

# كتاب المقصد

في شرح الايضاح

لعبد الله بن الجرجاني

تحقيق

الدكتور كاظم بن محمد المرجان



# كِتَابُ الْمُقْتَضِدِ

فِي سَرَحِ الْإِيضَاحِ

لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْجَانِيِّ

المجلد الأول

تحقيق

الدكتور كاظم محمد المرجان



الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والاعلام  
دار الرشيد للنشر  
١٩٨٢

منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية

---

سلسلة كتب التراث  
١١٥

١٩٨٢



## ﴿ محتويات المجلد الأول ﴾

١١	مقدمة
٥٧	وصف النسخ
٦٩	منهج التحقيق
٧٣	الرموز والعلامات

### فهرس موضوعات الجزء الأول

١٠١	(١) باب ما اذا اختلف من هذه الكلم الثلاث كان كلاما مستقلا
١٠٥	(٢) باب الاعراب
١٣٣	(٣) باب البناء
١٦٣	(٤) باب من أحكام الأسماء المعربة
١٧٥	(٥) باب من اعراب الفعل
١٩١	(٦) باب التثنية والجمع
٢١٧	(٧) باب اعراب الأسماء
٢٢١	(٨) باب الابتداء
٢٦٣	(٩) باب خبر المبتدأ
٣١٩	(١٠) باب من الابتداء
٣٣٣	(١١) باب الفاعل
٣٥٢	(١٢) باب الفعل المبني للمفعول به
٣٦٣	(١٣) باب الافعال التي لا تنصرف

- ٣٧١ (١٤) باب نعم وبشس
- ٣٨١ (١٥) باب التعجب
- ٤٠٥ (١٦) باب العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر
- ٤٣٧ (١٧) باب ما
- ٤٥١ (١٨) باب ان واخواتها
- ٤٧٩ (١٩) باب ان وأن
- ٥٠١ (٢٠) باب ظننت وأخواتها
- ٥١٣ (٢١) باب الأسماء التي أعملت عمل الفعل
- ٥١٣ (٢٢) باب أسماء الفاعلين والمفعولين
- ٥٤٠ (٢٣) باب الصفة المشبهة
- ٥٧٧ (٢٤) باب الأسماء التي سميت بها الأفعال
- ٥٨٧ (٢٥) باب الأسماء المنصوبة
- ٥٩٩ (٢٦) باب المفعول به
- ٦١٥ (٢٧) باب الفعل الذي يتعدى الى مفعولين
- ٦٢٩ (٢٨) باب الفعل الذي يتعدى الى ثلاثة مفعولين
- ٦٣٩ (٢٩) باب المفعول فيه
- ٦٤٩ (٣٠) باب الظرف من المكان
- ٦٦٧ (٣١) باب المفعول معه
- ٦٧٣ (٣٢) باب المفعول له
- ٦٧٩ (٣٣) باب ما انتصب على التشبيه بالمفعول
- ٦٧٩ (٣٤) باب الحال



## كلمة

### للأستاذ الدكتور حسين نصار

العلماء رجال شأنهم شأن سائر الناس أمام المقادر، تختلف حظوظهم وتنوع وتتفاوت .

وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ( ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ ) رجل محظوظ على أي مقياس قسته .

كان محظوظا في حياته ، لقي الترحيب والاحترام حيث حل ، وأخذ عنه أبناء كبار القوم في فارس والعراق والشام بل الكبار أنفسهم أيضا . وحاز شهرة مستفيضة في علم النحو والصرف حتى وصف بأنه إمام النحاة في عصره .

ولم يكن الحظ المجدد مرجع تلك الشهرة بل كان الرجل المرجع الأول ، وواتته الأقدار . كان محيطا بعلم من سبقه ، وسيبويه خاصة . وكان مستقل الفكر ، عميق التأمل ، مبتكر الرأي . فاستحق ما وصل اليه من معرفة .

وكان محظوظا في تلاميذه : أخذ عنه مباشرة أبو الفتح عثمان بن جني ( المتوفى في ٣٩٢ ) فصار فيلسوف علم النحو ، وواحد علم اللغة ، وعلما خالدا على الأعوام ، لازلنا نحتج برأيه أو نستأنس أو نورخ .

وأخذ عن تلميذه وابن أخته - أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد الفارسي - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ( المتوفى في ٤٧١ ) فصار واحد العرب في البلاغة والنقد واللغة ، قديما وحديثا .

عنيت الأجيال المتوالية بآرائه في البلاغة خاصة ، ووجدت فيها نبعاً فياضاً  
بالعطاء.. ولا زال أبناء هذا الجيل يعودون إلى كتبه ، فيجدون فيها ذخائر لم يفتن إليها  
القدماء أو تنبهوا إلى اعماق ظاهرة ولم يفتنوا إلى أن تحتها أعماقا أبعدا وأغزر وأغنى .  
وعني الدارسون بحياته ، فاداروا حوله البحوث ، وألقوا عنه الكتب ، التي لم يقف  
سيلها إلى يومنا هذا .

وبين يدي قارئ هذا الكتاب أثر من آثار هذا العالم الفذ عبد القاهر الجرجاني ،  
يشرح فيه واحداً من كتب شيخه المعروف أبي علي الفارسي .

أثر يجتمع فيه جهد هذين العالمين الكبيرين في مجال يمكن القول بأن العلماء أهملوه  
عند الجرجاني خاصة أو كادوا ، وأريد به مجال الدراسات النحوية واللغوية .

ويقدم هذا الأثر دارس أخلص للرجلين فاتخذ من أولها موضوعاً لرسالته الأولى  
(الماجستير) ومن ثانيها موضوعاً لرسالته الثانية (الدكتوراه) .

وقد أخلص كاظم بحر المرجان لكتاب «المقتصد» إخلاصه لصاحبيه . فنقب عن  
نسخه المخطوطة حتى خلص إلى ثلاث ، أخضعها لمنهج سليم دقيق في التحقيق :  
قراءة ، ومقابلة ، وتعليقا ، وفهرسة .

فخرج بهذه الصورة التي حصلت على مرتبة الشرف الأولى عند ما نوقشت إذ  
كانت دكتوراه ، واستحقت فخر صاحبها بها ، وأن توضع تحت أبصار القراء والدارسين .

ثم أخضع الكتاب لدراسة فاحصة متعمقة شاملة<sup>(١)</sup> ، أضاف إليها ما وقع إليه من  
المصادر والمراجع الأخرى .

فكشفت عن المؤثرات العامة . التي وجهت الجرجاني في مسلكه وتفكيره ، والتقط  
منها شافعيته وأشعريته خاصة ، وتتبع ما خلفاه من آثار في أعماله المتنوعة .

---

(١) سوف تطبع الدراسة التي أشار إليها الأستاذ الفاضل في كتاب مستقل .

وأبان المؤثرات الخاصة التي كاد يحصرها في أستاذه أبي الحسين ، وحاول أن يورخ إصدار كتبه المختلفة .

ونخل الكتاب فاستخلص منه مصادره التي استقى منها المؤلف . سواء كانت من تأليف نحويين بصريين أم كوفيين أم بغداديين .

ثم أبان البناء النحوي في الكتاب ، والقضايا الكبيرة فيه ، مثل الإعراب والعوامل ، والأصول والفروع ، فكشف عن مفكر ذي رؤية شاملة ، ومنهج جدلي ، حول الدراسات النحوية إلى مجال تجريبي لتطبيق جملة من الأفكار المذهبية التي اعتنقها ، والمصطلحات النحوية إلى علاقات ذهنية شديدة الإنسجام والترابط على المستوى المعياري للنحو العربي .

وعندئذ استوى له الكتاب : تحقيق نص ، ودراسة ، واستبانة له قيمته ، ودفعه نفعه إلى أن يحرص على أن يخرج به إلى عالم النور ليشغل مكانه الجدير به في التراث العربي .

نفعنا الله به ، ونفع صاحبه ، .

حسين نصار

كلية الآداب - جامعة القاهرة



## مقدمة

ترك بعض الأسماء اللامعة في حياة أمة من الأمم ملامح مميزة في التراث الفكري والحضاري لتلك الأمة ، ونتاج هؤلاء هو محصلة علوم ومعارف متعددة استوعبها هؤلاء الناس وتمثلوها ثم تمكنوا على اعطائها بصورة تدعم المسار الفكري الذي كان هدفا لنشاط هؤلاء الاعلام . ثم يقع نتاج هؤلاء في دائرة البحث عبر العصور المختلفة باعنا للتقويم والتحليل .

وأول ما يدور في ذهن الباحث في فكرهم وانتاجهم سؤال مباشر : ما الذي هيا هؤلاء المبدعين أن يكونوا كذلك ؟ ويكون الجواب خاضعا أيضا لما عند الباحث من وسائل مؤثرة في تحديد جوابه ، وهي وسائل ذاتية وموضوعية .. وهكذا تصبح مهمة النظر الى التراث اكثر تعقيدا مما نتصور ، فالنتائج المتحصلة في زمن بعينه وعند باحث معين لا تسري فترات ممتدة في الطول فهي لذلك لا تمنع من معاودة النظر من آخرين ، وفي أزمان أخرى . وهذا يفسر لنا بدرجة معينة السبل الذي لا ينقطع من الدراسات التي حظى بها بعض الناس دون غيرهم .

ويتكثف الاهتمام في زمن ما ، عند ما تتفق مناهج البحث والثقافة المعاصرة مع أفكار عالم من العلماء ، وقد يكون هذا هو سبب الاهتمام المتزايد يوما بعد آخر بفكر عبد القاهر ، فقد نال تفكيره - وبالأخص البلاغي - قدرا وافرا من الدراسات لأنه في نطاق قضية مثارة اليوم بتركيز شديد هي قضية الشكل والمضمون فنحن نشهد الان عصر انهيار الأفكار النقدية التي كانت تحيط الزخرف اللفظي ، بل مجمل الأشكال الجمالية

التوارثة ، بشيء كبير من الرعاية ، وهي الأشكال التي سار عليها الذوق العام وطبعته بطابعها نقداً أو انتاجاً . فلقد رأينا تراجع الوزن الشعري الموروث وقافته أطرأً احتوت الشعر العربي حقبة طويلة .. ورافق ذلك - على مستوى النقد - سقوط تلك العبارات الموروثة الغامضة الدلالة التي كانت تطلق على كل شاعر . وأهم حقائق العلم الاجتماعي لعصرنا أن التطور المادي للمجتمعات الانسانية يستلزم تطوراً في الأفكار والسلوك والقيم والمعرفة بانماط مناسبة .

وعلى هذا يمكن النظر الى حركة الاهتمام النقدي المعاصرة بعبد القاهر لا على أساس كونها رجوعاً للتراث لتفسير حالات جدت قدر ما هي محاولة تطلع جديد لقضايا وأفكار في التراث سبقت . فالتراث عادة يكتسب حياداً موضوعياً ازاء محاولات التفسير والتحليل . ووسائل الباحث وأدواته تعطيه ما يمكنه استخلاصه عن طريقها من هذا التراث . وهذا ممكن اختلاف الباحثين أو جدلهم حول حقائق تبدو متباينة في موضوع بذاته .

وليس من باب التكهن والمجازفة بالقول انه يمكن لعبد القاهر ان يثير في المجال النحوي ما سبق ان أثاره في مجال علم المعاني وهو المجال الذي يقع عند المعاصرين من الباحثين تحت اصطلاح النقد او البلاغة . وعبد القاهر نفسه لا يمل من تكرار تأكيده العلاقة بين هذين المجالين من المعرفة ، لأنها يتعلقان - عنده - بمسألة واحدة هي مسألة التعبير عن المعنى وتحديد قواعده الجمالية .

وكان نشر كتابيه المشهورين - اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز - مدعاة اهتمام واسع بفكره في مجال النقد ، ولكن ملاحظاته النحوية الكثيرة في أكثر الكتابين أهمية - وهو دلائل الاعجاز - لم تلق الاهتمام المناسب .

وهو تقصير لا تقع مسؤوليته على أحد ، ففكره النحوي لم ينشر كما نشر فكره البلاغي ، وان كان هنالك تقصير في البحث النحوي المعاصر برمته ، لم يعد بإمكان أحد الدفاع عنه .

فما المحت اليه من التصدع في الشكل الأدبي والشعري الموروث الذي سوغ الخروج

عن المضمون النقدي والبلاغي المائل انسحب على البحث النحوي ببطء شديد ، ... وهذه مسألة جديرة بالتفكير حقا إذ إن التصدع - أو التطور - الآن في النمط المنطوق أو المكتوب أو المذاع من التعبير أشد وضوحا منه في المجال الابداعي شعرا ونثرا ، وليس التدرج بتقصير النحاة واللغويين المعاصرين وحده كافيا لتفسير هذا الأمر ، بل قد يكون - وهذا هو الأرجح - أن النشاط النحوي واللغوي قد ارتبط بالناحية الاعتقادية الموروثة وهي منطقة ما تزال تفضل النأي بشكل أو بآخر عن البحث الحر الذي يحمل في ثناياه احتمالات الخطأ والصواب ، في حين ان الالتزام الاعتقادي يرفض فكرة احتمال الخطأ بشكل قاطع .

ومهمة هذا البحث وضع عبد القاهر في دائرة الفكر النحوي ، دون افتعال أو حشر له بغير وجه حق ، فلقد أسهم بالبحث النحوي بمؤلفات عدة تحت أيدينا الآن واحد منها ... وفكر عبد القاهر سوف يسهم في المجال النحوي بقدر غير ضئيل مما يدفع الى الأمام بقضية المراجعة النحوية واللغوية المتنامية في هذه الأيام .

ونشر ارائه النحوية عن طريق « المقتصد » يعد ذا فائدة كبيرة في هذه القضية ، ولقد كانت أول صلتي بعبد القاهر نحويا ولغويا حين اعدادي لرسالة الماجستير في تحقيق كتاب التكملة ودراسته لأبي علي الفارسي . فلقد كان كتاب التكملة وعرا صعب المتناول عسيراً على الفهم ، وكنت اتمس تقويم النص وادراكه مما على الكتاب من شروح ، ووجدت بكتاب عبد القاهر « المقتصد » الذي شرح فيه كتابي أبي علي : الايضاح في النحو ، والتكملة في الصرف ، خير معين لي في ذلك .

ولا يستطيع قارئ عبد القاهر إلا أن يقف طويلاً أمام أفكاره ، ولا باحث إلا أن يطيل التأمل في آرائه ... وهكذا وجدته وأنا أقرأ كتابه « المقتصد في شرح الايضاح » منذرماً باغراء لا يقاوم لاجراء هذا النص النحوي القيم .

فعلى الرغم من الصيحات الكثيرة من دارسي عبد القاهر وكثرة ماتناول الرجل وآراءه من بحوث ودراسات .. وعلى الرغم أيضا من أن معظم أقواله وآرائه التي أثارت هذه البحوث والدراسات تأكيداً للجانب النحوي ونظريته فان احدا لم يلتفت الى ما كتب

عبد القاهر من تصانيف في النحو واللغة وهي الأجدد بأن تكون المنبع الرئيس لآرائه وأفكاره .

ولم يكن بين أيدي دارسي عبد القاهر مما قال في علاقة النحو بالبلاغة ( نظريته في النظم ) سوى كتابيه دلائل الأعجاز وأسرار البلاغة . وقد أثار في أولها هذه القضية بشكل واضح ومركز .

وعبد القاهر بالأساس رجل نحوي ، وهكذا كان يسمى قديما ، وأقواله بالأساس أيضا دفاع عن النحو ، بل ان علم المعاني الذي قيل انه واضع أصوله لم يكن الا أحياء لروح المعنى والحس والتذوق في علم النحو بعد ان أجهز النحاة على كل هذا بتعليقاتهم وتحليلاتهم وحججهم الدائرة حول قضية الاعراب فحولوه هدفا أولا وأخيرا . فاستنفد الجهد كله وضاعت القيمة المتوخاة من وضع قواعد وضوابط تقرب فهم اللغة لأبنائها وتذوقهم لها ومعرفتهم بأسرارها الجمالية وأسس نظمها وهذه أمور هي بالتأكيد أبعد مدى وأوسع غاية من مجرد الاعراب .

وعبد القاهر لا يرى في الاعراب - او كما يسميه الصواب - غاية بنفسها فهو عنده أمر مفروض حصوله ، وانما الهدف هو المعاني المتوخاة من النظم ولذا فهو يطيّل الحديث ويقلب وجوه المعنى حتى يهتدي للمعنى المطلوب الذي هو قصد المتكلم ومبتغاه فيما يقول .

والحق يدفني أن أذكر هنا أن أحد رواد الدراسات النحوية المعاصرين ممن شغلتهم قضية النحو العربي قد وضع يده على ما قصد اليه عبد القاهر ، واعني الأستاذ ابراهيم مصطفى اذ قال : « فجمهور النحاة لم يزيدوا في أبحاثهم النحوية حرفا ، ولا اهتموا منه بشيء وآخرون أخذوا الأمثلة التي ضربها عبد القاهر بيانا لرأيه ، وتأييدا لمذهبه ، وجعلوها أصول علم من علوم البلاغة سموه « علم المعاني » وفصلوه عن النحو فصلا أزهق روح الفكرة ، وذهب بنورها . وقد كان أبو بكر بيدي ويعيد في أنها معاني النحو ، فسموا علمهم « المعاني » وبتروا الاسم هذا البتر المضلل » . (١)

(١) احياء النحو ص ١٩ .



وقد ارتأى ابراهيم مصطفى الرجوع لمذهب عبد القاهر ووضعه منهجا للدراسات النحوية : « ولقد آن لمذهب عبد القاهر أن يجيأ وأن يكون هو سبيل البحث النحوي . فان من المعقول ما أفاق لِحَظِّهِ من التفكير والتحرر ، وان الحس اللغوي أخذ يتعمش ويتذوق الأساليب ويزنها بقدرتها على رسم المعاني والتأثير بها ، من بعد ما عاف الصناعات اللفظية وسمَّ رخارفها » . (١)

ودارسو النحو قبل غيرهم يدركون أن هنالك بونا كبيرا بين ما وضعه النحاة من أفكار مغرقة في الاستدلال والتعليل والتخيل المستند الى مقولات المنطق أو علم الكلام ، وبين ضرورات التطور اللغوي بوصفه واقعا حيا يتطور بتطور المجتمعات ذاتها ... لكن هذا البون الشاسع لا يمكن ملؤه باهمال التراث النحوي واللغوي أو ازدرائه وبالمقابل فان حل قضية النحو لا يأتي من وراء الاعتقاد بقديسية هذا التراث أو احاطته بعصمة موهومة .

لم يبق اذاً الا المدايسة بروح علمية موضوعية وأخذ ما كان منه نيراً صالحاً للامتزاج بواقع اللغة المعاصرة وادراج ما سوى ذلك ضمن تاريخ العلم .

ومن هنا تبرز الأهمية القصوى لاجراج التراث النحوي وخاصة تراث علمائه الكبار ذلك أن ما بين أيدينا من كتب النحاة - على الرغم من أن بعضها لم يحقق تحقيقاً علمياً - يمثل تراث مرحلتين متباعدتين ، تراث علماء القرن الثاني ممثلاً في كتاب سيبويه ، ثم تراث علماء القرنين السابع والثامن ممثلاً بكتب المتأخرين من النحاة كمغنى ابن هشام ، وألفية ابن مالك وشروحها فيما بعد ...

صحيح انه اخرج في الآونة الأخيرة كتب نحوية تقع بين هاتين المرحلتين المتباعدتين كالمقتضب للمبرد ممثلاً لتراث القرن الثالث ، والأصول لابن السراج وايضاح الفارسي ، وايضاح الزجاجي ممثلة لأفكار نحاة القرن الرابع ، ولكن هذا لا يكفي لربط الحلقة العلمية المتواصلة .

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٠ .

وهذا ما يعطي أهمية خاصة « للمقتصد » بوصفه نموذجا لتراث القرن الخامس أولا  
واتاجا لمؤلف مبدع أصيل هو عبد القاهر .

وأرجح ، بعد أن خرج هذا الكتاب ، أنه سيحظى بكثير من المعاينة والدرس ممن  
يعالج قضية النحو لما في الكتاب من آراء ولما مؤلفه من مواقف وأفكار تثير الجدل وتستحق  
التأمل تضعه في المقدمة من علماء النحو واللغة .

وأظنني في غنى عن أن أقول أنني بذلت جهدا شاقا يلمس من قراءة هذا الكتاب  
يضاعفه ما في أصول المخطوطة من هنات وما يمنح له مؤلفه من وعورة في الأسلوب  
وتعقيد في الأفكار واغراق في الجدل واقتناص لدقائق الأشياء .

لا أقول ذلك اعتزازا أو فخرا فهذا عملي وواجبي ، ولكنني أقوله اعتذارا عما قد  
يكون فيه من مواطن الزلل .

وأخيرا فإن هذا الجهد لم يكن ليتم دون الارشاد الصائب والتوجيه السديد اللذين  
لقبتهما من استاذي الفاضل الدكتور حسين نصار ، الذي عانى ما عانيته حتى نجز هذا  
العمل ، فله الشكر والعرفان .

## تعريف بعبد القاهر :

الملامح الأساسية له - مما عرضت مصادر التراجم - أنه أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> الجرجاني من أكابر النحويين<sup>(٢)</sup> والامام المشهور<sup>(٣)</sup> ، عالم النحو والبلاغة<sup>(٤)</sup> والمتكلم<sup>(٥)</sup> على مذهب الأشعري<sup>(٦)</sup> والفقير على مذهب الشافعي<sup>(٧)</sup> مع الدين<sup>(٨)</sup> المتين ، والورع والسكون<sup>(٩)</sup> .

ومن ورعه وقناعته ما رواه السلمي من دخول لص عليه وهو في الصلاة فأخذ جميع ما وجد وعبد القاهر ينظر اليه فلم يقطع صلاته<sup>(١٠)</sup> .

وكان فارسي الأصل<sup>(١١)</sup> ، جرجاني المولد<sup>(١٢)</sup> ، وقد أخذ النحو عن أبي الحسين

---

(١) ذكر الدكتور بدوي أن اسم جده محمد دون أن يشير الى مصدر ذلك ولم تذكر كتب الترجمة التي رجعت اليها هذا الاسم في نسبه . (انظر كتاب عبد القاهر الجرجاني ص ٥ للدكتور احمد بدوي) .

(٢) نزعة الألباء ٤٣٤ .

(٣) فوات الوفيات ٦١٢/١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ ، وبغية الوعاة ٣٤٠ .

(٤) انباه الرواة ١٨٨/٢ .

(٥) العقد المذهب لابن الملقن ١٣١ .

(٦) شذرات الذهب ٣٤٠/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٣ ، والعقد المذهب ١٣١/١ وفوات الوفيات

٦١٣/١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، ومرآة الجنان ١٠١/٣ .

(٧) المصادر السابقة .

(٨) شذرات الذهب ٣٤٠/٣ .

(٩) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٣٠/١ وفوات الوفيات ٦١٣/١ .

(١٠) شذرات الذهب ٣٤١/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٤/٣ ، والعقد المذهب ١٣١ .

(١١) انباه الرواة ١٨٨/٢ .

(١٢) المصدر السابق ومعظم المصادر التي ترجمت له .

محمد بن الحسين بن عبد الوارث الفارسي (١٣) ابن اخت أبي علي الفارسي (١٤) ، الذي طرأ عليه في جرجان (١٥) وكان يحكي عنه كثيراً (١٦) ولم يأخذ عن غيره (١٧) ، لأن عبد القاهر لم يلق شيخاً في علم العربية غيره (١٨) ، ولأنه أيضاً لم يخرج عن جرجان (١٩) . وقد قرأ ونظر في تصانيف النحاة (٢٠) والأدباء فتصدر بجرجان ، وحث إليه الرحال (٢١) ، وصار الامام المشهور المقصود من الجهات (٢٢) ، وهو صاحب التصانيف (٢٣) الكثيرة الجيدة (٢٤) الجليلة (٢٥) اذ صنف في النحو والأدب كتباً مفيدة (٢٦) وقد قال عنه السلفي ، وسمعت ابا محمد الأبيوردي يقول : ما مقلت عيني لغويا مثله ، واما في النحو فعبد القاهر (٢٧) وهو أيضاً من كبار أئمة العربية (٢٨) واللغة (٢٩) والبيان (٣٠) ، وأول من دون علم المعاني (٣١) ، وكلامه فيه وفي البيان يدل على

- (١٣) معظم مصادر ترجمته .  
(١٤) أنباه الرواة ١٨٨/٢ وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ ، وروضات الجنات ٤٢٤ ، وبغية الوعاة ٣١٠ - ٣١١ ، وطبقات الشافعية ٣/٢٤٢ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ - ١٧٨ .  
(١٥) نزهة الألباء ٤٣٤ .  
(١٦) المصدر السابق ، وانباه الرواة ١٨٨/٢ .  
(١٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٧ ، وروضات الجنات ٤٢٤ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ .  
(١٨) نزهة الألباء ٤٣٤ ، وذكر ياقوت في معجم الأدباء ١٦/١٤ أن من أساتذته القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وسوف تناقش هذه المسألة في موضوع شيوخه .  
(١٩) بغية الوعاة ٣١١ ، ونزهة الألباء ٤٣٤ ، وروضات الجنات ٤٢٤ ، - ومفتاح السعادة ١٧٧/١ .  
(٢٠) انباه الرواة ١٨٨/٢ .  
(٢١) المصدر السابق .  
(٢٢) طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٣٠ .  
(٢٣) سوف يأتي ذكر مؤلفاته ومصادر ورودها .  
(٢٤) نزهة الألباء ٤٣٤ .  
(٢٥) انباه الرواة ١٨٨/٢ .  
(٢٦) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٧ ، ومرآة الجنان ١٠١/٣ .  
(٢٧) طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣١ .  
(٢٨) فوات الوفيات ١/٦١٢ ، ونزهة الألباء ٤٣٤ ، والنجوم الزاهرة ٥/١٠٨ .  
(٢٩) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦ .  
(٣٠) المصدر السابق ، وبغية الوعاة ٣١١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ .  
(٣١) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦ .

جلالته وتحقيقه وديانته وتوفيقه (٣٢) ، وكان أماما بارعا ، مفتنا (٣٣) ، لكنه - عند بعض أصحاب التراجم (٣٤) - ضيق العطن لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك . فحينما شرح كتاب « الايضاح » بكتابه الموسوم « بالمقتصد » لم يأت بشيء له مقدار ، لكنه حين شرح « التكملة » لم يقصر بنسبته الى ما عهد منه فلوشاء لأطال (٣٥)

وقد انتهت اليه رئاسة النحو في زمانه (٣٦) ، فهو فرد في علمه الغزير ، لابل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير (٣٧) ، اذ انفقت على أمامته الألسنة وتجملت بمكانه الأمكنة والأزمنة ، وأثنى عليه طيب العناصر ، وثبتت به عقود الخناصر (٣٨) ، وكتابه اعجاز القرآن يدل على معرفته بأحوال البلاغات ومحاز الایجاز . وله مسائل منثورة في هذا المجال أثبتتها في مجلد هو « كالتذكرة » ، ولكنه لم يستوف القول حق الاستيفاء في هذه ، ومع هذا كله فان كلامه وغوصه على جواهر هذا النوع يدل على تبحره وكثرة اطلاعه . (٣٩)

ولم يزل مقبلا يجران يفيد الراحلين اليه والوافدين عليه (٤٠) ، الى أن توفي سنة احدى وسبعين وأربعمائة (٤١) ، وقيل اربع وسبعين وأربعمائة . (٤٢)

وله شعر كثير (٤٣) ، وفيه ما هو في ذم الزمان وأهله (٤٤) . وكان من تلامذته

---

(٣٢) مرآة الجنان ١٠١/٣ .

(٣٣) النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ .

(٣٤) انفراد بذكر هذه الصفة عن عبد القاهر القفطي في انباه الرواة ١٨٨/٢ وتابعه ابن مكنوم في تلخيصه ورقة

. ١١٢

(٣٥) انباه الرواة ١٨٨/٢ .

(٣٦) النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ .

(٣٧) دمية القصر ١٧/٢ .

(٣٨) المصدر السابق

(٣٩) انباه الرواة ١٨٩/٢ .

(٤٠) المصدر السابق .

(٤١) معظم مصادر ترجمته .

(٤٢) تلخيص ابن مكنوم ورقة ١١٢ ، ومرآة الجنان ١٠١/٣ ، ومفتاح السعادة ١٧٨/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ،

وبغية الوعاة ٣١١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ، وكشف الظنون ٦٠٢/١ .

(٤٣) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٦

(٤٤) تلخيص ابن مكنوم ورقة ١١٢ .

المذكورين الواردين الى العراق والمتصدرين ببغداد على بن زيد الفصيحى ، وقد تتقف على هذا العالم جماعة وأخذوا ما أخذه من عبد القاهر<sup>(٤٥)</sup> من هؤلاء التلاميذ ابو نصر احمد بن محمد الشجرى الذى أخذ عنه كتاب «المقتصد» فى النحو. (٤٦)

---

(٤٥) انباه الرواة ١٨٩/٢ ، وفوات الوفيات ٦١٢/١ ، وشذرات الذهب ٣٤١/٣ ونزهة الألباء ٤٣٤ .  
(٤٦) انباه الرواة ١٨٩/٢ .

انظر ترجمته فى المصادر الآتية :

نزهة الألباء ٤٣٤ - ٤٣٦ ، وانباه الرواة ، وقسم الترجمة ٢٠٢ ج ٢ / ١٨٨ - ١٩٠ ، والنجوم الزاهرة ١٠٨/٥ ، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) بدار الكتب رقم ٥٧٩ ، ورقة ١٣١ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ١٠١/٣ وفوات الوفيات رقم الترجمة ٢٤٩ ج ١ / ٦١٢ - ٦١٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ودمية القصر للبأخرزي رقم الترجمة ٢٤٠ ج ٢ / ١٧ - ٢١ والعبر فى تاريخ من عبر ٢٧٧/٣ وطبقات المفسرين للدودي رقم الترجمة ٢٩٥ ، ج ١ / ٣٣٠ - ٣٣١ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ - ١٧٨ ، وبغية الوعاة ٣١٠ - ٣١١ وشذرات الذهب ٣٤٠/٣ - ٣٤١ ، وكشف الظنون الصفحات ٨٢ - ١٢٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٦٠٢ ، ١١٦٩ ، ١١٧٩ ، ١٧٦٩ والبلغة فى تاريخ أئمة اللغة رقم الترجمة ٢٠٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ وتلخيص ابن مكنوم (مخطوط) ورقة ١١٢ ، وروضات الجنات ٤٢٤ - ٤٢٥ والاعلام ١٧٤/٤ .

## مؤلفاته :

ذكر معظم من ترجم لعبد القاهر من القدماء آثاره كلها أو بعضها منها ، وكذلك فعل بعض من كتب عنه من المحدثين<sup>(١)</sup> ، ولكن عرض هؤلاء لآثاره لا يخلو من الخلط وعدم الدقة<sup>(٢)</sup> ، وقد دفعني ذلك إلى ذكرها بالصورة التي أظنها أقرب إلى الصحيح مع محاولة ترتيبها من حيث الموضوعات وزمن التأليف لأصل من ذلك إلى موقع كتابه موضوع التحقيق منها .

كان عبد القاهر غزير التأليف فله مصنفات موزعة على علوم العربية والدين إذ ألف في النحو والصرف واللغة والعروض والأدب والبلاغة والتفسير وقد نشر بعض هذه الكتب وبعضها لا يزال مخطوطاً ، والقسم الآخر لا يعرف منها غير أسماؤها .

ويمكن تفريق مؤلفات عبد القاهر على خمس مجموعات :

الأولى : مجموعة مؤلفاته النحوية واللغوية .

---

(١) انظر عبد القاهر الجرجاني ص ٣٠ - ٦٨ للدكتور بدوي ، وعبد القاهر الجرجاني ص ٢٥ - ٤٧ للدكتور احمد مطلوب .

(٢) على سبيل المثال ذكر الدكتور بدوي ان لعبد القاهر كتابا باسم « التكلية » ونقل ذلك عن القفطي في انباه الرواة . والصحيح ان كتاب التكلية هو لأبي علي الفارسي ، وشرحه عبد القاهر بالجزء الصرفي من كتاب « المتصد » ، والذي ذكره القفطي هو ان عبد القاهر كان أكثر توفيقاً في شرحه للإيضاح منه في شرح التكلية ، وانظر عبد القاهر الجرجاني ٣٢/٣١ للدكتور بدوي وانباه الرواة ١٨٨/٢ .

- الثانية : مجموعة كتب خاصة بعلوم القرآن .  
 الثالثة : مجموعة مؤلفاته البلاغية .  
 الرابعة : مجموعة كتب في موضوعات أخرى ، أو غير معروفة الموضوع .  
 الخامسة : مجموعة كتب نشرت على أنها له ، ولم تذكرها كتب التراجم بين مصنفاته .

### الأولى : المجموعة النحوية واللغوية :

لم تحدد كتب التراجم الفترة الزمنية التي كتب بها مصنفاته ولا بأي نوع من العلوم بدأ يكتب أو بأياها انتهى ، لكن القفطي<sup>(١)</sup> ذكر تاريخا معيناً هو شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة تمّ فيه استنساخ كتاب المقتصد واجازة هذه النسخة من عبد القاهر نفسه . وهذا يعني أن المقتصد كتب قبل هذا التاريخ<sup>(٢)</sup> بفترة ليست قليلة هي الفترة الزمنية الواقعة بين الانتهاء من تأليفه وشهرته وبين مجيء أحمد بن محمد الشجري لاستنساخه واجازته من عبد القاهر .

ولهذا التاريخ أهمية كبيرة إذ يمكن استخلاص دلالة تفصح عن بداية مؤلفاته ، وفي ضوء ذلك يمكن استنتاج المتأخرة منها ، ذلك ان « المقتصد » ، هو الكتاب الثالث الذي صنّفه عبد القاهر لشرح كتاب أبي علي الذائع الصيت « الايضاح » فقد كان شديد الإعجاب بهذا الكتاب فألف عليه ثلاثة شروح : أولها كتاب موجز سماه الايجاز . والثاني : كتاب كبير من ثلاثين مجلدا سماه « المغنى » . وثالثها كتاب متوسط من ثلاث مجلدات هو « المقتصد » .

وأفترض ان « المقتصد » هو آخر مؤلفاته النحوية واللغوية جميعاً . فن المعروف لنا

(١) انظر انباه الرواة ١٨٨/٢ .

(٢) ظن الدكتور بدوي ان هذا التاريخ هو لكتابة المقتصد ذاته ، إذ قال وأم عبد القاهر كتابه في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة وكتبه بخطه ، قرأه عليه من أوله الى آخره قراءة ضبط وتحصيل أحمد بن محمد الشجري (انظر كتابه : عبد القاهر الجرجاني ص ٣١) والصواب ان هذا التاريخ لكتابة هذه النسخة لا لزمن التأليف .



أنه جاء بعد كتاب « المغنى » اذ في المقتصد أكثر من إشارة إليه <sup>(١)</sup>. وهذا لا يفسر لأول وهلة موقع كتاب الایجاز - الشرح الصغير لكتاب الایضاح - كما لا يحدد لنا أيضا زمن كتابة مؤلفاته النحوية الأخرى .

وبالنسبة « للایجاز » فن المقبول تماما ان يكون أول شرح وضعه للایضاح اعتمادا على ما أشارت إليه كتب التراجم ، أولاً ولأن عبد القاهر لم يكن بحاجة الى أن يكتبه بعد أن شرح الایضاح بكتابه المغنى والمقتصد .

وانسجاما مع هذا الفرض يمكن الحكم على مجموعة مؤلفاته النحوية الأخرى من حيث تسلسلها الزمني الخاص بها وكذلك من حيث موقعها بوصفها مجموعة من مجموعته النحوية واللغوية .

فكونها مجموعة يرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا ، فأولها : كتاب العوامل المائة ، وثانيها : شرح له سماه كتاب « الجمل » ، وثالثها : شرح للجمل سماه كتاب « التلخيص » . والعوامل المائة أصغر كتبه التي بين أيدينا بل لعله أصغر كتبه على الإطلاق ، فهو لا يتجاوز بضع صفحات عدّد فيه باقتضاب شديد العوامل جميعها من أسماء وأفعال وأدوات ، اللفظي منها والمعنوي . دون شرح او استعادة فهو أقرب ما يكون تعدادا لعناوين العوامل ليس الا . ثم عمد الى شرحه باقتضاب بكتاب الجمل وشرح هذا بكتاب « التلخيص » .

ان طريقة تأليف هذه المجموعة توضح لنا أمرين : أولها يؤيد ما ذهبنا اليه من ان الایجاز يسبق من حيث زمن التأليف المغنى والمقتصد فهو يبدأ بالمؤلف الصغير . وثانيها : امكانية تحديد زمن هذه المجموعة بكونه يأتي بعد زمن تأليف المجموعة الأولى . ودواعي هذا الافتراض ان مجموعة الایضاح هي - استنتاجا لما عليه المقتصد وكونه اختصارا للمغنى - عرض مستفيض لآرائه النحوية واللغوية ، في حين أن مجموعته الثانية - وتحت أيدينا منها « العوامل المائة » و « الجمل » - لا تشمل على أية آراء أو أفكار وانما هي

---

انظر المقتصد ص ١/١ و ١٢٨ و ٣٥٥

عناوين وأبواب موضوعات . فن البعيد على الذهن ان يكون قد كتب هذه المجموعة بعد كتابته لمجموعة شروح الايضاح . فالمرء عادة يبدأ الكتابة بالأفكار العامة التي يكونها في باب من أبواب المعرفة ، وعندما تتعمق معرفته وتتسع يعاود كتابة أفكاره مع ما أستجد لديه من آراء وتحليلات ، وهذا ما أظن أن عبد القاهر قد فعله . ومن المفيد أن نذكر هنا ان عبد القاهر المح الى هذه الفكرة حينما شرح الفرق بين التشبيه والتمثيل فقال : أعلم أن معرفة الشيء من طريق الجملة (أي الفكرة العامة) غير معرفته من طريق التفصيل» (١) ... فأنا نعلم أن الجملة أسبق الى النفوس من التفصيل .. ولذلك قالوا النظرة الأولى حمقاء - وقالوا : لم ينعم النظر ولم يستقص التأمل (٢)

وعلى هذا تكون مؤلفاته النحوية واللغوية بمجموعتين هما من حيث الترتيب الزمني وموجبات التأليف كالأتي .

#### أ) مجموعة العوامل المائة وشروحها :

١) العوامل المائة (٣) : وهو كتاب صغير سبقت الاشارة الى موضوعه وحجمه . وقد طبع عدة طبعات . وهو مشهور متداول وقد سماه صاحب كشف الظنون «الجرجانية» (٤)

٢) كتاب الجمل : وهو شرح لكتاب العوامل المائة وهو كتاب مختصر أيضا ، وقد وصفه صاحب كشف الظنون وذكر أسماء من قام بشرحه من النحاة (٥)

(١) اسرار البلاغة ١٨٠ .

(٢) المصدر السابق ١٨٤ .

(٣) انظر : فوات الوفيات ٦١٣/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ، ونزهة الألباء ٤٣٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ، وطبقات المفسرين للدودي ٣٣١/١ ، وبغية الوعاة ٣١١ (سماه العوامل المائة في التصريف . ولعله اراد : العوامل المائة والعمدة في التصريف) .

(٤) انظر كشف الظنون ٦٠٢/١ ، ٩١٧٩/٢ .

(٥) انظر كشف الظنون ٦٠٢/١ . وانظر أيضا مفتاح السعادة ١٧٧/١ وانباه الرواة ١٨٩/٢ ، وفوات الوفيات ٦٠٣/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ونزهة الألباء ٤٣٥ ، وشذرات الذهب ٤٢٠/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٢/٣ ، وطبقات المفسرين ٣١٥ ، وقد نشر الكتاب مؤخرا في دمشق .

### ٣) كتاب التلخيص :

وهو شرح لكتاب الجمل المتقدم . وهو من كتب عبد القاهر المفقودة فلم تشر  
فهارس المخطوطات التي بين أيدينا لنسخة منه . لكن بعض المصادر ذكرته بين  
مؤلفاته . (١)

### ب) المجموعة الثانية : مجموعة شروح كتاب الايضاح :

#### ٤) الايجاز :

وهو شرح مختصر لكتاب الايضاح . وقد انفرد صاحب كشف الظنون (٢) بذكره  
وقال ان أوله الحمد لله الذي تظاهرت علينا الاؤه ، وهو من كتبه المفقودة أيضاً .

#### ٥) المعنى في شرح الايضاح :

وهو شرح طويل لكتاب الايضاح قيل انه وضعه في نحو ثلاثين مجلدا (٣) . وأشار  
عبد القاهر في المقتصد الى هذا الكتاب ثلاث (٤) مرات ووصفه في مقدمة المقتصد  
فقال « .... وذكرتم ان ما عملت فيه - اي في الايضاح - من الكتاب الموسوم  
بالمعنى لا يطول باع كل أحد لبلوغ رتبته وتسبب ذروته لاشتاله على مسائل جملة  
وفصول ممتدة ، اذ كان أكثر الغموض فيه ان احصن ما بذلت له وقتي من وثبة  
الأيام ، وتصرف الأحوال ، لأن جميع ما يدخل في جملة الانسان يألف للفناء  
والزوال ومعرض لحبالة الزمان . (٤)

---

(١) انظر : انباه الرواة ١٨٩/٢ ، وفوات الوفيات ٦١٣/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ونزهة الألباء ٤٣٥ وشذرات  
الذهب ٣٤٠/٣ ، وطبقات المفسرين ٣٣١/ .

(٢) انظر ص ٢١٢/١ .

(٣) انظر المصدر السابق وانظر أيضا : فوات الوفيات ٦١٢/١ ، والعقد المذهب ١٣١ ، ونزهة الألباء  
٤٣٤ - ٤٣٥ ، وبغية الوعاة ٣١١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ وطبقات المفسرين للداودي  
٢٣١/١ .

(٤) انظر مقدمة المقتصد و ج١/١٢٨ و ٣٥٥ .

## ٦) المقتصد في شرح الايضاح :

وهو شرح متوسط لكتاب الايضاح<sup>(١)</sup> اختصر فيه شرحه السابق له بكتاب المغنى .  
وهو موضوع التحقيق وسوف اعرضه في الفصل الآتي من هذا البحث .

## ٧) المقتصد في شرح التكملة :

وهو القسم الثاني من كتاب « المقتصد » والخاص بشرح كتاب « التكملة » لأبي علي الفارسي وهو يذكر عادة مع كتاب المقتصد في شرح الأيضاح وهو مقتصد من مثله على ما أسماه ... ولما تبرع في التكملة لم يقصر بنسبته الى ما عهد منه فلو شاء لأطال .<sup>(٢)</sup>

وقد بحثت في دراسة مفصلة حين اعدادي لرسالة الماجستير علاقة كتاب « الايضاح » بكتاب « التكملة » فوصلت الى انها كتابان مستقلان<sup>(٣)</sup> ، وعلى هذا يكون كتابا « المقتصد في شرح الايضاح » ، و « المقتصد في شرح التكملة » مستقلين ايضا لأن الأول يعالج موضوعات نحوية ، والثاني يبحث في موضوعات لغوية .

## ٨) العمدة في التصريف :

وهو من كتب عبد القاهر التي لم تصل الينا ولا نعرف الا ما أشارت اليه كتب التراجم<sup>(٤)</sup> ، من أنه أحد مصنفات عبد القاهر ، واسمه يوضح انه خاص بموضوعات الصرف .

## الثانية : مجموعة كتب خاصة بعلوم القرآن :

وهي مجموعة من المصنفات حول شرح سور من القرآن او هي شرح لكتب تبحث

(١) مقدمة « المقتصد » .

(٢) انباه الرعاة ١٨٩/٢ .

(٣) انظر الجزء الخاص بالدراسة من رسالة الماجستير وهي بعنوان « كتاب التكملة » لأبي علي الفارسي ، دراسة وتحقيق ، ص ١٥ وما بعدها .

(٤) انظر كشف الظنون ١١٦٩/٢ ، ومفتاح السعادة ١٧٧/١ ، وفوات الوفيات ٦١٣/١ ، والعقد المذهب

١٣١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ وطبقات المفسرين للدوادوي ٢٣١/١ .

في علوم القرآن ولا يمكن معرفة مضامين هذه المجموعة أو الحديث عنها لأن أيا منها لم يصل إلينا .

ويلاحظ في هذه المجموعة السمة ذاتها في مؤلفات عبد القاهر وهي وجود أكثر من مصنف في موضوع واحد . وهذه المجموعة هي :

(٩) شرح الفاتحة : وصف هذا الكتاب في فوات الوفيات بأنه في مجلد واحد<sup>(١)</sup> ولا نعرف عنه أكثر من ذلك .<sup>(٢)</sup>

(١٠) اعجاز القرآن الكبير :

وهو شرح لكتاب اعجاز القرآن من تأليف أبي عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتوفى سنة ٣٠٦ فقد شرحه عبد القاهر - كما ذكرت كتب التراجم - شرحين أولها وسماه المعتضد<sup>(٣)</sup> والآخر صغير . وقد أشارت بعض الكتب<sup>(٤)</sup> لهذا الكتاب باسم اعجاز القرآن ، وبهذا الاسم ذكره القفطي ووصفه بأنه دل على معرفته بأصول البلاغات ومحاز الایجاز.<sup>(٥)</sup>

(١١) اعجاز القرآن الصغير :

وهو شرح آخر صغير لكتاب اعجاز القرآن لأبي عبد الله الواسطي الذي تقدمت الإشارة إليه .<sup>(٦)</sup>

### الثالثة : مجموعة مؤلفاته البلاغية :

تعد مؤلفات عبد القاهر البلاغية من أهم ما كتب في هذا الفن قديما ومنها جاءت

(١) انظر ٦١٣/١ .

(٢) المصدر السابق وشذرات الذهب ٣/٣٤٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣١ والعقد المذهب ١٣١ و، كشف الظنون ٢/١٧٦٩ .

(٣) انظر كشف الظنون ١/١١٠ ، ومفتاح السعادة ١/١٧٧ ، وبنية الوعاة ٣١١ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣١١ .

(٤) انظر العقد المذهب ١٣١ و، ونزهة الألباء ٤٣٥ .

(٥) انباه الرواة ٢/١٨٩ .

(٦) انظر كشف الظنون ١/١٢٠ ومفتاح السعادة ١/١٧٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٤٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣١ وبنية الوعاة ٣١١ .

معظم أسس علم البلاغة ، وبسببها عرفه المحذثون بلاغيا أكثر منه نحويا لأن هذه المؤلفات نشرت وطبعت مرارا وهذه المؤلفات هي :

(١٢) أسرار البلاغة .

(١٣) دلائل الاعجاز .

وقد ناقش الكتابين وعرض لما فيها معظم من كتب عن عبد القاهر من المحذثين كما ناقش هؤلاء قضية اي الكتابين أسبق من الآخر ، وقد رجح بعض الباحثين ان يكون أسرار البلاغة بعد دلائل الاعجاز .<sup>(١)</sup>

وأرجح أن يكون دلائل الاعجاز ألف بعد أسرار البلاغة بل لعله آخر كتبه على الاطلاق .

فهو يمثل من حيث الأفكار منتهى التجريد الذهني ، وهو من حيث موضوعه مزيج خصب لتفاعل الأفكار النحوية والبلاغية والدينية وهذا يعني أن آراءه في هذه الموضوعات قد اكتملت ونضجت - بعد ان ألف في كل منها كتبا مستقلة - فاستطاع أن يجد الصلات التي تربط بين هذه العلوم . وهذه سمات العالم الفيلسوف وهي ايجاد العلاقات الكلية بين علوم عصره التي تبدو متباعدة عند غيره . فالكتاب هو خلاصة ناجحة لأرائه بعد رحلة علمية شاقة . يضاف الى ذلك ما في الكتاب من غاية دينية فهو في الأساس دفاع عن اعجاز القرآن فأحسن ما يطمح له رجل على ورع ودين - كما وصفته مصادر

(١) قال بذلك الاستاذ خلف الله في بحثه : من الوجهة النفسية ص ١٠٧ .

وأيدته الدكتور بدوي في كتابه عبد القاهر ص ٦٦ وقال : ونحن من جانبنا نؤيد هذا الترجيح مضيفين الى ما ذكره من القرائن انه عندما عرض للجناس والسجع في كتابه دلائل الاعجاز ميربها على أن الجمال فيها لم يكن لأمر يرجع الى اللفظ قال : والقول فيها يحسن وفيها لا يحسن من التجنيس والسجع يطول ولم يكن غرضا من ذكرهما شرح أمرهما ( دلائل الاعجاز ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ) ثم قال الدكتور بدوي : « ثم رأينا في أسرار البلاغة يعرض الجناس والسجع عرضا مفصلا لها وبخاصة التجنيس فلو ألف أسرار البلاغة قبل الدلائل لاشار الى أنه قام بذلك في موضع آخر » . وهذه ليست بالحجة القوية فقد رأينا أن من سمات عبد القاهر في التأليف انه يعاود الكتابة في موضوع بعينه أكثر من مرة دون ان يلزم نفسه غالبا بالاشارة . فالأساس في مجموعته النحوية يقوم في كل منها على موضوع بعينه وكذلك في مجموعة مؤلفاته الخاصة بعلوم القرآن .

ترجمته - ان يربط تحليلاته وأراءه المعرفية بسند اعتقادي . اذ من المعروف ان المشاعر الدينية ترتكز على العقل والتفكير والتأمل في أواخر عمر الانسان - وبالأخص المفكر - أكثر مما تكون في سنى شبابه حيث تكون سيطرة العواطف أكبر وتأثيرها أقوى .

فالقريب الى الذهن أن يكون عبد القاهر كتب مؤلفاته النحوية أولاً - وقد اشرنا الى ما يؤيد كون هذه مبكرة من ناحية التأليف - ثم عرج على البلاغة فألف فيها بوصفها فنا تطبيقيا كتابه أسرار البلاغة ، ثم انتهى الى أن يؤلف كتابا يجمع خلاصة أرائه في كتبه المتقدمة وموضحا حقيقة اعجاز القرآن ومدافعا عن مشاعره الدينية الشافعي المذهب ، والمتكلم على طريقة الأشعري .

فطابع الكتاب الذي ينهج نهج التجريد الذهني والربط الكلي بين الجزئيات من المعارف غايته الدينية كلها دلالات تحكم بتأخره من حيث زمن التأليف عن أسرار البلاغة .<sup>(١)</sup>

والكتابان معروفان اذ نشرا وطبعا عدة طبعات .

#### الرابعة : مجموعة كتب في موضوعات أخرى ، أو غير معروفة الموضوع .

(١٤) كتاب العروض : لا نعرف عن هذا الكتاب غير اسمه الذي يدل على انه في العروض وقد انفرد بذكره ابن شاکر.<sup>(٢)</sup>

(١٥) كتاب المفتاح : وهو غير معروف من حيث موضوعه وهو أيضا من كتب عبد القاهر المفقودة ولكن ذكرته بعض المصادر واحدا من مصنفاته.<sup>(٣)</sup>

---

(١) يفهم من عرض الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه المعقول واللامعقول في تراثنا الحضاري مايفيد تأخر أسرار البلاغة زمنيا عن دلائل الاعجاز عن طريق مناقشة بعض الأفكار المشتركة في كلا الكتابين ، انظر ص ٢٥٩ .  
(٢) انظر فوات الوفيات ٦١٢/١ .  
(٣) انظر المصدر السابق ٦١٣/١ ، والعقد المذهب ١٣١ و ، وشذرات الذهب ٣٤٠/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١ ، وكشف الظنون ١٧٦٩/٢ .

وله جملة من الأفكار أثبتتها في مجلد هو « كالتذكرة » له لم يستوف القول حق الاستيفاء في المسائل التي سخرها . ومع هذا فإن كلامه وغوصه على جواهر هذا النوع يدل على تبحره وكثرة اطلاعه . (١)

الخامسة مجموعة من الكتب نشرت على أنها له ولم تذكرها كتب التراجم بين مصنفاته :

#### ١٧) الرسالة الشافية : (٢)

وفيه تفسير وتعليل لقضية اعجاز القرآن ، وعدم مقدرة العرب على معارضته او تقليده . واعتمد محققاها في نشرها على كونها ضمن « مجموعة » مخطوطة بدار الكتب . والأرجح فيها أنها ليس مؤلفا مستقلاً لها بل هي جزء مقتطع من كتاب دلائل الاعجاز فهي مشابهة له في الموضوع وطريقة العرض . ويؤيد ذلك وجود عبارة صريحة على صفحتها الأولى وبخط الناسخ وهي « هذه الرسالة خارجة من كتابه الموسوم بدلائل الاعجاز . (٣)

١٨) المختار من دواوين المتنبي والبحري وأبي تمام : وهي مجموعة شعرية نشرها الاستاذ عبد العزيز الميمني ضمن كتاب الطرائف الأدبية . وهناك شك كبير في أن تكون هذه المجموعة الشعرية من اختيار عبد القاهر ، بل أن نشرها نفسه ذكر في مقدمتها « وهذا الاختيار لا أعرف أحداً يكون يعرفه أو يذكره في عداد تأليف الشيخ » . (٤)

ورجح الاستاذ الميمني كونها لعبد القاهر لظن مفاده « أنه حاول أن يقلد فيه استاذه » القاضي أبا علي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني صاحب الوساطة وبلدته وخصيصه ، (٥) والناشر يرى أيضاً ان هذا الاختيار بعثه على مطابقة الوساطة فانه

(١) أنباه الرواة ١٨٩/٢ .

(٢) نشرت هذه الرسالة ضمن كتاب بعنوان « ثلاث رسائل في اعجاز القرآن للروائي والخطابي وعبد القاهر الجرجاني . بتحقيق محمد خلف الله و د . محمد زغلول سلام مطبعة دار المعارف بمصر .

(٣) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ١٧ .

(٤) الطرائف الأدبية ١٩٨ .

(٥) المصدر السابق .



على مذهب شيخه في تقديم أبي الطيب على الطائين ثم تقديم البحري على أبي تمام» (١).

والأمر بمجمله - في رأينا - لا يشكل توثيقا لكون هذا المختار من وضع عبد القاهر ولا سيما أن أساسها يعتمد على تلمذة عبد القاهر للقاضي الجرجاني وهو أمر يحوطه شك كبير كما تبين من مناقشته التي تقدمت .

---

(١) المصدر السابق .



## مؤلفاته النحوية - كتاب المقتصد في شرح الايضاح :

الحديث عن عبد القاهر نحويا يستلزم التنويه بما كتب في هذا الاتجاه ، ومؤلفاته النحوية تنتظم في مجموعتين محددتين :

الأولى : مجموعة العوامل المائة وشرحها .

والثانية : مجموعة شروح الايضاح .

والمجموعة الأولى - وبين أيدينا منها العوامل المائة وكتاب الجمل - ليس فيها آراء خاصة أو افكار تثير المناقشة أو تدعو الى الجدل أو التأمل وإنما هي ذكر لأبواب أو عرض لرؤوس موضوعات فحسب .

وأما المجموعة الثانية وهي مجموعة شروح الايضاح - فأولها الايجاز وهو من كتب عبد القاهر المفقودة ، وآخرها كتاب المقتصد في شرح التكملة ، وموضوعه الصرف واللغة ، ويتبقى منها الكتاب المخصص لموضوعات النحو وهو كتاب المقتصد في شرح الايضاح . وعلى هذا يكون الحديث عن عبد القاهر نحويا - بالضرورة - هو الحديث عن كتابه هذا .

ولا يفوتنا ان ننبه هنا الى أن في كتاب دلائل الاعجاز اشارات نحوية بالغة الأهمية لكن الكتاب - مع ذلك - لم يكن كتابا مخصصا للحديث عن موضوعات النحو مستقلة قدر ما هو دفاع عن النحو بكونه بابا عظيم الأهمية من أبواب المعرفة اللغوية ، ودعوة عالية الصدى للاهتمام بفهمه ومعرفة أسرار له لأن في ذلك مدار البلاغة التي هي في جوهرها وحقيقتها - كما يرى عبد القاهر - توخى معاني النحو .

وكان عبد القاهر لا يميل من الإشارة في دلائل الاعجاز الى أن الاختلاف في المبنى النحوي يتبعه اختلاف في هيئة المعنى وأبعاده ، وضرب لنا مرات عدة أمثلة لجمل تبدو لأول وهلة انها ذات معنى واحد مثل زيد منطلق ، وان زيدا منطلق ، وان زيدا المنطلق ... الخ لكن من يعرف أسرار النحو ويدرك معانيه يرى بينها فروقا واضحة في المعاني .

لكن كل هذا لا يدفع للقول بأن الكتاب دفاع عن فكرة عامة متسعة أكثر منه عرضا لموضوعات النحو وشرحا لأبوابه . وهكذا يظل كتاب المقتصد في شرح الايضاح هو الكتاب الوحيد من كتب عبد القاهر التي بين أيدينا وعاءاً لأفكاره عارضا فيه بتفصيل مناسب كل أبواب النحو المختلفة متابعا الأبواب التي تكلم عنها أبو علي في كتابه « الايضاح » وهي تغطي جميع الأبواب النحوية التي استقر النحاة الأوائل على اثباتها .

### سبب التأليف :

كتاب « المقتصد » هو أحد الكتب الثلاثة التي ألفها عبد القاهر شرحا للايضاح ، فلقد كان ظهور هذا الكتاب مدعاة لاهتمام كثير من النحاة (١) .

ولعل في تلك القطعة الشعرية التي نظمها بعض الناس (٢) وهو يصف كتاب الايضاح صورة لما قوبل به هذا الكتاب عند تداوله :

اضع الكرى لتحفظ الايضاح	وصل الغدو لفهمه برواح
هو بغية المتعلمين ومن بغى	حمل الكتاب يلجه بالفتح
لأبي علي في الكتاب أمامة	شهد الرواة لها بفوز قداح
يفضى الى أسراره بنوافذ	من علمه بهرت قوى الامداح
فيخاطب المتعلمين بلفظه	ويحل مشكله بومضة واحى
مضت العصور فكل نحو ظلمة	وأتى فكان النحو ضوء صباح

(١) انظر كشف الظنون ٢١٣/١ وفيه ذكر للذين شرحوا الايضاح أو شواهده  
(٢) هو أبو الحسن علي أحمد بن خلف النحوي . انظر معجم الأدباء ٢٤٧/٧ .

أوصى ذوي الاعراب ان يتذكروا بحروفه في الصحف والألواح  
فاذا هم سمعوا النصيحة انجحوا ان النصيحة غيها لنجاح  
ولسنا هنا بصدد مناقشة كون الايضاح يستحق مثل هذا الاهتمام أولا فالكتاب من  
كتب الأصول النحوية المقتضبة التي ألفت أساساً لتعلم النحو لا للتوسع أو التعمق في فهم  
خفاياه . والايضاح ذاته الف خاصة لتعليم أبناء أخي عضد الدولة .

ولهذا يبقى شغف عبد القاهر بالكتاب وبذل كل هذا الجهد والعناء في خدمته امرا  
غريبا نوعا ما ومدعاة للتساؤل والحيرة . وقد يكون للصلة التي ربطت عبد القاهر باستاذه  
أبي الحسين تأثير في ذلك فأبو الحسين - كما هو معروف - كان تلميذا لأبي علي وابن  
أخته ، وربما يكون اهتمام عبد القاهر بالايضاح كل هذا الاهتمام من باب الوفاء لأستاذه  
أبي الحسين ، وحفاظا على امتداد مدرسته . ورواية المقتصد جاءت موضحة لهذا  
الامتداد ، فهي كما في مقدمة الكتاب : قال الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ،  
أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث قال : أخبرنا الشيخ أبو  
علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار رحمه الله فقال :

غير ان السبب الداعي لتأليف المقتصد يتجاوز اعجاب عبد القاهر بكتاب  
الايضاح إلى سبب آخر وهو طلب أحد الناس من عبد القاهر ان يؤلف هذا الكتاب ، ولم  
تذكر لنا المصادر اسم هذا الشخص ، وليس هناك ما يدل عليه ، ونحن نعرف عن  
عبد القاهر انه كان قد اتصل بأشخاص كثيرين منهم أستاذه أبو الحسين ، والوزير نظام  
الملك ، كما امتدح عبد القاهر شعره أبا عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني وذكر من  
تلامذة عبد القاهر علي بن زيد الفصحي ، ولا يمكن القول بترجيح اي من هؤلاء على أنه  
ذلك الشخص بل على العكس هنالك من الأسباب ما يرجح استبعاد اي منهم ، فأبو  
الحسين مات قبل زمن تأليف الكتاب ، لأن عبد القاهر يورد اسم أستاذه دائما مثلوا  
بعبارة « رحمه الله » ولم يثبت لدينا ان لأبي عامر علاقة بالنحو ، كما أن صلة عبد القاهر  
بنظام الملك متأخرة عن تأليف الكتاب ، اذ انه ألفت قبل سنة ٤٥٢ في حين ان نظام  
الملك استوزر بعد ذلك (١) أما استبعاد كون الشخص تلميذا لعبد القاهر فلان مافي المقدمة

(١) كانت مدة وزارة نظام الملك سبعا وعشرين سنة ، وكان قتله سنة ٤٨٥ هـ ، أي أنه استوزر سنة ٤٥٨ هـ ،

أنظر أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني / ٦٧ .

يرجع ذلك ، فهو يحدد لعبد القاهر طريقة التأليف وأسلوبه ونهجه ، وهذا لا يكون من تلميذ لأستاذ مثل عبد القاهر .

ويبدو ان هذا الشخص كان على معرفة بالنحو فهو ينتقد - على لسان عبد القاهر - كتاب المغنى - الشرح الكبير للإيضاح - كما يتضح ذلك من مقدمة المقتصد ففيها قال عبد القاهر مخاطباً هذا الشخص : وعرضتم علي - أيدكم الله - رغبتكم في كتاب الايضاح وتحققه ، وتحصيل معانيه ونكته وذكرتم ان ما عملت فيه من الكتاب الموسوم بالمغنى لا يطول باع كل أحد لبلوغ رتبته ، وتسئم ذروته ، لاشتماله على مسائل جمّة ، وفصول ممتدة ...» (١)

ثم يحدد هذا المخاطب ملامح الكتاب لعبد القاهر فرأيتم الرأي أن املي عليكم كتاباً متوسطاً يفضي بمآمله الى أغراض هذا الكتاب ، ويعقد منه ومن هذا العلم نسباً ، ينفي عن طبعه وحشة الأجانب وتعدية أنس المجالس والمناسب ، ويلين له جانباً من عويصة ، ويهديه الى مصعب طريقه ، حتى يتوصل منه الى طلب الغاية ، ويطلع منه نجم السعي للنهاية .» (٢)

ويذكر لنا عبد القاهر استجابته لهذه الرغبة ويحدد بدوره نهجه في التأليف باختصار شديد « فوجدت الميل الى ما يعمر معالمكم ويثمن مساعيكم اذهب في سبيل المرأة والكرم واشد مناسبة للسجاجة والشيم ، فأنا أذكر بحول الله ما يكشف عنه ظلمة الأشكال ، ويفيض عليه نور البيان ، ولا أتعدى المقدار الذي يشتمل مقاصده ، وما يفتقر اليه من الفروع والأصول .» (٣)

وزمن تأليف الكتاب فهو في باكورة حياة عبد القاهر العلمية ، ولكنه ليس أول كتبه ، فهو يأتي في آخر مؤلفاته النحوية وقبل كتاب المقتصد في شرح التكملة ، وسبق أن قطعنا بأنه قد ألف قبل سنة ٤٥٢ بفترة مناسبة ، فقد حصل أحد العلماء على نسخة من الكتاب ، كتبت في تلك السنة بخط عبد القاهر نفسه .

(١) مقدمة المقتصد .

(٢) مقدمة المقتصد .

(٣) مقدمة المقتصد .

فأمر من قولنا إن واه يكون في محل خلاف المبتدأ في الأخراد والشبه إذا  
لقد هو لك الزيدان فأمر أخوه أو التي زيدان فأمم مخرجهم فلو كان الزيدان فخر كما  
مرفوعين بالابتداء لوجب أن يقولوا بلان الزيدان فليعلم يخالف كدوجب أن يكون  
عليه كما يكون إذا قلت أيقوم الزيدان لما ذكرنا من أن اسم الفاعل محو في جري الفاعل  
أفام زيد جان أن يكون زيد مستندا وقاير مخبر أمقدم عليه لأنه مفرد مثل زيد  
الشيخ أبو علي ما يرتفع بالابتداء قولهم كل رجل وضعته وكل رفع بالابتداء والخبر  
وانت أعلم وركب وحسن حذف الخبر طال الكلام وكان معنى الواو محتمل مع قال  
أبو بكر أعلم يقولهم كل رجل مرفوع بالابتداء وضعته معطوف على ذلك وخبرها  
والنقدير كل رجل وضعته مشفوا أو مقفوا لأن الألف تتركب من الألف إذا كان  
عليه وكان المعنى كل رجل مع ضيعته والضبعة هنا تعارفا العربة كما في  
عن الشيخ أبي علي وأنتد وقلن فروع لا يترك ضيعته وظنك مشدودا  
الغنى لا يترك رنة وشغل مع أنك في هذه الحال من شغل الغلب فربما  
يعني البناء ولا يترك في الموضع الآخر أن كان في الموضع له  
فكان المعنى أن لا يترك في الموضع الآخر أن كان في الموضع له  
ولفظ الخبر في ذلك على الألف المحرف اليه عن غيره وانما قولك أنت أعلم  
بسته لما نحن فيه من حيث أنت مبتدأ وأعلم خبره وربك مبتدأ ثان خبره محذوف عن  
أبيك لأن هذا الخبر حذف لطلو الكلام ولأن المعنى أنت أعلم مع ربك كما كان ثم كل رجل مع  
الواو في ذلك هذا الخبر لا جال لك لمحت الكلام على ظاهره اجريه مجرى قولك أنت وربك أعلم  
أه من غير كما وذلك لا يستطيع فيما نحن فيه إذا لا تقدر على أن تقول أنت وربك أعلم من غير  
بده وتبين أن يكون مثل شئ في قال الشيخ أبو علي تقول مررت برجل سواه والعدم  
مقطوع العدم على المصروف سواه والأحسن أن تؤكد وان شئت رفعت سواه فقلت سواه هو  
والعدم فيرفع هو بالابتداء والعدم في رفعه وسوا خبر مقدم قال  
الانام أبو بكر اغتازت من سواه من سواه وسوا كما ذكرنا  
قلت مررت برجل سواه

عندئذ يتركهم أكثر ما انفصل الأمر إلى قوله تعالى الله يرأمهم وهو قبيلة فسواهم أي أولادهم الذين  
 كما أنك قلت مررت برجل مشدود أو العدم تشبه الرجل في الاستواء كما أن زيداً إذا لم يركب  
 مررت برجل مشدود هو وزيد فان رفعت سواه فقلت سواهم سواهم وكان سواهم أو العدم مشدوداً  
 وسواهم خبر الهم فقدم أكثر ذلك منطلقاً زيداً وصرفه عمرو في قوله زيداً مشدوداً وعمرو مشدوداً في  
 هذا الوجه فتش في المعنى إذا انفصل مررت برجل مشدود العدم مشدوداً في قوله زيداً مشدوداً وعمرو مشدوداً في  
 وإن شئت رفعت سواهم يعني بعد الأتيان بالضمير المنفصل لأجل كماله المراتب يترجم على الرفع الذي  
 أنك قلت مررت برجل العدم سواهم كان أطال المعنى الكلام ما انفصل عليه العدم في قول الشيخ  
 أبو علي مما يرفع بالابتداء أو لهم زيداً أضرته وعمرو لا تكلمه زيداً هنا يرفع بالابتداء والاحسن فيه التصب  
 قال شيخنا الإمام أبو بكر اعلم أن الأمر والنهي يكونان بالفعل فينبغي أن يقع الابتداء به فيهما لأن  
 زيداً لا تصرف عمراً أو زيداً أضرته وعمراً لا تكلمه لأنك إذا تصببت أضرته الفعل على شريطة التفسير  
 أنك قلت أضرته زيداً أضرته ولا تصرف زيداً لا تصرفه وإذا رفعت زيداً أضرته وعمرو لا تكلمه  
 أن الأمر والنهي يقعان بالابتداء وليس هذا المستعمل في الذكر كما مر من الأمر والنهي حيث أن الفعل  
 في الأمر والنهي لا يقع بالابتداء بل يقع بالنسبة من المعنى واللفظ فكما أن المفعول في الفعل لا يقع مرفوعاً  
 إلا في خبره فكذلك الأمر والنهي لا يقع مرفوعاً في الذكر وليس كذلك الخبر في قوله زيداً أضرته زيداً أضرته  
 فلهذا قال بالفعل كان جازراً ولا يمكن أن يرد في ذلك تصرف زيداً بحجة من الاسم وإذا كان كذلك  
 وجب أن تقدم الفعل إذا قصد الأمر ويوضحه أنك إذا قلت زيداً أضرته أضرته أن تقول زيداً  
 مضموناً وإذا قلت زيداً أضرته لم يمكن أن تقول تاني زيداً أضرته باسم فيه معنى الأمر فانت إذا قلت  
 في قولك زيداً أضرته أن توضح مفعول الاسم فعلاً لا يقع مرفوعاً وإنما أيضاً فإن الخبر أصله أنه يدخل  
 الصدوق والكوفي وليس الأمر والنهي كذلك لأنه لا يقع مفعولاً من قولك زيداً أضرته أو كذا في خبر  
 تقولهم زيداً أضرته يتناول على وجهين أحدهما أن يكون على اعتبار القول كأنه زيداً أضرته في الخبر  
 أصلاً والنوع الثاني كونه تعالى المليك يدخاؤهم عليهم من باب سلام عليكم أي يقولون سلام  
 منافي التبريل كثير جداً والوجه الثاني أن يكون مفعولاً من قولك زيداً أضرته أو كذا  
 في خبره وإذا





لان الابواب اذا ارتفعت بمنجحة لم يكن فيها ضمنية ايدي الحجاب عذرت كما لا يكون  
 في حسن ايعود الى امره اذا ارتفع الوجه به ن واما قولهم ان الالف واللام يسد مسد  
 الضمنية فخاله لجلان قيام الالف واللام مقام الضمنية من حيث انه يعاقب الاضافة فكما  
 يقوم مقام الضمنية هنا كذلك تقوم مقام الظاهر في قولك الغلام والرجل لانك لا تقدر  
 على ان تصيغها الى شي كما يكون ذلك في الالف واللام نحو غلام زيد ورجل عمر واما  
 بطلان الضمنية الصفة لانه يقول الموصوف فيعلم ان الالف نحو مودت بل امره حسن  
 وجهها وليس الالف واللام بضميمة فعود الى شي واذا كان كذلك وجبت ان يتعد ما ذكره  
 من ان مفعلة ضميمة اليك عذرت ان الابواب بذلك من ذلك الضمنية حتى كانه فلان حجاب  
 عذرت مفعلة هي الابواب استدل بقوله تعالى وفتح السماء فكانت ابوابا على انه يجوز  
 ان يفتح التفتيح على الحجاب وان كان ذلك للابواب على الحقيقة كما اوقع على السماء والغرض  
 الابواب واذا جاز ان يفتح على الحجاب فبما ان الغلام فيعمل فعل الرجل في الظاهر كان ذا يجوز  
 واسمها ومثلا بهته لغو ذلك ضرب زيد ناسه من حيث ان التفتيح اوقع على الحجاب كما اوقع  
 ضميمة بفتحها ثم ابدال الابواب التي هي بضم منها من ضمها قصد اليبان والذلالة على موضع  
 التفتيح كما ان الضرب اوقع على زيد اطلاق ذلك مستطرا من الذي هو مفعلة ايضا احاطا  
 وهو كقولك ضرب زيد الراس استدل بضميمة لان الابواب ليست بضميمة كراسه وانما هي  
 كقولك راس غيره ان قصد الشيخ ابي علي ان فعلك انه بمنزلة بدل البعض من الكل قال  
 الشيخ ابو علي وتقول مررت برجل حسن الوجه فقصد به النكوة وان كل الصفة مضافة  
 الى ما قبل الالف واللام لان الاضافة في معنى الانفصال كما كان فذلك مررت برجل صابر بن زيد  
 عدا ذلك قال الشيخ ابو بكر اعلم ان الاضافة في قولك حسن الوجه اذا كانت لفظية من حيث  
 ان المراد حسن وجهه كان جودها كذا جودها كما تقول مررت برجل حسن وجهه فقصد به  
 النكوة لانه عار من اسباب التعريف كذلك تقول مررت برجل حسن الوجه فقصد به لان  
 هذا السبب الذي هو الاضافة لا يابى له في المعنى والتعريف يعان في الظاهر المعنوي وهو التفتيح  
 واما قول الاضافة فمما معنى ان يقصد معنى حرفي الحوان بقول مررت برجل حسن الوجه كما  
 تقول في علم الرجل غلام للرجل قال الشيخ ابو علي ان اردت ان تصنف به متضمنة ادخلت  
 الالف واللام فقلت مررت برجل حسن الوجه وقد استدل الشيخ في قوله ان التفتيح

الغلام



الخليل الذي هو فوق مسرّاً كصلى وزرّاً فيما يكون  
 اعطيت زيراً درهماً أو اعطانيه عمرو تقيماً الطارل الذي رسم لاني  
 واعطاني ذلك الدرهم أو هذا التندر عمرو وكان في الكلام ولو سلمت  
 الخليل الذي هو البتة ن م م

على ربه ما  
 ما له في  
 اللبنة  
 ملكه وملكه في  
 التي او التي في  
 وايدعتر

بحر الباك بخار نصف الكتاب يتاوه في اول  
 الجادة الثانية في الشيخ ابو علي  
 الخو علم بالمقاييس المستنبطة من اشقراء  
 كلام العرب وكان الفراغ من هذه المجلد في جماد  
 بالنظامية يومين تقيماً من شهر رمضان سنة  
 ثمان وتسعين وخمسة مائة  
 والمحمد لله رب العالمين وصلاحه على محمد وعلى

الظاهر من سلم تسليماً وكتبه احمد بن عبد الرحمن  
 بن نصر الجعفي الاشباقي التميمي الى رتبة

في هذا الكتاب  
 في هذا الكتاب  
 في هذا الكتاب

انظر الى  
 في هذا الكتاب  
 في هذا الكتاب

في هذا الكتاب  
 في هذا الكتاب  
 في هذا الكتاب  
 في هذا الكتاب



شرح الامتياز بالانجرام  
كتاب

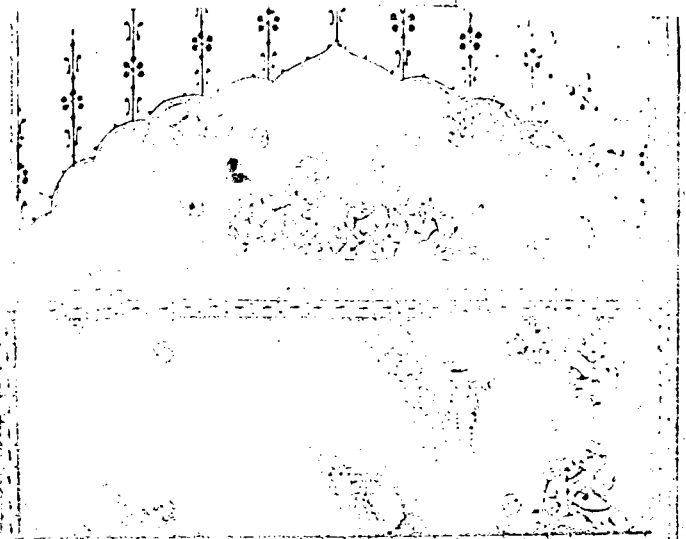
الايضاح

لواء علي النجاشي

١٨٢٥



٢٥٢



احمد الله عزت قدرته على نعمه التي تتفاضر عنها باع الشكر ٥ ومنحه التي تتصل  
 لديها بسطه النشر ٥ واسئله التوفيق لسبل الصلاح ٥ والظفر بالسعادة  
 والنجاح ٥ واستقبال الصواب في جميع المقاصد ومصاحبه الرشدين كافة  
 العتاب ٥ الله ولى كل خير ٥ واصلى على النبي محمد وآله اجمعين ٥ عرضتم  
 على ابيكم الله ورضيتكم في كتاب الابضاح وتحفته وتحصيل معانيه ونكته ٥  
 وذكرتم ان ما علمت فيه من الكتاب المسموم بالغش لا يطول باع كل احد بل يوسع  
 رتبته ٥ ويستتم ذرورة ٥ لاشتماله على مسائل حجة ٥ وفصول مستخ ٥ اذ كان  
 اكثر الغرض فيه انما يختص بما بذلته وفيه من وثبة الايام وتصرف الاحوال ٥ لان  
 جميع ما يدخل في جملة الانسان يالف للفتا، والزوال ٥ ومعرض لحالة الزمان ٥  
 فرائهم الراى ان اتمى عليكم كتابا متوسطا يفضى بمتله الى اعراض هذا الكتاب ويعتد به  
 ومن هذا العلم نسبا يتبع عن طبعه وحشة الاجانب ٥ وقدية الشرايخ والناسب  
 ويليز له جانباً من عو يصبه وهدية الى تصعب طريقه حتى يتوصل منه الى طلب الغاية ٥  
 ويطلع منه بزم السعي النهائية ٥ فوجدنا الميل الى ما يعمر معاكم ويتر مساعيدكم اذ هي  
 في سبل المرفق والكرم ٥ واشد مناسبة للسياحة انتم ٥ فانا اذكر فيه بحول الله  
 ما يكشف عنه ظلمة الاشكال ٥ ويفيض عليه نور البيان ولا اعدى المنفذ اليه  
 يشتمل على مقاصد ٥ وما يقترب اليه من الصروع والاصول ٥ وارجران يقرب الله به  
 الخير والساد بتمه ولطفه ٥ الشيخ ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن اخيرا الشيخ  
 ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن  
 عبد القاهر بن محمد بن الله ٥ الكلام بانلف من ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف قال  
 اعلم ان الالف واللام في الكلام لا متعلق به فليس فلا يريد به

كلاما دون كلام كما أنك اذا قلت الرجل خير من المرأة لم ترد بقرن الزودين رجل وانما  
يقصد الشبايح واستغراق الجنس فليس من كلام لاوقا اشتبهت في ازيد نحو ما لكلام كانه  
ليس من رجل الا وقد اجاد به الرجل في قولك الرجل خير من المرأة انما سبغ كلاما ما كان  
جملة معينه بخون يد منطلق وخرج عمره وقوله تألف حيتيته ما ان يشي اللفظة  
بينما الجرين وانما قال ما تألف من ثلثة اشياء ولم يستل الكلام ثلثة اشياء على ما بين  
عادة كثير من المتقدمين لاجل ان ذلك لا يتجاوز من مرتين احدنا ان يراوان ان يندم  
ما يجتمع فيه هذ الثلاثة والشان ان يراوان كل جزء من هذ الاجزاء يكون  
كلاما كما أنك اذا قلت الصلح هو الصخر واللغة والفتنة احتمل ان تريد ان كل واحد  
من هذ الاجزاء هو النوع النفس وان تريد ان العلم لا يكون حتى يتبعه هذ الثلاثة  
وكل واحد من هذ العزتين فاسد لاجل ان قولك زيد منطلق وخرج عمره وكلام  
معينه وليس يشتعل على الاجزاء الثلاثة وقوله زيد وخرج من عين اسم غير متيند  
وكذا كل جزء انفرادا من الافادة فلما اذى قولهم الكلام ثلثة اشياء  
الى هذا الفساد ترك ابو علي استعماله الى ما يتبع وهو قولنا الكلام ما تألف من ثلثة  
اشياء لانها هاتيا بمنزلة في قولك خرجت من البصر ولو تعدد حذف الابدال  
لوجبان يقال لفاظ الكلام او اجزاء الكلام ثلثة اشياء او الكلام ان كل اسم صحيح  
واكلمه تقع على كل جزء حرفا كان واسما او فعلا وقال صاحب الكتاب هذا باب علم  
ما الكلم من العربية فتقديره باب علم اى شئ الكلم من العربية قال الشيخ ابو جواد  
الاخبار عنه من هذ الكلام فهو اسم ومثالا الاخبار عنه قولنا عبدا لله مقبلا قام بكسر  
خير عن عبدا لله وقام خبر عن كبر ال لشيئا لا ما يزيد لسانه اعلم ان ما ذكره في هذ الاسم  
لاجل ان الفعل والحرف لا يتبع الاخبار عنهم لوقلت خرج قام او مثل ضرب لم يكن  
لاجل ان الفعل خبر واذا جعلت خبر مسندا الى الخبر كمت تاركا للصواب لان الخبر من شئ  
ان يستل الى خبر عنه كقولك خرج زيد وكذا لوقلت حسرت ان وخرج الى وخرج حتى لم يكن  
في ذلك معنى الا ان يجعل الحرف اسما فتقول هذ ان حسنة ولو قيلت كيت كتاب  
شعر الام على بقر وكوت عالماء يا ذهاب يؤلم يعنى اولئك جملة اسما على ثلثة اشياء  
وادخل عليه التنوين كما يدخل على رجل وقرن وهذا بمنزلة ان يجعل الله ال لشيئا لا ما  
يزيد فيتبع الاخبار عنه لوقال معنى الفعلية فتقول جاء في زيد ويغير قول لو قلت  
زيد وانت زيد الفعل لم يحزن كالم يحزن ضرب قتل ولليل الاشياء بقره في جميع الاسماء  
ان كيف واين ومتى واذا وما اشبه ذلك اسما بلا خلاف والاخبار عنها متبع وانما تتوزع  
هذ علمت ان قوله هنا جازا الاخبار عنه وصف للاسم وليس يريد ان لا يتقدم على لمره  
وهوان تقول كل ما وقع الاخبار عنه فهو اسم ولا تقدم على عكسه وهوان تقول كل ما  
الاخبار عنه فليس ما ذكرنا من ان يخرج كيف واين اسم والاخبار عنه مع ذلك متبع

فان له جهتهم لا يموت فيها ولا يحيى وقد جاء هذا الضمير مؤنثا فقال الله فاتها  
لا تعنى الا بصار تاما لا يستخرج منه لقا شعرا علم ان هذا الضمير يكون في ارضيه  
مواضع الاوّل - الابتداء المحض كقولك هو زيد منطلق والثاني باب كان  
كالتقدم والثالث باب ان كقولك تلتا انه من ايات ربه مجرّما التثنية ان الاخر  
ذليس في الكلام شيء يصح ان يعود اليه الهاء في انه فقوله من ايات ربه مجرّما  
مع جزاير جملة في موضع خبر ان ولا يكون الضمير في باب ان مستثما كما كان في باب  
كان لان اسم ان منصوب وضمير المنصوب لا يكون مستثما وقد كما يكون ضمير  
مرفوع الا انك تقول منبر ولا تستر الهاء في ضرب كما تستر المرفوع اذا قلت زيد  
منبر عمر او اوتما ذلك لاجل ان المرفوع يكون فاعل الفعل والفاعل يتصل بالفعل  
يجوز ان يستكن فيه والمفعول فضلة فلا يتصل بالفعل اتصالا يستكن فيه وهذا  
ثابت على ان الفاعل كالجو من الفعل هذا واستتار الضمير في باب ان يمنع من وجوب  
ومر ان الحروف لا يستكن فيها الضمير وكذا قوله تلتا انه من يتق ويصبر فان انه  
لا يفسح لغير المحسنين وذلك اكثر من ان يجيى والرابع باب فلتنت تقول فلتنته  
زيد خارج ويؤنث هذا الضمير على معنى القصة كقوله عسر وجل فاتها لا تعنى الا بصار  
فان القصة وعلى ذلك قوله على انها تقولوا الكلام وانما قولك بالادنى وان جعل ما يفسح  
تالتا الضمير ابو زيد وعلى هذا قول من قرأ اوله يكن لهم آية ان يعلمه علماء  
بنى اسرائيل فمن ضمير القصة واية خبر مبتداء مقدّم والجملة في موضع نصب  
ولا يكون التانيث في كين لا يترى لما تقدم من انه اذا اجتمع معرفة ونكرة فالاسم  
معرفة او ان سمي في علمنا لقا شعرا علم ان التثنية او لم تكن القصة ان يعلمه  
علمه بنى اسرائيل كقولك علم بنى اسرائيل آية كما تقول لم يكن زيد منطلق تريد لم يكن  
تثنية هذا وان يعلمه مبتداء واية خبر وقدم عليه كما تقول منطلق زيد  
كقوله لهم يمتي انا ومثنوه من يشنوك على ما تقدم في باب الابتداء ولا يجوز ان  
لا ياتي مرفوعة بايتها اسم كين لان ان يعلمه معرفة اذ هو كقولك علم بنى اسرائيل  
مع منه فاذا جعلت آية اسم كان وجبا ان يجعل ان يعلمه في موضع بانّه خبر كان  
سئل النكرة اسم كان والمعرفة الخبر كقولك كان رجل غلام زيد وكان منطلق عمر  
به لك فاسد لا يجوز الا في ضرورة الشعر وانما اكد الشيخ ابو علي القول في هذا الالفة  
من ساق الزجاج لانه قال ان آية اسم كان وذلك هو منه بلا شبهة وليس ايجاز  
في من ذلك مذهبنا كيف وقد تبين استنالة جعل النكرة مجرّما منه والمعرفة  
ولا خلاف في فساد ذلك وهو في الشعر ايضا غير كثير ولكنه قد زل في هذا الموضع  
منه فكانه ظن ان الكلام عار من المعرفة ولو لم يكن ان مع صلته معرفة كما مله لما  
لاكثر في قوله تلتا فما كان جواب موقه الا ان قالوا وما كان ان جتهم الا ان قالوا انقلب



عني ان يكون ان اسم كان في ذلك من غير ان يتبعه نصيب المعرفة واذا لم يتبع معرفتان من عرفان  
فتكون كان منطلقا زيدا في ذلك من غير ان يكون له ان قالوا واذا كان منصوبا كان جعل  
الكثرة اسما غير جاز في رتبة لان يكون في غير نصيب المعرفة كقولهم تعالى فاتمها لشي  
لا بصار مفعولا فاعرفه في ذلك من غير ان يتبعه نصيب المعرفة ومن ذلك ان ليس في التثنية  
ولا انسان ان وجهك مشا مشوش وان كان المحم جميع قال الشيخ في هذا التثنية  
اعلم ان في كان ضمير الاصل لا في رفع بل في نون ولو لم يكن فيه ضمير الاصل لوجب ان يرفع  
الحيم الاول و اذا ارتفع احد الثميين كان في الثاني الا التثنية في التثنية  
فيقول وان كان المحم جميعا اذ كانت في كان ضميرا لاسمه وان قوله المحم جميع حمله  
من المبتداء والمجرب في موضع نصب بانها خبر كان كذلك كان زيد مطلق فان  
بشيء وربما اضطررنا ان نعرف ان الضمير من ان وليت قلبه فليت دفعه  
الهم عن سماعه فبذلك ما خبثت داعي بال قال الشيخ في هذا التثنية لم ان ابان  
لا يدخل على الفعل لانه بمنزلة الفعل ومثبه به في عمل التثنية والرفع عرفان زيدا مطلقا  
وليت زيدا خارج على ما سترى بعد فقوله فليت دفعه التثنية فليسته الا ان التثنية  
قادته الى حذف الماء ومثل ذلك ما روينا من جهة شيخنا رحمه الله عن ابي زيد  
كانت من الضمان ان تعس كانه في خلاص الشمس التقدير كانه الا ترى انه لو لم  
يتقدر ذلك لتصب فقال كان في هذا من النفس كما تقول كان في انار زيدا ولا يبرز  
هذا في غير الاضطرار عند الاكثر قال الشيخ في التثنية ولا يجوز ان كانت في التثنية  
تاخذ ان رفعت المحم تاخذ بكانت لفصل بين كان واسمها بالجنبي منها ومزيد  
الذي هو مفعول في نحوها فان جعلت التثنية في كانت في التثنية ورفعت المحم  
بالابتداء وجعلت تاخذ جزا مبتداء جازت المسئلة قال الشيخ في هذا التثنية  
اعلم انه لا يجوز ان فصل بين العامل والمفعول بالاجنبي فلا تقول ضربت وذهب عمر  
اريد زيد ضربت عمر وذهب زيد فتوقع عمر الذي هو مفعول ضربت من ذهب عمر  
الذي هو زيد المرفوع بانها ناعية لان عمر ليس من ذهب وزيد في شيء من الحال اي تامة  
بينها وذلك ان ذهب يقتضيه مفعوله الذي هو زيد وانت تأيته بشئ لا يناسبه فاعرف  
الابتداء من يطلبه في قوله واخاه فيصم اليه طفيلي لا يرايه بوجهه ويجوز ان التثنية  
فان مولاك كانت زيد المحم تاخذ زيد فيه منسوب بتاخذ وفيه تاخير ضمير المحم في التثنية  
من امرين احدهما ان ترفع المحم بكانت وجعل التثنية في التثنية في التثنية  
اشد من المحم لاجل ان كانا اذا فعلت ذلك كانت مفعولا لها واذا كانت مفعولا  
ليحجزان يفصل بينهما زيدا الذي ليس مفعولا كانت ولا متعلق المحم بوجهه لانه  
بتاخذ الذي يكون مفعولا كانت من حيث يكون خبرا لها لما ذكرنا من ان الفعل لا يجزى  
بين العامل والمفعول غير متعلق ويكون تقديره الذي هو مفعول كانت زيد المحم

ثم هذا اخرها من المرات كما تبته والمقصود منها  
 ان كما ههناك ولقد هما ان تمامه مقضى الى طوس  
 واختصاصه من فتي الاقبح لله على الامام ثم المراتك  
 على ما دى التسبل في البش الى الكمل وعلى آله البردة  
 واصحابه المهرو وقد وقع فراع يد الفقير الى الله القدير ابراهيم  
 بن صالح بن حسن احسن الله اليه ذالمنن البسني على الهما وفي  
 في يوم الاحد غرة جمادى الآخرة فلهذا الجرح في الاولي والآخرة  
 لسنة ثمانين الف من هجرة من بالعا بالبن المرفق يد ارا الساطنة  
 العلية فسططية المحمية لا زالت كرا لله موقفة بر ارا فضل  
 الافاضل جامع جليل الخصال مولانا قام طين بن زيد بن محمد  
 الشيرازي المشهور بالضحك اضحكه الله تعالى في الدارين بالسعادة الآخرة  
 والعزة السموية حال كونه قارا بجملة داوود بن كدام ذكره سنا  
 في القديم دام كذلك في الحديث وباستكابه ورغبته في اجاء ذلك الكتاب

البادرة المشهورين بالندرة النادرة ادام الله ذكره بسبيل  
 في السنة الا قام من كذا وجعل سيرة وتمام ذلك الكتاب  
 مفكروا فالمسؤول من قوله وكتبته من وظهر اليه ان  
 كاتبه الفقير ان جاء بالخير والثناء عليه  
 من جاء باليسنة فله عشر امثالها  
 والله الموفق واليه قهلا سبيل

## ﴿ وصف النسخ ﴾

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ما تجمع لدي من أصول مما ذكرته فهارس المخطوطات كبروكلمان وفهرس دار الكتب والجامعة العربية ، وما لم يرد ذكره في هذه الفهارس كنسخة المكتبة الظاهرية .

ولم تكن بعض هذه الفهارس دقيقة في الاشارة الى نسخ الكتاب فثلا لم تكن نسخة الأسكوريال ونسخة مكتبة مجلس شوراي تلي في ايران الا للنصف الثاني من الكتاب وهو الجزء الخاص بشرح كتاب التكملة .

فلم يبق بعد ذلك الا ثلاث نسخ مما أشير إليها في فهارس المخطوطات من ضمنها نسخة المكتبة الظاهرية التي عثرت عليها بالبحث المباشر في هذه المكتبة .

وركنت لواحدة من هذه النسخ واعتمدتها أصلا وسميتها أيضا نسخة الأصل واستعنت في ضبط النص وتقويمه بالأخرين ورمزت لها بالرمزين ( ب ) و ( ج )

ثم قارنت نص ابي علي في المخطوطة بكتاب الايضاح العضدي المطبوع على ما فيه من مأخذ ليست يسيرة في تحقيقه وأخطاء كثيرة في طباعته - ورمزت للكتاب بالحرف ( ط ) .

وهناك بعض الملاحظات العامة بين النسخ بجمعة سأورها قبل ان آتي لوصف كل نسخة على حدة .

من هذه الملاحظات :

( ١ ) تشابه كبير جدا بين نسختي ب و ج حتى في مواضع السقط . لكني تيقنت أن

احدهما ليست أصلا للأخرى لوجود عبارات سقطت من أقدمها وثبتت في الأخرى . والراجع في هذا التشابه أن أصولها واحدة . من هذا التشابه مثلا كتابة عبارة قدس الله روحه ( المقصود عبد القاهر ) في كلتا النسختين مرة واحدة وفي الموضع نفسه .

( ٢ ) قابلت النسخ بعضها ببعض فوجدت كثيرا من الكلمات والجمل قد سقطت من موضعها من السياق وثبتت في مكان قريب منه في الحاشية مع علامة « صح » وأحيانا نلاحظ رمزي « ز » و « الى » إشارة الى بداية زيادة في احدى النسخ على أخرى وانتهائها .

( ٣ ) هناك أغلاط في النسخ منها الكتابية أو الاملائية أو الصرفية . وقد أهملت الإشارة إليها في هوامش التحقيق لأنها من سهو النساخ ولا وجه لها تحمل عليه وسأذكر نماذج من ذلك عند وصف كل نسخة .

( ٤ ) اختلفت النسخ في صورة الكتابة عما عليه صورة الخط حاليا ويمكن التمثيل لهذه الاختلافات بالآتي .

( أ ) كتابة الألف الممدودة مقصورة (على صورة الباء) مثلا كلا تكتب : كلى ، كذا : كذى . دعا : دعى ، هكذا : هكذى . وبالعكس مثلا مرمى تكتب مرما ، أرطى : أرطا .

( ب ) تحذف الألف من بعض الأعلام مثل الحارث تكتب الحرث . سليمان : سليمان ، سفیان : سفين ، او تثبت في كلمات عهد حذفها فيها مثل هؤلاء تكتب : هاؤلاء . هذا : هاذا .

( ٥ ) هنالك خلط وعدم دقة في اعجام حروف المضارعة وخاصة بين التاء والياء منها .

( ٦ ) اهمال الهمزة الممدودة المتأخرة كما في صحراء اذ تكتب : صحرا ، أو أفراد للهمزتين المنقلبتين مدا . الآخر تكتب : الا اخر . او تسهيل الهمزة بشكل عام أو حذفها مثلا حينئذ تكتب : حينيد ، المبتدأ : المبتدا .

(٧) في بعض النسخ اشارات أو علامات لبعض الحروف . ففي نسخة ج مثلا توضع (ح) صغيرة تحت حرف الحاء .

(٨) يضاف أحيانا ألف بعد الأفعال المنتهية بواو مثل يخلو تكتب : يخلوا ، وتحذف بعض النسخ الألف اللاحقة لواو الجماعة مثل لم يقولوا تكتب : لم يقولو . أو اضافة الألف المميزة للأفعال المتصلة بواو الجماعة الى الأسماء المجموعة جمعاً صحيحاً عند اضافتها مثل الحافظو عورة العشرة تكتب : الحافظوا ، والذائقو : الذائقوا .

(٩) اختلفت النسخ في نصوص العبارات التي تسبق كل فقرة من كلام الشيخ أبي علي أو الامام عبد القاهر . وان كانت كل نسخة تلتزم غالباً في ذلك نسقاً خاصاً بها كالترام نسخة الأصل عبارتي « قال الشيخ أبو علي » و « قال شيخنا الامام عبد القاهر » والترام ب عبارتي « قال علي » و « قال الشيخ أيداه الله » في القسم الأول من المخطوطة و « قال الشيخ رحمه الله » في القسم الآخر منها . والترام ج عبارتي « قال الشيخ أبو علي » و « قال الشيخ عبد القاهر » .

(١٠) مثل هذا الاختلاف موجود أيضاً في عبارات التسييح والاجلال التي تسبق الآيات فلكل نسخة عبارات حافظت عليها غالباً على امتداد الكتاب .

وقد اهملت في رسم الحروف وكتابتها كل الاختلافات المتقدمة واعتمدت الرسم المعاصر للخط العربي وصوبت الأخطاء الاملائية والكتائية والصرفية دون الاشارة الى ذلك في الهوامش لأنها من أخطاء النساخ ، فقد التزمت ما أثبتته نسخة الأصل في العبارات التي تسبق كلام أبي علي وعبد القاهر ، دون الاشارة الى ما اختلفت فيه النسختان الأخريان . ومثل ذلك فعلته في العبارات التي سبقت الآيات ، وسأورد وصفا لكل نسخة بشيء من الاجاز .

### **نسخة دار الكتب المصرية المكتبة التيمورية (الأصل)**

هذه النسخة موجودة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية نحو وقد اعتمدها أصلاً لأنها أقدم النسخ مما تحت يدي من الأصول فسنه كتابتها ٥٩٨ هـ وقد كتبها أحمد

بن عبد الرحمن بن نصر اليحصبي في المدرسة النظامية ببغداد ، والنسخة مرقمة باعتبار الأوراق لا الصفحات ويشير ترقيمها الى أن عدد أوراقها ٢٣١ ورقة . وليس الأمر كذلك . وإنما الصحيح أن عدد أوراقها ( ٢٣٥ ) ورقة ، فقد فقدت ثلاث ورقات من مقدمتها لا كما أشير إليه في بداية النسخة بعبارة « ويتقص من أوله ورقة .

وبلاحظ ان هناك ارتباكاً في ترتيب الأوراق وترقيمها فقد انتزعت الورقة ٣٤ ووضعت في مقدمة النسخة . ولم يظهر الرقم الذي عليها ولكن يبدو أنها أعطيت الرقم ٤ من ملاحظة رقم الورقة التي تليها . كما أن الترتيب لم يدل على موضعها الصحيح من الكتاب مما يرجح ان ترتيب النسخة من صنع آخر غير ناسخها . ومن هذا الارتباك في الترتيب أيضاً أن الورقة ٩٨ سقطت من موضعها ووضعت بعد الرقم ١٠٠ وأعطيت رقم ١٠٠ مكرراً ثم أعطيت الورقة التي تليها الرقم ٩٨ . كذلك فقدت الورقتان ٣ ، ٣٤ من النسخة ولم يشر لذلك عند الترتيب كما كرر ترتيب الأوراق ١٣٨ و ١٤٠ و ١٤٧ و ٢٠١ و ٢١٩ .

ومتوسط عدد سطور كل ورقة ( ٢٥ ) سطراً ومتوسط كلمات السطر ( ١٧ ) أو ( ١٨ ) كلمة وقد كتبت النسخة بخط النسخ ، وقد كتب في أعلى الصفحة الأولى ( التي هي في الحقيقة الورقة ٣٤ ) نزع من مكانها ووضعت في أول المخطوطة ) : هذا كتاب المقتصد للشيخ أبي بكر عبد القاهر الجرجاني وعليها أيضاً تملك نصه « حرزه الشيخ دخيل الفارحي سنة ١٣٢٠ » .

وعليها أيضاً ختم المكتبة التيمورية ويظهر فيه اسم « السيد محمد تيمور » وعبارة « بمصر سنة ١٣٣٠ » .

كما كتبت في الحاشية العليا من الصفحة نفسها عبارة في الفصل المقدر الذي هو ادعو الا أن المادى لما دل عليه وعلى نيابته « ، ولعلها عبارة سقطت من موضعها من الورقة وكتبت في أعلاها .

## وأهم الملامح المميزة لهذه النسخة :

(١) هنالك الكثير من الصفحات قد لطخت فأصبحت غير مقروءة كلها أو قسم منها فن الصفحات غير المقروءة تماماً ١٠٢ ط و ١٠٣ ظ ، كما لطخت الأسطر الثلاثة الأخيرة من الصفحات ٣٣ و ، و ٣٧ و ، والورقة ٣٨ والصفحات ٣٩ ظ ، و ٤٠ ظ ، والأسطر الأولى من ٤١ و ، ٤٢ و ، ٥٠ ظ ، ١٠١ ظ ، كما أن هناك لطخات مختلفة في الصفحات ٩٦ و ، ٩٧ و ، ٩٨ و ، ٩٩ و ، ١٠٠ و ، ١٠٠ ظ ، وقد أتمت كل ذلك من النسختين الأخريين .

(٢) تكتب أحيانا كلمة « صح » بخط صغير فوق الكلمات التي سقطت من موضعها وكتبت في الحاشية كما كتب فوق قبل ص ٥٩ و ، أو يكون ذلك مع جملة أو جمل بكاملها كما في حاشية الصفحات ٦٥ و ، و ٨٧ ظ ، و ٩٨ و .

(٣) تكتب بعض الكلمات بشكل أوضح كما في كتابة « الباب » أو « الفصل » .

(٤) تغير خط الناسخ في الورقة ١٢١ فقط وكتب على هذه الورقة عبارة « آخر المجلدة الأولى » .

(٥) يكرر أحيانا آخر كلمة من الصفحة فيضعها في اول الصفحة التالية لها .

(٦) تكتب الشواهد الشعرية أحيانا ضمن الأسطر بعد ان تترك مساحة مناسبة كما في الشاهد ( ١٧ ) يضحكن عن كالبرد المنهم . وأحيانا تكتب كتابة شعرية فيفرد لها سطرا مستقلا ، وأحيانا يكتب بعد الشاهد كلاما نثريا كما في الشاهد ( ١٩ ) ربما تكره النفوس ... البيت .

(٧) هنالك بعض الأخطاء الكتابية والنحوية وأخطاء في تحريك بنية الكلمة . فن الأخطاء الكتابية : هذا النوع كتبها : هذا النوع ( ص ٦٨ ظ ) همزة : همزت ( ٧٧ ظ ) الخارج . الخاج ( ٧٥ ظ ) علي عاملين : علي ملين ( ٧٩ ظ ) دخل : وخل ( ص ٩١ و ) ، أردت : أرت ( ٩٤ و ) .

ومن النحوية : لأنَّ خروجهُ كتبها : لأنَّ خروجهُ (ص ٣٢ ظ) ، ومع أنه خبرٌ :  
مع انه خبرا (ص ٨٥ و) ، وغير علاجٍ : وغير علاجا (ص ١١٣ ظ) ، لم  
تجر : لم تجرى (١٢٩ ظ) .

ومن أخطاء التحريك : فانما ضُمَّ (اي حيث) كتبها : ضَمَّ (١٥ و) او نحو  
مسلمٍ ومسلمون وزيدٍ والزيدون .

٨) وأخيرا فقد قرأ الأصل من رجل عالم في حواشي الصفحات كثير من التعليقات  
النحوية كما شرحت بعض كلمات الشواهد أو كتب فوقها تفسير بعض الكلمات فمثلا  
الشاهد (١٥) لانكحن بيه ، نجب أهل الكعبة ... الأبيات . كتب تعليقا  
عليه : بيه : عبد الله بن الحارث . نجبُ تغلبهم حسنا وكذلك الشاهد (٢٣) :  
وقد تطورت أنطواء الحُضْبِ . كتب فوقه : « الحُضْبُ : الحية » . كما فسر اللجام  
في الشاهد (٣٤) بأنه جمع لحم وكذلك فسرت كلمات الشاهد (١١٨) ، و  
(١٦٠) وأحيانا تكمل بعض الشواهد مثل اتمام الشاهد (١٦٦) « وكان الكأس  
بجراها اليمين » كتب في الحاشية صدره : — أدرت الكأس عنا أم عمرو .

وتعليقا على الشاهد (٩٩) اعلاقة أم الوليد ... البيت . كتب في الحاشية :  
« الشاعر يخاطب نفسه » ثم فسر كلمة « الثَّغَامُ بالفتح » نبت .

وقد يكتب أحيانا حاشية طويلة تعليقا على الشاهد كما في الشاهد (١٧٣) :  
فأرسلها العراك ... البيت .

وقد يورد في تعليقاته أبياتا من الشعر كما في ص ١٢ ظ ، اذ كتب في حاشيتها :

أنشدنا الشيخ الامام قال أنشدنا الجاحظ :

وكان ارجلنا ينجو محضب بلوى عنيزة من مقيل الترمس  
في حيث خالطت الخزامى عرفجا يأتيك قابس أهلها لم يقبس



قال الجاحظ : ذهب الى انه قد بلغ من رطوبة أغصانها أنها اذا حل بعضها ببعض لم يقدح .

وكتب في نهاية نسخة الأصل :

قال الشيخ أبو علي :

النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب نجز الباب بنجاز نصف الكتاب يتلوه في أول المجلدة الثانية قال الشيخ أبو علي : « النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب . وكان الفراغ من هذه المجلدة ببغداد بالنظامية ليومين بقيا من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .  
والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما . وكتبه احمد بن عبد الرحمن بن نصر اليحصبي الأشبيلي الفقير الى رحمة الله تعالى .

ثم كتب في هوامش هذه الصفحة أيضا :

« بلغ مقابلة بأصل صحيح » وكتب بعد ذلك :

بسم الله

مالكه الوالد الماجد الشيخ حسين نجل المقدس علما الشيخ ابراهيم بن خميس الاحسائي زيداً وأيداً عمراً » ثم :

بسم الله

انتقل اليّ بالبيع الصحيح الشرعي وأنا أقل عباد الله علما وعملا غفر الله عنهم .

ثم كتب في أسفل الصفحة

بسم الله

في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٣٨ تملك هذا الكتاب جناب الوالد حرس الله ذاته العلية الشيخ حسين نجل المقدس الشيخ ابراهيم بن خميس الاحسائي أيده الله .

## نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول ( ب ) :

هذه النسخة مجلد ضخمة تحت رقم ١٣٢٩ نحو. ويضم المجلد المقتصد في شرح الايضاح مع الجزء الخاص منه بشرح كتاب التكملة لأبي علي وفيه أيضا شرح شواهد كتابي الايضاح والتكملة ، فالصفات من ١ - ٣٤٢ لكتاب المقتصد في شرح الايضاح ومن ٣٤٢ - ٧٤٥ للجزء الخاص بشرح التكملة مع شواهد كتابي أبي علي الايضاح والتكملة ، وتفصل خمس أوراق خالية بين كتاب عبد القاهر وشرح الشواهد ، وترقيم المجلد باعتبار الصفحات حتى الصفحة ٤٨٥ ثم يتحول الترقيم باعتبار الأوراق .

أما شرح شواهد الايضاح والتكملة الذي الحق في آخر المجلدة فهو لأبي بكر عبد الله ابن ميمون العبكري الأديب القرطبي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ . وقد رفقت شواهد الكتابين فبلغت الرقم ( ٣٤٠ ) اختص ( ٨٥ ) منها بكتاب الايضاح والبقية هي شواهد التكملة .

وقد كتب في أول المجلدة :

« شرح كتاب أبي علي الفارسي المسمى بالايضاح وشرح آخر لشواهد الايضاح « المتن لأبي علي » .

ومتوسط عدد سطور هذه النسخة ( ٣٤ ) سطرا . ومتوسط عدد كلمات كل سطر ( ٢١ - ٢٢ ) كلمة .

ولم يذكر اسم كاتب هذه النسخة غير ان سنة كتابتها ثبتت وهي سنة ٨٧٠ هـ .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ ، وقد اعتنى كاتبها بها عناية كبيرة ، فقد كتب كلام عبد القاهر بالحبر الأسود و متن أبي علي بالحبر الأحمر كما كتب كلمه « قال » التي تسبق نص أبي علي وشرح عبد القاهر له بخط أكبر وأوضح وباللون الزعفراني ( الأصفر المذهب ) .

وتعد هذه النسخة من النسخ الموثوقة فالأرجح انها أخذت عن أصل كتب جزء منه في حياة عبد القاهر اذ انها تتبع اسم عبد القاهر في القسم الأول من المخطوطة بعبارة أيده

الله وقد أستبدلت هذه العبارة عند الصفحة ١٧٦ بعبارة رحمه الله ووردت عبارة « قدس الله روحه » في الصفحة ٢٠٢ منها .

وأهم الملامح المميزة لهذه النسخة :

- (١) وضع ختم المكتبة ورقم المخطوطة على الصفحة الأولى والثانية وختمها فقط على الصفحات ١١٢ و ١١٣ و ٢٧٢ و ٢٧٣ كما وضع ختمها وختم آخر على الصفحة قبل الأخيرة وختمها فقط على الصفحة التي قبلها .
  - (٢) النسخة غير مشكولة الحروف ، وان كانت واضحة الخط .
  - (٣) تختلف هذه النسخة مع الأصل عند الصفحة ١٥٢ وينتهي الاختلاف عند الصفحة ١٥٦ كما أن هناك اختلافا آخر عند الصفحة ٢٢٢ في بعض السطور .
  - (٤) يكتب أحيانا في بعض السطور آخر حرف من آخر كلمة بعيدا عن بقية حروف الكلمة كما فعل في كلمة « خرج » ( صفحة ١١١ سطر ٣ ) إذ أبعد حرف الجيم عن بقية حروف الكلمة . وكما كتب كلمة « جاز » ( صفحة ١٣٨ سطر ٢٦ ) إذ كتب الزاي بعيدا عن بقية حروف الكلمة .
  - (٥) يقسم أحيانا الكلمة الواحدة بين سطرين محافظة منه على النسق في الكتابة كما فعل في كلمة الاخلاق ( ص ٢٠٥ ) إذ قسمها بين نهاية السطر ٢٧ وبداية السطر ٢٨ .
  - (٦) كتبت الصفحة ٢٧٣ بخط ناسخ آخر وعاد خط الناسخ الأصلي بعدها .
  - (٧) يكتب غالبا كلمة « شعر » قبل كل شاهد شعري . وقد يسقطها قبل انصاف الأبيات كما فعل قبل الشاهد ( ١٢ ) كلانا على مساء صاحبه حريص . وقد يسقطها أيضا قبل البيت التام .
  - (٨) من أخطاء الكتابة فيها مؤنة كتبها : مؤنت وبنى : كتبها بنا ، ويامرء : يا مرء .. وهنالك أيضا بعض العبارات المكررة سهوا كتكرير عبارة « هل تضرين يا زيد » مما لم اثبتة في الهوامش .
- وكتب في نهاية المجلد :

نجز الكتاب من أوله الى آخره بحمد الله وحسن توفيقه في يوم الاثنين وقت الضحى أوائل من شهر ذي الحجة سنة سبعين وثمانماية حامدا الله ومصليا بالخير والله أعلم .

ثم كتب بيتان من الشعر هما :

أموت ويبقى كل ما قد كتبه      فياليت من يتلو كتابي دعا ليا  
لعل الهى يعفو عني بفضلها      ويفغر تقصيري وسوء فعاليها

وأخيراً فلقد صورت هذه النسخة مباشرة من مكتبة راغب باشا باسطنبول لكنني وجدت بعد طبع النسخة أن التصوير لم يكن واضحاً تماماً ، إذ أنها في غالبها لا تقرأ الا بمشقة كبيرة وبعض صفحاتها لا تقرأ البتة . ولم أوفق في إعادة تصويرها وهكذا رجعت إليها مرة أخرى وبذلت أقصى جهدي في قراءتها ومقابلتها مع الأصل لتقويم النص واستكمال ما سقط أو لطمخ منه .

### نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق (ج) :

وهي تحت رقم ٣٥٤ نحو وتقع ضمن مجلد ضخم يضم كتاب المقتصد في شرح الايضاح والتكملة . وعدد صفحات المقتصد في شرح الايضاح ٢١٩ ورقة .

ومتوسط عدد سطور كل صفحة ( ٣٤ ) سطرا ، ومتوسط عدد كلمات كل سطر ( ١٧ ) كلمة .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ . وكاتبها هو ابراهيم بن صالح بن حسن وسنة كتابتها ١٠٨٠ هـ .

وثبت في الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو :

« شرح الامام عبد القاهر الجرجاني لكتاب الايضاح لأبي علي الفارسي » ويلي ذلك أربع صفحات كتب عليها فهرس بأسماء الموضوعات كما وشيت أعلى الصفحة الأولى بشيء من الزخرفة .

والملاحظات المميزة لهذه النسخة هي :

( ١ ) في الصفحة الأولى منها ختان احدهما ختم المكتبة الظاهرية بدمشق ويبدو من الأختام تاريخ ١٣٣٨/١٩١٩ ، وفيها أيضا رقم النسخة ( ٣٥٦ ) نحو .

٢) هناك سقط عند الصفحة ٢٧ و( تقابل من الأصل ٢٤ و، وينتهي عند الصفحة ٢٤  
ظ منه ) .

٣) يكتب الشواهد بطريقة نثرية وغالبا ما يسبقها بكلمة « شعر » .

٤) صفحات المخطوط مؤطرة بخطوط سود .

٥) يكتب كلمة باب مع عناوين الأبواب بخط أوضح من بقية الكلمات لكنه غالبا لا يفرد لهذه العناوين سطورا مستقلة وان كان يفعل ذلك في بعض الأحيان كما فعل في بابي « نعم وبئس » و « التعجب » .

٦) يكتب في نهاية كل صفحة عند حاشيتها أول كلمة من الصفحة التي تليها .

٧) على الرغم من أن النسخة مكتوبة بخط جميل وواضح إلا أن كاتبها كثير الغلط والسهو اذ يلاحظ فيها كثرة التحريف والتصحيف والسقط في الكلمات والجمل ، كما ان هنالك الكثير من الأخطاء الكتابية والاملائية والنحوية . فن أمثلة الأولى موصوفا كتبها : صوصوفا ، لغه : لغلة ، استدلالك : استدلاك ومن الاملائية حظ كتبها : حض ، واللام : اللا ، الابتداء : الابتداه ، مع : معى . ومن النحوية : سيرٌ شديداً كتبها : سيراً شديداً . كما أن هنالك الكثير من الكلمات والجمل المكررة سهوا . وقد أهملت الاشارة الى جميع ذلك .

وكتبَ في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة بخط واضح ما نصه :

هذا آخر ما هو المراد كتابته والمقصود صبابته ، وختامه مسك ولقد صار اتمامه مقضى الوطر ، واختامه مرضى الأثر ، الحمد لله على الاتمام ثم الصلاة والسلام على هادي السبل محمد المبعوث على الكل ، وعلى آله البررة ، وأصحابه المهرة ، وقد وقع فراغ يد الفقير الى الله القدير ابراهيم بن صالح بن حسن ، احسن الله اليه ذو المنن ، البوسنوي الهوني في يوم الأحد غرة جمادى الآخرة ، فله الحمد في الأولى والآخرة لسنة ثمانين وألف من هجرة من به للعالمين العز والشرف بدار السلطنة العلية ، قسطنطينية المحمية ، لا زالت بحراسة الله موقية ، بدار أفضل الأفاضل جامع جلائل الخصائل ، مولانا مصطفى بن ميرزا بن محمد السيروزي المشتهر بالضحكى ، اضحكه الله تعالى في الدارين بالسعادة

الأبدية والعزة السرمدية . حال كونه قاطنا بمحلة دار الحديث ، كما دام ذكره مستطابا في القديم . دام كذلك في الحديث . وباستكتابه ورغبته في أحياء ذلك الكتاب النادر ، المشحون بالدرر النوادر ، أدام الله ذكره بالجميل في السنة الأنام مذكورا ، وجعل سعيه في اتمام ذلك الكتاب مشكورا . فالمسؤول ممن قرأه وكتب منه ونظر اليه ان يرفد كاتبه الفقير الدعاء بالخير والثناء عليه ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . والله الموفق ، واليه قصد السبيل .

وجعلت الأسطر السبعة الأخيرة من هذا الكلام أصغر من سابقتها كما اطرت باطار من الخطوط المستقيمة والمتعرجة .

## ﴿ منهج التحقيق ﴾

دفعني أهمية الكتاب الذي أحققه الى اتباع منهج حاولت جهدي أن يكون علميا سليما ليخرج « المقتصد » لعبد القاهر قريبا من الصورة التي أرادها له مؤلفه . وقد توخيت في ذلك الدقة في العمل والأمانة العلمية في المنهج .

وهو يقوم على القواعد والأسس الآتية :

١ ) المحافظة على النص كما ورد في نسخة المكتبة التيمورية - الأصل - وأما في المواضع التي سقطت فيها ورقة أو أوراق من الأصل أو تلك التي فيها لطخات مما يتعذر قراءته فقد اعتمدت في اكملها على نسخة مكتبة راغب باشا - ب - مقارنة بنسخة المكتبة الظاهرية - ج - ولكثرة هذه المواضع فاني لم اشر اليها في أثناء التحقيق واكتفيت بذكرها عند وصف النسخ .

٢ ) غيرت في مواضع أخرى ، سوى ما تقدم ، ما رجحت أنه سهو أو تحريف أو تصحيف في الأصل وأثبت من بقية الأصول ما اعتقدت أنه الصواب ، ووضعت هذا الذي أدخلته في النص بين عاضدتين [ ] وأشرت في هوامش التحقيق الى صورته الأولى وأحيانا أثبت على ما في الأصل بعض الزيادات التي اتفقت بقية النسخ على ذكرها ، والتي رأيت فيها تقوية للمعنى أو زيادة توضيح ، وعمدت أيضا الى وضعها بين عاضدتين .

٣ ) وضعت في الهوامش ما كان زيادة في النسخ الأخرى على الأصل ، أو اختلافا معه بين فاصلتين صغيرتين « ٠٠٠ » مبتدئا بذكر رمز النسخة التي وردت فيها الزيادة أو الاختلاف ، وقد أثبت أحيانا كلمة أو أكثر من المتن خلوا من الفاصلتين من أجل تحديد موضع الزيادة .

٤) وضعت الآيات القرآنية التي وردت في المتن بين قوسين مزهرين - (.....) - وأشرت في الهوامش الى موضعها من المصحف الكريم مبتدئا برقم الآية ثم اسم السورة ورقمها ، واتممت في الهوامش ما اقتضى الحال اتمامه منها ، واثبت في المتن في بعض الآيات تكلمتها التي وردت في النسخ الأخرى زائدة على ما في الأصل مشيرا الى مصدر هذه الزيادة .

٥) خرجت من كتب القراءات المعروفة الآيات التي ذكر المصنف لها وجها من القراءة .

٦) خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث التي وردت فيها .

٧) خرجت - قدر المستطاع - النصوص التي ذكر المصنف أسماء قائلها من كتبهم

- ان وجدت - والا فن الكتب التي نقلت عنهم . وأما أقوال سيبويه فقد خرجتها

جميعا من كتابه وعمدت أحيانا الى توثيق بعض المسائل النحوية المذكورة في

المقتصد بما يشابهها او يتصل بها ، من الكتب الأخرى تبعا لموضوعاتها ، فالنحو

من كتاب سيبويه والمقتضب وغيرهما ، والمسائل - الخلافة من الأنصاف ،

واللغوية من كتب اللغة أو المعاجم .

٨) وفيما يخص الشواهد الشعرية فقد عمدت الى تخرجها مبتدئا بدواوين قائلها فالجامع

الشعرية ثم من كتب الشواهد كالخزانة والشواهد الكبرى للعيني ، وشواهد ابن

عقيل ، وشواهد المغنى ، وشواهد العاملي ، والدرر اللوامع وغيرها ، وكذلك من

كتب اللغة والنحو كالمختص والمفصل وشرحه لابن يعيش ومن الجامع الشعرية

كالمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب ، ومن كتب الأدب كالشعر

والشعراء وشرح سقط الزند وغيرها ، ومن كتب الأمالي للقلالي والمرئضى وابن

الشجري . كما خرجتها أيضا من المعاجم اللغوية كالصحاح واللسان والتاج .

وابتدأت بالحديث عن نسبة الشواهد وأتممت ما كان منها شطرا من بيت أو جزءا

منه ، ثم اتبعت ذلك بذكر المصادر التي وردت فيها بادئا بالتي ورد الشاهد فيها

منسوبا فالتى لم تنسبه ، واكتفيت فيما يخص المنسوب بكونه قد نسب مرة واحدة

في المصدر ، ثم ذكرت بعد ذلك رواياته المختلفة مبتدئا بالاختلاف في

النسخ فالمراجع الأخرى .



وذكرت أخيراً موطن الاستشهاد بالشاهد ان لم يكن عبد القاهر قد ذكره بصورة  
تغنى عن اعادة ذلك ، وعمدت الى وضع نسبة البيت بين قوسين في المتن ان  
وردت في احدى النسخ مشيراً الى مصدر ذلك في هوامش التحقيق .

٩) ترجمت باختصار من كتب تراجم الاعلام لاعلام النحاة واللغويين الذين وردت  
أسمائهم في الكتاب مع ذكر مرجع من تأليف المحدثين في ترجمة أي منهم ان  
وجد ، كما ترجمت أحياناً لقسم من الاعلام الآخرين كلما رأيت ضرورة لذلك .

١٠) عرفت الأماكن والمواضع غير المعروفة التي ورد ذكرها في الكتاب من معجم  
البلدان او المعاجم التي ذكرتها .

١١) فسرت الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية كالصحاح واللسان والتاج واعتمدت  
من بينها على اللسان بصورة أخص .

١٢) خرجت الأمثال والأقوال من كتب الأمثال ومن المصادر الأخرى

١٣) اغفلت الاختلاف في عبارات التسييح والتبجيل التي تسبق الآيات ترجيحاً مني  
بأنها من صنع النساخ اذ غالباً ما ترد في كل نسخة على هيئة واحدة واكتفيت  
بصورتها التي وردت في نسخة الأصل فقط . وفعلت مثل هذا في العبارات التي  
تسبق نصوص أبي علي في الكتاب وشروح عبد القاهر لها مكتفياً بتثبيت العبارات  
التي وردت في الأصل فقط .

١٤) اتبعت التسلسل التاريخي في سرد المصادر والمراجع حيثما وردت الا في حالات  
معينة مثل وجود رابطة بين مصدرين ككتاب سيبويه وشرح الشتمري لشواهده أو  
في التخريج من مادة لغوية واحدة وردت في أكثر من معجم .

١٥) حركت أواخر الكلمات في متن الكتاب وضبطت بنيتها بالشكل حرصاً مني على  
سلامة النص .

١٦) قمت بصنع فهرس عدة للكتاب تيسر الاغادة منه كفهرس الآيات الذي أتممت  
الآيات فيه ووضعت ما ورد منها في الكتاب بين قوسين وضبطت هذا الفهرس  
بالشكل ، كما صنعت فهرساً ثانياً للأحاديث النبوية ، وثالثاً للأمثال والأقوال  
ورابعا للشواهد الشعرية ، واتبعت في هذا الفهرس نسقاً خاصاً بينته في مقدمته ،  
وصنعت كذلك فهرس أخرى للمدارس النحوية ، والمدن والأماكن والقبائل  
والاعلام .



## ﴿ الرموز والعلامات ﴾

---

- (١) الأصل : نسخة المكتبة التيمورية
- (٢) ب : نسخة مكتبة راغب باشا
- (٣) ج : نسخة المكتبة الظاهرية
- (٤) ط : الايضاح العضدي المطبوع
- (٥) [ ..... ] : للزيادات على الأصل أو التغيير فيه
- (٦) - (.....) - : للآيات
- (٧) « ..... » : في المتن لنصوص ابي علي ، وفي الهوامش للزيادات على الأصل او الخلافات معه .
- (٨) // : للفصل بين صفحات مخطوطة الأصل
- (٩) / / : لأرقام الشواهد
- (١٠) (.....) : في الهوامش للزيادات المثبتة على متن ط من نسخه الأخرى .



« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

« [ أحمدُ اللهَ عزتْ قدرتهُ على نِعَمِهِ التي يتقاصرُ عنها باعُ الشكرِ ، ومِنْحِهِ التي تَقَلُّ لديها بسطةُ النَشْرِ . وأسألهُ التوفيقَ لسبيلِ الصلاحِ والظفرِ بالسعادةِ والنجاحِ ، واستقبالِ الصوابِ في جميعِ المقاصِدِ ومصاحبةِ الرشدِ في كافةِ المطالبِ . أَنَّهُ وليُّ كلِّ خيرٍ ، وأصلِي على النبيِّ محمدٍ وآلِهِ أَجمعينِ .

عرضتم عليّ - أيدكمُ اللهُ - رغبتم في كتابِ الايضاحِ وتحققه ، وتحصيلِ معانيه ، ونكتِهِ ، وذكرتم أن ما عملتُ فيه من الكتابِ الموسومِ بالمغنى لا يطولُ باعُ كلِّ أحدٍ لبلوغِ رتبتهِ ، وتسنيهِ ذروتهِ ، لا شتاله على مسائلِ جمّةٍ ، وفصولٍ ممتدةٍ ، إذ كان أكثرُ الغرضِ فيه أن أحصنَ ما بذلتُ له وقتي من وثبةِ الأيامِ وتصرفِ الأحوالِ ، لأنَّ جميعَ ما يدخلُ في جملةِ الانسانِ يألفُ للفناءِ والزوالِ ، ومعرضٌ لحبالةِ الزمانِ . فرأيتُم الرأي أن أُمليَ عليكم كتاباً متوسطاً يفضي بمتأمله الى أغراضِ هذا الكتابِ ، ويعقدُ منه ومن هذا العلمِ نسباً ينفى عن طبيعِهِ وحشةِ الأجنبيِّ ، وتعديةَ أنسِ المجالسِ والمناسِبِ ، ويُلينُ له جانباً من عويصِهِ ، ويُهَيِّدُهُ الى مصعبِ طريقِهِ<sup>(١)</sup> حتى يتوصلَ منه الى طلبِ الغايةِ ، ويطلعُ منه نجمُ السعيِ للنهايةِ . فوجدتُ الميلَ الى ما يعمرُ معالمكم ، ويشتمُنُ<sup>(٢)</sup> مساعيكمُ أذهبَ في سبيلِ المروءةِ والكرمِ وأشدَّ مناسبةً للسجاجةِ والشيمِ .<sup>(٣)</sup> فأنا أذكرُ

(٥) الصفحات الأولى من الكتاب من نسخة . ب مقارنة بنسخة ج ، وهي مفقودة من نسخة الأصل . وقد

أهملت ترقيمها . وسوف أشير الى نهاية هذه الصفحات وابتداء نسخة الأصل .

(١) ج : الى تصعب طريقه .

(٢) ج : ويعمر . تحريف .

(٣) ج : السجاجة : الشيم . سهر .

بجولِ الله ما يكشفُ عنه ظلمةَ الأشكالِ ، ويُفيضُ عليه نورَ البيانِ ، ولا أتعدى المقدارَ الذي يشتملُ على مقاصدهِ ، وما يفتقرُ إليه من الفروعِ والأصولِ . وأرجو أن يقرنَ الله بهِ الخيرَ والسدادَ بمنه ولطفه .

قالَ الشيخُ أبو بكرٍ عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ ، أخبرنا الشيخُ أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الوارثِ ، قالَ أخبرنا الشيخُ أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغفارِ رحمه اللهُ فقالَ :

« الكلامُ يأتلفُ من ثلاثةِ أشياءَ : اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ » .

قالَ عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ :

اعلم أن الألفَ واللامَ في الكلامِ لاستغراقِ الجنسِ ، فلا يريدُ بهِ كلاماً دونَ كلامٍ ، كما أنك إذا قلتَ : الرجلُ خيرٌ من المرأةِ ، لم تُردِّ بهِ رجلاً دونَ رجلٍ ، وإنما تقصدُ الشياخَ واستغراقَ الجنسِ ، فليس من كلامٍ الا وقد اشتملَ عليه قولُهُ : الكلامُ ، كما أنه ليس من رجلٍ الا وقد أحاطَ بهِ الرجلُ في قولك : الرجلُ خيرٌ من المرأةِ . وإنما سُمِّيَ كلاماً ما كانَ جملةً مفيدةً نحو زيدٌ منطلقٌ ، وخرجَ عمروٌ . وقولُهُ : « يأتلفُ » حقيقةً بأن تقعَ الألفُ بينَ الجزئينِ . وإنما قالَ : « يأتلفُ من ثلاثةِ أشياءَ » ولم يقل : الكلامُ ثلاثةَ أشياءَ ، على ما جرت عادةُ كثيرٍ من المتقدمينَ لأجلِ أن ذلك لا يخلو من غرضينَ :

أحدهما : أن يُرادَ أن الكلامَ ما يجتمعُ فيه هذه الثلاثةُ .

والثاني : أن يرادَ أن كلَّ جزءٍ من هذه الأجزاءِ يكونُ كلاماً . كما أنك إذا قلتَ : العلمُ هو نحوُ ولغةٍ وفقهٍ<sup>(٣)</sup> احتمالُ أن تُريدَ أن كلَّ واحدٍ من هذه الأنحاءِ هو النوعُ النفيسُ وأن تُريدَ أن العلمَ لا يكونُ حتى تجتمعَ هذه الثلاثةُ . وكلُّ واحدٍ من هذينِ الغرضينِ فاسدٌ ، لأجلِ أن قولك : زيدٌ منطلقٌ ، وخرجَ عمروٌ ، كلامٌ مفيدٌ ، وليس بمشتملٍ على

(٣) ج : هو النحو واللغة والفقہ .

الأجزاء الثلاثة . وقولك : زيد ، وخرج ، من غير اسمٍ غير مفيدٍ وكذا كلُّ جزءٍ انفراداً كان عارياً من الافادة ، فلما أدّى قولهم : الكلامُ ثلاثةُ أشياءَ الى هذا الفسادِ تركَ أبو عليٍّ استعماله الى ما يصحُّ وهو قوله : الكلامُ يأتلفُ من ثلاثةِ أشياءَ ، لأنَّها هنا بمترتبةٍ في قولك خرجتُ من البصرة . ولو قصدَ حذفَ الائتلافِ لوجبَ أنْ يقالَ : ألفاظُ الكلامِ أو أجزاءُ الكلامِ ثلاثةُ أشياءَ ، أو الكلمُ ، أو الكلمُ جمعُ كلمةٍ ، والكلمةُ تقعُ على كلِّ جزءٍ حرفاً كان أو اسماً أو فعلاً . وقال صاحبُ الكتابِ (٤) : « هذا بابُ علمٍ ما الكلمُ من العربيةِ » (٥) فتقديره بابُ علمٍ أي شيءٍ من الكلمِ من العربيةِ .

قالَ الشيخُ أبو عليٍّ :

« فما جازَ الأخبارُ عنه (٦) من هذه الكلمِ فهو اسمٌ . ومثالُ الاخبارِ عنه قولنا : (٤) عبدُ اللهِ مقبلٌ ، قامَ (٨) بكرٌ . فقبلُ خبرٍ عن عبدِ اللهِ ، وقامَ خبرٌ عن بكرٍ .

قالَ الشيخُ الامامُ عبدُ القاهرِ :

اعلم أنَّ ما ذكره مختصٌ بالاسمِ ، لأجلِ أنَّ الفعلَ والحرفَ لا يصحُّ الأخبارُ عنهما ، لو قلتَ : خرجَ قامٌ ، أو قتلَ ضربٌ ، لم يكنْ كلاماً ، لأجلِ أنَّ الفعلَ خبرٌ ، وإذا جعلتَ الخبرَ مسنداً الى الخبرِ كنتَ تاركاً للصوابِ ، لأنَّ الخبرَ من حقه أنْ يُسندَ إلى خبرٍ عنه ، كقولك : خرجَ زيدٌ . وكذا لو قلتَ : حَسُنَ أنْ ، أو خرجَ الى ، أو خرجَ

(٤) صاحب الكتاب : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي المعروف بسبيويه وهو لقب بالفارسية معناه راتحة التفاح . وكان من أهل فارس لكنه نشأ في البصرة فصار امام البصريين في النحو غير منازع ، ولم يوضع في النحو مثل كتابه أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، وتوفي بقربة من قرى فارس يقال لها « ساوة » . واختلف في مولده ووفاته . ذكروا أن عام ولادته ١٢١ هـ ، وقيل في سنة وفاته : انها ١٦١ هـ أو ١٨٨ هـ ، أو ١٩٤ هـ ، انظر ترجمته في مراتب النحويين ٦٥ ، وأخبار النحويين ٣٧-٣٨ ، وطبقات الزبيدي ٦٦-٧٤ ، والفهرست لابن النديم ٧٦-٧٧ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٧٣-١٧٦ ومعجم الأدباء ١١٤/١٦-١٢٧ ، وانباء الرواة ٢/٢٤٦ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ ، وسبيويه امام النحاة للأستاذ علي النجدي ناصف

(٥) سبيويه ج ١/ص ٢ .

(٦) ج : عليه ، تحريف .

(٧) ط : كقولنا . تحريف .

(٨) ط : وقام .

حتى ، لم يكن في ذلك معنى إلا أن يُجعل الحرف اسماً ، فتقول : هذه أن حسنة ، ولو قبيحة ، كبيت الكتاب .

١/ الأُم على لَو ولو كنتُ عالِماً بأذنبِ لَو لم تَفْتِنِي أوائله<sup>(٩)</sup>

جعله اسماً على ثلاثة أحرفٍ وأدخلَ عليه التثوينَ كما يدخلُ على رجلٍ وفرسٍ ، وهذا بمنزلة أن تجعلَ الفعلَ اسماً نحو يشكرُ ويزيدُ فيصحُّ الأخبارُ عنه لزوالِ معنى الفعليةِ فتقول : جاءني يزيدُ ، ويعمرُ مقبلٌ . ولو قلتَ : — يزيدُ ، وأنتَ تُريدُ الفعلَ لم يَجْزُ<sup>(١١)</sup> كما لم يَجْزُ<sup>(١٠)</sup> ضربَ قتلَ . وليس الأخبارُ بمطردٍ في جميعِ الأسماءِ ، لأجلِ أن كيفَ وأينَ ومتى وأذوما أشبه ذلكَ أسماءَ بلا خلافٍ ، والأخبارُ عنها ممتنعٌ . وإذا تقرَّرَ هذا علمتَ أن قولَه : « فما جازَ الأخبارُ عنه » ، وصفٌ للاسمِ وليسَ بحدٍّ ، لأنكَ تقدِرُ على طردهِ وهو أن تقولَ : كلُّ ما صحَّ الأخبارُ عنه فهو اسمٌ ، ولا تقدِرُ على عكسهِ ، وهو أن تقولَ : كلُّ ما لم يَصحَّ الأخبارُ عنه فليسَ باسمٍ ، لما ذكرنا من أن نحو كيفَ وأينَ اسمٌ ، والأخبارُ عنه مع ذلكَ ممتنعٌ .

والحدُّ<sup>(١١)</sup> يجبُ أن يكونَ مطرداً ومنعكسا .

قال الشيخُ أبو علي :

« والاسمُ الدالُّ على معنى غيرِ عينِ كالعلمِ<sup>(١٢)</sup> والجهلِ في هذا الاعتبارِ كالاسمِ الدالِّ على عينٍ . تقولُ : العلمُ حسنٌ ، والجهلُ قبيحٌ فيكونُ حسناً خيراً عن العلمِ كما كان مقبلاً خيراً عن عبدِ الله في قولك : عبدُ الله مقبلاً .

(٩) لم ينسب سيويه هذا الشاهد لقائل معين ، وتبعه في ذلك غيره من النحاة ممن استشهد بالبيت . انظر : سيويه والشتمري ٣٣/٢ ، والمقتضب : ٢٣٥/١ ، وابن عبيش ٣١/٦ ، ومع الوامع ٥/١ ، والدرر اللوامع ٢/١ - ٣ .

ورود في ج « لو لم تفتني » . تحريف ، وكذا جاء في مع الوامع . وروايته في المقتضب « بأعقاب لو » . (١٠) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١١) ج : والحديث « تحريف »

(١٢) ط : نحو العلم .



قالَ عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ :

اعلم أن الأسماء تكون موضوعة على المعاني كما تكون موضوعة على الأعيان والأشخاص . والموضوع على المعنى مثل العلم والجهل ، والموضوع على العين نحو زيد وعمرو والرجل والفريس وهذان الضربان جاريان مجرى واحداً في استقامة الأخبارِ عنهما ، تقولُ : العلمُ حسنٌ كما تقولُ : زيدٌ حسنٌ ، فتخبرُ عن المعنى الذي هو العلمُ كما تخبرُ عن العين الذي هو زيدٌ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« ومن صفاتِ الاسمِ جوازُ دخولِ الألفِ واللامِ عليه ولحاقِ التنوينِ به (١٣) كقولنا : الغلامُ والفرسُ وغلأمٌ وفرسٌ » . (١٤)

قالَ عبدُ القاهرِ :

اعلم أنَّه بَيَّنَّ بقوله : ومن صفاتِ الاسمِ أنَّ ما ذكره قبلُ من حديثِ الأخبارِ وصفٌ وليسَ بحدٍّ على ما بيَّنا . وكلُّ واحدٍ من الألفِ واللامِ والتنوينِ دليلٌ على الاسميةِ ، لأجلِ أنَّ الألفَ واللامَ لا يكونُ في (١٥) غيرِ الأسماءِ فأما ما أنشدهُ شيخنا (١٦) عن أبي زيدٍ (١٧) من قولِ الشاعرِ :

(١٣) ط : له .

(١٤) ط : وفرس وغلأم .

(١٥) سقطت « في » في ج .

(١٦) المقصود هو استاذهُ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث انظر ترجمته في الدراسة .

(١٧) أبو زيد (١١٩ - ٢١٥ هـ) : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري كان عالماً بالنحو ، لكنه لم يكن مثل

الخليل وسيبويه ، إذ غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب .

أنظر ترجمته في : مراتب النحويين ٤٢ - ٤٤ ، وأخبار النحويين ٤١ - ٤٥ ، والفهرست لابن النديم ٨١ ،

وطبقات الزبيدي ١٨٢ - ١٨٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٨٤ - ٨٥ ، ومعجم الأدباء ١١/٢١٢ - ٢١٧ -

وانباه الرواة ٢/٣٠٧ - ٣٥ ، وابن خلكان ١/٢٦٠ ، وطبقات القراء ١/٣٠٥ ، وبقية الوعاة ١/٥٨٢ .

٢/ يقولُ الحنَّ وأبغضُ العُجمِ ناطقاً الى ربَّنَا صوتُ الحمارِ اليُجدَعُ  
ويستخرِجُ اليربوعَ من نافقائِه ومن جُحرِه بالشِخه اليُتقَصَّعُ<sup>(١٨)</sup>

فلا اعتدادَ به لشذوذِه قياساً واستعمالاً ، وانما جاءَ به على معنى الذي يحدَعُ<sup>(١٩)</sup> ،  
الذي يقَدَعُ<sup>(١٩)</sup> ، أي يقالُ : جدَعُ<sup>(٢٠)</sup> اللهُ أذنُه ، والذي يُقَصَّعُ ، تَقَصَّعَ اي دخلَ  
القاصِعاءَ<sup>(٢١)</sup> ، واستعمالُ نحوِ هذا خطأً باجماع . فكلُّ لفظٍ دخله الألفُ واللامُ فاحكمُ  
بانُه اسمٌ ، وليس كلُّ ما يمتنعُ عليه اللامُ<sup>(٢٢)</sup> يُحكَّمُ بالخروجِ من الأسماءِ ، لأنَّ  
الأعلامَ المفردةَ نحوَ زيدٍ وعمروٍ لا يدخلها الألفُ واللامُ إلا قليلاً كقولِه :

(١٨) البيتان منسوبان لذي الخرق الطهوري - شاعر جاهلي - واسمه دينار بن هلال . وفي المؤلف والمختلف للآمدي  
ص ١١٩ اسمه قرط .

ونسبا له في نوادر أبي زيد ص ٦٦ - ٦٧ ، ومواد : (جدع) من اللسان ٣٩٠/٩ ، والتاج  
٢٩٦/٥ - ٢٩٧ ، وفي اللسان فقط في مادتي (عجم) ٢٧٩/١٥ (الأول) وكذا في (لوم) ٤١/١٦ ، وفي  
التاج فقط في (قصع) ٤٧٠/٥ وأولها فيه في (فصل اللام باب الميم) ٦٨/٩ ، وثانيتها في (باب الألف  
اللينة) ٤٢٩/١٠ .

وفي كلام ياقوت في معجم البلدان ٣١٩/٥ - ٣٢٠ ما يفهم منه أنها لابن ديسق ، وليس كذلك وانما هو  
الذي قيلت فيه الأبيات ، فقبل البيتين قوله :

أتــــــــــــــــــــاني كلامُ الثعلبي ابن ديسق فني أي هــــــــــــــــــــذا وبلــــــــــــــــــــه يتسع  
ونسبا لذي الخرق أيضا في شرح شواهد المغني ش ٦٤ ج ١ ص ١٦٢ ، والشواهد الكبرى للمعيني :  
٤٦٧/١ ، وشرح الشواهد للعالمي ص ٥١ .

وهما غير منسوبين في المخصص ١٢١/٢ ، والانصاف في مسائل الخلاف ١٥١/١ - ١٥٢ و ٣١٦ ، وابن  
يعيش ٢٥/١ و ١٤٢/٣ ، وأولها في المغني ش ٦٨ ج ١ ص ٤٩ ، والأشباه والنظائر ٢١٦/١ ، وثانيتها في  
شواهد الشافية ش ١٦٧ ج ٤ ص ٣٤٦ . وورد أولها في الدرر اللوامع ٦١/١ .

ورواية الأول في ج «البيجدع» تصحيف . وروى الثاني برواية «فيستخرج» في نوادر أبي زيد ، وابن يعيش  
والتاج ، وروى عجزه في ابن يعيش «ومن ربه» بدل «ومن حجره» وروى «بالشيخة» في ابن يعيش ،  
ومعجم البلدان ، وشواهد الشافية ، وفي الأخيرين اثبتا صواب رواية الشيخة وذكرها أنها موضع . وذكرها  
موضعا أيضا البكري في معجم ما استعجم ١٢٦٠/٤ . والشيخة - بالحاء المهملة - واحدة الشيخ وهو نبات .  
والشاهد في قوله البيجدع واليتقصع حيث أدخل الألف واللام على الأفعال وهذا شاذ ولا يعتد به .  
(١٩) ج : يجذع وجذع . تصحيف .

(٢٠) في اللسان (قدع) ١٣٢/١٠ : «هذا فحل لا يقدع اي لا يضرب أنفه .

(٢١) في اللسان (قصع) ١٤٨/١٠ : القاصعاء جحر يحفره اليربوع فاذا فرغ ودخل فيه سد فه لتلا يدخل عليه حبة  
أو دابة .

(٢٢) ج : وليس كل ما يمتنع عليه الألف واللام .

٣/ باعدتُمُ العمرِ من أسيرها حراسُ أبوابِ على قصورها(٢٣)

باعدته فتباعده هو ، وكذا كيف وأين وكم ومن وما جرى ذلك المجرى لا يدخل في شيء منه الألف واللام مع أنه اسم بلا خلاف ، ألا ترى أنك تقول : جاءني من أخوه منطلق ، فتخبر عنه كما تخبر عن زيد إذا قلت : جاءني زيد . والألف واللام دليل على الأسمية ، وليس تعرى اللفظ منه بدليل على أنه خارج من الاسمية ، وكذا حكم التنوين ، لأن المقصود هو التنوين<sup>(٢٤)</sup> الدال على التمكن والفاصل بين ما ينصرف وما لا ينصرف<sup>(٢٥)</sup> ، وهذا لا يكون في الفعل والحرف ، ويكون التنوين على ضروب :

أحدها : هذا الذي ذكرناه .

والثاني : تنوين يكون فاصلاً بين المعرفة والنكرة في نحو صة وممة ورويد ، فاذا قلت : صة يا رجل ، مجرداً من التنوين ، كان المعنى أفعال السكوت . فاذا قلت : صيه ، كان المعنى أفعال سكوتاً ، وعلى هذا قوله :

٤/ نزلنا فقلنا أيه عن أم سالمٍ وما بالُ تكليمِ الديارِ البلاقعِ(٢٦)

(٢٣) هذا الرجز منسوب لأبي النجم العجلي - واسمه الفضل بن قدامة ، أحد رُجّازِ الإسلام المتقدمين - في المفضل ص ١٣ ، وشواهد الشافية ش ٢٤٨ ج ٤ ص ٥٠٦ والتاج (شنع) ٤٠٣/٥ .  
وهو غير منسوب في المقتضب ٤٩/٤ (أولها) ، وابن يعيش ١٣٢/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح (أولها) ٣٩٤/١ ومعنى اللبيب ش ٦٩ ج ١ ص ٥٢ وشرح شواهد ١٧/١ (أولها) والدرر اللوامع ٥٣/١ . وورد في شواهد الشافية على أن الواو المميزة لا تلحق عمراً إذا دخله اللام للضرورة ، وبهذه الصورة ورد في المقتضب ، والتاج ، والدرر اللوامع . وقد لحقته هذه الواو في نسخ المقتصد وبقية المراجع .  
وروايته في شرح التصريح « عن أسيرها » .

(٢٤) ج : من التنوين . تحريف .

(٢٥) ج : وبين مالا ينصرف .

(٢٦) البيت لذي الرمة في ديوانه ق ٣/٤٨ ص ٣٥٦ ، واصلاح المنطق ٢٩١ ، ومجالس نعلب ٢٧٥/١ ، والمخصص ٨١/١٤ ، وشرح سقط الزند - (التبريزي) ٩٨٠/٣ ، وابن يعيش ٧١/١ و٣١/٤ و٣٠/٩ ، ومادة (ايه) من اللسان ٣٦٦/١٧ والتاج ، والاشباه والنظائر ٢٢٠/٣ ، والخزانة ١٩/٣ . وغير منسوب في معاني القرآن ١٢١/٢ ، والمقتضب ١٧٩/٣ .

وروايته في غير المقتصد «وقفنا» بدل «نزلنا» ، وفي ابن يعيش «وقفنا وقلنا» وفي المقتضب «الرسوم البلاقع» .

كأنه قصد أن يقول: هات الحديث، فحذف التنوين من أيه وأجراه مجرى قولك: صه. وإذا قلت: أيه، كان المعنى هات حديثاً، كما أنك إذا قلت: صه، كان المعنى أفعل سكوياً، وقد فصل التنوين بين حال التعريف وحال التنكير. وعلى هذا المهاج يجرى رويداً وبأبه.

والضرب الثالث: تنوين يكون عوضاً عن المضاف إليه<sup>(٢٧)</sup>، وذلك أن تقول: جئتكَ إذ كان كذا وكذا، فتضيف إذ<sup>(٢٨)</sup> الى الجملة التي هي كان كذا وكذا كما تفعل ذلك بسائر أسماء الزمان نحو قولك: جئتكَ حين كان كذا وكذا، واذ الخليفة عبد الملك، ثم تدخل على إذ اسم زمانٍ وتحذف الجملة التي أُضيفَ إليها وذلك قولك: حينئذٍ ويومئذٍ وساعةٍ إذٍ وأوانٍ إذٍ، الأصل أن تقول: جئتكَ حين إذ كان كذا وكذا، وتجعل التنوين عوضاً منه، وتكسر الذال من إذ لالتقائه مع التنوين الساكن فيصير الكلام إلى قولك: حينئذٍ، ولا يكون هذا الحذف إلا بعد جري ذكر شيء، كأن قائلًا يقول لك: خطبتُ في مجلس فلانٍ، فتقول: لقيتكَ حينئذٍ، على تقدير حين إذ كان ما ذكرت، أو حين خطبت. كما أنك تقول: مررتُ بكلِّ قائمًا، إذا تقدّم ذكر جماعة، كأن قائلًا يقول: هل لك عهدٌ بالقوم؟ فتقول: مررتُ بكلِّ، ولا يجوز أن تقول: أتيتكَ حينئذٍ، من غير أن يتقدّم ذكر قصة، كما لا يجوز أن تقول: مررتُ بكلِّ من غير أن يسبق ذكر جماعة. وقد تستعمل إذ مفردةً هذا الاستعمال كما أشدّ الشيخ أبو الحسين من قوله:

٥/ نهيئتكَ عن طلائيك أم عمرو بعاقبةٍ وأنت إذٍ صحيح<sup>(٣٠)</sup>

(٢٧) ج: من المضاف إليه.

(٢٨) ج: إذا. سهو.

(٢٩) ج: أن تحريف.

(٣٠) البيت لأبي ذؤيب الهذلي - واسمه خويلد بن خالد بن محرت، شاعر جاهلي اسلامي - والبيت منسوب لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين ق ٢/١٨ ص ١٧١ وديوان الهذليين (القسم الاول) ٦٨/، وشرح الحماسة للمرزوقي (عجزه) (القسم الرابع) / ١٨٥٢، والمخصص ٥٦/١٤، ومواد: (اذذ) من اللسان ١٧/٥ والتاج ٥٥٢/٢ و(شلل) من اللسان ٣٨٦/١٣ والتاج و(تفسير إذ وإذا واذن) من اللسان ٣٥٠/١٩، وشواهد المعنى ش ١٢٤ ج ٢٦٠/١، والخزانة ١٤٧/٣.

والضرب الرابع : تنوين ينوب نابَ حرفِ الاطلاقِ في انشادِ بني تميمٍ ، وذلك

قولُهُم :

٦/ أقلى اللومَ عادلاً والعتابينُ وقولى إنْ أصبتُ لقد أصابنِ (٣١)

الأصلُ العتابا وأصابا ، ثم قامَ التنوينُ مقامَ الألفِ الناشئةِ من اشباعِ الفتحةِ ، -  
وانما يفعلونَ ذلكَ إذا أرادوا تركَ الترتيمِ والغناءِ ، لأجلِ أنَ التنوينَ ليسَ فيه من الامتدادِ  
ما في الألفِ وأختيها ، وهو معَ ذلكَ يشاكلُ حروفَ اللينِ لما فيه من الغنةِ .

والضربُ الخامسُ : تنوينُ يلحقُ الشعرَ المقيدَ منيفاً (٣٢) وذلكَ قولُهُم :

وقاتمِ الأعماقِ خاوى المخترقنِ  
مشتبهِ الأعلامِ لَماعِ الخفَقنِ (٣٣)

= وغير منسوب في الخصائص ٣٧٦/٢ وابن يعيش ٢٩/٣ و ٣١/٩ ، ومغنى اللبيب ش ١٣٠ ج ١ ص ٨٦ ،  
وشرح الأشموني ١٧/١ و ٤٢٠/٣ بقوله : « وأنت اذ صحيح . »  
وروى « بعافية » في مغنى اللبيب وحاشية شرح التصريح .  
وقد قصد عبد القاهر بقوله « اذ مفردة » أي معربة لعدم اضافة زمان إليها .  
وقال غيره : إنَّ الأصلَ وأنت حينئذٍ ثم حذف المضاف وبقي الجر .

(٣١) البيت لجرير في ديوانه ص ٦٤ ، وسيبويه والشتمري ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ (أنشد سيبويه صدره وأتمه  
الشتمري) ، والخصائص ١٧١/١ (صدره) و ٩٦/٢ (عجزه) والمفصل ٣٢٩ ، وشواهد المغنى  
ش ٥٥١ ج ٢/٧٦٢ ، شرح الاشموني ١٢/١ ، والخزانة ٣٤/١ وما بعدها ، وشواهد الشافية  
٢٤٢/٤ - ٢٤٣ (صدره) والتاج مادني (ردف) ١١٤/٦ و (وصل) ١٥٦/٨ ، والشواهد الكبرى للعيني  
٩١/١ وما بعدها ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦/١ ، والدرر اللوامع ١٠٣/٢ - ١٠٤ وأعاد انشاده  
٢١٤ - ٢١٥ و ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وشواهد ابن عقيل للجرجراوي ص ٢ وهو غير منسوب في نوادر أبي زيد  
١٢٧ ، وصدره في المتنضب ٢٤٠/١ ، والمنصف ٢٤٢/١ ، وتمامه في الاقتصاب ٤١٦ ، وصدره في الأمالي  
الشجرية ٣٩/٢ ، وتمامه في الانصاف في مسائل الخلاف ٦٥٥/٢ ، ومغنى اللبيب ش ٥٦٧ ج ٢/ص  
٣٤٢ ، ومع الهوامع ٨٠/٢ .

(٣٢) في اللسان (نوف) ٢٥٧/١١ ، وأناف الدرهم على كذا زادت ، وأناف البناء فهوبناء منيف قال ابن جنى :  
وأنت تراهم قد استحدثوا في حبله من قوله « لما رأيت الدهر جهما حبله » حرف مد أنافوه على وزن البيت .

(٣٣) البيتان لرؤية بن العجاج في ديوانه ق ١/٤٠ و ١٠٤/٢ ، وبجاز القرآن ٣٨٠/١ (أولها) ، وجمهرة اللغة  
(نقو) ٢٧/٢ و (خفق) ٢٣٦/٢ والموشح ٢١٩/١٧ ، وأولها في : المنصف ٣/٢ ومقاييس اللغة (خرق)  
١٣٢/٢ و (قم) ٥٨/٥ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣١ ، وشروح سقط الزند (الطليوسي) القسم الثاني

الغرض في الحاق هذا التنوين الدلالة على الوقف لأجل أن الشعر مسكن الآخر ،  
 فإذا قلت : خاوى المخترق ، لم يُعلم أو اصل أنت أم واقف ، وإذا ألحقت هذه الزيادة  
 انفصل الوقف من الوصل ، وليس هذا بخارج من القياس لأجل أنهم كما فصلوا بين  
 الوقف والوصل في الكلام بال حذف نحو أن تقول : جاءني زيد ، فنحذف الحركة  
 والتنوين ، كذلك يجوز أن يُفصل من الحالين في الشعر المقيد بالزيادة ، لأجل أن  
 الساكن لا يُقدّر على اسكانه ، ويُسمى هذا التنوين الغالي ، لأنه قد جاوز حد الوزن ،  
 والغلو مجاوزة الحد ، وإذا كان التنوين منقسماً إلى هذه الأقسام كان وصف الاسم به  
 أضعف من وصفه بالألف واللام . ألا ترى أن جميع ضروب الألف واللام لا تكون في  
 غير الأسماء . ولا شبهة في أن الاختصاص المستمر في الأنواع كلها أكد من الاختصاص  
 الكائن في نوع واحد وذلك أن التنوين المختص بالاسم هو الذي يكون فرقاً بين ما  
 ينصرف وبين ما لا ينصرف والفاصل بين المعرفة والنكرة في صه ، والعرص من المضاف  
 إليه في حينئذ وقد ذُكر للاسم حدود لم يسلم منها شيء . والصحيح أن يقال : كل لفظ  
 عرّي من الدلالة على الزمان لا من طريق الوضع ، وكان له اعراب لفظاً أو تقديراً فهو  
 أسم .

قال الشيخ أبو علي :

« وأما الفعلُ فما كان مستنداً الى شيءٍ ولم يُسندْ إليه شيءٌ ، مثالُ ذلكُ خرجَ  
 عبدُ الله ، وينطلقُ بكرٌ » .

قال عبدُ القاهر :

اعلم أن الاسنادَ مجراه مجرى الاخبار ، فكأنه قال : وأما الفعلُ فما كان خبيراً عن  
 شيءٍ ولم يكن خبيراً عنه ، غير أن في الاسنادِ فائدةٌ ليست في الاخبار ، وهي أن من

= ٥٨٢/ والقسم الرابع / ١٥٨٤ ، والمفصل ٣٢٩ . و(كلامها) في شواهد الابيضاح للقيس ق ٦٢ ، وثانيها في  
 اللسان (كلل) ١١١/١٤ . وكلامها في معنى اللبيب ش ٥٦٩ ج ٢ / ٣٤٢ ، والخزانة ، والشواهد  
 الكبرى للعيني ٣٨/١ وما بعدها والعيني (فقط) ٣٤٦/٣ وما بعدها ، وشواهد ابن عقيل للجزاوي ص ٤ و  
 ١٢٨ ، وشرح الشواهد للعالمي ص ٩ ، والدرر اللوامع ٣٨/٢ .

وقد ذكرت رواية التنوين في المفصل ، ومعنى اللبيب ، والأشموني والخزانة ، والعيني ، وشواهد ابن عقيل  
 للجزاوي . ورويا دون التنوين في بقية المصادر .

الأفعال مالا يصحُّ إطلاقُ الأخبارِ عليه كفعلِ الأمرِ نحوَ لِيضْرِبَ زيدٌ ، اذ الأمرُ لا يكونُ من حيثُ أنَّ الخبرَ ما دخلَهُ الصدقُ والكذبُ ، ويصحُّ أن يُطلقَ عليه الاسنادُ ، لأنَّ حقيقةَ الاسنادِ إضافةُ الشيءِ الى الشيءِ وامالتهُ اليه وجعلهُ متصلاً وملامساً ، وكذلك قال :

/٨/ فلما دخلناه أضعنا ظهورنا الى كلِّ حاريٍّ جديدٍ مُشَطَّبٍ (٣٤)

فوضع (٣٥) أضعنا موضعَ أسندنا لاتفاقها في المعنى . واذا كان كذلك جازاً أن نقولَ في لِيضْرِبَ زيدٌ (٣٦) أن (٣٧) الفعلُ مسندٌ الى زيدٍ (٣٧) ، لأنك قد أضعتهُ اليه وعلقتهُ به ، فالاسنادُ اذاً يصلحُ لما يصلحُ له الأخبارُ ، والأخبارُ لا يصلحُ لكلِّ ما يصلحُ له الاسنادُ . فهذا حدُّ مشتملٌ على ثلاثةِ أنواعٍ من الاحترازِ :

أولها : احترازٌ من الاسمِ الذي يخبرُ عنه نحوَ زيدٍ وعمروٍ والعلمِ والجهلِ ، لأنَّ الفعلَ اذا لم يَسْتَقِمْ أن يكونَ محبراً عنه ومسنداً اليه شيءٌ على وجهٍ من الوجوهِ فقد انفصلَ من الأسماءِ التي يصحُّ الأخبارُ عنها والاسنادُ إليها .

والثاني : احترازٌ من الاسمِ الذي يكونُ مسنداً الى غيرهِ البتةَ ، نحو متى واذا وما شاكلهُما ، لأجلِ أنَّ الفعلَ يكونُ مقدماً على ما يُسندُ إليه كما ذكرَ من قوله : خرجَ عبدُ الله . وهذه الأسماءُ اذا اسندتْ الى شيءٍ كانَ مرتبتهُ بعدهُ ، تقول : القتالُ اذا خرجَ زيدٌ ، فيكونُ خبراً عن القتالِ ، ولا يكونُ أعنى القتالِ مؤخراً عنه ، فإن قلت ، اذا

(٣٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه ق ٤٩/١ ص ٥٢ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ٤٩/٣ ص ٥٣ ، وجمهرة اللغة (ضعي) ٩٨/٣ ، ومقاييس اللغة (ضيف) ٣٨١/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤/٢ . وهو غير منسوب في مادة (حبر) من اللسان ٣٠٦/٥ والتاج ١٦٦/٣ ، - (ضيف) من اللسان ١٣/١١ . واستشهد عبد القاهر بالبيت على أن معنى المضاف هو الملتصق بالشيء المحال اليه وليس منه . فكل ما أميل الى شيء وأسند اليه فقد اضيف . والماء في دخلناه تعود الى البيت .

(٣٥) ج : فوضع .

(٣٦) ج : زيداً .

(٣٧) كذا في ج والعبارة في ب : وان الفعل زيد الى مسند الى زيد ، ولا معنى لها .

خرج زيد القتال ، كان النية به التأخير ، كما أنك اذا قلت : منطلق زيد ، كان منطلق مؤخرًا في التقدير وان تقدم في اللفظ ، وكذا متى وأين اذا قلت : أين زيد ، فرتبة أين أن يقع بعد زيد الا أن التقديم واجب لأجل تضمنه معنى الاستفهام ، وهكذا حكم كيف وما أشبهه . والفعل لا يكون مؤخرًا في النية البتة ، ألا ترى أنك تقول : ضرب الزيدان ، فلا يجوز أن تؤخر ضرب عنها فتقول : الزيدان ضرب ، فلو كان للفعل أصل في تأخره عن الفاعل المخبر عنه المسند اليه لوجب أن يجوز ما ذكرنا من قولك : الزيدان ضرب ، واذا كان الفعل مقدماً على ما يُسند إليه البتة لم تدخل عليه الأسماء التي تكون مستندة الي غيرها .

وقد يمكن أن يحاب بجواب آخر ، وهو أن هذه الظروف التي تُسند الى المبتدأ نحو اذا وأين ، ليس الاسناد متعلقاً بها أنفسها في الحقيقة ، بل هو متعلق بما فيها من معنى الفعل . فاذا قلت : القتال اذا خرج زيد ، فالمعنى القتال يقع في ذلك الوقت ، وكذا أين زيد ، معناه أي موضع استقر . فالمُسند على الحقيقة هو يقع واستقر لا المكان الدال عليه ، والزمان المعلوم من اذا ، كما أنك اذا قلت : زيد في الدار ، كان الخبر عن زيد ما فيه من معنى استقر لا الجار مع المحرور ، ولكن هذه الظروف لما ترك اظهار هذا الفعل المضمر فيها ودلت هي عليه ، وفهم معناه منها قالوا : انها تخبر عن ما قبلها ومستندة اليها ، والأصل على ما عرفت هذا واضح ، لكن الجواب الأول أقوى وأصح وأهم فاعرفه .

والثالث : احتراز من الحرف لأنه لا يكون مسنداً ولا يُسند إليه ، ألا ترى أنك لو قلت : زيد إن ، أو عمرو إلى ، لم يكن كلاماً . واذا كان الفعل خبراً ومحملاً لأن يُسند الي غيره لم يدخل عليه الحرف فهذا حد للفعل لأنه مطردٌ منعكس . ألا ترى أنك قلت : كل لفظ جاز أن يُسند الى الاسم مقدماً عليه ولم يجز أن يُسند اليه شيء فهو فعل ، وكل ما لم يحصل فيه هذه الشرائط فليس بفعل ، كنت مصيباً . وهذا هو عين الطرد والعكس . فان قلت : جاء في المثل (٣٨) : تسمع المعيدي خيراً من أن تراه (٣٩) ، فأخبر

(٣٨) ج : جاتي المثل . تحريف .

(٣٩) وأول من قاله ذلك المنذر بن ماء الساء في قصة معروفة والمقول فيه شقة بن ضمرة بن جابر بن بني نشل ،



بخير عن الفعل الذي هو تسمع ، فكيف قال الشيخ أبو علي : انَّ الفعلَ لا يُسندُ إليه شيءٌ . فالجوابُ انا قدّمنا استحالة جعلِ الفعلِ محبّراً عنه اذ كان خبراً ، وكان ضمُّ الخبرِ الى الخبرِ نقضاً للعادةِ ودفعاً للمشاهدة . وأما تسمعُ فحمولٌ على وجهين : أحدهما : أن يكونَ حذفَ أن كأنه قال : أن تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه ، وأن وما بعدهُ في تأويلِ المصدرِ ، فإن تسمعَ بمترلة سماعك كأنه قال (٤٠) سماعك (٤١) بالمعيديّ خيرٌ من رؤيته ، ويوضحُ هذا التقديرَ آتيانهم بأن في القرينِ أعنى أن تراه ، واذا حذفَ رفعَ الفعلِ كبيتِ الكتاب :

٩/ ألا أيهذا اللأمني أحضرُ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلدي (٤٢)  
 أرادَ انَّ احضرَ الوغى يدلُّ على ذلكَ روايةٌ من روى : ألا أيها اللأمني (٤٣) انَّ احضرَ الوغى ، وحذفُ أن كثيرٌ في الكلامِ وفي التنزيلِ (٤٤)

= أعجب المنذر حديثه ولا منظر عنده . والمعدي تصغير المعدي ، والدال مثلث وتخفف في هذا المثل . وروى المثل تسمع - بضم العين - وتسمع - بنصبها - على اضمار أن وقال الميداني والمختار فيه « أن تسمع » . وروى المثل أيضا لأن تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه « و » أن تسمع وروى « لا أن تراه » . أنظر : أمثال العرب للضي ٩ ، والفاخر ٥٣ ، وجمهرة اللغة لابن دريد (دعم) ٢٨٣/٢ ، وجمهرة الامثال للمسكوي ١٨٦/١ - ١٨٧ ، وفصل المقال ١٢١ ، ومعجم الأمثال ٥١٨ ، والتاج (عدد) ٤١٨/٢ ، وفرائد الال ١٠٨/١ .

(٤٠) كذا في ج . أولى : وفي ب : « كأنه قبل » .

(٤١) سقطت « سماعك » في ج .

(٤٢) لطرفة بن العبد في ديوانه في ٥٤/١ ص ٢٧ ، وختار الشعر الجاهلي في ٥٦/١ ص ٣١٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٠ ، وسيبويه والشتمري ٤٥٢/١ ، والمتنضب ٨٥/٢ ، ١٣٦ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣١٩ والأمامي الشجرية ٨٣/١ ، والأناصاف في مسائل الخلاف ٥٦٠/٢ و ٥٦٥ (صدره) ، ومواد (أذن) من اللسان ١٧٣/١٦ والتاج ١٣١/٩ و (دنا) من اللسان ٢٩٨/١٨ والشواهد الكبرى للضي ٤/٤٠٢ وما بعدها ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤٦/٢ ، وشواهد المعنى ش ٦٠٩ ج ٨٠٠/٢ - ٨٠١ ، والخزانة ٥٧/١ وما بعدها ، وشرح الشواهد للعالمي ٣٧ ، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ١٩٩ ، - والدرر اللوامع ٣/١ . والبيت غير منسوب في مجالس ثعلب ٣٨٣/١ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحامه ٩٦ ، وابن يعين ٧/٢ و ٢٨/٤ ، ومعنى الليبي ش ٦٢٦ ج ٢/ص ٣٨٣ ومعجم اللوامع ٦/١ .

ورود البيت في ب و ج برواية « أحضروا » . سهو .

ورواية الديوان احضر - بالوجهين الرفع والنصب ، وتفاوتت المصادر في ذكر احدي الروايتين أو كليهما .

(٤٣) ج : ألا : أيها اللاحي . وقد ذكر صاحب الخزانة هذه الرواية ٥٨/١ .

(٤٤) من ذلك ما ذكره سيبويه (٤٥٢/١) من قوله تعالى : ( قل : أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ) آية ٦٤ / الزمر ٣٩ . التقدير أن أعبد

والوجه الثاني : أن يكون نَزَلَ الفعل منزلة المصدر كقول الشاعر أنشدُه شيخنا عن أبي زيد: (٤٥)

١٠/ وقالوا: ما تشاء فقلتُ أهو إلى الأصباحِ آثرٌ ذي أثرٍ (٤٦)

كأنه نَزَلَ أهو منزلة لهوًا ، فكذلك يجوزُ أن يُنَزَلَ أسمعُ (٤٧) منزلة سماعك . والاختيارُ من الوجهين الأولُ ، لأن البيت لا يمتنعُ فيه تقديرُ أن أيضا ، وإذا كان الأمرُ على ما وصفنا لم يكن هذا المثلُّ بقادحٍ فيما ذكره من أن الفعل لا يُسندُ إليه شيءٌ ، ويزيدُ في وضوحه أنك إذا قلتَ : تسمعُ بالمعديني ، وأنت لا تقصدُ الاسمَ كنتَ مخبرا له بأن السماعَ يقعُ منه كما تقولُ : ستسمعُ بمحدثِ زيدٍ . وإذا كنتَ مخبرا إياه بتسمعُ كان اتيانك بخيرٍ محالاً لا يقبله الحسُّ ، فقد علمتَ أن المعنى لا يُتصورُ إلا بعدَ تقديرِ الاسمِ .

قال الشيخُ أبو علي :

« (٤٨) بعد قوله : خرجَ عبدُ الله ، وينطلقُ بكرٌ (٤٨) ، واذهبُ ولا تضربُ . فقولنا : خرجَ وينطلقُ ، كلُّ واحدٍ منهما مسندٌ الى الاسمِ الذي بعدهُ ، وكذلك قولنا : اذهبُ ولا تضربُ ، الفعلُ فيه مسندٌ الى ضميرِ المخاطبِ للمأمورِ أو المنهى ، وهو مضمَرٌ فيه ، ولو أُسندَ الى الفعلِ شيءٌ فقيلَ : ضحكُ خرجَ أو كتبَ ينطلقُ وما أشبه ذلك لم يكنُ كلاماً » .

قال الشيخُ عبدُ القاهر :

اعلم أن الأسماءَ على ضربين : مظهرٌ ومضمَرٌ ، فالمظهرُ نحو زيدٍ وعمرو ، والمضمَرُ يكونُ متصلاً ومنفصلاً ، فالمنفصلُ نحو هو وأنتَ ، والمتصلُ نحو التاءِ في ضربتُ . وهذا بمنزلةِ زيدٍ وعمرو في أن الفعلَ يُسندُ إليه كقوله (٤٩) . ما ضربَ زيدا إلا أنتَ ، فيكونُ

(٤٥) وكذا أنشده ابن يعيش عن أبي زيد ، ولم أجده في النسخة المطبوعة من نواتره

(٤٦) لهرة بن الورد في ديوانه ق ٨/١ ص ٤٥ ، والفاخر ٢٢ - ٢٣ ، ومادة : (أثر) من مقاييس اللغة ٥٣/١ - ٥٤ للسنان ٦٥/٥ والتاج ٥/٣ ، ومعجم البلدان ٨٠/٥ ، وشرح درة الغواص ١٤٤ ، والدرر اللوامع ٣/١ والبيت غير منسوب في معاني القرآن ١١/٢ ، والخصائص ٤٢٣/٢ ، وابن يعيش ٩٥/٢ وروايته في الديوان والفاخر «وقالت» ، وفي الأخير أيضاً ما تريد «بدل» ما تشاء ، وفي معجم البلدان «فقلت» ، وفي الخصائص ومقاييس اللغة برواية المتقصد ، وفيها عدا ذلك من المصادر برواية «فقالوا» .

(٤٧) سقطت «اسمع» في ج .

(٤٨ - ٤٩) إضافة من الشيخ عبد القاهر وهي تكرار لكلام الشيخ أبي علي المتقدم على هذا النص .

(٤٩) ج : تقول .

ضربَ خبراً عن أنتَ كما يكونُ خبراً عن الاسمِ الظاهرِ اذا قلتَ : ما ضربَ زيدُ الا عمرا . وتقولُ : ضربتُ ، فيكونُ الفعلُ مسنداً الى ضميرِ المتكلمِ كما كانَ مسنداً الى زيدٍ في قولك : ضربَ زيدُ . وعلى هذا يجري اذهبُ ولا تضربُ ، لأنَّ في اذهبُ ضميراً مستكناً للمأمورِ . وكذلك لا تضربُ ، فيه ضميرٌ للمنهى . ويدلُّ على تقديرِ ذلك أنَّكَ تأتي بالضميرِ المنفصلِ تأكيداً له ، فتقولُ : اذهبِ أنتَ وزيدُ ، كقولهِ تعالى : — (اسكنِ أنتَ وزوجكُ الجنةَ) — (٥٠) فقولكُ : اذهبُ مع الضميرِ المستترِ فيه بمترلةٍ قولكُ : ضربَ زيدُ ، في أنكِ اسندتِ الفعلَ الى الاسمِ . وإنما مثلنا بضربتُ أولاً ، لأنه أوضحُ ، لكونِ الضميرِ لفظياً . وأما قولهُ : « ولو أسندتِ الى الفعلِ شيءٌ فقيل : ضحكُ خرجَ ، لم يكنْ كلاماً ، فقد تقدمَ القولُ في فسادِ ذلك ، فان جعلَ خرجَ اسماً لرجلٍ مع ضميرِ (٥١) مقدرٍ كقولهم : تأبَّطَ شراً ، جاز أن يقولَ : ضحكُ خرجَ ، كما جازَ ضحكُ تأبَّطَ شراً ، لأنه يعودُ الى قولكُ : ضحكُ الرجلُ الذي قيلَ فيه : تأبَّطَ شراً ، والذي قيلَ فيه : خرجَ ، فيكونُ دالاً على شخصِ كزيدٍ وعمرو ولا يكونُ مُسنداً الخبرِ الى الخبرِ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« فالأسمُ في بابِ الاسنادِ اليه والحديثِ أعمُّ من الفعلِ ، لأنَّ الاسمَ كما يجوزُ أن يكونَ مُخبراً عنه فقد يجوزُ أن يكونَ خبراً في قولكُ : زيدُ منطلقٌ واللهُ إلهُنا ، والفعلُ في بابِ الأخبارِ أخصُّ من الاسمِ لأنه يكونُ أبداً (٥٢) مسنداً الى غيره ولا يسندُ غيره اليه . »

قالَ الشيخُ عبدُ القاهر :

اعلم أنَّ الاسمَ له وجهانِ من التصرفِ في بابِ الاسنادِ ، لأنه يكونُ خبراً ومُخبراً عنه . ألا ترى أنَّكَ اذا قلتَ : زيدُ منطلقٌ [ كانَ منطلقاً ] (٥٣) ، خبراً عن زيدٍ مع أنَّ كلَّ واحدٍ منها اسمٌ ، وكذلك قولكُ (٥٤) اللهُ إلهُنا ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من الجزئينِ اسمٌ ،

(٥٠) آية ٣٥ / البقرة ٢ .

(٥١) ج : مع مضمرة .

(٥٢) ط : لأنه « انما » يكونُ أبداً .

(٥٣) ما بين العاضدينِ ساقط من ب و ج بسبب انتقالِ النظرِ ، والسياقُ يقتضى اثباته .

(٥٤) ج : قولكُ .

وقد جعلَ الأولُ محمراً عنه ، والثاني خيراً ، والفعلُ له [ (٥٥) حيزٌ واحدٌ ، لأنه يكونُ مسنداً الى غيره البتة ، فلا يوجدُ كلامٌ من فعلين كما يوجدُ من اسمين . واذا كان تصرفُ الفعلِ من وجهٍ وتصرفُ الاسمِ من وجهين كانَ الفعلُ أخصَّ من الاسمِ . وأما الحرفُ فلا حظَّ له في بابِ الأخبارِ لما تقدّمَ من أنه لا يكونُ خيراً ولا محمراً عنه .

قالَ الشيخُ أبو عليٍّ :

« والفعلُ ينقسمُ باقسامِ (٥٦) الزمانِ : ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ . فالماضي نحوُ ضربِ (٥٧) ، وسَمِعَ ومكثَ واستخرجَ ودحرجَ ، والحاضرُ نحوُ يكتبُ ويقومُ ويقرأُ ، وجميعُ ما لحقتْ أولُهُ الزيادةُ » . (٥٨)

قالَ الشيخُ عبدُ القاهرِ :

اعلم أن أمثلةَ الفعلِ إنما جاءتُ للدلالةِ على الأزمنةِ الثلاثةِ . فاذا قلتَ : ضربَ ، دلَّ على زمانٍ ماضٍ ، وضربَ فيه . واذا قلتَ : يَضْرِبُ ، دلَّ على ضربٍ في الحالِ . واذا قلتَ : سيضربُ ، دلَّ على زمانٍ مستقبلٍ وضربَ فيه . ولولا قصدُهُمُ أفادةَ الأزمنةِ لما احتيجَ الى هذه الأمثلةِ ، لأجلِ أن المصادرَ تدلُّ على الأحداثِ . فاذا قلتَ : لزيدٍ ضَرَبَ ، عُلِمَ أنه ضاربٌ إلا أن الزمانَ : — لا يُستفادُ منه ، ولا يُدرى أَماضٍ هذا الفعلُ أم حاضرٌ أم مُستَظَرٌّ (٥٩) واذا قلتَ : ضَرَبَ ، عُلِمَ المصدرُ والزمانُ . وفي هذا اختصارٌ حسنٌ ، لأنه جمعُ الدلالةِ على الشئينِ جميعاً ، فأغنى (٦١) قولُك : ضَرَبَ زيدٌ ، غناءً أن تقولَ : لزيدٍ (٦٢) ضَرَبَ فيما مَضَى . وجميعُ أنواعِ الفعلِ بهذهِ المنزلةِ . فلا (٦٣) فصلَ

(٥٥) كذا الصواب . وفي ب و ج : خير تصحيف .

(٥٦) ط : بانقسام .

(٥٧) ط : نحو ذهب .

(٥٨) ط : أوله زيادة (من الزيادات المهزلة والتون والتاء والياء) .

(٥٩) منتصر : تحريف .

(٦٠) ج : على شئين جميعاً .

(٦١) ج : وأغنى .

(٦٢) هذه عبارة ج وهي أبين . وفي ب : غناء قوله لزيد .

(٦٣) ج : ولا .

بينَ فِعْلٍ كضربَ وفعلٍ كَمَكَّتْ وفعلٍ كَسَمِعَ ، وذواتِ الزوائدِ كاستخرجَ ، والرباعيَ كدحرجَ ، لأنَّ جميعَ ذلكِ يدلُّ على الزمانِ ، ويكونُ منقسماً الى أقسامِهِ الثلاثةِ . الا أنَّ فِعْلًا يكونُ شائعاً بينِ الحاضرِ والمستقبلِ . فاذا قلتَ : زيدٌ يضربُ ، احتمالَ أنْ تريدَ أنَّه في حالِ الفعلِ ، وأنَّه لم يشرعَ فيه بعدُ . وإنما يُريدُ أنْ يفعله في المستقبلِ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« وهذا اللفظُ يشملُ الحاضرَ والمستقبلَ . فاذا دخلتَ عليه السينُ أو سوفَ اختصَّ بالمستقبلِ (٦٤) وخُلصَ له ، وذلكَ نحوُ سوفَ يكتبُ وسيقرأُ . »

قالَ الشيخُ أيده اللهُ تعالى :

اعلم أنَّ السينَ وسوفَ من دلائلِ الاستقبالِ . فاذا قلتَ : سيقراً ، لم يجزُ أنْ يكونَ ملتبساً بالفعلِ ، وكانَ المقصودُ كأنَّ القراءةَ تحصلُ منه فيما يأتي من الزمانِ . والدليلُ على ذلكَ أنَّك لو قلتَ : سيقراً الآنَ ، لم يجزُ لأجلِ أنَّ قولكُ الآنَ ، يدلُّ على الحالِ ولا يصاحبُ المستقبلَ وجازَ أنْ تقولَ : زيدٌ يفعلُ غداً ، لأجلِ أنَّه يصلحُ للزمانينِ فيسوغُ أنْ تقرنَ به أيهما شئتَ . وقولكُ : سيفعلُ ، بمنزلةِ فَعَلَّ فإنه لما تمخَّصَ لضربٍ واحدٍ من الأزمنةِ لم يجزُ أنْ يصحبه من أسماءِ الزمانِ غيرُ واحدٍ . فلا تقولُ : ضربَ الآنَ ، على الحقيقةِ ولا غداً ، لأنَّه لا يكونُ الا للماضي (٦٥) كما أنَّ سيفعلُ ، لا يكونُ الا للمستقبلِ

والفصلُ بينِ الحالِ والاستقبالِ أنَّك تريدُ بالحالِ (٦٦) أجزاءً من الفعلِ متصلةً . بيانُ ذلكَ أنَّنا اذا قلنا : زيدٌ يصلي ، فالمرادُ أنَّه قد حصلَ منه جزءٌ ، وهو آخذُ في جزءٍ آخرَ متصلٍ به و [ يترقب ] (٦٧) جزءً تالياً يليه . واذا قلتَ : سيفعلُ ، لم يكنْ له التباسٌ بالفعلِ على وجهٍ . ولو قصدَ الجزءَ الواحدَ من الفعلِ لم يكنْ الزمانُ مجاوزاً قسمينِ ، لأنَّه

(٦٤) ط : اختص به المستقبل .

(٦٥) ج : الا الماضي . سهو .

(٦٦) ج : تريد الحال . تحريف .

(٦٧) كذا الصواب . وفي ب و ج : يترقبان . تحريف .

اما أن يكونَ حاصلًا أو غيرَ حاصلٍ . والى هذا نظرٌ من ردِّ على النحويين ، وقالَ : أنَّ الحالَ لا يتحصلُ لأنَّ الفعلَ لا ينفكُ من جزئين : أحدهما منقضي والآخرُ مترقَّبٌ . وأجابوا عنه بما ذكرنا من أنَّ المقصودَ في الحالِ اجزاءٌ متصلةٌ من الفعلِ . ولهذا مثلُ كثيرٍ من أصحابنا يتعشَّى ويصلي ويأكلُ ويقرأ ، لأنَّ هذا من الفعلِ يكونُ اجزاءً يتصلُ بعضها ببعضٍ . ألا ترى أن القراءةَ جزءٌ من جزءٍ من غيرِ قرطٍ مُهلهٍ وتراخٍ ، وكذلك الصلاةُ والأكلُ .

ومما يوضحُ الفصلَ بين المستقبلِ والحالِ أن زمانَ الفعلِ والاختبارِ به يكونُ زماناً واحداً في الحالِ فاذا قلتَ : زيدٌ يصلي ، تريدُ الحالَ كانت الصلاةُ موجودةً في وقتِ اخبارك بها ، وزمانُ الفعلِ في المستقبلِ غيرُ زمانِ الاخبارِ . فاذا قلتَ زيدٌ سيصلي ، لم تكن الصلاةُ موجودةً في وقتِ اخبارك بها بل كانَ حصولُها متعلقاً بزمانٍ ثانٍ فاعرفه . وقالوا : انَّ أصلَ يفعلُ أن يكونَ للحالِ ، وأنَّه أوقعَ على المستقبلِ لضربٍ من التوسعِ ، وتسميةِ الشيءِ بما يؤولُ إليه كقوله تعالى - (أرأني أعصرُ خمرًا) - (٦٨) فكما أوقعَ الخمرَ على العنبِ ، لأنَّه يؤولُ إليه ، كذلك أوقعَ يفعلُ الذي هو دليلُ الحالِ على المستقبلِ الذي يؤولُ إليه . ونحو هذا كثيرٌ في كلامهم .

قال الشيخُ أبو علي : (٦٩)

« والحرف ما جاءَ لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ نحو لامِ الجرِّ وبائه وهلٍ وقدَّ ونمَّ وسوفَ وحتىَّ وأما » .

قال عبد القاهر :

اعلمَ أنهم اذا قالوا : ليسَ غيرُ ، فالتقديرُ ليسَ غيرَ ذلك ، ثم يُحذفُ المضافُ إليه الذي هو ذلك ، ويُنبنى المضافُ الذي هو غيرُ على الضمِّ ، كما يُفعلُ ذلك في قبلُ وبعْدُ . ففي ليسَ ضميرٌ للحرفِ ، فكأنَّه قال : ليسَ الحرفُ غيرَ ما ذكرنا من أنَّه ما جاءَ لمعنى . فان قلتَ : فكيفَ قالوا ما جاءَ . لمعنى ، والأسماءُ بهذه المنزلةِ . ألا ترى أن زيداً

(٦٨) آية ٣٦ / يوسف ١٢ ،

(٦٩) كذا في ج . وهي توافق السياق في هذه العبارات وفي : ب : قال أبو علي

والرجلَ والفرسَ يميءُ كلُّ واحدٍ من ذلكَ لمعنى مفردٍ؟ فالجواب بأن مقصودهم في ذلكَ لمعنى غيرِ منصرفٍ ، وقولهم ليسَ غيرُ ، يدلُّ على ذلكَ . ومعنى التصرفِ (٧٠) أن يكونَ فاعلاً ومفعولاً ومُضافاً إليه ، تقول : ضربَ زيدٌ ، وضربتُ زيداً ، وجاءني غلامٌ زيدٌ ، فتختلفُ المقاصدُ والمعاني في زيدٍ باختلافِ آخره ، ولا يكونُ هذا في الحرفِ ، لأنَّ قولك : هلْ ، يدلُّ على الاستفهامِ ، وبلْ ، على الاستدراكِ ، والى ، على انتهاءِ الغايةِ ، ومن ، على ابتدائها ، ولا يكونُ فيها شيءٌ من التصرفِ . والذي وصفناه في نحوِ زيدٍ من الفاعليةِ والمفعوليةِ والاضافةِ . وكذا لا يكونُ له اعرابٌ في التقديرِ كما يكونُ للأسماءِ المبنيةِ نحوِ أينَ ومتى . ألا ترى أنكَ اذا قلتَ : من أينَ زيدٌ؟ كان في موضعِ جرٍّ ، بدلالةِ أنكَ تضعُ موضعهُ ما يظهرُ فيهِ الاعرابُ فتجدهُ مجروراً ، وذلكَ قولكُ : من أيِّ موضعٍ زيدٌ .

واذا كانَ الحرفُ دالاً على معنى غيرِ متصرفٍ فارقَ بذلكَ الأسماءَ المتمكنةَ نحوِ زيدٍ وعمروٍ وأحمدَ ، لأنها تتصرفُ على ما ذكرنا ، وفارقَ الأسماءَ المبنيةَ نحوِ أينَ ومتى من جهةِ تعريهِ من الاعرابِ التقديريِ ، واذا باينَ هذه الأقسامَ الثلاثةَ كان قولهم : ما جاء لمعنى ليسَ غيرُ ، حداً للحرفِ ، لأنه بمنزلةِ أن تقولَ : الحرفُ ما دلَّ على معنى غيرِ متصرفٍ ولم يكنْ له اعرابٌ بوجهٍ ، ولم يتضمَّنْ الزمانَ وهذا مطردٌ منعكسٌ ، اذ ما من لفظٍ تجتمعُ فيه هذه الشرائطُ إلا أن يكونَ حرفاً ، وما من لفظٍ يتعرى منها الا ولا يكونُ من الحروفِ .

وبعدُ فإنَّ الحروفَ لها انقساماتٌ :

فالأولُ : انقسامها الى الأفرادِ والتركيبِ . فالفردُ نحوَ عَن وَعَلَى وَإِلَى وَقَدْ وَسَوِّفَ ووَإِوِ العطفِ وباءِ الجرِّ وما جرى ذلكَ المجرى .

والمركبُ نحوَ لولا وهلا . فلولا أصلها لو ضُمَّ إليها لا ، وهلا مركبٌ من هلْ ولا ، وكذلكَ لَوْ وَمَا . وهذه الحروفُ اذا رُكِّبَ بعضها مع بعضٍ تغيرتْ أحكامها ومعانيها . بيانُ ذلكَ أن لو معناه امتناعُ الشيءِ لامتناعِ غيرهِ فاذا قلتَ : لو جئتُكَ اعطيتُكَ ، كانَ

(٧٠) سقطت الواو قبل قوله : «معنى التصرف» في ج سهوا .

الاعطاء امتنع لامتناع الجهيء . وقد صار امتناع بعد (٧١) انضمام لا اليه معدولاً عن هذه السنن ، لأن لولا للمعنيين :

أحدهما امتناع الشيء لوجود غيره ، تقول لولا زيد لكان كذا وكذا ، امتنع الخطاب الذي كنيته عنه بكذا وكذا لأجل وجود زيد ، فقد انقلب المعنى في أحد الطرفين .

والثاني : أن يكون للتحضيض (٧٢) . كقولك : لولا فعلت كذا ، فكأنك قلت له : افعل كذا ، غير أنك قصدت أن لا تأتي بمجرد الأمر فجنحت إلى جانب الحث والتحضيض . وقد تغير الحكم أيضا ، ألا ترى أن لو تختص بالفعل كقولك : لو فعلت فعلت . وقد صار بعد انضمام لا اليه مختصاً بالاسم في أحد الوجهين ، لأن لولا الذي معناه امتناع الشيء لوجود غيره يختص بالأسماء تقول : لولا زيد ، ولولا القتال لكان كذا وكذا . وما اذا كانت بمعنى التحضيض فوجه تغير الحكم فيها أن لو كان يقتضي الجواب كما يقتضيه أن التي للشرط والجزاء ، تقول : لو فعلت فعلت ، كما تقول : أن فعلت فعلت ، ولولا التي للتحضيض لا تقتضي الجواب ، ألا ترى أنك تقول : لولا ضربت زيدا ، وتسكت ، كما تقول : اضرب زيدا . ولا تقول : لولا ضربت زيدا لضربك ، ولا شيئا من هذا النحو ، كما تقول : لو ضربت زيدا لضربك . وعلى هذا تجرى الحروف الممتزج بعضها ببعض ، فقيس على ما يراد عليك على ما ذكرنا .  
والثاني : انقسامها الى الاشتراك والاختصاص ، وذلك يقع على ثلاثة أوجه .

الأول : قسم يختص بالاسم ، وذلك نحو حروف الجر (٧٣) لأن الجر (٧٣) لا يكون في الأفعال ولا في الحروف ، كيف ولا يصح أن يكون للحرف (٧٤) اعراب . ومن ذلك باب إن لأنه لا يدخل على الفعل .

(٧١) سقطت «بعد» في ج .

(٧٢) ج : للتحضيض . تصحيف . وكذا في بقية المواضع .

(٧٣-٧٤) ساقط في ج . بسبب انتقال النظر .

(٧٤) ج : الحرف . تحريف .



والثاني (٧٥) قسمٌ يختصُّ بالفعلِ وذلكَ نحوَ حروفِ الجزمِ كَلَمْ وَلَمَّا ، لأنَّ الجزمَ لا يكونُ في الأسماءِ . كما أنَّ الجرَّ لا يكونُ في الأفعالِ . ومن ذلكَ بابُ أَنْ وَلَنْ وَكَيْ وَإِذَا النَّاصِبِ ، لأنَّها لا تدخلُ على الأسماءِ ، لا تقولُ : لَنْ زَيْدٌ يَخْرُجُ ، ولا يُعْجِبُنِي أَنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وإنما تقولُ : لَنْ يَخْرُجُ (٧٦) ، وَيُعْجِبُنِي (٧٧) أَنْ خَرَجَ عَمْرُو ، وَيُعْجِبُنِي أَنْ يَقُومَ عَمْرُو .

والثالثُ : قسمٌ يشتركُ فيه الاسمُ والفعلُ ، وذلكَ نحوَ حروفِ العطفِ لأنَّها تتبعُ الفعلَ الفعلَ ، كما تتبعُ الاسمَ الاسمَ . تقولُ : ضَرَبْتُ وَقَعَدْتُ كما تقولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا .

ومن هذا القسمِ نوعٌ يدخلُ على الاسمِ والفعلِ ، ألاَّ أَنَّهُ بالفعلِ أُولَى مِنْهُ بِالاسْمِ . فإذا أمكنَ حَمَلُهُ على الفعلِ لم يَجْزُ أَنْ يُحْمَلَ على الاسمِ إلا على قُبْحٍ ، وذلكَ نحوَ حروفِ الاستفهامِ كَهَلْ وَالْهَمْزَةُ . تقولُ : هَلْ زَيْدٌ خَارِجٌ ؟ وهلْ خَرَجَ زَيْدٌ ؟ وَأَزِيدُ خَارِجٌ ؟ وَأَخْرَجَ عَمْرُو ، فإذا قلتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ، ثم أَدخَلْتَ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الاستفهامِ قلتَ : أَزِيدٌ ضَرَبْتَهُ ، وَجِبَ أَنْ تُضَمِّرَ فِعْلًا فَيَنْصَبُ زَيْدًا على قولِ مَنْ قالَ : زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، على تقديرِ . ضَرَبْتَ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، فتقولُ : أَزِيدًا ضَرَبْتَهُ ؟ فتَنْصَبُ زَيْدًا لِتَكُونَ الْهَمْزَةُ قَدْ وَلَّيْتَ الْفِعْلَ الْمَضْمَرَ . وذلكَ أَنَّ الاستفهامَ واقعٌ على الفعلِ في التَّقديرِ والمعنى . ألا ترى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَضَرَبْتَ زَيْدًا ؟ لم تَكُنْ مُسْتَفْهِمًا عن زَيْدٍ وإنما تَسْتَفْهِمُ عن ضَرَبِهِ . فإذا كانَ الاستفهامُ مُشتملاً على الفعلِ كانَ القياسُ أَنْ يَلِي حُرُوفُهُ ولا يَلِيهَا الاسمُ مع وجودِ الفعلِ . تقولُ : أَزِيدًا ضَرَبْتَهُ ، فتَنْصَبُ ، ولا يَجِبُ أَنْ تقولَ : أَزِيدٌ ضَرَبْتَهُ ، فترْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، لأنَّكَ قَادِرٌ على أَنْ تُضَمِّرَ الْفِعْلَ فتقولُ : أَزِيدًا ضَرَبْتَهُ ، فتولى الهمزة الفعلَ . ويجوزُ أَنْ تقولَ : أَزِيدُ أَخُوكَ ، وتبتدئُ بالاسمِ بَعْدَهَا ، لأنَّكَ لا تَقْدِرُ هنا على الفعلِ ، وهكذا حَكْمُ هَلْ ، تقولُ : هَلْ زَيْدٌ (٧٨) أَخُوكَ ؟ فترْفَعُ

(٧٥) ج : الثاني .

(٧٦) ج : لم يخرج . تحريف .

(٧٧) ج : وأعجبي . تحريف .

(٧٨) ج : زيدا . سهو .

بعدهُ الجملةُ من البتداء والخبر، وإذا قلتَ : هل زيداً ضربتهُ ؟ لم يجز أن ترفعَ زيداً بالابتداء فتقول (٧٩) : هل زيدُ ضربتهُ . بل يجب النصبُ على اضممار الفعلِ ليبي حرف الاستفهام . والفعلِ الذي اشتمل هو عليه . والفرقُ بين هلْ والهمزة أنه يجوزُ أن تقولَ : أزيدُ ضربتهُ ؟ على قبح ، فتبتدىء الاسمَ مع القدرةِ على الفعلِ ، ولا يجوزُ ذلكَ في هلْ ، وإنما جازَ الابتداءُ في الهمزة ، لأنها أمُّ البَابِ وأكثرُ حروفه تصرفاً ، فيجوزُ فيها من الامتناعِ ما لا يجوزُ في غيرها . ولهذا لم يجز أن تقولَ : كيف زيدُ ضربتهُ ؟ فتبتدىء الاسمَ بعدَ كيف مع القدرةِ على الفعلِ ، وذلكَ أنْ كيفَ وإنْ كانَ اسماً ، فإنه مثلُ هذا في افادة الاستفهامِ فيجب أن لا يليه الاسمُ ما وُجدَ الفعلُ في الكلامِ فان قلتَ : هلْ زيدُ خرجَ ؟ كانَ التقديرُ في زيدٍ أنه مرفوعٌ بفعلٍ مضمرٍ كأنك قلتَ : هلْ خرجَ زيدُ خرجَ ؟ (٨٠) ، كما كانَ منصوباً بمضمرٍ في قولك : هلْ زيداً ضربتهُ ؟ ويكونُ الفعلُ المظهرُ الواقعُ بعدهُ وهو خرجَ تفسيراً لذلكَ المضمرِ كما كانَ ضربتهُ كذلكَ .

والثالثُ : انقسامُها الى العملِ وغيرِ العملِ وهي في ذلكَ على ستةِ أقسامٍ .

والأوَّلُ : ما يعملُ لفظاً ومعنى كحروفِ الجرِّ ، ألا ترى أنك إذا قلتَ : مرتُّ بزيدٍ ، وجدتَ الباءَ قد عملتَ الجرَّ في لفظِ زيدٍ وأفادتُ في المعنى إصاقَ الفعلِ بهِ ، ووصولهُ إليه ، وأحدتُ فيه صفةً لم تكنُ في حالِ كونه مرفوعاً أو منصوباً . وكذا جميعُ حروفِ الجرِّ ، كلُّ منها يوجبُ وصولَ الفعلِ الى الاسمِ على حدِّ مخصوصٍ ، ويُحدِثُ فيه صفةً فيستظمُ العملُ لفظاً ومعنى . ومن ذلكَ حروفُ الجزمِ ، وإنْ واخواتها ، لأنك إذا قلتَ لم يضربْ ، أفادتُ لم النفيَ في المعنى وجزمتُ في اللفظِ ، وكذا ليتَ قد أفادَ معنى التمنيِ في : ليتَ زيداً منطلقاً ، وعَمَلَ في اللفظِ فنصبَ ورفعَ ، وكذا نظائرُها .

والقسمُ الثاني ما يعملُ معنى ولا يعملُ لفظاً كهلِ وهمزةِ الاستفهامِ . تقولُ : هلْ زيدُ منطلقٌ ؟ وأخرجَ عمروٌ ؟ فينقلُ هلْ والهمزة معنى الجملةِ عن الخبرِ الى الاستفهامِ كما

(٧٩) ج : تقول . سهو .

(٨٠) سقط « خرج » في ج .

ترى ، ولا يؤثر أن في اللفظ . وكذا ما زيدٌ منطلقٌ ، وما يخرجُ زيدٌ ، يحدث ما معنى النفي في الكلام واللفظ بحالة قبل دخول ما .

ومن هذا القسم حروف العطف ، لأنها لا تعملُ بأنفسها وإنما تنوبُ عن العواملِ فإذا قلتَ : رأيتُ زيداً وعمراً ، قام الواوُ مقامَ العاملِ فأغنى عن تكريره . فالعملُ للفعلِ في الحقيقةِ وهذه تعملُ على سبيلِ الاتباعِ والنيابةِ . ولو كانَ مجراها مجرى الحروفِ العاملةِ لفظاً ومعنى لعملتِ عملاً مخصوصاً لا تعدلُ عنه ، ولا تفتقر فيه الى متابعة ما قبلها كانَ وأخواتها مثلاً .

والقسمُ الثالثُ : ما يعملُ لفظاً ولا يعملُ معنى وذلك حروفُ الجرِّ (٨١) إذا كانتُ مزيدةً نحو ألقى بيده ، وقرأتُ بالسورة (٨٢) وعلامةُ ذلك أن يكونَ سقوطُهُ وثبوتهُ سواءً ، ألا ترى أنك إذا قلتَ : ألقى يدهُ ، وقرأتُ السورة (٨٢) لم يفقدَ معنى بذهابِ الباءِ ولم يُحَلَّ بالكلامِ ، وليس كذلكِ العاملُ لفظاً ومعنى ، لأنك لو أسقطتَ الباءَ من مرتتُ زيداً (٨٣) ، اختلَّ الكلامُ ، ولم يصلِ الفعلُ الى الاسمِ كما وصلَ ألقى الى زيدٍ ، وقرأتُ الى السورةِ حينَ أسقطتَ الباءَ منها .

واعلم أنه قد يقعُ في الحروفِ العاملةِ ما يتجاذبه (٨٤) شهبان : شبهُ هذا القسمِ الذي نحنُ فيه ، وشبهُ القسمِ الأولِ ، وهو العاملُ لفظاً ومعنى ، وذلك مثلُ من في النبي . تقولُ : ما جاءني رجلٌ ، فلا يُوجبُ استغراقَ الجنسِ حتى يجوزَ أن تقولَ : ما جاءني رجلٌ بل أكثرُ . فإذا أدخلتَ من فقلتَ : ما جاءني من رجلٍ ، أفادت استغراقَ الجنسِ حتى لا يجوزَ أن تقولَ : ما جاء من رجلٍ بل أكثرُ ، فقد عملتُ في اللفظِ وغيرتُ المعنى كما ترى ، ألا أنها لم تبطلْ معنى الفاعليةِ ، ولم تُخرجْ رجلاً من كونه محتملاً اسنادَ الفعلِ اليه ، فكانَ من هذا الوجهِ ما جاءني من رجلٍ ، وما جاءني رجلٌ ، واحداً . فليستْ هي

(٨١) ج : وذلك الحروف .

(٨٢-٨٣) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٨٣) الأولى ان يقول مرتت زيد ، لأن الحملة كما أوردها نخلو من الباء .

(٨٤) ج : يتجاذبه . تصحيف .

بمنزلة العامل لفظاً ومعنى على الإطلاق ، ولا بمنزلة ما يعمل لفظاً ولا يعمل معنى ولكنها<sup>(٨٥)</sup> متوسطة بينهما ، اذ لو كانت بمنزلة الأول من كل وجه لكانت مثلها في قولك : أخذت المال من زيد ومن رجل في أنك لو أسقطتها لم تجد للكلام معنى ولا مذهباً . والأمر بخلاف ذلك ، لأن قولك : ما جاءني رجل ، كلامٌ صحيحٌ .

وكذلك لو كانت بمنزلة الثاني ، أعني ما لا يعمل معنى لوجب أن لا يُقدّم عند حذفها معنى كما كانت الباء في قرأت بالسورة ، وقرأت السورة . وقد فقدت بحذفها استغراق الجنس كما ترى فقد ثبت أنها قد أخذت من كلا القسمين شيئاً وان اجراءها<sup>(٨٦)</sup> مجرى أحدهما على الإطلاق خلاف التحقيق فاعرفه .

ومثل من في جمع الشبهين الباء المؤكدة للنفي . تقول : ليس زيد قائماً ، وما زيد قائماً<sup>(٨٧)</sup> وما كان زيد قائماً<sup>(٨٧)</sup> ، فنفي انتفاء القيام من زيد ، ثم تدخل الباء فتقول : ليس زيد بقائم ، وما كان زيد بقائم ، فتدل الباء على أنك أردت المبالغة والتشديد في نفي كونه قائماً وعلى ذلك قول الله تعالى : - ( أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر )<sup>(٨٨)</sup> الأصل : إن الله قادر ، قد دخلت الباء لتأكيد النفي الذي في لم يروا .

ويدل على<sup>(٨٩)</sup> أن مجيء الباء لهذا المعنى ، أنها لا تدخل في أخبار هذه الأشياء عند عدم النفي ، فلا يقال : كان زيد بقائم ، ولا علمت أن زيداً بقائم ، ولا ليس زيد بقائم . فالباء أفادت في المعنى وأثرت من هذه الجهة ولم تؤثر من حيث لم يخرج الذي جرته عن كونه خبراً ليس وكان وأن حسب كونه قبل دخولها كما أثرت من افادة استغراق الجنس ولم تؤثر من حيث لم يخرج المجزؤ عن كونه فاعلاً كما كان .

(٨٥) ج : لكنها .

(٨٦) ج : أجزاها : تحريف .

(٨٧-٨٧) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٨٨) آية ٣٢ ، الاحقاف ٤٦ .

(٨٩) سقطت « على » في ج .

والقسم الرابع : ما يعمل معنى ولفظاً ولا يعمل حكماً . و [ مثاله ] (٩٠) اللام في قولهم : لا غلامى لزيد ولا يدى لعمرو ، وذلك أن الاضافة تُحْدِثُ في المضاف معنى وتوجب حكماً ، فالمعنى اعطاؤها إياه من المضاف إليه التعريف ، تقول : غلام وغلaman ، فيكون نكرة . فاذا قلت : غلام زيد وغلama زيد ، صار معرفة . وأما الحكم فحذف التنوين والنون ، واللام من غلامى لزيد سلبت غلامين التعريف الذي كان يكون لو لم تأت بها ، ولكنها لم تزل الحكم الذي هو سقوط النون ، فقد عملت إذا في المعنى ولم تعمل في الحكم ، وعملت من وجه آخر وهو افادتها الملك ، وعملت في اللفظ بجرها زيدا ، فهي اذا عاملة لفظاً ومعنى غير عاملة حكماً . وسترى ذلك مشروحاً في موضعه ان شاء الله .

والقسم الخامس : ما يعمل (٩١) حكماً ولا يُعَيِّرُ معنى ، ولا يؤثر في لفظ ، - ومثاله اللام في قولك : علمت لزيد منطلق . الأصل علمت زيدا منطلقاً ، فلما دخلت اللام منعت علمت عن العمل ، وأوجب إعادة الاسمين المنصوبين الى الرفع بالابتداء فانت اذا تأملت المعنى وجدته على حاله ، لأن العلم قد نفذ في قولك : زيد منطلق ، فغاده قبل دخول اللام . وأما اللفظ فهو وإن تغير ، فليس العمل للام ، لأن الرفع بالابتداء الذي يكون في قولك : زيد منطلق فعلم اللام اذن صرفها الاسمين عن كونها منصوبين بعلمت الى كونها مرفوعين بالابتداء ، وذلك حكم من الأحكام فاعرفه .

القسم السادس : ما لا يعمل بوجه وذلك مثل ما اذا كانت صلة كقوله تعالى - ( فبما رحمة من الله ) - (٩٢) . وكان في قولهم : لما أن جاء زيد كلمته وما أشبه ذلك من الحروف التي تدخل حشواً فلا تُفِيدُ معنى ولا تُعَيِّرُ لفظاً وحكماً .

(٩٠) كذا الصواب . وفي ب و ج . ومثال . تحريف .

(٩١) كذا في ج وهو موافق للسباق وفي ب : ( ما عمل ) .

(٩٢) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ .



## [ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : ]

« بَابُ مَا إِذَا ائْتَلَفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ كَانَ كَلَامًا مُسْتَقْلَلًا ، فَالاسْمُ يَأْتَلِفُ مَعَ الْاسْمِ فَيَكُونُ كَلَامًا مَفِيدًا كَقَوْلِنَا : عَمْرُو أَخُوكَ ، وَبِشْرٌ صَاحِبُكَ ، وَيَأْتَلِفُ الْفِعْلُ مَعَ الْاسْمِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِنَا : كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَسَرَّ بَكْرٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

وَأَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ مَعْنَى الْاِئْتِلَافِ الْإِفَادَةُ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الْاسْمِ وَالْاسْمِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَأَخُوكَ خَبْرُهُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا اسْمٌ . أَوْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْاسْمِ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ زَيْدٌ ، وَسَرَّ بَكْرٌ ، وَأَنْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَهَذِهِ أَفْعَالٌ وَمَا بَعْدَهَا مُخَبَّرٌ عَنْهُ . فَالْكَلَامُ لَا يَخْلُو مِنْ جَمَلَتَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : اِسْمِيَّةٌ كَ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَتُسَمَّى جَمَلَةً مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ .

وَالثَّانِيَةُ : فِعْلِيَّةٌ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ زَيْدٌ ، وَتُسَمَّى جَمَلَةً مِنَ فِعْلِ وَفَاعِلِهِ .

وَالْمَقْصُودُ بِالْاِسْمِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْجُزْءَ الْأَوَّلُ اسْمًا ، وَبِالْفِعْلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ فِعْلًا . فَإِذَا قُلْتَ « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » ، كَانَتِ الْجَمَلَةُ اِسْمِيَّةً ، لِأَنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ اسْمٌ وَضَرَبْتُهُ جَارِ مَجْرَى قَوْلِكَ : مَضْرُوبٌ .

( ١ ) سَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ نَسْخِ الْمَخْطُوطَةِ . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا . كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَهَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ، وَهُوَ

مَثَبٌ فِي ط .

( ٢ ) ح : اَعْلَمُ .

قال الشيخ أبو علي :  
« ومن ذلك زيدٌ في الدارِ » .

قالَ الشيخُ عبدُ القاهرِ :

اعلم أن في الدارِ يتعلّقُ بفعلٍ مضمّرٍ نحو استقرَّ وثبتَ ، فزيدٌ مبتدأً واستقرَّ خبرُهُ ،  
وفيه ضميرٌ يعودُ إلى زيدٍ كأنكَ قلتَ : استقرَّ هو ، ولو لم تُقدِّرْ هذا الفعلَ لأحلتَ ، كما  
أنك لو قلتَ : زيدٌ إلى عمرو ، ولم تقلْ : ذهبَ إلى عمرو ، وما أشبهَ ذلكَ كان خُلْفًا ،  
ولم يرِدُ الشَّيْخُ أبو عليٍّ بقوله : « ومن ذلك » أن قولكَ : زيدٌ في الدارِ ، بمنزلةِ كَتَبَ  
عَبْدُ اللَّهِ ، وإنما أرادَ أَنَّهُ كَلَامٌ قَدْ صَحَّ مِنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدٌ (٣)  
استقرَّ في الدارِ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَقَوْلِكَ : زيدٌ منطلقٌ ، وقولكَ : كَتَبَ  
عَبْدُ اللَّهِ ، جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلِ وَفَاعِلٍ .

قالَ الشَّيْخُ أبو عليٍّ :

« وَيَدْخُلُ الْحَرْفُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ (٤) مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ فَيَكُونُ كَلَامًا ، كَقَوْلِنَا : إِنَّ  
زَيْدًا (٥) أَخَوَكَ ، وَمَا بِشَرِّ صَاحِبِكَ ، وَهَلْ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ ؟ وَمَا سَرَّ بَكْرٌ وَلَعَلَّ زَيْدًا فِي  
الدَّارِ » .

قالَ عبدُ القاهرِ :

اعلم أن الحروفَ إذا دَخَلَتْ عَلَى هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ كَانَ لَهَا مَعَانٍ تَنَفَّرُ بِهَا ، فَإِذَا  
قُلْتَ : مَا كَتَبَ زَيْدٌ ، كَانَ بَعْجِيءٌ مَا لِلنَّفْيِ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَعَلَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ ، كَانَ بَعْجِيئُهُ  
لِلرَّجَى ، وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْبَابُ .

وَلَيْسَ لِلْحُرُوفِ تَأْثِيرٌ فِي أَصْلِ اثْتِلَافِ الْكَلَامِ . أَلَا تَرَى أَنَّ سَقُوطَهَا وَثُبُوتَهَا سَوَاءٌ  
مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ . فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ ، كَانَ كَلَامًا تَامًا . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا زَيْدٌ

(٣) كذا الصواب في النسخ زيدا . سهو .

(٤) ط : كل واحد .

(٥) ط : ان عمرا .



مُنْطَلِقٌ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَإِنَّمَا يُفِيدُنَا مَعْنَاهُ الَّذِي وُضِعَ لَهُ مِنَ النِّفْيِ . وَلَوْ كَانَ الْحَرْفُ مِمَّا يُؤَثِّرُ فِي الْإِتْتِلَافِ لَوَجِبَ أَنْ تَرَوُلَ الْإِفَادَةُ بِسُقُوطِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَسْقَطْتَ مِنَ الْجُمْلَةِ أَحَدَ أَجْزَائِهَا<sup>(٦)</sup> فَقُلْتَ فِي قَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ : خَرَجَ ، أَوْ زَيْدٌ ، مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ آخَرَ تَضَمُّهُ إِلَيْهِ كَانَتْ الْفَائِدَةُ مَفْقُودَةً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا عِدَا مَا ذُكِرَ مِمَّا يُمَكِّنُ ائْتِلَافَهُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ فَمُطَّرِحُ الْأَحْرَفِ مَعَ الْأَسْمِ فِي النِّدَاءِ ، نَحْوُ : يَا زَيْدُ وَيَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الْحَرْفَ وَالْأَسْمَ [ قَدْ<sup>(٧)</sup> ] ائْتَلَفَ مِنْهَا كَلَامٌ مُفِيدٌ فِي النِّدَاءِ » .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَأْتِلِفُ مَعَ الْفِعْلِ ، لَوْ قُلْتَ : ضَحِكِ خَرَجَ ، لَمْ يَجْزُ . وَكَذَا لَا يَأْتِلِفُ الْحَرْفُ مَعَ الْفِعْلِ ، لَوْ قُلْتَ : هَلْ خَرَجَ ، أَوْ مَا خَرَجَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِيَ بِاسْمٍ مُظْهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ لَمْ يَجْزُ . وَكَذَا لَا يَقَعُ الْإِتْتِلَافُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَلَا بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ لَوْ قُلْتَ : إِنَّ إِلَى ، أَوْ هَلْ مِنْ ، أَوْ أَنْ زَيْدًا ، أَوْ مَا زَيْدٌ ، مِنْ غَيْرِ جِزْءٍ آخَرَ لَمْ يَجْزُ . فَأَمَّا زَيْدٌ فَأَمَّا حَصَلَ الْإِتْتِلَافُ فِي ذَلِكَ ، لِأَجْلِ أَنْ يَا قَدْ قَامَ مَقَامَ الْفِعْلِ ، فَاذَا قُلْتَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ [ لِمَا<sup>(٨)</sup> ] تَرَكُوا هَذَا الْفِعْلَ ، وَجَعَلُوا يَا كَالْعِيُوضِ مِنْهُ كَانَ الْغَرَضُ فِيهِ أَنْ لَا يَلْتَبَسَ النِّدَاءُ بِالْخَبَرِ . الْأَتْرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ ، لَمْ يَعْلَمْ أَنَّكَ تُنَادِيهِ أَوْ تُخَبِّرُ أَنْ مِنْ نَيْتِكَ دَعَاءَةٌ ، كَمَا تَقُولُ : دَعَوْتُ زَيْدًا ، فَيَكُونُ خَبْرًا ، أَوْ تَقْصِيدُ إِخْبَارٍ غَيْرِهِ بِأَنَّكَ تَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ . وَلَمَّا نَابَ يَا عَنِ الْفِعْلِ جَارَ فِيهِ الْإِمَالَةُ<sup>(٩)</sup> كَمَا يَجُوزُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَالْأَفْحَرْفُ لَا تَسُوعُ أَمَالُهَا ، الْأَتْرَى أَنَّهُ لَا يَقَالُ : إِلَى وَلَمَّا كَمَا يَقَالُ : رَمَى ، وَلِذَلِكَ غَلَطُوا مِنْ يُمِيلُ حَتَّى<sup>(١٠)</sup> ، فَلَمَّا أَمَالُوا يَا عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ

(٦) ج : أَحَدَ جِزْيَتِهَا .

(٧) مِنْ ط . الصَّوَابِ . وَفِي نَسْخِ الْمَخْطُوطَةِ « فَقَدْ » تَحْرِيفٌ .

(٨) كَذَا مَقْتَضَى السِّيَاقِ ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْ نَسْخِ الْمَخْطُوطَةِ .

(٩) عَرَفَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ الْإِمَالَةَ بِقَوْلِهِ : قَصِدُهَا أَنْ يَنْتَاسِبَ الصَّوْتُ بِمَكَانِهَا فَيَتَشَابَهُ وَلَا يَتَبَيَّنُ ، وَهُوَ أَنْ تَنْحُو

بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكُسْرَةِ ، فَتَمِيلُ الْأَلْفُ نَحْوَ الْيَاءِ فَتَقَارِبُهَا . وَذَلِكَ نَحْوُ عَمَادٍ وَعَابِدٍ . (انظُرِ التَّكْمِلَةَ ٢٩٦ )

(١٠) قَالَ سَيُوبِيُّ ج ٢٦٦/٢ : « وَمَا لَا يَمِيلُونَ أَلْفَهُ حَتَّى وَأَمَّا وَالْأَفْحَرْفُ ، فَرَفَعُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاتِ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ حَبَلِي

لنيابته عن الفعل ، واكتسابه أدنى تمكّن بذلك ، فصار قولك : يا زيدُ بمنزلة قولك : رمى زيدُ ، في أنه فعلٌ في المعنى (١١) ، ولذلك جاز أن يدخل على الحرف نحوياً لزيدُ ، كما يدخل في نصحتك ونصحت لك ، ولولا كونه بمنزلة الفعل لم يدخل على الحرف ، لأن الحرف لا يعمل في الحرف .

وحروف الجر لا بد لها من شيء تتعلق به ، وتكون مع المجرور بها معمولة له من حيث أن كل جاز مع المجرور في تقدير اسم مفعول ، ولا يكون مفعولاً ما لم يكن فعلاً (١٢) .

وينبغي أن تعلم أن الاسم الواقع بعد يا لاحظ له في ائتلاف الكلام في الأصل ، لأن المنادى مفعول ، ألا ترى أنك تنصبه في قولك يا عبد الله ويا رجلاً ، ويكون موضع المفرد في قولك : يا زيدُ ، النصب أيضاً ، والمفعول لا يؤثر في ائتلاف الكلام ، ألا ترى أنك إذا قلت ضربت زيداً ، كان سقوط المفعول وثبوته واحداً في أن الكلام لا يأنف به فالفائدة ° هي الحقيقة في الفعل المقدّر الذي هو أدمع [ لأن ] (١٣) المندى لما دل عليه وعلى نيابة يا منابه ، صار كأنه أحد جزئي الجملة في قولك : خرج زيدٌ لأجل أنك لو أسقطته لم يصح (١٤) المعنى ولم يكن مستقلاً بنفسه كما أنك إذا أسقطت زيداً من قولك : خرج زيدٌ كان كذلك ، فهذا قال : إن الحرف والاسم قد ائتلف منها كلامٌ مفيدٌ في النداء .

== وعطش وقال الخليل : لو سميت رجلاً بها وامرأة جازت فيها الإمالة . وعلل أبو علي الفارسي في التكلة

ص ٣٠٥ .

(١١) عدم امالتها بقوله : « لم يميزوا فيها الأمالة لأنها ليست منقلبة عن شيء » .

قال أبو علي في التكلة ص ٣٠٥ : « وقالوا : يا زيد ، فأمالوا لمشابهتها الفعل ،

(١٢) يكون هنا تامة .

(\*) هنا ينتهي ما أخذ من نسخة ب مقارناً بنسخة ج . وبعده تبدأ نسخة الأصل .

وقد أعدت الورقة الأولى من الأصل الى مكانها الصحيح .

(١٣) من ب . وهو أرجح . وفي الأصل وج « الا أن » . تحريف .

(١٤) ج : لم يتضح .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَعْرَابِ : (١) الْأَعْرَابُ أَنْ تَخْتَلِفَ (٢) أَوْ آخِرُ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ ، مِثَالُ ذَلِكَ : هَذَا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَالْآخِرُ مِنْ هَذَا الْأِسْمِ قَدْ اخْتَلَفَ بِاعْتِقَابِ الْحَرَكَاتِ عَلَيْهِ (٣) وَاعْتِقَابِ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ [ عَلَى الْآخِرِ ] (٤) أَنَّهُ هُوَ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الَّتِي هِيَ هَذَا وَرَأَيْتُ وَالبَاءُ فِي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ . فَهَذِهِ عَوَامِلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا غَيْرُ الْآخِرِ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى الْأَعْرَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : اعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ ، إِذَا بَيَّنَّ مَا فِي ضَمِيرِهِ (٥) وَأَوْضَحَهُ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْأَعْرَابِ ابْتِصَاحُ الْمَعَانِي ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ أَنشَدَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ (٦) رَحِمَهُ اللَّهُ :

١١١/ وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمَّ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ (٧)

(١) ط : باب « حد » الاعراب .

(٢) ج : يختلف .

(٣) ط : على آخره .

(٤) من ب و ج و ط . أبين .

(٥) ج : ماذا ضميره .

(٦) ب ، ج : شيخنا .

(٧) البيت للكاتب بن معروف الأسدني في الهاشميات ( قصيدة : طربت و ماشوقا / ٤٩ ص ٤٠ ) وسيبويه

والشتتري ٣٠/٢ ، وعزاز القرآن ١٩٣/٢ ، والمقتضب ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٢ ، وتفسير الطبري ٢٤/٢٤ ،

وجمهرة اللغة ٤٦٠/٣ ، - والحجة في القراءات السبع لابن خالوية ٢٨٦ ، ومواد ( عرب ) من تهذيب اللغة

٢/٣٦٢ والصحاح ١٧٩/١ واللسان ٧٨/٢ والتاج ٣٧٣/١ ، و ( حمم ) من اللسان ٤٠/١٥ والتاج

٨/٢٦٣ ، و ( طسن ) من اللسان ١٣٥/١٧ و ( حوا ) ٢٣٠/١٨ ، وشروح سقط الزند ( الخوارزمي )

القسم الأول ٢٦٢ ، وشرح درة الغواص ٣٥ .

والمُعْرَبُ<sup>(٨)</sup> : الفَصِيحُ الذي يَكْشِفُ عن مَقاصِدِهِ وَيُوضِّحُهَا .

والوَجْهُ الثاني أن يكون اعراب منقولاً من قولهم : عَرَبَتْ مَعِدَّتَهُ ، إذا فَسَدَتْ<sup>(٩)</sup> ، فكأنَّ المعنى في الاعرابِ ازالةُ الفسادِ ورفْعُ الابهامِ ، ألا تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ : هذا زيدٌ ، ورأيتُ زيدٌ ، ومررتُ بزَيْدٍ ، فلم تُغَيِّرْ آخِرَ الكلمةِ لكانَ ذلكَ لَبْساً وافساداً . فاذا خالفتَ بينَ الحركاتِ في آخِرِ الاسمِ ، ودللتَ بكلِّ واحدةٍ على معنى اتَّضَحَ المقصودُ وزالَ اللَّبْسُ والفسادُ ، فأعرَبْتَ على<sup>(١٠)</sup> هذا القولِ مِثْلُ أعْجَمْتُ بمعنى أزلتُ عَجْمَتَهُ ، وأشكيتُ الرجلَ بمعنى أَرْضَيْتُهُ وَأزلتُ شكايَتَهُ ، فهذه الهمزة تُسمَّى همزةُ السَّلْبِ .

وبعدُ ، فإنَّ الاعرابَ في الحقيقةِ معنى لا لفظٌ . ولهذا قالَ : الاعرابُ : أن تَخْتَلِفَ أواخرُ الكَلِمِ لاختلافِ العواملِ . وقولُهُ : أن تَخْتَلِفَ ، بمعنى الاختلافِ ، وليسَ الاختلافُ بلفظٍ ، وإنما هو معنى ، كما أنَّ الاسودادَ ليسَ بعينٍ وإنما هو معنى يُعرَفُ<sup>(١١)</sup> بالقلبِ ، فالمختلفُ هو اللفظُ كما أنَّ المسودَّ هو العينُ التي تتعلَّقُ برؤيةِ البصرِ ، فاذا قلتَ : جاءني زيدٌ ورأيتُ زيداً ، ومررتُ بزَيْدٍ ، فإنَّ اختلافَ الحركةِ وَكَوْنَهَا مَرَّةً ضَمَّةً ، وأخرى فتحةً وثالثةً كسرةً ليدلَّ هذا الاختلافُ على معانٍ مختلفةٍ ، اعراب<sup>(١٢)</sup> ، وليسَ نفسُ الحركةِ باعرابٍ ، ألا تَرَى أَنَّها إذا وُجِدَتْ ، ولم يُوجدِ الاختلافُ لم تكنِ الكلمةُ معربةً ، وذلكَ أينَ وكيفَ . ألا تَرَى أَنَّها متحركانِ ، ولا يقولُ أحدٌ أَنَّها معربانِ ، لأجلِ أنَّ الاختلافَ غيرُ موجودٍ في آخِرِهِمَا ، فاذا قيلَ لَكَ [ في ]<sup>(١٣)</sup> قولكَ جاءني زيدٌ : ما الاعرابُ ؟ فقلَّ اختصاصُ الضمةِ بهذهِ الحالِ . ومعنى الاختصاصِ أَنَّها

(٨) ب ، ج : فالمعرب . وفي تهذيب اللغة للأزهري (عرب) ٣٦٢/٢ : ومُعْرَبُ أي مُفْصِحُ بالحقي .

(٩) في تهذيب اللغة للأزهري (عرب) ٣٦٤/٢ : « أبو عبيد عن أبي زيد : عَرَبَتْ مَعِدَّتَهُ عرباً وذَرَبَتْ ذَرْباً فهي عَرَبَةٌ وَذَرَبَةٌ إذا فسدت . قلت : ويعتَمَلُ أن يكون التعريب على من يقول بلسانه المنكر من هذا لأنه يفسد عليه كلامه كما فسدت معدته .

(١٠) ب ، ج : عن .

(١١) ج : يعرب . تحريف .

(١٢) ج : اعراب . تحريف .

(١٣) من : ج : الصواب . وقد سقطت من الأصل و ب .

تَزُولُ // في قولك : رأيتُ زيداً [ وكذا ]<sup>(١٤)</sup> الفتحَةُ تزُولُ في قولك : مررتُ بزيدٍ .  
فكلُّ واحدةٍ منها قد حُصِّتْ لدلالة<sup>(١٥)</sup> على معنى ، فهي تَزُولُ بزوالِ ذلك المعنى ، وتأتي  
صاحبُها الموضوعَةُ للمعنى الثاني ، وكذلك تأتي الثالثة<sup>(١٦)</sup> للمعنى الثالثِ .

فالحركة إذا آلتُ الاعراب<sup>(١٧)</sup> ، لأنَّ الاختلافَ يحصلُ بها<sup>(١٨)</sup> ، ولو كانتِ الحركةُ  
اعراباً ، لوجبَ أن لا يقالَ : حركاتُ الاعرابِ ، إذ الشيءُ لا يُصافُ الى نفسه ، ألا  
ترى أنك لو قلتَ : حركاتُ الحركاتِ ، أو حركاتُ الضمةِ والفتحةِ والكسرةِ كانَ  
مُحالاً ، فهذه الاضافةُ بمنزلةِ قولهم : مطيةُ حربٍ ، إذ المعنى أن هذه الحركاتِ بها  
يحصلُ الاختلافُ في آخرِ الكلمةِ كما أنَّ المطيةَ عليها يكونُ الحربُ ، فان قلتَ : فكيفَ  
قالَ : الاعرابُ أن تختلفَ أواخرُ الكَلِمِ لاختلافِ العاملِ ، فقيدَ ولم يُطلقَ فيقولُ :  
الاعرابُ أن تختلفَ أواخرُ الكَلِمِ ؟ فالجوابُ أن آخرَ الكلمةِ قد يَختَلِفُ ولا يكونُ ذلكَ  
الاختلافُ اعراباً .

بيانُ هذا<sup>(١٩)</sup> أنك تقولُ : أخذتُ من زيدٍ ، فيكونُ النونُ ساكناً ثم تقولُ :  
أخذتُ من الرجلِ ، فيصيرُ مفتوحاً ، وتقولُ : من ابنك ، فيكونُ<sup>(٢٠)</sup> مكسوراً . فهذا  
اختلافٌ كما ترى ، وليتَّسِ باعرابٍ ، كيفَ والحرفُ لا خطأَ لَهُ في الاعرابِ . فإنها<sup>(٢١)</sup>  
قالَ : أن تختلفَ أواخرُ الكَلِمِ لاختلافِ العاملِ لينفصلَ من هذا الاختلافِ الذي  
وصفنا ، لأنَّ ذلكَ ليسَ لَهُ عاملٌ . ألا ترى أنَّ الفتحَ في قولك : من الرجلِ ،  
ليتَّسَ لَهُ عاملٌ ، كما يكونُ النصبُ في قولك : رأيتُ زيداً ، برأيتُ . وإنما  
الحركةُ في نونِ مِن ، لأجلِ التقاءِ الساكنينِ .

(١٤) من ب ، ج . أول . وفي الأصل و « ان » .

(١٥) ج : بالدلالة .

(١٦) ب ، ج : وكذلك الثالثة .

(١٧) ج آلة للاعراب .

(١٨) ج : فيها .

(١٩) ب ، ج : بيان ذلك .

(٢٠) ج : فيصير .

(٢١) ج : وإنما .

فالاعرابُ يفتقرُ الى [ثلاث] (٢٢) شرائط :

أحداها : الاختلافُ . و [الثانية] (٢٣) أن يكونَ ذلك الاختلافُ في آخرِ الكلمة . والثالثة : (٢٤) أن يكونَ باختلافِ العوامل ، كقولك : جاءني زيدٌ ورأيتُ زيداً ، ومررتُ بزيدٍ ، فعاملُ النصبِ غيرُ عاملِ الرفعِ ، وعاملُ الجرِّ غيرُ عاملِهما ، فكلُّ اختلافٍ وُجدَ بهذه الصفةِ فهو اعرابٌ .

واعلمُ أنَّ النحويينَ جعلوا لهذه (٢٥) الحركاتِ ، اذا كانت في الاعرابِ ، ألقاباً مخصوصةً (٢٦) لا يسمونها بها اذا كانت في البناءِ . فالرفعُ والنصبُ والجرُّ للمعربِ ، والضمُّ والفتحُ والكسرُ للمبنيِّ ، فاذا قلتَ : جاءني زيدٌ ، قلتَ : إنه مرفوعٌ . واذا قلتَ : رأيتُ زيداً ، قلتَ : أنه منصوبٌ . واذا قلتَ مررتُ بزيدٍ ، قلتَ : أنه مجرورٌ . وتقولُ في مُنذٌ : أنه مضمومٌ ، (٢٧) وفي أينَ : مفتوحٌ ، وفي هؤلاءِ : مكسورٌ (٢٧) .

وقد تُستعملُ ألقابُ البناءِ في الاعرابِ ، فيقالُ لحركة (٢٨) زيدٍ في قولك . رأيتُ زيداً : الفتحُ . وذلكَ يُفعلُ اتساعاً واعتماداً على وضوحِ المعنى ، والأجودُ أن لا يُفعلَ . ومثُلُ هذا الوقفُ والجزمُ ، لأنَّ الجزمَ للمعربِ نحو لم يَضربِ ، والوقفَ للمبنيِّ نحو هلْ وبلى .

فهذه ثمانية ألقابٍ ، أربعةٌ للاعرابِ ، وأربعةٌ للبناءِ . وصاحبُ الكتابِ يسميها المجاري (٢٩) . فهذا ظاهرٌ ما عليه كلامُهُم ، وهو بعدُ يُحتاجُ الى فَضْلِ تَلْخِيصٍ . وذلكَ أنا

(٢٢) من ب و ج . أبن .

(٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : والثاني . تحريف .

(٢٤) ب ، ج : والثالث . تحريف .

(٢٥) ج : هذه . تحريف .

(٢٦) سقطت هـ ، لا ، في ج سهواً .

(٢٧) - (٢٧) بدله في ج : وأين وهؤلاء مكسور .

(٢٨) ج : كحركة . تحريف .

(٢٩) تحدث عنها سيويه في ثاني أبواب الكتاب وسماه باب مجاري أواخر الكلم من العربية . انظر كتابه ج ١

قد أثبتنا أن الاعراب عبارة عن معنى يحصل بالحركات أو بالحروف ، وبقي أن يُعلم أن // هذه الأسماء المستعملة في الاعراب هي أسماء لأنفس هذه الحركات أم لا ؟ .

والقول فيها أن الأصل في تسمية الحركات الضمة والفتحة والكسرة ، والمراد بهذه التسمية افادة نفوسها فقط . فاذا قلت : ضَمَّ الكلمة ، فالمعنى أظهر لفظ الحركة المخصوصة فيها ، كما أنك إذا قلت : حرَّك ، فالمعنى أَلْفَظُ (٣٠) بوحدة من هذه الحركات ، فلا فصل بين هذه الأسماء وبين الحركة في أنها (٣١) تُفيد اللفظ فقط ، إلا أن الحركة عامة ، وهذه الأسماء تُخصَّص ، فتدلُّ الضمة على هذه ، والفتحة على تلك ، والكسرة على الثالثة ، ثم إنهم لما وجدوا هذه الحركات قد أتت دالة على معانٍ ، وصار اختلافها (٣٢) علماً لاختلاف المعاني كالفاعلية والمفعولية والاضافة ، جعلوا لها في هذا الحد اسماء مفردة (٣٣) لأنها قد تعيَّرت عن أحوالها وصارت تُذكر لا لتفاد أنفسها ، ويقع اللفظ بها ، بل ليدلَّ ذكرها على أحوال ومعانٍ ، فغيروا الاسم لتغيَّر المعنى .

وهذا قياس كلام العرب ، فإنهم يتقلون المعنى الواحد من اسم إلى اسمٍ ولفظٍ إلى لفظٍ ، لاختلاف الحال به وزيادة خفة فيه كقولهم أولاً : الضرب ، للفعل المعلوم ، ثم اللطم ، لهذا الفعل بعينه إذا كان على الخد (٣٤) ، وكقولهم : الطعن ، إذا كان بالرمح ، والوجء (٣٥) بالسكين والرشق بالسهم ، والعبق من الطيب ، والوضر من الدسم (٣٦) ، وهكذا الحكم في جميع الكلام .

(٣٠) ج : لفظ . تحريف .

(٣١) ج : أما . تحريف .

(٣٢) ج : وصيروا اختلافها .

(٣٣) ج : مفردة .

(٣٤) ج : على « الخد » . تصحيف .

(٣٥) في اللسان (وجأ) ١٨٥/١ « الوجء روجاه باليد والسكين وجأ ، مقصور : ضربته .

(٣٦) في اللسان (وضر) ١٤٧/٧ « الوضر : الدرن والدسم . ابن سيده : الوضر : وسخ الدسم واللبن .

وفي ج : « والوضم من الدسم » وهو تحريف ، ففي اللسان (وضم) ١٢٦/١٦ : « الوضم : كل شيء يوضع

عليه اللحم من خشب أو باربه يوحى به من الأرض .

فاذا قُلْتَ : رَفَعْتَ الاسمَ ، فكأنك قُلْتَ : ضَمَمْتُهُ ضَمَّةً ، أَرَدْتَ بها الدلالةَ على المعنى المخصوصِ ، كما أنَّ (٣٧) لَطَمْتُهُ (٣٨) بمعنى ضَرَبْتُهُ على حَدِّهِ (٣٩) ، فاستئنافُ الاسمِ في الموضعينِ أفادَ الاختصارَ وكفاكَ مؤونةَ التَّطْوِيلِ ، فالرَّفْعُ إذا اسمٌ للضَمَّةِ المختصةِ بِجَالِ معلومةٍ ودلالةٍ مخصوصةٍ ، وكذا النَّصْبُ والجُرْ اسمانِ للفتحةِ والكسرةِ الدَّالَّتَيْنِ على المعنيتينِ المخصوصتينِ .

قالَ الشَّيْخُ أبو علي :

« وهذا الاختلافُ في الأواخرِ (٤٠) على ضَرَبَيْنِ : أحدهُما : اختلافُ في اللفظِ ، والآخَرُ : اختلافُ في المَوْضِعِ . فالاختلافُ في اللفظِ على ضَرَبَيْنِ : أحدهُما بتعاقبِ الحركاتِ ، والآخَرُ : بالحروفِ . وحركاتُ الاعرابِ ثلاثٌ : رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ ، وَقَدْ (٤١) تَقَدَّمَ ذَكَرُ ما يَخْتَلِفُ آخِرُهُ بها قَبْلُ ، (٤٢) يعني بهذا ما قَدَّمَهُ من قولِهِ : هذا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ (٤٣) . واختلافُ الآخِرِ بالحروفِ في الأسماءِ (٤٤) كقولِهِم : أخوهُ وَأَبُوهُ (٤٤) ، وقُوهُ وذو مالٍ (٤٥) ، وتثنيةُ الأسماءِ ، وجمعُها على حَدِّ التثنيةِ [ جمعُ السلامةِ ] (٤٦) نحو مسلمانٍ ومسلمونَ ، وكِلا إذا أُضِيفَ إلى المُضَمَّرِ ، [ نحو قولِهِم : جاءني الرجلانِ كِلاهُما ، وَرَأَيْتُ الرجلينِ (٤٧) كِليهِما ، وَمَرَرْتُ بالرجلَينِ كِليهِما ] (٤٨) ، وفي الأفعالِ نحو يَضْرِبَانِ ويذهبونِ (٤٩) وتضربينِ » (٥٠)

(٣٧) سقطت « أن » في ج .

(٣٨) ب : لَطَمْتُ .

(٣٩) ج : حده . تصحيف .

(٤٠) ج : « الذي » في الأواخر ، ط : « الذي يكون » في الأواخر .

(٤١) كذا في ط . وهو أرجح . وفي نسخ المخطوطة « قد » .

(٤٢-٤٣) زيادة من عبد القاهر على نص أبي علي . يؤيد ذلك أنه غير مثبت في ط .

(٤٣) ط : « مثاله » في الأسماء .

(٤٤) ط : أخوك وأبوك .

(٤٥) ط : وذو مال « وجموها » .

(٤٦) من ب و ج . وفي ط : « وهو » جمع السلامة .

(٤٧) ج : الرجلان . سهو .

(٤٨) ما بين العاضدتين من ب و ج و ط . والسياق يقتضيه .

(٤٩) ب ، ج ، ط : وضرِبون .

(٥٠) ب ، ج ، ط : وتضربين « يا امرأة » .



قال شيخنا الامام عبد القاهر :

اعلم أن أصل الاعراب أن يكون بالحركات ، وإنما يُعدّل عنها لسبب . فأما قولهم : أخوه وأبوه وفوه وهنوه وذومال ، فإن الذي دعاهم الى جعل اختلاف الحروف قائماً مقام اختلاف الحركات ، استثقالهم الحركة على حرف اللين . ألا ترى أنهم لو لم يتركوا الحركة لزمهم أن يقولوا : // هذا أبوه ، ورأيت أبوه ، ومررت بأبوه ، وذلك مُستثقلٌ جداً ، فلما كان كذلك جعل<sup>(٥١)</sup> كل واحد من هذه الحروف قائماً مقام نظيره من الحركة ، فصار الواو بمنزلة الرفع ، فقالت : جاءني أخوه<sup>(٥٢)</sup> كما تقول : أخ ، وصار الألف بمنزلة النصب ، فكان قولك : رأيت أباه بمنزلة<sup>(٥٣)</sup> رأيت أباً ، وصار الياء بمنزلة الجر فكان قولك : مررت بأبيه بمنزلة قولك : مررت بأب ، وعلى هذا يجري أخواته .

وأما التنبيه والجمع نحو مسلمان ومسلمون ، والأفعال نحو يضربان ويضربون وتضربين فتذكر فيما بعد .

وأما كلاً فإنه يُخص<sup>(٥٤)</sup> بالاعراب في حال الاضافة الى المُضمر ، تقول : جاءني الرجلان كلاهما ، ورأيت الرجلين كليهما ،<sup>(٥٥)</sup> ومررت بالرجلين كليهما<sup>(٥٥)</sup> ، فتجعل الألف للرفع ، والياء أما للنصب وإما للجر ، كقولك : مسلمات [ وبمسلمين ]<sup>(٥٦)</sup> ورأيت مسلمين ، فإن أضفت الى<sup>(٥٧)</sup> المظهر ، لم يكن له اعراب ، تقول : جاءني كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، وإنما كان كذلك لأنهم<sup>(٥٨)</sup> شبهوا كلا بعلى فقلبا ألفه ياء في حال الجر ، نحو مررت بهما كليهما ، كما تقول : عليهما . ولما وقع هذا التشبيه لم يجعل القلب مستمراً في الأحوال كلها ، فلم يقلب في حال الرفع ليحصل الاختلاف في آخره فيكون ذلك اعراباً ، اذ كان كلا أسماً ، وكانت

(٥١) ب : جعلوا .

(٥٢) ج : أبوه .

(٥٣) ج : بمنزلة «قولك»

(٥٤) ج : يختص .

(٥٥-٥٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر

(٥٦) مز ب و ج ، وهو أرجح . وفي الأصل «مسلمين» .

(٥٧) سقطت «الى» في ج .

(٥٨) ب ، ج : لأجل أنهم .

الاسماءُ تَسْحِقُ الاعرابَ ، فَعِيلٌ : مَرَزْتُ بِهَا كِلَيْهِمَا . « وَرَأَيْتُهُمَا كِلَيْهِمَا . » وَرَأَيْتُهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَجَاءَنِي كِلَاهُمَا (٥٩) ، كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ نَحْوِ مُسْلِمَانَ .

والذي دَعَانَا إِلَى أَنْ جَعَلْنَا الاختلافَ فِي كِلَا لِأَجْلِ تَشْبِيهِ بَعَلَى وَلَمْ نَجْعَلْ ذَلِكَ اعراباً مقصوداً قَصْدُهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُغَيِّرُوهُ (٦٠) فِي حَالِ الإضافةِ إِلَى الْمُظْهَرِ ، وَالتَّرْمُوا الألفَ وَقَالُوا : (٦١) جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَمَرَزْتُ بِكِلا الرَّجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، كَمَا أَنَّ عَلِيَّ لَا تُقَلِّبُ أَلْفُهُ مَعَ الْمُظْهَرِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : عَلِيٌّ زَيْدٌ (٦٢) وَلَا تَقُولُ عَلِيٌّ زَيْدٌ (٦٢) .

وَبَعْدَ فَإِنَّ كِلَا اسْمٌ مفردٌ اللَّفْظِ مُثنَى المعنى ، كَمَا أَنَّ كِلَا مفردٌ اللَّفْظِ مجموعٌ المعنى ، وَيَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى المعنى ، فَعَوْدُهُ عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : — (كِلاَ الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهُمَا) — (٦٣) فَهَذَا كَقَوْلِكَ : هِنْدٌ ضَرَبَتْ ، فِي أَنَّهُ مُفْرَدٌ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى المعنى لَقِيلَ : آتَا ، كَمَا تَقُولُ : الِهُدَانِ ضَرَبْتَا . — وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

١٢/ / كِلَانَا عَلَى ماساءَ صَاحِبُهُ حَرِيصٌ (٦٤)

قالَ : حَرِيصٌ عَلَى الأَفْرَادِ ، وَلَمْ يَقُلْ : حَرِيصَانِ وَهَذَا هُوَ الأَكْثَرُ فِي الأَسْتِعْمَالِ .

(٥٩-٥٩) بدله في ج : وجاءني كلاهما ، ورأيت كليهما .

(٦٠) ب ، ج : لم يغيروا .

(٦١) ب ، ج : فقالوا .

(٦٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٦٣) آية ٣٣ / الكهف ١٨ .

(٦٤) أنشد سيبويه هذا البيت ولم ينسبه لقائل معين ، وكذلك تابعه من رواه بعده من النحاة . والبيت ثاني بيتين

منسوبين في حاشية البحري ص ١٨ لعمرو بن جابر الحنفي . وهما :

وَكَسَائِنٌ مِنْ عَدْوٍ ظَلَّتْ أَيْدِي لَيْسَهُ وَذَا يُغْرِبُ القَيْصُ أَكْشَائِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا عَلَى مَسَاءَ صَاحِبِهِ حَرِيصٌ

والشاهد فيهما وقوع خبر كِلَانَا اسماً مفرداً وهو حريص ، وهذا دليل على أن كِلَا تأتي اسماً مفرداً

على اللفظ . انظر : سيبويه والشتمري ٤٤٠/١ ، والمنقضب ٢٤١/٣ ، والأمل الشجرية ١٨٨/١ ،

والأنصاف في مسائل الخلاف ١٢٦ و ٩٦١ وابن يعيش ٥٤/١ .

وذكر تمامه في حاشية الأصل ، وورد في ب و ج « على ما شاء » . تصحيف .

وأكاشره بمعنى أضحكه .

وقَدْ جَاءَ الْوَجْهَ الْآخَرَ، وَهُوَ الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى أَنْشَدَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ :

١٣/ كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابٍ (٦٥)

أَلَا تَرَاهُ قَالَ : أَقْلَعَا ، وَلَوْ جَمَلَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ : أَقْلَعَ ، كَمَا قَالَ : رَابٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : رَابِيَانِ ، لَمَّا قَصَدَ الْحَمْلَ عَلَى اللَّفْظِ . وَيَجُوزُ هَذَا الْوَجْهَانِ فِي كِلَيْهِ ، تَقُولُ : كُلُّهُمُ ضَرَبْتُهُ ، وَضَرَبْتُهُمْ ، عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كِلَيْهِ ، قَلِيلٌ فِي كِلَا ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّهُ مَعَ كَوْنِهِ مُنْتَنِي الْمَعْنَى ، يُضْرَبُ فِي الْأَفْرَادِ مِنْ وَجْهِ وَهُوَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِنَا : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْإِخْتِلَافُ الْكَائِنُ فِي الْمَوْضِعِ دُونَ اللَّفْظِ مِثْلُهُ فِي الْأَسْمَاءِ / نَحْوُ عَصَا وَرَحَى وَمِثْنَى ، وَمَعْلَى (٦٦) ، وَفِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ يَخْشَى وَيَعْشَى » . (٦٧)

قَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْكَلِمِ مَا لَا يَظْهَرُ الْإِعْرَابُ فِيهِ ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِأَسْبَابٍ .

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْكَلِمَةِ حَرْفًا لَا تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ ، كَالْأَلْفِ فِي الْعَصَا وَالرَّحَى (٦٨) ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَحْتَمِلُ الْحَرَكَةَ ، وَلَوْ التَّمَسَّ تَحْرِيكُهَا لَمْ تَثْبُتْ وَأَنْقَلَبَتْ

(٦٥) الْفَرَزْدَقُ فِي دِيْوَانِهِ ج ٣٤/١ قَالَ فِي أُمِّ غِيلَانَ عَضِيدَةَ بِنْتِ جَرِيرٍ وَزَوْجِهَا الْأَبْلَقَ الْأَسِيدِيَّ وَالْبَيْتَ مَنْسُوبَ لَهُ أَيْضًا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ١٦٣ ، وَالْخَصَائِصَ ٤٢١/٢ وَ ٣١٤/٣ ، وَاللِّسَانَ (سَلَف) ٥٧/١١ « ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ بَرِيٍّ تَرَدَّدَ فِي نَسَبِهِ لَجَرِيرٍ أَوْ الْفَرَزْدَقِ » وَالشَّوَاهِدَ الْكَبِيرَى لِلعَبْدِيِّ ١٥٧/١ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوْضِيحِ ٤٣/٢ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَعْنَى ش ٣٢٥ ج ٥٥٢/٢ ، وَشَرَحَ الشَّوَاهِدَ لِلْعَامِلِي ١٣ ، وَالدَّرَرَ لِلْوَامِعِ ١٧-١٦/١ .

وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْأَنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ٤٤٧/٢ ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ٥٤/١ وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٢٣٩ ج ١ ص ٢٠٤ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي ٤٥/١ ، وَهَمَّعَ الْهَوَامِعَ ٤١/١ ، وَشَرَحَ دَرَةَ الْغَوَاصِ ١٤٧ .

(٦٦) ط : وَمَعْطَى .

(٦٧) ط : وَيَعْشَى « وَيَسْمَى » .

(٦٨) ب : وَالرَّحَا . وَفِي اللَّسَانِ (رَحَا) ٢٦/١٩ : « الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَّاءِ يَكْتُبُهَا بِالْيَاءِ وَبِالْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : رَحَوْتُ بِالرَّحَا ، وَرَحَيْتُ بِهَا » .

هَمْزَةً ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا تَحْرِيكَ الْأَلْفِ مِنْ دَابَّةٍ لَمْ يَصِلُوا إِلَى ذَلِكَ حَتَّى قَلَبُوهَا  
 هَمْزَةً فَقَالُوا : دَابَّةٌ (٦٩) وَإِذَا كَانَ الْأَعْرَابُ بِالْحَرْكَةِ ، وَكَانَ الْأَلْفُ مُمْتَنِعًا مِنْهَا ، لَمْ يَكُنْ  
 إِلَّا أَنْ يَقْدَرَ الْاِخْتِلَافُ فِي النَّيَّةِ ، فَاذَا قُلْتَ : [ هَذِهِ (٧٠) ] عَصَا كَانَ التَّقْدِيرُ فِي الْأَلْفِ  
 أَنَّهَا بِمَنْزَلَةِ حَرْفٍ مَرْفُوعٍ نَحْوَ الدَّالِّ مِنْ زَيْدٍ (٧١) فِي قَوْلِكَ : جَاءَ فِي زَيْدٍ ، حَتَّى كَأَنَّكَ  
 قُلْتَ : عَصَوُ ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَاوَ الْمَضْمُومَةَ أَلْفًا ، وَإِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ عَصَاً ، وَمَرَرْتُ  
 بِعَصَاً ، كَانَ بِهِذِهِ الْمَنْزَلَةُ فِي كَوْنِ الْأَلْفِ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا فِي التَّقْدِيرِ .

وَكَذَا حُكْمُ كُلِّ اسْمٍ كَانَ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ كَمَنْتَى وَمُعَلَّى وَحُبْلَى وَبُشْرَى ، وَإِذَا  
 قُلْتَ : مَرَرْتُ بِحُبْلَى ، كَانَ تَقْدِيرُكَ أَنَّ الْأَلْفَ (٧٢) بِمَنْزَلَةِ النَّاءِ الْمَجْرُورَةِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ  
 بِضَارِبَةٍ (٧٢) غَيْرَ إِنْ بَيْنَ الْأَلْفِ وَعَصَا وَالْفِ حُبْلَى فَضِلًّا (٧٣) ، وَهُوَ أَنَّ أَلْفَ عَصَاً مُنْقَلِبَةً عَنْ  
 وَاوٍ مُتَحَرِّكَةٍ ، وَلَيْسَ أَلْفُ حُبْلَى بِمُنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفٍ ، فَالْأَصْلُ فِي تَقْدِيرِ الْأَعْرَابِ نَحْوَ  
 عَصَاً ، لِأَنَّكَ تَقْدِرُ [ عَلَى ] (٧٤) أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْأَلْفَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرْفٍ مَرْفُوعٍ أَوْ  
 مَنْصُوبٍ أَوْ مَجْرُورٍ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي حُبْلَى ، لِأَنَّ أَلْفَهُ لَيْسَ بِمُنْقَلِبَةٍ (٧٥) عَنْ شَيْءٍ ،  
 وَأَمَّا هُوَ زِيَادَةٌ مَخْضَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى عَصَاً مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : إِنَّ الْأَلْفَ فِي تَقْدِيرِ  
 الْاِخْتِلَافِ ، بِمَعْنَى أَنْكَ (٧٦) لَوْ أَوْقَعْتَ مَوْقِعَهُ مَا يَتَحَرَّكُ . لِكَانَ اِخْتِلَافُ الْحَرَكَاتِ  
 موجوداً فِيهِ .

وَأَمَّا يَخْشَى وَيَغْشَى فَبِمَنْزَلَةِ عَصَاً ، لِأَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ هُوَ لَمْ فَالْأَصْلُ  
 يَخْشَى وَيَغْشَى ، أَلَا تَرَى إِلَى الْخَشْيَةِ وَالْغَشْيَانِ .

(٦٩) ب : دؤبة . تحريف .

(٧٠) من ب وج . وهو الصواب . وفي الأصل « هذا » سهو . فالعصا أنتى وفي التنزيل : ( هي عصاي أتراكا عليها )  
 آية ١٨ / طه ٢٠ ، وفيه أيضا ( فآلعي عصاه فاذا هي ثعبان مبین ) آية ١٠٧ / الاعراف ٧ وآية ٣٢ / الشعراء  
 . ٢٦

(٧١) ج : في زيد .

(٧٢-٧٣) بدله في ج : بمَنْزَلَةُ النَّاءِ الْمَجْرُورَةِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِضَارِبِ .

(٧٣) ج : فضلا . تصحيف .

(٧٤) من ب وج . والصواب اثباتها . وفي التنزيل . وفي التنزيل : ( ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء .  
 « آية ٧٥ / النحل ١٦ . وفيه : ( وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء ) آية ٧٦ / النحل  
 ١٦ . ومن ذلك كثير . انظر مثلا الآيات ٣٤ / المائدة . ٥ ، و ٢١ / الفتح ٤٨ ، و ٨٧ / الأنبياء ٢١ .

(٧٥) ب ، ج : ليس بمنقلب .

(٧٦) ج : معنى أنك .

والسبب الثاني أن يكون التحريك مُسْتَقْلًا ، فَيُتْرَكُ مع الاستطاعة وذلك نَحْوَ القَاضِي والغَازِي . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي القَاضِي ، وَمَرَرْتُ بِالقَاضِي ، فَلَا تُبْرَزُ الحَرَكَهَ وَتُسَوِّي بَيْنَ الرَّفْعِ والجَرَكَمَا سَوَّيْتَ بَيْنَ الأَحْوَالِ الثَّلَاثِ فِي نَحْوِ عَصَاً ، وَالَّذِي يَدْعُو إِلَى ذَلِكَ اسْتِثْقَالُ الضَّمَّةِ وَالكَسْرَةِ فِي اليَاءِ فَقَطْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : هَذَا القَاضِي ، إِذِ اليَاءُ لَا تَمْتَنِعُ مِنَ الحَرَكَهَ كَمَا يَمْتَنِعُ الأَلِفُ .

والسبب الثالث أن يكون الاسم مَبِينًا فَلَا يَظْهَرُ الاختلافُ (٧٧) فِي لَفْظِهِ وَذَلِكَ نَحْوَ مَنْ وَكَمْ . تَقُولُ : مَنْ جَاءَكَ ؟ وَبِمَنْ مَرَرْتَ ؟ وَمَنْ رَأَيْتَ ؟ فَتَقْدِرُ اختلافَ الحَرَكَاتِ فِيهِ بِدَلَالَةِ أَنَّكَ تَضَعُ مَوْضِعَهُ مَا يَظْهَرُ فِيهِ الأَعْرَابُ فَتَجِدُهُ مُخْتَلِفًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بِأَيِّ إنسانٍ مَرَرْتَ ؟ وَأَيُّ إنسانٍ جَاءَكَ ؟ وَأَيُّ إنسانٍ رَأَيْتَ ، وَهَكَذَا الحُكْمُ فِي كُلِّ مَا يُقْدَرُ فِيهِ الأَعْرَابُ ، فَلَيْسَ المَانِعُ مِنَ إِبْرَازِ الاختلافِ إِلَى لَفْظِ مَنْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ امْتِنَاعِ الحُرُوفِ مِنَ الحَرَكَهَ ، لِأَنَّ النُّونَ حَرْفٌ صَاحِبٌ // يَحْتَمِلُ الحَرَكَاتِ كُلَّهَا وَلَا [ اسْتِثْقَالٌ ] (٧٩) ، لِأَنَّ الحُرُوفَ الصَّاحِبَةَ لَا تُسْتَقْفَلُ فِيهِ الحَرَكَهَ أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَتْرِكُ الاختلافَ فِي نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرَسٍ لِأَجْلِ الاستِقْفَالِ . وَالَّذِي مَنَعَ مِنَ الأَعْرَابِ (٨٠) اللَّفْظِي أَنَّهُمْ بَنَوْهُ وَأَجْرَوْهُ بِحُرُوفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالمُعْرَبُ مِنَ الكَلِمِ صِنْفَانِ : الأَسْمَاءُ المَتَمَكِّنَةُ والأَفْعَالُ المُضَارِعَةُ ، وَالحُرُوفُ كُلُّهَا مَبِينَةٌ ، وَالأَسْمَاءُ (٨١) المَتَمَكِّنَةُ مَا لَمْ تُشَابِهِ الحُرُوفَ وَلَمْ تَتَضَمَّنْ مَعْنَاهَا . »

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ عَبْدُ القَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الأَسْمَاءِ الأَعْرَابِ (٨٢) ، وَأَصْلَ الأَفْعَالِ وَالحُرُوفِ البِنَاءُ لِأَجْلِ أَنْ

(٧٧) ج : الأعراب .

(٧٨) ب ، ج : إيراد .

(٧٩) من ج : الصواب ، وفي الأصل : ولا « الاستقفال » .

(٨٠) ج : فالذي منع عن الأعراب .

(٨١) ط : فالأسماء .

(٨٢) ب : أعراب .

الاسم يكون فيه معانٍ تُوجبُ الاختلافَ كالفعليةِ والمفعوليةِ والاضافةِ فلو لم تاتِ بالاختلافِ لم يُفصلَ بينَ المقاصِدِ ، وليسَ كذلكَ الأفعالُ والحروفُ ، لأنها تدلُّ صيغها (٨٣) على معانيها ، ألا ترى أنَّ ضَرَبَ للماضي ، وسيَضْرِبُ للمستقبلِ .

وكذا من لابتداءِ الغايةِ ، وليسَ فيها شيءٌ من المعاني التي تُوجبُ اختلافَ اللفظِ .  
فلو قيل (٥) : ضَرَبَ ضَرَبُ وَضَرَبَ ، أو سَوَّفَ وَسَوَّفَ وسَوَّفَ لم يُفدِ بهذا الاختلافِ شيئاً ، ومن المُحالِ أن يُغَيِّرَ اللفظُ لغيرِ معنى . فلهذا قلنا : أنَّ أصلَ الفعلِ والحرفِ البناءُ ، وأصلَ الاسمِ الاعرابُ . ثم إنَّ الاسمَ قد دَخَلَ على الحرفِ في البناءِ ، والفعلَ على الاسمِ في الاعرابِ ، وكلُّ ذلكَ لأجلِ المُشابهةِ . فقالوا : كم رجلاً جاءك ؟ ومن لَقِيتَ ؟ فبَنَوُهما لِنِصْمَتَيْهِمَا مَعْنَى الحَرْفِ الذي هو هَمْزَةُ الاستفهامِ في قولك : أعشرون (٨٥) رجلاً جاءك أم ثلاثون ، وكذا كلُّ اسمٍ بُنيَ فَلِمُشَابَهَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَرْفِ أو سَبَبٍ (٨٦) قريبٍ من ذلكَ على ما سَتَرَاهُ بَعْدُ .

وأما الفِعْلُ الذي دَخَلَ على الاسمِ في الاعرابِ فنحوُ يَفْعَلُ ، لأنَّكَ تقولُ : هُوَ يَفْعَلُ ، ولَنْ يَفْعَلَ ، فَتَجْعَلُ لَهُ ثلاثةَ أوجهٍ من الاختلافِ ، كما كانَ ذلكَ في الأسماءِ نحوَ قولك : جاءني زيدٌ ، ورأيتُ زيداً ، ومررتُ بزيدٍ . وإنما وَجَبَ هذا الاعرابُ لمُشَابَهَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الاسمِ ، ويأتيكَ ذِكْرُها بَعْدُ .

وقوله : « والأسماءُ المُتمكِّنةُ ما لم تُشابهِ الحروفَ ولم تُتصَمَّنْ مَعْنَاهَا » يعنِي ما لم يَكُنْ نَحْوَ ما ذَكَرْنَا من كَمَ وَمَنْ ، ألا ترى أنَّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو لا يَتَصَمَّنُ مَعْنَى - الحَرْفِ كما يَتَصَمَّنُ المَبْنِيُّ من الأسماءِ نَحْوَ كَمَ وَمَنْ وَكَيْفَ وَأَيْنَ .

(٨٣) ب ، ج : صيغتها .

(٨٤) ب ، ج : فلو قلت .

(٨٥) ج : عشرون .

(٨٦) ب ، ج : أو بسبب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

[ والأَسْمَاءُ الْمُتَمَكِّنَةُ (٨٧) فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ اسْمَ جِنْسٍ كَأَسَدٍ وَثَوْرٍ وَفَهْمٍ وَفَضْلٍ وَضَرْبٍ وَأَكْلٍ وَبَيَاضٍ وَسَوَادٍ ، أَوْ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَفَهْمٍ وَفَاضِلٍ وَضَارِبٍ وَأَكْلٍ (٨٨) وَأَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ ، أَوْ مَنْقُولَةٌ مِنْ ذَلِكَ كَرَجُلٍ يُسَمَّى بِأَسَدٍ أَوْ ثَوْرٍ أَوْ فَضْلٍ . ]

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُتَمَكِّنَةَ مَنْقَسَمَةٌ إِلَى هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ :

فَالأَوَّلُ اسْمُ الْجِنْسِ الشَّائِعِ فِي أُمَّتِهِ كَقَوْلِكَ : أَسَدٌ وَثَوْرٌ وَأَكْلٌ وَفَضْلٌ . أَلَّا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْصُ وَاحِدًا بَعِيْنَهُ وَأَنَّهُ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ // فَاذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ بَكْرًا ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَكُونُ لِلْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ، فَالْعَيْنُ كَالْأَسَدِ وَالرَّجُلِ ، وَالْمَعْنَى كَالْفَهْمِ وَالْعِلْمِ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا كَانَ مُشْتَقًّا كَأَحْمَرَ وَأَسْوَدَ ، لِأَنَّهَا مُشْتَقَاتٌ مِنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ وَهَكَذَا حُكْمُ ضَارِبٍ وَأَكْلٍ ، لِأَنَّهَا مُشْتَقَاتٌ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ أَكَلَ وَضَرْبٍ أَوْ يَأْكُلُ وَيَضْرِبُ وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ ، فَلِهَذَا ذَكَرَ آكِلاً مَعَ أَسْوَدَ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ وَهُوَ الْمَنْقُولُ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ نَحْوَ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ مَصْدَرٍ زَادَ يَزِيدُ زَيْدًا وَزِيَادَةً ، وَأَنْشَدُوا .

١٤/ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرًّا فَكَيْدُونِي (٨٩)

(٨٧) مِنْ ب وَج . أَبِين . وَفِي الْأَصْلِ : « وَهِيَ » .

(٨٨) ط : وَفَاضِلٍ وَأَكْلٍ وَضَارِبٍ .

(٨٩) الْبَيْتُ لِذِي الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي فِي الْمُضَلِّبَاتِ ق ١٢/٣١ - ص ١٦١ بِرَوَايَةِ أَبِي عَكْرَمَةَ ، وَأَعَادَ رَوَايَةَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ ص ١٦٣ .

وَمَنْسُوبٌ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ٢٩٣ ، وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ ( دُرِّي ) ٢/٢٦١ ، وَأَمَالِي الْقَالِي ١/٢٥٥ ، وَالْمَوْشِحُ

فَزَيْدٌ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : زَائِدُونَ ، كَمَا تَقُولُ : قَوْمٌ صَوْمٌ بِمَعْنَى صَائِمُونَ ، وَكَذَا أَسَدٌ اسْمٌ رَجُلٍ مَنقُولٍ مِنَ الْأَسَدِ الَّذِي هُوَ اسْمُ الْجَنَسِ ، فَقَدْ صَارَ يَدُلُّ زَيْدٌ عَلَى شَخْصٍ مَخْصُوصٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ، وَهَكَذَا حُكْمُ الْأَسْمَاءِ الْمَبْقُولَةِ إِلَى الْعِلْمِيَةِ فَكُلُّ اسْمٍ نَقَلْتَهُ تَغْيِيرَ مَعْنَاهُ .

وَيُنْقَلُ الْفِعْلُ إِلَى الْعِلْمِيَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوَ يَشْكُرُ وَزَيْدٌ وَأَحْمَدُ ، فَيَشْكُرُ مَضَارِعُ شَكَرَ ، وَأَحْمَدُ مِنْ حَمَدْتُ ، وَقَدْ يَكُونُ مَنقُولًا مِنَ الصَّوْتِ كَقَوْلِهِمْ بَيْتَهُ ، قَالَ :

١٥٠ / لِأَنْكِحَنَّ بَيْتَهُ

جَارِيَةً خِدْبَةً

مُكْرَمَةً مُجِيبَةً

تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ (٩٠)

وَقَدْ يَكُونُ الْعَلَمُ مُرْتَجِلًا نَحْوَ غَطَفَانَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا شَيْءٌ يُسَمَّى غَطَفَانَ فَيَقَالُ أَنَّهُ مَنقُولٌ مِنْهُ ، كَمَا قِيلَ : إِنَّ زَيْدًا وَأَسَدًا مَنقُولَانِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَاسْمِ السَّبْعِ الْمَعْرُوفِ ،

= للمرزباني ٢٤ ، وأمالي المرتضى ١٨٣/١ ، ومواد (زيد) من اللسان ١٨٢/٤ والتاج ٣٦٦/٢ و (عشر) من اللسان ٢٥٠/٦ و (جمع) ٣٠٨/٥ .

وغير منسوب في الاشتقاق لابن دريد ٢٠ ، وتوجيه اعراب أبيات ٩٢ ، - ومقاييس اللغة (زيد) ٤٠/٣ ، وابن يعيش ٣٠/١ .

وورد في ب ، ج برواية « وكيدوني » . وروايته في الموشح « كلا فيكيدوني » . وفي المفضليات - رواية غير أبي عكرمة « شتى فيكيدوني » ، وفي الكامل : « فأجمعوا كيدكم » وفي أمالي المرتضى « فأنتم معشر... وكيدوني » ، وفي مقاييس اللغة « كيدا فيكيدوني » .

(٩٠) هذه الأبيات لهند بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية ترقص ابنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب . وبه حكاية صوت الصبي . بهذا المعنى وهو صوت نقل إلى العملية كما استشهد به عبد القاهر .

وبه في الأصل للأحقق ، ويقال للسمين أيضا . والخدبة السميعة .

والأبيات منسوبة لأم عبد الله في الاشتقاق ٧ ، وابن يعيش ٣٢/١ ، ومواد (جذب) اللسان ٣٣٥/١ والتاج ٢٢٩/١ ، و (وا) من اللسان ٣٧٧/٢ ، والشواهد الكبرى للعيني ٤٠٣/١ ، والدرر اللوامع ٤٧/١ .

وغير منسوب في جمهرة اللغة (ولجج) ٢٤/١ ، والنصف ١٢٨/٢ ، والخصائص ٢١٣/٢ ، وأسرار البلاغة ٣٧٤ ، والأشباه والنظائر ٣١٣/١ . ورواية الرابع في ب وج « تجب » وهو تصحيف ، (وبهذه الرواية ورد في

ابن يعيش) وقد أرادت بتجب تغلب نساء قريش بحسبها . وهذا المعنى ذكرته حاشية الأصل التي نصت أيضا على أن بيه هو عبد الله بن الحارث بن نوفل رحمه الله . وذكر معنى « تجب » المتقدم العيني في شواهد .

وروى الأول والثاني فقط في اللسان والتاج ولم يرو الثالث في الاشتقاق ، والرابع في الأشباه والنظائر .



والأغلبُ على الأعلامِ أن تكونَ منقولةً من الأسماءِ نحو زيدٍ وعمروٍ وأسدٍ وحجرٍ وكلبٍ وعاصمٍ وعمامٍ وسعدٍ . والمنقولُ مِنَ الفعلِ والصوتِ والمرتجلُ قليلانِ بالاضافةِ الى ذلك .

واعلمَ أنَّ أولَ الكلامِ في التأليفِ هو الاسمُ والفعلُ بعدهُ لأنَّ كلَّ فعلٍ مُشتقٌّ من مصدرٍ ، فَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرَبُ مُشْتَقَّةٌ من الضربِ ، وكذا جميعُ الأفعالِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ الرَّبَاعِيِّ وَالثَّلَاثِيِّ وَذَوَاتِ الزِّيَادَةِ ، فَدَحْرَجَ وَأَنْطَلَقَ مُشْتَقَّانِ مِنَ الدَّحْرَجَةِ وَالانطلاقِ ، كما أنَّ ضَرَبَ مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّرْبِ .

( ٩١ ) قالَ الشَّيْخُ الامامُ :

الجبِّدُ من العبارة أن يُقالَ (٩١) : والدليلُ على ذلكَ أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ (٩٢) على اثباتِ معنَى للشيءِ في زمانٍ ، فَضَرَبَ يَدُلُّ (٩٢) على زمانٍ ماضٍ وَضَرَبَ فِيهِ ، وكذا يَضْرِبُ يَدُلُّ على زمانٍ حاضِرٍ وَضَرَبَ فِيهِ ، وَسَيَضْرِبُ على زمانٍ آتٍ وَضَرَبَ فِيهِ ، فالفعلُ (٩٣) يَتَضَمَّنُ المَصْدَرَ ، والمصادرُ لا تَتَضَمَّنُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَ لا يَدُلُّ على ما يَدُلُّ عليه ضَرَبَ ، كما يَدُلُّ هو على ما يَدُلُّ عليه الضَّرْبُ ، وإذا كانَ كَذَلِكَ وَجَبَ الحُكْمُ بأنَّ الفِعْلَ فَرَعٌ لِلْمَصْدَرِ وَمَأخُودٌ مِنْهُ ، كما أَنَّ الأَوَانِي المَصْوَغَةَ مِنَ الفِضَّةِ فَرَعٌ عَلَيْهَا ، (٩٤) وَمَأخُودَةٌ مِنْهَا ، اذْ حَالُهَا مَعَ الفِضَّةِ كحَالِ الفِعْلِ مَعَ المَصْدَرِ ، أَلَا تَرَى ان السَّوَارَ // فِضَّةٌ وَليسَ الفِضَّةُ سِوَارٌ ، لأنَّ فِيهِ زِيادَةٌ لَيْسَتْ فِي الفِضَّةِ . كما أَنَّ الفِعْلَ مَصْدَرٌ وَلَيْسَ المَصْدَرُ بِفِعْلٍ ، لأنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ على الزمانِ والمَصْدَرُ لا يَدُلُّ عليه . فلما كانَ الأمرُ على ما وَصَفْنَا علمتَ أَنَّ الفِعْلَ مَأخُودٌ مِنَ المَصْدَرِ ، كما كَانَتْ الصُّورُ المَخْتَلِفَةُ مَأخُودَةً مِنَ الفِضَّةِ .

ودليلُ آخَرُ من نفسِ ما نَحْنُ فِيهِ ، وهو أَنَّ المَصْدَرَ يَكُونُ على مِثَالِ واحدٍ نَحْوِ الضَّرْبِ ، وَالفِعْلُ يَكُونُ على أمثلةٍ مَخْتَلِفَةٍ ، كما أَنَّ الفِضَّةَ نَوْعٌ واحدٌ وما يُؤخَذُ مِنْهَا أنواعٌ وَصُورٌ مُتَفَاوِتَةٌ .

(٩١-٩١) ساقط في ب ، ج .

(٩٢-٩٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٩٣) ج : والفعل .

(٩٤) ج : ومأخوذ . سهو .

ودليلٌ ثالثٌ وهو أنَّ الفعلَ يَدُلُّ على معنيين : الزمانِ والحَدَثِ ، - والمصدرُ يَدُلُّ على معنى واحدٍ ، فكما يُعَلِّمُ ضرورةً أنَّ الأفرادَ أصلٌ للتثنية ، كذلك يجب أن يُقْضَى بأنَّ المصدرَ الدالَّ على معنى واحدٍ أصلٌ للفعلِ الدالِّ (٩٥) على معنيين .

وأما عَسَى ونَعِمَ وبِئْسَ ، فإنَّ لها مصادرَ متروكةً ، كما أنَّ رَفِيعاً له فِعْلٌ متروكٌ مِنَ الاستعمالِ (٩٦) ، وجاءَ في الشُّذُوذِ عَسَى يَعْسَى عَسَى ، كما جاءَ دَفْعَ رَفَاعَةٍ ، فكما أنَّ رَفِيعاً بمنزلةِ شَرِيفٍ في أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ نَحْوِ فَعَلٍ وان لَمْ يُسْتَعْمَلْ رَفِعَ كما أُسْتَعْمِلَ شَرَفَ ، كذلك (٩٧) عَسَى وما أَشْبَهُهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَصْدَرِ كَضَرَبَ (٩٨) وان لَمْ يُسْتَعْمَلْ مَصْدَرُهُ كما أُسْتَعْمِلَ مَصْدَرُ ضَرَبَ (٩٨) وكذلك عِبَادِيدُ (٩٩) جَمْعٌ لَوَاحِدٍ لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

والفروعُ التي تُرِكَتْ أَصُولُهَا فِيهَا كَثْرَةٌ (١٠٠) ، ولهذا المعنى سَمَّى النَحْوِيُّونَ نَحْوَ الضَرْبِ وَالْقَتْلِ مَصْدَرًا (١٠١) ، لِأَنَّ الْأَفْعَالَ إِذَا كَانَتْ مَأْخُوذَةً مِنْهُ كَانَ هُوَ مَصْدَرًا لَهَا ، كَمَصْدَرِ الْإِبْلِ الَّذِي هُوَ خِلَافِ الْمَوْرِدِ . وفي دلائلِ هذا كَثْرَةٌ وفيها ذَكَرْنَا كَافٍ .

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ (١٠٢) الْمَعْرَبَةُ تَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَنْصَرَفٌ وَغَيْرُ مَنْصَرَفٍ ،

فَالْمَنْصَرَفُ مَا دَخَلَهُ الْجُرُّ وَالتَّنْوِينُ نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو ، وَغَيْرُ الْمَنْصَرَفِ مَا كَانَ ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ [ مِنْ الْجِهَاتِ التَّسْعِ الَّتِي تَمْنَعُ

(٩٥) ب : والدال . تحريف .

(٩٦) في اللسان (رفع) ٤٩٠/٩ : « ورجل رفيع الصوت أي شريف . قال أبو بكر ولم يقولوا منه رَفِعَ .

(٩٧) ب ، ج : « وكذلك » .

(٩٨-٩٩) ساقط في ب ، ج بسبب انتقال النظر .

(٩٩) في اللسان (عبد) ٢٦٦/٤ العبايد ، والعبايد الخيل المتفرقة في ذهابها ومعيتها ولا واحد له في ذلك كله . ولا

يقع الا في جماعة ، ولا يقال للواحد عبديد ، والنسبة اليهم عبايدي ، قال أبو الحسن : لو كان له واحد لرد في النسب اليه » .

(١٠٠) ج : كثيرة .

(١٠١) ج : مصدر . سهو .

(١٠٢) سقطت « الأسماء » في ب .

الصرف] (١٠٣) فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجُرْمُ مَعَ التَّنْوِينِ وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجُرْمِ مَفْتُوحًا نَحْوَ رَأَيْتُ أَبْرَاهِيمَ وَمَرَرْتُ بِأَبْرَاهِيمَ قَبْلَ (١٠٤) ، قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَحَيَّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ) - (١٠٥) [ وَإِذَا دَخَلَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى مَا لَا يَنْصَرِفُ أَوْ أُضِيفَ أَنْجَرٌ (١٠٦) ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْأَحْمَرِ ، وَبِأَحْمَرِ الْقَوْمِ ، وَبِأَبْرَاهِيمِهِمْ ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ أُمِنَ فِيهِ التَّنْوِينُ ] (١٠٧) «

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :  
اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ :

أَحَدُهَا : (١٠٨) مَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ مَعَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ (١٠٨) كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرٍو . تَقُولُ (١٠٩) : هَذَا رَجُلٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، وَصَاحِبُ الْكِتَابِ يُسَمَّى هَذَا النَّوْعَ الْأَمْكَنَ (١١٠) . وَالْأَمْكَنُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : الْأَفْضَلُ وَالْأَقْوَى ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَكَّنَ يَمْكُنُ مَكَانَةً (١١١) .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَا لَا يَلْحَقُهُ التَّنْوِينُ وَلَا يَجْرِي بِالْوَجْهِ الثَّلَاثَةِ فِي حَالِ التَّعْرِي مِنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ . وَذَلِكَ بَابٌ مَا لَا يَنْصَرِفُ كَأَحْمَدَ وَأَحْمَرَ ، تَقُولُ : هَذَا أَحْمَرٌ ، وَرَأَيْتُ أَحْمَرَ ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَرَ ، فَيَكُونُ لَفْظُ الْجُرْمِ كَلْفِظِ النَّصْبِ ، وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ كَمَا قُلْتَ : بِرَجُلٍ ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ الْمُتَمَكِّنَ وَلَا يُسَمَّى الْأَمْكَنَ

(١٠٣) مِنْ ب وَج وَ ط . وَأَثْبَاتُهَا أَيْن .

(١٠٤) ط : بِأَبْرَاهِيمَ ( يَا هَذَا )

(١٠٥) آيَةُ ٨٦ / النِّسَاءِ ٤ .

(١٠٦) ج : الْجُرْمُ . تَحْرِيفٌ . ط : تَجْرِمُ . تَصْحِيفٌ .

(١٠٧) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ وَ ط . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي اثْبَاتَهُ .

(١٠٨-١٠٩) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « مَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ فَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ » .

(١٠٩) ب ، ج : وَتَقُولُ .

(١١٠) قَالَ سَيُوبَةُ فِي ج ١ / ص ٧ : « فَالتَّنْوِينُ عِلْمَةٌ لِلْأَمْكَنِ عِنْدَهُمْ وَالْأَخْفَ عَلَيْهِمْ . وَتَرَكَهُ عِلْمَةٌ لِمَا يَسْتَقْبَلُونَ » .

وَفِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ) ٣٠١/١٧ : « قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ فِي الْأَسْمِ أَنَّهُ مُتَمَكِّنٌ أَيُّ أَنَّهُ مُعْرَبٌ

كَعَمْرٍو وَأَبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا انْصَرَفَ مَعَ ذَلِكَ فَهُوَ الْمُتَمَكِّنُ الْأَمْكَنُ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو . انظُرْ صَحَاحَ (مَكَّنَ)

٢٢٠٦/٦ .

(١١١) لَمْ يَرِدْ تَصْرِيفُ هَذَا الْفِعْلِ فِي الْمَعَاجِمِ مَجْرَدًا كَمَا أوردَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُزِيدٌ . فِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ)

٣٠٢/١٧ : « مَكَّنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمْكَنَهُ بِمَعْنَى ، وَفُلَانٌ لَا يَمْكُنُهُ النَّهْوُضُ وَتَمَكَّنَ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتَمَكَّنَ :

ظَفَرَ . وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ ، الْمَكَانَةُ » .

وُسُمِيَ الْأَمَكْنُ مَتَمَكَّنًا ، فَذَا قِيلَ : الْأَسْمُ الْمَتَمَكَّنُ دَخَلَ تَحْتَهُ // مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ . وَذَا قِيلَ : الْأَمَكْنُ ، لَمْ يَقَعْ الْأَعْلَى الْمَنْصَرَفِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو .

وَاعْلَمْ أَنَّ بَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ قَصِدَ أَنْ يُمْنَعَ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ شَابَهُ الْفِعْلَ ، وَالتَّنْوِينُ مِنْ عِلَامَاتِ التَّمَكُّنِ (١١٢) وَلَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، فَلَمَّا شَابَهُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْأَسْمِ الْفِعْلِ أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُ بَعْضَ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ وَهُوَ التَّنْوِينُ ، وَلَمْ يَكُنِ الْجَرُّ مَقْصُودًا بِالْمَنْعِ ، لِأَنَّهُ مُنْعَجٌ لِكُونِهِ صَاحِبًا لِلتَّنْوِينِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَارَكَهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ بِالْأَسْمِ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْفِعْلِ كَمَا كَانَ الرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ ثُمَّ حَصَلَ لَهُ أَنَّهُ قَامَ مَقَامَ التَّنْوِينِ وَعَاقِبَهُ فِي الْإِضَافَةِ ، تَقُولُ : غَلَامٌ ، فَتَجِدُ التَّنْوِينَ ثَابِتًا فِيهِ فَذَا أَضَفْتَهُ فَقُلْتَ : غَلَامٌ زَيْدٌ ، وَجَدْتَ الْجُرُورَ قَائِمًا مَقَامَ التَّنْوِينِ وَمَعَاقِبًا لَهُ ، فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَعَلُوا بَيْنَ الْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ هَذِهِ الْمُنَاسِبَةَ وَالِاتِّصَالَ ، وَقَصَدُوا أَنْ يَمْنَعُوا هَذَا الْبَابَ التَّنْوِينَ مَنَعُوهُ (١١٣) الْجَرُّ أَيْضًا ، وَقَالُوا : مَرَرْتُ بِأَخْمَرَ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْجَرَ غَيْرُ مَقْصُودٍ مَنَعُهُ الْبَيْتَةُ ، وَأَنَّ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ مُصَاحِبَتِهِ التَّنْوِينِ أَنَّهُمْ لَمَّا أَمِنُوا الْحَاقَّ التَّنْوِينِ بَأَنَّ دَخَلَ الْأَسْمَ الْإِضَافَةَ أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ (١١٤) ، أَعَادُوا الْجَرَ فَقَالُوا : مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُمْ وَبِالْأَخْمَرَ ، وَلَمْ يَقُولُوا : بِأَحْمَدِكُمْ وَلَا بِالْأَخْمَرَ (١١٥) ، فَلَوْ كَانَ مِنْ قَصْدِهِمْ مَنَعُ الْجَرِّ عَلَى انْفِرَادِهِ لَمَّا أَتَوْا بِهِ حَيْثُ أَمِنُوا الْحَاقَّ (١١٦) التَّنْوِينِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : أَنَّ الْمَنْصَرَفَ مَا يَدْخُلُهُ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَغَيْرَ الْمَنْصَرَفِ مَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ . وَكَانَ الشَّيْخُ يُؤَيِّرُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عَلَى قَوْلِهِ : مَا لَا يَدْخُلُهُ الْجَرُّ وَالتَّنْوِينُ ، لِأَنَّ ظَاهَرَ ذَلِكَ أَنَّهَا - لَا يَدْخُلَانِيهِ بِحَالٍ وَإِذَا قِيلَ مَعَ التَّنْوِينِ لَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّهَا لَا يَحْتَمَعَانِ . وَأَمَّا وَجْهُ مُشَابَهَةِ هَذَا النَّوْعِ لِلْفِعْلِ فَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ الْأَسْمِ فِي التَّأْلِيفِ بَدَلَالَةٌ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(١١٢) ب ، ج : التمكن .

(١١٣) ب ، ج : منعوا .

(١١٤) ب : والألف واللام .

(١١٥) ج : بأحمر . سهو .

(١١٦) ج : لحاق .

وهذه الاسماء التي لا تَنْصَرَفُ (١١٧) يكونُ في كلِّ واحدٍ منها سَبَبانِ فَرَعانِ ، تقول : سعادُ ، فيكونُ فيه التعريفُ والتأنيثُ وكلُّ واحدٍ منها فَرَعٌ ، لأنَّ الشَّيْءَ يكونُ منكوراً ثم يُعرَفُ ، وكذا التَّأنيثُ (١١٨) مَرَّتَبَتُهُ بَعْدَ مَرَّتَبَةِ التَّذْكِيرِ ، وكذا الأسبابُ التسعةُ فُرُوعٌ كُلُّهَا وَسْتَرَاهَا في بابها ، فَسَعَادُ لَمَّا دَخَلَهُ فَرَعانِ شَابَهُ الفِعْلَ من وجهين من حيث أنَّ الفِعْلَ فَرَعٌ ، وهذا الاسمُ قد دَخَلَهُ فَرَعِيَّةٌ من وجهين . فبعدَ هذا البيانِ يعرفُ معنى قولهِ ما كان ثانياً من جهتين وذلك (١١٩) أنَّ كلَّ فَرَعٍ ثاني الأَصْلِ (١٢٠) ، والأصلُ أولُ كُةُ ، فالتأنيثُ ثاني للتذكيرِ ، والتعريفُ ثاني للتذكيرِ . وكذا جميعُ الأسبابِ ، وإذا كان كذلكَ كان سعادُ بتأنيثه ثانياً للمذكورِ وتعريفه (١٢١) ثانياً للمُنْكَرِ [ فيكون ] ثانياً من وجهين ، (١٢٣) وإذا كان ثانياً من وجهين (١٢٣) ، والفِعْلُ ثاني للاسْمِ كان مُشَبَّهاً للفِعْلِ من وَجْهَيْنِ ، فهذا هو الصحيحُ في تفسيرِ هذه العبارةِ ، وهي [ لم ] (١٢٤) يُسَبِّقُ اليه الشَّيْخُ أبو علي .

وَعَلَى هَذَا السَّنَنِ يكونُ كلُّ اسمٍ غيرِ مَنْصَرِفٍ // إِلاَّ أَنَا اكتفينا بذكرِ واحدٍ ، اذْ كانَ (١٢٥) المقصودُ أنَّ يعرفَ معنى هذه اللفظةِ . وأما تفسيرُ أحكامِ الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ فليسَ هذا موضِعُهُ .

واعلمُ أنَّ قولَهُ : « وكانَ في موضعِ الجَرِّ مفتوحاً » عبارةٌ صاحبِ الكتابِ (١٢٦) . وقد قال أصحابنا : أنَّ هذا تسامحٌ منه في العبارةِ ، لأنَّ الفتحَ من أسماءِ البناءِ ، وما لا

(١١٧) ج : لاتصرف .

(١١٨) ج : والتأنيث .

(١١٩) ب ، ج : وذلك .

(١٢٠) ب ، ج : ثان للأصل .

(١٢١) ب ، ج : وتعريفه .

(١٢٢) من ب وج : الصواب وفي الأصل « يكون » تحريف .

(١٢٣-١٢٣) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(١٢٤) من ج . أصوب . وفي الأصل وب : « لا » .

(١٢٥) إذا كان . سهو .

(١٢٦) انظر سيبويه ج ١ ص ٦ ونص عبارته : « واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء أجرى لفظه بجرى ما يستقلون ومنه ما يكون لما يستخفون فيكون في موضع الجر مفتوحاً استقلوه حيث قارب الفعل في الكلام ووافقه في البناء ، وذلك نحو أبيض وأسود وأحمر وأصفر » .

يَنْصَرِفُ لَيْسَ بِمَبْنِيٍّ ، فَحَقُّهُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُقَالَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَنْصُوبًا . ( ١٢٧ )  
 قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ ( ١٢٧ ) : وَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ اسْتَعْمَلَ الْفَتْحَ  
 تَحْقِيقًا ، وَأَنَّ الْمَعْنَى يَنْقَضِي اسْتِعْمَالُهُ هُنَا ، خُصُوصًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَبْنِيًّا .

بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي هِيَ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى  
 الْحَرَكَاتِ فَقَطْ ، وَلَكِنْ عَلَيْهَا مَقْتَرَنَةٌ بِالذَّلَالَاتِ الْمَعْلُومَةِ ، فَالرِّفْعُ اسْمُ الضَّمَّةِ ( ١٢٨ ) إِذَا  
 اقْتَرَنَ بِهَا الذَّلَالَةُ عَلَى مَعْنَى مَخْصُوصٍ وَاسْتَخْتَصَّهُ ( ١٢٩ ) بِحَالٍ دُونَ حَالٍ ، وَكَذَا النِّصْبُ  
 وَالْجَرُّ ، فَاذَا قِيلَ : إِنَّ الْأِسْمَ مَرْفُوعٌ ، فَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهِ ضَمَّةً دَالَّةً عَلَى مَعْنَى مَخْصُوصٍ مِنْ  
 شَأْنِهَا أَنْ تَزُولَ بِزَوَالِ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَنْصُوبٌ ، فَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهِ فَتْحَةً  
 جَعَلْتَ عِلْمًا لِمَعْنَى إِذَا زَالَ ذَلِكَ الْمَعْنَى زَالَتِ الْفَتْحَةُ وَكَذَا الْجُرُورُ ، وَإِذَا قُلْتَ : مَضْمُومٌ  
 وَمَفْتُوحٌ ، فَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهِ فَتْحَةً وَضَمَّةً بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَمْدُودٌ ، مَثَلًا ، تُرِيدُ : فِيهِ مَدٌّ فِي  
 أَنَّكَ تَقْصِدُ صِفَةَ اللَّفْظِ لَا كَوْنَهُ دَالًّا عَلَى أَمْرٍ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْفَتْحَةَ فِي دَالِ أَحْمَدَ إِذَا  
 قُلْتَ : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَهَذَا غَلَامٌ أَحْمَدَ ، لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي رَأْيِ أَحْمَدَ ،  
 وَضَرَبْتُ ( ١٣٠ ) زَيْدًا ، مِنْ الْمَعْنَى ، وَكَيْفَ وَالْإِسْمُ مُضَافٌ إِلَيْهِ ( ١٣١ ) نَعْنَى غَلَامٌ  
 أَحْمَدَ ( ١٣١ ) ، وَالْفَتْحَةُ فِي : زَيْدًا ، تَدُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ . ( ١٣٢ ) وَأَمَّا الْفَتْحَةُ هُنَا قَائِمَةٌ مَقَامَ  
 اخْتِيَابِهَا ( ١٣٢ ) ، وَنَابَتْ عَنْهَا لِئَلَّا أُوجِبَتْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْفَتْحَةُ غَيْرَ دَالَّةٍ عَلَى الْمَعْنَى  
 الَّتِي ( ١٣٣ ) لِأَجْلِهَا سُمِّيَتْ نِصْبًا ، سُمِّيَ الْإِسْمُ مَفْتُوحًا كَمَا تَقُولُ : وَكَانَ الْإِسْمُ فِي مَوْضِعِ  
 الْجَرِّ مُحْرَكًا بِالْفَتْحَةِ ، وَإِذَا قُلْتَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَنْصُوبًا ، لَمْ يَصِحَّ عَلَى الظَّاهِرِ إِذَا  
 هُوَ كَقَوْلِكَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَفْعُولًا ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَنْصُوبَ حَقِيقَتُهُ أَنْ يَكُونَ فِي  
 الْإِسْمِ فَتْحَةً دَالَّةً عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ فَانَّمَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ إِذَا تَوَوَّلَ عَلَى أَنْ الْمُرَادَ : وَكَانَ فِي مَوْضِعِ  
 الْجَرِّ عَلَى صُورَةِ الْمَنْصُوبِ وَلَفْظِهِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَلَا يُتَصَوَّرُ الْبَتَّةَ .

( ١٢٧ - ١٢٧ ) سَاقَطَ فِي ب وَج . وَهِيَ عِبَارَةٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَلَعَلَّهَا مَفْحَمَةٌ مِنْ نَاسِخِ الْأَصْلِ .

( ١٢٨ ) ب ، ج : اسْمٌ لِلضَّمَّةِ .

( ١٢٩ ) ب ، ج : وَاسْتَخْتَصَّتْ .

( ١٣٠ ) ج : وَرَأَيْتُ .

( ١٣١ - ١٣١ ) سَاقَطَ فِي ب وَج .

( ١٣٢ - ١٣٢ ) بَدَلَهُ فِي ب وَج : وَأَمَّا الْفَتْحَةُ هُنَا حَرَكَةٌ قَامَتْ مَقَامَ اخْتِيَابِهَا .

( ١٣٣ ) ب : الَّتِي . تَحْرِيفٌ .

ونظيره أنك تقول في الندد نحو ثلاثة رجال : أنه يكون في حال التنكير مؤنثاً .  
 تريد : صورته صورة المؤنث ، لا أنه في المعنى مؤنث ، ولكن لما كان التاء علماً للتانيث  
 في الكلام ، ثم وجدته فيه جازاً وصفه بالمؤنث مجازاً ، كذلك الفتحة لما كانت اذا  
 وجدت في الأسماء العربية ، سُميت نصباً ، جاز أن يُسمى (١٣٤) هذا منصوباً ، واذا  
 حَقَّقْتَ قلت : العَدَدُ تدخله التاء في حال التذكير ، وتَسْقُطُ منه في حال التانيث ، فكذلك  
 التحقيق في مسألتنا أن تقول : مالا ينصرف يُحرِّكُ في حال الجرِّ بالفتحة ، أو يكون  
 مفتوحاً في حال الجرِّ (١٣٥) ، أي كذاً يكون لفظه . فقد بان من هذه الجملة أن الحقيقة ما  
 ظنوه مجازاً ، والمجاز ما توهموه // حقيقة فاعرفه .

والضرب الثالث ما لم يكن فيه تنوين ولا اعراب ، وكان مبنياً على ما تقدّم من نحو  
 أين وكيف ، ويسمى غير متمكن ، فالمرتبة الأولى : الجمع بين اختلاف الحركات  
 والتنوين . والثانية : ابقاء الاعراب ومنع التنوين . والثالثة : قنصها جميعاً .

قال الشيخ أبو علي :

« والأفعال المضارعة ما لحقت أوله (١٣٦) زيادة من هذه الزيادات الأربع  
 (١٣٧) التي هي أفعال أنا ، ونفعل نحن ، وتفعل أنت أوهي ، ويفعل هو (١٣٧) ، فهذه  
 الأفعال أعربت لمضارعيتها الاسم ، ومشابهتها له بأنه (١٣٨) اذا قيل : هو يفعل ، صلح  
 أن يكون للحال أو الاستقبال (١٣٩) ، فاذا لحقه السين (١٤٠) أو سوف فقيل : سيفعل أو  
 سوف يفعل ، خلصت للاستقبال ، وزال بدخول الحرف عليه الشياخ الذي كان فيه

(١٣٤) ج : أن سمي . تحريف .

(١٣٥) ب : في حال الجر بها ، ج : في حال الجر بالفتحة .

(١٣٦) ط : أوائلها .

(١٣٧ - ١٣٧) العبارة في ب ، ج ، ط : التي هي المزة في أفعال أنا ، والتون في فعل نحن ، والتاء في فعل أنت  
 أو هي ، والياء في يفعل هو .

(١٣٨) ب ، ط : وذلك أنه .

(١٣٩) ب : للحال والاستقبال .

(١٤٠) ط : الحقت السين .

قبل (١٤١) فصار كالاسم الذي دَخَلَهُ لَامُ المعرفة (١٤٢) نحو الرجل (١٤٣) فقصرته على مخصوصٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ شائعاً .

قالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن الأفعال المضارعة هي المشابهة للأسماء ، والمضارعة مُشْتَقَّةٌ من الضرعين (١٤٤) كأنَّ المعنى أن الشَّيْئَيْنِ إذا تَشَابَهَا فَكَأَنَّهُمَا قد رَضَعَا من ضَرْعٍ واحدٍ ، وقيلَ أن ذلك لما بَيَّنَّ الضَّرْعَيْنِ من المُشَابَهَةِ . والمضارع ما كانَ في أوْلِهِ احدَى الزوائد الأربع التي هي الهمزة والياء والتاء (١٤٥) والنونُ ، فالهمزةُ في أَفْعَلُ وهو للمتكلمِ ، والتاءُ في تَفَعَّلُ وهو للمخاطبِ أو المؤنثِ الغائبةِ ، كقولك : هِنْدُ تَفَعَّلُ ، والنونُ في فَعَّلُ وهو للمتكلمِ ، إذا أَشْرَكَ غَيْرَهُ في الفعلِ ، والياءُ في يَفَعَّلُ وهو للمذكرِ الغائبِ ، كقولك : زَيْدٌ يَفَعَّلُ ، وكانَ يجبُ أن يقولَ : الزياداتُ الأربعُ التي هي الهمزةُ في أَفْعَلُ أنا ، والنونُ في تَفَعَّلُ نحنُ ، والتاءُ في تَفَعَّلُ أنتَ والياءُ يَفَعَّلُ هُوَ ، إلا أَنَّهُ تَرَكَ ذلكَ اختصاراً .

وَمُضَارَعَةٌ هَذِهِ الأفعالِ الأسماءُ (١٤٦) من ثلاثةِ أوجهٍ :

أحدها : أن هذه الأمثلة فيها شياغٌ وعمومٌ ثم يدخلُ عَلَيْهَا حرفٌ يُزِيلُ شياغَهَا وَيُخْلِصُهَا لشيءٍ واحدٍ تقول : زَيْدٌ يَأْكُلُ ، فيصلحُ أن يكونَ مُلْتَبِساً بالفعلِ ، وأن لا يكونَ قد شَرَعَ فِيهِ بَعْدُ ، فإذا قُلْتَ : سيفعلُ أو سوفَ يَفَعَّلُ خَلَصَ لِأحدِ الوجهين وهو الاستقبالُ فلا يصلحُ للحالِ بدلالةِ ما تقدَّمَ من أَنَّهُ لا يجوزُ أن تقولَ : سيفعلُ ، وهو في الفعلِ . فلما كانَ كذلكَ صارَ (١٤٧) بمتزلةِ الأسماءِ الشائعةِ كرجلٍ وقرسٍ ، لأنك تقولُ : جاءني رَجُلٌ ، فلا يختصُّ بواحدٍ من النوعِ ، ثم تُدْخِلُ عَلَيْهِ حرفاً يَخْصُهُ بواحدٍ معينٍ .

(١٤١) سقطت « قبل » في ج .

(١٤٢ - ١٤٣) بدله في ب و ط : فصار كالاسم اذا دخل عليه لام التعريف .

(١٤٣) ط : نحو الرجل « والغلام » .

(١٤٤) ب : من الضرع .

(١٤٥) ب : والتاء والياء .

(١٤٦) ج : للأسماء .

(١٤٧) ج : وصار . تحريف .



تقول: جاءني الرجل الذي تعلم، فيصيرُ بحيث تَضَعُ اليدَ عليه، فقد تَقَرَّرَ المشابهةُ بين الاسمِ وهذا النوعِ من الفعلِ من حيث أنك أزلت الشياخَ في كلِّ واحدٍ منها بحرفٍ أدخلتهُ على أوله. فالسَّينُ في (١٤٨) سيفعلُ بازاءِ اللامِ في الرجلِ، وهكذا حُكِّمُ تَفَعَّلُ وأفعلُ ويُفَعَّلُ. (١٤٩)

وَالوجهُ الثاني من المُشابهةِ نَكَّ تقولُ: ان زيدا ليخرجُ، فتدخلُ لامَ - الابتداءِ على يفعلُ وهو ما يَخْتَصُّ (١٥٠) بالأسماءِ، ألا ترى أنَّ الابتداءَ لا يكونُ في الفعلِ، كيفَ والفعلُ لا يُخْبِرُ عنه، وكلُّ مبتدأٍ مُخْبِرٌ عنه فلَمَّا أدخلوا هذه اللامَ الموضوعَةَ للأسماءِ على هذا القَبيلِ // من الفعلِ فقالوا: (١٥١) انَّ زيدا ليفعلُ، بدلَ قولك: انَّ زيدا لَفَاعِلُ، كان ذلكَ مشابهةً بينهُ وبينَ الاسمِ، والدليلُ على ذلكَ أنَّه لا يدخلُ على كلِّ فعلٍ، ولا يجوزُ أن تقولَ: ان زيدا لَقَامَ، فتُدخِلُهُ على مثالِ الماضيِ المحضِ، وأما قولُهُ:

١٦/ حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا أَنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (١٥٢)

فإنَّ اللامَ في ناموا للقسمِ سِثْلُهَا في قولك: واللهِ لَفَعَلٌ، وليستَ بلامِ الابتداءِ في قولك: لزيدُ حَارِجٌ، ومِمَّا يَقْطَعُ بأنَّ دخولَ اللامِ على يفعلُ في قولك: انَّ زيدا ليفعلُ لأجلِ تشبيهِهِمْ لَهُ بِالاسْمِ أَنَّهُ (١٥٣) لا يدخلُ على مثالِ الأمرِ البتَّةِ، لو قلت: لِاضْرِبْ زيدا يا عمرو، ولا تَكْرِمِ أخاك يا رجلُ لَمْ يَجُزْ. ولو كانَ للامِ الابتداءُ أَصْلُ في الفعلِ

(١٤٨) سقطت «في» في ج.

(١٤٩) سقطت «وفعل» في ج.

(١٥٠) ج: «ما» يختص. تحريف.

(١٥١) ج: وقالوا.

(١٥٢) البيت لأمرئ القيس في ديوانه ق ٢٣/٢ و ٣٢، وختار الشعر الجاهلي ق ٢٣/٢ ص ٣٨، والمفصل

٣٢٧، وشرحه لابن عبيش (صدره) ٢٠/٩ و ٩٧، واللسان (حلف) ٣٩٨/١٠، وشواهد المغنى ٣٤١/١

وش ٢٧٨ ج ٤٩٤/١، والشواهد الكبرى للعيني ١٩٨/١، والدرر اللوامع ٤٨/٢.

وهو غير منسوب في معنى اللبيب ش ٢٩١ ج ١ ص ١٧٣، ومع الهوامع ٤٢/٢ وورد في ب وج «من

حديث وصال» سهو.

والشاهد في قوله «ناموا». والأصل «لقد ناموا» إذ أن لام القسم إذا دخلت على الفعل الماضي كان معها

«قد».

(١٥٣) ج: لانه. تحريف.

لَوْجَبَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ وَلَا تَخْتَصَّ بِالْمُضَارِعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ دَلَّ عَلَى مِثَابَةِ هَذَا الْقَبِيلِ لِلْأَسْمَاءِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ ، فَيَقَعُ مَوْقِعَ كَاتِبٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَاهُ وَالْوَجْهَانِ الْأَوْلَانِ عَلَيْهَا الْإِعْمَادُ وَإِيَاهَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١٥٤)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَمُضَارَعَتُهَا الْإِسْمَ أَوْجِبَتْ لَهَا جَمَلَةٌ أَعْرَابُهَا الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ . فَأَمَّا الرَّفْعُ فِيهَا خَاصَّةٌ (١٥٥) فَلَوْقَوْعَهَا مَوْقِعَ الْإِسْمِ كَقَوْلِنَا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ ، - [فِي كِتَابِ] (٢١٥٦) ارْتَفَعَ لَوْقَوْعِهِ مَوْقِعَ كَاتِبٍ ، فَلِلْمَعْنَى الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ غَيْرَ الْمَعْنَى الَّذِي أَعْرَبْتَ بِهِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَمَّا مُضَارَعَتِ الْأَسْمَاءَ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا (١٥٧) اسْتَحَقَّتْ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا الْأَعْرَابُ الَّذِي حَقِيقَتُهُ اخْتِلَافُ الْآخِرِ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ . كَمَا كَانَ ذَلِكَ لِلْأَسْمَاءِ (١٥٨) ، فَلكلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ عَامِلٌ ، كَمَا

---

(١٥٤) ذَكَرَ سَبِيحُ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ مِنْ مِثَابَةِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ لِلْأَسْمَاءِ فِي ج ١ ص ٣ بِقَوْلِهِ : وَإِنَّمَا مُضَارَعَتٌ - يَقْصِدُ الْأَفْعَالَ - أَسْمَاءَ الْفَاعِلِينَ أَنَّكَ تَقُولُ : إِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَيَفْعَلُ ، فَيُؤَافِقُ قَوْلَكَ : لِفَاعِلٍ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنْ زَيْدًا لِفَاعِلٍ فَمَا تَرِيدُ مِنَ الْمَعْنَى ، وَتَلْحَقُهُ هَذِهِ اللَّامُ كَمَا لَحِقَتْ الْإِسْمَ ، وَلَا تَلْحَقُ فِعْلَ اللَّامِ . وَتَقُولُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ وَسَوْفَ يَفْعَلُ ذَاكَ فَتَلْحَقُهَا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لِمَعْنَى كَمَا تَلْحَقُ الْأَلْفَ وَاللَّامُ الْأَسْمَاءَ الْمَعْرُوفَةَ ... وَلِدُخُولِ اللَّامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِنْ رَيْكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ (آيَةُ ١٢٤ / النحل ١٦) أَيِ لِحَاكِمٍ ، وَلَمَّا لَحِقَهَا مِنَ السِّينِ وَسَوْفَ ، كَمَا لَحِقَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الْإِسْمَ لِلْمَعْرُوفَةِ .

(١٥٥) ب ، ج ، ط : مَوْقِعَ الْإِسْمِ « خَاصَّةٌ »

(١٥٦) مِنْ ب ، ج ، ط . الصَّوَابُ .

(١٥٧) ج : ذَكَرْنَا : تَحْرِيفٌ .

(١٥٨) ج : الْأَسْمَاءُ . تَحْرِيفٌ .

أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ عَامِلًا فِي الْأَسْمَاءِ فِعَالٌ الرَّفْعِ مَعْنَوِيٌّ ، وَهُوَ وَقَوْعُهُ مَوْجِعَ الْأِسْمِ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ يَكْتُبُ ، فَيَكُونُ الْمَوْضِعُ صَالِحًا لِلْأِسْمِ . إِذَا لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ كَاتِبٌ ، كَانَ أَسَدًا كَلَامًا ، فَالَّذِي عَمَلَ الرَّفْعَ فِي يَفْعَلُ هُوَ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا ، وَلَيْسَ عَامِلُهُ بِلَفْظِيٍّ كَمَا كَانَ نَحْوًا وَضَرَبَ فِي قَوْلِكَ : أَنْ زَيْدًا مَنْطِقًا ، وَضَرَبَ زَيْدًا ، لَفْظِيًّا ، لِأَنَّ وَقَوْعَهُ مَوْجِعَ الْأِسْمِ مَعْنَى يُعَبَّرُ عَنْهُ ، وَلَيْسَ لِلْسَانَ فِيهِ نَصِيبٌ . وَمَعْنَى قَوْلِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : « فَا الْمَعْنَى الَّذِي رُفِعَتْ بِهِ غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي أُغْرِبَتْ » [ ١٥٩ ] بِهِ أَنَّ جُمْلَةَ الْأَعْرَابِ وَجِبَتْ بِالْمُضَارَعَةِ الْمَوْصُوفَةِ وَالرَّفْعُ وَجِبَ بِوَقَوْعِهِ مَوْجِعَ الْأِسْمِ ، فَوَجِبَ الرَّفْعُ غَيْرُ مُوجِبِ الْاِخْتِلَافِ الَّذِي هُوَ الْأَعْرَابُ عَلَى الْاِطْلَاقِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِقَوْلِهِ « ارْتَفَعَ لَوْقَوْعِهِ مَوْجِعَ كَاتِبٍ » ، أَنَّ وَقَوْعَهُ مَوْجِعًا يَصْلُحُ لِلْأِسْمِ هُوَ الَّذِي رَفَعَهُ لَا أَنَّ كَوْنَهُ بِمَعْنَى كَاتِبٍ أَوْجِبَ رَفَعَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَقُومُ الزَّيْدَانِ ، وَيَخْرُجُ الْقَوْمُ ، فَتَرْفَعُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى قَائِمٍ أَوْ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : قَائِمٌ // الزَّيْدَانِ . وَقَائِمُ الْقَوْمِ ، فَارْتِفَاعُهُ لِأَجْلِ وَقَوْعِهِ مَوْجِعَ جِنْسِ الْأِسْمِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَقُومُ الزَّيْدَانِ ، أَمْكِنُكَ أَنْ تَأْتِيَ بِالْأِسْمِ فَتَقُولَ : الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ أَوْ زَيْدٌ أَخُوكَ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ مَرْفُوعًا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْأَتْيَانِ بِالْأِسْمِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، لَمْ يَمْكِنُكَ أَنْ تَوْجِعَ الْأِسْمَ بَعْدَ [ لَنْ ] (١٦٠) فَتَقُولَ (١٦١) : لَنْ زَيْدٌ خَارِجٌ ، كَمَا يَمْكِنُكَ أَنْ تَوْجِعَهُ بَعْدَ هَلْ مَثَلًا فَتَقُولَ بَدَلَ قَوْلِكَ هَلْ يَخْرُجُ زَيْدٌ : هَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ ؟ وَلَوْ كَانَ مُوجِبُ الرَّفْعِ فِي يَكْتُبُ مُوَافِقَةً لِكَاتِبِ فِي الْمَعْنَى ، دُونَ وَقَوْعِهِ مَوْجِعَ الْأِسْمِ عَلَى الْاِطْلَاقِ ، لَوَجِبَ أَنْ لَا يَحْوِزَ يَقُومُ الزَّيْدَانِ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : قَائِمٌ الزَّيْدَانِ .

وَعَامِلُ النَّصْبِ لَنْ وَأَخَوَاتُهُ ، وَعَامِلُ الْجَزْمِ لَمْ وَأَخَوَاتُهُ ، وَسَنَذَكُرُ أَحْكَامَهَا فِي مَوْضِعِهَا ، فَقَدْ ثَبَتَ لِكُلِّ وَجْهِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الَّتِي جَعَلْتُمْ أَعْرَابًا لِلْفِعْلِ عَامِلٌ كَمَا كَانَ

(١٥٩) من ب ، ج . وهي كذلك في موضعها الأول من الأصل وفي ط ، وهي في هذا الموضع من الأصل « وفيه » .

(١٦٠) من ب ، ج . الصواب . وفي الأصل « وان » . تحريف .

(١٦١-١٦٠) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

ذلك في الأسماء . فإن قلت : أنك تقول : مررتُ برجلٍ ضَرَبَ زيدا ، فيكون واقعاً موقعَ الاسمِ ، كما وقعَ يكتبُ في قولك : مررتُ برجلٍ يكتبُ . ألا ترى أنك لو قلت : مررتُ برجلٍ ضاربٍ أميس ، بَدَل قولك : ضَرَبَ أميس ، كان جائزاً ، فكيف لم ترفعَ ضَرَبَ لوقوعِهِ موقعَ الاسمِ فتقولُ : ضَرَبَ كما رَفَعْتَ يكتبُ ؟ . فالجوابُ أنَّ هذا غَلَطٌ لأجل (١٦٢) أنَّ وقوعَ المضارعِ موقعَ الاسمِ إنما عَمِلَ فيه الرفعُ بَعْدَ استحقيقِهِ الاعرابِ بالمشابهةِ التي ذَكَرْنَا (١٦٣) ومثالُ الماضي لم تَحْصُلْ له تلكَ المضارعةُ فيجبُ أنْ يَعمَلَ فيه الرفعُ وقوعُهُ موقعَ الاسمِ . ألا ترى أنَّ مثالَ الماضي لا يكونُ فيه شياغٌ وعمومٌ يرتفعانِ بحرفٍ يدخلُ عليه كما كان في مثالِ يَفْعَلُ ، وإنما يكونُ مثالُ فَعَلَ لنوعٍ واحدٍ (١٦٤) من الزمانِ . وكذا لا يدخلُهُ لامُ الابتداءِ نحو : أنْ زِيداً لِقَامَ . وإنما يَعمَلُ العاملُ بَعْدَ أنْ يَحْصُلَ موجبُ الاعرابِ ، فكما أنك تقولُ : أعجبتني أنْ خَرَجَ زَيْدٌ ، فتَدْخُلُ أنْ على خَرَجَ ولا يكونُ لَهُ عَمَلٌ ، كما يكونُ إذا قلتَ : يُعْجِبُنِي أنْ يَخْرُجَ ، لأجلِ أَنَّهُ لَمْ يُشَابِهْ الاسمَ فيستحقَّ النَّصْبَ كما استحقَّهُ يَخْرُجُ بالمشابهةِ ، وكذا تقولُ : أنْ خَرَجَ زَيْدٌ خَرَجَ عمرو ، فلا تَجْزِمُهُ كما تَجْزِمُ في يَفْعَلُ إذا قلتَ : أنْ تَخْرُجَ أُخْرَجَ . كذلك تقولُ : مررتُ برجلٍ ضَرَبَ ، فلا يَعمَلُ وقوعُهُ موقعَ الاسمِ فيه الرفعُ ، كما يَعمَلُ في يَضْرِبُ إذا قلتَ : مررتُ برجلٍ يَضْرِبُ ، لأنَّ موجبَ الاعرابِ إذا لم يَحْصُلْ لم يكنِ للعاملِ تأثيرٌ في اللفظِ ، ألا ترى أنك تقولُ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ فلا تَعْمَلُ مِنْ (١٦٥) في أَيْنَ كما تَعْمَلُ في زَيْدٍ ، لأنَّ الاسمَ لما فارَقَهُ التَّمَكُّنُ الذي هو موجبُ الاعرابِ بمشابهةِ الحرفِ (١٦٦) ، وتضمَّنَه معناه لم يكنِ لدخولِ العاملِ تأثيرٌ في لفظِهِ . ونظَر بعضُ الكوفيينِ إلى هذا السؤالِ ولم يَتَحَقَّقِ الفرقَ بينَ موجبِ الاعرابِ وعاملِهِ فاعترضَ على صاحبِ الكتابِ من غيرِ بصيرةٍ // وهو أحمدُ بنُ يحيى (١٦٧) وكان الشيخُ أبو الحسينِ رحمه الله يقولُ : خَبَطَ

(١٦٢) سقطت « لأجل » في ب ، ج .

(١٦٣) ج : ذكرناها .

(١٦٤) ب ، ج : بنوعٍ واحدٍ .

(١٦٥) سقطت « من » من ب و ج .

(١٦٦) ج : بمشابهته الحرفِ .

(١٦٧) أحمد بن يحيى (٢٠٠ - ٢٩١) هو أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار مولى بني شيبان ، المعروف بثلعب ،

أحمد بن يحيى (١٦٨) خبّطاً في ذلك ، وهو وان كان (١٦٩) كبيراً فالحقُّ أكبرُ منه .

= أمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ عن ابن سلام وابن الأعرابي وسلمة بن عاصم ، وروى عنه البيهقي وعلي

بن سليمان وابن بشار الأنباري ،

ولثعلب كتب كثيرة أهمها : المصون ، واختلاف النحويين ، ومعاني القرآن ، والقراءات ، وحد النحو ،  
والمجالس ، والفصح .

انظر ، ترجمته في طبقات الزبيدي ١٥٥-١٦٨ والفهرست لابن النديم ٤٣٨ هـ ومعجم الأدباء  
١٠٢/٥-١٤٦ وانباء الرواة ١٣٨/١-١٥١ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزبادي ، وبقية الوعاة  
١٧٢-١٧٤ ، وطبقات القراء ١٤٨/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٠٣/٢ ، والأعلام ٢٥٢/١ .

وقد تعرض النحاة الى موجب الاعراب في الفعل المضارع وعدمه في الفعل الماضي وتعليل ذلك .  
انظر سيبويه ٣/١-٤ ، والمقتضب ٨٠/٤-٨٢ ، والأنصاف في مسائل الخلاف مسألة  
٧٣ ج ٢/٥٤٩-٥٥٥ .

(١٦٨) ج : يحيى بن احمد . سهو .

(١٦٩) ج : وهو ان كان .



## قال الشيخ أبو عليّ : « بابُ البناءِ »

البناءُ خِلافُ الاعرابِ ، وهو أن لا يختلفَ الآخِرُ باختلافِ العاملِ (١) ولا يَحُلُو البناءُ من أن يكونَ على سكونٍ أو على حركةٍ . فالبناءُ على السُّكونِ يكونُ في الاسمِ (٢) والفعلِ والحرفِ ، فالبناءُ على السكونِ في الاسمِ (٢) نحوكُمْ وَمَنْ واذُ ، تقولُ : بِكُمْ رجلاً مَرَزْتَ ؟ وَكُمْ رجلاً (٣) جاءَكَ ؟ وَكُمْ رجلاً ضَرَبْتَ ؟ فتختلفُ العواملُ (٤) ولا يختلفُ الآخِرُ كما اختلفَ آخِرُ المُعَرَّبِ حيث اختلفَ العاملُ .

قالَ شَيْخُنَا الامامُ عَبْدُ القَاهِرِ :

اعلم أنَّ البناءَ نقيضُ الاعرابِ ، لأنَّ حقيقتهُ أن يثبتَ آخِرُ الكلمةِ على صورةٍ واحدةٍ فلا يتغيَّرُ بدخولِ العواملِ المختلفةِ . تقولُ : من جاءَكَ ؟ فيكونُ مَنْ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ ، اذ هو بمنزلةِ قولِكَ : أيُّ رجلٍ جاءَكَ . وتقولُ : مَنْ لقيتَ ؟ فيكونُ في موضعِ نصبٍ ، وبِمَنْ مَرَزْتَ ؟ فيكونُ في موضعِ جرٍّ ، ألا تَرَكَ تقولُ : أيُّ رجلٍ لقيتَ ؟ وبأيِّ رجلٍ مَرَزْتَ ؟ فأخِرُ الاسمِ باقٍ على السكونِ مع اختلافِ هذهِ العواملِ ، وليسَ بمتغيَّرٍ تغيَّرَ زيدٌ في قولِكَ : زيدٌ جاءَني (٥) ولقيتُ زيداً ، ومَرَزْتُ بزيدٍ .

وأصلُ البناءِ السُّكونُ ، لأنَّهُ اذا كانَ نقيضُ الاعرابِ وَجِبَ أن يكونَ بنقيضِ

(١) ج : لاختلافِ العاملِ .

(٢-٢) ساقط في ج بسبب انتقالِ النظرِ .

(٣) ج : وَكُمْ رجلاً . تحريفِ .

(٤) ج : فيختلفُ العاملِ .

(٥) ب ، ج : جاءَني زيدٌ . أولى ، لمقتضى السباقِ .

الحركة<sup>(٦)</sup> التي باختلافها يحصلُ الاعرابُ . فإنَّ وجدَ شيءٌ مبنيٌّ على الحركةِ فلاحدَ ثلاثةِ أشياءَ .

أولها : التقاء الساكنين ، وذلك نحو هؤلاي وأين وكيف . والأصلُ السكونُ ، إلا أنه لما حصلَ قبلَ الهمزةِ في هؤلاي ساكنٌ ، وهو الألفُ ، حركوها لئلا يجتمعَ ساكنانِ . وهكذا حكمُ أين وكيف لأنَّ قبلَ الحرفِ الأخيرِ<sup>(٧)</sup> منها ياءٌ ساكنةٌ .

والسببُ الثاني : أن يلزمَ الابتداءُ بالساكنِ . وذلك نحو الكافِ في ضربك ، بنوهُ<sup>(٨)</sup> على الحركةِ ، لأنَّه ضميرُ المنصوبِ ،<sup>(٩)</sup> والمنصوبُ في حكمِ المنفصلِ تقديراً<sup>(١٠)</sup> . وإن اتصلَ لفظاً ، فلما كانَ كذلكَ ألزموهُ الحركةَ جرياً على مقتضى المعنى ، ولم يبنوه على السكونِ . كما جعلوا ضميرَ الفاعلِ في قولك : قاما ، وقاموا ، ساكناً لما كانَ الفاعلُ مُتصلاً بالفعلِ تقديراً ولفظاً إذ كانَ<sup>(١١)</sup> لا يجوزُ تقديمُهُ على الفعلِ كقولك : الزيدانِ ضربكُما<sup>(١٢)</sup> كما تقولُ : زيدا ضربتُ ، فتقدِّمُ المفعولَ على الفعلِ ، ومن ذلكَ كانَ التشبيهُ في قول<sup>(١٣)</sup> مَنْ جعلَهُ اسماً فقالَ : جاءني كزيدٍ ، كما تقولُ : مثلُ زيدٍ ، ويدخلُ عليه حرفُ الجرِّ كقوله :

١٧/ يضحكنَ عن كالبردِ المُنهم<sup>(١٣)</sup>

- (٦) ج : نقبض الحركة .  
(٧) ج : الحروفِ الأخر .  
(٨) ج : فينوه .  
(٩-٩) بدله في ج : والمنصوب في الحكم منفصل تقديراً .  
(١٠) ج : إذا كان . سهو .  
(١١) ج : الزيدان ضرب .  
(١٢) ج : في قولك . سهو .  
(١٣) البيت للعجاج يصف نسوة ، وليس في ديوانه (تحقيق د . عزة حسين) وقد نسب له في الشواهد الكبرى للعينى ٢٩٤/٣ وما بعدها ، وشرح التصريح على التوضيح ١٨/٢ ، وشواهد المعنى ش ٢٨٧ ج ٥٠٣/١ ، والخزانة ٢٦٣/٤ وما بعدها ، وشرح الشواهد للعاملى ٢٢٩ ، والدرر اللوامع ٢٨/١ .  
والبيت لم ينسب في اصلاح المنطق ٢٥٥ ، والمخصص ١١٩/٩ ، - والمفصل ٢٨٩ ، ومادة (همم) من اللسان ١٠٤/١٦ والتاج ١١٠/٩ ومع الهوامع ٣١/٢ ، وشرح الأشموني ٢٩٨/٣ .  
وورد في ج « يضحك » . تحريف . وأنهم البردُ بمعنى ذاب .



يُرِيدُ عَنْ مِثْلِ الْبَرْدِ ، فَالْكَافُ هَا هُنَا اسْمٌ بَنِي عَلَى الْحَرَكَةِ لِثَلَا يَلْزَمَ الْإِبْتِدَاءَ  
بِالسَّكَنِ مِثْلَ الْكَافِ فِي ضَرْبِكَ ، وَالتَّمثِيلُ بِهَذَا أَوْضَحُ لِأَنَّهُ يَنْفَصِلُ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا (١٤)  
كَقَوْلِكَ : عَنْ كَالْبَرْدِ ، وَالْكَافُ فِي نَحْوِ ضَرْبِكَ لَا يَنْفَصِلُ مِمَّا قَبْلَهُ لَفْظًا وَإِنْ انْفَصَلَ  
تَقْدِيرًا .

وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ : أَنْ يَجْرِيَ لِلْاسْمِ (١٥) // تَمَكَّنُ ثُمَّ يَعْرِضُ فِيهِ الْبِنَاءُ وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : يَا حَكَمُ فِي النَّدَاءِ ، لِأَجْلِ أَنْ حَكَمًا اسْمٌ مُتَصَرِّفٌ بِوَجْهِ الْأَعْرَابِ فِي الْكَلَامِ ،  
تَقُولُ : هَذَا حَكَمٌ ، وَرَأَيْتُ حَكَمًا ، وَمَرَرْتُ بِحَكَمٍ ، فَلَمَّا قُصِدَ بِنَاؤُهُ فِي حَالِ النَّدَاءِ  
لَعَلَّةٌ تَذَكَّرُ بَعْدُ بُنْيَانِ عَلَى الْحَرَكَةِ ، لِيَكُونَ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا لَمْ يَنْلُ نَصِيبًا مِنَ التَّمَكُّنِ كَمَنْ  
وَأَذْ ، فَلَيْسَ مِنْ لَفْظٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْحَرَكَةِ إِلَّا وَفِيهِ أَحَدَى هَذِهِ الْعِلَلِ الَّتِي وَصَفْنَا .

وَبَعْدُ فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ أَصْلُهَا الْأَعْرَابُ ، وَأَنَّ الْبِنَاءَ يَأْتِيهَا لِمِشَابَةِ (١٦) تَنْقَرُّ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحُرُوفِ ، كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ أَصْلُهَا الْبِنَاءُ (١٧) ، وَإِنَّمَا أَعْرَبَ (١٨) مِنْهَا مَا يُضَارِعُ  
الْأَسْمَاءَ . فَكَمْ فِي قَوْلِكَ : كَمْ رَجُلًا ، بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ هَمْزَةٌ  
الِاسْتِفْهَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَعْشُرُونَ (١٩) رَجُلًا جَاءَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟  
وَأَعْشَرِينَ رَجُلًا ضَرَبْتَ أَمْ ثَلَاثِينَ ؟ وَأَبْعَشْرِينَ رَجُلًا مَرَرْتَ أَمْ - بَارْبَعِينَ ؟ فَلِمَا تَضَمَّنَ  
كَمْ مَعْنَى الْحَرْفِ بُنِيَ كَمَا يَكُونُ الْحَرْفُ مَبْنِيًّا .

وَهَكَذَا حُكْمُ مَنْ فِي قَوْلِكَ : مَنْ أَتَاكَ ؟ لِأَنَّهُ مُتَضَمَّنٌ لِلِاسْتِفْهَامِ (٢٠) فَكَأَنَّكَ  
قُلْتَ : أَزِيدُ أَتَاكَ أَمْ عَمَرُو؟ وَيَكُونُ مَنْ مُوَصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَمَوْصُوفًا بِمَعْنَى إِنْسَانٍ ،  
وَدَلِيلًا عَلَى الْمَجَازَةِ . فَالْمَوْصُولُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتُهُ فَالَّذِي أَوْجَبَ بِنَاءَ هَذَا أَنَّهُ لَمْ

(١٤) ج : تقديرا ولفظا .

(١٥) ج : الاسم . تحريف .

(١٦) ج : بمشابهة

(١٧) ب ، ج : كما أن أصل الأفعال البناء .

(١٨) ب ، ج : وإنما يعرب .

(١٩) ج : عشرون . سهو

(٢٠) ب : لأنه يتضمن الاستفهام .

يَسْتَقْلِلْ نَفْسِهِ ، واحتاج الى ما ينضمُّ اليه من الصلَّةِ ، كقولك : عرفته وما أشبه ذلك من الجمل . يَدُلُّكَ عَلَى امْتِنَاعِهِ مِنَ الاسْتِقْلَالِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي مَنْ ، وَسَكَتَ ، لَمْ يَصِحَّ الْمَقْصُودُ (٢١) ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِأَنْفُسِهَا وَتَقْتَضِي شَيْئاً يَنْضَمُّ إِلَيْهَا كَقَوْلِكَ : بَزِيدٌ مَرَّرْتُ ، وَمِنَ الْبَصْرَةِ خَرَجْتُ ، وَلَوْ قُلْتَ : خَرَجْتُ مِنْ ، لَمْ يَكُنْ مُفِيداً ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي مَنْ ، كَانَ كَذَلِكَ . فَلِهَذَا الْمِشَابَهَةِ يُبَيِّنُ مَنْ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتُهُ .

وجه ثانٍ وهو أنَّ الموصولَ لَمَّا كَانَ لَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِصِلَتِهِ صَارَ مَنْزِلَتُهُ مِنْهَا مَنْزِلَةَ (٢٢) أَوَّلِ الْاسْمِ مِنْ آخِرِهِ ، فَكَمَا أَنَّ الْبَعْضَ مِنَ الْاسْمِ لَا يَعْرَبُ ، لِأَنَّ الْإِعْرَابَ يُوتَى بِهِ (٢٣) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْعَارِضَةِ فِي الْأَشْيَاءِ كَالْفَاعِلِيَّةِ ، وَمَحَالٌّ أَنْ يُدَلَّ عَلَى ذَوْنِ الشَّيْءِ فَاعِلاً قَبْلَ أَنْ يُدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ بِاسْتِيفَاءِ اسْمِهِ ، كَذَلِكَ بَنِي الْمَوْصُولِ نَحْوَ مَنْ إِذَا لَوْ أُعْرِبَ لَكَانَ قَدْ تَرَكَ مِرَاعَاةَ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ كَوْنُهُ فِي حُكْمِ بَعْضِ الْاسْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ وَصْلُهُ [مِمَّا] (٢٤) يَحْتَمِلُ الْإِعْرَابَ ، فَكَانَ يُنْقَلُ إِعْرَابُهُ إِلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ فِي الْإِسْمِينَ يَجْعَلَانِ اسْمًا وَاحِدًا نَحْوَ حَضْرَمَوْتٍ ، لِأَنَّهُ يَتِمُّ بِالْجُمْلَةِ ، وَإِعْرَابُ الْجُمْلَةِ مُحَالٌّ فَاعْرِفُهُ . وَأَمَّا الْمَوْصُوفُ فَكَقَوْلِهِ :

١٨/ وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَيَّ مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (٢٥)

(٢١) ب ، ج : لم يتضح المقصود

(٢٢) سقط قوله « منها منزلة » في ب وج .

(٢٣) سقطت « به » في ب ، ج .

(٢٤) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « بها » . تحريف .

(٢٥) اتفق من نسب هذا البيت على أن قائله شاعر من الأنصار ، واختلفوا في تسميته ، فاكفَى سيبويه ٢٦٩/١

بنسبه للأنصاري دون ذكر اسمه ونص الشنمري ، والعيني في الشواهد الكبرى ٤٨٦/١ على أنه حسان

( وليس في ديوانه ) وسماه ابن الشجري في أماليه ١٦٩/٢ كعب ابن مالك وفي ٣١١/٢ حسان . وقد نسب

لكعب ( فقط ) في التاج ( من ) ٣٠٧/١٧ ، وعن الأمالي الشجرية رواه ( منفرداً ) جامع ديوانه رقم ٦٨

ص ٢٨٩ . وسماه صاحب اللسان ( من ) ٣٠٧/١٧ ، بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري .

وأثبت السيوطي في شرح شواهد المغنى ش ١٥٣ ج ٣٣٧/١ المذكورين جميعاً في نسبه ، وذكرهم أيضاً

صاحب الدرر اللوامع ٧٠/١ و ١٤٥/١ مع ابدال بشير بن عبد الرحمن بعبد الله بن رواحة ، وذكر هؤلاء

جميعاً في الخزنة ٥٤٥/٢ .

والبيت غير منسوب في مجالس نعلب ٣٣٠/١ ، والجمل للزجاجي ٣١١ وابن يعيش ١٢/٤ ، ومعنى اللبيب

ش ١٦٠ ص ١٠٩ ، ومعجم الهوامع ١٦٧/١ .

فَكَانَهُ (٢٦) قَالَ : عَلَى انْسَانٍ غَيْرِنَا ، فَالْعَلَّةُ فِي هَذَا هِيَ الْعَلَّةُ فِي الْمَوْصُولِ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَتَمُّ وَيَنْتَقِرُ إِلَى الصِّفَةِ ، كَمَا يَنْتَقِرُ الْأَوَّلُ إِلَى الصَّلَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : عَلَيَّ مَنْ ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا .

وَأَمَّا الْجَزَاءُ فَكَقَوْلِكَ : مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، فَالذِّي // أَوْجَبَ بِنَاءَ مَنْ فِيهِ نِيَابَتُهُ عَنِ الْحَرْفِ (٢٧) الَّذِي هُوَ أَنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَقْصُودَ أَنَّ تَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُ ، وَإِنْ تَضْرِبُ عَمْرًا أَضْرِبُ ، إِلَّا أَنَّ مَنْ اسْتَفْرَقَ الْجَمِيعَ وَعَمَّ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي حَالِ الْاسْتِفْهَامِ مِنْ جِهَةِ تَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ .

وَعَلَى هَذَا يَجْزِي مَا ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مَوْصُولًا فِي قَوْلِكَ : أَخَذْتُ مَا عَرَفْتُهُ (٣) تُرِيدُ الَّذِي عَرَفْتُهُ (٢٨) ، وَمَوْصُوفًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

/١٩/ رَمَّا تَكَرَّرَ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهْ فَزَجَّةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (٢٩)

= رَوَى فِي غَيْرِ الْمُقْتَصِدِ وَابْنُ بَيْعِشٍ وَاللَّسَانُ وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ وَالتَّاجُ « فَكَفَى بِنَا » وَرَوَى فِي ابْنِ بَيْعِشٍ وَمَعْنَى اللَّيْبِ « عَلَى مَنْ غَيْرِنَا » - بِالرَّفْعِ - وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ . وَذَكَرَ السِّيُوطِيُّ فِي شَوَاهِدِ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَرَوِي أَيْضًا « شَرَفًا » وَعَنْهُ نَقَلَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ هَذَا .  
وَاخْتَلَفَ النَّحَاةُ أَيْضًا فِي وَجْهِ الْاسْتِشْهَادِ بِهَذَا الشَّاهِدِ ، فَبَعْضُهُمْ عَلَى جَعْلِ « غَيْرِنَا » نَعْتًا لِمَنْ بَاعْتَابَرَهَا نِكْرَةً مِثْمَةً مَوْصُوفَةً ، وَبِهَذَا الرَّوْجِ أَوْرَدَهُ عَبْدُ الْقَاهِرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَحْذَرُ رَفْعَ « غَيْرِ » بِاعْتِبَارِ « مَنْ » مَوْصُولَةً وَحَذَفَ عَائِدَ الصَّلَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَنْ هُوَ غَيْرِنَا ، وَالْحَمْلَةُ بَعْدَ مَنْ صِفَةٌ لَهَا أَنْ جَعَلْتَهَا نِكْرَةً ، وَصَلَةٌ أَنْ قَدَرْتَهَا مَوْصُولَةً . وَزَعَمَ الْكَسَاوِيُّ أَنَّ « مَنْ » فِي هَذَا الْكَلَامِ وَنَحْوِهِ زَائِدَةٌ وَأَنْ تَقْدِيرُهُ « فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى غَيْرِنَا » . وَهُوَ جَارٌ عَلَى مَا يَحْوِزُهُ الْكُوفِيُّونَ مِنْ زِيَادَةِ الْأَسْمَاءِ .

(٢٦) ج : كَانَهُ .

(٢٧) ب : التِّي . تَحْرِيفٌ .

(٢٨-٢٨) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٩) الْمَشْهُورُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ لِأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَذَكَرَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ ٤١/٢ • وَمَا بَعْدَهَا - وَانظُرْ مِنْهَا أَيْضًا ١٩٤/٤ - أَنَّهُ يَنْسَبُ لِآخِرِينَ غَيْرِهِ ، هُمُ أَبُو قَبِيْسٍ صَرْمَةٌ بِنِ أَبِي أَنْسٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بِنِ النَّجَّارِ وَوَجَدَ أَيْضًا فِي آيَاتِ حَنِيفِ بْنِ عَمِيرِ الْيَشْكُرِيِّ - أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ - قَالَ : رَوَاهَا الْمَرْزُبَانِيُّ لَهُ . ( أَقُولُ : سِوَاهِ الْمَرْزُبَانِيِّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ص ٢٤٣ عَمِيرُ الْحَنْفِيِّ وَليْسَ حَنِيفِ بْنِ عَمِيرِ ) . وَوَجَدَ فِي آيَاتِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا لَهَا بِنِ أُخْتِ مَسِيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، وَنَسَبَهُ الْعَيْنِيُّ لِأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ . ( انظُرْ الشَّوَاهِدَ الْكَبِيرَ ٤٨٤/١ )

وَقد نَسَبَ لِأُمِيَّةَ أَيْضًا فِي سَبِيُوهِ وَالشُّنْتَمَرِيِّ ٢٧٠/١ وَ٣٦٢ ، وَكُتَابِ الْحَيَوَانَ لِلْجَاحِظِ ٤٩/٣ ، وَجَمِهرَةٌ

=

أَرَادَ رَبُّ شَيْءٍ تَكَرَّهُهُ النَّفْسُ .  
 وَيَكُونُ اسْتِفْهَامًا فِي قَوْلِكَ : مَا أَخَذْتُ ؟ تُرِيدُ أَيُّ شَيْءٍ أَخَذْتُ ؟  
 وَيَكُونُ لِلجَزَاءِ كَقَوْلِكَ : مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ .

فما في هذه الوجوه الأربعة بمنزلة من في جميع ما ذكّرنا لأنه لا يُسْتَعْنَى عن الصلّة  
 والصفة ويتضمّن معنى الحرف في الاستفهام والجزاء . وقد يكون ما بغير صلة ولا صفة  
 كقوله تعالى : — ( إِنْ تَبَدُّو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ) (٣٠) التّقدِيرُ نِعْمَ شَيْئًا أَوْ نِعْمَ الشَّيْءُ  
 فَمَا هَا هُنَا يُبْنَى ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا ذَكَّرْنَا مِنْ مُشَابَهَةِ الحرفِ بِالاحتِياجِ إلى الصلّة  
 والصفة ، لأنّه فارق الأسماء بما فيه من قرط الإبهام ألا ترى أنّه يجري (٣١) مجرى شيء  
 الذي هو أعمُّ الأسماء على أنّه في الحقيقة لا يستقل ولا يتضح معناه إلا بما قبله ، وهذا  
 حكمه في التعجب إذا قلت ما أحسن زيداً . وسبب ذلك في بابه إن شاء الله .

وحكم الموصولات نحو الذي والتي واللاتي حكم ما ذكّرنا في من ، لأنها مفتقرة إلى  
 الصلّة ، غير مستقلة بأنفسها ، إذ لو قلت : جاءني الذي ، لم يكن كلاماً . كما أنك لو  
 قلت : دفعت إلى [من] (٣٢) ، من غير اسم تضمه (٣٣) إليه لم يجز .

وأما إذا فأن بناءه ، لأجل تضمينه معنى الحرف الذي هو في . ألا ترى أنك إذا

= اللغة (جرف) ٨٢/٢ وابن يعيش ٣/٤ و ٣٠/٨ ، ومادة (فرج) من اللسان ١٦٦/٣ والتاج ٨٤/٢ ،  
 وشواهد المعنى ش ٤٧٤ ج ٧٠٧/٢ ، والدرر اللوامع ٦٩/١ .  
 والبيت غير منسوب في المقتضب ٤٢/١ ، والفاخر ٢١٢ ، ومقاييس اللغة (فرج) ٤٩٩/٤ ، وأمالى المرتضى  
 ١٣١/٢ ، والأمالى الشجرية ٢٣٨/٢ ، والمفصل ١٤٥ ، ومعنى اللبب ش ٤٩٧ ج ١ ص ٢٩٧ ، وشرح  
 الأشموني ١٦٤/١ ، ومع المعجم ٨/١ و ٩٢ .  
 وروى ربما تجزع في جمهرة اللغة ، ومقاييس اللغة ، وابن يعيش ٣٠/٨ ، والخزانة (في إحدى رواياته) .  
 واستشهد عبد القاهر بالبيت على أن ما هنا نكرة موصوفة بجملة نكرة النفوس ، وبدل على أنها نكرة دخول  
 رب عليها .

(٣٠) آية ٢٧١/البقرة ٢ .

(٣١) ج : جرى .

(٣٢) من ج . وثباتها يقتضيه السياق .

(٣٣) ج : تضمنه . تحريف .

قُلْتَ : جِثْكَ (٣٤) إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : جِثْكَ (٣٤) فِي زَمَنِ خُرُوجِ زَيْدٍ ، فَادَّ صَبِغٌ عَلَى مَعْنَى فِي . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ إِلَى لَفْظِهِ لَا تَقُولُ : جِثْكَ فِي إِذْ كَانَ كَذَا وَكَذَا (٣٥) ، كَمَا تَقُولُ : جِثْكَ فِي زَمَنِ خُرُوجِ زَيْدٍ . فَهُوَ بِمِثْلَةِ كَمْ فِي أَنَّهُ مَصْوُغٌ عَلَى مَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ ، وَفِيهِ طَرِيقَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ إِذْ يَلْزِمُهُ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ (٣٦) نَحْوَ جِثْكَ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، حَتَّى لَا يَتَصَوَّرَ لَهُ مَعْنَى دُونِهَا وَمَتَى لَمْ يُصَفَّ بِهَا لَفْظًا كَانَتِ الْإِضَافَةُ ثَابِتَةً فِي الْمَعْنَى . نَحْوَمَا مَضَى فِي حِينَيْدٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى الْمَوْصُولِ نَحْوَمَا مِنَ الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ .

أَحَدُهُمَا امْتِنَاعُهُ (٣٧) مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ بِنَفْسِهِ ، وَخُرُوجُهُ بِذَلِكَ عَنْ حُكْمِ الْأَسْمَاءِ وَدُخُولُهُ فِي شِبْهِ الْحُرُوفِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ لَا تَتَصَوَّرَ مَعَانِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى غَيْرِهَا .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ إِذَا افْتَقَرَ إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي يُصَافُ بِهَا صَارَ فِي حُكْمِ شَطْرِ الْأِسْمِ فَاسْتَوْجَبَ الْبِنَاءَ . وَحُكْمُ إِذَا حُكْمٌ إِذْ ، لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي وَيَلْزِمُهُ أَنْ يُصَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ ، وَكَذَلِكَ مَتَى ، لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِلِاسْتِفْهَامِ وَلَدَى (٣٨) ظَرْفٌ مَكَانٍ بِمِثْلَةِ إِذْ . وَمِنَ الْأَسْمَاءِ // الْمَبْنِيَّةِ عَلَى السُّكُونِ قَطْ ، الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى حَسْبُ ، سَبَبُ بِنَائِهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : أَكْتَفِ وَأَقْطَعْ .

وَيَبْغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ إِذَا حَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ مُشَابَهَةٌ لَمْ يَجِبْ بِنَاؤُهَا ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَصِحُّ (٣٩) أَنْ لَا يُعْتَدَّ بِالْمُشَابَهَةِ وَيُتْرَكَ عَلَى الْأَصْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَيًّا فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، كَمَا أَنَّ كَيْفَ كَذَلِكَ وَهُوَ مُعْرَبٌ مَعَ ذَلِكَ ، فَيَبْغِي أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْجَوَازِ وَالْوَجُوبِ .

(٣٤-٣٤) ساقط في ب بسبب انتقال النظر .

(٣٥) ج : إذ كان كذلك .

(٣٦) ب ، ج : إلى الجملة .

(٣٧) ب : امتناع .

(٣٨) ب ، ج : كذا . تحريف .

(٣٩) ج : لا يصح . سهو .

قال الشيخ أبو علي :

« والبناء على السكون في الفعل جميع أمثلة الأمر للمخاطب إذا لم يلحق أوله حروف المضارعة<sup>(٤٠)</sup> نحو اقرأ وأكتب واجلس<sup>(٤١)</sup> وقل وبع . »

قال شيخنا الإمام عبد القاهر :

اعلم أن هذه الأمثلة مبنية على السكون على أصل البناء ، لأن الفعل أصله البناء وليس بين هذا النوع وبين الاسم مشابهة فيعرب لذلك . وإنما قال : جميع أمثلة الأمر للمخاطب ، احترازاً<sup>(٤٢)</sup> من الأمر للعائب كقولك : ليضرب زيد<sup>(٤٣)</sup> وكذا أمر المتكلم نفسه كقولك : لأفعل كذا ، ولنفعل كذا<sup>(٤٤)</sup> ، وقال<sup>(٤٤)</sup> : إذا لم يلحق أوله حروف المضارعة احترازاً من قول من يقول : ليضرب يا زيد كما قرىء - ( فبذلك فلتفرحوا ) -<sup>(٤٥)</sup> لأجل أن الأمر باللام مجزوم معرب ، كما أن قولك : إن تضرب أضرب كذلك . وقضده أن يذكر المبنى الموقوف ، ولو اقتصر على قوله : إذا لم يلحق أوله حروف المضارعة جاز ، لأنه إذا كان مجزوماً لم يكن من حرف المضارعة<sup>(٤٦)</sup> بد .

قال الشيخ أبو علي :

« وفي الحروف نحو هل وبل »<sup>(٤٧)</sup>

قال شيخنا الإمام عبد القاهر :

اعلم أن<sup>(٤٨)</sup> الأصل في البناء السكون<sup>(٤٨)</sup> على ما تقدم ولا تكون الحركة في الحروف

(٤٠) ط : حرف المضارعة .

(٤١) ط : اقرأ واجلس وأكتب .

(٤٢) ج : احتراز . سهو .

(٤٣-٤٤) ساقط في ج .

(٤٤) ج : وإنما قال .

(٤٥) آية ٥٨ / يونس ١٠ . وفي شواذ ابن خالويه ص ٥٧ : ( فبذلك فلتفرحوا ) بالياء . النبي ﷺ . وعن الكسائي

في رواية زكريا بن وردان ، وقد ذكرناه عن يعقوب ( فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون ) بالياء فيها . وانظر

أيضا املاء ما من به الرحمن ج ١٦/٢ .

(٤٦) ج : حرف المضارعة .

(٤٧) ط : وفي الحروف نحو هل وبل . ج : وفي الحروف نحو هل وبل وقد

(٤٨-٤٨) بدله في ج : أصل البناء السكون .

إِلَّا لِعَلَّتَيْنِ مِنْ جُمْلَةِ الْعِلَلِ الثَّلَاثِ . [ أَحَدَاهَا ] (٤٩) الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ (٥٠) وَذَلِكَ نَحْوَ وَاوِ الْعَطْفِ وَفَاتِهِ وَسَائِرِ الْحُرُوفِ الْكَائِنَةِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، فَأَرَدْتَ اسْكَانَ الْوَائِ كُنْتَ مُتَعَرِّضًا لِلإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ ، وَكَذَا لَوْ حَاوَلْتَ اسْكَانَ الْيَاءِ وَاللَّامِ فِي بَزِيدٍ وَلَزِيدٍ ، وَالإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ لَا يَكُونُ .

وَالْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ : التَّفَاءُ السَّاكِنِينَ وَذَلِكَ نَحْوَانِ وَسَوْفَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْهَا سَاكِنٌ ، فَلَوْ بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ لَأَتَقَى سَاكِنَانِ ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ الْعِلَّةُ الثَّلَاثَةُ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا تَمَكَّنَ لَهُ بَوَاجِهُ فَيَقَالُ : إِنَّ شَيْئًا مِنْهُ بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّمَكُّنِ ، كَمَا قُلْنَا فِي يَا زَيْدُ وَيَا حَكَمُ . وَالْحُرُوفُ لَا يُعْلَلُ لِبِنَائِهَا كَمَا يُعْلَلُ لِبِنَاءِ الْأَسْمَاءِ لِأَجْلِ أَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَحَقَّةٍ (٥١) لِلْإِعْرَابِ بِوَجْهِ كَمَا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ مُسْتَحَقَّةً لَهُ (٥١) ، فَالْبِنَاءُ هُوَ الْوَاجِبُ وَالْقِيَاسُ فِي الْحُرُوفِ . وَالشَّيْءُ إِذَا لَمْ يُعَادَلْ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ لَمْ يَقَعْ فِيهِ تَعْلِيلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَالْمَبْنِيُّ عَلَى الْحَرَكَةِ مِنَ الْكَلَامِ (٥٢) يَنْقَسِمُ بِأَقْسَامِ الْحَرَكَاتِ (٥٣) الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ ، فَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحَةِ فِي الْأَسْمَاءِ (٥٤) نَحْوُ أَيْنَ وَكَيْفَ وَحَيْثُ ، وَفِي الْأَفْعَالِ جَمِيعُ أَمْثَلَةِ الْمَاضِي نَحْوَ ذَهَبَ وَعَلِمَ وَظَرَفَ (٥٥) وَاسْتَخْرَجَ وَدَحْرَجَ وَأَحْرَنْجَمَ وَفِي الْحُرُوفِ نَحْوُ أَنْ وَلَعَلَّ (٥٦) وَتُمْ وَسَوْفَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

(٤٩) من ج وب ، وهو الصواب . وفي الأصل : احدهما . سهو .

(٥٠) ج : بالسكون .

(٥١-٥١) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٥٢) ج ، ط : من الكلم .

(٥٣) ط : بانقسام .

(٥٤) العبارة في : ج : « فالبناء على الفتح يكون في الكلم الثلاث كما كان البناء على السكون كذلك ، فالمني على الفتح في الأسماء » . وقد ورد هذا النص في ط أيضاً باستبدال قوله « في الأسماء » بقوله « من الأسماء » .

(٥٥) ج : وعلم وضرب ، ط : وعلم وظرف (وشرف) .

(٥٦) ط : نحو أن « وليت » ولعل .

اعلم أن الفتحة بمنزلة السكون في مجيئها في الاسم // والفعل والحرف ، فمن  
الأسماء المبتدئة على الفتح أين وكيف وحيث .

أما أين فبني على الفتح لما ذكرنا من التقاء الساكنين ، وأصل التقاء الساكنين  
الكسر ، كقولك : اضرب اضرب ، وإنما أختير الفتحة استخفاً وقراراً من الجمع بين  
الياء والكسرة ، وهذا حكم كيف وحيث . وأما سبب البناء فتضمن الحرفية في كيف  
وأين ، لأن أين سؤال عن الأمكنة ، كأنه أريد أن يقال : أفي الدار زيد أم في المسجد  
أم في السوق أم بالبصرة أم بالكوفة فوجد ذلك يطول ويمتنع من أن يستوعب فطلب شيء  
يشتمل<sup>(٥٧)</sup> على الأماكن كلها . فقيل : أين زيد فقد دخل تحته كل مكان . وإذا اشتمل  
على الجنس كان مكان زيد الذي يجهله السائل<sup>(٥٨)</sup> داخلاً تحته .

ونظيره متى في الأزمنة ، وكيف سؤال عن الحال<sup>(٥٩)</sup> ، إذا قلت : كيف زيد؟  
فكأنك قلت : أسقيم أم صحيح؟ أعاقل أم جاهل؟ غير أنه أتى بكيف للعموم  
والاستغراق كما قلنا في أين ، فإذا قلت : كيف زيد؟ اشتمل على جميع الأحوال ، كما  
أنك إذا قلت : أين زيد؟ كان مشتملاً على كافة الأماكن . غير أن بينهما فصلاً ، وهو  
أنك إذا قلت : أين زيد؟ لم يجب على المسؤول أن يذكر في الجواب أكثر من مكان  
واحد ، كقولك : في المسجد ، أو في الدار ، أو في السوق ، لأجل أن شيئاً واحداً لا  
يكون له أكثر من مكان واحد في وقت واحد . وإذا قلت : كيف زيد؟ لزمه أن يذكر  
جميع أحواله<sup>(٦٠)</sup> ، فيقول : حسن لبيب عالم صحيح ، لأجل أن الشيء الواحد يكون  
له أحوال كثيرة في حال واحدة ، فقد اجتمعا في السؤال وافترقا في مقتضى الجواب ،  
ولما تضمن كل واحدٍ منهما معنى حرف الاستفهام بُني كما يكون الحرف مبنياً .

وأما حيث ، فسبب بنائه لزوم إضافته إلى الجملة ، نحو جلست حيث جلس<sup>(٦١)</sup>

(٥٧) ج : يشمل . تحريف .

(٥٨) ج : جهله السائل .

(٥٩) ج : عن الأحوال .

(٦٠) ج : جميع الأحوال .

(٦١) ج : حيث يجلس .



زَيْدٌ، وامتناعُهُ من أن يستقلَّ بنفسِهِ حتى لو قُلْتَ حَيْثُ، فَلَمْ تَصِلْهُ بِجَمَلَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 مَعْنَى، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِذُ، بِمَجْرَدٍ مِنَ الْإِضَافَةِ لَفِظًا وَتَقْدِيرًا لَمْ تَصَادِفْ لَهُ فَائِدَةً، وَيُحْوِزُ  
 أَنْ تَعْتَلَّ فِيهِ بِمَا ذَكَرْنَا فِي إِذُ مِنْ أَنَّهُ صَبِغَ عَلَيَّ مَعْنَى فِي . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَلَسْتُ  
 حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ، كَانَ الْمَعْنَى جَلَسْتُ فِي مَكَانِ جُلُوسِ زَيْدٍ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :  
 خَرَجْتُ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : خَرَجْتُ فِي زَمَنِ خُرُوجِ زَيْدٍ، ثُمَّ إِنَّ فِي لَمَّا  
 لَمْ يَطْهَرْ فِيهِمَا وَصِيغًا عَلَى مَعْنَاهُ كَمَا صَبِغَ مَنْ وَكَمْ عَلَى حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ فَلَمْ يَقُلْ :  
 خَرَجْتُ فِي إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ، وَلَا جَلَسْتُ فِي حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ، كَمَا لَمْ يَقُلْ : أَكَيْفَ  
 زَيْدٌ؟ وَلَا أَمِنْ عِنْدَكَ؟ يُبَيِّنُ كَمَا يُبَيِّنُ كَيْفَ وَأَيْنَ . وَقَدْ تَحْيَى فِي مُطَهَّرَةٍ مَعَ حَيْثُ نَحْوُ فِي  
 حَيْثُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَكْثُرُ وَإِنَّمَا الَّذِي يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ مَا قَدَّمْتُ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ عَلَى حَدِّ إِذُ،  
 وَمِنْ تَدَخُّلِهِ دَخُولًا شَاعِرًا نَحْوَ مِنْ حَيْثُ . وَحُكِّي فِي حَيْثُ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْأَشْعُ الضَّمُّ .  
 وَقَدْ حَكَى الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ (٦٢) الْكَسْرَ عَنْ قَطْرِبِ (٦٣) وَلَيْسَ بِالْأَعْرَفِ، وَحَكَى  
 الْبَغْدَادِيُّونَ حَوْثَ وَحَوْثُ (٦٥)، فَالْوَاوُ فِيهَا لَا يَكُونُ مُبْدَلًا مِنَ الْيَاءِ فِي حَيْثُ، لِأَنَّ ذَلِكَ  
 لَا يَكْثُرُ // فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبَةِ، وَالْأَسْمَاءِ الْمُشَابِهَةِ لِلْحُرُوفِ خَلِيقَةٌ بَأَنَّ لَا يَكُونُ فِيهَا مَا

(٦٢) ب، ج : وقد روى شيخنا رحمه الله .

(٦٣) هو أبو علي محمد بن المستنير، عالم باللغة والنحو، أخذ عن سيبويه وهو الذي لقبه بقطرب، لأنه كان يباكره  
 بالأسحار طلباً للعلم، والقطرب دويبة تدبُّ ليلاً دون أن تفتُر .  
 ممن أخذ عنه محمد بن الجهم السمرى، وأبو القاسم المهلبى . له تصانيف عدة منها معاني القرآن والأضداد  
 وكتاب المثلث وكتاب الأصوات . توفي سنة ٢١٩،  
 أنظر ترجمته في طبقات الزبيدي ٦٩، والفهرست لابن النديم ٧٨ - ٧٩، ومعجم الأدباء ٥٢/١٩ وإنباه  
 الرواة ٢١٩/٣، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٧، والمزهر ٢/٤٠٥، وبقية الوعاة ١/٢٤٢، والاعلام  
 ٣١٥/٧، ومعجم المؤلفين ١٢/٥١٥ .

(٦٤) في اللسان (حيث) ٤٤٥/٢ : « قال الكسائي سمعت في بني تميم من بني يربوع وطهية من ينصب الثاء على  
 كل حال في الخفض والنصب والرفع فيقول حيث التقينا، ومن حيث لا يعلمون، ولا يصبية الرفع لغتهم  
 قال : وسمعت في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني قحس كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها  
 في موضع النصب فيقول من حيث لا يعلمون، وكان ذلك حيث التقينا .  
 وفي سيبويه ٤٤/٢ : فأما ما كان غاية نحو قبل وبعد وحيث فانهم يحركونه بالضم . وقد قال بعضهم، حيث  
 شيوخه بأين . وانظر المقتضب ١٧٨/٣ .

(٦٥) قال الأزهرى في تهذيب اللغة (حيث) ٢١٠/٥ : قال الليث : للعرب في حيث لغتان، واللغة العالیه  
 حيث، الثاء مضمومة وهو أداة الرفع ترفع الاسم بعده، ولغة أخرى حوت رواية عن العرب لبني تميم .

يشيع<sup>(٦٦)</sup> في الأسماء المتمكنة من التصرف والاتساع ، فضلاً عما يشد ويقبل ، لأنها جوامد كالحروف .

وأما المبني على الفتح من الفعل فجميع أمثلة الماضي ، ثلاثيها ورباعيها وذوات الزوائد منها ، وكان الأصل<sup>(٦٧)</sup> السكون على ما ذكرنا ، إلا أنهم بنوا هذا القبيل على الحركة للدلالة على التمكن ، وذلك أن مثال الماضي قد حصل له تمكّن ليس لمثال الأمر ، لأنك تقول : مررت برجل ضرب زيداً ، فيقع موقع الاسم ، وتقول : إن فعلت فعلت ، فيقع موقع المضارع ، لأن المعنى إن تفعل أفعل ، ألا ترى أنك تقول : إن فعلت غداً فعلت ، كما تقول : إن تفعل غداً .

وفعل الأمر ليس له هذا التمكن ، لأنه لا يوصف به ، ألا ترى أنك لا تقول مررت برجلٍ ضرب زيداً ، ولا تقول : اضرب اضرب بمعنى إن تضرب اضرب ، فلما حصل لمثال الماضي تمكّن ليس لمثال الأمر بُني على أقوى العلامتين ، وهو الحركة ، إذ هي أقوى من السكون ، كما أن يا حكّم ، لما كان متصرفاً في الكلام كقولك : هذا حكّم ، ورأيت حكماً ، ومررت بحكّم ، ثم قصِد بناؤه بُني على الحركة فضلاً بينه وبين ما ليس نحواً وكم ، وجعل الحركة دليلاً على قوته فنال الأمر نحو اضرب ، بمنزلة كم ومن في أنه بُني على أصل البناء الذي هو السكون لتعريبه<sup>(٦٨)</sup> من التمكن .

ومثال الماضي بمنزلة يا حكّم في أنه بُني على الحركة تنبيهاً على التمكن فإن قلت : فكيف أختير الفتح من بين<sup>(٦٩)</sup> جميع الحركات ؟ فالجواب أن الذي دعاهم إلى بنائه على الحركة هو قصدُهم الفرق بينه وبين مثال الأمر ، والفتحة كافية ، لأن الفصل بينها وبين السكون واضح ، وكانت أولى الحركات بالاختيار لخفيها ، والفعل وإن حصل له تمكّن فليس بمحصل له قوة الأسماء . وإذا كان كذلك وجب أن يُخصّ بأضعف

(٦٦) ج : ما لا يشيع . سهو .

(٦٧) سقطت « الأصل » في ب وج .

(٦٨) سقط قوله « لتعريبه » في ج .

(٦٩) سقطت « بين » في ج .

الحركات وأقربها الى السكون ليكون تمكن اللفظ على [قدر] (٧٠) تمكن المعنى . وقد يُقال : إنَّ الجَرَّ لما لم يكن في اعراب الفعل لم يكن الكسر في بنائه ، ليكون حال الاعراب مُشاكلةً لحال البناء ، ولما مُنع الفعل الكسر لهذا المعنى مُنع الضم ، لأنه أحو الكسر ، كما أنَّ الواو والياء أختان ، ألا ترى أنَّهم يجمعون بين الكسرة (٧١) والضمة في نحو قوله :

٢٠/ أمِن آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِيٌّ مع قوله :

وبِذَاكَ خَبِرْنَا الْغُدَّافُ الْأَسْوَدُ (٧٢)

(٧٠) من ب و ج والصواب . وفي الأصل «قهر» تحريف .

(٧١) ج : الكسر . سهو .

(٧٢) هذان هما المصراع الأول لمطلع قصيدة النابتة الذبياني المشهورة ، - وعجز البيت الثاني منها ، وتام رواية البيتين

في الديوان ق ١/٢ و ٢ ص ٢٨ - ٢٩ :

أَمِنَ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِيٌّ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَعَبَّرَ مُرَوِّدٍ  
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدٌ وَبِذَاكَ تَغَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

ولا شاهد فيها على هذه الرواية . وإنما الشاهد على الرواية الأخرى التي ذكرها عبد القاهر وكثير من المراجع الأخرى وهي رواية عجز البيت الثاني « وبذاك خبرنا الغداف الأسود » وبين الروایتين علاقة فقد ذكر ابن الاعرابي : « ان النابتة كان أقوى في قوله « أمن آل مية رائح أو معتد » فورد يثرب فأنشدها ، فقالوا له أقويت ، فلم يعرف ما عابوا ، فألقوا على قم قينة لهم فقالوا لها رتليه ومدبه ، فقالت معتد ، ثم قالت : الغراب الأسود ففطن . » وذكر ابن جنى في الخصائص ٢٤٠/١ : « أن لما أحسه وعرفه اعتذر منه وغيره الى قوله : « وبذاك تنعاب الغراب الأسود » .

ويؤيد ما ذكره عبد القاهر من أن العرب يجمعون بين الكسرة والضمة ما ذكره أبو الحسن من أن العرب لا تستكر الاقواء ، وكان يقول : قَلْتُ قَصِيدَةَ الْاَوْفِيَا فِيهَا الْاِقْوَاءُ . (المرجع السابق) .

وقد نسب البيتان للنابتة أيضا في غنار الشعر الجاهلي ق ١/١٣ ، ص ٣ ، ١٨٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٨ ، والفاخر ١٨٣ (الأول) والموشح للمرزباني ١٨ و ٣٨ - ٣٩ ، والخصائص ٢٤٠/١ وتوجيه اعراب أبيات ٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢/٢٠٥ ، وشرح سقط الزند (البطليوسي) القسم الأول ٢٥٨ (الثاني) ، وروى عجزه في القسم الثالث ١٢٨٣ ، ورواه بتامه التبريزي في القسم الثالث أيضا ١٣٣٤ ، وروى الثاني منها في مواد (كفا) من التاج ١/١٠٨ (حتم) من اللسان ٣/١٥ والتاج ٢٣٦/٨ (قوا) من اللسان ٢٠/٧٣ ، والشواهد الكبرى للعيني ١/٨١ - ٨٢ ، وشرح درة القواص ١٩ ، والدرر اللوامع (الثاني) ١/٧٥ . وورد الثاني منها غير منسوب في معاني القرآن ٣/١٣٣ .

وروي عجز البيت الثاني بروايات شتى ، فقد ورد في ب ، وج برواية .

« وبذاك خبرنا الغراب الأسود » وهذه الرواية أيضا روى في جمهرة أشعار العرب والخصائص والموشح وشرح سقط الزند (التبريزي) وروى برواية « وبذاك تنعاب الغراب الأسود » في الديوان وشرح سقط الزند (البطليوسي ١/٢٥٨) واللسان ، وشرح درة القواص ، وذكر ابن جنى في الخصائص هذه الرواية أيضا . وروى في توجيه اعراب أبيات « وبذاك قد نعت الغراب الأسود » وروى في بقية المراجع برواية الأصل . وانظر الديوان بروايته « ان رِحْلَتَنَا غَدٌ » وغيره رواه « ان رِحْلَتَنَا غَدًا » . والغداف : غراب القبيظ .

كَمَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي نَحْوِ صُدُودٍ وَعَمِيدٍ كَقَوْلِهِ :  
 ٢١١/ طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبٌ (٧٣)  
 وَلَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَوَاحِدَةٍ مِنَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ قَلَمًا يَأْتِي (٧٤) جَمَالًا مَعَ جَمَالِي (٧٥) أَوْ  
 جِمَالُو، وَكَذَلِكَ (٧٦) لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَلَا يَبْنُوهُ وَبَيْنَ الْيَاءِ ، فَلَا يَأْتِي عِمَادٌ مَعَ  
 عَمِيدٍ ، وَلَا مَعَ صُدُودٍ ، وَلَا مَنَعَ الضَّمِّ وَالْكَسْرَ لَمَّا ذَكَرْنَا لَمْ يَبْقَ الْفَتْحُ قُبْنِي عَلَيْهِ ، وَالْقَوْلُ  
 الْأَوَّلُ أَمْتَنُ وَأَذْهَبُ فِي التَّحْقِيقِ .

وَأَمَّا الْمَبْنِيُّ عَلَى الْفَتْحِ مِنَ الْحُرُوفِ فَنَحْنُ مَا ذَكَرْنَا (٧٧) مِنْ أَنْ وَلَعَلَّ وَلَيْتَ ، أَمَا أَنْ  
 فَاخْتِيرَ فِيهَا (٧٨) الْفَتْحَ كِرَاهِيَةً (٧٩) أَنْ تَجْتَمِعَ كَسْرَتَانِ مِنْ غَيْرِ فَضْلِ قَوِيٍّ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ  
 لَيْسَ بَيْنَ الْآخِرِ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ وَهُوَ النَّوْنُ الْمُدْعَمَةُ .

وَأَمَّا (٨٠) إِنْ فَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ اتِّبَاعًا لِآخِرِهِ أَوَّلُهُ ، وَكَذَلِكَ (٨١) لَعَلَّ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ  
 عَلَّ (٨٢) وَلَمْ يُخْتَرِ الْإِتِّبَاعُ فِي أَنْ ، لِأَنَّهُ يُفْضِي (٨٣) إِلَى الثَّقَلِ ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْكَسْرَتَيْنِ ،  
 وَاخْتِيرَ فِي أَنْ ، لِأَنَّهُ يُوَدَّى إِلَى الْخَفِيفَةِ ، هَذَا وَالْإِتِّبَاعُ - ضَرْبٌ مِنَ الْمَشَاكَلَةِ ، فَلَا يَجِبُ  
 اسْتِمْرَارُهُ .

(٧٣) مطلع قصيدة علقمة بن عبده التيمي التي مدح بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني .  
 انظر ديوانه ق ١/١ ص ٢ . والبيت منسوب له أيضا في : الفضليات ق ١/١١٩ ص ٣٩٠ - ٣٩١ ، مختار  
 الشعر الجاهلي ق ٤١٨/١ ، والموشح للمرزباني ٩٢ ، والأضداد للسجستاني ١٤٩ ، والأضداد لابن بشار  
 الأنباري ( الشنقيطي ٣٤٥ ، أبو الفضل إبراهيم ٣٩٤ ) والأمل الشجرية ٦٧/٢ ، ومواد : (طحا) من اللسان  
 ٢٢٨/١٠ والتاج ٢٢٣/١٠ (ردف) من التاج ١١٤/٦ ، والمزهر للسيوطي (صدره) ٣٠٢/٢ ، والخزانة  
 ٢٤١/٢ و ١٥/٣ - ١٦ ، وشواهد الشافية ٤٩٦/٤ .

(٧٤) ب : فلا يأتي .

(٧٥) ج : جمالي .

(٧٦) ب ، ج : وكذا .

(٧٧) ب ، ج : ما ذكره .

(٧٨) ب : فيه .

(٧٩) ب ، ج : وكراهية

(٨٠) ب ، ج : فأما .

(٨١) ب ، ج : وكذا .

(٨٢) ج : على . تحريف .

(٨٣) ج : يفضى . تحريف .

وَأَمَّا لَيْتَ فَتَلُّ أَيْنَ ، لِأَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لِاجْتِمَاعِ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ .

وَحُكْمُ لَكِنَّ وَكَانَ حُكْمُ إِنَّ وَأَنَّ ، لِأَنَّ كِنَّ فِي وَزْنِ أَنْ ، وَكَانَ هُوَ أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْكَافُ .

وَأَمَّا ثُمَّ فَاخْتِيرَ فِيهِ الْفَتْحُ اسْتِقْلَالًا لِاجْتِمَاعِ الْكَسْرَةِ وَالضَّمَّةِ ، وَسَوْفَ قَرِيبٌ مِنْ أَيْنَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لِاجْتِمَاعِ وَأَوْ وَكَسْرَةٍ ، وَالْكَسْرَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْوَاوِ لِقَرَبِ الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْكَسْرَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ السَّيْنُ فِي سَيَفْعَلُ وَأَكْثَرُ الْحُرُوفِ الْمُفْرَدَةِ ، نَحْوَ وَاوِ الْعَطْفِ وَفَائِهِ وَوَاوِ الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِكَ : لَزَيْدٌ وَوَاوِ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ : لَهُ ، وَكَافِ التَّشْبِيهِ فِي كَرِيدٍ ، كَثُرَ الْفَتْحُ فِي ذَلِكَ لِخِفَّتِهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ سَبَبَ التَّحْرِيكِ مَا يَلْزَمُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ يَكُونُ فِي الْأَسْمِ وَالْحُرُوفِ (٨٤) فَلَا اسْمٌ نَحْوَ هَوْلَاءٍ وَأَمْسٍ (٨٥) [وَالْحُرُوفِ] (٨٦) نَحْوَ وَاوِ الْجَرِّ وَبَائِهِ (٨٧) فِي بَزِيدٍ وَلَزِيدٍ (٨٨) . »

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَوْلَاءٍ يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ (٨٩) مَا يُسْتَنْكَرُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَيْنَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ [أَلْفًا] (٩٠) وَالْأَلْفُ نَهَائِيَةٌ فِي الْخِفَّةِ وَالْبُعْدِ مِنَ الثَّقَلِ ، فَلَا يَكُونُ لِلْكَسْرَةِ تَأْثِيرٌ وَكُلْفَةٌ عَلَى

(٨٤) ط : والحرف (دون الفعل) .

(٨٥) العبارة في ب وج : فلا اسم نحو هؤلأء وأمس « وحذار وبذار » وفي ط ... « وحذار وبذاد » ، انظر المقتضب

١٧٩/٣ .

(٨٦) من ب ، ج ، ط ، وهو الصواب . وفي الأصل « والجر » تحريف .

(٨٧) ج ، ط : نحو باء الجر ولامه .

(٨٨) ط : في بزید ولزید .

(٨٩) ج : إذا لم يكن فيه .

(٩٠) من ج ، وهو الصواب . وفي الأصل « الباء » تحريف . والكلمة غير واضحة في ب .

اللِّسَانِ مَعَهُ ، وَحُكْمُ أَمْسِ حُكْمُ هَوْلَاءِ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ حَرْفٌ صَاحِبٌ لَيْسَ  
بِيَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَلَا يَمْتَنِعُ فِيهِ مِنَ الْكَسْرِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ النِّقَاطِ السَّاكِنِينَ كَمَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ فِي أُيُنْ  
وَسَوْفَ .

وَسَبَبُ الْبِنَاءِ فِي هَوْلَاءِ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ الْمُسْمَى ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هَوْلَاءِ  
أَخْوَتُكَ ، فَأَشْرَتْ إِلَى جَمَاعَةٍ حَاضِرِينَ ، ثُمَّ زَالُوا عَنْ حَضْرَتِكَ ، لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِمْ هَذَا  
الاسْمُ ، إِذْ لَا تَقُولُ : هَوْلَاءِ أَخْوَتُكَ ، وَهُمْ غَيْبٌ ، وَالْأَسْمَاءُ أَصْلُهَا أَنْ تَلْزَمَ  
الْمُسْمَيَاتِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ وَالْفَرَسَ لَا زَمَانَ لِمَا وُضِعَا عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ  
الْأَحْوَالِ ، وَكَذَا نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، لِأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ إِنْسَانًا بِزَيْدٍ لَمْ تَنْتَقِلْ (٩١)  
عَنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ . فَلَمَّا خَالَفَ هَوْلَاءِ سَائِرَ الْأَسْمَاءِ وَخَرَجَ عَنِ مَوْضِعِ الْاسْمِ غَيْرِ  
لَفْظُهُ وَعَدِلَ بِهِ عَنِ مَنَاجِ الْأَعْرَابِ الَّذِي يَكُونُ لِلْأَسْمَاءِ الْأَصْلِيَّةِ (٩٢) إِلَى مَنَاجِ  
الْحُرُوفِ وَهُوَ الْبِنَاءُ .

وَهَذَا هُوَ مَوْجِبُ الْبِنَاءِ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْإِشَارَةَ نَحْوَ ذَا وَتَا وَمَا جَرَى بِجَرَاهُ ، وَكَذَا  
الْمُضْمَرَاتُ ، لِأَنَّهَا لَا تَلْزَمُ الْمُسْمَى ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ - لَزِيدٍ : أَنْتَ فَعَلْتَ كَذَا ،  
لَمْ يَكُنْ لَهُ هَذَا الْاسْمُ فِي كُلِّ حَالٍ لِأَنَّهُ إِذَا زَالَ عَنْ حَضْرَتِكَ وَانْقَطَعَ الْخِطَابُ بَيْنَكَ  
وَبَيْنَهُ لَمْ تَقُلْ لَهُ : أَنْتَ ، وَأَنَا تَقُولُ : هُوَ فَعَلَ كَذَا ، وَكَذَا . (٩٣) إِذَا قُلْتَ : هُوَ فَعَلَ لَمْ  
يَلْزَمْهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَ وَخَاطَبْتَهُ قُلْتَ لَهُ : أَنْتَ فَعَلْتَ كَذَا (٩٤) أَنْ تَقْصِدَ //  
تَنْزِيلَهُ مِثْلَ الْغَائِبِ (٩٥) فَتَقُولُ : هُوَ فَعَلَ كَذَا إِجْلَالًا لَهُ وَتَعْظِيمًا ، وَلَيْسَ [ ذَلِكَ ] (٩٥)  
بِالْأَصْلِ وَلَا بِالْخِطَابِ عَلَى الْحَقِيقَةِ .

وَفِي الْمُضْمَرَاتِ أَمْرٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ (٩٦) صَيغَهَا تَدُلُّ عَلَى الْأَعْرَابِ [ فَلِلْمَرْفُوعِ ] (٩٧)

(٩١) ج : لم تستقل .

(٩٢) ج : للاسم الأصلي .

(٩٣) ج : وهكذا .

(٩٤-٩٤) بدله في ج : . إلا أن تنزله منزلة الغائب .

(٩٥) من ج : الصواب في الأصل ، بذلك ، تحريف .

(٩٦) سقطت ، ان ، في ج .

(٩٧) من ج ، وهو أئين . وفي الأصل ، فالمرفوع .

صِيغَةٌ غَيْرُ صِيغَةِ الْمَنْصُوبِ ، تقولُ : أنتَ وهُوَ هِيَ فِي الْمَرْفُوعِ ، وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّاهُمَا فِي الْمَنْصُوبِ ، وَكَذَا الْبَابُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُحَاوَلَةُ الْأَعْرَابِ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ أَعْرَابِ الْحُرُوفِ فِي أَنَّهُ يَكُونُ تَغْيِيرَ لَفْظٍ لِغَيْرِ مَعْنَى . فَلَوْ قِيلَ : أَنْتُ وَأَنْتُ وَأَنْتِ ، لَكَانَ كَسُوفَ وَسُوفُ وَسُوفِ ، فَلَمَّا أَنْ تَجَعَلَ هَذَا الْمَعْنَى أَصْلًا بِنَفْسِهِ فِي إِيجَابِ بِنَائِهَا . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ أَصْلًا وَجَعَلْتَ هَذَا مُتَوَلِّدًا عَنْهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْمَضْمَرَاتِ لَمَّا اسْتَحَقَّتِ الْبِنَاءَ لَوْ قُوعِهَا عَلَى الْحَدِّ الْمَذْكُورِ وَخُولِفَ بَيْنَ صِيغَتِهَا ، لِيُفْهَمَ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ يُفْهَمُ مِنَ الْأَعْرَابِ فَاعْرِفُهُ .

وَأَمَّا أَمْسٌ ، فَسَبَبُ بِنَائِهِ أَنَّهُ قُدِّرَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ الْأَمْسِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ وَصَفُوهُ بِالْمَعْرِفَةِ فَقَالُوا : لَقَيْتُهُ أَمْسَ الْأَحْدَثِ ، فَلَمَّا تَصَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَكَمْ فِي أَنَّهَا لَمَّا ضَمْنَا مَعْنَى حَرْفِ الْأَسْتِفْهَامِ بَيْنًا ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ تَقْدِيرَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذَا زَالَ زَالَ الْبِنَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنَّ أَمْسَكَ قَدْ مَضَى ، لِأَنَّكَ لَمَّا أَضَفْتَهُ لَمْ تُقَدِّرْ عَلَى نَيْتِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، إِذِ الْإِضَافَةُ وَاللَّامُ وَاللَّامُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي هَذَا النَّحْوِ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تقولُ : فَعَلْتُ بِالْأَمْسِ ، وَلَا جَاءَ فِي الْغَلَامِ . وَكَذَا إِذَا أُبْرِزَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَعْرَبَ كَقَوْلِكَ : فَعَلْتَ ذَلِكَ الْأَمْسِ ، (٩٨) وَمَضَى الْأَمْسُ بِمَا فِيهِ (٩٨) ، فَعُودُ الْأَعْرَابِ إِلَيْهِ عِنْدَ ظُهُورِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ إِلَى لَفْظِهِ أَوْ زَوَالِ مَعْنَاهُ عَنْهُ بِالْإِضَافَةِ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ بِنَاءَهُ كَانَ لِيَتَضَمَّنَهُ مَعْنَاهُ .

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْكَسْرِ جَبْرٌ وَمَعْنَاهُ اعْتَرَفُ وَأَقْرُ ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى هَيْبَاتٍ بَعْدَ . وَيُنْبِي جَبْرٌ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَمْ يُعْنَ بِطَلَبِ الْخِفَّةِ فِيهِ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي كَيْفٍ وَأَيْنَ ، لِأَجْلِ قَلْبِهِ فِي الْأَسْتِعْمَالِ .

وَمِنْ ذَلِكَ فَعَالٌ نَحْوَ رَفَاشٍ وَقَطَامٍ ، وَذَلِكَ (٩٩) عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ وَسَيَأْتِيكَ بَيَانُهُ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُهُ .

وَالْمَبْنِيُّ عَلَى الْكَسْرِ مِنَ الْحُرُوفِ بَاءُ الْجَرِّ ، وَلَا مُمْ الْأَمْرِ فِي بَرِيدٍ ، وَلَيَفْعَلُ كَذَا .

(٩٨ - ٩٨) ساقط في : ج .

(٩٩) ج : وذلك .

فَأَمَّا بُنْيَا عَلَى الْكَسْرِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ التَّحْرِيكَ فَلَا حَدَّ فِي ذَلِكَ وَلَا حَظْرَ. (١٠٠)

وَحَكَى شَيْخُنَا - يَعْنِي أَبُو الْحُسَيْنِ - (١٠١) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ (١٠٢) أَنَّهُ قَالَ : ان  
الْبِنَاءَ فِي يَزِيدٍ أَنَا بُنْيَا عَلَى الْكَسْرِ لِتَكُونَ حَرَكَتُهُ مِنْ جَنَسٍ مَا يُخَدِّثُهُ وَالزَّمْ كَافَ التَّشْبِيهِ فِي  
كَزِيدٍ فَاحْتِجُّ هُوَ بَعْضُ مَنْ انْتَصَرَ لَهُ بِأَنَّ الْكَافَ لَا يَلْزَمُ الْحَرْفِيَّةَ وَيَكُونُ اسْمًا فِي نَحْوِ مَا  
تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرِّدِ الْمُنْهَمَّ / ١٧ / هَذَا الْقَدْرُ حَكَاهُ

وَالْوَجْهُ فِي جُلِّ هَذَا التَّعْلِيلِ أَنَّ الْكَافَ ، إِذَا كَانَ اسْمًا ، لَمْ يَكُنْ عَرِيقًا فِي الْحَرْفِيَّةِ ،  
وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ عَمَلِ الْجَرِّ مَا لِلْبَاءِ الَّذِي لَا يَفَارِقُ الْحَرْفِيَّةَ ، وَذَلِكَ (١٠٣)  
أَنَّ أَصْلَ الْجَرِّ لِلْحُرُوفِ ، وَأَنَّا نَعْمَلُ الْأَسْمَاءَ الْجَرَّ عَلَى مَعْنَى الْحَرْفِ . فَأَنَّا قُلْتُمْ : غَلَامٌ  
زَيْدٍ وَخَاتَمٌ فِضَّةٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى غَلَامٌ لَزِيدٍ ، وَخَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ .

وَأَمَّا لَامُ الْجَرِّ فِي نَحْوِ لَزِيدٍ فَأَصْلُهُ الْفَتْحُ ، وَإِنَّا // كُسِرَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ  
إِذْ كَانَ يَلْتَبِسُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ (١٠٤) أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنَّ هَذَا لِعَيْسَى وَإِنَّ هَذَا  
لِعَيْسَى ، تُرِيدُ بِأَحَدِهِمَا أَنْ تَقُولَ : إِنَّ هَذَا مِلْكٌ لَهُ ، وَبِالْآخَرِ أَنَّ هَذَا لَهُوَ كَقَوْلِكَ : إِنَّ

(١٠٠) ج : فلا جد في ذلك ولاحظ . تصحيف وتحريف .

(١٠١) سقط قوله «يعني أبو الحسين» في ج ، وهي مقحمة من الناسخ في الأصل و ب .

(١٠٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير ، الثمالي ، الأزدي ، البصري ، أخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي  
عثمان المازني وقرأ عليها كتاب سيبويه كما أخذ أيضا عن السجستاني . وأخذ عليه أبو بكر الصولي ونقطوه  
النحوي .

له تصانيف كثيرة انظر ترجمته في مراتب النحويين / ٨٣ ، وأخبار النحويين ٧٢ - ٧٥ ، وطبقات الزبيدي  
١٠٨ - ١٢٠ ، والفهرست لابن النديم ٨٧ - ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١١١/١٩ - ١٢٢ ، وانباء الرواة  
٢٤١/٣ - ٢٥٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة / ٢٥٠ - ٢٥١ ، وبغية الوعاة ١١٦ - ١١٧ ، ومعجم المؤلفين  
١١٤/١٢ ، والاعلام ١٥/٨ .

(١٠٣) ج : وذلك .

(١٠٤) انظر في تعليل فتح هذه اللام وكسرهما سيبويه ٣٨٩/١ و المتنضب ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .



هَذَا لَزِيدٌ ، لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ الْحَالَيْنِ ، وَلَا تَبَسَ لَأَمْ الْإِبْتِدَاءِ بِلَامِ الْمَلِكِ ، إِذْ لَيْسَ يَظْهَرُ  
 الْإِعْرَابُ فِي آخِرِهِ فَيُفْرَقُ بَيْنَ الْحَالَيْنِ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ . وَكَذَا كُنْتَ تَقُولُ : لَعَيْسَى غَلَامٌ  
 وَلَعَيْسَى غَلَامٌ ، تُرِيدُ بِأَحَدِهِمَا أَنَّهُ غَلَامٌ ، وَبِالْآخَرِ أَنَّ فِي مُلْكِهِ غَلَامًا ، فَكَانَ يَلْتَبِسُ  
 الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ فَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ .

وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا يَظْهَرُ الْإِعْرَابُ فِي آخِرِهَا كَثِيرَةٌ فَلَمَّا وَقَعَ هَذَا اللَّبْسُ كُسِرَ لَأَمْ الْجَرِّ  
 فِي كُلِّ اسْمٍ ظَاهِرٍ وَإِنْ كَانَ مُعْرَبًا لِيَجْرِيَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، وَقَوِيَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ  
 الْمَعْرَبَةَ لَفْظًا كَانَ يَحْصُلُ هَذَا اللَّبْسُ فِيهَا عِنْدَ الْوَقْفِ ، إِذْ لَوْ قُلْتَ : إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ ، تَرِيدُ :  
 الْمَلِكَ ، وَإِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ ، تَرِيدُ : أَنَّهُ هُوَ ، لَمْ يُفْرَقْ بَيْنَ الْمَقْصُودَيْنِ لِسُكُونِ آخِرِ الْاسْمِ ،  
 فَلَمَّا حَصَلَ هَذَا الْإِلْتِبَاسُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْكَثِيرَةِ اسْتَمَرَّ الْكُسْرُ فِي لَامِ الْجَرِّ لِيُنْكَشِفَ  
 الْإِشْتِبَاهُ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ الْفَتْحُ أَنَّهُمْ فَتَحُوهُ فِي الْمُضْمَرِ فَقَالُوا : لَهُ وَلَكَ إِذْ كَانَ اللَّبْسُ  
 مَفْقُودًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَفْظَ الْمَرْفُوعِ غَيْرُ لَفْظِ الْمَجْرُورِ ، لِأَنَّكَ (١٠٥) تَقُولُ : إِنَّ هَذَا  
 لَأَنْتَ ، إِذَا أَرَدْتَ الْإِبْتِدَاءَ ، وَإِنَّ هَذَا لَكَ ، إِذَا أَرَدْتَ الْمَلِكَ ، وَإِنَّ هَذَا لَهُ ، وَإِنَّ  
 هَذَا لَهُ ، وَإِنَّ هَذَيْنِ لِأَنْتَ ، وَإِنَّ هَذَيْنِ لَكُمْ ، وَكَذَا أَنْتُمْ وَأَنْتَ وَلَكُمْ وَلَكَ ،  
 لِأَجْلِ (١٠٦) أَنَّ الْمُضْمَرَ يَرُدُّ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَعْطَيْتُكُمْ ،  
 فَيُحَذِّفُونَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ بَازَاءُ الْأَلْفِ فِي أَعْطَيْتُكُمْ لِلسَّخْفِ (١٠٧) ، فَإِذَا جَاءُوا إِلَى  
 الضَّمِيرِ عَادُوا إِلَى الْأَصْلِ وَرَدُّوا الْوَاوَ الْبَتَّةَ فَيَقُولُونَ : الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُكُمْ وَكَقَوْلِهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ : ( أَنْزَلْنَاكُمْوهَا ) (١٠٨) وَلَا يُقَالُ أَعْطَيْتُكُمْ كَمَا يُقَالُ : أَعْطَيْتُكُمْ دِرْهَمًا . وَأَمَّا مَا  
 حَكَاهُ يُونُسُ (١٠٩) مِنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : أَعْطَيْتُكُمْ (١١٠) ، فَمِنْ الشَّدُوذِ بَحِثْ لَا يُتَلَفَّتْ  
 إِلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ الشَّائِعُ رَدُّ الْوَاوِ وَهُوَ لُغَةٌ التَّنْزِيلِ كَمَا تَرَى .

(١٠٥) ب ، ج : وكذلك .

(١٠٦) كذا في ب وج . الصواب . وفي الأصل « ولأجل » سهو .

(١٠٧) ج : للاستحقاق . تصحيف .

(١٠٨) آية ٢٨ / هود ١١

(١٠٩) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي ، من علماء البصرة في اللغة والنحو أخذ عن أبي  
 عمرو والأخفش الكبير كما سمع عن العرب وقد روى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائي والقراء وقيل : انه

ومما يدلُّ على أنَّ المضمَرَ يُرَدُّ الشَّيْءُ فِيهِ إِلَى أَصْلِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بِاللَّهِ ثُمَّ يُبَدِّلُونَ  
 مِنَ الْبَاءِ الْوَاوَ فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ ، ثُمَّ يُبَدِّلُونَ مِنَ الْوَاوِ التَّاءَ فَيَقُولُونَ : تَاللَّهِ ، فَإِذَا جَاءُوا إِلَى  
 الْمِضْمَرِ رَجَعُوا إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ الْبَاءُ الْبَتَّةَ فَقَالُوا : بَكَ لِأَفْعَلَنَّ ، وَبِهِ لِأَفْعَلَنَّ : وَلَا  
 يَقُولُونَ : وَكَ وَلَا تَكَ ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْمِضْمَرَ يُرَدُّ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِهِ ثُمَّ وَجِدَ اللَّامُ  
 مَفْتُوحًا فِي الْمِضْمَرَاتِ ، وَجَبَ الْقَضَاءُ بِأَنَّ أَصْلَهَا الْفَتْحُ دُونَ الْكَسْرِ .

وَأَمَّا لَامُ الْأَمْرِ فِي لِيَفْعَلْ ، فَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ كُسِرَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَامِ  
 الْإِبْتِدَاءِ إِذْ كَانَ (١١١) قَدْ يُلْتَبَسُ فِي (١١٢) حَالِ الْوَقْفِ فِي قَوْلِكَ : أَنْ زِيدًا لِيَفْعَلْ ، وَزِيدٌ  
 لِيَفْعَلْ ، تُرِيدُ لِيَفْعَلْ وَلِيَفْعَلْ ، فَلَوْ لَمْ تَكْسِرْ لِالْتَبَسَ ، وَهَذَا غَيْرُ قَوِيٍّ ، وَالْأَوْجَهُ أَنْ  
 يُقَالَ : أَنَّهُ كُسِرَ إِذَا كَانَ الْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ الْحَرَكَةَ فَقَطَّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ يَكُونُ فِيهَا مَا دُونَ الْفِعْلِ فَمِثَالُ الْاسْمِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الضَّمِّ  
 أَوَّلٌ وَعَلٌّ وَبَعْدٌ وَقَبْلٌ (١١٣) وَيَا // حَكَمٌ فِي النَّدَاءِ . وَمِثَالُهُ فِي الْحُرُوفِ مُنْذٌ فِي مَنْ جَرَّ  
 بِهَا » (١١٤) .

= صنف كتاب « القياس في النحو » توفي سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٢١ - ٢٣ ،  
 وأخبار النحويين البصريين ٢٧ - ٣٠ ، وطبقات الزبيدي ٤٨ - ٥٠ ، والفهرست لابن النديم ٦٣ ، ونزهة  
 الألباء ٥٦ ، ومعجم الأدباء ٦٤/٢٠ - ٦٧ ابن خلكان ٨٢٣ ، والبلغة في معرفة أئمة اللغة ٢٩٥ ، وطبقات  
 القراء ٤٠٦/٢ ، وبغية الوعاة ٤٢٦ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٧/١٣ ، والأعلام ٣٤٤/٩ ، ويونس بن حبيب ،  
 د . حسين نصار .

(١١٠) في سيبويه ج ١/ ص ٣٨٩ : « وزعم يونس انه يقول : اعطيتكُمُ واعطيتكُمها كما تقول في المظهر » .

(١١١) ج : اذا كان . سهو .

(١١٢) سقطت « في » في : ج .

(١١٣) ط : أول وقبل وبعد وعل .

(١١٤) قال المراد في المنتضب ٣/٣١ : « فأما منذ فعناها - جررت بها أو رفعت - واحد وبابها الجر ، لأنها في  
 الأزمنة لابتداء الغاية بمنزلة من في سائر الأسماء . تقول : لم أرك منذ يوم الجمعة ، أي : هذا ابتداء الغاية ،  
 كما تقول : من عبد الله إلى زيد ، ومن الكوفة سيرت .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :  
 أَعْلَمُ أَنَّ الضَّمَّ لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ الْكَسْرُ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ الضَّمُّ فِي الْأَسْمَاءِ  
 (١١٥) وَالْحُرُوفِ ، فَالضَّمُّ فِي الْأَسْمَاءِ (١١٥) مِثْلُ أَوَّلٍ وَعَلٌ وَقَبْلُ وَبَعْدُ وَيَا حَكْمٌ وَحَيْثُ أَمَّا  
 نَحْوُ أَوَّلٍ وَعَلٌ (١١٦) فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَسْئَلُهُ :

أَحَدُهَا : أَنْ يُقَالَ : لِمَ بُنِيَ ؟ وَالثَّانِي : أَنْ يُقَالَ لِمَ بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ ؟ وَالثَّلَاثُ :  
 أَنْ يُقَالَ : لِمَ بُنِيَ عَلَى الضَّمَّةِ ؟

فَأَمَّا الْعِلَّةُ فِي بِنَائِهِ فَهِيَ أَنَّ أَوَّلَ يُضَافُ تَقُولُ (١١٧) : جِثَّتْكَ أَوَّلَ الْقَوْمِ ، وَأَوَّلَ  
 رَجُلٍ . وَكَذَا تَقُولُ : قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَ عَمْرٍو ، ثُمَّ يُحَذَفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي اللَّفْظِ ،  
 (١١٨) وَيُرَادُ الْمَعْنَى لِيَبْقَى الْأِسْمُ الْأَمْكُنُ الْعَارِي (١١٨) مِنْ أَسْبَابِ مَنَعَ الصَّرْفِ بِغَيْرِ  
 تَنْوِينٍ ، وَذَلِكَ مَخَالَفَةٌ لِلْأَسْمَاءِ فَيُنَى حَتَّى يُتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا الْخِلَافِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنَ  
 تَنْوِينُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ إِذَا ثَبَتَ فِي التَّقْدِيرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ ثَبَاتِهِ فِي اللَّفْظِ ، فَكَمَا لَا  
 يَحُوزُ أَنْ يُقَالَ غُلَامٌ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : جِثَّتْكَ قَبْلًا ، وَأَنْتَ تُرِيدُ قَبْلَ  
 زَيْدٍ (١١٩) ، لِامْتِنَاعِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَصَافَةِ وَالتَّنْوِينِ . إِلَّا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطَرَّ إِلَى  
 حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ اللَّفْظِ لَمْ يُتَوَّنْ وَذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ .

/ ٢٢ / الأَعْلَالَةُ أَوْ بُدَاهَةٌ سَابِحٌ نَهْدِ الْجَزَارَةِ (١٢٠)

(١١٥-١١٥) سَاقَطَ فِي ج سَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١١٦) ج : أَمَّا نَحْوُ أَوَّلٍ وَعَلٌ وَقَبْلُ وَبَعْدُ .

(١١٧) ج : نَحْوِ .

(١١٨-١١٨) بَدَلَهُ فِي ج : وَيُرَادُ الْمَعْنَى فَيَبْقَى الْأِسْمُ عَارِيًا .

(١١٩) سَقَطَتْ «زَيْدٌ» فِي ج .

(١٢٠) الْبَيْتُ لِلْأَعْمَى وَقَدْ أَنْشَدَهُ سَيِّبُوهُ ٩١/١ مَعَ بَيْتٍ سَابِقٍ لَهُ :

وَلَا نَقَاتِلُ بِالْحَصَى سَى وَلَا نَرَامِي بِالْحَجَارَةِ

وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلْأَعْمَى فِي دِيْوَانِهِ ق ٤٩/٢٠ ص ١٥٩ ، وَسَيِّبُوهُ وَالشُّنْمَرِيُّ ٢٩٥/١ ، وَالْخِصَانِيُّ

٤٠٧/٢ ، وَمُقَابِيْسُ اللَّغَةِ (بَدَه) ٢١٢/١ وَ(عَل) ١٣/٤ ، وَشُرُوحُ سَقَطِ الرَّنْدِ (الْبَطْلِيُّوسِي) الْقِسْمُ الثَّانِي

٨١٠ ، وَابْنُ بَيْمِشَ ٢٢/٣ ، وَمَوَادُّ (جَزْر) مِنَ اللِّسَانِ ٢٥٥/٥ وَالتَّاجُ ٩٨/٣ ، وَ(عَلَل) مِنَ اللِّسَانِ

٤٩٧/١٢ وَالتَّاجُ ٣٢٢/٨ ، وَ(بَدَه) مِنَ اللِّسَانِ ٣٦٨/١٧ وَالتَّاجُ ٣٧٨/٩ ، وَالشُّوَاهِدُ الْكَبِيرِيُّ لِلْمَعْنَى

أَرَادَ الْآءَ عِلَالَةً سَابِحٍ أَوْ بُدَاهَةَ سَابِحٍ ، فَلَمَّا قَدَّرَ الْإِضَافَةَ لَمْ يُتَوَّنْ فَيَقُولُ : الْآءَ عِلَالَةً ، كَمَا لَا يُتَوَّنُ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَقْدَرِ نَحْوَ الْآءِ عِلَالَةً سَابِحٍ .

وَعِلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ نَحْوَ قَبْلُ وَبَعْدُ إِذَا حَذَفَتْ مِنْهُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَنَوَيْتُهُ (١٢١) كَانَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ مُقَدَّرًا فِيهِ وَمُضْمَنًا لَفْظُهُ ، وَالْإِضَافَةُ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْحُرُوفِ ، فَتَجْرِي مَجْرَى أَمْسٍ فِي أَنَّهُ لَمَّا ضُمِّنَ التَّعْرِيفَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ حَرْفُهُ إِلَى لَفْظِهِ يُنْبِي لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ . وَإِذَا أَظْهَرْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فَقُلْتَ : مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ ، كَانَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ مَفْهُومًا مِنْ لَفْظِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ مُضْمَنًا لَهَا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الْأَمْسُ ، لَمْ يَكُنْ التَّعْرِيفُ مُضْمَنًا (١٢٢) فِيهِ لظُهُورِ اللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَيْهِ فَاعْرِفَهُ .

وَأَمَّا سَبَبُ بِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ فَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْحَرَكَةَ دَلِيلًا عَلَى التَّمَكُّنِ ، وَفَرَقًا بَيْنَ مَا يَكُونُ الْبِنَاءُ فِيهِ عَارِضًا وَبَيْنَ مَا يَكُونُ عَرِيقَ الْبِنَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ وَعَلٌّ تُعْرَبُ كُلُّهَا . تَقُولُ : جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ وَمِنْ بَعْدِهِ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ، وَجِئْتُكَ أَوَّلَ رَجُلٍ [ وَهَذَا أَوَّلُ رَجُلٍ ] (١٢٣) وَمَرَرْتُ بِأَوَّلِ رَجُلٍ ، وَيَقُولُونَ : مِنْ عَلٍّ فَيَجْرُونَهُ ، كَمَا يَقُولُونَ : هَذَا حَكْمٌ ، وَرَأَيْتُ حَكْمًا وَمَرَرْتُ بِحَكْمٍ ، فَإِذَا أُرِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْكَلِمِ الَّتِي أُعْرِبَتْ فِي مَوَاضِعَ بُنِيَتْ عَلَى الْحَرَكَةِ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَمٍّ وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا لَيْسَ لَهُ تَمَكُّنٌ ، وَأَمَّا سَبَبُ بِنَائِهَا عَلَى الضَّمِّ ، - فَإِنَّ الضَّمَّةَ أَقْوَى هَذِهِ الْحَرَكَاتِ ، وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّمَكُّنِ فَيُخْتَارُ أَقْوَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ، وَصَارَ الضَّمَّةُ عَلَمًا لِهَذَا الْحَذْفِ ، فَإِذَا قِيلَ : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ عَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ (١٢٤) وَمِنْ بَعْدِهِ ،

= ٤٢٣/٣ ، وَالخَزَانَةُ ٨٣/١ وَ ٢٤٦٢ وَ ١٣١/٣ .

وغير منسوب في معاني القرآن ٣٢١/٢ ، والمقتضب ٢٢٨/٤ ، وشرح الحماسة للرزوقي ١١٨/١ و ٢٢٣ .  
ورود في ج « لهد الحرارة » تحريف .

وروى « الاعلقة أو بداهة قارح » في سيبويه والمقتضب وشرح سقط الزند والتاج (جزر) و (علل) و « الا بداهة أو علالة قارح » في الخصائص ، و « الا بداهة أو علالة سابع » . في اللسان (علل) و (بده) ومقاييس اللغة ومعاني القرآن ، وروى برواية الأصل في بقية المراجع .

(١٢١) ج : ونوته . تصحيف .

(١٢٢) ب ، ج : متضمنا .

(١٢٣) ما بين العاضدين من ب و ج والسياق يقتضى اثباته .

(١٢٤) ج : من قبل ذلك .

وَكذًا إِذَا قِيلَ مِنْ عَلٍ وَأَوَّلُ ، عَلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى مِنْ أَعْلَى ذَلِكَ (١٢٥) وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ،  
تَقُولُ : أَفَعَلُ هَذَا أَوَّلًا ، وَجِثَّتْ أَوَّلًا ، تُرِيدُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ // وَأَوَّلَ الْقَوْمِ ، وَالْفَرْقُ  
بَيْنَ عَلٍ وَأَخْوَاتِهِ ، أَنَّ الْإِضَافَةَ لَا تَظْهَرُ مَعَهُ ، وَأَنَّا تَظْهَرُ مَعَ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ (١٢٦) . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ ، كَمَا تَقُولُ : جِثَّتْ مِنْ قَبْلِهِ ، وَأَنَّا تَقُولُ : مِنْ أَعْلَاهُ  
وَبَدَأَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِأَوَّلٍ لِيُرِيكَ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَيْسَتْ لِلتَّقَاءِ  
السَّاكِنِينَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَيْنَ وَكَيْفَ وَهَوَلَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْ قَبْلُ  
وَمِنْ بَعْدُ سَاكِنٌ ، فَلَوْلَا بِنَاؤُهُمْ أَوَّلُ عَلَى الْحَرَكَةِ مَعَ تَحْرِيكِ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ جَازَ أَنْ  
يَتَوَهَّمُ أَنَّ حَرَكَةَ قَبْلُ وَبَعْدُ كَحَرَكَةِ - أَيْنَ وَكَيْفَ . وَبِجَرِيِّ هَذَا الْجُرْيِ الظُّرُوفِ الَّتِي يُقَدَّرُ  
فِيهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ : مِنْ فَوْقُ وَمِنْ تَحْتُ وَمِنْ وَرَاءُ يُحَدِّثُ الْمِصَافُ إِلَيْهِ فِي  
جَمِيعِ ذَلِكَ وَيُنْبِئُ عَلَى الضَّمِّ ، وَيُسَمَّى هَذَا النُّوعُ غَايَاتٍ ، وَذَلِكَ (١٢٧) أَنَّكَ إِذَا  
قُلْتَ : جِثَّتْ مِنْ قَبْلُ ، كَانَتِ الضَّمَّةُ غَايَةَ الْأِسْمِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ ،  
كَانَ زَيْدٌ آخِرَهُ .

وَيَا حَكَمٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَبْلُ وَبَعْدُ فِي سَبَبِ بِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَفِي اخْتِيَارِ الضَّمِّ مِنْ  
بَيْنِ الْحَرَكَاتِ . فَأَمَّا (١٢٨) عَلَّةٌ بِبِنَائِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَغَيْرُ الْعِلَّةِ فِي قَبْلُ وَبَعْدُ ، لِأَنَّهُ أَنَا يُنْبِئُ  
لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْمَبْنِيَّاتِ نَحْوَ أَنْتَ وَأَبَاكَ وَالكَافِ فِي ذَلِكَ وَهَكَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُنَادَى  
مُخَاطَبٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : يَا زَيْدُ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا تَقُولُ : فَعَلَ كَذَا  
وَكَذَا (١٢٩) . كَمَا تَقُولُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ إِذَا حَدَّثْتَ (١٣٠) عَنْهُ ، وَإِذَا كَانَ زَيْدٌ وَحَكَمٌ فِي  
قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ، وَيَا حَكَمُ نَائِبًا مَنَابَ أَنْتَ وَجَبَّ بِنَاؤُهُ لِاِكْتِسَابِهِ شَبَهَ الْمَنْبِيِّ بِوُقُوعِهِ  
مَوْقِعَهُ .

وَأَمَّا حَيْثُ فَانَّا ضُمَّ تَشْبِيهًُا بِقَبْلُ وَبَعْدُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ عَلَّةٍ بِبِنَائِهِ (١٣١) .

(١٢٥) ب ، ج : من أعلى ذلك .

(١٢٦) ج : مع ما هو في معناه .

(١٢٧) ج : وذلك .

(١٢٨) ب ، ج : وأما .

(١٢٩) سقطت «وكذا» في ج

(١٣٠) ب ، ج : حذف . تحريف .

(١٣١) ب ، ج : وقد تقدم ذكره وعلته بنائه .

وَأَمَّا الضَّمُّ فِي الْحُرُوفِ فَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ مُنْذُ وَذَلِكَ إِذَا جَرَزْتَ بِهَا [ لِأَنَّ (١٣٢) ] مُنْذُ  
 وَمُنْذُ يَكُونَانِ حَرْفِي جَرٍّ (١٣٣) بِمَنْزِلَةِ مِنْ وَأَسْمَيْنِ ، تَقُولُ : مَا لَقَيْتُكَ مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،  
 كَمَا تَقُولُ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَتَقُولُ : مَا لَقَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمَانِ ، فَتَرْفَعُ (١٣٥) مَا بَعْدَهُ عَلَى  
 أَنَّهُ خَيْرٌ لِمُبْتَدَأِ (١٣٦) ، (١٣٧) وَذَلِكَ الْمُبْتَدَأُ (١٣٧) هُوَ مُنْذُ ، فَإِذَا جَرَزْتَ بِهِ كَانَ حَرْفًا ،  
 وَنَيْسَ فِي الْحُرُوفِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ إِذَا جَاوَزْتَ مُنْذُ ، وَإِنَّمَا يُنْبِي عَلَى الضَّمِّ دُونَ الْكَسْرِ  
 الَّذِي هُوَ التَّقَاءُ السَّاكِنِينَ (١٣٨) اتِّبَاعًا لِآخِرِهِ أَوَّلُهُ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ (١٣٩) بَيْنَ الدَّالِّ وَالْمِيمِ إِلَّا  
 حَرْفٌ سَاكِنٌ فَهُوَ مِثْلُ أَنْ فِي الْإِتِّبَاعِ كَمَا تَقَدَّمَ .

فصل في الدلالة على اسمية هذه الكلم المبنية ؛ والأسماء التي ذكرها كم ، ومن ،  
 واذ ، وأين ، وكيف ، وحيث ، وهؤلاء ، وأمس ، وأول ، وعل ، وبعده ، وقبل (١٤٠) ،  
 وبأ حكم .

أَمَّا (١٤١) الدليل على اسمية كم فهو أنك تُخبر عنه تقول : كم رجلاً جاءك . ؟  
 فيكون في موضع رفع ، وكم رجلاً ضربت ؟ فيكون في موضع نصب ، وبكم رجلاً  
 مررت ؟ فيكون في موضع جر .

وحكم من حكم كم إذا كان للاستفهام والجزاء ، لأنك تقول : من جاءك ؟  
 وبمن مررت ؟ ومن ضربت ؟ ومن تضرب أضرب ، وبمن تمرز تمرز (١٤٢) أمرز ، ومن  
 يأتيك آت ، فيكون له الأحوال الثلاث من الاعراب . وأما إذا كان موصولاً أو موصوفاً

(١٣٢) من ب وج . الصواب وهي ساقطة من الأصل سهواً .

(١٣٣) ج . حرف جر ، تحريف .

(١٣٤) ج : مذ .

(١٣٥) ب : فيرفع .

(١٣٦) ج : خير المبتدأ .

(١٣٧-١٣٧) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٣٨) ج : أصل التقاء الساكنين .

(١٣٩) ج . إذا لم يكن . تحريف .

(١٤٠) ب ، ج : وقبل وبعده .

(١٤١) ج : وأما .

(١٤٢) ج : تمر

فالدليل على اسميته واضح ، لأنه يتصرف تصرف زيد وعمر و // تقول (١٤٣) :  
 جاءني (١٤٤) من عرفته ، ولقيت من عرفته ، ومررت بمن عرفته كما تقول : جاءني زيد  
 (١١٥) ومررت بزيد ، ورأيت زيدا (١٤٥) ، وكذا حكم الموصوف .

وأما اذ فالدليل على أنها اسم وقوع الأسماء موقعها (١٤٦) ، ألا ترى أن قولك :  
 جئتكَ اذ كان كذا وكذا (١٤٧) بمنزلة قولك : حين كان كذا وكذا [ فاذا (١٤٨) ] اسم كما  
 أن حين كذلك . والقاطع فيه أنك تجده معرب الموضع ، فاذا قلت جئتكَ اذ كان  
 كذا ، كان في موضع نصب ، واذا قلت : جئتكَ بعد اذ خرج زيد ، كان في موضع  
 جر كقولك بعد حين خروج زيد ، (١٤٩) والحروف لا يكون لها اعراب (١٤٩) بوجه .

وليس اذ بدليل على الزمان من غير جهة الظرفية والموضع ، كما يكون الفعل نحو  
 ضرب ، ألا ترى قولك (١٥٠) : ضرب زيد ، يدل على وقوع الضرب في زمان ، وليس  
 باسم وضع علماً لنفس الزمان كما يكون اليوم والليلة . واذا هو اسم لغير الزمان (١٥١)  
 كالיום ، واذا فارق الحروف والأفعال لم يتق إلا أن يكون داخلاً في الأسماء ، ومستملاً  
 عاينه الحد المذكور الذي هو قولك (١٥٢) : كل لفظ عربي من الدلالة على الزمان لا من  
 طريق الوضع والظرفية (١٥٣) ، وكان له اعراب لفظاً أو تقديراً فهو اسم ، وهذا يعني عن  
 الاستدلال بجواز الأخبار عن كم ومن ، إلا أن الغرض في ذكر ذلك قرط الايضاح

وأما أين ، فبمنزلة اذ ، لأنه ليس بدليل على الزمان وله اعراب في التقدير ، ألا

(١٤٣) وتقول .

(١٤٤) سقطت «جاءني» في ب ، ج .

(١٤٥ - ١٤٥) بدله في ج : ورأيت زيدا ، ومررت بزيد .

(١٤٦) ب ، ج : في موقعها .

(١٤٧) سقطت «وكذا» في ج .

(١٤٨) من : ب و ج . الصواب . وفي الأصل «فاذا» تحريف .

(١٤٩ - ١٤٩) بدله في ب و ج : والحروف لا اعراب لها .

(١٥٠) ب ، ج : ألا ترى أن قولك .

(١٥١) ج : فعين الزمان . تحريف .

(١٥٢) ج : ذلك : تحريف .

(١٥٣) سقطت «والظرفية» في ب و ج .

تَرَى أَنْ قَوْلَكَ : مِنْ أَيْنَ زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةٍ أَنْ تَقُولَ : مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ زَيْدٌ ، وَإِذَا تَعَرَّى مِنَ  
الْفِعْلِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ ثَبَّتَ الْأِسْمِيَّةُ .

وَأَمَّا كَيْفَ فَتَقْدِيرُ الْأَعْرَابِ فِيهِ أَنَّكَ تَقُولُ : كَيْفَ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ  
بِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ (١٥٤) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ بَدَلَهُ : أَسَقِيمٌ زَيْدٌ (١٥٥) أَمْ صَحِيحٌ ؟ فَتَجِدُهُ  
مُعْرَبًا ، وَتَقُولُ : كَيْفَ كَانَ زَيْدٌ ؟ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِدَلَالَةِ أَنَّكَ (١٥٦) تَقُولُ :  
أَسَقِيمًا كَانَ زَيْدٌ أَمْ صَحِيحًا ؟ ، وَإِذَا حَصَلَ لَهُ الْأَعْرَابُ ، وَتَعَرَّى مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى  
الزَّمَانِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَسْمًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي كَيْفَ : أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى اسْمِيَّةِ أَنَّهُ يَكُونُ  
مَعَ اسْمٍ آخَرَ كَلَامًا تَامًا ، فَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَتِمَّ الْكَلَامُ بِقَوْلِكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ كَمَا لَا يَتِمُّ  
إِذَا (١٥٧) قُلْتَ : هَلْ زَيْدٌ ؟ غَيْرَ أَنَّ هَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ ، لَكِنَّ الْخِلَافَ لَمْ  
يَقَعْ فِي أَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ .

وَأَمَّا حَيْثُ فَبِمَنْزِلَةِ أَيْنَ ، لِأَنَّهُ ظَرَفٌ مَكَانٍ غَيْرَ أَنَّهُ عَارٍ مِنَ الْأَسْتِفْهَامِ ، وَأَيْنَ  
مُنْتَصِفٌ لَهُ . وَتَقُولُ : مِنْ حَيْثُ ، كَمَا تَقُولُ : مِنْ أَيْنَ ؟ .

وَأَمَّا هَوْلَاءُ فَبَيْنَ الْأَمْرِ ، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى زَيْدٍ وَعَمْرُو فِي وَجْهِ الْأَعْرَابِ تَقْدِيرًا .  
تَقُولُ : جَاعَنِي هَوْلَاءُ ، وَرَأَيْتُ هَوْلَاءُ ، وَمَرَزْتُ بِهِوْلَاءُ ، وَكَيْسَ فِيهِ دِلَالَةٌ عَلَى الزَّمَانِ .

فَأَمَّا أَمْسٍ ، فَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ ، وَجُودُكَ الْأَعْرَابِ (١٥٨) فِي مَوْضِعِهِ ، تَقُولُ :  
سِرْتُ أَمْسٍ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ (١٥٩) ، وَحَسْبُكَ دَلِيلًا عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : لَقَيْتُهُ أَمْسٍ  
الْأَحْدَثَ ، وَنَضْبُهُمْ [ صِفَتُهُ ] (١٦٠) . وَتَقُولُ : سِيرَ بِهِ أَمْسٍ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ  
بِدَلَالَةِ أَنَّكَ تَقُولُ : سِيرَ بِهِ أَمْسُكَ وَالْأَمْسُ فَتَجِدُهُ مَرْفُوعًا . (١٦١)

(١٥٤) ب ، ج : خير الابتداء .

(١٥٥) سقط زيد ، في ج .

(١٥٦) «انك» مكررة في الأصل سهوا .

(١٥٧) ج : «كما» اذا . سهوا .

(١٥٨) ب ، ج : وجود .

(١٥٩) ب ، ج : موضع النصب .

(١٦٠) من ب وج ، وهو الصواب . وفي الأصل «صبعته» تحريف .

(١٦١) ج : مرفوعا . تحريف .



وأما أول وأخواته ، فشأنها واضح لأنك تُعربها<sup>(١٦٢)</sup> إذا أعدت المضاف // إليه  
 أو أزلته<sup>(١٦٣)</sup> من التقدير ، فاعادته كقولك : من قبل زيد ومن بعده وقبل زيد وبعده ،  
 وجئتك أول كل شيء ، أما ازلته من التقدير فكقولك : فعلت ذلك قبلاً وبعداً كقول  
 الشاعر ، أنشده الشيخ أبو الحسين رحمه الله :

٢٣/ فسأغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُ بالماءِ الفراتِ<sup>(١٦٤)</sup>

لا يُريدُ قبلَ شيءٍ بعينه ، وإنما يُريدُ الشباع ، ومثله أن تقولَ : ما تركتُ له أولاً ولا  
 آخرًا ، لا تُريدُ أولَ شيءٍ وآخره ، ولكنك تُجرِّيه مجرى قولك :  
 ما تركتُ له قديماً ولا حديثاً . وإذا ثبتَ الاعرابُ لهذه الأشياءِ كما ترى لم يكن في  
 أسميتها شبهة .

وأما المنادى فلا كلام فيه ، لأنه يكون من الأسماء المعرّبة كزيد وعمرو ورجل  
 وفريس ، ولا يجب أن تذكر العلة في جميع الأسماء المبنية ، ولأن السنن إذا عرفت في  
 البعض اكتفي بذلك . فكل لفظ وجدت فيه الشرائط المذكورة في الحد المتقدم ذكره

(١٦٢) ج : تعربها . تحريف .

(١٦٣) ب ، ج : أو ازلته . تحريف .

(١٦٤) نسب العيني ( في الشواهد الكبرى ٤٣٥/٣ ) هذا البيت عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن  
 عامر . قال : وكان له ثار فأدركه . ونسبه صاحب الخزانة ( ٢٠٤/١ ) وما بعدها الى يزيد ابن الصعق ،  
 وذكره آخر أبيات خمسة ، وروى عجزه « أغصُ بنقطة الماء الحميم » ونقل عن العيني أن هذه هي الرواية  
 المشهورة فيه . أما روايته « أكادُ أغصُ بالماء الفرات » ، فلعله من شعر آخر كما نقل عنه نسبة البيت المذكورة .

وهو منسوب الى عبد الله بن يعرب أيضا في شرح التصريح على التوضيح ٥٠/٢ ، وشرح شواهد ابن عقيل  
 للجرجاي ١٣٨ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٤٧ ، والدرر اللوامع ٧٦/١ .

والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٢٣١/٢ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٧ ودرة الغواص ٨٢ ، والمفصل  
 ١٦٨ ، وشرحه لابن يعيش ٨٨/٤ ، وشرح الأشموني ٤٧٢/٣ ، والتاج ( سوغ ) ١٧/٦ ( حمم ) ٢٥٩/٨  
 وروى البيت في ب وج « فكنت قبلاً » كما ذكر أن المشهور في روايته « أكاد أغص بالماء الحميم » ، وبهذه  
 الرواية ورد في معاني القرآن وفقه اللغة وسر العربية ، وشواهد ابن عقيل للجرجاي ، ودرة الغواص ،  
 والشواهد الكبرى للعيني ، والتاج ، وشرح الشواهد للعالمي ( وذكر أيضا رواية .. بالماء الفرات » .  
 ونقل صاحب الخزانة عن الكسائي رواية أخرى هي « أكاد أغص بالماء المعين » . قال لكنه رواه ، وكنت قبلُ  
 « بالرفع والتنوين . وعن الفراء : هذا التنوين نظير تنوين المنادى المفرد في ضرورة الشعر . وروي في درة  
 الغواص « وسأغ لي » وفيه وفي التاج « وكنت قُدماً » .

فاحكم بأنه اسم \* [فإن قلت : فقد أجمعتم على تسمية رويد وصه ومه أسماء ، وعددتموها في قبيل الأسماء التي تعمل عمل الفعل ، وليس في شيء منها ما اعتبرت من المعاني في هذه الحد ، وكيف يتصور أن يكون متضمناً معاني هي من خصائص الاسم وهي تفيده ما تفيده الأفعال من المعنى ، فصه يدل على ما يدل عليه اسكت ، ورويد على ما يدل عليه أمهل ، وهيات على ما يدل عليه بعد ، وشتان على ما يدل عليه افترق . فاذا جمعتها دالة على اقتران - حدث بزمان ، وأول ما اشترطت في حد الاسم ، التعري من الدلالة على الزمان .

فالجواب أن هذا موضع يحتاج فيه إلى فضل تأمل ودقة نظر وأقدم لك مقدمة ثم أخرج منها إلى حل هذه الشبهة .

اعلم أنهم قد قسموا الكلمة إلى ثلاثة أقسام كما لا يخفى ، وهي الاسم والفعل والحرف ، وأجمع العلماء على أن هذه قسمة لا مزيد عليها وأن جميع اللغات موافقة للغة العرب في هذه القسمة ، وأن كل قاسم قسم الألفاظ التي لها دلالة لم يزد عليها قسماً رابعاً . وإذا كان هذا الأصل ثابتاً فلا بد أن يكون القصد في هذه القسمة أن ها هنا أجناساً ثلاثة من الدلالة ، كل جنس منها مخالف لطباخيه ، وأن الاسم ماله جنس خاص من تلك الدلالات ، وكذا الفعل والحرف فليس إذا كل ماله دلالة يجوز (١٦٥) أن يسمى اسماً لأن ذلك يؤدي إلى أن لا خلاف في الدلالات (١٦٦) ، وأن جميعها راجعة إلى حقيقة واحدة ، وذلك مالا يدعيه من له حظ من المعرفة ، ثم إن أجناس الدلالة إنما كانت ثلاثة ، لأن المدلول عليه إما أن يكون الشيء نفسه حتى يتميز بالعلامة المنصوبة له عن غيره ، ويعلم قصد المتكلم إليه وهذه دلالة القبيل الذي نسميه اسماً من الكلم . فزيد علامة (١٦٧) تدل السامع على أنك قصدت هذه الذات لا تلك . وكذا رجل وفرس

\* هنا تبدأ زيادة على الأصل مأخوذة من ب مقارنة بنسخة ج . وقد أثبتنا لأهميتها في توضيح أفكار عبد القاهر في حدود النحو وتعريفاته لأجزاء الكلام . وسوف أشير إلى موضع نهايتها .

(١٦٥) كذا في ب . والصواب . وفي ج : « كما » يجوز . سهو .

(١٦٦) ج : في الدلالة .

(١٦٧) ج : علامته . تحريف .

وقد تروى وثوبٌ وضربٌ وعلمٌ وجهلٌ . كلٌ واحدٍ من هذه الكلم يدلُّ المخاطبَ على قصدِ المتكلمِ الى هذا الجنسِ وهذا الشيءِ وهذا المعنى دونَ غيره . فهي اذاً اسماً كلهاً وذلك دلالةُ القبيلِ الذي نسميه الذاتَ . [ أما (١٦٨) ] اذا قلتُ : ضربتُ ، دللتُ على ضربٍ وزمانٍ بمعنى اختصاصٍ وحالةٍ بينهما . وذلك ما نُعبّرُ عنه بقولنا : أنَّ الفعلِ يدلُّ على زمانٍ خاصٍ وحدثٍ فيه .

ومرجعُ ذلك كله الى أنه لم يأتِ لتمييزِ لك ذاتي الحديثِ والزمانِ من غيرِهِما ، وإنما جاءَ ليُبدلِكَ على حالةٍ بينهما ويُرَكَّبُهُما مقترنين . فليس هو اذاً لأجلِ الشيءِ نفسه على الإطلاقِ ولا علامةً منصوبةً لتمييزِ الذاتِ من غيرِها ، وأما أن يكونَ المدلولُ عليه معنىً يعترضُ في هذينِ المذكورينِ أحدهما مع الآخرِ نحو أن تقولَ : ضربَ زيدٌ ، فياتلفُ الفعلُ مع الاسمِ ويحصلُ بائتلافِهِما فائدةٌ لا نعقلها من كلِّ واحدٍ منهما على الانفرادِ ثمَّ تعترضُ تلكَ الفائدةُ معانٍ وأوصافٌ كالنفيِّ في قولك : ما ضربَ زيدٌ ، والاستفهامُ في قولك : أضربَ زيدٌ ؟ فالنفيُّ كما ترى معنىً اعترضَ على الفعلِ والاسمِ بعدَ ائتلافِهِما . فَمَا كَانَ دِلَالَتُهُ عَلَى هَذَا الْجِنْسِ فَإِنَّهُ مِنَ الْقَبِيلِ الَّذِي يُسَمَّى حَرْفًا . وَلَوْ تَبَّتْ أَفْكَارُكَ تَطَلَّبُ وَتَبَحُّثٌ لَمْ تَجِدْ فِي الْمَعْقُولَاتِ مَدْلُولًا عَلَيْهِ يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ . وَإِذْ قَدْ تَبَّتْ هَذَا الْأَصْلُ فَإِنَّ الْجَوَابَ عَنِ السُّؤَالِ أَنَّ الشُّبُهَةَ الْمُعْتَرِضَةَ هُنَا تَنْحَلُّ إِذَا تَأَمَّلْنَا قَوْلَ النَّحْوِيِّ فِي صَهِّ بَأَنَّهُ اسْمٌ لِأَسْكَتَ ، وَذَلِكَ أَنَّ صَهِّ وَاسْكُتَ لَوْ كَانَا فِي حُكْمِ لَفْظَيْنِ يُوضَعَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ كَالْقُعُودِ وَالْجُلُوسِ مَثَلًا عَلَى قَوْلِ مَنْ سَوَّى بَيْنَهُمَا لَكَانَ قَوْلُهُمْ : أَنَّهُ اسْمٌ لِأَسْكَتَ مُحَالًا\* ]

(١٦٨) كذا مقتضى السياق . وفي ب وج : « فانك . تحريف . لأن عبد القاهر يتحدث الآن عن القسم الثاني من أجناس الدلالة وهو دلالة الفعل بعد أن أشار الى القسم الأول وهو دلالة الاسم والذات ، كما سيذكر القسم الثالث وهو دلالة الحرف .

(\*) هنا تنهي الزيادة المأخوذة من ب مقارنة بنسخة ج . وقد ورد بعدها في النسختين قوله « ألا ترى » ولم أثبتة ، لأنه لا معنى له في السياق .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### « بَابٌ مِنْ أَحْكَامِ الْأَسْمَاءِ (١) الْمُعْرَبَةِ »

الْأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : صَحِيحٌ وَمُعْتَلٌ ، فَالصَّحِيحُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ أَلِفًا أَوْ يَاءً وَلَا وَاوًا (٢) وَذَلِكَ نَحْوَ رَجُلٍ وَقَرَسٍ وَتَوْبٍ وَوَعْدٍ (٣) وَعِلْمٍ وَذِكْرٍ . فَهَذَا الضَّرْبُ (٤) تَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ حَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ «

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي الصَّحَةِ هَاهُنَا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ غَيْرَ كَاتِبٍ مِنَ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ تَوْبٍ وَوَعْدٍ وَرَجُلٍ وَقَرَسٍ ، وَإِنْ كَانَ نَحْوَ التَّوْبِ وَالْوَعْدِ مَعْدُودًا فِي الْمُعْتَلِّ إِذَا جِئْتَ إِلَى [ التَّضْرِيْفِ ] (٥) فَلِهَذَا قَالَ : فَالصَّحِيحُ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَلَمْ يَقُلْ : فَالصَّحِيحُ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاَلْمُعْتَلُّ (٦) مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً أَوْ وَاوًا أَوْ أَلِفًا (٧) وَلَا يَخْلُو مَا قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُعْتَلَّةِ

(١) ب ، ج ، ط : من أحكام «أواخر» الأسماء .

(٢) ج ، ط : أَلِفًا وَلَا يَاءً وَلَا وَاوًا .

(٣) ط : ووعد وتوب .

(٤) ج : فهذه الضرب

(٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «النظر» . تحريف

(٦) ج ، ط : والمعتل .

(٧) ط : ياءاً أو أَلِفًا أَوْ وَاوًا .

من أن يكون ساكناً أو متحركاً ، فإذا سَكَنَ ما قبلَ الياءِ والواوِ (٨) جَرِيًّا (٩) مَجْرِي الصَّحِيحِ فِي تَعاقِبِ الحَرَكَاتِ عَلَيهِمَا [اعْتِقَابَهَا] (١٠) عَلَى الصَّحِيحِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (١١) : ظَنِي وَنَحِي وَغَزُو وَحِقْوُ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن قولَهُ : « وَلَا يَخْلُو » (١٢) ما قَبَلَ هَذِهِ الحُرُوفِ الْمُعْتَلَّةِ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا « تَسَامُحٌ فِي العِبَارَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ ذَكَرَ الواوِ والياءِ والألفَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَا يَخْلُو ما قَبَلَ هَذِهِ الحُرُوفِ » ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الألفَ لَا يَكُونُ ما قَبْلَهُ سَاكِنًا البَتَّةَ ، كَيْفَ والألفُ لَا يَتَحَرَّكُ ، وَالسَّاكِنُ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ سَاكِنٌ إِلَّا والثَّانِي مُدْغَمٌ والأوَّلُ حَرْفٌ لِينٍ نَحْوُ دَابَّةٍ وَأَصِيمٌ ، فَانْهَا (١٣) يَكُونُ ما قَبَلَ الألفِ مَفْتُوحًا كَرَحَى (١٤) وَعَصَا ، وَلَوْ التَّمَسَّ مُلْتَمِسٌ اسكَانَ الحَاءِ مِنْ رَحَى ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّطْقِ بالألفِ . فَلَوْ حَقَّقَ لَقَالَ : وَلَا يَخْلُو ما قَبَلَ الواوِ والياءِ كَذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الحُسَيْنِ ، هَذَا وَلَا نَعُدُّ ذَلِكَ سَهْوًا ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ (١٥) أَنْ يَكُونَ قَصْدًا الواوَاتِ والياءَاتِ فَقَالَ : « هَذِهِ الحُرُوفِ ، وَاسْتَدْرَكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَ : « فَإِذَا سَكَنَ ما قَبَلَ الواوِ والياءِ » (١٦) . وَانْهَا (١٧) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الحُسَيْنِ : (١٨) أَنَّهُ تَسَامُحٌ // لِأَجْلِ أَنَّ الظَّاهِرَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : « هَذِهِ الحُرُوفِ ، إِشَارَةً إِلَى الألفِ والواوِ والياءِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ الواوِ والياءِ إِذَا سَكَنَ ما قَبْلَهُمَا جَرِيًّا بِوَجْهِهِ الأعرابِ كَمَا يَجْرِي الصَّحِيحُ . تَقُولُ : هَذَا غَزُوٌ ، وَرَأَيْتُ غَزَوًا ، وَمَرَرْتُ بِغَزْوٍ ، وَظَنِي وَظَنِيًّا وَبِظَنِي ،

(٨) ط : الواو والياء .

(٩) ج : وجريا . سهو .

(١٠) من ج . وفي الأصل «اعتقابها» تحريف .

(١١) ط : قولك تحريف .

(١٢) ج : لا يخلو . والصواب ما في الأصل و ب ، وكذا ورد في نص أبي علي - المتقدم ذكره .

(١٣) ب ، ج : وانما .

(١٤) ب : متحركا كرحى ، ج : متحركا كالرحى .

(١٥) ج : لأنه لا يجوز . سهو .

(١٦) ب ، ج : ما قبل الواو والياء .

(١٧) ج : وانما . تحريف .

(١٨) سقط قوله «أبو الحسين» في ب و ج

وَذَلِكَ (١٩) أَنَّ الْحَرَكَةَ أَمَّا تُسْتَقَلُّ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا ، كَقَوْلِكَ عَصَوُ  
وَرَحِيٌّ . وَأَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا فَانَّ الْحَرَكَةَ فِيهَا قَلِيلَةٌ الْحِطُّ مِنَ الثَّقَلِ ، لِأَنَّكَ إِذَا  
وَقَفْتَ عَلَى السَّاكِنِ كَانَ ذَلِكَ تَخْفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ وَاجْمًا لَهُ ، فَإِذَا أَخَذْتَ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ  
سَهَلًا عَلَى اللِّسَانِ الْحَرَكَةَ فِيهَا ، وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُمَا مُتَحَرِّكًا ، كُنْتَ آخِذًا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ  
تَرْفِيهِ لِلِّسَانِ فَيَثْقُلُ ذَلِكَ جَدًّا ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ مُسْتَقَلَّةٌ لِمُقَارَبَتَيْهَا (٢١) لَهُمَا  
مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَرَكَاتِ أَبْعَاضَ لِهَذِهِ الْحُرُوفِ ، وَالْمِثْلُ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ الْمِثْلِ ثَقُلَ ، أَلَا  
[ تَرَاهُمْ ] (٢٢) لَا يَقُولُونَ : مَدَدَ ، فِي مَدٍّ لِقَرَطِ الْكُلْفَةِ فِي اللَّفْظِ بِالْمِثْلَيْنِ الْمُتَوَالِيَيْنِ ،  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ لَا تُنَاسِبُ الْحُرُوفَ الصَّحِيحَةَ ، فَلَا يَثْقُلُ  
الْخُرُوجُ مِنْ مُتَحَرِّكٍ إِلَى حَرْفٍ صَحِيحٍ نَحْوَ حَكَمٍ ، كَمَا يَثْقُلُ الْخُرُوجُ مِنْ مُتَحَرِّكٍ إِلَى  
حَرْفٍ مُعْتَلٍّ نَحْوَ عَصَوٍ . وَلِهَذَا مِنَ الشَّانِ جَرَتْ الْحَرَكَاتُ عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ ،  
مُتَحَرِّكًا كَانَ مَا قَبْلَهُ أَوْ سَاكِنًا ، وَلَمْ تَجْرَ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَّا بَعْدَ سَكُونِ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوَ  
ظَبِيٍّ وَغَزْوٍ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَقُولُ : إِنَّكَ إِذَا لَفَظْتَ بِالْبَاءِ مِنْ ظَبِيٍّ وَالزَّيَّ  
مِنْ غَزْوٍ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَقُولُ : إِنَّكَ إِذَا لَفَظْتَ بِالْبَاءِ مِنْ ظَبِيٍّ وَالزَّيَّ مِنْ  
غَزْوٍ ، كُنْتَ (٢٣) بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَقِفُ ، إِذْ (٢٤) اللَّفْظُ بِالسَّاكِنِ وَقَفَ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَإِذَا  
انْتَهَيْتَ إِلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صرْتَ كَأَنَّكَ تَبْتَدِيءُ ، وَالْحَرْفُ إِذَا ابْتَدِيءَ بِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا  
مُتَحَرِّكًا ، وَهَذَا قَوْلٌ لَطِيفٌ . وَقَوْلُهُ (٢٥) فِي تَعَاقُبِ الْحَرَكَاتِ اغْتِقَابَهَا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ  
الشَّاعِرِ :

٢٤/ وَقَدْ تَطَوَّيْتُ أَنْطَوَاءَ الْحَضْبِ (٢٦)

(١٩) ب ، ج : وذلك .

(٢٠) ب : وإذا . سهو .

(٢١) ج : لمقاربتها . تحريف .

(٢٢) من ج . الصواب . وفي الأصل الا « ترى هم » . تحريف .

(٢٣) كذا في ب و ج . الصواب « وفي الأصل » « وكنت » . سهو .

(٢٤) كذا في ج . الصواب . وفي الأصل « إذا » سهو . وغير مفرقة في ب .

(٢٥) سقط « وقوله » في ج .

(٢٦) البيت من قصيدة لرؤبة بن العجاج يمدح بها بلال بن أبي بردة في ديوانه ق ٣٢/٦ ص ١٦ ، والبيت منسوب  
له أيضا في سيبويه والشتنمري ٢٤٤/٢ ، والمخصص ١١٠/٨ و ١٨٧/١٤ ، واللسان (حضب) ٣١١/١ .  
وورد في ب : الحضب . تصحيف ، وفي ج : طويت . تحريف والشاهد فيه أنه أتى بالانطواء مصدرا مؤكدا  
لنطويت ، لأن معنى تَطَوَّيْتُ وَأَنْطَوَّيْتُ سَوَاءً . وَالْحَضْبُ وَالْحِضْبُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، وَقَبْلُ هُوَ الذِّكْرُ  
الضَّخْمُ مِنْهَا .

ولم يُقَلْ : تَطَوَّى الحَضْبِ ، لَأَنَّ انطَوَّى وتَطَوَّى بمعنى واحدٍ ، فيجوزُ أن يقعَ مصدرُ أحدهما مَوْفَعٌ صَاحِبِهِ ، فكذلك تَعَاقَبَ واعتَقَبَ بمعنى واحدٍ فيجوزُ أن يأتيَ بالاعتقَابِ بَعْدَ تَعَاقُبِ .

قالَ الشَّيْخُ أبو عليٍّ :

« والمُدَّغَمُ فيها كذلك (٢٧) نحو قولهم : كُرْسِيٌّ ووليٌّ ومرميٌّ وعدُوٌّ (٢٧) و [مغزُوٌّ] (٢٨) لأنَّ الدَّغَمَ يكونُ سَاكِنًا ، (٢٩) فسكونُ الياءِ من كرسِيٍّ ومرميٍّ والواوِ في عدوٍّ (٢٩) ومغزُوٍّ كسكونِ الياءِ في ظَيٍّ والزَّايِ في غَزُوٍّ . »

قالَ شَيْخُنَا الإمامُ عَبْدُ القَاهِرِ :

اعلم أنَّ المُدَّغَمَ يلزمُهُ السُّكُونُ ، فالواوُ والياءُ الأُوليانِ في مَرْمِيٍّ ومَغزُوٍّ بازاءِ الياءِ (٢٩) والقافِ في ظَيٍّ وحَفْوٍ ، فكما أنَّ نحوَ ظَيٍّ وحَفْوٍ (٣١) يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ كذلك ما كانَ مُدَّغَمًا فِيهِ . قالَ الشَّيْخُ أبو الحسينِ : أنَّ المُدَّغَمَ فِيهِ أَقْوَى في تَجْرِي (٣٢) الحَرَكَاتِ عَلَيْهِ ، لِأَجْلِ أَنَّ ما قَبْلَهُ يَتَحَصَّنُ بِالْأَدْغَامِ ، يَدُلُّكَ على ذلكَ أَنَّكَ تقولُ : اجلُوذًا وِاجلُوذًا (٣٣) ، فلا تَقْلِبُ الواوُ المُدَّغَمَةَ السَّاكِنَةَ ، لِكِسْرَةِ ما قَبْلَها ، ياءٌ كما تفعلُ ذلكَ إذا لَمْ تَكُنْ مُدَّغَمَةً في نحوِ مِيقاتٍ وميعادٍ ، لِأَنَّهما من الوَقْتِ والوَعْدِ ، والأصلُ موقَاتٍ وموعادٍ ، إلا أنَّ الكسرةَ في المِسمِ قَلَبْتها ياءً . // وإذا كانَ المُدَّغَمُ يَتَحَصَّنُ مِنَ التَّغْيِيرِ ، كانَ الواوُ الأُولى من مَغزُوٍّ (٣٤) أَشَدَّ أمتناعاً من التَّغْيِيرِ من الزَّايِ في غَزُوٍّ . وكلُّما كانَ

(٢٧ - ٢٧) ب ، ج ، هـ : نحو قولهم : كرسِيٍّ ومرميٍّ وعدُوٍّ ووليٍّ ومغزُوٍّ ، ط « نحو كرسِيٍّ ووليٍّ (ومرْمِيٍّ) (ومرْمِيٍّ) وعدُوٍّ ومغزُوٍّ .

(٢٨) من ب ، ج ، هـ ، ط : وفي الأصلِ غَزُوٍّ . تحريفٌ .

(٢٩ - ٢٩) بدله في ط : فسكونُ الياءِ الأُولى في كرسِيٍّ ومرميٍّ والواوِ الأُولى في عدُوٍّ .

(٣٠) ب ، ج : كالياءِ .

(٣١ - ٣١) ساقط من ج بسبب انتقالِ النظرِ .

(٣٢) ج : في جريِ .

(٣٣) في اللسانِ (جلد ٥/ ١٤) : دَغَبٌ ، وِاجلُوذًا بهم السِّيرِ وِاجلُوذًا أي دَامَ ، مع السرعةِ وهو

من سِيرِ الابلِ .

(٣٤) ب : في مغزُوٍّ .



[ما] (٣٥) قَبْلَ الْوَاوِ اذْهَبَ فِي السُّكُونِ وَأَبْعَدَ مِنَ الْحَرَكَةِ ، كَانَ الْوَاوُ أَقْرَبَ إِلَى الْحَرَكَةِ وَالْإِعْرَابِ ، لِأَنَّ الَّذِي سَوَّغَ إِجْرَاءَ الْحَرَكَةِ (٣٦) عَلَى الْوَاوِ وَالْبَاءِ فِي غَزْوٍ وَظَنِّي هُوَ سُكُونٌ مَا قَبْلَهُمَا . وَيُوضِّحُهُ أَنَّكَ لَوْ قَصَدْتَ أَنْ تُحَرِّكَ الْوَاوِ الْأُولَى مِنْ مَغْرَوْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ فِكِّ الْإِدْغَامِ . وَكَذَا كُلُّ مُدْغَمٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَحْرِيكِهِ ، فَهَذَا يُبَيِّنُكَ (٣٧) أَنَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ الَّذِي هُوَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ فِي مَغْرَوْ أَذْهَبَ فِي السُّكُونِ مِنَ الرَّايِ فِي غَزْوٍ ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مِنْ لَطِيفِ مَا عَلَّقْنَاهُ عَنْهُ (٣٨) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى كِسَاءً وَرِذَاءً وَآيٍ وَرَائِي » .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : « وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى كِسَاءً وَرِذَاءً » قَرِيبٌ مِنَ السَّهْوِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ صَحِيحٌ يَجْرِي عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ مُتَحَرِّكًا كَانَ مَا قَبْلَهُ أَوْ سَاكِنًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا خَطَأٌ ، وَرَأَيْتُ خَطَأً ، وَمَرَرْتُ بِخَطَأٍ . كَمَا تَقُولُ : هَذَا حَكَمٌ ، وَرَأَيْتُ حَكَمًا ، وَمَرَرْتُ بِحَكَمٍ ، فَلَيْسَ جَرِيُّ الْحَرَكَاتِ عَلَى كِسَاءٍ وَرِذَاءٍ لِأَجْلِ سُكُونِ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي غَزْوٍ وَظَنِّي ، فَلَيْسَ ذَا مِنَ الْبَابِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَعُدُّهُ سَهْوًا . وَيَحْزُرُ أَنْ يَكُونَ تَخْلِيطًا وَقَعَ مِنَ النُّقْلِ .

وَأَمَّا آيٍ وَرَائِي فَمِنَ الْبَابِ لِأَنَّ الْبَاءَ (٣٩) لَا تَتَحَرَّكُ إِلَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُ . فَآيٍ بِمَنْزِلَةِ ظَنِّي وَهُوَ جَمْعُ آيَةٍ [ وَكَذَا ] (٤٠) رَائِي ، لِأَنَّهُ جَمْعُ رَايَةٍ ، وَالرَّايُ : الَّذِي هُوَ مَا يُوْدِي إِلَيْهِ الْأَجْتِهَادُ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْبَاءِ الْفَاءَ فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ أَنْ لَا تَكُونَ كَذَلِكَ . إِلَّا أَنَّ الْأَحْسَنَ أَنْ يُرَادَ جَمْعُ رَايَةٍ ، لِأَنَّ الْقَصْدَ الْأَلْفُ ، فَمَا كَانَ الْفُهُ أَخْلَصَ فَهُوَ أَشْبَهُ وَأَوْلَى ، فَاعْرِفْهُ .

(٣٥) من ج : أول .

(٣٦) ب ، ج : اجراء الحركات .

(٣٧) ج : ينصرك . تصحيف .

(٣٨) ما علمنا عنه .

(٣٩) ج : لأن الباء . تصحيف .

(٤٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل وهذا . تحريف .

قال الشيخ أبو علي :

« وإذا تحرك ما قبل هذه الحروف التي تقع في أواخر الأسماء المعتلة فلا تخلو (٤١) الحركة من أن تكون فتحة أو ضمة أو كسرة (٤٢) ، فإذا كانت الحركة فتحة كان الآخر ألفاً ، وإذا كان ألفاً صار (٤٣) في الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، تقول : هذه رحي (٤٤) ومررت برحي ، ورأيت رحي (٤٤) .

قال شيخنا الإمام عبد القاهر :

اعلم أن الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما قليلاً ألفاً استقلالاً للحركة فيهما مع تحريك ما قبلهما ، لما ذكرنا من أن هذه الحركات مناسبة للحروف المعتلة فإذا قلت : عصو ورحي جمعت بين أمثال وثقل ذلك ، وُسْتُقْصَى هذا في التصريف . وإذا صار آخر عَصَا ورحي ألفاً (٤٥) لم يتغير ، لأن الألف لا يحتمل الحركة فيقدر فيه الاختلاف كما تقدم في الباب الأول من الاعراب وإذا أردت التمثيل فينبغي // أن تُمَثَّلَ بالداخل عليه الألف واللام ليثبت الألف في الوصل والوقف ويحصل الغرض (٤٦) فتقول : هذه الرحي ، ومررت بالرحي ، ورأيت الرحي ، قال الشيخ أبو الحسين : ولو ذكر بدل قوله رحي الرحي ، بالألف واللام ، لكان أذهب في الوضوح .

قال الشيخ أبو علي :

« وهذه الأسماء التي أواخرها (٤٧) ألف (٤٨) على ضربين : منصرف وغير منصرف . فالمنصرف يلحقه التثنية فيلتي مع الألف فيحذف الألف لالتقاء الساكنين في الدارج

(٤١) ج : لا تخلو .

(٤٢) ط : فتحة أو كسرة أو ضمة .

(٤٣) ط : كان

(٤٤ - ٤٤) بدله في ط : ورأيت رحي ومررت برحي .

سقطت «ألفاً» في ج .

(٤٦) ويحصل الغرض «فيه»

(٤٧) ط : التي (يكون) (في) أواخرها .

(٤٨) ب : الألف .

نحو (٤٩) هَذِهِ رَحَى فاعلم<sup>(٥٠)</sup> ، وهذه نوى يا فتى . فاذا وَقَفْتَ وَقَفْتَ عَلَى الْأَلْفِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن ما كان<sup>(٥١)</sup> منصرفاً [سقط] <sup>(٥٢)</sup> الألف الكائن في آخره بدخول التنوين ، لأجل أن التنوين ساكن والألف كذلك ، والساكنان لا يجتمعان فتقول : هذه رحى فاعلم ، وإنما يذكرون فاعلم ، ويا فتى <sup>(٥٣)</sup> وقيل <sup>(٥٤)</sup> في مثل هذه المواضع أرادته للأدراج <sup>(٥٥)</sup> ، إذ لو قالوا : هذه رحى ، أذركه الوقف ولم يحصل المقصود الذي هو ثبات التنوين . إذ الوقف يسقط التنوين ، وإنما حذف الألف دون التنوين لما التقيا ، لأجل أن التنوين زيادة جاءت لمعنى ، وذلك المعنى هو الفصل بين ما ينصرف وما لا ينصرف فلو حذفته ناقضت ، وكنت بمنزلة من يفعل فعلاً كلاً فعل ، فاذا قلت . هذه رحى فاعلم ، فالألف سقطت من بعد الحاء ، والتنوين بعد الألف في التقدير ، كما أنك <sup>(٥٦)</sup> إذا قلت : هذه عصو ، كان التنوين بعد الواو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَعَمِيرُ الْمَنْصَرَفِ مَا لَا يَلْحَقُهُ <sup>(٥٧)</sup> التَّنْوِينُ ، فَيَثْبُتُ الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، تَقُولُ : هَذِهِ حُبْلَى ، وَهَذِهِ بُشْرَى <sup>(٥٨)</sup> وَذَكَرْتُهُ ذِكْرَى . »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن الاسم إذا لم ينصرف ثبت الألف في آخره إذ لا يدخله التنوين <sup>(٥٩)</sup> فيجب حذفه لالتقاء الساكنين . فالألف في نحو حُبْلَى ثابتة وصلها ووقفاً .

(٤٩) ط : تقول

(٥٠) ط : يا ( غلام ) فاعلم

(٥١) ان كل ما كان

(٥٢) كذا الصواب . وفي النسخ « فاسقط » . تحريف .

(٥٣) ب ، ج : فاعلم يا فتى .

(٥٤) ج : وقيل . تصحيف .

(٥٥) ج : ارادة الادراج .

(٥٦) سقطت « انك » في ج .

(٥٧) ط : وغير المنصرف لا يلحقه .

(٥٨) ط : بشرى ( يا فتى ) .

(٥٩) إذ لا يدخل التنوين .

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَنَّ كَانَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرِ كَسْرَةً كَانَ الْآخِرُ يَاءً ، وَإِذَا صَارَ (٦٠) آخِرُ  
الاسْمِ يَاءً قَبْلَهَا كَسْرَةً (٦١) كَانَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ تَقُولُ هَذَا قَاضٍ ،  
وَذَلِكَ غَازٍ (٦٢) ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ وَغَازٍ ، فَيَكُونُ لَفْظُ (٦٣) الرَّفْعِ كَلَفْظِ الْجَرِّ (٦٤) وَكَذَلِكَ  
هَذَا قَاضِيكَ ، وَذَلِكَ غَازِيكَ (٦٥) ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَحِقَ (٦٦) الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ هَذَا  
القَاضِي وَهَذَا الغَازِي (٦٧) فَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَإِنَّ الْيَاءَ تَتَحَرَّكُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ  
بِالْفَتْحَةِ (٦٨) .

قالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْقَاضِيَّ فَاعِلٌ مِنْ قَضَى يَقْضِي ، وَالْيَاءُ فِيهِ بِأَزَاءِ الْبَاءِ (٦٩) مِنْ ضَارِبٍ ،  
فَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : هَذَا قَاضٍ ، وَرَأَيْتُ قَاضِيًّا ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَقْلَوْا  
الضَّمَّةَ ، وَالْكَسْرَةَ فِي الْيَاءِ .

أَمَّا الْكَسْرَةُ فَلِمُجَانَسَتِهَا لَهَا وَكَوْنِهَا مِنْهَا ، وَأَمَّا الضَّمَّةُ فَلِشَدَّةِ قُرْبِهَا مِنْهَا ، كَمَا أَنَّ  
الْوَاوَ ، الَّتِي هِيَ أَصْلُ الضَّمَّةِ قَرِيبَةٌ مِنَ الْيَاءِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أُسْكِنُوهَا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ  
فَقَالُوا : هَذَا قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ . فَسَقَطَ الْيَاءُ فِي اللَّفْظِ لِاتِّقَانِهِ // مَعَ  
التَّنْوِينِ ، كَمَا سَقَطَ الْأَلْفُ فِي قَوْلِكَ : هَذِهِ عَصَى فاعلم .

وَقَالُوا رَأَيْتُ قَاضِيًّا فَحَرَّكُوا [ الْيَاءَ ] (٧٠) فِي حَالِ النَّصْبِ بِالْفَتْحَةِ لِأَنَّهَا خَفِيفَةٌ ،  
وَسَبَبُ حِفْظِهَا أَنَّهَا مِنَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا ، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ يَكُونَانِ سَاكِنَيْنِ

(٦٠) ب : وإذا صار . تحريف ، ط : فإذا صار .

(٦١) وقبلها كسرة .

(٦٢) ب ، ج : تفعل هذا غاز وذلك قاض ، ط : تقول هذا قاص وذلك غاز .

(٦٣) ج : فيكون لفظا . تحريف .

(٦٤) ط : فيكون لفظ الجر والرفع واحدا .

(٦٥) ب ، ط : وذلك غازيك ، « ومررت بقاضيك وغازيك » .

(٦٦) ط : إذا لحق .

(٦٧) ط : وهذا الداعي « ومررت بالقاضي والداعي » .

(٦٨) ط : بالفتح .

(٦٩) ب : فيه كالياء . تصحيف . ج . فيه كالياء .

(٧٠) من ب و ج . أبين .

وَمُتَحَرِّكَيْنِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَوْلٌ وَيَبِيعُ وَقَوْمٌ وَقِيَامٌ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ السَّاكِنَ أَخْفَ مِنْ  
 الْمُتَحَرِّكِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْفَتْحَةُ نَاشِئَةً مِنْ حَرْفٍ لَا تَمَسُّهُ الْحَرَكَةُ ، عُلِمَ ضَرُورَةُ (٧١) أَنَّهَا  
 تَكُونُ أَخْفَ مِنَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ النَّاشِئَتَيْنِ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ اللَّتَيْنِ تَدْخُلُهُمَا الْحَرَكَةُ كَثِيرًا .  
 وَإِذَا امْتَنَعَتْ مِنْهَا كَانَ ذَلِكَ لِلثَّقَلِ ، لَا لِأَنَّهُمَا لَا يَحْتَمِلَانِهَا أَصْلًا كَمَا كَانَتِ الْأَلِفُ ، هَذَا  
 هُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ (٧٢) ، وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : هَذَا الْقَاضِي وَقَاضِيكَ (٧٣) ، فَإِنَّ الْيَاءَ  
 تَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ سَاكِنَةً ، إِذِ التَّنْوِينُ لَا يَكُونُ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَاقَةِ ، وَهُوَ بِمِثْلِهِ  
 أَنْ تَقُولَ هَذِهِ الرَّحَى وَرِحَالِي . وَأَمَّا الْغَازِي فَأَصْلُهُ غَازَوْا مِنْ غَزَوْتُ ، فَأُسْكِنَ الْوَاوُ اسْتِثْقَالًا  
 لِلضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ فِيهِ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ بَعْضُهَا وَالْكَسْرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، كَمَا كَانَتِ الضَّمَّةُ قَرِيبَةً  
 مِنَ الْيَاءِ .

وَالْوَاوُ الْمُظْهَرَةُ السَّاكِنَةُ إِذَا انْكَسَرَتْ مَا قَبْلَهَا قَلْبَتْ يَاءً ، فَكَانَتْهُ الْغَازِي فِي التَّقْدِيرِ ، ثُمَّ  
 الْغَازِي ، كَمَا قُلْنَا فِي مِيقَاتِ وَمِيعَادِ ، وَإِذَا صَارَ الْوَاوُ إِلَى الْيَاءِ جَرَى مَجْرَى قَاضٍ ،  
 تَقُولُ : هَذَا غَازَوْا وَمَرَزْتُ بَغَازًا ، وَرَأَيْتُ غَازِيًا ، فَإِنَّ قُلْتَ : فَكَيْفَ لَمْ يَرِدِ الْوَاوُ فِي حَالِ  
 النَّصْبِ فَقُلْتَ : رَأَيْتُ غَازَوْا ، إِذَا كَانَ الَّذِي أُوجِبَ قَلْبُهُ يَاءً فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ  
 سُكُونُهُ مَعَ انْكِسَارِ مَا قَبْلَهُ ، وَقَدْ زَالَ أَحَدَ السَّبَبَيْنِ وَهُوَ السُّكُونُ فَيَجِبُ أَنْ يَزُولَ الْحُكْمُ ،  
 كَمَا أَنَّ بَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِذَا زَالَ فِيهِ (٧٤) أَحَدُ السَّبَبَيْنِ ارْتَفَعَ الْحُكْمُ ، وَعَادَ الْاسْمُ إِلَى  
 الْأَصْلِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ فِي سَعَادٍ : كَمْ مِنْ سَعَادٍ جَاءَتْني فَتَنْصَرَفُ لِرُزَالِ التَّعْرِيفِ .

(٧١) ب ، ج : على ضرورة . تحريف .

(٧٢) أبو الحسن : سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط من أئمة النحو في البصرة ، أخذ عن سيبويه وهو  
 الطريق إلى كتابه ، إذا لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد ، ولم يقرأه سيبويه على أحد ، وإنما قرأ على الأخفش  
 بعد موت سيبويه . وكان من قرأ الكتاب على أبي الحسن الجرمي والمازني ، ويقال : إن الكسائي قرأه عليه  
 سرا . وكان الأخفش يقول : « ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلا وعرضه علي ، وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا  
 اليوم أعلم به منه » .

توفي سنة ٢١٥ هـ وقيل ٢٢١ هـ . وله تصانيف كثيرة منها كتاب الاشتقاق وكتاب الأصوات وكتاب الأوسط  
 بالنحو وكتاب العروض وغيرها انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٦٨ - ٦٩ ، وطبقات الزبيدي  
 ٧٤ - ٧٦ ، ومعجم الأدباء ١١/٢٤٢ - ٢٣٠ .

(٧٣) ب ، ج : وهذا قاضيك .

(٧٤) ج : عنه .

فالجواب أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنَّ لَا يَخْتَلِفُ الْبَابُ فَاتَّبَعُوا الْبَاءَ فِي حَالِ النَّصْبِ لِيَكُونَ مِثْلَ الْحَالَيْنِ الْأُخْرَيْنِ ، كَمَا قَالُوا : نَعِدُ وَأَعِدُ وَتَعِدُ ، فَمَحَذَفُوا الْوَاوَ مِنْهَا لِوَجوبِ حَذْفِهَا فِي يَعِدُ طَلَبًا لِأَنَّ يَجْرِي الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، - وَهَذَا أَقْبَسُ ، لِأَنَّهُ أُتْبِعَ فِيهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ شَيْئَيْنِ ، وَهُوَ أَنَّ حَالَ النَّصْبِ تَبِعَ حَالَ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ وَاتَّبَعَ ثُمَّ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ شَيْئًا وَاحِدًا فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ اسْمُ آخِرِهِ <sup>(٧٥)</sup> حَرْفُ عِلَّةٍ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى ذَلِكَ رُفِضَ فَأَبْدِلْتَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً ، فَصَارَ الْآخِرُ بَاءً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا <sup>(٧٦)</sup> صَارَ كَذَلِكَ كَانَ بِمِزَالَةِ الْقَاضِي وَالْعَازِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ <sup>(٧٧)</sup> قَوْلِهِمْ : حَقَّقُوا وَأَحَقِّ <sup>(٧٨)</sup> ، وَجَرُّوْهُ وَأَجِرْ وَقَلَنْسُوا وَقَلَنْسِ <sup>(٧٩)</sup> وَعَرَقُوا وَعَرَقِ <sup>(٨٠)</sup> قَالَ : <sup>(٨١)</sup>

٢٥ / لَيْتُ هَزْبٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّفْعَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَعَارَأُسُ <sup>(٨٢)</sup>

(٧٥) ط : « في » آخره .

(٧٦) ط : فاذا .

(٧٧) سقطت « نحو » في ط .

(٧٨) في اللسان (حقا) ٢٠٦/١٨ : « الْحَقُّو الْكَشْحُ ، وَقِيلَ مَقْعَدُ الْأَزَارِ . وَالْجَمْعُ أَحَقُّ وَأَحْقَاءُ وَحَقِيٌّ وَحِقَاءُ .

(٧٩) سقطت « وقلنس » في ج .

(٨٠) سقطت « وعرق » في ج وفي اللسان (عرق) ١١٩/١٢ - ١٢٠ ، وَالرَّقْوَةُ : خَشْبَةٌ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الدَّلْوِ ،

وَالْجَمْعُ عَرَقٌ . وَأَصْلُهُ عَرَقُوْهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمُ آخِرِهِ وَأَوْ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ ، إِنَّمَا تَخَصُّ بِهَذَا

الضَّرْبِ الْأَفْعَالُ نَحْوُ سَرَّوْهُ وَبَهَّوْهُ ، فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى مِثْلِ هَذَا رُفِضَ فَعَدَلُوا إِلَى إِبْدَالِ الْوَاوِ بِأَيِّ فَكَأَنَّهُمْ حَوْلُوا

عَرَقُوا إِلَى عَرَقِيٍّ لَمْ كَرِهُوا الْكَسْرَةَ عَلَى الْبَاءِ فَاسْكَنُوهَا وَبَعْدَهَا النَّونَ سَاكِنَةً فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَحَذَفُوا الْبَاءَ وَبَقِيَ

الْكَسْرَةُ دَالَةٌ عَلَيْهَا .

(٨١) ط : قَالَ « الشَّاعِرُ » .

(٨٢) وَرَدَ هَذَا الشَّاهِدُ فِي آيَاتٍ نَسَبَتْ مَرَّةً لِأَبِي ذُؤَيْبٍ - وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَعْرُوثٍ - وَأُخْرَى لِلْمَلِكِ بْنِ

خَالِدِ الْخَنَاعِيِّ ، فَسَبَّ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ق ٣٢/٥ ص ٢٢٦ ، وَابْضَاحُ شَوَاهِدِ الْإِبْضَاحِ

لِلْقَيْسِيِّ ق ٢ .

وَنَسَبَ لِلْمَلِكِ بْنِ خَالِدِ الْخَنَاعِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ أَيْضًا ق ١٣/١ ص ٤٤٢ ، وَكُتَابُ الْوَحُوشِ

لِلْأَصْمَعِيِّ ٢٤ ، وَاللِّسَانُ (عَرَس) ١١/٨ .

وَالْبَيْتُ لَمْ يَنْسَبْ فِي الْإِبْضَاحِ ٢٠ ، وَالْمَخْصَصُ ٤٧/٤ ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ١٢٣/٤ ، وَ٣٥/٥ وَ ٢٣/١٠ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن مقصوده بقوله : « ولبس في الأسماء اسم آخره حرف علة // وقبلها ضمة » . الأسماء المتمكنة ، لأن غير المتمكن [يوجد] (٨٥) ذلك فيه ، ألا ترى أن هو اسم وهذه الضمة (٨٦) موجودة فيه . فاضل أخى وأجر : أخق وأجرؤ ، لأنه جمع على أفعل مثل كلب ، وأكلب ، إلا أنهم استثقلوا الضمة في الواو فقالوا : أدلو ، ثم أنهم أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء ، وذلك لثلاثين آخر الاسم كآخر الفعل مثل يعزؤ (٨٧) ويدعؤ ، ويأتي استقصاء ذلك في التصريف (٨٨) ، فنقول : هذه (٨٩) أدل ومرزت بأدل ، ورأيت أدليا كغاز سواء ، وهذا رفض قياس كما ترى إذ قد تركت أفعلا (٩٥) الذي هو قياس فعل في الجمع إلى أفعل الذي ليس بقياس ، ومثل ذلك (٩١) حكم عرق ، لأنه جمع عرقوه على حد نمره ونمر ، والأصل (٩٢) عرقو ، ثم فعل به ما فعل بأدلو ، وكذلك قلنس ، لأن الأصل قلنسو ، ثم صار إلى قلنس مصير أدلو إلى أدل .

وأما (٩٣) قولهم : أبوه وفوه واتيأنهم بالواو مضموماً ما قبله ، فلبس من هذا لأجل أن الواو لا يلزم كما كان يلزم في أدلولولم (٩٤) يُقلب ياء . والذي حكم برفضه هو اللزوم ، وأورد البيت لأجل أجر ، لأن أصله أجرؤ كما ذكرناه (٩٥) ، وأعراس جمع عرس ، والياء هذه المنزلة فتى لزم وقوعها طرفاً بعد ضمة في الاسم المتمكن في قياس

= وروايته في المخصص واللسان « حول خيسته » وذكر اللسان رواية المفتصد أيضا ، وخيبة الأسد أجمته ، وأجر

جماعة جرو ، واعراسه انائه ، والواحدة « عرس » وهي اللبوة .

(٨٣) من ب و ج ، وهو الصواب . وفي الأصل « يود » تحريف .

(٨٤) ب ، ج : وهذه الصفة .

(٨٥) ج : مثل عزو : تحريف .

(٨٦) ج : إلى التصريف .

(٨٧) ب : فهذه .

(٨٨) ج : فعلا . تحريف .

(٨٩) ب ، ج : ومثلن ذا .

(٩٠) ج : فالأصل .

(٩١) ب ، ج : فأما .

(٩٢) سقطت « لو » في ج .

(٩٣) ب ، ج : كما ذكرنا .

غَيْرِ وَحَوَّلَتِ الضَّمَّةُ كسرةً . وذلك قولك في جَمْعِ ظَنِي ، والأصلُ أَظْيِي كَأَكْلَبِ ، ثم  
لزمَ أسكانُ الياءِ كما لزمَ في القاضِ فَصارَ أَظْيِي في التقديرِ فأبدلتَ من الضَّمَّةِ كسرةً فَصارَ  
أَظْيِي (٩٤) فَجَرَى مَجْرَى القاضِي ، وإذا كانتِ الضَّمَّةُ تُقَلِّبُ كسرةً لِبصيرِ الواوِ ياءً ، كانَ  
أنْ يُعْمَلَ (٩٥) ذلكَ معَ الياءِ نَفْسِهَا لِتَبْقَى وَتَسَلَّمَ من اعتراضِ الضَّمَّةِ عليها أُولَى ،  
وذلكَ (٩٦) أَنَّهَا لا تَقْرُ ساكنَةً ظاهراً بعدَ الضَّمَّةِ ولكنْ تَصِيرُ واواً كَمُوقِنٍ وَمُوسِرٍ .  
وأما الألفُ فَلَيْسَ وَقُوعُهَا بعدَ الضَّمَّةِ من الممكنِ فيقالُ : أنْ قِياساً يُؤدِّي إليه  
يُرْفَضُ أَوْلاً يُرْفَضُ . (٩٧)

(٩٤) ج : ظني : تحريف .

(٩٥) ب ، ج : أن يفعل .

(٩٦) ج : ذلك .

(٩٧) سقطت «أولا يرفض» في ب و ج



قال الشيخ أبو علي :

« بابٌ من اعرابِ الفعلِ : (١) »

الأفعالُ على ضربين : معربٌ ومبنيٌ ، فالمعربُ ما كان مُضارعاً للاسْمِ والمُضارعُ ما كان في أولِهِ همزةٌ أو نونٌ أو تاءٌ أو ياءٌ ، وذلك نحو أَفْعَلُ أنا ، وَفَعَلُ نَحْنُ ، وَفَعَلُ أَنْتَ أو هِيَ ، وَفَعَلُ هُوَ ، وَاِعرابُهُ على ثلاثةِ أوجهٍ (٢) رَفَعٌ وَنَصَبٌ وَجَزْمٌ ، فالرَّفْعُ خاصَةٌ يكونُ فيها لما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ من وُفوعِها موقعَ الأسماءِ ، وأما النَّصَبُ فيها فبالحروفِ النَّاصِبَةِ لَهَا . وهي انْ وَلَنْ وَكَيَّ وَاذاً ، وذلك (٣) نحو لن يقومَ زيدٌ ، وأمرُك أن تذهبَ وجئتُك (٤) كي تُعطيني ، ويقولُ القائلُ : أنا أرغى حَقَّكَ ، فأقولُ لَهُ (٥) : إذا أكرمتك ، وَبِالنَّصَبِ أيضاً بَعْدَ حَتَّى ، وَاللَّامُ في قولك : (٦) سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا وما كُنْتُ لأضربَكَ ، وَبَعْدَ الْفَاءِ في جوابِ النَّفيِ (٧) وما أشبهَ ذَلِكَ (٨) ممَّا كانَ غيرَ واجبٍ في نحوِ ما جئتني فأكرمك ، وَبَعْدَ الواوِ في نحوِ لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ .

والجزمُ فيها بحروفِ الجزمِ (٩) وهي : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَا في النَّهْيِ وَاللَّامُ // في الأَمْرِ ، وَذَلِكَ نحوَ لَمْ يَذْهَبَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ ، وَلَا تَضْرِبْ أَحَدًا ، وَلْيَذْهَبْ

(١) ط : باب اعراب الأفعال

(٢) ط : ثلاثة أضرب

(٣) ط : ذلك

(٤) ب : وجئت

(٥) ج : فتقول له

(٦) ط : في (نحو) قولك

(٧) ط : جواب النفي (والاستفهام)

(٨) ج ، ط : وما أشبهه .

(٩) ط : بالحروف الجازمة .

عَبْدُ اللَّهِ ، وَلِيُمَثِّلَ الْأَمْرَ (١٠) ، وَحُرُوفُ الْجَزَاءِ (١١) نَحْوَ (١٢) أَنْ تَكْرُمَنِي أَكْرَمَكَ ، وَإِنْ  
تُعْطِنِي أُعْطِكَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ بَيَانَ الْمُضَارَعَةِ وَاسْتِحْقَاقَ هَذَا النَّوعِ الْأَعْرَابِ بِهَا قَدْ تَقَدَّمَ وَعَرَّفْنَاكَ أَيْضاً  
أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ وَجْهَ الْأَعْرَابِ غَيْرُ الَّذِي يُوْجِبُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لِأَنَّ الْمُوجِبَ هُوَ  
الْمُضَارَعَةُ ، وَعَامِلُ الرَّفْعِ وَقَوْعُهُ مَوْقِعَ الْأَسْمِ ، وَعَامِلُ النَّصْبِ لَنْ وَأَخْوَاتُهُ ، وَعَامِلُ  
الْجَزْمِ لَمْ وَأَخْوَاتُهُ . وَحُرُوفُ النَّصْبِ أَرْبَعَةٌ ، وَحُرُوفُ الْجَزْمِ خَمْسَةٌ : لَمْ ، وَلَمَّا وَلَا فِي  
النَّهْيِ ، وَلَا أَمْرًا ، وَإِنْ الَّتِي يُجَاوِزُ بِهَا ، وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ كَلَامٌ طَوِيلٌ يَأْتِي فِي  
مَوْضِعِهِ ، وَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهِ هُنَا غَيْرَ التَّكْرِيرِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ كَافٍ فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ ، إِذَا يُعْلَمُ بِهِ كَيْفَ تَكُونُ صُورَةُ النَّصْبِ وَالْجَزْمِ وَمَا عَامِلُهُمَا .

وَبَعْدَ ، فَإِنَّ الْجَزْمَ فِي الْفِعْلِ نَظِيرُ الْجَزْمِ فِي الْأَسْمِ ، وَلَا يَكُونُ الْجَزْمُ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا  
الْجَزْمُ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَأَمَّا (١٣) تَخْصِيصُ الْجَزْمِ بِالْفِعْلِ فَلِأَجْلِ أَنَّهُ اسْقَاطٌ وَتَخْفِيفٌ ، وَالْفِعْلُ  
أَثْقَلُ مِنَ الْأَسْمِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصُوغُوا فِعْلاً خُفِيفاً كَمَا صَاغُوا الْأَسْمَ نَحْوَ سَفَرَجَلٍ (١٤)  
وَصَهْصَلِقٍ (١٥) وَلَا شَبِهُهُ فِي أَنَّ التَّخْفِيفَ بِالْأَثْقَلِ أَشْبَهُهُ مِنْهُ بِالْأَخْفِ .

وَوَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الْأَعْرَابَ فِي الْفِعْلِ (١٦) فَرَعٌ عَلَى الْأَعْرَابِ فِي الْأَسْمِ فَنَقَصَ عَنْهُ  
بِأَنَّ اقْتِصَرَ عَلَى حَرْكَتَيْنِ ، وَجُعِلَ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ مِنْهُ السُّكُونُ ، لِيَكُونَ أَوْجَعُ مِنْ  
أَعْرَابِ (١٧) الْأَسْمِ جَرِيئاً عَلَى الْقِيَاسِ فِي حِطِّ الْفُرُوعِ عَنِ الْأَصُولِ .

(١٠) ب ، ج ، ط : وليمثل ذلك ، الأمر .

(١١) ب ، ج ، ط : وحرف الجزاء .

(١٢) ط : « وهو » نحو

(١٣) ب ، ج : أما .

(١٤) ب ، ج : كسفرجل .

(١٥) في اللسان (صهصليق) ٧٩/١٢ : صوت صهصليق أي شديد ، ورجل صهصليق الصوت شديده وامرأة  
صهصليق وصهصليق شديده الصوت صحابة ومنهم من قيد فقال : الصهصليق المعجوز الصحابة .

(١٦) زيادة في ج بعد قوله « في الفعل » وهي « أي أولى » ولا معنى لها .

(١٧) ب ، ج : من الاعراب تحريف .

وأيضاً فلو أدخلَ الجزمَ على الأسماء لم يَحُلْ من أمرين : أحدهما : أن يَحذفَ واحدٌ من الحركةِ والتَّوِينِ ، والثاني : أن يَحذفَهُمَا (١٨) جميعاً ، فلا يجوزُ حَذْفُهُمَا ، لأنَّ الجزمَ لا يُحذفُ له شيئان ، ألا ترى أنَّ أحداً لا يقولُ : لم يَضُر ، في [كَمْ] (١٩) يَضْرِبُ ، وإذا لم (٢٠) يَجْزُ ذلكَ بقيَ أن تَحذفَ أحدهما ، فلو حَذَفْتَ واحداً من الحركةِ والتَّوِينِ لم يَجْزُ لأنك لو حَذَفْتَ التَّوِينِ لم يَجْزُ ، لأنَّ في حَذْفِهِ نَقْضاً لِلرَّغْصِ إذ هو زيادة (٢١) جاءتَ لمعنى ، والجزمُ لا تَسْقُطُ له الزياداتُ الكائنةُ لمعنى ، وإنما يُحذفُ له ما يكونُ من الكَلِمَةِ كالحركةِ التي لا [تَسْتَقِلُّ] (٢٢) بِنَفْسِهَا في كَمْ يَضْرِبُ ، وما يَقومُ مقامها نحو التَّوِينِ في يَضْرِبَانِ ونحو الواو الذي هو لامٌ في يَجْزُو ، ولو جازَ (٢٣) أن تُحذفَ للجزمِ زيادةُ كائنةٌ لمعنى لَوَجِبَ أن يُحذفَ الضميرُ نحو الألفِ من يَضْرِبَانِ ، وذلك لا يُوَثِّره عاقلٌ ، لأنه فِعْلٌ (٢٤) كلا فِعْلٍ ، وإذا بطلَ حذفُ التَّوِينِ بقيَ (٢٥) أن تُحذفَ الحركةُ ، ولو حَذَفْتَ لم يسلمَ السكونُ ، ألا ترى أنَّ نحو حَكَمَ لو أسكنتَ الحرفَ الأخيرَ منه كالميمِ لالتقى ساكنانِ : أحدهما الحرفُ المسكَّنُ ، والثاني : التَّوِينُ ، فكنتَ تُحَوِّجُ إلى التزامِ ما فرزتَ منه ، فلما لم يُمكنَ حَذْفُ أحدهما تركَ الجزمُ ، ولم يتكلفْ أن تُحذفَ حركةٌ وتُعَادَ أخرى لأنَّ (٢٦) ذلكَ فِعْلٌ كلا فِعْلٍ ، وحكى الشيخُ أبو الحسين // أنَّ الشيخَ أبا عليٍّ كانَ يُنشدُ في هذا الموضع قولَ الشاعرِ :

٢٦ / رأى الأمرُ يُفْضِي إلى آخِرٍ فَصِيرٍ آخِرَةٌ أوْلا (٢٧)

(١٨) ج : أن تحذف .

(١٩) من ب و ج . أولى .

(٢٠) ج : واذا لم .

(٢١) ج : زيادات . تحريف .

(٢٢) من ج . وهو الصواب . وفي الأصل «تستقل» . تحريف .

(٢٣) ب ، ج : فلو جاز

(٢٤) من ب و ج . الصواب .

(٢٥) نبي . تصحيف .

(٢٦) في الأصل «ولأن» . سهو .

(٢٧) يمثل النحاة عادة بهذا البيت حين يكون من نتائج الأمر الذي يُقدَّمُ عليه كذا وكذا ، وأن هذه النتائج تؤدي بدورها إلى أخرى فيكون من الأوفق جعل آخرة الأمرِ أوله ، لأن الأمور ستؤول إليها .

فَأَنْ قُلْتَ : أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ تَنْوِينٌ (٢٨) كَبَابٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَهَلَا جَازَ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَزْمُ فَتُحَذَفُ لَهُ الْحَرَكَةُ إِذْ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ، أَلَا تَرَى [ أَنْ ] (٢٩) نَحْوَ أَحْمَدَ لَوْ أَسْكَنْتَ آخِرَهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ ، فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ التَّمَكُّنُ وَالتَّنْوِينُ وَذَلِكَ هُوَ الْأَكْثَرُ ، فَلَمَّا امْتَنَعَ الْجَزْمُ فِي الْأَصْلِ وَالْأَكْثَرِ تَبِعَهُ الْفِرْعُ وَالْأَقْلُ (٣٠) .

وَالثَّانِي : أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ يَكُونُ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْهُ سَاكِنًا نَحْوَ سَعَادٍ ، فَلَوْ حُذِفَ الْحَرَكَةُ لِلْجَزْمِ لَكَانَ الْجَمْعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ (٣١) حَاصِلًا فِي الْأَدْرَاجِ ، وَهَذَا الْاِحْتِجَاجُ يَصْلُحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . لِأَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ فَعَلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ ، فَلَوْ حُذِفَ الْحَرَكَةُ مِنْ نَحْوِ زَيْدٍ وَكِتَابٍ ، لَوَجِبَ الْجَمْعُ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ سَوَاكِنَ ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، إِذَا أَلْفُ سَاكِنٌ وَالْبَاءُ إِذَا حُذِفَتْ (٣٢) حَرَكَتُهُ كَانَ كَذَلِكَ وَالتَّنْوِينُ سَاكِنٌ أَيْضًا ، فَلَوْ التَّمَسَّ حَرْفَ الْحَرَكَةِ دَعَتَكَ الْضَّرُورَةُ إِلَى الْعَوْدِ إِلَيْهَا ، وَذَلِكَ فِعْلٌ لَا عِرْقَ لَهُ فِي الْحِكْمَةِ .

= وقد أورده ابن جني ثلاث مرات في الخصائص على حالات من هذا النوع قال في واحدة منها (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) « ... وذلك أن تؤدي الصنعة إلى حكم ما . مثله مما يقتضي التغيير ، فإن أنت غيرت صرت إلى مراجعة مثل ما هربت منه ، فإذا حصلت على هذا وجب أن تقم على أول رتبة ، ولا تتكلف عناء ولا مشقة . وأنشدنا أبو علي - رحمه الله - غير دفعة بيتا مبني معناه على هذا . ثم أنشد البيت . وقال ابن يعيش (١١٩/٥ - ١٢٠) : « فإن صغرا ما هو على حرفين مما لا أصل له أو مالا يعرف أصله نحو مَنْ وَكَمْ وَأَنْ الَّتِي لِلْجَزَاءِ فَجَمِيعٌ ذَلِكَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ ثُمَّ صَغُرَيْتُمْ بِالْبَاءِ فَيُقَالُ مَنِّي وَكَمِّي ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الْمَحذُوفَاتِ مِنَ الْبَاءِ وَالْوَاوِ نَحْوَابُ وَأَخُ تَرْجَعُ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْبَاءِ فَلَمَّا كَانَتْ تَوَوَّلَ إِلَى الْبَاءِ ، جَلَوْا الزَائِدَ بَاءً مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ » ثم أنشد البيت .

وقد أنشده عبد القاهر أيضا في وضع مشابه حين علل عدم دخول الجزم على الأسماء .

والبيت غير منسوب فيما رأيت من المصادر

وانظر الخصائص ٢٠٩/١ و ٣١/٢ و ١٧٠ ، وابن يعيش ١٢٠/٥ ، والأشباه والنظائر ٢٧٧/١ .

(٢٨) ب ، ج : فيه التَّنْوِينُ .

(٢٩) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ .

(٣٠) ج : وَالْأَوَّلُ . تَحْرِيفٌ .

(٣١) ب ، ج : بَيْنَ سَاكِنَيْنِ .

(٣٢) ج : إِذَا حُذِفَ .

ولما حُصَّ الفعلُ بالجرمِ لِمَا ذَكَرْنَا لم يَكُنْ ادخَالُ الجِرِّ عَلَيْهِ ، لأنَّ الاعرابَ لا يكونُ على أربعةِ أنحاءٍ في الاسمِ الذي هو الأضْلُ ، فأن لا يكونَ ذلكَ ، (٣٣) في الفعلِ الذي اعرابُهُ مُجْتَلَبٌ (٣٤) للمُضَارِعَةِ أُولَى وَأَجْدَرُ .

هذا (٣٥) كافٍ في مَنَعِ الفعلِ الجِرِّ ، وَأَصْحَابُنَا يَبِينُونَ فسادَ دخولِ الجِرِّ في الفعلِ ويقصدونَ بذلكَ المبالغةَ في الابانةِ ، وَعِلْلُ ذلكَ كثيرةٌ ، فأقربُهَا أن الفعلَ خَبِرٌ ، والخبرُ لا يكونُ الا نكرةً ، أَلَا تَرَى (٣٦) أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ في الكلامِ تعلقَتْ به الفائدةُ ، فاذا قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ آمَامَ بَكْرٍ ، لم يُسْتَفَدَ من جميعِ ذلكَ شيءٌ غيرَ ضَرْبٍ ، لأنَّ هذهِ الأشياءَ معلومةٌ ، وأما الذي لا يُعْلَمُ التباسُ الفِعْلِ بِهَا . وحقيقةُ التَّنْكِيرِ أن يكونَ الشيءُ مَجْهُولًا فلو كانَ للفِعْلِ حَظٌّ في التَّخْصِصِ والتعري عن التَّنْكِيرِ وجبَ أن لا يستفادَ ، لأنَّ المعلومَ لا يُفَادُ وأما توجُّدُ الفائدةِ (٣٧) في غيرِ المعلومِ ، واذا ثَبَتَ هذا استحالَ الجِرِّ في الفعلِ (٣٨) ، لأنَّهُ لا يكونُ الا بالاضافةِ .

والاضافةُ على ضَرَبَيْنِ : اضافةُ بِمَعْنَى اللامِ كقولك : غلامٌ زَيْدٍ ، واطافةُ بِمَعْنَى مِنْ ، كقولك : خاتِمُ فِضَّةٍ . فالاضافةُ اللاميةُ قد أفادتْ صفةً (٣٩) تعريفًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قولك : غلامٌ ، يصلحُ لكلِّ واحدٍ من أُمَّتِهِ ، فاذا أَضَفْتَهُ فقلت : غلامٌ زَيْدٍ أَخْتَصَّ بواحدٍ وصارَ بحيثُ تُضَعُّ اليَدُ عَلَيْهِ ، وان أَضَفْتَ الى نكرةٍ فقلت : غلامٌ رَجُلٌ ، أفادتْ تَخْصِصًا من حيثُ يَدُلُّ على أَنَّهُ ليسَ غلامَ امرأةٍ ، وكذا الاضافةُ الكائنةُ بِمَعْنَى مِنْ تُفِيدُ تَخْصِصًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قولك : خاتِمُ فِضَّةٍ ليسَ بمترلةٍ قولك : خاتِمٌ ، لأنَّ الاضافةَ تَقْصِرُهُ على نوعٍ واحدٍ ، فلَمَّا كانَ الجِرُّ بالاضافةِ وكانتْ // غيرَ لائقةٍ بالفعلِ من حيثُ أَنَّ الفعلَ اذا لم يَكُنْ في نَفْسِهِ تَخْصِصٌ كانَ من تَخْصِصِ غيرِهِ أَبْعَدَ ، تُرِكَ الجِرُّ في الفِعْلِ .

(٣٣) ج : كذلك .

(٣٤) ج : مختلف . تحريف .

(٣٥) ب : فهذا .

(٣٦) سقطت « ألا ترى » في ج .

(٣٧) ب ، ج : وإنما توجه الفائدة .

(٣٨) ج : في الاسم . سهو .

(٣٩) سقطت « صفة » في ب و ج .

وقد أُصِفَ أسماءُ الزَّمانِ إلى الأفعالِ نحو قولهم : جِئْتُكَ حينَ خَرَجَ زَيْدٌ ، وذلكَ لِما بينَ الزَّمانِ وبينَ الفعلِ من التَّناسُبِ الشَّدِيدِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمانِ ، ولأَجْلِ اِخْتِلافِهِ صَيَغَ امْتِلَئُهُ كما بَيْنَا قَبْلُ ، وَهَذِهِ الجُمْلَةُ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لِأَنَّهم تَأَوَّلُوا فِيها المَصْدَرَ قَوْلُكَ : زَمَنُ خَرَجَ زَيْدٌ ، بِمِثْرَةِ قَوْلِكَ : زَمَنُ خُرُوجِ زَيْدٍ . ثُمَّ انْ ذَلِكَ لَيْسَ شَيْئاً يَخْصُ الفِعْلَ ، فَانَّ أسماءَ الزَّمانِ تُضَافُ إلى الجُمْلَةِ مِنَ المَبْتَدَأِ والخَبَرِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فيقالُ : جِئْتُكَ زَمَنَ الخَلِيفَةِ عَبْدِ المَلِكِ ، بِمَعْنَى (٤١) زَمَنَ خِلافَةِ عَبْدِ المَلِكِ ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تُدْخَلَ حُرُوفُ الجَرِّ عَلَى الأفعالِ لِأَنَّها جِاءَتْ (٤٢) لِتُوصَلَ الفِعْلَ إلى الاسمِ ، تقولُ : مَرَرْتُ ، فَلَا يَنْفَعُ الفِعْلُ إلى مَفْعُولٍ (٤٣) ، فَإِذَا قُلْتَ : بِزَيْدٍ ، أَوْصَلَهُ البَاءُ إلى زَيْدٍ وَأَوْفَعَهُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ ذَهَبْتُ إلى زَيْدٍ ، (٤٤) وَأَخَذْتُ مِنْ زَيْدٍ (٤٥) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالفِعْلُ لَا يَكُونُ مَفْعُولاً صَحيحاً نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فيجِبُ دُخُولُ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهِ إِذْ كانَ الفِعْلُ لَا يَفْعَلُ فِي الفِعْلِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ فِي الاسمِ . وَحُرُوفُ الجَرِّ مِنْ شَأْنِها أَنْ تُوقَعَ الفِعْلَ عَلَى الاسمِ ، وَإِذَا كانَ الجَرُّ بِإِضافةِ اسمٍ إلى اسمٍ نَحْوَ غُلامِ زَيْدٍ وَخاتَمِ فِضَّةٍ ، أَوْ حَرْفِ إلى اسمٍ نَحْوَمَا ذَكَرْنَا مِنْ بَرِيدٍ وَإلى عَمْرٍو ، وَاسْتِحْمالِ كُلِّ واحِدٍ مِنَ الوَجْهَيْنِ فِي الفِعْلِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الجَرُّ .

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ تَنَبُّتَ الفاعِلِ فِي الفِعْلِ المِضارِعِ المرفوعِ الحَقَّتْ لِعِلامَةِ (٤٤) التَّنْبِيَةِ أَلْفاً وَلِلرَّفْعِ (٤٥) نوناً مَكسُوراً ، وَذلكَ (٤٦) هِما يَضْرِبانِ ، وَيَذْهَبانِ ، فَإِنَّ جَمَعَتُهُ فِي الفِعْلِ المِضارِعِ المرفوعِ ، أَلحَقَتْ الجَمْعَ (٤٧) ، وَأَوا لِعِلامَةِ الرَّفْعِ نوناً مَفتوحَةً وَذلكَ نَحْوَهُم »

(٤٠) ج : بِمِثْرَةِ .

(٤١) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّها جِاءَتْ

(٤٢) ب ، ج : إلى مَفْعُولِهِ .

(٤٣) - (٤٤) ساقط في ب ، ج سبب انتقال النظر .

(٤٤) ج : العِلامَةُ . تَحْرِيفٌ .

(٤٥) ط : وَ (العِلامَةُ) الرِّفْعِ

(٤٦) ط : وَذلكَ «نَحْوِ»

(٤٧) ج : لِلجَمْعِ .

يَضْرِبُونَ وَيَذْهَبُونَ ، فَإِنَّ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لِمَخَاطَبِ (٤٨) مُؤَنَّثٍ [الْحَقَّتْ لِعَلَامَةِ التَّائِيثِ] (٤٩) يَاءً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا وَ [لِلرَّفْعِ] (٥٠) نُونًا مُفْتَوْحَةً فَقُلْتَ : أَنْتِ تَذَهَبِينَ يَا هَذِهِ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن قولهُ : « فَإِنَّ ثَبِتَ الْفَاعِلَ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ » معناه أن تقولَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، فَيَكُونُ ضَمِيرُ زَيْدٍ الْمُسْتَكْنُ فِي يَضْرِبُ فَاعِلَ الْفِعْلِ . فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلثَّانِيَيْنِ ، أَلْحَقْتَ الْأَلْفَ فَقُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، وَلَمْ يَقُلْ : فَإِنَّ ثَبِتَ الْفِعْلَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُثْبِتُ وَلَا يُجْمَعُ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ فَتَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَتَقُولُ : يَفْعَلَانِ ، كَمَا أَنَّ هَا هُنَا زَيْدًا وَزَيْدًا تَضُمُّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَتَقُولُ : الزَّيْدَانِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ جِنْسٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، اسْتَعْرَقَ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الضَّرْبِ وَلَمْ يَجْزْ أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْفِعْلِ ، وَإِذَا (٥١) كَانَ مُسْتَعْرَقًا لِلْجِنْسِ كَانَ أَمْرُهُ (٥٢) وَاحِدًا جَمَعَتْ الْفَاعِلَ أَوْ أَفْرَدَتْهُ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَضْرِبُ الزَّيْدُونَ ، وَيَضْرِبُ النَّاسُ ، وَبَعِثَ الْخَلْقُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مُشْتَمِلًا عَلَى فِعْلِ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَلَا يَكُونُ مِثْلَ رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ، لَمْ يَكُنْ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمِيعِ الْجِنْسِ ، وَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ جِنْسِهِ مُبْتَهَمٌ . وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ // لَمْ يُتَصَوَّرْ فِيهِ التَّنْيِةُ وَالْجَمْعُ ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ ذَلِكَ أَنْ تَضُمَّ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَالزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ ، وَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ : يَضْرِبُ ، مُشْتَمِلًا عَلَى كَافَةِ أَنْوَاعِ هَذَا الْفِعْلِ لَمْ تَجِدْ شَيْئًا آخَرَ (٥٣) تَضُمُّهُ مِنْ جِنْسِهِ كَمَا تَجِدُ مِنْ جِنْسِ زَيْدٍ وَاحِدًا (٥٣) آخَرَ تَقْرُنُهُ إِلَيْهِ . فَلهَذَا قَالَ : فَإِنَّ ثَبِتَ الْفَاعِلَ ، وَلَمْ يَقُلْ : فَإِنَّ ثَبِتَ (٥٤) الْفِعْلَ كَمَا تَقُولُ : إِنَّ

(٤٨) ج : المخاطب . تحريف .

(٤٩) من ب و ج : وهو أبين . وفي الأصل : الحقته ياء ..

(٥٠) من ب ، ج . أبين .

(٥١) ب ، ج : فاذا .

(٥٢) سقطت «أمره» في ج .

(٥٣-٥٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٤) ج : بينت . تصحيف .

ثَبَّتَ (٥٤) الاسمَ . وهكذا قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٥٥) ، ولو كَانَ يَمُوزُ أَنْ يَقَالَ : انَّ  
يَفْعَلَانِ تَثْنِيَةٌ لِقَوْلِكَ : يَفْعَلُ هَذَا (٥٦) ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : الزَّيْدَانِ تَثْنِيَةٌ لَزَيْدٍ  
وَزَيْدٍ ، لِحَازِ أَنْ يَقَالَ : يَضْرِبَانِ زَيْدٌ (٥٧) ، إِذَا أَرَدْتَ فِعْلَةَ الضَّرْبِ مَرَّتَيْنِ ، وَذَلِكَ  
بَيْنَ الْفَسَادِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبَ (٥٨) ، وَيَضْرِبُ يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ (٥٩) نَوْعٍ  
مِنْ جِنْسِيهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ فَعَلَ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ  
الضَّرْبِ ، وَإِنَّمَا يُعَلِّمُ أَنَّهُ فَعَلَ نَوْعًا دُونَ نَوْعٍ كَالضَّرْبِ بِالسَّيْفِ دُونَ الضَّرْبِ  
بِالْخَشَبِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ دُونَ الضَّرْبِ الْخَفِيفِ ، وَمَرَّةً وَاحِدَةً دُونَ مَرَّتَيْنِ ،  
بِدَلَالَةِ الْحَالِ وَتَثْبِيهِ عَلَيْهِ (٦٠) نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ ضَرْبًا شَدِيدًا ، أَوْ ضَرْبَةً  
وَاحِدَةً [لَأَنَّ] (٦١) ، الْفِعْلُ يَكُونُ مَقْتَضِيًا لِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ دُونَ جَمِيعِهَا .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَلْفَ فِي يَفْعَلَانِ إِذَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَفْعَلَانِ ، اسْمٌ قَائِمٌ مَقَامَ  
الزَّيْدَانِ كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقَالَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ ، وَهَذَا [الرَّجُلَانِ] (٦٢)  
يَضْرِبُ الرَّجُلَانِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْإِخْتِصَارُ (٦٣) ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَكَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ ، وَأَخْوَاكَ  
قَامَ أَخْوَاكَ ، فِيهِ تَكَرُّرٌ وَإِطَالَةٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، وَأَخْوَاكَ قَامَا ، كَانَ  
مُخْتَصِرًا .

(٥٥) قَالَ سَبِيوهِ فِي ج ١/ص ٥ : « وَعَلِمَ أَنَّ التَّثْنِيَةَ إِذَا لَحِقَتْ الْأَفْعَالُ عِلْمًا لِلْفَاعِلَيْنِ لِحَقِيقَةِ الْفِ وَنُونِ ، وَلَمْ تَكُنِ  
الْأَلْفُ حُرُوفِ الْإِعْرَابِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنَّ تَثْنِيَ فِعْلًا هَذَا الْبِنَاءَ فَتَضَمَّ إِلَيْهِ يَفْعَلًا آخَرَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا لِحَقِيقَةِ هَذَا  
عِلْمًا لِلْفَاعِلَيْنِ وَلَمْ تَكُنِ مَنُونَةً وَلَا تَلْزِمُهُمَا الْحَرَكَةُ ، لِأَنَّهُ يَدْرِكُهَا الْجُزْمُ وَالسُّكُونُ فَيَكُونُ الْأَلْفُ حُرُوفِ الْإِعْرَابِ  
وَالْآخَرُ كَالنُّونِ . فَلَمَّا كَانَ عَلَى حَالِ يَفْعَلُ فِي الْوَاحِدِ غَيْرِ حَالِ الْاسْمِ فِي التَّثْنِيَةِ لَمْ تَكُنْ بِمَنْزِلَتِهِ ، فَجَمَعُوا إِعْرَابَهُ  
فِي الرَّفْعِ ثَبَاتِ النَّونِ لِتَكُونَ لَهُ فِي التَّثْنِيَةِ عِلْمًا الرَّفْعِ كَمَا كَانَ الْوَاحِدُ مَنَعَ حُرُوفِ الْإِعْرَابِ .

(٥٦) سَقَطَتْ « هَذَا » فِي ج .

(٥٧) ب ، ج : زَيْدٌ . سَهْوٌ ، لِأَنَّ زَيْدًا تَبَقِيَ هُنَا فَاعِلًا فَهَذَا الْمَثَلُ عَلَى تَصَوُّرِ تَثْنِيَةِ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : يَضْرِبُ زَيْدٌ .

(٥٨) ب ، ج : يَضْرِبُ .

(٥٩) سَقَطَتْ « كُلِّ » فِي ج .

(٦٠) ب ، ج : أَوْ تَثْبِيهِ عَلَيْهِ

(٦١) مِنْ ب ، ج : وَفِي الْأَصْلِ « لَا أَنْ » . تَحْرِيفٌ .

(٦٢) مِنْ ب وَج . وَهُوَ أَرْجَحُ . وَفِي الْأَصْلِ « رَجُلَانِ » .

(٦٣) سَقَطَتْ « الْإِخْتِصَارُ » فِي ب وَج .



والثاني : أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَخْوَاكَ قَامَ أَخْوَاكَ ، - وَرَجُلَانِ  
ضَرَبَ الرَّجُلَانِ ، جَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ الثَّانِيَّ غَيْرُ الْأَوَّلِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَلْفُ فِي قَوْلِكَ :  
الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ اسْمًا كَمَا أَنَّ الزَّيْدَانَ كَذَلِكَ ، وَلَيْسَ الْأَلْفُ هَا هُنَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي تَنْشِيَةِ الْأِسْمِ  
كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَزَيْدَانِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي قَوْلِكَ : يَضْرِبَانِ يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ ، كَمَا  
أَنَّ الزَّيْدَانَ كَذَلِكَ ، وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدَانِ وَرَجُلَانِ ، يَدُلُّ عَلَى تَنْشِيَةِ الشَّيْءِ فَقَطْ .  
كَمَا أَنَّ النَّاءَ فِي ضَرَبَتْ (٦٤) هِنْدٌ ، تَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِ الْعَيْنِ . وَشَبَّهَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦٥)  
الْأَلْفَ فِي يَضْرِبَانِ إِذَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ بِالنَّاءِ (٦٦) فِي قُلْتَ : وَذَلِكَ (٦٧) أَنَّ النَّاءَ  
تَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ وَالتَّكْلُمِ ، كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ يَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ وَالتَّشْيِئَةِ .

وَحُكْمُ الْوَاوِ فِي يَضْرِبُونَ حُكْمُ الْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ دَالٌّ عَلَى الْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ . وَلَا  
يُقْصَدُ بِالْعَيْنِ هَا هُنَا الشَّخْصُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَأَمَّا الْمَقْصُودُ الشَّيْءُ الَّذِي عُلِّقَ عَلَيْهِ  
الْإِسْمُ (٦٨) ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ يَحْسَنَانِ ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : الْفِقْهُ  
وَالْأَدَبُ يَحْسَنَانِ ، فِي أَنَّ الْأَلْفَ يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ الْمُنْتَهَى .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَلْحَقُ هَذِهِ الْحُرُوفَ قَبْلَ الْفَاعِلِ نَحْوَ يَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ،  
وَيَضْرِبُونَ الزَّيْدُونَ ، وَيَجْعَلُ الْأَلْفَ (٦٩) عِلْمًا لِلتَّشْيِئَةِ كَمَا جَعَلَ النَّاءَ (٧٠) فِي ضَرَبَتْ  
هِنْدٌ ، عِلْمًا // لِلتَّأْنِيثِ ، وَالْعِلْمُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثُ (٧١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ  
بِمَنْزِلَةِ يَضْرِبُونَ الزَّيْدُونَ فِي لِحَاقِ الْوَاوِ الْفِعْلَ قَبْلَ الْإِسْمِ الظَّاهِرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

(٦٤) ج : ي « قولك » .

(٦٥) قال سيبويه في ج ١/ص ٥ : « ولم يكونوا ليحذفوا الألف (يقصد في مثل يضربان) لأنها علامة الأضمار والتشبيه في قول من قال أكلوني البراغيث ، وبمنزلة الناء في قُلْتَ وَقَالْتَ ، فَأَنْبَتُوهَا فِي الرَّفْعِ وَحَذَفُوهَا فِي الْجَزْمِ كَمَا حَذَفُوا الْحُرُوفَ فِي الْوَاحِدِ .

(٦٦) ج : فالتاء . تحريف .

(٦٧) ب ، أ ج : وذلك

(٦٨) ب ، ج : علق الاسم عليه .

(٦٩) ب ، ج : يجعل الألف .

(٧٠) ب ، ج : كما جعلوا التاء .

(٧١) هذه لفظة بعض العرب . وقيل أنهم طي وقيل هم أزد شذوة ، وقيل هم بنو الحارث بن كعب . وقد وردت هذه اللفظة في كتب الحديث كثيرا إذ جاء في قول وائل بن حجر في سجود النبي ﷺ : « نحو قوله : يخرجن

فَأَهْلِي مَرْفُوعٌ يَلُومُونِي ، وَالْوَاوُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى [ أَنْ ] (٧٣) الْفَاعِلُ بَعْدَهُ جَمْعٌ ، وَصَاحِبُ الْكِتَابِ (٧٤) يُشَبِّهُ هَذَا بِالنَّاءِ فِي قَالَتْ ، وَالْأَوَّلُ بِالنَّاءِ فِي قُلْتُ (٧٥) وَغَرَضُهُ أَنَّ الْأَيْفَ وَالْوَاوُ فِي قَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، وَالزَّيْدُونَ يَضْرِبُونَ أَسْمَانَ يَدْلَانِ عَلَى الْعَيْنِ كَمَا أَنَّ النَّاءَ فِي قُلْتُ كَذَلِكَ ، وَأَنَّهَا فِي قَوْلِكَ : يَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ، وَيَضْرِبُونَ الزَّيْدُونَ حُرْفَانِ يَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى فِي الْأِسْمِ ، كَمَا أَنَّ النَّاءَ فِي قَوْلِكَ : قَالَتْ هِنْدٌ ، يَدُلُّ عَلَى التَّائِيثِ فِي الْفَاعِلِ ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ ، كَيْفَ وَهُوَ مَذْكُورٌ أَعْنَى الْفَاعِلِ كَالزَّيْدَانِ (٧٦) فِي قَوْلِكَ : يَضْرِبَانِ الزَّيْدَانِ ، بَعْدَ الْفِعْلِ ، فَلَا فَصْلَ بَيْنَ هَذَا (٧٧) وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : يَضْرِبُ الزَّيْدَانِ

العواتق وذوات الخدور) انظر الحديث وتحريمه في المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث النبوية لونسك (عق ١٢٧/٤ . ومثل هذا أيضا قوله عليه السلام : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل (المرجع السابق) (عقب) ٢٩٠/٤ .

وفي هذه اللغة للنحاة قولان : قوم يقولون : هذه حروف دالة على حال الفاعل من كونه مثنى أو جموعا . وقوم يقولون : انه لغة لقوم من العرب وقد وردت بكثرة ولذلك لا يلزم تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا أسند لواحد منها .

وقد مال عبد القاهر للرأي الأول وعلل له ، وهو أيضا رأى صاحب الكتاب الذي اعتبر هذه الحروف بمثابة الناء في قالت وقلت . انظر سيبويه ٥/١

(٧٢) نسب هذا البيت لأحيحة بن الجلاح كما نسب الى أمية بن أبي الصلت . فقد نسب للأول في شرح شواهد المعنى ش ٩١ ج ٧٨٣/٢ ، ونسب لأمية في شرح التصريح على التوضيح ٢٧٥/١ وشواهد ابن عقيل للجرجايوي ٨٩ ، والدرر اللوامع ١٤٢/١ (قال : ونسبه صاحب التصريح لأمية ولعله أمية بن أبي الصلت) .

وهو غير منسوب في توجيه اعراب أبيات ١٤٨ ، والأمالى الشجرية ١٣٣/١ وابن يعيش ٨٧/٣ و ٧/٧ ، ومعنى اللبيب ش ٥٩٩ ج ٢ هي ٣٦٥ ، والشواهد الكبرى للمعيني ٤٦٠/٢ ، ومع الهوامع ١٦٠/١ ، وشرح الأشموني ١٥٠/٢ وروايته في ابن يعيش « فكلهم يعدل » وذكر أن بعده :

وأهمل الذي باع يلحونه كما لحي الباننغ الأول (٧٣) من ب و ج . وهي ساقطة من الأصل سهوا .

(٧٤) انظر هامش ٢ ص ١١٥ .

(٧٥) ب : والأول والثاني قلت . تحريف .

(٧٦) « كالزيدون » في ب و ج ، على الاعراب لا على الحكاية كما في الأصل .

(٧٧) ج : من هذا . تحريف .

في أَنَّ الفاعِلَ هو الاسمُ الظاهرُ . واذا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، كان الفاعِلُ (٧٨) الضميرَ كما أَنَّهُ (٧٩) في قُلْتَ ، كذلك .

فان قُلْتَ : كَيْفَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : فإِنَّ ثَنَيْتَ (٨٠) الفاعِلَ في الفعلِ وجمعتَهُ ، مع أَنَّ الألفَ في قولِكَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، حرفٌ واحدٌ جُعِلَ اسماً للثنائيةِ ، كما أَنَّ نِسْوَةَ اسْمٍ وُضِعَ لجمعِ المِراةِ ، وقولُهُ : ان ثنيتَ (٨٠) يَقْضِي (٨١) أَنَّ تَضَمَّ شَيْئاً الى شيءٍ ، كقولِكَ : زَيْدٌ وَزَيْدَانٌ .

فالجوابُ أَنَّ النحويينَ أَنما يمتنعونَ من تسميةِ نَحْوِ رَجُلٍ وَنِسْوَةَ جَمْعاً مَخَافَةَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ رَجُلًا مِثْلَ رَجُلٍ وَرِجَالٍ فِي كَوْنِهِ جمعَ تكسيرٍ عارياً من أحكامِ الواحدِ ، وفي (٨٢) نِسْوَةَ أَنَّهُ جَمْعٌ ، وَأَنَّ الواحدَ مَتْرُوكٌ ، فيقولونَ : أَنَّهُ اسْمٌ وُضِعَ لِلْجَمْعِ دَلالةً على أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ المِفرِدِ . وذلكَ الحُكْمُ أَنَّهُ يُصَغَّرُ على لَفْظِهِ فيقالُ : رُجَيْلٌ وَنِسْيَةٌ فَأَمَّا كَوْنُهُ جَمْعاً فِي المَعْنَى فِيمَا لا يُشْكُ فِيهِ . (٨٣)

وكذا يقولونَ في أَنثا : أَنَّهُ صِغَةُ مَقْتَضِيَةِ للثنائيةِ ، لثلاثا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ جاءَ على أَنتِ وَأنتِ ، كما كانَ الزَّيْدَانِ على زَيْدٍ وَزَيْدٍ ، وليعلمُ أَنَّهُ وُضِعَ لِلْمُخاطَبِينَ في أولِ حالِهِ فصارَ في حُكْمِ المِفرِدِ ، وذلكَ الحُكْمُ امتناعُهُ من أَنَّ يَدْخُلَهُ التَّنْكِيرُ كما يَدْخُلُ الاسمُ إذا ثَنِيَ على حَدِّ هَذَا زَيْدٌ ، وذلكَ زَيْدٌ ، حتَّى يلزمَ أَنَّ يُعْرَفَ فيقالُ : الأنتما ، مثلاً . كما يُقالُ الزَّيْدَانِ . وليسَ الامتناعُ من جهةِ المعنى لأجلِ أَنَّ الثنينةَ المعنويةَ موجودةٌ في انثا بغيرِ شُبُهَةٍ (٨٤) ، فلو قيلَ : فإِنَّ ثَنَيْتَ (٨٥) المِخاطَبَ قُلْتَ : أَنثا ، كانَ أُسَدُّ قولٍ ، وكذلكَ (٨٦) قولُهُ : فان ثَنَيْتَ الفاعِلَ في الفِعلِ ، صَحِيحٌ ، لأنَّهُ يَقْصُدُ المَعْنَى دونَ

(٧٨) ب ، ج : الفعل . تحريف

(٧٩) ج : كما أَنَّ التاء .

(٨٠) ج : فان بينت . تصحيف .

(٨١) ب ، ج : يقضي .

(٨٢) ب : في . سهو .

(٨٣) ب : فما لاشك فيه ، ج : فما لا شك فيه .

(٨٤) ب ، ج : لغير شبهة .

(٨٥) ج : بأن ثنينا .

(٨٦) ب ، ج : فكذلك .

اللفظ ، كَيْفَ وَلَا لَفْظَ لضمير الواحدِ في قولك : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَضُمَّ لَفْظًا إِلَى لَفْظٍ ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ فِي أَنَّهَا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى أَنَّتَ وَأَنْتَ ، وَهَكَذَا قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٨٧) . فَقَوْلُهُ : أَنْ تُنْبِتَ (٨٨) الْفَاعِلِ فِي الْفِعْلِ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : فَأَنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِأَنْتَيْنِ ، وَهَذَا صَاحِبٌ .

وَأَمَّا الْبَاءُ فِي أَنْتِ تَفْعَلِينَ ، فَضَمِيرُ الْمَرْأَةِ الْمُخَاطَبَةِ كَالنَّاءِ // فِي فَعَلْتِ . وَالنُّونُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ الَّتِي هِيَ يَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلَانِ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ [بِأَزَاءِ] (٨٩) الرَّفْعَةِ فِي قَوْلِكَ : تَفْعَلُ . وَإِذَا قِيلَ : أَنَّ النُّونَ أَعْرَابٌ ، فَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِجَالِ الرَّفْعِ ، [لَا أَنْ] (٩٠) الْحَرْفَ يَكُونُ أَعْرَابًا ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَعْرَابًا ، فَحُكْمُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَرَكَاتِ مِنْ أَنَّ اخْتِصَاصَ الضَّمَّةِ بِقَوْلِكَ : جَاءَ نِي زَيْدٌ ، هُوَ الْأَعْرَابُ لَا الضَّمَّةُ نَفْسُهَا ، وَمَعْنَى الْاِخْتِصَاصِ أَنَّهَا لَا تُنْبِتُ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَكَذَلِكَ اخْتِصَاصُ النُّونِ فِي يَفْعَلَانِ ، أَعْرَابٌ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ فِي قَوْلِكَ : لَمْ يَفْعَلَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« ٩١ » فَإِنْ أَلْحَقْتَ الْفِعْلَ حَرْفًا جَازِمًا أَوْ نَاصِبًا (٩١) حَذَفْتَ هَذِهِ النُّونَاتِ فَقُلْتَ : لَمْ تَفْعَلَا ، وَلَنْ تَفْعَلَا (٩٢) ، وَلَمْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا ، وَلَمْ تَفْعَلِي ، وَلَنْ تَفْعَلِي يَا امْرَأَةَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ إِذَا كَانَ بِأَزَاءِ الرَّفْعَةِ وَجِبَ أَنْ يَسْقُطَ سُقُوطَهَا . فَكَمَا لَا تَقُولُ : لَمْ يَضْرِبُ وَلَنْ يَضْرِبُ ، فَتُنْبِتُ الضَّمَّةَ مَعَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ كَذَلِكَ لَا تَقُولُ : لَمْ يَفْعَلَانِ وَلَنْ يَفْعَلَانِ (٩٣) ، بَلْ تُسْقِطُ النُّونَ الْبِتَّةَ ، وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : إِنَّ النَّصْبَ تَبِعَ الْجَزْمَ (٩٤) فِي

(٨٧) انظر سيويه ج ٢/ص ٥ .

(٨٨) ج : ان بنيت . تصحيف .

(٨٩) من ب ، وهو الصواب . وفي الأصل « بالزاء » ، وفي ج : « بأن » . وكلاهما تحريف .

(٩٠) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « لأن » . تحريف .

(٩١-٩٢) بدله في ط : فَإِنَّ الْحَرْفَ جَازِمًا أَوْ نَاصِبًا أَوْ جَازِمًا .

(٩٢) ب ، ج : لَا تَفْعَلَا وَلَنْ تَفْعَلَا .

(٩٣) ب ، ج : لَمْ يَفْعَلَانِ وَلَا لَنْ يَفْعَلَا .

(٩٤) ب ، ج : مَعَ الْجَزْمِ . تحريف .

الأفعال كما تَبَعَ الجَزْمُ في الأَسْمَاءِ (٩٥) في قولك : رأيتُ مسلمينَ ، ومررتُ بمسلمينَ ، ومقصودُهُم أنَّ حالَ النَّصْبِ مساويةٌ لحالِ الجَزْمِ في الحَذْفِ ، وتَعَرَّى الفعلُ من حرفِ يقومُ مقامَ النَّصْبِ في لَنْ يَفْعَلْ ، كَمَا كَانَ النُّونُ بَازَاءِ الرَّفْعَةِ ، لِأَنَّهُ (٩٦) كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : لَنْ يَفْعَلَانَ ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِاتِّبَاعِ النَّصْبِ الجَزْمَ ، كَيْفَ وَقَدْ نَصَّوْا عَلَى أَنَّ النُّونَ عِلَامَةٌ لِلرَّفْعِ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ : أَنَّهُ عِلَامَةٌ لِلنَّصْبِ . (٩٧) وَأَمَّا تَشْبِيهُهُمُ لِقَوْلِكَ : لَمْ يَفْعَلَا وَلَنْ يَفْعَلَا ، بِقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ، وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ ، فَمِنْ جِهَةِ اتِّفَاقِ حَالِي الْأَعْرَابِ فِي اللَّفْظِ فَاعْرِفُهُ ، فَقَدْ يَظُنُّ مَنْ لَا خَبْرَةَ لَهُ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ : لَنْ يَفْعَلَانَ ، لِأَنَّ حُذْفَ لِمَتَابَعَةِ الجَزْمِ وَذَلِكَ سَاقِطٌ .

وَحُصِّصَ الجَزْمُ بِاتِّبَاعِهِ آيَاهُ وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّفْعَ فَيُقَالَ : لَنْ يَفْعَلَانَ وَيَفْعَلَانَ لِأَجْلِ أَنْ الجَزْمَ مَحْتَصٌّ بِالْأَفْعَالِ ، وَالْمَحْتَصُّ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ مُتَبَوِّعًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاِنْ كَانَ [ الْفِعْلُ ] (٩٨) لِجَمَاعَةٍ مُؤَنَّثَةٍ قُلْتُ : أَتَنَّنَّ تَفْعَلْنَ ، وَلَمْ تَفْعَلْنَ (٩٩) وَهِنَّ يَفْعَلْنَ ، وَلَمْ يَفْعَلْنَ (١٠٠) فَتُنَبِّتُ (١٠١) هَذِهِ النُّونُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ (١٠٢) وَلَمْ تُحَذَفْ ، لِأَنَّهَا عِلَامَةٌ جَمْعٍ وَليستْ بِدَلَالَةٍ الرَّفْعِ (١٠٣) كَالنُّونِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا . »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُضَارِعَ إِذَا كَانَ فَاعِلُهُ ضَمِيرَ جَمَاعَةٍ مُؤَنَّثَةٍ كَانَ مَبْنِيًّا مَعَهُ [ فَيَفْعَلْنَ ] (١٠٤)

(٩٥) ب ، ج : الجزم مع الأسماء . تحريف .

(٩٦) ب ، ج : لا أنه . تحريف .

(٩٧) ب ، ج : علم للنصب .

(٩٨) من ب ، ج : ط . أبين .

(٩٩) ج : ولم تفعلن . تحريف ، ط : ولم تفعلن « ولن تفعلن » .

(١٠٠) ط : ولن يفعلن .

(١٠١) ج : فتنبئت .

(١٠٢) ط : في (حالة) الرفع والجزم والنسب

(١٠٣) ب ، ج : بدلالة للرفع .

(١٠٤) من ب ، ج : وهو الصواب ، وفي الأصل « فيعلن » . تحريف .

مبني مع التَّوْنِ كما أنَّ الماضي كذلك وهو فَعَلَنْ . ولم يَكُنْ فيه التَّوْنُ الكائنة في الأمثلة الخمسة ، لأنه مبنيٌ والتَّوْنُ عِلْمُ اعرابٍ (١٠٥) فكَمَا لا تقول : ضَرَبُونَ ، لأنَّ مثال الماضي مبنيٌ كذلك لا يَأْتِي (١٠٦) بالتَّوْنِ الاعرابية في يَفْعَلَنْ ، ويكون اللفظُ واحداً في الأحوالِ الثلاثِ ، تقولُ : هُنَّ يَفْعَلْنَ ، وَلَنْ يَفْعَلْنَ ، وَلَمْ يَفْعَلْنَ ، فلا تُغَيِّرُ ، كما أنَّكَ تقولُ : كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ ، وَكَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ وَبِكَمْ رَجُلًا مَرَزْتَ ؟ // فيكونُ كَمْ على صورةٍ واحدةٍ في الأحوالِ الثلاثةِ لأجلِ البناءِ .

وأما التَّوْنُ فنَّ المحالِ أن (١٠٧) يُظَنَّ جوازَ سقوطِهِ في الجَزْمِ ، لأنه ضميرٌ لجمعِ المؤنثِ (١٠٨) بآزاءِ الواوِ في تَضْرِبُونَ (١٠٨) لجمعِ المذكورِ ، فكَمَا تقولُ : لَمْ يَضْرِبُوا ، فلا يكونُ للجزمِ سبيلٌ على الواوِ ، اذ من أبينِ المُحالِ أن يَحذفَ الفاعلُ للجزمِ ، كذلك لا يُحذفُ نونُ يَفْعَلَنْ لأجلِهِ . وسببُ بناءِ يَفْعَلَنْ أَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِالْمَاضِي نَوْ فَعَلَنْ ، فكَمَا أنَّ الماضي مبنيٌ كذلك فيكونُ هذا مبتدئاً ، واذ جازَ أن يُشَبَّهَ الفَعْلُ بِالاسْمِ فيعربُ ، مع أنَّ الأصلَ (١٠٩) الاعرابُ للاسْمِ ، كانَ أن يحوِزَ تشبيهُ الفَعْلِ بِالْفَعْلِ في البناءِ مع أنَّ (١٠٩) أصلَ الفَعْلِ البناءُ أولى ، وهذا هو قولُ صاحبِ الكتابِ . (١١٠)

وَوَجْهٌ آخَرُ وهو أَنَّ الفَعْلَ أَصْلُهُ البناءُ واعربَ لِمَا عَرَفْتَ مِنَ المِشَابَهَةِ فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ بَتَّوهُ فِي بَعْضِ الأحوالِ ليدلَّ على أَنَّ الأصلَ البناءُ (١١١) كما صَحَّحُوا القَوْدَ والحَرَكََةَ تَنبِيهاً على أَنَّ أَصْلَ نَحْوِ يَابٍ وَدَارٍ : بَوْبٌ وَدَوْرٌ ، وعلى هذا (١١٢) يَجْرِي كثيرٌ من كلامِهِمْ .

(١٠٥) ج : علم الاعراب .

(١٠٦) ب : لا تأتي .

(١٠٧) سقطت « أن » في ج .

(١٠٨-١٠٨) بدله في ب : « بالواو في يضربون » وفي ج : « بان في يضربون » . تحريف .

(١٠٩) ب ، ج : مع ما أن الأصل .

(١١٠) قال سيبويه ج ١ / ص ٦ : « .. وكانت في (أي فَعَلَنْ) وَقَعَلَّ شَيْئاً واحداً من تَفَعَّلُ اذ جاز لهم

فيها الاعراب حين ضارعت الأسماء وليست بأسماء ذلك قولك : هُنَّ يَفْعَلْنَ ، وَلَنْ يَفْعَلْنَ ، وَلَمْ

يَفْعَلْنَ ، وتفتح النون لأنها نون جمع ولا تحذف لأنها علامة اضرار وجمع في قول من قال .

أكلوني البراغيث فالنون هاهنا في يَفْعَلْنَ بمنزلة في فَعَلَنْ ، وَقَعَلَّ بلامٍ يَفْعَلُ ما فَعَلَ بلامٍ فَعَلَّ لما

ذكرت لك ولأنها قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك : هَلْ تَفْعَلَنْ » .

(١١١) أصل البناء . سهو .

(١١٢) ج : على هذا . سهو .

قال الشيخ أبو علي :

« واذا كان آخر الفعل ياءً أو واوًا (١١٣) أو ألفًا نحو يَغزُو ويَرْمِي وَيَخْشَى ، فإن هذه الحروف كلها تثبت ساكنة في الرفع ، وتُحذفُ كُلُّهَا في الجزم نحو لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَغْزُ ، ولم يَرْمِ . وتحرك الياء والواو (١١٤) في النصب بالفتحة . تقول : (١١٥) لَنْ يَدْعُوَ زَيْدًا ، وَلَنْ يَرْمِيَ عَمْرُوًا ، والألف في النصب تبقى على سُكُونِهَا (١١٦) نحو لَنْ يَخْشَى ، فيكون لفظ النصب كلفظ الرفع » . (١١٧)

قال شيخنا الامام أبو بكر .

اعلم أن الياء والواو (١١٨) في يَغزُو ويَرْمِي أُسْكِنَا في حال الرفع استثقالاً للضممة فيها ، وحركًا في حال النصب نحو لَنْ يَغزُو وَلَنْ يَرْمِي لَخَفَةِ الفتحه ، وحذفًا للجزم فقيل : لم يَغْزُ ، ولم يَرْمِ ، لأنَّ الجزم صادفهُمَا ساكِنَيْنِ فلم يكن بُدُّ من حذفهُمَا ، اذ لو ثبتا لكان الرفع والجزم واحداً في اللفظ ، وكذا قيل في يَخْشَى : لم يَخْشَ ، لأنَّ الألف ساكنة أيضاً ، وكان ذلك (١١٩) في الألف أوجب ، لأنه لا يتحرك البتة ، وكلما كان أبعد من الحركة كان أقرب من الحذف ، لأنَّ سبب الحذف السكون ، والجزم اذا صادف حركةً حذفها نحو لَمْ تَضْرِبْ ، وان (١٢٠) لم يصادفها حذف الحرف نحو لَمْ يَغْزُ ، ولم يَرْمِ ، ولم يَخْشَ . فأما يَضْرِبَانِ فإنها حذف النون مع حركته لأجل أن (١٢١) الحركة فيه عارضة لالتقاء الساكنتين هي والألف وكذا في يَضْرِبُونَ فهي بمنزلة الواو في يَغزُو في [كُونِهَا (١٢٢)] ساكنة .

(١١٣) ط : واوا أو ياء .

(١١٤) ط : وتحرك الواو والياء .

(١١٥) ط : نحو .

(١١٦) ط : والألف تبقى في النصب على سكونها .

(١١٧) زيادة في ب وج بعد قوله «كلفظ الرفع» ونصبها : « والمبني من الأفعال على ضربين : مبني على الفتح ، وهو

جميع أمثلة الماضي ، نحو ذَهَبَ وَسَمِعَ وَمَبْنِي عَلَى السُّكُونِ ، وهو جميع أمثلة الأمر للمخاطب » . وهي في ط

أيضاً . ولم أثبتنا في المتن ، لأن عبد القاهر لم يتحدث عنها في كلامه بعد ذلك .

(١١٨) ج : الواو والياء .

(١١٩) سقطت « ذلك » في ج .

(١٢٠) ج : فان .

(١٢١) سقطت « ان » في ج .

(١٢٢) من ب وج . في الأصل « كونه » تحريف .

وَجَرَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مَجْرَى الْحَرَكَاتِ وَسَقَطَتْ سُقُوطَهَا ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ  
أَبْعَاضَ لِلْحُرُوفِ . وَعَكْسُ هَذَا اجْرَاؤُهُمُ الْحَرَكَةَ مَجْرَى الْحَرْفِ فِي قَدَمٍ وَجَمَزَى (١٢٣)  
عَلَى مَا يُبَيِّنُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فِي لَنْ يَخْشَى فَلَمْ يُمْكِنُ (١٢٤) أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ حَالِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِيهِ ،  
لِأَنَّ الْأَلْفَ سَاكِنَةً لَا تَحْتَمِلُ الْحَرَكَةَ كَمَا يَحْتَمِلُهَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَأُمْكِنَ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ حَالِ  
الرَّفْعِ وَحَالِ الْجَزْمِ لِأَنَّ الْجَزْمَ حَذْفٌ وَالْحَذْفُ مُسْتَطَاعٌ (١٢٥) فِي الْأَلْفِ .

---

(١٢٣) ب ، ج : وجرى . تحريف . وفي اللسان (جمز) ١٨٨/٧ : جمز الانسان البعير والدابة يجمز  
جمزاً وجمزى وهو عدو دون الحضر وفوق العنق « ثم ذكر عن الأصمعي أن ما جاء على بابه مثل بشكى  
ومرطى لا يكون الا من صفة الناقة دون الجميل .

(١٢٤) ج : فلم يتمكن .

(١٢٥) ج : مستطاع . تحريف .



(١) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (١) :

« بَابُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ »

الاسْمُ الْمُثْنَى لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ (٢) مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا لِحَقَّتْهُ أَلْفٌ وَنُونٌ نَحْوَ رَجُلَانٍ وَفَرَسَانٍ وَشَجَرَتَانٍ وَحِجْرَانٍ وَضَرْبَتَانٍ . وَإِنْ كَانَ مَجْرُورًا أَوْ مَنْصُوبًا لِحَقَّتْهُ بَدَلُ الْأَلْفِ يَاءٌ نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَالتَّوْنُ (٣) مَكْسُورَةٌ وَمَا قَبْلَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ مَفْتُوحٌ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ يَقْصَدُ بِهِمَا الْاِخْتِصَارُ وَالْإِيحَازُ . فَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَزَيْدٌ أَلَّا أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَلِكَ يَطُولُ إِذَا كَانَ التَّثْنِيَةُ يُتْبَعُهَا الْجَمْعُ ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ وَزَيْدٌ إِلَى مَا يَطُولُ جِدًّا ، فَقَالُوا : الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ ، فَجَعَلُوا الْأَلْفَ وَالْوَاوَ عَوَضًا [ عَنْ (٤) ] ضَمَّ الْأِسْمَ إِلَى الْأِسْمِ فَحَصَلَ الْمَعْنَى مَعَ اِخْتِصَارِ اللَّفْظِ . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا حُكِيَ مِنْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : هَذَا أَمْرٌ يَطُولُ ،

(١-١) ورد في ب و ج قوله : « باب التثنية والجمع . »

(٢-٢) بدله في ب و ج و ط : لا يخلو الاسم المثنى من أن يكون .

(٣) ط : فالتون .

(٤) من ب و ج . أول . وفي الأصل « من »

(٥-٥) غير مثبت في ب .

(٦-٦) غير مثبت في ج .

أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَنَحْنُ أَمْرَاؤُكُمْ<sup>(٧)</sup> فَخُوطِبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَانْمَا اخْتَارَ ذَلِكَ كِرَاهِيَةَ التَّكْرِيرِ ، اذْكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ بَعْدَهُ : يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ اِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ ، كَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : زَيْدٌ وَزَيْدٌ ، فَالْمُتَجَنَّبُ هُوَ التَّكْرِيرُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ . وَقَدْ يَجِيءُ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ كَقَوْلِهِ : (٨)

٢٨/ كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالْفَكِّ فَسَارَةَ مِسْكِ دُيْحَتَ فِي سُكِّ<sup>(٩)</sup>

كَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّيْهَا ، اِلَّا أَنَّهُ عَدَلَ اِلَى التَّكْرِيرِ لِأَجْلِ الشُّعْرِ وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمَا مُصَافٌ ، وَالثَّانِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، لَوْ قَالَ : كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَفَكَّهَا ، كَانَ أَقْبَحَ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ اِذَا قُصِدَ التَّكْثِيرُ كَمَا يُحْكِي<sup>(١٠)</sup> مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ الْحِرْمَازِيَّ<sup>(١١)</sup> لَمَّا مَدَحَ الْحَكَمَ بْنَ الْمُنْدَرِ<sup>(١٢)</sup> بِقَوْلِهِ :

(٧) فِي تَارِيخِ الْحَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣/٢٤ : « وَهُوَ (أَيُّ الْخَلِيفَةِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا وُلِيَ قَالُوا لَهُ : يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ . فَقَالَ عَمْرٍو : هَذَا أَمْرٌ يَطُولُ كَلْمًا جَاءَ خَلِيفَةَ قَالُوا يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، بَلْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَمِيرِكُمْ ، فَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . »  
(٨) بَدَلَ « كَقَوْلِهِ » فِي ب : « كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ » .

(٩) هَذَا الرَّجْزُ فِي زِيَادَاتِ دِيوَانَ رُوْبِيَّةٍ (وَهِيَ أَيْبَاتٌ مَنقُولَةٌ مِنْ نَسْخٍ وَكُتِبَ مَطْبُوعَةً) . رَقْمٌ ١٢٢ ص ١٩١ وَنَسَبَ الْبَيْتَانَ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدِ الْأَسَدِيِّ فِي جَمْهَرَةِ اللَّغَةِ (سَكَّك) ١/٩٥ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا يَنْسَبَانِ أَيْضًا لِأَبِي نُحَيْلَةَ (وَهُوَ أَبُو نُحَيْلَةَ الرَّاجِزِ وَاسْمُهُ حَزَنُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ لَقِيطٍ يَرْجِعُ نَسَبُهُ لَتَيْمٍ . انظُرِ الْمُؤْتَلَفَ وَالْمَخْتَلَفَ ١٩٣) ، وَقَدْ نَسَبَهَا لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ أَيْضًا فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١/١٠ ، وَاللِّسَانَ مَوَادِّ : (ذَبْح) ٣/٢٦٣ وَ(رُكَّك) ١٢/٣٢٠ ، وَوَرَدَا أَيْضًا فِي (خَشَا) ١٨/٢٥١ « دُونَ نَسْبَةٍ » وَنَسَبًا لِمَنْظُورٍ أَيْضًا فِي الْخِزَانَةِ ٣/٣٤٣ وَمَا بَعْدَهَا .

وَمَا غَيْرِ مَنْسُوبِينَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٧ ، وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٣/١٥٠ ، وَابْنِ بَيْعِشٍ ٤/١٣٨ ، ٨/٩١ ، وَشَرَحَ دَرَةَ الْغَوَاصِ ٦٩ ، وَالتَّاجَ (بَرْك) ٧/١٠٨ وَ(سَكَّك) ٨/١٤٢ وَ(فَكَّك) ٨/١٦٨ . وَالسَّكَّكَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيْبِ .

(١٠) ب ، ج : كَمَا حَكَمِي .

(١١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعْرُورِ أَحَدُ بَنِي الْحِرْمَازِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمِ الْمَلَقِ بِالْكَذَابِ الْحِرْمَازِيِّ . انظُرِ الْمُؤْتَلَفَ وَالْمَخْتَلَفَ ١٧٠ ، وَاللِّسَانَ (سَرْدِي) ١٢/٢٣ .

(١٢) هُوَ أَحَدُ بَنِي الْمُنْدَرِيِّينَ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَقْصَى بْنِ دَعْمِيِّ ، وَلَمْ أَجِدْ تَرْجُمَةً لِلْحَكَمِ هَذَا ، وَلَكِنْ الطَّبْرِيُّ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَحْدَاثِ سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَةٍ أَنْ عَامِلَ شَرْطِ الْبَصْرَةِ أَيَّامَ هِشَامِ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ وَبَنِي حَتَّى سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَةٍ . انظُرِ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ٧/٣٩ وَمَا بَعْدَهَا .

حَكَمُهُ وَقَالَ : سَلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ : مائَةٌ دِرْهَمَ ، فَقَالَ الحَكَمُ : لَكَ مائَةٌ وَمائَةٌ وَمائَةٌ .

وَبَعْدُ ، فَهَذَا يَتَعَلَقُ (١٤) بِهِ فَضْلَانِ . الأَوَّلُ : أَنْ يُقَالَ : لِمَاذَا جُعِلَ الأَعْرَابُ بِالحُرُوفِ (١٥) عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ فِي الأَسْمَاءِ السِتَّةِ وَهِيَ أبُوهُ وَأَبَاهُ وَأَبِيهِ ، وَفُوهُ وَحَمُوهُ وَهَنُوهُ (١٥) ، وَالثَّانِي : أَنْ يُقَالَ : مَا مِثْلُهُ هَذِهِ الحُرُوفِ مِنَ الكَلِمَةِ ؟ .

### الفصلُ الأَوَّلُ :

اعلم أَنَّ الحَرَكَاتِ ثَلَاثٌ فَلَمَّا قُصِدَ الفَصْلُ بَيْنَ التَّنْبِيَةِ والمُفْرَدِ جُعِلَ اِخْتِلَافُ الحُرُوفِ (١٦) فِيهِ بِمِثْلَةِ اِخْتِلَافِ الحَرَكَاتِ فَقُصِدَ أَنْ يَجْعَلَ كُلٌّ واحِدٍ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ (١٦) قَائِمًا مَقَامَ مَا يُجَانِسُهُ مِنَ الحَرَكَاتِ كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ (١٧) فِي أبُوهُ وَأَبَاهُ وَأَبِيهِ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ إِذْ لَوْ جَعَلُوا الواوَ عِلْمَةً لِلرَّفْعِ والأَلْفَ لِلنَّصْبِ والياءَ لِلجَرِّ لَمْ يَبْقَ لِلجَمْعِ شَيْءٌ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ قَصَدُوا أَنْ يَجْعَلُوا لِلرَّفْعِ فِي كُلِّ واحِدٍ مِنَ التَّنْبِيَةِ والجَمْعِ حَرْفًا مَخْصُوصًا وَيَشْرِكُوا بَيْنَ الجَرِّ فِي حَرْفٍ فَجَعَلُوا الأَلْفَ عِلْمَةً لِلرَّفْعِ فِي التَّنْبِيَةِ . والواوُ فِي الجَمْعِ فَقَالُوا : مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ ، ثُمَّ جَعَلُوا الجَرَّ بالياءِ فِي كُلِّ واحِدٍ مِنْهَا ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِأَنْ كَسَرُوا مَا

(١٣) قائله الكذاب الحرمازي (هامش ٣) وقد نسب لرؤية في القسم الثاني من ديوانه (أبيات مفردات مسبوقة

اليه وللعجاج) ق ٢٤ ص ١٧٢ وجاء بعده :

أنتَ الجَوَادُ بنُ الجَوَادِ المَحْمُودُ

وقد رد العيني (٢١٠/٤) هذه النسبة وأكد نسبه لرجل من بني الحرماز . وورد بهذه النسبة أيضا في سيبويه

والشتمري ٣١٣/١ ، ونسب لرؤية في الصحاح (سردى) ١٤٩٦/٤ ، وله وللکذاب الحرمازي في المادة

نفسها من اللسان ٢٣/١٢ ، وله ولرجل من بني الحارث في شرح الصريح ١٦٩/٢ . والبيت غير منسوب في

المقتضب ٢٣٢/٤ ، الكامل للمبرد ٢٦٣ ، وابن بعيث ٥/٢ .

(١٤) ب ، ج : فان هذا يتعلق .

(١٥-١٥) ساقط في ب ، ج : كما لم يذكر عبد القاهر أخاه وذا مال وهي من الأسماء الستة

(١٦-١٦) ساقط في ب ، ج بسبب انتقال النظر .

(١٧) كما فعل في ذلك . سهو .

قبل الياء في الجَمْعِ وفتحوه في التثنية فَقَالُوا : مسلمين ، ومررتُ بمسلمين [ ثم أتبعوا  
النَّصْبَ الجَرِّ فَقَالُوا : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ وَمرَّرْتُ بِمُسْلِمِينَ ] (١٨) ، وَأَمَّا // جَعَلَ النَّصْبُ تَابِعاً  
لِلجَرِّ دُونَ الرَّفْعِ ، لِأَجْلِ أَنَّ بَيْنَ الجَرِّ وَالنَّصْبِ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ مَا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّفْعِ . أَلَا  
تَرَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الجَرِّ وَالنَّصْبِ فَضْلَةٌ فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مرَّرتُ ، فَلَا تَقْتَضِرُ  
إِلَى أَنْ تَقُولَ : إِلَى (١٩) البصرة ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ،  
وَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبَ ، وَلَمْ تَذَكُرِ المَرْفُوعَ لَمْ يَجُزْ ، وَهَذَا اتَّفَقَا فِي الضَّمِيرِ . فَقُلْتَ : مرَّرتُ  
بِكَ ، وَرَأَيْتَكَ ، وَمرَّرتُ بِكَمَا ، وَرَأَيْتُكُمْ ، وَكَذَا البَابُ ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ النَّصْبِ وَالجَرِّ  
هَذَا النَّسْبُ كَانَ النَّصْبُ بِمِشَارَكَةِ الجَرِّ أَوْلَى مِنَ الرَّفْعِ .

وَأَمَّا جَعَلْنَا الجَرَّ مَتَّبِعاً لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْيَاءَ نَظِيرُ الجَرِّ ، فَلِأَنَّ تَقُولَ : إِنْ  
أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ لِلجَرِّ وَأَنَّ النَّصْبَ تَابِعٌ ، فَتَضَعُ الحَرْفَ مَوْضِعَ الحِرْكََةِ الَّتِي  
تُجَانِسُهُ ، أَوْلَى مِنْ أَنْ تَقُولَ : إِنَّهُ لِلنَّصْبِ ، وَالجَرُّ تَابِعٌ لَهُ ، فَتَجْعَلُ الْيَاءَ قَائِماً  
مَقَامَ مَا لَا يَحَابِسُهُ مِنَ الحِرْكََةِ مَعَ الاستِغْنَاءِ عَنْهُ .

والثاني : أَنَّ الجَرَّ مَخْتَصٌّ بِالأَسْمَاءِ ، وَالنَّصْبُ (٢٠) مُنْتَقِلٌ إِلَى الأَفْعَالِ وَالْمَخْتَصُّ  
بِالشَّيْءِ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ مَتَّبِعاً مِنْ غَيْرِهِ ، وَهَذَا مَقْصُودُهُمْ (٢١) إِذَا قَالُوا : إِنَّ الجَزْمَ فِي  
الأَفْعَالِ نَظِيرُ الجَرِّ فِي الأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَزْمَ لَمَّا اخْتَصَّ بِالفِعْلِ وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ الحِذْفُ  
تَبِعَهُ النَّصْبُ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ : لَمْ يَفْعَلَا وَلَنْ يَفْعَلَا ، عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ . وَيُوضِحُ هَذَا أَنَّ  
النَّصْبَ لَوْ تَبِعَ الرَّفْعَ لَكَانَ قَدْ شَابِعَ مَا هُوَ مِثْلُهُ فِي المَرْتَبَةِ مِنْ جِهَةِ الإِنْتِقَالِ وَإِذَا تَابَعَ الجَرَّ  
كَانَ مِشَابِعاً لِمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَلَا شُبُهَةَ فِي أَنْ حَقَّ المَتَّبِعُ أَنْ يَكُونَ أَمَكْنَ فِي بَابِهِ مِنْ  
التَّابِعِ .

(١٨) ما بين العاضتين من ب . والسياق يقتضي اثباته .

(١٩) «إلى» مكررة في الأصل سهواً .

(٢٠) ب ، ج : والرفع . سهواً ، لأن الحديث عن تبعية النصب للجر .

(٢١) ب ، ج : وهذا مقصدهم .

## الفصل الثاني :

اعلم أن الألفَ في مسلمانٍ ورجلانِ حرفُ اعرابٍ . وفيه دليلٌ على الاعرابِ فهو بمنزلةِ الدالِ المرفوعةِ (٢٢) من زَيْدٍ في قولك : جاءني زَيْدٌ ، وليسَ بمنزلةِ الدالِ على انفرادِهِ ، ولا بمنزلةِ الحركةِ على انفرادِهَا . أمّا الدليلُ على أَنَّهُ ليسَ بمنزلةِ الدالِ متجرداً من الرُفْعَةِ فهو أَنَّكَ تقولُ : جاءني رَجُلَانِ فتستفيدُ من الألفِ الاعرابِ وليسَ كذلكَ الدالُ لِأَنَّهُ لو قيلَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَعَرِيٌّ من الحركةِ لم يُتَّصِرْ من نفسِ الدالِ اعرابُ (٢٣) . وأمّا الدليلُ على أَنَّهُ ليسَ بمنزلةِ الحركةِ على انفرادِهَا فهو أَنَّكَ لو اسقطتَ (٢٤) الألفَ بطلَ معنى الاسمِ ولو أسقطتَ الحركةَ من دالِ زَيْدٍ فقلتَ : جاءني زَيْدٌ ، مُسَكَّنًا ، لم يبطلِ الاسمُ وإنما يزولُ الاعرابُ فقط ، وإذا ثبتَ هَذَا علمتَ أَنَّ الألفَ في رَجُلَانِ بمنزلةِ الدالِ المرفوعةِ ، وليسَ بمنزلةِ الدالِ منفرداً (٢٥) عن الرُفْعَةِ (٢٦ ولا بمنزلةِ الرُفْعَةِ ٢٦) منفردةً عن الدالِ . وكذا حكمُ الواوِ في مسلمونَ هو بمنزلةِ الدالِ المرفوعةِ من زَيْدٍ ، والياءِ في بمسلمينَ بمنزلةِ الدالِ المحرورةِ في الأصلِ ، الا أَنَّ النَّصْبَ تبعُهُ .

وأما التَّوْنُ في قولك : مسلمانٍ ومسلمونَ ، فَإِنَّهُ عَوْضٌ مِنَ الحَرَكَةِ والتَّنْوِينِ ، وذلكَ (٢٧) أَنَّ الألفَ في مسلمانٍ حرفُ اعرابٍ كالتاءِ في قائمَةٍ . فكما أَنَّ التَّاءَ يكونُ لَهُ حركةٌ وتنوينٌ كما يكونُ للميمِ في مسلمٍ واللامِ في رجلٍ فلما مُنِعَ الألفُ // الحركةَ والتَّنْوِينَ جُعِلَ (٢٨) التَّوْنُ عوضاً منها ، لِأَنَّ الاسمَ إذا لم يُبَيَّنْ لم يَجُزْ أَنْ يُعْرَى (٢٩) مِنَ الحَرَكَةِ والتَّنْوِينِ .

والدليلُ على أَنَّ الألفَ ليسَ فيه تقديرٌ حركةٍ كما يكونُ في أَلْفِ عَصَا (٣٠)

(٢٢) ب ، ج : الدال المضمومة . ومافي الأصل اولى لأن زيد مرعب .

(٢٣) اعراب ، مكررة في ج . سهوا .

(٢٤) ج : لو سقطت . تحريف .

(٢٥) ج : منفردة .

(٢٦-٢٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٧) ج : وذلك .

(٢٨) ب ، ج : وكما ، جعل . سهو .

(٢٩) ج : أن يعدي . تحريف .

(٣٠) ج : في الألف عصا . سهو .

أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَّرْتُ بِمُسْلِمِينَ ، فَلَا تَقْلِبُ الْبَاءَ الْفَاءَ مَعَ انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّهُ عَارٍ مِنَ الْحَرَكَةِ (٣١) الْبَتَّةُ لَمَا صَحَّ كَمَا لَا يَصِحُّ الْبَاءُ فِي يَرْمِي ، إِذَا قُلْتَ : يُرْمَى إِذَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ ، فَالْبَاءُ فِي مُسْلِمِينَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ فِي الْبَيْعِ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : إِنَّ الْأَلْفَ حَرْفٌ اِعْرَابٍ غَيْرٌ مَتَحْرِكٌ وَلَا مُنَوَّنٌ (٣٢) . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : قَوْلُهُ غَيْرٌ مَتَحْرِكٌ ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ كَالْفِ عَصَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ (٣٣) يَعْلَمُ ضَرُورَةَ أَنَّ الْأَلْفَ سَاكِنٌ فَلَيْسَ يَقْصِدُ تَعْرِيفَ الضَّرُورَاتِ ، وَقَوْلُهُ غَيْرٌ مُنَوَّنٌ ، يَعْنِي بِهِ أَنَّ النُّونَ لَيْسَ بِتَنْوِينٍ تَحْرِكُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ هُوَ وَالْأَلْفُ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ النُّونَ لَوْ كَانَ تَنْوِينًا لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : جَاءَ فِي مُسْلِمًا كَمَا تَقُولُ : عَصَا ، وَلَا يَقَالُ : مُسْلِمَانِ ، كَمَا لَا يَقَالُ : عَصَانِ .

فَإِنْ قُلْتَ : أَنَّهُمْ حَرَكُوهُ لثَلَا يَلْتَبَسَ بِالْمَفْرَدِ . فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يُحَذَفَ فِي الْوَقْفِ يَقَالُ : مُسْلِمًا (٣٤) ، وَمُسْلِمُو ، فِي حَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوِ الْمُسْلِمَا ، وَالْمُسْلِمُو ، وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ (٣٥) : أَنَّ النُّونَ فِي رَجُلَانِ جَاءَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْأَسْمِ الْمُنْتَهَى وَالْمَفْرَدِ الْمَنْصُوبِ فِي رَأْيْتُ مُسْلِمًا ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى سَقُوطِهِ ، وَذَكَرْنَا أَسْئَلَةً يُعْتَرِضُ بِهَا عَلَى صَاحِبِ مَذْهَبِ صَاحِبِ الْكِتَابِ ، وَالْجَوَابُ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَقْصَى فِي الْمَعْنَى .

(٣١) ب ، ج : عن الحركة .

(٣٢) نص عبارة سيويه (٤/١) : واعلم أنك إذا ثبت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منها حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ، ولا منون . يكون في الرفع ألفا ولم يكن واوا ليفصل بين التنبيه والجمع الذي على حد التنبيه ، ويكون في الجر بياء مفتوحا ما قبلها ، ولم يُكسَّرْ ليفصل بين التنبيه والجمع الذي على حد التنبيه .

(٣٣) ج : كل أحد .

(٣٤) ج : سلمان . سهو .

(٣٥) الفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) : هو أبو زكريا يحيى بن زياد مولى بني أسد وله بالكوفة وأخذ عن الكسائي وغيره . وكان على معرفة بأيام العرب وأخبارها وأسفارها . تقصى علم النحو حتى قيل : الفراء أمير المؤمنين في النحو . من تصانيفه : كتاب الحدود ، ومعاني القرآن ، والمذكر والمؤنث .

أنظر ترجمته في : مراتب النحويين ٨٦ - ٨٩ ، وأخبار النحويين البصريين ، وطبقات الزبيدي ١٤٣ - ١٤٦ ، والفهرست لابن النديم ٩٨ - ١٠٠ ، ونزهة الألباء ١٢٤ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠ - ١٤ ، ووفيات الأعيان ٥/٢٢٥ - ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ٢/١٨٥ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨٨ - ٢٨٩ ، وبغية الرعاة ٤١١ - ٤١٢ ، ومعجم المؤلفين ١٣/١٩٨ - ١٩٩ ، والاعلام ٩/١٧٨ وأبو زكريا الفراء ، د . أحمد مكي الأنصاري .

فَأَنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ النَّوْنَ فِي رَجُلَانِ عِيَوْضٌ \* مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ قَوْلِكَ : أَنَّ الْأَلْفَ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ الْمَرْفُوعَةِ ، وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ (٣٦) الشَّيْءُ بِمَقَامِ الشَّيْءِ ، ثُمَّ يُعَوِّضُ عَنْهُ مَعَ ذَلِكَ ؟ فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ (٣٧) أَنَا لَمْ نَقُلْ : أَنَّ الْأَلْفَ فِي رَجُلَانِ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ (٣٨) وَالْحَرَكَةَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَإِنَّا قُلْنَا : أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ وَالرَّفْعَةِ (٣٨) وَقَوْلُنَا : الرَّفْعُ ، لَا يُرَادُ بِهِ جُنْسُ الْحَرَكَةِ ، وَإِنَّمَا يُقْصَدُ بِذَلِكَ اخْتِصَاصُ الضَّمَّةِ ، فَإِذَا - قُلْنَا : أَنَّ زَيْدًا مَرْفُوعٌ فَالْمَعْنَى أَنَّ فِيهِ ضَمَّةٌ تَخْتَصُّ بِمَجَالٍ دُونَ حَالٍ ، فَحَقِيقَةُ الرَّفْعِ يَرْجِعُ إِلَى الْإِخْتِصَاصِ ، فَإِذَا قُلْنَا : أَنَّ الْأَلْفَ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ الْمَرْفُوعَةِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ وَفِيهِ اخْتِصَاصٌ بِمَجَالٍ دُونَ حَالٍ كَالْفَاعِلِيَّةِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ ، كَمَا أَنَّ الرَّفْعَةَ مَعْنَاهَا اخْتِصَاصُ الضَّمَّةِ بِمَجَالٍ دُونَ حَالٍ ، فَالْأَلْفُ مُتَّصِمَةٌ لِلْإِخْتِصَاصِ الَّذِي يَكُونُ فِي الضَّمَّةِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي حَالِ الْجَرِّ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : بِرَجُلٍ ، وَالتَّنْوِينُ عِيَوْضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ التَّنْوِينُ عِيَوْضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ فِي حَالِ الرَّفْعِ عِيَوْضٌ عَنِ الضَّمَّةِ ، وَفِي حَالِ الْجَرِّ عَنِ الْكُسْرَةِ ، وَفِي حَالِ النَّصْبِ عَنِ الْفَتْحَةِ ، بَلْ هُوَ عِيَوْضٌ عَنِ لَفْظِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْجَمَلَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَلْفُ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ مِنْ زَيْدٍ وَإِخْتِصَاصِ // الضَّمَّةِ فَالتَّنْوِينُ عِيَوْضٌ مِنْ لَفْظِ ، وَالْأَلْفُ دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى وَهَذَا هُوَ تَلْخِيصٌ مَا حَكَاهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ، لِأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُمْ لَمَّا عَوَّضُوا الْإِنْقِلَابَ لَمْ يَعْتَدُوا بِهِ إِذَا كَانَ مَعْنَى لَا لَفْظًا .

فَالْمَقْصُودُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الْأَلْفَ فِي رَجُلَانِ حَرْفٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كَالدَّالِ مِنْ زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَمَا كَانَ فِي الْحُرُوكَاتِ . فَجَعَلُوا [ ثَبَاتٌ (٣٩) ] الْأَلْفَ بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعِ ، وَانْقِلَابَهَا (٤٠) إِلَى الْبَاءِ بِمَنْزِلَةِ النَّصْبِ أَوْ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ،

(\*) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ يَوْجَدُ سَقَطٌ فِي نَسْخَةِ ج وَبُنْتِي فِيَا يُقَابَلُهُ مِنَ الْأَصْلِ فِي ص ١٣٠ آيَةٌ عِنْدَ قَوْلِهِ : « لِيَكُونَ أَلْفٌ مُسْلِمَانٍ قَدْ اسْتَوْفَى » وَسَاطِرٌ إِلَى انْتِهَائِهِ .

(٣٦) ب : أَنْ يَقَامَ .

(٣٧) سَقَطَتْ « عَنْ ذَلِكَ » فِي ب .

(٣٨ - ٣٨) بَدَلَهُ فِي ب : « وَالرَّفْعَةُ أَيُّ أَنَّ الضَّمَّةَ أَعْطَيْنَاهَا هَذَا الْأِسْمَ لِيُعْبَدَ إِخْتِصَاصُهَا الدَّلَالَةَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَنَحْوَهَا » .

(٣٩) مِنْ ب . ب . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « بَنَاتٌ » . تَحْرِيفٌ .

(٤٠) ب : وَانْقِلَابِهِ .

ومررت بمسلمين<sup>(٤١)</sup>، كما قالوا : هذا أحمدُ ، ورأيتُ أحمدَ ، ومررتُ بأحمدَ ، فقد نقلوا اختلافَ الحركةِ الى حرفِ الثنيةِ ، ولم ينقلوا الحركةَ . والاسمُ المتمكّنُ يستحقُّ اختلافاً بالحركةِ ، وقد حصلَ الاختلافُ هاهنا وهو معنى ولم تحصلِ الحركةُ التي هي لفظٌ ، فيجبُ أنه يُعوضُ عنها ليكونَ مسلماً بمتزلةٍ مسلمٍ في استيفائه الاختلافَ والحركةَ والتنوينَ ، فاعرفه فانه من أسرارِ هذه الصناعةِ .

وبعدُ ، فالتون له حالتان : يكونُ في أحدهما عوضاً عن الحركةِ والتنوينِ وفي الثانيةِ عوضاً عن الحركةِ وحدها .

فالحالُ الأولى قولك : رجلاً ومسلماً ومسلمونَ ، ألا ترى أنك تقولُ : مسلمٌ ، فتجده مصاحباً<sup>(٤٢)</sup> للحركةِ والتنوينِ . واذا كان كذلكَ وجبَ أن يُجعلَ التونُ في هذه الحالِ عوضاً عنها جميعاً\* ، ليكونَ ألفُ مسلماً قد استوفى ما يكونُ للميمِ في مُسلمٍ . اذ الألفُ حرفُ اعرابٍ وكائناً من أصلِ الكلمةِ كالميمِ ، كما أن التاءَ في قائمةِ حُكْمِهَا حكمُ الميمِ في قائمٍ من حيث أنها تستحقُّ ما يستحقُّه الميمُ من الاعرابِ والحركةِ والتنوينِ .

والحالُ الثانيةُ كقولك في النداءِ : يا رجلاً ، التونُ عوضٌ من الحركةِ وحدها بدلالةِ أنك تقولُ : يا رجلُ ، فتجده عارياً من التنوينِ ، وكذا اذا أدخلتَ الألفَ واللامَ فقلتَ : الرجلانِ ، فإنَّ النونَ عوضٌ من الحركةِ وحدها ، لأنَّ التنوينَ يعاقبُ الألفَ واللامَ ، ألا تراك تقولُ : الرَّجُلُ .

وقد جعلَ بعضُ العلماءِ له حالةٌ ثالثةٌ وهو أن يكونَ عوضاً من التنوينِ وحدهُ ، وذلكَ قولك : غلاماً زيدُ ، لأنك تسقطه سقوطَ التنوينِ في قولك : غلامُ زيدُ ، والحركةُ لا تسقطُ مع الاضافةِ . ألا ترى أنك لا تقولُ : دِرْهَمُ زَيْدٍ بِاسْكَانِ الميمِ . وكان الشيخُ أبو الحسينِ يذكُرُ هذا الوجهَ ، وذكُرهُ مما يُقصدُ به التقريبُ والتسهيلُ ، والآ فهذه

(٤١) ب : مررت بمسلمين ورأيت مسلمين .

(٤٢) ب : مصاحبة . تحريف .

(\*) هنا ينهي السقط في ج المشار اليه في الهامش (\*) من الصفحة السابقة .



الحالة عائدة الى الحالة الأولى ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : غَلَامَانِ ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يُعْتَقَدَ فِي النَّوْنِ كَوْنُهُ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ ، فَإِذَا جَاءَ الْإِضَافَةُ لَمْ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ أَوْجِبَتْ أَنْ يَكُونَ النَّوْنُ عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ وَحَدُّهُ ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا . وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ النَّوْنَ حُدِفَ وَإِنْ كَانَ لَا تُحَدَفُ الْحَرَكَةُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ أُثْبِتَ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ عَلَى انْفِرَادِهَا كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ فِي الرَّجُلَانِ لِحْصَلِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَجَمْعُ زِيَادَتَيْنِ عَلَى آخِرِ الْأِسْمِ . إِذَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : غَلَامَانِ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : غَلَامٌ زَيْدٌ ، فِي أَنَّكَ تَفْصَلُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ // وَتَجْمَعُ عَلَى آخِرِ الْأِسْمِ (٤٣) زِيَادَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا التَّنْوِينُ ، وَالثَّانِيَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ مَنْ جَعَلَ النَّوْنَ فِي رَجُلَانِ ، إِذَا أُرِيدَ إِضَافَتُهُ ، عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ وَحَدُّهُ كَانَ قَدْ عَرَى الْكَلِمَةَ مِنْ عَوْضٍ لِلْحَرَكَةِ إِذْ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ : غَلَامَا رَجُلًا ، حَرْفٌ يَكُونُ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ ، فَإِنَّ يُقَالَ : أَنَّ النَّوْنَ (٤٤) عَوْضٌ مِنْهَا وَحُدِفَ مَعَ وَجُوبِ الْحَرَكَةِ لِلْمُضَافِ كِرَاهِيَةً مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ النَّوْنَ (٤٤) جُعِلَ عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ عَلَى انْفِرَادِهِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ اعْتَقِدَ فِي نَوْنِ غَلَامَانِ عِنْدَ قَصْدِ الْإِضَافَةِ أَنَّهُ غَيْرُ النَّوْنِ فِي قَوْلِكَ : جَاءَ فِي رَجُلَانِ ، ثُمَّ لَمْ يُعْوَضَ عَنِ الْحَرَكَةِ مَعَ ذَلِكَ ، إِذِ الْعَدُولُ عَنِ الظَّاهِرِ إِلَى هَذَا الْمُتَنَوِّلِ الْبَعِيدِ لَغَيْرِ فَائِدَةٍ مِمَّا تَرَكُهُ أَحْسَنُ . فَالِاخْتِيَارُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ النَّوْنَ عَلَى وَجْهِينِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الثَّلَاثُ نَوْعٌ مِنَ الْجَرِيِّ عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

وَأَمَّا هَذَا ، فَإِنَّ النَّوْنَ فِيهِ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ النَّوْنِ فِي رَجُلَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ صِيغَةٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّنْوِينِ ، كَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ صِيغَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِلجَمْعِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُنْتَهَى لَوْجِبَ أَنْ يَدْخُلَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا يَدْخُلُ سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ إِذَا تَنَوَّنَتْ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَالزَّيْدَانِ ، فَلَمَّا (٤٥) لَمْ يَقُلْ : الْهَذَانِ ، عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْمٌ وَضِعَ لِلتَّنْوِينِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِمَنْزِلَةِ كِلَا ، فَامْتَنَعَ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا امْتَنَعَ الْمَعَارِفُ الْمَفْرَدَةُ نَحْوَ زَيْدٍ

(٤٣) ب : الاسلام . تحريف .

(٤٤ - ٤٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤٥) ج : فأما . تحريف .

وعَمَرُو، فلا فَضَلَ بَيْنَ هَذَيْنِ وَهَوْلَاءِ، فلا يُنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: أَنَّهُ يَفْسُدُ قَوْلَ النُّحَوِيِّينَ فِي نُونِ رَجُلَانٍ أَنَّهُ عَوْضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ، لِأَنَّ النُّونَ فِي هَذَانِ بِمِثْلَةِ الْمَهْمَزَةِ فِي هَوْلَاءِ فِي كَوْنِهِ حَرْفًا صَبِغَ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ.

وأما كَسْرُ النُّونِ فِي التَّشْنِيَةِ وَفَتْحُهَا فِي الْجَمْعِ فَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ، ولأنَّ (٤٦) نُونُ التَّشْنِيَةِ يَقَعُ بَعْدَ الْفَاءِ أَوْ يَاءٍ مُفْتَوِحٍ مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُسْتَقَلَّ فِيهِ الْكَسْرُ الَّذِي هُوَ أَصْلُ التَّقَاةِ السَّاكِنِينَ، وَالتَّوْنُ فِي الْجَمْعِ يَقَعُ بَعْدَ أَوْ مَضْمُومٍ مَا قَبْلَهَا أَوْ يَاءٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا فَيُخْتَارُ فِيهِ الْفَتْحُ لِيُعَادَلَ خِفَتُهُ ثِقَلِ الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ وَالْكَسْرَةِ وَالْيَاءِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« فَأَمَّا الْأِسْمُ الْمُجْمُوعُ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ أَوْ جَمْعَ السَّلَامَةِ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ يَشْمَلُ أَوْلَى الْعِلْمِ وَغَيْرَهُمْ. تَقُولُ: رَجُلٌ وَرَجَالٌ، كَمَا تَقُولُ: سَبْعٌ وَسِبَاعٌ [ وَمَلَكٌ وَمَلَائِكَةٌ ] (٤٧) وَدِرْهَمٌ وَدِرَاهِمٌ وَأِنْسَانٌ وَأَنَاسِي. وَأَمَّا (٤٨) جَمْعُ السَّلَامَةِ: وَهُوَ الْجَمْعُ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّشْنِيَةِ [ وَسُمِّيَ جَمْعًا عَلَى حَدِّ التَّشْنِيَةِ لِأَنَّهُ ] (٤٩) يَسْلَمُ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ كَمَا يَسْلَمُ فِي التَّشْنِيَةِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ (٥٠) نَظْمُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْإِفْرَادِ وَيَكُونُ (٥١) فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ لِأَوْلَى الْعِلْمِ، وَيَلْحَقُهُ فِي الرَّفْعِ وَأَوْ [ مَضْمُومٌ مَا قَبْلَهَا ] (٥٢) وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ يَاءٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا. وَيَلْحَقُ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ نُونٌ مُفْتَوِحَةٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَوْلَاءِ الْمُسْلِمُونَ، وَجَاعَ فِي الصَّالِحُونَ وَالزَّيْدُونَ وَالْعَمْرُونَ. [ وَمَرَّتُ بِالصَّالِحِينَ وَبِالزَّيْدِينَ، وَالنَّصْبُ كَالْجَرِّ فِي هَذَا الْجَمْعِ كَمَا كَانَ فِي التَّشْنِيَةِ (٥٣) وَهَذِهِ النُّونُ الَّتِي تَقَعُ فِي

(٤٦) ج: وكان. تحريف.

(٤٧) من ب و ج و ط. وقد أثبتنا لأنها مقصودة بعينها، ولا تدخل ضمن الأصناف المذكورة.

(٤٨) ط: فأما.

(٤٩) من ب، ج، ط. وهو أبين. وفي الأصل: وهو الجمع الذي على حد التشنية فانه يسلم...

(٥٠) ط: ولا يتغير.

(٥١) ب، ج، ط: فانه يكون.

(٥٢) من ب و ج و ط. وأثبتها أولى.

(٥٣) ط: كما كان « قبله » في التشنية.

وأخر هذه الأسماء المثناة والمجموعة بدلًا من الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد [٥٤].

قال شيخنا الامام عبد القاهر :

اعلم أن هذا الكلام يتعلق به فصلان . أحدهما : أن يُعلم على كم ضرباً يكون الجمعُ . والثاني . أن يُعلم المختص بالآدميين .

الأولُ : اعلم أن الجمع على ضربين : أحدهما // جمعُ التكسيرِ كقولك : رجلٌ ورجالٌ ، وذرهم وذرهم ، ومعنى ذلك أن تنكسر صيغة الواحد ولا تسلم<sup>(٥٥)</sup> ألا ترى أن رجالاً قد تغيرَ فيه صيغة رجل وهو أنك كسرتَ الراء وكانت مفتوحةً ، وفتحَت الحيم وكانت مضمومةً ، وزدتَ ألفاً ، وكذلك مسجداً ومساجدُ ، ومصباحٌ ومصابيحُ . ألا ترى أنك فتحتَ السينَ في مساجدَ ، وكانت ساكنةً ، وأتيتَ بألفٍ زائدةً ، وكذا الرباعي نحو ذرهم وذرهم ، لأنك فتحتَ الدالَ وكانت مكسورةً وزدتَ ألفاً ، وحركتَ الراء الساكنةً ، وهذا يكون لما يعقلُ وغيره ، ألا ترى أن رجالاً للآدميين وسباعاً للبهائم ، ودرهمَ لغير الحيوانِ .

والضربُ الثاني : وهو جمعُ السلامة نحو مسلمٍ ومسلمونَ ، فهذا يقتضي الأولَ ، لأن مثلك الواحد يسلمُ فيه ألا ترى أنك لم تُغيرَ في مسلمونَ شيئاً من صيغة مسلمٍ ، ولم تُردِّد في وسطِ الكلمة شيئاً ، وإنما ضمنتَ الى آخره زيادتين ضمتك التاء الى ضاربٍ<sup>(٥٦)</sup> اذا قلتَ : ضاربهُ ، ويسمى الجامعُ الذي على حدِّ التننية والجمعِ الصحيحِ ، وكلُّ ذلك يفيدُ ما ذكرتُ من سلامةِ بناءِ الواحدِ . وقد تقدّمَ القولُ في كونِ الواوِ في [المسلمونَ]<sup>(٥٧)</sup> دليلاً على الرفعِ ، وكونِ الياءِ دليلاً اماً على الجرِّ واما على النصبِ ، ولم يعتدَّ الشيخُ أبو عليٍّ بما كان اسماً للجمعِ [كمعيزٍ]<sup>(٥٨)</sup> وعبيدٍ وركبٍ ونسوةً ، فيقولُ انَّ

(٥٤) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وهو أبين . وبدله في الأصل والنصب كالجاء في الجمع .

(٥٥) ج : ولا تسلم .

(٥٦) ج : الى «نحو» ضارب .

(٥٧) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل «يسلمون» . تحريف .

(٥٨) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل «كمعبد» . تحريف .

الجمع على ثلاثة ضرب ، لأنه قصد ما يُجمع لفظاً ومعنى وهو أن رجالاً (٥٩) فرغ على لفظ رجل كما أن معناه فرغ على معنى رجل ، وكذا مسلمون ، وأما نحو عبيد وركب فإنه جمع معنى . ويكفي دليلاً على ذلك نسوة ، لأنها ليست من لفظ امرأة فيصح أن يقال : إنها فرغ على امرأة .

### الفصل الثاني :

اعلم أن جمع السلامة لا يكون في الموات والبهائم ، وإنما يكون فيما يعلم نحو مسلم ومسلمون وزيد والزيدون . قال الشيخ أبو الحسين : إن عادة النحويين أن يقولوا : ما يعقل ، وعدل الشيخ أبو علي عن ذلك إلى قوله : أولى العلم ، لأن هذا اللفظ قد (٦٠) يجري على القديم سبحانه للتعظيم كقوله عز وجل - ( والسَّمَاءُ بَنِينَاهَا بِأَيْدِي وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ، والأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٦١) ) - ولا يوصف تعالى جده بالعقل قال الشيخ أبو الحسين : ولو قال : ما يعلم ، كان أجود من أولي العلم .

وأقول : إن ما قصدته النحويون صحيح ، لأنهم قصدوا الجمع الحقيقي وذلك في القديم سبحانه ، جل جلاله وعلا عن ذلك ، وإنما اختص هذا الجمع بالآدميين ، لأنهم الأولون والمقدمون على أنواع الخلائق ، ألا ترى إلى قوله عز وجل - ( ولقد كرمنا بني آدم ... ) إلى قوله : ( وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ) (٦٢) .

وهذا الجمع فيه فضيلة ، لأن الواحد يعرف منه ، ألا ترى أنك إذا قلت : الزيدون ، عرف أن الواحد زيد ، وليس كذلك رجال ، لأنه لا يعرف من لفظه أنه جمع فعل أو فعل أو فعل ، لأن كل واحد من هذه الأمثلة تجمع عليه كقولك : (٦٣) جبل وجبال ، وكلب وكلاب ، ورجل ورجال . // فإذا لا يعلم أن واحد رجال رجل

(٥٩) ب : « رجال » على الحكاية .

(٦٠) سقطت « قد » في ج .

(٦١) آية ٤٧ وآية ٤٨ / الداريات ٥١ .

(٦٢) آية ٧٠ / الاسراء ١٧ ونماها : ( ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ) .

(٦٣) ج : تقول .

الآبَعْدَ مَعْرِفَةٍ سَابِقَةٍ ، هَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٦٤) عَلَى مَا فَسَّرَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ .

وَبَعْدُ ، فَلَوْ كَانَ لَا يُجْمَعُ عَلَى مِثَالِ رِجَالِ الْإِمَامِ هُوَ عَلَى صِيغَةِ رَجُلٍ لَمَّا أَعْطَاهُ ذَلِكَ حِطًّا مِنَ الْفَضِيلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لِأَنَّ صِيغَةَ الْوَاحِدِ إِذَا لَمْ تُوجَدْ فِيهِ وَارْتَفَعَتْ مَعَهُ فَقَدْ عُدِمَ ذَلِكَ الْفَضْلَ فَاعْرِفُهُ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ اخْتَصَّ هَذَا الْجَمْعُ بِمَا يَعْقِلُ فَلَمْ يُقَلِّ : الْجَمَالُ ذَاهِبُونَ ، وَالْكَعَابُ مَنْكَسِرُونَ وَلَا جَمَلٌ وَجَمَلُونَ ، وَثُوبٌ وَثُوبُونَ . وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا فَلَهُ تَأْوِيلٌ . مِنْ ذَلِكَ أَرْضُونَ فِي جَمْعِ أَرْضٍ . إِنَّمَا الْأَصْلُ أَرْضَاتٍ كَجَفَنَةٍ وَجَفَنَاتٍ ، وَعَرَصَةٍ وَعَرَصَاتٍ ، لِأَنَّ الْأَرْضَ مُؤَنَّثَةً وَأَصْلُهَا أَرْضَةٌ كَعَرَصَةٍ وَعُرْفَةٍ (٦٥) وَظَلْمَةٍ . وَيَكْفِي دَلِيلًا عَلَيْهِ إِعَادَتُهُمُ التَّاءَ فِي التَّصْغِيرِ نَحْوِ أَرْضِيَّةٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَنَابُوا الْوَاوَ وَالْتُونُ مِنْبَابَ الْأَلْفِ وَالتَّاءُ لِيَكُونَ تَخْصِيصُهُمْ لَهُ بِمَا لَا يَكُونُ لِأَخَوَاتِهِ نَحْوِ ظَلْمَةٍ وَعُرْفَةٍ عَوْضًا عَمَّا مُنِعَ مِنَ التَّاءِ الْكَائِنِ فِي إِخْوَاتِهِ . وَمِنْ شَأْنِهِمْ إِذَا حَذَفُوا مِنَ الْكَلِمَةِ مَا يَكُونُ فِي نِظَائِرِهَا أَنْ يَجْعَلُوا لَهَا شَيْئًا لَا يَكُونُ لَهَا لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ ذَلِكَ (٦٦) أَلَّا تَرَى أَنَّ جَمْعَ أَصْحَابِنَا قَالُوا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي ابْنِ وَاسِمٍ عَوْضٌ مِنَ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ (٦٧) وَاسْتَدَلُّوا (٦٨) عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَقُولُونَ : أَبْنَوِيٌّ وَاسْمَوِيٌّ وَأَنَا يَقُولُونَ : ابْنِيٌّ وَاسْمِيٌّ أَوْ بَنَوِيٌّ وَسَمَوِيٌّ (٦٩) وَلَا يُلْحِقُونَهَا فِي نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ يُلْحَقْهَا تَغْيِيرٌ ، وَاخْتِصَاصٌ (٧٠) الْهَمْزَةَ بِابْنِ وَاسِمٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا صَارَ عَوْضًا مِنَ الْمَحذُوفِ الَّذِي لِحْقُهُ . وَمَعْنَى الْعَوْضِ أَنْ يَكُونَ مَحْتَصًا بِشَيْءٍ لَا يَكُونُ لَهَا لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ ، فَكَذَلِكَ

(٦٤) مَا فَصَّدَهُ بِقَوْلِهِ « هَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ الْكِتَابِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ سَيِّبِيهِ فِي « بَابِ تَكْسِيرِ الْوَاحِدِ لِلْجَمْعِ : « وَالْقِيَاسُ فِي فَعْلٍ مَا ذَكَرْنَا وَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ فَلَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالسَّمْعِ ثُمَّ تُطَلَّبُ النَّظَائِرُ » (انظر سيبويه ١٧٦/٢) .

(٦٥) ج : وعرفة . تصحيف . وقد ذكرها سيبويه في ١٨١/٢ - ١٨٢ .

(٦٦) ج : ذلك منه .

(٦٧) ب : عوض من اللام المحذوف ، ج : عوضا عن اللام المحذوفة .

(٦٨) ب ، ج : واستبدلوا . تعريف .

(٦٩) انظر سيبويه ٨٠/٢ و ٨٢ .

(٧٠) ب ، ج : فاختصاص .

تخصيصة أَرْضٍ بالجمع بالواو والنون (٧١) عوض مما لحقها من حذف تاء التانيث (٧٢) الثابت في أخواتها نحو غُرْفَةٍ وظَلْمَةٍ ، ألا ترى أن أحداً لا يقول : ظَلَمُونَ وَغُرْفُونَ [فلما] (٧٣) كان الأصل في أَرْضٍ : أَرْضَاتٍ ، وكان الجمع بالواو والنون (٧٤) لما ذكرنا من قصدِهِم أن يخصوه بشيء لا يكون لما لم يُحذف منه الفاء نحو غُرْفَةٍ ، حَرَكُوا الرَّاءَ بالفتح لئلا يجري مجرى ما يعقل على كلِّ حالٍ ويكون تنبيهاً على أن الأصل أَرْضَاتٌ . فإن قلت : فقولُهُم : شَمْسٌ ودَلُو وما أشبه ذلك بمترلة أَرْضٍ في أنه مُنِعَ تاء التانيث في حالِ التثنية (٧٥) ولم يُقَلَّ مع ذلك : شَمْسُونَ .

فالجواب أن هذا غلطٌ من المسائل ، لأننا لم نقل : إن التغيير يجب التعويض عنه ، وإنما تقول : إن ذلك يجوز ، فلما كان الأصل أن تثبت علامة التانيث في لفظ الاسم ، إذا قصد أن يكون مؤنثاً بدلالة أن [نحو (٧٦)] غُرْفَةٍ وظَلْمَةٍ أكثر من نحو دَلُو وشَمْسٍ ، وأن نحو دَلُو وشَمْسٍ يردُّ إليه التاء في بعض الأحوال فيقال : دَلِيَّةٌ وَنَعِيْلَةٌ وصُوبِقَةٌ (٧٧) ، جاز أن يعوّض عن هذا المحذوف ، فيجعل له شيء لا يكون لما لم يُحذف منه ، وذلك الشيءُ جمعه بالواو والنون . ولم يجب أن يفعل ذلك فيما كان مثله كما أن الهزرة في ابن جعلة عوضاً من المحذوف بدلالة // ما ذكرنا من أنه لا يكون فيما لم يُحذف منه نحو رجلٍ وثوبٍ ، ثم لم يطرُد ذلك في البابِ كلِّه ، فلم يقل في غَدٍ ودمٍ : أَعْدٌ وأدمٌ (٧٨) ، لأن ذلك جاء على سبيل الجواز دون الوجوب فاعرفه ، فقد رأينا كثيراً من الناس لا يفرقون بين الواجب والجائز فيغلطون ، ولو جاز الجمع بالواو والنون في كلِّ شيءٍ لوجب أن يقال : قَدْرُونَ وَثُوبُونَ ومكانُونَ ودارُونَ وبابُونَ ، وذلك لا يقوله أحدٌ ، فقد

(٧١) ب ، ج : والواو والنون . سهو

(٧٢) ب ، ج : التاء التانيث . سهو .

(٧٣) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « لا » .

(٧٤) ب ، ج : بالنون والواو .

(٧٥) ج : التثنية - تصحيف .

(٧٦) من ب . أولى .

(٧٧) ج : وشوبقة . تحريف . وفي اللسان (سوق) ٣٥/١٢ : السوبقة تصغير الساق ، وهي مؤنثة فلذلك ظهرت

التاء في تصغيرها . وفيه أيضا (صوق) ٧٦/١٢ : « والصاق لغة في الساق . عبرية .

(٧٨) ب : فلم يقل في غد ودم وأب : آدم .

دلّ [ اطرأده ] (٧٩) فيما يعقل نحو الزيدون والعمرون والصالحون على أن أصله أن يكون في ذلك القبيل .

وما يُضْمُّ إليه أرضون قولهم : سِنُون ورُتُون وشَتُون وثُبُون (٨٠) وقلون (٨١) وما أشبه ذلك ممَّا حُذِفَ لَامُهُ ، لأنَّ الأَصْلَ في سَنَةٍ : سَنَوَةٌ بدلالة قولهم : سَنَوَات ، فَلَمَّا حُذِفَ اللَّامُ عَوِضَ مِنْهُ بِأَنَّ جُعِلَ لَهُ مَا لَا يَكُونُ لِلتَّامِ نَحْوَ جَمَلٍ وَظَلَمَةٍ مِنَ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . وَكَسِيرَ السَّيْنِ فَلَمْ يَقُلْ : سَنُون ، لِيَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ : زَيْدٌ وَالزَّيْدُونَ ، وَمَسْلَمٌ وَمَسْلَمُونَ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ الْحَقِيقِيَّ لَا يَكُونُ فِيهِ تَغْيِيرُ الْبَتَّةِ ، وَحُكْمُ ثُبُونٍ حَكْمَ سِنُونٍ فِي أَنَّ تَخْصِيصَهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ تَعْوِضٌ (٨٢) مِنَ الْحَذْفِ الْلاحِقَةِ (٨٣) ، وَكَذَا الْبَابُ . وَقَدْ قَالُوا : ثُبُونٌ ، فَكَسَرُوا تَنْبِيْهًا عَلَى التَّكْسِيرِ كَمَا قَالُوا : سِنُونٌ ، فَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : إِنَّ (٨٤) مَنْ قَالَ : ثُبُونٌ ، فَلَمْ يَكْسِرْ كَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَعْتَقِدَ اخْتِلَافَ (٨٥) التَّقْدِيرِ فِي الضَّمَّةِ (٨٦) كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي ضَمَّةِ صَادٍ مَا مَنْصُ فِي الْحَالِيْنَ عَلَى مَا سَتَرَاهُ فِي بَابِهِ .

(٧٩) من ب و ج ، وهو الصواب . وفي الأصل « اطرأه » . تحريف .

(٨٠) في اللسان ( ثبا ) ١١٦/١٨ : الثُّبَةُ الْعُضْبَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالْجَمْعُ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ وَثُبُونٌ عَلَى حَدِّ مَا يَطْرُدُ فِي هَذَا النَّوْعِ .

(٨١) في اللسان ( فلا ) ٦١/٢٠ : وَالْمِثْلُ كَالْقَلَّةِ . وَالْمِثْلُ وَالْمِثْلَاءُ كُلُّهُ عَوْدَانٌ ، يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ . وَالْجَمْعُ قِلَاتٌ وَقُلُونٌ وَقُلُونٌ عَلَى مَا يَكْثُرُ فِي أَوَّلِ هَذَا النَّحْوِ مِنَ التَّغْيِيرِ . وَكَانَ الْفَرَاءُ يَقُولُ : إِنَّمَا ضُمَّ أَوَّلُهُ لِيَدُلَّ عَلَى الْوَاوِ .

(٨٢) ج : تعويض . تحريف .

(٨٣) ب ، ج : اللاحق له .

(٨٤) سقطت « أن » في ج .

(٨٥) ج : خلاف . تحريف .

(٨٦) حدد سيبويه في كتابه ( ١٩٠/٢ ) أحكام هذا الباب بقوله : « وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فانك اذا أردت الجمع لم تكسره على بناء ما يرد ما ذهب منه .. وذلك أنهم يجمعونها بالياء والواو والنون كما يجمعون المذكور نحو مسلمين ، فكانه عوض ، فاذا جمعت بالياء لم تغير البناء ، وذلك قولك : هَنَةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفَتَةٌ وَفَنَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثَبَةٌ وَثَبَاتٌ وَقَلَةٌ وَقَلَاتٌ . وربما رُدُّوها الى الأَصْلِ اذا جمعوها بالياء . وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ وَعِضْوَاتٌ . فاذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيروا الاسم ، وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقُلُونٌ وَثُبُونٌ وَمِثُونٌ ، فانما غيروا أول هذا ، لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأَصْلِ للمؤنث ولا يلحق شيئاً فيه للهاء ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أول الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأَصْلِ ، نحو قولهم : هَتُونٌ وَمِثُونٌ وَثُبُونٌ .

وانظر أيضا التكلة لأبي علي الفارسي ٢١٤ - ٢١٥ .

ويوضحُ هذا عندي أنهم قالوا : بابٌ ودارٌ ، فقلبوا حرفَ اللين ألفاً إذ الأصلُ بوبٌ وودورٌ ، ثم صحَّحُوا في بعضِ المواضعِ تنبيهاً على أن الأصلَ الحركةُ فقالوا : القودُ والحركةُ (٨٨) . فكما (٨٨) يُعتقدُ في بابِ دارٍ أنه فعلٌ بتحريكِ العينِ وأنَّ الألفَ بدلٌ من حرفٍ متحركٍ (٨٩) ، وإن كانتِ الحركةُ غيرَ موجودةٍ في اللفظِ وجُودها في القودِ ، كذلك يُعتقدُ في ثُبُونٍ وقلُوبٍ أنَّ الضمَّةَ في الجمعِ غيرُ الضمَّةِ في الافرادِ نحو ثُبُونَةٍ وقلَّةٍ ، بدلالةِ أنهم قالوا : ثُبُونٌ وسِنُونٌ ، فغيروا الحركةَ وإن لم يحصلِ الاختلافُ في لفظِ قُلُوبٍ كما ظهرَ في سِنُونٍ حملاً للشيءِ على نظيره . إذ قد عَلِمَ أن غرضَهم في كَسْرِ الصَّدْرِ من سِنُونٍ [ ان ] (٩٠) يُعلمُ أنه ليسَ كالزَّيْدُونَ كما أنَّ الغرضُ في القودِ أن يُعلمَ أنَّ نحو بابٍ ودارٍ ليسَ الألفُ أصلاً فيهِ وأنه قد انقلبَ عن حَرْفٍ متحركٍ [ فيه ] (٩١) فأعرَفَهُ . وَعَلَى هذا (٩٢) يَجْرِي جميعُ ما كانَ كَقُلُوبٍ ، وأما كَثُرَ نحو ثُبُونٍ وسِنُونٍ ولم يكثرِ نحو أَرْضُونَ ، لأجلِ أنَّ المحذوفَ من نحو ثُبُونَةٍ وقلَّةٍ لأمِّ الفعلِ والمحذوفَ من (٩٣) أَرْضٍ تاءُ التانيثِ المردودُ في أَرْضِيَّةٍ ، والأصليُّ أولى بأن يُعَوِّضَ عنه من الزائدِ ، ولهذا قلتُ : إنَّ أَرْضُونَ محمولٌ على نحو ثُبُونٍ وقلُوبٍ ، وذلك (٩٤) أنه لما حُذِفَ من أَرْضٍ شيءٌ ثبتَ في كثيرٍ من الأسماءِ [ المؤنثة ] (٩٥) عَوِّضَ عن ذلكَ بأنْ جُعِلَ له شيءٌ لا يكونُ لكلِّ ما كانَ مثلهُ ، كما عَوِّضَ من الألامِ في ثُبُونٍ (٩٦) ولم يَجِبْ أن يَطْرُدَ // هذا في البابِ كلِّه فيقالُ : عَدُونٌ (٩٧) ودَمُونٌ

(٨٧) ج : والحركة . تحريف . وفي اللسان (حوك) ٣٠٠/١٢ : « ورجل حائك من قوم حاككة وحوكة أيضا . وهو من الشاذ عن القياس المطرد في الاستعمال ، صحت الواو فيه لأنهم شبهوا حركة العين بالألف التابعة لها بحرف اللين التابع لها فكانَ فَعَلًا فَعَالًا ، فكما يصح نحو جواب وجواد وكذلك يصح نحو باب والحوكة والقود من حيث شُبِّهت فتحة العين بالألف بعدها .

(٨٨) ج : كما .

(٨٩) ب ، ج : من الحرف المتحرك .

(٩٠) من ج : أولى . وفي الأصل « انه »

(٩١) من ب و ج . أبين .

(٩٢) ج : وعلى ذا .

(٩٣) سقطت « من » في ج .

(٩٤) ج : وذلك .

(٩٥) من ب و ج . أبين .

(٩٦) بنون . تصحيف .

(٩٧) ج : عدون . تصحيف .



كما لم يجب أن يُؤتى بهزمة الوصل (٩٨) في كل ذلك فيقال : أذم ، بمنزلة ابن واسم ، فاعرفه فإنه من غوامض هذه الصناعة .

وأما عشرون وثلاثون الى تسعون ، فإن الذي جَوَزَ أن يكون الواو والثون في ذلك دليلاً على الجمع ، أن العَدَدَ يَقَعُ على الأنواع كُلِّهَا ، فلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ غَلِبَ (٩٩) مَا يَعْقِلُ على مَا لَا يَعْقِلُ ، حتى كَانَ نَحْوَ عِشْرُونَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا يَعْقِلُ ، كما غَلِبَ الْمَذْكَرُ على الْمؤنثِ في قولهم : أخواكَ هُنْدُ وَزَيْدٌ ، حتى كَانَهُمْ قَالُوا : أخواكَ ، زَيْدٌ وَعَمْرُو ، فقصدوا مذكرين . ومثله قولُه عَزَّ وَجَلَّ - ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على أَرْبَعٍ ) - (١٠٠) فقال : مَنْ ، وَهولِمَا (١٠١) يَعْقِلُ مِنْهُمْ (١٠٢) ، وهذا الضمير لا يكون إلا لما [ لا ] (١٠٣) يَعْقِلُ ، فليس ذا إلا (١٠٤) على جهة التعليل .

وليس عشرون وثلاثون على حَدِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمُونَ ، كيف عشرون يفيدُ عشرة مرتين ومسلمون لا يفيدُ مسلماً مرتين ، وكذلك ثلاثون يدلُّ على عشرة ثلاث مراتٍ وأربعون على أربع مراتٍ وكذلك الباب (١٠٥) ولا يدلُّ الثلاثون على ثلاث مراتٍ ثلاثة (١٠٦) وهو التسعة (١٠٧) ولا الأربعون على الاثني عشر ولا الخمسون على ثلاث مراتٍ خمسة وهو خمسة عشر (١٠٨) ولو كان على حَدِّ مُسْلِمٍ ومسلمون لوجب أن يكون كذلك ، ألا ترى أن مسلمون يدلُّ على مسلمٍ ثلاث مراتٍ أو أكثر .

(٩٨) ج : بالهزمة الوصل . سهو .

(٩٩) زيادة « على » في ج بعد « غلب » سهو .

(١٠٠) آية ٤٥ / التور ٢٤ . وفي ب : ( فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على أَرْبَعٍ ) .

(١٠١) ج : ما . سهو .

(١٠٢) في الأصل : « ومنهم » سهو .

(١٠٣) من ب و ج . وهو الصواب . وعبارة ج : « وهذا الضمير لا يكون إلا لما لا يعقل » .

(١٠٤) ب ، ج : فليس دالا . تحريف .

(١٠٥) ب : وكذا الباب .

(١٠٦) سقطت « ثلاثة » في ب .

(١٠٧) ب ، ج : وهي التسعة .

(١٠٨) ب ، ج : وهي خمسة عشر .

فِعِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ أَسْمَاءُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ عَشْرَةٍ . وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِأَعْدَادٍ مَخْصُوصَةٍ ، لِأَنَّهَا أُلْحِقَتْ الْوَاوَ وَالثُّنُونَ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْجَمْعِ . فَكَانَتْهُمْ قَصْدُوا أَنْ لَا يُزِيلُوا هَذَا اللَّفْظَ فَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا : أَرْبَعٌ وَثَلَاثٌ لِلتَّلْبَاسِ ، فَصَاغُوا نَحْوَ أَرْبَعُونَ وَجَعَلُوا اِعْرَابَهُ بِالْحُرُوفِ كَمَسْلَمُونَ ، وَكَسَرُوا (١٠٩) الصَّدْرَ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ عَشْرُونَ ، لِيَكُونَ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ ذَا لَيْسَ يَجْمَعُ كَالْمَزِيدُونَ وَأَنَّهُ اسْمٌ صِيغَ لِذَلِكَ الْمَعْنَى (١١٠) ، وَهَذَا الْعَدَدُ مَعَ الْوَاوِ وَالثُّنُونَ فَاعْرِفُهُ فَإِنَّهُ قَوْلُ الشَّيْخِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَخَلَطَ .

وَقَدْ يَأْتِي الْوَاوُ وَالثُّنُونَ عَلَى الْاِسْتِعَارَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (١١١) وَ (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (١١٢) وَ (قَالَتَا : آتَيْنَا طَائِعِينَ) (١١٣) وَ ذَلِكَ (١١٤) أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لِمَا كَانَتْ مِنْ خَصَائِصٍ مَا يَعْقِلُ ثُمَّ أُسْنِدَتْ إِلَى النُّجُومِ وَمَا أَشْبَهَهَا حَتَّى كَانَتْهَا يَعْقِلُ أُجْرَى عَلَيْهَا الْوَاوُ وَالثُّنُونَ كَمَا يَجْرِي عَلَى مَا يَعْقِلُ ، وَمِنْ ذَلِكَ بَيَّتُ الْكِتَابُ :

/٣٠/ تَمَزَّرَتْهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعِشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا (١١٥)

(١٠٩) ب ، ج : فكسروا .

(١١٠) ب ، ج : لذا المعنى

(١١١) آية ٢٣ / الأنبياء ٢١ وآية ٤٠ / يس ٣٦ : وتامها ( وهو الذي خلق الليلَ والشمسَ والقمرَ كلُّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ) و ( لا الشمسُ ينبغي لها أن تدركَ القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهارَ وكلُّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ) .

(١١٢) آية ٤ / يوسف ١٢ . وتامها ( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأُخِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ) .

(١١٣) آية ١١ / فصلت ٤١ وتامها ( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وللأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتْ آتَيْنَا طَائِعِينَ ) .

(١١٤) ب ، ج : وذلك .

(١١٥) للناطقة الجعدي في ديوانه ق ٤/١ ص ٤ ، وسيبويه والشتتري ١/٢٤٠ ، وجماز القرآن ١/٢٧٦ و ٢/٣٨ و ٨٣ ، والموشح للمرزباني ١١٢ ( أشار إلى أنه نُسِبَ خطأ إلى الفرزدق ) وفقه اللغة وسر العربية ٣٥١ ، وشرح سقط الزند ( البطلبوسي ) ٤/١٤٩١ ، ومادة ( نعش ) من الصحاح ٣/١٠٢٢ واللسان ٨/٢٤٨ ، والتاج ٤/٣٥٧ ، وشواهد المغني ش ٥٨٠ ج ٢ ٧٨٢ والخزانة ٣/٤٢١ وما بعدها .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٢/٢٢٦ ، وابن يعيش ٥/١٠٥ ، ومعنى اللبب ش ٥٩٨ ج ٢ ص ٣٦٥ . وورد برواية « شربت بها » في الديوان وسيبويه والشتتري وشروح سقط الزند وابن يعيش ومعنى اللبب وشواهد والخزانة ، وبرواية « شربت إذا ما الديك » في جماز القرآن ٢/٨٣ . والشاهد فيه تذكير « بنات نعش » لاختبارها عنها بالدنو والنصوب كما يخبر عن العقلاء .

وقوله : تمزرتها ، أي شربتها قليلا قليلا ، وتصوبوا أدنوا من الأفق للغروب . وبنو نعش أراد بنات نعش ، سميت كذلك لأنها شبيهت بجملة النعش في تربعها .

فقال (١١٦) : بنونعش ، ولم يقل : بنات نعش ، لاجرائهم النجوم مجرى ما يعقل ويفهم . وعلى هذا قال :

٣١/ .وقلنا للسيوف هلمنا (١١٧)

خاطب السيوف كما يخاطب الرجال لأجل أن هلمم يختص (١١٨) بما يعقل كما أن الطاعة والسجود كذلك . فلما استعمله في السيوف أتى بالواو ، نحو هلموا كما يقول للرجال ، ثم ألحق النون الشديدة فسقطت الواو (١١٩) لالتقاء الساكنين ، ومن امتنع من اجازة ذلك دخل عليه قوله تعالى : - (قالتا : آتينا طائعين) و (كل في فلك يسبحون) لأن ذلك ليس مما يعقل كما أن السيوف // كذلك فكما جاز في هذا النحو أن يجري مجرى ما يعقل لنسبة السجود والطاعة وما أشبههما مما (١٢٠) يكون للادميين اليه ، كذلك جاز له أن يقول : هلمن ، لما استعمل هلم الذي يكون للادميين في السيوف وخاطبها كما يخاطب ما يعقل ، وهذا واضح .

واعلم أنهم قد يجمعون بين اسمين مختلفين على سبيل التغليب نحو العمران في أبي بكر وعمر (١٢١ رضي الله عنها) ، والغرض في ذلك اختصار اللفظ ولا يكون في كل شيء وإنما يفعل ذلك إذا دل الدليل عليه ، لاختيارهم حفة اللفظ ، غلبوا اسم عمر (١٢١ رضي الله عنه) مع كونه بعد أبي بكر (١٢١ رضي الله عنه) (١٢١)

(١١٦) ب ، ج : قال .

(١١٧) لم أعر على تمامه ولا قائله فيما راجعت من المصادر ، وذكر المبرد في المنتخب ٢٥/٣ أن في هلمم مذهبين : الأول على لغة أهل الحجاز وهي أن تبقى على حالها فيقولون هلم للواحد وللأثنين والجماعة . والثاني على لغة بني تمم كأنها تكون بمنزلة سائر الأفعال وتدخلها نون التوكيد فهم يقولون للواحد : هلم وللأثنين : هلمما ، وللجماعة : هلموا ، وجماعة النسوة : هلممن ، وللواحدة : هلمي ، وإنما هي (كم) لحقتها الماء فعلى هذا تقول : هلمن يا رجل ، وهلمن يا امرأة ، وهلمنان يا نسوة .

وعلى المذهب الثاني وردت عند عبد القاهر ، وإن كان موضع الاستشهاد مختلفا وهو مخاطبة السيوف مخاطبة العاقل . أنظر أيضا : المنتخب ٢٠٢/٣ - ٢٠٣ - وسيبويه ١٥٨/٢ .

(١١٨) ج : «ما» يختص .

(١١٩) ب ، ج : فسقط الواو .

(١٢٠) «ما» سقطت في ج .

(١٢١-١٢١) ساقط في ب وج في المواضع الثلاثة . وحل الموضوع في الأخير منها في ب قوله : «رحمه

الله» .

في المرتبة اذ لو قَصَدُوا ذلكَ لاحتاجوا [ الى ] (١٢٢) أن يقولوا : أبوا بكر (١٢٣).  
ومعلومٌ أنَّ لَفْظَ العُمَرَيْنِ أَخْصَرَ (١٢٤) من ذلك . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (١٢٥)  
٣٢/ أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ (١٢٦)

أَرَادَ الشَّمْسَ والقَمَرَ فَعَلَبَ لَفْظَ القَمَرِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّمْسُ أعْظَمَ أَمْرًا . لِأَجْلِ أَنَّ  
القَمَرَ مَذْكَرٌ اللَّفْظِ وَالشَّمْسُ مؤنثة ، وَهَمَّ يَغْلِبُونَ التَّذْكَيرَ عَلَى التَّأْنِيثِ كَمَا تَقَدَّمَ قَبْلُ وَفِي  
الْجَمْعِ قَوْلُهُ :

٣٣/ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُيْبِينِ قَدِي (١٢٧)

(١٢٢) من ب . وهو الصواب .  
(١٢٣) ج : أبو بكر . سهو .  
(١٢٤) ج : أخص . تحريف .  
(١٢٥) ب ، ج : ومنه قوله .  
(١٢٦) للفرزدق في ديوانه ( دار بيروت /١/ ٤١٩ ) و ج ٥١٩/٢ ( بتحقيق الصاوي ) ، والكامل للمبرد ٨٣ ،  
والموشح للمرزباني ١٠٣ ، وأمالي المرتضى ٥٧/٤ و ١٩٧ ( عجزه ) ، وأسرار البلاغة ٢٩٢ - ٢٩٣ ،  
والموالي الشجرية ٤/١ ، ومعنى الليب ش ٩٤٥ ج ٢ ص ٦٨٧ ، وشواهد ١٢/١ - ١٣ وش ٨٥٨ ج  
٢ ص ٩٦٤ ، والمزهر ١٢٤/٢ - ١٢٥ ، والأشباه والنظائر ٤٣/٣ و ٧١ ( عجزه ) .  
والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٣٣/٣ ، والمقتضب ٣٢٦/٤ .  
ورود في ب و ج ، والنجوم الطالع « تحريف . وروايته في الموشح « والنجوم طوالع » .  
(١٢٧) بعد هذا البيت قوله : ليس الامامُ بالشَّيخِ العَلِيجِ .  
والأرجح في نسبه هو أنه لحُميد الأرقط - وهو شاعر اسلامي من شعراء - الدولة الأموية ومعاصر للحجاج ،  
واسمه حميد بن مالك بن رعي يرجع نسبه الى تميم . والبيت في مدح عبد الملك وتقاعس الشاعر عن نصره  
عبد الله ابن الزبير وأصحابه ، كما نسب لآخرين غيره فقد نسبه الشنمري (٣٨٧/١) لأبي نخيلة . وقد سُمي  
لنا الأمدى ( في المؤلف والمختلف ١٩٣ - ١٩٤ ) - شاعرين بهذا الاسم . أشهرهما أبو نخيلة الراجز واسمه  
حزن بن زائدة يرجع نسبه الى تميم . والثاني أبو نخيلة العكلي ، ولم يسمه بغير ذلك أو يترجم له . ونستبعد أن  
يكون أي منها قانلاً للبيت فلأول شعر في مسلمه بن هشام بن عبد الملك كما أن الثاني غير معروف . وذكر  
أيضاً في نسبه أبو ينجلة . قال ابن يعيش (١٢٤/٣) عنه : ولا أعرف هذا وحرف النعساني في هامش الفصل  
ص ١٣٩ ، والعاملي في شرح الشواهد ص ٣١ في اسمه فسمياه أبا نجداله . ونقل صاحب اللسان ( الحد  
٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ) عن الجوهرى نسبه لحميد بن ثور الهلالي ورد ابن بري هذه النسبة وتأكيد نسبه لحُميد  
الأرقط .

والبيت منسوب لحُميد الأرقط أيضاً في : الكامل للمبرد ٨٣ و ٦٢٣ ، وسمط اللالي ٤٧٤/١ - ٤٧٥ وكتاب  
التشبيه للبكري ٦١ ، واللسان ( قدد ) ٣٤٦/٤ ، والشواهد الكبرى للنعني ٣٥٧/١ - ٣٥٨ وشواهد المعنى  
ش ٢٧٢ ج ١ ص ٤٨٧ ، والخزانة ٤٤٩/٢ وما بعدها ( ونقل عن ابن يعيش كلامه المتقدم ) و ٣٤/٣ ،

(١٢٨) في رواية من كسر (١٢٨) ، أراد عبد الله وكقول الآخر :

٣٤/ وكسرى اذ تقسمه بنوه بأسيافٍ كما اقتسم اللّحام (١٢٩)  
وانما كان له ابنٌ واحدٌ وهو شيرويه ، فسَمي كلٌّ من ساعده على صنيعه ابناً .

قال الشيخُ أبو علي :

« فان كانَ الجَمْعُ مؤنثاً [ لحقته (١٣١) ألفٌ وتاءٌ فكانت (١٣٢) التاءُ مضمومةٌ في موضعِ الرَّفْعِ ومكسورةٌ في موضعِ الجرِّ والنَّصْبِ (١٣٣) ] والنَّصْبُ كالجِرِّ في هذا الجَمْعِ [ (١٣٤) كما كانَ مثلهُ في جمعِ المذكِرِ ويلحقُ التاءُ نونٌ ساكنةٌ بمنزلةِ النونِ في

= وشواهد ابن عقيل للجرجاوي ١٣ ، وشرح الشواهد للعالمي ٣١ ( وقد تقدم القول في نسبه الأخرى ) ،  
والدرر اللوامع ٤٢/١ . وغير منسوب في مجاز القرآن ١٧٣/٢ ، ونوادري زيد ٢٠٥ ، واصلاح المنطق ٣٤٢  
و ٤٠١ ، وشرح الحامسة للمرزوقي ٦٠٩/٢ و ٨٩٦ و ١٠٧٦/٣ والأمالى الشجرية ١٤٢/٢ والمفصل ١٣٩ ،  
والإيضاح في مسائل الخلاف ١٣١/١ ، ومعنى اللبيب ش ٢٨٥ ج ١٧٠/١ ، ومع الهوامع ٦٤/١ ، وشرح  
الأشعوني ١١١/١ .

وروى في مجاز القرآن والدرر اللوامع « ليس أميرى » ، ونقل صاحب الخزانة رواية أخرى له وهي « ليس  
أميرى بالظلم المُلجِدِ » .

والرواية الأعراف فيه « الحُبيبيين » بيئة التصغير مع الثنية ، والمقصود بهما عبد الله بن الزبير - وكنيته أبو  
خبيب - ومصعب غلبه عليه لشهرته . وروى « الحُبيبيين » على صيغة الجمع . وهذه الرواية هي التي قصد  
اليها عبد القاهر وعليها يكون المقصود أبا خبيب وشيعته .  
وقد نبي بمعنى حَسْبِي ، وَقَدْرِي الثانية توكيدٌ لها .

(١٢٨ - ١٢٨) ساقط في ب و ج .

(١٢٩) البيت لعمر بن حسان ( انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢٣٢ ) . وقد نسبة الشاهد له في تهذيب اصلاح

المنطق ٣/١ ، والمغرب من الكلام الأعجمي ٢٨٢ ، ومعجم البلدان ٩٤/١ .

قال الجواليقي في المغرب : « وكسرى » أفصح من « كسرى » والنسب اليه كسرى - بفتح الكاف - وهواسم  
أعجمي . وهو بالفارسية « خُسرو » . وقد تكلمت به العرب . ثم ذكر البيت . وقد ورد في ج « أن تقسمه » .  
تحريف .

(١٣٠) ط : فان كان المجموع .

(١٣١) ما بين العاضدين من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « الحقته » ألف وتاء سهو وفي ط : ألحق ألفاً  
وتاءً .

(١٣٢) ط : وكانت .

(١٣٣) ب ، ج : في موضع النصب والجر . ط : في موضع الجر .

(١٣٤) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وسقط من الأصل سهوا . والسياق يقتضي اثباته .

مسلمون (١٣٥) ، وذلك قولك : هؤلاء مسلماتٌ وصالحاتٌ ، ومررتُ بمسلماتٍ ، ورأيتُ صالحاتٍ . (١٣٦)

قال شيخنا الإمام عبد القاهر :

اعلم أن مسلماتٍ كان الأصلُ فيه أن يقال : مُسَلِّمَاتٌ ، فلا يحذفُ شيءٌ من الواحدِ إلا أنهم كرهوا اجتماعَ علامتي تانيثٍ في اسمٍ واحدٍ فحذفوه ، كما قالوا في النسبِ إلى بَصْرَةٍ : بَصْرِيٌّ (١٣٧) ، ولم يقولوا : بَصْرَتِيٌّ ، إذ كانَ يجبُ اجراءهُ على المؤنثِ فنجتمعُ تاءانٍ نحو مررتُ بامرأةٍ بَصْرِيَّةٍ ، فاذا (١٣٨) حُذِفَ التَّاءُ من نحو بَصْرَةٍ في حالِ نسبةِ المذكرِ اليه وتعرّيه من تاءٍ آخرَ ، لأجلِ أن ذلكَ يلزمُ فيه في حالِ جريهِ على المؤنثِ كان (١٣٩) هَذَا أَوْلَى بِالْحَذْفِ ، لأنَّ الألفَ والتَّاءَ اللذَيْنِ يدلَّانِ على التَّانِيثِ لا يفارقانِ الجَمْعَ ، كيفَ ومُفَارَقَتُهُمَا تُزِيلُ مَعْنَى الجَمْعِ .

وبعدُ ، فقدَ كانَ يُمكنُ أن لا يتبعَ النَّصْبُ الجَرَ فَيقالُ : مررتُ بمُسلِّمَاتٍ ، ورأيتُ مُسلِّمَاتًا ، إلا أن ذلكَ لما وَجَبَ في جَمْعِ (١٤٠) المذكرِ إذ كُنْتَ لا تجدُ حرفًا آخرَ غيرَ الياءِ [ فنجعله ] (١٤١) علماءً للنَّصْبِ من حيثُ كانَ الرَّفْعُ قدَ فَازَ بِالْألفِ في التثنيةِ وبالواوِ في الجَمْعِ ، أحبُّوا اجراءَ الفِرْعِ (١٤٢) الذي هو التَّانِيثُ مَجْرَى الأَصْلِ الذي هو التَّذْكِيرُ . وإذا اتبعَ تَعْدُ // وَنَعِدُ وَأَعِدُ وَبَعِدُ لِأجلِ المُشاكَلَةِ كانَ هذا أَوْلَى ، وذلكَ أنَّ الأمثلةَ الثلاثةَ التي هي تَعْدُ ، وَنَعِدُ وَأَعِدُ لَيْسَتْ بِفروعٍ لِبَعِدُ بلْ كُلُّ واحدٍ مِنْهَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ وَالتَّانِيثُ فِرْعٌ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَالفِرْعُ أَوْلَى بِالْمُتَابَعَةِ مِنْ غَيْرِهِ ، فاذا قُلْتَ

(١٣٥) ب : في مسلمين ، ط : ( التي ) في مسلمون .

(١٣٦) ب ، ج ، ط : ومررت بمسلماتٍ وصالحاتٍ ، ورأيت مسلماتٍ وصالحاتٍ .

(١٣٧) ب ، ج : بصريون . وما في الأصل أولى .

(١٣٨) ج : واذا .

(١٣٩) ب ، ج : فكان .

(١٤٠) ج : في جميع . تحريف .

(١٤١) من ب و ج . وفي الأصل « فنجعله » تحريف .

(١٤٢) ج : الفتح . تحريف .

جاءتني (١٤٣) مسلماتُ كانَ الألفُ والتاءُ والضَّمةُ بمنزلةِ الواوِ في مسلمونَ (١٤٤) ، ألا ترى أنَّكَ لو أسقطتَ واحداً من الألفِ والتاءِ بطلَ معنى الجمعِ ، ولو أسقطتَ الرَّفْعَةَ لم تستفيدِ الاعرابَ من التاءِ كما تستفيدُهُ (١٤٥) من الواوِ . واذا (١٤٦) قلتَ : مرَّرتُ بمسلماتٍ ، كانَ الألفُ والتاءُ والجرُّ بمنزلةِ الياءِ في قولك : بمُسلمينَ ، وكذا حالُ النَّصبِ .

وأما [ التنوين ] (١٤٧) في [ مُسلماتٍ ] (١٤٨) فبمنزلةِ التَّنوينِ في مسلمٍ من وجهٍ ، وبمنزلةِ التَّنوينِ في مسلمونَ من آخرٍ . أما (١٤٩) كَوْنُهُ بمنزلةِ التَّنوينِ فمن حيثُ أنَّكَ تقولُ : — جاءتني (١٥٠) المُسلماتُ ، فتحدِفُ (١٥١) مع الألفِ واللامِ كما تحدِفُ التَّنوينَ في قولك : المسلمُ ، وأما كَوْنُهُ بمنزلةِ التَّنوينِ فهو أنَّهم قالوا : هذه عَرَقاتُ مباركاً فيها ، فَعَرَقاتُ اسمٌ معرفةٌ لمواضعٍ جرَّتْ مَجْرَى موضعٍ واحدٍ لاتصالِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ فلم يَدْخُلْهَا الألفُ واللامُ كما يدخلُ المعارفَ إذا جَمَعْتَ نَحْوَ الصَّالِحَاتِ (١٥٢) والزَّيْدُونَ كما أنَّ أَبَا نَيْنٍ اسمٌ لِجَبَلَيْنِ (١٥٣) جَرِيًّا مَجْرَى شَيْءٍ واحدٍ (١٥٤) ، اذْكَانَا لا يَفْتَرِقَانِ كما يَفْتَرِقُ الأناصُ وما أشبَهَها (١٥٥) ، فتنزَّلُ كلُّ واحدٍ منهما من صَاحِبِهِ بمنزلةِ (١٥٦) اليَدِ والرَّجْلِ من

(١٤٣) ج : جاءني .

(١٤٤) ب ، ج : في المسلمون .

(١٤٥) ب ، ج : كما لا تستفيدة . سهو .

(١٤٦) كذا في ب و ج . أولى . وفي الأصل : « اذا » .

(١٤٧) كذا الصواب . وفي النسخ « النون » تحريف . وسيدكر احسنف بعد قليل ما أثبتناه .

(١٤٨) من ب و ج وفي الأصل « مسلمان » . تحريف .

(١٤٩) ب ، ج : وأما .

(١٥٠) ب : جاءني .

(١٥١) ب ، ج : فتحدفه .

(١٥٢) ب ، ج : الطلحات .

(١٥٣) ب ، ج : اسم الجبلين .

(١٥٤) ج : مجرى اسم واحد .

(١٥٥) في المقتضب ٣٢٤/٤ : ومثل أبانين (عَرَقاتُ) . تقول : هؤلاء عَرَقاتُ مباركاً فيها ، لأن (عَرَقاتُ) اسم

مواضع ، وليست مما يزول ، أو يفارق منه شيءٌ شيئاً .

وقد شرح سيبويه في ٢٦٨/١ هذا الموضوع بتفصيل أكثر ملخصه قوله : « وتقول هؤلاء عَرَقاتُ حَسَنَةٌ . وهذا

أبانانٌ بيئتين . فانما فرقوا بين أبانين وعَرَقاتٍ وبين زَيْدَيْنِ وَزَيْدَيْنِ من قبل أنهم لم يجعلوا الشية والجمع علماً

لرجلَيْنِ ولا لرجالٍ بأعيانهم وجعلوا الاسم الواحد علماً للشية بنفسه ... واذا قالوا هذان أبانانٌ وهؤلاء عَرَقاتُ

فانما أرادوا شيئاً أو شيئين بأعيانها اللذين نشير لك اليها .... ألا ترى أنهم لم يقولوا : أمرر بأبان كذا وأبان

الرَّجُلِ (١٥٧) وما أشبهه ، فلمَ يدخلُ عليه الألفُ واللامُ كما دخلَ (١٥٨) على العَلَمِ .  
 [المفرد] (١٥٩) نحو زيدٍ حينَ نُبيِّ (١٦٠) فقيلَ : الزيدانِ ، وذلك (١٦١) أن اللامَ انما  
 دخلَ على الأعلامِ في التثنيةِ والجمعِ من حيثُ أنك إذا تثبتَ العَلَمُ وجمَعتهُ زالَ (١٦٢)  
 عنه العَلَمِيَّةُ التي صيغَ عليها لتقديرِكَ الشياخِ فيه ، نحو هذا زيدٌ ، وذلك (١٦٣) زيدٌ ، ثم  
 تقولُ : زيدانِ . كقولك : هذا رجلٌ ، وذلك رجلٌ ، ثم تقولُ : رجلاينِ ، وإذا كانَ  
 كذلك احتيجَ الى اللامِ لِيستفادَ التعريفُ كما يُحتاجُ اليه في الرَّجُلانِ وسائرِ أسماءِ  
 الأجناسِ . وليسَ كذا (١٦٤) عرفاتٌ لأنك لم تُردُ أن تقولَ : هذه عَرَفَةٌ (١٦٥) وتلكَ  
 عَرَفَةٌ (١٦٥) ، مثل هذه دارٌ وتلكَ دارٌ ، فتحتاجُ [ الى ] (١٦٦) أن تقولَ : العَرَفَاتُ ، وانما  
 جعلَ عَرَفَاتٌ علماً لتلكِ المواضعِ التي هي في حكمِ مَوْضِعٍ واحدٍ فصارتُ كأنها  
 مفردةٌ . فعرفاتٌ بمنزلةِ طلحةٍ في أنه اسمٌ (١٦٧) يتضمَّنُ التعريفَ والتأنيثَ ، فلو  
 كانوا (١٦٨) يُجرونَ [ التثنيةَ ] (١٦٩) في مسلماتٍ مَجْرَى التثنيةِ على الإطلاقِ لما جازَ أن

= كذا ، لم يفرقوا بينها لأنهم جعلوا أباينِ اسما لها يُقرَّان به بأعيانها . وليس هذا في الأناسي ولا في الدواب انما  
 يكون هذا في الأماكن والجبال وأشياء لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه  
 صاحبه من الحال في الثبات والخصب والقحط ... والانسانان والدايتان لا يثبتان أبدا بأنها يزولان ويتصرفان  
 ويشار الى أحدهما والآخر غائب عنه . انظر أيضا معجم البلدان : عرفات : ١٤٩/٦ - ١٥٠ . وأباين

٧٠/١

(١٥٦) ب ، ج : منزلة .

(١٥٧) سقطت « من الرجل » في : ب .

(١٥٨) ب ، ج : كما يدخل .

(١٥٩) من ب . و ج . أبين .

(١٦٠) ج : بني . . تصحيف .

(١٦١) ب : وذلك .

(١٦٢) ج : زالت .

(١٦٣) ب : وذلك .

(١٦٤) ب ، ج : وليس كذلك .

(١٦٥ - ١٦٥) ساقط في ب بسبب انتقال النظر .

(١٦٦) من ب و ج . أولى .

(١٦٧) سقطت « اسم » في ب و ج .

(١٦٨) فلو كان . سهور .

(١٦٩) كذا الصواب . انظر هامش ٥ ص ١٤٦



يُثَبِّتُ فِي عَرَفَاتٍ كَمَا لَا يُثَبِّتُ التَّنْوِينَ فِي طَلْحَةٍ ، فَقَدْ دَلَّكَ هَذَا (١٧٠) عَلَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّنُونِ فِي مُسْلِمُونَ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِمُسْلِمُونَ لَمْ تَحْدِفِ التَّنُونِ ، فَقُلْتَ : أَقْبَلْتُ مُسْلِمُونَ ، وَرَأَيْتُ مُسْلِمِينَ وَمَرَّزْتُ بِمُسْلِمِينَ .

ومثل عرفاتٍ فيما ذكرت أذرعات<sup>(١٧١)</sup> والأكثر فيه التَّنوينُ على ما ذكرنا<sup>(١٧٢)</sup> من اجرائهم إياه مَجْرَى مُسْلِمُونَ ، والذي دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَصْدِهِمْ جَرِيِ الْمُؤَنَّثِ مَجْرَى الْمَذَكَّرِ . فَكَمَا اتَّبَعُوا النَّصْبَ الْجَرَّ مَعَ الْإِسْتِغْنَاءِ ، كَذَلِكَ جَعَلُوا التَّنْوِينَ فِي مُسْلِمَاتٍ بِمَنْزِلَةِ التَّنُونِ فِي مُسْلِمُونَ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا ، وَإِنْ لَمْ // يَكُنْ بِمَنْزِلَتِهِ (١٧٣) عَلَى الْحَقِيقَةِ . كَيْفَ وَالْحَرَكَةُ مُوجُودَةٌ فِي حَرْفِ الْأَعْرَابِ مِنْ مُسْلِمَاتٍ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ عَوْضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ ، فَإِنَّمَا (١٧٤) هُوَ تَنْوِينٌ فِي الْأَصْلِ ، وَجُعِلَ لَهُ هَذَا الْإِخْتِصَاصُ لِلتَّشْبِيهِ بِالتَّنُونِ ، وَلِذَلِكَ حَذَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عَرَفَاتٌ وَأَذْرَعَاتٌ ، كَمَا تَقُولُ : طَلْحَةٌ ، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِطَلْبِ التَّشَاكُلِ وَاجْرَاءِ الْفَرْعِ مَجْرَى الْأَصْلِ . وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ التَّنُونِ وَمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذِهِ عَرَفَاتٌ مُبَارَكًا فِيهَا ، كَلَامٌ الْعَرَبِ حِكَاةٌ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَنْهُمْ (١٧٥) ، وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ فِيهِ عَلَى كَوْنِ عَرَفَاتٍ مُعْرِفَةً أَنَّ مُبَارَكًا فِيهَا مَنْصُوبٌ

(١٧٠) ب : فقد ذلك ذلك ، ج : فقد دل ذلك .

(١٧١) فِي الْعِبَارَةِ فِي ب وَجِ ارْتِبَاكِ وَنَصْفِهَا : « وَمِثْلُ عَرَفَاتٍ فِيهَا ذَكَرْتُ أَذْرَعَاتٍ فِيهِ فِي أَذْرَعَاتٍ » وَالْأَكْثَرُ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١٦٢/١ ، وَأَذْرَعَاتٌ بِلَدِّ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بِجَاوِرِ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ وَعَمَانَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ ، وَاللُّغَةُ الصَّحِيحَةُ فِي أَذْرَعَاتِ الصَّرْفِ . وَمَنْعُ الصَّرْفِ لُغَةً فِيهِ لِأَنَّ سَبِيحًا وَاحِدًا لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ فَالْتَاءُ الَّتِي فِيهِ لِلْجَمْعِ لَا لِلتَّائِيثِ .

(١٧٢) فِي سَبِيحِهِ ج ٢ ص ١٨ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُتَوَّنُ أَذْرَعَاتٌ وَيَقُولُ : هَذِهِ قُرَيْشِيَّاتٌ كَمَا تَرَى شَبُوهَا بِهَاءِ التَّائِيثِ ، وَقَالَ الشُّتَمْرِيُّ فِي تَلْقِيحِهِ عَلَى ذَلِكَ « وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُجْرِيهَا (أَيِ الْأَذْرَعَاتِ) إِزَاءَهَا بِجَرِيِ مَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ بَعْدَ أَلْفِ زَائِدَةٍ نَحْوِ أَرْطَاةٍ وَعَلْقَاةٍ فَلَا يَصْرِفُهَا فِي الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ » .

(١٧٣) ب ، ج : بِمَنْزِلَةِ . تَحْرِيفٌ .

(١٧٤) ب ، ج : وَأَمَّا .

(١٧٥) فِي سَبِيحِهِ ج ٢ ص ١٨ : « وَقَالَ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ مُسْلِمَاتٌ أَوْ صَرَبَاتٌ : هَذَا صَرَبَاتٌ كَمَا تَرَى وَمُسْلِمَاتٌ كَمَا تَرَى . وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ لَوْ سَمَّيْتَهَا بِهَذَا انْصَرَفَتْ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ التَّاءُ لَمَّا صَارَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ جَاءَتْ أَشْبَهَتْ عِنْدَهُمُ الْبَاءَ الَّتِي فِي مُسْلِمِينَ وَالْبَاءَ الَّتِي فِي رَجُلَيْنِ ، وَصَارَ التَّنْوِينُ بِمَنْزِلَةِ التَّنُونِ أَلَّا تَرَى إِلَى عَرَفَاتٍ مُصْرُوفَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ مَعْرِفَةُ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلِ الْعَرَبِ هَذِهِ عَرَفَاتٌ مُبَارَكًا فِيهَا ، وَبِذَلِكَ أَيْضًا عَلَى مَعْرِفَتِكَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ فِيهَا أَلْفًا وَلَا مَاءً وَإِنَّمَا عَرَفَاتٌ بِمَنْزِلَةِ جَمْعٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَذْرَعَاتٌ سَمِعْنَا أَكْثَرَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

على الحال . ولو كانت عَرَافَاتُ نَكَرَةً لما انتصبَ على الحال<sup>(١٧٦)</sup> ، لأنَّ النكرة لا يكونُ لها حالٌ الا في لُغَةٍ قَلِيلَةٍ ، وهذا كَلَامُ جميعِ العربِ . واستُدِلَّ على كَوْنِهَا معرفةً بشيءٍ آخرَ وهو امتناعُهَا من الألفِ [واللامِ]<sup>(١٧٧)</sup> وهي كذلك في التَّنزِيلِ كقوله تَعَالَى : - ( فَاذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ ) - (١٧٨)

---

تنوَّرتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَيْتْرِبُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ  
ولو كانت عرفاتُ نكرةً لكانت اذا عرفات في غير موضع .

(١٧٦) ب ، ج : عنها الحال .

(١٧٧) من ب . أبين .

(١٧٨) آية ١٩٨ / البقرة ٢ .

قال الشيخ أبو علي :

### باب اعراب الأسماء<sup>(١)</sup>

اعراب<sup>(٢)</sup> الأسماء على ثلاثة أضرب ، رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ ، فالرفعُ في الرتبة قبل النَّصْبِ والجَرِّ ، وذلك أَنَّ الرَّفْعَ يَسْتَعْنِي عن النَّصْبِ والجَرِّ نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ ، وَعَمَرُو مُنْطَلِقٌ . والنَّصْبُ والجَرُّ لا يكونانِ حَتَّى يَتَقَدَّمَ الرَّفْعُ نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ قِيَامًا ، <sup>(٣)</sup> ومَرَزْتُ بعمرو اليوم<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

اعلم أَنَّ أَسْبَقَ الحَرَكَاتِ في الرتبةِ هُوَ الرَّفْعُ ، وذلك لِأَجْلِ أَنَّهُ يَسْتَعْنِي عن صَاحِبِيهِ وهما يفتقرانِ إليه . وتقولُ : قَامَ زَيْدٌ ، وَعَمَرُو مُنْطَلِقٌ ، فتجدُ الكلامَ صحيحاً من غيرِ النَّصْبِ والجَرِّ ، اذ لا يجبُ أَنْ تقولَ : قَامَ زَيْدٌ قِيَامًا ، ولا عمرو منطلق اليوم ، ولا أَنْ تقولَ : قَامَ زَيْدٌ الى عمرو . وإنما يكونُ للمنصوبِ والمجرورِ فائدةٌ لا يبطلُ بِعَدَمِهَا أصلُ الكلامِ . ولو قلتَ : زَيْدًا<sup>(٥)</sup> ، أو بعمرو ، لم يكنْ كلاماً حَتَّى يَتَقَدَّمَ الرَّفْعُ أَنْ تقولَ : <sup>(٥)</sup> ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، ومَرَزْتُ بعمرو ، أو يكونُ قد جَرى ذِكْرُ انْسانٍ فتضمُّرُهُ ، فتقولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ ومَرَّ بِعَمْرٍو<sup>(٦)</sup> ، فذلك<sup>(٦)</sup> الضَّمِيرُ مرفوعٌ لا مَحَالَةٌ ، واذا كانَ حالُ الرَّفْعِ

(١) جاء عنوان الباب في ب و ج قوله « قال الشيخ أبو علي » .

(٢) سقطت « اعراب » في ج .

(٣-٣) بدله في ب : « ومَرَزْتُ بعمرو وعمرو منطلق اليوم » .

(٤) ب ، ج : بزيدا . تحريف .

(٥-٥) بدل هذه العبارة في ب و ج قوله : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ومَرَزْتُ بعمرو أو يكونُ ضَرَبَ زَيْدٌ ومَرَّ بِعَمْرٍو ،

قد جرى ذكر انْسانٍ فتضمُّرُهُ فتقولُ : ضَرَبَ عمرو زَيْدًا ومَرَزْتُ بِعَمْرٍو ، والصوابُ ما هو مثبت

في الأصل .

(٦) ب ، ج : وذلك .

مع صَاحِبِيَّةٍ (٧) على ما وَصَفْنَا من استغنائِهِ عنهُمَا ، وافتقارِهِمَا إِلَيْهِ وَجِبَ الحُكْمُ بتقدّمِهِ  
في الرُّتْبَةِ . (٨)

واعلم أنّ الرّفْعَ للفاعلِ في الأضلِّ ، وكونُهُ في الابتداءِ (٩) فَرَعَ على ذلكَ ، لأنَّ  
أصولَ الكلامِ على ثلاثةٍ مَعَانٍ ، الفاعليّةُ والمفعوليّةُ والاضافةُ ، فالرّفْعُ للفاعلِ ،  
والنّصْبُ للمفعولِ ، والجَرُّ للمضافِ إليه ، فالمتبَدَأُ والخَبَرُ داخلانِ على الفاعلِ ، ويدلُّكَ  
على ذلكَ أنّ المتبَدَأَ أنّها يُوتَى بِهِ لِيُخْبَرَ عَنْهُ . [ والفِعْلُ (١٠) ] هو الأضلُّ في الاخبارِ ، وإذا  
كانَ كذلكَ كانَ الفاعلُ قبلَ المتبَدَأِ في المرتبةِ ، كما أنّ الفِعْلَ قبلَ الاسمِ في الاخبارِ ،  
يدلُّكَ على ذلكَ أنّه لا يكونُ خَبَرُ المتبَدَأِ الا أنكرَةً أو ما يتضمَّنُ ضرباً من التَّنْكِيرِ . ألا  
تَراهم قَالُوا : أنّ الأضلَّ أنّ يكونَ الخَبَرُ نكرةً كقولكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وأما زَيْدٌ أَخوكَ ،  
وما أشبهُهُ فلا [ يُعْرَى ] (١١) من ذلكَ على كلِّ حالٍ (١٢) ، وهو المرادُ بقولي : ما يتضمَّنُ  
ضرباً من التَّنْكِيرِ ، وَسَبَّيْنَهُ (١٣) // وإذا كانَ المتبَدَأُ يُوتَى بِهِ لِأَجْلِ الاخبارِ ، وكانَ الفِعْلُ  
هُوَ المُقَدَّمُ والأضلُّ فِيهِ [ كانَ ] (١٤) ما يُخْبَرُ بِهِ عَنْهُ مُقَدِّمًا في الرُّتْبَةِ . فَقَدَّ علمتَ أنّ  
أصلَ الرّفْعِ أنّ يكونَ للفاعلِ . وقالَ أصحابُنَا : أنّ المتبَدَأَ شُبّهَ بِهِ (١٥) من حيثُ كانَ  
مُخْبَرًا عَنْهُ ، فَجُعِلَ عَلَامَتُهُ الرّفْعُ ، وَخَبَرُ المُبتَدَأِ شُبّهَ بِهِ من حيثُ كانَ الجزءَ الثاني (١٦)  
من الجملةِ كما أنّ الفاعلَ كذلكَ . وَلَعَلَّ مَنْ يَقولُ : أنّ (١٧) الأضلَّ المتبَدَأُ في الرّفْعِ ينظرُ  
الى اللفظِ فيقدِّرُ أنّهم لَمَّا سَمَوْهُ مبتدَأً كانَ هُوَ المُقَدَّمُ وذلكَ من سلامةِ الجانِبِ .

(٧) ج : مع صاحبه .

(٨) ب ، ج : في المرتبة

(٩) ب ، ج : في المتبَدَأِ .

(١٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «الفاعل» . تحريف .

(١١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : يعدي . تحريف .

(١٢) ب ، ج : على كل وجه .

(١٣) ب ، ج : وبيته . وما في الأصل أولى .

(١٤) من ب و ج . وهو الصواب .

(١٥) ج : مشبه به .

(١٦) ج : والثاني . سهو .

(١٧) «ان» مكررة في الأصل سهوا .

قال الشيخ أبو علي :

« فأما قولهم : ان زيدا ذاهب ، فمشبه بالمفعول به المقدم (١٨) نحو ضرب زيدا عمرو ، وكذلك قولهم : ما بكر خارجا ، مشبه بالفعل والفاعل (١٩) . واذا كان الرفع في الرتبة قبلهما وجب أن يقدم عليهما في الذكر . »

قال شيخنا الامام أبو بكر :

اعلم أنه لما قدم أن الرفع يستغني عن النصب ويتقدم عليه سأل نفسه عن قولهم : ان زيدا ذاهب ، لأنه قد تقدم المنصوب فيه على المرفوع تقدما لازما حتى لا يقال : ان منطلق زيدا ، فأجاب بأن هذا على التشبيه بالمفعول المقدم نحو قولك : ضرب زيدا عمرو ، وذلك أن حرف لا أصل له في العمل ، ولكنه شبه بالفعل فجعل له منصوب ومرفوع كما يكون للفعل ، إلا أنهم أزموه طريقة واحدة لئلا يكون له تصرف والتشبيه اللجيد أن يقول : أنه بمنزلة قولك : ضرب زيدا غلامه ، لأجل أن المفعول هنا يجب تقديمه من حيث أن تأخيرها يؤدي الى الاضمار قبل الذكر . ألا ترى أن الماء في غلامه يعود الى زيد . فلو أخرت فقلت : ضرب غلامه زيدا ، كنت قد أضمرت الشيء قبل جري ذكره ، وذلك غير سائغ (٢٠) . فالمنصوب في قولك : ضرب زيدا غلامه ، يجب تقديمه كما يجب تقديم المنصوب في قولك : ان زيدا منطلق ، اتفاقا في التقديم والازوم . وليس كذلك ما ذكره الشيخ أبو علي من قوله : ضرب (٢١) زيدا عمرو ، لأن التقديم لا يلزم هنا ، فهو يشبه : ان زيدا ذاهب ، من وجه وما ذكرته يشبهه من وجهين ، إلا أن قصده أن يذكر تقديم المنصوب فقط ، والأوضح ما ذكرنا وهو قول الشيخ أبي الحسين . ثم قال الشيخ أبو علي : كما أن قولهم ما زيد ذاهبا (٢٢) ، مشبه

(١٨) ب : والمقدم . سهو .

(١٩) ب ، ج : بالفاعل والمفعول . سهو . « وأما مثبت في الأصل هو الصواب . وسوف يرد هذا النص من قول أبي علي في شرح عبد القاهر الآتي . »

(٢٠) ج : غير شائع : تصحيف .

(٢١) « ضرب » مكررة في ج سهوا .

(٢٢) نص قول أبي علي المتقدم « ما بكر خارجا » .

بالفعلِ والفاعلِ ، لِيُبينَ لك أَنَّهُ كَمَا تَقَدَّمَ المنصوبُ تَقَدُّمًا لازِمًا في قولك : أَن زِيدًا ذَاهِبٌ ، مع أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بالمفعولِ المُقَدَّمِ ، كذلك وَجِبَ تَأْخِيرُهُ البتَّةَ في قولك : مَا زِيدٌ مُنْطَلِقًا ، حَتَّى لَا يَحْوزَ أَن تَقُولَ : مَا مُنْطَلِقًا زِيدٌ وَأَن كَانَ اسْمٌ مَا بِمَنْزِلَةِ الفاعِلِ في قولك : ضَرَبَ زِيدٌ عَمْرًا .

والفاعلُ يَحْوزُ أَن يَتَأَخَّرَ عن المفعولِ لَفْظًا كقولك : ضَرَبَ زِيدًا عَمْرًا ، وَأَمَّا وَجِبَ ذلكَ في المَوْضِعَيْنِ لِأَجْلِ أَنَّ العَامِلَ حَرْفٌ لَا أَصْلَ لَهُ في العَمَلِ فَإِنَّ شُبَّهُ بِنحوِ شَدَّ وَمَدَّ (٢٣) وَمَا شُبَّهُ بليسَ ، تقولُ : أَن زِيدًا مُنْطَلِقٌ ، كَمَا تقولُ : مَدَّيدَ زِيدٍ غَلَامُهُ ، وَمَا زِيدٌ خَارِجًا ، كَمَا تقولُ : ضَرَبَ زِيدٌ عَمْرًا ، فالعَمَلُ في المَوْضِعَيْنِ لَفْظِيٌّ وَمَحْمُولٌ على التَّشْبِيهِ فَأُلْزِمَا طَرِيقَةً وَاحِدَةً حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ مَا هُوَ أَصْلٌ وَبَيْنَ المُشَبَّهِ بِهِ (٢٤) . وقولُهُ : وَجِبَ أَن يُقَدَّمَ عَلَيَّهَا في الذِّكْرِ ، يعني بالذِّكْرِ أَن يُقَالَ : أَنَّهُ قَبْلَ النَّصْبِ // والحِجْرُ في المَرْتَبَةِ لِأَنَّ تَقَدُّمَهُ عَلَيَّهَا في اللفظِ هو الدليلُ ، والشَّيْءُ لَا يَحِيءُ دَلِيلًا لِنَفْسِهِ وَأَمَّا يُسْتَدَلُّ بِالشَّيْءِ (٢٥) على غَيْرِهِ .

(٢٣) ج : مدوشد .

(٢٤) ج : وبين المشبه . سهو .

(٢٥) ب : ج : بشيء .

قال الشيخ أبو علي :

« بابُ الأبتداءِ »

الابتداءُ وصفٌ في الاسمِ المبتدأِ يَرْتَفِعُ بِهِ ، وصفةُ المبتدأِ<sup>(١)</sup> أن يكونَ مُعْرَى من العواملِ الظاهرة<sup>(٢)</sup> ومُسْتنداَ اليه شيءٌ ، مثال ذلك<sup>(٣)</sup> زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرُو ذَاهِبٌ ، وَالْعِلْمُ حَسَنٌ ، وَالجَهْلُ قَبِيحٌ . فزَيْدٌ أَرْتَفَعَ بِتَعْرِيهِ من العَوَامِلِ الظَاهِرَةِ نَحْوَ<sup>(٤)</sup> أَنْ وَكَأَنَّ وَظَنَنْتُ وَبِاسْتِنَادِ الْإِنْطِلَاقِ<sup>(٥)</sup> وَالذَّهَابِ وَنَحْوِهَا إِلَيْهِ .<sup>(٦)</sup>

قال شيخنا الامام أبو بكر :

اعلم أن العواملَ على ضَرْبَيْنِ : عاملٌ لَفْظِيٌّ وعاملٌ مَعْنَوِيٌّ لاحتِظَّ لِلْسَّانِ فِيهِ وَأَنَا يَعْبُرُ عَنْهُ .<sup>(٧)</sup>

فَالأَوَّلُ : نَحْوُ أَنْ وَكَأَنَّ وَظَنَنْتُ ، تقول : أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فيكونُ عاملُ النَّصْبِ فِي زَيْدٍ أَنْ وَهُوَ لَفْظِيٌّ كَمَا تَرَى . وتقولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فيكونُ الرَّافِعُ لزيدٍ ضَرَبَ ، وَهُوَ لَفْظٌ بلا شُبْهَةٍ .

وَالثَّانِي : جَاءَ مِنْهُ اثْنَانِ ، أَحَدُهُمَا : ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ أَنْ عاملُ الرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ وَقَوْعُهُ مَوْجِعَ الاسمِ فِي قولِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ . فيضْرَبُ يَرْتَفِعُ لَوْقَوْعِهِ

(١) ط : وصفه و الاسم ، المبتدأ .

(٢) ب ، ج : من العوامل اللفظية .

(٣) ط : ومثاله .

(٤) ط : [ من ] نحو .

(٥) ج : واستناد الانطلاقي . خطأ .

(٦) ط : ونحو ذلك اليه .

(٧) ج : يعرونه . تحريف .

موقع ضاربٍ ، وليس وقوعه موقع الاسم بلفظ . والثاني ما يعمل الرفع في الاسم  
المبتدأ ، وهو تعريه من العوامل الظاهرة<sup>(٨)</sup> وما يجري مجراها ، وذلك قولك : زيدٌ  
منطلقٌ ، فإنما عمل الرفع في زيدٍ تعريه من العوامل اللفظية وليس التعري بلفظٍ كأنَّ وكانَّ  
وانما هو معنى ، وقول الشيخ أبي علي : فزيدٌ ارتفع بتعريه من العوامل الظاهرة ، واسناد  
(٢) الانطلاق والذهاب ونحوهما إليه أنها ضمَّ اسناداً<sup>(٣)</sup> الخير الى التعري بياناً لذلك  
لأجل<sup>(٣)</sup> أنَّ التعري من العوامل لا يكون الا بعد أن يُسند إليه الخبرُ اذ الاسم لا يعرى  
من العوامل اللفظية الا لأنَّ يخبر عنه ، فإنَّ لفظَ بزيدٍ ، من غير خيرٍ مظهرٍ أو مضميرٍ لم  
يكن مبتدأً ، بل كان بمنزلة أن تصوت صوتاً ، وذلك لا يكون له اعرابٌ وانما تقول :  
زيدٌ وتسكتُ . فلما كان التعري من العوامل لا يحصل إلا مع اسنادِ الخبرِ ذكرهما  
جميعاً ، فلا يجب أن يُظنَّ أنَّ الخبرَ يعمل الرفع في المبتدأ كما قال البغداديون<sup>(٤)</sup> .  
فإنهم زعموا أنَّها يترافعان أي يعمل كلُّ واحدٍ منهما الرفع في الآخر [ لأن<sup>(٥)</sup> ] الاسناد  
عاملٌ غير التعري حتى كأنَّ زيداً في قولك : زيدٌ منطلقٌ يرتفع<sup>(١٣)</sup> بعاملين فإنما العاملُ هو  
تعريه من العوامل اللفظية كأنَّ وطننتُ وما جرى ذلك المجري<sup>(١٤)</sup> وهو معنى لا لفظ .  
ولهذا كان الشيخ أبو الحسين يقول<sup>(١٥)</sup> : عاملُ الرفع في الاسم المبتدأ تعريه من العوامل  
الظاهرة ، وما يجري مجراها ،<sup>(١٦)</sup> ولا يذكر الاسناد ، اذ قد علم أنَّ التعري لا يكون  
الا مع الاسناد لما ذكرتُ وأنَّ الاسم لا يُلْفَظُ به مفرداً .

(٨) ج : من العوامل الظاهرة .

(٩-٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٠) ج : ولأجل .

(١١) تعرض ابن الأنباري في الانصاف مسألة (٥) ج ١ / ٤٤ - ٥١ الى الخلاف في العامل بالمبتدأ والخبر ولم

يشر الى رأي البغداديين هذا وانما أشار الى رأي الكوفيين في أن المبتدأ والخبر يترافعان .

(١٢) من ج . الصواب . وفي الأصل لا أن . تحريف .

(١٣) ب ، ج : يرتفع .

(١٤) ج : هذا المجري .

(١٥) ب : وهذا شيخنا رحمه الله يقول ، ج و : وهكذا كان شيخنا رحمه الله يقول .

(١٦) في المقتضب ١٢٦/٤ : « فأما رفع المبتدأ فبالابتداء . ومعنى الابتداء التبيين والتعريه من العوامل غيره ، وهو

أول الكلام ، وانما يدخل الجار والتاصب والرافع سوى الابتداء على المبتدأ . أنظر أيضا من المصدر نفسه

. ١٢/٤



فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ عَامِلٌ نَحْوَ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ مَبْتَدَأً ،  
لأنَّهُ غَيْرُ مَعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ . وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً مَسْنَدًا إِلَيْهِ الْخَبْرُ نَحْوَ زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ ، وَمَا  
أَشْبَهُهُ . وَإِذَا جَاوَزْتَ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ // كَانَ مَحَالًّا وَكَانَ اللَّفْظُ بِهِ جَارِيًا مَجْرَى  
التَّصْوِيتِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ : وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا ، فَلَمَقْصُودٌ بِهِ الْأَفْعَالُ الْمُضْمَرَةُ نَحْوَ أَنْ  
تَقُولَ : أَنْ زَيْدٌ خَرَجَ خَرَجْتُ ، وَإِنْ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا خَرَجْتُ . لِأَنَّ الْأِسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ  
أَنْ مَرْفُوعٌ فِي الظَّاهِرِ ، بِمِثْلِهِ (١٧) إِذَا قُلْتَ : الزَّيْدُونَ خَرَجُوا ، فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَلَيْسَ  
حُكْمُهُ ذَلِكَ الْحُكْمَ فِي التَّقْدِيرِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفْسِرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ .  
فَالْتَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : إِنْ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا : أَنْ خَرَجَ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا . فَأُضْمِرَ الْأَوَّلُ  
لِلدَّلِيلِ الثَّانِي عَلَيْهِ : فَالاسْمُ بَعْدَ أَنْ غَيْرُ مَعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لِأَنَّ  
الْفِعْلَ الْمُضْمَرَ بِمِثْلَةِ الْمُظْهِرِ ، وَأَنَّهُمَا حَمَلُوا هَذَا النَّحْوَ عَلَى الْفِعْلِ لِأَجْلِ أَنْ لَا يَقَعُ  
بَعْدَهُ الْأِسْمُ بِدَلَالَةٍ أَنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَنْ زَيْدٌ أَخْرَجْتُ خَرَجْتُ ، وَلَا أَنْ زَيْدٌ ضَرَبْتُ  
ضَرَبْتُكَ ، وَأَمَّا يُقَالُ : أَنْ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ ، فَكَمَا نُصِبَ هُنَا بِفِعْلِ  
[ مُضْمَرٍ ] (١٨) كَذَلِكَ يُرْفَعُ الزَّيْدُونَ فِي قَوْلِكَ : إِنْ الزَّيْدُونَ خَرَجُوا ، بِفِعْلِ مُضْمَرٍ . وَإِذَا  
كَانَ مَرْفُوعًا بِالْفِعْلِ لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ : أَنْ خَرَجَ  
الزَّيْدُونَ ، كَانَ كَذَلِكَ . فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا .

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الْمُبْتَدَأِ : أَنْ  
عَامِلَ الرَّفْعِ فِيهِ هُوَ كَوْنُهُ أَوَّلًا لِثَانٍ ، ذَلِكَ الثَّانِي حَدِيثٌ عَنْهُ . فَهُوَ (١٩) بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ :  
« أَنْ الْعَامِلَ فِيهِ تَعْرِيهِ مِنَ الْعَوَامِلِ الظَّاهِرَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلًا  
لِثَانٍ هُوَ حَدِيثٌ عَنْهُ ، فَاعْرِضْهُ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَوَّلَ الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ لِلْفَاعِلِ ، وَأَنَّ الْمَبْتَدَأَ فَرَعٌ عَلَيْهِ وَمُشَبَّهُ بِهِ ، مِنْ

(١٧) ج : لِمِثْلِهِ . تَحْرِيفٌ .

(١٨) مِنْ ب وَج . وَهُوَ الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « مُظْهِرٌ » . تَحْرِيفٌ .

(١٩) ب ، ج : فَهَذَا .

حيثُ أن كلَّ واحدٍ منها مُخبرٌ عنه . فوجبُ الرُّفْعُ غيرُ عامِلِهِ ، لأنَّ الموجِبَ مشابهةُ  
 المبتدأِ للفاعلِ والعاقلُ هو تعريُّه من العواملِ كما أن موجبَ الاعرابِ في الأفعالِ المُضارَعَةِ  
 هو مُشابهةُها للأسماءِ على ما وصَّفنا ، وعاملُهُ غيرُ ذلك . فالرُّفْعُ عامِلُهُ وقوعُهُ موقعَ الاسمِ  
 والنَّصْبُ عامِلُهُ لَن ، والجَزْمُ لَمْ . ويُسمَى المبتدأُ مسنداً والخبرُ مسنداً اليه ، كما يُسمَى  
 الاسمُ الأوَّلُ في قولك : غلامٌ زيدٌ مضافاً ، والثاني مضافاً اليه ، وحقيقةُ الاسنادِ الامالةُ  
 كما أنَّ الاضافةَ كذلك . ألا ترى الى قوله ، أنشدَهُ الشَّيْخُ :

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبٍ / ٨/  
 فَأَضَفْنَا بِمَعْنَى أَسَدْنَا (٢٠) كَمَا تَرَى ، (٢١) عَلَى أَنَّ بَيْنَ النَّاسِ خِلَافًا فِي الْمُسْنَدِ  
 وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ (٢١) وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ .

وأعلمُ أنَّ صاحبَ الكتابِ لا يثبت من العاملِ المعنويِّ الأهدئين : أحدهما في  
 الأفعالِ وهو وقوعُ المضارعِ موقعَ الاسمِ ، والآخَرُ في الأسماءِ وهو تعريُّ المبتدأِ من العواملِ  
 الظاهرةِ ، وقد أثبت أبو الحسن (٢٢) عاملاً ثالثاً معنوياً ، وذلك أنه (٢٣) إذا قال : مرتُّ

(٢٠) ب ، ج : بمنزلة أسدنا .

(٢١) بدل هذه العبارة في ب وج قوله : « على أن في المسند والمسند اليه خلافا بين الناس » ، وانظر عن الخلاف  
 الذي أشار اليه المسألة الخامسة من الأنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ - ٥١ .

(٢٢) ب ، ج : أبو الحسين . تحريف .

وقد أشير الى مسألة هذه العوامل المعنوية الثلاثة في كتب النحاة في أكثر من موضع ، فبالنسبة للعامل المعنوي  
 الأوَّل (وهو وقوع المضارع موقع الاسم) قال سيويه في ٤٠٩/١ : « اعلم أنها - أي الأفعال - إذا كانت في  
 موضع اسم مبتدأ أو اسم بني على مبتدأ ، أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبني على مبتدأ أو في موضع  
 اسم مجرور أو منصوب فإنها مرتفعة ، وكيونتها في هذه المواضع الزمتها الرُّفْعُ . وقال المرید في المقتضب جـ ٢  
 ص ٥ : « اعلم أن هذه الأفعال المضارعة ترتفع بوقوعها مواقع الأسماء مرفوعة كانت الأسماء أو منصوبة أو  
 مخفوضة فوقعها مواقع الأسماء هو الذي يرفعها .

وفيما يخص العامل المعنوي الثاني (تعريُّ المبتدأ من العوامل الظاهرة . أي الابتداء) فقد قال سيويه في  
 جـ ١ / ٢٧٨ : ... فان المبني عليه (أي على المبتدأ وهو الخبر) يرتفع به (أي بالمبتدأ) كما ارتفع هو (أي كما  
 ارتفع المبتدأ) بالابتداء . وذلك قولك عبد الله منطلق ارتفع عبد الله لأنه ذكر لبيبي عليه المنطلق .  
 وقال المرید في المقتضب ١٢٦/٤ : « فأما رفع المبتدأ فالابتداء . ومعنى الابتداء : التنبه والتعريه عن  
 العوامل غيره ، وهو أول الكلام ، وإنما يدخل الجار والنائب والرافع سوى الابتداء على المبتدأ . وانظر أيضا  
 من المقتضب ٤٩/٢ و ١٢/٤ . والأنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ - ٥١ وعن العامل المعنوي الثالث

زيدِ الظَّرِيفِ ، ورَأَيْتُ زَيْدًا الظَّرِيفَ (٢٤) وجاءني زَيْدُ الظَّرِيفِ (٢٤) ، فَانَّهُ يَجْرُ الظَّرِيفَ وما أَشْبَهَهُ بِكَوْنِهِ صِفَةً لِمَجْرُورٍ وَرِفْعُهُ بِكَوْنِهِ صِفَةً لِمَرْفُوعٍ ، وَيَنْصَبُهُ بِكَوْنِهِ صِفَةً لِمَنْصُوبٍ . وَكَوْنُهُ صِفَةً لِمَجْرُورٍ أَوْ مَرْفُوعٍ أَوْ مَنْصُوبٍ (٢٥) مَعْنَى يُعْرَفُ بِالْقَلْبِ ، وَلَيْسَ لِلسَّانِ فِيهِ نَصِيبٌ // كَمَا أَنَّ وَقُوعَ الْمُضَارِعِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ (٢٦) وَتَعَرِّي الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ كَذَلِكَ ، وَصَاحِبُ الْكِتَابِ يَجْعَلُ الْعَامِلُ فِي الصِّفَةِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَوْصُوفِ (٢٧) . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الظَّرِيفِ كَانَ جَرُّ الظَّرِيفِ عِنْدَهُ بِالْيَاءِ ، وَكَذَا الْبَابُ . وَالْبَاءُ عَامِلٌ لَفْظِيًّا فَاعْرِفُهُ فَهُوَ جُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْفَصْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَرْتَفِعَةِ بِالْإِبْتِدَاءِ الْأِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ لَوْلَا فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَذَهَبَ عَمْرُوٌ [ فَرَيْدٌ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبِيرُهُ مَحذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : لَوْلَا زَيْدٌ حَاضِرٌ أَوْ مَقِيمٌ ] (٢٨) ، وَلَوْلَا هَذِهِ [ هِيَ ] (٢٩) الَّتِي مَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَوْجُودِ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَهَابَ عَمْرُوٍ امْتِنَاعَ لَوْجُودِ غَيْرِهِ . وَلَيْسَتْ لَوْلَا هَذِهِ الَّتِي (٣٠) مَعْنَاهَا التَّخْصِصُ (٣١) ] نَحْوِ قَوْلِكَ : لَوْلَا أُعْطِيتُ زَيْدًا وَلَوْلَا أَخَذْتُ (٣٢) كَقَوْلِهِ :

= ( عامل الصفة ) فقد ذكر السيرافي ( حاشية سيبويه ٢٤٧/١ مانصه : ( يكون الاعراب الحاصل في الموصوف وفي الصفة متعلقاً بالعامل الذي عمل في الموصوف . كما قال المبرد في المتعصب ٣١٥/٤ : النعت إنما يرتفع بما ارتفع به المنعوت ، راجع قضية العامل المعنوي في المسائل الثلاث ورأى أبي الحسن الأحمش في المرجل لابن الخشاب ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢٣) سقطت « انه » في ج .

(٢٤-٢٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٥) ب ، ج : لمجرور أو منصوب أو مرفوع .

(٢٦) ب ، ج : يكتب .

(٢٧) في سيبويه ٢٠٩/١ - ٢١٠ ، فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك : مررت برجلٍ ظريفٍ قبلُ ، فصارت النعت مجروراً مثل المنعوت لأنها كالاسم الواحد .

(٢٨) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته أبين .

(٢٩) من ب و ج و ط ، وإثباتها أصوب .

(٣٠) ج : هي التي .

(٣١) ج : التخصيص . تصحيف . وكذا في كل المواضع التي سترد فيها .

(٣٢) من ب و ط : أبين .

٣٥/ تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بني ضَوْ طَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُقْنَعَا (٣٣)  
لأنَّ الاسمَ بعدَ لَوْلَا هذه لا يرتفعُ بالابتداءِ من حيثُ كانَ مَعْنَاهَا التَّخْصِصُ .  
والتَّخْصِصُ يَقَعُ عَلَى الفِعْلِ .

قالَ شَيْخُنَا الإمامُ أبو بَكْرٍ :

اعلم أن لَوْلَا على ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أن يكونَ مَعْنَاهَا امتناعَ الشيءِ لوجودِ غيره ،  
كقولكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا . وهذه يَقَعُ بَعْدَهَا الاسمُ المبتدأُ نحو زَيْدٍ والقِتالِ ، وما  
أشَبَهُ ذلكَ مما يُخْبِرُ عَنْهُ . فاذا قُلْتَ : لَوْلَا زَيْدٌ ، كانَ زَيْدٌ مرفوعاً بالابتداءِ وخبرُهُ  
مُحذوفٌ . والتَّقْدِيرُ : لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ ، ولَوْلَا (٣٤) زَيْدٌ في مكانٍ ، ولَوْلَا القِتالُ في زمانٍ  
لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وحُذِفَ هَذَا الخَيْرُ [عَنْهُ] (٣٥) حَذْفًا لازِمًا لطولِ الكلامِ بالجوابِ  
الذي هُوَ قولُكَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، لأنَّ (٣٦) الحلالُ تَدُلُّ عَلَيْهِ . ومثله قولُهُمْ : ما رَأَيْتُ  
كالْيَوْمِ رَجُلًا ، (٣٧) التَّقْدِيرُ : ما رَأَيْتُ رَجُلًا (٣٧) كرجلٍ أراهُ اليومَ ، ثم حُذِفَ

(٣٣) هذا البيت لجرير من قصيدة قالها للفرزدق . ونسب أيضا للأشهب ابن زميلة أو زميلة النهشلي (وهي أمه .  
شاعر مخضرم . أنظر في ترجمته : المؤلف والمختلف للآمدني ٣٢ ، والأغاني ١٥٣/٨ ، والعيني ٤٨٢/١ ،  
والخزانة ٥٠٩/٢) .

وهو منسوب لجرير في ديوانه ص ٣٣٨ ، والنقاوض ٨٣٣ ، والكمال للمبرد ١٥٧ - ١٥٨ (وذكر أنه ينسب  
أيضا للأشهب بن زميلة) ، والخصائص ٤٥/٢ ، والمفصل ٣١٦ ، وشرحه لابن يعيش ٣٨/٢ و ١٤٤/٨ ،  
ومواد : (ضطر) من اللسان ١٦٠/٦ ، والتاج ٣٥١/٣ و (ما) من اللسان ٣٦٠/٢٠ ، والتاج ٤٤٦/١٠ ،  
وشواهد المغنى ش ٤٢٩ ج ٢ ص ٦٦٩ ، والخزانة ٤٦١/١ وما بعدها ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني  
٢١٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ٤٠٣ ، والدرر اللوامع ١٣٠/١ - ١٣١ .  
وهو منسوب للأشهب في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٥٢/١ و ١٩١ ، و ٣٤٦ ، والأمالى الشجرية ٢٧٩/١ و  
٢١٠/٢ .

وغير منسوب في كتاب الجمل للزجاجي ٢٤٥ ، والايضاح للفارسي ٢٩ ، وشرح الحامسة للرزوقي  
١٢٢١/٣ .

وفي اللسان (ضطر) : بنوضوطري : حي معروف . وقيل الضوطري الحمقي . قال ابن سيده وهو الصحيح  
ويقال للقوم اذا كانوا لا يفتنون غناءً : بنوضوطرى ، ومنه قول جرير يخاطب الفرزدق حين افتخر بعقر أبيه  
غالب في معاقره سَحْمِ بنِ وُئيلِ الرياحي مائة ناقة .  
ورواية الديوان ... أفضل سعيكم ... هلا الكمي المقنعا .

(٣٤) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل و ج « لولا » سهو .

(٣٥) من ب و ج . أبين .

(٣٦) كذا في ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « ولأن » . سهو .

(٣٧-٣٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

ذلك وجُعِلَ الفعلُ للزمانِ كقولهم : نهارَكَ صائمٌ وليلَكَ قائمٌ ، حتى كأنَّ اليومَ هو الانسانُ المرئيُّ ، كما كانَ (٣٨) النهارُ كأنَّهُ (٣٩) هو الصائمُ ، فقيلَ ، ما رأيتُ كالיוםِ رجلاً ، كما تقول : ما رأيتُ كزيدٍ رجلاً . ومثله قولُ الشاعرِ :

٣٦/ ما ان رأيتُ ولا سمعتُ بهِ كاليومِ طالى أنيقِ جُربِ (٤٠)

الأصلُ ما ان رأيتُ كانسانٍ أو كطالٍ أراهُ اليومَ طالى (٤١) أنيقٍ ، بمعنى : ما رأيتُ طالى أنيقِ كطالٍ أراهُ اليومَ ، ثم جعلَ الفعلَ لليومِ حتى كأنَّهُ الطالى أتساعاً فقالَ : ما رأيتُ (٤٢) كالיוםِ طالى أنيقٍ ، كما تقولُ : ما رأيتُ كهذا الانسانِ طالياً ، ونحو ذا من الحذفِ كثيرٌ في كلامِهِم .

ولا يَبْقَعُ بَعْدَ لولا هذه التي تُفِيدُ امتناعَ الشيءِ لوجودِ غيرهِ إلا الاسمُ ، فان حُمِلَ في شيءٍ على الفعلِ فالتأويلُ غلطٌ كنحو ما أنشدهُ بَعْضُهُم من قوله :

٣٧/ قالت أمانة لما جئتُ زائرَها هلاً رَمَيْتَ ببعضِ الأسمِ السُودِ  
لادراً دَرِكُ أنى رَمَيْتَهُم لولاً حُدِدْتُ ولا عُذْرِي لَمحدودِ (٤٣)

(٣٨) ج : كما أن .

(٣٩) «كأنه» ساقطة في ب ، ج .

(٤٠) هذا البيت لدرديد بن الصمة الجشمي وبعده :

متبذلاً تبسُدو محاسنُهُ بضعُ الهنَاءِ مواضعِ الثُّقْبِ  
يقال انه قالها عندما خطب الخنساء بنت عمرو الى أخويها صخر ومعاوية وهي تنهأ أبلها فرفضته .  
والبيت منسوب له في معاني القرآن ٢/٣٠٠ و ٣/٨٥ ، واصلاح المطلق ١٢٧ ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ٥٩ ، والأمالى للقالبي ٢/١٦١ ، وابن يعيش ٥/٨٢ و ٨/١٢٨ ، وشواهد المعنى ش ٨٤٨ ج ٢ ص ٩٥٥ .

وغير منسوب في معنى اللبيب ش ٩٣٠ ج ٢ ص ٦٧٩ .

وروايته في ابن يعيش ومعنى اللبيب وشواهد : «هانيء أنيق» وفي هذا الأخير أيضاً « ولا سمعت بمثله » . وفي كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه : «هانيء أنيق صُهْبِ» .

(٤١) سقطت «طالى» في ب و ج .

(٤٢) ب ، ج : ما ان رأيت .

(٤٣) ينسب هذان البيتان للجموح الظفري . وفي الخزانة ١/٢٢ : هو واحد بني ظفر من سليم بن منصور ورويت

لراشد بن عبد الملك السلمي . وقال صاحب اللسان في (غدر) ٦/٢١٩ : وقيل : هي لراشد بن عبد ربه .

وَحْمِلَ (٤٤) على أَنَّ الْفِعْلَ وَقَعَ بَعْدَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : لَا حُدِثَتْ (٤٥) بِمَنْزِلَةِ لَمْ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْ لَمْ أَحَدُ (٤٦) ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ) - (٤٧) [ بِمَنْزِلَةِ ] (٤٨) فَلَمْ يَصِدَقْ وَلَمْ يُصَلِّ وَكَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤٩) //

٣٨/ وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَفَعَلَةٌ (٥٠)

= نَسِبًا لِلْجَمُوحِ فِي جَمَهْرَةِ اللُّغَةِ (ذِرْع) ٢٠٩/٢ (الثاني منها) ، وَالْأَمَامِي الشَّجَرِيَّة ٢١١/٢ (الثاني أيضا) ، وَابْنُ بَيْعَشٍ ٩٥/١ ، وَمَوَادُّ : (سود) مِنَ اللِّسَانِ ٢١٦/٤ وَالتَّاجُ ٣٨٦/٢ (عذر) مِنَ اللِّسَانِ ٢١٩/٦ وَالتَّاجُ ٣٨٥/٢ . وَالْخَزَانَةُ ٢٢١/١ وَمَا بَعْدَهَا .  
وَلَمْ يَنْسِبْ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ لِابْنِ وَوَلَادِ ٧٦ (الأول) ، وَالْمَخْصُصِ ١٩٥/١٥ ، وَالْأَنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ٧٣/١ وَمَا بَعْدَهَا .

وَرِوَايَةُ الثَّانِي فِي ب ، وَج : « لَوْلَا جَدَّدَتْ وَلَا عَذَّرِي لِمَجْدُودٍ » . تَصْحِيفٌ وَذَكَرَ لَهَا صَاحِبُ الْخَزَانَةِ . نَقَلَ عَنْ آخَرِينَ - عِدَّةٌ رِوَايَاتٍ مِنْهَا « لَمَّا جِئْتُ طَارِقَهَا » ، وَهَلَّا رَمَيْتَ بِيَاقِي الْأَسْهَمِ السُّودِ ، « وَلا دَرَكْتُكَ » وَ « اللَّهُ دَرَكٌ » ، قَالَ : فَيَكُونُ دَعَاءَ لَهَا ، وَبِالرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ وَرَدَ الثَّانِي فِي جَمَهْرَةِ اللُّغَةِ وَالْمَخْصُصِ فِي مَادَّةِ (عذر) مِنَ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ . كَمَا رَوَى « حَتَّى حُدِثَتْ » فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَالْمَخْصُصِ .  
وَأَمَّا زَوْجَتُهُ . وَحَلَّتْ مَعَهَا « خَلِيدَةٌ » فِي مَادَّةِ (سود) مِنَ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ . وَالْأَسْهَمُ السُّودُ كِتَابَةٌ عَنِ الْأَسْطَرِّ الْمَكْتُوبَةِ ، يَعْنِي هَلَّا كَتَبْتَ لِي كِتَابًا . وَيُقَالُ الْأَسْهَمُ السُّودُ نَظْرَ مَقْلَبَتِهِ ، وَحُدِّدَتْ مَعْنَاهُ حَرَمَتْ وَمَنْعَتْ ، وَالْمُعْذَرِيُّ : الْمَعْدِرَةُ وَقَوْلُهُ : « لَوْلَا حُدِثَتْ » هُوَ عَلَى ارْتَادِهِ أَنْ تَقْدِيرُهُ لَوْلَا أَنْ حُدِثَتْ ، لِأَنَّ لَوْلَا الَّتِي مَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَوْجُودِ غَيْرِهِ هِيَ مَخْصُوصَةٌ بِالْأَسْمَاءِ . وَقَدْ تَقَعَّ بَعْدَهَا الْأَفْعَالُ - كَمَا وَرَدَ فِي الشَّاهِدِ - لَكِنْ عِبْدُ الْقَاهِرِ رَفَضَ ذَلِكَ وَفَسَّرَ « لَا حُدِثَتْ » بِأَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ أَحَدُ . وَيُرَى أَنَّ لَهَا مَرَكِبَةً مَعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ مَعَ لَوْ . وَهَذَا الرَّأْيُ ذَكَرَ فِي الْخَزَانَةِ عَلَى أَنَّهُ لِابْنِ الْأَثْبَارِيِّ صَاحِبِ الْأَنْصَافِ (انظر المسألة العاشرة : القول في الانصاف المرفوع بعد لولا ٧٠/١ - ٧٨) .

(٤٤) ب ، ج : وحمله .

(٤٥) ب ، ج : لاجددت . تصحيف .

(٤٦) ب ، ج : لم أحد . تصحيف .

(٤٧) أية ٣١ / القيامة ٧٥ .

(٤٨) من ب و ج . الصواب .

(٤٩) ب ، ج : قول الآخر .

(٥٠) هَذَا الرَّجْزُ آخِرُ آيَاتِ نُسَيْبِ لَابْنِ الْعَفِيفِ الْعَبْدِيِّ أَوْ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عِلْسَةَ ، قِيلَتْ فِي هِجَاءِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي

شَمْرِ الْفَسَّانِيِّ الْأَعْرَجِ مِنْ بَنِي جَبَلَةَ . وَهَذِهِ الْآيَاتُ هِيَ :

لَا هُمْ أَنْ الْحَارِثَ بَيْنَ جَبَلَتَيْنِ زَنَّا عَلَى أَيِّهِ ثُمَّ قَتَلْنَاهُ  
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لَا عَهْدَ لَنَا

وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَفَعَلَةٌ

لَا هُمْ : أَوَّلُهُ اللَّهُمَّ ، وَزَنَا بِمَعْنَى ضَيَّقَ عَلَيْهِ . وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ أَي رَكِبَ فَعَلَةً قَيْبِيَّةً . وَقَدْ وَقَعَ فِي قِصَّةِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَأَخْبَارٍ مِنْ نَسَبِ إِلَيْهِ وَأَسْمَائِهِمْ ارْتِبَاكٌ كَبِيرٌ ، فَسُمِّيَ الْأَوَّلُ فِي تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٤/٢ - ٥ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْعَفِيفِ أَخِي بَنِي سَلْمَةَ . وَسُمِّيَ الْآخَرُ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ عَبْدِ الْمَسِيحِ ابْنَ عِلْسَةَ . وَقِصَّةُ الْخِلَافِ بَيْنَ قَاتِلَيْهَا وَالْمَهْجُو مَذْكُورَةٌ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ ١٥٧ - ١٥٨ فِي تَرْجُمَةِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِلْسَةَ - أَخِي عَبْدِ الْمَسِيحِ . =

يُرِيدُ لَمْ يَفْعَلَهُ ، فَلَا فِي قَوْلِهِ : لَوْلَا حُدِّدْتُ<sup>(٥١)</sup> مَعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ بِمَرْكَبٍ مَعَ لَوْ كَمَا  
يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي فِي لَوْلَا : أَنْ يَكُونَ لِلتَّحْضِيضِ<sup>(٥٢)</sup> وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا الْفِعْلُ أَمَا  
مُظْهِرًا وَأَمَا مُضْمَرًا ، فَالْمُظْهِرُ كَقَوْلِكَ : لَوْلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اضْرِبْهُ .  
وَالْمُضْمَرُ نَحْوَ الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : لَوْلَا تَعَدُّونَ الْكَمَى [أَوْ]<sup>(٥٣)</sup> لَوْلَا  
تَعْرِفُونَ الْكَمَى ، لِأَنَّهُ قَدْ<sup>(٥٤)</sup> تَقَدَّمَ . ذَكَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَقْرِ وَالْعَدَى فِي قَوْلِهِ :

تَعَدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ / ٣٥ /

وَأَمَّا يَعْنِي بِهِذَا [أَبَا]<sup>(٥٥)</sup> الْفَرَزْدَقِ غَالِبًا ، لِأَنَّهُ عَاقَرَ سُحَيْمَ بْنَ وَئِيلٍ<sup>(٥٦)</sup> فَغَلَبَهُ  
فَيَقُولُ جَرِيرٌ : أَنْكُمْ تَتَجَادَبُونَ<sup>(٥٧)</sup> الْفَخَّارِ فِي عَقْرِ الْإِبِلِ فَمَا بِالْكُمْ لَا تَفْتَخِرُونَ بِمَعَاوِرَةِ  
الْأَبْطَالِ وَقَتْلِ الْكِمَاةِ ، وَأَنْشَدَ الشَّيْخُ<sup>(٥٨)</sup> أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(٥٨)</sup> فِي ذَلِكَ :

وقد رويت منسوبة لابن العفيف العبدي في اللسان (زنا) ٨٥/١ ، وله ولعبد المسيح بن عسلة في شواهد المعنى  
ش ٣٨٧ ج ٢ ص ٦٢٤ .

والأبيات غير منسوبة في اصلاح المنطق ١٥٣ ، والمخصص ٣/١٤ و ٢٣/١٦ ، والأمل الشجرية ٢٢٨/٢ ،  
والأنصاف ٧٧/١ ، (الشاهد فقط ، ومعنى الليب ش ٤٠٥ ج ١ ص ٢٤٣ ، والتاج (زنا) ١٦٥/١٠ .  
والاستشهاد في قوله «لَا فَعَلَهُ» حيث دخلت لا النافية على الفعل الماضي لفظا ومعنى ، وعبد القاهر يرى أن لا هنا  
بمعنى لم ، والماضي بمعنى المضارع اذ ذكر أن الشاعر قصد به «لَمْ يَفْعَلَهُ» .

انظر أيضا في نسبة الأبيات ووجهة الاستشهاد فيها الخزانة ٢٢٨/٤ وما بعدها .

(٥١) ب ، ج : لَوْلَا جَدَدْتُ . تصحيف .

(٥٢) ج : لِلتَّحْضِيضِ . تصحيف .

(٥٣) م ن ب و ج . الصواب .

(٥٤) سَقَطَتْ «قَدْ» فِي ب ، ج .

(٥٥) م ن ب . الصواب .

(٥٦) سحيم بن وئيل شاعر مخضرم معروف له أخبار مع زياد بن أبيه كما ترددت قصته في المعاقرة مع غالب أبي  
الفرزدق في كتب الأدب . أنظر مثلا الاصابة في تمييز الصحابة ١٦٤/٣ والخزانة ١٢٣/١ - ١٣٠ ،

(٥٧) ب : تَتَجَادَفُونَ ، ج : تَتَحَادَثُونَ .

(٥٨-٥٨) غير مثبت في ب و ج .

٣٩/ دَعَا الْفَخْرَ الْآ أَنْ تَرْوِفُوا كُرُومَكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيًّا وَقَيْنَا شَامِيًّا (٥٩)

فَالكُرُومُ : النَّاقَةُ الْمُسَنَّةُ . وَكَانَ غَالِبُ صَاحِبِ اِبْلِ كَثِيرَةً . وَحَكَى الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ (٦٠) أَنَّهُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا (٦١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : غَالِبٌ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : صَاحِبُ اِبْلِ الْكَثِيرَةِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ (٦٢) : — مَا فَعَلْتَ بِابِلِكَ ؟ قَالَ : دَعَدَعْتُهَا (٦٣) النَّوَابِ وَفَرَّقْتُهَا الْحَقُوقُ . فَقَالَ : ذَاكَ خَيْرٌ سُبُلَهَا ، مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ ؟ فَقَالَ : ابْنِي وَهُوَ يَقُولُ الشُّعْرَ ، فَإِنْ أَذِنَ (٦٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشَدَهُ . فَقَالَ : عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الشُّعْرِ .

فلولا هذه [ لا ] (٦٥) يَقَعُ بَعْدَهَا الْاسْمُ الْمَبْتَدَأُ لِأَخْتِصَاصِهَا بِالْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ ، لِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الْاسْمِ ، فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ لِخَبَرِ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَوْلَا خَرَجَ زَيْدٌ ، لَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تَجْعَلَ زَيْدًا مَبْتَدَأً [ مُخْبِرًا ] (٦٦) عَنْهُ . كَيْفَ وَهُوَ فَاعِلٌ ، وَاسْمٌ وَاحِدٌ لَا يَكُونُ فَاعِلًا وَمَبْتَدَأً ، كَمَا لَا يَكُونُ مَفْعُولًا وَمَبْتَدَأً . نَحْوُ أَنْ تَقُولَ لَوْلَا زَيْدًا ، عَلَى اضْمَارِ الْفِعْلِ ، فَاعْرِفَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« الْإِبْتِدَاءُ (٦٧) يَخْتَصُّ بِهِ الْاسْمُ ، فَإِذَا لَا يَقَعُ الْاسْمُ الْمَبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا هَذِهِ [ الَّتِي

(٥٩) لم أهدت إلى قائل هذا البيت فيما راجعت من المصادر . والكروم : الابل الهاربة

(٦٠) ب ، ج : وحكى شيخنا رحمه الله .

(٦١) ب ، ج : علي بن أبي طالب .

(٦٢) ب ، ج : ثم قال .

(٦٣) في اللسان (دعع) ٤٥٣/٩ - ٤٥٤ : «الذعدة التفريق ، وذعدعهم .

الدهر أي فرقههم ، وفي حديث علي رضوان الله عليه أنه قال لرجل ما فعلت بابلك وكانت له ابل كثيرة فقال : ذعدعتها النوايب وفرقتها الحقوق . فقال ذاك خير سبلها - أي خير ما خرجت فيه .

(٦٤) ب ، ج : فإن كان أذن .

(٦٥) من ب و ج . الصواب .

(٦٦) من ب ، ج : الصواب . وفي الأصل «خيرًا» . تحريف .

(٦٧) ب ، ط : «والابتداء» .



للتحضيض [٦٨] كما لا يقعُ بعدَ أن التي للشرطِ والجزاء . نحو ان الله أمكنني من فلان (٦٩) ولا بعدَ اذا في نحو - ( اذا السماءُ انشقت ) - (٧٠) وانما (٧١) هذه الأسماءُ بعدَ هذه الحروفِ محمولةٌ على الفعلِ دونَ الابتداءِ (٧٢) .

قال شيخنا الامام عبد القاهر :

اعلم أن قولهُ : والابتداءُ يختصُّ به الاسمُ ، يعنى به ما تقدّم ذكرهُ من أن الفعلَ لا يكونُ مبتدأً وانما (٧٣) لم يجزُ فيه أن يكونُ مبتدأً ، لأجل أنه خبرٌ والمبتدأُ من شأنه أن يكونُ مُخبراً عنه ، فلا تقولُ في قولك : لولا خرجَ زيدٌ ؛ أنَّ خرجَ مبتدأً ، لأنه خبرٌ ، ولو جازَ ذلكَ لجازَ أن تقولَ : خرجَ عندي أو خرجَ ضحكٌ ، كما تقولُ : زيدٌ عندي ، وزيدٌ ضحكٌ .

وليس الغرضُ بالابتداءِ أن يكونَ ملفوظاً به (٧٤) أولاً ، فيقالُ : أنَّ الفعلَ والاسمَ واحدٌ في ذلكَ ، وانما المقصودُ بالابتداءِ هنا أن تُعرِّيه من العواملِ لتُخبرَ عنه . وذلكَ لا يتأتى الآ في الأسماءِ ، وانما يكونُ ذلكَ المعنى في الابتداءِ الذي هو نقيضُ الوقفِ // ولو كان كذلكَ لما قيلَ أنَّ زيداُ في قولك : لولاً زيدٌ ، مبتدأً ، لأنَّ لولا اذا كانَ قبلَهُ لم يكنْ أولَ ملفوظٍ بهِ فاعرفهُ .

واما تشبيههُ للولا التحضيضي (٧٥) بأنَّ واذا ، فن حيثُ أنَّ أن (٧٦) - للمجازةِ فلا يقعُ بعدهُ (٧٧) الا الفعلُ كما أنَّ لولا في هذا الضربِ كذلكَ . فإن وقعَ بعدهُ (٧٧) الاسمُ كانَ

(٦٨) من ب وج و ط . أبن

(٦٩) ج : من فلان « فعلت » ، ط : من فلان « قلته » .

(٧٠) آية ١ / الانشقاق ٨٤ .

(٧١) ط : فانما .

(٧٢) ط : دون الابتداء ( كأنه اذا قال : ان امكنني الله ، فتقديره ان - أمكنني الله أمكنني ، فأخر الفعل ، لأنَّ

ما ظهر يدل عليه ويعني عنه) .

(٧٣) ب ، ج : و لا . تحريف .

(٧٤) سقطت « به » في ب .

(٧٥) ب ، ج : للولا التحضيض .

(٧٦) « ان » ساقطة في ب وج

(٧٧-٧٧) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

عمولاً على فعلٍ مُضمرٍ. فاذا قلتَ : انِ اللهُ أمكنني من فلانٍ ، فإنَّ التَّقديرَ (٧٨) : انِ  
 أمكنني اللهُ أمكنني من فلانٍ ، ثُمَّ تَرِكَ الأَوَّلَ لدليلِ الثَّاني عليه ، كقولهِ تَعَالَى :- (أَبشراً  
 مِنَّا وَاحِداً تَتَّبِعُهُ) (٧٩) - التَّقديرُ : انْتَبِجُ بَشَراً تَتَّبِعُهُ [ ثُمَّ أَضْمَرَ الدليلَ الظاهرَ الذي هو  
 تَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ ] (٨٠) فاسمُ اللهُ تَعَالَى في قولكَ : انِ اللهُ أمكنني ، غيرُ مبتدأٍ كما أنَّ زَيْداً في  
 قولكَ : انِ زَيْداً ضَرَبْتَهُ ، كذلكَ . وهكذا حَكَمُ اذا (٨١) ، لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى  
 المُجَازاةِ (٨٢) . فَالتَّقديرُ : اذا انشَقَّتِ السَّماءُ انشَقَّتْ . فَالسَّماءُ مرفوعةٌ بفعلٍ مُضمرٍ يفسرُهُ  
 المُظْهَرُ ، ونحوُ ذا كَثِيرٌ وَسِترُهُ بَعْدُ (٨٣) انِ شاءَ اللهُ (٨٤) .

قالَ الشَّيْخُ أبو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَرْتَفِعُ مِنَ الأَسْماءِ بِالابتداءِ زَيْدٌ في قولِهِم : أَيْنَ زَيْدٌ؟ وَكَيْفَ عَمْرُو؟ فزَيْدٌ  
 وَعَمْرُو يَرْتَفَعانِ بِالابتداءِ ، وَكَيْفَ وَأَيْنَ خِبرانِ قَدِما عَلِيهِما لِمَا فِيهِما مِنْ مَعْنَى  
 الاستِفْهامِ . وَالاستِفْهامُ لا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ما كانَ في حَيْزِهِ . »

قالَ شَيْخُنَا الامامُ أبو بَكْرٍ :

اعلمُ أنَّ التَّقديرَ في قولِ الشَّيْخِ أبي عَلِيٍّ : زَيْدٌ ، في قولِهِم : أَيْنَ زَيْدٌ؟ وَكَيْفَ  
 عَمْرُو؟ على قولكَ : وَعَمْرُو في قولِهِم : كَيْفَ عَمْرُو؟ الا أَنَّهُ يَحْذِفُهُ (٨٤) للاختِصارِ .  
 وَزَيْدٌ (٨٥) وَعَمْرُو في قولكَ : أَيْنَ زَيْدٌ؟ وَكَيْفَ عَمْرُو؟ مرفوعانِ بِالابتداءِ وَكَيْفَ وَأَيْنَ (٨٦)  
 (٨٧) خِبرانِ . وَالأَصْلُ : زَيْدٌ أَيْنَ ، وَعَمْرُو كَيْفَ؟ (٨٧) الا أَنَّ الاستِفْهامَ لَهُ صَدْرُ الكلامِ  
 فَلكِذا (٨٨) تَقَدَّمَ الخَبَرُ على المبتدأِ البتَّةِ . وَمَعْنَى قولِهِ : لِأَنَّ الاستِفْهامَ لا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ (٨٩)

(٧٨) ب ، ج : فَالتَّقديرُ .

(٧٩) آية ٢٤ / القمر ٥٤ .

(٨٠) ما بين العاضدين من ب و ج . أبين .

(٨١) ب و ج : اذ . سهو .

(٨٢) ب ، ج : معنى المجازاة .

(٨٣-٨٤) غير مثبت في ب و ج .

(٨٤) ب ، ج : حذفه .

(٨٥) ب ، ج : فزيد .

(٨٦) ب ، ج : وأين وكيف .

(٨٧-٨٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٨٨) ب ، ج : فكذلك . تحريف .

(٨٩) ب ، ج : لا يتقدم عليه .

ما كانَ في حَيْرِهِ ؛ أَنْ ما كانَ الاستفهامُ مُشْتَمِلاً عَلَيْهِ [ فَأَنَّهُ (٩٠) ] لَا يَبْعُ قَبْلَهُ ، فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَيْنَ ؟ لِأَجْلِ أَنْ الاستفهامَ قَدْ التَّبَسَّ بِزَيْدٍ وَدَخَلَهُ . (٩١) وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الاستفهامِ (٩١) أَنْ يَكُونَ بِالْحُرُوفِ وَصِيغَةُ الاسْمِ عَلَى مَعْنَاهُ فَرَعٌ عَلَى ذَلِكَ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عِنْدَكَ هَلْ ، وَضَرَبْتَ زَيْدًا ؟ تَرِيدُ هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ ؟ ، وَأَضْرَبْتَ زَيْدًا ؟ لِأَنَّ الْحُرُوفَ تَجِيءُ لِإِفَادَةِ الْمَعْنَى فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، فَلَا تَأْتِي بَعْدَ تَقْضِي ذِكْرِ الاسْمِ وَالْفِعْلِ ، كَذَلِكَ مَا يُبَاغُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى مَعَانِيهَا تَقَعُ فِي مَوَاقِعِهَا ، فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ كَيْفَ ؟ وَلَا عَمْرُو أَيْنَ ؟ (٩٢) كَمَا لَا تَقُولُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ فِي الْمَسْجِدِ ؟ (٩٣) وَسَقِيمٌ زَيْدٌ أَمْ صَحِيحٌ ؟ (٩٤) بَلْ تَقُولُ : أَيْ الدَّارِ (٩٤) زَيْدٌ أَمْ فِي الْمَسْجِدِ ؟ أَسَقِيمٌ زَيْدٌ أَمْ صَحِيحٌ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الشَّيْءُ دَاخِلًا فِي حَيْرِ الاستفهامِ جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَى كَلِمَتِهِ . تَقُولُ : بَيْنَ مَرَرْتَ ؟ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ أَنْتَ ؟ فَتَقْدَمُ الْبَاءُ (٩٥) وَفِي عَلَى مَنْ وَأَيِّ مَعَ تَضَمُّنِهِمَا الاستفهامَ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مَعْنَى الاستفهامِ كَمَا يَدْخُلُ فِي الاسْمِ نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو . وَإِذَا قُلْتَ : مَنْ زَيْدٌ ؟ وَأَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ (٩٦) فَاعْرِفْهُ .

وَيُنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ بَيْنَ أَيْنَ وَكَيْفَ فَضْلًا ، وَذَلِكَ أَنَا إِذَا قُلْنَا فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ زَيْدٌ : إِنَّ أَيْنَ خَيْرٌ وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ أَنْ مَا يُعْلَمُ بِذِكْرِهِ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ // (٩٧) وَالاسْمُ الَّذِي هُوَ مُسْتَقَرٌّ (٩٧) ، وَبِهِ يَتَعَلَّقُ أَيْنَ ، خَيْرٌ ، إِذِ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ زَيْدٌ ؟ (٩٨) أَيِّ مَوْضِعٍ اسْتَقَرَّ زَيْدٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ . فَهَذَا الْمَضْمَرُ هُوَ الْخَيْرُ فِي الْحَقِيقَةِ (٩٨) . وَكَذَا

(٩٠) مَنْ ب وَج . أُبَيَّن

(٩١-٩٢) بَدَلَهُ فِي ب وَج : وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ أَصْلَ الاستفهامِ .

(٩٢) ب ، ج : وَعَمْرُو أُبَيَّن .

(٩٣-٩٤) بَدَلَهُ فِي ب وَج : وَزَيْدٌ سَقِيمٌ أَمْ صَحِيحٌ .

(٩٤) ج : فِي الدَّارِ . سَهُو .

(٩٥) ج : فَيَقْدَمُ الْبَاءُ .

(٩٦) ج : عَمْرٍو .

(٩٧-٩٨) سَاقَطَ فِي ج ، ب .

(٩٨) بَدَلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي ب وَج قَوْلُهُ : أَيِّ مَوْضِعٍ اسْتَقَرَّ زَيْدٌ ، فَاسْتَقَرَّ هُوَ الْخَيْرُ فِي الْحَقِيقَةِ .

سائر الظروف تقول: القتال يوم الجمعة. فيكون المعنى: يقع يوم الجمعة، والفعل الذي تتعلق به الظروف (٩٩) يكون (١٠٠) الخبر. وأنا تقول: إن الظرف خبر نحو يوم الجمعة وأين، وفي الدار، لأجل أن معنى هذا الفعل يستفاد من ذكره، والآن فلولم يقدّر هذا الفعل كان محالاً. ألا ترى أنك لو قلت: أي مكان زيد، فرفعت لم تر له فائدة، لأن الرفع يمنع من اضمار هذا الفعل إذ الظرف يكون منصوباً.

وأما كيف، فليس يتعلق بفعل، وأنا هو اسم قد اشتمل على الأحوال كما أن ما في قولك: ما عندك؟ اسم قد اشتمل على الأشياء كلها (١٠١)، بمنزلة أي شيء عندك؟ وكذا من قد (١٠٢) تضمن جميع ما يعقل واشتمل عليه. فاذا قلت كيف عمرو؟ فكأنك قلت: أسقيم عمرو (١٠٤) أم صحيح؟، ألا أنك أتيت بكيف للعموم كما قدم قبل، فكما أن سقيم اسم غير ظرف، كذلك كيف لا يكون ظرفاً. فإن قلت: فأنه بمعنى قولك: على أي حال زيد؟ وفي أي حال عمرو؟ فالجواب أن هذا يستفاد أيضاً (١٠٥) من قولك: أسقيم زيد أم صحيح؟ ألا ترى أنك [تقول] (١٠٦) في أي هاتين الجاليتين هو، فإن كان ذلك يوجب أن تكون كيف (١٠٧) ظرفاً حتى يقال: أنه في موضع نصب، كأين فيبني أن يجب مثله في قولك: أسقيم زيد أم صحيح؟ فقد علمت أن الأمر ليس على ما زعمت وأن الاعتبار بالتفصيل، وهو أنه لما جاز أن تقول: أي الدار أم في المسجد (١٠٨)، فتدخل حرف الجر على ما هو تفصيل له،

(٩٩) ب، ج: يتعلق به الظرف.

(١٠٠) ب، ج: ويكون. سهو.

(١٠١) «كلها» رفعت من هذا الموضع في ب و ج، ووقعت بعد قوله «على الأحوال» المتقدم ذكره.

(١٠٢) سقطت «قد» في ب.

(١٠٣) ب، ج: كيف زيد.

(١٠٤) ب، ج: أسقيم زيد.

(١٠٥) سقطت «أيضاً» في ب، ج.

(١٠٦) من ب و ج. الصواب. وهي ساقطة من الأصل.

(١٠٧) سقطت «كيف» في ب و ج.

(١٠٨) ب: أي الدار زيد في المسجد. سهو.

عَلِمْتَ أَنَّ أَيْنَ فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ زَيْدٌ؟ ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ وَلِذَلِكَ (١٠٩) دَخَلَهُ الْجَارُ فَقُلْتَ :  
 مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ كَمَا تَقُولُ : أَمِنَ الْبَصْرَةَ أَنْتَ أَمِ مِنَ الْكُوفَةِ؟ . وَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : أَيْ  
 سَقِيمٌ زَيْدٌ أَوْ فِي صَحِيحٍ؟ (١١٠) عَلِمْنَا أَنَّ كَيْفَ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ وَمُتْرَجِّمٌ لَهُ اسْمٌ  
 مُفْرَدٌ عَارٍ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ وَاضْمَارِ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ. فَقَوْلُهُ :

/٤٠/ فَقُلْتَ لَهُمْ : لَا تَعْدُلُونِي وَانظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمُقْصِرِ كَيْفَ يَكُونُ (١١١)

بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَسَقِيمًا يَكُونُ أَمْ صَحِيحًا فِي كَوْنِهِ اسْمًا مُفْرَدًا عَارِيًّا مِنْ تَقْدِيرِ الْفِعْلِ . وَقَدْ  
 يُسْتَدَلُّ عَلَى مَخَالَفَةِ كَيْفَ لِأَيْنَ ، فِيهَا ذِكْرُنَا بِأَنَّهُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ : فِي كَيْفَ أَوْ عَلَى كَيْفَ ،  
 فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ الْجَارُ دَلًّا (١١٢) عَلَى كَوْنِهِ غَيْرَ ظَرْفٍ ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ جَازَ أَنْ يُقَالَ : مِنْ أَيْنَ؟  
 دَلًّا عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَهَذَا تَأْنِيْسٌ (١١٣) وَتَقْرِبٌ .

وَأَمَّا إِذَا أَخَذْنَا بِمُقْتَضَى [التَّحْقِيقِ] (١١٤) فَأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ  
 الْأِسْمَ قَدْ يَكُونُ ظَرْفًا فِي الْمَعْنَى مَعَ امْتِنَاعِهِ (١١٥) مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَتَى  
 ظَرْفٌ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : فِي مَتَى؟ أَوْ مِنْ مَتَى؟ فَالْحِجَّةُ إِذَا فِي التَّفْسِيرِ  
 وَالتَّفْصِيلِ . فَلَمَّا وَجَدْنَا أَيْنَ قَدْ أُجْمِلَ فِيهِ مَا هُوَ ظَرْفٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَارُ ، نَحْوُ

(١٠٩) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(١١٠) ب ، ج : أم في صحيح .

(١١١) هذا البيت لجميل في ديوانه ص ١٩٩ واللسان (نزع) ١٠/٢٢٨ . ولم ينسب في المادة عنها من مقاييس اللغة  
 ٥/٤١٥ ، وأمالى القالي ١/١٦١ وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٤/٥٤٦ ح ٣/١٣٤٩ . والشاهد فيه مجيء كيف  
 أسما مفردا عاريا عن الظرفية ومن تقدير الفعل «استقر» .

وفي اللسان (نزع) ١٠/٢٢٧ - ٢٢٨ : نزع الانسان الى أهله والبعير الى وطنه ينزِعُ نِزَاعًا وَنَزُوعًا حِنٌّ  
 وَأَشْتَاقًا .

وفيه أيضا في (قصر) ٦/٤٠٩ - ٤١٠ : قَصَرَ الشَّيْءُ بِقُصْرِهِ قَصْرًا : حَبَسَهُ . والقصر الحبس . قال الله تعالى :  
 (حور مقصورات في الخيام) آية ٧٢ / الرحمن ٢٥٥ : أي محبوسات في خيام مخدّرات على أزواجهن .

(١١٢) كذا في ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل : «ودل» . سهو .

(١١٣) ب ، ج : تأنيس . تحريف .

(١١٤) من ب و ج . وفي الأصل : «الحقيق» . تحريف .

(١١٥) ج : من امتناعه . تحريف .

أفى الدار أم في المسجد ، عَلِمْنَا أَنَّهُ ظَرَفٌ ، وَلَمَّا لَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي كَيْفِ وَرَأَيْنَاهُ مُشْتَمِلًا عَلَى مَا لَا يَتَّصِرُ فِيهِ الظَّرْفِيَّةُ // تَبَيَّنَا أَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ ظَرَفٍ . وَهَكَذَا مَتَى جَعَلْنَاهُ ظَرْفًا ، لِأَنَّا وَجَدْنَاهُ سِوَالًا عَنِ الْأَزْمِنَةِ وَكَانَتْ بِمِزَلَةٍ أَيُّومَ الْجُمُعَةِ أَمْ يَوْمَ السَّبْتِ (١١٦) فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِ اللَّبْسِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَوْلُ : مَتَى الْخُرُوجُ ؟ وَمَتَى الصَّبَاحُ (١١٧) ؟ وَلَا يَجُوزُ مَتَى زَيْدٌ ؟ كَمَا لَا يَجُوزُ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَتَّصِرُ الْجُثْثَ [ وَظُرُوفَ الْأَمْكِنَةِ تَتَّصِرُ الْأَحْدَاثَ وَالْجُثْثَ ] (١١٨) . قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

« اعْلَمْ أَنَّ مَتَى سِوَالٌ عَنِ الْأَزْمِنَةِ ، كَمَا أَنَّ أَيْنَ سِوَالٌ عَنِ الْأَمْكِنَةِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَتَى زَيْدٌ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ خَبْرًا عَنِ الْأَشْخَاصِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَحْوَالَهَا مَعَ الْأَزْمِنَةِ حَالٌ وَاحِدَةٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَلَيْسَ يَفْعُ يَوْمًا وَيَنْقَطِعُ يَوْمًا كَالْأَحْدَاثِ نَحْوِ الْقِتَالِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّكَ لَا تَفِيدُ بِذَلِكَ شَيْئًا . فَإِنَّ قُلْتَ : خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَاتَّيْتَ بِفِعْلِ جَارٍ ، لِأَنَّ خُرُوجَهُ قَدْ يَخْتَصُّ [ بِيَعِضِ (١١٩) ] الْأَوْقَاتِ فَهوَ بِمِزَلَةٍ أَنْ تَقُولَ : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيَفِيدُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لَمْ يَجُزْ مَتَى زَيْدٌ ؟ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَمْ يُخْرِجْ مَتَى عَنْ أَنْ يَكُونَ (١٢٠) زَمَانًا ، كَمَا لَمْ يُخْرِجْ أَيْنَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا . وَجَارَ أَنْ تَقُولَ : أَيْنَ زَيْدٌ ؟ لِأَنَّ حَالَ الْأَشْخَاصِ يَتَغَيَّرُ مَعَ الْأَزْمِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَكُونُ مَرَّةً فِي الدَّارِ ، وَأُخْرَى فِي الْمَسْجِدِ ، وَثَالِثَةً فِي السُّوقِ . فَإِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ الْأَشْخَاصِ بِظُرُوفِ الْمَكَانِ أَفَدْتَ ، فَاعْرِفْهُ .

(١١٦) ب ، ج : أَيُّومَ السَّبْتِ أَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

(١١٧) ط : وَمَتَى الصِّيَامِ .

(١١٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَ ط . وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي اثْبَاتَهُ .

(١١٩) مِنْ ب ، وَهُوَ الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ وَ ج (بَعْضُ) . تَحْرِيفٌ .

(١٢٠) ب ، ج : مِنْ أَنْ يَكُونَ .

قال الشيخ أبو علي :

« وَمِمَّا يَرْفَعُ بِالابتداءِ عَبْدُ اللَّهِ (١٢١) فِي نَحْوِ عَبْدِ اللَّهِ ضَرْبُهُ ، وَبِكُرِّ مَرَرْتُ بِهِ ،  
فَالاخْتِيَارُ [ الجهد (١٢٢) ] فِي عبد الله الرَّفْعُ وَضَرْبُهُ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ . »

قال شيخنا الامام أبو بكر :

اعلم انَّ الاصلَ قولك : ضَرَبْتُ عبدَ الله ، ثُمَّ يُوخَّرُ الفِعْلُ عن المفعولِ فيقالُ  
عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، ثُمَّ يُعَدَّى الفِعْلُ الى ضميرِ الاسمِ وِيرْفَعُ هو بالابتداءِ ، فيقالُ :  
عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الفِعْلَ اذا تَعَدَّى الى ضميرِهِ لم يَتَعَدَّ اليه ، اذ لا يعملُ مرتينِ .  
واذا كان كذلك وَجِبَ رَفْعُهُ بالابتداءِ وَجَعَلَ الجملةَ التي هي ضَرْبْتُهُ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصَبُ فيقولُ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ على اضمارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ هذا الثاني كأنه قالُ :  
ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، ثُمَّ تُرِكَ الأَوَّلُ لدليلِ هَذَا عَلَيْهِ ، وَكَوْنِهِ مُفَسِّرًا لَهُ . وَلَيْسَ  
النَّصْبُ بِالاخْتِيَارِ لِأَنَّك (١٢٣) إِذَا قَصَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الاسمَ مَنْصُوبًا مَفْعُولًا فَمِنْ حَقِّكَ أَنْ  
تقولَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ . فلا يُعَدَّى الفِعْلُ الى ضميرِهِ لِيَقْتَفِرَ الى اضمارِ آخِرِ ، ولا تَتَنَاوَلَ  
هذا المتناولُ البعيدَ . ثُمَّ أَنَّ هذا النحوَ على أَرْبَعِ مَرَاتِبٍ :

المرتبة الأولى : قولك : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، تُقَدِّمُ الفِعْلَ على المفعولِ .  
والثانية : أَنْ تقولَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، فتُوخَّرُ الفِعْلَ عن المفعولِ وتُعْمَلُ فِيهِ  
فتجربِهِ مَجْرَاهُ مُقَدِّمًا .

والثالثة : أَنْ تُعَدِّيَهُ الى ضميرِهِ وَتَرْفَعَهُ بالابتداءِ فتقولَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ . حتى  
كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَبْدَ اللَّهِ مَضْرُوبٌ ، فِي كَوْنِهِ مَرْفُوعًا بالابتداءِ .

والرابعة : أَنْ تُضْمِرَ فِعْلًا يَنْصَبُهُ على شريطةِ التفسيرِ فتقولَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ //  
وهي أقلُّ المراتبِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّكَ تُضْمِرُ من غيرِ حاجةٍ الى الاضمارِ اذ قولك :  
عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، يَكْفِيكَ مَوْئِنَةَ النَّصْبِ .

(١٢١) ب ، ج ، ط : « قولهم » عبد الله .

(١٢٢) من ب و ج و ط . أولى .

(١٢٣) ب : لأجل أنك ، ج : أنك . سهو .

وَهَاهُنَا مَرْبُتَةٌ خَامِسَةٌ دُونَ مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتُ ، (١٢٤) عَلَى تَقْدِيرِ الْمَاءِ . وَإِنَّمَا ضَعُفَ هَذَا لِأَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا (١٢٥) يُضْمِرُونَ الْفِعْلَ لِيَكُونَ زَيْدٌ مَنْصُوبًا عِنْدَ تَعَدِّي الْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِهِ (١٢٦) كَقَوْلِكَ : [ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ] (١٢٧) كَانَ أَنْ لَا يَرْفَعَ [ زَيْدٌ هُنَا ] (١٢٨) وَيُنْصَبَ لثَلَا يَفْتَقِرَ إِلَى إِضْمَارِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ أَوْلَى وَأَجْدَرُ . وَأَنْشَدَ :

٤١/ قَدْ أَضْبَحْتُ أَمْ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَضْغِعْ (١٢٩)

رَفَعَ كُلَّهُ (١٣٠) عَلَى تَقْدِيرِ : كُلَّهُ لَمْ أَضْغِعْهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجَبَ أَنْ يُنْصَبَ كَمَا يُنْصَبُ إِذَا قَالَ : لَمْ أَضْغِعْ كُلَّهُ ، فَقَدَّمَ الْفِعْلَ فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَجُوزُ أَنْ يُنْصَبَ عَبْدُ اللَّهِ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ يَكُونُ (١٣١) الَّذِي ظَهَرَ تَفْسِيرُهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ (١٣٢) ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ أَوْ أَهَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، فَاسْتُغْنِيَ عَنْ إِظْهَارِ هَذَا الْفِعْلِ لِلدَّلِيلِ (١٣٣) الثَّانِي عَلَيْهِ . فَمِمَّا جَاءَ (١٣٤) مِنْ ذَلِكَ (١٣٥) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَالْقَمَرَ

(١٢٤) ب : عبد الله ضربت ، « ضربت » على ..

(١٢٥) ج : « اذ » كانوا .

(١٢٦) ب ، ج : إلى ضمير به .

(١٢٧) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « زيد أضربته » . تحريف .

(١٢٨) من ب و ج . وهو الصواب . وعبارة الأصل « كان أن لا يرفع هذا » . تحريف .

(١٢٩) البيتان لأبي النجم المعجلي في سيبويه والشتمري ٤٤/١ ، ومجاز القرآن ٨٤/٢ ، ودلائل الإعجاز ١٨٤ وما بعدها ، وأسرار البلاغة ٣٦٠ ، ومعنى اللبيب ش ٣٣٥ ج ١ ص ٢٠١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢٢٤/٤ - ٢٢٥ ، وشواهد المعنى ش ٢٢١ ج ٢/٥٤٤ - ٥٤٥ ، والخزانة ١٧٣/٢ و ٤٤٥ ، والدرر اللوامع ٧٣/١ - ٧٤ . وهما غير منسوبين في : معاني القرآن ٢٤٢/١ و ٨٤/٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٣٠ ، والخصائص ٢/٢٩٢ ، والأمالى الشجرية ٨/١ و ٩٣ و ٣٢٦ ، وابن يعيش ٣٠/٢ و ٩٠/٦ والأشباه والنظائر ٦٨/٤ .

الشاهد فيه وجوب رفع كله على تقدير الضمير العائد في « لم أضغعة » لاقتضاء المعنى ذلك .

(١٣٠) سقطت « كله » في ب .

(١٣١) ط : يكون [ جوابه ] .

(١٣٢) ط : كأنه قال .

(١٣٣) ط : للدلالة .

(١٣٤) ج ، ط : فما جاء .

(١٣٥) ب ، ج ، ط : على ذلك .



قَدَّرْنَا مَنَازِلَ (١٣٦) .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

تَقَدَّمَ (١٣٧) أَنْ هَذَا الْفِعْلُ يُضْمَرُ عَلَى شَرِيحَةِ التَّفْسِيرِ ، وَأَنَّ الْإِخْتِيَارَ أَنْ لَا يُضْمَرَ  
وَأَمَّا قَالَ فِي قَوْلِهِ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ : كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ أَوْ أَهَنْتُ  
عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، وَأَمَّا قَالَ : أَهَنْتُ (١٣٨) ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّرْبَ إِهَانَةٌ ، وَكَذَا يَقُولُ  
صَاحِبُ الْكِتَابِ ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ ) (١٣٩) - (١٤٠) تَقْدِيرُهُ :  
وَقَدَّرْنَا الْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ (١٤٠) . وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ - ( أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ) (١٤١)  
فَالْتَقْدِيرُ : أَنَا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (١٤٢) . وَقَدْ قُرِئَ - ( وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا ) بِالرَّفْعِ  
عَلَى الْإِبْتِدَاءِ (١٤٣) كَقَوْلِكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ . كَأَنَّهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْقَمَرَ مُقَدَّرٌ .  
وَأَمَّا قُلْتَ فِي قَوْلِهِ - ( أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ) - : إِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَلَمْ أَقُلْ

(١٣٦) آية ٣٩/٣٦ .

(١٣٧) ب : اعلم قد تقدم ، ج : «قد» تقدم .

(١٣٨) ب و ج : فأني بأهنت

(١٣٩) آية ٣٩/٣٦ .

(١٤٠) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٤١) آية ٤٩/القمر ٥٤ .

(١٤٢) في سيويه ٧٤/١ «وكذلك أني زِيدُ لِقَيْتُهُ ، وَأَنَا عَمَرُو ضَرَبْتُهُ ، وَلَيْتَنِي عَبْدَ اللَّهِ مَرَّرْتُ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا هُوَ اسْمٌ

مبتدأ ثم ابتدئ بعده أو اسم قد عمل فيه عامل ثم ابتدئ بعده ، والكلام في موضع خبره . فأما قوله عز

وجل : ( أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ) فَأَمَّا جَاءَ عَلَى زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ .

(١٤٣) في التيسير ١٨٤ : الكوفيون وابن عامر ( وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا ) بنصب الراء . والباقون يرفعونها . وفي املاء ما من به

الرحمن ج ١٠٥/٢ : «قوله تعالى الى ( وَالْقَمَرَ ) بالرفع مبتدأ و( قدرناه ) الخبر . وبالنصب على فعل مضمر

أي وقَدَّرْنَا الْقَمَرَ لِأَنَّهُ مَعْلُوفٌ عَلَى اسْمٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَحُجِلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَمَنْ رَفَعَ قَالَ : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى

( وَآيَةٌ لَهُمْ ) فِي الْمَوْضِعِينَ ، وَعَلَى ( الشَّمْسِ ) وَهِيَ إِسْمَاءٌ لَمْ يَعْمَلْ فِيهَا فِعْلٌ . وَمَنَازِلُ أَيِ ذَا مَنَازِلَ فَهُوَ حَالٌ أَوْ

مفعول ثان ، لِأَنَّ قَدَرْنَا بِمَعْنَى صَرِينَا . وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ قَدَّرْنَا لَهُ مَنَازِلَ .

قوله : وَمَنْ رَفَعَ قَالَ : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى ( وَآيَةٌ لَهُمْ ) فِي الْمَوْضِعِينَ وَعَلَى ( وَالشَّمْسِ ) ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى :

وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ . لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ - وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ

وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ ، وَآيَةٌ لَهُمْ أَنْ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْهُودِ ( الْآيَاتِ ٣٧ - ٤١ ) / بس ٣٦ .

أنظر معاني القرآن للفراء ٣٧٨/٢ .

مثله ، لأجل أنك إذا نصبت القمر لم تجد للنصب فائدة لا توجد<sup>(١٤٤)</sup> مع الرفع وليس كذا قوله - ( أنا كل شيء خلقناه بقدر ) - [ على تقدير خلقنا كل شيء خلقناه ]<sup>(١٤٥)</sup> لأنه لو يُرفع لم تكن فائدته كفايدة النصب . بيان ذلك أنك إذا قلت : إنا كل شيء خلقناه بقدر على تقدير : خلقنا كل شيء خلقناه ، اشتمل الخلق على جميع الأشياء البتة . كما أنك إذا قلت : خلقنا كل شيء بقدر كان كذلك . وإذا قلت : أنا كل شيء خلقناه بقدر ، بالرفع لم يكن متمحصاً للعموم ، لأنه يجوز أن يُظن أن خلقناه صفة لشيء في قوله : كل شيء ، حتى كأنه قيل : أنا كل شيء مخلوق لنا بقدر ، أي كائن بقدر ، فيجوز أن يكون<sup>(١٤٥)</sup> ها هنا<sup>(١٤٦)</sup> ما ليس بمخلوق في الأشياء<sup>(١٤٧)</sup> كما أنك إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار ، جاز أن يُظن أن ضربته صفة لظريف ، وأن في الدار خبره ، حتى كأنك قلت : كل ظريف مضروب ومستقر في<sup>(١٤٩)</sup> الدار . فيجوز أن يكون ها هنا ظرفاء لم تضربهم وهم الذين ليسوا في الدار . وقوله : كل شيء ، بمنزلة كل ظريف ، وخلقناه بمنزلة ضربته ، وبقدر بمنزلة : في الدار ، فكما يُحتمل في قولك : كل ظريف ضربت<sup>(١٥٠)</sup> // في الدار ، أن جماعة من الظرفاء ضربتهم ، وهم المشتمل عليهم الدار فقط ، كذلك يُحتمل قوله : - ( كل شيء خلقناه بقدر ) - إذا [ رفع ؛ أن ]<sup>(١٥١)</sup> كل شيء مخلوق كائن بقدر ، وأن هنا<sup>(١٥٢)</sup> ما ليس بمخلوق ، وإذا نصبت لم يُحتمل إلا العموم . ألا ترى أنك إذا قلت : كل ظريف ضربته في الدار ، بالنصب على تقدير الاضهار كان بمنزلة أن تقول : ضربت في الدار كل ظريف [ ضربته في

(١٤٤) ب ، ج : لم توجد .

(١٤٥) ما بين العاضدين من ب و ج . وإبانه يقتضيه السياق .

(١٤٦) ب : يجوز .

(١٤٧) ب ، ج : أن يكون هنا .

(١٤٨) ب ، ج : من الأشياء .

(١٤٩) ب : مضروب مستقر .

(١٥٠) ب ، ج : ضربته .

(١٥١) من ب و ج . وهو الصواب . وفي عبارة الأصل تحريف وإرتباك ونصها « إذا وقع كل شيء مخلوق كائن بقدره » .

(١٥٢) ب ، ج : وإن ها هنا .

الدار] (١٥٣) وهذا يُفيدُ أنَّ الضربَ قد عمَّ جميعَ الظرفاءِ ، إلا أنه على صفةٍ مخصوصةٍ ، وهي أن كانَ في الدارِ دونَ غيرها من الأماكنِ . [ فكذا ] (١٥٤) يكونُ التقديرُ في قوله عزَّ وجلَّ : - ( أنا كلُّ شيءٍ خلقتُهُ بقدرٍ ) - أنَّ الخلقَ قد عمَّ جميعَ الأشياءِ على صفةٍ وهي أن كانَ بقدرٍ ، فيكونُ الباءُ في بقدرٍ مُتعلِّقاً بخلقناه ولا يكونُ فيه اضمارٌ نحو كائنٍ ، وكذا يكونُ في الدارِ في قولك : كلُّ ظريفٍ ضربتهُ في الدارِ مُتعلِّقاً بضربتهُ دونَ استقرٍّ ، كما أنَّك إذا قلتَ : ضربتُ (١٥٥) في الدارِ ، كلُّ ظريفٍ ، كانَ كذلك . في النَّصبِ هنا (١٥٦) فائدةٌ عظيمةٌ ، وبذلك (١٥٧) اختيرَ ، وذلك غيرُ موجودٍ في قوله - ( والقمرَ قدزناه ) - لأنَّ المقصودَ في الحالينِ أنَّ التقديرَ يُتأوَّلُ بالقمرِ فاعرفه .

وبعدُ ، فإنَّ هذا الإضمارَ على ثلاثةِ أضربٍ :

أحدها : أن يكونَ الفعلُ فعلاً مُتعدياً الى ضميرِ الاسمِ المنصوبِ فيكونَ (١٥٨) من جنسِ الأوَّلِ في العملِ ، وذلك قولك : عبَدَ اللهُ ضربتهُ ، ألا ترى أنَّه تعدَّى الى ضميرِ عبَدَ اللهُ ، وهو مثلُ المُضمرِّ في العملِ ، لأنَّك تُقدِّرُ : ضربتُ عبَدَ اللهُ ضربتهُ ، أو أهنتُ عبَدَ اللهُ ضربتهُ ، فكلُّ واحدٍ من المُضمرِّ والمُظهِرِ ناصِبٌ كما ترى .

والضربُ الثاني : أن يكونَ الفعلُ المُظهِرُ مُتعدياً الى شيءٍ هو من سببِ الاسمِ المنصوبِ بفعلٍ مُضمرٍ ، وذلك قولك : عبَدَ اللهُ ضربتهُ أخاهُ . التقديرُ ضربتُ عبَدَ اللهُ ضربتهُ أخاهُ ، أو أهنتُ عبَدَ اللهُ ضربتهُ أخاهُ ، لأجلِ أنَّ الضربَ اذا وَقَعَ على ما هو من سببِ عبَدَ اللهُ صارَ كأنه قد وَقَعَ عليه . ألا ترى أنَّك تقولُ : أكرمتُ زيداً باكرامِ أخيه وأهنته باهانةِ صاحبه . ويقولُ الرجلُ للرجلِ : اذا أكرمَ صديقي فلانُ فقد أكرمني .

(١٥٣) من ، ب و ج . وإبانه يقتضيه السياق .

(١٥٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « هكذا » . تحريف .

(١٥٥) ب : ضربته .

(١٥٦) ب : ها هنا .

(١٥٧) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(١٥٨) ب ، ج : ويكون .

وإذا كان كذلك جَرَى قَوْلُكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، مَجْرَى قَوْلِكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُهُ ، فِي أَنَّكَ تُضْمِرُ فِعْلاً يَنْصِبُ عَبْدَ اللَّهِ ، لِأَنَّ الثَّانِي تَفْسِيرُهُ (١٥٩) مِنْ حَيْثُ التَّبَسُّ بِمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ . وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَجْلِ أَنَّ عَمْرًا لَيْسَ مِنْ سَبَبِ زَيْدٍ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ يَعُودُ إِلَيْهِ ، كَمَا كَانَ فِي أَخَاهُ فِي قَوْلِكَ : عَبْدَ اللَّهِ ضَرَبْتُ أَخَاهُ ، ذَكَرْتُ يَعُودُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ . فَانْ قُلْتَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا فِي دَارِهِ ، جَازَ النَّصْبُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَمَلَّقَ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ عَلَى عَمْرٍو ضَمِيرُ عَائِدٍ إِلَى زَيْدٍ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا بَسْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا فِي دَارِهِ ، أَوْ ضَرَبْتُ (١٦٠) زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا فِي دَارِهِ [ إِذْ ] (١٦١) كَانَ ضَرَبْتُكَ فِي دَارِهِ إِهَانَةً لَهُ وَاسْتِخْفَافًا (١٦٢) بِهِ فَاعْرِفْهُ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الظَّاهِرُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُضْمَرِ فِي الْعَمَلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدًا مَرَّزْتُ بِهِ ، فَالْفِعْلُ الْمُضْمَرُ نَاصِبٌ وَالْمُظْهَرُ مُتَعَدٍ بِالْجَارِ ، غَيْرَ أَنْ مَا يَتَعَدَى بِالْجَارِ يَعُودُ إِلَى النَّاصِبِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ : مَرَّزْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا . // (\*) فَيُعْطَفُ بِالنَّصْبِ لِأَجْلِ أَنَّ الْجَارَ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ ، إِذْ قَوْلُكَ : مَرَّزْتُ بِزَيْدٍ بِمِثْرَلَةِ قَوْلِكَ : جَزْتُ زَيْدًا ، أَنْشَدَ :

٤٢/ يَدُهَيْنَ فِي نَجْدٍ وَعُورًا غَاثِرًا . (١٦٣)

(١٥٩) ب : فسره ، ج : بفسره .

(١٦٠) ج : وضربت .

(١٦١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « إذا » سهو .

(١٦٢) ج : واستحقاقا . تصحيف .

(\*) هذه الورقة يجب أن يكون ترقيمها ٣٤ من تسلسل نسخة الأصل ولكنها وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ الْمَخْطُوطَةِ وَعَلِيهَا رَقْمٌ

٣ . وَقَدْ أُرْجِعَتْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا الصَّحِيحِ مِنَ الْأَصْلِ . وَتَأَكَّدُ مَوْضِعَهَا هُنَا بِالْمُقَارَنَةِ مَعَ بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(١٦٣) نسب سيبويه هذا البيت للعجاج ، وتابعه الأعمى الشنمري في ذلك (سبويه ٤٩/١) وليس في ديوانه

(تحقيق د . عزة حسن) . وقد ذكر الاستاذ عبد السلام هارون أنه لم يجده في ديوان العجاج ولا ديوان روية .

(أنظر كتاب سبويه بتحقيقه ٩٤/١ هامش ٣) . ووجدته المذكورا في ديوان روية (القسم الثالث :

الزيادات رقم ٣/١١٤) آخر أبيات ثلاثة وهي :

يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَعُورًا غَاثِرًا فَوَاسِقِيًّا عَنْ قَضِيهِمَا جَوَاثِرًا

يَسْلُكْنَ فِي نَجْدٍ وَعُورًا غَاثِرًا

والبيت غير منسوب في الخصائص ٤٣٢/٢ .

والشاعر يصف طعائن يا تين مرة نجدا - وهو ما ارتفع من الأرض - ومرة غورا ، وهو ما انخفض منها .

والمقصود تهامة .

فَكَانَتْهُ (١٦٤) قَالَ : يَسْلُكُنَ نَجْدًا وَعَوْرًا ، فَكَمَا جَرَى الْمُتَعَدَى بِالْحَارِّ مَجْرَى النَّاصِبِ هُنَا حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْجُرُورَ مَفْعُولٌ ، كَذَلِكَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدًا مَرَّرْتُ بِهِ : جَزْتُ زَيْدًا مَرَّرْتُ بِهِ أَوْ لَقَيْتُ زَيْدًا مَرَّرْتُ بِهِ . وَإِنَّمَا آثَرُوا هَذَا لِأَجْلِ أَنَّهُمْ لَا يَضْمُرُونَ الْجَارَ فِي الْعَالِبِ . فَلَوْلَمْ يُضْمَرُوا هَذَا النَّاصِبَ لَافْتَقَرُوا إِلَى أَنْ يَقُولُوا : زَيْدٌ مَرَّرْتُ بِهِ ، فَيَضْمُرُوا الْبَاءَ ، فَلَمَّا كَانَ مَرَّرْتُ بِهِ بِمَعْنَى قَوْلِكَ : جَزْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ (١٦٥) أَضْمَرَ النَّاصِبُ ، فَاعْرِفْهُ وَقَسْ عَلَيْهِ ، فَنَحْوُ هَذَا مِنَ الْأَضْمَارِ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يُضَبَّطَ كُلُّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ عَطَفْتَ هَذَا الْأِسْمَ الَّذِي يُخْتَارُ فِيهِ الرَّفْعُ [بِالْإِبْتِدَاءِ] (١٦٦) عَلَى فِعْلٍ وَفَاعِلٍ (١٦٧) أُخْتِيرَ فِيهِ (١٦٨) النَّضْبُ ، وَذَلِكَ نَحْوَ (١٦٩) قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَزَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَسِرْتُ الْيَوْمَ ، وَبَكَرًا لَقَيْتُهُ . »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعَطْفَ فِي الْأَسْمِنِ الْمُخْتَلِفِينَ نَظِيرُ التَّشْبِيهِ فِي الْأَسْمِنِ الْمُتَّفَقِينَ فَقَوْلُكَ : جَاءَ فِي زَيْدٍ وَعَمَرُوهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ (١٧٠) جَاءَ فِي الزَّيْدَانِ ، فَيُعْتَبَرُ فِي هَذَا الْجِنْسِ كَمَا يُعْتَبَرُ هُنَاكَ اللَّفْظُ وَالْجِنْسُ . وَذَلِكَ (١٧١) أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي زَيْدٍ وَعَمَرُوهُ : الزَّيْدَانِ (١٧٢) ، وَلَا فِي رَجُلٍ وَفَرَسٍ : رَجُلَانِ . فَأَمَّا نَحْوُ الْعُمَرَانَ فَعَلَى التَّغْلِيْبِ ، وَ[ذَلِكَ] (١٧٣) بَعْدَ أَنْ قُدِّرَ أَنْ

(١٦٤) ب ، ج : كَأَنَّهُ .

(١٦٥) ب ، ج : أَي لَقَيْتُهُ . تَحْرِيفٌ .

(١٦٦) مِنْ ب وَج وَط . أُبَيِّنُ .

(١٦٧) كَذَا فِي ب وَج ، وَط الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « أَوْ فَاعِلٌ » . سَهْوٌ .

(١٦٨) ج ، ط : فِيهَا تَحْرِيفٌ .

(١٦٩) ط : وَذَلِكَ قَوْلُكَ .

(١٧٠) ب ، ج : مَنْزِلَةُ قَوْلِكَ .

(١٧١) ج : وَذَلِكَ .

(١٧٢) ب : وَالزَّيْدَانِ . سَهْوٌ .

(١٧٣) مِنْ ب وَج : أَوَّلِي . وَهِيَ غَيْرُ مُشْتَبَهَةٍ فِي الْأَصْلِ .

كَلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا عَمْرُو ، فَكَذَا لَا يُعْطَفُ هُنَا اسْمٌ عَلَى فِعْلٍ وَلَا فِعْلٌ عَلَى اسْمٍ ، وَأَمَّا يُعْطَفُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى جَنْسِهِ فَيَقَالُ : جِئْتُ ، وَذَهَبْتُ وَقُمْتُ ، وَقَعَدْتُ ، فَيُعْطَفُ الْفِعْلُ (١٧٤) عَلَى الْفِعْلِ ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرُو ، فَيُعْطَفُ الْاسْمُ عَلَى الْاسْمِ .

وَإِذَا كَانَ الْعَطْفُ مَبِينًا عَلَى أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِنْ جَنْسِ الْأَوَّلِ ، كَانَ الْاِخْتِيَارُ فِي قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَعَمْرُو كَلِمَتُهُ (١٧٥) النَّصْبَ . كَقَوْلِكَ : وَعَمْرًا كَلِمَتُهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا نَصَبْتَ أَضْمَرْتَ فِعْلًا نَحْوَ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَكَلِمَتُ عَمْرًا كَلِمَتُهُ . فَتَكُونُ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَهِيَ قَوْلُكَ : قَامَ زَيْدٌ . وَإِذَا رَفَعْتَ فَقُلْتَ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو كَلِمَتُهُ ، لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْوَاوِ اضْمَارًا ، وَكَانَ قَوْلُكَ : عَمْرُو كَلِمَتُهُ ، جُمْلَةً مِنْ مَبْتَدَأٍ وَنَحْبِرٍ . كَقَوْلِكَ : وَعَمْرُو أَفْضَلُ مِنْهُ ، فَتَكُونُ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً مِنَ الْاسْمِ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْفِعْلِ . وَهَذَا لَيْسَ فِي حُسْنِ الْأَوَّلِ ، لِتَرِكِ الْمُشَاكَلَةِ ، وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِنْ جَنْسِ الْأَوَّلِ ، - وَالْمَعْطُوفُ مُشَاكِلًا لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وَلَا يُخْتَارُ هَذَا النَّصْبُ فِي الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِكَ : عَمْرُو كَلِمَتُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ عَطْفٌ ، فَيَعْتَبَرُ التَّشَاكُلُ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِهِ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا كَلِمَتُهُ ، فَقَدْ انْقَلَبَتِ الْقِصَّةُ عِنْدَ الْعَطْفِ ، وَهُوَ أَنَّ الرَّفْعَ كَانَ الْأَحْسَنَ (١٧٦) فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَقَدْ صَارَ الْآنَ غَيْرَ مُخْتَارٍ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَعَمْرًا كَلِمَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ وَعَمْرُو كَلِمَتُهُ . وَأَمَّا اخْتِيَارُ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، فَتَنْصِبَ عَلَى الْاِضْمَارِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَجِبَ أَنْ يُخْتَارَ ذَلِكَ إِذَا أَفَادَ التَّشَاكُلَ فِي قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا كَلِمَتُهُ . فَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ // - (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) - (١٧٧) التَّقْدِيرُ وَدَحَا الْأَرْضَ دَحَاهَا ، وَأَضْمِرَ الْفِعْلُ لِيُشَاكِلَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ

(١٧٤) «الْفِعْلُ» مَكْرُورَةٌ فِي جِ سَهْوًا .

(١٧٥) ب : وَكَلِمَتُهُ . سَهْوًا .

(١٧٦) ب ، ج : كَانَ الْاِخْتِيَارُ .

(١٧٧) آيَةٌ ٣٠ / النَّازِعَاتُ ٧٩ .

(١٧٨) آيَةٌ ٢٩ / النَّازِعَاتُ ٧٩ .

ضحاهَا) - (١٧٨) وَقَالَ سِبْحَانَهُ بَعْدَهُ: - (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَاهَا ، وَالْجِبَالُ  
أَرْسَاهَا) - (١٧٩) الْمَعْنَى : وَأَرْسَى الْجِبَالَ أَرْسَاهَا ، وَأَضْمِرَ لِيُشَاكِلَ الْمَعْطُوفَ  
عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: - ( وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا ) - - وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( يُدْخِلُ مَنْ  
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ) - (١٨٠) كَأَنَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،  
وَيُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ، فَهَذَا كَقَوْلِكَ : زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ ، عَلَى  
تَقْدِيرِ : جَرْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ ، لِأَنَّ أَعَدَّ قَدْ تَعَدَّى إِلَى ضَمِيرِ الظَّالِمِينَ بِالْجَارِ ،  
وَالْفِعْلُ الْمُضْمَرُّ نَاصِبٌ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَأَنْشَدَهُ (١٨١) صَاحِبُ الْكِتَابِ :

٤٣/ / أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْسِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا  
وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَ (١٨٢)

التَّقْدِيرُ : وَأَخْشَى الذَّنْبَ أَخْشَاهُ ، فَأَضْمَرَ فِعْلًا يَنْصَبُ الذَّنْبَ وَلَمْ يَرْفَعْهُ لِيَكُونَ مُشَاكِلًا  
لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخَصَى . وَلَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ قَدْ تَجَانَسَتْ مِنْ  
حَيْثُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَخْبَارٌ لِمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ  
وَعَمَرُو كَلِمَتُهُ ، فَتَرْفَعُ (١٨٣) بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَتَعْطِفُ جُمْلَةً مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرٍ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ

(١٧٩) آيَةٌ ٣١ وَآيَةٌ ٣٢ / النَّازِعَاتُ ٧٩ .

(١٨٠) آيَةٌ ٣١ / الْإِنْسَانُ ٧٦ .

(١٨١) ب ، ج : وَأَنْشَدَ . سَهُو .

(١٨٢) هَذَا الْبَيْتَانِ لِلرَّبِيعِ بْنِ ضَعْبِ الْفَزَارِيِّ (هُوَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَتَرْجَمَتْهُ فِي الْخِزَانَةِ ٣/٣٠٨ وَمَا بَعْدَهَا) وَهِيَ  
مَنْسُوبَانِ لَهُ فِي سَبِيُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ، وَنَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ١٥٨ ، وَكِتَابِ الْمُعَمَّرِينَ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ص ٧ ، وَأَمَالِي  
الْقَالِيِّ ٢/١٨٥ ، وَأَمَالِي السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى ١/١٨٥ ، وَمَادَّةُ (ضَمْنُ) مِنَ اللِّسَانِ ١٧/١٢٨ ، وَالتَّاجُ ٩/٢٦٥ ،  
وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِيِّ ٣/٣٩٧ - ٣٩٨ (الثَّانِي مِنْهَا) ، وَشَرْحُ التَّنْصِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ٢/٣٦ ، وَالدَّرَرُ  
الدُّوَامِعُ ٢/٦٠ (الثَّانِي مِنْهَا) .

وَهُمَا غَيْرُ مَنْسُوبَيْنِ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى النَّحَاةِ ١٣٢ ، وَابْنِ بَيْعِشٍ ٧/١٠٥ (أَوْلَهْمَا) وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ٤/٦٤ .  
وَرَوَايَةُ الْأَوَّلِ فِي ب وَج : « أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ .. وَلَا أَمْلِكُ » وَبِهَذِهِ الرِّوَايَةِ جَاءَ فِي جَمِيعِ  
الْمَوَادِّ الْمُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ .

وَرَوَايَةُ الثَّانِي فِي سَبِيُوهِ : « وَلَا أَرُدُّ رَأْسَ الْبَعِيرِ .. » .

وَأُورِدُ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْبَيْتَيْنِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ نَصَبَ الذَّنْبِ هُوَ الَّذِي يَسُوعُهُ الْمَعْنَى وَقَدْ اخْتَارَ النَّحَاةُ النَّصَبَ مِنْ حَيْثُ  
أَنَّ قَبْلَهُ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَهُوَ قَوْلُهُ « لَا أَمْلِكُ » وَهُوَ يَجْرِي عِنْدَ الْعَرَبِ وَالنَّحَاةِ بِجَرَى قَوْلِهِمْ ضَرَبْتُ  
زَيْدًا وَعَمَرًا لِقَبْتِهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ وَلَقَبْتُ عَمْرًا لِتَجَانُسِ الْجَمْلَتَانِ فِي التَّرْكِيبِ . وَسُوعُ تَجَانُسِ الْجَمْلَتَيْنِ عِنْدَ  
عَبْدِ الْقَاهِرِ الْعَطْفُ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ حُكْمَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ .

(١٨٣) ب : فَتَرْفَعُهُ .

فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ، لَأَنَّ الْمَعْتَفَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ [ وَكَفَى دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَعْطِفُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، فَلَا يُقَالُ : خَرَجْتُ أَمْسَ وَأَخْرَجُ الْيَوْمَ ] (١٨٤) وَبِذَلِكَ عَلَى تَشَاكُلِ الْجُمْلَتَيْنِ أَنَّ الْجُمْلَةَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرَ قَدْ تَنَوَّبَ عَنِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : - (أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) (١٨٥) - (١٨٦) الْمَعْنَى أَمْ صَمْتُمْ ، فَأَنْتُمْ مُبْتَدَأٌ وَصَامِتُونَ (١٨٦) خَبْرُهُ ، وَقَدْ وَقَعَتْ مَوْجِعَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ صَمْتُمْ ، فَلَأَجْلِ ذَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُوْا كَلِمَتُهُ ، فَتَرَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمَرُوْا كَلِمَتُهُ ، كَانَ الْاِخْتِيَارُ الرَّفْعَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ كَمَا أُضْمِرَ هُنَاكَ لِأَجْلِ الْمَشَاكَلَةِ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُنْتَعَجَ (١٨٧) الْاِضْمَارُ هُنَا ، أَلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْأَسْمِ وَلَوْ أُضْمِرْتَ (١٨٨) فَقُلْتَ : وَعَمَرًا كَلِمَتُهُ ، عَطَفْتَ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ عَلَى أُخْرَى مِنْ اسْمٍ وَأَبْطَلْتَ الْمَشَاكَلَةَ ، فَقَدْ تُجَنَّبَ (١٨٩) الْاِضْمَارُ هُنَا مِنْ حَيْثُ أُوتِرَ نَمٌّ . وَهَذَا أَوْلَى ، لِأَنَّ الرَّفْعَ ، وَتَرَكَ [ الْاِضْمَارَ ] (١٩٠) هُوَ الْأَصْلُ لِتَحْصِيلِ الْمَشَاكَلَةِ ، أَوْجَبُ مِنَ الْعَدُولِ عَنْهُ لَهَا (١٩١) فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : - ( وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ) - (١٩٢) فَقَوْلُهُ : وَرَهْبَانِيَّةً مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِ كَأَنَّهُ (١٩٣) قَالَ : وَابْتَدَعُوا رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، أَلَّا تَرَى أَنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَا يَسْتَقِيمُ حَمْلُهَا عَلَى جَعْلِنَا مَعَ وَصْفِهَا بِقَوْلِهِ عَزَّ

(١٨٤) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب . وَابْنَاتِهِ أُبَيِّن .

(١٨٥) آيَةٌ ١٩٣ / الْأَعْرَافُ ٧ .

(١٨٦-١٨٦) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٨٧) ج : أَنْ يَمْتَنِعَ .

(١٨٨) ب ، ج : فَلَوْ أُضْمِرْتَ .

(١٨٩) ج : يَجِبُ . تَحْرِيفٌ .

(١٩٠) مِنْ ب وَج . وَهُوَ الصَّوَابُ . وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا .

(١٩١) سَقَطَتْ « لَهَا » فِي ج .

(١٩٢) آيَةٌ ٢٧ / الْحَدِيدُ ٥٧ .

(١٩٣) ج : كَمَا أَنَّهُ . تَحْرِيفٌ .



وَجَلَّ (١٩٤) [ اِبْتَدَعُوهَا ] (١٩٥) لِأَنَّ مَا يَجْعَلُهُ هُوَ تَعَالَى لَا يَبْتَدِعُونَهُ هُمْ . وَجَعَلَ هَذِهِ هِيَ  
الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ عَمَلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ  
وَالنُّورَ ) - (١٩٦)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدِ الْقَاهِرِ :

اعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - ( وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ) - // لَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : أَنَّ تَكُونَ الرَّهْبَانِيَّةُ مَنْصُوبَةٌ بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ : وَرَحْمَةً . وَالثَّانِي : أَنَّ  
تَكُونَ مَنْصُوبَةٌ بِاضْمَارِ فِعْلِ يُفْسِرُهُ الظَّاهِرُ ، كَمَا كَانَ الْأَرْضُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (١٩٧) -  
( وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ) - (١٩٨) كَذَلِكَ عَلَى مَا فَسَّرْنَا فَلَا يَجُوزُ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ ،  
لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ ( رَهْبَانِيَّةً ) عَلَى قَوْلِهِ : ( وَرَحْمَةً ) ، وَجِبَ أَنْ تَجْعَلَ ابْتَدَعُوهَا  
صِفَةً لَهَا حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَرَهْبَانِيَّةً مُبْتَدَعَةً لَهُمْ . وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَوْ  
كَانَ حُكْمُهَا حُكْمَ الرَّحْمَةِ وَصِفَتْ بِأَنَّهَا مُبْتَدَعَةٌ مِنْ جِهَتِهِمْ .

وَإِذَا بَطَلَ هَذَا بَقِيَ الْوَجْهُ الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ نَصْبُ [ رَهْبَانِيَّةً ] بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفْسِرُهُ  
الظَّاهِرُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَابْتَدَعُوا رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، كَمَا كَانَ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَالْأَرْضُ  
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ) - وَدَحَا الْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا . وَحَسُنَ اضْمَارُ هَذَا الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ  
ابْتَدَعُوا ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ (١٩٩) فِعْلٌ قَبْرَاعِي الْمَشَاكَلَةَ بَأَنَّ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ ،  
كَمَا أَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ : جَعَلْنَا ، كَذَلِكَ . وَلَوْ لَمْ يُضْمَرْ (٢٠٠) هَذَا الْفِعْلُ

(١٩٤) قوله « عز وجل » غير موجود في ط .

(١٩٥) من ب و ج و ط . وهي غير موجودة في الأصل سهوا .

(١٩٦) آية ١ / الأنعام ٦ .

(\*) بعد هذه الفقرة من كلام أبي علي يوجد كلام آخر مثبت في ب ( ص ٥٩ و ) وهو موجود أيضا في ط . انظر

الإيضاح ص ٣٢ - ٣٤ . ولم أئنه لأن عبد القاهر أشار إليه إشارة بيسرة جدا ولم بشرحه حين شرح فقرة أبي  
علي هذه وإنما تكلم عما هو مثبت في النسخ كلها .

(١٩٧) « تعالی » غير موجودة في ب .

(١٩٨) آية ٣٠ / النازعات ٧٩ .

(١٩٩) ب ٤ ج : مالا قبله . سهو .

(٢٠٠) ج : ولو يضم . سهو .

لِقِيلِ : (٢٠١) وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا ، فَرَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ يُبْطِلُ الْمُشَاكَلَةَ لِعَطْفِكَ جَمَلَةً  
 مِنَ الْإِسْمِ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْفِعْلِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَجَعَلَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَلَأَجْلِ أَنْ قَوْلُهُ :  
 (رَأْفَةٌ وَرَحْمَةٌ) ، لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا . وَجَعَلْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ  
 أَوْجُهٍ : أَحَدُهَا : أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَتَكُونَ بِمَنْزِلَةِ عَمِلٍ وَصَنَعَ وَفَعَلَ وَهَذَا  
 الَّذِي نَحْنُ فِيهِ . وَالثَّانِي : أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ : جَعَلْتُ زَيْدًا يَفْعَلُ كَذَا ،  
 وَجَعَلْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَأَنَّهُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : صَيَّرْتُ زَيْدًا فَاعِلًا كَذَا .  
 وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ كَادَ كَقَوْلِهِمْ : جَعَلَ يَفْعَلُ كَذَا ، مِثْلَ كَادَ يَفْعَلُ  
 ] فَاعْرِفْهُ [ (٢٠٢) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَرْتَفِعُ فِيهِ الْإِسْمُ بِالْإِبْتِدَاءِ قَوْلُهُمْ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَكْثَرُ شُرَيْبِ  
 السُّوقِ مَلْتَوَاتًا (٢٠٣) ، وَأَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا . فَضَرَبِي وَأَكْثَرُ وَأَخْطَبُ يَرْتَفِعُ (٢٠٤)  
 بِالْإِبْتِدَاءِ . وَقَائِمًا سَدَّ مَسَدَ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَالتَّقْدِيرُ : ضَرَبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا أَوْ إِذَا كَانَ  
 قَائِمًا » . (٢٠٥)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثِ مَسَائِلَ : اثْنَانِ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ .  
 وَالثَّلَاثَةُ لَهَا حُكْمٌ لَيْسَ لَهَا . فَلِأَوْلِيَانِ ، قَوْلُهُ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَأَكْثَرُ شُرَيْبِ السُّوقِ  
 مَلْتَوَاتًا . فَضَرَبِي مُبْتَدَأٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبُ زَيْدٍ . الْآءُ أَنَّ الْأَعْرَابَ لَا يَظْهَرُ فِي لَفْظِهِ  
 لِكُونِهِ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ لِأَجْلِ بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبُ  
 زَيْدٍ عَمْرًا حَسَنًا (٢٠٦) . وَلَيْسَ هُنَا خَيْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ ضَرَبِي بِإِزَاءِ حَسَنٍ فِي قَوْلِكَ :

(٢٠١) ج : أَكْقِيل . تَحْرِيفٌ .

(٢٠٢) مِنْ ب وَج . وَقَدْ أَثْبَتْنَا ، لِأَنَّ عَبْدَ الْقَاهِرِ اعْتَادَ أَنْ يَخْتَمَ بِهَا كَلَامَهُ .

(٢٠٣) ب ، ج : مَلْتَوَاتَا « أَي مَحْلُوطَا » وَالزِّيَادَةُ غَيْرُ مُشَبَّهَةٍ فِي ط .

(٢٠٤) ج : وَيَرْتَفِعُ . سَهْوٌ .

(٢٠٥) ط : إِذَا كَانَ قَائِمًا أَوْ إِذَا كَانَ قَائِمًا .

(٢٠٦) ب : ضَرَبُ عَمْرٍو زَيْدًا حَسَنًا .

ضَرَبُ زَيْدٍ عَمْرًا حَسَنٌ (٢٠٦) ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يُضَمَّرَ لَهُ خَيْرٌ ، وَذَلِكَ الْمُضَمَّرُ هُوَ قَوْلُكَ : إِذَا كَانَ قَائِمًا . فَإِذَا ظَرَفُ زَمَانٍ قَدْ جُعِلَ خَيْرًا عَنْ ضَرْبِي كَمَا يَكُونُ سَائِرُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ أَخْبَارًا عَنِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوِ الْقِتَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَكَانَ فِعْلٌ حَقِيقِيٌّ بِمَنْزِلَةِ وُجِدَ وَحَدَّثَ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ لَزَيْدٍ ، وَإِذَا مُضَافٌ إِلَيْهِ كَمَا يُضَافُ // سَائِرُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ إِلَى الْجَمَلِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : زَمَنَ يَكُونُ قَائِمًا ، وَقَائِمًا حَالٌ مِنْ زَيْدٍ بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : وَوُجِدَ زَيْدٌ قَائِمًا . وَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْإِضْهَارِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تُضَمِّرْهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : ضَرْبِي زَيْدًا وَتَسَكَّتَ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ : قَائِمًا ، لَيْسَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا عَنْ ضَرْبِي ، كَمَا يَكُونُ حَسَنٌ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبِي زَيْدًا حَسَنٌ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ التَّقْدِيرَ مَا ذَكَرْنَا إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْ ذِكْرِ قَوْلِكَ : إِذَا كَانَ ، لِأَنَّ الْحَالَ الَّذِي هُوَ قَائِمًا يَدُلُّ عَلَيْهِ لِكُونِهِ مُتَعَلِّقًا بِكَانَ (٢٠٧) الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا فِي قَوْلِكَ : إِذَا كَانَ ، كَمَا يَتَعَلَّقُ بِوُجُودِ إِذَا قُلْتَ : وَوُجِدَ زَيْدٌ قَائِمًا .

وَيُوضَّحُ هَذَا أَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ عَنْ وَقْتِ الضَّرْبِ قُلْتَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ حِينَ خَرَجَ زَيْدٌ أَوْ حِينَ يَكُونُ قَائِمًا ، وَتَسَكَّتَ . وَإِنَّمَا تَقُولُ ذَلِكَ إِذَا قَالَ لَكَ : كَيْفَ كَانَ زَيْدٌ فِي حَالِ ضَرْبِكَ ؟ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ النُّحَوِيِّينَ : إِنْ قَائِمًا سَدَّ مَسَدَ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ ، أَيْ أَنَّهُ دَلَّ عَلَيْهِ إِذْ يُعْلَمُ أَنَّ الْمَعْنَى ضَرْبَتُهُ وَقْتِ قِيَامِهِ ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنَّ الضَّرْبَ كَانَ فِيهَا مَضَى قَدَّرْتَ : ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ (٢٠٨) قَائِمًا . فَإِذَا وَادَا مِنْصُوبًا كَسَائِرِ الظُّرُوفِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرْبِي زَيْدًا حِينَ قَامَ وَحِينَ يَقُومُ ، فَتَجِدُهُ مِنْصُوبًا كِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، إِذَا قُلْتَ : ضَرْبِي زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَعَلَّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ إِذَا وَادَا بِفِعْلِ تَعَلَّقَهَا بِهِ فِي قَوْلِكَ : الْقِتَالُ إِذَا خَرَجَ زَيْدٌ . فَالتَّقْدِيرُ : ضَرْبِي زَيْدًا وَقَعَ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَيَقَعُ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، بَازَاءِ قَوْلِكَ : وَقَعَ حِينَ قَامَ وَيَقَعُ حِينَ يَقُومُ . فَحِينَ يَقُومُ بَازَاءِ إِذَا كَانَ قَائِمًا .

وَهَذَا حُكْمُ قَوْلِهِ : وَأَكْثَرُ (٢٠٩) شَرْبِي السُّوقِ مَلْتَوَاتًا ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مُبْتَدَأٌ يَقْتَضِي خَيْرًا ، وَمَلْتَوَاتًا لَا يَكُونُ خَيْرًا ، لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ السُّوقِ ، كَمَا كَانَ قَائِمًا حَالًا مِنْ زَيْدٍ .

(٢٠٧) ب : لكان ، ج : فكان . وكلاهما تحريف .

(٢٠٨) ب : إذا كان .

(٢٠٩) ب : أكثر .

فالتقديرُ : إِذَا كَانَ مَلْتَوْتًا ، وَإِذَا كَانَ مَلْتَوْتًا عَلَى مَعْنَى : إِذَا وُجِدَ مَلْتَوْتًا . فَإِذَا هُوَ خَيْرٌ أَكْثَرَ شُرْبِي ، كَمَا يَكُونُ حِينَ فِي قَوْلِكَ : أَكْثَرَ مَسِيرِي (٢١٠) حِينَ يَخْرُجُ زَيْدٌ . وَلَا فَضْلَ بَيْنَ : أَكْثَرَ شُرْبِي وَبَيْنَ شُرْبِي فِي أَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ يَكُونُ خَيْرًا عَنْهُ ، إِذْ لَا شَبْهَةَ فِي أَنَّ أَكْثَرَ مِنَ الشَّرْبِ كَمَا يَكُونُ زَيْدٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ يَكُونُ بَعْضًا مِمَّا يُضَافُ إِلَيْهِ أَبَدًا .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ فَبِمَنْزِلَةِ هَاتَيْنِ فِي تَقْدِيرِ الْخَبْرِ ، فَالْمَعْنَى أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، غَيْرَ أَنَّ التَّأْوِيلَ مُخْتَلِفٌ ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ اتِّسَاعًا مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّ أَفْعَلَ لَا يُضَافُ إِلَى مَا لَا يَكُونُ مِنْهُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْحَمِيرِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهَا ، وَلَا تَقُولُ أَيْضًا : زَيْدٌ أَشْعَرُ قَوْمِكَ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ حِظٌّ فِي الشَّعْرِ بِوَجْهِ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا مَتَعَرَّوْا عَنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ لَمْ يَكُونُوا مُجَانِسِينَ لِزَيْدٍ ، فَلَا يَصِحُّ تَفْضِيلُهُ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ إِذَا جَازَ أَنْ يُجَانِسُوهُ وَيَنْزِلُوا مَنْزِلَتَهُ (٢١١) ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مُشَارَكَةٌ فِي الْخِصْلَةِ الْمَقْصُودَةِ فَانَّهُ لَا يَكُونُ (٢١٢) لِلتَّفْضِيلِ وَجْهٌ . وَأَخْطَبُ هَذَا فِي الظَّاهِرِ كِنَايَةٌ عَنِ الْأَمِيرِ . وَمَا يَكُونُ : بِمَعْنَى الزَّمَانِ (٢١٣) لِأَنَّ مَا مَعَ مَا بَعْدَهُ (٢١٣) مَصْدَرٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٤٤/ يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا (٢١٤)  
 (\*) [ يُسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي ، فَكَذَلِكَ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ بِمَنْزِلَةِ كَوْنِ الْأَمِيرِ ، وَالْمَصْدَرُ

(٢١٠) ب ، ج ، ش ر ن ي

(٢١١) ب و ج : « وَيَنْزِلُوهُ » مَنْزِلَتُهُ .

(٢١٢) ب ، ج : فَانَّهُ لَمْ يَكُنْ .

(٢١٣-٢١٤) ب د ل ه في ب : لِأَنَّهَا مَعَ مَا بَعْدَهُ « وَفِي ج : لِأَنَّ مَعَ مَا بَعْدَهُ » سَهُو .

(٢١٤) لَمْ يَنْسَبْ هَذَا الْبَيْتَ لِقَائِلٍ مَعِينٍ فِيمَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ .

انظر : المفضل ٣١٤ ، وشرحه لابن يعش ١٤٢/٨ ، والأشباه والنظائر ١٨/٢ ، والدرر اللوامع ٥٤/١ .  
 والشاهد فيه قوله : مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ مَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ الْمَرْفُوعِ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَلَا عَائِدَ فِي الْفِعْلِ وَلَا مُقَدَّرَ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَزِمُ . وَالرَّادُ يَسُرُّ الْمَرْءَ ذَهَابَ اللَّيَالِي .

(\*) هُنَا يَبْدَأُ مَوْضِعَ الْوَرَقَةِ (٣٦) وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ . وَمَا يَأْتِي مِنَ الْكَلَامِ مَأْخُوذٌ مِنْ نَسْخَةِ ب مَقَارِنَا بِنَسْخَةِ ج وَسَوْفَ أَشِيرُ إِلَى نَهَايَةِ مَا يُقَابِلُ هَذِهِ الْوَرَقَةَ مِنَ النُّسَخَتَيْنِ وَابْتِدَاءَ كَلَامِ الْأَصْلِ عِنْدَ الْوَرَقَةِ (٢٧) مِنْهُ .

يدلُّ على الزَّمانِ على تقديرِ حَذْفِ الْمُصَافِ كَقَوْلِهِمْ : جِئْتُكَ (٢١٥) مُقَدِّمِ الْحَاجِ ،  
 وخفوق النَّجْمِ . المَعْنَى زَمَنُ خَفُوقِ النَّجْمِ . (٢١٦) فَكَذَا التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ أَخْطَبُ كَوْنِ  
 الْأَمِيرِ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ كَوْنِ الْأَمِيرِ ، يَعْني أَخْطَبُ أَوْقَاتِ وَجُودِ الْأَمِيرِ (٢١٦) ، ثُمَّ قَامَ مَا  
 يَكُونُ مَقَامَ هَذَا ، فَصَارَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ ، وَلَيْسَتْ الْأَوْقَاتُ مِنْ  
 جِنْسِ أَخْطَبٍ فِي الظَّاهِرِ ، كَمَا لَا تَكُونُ الْحَمِيرُ مِنْ جِنْسِ أَفْضَلَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ  
 الْحَمِيرِ . إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ يَجْعَلُونَ الفِعْلَ لِلزَّمانِ عَلَى السَّعَةِ فَيَقُولُونَ : نَهَارُكَ صَائِمٌ ، وَيَلْتَكِ  
 قَائِمٌ ، فَيَنْسَبُونَ الصَّوْمَ وَالقِيَامَ إِلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، لِأَنَّهَا يَبْعَانِ فِيهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 - (وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا) - (٢١٧) بِمَعْنَى أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ فِيهِ ، ثُمَّ جَعَلَ الفِعْلَ لَهُ حَتَّى كَانَتْهُ  
 الَّذِي يُبْصِرُ دُونَ الْمُخَاطَبِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . فَكَذَلِكَ جَعَلَ أَيَّامَ الْأَمِيرِ خَاطِبَةً  
 عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ ، لَكُونِهِ خَطِيبًا فِيهَا حَتَّى كَانَتْهُ قِيلَ : خَطِيبَتْ أَيَّامَ الْأَمِيرِ ، ثُمَّ أُدْخِلَ  
 عَلَيْهِ هِزَةَ التَّفْضِيلِ : أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ كَمَا يُقَالُ مِثْلًا : أَقَوْمٌ لِيَالِكَ لَيْلَةٌ كَذَا . ثُمَّ قَامَ مَا  
 يَكُونُ الْأَمِيرُ مَقَامَ : أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ . عَلَى مَا فَسَّرْنَا فَاضِيفَ إِلَيْهِ أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ  
 فَهَذَا الطَّرْفُ (٢١٨) مِنَ الْمَسْأَلَةِ قَدْ صَحَّ وَتَقَرَّرَ كَوْنُهُ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ  
 الْأَمِيرِ . وَهَذَا هُوَ الْإِتْسَاعُ الْأَوَّلُ .

وَالْإِتْسَاعُ الثَّانِي : هُوَ حَذْفُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى  
 أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ إِذَا كَانَ قَائِمًا . فَإِذَا خَبِرَ عَنْ أَخْطَبَ ، كَمَا كَانَ خَبْرًا عَنْ ضَرْبِي  
 فِي قَوْلِكَ : ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَقَائِمًا هُنَا حَالٌ كَمَا كَانَ ثَمَّةَ ، غَيْرَ أَنَّ التَّقْدِيرَ فِي  
 إِذَا مَحَالِفٌ لِأَجْلِ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لَكُونِهِ خَبْرًا عَنْ أَخْطَبَ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ  
 تَقُولُ : أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَمَا تَقُولُ : أَفْضَلُ الرِّجَالِ زَيْدٌ ، وَلَا يُمَكِّنُكَ  
 أَنْ تَقُولَ : أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ يَقَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَوْلُكَ :  
 أَخْطَبُ أَيَّامَ الْأَمِيرِ إِذَا كَانَ قَائِمًا ، بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ وَقْتُ  
 قِيَامِهِ . فَكَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : وَقْتُ قِيَامِهِ ، مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ وَغَيْرُ مُتَعَلِّقٍ بِفِعْلِ

(٢١٥) سقطت « جئتك » في ج .

(٢١٦ - ٢١٧) بدله في ج عبارات فيها ارتباك ونصها « فكذا التقدير في قولك : أَخْطَبُ كَوْنِ الْأَمِيرِ مَعْنَى كَوْنِ الْأَمِيرِ  
 أَخْطَبُ أَوْقَاتِ وَجُودِ الْأَمِيرِ » .

(٢١٧) انظر الآيات ٦٧ / بونس ١٠ و ٨٦ / النمل ٢٧ و ٦١ / غافر ٤٠ .

(٢١٨) ج : الطرف : تصحيف .

كَمَا كَانَ إِذَا فِي قَوْلِكَ : ضَرَبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ضَرَبِي  
 زَيْدًا يَقَعُ وَقْتَ قِيَامِهِ ، كَانَ أَحْسَنَ كَلَامٍ . وَلَوْ قُلْتَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ يَقَعُ  
 وَقْتَ قِيَامِهِ كَانَ ظَاهِرَ الْأَخْتِلَالِ . وَإِذَا قَدْ اسْتَعْمِلَ غَيْرَ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٤٥/ وَبَعْدَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحٍ (٢١٩)

فَإِذَا بَدَلُ مِنْ غَدٍ وَمَجْرُورٍ بِمَنْ ، لِأَنَّ الْمُبْدَلَ يَعْمَلُ فِيهِ مَا يَعْمَلُ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ ،  
 فَكَأَنَّهُ قَالَ : مِنْ وَقْتِ رَوَاحِ أَصْحَابِي ، وَالظَّرُوفُ إِذَا اسْتَعْمِلَتْ مَجْرُورَةً اسْتَعْمِلَتْ  
 مَرْفُوعَةً فِي الْأَكْثَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : سِرْتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
 مُبَارَكٌ ، فَرَفَعْتَهُ كَذَلِكَ إِذَا يَكُونُ فِي الْمَسْأَلَةِ مَرْفُوعًا كَمَا كَانَ فِي الْبَيْتِ مَجْرُورًا . وَقَدْ جَوَزَ  
 أَبُو الْحَسَنِ الْجَرِّيُّ إِذَا ، وَأَجَازَ أَبُو الْعَبَّاسِ صَرِيحَ الرَّفْعِ نَحْوَ إِذَا يَقُومُ زَيْدٌ إِذَا يَقَعُدُ  
 عَمْرٌو ، بِمِثْرَلَةٍ : وَقْتُ قِيَامِ زَيْدٍ وَقْتُ قُعُودِ عَمْرٍو . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا جَازَ أَنْ  
 يُحْمَلَ فِي الْمَسْأَلَةِ عَلَى الرَّفْعِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِكَ : أَخْطَبُ أَوْقَاتِ الْأَمِيرِ وَقْتُ  
 قِيَامِهِ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْصِبَ إِذَا عَلَى الظَّرْفِ ، فَالْوَجْهُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مَا مَصْدَرًا عَارِيًّا  
 مِنْ تَقْدِيرِ الزَّمَانِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَخْطَبُ كَوْنَ الْأَمِيرِ ، وَأَخْطَبُ وَجُودِهِ . فَيَجْعَلُ كَوْنَهُ  
 وَوَجُودَهُ مِمَّا يَخْطَبُ كَمَا قَالَ :

(٢١٩) هذا البيت لأبي الطمحان القيني (قال عنه الآمدي في المؤلف والمختلف ص ١٤٩ : اسمه حنظلة بن الشرقي  
 أوريعة بن عوف بن تميم بن كنانة بن القين . وانظر أيضا في ترجمته الأغاني ١٢٥/١١ والخزانة ٤٢٦/٣)  
 وينسب أيضا لهذبة بن الخشم .

والبيت منسوب لأبي الطمحان في ديوان الحماسة ٦٢/٢ ، وشرحه للمرزوقي ق ٢/٤٧٨ ج ٢/٣ ، ١٢٦٦/٣ ، وهو  
 منسوب لهذبة في الكامل للمبرد ص ١٢٤٦ - ١٢٤٩ ، ومنسوب لكلبيها في شواهد المعنى ش ١٢٨ ج  
 ٢٧٤/١ وما بعدها .

وغير منسوب في الأمالي الشجرية ٢٧٦/١ و ٢٨٦ و ٣٠٠ ومعنى اللبيب ش ١٣٥ ج ١ ص ٩٤ وفي شرح  
 المرزوقي : ويروي « بالهف نفسي من غد » . ويجوز أن تكون إذا في موضع بدلا من غد ، والبديل إذا جاء  
 مؤكدا للمبدل منه ومفصلا جملة قد لا يستغني عن المبدل عنه ، وإذا كان كذلك فليس لأحد أن يقول من  
 شرط البديل أن يلغى المبدل منه ويصطلح مكانه . وإذا كان كذلك لم يحز أن يلي إذا العامل في غد ، وهو  
 « على » أو « من » في الروايتين جميعا . وقد جوز أبو العباس وقوع إذا في موضع المجرور والمرفوع .

فَجَعَلَهَا مِنَ الْاِقْبَالِ حَتَّى كَانَتْهَا تَجَسَّمَتْ مِنْهُ ، فَيَكُونُ قَوْلُكَ : اِذَا كَانَ قَائِمًا ظَرْفَ زَمَانٍ جَاءَ خَبْرًا عَنِ الْمَصْدَرِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ اِذَا كَانَ مَصْدَرًا كَانَ اُخْطَبُ بَعْضًا مِنْهُ ، كَمَا اَنَّكَ اِذَا قُلْتَ : اَشَدُّ ضَرْبٍ زَيْدٍ يَقَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَانَ اَشَدُّ بَعْضًا مِنَ الضَّرْبِ .

وَاِذَا كَانَ الْاَمْرُ عَلَى هَذَا جَارًا أَنْ تَقُولَ : اُخْطَبُ الْاَمِيرِ يَقَعُ وَقْتَ قِيَامِهِ وَتَقُولُ : اَشَدُّ مَا يُضْرَبُ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فَهُوَ اِذَا كَقَوْلِكَ : اَكْثَرُ شُرْبِي السُّوقِ اِذَا كَانَ مَلْتَوْتًا ، فِي أَنَّ اُخْطَبَ عِبَارَةٌ عَنِ كَوْنِ وُجُودِهِ ، كَمَا أَنَّ اَكْثَرَ بَعْضُ الشَّرْبِ . فَاِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ أَنْ يَكُونَ مَا يَكُونُ فِي تَقْدِيرِ الزَّمَانِ ؟ وَهَلَا جَرَيْتُمْ عَلَى ذَا فِي الْبَابِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الَّذِي دَعَا النُّحَوِيِّينَ اِلَى ذَلِكَ اَنْهُمْ قَالُوا : اُخْطَبُ مَا يَكُونُ الْاَمِيرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، بِالرَّفْعِ . فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ اُخْطَبُ اَوْقَاتِ كَوْنِ الْاَمِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . اِذْ لَوْ قُلْتَ : اُخْطَبَ وُجُودِ الْاَمِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كُنْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وُجُودًا ، وَلَا يَكُونُ

(٢٢٠) عجز بيت قالته الخنساء - واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد - وتمام البيت برواية الديوان :  
تَرْفَعُ مَا رَفَعَتْ حَتَّى اِذَا اذْكَرْتَ فَاثْنَا هِيَ اِقْبَالٌ وَاذْبَارٌ  
وهو منسوب لها في : ديوانها ٧٨ ، وسيبويه والشتمري ١٦٩/١ ، والكامل للمبرد ١٦٢ و٧٠٠ و٧٣٨ ( المعجز في جميعها ) ، والاضداد لابن بشار الأنباري ٢٧١ ( الشنقيطي ) / ٢٤٩ ( ابو الفضل ) ، والموازنة للآمدي ٧٦ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٨١ ، وأمالى السيد المرتضى ١٤٣/١ و١١٥/٢ و١٤٦ ، ودلائل الاعجاز ١٩٨ ، والأمالى الشجرية ٧١/١ ، ومواد : ( قبل ) من اللسان ٥٤/١٤ ، والتاج ٧٢/٨ (سوا) من اللسان ١٣٥/١٩ ، والأشباه والنظائر ٢٢١/٤ ، والخزانة ٢٠٧/١ وما بعدها وغير منسوب في : المقضب ٢٢٠/٢ ، والخصائص ٢٠٣/٢ و١٨٩/٣ ( المعجز في كليهما ) ، والتنبيه على شرح مشكلات الحامسة ٣٩٠ ( المعجز ) ، والأزمنة والأمكنة ٣١/١ ، وابن يعيش ١١٥/١ ، وشرح الأشموني ( المعجز ) ٣٦٤/٢ .

وروايته في الأزمنة والأمكنة وأمالى السيد المرتضى ١١٥/٢ و١٤٦ ، والشتمري وابن يعيش واللسان والتاج : « تَرْفَعُ مَا رَفَعَتْ » . وفي ابن يعيش « اِذَا اذْكَرْتَ ؟ وَذَكَرَ فِي الْخَزَانَةِ أَنَّهُ يَرُوي « فَاثْنَا هُوَ » اُرَادَ فَعَلَهَا . وَقَدْ شَرَحَ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي دَلَائِلِ الْاِعْجَازِ ص ١٩٩ فَهَمَّةٌ لِهَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ يَطْبِقُ وَجْهَ اسْتِشْهَادِهِ بِهِ هُنَا فَقَالَ « وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَرُدَّ بِالْاِقْبَالِ وَالْاُدْبَارِ غَيْرِ مَعْنَاهَا ، فَتَكُونُ قَدْ تَجَوَزَتْ فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، وَانَّمَا تَجَوَزَتْ فِي أَنْ جَعَلْتَهَا لِكَثْرَةِ مَا تَقْبَلُ وَتَدْبِرُ ، وَلِغَلْبَةِ ذَاكَ عَلَيْهَا وَاتِّصَالِهِ بِهَا . وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا حَالٌ غَيْرُهَا . كَأَنَّهَا قَدْ تَجَسَّمَتْ مِنَ الْاِقْبَالِ وَالْاُدْبَارِ .

الزَّمانَ المَصْدَرَ في الحَقِيقَةِ ، فَلهِذا جازَ ذلكَ التَّقْدِيرُ ، وَاذا قَصَدتَ النَّصْبَ في  
اذا . فَالوَجْهُ ما ذَكَرْتُ لَكَ ، فَاعْرِفْهُ فَانَّهُ مَوْضِعُ الأشْكالِ .

وَكانَ الشَّيْخُ يُشَبِّهُ هَذا بِقولِهِمْ : شِعْرُ شاعِرٍ ومَوْتُ ماِئَةٍ . وَوَجْهُ الشَّبْهِ (٢٢١) أَنَّهُمْ  
جَعَلُوا الأَيامَ كُلَّها قَدْ حَظَبَتْ لِجودَةِ حَظَبَةِ الأَميرِ فيها ، كَمَا جُعِلَ الشَّعْرُ شاعِرًا لِجودَتِهِ ،  
والمَوْتُ ذا مَوْتٍ لِعَظَمَتِهِ . وَالى هَذا ذَهَبَ المُتَنَبِّي في قولِهِ :

/٤٧/ وَمَا أَنَا وَحَدِي قُلْتَ ذَا الشَّعْرِ كُلَّهُ      وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ (٢٢٢)

وَكَذلكَ يُجَعَلُ الوجودُ خاطِئًا ، لِأَنَّ الفِعْلَ يَتَأْتى مِنَ الفاعِلِ بأنَّ يَكُونُ مَوْجودًا كما  
أَنَّهُ يَحْصُلُ مِنْهُ في زَمانٍ وَهَذا ما تَشْهَدُ الضَّرورةُ بِصَحَّتِهِ . وَمِثْلُهُ قولُهُمْ : لَقِيتُ فِلاَنًا لَمَحًا  
باصِرًا . المَعْنى أَنَّ النَظَرَ لِافراطِهِ وَشِدَّتِهِ كانَ لَهُ نَظَرًا ، فَباصِرٌ عَلَيَّ مَعْنى ذُو بَصيرِ كِلابِ بْنِ  
وَتامِرِ ، وَكَذا ماِئَةٌ وَشاعِرٌ يَحْتَمِلُ ذَلكَ بأنَّ يَكُونُ مِثْلَ قائلِ وَضارِبِ .

قالَ الشَّيْخُ أبو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلكَ قولُهُمْ : أَقائِمُ أَخْواكِ ؟ وَأَذاهِبُ الرِّيدانِ ؟ فَقايمٌ وَذاهِبٌ يَرْتَفِعانِ  
بِالابتداءِ ، وَأَخْواكِ وَالرِّيدانِ ، يَرْتَفِعانِ بِفِعْلِهِما . وَقَدْ سَدَّ الفاعِلانِ في كُلِّ واحِدَةٍ (٢٢٣)  
مِنَ المَسأَلَتَيْنِ مَسدًّا خَبيرَ المُبتدأِ ، وَحَسُنَ ذَلكَ وَجازَ مِنْ حَيْثُ كانَ المَعْنى أَيقومُ  
أَخْواكِ ؟ وَأَيذَهَبُ الرِّيدانِ » .

(٢٢١) ب : وَجْهِ التَّشْبِيهِ .

(٢٢٢) مِنَ القَصيدةِ الَّتِي مَدَحَ بِها عَلِيٌّ بَنَ أَحْمَدَ بَنَ عامِرِ الأَنْطاكِيِّ وَمِطْلَمَها :

أَطاعينُ خَيْلاً مِنَ فوارِسِها الدَّهْرُ      وَجِيداً ، وَما قَوْلِي كَذاً وَمِعي الصَّيرُ

والقَصيدةُ في ديوانِهِ ج ١٤٨/٢ - ١٥٩ والبيتُ المَذكورُ هُوَ الرَّابِعُ مِنْ آخِرِها ص ١٥٨ . قالَ المَكْريُّ في

شرحِهِ : « أَنما انْفردتْ بِعَمَلِ هَذا الشَّعْرِ وَلَكِنْ شِعْرِي أَعانِي عَلَيَّ مَدْحِكَ ، لِأَنَّهُ أرادَ مَدْحَكَ كما أَرَدتَهُ .

وَهو مَعْنى قولِ الطَّائِي :

تَغابِرَ الشَّعْرِ فِيهِ إِذا ارْفُتُ لَئِي      حَتَّى ظَنَنْتُ قَوايِمِهِ سَنَقَتِـلُ

انظُرْ أَيضاً شَواهِدَ الشَّافِيَةِ ١١٩/٤ .

(٢٢٣) ط : كُلِّ واحِدِ .



قال الشيخ عبد القاهر: (٢٢٤)

اعلم أن قائم في قولك: أقيام أخواك، اسم فاعل، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا اعتمد على شيء وقد اعتمد قائم على همزة الاستفهام فعمل الرفع في أخواك، كما يعمل يقوم إذا قلت: أقيام أخواك؟ وهذا حكم قولك: أذهب الزيدان، لأن ذاهب قد جرى مجرى يذهب في رفع الزيدان وهذا [ (\*) ] // تفسير المعنى، وأما رفع قائم وذهب فبالابتداء (٢٢٥)، لأنها وإن تنزلاً منزلة الفعل فلا يمكن تعريتهما من الاعراب الذي يكون للأسماء، كما لم يعربا من التنوين المختص بالاسم، فكما أن زيداً في قولك: أزيد قائم، مرفوع بالابتداء لتعريبه من العوامل اللفظية، كذلك قائم في قولك: أقيام أخواك، يرتفع بالابتداء لمساواته زيداً في التعري من العوامل الظاهرة. فإن قلت: إن زيداً (٢٢٦) في قولك: أزيد قائم، له خبر وهو قائم، وليس لقائم في قولك: أقيام الزيدان؟ خبر فالجواب عنه ما ذكره الشيخ أبو علي من أن الفاعل سد مسد خبر المبتدأ.

وحقيقة ذلك أن قائماً في قولك: أقيام الزيدان لما كان بمنزلة الفعل لم يمكن أن يخبر عنه بشيء، إذ الخبر لا يكون مخبراً عنه، فكما أنك إذا قلت: أقيام الزيدان، لم يكن لقيام خبر لاستحالة ذلك، كذلك لا يكون لقائم الكائن بمعناه خبر، لأنه (٢٢٧) لما رفع لكونه اسماً في اللفظ صار الفاعل كأنه خبر من جهة الظاهر لا المعنى.

ولا ينبغي أن يظن أن المعنى في قوله: سد مسد خبر المبتدأ، ما ذكره في قوله: ضربي زيداً قائماً، لأجل أن ضربي اسم محض يصح الأخبار عنه، وخبره مضمّر، وهو قولك: إذا كان، على ما فسّرنا. وقائم في قولك: أقيام الزيدان بمنزلة الفعل في

(٢٢٤) هذه عبارة ج وقد أثبتنا لأنها أقرب إلى عبارة الأصل. وفي: ب: قال الشيخ أبده الله.

(\*) هنا نهاية ما أخذ من نسخة ب مقارناً بنسخة ج مما يقابل الورقة (٣٦) الساقطة من الأصل. وبعده سبتدا

الورقة (٣٧) منه.

(٢٢٥) ج: فالابتداء. تحريف.

(٢٢٦) ج: إن زيداً. (جاء به مرفوعاً على الحكاية لا الاعراب).

(٢٢٧) ب، ج: لأنه.

المعنى . فالأخبار عنه لا يحصل (٢٢٨) ، أما ترى (٢٢٩) أنك لا تقول : أقائم الزيدان حسن ، كما تقول : ضربي زيداً حسن . ولو جاز أن يكون هناك (٢٣٠) اضمار خير لجاز ذلك إذا قلت : أيقوم الزيدان ؟ إذ لا فصل بين قائم ويقوم ، في هذه المسألة من جهة المعنى . والأخبار الحقيقي يتعلق بالمعنى لا باللفظ ، فهذا سد مسد خير المبتدأ من جهة اللفظ ، لأن قائم ليس بمخبر عنه على الحقيقة . وذلك سد مسد خير المبتدأ معنى ولفظاً ، لأن ضربي مخبر عنه .

فإن قلت : فما بالك تقول : ما قائم بحسن ، وما قاعد بظريف ، فتحبر عن اسم الفاعل ؟ فالجواب أن هذه مغالطة ، لأن قولك : ما قائم بحسن صفة لموصوف محذوف ، كأنك قلت : ما انسان قائم بحسن ، ولولم تقدر ذلك لأحلت ، إذ كنت لا تجعل للقيام فاعلاً ، وجرى مجرى قولك : ما يقوم بحسن وما ضحك (٢٣١) بحسن . فتجعل حسناً خيراً عن نفس الفعل ، وذلك محال ، فإنا صح أن تقول : ما قائم بحسن ، لما ذكرنا من أن التقدير : ما انسان قائم وما أشبه ذلك ، ولا تقدر على هذا الاضمار في قولك : أقائم الزيدان ، ألا ترى أنك لو قلت : انسان قائم الزيدان ، كان محالاً ، لأن القائم إذا صار للموصوف المذكور ، لم يجز أن يكون للزيدان ، لأن فعلاً واحداً لا يكون له فاعلان . فقد رجح القول الى أن قائماً في قولك : أقائم الزيدان مبتدأ في اللفظ بمنزلة زيد في قولك : زيد قائم وخبر في المعنى بمنزلة قائم في قولك : زيد قائم ، والزيدان خبر في اللفظ ، ومخبر عنه في المعنى ، ولا يجوز أن يكون الزيدان في قولك : أقائم الزيدان مرفوعاً (٢٣٢) بالابتداء ، أي لأجل أنك إذا فعلت ذلك أحتجت الى أن تجعل قائماً خيراً عنه مؤخراً في النية . والخبر يكون على عدة المبتدأ ، فلا يكون المرفود خيراً عن المثني . ألا ترى أنك لا تقول : الزيدان // قائم ولكن تقول : قائمان ، وإنا يكون الخبر على خلاف المبتدأ في الأفراد والتثنية إذا لم

(٢٢٨) ب ، ج : لا يحصل .

(٢٢٩) ب ، ج : الا ترى .

(٢٣٠) ب ، ج : هنا .

(٢٣١) ب ، ج : وما يضحك .

(٢٣٢) ب ، ج : مرفوعين .

يَكُنْ لَهُ كَقَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ قَائِمٌ أَخُوهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمٌ غَلَامُهُمْ . فَلَوْ كَانَ  
 الزَّيْدَانِ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ مَرْفُوعَيْنِ بِالابتدَاءِ ، لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : أَقَائِمَانِ  
 الزَّيْدَانِ ، فَلَمَّا لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُمَا بِالْفَاعِلِيَةِ كَمَا يَكُونُ إِذَا  
 قُلْتَ : أَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ؟ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ . فَإِنْ  
 قُلْتَ : أَقَائِمُ زَيْدٌ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَقَائِمٌ خَبَرًا مُقَدِّمًا عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ  
 مُفْرَدٌ مِثْلُ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَرْفَعُ بِالابتدَاءِ قَوْلُهُمْ : كُلُّ رَجُلٍ وَضِعْتُهُ [ أَي مَعَ ضَعِيَّتِهِ (٢٣٣) ]  
 وَكُلُّ (٢٣٤) رُفِعَ بِالابتدَاءِ ، وَالخَبَرُ مَحذُوفٌ . وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، وَحَسُنَ حَذْفُ الْخَبَرِ  
 حَيْثُ طَالَ الْكَلَامُ ، وَكَانَ مَعْنَى الْوَاوِ كَمَعْنَى مَعَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : كُلُّ رَجُلٍ مَرْفُوعٌ بِالابتدَاءِ ، وَضِعْتُهُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى ذَلِكَ وَخَبَرُهُمَا  
 مَحذُوفٌ . وَالتَّقْدِيرُ : كُلُّ رَجُلٍ وَضِعْتُهُ مَشْغُولَانِ ، أَوْ مَقْرُونَانِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا هَذَا  
 الْخَبَرَ إِذْ كَانَ (٢٣٥) فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْمَعْنَى كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضَعِيَّتِهِ .  
 وَالضَّيْعَةُ (٢٣٦) هُنَا مَعْنَاهَا الْحِرْفَةُ ، كَذَا حَكَى شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ .  
 وَأَنْشَدَ : (٢٣٧)

/٤٨/ وَقُلْنَ : تَرَوْحَ لَا يَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ وَقَلْبُكَ مَشْغُولٌ ، وَهِنَّ شَوَاعِلُهُ (٢٣٨)

(٢٣٣) مَنْ ب وَج وَ ط . أَيْبِن .

(٢٣٤) ب ، ج : ط . : فُكَل .

(٢٣٥) ج : إِذَا كَانَ . سَهْو .

(٢٣٦) فِي اللِّسَانِ (ضَيْعٌ) ٩٩/١٠ : ضَيْعَةُ الرَّجُلِ حِرْفَتُهُ وَصِنَاعَتُهُ وَمَعَاشُهُ وَمَكْسَبُهُ . يُقَالُ : مَا ضَيْعَتُكَ أَيِ مَا  
 حِرْفَتُكَ .

(٢٣٧) ب ، ج : وَأَنْشَدَ « لِحَرِيرٍ » .

(٢٣٨) هَذَا الْبَيْتُ لِحَرِيرِ كَمَا فِي ب وَج وَدِيوَانِهِ ص ٤٧٨ وَمَادَّةُ (ضَيْعٌ) مِنَ اللِّسَانِ ١٠٠/١٠ وَالتَّاجُ ٤٣٩/٥ .

وَرِوَايَةُ الدِّيْوَانِ « لَا تَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ » فَضَيْعَةٌ خَبَرٌ لَكُنْ وَاسْمُهَا مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ هِيَ (أَيِ إِمَامَةٌ) الَّتِي وَرَدَتْ  
 قَبْلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

لَقَدْ طَالَ كِتَابِي أَمَامَةً جِهَهَا      فِهَذَا أَوَانُ الْحُبِّ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ  
 وَقَالَ اللُّوَاتِي كُنْ فِيهَا يُلْمَنِي      لِمَلِّ الْهَوَى يَوْمَ الْمُعْتَزِلِ قَاتِلُهُ  
 وَقُلْنَ : تَرَوْحَ لَا تَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ      وَقَلْبُكَ مَشْغُولٌ وَهِنَّ شَوَاعِلُهُ

المَعْنَى لَا يَكُنْ لَكَ حِرْفَةٌ وَشُغْلٌ مَعَ أَنْكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ مِنْ شُغْلِ الْقَلْبِ ثُمَّ ابْتَدَأَ  
 فَقَالَ (٢٣٩) : وَهَنْ شَوْاعِلُهُ ، بِعِنْيِ النِّسَاءِ ، وَلَا تَكُونُ الضَّبِيعَةُ هَا هُنَا الْمَوْضِعَ ، أَلَا تَرَى  
 أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ لَا [ تَكُونُ ] (٢٤٠) لَهُ ضَبِيعَةٌ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ حِرْفَةٌ ، فَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ  
 تَضْبِيعُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا عِنْدَهُ ، لِأَجْلِ مَا يَتَعَاطَاهُ مِنَ الْحِرْفَةِ وَلَا يَشْتَعِلُ إِلَّا بِهَا . وَلَفْظُ  
 الْحِرْفَةِ (٢٤١) ، بِدَلِّكَ عَلَى ذَلِكَ إِذَا الْمَعْنَى [ أَنَّهُ ] (٢٤٢) يَتَحَرَّفُ إِلَيْهَا (٢٤٣) عَنْ غَيْرِهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، فَمَلَأْبَسْتَهُ لِمَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ أَنْتَ مُبْتَدَأٌ  
 وَأَعْلَمُ خَبْرُهُ ، وَرَبُّكَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ خَبْرُهُ مَحذُوفٌ ، الْمَعْنَى وَرَبُّكَ كَأَفِيكَ . أَلَا أَنَّ هَذَا  
 الْخَبْرُ حَذِيفٌ لَطُولِ الْكَلَامِ ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْتَ أَعْلَمُ مَعَ رَبِّكَ ، كَمَا كَانَ ثُمَّ كُلُّ رَجُلٍ  
 مَعَ ضَبِيعَتِهِ وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ هَذَا الْخَبْرِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى ظَاهِرَةِ أَجْرِيئِهِ  
 مَجْرَى قَوْلِكَ : أَنْتَ وَزَيْدٌ أَعْلَمُ . أَيُّ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكُمْ ، وَذَلِكَ لَا يُسْتَطَاعُ فِيهَا نَحْنُ  
 فِيهِ ، إِذْ لَا تَقْدَرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكُمْ ، جَلَّ اللَّهُ  
 وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ شَيْءٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ [ فَتَعَطِفُ ] (٢٤٤) الْعَدَمُ عَلَى الْمُضْمَرِ فِي  
 سَوَاءٍ . وَالْأَحْسَنُ أَنْ تُؤَكِّدَهُ (٢٤٥) . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ سَوَاءً (٢٤٦) فَقُلْتَ : سَوَاءٌ (٢٤٦) هُوَ  
 وَالْعَدَمُ ، فَيَرْتَفِعُ هُوَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْعَدَمُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَسَوَاءٌ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ . »

= والأشكال : الأشياء والنواحي ، والمغزول : جبل صغير .

ورواية التاج « وَقَلْبِكَ لِاتَّشَغَلَ » .

(٢٣٩) ب ، ج : وقال .

(٢٤٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : لا « تكن » . سهر .

(٢٤١) ج : ولفظة الحرفة .

(٢٤٢) من ج : أبين .

(٢٤٣) سقطت « إليها » في ب .

(٢٤٤) من ب و ط . الصواب . وفي الأصل : فعطف . تحريف .

(٢٤٥) ب ، ج : أن تؤكده .

(٢٤٦) - (٢٤٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ سَوَاءً مَصْدَرٌ فَيَقُومُ مَقَامَ اسْمِ الْفَاعِلِ ، كَمَا أَنَّ عَدْلًا وَصَوْمًا كَذَلِكَ . فَاذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ ، فَجَرَزْتَ سَوَاءً ، كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ لِلرَّجُلِ ، وَكَانَ الْعَدَمُ مَعْطُوفًا عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرِ . وَالْإِخْتِيَارُ أَنْ تَقُولَ : سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ الْمُسْتَكْنَ وَالْمُتَّصِلَ إِذَا // عَطِفَ عَلَيْهِ أَكَّدَ بِالْمُنْفَصِلِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ( أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ) - فَسَوَاءٌ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ فَاعِلٍ مُفْرَدٍ . كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُسْتَوٍ (٢٤٨) هُوَ وَالْعَدَمُ وَالْعَدَمُ شَرِيكَ الرَّجُلِ فِي الْإِسْتِوَاءِ كَمَا أَنَّ زَيْدًا كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُسْتَوٍ (٢٤٨) هُوَ وَزَيْدٌ ، فَإِنَّ رَفَعْتَ سَوَاءً (٢٤٩) فَقُلْتَ : سَوَاءً (٢٤٩) هُوَ وَالْعَدَمُ ، كَانَ هُوَ مُبْتَدَأً وَالْعَدَمُ مَعْطُوفًا [ عَلَيْهِ ] (٢٥٠) وَسَوَاءٌ خَبْرًا لَهَا مُقَدَّمًا ، كَقَوْلِكَ : مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَضَرْبُهُ عَمْرٌو ، زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرٌو ضَرْبُهُ . وَسَوَاءٌ فِي هَذَا الْوَجْهِ مُتْنَى فِي الْمَعْنَى ، إِذِ التَّقْدِيرُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هُوَ وَالْعَدَمُ مُسْتَوِيَانِ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : هُمَا عَدْلٌ . وَقَوْلُهُ : وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ سَوَاءً ، يَعْنِي بَعْدَ الْإِتْيَانِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَأْتِ بِهِو لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الرَّفْعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَالْعَدَمُ سَوَاءً ، كَانَ بَاطِلًا لِتَعَرَّى الْكَلَامُ مِمَّا تَعَطَّفَ عَلَيْهِ الْعَدَمُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ أُضْرِبُهُ ، وَعَمْرٌو لَا تُكْرِمُهُ ، فَرَيْدٌ هَا هُنَا يَرْتَفِعُ (٢٥١) بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْأَحْسَنُ فِيهِ النَّصْبُ [ فَأَمَّا زَيْدٌ ضَرْبُهُ ، وَزَيْدٌ أُضْرِبُهُ (٢٥٢) ]

(٢٤٧) آية ٢٧/الاعراف ٧ .

(٢٤٨-٢٤٨) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٢٤٩-٢٤٩) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٢٥٠) من ب وج . أولى .

(٢٥١) ب ، ط : فزيد يرتفع هاهنا .

(٢٥٢) كذا في ب . وهي في ج : ضَرْبُهُ . تحريف وفي ط : « لم اضربه » .

فلاختيار فيه الرفع . ويجوز فيه النصب على اضرار فعل يفسره هذا الظاهر [٢٥٣] .

قال شيخنا الامام أبو بكر :

اعلم أن الأمر والنهي يكونان بالفعل فينبغي أن يقع الابتداء به فيها نحو اضرِبْ زَيْدًا ، ولا تضربْ عمراً ، وزَيْدًا اضرِبْهُ ، وعمراً لا تَكْرِمُهُ ، لأنك إذا نصبت اضرِبْتَ الفعل على شريطة التفسير . حتى كأنك قلت : اضرِبْ زَيْدًا اضرِبْهُ ، ولا تضربْ زَيْدًا لا تضربْهُ (٢٥٤) وإذا رفعت فقلت : زَيْدًا اضرِبْهُ ، وعمرو لا تَكْرِمُهُ ، لم يكن (٢٥٥) هنا اضرار وكان مرفوعاً بالابتداء ، وليس هذا (٢٥٦) بالمستحسن ، لما ذكرنا من أن الأمر والنهي يجب أن يكون الابتداء بهما (٢٥٧) بالفعل دون الاسم ، ليحصل التجانس بين المعنى واللفظ ، فكما أن المفعول الفعل حتى لا يجوز أن يقع موقعه الاسم ، كذلك يجب أن يكون مبتدأ به مقدماً في الذكر ، وليس كذلك الخبر ، أعني (٢٥٨) : ضربْ زَيْدًا ، لأنك لو قلت : لزيد ضاربٌ ، فلم تأت بالفعل كان جائزاً . ولا يمكنك أن تأتي بدل قولك : لا تضربْ زَيْدًا بجمله من الاسم . وإذا كان كذلك وجب أن يقدم الفعل إذا قصد الأمر ، ويوضحه أنك إذا قلت : زَيْدًا ضربته ، أمكنك أن تقول بدله : زَيْدًا مضروبٌ ، وإذا قلت : زَيْدًا اضرِبْهُ ، لم يمكنك أن تأتي بدل اضرِبْهُ باسم فيه معنى الأمر . فانت إذا تحاول في قولك : زَيْدًا اضرِبْهُ ، أن توقع موقع الاسم فعلاً لا يقع موقعه . وأيضاً فإن الخبر أصله أن يكون مما يدخله الصدق والكذب ، وليس الأمر ، والنهي كذلك ، لأنك لا تقدر على أن تقول لأمرٍ أو ناهٍ : صدقت أو كذبت .

غير أن قولهم : زَيْدًا اضرِبْهُ ، يتأول على وجهين :

أحدهما أن يكون على اضرار القول ، كانه زَيْدًا أقول فيه : اضرِبْهُ ، واضرار القول

(٢٥٣) ما بين العاضدين من ب وج . وهو مثبت أيضاً في ط . واثباته أولى لأن عبد القاهر عرض له في شرحه الآتي

(٢٥٤) ج : لا تضربه . سهو .

(٢٥٥) ب : ولم يكن . سهو .

(٢٥٦) ب ، ج : وليس هو .

(٢٥٧) ب ، ج : فيها .

(٢٥٨) ب ، ج : أعني «قولك» .

مُسْتَمِرٌّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) - (٢٥٩)  
أَيُّ يَقُولُونَ : سَلَامٌ (٢٦٠) . وَهَذَا فِي التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ جَدًّا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ (٢٦١) أَنْ مَعْنَى قَوْلِكَ :  
أَضْرِبْهُ ، أَوْجِبْ (٢٦٢) عَلَيْكَ ضَرْبَهُ . وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَوْجَبَ عَلَيْكَ ضَرْبَهُ ، كَانَ  
خَبْرًا . فَلَمَّا تَصَوَّرَ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى اسْتَحْجِزَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَأَضْرِبْهُ فِي مَوْضِعِ  
خَبْرِهِ . كَمَا كَانَ ضَرْبُهُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرْبُهُ ، عَلَى أَنْ - الْأَكْثَرُ النَّصْبُ كَمَا ذَكَرَ ،  
لَأَنَّ الْأَمْرَ بَعِيدٌ عَنِ الْخَبَرِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ يُتَصَوَّرُ فِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَعْنَى الْإِيحَابِ . عَلَى أَنَّ  
// هَذَا النَّحْوَ مِنَ التَّقْدِيرِ يَضْعَفُ التَّعَلُّقُ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَدْ يُمَكِّنُ قَلْبَهُ ، وَهُوَ أَنْ  
يُقَالَ : إِنَّ الْخَبَرَ أَيْضًا يَصِحُّ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . فَاذَا قِيلَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَوْ زَيْدٌ  
ضَرْبُهُ فَفِيهِ مَعْنَى زَيْدٌ أَعْرَفُهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ . وَفِي الْإِنْقِيَادِ لِثَلْثِ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ رَفَعُ  
الْحَقَائِقِ وَجَعْلُ الْأَقْسَامِ كُلِّهَا شَرْحًا وَاحِدًا .

---

(٢٥٩) آخِرُ الْآيَةِ ٢٣ وَأَوَّلُ الْآيَةِ ٢٤ / سُورَةُ الرَّعْدِ ١٣ . وَتَمَامُهَا : (جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ  
وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) .  
(٢٦٠) سَقَطَ «سَلَامٌ» فِي ب وَج .  
(٢٦١) ج : وَذَلِكَ .  
(٢٦٢) ب ، ج : وَأَوْجِبْ . سَهْوً .

---





قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : بَابُ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ :  
 خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ عَلَى ضَرْبَيْنِ (١) : مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ . فَاَلْمُفْرَدُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا :  
 اسْمٌ لَا ضَمِيرَ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ . وَالْآخَرُ مَا أَحْتَمَلَ ضَمِيرًا رَاجِعًا إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَأَعْرَابُهُ  
 إِذَا كَانَ مُفْرَدًا رَفَعٌ . فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِنَا : بَكَرَ غُلَامُكَ ، وَعَبَدُ اللَّهِ أَخُوكَ ، وَهَذَا أُمَّ عَمْرٍو .  
 وَالثَّانِي مَا كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ . وَذَلِكَ نَحْوَ عَبْدُ اللَّهِ ضَارِبٌ ، وَبَكَرٌ  
 ذَاهِبٌ (٢) ، وَعَمْرٌو كَرِيمٌ ، وَهَذَا حَسَنَةٌ . فَفِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، الْجَارِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ [ نَحْوَ  
 ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ ] (٣) وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهِةِ بِهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ (٤) ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ  
 مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ .

قَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ :  
 اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْفَضْلَ يَتَعَلَّقُ بِهِ فَضْلَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُعْلَمَ (٥) عَامِلُ الرَّفْعِ فِي خَيْرِ  
 الْمُبْتَدَأِ . وَالثَّانِي : أَنْ يُعْلَمَ حَتَّى انْقِسَامِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ .

الأول : اعلم أن خير المبتدأ في قولك : زيدٌ ضاربٌ ، وعمروٌ ذاهبٌ (٦) هو الثاني  
 من الجزئين ، ويعمل الرفع (٧) فيه ما يعمل في المبتدأ والمبتدأ جميعاً (٨) ، اذا قلت : زيدٌ

(١) ب ، ج ، ط : « يكون » على ضربين .

(٢) ط : نحو : عبد الله ذاهبٌ ، وبكرٌ ضاربٌ .

(٣) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . أبين .

(٤) ط : إلى المبتدأ .

(٥) ب : أن علم . تحريف .

(٦) ب ، ج : وهو ذاهب .

(٧) ب : وعلى الرفع .

ضَارِبٌ ، فَإِنَّ زَيْدًا يَعْمَلُ فِيهِ الرَّفْعَ تَعْرِيَةً عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ (٩) . ثُمَّ أَنَّ التَّعْرِيَّ وَمَعْمُولَهُ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ يَعْمَلَانِ الرَّفْعَ فِي خَبْرِهِ الَّذِي هُوَ ضَارِبٌ . هَذَا هُوَ مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١٠) وَجَمِيعِ أَصْحَابِنَا الْمُحَقِّقِينَ (١١) . وَنَظِيرُهُ عِنْدَهُمْ قَوْلُكَ : أَنْ تَضْرِبَ أَضْرَبُ . وَذَلِكَ (١٢) أَنَّ أَنْ يَعْمَلَ الْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ تَضْرِبُ ، ثُمَّ أَنَّ أَنْ تَضْرِبَ يَعْمَلَانِ جَمِيعًا فِي فِعْلِ الْجَزَاءِ الَّذِي هُوَ أَضْرَبُ . وَهَذَا تَشْبِيهُ حَسَنٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ يَقْتَضِي فِعْلَ الْجَزَاءِ فَلَا يَتِمُّ تَضْرِبُ إِلَّا بِأَضْرَبُ ، كَمَا أَنَّ الْمُبْتَدَأَ يَقْتَضِي الْخَبَرَ فَلَا يَتِمُّ زَيْدٌ إِلَّا بِضَارِبٍ . وَانَّمَا قَالُوا : أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ الَّذِي هُوَ التَّعْرِيَّ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ يَعْمَلُ فِي زَيْدٍ ، ثُمَّ أَنَّهَا جَمِيعًا يَشْتَرِكَانِ فِي رَفْعِ الْخَبْرِ لِأَجْلِ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ وَالْمُبْتَدَأَ (١٣) لَيْسَا بِشَيْئَيْنِ يُتَصَوَّرُ انْفِصَالُ أَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ . وَإِذَا اقْتَضَى الْمُبْتَدَأُ الْخَبَرَ اقْتَضَاهُ الْإِبْتِدَاءُ أَيْضًا . وَإِذَا اشْتَرَكَا فِي اقْتِضَائِهِ وَجَبَ أَنْ يَشْتَرِكَا فِي الْعَمَلِ فِيهِ ، وَقَدْ مَثَّلُوا هَذَا بِالنَّارِ وَالْقِدْرِ وَالْمَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّارَ تَعْمَلُ فِي الْقَدْرِ فَتَحْمِي ثُمَّ أَنَّهَا جَمِيعًا يَتَنَاصَرَانِ عَلَى الْعَمَلِ فِي الْمَاءِ وَاحِدًا ، فَكَذَلِكَ التَّعْرِيَّ يَعْمَلُ فِي زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ ثُمَّ يَعْمَلَانِ جَمِيعًا فِي ضَارِبٍ . وَهَذَا تَمَثِيلٌ يُقْصَدُ بِهِ التَّقْرِبُ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ تَعُودُ إِلَى أَنَّ التَّعْرِيَّ مِنَ الْعَوَامِلِ يَعْمَلُ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ إِلَّا أَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الْخَبْرِ بِوَسِطَةِ الْمُبْتَدَأِ وَبَعْدَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْخَبَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ

(٨) أَي أَنَّ الَّذِي يَحْدُثُ الرَّفْعَ فِي الْخَبْرِ عَامِلَانِ بِجَمْعَانِ أُولَاهُ التَّعْرِيَّ عَنِ الْعَوَامِلِ . وَهَذَا الْعَامِلُ ذَاتُهُ يَحْدُثُ الرَّفْعَ فِي الْمُبْتَدَأِ . وَثَانِيهَا : الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ مَعْمُولُ التَّعْرِيَّ .

(٩) ب ، ج : لِتَعْرِيَةِ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ .

(١٠) ذَكَرَ سَيِّبِيهِ عِلَاقَةَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ وَالْعَامِلِ فِي الْمُبْتَدَأِ فِي ج ١ / ص ٧ « بَابُ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ » فَقَالَ : « وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ أَحْوَالَهُ الْإِبْتِدَاءَ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ النَّاصِبُ وَالرَّافِعُ سِوَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْجَارِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا كَانَ مُبْتَدَأً قَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حَتَّى يَكُونَ غَيْرَ مُبْتَدَأٍ ، وَلَا تَصِلُ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ مَا دَامَ مَعِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَدْعَهُ ، وَذَلِكَ أَنْتَ : إِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ ، إِذَا شِئْتَ أَدْخَلْتَ رَأَيْتَ فَقُلْتَ : رَأَيْتَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا ، أَوْ قُلْتَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا ، أَوْ مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ مُنْطَلِقًا ، فَلَا يُبْتَدَأُ أَوْلَى كَمَا كَانَ الْوَاحِدُ أَوْلَى الْعَدَدِ وَالنَّكَرَةُ قَبْلَ الْمَرْفَعَةِ .

(١١) ج : أَصْحَابُ الْمُحَقِّقِينَ . سَهْوًا . وَانظُرْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِثْلًا الْمُقْتَضِبَ ٤/٢٦٦

(١٢) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(١٣) ب ، ج : الْمُبْتَدَأُ وَالْإِبْتِدَاءُ .

حصولِ المبتدأِ والتَّعْرِي من العوامِلِ لا يتمُّ الا بعدَ الاتيانِ بالخبرِ ، ألا ترى أنَّكَ اذا قُلْتَ : زَيْدٌ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ خَبْرًا ، لَمْ يَكُنْ كَلِمًا يُعْتَدُّ بِهِ فَيَجْعَلُ لَهُ أَعْرَابٌ . فَلَمَّا كَانَ الْإِبْتِدَاءُ لَا يَسْتَقِلُّ // الْأَبَعْدَ حُصُولِ الْجُزْئَيْنِ جَمِيعًا جَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَكَذَا إِنْ لَمَّا كَانَ<sup>(١٤)</sup> يَقْتَضِي الشَّرْطَ وَالْجَوَابَ جَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمُبْتَدَأَ شَرِيكًا لِلْإِبْتِدَاءِ فِي عَمَلِ الرَّفْعِ فِي الْخَبْرِ لَمَّا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ وَالْمُبْتَدَأَ لَيْسَا بِشَيْئَيْنِ يُفَارِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَادَّا<sup>(١٥)</sup> كَانَ كَذَلِكَ ، وَجَبَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْمُبْتَدَأَ كَالشَّرِيكِ لِلْإِبْتِدَاءِ . وَكَذَا إِنْ لَا يَنْفَصِلُ مِنْ فِعْلِ الشَّرْطِ إِذْ لَوْ قُلْتَ : إِنْ أَذْ تَضْرِبُ<sup>(١٦)</sup> لَمْ يَجْزُ وَوَجِبَ [ اقتران ]<sup>(١٧)</sup> أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ فَلَمَّا كَانَ - كَذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقْتَضِي الْجَزَاءَ ، وَإِذَا اقْتَضِيَاهُ مَعًا عَمَلًا فِيهِ مَعًا .

وَأَمَّا مُوجِبُ كَوْنِ عِلْمَةِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ الرَّفْعَ فَمَا ذَكَرْنَا مِنْ مُشَابَهَةِ الْفَاعِلِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ : خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ جُزْءٌ مِنَ الْجُمْلَةِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ فَشَبَاهَ الْفَاعِلِ<sup>(١٨)</sup> ، وَقَوِيَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْجُمْلَةِ ، كَمَا أَنَّ الْفَاعِلَ كَذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ مَرْتَبَةَ مُنْطَلِقٍ بَعْدَ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا أَنَّ مَرْتَبَةَ الْفَاعِلِ بَعْدَ الْفِعْلِ . فَزَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، بَعْدَ قَامَ لَا قَبْلَهُ .<sup>(١٩)</sup> فَالَّذِي أَوْجَبَ لَهُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا غَيْرَ الَّذِي عَمَلَ الرَّفْعَ فِيهِ<sup>(٢٠)</sup> ، وَذَلِكَ أَنَّ مُشَابَهَتَهُ لِلْفَاعِلِ أَوْجَبَتْ<sup>(٢١)</sup> أَنْ تَكُونَ عِلْمَةُ الرَّفْعِ بِعَامِلٍ<sup>(٢٢)</sup> . ثُمَّ كَانَ ذَلِكَ الْعَامِلُ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْمُبْتَدَأِ ، كَمَا أَنَّ مُشَابَهَةَ يَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهِ لِلْإِسْمِ أَوْجَبَتْ أَنْ يَكُونَ لَهُ اخْتِلَافٌ آخَرَ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ .

وتلك العوامِلِ<sup>(٢١)</sup> ثلاثةُ أشياءَ : عامِلُ الرَّفْعِ : وَقُوْعُهُ مَوْقِعَ الْإِسْمِ ، وَعَامِلُ

(١٤) سقطت «كان» في ب و ج .

(١٥) ب ، ج : واذا .

(١٦) ب ، ج : ان أو تضرب .

(١٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «اقتران» . تحريف .

(١٨) ب ، ج : فأشبهه الفاعل .

(١٩-١٩) بدله في ب و ج عبارة فيها ارتباك ، ونصها : «فالذي أوجب له أن تكون علامته الرفع فيه .

(٢٠-٢٠) بدله في ب و ج «أن تكون علامته الرفع بعامل» .

(٢١) ب ، ج : ثم كانت تلك العوامِلِ .

النَّصْبِ لِنَ (٢٢) ، وَعَامِلُ الْجَزْمِ : لَمْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَا غَيْرِ آتَا أَعْدَانَاهُ هُنَا لِإِبْصَاحِ  
المَقْصُودِ فِي رَفْعِ خَبَرِ المُبْتَدَأِ ، فَاعْرِفْهُ ، فَهُوَ جُمْلَةٌ مَا يُحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِهِ فِي الفَصْلِ  
الأوَّلِ .

الفَصْلُ الثَّانِي . وَهُوَ مَعْرِفَةُ انْقِسَامِ (٢٣) خَبَرِ المُبْتَدَأِ .  
اعْلَمْ أَنَّ خَبَرَ المُبْتَدَأِ يَكُونُ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا . وَالمُفْرَدُ هُوَ  
الجزءُ الوَاحِدُ الَّذِي هُوَ نَحْوُ أَخوكَ وَضَارِبٌ وَخَارِجٌ . وَالجُمْلَةُ مَا كَانَ جُزْئَيْنِ نَحْوَ ضَرْبِ  
أبُوهِ ، (٢٤) وَأَخُوهُ مُنْطَلِقٌ . وَيَأْتِيكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ بَعْدُ .

فَالمُفْرَدُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا مَحْضًا غَيْرَ صِفَةٍ كَأَخوكَ وَغَلَامُكَ  
وَأُمُّ عَمْرُو وَزَيْدٌ وَعَمْرُو . تَقُولُ : زَيْدٌ أَخوكَ ، فَيَكُونُ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَأَخوكَ خَبَرُهُ ، وَكَذَا  
بَكْرٌ غَلَامُكَ ، وَهَذَا زَيْدٌ ، وَغَلَامِي بَكْرٌ . لِأَنَّ الأَوَّلَ مِنَ الجُزْئَيْنِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ  
مُبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِي خَبَرٌ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصِفَةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أُمٍّ وَلَا  
بِرَجُلٍ بَكْرٍ . وَإِذَا كَانَ عَارِيًّا مِنَ الوِصْفِيَّةِ كَانَ خَالِيًّا مِنَ الضَّمِيرِ . فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ  
غَلَامُكَ ، لَمْ يَكُنْ فِي غَلَامِكَ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ غَلَامُكَ هُوَ ،  
مُعْتَقِدًا [ أَنْ هُوَ ] (٢٥) تَأْكِيدًا للضَّمِيرِ (٢٦) فِي غَلَامِكَ ، كَمَا يَكُونُ فِي الفِعْلِ إِذَا قُلْتَ :  
زَيْدٌ ضَرْبٌ هُوَ . لِأَنَّ غَلَامَكَ اسْمٌ مَحْضٌ ، كَأَسَدٍ وَثُورٍ وَثَوْبٍ ، فَلَا يَحْتَمِلُ الضَّمِيرَ ،  
فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ غَلَامُكَ ، قِيلَ أَنَّهُ هُوَ هُوَ بِمَعْنَى أَنْ زَيْدًا هُوَ الغَلَامُ ، وَالغَلَامُ هُوَ زَيْدٌ .  
بِدَلَالَةِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقَعُ مَوْجِعَ صَاحِبِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : جَاءَنِي غَلَامُكَ ، بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ . وَقَوْلَكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي غَلَامُكَ ، وَيُقَالُ  
لَكَ : مَنْ غَلَامُكَ ؟ فَتَقُولُ : زَيْدٌ ، كَمَا يُقَالُ : مَنْ زَيْدٌ تَقُولُ غَلَامِي ، (٢٧) // فَكُلُّ

(٢٣) ب : أقسام .

(٢٤) ب ، ج : ضرب أخوه .

(٢٥) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « أنه » تحريف .

(٢٦) ب ، ج : للضمير .

(٢٧) كذا في ب . وفي ج : « من » غلامى . سهو . والعبارة وما قبلها غير مقروءة في الأصل .

شيء (٢٨) قيل فيه هو هو، فاعلم أن المقصود ما ذكرنا من أن الاسم الأول ينوب عن الثاني، فهذا هو القسم الأول من خير المبتدأ المفرد.

القسم الثاني : وهو ما كان صفة نحو ضاربٍ وحسنٍ وشديدٍ وكريمٍ . ألا ترى أنك تقول (٢٩) مررتُ برجلٍ ضاربٍ وحسنٍ وشديدٍ ، فتصِفُ يجمع ذلك . فهذه الأسماء إذا كانت أخباراً كان فيها ضميرٌ يعودُ الى المبتدأ ، فإذا قلتُ : زيدٌ ضاربٌ ، وعمروٌ حسنٌ ، وبكرٌ كريمٌ ، كان في كلِّ واحدٍ من ضاربٍ وحسنٍ وكريمٍ ذكْرٌ راجعٌ الى الاسم الذي قبله ، وتؤكدُ ذلك الضمير فتقولُ : زيدٌ ضاربٌ هو ، وعمروٌ حسنٌ هو ، كما تقولُ : زيدٌ ضربَ هو ، فهذه الأسماء تَصَمَّتِ الضمير لأجل أنها بمنزلة الفعل ، وأصلُ احتمالِ الضمير للفعل ، لأجل أنه ليسَ بِسِمَةٍ لشيءٍ يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ (٣٠) ، وأنها يصحُّ معناه بعد أن يُسندَ الى غيره ، فلا يكونُ لِضَرْبٍ فائدةٌ ما لم تُسندْهُ الى زيدٍ في قولك : ضربَ زيدٌ . فلما كان كذلك ، ثم تَقَدَّمَ عليه ذكْرُ الاسم ، وجبَ أن يُضْمَرَ فيه وذلك قولك : زيدٌ ضربَ . وذلك أنك لما ابتدأتَ فذكرتَ زيدا ، ثم جئتَ بعده بِضَرْبٍ لم يكنْ بُدٌّ من أن (٣١) تنوي فيه ضميراً له . إذ لو لم تفعل ذلك لم تكنْ قَصْرَتُهُ على زيدٍ ، وكان غيرَ مُختصٍّ به دون غيره . ثم أن الفعلَ يحتاجُ الى فاعلٍ ، وزيدٌ إذا تَقَدَّمَ لم يكنْ فاعلاً له . وإذا خلا من ضميره بقيَ بلا فاعلٍ .

وكذا إذا قلتُ : يا زيدُ اضربْ ، تُضمَرُهُ في اضربْ . إذ لو لم تفعلْ لم يكنْ هو بذلك الفعلِ أولى من غيره . ويتضح ذلك بأنك تقولُ في الاثنين : الزيدانِ ضربا ، ويا زيدانِ (٣٢) اضربا ، فتأتي بلفظٍ ، وهو الألفُ ولا تقولُ : الزيدانِ ضربَ ، ويا زيدانِ (٣٢) اضربْ . فلو لم يكنْ في حالِ الافرادِ مُتضمناً لضميرٍ يتصورُ بقولك هو وأنت ، لم تأتِ في حالِ التثنيةِ بالألفِ .

(٢٨) ب ، ج : وكل شيء .

(٢٩) ب ، ج : ألا تراك تقول .

(٣٠) ج : مستقل بنفسه .

(٣١) سقطت وان في ج .

(٣٢-٣٢) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

وليس كذلك الاسم ، لأنه يُوضَعُ على شيء ويكون دالاً على معنى في نفسه . ألا ترى أن الرجل يدلُّ على الصورة المخصوصة ، وليس تلك الصورة بحدِّثٍ يحدث من نحو زيد وعمرو فيجب اسنادُه الى غيره ، كما كان ضربٌ وقتلٌ خيراً عن حدِّثٍ وشيءٍ خارجٍ من العدم الى الوجود ، فكان يحتاج الى شيءٍ متبوعٍ يُنسَبُ ويُسنَدُ اليه ، وانها (٣٣) يَحْتَمِلُ الضَّمِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَانَ بِمِثْلَةِ الْفِعْلِ ، وَمُتَضَمَّنًا لِمَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ كضَارِبٍ وَقَاتِمٍ وَحَسَنٍ وَكَرِيمٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : بَكَرٌ ضَارِبٌ ، فَقَدْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِالضَّرْبِ ، وَلَيْسَ الضَّارِبُ بِلَفْظٍ دَالٍ عَلَى شَيْءٍ هُوَ أَصْلٌ فِي نَفْسِهِ غَيْرُ مُفْتَقِرٍ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ وَيُسْنَدَ إِلَى غَيْرِهِ (٣٤) كَمَا يَدُلُّ الثَّوبُ عَلَى شَيْءٍ لَيْسَ بِتَابِعٍ لِغَيْرِهِ . وَالضَّرْبُ لِأَبْدَلِهِ مِنْ فَاعِلٍ ، وَكَذَا الْحُسْنُ لِأَبْدَلِهِ مِنْ مَوْصُوفٍ . فَإِذَا قُلْتَ : ضَارِبٌ وَحَسَنٌ ، لَمْ يَسْتَقْبَلَا بِأَنْفُسِهِمَا ، وَكَانَا تَابِعَيْنِ لِنَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، كَمَا يَتَّبِعُ ضَرْبٌ وَحَسَنٌ فِي قَوْلِكَ : حَسَنٌ زَيْدٌ وَضَرْبٌ عَمْرٍو ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ (٣٥) نَحْوُ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : (٣٦) زَيْدٌ ضَارِبٌ ، وَعَمْرٍو حَسَنٌ ، وَجَبَ أَنْ تُضْمَرَهُ فِي هَذَا التَّابِعِ الْمَنْسُوبِ إِذْ لَوْ تَجَعَّلَ فِي ضَارِبٍ ضَمِيْرًا لَزَيْدٍ ، لَمْ تَكُنْ خَصَصْتَهُ بِهِ . وَلَيْسَ كَذَا بِكَرٍّ وَزَيْدٌ إِذَا قُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ ، وَأَخُوكَ بَكْرٌ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ // فِي زَيْدٍ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى هَذَا . إِذَا لَيْسَ هُوَ بِلَفْظٍ دَالٍ عَلَى حَدِّثٍ وَصِفَةٍ ، كَمَا كَانَ ضَارِبٌ وَحَسَنٌ . فَيَجِبُ أَنْ تُضْمَرَ فِيهِ مَا يَتَقَدَّمُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى شَخْصٍ مَعْلُومٍ ، غَيْرَ أَنْ غَرَضُكَ فِي قَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ ، أَنْ تُعْرِفَ الْمُخَاطَبَ أَنَّ الَّذِي قَدْ حَضَرَهُ ، هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي عَرَفَهُ بِأَنَّهُ يُسَمَّى بِزَيْدٍ (٣٧) وَلَسْتَ تُخْبِرُهُ بِمَحْصُولِ حَدِّثٍ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا ضَارِبٌ ، فَتُضْمَرُ هَذَا فِي ضَارِبٍ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا ضَارِبٌ هُوَ .

وَكَذَا قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، لِأَنَّ اللَّفْظَةَ الَّتِي هِيَ أَخُوكَ دَلِيلٌ عَلَى الشَّخْصِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ زَيْدٌ . وَلَيْسَ مَعْنَاهَا الدَّلَالَةُ عَلَى فِعْلٍ ، كَمَا كَانَ مَعْنَى ضَارِبٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزَأَنْ يُقَالَ : إِنَّ فِيهِ ضَمِيرًا لَزَيْدٍ ، لِأَنَّهُ هُوَ زَيْدٌ ، وَالشَّيْءُ لَا يُضْمَرُ فِي اللَّفْظِ

(٣٣) ب ، ج : فانما .

(٣٤) ج : ويستند الى ضميره .

(٣٥) ج : اليينا . سهو .

(٣٦) ب ، ج : نحو قولك .

(٣٧) ب ، ج : يسمى زيدا .

الذي هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ . وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لِحِزَانِ تَقْوَلٍ : أَنْ زَيْدًا يُضْمَرُ فِي زَيْدٍ . فَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ مُوَاحِيكَ (٣٨) ، كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مُوَاحٍ لَكَ . فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ فِعْلِ يَقْتَضِي مَتَّبِعًا يُسْتَدُّ إِلَيْهِ وَيُجْعَلُ لَهُ . وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُضْمَرَ زَيْدًا فِيهِ . وَعَلَى ذَا يَجْرِي الْبَابُ فَاشْحَذَ لَهُ غَرْبَ ذَهَبِكَ فَإِنَّ فِيهِ أَذْنَى غَمُوضٍ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ نَحْوِ ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ وَالصِّفَاتِ الْمَشْبَهَةِ بِهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَذَلِكَ الضَّمِيرُ مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ . أَنَّ نَحْوَ ضَارِبٍ عَلَى وَزْنِ يَضْرِبُ فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ هَذَا (٣٩) يَعْنِي إِذَا قِيلَ : جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْبَهَةِ بِهَا ، أُنِيَ بِالْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ نَحْوِ حَسَنٍ وَشَدِيدٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : حَسَنٌ وَحَسَنَانٍ وَحَسَنُونَ ، كَمَا تَقُولُ : ضَارِبٌ وَضَارِبَانٍ وَضَارِبُونَ . وَلِذَلِكَ (٤٠) بَابٌ يُشْرَحُ فِيهِ . وَقَالَ : إِنَّ الضَّمِيرَ مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّرْبَ قَدْ جُعِلَ فِعْلًا لِضَمِيرِ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ . فَيَضْرِبُ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِيهِ (٤١) ، لِأَنَّ ذَلِكَ الضَّمِيرَ قَامَ مَقَامَ زَيْدٍ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَضْرِبُ زَيْدٌ ، كَانَ زَيْدٌ فَاعِلًا مَرْفُوعًا يَضْرِبُ ، كَذَلِكَ ضَمِيرُهُ قَامَ مَقَامَهُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ . وَلَا يَكُونُ يَضْرِبُ مُسْتَدًّا إِلَى زَيْدٍ وَإِرْفَاعًا لَهُ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ ، فَلَوْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ الْفِعْلُ اسْمًا مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ لَوَجَبَ أَنْ يَجُوزَ الزَّيْدَانِ يَضْرِبُ . فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ وَوَجَبَ (٤٢) أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ ، عَلِمْتَ أَنَّ يَضْرِبُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، مُتَضَمِّنٌ بِإِزَاءِ الْأَلْفِ فِي يَضْرِبَانِ ضَمِيرًا رَاجِعًا إِلَى زَيْدٍ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ فَاعِلٌ . وَإِذَا [تَقَرَّرَ] (٤٣) ذَلِكَ فِي يَضْرِبُ ، ثَبَّتَ فِي ضَارِبٍ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ وَكَذَا حَسَنٌ وَشَدِيدٌ ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صِفَاتٌ فَهِيَ تَقْتَضِي شَيْئًا تُسْتَدُّ إِلَيْهِ . وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ حَسَنٌ ، لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَا تُسْتَدُّ حَسَنًا إِلَيْهِ غَيْرَ ضَمِيرِ زَيْدٍ ، إِذْ زَيْدٌ قَدْ ارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ فَاعِلًا لِحَسَنٍ

(٣٨) ج : فهو أخوك . تحريف .

(٣٩) سقط « هذا » في ج .

(٤٠) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(٤١) سقطت « فيه » في ج .

(٤٢) كذا في ب ، ج : الصواب . وفي الأصل « وجب » سهو .

(٤٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تقدر » تحريف .

لَوْجَبَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ وَقَوَعَ أَخُوهُ فِي قَوْلِكَ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَخُوهُ ، وَزَيْدٍ حَسَنٍ أَخُوهُ ، لِأَنَّ أَخُوهُ مَرْفُوعٌ بِحَسَنٍ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَدُلُّ عَلَى تَضَمُّنِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِهَذَا الضَّمِيرِ الَّذِي وَصَفْتُ مِنْ (٤٤) قَوْلِهِمْ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ (٤٥) ، وَمَرَّرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ ، فَلَوْلَا أَنَّ فِي عَرَبٍ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ لَمَا جَارَ (٤٦) ، أَنْ يُرْفَعَ (٤٧) ، أَجْمَعُونَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْكَلَامِ شَيْءٌ يَصِحُّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ أَجْمَعُونَ غَيْرَ هَذَا الضَّمِيرِ .

وَقَالُوا : مَرَّرْتُ بِقَاعٍ عَرَفَجٍ (٤٨) ، كُلُّهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ (٤٩) : مَرَّرْتُ بِقَاعٍ حَسَنٍ (٥٠) كُلُّهُ ، أَوْ صَلَبٍ كُلُّهُ » .

// قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ فِي ضَارِبٍ . وَقَائِمٍ وَحَسَنٍ وَشَدِيدٍ ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ حَسَنٌ وَعَمْرٌو شَدِيدٌ بِقَوْلِهِمْ : مَرَّرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ . وَذَلِكَ أَنَّ عَرَبَ جَمْعُ عَرَبِيٍّ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : رُومِيٌّ وَرُومٌ ، وَزَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، وَسِنْدِيٌّ وَسِنْدٌ ، يَكُونُ سَقُوطُ يَاءِ النَّسَبِ (٥١) دَلِيلًا عَلَى الْجَمْعِ ، كَمَا يَكُونُ سَقُوطُ التَّاءِ كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ . فَعَرَبٌ صِفَةٌ لِقَوْمٍ ، بِمَنْزِلَةِ حَسَنٍ فِي قَوْلِكَ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ . فَكُلُّ مَا ثَبَتَ فِي عَرَبٍ ثَبَتَ فِي حَسَنٍ وَضَارِبٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤٤) « من » سقطت في ج و ط . واستبدلت في ب بكلمة « نحو » .

(٤٥) ط : مررت بقوم ضارب أبوهم .

(٤٦) ط : ماجاز .

(٤٧) ط : أن يرتفع .

(٤٨) في اللسان (عرفج) ١٤٧/٣ : العَرَفَجُ والعَرَفَجُ زَيْتٌ وَقِيلَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ سَهْلِي سَرِيعِ الْإِنْقِيَادِ وَاحِدَتُهُ عَرَفَجَةٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ شَجَرِ الصَّبْفِ ، وَهُوَ لَيْسَ أَغْبَرُ لَهُ ثَمْرَةٌ حَشَنَاءُ كَالْحَسَكِ .

(٤٩) ط : كأنهم قالوا .

(٥٠) سقطت « حشن » في ج . وهي في الأصل في موضع من الصفحة غير مقرأه .

(٥١) ج : ياء النسب .



فالدليل على أنَّ عَرَبًا قد استتر فيه ضمير مرفوعٌ عائداً الى القوم ، أنَّ أجمعون اسم يأتي للتأكيد ولا يكون إلا تابعاً لشيء ، كقولهم : جاءني القومُ أجمعون ، ورأيتُ القومَ أجمعين ، ومررتُ بالقومِ أجمعين ولا يلي العوامل ، أعني أنه لا يعملُ فيه عاملٌ على غير طريق التبع ، فلا تقولُ : جاءني أجمعون ، ورأيتُ أجمعين ، ومررتُ بأجمعين . فإذا كانَ أجمعون يقتضي شيئاً يجري عليه ويتبعه ولم يكن في قولهم : مررتُ بقومٍ عربٍ أجمعون ، شيءٌ مرفوعٌ يُجعلُ أجمعون تأكيداً له وجارياً عليه ، علمتَ أن في عربٍ ضميراً مرفوعاً بأنه فاعلٌ ، هذه الصفةُ بمنزلةِ غلمانهم ، اذا قلتُ مررتُ بقومٍ عربٍ غلمانهم . فأجمعون جارٍ على ذلك الضمير ، فكأنك قلتُ : مررتُ بقومٍ عربٍ هم أجمعون ، فأجريتُ أجمعون تأكيداً على الضمير الذي هوهم . لأنَّ هذا المنفصلَ بمنزلةِ ذلك الضمير (٥٢) الذي لا يظهرُ الى اللفظ . فقد عادَ قولك : مررتُ بقومٍ عربٍ أجمعون ، الى أنه يُنزلُ منزلةَ أن تقول : مررتُ بقومٍ عربٍ غلمانهم أجمعون . فكأنَّ غلمانهم مرفوعٌ بعربٍ وفاعلٌ له ، كذلك الضميرُ الجاري عليه أجمعون مرفوعٌ به على أنه فاعلٌ .

وإذا تقررَ أنَّ في عربٍ ضميراً على ما وصفنا ، علمتَ أنَّ الحكمَ في جميع ما يكون صفةً في المعنى أن يتضمَّنَ ضميراً عائداً الى ما قبله فإذا قلتُ : زيدٌ ضاربٌ ، وقومكُ عربٌ ، وأخوكُ حسنٌ ، كان كلُّ واحدٍ من هذه الأخبارِ مُحتملاً ضميراً يعودُ الى المبتدأ الذي قبله ، لأنه لا فضلَ بين المبتدأ والموصوفِ في أنه اذا تقدَّم ذكره أضمرَ فيما تعلقَ به ، فصاربٌ يتعلَّقُ بزید في قولك : زيدٌ ضاربٌ ، بالضميرِ المُستكن فيهِ . كما أنَّ عرباً يتعلَّقُ بقومٍ في قولهم : مررتُ بقومٍ عربٍ ، بتقديرِ ضميرِ هم فيه ، فاعرفه .

قال الشيخ أبو علي :

« ولما كان اسمُ الفاعلِ يتضمَّنُ هذا الضميرَ الذي ذكَّرتُ ولم يكن [ كالضميرِ الذي في الفعلِ ] (٥٣) في البيانِ والظهورِ [ الذي في اللفظِ ] (٥٤) بالعلاماتِ المصوغَةِ (٥٥) »

(٥٢) ب ، ج : ذلك المضمرة .

(٥٣) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وهو الصواب . والعبارة في الأصل « ولم يكن كالفعل » . سهو .

(٥٤) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وهو أبين .

(٥٥) ط : الموضوعة

للمضمرين ، أبرزوه اذ جرى على غير من هو له ، وذلك نحو<sup>(٥٦)</sup> هند زيد ضاربتُه هي . فهند ترتفع بالابتداء ، وزيد ابتداء ثانٍ ، وضاربتُه لهند ، وقد جرت خبراً على زيد<sup>(٥٧)</sup> فقد جرى على غير من هو له اذ هي<sup>(٥٨)</sup> لهند وقد جرت خبراً على زيد فلذلك أبرزت الضمير في ضاربتُه<sup>(٥٩)</sup> وهو هي في قولك : ضاربتُه هي ، فهي هذه ترتفع بانها الفاعلة<sup>(٦٠)</sup> .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٦١):

اعلم أن معنى قوله : لما كان اسمُ الفاعلِ يتصمَّنُ هذا الضميرَ ، لم يكن كالفعل<sup>(٦٢)</sup> في البيانِ والظهورِ بالعلاماتِ المصوغَةِ للمُضْمَرِينَ // انَّ اسمَ الفاعلِ أن يكون<sup>(٦٣)</sup> الضميرُ فيه مُستَكِنًا ، سواء كان الفاعلُ مخاطباً أو متكلماً أو غائباً . تقولُ : أنا ضاربٌ ، وأنت ضاربٌ ، وهو ضاربٌ ، فتجدُ اللفظَ واحداً وإن كان في التقديرِ مختلفاً ، وهو أن الضميرَ في قولك : أنا ضاربٌ للمتكلِّم ، وفي أنت ضاربٌ للمخاطبِ ، وفي زيدٌ ضاربٌ للغائبِ ، وليس كذلك الفعلُ ، لأنَّ الفعلَ يلحقُه علاماتٌ مختلفةٌ تدلُّ على اختلافِ هذه الأحوالِ<sup>(٦٤)</sup> ألا تراك تقولُ : أنت فعلتَ في المخاطبِ ، وأنا فعلتُ في المتكلِّم ، وزيدٌ فعلتَ في الغائبِ ، فلفظُ فعلتَ غيرُ لفظِ فعلتُ ، ولفظُ كلِّ واحدٍ منهما غيرُ لفظِ فعلتَ للكائن للغائبِ . فاذا قيلَ : زيدٌ ضربتُه أو ضربتُه ، ففصلٌ بين الأحوالِ ، فيعلمُ اذا قلتَ : ضربتُه ، بضمِّ التاءِ أنَّ الفعلَ لك أيها المتكلِّمُ ، واذا قلتَ : ضربتُه ، بفتحِ التاءِ ، أنَّ الفعلَ للمخاطبِ . واذا قلتَ : ضربتُه ، أنَّ الفعلَ لزيدٍ .

وليس كذلك اسمُ الفاعلِ ، لأنك اذا قلتَ : زيدٌ ضاربٌ غلامه أو ضاربتُه ،

(٥٦) ب ، ج ، ط . نحو قولهم :

(٥٧) ج ، ط : وقد جرى على زيد

(٥٨) ط : اذ هو .

(٥٩) ط : فلذلك أظهرت الضمير الذي كان في ضاربتِه .

(٦٠) ط : فهي ترتفع بانها فاعلة .

(٦١) هذه عبارة ج وهي أقرب الى الأصل . وفي ب : قال الشيخ أيده الله .

(٦٢) ج : لم يكن الفعل تحريف .

(٦٣) ب ، ج : ان اسم الفاعل يكون .

(٦٤) ب ، ج : تدل على الأحوال .

تُعِيدُ الْهَاءَ إِلَى شَيْءٍ قَدْ جَرَى ذِكْرُهُ ، لَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ لَزِيدٍ [ أَنَّهُ (٦٥) ] قَدْ وَقَعَ بَعْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ هُنَا أَوْلَى بِهِ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِغَيْرِ زَيْدٍ (٦٦) وَجَبَ أَنْ يُظَهَرَ ضَمِيرُ صَاحِبِ الْفِعْلِ يَتَقَى اللَّبْسَ (٦٦) ، فَيُقَالُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِلْمُخَاطَبِ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنْتَ ، وَزَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنَا ، إِذَا كَانَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَزَيْدٌ ضَارِبُهُ هُوَ ، إِذَا كَانَ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، كَقَوْلِكَ : عَمَرُو زَيْدٌ ضَارِبُهُ هُوَ ، وَلَمْ يَجِبْ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ تَلَحُّقُهُ عِلَامَاتُ تَفْرِيقٍ بَيْنَ الْمُخَاطَبِ وَالْمُتَكَلِّمِ ، نَحْوَ ضَرَبْتَهُ وَضَرَبْتُهُ . وَكَذَا الْمُضَارِعُ (٦٧) لِأَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، وَعَمَرُو نَضْرِبُهُ ، وَعَمَرُو يَضْرِبُهُ ، فَيَكُونُ فِعْلُ الْمُتَكَلِّمِ غَيْرَ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ . وَفِعْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرَ فِعْلِ الْغَائِبِ ، فَلَا يَلْتَبِسُ كَمَا يَلْتَبِسُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ (٦٨) أَضْرِبُهُ ، لَمْ يَسْبِقْ إِلَى قَلْبِ الْمُخَاطَبِ أَنَّ الْفِعْلَ لَزَيْدٍ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَفْعَلُ ، فِي الْغَائِبِ ، وَأَنَا تَقُولُ : يَفْعَلُ . وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، كَانَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنَّ الْفِعْلَ لَزَيْدٍ ، لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ عِلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِغَيْرِهِ وَجَبَ أَنْ يَبْرَزَ ضَمِيرُ صَاحِبِ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنَا وَأَنْتَ (٦٩) ، وَكَذَا عَمَرُو ، وَأَخُوهُ ضَارِبُهُ هُوَ ، إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِعَمَرُو ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَبْرَزِ الضَّمِيرَ لَطَنَّ أَنَّ الْفِعْلَ لِمَنْ جَرَى (٧٠) اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ خَبْرًا وَهُوَ أَخُوهُ . وَهَذَا الْأَبْرَازُ يَكُونُ (٧١) فِي الْفِعْلِ أَيْضًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوهُ يَضْرِبُهُ هُوَ ، إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لَزَيْدٍ ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَبْرَزِ لِالتَّبَسُّ .

وَعَلَى هَذَا بُنِيَ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي هِيَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، لِأَنَّ هِنْدًا مُبْتَدَأٌ ، وَزَيْدًا مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَضَارِبَتُهُ خَبِيرٌ (٧٢) زَيْدٍ ، وَالْفِعْلُ لِهِنْدٍ ، فَقَدْ جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ . إِلَّا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَ لِهِنْدٍ ، وَهُوَ خَبِيرٌ عَنْ زَيْدٍ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ

(٦٥) مِنْ ب. الصَّوَابِ .

(٦٦-٦٦) الْعِبَارَةُ فِي ج : وَجِبَ أَنْ تُظَهَرَ صَاحِبِ الْفِعْلِ لِتَنجِي اللَّبْسِ .

(٦٧) ب ، ج : وَكَذَلِكَ الْمُضَارِعُ .

(٦٨) ج : زَيْدًا .

(٦٩) ب ، ج : وَأَنْتَ .

(٧٠) ب ، ج : جَرَتْ . تَحْرِيفٌ .

(٧١) ب ، ج : أَنْ يَكُونَ . سَهْوٌ .

(٧٢) كَذَا الصَّوَابِ . وَفِي النُّسخِ « خَبْرَهُ » تَحْرِيفٌ .

أنا ، في أنك أبرزت ضميراً لمتكلمٍ لِمَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ ضَارِبُهُ (٧٣) وَكَانَ جَارِيًا عَلَى زَيْدٍ خَبْرًا وَبَيْنَهُمَا فَضْلٌ . ذَلِكَ أَنْكَ (٧٤) لَوْ قُلْتَ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، وَلَمْ تَقُلْ : هِيَ ، عَلِمَ أَنَّ زَيْدًا لَاحِظًا لَهُ فِي الْفِعْلِ ، اذْلا تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، فَتَوَثُّ . وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ ، وَلَمْ تَقُلْ : أَنْتَ وَأَنَا ، لَمْ يُعْلَمَ أَنَّ الْفِعْلَ لِغَيْرِ زَيْدٍ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّبْسَ لِمَا حَصَلَ فِي مَوَاضِعَ أُجْرِي الْبَابُ عَلَى سَنَنِ // وَاحِدٍ فَلَمْ (٧٥) يُتْرَكَ الضَّمِيرُ مُسْتَتِرًا فِي نَحْوِ هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبُهُ هِيَ ، وَإِنْ كَانَ يُعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِزَيْدٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَشْتَبَهَ (٧٦) فِي مَا ذَكَرْنَا مِنْ نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنْتَ (٧٧) ، تُرِيدُ أَنَّ الْفِعْلَ لَكَ بِمَنْزِلَةِ أَضْرِبُهُ ، أَوْ أَنَّهُ لِلْمُخَاطَبِ بِمَنْزِلَةِ تَضْرِبُهُ .

وَحِجَّةٌ ثَانِيَةٌ وَهِيَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرَعٌ عَلَى الْفِعْلِ فِي احْتِمَالِ (٧٨) الضَّمِيرِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا أَصْلَ لَهَا فِي احْتِمَالِ (٧٨) الضَّمِيرِ بِدَلَالَةِ (٧٩) أَنَّ مَا كَانَ مِنْهَا (٨٠) اسْمًا جَارِيًا مِنْ شِبْهِ الْفِعْلِ وَمَعْنَاهُ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمَرُو وَتَوْبٍ ، وَقَدْ (٨١) لَا يَتَضَمَّنُ ضَمِيرًا بَوَاحٍ ، وَأَمَّا يَتَضَمَّنُ نَحْوُ ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ وَحَسَنٍ وَشَدِيدٍ لِمُوَافَقَتِهِ الْفِعْلِ (٨٢) فِي الْمَعْنَى ، وَكَفَى دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ تَلَحُّقُهُ ضَمَائِرَ لَفْظِيَّةٍ نَحْوِ النَّاءِ (٨٣) فِي (٨٤) فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ ، وَالنُّونَ فِي فَعَلَنْ ، وَبَيِّنِي لَهَا وَهُوَ اسْكَاكَ اللَّامِ مِنْ فَعَلْتُ (٨٥) ، وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي الْأَسْمِ الْبَتَّةَ .

(٧٣) ب ، ج : ضارب لك .

(٧٤) ب : وذلك أنك

(٧٥) ب ، ج : فكم . تحريف

(٧٦) ب ، ج : أشبه

(٧٧) ب : وأنت

(٧٨-٧٨) ساقط في ج بسبب الانتقال النظر .

(٧٩) ج : لا بدله . تحريف .

(٨٠) سقطت « منها » في ج .

(٨١) ج : وقدر . تحريف

(٨٢) ج : لموافقة العمل

(٨٣) ب ، ج : « من » نحو الناء .

(٨٤) ب : فن . تحريف .

(٨٥) ب ، ج : مصدر فعلت . تحريف .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ نَحْوَ ضَارِبٍ وَذَاهِبٍ فَرَعٌ عَلَى يَذْهَبُ وَيَضْرِبُ فِي تَضْمَنِ الضَّمِيرِ ، وَإِذَا كَانَ فَرَعًا لَمْ يَجْرِ مَجْرَاهُ فِي التَّصْرِيفِ . فَإِذَا جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أُبْرِزَ الضَّمِيرُ ، وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ لَبْسٌ ، لِيُفْرَقَ بَيْنَ الْفَرَعِ وَالْأَصْلِ (٨٦) : فَيَقَالُ : هِنْدٌ (٨٧) زَيْدٌ ضَارِبُهُ هِيَ ، الْبَتَّةُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجِبُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ . إِذَا لَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : هِنْدٌ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ هِيَ ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : تَضْرِبُهُ ، وَتَسْكُتُ .

وَكَذَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَخَوَاهُ ضَارِبُهُمَا هُوَ ، فَتُبْرَزُ مَعَ افْتِقَادِ اللَّبْسِ [ وَلَا (٨٨) ] تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ إِلَّا تَرَكَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَخَوَاهُ يَضْرِبُهُمَا [ وَلَا تَقُولُ يَضْرِبُهُمَا ] (٨٩) هُوَ ، فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ، كَانَ تَأْكِيدًا غَيْرَ وَاجِبٍ كَقَوْلِكَ : فَعَلْتَ أَنْتَ . فَاِبْرَازُ الضَّمِيرِ (٩٠) فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْعَارِيَةِ مِنَ اللَّبْسِ ، قَدْ ذَلِكَ (٩١) عَلَى أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ امْتِنَاعِهِمْ أَنْ يَجْرِيَ الْفَرَعُ مَجْرَى الْأَصْلِ ، فَاعْرَفَهُ ، فَإِنَّ هَذَا التَّعْلِيلَ أَذْهَبُ (٩٢) فِي التَّحْقِيقِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَقْرَبَ إِلَى الْفَهْمِ وَأَسْهَلَ .

وَاعْلَمْ بَعْدَ أَنْ الضَّمِيرَ إِذَا أُبْرِزَتْ جَرَى مَجْرَى اسْمِ ظَاهِرٍ كَأَخُوهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٩٣) فَإِذَا قُلْتَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبُهُ هِيَ ، فَاِبْرَازَ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ هِيَ ، ارْتَفَعَ بِضَارِبِيهِ ارْتِفَاعَ اسْمِ مُظْهَرٍ . فَكَانَتْ قُلْتَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبُهُ جَارِيَتِهَا (٩٤) ، وَذَلِكَ أَنَّ هِيَ (٩٥) ضَمِيرُ هِنْدٍ وَمِنْ سَبَبِهَا ، كَمَا أَنَّ [ جَارِيَتِهَا ] (٩٦) كَذَلِكَ ، إِلَّا تَرَى أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُضَافَةَ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ عَائِدًا إِلَى هِنْدٍ ، فَلَيْسَ فِي ضَارِبِيهِ ضَمِيرٌ ، كَمَا لَيْسَ فِي قَائِمٍ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمٌ

(٨٦) ب ، ج : بين الأصل والفرع .

(٨٧) ج : هذا . تحريف .

(٨٨) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « فلا » .

(٨٩) من ب و ج : وإثباته يقتضيه السياق . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٩٠) ب ، ج : فابرازهم الضمير .

(٩١) ج : فدل ذلك .

(٩٢) ج : ذهب . تحريف .

(٩٣) ب ، ج : وما أشبهه .

(٩٤) ب ، ج : جارتها . تحريف .

(٩٥) سقطت « هي » في ب و ج .

(٩٦) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « جاريته » تحريف .

أخواك؟ صَمِيرٌ. ولو قُلْتَ: هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَةٌ هِيَ، لَمْ يَجْزُ، لِأَجْلِ أَنْ هِنْدًا مُبْتَدَأٌ، وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، [ضَارِبَتُهُ (٩٧)] خَيْرُ زَيْدٍ، وَالخَيْرُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى الْمُبْتَدَأِ. وَإِذَا قُلْتَ: ضَارِبَةٌ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ فَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَهُ أَوْ لغيرِهِ، وَإِذَا ثَبِتَ الْهَاءُ عَلِمَ أَنَّكَ مُخْبِرٌ عَن زَيْدٍ بِوُقُوعِ الضَّرْبِ عَلَيْهِ مِنْ هِنْدٍ، فَقَوْلُكَ: زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ، فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالخَيْرِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهَا خَيْرٌ هِنْدٍ. وَسَيَأْتِيكَ ذِكْرُ الْجُمْلِ بَعْدُ، فَاعْرِفُهُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« وَكَوْنُتَيْتَ لَقُلْتَ: الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتُهُمَا، فَلَمْ تُنَّ: (٩٨) ضَارِبَةٌ فَتَقُولُ: ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا (٩٩)، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُقَدَّمِ. كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ضَرَبَتْ بِنْتَاهَا، وَتُضْرَبُ بِنْتَاهَا. وَلَا تَقُولُ: ضَرَبْنَا بِنْتَاهَا وَلَا تُضْرَبَانِ بِنْتَاهَا. وَكَوَقُلْتَ: ضَارِبَتَاهُمَا، فَتُنْتِ (١٠٠)، لَمْ يَجْزُ إِلَّا عَلَى // قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ: أَكَلُونِي الْبِرَاعِيثُ، لِأَنَّ (١٠١) الْأَوَّلَ أَكْثَرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ (١٠٢) قَالَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِذَا ثَبَّتَ: الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا (١٠٣) فَجَعَلَ هُمَا (١٠٤) أَظْهَارًا لِذَلِكَ الضَّمِيرِ، وَارْتِفَاعُهُمَا بِأَنَّهَا فَاعِلَانِ لِضَارِبَةٍ. (١٠٥) »

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ: الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ [ضَارِبَتُهُمَا] (١٠٦) هُمَا، الْهِنْدَانِ فِيهِ مُبْتَدَأٌ،

(٩٧) من ب و ج: في الأصل ضاربه تحريف.

(٩٨) ط: ولم تُنَّ.

(٩٩) ط: ضاربتاها. تحريف.

(١٠٠) ط: تثبته.

(١٠١) ب و ج: الا أن. تحريف.

(١٠٢) ج: ذاك.

(١٠٣) سقطت هـ في ط.

(١٠٤) ج: فجعلها. تحريف.

(١٠٥) ب، ج: للضارية.

(١٠٦) من ب و ج. وهو الصواب. وفي الأصل «ضاربتاها» تحريف، لأنه لا يقال كذا الا على قول من قال:

أكلوني البراعيث.

وَالزَّيْدَانِ مُبْتَدَأُ ثَانٍ وَ [ضَارِبَتُهُمَا] (١٠٦) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْفِعْلُ لِلأَوَّلِ ، فَيَجِبُ اِبْرَازُ الضَّمِيرِ لِمَجْرَى اسْمِ [الفاعل] (١٠٧) عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، لِأَنَّهُ جَرَى عَلَى الزَّيْدَانِ وَهُوَ لِلهِنْدَانِ ، وَالضَّمِيرُ هُنَا لِأَنَّتَيْنِ فَتَقُولُ : ضَارِبَتُهُمَا هُمَا ، كَمَا قُلْتَ ثُمَّ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، فَهُمَا الْمُتَّصِلُ بِضَارِبَةٍ عَائِدٌ إِلَى الزَّيْدَانِ ، وَهُمَا الْمُنْفَصِلُ إِلَى الهِنْدَانِ بِإِزَاءِ هِيَ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ ، وَالذِّي يُشْكِلُ مِنْ هَذَا أَنْ يُقَالَ إِنَّكَ تَقُولُ : الهِنْدَانِ ضَارِبَتَانِ فَتُنْتِ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ صَاحِبُ الْفِعْلِ مُثْنَى ، وَلَا تَقُولُ : الهِنْدَانِ ضَارِبَةٌ ، فَكَيْفَ أَقْرَدْتَ هُنَا فَقُلْتَ [ضَارِبَتُهُمَا هُمَا ، وَلَمْ تَقُلْ : ضَارِبَتَاهُمَا] (١٠٨) ، فَتُنْتِ ، كَمَا أَنَّ الهِنْدَانِ مُثْنَى .

فَالجَوَابُ عَنْهُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا بَرَزَ جَرَى مَجْرَى الاسْمِ الظَّاهِرِ الْمُرْتَفِعِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَأَنَّ قَوْلَكَ : هِنْدُ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ [ضَارِبَتُهُ] (١٠٩) [جَارِيَتُهَا أَوْ بَيْتُهَا فِي أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ ضَارِبَةٌ قَدْ رَفَعَ اسْمًا وَإِقْعًا بَعْدَهُ مُنْفَصِلًا ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا رُفِعَ بِهِ الْاسْمُ الظَّاهِرُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : أَقَائِمُ أَخْوَاكَ؟ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَيَقُومُ أَخْوَاكَ؟ فَإِذَا كَانَ (١١٠) الْأَمْرُ عَلَى هَذَا كَانَ ضَارِبَتُهُمَا فِي الْمَسْأَلَةِ بِمَنْزِلَةِ تَضْرِبُهُمَا [بِتَّاهُمَا] (١١١) فَكَأَنَّهُ قِيلَ : الهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ تَضْرِبُهُمَا بِتَّاهُمَا (١١٢) ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُبْرَزَ الَّذِي هُوَ هُمَا الثَّانِي فِي قَوْلِكَ : ضَارِبَتُهُمَا هُمَا ، بِمَنْزِلَةِ بِتَّاهُمَا ، فَكَمَا لَا يَلْحَقُ الْفِعْلُ الَّذِي رَفَعَ بِتَّاهُمَا أَلْفُ الضَّمِيرِ إِذَا قَدْ أَرْتَفَعَ بِهِ الظَّاهِرُ ، فَلَا تَقُولُ : أَتَضْرِبَانِ بِتَّاهُمَا ، كَذَلِكَ لَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْجَارِي مَجْرَاهُ فَتَقُولُ : الهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا بِتَّاهُمَا ، (١١٣) لِأَنَّ بِتَّاهُمَا (١١٣) قَدْ أَرْتَفَعَ بِضَارِبَةٍ ، كَمَا أَرْتَفَعَ بِتَضْرِبٍ فِي قَوْلِكَ : تَضْرِبُهُمَا بِتَّاهُمَا ، كَمَا أَنَّ

(١٠٧) مَنْ ب وَج . الصواب . وفي الأصل « الفعل » . تحريف

(١٠٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مَنْ ب وَج وَهُوَ الصواب . وفي الأصل : قُلْتَ « ضَارِبَتَاهُمَا ، وَلَمْ تَقُلْ ضَارِبَتَاهُمَا » .

(١٠٩) مَنْ ب وَج . الصواب . وفي الأصل « ضَارِبَتَاهُمَا » . تحريف .

(١١٠) ب ، ج . وَإِذَا كَانَ .

(١١١) مَنْ ج . أُبَيِّن .

(١١٢) سَقَطَتْ « بِتَّاهُمَا » فِي ج .

(١١٣-١١٣) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

أَخَوَاكَ ارْتَفَعَ بِقَائِمٍ فِي قَوْلِكَ : أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ ، ارْتَفَاعَهُ يَبْقُومُ إِذَا قُلْتَ : أَيُقُومُ أَخَوَاكَ ،  
وَإِذَا لَمْ تُثَنَّ ضَارِبَةً عِنْدَ رَفْعِ بِنْتَاهُمَا بِهِ فَتَقُولُ : الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا بِنْتَاهُمَا ، لَمْ تُثَنَّهَا  
أَيْضًا إِذَا رَفَعْتَ بِهَا الضَّمِيرَ الْمُتَفَصِّلَ الجَارِي مَجْرَى مَجْرَى بِنْتَاهُمَا ، فَلَا تَقُولُ : الهِنْدَانِ  
الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا ، لِأَنَّ هُمَا بَعْدُ بَرُوزِهِ قَدْ جَرَى مَجْرَى اسْمِ ظَاهِرِ مُتَفَصِّلٍ .  
وَأَمَّا (١١٤) إِذَا قُلْتَ : الهِنْدَانِ ضَارِبَتَانِ ، فَلَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ لَمْ يَجْرِ عَلَى  
غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، فَيَجِبُ اِبْرَازُ الضَّمِيرِ ، وَإِذَا لَمْ يَجِبْ اِبْرَازُ الضَّمِيرِ لَمْ يَجْزِ الْاِفْرَادُ . إِذْ لَوْ  
قُلْتَ : ضَارِبَةٌ ، لَمْ يُعْلَمَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ مُفْرَدٌ أَوْ مُثْنَى كَمَا يُعْلَمُ إِذَا لَفِظْتَ بِهِ فَقُلْتَ .  
الهِندَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتُهُمَا هُمَا ، لِأَنَّ هُمَا يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ . فَإِذَا ثَبِتَ لَفْظُ الاسْمِ دَلًّا  
عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ المُسْتَكِينُ فِيهِ مُثْنَى لَا مُفْرَدٌ .

وَتَقُولُ فِي الفِعْلِ : الهِنْدَانِ تَضْرِبَانِ ، وَلَا تَقُولُ : تَضْرِبُ ، لِأَنَّ المُضْمَرَ اثْنَانِ  
فَتَأْتِي الأَلِفُ وَالتَّوْنُ . فَضَارِبَتَانِ بِمَنْزِلَةِ تَضْرِبَانِ // فِي أَنَّ الأَلِفَ وَالتَّوْنَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الاسْمِ مُثْنَى ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الأَلِفَ وَالتَّوْنَ  
فِي ضَارِبَتَانِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي الزَّيْدَانِ ، إِذِ الأَلِفُ عِلَامَةٌ لِتَثْنِيَةِ بَدَلَالَةِ أَنَّكَ تُغَيِّرُهُ كَمَا تُغَيِّرُ  
أَلِفَ الزَّيْدَانِ ، وَالتَّوْنَ عَوَاضٌ مِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّوْنِ ، وَالأَلِفُ فِي يَضْرِبَانِ اسْمُ ضَمِيرِ ،  
وَالتَّوْنُ (١١٥) عِلَامَةُ الرَّفْعِ . فَالضَّمِيرُ يَسْتَكِينُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مُفْرَدًا كَانَ أَمْ مُؤَنَّثًا أَمْ  
مَجْمُوعًا ، وَلَا يَكُونُ (١١٦) لَهُ لَفْظٌ كالأَلِفِ فِي يَضْرِبَانِ ، لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّ الأَلِفَ  
فِي ضَارِبَتَانِ لَيْسَ بِضَمِيرٍ مِثْلَهُ فِي يَضْرِبَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عِلَامَةٌ لِتَثْنِيَةِ الاسْمِ بَدَلَالَةَ أَنَّكَ  
تَقُولُ : مَرَزْتُ بِضَارِبَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ ضَارِبَتَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : رَجُلَيْنِ وَبَرَجُلَيْنِ ، فَلَوْ كَانَ  
ضَمِيرًا لَمْ يَتَغَيَّرْ كَمَا لَا يَتَغَيَّرُ أَلِفُ يَضْرِبَانِ ، غَيْرَ أَنَّ الاجْتِمَاعَ بَيْنَ ضَارِبَتَانِ وَتَضْرِبَانِ مِنْ  
حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَرْفَعْ بِضَارِبَةٍ اسْمًا ظَاهِرًا الحَقِيقَةَ الأَلِفَ وَالتَّوْنَ نَحْوَ الهِنْدَانِ ضَارِبَتَانِ ،  
إِذْ لَيْسَ هُنَا شَيْءٌ يَرْفَعُهُ ضَارِبَةٌ كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : ضَارِبَةٌ بِنْتَاهُمَا (١٣٧) كَمَا أَنَّ الفِعْلَ

(١١٤) ج : وانما .

(١١٥) كذا في ب . وهو الصواب . وقد سقط واو العطف في ج . وهو في الأصل ضمن سطور غير مقروءة .

(١١٦) كذا في ب . وهو الصواب . وفي ج ولا يكن . تحريف .



كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : الْهِنْدَانِ تَضْرِبُ بِنْتَاهُمَا (١١٧) إِذَا رَفَعْتَ بِهِ الظَّاهِرَ وَلَا تَأْتِي بِالْأَلِفِ وَالنُّونِ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ فِيهِ [ أَدْنَى أَشْكَالِ ] (١١٨) فَلْيَسْتَبِهِ النَّاطِرُ فِيهِ وَلَا يَتَلَقَّنِ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ فِكْرُهُ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ بِالْقَبُولِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَلَا تَقُولُ ضَرَبْنَا [ بِنْتَاهَا ، وَلَا تَضْرِبَانِ بِنْتَاهَا ] (١١٩) ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ (١٢٠) يَقُولُونَ : خَرَجُوا الْقَوْمُ ، وَقَامَا غِلَامًا ، فَيُنْحِقُونَ الْفِعْلَ الْمَرْفُوعَ بِهِ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ عِلْمًا بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ تَشْبِيهًا لِذَلِكَ بِالتَّاءِ الَّتِي لِلتَّائِيثِ (١٢١) نَحْوَ قَامَتْ هُنْدٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ . أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثَ (١٢٢) ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ قَبْلُ وَعَرَفْتُكَ أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ يُشَبِّهُ الْأَلِفَ فِي يَضْرِبَانِ بِالزَّيْدَانِ بِالتَّاءِ فِي قَالَتْ ، وَالْأَلِفَ فِي الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ بِالتَّاءِ فِي قُلْتُ : (١٢٣) يَعْنِي أَنَّ الْأَوَّلَ عِلْمًا تَدُلُّ عَلَى تَشْبِيهِ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ ، وَالتَّائِي اسْمٌ ضَمِيرٌ قَائِمٌ مَقَامَ الزَّيْدَانِ .

وَقَالَ : لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ ، يَعْنِي أَنَّ نَحْوَ قَامَ غِلَامًا ، أَكْثَرُ . وَهُوَ أَنْ تُجَرَّدَ الْفِعْلُ مِنْ عِلْمَةِ الْجَمْعِ وَالتَّشْبِيهِ إِذَا تَقَدَّمَ ثُمَّ أَنْ أُرِدَتْ لُغَةٌ مِنْ قَالٍ : أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثُ ، قُلْتُ (١٢٤) : الْهِنْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا ، لِأَنَّ هُمَا بِمَنْزِلَةِ بِنْتَاهُمَا ، وَضَارِبَةٌ بِمَنْزِلَةِ تَضْرِبُ ، فَكَمَا تَقُولُ : تَضْرِبَانِ بِنْتَاهُمَا عَلَى تِلْكَ اللَّغَةِ كَذَلِكَ تَقُولُ : ضَارِبَتَاهُمَا هُمَا ، فَهُمَا فِي كُلِّ وَجْهِ مَرْفُوعٌ بِأَلِفِ فَاعِلٌ كَبِنْتَاهُمَا سِوَاءُ فَاعِرْفُهُ .

(١١٧-١١٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١١٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اشغال » . تحريف .

(١١٩) ما بين العاصدين من ب و ج . وهو الصواب . كما أنه مثبت في نص أبي على المتقدم ، وفي الأصل « بنتاهما ولا تضربان بنتاهما » . تحريف .

(١٢٠) في سيبويه ٢٣٦/١ : « واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضرباني أخواك فشبها هذا البناء التي يظهرونها في قالت فلانة وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ، وهي قليلة » .

(١٢١) ب ، ج : تشبها لذلك بناء التائث .

(١٢٢) ب ، ج : أكلوني البرغوث . تحريف .

(١٢٣) انظر سيبويه ٥/١ .

(١٢٤) ب ، ج : قُلْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ هُوَ ، فَتُظْهِرُ الضَّمِيرَ الَّذِي فِي آكَلٍ ، لِأَنَّهُ جَرَى عَلَى الْخُبْزِ وَهُوَ لِرَيْدٍ » .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ (١٢٥) : زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ هُوَ ، زَيْدٌ فِيهِ مُبْتَدَأٌ ، وَالْخُبْزُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وَأَكَلَهُ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي . وَجَارَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْهَاءَ تَعُودُ إِلَى الْخُبْزِ وَأَكَلَ لِرَيْدٍ ، وَقَدْ جَرَى عَلَى الْخُبْزِ خَبْرًا فَتَبْرِزُ ضَمِيرُ زَيْدٍ فَتَقُولُ : آكَلَهُ هُوَ كَمَا أُبْرِزَتْ ضَمِيرُ هِنْدٍ حَيْثُ قُلْتَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتْهُ هِيَ . فَزَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ هِنْدٍ ، وَالْخُبْزُ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ ، وَأَكَلَهُ بِمَنْزِلَةِ ضَارِبَتْهُ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ هِيَ وَاللَّبْسُ هُنَا مَفْقُودٌ أَيْضًا كَمَا كَانَ ثُمَّ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ الْأَكْلَ لِرَيْدٍ دُونَ الْخُبْزِ كَمَا يُعْلَمُ هُنَاكَ أَنَّ الضَّرْبَ لِهِنْدٍ دُونَ زَيْدٍ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ (١٢٦) يَبْرِزُ مِنْهُ الضَّمِيرُ مَتَى جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، لِأَنَّ ذِكْرَتْ (\*) [ مِنْ أَنَّهُمْ أَجْرُوا الْبَابَ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّهُ فَرَعٌ عَلَى الْفِعْلِ فَلَا يَقْوَى قُوَّتُهُ ، فَذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أُبْرِزَ الضَّمِيرُ مِنْهُ فَضَلَا بَيْنَ الْأَصْلِ وَالْفَرَعِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ أَوْ يَا كُكُلَهُ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَقُولَ : هُوَ لِأَنَّهُ فِعْلٌ ، لَا يَبْرِزُ (١٢٧) مِنْهُ الضَّمِيرُ ، وَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ إِذَا عُدِمَ اللَّبْسُ . وَتَقُولُ عَلَى هَذَا : زَيْدٌ لِلدَّرْهِمِ مُعْطِيهِ هُوَ ، وَعَمَرُو الْفَرَسَ مُجْرِيهِ هُوَ ، فَتَبْرِزُ الضَّمِيرَ وَإِنْ كَانَ لَا يَلْتَبِسُ ، لِأَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ الدَّرْهَمَ لَا يُعْطِي زَيْدًا ، وَالْفَرَسَ لَا يُجْرِي عَمْرًا . وَتَقُولُ : زَيْدٌ الدَّرْهَمَ يُعْطِيهِ ، وَلَا تُبْرِزُ لِأَنَّهُ فِعْلٌ . فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ نَصَبْتَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، قُلْتَ : زَيْدٌ الْخُبْزُ أَكَلَهُ . وَلَمْ يَلْزَمْ إِظْهَارُ الضَّمِيرِ » . (١٢٨)

(١٢٥) ب ، ج : قولك .

(١٢٦) كذا في ب . وفي ج . الاسم . وهي في الأصل ضمن سطور غير مقروءة .

(\*) هنا بداية كلام مأخوذ من نسخة ب مقارنا بنسخة ج . وهو يقابل الورقة ٤٣ . وأسشير الى موضع

انتهائها . وهي مفقودة من الأصل .

(١٢٧) م ب ، وفي ج : فلا تبرز .

(١٢٨) ط : الضمير «هاهنا» .

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ: (١٢٩)

اعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَالَ زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَنَصَبَ زَيْدًا بِأَصْحَارِ فِعْلِ يُفْسِرُهُ الظَّاهِرُ قَالَ : زَيْدُ  
الْحُبْزِ أَكَلَهُ ، فَنَصَبَ الْحُبْزَ بِاسْمِ فَاعِلٍ يُفْسِرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : زَيْدٌ أَكَلَ الْحُبْزَ  
أَكَلَهُ . وَلَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَكَلَهُ هُوَ ، لِأَجْلِ أَنْ أَكَلَ الْمُضْمَرَ بِجَنْبِ مَنْ هُوَ لَهُ . وَإِذَا  
لَمْ يَجْرِ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ لَمْ يُبْرَزِ الضَّمِيرُ . وَأَمَّا أَكَلَهُ الْمُظْهَرُ فَلَيْسَ بِحَبْرٍ أَيْضًا عَنِ الْحُبْزِ  
فَيُقَالُ : أَنَّهُ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فَيَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ . كَيْفَ وَالْحُبْزُ مَنْصُوبٌ بِأَكْلِ  
الْمُضْمَرِ ، وَالْمُخْبِرُ عَنْهُ الْمُبْتَدَأُ لَا يَكُونُ مَنْصُوبًا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ بِمِثْلِهِ أَنْ تَقُولَ :  
الْحُبْزُ زَيْدٌ أَكَلَهُ ، فَتَنْصِبَ وَتُقَدِّمَ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ اسْمُ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ بَوَاجِهِ . وَلَوْ  
رُفِعَتْ الْحُبْزُ مَعَ التَّقْدِيمِ لَمْ يَجِبْ إِظْهَارُ الضَّمِيرِ أَيْضًا بِجَرِيِّ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى مَنْ هُوَ  
لَهُ : وَذَلِكَ قَوْلُهُ : الْحُبْزُ زَيْدٌ أَكَلَهُ ، لِأَنَّ الْحُبْزَ مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَأَكَلَهُ حَبْرٌ الْمُبْتَدَأُ  
الثَّانِي ، وَهُوَ بِجَنْبِ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الْفِعْلِ فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ هِنْدٌ  
ضَارِبَتُهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ بَعْدَ جَرِيِّ ضَارِبَتِهِ عَلَى هِنْدٍ الَّتِي هِيَ لَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الَّتِي تَكُونُ حَبْرَ الْمُبْتَدَأِ فَعَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ : الْأُولَى : أَنْ تَكُونَ  
جُمْلَةً مُرَكَّبَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مُرَكَّبَةً مِنْ ابْتِدَاءٍ وَحَبْرٍ . وَالثَّلَاثُ : أَنْ  
تَكُونَ شَرْطًا وَجَزَاءً . وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا . فَالْأُولَى كَقَوْلِنَا : زَيْدٌ قَامَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ .  
فَزَيْدٌ يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ (١٣٠) ، وَقَامَ فِي مَوْضِعِ حَبْرِهِ ، وَفِيهِ ذِكْرٌ مُرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ (١٣١) ،  
وَهَذَا الذِّكْرُ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ . وَلَوْلَا هَذَا الذِّكْرُ لَمْ يَصِحَّ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ  
حَبْرًا عَنِ هَذَا الْمُبْتَدَأِ (١٣٢) . الْآتَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزِ ، فَإِنَّمَا كَانَ قَامَ

(١٢٩) كذا في ج ، وهو أقرب الى عبارة الأصل ، وفي ب : قال الشيخ أبيه الله .

(١٣٠) ط : مرتفع بالابتداء .

(١٣١) كذا في ب و ط . وفي ج « فاعله »

(١٣٢) ط : عن هذا المبتدأ « الذي هو زيد » .

خَبْرًا عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الذِّكْرِ الْعَائِدِ مِنْهُ (١٣٣) إِلَى الْمُبْتَدَأِ . وَمَوْضِعُ قَامَ مَعَ الذِّكْرِ الَّذِي فِيهِ رَفَعُ لَوْقُوْعِهِ مَوْضِعَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ جُمْلَةً (١٣٤) مِنْ ابْتِدَاءٍ وَخَبْرِهِ . وَذَلِكَ نَحْوَ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرُو غَلَامُهُ خَارِجٌ . فزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَأَبُوهُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ (١٣٥) ، وَمُنْطَلِقٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبْرُهُ جَمِيعًا فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ لَوْقُوْعِهِمَا مَوْضِعَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ . كَمَا كَانَ قَوْلُكَ : قَامَ ، (١٣٦) وَقَامَ أَبُوهُ ، كَذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى . وَلَا بَدَّ مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ مِنَ الْجُمْلَةِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ (١٣٧) . وَلَوْ قُلْتَ (١٣٨) : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ عَمْرُو (١٣٩) ، لَمْ يَجْزُ كَمَا أَنَّهُ لَوْ قِيلَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ : (١٤٠)

اعلم أنه قد ذكرتُ لك في أولِ البابِ أنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ يَكُونُ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً وَقَدْ ذَكَرَ أَحْكَامَ الْمَفْرُودِ ، وَأَتْبَعْتَهُ مِنَ التَّفْسِيرِ مَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ . وَقَدْ أَنْتَهَى الْآنَ إِلَى الْجُمْلَةِ .

اعلم أنَّ الْجُمْلَةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرُبٍ كَمَا ذَكَرَ . فَالأَوَّلُ : نَحْوُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَأَخُوهُ خَارِجٌ ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ أَوْ الْخَبَرِ . وَالثَّانِي نَحْوُ خَارِجَ أَبُوهُ ، وَقَامَ غَلَامُهُ . وَهَذَا هُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ . وَالثَّالِثُ : أَنْ تَضْرِبُهُ يَضْرِبُكَ ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ . وَالرَّابِعُ نَحْوُ فِي الدَّارِ وَخَلْفَكَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ مِنَ الظَّرْفِ ، وَكَوْنُ هَذَا الضَّرْبِ جُمْلَةً يَقَعُ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمِيعِ .

وَأَمَّا كَانَ جُمْلَةً لِأَجْلِ أَنْ فِي حَرْفِ جَرٍّ ، وَحُرُوفِ الْجَرِّ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ فِعْلٍ تَعَلَّقُ بِهِ ،

(١٣٣) ط : منها .

(١٣٤) ط : جملة « مركبة » .

(١٣٥) ط : فزيد ابتداء أول ، وأبوه ابتداء ثان

(١٣٦) ط : « زيد » قام .

(١٣٧) سقطت « الأول » في ط .

(١٣٨) ط : لو قلت .

(١٣٩) ط : زيد عمرو منطلق .

(١٤٠) عبارة ج وهي أقرب إلى الأصل وفي ب : قال الشيخ أيده الله .

لأنها جاءت لتوصل بعض الأفعال إلى الأسماء نحو قولك : قُمتُ إلى زيدٍ (١٤١) ،  
 وذهبتُ من دارك . ولو قلتُ : إلى زيدٍ أو بزَيدٍ ، من غير فعلٍ كان محالاً ، وإذا لم يكن  
 في اللفظ كان مُقدراً في النية . فقولك في الدار ، يتعلّق بضمير نحو استقرّ في الدار ، فإذا  
 قلتُ : زيدٌ في الدار ، فالتقديرُ : استقرّ في الدار ، وإذا قدّرتُ استقرّ كان فيه ضميرٌ لزيدٍ  
 فيكون الفعلُ مع ذلكَ جملةً كما أنك إذا قلتُ : زيدٌ استقرّ أخوه ، كان قولك : استقرّ  
 أخوه جملةً من الفعلِ والفاعِلِ (١٤٢)

وهذا حكمُ الظروفِ نحو يومِ الجمعةِ وخلفكَ وما أشبه ذلكَ ، لأنَّ الأصلَ  
 في جميعِ ذلكَ حرفُ الجرِّ حذفٌ . فإذا قلتُ : القتالُ يومَ الجمعةِ ، فالتقديرُ :  
 في يومِ الجمعةِ . وكذلكَ زيدٌ خلفكَ . الأصلُ في خلفكَ . فالفعلُ الذي هو استقرّ  
 مُقدّرٌ هنا كما قدّرَ ثم . وإذا كان كذلكَ كان جملةً من حيثُ أنّ استقرّ فعلٌ  
 والضميرُ مستكنٌ فيه نحو استقرّ هو .

واعلم أنَّ من الناسِ من لم يعدد الظرفَ في الجُمْلِ وذلكَ لأجلِ أنه يُقدّرُ فيه اسمَ  
 فاعِلٍ . فإذا قالَ : زيدٌ في الدار ، قدّرَ مُستقرّ في الدار دونَ استقرّ واستقرّ . واسمُ الفاعِلِ  
 لا يكونُ جملةً وإنما يكونُ جملةً الفعلُ معَ الفاعِلِ المضمَرِ فيه أو المظهرِ . والمذهبُ  
 الصحيحُ أنه من الجُمْلِ كما ذكره الشيخُ أبو علي . ويدلُّ على صحّتهِ أنا رأيناهم لا  
 يصلونُ الأسماءَ نحو الذي والتي وما أشبه ذلكَ إلا بالجُمْلِ كقولك : الذي أخوه مُنطلقٌ  
 زيدٌ ، والذي خرجَ غلامُه عمرو ، ولا يَجُوزُ الذي ضاربٌ زيدٌ ، ولا الذي ضاربٌ  
 غلامكُ ، حتى يُقالَ : الذي هو ضاربٌ زيدٌ ، والذي أخوه ضاربٌ زيدٌ ، فيؤتى بجزءٍ  
 آخرٍ تصيرُ به الصلةُ جملةً . ألا ترى أنك لا تكادُ تجدُ نحو قراءةٍ من قرأ (تماماً على الذي  
 أحسن) (١٤٣) لأنَّ التقديرَ هو أحسنَ ، فحذفَ المُبتدأ الذي هو هو ، ولا يُقالُ : الذي

(١٤١) كذا في ب . وهو الصواب . وفي ج : اقلالي زيد . تحريف .

(١٤٢) كذا في ب . وهو الصواب . وفي ج : والنعل . تحريف .

(١٤٣) آية ١٥٤ / الانعام ٦ وتامها : ( ثم آتيا موسى الكتابَ تماماً على الذي أحسن ) .

وقد فصل الفراء في معاني القرآن ١/٣٦٥ في قراءتها ووجوه اعرابها فذكر أن معنى قراءة النصب : تماماً على  
 الحسن . كما قال ( إنَّ الإنسانَ لفي خسر ) . وفي قراءة عبد الله ( تماماً على الذين أحسنوا ) تصديقاً لذلك .  
 وإن شئت جعلتُ ( الذي ) على معنى ( ما ) ، تريد : تماماً على ما أحسن موسى ، فيكون المعنى : تماماً على  
 احسانه . ويكون ( أحسن ) مرفوعاً .

ضَارِبُ زَيْدٌ ، وَأَنَا يَجِيءُ ذَلِكَ إِذَا طَالَ الْكَلَامُ نَحْوَمَا أَنَا بِالذِّي قَائِلٌ لَكَ شَيْئًا ، يُرِيدُ  
الذِّي هُوَ قَائِلٌ .

ثم أَنَا بَعْدَ عَلِمْنَا أَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً وَجَدْنَا الظَّرْفَ قَدْ وُصِلَ بِهِ كَثِيرًا  
مُجَرَّدًا مِنْ جِزَاءِ آخَرَ نَحْوَ قَوْلِكَ [ \* ] : // الذِّي فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَالذِّي عِنْدَكَ خَالِدٌ ،  
وَالذِّي أَمَامَكَ عَمْرُو ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : الذِّي هُوَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَالذِّي أَخُوهُ عِنْدَكَ  
زَيْدٌ ، فَيُوتَى بِجِزَاءِ آخَرَ فَتَقَرَّرَ أَنَّ التَّقْدِيرَ اسْتَقَرَّ دُونَ مُسْتَقَرٍّ لِأَنَّ اسْتَقَرَّ يَكُونُ جُمْلَةً فَتَسْتَقِلُّ  
بِهِ الصِّلَةُ ، وَاسْتَقَرَّ مُفْرَدٌ ، وَالْمُفْرَدُ لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ الصِّلَةُ ، فَلَوْ كَانَ الْمُقَدَّرُ آيَاهُ لَمْ يَجْزُ الذِّي  
فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَجَاءَنِي الذِّي عِنْدَكَ ، وَلَقِيتُ الذِّي فِي دَارِكَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ :  
الذِّي ضَارِبُ زَيْدٌ ، وَجَاءَنِي الذِّي خَارِجٌ .

وَيَكْفِيكَ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ قَوْلِنَا وَفَسَادِ قَوْلِ مُخَالَفِنَا أَنَّكَ تُظَهِّرُ مَا تُقَدِّرُهُ فَيَكُونُ  
الْكَلَامُ صَحِيحًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي الذِّي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ . وَتَرَى لَهُ النَّظِيرَ الْكَثِيرَ  
نَحْوَ قَوْلِكَ : الذِّي قَامَ زَيْدٌ ، وَالذِّي خَرَجَ عَمْرُو ، لِأَنَّ قَامَ فَعَلٌ وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى  
الذِّي ، فَقَدْ صَارَ (١٤٤) لِذَلِكَ جُمْلَةً ، كَمَا أَنَّ اسْتَقَرَّ فِيهِ ضَمِيرٌ وَهُوَ فَعْلٌ [ وَتَقُولُ (١٤٥) ]  
الذِّي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ فَتَجِدُهُ مُخْتَلًا قَلِيلَ النَّظِيرِ جَدًّا ، إِذْ لَا يُقَالَ : جَاءَنِي الذِّي  
ضَارِبٌ ، وَالذِّي قَائِمٌ ، فَيُوقَعُ فِي الصِّلَةِ اسْمُ فَاعِلٍ مُفْرَدٍ ، فَالْفِعْلُ مَعَ الضَّمِيرِ يَكُونُ  
جُمْلَةً وَالاسْمُ لَا يَكُونُ مَعَ الضَّمِيرِ جُمْلَةً ، فَقَوْلُكَ : الذِّي قَامَ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَأْتِيَ بِجُرْتَيْنِ  
ظَاهِرَيْنِ فَتَقُولَ : الذِّي قَامَ أَخُوهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ التَّقْدِيرَ فِي قَوْلِكَ : الذِّي فِي الدَّارِ :  
الذِّي هُوَ فِي الدَّارِ ، بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا ، دَخَلَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ الذِّي قَامَ  
زَيْدٌ ، وَالذِّي خَرَجَ عَمْرُو : إِنْ الصِّلَةُ لَمْ تَتَمَّ ، وَإِنَّ التَّقْدِيرَ : الذِّي هُوَ قَامَ ، وَالذِّي هُوَ

= وفي تفسير القرطبي ١٤٢/٧ : (على الذي أحسن) : قرئ بال نصب والرفع . فن رفع - وهي قراءة يحيى بن

يعمر وابن أبي اسحق - فعلى تقدير تماما على الذي هو أحسن .

انظر أيضا : شواذ ابن خالويه ص ٤١ ، واملاء ما من به الرحمن ١/١٤٨ .

(\*) هنا نهاية ما أخذ من ب و ج مما يقابل الورقة (٣٤) الساقطة من الأصل .

(١٤٤) ب ، ج : وقد صار .

(١٤٥) من ب و ج . والصواب . وفي الأصل « لقول » تحريف .

خَرَجَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ أَيْضًا . فَانْ قُلْتَ : هَذَا لَمْ يُكَلِّمْ ، [ بَرَدَك (١٢٤٦) ] الظَّاهِرَ .  
 وَإِنْ لَمْ تَقُلْهُ لَمْ يَلْزَمْنَا أَنْ نَقُولَ : إِنَّ التَّقْدِيرَ فِي قَوْلِكَ ، جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ ، هُوَ فِي  
 الدَّارِ ، لِأَنَّ الاسْتِعْمَالَ بغيرِ هُوَ كَثِيرٌ جَدًّا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : جَاءَنِي الَّذِي (١٤٧) قَامَ ، مِنْ  
 غَيْرِ هُوَ كَذَلِكَ . وَلَوْ كَانَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي الَّذِي (١٤٧) فِي الدَّارِ عَلَى تَقْدِيرِ : هُوَ مُسْتَقَرٌّ فِي  
 الدَّارِ ، لَوَجِبَ أَنْ يَقِيلَ قَلَّةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (١٤٨) - (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) - فِي قِرَاءَةِ  
 مَنْ رَفَعَ ، نَحْوَ الَّذِي ضَارِبٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَّةِ بَحِثٌ لَا يَخْفَى وَأَنَّهُ يَكُونُ  
 ذَلِكَ فِي الْعَالِبِ إِذَا أَفْرَطَ طُولُ الْكَلَامِ نَحْوَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَنَا  
 بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ شَيْئًا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ (١٤٩) عَلَى مَا وَصَفْنَا عَلِمْتَ اسْتِقَامَةَ  
 مَذْهَبِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ وَسُقُوطَ قَوْلِ مَنْ يُخَالِفُهُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ صَاحِبِ  
 الْكِتَابِ (١٥٠) ، لِأَنَّهُ يُفَسِّرُ فِي الْعَالِبِ بِاسْتِقْرَارٍ .

وَقَدْ يَأْتِي عَلَى ذَا اسْتِثْنَاءٍ ضَعِيفَةٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهَا كَرَاهِيَةَ الْإِطَالَةِ (١٥١) . فَقَدْ حَصَلَ لَكَ  
 أَرْبَعَةٌ أَضْرِبُ (١٥٢) مِنَ الْجُمْلِ (١٥٢) وَهِيَ فِي الْأَصْلِ اثْنَتَانِ : الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ  
 وَالْفَاعِلِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ يَكُونُ مِنَ فِعْلِ وَفَاعِلِ نَحْوَ  
 أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبُ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا خَالَفَ الظَّاهِرَ حَيْثُ جَرَى الْجُمْلَةُ فِيهِ (١٥٤) مَجْرَى  
 الْجُزْءِ مِنْ امْتِنَاعِهَا (١٥٥) مِنْ أَنْ تَسْقُطَ بِنَفْسِهَا حَتَّى تَنْضَمَّ إِلَيْهَا الثَّانِيَةُ عُدَّتْ ضَرْبًا مُفْرَدًا  
 وَذَلِكَ أَنَّكَ (١٥٦) لَا تَقُولُ : أَنْ تَضْرِبَ ، مِنْ دُونِ أَضْرِبَ ، وَلَا أَضْرِبَ مِنْ دُونِ أَنْ  
 تَضْرِبَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ اقْتَضَى جُمْلَتَيْنِ تَرْتَبِطُ أَحَدَاهُمَا بِصَاحِبَتَيْهَا وَهُوَ أَنَّهُ

(١٤٦) مِنْ ب وَ ج : وَفِي الْأَصْلِ «لَرَدَك» تَحْرِيفٌ .

(١٤٧-١٤٨) مَكْرُورٌ فِي ب سَهْوًا .

(١٤٨) ج : قَلَّةٌ «نَحْوُ» قَوْلُهُ تَعَالَى .

(١٤٩) ب : وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ .

(١٥٠) مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ الْإِعْذَافُ الْمُبْتَدَأُ مِنْ جُمْلَةٍ صِلَةُ الَّذِي إِذَا كَانَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ مُشْتَقًا عَامِلًا ،

انظُرْ سَيُوبَةَ ٢٧٠/١ وَ ٣٩٩ .

(١٥١) ب ، ج : كَرَاهِيَةُ الْإِطَالَةِ .

(١٥٢) ب ، ج : وَقَدْ حَصَلَ أَرْبَعَةٌ أَضْرِبُ

(١٥٣) «مِنَ الْجُمْلِ» مَكْرُورَةٌ فِي ج سَهْوًا .

(١٥٤) سَقَطَتْ فِيهِ ، فِي ج .

(١٥٥) ب ، ج : فِي امْتِنَاعِهَا .

(١٥٦) ب ، ج : وَذَلِكَ أَنَّكَ .

شَرْطٌ وَجَزَاءٌ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الشَّرْطَ مِنْ دُونِ الْجَزَاءِ وَالْجَزَاءَ مِنْ دُونِ الشَّرْطِ لَا يُفِيدُ  
[وَأَنْشَدَنَا الشَّيْخُ بَيِّنًا لِنَفْسِهِ فِي نَحْوِ ذَا :

٤٩/ وَتَرِيئَةُ الْمَعْرُوفِ شَرْطٌ تَمَامِهِ وَهَلْ تَمَّ شَرْطٌ دُونَ ذِكْرِ جَزَاءٍ (١٥٧) ]

وَكَذَا إِنْ جَاوَزْتَ بِالْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ نَحْوَ أَنْ تَضْرِبَ فَأَنَا ضَارِبٌ ، لِأَنَّهُ // لَا  
يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْبِيِّينَ . وَهَكَذَا (١٥٨) حُكْمُ الظَّرْفِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا  
مِنْ نَحْوِ اسْتَقْرَرَّ كَانَ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ  
التَّرَمُّ (١٥٩) اضْمَارَ هَذَا الْفِعْلِ وَنَابَ الظَّرْفُ عَنْهُ حَتَّى أَنَّهُ يُقَالُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ :  
إِنَّ زَيْدًا مُبْتَدَأً ، وَالظَّرْفَ خَبْرُهُ ، صَارَ فِي حُكْمِهِ مَا لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ وَأَنْفَرَدَ  
بِحَدِّهِ ، وَكَذَا قَوْلُكَ : الْقِتَالُ إِذَا خَرَجَ زَيْدٌ ، تَقُولُ : إِنَّ الظَّرْفَ (١٦٠) خَبَرَ عَنِ الْقِتَالِ ،  
كَمَا تَقْدَمُ لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ وَقَعَ وَيَقَعُ قَدْ تَرُكُ أَظْهَارُهُ ، وَنَابَ هَذَا عَنْهُ ، فَقِيلَ : أَنَّهُ  
خَبَرٌ ، وَذَلِكَ هُوَ مُسْتَمِرٌّ فِي كَلَامِ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١٦١) وَجَمِيعِ التَّحْوِينِ ، فَلَمَّا كَانَ  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الظَّرْفِ وَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ جُمْلَةً أُخْرَى فِي مُفْتَضَى الظَّاهِرِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو  
عَلِيٍّ : إِنَّ الْجُمْلَةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ ، وَالْأَفْأَصْلُ مَا ذُكِرَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَنَّ الْكَلَامَ  
لَا يَخْلُو مِنْ جُمْلَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَالثَّانِيَةُ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْفَصْلِ الَّذِي كَتَبْتُهُ الْجُمْلَةَ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ،  
وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَقَالَ : مِثَالُ الْفِعْلِ زَيْدٌ قَامَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، فَرَيْدٌ مُبْتَدَأٌ وَقَامَ فِعْلٌ وَفِيهِ  
ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ فَاعِلٌ قَامَ ، وَأَمَّا قَامَ أَبُوهُ ، فَأَمْرُهُ ظَاهِرٌ ، لِأَنَّ قَامَ فِعْلٌ وَأَبُوهُ

(١٥٧) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أولى .

(١٥٨) ب ، ج : وهذا .

(١٥٩) ج : كان القوم . تحريف .

(١٦٠) ج : ان الظروف . تحريف .

(١٦١) مذهب سيبويه والنحاة أن ظرف الزمان لا يكون خبراً إلا لما فيه معنى الفعل كالمصدر والمشتقات ، فقد  
قال في كتابه ٦٩/١ : ألا ترى أنك لا تقول : زيد حين يأتي ، لأن حين لا تكون ظرفاً لزيد . وتقول :  
المرحون تأتي فيكون ظرفاً لما فيه من معنى الفعل . وجميع ظروف الزمان لا تكون أخباراً  
للجث .



فاعِلُهُ . فَهُوَ جُمْلَةٌ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ، وَقَامَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ ، مُفْرَدًا (١٦٢) اذ لَيْسَ بَعْدَهُ اسْمٌ وَجُمْلَةٌ تَقْدِيرًا ، لِأَنَّ ضَمِيرَ زَيْدٍ مُسْتَكِنٌ فِيهِ وَجَازَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الذِّكْرِ الْعَائِدِ إِلَى زَيْدٍ وَهُوَ الْهَاءُ فِي أَبُوهُ ، وَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ عَمْرًا بِقَامَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِعْلًا لِعَمْرٍو لَمْ يَكُنْ فِعْلًا لَزَيْدٍ فَفِعْلٌ وَاحِدٌ لَا يَرْتَفِعُ بِهِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ ، كَمَا لَا يَرْتَفِعُ بِهِ ظَاهِرَانِ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : قَامَ زَيْدٌ عَمْرُو ، فَتَرْفَعُ بِقَامَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَتَجْعَلُهُمَا فَاعِلَيْنِ لَهُ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ ، زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ؛ إِنْ فِي قَامَ ضَمِيرًا لَزَيْدٍ قَدْ اِرْتَفَعَ بِقَامَ وَصَارَ فَاعِلًا لَهُ مَعَ اِرْتِفَاعِ عَمْرٍو بِهِ ، وَإِذَا عَرِيَ قَامَ مِنَ الضَّمِيرِ وَلَمْ يَتَّعَلَقْ بِعَمْرٍو ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ كَمَا كَانَ فِي أَبُوهُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، لَمْ يَجْزُ قَوْلُكَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو . فَإِنْ قُلْتَ : قَامَ عَمْرُو إِلَيْهِ ، جَازَ لِأَنَّكَ تُعَلِّقُ الْجُمْلَةَ بِزَيْدٍ بِإِعَادَتِكَ الذِّكْرَ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي إِلَيْهِ . وَالَّذِي أَوْجَبَ (١٦٣) أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ، فَعَرَّيْتَ الْجُمْلَةَ مِنَ الذِّكْرِ لَمْ تَلْتَبَسْ بِزَيْدٍ ، وَإِذَا لَمْ يَتَّعَلَقْ بِهِ لَمْ تَكُنْ بِهِ أَوْلَى مِنْهَا بغيرِهِ . وَالْخَيْرُ إِذَا كَانَ بِهِدِهِ الصِّفَةُ (١٦٤) لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ ، إِذِ الْغَرَضُ مِنْهُ أَنْ يُسَنَّدَ إِلَى مُخْبِرٍ عَنْهُ . وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرٌ يُعَلِّقُهُ بِالْمُخْبِرِ عَنْهُ لَمْ يُعْلَمَ أَنَّهُ خَبِرَ عَنْهُ .

وَمِثَالُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَاقِعَةٌ خَبْرًا قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ زَيْدًا مُبْتَدَأٌ ، وَأَخُوهُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَمُنْطَلِقٌ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي . غَيْرَ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، وَجَازَ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْعَائِدِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي أَخُوهُ ، فَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَمْرُو مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَحْتَمِلَ // الضَّمِيرَ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تُضْمَرَ فِيهِ ذِكْرًا لَزَيْدٍ أَوْ لِعَمْرٍو (١٦٥) أَوْ لَهُمَا

(١٦٢) ب ، ج : مفرد « لفظا » .

(١٦٣) « أوجب » مكررة في ب .

(١٦٤) ب ، ج : على هذه الصفحة .

(١٦٥) ج : أو عمرو .

جَمِيعاً ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ فِيهِ لِأَحَدِهِمَا لِأَنَّكَ لَوْ أَضْمَرْتَ لَزِيدٍ تَرَكْتَ عَمراً ضائعاً ولو  
أَضْمَرْتَ لَعَمْرٍو تَرَكْتَ زَيْداً كَذَلِكَ [ فَمَقْتَضَى (١٦٦) ] الظاهر أن تُضْمِرَ فِيهِ لَعَمْرٍو لِأَنَّهُ  
بَعْدَهُ ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ إِضْمَارٌ لَعَمْرٍو دُونَ زَيْدٍ كَانَتِ الْجُمْلَةُ عَارِيَةً مِنْ ذِكْرِ يَبْعُدُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ  
فَيُضْمِرُ إِلَى الْفَسَادِ الَّذِي وَصَفْنَا فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرٍو . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُضْمِرَ فِيهِ لِهَمَّا ،  
لِأَنَّ اسْمًا وَاحِدًا لَا يَكُونُ لِاثْنَيْنِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِهَمَّا لَمْ يَحْتَمِلْ ضَمِيرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْفِعْلَ إِذَا لَمْ يَرْفَعْ مَعَ آتِهِ الْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ وَاحْتِمَالِ الضَّمَائِرِ  
[ ضَمِيرَيْنِ ] (١٦٧) نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَمْرٍو قَامَ فَتَجْعَلُ فِي قَامَ ضَمِيرًا لِكُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا ، كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ فَرَعٌ عَلَيْهِ أُبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ (١٦٨) . فَإِنْ قُلْتَ أَنْتَ تَقُولُ :  
زَيْدٌ وَعَمْرٍو قَامَا ، فَيَكُونُ فِيهِ ضَمِيرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا مُعَاظَلَةٌ ، وَذَلِكَ  
أَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْآخَرِ وَجَعَلْتَهُمَا شَرِيكَيْنِ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ ،  
أَضْمِرَا دَفْعَةً وَاحِدَةً . الْأَتْرَاكُ تَجْعَلُ لِهَمَّا حَرْفًا وَاحِدًا ضَمِيرًا وَلَا تَأْتِي بِعَلَامَتَيْنِ ، وَلَيْسَ  
كَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَشْرِكْ بَيْنَهُمَا فَقُلْتَ : زَيْدٌ عَمْرٍو قَامَ ، لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ يَشْتَرِكَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا بِخَبْرِهِ فَيَجِبُ أَنْ تُضْمِرَ كُلَّ وَاحِدٍ (١٦٩) عَلَى انْفِرَادِهِ فَتَجْعَلُ [ لِلْفِطْرِ ] (١٧٠)  
وَاحِدِ ضَمِيرَيْنِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا لَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرَيْنِ نَحْوَ قَامَ عَمْرٍو وَخَالِدٌ  
كَانَ أَنْ لَا يَرْفَعَ مُضْمِرَيْنِ أَوَّلَى ، وَلَمَّا رَفَعَ اسْمَيْنِ قَدْ جُمِعَا نَحْوَ قَامَ الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ ،  
جَازَ أَنْ يَرْفَعَ ضَمِيرًا مَجْمُوعًا أَوْ مُثْنِيًّا نَحْوَ ضَرَبَا وَضَرَبُوا ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يُحذفُ الرَّاجِعُ (١٧١) مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِمْ : السَّمْنُ

(١٦٦) مِنْ ب وَج . أَوَّلَى . وَفِي الْأَصْلِ « مَقْتَضَى » .

(١٦٧) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « ضَمِيرَانِ » تَحْرِيفٌ .

(١٦٨) ج : أُبْعَدَ عَنْ ذَلِكَ .

(١٦٩) ج : كُلِّ وَاحِدٍ « مِنْهَا »

(١٧٠) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لَفْظَةٌ » تَحْرِيفٌ .

(١٧١) ب ، ج ، ط : وَقَدْ تُحذفُ الرُّوَاغِ .

مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ ، وَلَا بُدَّ (١٧٢) مِنْ تَقْدِيرِ هَذَا (١٧٣) لِيَعُودَ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ السَّمْنُ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُمْ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، السَّمْنُ (١٧٤) فِيهِ مُبْتَدَأٌ ، وَمَنَوَانٍ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ (١٧٥) ، وَبِدِرْهَمٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَفِيهِ ذِكْرُ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : مَنَوَانٍ يَكُونَانِ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ أَوْ يُشْتَرِيَانِ بِدِرْهَمٍ . فَالْأَلْفُ فِي يَكُونَانِ عَائِدَةٌ إِلَى الْمَنَوَانِ ، (١٧٦) ثُمَّ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّتِي هِيَ السَّمْنُ . وَهِيَ فِي الظَّاهِرِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ، فِي تَعَرُّبِهَا مِنْ عَائِدَةٍ إِلَى السَّمْنِ ، إِلَّا أَنَّ التَّقْدِيرَ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ ، فَالْهَاءُ فِي مِنْهُ يَعُودُ إِلَى السَّمْنِ لِتَتَلَقَّ الْجُمْلَةُ بِهِ . فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ مِنْ مَنْزِلَةِ غَيْرِ أَنَّ هَذَا الْحَذْفَ جَازٌ فِي قَوْلِكَ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، لِذَلِكَ الْحَالِ عَلَيْهِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، عُلِمَ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ كَذَا قَوْلُكَ : زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ مَا تُرِيدُ وَلَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ إِذَا كَانَ يُحْتَمَلُ أَنْ تُرِيدَ مُنْطَلِقٌ إِلَيْهِ ، وَمِنْ عِنْدِهِ أَوْ [بِأَذْنِهِ] (١٧٧) أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . فَكُلُّ مَوْضِعٍ قَامَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الرَّاجِعِ وَبَيَّةِ الْحَالِ عَلَيْهِ // جَازٌ أَنْ يُحْذَفَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ -- (وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) -- (١٧٨) التَّقْدِيرُ : إِنَّ ذَلِكَ [الصَّبْرُ] (١٧٩) مِنْهُ (١٨٠) ، لِأَنَّ ذَلِكَ ابْتِدَاءٌ ،

(١٧٢) ط : لا بد .

(١٧٣) ج : هذا «التفسير» ، ط : هذا «في النفس» .

(١٧٤) ب ، ج : والسمن . سهو .

(١٧٥) ب ، ج : مثله ثان .

(١٧٦) ج : إلى «المنوان» . على الحكاية .

(١٧٧) ج من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «بأنه» . تحريف .

(١٧٨) آية ٤٣ / الشورى / ٤٢ .

(١٧٩) من ب و ج . أبين .

(١٨٠) ط : منه «أي من الصابر» .

- (وقوله لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) - في مَوْضِعِ الْحَبْرِ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ - (١٨١) لَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ) - ذَكَرَ فِي اللَّفْظِ « (١٨٢) ».

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ:

اعلم أن اللامَ في قَوْلِهِ تَعَالَى: لَمَنْ صَبَرَ (١٨٣) لامُ الْإِبْتِدَاءِ، وَمَنْ بِمَعْنَى الَّذِي، فَكَانَتْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : وَالَّذِي صَبَرَ وَغَفَرَ وَذَلِكَ (١٨٤) بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ: وَزَيْدٌ، فِي كَوْنِهِ اسْمًا مُفْرَدًا مُبْتَدَأً وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (إِنَّ ذَلِكَ) فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ، لِأَنَّ إِنْ مِنَ الْعَوَامِلِ الدَّاحِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْحَبْرِ، فَلَا فَضْلَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيْنَ [قَوْلِهِ] (١٨٥) - : (إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) - وَبَيْنَ قَوْلِكَ: ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. فَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ إِنْ ذَلِكَ إِبْتِدَاءٌ، يَعْنِي أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ (١٨٦) لِمَا ذَكَرْنَا، فَذَلِكَ اسْمٌ إِنْ، وَقَوْلُهُ (١٨٧) - (لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) خَبْرُهُ، وَالذِّكْرُ عَائِدٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ فِي نَحْوِ ذَا كَانَتْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، إِلَّا أَنْ هَذَا الْفِعْلُ لَمَّا حُدِفَ وَقَامَ حَرْفُ الْجَرِّ مَقَامَهُ، انْتَقَلَ إِلَيْهِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ الَّذِي يَكُونُ فِي خَبْرٍ إِنْ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - (إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) - جُمْلَةٌ وَقَعَتْ خَبْرًا لِلْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ - (لَمَنْ صَبَرَ)، وَهِيَ عَارِيَةٌ مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى مَنْ صَبَرَ كَمَا تَرَى، فَالتَّقْدِيرُ: إِنْ ذَلِكَ مِنْهُ - لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، فَالْهَاءُ فِي مِنْهُ يَعُودُ إِلَيْهِ كَمَا عَادَ إِلَى السَّمَنِ فِي قَوْلِكَ: السَّمْنُ مَتَوَانٍ مِنْهُ بَدْرَهُمْ وَ (لَمَنْ صَبَرَ) - مُبْتَدَأٌ كَالسَّمَنِ، وَ - (إِنَّ ذَلِكَ) - مُبْتَدَأٌ ثَانٍ مِثْلَ مَتَوَانٍ، وَ - (لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) - خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي مِثْلَ بَدْرَهُمْ، وَمِنْهُ هُنَا كَمِنْهُ ثُمَّ، وَلَوْ تَقَدَّرَ هَذَا أَحَلَّتْ. إِذْ لَا يَكُونُ حَيْثُ الدَّاحِلَةُ الَّتِي هِيَ - (إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) - تَعَلَّقَ بِمَنْ صَبَرَ، فَيَبْطُلُ الْمَعْنَى، وَكَذَا مَتَوَانٍ بَدْرَهُمْ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّمَنِ لَوْلَمْ تَقَدَّرْ مِنْهُ، وَيَكُونُ بِمِثْلَةِ أَنْ تَذَكَرُ شَيْئًا عَلَى سَبِيلِ الْهَدْيَانِ.

(١٨١) ط: وَلَمَنْ.

(١٨٢) ب، ط: ذَكَرَ مِنَ الْفِظِ، ج: فِي ذَكَرَ الْفِظِ. تَحْرِيفٌ.

(١٨٣) سَقَطَ «لَمَنْ صَبَرَ» فِي ب وَج.

(١٨٤) سَقَطَتْ «وَذَلِكَ» فِي ب وَج.

(١٨٥) مِنْ ب وَج. الصَّوَابُ. وَفِي الْأَصْلِ «قَوْلُهُ». تَحْرِيفٌ.

(١٨٦) ب: فِي حُكْمِ الْإِبْتِدَاءِ.

(١٨٧) ب: قَوْلُهُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وهذا النحو كثيرٌ ، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِأَسْرَهَا مَحذُوفَةً (١٨٨) إِذَا كَانَتْ خَيْرًا ، وَإِذَا (١٨٩) جَازَ (١٩٠) حَذَفَ الْجُمْلَةَ أَكْمَلَهَا ، كَانَ حَذَفُ شَيْءٍ مِنْهَا أَسْهَلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَاللَّائِي يَشْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ (١٩١) وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ (١٩٢) التَّقْدِيرُ : وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ (١٩١) ، فَحَذَفَ الْجُمْلَةَ (١٩٣) الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي لِلدَّلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، كَمَا يُحَذَفُ الْمَفْرُودُ لِذَلِكَ فِي نَحْوِ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو [ وَمِمَّا حُذِفَ خَيْرُهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَيْرُ جُمْلَةٌ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَبَاهُ وَعَمْرٌو ] (١٩٤)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - ( وَاللَّائِي يَشْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ) - مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ) - جُمْلَةٌ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، وَلَا يَكُونُ - ( فَعِدَّتُهُنَّ ) - خَبْرًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَاللَّائِي يَشْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ) - عَلَى الْإِنْفِرَادِ [ أَعْنِي بِالْإِنْفِرَادِ أَنَّ الْجُمْلَةَ مِنَ الْجَزَاءِ دُونَ الشَّرْطِ لَا تَكُونُ خَبْرًا (١٩٥) ] وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ) - مُبْتَدَأٌ أَيْضًا وَلَيْسَ لَهُ خَبْرٌ فِي اللَّفْظِ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، الْآتِيَّةُ حُذِفَ لِذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَدَلَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِهَذَا الْحَذَفِ (١٩٦) عَلَى جَوَازِ حَذَفِ الرَّاجِعِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) - لِأَنَّهُ إِذَا سَأَغَ حَذَفَ الْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ خَبْرًا وَهِيَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ // لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ يَدُلُّ عَلَيْهِ كَانَ حَذَفُ شَيْءٍ مِنَ الْجُمْلَةِ وَهُوَ

(١٨٨) ب ، ج : محذوفة بأسرها .

(١٨٩) ط : فإذا .

(١٩٠) سقطت « جاز » في ج .

(١٩١-١٩٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٩٢) آية ٤ / الطلاق ٦٥ . وفي ط : ( اللائي لم يحضن ) . سهو .

(١٩٣) ط : فحذفت الجملة .

(١٩٤) ما بين العاضدين من ب و ج وهو مثبت في ط أيضا . وإبائه أولى .

(١٩٥) ما بين العاضدين من ب و ج . وإبائه أبين .

(١٩٦) ج : بهذا الحرف . تحريف .

قَوْلُهُ: (١٩٧) مِنْهُ ، أَوْلَى بِالْجَوَازِ . وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمُفْرَدِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَعَمْرُو (١٩٨) مُنْطَلِقٌ فَحَذَفَ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَدُلُّ عَلَيْهِ . وَقَوْلُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرُو ، فَحَذَفَ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَعَمْرُو ضَرَبْتُهُ ، اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ الْأَوَّلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَوْلُ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَإِنَّ كُلَّ (١٩٩) بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعِينَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنْتُمْ أَجْمَعُونَ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَإِنَّ جَعَلَ كَلِمَةً تَأْنِيًا عَلَى قِيَاسٍ مِنْ قَرَأَ - ( إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ) - (٢٠٠) قُلْتَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنْتُمْ غِلْمَانُكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ اسْمٍ مَوْضُوعٌ لِلغَيْبَةِ (٢٠١) كَالغِلْمَانِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي هَذَا الْوَجْهِ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَحَمَلْتَ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ كَلِمَةَ هُوَ أَنْتُمْ فِي الْمَعْنَى ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْغِلْمَانِ ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا الْأَوَّلِ .

قَالَ شَيْخُنَا الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ لَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ أَنْتُمْ مُبْتَدَأً ، وَكُلُّكُمْ تَأْكِيداً لَهُ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ أَجْمَعُونَ . وَأَمَّا شَبْهُهُ بِأَجْمَعُونَ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا تَأْكِيداً تَابِعاً لِشَيْءٍ قَبْلَهُ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى مَا لَمْ يُدْكَرْ ، إِذِ التَّأْكِيدُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ . فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنْتُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ دِرْهَمٌ مُبْتَدَأً تَأْنِيًا ، وَيَسْتَكْمِلُ خَبْرَهُ ، ثُمَّ تَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : أَنْتُمْ كُلُّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ

(١٩٧) ب ، ج : وهو قولك .

(١٩٨) ب ، ج : عمرو .

(١٩٩) ب ، ج ، ط : فيكون كل .

(٢٠٠) آية ١٥٤ / آل عمران ٣ . وفي التيسير في القراءات للداني ص ٩١ « أبو عمرو : ( كلُّه لله ) برفع اللام . والباقون ينصبها . وفي املاء ما من به الرخمن ج ١ ص ٨٦ : ( كلُّه لله ) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البدل والله الخبر ، وبالرفع على الابتداء والله الخبر ، والجملة خبر أن . وقال الفراء في معاني القرآن ٢٤٣/١ : « فن رفع جعل ( كل ) اسماً فرفعه باللام في الله كقوله ( ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ) آية ٦٠ / الزمر ٣٩ ) ومن نصب ( كلُّه ) جعله من نعت الأمر . قوله من نعت الأمر على مذهبه . والبصريون يعربون كله توكيداً .

(٢٠١) ب : وضع للغيبة .

كَلِّكُمْ إِذَا كَانَ تَأْكِيدًا بِمَنْزِلَةِ السَّاقِطِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يُعَوِّدَ الذِّكْرَ إِلَى أَنْتُمْ لَا إِلَيْهِ ، وَأَنْتُمْ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِينَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُعَوِّدَ الذِّكْرَ إِلَيْهِ (٢٠٢) عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ دُونَ الْغَيْبَةِ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ فَعَلُوا كَذَا فَتَأْتِي بِالْوَاوِ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْغَائِبِينَ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ، كَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَنْتُمْ كَلِّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ إِذَا كَانَ كَلِّكُمْ تَأْكِيدًا بِمَنْزِلَةِ السَّاقِطِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ لَا تَجْعَلَ كَلِّكُمْ تَأْكِيدًا لِأَنْتُمْ بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعُونَ ، وَنَجْعَلُهُ مُبْتَدَأً ثَانِيًا كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ - ( قُلْ : إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ) - . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ تَأْكِيدًا لَتَبَعَ مَا قَبْلَهُ فِي النَّصْبِ ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلِمْتَ أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ غَيْرُ تَابِعٍ . وَإِذَا أُجْرِيَتْ قَوْلُكَ : أَنْتُمْ كَلِّكُمْ هَذَا الْمَجْرَى كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : كَلِّكُمْ ، فِي الْإِبْتِدَاءِ وَلَا تَجْعَلَ قَبْلَهُ أَنْتُمْ ، وَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِكَلِّكُمْ كَانَ مَا بَعْدَهُ خَبْرًا لَهُ فَيَجِبُ عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ فَتَقُولَ : أَنْتُمْ كَلِّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ كَلًّا اسْمٌ ظَاهِرٌ بِمَنْزِلَةِ الْغِلْمَانِ ، وَلَيْسَ بِمُضَمَّرٍ كَأَنْتُمْ ، فَكَمَا تَقُولُ : أَنْتُمْ غِلْمَانُكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ لِأَنَّ الْغِلْمَانَ لَيْسُوا بِمُخَاطَبِينَ كَأَنْتُمْ ، كَذَلِكَ تَقُولُ : أَنْتُمْ كَلِّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ أَنْتُمْ مُبْتَدَأً ، وَكَلِّكُمْ مُبْتَدَأً [ ثَانٍ (٢٠٣) ] ، وَدِرْهَمٌ مُبْتَدَأً ثَالِثًا ، وَبَيْنَهُمْ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّالِثِ ثُمَّ الْمُبْتَدَأُ الثَّالِثُ مَعَ خَبْرِهِ وَهُوَ قَوْلُكَ : بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ فِي مَوْضِعِ خَبْرِ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي الَّذِي هُوَ كَلِّكُمْ ، وَعَادَ الذِّكْرَ إِلَيْهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ خَبْرَ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ أَنْتُمْ ، وَالذِّكْرُ الْعَائِدُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِكَ كَلِّكُمْ بَيْنَهُمْ دِرْهَمٌ هُوَ الضَّمِيرُ فِي كَلِّكُمْ ، لِأَنَّهُ لِلْخِطَابِ (٢٠٤) فَهُوَ تَجَانُسٌ لِأَنْتُمْ . وَإِنْ حَمَلْتَ // الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى مَعَ جَعْلِكَ كَلِّكُمْ مُبْتَدَأً ثَانِيًا غَيْرَ تَأْكِيدٍ لِأَنْتُمْ جَازَ أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ فَتَقُولَ : أَنْتُمْ كَلِّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ ، (٢٠٥) وَتَقْدِرُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فِي الْإِبْتِدَاءِ : كَلِّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ (٢٠٥)

(٢٠٢) سقطت إليه ، في ب .

(٢٠٣) من ب و ج : وفي الأصل «ثان» سهر .

(٢٠٤) ج : للخطأ . تحريف .

(٢٠٥-٢٠٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

لأجل أن كلاً وان كان اسماً ظاهراً كالغلمان فهو عبارة عن أنتم وكائناً أياً في المعنى ،  
 فيجوز أن يعود الضمير إليه على لفظ الخطاب ، كما يعود إلى أنتم ، ومثل هذا قولهم :  
 أنا رجل أفعل كذا ، يعيدون الضمير إلى رجل كما يعيدونه إلى أنا كقول الشاعر :  
 /٥٩/ أأكرم من ليلى عليّ فبتني به الجاه أم كنت امرأة لا أطيعها (٢٠٦)  
 ألا ترأه قال : لا أطيعها ، فأعاد الضمير إلى قوله : امرأة وان كان اسماً ظاهراً كزريد ،  
 كما يعيده إلى التاء في كنت وأنا إذا قال : كنت لا أطيعها ، لا أطيعها ، لأجل أن امرأة  
 عبارة عن المتكلم في المعنى وليس برجل غيره والأكثر الحمل على الظاهر نحو أم كنت  
 امرأة [يطيعها] (٢٠٧) وكلكم بينهم ذرهم .

ولا يجوز على هذا أن تقول : أنتم غلمانكم بينهم ذرهم ، لأن الغلمان اسم ظاهر  
 لفظاً ومعنى ، وليس بعبارة عن أنتم ، وإذا لم يكن له حظ في الخطاب لم يجوز أن يعود  
 الضمير إليه إلا على لفظ الغيبة ، كما لا يجوز أن تقول : أنا غلامي أفعل كذا ، لأن  
 غلامك ليس إياك ، كما كان رجل إياك في قولك : أنا رجل أفعل كذا .

قال الشيخ أبو علي :

« والثالث أن يكون خبر المبتدأ شرطاً وجزءاً ، وذلك نحو زيد إن تكرمه

(٢٠٦) قبل هذا البيت قوله :

وَبِئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةِ الَّتِي فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيمَةً

وقد نسب ابن جني ( في شرح مشكلات الحامسة ٣٤٢ ) هذا البيت إلى الصمة بن عبد الله الفشيري . ( من  
 شعراء الدولة الأموية ترجمته في المؤلف والمختلف للأمدى ١٤٤ - ١٤٥ ، والأغاني ١٦٧/٥ والخزانة  
 ١/٤٦٤ ) ونسبها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٨/١ - ٢٩ إلى إبراهيم بن العباس الصولي ونسبها العيني في  
 الشواهد الكبرى ٤١٦/٣ إلى قيس ابن الملوح . ( وهما في ديوانه في ١٨٤ / ١ و ٢ ص ١٩٥ ) ، وذكر أنها  
 ينسبها أيضاً إلى عبد الله بن الدمينية .

وورد الشاهد منسوباً للمذكورين في شرح شواهد المغنى ش ١٠٨ ج / ٢٢١ و ٩١٥/٢ ، والخزانة  
 ١/٤٦٣ - ٤٦٤ ، والدرر اللوامع ٨٣/٢ - ٨٤ .

وغير منسوب في ديوان الحامسة ٤٦/٢ ، وشرحها للمرزوقي في ٤٥٥ / ٢ ج ٣ / ١٢٢٠ وورد في ج ١ فبتني .  
 تصحيف .

(٢٠٧) من ب و ج . وسقط من الأصل سهواً . وإثباته يقتضيه المعنى .



يُكْرِمَكَ ، وبِشْرٍ أَنْ تُعْطِيَ بِشُكْرِكَ عَمْرُو (٢٠٨) ، فزَيْدٌ ابْتِدَاءً ، وَقَوْلُهُ (٢٠٩) : أَنْ تُكْرِمَهُ  
يُكْرِمَكَ ، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ ، وَقَدْ عَادَ الذِّكْرُ [ مِنْهَا ] (٢١٠) إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَالْجُمْلَةُ  
فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِقُوعِهَا مَوْضِعَ الْخَبْرِ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجُمْلَةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَابٍ ، وَفَسَّرْتُ مِنْهَا ضَرْبَيْنِ : الْمُبْتَدَأُ  
وَالْخَبْرُ ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ . وَبَقِيَ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ .

فَالثَّلَاثُ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ نَحْوُ أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ  
جُمْلَتَانِ وَجِبَ تَصَاحُبُهُمَا فَجَرْتَا مَجْرَى الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ . فَقَوْلُكَ : أَنْ تُكْرِمَهُ (٢١١)  
بِمَنْزِلَةِ أَخْوِكَ وَقَوْلُكَ : يُكْرِمَكَ بِمَنْزِلَةِ مُنْطَلِقٍ فِي احْتِيَاجِ أَحَدِهِمَا إِلَى صَاحِبِهِ ، وَامْتِنَاعِهِ  
مِنْ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ ، وَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَعُودَ الذِّكْرُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَعُودَ مِنْ أَحَدِهِمَا ، فَعُودُهُ مِنَ الشَّرْطِ نَحْوُ قَوْلِكَ :  
زَيْدٌ أَنْ تَضْرِبَهُ بِشُكْرِكَ عَمْرُو . وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي تَضْرِبُهُ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ  
الشَّرْطِ . وَلَيْسَ فِي الْجَزَاءِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : (٢١٢) بِشُكْرِكَ عَمْرُو ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ  
الْمُبْتَدَأِ . وَمِثَالُ عَوْدَةِ مِنَ الْجَزَاءِ دُونَ الشَّرْطِ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَنْ تُعْطِيَ دَرَاهِمًا تُكْرِمُهُ ، لِأَنَّ  
الْهَاءَ فِي تُكْرِمُهُ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ جَزَاءٌ . وَلَيْسَ فِي قَوْلِكَ : أَنْ تُعْطِيَ دَرَاهِمًا ، ذِكْرٌ  
رَاجِعٌ إِلَيْهِ . فَإِنَّ عَادَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا ، وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَنْ تُكْرِمَهُ بِشُكْرِكَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي تُكْرِمُهُ قَدْ عَادَ إِلَى زَيْدٍ الْمُبْتَدَأِ ،  
وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِي فِعْلِ الْجَزَاءِ الَّذِي هُوَ بِشُكْرِكَ عَائِدٌ إِلَيْهِ أَيْضًا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ الشَّاكِرُ .  
وَأَمَّا قُلْنَا : أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجِبُ ، وَلَمْ نُقَلِّ : // أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ، وَبَيْنَ الْجَائِزِ وَالْوَاجِبِ فَضْلٌ  
عَظِيمٌ ، وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ أَخُوهُ يَضْرِبُهُ ، فَتَجْعَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جِزَي

(٢٠٨) ط : يشكر عمرو

(٢٠٩) ط : وقولك

(٢١٠) من ط . الصواب . وفي النسخ كلها « منها » تحريف .

(٢١١) كذا في ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل : « فقولك بان تكرمه بكرمك » بمنزلة ... سهو .

(٢١٢) ج : هو لك . تحريف .

الجُمْلَةُ صَمِيرًا عَائِدًا إِلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا مُبْتَدَأً ، وَأَخُوهُ يَضْرِبُهُ ، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ ، وَفِيهَا ذِكْرَانِ : أَحَدُهُمَا الْهَاءُ فِي أَحْوَهُ ، وَالثَّانِي فِي يَضْرِبُهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَخُوهُ رَفِيقُهُ ، وَهَذَا غَيْرٌ وَاجِبٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ قَامَ غُلَامُهُ ، وَزَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ . فَلَا يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَّا ذِكْرٌ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى .

فَأَنْ عَرَّيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مِنْ عَائِدٍ إِلَى الْمُبْتَدَأِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ أَنْ تُعْطِ أَنْتَ عَمْرًا يَشْكُرُكَ بِكَرٍّ ، لَمْ يَجْزُ كَمَا لَمْ يَجْزُ قَوْلُكَ : (٢١٣) زَيْدٌ عَمْرٌ مُنْطَلِقٌ لِتَعْرِى الْجَزَائِنِ جَمِيعًا مِنَ الذِّكْرِ . وَقَدْ مَثَلَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ : زَيْدٌ أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمُكَ ، وَيَشْرُفُ أَنْ تُعْطِيَ يَشْكُرُكَ عَمْرٌ . لِأَنَّ (٢١٤) قَوْلَهُ : أَنْ تُعْطِيَ يَشْكُرُكَ عَمْرٌ ، قَدْ عَادَ الذِّكْرُ فِيهِ مِنْ أَحَدَى الْجُمْلَتَيْنِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي تُعْطِيهِ وَلَمْ يُمَثَّلْ عَوْدُهُ مِنَ الْجَزَاءِ ، لِأَنَّهُ إِذَا دُكِّرَ جَوَازُ عَوْدِهِ مِنْ أَحَدٍ مَا فَقَدْ حَصَلَ الْعَرَضُ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالرَّابِعُ الظَّرْفُ ، وَالظَّرْفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ ، وَظَرْفٌ مِنَ الْمَكَانِ (٢١٥) وَظُرُوفُ الْمَكَانِ (٢١٦) تَكُونُ أَخْبَارًا عَنِ الْأَحْدَاثِ وَالْأَشْخَاصِ . مِثَالُ كَوْنِهَا أَخْبَارًا عَنِ الْأَحْدَاثِ قَوْلُنَا بَيْعٌ فِي السُّوقِ ، وَالصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالرَّكُضُ فِي الْمِيدَانِ . وَمِثَالُ كَوْنِهَا أَخْبَارًا عَنِ الْأَشْخَاصِ نَحْوُ زَيْدٍ فِي الدَّارِ ، وَعَمْرٌ فِي الْمَسْجِدِ (٢١٧) ، وَاللُّصُّ فِي الْحَبِيسِ . فَأَمَّا ظُرُوفُ الزَّمَانِ فَتَكُونُ أَخْبَارًا عَنِ الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَشْخَاصِ وَذَلِكَ نَحْوَ الْخُرُوجِ غَدًا (٢١٨) وَالرَّحِيلُ السَّاعَةَ (٢١٨) ، وَمَقْدَمُ الْحَاجِّ

(٢١٣) ج : « فِي » قَوْلِكَ :

(٢١٤) كَذَا فِي ب وَج : أَوَّلِي . وَفِي الْأَصْلِ « وَلَأَنْ » .

(٢١٥) ب وَج ، ط : ظَرْفٌ مِنَ الْمَكَانِ وَظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ .

(٢١٦) ب ، ج : فَظُرُوفُ الْمَكَانِ .

(٢١٧) ط : نَحْوُ زَيْدٍ فِي الْبَيْتِ وَعَمْرٌ فِي الدَّارِ

(٢١٨ - ٢١٨) سَاقَطَ فِي ط .

المُحَرَّمُ . وَلَوْ قِيلَ : زَيْدٌ عَدَاً ، وَعَمَرُو أَمْسِ ، لَمْ يَسْتَقِمْ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ  
أَخْبَاراً<sup>(٢١٩)</sup> عَنِ الْجُثِّ «

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ<sup>(٢٢٠)</sup> عَلَى ضَرَبَيْنِ : مَكَانٌ وَزَمَانٌ ، فَالْمَكَانُ<sup>(٢٢١)</sup> أَعْمُ تَصَرُّفاً فِي  
الْأَخْبَارِ مِنَ الزَّمَانِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ<sup>(٢٢٢)</sup> خَبِراً عَنِ الْأَحْدَاثِ وَالْجُثِّ<sup>(٢٢٣)</sup> جَمِيعاً ،  
فَالْحَدِيثُ نَحْوُ قَوْلِكَ : الضَّرْبُ فِي الدَّارِ ، وَالْمُرُورُ فِي الْعَرَصَةِ<sup>(٢٢٤)</sup> ، وَالشَّخْصُ نَحْوُ  
قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَعَمَرُو خَلْفَكَ . وَذَلِكَ<sup>(٢٢٥)</sup> أَنَّ الْحَدِيثَ وَالشَّخْصَ قَدْ اشْتَرَكَا فِي  
أَنَّ<sup>(٢٢٦)</sup> الْأَمْكِنَةَ تَشْتَعِلُ بِهِمَا مَرَّةً وَتَخْلُو مِنْهُمَا أُخْرَى ، وَالزَّمَانُ لَا يَكُونُ خَبِراً إِلَّا عَنِ  
الْأَحْدَاثِ نَحْوَ قَوْلِكَ : الْخُرُوجُ عَدَاً ، وَمَقْدِمُ الْحَاجِّ الْمُحَرَّمِ ، لِأَنَّ مَقْدِمَ مُصَدَّرٍ  
كَالْقُدُومِ . فَإِنْ حَمَلْتَ مَقْدِمَ عَلَى الزَّمَانِ وَقَدَّرْتَ الْمُضَافَ كَقَوْلِهِمْ : جِئْتُكَ مَقْدِمَ  
الْحَاجِّ وَخَفُوقَ النَّجْمِ ، يُرِيدُونَ : زَمَنَ مَقْدِمِ الْحَاجِّ ، قُلْتَ : مَقْدِمُ الْحَاجِّ الْمُحَرَّمِ  
فَرَفَعْتَ ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ : زَمَنَ قُدُومِ الْحَاجِّ الْمُحَرَّمِ ، فَيَكُونُ الثَّانِي الْأَوَّلَ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ  
أَخُوكَ ، وَيَوْمُ خُرُوجِي الْجُمُعَةَ<sup>(٢٢٧)</sup> وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الزَّمَانَ خَبِراً لِشَخْصٍ نَحْوَ أَنْ  
تَقُولَ<sup>(٢٢٨)</sup> : زَيْدٌ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَعَمَرُو أَمْسِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : اللَّيْلَةُ الْهِلَالُ ، فَعَلَى مَعْنَى اللَّيْلَةِ حَدُوثُ الْهِلَالِ ، فَحَدَفَ

(٢١٩) ط . لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ تَكُونُ أَخْبَاراً . سَهْر .

(٢٢٠) ب ، ج : الظُّرُوفُ .

(٢٢١) ب ، ج : وَالْمَكَانُ

(٢٢٢) ب ، ج : قَدْ يَكُونُ .

(٢٢٣) ب ، ج : وَالْأَشْخَاصُ .

(٢٢٤) فِي اللِّسَانِ (عَرَصٌ) ٣١٨/٨ : «كُلُّ جَوِيَّةٍ مُتَفَتِّقَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فِيهَا عَرَصَةٌ . وَتَجْمَعُ عِرَاصاً وَعَرَصَاتٍ .

وَعَرَصَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا . وَقِيلَ : كَلٌّ بَقَعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ .»

(٢٢٥) ب ، ج : ذَلِكَ .

(٢٢٦) سَقَطَتْ «أَنَّ» فِي ج .

(٢٢٧) ب ، ج : «يَوْمُ» الْجُمُعَةِ .

(٢٢٨) ب ، ج : نَحْوَ قَوْلِكَ .

الْحُدُوثَ ، وَأَقَامَ الْهَيْلَالَ مَقَامَهُ ، وَبَجُورُ أَنْ تَرْفَعَ اللَّيْلَةَ فَتَقُولَ : اللَّيْلَةُ الْهَيْلَالُ ، عَلَى تَقْدِيرِ // اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْهَيْلَالِ ، فَتَحْذِفُ الْمُضَافَ الَّذِي هُوَ لَيْلَةٌ (٢٢٩) كَمَا حَذَفَتْ (٢٣٠) الْحُدُوثَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أنه لما ذكر أن الزمان لا يكون خبراً عن الأشخاص نحو زيد أميس ، والدرهم غداً ، سأل نفسه عن قولهم : الليلة الهلال (٢٣١) ، لأن الهلال جثة واللييلة خبر عنه في الظاهر ، وهي زمان (٢٣٢) كما ترى . فأجاب بأن الكلام ليس على ظاهره ، وإن فيه محذوفاً هو المخبر عنه . وذلك أن التقدير : الليلة حدث الهلال ثم حذفت (٢٣٣) المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . كقوله تعالى - ( وأسأل القرية ) - (٢٣٤) والحدث ليس بجثة وإنما هو كالضرب والقتل ، فهو كقولك : اليوم ضرب الدرهم ، وغداً نقش الدينار ، فإن رفعت فقلت : الليلة الهلال ، كان المحذوف زماناً مثل المذكور لأن التقدير : الليلة ليلة الهلال . فهذا هو كقولهم : زيد أخوك .

وقد أجاز الشيخ أبو الحسين في قولهم : الليلة الهلال ، بالنصب إن يكون الكلام على ظاهره غير مقدر على حذف المضاف . قال : لأن الهلال يكون ظاهراً ثم [ يستتر ] (٢٣٥) ثم يظهر ، فلما اختلفت به الأحوال جرى مجرى الأحداث التي تقع مرة وتزول أخرى ، فجاز جعل الزمان خبراً عنه . ويوضح ما قاله أن للهلال ليس باسم وضع علماً للنيب ، كالشمس وسائر أسماء الكواكب ، وإنما هو اسم يتناول في حال دون

(٢٢٩) ب ، ج ، ط : « الليلة » . سهو .

(٢٣٠) ب ، ج : كما حذف .

(٢٣١) ب ، ج : « الهلال الليلة » وما في الأصل أولى . انظر سيبويه ٢٠٨/١ .

(٢٣٢) ب ، ج : وزمان هي .

(٢٣٣) ج : وحذف

(٢٣٤) آية يوسف ١٢/٨٢ .

(٢٣٥) من ب وج . وفي الأصل « يستتر » . تحريف . وما أثبتته الصواب لأن اللفظة سترت ثانية بصورتها المثبتة ،

وكذلك لأن المعنى يقتضيه . في اللسان ( سرر ) ٢١/٦ « استتر الهلال في آخر الشهر : خفي » . قال ابن سيده

لا يلفظ به الا مزبدا والسرر والسرر والسرر والسرر كلة الليلة التي يستتر فيها القمر .

حَالٍ ، وَالاسْمُ الْمَوْضُوعُ لَهُ هُوَ الْقَمَرُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَارَ إِذَا قِيلَ : الْهَلَالُ ، فَكَانَتْ قِيلَ : اسْتِنَارَةُ الْقَمَرِ (٢٣٦) أَوْ بُدُو الْقَمَرِ ، أَوْ ظُهُورُ النُّورِ فِي الْقَمَرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ : فَهُوَ إِذَا مُتَّصِنٌ لِمَعْنَى الْحُدُوثِ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ اللَّيْلَةَ أَخْبَارًا عَنْهُ . هَذَا وَمَنْ قَدَّرَ اضْطِرَّ الْحُدُوثِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنَ التَّعَلُّقِ بِهَذَا الْمَعْنَى ، فَيَقُولُ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ حَالَهُ مَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَسْتَسِرُّ (٢٣٧) وَيُزُولُ ثُمَّ يُوْجَدُ وَيُظْهِرُ صَارَ إِذَا أُطْلِقَ ذِكْرُهُ فَقِيلَ : الْهَلَالُ ، عَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ حُدُوثَهُ فَجَارَ اضْطِرُّهُ . وَلِذَلِكَ (٢٣٨) قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ (٢٣٩) : « أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : الشَّمْسُ الْيَوْمَ وَالْقَمَرُ اللَّيْلَةَ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَوَقَّعٍ » (٢٤٠) فَلَا يَنْصَحُنُ الدَّلَالَةَ عَلَى الْحُدُوثِ وَذَلِكَ (٢٤١) أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ اسْمَانِ عِلْمَانِ وَضِعَا وَضَعَ زَيْدٌ وَعَمَرُو ، وَلَمْ يُوْضِعَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ صِفَةٍ وَحَالٍ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ ، فَيَنْصَحُنَا الدَّلَالَةَ عَلَى الْحُدُوثِ ، أَوْ [بِجَرِيًا (٢٤٢)] مَجْرَاهُ ، فَاعْرِفُهُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ إِذَا وَقَعَتْ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ كَانَتْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِقَوْعِهَا مَوْضِعَ الْمُفْرَدِ . فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ (٢٤٣) كَانَ قَوْلُكَ : أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ (٢٤٣) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِقَوْعِهِ مَوْضِعَ الْمُفْرَدِ الْمَرْفُوعِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ

(٢٣٦) ج : استارة القمر . تصحيف .

(٢٣٧) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يستسرم » تحريف .

(٢٣٨) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(٢٣٩) ابن السراج (٢٦٠ - ٣١٦) : هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي البغدادي ، لازم المبرد وأخذ عنه واليه انتهت رئاسة النحو بعده . ومن أخذ عن ابن السراج من العلماء الزجاجي والسيرافي والرماني . ومن تصانيفه الأصول الكبير ومجمل الأصول والموجز والاشتقاق والجمل وكتاب الشعر وغيره . انظر ترجمته في أخبار النحويين ٨١ ، وطبقات الزبيدي ١٢٢ - ١٢٥ ، والفهرست لابن النديم ٩٢ - ٩٣ ، ونزهة الألباء ٣١٢ ومعجم الأدباء ١٨ / ١٩٨ ، - وانباء الرواة ٣ / ١٤٥ - ١٤٩ ووفيات الأعيان ٣ / ٤٦٢ - ٤٦٣ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزيادي ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وبغية الوعاة ٤٤ ،

(٢٤٠) قال ابن السراج في الأصول جـ ٢٤ / ١ : « والظروف من الأماكن تكون أخباراً عن المعاني التي ليست يبحث ، يعني المصادر نحو قولك : البيع في الدار ، - والضرب عندك . فان قال قائل : فأنت قد تقول : الليلة الهلال ، والهلال جنة ، فن أين جاز هذا ؟ فالجواب في ذلك أنك إنما أردت : الليلة حدث الهلال لأنك إنما تقول : عند توقع طلوعه ، ألا ترى أنك لا تقول : - الشمس اليوم ، ولا القمر الليلة ، لأنه غير متوقع ، وكذلك ان قلت : اليوم زيد وأنت تريد هذا المعنى جاز .

(٢٤١) ب ، ج : وذلك .

(٢٤٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يجري » تحريف .

(٢٤٣ - ٢٤٣) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

خَارِجٌ ، أَوْ زَيْدٌ أَخُوكَ ، أَوْ زَيْدٌ حَسَنٌ ، وَكَذَا قَوْلُكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَزَيْدٌ أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمُكَ .

وَكُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ مَوْضِعَ الْمُفْرَدِ قَدِرَ فِي مَوْضِعِهَا مَا يَسْتَحِقُّ الْمُفْرَدُ فِي ذَلِكَ (٢٤٤)  
 الْمَوْضِعِ مِنَ الْأَعْرَابِ . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ذَهَبَ أَبُوهُ ، كَانَ قَوْلُكَ : ذَهَبَ  
 أَبُوهُ (٢٤٥) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ بِالْمُفْرَدِ كَانَ مَجْرُورًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَزْتُ  
 بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَوْ ضَارِبٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ رَجُلًا // ذَهَبَ أَخُوهُ (٢٤٦)  
 كَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ رَجُلًا ذَاهِبًا وَرَجُلًا حَسَنًا ، فَتَجِدُ الْمُفْرَدَ  
 مَنْصُوبًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَتَقُولُ : جِئْتُكَ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ خَرَجَ  
 زَيْدٌ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ [لِإِضَافَةِ] (٢٤٧) إِذْ إِلَيْهَا ، وَأَنْ كُنْتَ لَا تَقُولُ : جِئْتُكَ إِذْ كُنَّ كَذَا ،  
 لِأَجْلِ أَنَّ هُنَا مَا تَجِدُهُ مُضَافًا إِلَى الْمُفْرَدِ وَهُوَ بِمَعْنَى إِذْ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ حِينَ كَوْنِ كَذَا  
 وَحِينَ خُرُوجِ زَيْدٍ ، فَإِنَّ كَانَتِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَقَعُ فِيهِ الْمُفْرَدُ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَوْضِعٌ  
 مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، لَيْسَ لِقَوْلِكَ (٢٤٨) : أَخُوهُ  
 مُنْطَلِقٌ أَعْرَابٌ لَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ وَلَا جَرٌّ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ هُنَا مُفْرَدٌ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ :  
 جَاءَنِي الَّذِي ضَارِبٌ أَوْ جَاءَنِي الَّذِي زَيْدٌ أَوْ الَّذِي حَسَنٌ ، لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الصِّلَةَ لَا  
 تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً فَتَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَهَا أَعْرَابٌ لِإِنِّيَاتِهَا عَنْ ذَلِكَ الْمُفْرَدِ كَمَا قُلْتَ فِي  
 قَوْلِكَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ذَهَبَ أَخُوهُ ، إِنَّ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، إِذْ كَانَ الْمَوْضِعُ يَصْلُحُ  
 لِلْمُفْرَدِ ، نَحْوَ بِرَجُلٍ خَارِجٍ أَوْ حَسَنٍ ، وَكَانَتْ (٢٤٩) الْجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ اسْتَحَقَّتْ  
 الْأَعْرَابَ الَّتِي يَكُونُ لِلْمُفْرَدِ ، لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَهُ ، فَلَا يَكُونُ لِلْجُمْلَةِ أَعْرَابٌ إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ  
 مَوْقِعًا يَصْلُحُ لِلْمُفْرَدِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَاعْرِفْهُ .

(٢٤٤) ج : وذلك . سهو .

(٢٤٥) ب ، ج : ذهب أخوه .

(٢٤٦) ج . ذهب أبوه .

(٢٤٧) من ب و ج . الصواب وفي الأصل «لاضافته» تحريف .

(٢٤٨) ب ، ج : كقولك . تحريف .

(٢٤٩) ب ، ج : فكانت .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَخَيْرُ الْمُبْتَدَأِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً ، فَإِذَا كَانَ مُفْرَدًا كَانَ هُوَ هُوَ أَوْ مُنْزَلًا هَذَا التَّنْزِيلَ (٢٥٠) . وَإِذَا كَانَ جُمْلَةً فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ مِنْهُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ » .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

« قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ لَا يَخْلُو مِنَ الْجُمْلَةِ وَالْمُفْرَدِ ، وَأَنَّ الْمُفْرَدَ عَلَى

ضَرْبَيْنِ :

ضَرْبٌ يَكُونُ هُوَ هُوَ نَحْوَ زَيْدٍ أَخُوكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَنْبُؤُ عَنِ الْآخَرِ تَقُولُ : جَاءَنِي أَخُوكَ ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ ، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ .

وَالثَّانِي : مَا يَكُونُ فِيهِ ضَمِيرٌ نَحْوَ زَيْدٍ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمَرٌ وَضَارِبٌ ، وَهَذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ « أَوْ مُنْزَلًا هَذَا التَّنْزِيلَ ، أَي مُنْزَلًا مُنْزَلَةً هُوَ هُوَ ، وَذَكَرْنَا أَنَّ الْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ خَيْرًا لِأَبْدَلِهَا مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى الْمُبْتَدَأِ نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ذَهَبَ غُلَامُهُ ، وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ ذَهَبَ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ لِعَدَمِ الذِّكْرِ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : ذَهَبَ عَمْرُو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ قُلْتَ فَقَوْلُهُمْ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ قَدْ خَلَا (٢٥١) مِنْ (٢٥٢) أَنْ يَكُونَ (٢٥٢) مِنْ هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ ، قِيلَ : هَذَا كَلَامٌ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى . وَالتَّقْدِيرُ

---

(٢٥٠) بعد قوله : مُنْزَلًا مِنْهَا هَذَا التَّنْزِيلُ « زِيَادَةٌ فِي ب وَج ، وَهِيَ مُثَبَّتَةٌ أَيْضًا فِي ط ص ٤٩ . وَلَمْ أَنْبِئْهَا فِي الْمَتْنِ ، لِأَنَّ عَبْدَ الْقَاهِرِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا فِي شَرْحِهِ الْآتِي ، وَنَصَّهَا ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتِهِمْ) - آيَةٌ ٦/الْأَحْرَابِ ٢٣ ، وَكَقَوْلِهِ : أَبُو يُوسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ أَي يَسُدُّ مَسَدَهُ . وَكَقَوْلِهِ النَّابِغَةُ يَصِفُ دَرُوعًا : عُلَيْنَ بِكَـ \_\_\_\_\_ دِيُونٍ وَأَشْعِرْنَ كَرَّةً فَهِنَّ أَضَاءُ صَافِيَاتُ الْغَلَّالِ . انْظُرْ تَخْرِيجَ هَذَا الْبَيْتِ فِي التَّكْلِمَةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ بِتَحْقِيقِنَا ص ٢١٠ .

(٢٥١) ب ، ط : وَقَدْ خَلَا ، ج : فَقَدْ خَلَا .

(٢٥٢ - ٢٥٢) مَكْرَرٌ فِي الْأَصْلِ سَهْوًا .

[ فيه (٢٥٣) ] سَوَاءٌ عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ [ فَسَوَاءٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ ] (٢٥٤)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(٢٥٥) اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الْخَيْرَ (٢٥٥) لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا كَأَخُوكَ وَمُنْطَلِقٌ (٢٥٦) وَجُمْلَةٌ مُتَضَمِّنَةٌ لِذِكْرِ كَذَبِ أَخُوهُ ، سَأَلَ نَفْسَهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، إِذْ كَانَ نَاقِضًا فِي ظَاهِرِهِ لِمَا عَقَدَهُ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ (٢٥٧) . وَذَلِكَ أَنَّ سَوَاءً كَأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ فِي الظَّاهِرِ . وَلَيْسَ قَوْلُكَ : أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ مُفْرَدًا كَأَخُوكَ وَمُنْطَلِقٌ (٢٥٦) ، وَلَا جُمْلَةٌ فِيهَا ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى سَوَاءٍ كَذَبِ أَخُوهُ [ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ذَهَبَ أَخُوهُ ] (٢٥٨) فَأَجَابَ بِأَنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَأَنَّهُ مَحْمُولٌ // عَلَى الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُكَ سَوَاءٌ عَلَيَّ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ قَوْلَنَا : سَوَاءٌ عَلَيَّ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ لَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَوَاءً مُبْتَدَأً ، وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ خَيْرًا .

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ مُبْتَدَأَيْنِ ، وَسَوَاءً خَيْرًا .

فَلَا يَجُوزُ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّ سَوَاءً نَكِيرَةٌ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ . وَإِذَا اجْتَمَعَ الْمَعْرِفَةُ وَالنَّكِيرَةُ لَمْ يَكُنْ الْخَيْرُ إِلَّا النَّكِيرَةُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ (٢٥٩) إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَالرَّجُلُ ذَاهِبٌ ، لَمْ يَكُنْ الْخَيْرُ إِلَّا ذَاهِبٌ وَمُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ زَيْدًا وَالرَّجُلَ مَعْرِفَتَانِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ سَوَاءً خَيْرٌ مُقَدَّمٌ لِمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ

(٢٥٣) من ب و ج و ط . أبين .

(٢٥٤) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أبين . وهو مثبت أيضا في ط ونصه هنا : ( فيكون سواء ... )

(٢٥٥ - ٢٥٥) بدله كلام فيه ارتباك في ب و ج ، ونصه « علم أن المبتدأ أن خير المبتدأ ،

(٢٥٦) مكرر في ب بسبب انتقال النظر .

(٢٥٧) ب ، ج : بهذه القسمة

(٢٥٨) ما بين العاضدين من ب ، ج . وإثباته الصواب . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٥٩) سقطت « انك » في ج .



[ اذ ] (٢٦٠) كَانَ التَّقْدِيرُ هُوَ وَالْعَدَمُ مُسْتَوِيَانِ (٢٦١) ، فَكَذَلِكَ (٢٦٢) التَّقْدِيرُ هُنَا : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ ، أَوْ قِيَامُكَ وَقُعُودُكَ مُسْتَوِيَانِ عَلَيَّ . وَسَوَاءٌ مُصَدِّرٌ قَامَ مَقَامَ مُسْتَوِيَانِ كَمَا تَقُولُ : رَجُلَانِ عَدْلٌ ، فَيَجْرِي مَجْرَى عَادِلَانِ . وَأَيْضاً فَإِنَّ الْحِسَّ يَشْهَدُ بَأَنَّ سَوَاءَ خَيْرٌ ، لِأَنَّ مَعْنَى الْخَيْرِ مُتَّصِرٌ مِنْهُ وَهُوَ الْإِسْتِوَاءُ ، وَمَعْنَى الْمُخْبِرِ عَنْهُ مُتَّصِرٌ فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ مُسْتَوِيَانِ عَلَيَّ كَانَ كَذَلِكَ . وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مَنْ جَعَلَ سَوَاءً مُبْتَدَأً أَنْ يَقُولَ فِي قَوْلِكَ سَوَاءً عَلَيَّ زَيْدٌ وَعَمْرُو : أَنْ زَيْدًا وَعَمْرًا لَيْسَا بِمُبْتَدَأَيْنِ ، وَأَنَّ الْمُبْتَدَأَ سَوَاءً وَهُمَا خَيْرٌ عَنْهُ وَذَلِكَ دَفْعُ الظَّاهِرِ .

وَمِثْلُ ذَا فِي تَنْزِيلِ الْفِعْلِ مِنْزَلَةَ الْمَصْدَرِ ، أَعْنِي أَنْ قُمْتَ وَقَعَدْتَ ، جَرِيًا مَجْرَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ ، مَا مَضَى مِنْ قَوْلِهِمْ : تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢٦٣) ، إِذَا لَمْ يُحْمَلْ عَلَيَّ تَقْدِيرِ أَنْ . وَقِيلَ : أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْزَلَةَ سَمَاعِكَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ (٢٦٤) : إِنَّ الْهُوَ فِي الْبَيْتِ نَزَلَ مِنْزَلَةَ لَهْوًا ، وَقُمْتَ وَقَعَدْتَ بَعْدَمَا تَنَزَّلَا مِنْزَلَةَ الْمَصْدَرِ مُبْتَدَأَيْنِ ، كَمَا أَنْ تَسْمَعَ ثُمَّ كَذَلِكَ .

وَمِنْ تَنْزِيلِ الْفِعْلِ مِنْزَلَةَ الْمَصْدَرِ قَوْلُهُمْ : جِشْتُكَ حِينَ كَذَا وَكَذَا ، وَهَذَا يَوْمٌ يَخْرُجُ زَيْدٌ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : حِينَ كَوْنِ كَذَا ، وَيَوْمَ خُرُوجِ زَيْدٍ . فَفِي سَوَاءٍ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فِي قَوْلِكَ : سَوَاءً عَلَيَّ الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ ، بِدَلَالَةِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَخَّرًا فِي النَّيَّةِ وَكَانَ التَّرْتِيبُ [ عَلَيَّ ] (٢٦٥) قَوْلِكَ : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ سَوَاءً عَلَيَّ كَانَ كَقَوْلِكَ : الْقِيَامُ وَالْقُعُودُ يَسْتَوِيَانِ عَلَيَّ . فَكَمَا أَتَيْتَ بِالضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ الْأَلْفُ فِي يَسْتَوِيَانِ ، كَذَلِكَ يَكُونُ فِي سَوَاءٍ ضَمِيرٌ ، كَمَا يَكُونُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا قُلْتَ : مُسْتَوِيَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَتَّصِرُ

(٢٦٠) من ب . وفي الأصل وج : « اذا » سهو .

(٢٦١) كذا في ب و ج . وفي الأصل : التقدير « سواء » هو والعدم مستويان . سهو .

(٢٦٢) ب ، ج : وكذا .

(٢٦٣) انظر ص هامش

(٢٦٤) يقصد الشاهد (١٠) ص ١٦ وهو :

وَقَالُوا : مَا نَشَأُ قَعْلُ الْهُرِّ إِلَى الْأَصْبَحِ آتَرُ ذِي أَنْبِرِ

(٢٦٥) من ب و ج . الصواب .

الضَّمِيرَ لِمَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٌ هُوَ - وَالْعَدَمُ ، فَتَوَكَّدُهُ ، كَمَا تَقُولُ : يَسْتَوِي هُوَ  
وَالْعَدَمُ ، فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَمَّا كَانَ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى أَوْ مُتْرَلًا مُنْزَلَتُهُ لَمْ  
يَجْزُ : عَلِمِي بِزَيْدٍ كَانَ ذَا مَالٍ ، لِأَنَّ عَلِمِي يَرْتَفِعُ بِالْإِتْدَاءِ ، وَبِزَيْدٍ فِي مَوْضِعِ نَضْبٍ  
بِالْمَصْدَرِ ، وَكَانَ (٢٦٦) فِي مَوْضِعِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ ، فَيَجِبُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ  
ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى (٢٦٧) الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ (٢٦٧) عَلِمِي (٢٦٨) وَذَلِكَ الضَّمِيرُ هُوَ عَلِمِي فِي الْمَعْنَى  
وَذَا مَالٍ خَيْرٌ اسْمٌ كَانَ (٢٦٩) فَاسْتَحَالَتِ الْمَسْأَلَةُ (٢٧٠) // مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : ذَا  
مَالٍ ، هُوَ عَلِمِي فِي الْمَعْنَى . (٢٧١)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : عَلِمِي بِزَيْدٍ كَانَ ذَا مَالٍ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ ، عَلِيٌّ زَيْدًا كَانَ ذَا  
مَالٍ ، لِأَنَّ زَيْدًا مَفْعُولٌ عَلِمِي ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَعْرِفَتِي زَيْدًا .

وَبَعْدُ ، فَفِي (٢٧٢) الْكَلَامِ اسْمَانِ : أَحَدُهُمَا عَلِمِي ، وَالْآخَرُ زَيْدٌ . فَلَا يَخْلُوكَانَ  
مِنْ أَنْ يُضْمَرَ فِيهِ أَحَدُهُمَا (٢٧٣) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهِ عَلِمِي ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الشَّيْءِ  
بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَا مَالٍ مَنْصُوبٌ بِكَانَ ، وَخَيْرٌ كَانَ يَكُونُ اسْمُهُ فِي الْمَعْنَى . فَاذًا قُلْتَ : كَانَ  
زَيْدًا ذَا مَالٍ ، كَانَ ذُو مَالٍ كِنَايَةً عَنْ زَيْدٍ وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانًا غَيْرَهُ . فَلَوْ جَعَلْتَ فِي كَانَ أَضْمَارًا

(٢٦٦) ط : ولما كان .

(٢٦٧-٢٦٧) ساقط في ب و ج .

(٢٦٨) سقط قوله «الذي هو علمي» في ب .

(٢٦٩) ط : خبير كان .

(٢٧٠) ج : فاستحالة المسألة ، ط : واستحالت المسألة .

(٢٧١) سقطت «في المعنى» في ط .

(٢٧٢) ج : بقي . تحريف .

(٢٧٣) ب ، ج : من أن يضمن أحدهما فيه .

عِلْمِي كُنْتُ (٢٧٤) بِمَنْزِلَةٍ مَنْ يَجْعَلُ ذَا مَالٍ خَبْرَ عِلْمِي (٢٧٥) فَتَقُولُ : كَانَ عِلْمِي ذَا مَالٍ ،  
 وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ لَا يَكُونُ ذَا مَالٍ ، وَإِذَا بَطُلَ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ ضَمِيرُ عِلْمِي  
 لِيَرْجِعَ مِنَ الْخَبْرِ ذِكْرًا إِلَى الْمُبْتَدَأِ [بني] (٢٧٦) أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرُ زَيْدٍ حَتَّى كَأَنَّكَ  
 قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ ذَا مَالٍ ، فَاضْمَارُ زَيْدٍ فِي كَانَ صَحِيحٌ ، لِأَجْلِ أَنْ زَيْدًا يَكُونُ مُخْبِرًا عَنْهُ  
 بَأَنَّهُ ذُو مَالٍ ، وَلَا يَسْتَحِيلُ فِيهِ ذَلِكَ (٢٧٨) كَمَا اسْتَحَالَ فِي الْعِلْمِ . غَيْرَ أَنَّ الْفَسَادَ يَحْصُلُ  
 مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّكَ إِذَا أَضْمَرْتَ زَيْدًا فِي كَانَ تَنَزَّلَ (٢٧٨) مَنْزِلَةَ قَوْلِكَ : عِلْمِي بِزَيْدٍ  
 (٢٧٩) كَانَ غَلَامُهُ ذَا مَالٍ أَوْ عِلْمِي بِزَيْدٍ كَانَ (٢٧٩) زَيْدٌ (٢٨٠) ذَا مَالٍ . فَلَا يَكُونُ فِي  
 قَوْلِكَ : كَانَ (٢٨١) ذَا مَالٍ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى عِلْمِي ، لِأَنَّ كَانَ إِذَا احْتَمَلَ ضَمِيرَ زَيْدٍ لَمْ  
 يَحْتَمِلْ ضَمِيرَ عِلْمِي . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْجُمْلَةِ مَا يَعُودُ إِلَى عِلْمِي لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لَهُ  
 كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُكَ : قَامَ عَمْرُو ، خَبْرًا لَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو لِعَدَمِ  
 الذِّكْرِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَقِيَ الْمُبْتَدَأُ بِلاِ خَبْرٍ فَتَفْسُدُ الْمَسْأَلَةُ ، إِذِ الْإِتْيَانُ بِالْمُخْبِرِ عَنْهُ  
 مِنْ غَيْرِ خَبْرٍ مُحَالٌ . فَإِنَّ قُلْتَ : عِلْمِي زَيْدًا كَانَ ذَا مَالٍ وَقَعُ ، وَأَتَيْتَ (٢٨٢) لِعِلْمِي  
 بِخَبْرٍ جَائِزٍ ، لِأَنَّهُ يَسْتَفْنِي (٢٨٣) حِينَئِذٍ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي كَانَ ذِكْرٌ وَيَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ وَقَعُ  
 خَبْرًا عَنْهُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِلْمِي وَقَعُ ، وَلَا تَقُولُ : عِلْمِي ذُو مَالٍ ، وَلَا عِلْمِي تَمَوْلَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتَ : عِلْمِي بِزَيْدٍ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كَانَ مُسْتَقِيمًا ، لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَكُونُ  
 خَبْرًا عَنْ عِلْمِي ، لِأَنِّي أَقُولُ : كَانَ عِلْمِي بِزَيْدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَيَكُونُ ظَرْفُ الزَّمَانِ

(٢٧٤) سقطت «كنت» في ج .

(٢٧٥) ب ، ج : خبر عن علمي .

(٢٧٦) من ب . الصواب . وفي الأصل وج : «بني» . تصحيف .

(٢٧٧) ب ، ج : ولا يستحيل ذلك فيه .

(٢٧٨) ب ، ج : ينزل .

(٢٧٩ - ٢٧٩) ساقط في ب ، ج : بسبب انتقال النظر .

(٢٨٠) ب : يزيد . تحريف .

(٢٨١) سقطت «كان» في ج .

(٢٨٢) ب ، ج : فأتيت .

(٢٨٣) ب ، ج : لأنه «لا» يستفني . سهو .

[خبراً] (٢٨٤) عَنْ الْحَدِيثِ الَّذِي هُوَ عِلْمِي وَلَا أَقُولُ : كَانَ عِلْمِي ذَا مَالٍ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عِلْمِي حَدِيثٌ ، بِمَنْزِلَةِ الْقِتَالِ وَالْخُرُوجِ ، وَظُرُوفِ الزَّمَانِ تَكُونُ أَخْبَاراً  
عَنِ الْأَحْدَاثِ ، تَقُولُ : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْمَسِيرُ السَّاعَةَ ، وَادَّا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ  
تَضْمَرَ عِلْمِي فِي كَانَ (٢٨٥) فَتَجْعَلَ (٢٨٦) يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَبِراً ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : كَانَ  
عِلْمِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَضَعَهُ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِ ، وَلَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَجْعَلَ ذَا مَالٍ خَبِيراً عَنْ  
عِلْمِي فَتَقُولَ : كَانَ عِلْمِي ذَا مَالٍ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَضْمَرَ عِلْمِي فِي كَانَ فَتَقُولَ : عِلْمِي بِزَيْدٍ  
كَانَ ذَا مَالٍ ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الشَّيْءِ بِمَنْزِلَتِهِ ، فَلَوْلَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : (٢٨٧) كَانَ زَيْدٌ خَارِجاً :  
لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ (٢٨٧) : زَيْدٌ كَانَ خَارِجاً ، وَلَوْلَمْ تَقُلْ : (٢٨٨) هَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ ، لَمْ  
تَقُلْ (٢٨٨) : هَذَا غُلَامُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَاَعْلَمْ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ قَدْ يُحْدَفُ . فَمِمَّا حُدِفَ مِنْ ذَلِكَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ لَوْلَا فِي  
قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ خُرُوجَنَا الْيَوْمَ // فزَيْدٌ بَعْدَ لَوْلَا يَرْتَفَعُ بِالْإِنْتِدَاءِ (٢٨٩) وَالْخَبَرُ  
مَحْدُوفٌ . وَلَيْسَ قَوْلُكَ : لَكَانَ خُرُوجَنَا الْيَوْمَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ فِي شَيْءٍ ، أَنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ  
مُتَعَلِّقٌ بِلَوْلَا ، (٢٩٠) وَلَوْ كَانَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ لَوْلَا لَوَجِبَ (٢٩٠) أَنْ يَكُونَ آيَاهُ فِي  
الْمَعْنَى ، أَوْ يَكُونَ لَهُ فِيهِ ذِكْرٌ مُظْهِرٌ أَوْ مُقَدِّرٌ ، فَفِي تَعْرِيهِ (٢٩١) مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ

(٢٨٤) مِنْ ب وَج وَ ط . الصواب .

(٢٨٥) سَقَطَتْ « فِي كَانَ » فِي ج .

(٢٨٦) ب ، ج : وَتَجْعَلُ .

(٢٨٧ - ٢٨٧) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٨٨ - ٢٨٨) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٨٩ - ٢٨٩) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « فزَيْدٌ بَعْدَ لَوْلَا فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ يَرْتَفَعُ بِالْإِنْتِدَاءِ » وَلَمْ يَأْتِ الزِّيَادَةُ لِعَدَمِ

اِقْتِضَاءِ الْمَعْنَى لَهَا . وَهِيَ أَيْضًا غَيْرُ مُثَبَّتَةٍ فِي ط .

(٢٩٠ - ٢٩٠) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « وَلَوْ كَانَ خَبَرُ زَيْدٍ لَوَجِبَ . » وَفِي ط : « وَلَوْ كَانَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي بَعْدَ لَوْلَا

لَوَجِبَ .

(٢٩١) ط : فِي تَعْرِيهِ .

دَلِيلٌ (٢٩٢) عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِخَيْرٍ» (٢٩٣)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَخَرَجَ عَمْرُو قَدْ (٢٩٤) حُذِفَ فِيهِ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ . وَالتَّقْدِيرُ لَوْلَا زَيْدٌ (٢٩٥) مَوْجُودٌ . وَلَوْلَا زَيْدٌ (٢٩٥) فِي مَكَانٍ ، وَلَوْلَا الْقِتَالُ فِي زَمَانٍ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا . وَهَذَا الْخَيْرُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ (٢٩٦) ذَلِكَ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : لَخَرَجَ عَمْرُو ، بَعْدَ قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ ، فَجَوَابٌ لَوْلَا بِمَنْزِلَةِ جَوَابِ لَوْ فِي قَوْلِكَ : لَوْ جِئْتَنِي لِأَعْطَيْتُكَ ، وَلَيْسَ بِخَيْرٍ لِلْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَوْلَا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْخَيْرَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَعَمْرُو مُنْطَلِقٌ أَوْ جُمْلَةٌ فِيهَا ذِكْرٌ عَائِدٌ إِلَى الْمُبْتَدَأِ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ غُلَامُهُ ، وَلَيْسَ قَوْلُكَ : لَخَرَجَ عَمْرُو ، بِمُفْرَدٍ وَلَا جُمْلَةٍ فِيهَا ذِكْرٌ عَائِدٌ إِلَى زَيْدٍ (٢٩٧) كَالِهَاءِ فِي خَرَجَ غُلَامُهُ . وَإِذَا تَعَرَّى مِنَ الذِّكْرِ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا عَنِ زَيْدٍ ، وَلَيْسَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : السَّمْنُ مَتَوَانٍ بِدَرِهِمْ ، فِي تَقْدِيرِ الْعَائِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَوْلَا زَيْدٌ لَفَارَقَنِي عَمْرُو وَلَا تَقْدُرُ عَلَى ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ ، مُضْمَرًا عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَمَا يُحْذَفُ (٢٩٨) خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ فِي هَذَا النَّحْوِ ، كَذَلِكَ حُذِفَ الْمُبْتَدَأُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - ( لَا يَغْرُنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ) - (٢٩٩) أَي تَقْلِبِهِمْ مَتَاعٌ

(٢٩٢) ط : دلالة .

(٢٩٣) ط : بخير وله .

(٢٩٤) ج : وقد . سهو .

(٢٩٥) - ٢٩٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٩٦) ج : ذكره . سهو .

(٢٩٧) ج : يعود الى زيد .

(٢٩٨) ب ، ج ، ط : وكما حذف .

(٢٩٩) آية ١٩٦ وجزء من آية ١٩٧ / آل عمران ٣ . وتام الثانية (متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد) .

قَلِيلٌ . وَقَوْلِهِ - (وَبَشِّرْ مَنْ ذَلِكُمْ النَّارُ) - (٣٠٠) أَي هِيَ النَّارُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهٗ - (فَصَبِّرْ جَمِيلٌ) (٣٠١) - أَي أَمْرِي أَوْ شَأْنِي صَبِّرْ جَمِيلٌ ، أَوْ يَكُونُ قَدْ حَذَفَ الْخَبَرَ فَأَرَادَ : صَبِّرْ جَمِيلٌ أَمْثَلٌ ، أَوْ أَجْمَلٌ (٣٠٢) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) - خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ . التَّقْدِيرُ : تَقْلِبُهُمْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ . فَتَقْلِبُهُمْ مُبْتَدَأٌ ، وَمَتَاعٌ خَبَرٌ . وَشَبَّهَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ حَذْفَ الْخَبَرِ بَعْدَ لَوْلَا (٣٠٣) بِحَذْفِ الْمُبْتَدَأِ هُنَا . وَالْفَضْلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ الْخَبَرَ الْمَحذُوفَ (٣٠٤) مِنْ قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَا يُسْتَعْمَلُ أَظْهَرُهُ ، وَالْمُبْتَدَأُ الْمَحذُوفُ (٣٠٤) فِي نَحْوِ هَذَا يَجُوزُ أَظْهَرُهُ . أَلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ : تَقْلِبُهُمْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، لَوْ كَانَ فِي غَيْرِ التَّنْزِيلِ لَجَازَ اللَّفْظُ بِهِ جَوَازًا حَسَنًا . وَلَوْ قُلْتَ (٣٠٥) لَا يَعْرِفُكَ خُرُوجُ زَيْدٍ ، ثُمَّ قُلْتَ (٣٠٥) : خُرُوجُهُ بَاطِلٌ جَازٌ . أَمَا قَوْلُهُ - (فَصَبِّرْ جَمِيلٌ) - فَأَشْبَهَ بِهِ ، لِأَنَّ هَذَا يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِهِ :

٥١/ يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى صَبِّرْ جَمِيلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَى (٣٠٦)

(٣٠٠) آية ٧٧ / الجمع ٢٢ . وفي الأصل « بشر » .

(٣٠١) آية ١٨ ، و ٨٣ / يوسف ١٢ .

(٣٠٢) ج : أجمل أو أمثل .

(٣٠٣) ب ، ج : « من » ، بعد لولا .

(٣٠٤) - (٣٠٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٠٥) - (٣٠٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٠٦) استشهد سيبويه بهذين البيتين ولم ينسبهما ، وكذلك لم تنسبهما بقية المصادر التي وردا فيها . أنظر : سيبويه

والشتري ١٦٢/١ ، ومعاني القرآن ٥٤/٢ و ١٥٦ ، ومجاز القرآن ٣٠٣/١ ، والأضداد لابن بشار الأنباري

١٩٢ (الشقيطي) و ٢٢٢ (أبو الفضل) وأعراب ثلاثين سورة ١٩ ، والحجة في القراءات السبع ٧٤ ،

وأسرار البلاغة ٣٨٨ ، - ونهذب إصلاح المنطق ٢٣٠/١ ، وشرح سقط الزند (الطليوس) ٦٢٠/٢ ،

ومادة (شكا) من اللسان ١٧١/١٩ والتاج ٢٠٣/١٠ ، وشرح الأشموني ٣١٢/١ .

ورويته في معاني القرآن ١٥٦/٢ والحجة في القراءات واللسان وشرح الأشموني : « شكاً الي » .

وذكر الأنباري في الأضداد : « يروى طول السرى - بالرفع - على أن الطول هو الذي يشكو الحمل على

المجاز لا على الحقيقة . وروي « صَبِّرْ جَمِيلًا » في معاني القرآن ، والأضداد ، والحجة في القراءات السبع ،

وَيَلْتَرَمُ حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ بِمَعْنَى  
الْأَمْرِ كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ (٣٠٧) : أَمْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ ، فَقَدْ قِيلَ : اصْبِرْ . كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : رَحْمَةُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَالدُّعَاءُ بِمِثْلَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الْإِثْنُ اسْتِعْظَمَ أَنْ يُقَالَ : أَمْرٌ  
وَنَهْيٌ فَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَمْرِي وَشَأْنِي ، وَإِنْ كَانَ يَحْوِزُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَظْهَرَ  
الْمُبْتَدَأُ فَيُقَالُ : شَأْنِي الصَّبْرُ ، غَيْرَ أَنَّ قَصْدَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ حَذْفٌ كَمَا  
حَذِفَ (٣٠٨) // الْخَبْرُ بَعْدَ لَوْلَا ، فَالتَّشْبِيهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ صَحِيحٌ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى  
(طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) (٣٠٩) التَّقْدِيرُ : أَمْرِي طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ [فَأَمْرِي مُبْتَدَأٌ وَطَاعَةٌ  
خَبْرُهُ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ] (٣١٠) مَعْطُوفٌ عَلَى طَاعَةٍ . كَمَا تَقُولُ : أَمْرِي الْقِيَامُ وَالْقَعُودُ . وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ طَاعَةٌ مُبْتَدَأً مَحْذُوفَ الْخَبَرِ (٣١١) ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ ، طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ  
أَجْمَلٌ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣١٢) : (صَبْرٌ جَمِيلٌ) عَلَى مَا ذَكَرَ . وَأَمَّا بِشَرِّ  
مِنْ ذَلِكَ النَّارُ (٣١٣) فَعَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ (٣١٤) التَّقْدِيرُ هِيَ النَّارُ وَيَكُونُ وَعَدُّ اللَّهِ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا .

واعراب ثلاثين سورة ، وشروح سقط الزند . وروى في اللسان «صَبْرًا جَمِيلًا» . ولا شاهد فيه على رواية  
«صبرا جميلا» . وقال الأعمى الشنمري : والوجه فيه النصب لأنه أمر لا يقع موقعه الخبر . وتقدير سيبويه  
(الذي رواه بالرفع) : في هذان أن يحمل على اضممار مبتدأ أو اضممار خبر ، فكأنه قال . أَمْرٌ صَبْرٌ جَمِيلٌ ، أَوْ  
صَبْرٌ جَمِيلٌ أَمْتَلٌ . والقوى عندي انه مبتدأ لا خبر له لأنه اسم ناب مناب الفعل والفاعل ووقع وقعه وتعرى من  
العوامل فوجب رفعه . واستغنى عن الخبر فيه من معنى الفعل والفاعل .

(٣٠٧) ب ، ج : اذا قيل .

(٣٠٨) ب ، ج : كما يحذف .

(٣٠٩) آية ٢١ / محمد ٤٧ .

(٣١٠) ما بين العاضتين من ب و ج . وقد سقط من الأصل بسبب انتقال النظر

(٣١١) ب ، ج : محذوف الخبر «مضاف» . وهي زيادة لم أتبين لها معنى .

(٣١٢) ب ، ج : كما كان كذلك في قوله تعالى

(٣١٣) من الآية ٧٢ / الحج ٢٢ وتامها : (وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ

بَسُطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِنَا ، قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَشْسُ الْمَصِيرُ) .

(٣١٤ - ٣١٤) ساقط في ب ، ج

والوجه الثاني : أن يكون النَّارُ مُبْتَدَأً وَّوَعَدَهَا اللهُ خَيْرًا وَيَكُونُ كَلَامًا تَامًا جَاءَ لِيُبَيِّنَ قَوْلَهُ (٣١٥) - (بِشْرٍ مِنْ ذَلِكَ) كَمَا تَقُولُ (٣١٦) : عِنْدِي شَرْ (٣١٧) مِنْ هَذَا قَدْ أَعَدَدْتُ لَهُ السَّيْفَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقْدِمَ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ فَنَقُولُ : مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُهُ عَمْرُوً ، وَتُرِيدُ عَمْرُوً ضَرَبْتُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِهِ قَوْلُ الشَّيْخِ :

٥٣/ كَلَا يَوْمِي طُوالَةَ وَصَلُ أَرْوَى طَنْونَ آنَ مُطْرَحُ الطَّنُونِ (٣١٨)

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم (٣١٩) أَنَّ مَرْتَبَةَ الْخَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ [ لِأَنَّهُ ] (٣٢٠) إِذَا لَمْ يُعْلَمَ مَا يُخْبِرُ عَنْهُ لَمْ يُسْتَفْذَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، وَتَكُونُ النِّيَّةُ بِهِ التَّأخِيرُ . تَقُولُ : مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُهُ عَمْرُوً ، فَيَكُونُ ضَرَبْتُهُ بِمَنْطَلِقِ مُقَدِّمِينَ (٣٢١) فِي اللَّفْظِ مُؤَخَّرِينَ (٣٢٢) فِي النِّيَّةِ ، وَلِهَذَا جَازَ أَنْ يَكُونَ عَمْرُوً مُضْمَرًا فِي ضَرَبْتُهُ مَعَ التَّقْدِيمِ ،

(٣١٥) ب : ويكون حالا جاء لبيبن قوله . تحريف . ج : ويكون تاما جاء لتبيين قوله .

(٣١٦) ب ، ج : كما تقول له .

(٣١٧) ب ، ج : بشر . تحريف .

(٣١٨) هذا البيت للشماخ في ديوانه ق ١/١٨ ص ٣١٩ ، والاضداد لابن بشار الأنباري ١٧٨ (الشفطي) و ٢٠٦ (أبو الفضل) . وأما القاضي ٣٠/٢ والايضاح للفارسي ٥٢ ، والمسلسل في غريب لغة العرب / ٢٦٥ ،

والانصاف ٦٧/١ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٧٤ ، وسمط اللالي : ٦٦٣/٢ ، ومعجم البلدان : ٦٥/٦ ، ومادة (طول) من اللسان : ٤٤١/١٣ ومن التاج : ٤٢٤/٧ .

وصدره غير منسوب في المخصص : ٢١٠/١٥ .

وطواله - بضم الطاء - موضع بيرقان فيه بئر (انظر معجم البلدان ٦٥/٦ ومعجم ما استمعجم ٣/٨٩٧) وأروى بحبوته . والطنون القليلة الماء لعين البئر . وسوف يذكر عبد القاهر وجه استشهاده أبي علي بالبيت .

(٣١٩) ب : واعلم .

(٣٢٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الا انه » . تحريف .

(٣٢١) ب ، ج : متقدمين .

(٣٢٢) ب ، ج : ومؤخرين .



لَأَنَّكَ إِذَا نَوَيْتَ بِهِ التَّأخِيرَ عَنْ عَمْرٍو لَمْ يَكُنْ إِضْهَاراً قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ :  
 تَمِيحِي أَنَا ، وَمَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ ، فَأَنَا مُبْتَدَأٌ ، وَتَمِيحِي خَيْرُهُ ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ كَمَا  
 تَرَى . وَكَذَا مَشْنُوهُ خَيْرٌ (٣٢٣) وَمَنْ يَشْنُوكَ مُبْتَدَأٌ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يَبْغِضُكَ مُبْغِضٌ .

وَوَجْهُ اسْتِدْلَالِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ هُوَ أَنَّ قَوْلَهُ : وَصَلُ  
 أَرَوَى ، مُبْتَدَأٌ وَظَنُونَ خَيْرُهُ وَكِلَا (٣٢٤) يَوْمِي طَوْلَاةٌ ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِظَنُونَ . وَالْأَصْلُ  
 وَصَلُ (٣٢٥) أَرَوَى ظَنُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ يَوْمِي طَوْلَاةٌ . فَكَمَا أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ مَعْمُولٌ ظَنُونَ  
 وَمُتَعَلِّقٌ بِهِ تَعَلَّقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِخَارِجٍ فِي قَوْلِكَ : أَنَا خَارِجٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . أَوْ أَخْرَجُ يَوْمَ  
 الْجُمُعَةِ ، كَذَلِكَ يَكُونُ كِلَا يَوْمِي طَوْلَاةً ، مَعْمُولَ ظَنُونَ ، وَالْمَعْمُولُ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ  
 الْعَامِلُ ، فَلَمْ تَقُلْ : زَيْدًا ضَرَبْتُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ جَازَ أَنْ تَبْتَدِيءَ بِضَرَبْتِ فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ  
 زَيْدًا . فَلَوْلَا جَوَازُ تَقْدِيمِ خَبَرٍ وَصَلُ أَرَوَى الَّذِي هُوَ ظَنُونَ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ ظَنُونَ  
 وَصَلُ أَرَوَى ، كَمَا قَالَ : مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، لِمَا جَازَ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَى وَصَلُ أَرَوَى  
 مَعْمُولَ ظَنُونَ الَّذِي هُوَ كِلَا يَوْمِي طَوْلَاةً ، الْجَارِي مَجْرَى قَوْلِكَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ  
 يَوْمِي طَوْلَاةٌ .

وَهَذَا سَبِيحٌ عَلَى مَسْأَلَةٍ فِي الْكِتَابِ (٣٢٦) وَهِيَ الْقِتَالُ زَيْدًا حِينَ تَأْتِي (٣٢٧) ، لَمْ يَجْزُ  
 دَنَا لِأَجْلِ أَنْ زَيْدًا مَنْصُوبٌ بِتَأْتِي وَمَعْمُولٌ لَهُ فِي قَوْلِكَ : الْقِتَالُ حِينَ تَأْتِي زَيْدًا ،  
 فَكَمَا (٣٢٨) لَا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ تَأْتِي عَلَى حِينَ فَتَقُولُ مَثَلًا : الْقِتَالُ تَأْتِي حِينَ ، كَذَلِكَ لَا  
 يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَى حِينَ زَيْدًا ، الَّذِي هُوَ مَعْمُولٌ تَأْتِي ، لِأَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلَّا  
 حَيْثُ (٣٢٩) يَقَعُ الْعَامِلُ . فَكَمَا امْتَنَعَ جَوَازُ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ هُنَا لِأَجْلِ امْتِنَاعِ

(٣٢٣) ب ، ج : خبره .

(٣٢٤) ج : وكل . تحريف .

(٣٢٥) ج : وصل . تحريف .

(٣٢٦) ب ، ج : مبتدأ في الكتاب . تحريف .

(٣٢٧) مقتضى مسألة الكتاب هو انه لا يجوز ان يعمل المضاف اليه حين فيها قبلها : قال سيبويه في ٦٨/١ : « ... واذا

قلت : زيد اذا يأتيني اضرب ، تريد معنى الهاء ولا تريد زيدا اضرب اذا يأتيني ... وكذلك حين اذا قلت ازيد

حين يأتنيك تضرب .

(٣٢٨) ج : وكما .

(٣٢٩) ب ، ج : بحيث .

تقديم العامل ، كذلك ذلك تقديم المَعْمُولِ الذي هُوَ كِلَا يَوْمِي // طَوَالَةَ (٣٣٠) ،  
على جَوَازِ تَقْدِيمِ الْعَامِلِ الذي هُوَ ظَنُونٌ فَاعْرَفُهُ فَانَّهُ أَصْلٌ مِنَ الْأَصُولِ .

وَأَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقَعَ الْمَعْمُولُ حَيْثُ لَا يَقَعُ الْعَامِلُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْمُولَ تَبِعَ لِلْعَامِلِ  
فَلَا يَكُونُ لَهُ تَصَرَّفٌ لَا يَكُونُ لِعَامِلِهِ ، وَأَجْمَلُ أَحْوَالِهِ أَنْ يَقَعَ فِي مَوْقِعِهِ فَأَمَّا أَنْ يَقْتَرِفَهُ فِي  
التَّصَرُّفِ وَالْوُقُوعِ حَيْثُ لَا يَقَعُ هُوَ فَلَا (٣٣١) . وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَجْلِسَ الْعُلَامُ حَيْثُ لَا  
يَجْلِسُ السَّيِّدُ فَتُجْعَلُ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ السَّيِّدِ ، وَذَلِكَ خُرُوجٌ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالنَّسَبِيَّةِ بَيْنَ  
السَّيِّدِ وَالْعُلَامِ لَيْسَتْ مِمَّا يَحْسُنُ أَيْضًا . إِلَّا أَنْ وَجَّهَهَا (٣٣٢) أَنَّهُ إِذَا كَانَ تَابِعًا جَازَ أَنْ يَأْخُذَ  
رَتَبَتَهُ لِالتَّبَاسِيهِ بِهِ (٣٣٣) ، وَكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ .

وَلَا يَجِبُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ وَقْعَ الْمَعْمُولِ حَيْثُ (٣٣٤) يَقَعُ الْعَامِلُ وَاجِبٌ كَمَا يَظُنُّ  
بَعْضُهُمْ (٣٣٥) حَتَّى دَعَاهُ وَهَمُّهُ إِلَى أَنْ قَالَ : إِنَّ هَذَا الَّذِي أَصْلُهُ النَّحْوِيُّونَ يَنْتَقِضُ بِأَشْيَاءَ  
نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَضَرَبَ الزَّيْدَانِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الْمَعْمُولُ حَيْثُ يَقَعُ  
الْعَامِلُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الزَّيْدَانَ مَعْمُولُ ضَرَبَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَقَعُ فِي مَوْقِعِهِ (٣٣٦) إِذْ لَا  
تَقُولُ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ ، فَتُقَدِّمُ الْفَاعِلَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَهَذَا سَهْوٌ ظَاهِرٌ ، لِأَنَّا قُلْنَا : إِنَّ  
الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ ، وَمَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الْمَعْمُولَ يَجُوزُ  
[ وَوُقُوعُهُ ] (٣٣٧) حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَلْزَمْنَا مَا ذَكَرُوهُ ، وَأَمَّا يَلْزَمُ مَنْ  
يَقُولُ : إِنَّ الْمَعْمُولَ يَجِبُ وَوُقُوعُهُ حَيْثُ (٣٣٨) يَقَعُ الْعَامِلُ .

(٣٣٠) ج : مطاولة . تحريف .

(٣٣١) ج : فلا « يكون له تصرف لا يكون لعامله » . وما في الأصل وب أولى . لأن عبد القاهر هدف إلى إلزام

القاطع امتناع وقوع المَعْمُولِ حيث لا يقع العامل .

(٣٣٢) ج : الا ترى وجهها . تحريف .

(٣٣٣) سقطت « به » في ب ، ج .

(٣٣٤) ب ، ج : بحيث .

(٣٣٥) ب ، ج : كما ظن بعضهم .

(٣٣٦) ب ، ج : لا يقع موقعه .

(٣٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وقوع » تحريف .

(٣٣٨) من ب و ج . وهي ساقطة من الأصل سهوا .

وبَعْدُ فالذي وَلَدَ هذه الشُّبْهَةَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَدْ يَقُولُ : إِنَّ المَعْمُولَ يَقَعُ  
 [بِحَيْثُ] (٣٣٩) يَقَعُ العَامِلُ فَيُظَنُّ أَنَّهُ إِخْبَارٌ مِنْهُ بِأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ (٣٣٩) يَقَعُ فِيهِ مَوْضِعُ  
 العَامِلِ (٣٤٠) وَقَعَ فِيهِ المَعْمُولُ . وَهَذَا لَفْظٌ مُوهِمٌ أَنَّهُ صَحِيحٌ . الأَتْرَاكُ يَقُولُ : الأِسْمُ  
 يَدْخُلُهُ حَرْفُ الجَرِّ ، فيكونُ مُسْتَقِيمًا ، وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ الأَسْمَاءِ لَا يَدْخُلُهَا حَرْفُ الجَرِّ ،  
 لِأَنَّكَ تَقْصِدُ أَنْ تُخَيِّرَ بِأَنَّ مِنْ هَذَا النُّوعِ مَا يَدْخُلُهُ الجَارُ . وَكَذَا يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ : المَعْمُولُ  
 يَقَعُ حَيْثُ يَقَعُ العَامِلُ لِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ فِي هَذَا النُّوعِ لَا (٣٤١) أَنَّ كُلَّ مَعْمُولٍ يَجِبُ أَنْ يَقَعَّ  
 مَوْضِعَ عَامِلِهِ . وَاللَّفْظُ الأَصْحَحُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ المَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلاَّ حَيْثُ يَقَعُ العَامِلُ ، أَوْ  
 يُقَالَ : يَجُوزُ وَقَعُ (٣٤١) المَعْمُولِ فِي مَوْضِعِ العَامِلِ لِيُسَلَّمَ مِنْ هَذَا الوَهْمِ ، فَالعَامِلُ فَوْقَ  
 المَعْمُولِ فِي الرُّتْبَةِ فَيَخْتَصُّ بِمَوَاضِعَ لَا يَقَعُ فِيهَا المَعْمُولُ . لِمَا يَكُونُ لِلسَّيِّدِ مِنَ الرُّتْبَةِ مَا لَا  
 يَكُونُ لِلعَبْدِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْمَعْمُولِ مَوْضِعٌ يَخْتَصُّ بِهِ دُونَ العَامِلِ ، كَمَا فِي ذَلِكَ مَنْ  
 تَفَضَّلَ التَّابِعَ عَلَى المُتَبَوِّعِ فَاعْرِفُهُ ، فَانَّهُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ الجَوَازِ وَالجَوَابِ  
 دُفِعَتْ إِلَى ضُرُوبٍ مِنَ التَّحْلِيلِ .

واعلمُ أَنَّ للمَبْتَدَأِ وَالخَبَرَ انْقِسَامًا إِلَى التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الجُزْئَيْنِ  
 مَعْرُفَةً وَالأُخْرَى نَكْرَةً ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَا مَعْرُفَتَيْنِ ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَا نَكْرَتَيْنِ (٣٤٢) فَهُمَا يَهْدِيهِ عَلَى  
 ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ (٣٤٢) :

الأوَّلُ : وَهُوَ مَا كَانَ مَعْرُفَةً فَنَكْرَةً . نَحْوُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرٌو حَسَنٌ . فزَيْدٌ مَعْرُفَةٌ  
 لِأَنَّهُ اسْمٌ مَعْرُوفٌ (٣٤٣) ، وَمُنْطَلِقٌ اسْمٌ شَائِعٌ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ . وَهَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي  
 الأَخْبَارِ ، لِأَنَّ الخَبَرَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَجْهُولًا وَمَا يُخَيِّرُ عَنْهُ مَعْرُوفًا . فَانَّ جَعَلَتْ (٣٤٤)

(٣٣٩-٣٣٩) ساقط في ب و ج .

(٣٤٠) كذا في ب و ج . الصواب . وعبارة الأصل : « وهذا لفظ موهم غير أنه صحيح » سهر .

(٣٤١-٣٤١) ساقط في ج .

(٣٤٢-٣٤٢) بدله في ب و ج : فهذه ثلاثة أضرب .

(٣٤٣) ب ، ج : لأنه شخص معروف .

(٣٤٤) ب ، ج : ولو جعلت .

النكرة مبتدأ والمعرفة خبراً لم يَجْزُ لأجل أن الأخبارَ (٣٤٥) بما يَعْرِفُ عمّا لا يَعْرِفُ عَكْسَ العادةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ لِلْمُخَاطَبِ نَكْرَةً لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً . فَإِذَا آتَيْتَ بِمَعْرِفَةٍ كُنْتَ ذَاكِرًا مَا يَعْرِفُهُ وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : مُنْطَلِقُ زَيْدٍ ، فَتَرَعُمُ أَنْ مُنْطَلِقًا مُخْبِرٌ عَنْهُ وَزَيْدٌ خَبِرٌ ، فَتَجْعَلُ // مَا يَعْرِفُهُ خَبْرًا عمّا لا يَعْرِفُهُ وَهَذَا مُحَالٌ لَا يَتَصَوَّرُ وَأَمَّا الصَّحِيحُ أَنْ تُخْبِرَهُ بِمَا لَا يَعْرِفُهُ ، وَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، عمّا يَعْرِفُهُ وَهُوَ زَيْدٌ فَاعْرِفُهُ .

والضربُ الثاني : وهو أن يكونا معرفتين كقولك : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَبِكْرٌ غُلَامُكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ زَيْدٌ (٣٤٦) معرفةٌ ، وَأَخُوكَ كَذَلِكَ . وَلَا يَصِحُّ فِي الظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المبتدأ والخبرِ معرفةً ، لِأَنَّ الأَخْبَارَ عمّا يَعْرِفُ بِمَا يَعْرِفُ لَا يُفِيدُ وَأَمَّا الإفادَةُ فِي الأَخْبَارِ عمّا يَعْرِفُ بِمَا لَا يَعْرِفُ . الأَنْ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَعَمْرُو غُلَامُكَ ، أَمَّا جَازَ عَلَى أَنْ يَكُونَ المَخَاطَبُ قَاصِداً لِلأَعْرَاضِ (٣٤٧) عَنْ شَأْنِ زَيْدٍ وَمِرَاعَاةِ حَقِّهِ عَلَى مَا يُوجِبُ اشْتِبَاكُ النِّسْبَةِ [بَيْنَهُمَا] (٣٤٨) فَيُنْبِئُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُقَالُ : زَيْدٌ أَخُوكَ . أَوْ يَكُونُ قَدْ بَعُدَ عَهْدُهُ بِهِ حَتَّى لَا يُبَيِّنُهُ ثُمَّ يَحْضُرُهُ فَيَعْرِفُهُ (٣٤٩) بِهَذَا الأِسْمِ الأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ أَخُوهُ الَّذِي غَابَ عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ : زَيْدٌ أَخُوكَ [أَي] (٣٥٠) هَذَا الَّذِي عَرَفْتَهُ الآنَ هُوَ الأَخُ الَّذِي فَارَقَكَ . وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَخِي ، فَوَجَهُ الإفادَةُ فِيهِ أَنَّ المَخَاطَبَ يَعْرِفُ أَنَّ لَكَ أَخاً ، وَيَعْرِفُ زَيْدًا بَعِيْنَهُ فَإِذَا (٣٥١) قُلْتَ : زَيْدٌ أَخِي ، أَفَدْتَهُ النِّسْبَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَيْدٍ ، فَيَعْلَمُ أَنَّ الأَخَ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ هُوَ زَيْدٌ .

وعلى هذا النحو يجري الأخبارُ في كلِّ معرفتين . فحصولُ الفائدةِ على الجملةِ من تنكيرٍ ووجدٍ في الكلامِ كما ترى ، لِأَنَّ المَخَاطَبَ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ زَيْدًا أَخُوكَ ، ثُمَّ أَخْبَرْتَهُ

(٣٤٥) ج : لم يجز لان الاخبار .

(٣٤٦) ب ، ج : زيدا .

(٣٤٧) ب ، ج : قاصدا الاعراض .

(٣٤٨) من ب و ج . أئين .

(٣٤٩) ج : ويعرفه .

(٣٥٠) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل «أو» . تحريف .

(٣٥١) ب ، ج : وإذا .

فَقُلْتُ : زَيْدٌ أَخِي ، [ كُنْتُ ] (٣٥٢) مُحِيلاً . اذِ الْاِخْبَارُ بِمَا أَحَاطَ عِلْمُهُ بِهِ (٣٥٣) خَارِجٌ  
عَنِ الصَّوَابِ (٣٥٤) . وَلِهَذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقُولَ : التَّلْجُ بَارِدٌ وَالسَّمَاءُ فَوْقَنَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ .  
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : اللَّهُ هُنَا ، وَمَحَمَّدٌ نَبِيْنَا فَعَلَى وَجْهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ تُذَكَّرَ تَقَرُّبًا وَتَعَبُدًا .

وَالثَّانِي : أَنْ يُقَالَ لِلجَّاحِدِ الَّذِي يُعَرَّفُ بِجَهْلِهِ ذَلِكَ فَيَنْزِلُ مِثْلَهُ مَنْ يُخْبِرُ (٣٥٥)  
بشئٍ لا يَعْرِفُهُ .

وَقَدْ يَأْتِي مَا يَكُونُ فِي الظَّاهِرِ كَالْمُسْتَحِيلِ فَيَصْبِحُ لَغْرَضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ زَيْدٌ  
فَهَذَا تَكْرِيرٌ لِاسْمٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَ يُتَصَوَّرُ فِي الظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ الْمُخْبِرُ عَنْهُ وَالْمُخْبَرُ شَيْئًا  
وَاحِدًا ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْنَى زَيْدٌ عَلَى مَا عَرَفْتَهُ مِنَ الوَتِيرَةِ وَالْمِثْلَةِ ، فَصَارَ تَكْرِيرُكَ لِلِاسْمِ  
بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَلَى مَا عَرَفْتَهُ . وَهَذَا مَفِيدٌ مُتَّصِحٌّ لِمَا لَيْسَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ . وَعَلَى  
ذَلِكَ قَوْلُهُ :

٥٣/ أَنَا أَبُو النِّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي (٣٥٦)

أَيُّ شِعْرِي (٣٥٧) كَمَا أُبْلِغْتَ وَعَرَّفْتَ . وَعَلَى هَذَا فَتَيْسُ الْبَابَ . فَكُلُّ مَوْضِعٍ (٣٥٨)

(٣٥٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابِ . وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا

(٣٥٣) «ب» سَاقِطَةٌ فِي ج .

(٣٥٤) ب ، ج : عَنِ الْعَادَةِ .

(٣٥٥) ب ، ج : مِنْ تَجْرِبِهِ .

(٣٥٦) قَاتِلُهُ أَبُو النِّجْمِ الْعَجَلِيُّ وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قِدَامَةَ بْنِ عُبَيْدٍ يَرْجِعُ نَسَبُهُ إِلَى مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ وَكَانَ يَقُولُ  
الْقَصِيدَ إِلَى جَانِبِ الرَّجْزِ فَيَجِيدُ . وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ هِشَامٍ وَكَانَ لَهُ مَعَهُ إِخْبَارٌ (الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ)  
لِلْأَمْدِيِّ / (٣١٠ - ٣١١) .

وَانظُرْ : الْكَامِلَ لِلْمَبْرَدِ / ٢٨ ، وَالْخِصَائِصُ : ٣٧٧/٣ ، وَشَرَحَ الْحَاسَةَ لِلْمَرْزُوقِيِّ : ١٠٣/١ و ١٦١/٤ ،  
وَأَمَّا السَّيِّدُ الْمَرْتَضِيُّ : ٢٤/٢ وَالْمُقْتَصِدُ فِي شَرَحِ التَّكْلَةِ ٢٤ ظ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ آيَاتِ ١٨٤ ، وَالْمُفَصَّلُ  
لِلرَّمْثِيِّ ٢٦ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٥٤٤ ج ١ ص ٣٢٩ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ ش ٨٣٨ ج ٢/٢ ٩٤٧ - ٩٤٨ ،  
وَالْخِرَازَنَةُ : ٢١١/١ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ : ٣٥/١ و ٧٦/٢ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَبْدُ الْقَاهِرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ عَدَمَ التَّغَايُرِ  
بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْمُخْبِرِ هُنَا مَقْصُودٌ بِشَيْءٍ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ أَنَّ شِعْرَهُ هُوَ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِنَفْسِهِ لَا بِشَيْءٍ آخَرَ

(٣٥٧) ب ، ج : أَيُّ وَشِعْرِي .

(٣٥٨) ب ، ج : وَكُلُّ مَوْضِعٍ .

حَصَلَ فِيهِ الْفَائِدَةُ جَازَ .

والضربُ الثالثُ : وهو أن يكونا نكرتين كقولك : رَجُلٌ مِنْ قَبِيلَةٍ كَذَا عَالِمٌ  
والأخبارُ بالنكرة عن النكرة غيرُ مستقيمٍ في الأصل ، اذ اسنادُ (٣٥٩) المجهول لا نصيبَ له  
في الافادة (٣٦٠) فانما تأتي النكرتان اذا وُجِدَ تَخَصُّصٌ (٣٦٠) كما فعلتَ في تَخْصِيصِكَ رَجُلًا  
بِقَوْلِكَ : مِنْ قَبِيلَةٍ كَذَا ، ونحو أن تقول (٣٦١) : رَجُلٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ فَارِسٌ ، فتصفهُ بكونه  
من تلك القبيلة وتخصُّلُ الفائدة ، لأنَّ المخاطبَ قد يجهلُ ذلك ، ولو قلتَ : رَجُلٌ  
ذَاهِبٌ ، لم يجزُ لأنَّ كلَّ أحدٍ يعلمُ أنَّ الدنيا لا تخلو من ذاهبٍ ما . فان قلتَ : رَجُلٌ  
ذَاهِبٌ مِنْ دَارِي (٣٦٢) أو ذَهَبٌ مِنْ دَارِي (٣٦٢) جَازَ ، لأنَّ ذلك لا يعرفهُ كلُّ أحدٍ . وقالوا  
في المثلِ : شرُّ أهرَّ ذَا نَابٍ (٣٦٣) فابتدأوا بالنكرة ، لأنه يتضمَّنُ معنى النَّفْيِ كَقَوْلِكَ :  
ما أهرُّ ذَا نَابٍ الا شرُّ .

وتقولُ : عندي مَالٌ ، فيكونُ مَالٌ مبتدأً مع كونه نكرةً ، لأجلِ حُصُولِ  
الاختصاصِ في الخبرِ اذ كلُّ واحدٍ (٣٦٤) لا يعلمُ أنَّ عندك مالا // ويلزمُ في هَذَا التَّحْوِ  
تَقَدُّمُ الْخَبَرِ (٣٦٥) على المبتدأ فلا يكادُ يُقالُ : مَالٌ عِنْدِي ، وإنما يجيئُ ذلك في حالِ  
قَرْبِيَّةٍ مِنَ الاضطرارِ . وذلك أنهم لو قالوا : (٣٦٦) مَالٌ عِنْدِي لَجَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ عِنْدِي  
صفةً للمالِ ، وأنَّ الخبرَ مقدَّمٌ كقولك : مَالٌ عِنْدِي حَسَنٌ ، وما أشبهَ ذلكَ فلمَّا كانَ  
كَذَلِكَ قَدِمَ الْخَبَرُ تَقْدِيمًا يَقْرُبُ مِنَ اللّازِمِ لِيَرْتَفِعَ اللَّبْسُ (٣٦٧) ، لأنَّ الصِّفَةَ لا تَقْدَمُ على

(٣٥٩) ج : اذا ساد .

(٣٦٠-٣٦١) في ب و ج : فانما يأتي بالنكرتان وجد تخصص « تحريف .

(٣٦١) ب ، ج : ويجوز أن تقول .

(٣٦٢-٣٦٣) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٣٦٣) في مجمع الأمثال للميداني : ٢٥٠/١ : « يقال أهرُّ إذا حملة المرير . وشرُّ رفع بالابتداء وهو نكرة . وابتداء  
بالنكرة هاهنا من غير صفة لأن المعنى ما أهرُّ ذَا نَابٍ الا شرُّ . انظر أيضا سيبويه ١٦٦/١ واللسان (هرر)

١٢٢/٧ وفرائد اللآلي ٣٠٦/١ .

(٣٦٤) ج : لأنَّ كلَّ أحدٍ .

(٣٦٥) ب ، ج : تقديم الخبر .

(٣٦٦) ج : وذلك لو أنهم قالوا .

(٣٦٧) ب ، ج : ارتفع اللبس .

الموصوف. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِمَالٍ عِنْدَكَ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تُقَدِّمَ عِنْدَكَ عَلَى مَالٍ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِعِنْدِكَ مَالٌ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : [ مَرَرْتُ ] <sup>(٣٦٨)</sup> بِحَسَنٍ رَجُلٍ ، فَتُقَدِّمَ الصِّفَةَ عَلَى الْمَوْصُوفِ . وَأَبُو الْحَسَنِ <sup>(٣٦٩)</sup> يُجَوِّزُ فِي قَوْلِكَ : عِنْدِي مَالٌ ، أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، جَوَّزَ أَنْ تَرْفَعَ زَيْدًا بِاسْتِقْرَرٍّ وَلَا تَجْعَلَهُ مَبْتَدَأً . وَهَذَا الْاِعْتِقَادُ أَوْلَى بِهِ فِي قَوْلِكَ : عِنْدِي مَالٌ ، لِأَنَّ تَقْدِيمَ الْمَالِ عَلَى عِنْدِي يُحْدِثُ اللَّبْسَ كَمَا أَرَيْتَكَ .

---

(٣٦٨) من ب وج . أبين .

(٣٦٩) أبو الحسن : سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط ، بصري وأحد أئمة النحو فيها ، مولد لبني مجاشع بن دارم من تميم ، أخذ عن سيبويه على الرغم من أنه أسن منه ، وهو الطريق إلى كتابه . إذ لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد ولم يقرأه سيبويه على أحد ، فَرِيءَ عَلَى الْأَخْفَشِ بَعْدَ مَوْتِ سَيَبَوِيهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : « مَا وَضَعَ سَيَبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ شَيْئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلَيَّ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ » ، تَوَفِّي سَنَةَ ٢١٥ هـ . وَقَبْلَ ٢٢١ . وَهُوَ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْاِشْتِقَاقِ ، وَكِتَابُ الْأَصْوَاتِ ، وَكِتَابُ الْأَوْسَطِ بِالنَّحْوِ ، وَكِتَابُ الْعُرُوضِ ، وَغَيْرَهَا .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٦٨ - ٦٩ ، طبقات الزبيدي ٧٤ - ٧٦ ، معجم الأدباء : ٢٤٤/١١ .





قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابٌ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ » . (١)

« والأسماءُ (٢) على ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ عَارٍ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، وَضَرْبٌ يَنْضَمُّ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ .

فَالأَوَّلُ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرُو وَعَبْدِ اللَّهِ . فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَمْ يَدْخُلِ الْفَاءُ فِي خَبْرِهِ . (٣) تَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلَا يَجُوزُ زَيْدٌ ، فَمُنْطَلِقٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ زَيْدًا خَبْرَ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، أَيْ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَمْتَنِعْ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٥٤/ وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانٌ فَا نَكْحُ فَتَاتَهُمْ . (٤)

(١) ب ، ط : باب من الابتداء « بالأسماء الموضولة » .

(٢) ض : الأسماء « المبتدأة » .

(٣) ط : في خبره (لأنَّ الفاء إنما تدخل لتعطف أو تكون جواباً) .

(٤) ورد البيت بتمامه في ب و ج وسيرد كذلك في الأصل وتمامه :

وقائِلَةٌ : خَوْلَانٌ فَا نَكْحُ فَتَاتَهُمْ وَاكْرَوْمَةٌ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيََا

وهو من شواهد سيبويه التي لم نغز لأحد . انظر : سيبويه والشتنمري ٧٠/١ و ٧٢ ( صدره ) والابصاح ٥٣ ،

وشواهد ق ٥ وكتاب الرد على النحاة ١١٩ ، وشروح سقط الزند ( الخوارزمي ) ١١٨١٣/٤ ( صدره ) وابن

يعيش ١٠٠/١ و ٩٥/٨ ، واللسان ( خلا ) ٢٦٢/١٨ ، ومعنى اللبيب ش ٢٧٤ ج ١ ص ١٦٥ ، وشرح

شواهد ش ٢٦٦ ج ٧٣/٢ ، والشواهد الكبرى للعبسي : ٥٢٩/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٩٨/١ ،

وشرح الأشموني ٢٤٥/٢ ( صدره ) ، والخزانة ٢١٨/١ و ٣٩٥/٣ ( صدره ) و ٤٢١/٤ و ٥٥٢ ( صدره )

والدردر اللوامع ٧٩/١ واستشهد به أبو علي على أنه يجوز دخول الفاء على اعتبار أن خولان خبر لمبتدأ محذوف ولا

يصح جعل ما قبل الفاء مبتدأ وما دخلت عليه الفاء خبراً . وخولان حي من البن والأكرومة الفعلة الكريمة .

والحيان حي أبيها وحي أمها وخلو أي خالية من زوج .

أَي هَوْلَاءِ خَوْلَانٍ فَانكَحَ [فَتَاتِهِمْ] (٥) .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاءَ أَمَّا أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا . أَوْ لِلجَزَاءِ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتَيْ فَأَنْتَ مُكْرَمٌ مَحْبُوبٌ .

وَالْأَسْمَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ كَمَا ذَكَرَهُ . أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ مُعْرَى عَنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (٦) ، نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو . فَهَذَا لَا يَدْخُلُ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ تَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَلَا يَجُوزُ زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَا مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فَتَدْخُلُ الْفَاءُ تَنْبِيْهَا عَلَيْهِ . وَلَا يَكُونُ لِلْعَطْفِ ، لِأَنَّ الْخَبَرَ لَا يَصِحُّ عَطْفُهُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ . كَيْفَ وَحَرَفُ الْعَطْفِ يُوجِبُ مُشَارَكَةَ الثَّانِي الْأَوَّلِ . فَاذًا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، كَانَ عَمْرٌو مَفْعُولًا كَزَيْدٍ . فَلَوْ عَطَفْتَ الْخَبَرَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ أَوْجِبَ (٧) ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُخْبِرًا عَنْهُ مِثْلَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وَحَسْبُكَ فَسَادًا بِمَا يُبْطِلُ مَعْنَى الْخَبَرِ . وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مُنْطَلِقٌ خَيْرَ زَيْدٍ (٨) . فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنَّ زَيْدًا خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ كَقَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ ، وَحَمَلْتَ مُنْطَلِقًا عَلَى مُبْتَدَأٍ آخَرَ جَازَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا زَيْدٌ [فَهُوَ مُنْطَلِقٌ] (٩) فَتَكُونُ الْفَاءُ [لِعَطْفِ] (١٠) جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ . كَأَنَّكَ قُلْتَ : تَنْبَهُ لَهُ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : هَذَا زَيْدٌ ، تَنْبِيْهُ . وَعَلَى هَذَا (١١) مَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ مِنْ أَيْبَاتِ الْكِتَابِ :

وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانٌ فَانكَحَ فَتَاتِهِمْ وَكَرْوَمَةٌ الْحَيِّينِ خَلُّوْ كَمَا هِيََا

(٥) مِنْ بٍ وَجٍ وَطٍ . أَوَّلٌ .

(٦) ب ، ج : مَتَعْرِيَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ .

(٧) ب ، ج : أَوْجِبَتْ . تَحْرِيفٌ .

(٨) ج : لَزِيدٍ . تَحْرِيفٌ .

(٩) مِنْ بٍ وَجٍ : الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « فَمُنْطَلِقٌ » سَهْوًا .

(١٠) مِنْ بٍ وَجٍ . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لِلْعَطْفِ » . تَحْرِيفٌ .

(١١) ب ، ج : وَعَلَى ذَلِكَ .

المَعْنَى : هَوْلَاءِ خَوْلَانُ فَاَنْكَحَ . فَخَوْلَانُ خَبِيرٌ هَوْلَاءِ ، كَمَا كَانَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ : فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، خَبِرَ هَذَا الْمُقَدَّرَ . وَقَوْلُهُ : اَنْكَحَ ، جَمَلَةٌ مِنَ الْفِعْلِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : هُوَ مُنْطَلِقٌ ، جَمَلَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ عَطِفَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا . وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ (١٢) : زَيْدٌ فَوَجَدَ ، عَلَى زِيَادَةِ الْفَاءِ وَالْمَعْنَى زَيْدٌ وَجَدَ . فَإِنَّ قُلْتَ // عَلَى هَذَا : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، كَانَتْ الْفَاءُ زَائِدَةً وَأَبُو الْحَسَنِ يَسْتَكْبِرُ مِنْ زِيَادَةِ الْفَاءِ . وَعَلَى هَذَا بَيَّنَّ الْكِتَابُ :

/٥٥/ لَا تَجْزِعِي أَنْ تُنْفِسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي (١٣)  
التَّقْدِيرُ : وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ اجْزِعِي ، وَالْفَاءُ (١٤) زَائِدَةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَمَا كَانَ مُتَضَمَّنًا لِمَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ وَالنَّكَرَاتُ الْمَوْصُوفَةُ .  
فَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ (١٥) : الَّذِي وَالَّتِي وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي نَحْوِ : الْقَائِمُ زَيْدٌ (١٦) ،

(١٢) انظر مع الهوامع ١١٠/١ .

(١٣) للنمر بن تواب ، (أحد بني عُكَل وهو من الشعراء المخضرمين) يعاتب زوجته .  
والبيت منسوب له في : ديوانه ق ٤/٢٥ ص ٧٢ ، وسيبويه والشتمري ٦٧/١ ، والكامل للمبرد ٦٢٠ ،  
والمفصل للزمخشري ٥٣ (صدره) والأماشي الشجرية ٣٤٦/٢ ، وابن يعيش ٨٢/١ و ٣٨/٢ ، ومواد (عمر)  
من اللسان ٢٨٢/٦ و (نفس) منه ١٢٤/٨ ومن التاج : ٢٦١/٤ و (خلل) من اللسان ٢٢٤/١٣ ،  
والشواهد الكبرى للعيني ٥٢٥/٢ ، وشواهد البغوي ش ٢٦٣ ج ٤٧٢/١ - ٤٧٣ - و ٨٢٩/٢ والخزانة :  
١٥٢/١ و ٤٥٠ و ٦٤٢/٣ ، وشرح الشواهد للعالمي ١٥٥ .

وغير منسوب في : المقتضب ٧٦/٢ و ٧٨ ، وفصيح ثعلب ٨٨ ، وكتاب الرد على النحاة ١٣١ ، ومعنى  
الليبي ش ٢٧٦ ج ١ ص ١٦٦ ، وشرح الأشموني ٢٣٧/٢ (صدره) .

وفي منفس روايتان : النصب - وهي الأرجح - وعليها روى عبد القاهر البيه ، والرفع ، وترجع رواية  
النصب لأن حرف الشرط يقتضي فعلا مظهرا أو مضمرا . وذكرت رواية الرفع في الخزانة ومعنى الليبي وشرح  
الأشموني .

واستشهد عبد القاهر على زيادة الفاء الثانية . ولا تكون الزائدة الأولى لأن الظرف معمول أجزع ، فلو كانت  
الفاء الثانية هي جواب الشرط لامتنع تعليق الظرف بأجزع ، لأن ما بعد هذه الفاء لا يعمل فيما قبلها . لذلك  
وجب أن تكون ألفاء الأولى هي الرابطة لجواب الشرط والثانية هي الزائدة .

(١٤) ج : فالفاء .

(١٥) ب ، ج : فن الأسماء الموصولة ، ط : فالأسماء الموصولة «نحو قومهم» .

(١٦) ب ، ج : القائم «هو» زيد . وسقط قوله «زيد» في ط .

وَالضَّارِبُ وَالْمُعْطَى [ وَمَا كَانَ ] (١٧) فِي حُكْمِهِمَا (١٨) ، وَمَنْ وَمَا وَأَيَّ (١٩)

وَمَعْنَى الْمَوْصُولَةِ أَنَّهَا تَتَمُّ بِصِلَاتٍ (٢٠) تُضَمُّ إِلَيْهَا . وَصِلَاتُهَا لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً (٢١) مُحْتَمَلَةً لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ مِنْهَا إِلَى الْمَوْصُولَاتِ ذِكْرًا . فَإِذَا اسْتَوْفَتْ الْمَوْصُولَاتُ صِلَاتَهَا عَلَى هَذِهِ الشَّرَائِطِ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَعَبْدِ اللَّهِ ، تَحْتَاجُ (٢٢) إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَحَتَّى تَسْتَقِلَّ كَلَامًا ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي يُوَصَّلُ بِهَا هِيَ الَّتِي ذَكَرْتُ قَبْلُ أَنَّهَا تَكُونُ أَخْبَارًا لِمَبْتَدَأٍ . فَمِثَالُ وَصَلِ الَّذِي بِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ : الَّذِي قَامَ ، وَالَّذِي قَامَ غُلَامُهُ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ ، فَالَّذِي اسْمٌ مَوْصُولٌ وَقَامَ صِلَتُهُ ، وَفِي قَامَ ذِكْرٌ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ يَعُودُ (٢٤) إِلَى الَّذِي [ فَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ ، فَالْعَائِدُ إِلَى الْاسْمِ الْمَوْصُولِ الْهَاءُ فِي غُلَامِهِ وَضَرَبْتُهُ ] (٢٥) وَالَّذِي قَامَ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ ، بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ يَحْتَاجُ إِلَى جِزَاءٍ آخَرَ يَنْضَمُّ إِلَيْهِ (٢٦) حَتَّى يَكُونَ كَلَامًا مُسْتَقِلًّا . تَقُولُ : الَّذِي قَامَ صَاحِبِكَ ، وَالَّذِي ضَرَبْتُهُ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » .

قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا [ الْفَصْلَ ] (٢٧) يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَوْصُولَاتِ ، وَإِنَّمَا قَدَّمَهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ دُخُولَ الْفَاءِ فِي الْخَبْرِ لَا يَتَّصِرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُعْلَمَ حَقِيقَةُ الْوَصْلِ ، فَنَحْنُ (٢٨) نَفْسِرُ هَذَا ثُمَّ نَتَّبِعُهُ ذِكْرَ الْفَاءِ .

(١٧) مَنْ ب وَج وَ ط . وَثَبَاتُهُ أَبُو بَكْرٍ .

(١٨) ط : فِي حُكْمِهَا .

(١٩) ب ، ج : وَمَا وَمَنْ وَأَيَّ .

(٢٠) ط : بِصِلَاتٍ (وَعَوَائِدُ) .

(٢١) ج : تَضْمُرُ . تَحْرِيفٌ .

(٢٢) ط : جُمْلَةً .

(٢٣) ط : وَتَحْتَاجُ « الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ » إِلَى

(٢٤) ب ، ج ، ط : « وَهُوَ » يَعُودُ .

(٢٥) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مَنْ ب وَج . وَثَبَاتُهُ يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَهُوَ مُثَبَّتٌ أَيْضًا فِي ط

(٢٦) ط : يَسْنَدُ إِلَيْهِ .

(٢٧) مَنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْفِعْلُ » . تَحْرِيفٌ

اعلم أن الموصولَ حَمْسَةٌ :

الَّذِي وَمَا يَنْفَرُ عَلَيْهِ مِنَ التَّائِبِ وَالتَّائِبَةِ وَالجَمْعِ كَاللَّذَانِ أَوْ الَّذِينَ (٢٩) ، وَالَّتِي وَتَنْتَبِهُمَا وَجَمْعُهَا كَاللَّتَانِ وَاللَّاتِي . وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْكَائِنِ بِمَعْنَى الَّذِي فِي قَوْلِكَ : الْقَائِمُ زَيْدٌ ، تُرِيدُ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ ، وَمَنْ وَمَا وَآي .

فَالأَوَّلُ : وَهُوَ الَّذِي ، يُوصَلُ بِالْجُمْلَةِ الأَرْبَعِ الَّتِي (٣٠) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ (٣١) تَقُولُ : الَّذِي ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ الَّذِي مُبْتَدَأً ، وَضَرَبَ فِيهِ ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى الَّذِي وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ الذَّكْرِ جُمْلَةٌ قَدْ صَارَتْ صِلَةً لِلَّذِي ، (٣٢) كَمَا كَانَ خَبَرًا فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ . وَكَذَا قَوْلُكَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، لِأَنَّ ضَرَبْتُ وَإِنْ كَانَ فِعْلًا لَكَ ، فَانَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ الْعَائِدَ إِلَى الَّذِي وَهُوَ الْهَاءُ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً كَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ .

وَمَعْنَى الصِّلَةِ أَنَّ الأَسْمَ لَا يَكُونُ تَامًّا فِي أَصْلِهِ فَيُضْمُّ إِلَيْهِ مَا يَتِمُّهُ وَيَجْبِرُ نَقْضَهُ كَمَا تَقُولُ : هَذَا صِلَةٌ هَذَا ، وَوَصْلُهُ ، أَيْ يُكَمِّلُهُ ، وَيُزِيلُ نَقْضَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي وَخَدَهُ ، لَمْ يُفِدْ شَيْئًا ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي جَعٌ ، مِنْ جَعْفَرٍ مِثْلًا . فإِذَا وَصَلْتَهُ بِالْجُمْلَةِ تَمَّ الأِسْمُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي عَرَفْتُهُ كَمَا أَنَّكَ أَنْتَمَّتْ الأِسْمُ فَقُلْتَ : جَاءَنِي جَعْفَرٌ ، أَفَادَ . فَالصِّلَةُ (٣٣) تَنْزِلُ مِنَ المَوْصُولِ بِمَنْزِلَةِ (٣٤) الْجُزْءِ مِنَ الأِسْمِ ، وَلِلذَلِكَ لَمْ يَتِمَّ الكَلَامُ بِالمَوْصُولِ وَالصِّلَةِ كَمَا يَتِمُّ بِنَحْوِ زَيْدٍ مَعَ جُمْلَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، وَسَكَتَ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ، وَتَسَكَتَ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَرَفْتُهُ بِمَنْزِلَةِ // قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَرَفْتُهُ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ أِسْمٌ ضُمَّ إِلَيْهِ جُمْلَةٌ فِي اللَّفْظِ ، كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الَّذِي لَا يَتِمُّ بِنَفْسِهِ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي تَضُمُّ

(٢٨) ج : نفسه : تحريف .

(٢٩) كتبت في الأصل «الذين» . سهو .

(٣٠) ج : الذي . تحريف .

(٣١) أقسام الجمل الأربعة التي مرت هي : الأول : جملة مركبة من فاعل وفاعل . الثاني : جملة مركبة من ابتداء

وخبر . الثالث : جملة الشرط والجزاء . الرابع : جملة الظرف انظر ص (٢٨١) .

(٣٢) ج : صلة للذي .

(٣٣) ب ، ج : الصلة .

إليه مُتَمِّمَةٌ ، وَيَحْتَاجُ قَوْلَكَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، إِلَى جُزْءٍ آخَرَ يَتِمُّ بِهِ كَلَامًا . كَقَوْلِكَ :  
الَّذِي ضَرَبْتُهُ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَالصَّلَةُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرُ كَقَوْلِكَ : الَّذِي  
أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَبِالظَّرْفِ كَقَوْلِكَ : الَّذِي فِي الدَّارِ ، وَبِالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ كَقَوْلِكَ : الَّذِي  
أَنْ تُكْرِمَهُ يُكْرِمَكَ .

وَلَوْ عَرَّيْتَ الصَّلَةَ مِنَ الذِّكْرِ الْعَائِدِ إِلَى الْمَوْصُولِ لَمْ يَجْزُ . لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي  
زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا لَمْ تَقُلْ [ عَمَرُو زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي قَامَ عَمَرُو  
كَمَا لَمْ تَقُلْ ] (٣٥) زَيْدٌ قَامَ عَمَرُو ، لِأَنَّ (٣٦) الْجُمْلَةَ إِذَا لَمْ تَنْصَمْنَ مَا يَعُودُ إِلَى الَّذِي لَمْ  
يَكُنْ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ وَلَمْ يَحْضُرِ الْمُقْصُودُ ، كَمَا لَمْ يَحْضُرِ الْمَقْصُودُ فِي الْخَبَرِ .  
فَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - (٣٧) فَالْتَفْدِيرُ : بَعَثَهُ (٣٨)  
اللَّهُ يُحَذِفُ هَذَا لَطُولِ الْكَلَامِ بِالَّذِي وَالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ ضَرَبَ وَفَاعِلِهِ وَالْهَاءِ الَّذِي  
هُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ (٣٩) . فَإِذَا حُذِفَ الْهَاءُ كَانَ أَقْصَرَ قَلِيلًا . وَيَشْبَهُ صَاحِبَ  
الْكِتَابِ (٤٠) بِقَوْلِهِمْ : اشْهَبَابٌ ، لِأَنَّهُ يُحَذِفُ مِنْهُ فَيَقَالُ : اشْهَبَابٌ ،  
وَذَلِكَ (٤١) لِقَرَطِ طُولِهِ . وَمِنْ أَحْسَنَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّفْظَ إِذَا طَالَ حُذِفَ مِنْهُ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَدَ بِالْحَذْفِ قَوْلُهُ :

٥٦/ لَمِنِ الصَّيِّ بِجَانِبِ الصَّحْرَاءِ مُلْقَى غَيْرِ ذِي مَهْدٍ (٤٢)

(٣٤) ب ، ج : منزلة .

(٣٥) ما بين العاضدين من ب و ج واثباته يقتضيه السياق وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٣٦) كذا في ب و ج . أولى . وفي الأصل « ولأن » .

(٣٧) آية ٤١ / الفرقان ٢٥ .

(٣٨) ج : بعث . تحريف .

(٣٩) ب ، ج : الذي هو المفعول .

(٤٠) كلام عبد القاهر يوهوم أن سيويه شبه حذف الهاء من جملة الصلة لطولها بالحذف في اشهباب ، وليس

كذلك . فلم ينص سيويه على حذف الهاء من الصلة ، وإنما تحدث عن حذفها بشكل عام . وذكر السيرافي

مواضع حذف الهاء بقوله « اعلم ان حذف الهاء يكون في ثلاثة مواضع : في الصلة والصفة والخبر . فأما

حذفها في الصلة فحسن وليس بدون اثباتها . وقد ورد بها القرآن ، وأما حذفها في الصفة فدون حذفها في

الصلة واثباتها أحسن ، وأما حذفها في الخبر فقيح ، لأن الخبر غير المخبر عنه وليس هو معه كشيء واحد . »

انظر : كلام سيويه في : ٤٤/١ - ٤٥ (وبهامش الصفحة الأخيرة كلام السيرافي) .

(٤١) ب ، ج : وذلك .

(٤٢) لسان بن ثابت في ديوانه ص ٤٠ (المكي) ، و ٣٦ (طبعة تونس) . ومفتاح العلوم للسكاكي ٢٢٨ .

وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْكَامِلِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ : مُتَفَاعِلِنَ مُتَفَاعِلِنَ مُتَفَاعِلِنَ مُتَفَاعِلِنَ  
 مُتَفَاعِلِنَ مُتَفَاعِلِنَ مُتَفَاعِلِنَ . وَهَذَا مُخَمَّسٌ وَتَمَامُهُ : مِنْ مُخْبِرِي لِمَنْ الصَّيِّ قَالُوا : أَنَّهُ  
 حَذَفَ ذَلِكَ لِطَوْلِ الْكَلَامِ . فَهَذَا يُؤْنَسُكَ بَأَنَّ فَرْطَ الطَّوْلِ يَدْعُو إِلَى الْحَذْفِ وَيُسَهِّلُ أَمْرَهُ  
 حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ .

وَلِكُونَ الْحَذْفِ لِلطَّوْلِ ، لَمْ يَخْتَارُوا الْحَذْفَ حَيْثُ يَكُونُ الْاسْمُ مُخْتَصَرًا .  
 يَقُولُونَ : الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ . بِمَعْنَى الَّذِي ضَرَبْتُهُ (٤٣) . وَلَا يَحْذِفُونَ الْهَاءَ فَيَقُولُونَ :  
 الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ ، لِأَنَّ الضَّارِبَ اسْمٌ مُخْتَصَرٌ (٤٤) ، وَلَيْسَ فِي طَوْلِ الَّذِي ضَرَبْتُهُ .

وَلَا يُوَضَّلُ بِغَيْرِ هَذِهِ [ الْجُمْلَةِ ] (٤٥) ، الَّتِي تَقَدَّمَ أَنَّهَا تَكُونُ أَخْبَارًا ، فَلَا يَدْخُلُ فِي  
 الصَّلَةِ الْاسْتِفْهَامُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالتَّعْجُبُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ بِخَبَرٍ مَخْصٍ ، لَا  
 تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي أَكْرَمْتُهُ ، وَجَاءَنِي الَّذِي هَلَّ تَضْرِبُهُ ؟ وَلَا رَأَيْتُ الَّذِي أَضْرِبُهُ ،  
 وَالَّذِي لَا تَضْرِبُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الصَّلَةَ يُؤْتَى بِهَا لِلإيضاحِ وَالتَّيْسِينِ ، وَلَيْسَ فِي الْاسْتِفْهَامِ  
 وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِيضَاحٌ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي أَضْرِبُهُ ، لَمْ يَكُنْ  
 فِي قَوْلِكَ : أَضْرِبُهُ ، تَبْيِينًا لِمَعْنَى الَّذِي ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ . وَذَلِكَ  
 أَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَيْسَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، تَبْيِينًا لِمُبْهَمٍ ، كَمَا يَكُونُ الْخَبَرُ الَّذِي يُوضِّحُ . وَكَذَا  
 لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي مَا أَكْرَمْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ بِهِ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ التَّعْجُبَ مُبْهَمٌ عَارٍ مِنَ الْبَيَانِ  
 إِذِ الْإِنْسَانُ يَتَعَجَّبُ (٤٦) مِمَّا يَسْتَبْهَمُ عَلَيْهِ سَبَبُهُ .

فَإِنَّ آتَيْتَ بِالْقَوْلِ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ جَازَ لِأَنَّهُ يَصِيرُ أَخْبَارًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : — الَّذِي  
 أَقُولُ فِيهِ : أَضْرِبُهُ ، وَالَّذِي أَقُولُ فِيهِ : أَضْرِبُهُ ، وَالَّذِي أَقُولُ فِيهِ : مَا أَكْرَمْتُهُ . وَإِنْ  
 أَضْمَرْتَ الْقَوْلَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْخَبَرِ فَقُلْتَ : الَّذِي لَا تَضْرِبُهُ ، جَازَ . وَالْمَأْخُودُ بِهِ  
 الْجَيْدُ (٤٧) هُوَ أَظْهَارُ الْقَوْلِ .

(٤٣) ب ، ج : ضربه تحريف .

(٤٤) ب ، ج : مختص . تحريف .

(٤٥) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « الجملة » .

(٤٦) ب ، ج : يعجبه .

(٤٧) ب ، ج : والمأخوذ بالجيد . تحريف .

والفصلُ بَيْنَ المَوْصُولِ والمُبْتَدَأِ ، (٤٨) أَتَكَ إِذَا قُلْتَ (٤٨) : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، أَحْتَمِلُ  
 أَنْ يَكُونَ خَبْرُ المُبْتَدَأِ مَا لَيْسَ يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ وَالكَذِبُ ، لِأَجْلِ أَنَّ المَعْنَى عَلَى النَّصْبِ .  
 فَقَوْلُكَ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، بِمِثْرَلِهِ // أَضْرِبُ زَيْدًا . كَمَا أَنَّهُمْ قَالُوا : رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ،  
 فَكَانَ اللَّفْظُ اسْمًا وَالْمَعْنَى عَلَى الفِعْلِ كَقَوْلِكَ : رَحِمَهُ اللهُ . وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي  
 أَضْرِبُهُ ، لَمْ يُمَكِّنِكَ أَنْ تَنْصِبَ الَّذِي بِأَضْرِبُهُ (٤٩) ، لِأَنَّ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صِلَةٍ . فَاذَا  
 نَصَبْتَهُ بِأَضْرِبُ ، لَمْ تَكُنْ لَهُ صِلَةٌ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ زَيْدٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً  
 وَكَانَ (٥٠) مَنْصُوبًا كَقَوْلِكَ : أَضْرِبُ زَيْدًا ، لَمْ تَحْتَجِ إِلَى خَبْرٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَارًا  
 تَقُولُ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، لِأَنَّ المَعْنَى أَضْرِبُ زَيْدًا . وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي أَضْرِبُهُ ، عَلَى  
 مَعْنَى أَضْرِبُ الَّذِي . إِذِ الَّذِي لَا يَتِمُّ مِنْ غَيْرِ صِلَةٍ . فَلِهَذَا مِنَ الشَّأْنِ كَانَ فِي الكَلَامِ نَحْوُ  
 قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ ، وَلَمْ يَأْتِ نَحْوُ الَّذِي أَضْرِبُهُ ، إِلا مَعَ القَوْلِ .

الثَّانِي مِنَ المَوْصُولَاتِ مَنْ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتَهُ ، تُرِيدُ الَّذِي عَرَفْتَهُ ،  
 وَيَكُونُ مُخْتَصًّا بِمَا يُعْلَمُ فَلَا يُقَالُ : أَخَذْتُ مَنْ عَرَفْتَهُ ، تُرِيدُ : الدَّرْهَمَ الَّذِي عَرَفْتَهُ وَالَّذِي  
 يَصْلُحُ لِلنَّوْعَيْنِ . تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي عَرَفْتَهُ ، تُرِيدُ : زَيْدًا وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَأَخَذْتُ الَّذِي  
 عَرَفْتَهُ تُرِيدُ : الدَّرْهَمَ . وَذَلِكَ (٥١) لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ  
 الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا . وَإِذَا كَانَ صِفَةً جَرَى عَلَى زَيْدٍ وَالدَّرْهَمَ فَتَقُولُ : أُعْجِبَنِي  
 الدَّرْهَمَ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى  
 مَجْرَى الصِّفَاتِ المُشْتَرَكَةِ نَحْوَ الحَسَنِ وَالجَمِيلِ . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالجَمِيلِ ، تُرِيدُ  
 الرَّجُلَ ، وَبِالجَمِيلِ ، تُرِيدُ شَيْئًا آخَرَ مِنَ المَوَاتِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الأَصْلَ أَنْ تَذَكَرَ المَوْصُوفَ  
 نَحْوُ (٥٢) قَوْلِكَ : بِالرَّجُلِ الجَمِيلِ وَ [ بِالثَّوبِ (٥٣) ] الجَمِيلِ . وَإِذَا حَدَقْتَهُ أَعْنَى المَوْصُوفَ  
 كَانَ (٥٤) مُقَدَّرًا فِي النِّيَّةِ فَيَسْتَوِي اللَّفْظُ ، وَالتَّقْدِيرُ مُخْتَلِفٌ .

(٤٨ - ٤٨) بدله في ب و ج : كل إذا قلت . تحريف .

(٤٩) ب ، ج : باضرب .

(٥٠) ب ، ج : فكان .

(٥١) ب ، ج : وذلك .

(٥٢) ب ، ج : ونحو . سهر .

(٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الثوب » تحريف .

(٥٤) ب ، ج : فكان .



وَمَنْ لَا يُوصَفُ بِهِ ، أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ مَنْ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ نَكَّجَلُهُ  
 صِفَةً لِلرَّجُلِ ، كَمَا تَقُولُ : بِالرَّجُلِ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ . وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ  
 الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا تَحْسِينُ اللَّفْظِ . لِأَنَّكَ أَنَا قُلْتَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ،  
 (٥٥) لِأَنَّكَ وَصَفْتَ بِهِ فَلَمْ يَحْسَنِ اللَّفْظُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي  
 الرَّجُلُ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ (٥٥) ، وَجَدْتَ اللَّفْظَ مُتَنَافِرًا . فَلَمَّا لَمْ يُوصَفْ بِعَنْ لَمْ يُخْتَجِ إِلَى  
 أَنْ يُلْحَقَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَيُقَالُ : جَاءَنِي الرَّجُلُ الْمَنْ (٥٦) أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ .

فَمَنْ إِذَا اسْمٌ خُصَّ بِمَعْنَى كَالرَّجُلِ ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ فَيَقْتَضِي الْإِشْتِرَاكَ . فَكَمَا أَنَّ  
 الْإِنْسَانَ يَقَعُ عَلَى الْإِدْمِينَ ، كَذَلِكَ مَنْ يَخْتَصُّ بِمَا يَعْلَمُ (٥٧) . وَأَمَّا شَبَهَانُهُ بِالْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ  
 يَقَعُ عَلَى الْمَوْتِ وَالْمَذَكَّرِ . تَقُولُ : جَاءَنِي مَنْ عَرَفْتَهُ ، تُرِيدُ الرَّجُلَ ، وَمَنْ عَرَفْتَهُ تُرِيدُ  
 الْمَرْأَةَ . وَقَدْ يُؤْنَثُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِنَهَا أَجْرَهَا [ مَرْتَبِينَ ] (٥٨) ) وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْجَمْعِ ، حُمِلَ عَلَى  
 اللَّفْظِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى وَذَلِكَ (٥٩) قَوْلُهُ تَعَالَى - ( بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ  
 مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) - قَوْلُهُ : وَجْهَهُ وَلَهُ ، عَلَى  
 اللَّفْظِ ، وَعَلَيْهِمْ وَهُمْ ، عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ مَجْمُوعٌ . وَيَأْتِي الَّذِي أَيْضًا بِمَعْنَى الْجَمْعِ  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ  
 فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ) . (٦١)

فَإِذَا (٦٢) وَقَعَ مَنْ فِي مَوْضِعٍ يَخْتَصُّ بِالنِّكَرَةِ لَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا وَذَلِكَ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ  
 مِنْ قَوْلِهِ :

(٥٥-٥٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر.

(٥٦) ج : بمن . تحريف .

(٥٧) ب : بما ، لم ، يعلم . سهو .

(٥٨) آية ٣١ / الأحزاب ٣٣ ، والزيادة على ما في الأصل من ب و ج .

(٥٩) ب : وذلك . وسقطت في ج .

(٦٠) آية ١١٢ / البقرة ٢ .

(٦١) آية ١٧ / البقرة ٢ .

// وكفى بنا فضلاً على من غيرنا حُبُّ النبي مُحَمَّدٍ إياناً<sup>(٦٢)</sup>  
وقول الآخر :

٥٧/ رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظاً صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَمْ<sup>(٦٣)</sup>

الثالث : ما في قولك : أَخَذْتُ مَا عَرَفْتُهُ ، وَيَكُونُ لِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الغَالِبِ . وَقَدْ  
يَجْرِي مَجْرَى مِنْ<sup>(٦٤)</sup> كَمَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : (٦٥) سُبْحَانَ مَا سَخَّرَ لَنَا ،  
أَجْرِي عَلَى القَدِيمِ سُبْحَانَهُ ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَكُنَّ . وَحُجِّلَ عَلَى ذَلِكَ فِي أَحَدِ  
الْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ) - (٦٦) وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنَّ مَا بِمَعْنَى المَصْدَرِ  
كَانَهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَالسَّمَاءِ وَبِنَائِهَا . وَإِذَا كَانَ مَوْصُوفاً لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوَمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ قَوْلِهِ :

رُبَّمَا تَكَرَّرُ النُّفُوسُ / ١٩/

وَحُكْمُ مَا وَمَنْ حُكْمُ الَّذِي فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ حَدِيثِ [ الصَّلَاةِ ]<sup>(٦٧)</sup> .  
وَالرَّابِعُ : أَي ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِأَضْرِبَنَّ أَيْهَمَ فِي الدَّارِ ، مَعْنَاهُ الَّذِي فِي الدَّارِ مِنْهُمْ .  
فَأَيُّ بِمِثْلَةِ الَّذِي الآ أَنَّهُ يُعِيدُ التَّبَعِضَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِي  
الدَّارِ ، لَمْ يَدُلَّ الَّذِي عَلَى أَنَّ المَضْرُوبَ وَاحِدٌ مِنْ جَمَاعَةٍ كَمَا يُعِيدُ أَيْهَمَ . وَهَذَا حَالُهُ فِي  
جَمِيعِ مُتَصَرِّفَاتِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ اسْتِفْهَاماً وَجَزَاءً لَمْ يُعْرَبْ<sup>(٦٨)</sup> مِنْ هَذَا المَعْنَى

(٦٢) ب ، ج : وإذا

(٦٣) لسويد بن أبي كاهل البشكري في المفضليات ق ٦٧/٤٠ ص ١٩٨ ، والأمل الشجرية ١٦٩/٢ ،  
والخزانة : ٥٤٦/٢ .

وعبر منسوب في ابن يعيش ١١/٤ ، ومغنى اللبيب ش ٥٤١ ج ١/ص ٣٢٨ . وشرح الأشموني : ١٦٢/١ ،  
والتاج ( من ) ٣٥٢/٩ ، ومع الهوامع ٢٦/٢ وروى « غيظاً قلبه » في المفضليات ، ومغنى اللبيب ، وشرح  
الأشموني ، والتاج والدرر اللوامع . والشاهد فيه بجيء « من » نكرة بمعنى انسان بدليل دخول رب عليها  
وجملة « انصجت » في موضع جر على أنها صفة لمن .

(٦٤) ورد في التنزيل استعمال ما بمعنى من ذلك قوله تعالى ( وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ  
سَلَفَ ) . آية ٢٢/أنساء ٤ . التقدير : إلا ما قد سلف ، وقوله تعالى ( فَانكحوا ما طاب لكم من النساء ) .  
آية ٣/النساء ٤ . التقدير : من طاب لكم .

(٦٥) أنظر المقنضب ٢٩٦/٢ وابن يعيش ٤/٥ - ٦ وشرح الكافية ٥٥/٢ .

(٦٦) آية ٥/الشمس ٩١ .

(٦٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « المسألة » تحريف .

(٦٨) ج : لم يعي . تحريف .

كَقَوْلِهِمْ : أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ وَأَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَضْرَبُ . وَإِذَا حَذَفَتِ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنَ اللَّفْظِ كَانَ مُقَدَّرًا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ : أَيُّ جَاءَكَ . وَلَوْ قُلْتَ : أَيُّ رَأَيْتَهُ ؟ وَأَنْتَ تَقْصِدُ الْإِسْتِفْهَامَ عَنْ وَاحِدٍ غَيْرِ مُصَاحِبٍ لِغَيْرِهِ لَمْ يَجْزُ .

الْحَامِسُ : الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ : الْقَائِمُ زَيْدٌ . الْأَصْلُ الَّذِي يَقُومُ زَيْدٌ إِلَّا أَنَّهُمْ تَزَلُّوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَمْتَزِلَةً الَّذِي . وَجَعَلُوا اسْمَ الْفَاعِلِ بِمِثْلَةِ الْفِعْلِ (٦٩) كَرَاهِيَةً أَنْ يَدْخُلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْفِعْلِ (٦٩) . وَبَيَانَ ذَلِكَ يَأْتِي فِي بَابِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَجُوزُ دُخُولُ الْفَاءِ عَلَى الْخَبَرِ إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَوْصُولًا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالظَّرْفِ (٧٠) كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ) - (٧١) . وَمِثَالُ الْمَوْصُولِ بِالظَّرْفِ [ قَوْلُكَ ] (٧٢) : الَّذِي فِي الدَّارِ فَلَهُ دِرْهَمٌ . وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ) . (٧٣) »

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْغَرَضَ فِي ذِكْرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِ الصَّلَةِ هَذَا الْفَصْلُ : وَذَلِكَ أَنَّ الْمَوْصُولَ يَسْرِي فِيهِ (٧٤) مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (٧٥) فَيَدْخُلُ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ . وَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ حُصُولِ شَرْبِطَيْنِ : أَحَدَاهَا أَنْ تَكُونَ الصَّلَةُ مِنَ الْفِعْلِ . وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُولُ غَيْرَ مَخْصُوصٍ وَيَكُونُ شَائِعًا . وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ) - إِلَّا تَرَى أَنَّ الصَّلَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ) - يُنْفِقُونَ . وَهُوَ فِعْلٌ ، وَلَيْسَ يُرَادُ بِالَّذِينَ قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ ، بَلْ الْغَرَضُ الْجِنْسُ وَالكَثْرَةُ فَالَّذِينَ مُبْتَدَأٌ وَلَهُمْ أَجْرُهُمْ خَيْرُهُ . كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ لَهُ نَصِيبُهُ ، وَقَدْ دَخَلَ الْفَاءُ كَمَا تَرَى ، لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (٧٥) . إِلَّا تَرَى أَنَّهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَنْ أَنْفَقَ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنْ يُنْفِقُ // إِنْسَانٌ فَلَهُ الْأَجْرُ .

(٦٩-٦٩) بدله في ب و ج : وبيان ذلك أن يدخل الألف واللام على الفعل . سهو .

(٧٠) ط : أو الظرف .

(٧١) آية ٢٧٤ / البقرة ٢ .

(٧٢) من ب . واثباته أولى . وهو في ج « كقولك » ، و ط : « قوله » .

(٧٣) آية ٥٣ / النحل ١٦ .

(٧٤) ج : سري فيه . تحريف .

(٧٥-٧٥) من هنا ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

وَأَمَّا وَجِبَ أَنْ تَكُونَ الصَّلَةَ فِعْلاً ، لِأَجْلِ أَنْ الْمُجَازَاةَ الْمُحَضَّةَ لَا تَكُونَ الْآ-  
 بِالْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : أَنْ جَسَنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ مَحْبُوبٌ . وَلَوْ قُلْتَ : أَنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فَهُوَ مُكْرَمٌ ،  
 لَمْ يَجْزُ ، فَكَذَلِكَ الَّذِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُهُ مَعْنَى الْجَزَاءِ إِذَا كَانَتْ صَلَاتُهُ فِعْلاً . فَلَوْ قُلْتَ :  
 الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، لَمْ يَجْزُ ، وَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : لَهُ دِرْهَمٌ ، بِغَيْرِ الْفَاءِ ، لِأَنَّ  
 الَّذِي هُنَا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ فِي تَعْرِيهِ مِنْ حُكْمِ الْجَزَاءِ . وَأَمَّا اعْتِبَارُ مَعْنَى الشِّيَاعِ فِيهِ فَلِأَجْلِ أَنَّ  
 الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي [ الشِّيَاعِ ] وَ[ الشَّائِعِ ] ، وَقَوْلُ : مَنْ يَخْرُجُ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَلَا  
 تَقُولُ : زَيْدٌ يَخْرُجُ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، فَتَأْتِي بِالْمَخْصُوصِ . وَكَذَلِكَ (٧٧) إِذَا قُلْتَ : الَّذِي  
 يَأْتِينِي ، وَأَنْتَ تُرِيدُ وَاحِدًا بَعْضِهِ قَدْ عَهَدَهُ [ الْمَتَكَلِّمُ ] (٧٨) لَمْ يَجْزُ أَنْ تَدْخُلَ الْفَاءَ فِي  
 خَبَرِهِ فَتَقُولَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ . كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الرَّجُلُ فَلَهُ دِرْهَمٌ .

فَأَنْ [ كَانَتْ ] (٧٩) الصَّلَةَ ظَرْفًا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ . تَقُولُ : الَّذِي فِي الدَّارِ فَلَهُ  
 دِرْهَمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مَنْ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَجَازَ أَنْ تَدْخُلَ الْمُجَازَاةَ فِي الَّذِي  
 مَعَ كَوْنِ صَلَاتِهِ ظَرْفًا ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ الْجَزَاءُ بِالظُّرُوفِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : أَنْ فِي الدَّارِ زَيْدٌ  
 خَرَجْتُ ، وَذَلِكَ (٨٠) أَنْ الَّذِي لَيْسَ بِجَزَاءٍ مَخْصُصٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَاهُ . وَلَوْ كَانَ مَخْصُصًا  
 لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهُ مَجْزُومًا كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : مَنْ تَكْرَمَهُ يُكْرِمُكَ فَإِذَا (٨١)  
 لَمْ يَكُنْ جَزَاءً صَرِيحًا جَازَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ غَيْرُ الْفِعْلِ الصَّرِيحِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ  
 الْاسْمُ الْمَخْصُصُ لِأَنَّهُ لَا يُشْبَهُ الْجَزَاءَ حِينَئِذٍ بَوَاجِهِ وَيَكُونُ عَارِيًّا مِنَ الْفِعْلِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا  
 فَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَقْدِيرُ فِعْلٍ كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي فِي  
 الدَّارِ ، فَاعْرِفُهُ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ) - (٨٢) لِأَنَّ مَا  
 مُبْتَدَأُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، وَبِكُمْ صَلَاتُهُ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلٍ كَمَا يَتَعَلَّقُ فِي الدَّارِ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي  
 فِي الدَّارِ . كَانَ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَالَّذِي يَكُونُ بِكُمْ أَوْ يَسْتَقَرُّ بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ

(٧٦) مِنْ ب وَج . وَابْتَاهُ بِقَضْبِهِ السِّيَاقِ .

(٧٧) ب وَج : فَكَذَلِكَ .

(٧٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْمَكْلَمُ » . تَحْرِيفٌ .

(٧٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « كَانَ » . تَحْرِيفٌ .

(٨٠) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٨١) ب ، ج : وَإِذَا .

(٨٢) آيَةُ ٥٣ / النحل ١٦ .

اللَّهِ . وَبِكُمْ بِمَعْنَى فِيكُمْ . كَقَوْلِكَ : بِهِ غَيْبٌ<sup>(٨٣)</sup> فَقَوْلُهُ : مِنْ اللَّهِ ، خَيْرٌ مَا ، كَمَا يَكُونُ خَيْرًا فِي قَوْلِكَ الْإِحْسَانَ مِنْ اللَّهِ . وَدَخَلَ الْفَاءُ بِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ إِذْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِيَكُمْ نِعْمَةٌ فَمِنْ اللَّهِ . وَلَوْ قُلْتَ : مَا بِكُمْ ، تُرِيدُ شَيْئًا بَعِيْنَهُ لَمْ يَجْزِ الْإِتْيَانُ<sup>(٨٤)</sup> بِالْفَاءِ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الْإِحْسَانَ فَمِنْ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ الَّذِي أَنْ تُكْرِمَنِي يُكْرِمَكَ فَمُحْسِنٌ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ قَدْ اسْتَوْفَى جَزَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يَكُونُ لَهُ جَزَاءٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْجُمْلَةَ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ إِذَا وَقَعَتْ فِي صِلَةِ الَّذِي نَحْوِ قَوْلِكَ : الَّذِي أَنْ تُكْرِمَنِي يُكْرِمَكَ ، لَمْ يَجْزِ أَنْ تُدْخَلَ الْفَاءَ فِي الْخَبَرِ فَتَقُولَ : فَمُحْسِنٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ الشَّرْطَ قَدْ أَخَذَ مَا يَقْتَضِي مِنَ الْجَوَابِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : يُكْرِمَكَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى مُجَازَاةٍ يَقْتَضِي الْفَاءَ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَنْ يُكْرِمَنِي أُكْرِمُهُ [ لَمْ يَكُنْ الْإِتْيَانُ بِجَوَابِ آخَرَ نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : مَنْ يُكْرِمَنِي أُكْرِمُهُ ]<sup>(٨٥)</sup> فَهُوَ مُحْسِنٌ ، إِذْ<sup>(٨٦)</sup> الشَّرْطُ الْوَاحِدُ لَا يَكُونُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ جَزَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تَقُولُ أَيْضًا : الَّذِي أَنْ تُكْرِمَنِي فَهُوَ مُحْسِنٌ ، فَتَجْعَلَ هُوَ مُحْسِنٌ خَيْرًا لِلَّذِي ، وَتُدْخِلَ الْفَاءَ بِمَعْنَى الْمُجَازَاةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْ تُكْرِمَنِي شَرْطٌ مَحْضٌ ، وَهُوَ يَقْتَضِي // الْجَوَابَ وَالَّذِي فَرَعٌ عَلَى الْجَزَاءِ الْمَحْضِ . فَإِذَا احتَاجَ الْأَصْلُ<sup>(٨٧)</sup> إِلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَرَعِ حِطٌّ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ :

شَغَلَ الْحُلِيَّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا .<sup>(٨٨)</sup>

(٨٣) ب : كقولہ : بہ عیب ، ج : كقولك : بہ عیب . وفي اللسان ( غيب ) ١٢٨/٢ : « الْعَيْبُ وَالْعَيْبُ : الْجِلْدُ الَّذِي تَحْتَ الْحَتَكِ . وَقِيلَ مَا تَغَضَّنَ مِنْ جِلْدِ مَنبِتِ الْعُثُونِ الْأَسْفَلِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الدِّيَكَةَ وَالشَّاةَ وَالْبَقْرَ » .

(٨٤) ج : الانسان . تحريف .

(٨٥) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٨٦) ج : ان . تحريف .

(٨٧) ب ، ج : فاذا احتاج فاصل . تحريف .

(٨٨) هذا مثل ومعناه أن أهل الحلي احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم فلذلك لا يعيرون . يضربه المسؤل شيئا هو

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَلَا يَجُوزُ لَيْتَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَلَا لَعَلَّ الَّذِي فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ »

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ لَيْتَ وَلَعَلَّ يُزِيلَانِ مَعْنَى الْاِبْتِدَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يَتَضَمَّنَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى  
أَنَّ لَيْتَ لِلتَّمَنِّيِّ وَلَعَلَّ لِلتَّرَجُّيِّ ، وَالشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ يَكُونُ لَهُمَا صَدْرُ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ .  
فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ مَنْ يَأْتِكَ تَأْتِهِ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْتَ الَّذِي  
فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ ، فَتُدْخِلَ الْفَاءَ الَّذِي يُؤَدِّنُ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ مَعَ اخْرَاجِ الَّذِي عَنِ الْاِبْتِدَاءِ .  
وَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : لَيْتَ الَّذِي فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ ، بِغَيْرِ فَاءٍ كَقَوْلِكَ : لَيْتَ زَيْدًا مُكْرَمٌ . وَقَدْ  
اِخْتَلَفُوا فِي إِنْ ، هَلْ تَمَنَعُ مِنَ الْفَاءِ أَمْ لَا . فَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ (٨٩) أَنَّهَا لَا تَمَنَعُ ، وَعَلَى  
ذَلِكَ تَقُولُ : إِنَّ الَّذِي فِي الدَّارِ مُكْرَمٌ . وَذَلِكَ (٩٠) أَنَّ إِنْ وَإِنْ أَمْتَنَعَ الْجَزَاءُ الْمَحْضُ نَحْوَ  
قَوْلِكَ : إِنْ مَنْ نُكْرِمُهُ يُكْرِمُكَ ، وَإِنْ أَيُّهُمْ يَأْتِكَ تَضْرِبُهُ ، فَإِنَّ الَّذِي لَيْسَ بِجَزَاءٍ مَحْضٍ  
فَيَكُونُ دَرَجَتُهُ بَعْدَ دَرَجَةِ قَوْلِهِمْ : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، فَلَا يَمْتَنَعُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَنْ مَعَ  
تَقْدِيرِ مَعْنَى الْمُجَازَاةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ إِنْ لَهُ مَنزِلَةٌ بَيْنَ الْاِبْتِدَاءِ (٩١) الْمَحْضِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْفِعْلِ  
كَلَيْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَعْنَى الْاِبْتِدَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، إِذَا لَا يُفِيدُ أَنَّ غَيْرَ التَّأَكِيدِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَيْتَ ، لِأَنَّ بَيْنَ  
قَوْلِكَ : لَيْتَ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، (٩٢) وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ (٩٣) فَضْلًا قَوِيًّا فِي الْمَعْنَى . فَإِذَا انْحَطَّ أَنْ  
دَرَجَةً عَنِ لَيْتَ فِي تَغْيِيرِ حُكْمِ الْاِبْتِدَاءِ وَانْحَطَّ الَّذِي عَنِ دَرَجَةِ الْجَزَاءِ الْمَحْضِ اسْتَوْبَا  
فِي الرَّبْتَةِ فَلَا يُمْتَنَعُ (٩٣) أَحَدُهَا مِنْ صَاحِبِهِ .

= أخرج إليه من السائل . وبهذا المعنى أوردته عبد القاهر تدعيًا لرأيه بأن احتياج الأصل للشيء يمنع أن يكون  
الفرع حظ فيه ، انظر : مجمع الأمثال للميداني : ٢٥٣/١ ، وفرادي اللال : ٣١٩/١

(٨٩) اختلف في جواز دخول بعض النواسخ على المبتدأ إذا كان موصولاً تضمن معنى الشرط إذ أجازوه جمهور النحاة  
ومنه الأخفش لأن ما تضمن معنى الشرط لا يعمل فيه ما قبله . انظر مع المواع ١١٠/١ . وهذا يناقض ما  
نقله عبد القاهر عن الأخفش .

(٩٠) ج : وذلك .

(٩١) ج : من الابتداء . تحريف .

(٩٢-٩٣) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٩٣) ب ، ج : ولا يمتنع .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
 « وَأَمَّا النَّكَرَاتُ الْمَوْصُوفَةُ فَكَقَوْلِنَا : كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَكُلُّ رَجُلٍ فِي  
 الدَّارِ فَمُكْرَمٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
 اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : كُلُّ رَجُلٍ مُبْتَدَأٌ وَيَأْتِينِي صِفَتُهُ ، وَقَوْلُكَ : لَهُ دِرْهَمٌ ، فِي مَوْضِعِ  
 الْخَبَرِ (٩٤) ، وَأَدْخَلَ الْفَاءَ لِمَعْنَى الْجَزَاءِ (٩٥) إِذْ هُوَ بِمِثْرَةِ قَوْلِكَ : إِنَّ يَأْتِينِي رَجُلٌ فَلَهُ  
 دِرْهَمٌ . وَكَذَا كُلُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ فَمُكْرَمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنَّ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ رَجُلٌ فَهُوَ  
 مُكْرَمٌ .

وَالنُّكْتَةُ فِي الْإِتْيَانِ بِالْفَاءِ وَتَرْكِهِ فِي جَمِيعِ الْبَابِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ  
 دِرْهَمٌ ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الدِّرْهَمَ قَدْ اسْتَحَقَّ  
 بِالْإِتْيَانِ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ يَأْتِينِي إِنْسَانٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَإِذَا اسْتَقَطَّتْ الْفَاءُ  
 فَقُلْتَ : الَّذِي يَأْتِينِي لَهُ دِرْهَمٌ ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي لَهُ دِرْهَمٌ ، لَمْ يَقْتَضِ اللَّفْظُ  
 أَنَّ يَكُونَ الدِّرْهَمُ مُسْتَحَقًّا بِالْإِتْيَانِ . وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِمِثْرَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ لَهُ  
 دِرْهَمٌ . وَلَوْ قُلْتَ : كُلُّ رَجُلٍ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ ، لَمْ يَجْزُ لِعُدُولِهِ عَنْ أَصْلِ  
 الْجَزَاءِ وَهُوَ الْفِعْلُ ، كَمَا لَمْ يَجْزُ : الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْفَاعِلِ :

(٩٦) اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ رَفَعٌ (٩٦) : وَصِفَتُهُ أَنْ يُسَنَّدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ . وَمِثَالُهُ :  
 جَرَى الْفَرَسُ ، وَغَنِمَ الْجَيْشُ ، وَبَطِيبَ الْخَبِيرُ ، وَيَخْرُجُ عَبْدُ اللَّهِ . وَبِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي  
 ذَكَرْتُ اِرْتَفَعَ (٩٧) الْفَاعِلُ لِأَنَّهُ أُحْدِثَ شَيْئًا // عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلِهَذَا (٩٨) يَرْتَفِعُ فِي

(٩٤) ج : فِي مَوْضِعِ الْجُرْ . تَحْرِيفُ .

(٩٥) ج : بِمَعْنَى الْجَزَاءِ . تَحْرِيفُ .

(٩٦-٩٧) بَدَلَهُ فِي ب وَج وَط . اِعْرَابُ الْفَاعِلِ رَفَعُ .

(٩٧) ب ، ج ، ط : يَرْتَفِعُ .

(٩٨) ط : فَلِهَذَا .

النَّهْيِ إِذَا قُلْتَ (٩٩) : لَمْ يَخْرُجْ زَيْدٌ (١٠٠) كَمَا يَرْتَفِعُ فِي الْإِجَابِ . وَكَذَلِكَ أَيْقَوْمُ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ رَفَعٌ ، وَالْمَفْعُولُ نَصْبٌ ، وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ جَرٌّ . وَإِنَّمَا خُصَّ الْفَاعِلُ بِالرَّفْعِ دُونَ النَّصْبِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الرَّفْعَ أَثْقَلُ مِنَ النَّصْبِ ، وَالْفَاعِلُ أَقْلُ مِنَ الْمَفْعُولِ . أَلَا تَرَى أَنَّ فِعْلًا وَاحِدًا يَكُونُ لَهُ عِدَّةُ مَفْعُولَاتٍ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا فَاعِلٌ وَاحِدٌ (١٠١) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ . وَتَأْتِي فِي كُلِّ فِعْلٍ بِالْمَصْدَرِ وَالْحَالِ وَالظَّرْفِ نَحْوُ قُمْتُ قِيَامًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ عَمْرٍو لِأَسَاءَ كَذَا . وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْبَابُ . وَإِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ يَكْثُرُ (١٠٢) هَذِهِ الْكَثْرَةُ وَالْفَاعِلُ يَقِلُّ كَانَ الْأَوْلَى أَنْ يُخَصَّ الْفَاعِلُ بِالْإِثْقَالِ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ ، وَالْمَفْعُولُ بِالْأَخْفِ الَّذِي هُوَ النَّصْبُ لِتَكُونَ قَلَّةُ الْفَاعِلِ مُوَازِيَةً (١٠٣) لِثِقَلِ الرَّفْعِ وَخِفَّةِ النَّصْبِ مُوَازِيَةً (١٠٤) لِكَثْرَةِ الْمَفْعُولِ . وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ تَنْصُبُ (١٠٤) بَيْنَ يَدَيْهِ حَجْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَالْآخَرُ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ ، فَتَقُولُ لَهُ : أَحْمِلِ الْخَفِيفَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَالثَّقِيلَ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَتَجْعَلُ كَثْرَةَ الْمُمَارَسَةِ بَارَاءَ خِفَّةِ الْوِزْنِ ، وَقَلَّةَ الْمُمَارَسَةِ بَارَاءَ ثِقَلِهِ فَتَكُونُ ثَابِتًا عَلَى الْحِكْمَةِ . فَإِنَّ أَمْرَهُ بِحَمْلِ الثَّقِيلِ عَشْرَ مَرَّاتٍ نَاقِضَةٌ (١٠٥) لِجَمْعِكَ عَلَيْهِ نَقْلَ الْوِزْنِ وَكَثْرَةَ الْعَمَلِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَخِفَّتُهُمَا فِي حَالٍ (١٠٦) ، وَتَرَكُ الْإِقْتِصَادَ وَالْإِعْتِبَارَ فِي التَّعَادُلِ (١٠٧) فِي الْمَوْضِعَيْنِ . وَهَذَا تَمَثِيلٌ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ حِكَايَةً عَنِ الْخَلِيلِ . وَمَنْ قَالَ : إِنَّ الْفَاعِلَ كَانَ يَجِبُ

(٩٩) ب ، ج ، ط : إذا قيل .

(١٠٠) ب ، ج ، ط : لم يخرج زيداً .

(١٠١) ج : فعل واحد . تحريف .

(١٠٢) ج : بكثرة . تحريف .

(١٠٣) ج : موازنة .

(١٠٤) ب : يسحب .

(١٠٥) ج : ناقضت . تصحيف .

(١٠٦) ب ، ج : في حالة أخرى .

(١٠٧) ب ، ج : واعتبار التعادل .



أَنْ يُنْصَبَ وَالْمَفْعُولُ (١٠٨) أَنْ يُرْفَعَ ، دَخَلَ قَوْلُهُ فِي هَذَا النَّوعِ مِنْ تَرْكِ الْحِكْمَةِ كَمَا وَصَفْنَا .

وَمَا هُنَا طَرِيقَةٌ أُخْرَى . وَهِيَ أَنْ يُرْفَعَ السُّؤَالُ مِنْ أَصْلِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا قَدْ نَصَبُوا الْفَاعِلَ وَرَفَعُوا الْمَفْعُولَ عَلَى مَا يَقْتَرِحُهُ هَذَا السَّائِلُ لَكَانَ لِأَخَرِ (١٠٩) أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ لَمْ يُبَيِّنِ الْأَمْرَ عَلَى الْعَكْسِ ؟ وَكُلُّ سُؤَالٍ انْقَلَبَ فَهُوَ بَاطِلٌ . فَالْإِزْمُ إِذَا اخْتِصَّصَ كَلًّا وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِعِلَامَةٍ لَا تَكُونُ لِصَاحِبِهِ . وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ فَاقْتِرَاحٌ وَتَحَكُّمٌ فَاعْرِفْهُ .

وَيُبَيِّنِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ وَصْفَ الْفَاعِلِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنْ يُسَنَّدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ ، نَحْوَ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَطَابَ الْخَبْرُ . وَلَيْسَ الشَّرْطَةُ أَنْ يَكُونَ أَحْدَثَ شَيْئًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : طَابَ الْخَبْرُ ، وَلَيْسَ لِلْخَبْرِ فِعْلٌ كَمَا يَكُونُ لِزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ . وَكَذَا تَقُولُ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، فَتَرْفَعُهُ وَقَدْ نَفَيْتَ عَنْهُ الْفِعْلَ كَمَا تَرْفَعُ إِذَا قُلْتَ : يَقُومُ زَيْدٌ . فَلَوْ كَانَ الْفَاعِلُ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ أَحْدَثَ شَيْئًا لَمَا جَازَ رَفْعُ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ قَدْ نَفَيْتَ عَنْهُ الْفِعْلَ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَيْقُومُ زَيْدٌ لِأَنَّكَ لَمْ تُثَبِّتِ الْقِيَامَ لَهُ . وَإِنَّمَا اسْتَفْهَمْتَ الْمُخَاطَبَ (١١٠) . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا تَقَرَّرَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسَنَّدًا إِلَيْهِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ كَانَ أَحْدَثَ شَيْئًا أَوْ لَمْ يُحْدِثْهُ . وَهَذَا التَّلْخِصُ (١١١) مِمَّا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزُ بَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ ، فَتَقْدِمُ الزَّيْدَانَ عَلَى فِعْلِهِمَا الَّذِي // هُوَ ضَرَبَ وَإِنَّمَا مَثَلْنَا بِالْمَثْنَى دُونَ الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّ مَنْ لَا يُحَقِّقُ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا فَضْلَ بَيْنَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ، وَضَرَبَ زَيْدٌ ، حَتَّى كَأَنَّهُ يُرْفَعُ زَيْدًا بَضْرَبٍ مُقَدِّمًا كَانَ أَوْ مُؤَخَّرًا . فَإِذَا قُلْنَا لَهُ : إِنَّ الْفَاعِلَ لَا

(١٠٨) المفعول . سهو .

(١٠٩) ب ، ج : لكان الآخر . تحريف .

(١١٠) ب ، ج : وإنما استفهم المخاطب .

(١١١) ج : التلخيص . تحريف .

يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ ، أَحَدُ يُنَاقِضُ بِهِذَا وَيَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبَ . [ أَحْسَنُ كَلَامٍ ] (١١٢) ،  
 وَلَا يَدْرِي أَنَّ زَيْدًا إِذَا قُدِّمَ كَانَ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَكَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرَهُ الْمُسْتَكْنَى  
 فِي ضَرَبَ ، بِدَلَالَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ (١١٣) . فَلَوْ كَانَ  
 زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ، مَرْفُوعًا بِضَرَبَ (١١٤) ، وَكَانَ ضَرَبَ فَارِعًا مِنْ ذِكْرِ  
 يَعُودُ إِلَيْهِ لَوَجِبَ أَنْ يَجُوزَ الزَّيْدَانِ ضَرَبَ . فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا الْآضِرْبَا ، عَلِمْتَ أَنَّ  
 الزَّيْدَانَ رَفَعُهُمَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْفَاعِلُ هُوَ الْأَلْفُ فِي ضَرْبَا . فَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا مِنْ  
 طَرِيقِ الْمَشَاهِدَةِ وَجِبَ اعْتِقَادُهُ فِيمَا لَا يَتَّضِحُ لَفْظًا وَهُوَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ،  
 فَتَقَطَّعُ بَأَنَّ زَيْدًا مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنَّ فِي ضَرَبَ ضَمِيرًا لَهُ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى اتِّصَالِ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ أَنَّهُمْ قَالُوا : ضَرَبْتُ ، فَاسْكُنُوا لَامَ الْفِعْلِ  
 لِثَلَا تَجْتَمِعُ أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ وَهَمَّ يَجْتَنِبُونَ تَوَالِيهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَبْنُونَ مِثْلَ جَعْفَرٍ  
 بِتَحْرِيكِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا . وَأَمَّا عَلِيْبُ (١١٥) فَمَحذُوفٌ مِنْ عَلَابِطٍ . وَإِذَا بَرَزَ الْأَلْفُ إِلَى  
 اللَّفْظِ لَمْ يَتَوَالَى أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ لِفَضْلِ الْأَلْفِ بَيْنَهُمَا . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : بَقْرَةٌ ، فَهَا تَوَالَى  
 فِيهَا أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ (١١٦) لِأَجْلِ أَنَّ التَّاءَ زِيَادَةٌ لَا تَلْزِمُ الْكَلِمَةَ . أَلَا تَرَاهَا تَأْتِي مُنْفَصِلَةً  
 نَحْوَ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ ، فَهِيَ فِي حُكْمِ السَّقُوطِ وَالشَّيْءِ الْمُنْفَصِلِ . وَإِذَا كَانَ  
 كَذَلِكَ كَانَ بَقْرَةٌ كَبَقْرٍ فِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ مُتَحَرِّكَاتٍ . وَلَوْ كَانُوا مِمَّا  
 يَبْنُونَ ذَلِكَ لَفَعَلُوا فِي الْأَصُولِ نَحْوَ جَعْفَرٍ . فَلَمَّا عُدِمَ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ  
 أَصُولِ كَلَامِهِمْ .

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا وَوَجَدْنَا هُمْ قَدْ اسْكُنُوا الْبَاءَ فِي ضَرَبْتُ لِثَلَا تَجْتَمِعُ أَرْبَعُ  
 مُتَحَرِّكَاتٍ عَلِمْنَا أَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزءِ مِنَ الْفِعْلِ إِذَا لَوْ كَانَ مُنْفَصِلًا لَمْ يَسْكُنْ ، كَمَا أَنَّهُمْ  
 لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ عِنْدَ اتِّصَالِ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ بِالْفِعْلِ نَحْوَ ضَرَبَكَ زَيْدٌ ، يَقُولُ : ضَرَبَكَ ،

(١١٢) مِنْ ب وَج . وَإِبَاتِهِ يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(١١٣) سَقَطَتْ «ضَرَبَ» فِي ج .

(١١٤) سَقَطَتْ «بِضَرَبَ» فِي ج .

(١١٥) فِي السَّلَامِ (عَلِيْبُ) ٢٣٠/٩ «وَرَجُلٌ عَلِيْبُ وَعَلَابِطٌ وَعَلَابِطٌ ضَخْمٌ عَظِيمٌ .

وِنَاقَةٌ عَلِيْبَةٌ عَظِيمَةٌ . وَصَدْرٌ عَلِيْبٌ عَرِيضٌ ، وَلِيْنٌ عَلِيْبٌ رَائِبٌ . وَقِيلَ كُلُّ عَلِيْبٍ عَلِيْبٌ . وَكُلُّ ذَلِكَ مَحذُوفٌ

مِنْ فَعَالِلٍ ، وَيَلِيْسُ بِأَصْلٍ ، لِأَنَّهُ لَا تَتَوَالَى أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

(١١٦) ب ، ج : أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ .

لأجل أن المفعول لم يكن متصلاً بالفعل . وكان اتصال الكاف بضرَب لفظياً لا معنوياً  
 وإذا لم يكن الاتصال من جهة المعنى لم يُعندَّ به . فالكاف في ضربك بمنزلة الكلمة  
 المنفصلة . ومما يدلُّ على ذلك قولهم : يضربان ويضربون . وذلك أن الألف والواو  
 ضمير الفاعل ، والنون بمنزلة الرفعة في فعلُ الأترأها تسقط سُقوطها في قولك : لم يفعل  
 ولن يفعل ، فلولا أن الألف في يضربان ، والواو في يضربون ، قد تنزلاً من الفعل منزلة  
 الحرف الأخير كالباء في تضرب ، لما جاز أن تقع النون التي هي اعراب كالرفعة في يفعل  
 بعدهما .

كما أن الرفعة في يفعل لا يجوز أن تقع في شيء خارج من حد الكلمة . ألا ترى  
 أنك لا تقول : يفعل عمرو ، فتجعل الرفعة على عين عمرو اعراباً ليفعل ، وتُسكن اللام  
 منه ، وتجره مجرى يضرب عمرو ، لأجل أن اعراب الكلمة لا ينفصل عنها<sup>(١١٧)</sup> كما  
 أن المعنى الذي هو موجب الاعراب في الأصل نحو الفاعلية والمفعولية كقولك : ضرب  
 زيد<sup>(١١٨)</sup> وضربت زيداً<sup>(١١٨)</sup> ، لا يكون فيما يجاور الاسم . ألا ترى أن معنى المفعولية  
 // يكون في نفس زيد لافي شيء يقع بعده ، فكذا يجب أن يكون دليلها في لفظ اسمه  
 البتة ، وإذا ثبت هذا علمت أن الألف في يفعلان آخر الكلمة ، وجرى مجرى  
 اللام<sup>(١١٩)</sup> في يفعل إذ لو لم يكن كذلك لكان فاصلاً بين الكلمة والاعراب . فهذه  
 ثلاثة أدلة ، وفي ذلك دلائل كثيرة وفيما ذكرت كفاية .

قال الشيخ أبو علي :

« وضروب الأفعال الثلاثة الماضية والحاضرة والمستقبلية في ارتفاع الفاعل  
 بها<sup>(١٢٠)</sup> سواء » .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن الأفعال متساوية المراتب في رفع الاسم إذا أسندت إليه مقدمة عليه ،

(١١٧) ب ، ج : لا ينبغي أن ينفصل عنها .

(١١٨) - (١١٨) ساقط ب و ج .

(١١٩) ب ، ج : وجاء مجرى اللام .

(١٢٠) ج : بها . تحريف .

فَالْمَاضِي نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ نَحْوَ يَقُومُ [ زَيْدٌ ] (١٢١) . وَكَذَا ذَوَاتُ الزَّوَائِدِ نَحْوَ  
 انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ . تَقُولُ : انْطَلَقَ زَيْدٌ ، وَيَنْطَلِقُ زَيْدٌ وَيَسْتَنْطَلِقُ عَمْرٌو . وَكَذَا الرَّبَاعِيُّ نَحْوَ  
 دَحْرَجَ ، تَقُولُ (١٢٢) : دَحْرَجَ زَيْدٌ الْحَجَرَ ، وَيُدْحِرُ الْحَجَرَ ، وَسَيُدْحِرُ زَيْدٌ ، وَقَدْ  
 تَدْحِرُ الْحَجَرَ ، وَيَتَدْحِرُ الْحَجَرَ ، وَسَيَتَدْحِرُ الْحَجَرَ ، وَلَا فَضْلَ فِي ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمُرْتَبَةُ الْفَاعِلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ (١٢٣) نَحْوَ ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا .  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِنَا : ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ . وَفِي  
 التَّنْزِيلِ : - (أَنَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) - . » (١٢٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ لَهُ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِالْفِعْلِ مَا وَصَفْنَا لَمْ يَكُنْ شُبْهَةً  
 فِي أَنْ مُرْتَبَتُهُ (١٢٦) أَنْ يَفْعَ بَعْدَهُ ، نَحْوَ ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا . وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ  
 الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ ، نَحْوَ ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ بِالْأَصْلِ ، وَأَنَا يَكُونُ  
 التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ (١٢٧) عَلَى قَدْرِ (١٢٨) الْعِنَايَةِ وَالِاهْتِمَامِ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَ  
 الْأَمِيرَ زَيْدٌ ، فَتَقَدَّمَ الْأَمِيرُ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا وَكَانَ زَيْدٌ فَاعِلًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْعِنَايَةَ  
 بِالْأَمِيرِ أَكْثَرُ وَلَوْ قُلْتَ : أُعْطِيَ زَيْدَ الْأَمِيرِ (١٢٩) كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا ، فَإِنْ  
 قُلْتَ (١٣٠) : (أُعْطِيَ زَيْدًا الْأَمِيرُ فَقَدَّمْتَ الْمَفْعُولَ (١٣١) الَّذِي أَصْلُهُ التَّأخِيرُ مَعَ

(١٢١) من ب و ج . وإبائه أول .

(١٢٢) ب ، ج : وتقول . سهو .

(١٢٣) سقطت « به » في ط .

(١٢٤) آية ٢٨ / فاطر ٣٥ .

(١٢٥) ج : ان الفصل . سهو .

(١٢٦) ج : مرتبتنا . سهو .

(١٢٧) ب ، ج : التأخير والتقديم .

(١٢٨) ج : على قلة . تحريف .

(١٢٩) ج : اعطى زيدا الأمير . سهو .

(١٣٠) سقطت « قلت » في ج .

(١٣١) بدله عبارة مرتبكة في ب و ج ونصها : أُعْطِيَ زَيْدًا الْأَمِيرُ فَأَخْرَجْتَ الْأَمِيرَ فَقَدِمْتَ الْمَفْعُولَ .

أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَنَى بِشَأْنِهِ وَأَخْرَجَ الْأَمِيرَ الَّذِي اسْتَحَقَّ (١٣٢) التَّقْدِيمَ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْعِنَايَةُ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ فَاعِلٌ لَمْ يَحْسُنْ لِأَجْلِ أَنَّكَ تُقَدِّمُ الْمَفْعُولَ مِنْ غَيْرِ اهْتِمَامٍ يُوجِبُ ذَلِكَ . وَعَلَى ذَا يُورِدُ قَوْلُهُ تَعَالَى : - ( أَنَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ) - لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ فَاعِلٌ ، وَقَدْ قُدِّمَ عَلَيْهِ (١٣٣) اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى (١٣٤) وَإِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنَا (١٣٥) بِهَذَا التَّرْتِيبِ الْأَدَبِ كَمَا عَلَّمْنَا كَيْفَ نَحْمَدُهُ فِي قَوْلِهِ - ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) - (١٣٦) وَكَيْفَ نَدْعُوهُ بِقَوْلِهِ - ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ) - سُبْحَانَهُ جَلَّ وَعَلَا مِمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوًّا كَبِيرًا . وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ : كَاتَهُمْ يُقَدِّمُونَ الَّذِي بَيَّنَّاهُ أَهْمٌ لَهُمْ ، (١٣٨) وَهُمْ بِشَأْنِهِ أَعْنَى وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ (١٣٩) . يُرِيدُ أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا يَقْصِدُونَ ذِكْرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ الْأَمِيرُ زَيْدٌ فَانَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الَّذِي هُوَ أَجْزَلُ حِطًّا مِنَ الْعِنَايَةِ وَالِاهْتِمَامِ مَفْعُولًا كَانَ أَوْ فَاعِلًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلِذَلِكَ (١٤٠) جَازَ ضَرَبَ غَلَامَهُ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ (١٤١) كَمَا يَمْتَنِعُ (١٤١) الْأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ // لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بِهِ التَّأخِيرُ فَكَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ غَلَامَهُ ، لَكَانَ اِضْمَارُ زَيْدٍ بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا قُدِّمَ وَالتَّيَّةُ بِهِ التَّأخِيرُ » .

(١٣٢) الذي « قد » استحق .

(١٣٣) ب ، ج : وقد تقدم عليه .

(١٣٤) ب ، ج : تعالى « عليه » سهر

(١٣٥-١٣٥) بدله في ب و ج : « وذلك أن الله علمنا » .

(١٣٦) آية ٢ / الفاتحة / ١ .

(١٣٧) آية ١٨٠ / الأعراف / ٧ .

(١٣٨) ب : وهم . سهر . وهي ساقطة في ج .

(١٣٩) في سيبويه ١٤١ - ١٥ : « وان قَدِّمْتَ الْمَفْعُولَ وَأَخْرَجْتَ الْفَاعِلَ جَرَى اللَّفْظِ كَمَا جَرَى فِي الْأَوَّلِ . وَذَلِكَ

قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مُؤَخَّرًا مَا أَرَدْتَ بِهِ مَقْدَمًا وَلَمْ تَرِدْ أَنْ تَشْغَلَ الْفِعْلَ بِأَوَّلِ مِنْهُ ،

وَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي اللَّفْظِ فَمِنْ ثَمَّ كَانَ حَدُّ اللَّفْظِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلَ مَقْدَمًا وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ كَثِيرٌ كَاتَهُمْ إِذَا

يُقَدِّمُونَ الَّذِي بَيَّنَّاهُ أَهْمٌ لَهُمْ وَهُمْ بَيَّنَّاهُ أَعْنَى وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يُهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ » .

(١٤٠) ط : وكذلك . تحريف .

(١٤١ - ١٤١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : « وَلِذَلِكَ (١٤٢) جَازَ ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ ، يَعْنِي وَلِكَوْنِ الْمَفْعُولِ فِي الرَّتْبَةِ بَعْدَ الْفَاعِلِ جَازَ ذَلِكَ . وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ ، كَانَ فِي الظَّاهِرِ اضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي غُلَامَهُ الْمَنْصُوبِ [ لِزَيْدٍ ] (١٤٣) وَزَيْدٌ بَعْدَهُ ، وَاضْمَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ ذِكْرِهِ لَا يَجُوزُ ، إِلَّا أَنْ هَذَا جَازَ جَوَازًا حَسَنًا ، لِأَجْلِ أَنَّ غُلَامَهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ ، مَفْعُولٌ وَزَيْدٌ فَاعِلٌ ، وَمُرْتَبَةٌ الْمَفْعُولِ بَعْدَ مُرْتَبَةِ الْفَاعِلِ . فَإِذَا قَدَّمْتَهُ فِي اللَّفْظِ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي النَّيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ فَيَجْرِي قَوْلُكَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ مَجْرَى قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْهَاءُ فِي « غُلَامَهُ » اضْمَارًا بَعْدَ الذِّكْرِ لِأَنَّ زَيْدًا مَذْكُورٌ قَبْلَهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَهُ . وَفِي حُكْمِ ذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ جَعَلْتَ الْغُلَامَ الْفَاعِلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقُلْتَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، لَمْ يَجْزُ كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ » . (١٤٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ مُرْتَبَةٌ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْفِعْلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، فَرَفَعْتَ غُلَامَهُ (١٤٥) بِضَرَبٍ وَأَوْقَعْتَهُ بَعْدَهُ كَانَ وَاقِعًا فِي مُرْتَبَتِهِ . وَالشَّيْءُ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ التَّأخِيرُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ غُلَامَهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ غُلَامَهُ (١٤٦) زَيْدًا ، مُقَدَّمًا عَلَى زَيْدٍ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا فَلَا يَجُوزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْهَاءَ (١٤٧)

(١٤٢) ج : وكذلك . تحريف .

(١٤٣) من ب و ج . الصواب في الأصل « يزيد » تحريف .

(١٤٤) زيادة في ط وضعت بين عاضدتين نصها فاذا قال : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامَهُ : جَازَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ (وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) وَ(لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا) . الْآيَةُ الْأُولَىٰ هِيَ ١٢٤ / الْبَقَرَةُ ٢ ، وَالثَّانِيَةُ هِيَ

١٥٨ / الْأَنْعَامُ ٦ .

(١٤٥) سقطت « غلامه » في ج .

(١٤٦) ج : غلام : تحريف .

(١٤٧) ب ، ج : فلا يجوز لأن الهاء .

المُتَعَلِّقُ بِهِ ضَمِيرُ زَيْدٍ ، فَهُوَ اضْمَارٌ قَبْلَ الذِّكْرِ . وَجَارَ ذَلِكَ أَغْنَى قَوْلِكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنْ غُلَامُهُ كَانَ مُقَدَّمًا فِي اللَّفْظِ دُونَ النَّيَّةِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ مَرْتَبَةَ الْمَفْعُولِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْفَاعِلِ (١٤٨) ، فَإِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ نُويَ بِهِ التَّأخِيرُ إِلَى مَحَلِّهِ ، وَإِذَا تَأَخَّرَ لَمْ يَكُنْ اضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ . فَالْفَاعِلُ (١٤٩) إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْفِعْلِ وَكَانَ ذَلِكَ مَرْتَبَتُهُ اسْتَحَالَ أَنْ تَقُولَ : أَنِّي أَنُويَ بِهِ التَّأخِيرَ ، فَأَقُولُ : إِنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا فِي تَقْدِيرِ : ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ ، لِأَجْلِ أَنْ النَّيَّةَ أَنَا تُخَالِفُ اللَّفْظَ إِذَا عُدِلَ بِالشَّيْءِ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ . فَأَمَّا إِذَا وَقَعَ فِي رُبْتِهِ فَبَاطِلٌ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ النَّيَّةَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّ تَقُولُ فِي نَحْوِ هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْلِكَ جَاءَنِي هَؤُلَاءِ : إِنَّهُ مَرْفُوعٌ فِي النَّيَّةِ لِأَجْلِ أَنْ الْبِنَاءَ صَرَفَهُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْأَعْرَابِ فَتُقَدِّرُ ذَلِكَ فِيهِ وَتَقُولُ : إِنَّ النَّيَّةَ مُخَالِفَةٌ لِلْفِظِ ، لِأَنَّ اللَّفْظَ مَكْسُورٌ وَهُوَ فِي النَّيَّةِ مَرْفُوعٌ كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ . فَإِنْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ : إِنَّ النَّيَّةَ فِيهِ مُخَالِفَةٌ لِلْفِظِ كَانَ مُحَالًا ، لِأَجْلِ أَنْ حَقَّ الْفَاعِلِ الرَّفْعُ ، وَهَذَا مَرْفُوعٌ وَجَارَ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ ، فَكَيْفَ تَقُولُ : إِنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ مُخَالِفٌ لِلْفِظِ وَلَفْظُهُ (١٥٠) بَاقٍ عَلَى مَا يُوجِبُهُ التَّقْدِيرُ ، وَكَذَلِكَ يُوجِبُ التَّقْدِيرُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ بَعْدَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ // زَيْدٌ عَمْرًا ، فَكَيْفَ (١٥١) تَقُولُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ؛ أَنَّهُ وَقَعَ فِي غَيْرِ مَوْقِعِهِ وَإِنَّ النَّيَّةَ بِهِ التَّأخِيرَ ، وَالتَّقْدِيرُ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفِعْلِ كَمَا هُوَ وَهَذَا ظَاهِرُ التَّنَاقُضِ . وَإِذَا ثَبَتَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَبَيَّنَ فَسَادُ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ (١٥٢) زَيْدًا ، لِأَنَّ فِيهَا اضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ الْبَيِّنَةِ .

فَأَنْ قُلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : - (وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) - (١٥٣) أَلَيْسَ فِيهِ اضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي « رَبُّهُ » تَعَوَّدَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَإِذَا نُوتِ بِهِيَ التَّأخِيرَ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ عَلَىٰ مَا ذَكَرْتَ ، صَارَ إِلَى قَوْلِكَ : وَإِذَا ابْتَلَىٰ رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَكُونُ

(١٤٨) سقطت « بعد الفاعل » في ب و ج .

(١٤٩) ب : والفاعل .

(١٥٠) ج : ولفظ : تحريف .

(١٥١) ب ، ج : وكيف .

(١٥٢) ج : قولك . سهو .

(١٥٣) آية ١٥٨ / الأنعام ٦ .

اضهاراً قَبْلَ الذِّكْرِ؟ فالجواب أَنَّ هَذَا فِي الظَّاهِرِ كَمَا زَعَمْتَ إِلَّا أَنَّ فِيهِ شَيْئاً آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا ، أَنَا فَسَدَ ، لِأَنَّ غُلَامَهُ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى زَيْدِ الَّذِي الهَاءُ ضَمِيرُهُ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) - قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ الضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ الهَاءُ فِي رَبُّهُ صَاحِبِ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ إِبْرَاهِيمُ تَقْدِيرًا لَا لَفْظًا ، وَهُوَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرَّتَبُهُ أَنَّ يَفْعَ بَعْدَ « رَبُّهُ » لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا ، فَجَازَ لِأَجْلِ أَنَّهُ فِي اللَّفْظِ مُضْمَرٌ بَعْدَ الذِّكْرِ ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ الضَّمِيرِ ، كَمَا جَازَ ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، حَيْثُ كَانَ مُقَدَّمًا فِي اللَّفْظِ دُونَ التَّقْدِيرِ . وَالْأَصْلُ (١٥٤) فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا تَقَدَّمَ لَفْظًا ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ تَقْدِيرًا نَحْوَ ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، أَوْ تَقَدَّمَ (١٥٥) تَقْدِيرًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ (١٥٦) لَفْظًا نَحْوَ - (وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) - جَازَ فَإِنَّ تَقَدَّمَ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا نَحْوَ ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا ، لَمْ يَجُزِ الْبَتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَا أَرَدْتَ ؟ فَيَكُونُ [ مَا ] (١٥٨) فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ [ وَبِمَا مَرَّرْتَ ؟ فِي الْجَرِّ ] (١٥٩) وَمَا جَاءَ بِكَ ؟ فَيَكُونُ مَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِنْتِدَاءِ وَفِي جَاءَ ضَمِيرٌ يُعْوَدُ إِلَى مَا وَذَلِكَ الضَّمِيرُ فَاعِلٌ جَاءَ ، وَبِكَ (١٦٠) فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ . وَكَذَلِكَ مَا أَرْضَاكَ ؟ وَمَا اسْخَطَكَ ؟ (١٦١) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا فِي قَوْلِكَ (١٦٢) : مَا أَرَدْتَ ؟ لِلْإِسْتِفْهَامِ (١٦٣) ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ

(١٥٤) ب : فالأصل .

(١٥٥) ج : وتقدم . تحريف .

(١٥٦) ب : أو لم يتقدم .

(١٥٧) ب ، ج : إذا .

(١٥٨) من ب و ج و ط . الصواب .

(١٥٩) من ب و ج و ط . وإنبائه يقتضيه السياق .

(١٦٠) ج : وربك . تحريف .

(١٦١) ط : ما أسخطك وما أرضاك .

(١٦٢) ب ، ج : في قوله .

٥٠ ج : الاستفهام .



نَضِبَ - بَارَدْتَ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيُّ شَيْءٍ أَرَدْتَ ؟ وَغَرَضُهُ فِي إِبْرَادِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنْ يُرِيكَ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّ أَيُّ شَيْءٍ مَنْصُوبٌ بِأَرَدْتَ وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَفَاعِلُهُ النَّاءُ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ أُنْبَغَ مِنْ هَذَا التَّقْدِيمِ ، لِأَنَّ أَيُّ شَيْءٍ اسْتِفْهَامٌ ، وَالِاسْتِفْهَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَرَدْتَ أَيُّ شَيْءٍ فَتُوخِرَهُ (١٦٤) إِلَى مَوْضِعِهِ كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا ، فَتُقَوِّعُ زَيْدًا بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَا تُقَدِّمُ فَتَقُولَ : زَيْدًا ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ فَبِمَنْزِلَةِ (١٦٥) أَيُّ شَيْءٍ جَاءَ بِكَ (١٦٥) . فَأَيُّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ ، وَجَاءَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ كَالْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ (١٦٦) : الزَّيْدَانِ ضَرَبَا . وَأَرَادَ بِهِذَا أَعْلَامَكَ أَنَّ مَا الْكَائِنِ بِمَعْنَى أَيُّ شَيْءٍ لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بَأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لِأَجْلِ أَنْ الْفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى فِعْلِهِ بَلْ يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالْإِتْدَاءِ ، وَجَاءَ مُتَضَمِّنٌ ضَمِيرًا كَمَا كَانَ قَوْلُكَ الزَّيْدَانِ ضَرَبَا كَذَلِكَ . وَأَمَّا بِكَ ، فَفِي مَوْضِعِ نَضِبٍ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحْضَرَكَ ، فَهُوَ بَازَاءِ الْكَافِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجَارَّ مَعَ الْمَجْرُورِ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَضِبٍ ، وَكَذَا مَا أَرْضَاكَ ، وَمَا أَسْخَطَكَ ؟ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَيُّ شَيْءٍ أَرْضَاكَ // وَأَيُّ شَيْءٍ أَسْخَطَكَ ؟ فَأَيُّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ . (١٦٧) فِي أَرْضَاكَ ضَمِيرٌ لَهُ (١٦٧) .

وَتَقُولُ عَلَى هَذَا : أَيُّ غُلَامِيهِ ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَيَجُوزُ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : غُلَامُهُ ضَرَبَ زَيْدٌ . إِذْ أَصْلُ الْمَفْعُولِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَاعِلِ . وَإِنَّمَا لَزِمَ تَقْدِيمُهُ هُنَا ، لِأَجْلِ الْاسْتِفْهَامِ وَهُوَ عَارِضٌ فِي الْأَسْمَاءِ ، لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ (١٦٨) وَمَا أَشْبَهَهُ لِلْحُرُوفِ (١٦٩) فِي الْأَصْلِ ، فَلَا يُعْتَدُّ بِذَلِكَ وَلَا يُعَدَّلُ لَهُ عَنِ الْأَصْلِ الْمُسْتَمِرِّ . فَكَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، وَغُلَامُهُ ضَرَبَ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ يَجُوزُ هَذَا . وَلَوْ قُلْتَ : أَيُّ غُلَامِيهِ

(١٦٤) ب ، ج : فتوخر .

(١٦٥ - ١٦٥) ساقط في ب و ج .

(١٦٦) ب ، ج : في قولك .

(١٦٧ - ١٦٧) بدل في ب و ج : وأرضاك فيه ضمير له .

(١٦٨) ب ، ج : لأن الاستفهام . تحريف .

(١٦٩) ب ، ج : حروف . تحريف .

ضَرَبَ زَيْدٌ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ أَيْبًا مُبْتَدَأً وَقَعَ فِي مَوْقِعِهِ فَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى زَيْدٍ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ،  
وَجَارٍ (١٧٠) مَجْرَى قَوْلِكَ : ضَرَبَ غَلَامُهُ زَيْدًا فِي الْفَسَادِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ . فَتَحْمَلُ  
الاسْمَ الْمَذْكُورَ بَعْدَ الْفِعْلَيْنِ عَلَى الْفِعْلِ الْآخِرِ وَلَا تَحْمَلُهُ عَلَى الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الثَّانِي [ مِنْ  
الْفِعْلَيْنِ ] (١٧١) أَقْرَبُ إِلَيْهِ . فَقَوْلُكَ : أَكْرَمَنِي فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى : فِعْلٌ فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ عَلَى  
شَرِيْطَةِ التَّفْسِيرِ . الْمَعْنَى أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، إِلَّا أَنَّ الْفَاعِلَ أَضْمَرَ قَبْلَ  
الذِّكْرِ ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يُفْسَرُهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِيهِ فِعْلَانِ : أَحَدُهُمَا يَنْتَضِي مَنْصُوبًا  
وَهُوَ أَكْرَمْتُ ، لِأَخْذِهِ فَاعِلُهُ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَالثَّانِي يَنْتَضِي فَاعِلًا وَهُوَ أَكْرَمَنِي ،  
لِأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ الْمَفْعُولَ وَهُوَ الْيَاءُ ، وَلَيْسَ هُنَا إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ . فَلَا يُخْلُو مِنْ أَنْ  
يَعْمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ [ مِنْهَا ] (١٧٢) فِيهِ أَوْ أَحَدُهُمَا . فَلَا يَجُوزُ أَعْمَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذِ  
الاسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلَانِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ . وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا وَمَرْفُوعًا  
الْأَيُّ فِي وَقْتَيْنِ . وَإِذَا فَسَدَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ بَقِيَ الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يَعْمَلَ أَحَدُهُمَا . فَأَوْلَى  
الْفِعْلَيْنِ فِي قَوْلِكَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْعَمَلِ [ أَقْرَبُهُمَا ] (١٧٣) إِلَى الْاسْمِ وَهُوَ  
أَكْرَمْتُ فَتَنْصَبُ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَتُضْمَرُ لِأَكْرَمَنِي فَاعِلًا ، لِأَنَّ الثَّانِي يُفْسَرُهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ :  
أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ أَضْمَرْتَ الْأَوَّلَ لِلدَّلِيلِ (١٧٤) الثَّانِي عَلَيْهِ .

(١٧٠) ب ، ج : أو جار .

(١٧١) من ب و ج و ط . أبين .

(١٧٢) من ب و ج . أولى .

(١٧٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « أقربها » تحريف .

(١٧٤) سقطت « الدليل » في ج .

وأما مَنْ قَالَ : أَنَّ الْفَاعِلَ هُنَا مَحذُوفٌ ، فَقَدْ تَرَكَ الظَّاهِرَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ . فَإِنَّ يُقَالُ : أَنَّهُ مُضْمَرٌ عَلَى شَرِيحَةِ التَّفْسِيرِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ مَحذُوفٌ ، إِذِ الْمُضْمَرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهِرِ وَجَارَ مَجْرَاهُ فِي الْحُكْمِ ، وَالْمَحذُوفُ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَإِذَا لَزِمَهُ التَّسْلِيمُ فِيهَا يُدْعَى مِنْ اقْتِضَاءِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ إِذْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ أَكْرَمَنِي لَيْسَ لَهُ فَاعِلٌ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْاِسْتِحَالَةِ كَانَ الْاِضْمَارُ أَوْلَى مِنَ الْحَذْفِ ، وَهَذَا وَاضِحٌ . وَقَوْلُكَ : أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ تَرْفَعُ فِيهِ الْاسْمَ الظَّاهِرَ ، لِأَنَّ أَقْرَبَ الْفِعْلَيْنِ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِي الْفَاعِلَ وَهُوَ أَكْرَمَنِي ، وَتَحذِيفُ الْمَفْعُولِ . فَلِأَصْلِ أَكْرَمْتُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ حَذَفْتَ الْمَفْعُولَ حَذْفًا وَلَمْ تُضْمِرْهُ فَتَقُولُ : أَكْرَمْتُهُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ فَضْلَةٌ فِي الْكَلَامِ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُصَاحِبَ الْفِعْلَ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ ، وَلَا تَذَكُرُ الْمَفْعُولَ وَلَا تَقُولُ : ضَرَبَ ، مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ مُظْهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ ، وَتَجِدُ (١٧٦) أَفْعَالًا لَا مَفْعُولَ لَهَا نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ عَمْرُوهُ (١٧٥) . وَلَا تَجِدُ فِعَالًا لَيْسَ لَهُ فَاعِلٌ الْبَتَّةَ .

وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ (١٧٧) مِنْ حَقِّ الْفَاعِلِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَيْهِ // مَا لَا يُحَافِظُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَيُضْمَرُ وَلَا يُحذَفُ . فَإِذَا قُلْتَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ فِي أَكْرَمَنِي ضَمِيرٌ لِعَبْدِ اللَّهِ كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ أَكْرَمَنِي . إِلَّا أَنَّ ضَمِيرَ الْوَاحِدِ لَا يَطْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ . وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ إِذَا جَاوَزْتَ الْوَاحِدَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ قَوْمَكَ ، فَتُضْمَرُ الْقَوْمُ فِي ضَرَبْتُ قَوْمَكَ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ ، فَتَحذِيفُ الْفَاعِلَ حَذْفًا حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتَنِي قَوْمَكَ ، ثُمَّ اسْقَطْتَ الْاسْمَ رَأْسًا وَلَمْ تُضْمِرْهُ . لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُعْرَى مِنَ الْفَاعِلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُظْهِرًا كَانَ مُضْمَرًا . وَتَقُولُ : ضَرَبْتُ وَضَرَبْتَنِي قَوْمَكَ ، فَتَحذِيفُ الْمَفْعُولَ حَذْفًا لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْمَفْعُولَ يُسْتَعْنَى عَنْهُ فَلَا يَجِبُ [ اِضْمَارُهُ ] (١٧٨) بَلْ يُحذَفُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ (١٧٩) قَوْمَكَ وَضَرَبْتَنِي قَوْمَكَ ،

(١٧٥-١٧٥) ساقط في ح .

(١٧٦) ب : ولا تجد . سهر .

(١٧٧) سقطت « كان » في ب و ج .

(١٧٨) مز ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اظهارة » . تحريف .

ثُمَّ اسْقَطْتَ الْمَنْصُوبَ (١٧٩) وَلَمْ تُضْمِرْ فَتَقُولَ : ضَرَبْتُهُمْ وَضَرَبَنِي قَوْمُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(١٨٠) فَإِنَّ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ (١٨٠) : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُهُ (١٨١) عَبْدُ اللَّهِ . تَقْدِيرُهُ :  
أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُهُ (١٨٢) عَبْدُ اللَّهِ ، فَأَرَدْتَ أَعْمَالَ الْأَوَّلِ رَفَعْتَ  
عَبْدَ اللَّهِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ أَكْرَمَنِي وَهُوَ يَقْتَضِي الرَّفْعَ ، وَإِذَا رَفَعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بِأَكْرَمَنِي كَانَ  
النِّيَّةُ بِهِ (١٨٣) التَّقْدِيمَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَتَيْتَ  
[ بِضَمِيرِهِ ] (١٨٤) فِي الْفِعْلِ الثَّانِي فَقُلْتَ : (١٨٥) وَأَكْرَمْتُهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبَنِي زَيْدٌ  
وَضَرَبْتُهُ . لِأَنَّ التَّقْدِيرَ (١٨٦) فِيهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُهُ . وَأَعْمَالُ  
الْأَوَّلِ قَلِيلٌ . لِأَجْلِ أَنَّ [ الْأَوَّلَى بِالْعَمَلِ هُوَ الْأَقْرَبُ ] (١٨٧) وَإِذَا كُنْتَ تَقْصِدُ أَعْمَالَ  
أَكْرَمَنِي فَمِنْ سَبِيلِكَ أَنْ تَقُولَ : أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُهُ . وَلَا تَنْبِيءُ الْكَلَامَ عَلَى التَّقْدِيمِ  
وَالتَّأخِيرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَجَاءَ الْقُرْآنُ بِأَعْمَالِ الثَّانِي [ مِنَ الْفِعْلَيْنِ ] (١٨٨) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (أَتُونِي أفرغُ

(١٧٩ - ١٧٩) ساقط في ج .

(١٨٠ - ١٨٠) بدله في ط : « فان عمل الفعل الأول قال » .

(١٨١) ب ، ج : وأكرمت . تحريف . لأن الضمير يجب أن يلحق الفعل الثاني في هذه الحالة كما سيأتي ذكره في  
كلام عبد القاهر .

(١٨٢) ب ، ج : وأكرمت . تحريف .

(١٨٣) سقطت « به » في ب و ج .

(١٨٤) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « بضمير » .

(١٨٥) ب ، ج : وقلت .

(١٨٦) ج : تقدير . تحريف .

(١٨٧) ما بين العاضدين من ب و ج . الصواب . وبدله في الأصل : الأول بالعمل هو أقرب . تحريف .

(١٨٨) من ب و ج . أبين . وفي ط « من الفعل » . سهو .

عليه قِطْرًا) - (١٨٩) . ولو اعْمَلَ الْأَوَّلَ لَقَالَ (١٩٠) . آتُونِي أفرغهُ عَلَيْهِ قِطْرًا . أي آتُونِي قِطْرًا افرغه عليه . وكذلك (١٩١) - (هاؤمُ أقرأوا كِتَابِيَةَ) - (١٩٢) على أعمالِ الثاني « .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (آتُونِي أفرغ عَلَيْهِ قِطْرًا) (١٨٩) فِيهِ فِعْلَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَضَمِّي مَفْعُولًا . فَلَا يَخْلُو مَنْ أَنْ تَنْسَبَ قِطْرًا الْمَذْكُورَ بِأَفْرَغِ أَوْ بِآتُونِي . فَلَوْ نَصَبْتُهُ بِآتُونِي لَمْ يَجْزِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا بِآتُونِي كَانَ مُقَدِّمًا فِي النَّبِيَةِ نَحْوَ آتُونِي قِطْرًا ، وَكَانَ يَجِبُ اضْهَارُهُ فِي الْفِعْلِ الثَّانِي نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : أفرغهُ عَلَيْهِ ، كَمَا قُلْتَ : (١٩٣) ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَرَبَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَضَرَبْتُهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (هاؤمُ أقرأوا كِتَابِيَةَ) (١٩٤) . وَذَلِكَ (١٩٥) أَنَّ هَاؤُمَ بِمَنْزِلَةِ خُدُوا ، تَقُولُ : هَاءٌ ، أَي خُدْ (١٩٦) ، (١٩٧) وَهَاؤُمَا ، أَي خُدَا (١٩٧) ، وَهَاؤُمُ ، أَي خُدُوا : فَكِتَابِيَةَ مَنْصُوبٌ بِأَقْرَأُوا دُونَ هَاؤُمِ . إِذْ لَوْ كَانَ مَنْصُوبًا لَوَجَبَ أَنْ يُضَمَّرَ فِي أَقْرَأُوا (١٩٨) فَيَقَالُ : أَقْرَأُوهُ (١٩٨) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ أَعْمَالِ الثَّانِي قَوْلُهُ :

- 
- (١٨٩) آية ٩٦ / الكهف ١٨ .
  - (١٩٠) ب و ج و ط : لكان .
  - (١٩١) ط : وكذلك قوله (تعالى)
  - (١٩٢) آية ١٩ / الحاقة ٦٩ .
  - (١٩٣) سقطت « قلت » في ج و ب .
  - (١٩٤) آية ١٩ / الحاقة ٦٩ .
  - (١٩٥) ب ، ج : وكذلك . تحريف .
  - (١٩٦) ج : خدوا . تحريف .
  - (١٩٧-١٩٧) ساقط في ج .
  - (١٩٨-١٩٨) ساقط في ب و ج .

٥٨/ قَصَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْقَ غَرِيمَةٍ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا (١٩٩)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ فِي الْإِسْتِدْلَالِ بِهَذَا الْبَيْتِ أَدْنَى اشْكَالٍ . وَوَجْهُهُ أَنَّ قَوْلَهُ : وَعَزَّةٌ مُبْتَدَأٌ ، وَمَمْطُولٌ خَبْرُهُ ، وَمُعْنَى كَذَلِكَ . وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِعْلٌ لِلْغَرِيمِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى يُمْتَطَلُ غَرِيمِهَا (٢٠٠) وَيُعْنَى // غَرِيمِهَا . وَكُلُّ وَاحِدٍ (٢٠١) مِنْ (٢٠٢) مَمْطُولٌ وَمُعْنَى يَفْتَضِي أَسْمَاءً يَرْفَعُهُ ، فَلَا يَخْلُو غَرِيمِهَا مِنْ أَنْ يَرْتَفِعَ بِالْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ مَمْطُولٌ أَوْ بِالثَّانِي الَّذِي هُوَ مُعْنَى . فَلَا يَجُوزُ رَفَعُهُ بِمَمْطُولٍ لِأَجْلِ أَنْكَ (٢٠٣) لَوْ رَفَعْتَهُ بِهِ لَكَانَ مُقَدِّمًا فِي النَّبَةِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمِهَا . وَإِذَا تَقَدَّمَ وَجَبَ أَضْرَارُهُ فِي مُعْنَى الَّذِي هُوَ بَعْدَهُ كَمَا يُضْمَرُ فِي قَوْلِكَ أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتِي عَبْدَ اللَّهِ إِذَا نَصَبْتَ عَبْدَ اللَّهِ بِالْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ أَكْرَمْتُ ، وَمُعْنَى قَدْ جَرَى خَبْرًا عَلَى عَزَّةَ وَهُوَ فِعْلٌ لِغَيْرِهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ أُبْرِزَ ضَمِيرُهُ كَقَوْلِكَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ . فَلَوْ كَانَ فِي مُعْنَى ضَمِيرٍ لَوَجِبَ أَنْ يُبْرَزَ فَيَقَالَ : وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى هُوَ غَرِيمِهَا ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ غَرِيمِهَا

(١٩٩) هذا البيت لكثير بن عبد الرحمن في ديوانه في ١٤/٨ ص ١٤٣ ، وذيل الأمالي ٥٥ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٦٠ ، وزهر الآداب ١/٢٢٢ ، وابن يعيش ٨/١ ، ومادة (عزم) من اللسان ١٥/٣٣١ - ٣٣٢ والتاج ٣/٩ والشواهد الكبرى للنجي ٣/٣ - ٤ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٣١٨/١ والدرر اللوامع ١٤٦/٢ - ١٤٧ .

وهو غير منسوب في الايضاح للفارسي ٦٦ ، والانصاف ١/٩٠ ، وشرح الأشموني (عجزه) ٢/٣٠٦ ، والأشباه والنظائر ٣/١٢١ وأعاد رواية عجزه في ١٠٣/٤ و ١٠٤ و ١١٠ وورد في ج : « معنى » . تصحيف . وكذا حينما وردت هذه اللفظة فيها . وروايته في ذيل الأمالي « ووفى غريمه » .

وذكر المعنى القصة التي رواها عبد القاهر ثم خلاف البصريين والكوفيين في اعراب البيت وما قاله : « غريمه مفعول ووفى » . واستدل به البصريون على أولوية أعمال الثاني في باب التنازع . بيانه أن قَصَى ووفى متوجهان الى الغريم وأعمل الثاني اذ لو أعمل الأول لقال فوقاه .. الخ .

وعزة مبتدأ وغمريها مبتدأ ثان ومطول معنى خبره ، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول ، ويقال مطول خبره . ومعنى حال من الضمير في مطول . وعلى هذا لا يكون تنازع وسيطيل عبد القاهر الحديث عن اعراب البيت ووجهات الرأي في ذلك .

(٢٠٠) ب ، ج : ممطل غريمها .

(٢٠١) ب ، ج : وكل واحد .

(٢٠٢) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ومن » . سهو .

(٢٠٣) ج : من أجل أنك .

إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا بِمَطُولٍ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا ، فَكَمَا أَنَّكَ (٢٠٤) إِذَا  
 أَتَيْتَ بِمَعْنَى بَعْدَ غَرِيمِهَا وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا مُعْنَى هُوَ ، لِأَنَّهُ قَدْ  
 جَرَى عَلَى عِزَّةٍ وَهُوَ فِعْلٌ لِلغَرِيمِ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ أَخُوهُ مُهَانَ هُوَ فَتَبْرَزُ الضَّمِيرَ  
 الَّذِي لِلأَخِ فِي مُهَانَ ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَزَيْدٍ وَفِعْلٌ لِلأَخِ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : مُعْنَى هُوَ ،  
 إِذَا رَفَعْتَ غَرِيمُهَا بِمَمْطُولٍ ، لِكُونَ غَرِيمُهَا مُقَدِّمًا فِي النَّيَةِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ هَذَا  
 الضَّمِيرُ عَلِمْتَ أَنَّ غَرِيمُهَا مَرْفُوعٌ بِالثَّانِي الَّذِي هُوَ مُعْنَى وَأَنَّ مَمْطُولٌ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ فَاعِلٌ  
 حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا مُعْنَى غَرِيمُهَا ، فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا  
 أَضْمَرْتَ غَرِيمُهَا فِي مَمْطُولٍ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تُبْرَزَ الضَّمِيرَ فَتَقُولَ : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ  
 هُوَ مُعْنَى غَرِيمُهَا ، لِأَنَّكَ زَعَمْتَ فِيهَا مَضَى أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يُحْدَفُ حَدْفًا بَلْ  
 يُضْمَرُ . وَقُلْتَ : ضَرْبُونِي وَضَرْبْتُ قَوْمَكَ ، وَلَمْ تُجَوِّزْ ضَرْبِنِي (٢٠٥) وَضَرْبْتُ  
 قَوْمَكَ بِالْحَدْفِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي مَمْطُولٍ ضَمِيرٌ لِلغَرِيمِ هُوَ خَيْرٌ لِعِزَّةٍ  
 فَيَجِبُ إِظْهَارُهُ . فَالْوَاجِبُ أَنْ ذَلِكَ لَا يَجِبُ (٢٠٦) لِأَجْلِ آتِهِمْ أَرَادُوا فِي هَذَا  
 الاضْمَارِ الْاِخْتِصَارَ وَالِاِيْحَازَ [فَلَمْ] (٢٠٧) يَقُولُوا : ضَرْبِنِي عَبْدُ اللَّهِ وَضَرْبْتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ ، وَقَالُوا : ضَرْبِنِي وَضَرْبْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، لِثَلَا يُعْرَى الْكَلَامُ مِنَ الْاِخْتِصَارِ .  
 وَالضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرُو فِي كَوْنِهِ اسْمًا ظَاهِرًا . فَلَمَّا كَانَ إِظْهَارُ  
 الضَّمِيرِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ (٢٠٨) : وَعِزَّةٌ مَمْطُولٌ هُوَ مُعْنَى غَرِيمُهَا يُؤَدِّي إِلَى مِثْلِ مَا  
 وَقَعَ الْفِرَارُ مِنْهُ ، إِذَا كَانَ هُوَ اسْمًا مُتَفَصِّلًا كَغَرِيمُهَا تَرَكَ وَحَسُنَ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ  
 ذَكَرَ الْاسْمَ فِي الثَّانِي وَهُوَ غَرِيمُهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِلْمُبْتَدَأِ حَتَّى لَوْ  
 وَضَعْتَ مَوْضِعَ عِزَّةٍ اسْمًا مُذَكَّرًا مِثْلَ غَرِيمُهَا فَقُلْتَ : وَزَيْدٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى  
 غَرِيمُهُ ، عَلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لَزَيْدٍ ، إِذَا لَوْ كَانَ الْمَمْطُولُ لَهُ لَكَانَ الْمَعْنَى  
 كَذَلِكَ ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى . وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى لَهُ لَمْ يُرْفَعْ بِهِ الْغَرِيمُ .

(٢٠٤) ج : فكأنك . تحريف .

(٢٠٥) ج : ضربي . تحريف .

(٢٠٦) ب ، ج : فالجواب اظهار ذلك لا يجب .

(٢٠٧) من ب و ج . أولى . وفي الأصل «لم» .

(٢٠٨) ب ، ج : في قولك .

وَحُكِّيَ أَنَّ عَزَّةَ دَخَلَتْ عَلَى أُمِّ الْبَنِينِ (٢٠٩) أَخْتِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَتْ لَهَا (٢١٠) مَا مَعْنَى قَوْلِ كَثِيرٍ : قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ . فَقَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ قُبْلَةً ثُمَّ تَحَرَّجْتُ مِنْهَا . فَقَالَتْ : أَنْجِزِيهَا لَهُ وَعَلَيَّ إِنْهُمَا . وَذَكَرُوا أَنَّ أُمَّ الْبَنِينِ اعْتَقَتْ لِأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً . وَقَالَتْ : يَا لَيْتَنِي لَمْ أَقْلَهَا ، وَكَانَ لَكَثِيرٍ عَبْدٌ تَاجِرٌ قَبَاعٌ مِنْ عَزَّةَ شَيْئاً فَمَطَلْتُهُ (٢١١) فَانْشَدَ عِنْدَ تَقَاضِيهَا : قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ ... الْبَيْتَ ، فَقِيلَ لَهُ : // أَتَعْرِفُ عَزَّةَ هَذِهِ فَقَالَ : لَا فَقَالُوا : هِيَ وَاللَّهِ الَّتِي قَالَ صَاحِبُكَ الْبَيْتَ فِيهَا . فَأَعْرَضَ وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطَالِبَهَا بِشَيْءٍ ذَلِكَ الْعَرَضِ . (٢١٢) وَجَاءَ إِلَى كَثِيرٍ وَأَخْبَرَهُ . فَشَكَرَ صَبِيحَهُ وَأَعْتَقَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ أَعْمَالِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

٥٩/ فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَّانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ (٢١٣) »

(٢٠٩) هي بنت عبد العزيز بن مروان وزوجة الوليد بن عبد الملك الأموي . وذكرت هذه الحكاية في الشواهد الكبرى للعيبي ٤/٣ - ٥ ، والدرر اللوامع ١٤٦/٢ - ١٤٧ مع بعض الاختلاف فقد حل محل أم البنين سكينه بنت الحسين .

(٢١٠) سقطت « لها » في ب .

(٢١١) ب ، ج : فطلت .

(٢١٢) في اللسان (عرض) ٢٩/٩ : « والمعارضة بيع العَرَضِ بِالْعَرَضِ ، وهو - بالسكون - المتاع بالمتاع لانقذ فيه . يقال : أخذت هذه السلعة عَرَضاً إِذَا اعطيت في مقابلها سلعة أخرى .

(٢١٣) في ط زيادة بعد بيت امرئ القيس لم ترد في أية من النسخ ، كما لم يتطرق لها عبد القاهر في الشرح بل بدأ مباشرة بشرح بيت امرئ القيس . انظر الزيادة في الايضاح ٦٧ - ٦٨ .

ق ٥٢/٢ و ٥٣ ص ٣٩ و ص ٤٢ - ٤٣ على الترتيب . والموشح للمرزباني ٢٧ وسمط اللالي ٨٥/١ - ٨٦ ، وابن يعيش ٧٩/١ ، والشواهد الكبرى للعيبي ٣/٣٥ - ٣٧ ، وشواهد المعنى ش ٤٠٠ ج ٦٤٢/٢ ، والخزانة ١٥٨/١ ، وما بعدها ، والدرر اللوامع ١٢٢/١ .

وروى اولها منسوباً له في سيبويه ٤١/١ ، وفقه وسر العربية ٣٠٣ والانصاف ٨٣/١ - ٨٤ ، وروى عجزه في الفصل ٢١ وشرحه لابن يعيش ٧٨/١ وشواهد المعنى ٨٨٠/٢ . وروى بيّامه منسوباً في مع الوامع ١١٠/٢ .

وروى ثابته منسوباً له في ديوان العجاج ١٩٦ ، والموازنة للآمدي ١٢١ ، والانصاف ٩٣/١ ، ومادة (أثل) من اللسان ٨/١٣ - ٩ والتاج ٢٠٢/٧ .

ورويادون نسبة في معنى الليب ش ٤١٧ ج ٢٥٦/١ . وروى الأول منها دون نسبة في المقتضب ٧٦/٤ ،



قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَامْرِيءِ الْقَيْسِ وَهُوَ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ امْتِثَالِي (٢١٤)

وهو لا يخلو من أحد أمرين : أما (٢١٥) أن تعمل لم أطلب في قليل من المال فتنصبه ، أو تعمل فيه كفاً فترفعه . فلا يجوز أن تعمل لم أطلب لأنه لو فعل ذلك لكان التقدير كفاً في قليل من المال ولم أطلب قليلاً من المال . وهذا متناقض (٢١٦) لأنه إذا جعل القليل من المال كافيه كان من المحال أن يقول بعد : ولكنما أسعى لمجد مؤتل .

ولا يتضح هذا البيان آخر ، وهو أن لو معناه امتناع الشيء لامتناع غيره فإذا قلت : لو جيتني أعطيتك ، كان الاعطاء ممتنعاً لامتناع المجيء . فقوله : فلو أن ما أسعى : بمنزلة قولك : فلو سعت كفاً . وإذا كان كذلك علمت أن الكفاية ممتنعاً لامتناع السعي الكائن لأذنى معيشة . وإذا امتنع الكفاية كان لم أطلب دليلاً على ثبات الطلب ، لأن لم أطلب نفى الطلب وإذا امتنع نفى النفي حصل الإيجاب . ألا ترى أنك إذا قلت : لو جيتني لم أضربك ، كان الضرب ثابتاً لأجل أن لم (٢١٧) تُفيد النفي ، فإذا وقع في جواب لو كان قد امتنع نفى الضرب . وإذا امتنع نفى الضرب ثبت الضرب فالمثبت بعد لو منفي والمنفي مثبت . وإذا عملت لم أطلب في « قليل » [قلت] (٢١٨) مثلاً : فلو سعت لأذنى معيشة كفاً ولم أطلب قليلاً من المال كنت قد ناقضت من وجهين :

= والابيض للفارسي ٦٧ ، وعجزه في الخصائص : ٣٨٧/٢ ، وشرح الأشموني ٢٩٣/٢ .

ورود صدر الثاني منها غير منسوب في مع الوامع ١٤٣/١ .

وتفاوتت رواية أولها في المراجع بين « فلو أن » وبين « ولو أن » وروى الثاني في الموازنة « ولكنني أسعى » .

(٢١٤) هذان البيتان لامرئ القيس في ديوانه وختار الشعر الجاهلي

(٢١٥) ج : لما . تحريف .

(٢١٦) زيادة « وهو » في الأصل قبل قوله « وهذا متناقض » .

(٢١٧) ج : لو . تحريف .

(٢١٨) من ب و ج . أصوب . وفي الأصل « قلت » .

أَحَدُهَا أَنْ كَفَانِي إِذَا وَقَعَ (٢١٩) فِي جَوَابِ لَوْ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْكِفَايَةَ مَمْتَنَعَةٌ فَإِذَا أَعْمَلْتَ لَمْ أَطْلُبْ فِي « قَلِيلٌ » كُنْتَ قَدْ أَثْبِتَ (٢٢٠) الطَّلِبَ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : فَلَوْ سَعَيْتُ لَمْ أَطْلُبْ قَلِيلاً مِنَ الْمَالِ . وَهَذَا ظَاهِرُ التَّنَاقُضِ ، لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ مَرَّةً بِأَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ الْأَدْنَى مَعِيشَةً وَإِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ لَا يَكْفِيهِ ، وَمَرَّةً بِأَنَّهُ يَطْلُبُ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ التَّنَاقُضِ مَا صَرَّحَ بِهِ (٢٢١) فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ . وَإِذَا كَانَ (٢٢٢) كَذَلِكَ كَانَتْ الْكِفَايَةُ مِنَ الْقَلِيلِ مَمْتَنَعَةً مَفْيُوعَةً ، وَطَلَبُ الْمُلْكِ ثَابِتًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ :

« الْأَفْعَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : فِعْلٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَفِعْلٌ مُتَعَدٍّ . فَالْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَتَعَدَّى لَا

تُبْنَى لِلْمَفْعُولِ بِهِ . وَذَلِكَ نَحْوُ [ ذَهَبَ ] (٢٩٣) وَجَلَسَ وَقَامَ [ وَنَامَ ] (٢٢٤) وَالْمُتَعَدَّى مَا نَصَبَ مَفْعُولًا بِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ عَرَفْتُ بَكْرًا (٢٢٥) ، وَأَكْرَمْتُ بَكْرًا ، وَضَرَبْتُ خَالِدًا . فَعَرَفْتُ وَأَكْرَمْتُ (٢٢٦) مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ . وَإِنْ بَنَيْتَهُ (٢٢٧) لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتَ : أَكْرَمْتُ زَيْدًا ، وَعَرَفْتُ خَالِدًا وَاسْتُخْرِجَتْ الدَّرَاهِمُ » .

// قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ عَلَى ضَرْبَيْنِ كَمَا ذَكَرْتُ مُتَعَدٍّ وَغَيْرُ مُتَعَدٍّ . فَالْمُتَعَدَّى مَا كَانَ لَهُ مَفْعُولٌ بِهِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فِي (٢٢٨) قَوْلِكَ : عَرَفْتُ زَيْدًا ، وَأَكْرَمْتُ عَمْرًا .

(٢١٩) ج : ان وقع .

(٢٢٠) ج : آبيت . تصحيف .

(٢٢١) « به » ساقطة في ب .

(٢٢٢) ب ، ج : فإذا كان .

(٢٢٣) من غير الأصل . وفيه ضرب تحريف .

(٢٢٤) ب ، ج ، ط : اولى .

(٢٢٥) ط : زيدا .

(٢٢٦) ط : وأكرمت (وضربت) .

(٢٢٧) ط : فان بنيته .

(٢٢٨) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وفي » . سهو .

فهَذَا يُبْنَى للمفعولِ بِهِ فيحذفُ الفاعِلُ ، ويُقَامُ المفعولُ مقامَهُ ويُعطَى اعرابهُ .  
وكلَّ فعلٍ يُبْنَى للمفعولِ بِهِ ضَمُّ الصدرِ منه إِذَا كَانَ حَرْفًا يثبتُ في الوصلِ  
والابتداءِ . وذلكَ قولُكَ : ضَرَبَ زيدٌ وأكرمَ خالدٌ . (٢٢٩) .

فإنْ كَانَ في أَوَّلِ الفِعْلِ همزةٌ وصلٍ كَانَ الضَّمُّ في أَوَّلِ المتحرِّكاتِ مِنْهُ . وذلكَ قولُكَ  
في اسْتُخْرِجَتِ الدراهمُ : قد اسْتُخْرِجَتِ الدَّرَاهِمُ (٢٣٠) ، وفي انْطَلَقَ زيدٌ قد انْطَلَقَ  
بِزَيْدٍ ، وفي اخْتَفَرَ البئرُ : قد اخْتَفَرَ البئرُ وذلكَ لِأَجْلِ أَنَّ الهمزةَ لا تثبتُ في الادراجِ وأنها  
تكونُ في الابتداءِ فقط . فلما كَانَ كذلكَ جُعِلَ الضَّمُّ في أَقْرَبِ المتحرِّكاتِ إلى الصِّدْرِ  
فصارَ اسْتُخْرِجَ من اسْتُخْرِجَ بِمَنْزِلَةِ أَكْرَمَ ، وطلقَ من انْطَلَقَ بِمَنْزِلَةِ ضَرَبَ . وأما  
ضَمُّ الهمزةِ في قولِكَ إِذَا ابتَدَأْتَ : اسْتُخْرِجَ الدراهمُ ، فللتابعِ والمقصودُ ضَمُّ  
التاءِ . (٢٣١) وذلكَ أَنَّ الهمزةَ تسقطُ في الدَّرَجِ (٢٣٢) فلا تكونُ حركتها علامةً  
لِمَعْنَى ، وقولنا : يُبْنَى الفِعْلُ للمفعولِ بِهِ ، دلالةٌ على هَذَا التَّغْيِيرِ ، وإخبارٌ بأنَّ  
الفِعْلَ لَمَّا أُريدَ اسنادُهُ إلى المفعولِ يُبْنَى بِنَاءً مَخْصُوصًا .

والضَّرْبُ الثَّانِي : الذي هُوَ غَيْرُ المتعدِّي : ما لا يكونُ لَهُ مفعولٌ بِهِ نَحْوَ قامَ زيدٌ  
وذهبَ عمروٌ . فهَذَا الضَّرْبُ لا يكونُ فِيهِ البناءُ للمفعولِ ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ ذلكَ أَن تَحْتَزَلَ  
الفاعلِ (٢٣٣) وتضعُ المفعولَ موضِعَهُ ، فتقولُ في ضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا : ضَرَبَ عَمْرُؤُ . وإذَا لم  
يَكُنْ في قولِكَ : ذهبَ زيدٌ ، مفعولٌ لم يُمكنكَ اسقاطُ الفاعِلِ . إذ لو أُسْقِطَتْهُ  
بَقِيَ الفِعْلُ بلا شيءٍ يُسندُ إِلَيْهِ .

قالَ الشَّيْخُ أبو عليٍّ :

« وهذا المفعولُ بِهِ في المَعْنَى يَرْتَفِعُ بِاسنادِ الفِعْلِ إِلَيْهِ كما يَرْتَفِعُ الفاعِلُ بِذلكَ » .

(٢٢٩) ب ، ج : خالدا . سهو .

(٢٣٠) ب ، ج : واستخرجت الدراهم . تحريف .

(٢٣١) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل : « والمقصود ضم التاء » . تحريف . وفي ج : « والمقصود ضمُّ التاء » .

(٢٣٢) ب ، ج : في الادراج

(٢٣٣) ب : ان يترك الفاعل ، ج : أن يجتزئ الفاعل . تحريف .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن الشريطة إذا كانت ما ذكرنا من [ أن ] (٢٣٤) من يسند الفعل إلى الاسم مقدماً عليه ، فلا فصل بين ضرب زيد وضرب زيد في جواز تسمية كل واحد منهما فاعلاً . وإذا جاز أن يسمى نحو مات زيد ، فاعلاً مع أنه عار من الفعل (٢٣٥) ومفعول في المعنى من حيث أن الله تعالى أماته ، جاز أيضاً أن يسمى زيد في قولك : ضرب زيد فاعلاً ، وإن كان قد وقع عليه الفعل في المعنى . وذلك لما ذكرنا من أن الاعتبار بأن يكون الفعل مُسنداً إليه مقدماً عليه . (٢٣٦)

قال الشيخ أبو علي :

« وقد يُنقل الفعل الذي لا يتعدى إذا أريد تعديته بالهمزة ، فيقال : — اذهبتُ زيداً . ويوصل إلى المفعول به بحرف الجر فيقال : ذهبتُ بزيدٍ (٢٣٧) . ويضعف العين من الفعل الذي [ لا ] (٢٣٨) يتعدى فيتعدى بذلك نحو فرح زيد وفرح زيد (٢٣٩) ، وخرج المتاع وخرجه . فاذا تعدى بأحد هذه الأشياء جاز أن يُبنى (٢٤٠) للمفعول فيقال في اذهبتُ (٢٤٠) [ زيداً ] (٢٤١) أذهب زيد . وفي ذهبتُ بزيدٍ : ذهب بزيد . وفي خرجتُ زيداً : خرج زيد . » (٢٤٢)

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن الأسباب التي (٢٤٣) تنقل الفعل من غير المتعدى إلى المتعدى ثلاثة :

(٢٣٤) من ب و ج . الصواب .

(٢٣٥) ج : عن الفعل .

(٢٣٦) ب : متقدماً عليه .

(٢٣٧) ط : ذهبت به .

(٢٣٨) من ب و ج و ط . الصواب .

(٢٣٩) ب ، ج : وفرحت ، ط : وفرحته .

(٢٤٠ - ٢٤٠) بدله في ط : وللمفعول به فتقول في اذهبت زيداً .

(٢٤١) من ب و ج . الصواب . وهي في ط أيضاً كما تقدم في الهامش السابق .

(٢٤٢) ط : وفي فرحت زيداً : فرح زيداً .

(٢٤٣) ب : الذي . تحريف .

أَحَدَهَا : الهمزة في قولك : (٢٤٤) ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَاذْهَبْتُ زَيْدًا ، أَوْ أَذْهَبَ زَيْدٌ  
عَمْرًا . (٢٤٤)

والثاني : الباء في قولك : ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ عَمْرٌو بِزَيْدٍ . فالباء بمنزلة الهمزة في  
ايصالِ الفِعْلِ الى الاسمِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ذَهَبْتُ ، لَمْ يَنْفُذْ // الفِعْلُ الى مفعولٍ  
به كزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فَإِذَا جِئْتَ بِالْبَاءِ فَقُلْتَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، انْفَذْتَ الْبَاءَ الذَّهَابَ إِلَيْهِ ، كَمَا  
انْفَذْتَهُ الهمزةُ فِي قَوْلِكَ : إِذْهَبْتُ زَيْدًا ، وَكَذَا جَمِيعُ حُرُوفِ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ (٢٤٥) : ذَهَبْتُ  
الى زَيْدٍ ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ .

والسببُ الثالثُ : التَّضْعِيفُ فِي قَوْلِكَ : فَرِحَ زَيْدٌ وَفَرِحْتُهُ . فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الهمزةِ لَفْظًا  
وَمَعْنَى ، لِأَنَّ فَرِحَ كَانَ غَيْرَ نَافِذٍ الى مفعولٍ بِهِ ، فَلَمَّا ضَعِيفْتَ الْعَيْنُ تَعَدَّى وَنَصَبَ فَقُلْتَ :  
فَرِحْتُ زَيْدًا ، كَمَا قُلْتَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا . وَحَرَفَ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ  
كَانَ بِمَنْزِلَةِ الهمزةِ فِي اِيصَالِ الفِعْلِ الى الاسمِ ، فَإِنَّهُ قَدْ فَارَقَهَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ . وَذَلِكَ أَنَّ  
الهمزةَ لَا تَعْمَلُ فِي الاسمِ الْجَرِّ ، وَأَمَّا يَعْمَلُ الفِعْلُ إِذَا دَخَلَتْهُ الهمزةُ النَّصْبَ ، وَالْبَاءُ لَيْسَ  
كَذَلِكَ . أَلَا تَرَاهُ يَعْمَلُ فِي الاسمِ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ . وَمَعْنَى خَرَجَ الْمَتَاعُ  
وَخَرَجْتُهُ نَفَقَ وَ [علا] (٢٤٦) النَّظَائِرُ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : الْخَارِجِيُّ ، لِكُلِّ شَيْءٍ فَاقَ فِي  
جِنْسِهِ (٢٤٧) . فَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْكَالِ أَوْ فَارَقَهَا سُمُو قَدْرٍ . وَالْبَاءُ فِي  
خَارِجِيٍّ لِتَأْكِيدِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ فِي أَحْمَرِيٍّ .

---

(٢٤٤ - ٢٤٤) بدله في ب : « ذهب زيدٌ ، وأذهب زيدٌ عمراً ، وأذعبتُ زيداً » وفي ج : « اذهب زيدٌ عمراً ،  
واذعبتُ زيداً » .

(٢٤٥) ب ، ج : كقولهم .

(٢٤٦) كذا في ب و ج . وفي الأصل « على » تحريف .

(٢٤٧) في اللسان (خرج) ٧٤/٣ : « والخارجيُّ الذي يخرج ويُسْرَفُ بنفسه من غير أن يكون له قديم . وقيل :  
الخارجي كل ما فاق جنسه ونظائره .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« (٢٤٨) والأفعالُ التي تتعدَّى الى مَفْعُولٍ اِذَا نُقِلَتْ بِالْهَمْزَةِ تَعَدَّتْ اِلَى مَفْعُولَيْنِ (٢٤٨) ، وَذَلِكَ نَحْوَ اضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا . فَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى اِلَى مَفْعُولَيْنِ فَنُقِلَ بِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى اِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ (٢٤٩) وَذَلِكَ نَحْوَ اُرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، تَعَدَّى (٢٥٠) اِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ (٢٤٩) ، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ النُّقْلِ يَتَعَدَّى اِلَى (٢٥١) مَفْعُولَيْنِ فِي قَوْلِكَ : رَأَى زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ . فَالِنُّقْلُ بِالْهَمْزَةِ عَكْسُ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ . لِأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ يَنْقُصُ مَعَهُ مَفْعُولٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، اِذَا بَنَيْتُهُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، فَلَمْ يَتَعَدَّ اِلَى مَفْعُولٍ بِهِ ، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، اِذَا بَنَيْتُهُ (٢٥٣) لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، قُلْتَ : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا ، فَيَنْقُصُ (٢٥٤) أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنِ . وَالنُّقْلُ بِالْهَمْزَةِ فِي الْمُتَعَدِّي (٢٥٥) يَزِيدُ مَعَهُ مَفْعُولٌ كَمَا تَقَدَّمَ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أنَّ نَقْلَ الْفِعْلِ بِالْهَمْزَةِ يَزِيدُ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولًا ، فَإِنْ كَانَ فِعْلٌ غَيْرُ مُتَعَدِّ عَدَّاهُ ، كَقَوْلِكَ : ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَادْهَبْتُ زَيْدًا . وَإِذَا كَانَ (٢٥٦) مُتَعَدِّيًّا اِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ عَدَّاهُ اِلَى مَفْعُولَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَاضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، أَيِ جَعَلْتُهُ يَضْرِبُهُ أَوْ كَلَّفْتُهُ ذَلِكَ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : أَحْفَرْتَهُ بِشْرًا أَيِ جَعَلْتُهُ يَحْفَرُهَا . وَالْحَمْتُهُ عَرَضَ

---

(٢٤٨ - ٢٤٩) بدله في ب و ج ط : « والأفعال التي لا تتعدى اذا نقلت بهمزة تعدت الى مفعول واحد فان كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد فنقل بالهمزة تعدى الى مفعولين » . وفي هذا الهامش ملاحظتان ، الأولى في ط زيادة على المتن وضعت بين قوسين بعد قوله فنقل بالهمزة . نصها : « أو بحرف الجر أو بالتضعيف لعين الفعل » . الثانية : في ج : تحريف في قوله « اذا نقلت » الى « اذا انقلبت » .

(٢٤٩ - ٢٤٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٥٠) ط . فتعدى

(٢٥١) « الى » مكررة في الأصل سهوا .

(٢٥٢) ب : ضربت زيد . تحريف .

(٢٥٣) ط : فاذا بنيت .

(٢٥٤) ط : فنقصت .

(٢٥٥) ط : في التعدى .

(٢٥٦) ب ، ج : وان كان .

فُلَانٍ (٢٥٧) أَي جَعَلْتُهُ يَلْحَمُهُ فَيَأْكُلُ ، فَضَرَبْتُ وَحَفَرْتُ كَأَنَّا يَتَعَدَّيَانِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَحَفَرْتُ بَرًّا ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْهَمْزَةُ تَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ . وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى (٢٥٨) إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَدَّاهُ إِلَى ثَلَاثَةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا . وَكَذَلِكَ (٢٥٩) قَوْلُكَ : أَرَى اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَأَيْتُ إِذَا قَصَدْتَ بِهِ رُؤْيَةَ الْقَلْبِ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَعَلِمْتُ فَإِنْ قَصَدْتَ بِهِ (٢٦٠) رُؤْيَةَ الْعَيْنِ قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، أَي جَعَلْتُهُ يَرَاهُ . وَلَمْ يَتَجَاوَزْ مَفْعُولَيْنِ ، لِأَنَّ رَأَيْتُ الْكَائِنَ بِمَعْنَى أَبْصَرْتُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ مَفْعُولٍ // وَاحِدٍ ، فَهوَ مِثْلُ ضَرَبْتُ إِذَا نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ . وَبِنَاءِ الْفِعْلِ (٢٦١) لِلْمَفْعُولِ بِهِ ضِدُّ النَّقْلِ بِالْهَمْزَةِ لِأَنَّهُ يَنْقُصُ مَفْعُولًا . فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ جُعِلَ الْكَلَامُ عَارِيًّا مِنَ الْمَفْعُولِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٢٦٢) فِي ضَرَبْتُ زَيْدًا : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ صَبَّرَهُ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلِمَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، فِي عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا . وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ جَعَلَهُ (٢٦٣) مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ .

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النِّقْلَ إِلَى التَّعَدِّيِّ يَجْعَلُ الْفَاعِلَ مَفْعُولًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَادَّهَبْتُ زَيْدًا ، فَتَجِدُ زَيْدًا الَّذِي كَانَ فَاعِلًا مَفْعُولًا . وَبِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ يَجْعَلُ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا وَيُسْقِطُ الْفَاعِلَ الْأَصْلِيَّ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ زَادَ لَا تَحَالَةَ ثُمَّ مَفْعُولٌ وَنَقَصَ هُنَا مَفْعُولٌ .

(٢٥٧) فِي اللِّسَانِ (لَحْم) ٨/١٦ : « وَفُلَانٌ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ أَي يَغْتَابُهُمْ وَمِنَهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » وَإِنَّ اللَّهَ يُغِيضُ الْبَيْتَ لِلْحِمِّ وَأَهْلَهُ ، فَانَّهُ أَرَادَ الَّذِي تَوَكَّلَ فِيهِ لَحْمَ النَّاسِ أَخَذًا .

(٢٥٨) ب ، ج : وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا :

(٢٥٩) ب : كَذَا .

(٢٦٠) ب ، هـ ، ساقطة في ج .

(٢٦١) ب ، ج : وَمَا الْفِعْلُ . تَحْرِيفٌ .

(٢٦٢) سَقَطَتْ « قَوْلُكَ » فِي ب وَج .

(٢٦٣) ج : جَعَلْتُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَوْلُ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا . فَإِنَّ بَيْتَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتُ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا . فَيَرْتَفِعُ زَيْدٌ (٢٦٤) بِالْفِعْلِ . فَإِنَّ قَدَمْتَ زَيْدًا قُلْتُ : زَيْدًا أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، فَارْتَفَعَ زَيْدٌ بِالْإِتْدَاءِ وَفِي أَعْطَيْتُ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ (٢٦٥) . (٢٦٦) وَإِنْ قَدَمْتَ الدَّرْهَمَ مَعَ زَيْدٍ (٢٦٦) ، قُلْتُ : زَيْدٌ الدَّرْهَمُ أَعْطَيْتُهُ . فَإِنَّ ثَبِتَ (٢٦٧) قُلْتُ : الزَّيْدَانِ الدَّرْهَمَانِ أَعْطَيْتَهُمَا . وَفِي الْجَمِيعِ (٢٦٨) : الزَّيْدُونَ الدَّرَاهِمُ أَعْطَوْهَا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا بَنَيْتَ (٢٦٩) أَعْطَيْتُ مِنْ قَوْلِكَ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، لِلْمَفْعُولِ بِهِ قُلْتُ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا . وَإِذَا قَدَمْتَ زَيْدًا وَضَعْتَ ضَمِيرَهُ مَوْضِعَهُ فَقُلْتُ : زَيْدًا أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، وَلَمَّا كَانَ زَيْدٌ مَرْفُوعًا كَانَ ضَمِيرُهُ مَرْفُوعًا . وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ يَسْتَكِنُ فِي الْفِعْلِ إِذَا كَانَ لِلْعَائِبِ الْمُفْرَدِ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : زَيْدٌ ضُرِبَ ، فَلَا يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ كَمَا يَظْهَرُ فِي الثَّنِيَّةِ إِذَا قُلْتُ : ضُرِبَا . فَزَيْدٌ فِي الْمَسْأَلَةِ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُكَ : أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ . وَالرَّاجِعُ إِلَيْهِ (٢٧٠) الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ . أَلَا تَرَى إِذَا أَكَدْتَهُ (٢٧٠) قُلْتُ : أَعْطَيْتُ هُوَ . فَإِنَّ قَدَمْتَ الدَّرْهَمَ مَعَ زَيْدٍ قُلْتُ : زَيْدٌ الدَّرْهَمُ أَعْطَيْتُهُ فَوَضَعْتَ مَوْضِعَ الدَّرْهَمِ ضَمِيرًا مَنْصُوبًا وَهُوَ الْهَاءُ ، لِأَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ قَبْلَ التَّقْدِيمِ ، فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ وَالدَّرْهَمُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَأَعْطَيْتُهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَقَدْ عَادَ الذِّكْرُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَاءُ ، ثُمَّ الْجَمَلَةُ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : الدَّرْهَمُ أَعْطَيْتُهُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ . وَالذِّكْرُ الْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ فِي أَعْطَيْتُ . وَهَذَا حُكْمُ قَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ الدَّرْهَمَانِ

(٢٦٤) ط : فترفع زيدا .

(٢٦٥) ط : عليه .

(٢٦٦ - ٢٦٧) بدله في ب و ج و ط : « فان قدمت الدرهم مع تقديمك زيدا » .

(٢٦٧) ط : وان بنيت . تصحيف .

(٢٦٨) ب ، ج : وفي الجمع .

(٢٦٩) ج : اذا ثبت . تحريف .

(٢٧٠ - ٢٧٠) بدله في ب و ج : الضمير المستكن الذي اذا أكدته .



أَعْطِيَاهُمَا ، لِأَنَّ الزَّيْدَانَ مُبْتَدَأٌ ، (٢٧١) وَالذَّرْهَمَانِ مُبْتَدَأٌ تَائِيًا (٢٧١) وَأَعْطِيَاهُمَا خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْعَائِدُ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ وَهُوَ هُمَا ثُمَّ قَوْلُكَ : الذَّرْهَمَانِ أَعْطِيَاهُمَا فِي مَوْضِعِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الزَّيْدَانِ ، وَالذِّكْرُ الرَّاجِعُ إِلَيْهِ الْأَيْلُ فِي أَعْطِيَاهُمَا . وَهَذَا حُكْمُ الزَّيْدُونَ الذَّرَاهِمُ أُعْطُوهُمَا ، سِوَاءِ الْوَأُوِّ لِلزَّيْدُونَ ، وَالْهَاءُ لِلذَّرَاهِمِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أُعْطِيَ زَيْدٌ الذَّرْهَمَ ، فَتُقِيمُ زَيْدًا مَقَامَ الْفَاعِلِ [ وَهُوَ أَحْسَنُ (٢٧٢) ] وَيَجُوزُ أُعْطِيَ الذَّرْهَمَ زَيْدًا ، // لِأَنَّهَا جَمِيعًا مَفْعُولٌ بِهِمَا . فَجَازَ لِذَلِكَ أَنْ تُقِيمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

« عَلِمَ أَنَّ الْأَحْسَنَ فِي قَوْلِكَ : أُعْطِيَ زَيْدًا الذَّرْهَمَ ، أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ فَتَقُولُ : أُعْطِيَ زَيْدٌ الذَّرْهَمَ ، وَإِنْ وَضَعْتَ (٢٧٣) الثَّانِي كَانَ جَائِزًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أُعْطِيَ الذَّرْهَمَ زَيْدًا . وَإِنَّمَا كَانَ الْأَوَّلُ أَحْسَنَ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى . الْأَتْرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أُعْطِيَ زَيْدًا ذَرْهَمًا ، كَانَ زَيْدًا آخِذًا ، وَالْآخِذُ فَاعِلٌ كَمَا أَنَّ الْمُعْطِيَ كَذَلِكَ . وَلَيْسَ لِلذَّرْهَمِ حِطٌّ فِي الْفَاعِلِيَّةِ الْبَتَّةَ لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ ، فَإِنْ تَضَعُ وَضَعَ الْفَاعِلِ مَا هُوَ مُشَاكِلٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى أَوْلَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَالثَّانِي أَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ أَقْرَبُ إِلَى الْفَاعِلِ فِي اللَّفْظِ . أَلَّا تَرَى أَنَّ مَرْتَبَةَ زَيْدٍ قَبْلَ مَرْتَبَةِ الذَّرْهَمِ . فَإِذَا اسْتَقَطَّتْ الْفَاعِلَ كَانَ الَّذِي بِجَنْبِهِ أَوْلَى ، بِمَوْضِعِهِ (٢٧٦) وَرَبْتَهُ مِنَ الَّذِي لَيْسَ بِمَجَاوِرٍ لَهُ . (٢٧٥)

(٢٧١ - ٢٧١) سَاقَطَ فِي ج .

(٢٧٢) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَج وَط . وَابْتِائِهِ بِفَتْحِهِ السِّيَاقِ ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ شَرْحُ عَبْدِ الْقَاهِرِ لِهَذِهِ الْفَقْرَةَ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ .

(٢٧٣) ب : فَانْ وَضَعْتَ .

(٢٧٤) ج : لِمَوْضِعِهِ .

(٢٧٥) ج : بِمَجَاوِزٍ لَهُ تَصْحِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
 « وَلَوْ قُلْتُ : ضَرَبَ زَيْدٌ الضَّرْبَ ، لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَرَفَعَ الضَّرْبَ وَتَنْصَبَ زَيْدًا ،  
 لِأَنَّ الضَّرْبَ مُصَدَّرٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ بِهِ (٢٧٦) كَالدَّرْهِمِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
 اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الضَّرْبَ وَإِنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ : قَوْلِكَ : أُعْطِيتُ زَيْدًا  
 الدَّرْهِمَ فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَالضَّرْبِ مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ وَمَفْعُولًا لَهُ (٢٧٧) فَقَدْ وَقَعَ  
 الْفِضْلُ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الدَّرْهِمَ يُشْبِهُ زَيْدًا لِالتَّبَاسِ الْفِعْلِيِّ بِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِعْطَاءَ  
 يَشْتَمِلُ عَلَى الدَّرْهِمِ وَالضَّرْبِ لَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يُشَاكِلُ زَيْدًا فِي اشْتِمَالِ الْفِعْلِ الَّذِي  
 هُوَ ضَرْبٌ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : الضَّرْبُ مَضْرُوبٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ  
 مَضْرُوبٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَقُومَ الضَّرْبُ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَعَ وَجُودِ مَا هُوَ أَحَقُّ  
 بِالْفِعْلِ مِنْهُ وَهُوَ زَيْدٌ ، فَتَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ الضَّرْبَ ، وَلَا تَقُولُ ضَرَبَ الضَّرْبُ زَيْدًا ،  
 كَمَا قُلْتُ : أُعْطِيتُ الدَّرْهِمَ زَيْدًا .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ زَيْدٌ أَوْ نَحْوُهُ (٢٧٨) حَتَّى كَانَتْ قُلْتُ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ  
 الَّذِي تَعْلَمُ ، جَازًا أَنْ يُقَالَ : ضَرَبَ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْلَمُ عَلَى مَعْنَى أَحْدِثِ الضَّرْبُ الَّذِي  
 تَعْلَمُ . وَهَذَا التَّفْدِيرُ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ وَجُودِ زَيْدٍ ، إِذْ لَوْ قُلْتُ : أَحْدَثَ زَيْدًا الضَّرْبُ الَّذِي  
 تَعْلَمُ ، لَمْ يَجُزْ . وَمَتَى وَجَدْتَ فِي الْكَلَامِ مَنْصُوبًا كَزَيْدٍ وَعَمَرُو لَمْ يَجُزْ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَ  
 الْفَاعِلِ غَيْرَهُ . فَإِنَّ عَرِيَّ (٢٧٩) الْكَلَامِ مِنْ ذَلِكَ وَوَجَدْتَ فِيهِ مَصْدَرًا وَمَجْرُورًا وَظَرْفًا كُنْتَ  
 بِالْخِيَارِ فِي إِقَامَةِ أَيِّ ذَلِكَ شِئْتَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سِيرْتُ بَزِيدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
 فَرَسَحَيْنَ سِيرًا شَدِيدًا . فَإِذَا حَدَّثْتَ الْفَاعِلَ قُلْتَ : سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَسَحَيْنَ سِيرًا  
 شَدِيدًا ، فَوَضَعْتَ بَزِيدَ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْمَعْنَى سِيرَ بَزِيدٌ وَلَكِ أَنْ تَضَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ

(٢٧٦) سقطت به في ط .

(٢٧٧) ب ، ج : ومعمولا له .

(٢٧٨) ب ، ج : ونحوه .

(٢٧٩) ب : فان جرى . تحريف .

الأشياء الأخر مَوْضِعُهُ فَرَفَعَهُ وَتَنَصَّبَ الباقِي كقولك: (٢٨٠) سِيرَ بزييدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فرسخينَ سيراً شديداً ، أو فرسخانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سيراً شديداً أو سِيرُ شديداً يَوْمَ الجُمُعَةِ فرسخينَ . وجملةُ هذه الأشياءِ المتساويةِ في استحقاقِ محلِّ الفاعلِ لعدمِ التفاضلِ بينهما فيه أربعةٌ : الجارُّ مع المجرورِ نحوَ بزييدِ // وظرفُ الزمانِ (٢٨١) وظرفُ المكانِ والمصدرُ .

والمفعولُ بهِ خَامِسٌ هذه الأربعةِ في القيامِ مقامِ الفاعلِ وكونِ الصَّيغَةِ التي هي فعلٌ لَهَا الا أَنَّهُ إذا وُجِدَ في الكلامِ اسقَطَ هذه الأربعةَ وَمَنَعَهَا أَنْ تَنَالَ محلَّ الفاعلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وتقولُ : ذَهَبَ بزييدِ وَجَلَسَ الى عمرو ، فيكونُ الجارُّ والمجرورُ في موضعِ رَفْعٍ باسنادِ الفعلِ (٢٨٢) اليها كما تقولُ : ما جاءني من رجلٍ ، فيكونُ قولكُ : من رجلٍ ، في موضعِ رَفْعٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلمُ أَنكَ إذا قلتَ : ذَهَبْتُ بزييدِ ، كانَ الجارُّ مع المجرورِ في موضعِ نَصْبٍ ، لأنَّ المَعْنَى اذْهَبْتُ بزييداً . فاذا قلتَ : ذَهَبَ بزييدِ ، كانَ قولكُ : بزييدِ ، في موضعِ رَفْعٍ كما يكونُ زيدٌ مرفوعاً في قولكُ : أَذْهَبَ زيدٌ . وكذلكَ قولكُ : جَلَسَ الى عمرو ، ولأنَّهُ بمتزلةِ قولكُ : جُوسَ عمرو (٢٨٣) ، ولَقِيَ عمرو . وأما ما جاءني من رجلٍ ، فوجهٌ مشابهتهِ لهذا أَنَّ مِنْ مزيدةٌ . والاصلُ : ما جاءني رجلٌ فَهُوَ ما بَعْدَهُ في موضعِ رَفْعٍ (٢٨٤) لأنَّهُ قائمٌ مقامَ الفاعلِ (٢٨٤) ، ولا يُمكنُ أَنْ يُقالَ : انَّ الباءَ بمتزلةٍ مِنْ علي الاطلاقِ ، لأنكَ لو قلتَ : ما جاءني رجلٌ لم يَخْتَلِ الكلامُ بسقوطِ مَنْ وان تَغْيِيرِ المَعْنَى

(٢٨٠) ب ، ج : الباءُ في قولك . تحريف .

(٢٨١) سقطت واو العطف قبل قوله : « ظرف الزمان » في ج سهوا .

(٢٨٢) ط : لاسناد الفعل .

(٢٨٣) ج : جلوس عمرو . تحريف .

(٢٨٤ - ٢٨٤) بدله في ب و ج « بانه فاعل فكذلك بزييد في قولك : ذهب بزييد في موضع رفع قائم مقام

بزوال ما توجهه من الشباع واستغراق الجنس . ولو قلت : ذهب زيد ، واسقطت الباء  
حصل الاختلال فلم يستقم بوجه .

قال الشيخ أبو علي :

« ومن قرأ : - ( يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ) - ( ٢٨٥ ) فارتفع رجالٌ  
بفعل مُضْمَرٍ ( ٢٨٦ ) دلَّ عليه يُسَبِّحُ كَأَنَّهُ قَالَ : يُسَبِّحُهُ فِيهَا ( ٢٨٧ ) بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ( ٢٨٧ )  
رِجَالٌ . قَالَ الشَّاعِرُ : ( ٢٨٨ )

/٦٠/ لِيُنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمَحْتَبٌ مِمَّا تُطْبِحُ الطَّوَائِعُ ( ٢٨٩ )

( ٢٨٥ ) آية ٣٦ ، ٣٧ النور ٢٤ .

( ٢٨٦ ) ط : بشيء مضمرة . والقراءة التي أشار إليها وهي « يسبح » له « بفتح الباء لابن عامر وأبي بكر . ويكون على  
هذه القراءة له أو فيها تقوم مقام الفاعل ورجال مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل من يسبحه ؟ فقال رجال أي  
يسبحه رجال . وقيل في رجال أيضا انه خبر لمبتدأ محذوف التقدير فيه : المسبح رجال . وقيل التقدير : فيها  
رجال .

انظر : شواذ ابن خالويه / ١٠٢ ، التيسير / ١٦٢ ، املا ما من به الرحمن ٨٢/٢ .

( ٢٨٧ - ٢٨٤ ) ساقط في ط .

( ٢٨٨ ) كما قال الشاعر ( الحارث بن نبيك ) .

( ٢٨٩ ) اختلف في اسم قائل هذا البيت اختلافا شديدا فنسبه سيويه في ١٤٥/١ للحارث بن نبيك والشتمري للبيد  
وليس في ديوانه ( انظر في سيويه ايضا ١٨٣/١ و ١٩٩/١ و صدره ) ونسب كذلك للحارث بن نبيك في  
الايضاح للفارسي ٧٤ ، وايضاح شواهد الايضاح ق ١٦ ( وأشار الى أنه ينسب أيضا لمزرد أخي الشماخ  
ولنهشل بن حرى ) وابن يعيش ٨٠/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧٣/١ .  
ونسب لنهشل بن حرى ( انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٣٧/٢ - ٦٣٨ ) في مجاز القرآن ٣٤٩/١  
والخزانة : ١٤٧/١ .

ونسب في شرح الشواهد للعالمي ١٤٨ للحارث بن نبيك وضرار النهشلي وعن أبي عبيدة للمهلل .  
ونسب في الدرر اللوامع ١٤٢/١ - ١٤٣ لضرار بن نهشل .

وهو غير منسوب في المنتصب ٢٨٣/٣ ، والخصائص ٣٥٣/٢ و ٤٢٤ ، وتوجيه اعراب أبيات ٧٦ و  
الانتصاب ٤٢٠ والمفصل ٢٢ وشرح سقط الزند ( البطليوسي ) ١٦٣٥/٤ ( العجز ) ومواد ( طبع ) من  
اللسان ٣٦٩/٣ والناج ١٩٣/٢ ومن الأخير فقط ( خبط ) ١٢٥/٥ و ( ضرع ) ٤٣٠/٥ ، ومعنى اللبيب  
ش ٨٧٠ ج ٢ ص ٦٢٠ وشرح الأشموني ١٥٥/١ ، ومع الموامع ١٦٠/١ ( صدره ) والأشباه والنظائر  
٢٩١/١ .

والمختبط طالب المعروف . والطوائع . المهالك .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أن قولَهُ : يُسَبِّحُ لَهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : يَذْهَبُ بَرِيدٌ فِي أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ أُسْنِدَ إِلَى الْجَارِ  
مَعَ الْمَجْرُورِ وَهَمَّا لَهُ . وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ لِيَهُمَا لَمْ يَجْزُ . أَنْ يَرْتَفِعَ رِجَالُهُ بِهِ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا  
قُلْتَ : ذَهَبَ بَرِيدٌ ، لَمْ يَكُنْ هُنَا فَاعِلٌ ، فَارْتِفَاعُ رِجَالِهِ بِفِعْلِ آخَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا  
قِيلَ : يُسَبِّحُ لَهُ ، عَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ مُسَبِّحًا . فَكَانَهُ قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ فَجَاءَ فِي  
الْجَوَابِ (٢٩٠) : يُسَبِّحُهُ رِجَالٌ . وَالْبَيْتُ الَّذِي (٢٩١) أَنْشَدَهُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ ،  
وَمُشَابَهَتِهِ لِهَذَا أَنَّ بَرِيدٌ مَفْعُولٌ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ . فَالْأَصْلُ : لِيُنْكَأَ إِنْسَانٌ يَزِيدٌ ثُمَّ  
لِيُنْكَأَ يَزِيدٌ ، وَقَوْلُهُ : لِيُنْكَأَ يَزِيدٌ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ بَاكِئًا كَأَنَّهُ قَالَ : يَبْكِيهِ  
ضَارِعٌ لِحَصُومَةٍ ، أَوْ لِيَبْكِيهِ ضَارِعٌ ، فَرَفَعَ بِفِعْلِ مَضْمُرٍ بِفَسْرِهِ مَا قَبْلَهُ ، وَتَطِيحُ  
بِضَمِّ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ . وَالطَّوَائِحُ بِمَعْنَى الْمَطَّوِاحِ جَمْعٌ مُطِيحَةٌ . كَمَا أَنَّ الْوَأَقِعَ  
بِمَعْنَى الْمَلَّاقِحِ جَمْعٌ مَلْقَحَةٌ . (٢٩٢) وَلَمْ يَرَوْ أَحَدٌ : تَطِيحُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ وَهِيَ عَسَى (٢٩٣) وَنَعْمَ وَيَيْشُ وَفِعْلُ التَّعَجُّبِ »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

[ اعلم ] (٢٩٤) أَنَّ مَعْنَى امْتِنَاعِ التَّصَرُّفِ أَنَّ لَا يَأْتِي فِيهِ الْمُضَارِعُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ  
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ . فَلَا يُقَالُ : يَعْسى وَهُوَ عَائِسٌ وَلَا تَعْسِي . وَكَذَا لَا يُقَالُ : يَنْعَمُ وَيَيْشُ فِي  
هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَا نَاعَمُ وَلَا يَائِسٌ وَلَا أَنْعَمُ وَأَيَّاسٌ ، وَلَا تَنْعَمُ (٢٩٥) وَلَا تَيَّاسٌ ، وَلَا مَا  
يَحْسَنُ (٢٩٦) زِيدًا ، كَمَا يَقُولُ : مَا أَحْسَنَ زِيدًا .

(٢٩٠) ب : فجاء الجواب .

(٢٩١) « الذي » ساقطة في ب .

(٢٩٢) ج : ملحقة . تحريف . وفي اللسان (لحق) ٤١٦/٣ : « والملاقح الفحول ، الواحد ملقح ، والملاقح أيضا  
الأنثى التي في بطونها أولادها الواحدة ملقحة بفتح القاف » .

(٢٩٣) « عسى » ساقطة في ط .

(٢٩٤) من ب و ج . أصوب . وسقطت من الأصل سهوا .

(٢٩٥) سقطت « ولا تنم » في ج .

(٢٩٦) ج : ولا يحسن . سهوا .

قال الشيخ أبو علي :

« فأما عسى فإن فاعله على ضربين : أحدهما ، أن يكون اسماً كزيد وعمرو .  
فإذا أسندت إلى أحد هذه الأسماء لزم خبرها أن ، وذلك قولك : // عسى زيد أن  
يخرج ، وعسى عبد الله أن يفهم . وقال الله عز وجل - ( فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ  
بِالْفَتْحِ ) - ( ٢٩٧ ) فموضع أن مع صلتها نصبٌ والدليل على ذلك ( ٢٩٨ ) : عسى الغوير  
أبوساً . ( ٢٩٩ ) .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن عسى من أفعال المقاربة ، فإذا قلت : عسى زيداً أن يخرج ، كان زيداً  
فاعلاً ، وكان أن في موضع نصب ، لأن المعنى : قارب أن يخرج . إلا أنهم يلتزمون  
أن هنا فلا يقولون عسى زيد الخروج كما تقول : قارب زيد الخروج ، وذلك  
لأجل أن أن إذا دخل على يفعل لم يصلح إلا للاستقبال ، فلما كان غرضهم  
في عسى تقريب المستقبل لم يفارقوا الذي هو علم الاستقبال . ويوضح ذلك  
أنك إذا قلت : قارب زيد الخروج ، لم يكن في اللفظ دليل على أنك تريد  
خروجاً فيما يستقبل . ألا ترى أنك ( ٣٠٠ ) لو قلت : قارب زيد أمس الخروج ،

( ٢٩٧ ) آية ٥٢ / المائدة

( ٢٩٨ ) ب : والدليل على ذلك قولهم ، ج : والدليل على ذلك قوله ، ط : والدليل على ذلك قولهم ( في المثل  
( ٢٩٩ ) وردت في ط زيادة بعد المثل وضعت بين عاضدين ونصها ( ولا ينتصب في خبر عسى غير ان مع صلتها وغير  
أبوس بالنصب في هذا المثل ) .

والمثل الذي رواه أبو علي تردد كثيراً في كتب الأمثال واللغة وقيل أن الذي قاله الزبي ( هكذا ضبطت في فصل  
المقال قال والزباء خطأ شائع ) وقيل : أن الزبي تمثلت به فقط . ففي فصل المقال ٣٣٥ - ٣٣٦ «  
قال الأصمعي : أصل هذا أنه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم وأناه فيه عدو فقتلهم ، فصار مثلاً  
لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ثم صغر الغار فقيل : غوير . قال ابن الكلبي : الغوير ماء لكلب  
معروف ، وهو بناحية السبابة . وهذا المعنى إنما تكلمت به الزبي « لم ذكر قصتها مع قصير »  
والأبوس : الدواهي .

انظر أيضاً : جمهرة اللغة ( رغو ) ٣٩٧/٢ ، وجمهرة الأمثال للسكري ٧٣/٢ - ٧٤ ، والمفصل ٢٧٠  
وجمع الأمثال ٣١٢/١ واللسان ( غور ) ٣٤٣/٦ و ( أبوس ) ٣٢١/٧ .

( ٣٠٠ ) ج : إلا أنك .

كَانَ جَائِزًا . فَلَوْ قُلْتَ عَلَى هَذَا : عَسَى زَيْدٌ الْخُرُوجَ لَمْ تَنْضِحِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّكَ تَقَرَّبَ الْمُسْتَقْبَلِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِمْ : عَسَى الْغَوِيْرُ أَبُوْسَا ، عَلَى أَنَّ مَعَ صِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَجَعُوا فِي هَذَا الْمَثَلِ إِلَى الْأَصْلِ ، وَأَجْرُوا عَسَى مَجْرَى قَارِبَ ، حَتَّى قِيلَ (٣٠١) : قَارِبَ الْغَوِيْرُ أَبُوْسَا . وَأَبُوْسٌ جَمْعٌ بِوَيْسٍ [أَوْ بِأَسٍ] (٣٠٢) فَكَأَنَّا لَمَّا تَحَلَّتْ أَنْثَرُ الشَّرِّ مِنْ ذَلِكَ الْغَارِ قَالَتْ : قَارِبَ الْغَوِيْرُ الشَّدَّةَ وَالشَّرَّ . وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٣٠٣) : أَنَّهُ بِمَنْزَلَةِ قَوْلِكَ : كَانَ الْغَوِيْرُ أَبُوْسَا . وَكَانَ الْغَرَضُ فِيهِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا لِعَسَى مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لِكَانَ . وَمِمَّا جَاءَ فِي عَسَى عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْاسْتِعْمَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٦١/ عَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَاتِ الْكَلْمَى وَالْجَوَانِحِ (٣٠٤)

وَذَلِكَ أَنَّهُ آتَى بِالْفِعْلِ الْمَخْضِيِّ فِي خَبَرِهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ لَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهَا مَعَ السَّيْنِ ، لِأَنَّهَا لَا يَجْتَمِعَانِ إِذْ لَا يَقُولُ أَحَدٌ أَرْجُو أَنْ سَتُخْرَجَ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى السَّيْنَ مِثْلَ أَنْ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَالَفَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ مَعَهُ تَأْوِيلُ الْمَصْدَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي سَيُخْرَجُ زَيْدٌ ، بِمَعْنَى خُرُوجِ زَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ . وَلَيْسَ هَذَا بِقَبِيحٍ ، وَإِنْ كَانَ يَقْلُ فِي الْاسْتِعْمَالِ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ الْأَعْظَمَ فِي عَسَى الدَّلَالَةُ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ وَالسَّيْنُ دَلِيلُهُ .

(٣٠١) ب : حتى « كانه » قيل .

(٣٠٢) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وأبأس » تحريف .

(٣٠٣) في سيبويه ٤٧٧/١ - ٤٧٨ : « واعلم أنَّ من العرب من يقول : عَسَى يَقْعَلُ ، يشبهها بكاد بفعل ، فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : عَسَى الْغَوِيْرُ أَبُوْسَا ، فهذا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَجْرُوا فِيهِ عَسَى بِمَجْرَى كَانِ » .

(٣٠٤) هذا البيت لقسام - أوقسامه - بن رواحة السبسي ( انظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٤٠ ) في ديوان الحماسة ٢٨٨/١ ، ومعجم الشعراء ٣٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي في ٤/٣٣٠ ج ٩٦٠/٢ ، والمفصل ٣١٨ ، وشرحه لابن يعيش ١١٨/٧ و ١٤٨/٨ ، وشواهد المعنى ش ٢٣٩ ج ٤٤٥/١ ، والخزانة ٨٧/٤ ، والدرر اللوامع ١٠٧/١ .

وهو غير منسوب في معنى اللبيب ش ٢٥١ ج ١ ص ١٥٣ .

وقد ذكر الزمخشري في المفصل « أن الشاعر لما انحرف في البيت عما عليه الاستعمال جاء بالسَّيْنِ التي هي نظيرة أن « والذي سوغ للشاعر ذلك اشتراك السَّيْنِ وأن في معنى الاستقبال ، وهذا هو ما قصد إليه عبد القاهر في الاستشهاد بالبيت .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالضَّرْبُ الْآخَرُ مِنْ فَاعِلٍ عَسَى أَنْ تَكُونَ أَنْ مَعَ صِلَتِهَا فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ (٣٠٥) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَسَى أَنْ يَذْهَبَ عَمْرٌو . فَإِنْ يَذْهَبَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ [بِأَنَّهَا] (٣٠٦) فَاعِلٌ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : - (عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) - (٣٠٧) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : قَرِبَ أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ الْمَصْدَرُ هُنَا فَلَا يُقَالُ : عَسَى خُرُوجُ زَيْدٍ ، وَبُسُكْتُ كَمَا يُقَالُ : قَرِبَ خُرُوجُ زَيْدٍ ، لَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنْ [ لَا يَتَجَرَّدَ ] (٣٠٨) اللَّفْظُ مِنْ عِلْمِ الْإِسْتِقْبَالِ ، وَلَمْ يُحْتَجَّ هُنَا إِلَى خَبَرٍ كَمَا احْتِجَّ إِلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، وَذَلِكَ (٣٠٩) أَنَّ الْغُرُصَ تَقْرِيبُ الْخُرُوجِ لَا تَقْرِيبُ زَيْدٍ . فَإِذَا قِيلَ : عَسَى زَيْدٌ ، وَجَبَ أَنْ يُؤْتَى بِأَنْ يَخْرُجَ لِيَفِيدَ وَيَجْرِي مَجْرَى قَارِبَ زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ . فَأَمَّا إِذَا ذُكِرَ أَنْ أَوْلَى وَجَرَى ذَكَرَ زَيْدٍ فِي صِلَتِهِ كَقَوْلِكَ : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ // فَلَا التَّمَّاسَ بَعْدَ ذَلِكَ . إِذِ (٣١٠) الْغُرُصُ تَقْرِيبُ الْخُرُوجِ وَقَدْ حَصَلَ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : قَرِبَ أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ . فَإِنَّ مَعَ مَا بَعْدَهُ فِي قَوْلِكَ : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا) - فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ كَمَا كَانَ زَيْدٌ مَرْفُوعًا فِي قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : إِنْ عَسَى لَا يَكُونُ لَهُ مَنْصُوبٌ وَتَدْعِي أَنْ قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ بِمِثْلَةِ عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ أَنْ يَخْرُجَ ، بَدَلًا مِنْ زَيْدٍ وَتَزَعُمُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣١١)

(٣٠٥) ط : فِي مَوْضِعِ اسْمِ مَرْفُوعٍ .

(٣٠٦) مِنْ ب وَج وَ ط . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « فَاثِنَا » تَحْرِيفٌ .

(٣٠٧) آيَةُ ٢١٦ / الْبَقَرَةِ ٢ . وَفِي ب وَج : « وَعَسَى » .

(٣٠٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : أَنْ يَتَجَدَّدَ « تَحْرِيفٌ » .

(٣٠٩) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣١٠) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « إِذَا » سَهْوٌ .

(٣١١) ب ، ج : كَقَوْلِكَ .



٦٣/ وما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنه بُيان قومٍ تهدمًا (٣١٢)

حتى إنه (٣١٣) إذا قيل: عسى زيد أن يخرج، فقد قيل: قرب زيد خروجه بمنزلة قولك: قرب خروج زيد، كما أن قوله: فما كان قيس هلكه هلك واحدٍ بمنزلة قولك: فما كان هلك قيس هلك واحدٍ، لأجل أن قولهم (٣١٤): عسى الغوير أبو ساء، يدل على أن عسى يكون بعده مرفوعٌ ومنصوبٌ. ولهذا شبهه بكان. ومن قال: إن التقدير: عسى أن الغوير أن يكون أبو ساء (٣١٥) جاز له أن يعتد هذا القول حتى كأنه قال: عسى الغوير سكونه أبو ساء (٣١٥) ثم وضع أن يكون موضعه، وذلك ضعيف. ألا ترى أنك تقول: إذا جرى ذكر الضرب: أمرك زيداً، تريد: أن تضرب زيداً، كما تقول: زيداً، تريد: اضرب زيداً لأنك تحذف أن مع بعض صلته وتبقي بعضاً، وذلك بمنزلة حذف جزء من الاسم لأن أن مع صلته بمنزلة اسم واحدٍ. والاتصال ما يقع بعده به لا يجوز تقديم ما بعد أن على ما قبله نحو زيداً أن تضرب خير لك، تريد: أن تضرب زيداً، فلذلك لم يذهب أصحابنا إلى هذا الوجه.

قال الشيخ أبو علي:

«وربما اضطر الشاعر فحذف أن من خبر عسى تشبيهاً لها بكاد كما شبه (٣١٦) كاد بعسى. قال الشاعر: (٣١٧).

(٣١٢) لعبد بن الطيب، مخضرم أدرك الإسلام فأسلم (انظر سمط اللالي ٦٩/١ - ٧٠) في سيبويه والشتمري ٧٧/١، وشرح الحامسة للمرزوقي في ٣/٢٦٣، ج ٢ ص ٧٩٢، والاعجاز والايجاز للشعالبي ١٤٧، وزهر الآداب ١٠٤/٤، وابن يعيش ٦٥/٣.

والبيت غير منسوب في كتاب الجمل للزجاجي ٥٦، وتوجيه اعراب أبيات ١٩٩. والنحاة يرون في هذا البيت أن «هلكه» مرفوع على البدلية من قيس فيكون «هلك» منصوباً بكونه خبر كان، وإلى هذا ذهب عبد القاهر، أو مرفوع على الابتداء و«هلك» خبره مرفوع.

(٣١٣) ب، ج: كأنه.

(٣١٤) ج: لأن قولهم.

(٣١٥) - (٣١٥) ساقط في ج و ب بسبب انتقال النظر.

(٣١٦) ط: كما تشبه.

(٣١٧) سقط قوله «الشاعر» في ب و ج.

٦٣/ عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (٣١٨)  
وَقَالَ آخِرُ: (٣١٩)

٦٤/ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا (٣٢٠)

[ أَيْ يَذْهَبُ ] (٣٢١) وَالْإِخْتِيَارُ فِي كَادَ أَنْ لَا يُسْتَعْمَلَ مَعَهَا أَنَّ [ لِمُقَابَرَةِ (٣٢٢) ]  
الْحَالِ [ وَفِي عَسَى أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهَا أَنْ ] لِتَرَاجُحِهَا عَنِ الْحَالِ [ (٣٢٣) ] .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:  
اعْلَمْ أَنَّ كَادَ مُجَانِسٌ لِعَسَى فِي إِفَادَةِ الْمُقَابَرَةِ إِلَّا أَنَّ كَادَ أَنِّي بِهِ لِأَفْرَاطٍ تَقْرِيبِ

(٣١٨) لِهَدَبَةَ بْنِ خَشْرَمِ الْعُدْرِيِّ (انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٤١/٢ - ٦٩٥) في سيبويه والشتمري ٤٧٨/١ ، والكامل للمبرد ١١١ ، والأملاني للقالبي ٧١/١ - ٧٢ ، والشواهد الكبرى للعييني ١٨٤/٢ وشرح التصريح على التوضيح ٢٠٦/١ ، وشواهد المعنى ٢٧٧/١ وش ٢٣٧ ج ٤٤٣/١ ، والخزانة ٨١/٤ ، وشعراء النصرانية ١٠٠ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاوي ٥٦ ، وشرح الشواهد للعالمي ٩٩ ، والدرر اللوامع ١٠٦/١ .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٧٠/٣ ، والأضداد لابن بشار الأنباري : ١٩ (الشنقيطي) و ٢٣ (أبو الفضل) ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢٠٩ ، والإيضاح للفارسي ٨٠ ، والمفصل ٢٧٠ ، وشرحه لابن يعيش ١١٧/٧ و ١٢١ ومعنى اللبيب ش ٢٤٩ ج ١٥٢/١ ، وشرح الأشموني : ٤٣٧/١ ، ومع الهوامع : ١٣٠/١ .

وروايته في شرح الشواهد للعالمي « عسى الهمم » وأشار إلى رواية « عسى الكرب » وتفاوتت المراجع بين رواية أمسيت - بالبناء على الضم - أو أمسيت - بالبناء على الفتح ، أو بهما معا ، ورواية الضم يخاطب الشاعر نفسه - كما قيل - وهو مسجون بالمدينة من أجل قتيل قتله . ورواية الفتح قيل يخاطب ابن عمه أبا نعيم . سقطت « آخر » في ب و ج ، وفي ط : « وكما قال » .

(٣٢٠) نسب بعضهم هذا البيت لرؤبة وقالوا : انه ليس في ديوانه . وهو فيه رقم ٢١ ص ١٧٢ في القسم الثاني « أبيات مفردات منسوبة لرؤبة وبعضها للعجاج » . وقبلة : « رسم عفا من بعد ما قد أمحي » والبيت منسوب لرؤبة في : سيبويه والشتمري ٤٧٨/١ ، والكامل للمبرد ١١١ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢١٠ ، والاقطصاب ٣٩٦ ، والشواهد الكبرى للعييني ٢١٥/٢ ، وشرح درة الغواص ٣٢ ، والخزانة ٩٠/٤ ، والدرر اللوامع ١٠٥/١ .

وغير منسوب في : المقتضب ٧٥/٣ ، والإيضاح للفارسي ٨٠ ، والمفصل ٢٧٠ والأنصاف ٥٦٦/٢ ، وابن يعيش ١٢١/٧ ، واللسان (مصح) ٤٣٥/٣ .

(٣٢١) من ب و ج و ط . أبين .

(٣٢٢) من ب و ج و ط . أبين .

(٣٢٣) من ب و ج . أبين . وفي ط : « لتراخيا عن كاد » .

الشيء من الحال، وعسى أذهب في الاستقبال من كاد. كما كذلك خص عسى بأن الذي هو علم الاستقبال، ولم يدخل أن على الفعل الذي يقربه كاد (٣٢٤) فقيل: عسى زيد أن يخرج، وكاد زيد يخرج، لأجل أنه إذا قصد بكاد التقريب من الحال جداً لم يلق به أن الذي هو دليل على الاستقبال، فإذا قلت: كاد زيد يخرج، فقد قربت الخروج أشد تقرباً، ألا ترى أنك لا تقول كاد زيد يخرج بعد سنة، وتقول: عسى الله أن يدخلني الجنة، فتوقع عسى على ما ليس بشديد القرب (٣٢٥) من الحال.

إلا أنهم يحذفون في الشعر أن من عسى تشبيهاً له بكاد له بكاد كالبيت الذي أنشده:

عسى الكرب الذي أمست فيه يكون.

كأنه قال: كاد ذلك يكون، ويشبهه كاد بعسى فيقال: كاد زيد أن يخرج ولا يكون ذلك في حال الاختيار. والنكتة في هذا أنك إذا جعلت أن فاعلة في عسى (٣٢٦) كقولك: عسى أن يخرج زيد، لم يجر حذفها كقولك: عسى يخرج الزيدان كما يجوز أن تقول: عسى زيد يخرج، وذلك (٣٢٧) أن الفاعل يجب أن يكون اسماً محضاً لفظاً ومعنى. // وأنت إذا قلت: عسى يخرج الزيدان، جعلت الكلام بمنزلة (٣٢٨): ضحك خرج في إيلاء الفعل الفعل (٣٢٩). وذلك بعيد من القياس وغير موجود (٣٣٠) في الاستعمال. وجاز

(٣٢٤) ب: كان. تحريف.

(٣٢٥) ب، ج: شديد القرب.

(٣٢٦) ب، ج: فاعلة بعسى.

(٣٢٧) ب، ج: وذلك.

(٣٢٨) ب، ج: بمنزلة «قولك».

(٣٢٩) سقطت «الفعل» في ب.

(٣٣٠) ب: وغير الموجود. تحريف.

أعني : حَذَفَ أَنْ - فِي قَوْلِكَ عَسَى زَيْدٌ يَخْرُجُ ، لِأَنَّ يَخْرُجُ هُنَا فِي مَوْعِ  
 الْمَفْعُولِ (٣٣١) . وَالْمَفْعُولُ (٣٣٢) لَا يَبْلُغُ مَبْلَغَ الْفَاعِلِ فِي اقْتِضَاءِ الْاسْمِيَّةِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ  
 قَدْ يَقَعُ مَوْعِ الْمَفْعُولِ (٣٣٢) مَا لَيْسَ بِاسْمٍ وَهُوَ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ بَابِ  
 ظَنَنْتُ وَخَبِرَ كَانَ نَحْوَ ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ (٣٣٣) وَكَانَ زَيْدٌ خَرَجَ غَلَامُهُ . فَأَمَّا  
 الْفَاعِلُ فَلَا يَكُونُ الْإِلَّا (٣٣٤) اسْمًا صَرِيحًا ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مُخْبِرًا عَنْهُ . وَلَا يُتَصَوَّرُ  
 الْإِخْبَارُ إِلَّا عَنِ الْاسْمِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يُحْدَفَ أَنْ إِذَا كَانَ أَنْ يَفْعَلَ  
 فِي مَوْعِ نَصْبٍ ، وَلَمْ يَجْزُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا وَفِي مَوْعِ رَفْعٍ وَإِذَا قُلْتَ : كَانَ  
 يَخْرُجُ الزَّيْدَانِ ، كَانَ فِي كَادَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، كَأَنَّهُ كَادَ الْأَمْرُ أَوْ الْحَدِيثُ يَخْرُجُ  
 الزَّيْدَانِ وَسَتَرَى ذَلِكَ بَعْدُ .

(٣٣١) ب ، ج : فِي مَوْعِ الْمَفْعُولِ .

(٣٣٢-٣٣٢) سَاقَطَ فِي جِ بَسَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٣٣) ج : أَخْرَجَهُ مُنْطَلِقٌ .

(٣٣٤) « الْإِلَّا » سَاقَطَةٌ فِي ب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ نِعَمٍ وَبِئْسَ » :

نِعَمٌ وَبِئْسَ فِعْلَانِ مَا ضِيَانِ وَفَاعِلَاهُمَا عَلَى ضَرِيْبَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُضْمَرًا قَبْلَ الذَّكْرِ فَيُفْسَرُ بِنَكْرَةِ [ مَنْصُوبَةٍ ] (١) .  
وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مُظْهِرًا . فَالْمُضْمَرُ نَحْوُ نِعَمَ رَجُلًا عَبْدُ اللَّهِ ، وَبِئْسَ غُلَامًا زَيْدٌ . فَفِي كُلِّ  
وَاحِدٍ مِنْ نِعَمٍ وَبِئْسَ فَاعِلٌ أَضْحَرَ قَبْلَ الذَّكْرِ فَلَزِمَ تَفْسِيرُهُ بِالنَّكْرَةِ لِيَكُونَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي  
تَبْيِيهِ الْمُضْمَرِ بِمَنْزِلَةِ تَقْدِيمِ الذَّكْرِ لَهُ (٢) .

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ مِنْ فَاعِلِ نِعَمٍ (٣) أَنْ يَكُونَ مُظْهِرًا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مُضَافًا إِلَى  
مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : (٤) نِعَمَ الرَّجُلِ عَبْدُ اللَّهِ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ .  
وَالْمُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ (٥) نِعَمَ غُلَامِ الرَّجُلِ عَمْرُو ، وَبِئْسَ صَاحِبُ الْقَوْمِ  
بَكْرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نِعَمَ وَبِئْسَ أَضْلَانِ لِلصَّلَاحِ وَالرَّذَاةِ ، وَيَكُونُ فَاعِلُهُمَا اسْمًا يَسْتَعْرِقُ  
الْجِنْسَ ، إِمَّا ظَاهِرًا وَإِمَّا مُضْمَرًا (٦) .

فَالْمُظْهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ : نِعَمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، لَا تُرِيدُ رَجُلًا دُونَ رَجُلٍ وَإِنَّمَا  
تَقْصِدُ الرَّجُلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لِإِفَادَةِ الشِّيَاعِ عَلَى حَدِّ الْجِنْسِ ،  
يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : نِعَمَ الرَّجُلِ الَّذِي تَعَلَّمَ زَيْدٌ ، تُرِيدُ وَاحِدًا  
بَعِيْنِهِ ، لَمْ يَجُزْ ، وَلَوْ كَانَ اللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ لَوَجَبَ أَنْ يَجُوزَ وَقَوْعُ سَائِرِ الْمَعَارِفِ  
هُنَا كَقَوْلِكَ : نِعَمَ زَيْدٌ ، وَنِعَمَ هُوَ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَإِنْ كَانَ الْاسْمُ

(١) مِنْ ب وَج وَط . أَوَّلِي .

(٢) ب ، ج ، ط : تَقْدِيمِ الذَّكْرِ لَهُ .

(٣) ط : فَاعِلِ نِعَمٍ ( وَبِئْسَ )

(٤) ج ، ط : وَذَلِكَ قَوْلِكَ .

(٥) ب ، ض : نَحْوُ « قَوْلِكَ » .

(٦) ب : وَأَمَّا ظَاهِرًا . سَهْوًا .

مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ الْكَائِنُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ جَزَاءً وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نِعْمَ غَلَامٌ الرَّجُلُ زَيْدٌ (٧) فَقَدْ أَفَادَ هَذَا كُلُّ غَلَامٍ رَجُلًا كَمَا أَفَادَ قَوْلُكَ : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ (٨) فَادًّا (٨) قُلْتَ : نِعْمَ الرَّجُلَانِ زَيْدٌ وَعَمْرُو، كُنْتَ قَدْ قَصَدْتَ كُلَّ رَجُلَيْنِ، وَلَمْ تَقُلْ : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِاللَّامِ اسْتِغْرَاقَ الْجِنْسِ لِأَجْلِ أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ فِي اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَى [أَنَّ] (٩) الْمَقْصُودَ اثْنَانِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : رَجُلَانِ ثُمَّ أَدَخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَاسْتِغْرَقَا الْجِنْسَ بِمَجْمُوعِهِمَا. وَكَذَا الْجَمْعُ فِي قَوْلِكَ : نِعْمَ الرَّجَالُ اخْوَتُكَ، وَهُوَ (١٠) بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) - (١١) وَلَا شِبْهَةَ فِي أَنَّ الْغَرَضَ هُنَا الْجِنْسُ لَا رَجَالٌ بِأَعْيَانِهِمْ.

وَحُكْمُ بِنْسِ حَكْمُ نِعْمَ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ (١٢) لِأَنَّهُ نِهَائِيَّةٌ (١٣) فِي الدَّمِّ، فَادًّا قُلْتَ : بِنْسِ الرَّجُلِ زَيْدٌ // كُنْتَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ جِنْسِهِ فَمَا يُوجِبُ التَّقْيِصَةَ وَالذَّمَّ. وَالْمُضْمَرُ كَقَوْلِكَ : نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَالْأَصْلُ نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ. ثُمَّ تَرَكَ ذِكْرَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ النِّكَرَةَ الْمَنْصُوبَةَ تَدُلُّ عَلَيْهِ فَرَجُلًا نَضَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ : عِشْرُونَ رَجُلًا. وَالْمُمَيِّزُ لَا يَكُونُ إِلَّا نِكَرَةً إِلَّا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا [يَقُولُ] (١٤) عِشْرُونَ الدَّرْهَمَ. وَلَوْ أَدَخَلُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى هَذَا فَقَالُوا : نِعْمَ الرَّجُلُ، بِالنَّضْبِ لَكَانَ نَقْضًا لِلْغَرَضِ، إِذْ لَوْ كَانُوا يُرِيدُونَ الْإِتْيَانَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ لَرَفَعُوا فَقَالُوا : نِعْمَ الرَّجُلُ، فَكَفَّوْا أَنْفُسَهُمْ مُؤَوَّنَةً لِالِضْهَارِ، فَانْمَا أَضْمَرُوا الْفَاعِلَ قَصْدًا لِلِاخْتِصَارِ إِذْ كَانَ نِعْمَ رَجُلًا، يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ الَّذِي فَضِّلَ عَلَيْهِ.

(٧-٧) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

(٨) ب، ج : اذا.

(٩) من ب وج. أولى.

(١٠) ج : وهو.

(١١) آية ٣٤/النساء ٤.

(١٢) ب، ج : ما ذكرنا.

(١٣) ج : لأنه لا نهاية. تحريف.

(١٤) من ب وج. الصواب. وفي الأصل «يكون» تحريف.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
 « وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ جَاءَ (١٥) فَاعِلُهُ مُظْهِراً عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ  
 بِالشَّائِعِ ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ :

٦٥/ فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ      وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عَثَانُ بْنُ عَفَّانٍ (١٦)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
 اعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَكَادُ يُوجَدُ لَهُ النَّظِيرُ . وَالجَيِّدُ نِعْمَ صَاحِبُ الْقَوْمِ . وَقَالَ شَيْخُنَا  
 رَحِمَهُ اللَّهُ : وَكَانَ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ قَوْلَهُ : وَصَاحِبُ الرِّكْبِ قَدْ دَلَّ عَلَى الْمَقْصُودِ ، إِذِ  
 الْمُرَادُ وَاحِدٌ . فَاذًا أَنِّي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الرِّكْبِ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَتَى بِهِ فِي الْقَوْمِ . وَلَوْ نُصِبَ  
 قَقِيلٌ : نِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ ، كَانَ حَسَنًا . كَمَا تَقُولُ : نِعْمَ غَلَامٌ رَجُلٍ زَيْدٌ ، فَيَجْرِي  
 مَجْرَى قَوْلِكَ : نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، فِي الْإِضْمَارِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
 « فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فِي قَوْلِكَ : نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَارْتِفَاعُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ : (١٧)  
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ الْإِبْتِدَاءَ فَأَخْرَجَهُ وَكَأَنَّهُ (١٨) قَالَ قَبْلَ التَّأخِيرِ : عَبْدُ اللَّهِ

(١٥) ط : أنه « قد » جاء .

(١٦) نسب ابن يعيش في ١٣١/٧ هذا البيت لحسان بن ثابت ، وليس في ديوانه (المكي) ولكن فيه  
 (ص ١٠٨-١٠٩) قصيدة بنفس القافية وبنفس الروي يروي بها عثان بن عفان ومطلعها :  
 مِنْ سِرِّهِ الْمَوْتُ صَرْفًا لَا مَرَجَ لَهُ      فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عِثْمَانَ  
 وذكر ابن يعيش انه ينسب أيضا لكثير بن عبد الله النهشلي والى هذا نسبة العيني في الشواهد الكبرى ١٧/٤ .  
 قال وهو المعروف بابن العزيزة وهي أمه وهو شاعر اسلامي أدرك معاوية . كما ذكر العيني أنه ينسب أيضا لاس  
 بن مغراء (ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٨٧/٢) .  
 والبيت غير منسوب في شرح الأشموني ١٩٩/٤ .

ومعنى قول أبي علي ان ذلك ليس بالشائع أن المرفوع يتم وبش لا يكون الا دالا على الجنس . ولا يجوز  
 نصب صاحب قوم هنا على التمييز لأنه معطوف عليه مرفوع وهو قوله « وصاحب الركب » والمرفوع لا يعطف  
 على المنصوب . وكان الذي جوز عند عبد القاهر رفع نعم النكرة المضافة الى مالا ألف ولا لام فيه هو عطف ما  
 فيه الألف واللام عليها . وحسن ذلك أن المعطوف والمعطوف عليه بمعنى واحد .

(١٧) ب ، ط : على « أحد » وجهين .

(١٨) ط : كأنه .

نِعْمَ الرَّجُلُ ، فَأَخَّرَ عَبْدَ اللَّهِ وَالنَّبِيَّةُ بِهِ (١٩) التَّقْدِيمُ كَمَا تَقُولُ : مَرَّزْتُ بِهِ الْمِسْكِينَ ،  
 تَرِيدُ : الْمِسْكِينَ مَرَّزْتُ بِهِ . فَأَمَّا الرَّاجِعُ (٢٠) إِلَى الْمَبْتَدَأِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَمَّا كَانَ شَائِعًا  
 يَنْتَظِمُ الْجِنْسَ (٢١) كَانَ عَبْدُ اللَّهِ دَاخِلًا تَحْتَهُ فَصَارَ بِمِثْلَةِ الذَّكْرِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ (٢٢) ،  
 وَلِذَلِكَ شَبَّهُهُ سَيُوبَهُ (٢٣) بِقَوْلِهِمْ : زَيْدٌ ذَهَبَ أَخُوهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
 /٦٦/ فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِحُجْرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا (٢٤)  
 وَقَالَ آخَرُ :

/٦٧/ فَأَمَّا الْقِتَالُ لِاقْتَالِ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ (٢٥)

(١٩) ب ، ج ، ط : فيه .

(٢٠) ط : الرواجع . تحريف .

(٢١) ط : ينتظم الجنس (ومجمعه) .

(٢٢) ط : عليه .

(٢٣) في سيبويه ٣٠٠/١ : « وأما قولهم : نعم الرجل عبد الله ، فهو بمثله ذهب أخوه عبد الله » ، يريد بذلك أن  
 دلالة فاعل نعم (أي الرجل) على الجنس يقوم مقام الرابط بين المبتدأ والخبر .

(٢٤) نسب هذا البيت في الخزانة : ٥٥١/٤ لرجل من الضباب ، وكذلك وردت هذه النسبة في إيضاح شواهد  
 الإيضاح للقيس ق ١٩ قال : وقيل لتوبة بن الحمير . وليس في ديوانه (طبعة بغداد) .

والبيت غير منسوب في الإيضاح ٨٦ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ١٠٦ ، والاقطصاب ٣٩٣ ، وابن  
 يعيش ١٣٤/٧ و ١٢/٩ ، واللسان (ضرر) ١٥٦/٦ .

وجعفر أبو قبيلة وهو جعفر بن كلاب وأخوه معاوية وهو أبو قبيلة سميت بالضباب ومنها قائل البيت قاله لخلاف  
 بين قبيلته وبين بني جعفر .

واستشهد أبو علي بالبيت على أنه يشبه قوله : زيد نعم الرجل . فزيد تدخل تحت الألف واللام كما  
 تدخل الصدور الأولى في البيت تحت الصدور الثانية وهذا الذي سوغ رفعها بالابتداء ولم يعد عليها  
 من اللفظ شيء . وفي البيت أيضا إحلال للظاهر موقع المضمرة فوجه الكلام ان يقول فاما الصدر  
 فليس لِحجْرٍ .

(٢٥) نسب هذا البيت في الخزانة ٢١٧/١ للحارث بن خالد المخزومي وهو في ديوانه ق ٢/١ ص ٤٤ وبهذه النسبة

ورد في الدرر اللوامع ٨٤/٢ - ٨٥ ، ونسبه القيس في شواهد الإيضاح ق ٢٠ للوليد بن نهبك والى الكعب  
 بن زيد بن معروف ، وفي الأغاني : ٣٨/١ انه مما هُجِيَ به قديما بتوأسد بن أبي العيص ابن أمية بن عبد

شمس . وعنه نقل ذلك في الشواهد الكبرى للمعيني ٥٧٧/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٦٣/٢ ،  
 وشواهد المعنى ش ٧٦ ج ١٧٧/١ - ١٧٨ .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٧١/٢ ، والإيضاح / ٨٦ ، وسر صناعة الأعراب ٢٦٧/١ ، والتنبيه  
 على شرح مشكلات الحماسة ١٠٦ ، والنصف لابن جنى ١١٨/٣ ، والأماشي الشجرية ٢٩٠/١ (صدره) و

٣٤٨/٢ (بتمامه) ، وابن يعيش ١٣٤/٧ و ١٢/٩ ، ومعنى الليب ش ٨٠ ج ٥٦/١ ، وشرح الأشموني  
 ٢٥٦/١ ، والأشباه والنظائر ١٣١/٤ .



والوجه الآخر أن يكون عَبْدُ اللَّهِ في قولك : نِعَمَ الرَّجُلِ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرَ مُبْتَدَأٍ محذوفٍ  
 كأنه لما قِيلَ : نِعَمَ الرَّجُلِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ ؟ فقيل (٢٦) عَبْدُ اللَّهِ . أي هُوَ  
 عَبْدُ اللَّهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أنك إذا قلتَ : نِعَمَ الرَّجُلِ عَبْدُ اللَّهِ ، كان على هَـذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فإِنْ جَعَلْتَ  
 عَبْدُ اللَّهِ مُقَدِّمًا فِي النَّيَّةِ حَتَّى كَانَهُ قِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلِ ، كانَ مُبْتَدَأً وَكانَ قَوْلُكَ :  
 نِعَمَ الرَّجُلِ ، جَمَلَةً مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ ، وَالَّذِي يَشْكَلُ مِنْهُ أَنَّ الْجُمْلَةَ  
 إِذَا وَقَعَتْ أَخْبَارًا كانَ فِيهَا ما يَعودُ إلى الْمُبْتَدَأِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ خَرَجَ غُلَامَةٌ : وَزَيْدٌ أَبُوهُ  
 مُنْطَلِقٌ ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِكَ : نِعَمَ الرَّجُلِ ذِكْرٌ يَعودُ إلى عَبْدِ اللَّهِ مِنْ جِهَةٍ // الظَّاهِرُ ،  
 فَوَجْهُهُ ما ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ (٢٧) الْأَلْفَ اللَّامَ فِي الرَّجُلِ لَمَّا كانَ لِلجِنْسِ واسْتِغْرَاقِهِ اشْتَمَلَ عَلَى  
 عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِ . وَإِذَا كانَ كَذَلِكَ كانَ (٢٨) عَبْدُ اللَّهِ داخِلًا تَحْتَ الرَّجُلِ فِي قَوْلِكَ :  
 عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلِ ، فَجَرَى دَخُولُهُ تَحْتَهُ فِي الْمَعْنَى مَجْرَى الذِّكْرِ اللَّفْظِيِّ كما قالَ  
 صَاحِبُ الْكِتَابِ (٢٩) : أَنَّهُ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ذَهَبَ أَخُوهُ فَكَمَا اسْتَقَلَّ الْكَلَامُ بِالْهَاءِ فِي  
 أَخُوهُ إِذَا كانَ راجِعًا إلى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ يَسْتَقَلُّ قَوْلُكَ : عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ  
 الرَّجُلِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الرَّجُلَ (٣٠) قَدْ انْتَضَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَغَيْرُهُ ، وَإِذَا انْتَضَمَ لَمْ تَكُنْ الْجُمْلَةُ  
 الَّتِي هِيَ نِعَمَ الرَّجُلِ ، بِأَجْنِبِيَّةٍ مِنْهُ . كما يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ قامَ الرَّجُلُ الَّذِي  
 تَعَلَّمَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ خَرَجَ عَمْرُو .

وأما ما أنشده ، فوجه مشابهته لهذا (٣١) أن القتال الأول في قوله : أما القتال ،  
 مُبْتَدَأٌ ، وَالْمُبْتَدَأُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَمَّا كانَ فِي خَبْرِهِ ذِكْرٌ كما هُوَ شَرَطُ الْمُبْتَدَأِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

(٢٦) ج : فقال .

(٢٧) سقطت وأن ، في ج .

(٢٨) سقطت وكان ، في ج .

(٢٩) أنظر ص ٣٧٤ هامش ٢٣ .

(٣٠) ب : لأن الرجل ، وسقطت ولأجل ، في ج .

(٣١) ب ، ج : بهذا

كقولك : أما زيد فأبوه خارج ، فالهاء في أبوه عائذ الى زيد وليس في قوله : لا قتال لديكم ، شيء يعود الى القتال (٣٢) الذي بعد أما . وإنما هو كقولك . فأما القتال فلا قتال لديكم . لأن لا ينفي الجنس فإذا قلت : لا رجل في الدار ، فقد نفيت كل رجل وإذا (٣٣) كان كذلك كان قوله : لا قتال لديكم مشتتاً على القتال المتقدم ذكره . فيجري قولك : أما القتال الذي ذكرتُ فلا (٣٤) قتال لديكم ، مجرى أن تقول : أما القتال الا ذكرتُ فهو منفي عنكم ، لأنك اذا نفيت عنهم كل قتال كنت قد نفيت ذلك المذكور أيضاً ، فجرى هذا الذكر المعنوي مجرى اللفظي الذي (٣٥) هو قولك : فأما القتال الذي ذكرتُ ، فإنه منفي .

وكذا قوله : فأما الصدور لا صدور لجعفر ، لأن قوله : لا صدور نفي عام . وإذا كان كذلك اشتمل على جميع الصدور فيدخل تحته الصدور التي بعد أما . وإذا دخلت تحته كان بمنزلة الذكر اللفظي ، كقولك : فأما الصدور الذين ذكرتهم فليسوا بشيء . فكما أن الواو في ليسوا تدل على أنك نفيتهم ، وتعلق الجملة بالصدور ، كذلك قولك : لا صدور يدل (٣٦) على ذلك لاشتماله على كل صدور . والفاء محذوفة هاهنا كما كانت في البيت الأول (٣٧) فقد تبين لك أن الذكر المعنوي يجري مجرى الذكر اللفظي ، وان الرجل في قولك : عبد الله نعم الرجل ، اذا اشتمل على عبد الله لاستغراقه الجنس جرى ذلك مجرى الذكر اللفظي ، كالهاء في أخوه اذا قلت : عبد الله ذهب أخوه .

ويوضحه عندي قوله عز وجل - ( أنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ) - (٣٨) ، وذلك أن مثل ذا يقتضي الذكر من الجواب ، ألا ترى أنك تقول :

(٣٢) ب : القتل . تحريف .

(٣٣) ب : فاذا .

(٣٤) « فلا » ساقطة في ب و ج .

(٣٥) « الذي » ساقطة في ب و ج .

(٣٦) ج : يدل .

(٣٧) ب ، ج : في الأول .

(٣٨) آية ٩٠ / يوسف ١٢ .

مَنْ يَأْتِيَنَا فَنَا أكرمُهُ ، وَمَنْ يَأْتِيَنِي فَهُوَ مُكْرَمٌ . فالظاهرُ أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُصْبِحُ أَجْرَهُ ، غَيْرَ أَنْ قَوْلَهُ . الْمُحْسِنِينَ ، لَمَّا كَانَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِلْجِنْسِ دَخَلَ تَحْتَهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ ، وَغَيْرُهُ . وَكَانَ ذَلِكَ بِمِثْلَةِ عَوْدِ الذَّكْرِ لَفْظًا نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُصْبِحُ أَجْرَهُ ، وَنَحْوَ ذَا كَثِيرٍ فِي التَّنْزِيلِ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي فَوَاضِحٌ . وَنَظِيرُهُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ : مَنْ هَذَا ؟ فَتَقُولُ : زَيْدٌ ، تُرِيدُ هُوَ زَيْدٌ . وَكَذَلِكَ نَعْمَ (٣٩) الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ هَذَا // الَّذِي مَدَحْتَهُ ، فَقُلْتَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِنْسِ الْمَذْكُورِ بَعْدَ نَعْمٍ وَبُشْسٍ ، كَعَبْدِ اللَّهِ وَزَيْدٍ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الرِّجَالِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْمُضَافُ إِلَى الْقَوْمِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ) - (٤٠) مَحْذُوفًا ، وَتَقْدِيرُهُ : سَاءَ مَثَلًا مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا وَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرٍ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُجَانِسًا لِفَاعِلِ نَعْمَ ، فَلَا تَقُولُ : نَعْمَ الرَّجُلُ فَرَسٌ زَيْدٌ ، (٤١) لِأَنَّ الْفَرَسَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الرِّجَالِ (٤١) ، وَالغَرَضُ أَنْ يُفْضَلَ (٤٢) الشَّيْءُ عَلَى جِنْسِيهِ لَا عَلَى غَيْرِ جِنْسِيهِ ، وَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِكَ : فَرَسٌ زَيْدٌ وَاحِدٌ مَحْمُودٌ مِنَ الرِّجَالِ . وَهَذَا ظَاهِرُ الْإِحَالَةِ . وَكَذَلِكَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ حَمْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ) - عَلَى ظَاهِرِهِ . لِأَنَّ سَاءَ هَاهُنَا بِمِثْلَةِ بُشْسٍ فِي أَنَّهُ يُذَمُّ بِهِ ، وَفَاعِلُهُ مِنْ جِنْسِ الْمَنْصُوبِ الَّذِي هُوَ مَثَلًا .

(٣٩) ب : كذلك ونعم . سهو .

(٤٠) آية ١٧٧/الأعراف ٧ . وقوله تعالى «آياتنا» غير مثبت في ط .

(٤١-٤١) بدله في ب وج : «لأن الرجل ليس من جنس الفرس» وما في الأصل أولى ، لأن الحديث عن

المخصوص بالمدح لا عن الفاعل .

(٤٢) ج : ان يفضّل .

فَكَانَهُ قَالَ : سَاءَ الْمَثَلُ ، كَمَا أَتَكَ إِذَا قُلْتَ : بِئْسَ رَجُلًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : بِئْسَ الرَّجُلُ ، فَلَوْ أُجْرِيَتْ عَلَى الظَّاهِرِ جَعَلْتَ الْمَخْصُوصَ (٤٣) بِالذَّمِّ مِنْ غَيْرِ جِنْسٍ فَاعِلٍ سَاءَ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ لَا مُجَانَسَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَثَلِ ، فَيَجِبُ تَقْدِيرُ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ سَاءَ الْمَثَلُ مَثَلًا مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ، ثُمَّ أَضْمَرَ فَاعِلَ سَاءَ لِلدَّلِيلِ النَّكْرَةِ عَلَيْهِ (٤٤) .  
 (٤٥) فَهُوَ كَقَوْلِهِ : بِئْسَ غُلَامًا (٤٥) غُلَامٌ زَيْدٌ . فَقَوْلُكَ : مِثْلُ الْقَوْمِ ، هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ كَمَا كَانَ غُلَامٌ زَيْدٌ كَذَلِكَ . فَهُوَ كَقَوْلِهِ : - (وَأَسْأَلِ الْقَرِيبَةَ) - (٤٦) فِي حَذْفِ الْمُضَافِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٦٨/ وكيف توأصل من أضحبت خلالتك كآبى مرحب (٤٧)  
 أراد كخلاله أبا مرحب . وحذف المضاف أكثر من أن يخصى .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (بِئْسَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) - فَقَدْ يَكُونُ مِثْلُ قَوْلِهِ - (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) - (٤٩) فِي حَذْفِ الْمُضَافِ مِنْهُ فَيَكُونُ

(٤٣) ب ، ج : لجعلت المخصوص .

(٤٤) ب : للدليل المنكر به ، للدليل المنكر لسيبه .

(٤٥ - ٤٥) بدله في ب و ج : « فهو كقولك : نعم غلاماً » .

(٤٦) آية ٨٢/يوسف ١٢ .

(٤٧) للنايفة الجمعدى في ديوانه ك ٤٤/٢ ص ٢٦ ، وسيبويه والشتتري ١١٠/١ ونوادى أبي زيد ١٨٨ - ١٨٩ ، والكنز اللغوي (الابل عن الأصمعي) ٨٤ ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٧٩ ، ودلائل الاعجاز ١٩٩ ، وسعوط اللاني ٤٦٥/١ ، ومواد (رحب) من اللسان ٤٠٠/١ والتاج ٢٩٦/١ . ومن اللسان فقط (شرب) ٤٧٤/١ و (بدر) ١١٦/٥ ، و (خلل) ٢٣٠/١٣ .

والبيت غير منسوب في : اصلاح المنطق ١١٢ ، والمقتضب ٢٣١/٣ ، - ومجالس ثعلب ٧٧/١ ، وأما في القالي ١٩٢/١ ، وأما في السيد المرتضى ١٤٤/١ ، والأنصاف ٦٢/١ ، والأشياء والنظائر ٢٢١/٤ . وروايته في اصلاح المنطق « وكيف وصالك » ، وفي مجالس ثعلب « وكيف يُصاحب » ، وفي أمالي القالي وسعوط اللاني « وكيف تُصادق » ، وفي الأشياء والنظائر « وكيف أوصل » وحركت خيلاته بالوجهين الفتح والكسر في المصادر على اختلاف بنيا وهي في اللسان مثله . وأبو مرحب كنية الظل أو كنية عرقوب .  
 (٤٨) آية ٥/ الجمعة ٦٢ وتامها (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحَارِثِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) .

(٤٩) آية ١٧٧/الأعراف ٧ . وقوله تعالى (بآياتنا) غير مثبت في ط

مَوْضِعُ الَّذِينَ رَفَعًا . وَقَدْ يَكُونُ مَوْضِعُ الَّذِينَ جَرًّا . وَالْمَقْصُودُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفًا كَمَا كَانَ مَحْذُوفًا (٥٠) مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (نِعْمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ أُوبُ) - (٥١) وَلَمْ يَذْكَرْ أُوبُ لِتَقَدَّمَ ذِكْرِهِ . (٥٢) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ ، فَإِنْ حُمِلَتْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ كَانَتْ مِثْلَ الْأُولَى . فَكَانَتْ - وَاللَّهُ اعْلَمْ - بِشَسِّ مِثْلِ الْقَوْمِ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَمَثَلُ الْقَوْمِ فَاعِلٌ بِشَسِّ ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلْجِنْسِ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : نِعْمَ غُلَامٌ الرَّجُلِ غُلَامٌ زَيْدٍ . وَقَوْلُكَ : مِثْلُ الَّذِينَ ، هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ . ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ مِثْلُ ، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . فَالَّذِينَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَكْتَسِبُ أَعْرَابَ الْمُضَافِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ فِي قَوْلِهِ : عَزَّ وَجَلَّ - (سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ) - مَرْفُوعٌ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ الَّذِي هُوَ مِثْلُ فِي قَوْلِكَ - سَاءَ مِثْلًا مِثْلُ الْقَوْمِ وَكَذَا الْقَرِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَأَسْأَلُ الْقَرِيَّةَ) - مَنْصُوبَةٌ لِقِيَامِهَا مَقَامَ أَهْلِ فِي قَوْلِكَ : وَأَسْأَلُ أَهْلَ الْقَرِيَّةِ . فَإِنْ تَرَكْتَ هَذَا التَّقْدِيرَ كَانَ قَوْلُهُ - (الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِ اللَّهِ) - فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِمَّا قَبْلَهُ ، حَتَّى كَانَتْ قِيلَ : بِشَسِّ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا ، وَلَمْ يَذْكَرِ الْقَوْمُ // كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ ثَلَاثِينَ ، كَانَ بِمِثْلِهِ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِثَلَاثِينَ ، وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ أَبَدًا . وَقَوْلُكَ : بِشَسِّ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا لَيْسَ لَهُ مَخْصُوصٌ بِالذَّمِّ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : بِشَسِّ مِثْلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا هَذَا الْآنَ قَبْلَهُ - (كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) - فَهَذِهِ (٥٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْمَثَلِ الْمَذْكَورِ . وَأَضْمَارُ هَذَا النَّحْوِ كَثِيرٌ فِي التَّنْزِيلِ . مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (نِعْمَ الْعَبْدُ (٥٤) أَنَّهُ أُوبُ) - التَّقْدِيرُ : نِعْمَ الْعَبْدُ (٥٤) أُوبُ ، فَأُوبُ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ ، كَمَا أَنَّ الْمُقَدَّرَ فِي هَذِهِ

(٥٠) ط : كما كان المقصود بالمدح ، محذوفاً .

(٥١) آية ٤٤ / ص ٣٨ . وانظر أيضا الآية ٣٠ من نفس السورة .

(٥٢) تقدم ذكره في الآية ٤١ ونصها (واذكر عبدنا أوب إذا نادى ربه أي سئى الشيطان ينصب وعذاب) .

(٥٣) ج : فهذا .

(٥٤ - ٥٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

الآية هو المخصوص بالذم. ومثله (والأرض قوشناها فنعمة الماهدون) - (٥٥)  
التقدير: فنعمة الماهدون نحن، وحذف للدليل الحال عليه.

قال الشيخ أبو علي:

«وتقول: نعم الرجل رجلاً زيداً، فإن لم تذكر رجلاً جازاً وإن ذكرتَه فتأكيدهُ.  
قال جرير:

٦٩/ ترود مثل زاد أباك فينا فنعمة الزاد زاد أباك زاداً (٥٦)  
قال الشيخ الإمام أبو بكر:

اعلم أنك إذا قلت: نعم رجلاً زيداً، فإنما تأتي بهذه النكرة المنصوبة لتدل على ذلك المضمّر وتبين جنسه، فإذا أظهرت المضمّر فقلت: نعم الرجل، لم تختج إلى هذه، كما أنك إذا قلت في قولك: زيدا ضربته: ضربت زيدا، فأظهرت المضمّر الناصب (٥٧) لزيد استغنت عن هذا المظهر المفسّر، فإن ذكرت النكرة فقلت: نعم الرجل رجلاً، كان كالتكرير الذي لا يقتضيه. كقولك: ضربت زيدا ضربت، ولا يكاد يوجد ذلك، فتقدير البيت الذي أنشده: فنعمة الزاد زاداً (٥٨) زاد أباك. فالزاد الأول الذي فيه الألف (٥٩) واللام فاعل نعم، والنكرة المنصوبة هي التي تجيء للتعريف في قولك نعم زاداً، ونعم رجلاً، وزاد أباك هو المخصوص بالمدح كزيد في قولك: نعم الرجل زيداً.

(٥٥) آية ٤٨/الذاريات ٥١.

(٥٦) لجرير في ديوانه ص ١٣٥ (من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز) والموازنة للآمدني ١٢٤ والايضاح ٨٨ وشرح شواهده للقيسي ق ٢١، - والخصائص ٨٣/١ و ٣٩٦، والمفصل ٢٧٣، وشرحه لابن يعيش ١٣٢/٧، واللسان (زود) ١٨١/٤، والشواهد الكبرى للعيني ٣٠/٤، وشواهد المغني ٥٧/١، وشر ٧٠٣ ج ٢/٨٦٢، والخزانة ١٠٨/٤، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٦١، والدرر اللوامع ١١٢/٢.

وغير منسوب في المقتضب ١٥٠/٢، ومعنى اللبيب ش ٧٢١ ج ٢/٤٦٣، وشرح الأشموني ١٧٥/٣ و ٢٢١/٤ (العجز).

(٥٧) ب، ج: الناصبة. تحريف.

(٥٨) سقطت «زاداً» في ج.

(٥٩) ج: الأول. تحريف.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ التَّعَجُّبِ »

التَّعَجُّبُ يَكُونُ بِلَفْظَيْنِ : أَحَدُهُمَا [ قَوْلِكَ ] (٦١) مَا أَفْعَلُ (٦١) نَحْوَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَعْلَمَ عَمْرًا .

وَالْآخَرُ : مَا كَانَ عَلَى أَفْعَلٍ بِهِ نَحْوَ [ قَوْلِكَ ] (٦٢) أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَأَحْسَنَ بَعْمُرًا .  
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا . فَإِنَّ مَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِنْتِدَاءِ ، وَلَا صِلَةَ لَهَا فِي

هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا لَمْ (٦٣) تُوصَلْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ) - (٦٤) فَكَمَا أَنَّ مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ لاصِلَةٌ لَهَا وَهِيَ وَحْدَهَا اسْمٌ ، كَذَلِكَ فِي التَّعَجُّبِ لَا صِلَةَ لَهَا . وَقَوْلُكَ : أَعْلَمَ فَعْلٌ ماضٍ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ مَا ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ رَفْعٌ بِأَنَّهُ فاعِلٌ وَزَيْدًا وَمَا أَشْبَهَهُ نَصْبٌ بِأَنَّهُ مفعولٌ بِهِ . وَتَقْدِيرُهُ شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا . وَهَذِهِ الهمزة [ التي فِي أَحْسَنَ ] (٦٥) هِيَ التي تَدْخُلُ فَتَنْتَقِلُ الْفِعْلَ مِنْ غَيْرِ التَّعَدِّيِّ إِلَى التَّعَدِّيِّ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِبْهَامِ وَالْبُعْدِ مِنَ الْوَضُوحِ وَالْبَيَانِ أَلَّا تَرَى أَنَّ حَقِيقَةَ قَوْلِكَ : اعْجَبْنِي الشَّيْءُ ، أَنَّكَ أَنْكَرْتَهُ فَلَمْ تَعْرِفْ سَبَبَهُ وَلَمْ تَأْنَسْ بِنَطَائِرِهِ ، وَلَا يُتَعَجَّبُ إِلَّا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَعَدَّى حَدَّ أَشْكَالِهِ ، وَيَبْلُغُ مَرْتَبَةً فَوْقَ مَرَاتِبِهَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَا فِي قَوْلِكَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، اسْمًا مُجَرَّدًا مِنَ الصِّلَةِ وَالصَّفَةِ .

(٦٠) مِنْ ب وَج وَط . أُولَى .

(٦١) سَقَطَتْ « مَا أَفْعَلُ » فِي ط .

(٦٢) مِنْ ب وَج وَط أُولَى .

(٦٣) « لَمْ » ساقطة فِي ج .

(٦٤) آيَةُ الْبَقْرَةِ ٢٧١/البقرة ٢ وتامها (أَنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ، وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفَقْرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) .

(٦٥) مِنْ ب وَج وَط . أُبَيْنَ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ<sup>(٦٦)</sup> فِي تَمْثِيلِهِ : أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا . فَشَيْءٌ مُبْتَدَأٌ ، وَأَحْسَنَ مَنْقُولٌ // بِالْهَمْزَةِ مِنْ حَسَنٍ ، كَمَا تَقُولُ : ذَهَبَ وَأَذْهَبْتُهُ ، وَكَانَتْهُ<sup>(٦٧)</sup> حَسَنٌ وَأَحْسَنْتُهُ ، بِمَنْزِلَةِ حَسَنْتُهُ فَكَانَتْ لِمَا شَاهَدْتَ فِي زَيْدٍ حُسْنًا مُتَنَاهِيًا قُلْتَ : بِشَيْءٍ حَسَنَهُ ، قَاصِدًا الْأَخْبَارَ بِأَنَّكَ مُشَاهِدُ الْجَمَالِ [ الْكَامِلِ ]<sup>(٦٨)</sup> إِلَّا أَنَّكَ لَا تَعْرِفُ سَبَبَهُ ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُ أَنَّ شَيْئًا أَحَدْتَهُ أَوْ أَوْجَبْتَهُ .

وَمِثْلُ هَذَا<sup>(٦٩)</sup> أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا قَصَدَ تَعْظِيمَ<sup>(٧٠)</sup> خَطْبٍ يَتَلَقَّاهُ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ أَمْرًا أَوْجَبَ هَذَا ، يُرِيدُ أَنَّهُ مِنَ الْعِظْمِ بِحَيْثُ لَا يُعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا هَذَا الْقَدْرَ الْبَسِيرَ ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَنِعْمَ أَهْيَ ) لِأَجْلِ أَنَّ مَا فِيهِ اسْمٌ عَارِضٌ مِنَ الصَّلَةِ وَالصَّفَةِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَ شَيْئًا هِيَ ، كَمَا تَقُولُ : نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، تُرِيدُ : نِعْمَ<sup>(٧١)</sup> الرَّجُلُ رَجُلًا ، فَكَذَلِكَ<sup>(٧٢)</sup> التَّقْدِيرُ : نِعْمَ الشَّيْءُ شَيْئًا ، ثُمَّ [ قَامَ مَا مَقَامَ ]<sup>(٧٣)</sup> شَيْءٍ . وَفِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحذُوفٌ . التَّقْدِيرُ : نِعْمَ شَيْئًا ابْدَأُونَا ، لِأَنَّ الْمَدْحَ إِنَّمَا جَاءَ بَعْدَ قَوْلِهِ - ( أَنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ ) . وَيُقْوِيهِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ - ( وَإِنْ تُخْفُوهَا

( ٦٦ ) الْخَلِيلُ ( ١٠٠ - ١٧٠ ) : هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَاهِيدِيِّ الْأَزْدِيِّ ، الْإِمَامُ فِي تَصْحِيحِ الْقِيَاسِ وَاسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ النُّحُوِّ وَتَلْوِينِهِ ، وَهُوَ أَيْضًا أَوَّلُ مَنْ اسْتَنْبَطَ عِلْمَ الْعُرُوضِ وَعَلَّمَهُ . وَمَكَتَهُ مِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَتُهُ بِأَصُولِ النِّعَمِ وَالْإِبْقَاعِ . أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ سِبْيُوهُ وَغَيْرُهُ مِنْ أُمَّةِ النُّحُوِّ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ الْعَيْنِ ، وَالْعُرُوضِ ، وَالشُّوَاهِدِ ، انظُرْ مَرَاتِبَ النُّحُوِّينَ ٢٧ - ٤١ ، وَأَخْبَارَ النُّحُوِّينَ ٣٠ - ٣١ ، وَالْفَهْرَسْتَ لِابْنِ النَّدِيمِ ٦٣ - ٦٥ ، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ ٤٣ - ٤٧ ، وَنَزْهَةَ الْأَبْنَاءِ ٥٤ ، وَمَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ ٧٢/١١ ، وَإِنْبَاءَ الرِّوَاةِ ٣٤١/١ - ٣٤٧ ، وَابْنَ خُلِكَانَ وَبَغِيَةَ الوَعَاةِ ٢٤٣ ، وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، د . مَهْدِي الْمَخْرُومِي .

وَقَدْ قَالَ سِبْيُوهُ فِي ٣٧/١ : ... وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ ، زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : شَيْءٌ أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَدَخَلَهُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَهَذَا تَمْثِيلٌ . وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ .

( ٦٧ ) ب ، ج . فَكَانَهُ .

( ٦٨ ) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْعَامِلُ » تَحْرِيفٌ .

( ٦٩ ) ب ، ج : مِثْلُ هَذَا .

( ٧٠ ) « تَعْظِيمٌ » سَاقِطَةٌ فِي ب وَج .

( ٧١ ) « نِعْمٌ » سَاقِطَةٌ فِي ج .

( ٧٢ ) ب ، ج : وَكَذَلِكَ .

( ٧٣ ) مِنْ ب . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : ثُمَّ « قَامَ مَقَامٌ » ، وَج : قَامَ مَا قَامَ . وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .



وَيُوتُوهُمَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ). فَكَمَا أَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ: فَهُوَ، عَائِدٌ إِلَى الْإِحْفَاءِ، وَالْوَصْفُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ<sup>(٧٤)</sup>، وَقَعُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ الْمَدْحُ بِنِعْمٍ يَجِبُ أَنْ يُخَصَّ بِهِ الْإِبْدَاءُ. وَإِذَا حَذَفَ الْمُصَافَ مِنَ قَوْلِكَ: فَنِعْمَ شَيْئًا أَبْدَاؤَهَا، وَجَبَ [رَفْعُ] (٧٥) ضَمِيرِ الصَّدَقَاتِ، لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْمَرْفُوعِ، وَضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ هُوَ هِيَ.

فانتقال الضمير من صيغة إلى صيغة بمنزلة انتقال القرية في قولك: وأسأل القرية لما حذف المصاف فقيل: وأسأل القرية، من حركة إلى حركة، وذلك أن المضمرات يدلُّ اختلاف صيغها على الأعراب، كما يدلُّ اختلاف الحركات والحروف في الأسماء الظاهرة عليه، ولا يمتنع حمل الكلام على الظاهر كأنه قيل فنعلم شيئاً الصدقات في هذه الحال. فما في قولك: ما أحسن زيداً، مبتدأ. وأحسن فيه ضمير يعود إليه، وذلك الضمير هو الفاعل، وزيداً منصوب بأنه مفعول فهو في حكم الأعراب، كقولك: زيدٌ أذهب عمراً.

ولا يجوز أن تجعل ما موصولاً وأحسن صلة له، حتى كأنك قلت: الذي أحسن زيداً، لأمرين:

أحدهما ما ذكرنا من أن التعجب من مواضع الإبهام، فالنكرة به آتية وذلك يكون إذا جعلت ما بمنزلة شيء. وإذا جعلته بمنزلة الذي كان معرفة.

والثاني أن ما إذا كان بمعنى الذي وكان أحسن صلة له احتاج إلى خبر، لأن قولك: الذي أحسن، يجزى مجزى أن تقول: زيدٌ، كما تقدم عند ذكر الموصولات، ولا معنى للاضمار من غير فائدة. وهذا المذهب أعني تنزيل ما منزلة الذي وجعل أحسن صلة له شيء ذهب إليه أبو الحسن. (٧٦) وقد أنكروه أصحابنا. ويزيده

(٧٤) ب، ج: خير. تصحيف.

(٧٥) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل « وقع » تحريف.

(٧٦) قال المراد: ١٧٧/٤: « وقد قال قوم: إن (أحسن) صلة لـ (ما) والخبر محذوف. وليس كما قالوا، وذلك

إن الأخبار أنها تحذف إذا كان في الكلام ما يدل عليها ». وذكر الرضى في شرح الكافية ٢/٢٨٨ أن الأخفش

قال: ما موصولة والجملة بعدها صلته، والخبر محذوف. أي الذي حسن زيداً موجود.

وَصُوحًا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ مَا مَوْصُولَةٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ أَيْ شَيْءٌ لَا يَقْدِرُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ ، فَتَضْمِيرُ (٧٧) الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْحَالِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْغَرَضَ فِي التَّعَجُّبِ الْإِخْبَارُ عَنِ جَهْلِ الشَّيْءِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالضَّرْبُ الْآخَرُ مِنْ [ لَفْظِي ] (٧٨) التَّعَجُّبِ نَحْوَ أَكْرَمَ بَزِيدٍ ، وَأَعْلَمَ بِهِ وَأَطِيبَ بِهِ . فَالْفَرْقُ فِي هَذَا لَفْظُ الْأَمْرِ ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْإِخْبَارِ (٧٩) الْمَعْنَى صَارَ زَيْدٌ ذَا عِلْمٍ ، وَذَا كَرَمٍ // وَالْجَارُ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بَأَنَّهُ فَاعِلٌ . كَمَا أَنَّهُمَا كَذَلِكَ (٨٠) فِي قَوْلِهِمْ . كَفَى بِاللَّهِ . وَمَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ . (٨١) »

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

« أَعْلَمَ أَنْ قَوْلَكَ : أَكْرَمَ بَزِيدٍ ، الْأَصْلُ فِيهِ : أَكْرَمَ زَيْدًا أَيْ صَارَ ذَا كَرَمٍ . ثُمَّ أَنَّهُ نُقِلَ إِلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ ، وَأَدْخِلَ الْبَاءَ مَزِيدَةً لِيَخْتَصَّ بِالتَّعَجُّبِ فَقَوْلُكَ : بَزِيدٍ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ : كَفَى بِاللَّهِ ، أَيْ أَنَّ الْأَصْلَ كَفَى اللَّهُ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ . . وَإِذَا قُلْتَ : كَفَاكَ بِهِمْ رَجَالًا ، كَانَ قَوْلُكَ : بِهِمْ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بَأَنَّهُ فَاعِلٌ ، إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ الْمَزِيدَةَ لَمَّا عَمَلَتِ الْجَرِّ فِي اللَّفْظِ كَانَ الضَّمِيرُ هُنَا بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا عَلَى الْحَقِيقَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَّرْتُ بِهِمْ ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : كَفَى بَزِيدٍ رَجُلًا ، فِي اللَّفْظِ بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا قُلْتَ : مَرَّرْتُ بَزِيدٍ . فَإِنَّ حَذْفَ الْبَاءِ قُلْتَ : كَفُوا رَجَالًا ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا لَفْظًا وَمَعْنَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَأَوَّ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : الزَّيْدُونَ ضَرَبَكُهُمْ ، كَذَا (٨٢) مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ مَا جَاءَنِي رَجُلٌ . »

وَالْبَاءُ لَا تَكْثُرُ زِيَادَتُهَا فِي الْمَرْفُوعِ وَإِنَّمَا يَتَسَعُّ ذَلِكَ فِي الْمَنْصُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(٧٧) « فتضمر » ساقطة في ب و ج .

(٧٨) من ب و ج و ط . أ بين .

(٧٩) ب ، ج ، ط : معنى الخبر .

(٨٠) سقطت « كذلك » في ط و وقعت في آخر الفقرة .

(٨١) ط : من أحد .

(٨٢) ب ، ج : وكذا .

- (ولا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) - (٨٣) ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَمَّا جَاءَتْ لِأَجْلِ  
 الْمَفْعُولِيَةِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : مَرَزْتُ بَرِيدًا . كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهَا كَائِنَةً فِيهَا هُوَ مَنْصُوبٌ  
 فِي الْمَعْنَى لِتَبَعِ حَالِ الزِّيَادَةِ حَالَ الْإِفَادَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى  
 حَسْبُكَ زَيْدٌ وَالْبَاءُ دَاخِلٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ مَزِيدًا .

وَالْفَصْلُ بَيْنَ كَفَى بِاللَّهِ ، وَأَكْرَمَ بَرِيدًا ، أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ يُسْتَعْمَلُ فِي كَفَى  
 فَيَقَالُ : كَفَى اللَّهُ . وَكَذَا مَا جَاءَنِي رَجُلٌ ، وَحَسْبُكَ زَيْدٌ ، (٨٤) وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي أَكْرَمَ  
 بَرِيدًا ، الرَّفْعُ فَلَا تَقُولُ : أَكْرَمَ زَيْدًا ، بِهَذَا الْمَعْنَى وَذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُمْ جَعَلُوا هَذَا  
 التَّغْيِيرَ تَنْبِيْهًا عَلَى التَّعَجُّبِ ، وَقَصَدُوا أَنْ تَكُونَ الصِّيغَةُ مَخْصُوصَةً .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَكْرَمَ بَرِيدًا : أَكْرَمَ زَيْدًا ، عَلَى الْأَخْبَارِ بَعْلُورُتَيْتِهِ فِي الْكَرَمِ  
 وَأَنَّهُ صَارَ بِحَيْثُ يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيَقَالُ : زَيْدٌ صَاحِبُ كَرَمٍ ، أَنْتَ تَقُولُ : يَا رَجُلُ أَكْرَمَ  
 بَرِيدًا ، وَيَا رَجُلَانِ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا رَجُلًا أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا هِنْدُ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا هِنْدَانِ  
 أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَيَا نِسْوَةَ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، وَلَا تَقُولُ : أَكْرَمًا وَأَكْرِمُوا وَأَكْرِمِي وَأَكْرِمْنَ ، لِأَنَّهُ  
 أَخْبَارُ كَقَوْلِكَ يَا [ رَجُلًا ] (٨٥) أَكْرَمَ زَيْدًا ، وَلَيْسَ لِلْمُخَاطَبِينَ حَظٌّ فِي الْفِعْلِ فَيَضْمُرُوا  
 فِيهِ ، وَإِنَّمَا الْفِعْلُ لِزَيْدٍ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى الظَّاهِرِ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : أَكْرِمَا وَأَكْرِمُوا ، كَمَا  
 يُقَالُ : اضْرِبْنَا وَاضْرِبُوا . وَعَكْسُ هَذَا قَوْلُهُمْ : غَفَرَ اللَّهُ لِزَيْدٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
 لِزَيْدٍ . فَالْفِعْلُ عَلَى الْحَبْرِ وَالْمَعْنَى عَلَى الدُّعَاءِ . كَمَا أَنَّ أَكْرَمَ بَرِيدًا ، لَفِظُ الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى  
 مَعْنَى الْحَبْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ [ مِنَ الْأَفْعَالِ ] (٨٦) إِلَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . فَانْ

(٨٣) آية البقرة ٢ .

(٨٤) سقطت واو العطف قبل هذه الجملة في ب و ج .

(٨٥) من ب و ج / الصواب .

(٨٦) من ب و ج و ط . أبين .

زَادَ الْفِعْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِيمَا كَانَ (٨٧) فِي حُكْمِ اللَّفْظِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . فَمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَمْ يَدْخُلْ (٨٨) فِي هَذَا الْبَابِ فَنَحْوُ أَنْطَلَقَ وَاقْتَدَرَ وَاسْتَخْرَجَ وَدَحْرَجَ وَ [كَذَلِكَ] (٨٩) لَمْ تَدْخُلِ الْأَلْوَانُ فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوَ أَحْمَرَ وَاشْهَابٌ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّعَجُّبَ يَدْخُلُ فِيمَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ // أَوْ صِيغَةٍ بِنَاتِي فِيهَا مِثْلُ فَعْلٍ (٩٠) مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَرَّمَ زَيْدًا ، وَعَلَّمَ عَمْرُوًا ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْءَ (٩١) يُتَعَجَّبُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَتَكَرَّرَ وَيَجْرِي مَجْرَى الْغَرِيبَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا ، إِذَا ضَرَبَ ضَرْبَةً ، وَإِنَّمَا تَقُولُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَكْثُرَ الْفِعْلُ مِنْهُ . وَكَذَا لَا تَقُولُ : مَا أَعْلَمَ عَمْرًا (٩٢) ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ بِسَيْرٍ ، فَإِذَا كَانَ (٩٣) حُكْمُهُ حُكْمَ الْعَادَةِ كَانَ فَعْلٌ مَخْصُوصًا بِهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْغَرَائِزِ كَكَرَّمَ وَظَرَفَ وَشَرَفَ وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَإِذَا قُلْتَ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا أَوْ مَا (٩٤) أَعْلَمَ عَمْرًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدًا ، وَعَلَّمَ عَمْرُوًا ثُمَّ نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ ، فَقُلْتَ : مَا أَعْلَمَهُ ، عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِكَ : شَيْءٌ جَعَلَهُ عَالِمًا كَمَا ذَكَرْنَا .

وَنَحْوُ فَعْلٍ مَطْرَدٌ عِنْدَ (٩٥) بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فِي جَمِيعِ مَا يُقْصَدُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ . كَقَوْلِكَ : كَتَبَ رَجُلًا زَيْدًا . وَقَالُوا قَصَوَا الرَّجُلَ مِنَ الْقَضَاءِ ، وَرَمَوْتَ الْيَدَ يَدُهُ أَيَّ قَدًّا بَلْغًا الْغَايَةَ فِي مَا يُحَدِّقُ (٩٦) ، فَتَقُولُ مِنْ هَذَا : مَا أَقْضَاهُ ، وَمَا أَرَمَى يَدُهُ .

(٨٧) ط : أو ما كان .

(٨٨) ط : ولم يدخل .

(٨٩) من ج و ط . الصواب . وفي الأصل «ولذلك» تحريف .

(٩٠) ب : مثال فَعْلٍ ، ج : لِمَالِ فَعْلٍ .

(٩١) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّ الشَّيْءَ .

(٩٢) سقط «عمرًا» في ب و ج .

(٩٣) ب : وإذا كان .

(٩٤) ب ، ج : وما .

(٩٥) ج : وعند . سهو .

(٩٦) ب ، ج : في الحدق .

فَمَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ نَحْوِ انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ ، فَإِنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُنْبِيَ فِعْلًا مِنْ انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ إِلَّا بَعْدَ الْحَذْفِ ، كَقَوْلِكَ : طَلَّقَ وَخَرَجَ ، وَمَا أَطْلَقَهُ وَمَا أَخْرَجَهُ ، وَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى اللَّبْسِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ : مَا أَشَدَّ (٩٧) اسْتِخْرَاجَهُ . وَقَدْ يَجِيءُ الْحَذْفُ فِي الشُّعْرِ كَقَوْلِهِ :

٧٠/ ما شتتا خرقاءَ واهيتا الكلى  
سقى بهما ساقى فلم تبلا  
بأضبع من عينيك للدمع كلما  
توهمت ربعا أو تذكرت منزلا (٩٨)

المعنى بأشدَّ اضاعةً ، إلا أنه حذف الهمزة من أضاعَ حتى كأنه قال ضاعت عينك الدمع ، ثم أدخل فيه أفعال الذي هو جار مجرى ما أفعله في الحكم (٩٩) وقالوا ، ما أعطاه وما أولاه ، من أعطى وأولى ، فحذفوا الزيادة ثم أدخلوا عليه همزة التعجب . ألا ترى أن المعنى ما أكثر أعطاه . ولا يقاس هذا في حال الاختيار .

(٩٧) « ما » ساقطة في ج .

(٩٨) هذان البيتان لذي الرمة في ملحقات ديوانه رقم ٧٠ ص ٦٧١ ، والأماشي للقالبي ٢٠٨/١ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٢١٨ و ٣٧١ - وزهر الآداب ٨٢/٤ مواد (بلل) من اللسان (أولها) ٦٧/١٢ ، والتاج ٢٣٢/٧ و (سقى) من اللسان ١١٦/١٩ والتاج ١٨١/١٠ . وغير منسوبين في مجالس ثعلب ٤١٣/٢ ، وديوان الحماسة ١١٢/٢ ، وشرحه للمرزوقي في ١/٥٦٣ و ٢ ج ٣ ص ١٣٧٢ .

ورواية صدر الأول منها في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة وشرحها للمرزوقي « فاشتتا » وفي غيرها « وما شتتا » . وفي الديوان ومادة (سقى) « واو كلاهما » . وفي الحماسة والتنبيه على شرح مشكلاتها وشرحها للمرزوقي واللسان (بلل) « واهية الكلى » . ورواية عجزه في الديوان ومادة (سقى) « سقى فيها مستعجل لم تبلا » وفي شرح الحماسة فلم يتبلا . وروى في بقية المراجع « ولما تبلا » .

ورواية صدر الثاني في الديوان « بأنج » وروى عجزه فيه وفي مادة (سقى) « تعرفت دارا أو توهمت منزلا » وروى في مجالس ثعلب « توهمت ربعا أو - توهمت منزلا » وفي الأماشي « تذكرت ربعا أو توهمت منزلا » وفي التنبيه « تذكرت رسما أو توهمت منزلا » .

والشئمة الدلو المخلق وهي السقاء البالي في الأصل . والخرقاء التي لا بصيرة لها في الأعمال . والشاهد في قوله « بأضبع من عينيك » كان الواجب أن يقول بأشدَّ اضاعةً للدمع ، فجاء بو على حذف الزوائد أو على رأي سيبويه في جواز بناء التعجب مما كان على أفعل مما زاد على الثلاثي .

(٩٩) ب : فلحكم . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا عَوْرَ وَحَوْلَ وَصِيدٌ (١٠٠) فَهَوِيَ الْحُكْمُ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : يَدُلُّكَ (١٠١) عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ وَالْوَاوَ صَحَّحْنَا فِيهِ كَمَا صَحَّحْنَا (١٠٢) فِي أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاعْتَلْنَا كَمَا اعْتَلْنَا فِي هَابَ وَخَافَ ، فَإِنْ أُرِيدَ التَّعَجُّبُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّحْوِ قِيلَ فِيهِ : مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ وَمَا أَحْسَنَ اخْمِرَارَهُ ، وَمَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ عَوْرَ وَصِيدَ وَحَوْلَ وَمَحذُوفَاتٌ مِنْ أَعْوَرَ وَأَحْوَلَ وَأَصِيدَ وَذَلِكَ أَنَّ - الأفعالَ الَّتِي تَأْتِي لِلْأَلْوَانِ (٥) وَالْعُيُوبِ بِأَبْهَاءِ (١٠٤) أَفْعَالًا وَأَفْعَلًا كَأَسْوَدَ وَأَبْيَضَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى . فَإِذَا قَالُوا : فَعِلَ ، فِيهَا فَاتَّهَمَ يَنْوُونَ الْمَحذُوفَ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَبَقُّيْتُهُمْ حُكْمُهُ وَهُوَ تَصْحِيحُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي عَوْرَ وَصِيدَ . إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ (١٠٥) التَّقْدِيرُ فِيهِمَا عَوْرَ وَأَصِيدَ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : عَارَ وَصَادَ ، كَمَا قَالُوا : هَابَ وَخَافَ ، وَالْأَصْلُ خَوْفَ وَهَيْبَ ، لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ (١٠٦) إِذَا تَحَرَّكَا حَرَكَةً لَازِمَةً (١٠٦) وَأَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهُمَا قِيلَا أَلِفًا (١٠٧) فَلَمَّا قَالُوا : عَوْرَ ، فَصَحَّحُوا الْوَاوَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَحذُوفَ مُرَادٌ وَمَنْزِلَةٌ مَنزِلَةُ الثَّابِتِ // فِي اللَّفْظِ وَإِذَا عَادَ الْمَحذُوفُ سَكُنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ (١٠٨) : عَوْرَ ، فَتُسَكَّنُ الْعَيْنَ . فَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا لَمْ يَقُلْ : مَا عَوْرَهُ وَمَا أَحْوَلُهُ ، كَمَا لَا يُقَالُ فِي أَحْمَرَ : مَا أَحْمَرَهُ ، وَفِي أَبْيَضَ : مَا أَبْيَضَهُ ، فَقَدْ سَوَى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بَيْنَ مَا كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ نَحْوَ إِحْمَارٍ وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا نَحْوَ اسْتِخْرَاجٍ ، وَجَعَلَ الْعِلَّةَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ الْمِثَالَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْعِلَّةَ فِي نَحْوِ إِحْمَارٍ كَوْنُهُ خِلْقَةً . أَلَّا تَرَاهُ أُجْرَى عَوْرَ

(١٠٠) ج : وصيد « البعير » .

(١٠١) ط : يدل .

(١٠٢) ط : كما صححت . تحريف .

(١٠٣) ط ، ب ، ج : الوان . تحريف .

(١٠٤) ب ، ج : بأنها . تحريف .

(١٠٥) ج : إذا لم يكن . سهو .

(١٠٦) (١٠٦) في ب ، ج : « إذا تحركتا ولازمه » . تحريف .

(١٠٧) ب : قليبنا الفا .

(١٠٨) سقطت « تقول » في ج .

مَجْرَى أَعْوَرَ وَجَعَلَ سَبَبَ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : مَا أَعْوَرُهُ ، أَنَّهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ  
ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي التَّقْدِيرِ وَ [ هَذَا ] (١٠٩) الْمَذْهَبُ الْوَاضِحُ . وَلَهُمْ فِي هَذَا مَذْهَبٌ  
آخَرٌ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ دِلَالَةٌ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَى الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ عِلَّةً لِامْتِنَاعِ دُخُولِ  
التَّعَجُّبِ عَلَيْهَا . قَالُوا : لِأَنَّهَا خِلْقَةٌ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ فَكَمَا لَمْ يَقُولُوا : مَا أَيْدَاهُ وَمَا  
أَرْجَلُهُ ، وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ يَدَهُ وَمَا أَقْوَى رِجْلَهُ (١١٠) . كَذَلِكَ يُقَالُ : مَا أَشَدَّ  
حُمْرَتَهُ ، وَأَقْوَى سَوَادَهُ ، وَأَقْبَحَ عَوْرَهُ . وَلَا يُقَالُ : مَا أَعْوَرُهُ ، وَمَا أَحْمَرَهُ .  
وَحُكْمُ زَرْقٍ وَمَا أَشْبَهُهُ حُكْمُ عَوْرٍ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا فَعَلٍ فَالْمَقْصُودُ أَفْعَلٌ فَيَجْرِي  
عَلَى حُكْمِ الْأَصْلِ ، فَلَا يُقَالُ : مَا أَزْرَقَهُ كَمَا لَا يُقَالُ : مَا أَحْمَرَهُ . وَقَدْ يَأْتِي  
ذَلِكَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ . قَالَ :

٧١/ أَمَا الْمَلُوكُ فَانْتَ الْيَوْمَ الْأُمُهُمْ      لُومًا وَأَيُّضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٌ . (١١١)  
فَهَذَا عَكْسُ قَوْلِهِ :

(١٠٩) من ب . اولى .

(١١٠) ب ، ج : وأقوى رجله .

(١١١) ورد هذا البيت بروايته هذه لطرفة بن العبد في ديوانه (طبعة بيروت) ص ١٨ .

وروى مع بيت آخر برواية مختلفة في ذيل ديوانه (طبعة بيروت) رقم ٧ ص ١٠٥ وروايته البيتين :  
أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ فَسَأَخْبِرُ مَنْ أَبُوكَ إِذَا      لَا يُضْلِحُ الْمُلْكَ إِلَّا كَلُّ بَدَاخِ  
إِذْ قُلْتَ نَضْرُ بِنَضْرٍ كَمَا شَرَفْنِي      قَدَمًا وَأَيُّضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخِ  
وذكر صاحب الخزنة البيتين ونسبها لطرفة وقال أنها في هجاء عمرو بن هند ملك الحيرة . ثم نقل عن ابن  
الكلمي قوله : «ان هذا الشعر منحول» .

وذكر البيت في كتاب الجمل للزجاجي (١١٦) ومراجع أخرى برواية أخرى هي :  
إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم      فانت .أيضهم سربال طباخ  
وبهذه الرواية نسب لطرفة في التاج (بيض) ١١/٥ .

وبرواية المقتصد ورد منسوبا له في اللسان (بيض) ٣٩٣/٨ ودون نسبة في معاني القرآن ١٢٨/٢ ، وأما في  
السيد المرتضى ٦٣/١ وشرح التصريح ١٧١/٤ .  
وبرواية الجمل ورد دون نسبة في الأنصاف ١٤٩/١ و ١٥١ وشروح سقط الزند ١٣٦١/٣ ، وابن يعيش  
٩٣/٦ واللسان (بيض) ٣٩١/٨ و (عمى) ٣٤٩/١٩ ، والأشياء والنظائر ١٧١/٤ (العجز) وشرح درة  
الغواص ٥٤ .

وروى «قدا» محل «لوما» في الديوان والخزنة والتاج (بيض) .

٧٣/ بِيضٌ مَفَارِقُنَا (١١٢)

فِيْمَنْ رَوَى بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى التَّعَجُّبِ قَوْلُهُمْ : هَذَا أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، وَزَيْدٌ أَفْضَلُ (١١٣) مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ قَوْلُهُمْ : هَذَا أَفْعَلُ مِنْ هَذَا ، فِيمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ مَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَفْعَلُ بِهِ . فَلَا [يُقَالُ] (١١٤) هَذَا أَعْوَرُ مِنْ هَذَا ، كَمَا لَمْ يَقُلْ : مَا أَعْوَرُهُ وَلَا أَعْوَرُ وَلَكِنَّ هَذَا أَشَدُّ مِنْ هَذَا حُمْرَةً وَأَزِيدُ مِنْ هَذَا صَمَمًا [وَأَكْثَرُ دَحْرَجَةً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ] (١١٥) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ (١١٦) : أَفْعَلُ مِنْ هَذَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِيهَا يَدْخُلُ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَحْمَرُ مِنْ عَمْرٍو ، كَمَا (١١٧) لَا تَقُولُ : مَا أَحْمَرُهُ ، وَلَا عَمْرٍو أَطْلَقُ مِنْ زَيْدٍ مِنْ أَنْطَلَقُ ، كَمَا لَا تَقُولُ : مَا أَطْلَقَهُ . وَأَمَّا جَرَى أَفْعَلُ مِنْهُ مَجْرَى مَا أَفْعَلُهُ لِأَنَّهُ تَفْضِيلٌ ، كَمَا

---

(١١٢) هذا جزء من بيت ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢/٦٣٨ في مقطوعة شعرية منسوبة للحارث بن هنيك النهشلي أومها :

أَنْسَا بِيْنِي نَهْشَلٌ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَنْبِيَاءِ يَشْرِينَا  
بِيضٌ بِمَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَّاجِنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

وقد روى عجزه عجزا لبيت من المفضلين رقم ١٢٨ المنسوبة للمرقش الأكبر وهذا البيت هو :

شُعْتُ مَقَادِمُنَا نَهَيْ مَرَّاجِنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

انظر أيضا الخزانة ٣/٥١٠ كما نسبت القصيدة التي منها البيت الى بشامة بن حزن النهشلي في العيني ٣/٣٧٠ .

والعارفة الناقعة السريعة سميت عارفة لأنها ذات قطع ، وابل غوارف وحبل مغارف كأنها تعرف الجري غرفا ،

وفرس مغرف .

(١١٣) ط : أَعْلَمُ .

(١١٤) من ب و ج و ط . أولى .

(١١٥) من ب و ج و ط . أبين .

(١١٦) ب ، ج : « اعلم أن قولك . »

(١١٧) ب : وكما . سهو .



أَعْلَمَ زَيْدًا كَانَ أَخْبَارًا بَأَنَّهُ فَاقَ أَشْكَالَهُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، كُنْتَ قَضَيْتَ لَهُ بِالسَّبْقِ وَالسَّمْوِ عَلَيْهِ . وَأَمَّا أَفْعَلُ بِهِ فَجَدِيرٌ بِأَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى مَا أَفْعَلُهُ لِأَنَّهُ تَعَجَّبُ مَحْضٌ فَلَا تَقُولُ : أَحْمَرُ بِزَيْدٍ كَمَا لَا تَقُولُ : مَا أَحْمَرُهُ .

- وَمِمَّا لَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ التَّعَجُّبِ الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ فَلَا يُقَالُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ : مَا أَضْرَبَهُ ، بِمَعْنَى مَا أَكْثَرَ ضَرْبَ عَمْرٍو لَهُ ، أَوْ ضَرْبَ النَّاسِ لَهُ . وَلَمْ أَرْهَمِ فِي عِلَّةِ امْتِنَاعِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّبْسِ وَالْقَوْلِ فِيهِ أَنَّ هَاهُنَا أَمْرَيْنِ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُوجِبُ تَرْكَ بِنَاءِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ (١١٨) مِنْ فِعْلٍ .

أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ التَّعَجُّبَ أَصْلُهُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا هُوَ غَرِيزَةٌ وَلِذَلِكَ (١١٩) جَمَلُوهُ عَلَى فِعْلٍ وَجَعَلُوهُ عِلْمًا لَهُ فِي نَحْوِ قَضَوْ الرَّجُلُ زَيْدًا ، وَعَلَّمَ الرَّجُلُ عَمْرٍو . وَقَالُوا : إِنَّ الْأَفْعَالَ الَّتِي لَا تَكُونُ غَرِيزَةً لَا يَدْخُلُهَا التَّعَجُّبُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى الْغَرِيزَةِ ، بِأَنْ يَتَكَرَّرَ وَقُوعُهَا مِنْ أَصْحَابِهَا // أَوْ تَقَعَ مِنْهُمْ عَلَى صِفَةٍ تَقْتَضِي تَمَكُّنَهُمْ فِيهَا . فَلَا يُقَالُ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا ، وَهُوَ ضَارِبٌ ضَرْبَةً خَفِيفَةً ، لَا بَلَّ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَثُرَ هَذَا الْفِعْلُ أَوْ وَقَعَ بِقُوَّةٍ وَصَدَرَ عَلَى حَدٍّ يُوجِبُ فَضْلَ [ قُدْرَةٍ ] (١٢٠) مِنْهُ عَلَيْهِ . وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْأَصْلُ وَجِبَ الامْتِنَاعُ عَنِ التَّعَجُّبِ فِي فِعْلِ الْمَفْعُولِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصِحُّ أَنْ يَصِيرَ كَالْغَرِيزَةِ وَالْعَادَةِ لِلْفَاعِلِ الَّذِي مِنْهُ يُوجَدُ فَأَمَّا الْمَفْعُولُ فَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ ذَلِكَ . إِذَا لَا يَكُونُ وَقُوعُ الْفِعْلِ عَلَى زَيْدٍ مِنْ غَيْرِهِ غَرِيزَةً لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ . كَيْفَ وَلَا حَظَّ لَهُ فِي إِيجَادِ الْفِعْلِ . وَأَكْثَرُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ يَعْتَادُ الضَّرْبَ بِمَعْنَى يَمْرُنُ عَلَى احْتِمَالِهِ وَاحْتِمَالِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَيْهِ مَعْنَى خَارِجٌ عَنِ الْفِعْلِ (١٢٢) فَلَا يَصِيرُ الْفِعْلُ (١٢٢) مُتَمَكِّنًا فِيهِ تَمَكَّنَ الْغَرِيزَةَ لِكَوْنِهِ مُحْتَمَلًا لَهُ . فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ غَيْرُكَ غَرِيزَةً لَكَ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ سَوَادُ عَمْرٍو صِفَةً لَزَيْدٍ وَخَلِيقَةً لَهُ مَعَ كَوْنِهِ أَيْبَضَ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُبَيِّنْ فِعْلُ التَّعَجُّبِ

(١١٨) ب ، ج : الفعل التعجب ، تحريف .

(١١٩) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(١٢٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « قدرته » . تحريف .

(١٢١) ج : يحرز . تحريف . وفي اللسان ( مرن ) ٢٩٠/١٧ : « مرّن الشيء يمرن مرونا إذا استمر وهو لين في صلابه .

(١٢٢-١٢٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

من فعلِ المفعولِ اذْكَانَ يُوَدِّي الى اَنْ يُقَالَ : ضَرِبَ زَيْدٌ ، بِمَعْنَى صَارَ فِعْلٌ غَيْرُهُ غَرِيْبَةً لَهُ وَذَلِكَ مُحَالٌ كَمَا تَرَى .

والثاني من الأمرين اَنْ فِعْلَ التَّعَجُّبِ منقولٌ بالهمزة من غير التَّعَدِّي الى التَّعَدِّي .  
فقولك : ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، بمنزلة : عَمْرٌ اذْهَبَ زَيْدًا فِي اَنْكَ نَقَلْتَهُ مِنْ حَسَنٍ بِمَعْنَى شَيْءٌ جَعَلْتَهُ حَسَنًا ، كما اَنْ عَمْرٌ (١٢٣) اذْهَبَ زَيْدًا ، بِمَعْنَى جَعَلْتَهُ ذَاهِبًا . ولا يَصِحُّ النِّقْلُ للتَّعَدِّي فِي فِعْلِ المَفْعُولِ ، لِأَنَّ الغَرَضَ فِيهَا جَعْلُكَ غَيْرِكَ فاعِلًا لِفِعْلِ من شأن ذلك الفِعْلِ [ اَنْ ] (١٢٤) يُوجَدُ منه . كقولك : اذْهَبْتُ زَيْدًا أَي [ حَمَلْتُهُ ] (١٢٥) على الذَّهَابِ وَجَعَلْتَهُ يَفْعَلُهُ . فالذَّهَابُ فِعْلٌ زَيْدٌ الا اِنَّهُ كَانَ تَارِكًا لَهُ فَحَمَلْتُهُ عَلَيْهِ ، أَوْ عَاجِزًا عَنْهُ فَأَعْتَبْتُهُ عَلَى فِعْلِهِ . ففعلٌ مُتَعَدٍّ كَانَ تَعَدِّيهِ بِنَقْلِ الهمزة . فالْمَفْعُولُ فِيهِ فاعِلٌ فِي المَعْنَى والأَصْلِ . والمَفْعُولُ القَائِمُ مَقَامَ الفاعِلِ فِي قولك : ضَرِبَ زَيْدٌ (١٢٦) لاحتِظَّ لَهُ فِي الفِعْلِ بوجه . اذ لا يُتَصَوَّرُ اَنْ يَكُونَ لزيدٍ فِي قولك : ضَرِبَ زَيْدٌ (١٢٦) فِعْلٌ تَحْمَلُهُ عَلَيْهِ (١٢٧) وتَحْمَلُهُ فاعِلًا لَهُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قولنا : أَوْقَعَ بِهِ الضَّرْبُ . فالْفِعْلُ لِمَنْ أَوْقَعَهُ دُونَ زَيْدٍ . فَأَنْتَ اذًا تُحَاوِلُ بِتَعَدِّيهِ ضَرْبَ اَنْ تَجْعَلَ زَيْدًا فاعِلًا . وهذا الفِعْلُ الَّذِي تَزْعُمُ اَنَّكَ تَعَدِّيهِ يَقْتَضِي أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهَا فِي طَرَفِي نَقِيضٍ . واذا ثَبِتَ هَذَا وَكَانَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ منقولًا بِهَمْزَةٍ التَّعَدِّي ، ثَبِتَ أَنَّهُ لا يَمُوزُ ادخالُهُ على فِعْلِ المَفْعُولِ . فلا يَصِحُّ ما أَضْرَبَ زَيْدًا ، بِمَعْنَى ما أَكْثَرَ ضَرْبَ غَيْرِهِ لَهُ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ وَضِعَ بِمَعْنَى جَعَلْتَهُ فاعِلًا على اِيحَادِ الفِعْلِ لا بِمَعْنَى جَعَلْتَهُ مَفْعُولًا وَصَبْرَهُ يُوقَعُ بِهِ الفِعْلَ فاعرفهُ .

فان قلت : فَقَدْ قالوا : اُبْعْتُ الفَرَسَ أَي عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ وَأَقْتَلْتُهُ [ أَي ] (١٢٨)  
لِعَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ . فهذا على مَعْنَى جَعَلْتُهُ ما يُبَاعُ وَمِمَّا يُقْتَلُ ، فالهمزةُ داخِلَةٌ على فِعْلِ المَفْعُولِ فكيف اُنْكَرْتَ ذلك ؟ فالجوابُ اَنْ هذه الهمزة ليست همزة النِّقْلِ للتَّعَدِّي ، وانما

(١٢٣) ج : عمرا . تحريف .

(١٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بان تحريف .

(١٢٥) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « جعلته » تحريف .

(١٢٦-١٢٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٢٧) « عليه » ساقطة في ب .

(١٢٨) من ب و ج . أولى .

هي هَمْزَةٌ نَقَلَ بِهَا الْفِعْلُ مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى . فَأَقْتَلْتُ بِمَنْزِلَةِ قَتَلْتُ . وَذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ  
لِلْفِعْلِ شَطْرُ مَنْ الْفِعْلِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْفِعْلِ فِعْلٌ يَصِيرُ بِهِ الْأَمْرُ // فَاعِلًا كَقَوْلِهِمْ : بَنَى الْأَمِيرُ  
الْقَصْرَ ، وَضَرَبَ الدِّينَارَ . إِلَّا أَنَّهُمْ عَلَى عَادَةٍ تَوَسَّعَهُمْ يُعْبَرُونَ عَنِ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ بِلَفْظَيْنِ  
اعْتِبَارًا لِاخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْمَوْضِعِ فَيَتَرَلَوْنَ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ إِذَا وَقَعَ عَلَى حَدِيثَيْنِ مَنْزِلَةَ الشَّيْئَيْنِ  
كَقَوْلِهِمْ : لَطَمْتُ لِلضَّرْبِ إِذَا كَانَ عَلَى الْخَدِّ وَالْيَدِ . وَلَكُرْتُ إِذَا كَانَ بِالرَّجْلِ كَيْفَ  
انْتَقَى ، وَوَعَيْتُ لِلْجَمْعِ إِذَا كَانَ فِي الْعِلْمِ وَنَحْوِهِ ، وَأَوْعَيْتُ إِذَا كَانَ فِي الْمَتَاعِ .  
فكَذَلِكَ قَرَّبُوا بَيْنَ قَسَدِ الْفِعْلِ تَعْرِيفًا وَبَيْنَهُ تَضَرُّعًا . وَقَدْ يَحْوِزُ أَنْ يَقُولَ الْمُعْرِضُ  
لِلْقَتْلِ : أَنَا قَتَلْتُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ مِمَّا لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى فِعْلِ  
الْمَفْعُولِ . وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ امْتَنَعَ فِيهِ مَا أَفَعَلَهُ (١٩٠) امْتَنَعَ فِيهِ أَفْعَلُ بِهِ (١٢٩) وَأَفْعَلُ  
مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُمْ أَخَوَاتُ ، فَإِذَا لَا يَحْوِزُ فِي ضَرْبِ زَيْدٍ أَضْرَبُ زَيْدًا ، وَلَا زَيْدٌ أَضْرَبُ  
مَنْ عَمِرُو وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : مَا أَشَدَّ مَا ضَرَبَ زَيْدٌ أَوْ ضَرَبُ زَيْدٍ ، وَأَشَدُّ بَضْرَبِ زَيْدٍ ،  
وَضَرَبُ زَيْدٍ أَشَدُّ مِنْ ضَرَبِ عَمْرٍو . كَمَا قُلْتَ فِي انْطَلَقَ وَاقْتَدَرَ ، وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ فِي  
قَوْلِكَ : مَا أَشَدَّ ضَرَبَ زَيْدٍ ، وَأَشَدُّ بَضْرَبِ زَيْدٍ ، عَلَى مَعْنَى فِعْلِ الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِمْ :  
عَجِبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا . فَالِدَفْعُ (١٣٠) مُضَافٌ إِلَى النَّاسِ . وَالْمُرَادُ بِهِ دَفْعُ  
فَاعِلٍ غَيْرِ مَقْصُودٍ بِالتَّسْمِيَةِ وَالذِّكْرِ . وَالْمَعْنَى (١٣١) مِنْ أَنْ دَفَعَ النَّاسُ كَذَلِكَ يُقَالُ : مَا  
أَشَدَّ ضَرَبَ زَيْدٍ ، وَالْمَعْنَى مَا أَشَدَّ مَا ضَرَبَ زَيْدًا . وَقَدْ جَاءَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ أَنَّهُ لَا يَحْوِزُ  
فِي أَفْعَالٍ كَقَوْلِهِمْ : أَزْهَى ، فِي زَهْيٍ ، وَأَجْنٌ فِي جُنٍّ ، وَأَعْرَفٌ ، مِنْ عُرْفٍ  
تَقُولُ فَلَانُ أَعْرَفٌ مِنْ أَنْ يُخْفَى شَأْنُهُ . تُرِيدُ أَنَّهُ أَكْمَلُ فِي كَوْنِهِ مَعْرُوفًا .

قال (١٣٢) :

٧٣/ وَمَا قَامَ مَنَا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقَ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ (١٣٣)

(١٢٩) ساقط في ب .

(١٣٠) ب : فالرفع . تحريف .

(١٣١) ب ، ج : فالمنى

(١٣٢) ب : وقال .

(١٣٣) للرزق في ديوانه ج ٢/٥٦٠ (الصاوي) ، ورقم ج ٦١ ج ٢/٢٩ (طبعة بيروت) ، وسيبويه والشتري

١/٤٢٠ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٦ ، وشرح الحامسة للرموزي ٢/٥٣٤ - ٥٣٥ ، وكتاب الرد على النحاة

١٤٣ ، والشواهد الكبرى للعيبي ٤/٣٩٠ ، والخزانة ٣/٦٠٧ .

وروايته في شرح الحامسة «بالذي هو أعرف» .

وعلى ذلك أشهر من شهر<sup>(١٣٤)</sup> ، وأعنى من عني : قال صاحب الكتاب : (١٣٥) كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بشأنه أعنى . والذي جوز ذلك أن هذه أفعال تؤدى معنى فعلِ الفاعلِ وان كان صيغتها صيغة فعلِ المفعولِ ألا ترى أنك اذا قلت : شهر زيدٌ وعينت بحاجتك [ ولم تُرد إلا ما تُريدُ بقولك : أشهرُ واعتنيتُ بحاجتك ] (١٣٦) واهتممتُ (١٣٧) بها من الاخبارِ بحصولِ الشهرةِ (١٣٨) في زيدٍ ووجودِ العنايةِ في نفسك .

وكذا زهي وجنَّ بمنزلةِ صلبٍ ومرضٍ في أن المفهومَ حصولُ الصفةِ في الشيء ، وكونه عليها ، وليس كذلك ضربٍ وقتلٍ ، لأن قولك : ضرب زيدٌ يوجبُ أن يكون للضربِ فاعلٌ مخصوصٌ معلومٌ عندك أو عند غيرك ، الا أنه ترك ذكره فلم يسم (١٣٩) ، وأسند الفعل الى المفعول ، لأنه اختص به (١٤٠) من جهة وقوعه عليه ، كما اختص بالفاعلِ من جهة وقوعه منه . ولا تقول : ضرب زيدٌ ، بمعنى حدث فيه الضربُ من غير ضاربٍ ، ولا كسرٍ بمعنى حصل فيه الكسرُ من غير كاسرٍ حتى كأنه انكسر بنفسه .

ومن ذلك كلُّ ما عدَّ معدُّ عنتٍ كهزلت وعقمت المرأة ورهصت الدابة (١٤١) ، ولا يمتنع القياسُ من اذخالِ التعجبِ والتفضيلِ عليه (١٤٢) ، نحو ما (١٤٣) اهزله ، وما أعقم هذه المرأة ، اذ ليس يقصدُ في شيءٍ من ذلك الدلالةُ على قصدِ قاصدٍ الى // احداثِ صفةٍ و [ تصيير ] (١٤٤) الشيء إليها ، فهزل كضعف ونحف ورهص (١٤٥)

(١٣٤) ب : في شهر .

(١٣٥) نص عبارة سيويه في كتابه ١٥/١ : « كأنهم انما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم بيانه أعنى وان كانا جميعا بهاتين ويعتانيهم .

(١٣٦) ما بين العاضلتين من ب و ج . والسياق يقتضيه . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١٣٧) ب : وانعت ، ج : وانعت . وكلاهما تحريف .

(١٣٨) ب : الشهر . تحريف .

(١٣٩) ب ، ج : فلم يسند . تحريف .

(١٤٠) ج : أخص به .

(١٤١) ورهصت . تصحيف . وفي اللسان (رهص) ٣١٠/٨ : « رهصت الدابة ووقرت من الرهصة والوقرة . قال ثعلب رهصت الدابة أفصح من رهصت والرهصة أن يدوي باطن حافر الدابة من حجر تظوه مثل الوقرة .

(١٤٢) ب : والفضل عليه . تحريف .

(١٤٣) « ما » ساقطة في ج .

(١٤٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تصدير » . تحريف .

(١٤٥) ج : ورهص . تحريف .

وَعَقِمَتْ فِي مُقَابَلَةِ حَبَلَتْ .

وَمِنْ ذَلِكَ نَحَسَ . تَقُولُ : مَا أَنْحَسُهُ ، لِأَنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ سَعَدَ فِي إِفَادَةِ حَصُولِ الرَّجُلِ عَلَى الصِّفَةِ الْمَعْلُومَةِ . فَكُلُّ مَا تَمَكَّنَ فِي تَضَمَّنِ مَعْنَى الْفِعْلِ الْفَاعِلِ فَهَذَا حُكْمُهُ . قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١٤٦) فِي قَوْلِهِمْ مَا أَشْهَاهَا ، بِمَعْنَى مَا أَفْضَلَهَا فِي كَوْنِهَا بِحَيْثُ [ تَشْتَهَى ] (١٤٧) أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلٍ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَأَنَّهُ يُقَدَّرُ شَهَوْتُ أَي صَارَتْ بِحَيْثُ تَشْتَهَى ثُمَّ يُبْنَى فَعْلُ التَّعَجُّبِ مِنْهُ . وَقَالَ فِي (١٤٨) مَا أَمَقَّتَهُ : أَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ مَا (١٤٩) أَنْبَعَضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهَا كَسَائِرُ مَا تَرَكَ مِنَ الْأَصُولِ نَحْوِ قَوْلِهِمْ : رَفِيعٌ وَشَدِيدٌ وَفَقِيرٌ . وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ رَفَعٌ وَفَقَّرَ وَشَدَّدَتْ يَا هَذَا إِلَّا فِي حَالِ شِدُوذٍ .

وَكَذَا مَحَاسِنٌ وَمَشَابِهٌ عَلَى مَحْسَنٍ وَمَشَبِهٍ وَلَمْ يُسْتَعْمَلَا . فَان قُلْتَ : أَفِيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ مَا ذَكَرْتَ مَحْمُولًا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فَيَكُونُ أَعْنَى وَأَشْهَرُ وَأَجَنٌّ وَأَزْهَى [ وَأَنْحَسَ ] (١٥٠) عَلَى تَقْدِيرِ : عَنُو وَشَهْرٌ وَجُنٌّ وَزَهْوٌ وَنَحَسَ بِمَعْنَى صَارَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي الْجَمِيعِ فَيَكُونُ فَعْلُ التَّعَجُّبِ دَاخِلًا عَلَى فِعْلِ الْفَاعِلِ عَلَى مَا يُوجِبُهُ الْقِيَاسُ ؟ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ يُمَكِّنُ اعْتِقَادَهُ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا أَنْ فِيهِ بُعْدًا وَتَعَسُّفًا إِذَا حَقَّقْتَ النَّظَرَ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ قَدْ تَمَكَّنَتْ فِي شَبِّهِ فَعْلِ الْفَاعِلِ ، وَإِفَادَةِ مَعْنَاهُ حَتَّى إِنْ مِمَّا لَمْ يَأْتِ مِنْهُ فَعْلٌ مُتَعَدِّيًّا فَيَحْمَلُ عَلَيْهِ حَمْلَ (١٥١) ضَرَبَ عَلَى ضَرْبٍ ، وَذَلِكَ مِثْلُ نُحْيِي [ وَطَلَّ ] وَنَفِيسَتِ الْمَرْأَةَ ، إِذْ لَيْسَ هَاهُنَا نَحَاهُ [ وَطَلَّ دَمُهُ ] (١٥٢) وَنَفِيسَ الْمَرْأَةَ . وَكَذَا جَنَّ وَلا يُقَالُ فِيهِ : جَنَّهُ بِمَعْنَى صَبَّرَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَنَّا يُقَالُ : جَنَّنْتُهُ بِمَعْنَى السَّيْرِ الْمُجَرَّدِ .

(١٤٦) ب ، ج : وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي ٢٥١/٢ - ٢٥٢ : مَا أَنْبَعَضَنِي لَهُ وَمَا أَمَقَّنِي لَهُ وَمَا أَشْهَانِي

لِلذَلِكَ أَمَّا تَرِيدُ إِنَّكَ مَاقَتْ وَإِنَّكَ مُبْغِضٌ وَإِنَّكَ مُشْتَبِهٌ .

(١٤٧) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « مِنْهَى » تَحْرِيفٌ .

(١٤٨) قَالَ سَيِّبِيهِ : ٢٥٢/٢ : وَتَقُولُ مَا أَمَقَّتَهُ وَمَا أَنْبَعَضَهُ إِلَيَّ أَمَّا تَرِيدُ أَنَّهُ مَقِيَّتٌ وَإِنَّهُ مُبْغِضٌ إِلَيْكَ .. « فَكَأَنَّ مَا

أَمَقَّتَهُ وَمَا أَشْهَاهَا عَلَى فَعْلٍ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا تَقُولُ : مَا أَنْبَعَضَهُ إِلَى وَقَدْ بَعْضٌ فَحِجِي » عَلَى فَعْلٍ وَفِعْلٍ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ .

(١٤٩) « مَا » سَاقِطَةٌ فِي ج .

(١٥٠) مِنْ ب وَج . وَسَبَقَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَنَحَسَ » .

(١٥١) ج : حَمَلَهُ .

(١٥٢) مِنْ ب وَج . وَإِبَاتِيهَا أُولَى . وَفِي اللَّسَانِ ( نَحَى ) ١٨٥/٢٠ : « الْأَصْمَعِيُّ : زُهَيْمٌ فَلَانَ فَهُوَ مَزْمُومٌ ، وَلَا

يُقَالُ زَهًا : وَيُقَالُ نَحَى فَلَانَ وَاتَّخَى وَلَا يُقَالُ نَحَا . وَيُقَالُ اتَّخَى فَلَانَ أَيِ افْتَخَرَ وَتَعَظَّمَ » . وَفِيهِ أَيْضًا

وهكذا كثير من هذا الباب لا يكون له فعل متعدياً ، ولكن يُعدى بعضها إذا أُريد فيه أن يُقال : جعله غيره بهذه الصفة بالنقل الى أفعال كقولهم : أصابه ما أجنه . فلما جاز أن يأتي في هذا النوع أفعال للتعدية كما يجيء في ذهب وأذهبت ثبت أن [ بناء ] (١٥٣) فعل التعجب منه جائز ، لأن العلة المانعة من بنائه في ضرب كانت امتناع ضرب من احتمال التعدية ، والنقل الى أفعال لأجلها . وقد فقد هذا الامتناع فيما نحن فيه ، اذ قد جاء فيه أجنه على معنى جعله كائناً بهذه الصفة على حد أمرضه واسقمه سواء . ولم يمنع اذ لم يرد بجن أن يُقال صيره غيره (١٥٤) بهذه الحالة فيكون تعديته بمعنى جعله يصيره غيره الى كذا فيلزم أن تُعدى منه (١٥٥) فعلاً ليس هو صاحبه كما لزم ذلك في ضرب زيد ، حيث لم يكن زيد صاحب الضرب والذي منه يوجد .

وكذا العلة الأخرى المذكورة في ضرب مفقودة هنا لأن قولك : زهي إذا كان يدل على حصول الصفة فيه دلالة صليفاً كان ذلك في حكم الغريزة له . ولم يكن كالضرب الذي لا يتصور أن يكون غريزة لمن أوقع (١٥٦) به فيخرج بذلك عن حد التعجب . واذا كان الأمر على ذلك صاق العذر في المنع من دخول // التعجب فيه . فان قلت : التعدية جاءت في القليل من هذه الأفعال فاقصر (١٥٨) أنت أيضاً النقل الى أفعال للتعجب على ما جاء فيه ذلك في غير التعجب . فالجواب أن ذلك لا يلزم ، لأن التعجب من شأنه أن يُنقل له ما لا يُنقل في غيره من الكلام . ألا تراك تقول : ما أظرفه ، وما أعرفه ، وما أحكمه ، وما أقواه ، ولا يأتي في شيء من ذلك أفعله إذا جاوزت التعجب ، لأنه ليس كل فعل يُعدى بالهمزة . فأما في التعجب فتطرّد التعدية بالهمزة . (١٥٩)

= (طلل) ٤٣٠ « والطلل هدر الدم . وقيل : أن لا يثار به او تقبل دية . قال أبو زيد : طلّ دمه وأطله الله ، ولا يقال : طلّ دمه بالفتح . وأبو عبيدة والكسائي يقولانه . »

(١٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بقاء » . تحريف .

(١٥٤) ب : غير . تحريف .

(١٥٥) ج : أن تعديه منه . تحريف .

(١٥٦) ب ، ج : لمن أوقع فيه .

(١٥٧) ج : فيخرج « فيه » . سهو .

(١٥٨) ب : فاقصره . تحريف .

(١٥٩) ب ، ج : بالهمزة « فيه » .

فقصودي في الاحتجاج بأجن ونحوه أن النقل إلى أفعال لما جاء في جن دل على جوازه للتعجب في كل ما هو مثله في الجري مجرى فعل الفاعل ، والتعري من افادة مفعولية صريحة على حد ضرب وكسر ، فأطلق لنا قولهم : أجنه ، أن نقول (١٦٠) : ما ازهاه وما انحسه وما أهزله ، لموافقه هذه له في المعنى كما أن ظرف وعقل وعرف لما كانت بمنزلة ذهب وخرج في كونها أفعالاً على ثلاثة أحرف ليست تدل على لون ولا عيب جاز أن تعدى للتعجب ، فيقال : ما أظرفه ، وما أعقله ، وما أعرفه ، كما يقال في ذهب وخرج ما (١٦١) أذهبه وأخرجته في غير التعجب ولم يجز أن تقول في انطلق واقتدر واستخرج وأحمر : ما أفعله . لأن النقل لم يثبت لهذا الجنس في غير التعجب ، لامتناعه منه بزيادته على ثلاثة أحرف ، وإذا لم يوجد في الجنس أصلاً قبل التعجب لم يكن للتعجب أن يدخله عليه وإذا (١٦٢) كان الأمر على هذا (١٦٢) كان الحمل على تقدير فعل غير مستعمل تكلفاً ، لأن ذلك لا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة .

فأما حملة ما أشهاها وما أمقتته على فعل ، فلأجل أن أشهى لم يأت فيه فعل فيقال أنه ناب عن فعل . كما قلنا في جن وزهي ، فلا بد من تقدير فعل ما . وإذا احتيج إلى التقدير فالأولى أن يُقدّر الأصل الذي هو فعل بفتح الفاء ، لأنك إن قدرت فعل احتجت إلى أن تقول : أنه قام مقام (١٦٣) فعل كما قلت في زهي الظاهر المستعمل ، وهذا تعسف وعدول عن الظاهر والأصل من غير فائدة .

وقالوا أيضاً شهية فدلّت (١٦٤) على شهو كما دل رفيع على رفيع (١٦٥) . وأما ما أمقتته فكأنه حملة على فعل وإن كان قد قيل : مُقت مثل شهر وزهي ، لأنه رآهم قالوا : مقيت ووجه المعنى مع ذلك كمعنى بغيض ، فحملة على أن - يكون من مقت ، وإن كان يجوز أن يكون من مقت ، ويكون مقيت منه لقولهم : ممقوت كمزهو وبجنون ،

(١٦٠) ب ، ج : أن يقولوا .

(١٦١) « ما » ساقطة في ب و ج .

(١٦٢ - ١٦٢) بدله في ب عبارة مرتبكة ونصها « وإذا كان الأمر على هذا كان » .

(١٦٣) ب : قائم مقام .

(١٦٤) ج : فدل .

(١٦٥) ب ، ج : على « ان التقدير » رفع .

حملاً للشيء على ما هو بمعناه وشبهه ، ويجوز أن يكون دعاهُ ذلك أن مُقِتَ لم يتمكّن في  
النيابة عن فعلِ الفاعلِ تمكّنَ زُهَيَّ وَجُنَّ وشَهَرَ . فان كَوْنَهُ على حَدِّ ضَرْبِ كَثِيرٍ كَقَوْلِكَ :  
مُقِتَ الرَّجُلُ تَرِيدُ لِحَقَهُ الْمُقِتُ (١٦٦ من ماقبتين ١٦٦) كما تقولُ : أْبَغَضَ الرَّجُلُ وَتَكْرَهُ .  
ويقلُّ فيه نحو مَقْتَهُ فَمَقِتَ ، ومُقِتَ في النَّاسِ كما تقولُ : شَهَرْتُهُ فَشَهَرَ وشَهَرَ في النَّاسِ .  
ولا يَمْتَنِعُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يُحْمَلَ على أَنْ يَكُونَ من مُقِتَ بِمَعْنَى كَذَلِكَ كَأَزْهَى  
وأشَهَرَ ، فقد جاءَ ذلكَ في أفعالٍ لم (١٦٧) تَمَكَّنَ تَمَكَّنَ زُهَيَّ وَجُنَّ وشَهَرَ (١٦٧)  
وذلكَ // قَوْلُهُمْ : أَحْمَدَ وَأَهْيَبَ وَأَعْيَبَ (١٦٨) فهذا من حُمِدَ وَهَيْبَ وَعَيْبَ .  
وأنتَ إذا قُلْتَ : هَيْبَ الرَّجُلُ وَعَيْبَ كذا أردتَ هابَهُ هائبٌ وعابَهُ عائبٌ .

وكذا أَحْمَدَ الرَّجُلُ تَرِيدُ حَمِيدَهُ حَامِدٌ ، وقد يُتَصَوَّرُ فِيهِ خصوصاً أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى  
زُهَيَّ في إفادةِ مَعْنَى فِعْلِ الفَاعِلِ كَقَوْلِكَ : حُمِدْتَ هَذِهِ الخِصْلَةَ تَرِيدُ هِيَ مِمَّا يُحْمَدُ .

فأما في هَيْبَ وَعَيْبَ فلا يَكادُ يَكُونُ (١٦٩) ، ولكنَّهُ لا يَمْتَنِعُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قد  
بُنِيَ مِنْهُ أَفْعَلُ كَأَنَّهُ أُرِيدَ أَنْ يُوصَفَ الشَّيْءُ في حالِ التَّفْضِيلِ بِكَوْنِهِ على صِفَةِ الهَيْبَةِ وَقُصِدَ  
أَنْ يُقَالَ : هو أَزِيدُ في كَوْنِ (١٧٠) هَذِهِ الحَالَةِ فِيهِ من جِهَةِ نَفْسِهِ صَارَ كَأَنَّهُ قد قِيلَ : هَيْبَ  
بِمَعْنَى عَظَمَ وَجَلَّ في العِيونِ .

وكذا أَعْيَبُ ، كَأَنَّهُ لَمَّا أُرِيدَ أَنْ يُقَالَ : هو أَقْبَحُ وَأَكْثَرُ تَضَمُّناً للعَيْبِ (١٧١) قِيلَ :  
(١٧٢) أَعْيَبُ حَتَّى كَأَنَّهُ قد قِيلَ (١٧٢) : عَيْبَ (١٧٣) بِمَعْنَى قَبِيحٍ وَرَذُلٍ . وكذا أَحْمَدُ مَعْنَاهُ  
أَكْثَرُ تَضَمُّناً لِلْحَمْدِ (١٧٤) وَأَجْمَعُ لَهُ وَأَقْوَى فِيهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : هو أَشْرَفُ وَأَجْمَلُ في أَنْ

(١٦٦ - ١٦٦) بدله في ب و ج : وَتَكْرَهُ ، من ماقبتِ أنظر اللسان (مقت) وسيبويه ٢٥٢/٢

(١٦٧ - ١٦٧) بدله في ب اربناك ونضه : « لم تتمكّن وزهي تمكّن وشهر » .

(١٦٨) ب ، ج : احمد وأعيب وأهيب .

(١٦٩) ب ، ج : فلا يكون .

(١٧٠) ج : في كونه . تحريف .

(١٧١) ب ، ج : لما يوجب للعيب .

(١٧٢) ماقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٧٣) ج : أعيب . سهو .

(١٧٤) ب ، ج : لما يوجب الحمد .



الْقَصْدَ أَنْ جُعِلَ (١٧٥) الْحَمْدُ صِفَةً لَهُ خَاصَّةً كَالْجَمَالِ وَالشَّرْفِ لَا أَنْ نَخْبِرَ بِكَثْرَةِ وَقُوعِهِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا مَا يَأْتِي فِي الْأَثَرِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخَوْفُ مَا [ أَخَافُ ] (١٧٦) عَلَى أُمَّتِي كَذَا فَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا . إِذِ الْمَعْنَى أَكْثَرُ مَا أَخَافُهُ تَصَمُّنًا لِلخَوْفِ وَأَذْهَبُهُ فِي كَوْنِهِ بِصِفَةِ كَذَا (١٧٧) فَهُوَ كَقَوْلِكَ : أَحْمَدُ مِنْ حَمِيدِهِ زَيْدٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَوْفُ مَحْذُوفًا مِنْ أَخَافٍ يُخِيفُ ، كَمَا كَانَ مَا أَعْطَاهُ مَحْذُوفًا مِنْ أَعْطَى فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَشَدُّ مَا أَخَافُهُ إِخَافَةً ، وَأَوْلَاهُ بَأَنَّ يَكُونُ مُخِيفًا كَذَا ، كَمَا أَنَّ مَا أَعْطَاهُ بِمَعْنَى مَا أَشَدَّ أَعْطَاهُ .

وَيَقْوَى الْوَجْهُ الْأَوَّلُ بِجِيءِ (١٧٨) أَوْجِيءَ فِي مَقَابِلَتِهِ مِنْ وَجِيءِ (١٧٨) وَإِنْ حُمِلَ هَذَا النَّحْوُ ، اعْنِي مَا كَانَ مِثْلَ هَيْبٍ وَعَيْبٍ فِي ضَعْفٍ تَمَكَّنَهُ فِي النَّيَابَةِ عَنْ فِعْلِ الْفَاعِلِ وَالْجُرِيِّ بِجِرَاهُ ، عَلَى فِعْلِ مَتْرُوكٍ فَيَقْدِرُ (١٧٩) أَنَّ أَهْيَبُ وَأَعْيَبُ وَأَحْمَدُ وَأَخَوْفُ جَاءَتْ عَلَى هَيْبٍ وَعَيْبٍ وَحَمْدٍ وَخَوْفٍ (١٨٠) أَي صَارَ ذَا هَيْبَةٍ وَعَيْبٍ وَحَمْدٍ وَخَوْفٍ كَانَ حَسَنًا قَوِيًّا . وَيُؤْنَسُكَ بِهَذَا الْبَابِ كُلُّهُ مِنْ أَنَّ أَصُولَهُمْ أَبَدًا إِجْرَاءَ الشَّيْءِ مَجْرِي مَا يَدْخُلُهُ مَعْنَاهُ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي مَوْضُوعِهِ وَأَصْلِهِ وَوَقَعَ وَضَعُهُ عَلَى مَا يُنَافِي دُخُولَ الْحُكْمِ الْمَقْصُودِ فِيهِ . أَلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا [ اجْتَوَرُوا ] (١٨١) ، فَصَحَّحُوا الْوَاوَ وَهُمْ يُعْلَوْنَ أَفْتَعَلَ نَحْوَ اجْتَارَ وَاشْتَارَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَجَاوَرُوا ، وَتَجَاوَرَ يَجِبُ فِيهِ تَصْحِيحُ الْوَاوِ لِكُونِهِ عَلَى وَزْنِ تَفَاعَلَ .

(١٧٥) ب ، ج : أَنْ يَجْعَلَ .

(١٧٦) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ وَالنَّسْخِ أَخَوْفُ مَا أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي كَذَا . تَحْرِيفٌ وَفِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (حَدِيثٌ رَقْمٌ ١٤٣ ج ١/١٤٣ - ١٤٤) : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ حَدَّثَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَرْوَانَ ، عَبْدِي ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ الْكُرْدِيُّ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مَنْفَقٍ عَلِيمٍ اللَّسَانَ » .

(١٧٧) ب ، ج : بِصِفَتِهِ كَذَا .

(١٧٨ - ١٧٨) بَدَلَهُ فِي ب وَج « وَأَرْمَى فِي مَقَابِلَتِهِ رَمَى » تَحْرِيفٌ . وَفِي اللَّسَانِ (وَجِي) ٢٠ / ٢٥٦ : « الْوَجَا الْخَفَا وَقِيلَ شِدَّةُ الْخَفَا . وَوَجِي وَجَا . وَقِيلَ بِالْوَجَا أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَعِيرُ بَاطِنَ خُفِّهِ وَالْفَرَسُ بَاطِنَ حَافِرِهِ ، وَأَوْجَى الرَّجُلُ جَاءَ لِحَاجَةِ أَوْ صَيْدٍ فَلَمْ يُصَيِّهَا » .

(١٧٩) ب ، ج : فَقَدَرَ .

(١٨٠) ب : وَخَوْفٌ وَحَمْدٌ .

(١٨١) مِنْ ب . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « اجْتَوَرُوا » . تَحْرِيفٌ .

وَمَنْعُ أَلْفٍ تَفَاعَلَ مِنْ اِعْلَالِ الْوَاوِ مِنْ حَيْثُ أَنْكَ لَوْ قَلَبْتَ الْوَاوَ أَلْفًا لَأَتَقَى الْفَانَ  
وَلَزِمَ سَقُوطُ إِحْدَاهُمَا . وَفِي (١٨٢) ذَلِكَ اِبْطَالُ اللَّبْنَاءِ وَالصَّبِغَةِ ، فَقَدْ أُعِيرَ اجْتَوَرُوا حَكْمَ  
تَجَاوَرُوا مَعَ عَدَمِ الْعَلَّةِ الْمَوْجِبَةِ لَهُ اِعْتِبَارًا لِحَقِّ اجْتِمَاعِهِمَا وَتَنَاسُيِهِمَا فِي الْمَعْنَى .

وَكذَلِكَ قَالُوا : يَذَرُ ، فَفَتَحُوا عَيْنَ الْفِعْلِ . وَذَلِكَ لَا يُفْتَحُ إِلا إِذَا كَانَ الْمَاضِي  
مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، أَوْ كَانَ الْعَيْنُ أَوْ اللَّامُ حَرْفَ حَلَقٍ وَلَيْسَ فِي يَذَرُ وَاحِدَةً مِنَ الْعَلْتَيْنِ . لِأَنَّ  
الْمَاضِي لَوْ كَانَ فِعْلًا لَكَانَ يُؤَدَّرُ كَيُوجَلُ . وَلَيْسَ فِيهِ حَرْفُ حَلَقٍ (١٨٣) كَمَا تَرَى ، وَلَكِنَّهُ  
لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى // يَدَعُ أُجْرِي مَجْرَاهُ فِي اللَّفْظِ وَهَذَا أَصْلُ مُسْتَمِرٍّ فِي كَلَامِهِمْ لَا تَكَادُ  
تَجِدُ بَابًا لَمْ يُؤَخَذْ بِهِ فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ . إِذِ الْمُنَاسِبَةُ الْعَائِدَةُ إِلَى الْمَعَانِي وَسِيلَةٌ قَوِيَّةٌ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَغَيْرُ مُسْتَمِدٍّ أَنْ يَلْحَقَ فِعْلًا بَعْضُ أَحْكَامِ فِعْلٍ إِذَا نَاسَبَهُ وَأَدَّى  
مَعْنَاهُ وَلَا يَلْزِمُ أَنْ (١٨٤) يَلْحَقَ كُلُّ أَحْكَامِ فِعْلٍ وَيَسْوَى (١٨٥) بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقَالَ : آعَنُ  
مَثَلًا وَاشْهَرُ فَيَصَاحُ مِنْهُ الْأَمْرُ كَمَا يُصَاحُ مِنْ فَعْلٍ . وَلَكِنْ يُقَالُ : لِيُعَنَ وَلِيُشْهَرَ ، لِأَنَّهُ لَوْ  
سَوِيَ بَيْنَ الْمُشْبَهِ وَالْمُشْبَهِ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بَلْ كَانَ ادِّعَاءً أَنَّهُ  
نَفْسُ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَبَعْضٌ مِنْ جِنْسِهِ . وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ حَمِيدٌ  
وَأَمْرًا حَمِيدَةٌ . قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : (١٨٦) شَبَّهُوهُ بِرَشِيدٍ وَرَشِيدَةٌ وَسَعِيدٌ وَسَعِيدَةٌ  
حَيْثُ كَانَ نَحْوَهُمَا فِي الْمَعْنَى ، فَحَمِيدٌ كَقَتِيلٍ وَجَرِيحٍ (١٨٧) إِلا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ (١٨٧)  
عَنْ حَدِّهَا فَأُرِيدَ شَيْءٌ كَاتِبٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ كَمَا يُرَادُ ذَلِكَ فِي رَشِيدٍ وَسَعِيدٍ ، وَلِحَقِّهِ  
التَّأْنِيثُ الَّذِي يَلْحَقُ مَا لَيْسَ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ . فَهَذَا يَشْهَدُ لِلْبَابِ كُلِّهِ مِنْ

(١٨٢) سقطت واو المطف في ج .

(١٨٣) سقطت « حلق » في ج .

(١٨٤) « أن » ساقطة في ج .

(١٨٥) ج : ويسى . تحريف .

(١٨٦) تعرض سيبويه لموضوع بناء الخصال والصفات في ٢/٢٢٣ وما بعدها فقال : ونحيي الأسماء على فاعل وذلك

قبيح ووسم وجميل وشقيح ودميم . وقالوا : نصير كما قالوا وسيم ، فبنوه بناء ما هو نحوه في المعنى .. ثم قال :

« وقالوا رشيد كما قالوا سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا : الشقاء » .

(١٨٧-١٨٧) ساقط في ج .

حيث أنه كما يجوز أن يجرى حميدٌ مجرى سعيدٍ لموافقته له بأداء (١٨٨) معنى كون الشيء بصفة لا [بشترط] (١٨٩) فيها التعلق بقصد قاصد، ولكنها تكون عائدة الى نفس الشيء الموصوف بها، كذلك يجوز أن يجرى نحو زهي وعرف مجرى فعل أو فعل كصلى اذا وافقه في أداء هذا المعنى الذي ذكرت من قصد الاخبار بحصول الحالة والصفة في الشيء من غير أن يشترط فيها تحصيل مُحصل، وقصد قاصد الى ايجادها.

ويقوى صحة مجيء أفعل في هيب وهيب (١٩٠) وحيد وان لم تكن كزهي، وشهر في افادة معنى فعل الفاعل أنهم قالوا: رجل مستورٌ وسيرٌ فاستعملوه استعمال عفيف. والأصل من سير، إلا أنه لما لم يقصد هنا سير سائر كما يراد اذا قيل: هذا مستورٌ مغطى، دخله معنى قبيل وفاعل كعفيف وزاهد. ولم يدخل هذا المعنى في سير، لأنه لم يستعمل بمعنى عف وزهد. واذا جاز هذا جاز أيضا أن يُعتبر معنى فعل الفاعل في حميد وعيب وهيب في حال التفضيل فيقال: أعيب وأهيب وأحمد، ولا يُعتبر ذلك في غيره. فلا يُقال: عُيب وهيب على حد زهي، وجن، وعلى ذلك تقول: هو أستر، فتعتبره اعتباراً أعم وأزهد.

ومثل ذلك أنهم قالوا: أرى زيداً منطلقاً بمعنى أحسبُ زيداً منطلقاً وهو منقول من أريته زيداً منطلقاً اي أعلمته. إلا أنه لما لم يكن ها هنا معلّمٌ و [مُر] (١٩١) على الحقيقة. وإنما أراد ما يهيجس في نفسه فصار كأنه يرى ويحدث ويُعلم من جهة نفسه وخاطره، جرى في الافادة مجرى أن تقول: أرى فتأتي بلفظ فعل الفاعل كما كان شهر بمعنى اشتهر أو ظهر (١٩٢) حيث لم يرذ شاهر، لكنه خرج عن معنى رأيت من حيث أن رأيت الذي يتعدى الى مفعولين يكون بمعنى علمت، وأرى بمعنى أحسب لا بمعنى أعلم.

(١٨٨) ب، ج: بأزاء. تحريف.

(١٨٩) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل «يشترك». تحريف.

(١٩٠) ج: في هيب وعيب.

(١٩١) من ب و ج. الصواب وفي الأصل: «هو». تحريف، لأنه اراد اسم الفاعل من أرى كما قصد بقوله

«معلم» اسم الفاعل من أعلم.

(١٩٢) سقطت «أو ظهر» في ب و ج.

وسبب ذلك أنه لما كان القصد (١٩٣) جعله نفسه بمنزلة من يعلم زيدا مطلقاً ،  
 من جهة الخاطر وما يهجس في النفس عرّص في البين معنى الظن // لأن الخواطر تكون  
 ظنوناً وتخيلاً فقد تغير المعنى وصار الفعل المبني للمفعول به يؤدى معنى فعل الفاعل  
 بحسب ما عرّص في الحال من المعاني فهو كما مضى إلا أن الغرض في ذكره أن هذا  
 المعنى اختص ببعض [متصرفات] (١٩٤) الفعل فلم يقل: أريت بمعنى حسبت ، ولا  
 أنا مري بمعنى ظان وحاسب ، فكذلك (١٩٥) يقال: أعيب ، ويراد كون هيب في حال  
 التفضيل بمعنى فعل الفاعل نحو صار بهذه الصفة ، ولا يراد بقولك (١٩٦) ، عيب  
 الرجل . فاعرفه .

وقالوا : أكسى من الكعبة ، فهو من كسي ، ويجوز أن يكون من اكسى بحذف  
 الزيادة (١٩٧) ، كأحوج من احتاج . وقولهم : أشغل من ذات النحين (١٩٨) مثل أزهى  
 وأشهر ، لأنه قد قيل : شغلت عنك ، لا يراد شغل شاغل وإنما يراد اتفق ذلك وصرت  
 بهذه الحال . ولا ينبغي أن تحمله على أشغل ليديه أو لنفسه . فالمعنى إذا تأملت على

(١٩٣) ب ، ج : الفصل . تحريف .

(١٩٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل ومصروفات . تحريف .

(١٩٥) ب ، ج : وكذلك .

(١٩٦) ب ، ج : في قولك .

(١٩٧) في اللسان (كسى) ٨٨/٢٠ - ٨٩ «واكسى ككسى وكساه إياه كسواً . قال ابن جنى وأما كسى  
 زيداً ثوباً وكسوته ثوباً فإنه وإن لم ينقل بالهمزة فإنه نقل بالمثل إلا تراه نقل من فعل إلى فعل ،  
 وإنما جاء بفعل لما كان فعل وأفعل كثيراً ما يتعاقبان على المعنى الواحد نحو جد في الأمر وأجد  
 وصدده عن كذا وأصددته . ويقال : فلان أكسى من بصلة إذا لبس الثياب الكثيرة . وهذا من  
 النوادر أن يقال للمكس كاس بمعنى ، ويقال : فلان اكس من فلان أي أكثر اعطاء للكسوة من  
 كسوته أكسوه ، وفلان أكسى من فلان أي أكثر اكساء منه .

(١٩٨) هذا مثل قيل في امرأة من نيم الله بن نعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية ولها حكاية معروفة مع خوات بن جبير  
 الأنصاري .

والنحي والنحي والنحي : الرق وقيل وهو ما كان للسمن خاصة .

انظر فصل المقال ٣٩٥/١ «برواية : انه لأشغل من ذات النحين ، وجهرة الأمثال للعسكري  
 ٢٥/٢ - ٢٦ ، وجمع الأمثال للميداني ١٧٣/١ برواية أخرى من ذات النحين « و ٢٥٥/١ و ٢٦٢/١ .  
 برواية : أشح من ذات النحين » واللسان (نحي) ١٨٣/٢٠ ، وفرادي اللال ٢١٢/١ برواية أخرى . . . و  
 ٣٢٧/١ - ٣٢٨ « برواية أشغل » .

قولك : أذهب ، لكونه (١٩٩) بهذه الصفة لا بمعنى أجعل لنفسه كذلك . وقالوا : ما أشغلني عنك بهذا المعنى .

وأما قولهم : أحبّ فمن قولهم : حبّ (٢٠٠ على تقدير : حبّ ٢٠٠) ، وعليه جاء حبّذا ، لأنّه مركب من حبّ وذا . فحبّ اليّ ، بمنزلة بغض اليّ . وعلى ذلك قوله : (٢٠١)

٧٤/ قُلْتُ : اقْتُلُوها عَنْكُمْ بِمِزَاجِها . وَحُبُّ بِها مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ (٢٠٢)

فأصل هذا : وحببت مقتولة ، على أن يكون مثل كرم رجلاً زيد في كونه فعل يفيد التعجب والمدح ثم زيد الباء كما قالوا : كفى بالله ، والأصل كفى الله ليدل على التعجب ويؤكدّه . وإذا جئت بالباء صار الضمير المرفوع المستكن في حبيبت مجروراً ، وإذا صار مجروراً خرج عن أن يكون مستكناً وانتقل عن كونه في تقدير هي مستكنة (٢٠٣) الى ها فتقول : حبب بها ، كما تقول : زيد كفى رجلاً ، تريد كفى هو . (٢٠٤) فإذا أردت ادخال الباء (٢٠٤) قلت : زيد كفى به رجلاً فزال الاضمار عن الفعل وظهر (٢٠٥) على

(١٩٩) ب ، ج : اذهب في كونه .

(٢٠٠ - ٢٠١) ساقط في ب و ج .

(٢٠١) سقطت « قوله » في ب .

(٢٠٢) للأخطل غوث بن غياث التغلبي في ديوانه ص ٤ ، واصلاح المنطق ٣٥ ، وتهذيبه للبريزي ٥٤/١ ، وشروح سقط الزند (البطلبوسي) ١٣٧٨/٣ - ١٣٧٩ ، واللسان (قتل) ٦٨/١٤ و (كفى) ٩١/٢٠ ، والشواهد الكبرى ٢٦/٤ ، وشواهد الشافعية ١٤/٤ - ١٥ و ٣٨ (العجز) ، وشواهد ابن عقيل للجرجايوي ١٦٣ ، والدرر اللوامع ١١٨/٢ - ١١٩ .

والبيت غير منسوب في ابن يعيش ١٢٩/٧ ، وشرح الشافية للاستريادي (العجز) ٤٣ و ٧٧ ، وشرح الأشموني ٢٤٢/٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٩٦ . ورواية الديوان « فاطيب بها » .

والاستشهاد بالبيت على أن حب للمدح والتعجب ، وأصلها بضم العين للتحويل الى المدح ، فان نقلت حركة العين الى الفاء بعد حذف حركتها صار حب بالضم ، وان حذفت ضمة العين صار حب بالفتح ، ويجب الادغام في الحالين لاجتماع المثلين والأول منها ساكن . والفاعل المؤنث الجهرور بالباء ؛ لأن هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى أحب بها - وهذه رواية الديوان - وقد دخلت الباء ، لأنها دليل التعجب . وقال عبد القاهر هي زائدة كالباء في كفى بالله .

(٢٠٣) ب ، ج : نسكنه . تحريف .

(٢٠٤ - ٢٠٥) بدله في ب « فاذا ادخال الباء » . سهوا ، وفي ج : « فاذا أدخل الباء » .

(٢٠٥) سقطت واو العطف قبل الفعل « ظهر » سهوا .

صورة المجرور لزيادة الباء فيه ثم تنقل الضمة من حُببَ بها من العَيْنِ [ الى ] (٢٠٦) الفاء ،  
وتدغمُ الباءُ في الباءِ فيقالُ : حُبٌّ ، كما يقالُ : حُسْنُ الوَجْهِ وَجْهٌ . والأصلُ :  
حُسْنٌ (٢٠٧) . ويجوزُ أن يكونَ أعنى أَحَبُّ حُبٌّ فهوَ محبوبٌ . فقدَ جرى حُبٌّ  
مُجرى شُهْرٍ في تَضَمُّنِهِ مَعْنَى صَارَ كَذَلِكَ . يَدُلُّكَ أَنَّ محبوباً قد اسْتُعْمِلَ استعمالَ  
فَعِيلِ الكائِنِ بمعنى فاعِلٍ . فقيلَ : هوَ محبوبٌ اليَّ ، كما يُقالُ : هوَ بَغِيضٌ  
اليَّ ، ولا يجوزُ أن تقولَ : هوَ مُحَبٌّ اليَّ كما لا تقولُ : هوَ مُبَغَضٌ اليَّ . وإنما  
يقالُ : مُحَبٌّ عِنْدِي ، ومُبَغَضٌ عِنْدِي فاغْرَفُهُ .

(٢٠٦) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهواً .

(٢٠٧) ب ، ج : والأصل حسنى . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْعَوَامِلِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ .

وهي كان<sup>(٢)</sup> وأخواتها ، وإن وأخواتها ، وظننت وحسبت ونحوهما . فأما كان<sup>(٣)</sup> وصار وأصبح وأمسى وظلَّ وبات ، وما زال<sup>(٤)</sup> وما دام وما برح وما فتيءَ وليس فأنها تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ، والخبر فيصيرُ ما كان مرفوعاً<sup>(٥)</sup> . بالابتداءِ قَبْلَ دُخُولِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ مُرْتَفِعاً بِكَانَ ، وما كان مُرْتَفِعاً بآنه خبرُ مُبْتَدَأٍ مُنْتَصِيباً بآنه خبرُ كَانَ ، وذلكَ قولُكَ :  
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِباً ، وَكَانَ بَكْرٌ خَارِجاً ، وَمَا زَالَ أَحْوَكُ كَرِيماً ، وَمَا أَكَلِمَكَ<sup>(٦)</sup> مَا دُمْتُ مُقِيماً ، وَأَمْسَى زَيْدٌ // مَسْرُوراً .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْوَابَ الثَّلَاثَةَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَتَعْمَلَ فِيهَا<sup>(٧)</sup> . وَلِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَذْهَبٌ مَخْصُوصٌ فِي عَمَلِهِ . فَبَابُ كَانَ يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيَنْصُبُ الْخَبَرَ . وَبَابُ أَنْ يُنْصَبُ الْمُبْتَدَأُ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ ، وَبَابُ ظَنَنْتُ يُنْصَبُهُمَا مَعاً . وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا عَوَامِلٌ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ ، وَإِنْ زَيْدٌ أَحْوَكُ . وَظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا . ثُمَّ اسْقَطْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَجَدْتَ مَا كَانَ عَمِلَتْ فِيهِ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ أَحْوَكُ . فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَاكِبًا ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، فَتَجِدُ مَا عَمِلَ فِيهِ جَاءَنِي وَضَرَبْتُ بَعْدَ حَذْفِهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا . كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ رَاكِبٌ ، وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَكَيْفَ قَالَ النَّحْوِيُّونَ فِي نَحْوِ كَانَ : أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ<sup>(٨)</sup> فِي هَذَا ؟ .

(١) ط : باب العوامل الداخلة .

(٢) « كان » مكررة في ج سهوا .

(٣) ج : فأما « ما » كان . سهوا .

(٤) ط : وبات (وأضحى) وما أنفك وما زال .

(٥) ب ، ج : ط : مرتفعا .

(٦) ط : ولا أكلمك (اليوم)

(٧) ب ، ج : فتعمل فيها .

(٨) ب ، ج : وذلك . سهوا .

فالجوابُ بأنَّ هذا مُعَاظَلَةٌ . وَالْفَضْلُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَاكِبًا لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : رَاكِبًا بِلَازِمٍ ، لَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَسَكَتَ (٩) كَانَ أَحْسَنَ كَلَامٍ (١٠) . وَلَوْ قُلْتَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَوْ حَلَيْتُ زَيْدًا ، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَنْصُوبَ الثَّانِي ، لَمْ يَجْزُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ الْمُبْتَدَأَ دُونَ الْخَبَرِ كَانَ كَذَلِكَ . وَكَذَا قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ . كَانَ تَامًا ، وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ أَوْ لَيْسَ زَيْدٌ ، لَمْ يَكُنْ تَامًا . فَهَذَا هُوَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمَا .

فَالأَوَّلُ مِنَ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَانَ وَأَخْوَاتُهَا ، دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَرَفَعَتْ الْمُبْتَدَأَ ، كَمَا يَرْفَعُ سَائِرُ الْأَفْعَالِ الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرْطَ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ . وَقَدْ حَصَلَ ذَلِكَ فِي اسْمِ كَانَ . وَنَصَبَتْ الْخَبَرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ نَحْوِ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْحَقِيقَةِ . الْأَتْرَى أَنْ عَمْرًا غَيْرَ زَيْدٍ ، وَقَائِمٌ هُوَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا . وَهِيَ أَفْعَالٌ غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ (١١) . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا سُلِبَتْ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدَثِ . وَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ . فَإِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ فِي آتِهِ (١٢) يَدُلُّ عَلَى قِيَامٍ فِي زَمَانٍ مَاضٍ ، فَلَمَّا سُلِبَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدَثِ عَوِضَتْ الْخَبَرَ (١٣) ، فَلَمْ يُسَكَّتْ عَلَى فَاعِلِهَا ، لَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ ، لَمْ يَجْزُ حَتَّى تَأْتِيَ بِالْخَبَرِ فَتَقُولَ : مُنْطَلِقًا (١٤) أَوْ قَائِمًا . وَكَذَا تَقُولُ يَكُونُ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، وَسَيَكُونُ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا (١٥) ، لِأَنَّ كَانَ وَيَكُونُ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ ، فَلَا تَحْصُلُ (١٥) الْفَائِدَةُ إِلَّا بَعْدَ الْإِتْيَانِ بِالْخَبَرِ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ فِيهَا مَضَى ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا حَتَّى تَأْتِيَ بِخَبَرٍ ، فَتَقُولَ : زَيْدٌ أَخُوكَ فِيهَا مَضَى . وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ فِيهَا يُسْتَقْبَلُ ، لَمْ يَجْزُ حَتَّى تَقُولَ : مُنْطَلِقٌ أَوْ خَارِجٌ ، وَأَنَّهَا شُبِّهَتْ بِمَا مَضَى وَمَا يُسْتَقْبَلُ (٥) ، لِأَنَّ كَانَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ فَقَطْ . فَقَوْلُكَ (١٧) : كَانَ زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِيهَا يُسْتَقْبَلُ

(٩) ب ، ج : وسكت .

(١٠) ب ، ج : أحسن الكلام .

(١١) ب : غير حقيقة . تحريف .

(١٢) ج : فانه .

(١٣) ج : عوض الخبر . تحريف .

(١٤ - ١٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) ب ، ج : ولا تحصل .

(١٦) ب ، ج : وبما يستقبل .

(١٧) ب ، ج : وقولك .



فكَمَا لَا يَتِمُّ مِنْ ذِكْرِ جَزَيْهِ (١٨) مَعَ مَا يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ كَلَامٌ ، كَذَلِكَ لَا يَتِمُّ مِنْ كَانَ مَعَ جَزَيْهِ (١٩) وَاحِدٍ كَلَامٌ . وَيَجِبُ الْإِتْيَانُ بِجَزَيْهِ آخِرَ نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّكَ تَقُولُ : الْقِتَالُ فِيهَا يُسْتَقْبَلُ ، فَيَكُونُ كَلَامًا . فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا يُضْمَرُ فِيهِ الْفِعْلُ نَحْوَ قَوْلِكَ // الْقِتَالُ يَقَعُ فِيهَا يُسْتَقْبَلُ . وَالْحِسُّ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ مَا ذَكَرْنَا بِمُنْكَرٍ . (١٩)

فهذه الأفعال أمُّ البابِ منها كان وهي على ما ذكرنا .  
ومنها صارَ كقولك : صارَ زيدٌ مُنْطَلِقًا ، ومعناه الانتقالُ من شيءٍ إلى شيءٍ  
كقولك : صارَ زيدٌ غنيًا بعدَ أن كانَ فقيرًا .

وكذا أضحى وأمسى في قولك : أضحى زيدٌ مُنْطَلِقًا ، وأمسى زيدٌ مُسرورًا . وليس يرادُ بهما (٢٠) الصُّبْحُ وَالْمَسَاءُ ، وَأَمَّا يَدْلَانِ عَلَى مَعْنَى قَرِيبٍ مِنْ مَعْنَى صَارَ .  
وكذا ظَلَّ وَبَاتَ (٢١) تَقُولُ : ظَلَّ زَيْدٌ مُسْرورًا ، وَبَاتَ زَيْدٌ فَاعِلًا كَذَا وَكَذَا (٢١) .

وأما ما زالَ وما دامَ ففيهما كلامٌ .

اعلم أن زالَ فِيهِ مَعْنَى النَّفْيِ وَمَا لِلنَّفْيِ . وَالنَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ صَارَ إِيجَابًا وَاثْبَاتًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : انْتَفَى الشَّيْءُ ، كَانَ ضِدًّا لِاثْبَاتٍ فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ النَّفْيَ صَارَ مُوجِبًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا انْتَفَى الشَّيْءُ . وَيُعْلَمُ ضَرُورَةُ أَنَّ نَفْيَ النَّفْيِ اثْبَاتٌ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَوْلُكَ : مَا زَالَ بِمِثْلِهِ كَانَ فِي أَنَّهُ إِيجَابٌ ، وَهَذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ، كَمَا لَا تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْإِثْبَاتَ بِهِ لِنَقْضِ النَّفْيِ : كَقَوْلِكَ : مَا مَرَّرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا ، نَفَيْتَ

(١٨ ١٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٩) ب ، ج : بمنكسر . تحريف .

(٢٠) « بهما » ساقطة في ج .

(٢١ ٢١) بدله في ب و ج : « تقول زيد مسرورا ، وبات فاعلا كذا وكذا » .

المور والضرب أولاً ثم أذخلت إلا فابتهما لزيد، وأبطلت النفي ونقضته. وإذا كان الكلام ثابتاً لم يُحتجج إلى اثباته. ألا تراك لا تقول: (٢٢) مررتُ الا بكلِّ أحدٍ (٢٢) لأن قولك: مررتُ بكلِّ أحدٍ اثباتٌ فلا يُحتاجُ إلى الا، لأن اثبات الثابت ومحاولة نقض النفي مع تعري الكلام منه مُحالٌ لا يُتصور.

وحكمُ ما يرح وما فتيء وما أنفك حكمُ ما زال، لأن في جميع ذلك معنى النفي فإذا دخل عليه النفي صار اثباتاً.

وأما ما دام، فمُخالفٌ لما زال، لأن ما فيه بمعنى المصدِر. وذلك المصدِرُ بمعنى الزمان. تقول: اجلس ما دام زيدٌ جالساً، فيكون التقديرُ دوامَ زيدٍ جالساً، أو دوامَ جلوسِ زيدٍ، على تقديرِ زمنٍ دوامِ جلوسِ زيدٍ، ثم يُحذفُ المضافُ الذي هو الزمنُ، ويقامُ المضافُ إليه مقامه وهو المصدِرُ، كقولهم (٢٣): جئتكَ مقدّمَ الحاج، أي زمنَ مقدّمِ الحاج، وخفوقِ النجم، أي زمنَ خفوقِ النجم. فما مع دامَ بمنزلة المصدِرِ على معنى الزمان كما ذكرنا ولا يجيء الا مُتعلّقاً بشيء. كقولك: اجلس (٢٤) ما دامَ زيدٌ جالساً. ولا تقول: ما دامَ زيدٌ جالساً، من غير شيء. كما لا تقولُ يومَ الجمعة، وتسكت. وذلك أنه إذا كان ظرفاً اقتضى لا محالةً فعلاً يقع فيه، فكما لا يصحُّ أن تقول: يومَ الجمعة، فتذكره منصوباً على الظرفِ من غير أن تذكرَ فعلاً يقع فيه نحو خرجتُ يومَ الجمعة، كذلك لا يصحُّ أن تقول: ما دامَ زيدٌ منطلقاً، حتى تأتي بما يقع فيه. نحو اجلس ما دامَ زيدٌ منطلقاً، بمنزلة قولك: اجلس زمنَ دوامِهِ منطلقاً، واجلس مدةً كونه بهذه الصفة فاعرفه.

وآخر هذه الأفعال ليس في قولك: ليس زيدٌ منطلقاً، وليس زيدٌ أخاك. فهذه الأفعال التي تقدّم ذكرها ما عدا (٢٥) ليس تكون على ضربين:

(٢٢-٢٢) بدله في ب: الا بكل واحد.

(٢٣) ب: كقولك.

(٢٤) سقطت (اجلس، في ج.

(٢٥) ج: ما عاد. سهو.

أحدهما أن لا (٢٦) نسكتَ فيها على المرفوع ، وتأتي بالخبر المنصوب كقولك :  
كان زيدٌ أخاك . وذلك إذا جعلتها دالةً على الزمانِ فقط // وتسمى ناقصةً .

والضربُ الثاني أن تجرى مجرى سائر الأفعالِ ، فيقالُ : كان زيدٌ ، ويسكت .  
وذلك إذا أُريدَ به معنى وَقَعَ وَحَدَّثَ (٢٧) كقوله تعالى - ( وإن كان ذو عسرةٍ ) - (٢٨)  
وتسمى تامةً ومن ذلك قولُ الشاعر :

٧٥/ وإن لم يكنْ إلاّ تَعَلَّلْ ساعةٍ قليلاً فأتى نافعٌ ليّ قليلاً (٢٩)  
أو معرّجُ ساعةٍ (٣٠) . (٣١) المعنى وإن لم يوجدْ إلاّ تَعَلَّلْ ساعةٍ (٣١) كأنه قال :  
٣٢) فإن لم يوجدْ إلا أن اتعلَّل قليلاً فلا تمرّ كذا (٣٢) .

وكذا أمسى زيدٌ وأصبحَ إذا أُجريتْهُمَا مَجْرَى صَارَ كَانَا نَاقِصَتَيْنِ فلا تدلانِ (٣٣)  
على الصّباحِ والمساءِ ، وإن أُجريتْهُمَا مَجْرَى اسْتَيْقَظُوا و [ نَامُوا ] (٣٤) ومَجْرَى أَفْجَرَ لَأَنَّهُ

(٢٦) ب : احدهما « ما » أن لا . سهو .

(٢٧) ج : وجدت . تصحيف .

(٢٨) آية ٢٨٠ / البقرة ٢ .

(٢٩) لذي الرمة في ديوانه ( ص ٥٥٠ ) وكتاب النوادر للقالي ٢١٦ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٣٩٣ ،  
والخزانة ٥٦٤/٢ .

والبيت غير منسوب في ديوان الحماسة ١٣٥/٢ ، وشرحها للمرزوقي ق ٧/٥٩٠ ج ١٤٢٢/٣ .  
وسقطت « لي » في ب وج . وروايت في الحماسة وشرحها للمرزوقي « الأ معرّج ساعة » . والمراد فيه الأ معرّجُ  
ساعة . وفي التنبيه وكتاب النوادر للقالي « الأ معرّس » وروى قليلاً - بالرفع - في نوادر القالي والخزانة  
والمعرّس . موضع التعريس وهو التزول آخر الليل للاستراحة ( اللسان عرس ) ( ١١/٨ - ١٢ ) .  
والشاهد في البيت عند عبد القاهر جمي . « يكن » تامة . ومن نصب تعلل ( أو معرّج أو معرس ) فعل الخبيرة  
وعدها ناقصةً ، والتقدير : وإن لم يكن الإلام إلاّ تعلل ساعة .

(٣٠) ب ، ج : أو معرّج ساعة « معرّج . سهو .

(٣١-٣٢) ساقط في ب وج

(٣٢-٣٢) بدله في ب ، ج : « وإن لم يوجد إلاّ تعلل قليلاً فلا تمرّ كذا » .

(٣٣) ب ، ج : ولا يدلان .

(٣٤) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « وقاموا » . تحريف . والعبارة في سيبويه ٢١/١ مع شيء من  
الاختلاف .

يدلُّ على حَدَثٍ وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الوَقْتِ المُعَيَّنِ فِيهَا تَامَتَانِ .

وَكَذَا زَالَ ، إِذَا أُرِدْتَ بِهِ تَفْرِيقَ الشَّيْءِ كَقَوْلِكَ : زَالَ زَيْدٌ الشَّيْءَ يَزِيلُهُ . وَدَامَ ، إِذَا أُرِدْتَ بِهِ ثِبَاتَ الأَمْرِ ، كَقَوْلِكَ : دَامَ الأَمْرُ وَبَرِحَ إِذَا قُلْتَ : مَا بَرِحْتُ مِنْ مَكَانِي مِثْلَ مَا دُمْتُ . وَلَا يَكُونُ فِي لَيْسَ إِلا الإِتْيَانُ بِجِزَاءِ بَيْنِ كَقَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا لَهُ تَصَرُّفَ أُخَوَاتِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ لَفْظَهُ أَيْضًا غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ كَمَا يَتَصَرَّفُ لَفْظُ كَانَ .

وَلِكَانَ مِنْ بَيْنِ الجَمِيعِ أَرْبَعَةٌ أَوْجِهٌ : الأَوَّلُ والثَّانِي مَا ذَكَرْتُ ، والثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِحُو مَا حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : إِنَّ أَفْضَلَهُمْ كَانَ زَيْدٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، أَنشَدَهُ شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْنِ :

٧٦/ جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَوْا عَلَى كَانِ المُسَوِّمَةِ العِرَابِ (٣٥)  
أَمَّا هُوَ عَلَى المُسَوِّمَةِ العِرَابِ . وَكَانَ مَزِيدَةً . وَالوَجْهُ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى صَارَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٧٧/ بَيْتِهَاءَ قَفِيرٍ وَالمَطْيِيُّ كَانَهَا قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا يُبْوضُهَا (٣٦)

(٣٥) لم ينسب هذا البيت لقائل معين . وروته أكثر المراجع عن الفراء .  
أنظر : توجيه اعراب أبيات ٢٥٨ ، والمفصل ٢٦٥ ، ومفتاح العلوم للسكاكيني ٥١ ، وابن يعيش ٩٨/٧ - ٩٩ ، ومادة (كون) من اللسان ٢٥٣/١٧ والتاج ٣٢٥/٩ ، وشرح الأشموني ٣٧٦/١ ، والشواهد الكبرى للعبيني ٤١/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩١/١ ، والأشباه والنظائر ٣١١/٢ ، ومعجم الهوامع ١٢٠/١ ، والخزانة ٣٣/٤ ، وشرح الشواهد للعاملي ٨٤ ، والدرر اللوامع ٨٩/١ .  
وروى «سراة بني أبي بكر» في غير المقتصد والمفصل وشرحه ومفتاح العلوم والشواهد الكبرى وشرح التصريح . وأشير في الدرر اللوامع الى رواية «جياذ بني أبي بكر» .  
وروى «تسامي» في توجيه اعراب ، ومفتاح العلوم ، وابن يعيش ، وشرح الأشموني ، والشواهد الكبرى ، وشرح التصريح ، وشرح الشواهد للعاملي .  
وذكر في الخزانة أنه يروي «المطهمة» بدل «المسومة» .  
(٣٦) هذا البيت لعمر بن أحمد الباهلي في ديوانه ص ١١٩ واللسان (عرض) ٤٩/٩ ، و(كون) ٢٤٩/١٧ ، والخزانة ٣١/٤ ، والتاج (عرض) ٤١/٥ .  
ونسب في ابن يعيش ١٠٢/٧ لابن كثرزة .

المعنى صارت البتة .

قال الشيخ أبو علي :

« وإذا اجتمع في هذا الباب معرفة ونكرة ، فالذي يجعلُ اسمَ كانَ منها المعرفةُ ، كما كانَ المبتدأُ المعرفةَ (٣٧) . وذلك قولك : كانَ زيدٌ مُنطلقاً ، فالذي شغلتُ به كانَ المعرفةُ ، والنكرةُ الخبرُ . وقد يَجِيءُ في الشَّعْرِ للاضطرارِ الاسمُ نكرةً والخبرُ معرفةً . ولا يجوزُ هَذَا حيثُ لا يُضطرُّ إليه تَصْحِيحُ وَزْنٍ ولا اقامةُ قافيةٍ (٣٨) وإذا (٣٩) اجتمعَ مَعْرِفَانِ كانَ لك أنْ تَجْعَلَ أَيُّهَا شِئْتَ الاسمَ . تقولُ . كَانَ أَخُوكَ زَيْدًا ، وكانَ زَيْدٌ أَخَاكَ . وكذلك قَرِيءٌ - ( فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ (٤٠) قَالُوا ) - [ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ] (٤١) .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن كان إذا دخل على المبتدأ والخبر وجب أن يكون حكمها حكم الابتداء المنخص . فكما أنك لا تجعل النكرة مبتدأ والمعرفة خبراً ، كقولك : مُنطلقٌ (٤٢) زيدٌ ، كذلك لا يجوز أن تجعل اسم كان نكرةً وخبره (٤٣) معرفة فتقول كان منطلقٌ زيداً ، بل الواجب أن تجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، فتقول : كان زيدٌ منطلقاً . وإن جاء شيءٌ على غير ما وصفتنا فلضرورة الشعر [ كقوله ] (٤٤)

= والبيت غير منسوب في الفصل ٢٦٥ ، وشرح الحماسة للرزوقي ٦٨/١ وشرح الأشموني ٣٣٧/١ . وروايته في اللسان « كأنه » . والتهاء الفازة التي لا يهتدى فيها والحزن ما غلظ من الأرض . ودُكر في الخوانة انه يروي « أُرهم سهيلاً والمطي كأنها » . ط : المعرفة ( والخبر النكرة ) .

(٣٨) زيادة في ط بعد قوله : « ولا اقامة قافية » ، وهي غير مثبتة في أية نسخة ( أنظر الزيادة في الايضاح ص ٩٨ - ٩٩ ) .

(٣٩) ط : فإذا .

(٤٠) تردد هذا الجزء من قوله تعالى في الآيات ٥٦ / النمل ٢٧ و ٢٤ و ٢٩ / العنكبوت ٢٩ وذكر الزمخشري في الكشاف ١٣٠/٢ أن الأعمش قرأ بالرفع ثم قال والمشهورة ( أي قراءة النصب ) أحسن .

(٤١) من ب وج ط أينس .

(٤٢) ب ، ج : منطلقاً . سهو .

(٤٣) ب ، ج : والخبر .

(٤٤) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « كقولك » تحريف .

٧٨/ كَانُ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٤٥)

// فَعَسَلٌ نَكْرَةً وَمَزَاجَهَا مَعْرُفَةٌ . وَذَلِكَ لِنُضْرُورَةِ الشَّعْرِ (٤٦)

وقد يُذَكَّرُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ يُضَرِّفُهُ عَنِ الْإِضْطِرَارِ ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ الْوَاضِحَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ أَنَّ عَسَلًا وَالْعَسَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . إِذْ لَيْسَ يَدٌ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى عَسَلٍ بِعَيْنِهِ . وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنَّ تَقَوَّى : الْعَسَلُ وَبَيْنَ أَنَّ تَقَوَّى : عَسَلٌ . وَوَجْهُ ضَعْفِهِ (٤٧) أَنَّ الدَّخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَإِنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْعَارِي مِنْهَا فِي أَنَّهُ لَا يَدُ عَلَى الْعَيْنِ ، فَإِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ جِنْسًا كَانَ أَوْ عَهْدًا ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقَوَّى : أَخَذْتَ مِنْ الْعَسَلِ الْحَلْوَ [مَرَّةً] (٤٨) وَلَا تَقَوْلُ مِنَ الْعَسَلِ حَلْوًا كَمَا تَقَوَّى : مِنْ عَسَلِ حَلْوٍ . وَلَوْ كَانَ مَجْرَاهُمَا وَاحِدًا لَوَجِبَ أَنْ يَسْتَوِيَا فِي الْوَصْفِ فَيُوصَفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِالنَّكْرَةِ . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَسَلَ لَهُ حَظٌّ مِنَ التَّعْرِيفِ (٤٩) لَيْسَ لِعَسَلٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ قَوْلِهِ : يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ ، وَبَيْنَ قَوْلِكَ : يَكُونُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، كَبِيرَ فَرْقٍ (٥٠) . فَالْصَّحِيحُ أَنَّهُ لِلنُّضْرُورَةِ . وَرَوَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ أَبِي عُمَانَ (٥١) : يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً عَلَى إِضْطِرَارٍ ، كَأَنَّهُ قَاتٌ : وَهُنَاكَ مَاءٌ .

(٤٥) لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيْوَانِهِ (نَشْرُ الْمَكِّي) ص ٨ ، وَسَيُوهِ وَالشُّتْمَرِيُّ ٢٣/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ٢١٥/٣ ، وَالْمُقْتَضِبَ ٩٢/٤ ، وَالْكَامِلَ لِلْمَبْرَدِ ٧٣ ، وَالْجَمَلُ لِلزَّجَاجِيِّ ٥٨ وَالْحِجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّعْدِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ١٤٧ ، وَالْمِفْصَلَ ٢٦٤ (العجزي) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٢١/٢ ، وَاللِّسَانُ (سِبْأ) ٨٦/١ ، وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ش ٦٨٩ ج ٨٤٩/٢ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ٢٧١/١ وَالْخَزَانَةُ ٤٠/٤ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ٨٨/١ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَخْتَارِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٠١ ، وَهَمْعُ الْوَامِعِ ١١٩/١ وَرَوَايَتُهُ فِي الدِّيْوَانِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى «فَكَانَ حَيْبَةً» فِي الْمُقْتَضِبِ وَالْهَمْعِ وَالدَّرَرِ لِلْوَامِعِ «كَانَ سَلَاةً» وَأَشِيرَ فِي الْأَخْبَرِ لِرَوَايَةِ «كَانَ سَبِيئَةً» . وَفِي شَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ١٩٣/٤ «كَانَ مُدَامَةً» . وَبَيْتُ رَأْسٍ اسْمٌ لِتَرْبِيتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُرُومٌ كَثِيرَةٌ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ إِحْدَاهُمَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَالْآخَرَى بِنَوَاحِي حَلَبِ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٤٦) ج : الضَّرُورَةُ الشَّعْرِ . تَحْرِيفٌ .

(٤٧) ب ، ج : وَوَجْهُ ضَعِيفٌ . تَحْرِيفٌ .

(٤٨) مِنْ ب . أَوْلَى . وَفِي ج : مَرَّةً . نَصْحِيفٌ .

(٤٩) ب ، ج : فِي التَّعْرِيفِ .

(٥٠) ب ، ج : كَثِيرَ فَرْقٍ .

(٥١) أَبُو عُمَانَ : بِكُرَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةِ الْمَازِنِيِّ النَّحْوِيِّ ، مِنْ أَهْلِ الْبَسْرَةِ ، رَوَى عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي

واسمُ كانَ وخبرُها على ما ذكَّرتُ في الابتداء من الأوجهِ الثلاثةِ :

أحدها<sup>(٥٢)</sup> أن يكونَ الاسمُ معرفةً والخبرُ نكرةً ، كما تقدَّم .

والثاني : أن يكونا معرفتين<sup>(٥٣)</sup> كقولك : كانَ زيدٌ أخاك . ويجوزُ جعلُ أيهما شئتَ منصوباً والآخِرِ مرفوعاً .

والثالثُ : أن يكونا نكرتينِ كقولك : كانَ رجلٌ من آلِ فلانٍ فارساً ، وتعتبرُ الفائدةُ في ذلك . ولو قلتَ : كانَ رجلٌ فارساً لم يجزُ . كما أنك إذا قلتَ : رجلٌ فارسٌ كانَ كذلك ، إذ لستَ تذكرُ للمخاطبِ مالم [يُحِطْ]<sup>(٥٤)</sup> بهِ علمُهُ .

قالَ الشيخُ أبو عليٍّ :

« ويستقيمُ أن تقدَّم الخبرُ على الاسمِ فتقولُ : كانَ أخاكَ زيدٌ ، وكانَ مُنْطَلِقاً زيدٌ<sup>(٥٥)</sup> . وقالَ تعالى جدهُ . - (وكانَ حقاً علينا نصرُ المؤمنينَ) -<sup>(٥٦)</sup> . وقالَ سبحانه<sup>(٥٧)</sup> - (أكانَ للناسِ عجباً أن أوحينا إلى رجلٍ منهم) -<sup>(٥٨)</sup> . ويجوزُ أيضاً : مُنْطَلِقاً كانَ زيدٌ ، وشخصاً صارَ بكرٌ<sup>(٥٩)</sup> [لأنَّ العامِلَ مُتَصَرِّفٌ]

= زيد ، وروى عنه الزبيدي والمبرد ، وغيرهما قدم الى بغداد أيام الخليفة المعتصم ، فأخذ عنه علماؤها . من تصانيفه التصريف ، والعروض ، وما يلحن فيه العامة . توفي سنة ٢٤٨ هـ .

أنظر ترجمته في مراتب النحويين ٧٧-٨٨ ، وأخبار النحويين ٥٧-٦٥ ، وطبقات الزبيدي ٩٢-١٠٠ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧ ، وأنباه الرواة ٢٤٦/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٢ ، والأعلام ٤٤/٢ ومعجم المؤلفين ٧١/٣ .

(٥٢) زاد في الأصل « أن » سهوا قبل قوله « أحدها » .

(٥٣) ب : « على » معرفتين . سهو .

(٥٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يخطر » . تحريف .

(٥٥) ب ، ج ، ط : عمرو .

(٥٦) آية ٤٧ / الروم ٣٠ .

(٥٧) ب ، ج ، ط : وقال سبحانه « وتعالى » .

(٥٨) آية ٢ / يونس ١٠ ، وقوله تعالى « الى رجل منهم » غير موجود في ب و ج ، و ط .

(٥٩) ب ، ج : عمرو .

(٦٠) من ب و ج و ط . وانباه أبين .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ كَانَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا مُشَبَّهٌ بِضَرْبٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبُ زَيْدٌ عَمْرًا فَيَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ ، نَحْوَ كَانَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ) - ، فَحَقًّا خَيْرٌ كَانَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى اسْمِهِ (٦١) الَّذِي هُوَ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهُوَ كَتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرْبُ زَيْدًا عَمْرًا . وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى كَانَ نَفْسِهِ نَحْوَ مُنْطَلِقًا كَانَ زَيْدٌ .

وَاسْتَدَلَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - (وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ) - (٦٢) . وَذَلِكَ أَنَا قَدَمْنَا فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ أَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ (٦٣) إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ (٦٤) ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ : الْقِتَالُ زَيْدًا حِينَ تَأْتِي (٦٤) ، لِأَنَّ زَيْدًا مَعْمُولٌ تَأْتِي ، فَكَمَا لَا يَتَقَدَّمُ تَأْتِي عَلَى حِينَ (٦٥) كَقَوْلِكَ : تَأْتِي حِينَ (٦٥) ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ . وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا الْأَصْلُ عَلِمَ مِنَ الْآيَةِ جَوَازَ تَقْدِيمِ خَيْرٍ كَانَ عَلَى كَانَ لِأَنَّ يَظْلَمُونَ خَيْرٌ كَانَ كَقَوْلِكَ : كَانُوا ظَالِمِينَ ، وَأَنْفُسُهُمْ مَنْصُوبٌ بِيَظْلَمُونَ وَمَعْمُولٌ لَهُ ، كَمَا كَانَ زَيْدٌ مَنْصُوبًا بِتَأْتِي . فَلَوْ كَانَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ // خَيْرٍ كَانَ الَّذِي هُوَ يَظْلَمُونَ عَلَى كَانُوا كَقَوْلِكَ : يَظْلَمُونَ كَانُوا ، لَمَا جَازَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ الَّذِي هُوَ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ . كَمَا أَنَّ تَأْتِي لَمَّا لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُهُ عَلَى حِينَ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ .

وَحُكْمُ صَارَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَظَلَّ وَبَاتَ حُكْمُ كَانَ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَعَلَى الْفِعْلِ نَفْسِهِ . وَلَا يَجُوزُ فِي مَا دَامَ وَمَا زَالَ وَمَا بَرِحَ وَمَا فَتَى ، وَمَا أَنْفَكَ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَرْفُوعِ تَقُولُ : مَا دَامَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، لَا تَقُولُ مُنْطَلِقًا مَا دَامَ زَيْدٌ . (٦٦) وَأَمَّا مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَا دَامَ (٦٦) خَاصَّةً أَنَّ مَا مَعَ دَامَ فِي

(٦١) ب : عَلَى الْأَسْمِ .

(٦٢) آيَةٌ ١٧٧/الْأَعْرَافُ ٩٧ .

(٦٣) بَدَلُهُ فِي ب وَج : «الْحَيْثُ يَجُوزُ وَقَعُ الْعَامِلُ» .

(٦٤) ج : حَتَّى تَأْتِي . تَحْوِيلٌ .

(٦٥-٦٥) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

بَدَلُهُ فِي ج «وَأَمَّا مَنَعَ ذَلِكَ فِي دَامَ» .



تأويل المصدر كما فسّرنا . ومعمول المصدر لا يتقدّم عليه ، لا يجوز أن تقول :  
أعجبتني زيدا ضربك . فما دام بمنزلة أن مع صلته ، فكما لا يتقدّم ما يكون في صلة أن  
عليه ، كذلك لا يتقدّم ما يتعلق بصلة ما عليه . فلا يجوز أجلس منطلقاً ما دام زيد ، كما  
لا يجوز أن تقول : يعجبني زيدا أن يضرب عمرو ، وتريد : (٦٧) أن يضرب عمرو زيدا .

وأما ما برح وما زال فهذه (٦٨) المنزلة في امتناع التقديم نحو منطلقاً [ زال ] (٦٩)  
زيد وخارجاً ما برح عمرو . وأما العلة [ في ما زال ] (٧٠) فغير العلة في ما دام وإنما امتنع  
تقديم المنصوب على ما زال (٧١) وأخواته ، لأجل أن ما للنفي وهو جار مجرى حرف  
الاستفهام (٧٢) في اقتضائه صدر الكلام ، وأن لا يعمل ما بعده فيما قبله . ألا ترى أنك  
لا تقول : زيدا ما ضربت ، كما لا تقول : زيدا أضربت ؟ تريد : أضربت زيدا . وإذا  
كان كذلك لم يجز قولك : منطلقاً ما زال زيد ، لأنك تقدم ما هو متعلق بما بعده عليه .  
فنطلقاً بمنزلة زيدا في قولك : ما ضربت زيدا . فلا يجوز ذا كما لم يجز ذلك . (٧٣)

وأما ليس فيه اختلاف ، وتراه في كلام الشيخ أبي عليّ بعيداً ، وأتبعه  
[ التفسير ] (٧٤) على ما يجب وبحول الله وحسن توفيقه .

قال الشيخ أبو عليّ :

وهكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين . وهو عندي القياس ، فتقول :  
منطلقاً ليس زيد . وقد ذهب قوم إلى أن تقديم خبر ليس على ليس لا يجوز ، ولم يختلفوا  
في جواز تقديم خبرها على اسمها نحو ليس منطلقاً زيد .

(٦٧) ب ، ج : تريد .

(٦٨) ج : فهذه . تحريف .

(٦٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل ما « دام » . سهو .

(٧٠) من ب و ج . وإثباته أبين .

(٧١) ج : على زال . سهو .

(٧٢) ج : مجرى الاستفهام .

(٧٣) ب و ج : كما لا يجوز ذلك .

(٧٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « التقدير » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمَ أَنَّ الشَّيْخَ ابا عَلِيٍّ (٧٥) جَوَزَ تَقْدِيمَ خَيْرِ لَيْسَ (٧٥) عَلَى لَيْسَ . وَالِاخْتِيَارَ الْمَذْهَبُ الثَّانِي . وَأَشَارَ فِي التَّعْلِيلِ وَالِاحْتِجَاجِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي قُلْنَا : أَنَّهُ الْاِخْتِيَارُ [ إِلَى ] (٧٦) أَنَّهُمْ قَاسُوا لَيْسَ عَلَى مَا فَلَمْ يُجَوِّزُوا أَنْ يُقَالَ : مُنْطَلِقًا لَيْسَ زَيْدٌ ، كَمَا لَا يُجَوِّزُ مُنْطَلِقًا مَا زَيْدٌ . ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَالَ : أَنْ لَيْسَ مُخَالَفٌ لِمَا بِدَلَالَةِ أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرِ لَيْسَ عَلَى اسْمِهَا نَحْوَ لَيْسَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ [ مَعَ امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي مَا نَحْوَ مَا مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ] (٧٧) ، فَكَمَا خَالَفَ لَيْسَ مَا فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ (٧٨) الْخَيْرِ (٧٩) عَلَى الْاسْمِ ، كَذَلِكَ لَا يُسْتَبَعَدُ أَنْ يُخَالَفَهُ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَيْرِ عَلَيْهَا ، وَتُلْحَقُ بِأَخَوَاتِهَا . فَهَذَا هُوَ أَقْوَى مَا يَكُونُ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِلشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ .

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ لَازِمٍ مَنْ يَمْتَنِعُ مِنْ جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرِ لَيْسَ عَلَى لَيْسَ نَحْوَ مُنْطَلِقًا لَيْسَ زَيْدٌ أَنْ لَيْسَ قَدْ مُنِعَ التَّصَرُّفَ فَلَا يُجْرِي مَجْرَى ضَرْبٍ ، كَمَا جَرَى كَانَ مَجْرَاهُ . أَلَا تَرَكَ تَقَوْلُ : كَانَ يَكُونُ وَسَيَكُونُ // وَهُوَ كَاتِبٌ وَكُنْ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرْبٌ وَيَضْرِبُ ، وَسَيَضْرِبُ وَهُوَ ضَارِبٌ ، وَاضْرِبْ . وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا النَّحْوِ فِي لَيْسَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ لَا يُجْرِي مَجْرَى مَا فِي قَلَّةِ التَّصَرُّفِ لِأَجْلِ أَنَّهَا فَعْلٌ وَمَا حَرَفٌ ، وَالْفِعْلُ أَقْدَمُ مِنَ الْحَرَفِ (٨٠) وَأَقْوَى مِنْهُ ، وَتُلْحَقُهَا الضَّمَاثِرُ نَحْوَ لَسْتُ (٨١) وَلَسْتُمَا وَلَسْتُمْ وَلَيْسَ وَلَيْسَا (٨٢) وَلَيْسُوا . وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي مَا .

وَإِذَا كَانَ لَيْسَ أضعفَ تَصَرُّفًا مِنْ كَانَ وَأَقْوَى أَمْرًا مِنْ مَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَرْتَبَةٌ بَيْنَهُمَا . فَلَا يُجَوِّزُ [ فِيهَا ] (٨٣) تَقْدِيمُ الْمُنْصُوبِ عَلَيْهَا نَفْسَهَا نَحْوَ مُنْطَلِقًا لَيْسَ زَيْدٌ ، كَمَا

(٧٥) بدله في ب و ج : « اختار جواز تقديم خير ليس .

(٧٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الا » تحريف .

(٧٧) ما بين العاضدين من ب و ج . وإبائه يقتضيه السياق . وقد سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٧٨) ج : تقدير : تحريف .

(٧٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٨٠) ج : من الحروف .

(٨١ - ٨١) ج : ليست . تحريف .

(٨٢ - ٨٢) سقطت « وليسا » في : ب .

(٨٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فيها » تحريف .

يَجُوزُ مُنْطَلِقًا كَانَ زَيْدٌ ، لِنَحْطَ دَرَجَةً عَنِ كَانَ ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ نَحْوَ لَيْسَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : --- ( لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ ) - (٨٤) ،  
وَأَنْ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ مَا مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، لِيَرْتَفَعَ دَرَجَةً (٨٥) عَنِ مَا لِأَنَّهَا أَقْوَى (٨٦) فَقَدْ أَخَذَ لَيْسَ شَبَهًا (٨٦) مِنْ كَانَ ، وَشَبَهَا مِنْ مَا ، وَصَارَ لَهَا مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مَذْهَبٌ قَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي السَّدَادِ وَهُوَ اخْتِيَارُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ مَعْنَى كَلَامِهِ وَعَيْنُ تَرْتِيبِهِ . (٨٧)

وَلَيْسَ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ نَصٌّ . وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى أَنَّ -- مَذْهَبَهُ جَوَازُ تَقْدِيمِ خَيْرِ لَيْسَ عَلَيْهَا [ بِمَسْأَلَةٍ ] (٨٨) فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ (٨٩) . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى وَبَيَّنْتُ وَجْهَ تَعْرِيبِهَا مِنَ الدَّلَالَةِ . وَفِي كَلَامِهِ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِأَنَّهُ قَالَ : إِنَّ لَيْسَ تَنْصَرَفُ تَصَرَّفَ أَخَوَاتِهَا (٩٠) . فَاعْرِفْهُ .

فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى قِسْمَيْنِ . أَحَدُهُمَا مَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَعَلَى الْفِعْلِ وَذَلِكَ كَانَ وَصَارَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَظَلَّ وَبَاتَ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَرْفُوعِ فَقَطْ وَذَلِكَ مَا زَالَ وَمَا بَرِحَ وَمَا فَتَى وَمَا أَنْفَكَ وَمَا دَامَ وَلَيْسَ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

- 
- (٨٤) آية البقرة ٢ .  
(٨٥) ج : ان تقع درجة . تحريف .  
(٨٦ - ٨٦) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فقد أخذ شها ليس » . سهو .  
(٨٧) ج : وعن ترتيبه . تحريف .  
(٨٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مسألة » . تحريف .  
(٨٩) ب ، ج : في موضع كتابه .  
(٩٠) في سبويه ٢١/١ : « وقد يكون لكان موضع آخر يُقْتَضَرُ عَلَى الْفَاعِلِ فِيهِ تَقُولُ : قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، أَيْ خُلِقَ عَبْدُ اللَّهِ . وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ ، أَيْ وَقَعَ الْأَمْرُ ، وَقَدْ دَامَ فُلَانٌ ، أَيْ ثَبَتَ . كَمَا تَقُولُ : ( رَأَيْتُ زَيْدًا ، تَرِيدُ رُؤْيَا الْعَيْنِ . وَكَمَا تَقُولُ : أَنَا وَجَدْتُهُ ، تَرِيدُ وَجْدَانَ الضَّالَّةِ . وَكَمَا يَكُونُ أَصْبَحَ وَأَمْسَى مَرَّةً بِمَنْزِلَةِ مَرَّةٍ وَكَمَا يَكُونُ قَوْلُكَ : اسْتَيْقَفُوا وَنَامُوا . وَأَمَّا لَيْسَ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا وَضِعَتْ مَوْضِعًا وَاحِدًا وَمِنْ نَمٍ لَمْ تَنْصَرَفْ تَنْصَرَفَ الْفِعْلِ الْآخَرُ » .

« وتقول: زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا ، فَرَفَعَ زَيْدًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَكَانَ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ وَأَبُوهُ مَرْتَفِعٌ بِأَنَّهُ اسْمٌ كَانَ ، وَمُنْطَلِقًا نَصَبٌ بِأَنَّهُ خَيْرُهَا . فَاِنْ شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَجَعَلْتَ فِي كَانَ ذَكَرًا عَائِدًا<sup>(٩١)</sup> إِلَى زَيْدٍ ، وَجَعَلْتَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِأَنَّهُ<sup>(٩٢)</sup> خَيْرٌ كَانَ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أنك إذا قلت: زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا فنصبتَ مُنْطَلِقًا<sup>(٩٣)</sup> ، كَانَ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ اسْمٌ كَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي كَانَ ذِكْرٌ<sup>(٩٤)</sup> الْبَتَّةَ . كَمَا لَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ فِي الْإِبْتِدَاءِ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ مُنْطَلِقًا .<sup>(٩٥)</sup> فَيَكُونُ زَيْدٌ مُبْتَدَأً وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقًا<sup>(٩٥)</sup> فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ أَبُوهُ عَمْرًا<sup>(٩٦)</sup> ، لِأَنَّ أَبُوهُ مَرْفُوعٌ بِضَرْبٍ كَمَا أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِكَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ . وَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَرَفَعْتَ مُنْطَلِقٌ كَانَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً وَكَانَ فِي كَانَ ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ كَانَ هُوَ ، وَيَكُونُ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَمُنْطَلِقٌ خَيْرُهُ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ ثُمَّ تَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ كَانَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ فِي مَوْضِعٍ // رَفَعٍ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ وَالذِّكْرُ الْعَائِدُ مِنْهَا إِلَى زَيْدٍ [ مَا فِي كَانَ<sup>(٩٧)</sup> مِنْ ] الضَّمِيرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وكذلك الحديثُ المرويُّ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبُوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ<sup>(٩٨)</sup> . وَهُمَا اللَّذَيْنِ . وَكَذَا<sup>(٩٩)</sup> قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(٩١) كذا في ب و ج و ط . وفي الأصل « ذكر عائد » . سهو .

(٩٢) ب ، ج : بأنها .

(٩٣) ج : فصب منطلقا .

(٩٤) ب ، ج : ضمير .

(٩٥-٩٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٩٦) كذا في ج . الصواب . وفي الأصل عمرو . سهو ، والجملة في ب : ضَرَبَ زَيْدٌ أَبُوهُ عَمْرًا . سهو .

(٩٧) ما بين العاضدين من ب . وإنباته أبين . وهو في ج : « ما كان من الضمير » . سهو .

(٩٨) ب ، ج : وينصرانه « ويمسحانه » . أنظر في تخريج الحديث : الموطأ للمالك - الجناز باب ١٦ حديث ٥٢ ،

وسنن أبي داود - السنة حديث ٤٧١٤ ، والترمذي - القدر ٣٠٣/٨ ، ٣٠٤ ، ومعجم ونسك ( فطرة )

١٨٠/٥ أنظر أيضا سيويه ٣٩٦/١ .

(٩٩) ب ، ج : وكذلك . — ٤١٠ —

٧٧/ مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولاً<sup>(١٠٠)</sup>

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، الْغَرَضُ مِنْهُ قَوْلُهُ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ أَرْبَعَةً أَوْجِهًا :

أَحَدُهَا أَنْ تَرْفَعَ أَبَوَاهُ بِيَكُونَ وَتَجْعَلَهُ اسْمَهُ وَتَجْعَلَ هُمَا مَبْتَدَأً وَاللَّذَانِ جِبْرَهُ ثُمَّ تَجْعَلَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هُمَا اللَّذَانِ ، فِي مَوْضِعٍ بِأَنَّهَا خَيْرٌ يَكُونُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَجْعَلَ أَبَوَاهُ اسْمَ كَانَ وَتَجْعَلَ هُمَا<sup>(١٠١)</sup> فَضْلاً ، وَالْفَضْلُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ أَعْرَابٌ ، وَيَكُونُ ثُبُوتُهُ وَسُقُوطُهُ وَاحِدًا . تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ هَرُّ الْمُنْطَلِقِ كَمَا تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ الْمُنْطَلِقَ ، فَكَذَلِكَ تَنْصِبُ اللَّذَيْنِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ يَكُونُ وَيَنْزِلُ هُمَا<sup>(١٠٢)</sup> مَنزَلَةً غَيْرِ الْمَفْظِ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ اللَّذَيْنِ<sup>(١٠٣)</sup> يَهُودَانِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنْ تَجْعَلَ فِي يَكُونُ ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى الْمَوْلُودِ وَتَجْعَلَهُ اسْمَ كَانَ وَتَجْعَلَ أَبَوَاهُ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَجْعَلَ قَوْلَهُ : هُمَا اللَّذَانِ ، جُمْلَةً مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَيْرٍ مَرْفُوعَةً الْمَوْضِعِ<sup>(١٠٤)</sup> لِكُونِهَا خَيْرَ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ أَبَوَاهُ ، ثُمَّ تَجْعَلَ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِأَنَّهَا خَيْرٌ كَانَ ، لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَ كَانَ اسْمَهَا<sup>(١٠٥)</sup> وَهُوَ ضَمِيرُ الْمَوْلُودِ .

(١٠٠) هذا البيت لأبي تمام من قصيدة مدح بها نوح بن عمرو السكسكي (أنظر ديوانه في ١٢/١٢٣ ج ٦٧/٣ .  
أنظر أيضا الإيضاح ١٠٣ . وشرح شواهد الإيضاح في ٢١ وشرح سقط الزند (الخوارزمي) ١٣٩٣/٣ .  
وجه الاستشهاد في البيت هو رفع قوله «مرعى عزمه» بالابتداء ، وروض الأمانى خبره . والجمله خير كان  
واسمها مضمير فيها يعود الى المبتدأ وهو «من» في أول البيت .  
وفي ط : بعد الشاهد بيت آخر (وهو الشاهد رقم ٧٨ الآتي) ولم يرد في أية نسخة من نسخ المخطوطة .

(١٠١) ج : وتجعلها . تحريف .

(١٠٢) ج : وتنزلها . تحريف .

(١٠٣) ج : اللذان : سهو .

(١٠٤) ب ، ج : مرفوع الموضع . تحريف .

(١٠٥) ب ، ج : اسمه .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ أَنْ تَجْعَلَ فِي يَكُونُ ضَمِيرًا وَتَرْفَعُ أَبَوَاهُ بِالْإِبْتِدَاءِ كَمَا ذَكَرْنَا . الْإِذَاكَ تَجْعَلُ هُمَا <sup>(١٠٦)</sup> فَضْلًا وَلَا تَجْعَلُهُ مُبْتَدَأً ثَانِيًا ، وَتَجْعَلُ اللَّذَانَ خَبْرَ أَبَوَاهُ ، ثُمَّ تَجْعَلُ الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ أَبَوَاهُ اللَّذَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا خَبْرُ كَانَ ، وَلَا يَكُونُ لِقَوْلِكَ هُمَا أَعْرَابٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَضْلًا كَانَ بِمِثْلِهِ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فِيمَا رَحِمَهُ [ مِنْ اللَّهِ ] ) - <sup>(١٠٧)</sup> وَإِذَا رَفَعْتَ أَبَوَاهُ يَبْكُونَ وَقُلْتَ : حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانَ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ هُمَا فَضْلًا لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَضْلًا كَانَ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ ، فَيَجِبُ أَنْ تَنْصِبَ اللَّذَانَ بِأَنَّهُ <sup>(١٠٨)</sup> خَبْرٌ يَكُونُ . فَاذًا لَمْ تَنْصِبَ اللَّذَانَ مَعَ جَعْلِكَ أَبَوَاهُ اسْمَ كَانَ لَمْ يَجْزُ فِي هُمَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ اللَّذَانَ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ . وَكَذَا إِذَا نَصَبْتَ فَقُلْتَ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذِينَ ، لَمْ يَجْزُ فِي هُمَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَضْلًا جَارِيًا مَجْرَى السَّاقِطِ ، إِذْ لَوْ جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأً لَوَجِبَ أَنْ تَرْفَعَ اللَّذَانَ فَتَجْعَلُهُ خَبْرَهُ فَاعْرِفْهُ .

وَمَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ فَطْرَيْفُ الشَّانِ لِأَجْلِ أَنَّهُ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي تَمَامٍ الَّتِي أَوْلَاهَا :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا مَعْقُولًا <sup>(١٠٩)</sup>  
وَقَبْلَهُ قَوْلُهُ :

لَوْ جَارَ سُلْطَانُ الْقُنُوعِ وَحُكْمُهُ فِي الْخَلْقِ مَا كَانَ الْقَلِيلُ قَلِيلًا <sup>(١١٠)</sup>

وَالشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ لَيْسَ مِنْ يَحْتَجُّ بَيْتَ مُحَدَّثٍ فِي الْأَعْرَابِ ، وَأَمَّا يَحْتَجُّ <sup>(١١١)</sup>  
بِأَشْعَارِ الْمُؤَلِّدِينَ فِي الْمَعَانِي فَقَطْ . لِأَنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ مُشْتَرِكٌ . فَأَمَّا حَدِيثُ اللَّفْظِ فَلِلْمُعْرَبِ  
وَكَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ // جَرَى فِي الْمَجْلِسِ هَذَا الْخَبْرُ فَقَالَ هُوَ أَوْ  
بَعْضُ الْحَاضِرِينَ : وَمِثْلُ ذَا بَيْتِ فُلَانٍ تَقْرِيْبًا فَالْحَقُّ ذَلِكَ بِحَاشِيَةِ الْكِتَابِ ثُمَّ وَقَعَ فِي

(١٠٦) ج : تجعلها . تحريف .

(١٠٧) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ وتنمها من ب و ج .

(١٠٨) ب ، ج : لأنه .

(١٠٩) القصيدة في ديوانه رقم ١٢٣ ج ٣ ص ٦٦ - ٧١ . ورواية الديوان « لم تُبْقِ لي جلدًا » . وفي الأصل : « يوم العراق » تحريف .

(١١٠) البيت ١٣ من القصيدة المذكورة ج ٦٧٣ . وفي الأصل « لو جاز » . تصحيف

(١١١) ج : وإنما يحتج « بمن يحتج » . سهو .

العمود. فأما يكون دونه فبعيداً. فان قيل<sup>(١١٣)</sup>: ان هذا النحو لما كان مشهوراً  
مُسْتَفِيناً عن الحجة وكان القصد فيه زيادة البيان بالتمثيل أورد هذا البيت لم يُمتنع وقد  
يقال: والى هذا ذهب فلان في قوله، ولا يقصد بذلك<sup>(١١٤)</sup> الاحتجاج، وإنما<sup>(١١٥)</sup> يراد  
ايضاح قصدِهِ وتقريب المسلك<sup>(١١٦)</sup>.

وبعد، فان مشابهته لما نحن فيه أنه اذا نصب<sup>(١١٧)</sup> روض الأماني كان قد رفع  
مرعى عزمه بكان ولم يجعل فيه ضميراً لمن<sup>(١١٨)</sup> ويكون العائد الى من الهاء في عزمه  
وهوموه. وان رفع روض الأماني كان جعل في كان ضميراً لمن<sup>(١١٨)</sup>، ورفع مرعى عزمه  
بالابتداء، وجعل روض الأماني خبره، ثم جعل الجملة التي هي قوله مرعى عزمه روض  
الأماني، في موضع نصب بانها خبر كان وعلى هذا بيت الكتاب:

/٨٠/ اذا ما المرء كان أبوه عبس فحسبك ماتريد من الفخار<sup>(١١٩)</sup>

يجوز في عبس النصب على أنه خبر كان وان أبوه مرفوع بأنه اسم كان، والرفع  
على أن في كان ضميراً للمرء وأبوه عبس، جملة من مبتدأ وخبر، فاعرفه.

(١١٢) هذا التعليل لعبد القاهر - (نقلا عن أستاذه أبي الحسين - لاستشهاد أبي علي بيت أي تمام بعد أطرف ما  
ذكر من تعليقات في هذه المسألة وأقربها الى القبول. ولم يفتن له غيره من العلماء الذين تعرضوا لها ومن هؤلاء  
ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٣٣/١) فقد ذكر أن دافع أبي علي لذلك هو ارضاء عضد الدولة الذي  
كان يحب هذا البيت ويشده كثيرا وعلل الزمخشري الأمر بغير ذلك فقد قال في الكشاف (٣٥/١): أنه -  
أي أبو تمام - وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه،  
ألا ترى الى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحامسة فيقعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه.  
انظر أيضا شواهد الايضاح للقيس ق ٢١، وديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٦٧/٣.

(١١٣) ب، ج: وان قيل.

(١١٤) ب، ج: بذلك.

(١١٥) ب، ج: فانما.

(١١٦) ب: وقرب المسلك.

(١١٧) ب، ج: اذا نصبت.

(١١٨-١١٨) ب، ج: ضمير المرء. تحريف.

(١١٩) نسب سيبويه (٣٩٦/١) لرجل من عبس وتابعه في ذلك الشنمري، - وصاحب اللسان في (رود)

١٧١/٤، و (نصر) ٦٨/٨ و (منى) ١٦٢/٢٠.

ورويته في كل ما تقدم « ما تريد الى الكلام ».

فَصَلُّ فِي تَفْسِيرِ الْفَصْلِ : اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ يَكُونُ مِنَ الضَّمَائِرِ وَيَحْتَاجُ إِلَى شَرِيحَتَيْنِ .

أَحَدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمُتَبَدِّأِ وَالْخَبِيرِ أَوْ مَا هُوَ جَارٍ مَجْرَى ذَلِكَ <sup>(١٢٠)</sup> مِنْ بَابِ كَانَ وَبَابِ إِنَّ وَبَابِ ظَنَنْتُ .

وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ مَعْرِفَتَيْنِ . فَمَثَالُ وَقُوعِهِ بَيْنَ الْمُتَبَدِّأِ وَالْخَبِيرِ قَوْلُكَ : زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ ، يَحْوِزُ أَنْ تَجْعَلَ هُوَ فَضْلاً عَارِياً مِنَ الْأَعْرَابِ وَتَجْعَلَ الْمُنْطَلِقُ خَبِيرَ زَيْدٍ ، وَيَكُونُ الْكَلَامُ مِنْ جُزْئَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ فَضْلاً جَارَ أَيْضاً ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلْهُ مُبْتَدَأً وَتَجْعَلَ « الْمُنْطَلِقُ » خَبْرَهُ ، وَتَجْعَلَ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ خَبِيرِ زَيْدٍ . غَيْرَ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ فَضْلاً لَمْ يَجْزُ اسْقَاطُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنَ الْمُنْطَلِقِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ مَعْرِفَتَيْنِ .

وَمِثَالُ وَقُوعِهِ فِي بَابِ كَانَ قَوْلُكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ ، تَنْصِبُ الْمُنْطَلِقَ ، لِأَنَّ هُوَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ ، وَفِي هَذَا يَتَّضِحُ الْأَمْرُ ، لِأَنَّكَ إِذَا لَمْ تَجْعَلْهُ فَضْلاً رَفَعْتَ الْمُنْطَلِقَ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ كَقَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ الْمُنْطَلِقُ . وَكَذَا <sup>(١٢١)</sup> حُكْمُ الضَّمَائِرِ كُلِّهَا كَقَوْلِكَ : كُنَّا نَحْنُ الْمُنْطَلِقِينَ ، وَكَانُوا هُمْ الْمُنْطَلِقِينَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - ( وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ) - <sup>(١٢٢)</sup> . <sup>(١٢٣)</sup> فَكَذَا تَقُولُ : وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمِينَ <sup>(١٢٣)</sup> . وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقاً ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ نَكْرَةٌ وَلَا يَقَعُ هُوَ إِلَّا بَيْنَ الْمَعْرِفَتَيْنِ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : كَانَ رَجُلٌ هُوَ مُنْطَلِقاً ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَجْزُ وَقُوعُهُ بَيْنَ نَكْرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ كَانَ وَقُوعُهُ بَيْنَ نَكْرَتَيْنِ أَبَعَدَ .

وَقَالُوا : مَا كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَبيراً مِنْكَ ، فَفَصَلُّوا لِأَنَّ خَبيراً قَدْ تَخَصَّصَ بِمَنْكَ ، فَصَارَ يُقَارَبُ بِالْمَعْرِفَةِ . وَلَا يَحْوِزُ ذَلِكَ فِي النَّكْرَةِ الْمَحْضَةِ الْبَتَّةِ نَحْوَ قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقاً . وَأَمْرٌ <sup>(١٢٤)</sup> آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُمْ [ يَزْعُمُونَ ] <sup>(١٢٥)</sup> أَنَا إِذَا قُلْنَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَبيراً

(١٢٠) ب ، ج : وما هو جار مجراه .

(١٢١) ب ، ج : وهذا .

(١٢٢) آية ٧٦/الزخرف ٤٣ .

(١٢٣-١٢٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٢٤) ب ، ج : وامرأة . تحريف .

(١٢٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ويزعموا » سهو .



منك ، فَأَنَا تُقَدَّرُ فِيهِ (١٢٥) // الألف واللام الا أن اتصالَ مِنْ بخيرٍ يَمْنَعُ مِنَ اللَّفْظِ  
 بالألفِ واللام . وَأَمَّا قَوْلُكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقًا ، فَلَا يُتَصَوَّرُ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ لِأَنَّهُ لَا  
 مَانِعَ [ فِي ] (١٢٦) مُنْطَلِقٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَهُ الألفُ واللامُ ظَاهِرًا . فَإِذَا قُصِدَ مَعْنَاهَا أَنْ يَكُونَ  
 فِيهِ وَجِبَ اظْهَارُهَا لِعَدَمِ مَا يَمْنَعُ مِنْهُ .

وَبَنَوْا عَلَى هَذَا الأَصْلِ مَسْأَلَةً . وَهِيَ قَوْلُنَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، جَوَّزُوا أَنْ  
 يَكُونَ هُوَ فَضْلًا إِذَا كَانَ الخَيْرُ مُضَارِعًا فَإِنْ كَانَ بَدَلَ يَقُولُ ، قَائِلٌ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ  
 فَضْلًا . قَالُوا . لِأَنَّا نُقَدِّرُ فِي يَقُولُ مَعْنَى الألفِ واللامِ وَيَصِحُّ هَذَا التَّقْدِيرُ ، لِأَنَّ يَقُولُ  
 يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يَظْهَرَ فِيهِ الألفُ واللامُ . (١٢٧) وَأَمَّا إِذَا كَانَ الخَيْرُ فَاعِلًا (١٢٧) فَأَنَّهُ  
 يَحْتَمِلُ لظُهُورِ الألفِ واللامِ فِيهِ فَلَا مَعْنَى لِتَقْدِيرِهَا .

وَيُونِسُ بِهَذَا الأَصْلِ أَنَّا نُقَدِّرُ الأعرابَ فِي الأَسْمِ إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَانِعٌ مِنْ ظُهُورِهِ  
 نَحْوَ البِنَاءِ فِي مَنْ وَكَمْ وَكُونَ الحَرْفِ حَرْفًا شَأْنُهُ السَّكُونُ نَحْوَ حَبَلِي والقَاضِي ، فَإِنْ كَانَ  
 الأَسْمُ عَارِيًا مِنَ الأَسْبَابِ (١٢٨) المَانِعَةِ مِنْ ظُهُورِ الأعرابِ كَانَ تَقْدِيرُهُ فِيهِ مُحَالًا . فَلَا  
 يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ الرَّفْعِ ثُمَّ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الرَّفْعُ كَمَا يُقَالُ فِي مَنْ :  
 أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَإِنْ كَانَ الرَّفْعُ لَا يَظْهَرُ لِأَنَّ هَاهُنَا مَانِعًا وَهُوَ البِنَاءُ وَلَا مَانِعَ ثُمَّ (١٢٩) .  
 كَذَلِكَ فِي خَيْرٍ مِنْكَ ، وَفِي يَقُولُ ، مَانِعٌ مِنْ ظُهُورِ الألفِ واللامِ [ فَيَجُوزُ ] (١٣٠) أَنْ  
 يُجْعَلَ فِي تَقْدِيرِهَا ، وَلَا مَانِعَ فِي مُنْطَلِقٍ وَلَا فِي قَائِلٍ (١٣١) . فَإِذَا أُريدَ تَقْدِيرُهَا لَمْ يَصِحَّ ،  
 لِأَنَّ التَّقْدِيرَ هُنَاكَ ظُهُورُهَا لَفْظًا . (١٣٣) ثُمَّ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِمْ (١٣٣) : أَنْ يَقُولُ فِي تَقْدِيرِ الألفِ  
 واللامِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَكَانَهُ اسْمٌ فَاعِلٌ لَظْهَرَ فِيهِ الألفُ واللامُ . وَكَذَا لَوْ كَانَ مَكَانَ خَيْرٍ اسْمٌ

(١٢٦) « فيه » ساقطة في ب و ج .

(١٢٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « من » . تحريف .

(١٢٨ - ١٢٨) بدله في ب و ج : « وأما إذا كان الخير قائلًا » وكلاهما جائز . والمقصود بقوله « فاعلا » في الأصل  
 اسم الفاعل .

(١٢٩) ج : عن الأسباب .

(١٣٠) ب ، ج : ثمة .

(١٣١) من ب و ج . وهو الصواب . وفي الأصل « فيجب » سهو ، لأن الموضع موضع جواز لا وجوب .

(١٣٢) ب ، ج : وفي قائل .

(١٣٣ - ١٣٣) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل « ثم ان بمعنى قولهم » . وفي ج « ثم معنى قولهم » .

وكلاهما تحريف .

لا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ لَطَهَرَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ كَقَوْلِنَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْمُفْضَلُ مَثَلًا .

وَقَدْ سَأَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ سَوَالًا وَأَجَابُوا عَنْهُ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ : كَيْفَ لَمْ يُجَوِّزُوا أَنْ يَكُونَ هُوَ فَضْلًا مَعَ الْمَاضِي كَمَا جَوَّزْتُمْ مَعَ الْمُضَارِعِ ؟ فَإِذَا قُلْتُمْ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ قَالَ ذَلِكَ (١٣٤) لِمَ لَمْ يُجَوِّزُوا أَنْ يَكُونَ هُوَ فَضْلًا كَمَا جَوَّزْتُمُوهُ فِي كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ؟ وَأَجَابُوا عَنْهُ (١٣٦) بِأَنَّ الْمُضَارِعَ (١٣٧) مُشَابَهُ لِلْأَسْمِ . وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ صِفَاتِ الْأَسْمِ وَخَصَائِصِهِ ، فَجَازَ تَقْدِيرُهَا مَعَ الْمُضَارِعِ (١٣٧) لِمَا بَيَّنَّهُ وَبَيْنَ الْأَسْمِ مِنَ الْأَمْتِرَاجِ ، وَلَمْ يَجْزُ فِي الْمَاضِي الَّذِي لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْمَشَابَهَةَ . وَكَانَ تَحْقِيقُ هَذَا أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ لِمَا كَانَ مَمْتَرَجًا بِالْأَسْمِ عَلَى مَا نَبَتْ حَتَّى اسْتَحَقَّ بِذَلِكَ الْأَعْرَابَ جَازَ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ دَخَلَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِي الْمَاضِي لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُشَبَّهًُا لِلْأَسْمِ كَانَ تَقْدِيرُ مَا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَسْمِ وَخَصَائِصِهِ فِيهِ وَضَعًا لِلشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . فَالْأَوَّلُ مِنْزِلَتُهُ (١٣٨) أَنْ يَصِفَ الشَّيْءَ بِوَصْفِ مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ ، كَقَوْلِكَ مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ . وَالثَّانِي بِمَنْزِلَةِ أَنْ تُرِيدَ وَصْفَ الشَّيْءِ بِوَصْفِ مَا لَيْسَ مِنْ سَبَبِهِ كَقَوْلِكَ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ (١٣٩) عَمْرٍو . وَهُوَ مُحَالٌ كَمَا لَا يَخْفَى .

وَقَدْ قَاسُوا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مِنْ طَرِيقِ الْعَكْسِ قَوْلَهُمْ : مَرَّزْتُ بِالرَّجُلِ خَيْرَ مَنْكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ هَا هُنَا [ ثَابِتَةٌ ] (١٤٠) وَالتَّقْدِيرُ // فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ سَقُوطُهَا ، لَوْصِفِ الْأَسْمِ بِخَيْرٍ وَهُوَ نَكْرَةٌ . فَقَدْ قُدِّرَتْ هَا هُنَا مَحذُوفَةٌ وَهِيَ مَلْفُوظَةٌ بِهَا وَقَدْ قُدِّرَتْ (١٤١) هُنَاكَ كَأَنَّهَا مَلْفُوظَةٌ بِهَا وَهِيَ مَعْدُومَةٌ فِي اللَّفْظِ .

(١٣٤) ج : قال ذلك .

(١٣٥) « لم » ساقطة في ب و ج .

(١٣٦) « عنه » ساقطة في ج .

(١٣٧-١٣٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٣٨) ب ، ج : بمنزلة .

(١٣٩) ب ، ج : وجهه : تحريف .

(١٤٠) من ب و ج . الضواب . وفي الأصل « ثانية » . تصحيف .

(١٤١) ب ، ج : وقدرت .

ومثال الفصل في باب أن قولك : أنك أنت الخارج ، حكمه حكمُ الابتداءِ نحو زيد هو الخارج ، في أن اللفظ لا يختلف وإنما يكون ذلك في التقدير . ألا ترى أن خبر أن مرفوع ، فلا فصل بين أن تقول : أنك أنت الخارج ، على أن تجعل أنت فصلاً ، وتجعل الخارج مرفوعاً بأن ، حتى كأنك قلت : أنك الخارج ، ولم تأتِ بـأنت ، وبين أن تجعل أنت مبتدأ ، وتجعل الخارج في موضع خبره ، ثم تجعل الجملة في موضع خبر أن . وقوله تعالى - ( فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ) - (١٤٢) يحتمل الوجهين ، ألا أنك إذا جعلت ذلك فصلاً لم [ يجز ] (١٤٣) اسقاط الألف واللام . فلا تقول : أنك أنت منطلق ، وأنت تجعل أنت فصلاً .

ومثاله في باب ظننت ، قولك : ظننتُ زيداً هو المنطلق ، فنصب ، كما قلت : كان زيداً هو المنطلق ، وعلمتُك أنت الخارج ، وعلمتُ الزيدَين هما الخارجَين ، وحسبتُ الزيدَين همُ الخارجَين ، وكذا الباب . ولا تقول : ظننتُ زيداً هو منطلقاً ، لأن ما بعده نكرة . ويجوز أن تقول ظننتُ زيداً هو خيرٌ من عمرو ، لما (١٤٥) ذكرتُ من أن هذا قد قرب من المعرفة بهذا التخصيص وامتنع لذلك من الألف واللام كما يمتنع المعرفة . ألا ترى أنك تقول : زيد الأفضل من عمرو فتجمع بين من واللام . وخيرٌ من كذا بهذه المنزلة .

ويجب أن يكون الفصل ضميراً مرفوعاً نحو قولك : ظننتُ زيداً هو الخارج ، ولا تقول : ظننتُ زيداً (١٤٥) آياه الخارج ، وتجعل آياه فصلاً . وكذلك ينبغي أن يكون من جنس ما قبله أن كان غائباً فغائبٌ ، وأن كان متكلماً فتكلمٌ ، وأن كان مخاطباً فخاطبٌ ، وأن كان مجموعاً فمجموعٌ ، فلا تقول : ظننتُ الزيدَين نحنُ المنطلقين ، لأنَّ نحنُ ليس بضمير غيبية . وإنما يجب أن تقول : همُ المنطلقين ، وكذا الباب ، وفي الفصل كلامٌ كثيرٌ ليس هذا موضع ذكره . وما تقدّم كافٍ في معرفة الأصول .

(١٤٢) آية ٦٤/الأنبياء ٢١ .

(١٤٣) من ب وج . الصواب . وسقطت من الأصل سهواً .

(١٤٤) ب ، ج : ولا . سهواً .

(١٤٥) كذا في ب وج . وفي الأصل : «زيد» . سهواً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَنْ كَانَ أَخَاكَ ؟ وَمَنْ كَانَ أَخَوَكَ ؟ فَإِذَا رَفَعْتَ قَوْلَكَ : أَخَوَكَ ، كَانَ مِنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَإِذَا نَصَبْتَ أَخَاكَ كَانَ [ مَنْ ] <sup>(١٤٦)</sup> فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَفِي كَانَ ذِكْرٌ يُعَوِّدُ إِلَى مَنْ . وَإِنْ <sup>(١٤٧)</sup> وَضَعْتَ مَوْضِعَ مَنْ أَيْ <sup>(١٤٨)</sup> ظَهَرَ الْإِعْرَابُ فِيهِ <sup>(١٤٩)</sup> تَقُولُ : أَيُّهُمْ كَانَ أَخَاكَ ، وَأَيُّهُمْ كَانَ أَخَوَكَ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ [ قَوْلَكَ ] <sup>(١٥٠)</sup> مَنْ كَانَ أَخَوَكَ ، يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْصِبَ أَخَاكَ بِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ فَتَجْعَلُ مِنْ ، مُبْتَدَأً ، وَتَجْعَلُ فِي كَانَ ذِكْرًا <sup>(١٥١)</sup> يُعَوِّدُ إِلَيْهِ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ اسْمُهُ ، وَإِذَا حَصَلَ لِكَانِ الْاسْمُ لَمْ يَحْتَمِلِ الْأَخَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَهُ ، وَخَيْرٌ كَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوبًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَرَفَعَ الْأَخَ فَتَقُولُ : مَنْ كَانَ أَخَوَكَ ؟ وَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتَ أَخَوَكَ اسْمًا كَانَ ، وَتَجْعَلُ مِنْ خَيْرٌ كَانَ ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَوَجَبَ تَقْدِيمُهُ ، لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ يَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ كَمَا تَقَدَّمَ قَبْلُ .

وَيَبْضُحُ ذَلِكَ فِي أَيِّ لَأَنَّهُ مُعَرَّبٌ لَفْظًا . تَقُولُ : أَيُّهُمْ كَانَ أَخَاكَ ؟ فَيَكُونُ أَيُّ مُبْتَدَأً وَيَكُونُ // قَوْلَكَ : كَانَ أَخَاكَ ، جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ فِي مَوْضِعِ خَيْرِهِ وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ اسْمٌ كَانَ . وَأَيُّهُمْ كَانَ أَخَوَكَ ، إِذَا رَفَعْتَ الْأَخَ بِكَانَ وَجَعَلْتَ أَيَّا الْخَيْرِ . وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرٍ كَانَ عَلَى كَانَ نَفْسِهَا <sup>(١٥٢)</sup> . أَلَا تَرَاهُمْ جَعَلُوا خَيْرَهُ شَيْئًا يَلْزِمُهُ التَّقْدِيمُ <sup>(١٥٣)</sup> وَهُوَ الْإِسْتِفْهَامُ ، فَلَوْ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ : - مُنْطَلِقًا كَانَ زَيْدٌ ، فَيَقْدَمُ

(١٤٦) من ب وج و ط . أبين .

(١٤٧) ط : وإذا .

(١٤٨) ب ، ج ، ط : « أيا » على الاعراب ، وهي في الأصل على الحكاية .

(١٤٩) ب ، ج : فيه الاعراب .

(١٥٠) من ب وج . أبين .

(١٥١) كذا في ب وج . أولى وفي الأصل « ذكّر » على البناء لما لم يسم فاعله .

(١٥٢) ب ، ج : نفسه .

(١٥٣) ب : التقدير . تحريف .

المنصوب على كَانَ ، لما جاز أن يكون خبره استفهاماً . كما أنه لو لم يَجْزُ تقديمُ المفعول على الفعلِ نحو : زَيْدًا ضَرَبْتُ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ المفعولُ ما فيه استفهامٌ نَحْوُ : أَيُّهُمْ ضَرَبْتُ ؟ .

قَالَ (١٥٤) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وقد أَجَازُوا فِي الْإِبْتِدَاءِ هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ هُوَ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ . وَإِذَا (١٥٥) دَخَلَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ كَانَ ، اسْتَبْرَأَ الضَّمِيرُ فِيهَا وَارْتَفَعَ زَيْدٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمُنْطَلِقٌ بِأَنَّهُ خَبَرٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِكُونِهَا (١٥٦) خَبْرًا لِكَانَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

« اعْلَمْ أَنَّ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ يَقَعُ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ، وَيَقَعُ بَعْدَهُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ الْجُمْلِ لِلتَّفْسِيرِ نَحْوُ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ هُوَ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ وَالْأَمْرِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْحَدِيثُ مُنْطَلِقٌ ، ثُمَّ أُضْمِرَ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ تُفَسِّرُهُ . وَهَذَا مِثْلُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُهُ (١٥٧) ، فِي أَنَّهُ أُضْمِرَ قَبْلَ الذِّكْرِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ . فَالضَّمِيرُ فِي أَكْرَمَنِي بِمَنْزِلَةِ هُوَ (١٥٨) فِي قَوْلِكَ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ .

وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : - ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) - (١٥٩) أَيُّ قُلْ : الْأَمْرُ لِلَّهِ أَحَدٌ هَذَا هُوَ أَقْوَى الْوَجْهَيْنِ وَأَوْضَحُهُمَا . فَإِنْ أَدْخَلْتَ كَانَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ كَمَا تُدْخِلُهُ عَلَى قَوْلِكَ : (١٦٠) هُوَ أَخُوهُ خَارِجٌ ، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الضَّمِيرَ لِشَيْءٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ

(١٥٤) كذا في ب و ج . أولى وفي الأصل « وقال » .

(١٥٥) ط : فاذا .

(١٥٦) ط : لكونها .

(١٥٧) ب ، ج : وأكرمت عبدالله .

(١٥٨) « هو » ساقط في ج .

(١٥٩) آية ١/الإخلاص ١١٢ .

(١٦٠) ب ، ج : قوله .

مُنْطَلِقٌ ، فَيَسْتَكِينُ الضَّمِيرُ فِي كَانَ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمَرْفُوعِ الْمَرْفُوعِ الْغَائِبِ يَسْتَكِنُ فِي الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ ، فَقَوْلُكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : كَانَ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، إِذَا جَعَلْتَ فِي كَانَ ضَمِيرَ زَيْدٍ وَمَا أَشْبَهَهُ ، فَضَمِيرُ الْأَمْرِ فِي مَوْضِعِ اسْمِ كَانَ وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَ كَانَ مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ بِأَنَّهَا خَبْرُهُ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ [ وَهُوَ ] (١٦١) مِنْ أَيْبَاتِ الْكِتَابِ :

(١٦٢) / ٨١ / إِذَا مِتَّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَآخِرٌ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتَ أَصْنَعُ

فِي كَانَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ ، وَالنَّاسُ صِنْفَانِ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا مِتُّ كَانَ الْأَمْرُ قَوْلُكَ النَّاسُ صِنْفَانِ . وَقَوْلُ : كَانَ خَرَجَ أَخَوَاكَ ، فَيَكُونُ فِي كَانَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَيَكُونُ خَرَجَ أَخَوَاكَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَارِعًا لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَنَظِيرُ هَذَا فِي إِنْ (٦٣١) أَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ . وَقَالَ تَعَالَى - ( أَنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَانَّ لَهُ [ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ] - (١٦٤) وَقَدْ جَاءَ هَذَا الضَّمِيرُ مُؤَنَّثًا قَالَ اللَّهُ

(١٦١) مِنْ ب وَج . أَوْلَى .

(١٦٢) لِلْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ - شَاعِرِ إِسْلَامِيٍّ مَقَلَ اسْمَهُ عَجِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ بَنِي سُلُوكِ بْنِ مَرَّةٍ . ( أَنْظَرَ الْعَيْنِي (٨٥/٢

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي : سَيُوبِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٣٦١/١ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ١٥٦ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ أَيْبَاتِ ١٩٥ ، ٢٣٢ ، وَالشُّوَاهِدُ الْكَبِيرِيُّ لِلْعَيْنِيِّ ( الْمَوْضِعُ السَّابِقُ ، وَشَرَحَ الشُّوَاهِدُ لِلْعَامِلِيِّ ٨٣ ، وَالدَّرَرُ اللَّوَامِعُ ٤٦/١ .

وغير منسوب في : كتاب الجمل للزجاجي ٦٣ ، والأملالي الشجرية ٢٣٩/٢ ، وابن يعيش ٧٧/١ و ٨٦/٣ و ١٠٠/٧ ، وشرح الأشموني ٣٦٧/١ ، وهمع الموامع ٦٧/١ و ١١١ .

وروايته في ج : « بالذي كنت صانع » تحريف وفي نوادر أبي زيد :

« نصفين : شامت ومثن بضدعي بغض ما كنت أصنع »

« وَالصَّرْعُ وَالصَّرْعُ وَالصَّرْعُ : الضَّرْبُ وَالْفَنُّ مِنَ الشَّيْءِ . وَيُقَالُ : أَنَّهُ لَيَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ صِرْعَةٍ أَيَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ . » وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى رِوَايَةِ النُّوَادِرِ . إِذْ إِنَّ الشَّاهِدَ فِيهِ عَلَى رِوَايَةِ الْمُقْتَصِدِ أَنَّهُ اضْمَرَّ فِي كَانَ ضَمِيرَ الشَّأْنِ وَالْأَمْرِ وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ بَعْدَهُ .

(١٦٣) « فِي إِنْ » سَاقِطَةٌ فِي ب وَج .

(١٦٤) آيَةٌ ٧٤/٢٠ ، وَتَكَمَّلَتْهَا مِنْ ب وَج . وَالآيَةُ فِي ط : لَعَابَةٌ « فَانَّ لَهُ جَهَنَّمَ »

تَعَالَى - (فَانْهَآ لَا تَعْمَى الْاَبْصَارُ) - (١٦٥) .

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :  
اعْلَمْ اَنَّ هَذَا الضَّمِيرُ يَكُونُ فِي اَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :  
[ الْاَوَّلُ ] (١٦٦) : الْاِبْتِدَاءُ الْمَحْضُ كَقَوْلِكَ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ .

وَالثَّانِي بَابُ كَانَ كَمَا تَقَدَّمَ .  
وَالثَّلَاثُ : بَابُ اَنَّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( اِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ) -  
وَالرَّابِعُ : (١٦٧) اِنَّ لِأَمْرٍ ، اِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ يَصِحُّ اَنْ يَعُودَ اِلَيْهِ الْهَاءُ فِي  
اَنَّهُ فَقَوْلُهُ //

- ( مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ [ مُجْرِمًا ] ) - (١٦٩) مَعَ جُرْتَبِهِ جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَيْرٍ اَنْ .

وَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ فِي بَابِ اِنَّ مُسْتَكْنًا كَمَا كَانَ فِي بَابِ كَانَ ، لِأَنَّ اسْمَ اِنَّ  
مَنْصُوبٌ وَضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ لَا يَكُونُ مُسْتَكْنًا قَطُّ كَمَا يَكُونُ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ . اَلَا تَرَكَ  
تَقُولُ : ضَرْبَهُ ، وَلَا تَسْتَتِرُ الْهَاءُ فِي ضَرْبِهِ كَمَا يَسْتَتِرُ الْمَرْفُوعُ اِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرْبَ  
عَمْرًا ، وَاِنَّمَا ذَلِكَ لِأَجْلِ اَنَّ الْمَرْفُوعَ يَكُونُ فَاعِلَ الْفِعْلِ ، وَالْفَاعِلُ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ فَيَجُوزُ اَنْ  
يَسْتَكِنَ فِيهِ ، وَالْمَفْعُولُ فَضْلَةٌ فَلَا يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ اِتِّصَالًا مَا يَسْتَكِنُ فِيهِ وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى  
اَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ . هَذَا وَاسْتِتَارُ الضَّمِيرِ فِي بَابِ اَنَّ يَمْتَنِعُ مِنْ [ وَجْهِ  
آخَرَ ] (١٦٨) وَهُوَ اَنَّ الْحُرُوفَ لَا تَسْتَكِنُ فِيهَا الضَّمَائِرُ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( اِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ  
وَيُضْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ) - (١٧٠) وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ اَنْ يُحْصَى .

وَالرَّابِعُ بَابُ ظَنَنْتُ تَقُولُ : ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ خَارِجٌ . وَيُوْتُّ هَذَا الضَّمِيرُ عَلَى مَعْنَى  
الْقِصَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : - ( فَاِنَّهَا لَا تَعْمَى الْاَبْصَارُ ) - اَيُّ فَاِنَّ الْقِصَّةَ وَعَلَى ذَا قَوْلِهِ :

(١٦٥) آيَةُ ٤٦ / الْحَج . ١٢

(١٦٦) مِنْ ب وَج . اَوَّلِي .

(١٦٧) ب ، ج : التَّقْدِيرُ .

(١٦٨) الزِّيَادَةُ مِنْ ب وَج .

(١٦٩) مِنْ ب وَج . وَفِي الْاَصْلِ « اَوْجِهْ آخَرَ » ، وَمَا اثْبَتَهُ اَوَّلِي .

(١٧٠) آيَةُ ٩٠ / يُوْسُف . ١٢

٨٢/ عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكَلُومُ وَإِنَّمَا نُوكَلُّ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي (١٧١)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَعَلَى هَذَا قَوْلٌ مِنْ قَرَأَ (١٧٢) - (أَوْلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) - (١٧٣) فِي تَكْنُ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، وَآيَةٌ خَبْرٌ ابْتِدَاءً (١٧٤) مُقَدِّمٌ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَلَا يَكُونُ التَّانِيثُ فِي تَكْنُ لِآيَةٍ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ (١٧٥) فَالاسْمُ الْمَعْرُفَةُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّ التَّقْدِيرَ : أَوْلَمْ تَكُنْ الْقِصَّةُ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ آيَةً كَقَوْلِكَ : عِلْمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ آيَةٌ كَمَا تَقُولُ : لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، تَرِيدُ لَمْ تَكُنْ الْقِصَّةُ هَذَا فَإِنَّ يَعْلَمُهُ مُبْتَدَأٌ ، وَآيَةٌ خَبْرُهُ ، وَقَدِّمَ عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ : مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَكَقَوْلِهِمْ : تَمِيحِي أَنَا ، وَمَشْنُوهُ

(١٧١) لأبي خراش ، خويلد بن مرة الهذلي في ديوان الهذليين ١٥٨/٢ ، وديوان الحماسة ٢٣٥/١ ، والأماشي للقالبي ٢٧١/١ ، والخصائص ١٢٠/٢ ، وزهر الآداب ١٥٩/٣ ، وسمط اللاليء ٦٠١/١ ومعجم البلدان ١٨٢/٧ - ١٨٣ ، وشواهد المغنى ش ٢٢١ ج ١ / ٤٢١ ، والبيت غير منسوب في : الفصل ١٣٤ بقوله « على أنها تعفو الكلوم » ، وشرحه لابن يعيش ١١٧/٣ ، ومعنى اللبيب ش ٢٣١ ج ١ / ١٤٥ . وورد في الأصل « على أنها تعفى » تحريف .

وروايته في الديوان « بلى أنها » وبهذه الرواية ورد في أمالي القالي والخصائص وزهر الآداب وسمط اللاليء ومعجم البلدان .

والكلوم جمع كلم وهو الحزن عند ابتداء المصيبة .  
والشاهد فيه كون الضمير في أنها للقصّة وخبر أن الجملة بعدها .

(١٧٢) ط : قول من قال .

(١٧٣) آية ١٩٧/الشعراء ٢٦ : وفي التيسير ١٦٦ : « ابن عامر (أَوْلَمْ تَكُنْ) بالناء (لهم آية) بالرفع ، والباقون بالياء والنصب . وفي الحجة في القراءات السبع لابن خالويه « فالحجة لمن رفع الآية أنه جعلها اسم كان ، والخبر (أَنْ يَعْلَمُهُ) . والحجة لمن نصب أنه جعل (الآية) الخبر ، والاسم (أَنْ يَعْلَمُهُ) ، لأنه بمعنى « علم علماء بني إسرائيل » فهو أولى بالاسم لأنه معرفة ، والآية نكرة . وهذا شرط « كان » إذا اجتمع فيها معرفة ونكرة المعرفة كانت بالاسم أولى من النكرة .

أنظر أيضا في وجوه اعراب الآية وقراءاتها : معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٢ ، وشواذ ابن خالويه ١٠٧ ، واملاء ما من به الرحمن ج ٨٨/٢ - ٨٩ .

(١٧٤) ب ، ج : خبر مبتدأ .

(١٧٥) ط : نكرة ومعرفة .



مَنْ يَشْنُوكَ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ آيَةٌ مَرْفُوعَةً بِأَنَّهَا اسْمٌ تَكُنُّ ، لِأَنَّ أَنْ يَعْلَمَهُ مَعْرِفَةٌ أَوْ هُوَ كَقَوْلِكَ : عَلِمْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِلِ (١٧٦) أَبْلَغُ مِنْهُ . فَادَّاءُ جَعَلَتْ آيَةٌ اسْمٌ كَانَ وَجِبَ أَنْ تَجْعَلَ أَنْ يَعْلَمَهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ فَتَجْعَلُ النِّكَرَةَ اسْمًا كَانَ وَالْمَعْرِفَةَ الْخَيْرَ كَقَوْلِكَ : كَانَ رَجُلٌ غُلَامٌ زَيْدٍ ، وَكَانَ مَنْطِقٌ عَمْرًا ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ ، وَأَمَّا أَكَّدَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَوْلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدًّا عَلَى أَبِي إِسْحَقَ [الزجاج] (١٧٧) لِأَنَّهُ قَالَ : إِنْ « آيَةٌ » اسْمٌ كَانَ ، وَذَلِكَ سَهْوٌ مِنْهُ بِلَا شَبَهَةٍ . وَلَيْسَ أَبُو إِسْحَقَ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ مَذْهَبًا . كَيْفَ وَقَدْ تَبَيَّنَ اسْتِحَالَةُ جَعْلِ النِّكَرَةِ مُخْبِرًا عَنْهُ ، وَالْمَعْرِفَةَ خَيْرًا . وَلَا خِلَافَ فِي فَسَادِ ذَلِكَ ، وَهُوَ فِي الشُّعْرِ (١٧٨) غَيْرُ كَثِيرٍ وَلَكِنَّهُ زَلٌّ (١٧٩) [فِي] (١٨٠) هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصَّةً ، فَكَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْكَلَامَ عَارٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَنْ مَعَ صِلَتِهِ مَعْرِفَةٌ كَامِلَةٌ لَمَا كَانَ الْأَكْثَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) - (١٨١) وَ - (مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا) - (١٨٢) النَّصْبَ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَنْ اسْمًا كَانَ (١٨٣) [وَلَا مَنَعَ] (١٨٤) كَمَا يَمْتَنِعُ نَصْبُ الْمَعْرِفَةِ إِذَا (١٨٥) لَمْ يَجْتَمِعْ مَعْرِفَتَانِ

(١٧٦) «بل» ساقطة في ب و ج سهوا.

(١٧٧) من ب و ج. أبين.

وأبو إسحاق الزجاج : هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي أخذ مع ابن كيسان النحويين المبرود حتى استقامت لها رئاسته بعده . كان الزجاج أشد لزوما للمذهب البصريين . ومن أخذ عنه أبو علي الفارسي وابن درستويه النحوي وغيرهما توفي ببغداد سنة ٣١١ هـ . له مصنفات كثيرة أهمها : معاني القرآن ، والاشتقاق ، والقوافي ، والعروض ، وفعلت وأفعلت أنظر ترجمته في : أخبار النحويين ٨٠ ، وطبقات الزبيدي ١٢١-١٢٢ ، ونزهة الألباء ٣٠٨-٣١٢ ، ومعجم الأدباء ١٣٠/١-١٥١ ، وأنباء الرواة ١٥٩/١-١٦٧ ، وابن خلكان ١١/١-١٢ ، والنجوم الزاهرة ٣/٢٠٨ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥-٦ ، وبغية الوعاة ١٧٩-١٨٠ ،

(١٧٨) ب ، ج : في الشعر «أيضا» .

(١٧٩) ب ، ج : ولكنه قد زل .

(١٨٠) من ب و ج . وفي الأصل «من» . سهو .

(١٨١) أنظر الآيات ٥٦ / النحل ٢٧ و ٢٤ و ٢٩ / العنكبوت ٢٩ .

(١٨٢) آية ٢٥ / الجاثية ٤٥ . وقراءة الرفع للأعمش . وقد ذكر الزمخشري أن قراءة النصب هي المشهورة والأحسن . أنظر الكشاف ٢ / ١٣٠ .

(١٨٣) كان عبد القاهر متابعا للفراء بالاكتفاء بذكر أن دون صلتها وجعلها خبرا لكان . في اعراب الآيات ١٩٧ /

الشعراء ٢٩ المتقدمة الذكر قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٨٣ « (الآية) منصوبة و (أن) في موضع رفع ولو

قلت : (أو لم تكن لهم آية) بالرفع (أن يعلمه) تجعل (أن) في موضع نصب لجواز ذلك » .

(١٨٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «ولا منع» تحريف .

ج : وإذا ، سهو .

نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : كَانَ مُنْطَلِقُ زَيْدًا ، فَإِنْ يَعْلَمَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ : أَنْ قَالُوا ، وَإِذَا كَانَ مَعْرِفَةً كَانَ جَعْلُ النَّكْرَةِ اسْمًا // غَيْرَ جَائِزٍ فَلَا يَبْقَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي يَكُنْ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَأَنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) - سِوَاءَ فَاغْرَفَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ <sup>(١٨٦)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(١٨٦)</sup>

« وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٨٣/ وَلَا تُبَانَنَّ أَنْ وَجْهَكَ شَانُهُ خُمُوشٌ وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ <sup>(١٨٧)</sup> »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

اعْلَمْ أَنَّ فِي كَانَ ضَمِيرَ الْأَمْرِ ، إِلَّا تَرَاهُ رَفَعَ [ الْجَزْئِينَ ] <sup>(١٨٨)</sup> وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرُ الْأَمْرِ لَوَجِبَ أَنْ يَرْفَعَ الْحَمِيمَ الْأَوَّلَ بِهِ ، وَإِذَا أَرْفَعَهُ أَحَدُ [ الْجَزْئِينَ ] <sup>(١٨٨)</sup> بِكَانَ لَمْ يَكُنْ <sup>(١٨٩)</sup> فِي الثَّانِي إِلَّا النَّصْبُ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْصَبْ يَقُولُ : وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمًا ، عَلِمْتَ أَنَّ فِي كَانَ ضَمِيرًا هُوَ اسْمُهُ وَأَنَّ قَوْلَهُ : الْحَمِيمُ حَمِيمٌ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا خَبْرٌ كَانَ كَقَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَرَبِّمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَحَدَفَ الضَّمِيرَ مِنْ أَنْ وَلَيْتَ قَالَ :

٨٤/ فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بَالٍ <sup>(١٩٠)</sup> »

(١٨٦ - ١٨٦) غير مثبت في ب و ج .

(١٨٧) هذا البيت لعبد قيس بن خُفَّاف البرِّجَمي (أنظر الشعر والشعراء ١/١٦٥) والبيت منسوب له في نوادر أبي زيد

١٢٦ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق ٢٢ وهو غير منسوب في الإيضاح ١٠٥ .

وروايته في نوادر أبي زيد « ولا أنبان » تحريف .

وفي ط بعد الشاهد زيادة وضعت بين عاضدتين ولم ترد في النسخ (أنظر الإيضاح ١٠٦)

(١٨٨ - ١٨٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الخبرين » . تحريف .

(١٨٩) ج : كان لم يكن . تحريف .

(١٩٠) هذا البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ق ١/١٠٦ ص ١٦٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ص ٩٧ و ١٣٧ و

٢٥٢ « ضبده » وشواهد المغنى ش ٤٣ ج ٢/٦٩٧ .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ بَابَ أَنْ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ وَمُشَبَّهٌ بِهِ فِي عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ نَحْوُ أَنْ زِيدًا مُنْطَلِقٌ ، وَلَيْتَ زَيْدًا خَارِجٌ ، عَلَى مَا سَتَرَى بُعِيدًا . فَقَوْلُهُ فَلَيْتَ [ دَفَعْتُ ] (١٩١) التَّقْدِيرُ فَلَيْتَهُ ، إِلَّا أَنَّ الضَّرُورَةَ قَادَتْهُ إِلَى حَذْفِ الْهَاءِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ جِهَةِ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ :

/٨٥/ كَانَهُنَّ الْفَتَيَاتُ اللَّمْسُ كَأَنَّ فِي اضْطِلَاعِ الشَّمْسِ (١٩٢)

التَّقْدِيرُ كَأَنَّهُ ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ لَنَصَبَ فَقَالَ : كَأَنَّ فِي اضْطِلَاعِ الشَّمْسِ ، كَمَا تَقُولُ : كَأَنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي غَيْرِ الْاضْطِرَارِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ كَأَنَّ زَيْدًا الْحُمَّى تَأْخُذُ ، إِنْ رَفَعْتَ الْحُمَّى بِكَانَتْ لِفَضْلِكَ بَيْنَ كَأَنَّ وَاسْمِهَا بِأَجْنَبِيٍّ [ مِنْهَا ] (١٩٣) وَهُوَ زَيْدٌ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ مَفْعُولَهَا . فَإِنْ جَعَلْتَ التَّانِيثَ فِي كَأَنَّ لِلْقِصَّةِ ، وَرَفَعْتَ (١٩٤) الْحُمَّى بِالْإِتْدَاءِ ، وَجَعَلْتَ تَأْخُذُ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ » . (١٩٥)

وهو غير منسوب في الايضاح ١٠٦ ، والأمامي الشجرية ١٨٣/١ و ٢٩٥ ، والأنصاف ١٨٣/١ ، ومعنى اللبيب ش ٤٨١ ج ٢٨٩/١ ، والخزانة ٣٨١/٤ و ٣٩١ .  
ورواية الأصل « رَفَعْتُ ... وَبِتْنَا » . والأرجح أنها تحريف ، وأثبت رواية ب و ج والتي عليها جميع المصادر المذكورة .

وعدّ النحاة مباشرة الفعل لليت هنا مما لا يسوغ الا في الضرورة لأنها لا تباشر الأفعال ومن هنا قدرها فليته . وهذا هو وجه الاستشهاد فيه عند عبد القاهر أيضا .

(١٩١) من ب و ج . وفي الأصل « رفعت » . تحريف .

(١٩٢) في نوادر أبي زيد ص ٢٥ البيت لإيمارة أنشده لأبي العباس محمد بن يزيد وعمارة هذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي اليربوعي . اتصل بالمأمون وبقي الى أيام الواثق . وكان المبرد يستحسن شعره (معجم الشعراء ٢٤٧) .

ورود في ب و ج « الفتيان . كأنهنَّ في » . تحريف .

(١٩٣) من ب و ج و ط . أبين .

(١٩٤) كذا في ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل : رفعت . سهو .

(١٩٥) زيادة في ط وضعت بين عاضدين . ولم ترد في النسخ (أنظر الايضاح ١٠٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِالْأَجْنَبِيِّ ، فَلَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ  
وَدَهَبَ عَمْرًا<sup>(١٩٦)</sup> زَيْدٌ ، تُرِيدُ : ضَرَبْتُ عَمْرًا وَدَهَبَ زَيْدٌ ، فَتَوْقِعُ عَمْرًا الَّذِي هُوَ  
مَفْعُولُ<sup>(١٩٧)</sup> ضَرَبْتُ بَيْنَ دَهَبَ وَمَعْمُولِهِ الَّذِي هُوَ زَيْدُ الْمَرْفُوعِ بِأَنَّهُ فَاعِلُهُ ، لِأَنَّ عَمْرًا لَيْسَ  
مِنْ دَهَبَ وَزَيْدٌ فِي شَيْءٍ ، فَمِنْ الْحَالِ إِبْقَاعُهُ بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ<sup>(١٩٨)</sup> أَنَّ دَهَبَ يَفْتَضِي  
مَعْمُولَهُ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، وَأَنْتَ تَأْتِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُنَاسِبُهُ فَمَا هُوَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَطْلُبُ رَفِيقَهُ  
وَأَخَاهُ فَيَنْضُمُ إِلَيْهِ [ طُفْلِي ]<sup>(١٩٩)</sup> لَا يَلَابِسُهُ بِوَجْهِ .

وَبَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ فَإِنَّ قَوْلَكَ : كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَّى تَأْخُذُ ، زَيْدٌ فِيهِ مَنْصُوبٌ  
بِتَأْخُذُ ، وَفِي تَأْخُذُ ضَمِيرُ الْحُمَّى فَلَا تَخْلُوْنَ مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَرْفَعَ الْحُمَّى بِكَانَتْ  
<sup>(٢٠٠)</sup> وَتَجْعَلَهَا اسْمَهَا . وَالثَّانِي أَنْ تَرْفَعَهَا بِالابتداءِ ، فَلَا يَجُوزُ رَفْعُهَا بِكَانَتْ<sup>(٢٠٠)</sup> وَجَعَلَ  
التَّائِبِ فِيهَا لِتَأْيِثِ الْحُمَّى كَقَوْلِكَ [ أَشْتَدَّتْ ]<sup>(٢٠١)</sup> الْحُمَّى ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ  
ذَلِكَ كَانَتْ مَعْمُولَةً لَهَا ، وَإِذَا<sup>(٢٠٢)</sup> كَانَتْ مَعْمُولَةً لَهَا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا زَيْدٌ الَّذِي  
لَيْسَ بِمَعْمُولٍ لِكَانَتْ وَلَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحُمَّى بِوَجْهِ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِتَأْخُذِ الَّذِي يَكُونُ مَعْمُولًا //  
كَانَتْ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ خَيْرًا لَهَا لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْفَصْلَ بِالْأَجْنَبِيِّ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ  
غَيْرُ سَائِعٍ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ ذَلِكَ مَعَ فَسَادِهِ كَقَوْلِكَ : كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَّى آخِذَةً ، بِنَسْبِ  
آخِذَةً .

وَإِذَا بَطَلَ هَذَا بَقِيَ الْوَجْهُ الثَّانِي ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، وَيَكُونُ  
التَّائِبُ مِثْلَهُ فِي قَوْلِهِ - (فَانْهَاجِ الْأَبْصَارُ) -<sup>(٢٠٣)</sup> وَتَكُونُ الْحُمَّى مَرْفُوعَةً

(١٩٦) ب : عمرو . سهو .

(١٩٧) ب ، ج : معمول .

(١٩٨) ب ، ج : وذلك .

(١٩٩) من ب وج . الصواب . وفي الأصل : طفلي . تحريف . لأن النسبة إلى رجل يدعي طفيل الأعراس أو طفيل

العرائس وهو من أهل الكوفة من بني عبد الله ابن غطفان ، وكان يأتي الولائم دون أن يدعى إليها . فصارت

(طفلي) صفة لكل من يفعل ذلك (اللسان (طفل) ٤٢٩/١) .

(٢٠٠) - (٢٠٠) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٢٠١) من ب وج . وفي الأصل : أشدت . تحريف .

(٢٠٢) ب : فاذا .

(٢٠٣) آية ٤٦ / الحج ٢٢ .

بالابتداء . فكأنك قلت : كَانَتِ الْقِصَّةُ زَيْدًا الْحُمَى آخِذَةً<sup>(٢٠٤)</sup> ، ولا يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ بِالْأَجْنَبِيِّ ، لأنَّ كَانَتْ إِذَا أَخَذَتِ الْقِصَّةُ اسْمًا لَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا حَظٌّ فِي الْحُمَى فيقال : ان زَيْدًا قَدْ فَضَّلَ بَيْنَ كَانٍ وَاسْمِهَا . وَقَدْ يَجِيءُ الْفَضْلُ بِالْجُمْلِ الْمُؤَكَّدَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ : خَرَجَ وَاللَّهِ زَيْدٌ . فوالله جملة من القَسَمِ اذ هُوَ في - تقدير احلف بالله ، وقد فَضَّلَ بِهَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تُؤَكِّدُ مَعْنَى الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ خَرَجَ زَيْدٌ ، جَرَى ذِكْرُهَا مَجْرَى ذِكْرِ مَا يَنَاسِبُ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ فَلَمْ يَكُنْ فَضْلًا [ بِالْأَجْنَبِيِّ ]<sup>(٢٠٥)</sup> فِي الْحَقِيقَةِ . وَلَوْ قُلْتَ خَرَجَ ذَهَبٌ زَيْدٌ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ قَوْلَكَ ذَهَبَ زَيْدٌ لَا يَتَضَمَّنُ [ تَأْكِيدًا ]<sup>(٢٠٦)</sup> بِقَوْلِكَ : خَرَجَ عَمْرُو ، فَيَسُوغُ أَنْ يَكُونَ فَاصِلًا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

٨٦/ فَقَدْ أَدْرَكْتَنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلٍ<sup>(٢٠٧)</sup>

فَقَوْلُهُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، جُمْلَةٌ اعْتَرَضَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ<sup>(٢٠٨)</sup> أَدْرَكْتَنِي وَبَيْنَ فَاعِلِهِ الَّذِي هُوَ<sup>(٢٠٨)</sup> أَسِنَّةٌ قَوْمٍ . وَيَضْرَفُ ذَلِكَ عِنْدِي إِلَى الْمُنَاسَبَةِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْأَجْنَبِيِّ أَنَّ الْأَصْلَ : وَقَدْ<sup>(٢٠٩)</sup> أَدْرَكْتَنِي أَسِنَّةٌ قَوْمٍ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، وَلَا شَبَهَةَ فِي أَنَّ الْجُمْلَةَ<sup>(٢١٠)</sup> الْوَاقِعَةَ بَعْدَ الْوَائِي مَعْنَى الْحَالِ ، أذْ لَوْ قُلْتَ : وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي أَسِنَّةٌ قَوْمٍ فِي هَذِهِ الْحَالِ كَانَ حَسَنًا . فَأَذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتِ الْجُمْلَةُ<sup>(٢١٠)</sup> الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ : وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ،

(٢٠٤) ج : آخِذَةٌ . سهو .

(٢٠٥) من ب و ج . الصواب . وفي ج : « بين الأجنبي » . تحريف .

(٢٠٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تأكدا » . تحريف .

(٢٠٧) نُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ فِي شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (ش ٦١١ ج ٨٠٧/٢) عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ اسْمُهُ جَوْبَرِيَّةُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ : وَقِيلَ : إِنَّ اسْمَهُ حَوْبَرِيَّةُ بْنُ بَدْرٍ . وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ فِي الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ ٢٠٥/١ - ٢٠٦ .

والبيت غير منسوب في : الخصائص ٣٣١/١ و ٣٣٦ . ومادة (فشل) من اللسان ٣٤/١٤ والتاج ٥٨/٨ ، و (هم) من اللسان ١١١/١٦ ومعنى الليب ش ٦٢٨ ج ٣٨٧/٢ ، ومع المواع ٢٤٨/١ وروايته في ب و ج « وقد أدركني » . وبهذه الرواية ورد فيها عدا شواهد المعنى من المراجع . وروى في مادة (فشل) « ولا فشل » جمع فشل وهو الرجل الضعيف . وذكرها أنه يُرْوَى « ولا فسل » يعني جمع فسل .

(٢٠٨) (٢٠٨ - ٢٠٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٢٠٩) ب ، ج : قد . سهو .

(٢١٠) (٢١٠ - ٢١٠) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

معمولة لأدركتني من حيثُ يكونُ حالاً ، فكأنه وقد أدركتني كائناً في زمانٍ صعبٍ أسنة قوم . كما أن قولهُ تعالى (٢١١) - (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) - (٢١٢) بِمَنْزِلَةٍ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَالْحَالُ هَذِهِ ، فَأَعْرِفُهُ .

---

(٢١١) «تعالى» غير مثبتة في ب و ج .

(٢١٢) آية ١٥٤ / آل عمران ٣ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« بَابُ مَا »

وَمَا يَجْرِي مَجْرَى لَيْسَ فِي رَفْعِهَا الْاسْمَ الَّذِي يَكُونُ مُبْتَدَأً وَنَصْبُهَا الْخَبَرَ مَا فِي لُغَةِ  
أَهْلِ الْحِجَازِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَمَا عَبْدُ اللَّهِ خَارِجًا ، جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ  
لِمُشَابَهَتِهَا لَهُ <sup>(١)</sup> فِي نَفْيِ مَا فِي الْحَالِ وَالذَّخُولِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
- ( مَا هَذَا بَشَرًا ) - <sup>(٢)</sup> و <sup>(٣)</sup> - ( مَا هُنَّ امهَاتِهِمْ ) - <sup>(٤)</sup> وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى خَبَرِهَا الْبَاءُ  
كَمَا دَخَلَتْ عَلَى خَبَرِ لَيْسَ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا زَيْدٌ بِذَاهِبٍ ، وَمَا بَكْرٌ بِخَارِجٍ . <sup>(٥)</sup>

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوفَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْاسْمِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَلٌ نَحْوَهُلْ وَبِئْسَ  
وَهْمَزَةُ الْاسْتِفْهَامِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَمَا أَصْلُهَا أَنْ لَا تَعْمَلَ شَيْئًا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا فِي  
الذَّخُولِ عَلَى الْقَيْلِينَ تَقُولُ : مَا زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَمَا خَرَجَ عَمْرُو . إِلَّا أَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا  
بَلَيْسَ فَأَعْطُوهَا عَمَلَهَا الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ <sup>(٦)</sup> نَحْوَ مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى  
- ( مَا هَذَا بَشَرًا ) - وَمُشَابَهَتِهَا لِلَيْسَ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا الذَّخُولُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ

(١) ط : لها .

(٢) آية ٣١ / يوسف ١٢ .

(٣) ط : و ( قال ) .

(٤) آية ٢ / المجادلة ٥٨ .

(٥) زيادة في ط لم ترد في النسخ ( انظر الايضاح (١١٠) .

(٦) ج : عمل الرفع والنصب .

والخبر، والثاني : نفى ما في الحال، ألا ترى أنك (٧) إذا قلت : // ما زيد خارج، كنت تنفي الحال، وتقول ما يخرج زيد، فتدخله على المضارع على أنك تنفي أن يكون فيه (٨) خروج في الحال أو ما هو في حكم الحال. والمراد بقولي : ما هو في حكم الحال [الحالة] (٩) المحكية. ومن شأنهم اجراء الشيء مجرى ما يشابهه (١٠) من وجهين، ألا ترى أن باب مالا ينصرف لَمَا أشبه الفعل من وجهين مُنِعَ بَعْضُ مَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَهُوَ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ فَقِيلَ : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَإِبْرَاهِيمَ، فَكَذَلِكَ مَا لَمَا شَابَهُ لَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ عَمَلٌ فِي الْمَبْتَدَأِ الرَّفْعِ وَفِي الْخَبَرِ النَّصْبِ، كَمَا يَعْمَلُ ذَلِكَ لَيْسَ فَقِيلَ : مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا (١١)، كَمَا تَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا، وَقَوْلِي الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (١٢) مُشَابَهَةٌ مَا لَيْسَ بِدُخُولِ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ نَحْوَ مَا زَيْدٌ بِخَارِجٍ، فَهَذَا لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَلَا يَجْعَلُونَ لَهَا عَمَلًا وَيُجْرَوْنَهَا مَجْرَى أَخَوَاتِهَا الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْقَبِيلَيْنِ نَحْوَ هَلْ وَبَلْ. قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : - (مَا هَذَا بَشَرًا) - وَبَنُو تَمِيمٍ يَرْفَعُونَ الْآ مِنْ دَرَى كَيْفَ هِيَ (١٣) فِي الْمَصْحَفِ (١٤).

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاِنْ نَقَضْتَ النَّفْيَ فَقُلْتَ (١٥) : مَا زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ . وَقَالَ تَعَالَى - (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) - (١٦) وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى نَقْضِ النَّفْيِ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا بَلْ قَاعِدٌ وَقِيَاسٌ لَكِنْ [الْحَقِيقَةُ] (١٧) أَنْ تَكُونَ مِثْلَ بَلْ . تَقُولُ (١٨) مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ (١٨) .

(٧) ج : الأترانك .

(٨) ب ، ج : منه . والضمير هنا يعود لزيد .

(٩) من ب و ج . وسقطت من الأصل سهوا .

(١٠) ج : ما يشابه .

(١١) ب : منطلق . مسهور .

(١٢) ج : وقول الشيخ أبي علي . تحريف .

(١٣) « هي » ساقطة في ج .

(١٤) سيبويه ٢٨/١ . وفيه « يرفعونها » بدل « يرفعون » التي في النسخ .

(١٥) سقطت « فقلت » في ج .

(١٦) آية ٥٠ / القمر ٥٤ .

(١٧) من ب و ط . وهي في ج « الحقيقة » . تصحيف .

(١٨) ١٨ (١٨) بدله في ط : ما زيد قاعدا لكن قائم .



قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُشَابَهَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ ، فَأَذَا بَطَلَ أَحَدُهُمَا بَطَلَ الْعَمَلُ الْمُسْتَحَقُّ بِهَا  
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ مَا زَيْدٌ الا مُنْطَلِقٌ ، قَدْ<sup>(١٩)</sup> انْتَقَضَ فِيهِ النَّفْيُ بِالْاِضْمَارِ مَا مِنْ أَحَدٍ  
وَجْهِي الْمُشَابَهَةَ الْوَاقِعَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، فَعَادَ اِلَى أَصْلِهِ وَهُوَ أَنْ لَا يَعْمَلَ  
شَيْئاً ، فَقِيلَ : مَا زَيْدٌ الا مُنْطَلِقُ الْبَتَّةِ . وَلَمْ يُجَوِّزْ : مَا زَيْدٌ الا مُنْطَلِقاً ، كَمَا يُجَوِّزُ : لَيْسَ  
زَيْدٌ الا مُنْطَلِقاً . فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تُعْرَى بَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ مِنْ أَحَدِ السَّبْبِيْنَ . نَحْوُ أَنْ تَقُولَ  
فِي أَحْمَدَ : هَذَا أَحْمَدُ ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَدٍ آخَرَ ، فَتَنَكَّرَهُ ، وَتَبَطَّلَ مَنَعَ الصَّرْفِ بِزَوَالِ أَحَدِ  
السَّبْبِيْنَ ، وَتُعِيدُهُ اِلَى أَصْلِهِ . وَقَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقاً بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَحْمَدُ ، إِذَا لَمْ  
تُنَكَّرْهُ فِي أَنْ وَجْهِي الْمُشَابَهَةَ بِاقْبَانٍ فِيهِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً بِلِ قَاعِدٌ ، فَأَنَّا<sup>(٢٠)</sup> كَانَ بِمَنْزِلَةِ نَقْضِ النَّفْيِ لِأَجْلِ أَنْ  
بَلَ لِلْاضْرَابِ<sup>(٢١)</sup> ، فَأَذَا جَاءَ بِمَدِّ النَّفْيِ عُدِلَ بِالْكَلامِ اِلَى الْاِيجَابِ . تَقُولُ :  
مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا بِلِ عَمْرًا ، فَتُبْتُ الضَّرْبَ لِعَمْرٍو مَعَ كَوْنِهِ مَنفِيًّا عَمَّا قَبْلَ بِلِ . وَإِذَا كَانَ  
كَذَلِكَ مُنْزَلًا مِنْزِلَةَ الْاِ فِي نَقْضِ النَّفْيِ ، فَكَمَا قُلْتَ : مَا زَيْدٌ الا مُنْطَلِقٌ ، فَرَفَعْتَ الْخَبَرَ  
وَلَمْ تَجْعَلْ لِمَا عَمَلًا كَذَلِكَ تَقُولُ : مَا زَيْدٌ قَائِماً<sup>(٢٢)</sup> بِلِ قَاعِدٌ . وَلَوْ كَانَ بِلِ  
عَارِيًا<sup>(٢٣)</sup> مِنْ نَقْضِ النَّفْيِ لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً<sup>(٢٤)</sup> بِلِ قَاعِدًا ، لِأَنَّ  
حَرْفَ الْعَطْفِ جَارٌ مَجْرَى الْعَامِلِ . فَأَذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا تَعَرَّتْ مِنْ نَقْضِ النَّفْيِ  
عَمَلَتْ فِي قَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً وَذَاهِبًا ، إِذْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ ،  
كَقَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً مَا هُوَ ذَاهِبًا ، فَقَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً بِلِ قَاعِدٌ ، بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً مَا هُوَ قَاعِدًا ، أَلَا أَنَّ بِلِ لَمَّا تَضَمَّنَ نَقْضَ النَّفْيِ بِمَا فِيهِ  
مِنْ الْاِيجَابِ [ وَالرَّجُوعِ مِنَ الْمُنْفِي ]<sup>(٢٤)</sup> اِلَى الْمُثَبِّتِ صَارَ قَوْلُكَ : مَا زَيْدٌ قَائِماً

(١٩) كذا في ب و ج . أولى . وفي الاصل « فقد »

(٢٠) ب ، ج : وانما .

(٢١) ب ، ج : للاستدراك . سهو .

(٢٢) ساقط في ب و ج بسبب اذنال النظر .

(٢٣) « من » مكررة في الاصل .

(٢٤) ما بين العاضدين من ب و ج . واثباته يقضيه السياق .

بَلْ قَاعِدٌ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ الْآ قَاعِدٌ فِي أَنْبَطَالِ النَّصْبِ // وَكَذَلِكَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا : (٢٥ ما هو قاعدا ٢٥) مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ بِمَنْزِلَةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عَمَلُ الْعَامِلِ . الْآ أَنَّ لَكِنْ لَمَّا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْاسْتِدْرَاكِ صَارَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَأْتِيَ بِمَا مَعَ الْآ فَنَقُولُ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا مَا هُوَ الْآ قَاعِدٌ ، فَلَا يَجُوزُ الْآ الرَّفْعُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ إِذَا عَطَفْتَ فَقُلْتَ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَذَاهِبًا ، (٢٦) أَنْ تَقُولَ : وَهُوَ ذَاهِبًا (٢٦) ، فَتَجْعَلُ لِلْوَاوِ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا كَمَا يَكُونُ لِمَا ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَقُومُ مَقَامَ الْعَامِلِ ، الْآ أَنَّ ذَلِكَ يُتْرَكُ ذِكْرُهُ لِذَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ وَيُعْطَفُ فِي اللَّفْظِ الْخَيْرُ عَلَى الْخَيْرِ . الْآ تَرَكَ نَقُولُ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَعَمْرُو ذَاهِبًا ، فَتَذَكُرُ الْأِسْمَ وَالْخَيْرَ بَعْدَ الْوَاوِ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِضْمَارِ عَمْرُو ، فَقَدْ رَأَيْتَ أَنَّ الْوَاوَ عَمَلَ عَمَلِ مَا إِذَا كَرَّرْتَ فَقُلْتَ : مَا زَيْدٌ قَائِمًا مَا عَمْرُو ذَاهِبًا . فَلِأَصْلِ فِي قَوْلِكَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا بَلْ قَاعِدٌ ، بَلْ هُوَ قَاعِدًا ، عَلَى أَنْ يَكُونَ هُوَ مَعْطُوفًا عَلَى زَيْدٍ وَقَاعِدًا عَلَى قَائِمِ . الْآ أَنَّ الْعَمَلَ بَطَلٌ فَلَمْ يَعْمَلْ بَلْ (٢٧) كَمَا عَمَلِ الْوَاوِ لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَلَا تَظُنُّ أَنَّ قَوْلَكَ : بَلْ قَاعِدٌ ، لَا يُشْبِهُ تَمَثُّلَنَا بِقَوْلِكَ : مَا هُوَ الْآ قَاعِدٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ أَنْ قَدِمْتَ الْخَيْرَ عَلَيْهِ (٢٨) فَقُلْتَ : مَا مُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، وَمَا مُسِيءٌ مِنْ أَعْتَبَ (٢٩) . وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ قَوْمًا يَنْصُبُونَ هَذَا (٣٠) وَالْأَعْرَفُ الْأَكْثَرُ غَيْرُ ذَلِكَ (٣٠) . »

(٢٥ - ٢٥) مكرر في ب . وهو في ج « ما هو قاعدا » . وكلاهما سهو .

(٢٦ - ٢٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٧) « بل » ساقطة في ب و ج .

(٢٨) ب : أَنْ قَدِمْتَ عَلَيْهِ الْخَيْرَ ، ط : أَنْ قَدِمْتَ الْخَيْرِ .

(٢٩) هَذَا مَثَلٌ . وروايته لمن يعتذر إلى صاحبه ويخبر أنه سيُعتب . وفي اللسان (عتب) ٦٧/٢ . « والعُتْبَى اسم على

فُعْلَى يوضع موضع الاعتاب وهو الرجوع عن الأساءة إلى ما يرضي العاتب ، وإنما يعاتب من تُرَجِي عنده

العتبى « ثم روى المثل .

أنظر أيضا سيبويه ٢٩/١ ، والمقتضب ١٩٠/٤ ، وجمع الأمثال للميداني ١٦١/٢ ، وفرائد اللال

٢٥٢/٢ . وروايته في الأخيرين « ما أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ » .

وورد بعد المثل في ط كلام وُضِعَ بين عاضدين لم يرد في النسخ . (أنظر الايضاح ١١١) .

(٣٠ - ٣٠) ج : « والاعراب ... تحريف . ط : « والأكثر الأعراف غير ذلك » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعلم أن ما فرغ على ليس ، فلا يتصرف تصرفه ، لا يجوز أن تقول : ما منطلقاً زيد ، فتعمل ما مع تقديم الخبر على الاسم كما تقول : ليس منطلقاً زيد ، إذ الفرع لا يقوى قوة الأصل ، وليس الشيء إذا شبه بالشيء أجري مجراه في كل شيء إلا ترى أن باب ما لا يتصرف إنما أجري (٣١) مجرى الفعل في بعض الأحوال وهو أن منع الجر مع التووين ، وليس يمنع (٣٢) جميع ما لا يكون في الفعل ، فكذلك ما لا يعطى جميع ما ليس من التصرف . وعلى هذا تجري الفروع مع الأصول في الغالب وهو القياس المنقأ ، فمن أعقب في قولك (٣٣) : ما مضي من أعتب مبتدأ ، ومضي خبر مقدم عليه . وعني بقوله : وقد زعموا أن قوماً ينصبون هذا أنهم يقولون : (٣٤) ما منطلقاً زيد ، فمن ذلك بيت أنشده صاحب الكتاب :

٨٧/ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قرئش واذ ما مثلهم بشر (٣٥)

أراد واذ ما بشر مثلهم فاعمل ما مع التقديم والظريف أن هذا البيت للفردق وهو من بني تميم وهم لا يعملون ما بوجه فقد أخذ لغة أهل الحجاز وزاد عليهم فاعمله مقدماً خبره على اسمه . وقد توول على غير ذلك ، وهو أن يكون مثلهم منصوباً على الحال ويكون الخبر مضمراً كأنه واذ ما هناك مثلهم بشر (٣٦) ، فيكون بشر مبتدأ وهناك خبراً مقدماً

(٣١) ج : انما جرى .

(٣٢) ب ، ج : ولم يمنع .

(٣٣) ب ، ج : في قوله .

(٣٤) ب : يقول . سهو .

(٣٥) للفردق يمدح عمر بن عبد العزيز في ديوانه (الصاوي) ٢٢٣/١ ، و (دار بيروت) ١٨٥ ، وسيبويه والشتمري ٢٩/١ ، والمقتضب ١٩١/٤ والمخصص ٧٧/٤ (بقوله : واذ ما مثلهم بشر) و ١٦٠/١٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٩٦/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٨/١ ، والاقتراح للسيوطي ٤٣ ، وشواهد المعنى ش ١١٦ ج ٢٣٧/١ و ٧٨٢/٢ (بقوله والبيت غير منسوب في معنى اللبيب ش ١٢٢ ج ٨٢/١ ، وشرح الأشموني ٣٤٠/١ .

وسقطت « هم » في ب و ج . وروايته في الخزانة « قد أعاد الله دولتهم » وفي الاقتراح « واذ ما مثلهم بشر » .

(٣٦) سقطت « بشر » في ب و ج .

عليه ، ومثلهم حلالاً من النكرة التي هي بشرٌ ولو أُخِرَ لكانَ صفةً نحوَ واذُ ما هناكَ بشرٌ  
 مثلهمُ الا أنه لَمَّا قَدِمَ لم يَجْزُ الا النَّصْبُ على الحالِ لامتناعِ الصِّفَةِ مِنْ أَنْ تَتَقَدَّمَ على  
 الموصوفِ وهو كقولهِ :

٨٨/ لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ قَدِيمٌ<sup>(٣٧)</sup>

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَوْلٌ : مَا زَيْدٌ بِأَكْلٍ طَعَامَكَ<sup>(٣٨)</sup> ، وَمَا زَيْدٌ طَعَامَكَ بِأَكْلِ ، فَانْ قُلْتَ : مَا  
 طَعَامَكَ زَيْدٌ ، بِأَكْلِ ، لَمْ يَجْزُ . وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ<sup>(٣٩)</sup> : لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ بِأَكْلِ  
 وَلَيْسَ<sup>(٤٠)</sup> طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكِيلاً ، [ لَمْ يَجْزُ ]<sup>(٤١)</sup> لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ لَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْفَاعِلِ

(٣٧) هذا البيت لكثير عزة وتامه على هذه الرواية .

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ قَدِيمٌ عَقَّاهُ كُلُّ اسْحَمَ مُسْتَدِيمٌ  
 ورواه سيويه في ٢٧٦/١ منسوبا لكثير برواية :  
 لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ .

قال الشنمري وتام البيت : يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ :

وبرواية المقتصد ورد منسوبا لكثير في شرح التصريح على التوضيح ٣٧٥/١ (وأشار لرواية سيويه) والخزانة  
 ٥٣١/١ ، والتاج (وحش) ٣٦٣/٤ و (سحم) ٣٣٢/٨ .  
 وعلى هذه الرواية ورد صدره دون نسبة في المفصل ٦٣ .

وبرواية سيويه والشنمري منسوبا في اللسان (خلل) ٢٣٣/١٣ ؛ وشواهد المعنى ش ١٢١ ج ٢٤٩/١  
 (وأشار لرواية الزمخشري ، وأحل « لغيره » بدل « لعزة ») .

وورد برواية سيويه والشنمري دون نسبة في اعراب ثلاثين سورة ٢٣١ ، والخصائص ٤٩٢/٢ ، وتوجيه  
 اعراب أبيات ١٣٨ ، وابن يعيش ٥٠/٢ ، ومعنى اللبيب ش ١٢٧ ج ٨٥/١ ، والشواهد الكبرى للمعيني  
 ١٦٣/٣ وشرح الأشموني ٢٦/٣ .

واستبدلت بعزة في بعض المراجع مية أو أشير لها معا . قال صاحب الخزانة : « ومن روى مية قال : انه لذي  
 الرمة .

وفي اللسان « لسلمى موحشاً » .

وروايته في شواهد المعنى « لمية موحش » ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وقد أشار الى الروايات الأخرى .

والحيلة بطانة يُغشى بها جفنى السيف تنقش بالذهب وغيره والجمع خِلَلٌ وَخِلَالٌ .

والشاهد فيه « موحشا ظلل » فوحشا حال من النكرة التي هي طلل والمسوغ تقدم الحال على النكرة . ولو  
 تأخرت الحال لأصبحت صفة للنكرة

(٣٨) ج : يأكل . تصحيف وكذا في بقية المواضع التي سترد .

(٣٩) ب ، ج ، ط : ان قلت .

(٤٠) ج ، ط : أو ليس .

(٤١) من ب و ج و ط . أبين .

وفعله <sup>(٤٢)</sup> بالأجنبي.

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلِمُ أَنَّ قَوْلَكَ : مَا زَيْدٌ بِأَكْلِ طَعَامِكَ ، زَيْدٌ فِيهِ اسْمٌ مَا وَمَرْفُوعٌ بِهِ ، وَبِأَكْلِ  
خَبْرُهُ وَالْمَعْنَى أَكِيلاً ، وَدَلْعَامِكَ مَنْصُوبٌ بِأَكْلِ وَمَعْمُولٌ لَهُ ، وَلَيْسَ لِمَا فِيهِ حَظٌّ . فَاذَا  
أَوْفَعْتَهُ بَيْنَ مَا وَبَيْنَ زَيْدٍ الَّذِي هُوَ اسْمُهُ فَقُلْتَ : مَا طَعَامُكَ زَيْدٌ بِأَكْلِ ، أَوْ طَعَامُكَ زَيْدٌ  
أَكِيلاً ، كُنْتَ فَصَلْتَ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِالْأَجْنَبِيِّ فَصَارَ فِي الْاِمْتِنَاعِ بِمَنْزِلَةِ مَا فَسَّرْنَا  
فِي قَوْلِكَ : <sup>(٤٣)</sup> كَانَتْ زَيْدًا الْحَمَى تَأْخُذُ ، فَانْ قُلْتَ : مَا طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلٌ ، جَازَ  
لِأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ أَكِيلاً أَمْ تَكُنْ قَدْ جَعَلْتَ لِمَا عَمَلًا فِي زَيْدٍ . فَاذَا <sup>(٤٤)</sup> لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ  
مَعْمُولُهُ كَانَ وَقَوْعُ طَعَامِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْدٍ جَائِزًا ، إِذْ لَا يَكُونُ فَصْلًا بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ  
بِالْأَجْنَبِيِّ ، فَاذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِأَكْلِ طَعَامِكَ ، وَلَيْسَ <sup>(٤٥)</sup> زَيْدٌ أَكِيلاً طَعَامِكَ ، لَمْ  
يَجُزْ تَقْدِيمُ طَعَامِكَ عَلَى زَيْدِ الْبَتَّةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ مَعْمُولُ أَكَلٍ وَلَيْسَ بِمَعْمُولِ لَيْسَ ، فَاذَا  
أَوْفَعْتَهُ بَيْنَ [ لَيْسَ ] <sup>(٤٦)</sup> وَاسْمِهِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ فَقُلْتَ : لَيْسَ طَعَامُكَ زَيْدٌ بِأَكْلِ ، كُنْتَ  
فَصَلْتَ بِالْأَجْنَبِيِّ وَذَلِكَ غَيْرٌ سَائِعٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاِنْ أَضْمَرْتَ فِي لَيْسَ جَاوَزَتْ الْمَسْأَلَةُ » <sup>(٤٧)</sup>

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمُ أَنَّهُ أَرَادَ <sup>(٤٨)</sup> بِالْاَضْهَارِ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ  
مُنْطَلِقٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ : لَيْسَ الْأَمْرُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، <sup>(٤٩)</sup> وَيُظَنُّ أَنَّ هَذَا سَهْوٌ <sup>(٥٠)</sup> ، لِأَجْلِ أَنَّهُ

(٤٢) ط : بين الفعل وفاعله .

(٤٣) ب ، ج : في قوله

(٤٤) ب ، ج : واذا .

(٤٥) ب ، ج : أو ليس .

(٤٦) من ب و ج . وسنطت، من الأصل سهوا .

(٤٧) زيادة في ط لم ترد في النسخ (أنظر الايضاح ١١١) .

(٤٨) ب ، ج : اذا أراد . سهو .

(٤٩-٤٩) بدله في ب و ج « وينظر في الظاهر أن هذا سهو » .

قَالَ : لا يجوز : لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ أُضْمِرْتَ فِي لَيْسَ جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ ، وَظَاهِرٌ هَذَا بِقَضِي أَنَّهُ يَجُوزُ<sup>(٥٠)</sup> أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، فَتَدْخُلُ الْبَاءُ مَعَ ضَمِيرِ الْقِصَّةِ<sup>(٥١)</sup> ، وَالْبَاءُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَيْرُ مَنْصُوبًا مَحْوِقُولِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَأَنْتَ إِذَا أُضْمِرْتَ الْأَمْرَ فِي لَيْسَ كَانَ أَكْلٌ خَيْرًا وَكَانَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً ، وَلَمْ يَكُنْ لِلَيْسَ فِيهَا عَمَلٌ ، وَالْبَاءُ لَا تَدْخُلُ عَلَى خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ ، إِلَّا أَنْ مَقْصُودَةٌ<sup>(٥٢)</sup> فَإِنْ أُضْمِرْتَ فِي لَيْسَ جَازَ التَّقْدِيمُ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِأَنَّكَ تَرُكُ الْبَاءَ بِحَالِهِ مَعَ الْأَضْهَارِ ، يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكْلًا . وَلَا شُبُهَةَ فِي أَنَّ مِثْلَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّ لَيْسَ إِذَا أُضْمِرَ فِيهِ الشَّأْنُ وَالْأَمْرُ لَمْ يَكُنْ أَكْلٌ مَنْصُوبًا ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ وَهَمُّهُ فِي قَوْلِهِ : جَازَتْ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا أَنَّ الْأَعْرَابَ لَا يَتَغَيَّرُ بِالْأَضْهَارِ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ بِأَكْلٍ ، فَتُنْتَبِئُ الْبَاءُ مَعَ أَنَّ أَكْلًا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ . فَلَيْسَ هَذَا بِسَهْوٍ وَلَكِنَّهُ تَسَامُحٌ فِي الْعِبَارَةِ . وَلَوْ حَقَّقَ اللَّفْظَ لَقَالَ : فَإِنْ أُضْمِرْتَ فِي لَيْسَ جَازَ<sup>(٥٣)</sup> التَّقْدِيمُ ، لِأَنَّكَ تَرْفَعُ زَيْدًا بِالْإِتْدَاءِ فَتَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ أَكْلٌ طَعَامَكَ ، وَإِذَا كَانَ زَيْدٌ مُبْتَدَأً لَمْ يَكُنْ لِلَيْسَ عَمَلٌ فِيهِ ، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ « طَعَامَكَ » عَلَيْهِ وَإِبْقَاعُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَيْسَ ، لِأَنَّ زَيْدًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ كَانَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا وَتَرُكُ الْفَصْلِ سَوَاءً ، وَأَمَّا مَعْمُولُ لَيْسَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ ، وَهُوَ مُسْتَكْنٌ فِيهِ [ وَلَا ]<sup>(٥٤)</sup> يَتَمَيَّزُ عَنْهُ فَضْلًا أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ مَعَ مَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِفِعْلٍ فَيُضْمَرُ فِيهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ لَيْسَ مُنْطَلِقًا ، وَلَا تَقُولُ : عَمْرُوٌ مَا مُنْطَلِقًا . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(٥٠) ب ، ج : لا يجوز . سهو .

(٥١) ب ، ج : اضهار القصة . سهو .

(٥٢) ب ، الا أن مقصودة « أن يقول » .

(٥٣) ب : لجاز .

(٥٤) من ب . الصواب . وفي ج : « لا » . وسقطت من الأصل سهوا .

اعْلَمْ أَنَّ ضَمِيرَ [الأمر] (٥٥) والشأن بمنزلة سائر الضمائر فلا يُضمَرُ في الحُرُوفِ ،  
 فلا يَجُوزُ أن تقول : ما طَعَامَكَ زَيْدُ آكِلٌ ، عَلَى أَنَّكَ تَجْعَلُ (٥٦) في ما ضمير القِصَّةِ  
 وَجَعَلْتَ قَوْلَكَ : زَيْدُ آكِلٌ -جُمْلَةٌ مَنْصُوبَةٌ بِأَنَّهَا خَبْرٌ مَا كَمَا قُلْتَ : لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدُ  
 آكِلٌ ، عَلَى أَنْ تُضْمِرَ فِي لَيْسَ الأَمْرَ والشَّانَ ، وَتَجْعَلَ الجُمْلَةَ // في مَوْضِعِ نَصْبِ بِأَنَّهَا  
 خَبْرٌ لَيْسَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَيْسَ الأَمْرُ عَلَى (٥٧) هَذَا ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ تُضْمِرَ فِي  
 مَا الأَمْرَ والشَّانَ لَجَازَ أَنْ تقول : زَيْدُ ما مُنْطَلِقًا ، فَتُضْمِرَ اسْمَهُ في ما كَمَا  
 أَضْمَرْتَهُ في لَيْسَ حَيْثُ قُلْتَ : زَيْدُ لَيْسَ مُنْطَلِقًا ، فَلَمَّا لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ  
 ما مَفَارِقٌ لِلَيْسَ في حَدِيثِ الاضْمارِ .

وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ أَنَّ آيِسَ لَمَّا أَضْمَرَ فِيهِ قِيلَ : الزيدانِ لَيْسَا مُنْطَلِقَيْنِ ، وَالزَيْدُونَ  
 لَيْسُوا مُنْطَلِقَيْنِ ، وَذَلِكَ لَا يَتَأْتِي في ما بوجهِ ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ ، وَالْحُرُوفُ لَا تَحْتَمِلُ الضَّمائِرَ  
 البتَّةَ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُقَيِّدَ معاني في الأفعالِ والأسماءِ (٥٨) وَلَيْسَ فِيهَا مَعْنَى خَبْرٍ فَيَكُونُ  
 لَهَا فَاعِلٌ يُضْمَرُ إِذَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ في الأفعالِ ، فَإِنَّا يَجُوزُ أَنْ تقول : ما  
 طَعَامَكَ . زَيْدُ آكِلٌ ، عَلَى أَنْ لَا تَجْعَلَ لِمَا عَمَلًا البتَّةَ ، وَتَرْفَعِ زَيْدًا بِالْإِنْتِدَاءِ ، (٥٩)  
 وَتَجْعَلَ آكِلًا خَبْرَهُ . وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ « طَعَامَكَ » لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ زَيْدُ مُبْتَدَأً لَمْ يَكُنْ فِيهِ  
 حَظٌّ ، فَلَا يَكُونُ طَعَامَكَ « فَضْلًا » ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تقول : لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدُ آكِلٌ ، عَلَى  
 أَنْ لَا تَجْعَلَ في لَيْسَ ضَمِيرَ القِصَّةِ ، لِأَنَّ لَيْسَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ اسْمٍ ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ وَالْأفعالُ لَا  
 تُعْرَى مِنْ مَرْفُوعِ فَاعِلٍ البتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ لَيْسَ زَيْدُ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٌ أَخُوهُ فَتَرْفَعُ قَوْلَكَ : أَخُوهُ ، بِذَاهِبٍ . (٦٠)  
 وَلَوْ وَضَعْتَ مَكَانَ الأَخِ أَجْنَبِيًّا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدُ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٌ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزُ

(٥٥) من ب وج : أبين .

(٥٦) ب وج : جعلت .

(٥٧) « على » ساقطة في ب .

(٥٨) ب ، ج : في الأسماء والأفعال .

(٥٩) ب ، ج : « لما » بالابتداء . سهو .

(٦٠) ب ، ج : فأخوه مرفوع بذاهب .

لأنك قد عطفت بالواو على عاملين (٦١) .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أنك إذا قلت : ليس زيدٌ بخارجٍ ولا ذاهبٍ أخوه ، كان كلُّ واحدٍ من ذاهبٍ وخارجٍ (٦٢) خبراً عن زيدٍ . أما خارجٌ فلأنه فعلُهُ وفيه ضميرٌ يعودُ إليه ، وأما ذاهبٌ فلأن الذي ارتفعَ به هو أخوه وهو من سببه (٦٣) وفعلٌ ما هو من سببه (٦٤) بمنزلة فعله في أنه يكونُ خبراً عنه . ألا ترى أنك تقول : ليس زيدٌ بخارجٍ أبوه كما تقول : ليس زيدٌ بخارجٍ . وكذا تقول : ليس زيدٌ يخرجُ أبوه ، كما تقول : ليس زيدٌ يخرجُ ، وإذا كان الأمرُ على ما وصفنا كان قولك : ليس زيدٌ بخارجٍ ولا ذاهبٍ أخوه ، بمنزلة قولك : ليس زيدٌ بخارجٍ ولا ذاهبٍ ، إذا جعلت كلَّ واحدٍ من خارجٍ وداهبٍ لزيدٍ نفسه ، فأخوه مرفوعٌ بذاهبٍ كما يرتفعُ به ضميره في قولك : ما زيدٌ بخارجٍ ولا ذاهبٍ هو ، لما ذكرنا من أن أخوه من سببه فهو بمنزلة ضميره نفسه . فإن أتيت بأجنبيٍ فقلت : (٦٥) ليس زيدٌ بخارجٍ ولا ذاهبٍ عمرو ، لم يجز أن ترتفعَ عمراً بذاهبٍ (٦٥) ، لأجل أنك لو فعلت ذلك كنت قد جعلته خبراً عن زيدٍ حتى كأنك قلت : ليس زيدٌ بذاهبٍ عمرو ، وهذا فاسدٌ ، لأن عمراً ليس من سببِ زيدٍ ، فلا يكونُ فعلُهُ خبراً عنه إذ (٦٦) الخبرُ يجبُ أن يكونَ فيه ما يُعلِّقُهُ بالمُخبرِ عنه . ألا ترى أنك لا تقول : (٦٧) كان زيدٌ خارجاً عمرو ، لأنك قد عريتَ قولك : خارجاً عمرو ، من ذكرٍ يعودُ إلى زيدٍ ، وإذا لم يجز أن تقول : ليس زيدٌ بخارجٍ ولا ذاهبٍ عمرو ، على أن تجعلَ ذاهباً خبراً عن زيدٍ ، لم يجز أن ترتفعَ عمراً به كما رفعتَ أخوه في قولك : ليس زيدٌ بخارجٍ ولا ذاهبٍ أخوه ، لما ذكرنا من أن عمراً إذا لم يكن [ من ] (٦٨)

(٦١) ط : عاملين مختلفين .

(٦٢) ب ، ج : من خارج وداهب .

(٦٣-٦٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٦٤) ب : وقلت ،

(٦٥) ب : بذاهبا . سهو .

(٦٦) ب ، ج : وإذا . تحريف .

(٦٧) ب : ولا تقول .

(٦٨) من ب و ج . الصواب .



سَبَّهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَضَعَهُ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِ ، وَإِذَا لَمْ يَجْزُ رَفْعُ عَمْرٍو بِذَاهِبٍ وَجَبَ أَنْ تَعْطِفَهُ عَلَى زَيْدٍ ، وَتَجْعَلَ فِي ذَاهِبٍ ذِكْرًا مِنْ عَمْرٍو وَتَجْعَلَهُ خَيْرًا عَنْهُ ، فَتَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرٍو ، تُرِيدُ : «لَا عَمْرٍو بِذَاهِبٍ . فَان قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ // وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرٍو ، عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّكَ عَطَفْتَ عَلَى عَامِلَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ عَطَفْتَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ الَّذِي رَفَعَهُ لَيْسَ ، وَذَاهِبًا عَلَى خَارِجٍ الَّذِي جَرَّرْتَهُ بِالْبَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْطِفَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عَلَى عَامِلَيْنِ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تُعِيدَ الْبَاءَ فَتَقُولُ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا بِذَاهِبٍ عَمْرٍو ، عَلَى تَقْدِيرٍ : وَلَا عَمْرٍو بِذَاهِبٍ حَتَّى يَكُونَ الْوَاوُ قَدْ عَطَفَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ فَقَطَّ . وَلِذَلِكَ (٦٩) لَمْ يُجُوزُوا : لَيْسَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا الْقَصْرِ عَمْرٍو ، لِأَجْلِ أَنَّكَ تَعْطِفُ عَمْرٍو (٧٠) عَلَى زَيْدٍ وَالْقَصْرُ عَلَى الدَّارِ بَوَاوٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَقُومُ مَقَامَ الْعَامِلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ عَمْرًا (٧١) ، وَلَا يَبْلُغُ مِنْ قُوَّةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ عَامِلَيْنِ . وَانْتِ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرٍو ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ (٧٢) قَوْلِكَ : وَلَا عَمْرٍو ذَاهِبٌ (٧٢) فَتُقِيمُ الْوَاوُ مَقَامَ لَيْسَ فِي رَفْعِ عَمْرٍو وَمَقَامَ الْبَاءِ فِي جَرِّ ذَاهِبٍ ، وَذَلِكَ (٧٤) بَاطِلٌ . وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يُجُوزُ هَذَا ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ (٧٥) وَمَا ذَاكَ لِضَعْفِ هَذَا الْمَذْهَبِ ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْبَتَّةَ . وَلَيْسَ فِي قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ أَخُوهُ عَطَفْتُ عَلَى عَامِلَيْنِ ، لِأَنَّ أَخُوهُ يَرْتَفِعُ بِذَاهِبٍ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى عَطْفِهِ عَلَى زَيْدٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُنْتَ قَدْ

(٦٩) ب ، ج : وكذلك .

(٧٠) ب ، ج : عمرا . على الاعراب ، وما في الأصل على الحكاية .

(٧١) ب ، ج : وضربت عمرا .

(٧٢-٧٢) في ب و ج : قولك : « ليس زيد بخارج » ولا عمرو ذاهب .

(٧٣) ج : في خبر : تحريف .

(٧٤) ب : وذلك .

(٧٥) ذكر المراد في المقضب ٤/١٩٥ - ١٩٦ أن العطف على اسم ليس وخبرها الجورر يمنع لأنك تعطف بحرف

واحد على عاملين هما ليس وحرف الجر .

وقال : « وكان أبو الحسن الأخصب يميزه ، وهذا عندنا غير جاز » . وقد أجازته سيبويه . أنظر كتابه :

عَطَفْتَ بِالْوَاوِ ذَاهِبًا عَلَى خَارِجٍ فَقَطْ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ (٧٦) فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَوَّ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو ، لَجَازَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو ، كُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ بِالْوَاوِ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ ، وَإِذَا عَمِلَ لَيْسَ الرَّفْعُ فِي الْأَسْمِ عَمَلَ النَّصْبِ فِي الْخَبَرِ فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو : (٧٧) لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَيْسَ ذَاهِبًا عَمْرُو (٧٧) ، فَاعَدْتَ الْعَامِلَ جَازًا . فَكَذَلِكَ إِذَا جُنْتُ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ (٧٨) قَائِمٌ مَقَامَهُ .

وَحَرْفُ الْعَطْفِ يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُهُ الْعَامِلُ الَّذِي يُتَوَّبُ عَنْهُ ، فَإِذَا كَانَ لِلْعَامِلِ عَمَلَانِ رَفْعٌ وَنَصْبٌ كَانَ لِلْحَرْفِ مِثْلُهُ ، وَأَنَا الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَيْنِ هُمَا (٧٩) لِعَامِلَيْنِ وَلَا يَعْمَلُ لَيْسَ الْجَرَّ ، فَإِذَا قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرُو ، اِحْتِاجَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَاهِبٍ وَعَمْرُو إِلَى مَا يَعْطِفُهُ عَلَى عَامِلِهِ فَلَا يَجُوزُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرُو : (٨٠) لَيْسَ ذَاهِبٍ عَمْرُو ، لَمْ يَجْزِ الْجَرُّ مَعَ إِعَادَةِ لَيْسَ الَّذِي قَامَ الْوَاوُ مَقَامَهُ . وَأَنَا يَجُوزُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تُعِيدَ لَيْسَ وَالْبَاءُ (٨١) فَتَقُولُ : لَيْسَ بِذَاهِبٍ عَمْرُو . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ قُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِبٍ عَمْرُو ، كُنْتَ قَدْ أَقَمْتَ الْوَاوَ (٨٢) مَقَامَ لَيْسَ وَالْبَاءِ (٨٢) وَذَلِكَ عَطَفْتُ عَلَى عَامِلَيْنِ فَاعْرِفْهُ .

(٧٦) ب : ولا بذاهب : تحريف .

(٧٧-٧٧) بدله في ب : وليس زيد بخارج ليس ذاهبا عمرو . سهو .

(٧٨) كذا في ب و ج . وفي الأصل « ولأنه » . سهو .

(٧٩) « هما » ساقطة في ب و ج .

(٨٠-٨٠) بدله في ب : « ليس زيد بخارج » ليس ذاهب عمرو .

(٨١) سقطت « والباء » في ج .

(٨٢-٨٢) بدله في ب : مقام لم قلت ، ج مقام الباء . وكلاما سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ لَيْسَ مَا قُلْتِ : <sup>(٨٣)</sup> مَا زَيْدٌ بِخَارِجٍ وَلَا ذَاهِباً عَمْرُؤُ ، لَمْ يَجْزُ  
كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي لَيْسَ <sup>(٨٤)</sup> لِأَنَّكَ بِي لَيْسَ <sup>(٨٤)</sup> تُقَدِّمُ الْخَبَرَ عَلَى الْاسْمِ فَتَقُولُ : لَيْسَ  
ذَاهِباً عَمْرُؤُ ، وَلَا تَقُولُ : مَا ذَاهِباً عَمْرُؤُ ، وَإِذَا <sup>(٨٥)</sup> لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ <sup>(٧٦)</sup> فِي  
مَا فِي هَذَا النَّحْوِ فَكَذَلِكَ <sup>(٧٨)</sup> لَا يَجُوزُ فِيمَا عَطِيفَ عَلَيْهِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتِ : مَا زَيْدٌ قَائِماً وَلَا ذَاهِباً عَمْرُؤُ ، كَانَ <sup>(٨٨)</sup> أَجْمَلُ أَحْوَالِ الْوَاوِ  
أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ // مَا إِذَا اَعْدَيْتَهُ ، فَإِذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولِ : مَا زَيْدٌ قَائِماً مَا ذَاهِباً عَمْرُؤُ ،  
فَتُقَدِّمُ خَبَرَهَا عَلَى اسْمِهِ كَانَ أَنْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْوَاوِ الَّذِي هُوَ نَائِبٌ مَنَابٍ مَا نَحْوَمَا زَيْدٌ  
قَائِماً وَلَا ذَاهِباً عَمْرُؤُ ، أَجْدَرُ .

(٨٣) ب ، ج : ولو جعلت ما موضع ليس فقلت .

(٨٤ - ٨٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر . وفي ط : لأنك « تميز » في ليس .

(٨٥) ط : فاذا .

(٨٦) ب : تقدم الخبر

(٨٧) ب : كذلك .

(٨٨) ب : وكان . سهو .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ أَنْ وَأَخَوَاتِهَا :

وهيَ أَنْ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَانَ وَوَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَهَذِهِ الحُرُوفُ تَدْخُلُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ (١) ، فَيَنْتَسِبُ بِهَا مَا كَانَ يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَيَرْتَفِعُ بِهَا مَا كَانَ يَرْتَفِعُ بِخَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَنْ عَبْدَ اللَّهِ ذَاهِبٌ ، وَكَانَ عَمْرًا أَخُوكَ ، وَلَيْتَ بَكَرًا صَاحِبِنَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ السَّتَّةَ شَبِهَتْ بِالْفِعْلِ فَجُعِلَ لَهَا مَنْصُوبٌ وَمَرْفُوعٌ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الفِعْلِ . فَإِنَّ وَأَنَّ بوزن مَدٍّ ، وَآخِرُهُمَا مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ ، كَمَا أَنَّ آخِرَ الأَفْعَالِ المَاضِيَةِ كَذَلِكَ ، وَكَذَا لَعَلَّ ، لِأَنَّ الأَصْلَ عَلَّ وَاللَّامُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ (٢) يَأْتِي فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا عَارِيًّا مِنَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ :

٨٩/ عَلَّ صُرُوفَ الذَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا يَدْلِلُنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا (٣)

(١) ب ، ج ، ط : تدخل على المبتدأ أو الخبر .

(٢) ب ، ج : وكذلك . تحريف .

(٤) هذان البيتان أنشدهما الفراء في معاني القرآن ٩/٣ مع بيت آخر هو فتستريح النفس من ذقرايتها « وعزا الأبيات

الى بعض العرب وأعاد روايتها جميعا في ٢٣٥/٣ مع بيت رابع هو :

وتقع العلة من غلاتها .

وعن الفراء نقلت معظم المراجع الأخرى رواية الأبيات .

أنظر : الخصائص ٣١٦/١ ، واللسان (علل) ٥٠٠/١٣ و (لم) ٢٤/١٦ ، ومعنى اللبب ش ٢٥٨ ج

١٥٥/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٩٦/٤ ، وشرح شواهد المغنى ش ٢٤٦ ج ٤٥٤/١ ، وشواهد الشافية

١٢٩/٤ . ورواية الثاني في ج « بدللن » . تحريف وحمل بعض النحاة الشاهد على غير ما ذهب اليه

عبد القاهر وذلك أنهم عدوا علَّ حرف جر فُرُوِيَ الْبَيْتِ يَجْرُ « صروف » .

وكقول الآخر :

/٩٠/ يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ . (٤)

ولكن أصلها كين ركب معها لا كما لومع لا . ولئت مثل ليس (٥) وكان أصلها أن دخل عليها الكاف فلما حصل بين هذه الحروف وبين الفعل مشابهة على الإطلاق أجريت مجراه في أن جعل لها مرفوعاً ومنصوباً وقدم فيها المنصوب على المرفوع ، فقيل : أن زيدا ذاهب . وقد تقدم أن هذا مشبه بقولك : ضرب زيدا غلامه (٦) لأنه لا يجوز تأخير المنصوب على المرفوع نحو أن ذاهب زيدا كما لا يجوز ذلك في قولك : ضرب زيدا غلامه (٦) ، إذ لو أخرت فقلت : ضرب غلامه زيدا ، كنت قد أضمرت زيدا قبل الذكر . وإنما ألزم هذا الوجه لأجل أنه ليس للحرف حظ في العمل ، وإنما هو محمول على الفعل وفرغ عليه . والقياس (٧) أن يلزم طريقة واحدة ولا يجوز فيه الوجهان ، نحو أن زيدا ذاهب ، وأن ذاهب زيدا لثلا يجري الفعل ، نحو ضرب زيد عمراً ، وضرب عمراً زيد ، وكان تقديم المنصوب أولى ليكون أبعد من مشابهة الفعل إذ الأصل فيه أن يكون الفاعل بجنبه ، فإذا أحرر المرفوع هنا حصل مخالفة هذه الحروف للفعل وانحطاطها عن رتبته .

وبعد ، فإذا قلت : أن زيدا منطلق ، كان زيداً منصوباً بأن ، وكان في الأصل

(٤) ينسب هذا البيت مرة لرؤية وأخرى للمعاج . وهو في القسم الثاني من ديوانه ( أبيات ومفردات منسوبة له

وللمعاج ) رقم ٢/٧٥ ص ١٨١ وقبله : تقول بنتي : قد أتى إناكا

وهو منسوب لرؤية في سيبويه والشتنمري ٣٨٨/١ (وأعاد روايته في ٢٩٩/٢) والشواهد الكبرى للعيني ٢٥٢/٤ ، وشواهد المغنى ٤٤٣/١ ، والخزانة ٤٤١/٢ (وتبي نسبه للمعاج) .

ونسب للمعاج في اللسان (علل) ٥٠١/١٣ ، وشواهد الشافية ٢٤٣/٤ ، وهو غير منسوب في المنتصب

٧١/٣ ، والخصائص ٩٦/٢ ، وشروح سقط الزند (الثيريزي) ٧١٤/٢ ، والمفصل ١٣٦ ، والانصاف

٢٢٢/١ ، وابن يعيش ١١٨/٣ ، ومعنى اللبيب ش ٢٤٨ ج ٢/١٥١ ، وشرح الأشموني ٤٦٣/١ ، والدرر

اللوامع ١١٠/١ - ١١١ و ١٠٣/٢ .

(٥) سقطت « مثل ليس » في ب و ج .

(٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٧) ب و ج : فالقياس .

مُبْتَدَأٌ<sup>(٨)</sup> وَمُنْطَلِقٌ مَرْفُوعًا بِأَنَّ ، وَكَانَ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ<sup>(٩)</sup> وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ<sup>(٩)</sup> أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى رَفْعِهِ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ بَاقِيًا عَلَى [ سُنْبِهِ لَكَانَ ]<sup>(١٠)</sup> الْإِسْمُ الْمُبْتَدَأُ أَوْلَى بِذَلِكَ ، فَلَمَّا نُصِبَ الْمُبْتَدَأُ بِأَنَّ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ رَفْعُ الْخَيْرِ أَيْضًا . وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَعْمَلُ النَّصْبَ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا يَعْمَلُ الرَّفْعَ . وَمِنَ الْمُحَالِ تَرْكُ الْقِيَاسِ وَمُخَالَفَةُ الْأَصُولِ بِغَيْرِ فَائِدَةٍ //

فصل :

اعْلَمْ أَنَّ الْكَافَ فِي كَأَنَّ كَأَفِ التَّشْبِيهِ<sup>(١١)</sup> ، رَكِبَ أَنْ كَمَا رَكِبَ لَوْ مَعَ وَلَا وَدَخَلَ الْكَافُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا : أَنْ . وَالثَّانِي أَي فِي قَوْلِهِمْ : كَأَيِّ مِنْ رَجُلٍ . بِمَعْنَى كَمْ مِنْ رَجُلٍ . وَالثَّلَاثُ ذَا فِي قَوْلِهِمْ : عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا ، وَخُلِعَ مِنْهَا مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي كَأَيِّ وَكَذَا الَّتِي<sup>(١٢)</sup> فِي قَوْلِكَ : كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا . وَبَقِيَ ذَلِكَ<sup>(١٣)</sup> فِي كَأَنَّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ<sup>(١٤)</sup> تَقُولُ : كَأَنَّ زَيْدًا الْأَسَدُ ، فَتُشْبِهُهُ بِالْأَسَدِ . فَالْأَصْلُ : أَنَّ زَيْدًا كَالْأَسَدِ ، ثُمَّ نُقِلَ الْكَافُ إِلَى صَدْرِ الْكَلَامِ وَمُرِجَ بِأَنَّ وَفُتِحَ كَمَا يُفْتَحُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ فِي الْكَلَامِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : أَخْبِرْتُ بِأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ .

فَإِنْ كَانَ<sup>(١٥)</sup> قَدْ بَطَلَ عَمَلُ الْكَافِ فِي الْمَعْنَى مِرَاعَاةً لِلْفِطْرِ ، كَمَا تَقُولُ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، فَتَجَرُّ لَفْظًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَعْنَى جَرًّا ، كَقَوْلِهِ<sup>(١٦)</sup> عَزَّ

(٨) بدله عبارة مرتبكة في ب و ج نسخها : « ومنطلق مرفوعا بأنه خير المبتدأ بأن وكان » .  
 (٩) أنظر المسألة ٢٢ (القول في رافع الخبر بعد « أن » المؤكدة) من كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف ١٧٦/١ - ١٨٥ . ونرى في آخرها ان ابن الأنباري قد أخذ كلام عبد القاهر بنصه تقريبا في الرد على ادعاء الكوفيين .

(١٠) من ج أولى . وفي ب : « سته لكان » وفي الأصل سببه كان » .  
 تحريف .

(١١) في سيبويه ٤٧٤/١ : « سألت الخليل عن كأن أنها أن لحقتها الكاف للتشبيه . ولكنها صارت مع أن بمنزلة كلمة واحدة .

(١٢) ج : وكذا اللذ . تحريف .

(١٣) ج : ونفى ذلك . تصحيف .

(١٤) « أنك » ساقطة في ب .

(١٥) ب ، ج : وان كان .

(١٦) ج : وكقوله . سهو .

وَجَلَّ - (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) - (١٧) الكافُ زيادةٌ وقد جُرَّ بها كما يُجْرُ إذا لَمْ تَكُنْ مزيدةً نحوَ زيدٍ كالأسدِ .

وعلامَةُ الجَرِّ المُتعلِّقَةِ باللفظِ في أنْ هي الفَتْحُ ، وَذَلِكَ أنْ أنْ منْ شأنِهَا أنْ تُفْتَحَ إذا دَخَلَتْ عَلَيْهَا حُرُوفُ الجَرِّ الحَقِيقِيَّةِ ، فَكَذَلِكَ (١٨) إذا دَخَلَهَا حَرْفُ الجَرِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي المَعْنَى ، وَلَيْسَ لِأَنَّ فِي قَوْلِكَ : كَأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، اعرابٌ بوجهِه ، وَذَلِكَ أنْ مَعْنَى قَوْلِنَا فِي أنْ ؛ أنْ (١٩) مَوْضِعُهَا جَرٌّ أَوْ رَفْعٌ ، أَنِهَا بِمَنْزِلَةِ مَصْدَرٍ (٢٠) مَجْرُورٍ أَوْ مَرْفُوعٍ . فَإِذَا قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، قُلْنَا : أَنَّهُ مَجْرُورٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ انْطِلَاقِكَ ، وَلَوْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ : كَأَنَّ (٢١) زَيْدًا مُنْطَلِقٌ : أنْ أنْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لَوَجَبَ أنْ تَقُولَ : كَانْطِلَاقِ زَيْدٍ بِمَعْنَاهُ ، وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : كَانْطِلَاقِ زَيْدٍ (٢٢) ، لَيْسَ بِكَلَامٍ تامٍّ ، (٢٣) وَقَوْلُكَ كَأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَلَامٌ تامٌّ (٢٣) ، فَقَدْ عَلِمْتَ أنْ هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، وَأَنَّ الكافَ مُنْحٍ بِأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ فَقَطْ ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أنْ قَوْلِكَ : أنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فِي قَوْلِكَ : كَأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالكافِ وَذَلِكَ مِنْ العَلْطِ الواضِحِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أنْ حَقِيقَةَ قَوْلِنَا : أَنَّهُ مَجْرُورٌ ، الاِخْتِيارُ بِأنَّه فِي مَوْضِعِ مَصْدَرٍ مَفْرُودٍ ، وَذَلِكَ لَا يَتَأْتَى هُنَا إِذْ لَوْ قُلْتَ : كَانْطِلَاقِ زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الحَبِيرِ فِي هَذَا البَابِ كَمَا جَازَ فِي كَأَنَّ (١٧) إِلَّا أنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، نَحْوَ أنْ فِي الدَّارِ عَمْرًا ، وَأَنَّ أَمَامَكَ رَاكِبًا ، لِأَنَّ الظُّروفَ قَدْ اتَّسَعَ فِيهَا . »

(١٧) آية ١١/الشورى ٤٢ .

(١٨) ب : وكذلك .

(١٩) « أن » ساقطة في ج .

(٢٠) ج : بمصدر . تحريف .

(٢١) ج : كأنك . سهو .

(٢٢) « زيد » ساقطة في ج ، ب .

(٢٣) ساقط في ج .

(٢٤) ط : في (باب) كان .



قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ امْتَنَعُوا مِنْ تَقْدِيمِ الْخَيْرِ عَلَى الْإِسْمِ ، نَحْوَ أَنْ ذَاهِبٌ زَيْدًا ، كَمَا قَالُوا : كَانَ مُنْطَلِقًا زَيْدًا ، لِأَنَّ هَذَا حَرْفٌ جَامِدٌ فَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْفِعْلِ ، كَمَا لَمْ يَتَصَرَّفْ مَا تَصَرَّفَ لَيْسَ ، فَإِنْ كَانَ كَانَ ظَرْفًا جَازَ تَقْدِيمُهُ ، كَقَوْلِكَ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، فزَيْدًا اسْمٌ [ اَنَّ ] (٢٥) ، وَفِي الدَّارِ خَيْرُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرْفَ يَجِيءُ فِيهَا مِنَ التَّوَسُّعِ مَا لَا يَجِيءُ فِي غَيْرِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَفْصَلُونَ [بِهَا] (٢٦) بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوَ بَيْتِ الْكِتَابِ .

٩١/ كَانَّ أَصْوَاتَ مِنْ ابْغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرُ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ (٢٧)

التَّقْدِيرُ كَانَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ // الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ فَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : مِنْ ابْغَالِهِنَّ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ : فِي الدَّارِ ، فِي قَوْلِكَ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا .

وَكُلَّ مَا كَانَ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَهُوَ ظَرْفٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقَدَّمَ الظَّرْفُ عَلَى أَنْ لَا تَقُولُ : فِي الدَّارِ زَيْدًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ قُوَّةِ الْحَرْفِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا قَبْلَهُ وَلَمْ يَبْلُغْ أَيْضًا مِنْ ضَعْفِ [ الظَّرْفِ ] (٢٨) أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ [ الْحَرْفُ ] (٢٩) مُقَدِّمًا عَلَيْهِ .

(٢٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ «كَانَ» . سَهْوٌ .

(٢٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «بِه» . سَهْوٌ .

(٢٧) لِذِي الرِّمَةِ فِي دِيَوَانِهِ ق ٢٥/٩ ص ٧٦ ، وَسَيُوبُهُ وَالشُّتَمْرِيُّ ٩٢/١ وَ ٢٩٥ (لَمْ يَذْكُرْهُ الشُّتَمْرِيُّ) وَ ٣٤٧ ، وَجَمَاهِرَةُ اللُّغَةِ (سَمِي) ٥٤/٣ ، وَالْحِجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ١٢٥ ، وَفَقَّهَ اللُّغَةَ وَسَرَّ الْعَرَبِيَّةَ ٣٠٣ ، وَتَوَجَّهَ أَعْرَابَ آيَاتِ ٦٥ ، وَشَرُوحَ سَقَطِ الزَّنْدِ (الْبَطْلِيُّوسِي) ١٥٧٣/٤ ، وَالْأَنْصَافُ ٤٣٣/٢ ، وَاللِّسَانُ (نَقُضَ) ١١٢/٩ ، وَالْخِرَازَنَةُ ١١٩/٢ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمُنْتَضَبِ ٣٧٦/٤ ، وَشَرَحَ الْحِمَاسَةَ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٠٨٣/٣ ، وَأَسْرَارَ الْبَلَاغَةِ ٨١ ، وَالْإِقْتَضَابَ لِلْبَطْلِيُّوسِ ٤٣٧ ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ١٠٣/١ وَ ١٠٨/٢ وَ ٧٧/٣ وَ ١٣٢/٤ .

وَرَوَايَتُهُ فِي الدِّيَوَانِ «انْقَاضُ الْفَرَارِيحِ» وَذَكَرَ رِوَايَةَ الْمُقْتَصِدِ .

(٢٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَهْوًا .

(٢٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «الْحُرُوفُ» سَهْوٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاِنَّ عَطَفْتَ عَلٰى اَنَّ وَمَا عَمِلْتَ فِيْهِ اسْمًا نَحْوَ اَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُوٌ ، كَانَ (٣٠) فِي عَمْرُو الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَالرِّفْعُ جَوَازُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

اَحَدُهُمَا مُسْتَحْسَنٌ ، وَهُوَ اَنَّ تَعَطَفَ عَلٰى مَوْضِعِ اَنَّ وَمَا عَمِلْتَ فِيْهِ ، لِاَنَّ [مَوْضِعَهُمَا] (٣١) رَفْعٌ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعْنَى الْاِبْتِدَاءِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلُ .

وَالْآخَرُ : اَنَّ تَعَطَفَهُ عَلٰى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الَّذِي فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَاِنَّ حُمِلَ (٣٢) عَلٰى هَذَا الْوَجْهِ وَجَبَ اَنَّ يُؤَكَّدُ فَيَقَالُ : اَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعَمْرُوٌ ، كَمَا جَاءَ - ( اَسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ) - (٣٤) و - ( اِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ) - وَالنَّصْبُ اَنَّ تَحْمِلَهُ (٣٦) عَلٰى لَفْظِ مَا عَمِلَ فِيْهِ (٣٧) اَنَّ دُونَ مَوْضِعِهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ اَنَّ اَنَّ لَا تُفِيدُ مَعْنَى زَائِدًا عَلٰى التَّأْكِيدِ ، وَالتَّأْكِيدُ لَا يُبْطِلُ مَعْنَى الْاِبْتِدَاءِ ، اِذْ لَيْسَ فِي التَّأْكِيدِ مَعْنَى اَكْثَرَ مِنْ اَنَّكَ تَحَقُّقُ الْجُمْلَةِ وَتَثْبِتُ قَدَمَهَا فِي الصِّدْقِ . فَاِذَا قُلْتَ : اَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فِي الْمَعْنَى . وَاِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ اَنَّ تَقُولَ : اَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُوٌ ، فَتَعَطِفُ عَمْرًا عَلٰى مَوْضِعِ زَيْدٍ وَيَكُونُ الْخَبْرُ مُضْمَرًا ، كَاَنَّهُ : اَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُوٌ مُنْطَلِقٌ ، اِلَّا اِنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَهُ لِذَلِيلِ الْاَوَّلِ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْاِبْتِدَاءِ الْمَحْضِ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُوٌ ، فَهَذَا وَجْهُ مِنَ الرِّفْعِ الْمَعْطُوفِ . وَالَّذِي يُشْكِلُ مِنْهُ اِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْحَمْلُ عَلٰى الْمَوْضِعِ مَا لَمْ تَفْرَغْ مِنْ خَبْرِ الْاَوَّلِ ، لَا تَقُولُ : اَنَّ زَيْدًا وَعَمْرُوٌ غَلَامُكَ ، كَمَا تَقُولُ : اَنَّ زَيْدًا غَلَامُكَ وَعَمْرُوٌ .

(٣٠) ب ، ج ، ط : جاز .

(٣١) من ب و ج و ط : الصواب . وفي الأصل « موضعها » تحريف .

(٣٢) ج : أجمل : تحريف .

(٣٣) ب ، ج و ط : كما جاء « في قوله تعالى » .

(٣٤) آية البقرة / ٣٥ و البقرة / ١٩ / الاعراف / ٧ .

(٣٥) آية الاعراف / ٢٧ .

(٣٦) ب : « على » أن تحمله .

(٣٧) ط : ما عملت فيه .

والقول فيه : انَّ سببَ امتناعِهِ من حيثَ أَنَّكَ اذا رَفَعْتَ عمراً اعتباراً للموضعِ  
 كانَ مرفوعاً بالابتداءِ وكانَ بمنزلةِ أن تقولَ : عمروٌ وانَّ زَيْداً ، في أنَّ عمروٌ لا يكونُ فيه  
 تأثيرٌ لأنَّ . فاذا قلتَ : انَّ اخوتَكَ وعمروٌ ظرفاءُ ، احتججتَ الى أنَّ تَرْفَعَ الظرفاءَ  
 [بكل] (٣٨) واحداً من أنَّ والابتداءِ ، لآنةُ خبرِ اخوتَكَ المنصوبُ بأنَّ وعمروٌ المرفوعُ  
 بالابتداءِ . وذلكَ (٣٩) أنَّ ابْنَ اذا نَصَبْتَ اخوتَكَ وَجَبَ أن (٤٠) يُرْفَعَ خبرُهُ ، وعمروٌ اذا  
 ارتفعَ بالابتداءِ وَجَبَ أن (٤٠) يُرْتَفَعَ خبرُهُ أيضاً بالابتداءِ على الحدِّ الذي عرَّفْتَهُ في  
 بابِهِ (٤١) ، فاذا كانَ الظرفاءُ خبراً عن اسمِ انَّ وعنِ المبتدأِ الواقعِ بعدهُ أَفْضَى بكِ الحالُ  
 الى أنَّ تُعْمَلَ فِيهِ كَلٌّ واحداً من أنَّ والابتداءِ ، ولا يعملُ في اسمِ واحدٍ عامِلانِ ، ولو جازَ  
 هذاً لجازَ أن يكونَ زيدٌ في قولِكَ : أقائمٌ زيدٌ ، مرفوعاً بالابتداءِ والفعلُ معاً ، وذلكَ لا  
 يقولهُ عارفٌ ، فلما كانَ كذلكَ لَمْ يُجَوِّزِ الحملُ على الموضعِ في قولِكَ : انَّ اخوتَكَ  
 وعمراً ظرفاءُ ، ولزِمَ النَّصْبُ ليكونَ كلُّ واحدٍ مِنَ المعطوفِ (٤٢) والمعطوفِ عليه معمول  
 إنَّ ، حتى يصحَّ أن يعملَ في الظرفاءِ الذي هُوَ خبرٌ عن الجميعِ ، ولا يفتقرُ الى أعمالِ  
 عاملينِ في اسمِ واحدٍ . وليسَ كذلكَ حالُ التأخيرِ ، نحو أنَّ زيداَ غلامُكَ وعمروٌ لأجلِ  
 أنَّكَ تُقدِّرُ لعمروٍ خبراً نحو أنَّ زيداَ // غلامُكَ (٤٣) وعمروٌ غلامُكَ (٤٣) ، فتذكرُ اسمينِ  
 أحدهُما مرفوعٌ بالابتداءِ ، والآخَرُ بأنَّ ، ولا يكونُ الخبرُ اسماً واحداً فيفتقرُ الى أنَّ تُعْمَلَ  
 فِيهِ عامِلينِ .

ولا يجوزُ أن يُقالَ : كيفَ لا تُتَرَقِّ الخَيْرِ في مَسْأَلَتِكَ لتسلمَ من هذا الفسادِ ؟ لأجلِ  
 أنَّ تفريقَ الخَيْرِ يُفْضِي بكِ الى ما هُوَ أَقْبَحُ ممَّا وَصَفْتَ ، وذلكَ (٤٤) أنَّكَ لا تخلو من  
 أمرينِ :

(٣٨) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « فكل » . تحريف .

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

(٤٠-٤٠) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤١) ج : في « مابه » تحريف .

(٤٢) سقطت « المعطوف » في ج .

(٤٣-٤٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤٤) ب ، ج : وذلك .

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَقُولَ : إِنَّ هِنْدًا وَعَمْرُؤَ خَارِجَةٌ وَقَاعِدٌ ، فَتَعْطِفُ . وَهَذَا لَا يَجُوزُ مِنْ  
 حَيْثُ أَنَّ خَارِجَةً ، إِذَا كَانَتْ خَيْرَ هِنْدٍ كَانَ رَفْعُهَا بِأَنَّ كَمَا أَنَّ نَصَبَ هِنْدٍ بِهِ ، فَمَا بِالْكَ  
 تَعْطِفُ عَلَيْهِ قَاعِدًا الَّذِي لَا عَمَلَ لِأَنَّ فِيهِ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَقُولَ : إِنَّ هِنْدًا وَعَمْرُؤَ خَارِجَةٌ قَاعِدٌ ، فَلَا تَعْطِفُ ، وَهَذَا فَاسِدٌ مِنْ  
 حَيْثُ أَنَّ قَوْلَكَ : وَعَمْرُؤُ ، يَكُونُ فَضْلًا بَيْنَ اسْمِ أَنْ وَخَيْرِهِ بِالْأَجْنَبِيِّ ، وَتَكُونُ خَارِجَةٌ  
 فَضْلًا بَيْنَ عَمْرٍو وَخَيْرِهِ الَّذِي هُوَ قَاعِدٌ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ قِيَاسًا وَاسْتِعْمَالًا . - وَأَيْضًا فَإِنَّ  
 الْاسْمَ يُعْطِفُ عَلَى الْاسْمِ إِذَا قُصِدَ اشْتِرَاكُهُمَا فِي الْخَيْرِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُؤَ خَارِجَانِ<sup>(٤٥)</sup> ،  
 وَزَيْدٌ وَعَمْرُؤُ ، أَحَدُهُمَا<sup>(٤٦)</sup> ، خَارِجٌ وَالْآخَرُ قَاعِدٌ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ هِنْدًا  
 وَعَمْرُؤَ خَارِجَةٌ قَاعِدٌ ، لَمْ يَكُنْ عَمْرُؤُ شَرِيكَ هِنْدٍ فِي الْخَيْرِ . فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ  
 تَقُولَ : إِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ فِي التَّقْدِيرِ ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : كَانَتْ هِنْدٌ  
 وَعَمْرُؤُ خَارِجَةٌ قَاعِدٌ ، عَلَى أَنْ تَعْطِفَ عَمْرًا عَلَى هِنْدٍ الَّتِي هِيَ اسْمٌ كَانَتْ مَعَ  
 امْتِنَاعِكَ مِنْ أَنْ تَعْطِفَ خَيْرَهُ عَلَى خَيْرِ هِنْدٍ وَتَجْعَلَهُ<sup>(٤٧)</sup> شَرِيكًا لَهُ كَمَا جَعَلْتَ عَمْرًا  
 شَرِيكَ هِنْدٍ . فَهَذَا النَّحْوُ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيهِ الْعَطْفُ عَلَى سَبِيلِ اتِّبَاعِ الْجُمْلَةِ  
 الْجُمْلَةِ<sup>(٤٨)</sup> دُونَ اتِّبَاعِ الْمَفْرُودِ الْمَفْرُودِ<sup>(٤٩)</sup> ، وَذَلِكَ يَحْصُلُ إِذَا أُخْرِجْتَ قُلْتَ : كَانَتْ  
 هِنْدٌ خَارِجَةٌ وَعَمْرُؤُ قَاعِدٌ الْيَوْمَ ، وَإِنَّ هِنْدًا خَارِجَةً وَعَمْرُؤُ قَاعِدٌ ، فَاعْرِفُهُ . وَنَعُودُ  
 إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي الْعَطْفِ فِي قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُؤُ ، وَإِنْ عَطَفْتَ<sup>(٥٠)</sup> عَلَى  
 الضَّمِيرِ فِي مُنْطَلِقٌ . وَإِذَا قَصَدْتَ ذَلِكَ وَجَبَ أَنْ تَأْتِيَ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ ، فَتَقُولُ : إِنَّ  
 زَيْدًا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعَمْرُؤُ حَتَّى يَحْسَنَ ، وَإِنَّمَا قَالَ : أَحَدُهُمَا مُسْتَحْسَنٌ وَهُوَ الْحَمْلُ عَلَى

(٤٥) ج : خارجا . تحريف .

(٤٦) كذا في ب و ج . أولى . وفي الأصل «واحدهما» .

(٤٧) ب ، ج : وتجعل .

(٤٨) سقطت «الجملة» في ب و ج .

(٤٩) سقطت «المفرد» في ب و ج .

(٥٠) ب : وان تعطفه ، ج : وان يعطفه . تصحيف .

المَوْضِعِ ، بِمَعْنَى أَنَّ الحَمَلَ عَلَى الضَّمِيرِ غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ إِذَا لَمْ تُظْهِرْهُ لِأَنَّهُ (٥١) يُسْتَحْسَنُ فِي كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ العَطْفَ عَلَى الضَّمَائِرِ بِمَنْزِلَةِ العَطْفِ عَلَى المُظْهِرَاتِ فِي الاستمرارِ ، وَإنَّ الذي يَفْتَبِحُ وَلَا يَسْتَمِرُّ ، هُوَ العَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ المُنْتَصِلِ أَوِ المَسْتَكِنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوكَدَهُ بِالمُنْفَصِلِ . فَأَمَّا إِذَا ثَبِتَ بِالمُنْفَصِلِ فَلَيْسَ فِيهِ اسْتِنكَارٌ بِوَجْهِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ) - وَ - ( أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ) - فَلَوْ قُلْتَ فِي كَلَامِكَ : اسْكُنْ وَزَيْدٌ ، وَيَرَاكُمْ وَقَبِيلُهُ ، كَانَ قَبِيحًا . وَبَيَانُ ذَلِكَ يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ . ثُمَّ إنَّ اظْهَارَ الضَّمِيرِ هُنَا أَوْلَى لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو ، لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ عَطَفْتَ عَلَى مَوْضِعِ أَنْ مَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَوْ عَلَى الضَّمِيرِ ، فَإِذَا قُلْتَ : إنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ هُوَ وَعَمْرُو ، عَلِمَ أَنَّ العَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ ، فَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا وَالْوَجْهِ الأَوَّلِ أَنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا الوَجْهِ إِلَى خَبَرٍ آخَرَ ، لِأَنَّ عَمْرًا إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي مُنْطَلِقٍ ارْتَفَعَ بِهِ كَمَا يَرْتَفِعُ بِالفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : إنَّ زَيْدًا يُنْطَلِقُ هُوَ وَعَمْرُو ، أَوْ يُنْطَلِقُ أَخُوهُ // وَعَمْرُو ، وَإِذَا كَانَ فَاعِلًا لِلانْطِلاقِ وَشَرِيكًا لِضَمِيرِ زَيْدٍ ، لَمْ يُحْتَجْ إِلَى الخَبَرِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : انْطَلَقَ عَمْرُو ، لَمْ تَحْتَجْ إِلَى الاِثْنَيْنِ بِخَبَرٍ نَحْوِ انْطَلَقَ عَمْرُو مُنْطَلِقٌ ، فَنُطَلِقُ (٥٣) يَكُونُ فِعْلًا لِلضَّمِيرِ (٥٣) الذي هُوَ هُوَ وَعَمْرُو مَعًا كَمَا يَكُونُ الفِعْلُ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ الوَجْهُ الأَوَّلُ . لِأَنَّ عَمْرًا يَكُونُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ المُبْتَدَأِ الذي لَيْسَ قَبْلَهُ مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، وَالمُبْتَدَأُ يَحْتَاجُ إِلَى الخَبَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَكِنْ فِي هَذَا البَابِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ » .

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَكِنَّ يَفِيدُ الاستدراكَ ، وَالاستدراكَ لَا يُنَافِي مَعْنَى الإِبْتِدَاءِ كَمَا لَا يُنَافِيهِ التَّوَكِيدُ ، فَيَجُوزُ فِيهِ العَمَلُ عَلَى المَوْضِعِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَا خَرَجَ زَيْدٌ لَكِنَّ أَخَاكَ خَارِجٌ

(٥١) سَقَطَتْ « أَنَّهُ » فِي ب .

(٥٢) ب : ج : وَالفَرْقُ .

(٥٣-٥٣) بَدَلَهُ فِي ب ، ج : يَكُونُ خَبْرًا عَنِ الضَّمِيرِ .

وعمرؤ، تعطفُ عمرؤ<sup>(٥٤)</sup> على موضعِ أخاك مع لكنَّ كأنك قلتَ : بل أخوك خارجٌ وعمرؤ، كما كان قولك : انَّ زيدا منطلقٌ وعمرؤ بمتزلة قولك : زيدٌ منطلقٌ وعمرؤ. وأما [العطفُ]<sup>(٥٥)</sup> على الضميرِ نحو لكنَّ زيدا منطلقٌ هو وعمرؤ، والنصبُ على اللفظِ نحو لكنَّ زيدا منطلقٌ وعمرأ، فلا شبهة في جوازه.

قال الشيخ أبو علي :

« فأما سائر الحروفِ فلا يجوز أن يُجعلَ العطفُ معها على موضعِ الابتداءِ لأنَّ موضِعَهُ قد زالَ بدخولها من أجلِ ما تَضَمَّتْ<sup>(٥٦)</sup> من معنى الفعلِ ، ولكنه يُرْفَعُ على الحملِ على الضميرِ الذي في الخبرِ ويُنصبُ فيتبعُ ما انتصبَ بهِ الحروفِ .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن ليتَ معناها التمني ولعلَّ تفيدهُ الترجي ، وكأنَّ للتشبيه . وهذا كله من معاني الفعلِ فيبطلُ معنى الابتداءِ بدخولها . ألا ترى أنك إذا قلتَ : ليتَ زيدا منطلقٌ ، لم يكنْ بِمعنى الابتداءِ ، كقولك : زيدٌ منطلقٌ ، كما كان قولك : انَّ زيدا منطلقٌ<sup>(٥٧)</sup> بمتزلة زيدٌ منطلقٌ<sup>(٥٧)</sup> . وإذا كان كذلك لم يجز أن تقول : اتى أحملُ العطفَ على الابتداءِ لزوالِ ذلك كما يزولُ في قولك مثلا : ضربتَ زيدا منطلقاً ، فالرفعُ يكونُ من جهةِ العطفِ على الضميرِ<sup>(٥٨)</sup> نحو ليتَ زيدا منطلقٌ هو وعمرؤ ، وأما النصبُ على اللفظِ فلا شبهة فيه .

ولتضمنِ هذه الحروفِ معنى الفعلِ أعملوها في الحالِ نحو قوله :<sup>(٥٩)</sup>

٩٢/ كأنه خارجاً من جنبِ صفحتهِ سقودُ شربِ نسوه عندَ مُفتادٍ<sup>(٦٠)</sup>

(٥٤) ج : عمرا .

(٥٥) من ج . الصواب . وفي الأصل « العطف » . تحريف .

(٥٦) ط : ما تضمن .

(٥٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٨) ب : نحو الضمير .

(٥٩) ب ، ج : « في » نحو قوله « .

(٦٠) للنايعة الذيباني في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ١٦/١ ص ١١ و ١٥١ على الترتيب وجماز القرآن ١٣٢/٢ ،

وَذَلِكَ (٦١) أَنْ مَعْنَى كَأَنَّ التَّشْبِيهَ فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَشْبَهُهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ  
سَفُودٌ (٦٢) شَرِبَ ، وَلَا يَجُوزُ (٦٣) ذَلِكَ فِي أَنْ لَا تَقُولُ : أَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ  
سَفُودٌ شَرِبَ ، وَإِنَّ زَيْدًا قَائِمًا أَخْوَكَ ، لِأَنَّ أَنْ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا  
تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : أَوْكَدُ زَيْدًا ، كَمَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ : أَشْبَهُهُ زَيْدًا ، فَالْتَأَكِيدُ مَعْنَى يَلْحُقُ  
(٦٤) جَمَلَةُ الْكَلَامِ وَيَسْرِي فِيهَا وَلَيْسَ هُوَ بِمَعْنَى (٦٤) يَتَنَاوَلُ الْاسْمَ نَحْوَ زَيْدٍ فَيَنْصَبُ  
عَنْهُ (٦٥) حَالٌ ، وَالْحَالُ لَا تَنْصَبُ إِلَّا عَنِ فِعْلِ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ يَقَعُ فِيهَا ، أَذْهِيَّ بِمَنْزِلَةِ  
الظَّرْفِ الَّذِي لَا يُتَصَوَّرُ كَوْنُهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ فِعْلٌ يَقَعُ فِيهِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَبَيْنَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ بِالظَّرْفِ جَائِزٌ كَقَوْلِكَ : إِنَّ فِي  
الدَّارِ زَيْدًا قَائِمًا ، فَمِنْ ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ //

٩٣/ / فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِبَلَابِلُهُ (٦٦)

فَأَخَاكَ مَنْصُوبٌ بِأَنَّ وَقَوْلُهُ : بِحُبِّهَا فَاصِلٌ بَيْنَهُمَا وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الظَّرْفِ ،  
لَا تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا أَخْوَكَ ضَارِبًا . وَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
مَبْتَدَأً وَخَبْرًا تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، فَيَكُونُ سَدِيدًا لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ

والخصائص ٢٧٥/٢ ، ومقاييس اللغة (سغد) ٨٢/٣ ، و (فاد) ٤٦٩٤ ، والاقطصاب ٢٩٩  
والأمالي الشجرية ١٥٦/١ و ٢٧٧/٢ ، واللسان (فاد) ٣٢٥/٥ (العجز) ، والخزانة ٥٢١/١ .  
والبيت غير منسوب في الأضداد لابن بشار الأندلسي ٣٥٠ (الشفطي) و ٣٩٩ (أبو الفضل) ، والتنبية  
على شرح مشكلات الحماسة ٣٧٠ ، والأشباه والنظائر (صدره) ٢٤٢/٣ . وروايته في التنبية على شرح  
مشكلات الحماسة «سفودنار» . والشاهد فيه بحمى خارجا . حالا من الفاعل المعنوي وهو الماء  
وقد سقطت «جنب» في ج .

(٦١) ج : وذلك .

(٦٢) ج : بسفود .

(٦٣) «ولا يجوز» مكررة في الأصل سهوا .

(٦٤) بدله في ج عبارة مرتبكة نصحها «جملة ليس فيه معنى الفعل الا ترى أنك لا تقدر الكلام ويسوى فيها الكلام

هو بمعنى « .

(٦٥) ب : فنصب عنه ، ج : فيتنصب عنه .

(٦٦) هذا البيت من شواهد سيبويه غير المنسوبة لأحد ، أنظر سيبويه والشتمري ٢٨٠/١ ، ومغنى اللبيب

أسد كَلام ، وَكَذَا قَوْلُكَ : لَيْتَ زَيْدًا أَخُوهُ خَارِجٌ ، (٦٧) لَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ أَخُوهُ خَارِجٌ (٦٧) كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قُلْتَ : لَيْتَ زَيْدًا عَمْرُو خَارِجٌ ، كَانَ فَاسِدًا لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَمْرُو خَارِجٌ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْبَابُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَحْوِزُ دُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى خَيْرِ أَنْ وَعَلَى اسْمِهَا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِظَرْفٍ (٦٨) ، فَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَى الْخَيْرِ : أَنْ زَيْدًا لَمُنْطَلِقٌ ، وَأَنْ زَيْدًا (٦٩) لِأَخْوِكَ وَ( أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَيْرٍ ) (٧٠) . وَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَى الْاسْمِ أَنْ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا أَوْ أَنْ عِنْدَكَ لَبَكْرًا . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ [ فِي ] (٧١) قَوْلِكَ : لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلِعَمْرُو خَارِجٌ ، وَأَصْلُهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى أَنْ نَحْوَ لَأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، الْآتِيهَا لَمَّا (٧٢) شَاكَلَتْ أَنْ فِي التَّأْكِيدِ كَرَهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا لِاجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى فَأَوْقَعُوهَا بَعْدَ أَنْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْاسْمِ ، (٧٣) وَلَا تَدْخُلَ عَلَى الْإِسْمِ (٧٤) إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْصُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ فَضْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَنْ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ أَدْخَلْتَهَا عَلَى الْاسْمِ أَنْ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ كُنْتَ عَائِدًا إِلَى مَا قَرَّرْتَ مِنْهُ إِذَا لَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ :

== ش ٩٥٥ ج ٦٩٣/٢ ، والشواهد الكبرى للمعني ٣٠٩/٢ ، وشواهد المعني ش ٨٦٦ ج ٩٦٩/٣ ، ومع الهوامع ١٣٥/١ ، وشرح الأشموني ٤٧٥/١ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاي ٦١ ، والدرر اللوامع ١١٣/١ . والشاهد فيه قوله « بجبها » حيث تقدم معمول خبر إن على اسمها لكونه جاراً ومجروراً .

(٦٧) ساقط في ب ، ج بسبب انتقال النظر .

(٦٨) ط : إذا فصل بينها ظرف .

(٦٩) ب ، ج : وان عمرا ، وان بكرا .

(٧٠) آية ١١/العاديات ١٠٠ .

(٧١) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

(٧٢) « لَمَّا » ساقطة في ب و ج .

(٧٣-٧٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .



لأنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، وَبَيْنَ : أَنْ لَزِيدًا مُنْطَلِقٌ ، فِي التَّقَاءِ الْحَرْفَيْنِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ  
لِدخولِ اللَّامِ عَلَى اسْمِ أَنْ مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ وَجْهٌ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنْ وَقْعِ اللَّامِ بَعْدَ أَنْ ، أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْخَبَرِ نَحْوُ : أَنْ زَيْدًا  
لَمَنْطَلِقٌ (٧٤) وَقَوْلُهُ : - ( وَأَنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ) - (٧٥) ، وَجَازَ دَخُولُهُ عَلَى الْخَبَرِ مِنْ  
حَيْثُ كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْمَبْتَدَأِ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَدْخُلَ عَلَى شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ وَيَكُونُ مَعْمُولًا لَهُ إِذَا وَقَعَ فِي  
مَوْقِعِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٧٦) : أَنْ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلِ ، وَأَنَّ عَمْرًا لَفِي الدَّارِ جَالِسٌ . وَمِنْ  
ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

٩٤/ ان امرأاً حصني عمداً مودته على التذني لعندي غير مكفور (٧٧)

فَعِنْدِي مَعْمُولٌ لِلْخَبَرِ الَّذِي هُوَ مَكْفُورٌ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لِتَقَدُّمِهِ وَوَقْعِهِ مَوْقِعَ  
الْخَبَرِ (٧٨) ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ طَعَامِكَ فِي قَوْلِكَ : أَنْ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلِ ، لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ أَكَلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« (٧٩) فَإِذَا أُدْخِلْتَ اللَّامَ عَلَى اسْمِ أَنْ (٧٩) وَعَلَى خَبَرِهَا عُلِّقَتِ الْفِعْلَ الَّذِي يُلْفِي  
عَنْهَا فَلَمْ يَعْمَلْ فِيهَا ، وَذَلِكَ نَحْوَ عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ ، وَطَنْتُ أَنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا » (٨٠)

(٧٤) ج : المنطلق . تحريف .

(٧٥) آية ١٢٤/النحل ١٦ .

(٧٦) « قولك » ساقطة في ج .

(٧٧) لأبي زيد الطائي ( واسمه حرملة بن المنذر ، من المخضرمين ) في ديوانه ق ٤/٢١ ص ٧٨ ، وسيبويه

والشتتري ٢/٢٨١ ، ومادة ( حصص ) من اللسان ٨/٢٩٠ والتاج ٤/٣٨٧ ، وشواهد المعنى ش ٨٤٤ ، ج

٩٥٣/٢ .

والبيت غير منسوب في المفضل ٢٩٥ ، والأنصاف ١/٤٠٤ ، وابن يعيش ٨/٦٥ ، ومعنى اللبيب

ش ٩٢٥ ج ٢/٦٧٦ ، ومعجم المواع ١/١١٦ و ٢/٥٩ .

(٧٨) ج : موضع الخبر .

(٧٩) بدله في ب وج « وإذا دخلت هذه اللام على اسم ان » ، ط : فإذا دخلت هذه اللام على أن « سهو .

(٨٠) زيادة على كلام أبي علي في ط وضعت بين عاضدين ( أنظر الايضاح ١١٩ ) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ مَنَعَتْ بَابَ عِلْمَتْ مِنَ الْعَمَلِ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عِلِمْتُ لَزِيدًا مُنْطَلِقٌ ، وَظَنَنْتُ لِعَمْرٍو خَارِجٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - ( وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ) - (٨١) لَمَنِ اشْتَرَاهُ مُبْتَدَأٌ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ ٨٢) الْخَيْرِ كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِلَّذِي اشْتَرَاهُ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عِلِمْتُ لَزِيدًا خَارِجًا ، كَمَا تَقُولُ : عِلِمْتُ زِيدًا خَارِجًا لِأَنَّ اللَّامَ عِلْمٌ // الْإِبْتِدَاءِ فِيهِ تَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا ، فَإِذَا قُلْتَ : عِلِمْتُ لَزِيدًا مُنْطَلِقٌ ، كَانَ مَوْضِعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْئَيْنِ نَصْبًا بَعِلِمْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعِلْمَ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ لَا فَضْلَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : عِلِمْتُ زِيدًا مُنْطَلِقًا فِي أَنَّكَ تَجْعَلُ الْعِلْمَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْجُمْلَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْفَضْلُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَهُوَ أَنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ أَفْضَتْ بِالْجُزْئَيْنِ إِلَى الرَّفْعِ فَعِلِمْتُ (٨٣) مَعَ اللَّامِ عَامِلَةٌ تَقْدِيرًا لَا لَفْظًا . وَهَذَا حَقِيقَةُ التَّلْعِيقِ .

وَنَعُودُ بَعْدَ [تَقْرِيرِ] (٨٤) هَذَا الْأَصْلِ إِلَى قَوْلِكَ : إِنْ زِيدًا لِمُنْطَلِقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ إِذَا كَانَ مَرْتَبَتُهَا أَنْ تَقَعَ قَبْلَ أَنْ كَانَ وَقُوعُهَا بَعْدَهُ مَانِعًا لِعِلْمَتْ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ ، فَإِذَا قُلْتَ : عِلِمْتُ أَنَّ زِيدًا لِمُنْطَلِقٌ ، كَسَرْتَ أَنَّ الْبَيَّةَ لِأَجْلِ أَنَّ اللَّامَ يَقْتَضِي أَبْطَالَ الْعَمَلِ كَمَا أُرَيْتُكَ فِي قَوْلِهِمْ : عِلِمْتُ لَزِيدًا مُنْطَلِقٌ ، فِإِبْطَالِ (٨٥) الْعَمَلِ فِي أَنَّ أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً لِأَنَّ عِلْمَةَ عَمَلٌ عِلِمْتُ فِي أَنَّ هِيَ فَتَحْتُهُ وَكَذَلِكَ حَالُ كُلِّ عَامِلٍ ، وَدُخُولُهَا (٨٦) عَلَى مَا بَعْدَ أَنْ بِمَنْزِلَةِ دُخُولِهَا (٨٦) عَلَيْهَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ التَّقْدِيمُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : (٨٧)

(٨١) آيَةُ ١٠٢ الْبَقْرَةِ ٢ .

(٨٢-٨٢) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « جُمْلَةٌ خَلَاقٍ حَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْخَيْرِ » سَهْوًا .

(٨٣) ب ، ج : فَاعِلِمْتُ . تَحْرِيفٌ .

(٨٤) مِنْ ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « تَقْدِيرٌ » تَحْرِيفٌ .

(٨٥) ج : وَأَبْطَالَ .

(٨٦-٨٦) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٨٧) ب ، ج : فَكَأَنَّكَ تَقُولُ .

عَلِمْتُ لِأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ، فَتُعْمَلُ مَا قَبْلَ  
اللامِ فِيمَا بَعْدَهُ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَتَفْتَحُ مَعَ دَخُولِ  
اللامِ قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : وَلَوْ كَانَ أَصْلُ اللَّامِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ أَنْ لَمُنِعَتْ أَنْ مِنْ  
العملِ ، وَلَمْ يُقَلَّ : أَنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، فَيَنْصَبُ الاسمُ بَانَ مَعَ وَقوعِ اللَّامِ  
بَعْدَهُ كَمَا مَنَعَتْ عَلِمْتُ حَيْثُ قُلْتِ : عَلِمْتُ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ، فَلَمَّا لَمْ يَمْنَعِ اللَّامُ  
أَنَّ مِنَ الْعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرَبَّتَهَا أَنْ تَقَعَ قَبْلَ أَنْ نَحْوَ لِأَنَّ زَيْدًا  
مُنْطَلِقًا ، وَأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى مَا بَعْدَ أَنْ لَفْظِيًّا لَا تَقْدِيرِيٌّ . فَعَلِمْتُ فِي قَوْلِكَ :  
عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، قَدْ عَمِلَ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ  
كَسَرْتَ أَنَّ وَالْمَعْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذْ هُوَ فِي تَقْدِيرِ : عَلِمْتُ انْطِلَاقَ زَيْدٍ . وَأَنَّ إِذَا  
كَانَ بِمَعْنَى اسْمٍ مُفْرَدٍ كَانَ مَفْتُوحًا . وَعَكْسُ هَذَا كَانَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، لِأَنَّ  
الْكَافَ هُنَاكَ عَمِلَ فِي اللَّفْظِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فَتَحَهُ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِي الْمَعْنَى مِنْ  
حَيْثُ أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى الْكَسْرِ نَحْوَ أَنَّ زَيْدًا كَالْأَسَدِ فَالْكَسْرُ هُنَا لَفْظِيٌّ كَالْفَتْحِ  
هُنَاكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ (٨٨) اللَّامُ إِلَّا عَلَى اسْمٍ أَنْ وَخَبَرَهَا (٨٩) أَوْ تَقَعُ قَبْلَ الْخَبَرِ . فَنَالُ  
وَقوعَهَا قَبْلَ الْخَبَرِ : أَنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلْتُ ، وَأَنَّ بَكَرًا لِنِي الدَّارِ جَالِسٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : أَنَّ  
بَكَرًا جَالِسٌ لِنِي الدَّارِ ، وَأَنَّ زَيْدًا أَكَلْتُ لَطَعَامَكَ لَمْ يَجُزْ [ لِأَنَّهَا ] (٩٠) دَخَلَتْ عَلَى فَضْلَةٍ  
وَشَيْءٍ مُسْتَعْنَى عَنْهُ ، وَأَمَّا تَدْخُلُ عَلَى اسْمٍ أَنْ وَخَبَرَهَا لِأَنَّهَا لِأَمِّ الْإِبْتِدَاءِ ، فَحُكْمُهَا أَنَّ  
تَقَعُ قَبْلَ أَنْ ، وَأَمَّا فَضْلٌ بَيْنَهُمَا كِرَاهِيَةٌ [ اجْتِمَاعِ ] (٩١) حَرْفَيْنِ مُتَّفِقَيْنِ فِي الْمَعْنَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَرَبَّةَ اللَّامِ أَنْ تَقَعَ قَبْلَ أَنْ ، وَأَنَّ تَأْخِيرَهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا لِأَجْلِ  
اسْتِنْكَارِهِمْ أَنْ يَلْتَقِيَ حَرْفَانِ مُتَّجَانِسَيْنِ ، وَإِذَا كَانَ اللَّامُ لِلْإِبْتِدَاءِ فِي الْأَصْلِ وَجَبَ أَنْ  
يَدْخُلَ عَلَى مَا يَلْتَبَسُ بِهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ وَذَلِكَ اسْمٌ أَنْ - وَخَبَرُهَا ، لِأَنَّهَا مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي

(٨٨) سقطت « هذه » في ط .

(٨٩) ب ، ج : أو « على » خبرها .

(٩٠) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « لأنه » تعريف .

(٩١) من ب و ج و ط . الصواب . وسقطت من لأصل سهوا .

الأصل . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَاسْتَقَطَّتْ أَنَّ صَادَفَتْ الْكَلَامَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ // لِمُنْطَلِقٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا لِمُنْطَلِقٍ ، وَإِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخْرَجْتَ اللَّامَ مِنْ مَحَلِّ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِذَا (٩٢) قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا آكِلٌ لَطَعَامِكَ ، كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَهَا مِنْ مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، لِأَنَّ طَعَامَكَ مَفْعُولُ آكِلٍ ، وَلَا حَظَّ لِلْإِبْتِدَاءِ فِيهِ بِوَجْهِ ، إِذْ لَيْسَ بِخَبَرٍ وَلَا مُخْبَرٍ عَنْهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِ اللَّامَ . وَوَجْهُ آخَرُ مِنْ فَسَادِ ذَلِكَ وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ [ أَنْ هَذَا ] (٩٣) فَضْلَةٌ ، وَالتَّأْكِيدُ لَا يَلِيْقُ بِالْفَضْلَةِ (٩٤) ، وَإِنَّمَا يُؤَكِّدُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صِحَّةُ الْكَلَامِ .

فَأَنْ قُلْتَ : كَيْفَ زَعَمْتَ فَمَا مَضَى أَنَّ اللَّامَ يَقَعُ بَعْدَ أَنْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ وَجَعَلْتَ الضَّرْبَ الثَّلَاثَ قَوْلُكَ : إِنَّ زَيْدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ ، فَأَدْخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفَضْلَةِ ، ثُمَّ جِئْتَ تُنَكِّرُهُ هُنَا ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ فَضْلًا ، وَذَلِكَ (٩٥) أَنَّ الْفَضْلَةَ الَّتِي هِيَ طَعَامَكَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ وَوَقَعَتْ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ حَلَّتْ مَحَلَّ الْخَبَرِ ، فَجَازَ أَنْ يَدْخُلَ اللَّامُ عَلَيْهَا لِحَقِّ التَّقَدُّمِ وَالْوُقُوعِ مَوْقِعَ مَا اللَّامُ لَهُ ، وَهُوَ آكِلُ الَّذِي هُوَ عَامِلُهُ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْأَكْلُ مُقَدِّمًا فَلَا مَعْنَى لِادْخَالِ اللَّامِ عَلَى الْفَضْلَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْأَصْلَ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِهِ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْفَرْعِ الَّذِي يَدْخُلُهُ اللَّامُ لَوْ قُوعِهِ مَوْقِعَ الْأَصْلِ ، وَصَارَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَغَلَ الْحُلِيِّ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا . (٩٦)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَحْوزُ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ الذَّاهِبَ (٩٧) جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، لِأَنَّكَ لَا تُفِيدُ بِالْخَبَرِ شَيْئًا لَمْ يُسْتَفَدَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ . وَحُكْمُ الْجُزْءِ الَّذِي هُوَ الْخَبَرُ أَنْ يُفِيدَ مَا لَمْ يُفِيدَهُ

(٩٢) ب ، ج : فاذا .

(٩٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «انها» . تحريف

(٩٤) ب ، ج : بالفضلات .

(٩٥) ب ، ج : وذلك .

(٩٦) أنظر صفحة ٢٦٧ هامش ٤ .

(٩٧) ب ، ط : ان الذاهبة . تحريف

المبتدأ ، ومن ثمَّ ضَعُفَ : سِيرَ بِهِ سِيرٌ ، لَأَنَّ تَوْلِكَ : سِيرَ بِهِ ، قَدْ عَلِمَ مِنْهُ السَّيْرُ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ بِقَوْلِكَ : سِيرٌ ، ضَرْباً مِنَ السَّيْرِ أَيُّ : سِيرٌ وَاحِدٌ لَا سَيْرَانَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جُزْئِي الْجُمْلَةِ أَنْ يَخْتَصَّ بِفَائِدَةٍ (٩٨) إِذْ لَوْ لَمْ يَتَّصِفَنَّ إِلَّا مَا يَتَّصِفُهُ صَاحِبُهُ (٩٨) لَكَانَ تَكَرُّراً ، وَالتَّكَرُّرُ يَجْرِي مَجْرَى مَا لَمْ يُدْكَرْ ، وَالْجُزْءُ الْوَاحِدُ لَا يَتِمُّ مِنْهُ كَلَامٌ ، فَلَوْ قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ لَا تَقْصُدُ نَحْوَمَا تَقْدَمُ مِنْ قَوْلِهِ :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي / ٥٣

كَانَ مُحَالاً (٩٩) ، لِأَجْلِ أَنَّ الْجُزْءَ الثَّانِيَّ لَا يَتَّصِفُ بِفَائِدَةٍ لِكُونِهِ تَكَرُّراً . وَبَعْدَ هَذَا الْأَصْلِ يُعْرَفُ الْمَقْصُودُ مِنْ قَوْلِهِ : أَنَّ الذَّاهِبَ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ : (١٠٠) أَنَّ الذَّاهِبَ جَارِيَتُهُ ، يُعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ الرَّجُلَ الْمَقْصُودَ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ جَارِيَتُهُ ، فَجَارِيَتُهُ مَرْفُوعَةٌ بِالذَّاهِبِ ، كَمَا ارْتَفَعَتْ بِالْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : أَنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ جَارِيَتُهُ وَالْحَيِّدُ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الذَّاهِبَةَ جَارِيَتُهُ ، لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ الْحَقِيقِيَّ يُلْزَمُ مَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ عِلْمًا التَّانِيثِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتَ هِنْدُ فَقَوْلُكَ : الذَّاهِبَةُ جَارِيَتُهُ اسْمٌ أَنْ ، وَاسْمٌ أَنْ بِمَنْزِلَةِ الْمُبْتَدَأِ . فَاذًا قُلْتَ : أَنَّ الذَّاهِبَةَ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَ الْخَبَرَ شَيْئًا لَا يُخْتَصُّ بِفَائِدَةٍ ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الذَّاهِبَةَ جَارِيَتُهُ يُفِيدُ أَنَّهُ صَاحِبُهَا .

وَأَمَّ قَوْلُهُمْ : سِيرَ بِهِ سِيرٌ ، فَوَجْهُ ضَعْفِهِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِيرَ ، عَلِمَ مِنْهُ حَدُوثُ السَّيْرِ ، فَإِذَا رَفَعْتَ قَوْلَكَ : سِيرَ بِهِ (١٠١) كُنْتَ جَعَلْتَ الْفَاعِلَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ فَانْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : سِيرَ بِهِ سِيرٌ وَاحِدٌ ، جَازَ لِأَنَّ سَيْرًا لَا يَدُلُّ عَلَى سَيْرٍ وَاحِدٍ . وَهَذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ

(٩٨) بدله في ب اذا لو تضمن ما تضمنه صاحبه

(٩٩) ب : كان محلا . تحريف .

(١٠٠) ب ، ج : قولك .

(١٠١) « به » ساقطة في ج ، ب .

تقول: ضَرَبَ ضَرَبٌ لآتُهُ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبٌ ، مِنْ الْفَائِدَةِ // الْأَمَا فِي ضَرَبَ ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنَّ تَقُولَ : ضَرَبَ ضَرَبٌ شَدِيدٌ لِآتُهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الشَّدِيدِ دُونَ غَيْرِهِ . فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ ضَرَبٌ شَدِيدٌ ، كَانَ فِي الْفَاعِلِ فَائِدَةٌ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْفِعْلِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ) - (١٠٢) فَيُفِيدُ النَّفْخَةَ مِنْ جِهَةِ تَوْقِيفِهَا فَائِدَةٌ لَيْسَتْ فِي نَفْخَ ، وَوَضَفُوهَا بِوَاحِدَةٍ تَحْقِيقٌ لِئِنَّكَ الْفَائِدَةَ وَتَوَكِيدٌ لَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَنَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ - ( فَإِنَّ كَانَا اثْنَيْنِ ) - (١٠٣) لِأَنَّهُ يُفِيدُ الْعَدَدَ مُتَجَرِّدًا مِنْ

الصِّغَرِ وَالْكِبَرِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : فَإِنَّ كَانَا ، الْأَلْفُ فِيهِ ضَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ ، وَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّانِيثِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى التَّنْيَةِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ : اثْنَيْنِ ، فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : إِنْ الذَّاهِبَةُ جَارِيَتُهُ صَاحِبُهَا ، فِي أَنَّ الْحَبْرَ (١٠٤) لَا يَتَضَمَّنُ إِلَّا مَا يَتَضَمَّنُ الْاسْمُ (١٠٤) إِلَّا أَنَّ فِي الْآيَةِ حِكْمَةً وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَمِلُ إِذَا قِيلَ : فَإِنَّ كَانَا أَنْ يُرَادَ الْكَبْرُ أَوْ الصِّغَرُ نَحْوَ أَنْ يُقَالَ : فَإِنَّ كَانَا كَبِيرَيْنِ ، أَوْ كَانَا صَغِيرَيْنِ ، فَلَمَّا جَاءَ لَفْظُ التَّنْيَةِ وَقِيلَ : فَإِنَّ كَانَا اثْنَيْنِ ، عَلِمَ أَنَّ الصِّغَرَ وَالْكِبَرَ لَا اعْتِبَارَ بِهِمَا ، وَإِنَّ الْاعْتِبَارَ بِالْعَدَدِ فَقَطْ . وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُثْمَانَ (١٠٥) وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ بِمَنْزِلَةِ التَّكْرِيرِ فِي اللَّفْظِ وَمُتَضَمَّنًا لِلْفَائِدَةِ فِي الْمَعْنَى . أَلَا تَرَى إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي / ٥٣ / فَقَوْلُهُ : شِعْرِي شِعْرِي / تَكْرِيرٌ فِي

اللَّفْظِ ، إِلَّا أَنَّهُ حَسَنٌ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَعْنَى وَشِعْرِي (١٠٥) عَلَى مَا عَرَفْتَهُ .

فَكَذَلِكَ اثْنَيْنِ وَإِنْ كَانَ يُفِيدُ فِي الظَّاهِرِ مَا يُفِيدُهُ الْأَلْفُ فِي كَانَا ، فَالْفَائِدَةُ

(١٠٢) آيَةُ ١٣ / الْحَاقَّةُ ٦٩ . فِي الْأَصْلِ « وَإِذَا » . سَهْوٌ .

(١٠٣) آيَةُ ١٧٦ / النِّسَاءُ ٤ .

(١٠٤ - ١٠٤) يَهْدِلُهُ . فِي ب وَج : يَتَضَمَّنُ مَا يَتَضَمَّنُ الْاسْمَ .

(١٠٥) ب ، ج : شِعْرِي .

حَصَلَتْ بِغَرَضٍ مَخْصُوصٍ وَهُوَ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . وَذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَنْهَا فَلَمْ يَأْتِ بِمُقْنَعٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْمَعْنَى فَإِنْ كَانَ مِنْ تَرْكِ اثْنَتَيْنِ . وَهَذَا حَمْلٌ لِلْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ ، وَهُوَ بِمِثْرَلِهِ أَنْ يَقُولَ لِلْمَوْجُودِ مِنَ الْبَيَانِ لَمْ يُوجَدْ ، فَالصَّحِيحُ (١٠٦) مَا ذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ . وَالَّذِي يَقْبَلُهُ الْقِيَاسُ حَمْلُ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ : أَنَّ الْمُصْطَلِحَ . وَأَخَاهُ مُخْتَصِمٌ ، رَفَعَتِ الْأَخَ أَوْ نَصَبَتْهُ . فَإِنْ زِيدَ (١٠٧) فِي الْمَسْأَلَةِ اسْمٌ آخَرَ وَثَبِيَ الْخَبَرُ فَقِيلَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ (١٠٨) وَأَخُوهُ وَزِيدًا مُخْتَصِمَانِ اسْتَقَامَتَا (١٠٩) . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنَّ الْمُصْطَلِحَ وَأَخُوهُ ، فِيهِ وَجْهُ مِنَ الْفَسَادِ لِأَبَدٍّ مِنْ تَقْصِيلِهَا .

فَأَوْلَاهَا أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمُصْطَلِحَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمٌ ، فَسَادَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِخْتِصَامِ وَالِاصْطِلَاحِ (١١٠) يَقْتَضِي فَاعِلَيْنِ ، وَقَدْ أُعْطِيَ الْإِصْطِلَاحُ فَاعِلِيهِ (١١١) أَحَدُهُمَا ضَمِيرُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ الْكَائِنِ بِمَعْنَى الَّذِي ، لِأَنَّ قَوْلَكَ أَنَّ الْمُصْطَلِحَ بِمِثْرَلِهِ : أَنَّ الَّذِي اصْطَلَحَ هُوَ ، وَالثَّانِي أَخُوهُ الْمَطْوُوفُ عَلَيْهِ وَالْجَيْدُ فِي الْعَطْفِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ ، فَتَبَرُّزُ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ كَقَوْلِهِ - (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) - (١١٢) فَالْجَانِبُ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : أَنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ ، صَحِيحٌ لِأَخْذِ الْإِصْطِلَاحِ فَاعِلِيهِ . وَالْجَانِبُ الثَّانِي فَاسِدٌ ، لِأَنَّكَ قُلْتَ مُخْتَصِمٌ ، فَلَمْ تُعْطِهِ الْإِصْطِلَاحَ وَاحِدًا وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُصْطَلِحِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ . أَلَا تَرَى

(١٠٦) ب : والصحيح .

(١٠٧) ج : فان زيدا . تحريف .

(١٠٨) ط : ان المصطلح (هو)

(١٠٩) ب ، ج ، ط استقامت المسألة .

(١١٠) ج : والاصلاح . تحريف .

(١١١) ج : وعليه . تحريف .

(١١٢) آية ٢٧ / الأعراف ٧ .

أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ مُخْتَصِمٌ ، وَتَسْكُتُ ، وَلَا اخْتَصِمَ زَيْدٌ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ آخَرَ .  
وَأَمَّا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ مُخْتَصِمَانِ // وَاخْتَصِمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الْفَسَادِ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ وَأَخَاهُ (١١٣) مُخْتَصِمَانِ . وَوَجْهُ  
بُطْلَانِهِ أَنَّكَ نَصَبْتَ الْأَخَ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمُصْطَلِحِ ، وَإِذَا نَصَبْتَهُ لَمْ يَكُنْ فَاعِلٌ  
الِاصْطِلَاحِ إِذْ لَوْ كَانَ فَاعِلُهُ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي  
الْمُصْطَلِحِ . وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ لَا يَكُونُ مَنْصُوبًا . فَقَوْلُكَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ  
وَأَخَاهُ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : إِنَّ الَّذِي اصْطَلَحَ وَأَنَّ أَخَاهُ مُخْتَصِمَانِ . وَهَذَا بِنُضْبِي  
بِالِاصْطِلَاحِ إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ضَمِيرُ الَّذِي ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ  
لِلِاخْتِصَامِ فَاعِلٌ وَاحِدٌ . فَقَدْ صَحَّ الظَّرْفُ (١١٤) الثَّانِي وَهُوَ قَوْلُكَ : مُخْتَصِمَانِ (١١٥)  
لِأَخْذِ الْاِخْتِصَامِ فَاعِلِيهِ : أَحَدُهُمَا ضَمِيرُ الْمُصْطَلِحِ الْجَارِي مَجْرَى قَوْلِكَ : إِنَّ الرَّجُلَ  
الَّذِي اصْطَلَحَ . وَالثَّانِي ضَمِيرُ الْأَخِ الْمَنْصُوبِ فِي قَوْلِكَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ وَأَخَاهُ . وَفَسَدَ  
الظَّرْفُ (١١٤) الْأَوَّلُ ، لِأَنَّ الْاِصْطِلَاحَ لَمْ يَأْخُذْ فَاعِلِيهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الْفَسَادِ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، فَتَرَفَعَ  
أَخُوهُ لِأَنَّكَ عَطَفْتَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي الْمُصْطَلِحِ وَجَعَلْتَهُ شَرِيكَهُ فِي الْفِعْلِ حَتَّى كَأَنَّكَ  
قُلْتَ : إِنَّ الَّذِي اصْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ (١١٦) وَإِنَّ الَّذِي صَالِحُهُ أَخُوهُ (١١٦) ، ثُمَّ جَعَلْتَ  
مُخْتَصِمَانِ خَبْرًا عَنِ الْمُصْطَلِحَيْنِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ (١١٧) : إِنَّ الَّذِي اصْطَلَحَ هُوَ وَأَخُوهُ  
أَمْسَ مُخْتَصِمَانِ الْيَوْمَ (١١٨) . فَهَذَا مِنْ طَرِيقِ الظَّاهِرِ صَحِيحٌ لِأَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ كُلَّ  
وَاحِدٍ مِنَ الْاِصْطِلَاحِ وَالِاخْتِصَامِ (١١٩) فَاعِلَيْنِ . فَوَجْهُ فَسَادِهِ (١٢٠) مِنَ الظَّاهِرِ أَنَّكَ إِذَا  
قُلْتَ (١٢٠) : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ ، كُنْتَ رَفَعْتَ الْأَخَ بِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي

(١١٣) « وَأَخَاهُ » ساقطة في ب ، ج .

(١١٤) ج : الظرف . تصحيف .

(١١٥) ج : مختصمان . تحريف .

(١١٦) بدله في ب و ج « وصالحه أخوه » .

(١١٧) ج : كأنه قيل .

(١١٨) ج : يخاصان اليوم .

(١١٩) ب ، ج : والاختصار . تحريف .

(١٢٠ - ١٢٠) بدله في ب و ج : « من حيث إذا قلت » .



المُصْطَلِح . وَكَانَ فَاعِلاً وَلَمْ يَكُنْ (١٢١) لِأَنَّ فِيهِ عَمَلًا . فَإِذَا قُلْتَ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّ  
 الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، كُنْتَ رَفَعْتَ مُخْتَصِمَانِ بِأَنَّ مَعَ أَنْتَ لَمْ تَنْصُبْ  
 بِهَا (١٢٢) كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَخِ وَالَّذِي اصْطَلَحَ . وَإِنَّ لَا تَرْفَعُ خَيْرَ مَا لَمْ تَنْصُبْهُ ، لَا يَجُوزُ  
 أَنْ تَقُولَ ، ضَرَبْتُ زَيْدًا وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبَانِ ، تَجْعَلُ ذَاهِبَانِ (١٢٣) خَيْرًا عَنْ عَمْرٍو . وَزَيْدِ  
 الْمَنْصُوبِ بِضَرَبْتُ . وَكَذَا لَا يَجُوزُ جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسِ وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبَانِ الْيَوْمَ  
 [ فَتَجْعَلُ ] (١٢٤) ذَاهِبَانِ خَيْرًا عَنْ الْمَنْصُوبِ بِأَنَّ وَالرَّفْعُ بِجَاءَنِي لِتَقْدَمَ ذِكْرُهُ . وَإِنَّمَا  
 يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبٌ مَعَهُ ، فَتَجْعَلُ ذَاهِبًا خَيْرًا عَنْ عَمْرٍو ،  
 وَيَكُونُ الْخَيْرُ مَفْرَدًا كَمَا أَنَّ مَا عَمِلَ فِيهِ إِنَّ كَذَلِكَ . وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ  
 قَوْلَكَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، فَاسِيدُ لِأَنَّكَ رَفَعْتَ مُخْتَصِمَانِ بِأَنَّ  
 مَعَ أَنَّهُ خَيْرٌ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَخِ وَالْمُصْطَلِحِ ، وَلَيْسَ لِأَنَّ عَمَلًا الْإِذَا فِي  
 أَحَدِهِمَا وَهُوَ الْمُصْطَلِحُ وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَرْفَعِ إِنَّ خَيْرَ مَا لَمْ تَنْصُبْهُ كَقَوْلِكَ :  
 جَاءَنِي زَيْدٌ وَإِنَّ عَمْرًا ذَاهِبَانِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْخَيْرَ فِي الْأِسْمِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ  
 الْمُخْبِرِ عَنْهُ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، ثُمَّ تَقُولَ : مُنْطَلِقٌ ، مِنْ غَيْرِ  
 أَنْ تَجْعَلَ قَبْلَ الْخَيْرِ ضَمِيرَهُ فَتَقُولَ : هُوَ مُنْطَلِقٌ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ لَا يَسْتَقِلُّ  
 بِنَفْسِهِ مَا لَمْ يُسْنَدَ إِلَى آخَرَ . (١٢٥) وَكَذَا لَوْ قُلْتَ (١٢٥) : ضَرَبْتُ عَمْرًا أَمْسِ وَزَيْدٌ مُنْطَلِقَانِ  
 الْيَوْمَ ، تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ مُنْطَلِقَانِ (١٢٦) خَيْرًا عَنْ عَمْرٍو وَزَيْدِ ، لَمْ يَسْتَقِمْ حَتَّى تَقُولَ .  
 ضَرَبْتُ عَمْرًا أَمْسِ ، وَهُوَ (١٢٧) وَزَيْدٌ مُنْطَلِقَانِ الْيَوْمَ ، فَتَذَكَّرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو  
 قَبْلَ الْخَيْرِ .

ولا خلاف (١٢٨) في أَنَّ الضَّمِيرَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ لَا يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ ، إِذْ لَوْ جَاَزَ ذَلِكَ

(١٢١) ب ، ج : لم يكن .

(١٢٢) ب ، ج : به .

(١٢٣) ب : ذاهبا . تحريف .

(١٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «فجعل» . تحريف .

(١٢٥) بدله في ب و ج : «وكذا اخوه قلت» . تحريف .

(١٢٦) ج : منطلقا . تحريف .

(١٢٧) سقطت «وهو» في ج .

(١٢٨) ب ، ج : «ولا حذف» . تحريف .

لَوْجَبَ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي ضَارَبُ زَيْدًا ، فَتَجْعَلُ الضَّمِيرَ فِي ضَارَبٍ مَعَهُ كَلَامًا تَامًا كَمَا يَكُونُ // مع الفعل اذا قلت : الذي ضَرَبَ ، وَاذَا كَانَ كَذَلِكَ أَدَّى قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ عَمْرًا أَمْسَ وَزَيْدًا مُنْطَلِقَانِ الْيَوْمَ ، إِلَى أَنْ تَجْعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ كَلَامًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُ تُسْنِدُهُ إِلَيْهِ (١٢٩) وَذَلِكَ فَاسِدٌ (١٣٠) . فَكَذَلِكَ (١٣١) إِذَا قُلْتَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ، كُنْتَ جَعَلْتَ مُخْتَصِمَانِ خَيْرًا عَمَّا لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ أَنْ لَأَنَّهَا عَمَلَتْ فِي مُخْبِرٍ عَنْهُ وَاحِدٍ وَهُوَ الْمُصْطَلِحُ وَمُخْتَصِمَانِ خَيْرٌ عَنِ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْمُصْطَلِحُ وَالْآخَرُ الْأَخُ الَّذِي لَاحِظٌ لِأَنَّ فِيهِ . وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَإِنَّ عَمْرًا مُخْتَصِمَانِ ، فَتَجْعَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ مُتْنَى مَعَ أَنَّ الْمَخْبِرَ عَنْهُ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ مَفْرُودًا ، وَهَذَا بَاطِلٌ فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّ فِيهِ أَدْنَى غُمُوضٍ .

فَصِحَّةُ الْمَسْأَلَةِ أَنْ تَأْتِيَ بِاسْمٍ آخَرَ فَتَقُولَ : إِنَّ الْمُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ وَزَيْدًا مُخْتَصِمَانِ ، فَتَجْعَلُ أَخُوهُ شَرِيكَ الضَّمِيرِ فِي الْمُصْطَلِحِ ، وَتَجْعَلُ زَيْدًا مَعْطُوفًا عَلَى اسْمِ أَنْ وَهُوَ الْمُصْطَلِحُ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي صَالِحُهُ أَخُوهُ وَزَيْدًا مُخْتَصِمَانِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، تُرِيدُ : إِنَّ الْقِصَّةَ وَأَنَّ الْأَمْرَ . (١٣٢) وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَحْدِثَ هَذِهِ الْهَاءَ فِي الشَّعْرِ كَمَا قَالَ :

٩٥/ أَنْ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَّانَ أَلْمَهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ (١٣٣)

(١٢٩) ب ، ج : اسم مسند إليه .

(١٣٠) زيادة في ب و ج بعد قوله « فاسد » نصها « وان المصطلح » ، ولا معنى لها .

(١٣١) ب ، ج : وكذلك .

(١٣٢) ط : ان القصة وأن الأمر زيد منطلق .

(١٣٣) للأعشى في ديوانه ق ١٢/٦٨ ص ٣٣٥ ، وسيبويه والشمعري ٤٣٩/١ ، والأنصاف في مسائل الخلاف

١٨٠/١ ، وشواهد المعنى ش ٨١١ ج ٩٢٤/٢ ، والخزانة ٤٦٣/٢ - ٤٦٤ ٦٥٤/٣ . والبيت غير منسوب

في الإيضاح ١٢٢ ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، ٣٢٦ ، الأملاني الشجرية ٢٩٥/١ ، وابن عبيد

١٥٥/٣ ومعنى اللبيب ش ٨٥٦ ج ٦٠٥/٢ ، والاشباه والنظائر ١٣٩/٤ . وروايته في الديوان « من يُلْمِني

على بَنِي بِنْتِ حَسَّانَ » ولا شاهد فيه على هذه الرواية واشير لذلك أيضا في الخزانة ٦٥٤/٣ . وروى في شواهد

المعنى « في بني ابنة حسان » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ ضَمِيرَ الْأَمْرِ وَالشَّانِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ كُلُّ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مِنَ الْعَوَامِلِ تَقُولُ : أَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَتَكُونُ الْهَاءُ ضَمِيرَ الْأَمْرِ وَالشَّانِ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا خَبَرٌ أَنْ ، كَمَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدًا (١٣٤) مُنْطَلِقٌ ، وَأَضْمَرْتَ (١٣٥) الْقِصَّةَ فِي كَانَ ، وَكَانَتِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهَا خَبَرٌ كَانَ وَيُحْدَفُ الضَّمِيرُ فِي ضَرُورَةٍ الشَّعْرُ فَيَقَالُ : أَنْ خَرَجَ زَيْدٌ ، يُرَادُ : أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدٌ . أَشَدَّ صَاحِبُ الْكِتَابِ :

/٩٦/ فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ أَقَامَةً وَإِنْ كَانَ سَرَجٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعًا (١٣٦)

التَّقْدِيرُ : فَلَوَّ أَنَّهُ ، لِأَنَّ بَابَ أَنْ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ ، وَكَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَشَدَّهُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّهُ مِنْ لَامٍ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : مَنْ لَامَ أُمُّهُ ، شَرَطٌ وَجَزَاءٌ ، وَالْجَزَاءُ (١٣٧) لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ، فَلَوْلَمْ تُقَادَرِ ضَمِيرَ الْأَمْرِ نَصَبَتْ قَوْلَهُ : مَنْ لَامَ بَأَنَّ ذَلِكَ يُبْطِلُ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْجَزَاءُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ الصَّرِيحِ . أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : إِنَّ أَيُّهُمْ يَأْتِكُ تَضْرِبُهُ يَعْمَلُ مَا قَبْلَ الْجَزَاءِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ أَيُّهُمْ يَأْتِكُ تَضْرِبُهُ ، (١٣٨) فَيُؤْتَى بِضَمِيرِ الْقِصَّةِ لِيَرْتَفَعَ أَيُّ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَنْ لَامَ أُمُّهُ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّ إِنْسَانٍ يَلْمَنِي أُمُّهُ ، فَمَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَاسْمٌ أَنْ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَحْدُوفُ .

(١٣٤) ج : كان زيدا . تحريف . وكذا في الموضعين الآخرين .

(١٣٥) ب ، ج : فاضمريت .

(١٣٦) هذا البيت للراعي التميمي ولكنه لم يثبت في متن ديوانه وإنما ألحق في حاشية ق ٦٦ ص ٩٨ نقلا عن اللسان

(سرح ٣١٠/٣) وهو في المادة ذاتها من التاج ١٦٢/٢ ونسب له أيضا في سيبويه والشتتري ٤٣٩/١ والخزانة

٣٨١/٤ .

والشاهد فيه حذف الضمير من أن للضرورة ولذلك ولها الفعل في اللفظ . وحرف التوكيد لا يليه إلا

الاسم مضمرا أو مظهرا .

والسرح : المال الراعي . وحَقَّقْتُ النَّيَّءَ . واحَقَّقْتُهُ أَي حَقَّقْتُهُ .

(١٣٧) ج : فالجزاء .

(١٣٨) ج : فتضربه .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ [ الْأَخْفَشُ ] (١٣٩)

٩٧/ فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرَكَ كُلَّهُ وَشُرْكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي (١٤٠)

ان حملت الضمير (١٤١) على كان كان مُرْتَوِي في موضع نصب ، وان حملته على لَيْتَ نَصَبَتْ قَوْلَهُ : وَشُرْكَ ، وَمُرْتَوِي مَرْفُوعٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أن هذا البيت قد وقع في تفسيره تخليط من جهة النقل فليس يتصور منه شيء . والصحيح ما ذكره لك . اعلم أن كفافاً لا يخلو من أحد أمرين : أما أن يكون منصوباً // بليت أو يكون خبراً مقدماً على كان ، فإن جعلته خبراً لكان رفعت قوله : خَيْرَكَ وَشُرْكَ ، فكأنك قلت : فَلَيْتَ كَانَ - خَيْرَكَ كُلَّهُ وَشُرْكَ كَفَافًا عَنِّي ، (١٤٢) بمترلة قَوْلِكَ : مَكْفُوفِينَ عَنِّي (١٤٢) ، لِأَنَّ الْكِفَافَ مَصْدَرٌ فَيَقَعُ (١٤٣) عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ

(١٣٩) من ب وج وط . أبين . وهو أبو الحسن النحوي الملقب بالأخفش الصغير ، أخذ عن المراد وثعلب واليزيدي ، وروى عنه علي بن هارون وأبو عبد الله المرزباني . وكان ثقة الا انه لم يصنف شيئاً . عاش فقيراً وتوفى ببغداد سنة ٣١٥ هـ انظر ترجمته في : طبقات الزبيدي ١٢٥ - ١٢٧ ، ونزهة الألباء ٣١٢ - ٣١٣ ، ومعجم الأدباء ٢٤٦/١٣ - ٢٥٧ ، وأنباء الرواة ٢٧٦/٢ - ٢٧٨ ، وابن خلكان ٤/٤٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٣ ، والبلغة في تأريخ أئمة اللغة / ١٥٨ ،

(١٤٠) ليزيد بن الحكم الثقفي في أمالي القالي ٦٨/١ ، والأمالي الشجرية ١٧٧/١ و ٢٨٥ و ٢٩٤ ومغنى اللبيب في ٤٨٠ ج ٢٨٩/١ ، والأشباه والنظائر ١٣١/٤ و ١٣٩ ، والخزانة ٤٩٦/١ و ٣٩٠/٤ والبيت غير منسوب في الايضاح ١٢٣ ، والانصاف ١٨٤/١ .

وسيبين عبد القاهر وجه الاستشهاد بالبيت ، وفي الخزانة ٣٩٠/٤ اشارة الى رأي عبد القاهر في هذا الشاهد فقد جاء فيها « ولم يذكر أحد منهم رواية نصب خيرك الا صاحب اللباب قال فيما علقه عليه : ذكر عبد القاهر في هذا البيت وجهها آخر يخرجها عما نحن فيه من اضمار الشأن ان كفافا اسم لبت وفي كان ضميره وخيرك منصوب بالخبرية . وكذا شرك على معنى فليت شيئاً مكفوفاً كان هو خيرك كله وشرك . انتهى . وأفاد فائدتين : احدهما أن قوله وشرك منصوب في رواية نصب خيرك . والثانية ان كفافا مصدر مؤول باسم المفعول على تقدير موصوف . وقد ورد بعد الشاهد في ط زيادة لم ترد في النسخ (أنظر الايضاح ١٢٣) .

(١٤١) ب ، ج ، ط : ان حملت العطف .

(١٤٢) بدله في ب وج : « بمترلة مكفوفة عني » .

(١٤٣) ب ، ج : يقع .

والجميع كقولك : رَجُلَانِ عَدْلٌ ، وَقَوْمٌ عَدْلٌ وَيَكُونُ فِي لَيْتَ اضْهَارِ الْحَدِيثِ وَالشَّانِ ،  
لَأَنَّكَ إِذَا نَصَبْتَ كَفَافًا بِكَانَ نَوَيْتَ بِهِ التَّأخِيرَ (١٤٤) فَيَلِي الْفِعْلُ لَيْتَ نَحْوُ : لَيْتَ كَانَ خَيْرِكَ  
كُلَّهُ وَشَرُّكَ كَفَافًا ، وَإِذَا (١٤٥) وَلِيَهُ الْفِعْلُ لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ اضْهَارِ الْأَمْرِ نَحْوَ لَيْتَهُ كَانَ ، وَإِنْ  
نَصَبْتَ كَفَافًا بَلَيْتَ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَكَانَ اسْمُ لَيْتَ وَقَوْلُهُ كَانَ خَيْرِكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ  
فِي مَوْضِعِ خَيْرِهِ ، وَيَجِبُ نَصْبُ خَيْرِكَ وَشَرُّكَ لِأَنَّكَ تَجْعَلُ فِي كَانَ ضَمِيرًا لِكَفَافٍ ،  
وَإِذَا جَعَلْتَ فِي كَانَ ضَمِيرَهُ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ خَيْرُكَ ، وَوَجِبَ نَصْبُهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ فَكَانَتْهُ :  
فَلَيْتَ شَيْئًا مَكْفُوفًا كَانَ هُوَ خَيْرِكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ . وَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : فَلَيْتَ خَيْرِكَ كُلَّهُ  
وَشَرُّكَ كَأَنَّا مَكْفُوفَيْنِ عَنِّي فِي الْمَعْنَى ، وَالرَّجْحُ الْأَوَّلُ أَوْضَحُ وَفِي الثَّانِي تَعَسَّفُ . وَأَمَّا  
[ قَوْلُهُ ] (١٤٦) : مَا أَزْتَوَى الْمَاءَ مَرْتَوَى ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّهُ ظَرَفُ  
كَقَوْلِكَ : [ لَا أَفْعَلُ ] (١٤٧) ذَلِكَ مَا حَنَّتْ آتِيْبُ (١٤٨) ، فَالْمَعْنَى : فَلَيْتَ الْأَمْرَ كَذَلِكَ  
وَقْتَ ارْتَوَاءِ الْمَاءِ مَرْتَوَى ، بِمَنْزِلَةِ مَا فَسَّرْنَا فِي قَوْلِكَ : أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا دَامَ زَيْدٌ عِنْدِي ،  
وَأَجْلَسُ مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا ، وَارْتَوَى بِمَعْنَى آسْتَمَى . وَهَذَا بَيَانٌ مَا ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو  
الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَأَمَّا مَا فِي الْكِتَابِ (١٤٩) مِنَ التَّفْسِيرِ فَلَا اعْتِمَادَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ  
مُخَلَّطٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ تَدْخُلُ مَا عَلَى إِنْ فَتَكْفَهُهَا عَنْ عَمَلِهَا النَّصْبَ [ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (أَنَا أَنْتَ  
مُنْذِرٌ) - (١٥٠) ] وَكَذَلِكَ كَانَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (كَأَنَّا يُسَاقُونَ إِلَى  
الْمَوْتِ) - (١٥١) ] (١٥٢) وَكَذَلِكَ لَعَلَّ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٤٤) ج : التَّأخِرُ .

(١٤٥) ب ج : وَكَذَا .

(١٤٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « فَوَكَ » . سَهْوٌ .

(١٤٧) مِنْ ب . الصَّوَابُ .

(١٤٨) هَذَا مَثَلٌ وَمَعْنَاهُ لَا آتِيكَ أَبَدًا . أَنْظِرْ بِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ، لِلْمِيدَانِيِّ ١١٣/٢ ، وَاللِّسَانِ (نَسِيب) ٢٧٥/٢ ، وَفَرَاغِدِ

اللَّالِ ١٠٨/٢ وَرَوَاتِهِ فِي جَمْعِ الْأَمْثَالِ وَفَرَاغِدِ اللَّالِ : « لَا آتِيكَ مَا حَنَّتْ النَّيْبُ » . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ

« لِأَفْعَلُ » وَفِي ج : الْبَيْتِ « وَكِلَاهِمَا تَحْرِيفٌ .

(١٤٩) ب ، ج : فَأَمَّا مَا « صَحَّ » فِي الْكِتَابِ . وَلِقَصْدِ كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ .

(١٥٠) آيَةُ ٧ الرَّعْدِ ١٣ .

(١٥١) آيَةُ ٦ الْأَنْفَالِ ٨ .

(١٥٢) مَا بَيْنَ الْعَاظِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج وَهُوَ مُشْتَبِهٌ أَيْضًا فِي ط وَثَابِتَاهُ أُبَيْنُ .

٩٨/ أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقِيدَا (١٥٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا تَدْخُلُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةِ فَتَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ وَتُهَيِّئُهَا لِأَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ وَالْحَبْرُ وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ . تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، وَكَانَ عَمْرًا خَارِجٌ ، وَلَعَلَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ ، وَبَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ ، فَإِذَا (١٥٤) ضَمَمْتَ إِلَيْهَا مَا مَنَعْتَهَا عَنِ الْعَمَلِ وَقَلْتَ : إِنَّمَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَإِنَّمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، وَلَعَلَّمَا زَيْدٌ يُنْطَلِقُ وَلَعَلَّمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، كَقَوْلِكَ : لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ ، لِأَنَّ أَضَاءَتْ فِعْلٌ قَدْ وَقَعَ بَعْدَ لَعَلَّ لِدُخُولِ مَا الْكَافَةِ . وَتَقُولُ : لَيْتِمَا زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَلَيْتِمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، وَكَانَمَا زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَكَانَمَا خَرَجَ زَيْدٌ ، وَلَكِنَّمَا (١٥٥) زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَلَكِنَّمَا (١٥٥) خَرَجَ زَيْدٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْكَفِّ بَيْتُ الْكِتَابِ :

٩٩/ أَعْلَاقَةٌ أُمَّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْتَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ (١٥٦)

(١٥٣) للفرزدق في ديوانه ٢١٣/١ (الصاوي) وج ١٨٠/١ (دار بيروت) والأمامي الشجرية ٢٤١/٢ ، وابن يعيش ٥٤/٨ و ٥٧ (صدره) وشرح شواهد الإيضاح لابن بَرِي ق ١١ ، وشواهد المغنى ش ٤٥٤ ج ٢/٦٩٣ - ٦٩٤ ، والدرر اللوامع ١٢٣/١ - ١٢٤ .  
والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٢٧ ، والمفصل ٢٩٢ ، ومعنى اللبيب ش ٤٧٦ ج ١/٢٨٧ ، وجمع الهوامع ١٤٣/١ (بقوله : لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا) . وشرح الأشموني ٤٩٧/١ ، وشرح درة الفواص ٥٤ .

ورود في ج : « أضاف لك » تحريف . وروايته في شواهد المغنى « يا عبد شمس » .

(١٥٤) ج : وإذا .

(١٥٥ - ١٥٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥٦) للمرار بن سعيد الفقعسي (شاعر إسلامي) . أنظر ترجمته في المؤلف ١٧٦ ومعجم الشعراء ٤٠٨) والبيت منسوب له في سيبويه والشتتري ٦٠/١ (سماه سيبويه هنا المرار الأسدي ولم ينسبه الشنتتري) و ٢٨٣/١ ، وإصلاح المنطق ٤٥ ، والكامل للمبرد ١٩٤ ، وجمهرة اللغة (خلس) ٢٢٠/٢ ، والأمامي الشجرية ٢٤٢/٢ ، ومواد (علق) من اللسان ١٣٤/١٢ و (نغم) منه ٣٤٥/١٤ و (فنن) منه ٢٠٥/١٧ ومن التاج ٣٠٣/٩ و (ما) من التاج ٤٤٨/١٠ ، وشواهد المغنى ش ٥٠١ ج ٢/٧٢٢ ، والخزاة ٤٩٣/٤ ، والدرر اللوامع ١٧٦/١ (سماه : مرار الأسدي) .

وغير منسوب في المنتضب ٥٤/٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٦٣ ، وابن يعيش ١٣١/٨ (بقوله : بعدما أفنان رأسك كالثغام المخس) ، وشرح الشافية ٢٧٣/١ ، ومعنى اللبيب ش ٥٢٢ ، وجمع الهوامع ٢١٠/١ .  
والشاهد فيه انه أضاف بعد الى الجملة بعدها لأن « ما » اتصلت بها فكفها عن الاضافة الى المفرد وهيأتها للاضافة الى الجملة .

فَبَعْدَ يُضَافُ كَقَوْلِكَ : بَعْدَ زَيْدٍ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا الْإِسْمُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مَا كَفَّتَهُ عَنِ الْعَمَلِ ، فَوَقَعَ بَعْدَهُ الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ قَوْلُهُ : أَفَنَانَ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ وَيَقَعُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ بَعْدَ مَا خَرَجَ زَيْدٌ . وَقَدْ يُقَالُ : إِنَّمَا زَيْدٌ خَارِجٌ فَيَجْعَلُ مَا لَفَّوْا كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ) - (١٥٧) . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي لَيْتَ نَحْوِ لَيْتِمَا زَيْدًا خَارِجًا ، كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

١٠٠/ قَالَتْ إِلَّا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حِمَامَتِنَا وَنُصْفُهُ فَقَدِ (١٥٨)

// فَقَدِ (١٥٩) رَوَاهُ بَنَصْبِ الْحَمَامِ وَرَفْعِهِ ، فَاذًا نَصَبْتُهُ كَانَ مَا لَفَّوْا . فَاذًا (١٦٠) رَفَعْتُهُ احْتِمَلْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَا كَافَةً وَيَكُونَ هَذَا الْحَمَامُ مُبْتَدَأً وَلَنَا خَبْرَةٌ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَلَا لَيْتِمَا هُوَ هَذَا الْحَمَامِ . بِمَعْنَى أَلَا لَيْتَ الَّذِي هُوَ هَذَا الْحَمَامُ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ - (تَمَامًا عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ) - (١٦١) عَلَى تَقْدِيرِ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ، فَيَكُونُ مَا اسْمًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَيَكُونُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ حَرْفًا عَارِيًّا مِنَ الْأَعْرَابِ .

(١٥٧) آية ١٥٩/آل عمران ٣ .

(١٥٨) للناطقة الذيباني في ديوانه ق/ ٢٩/١ ص ١٦ ، ومختار الشعر الجاهلي ق/ ٣٤/١ ص ١٥٣ ، وسيبويه والشتمري ٢٨٢/١ (رواه بالرفع) ، ومجاز القرآن ٣٥/١ و ٥٨/٢ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ، والمفصل ٤٩٣ و صدره) ، والألمالي الشجرية ١٤٢/٢ و ٢٤١ ، والأنصاف ٤٧٩/٢ و ٤٨٣ (بقوله : أو نصفه فقد) وابن يعيش ٥٤/٨ (بقوله : إلا ليتما هذا الحمام لنا) و ٥٨/٨ (بتامه) ومعنى اللبيب ش ٩٣ ج ٦٣/١ والشواهد الكبرى للمعيني ٢/٢٥٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/١ وشواهد المغني ش ٨٩ ج/٢٠٠ ، والخزانة ٢٩٧/٤ ، وشرح الشواهد للنعامي ١٠٩ ، والدرر اللوامع ٤٤/١ و ١٢١ .

والبيت غير منسوب في اللسان (قدد) ٣٤٦/٤ (العجز) ، ومعجم الهوامع ٦٥/١ ، وشرح الأشموني ٤٩٥/١ .  
وروى برواية « ونصفه فقد » في الديوان ومختار الشعر الجاهلي ومجاز القرآن واللسان ومعجم الهوامع والدرر اللوامع وروى فيما عدا ذلك من المصادر وبرواية : « أو نصفه فقد » .  
والمقصود بقالت : زرقاء الجمجمة وقد تكلم الشاعر بحالها وهو يرجو النعمان أن يكون حكيمًا . وقدد : بمعنى حسب مثل قد وقدني ، وقطى وقطنني .

(١٥٩) ج : قد .

(١٦٠) ب ، ج : واذا .

(١٦١) آية ١٥٤/الأنعام ٦ وأنظر في قراءتها ص ٢١٩ - ٢٢٠ هامش ٣ .





قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ أَنْ وَأَنَّ <sup>(١)</sup> »

وَعَمَلُ أَنْ الْمَفْتُوحَةِ كَعَمَلِ أَنْ الْمَكْسُورَةِ ، وَمَعْنَاهُمَا مُخْتَلِفٌ <sup>(٢)</sup> لِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ مَعَ مَا بَعْدَهَا <sup>(٣)</sup> فِي تَأْوِيلِ اسْمٍ تَقُولُ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ ، فَوَضِعُ أَنْ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْاسْمِ وَالْخَيْرِ رَفْعٌ بِالْفِعْلِ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَنْ <sup>(٣)</sup> الْمَفْتُوحَةَ بِمَنْزِلَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالدَّخُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ . وَمُخَالَفَةٌ لَهَا فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ تَقُولُ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ [بِمَنْزِلَةِ] <sup>(٤)</sup> بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ <sup>(٥)</sup> بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : وَعَجِبْتُ مِنْ انْطِلَاقِكَ ، وَعَرَفْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ <sup>(٥)</sup> فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَمَا تَقُولُ : عَرَفْتُ انْطِلَاقَكَ ، فَقَدْ تَصَرَّفَ أَنْ الْمَفْتُوحَةُ تَصَرَّفَ الْمَصْدَرِ فِي كَوْنِهَا فَاعِلَةٌ وَمَفْعُولَةٌ وَمَجْرُورَةٌ ، وَلَا تَكُونُ أَنْ مَبْتَدَأَةً <sup>(٦)</sup> فِي اللَّفْظِ كَمَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ ، لَا

(١) ط : باب (من) أَنْ وَأَنَّ .

(٢-٣) في ب وج : « لأن أن المفتوحة مع ما بعدها ط » لأن أن المفتوحة مع ما بعدها من (الاسم والخبر) .

(٣) « أَنْ » ساقطة في ب وج .

(٤) من ب وج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

(٥) ساقط في ب بسبب انتقال النظر .

(٦) ج : مبتدأ .

تقول<sup>(٧)</sup> : أَنْكَ مُنْطَلِقٌ خَيْرٌ لَكَ ، كَمَا تَقُولُ : انْطِلَاقُكَ خَيْرٌ لَكَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ  
لَوْ ابْتَدَأُوا بِأَنَّ لَكَ [ يَعْزُضُ ]<sup>(٨)</sup> أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ أَنْ نَحْوَ قَوْلِكَ : أَنْ أَنْكَ مُنْطَلِقٌ خَيْرٌ  
لَكَ ، وَهَذَا مُسْتَنْكَرٌ لِاجْتِمَاعِ حَرْفِي تَأْكِيدٍ .

وَإِذَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّامِ وَأَنْ نَحْوَلَانَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا مَعَ أَنْ اللَّامَ  
مَوَالِيقًا لِأَنَّ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَانَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ أَنْ وَأَنَّ مَعَ اتِّفَاقِهِمَا  
لِظَهْرٍ وَمَعْنَى أَشَدَّ ، وَلَمَّا رَفَضُوا أَنْ تَكُونَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ مُبْتَدَأً بِهَا فِي اللَّفْظِ وَهِيَ  
مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا أَحَبُّ إِلَيَّ ، لَمْ  
يُوقِعُوا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ بَوَاحٍ وَلَمْ يَكُنْ بُدْءًا مِنْ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً حَشْوًا ، فَلَمْ  
يَقُولُوا : أَنْكَ مُنْطَلِقٌ عَرَفْتُ ، وَإِنْ كَانَ أَنْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِأَنَّهَا مَفْعُولَةٌ . وَكَانَ  
الْمَفْعُولُ فِي نِيَّةِ التَّأْخِيرِ ، فَإِذَا قُلْتَ . زَيْدًا ضَرَبْتُ ، كَانَ التَّقْدِيرُ : ضَرَبْتُ  
زَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ لَمَّا تَرَكَوا إِبْقَاعَ أَنْ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ وَهِيَ مُبْتَدَأٌ<sup>(٩)</sup> ، نَحْوَ أَنْكَ  
مُنْطَلِقٌ أَحَبُّ إِلَيَّ ، مَعَ أَنَّ صَدْرَ الْكَلَامِ لِلْإِبْتِدَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ [ مَكَانَ تَقْدِيمِ  
الْمَفْعُولِ مَجَازًا اتَّبَعُوا الْمَجَازَ الْحَقِيقَةَ ]<sup>(١٠)</sup> لِأَنَّهُ فَرْعٌ وَالْإِبْتِدَاءُ أَصْلٌ ، فَإِذَا تَرَكَ  
الأَصْلَ الَّذِي هُوَ وَقُوعُهَا فِي صَدْرِ الْكَلَامِ وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ نَحْوَ أَنْكَ مُنْطَلِقٌ خَيْرٌ  
لَكَ ، كَانَ وَقُوعُهَا وَهِيَ مَفْعُولَةٌ نَحْوَ أَنْكَ مُنْطَلِقٌ عَرَفْتُ ، جَدِيرًا بِأَنَّ يَتَّبِعَ الأَصْلَ  
فَلَا يَقَعُ أَنْ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ البَتَّةَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى — (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) —<sup>(١١)</sup> فَانَّ  
اللَّامَ مُضْمَرَةً قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قِيلَ : وَلِأَنَّ الْمَسَاجِدَ<sup>(١٢)</sup> ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ : لَمْ تَكُنْ  
أَنَّ وَاقِعَةً فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ، بَلْ كَانَتْ مَلْفُوظًا بِهَا بَعْدَ شَيْءٍ ، فَإِذَا كَانَتْ  
مَرْفُوعَةً<sup>(١٣)</sup> بِالْإِبْتِدَاءِ لَزِمَهَا التَّأْخِيرُ كَقَوْلِهِمْ : أَحَقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ ؟ فَحَقُّ خَيْرٌ وَأَنَّكَ  
ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ وَكَذَا قَوْلُهُمْ : فِي حَقِّ أَنْكَ ذَاهِبٌ ، فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ مُبْتَدَأٌ ، وَفِي حَقِّ

(٧) ج : لأنك تقول . تحريف .

(٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بفرض تصحيف » .

(٩) ب ، ج : مبتدأ .

(١٠) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق ، وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١١) آية ١٨ / الجن ٧٢ .

(١٢) ب ، ج : ولأن المساجد لله .

(١٣) « مرفوعة » ساقطة في ج .

خَيْرُهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمِي حَقَّ ذَهَابُكَ كَمَا تَقُولُ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ فَيَكُونُ زَيْدٌ  
مَرْفُوعًا بِالِابْتِدَاءِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :

١٠١/ أَمِي الْحَقَّ أَمِي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنْتَ لِأَخْلٍ هَوَاكَ وَلَا حَمْرٌ (١٤)

وَإِذَا حَصَلَ قَبْلَ أَنْ الْمَفْتُوحَةُ ظَرَفُ جَازَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا أَنْ كَقَوْلِكَ : أَنْ لَكَ (١٥)  
أَنْتَ تَجِيءُ وَتُكْرَمُ ، وَأَنْ لَكَ أَنَّهُ لَا يُسَاءُ الْبَيْكُ ، لِأَجْلِ أَنْ الْاسْتِنْكَارَ وَقَعَ مِنْ اجْتِمَاعِ  
حَرْفَيْنِ مُتَّفَقَيْنِ ، فَأَذَا حَصَلَ الْفَضْلُ لَمْ يَحْصُلِ الْاجْتِمَاعُ فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَنْ فِي  
الدَّارِ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ اللَّامَ عَلَى اسْمِ أَنْ لَمَّا حَصَلَ الْفَضْلُ ، وَلَمْ تَقُلْ : أَنْ زَيْدًا  
مُنْطَلِقٌ خَيْرٌ لَكَ ، كَمَا لَمْ تَقُلْ : أَنْ لَزَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، لِالْتِقَاءِ حَرْفِي تَأْكِيدٍ . وَعَلِمَ أَنْ كُلَّ  
[وَاحِدَةٍ] (١٦) مِنَ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُخَفَّفَتَيْنِ ،  
وَأَنَّ (١٧) الْمَفْتُوحَةَ الْمُشَدَّدَةَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ . فَأَذَا قُلْتَ : بَلْغَنِي أَنْتَ  
مُنْطَلِقٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ بَلْغَنِي انْطِلاقَكَ ، كَمَا أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ كَذَلِكَ ، تَقُولُ : يُعْجِبُنِي  
أَنْ تَخْرُجَ ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى يُعْجِبُنِي خُرُوجُكَ .

وَتَفَارِقُ الْمُخَفَّفَةَ الْمُشَدَّدَةَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَكُونُ مَبْتَدَأَةً فِي اللَّفْظِ أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ :  
أَنْ تَخْرُجَ خَيْرٌ لَكَ ، لِأَجْلِ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَالْمُشَدَّدَةِ فِي التَّأْكِيدِ فَلَا يُسْتَنْكَرُ  
[اجْتِمَاعُهَا] (١٨) مَعَ إِنَّ ، نَحْوِ إِنَّ أَنْ تَخْرُجَ خَيْرٌ لَكَ . وَإِنَّ الْمُخَفَّفَةَ الْمَكْسُورَةَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ

(١٤) نُسِبَ هَذَا الْبَيْتَ لِمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْمَلُوحِ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ فِي ٢/١١٢ ص ١٢٧ ، وَنَسَبَ فِي شَرْحِ  
التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوْضِيحِ ٣٤٩/١ لِفَائِدِ - بِالْفَاءِ - بِنِ الْمَنْدَرِ الْقَشِيرِيِّ . وَسَاءَ السُّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ  
الْمَعْنَى ش ٧٧ ج ١/١٧١ - ١٧٢ عَابِدُ بْنُ الْمَنْدَرِ الْعَسِيرِيِّ . وَفِي مَجْمَعِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزِبَانِيِّ  
٣٠٤ إِشَارَةٌ لِعَائِدِ بْنِ نَمِيِّ الْقَشِيرِيِّ . وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ٦٢/٢ ، وَشَرْحِهَا  
لِلْمَرْزُوقِيِّ ٩٨٣/٢ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٧٧ ج ١ ص ٥٥ ، وَالدَّرَرُ الْوَالِمُ ٨٧/٢ .

وَرَوَاتِهِ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ «لِأَخْلٍ لَدَى وَلَا حَمْرٌ» .

(١٥) سَقَطَتْ «أَنْ لَكَ» فِي ج .

(١٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «وَاحِدٌ» سَهْوًا .

(١٧) ب ، ج : فَان .

(١٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «اجْتِمَاعُهَا» تَحْرِيفًا .

المشددة في اقتضائها صدر الكلام تقول: ان تخرج أخرج. فتكون ممتعة من أن تقع حشواً. كما أنك تقول: ان زيداً منطلقاً، فتكون (١٩) الثقبلة كذلك (١٩) في صدر الكلام وتكون مع (٢٠) ما يدخل عليه جملة وكلاماً تاماً. كما أن الثقبلة كذلك. فالمُخَفَّفَتَانِ فِي الْفِعْلِ بِمِزَلَةِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ فِي الْاسْمِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَانَّهَا تَقَعُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الْإِبْتِدَاءُ وَالْفِعْلُ، فَإِنَّ اخْتَصَّ الْمَوْضِعُ بِالْإِسْمِ دُونَ الْفِعْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ (٢١) دُونَ الْإِسْمِ وَقَعَتِ الْمَفْتُوحَةُ (٢٢) دُونَ الْمَكْسُورَةِ. فَمِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُكْسَرُ فِيهَا قَوْلُكَ مُبْتَدِئاً: إِنَّ زَيْدًا مَنْطِقًا، كَسَرْتَ أَنْ (٢٣) لِأَنَّ الْمَوْضِعَ يَصِلُحُ لِلْإِسْمِ وَالْفِعْلِ. وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ كَقَوْلِكَ: أَعْطَيْتُهُ مَا إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدٍ مَا مَعَكَ. قَالَ تَعَالَى: - (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ - (٢٤) أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَوْصُولَ يُوَصِّلُ تَارَةً بِالْإِسْمِ وَتَارَةً بِالْفِعْلِ. وَكَذَلِكَ الْحِكَايَةُ (٢٥) كَقَوْلِكَ: قَالَ زَيْدٌ (٢٥) إِنَّ عَمْرًا مَنْطِقًا. وَقَوْلُ: لَوْلَا أَنْكَ جَسْتِنِي لِعَاقَبْتُ زَيْدًا، فَتَفْتَحُ أَنْ (٢٦)، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ يَخْتَصُّ بِالْإِسْمِ. وَقَوْلُ: لَوْ (٢٧) أَنَّهُ جَاءَ لِأَكْرَمَتُهُ [فَتَفْتَحُ] (٢٨) لِأَنَّ الْمَوْضِعَ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ الْحَدَّ فِي الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ أَنَّ الْمَوْضِعَ إِذَا اخْتَصَّ بِأَحَدٍ

(١٩-١٩) ساقط في ب و ج.

(٢٠) مع « ساقطة في ج.

(٢١) ج، ط: أو الفعل.

(٢٢) ط: المفتوحة (فيه).

(٢٣) «ان» ساقطة في ج.

(٢٤) آية ٧٦/القصص ٢٨.

(٢٥-٢٥) بدله في ب و ج «كقولك في قال أن زيد». سهو.

(٢٦) ج: لتفتح ان. تحريف.

(٢٧) ط: لولا. سهو.

(٢٨) من ب و ج و ط. الصواب.

(٢٩-٢٩) ساقط في ج.

الْقَبِيلَيْنِ (٢٩) الْفِعْلِ أَوْ الْاسْمِ (٢٩) وَجَبَ الْفَتْحُ ، فَإِذَا (٣٠) لَمْ يَخْتَصَّ بِأَحَدِهِمَا وَقَلَعَ لَهُمَا وَجَبَ الْكَسْرُ . بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : قَالَ زَيْدٌ : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - ( إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ ) - (٣١) - وَذَلِكَ (٣٢) أَنَّكَ تَحْكِي بَعْدَ (٣٣) الْقَوْلِ // وَالْحِكَايَةُ تَكُونُ بِكُلِّ [ وَاحِدَةٍ ] (٣٤) مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ . تَقُولُ . قَالَ زَيْدٌ : عَمَرُوْهُ مُنْطَلِقٌ ، وَقَالَ زَيْدٌ : خَرَجَ عَمَرُوْهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْضِعَ غَيْرَ مُخْتَصِّ بِأَحَدٍ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ (٣٥) فَيَجِبُ الْكَسْرُ .

وَكَذَا الصَّلَةُ كَمَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ : أُعْطِيْتُهُ مَا إِنْ شَرَّةَ خَيْرٍ مِنْ جَبِدٍ مَا مَعَكَ (٣٦) لِأَجْلِ أَنَّ الصَّلَةَ لَا تَقْتَضِي الْفِعْلَ دُونَ الْاسْمِ وَالْاسْمَ دُونَ الْفِعْلِ بَلْ يَصْلُحُ لَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيْتُهُ مَا شَرَّةَ خَيْرٍ مِنْ جَبِدٍ مَا مَعَكَ (٣٦) . فَيَكُونُ شَرَّةً مُبْتَدَأً ، وَخَيْرٍ مِنْ جَبِدٍ مَا مَعَكَ ، خَبْرُهُ ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ صَلَةً . وَتَقُولُ : أُعْطِيْتُهُ (٣٧) مَا يَفْضَلُ شَرَّةَ خَيْرٍ مَا مَعَكَ ، فَتَكُونُ (٣٨) الصَّلَةُ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَكَذَا تَقُولُ جَاءَنِي الَّذِي أَخُوهُ خَارِجٌ وَجَاءَنِي الَّذِي خَرَجَ أَخُوهُ . وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ مَنْقَسِمًا بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ غَيْرَ مُخْتَصِّ بِأَحَدِهِمَا وَجَبَ الْكَسْرُ تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي أَنَّ أَخَاهُ خَارِجٌ ، وَلَا يَجُوزُ الْفَتْحُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ ) - لِأَنَّ مَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، كَأَنَّهُ وَآتِيَانَهُ مِنَ الْكُنُوزِ الَّذِي إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ . وَهَذَا حَكْمٌ جَمِيعٌ مَا صَلَحَ لِلْقَبِيلَيْنِ ثُمَّ أُدْخِلْتَ عَلَيْهِ أَنَّ .

وَإِذَا اخْتَصَّ الْمَوْضِعُ بِأَحَدِهِمَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ ، وَذَلِكَ يُمَثَّلُ بِلَوْلَا الَّتِي مَعْنَاهَا

(٣٠-٣٠) ب ، ج : وَإِذَا فِي ج : وَإِذَا سَهَو .

(٣١) آيَةُ ٤٥/آلِ عِمْرَانَ ٣ .

(٣٢) مِنْ ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣٣) ب : بَعْدَهُ . تَحْرِيفٌ .

(٣٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « وَاحِدٌ » سَهَو .

(٣٥) ب ، ج : بِأَحَدِ الْقَبِيلَيْنِ .

(٣٦-٣٦) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٧) ب ، ج : أُعْطِيْتَ .

(٣٨) وَتَكُونُ .

امتناع الشيء لوجود غيره ، ولو ، لأن<sup>(٣٩)</sup> لولا هذه تختص بالاسم . ألا ترى أنك تقول : لولا زيد لخرج عمرو ، ولا تقول لولا خرج عمرو لخرج زيد . وإذا كان الموضع مختصاً بالاسم وجب الفتح ، ولو<sup>(٤٠)</sup> مختص بالفعل . ألا ترى أنك لا تقول : لوزيد أخوك لكان كذا وكذا ، <sup>(٤١)</sup> وإنما تقول : لو خرج لكان كذا وكذا<sup>(٤١)</sup> . فإن جاء [بعده] <sup>(٤٢)</sup> الاسم فعلى اضمار الفعل كقولهم : لو ذات سوار لطمتني ، <sup>(٤٣)</sup> التقدير : لو لطمتني ذات سوار لطمتني ، وكقولك : <sup>(٤٤)</sup> إن زيد خرج خرجت ، وإن زيدا ضربته ضربتك . وكذا قوله تعالى - ( قل لو أنتم تملكون ) - <sup>(٤٥)</sup> ، لأن<sup>(٤٦)</sup> أنتم مرفوع بفعل لو أظهر لتزل الواو فيه <sup>(٤٧)</sup> منزلة نحو [ لو ] <sup>(٤٨)</sup> تملكون تملكون<sup>(٤٧)</sup> كأنه لو يملك أنتم تملكون ، ثم جاء الضمير المتصل لما برز الفعل الى اللفظ . ولو كان يجوز أن يقع بعده الاسم المبتدأ لجاء مصاحباً لما [ لا ] <sup>(٤٩)</sup> يُقدَّر فيه على الفعل بوجه نحو قولك : لو زيد أخوك لكان كذا وكذا وهذا لا يقوله أحد . ولا خلاف في اختصاصه بالفعل ، وقد نص عليه الشيخ أبو علي كما ترى فتقول : لو أنه جاء لأكرمته ، ولولا أنك جيتني لأعطيتك ففتح البتة . فهذا هو العقد ، والذي يشكك سبب ذلك وعلة .

(٣٩) ج : ان . سهو .

(٤٠) ب ، ج : ولولا . سهو .

(٤١ - ٤١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بعد » . سهو .

(٤٣) هذا مثل . وذكر أبو عبيد في فصل المقال ٣٠٣ عن الأصمعي أن معناه هو « لو كان هذا الذي ظلمني ندًا لي وكان له شرف قد احتملته ولكنه ليس بكفء فهو أشد على » .

وقيل ان قائله هو حاتم الطائي في قصة معروفة .

انظر المقتضب ٣/٧٧ ، جمهرة الأمثال للعسكري ٢/١٦٨ ، وجمع الأمثال : ٨١/٢ ، و ١٠٨ ، وفرائد اللال ٢/١٤٣ .

وروى في جمع الأمثال ٢/١٠٨ ، وفرائد اللال « لو غير ذات سوار لطمتني »

(٤٤) ب ، ج : كقولك .

(٤٥) آية ١٠٠/الأسراء ١٧ .

(٤٦) ب ، ج : ان

(٤٧) بدله في ج : منزلة تملكون . سهو .

(٤٨) من ب . الصواب .

(٤٩) من ب و ج . الصواب .

اعلم أن الكسرَ إنما وجبَ عند صلاحِ الموضعِ للفعلِ والاسمِ ، لأجلِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ اقْتَضَى الجملةُ ، والمفتوحةُ لا تكونُ جملةً . فلو قلتَ : جاءني الذي أَن أَخَاهُ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي انْطَلَقَ أَخِيهِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِكَلَامٍ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : انْطَلَقَ أَخِيهِ جزءٌ واحدٌ ، وَالصَّلَاةُ لَا تَسْتَقِلُّ إِلَّا بِالْجُمْلِ . وَإِذَا كَسَرْتَ فَقُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي إِن أَخَاهُ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ جملةً بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ جَارِيًا عَلَى مَقْتَضَى الصَّلَاةِ ، وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ مُخْتَصًّا بِالاسْمِ اقْتَضَى الْمَفْرَدَ . أَلَا تَرَى أَنَّ لَوْلَا لَمَّا اخْتَصَّ بِالاسْمِ وَقَعَ بَعْدَهُ الْمَفْرَدُ الْمَرْفُوعُ نَحْوَ لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا // وَكَذَا ، وَلَا يَكُونُ الْإِعْرَابُ عَلَى (٥٠) هَذَا النَّحْوِ إِلَّا فِي الْمَفْتُوحَةِ ، لِأَنَّهَا بِمِثْلَةِ الْاسْمِ الْمَفْرَدِ (٥١) ، فَإِذَا قُلْتَ : لَوْلَا أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : لَوْلَا انْطَلَقَ زَيْدٌ . فَكَمَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ الْانْطَلَاقُ مَرْفُوعًا بِالْإِنْتِدَاءِ ، كَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ مَرْفُوعَةً بِهِ . وَلَوْ كَسَرْتَ فَقُلْتَ : لَوْلَا إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ . وَالجملةُ لَا تَكُونُ مَبْتَدَأً ، كَيْفَ وَالْمَبْتَدَأُ مُخْبِرٌ عَنْهُ ، وَالجملةُ لَا يَصِحُّ الْإِخْبَارُ عَنْهَا . (٥٢) أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : لَوْلَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ مَوْجُودٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، تَجْعَلُ مَوْجُودًا خَيْرًا عَنْ قَوْلِكَ (٥٢) ، زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ : كَمَا فَعَلْتُ إِذَا قُلْتُ : لَوْلَا انْطَلَاقُ زَيْدٍ مَوْجُودٌ ، وَإِذَا اقْتَضَى الْمَفْرَدُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ ، لِأَنَّهُ عَلامَةٌ الْإِفْرَادِ .

وتقولُ : بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَتَفْتَحُ ، لِأَنَّ بَلَّغْنِي فَعْلٌ يَقْتَضِي فَاعِلًا وَالْفَاعِلُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا مَفْرَدًا . فلو قلتَ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ بِالْكَسْرِ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : بَلَّغْنِي أَنْتَ مُنْطَلِقٌ . وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ بِالْكَسْرِ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْتَ مُنْطَلِقٌ . وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ جملةً . وَكَذَا حَرْفُ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ (٥٣) ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ الْفَتْحُ نَحْوَ بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، لِيَكُونَ اسْمًا مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ فَاعِلٌ كَقَوْلِكَ : بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ وَكَذَا لَوْلَا لِأَنَّهُ (٥٤) إِذَا اخْتَصَّ بِالْفِعْلِ اقْتَضَى ذَلِكَ الْفِعْلُ فَاعِلًا ، وَلَا يَكُونُ الْفَاعِلُ إِلَّا

(٥٠) زيادة « الا » قبل « على » في الأصل سهوا .

(٥١) ج : اسم مفرد .

(٥٢-٥٢) ساقط في ج .

(٥٣) ب : على الجملة .

(٥٤) ب ، ج : وكذا لولا أنه . تحريف .

اسماً [مَحْضاً] (٥٥)، تقولُ : لو وَقَعَ انْطِلاقُكَ لكانَ كِذّاً وَكِذّاً . ثُمَّ تقولُ : لو  
 أَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، على تَقْدِيرِ لَوْ وَقَعَ أَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، الا أَنْ هَذَا الفِعْلُ مِمَّا تُرِكَ  
 اسْتِمَالُهُ لِطَوِيلِ الكَلَامِ بِأَنْ وَصَلْتَهُ .

ومثله أَنْتَ تقولُ : عَلِمْتُ أَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، وَظَنَنْتُ أَنْتَ خَارِجٌ ، فيكونُ التَّقْدِيرُ :  
 ظَنَنْتُ أَنْتَ خَارِجٌ واقِعاً ، كقولكَ : ظَنَنْتُ خُرُوجَكَ واقِعاً الا أَنَّ المَفْعُولَ الثَّانِي يُتْرَكُ مع  
 أَنْ لَطَوِيلِ الكَلَامِ بِأَنْ وَصَلْتَهُ ، ولا يُحْذَفُ مع المَصْدَرِ ، لِأَنَّهُ مُخْتَصُّ اللَّفْظِ فَتَقولُ :  
 ظَنَنْتُ انْطِلاقَكَ واقِعاً . فَكِذا (٥٦) تقولُ : لو وَقَعَ انْطِلاقُكَ ، فلا تُحْذَفُ الفِعْلُ ،  
 ولو أَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، فَتُحْذَفُ وَهَذَا نَظَائِرُ .

واعْلَمُ أَنَّ لِاصْحَابِنَا في هَذِهِ المَسْأَلَةِ قولاً يَحْتَاجُ الى مَعْرِفَةٍ . قالوا في : عَلِمْتُ أَنَّ  
 زَيْداً مُنْطَلِقٌ : أَنَّ أَنَّ المَفْتُوحَةَ وَأَنَّ كَانَتْ مع اسْمِهَا وَخَبَرِهَا في تَأْوِيلِ المَصْدَرِ (٥٧) حَتَّى  
 أَنِّهَا تَكُونُ فاعِلَةً ومَفْعُولَةً ومُضَافاً اليها كَمَا عَرَفْتَ فَتَقولُ : - (٥٨) بَلْغَنِي أَنْتَ مُنْطَلِقٌ (٥٨) ،  
 كما تقولُ : بَلْغَنِي انْطِلاقَكَ (٥٩) ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، جَرَى في  
 صِلَتِهَا ذِكْرُ الحَدِيثِ والمُحَدَّثِ عَنْهُ ، فَتَصِيرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَلِمْتُ زَيْداً مُنْطَلِقٌ . وَهَذَا  
 كَلَامٌ قد يُعْلَبُ مَنْ يَنْظُرُ الى ظاهِرِهِ فيَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ جَعَلُوا أَنَّ في حُكْمِ اللُّغَةِ مثلاً حيثُ  
 أَجْرُوا : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ مَجْرَى : عَلِمْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .  
 فَعَرَضَهُمْ (٦٠) أَنَّ الحَدِيثَ والمُحَدَّثَ عَنْهُ إِذَا جَرَى ذِكْرُهَا في صِلَتِهَا دَلَّ ذَلِكَ (٦١) أَنَّ  
 المَقْصودَ الأَخْبَارَ بعِلْمِ زَيْدٍ مُنْطَلِقاً . وَإِذَا ثَبِتَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ المَرادَ والمَعْنَى عَلِمْتُ انْطِلاقَهُ

(٥٥) من ب و ج . وفي الأصل «مختصاً» . تحريف .

(٥٦) ب ، ج : فكذلك .

(٥٧) ب ، ج : في تأويل اسم مفرد

(٥٨-٥٩) بدله في ج عبارة مرتبكة نصها «بلغني انطلاقك أنك منطلق» .

(٥٩) «انطلاقك» ساقطة في ج .

(٦٠) ج : تعرضهم . تحريف .

(٦١) «ذلك» ساقطة في ب و ج .



واقِعاً مَوْجُوداً // فَلَمْ نُحْتَجِجْ إِلَى ذِكْرِهِ (٦٢) وَإِذَا قُلْتَ : عَلِمْتُ انْطِلاقَهُ ، لَمْ يَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ لَا يَكُونُ مَعَهُ حَدِيثٌ وَمُحَدَّثٌ عَنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَذَا وَقَعَ (٦٣) الْمَكْسُورَةُ وَالْمَفْتُوحَةُ فِي مَوْضِعٍ فَالتَّأْوِيلُ مُخْتَلِفٌ تَقُولُ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ فَتَكْسُرُ الهمزةُ مِنْ إِنِّي (٦٤) وَتَفْتَحُهَا ، فَأَذَا [ كَسَرْتَهَا ] (٦٥) كَانَ قَوْلُكَ أَوَّلُ مَا أَقُولُ ، مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَيْرُ تَقْدِيرُهُ : أَوَّلُ قَوْلِي : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ثَابِتٌ أَوْ مَوْجُودٌ ، وَإِذَا فَتَحْتَ الهمزةُ مِنْ أَنِّي كَانَ التَّقْدِيرُ : أَوَّلُ قَوْلِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ قَوْلِي . الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَجَازَ لِأَنَّ الثَّانِي هُوَ (٦٦) الْأَوَّلُ كَمَا تَقُولُ : أَوَّلُ شَأْنِي أَنِّي خَارِجٌ ، فَتَفْتَحُ لِأَنَّ الْخُرُوجَ شَأْنٌ وَأَمْرٌ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

(٦٧) اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ أَوَّلُ مَا أَقُولُ (٦٧) : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ عَلَى مَذْهَبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فَأَذَا كَسَرْتَ كَانَ فِي الْكَلَامِ مَحذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ ثَابِتٌ أَوْ مَوْجُودٌ ، عَلَى أَنَّ تَحْكِي مَا بَعْدَ الْقَوْلِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ : أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ ثَابِتٌ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَوَّلُ قَوْلِي هَذَا اللَّفْظَةُ وَهَذَا الْكَلَامُ مَوْجُودٌ أَوْ ثَابِتٌ . فَأَوَّلُ قَوْلِي مُبْتَدَأٌ وَمَوْجُودٌ خَيْرُهُ ، وَقَوْلُكَ : أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ جُمْلَةٌ مُحْكِيَةٌ بَعْدَ الْقَوْلِ كَمَا تَقُولُ : أَوَّلُ قَوْلِي : إِنَّ عَمْرًا مَنْطَلِقٌ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَعْجَبَنِي أَوَّلُ قَوْلِ زَيْدٍ : إِنَّ عَمْرًا خَارِجٌ . وَإِذَا فَتَحْتَ فَقُلْتَ : (٦٨) أَوَّلُ مَا أَقُولُ [ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ

(٦٢) كَذَا فِي ب وَج . أُولَى . وَفِي الْأَصْلِ « ذَكَر » . سَهَو .

(٦٣) ط : وَقَعَتْ .

(٦٤) ج : مِنْ أَنْ .

(٦٥) مِنْ ب وَج وَط . الصَّوَابُ . وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ سَهَوًا .

(٦٦) ب ، ج : وَهُوَ .

(٦٧ - ٦٨) بَدَلَهُ فِي ب « اعْلَمْ أَنَّ الْكَسْرَ وَالْفَتْحَ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا عِنْدَ اخْتِلَافِ التَّأْوِيلِ فَانَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ أَوَّلُ

مَا أَقُولُ » وَفِي ج وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِسَقْطِ « أَوَّلُ مَا تَقُولُ » .

(٦٨) ب ، ج : قُلْتَ .

محذوفٌ وكان أولُ ما أقولُ [٦٩] مبتدأً ، وأني أحمدُ اللهَ خَبْرُهُ ، بِمَعْنَى أَوَّلِ الشَّيْءِ الَّذِي  
أَقُولُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ . كَمَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ : أَوَّلُ شَأْنِي أَنِّي خَارِجٌ ، بِمَنْزِلَةِ أَوَّلِ شَأْنِي الْخُرُوجُ ،  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ أَوَّلُ مَا أَقُولُ كَمَا أَنَّ الْخُرُوجَ هُوَ أَوَّلُ شَأْنِي ، فَهَذَا مِنْ بَابِ هُوَ هُوَ كَزَيْدٍ  
أَخُوكَ . وَمَا فِي هَذَا الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا نَحْوَ (٧٠) أَوَّلُ مَا أَقُولُهُ : لِيَكُونَ بِمَعْنَى  
أَوَّلُ مَقُولِي الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا يَكُونُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مَوْصُولًا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَوَّلُ  
مَقُولِي ، لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَحْكِيَ بَعْدَ الْقَوْلِ الْجُمْلَةَ فَتَقُولُ : أَوَّلُ مَقُولِي : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ مَوْجُودٌ ،  
لِأَنَّ الْحِكَايَةَ إِنَّمَا تَأْتِي (٧١) بَعْدَ الْمَصْدَرِ لِكُونِهِ فِي حُكْمِ الْفِعْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مَدَّ أَنْ اللَّهَ خَلَقَنِي ، فَتَفْتَحُ أَنْ بَعْدَ مَدَّ (٧٢) ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقْدَرَ  
حَذْفَ الْمُضَافِ قَبْلَ أَنْ جَعَلْتَ مَدَّ حَرْفًا أَوْ اسْمًا » . (٧٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدِ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مَدَّ أَنْ اللَّهَ خَلَقَنِي ، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَجْعَلَ (٧٤) مَدَّ  
حَرْفَ جَرٍّ أَوْ اسْمًا ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ حَرْفًا جَارًا كَانَ قَوْلُكَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي فِي مَوْضِعِ جَرٍّ  
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَدَّ خَلَقَ اللَّهُ لِي ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ : جِئْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ ، وَخُفُوقِ  
النَّجْمِ ، فِي تَقْدِيرِ الْمُضَافِ ، كَأَنَّهُ مَا رَأَيْتُهُ مَدَّ زَمَنٍ خَلَقَ اللَّهُ لِي كَمَا (٧٥) كَانَ الْمَعْنَى  
جِئْتُكَ زَمَنٍ خُفُوقِ النَّجْمِ ، وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ مَخْتَصًّا بِالْإِسْمِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ وَكَذَا إِذَا  
جَعَلْتَ مَدَّ اسْمًا كَانَ أَنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَأَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ مَدَّ زَمَنٍ خَلَقَ اللَّهُ لِي كَمَا (٧٥)

(٦٩) ما بين العاضدين من ب و ج . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٧٠) ج : فنحو .

(٧١) في ج : تتأني .

(٧٢) ط : بعد مد (أي مد زمن خلق الله إياي) .

(٧٣) زيادة في ط بعد قوله أسماء . لم تثبت في النسخ (أنظر الإيضاح ص ١٣٢)

(٧٤) «تجعل» ساقطة في ج .

(٧٥-٧٥) ساقطة في ج بسبب انتقال النظر .

تقولُ : ما رأيتُهُ مُذْ يَوْمَانِ وَمُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ حَذَفْتَ الْمُضَافَ الَّذِي هُوَ زَمَنٌ وَأَقْتِ  
المُضَافَ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ خَلَقْتُ مَقَامَهُ فَصَارَ إِلَى قَوْلِكَ : مُذْ خَلَقْتُ اللَّهَ . وَإِذَا كَانَ الْحَالُ يُفْضِي  
إِلَى الْمَصْدَرِ نَحْوَ خَلَقَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ فِي أَنْ ، لِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ .

فَأَنْ قُلْتَ : فَأَنْكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ زَمَنٌ خَرَجَ زَيْدٌ وَمُذْ زَمَنٌ // زَيْدٌ خَارِجٌ وَمُذْ  
زَمَنٌ خَرُوجٌ زَيْدٌ ، فَيَصِلُحُ الْمَوْضِعُ لِلِاسْمِ وَالْفِعْلِ فَكَيْفَ لَمْ تَكْسُرْ أَنْ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ  
إِذَا قَالُوا : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ زَمَنٌ خَرَجَ (٧٦) زَيْدٌ ، فَإِنَّ الْفِعْلَ فِيهِ قَرَعٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَكَذَا  
جَمِيعُ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَضَافُ إِلَيْهَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَأَمَّا أَنْ (٧٧) بِالْفِعْلِ حِرْصًا عَلَى أَنْ يَكُونَ فِي  
اللَفْظِ دَلِيلٌ عَلَى الزَّمَانِ ، فَإِذَا قِيلَ : يَوْمَ خَرَجَ زَيْدٌ وَيَوْمَ يَخْرُجُ ، عَلِمَ الزَّمَانُ مِنْ  
اللَفْظِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْكَسْرِ وَجْهٌ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَنْ اللَّهَ  
خَلَقَنِي ، جَرَى الْفِعْلُ فِي صِلَةٍ أَنْ فَتَحَصَلَ الدَّلَالَةُ عَلَى الزَّمَانِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ . وَإِذَا كَانَ  
كَذَلِكَ وَجِبَ الْفَتْحُ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْأَصْلُ ، فَالْعُدُولُ عَنْهُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ لَا مَعْنَى لَهُ . وَلَوْ  
كَانَ الْفِعْلُ فِي قَوْلِكَ : جِئْتُكَ يَوْمَ خَرَجَ زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ : يَوْمَ خَرُوجِ زَيْدٍ  
فِي (٣٨) تَقَارِبِ الْمَعْنَى وَاللَفْظِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ مَا لَا يَكُونُ فِي  
الْمَصْدَرِ ، لَمَا نَزَلُوهُ مَنزِلَتَهُ بِوَجْهِهِ . فَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ : أَنْ اللَّهَ خَلَقَنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ  
خَلَقَنِي ، جَارِيًا مَجْرَى وَاحِدًا فِي أَنْ لَفْظَ الْفِعْلِ يَوْجُدُ فِي الْكَلَامِ وَيَحْصَلُ مِنْهُ  
الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ عَلَى الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّجُوعُ مِنْ كَسْرِهِ إِلَى فَتْحِهِ ، كَانَ تَرْكُ  
الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ خَارِجًا مِنَ الْحِكْمَةِ فَاعْرِفْهُ .

ويزيدُهُ وَضُوحًا أَنْ الْجُمْلَةَ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا كَانَ التَّقْدِيرُ فِي مَوْضِعِهَا الْجَرِّ لِحَقِّ  
الِإِضَافَةِ . وَلَوْ أَمَكُنْ (٧٩) أَظْهَرَ الْجَرِّ فِي لَفْظِهَا لَمْ يُقَدَّرْ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي لَا يَكُونُ

(٧٦) ج : خروج زيد . تحريف .

(٧٧) ب ، ج : وإنما أقول ، أنوا .

(٧٨) و في ، ساقطة في ج .

(٧٩) ب ، ج : ولو لم يكن . تحريف . وعبارة الأصل هي الصواب . وقد سبق أن أشار إلى هذا المعنى في

ص ٣٦٢ حين قال : أنا نقدر الاعراب في الاسم إذا كان هناك مانع من ظهوره نحو البناء في من وكم ... فإن

كان الاسم عاريا من الأسباب المانعة من ظهور الاعراب كان تقديره فيه محالا .

فيها أحدُ الأسبابِ التي تمنعُ الاعرابَ لا يجوزُ أن يُتركَ الاعرابُ فيها لفظاً اعتماداً على التقديرِ . فكَذلكَ هُنَا إِذَا أمكنَ أن يُؤتى في اللفظِ بما يدلُّ على الجَرِّ وعملِ العاملِ فيه ، وهو فتحةُ أنْ ، لمَ يَجزُ تركُهُ ، كما لا يجوزُ تركُ الجَرِّ الصَّريحِ ، نحو أن تقولَ : مررتُ بزيدٍ يا هذا ، فتركَ الجَرِّ اللفظيَّ زاعماً أَنَّهُ مقدرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتَ : عَلِمْتَ أَنَّ يَقومَ زيدٌ فنصبتَ الفِعْلَ (٨٠) بأن لم يَجزُ لأنَّ هَذَا من مواضع أن لآته مما ثبت (٨١) واستقرَّ كما لم يحسن أرجوك أنك تقوم ، وأطعمُ أنك تُعطيني ، لآته (٨٢) مما لم يثبت ولم يستقرَّ . ولكنَّ قولُ : أرجو أن تقومَ ، وأطعمُ (٨٣) أن تُعطيني . وفي التنزيلِ - (والذي أطعمُ أن يغفرَ لي خطيئتي) - (٨٤) »

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ عبدُ القاهرِ :

اعلمَ أنَّ العِلْمَ من مواضعِ التقديرِ والتَّحقيقِ ، والطمعِ والرجاءِ من مواضعِ الشَّكِّ وغيرِ الثَّباتِ . وأنَّ المُشدِّدَةَ تفيِدُ التَّوكيدَ ، والمخفِّفَةَ لا تفيِدُهُ . وإذا كانَ كذلكَ وجبَ أن تَقْرُنَ المُشدِّدَةَ بما كانَ تقريراً والمخفِّفَةَ بما كانَ شكّاً . يُقالُ (٨٥) : عَلِمْتَ أنك تقومُ ، وَعَلِمْتَ أنَّ زيدا يخرجُ ، وأرجو أن يخرجَ زيدٌ ، وأطعمُ أن يُعطيني . ولو قيلَ : عَلِمْتَ أن يخرجَ زيدٌ ، وأرجو أن زيدا يخرجُ ، لكانَ قلباً للعادةِ من حيثُ يُقرنُ ما هو [علمُ] (٨٦) التَّوكيدِ بما لا تقريرَ (٧٨) فيه ، وما هو عارٍ من التَّوكيدِ بما هو تقريرٌ (٨٧) . ولهذا كانتِ المخفِّفَةُ للشَّرطِ والجزاءِ . ولمَ تكنُ المَثقَلَةُ في حالِ الكَسْرِ فقيلاً : ان تَضْرِبْ أَضْرِبْ

(٨٠) ج ، ط : فنصب الفعل .

(٨١) ط : بما « قد » ثبت .

(٨٢) ج : لأنها .

(٨٣) ج : وأرجو .

(٨٤) آية ٨٢/ الشعراء ٢٦ . وقوله « خطيئتي » غير موجود في ط .

(٨٥) ب ، ج : فيقال .

(٨٦) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « على » تحريف .

(٨٧-٨٨) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

ولم يقل : انَّ تَضْرِبَ أَضْرَبُ . فان قيلَ : أَرَجُوْا أَنْكَ تُعْطِي ، فَلأَجْلِ الدَّلَالَةِ عَلَى قُوَّةِ // الرِّجَاءِ . وَعَلَى هَذَا يُقَالُ : أَخْشَى أَنَّهُ يَفْعَلُ ، إِذَا حَقَّقَتِ الْخَشْيَةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَانْ وَقَعَتْ بَعْدَ عَلِمْتُ أَنَّ الْخَفِيْفَةَ كَانَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيْلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعَ الْبِهِمَ قَوْلًا ) - ( ٨٨ )

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُسْتَدَدَةَ تُخَفَّفُ ، وَإِذَا خُفِّفَتْ لَمْ تَخْلُ مِنْ أَمْرَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ الْإِسْمُ ( ٨٩ ) كَكَيْتِ الْكِتَابِ :

١٠٢/ في فِتْيَةِ كَسِيوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هُنَالِكَ كُلُّ مَنْ يَحْضَرُ وَيَسْتَعِيْلُ ( ٩٠ )

( ٨٨ ) آيَةُ ٨٩ / طه ٢٠ ، وَبَعْدَ الْآيَةِ فِي ط زِيَادَةٌ وَضَعَتْ بَيْنَ عَاضِدَتَيْنِ نَصَهَا ( تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ الْبِهِمَ قَوْلًا ) .

( ٨٩ ) ب ، ج : إِنْ تَقَعَ بَعْدَ الْإِسْمِ . سَهْوً .

( ٩٠ ) يَنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعْشَى . وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ لُقِّقَ مِنْ بَيْتَيْنِ فِي دِيْوَانِهِ أَوْهَامًا .

فِي فِتْيَةِ كَسِيوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ وَثَانِيهَا :

أَمَا تَرِينَا حِفْصَةَ لَا نِعْمَالِ لَنَا أَنَا كَذَلِكَ مَا نَحْنُ ، وَتَسْتَعِيْلُ

نَظَرَ دِيْوَانَهُ فِي ٣٨ / ٦ وَص ٥٩ وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ش ٥١ ج ٧٢٦ / ٢ . وَفِي الْخِزَانَةِ ٥٤٧ / ٣ قَالَ

السِّيْرَافِي : وَفِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ مَبْرَمَانَ أَنَّ هَذَا الصَّرَاحَ - أَيِ الْعَجْزِ - مَعْمُولٌ أَيُّ مَصْنُوعٌ ، وَالثَّابِتُ

الرُّوْيُ : إِنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ « قَالَ الشَّاهِدُ فِي كِلْتَا الرُّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ فِي أَضْمَارِ

الْمَاءِ فِي إِنْ ، وَتَقْدِيرُهُ أَنَّ هَالِكًا وَإِنْ لَيْسَ يَدْفَعُ » .

وَقَالَ الْعَيْنِيُّ فِي الشَّوَاهِدِ الْكُبْرَى ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨ ، نَائِلُهُ الْأَعْشَى مِيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ وَقَيْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْأَعْوَرِ وَقَيْلُ غَيْرِ ذَلِكَ . وَفِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِيِّ ص ١١٦ : قَائِلُهُ الْأَعْشَى وَقَيْلُ هُوَ لَزِيْدُ بْنُ ثَابِتِ

الشَّيْبَانِيِّ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِلْأَعْشَى فِي سَبِيُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ١ / ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ وَ ١٢٣ / ٢ ، وَالْمُنْصَفُ لِابْنِ

جَنِي ٣ / ١٢٩ ( الْعَجْزُ ) وَالْأَمَامِيُّ الشُّجْرِيَّةُ ٢ / ٢ ، وَالْأَنْصَافُ ١ / ١٩٩ ، وَالْخِزَانَةُ ٤ / ٣٥٦ ( إِحَالُهُ عَلَى

الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ ) ، وَالذَّرْرُ اللَّوَامِعُ ١ / ١٩٩ .

وغير منسوب في المقتضب ٣ / ٩ ، والخصائص ٢ / ٤٤١ ( العجز ) ، والمفصل ٢٩٨ ، وشرحه لابن

يعيش ٨ / ٧١ ، ومع الموامع ١ / ١٤٢ ( العجز ) .

التقديرُ أَنَّهُ هَالِكٌ عَلَى أَن يَكُونَ الْهَاءُ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ ، وَقَوْلُهُ : كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ هَالِكٌ ، جُمْلَةٌ مِنَ الْمُتَبَدِّلِ وَالْخَبْرُ مَرْفُوعَةٌ بِأَنَّهَا خَبْرٌ أَنَّ ، فَلَمَّا خُفِّفَتْ حُذِفَ اسْمُهَا وَصَارَ التَّخْفِيفُ عِلْمًا لِذَلِكَ .

والثَّانِي : أَن يَقَعَ بَعْدَهُ الْفِعْلُ ، وَذَلِكَ نَحْوَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ : عَزَّ وَجَلَّ : - (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) - وَلَا يَكُونُ التَّخْفِيفُ مَعَ الْفِعْلِ إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ أَحَدِ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي هِيَ لَا وَقَدْ وَسُوفَ وَالسَّيْنَ ، تَقُولُ : (٩١) وَعِلِمْتُ أَن قَدْ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَعِلِمْتُ أَن لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، وَعِلِمْتُ أَن سَيَخْرُجُ زَيْدٌ . قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - (عِلِمْتُ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى) - (٩٢) ، وَكَذَا عِلِمْتُ أَن سَوْفَ يَخْرُجُ زَيْدٌ . وَلَوْ قُلْتَ : عِلِمْتُ أَن خَرَجَ زَيْدٌ ، وَأَن يَخْرُجُ زَيْدٌ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يَجُزْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ عَوَضًا مِمَّا لَحِقَ أَنَّ مِنَ التَّفْسِيرِ . هَذَا هُوَ قَوْلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ . (٩٣) قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْوِضُوا مِنَ التَّغْيِيرِ فِي نَحْوِ :

أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى .

وَعَوِضُوا فِي نَحْوِ : عِلِمْتُ أَن قَدْ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ (٩٤) أَنَّ أَنْ لَحِقَهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ضَرْبٌ وَاحِدٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَهُوَ الْحَذْفُ ، وَلِحَقِّهَا هُنَا ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا الْحَذْفُ ، وَالْآخَرُ وَقُوعُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْبَابَ مَوْضِعُ (٩٥) لِلْأَسْمَاءِ فِي الْأَصْلِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ ، وَإِذَا عُدِلَ بِهِ عَنِ الْأَصْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ كَانَ التَّغْيِيرُ أَقْوَى فَيَحْتَاجُ إِلَى التَّعْوِضِ ، وَإِذَا كَانَ التَّغْيِيرُ وَجْهًا وَاحِدًا لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ وَجَازَ أَنْ لَا يُعْوَضَ ، وَيَقْوَى

(٩١) ب : وتقول .

(٩٢) آية ٢٠/المرمل ٧٣ .

(٩٣) فِي سِيبَوِيِّ ٤٨٢/١ : « وَعِلِمْتُ أَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الْكَلَامِ أَن تَقُولُ : « قَدْ عِلِمْتُ أَن تَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَقَدْ عِلِمْتُ أَن تَفْعَلُ ذَلِكَ ، حَتَّى تَقُولَ سَيَفْعَلُ أَوْ قَدْ فَعَلَ أَوْ تَنْفَى فَتَدْخُلَ لَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ عَوِضًا مِمَّا حَذَفُوا مِنْ أَنَّهُ فَكَرَهُوا إِنْ يَدْعُوا السَّيْنَ أَوْ قَدْ إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ تَكُونَ عَوِضًا وَلَا تَقْتَضِ مَا يَرِيدُونَ لَوْ لَمْ يَدْخُلُوا قَدْ وَلَا السَّيْنَ .

(٩٤) ب و ج : وذلك .

(٩٥) ب ، ج : موضع . تحريف .

هاذا عندك (٩٦) بابُ ما لا ينصرفُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ جُعِلَ لِذَلِكَ حُكْمٌ وَتَأْثِيرٌ ، وَإِذَا انْفَرَدَ السَّبَبُ لَمْ يُعْتَدَ بِهِ وَصَارَ بِمِثْلِهِ . الْمَ يَوْجَدُ فَيُصْرَفُ (٩٧) نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو (٩٧) لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا التَّعْرِيفُ ، وَلَا يَصْرَفُونَ أَحْمَدَ ، لِأَنَّ فِيهِ وَزْنَ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفَ ، وَعَلَى ذَٰلِكَ (٩٨) يَجْرِي كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمْ ، يَعْلَمُونَ لِلسَّبَبَيْنِ (٩٩) تَأْثِيرًا لَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ .

وَمَعْنَى التَّعْوِضِ فِي هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِذَا لَزِمَتْ أَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَأَنَّ ذَلِكَ ضَرْبًا مِنَ التَّصْرِيفِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ ، كَمَا أَنَّ الِهْمَزَةَ فِي ابْنِ وَاسِمٍ إِذَا خُصَّتْ بِالْمَحذُوفِ اللَّامِ فَلَمْ يُقَلَّ ابْنُوَيَ كَانَ ذَلِكَ تَعْوِضًا مِنَ اللَّامِ الْمَحذُوفِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى) - (١٠٠) جَازَ أَنْ يَقَعَ لَيْسَ وَهُوَ فِعْلٌ بَعْدَ أَنْ ، وَهِيَ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْحَبَهَا أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِي مَضَتْ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ لَيْسَ فِعْلٌ جَامِدٌ لَا تَصْرَفُ لَهُ مُتِمِّكٌ فِي شِبْهِ الْحَرْفِ فَلَمْ يُعْتَدَ بِهِ وَصَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ .

وَالثَّانِي : أَنَّ لَيْسَ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى النَّفْيِ فَتَنْزِلَ مَا فِيهِ مِنَ النَّفْيِ مَعَهَا مِثْلَ حَرْفِ النَّفْيِ مَعَ الْفِعْلِ فَكَانَ أَنْ لَيْسَ بِمِثْلِهِ أَنْ لَا يَكُونُ فَاعِرْفُهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : عَلِمْتُ أَنَّ يَخْرُجَ رَيْدٌ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ زَيْدٌ ، فَنَصَبْتُ لَمْ يَكُنْ سَدِيدًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ هَذَا // مِنْ مَوَاضِعِ التَّقْرِيرِ فَيَلِيقُ بِهِ الْمَشَدَّةُ دُونَ الْمَخْفَفَةِ . وَيُنَبِّئُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّا وَإِنْ ذَكَرْنَا فِي الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ [ الْكَاثِنَةِ ] (١٠١) تَعْوِضًا فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ حُرُوفِ النَّفْيِ يُشَارِكُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ كَانَ وَلَمْ ، قَالَ تَعَالَى - [ أَيَحْسَبُ ] أَنْ لَمْ يَرَهُ

(٩٦) ج : عندي .

(٩٧-٩٨) بدله في ب : « نحو زيد » ، ج : « نحو زيد عمرو » . سهو .

(٩٨) ب و ج : وعلى ذلك .

(٩٩) ج : للسين ، تحريف .

(١٠٠) آية ٣٩/النجم ٥٣ .

(١٠١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الكناية » . تحريف .

أَحَدٌ) - (١٠٢) ، فَإِنَّ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَلَمْ تَعْوِضْ (١٠٣) ، وَكَذَا تَقُولُ : عَلِمْتُ أَنَّ لَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ وَبَيْنَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ النَّاصِبَةَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ آيَاهَا لَمَا دَخَلَتْ عَلَى أَنَّ وَهِيَ اخْتِهَا فِي نَصْبِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا (١٠٤) حَسِبْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَيَقَعُ بَعْدَهَا النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ وَالْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ . وَقَدْ قُرِيَءَ - (إِنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً) - (١٠٥) رَفْعًا وَنَصْبًا . » (١٠٦)

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ حَسِبْتُ وَظَنَنْتُ وَخَلْتُ تَكُونُ لِلشَّكِّ مَرَّةً وَلِلتَّحْقِيقِ أُخْرَى . فَالشَّكُّ هُوَ الَّذِي لَا شِبْهَةَ فِيهِ ، وَالتَّحْقِيقُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) - (١٠٧) . فَإِذَا قُصِدَ الشَّكُّ نُسِبَ الْفِعْلُ فَعِيلًا : حَسِبْتُ أَنَّ لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، وَجَازَ حَسِبْتُ أَنَّ يَخْرُجُ زَيْدٌ ، لِأَنَّ الشَّكَّ لَا يَلِيقُ بِهِ (١٠٨) إِلَّا الْخَفِيفَةُ ، وَالْخَفِيفَةُ (١٠٨) تَنْصَبُ الْفِعْلَ ، وَإِنَّ (١٠٩) أُرِيدَ التَّقْرِيرُ (١١٠) وَالتَّحْقِيقُ كَعَلِمْتُ كَانَ أَنَّ بَعْدَهَا مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَوَجِبَ رَفْعُ الْفِعْلِ وَالْإِتْيَانُ بِأَحَدِ الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرْنَا نَحْوَ قَوْلِكَ : حَسِبْتُ أَنَّ لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، بِالرَّفْعِ ، وَأَنْ سَيَخْرُجُ زَيْدٌ أَوْ أَنْ سَوْفَ يَخْرُجُ زَيْدٌ . وَإِذَا

(١٠٢) آية ٧/البلد ٩٠ ، والزيادة فيها من ب و ج .

(١٠٣) ب ، ج : ولم يعوض . تحريف .

(١٠٤) ط : وأما .

(١٠٥) آية ٧١/المائدة ٥ . وفي التيسير للداني ص ١٠٠ « أبو عمرو وحزمة والكسائي (الا تكون) برفع النون والباقون

بنصبها . وفي الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٠٨ : « فالحجة لمن رفع انه جعل « لا » بمعنى

ليس ، لأنها يمحذ بها كما يمحذ بلا ، فحالت بين أن وبين النصب . وقال البصريون : (أَنَّ) هذه مخففة من

المشددة ، وليست أن التي وضعت لنصب الفعل فلا تدخل عليه الا بفاصلة ، أما بلا أو بالسین ليكون ذلك

عوضا من التشديد ، وفاصلة بينها وبين غيرها . ومنه قوله تعالى :

(عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْصُيٌّ) انظر أيضا : إملاء ما من به الرحمن ج ١/١٢٣ - ١٢٤ .

(١٠٦) ب ، ج : نصبا ورفعا .

(١٠٧) آية ٤٥ ، ٤٦/البقرة ٢ .

(١٠٨) ب ، ج : « الا المخففة ، والمخففة » .

(١٠٩) ب ، ج : فان .

(١١٠) ج : التقدير . تحريف .



دخلَ السَّيْنُ لم يَجْزُ الا أن تكونَ المَهْفُفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ [ أن ] (١١١) النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ عِلْمُ الاسْتِقْبَالِ ، وَالسَّيْنُ كَذَلِكَ فَلَا يَحْتَمَعَانِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ النَّصْبُ مَعَ السَّيْنِ وَسَوْفَ ، نَحْوَ قَوْلِكَ (١١٢) : حَسِبْتُ أَنْ سَيُخْرِجُ زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ : إِنْ لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ . فَإِذَا جَاءَ السَّيْنُ وَجِبَ أَنْ تَكُونَ حَسِبْتُ لِلتَّحْقِيقِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ) - فَإِذَا نَصَبْتَ كَانَ عَلَى الظَّاهِرِ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَوْ رَجَّوْا (١١٣) أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَإِذَا رُفِعَ كَانَ بِمَعْنَى عَلِمْتُ وَتَكُونُ أَنْ مَخْفُفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، كَأَنَّهُ وَحَسِبُوا أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ . فَالضَّمِيرُ لِلأَمْرِ وَالشَّانِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَطَعُوا بِذَلِكَ وَاعْتَقَدُوهُ دُونَ أَنْ يَكُونُوا نَافِينَ لِلْفِتْنَةِ عَلَى سَبِيلِ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ ، كَأَنَّهُ : وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَهْلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمًا لِفِرْطِ جَهْلِهِمْ ، وَمِثْلُ هَذَا أَنْ تَقُولَ : فَلَانٌ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ وَهُوَ بَاطِلٌ ، تُرِيدُ أَنَّهُ يَقْطَعُ بِذَلِكَ وَيُظَنُّهُ حَقِيقَةً ، وَهُوَ جَاهِلٌ أَنْ مَا يَدْعِيهِ عِلْمًا شَكٌّ وَجَهْلٌ (١١٤) . وَإِذَا أَطْلَقْتَ العِلْمَ بِوَجْهِهْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الشَّدِيدَةَ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَا تَعْلَمُ أَنَّ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَمْرًا خَارِجٌ ، فَتَأْتِي بِالشَّدِيدَةِ وَإِنْ كَمْتَ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ العِلْمَ ، لِأَنَّ كَوْنَهُ غَيْرَ ثَابِتٍ (١١٥) لِمَنْ تَحَدَّثَ عَنْهُ لَا يُخْرِجُهُ عَنِ حَقِيقَتِهِ (١١٥) فَهُوَ كَقَوْلِكَ : لَمْ يَتَقَرَّرْ أَنَّ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَلَمْ يَتَحَقَّقْ (١١٦) أَنَّكَ خَارِجٌ . وَكَذَلِكَ كَوْنُ مَا قَطَعُوا بِهِ خِلَافَ مَا اقْتَضَى وَهَمُّهُمْ لَا يُوجِبُ العُدُولَ عَنِ الحُكْمِ المُتَعَارَفِ لِلعِلْمِ فِي اللَّفْظِ فَاعْرِفُوا .

فصل : اعلم أن أن (١١٧) المفتوحة من المخففة على أربعة أضرب :  
الأول : الناصبة للفعل ، نحو أرجوان تقوم ، وأن تخرج خير لك . وتكون فاعلة ومفعولة ومضافاً // إليها ومبتدأة لفظاً ومعنى ، فالفاعل بلغني أن خرج زيد ، ويُعجبني

(١١١) من ج : أ بين .

(١١٢) ب ، ج : نحو أن تقول .

(١١٣) ب ، ج : أو رجوا . تحريف .

(١١٤) ب ، ج : جهل وشك .

(١١٥) بدله في ب و ج : « في هذا الموضع لا يخرج عن معناه الأصلي » .

(١١٦-١١٦) ساقط في ب .

(١١٧) « أن » ساقطة في ب .

أَنْ يَخْرَجَ زَيْدٌ ، والمفعولُ قولك : أَرْجُو أَنْ يَقومَ ، والمضاضُ اليه : ما سببُ أَنْ  
خَرَجْتَ ، وخَرَجْتُ رَجاءً (١١٨) أَنْ يَخْرَجَ ، وما دَعَاكَ الى أَنْ تَخْرَجَ والمبتدأُ أَنْ تَخْرَجَ  
خَيْرٌ لَكَ ، هو (١١٩) كَقَوْلِكَ : خَرُوجُكَ خَيْرٌ لَكَ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : المَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ  
لَا يَرْجِعُ [الْيَهُم قَوْلًا] ) - (١٢٠) عَلَى مَا بَيَّنَّا . (١٢١)

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (وَإِنطَلَقَ المَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ  
امشُوا) - (٣٢٢) المَعْنَى أَيِّ امشُوا ، وَتَكُونُ أَنْ هَذِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الفِعْلِ (١٢٣) ، وَتُصَاحِبُ  
مِنَ الأَلْفَاظِ مَا يَنْصَمِنُ مَعْنَى القَوْلِ ، وَلا يَكُونُ صَرِيحاً كَقَوْلِكَ : كَتَبْتُ اليهِ أَنْ  
(١٢٤) أَضْرِبُ زَيْدًا (١٢٤) كَأَنَّهُ كَتَبْتُ اليهِ وَقُلْتُ : أَضْرِبْ زَيْدًا ، فَنابَ أَنْ مَنابَ القَوْلِ  
فَصَارَ بِانضِمَامِهِ الي كَتَبْتُ بِمَنْزِلَةِ ما يَفِيدُ القَوْلَ وَزِيادَةً فَكَأَنَّهُ قِيلَ : قُلْتُ كِتَابَةً لَكَ  
(١٢٥) أَوْ قُلْتُ لَكَ فِي كِتَابِي (١٢٥) أَضْرِبْ زَيْدًا . وَليسَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَأْتِيَ مَعَ بَجَرِدِ القَوْلِ  
نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : قُلْتُ لَزَيْدٍ أَنْ أَفْعَلْ كَذَا لِأَنَّهَا نَائِبَةٌ (١٢٦) عَنِ القَوْلِ وَمَشِيرَةٌ اليهِ . فإِذَا جَاءَ  
اسْتغْنَى عَنْهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى - (وَإِنطَلَقَ المَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا) - فَعَلَى وَجْهَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الانطِلاقُ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَأَتَى أَنْ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ فَارَقُوا مَجْلِسَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ دَعَاؤُهُمْ الي التَّوْحِيدِ [ وَتَرَكْ ] (١٢٧) الأَلَهَةِ . كَأَنَّ بَعْضَهُمْ

(١١٨) ج : وجاء . تحريف .

(١١٩) ب ، ج : وهو .

(١٢٠) آية ٨٩/٢٠ طه ٢٠ وتمتها من ب .

(١٢١) ب ، ج : على ما بيَّناه .

(١٢٢) آية ٦/٣٨ ص ٣٨ .

(١٢٣) ب ، ج : عن القَوْلِ .

(١٢٤ - ١٢٤) ساقط في ب .

(١٢٥ - ١٢٥) ساقط في ب ، ج .

(١٢٦) ثابتة . تحريف .

(١٢٧) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

قَالَ لَبَّغُصَ : امشوا (١٢٨) واضربوا ولا [ تكفروا ] (١٢٩) في هَذَا فَلَمَّا كَانَ فِي انْطَلَقَ مَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْقَوْمَ انْطَلَقُوا عَنْ مَجْلِسٍ تَنَاطَرَ فَلَإِ بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي حَالِ الانْطِلَاقِ . وَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى كَتَبْتُ فِي مَلَائِمَتِهِ لِلْقَوْلِ فَجَاءَ أَنَّ عِبَارَةَ عَنِ الْقَوْلِ لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ كَانَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - انكروا وأعرضوا وقالوا : امشوا واضربوا

الْوَجْهُ الثَّانِي (١٣٠) أَنْ يَكُونَ الانْطِلَاقُ بِمَعْنَى الْمَضَاءِ فِي الْقَوْلِ (١٣١) فَكَانَهُ انْطَلَقُوا فِي الْكَلَامِ أَنَّ امشوا بِمَنْزِلَةِ كَتَبْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، لِأَجْلِ أَنْ انْطَلَقَ لَيْسَ بِصَرِيحِ الْقَوْلِ فَيَجُوزُ أَنْ يُوَضِّحَ بِأَنَّ الَّذِي يُقْصَدُ بِهِ الْقَوْلُ . « قِيلَ فِي امشوا : أَنَّهُ مِنَ الْمَشَاءِ (١٣٢) الَّذِي يُرَادُ بِهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ . كَانَهُ قِيلَ : اَزْدَادُوا قِرَةً . وَبِقَوِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدُ (١٣٣) - (واضربوا) [ على آهتكم ] - (١٣٤)

وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ مِنْ أَنْ : (١٣٥) أَنْ تَكُونَ لَفْوًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ كَلِمَتُهُ . الْمَعْنَى لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ .

وَكَذَلِكَ أَنَّ الْمَكْسُورَةَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبُ : فَالْأَوَّلُ : الْجَازِمَةُ نَحْوَ أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبَ وَتَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَمَا أَنَّ النَّاصِبَةَ فِي قَوْلِكَ : يُعْجِبُنِي أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ كَذَلِكَ .

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً بِمَنْزِلَةِ مَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) - (١٣٦)

- 
- (١٢٨) ب : « أن » امشوا .  
 (١٢٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تكفروا » . تحريف .  
 (١٣٠) ب ، ج : والوجه الثاني .  
 (١٣١) ب : المضاف القول . ج : المضاف للقول . وكلاهما تحريف .  
 (١٣٢) ب ، ج : أنه « يكون » من المشاء . وفي اللسان (مشى) ١٥٠/٢٠ وأصل المشاء النماء والكثرة والمناسل . ومنه المشاءة تكون من الابل والغنم .  
 (١٣٣) ب : قوله بعده .  
 (١٣٤) تتمه الآية من ب و ج .  
 (١٣٥) « أن » ساقطة في ب و ج .  
 (١٣٦) آية ٢٠/الملك ٦٧ .

والثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة ، ويقع بعدها الاسم والفعل إلا أن اللام يلزم ما يكون بعدها فيقال - ( ان زيداً لمنطلق ، وان عمرو لخارج . قال الله تعالى - ( وان كلُّ لماً جميعٌ لدينا مُحضرون ) - (١٣٧) التقدير وان كلُّ الجميع . وما مزيدة وانما ألزم اللام الخير وكان في حال التثقيل لا يلزم واذ كنت تقول : ان زيداً منطلقاً ، وان زيداً لمنطلقاً ، لأجل أنهم لو اسقطوا (١٣٨) اللام لالتبس المخففة من الثقيلة بالنافية . فكان اذا قيل ان زيداً (١٣٩) خارج لم يُعلم ايراد ان زيداً خارجاً أو ما زيد خارجاً . فلما كان كذلك جعل اللام علماً لكونها مخففة من الثقيلة فلا تقل : ان زيداً منطلقاً الا وانت تريد النفي . واذا وقع بعدها الفعل دخل اللام في صلبه أيضاً [كقوله] (١٤٠) عز وجل - ( وان كانت لكبيرة ) - (١٤١) // المعنى وانها كانت كبيرة . فلو لم تدخل (١٤٢) اللام لم يُعلم انافية أم موجبة ألا ترى أنك تقول (١٤٣) : ان كان زيداً لخارجاً بمعنى : ما كان زيداً خارجاً . وهذا الالتباس لا يكون في حال التثقيل ، لأن النافية لا تكون ثقيلة ، وبطل عمل ان بعد التثقيل لأنها نصبت ورفعت لموازنة الفعل . وقد زالت هذه المشابهة بالتخفيف . ومنهم من ينصب بها بعد التخفيف فقول : ان زيداً لمنطلقاً ويُجرها مجرى الفعل اذا لحقه الحذف نحو لم يك ، في أنه يعمل منقوصاً ومخففاً كما يعمل اذا كان باقياً (١٤٤) على تمامه . ولا يلزم اللام على هذا لأجل ان النافية لا يُنصب بها فلا يُقال : ان زيداً منطلقاً بمعنى ما زيداً منطلقاً واذا كان كذلك كان اللبس مفقوداً كما فقد في حال التثقيل .

واعلم أن هذه (١٤٥) اللام ليست حرفاً متجرداً للفرق بين النافية والمثبتة بل هي لام

(١٣٧) آية ٣٢/يس ٣٦ .

(١٣٨) ج : اذا اسقطوا .

(١٣٩) ج : ان زيداً . سهو .

(١٤٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «كقولك» سهو .

(١٤١) آية ١٤٣/البقرة ٢

(١٤٢) ب : لم تدخلها

(١٤٣) ب ، ج ، الا تترك تقول .

(١٤٤) ب ، ج : نافية . تصحيف .

(١٤٥) ب ، ج : ان هذا . تحريف .

الابتداء التي كانت في حال التثقيب نحو أن زيداً لمنطلق . غير أن التثقيب لما أفضى بأن  
الى أن صارت كالتافية لفظاً جعل اللام التي صحبتها في حال التثقيب لازمة لها فصارت  
لزومها فرقا بين الحرفين . فاما أن تكون حرفاً أتى للفصل فلا . ولهذا لم يجوز أصحابنا :  
إن ضربت لزيداً ، وأن خرج زيداً ، بمعنى أن زيداً ضربته ، وإن زيداً خرج ، لأن  
زيداً إذا كان مفعولاً ضربتُ وفاعلاً خرجَ فليس له تعلق بالابتداء وحكمه  
بوجه . وقد أجازهُ الكوفيون (٤٦) وليس يثبتُ رووا : ان تزنيك (١٤٧) لنفسك . ولا  
يجوز قياس هذا على خبر كان نحو (١٤٨) ان كان زيداً لمنطلقاً لأن خبر كان (١٤٨)  
خبر مبتدأ في الأصل ودخل (١٤٩) كان عليه فنصبته . ألا تراك اسقطتها قلت :  
زيداً منطلقاً . وإذا كان كذلك كان اللام واقعة حيث الابتداء وحده

ويجوز في باب ظننت أن تقول : ان ظننتُ زيداً لمنطلقاً ، وإن علمتُ بكرةً لني  
الدار (١٥٠) ، لأن مفعولي هذا الباب كاسم باب كان وخبره في كونهما مبتدأ وخبراً في  
الأصل وليس كذلك أن ضربتُ لزيداً ، لأن زيداً لا سبيل فيه الى تقدير الابتداء ، اذ لا  
تقدر أن تقول : انه كان مبتدأً أو خبراً في الأصل دخل عليه العامل كما تقول في باب  
كان وظننتُ فأنك إذا أزلت عنه العامل الذي هو ضربتُ لم تجده مبتدأً ولا  
خبراً ، اذ ليس معه جزء آخر فيكونا مبتدأً وخبراً كما كان مع المنصوب بأنه خبر كان جزء  
آخر يلزمه وهو اسمها إذا زال العامل الذي هو كان ، وجد مبتدأً وخبراً .

(١٤٦) ذكر ابن في الأنباري الأناصاف مسألة ٩ ج ٢/٦٤٠ - ٦٤٣ أن سبب اجازة الكوفيين له هو أن  
« عندهم بمعنى ما التافية واللام التي في الخبر بمعنى الا . وحجة الكوفيين ورود ذلك في التنزيل  
كقوله تعالى (وان كادوا لبسطوا ربكم من الأرض ليخرجوك منها . آية ٧٦ الاسراء ١٧ .

(١٤٧) ب ، ج : تريك . تصحيف .

(١٤٨ - ١٤٨) مكرر في ب سهوا .

(١٤٩) ب ، ج : دخل .

(١٥٠) ج : في الدار . سهوا .

وَالضَّرْبُ لِرَّابِعٍ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

١٠٣/ / فَمَا إِنْ طِينًا جُبْنُ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا (١٥١)

وَالْمَعْنَى فَمَا طِينًا ، وَهَذِهِ الْمَزِيدَةُ حَكْمٌ وَهِيَ أَنَّهَا تُبْطَلُ عَمَلٌ مَا فَلَا يَجُوزُ  
اعْمَالُهَا عَمَلٌ لَيْسَ مَعَ أَنْ لَا يُقَالُ : مَا أَنْ زِيدٌ مُنْطَلَقًا .

وَتَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْمُشَدَّدَتَيْنِ عَلَى ضَرِيْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا مَضَى . وَالثَّانِي  
أَنْ يَكُونَ الْمَكْسُورَةُ بِمَعْنَى نَعَمَ كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

١٠٤/ / وَيُقَلَّنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ ، فَقُلْتَ : أَنَّهُ (١٥٢)

وَالْمَفْتُوحَةُ بِمَعْنَى لَعَلَّ كَقَوْلِهِمْ : ائْتِ السُّوقَ أَنْتَ تَشْتَرِي شَيْئًا ، أَيْ لَعَلَّكَ  
تَشْتَرِي .

(١٥١) لِقُرُوءَةِ بِنِ مُسَيِّكِ الْمَرَادِيِّ فِي - صَحَابِي مَخْضَرَم - (انظر الاصابة ٢٢١/٥)

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي سَبِيُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٤٧٥/١ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ١٩٣ ، وَاللِّسَانُ (طِيب)  
٤٢/٢ - ٤٣ ، وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ش ٢١ ، ج ٨١/١ - ٨٣ ، وَالْخَزَانَةُ ١٢١/٢ وَ ٤٨٧/٤ ، وَالدَّرْرُ الْوَالِمِ  
٩٤/١ .

وَرَوَى ابْنُ بَيْعِشِ الْبَيْتِ مَرَاتٍ عِدَّةَ دُونَ نَسْبَةٍ (أَنْظَرْ مِثْلًا ١٢٠/٥ ، ٥/٨ ، وَ ١١٣) وَنَسَبَهُ فِي ١٢٩/٨  
لِلْكَبَيْتِ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْمَقْتَضِبِ ٥١/١ وَ ٣٦٤/٢ ، وَالْأَضْدَادُ لِابْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ ٢٣٣ (أَبُو الْفَضْلِ) وَ  
٢٠٣ (الشَّنْقِيطِيُّ) ، وَالْخَصَائِصُ ١٠٨/٣ (صَدْرُهُ) ، وَالْمَنْصَفُ ١٢٨/٣ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٢٤  
ج ٢٥/١ ، وَالشُّوَاهِدُ الْكَبِيرِيُّ لِلْعَيْنِيِّ ٤٦٢/٤ .

وَوَرَدَ فِي ج «فَا إِنْ ظَنَّنَا» تَصْحِيفٌ . وَ «أَوْ دَوْلَةٌ آخِرِينَا» . سَهْوٌ .

وَرَوَى «وَمَا إِنْ» فِي سَبِيُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ وَالكَامِلِ وَالْخَصَائِصِ وَالْمَنْصَفِ وَالْخَزَانَةَ وَرَوَى بِرِوَايَةٍ «وَطَعْمَةٌ  
آخِرِينَا» فِي الْأَضْدَادِ وَشَوَاهِدِ الْمَعْنَى ٨٣/١ .

(١٥٢) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ فِي دِيوَانِهِ ق ٢/٢٨ ص ٦٦ ، وَسَبِيُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٤٧٥/١ (لَمْ يَنْشُدْهُ الشُّتْمَرِيُّ)  
وَ ٢٧٩/٢ ، وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (إِنْ) ٢٢/١ ، وَالْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ٣٢٢/٢ ، وَابْنُ بَيْعِشِ ١٣٠/٣ وَ ٧٨/٨ وَ  
١٢٥ ، وَاللِّسَانُ (بَيْدٌ) ٦٧/٤ ، وَ (أَنْ) ١٧٢/١٦ وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى ش ٤٦ ج ١٢٦/١ وَ الْخَزَانَةُ  
٤٨٥/٤ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْحِجَّةِ فِي الْقَرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوِيَّةَ ٢١٨ ، وَالْمِفْصَلُ ٣٠٠ ، وَسَمَطُ اللَّالِيَةِ  
٩٣٩/٢ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٤٩ ج ٣٨/١ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
 « بَابُ ظَنَنْتُ وَأَخْوَاهَا (١) »

وَهِيَ ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخَبَيْتُ (٢) ، وَأَرَى ، وَعَلِمْتُ ، وَرَأَيْتُ إِذَا لَمْ تُرَدِّ (٣)  
 ادْرَاكِ الْبَصْرِ ، وَزَعَمْتُ [ وَبُنْتُ ] (٤) . فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ (٥) // تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبِيرِ  
 فَتَنْصِبُ الْأِسْمَ الَّذِي كَانَ يَرْتَفِعُ بِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَتَنْصِبُ الْأِسْمَ الَّذِي كَانَ يَرْتَفِعُ بِأَنَّهُ  
 خَبِيرُ الْمُبْتَدَأِ بِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَنَنْتُ عَبْدَ اللَّهِ خَارِجًا ، وَخَلْتُ بَكْرًا  
 شَاخِصًا ، وَأَرَى زَيْدًا ذَاهِيًا ، وَقَدْ تَقَيَّمَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي الْجَمْلُ الَّتِي وَقَعَتْ أَخْبَارًا  
 لِلْمُبْتَدَأِ . وَكَذَلِكَ فِي بَابِ كَانَ وَأَنَّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ . فَمَوْضِعُ  
 الْجَمْلَةِ الَّتِي هِيَ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، نَصَبٌ لَوْقِعِهَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي .  
 قَالَ : (٦)

١٠٥/ / فَاَنْ تَرَعْمِنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيَكُنُّمُ فَانِي شَرِيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ (٧)

(١) ط : وَأَخْوَاهَا . تحريف .

(٢) سقطت « دخلت » في ط .

(٣) ط : لم يرد « به » .

(٤) من ب و ج و ط . أولى

(٥) ب ، ج : فهذه الألفاظ .

(٦) ب ، ط : قال الشاعر .

(٧) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح ديوان المهذلين ق ٩/٦ ص ٥٠ ، وسيبويه والشتمري ٦١/١ ، والأضداد لابن  
 السكيت (ثلاثة كتب) ١٨٥ - ١٨٦ ، والأضداد لابن يشار الأنباري ٧٤ (أبو الفضل) ٦١ (الشتيبي) ،  
 وشواهد الإيضاح ق ٢٦ ، ومادة (زعم) من اللسان ١٥٦/١٥ والتاج ٣٢٥/٨ ، والشواهد الكبرى للعيني  
 ٣٨٨/٢ - ٣٨٩ ، وشواهد المغني ج ٦٧/٢ و ٨٣٤ (صدره) وشرح الشواهد للعالمي ١٣٢ ، والدرر  
 اللوامع ١٣١/١ .

والبيت غير منسوب في الأضداد للسجستاني (ثلاثة كتب) ١٠٧ ، والإيضاح ١٣٤ ، والمختصر  
 ٣٤/٣ ، ومغنى اللبيب ٦٦٦ ج ٤١٦/٢ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أن هذا الباب من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر كباب كان وإن ، إلا أن هذه الأفعال تُغَيَّرُ أعرابُ الابتداء لفظاً ومعنى . وذلك أنك تقول : ظننتُ زيداً منطلقاً ، فنصبُ كلِّ واحدٍ من الجزئين ، وليس النَّصْبُ من أعرابِ الابتداء البتَّة . وليس كذلك بابُ كان وإن ألا ترى أنك تقول : كانَ زيدٌ مُنْطَلِقاً ، وإنَّ عَمراً مُنْطَلِقٌ ، فيكونُ أحدُ الجزئينِ مرفوعاً . فهذا يُفْسِدُ قولَ مَنْ قالَ : أن اسمَ كانٍ وخبرَ إنَّ باقياً على الرَّفْعِ الأصليِّ دونَ أن يكونَ رَفْعُهُمَا بكانَ ، وإن يكونَ هَذَا غيرَ ذلك في التَّقْدِيرِ ، لأجلِ أَنَّ قولك ظننتُ زيداً منطلقاً قد انتصبَ فيه كلُّ واحدٍ من الجزئينِ فإذا ثَبَتَ أنَّ ما يدخلُ على المبتدأ والخبرِ يَعْمَلُ فِيهَا مَعاً دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا .

وهذه الأفعالُ سبعةٌ : عَلِمْتُ ، وَظَنَنْتُ ، وَخَلِيتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَرَأَيْتُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى عَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ ، كقولك وَجَدْتُ زيداً ذَا الحِفَاطِ ، وَزَعَمْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ ، وَأَرَى أَصْلُهُ مِنْ أَرَيْتُ ثُمَّ بُنِيَ المَفْعُولُ بِهِ فَعِيلٌ : أَرَيْتُ زيداً مُنْطَلِقاً ، وَدَخَلَهُ مَعْنَى ظَنَنْتُ فَأَرَى مُضَارِعُ أَرَيْتُ . وَالعَالِبُ عَلَيْهِ مَعْنَى الشُّكِّ هُوَ المِضَارِعُ كَمَا مَضَى فِي بَابِ التَّعَجُّبِ .

فهذه الأفعالُ تَعْمَلُ فِي المِبتدأِ والخبرِ كَمَا ذَكَرْنَا قَوْلُ : ظَنَنْتُ زيداً أَخَاكَ ، وَوَجَدْتُ زيداً ذَا الحِفَاطِ ، فيكونُ الذي كَانَهُ مِبتدأً مَفْعُولاً أولاً ، والذي كَانَ خِبراً مَفْعُولاً ثانياً . وَتُعْتَبَرُ صِحَّةُ الكَلَامِ بِأَنْ يُسْقَطَ الفِعْلُ فَإِنْ اسْتَقَامَ مَا بَعْدَهُ مِبتدأً وخبراً كَانَ الكَلَامُ سَدِيداً ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَمْ يَجُزْ . تقولُ : ظَنَنْتُ زيداً أَخَاكَ ، فيستقيمُ ، لِأَنَّكَ إِذَا اسْتَقَطْتَهُ قُلْتَ : زيدٌ أَخُوكَ ، وَلَوْ قُلْتَ : ظَنَنْتُ زيداً عَمْرُؤَ أَخُوكَ ، لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زيدٌ عَمْرُؤَ أَخُوكَ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَتَقَعُ الجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ الثَّانِي كَمَا وَقَعَتْ فِي خِبرِ الابتداءِ تقولُ : ظَنَنْتُ زيداً أبوهُ مُنْطَلِقٌ . فيكونُ أبوهُ مُنْطَلِقٌ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بَأَنَّهَا المَفْعُولِ الثَّانِي .

وَجُمْلَةُ القَوْلِ أَنَّ المَفْعُولَ الثَّانِي يَكُونُ عَلَى الوجوهِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي قَدَّمْ ذَكَرَهَا فِي خِبرِ

المِبتدأِ .



فالأول وهو أن يكون هو موكفة بك : ظننتُ زيدا أياك ، وظننتُ زيدا غلامك ،  
لأنك تقول : زيدٌ غلامك ، فيكون الغلام هو زيدا (٨) ، ولا يكون فيه ضمير .

والثاني ظننتُ زيدا مُطلقاً ، لأن مُطلقاً وإن كان زيدا كما كان غلامك فإنه مخالفٌ  
لَهُ من جهةِ تَصَمُّنِ الضميرِ ألا ترى أنك تقول : ظننتُ زيدا مُطلقاً هو وعمرو ، فتؤكدُ  
الضميرَ وتقول : ظننتك مُطلقاً // أنت وعمرو ، ولا تقول ظننتُ زيدا غلامك هو  
وعمرو لأنه ليس في غلامك بذكر فتؤكدُهُ للعطفِ عَلَيْهِ .

والثالثُ : الجملة نحو ما ذكرنا من قولك : ظننتُ زيدا أبوه مُطلقٌ ويجب أن يكون  
فيها ذكر يعودُ الى المفعولِ الأولِ . وهذا حكمُ باقي الجملة تقول : ظننتُ زيدا في الدار ،  
وظننتُ زيدا قامَ غلامهُ ، وظننتُ زيدا إن تكرمهُ يُكرمك (٩) ، ولو قلت : ظننتُ زيدا  
قامَ عمرو ، لم يَجْزِ لعدمِ الذكرِ . وأما قوله :

فإن ترعمني كنتُ أجهلُ فيكمُ فإني شريتُ الحِلْمَ بَعْدَكَ بالجهلِ / ١٠٥ /

فإن ضميرَ المتكلمِ هو المفعولُ الأولُ والجملة التي هي كنتُ أجهلُ فيكمُ ، في  
موضعِ نصبِ باتها المفعولُ الثاني كأنه قال : فإن ترعمني كائناً أجهلُ فيكمُ ، أو كائناً  
جاهلاً ، وزعمتُ بمعنى عَلِمْتُ . قالَ شَيْخُنَا رحمه الله : هو عِلْمٌ مع قولٍ : فكأنه قالَ  
فإن كنتِ تقولينَ عن عِلْمٍ .

قالَ الشَيْخُ أبو علي :

« وإذا ابتدأتُ بهذه الأفعالِ فقالت : ظننتُ زيدا مُطلقاً ، أعمَلتُها في المفعولينِ  
وإن وَسَطتُها أو أخرتُها كنتُ بالخيارِ في الأفعالِ والالغاءِ ، وذلك قولك : زيدٌ ظننتُ  
مُطلقاً ، وبِكرِ حَسِبْتُ شَاخِصٌ . قالَ الشاعرُ :

(٨) ج : هو زيد . سهو .

(٩) ب : اكرمك .

١٠٦/ أبا لأراجيز ابن اللّوم توعدهي وفي الأراجيز خلت اللّوم والحوز (١٠)  
 فقولك في الأراجيز إذا ألغيت خلت كان (١١) في موضع رفع بانه خبر المبتدأ (١٢)  
 ولو أعملت خلت كان في موضع نصب من حيث كان يكون في موضع المفعول  
 الثاني .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن هذه الأفعال تلغى إذا توسّطت أو تأخرت ، وتعمل إذا تقدّمت تقول :  
 ظننت زيدا منطلقاً ، وزيداً ظننت منطلقاً . وزيداً منطلقاً ظننت ، فترفع الجزئين  
 بالابتداء ، ولا تجعل لظننت عملاً عند التوسط ، والتأخر أن شئت الألغاء . وإن شئت  
 الأعمال ، قلت زيدا ظننت منطلقاً وزيداً منطلقاً ظننت ، فنصب الجزئين كما فعلت  
 ذلك في حال التقديم فهو على [ ثلاث ] (١٣) مراتب :

المرتبة الأولى : التقديم ، كقولك : ظننت زيدا منطلقاً ، لا يجوز إلا الاعمال ،  
 لأن التقديم من اعلام العناية (١٤) ، والالغاء من دلائل ضعفها فلا يجتمع الالغاء  
 والتقديم .

والمرتبة الثانية التوسط ، ومحسن فيها الالغاء والاعمال تقول : زيداً ظننت منطلقاً ،

(١٠) ينسب هذا البيت للعين المقرئ واسمه منازل بن زمعة من بني منقر بن عبيد بن الحارث بن تميم (أنظر العيني  
 ٤٠٤/٢ ، قاله في هجاء المعاج).

والبيت منسوب في سيبويه والشمري ٦١/١ ، وتوجه اعراب أبيات ١٤٤ ، وابن يعيش ٨٤/٧ - ٨٥ ،  
 والشواهد الكبرى للعيني ٤٠٤/٢ وشرح التصريح على التوضيح ٢٥٣/١ ، والتاج (رجز) ٣٧/٤ ، والدرر  
 اللوامع ١٣٥/١ .

وغير منسوب في الايضاح ١٣٥ ، وأمالى المرتضى ٩٠/٤ والمفصل ٢٦١ ، وروى صدره في الحيوان  
 ٢٦٦/٤ و٢٦٧ ، أبا لأراجيز ، أيا صاحب الأراجيز وصحبه في الشواهد الكبرى « رأس اللوم والفشل » وأشار  
 الى رواية « الخوار » وفي التاج « رأس النوك والفشل » .

(١١) سقطت « كان » في ط .

(١٢) ط : خبر المبتدأ (مقدم عليه) .

(١٣) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « ثلاثة » . سهو .

(١٤) ج : الغاية . تحريف .

وزيداً ظننتُ منطلقاً ، وأنا تساويًا لأجلِ أن واحداً من المفعولينِ تقدّمَ والفعلُ واقعٌ بينهما فهو متأخرٌ من وجهٍ ومتقدّمٌ من آخرٍ .

والمرتبةُ الثالثةُ التأخرُ . والأحسنُ فيه الألفاءُ (١٥) نحو زيدٌ منطلقٌ ظننتُ لأنَّ الفعلَ لاحظتُ له في التقدّمِ (١٦) بوجهٍ ، وإذا كان كذلكَ ضَعُفَ أمرُهُ وحسُنَ الغاؤهُ لأجلِ أنك إذا لفظتَ الجزئينِ قبلَ الفعلِ كانَ الابتداءُ أقربَ اليهما من الفعلِ وأولىَ العاملينِ الأقربُ ، وليس كذلكَ حالُ التوسطِ لأنك إذا لفظتَ بأحدِ الجزئينِ بعدَ الفعلِ لم يكنِ الابتداءُ بأقربِ إليه بل كان مرتبةُ الابتداءِ مساويةً لمرتبةِ الفعلِ لأجلِ أن كلَّ واحدٍ من الجزئينِ لا يتمُّ الا بصاحبه . والابتداءُ قد استولى // على الجزء الأولِ والفعلُ على الثاني فهما كشيءٍ مُشتركٍ بينهما لهذا أن يأخذه أخذَ ذلك (١٧) حدوُ النعلِ بالنعلِ (١٨) . وأما حالُ التقدّمِ نحو ظننتُ زيداً منطلقاً فليس للابتداءِ فيه حظٌّ بوجهٍ فلذلك لم يَجْزِ الا الأعمالُ .

وأما البيتُ فالذي يُحتاجُ اليه قوله في الأراجيزِ خلتُ اللؤمُ والخورُ . لأنَّ الأصلَ خلتُ اللؤمُ والخورُ في الأراجيزِ (١٩) فاللؤمُ والخورُ المفعولُ الأولُ ، وفي الأراجيزِ المفعولُ الثاني قيل : وختُ اللؤمُ والخورُ كائنينِ في الأراجيزِ ، فلما قدّمَ أحدَ المفعولينِ توسطَ الفعلُ فجازَ الغاؤهُ كقولك : منطلقٌ ظننتُ زيداً ، لأنَّ الغرضُ هو توسطُ الفعلِ فلا فضلَ بين أن يتقدّمَ المفعولُ الثاني وبين أن يتقدّمَ الأولُ فقوله في الأراجيزِ خلتُ اللؤمُ والخورُ ، بمترلة أن تقول : اللؤمُ والخورُ خلتُ في الأراجيزِ ، في حصولِ التوسطِ . وأما قوله : ولو أعملتُ خلتُ كانَ في موضعِ نصبٍ فإنها يعني به أنك لو فعلتَ ذلكَ في كلامِكَ ونصبتَ

(١٥) سقطت « الالفاء » في ج .

(١٦) ج : في التقدّمِ .

(١٧) ب ، ج : ذاك .

(١٨) ج : حدو الفعلِ بالنعلِ . تحريف . وفي اللسان (حدو) ١٨٤/١٨٠ حدو النعلِ حدوا وخذاءً قدزها وقطعها وخذوت النعلِ والقذة والقذة بالقدّة قدرتها عليها . وفي الحديث : لتركن سنن من كان قبلكم حدو النعل . أي تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قدر الأخرى .

(١٩) ب ، ج : والأراجيزِ . سهو .

اللَّوْمِ وَالخَوْرَكَانَ فِي الأَرَجِيزِ مَنْصُوبِ المَوْضِعِ [ لا أَنْ ] (٢٠) الأَعْمَالِ يَجُوزُ مَعَ بقاءِ البَيْتِ عَلَى هَيْئِهِ لِأَجْلِ أَنَّ الفِعْلَ إِذَا عَمِلَ النَّصْبَ فِي أَحَدِ المَفْعُولَيْنِ عَمِلَ فِي الثَّانِي البَيْتَةَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مُنْطَلِقاً ظَنَنْتُ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الجُزْئَيْنِ إِذَا رَفَعْتَهُ بِالابتداءِ وَجِبَ أَنْ تَرَفَعَ الآخَرَ لِأَنَّ الابتداءَ لَا يَكُونُ إِلا بِمَصُولٍ مُخْبِرٍ عَنْهُ وَخَبْرٍ فَإِذَا نَصَبْتَ أَحَدَهُمَا وَرَفَعْتَ الآخَرَ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنَّ يَكُونُ المَبْتَدَأُ مَرْفُوعاً وَالخَبْرُ مَنْصُوباً نَحْوَ زَيْدٍ مُنْطَلِقاً وَهَذَا بَيْنَ الاحْتِمالِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ لِهَذِهِ الأَفْعَالِ (٢١) . خِصَالَصَ لَيْسَتْ لِغَيْرِهَا مِنَ الأَفْعَالِ .  
 [ أَحَدَاهَا ] (٢٢) الإلغَاءُ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي نَظَائِرِهَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَعْطَيْتُ دِرْهَمٌ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُقِيمٌ وَذَلِكَ (٢٣) لِأَنَّ الإلغَاءَ لَمْ يُفْسِدِ الكَلَامَ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُقِيمٌ ، بِمَنْزِلَةِ : مُقِيمٌ فِي ظَنِّي ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ (٢٤) أَعْطَيْتُ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّكَ لَوَقُلْتَ : زَيْدٌ دِرْهَمٌ فِي إعْطَائِي كَانَ مُحَالاً ، وَكَذَلِكَ الفِعْلُ المُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، يَسْتَحِيلُ فِيهِ الإلغَاءُ ، لِأَنَّكَ إِذَا حَاوَلْتَ الإلغَاءَ ضَرَبْتُ عَنْ زَيْدٍ لَزِمَكَ أَنْ تَدْعَ الإِسْمَ كَالشَّيْءِ المُطْرَحِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ وَجْهٌ يُحْمَلُ عَلَيْهِ إِذْ لَا يَكُونُ مَبْتَدَأً مِنْ حَيْثُ لَا يَجِدُ خَبِيراً ، وَلَيْسَ هُنَا فِعْلٌ فِيكَوْنُ فاعِلاً . فَالمَفْعُولِيَّةُ قَدْ سَلَبَتْهُ إِيَّاهَا . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَنِّي أَقُولُ زَيْدٌ ضَرَبْتُ ، فَاجْعَلُ ضَرَبْتُ خَبِيراً عَنْهُ ، لِأَنَّ ضَرَبْتُ لَا يَكُونُ خَبِيراً عَنْهُ حَتَّى تُقَدِّرَ تَعَدِّيهِ إِلَى ضَمِيرِهِ نَحْوَ زَيْدٍ ضَرَبْتُهُ مِنْ حَيْثُ لَا بَدَأَ لِلجُمْلَةِ مِنْ ذِكْرِ عَائِدٍ إِلَى المَبْتَدَأِ وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مُعْمِلاً لَا مُلْفِياً .

وَالثَّانِيَةُ أَنَّهُا تُعَلِّقُ نَحْوَ قَوْلِكَ : عَلِمْتُ لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَظَنَنْتُ لَعَمْرُؤُ خَارِجٌ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لِمَنْطَلِقٌ ، كَمَا فَسَّرْنَا فِي بَابِهِ . وَكَذَا مَا كَانَ مِنْ كَلِمِ الإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ

(٢٠) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الأَصْلِ «الْأَنْ» . تَحْرِيفٌ .

(٢٢) ب ، ج : لِهَذَا البَابِ .

(٢٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ وَفِي الأَصْلِ «أَحَدَهُمَا» . تَحْرِيفٌ .

(٢٤) ب : وَذَلِكَ .

(٢٤) سَقَطَتْ «زَيْدٌ» فِي ب .

قولك : عَلِمْتُ أزيدُ عندك أم عمرو، وعلمتُ أيهم في الدار. وكقولهِ عز وجلَّ  
 - ( لِنَعْلَمَ أَيِ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ) - (٢٥) لأجل أن الاستفهامَ يَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ كَمَا  
 يَقْتَضِيهِ اللَّامُ فَيَمْنَعُ الْفِعْلَ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ لَفْظًا كَمَا فَعَلَ اللَّامُ . فإِذَا قُلْتَ : علمت  
 أزيدُ (٢٦) // أم عمرو، وكانَ الحِزبانِ اللذانِ هُما قولُكَ : زيدُ عندك أم عمرو (٢٧)  
 في موضعِ نَصْبٍ لِأَنَّ الْعِلْمَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : علمتُ لزيدُ  
 عندك . وَأَمَّا رُفْعٌ وَعُدُولٌ إِلَى الْإِثْنَاءِ مَحَافِظَةٌ عَلَى اللَّفْظِ وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ  
 فَلَا تَقُولُ : أعطيتُ لزيدُ درهمٌ (٢٨) وَلَا أعطيتُ أزيدُ درهمٌ (٢٨) ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُوْدِي  
 الْمَعْنَى وَيُفْسِدُ الْكَلَامَ .

وَالثَّالِثَةُ أَنَّهُ إِذَا تَعَدَّتْ إِلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ [تَعَدَّتْ] (٢٩) إِلَى الثَّانِي فَلَا يَحُوزُ أَنْ  
 تَقُولَ : ظَنَنْتُ مُنْطَلِقًا ، مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ كَمَا تَقُولُ : أعطيتُ درهمًا ، مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ . وَذَلِكَ أَنَّ  
 هَذِهِ الْأَفْعَالَ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، فَكَمَا لَا بُدَّ لِلْمَبْتَدَأِ مِنَ الْخَبَرِ وَالْخَبَرِ مِنَ الْمَبْتَدَأِ ،  
 كَذَلِكَ لَا يُسْتَعْنَى وَاحِدٌ مِنَ الْمَفْعُولَيْنِ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَلَيْسَ أُعْطِيتُ بِدَاخِلٍ عَلَى الْمَبْتَدَأِ  
 وَالْخَبَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زيدُ دِرْهَمٌ ، مِنْ قَوْلِكَ : أعطيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، لَمْ يَكُنْ  
 كَلَامًا كَمَا يَكُونُ قَوْلُكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ مِنْ قَوْلِكَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، كَلَامًا .

وَالرَّابِعَةُ : أَنَّكَ تَقُولُ : ظَنَنْتِي مُنْطَلِقًا ، وَظَنَنْتَكَ خَارِجًا ، فَتَعْدَى فِعْلَ الضَّمِيرِ  
 الْمُتَّصِلِ إِلَى مُتَّصِلٍ مِنْ جِنْسِهِ . وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ لَا تَقُولُ : أعطيتُني درهمًا  
 وَأُعْطَيْتَكَ دِرْهَمًا ، وَأَمَّا يُقَالُ : أعطيتُ نَفْسِي وَأُعْطِيتَ نَفْسَكَ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ :  
 ضَرَبْتُنِي وَضَرَبْتَكَ ، وَأَمَّا يُقَالُ : ضَرَبْتُ نَفْسِي وَضَرَبْتَ نَفْسَكَ . وَتَقُولُ فِي الْغَائِبِ :  
 زَيْدٌ ظَنَّهُ مُنْطَلِقًا ، فَتَعْدَى فِعْلَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ . وَلَا يَحُوزُ أَنْ  
 تَقُولَ : زيدٌ ضَرَبَهُ ، وَأَمَّا تَقُولُ : ضَرَبَ نَفْسَهُ .

(٢٥) آية ١٢ / الكهف ١٨ .

(٢٦) ب ، ج : لا زيد و تحريف .

(٢٧) سقطت أم عمرو في ب و ج .

(٢٨-٢٨) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٩) من ب و ج . الصواب : وفي الأصل تعدى . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا ، فَتَجْعَلُ الْمَاءَ أَنْ شِئْتَ ضَمِيرًا لَزَيْدٍ وَإِنْ شِئْتَ ضَمِيرًا لِلْمَصْدَرِ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْمَاءَ لَزَيْدٍ ، فَإِنَّ زَيْدًا يَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُكَ : ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا ، فِي مَوْضِعٍ خَيْرِهِ . وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ زَيْدًا عَلَى قَوْلِ (٣٠) مَنْ قَالَ : زَيْدًا (٣١) ضَرَبْتُهُ فَقُلْتَ : زَيْدًا ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا . فَإِنْ جَعَلْتَ الْمَاءَ كِنَايَةً عَنِ الْمَصْدَرِ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : زَيْدًا ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدًا ظَنَّتُ ظَنًَّا [ مُنْطَلِقًا (٣٢) ] . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا ، فِيهِ وَجْهُ .

أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ زَيْدًا مُبْتَدَأً وَتَجْعَلَ الْمَاءَ فِي ظَنَّتُهُ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ وَمُنْطَلِقًا الْمَفْعُولَ الثَّانِي ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ ظَنَّتُ غَلَامَهُ مُنْطَلِقًا . وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا ، فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ بِأَنَّهَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا (٣٣) ، فَتَجْعَلُ زَيْدًا مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مَضْمَرٍ يَفْسَرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ظَنَّتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا كَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، عَلَى تَقْدِيرِ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ . وَلَا تَكُونُ [ لِلْجُمْلَةِ ] (٣٤) الَّتِي بَعْدَ زَيْدٍ أَعْرَابٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعْتَ زَيْدًا بِالْإِبْتِدَاءِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا ، فَتَجْعَلُ الْمَاءَ ضَمِيرًا لِلْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدًا ظَنَّتُ ظَنًَّا مُنْطَلِقًا . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ يُضْمَرُ لِلدَّلِيلِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، يُرِيدُ كَانَ الْكَذِبُ شَرًّا [ لَهُ ] (٣٥) وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْمَاءَ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ ، لِأَجْلِ أَنْ هَذَا الْفِعْلَ إِذَا تَعَدَّى إِلَى

(٣٠) ط : فِي قَوْلِ .

(٣١) ج : زَيْدٍ . سَهْوٌ .

(٣٢) مِنْ ب وَج وَ ط . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « مُنْطَلِقًا » . تَحْرِيفٌ .

(٣٣) سَقَطَتْ « مُنْطَلِقًا » فِي ج .

(٣٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْجُمْلَةُ » تَحْرِيفٌ .

(٣٥) مِنْ ب وَج . أَوْلَى .

مفعول واحدٍ وَجِبَ تَعْدِيهِ إِلَى الْآخِرِ (٣٦) فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ [ظَنَّتُ] (٣٧) مُنْطَلِقًا كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ // أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي ظَنَّتُهُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقًا ، ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْمَفْعُولِ . فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، لَمْ يَكُنْ الضَّرْبُ بِمِثْرَةِ زَيْدٍ ، وَأَنْتَ تَأْتِي بِهِ حَيْثُ لَا مَفْعُولَ ، نَحْوَ قَوْلِكَ قِيَامًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ الْغَيْتَ ظَنَّتُ إِذَا عَدَيْتَهُ إِلَى الْمَصْدَرِ كَمَا تُلْغِيهِ إِذَا لَمْ تُعِدَّهُ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ ظَنَّتُ مُنْطَلِقٌ وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَّتُ ظَنَّاً مُنْطَلِقٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا عَدَيْتَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَصْدَرِ كَانَ ذَلِكَ تَوْكِيدًا لَهُ وَتَشْدِيدًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، كَانَ ذِكْرُ ضَرْبًا تَوْكِيدًا لِلْفِعْلِ وَالْإِلا فَلَيسَ فِيهِ إِلا مَا فِي الْفِعْلِ مِنْ وَقْعِ الْحَدَثِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْغَاءُ الْفِعْلَ مَعَ تَعْدِيهِ إِلَى الْمَصْدَرِ ضَعِيفًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَلْفَى لَا يَلِيقُ بِهِ التَّأْكِيدُ ، فَإِذَا قَصَدْتَ الْإِلْغَاءَ فَمِنْ سَبِيلِكَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَّتُ مُنْطَلِقٌ ، وَلَا تُعِدِّهِ إِلَى الْمَصْدَرِ وَلَا إِلَى ضَمِيرِهِ فَتَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقٌ ، فَإِنَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ جَازَ عَلَى قُبْحِ . تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَّتُهُ مُنْطَلِقٌ ، كَمَا قُلْتَ : زَيْدٌ ظَنَّتُ مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ الْهَاءَ إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ لَمْ يَكُنْ مَفْعُولًا قَالَ : وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَّتُ ظَنَّاً مُنْطَلِقٌ ، يَعْنِي أَنْ الْغَاءَ الْفِعْلَ عِنْدَ تَعْدِيهِ إِلَى صَرِيحِ لَفْظِ الْمَصْدَرِ أَقْبَحُ مِنَ الْغَائِهِ عِنْدَ تَعْدِيهِ إِلَى ضَمِيرِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ تَكَرَّرَ وَتَوْكِيدٌ لِلْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، لِأَنَّ فِي الظَّنِّ لَفْظَ ظَنَّتُ وَالضَّمِيرُ تَأْكِيدٌ مَعْنَى لَا لَفْظًا . وَكَلِمًا كَانَ أَذْهَبَ فِي التَّأْكِيدِ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الْإِلْغَاءِ . فَالْوَجْهُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ظَنَّتُ ظَنَّاً مُنْطَلِقًا ، فَتُعْمَلُ إِذَا عَدَيْتَ إِلَى الْمَصْدَرِ .

(٣٦) ج : إلى الأحراف . تحريف .

(٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ظننته » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاِنْ قَدِّمْتَ ظَنَنْتَهُ فَقُلْتَ : ظَنَنْتُهُ (٣٨) زَيْدًا مُنْطَلِقًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ (٣٩) اِلَّا النَّصْبُ (٤٠) كَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ اِلَّا النَّصْبُ (٤٠) اِذَا لَمْ تُعَدِّ الْفِعْلَ اِلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ اِذَا عُدِّيَ اِلَى الْمَصْدَرِ (٤١) لَمْ يُلْغَ كَمَا لَا يُلْغَى اِذَا لَمْ يُعَدَّ اِلَيْهِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ تَوْكِيْدًا لِلْفِعْلِ فَلَا يَزِيْدُهُ ضَعْفًا اِنْ لَمْ يَزِدْهُ قُوَّةً . وَاِذَا كَانَ الْغَاءُ الْفِعْلَ مَعَ التَّقْدِيْمِ مَمْتَنًا نَحْوَ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، كَانَ ذَلِكَ مَعَ تَعْدِيهِ اِلَى الْمَصْدَرِ نَحْوَ ظَنَنْتُهُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، اذْهَبَ فِي الْاِمْتِنَاعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَاِذَا قُلْتَ : ظَنَنْتُ ذَاكَ ، كَانَ ذَاكَ اِسْاَرَةً اِلَى الْمَصْدَرِ كَاَنَّكَ قُلْتَ : ظَنَنْتُ ذَاكَ

الظَّنَّ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ اَنَّكَ اِذَا قُلْتَ : ظَنَنْتُ ذَاكَ فَاِنَّ ذَاكَ يَجْرِي مَجْرَى الْهَاءِ فِي ظَنَنْتُهُ اِذَا جَعَلْتَهُ كِنَايَةً عَنِ الْمَصْدَرِ . وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الضَّمِيْرِ وَالْمُبْتَهَمِ لَيْسَ بِصَرِيحِ الْمَصْدَرِ وَاِنَّمَا كِنَايَةٌ عَنْهُ . وَشَبَّهَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ هَذَا بِقَوْلِهِ :

/١٠٧/ / فَعَادَيْتُ شَيْئًا وَالدَّرِيْسُ كَاَنَّمَا يُقَلِّبُهُ وَرَدُّ مِنْ الْمَوْمِ مُرْدَمٌ (٤٢)

(٣٨) ب : ظننت . تحريف .

(٣٩) سقطت « فيه » في ط .

(٤٠-٤٠) بدله في ب : كما لا يكون الا نصب .

(٤١) ط : الى المصدر « فقدم » . تحريف وزيادة .

(٤٢) لأبي خراش الهنلي - واسمه خويلد بن مرة - في ديوان الهذليين ١٤٤/٢ ، والكتز اللغوي ( القلب والأبدال

لابن السكيت ) ٥٧ ، و ( غرر ) من اللسان ٣٢١/١ ، والتاج ٤٤٨/٣ .

ورواية الديوان « فعديت .... يزعرعه ورد » وفي الكتز اللغوي : له إبداء سفع الوجوه كأنها يتأكدهم وردُّ

من الموم مُردم .

وروي في ( غرر ) « فغارت ... يزعرعه وعك » . وعلى هذه الرواية يستقيم المعنى .

وغارت : تنهت وعديت وعاديت : انحرفت قليلا والدريس : الثوب الخلق ، والمردم : الملازم يقال :

اردمت عليه الحمى اذا لازمته . والموم : الحمى .



وذلك أنه وضع قوله: شيئاً، موضع المصدر كأنه قال: فعاديتُ عداءً (٤٣) والشيءُ منهمُ بعمّ العداءِ وغيره كما أن ذلك يكونُ واقعاً على الظنِّ وغيره فقد وضع العامُّ موضعَ الخاصِّ في كلِّ واحدٍ من التوضيحينِ .

قال الشيخ أبو علي :

« ولو كان إشارة إلى غيره لم يكن من المفعول والثاني بدأ إلا أن تجعل الظنَّ بمعنى التهمة فإنه يجوز حينئذٍ الاقتصار فيه على مفعول واحد . وعلى هذا قوله تعالى - ( وما هو على الغيبِ بظنينِ ) - (٤٤) أي بمتهم // ومن قرأ : بظنينِ (٤٥) بالضادِ أراد أنه لا يبخلُ بما عنده من علمِ الوحيِ = [ فلما يعلمُ بهِ أحداً ] (٤٦) حتى يأخذ (٤٧) خلواناً كما يفعلُ الكهانُ . »

قال الشيخ عبد القاهر :

اعلم أن ذلك لو كان إشارة إلى نحو زيد وعمرو لم يجز أن يسكتَ عليه كما لا يجوز أن تقول في الابتداءِ وذلك (٤٨) . ووجب أن تقول : ظننتُ ذلك مُطلقاً كما تقول إذا ابتدأت : ذلك مُطلقٌ . فان جعلتَ ظننتُ بمعنى اتهمتُ لم يتجاوز مفعولاً واحداً . تقول : ظننتُ زيدا ، بمعنى اتهمتُهُ . وقوله تعالى : - ( وما هو على الغيبِ بظنينِ ) - أي بمتهم . فظنينٌ (٤٩) بمعنى مَظنونٍ . كقتيلٍ ومقتولٍ . وأما إذا كان بالضادِ فالمعنى على ما ذكر من أنه لا يبخلُ بما عنده من علمِ الوحيِ ضمناً في العطيةِ فعلُ الكهانِ .

(٤٣) في ب عبارة غير مقروءة بعد قوله « عداء » وهي لم ترد في الأصل و ج .

(٤٤) آية ٢٤ / التكوير ٨١ .

(٤٥) في التيسير للداني ص ٢٢٠ : « ابن كثير وأبو عمرو والكسائي » بظنين « بالطاء والباقون بالضاد . وفي معاني

القرآن ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ : « وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت ( بظنين ) وهو حسن . وفي املاء ما من

به الرحمن ج ٢ / ١٥٠ : ( بظنين ) بالطاء أي منهم وبالضاد أي يبخل ، وعلى تعلق به على الوجهين أنظر

أيضاً : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٣٣٦ .

(٤٦) ما بين العاضدين من ب و ج و ظ . وإثباته أبين .

(٤٧) ط : يأخذ « عليه » .

(٤٨) ج : ذلك .

(٤٩) ب ، ج : وظنين .

وَنظِيرُ ظَنَنْتُ فِي أَنَّهُ يَتَعَدَّى مَرَّةً إِلَى مَفْعُولٍ وَأُخْرَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَلِمْتُ ، لِأَنَّهُ ،  
بِمَعْنَى عَرَفْتُ . تَقُولُ : عَلِمْتُ زَيْدًا ، بِمَنْزِلَةِ : عَرَفْتُ زَيْدًا . وَتُرِيدُ أَنَّكَ عَرَفْتَ نَفْسَهُ .  
وَلَمْ تُرِدْ أَنَّكَ عَلِمْتَ شَيْئًا مِنْهُ . كَقَوْلِكَ : عَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ . وَكَذَا وَجَدْتُ إِذَا  
كَانَ بِمَعْنَى الْإِصَابَةِ ، كَقَوْلِكَ : وَجَدْتُ الضَّالَّةَ . وَرَأَيْتُ إِذَا كَانَ مِنْ رُؤْيَةِ  
الْبَصَرِ . وَزَعَمْتُ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ الْقَوْلَ فَقَطْ ، تَقُولُ : زَعَمْتُ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ :  
قُلْتُ ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَعْمَلَتْ عَمَلَ الْفِعْلِ

وَذَلِكَ (١) أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا وَالْمَصَادِرِ الَّتِي أَعْمَلَتْ

عَمَلَ الْفِعْلِ وَالْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ الْأَفْعَالُ بِهَا » . (٢)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ جَمَلٌ وَفُضِّلَتْ لَكَ بَابًا بِأَبَا . (٣)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ :

اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ لَمَّا مَضَى . وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ

لِلْحَالِ . وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ . فَالَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مَا كَانَ لِلْحَالِ أَوْ

الْمُسْتَقْبَلِ (٤) دُونَ مَا مَضَى . وَأَمَّا أَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ لِمَا كَانَ (٥) جَارِيًا عَلَيْهِ

فِي حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ وَتَأْنِيهِ [ وَتَذَكِيرِهِ ] (٦) وَأَنَّهُ يُنْتَى وَيُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَوْ الْأَلْفِ وَالتَّاءِ

كَمَا يَلْحَقُ الْأَفْعَالُ عَلَامَةُ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ فِي ذَلِكَ (٧) كَاسْمِ الْفَاعِلِ » .

(١) ط : وذلك .

(٢) ط : بها الأفعال .

(٣) سقطت « بابا » في ب .

(٤) ج : للحال والمستقبل ، ط : للحال أو للمستقبل .

(٥) ط : إذا كان .

(٦) من ب و ج و ط . أولى .

(٧) ج ، ط : في ذلك .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أن الأسماء لا أصل لها في العمل . ألا ترى أن نحو رجلٍ وفريس لا يرفع ولا ينصب وإنما العمل للفعل وما يشابهه . فاسمُ الفاعلِ على ثلاثة أضربٍ كما أن الزمان كذلك فالذي يعملُ عملَ الفعلِ ما كان للحالِ أو الاستقبالِ كقولك : زيدٌ ضاربٌ عمراً الساعة . وهذا رجلٌ ضاربٌ زيدا غداً . ولا يجوز أن تقول : هذا رجلٌ ضاربٌ زيدا أمس ، لأجل أن اسمَ الفاعلِ يُشبهُ بالفعلِ في العملِ ، والمُشابهةُ من وجوه .

أحدها أن الفعلَ لما دخلَ على الاسمِ في الاعرابِ الذي هو مُستحقُّه في الأصلِ (٨) دخلَ الاسمُ على الفعلِ في العملِ الذي هو له في الأصلِ (٨) ، فلما قيل (٩) : هو يضربُ ولكن يضربَ ولم يضربُ ، فجعلَ آخره مختلفاً باختلافِ العواملِ كما كان ذلك في الاسمِ . كذلك يُعطى الاسمُ عمله ، فيقال : هذا رجلٌ ضاربٌ أبوه زيدا ، كما يُقال : يضربُ أبوه زيدا .

والوجهُ الثاني أنه جارٍ على الفعلِ ، فاذا قلت : ضربتُ كان على وزنِ يضربُ في حركته وسكونه .

الثالثُ : أنه يُثنى ويُجمعُ فيقالُ : ضاربانِ وضاربونَ وضاربةٌ وضاربتانِ . // وضارباتٌ والتشبيهُ في هذا من جهةِ اللفظِ والظاهرِ . وذلك أن ضاربانِ كضاربانِ ، وضاربونَ كضربونَ في لحاقِ الألفِ والتونِ والواوِ والتونِ . وأما التقديرُ فمختلفٌ لأجلِ أن الألفَ والواوِ في ضاربانِ وضاربونَ حرفانِ بمنزلةِهما في رجلانِ والزيدانِ والزيدونَ . وهما في يضربانِ ويضربونَ اسنانِ قائمانِ مقامِ الاسمِ الظاهرِ كما تقدّمَ ، والتونُ في ضاربانِ وضاربونَ عوضٌ من الحركةِ والتونينِ ، وفي (١٠) يضربانِ ويضربونَ قائمٌ مقامُ الرفعِ فالتشابهُ من جهةِ الظاهرِ دونَ التقديرِ ، فلهذا قالَ الشيخُ أبو علي : وأنه يُثنى ويُجمعُ كما يلحقُ الأفعالُ علامةُ التثنيةِ والجمعِ ، ولم يقل : كما تُثنى الأفعالُ وتُجمعُ .

(٨-٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٩) ج : فكما قيل .

(١٠) سقطت واو العطف في ب و ج .

وأما مُشَابَهَةُ ضَارِبَاتٍ لِيَضْرِبَنَّ فَانْقِصُ مِنْ مُشَابَهَةِ يَضْرِبَانِ لَضَارِبَانِ<sup>(١١)</sup>، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالنَّاءَ لَا تُشْبَهُ ضَمِيرَ جَمَاعَةِ النَّسَاءِ فِي الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الضَّمِيرَ نَوْنٌ مُفْرَدَةٌ فَالْمُشَابَهَةُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ فَقَطْ ، وَلَوْ كَانَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ فِي ضَارِبَانِ<sup>(١٢)</sup> [وَضَارِبُونَ] <sup>(١٣)</sup> بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي تَضْرِبَانِ وَتَضْرِبُونَ<sup>(١٤)</sup> مَعْنَى لَوْجَبَ أَنْ [لَا] <sup>(١٥)</sup> يُقَالُ : مَرَرْتُ بِضَارِبَتَيْنِ وَضَارِبِينَ ، فَتَغَيَّرَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ كَمَا لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهَا حُرْفَانِ مِثْلَهُمَا فِي الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ . وَلَا يُوجَدُ فِي مِثَالِ الْمَاضِي هَذِهِ الْمَضَارِعُ كُلُّهَا إِلَّا تَرَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَجْرِي عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ فَلَيْسَ ضَارِبٌ كَضَرَبٍ فِي الْوِزْنِ كَمَا كَانَ مِثْلَ يَضْرِبُ . وَلَمْ يُؤْخَذْ لَهُ الْاِعْرَابُ مِنَ الْاسْمِ كَمَا أُخِذَ لِيَضْرِبُ إِذْ لَمْ يَقُلْ ضَرَبُ بِضَمِّ الْبَاءِ ، وَضَرَبَ ، بِالنَّصْبِ ، وَضَرَبَ ، بِالْجَزْمِ . كَمَا قِيلَ : يَضْرِبُ وَلَنْ يَضْرِبَ وَلَمْ يَضْرِبْ<sup>(١٦)</sup> . وَأَمَّا فِيهِ مِنْ مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ حَدِيثُ الْجَمْعِ وَالتَّشْبِيهِ [ وَهُوَ ] <sup>(١٧)</sup> انْقِصُ أَيْضًا لِأَجْلِ أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبَ ، وَضَرَبَا وَضَرَبُوا وَضَرَبْتَا ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ نَوْنٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُونَ وَتَضْرِبَانِ وَتَضْرِبُونَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَشْبَهُ ضَارِبَانِ وَضَارِبُونَ كَمَا يُشْبَهُمَا يَضْرِبَانِ وَتَضْرِبُونَ ، <sup>(١٨)</sup> فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ اسْمِ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَبَيْنَ فِعْلِهِمَا الَّذِي هُوَ يَفْعَلُ مُشَابَهَةٌ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَا <sup>(١٩)</sup> وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي وَفِعْلِهِ الَّذِي هُوَ فَعَلُ أَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ أَوْ الْاِسْتِقْبَالِ <sup>(٢٠)</sup> عَمَلَ الْفِعْلِ قَبِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا <sup>(٢١)</sup> السَّاعَةَ أَوْ غَدًا كَمَا يُقَالُ : يَضْرِبُ أَبُوهُ زَيْدًا

(١١) ب ، ج : لضاربان .

(١٢) ب : في ضاربتين .

(١٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وضرِبُونَ » . تحريف .

(١٤) ب ، ج : في يضرِبَانِ ويضْرِبُونَ .

(١٥) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهوا .

(١٦) سقطت « ولم يضرِب » في ب و ج .

(١٧) من ب و ج . أولى .

(١٨) ج : ويضْرِبُونَ .

(١٩) ب ، ج : الذي ذكرنا .

(٢٠) ب ، ج : للحال والاسْتِقْبَالِ .

(٢١) ب : وزيد . سهوا .

السَّاعَةَ أَوْ غَدًا ، فَرَفَعَ بِهِ (٢٢) أَبُوهُ وَنَصِبَ زَيْدًا ، وَلَمْ يَقُلْ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ أَمْسَ زَيْدًا ، كَمَا يُقَالُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ أَبُوهُ زَيْدًا لَمَّا ذَكَرْنَا [ مِنْ ] (٢٣) أَنَّ الْإِسْمَ فَرَعٌ عَلَى الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ فَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُشَابِهَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ إِذَا جَرَى وَضَفًا عَلَى مَوْصُوفٍ أَوْ خَيْرًا لِمَبْتَدَأٍ أَوْ حَالًا لَدِي حَالٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ ، وَبِغُلَامٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ عَمْرًا ، وَبِامْرَأَةٍ مُعْطِيٍّ أَبُوهَا زَيْدًا دِرْهَمًا . فَقَائِمٌ وَضَارِبٌ وَمُعْطِيٌّ عَمَلَتْ أَعْمَالُهَا الَّتِي يَجْرِي اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَيْهَا . وَكَذَلِكَ تَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَيَكْرُ قَائِمَةٌ جَارِيَتُهُ ، وَ [ مِثَالُ الْحَالِ ] (٢٤) وَهَذَا زَيْدٌ قَائِمًا غُلَامُهُ . فَقَائِمًا حَالٌ لَزَيْدٍ (٢٥) وَجَارَ ذَلِكَ لِلذِّكْرِ الرَّاجِعِ (٢٥) مِنَ الصِّفَةِ // إِلَى الْمَوْصُوفِ ، وَمِنَ الْخَيْرِ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَمِنَ الْحَالِ إِلَى ذِي الْحَالِ .

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، تَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ أَخُوهُ (٢٦) ، وَبِغُلَامٍ (٢٧) مُعْطِيٍّ أَبُوهُ دِرْهَمًا ، كَمَا تَقُولُ [ مَرَرْتُ ] (٢٨) بِرَجُلٍ يَضْرِبُ أَبُوهُ (٢٩) ، وَبِغُلَامٍ يُعْطِي أَخُوهُ (٣٠) دِرْهَمًا . وَمِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى قَوْلُكَ : أَقَائِمٌ أَخْوَاكَ ، وَمَا ذَاهِبٌ غُلَامَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرَعٌ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَقْوَى قُوَّتُهُ لِأَنَّ رَاتِبَ الْفُرُوعِ بَعْدَ رَاتِبِ الْأَصُولِ . فَلَا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى شَيْءٍ . وَالَّذِي يَقَعُ اعْتِمَادُهُ عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

(٢٢) « به » ساقطة في ب .

(٢٣) من ب و ج . أولى .

(٢٤) من ب و ج . أبين .

(٢٥-٢٥) بدله في ب و ج : « وذلك الذكر الراجع » .

(٢٦) ط : أبوه .

(٢٧) سقطت واو المطف في ج .

(٢٨) من ب و ج و ط . أولى .

(٢٩) ج ، ط : أخوه .

(٣٠) ب ، ج : أبوه .

أولها : الموصوفُ في قولك : مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً . فقد نُصِبَ زيداً باعتمادهِ على الموصوفِ الذي هو رجلٌ . وتقولُ مررتُ برجلٍ ضاربٍ غلامُهُ زيداً فترفعُ الغلامَ وتنصبُ زيداً . فالضربُ للغلامِ واسمُ الفاعلِ صفةُ الرجلِ لأنَّهُ إذا كانَ الفاعلُ من سببهِ كانَ بمنزلةِ أن يكونَ الفعلُ لَهُ فتكونُ الهاءُ في غلامهِ بمنزلةِ الضميرِ المستكنِ [ إذا ] (٣١) قلتُ : مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً ، ولو قلتُ : مررتُ برجلٍ ضاربٍ عمرو وزيداً ، لم يجزُ لأنَّ عمراً ليسَ منَ الرجلِ في شيءٍ كما كانَ غلامُهُ ، ولا شبهةً في أن فعلَ ما هو من سببِكَ صفةٌ لك ، كما أن فعلك كذلك ، فانتَ موصوفٌ بضربِ غلامِكَ كما تُوصفُ بضربِكَ ، ولو كانَ الصِّفةُ لا تكونُ الا ما هو لنفسِ الموصوفِ لوجبَ أن يُقالَ في نحو قولك : فلانُ أبوهُ شريفٌ : أن شرفَ الأبِ ليسَ بصفةٍ لَهُ وأنه يَجِبُ أن يُقالَ : مررتُ برجلٍ شريفٍ ، وفلانُ رجلٌ شريفٌ دونَ أبيهِ حتى تكونَ صفةً ، وذلك لا يقوله عاقلٌ .

والثاني ممَّا يَعْتَمِدُ عليه اسمُ الفاعلِ هو المبتدأُ كقولك : زيدٌ قائمٌ غلامُهُ وزيدٌ قائمٌ غلاماهُ ، وعمروُ ضاربٌ أخواهُ بكراً . فقائمٌ خبرٌ عن زيدٍ ومعتمدٌ عليهِ وفاعلهُ غلاماهُ . وإنما كانَ خبراً عن زيدٍ مع كونهِ فعلاً للغلامينِ ، لأنَّهُما من سببِهِ فهو بمنزلةِ أن يكونَ الفعلُ لَهُ . ألا ترى أنك إذا قلتُ : أخبرتُ عن زيدٍ بقيامِ غلاميه ، كانَ في الحُسْنِ كقولك : أخبرتُ عن زيدٍ بقيامِهِ . ولا فَضْلَ بينَ أن يكونَ المُبتدأُ مبتدأً صريحاً وبينَ أن تدخلهُ العواملُ المختصةُ بِهِ في صحَّةِ الاعتمادِ عليهِ . تقولُ : كانَ زيدٌ قائماً غلاماهُ ، وإن زيداً ضاربٌ أبوهُ عمراً ، وظننتُ زيداً ضارباً غلامُهُ بكراً ، فيقعُ الاعتمادُ حَسَبَ وقوعِهِ قبلَ دخولِ هذهِ العواملِ .

والثالثُ : ذو الحالِ في قولك : هَذَا زيدٌ قائماً غلامُهُ ، فقائماً حالٌ من زيدٍ وفعلٌ للغلامِ ، لأجلِ أَنَّهُ من سببِهِ فهو بمنزلةِ أن تقولَ : هَذَا زيدٌ قائماً ، فتجعلُ الفعلُ لَهُ ، ويدلُّك على أنَّ الغلامَ مرفوعٌ بقائمٍ ، وأنَّ زيداً لا ضميرَ لَهُ فيه أنك تقولُ : هذهِ هندٌ

(٣١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل فاذا . . تحريف .

قَائِمًا غَلَامُهَا ، فَلو كَانَ الْفَعْلُ لَهْدٍ لَوْجِبَ أَنْ تَقُولَ : هَذِهِ هِنْدٌ قَائِمَةٌ غَلَامُهَا ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (٣٢)

١٠٨/ سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا (٣٣)

لأنَّ جَالِبًا حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ (٣٤) سَأَغْسِلُ ، وَقَضَاءُ اللَّهِ مَرْفُوعٌ بِهِ . وَجَازَ أَنْ يَكُونَ حَالًا لَهُ وَإِنْ كَانَ فِعْلًا لِقَضَاءِ اللَّهِ ، لِأَجْلِ تَعَلُّقِ الذِّكْرِ بِهِ ، وَهُوَ الْبَاءُ فِي عَلَيَّ كَقَوْلِكَ : سَيَغْسِلُ زَيْدٌ الْعَارَ عَنْ نَفْسِهِ جَالِبًا // عَلَيْهِ قَضَاءُ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا فَيَكُونُ حَالًا مِنْ زَيْدٍ لِأَجْلِ (٣٥) أَنْ عَلَيْهِ مَتَعَلِّقٌ بِهِ كَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : جَلَبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا عَادَ الذِّكْرُ إِلَيْهِ كَانَ الْغَرَضُ حَاصِلًا فَهُوَ كَقَوْلِكَ : هَذِهِ هِنْدٌ قَائِمًا غَلَامُهَا . وَمَنْ قَالَ : إِنَّ هَذَا التَّحَوُّلَ لَا يَكُونُ حَالًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِلأَوَّلِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - ( وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ) - (٣٦) أَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَى الْقُلُوبِ وَلَا كَائِنٍ فِعْلًا لَهَا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِينَ ، وَذَلِكَ لِأَشْبَهَةٍ فِي فَسَادِهِ ، فَلَا هِيَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ

(٣٢) ب ، ج : قول الشاعر .

(٣٣) لَسَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ - مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ( شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ ) فِي التَّنْبِيهِ عَلَى شَرْحِ مُشْكَلَاتِ الْحِمَاسَةِ ٣١ ، وَشَرْحِ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ فِي ١٠/١ ج ٦٧/١ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ١٩٣/١ ، وَسَمَطُ اللَّالِي ٧٩٣/٢ - ٧٩٤ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكُبْرَى لِلْمَعْنِيِّ ٤٧١/١ - ٤٧٢ ، وَالخَزَانَةُ ٤٤٤/٣ ، وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِيِّ ٥٣ .

والبيت غير منسوب في دلائل الإعجاز ١٤٥ .

ونقل صاحب الخزانة ٤٤٤/٣ - ٤٤٥ ، أقوال العلماء في رواياته ووجوه اعرابها ومما قاله : « قال التبريزي ويروي « قضاء الله » بالرفع والنصب ، فاذا رفعته يكون فاعلا لجالبا على ، وما في موضع المفعول ، ويكون القضاء بمعنى الحكم . والتقدير سأغسل العار من نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله على الشيء الذي يجلبه . واذا نصب القضاء يكون مفعولا وفاعله ما ، ويكون القضاء الموت المحتم كما يقال للمخلوق خلق والمعنى جالبا الموت على جالبه . وقيل ان كان في قوله « ما كان » في معنى صار . وقال ابن جنى أراد جالبه اياه فحذف الضمير مع اسم الفاعل كما يحدث مع الفعل نفسه في مثل قوله تعالى ( فاقض ما أنت قاض ) اي قاضية في معنى قاض اياه .

وعلى رواية الرفع وتخريجها استشهد عبد القاهر بالبيت .

(٣٤) ج : عن فاعل .

(٣٥) ب ، ج : لأجله . تحريف .

(٣٦) آية ٣/ الأنبياء ٢١ .



فِي يَلْبُثُونَ وَفَعْلٌ لِلْقُلُوبِ ، لِأَجْلِ أَنَّهَا مِنْ سَبَبِهِم بِالذِّكْرِ الْمُتَعَلِّقِ بِهَا . وَلَوْ كَانَ كَوْنُ جَالِبٍ فَعْلًا لِقَضَاءِ اللَّهِ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ لَوْجِبَ أَنْ لَا يَحْوِزَ نَحْوُ جَاءَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُهْلُهَا ) - ( ٣٧ ) لِأَنَّ الظَّلْمَ لِلأَهْلِ . وَقَدْ وَصَفَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْقَرْيَةَ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا صِفَةٌ لَمَا جَرَّ ، وَلَوْ كَانَ لِلْقَرْيَةِ حَظٌّ فِي ذَلِكَ بِوَجْهِ لَوْجِبَ أَنْ يُقَالَ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ ، فَإِنَّمَا كَانَ الظَّالِمُ صِفَةً لِلْقَرْيَةِ مَعَ كَوْنِ أَهْلِهَا مَرْفُوعًا بِهِ وَفَاعِلًا لَهُ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ ، وَالتَّكْلُفُ فِي هَذَا النِّحْوِ بِمَنْزِلَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ يَرْفَعُونَ الْفَاعِلَ .

وَبَعْدُ فَإِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ جَالِبًا فَعْلًا لِقَضَاءِ اللَّهِ وَحَالًا مِنْهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَهُ وَتَجْعَلَ عَلَيَّ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ : قَضَاءُ اللَّهِ يَقَعُ عَلَى جَالِبًا مَا كَانَ جَالِبًا فَهَذَا لَا يَحْوِزُ لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا اعْتَقَدْتَ ذَلِكَ جَعَلْتَ الْعَامِلَ فِي الْجَالِبِ مَا فِي عَلَيَّ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ ، وَالْحَالُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ إِذَا ( ٣٨ ) كَانَ الْعَامِلُ ( ٣٩ ) مَعْنَى فَعْلٍ . لَا يَحْوِزُ أَنْ تَقُولَ : قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، فَتَقَدَّمُ قَائِمًا عَلَى عَامِلِهِ الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ ، وَذَلِكَ مُشْرُوحٌ فِي بَابِهِ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَ عَلَيَّ مُتَعَلِّقًا بِجَالِبًا كَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : جَلَبَ عَلَيَّ ، وَهَذَا أَذْهَبُ فِي الْإِسْتِحَالَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ جَالِبًا حَالًا مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ احْتَجَّتْ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ قَضَاءُ اللَّهِ مُبْتَدَأً ، وَالْمُبْتَدَأُ لَا يَكُونُ بغيرِ خَبَرٍ ، وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : قَضَاءُ اللَّهِ جَالِبًا ، وَمَنْ جَوَزَ ذَلِكَ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : زَيْدٌ قَائِمًا فَيَأْتِي بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ بِالْحَالِ الَّذِي هُوَ زِيَادَةٌ فِي الْفَائِدَةِ وَيَذِكُ الْخَبَرَ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ الْكَلَامُ دُونَهُ . وَلَوْ كَانَ قَضَاءُ اللَّهِ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ لَكَانَ أَجْمَلًا مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : جَالِبٌ عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ ، فَيَرْفَعُ لِيَكُونَ خَبْرًا لَهُ . وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ .

وَالسَّبَبُ الرَّابِعُ : هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِهِمْ : أَقَاتِمُ أَخَوَاكَ ، لِأَنَّ قَائِمًا قَدْ رَفَعَ أَخَوَاكَ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى الْمَهْزَةِ كَمَا يَرْفَعُهُ الْفِعْلُ إِذَا قُلْتَ : يَقُومُ أَخَوَاكَ .

( ٣٧ ) آية ٧٥ / النساء ٤ .

( ٣٨ ) ب ، ج : وإذا . سهو .

( ٣٩ ) سقطت « العامل » في ب و ج .

والخامس : ما في قولك : ما ذاهب غلامك ، لأن غلامك (٤٠) مرفوعٌ بذهاب .  
وقد تقدّم حكم اعراب هذا النحو في باب الابتداء . ولو قلت : قائم أخواك ، لم يجر  
عند صاحب الكتاب (٤١) لأنه لم يعتمد على شيء فلا يعمل عمل الفعل ويجوز عند أبي  
الحسن (٤٢) واسم المفعول في جميع ما ذكرنا بمنزلة اسم الفاعل تقول : مررتُ برجلٍ  
مضروبٍ أخوه فيكون أخوه مرفوعاً بمضروبٍ كما يرتفعُ بيضربُ ، وهذا جارٍ على يضرِبُ  
في التقدير ، لأن الواو زيادةٌ جاريةٌ مجرى التي تنشأ من الأشباع فكأنه مضروبٌ على وزنٍ  
يضرِبُ ، وإنما زادوا // الواو لأجل رفصهم مثال مفعّل في الكلام . وأما مكرمٌ ومُعطى  
فجاء على الفعل لفظاً . ألا ترى أنك إذا قلت : مررتُ برجلٍ مكرمٍ أخوه ، كان  
بمنزلة (٤٣) يُكرمُ أخوه في الوزن . وكذلك قولك : مررتُ برجلٍ مُعطىٍّ أبوهُ درهماً بمنزلة  
أن تقول : يُعطى أبوهُ درهماً ، فأبوه مرفوعٌ بمُعطىٍّ ، ودرهمٌ منصوبٌ به . ولو قلت :  
مُعطىٍّ أخواك درهماً ، لم يجر عند صاحب الكتاب كما لم يجر : قائمٌ أخواك .

قال الشيخ أبو علي :

« فإذا كان اسمُ الفاعلِ لما مضى لم يعمل عملُ الفعلِ لو قلتُ : مررتُ برجلٍ  
ضاربٍ أبوهُ زيداً أمس ، لم يجر . وقد أجاز بعضهم ذلك واحتجَّ بقوله تعالى  
- (وكلبهم بأسط ذراعيه بالوصيد) - (٤٤) وقال من لم يجر : (٤٥) أن هذه الآية لا دلالة  
فيها على اجازة ذلك ، لأنها حكايةٌ حالٍ . »

قال الشيخ أبو بكر :

اعلم أن الذي أجاز أن يقال : مررتُ اليومَ برجلٍ ضاربٍ أبوهُ عمراً أمس ، هو

(٤٠) سقطت « غلامك » في ج .

(٤١) في سيبويه ٢٧٨/١ : وزعم الخليل انه يستصح ان يقول : قائم زيد وذلك اذا لم تجعل قائماً مقدماً مبنيًا على

المتبداً . وقد جوز الفراء والأخفش والكوفيون الابتداء بالكرة المشتقة دون ان تعتمد على استفهام او نبي .

انظر مجالس ثعلب ٣٧٨/١ ، ومعنى اللبيب ٢٤٠/١ و ٤٩٥/٢ ، وجمع المواع ٩٤/١ .

(٤٢) ج : عند الحسن . سهو .

(٤٣) ب ، ج : بمنزلة . تحريف .

(٤٤) آية ١٨ / الكهف ١٨ .

(٤٥) ب ، ج ، ط : من لم يجره .

الكسائي (٤٦) واحتجَّ بهذه الآية : لأنَّ باسِطاً في الظاهرِ ماضٍ الا أنَّه في الحقيقةٍ مُختلٌّ جداً لأجلِ أنَّ المعنى على الحالِ . ألا ترى أنَّك (٤٧) لو اوقعتَ المضارعَ موقعه (٤٧) نحوَ وكلبهم يَسِطُ ذراعيه وجدتهُ مستقيماً . (٤٨) واذا وقعَ اسمُ الفاعلِ (٤٨) في موضعٍ يقتضي المضارعَ فليسَ هوَ بماضٍ وانَّ كانَ المعنى على المضيِّ لأجلِ أنَّ الحالَ الماضيةَ تُحكى على صورةِ الحاضرةِ فهوَ كقولهِ تعالى - ( هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ) - (٤٩) فكما جاءَ اسمُ الإشارةِ وانَّ لمَ يَكُنْ هناكَ شيءٌ يُشارُ إليه ، لأنَّ القصدَ حكايةَ الحالِ المنقضيةِ . كذلكَ يَحيي اسمُ الفاعلِ بمعنى الحالِ حتَّى كأنه قيلَ : كلبهم باسِطُ ذراعيه الآنَ . ولو كانَ هَذَا يَعُدُّ ماضياً لوجبَ أن لا يَحييَ نحوَ قولهِ تعالى - ( واذا قالَ موسىَ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا ) - الى قولهِ - ( يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ) - (٥٠) الا على لفظِ الماضي ، وذلكَ لا يُشكُّ (٥١) في اختلالهِ .

وأكثرُ ما يُذكرُ من الأمثلةِ في كونِ اسمِ الفاعلِ (٥٢) ماضياً نحوَ قولهِ : مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً أمسِ . ولا يخلُصُ اسمُ الفاعلِ (٥٢) فيها من احتمالِ حكايةِ الحالِ ، ألا ترى أنَّه يَحتَمَلُ أن تُريدَ مررتُ برجلٍ يضربُ زيداَ أمسِ ، فتجعلُ يضربُ حكايةَ حالٍ ثم تَضَعُ ضارباً مكانه فينبغي أن يُقرَّرَ ذلكَ في نفسِ السامعِ بأنَّ يقالَ : سيأتيكَ غداً رجلٌ ضاربٌ زيداَ أمسِ ، فأنه هاهنا لا يَحتَمَلُ حكايةَ الحالِ ، وكذا أن - قيلَ : أمسِ متعلقٌ في المسألةِ بضاربٍ لا بمررتُ ، كانَ في ذلكَ ما يُبيدُها عن احتمالِ حكايةِ الحالِ

(٤٦) الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فروز . أعجمي الأصل .  
نشأ بالكوفة وترأس مدرستها النحوية كما أنه صار من القراء السبعة . توفي ١٩٧ هـ . أنظر ترجمته في الفهرست ٤٤ - ٤٥ و ٩٧ - ٩٨ ، ووفيات الأعيان ٤٥٧/٢ - ٤٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٣/١٦٧ - ٢٠٣ وأنباء الرواة ٢/٢٥٦ .

(٤٧) بدله في ب و ج : « ولو اوقعت موقعه المضارع » .

(٤٨) بدله في ب و ج عبارة مرتبكة ونصها « واسم اذا وقع الفاعل » .

(٤٩) آية ١٥ / القصص ٢٨ .

(٥٠) آية ٦ / إبراهيم ١٤ ونامها ( واذا قالَ موسىَ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ) .

(٥١) ب ، ج : وذلك ، مما لا يشك .

(٥٢) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

لأنك<sup>(٥٣)</sup> لا تقولُ : يضربُ زيداً أمسٍ على أنك تحكي الحالَ ، وإذا قلتَ : رأيتُ زيداً يُسرِعُ أمسٍ ، فأمسٍ متعلِّقٌ برأيتُ لا يسرعُ ، كيفَ والزَّمانُ الذي وقعَ فيه الإسراعُ لم يكنُ حينَ وقوعِهِ ماضياً فيقعُ عليه اسمُ أمسٍ إنَّما يقعُ عليه أمسٍ في وقتِ كلامِكَ هذا .

ومما يبيِّنُ ذلكَ أنَّ هذا التقديرَ يُوَدِّي الى أبطالِ معنى حكايةِ الحالِ لأنَّ حقيقتها أنك تتصوَّرُ ذلكَ الزَّمانَ موجوداً ، وتخيَّلُ أنَّه وقتك الذي أنتَ فيه أو أنك في ذلكَ الوقتِ . ومحالٌ أن تتخيَّلهُ حالاً ثم توقعُ عليه أمسٍ الذي هو صريحُ الماضي لأنَّه هدمَ ما تبيِّنُهُ // وقلبَ ما تريدهُ ، ويمتزلةٌ من أرادَ العُدولَ عن ظاهرِ فعدلَ الى ظاهرٍ أبلغَ منه في معناه ، لأنَّ أمسٍ بالمضِيِّ<sup>(٥٤)</sup> أخَصَّ من صيغةِ فَعَلَ ألا ترى أنَّ صيغةَ فَعَلَ قد يُنقلُ الى المُستقبلِ في الجزاءِ وأمسٍ لا يقعُ على المُستقبلِ أبداً ولا على الحالِ . فأما قولك : لَقَيْتُكَ إِذِ الحَجَّاجُ أميرٌ [فإنَّما]<sup>(٥٥)</sup> جازَ ذلكَ لأنك لم تجعلْ قولك : الحَجَّاجُ أميرٌ فعلاً إذْ ظرفُ لهُ ، ولكنك أضفتَ إذْ الى هذه الجملةِ متأولاً فيها معنى المصدِرِ وليسَ في ذلكَ تناقضٌ وإنَّما المناقضةُ أن تقولَ : أنتَ تفعلُ إذِ الحَجَّاجُ أميرٌ [وتظهرُ من هذا الموضعِ مسألةٌ وهي أنك إذا قلتَ : كنتُ : خارجاً أمسٍ ، وكنتُ أفعلُ أمسٍ ، وجبَ أن لا يكونَ أمسٍ متعلِّقاً بخارجٍ ولا بأفعلٍ لأنَّها حالان ، ولو علقتَهُ بهما كنتَ بمنزلةِ أن توقعَ فعلاً هو موجودٌ اليومَ في أمسٍ ، وذلكَ تقدِيرٌ لا يتصوَّرُ وليسَ معناه في الظاهرِ ما تعلقَ به أمسٍ سوى كنتُ . وعلى تعليقهِ بـكنتُ سؤالٌ وهو أن يُقالَ كانَ ها هنا ناقصةٌ لا محالةً ، والناقصةُ لا تدلُّ على الحدِّثِ<sup>(٥٦)</sup> ، ومعنى الظرفِ أن حدَّثنا وقعَ فيه فكيفَ وجهُ تعلقِ الظرفِ به ؟ ومثُلُ هذه المسألةِ كانَ مالِكُ خمسينَ درهماً أمسٍ [٥٧]

(٥٣) سقطت «لأنك» في ب و ج .

(٥٤) ب ، ج : بالمعنى .

(٥٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «قائماً» . تحريف .

(٥٦) ج : على الحديث . تحريف .

(٥٧) ما بين العاضدين زيادة من ب و ج . واثباتها أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« قَالُوا (٥٨) : أَنَا أَعْمِلُ عَمَلَ الْفِعْلِ (٥٩) لِمِشَابِهِتِهِ الْفِعْلَ فَكَمَا أُعْرِبَ الْمُضَارِعُ إِذَا كَانَ (٦٠) لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ، كَذَلِكَ أُعْمِلُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَكَمَا لَمْ يُعْرَبِ الْفِعْلُ الْمَاضِي كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْمَاضِي » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَفْعَالَ دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ فِي الْأَعْرَابِ ، وَالْأَسْمَاءُ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ . فَكَمَا لَمْ يُؤْخَذْ لِلْمَاضِي أَعْرَابٌ مِنَ الْأَسْمِ ، فَلَمْ يُقَلَّ : ضَرَبَ وَضَرَبُ وَضَرَبٍ كَذَلِكَ لَمْ يُعْطِ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ (٦١) عَمَلُهُ فَلَمْ يُقَلَّ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا أَمْسٍ ، كَمَا يُقَالُ : ضَرَبَ أَبُوهُ زَيْدًا أَمْسٍ ، وَكَمَا أُخِذَ لِلْمُضَارِعِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْأَسْمِ فَقِيلَ : يَضْرِبُ ، وَلَنْ يُضْرَبَ ، وَلَمْ يُضْرَبْ ، كَذَلِكَ أُعْطِيَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ (٦١) ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ عَمَلُهُ فَقِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ زَيْدًا الْآنَ أَوْ غَدًا . كَمَا يُقَالُ : يَضْرِبُ أَبُوهُ زَيْدًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرٍو غَدًا ، فَتَحْدِفُ التَّنْوِينَ لِيَخْفَ اللَّفْظُ بِالْحَدْفِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْأَعْمَالِ وَثَبَاتِ التَّنْوِينَ . وَعَلَى ذَلِكَ (٦٢) قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرُنَا ) - (٦٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ) - (٦٤) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - ( أَلَا أَنِّي الرَّحْمَنُ عَبْدًا ) - (٦٥) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٥٨) ج : وقالوا .

(٥٩-٥٨) بدله في ب و ج : وأنا عمل اسم الفاعل عمل الفعل .

(٦٠) ب ، ط : إذا كان .

(٦١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٦٢) ط : وعلى هذا .

(٦٣) آية ٢٤/الأحقاف ٤٦ .

(٦٤) آية ١٨٥/آل عمران ٣ .

(٦٥) آية ٩٣/مريم ١٩ .

١٠٩/ سَلَ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطَى رَأْسَهُ نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةٍ مُتَعَبِسٍ (٦٦)

فالمعنى فيه التَّنُونُ والنَّصَبُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ أَمَا يَعْمَلُ لِمُشَابَهَةِ الْفِعْلِ فَلَا يَكُونُ إِذَا عَمِلَ (٦٧) الْإِنكَرَةَ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِضَافَةُ الْحَقِيقِيَّةُ كَمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ (٦٨) وَأَمَّا نَجِيءٌ فِيهِ الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اسْمٌ مَنْوُونٌ فَيُحَدَفُ مِنْهُ التَّنُونُ وَيُضَافُ إِلَى مَا انْتَصَبَ بِهِ. وَالْمَعْنَى عَلَى ثَبَاتِ التَّنُونِ. فَيُقَالُ: هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ غَدَاً وَالْمَعْنَى ضَارِبٌ زَيْدًا غَدَاً، وَلِذَلِكَ وُصِفَتْ بِهِ الْإِنكَرَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِضَافَةَ لَوْ كَانَتْ حَقِيقَةً لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ ضَارِبٌ زَيْدٍ بِمِثْلَةِ غُلَامٍ زَيْدٍ فِي التَّعْرِيفِ. وَالْمَعْرِفَةُ لَا تَكُونُ صِفَةً لِلْإِنكَرَةِ فَلَمَّا قِيلَ: هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ غَدَاً، عَلِمْتَ أَنَّ الْإِضَافَةَ لَا مَعْنَى لَهَا وَأَنَّ حُكْمَهَا مُتَعَلِّقٌ بِاللَّفْظِ فَقَطْ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ) - وَالْإِضَافَةُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى وَلَوْ كَانَتْ مَعْنَوِيَّةً (٦٩) لَوَجَبَ الْإِتْيَانُ (٦٩) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، لِأَنَّ كُلَّ مُضَافٍ كَانَتْ إِضَافَتُهُ حَقِيقَةً وَكَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرُوفَةً جَازَةً فِيهِ (٧٠) أَنْ تُتْرَكَ الْإِضَافَةُ وَيُدْحَلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ // عَلَى الْمُضَافِ الْأَتْرَى أَنْكَ لَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ: مَرَّرْتُ بِغُلَامٍ زَيْدٍ: مَرَّرْتُ [بِالْغُلَامِ] (٧١) جَازًا، وَلَوْ قُلْتَ: مَرَّرْتُ بِزَيْدٍ ظَرِيفٍ الْقَوْمِ كَانَ الْإِتْيَانُ [بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ] (٧٢) نَحْوَ مَرَّرْتُ بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ، جَائِزًا. فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ عَارِضًا الْمُسْتَقْبِلِ

(٦٦) للمرّار الأسدي - في سيبويه والشتنمري ٨٥/١ و ٢١٢. وغير منسوب في الإيضاح ١٤٣ وشواهده ق ٢٧، والمخصص ٦٣/٧ واللسان (عردس) ١٣/٨.

ومعطى رأسه: ذلول متقاد، يعني البعير، وناجٍ: سريع من النجاء وهي السرعة والمتعيس والأعيس: الأبيض تخالطه شقره، والشاهد فيه: إضافة «معطى» إلى الرأس مع نية التَّنُونِ والنَّصَبِ. والدليل عليه إضافة «كل» إليه لأن كلا هنا لا نضاف إلى نكرة.

(٦٧) سقطت «إذا عمل» في ب و ج.

(٦٨) ب، ج: في المعنى.

(٦٩) بدله في ب: لوجب ان يجوز الاتيان، ج: لوجب ان لا يجوز الاتيان. سهو.

(٧٠) «فيه» ساقطة في ب و ج.

(٧١) من ب و ج. أصوب. وفي الأصل «بغلام».

(٧٢) من ب و ج. البصواب. وفي الأصل «بالكلام». تحريف.

علمت أن الإضافة غير حقيقية وأن المعنى على التنوين نحو (مُستقبلاً أو ديتهم) وهذا (٧٣) حكمٌ جميع هذا النحو. والتقدير في قوله تعالى - (هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِّئًا) - مُطَرِّئًا لَنَا. والبيت الذي أنشده من آيات الكتاب. ووجه الدلالة منه قوله [بكل] (٧٤) مُعْطَى رَأْسَهُ ، لأنَّ التَّقديرَ بِكُلِّ مُعْطَى رَأْسَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ نَكْرَةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ : نَاجٍ . ولو كانت الإضافة معنوية ، لَوَجِبَ أَنْ يَحْوَزَ بِكُلِّ [المُعْطَى] (٧٥) رَأْسَهُ النَّاجِي وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ ، لِأَنَّ كَلَامًا فِي نَحْوِ ذَا - الْمَوْضِعِ يَقَعُ بَعْدَهُ الْمُفْرَدُ النَّكْرَةُ لِيَكُونَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي كُلُّ رَجُلٍ وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ الْمَعْرِفَةُ الْمَفْرَدَةُ الْبَتَّةَ . لَا تَقُولُ : جَاءَنِي كُلُّ الرَّجُلِ الَّذِي عَرَفْتُ ، وَمُعْطَى هُنَا (٧٦) مَعْتَمِدٌ عَلَى مَوْصُوفٍ فِي التَّقديرِ كَأَنَّهُ قَالَ : بِكُلِّ بَعِيرٍ مُعْطَى رَأْسَهُ ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ النَّسْبَ فِي رَأْسِهِ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِي مُعْطَى . وَبِنَدْوَةٍ :

مُتَّعَالٍ أَحْبَلَهُ مُبِينٍ عُنُقُهُ فِي مَنَكَبِ زَيْنِ السَّطْحِيِّ عَرَنْدَسِ (٧٧)  
والتقديرُ مُغْتَلِبِ أَحْبَلَهُ . وَمِنْ ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

/١١٠/ ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنْزِ الْحُرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ (٧٨)  
التَّقديرُ : مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ . أَلَا تَرَى أَنَّ صَائِمَ نَكْرَةٌ وَقَاعَةٌ بَعْدَهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ بَعْدَهُ :

(٧٣) ب ، ج : فهذا .

(٧٤) من ب و ج . الصواب .

(٧٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « معطى » . تحريف ، لأن الألف واللام يجب وجودها لأجل أن يعمل اسم الفاعل المعطى « في رأسه » .

(٧٦) ب ، ج : هذا .

(٧٧) أنظر المراجع المتقدمة في تخريج الشاهد (١٠٧) فهي ذكرته بعده وروايته في ابن يعيش واللسان « مبین عنقه » . وورد في الأصل « فرندس » . تحريف . والعرنديس الأسندي الشديد .

(٧٨) البيتان لجرير في ديوانه ص ٥٥٤ وشرح سقط الزند (التبريزي) ٤٠٨/١ ورواه البطلوسي في ٤٠٩/١ . وهما غير منسوبين في مجالس ثعلب ٧١/١ .

وأولها منسوب لجرير في سيبويه ٢١١/١ ، ومواد (بقق) من اللسان ٣٠٤/١١ ، و(سنن) من اللسان ٩٠/١٧ والتاج ٢٤٦/٩ ، و(حرر) من التاج ١٣٦/٣ ، والدرر اللوامع ١٤٩/٢ - ١٥٠ .  
وثانيها غير منسوب في جمهرة اللغة (ذأوى) ١٧٥/١ =

١١١/ أَعْرَّ مِنَ الْبَلْقِ الْجِيَادِ يَشْفَهُ أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ (٧٩)

وَهَذَا النَّحْوُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (٨٠) قَوْلُهُمْ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسٍ دَرَهْمًا ، فَدَرَهْمًا يَنْتَصِبُ (٨١) عَلَى اضْمِرٍ فَعَلَ دَلٌّ عَلَيْهِ مُعْطٍ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ) - (٨٢) »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أنه قد تقدم أن اسم الفاعل الماضي لا يعمل عمل الفعل . فإذا قلت : هذا مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسٍ دَرَهْمًا ، فَإِنَّ مُعْطِيَّ بِمَنْزِلَةِ غَلَامٍ فِي قَوْلِكَ : غَلَامٌ زَيْدٍ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اسْمًا بَعِيدًا مِنَ الْعَمَلِ وَعُرِفَ بِالْإِعْطَاءِ ، فَكَانَتْهُ قِيلَ : هَذَا الَّذِي عُرِفَ بِإِعْطَاءِ زَيْدٍ . وَأَمَّا دَرَهْمًا فَيَنْتَصِبُ بِمَا يَدُلُّ الْحَالُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ (٨٠) أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ أَمْسٍ ، بِمَنْزِلَةِ هَذَا الَّذِي عُرِفَ بِإِعْطَاءِ زَيْدٍ ، فَكَانَتْهُ قِيلَ : مَاذَا أَعْطَاهُ ؟ فَقِيلَ : أَعْطَاهُ دَرَهْمًا ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : - ( يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ) - (٨١) وَذَلِكَ (٨٢) أَنَّ رِجَالًا مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ لِأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ : يُسَبِّحُ لَهُ ، عَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ مُسَبِّحًا فَكَانَتْهُ

ورواية الثاني في جمهرة اللغة وشروح سقط الزند (البطيوسي) واللسان (بقق) « من البلق العناق ، ورواه التبريزي في شروح سقط الزند » من البلق رَمَاحٌ يظَلُّ يَشْفَهُ . . ومستن الحرور : موضع أستانها أي انطلقها بسرعة . والصائم الواقف المسك عن المشي . والبيت في تشبيه الخيمة التي نصبوها للاستئلال بالفرس . والشاهد في الأول وصف « فرس » النكرة بقوله « مستقبل الريح » وهي بمنزلة النكرة لأن الإضافة لم تكسبها تعريفاً بدليل قوله بعد ذلك « صائم » وهو نكرة وصفه لمستقبل .

(٨٠) ط : فأما .

(٨١) ب ، ط : نصب .

(٨٢) آية ٩٦/الأنعام/٦ . ووردت الآية في ب (وجعل الليل) وذكر ابن خالوية في الحجة (١٢١) : يقرأ بانيات الألف وخفض الليل ، وبطرحها ونصب الليل . وقد علل كلا القراءتين . وأنظر معاني القرآن ٣٤٦/١ .

(٨٣) ب ، ج : وذلك .

(٨٤) آية ٣٦/النور/٢٤ .

(٨٥) ب ، ج : وذلك .



قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ (٨٦ فقيلَ : يُسَبِّحُهُ) رجالٌ . وكذا قوله تعالى - (فألقِ  
 الاصباح ، وجاعلُ الليلِ [سكناً] (٨٧) ... الآية ، لما قيل : جاعلُ الليلِ بمنزلةِ  
 قولك : خالقُ الليلِ ، كما تقول : الهُ الخلقِ . فكأنهُ قيلَ : كيفَ خلقَ ؟ وماذا جعلهُ  
 فقيلَ : جعلهُ سكناً ، وجعلَ الشمسَ والقمرَ حُسباناً . ونحوُ ذا أكثرَ من أن يُخصَى .

ولو كان يجوزُ أن يعملَ اسمُ الفاعلِ الماضي لوجبَ // أن يقالَ : مررتُ اليومَ  
 برجلٍ مُعطيٍّ أبوه [زيداً] (٨٨) درهماً أمس ، فينصبُ به ويرفعُ لا أن يلزمَ الاضافةَ نحوَ  
 مُعطيٍّ زيدٍ درهماً . ومن هَذَا النحوِ من الإضمارِ قوله تعالى - (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) (٨٩) وَلِذَلِكَ  
 مُخَلَّدُونَ) - (٩٠) الى قوله تعالى - (وَحُورٌ عِينٌ) (٩١) وذلكَ أنه لما قيلَ : يَطُوفُ  
 عليهم (٩٢) ، عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَهُمْ ، فكأنهُ [قالَ] (٩٣) والله اعلمُ - وَيُعْطُونَ حُوراً عِيناً ،  
 ونحوُ ذا أكثرَ من أن يُخصَى في التثنيةِ وغيره .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« لو قلتَ هذا ضاربٌ زيدٍ اليومَ وغداً عمراً لكانَ (٩٤) قبيحاً ، نَصَبْتَ عمراً أو  
 جَرَزْتَهُ ، لِفَضْلِكَ بَيْنَ حَرْفِ العَطْفِ وما عَطَفَ بِهِ بِالظَّرْفِ . وقد جاءَ ذلكَ في الشَّعْرِ .  
 قَالَ الأَعَشَى :

/ ١١٢ / يوماً تَرَاهَا كَشِبِهِ أُرْدِيَةِ العُصْبِ وَيَوْمًا أُدِيمَهَا نَفِلا » (٩٥)

(٨٦-٨٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٨٧) من ب و ج . وثباته أبين .

(٨٨) سقطت « اليوم » في ب و ج .

(٨٩) من ب و ج . الصواب .

(٩٠) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٩١) آية ١٧ / الواقعة ٥٦ .

(٩٢) آية ٢٢ / الواقعة ٥٦ . وفي النسخ كلها (وحورا عينا) .

(٩٣) من ب و ج . الصواب . وسقطت من الأصل سهواً .

(٩٤) ج : كان .

(٩٥) للأعشى في ديوانه ق ٤/٣٥ ص ٢٣٣ ، والايضاح ١٤٨ ، وشواهد القيس ق ٢٧ ، ومواد : (خمس) من =

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ وَعَمْرُو وَعَمْرَأُ ، بِالنَّضْبِ  
وَالجَرِّ . فَالْحُرُّ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالنَّضْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَارِبٌ زَيْدًا  
لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْإِضَافَةَ غَيْرُ مَحْضَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ، وَهُوَ (٩٦) مِنْ آيَاتِ  
الْكِتَابِ :

١١٢/ هَلْ أَنْتَ بَاعِثٌ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدٌ [ رَبٌّ ] أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ (٩٧)  
فدِينَارٌ اسْمٌ رَجُلٍ وَهُوَ بِمَجْرُورٍ فِي اللَّفْظِ ، وَمَنْصُوبٌ فِي الْمَعْنَى ، فَلِذَلِكَ عَطِفَ عَلَيْهِ عَبْدُ  
رَبِّ بِالنَّضْبِ . وَقَالَ : أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ عَلَى الصِّفَةِ لِعَبْدٍ رَبٌّ لِأَنَّهُ اسْمٌ عَلِمَ كَعَبْدِ اللَّهِ .

وَبَعْدَ هَذَا فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرَأُ ، وَأَنَا اضْرَبُ  
زَيْدًا وَعَمْرَأُ فَإِنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ قَائِمٌ مَقَامَ الْعَامِلِ وَنَائِبٌ عَنْهُ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبْتُ  
زَيْدًا - ضَرَبْتُ عَمْرَأُ ، وَأَنَا اضْرَبُ زَيْدًا اضْرَبُ عَمْرَأُ ، وَهُوَ يَقْصُرُ عَنْ رَتْبَةِ الْفِعْلِ ،

= مقاييس اللغة ٢/٢١٨ واللسان ٧/٣٧١ التاج ٤/١٤٠ (نقل) من اللسان ١٤/١٩٤ والتاج ٨/١٤٨ (ادم) من  
اللسان ١٤/٢٧٥ والتاج ٨/١٨١ وشروح سقط الزند (البطيوسي) ٣/٩٧٤ .  
والبيت غير منسوب في الخصائص ٢/٣٩٥ و ٣٩٦ (العجز) .  
وروايته في غير المقتصد والابيضاح وشواهد كـ «شبه اربوية العصب» ، وفي الخصائص «كمثل اربوية العصب» .  
والشاهد في البيت هو الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف في يوم الثانية معطوفة على يوم الأولى . وذكر ابن جنى  
في الخصائص ٢/٣٩٥ انه يمكن جعل «ادبهما» . معطوفة على «ها» من تراها . التقدير تراها يوما كمثل اربوية  
العصب وأدبهما يوما آخر نغلا .  
والخمس والعصب بمعنى واحد وهو نوع من البرود . وقيل برود اليمن والنخل وصفن نغل الشيء اذا فسد . والحديث عن  
الأرض .

(٩٦) «من» ساقطة في ج .

(٩٧) قال العيني في الشواهد الكبرى ٣/٥٦٣ : «قائل هذا البيت مجهول وقيل انه مصنوع وقيل انه لجرير بن الخطمي (وليس  
في ديوانه) ونقل هذا الكلام صاحب الدرر اللوامع في ٢/٢٤ .  
وذكر صاحب الخزانة ٣/٤٧٦ أن البيت من شواهد سيبويه غير المنسوبة الى أحد وقيل : هو لجرير بن رألان السبسي -  
وسنسححي من طي - ونسب الى جرير والى تأبط شرأ كما أشار الى انه مصنوع .  
والبيت غير منسوب في سيبويه والشتتري ١/٨٧ والمقتضب ٤/١٥١ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٩٩ ، والأشباه والنظائر  
١/٢٥١ ، ومع المفاتيح ٢/١٤٥ وشرح الأشموني ٤/٨٧ ، وشواهد ابن عقيل للجرجراوي ١٥٤ وشرح الشواهد  
للعالمي ٢٧٤ .

ورود في الأصل «أو عبد عون أخا عون» . سهو .

وعون ومخرق علمان لرجلين .

لأنه حرفٌ وإنما قامَ مقامَ الفعلِ لضربٍ من الاختصارِ وتجنبِ التكريرِ . وإذا كانَ كذلكَ  
 وجبَ أن يكونَ (٩٨) ما يعملُ فيه يجنبه نحو أن تقولَ : أضربُ زيداً اليومَ وعمراً غداً .  
 ويقبحُ أن تقولَ : وغداً عمراً ، ففصلُ الواوِ من معمولها الذي هو عمروُ بالظرفِ الذي  
 هو غداً ، لأنَّ في ذلكَ إجراءً للحرفِ مجزئِ الفعلِ لأنك تقولُ : أضربُ غداً عمراً ،  
 ولا يكادُ يوجدُ هذا في حالِ الاختيارِ وإنما يكونُ ذلكَ في الشعرِ نحو قولهِ :

ويوماً أديمها نغلا

وذلكَ (٩٩) أن أديمها منصوبٌ بالواوِ لأنه قائمٌ مقامَ الفعلِ الذي قبله وهو ترأها من  
 حيثُ أن أديمها معطوفٌ على الضميرِ الذي في ترأها ، وقد فصلَ بين الواوِ وبين ما نصبه  
 بالظرفِ الذي هو يوماً ، وذلكَ جائزٌ على قبحٍ ولا يكونُ الا في (١٠٠) غالبِ الأمرِ (١٠١)  
 ويحيى بعدَ تقريرِ هذا الى اسمِ الفاعلِ ، فاذا قلتَ : هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً عمراً (١٠٢)  
 (١٠٣) فإنَّ الواوِ قائمٌ مقامه ، فكأنك قلتَ : هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً وعمراً (١٠٠) . وإذا  
 كانَ اسمُ الفاعلِ فرعاً على الفعلِ ، وكانَ الواوِ قائماً مقامه كانَ فرعُ الفروعِ فيكونُ هنا بعدَ  
 الفعلِ بدرجتينِ . ولما كانَ كذلكَ كانَ أمرها إذا قامتْ مقامَ اسمِ الفاعلِ أضعفَ منه إذا  
 قامَ مقامَ الفعلِ . فقولكُ : هذا رجلٌ ضاربٌ // زيداً اليومَ وغداً عمراً أقبحُ من قولهِ :  
 ويوماً أديمها نغلا ، لأنَّ العاملَ في البيتِ فعلٌ وهو ترأها .

وكانَ شيخنا رحمه الله يجعلُ هذا على ثلاثِ مراتبَ وذلكَ أنَّ الفعلَ يجوزُ فيه ذلكَ  
 جوازاً حسناً نحو أن تقولَ : ضربتُ اليومَ زيداً فهو المرتبةُ الأولى (١٠٤) ، والمرتبةُ الثانيةُ أنه

(٩٨) ج : يجوز تحريف .

(٩٩) ب ، ج : وذلك

(١٠٠-١٠٠) ساقط في ج .

(١٠١) ب : في غالبِ الأمرِ .

(١٠٢) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل «ضارب زيداً وعمراً . سهو .

(١٠٣-١٠٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٠٤) ج : «في» المرتبة الأولى .

لا يجوز في الحروفِ العاطفةِ اذا قامت مقامه (١٠٥ يعني الفعل ١٠٥) الا على قُبْحٍ وفي حالِ  
اضطرارٍ نحو قوله: ويوماً أديمها نغلا.

والمرتبة الثالثة أنه لا يجوز في اسمِ الفاعلِ البتة وكان يُشير الى أنه يجب أن لا يجوز  
في النظمِ فان استعملَ كان قبيحاً جائزاً وكان في الفعلِ حسناً في الشعرِ وقبيحاً مردوداً في  
النثرِ فاعرفه.

وأما اذا جرّرتَ فقلت: مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيدَ اليومَ وغداً عمرو، فهو أقبحُ  
من النَّصْبِ لأنه اذا كان لا يفصلُ بينَ المُضَافِ والمُضَافِ اليه في نفسِ اسمِ  
الفاعلِ (١٠٦) الا في الضرورةِ نحو قوله:

/١١٤/ وكرارٍ خلفَ المُحَجَّرِينَ جوادِهِ اذا لَمْ يُحَامِ دُونَ اَنْتَى حَلِيلِهَا (١٠٧)

أرادَ وكرارٍ جوادِهِ فَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالظَّرْفِ الَّذِي هُوَ خَلْفَ ، كَانَ أَنْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي  
الواوِ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ مَقَامَهُ وَحَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْلَى وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَانَ  
اتِّصَالُهُ أَشَدَّ أَلَّا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: وَهِيَ وَهِيَ، وَلَا يُقَالُ مِنْذُ هُوَ مَنْطِقٌ\* هَذَا بَيَانٌ لِمَا أَذَى  
إِلَيْهِ النَّظَرُ وَكشَفَ عَنْهُ التَّأْمُلُ. اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ أَنْ نَجْعَلَ الظَّرْفَ إِذَا هُوَ وَقَعَ بَيْنَ الْوَاوِ وَبَيْنَ  
المَفْعُولِ فِي قَوْلِنَا: هُوَ ضَارِبٌ الْيَوْمَ زَيْدًا وَغَدًا عَمْرًا، فَصَلًّا حَتَّى نَجْعَلَ الْوَاوَ لَا يُعْطَفُ مِنْ  
جَمِيعِ مَعْمُولَاتِ الفِعْلِ وَمَا يَعْملُ عَمَلِ الفِعْلِ الا شَيْئًا وَاحِدًا وَأَنْ نَجْعَلَهَا فِي قَوْلِنَا:  
أَعْطَيْتُ زَيْدًا دَرَهْمًا وَعَمْرًا دِينَارًا، لَا نَضَعُ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُعْطَفَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ وَلَا  
يُجْعَلُ لَهَا فِي نَصْبِ الدِّينَارِ تَأْثِيرٌ أَوْ لَا نَجْعَلُهَا قَدْ نَابَتْ عَنْ أُعْطِيْتُ فِي نَصْبِهِ كَمَا نَابَتْ عَنْهُ

(١٠٥-١٠٥) ساقط في ب و ج .

(١٠٦) ب، ج: في نفس الاسم .

(١٠٧) للأخطل يمدح همام بن مطرف التغلبي في ديوانه ٢٤٥، وسيبويه والشتتري ٩٠/١، والخزانة ٤٧٣/٣ .

والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٨١/٢، والمقتضب ١٥١/٤ .

ورواية الديوان:

وكرارٍ خلفَ المرهقين جوادِهِ حفاظًا اذا لم يحمِ اَنْتَى حليلها

ومعاني القرآن «دون المُحَجَّرِينَ» .

(\*) من هنا يبدأ سقط كبير في ب و ج ينتهي بنهاية الورقة ١٠٠ مكرر وسأشير الى موضع انتهائه .

في نَصْبِ عمرو، وذلك مالا شُبَّهَ في امتناع القولِ به، اذا لم يصحَّ القولُ بذلكَ كانَ حالُ الظرفِ مع المفعولِ كحالِ المفعولِ الثاني مع الأولِ فكما أنك لو قلتَ : أعطيتُ زيداً الدرهمَ والدينارَ عمراً لم يَكُنْ الدينارُ فضلاً بين الواو وما عَطِفَ بها ولكنْ تَقْدِماً لأحدِ معموليها على الآخرِ كذلك اذا قلتَ هُوَ ضاربٌ زيداً اليومَ وغداً عمراً ، لم يَكُنْ غداً فضلاً بين الواو وما عَطِفَ بها تَقْدِماً لمعمولِ لها على معمولِ ذلكَ لأنها كما تنوبُ عن العاملِ في نصبِ المفعولِ كذلك تنوبُ عنه في نَصْبِ الظرفِ ، وليسَ الظرفُ معمولٌ شيءٍ ، غَيرها حتى يكونَ فضلاً بيَّنها وبينَ ما عَطِفَتْ ولا هي عاطفةٌ للمفعولِ وحدهُ دونَ الظرفِ بل هي عاطفةٌ لها جميعاً .

وسببُ الشُّبْهَةِ في هَذَا أَنَّ العادةَ قد جرتُ بأنْ تُوضَعَ اليَدُ من بين معمولاتِ العاملِ على واحدٍ أبداً فيقالُ قد عَطَفْتَ الواوُ كذاً على كذاً ولا يُعْرَضُ لذكرِ الباقي فاذا قيلَ قد جرى ضربتُ زيداً أمسَ وعمراً اليومَ . قالوا عَطَفْتَ الواوُ عمرواً على زيدٍ وانتصبَ اليومَ // على الظرفِ ، وذلكَ للتقريبِ على المتعلمِ ولو كانَ الحرفُ لا يعطفُ معمولاتِ الفعلِ الا واحداً وكانَ ما عدا ذلكَ الواحدَ غيرَ داخلٍ في حُكْمِهِ ، لكانَ يَنْبَغِي اذا قلتَ : أعطى زيدٌ عمراً درهماً وبكرٌ عبدَ اللهَ ديناراً أن تكونَ لم تعطفَ بالواوِ الا الفاعلَ على الفاعلِ ويكونُ المفعولانِ قد انتصباَ بانفسيهما ودخلهما الاعرابُ بغيرِ عاملٍ ولا نائبٍ عن عاملٍ ، وهذا بينُ الفسادِ . واذا ثبتَ صحَّةُ المسألةِ التي هي قولنا : هُوَ ضاربٌ زيداً اليومَ وغداً عمراً ، وبأنَّه لا يكونُ غداً فضلاً بين الواوِ ومعمولها بل تَقْدِماً لمعمولها على آخرَ ، وأن لا فصلَ بين تَقْدِيمِ الظرفِ على المفعولِ المنتصبِ بالواوِ ، وتقدِيمه على المفعولِ المنتصبِ باسمِ الفاعلِ فكما لا قُبْحَ في أن تقولَ : هُوَ ضاربٌ اليومَ زيداً ، فتقدمَ اليومَ على زيدٍ كذلك لا قُبْحَ في أن تقولَ : وغداً عمراً . فتقدمَ غداً على عمرو ، وذلكَ لأنك لستَ تَفْصِلُ في الحالينِ بينَ العاملِ ومعمولِهِ ولكنْ تَقْدِمُ احدَ معموليه على الآخرِ .

واذا قد عرفتَ هذا فاعلمْ أن ليسَ الحالُ مع الجرِ كذلك ، فلو قلتَ : هُوَ ضاربٌ زيدَ اليومَ وغداً عمرو ، قُبْحٌ ولم يَسُغْ الا في ضرورةٍ شعراً لأنَّ المجرورَ كالجِزءِ من الجارِّ فلا يجوزُ الفصلُ بيَّنه وبينه لا بأجنبي ولا بغيره . والنكتةُ انا اذا قدَّمنا الظرفَ في مسألةِ النصبِ

كُنَّا قَدْ أَجْرْنَا فِي الْوَاوِ شَيْئًا هُوَ جَائِزٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي نَابَ الْوَاوُ عَنْهُ ، وَإِذَا قَدَّمْنَا الظَّرْفَ مَعَ الجِرِّ كُنَّا قَدْ اِزْتَكَبْنَا فِي الْوَاوِ أَمْرًا لَا يَسُوغُ لَنَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ . تَفْسِيرُ هَذَا أَنَا إِذَا قُلْنَا هُوَ ضَارِبُ الْيَوْمِ زَيْدًا فَفَصَلْنَا بِالظَّرْفِ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ بِهِ كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا ، وَلَوْ قُلْنَا : هُوَ ضَارِبُ الْيَوْمِ زَيْدٍ فَفَصَلْنَا بِالظَّرْفِ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا أَضَفْنَاهُ إِلَيْهِ وَجَرَزْنَاهُ بِهِ كَانَ قَبِيحًا . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ (١٠٨) هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْمُقْتَضَبِ عَلَى وَفْقِ مَا سَرَّحْتَهُ لَكَ . قَالَ : « وَتَقُولُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرُو غَدًا ، وَيَنْصُبُونَ عَمْرًا ، إِلَّا أَنَّ الثَّانِي كَلِمًا تَبَاعَدَ مِنَ الْأَوَّلِ قَوَى النَّصْبِ فَاخْتِيرَ نَحْوُ قَوْلِكَ : هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ الْيَوْمِ الدَّرَاهِمَ وَعَمْرًا الدَّنَانِيرَ ، وَالجِرُّ جَيْدٌ بِالْعِ بَمَعْنَى أَنْ تَقُولَ : وَعَمْرُو الدَّنَانِيرَ ، فَتَجَرَّ عَمْرًا عَطْفًا لَهُ عَلَى زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِ : هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَوْ قُلْتَ : هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ الْيَوْمِ الدَّرَاهِمَ وَغَدًا عَمْرًا الدَّنَانِيرَ لَمْ يَضِلَّحْ إِلَّا النَّصْبُ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعَطِّفِ الْاسْمَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَإِنَّمَا أَوْقَعْتَ الْعَطْفَ عَلَى الظَّرْفِ فَلَمْ يَقْوِ الجِرُّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَزْتُ بَرِيدَ وَعَمْرُو ، وَلَا تَقُولُ : مَرَزْتُ أَمِيرَ بَرِيدٍ وَالْيَوْمِ عَمْرُو ، فَإِذَا عَمَلْتَهُ عَمَلَ الْفِعْلِ جَازِلًا لِأَنَّ النَّاصِبَ يَنْصُبُ مَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ ضَارِبُ الْيَوْمِ زَيْدًا وَغَدًا عَمْرًا كَمَا تَقُولُ : يَضْرِبُ الْيَوْمَ زَيْدًا وَغَدًا عَمْرًا » ، انْتَهَى كَلَامُ أَبِي الْعَبَّاسِ . قَدْ حَكَّمَكُمَا كَمَا تَرَى بَأَنَّ لَا قُبْحَ فِي أَنْ تُرْوَعَ الظَّرْفَ بَيْنَ الْوَاوِ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ وَقَاسَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ عَلَى الْفِعْلِ وَسَوَى بَيْنَهُمَا ، وَقَوْلُهُ : لِأَنَّ النَّاصِبَ يَنْصُبُ مَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، مَعْنَاهُ // أَنَّهُ قَدْ يَنْصُبُ النَّاصِبُ شَيْئَيْنِ وَأَكْثَرَ وَإِذَا نَصَبَ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَتَرَاحَى بَعْضُ مَا يَنْصُبُهُ عَنْهُ وَإِنْ يَكُونُ لَهُ نَصْبٌ فِيمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَلِيَهُ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ الْجَارِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ الجِرَّ فِي أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ الجِرَّ إِنَّمَا يَكُونُ أَمَّا بِجَرَفٍ يُوصلُ بِهِ فِعْلٌ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ إِلَى اسْمٍ ، أَوْ بِاسْمٍ يُصَافُ إِلَى اسْمٍ . وَلَيْسَ يَصِحُّ جُرُّ اسْمَيْنِ بِجَرَفٍ وَلَا إِضَافَةُ اسْمٍ وَاحِدٍ إِلَى اسْمَيْنِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا كَانَ فِي النَّاصِبِ مِنْ عَمَلِهِ فَمَا تَبَاعَدَ عَنْهُ ، وَفِيهَا لَا يَلِيهِ وَلَا يَتَّصِلُ بِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْأَصُولِ (١٠٩) وَنَقَلَ كَلَامَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ أَكْثَرَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ يَعْترِضْ عَلَى شَيْءٍ

(١٠٨) انظر المقتضب ١٥١/٤ .

(١٠٩) انظر: الأصول لابن السراج ج ١/٨١ (بحث مسائل بين باب اسم الفاعل) وفيه :  
 الا ان الثاني كلما تباعد من الأولى قوى فيه النصب واختير . تقول : هذا معطى زيد الدراهم وعمرا الدنانير ،

منه ولم يذكر فيه خلافاً .

فإن قال قائل : إن الظرف الذي هو غداً في قولك : هو ضارب زيداً اليوم وغداً عمرو ، يكون مفعولاً هو أو مع الجر كما كان مع النصب من حيث كنا نعلم أنها قد جملة زماناً للضرب في الحالكين ، وإذا كان كذلك كان حاله مع الجر كحالها مع النصب في أنه يكون تقديماً لأحد مفعولها على الآخر ، لا فضلاً بينها وبين المفعول ، قيل : إن الجواب عن هذا قد تقدم وما قلنا : إن سبب الفساد في تقديم الظرف الذي هو غداً على عمرو في قولك : هو ضارب زيد اليوم وغداً عمرو ، وإذا جررت هو أن موضوع الجار على أن لا ينفصل على المجرور وإن يكون محل المجرور منه محل التنوين من الاسم فالمفعول وغير المفعول فيه سواء ومحال أن يجوز ما لا يجوز فيما نابت عنه ، فإذا كان لا يجوز أن ينفصل بين اسم الفاعل نفسه وبين ما تضيفه إليه فتقول : هو ضارب اليوم زيد ، كان أن لا يجوز الفصل بين الواو التي هي نائبة عنه وفرع عليه وبين المجرور بعدها أولى وأجدر .

هذا وإذا حققنا وجدنا الظرف إذا نحن أضفنا اسم الفاعل إلى المفعول وجررنا به في حكم الأجنبي وذلك أن أصل الجر للحروف ولا يُجرُّ اسم إلا على معنى حرف ، ومن ثم قلنا : إضافة بمعنى اللام وإضافة بمعنى من . وإذا كان كذلك كان ضارب في عمله الجر في حكم الحرف ، وفي عمله النصب في حكم الفعل ، وإذا كان كذلك كان فصلك بما انتصب به بينه وبين من جر به بمنزلة أن تقول : مررت باليوم زيد فتفصل بما انتصب بالفعل بين الحرف وبين من جر به فاعرفه واحسن تدبره ففيه غموض

ولو قلت : هذا معطى زيد اليوم الدرامم وغدا عمرا الدنانير ، لم يصلح فيه إلا النصب ، لأنك لم تعطف الاسم على ما قبله ، وإنما أوقعت الواو على غير فصل الظرف بين الواو وعمرو ، فلم يجر الجر . فإذا عملته عمل الفعل جاز لأن الناصب ينصب ما يتاعد عنه ، والجار ليس كذلك .  
ثم قال في ٨٢/١ : « فإذا قلت : عبد الله جاريتك أبوها ضارب بين النحويين فيه خلاف ، فبعض يكره النصب لتباعد ما بين الكلام ، وبعض يبيزه .

وأبو العباس يميز ذلك ويقول : إن ضارباً يجري مجرى الفعل في جميع أحواله في العمل في التقديم والتأخير وإنما يكره الفصل بين العامل والمعمول فيه بما ليس منه نحو قولك : كانت زيدا الحمى تأخذ .

واعلم أنه قد جاز تقديم الظرف على المفعول فيما بعد الواو على الوجه الذي تراه في بيت الأعمى . وفي التنزيل في قوله تعالى : - ( رَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ) - (١١٠) . فَحَسَنَةُ الثَّانِيَةُ مَفْعُولَةٌ مَعْطُوفَةٌ بِالْوَاوِ عَلَى الْأُولَى ، وَقَوْلُهُ ( فِي الآخِرَةِ ) قَدْ وَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ كَمَا تَرَى ، فَهُوَ إِذَا ظُرِفَ قَدْ فُصِّلَ بِهِ بَيْنَ الْوَاوِ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ مِثْلُ يَوْمًا فِي قَوْلِهِ :

ويوماً أديمها نغلا

وذلك لأن الواو كما تنوب عن الفعل الذي هو آتنا في نصب حسنة الثانية كذلك تنوب عنه في عمله في موضع الجار مع المجرور الذي هو في الآخرة وهذا ما لست أرى فيه موضعاً للشبهة ، فلا أذري كيف اتفق أن وضع الشيخ أبو علي هذه المسألة على ما وضعها عليه ، والله أعلم بالصواب //

قال الشيخ أبو علي :

« فأن ثبت اسم الفاعل قلت : هذان ضاربان زيداً غداً ، فإن (١١١) حذف النون من التثنية كما حذف التنوين من الواحد أضفت قلت : هذان ضاربان زيداً غداً ، والجمع (١١٢) هؤلاء ضاربون زيداً وضاربو زيد » .

قال الشيخ عبد القاهر :

اعلم أن حكم النون حكم التنوين ، لأنه يُحذف للاضافة كما يُحذف التنوين . فتقول : هذان رجلان ضاربا زيداً غداً ، وهؤلاء رجال ضاربو زيداً غداً ، فتصيف به النكرة لأن التقدير : ضاربان زيداً وضاربون زيداً ، والنون مكفوفة لفظاً (١١٣) كما كان التنوين كذلك . في قولك : هذا رجل ضارب زيد ، وقوله تعالى - ( هَذَا عَارِضٌ

(١١٠) آية ٢٠١/البقرة ٢ .

(١١١) ط : وان .

(١١٢) ج : وفي الجمع .

(١١٣) ب : لفظاً ولا تقديراً .



مُضْطَرِّبًا) - (١١٤) ويحوز العطفُ هُنَا على الموضعِ كما تقدّمَ نحوَ هَذَا ضَارِبًا زَيْدٌ وَعَمْرًا ،  
وَضَارِبُو بَكْرِ وَخَالِدًا فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ الْحَقَّ الْأَيْفَ وَاللَّامَ اسْمَ الْفَاعِلِ قُلْتَ : هَذَا الضَّارِبُ وَلَا يَجُوزُ  
إِضَافَةُ الضَّارِبِ إِلَى زَيْدٍ . فَإِنَّ ثَبِيَّتَ قُلْتَ : هَذَا الضَّارِبَانِ زَيْدًا (١١٥) فَإِنَّ  
حَذَفَتِ النَّونَ قُلْتَ : (١١٥) هَذَا الضَّارِبَا زَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ . »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلمْ أنَّكَ إِذَا أَحَقَّتْ الْأَيْفَ وَاللَّامَ تَغْيِيرَ الْحُكْمِ . وَذَلِكَ إِنْ قَوْلُكَ :  
الضَّارِبُ ، بِمَعْنَى الَّذِي يَضْرِبُ ، فَيَعْمَلُ فِي كُلِّ حَالٍ تَقَوْلُ (١١٦) هَذَا  
[ الضَّارِبُ ] (١١٧) زَيْدًا أَمْسِ (١١٦) . وَهَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا الْآنَ وَغَدًا . وَذَلِكَ (١١٨)  
أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا قَائِمٌ مَقَامَ الْفِعْلِ فَهُوَ اسْمٌ لَفْظًا فَقَطْ ، وَأَمَّا عَدَلُوا عَنْ لَفْظِ  
الْفِعْلِ إِلَى اسْمِ الْفَاعِلِ كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَدْخَلَ الْأَيْفُ وَاللَّامُ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ  
قَدْ تَنَزَّلَ مِثْلَهُ الَّذِي لِأَنَّ كَوْنَهُ بِمِثْلِهِ الَّذِي (١١٩) فَرَعٌ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ  
أَوْ لِلجِنْسِ فَلَمَّا لَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ أَعْنَى التَّعْرِيفِ وَالجِنْسِ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ  
الْفِعْلُ خَيْرًا مَجْهُولًا لَا يُتَصَوَّرُ تَعْرِيفُهُ وَكَانَ جِنْسًا كَمَا تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ (١٢٠) ،  
لَمْ يُجِبُوا أَنْ يَدْخَلَ عَلَى (١٢١) لَفْظِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ تَنَزَّلَ مِثْلَهُ مَا يَصِحُّ دُخُولُهُ عَلَى  
الْفِعْلِ مَعْنَى وَهُوَ الَّذِي لِنُكُونِ حَالِ الْفِرْعِيَّةِ (١٢٢) تَابِعَةً لِحَالِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَإِذَا كَانَ  
الْمَعْنَى عَلَى الَّذِي ، كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ حُكْمُ الْفِعْلِ سِوَاءً يَعْمَلُ فِي الْأَحْوَالِ  
الثَّلَاثَةِ كَمَا ذَكَرْنَا .

(١١٤) آية ٢٤/الأحقاف ٤٦ . وقوله « هذا » غير موجود في ب و ج .

(١١٥ - ١١٥) بدله في ب و ط : « وان حذفت النون أضفت فقلت » وكذا في ج مع « التثوين » موضع  
« النون » .

(١١٦) ساقط في ج .

(١١٧) من ب . الصواب . وفي الأصل « الضاربو » . تحريف .

(١١٨) ب ، ج : وذلك .

(١١٩) ب : بمعنى الذي .

(١٢٠) ب ، ج : صدر الكلام . تحريف .

(١٢١) ب ، ج : عليه .

(١٢٢) ب ، ج : على الفرعية .

ولا يَجُوزُ الإضافةُ في ذَا نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا الرَّجُلُ الضَّارِبُ زَيْدٍ كَمَا قُلْتَ : هَذَا  
 رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ الإضافةَ أَمَّا أَنْ تَكُونَ لفظيةً أَوْ معنويةً فلا تَجُوزُ اللفظيةُ  
 لِأَجْلِ أَنَّ الغرضَ فيها أَنْ يُحَدِّثَ التَّنوينُ فيحصلَ في اللفظِ اختصارٌ وتخفيفٌ بسقوطِ  
 التَّنوينِ ، ويعاقِبُهُ المفعولُ المنصوبُ فيجرُّ لقيامه مقامَ - التَّنوينِ في اللفظِ . وليسَ في  
 الضَّارِبِ تنوينٍ فيُحَدِّثُ ، لذلكَ فإذا قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدٍ ، كنتَ قد عَدَلْتَ عن  
 الأصلِ الذي هُوَ النَّصْبُ لغيرِ غرضٍ لفظيٍّ ولا حقيقيٍّ ، وأما الإضافةُ المعنويةُ فاستِحَالَتُهَا  
 في قولِكَ : الضَّارِبُ واضِحَةٌ وذلكَ أَنَّ الضَّارِبَ معرفةً من حيثُ أَنَّهُ بِمِثْلَةِ الذي ضَرَبَ  
 والمعرفةُ لا تُضافُ . ألا تَرَكَ لا تقولُ : جاءني الرجلُكَ ، ولا مرَّرتُ بالغلامِ زَيْدٍ .

فإن نثنتَ أو جمعتَ فقلتَ الضَّارِبَانِ // زَيْدًا والضَّارِبُونَ زَيْدًا (١٢٣) ، جازَ  
 الإضافةُ في اللفظِ نَحْوَ الضَّارِبَا زَيْدٍ ، والضَّارِبُو زَيْدٍ ، (١٢٤) وذلكَ أَنَّ هَا هُنَا (١٢٤) نوناً  
 تسقطُ ، ويعاقِبُهُ المضافُ إليه فيكونُ في الإضافةِ فائدةً لفظيةً كما كانَ في قولِهِ (١٢٥) ضَّارِبَا  
 زَيْدٍ وضَّارِبُو زَيْدٍ . وأما المعنويةُ فلا سبيلَ إليها بوجهٍ ، وعلى ذلكَ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 - (والمقيمِ الصَّلَاةِ) - (١٢٦) وقالَ الشَّاعِرُ :

١١٥/ الفَارِجِي بَابَ الأَمِيرِ المُبْهَمِ (١٢٧)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يَجُوزُ إِذَا حَدَّثْتَ النَّوْنَ مِنْ اسْمِ الفَاعِلِ فِي الاثْنَيْنِ وَالجَمْعِ (١٢٨) إِذَا

(١٢٣) ب ، ج : عَمْرًا .

(١٢٤) بدلُهُ في ب و ج : « إِذَا كَانَ هَاهُنَا » سَهْوًا .

(١٢٥) ب ، ج : في قولِكَ .

(١٢٦) آيَةُ ٣٥ / الحَجِّ ٢٢ . وفي الأَصْلِ « والمقيمِ » . تحريفٌ .

(١٢٧) نَسَبَهُ سَيُوبُهُ فِي ٩٥/١ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ وَتَابِعَهُ الشُّتَمْرِي فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ أَنَّهُ يَنْسَبُ لِرُؤْيَةَ بْنِ العِجَاجِ وَليْسَ  
 فِي دِيوَانِهِ .

أَنْظَرَ أَيْضًا المُقْتَضِبَ ١٤٥/٤ ، وَكُتِبَ الجَمَلُ لِلزَّجَاجِي ١٠١ وَشُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ (الخَوَارِزْمِي) ١٧٧١/٤  
 وَرَوَاتِهِ فِي المُقْتَضِبِ وَكُتِبَ الجَمَلُ « الفَارِجُو بَابَ ، وَالفَارِجُ الفَاتِحُ . وَالمُبْهَمُ المُغْلَقُ . وَالبَيْتُ فِي وَصْفِ  
 قَوْمِ إِشْرَافٍ لَا يَمُحِبُونَ عَنِ الأَمْرَاءِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَاقَةُ اسْمِ الفَاعِلِ إِلَى مَا بَعْدَهُ .

(١٢٨) ج : وَالجَمْعِ .

الْحَقَّةُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَنْ تَنْصَبَ فَنَقُولُ : الضَّارِبُو زَيْدًا وَهَكَذَا أَنْشَدُوا :

١١٦/ الحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطْفُ (١٢٩)

وَالْأَكْثَرُ الْجُرُّ كَمَا قَالَ تَعَالَى - (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) -

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمَنَّ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الضَّارِبَا زَيْدًا ، وَالضَّارِبُو زَيْدًا ، فَلَا يَحْذِفُ النُّونَ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ وَلَكِنَّهُ يَحْذِفُ لَطَوِيلَ الْكَلَامِ وَلَا يَجْعَلُونَ (١٣٠) لِحَذْفِهِ تَأْتِيرًا فِي الْحُكْمِ وَيُقَوِّنُ النَّصْبَ (١٣١) عَلَى أَصْلِهِ . وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ . فَعَوْرَةُ الْعَشِيرَةِ نَصَبٌ بِالْحَافِظُو ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : الْحَافِظُو عَوْرَةَ ، فَالنُّونُ حُذِفَتْ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ اخْتِصَارًا وَاعْتِدَّ بِهِ مِنْ وَجْهِ وَهُوَ أَنَّهُ جَعَلَ الْمَنْصُوبَ مَجْرُورًا ، لِيَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا أُضِيفَ فِي الظَّاهِرِ . وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ وَالْأَحْسَنُ فِي الْفِيصَالِ لِأَجْلِ أَنَّ النُّونَ إِذَا حُذِفَتْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ [ أَثَرٌ ] (١٣٢) فِي اللَّفْظِ وَإِذَا قُصِدَ النَّصْبُ

(١٢٩) أَخْتَلَفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْبَيْتِ فَنَسِبَهُ سَبِيوهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَقَالَ الشُّتَمْرِيُّ هُوَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ ، أَنْظَرَ دِيوانَهُ (لَيْبِك) ق ١/١٤ ص ٤٥ وَحَاشِيَةُ الدِّيوانِ طَبْعَةٌ (بَغْدَاد) ق ٥ حَاشِيَةُ الْبَيْتِ ٢٠ ص ٦٣ . وَنَسِبَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ لِعَمْرُو بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْخَزْرَجِيِّ - جَدِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِوَاحَةَ - وَنَسِبَ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمُرِّي ، وَذَكَرَ فِي نِسْبَتِهِ فِي الْخَزَانَةِ أَمَّا قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ وَشُرِّحَ بِنِ عَمْرُو بْنِ نَبِيِّ قَرِيضَةَ وَمَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانَ الْخَزْرَجِيِّ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِلْمَذْكُورِينَ عَلَى خِلَافٍ فِي وَرُودِ اسْمَائِهِمْ فِي الْمَصَادِرِ - فِي سَبِيوهِ وَالشُّتَمْرِيِّ ٩٥/١ ، وَتَوْجِيهِ أَعْرَابِ آيَاتِ ٢١٢ وَشَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ لِلْقَيْسِ ق ٤٨ وَتَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١١٤/١ ، وَالْمَسْلُوسِ فِي غَرِيبِ لُغَةِ الْعَرَبِ ١٦٤ وَشُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ (الْخَوَارِزْمِيُّ) ١٣٠٧/٣ وَمَادَّةُ (وَكْف) مِنَ اللَّسَانِ ٢٨٠/١٠ وَالتَّاجِ ٢٧١/٦ ، وَالْخَزَانَةُ ١٨٨/٢ وَ ٣٢٧ وَ ٤٨٣ وَ وَالِ ٤٠٠/٤ وَ ٤٧٣ وَ الدَّرَرُ الْوَالِمَعِ ٢٣/١ - ٢٤ . وَغَيْرِ مَنْسُوبٍ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٦٣ ، وَالْمُقْتَضِبِ ١٤٥/٤ وَكِتَابِ الْجَمَلِ لِلزُّجَاجِيِّ ١٠١ وَالْإِيضَاحِ ١٤٩ وَالْمَنْصَفِ لِابْنِ جَنِّي ٦٧/١ ، وَابْنِ عَيْشٍ ١٢٤/٢ (صَدْرُهُ) وَشَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ ٣٩٣/٣ ، وَهَمْعِ الْهَوَامِعِ ٤٩/١ صَدْرُهُ وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ النُّونِ مِنَ الْحَافِظِينَ اسْتِخْفَافًا لِطَوِيلِ الْإِسْمِ وَقَدْ نَصَبَ مَا بَعْدَهُ عَلَى تَقْدِيرِ ثَبَاتِ النُّونِ . وَيَجُوزُ فِيهِ الْخَفْضُ وَحَذْفُ النُّونِ عَلَى الْإِضَافَةِ وَرَوَى فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ « مِنْ وَرَائِنَا وَكْفَى » . وَالنَّطْفُ وَالْوَكْفُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَيْبُ .

(١٣٠) ب ، ج : وَلَا يَجْعَلُ .

(١٣١) ب ، ج : وَيُقِيمِي النَّصْبَ .

(١٣٢) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « أَكْثَرُ » تَحْرِيفٌ .

وجب أن يبقى التَّوْنُ لفظاً غير أن بعضهم يحذف ولا يعتدُّ بالحذف حرصاً على ابقاء (١٣٣) لفظ النَّصْبِ وقد قُرِيَءَ - (والمقيمي الصلاة) - (١٣٤) بالنَّصْبِ وليس [بالأعراف] (١٣٥) والأصلُ في حذفِ التَّوْنِ لامتدادِ الاسمِ بيتُ الكِتَابِ :

١١٧/ /أبي كليبٍ ان عَمَى اللذا قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَكَّا الأَغْلَالَ (١٣٦)

أراد اللذانِ فحذفَ التَّوْنُ لطولِ الاسمِ بالصَّلَةِ اذ قد اجتمعَ الذي والفعلُ والفاعلُ والمفعولُ ، لأنَّ جميعَ يتعلَّقُ بالموصولِ داخلُ في جملتهِ وجارٍ مجرًى الجزء (١٣٧) من الاسمِ . ألا تَرَى أن تقديمه ممتنعٌ ، فلا تقولُ : جَاءني زيداً الذي ضَرَبَ أخوه ، تُريد الذي ضربَ أخوه زيداً ، ثم تَحْمَلُ نحو الضاربانِ والضاربونَ على ذا لآتهُ بِمَعْنَى الذي كَمَا فَسَّرْنَا .

(١٣٣) ج : على إيفاء . تصحيف .

(١٣٤) في شواذ ابن خالويه ص ٩٥ : « والمقيمي الصلاة ، بالنصب ، ابن أبي اسحق . والمقيمين ، بالنون ، الصلاة ابن مسعود . وفي املاء مامن به الرحمن ج ٧٥/٢ : (والمقيمي الصلاة) الجمهور على الجر بالاضافة ، وقرأ الحسن بالنصب ، والتقدير (والمقيمين) فحذف النون ، تحفيفاً للاضافة . أنظر أيضاً معاني القرآن ٢٢٥/٢ - ٢٢٦ .

(١٣٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بالاعراب » . تحريف .

(١٣٦) للأخطل غياث بن غوث التغلبي في ديوانه ص ٤٤ ، وسيبويه والشتتري ٩٥/١ ، وأدب الكاتب ٢٣٦/١ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٣٨ ، والموشح للمرزباني ١٣١ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢١٢ والمفصل ١٤٣ والأمالى الشجرية ٣٠٦/٢ ، وسمت اللاليء ٣٥/١ ، ومعجم البلدان ٢٧١/٧ ، ومادة (لذا) من اللسان ١١١/٢٠ و ٣٤٢ و ٣٤٣ والخزانة ٤٩٩/٢ ، والدرر اللوامع ٢٣/١ . ونسب للفردق في ابن يعيش ١٥٤/٣ والشواهد الكبرى للعيني ٤٢٣/١ - ٤٢٤ ( وذكر انه نسب أيضاً للأخطل ) .

والببت غير منسوب في المنصف لابن جني ٦٧/١ ، وشرح الحامسة للمرزوقي ٧٩/١ ، ومعجم الهوامع ٤٩/١ . وقد ذكر ابن الشجري في أماليه ان حذف النون من قوله اللذا وأصله اللذان تحفيفاً لاستئطالة الموصول بالصلة هذا قول البصريين ( وهو أيضاً موضع الاستشهاد عند عبد القاهر ) .

أما الكوفيون فحذف التَّوْنِ عندهم في اللذان لغة في اثباتها طالت الصلة أم لم تطل . والبيت في هجاء جرير . وبنوكلب بن يربوع هم رهطه . وقول الشاعر « ان عَمَى اللذا » يقصد بها عمراً ومرة ابني كلثوم . والأول قتل عمرو بن هند ، والثاني قتل المنذر بن النعمان بن المنذر .

(١٣٧) ج : بحرى الجر . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَانْ حُذِفَ (١٣٨) النَّونُ مِمَّا لَا أَلْفَ وَلَا لَامَ فِيهِ لَمْ يَجْزُ (١٣٩) إِلَّا الْجَرُّ وَكَانَ النَّصْبُ لِحَنًا . قَالَ أَبُو عَثْمَانَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَكَانَ أَبُو السَّمَالِ (١٤٠) يَقْرَأُ حَرْفًا يَلْحَنُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَصِيحًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( أَنْكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ) - (١٤١) .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ النَّونَ أَنَا حُذِفَتْ مِنَ الضَّارِبَا زَيْدًا ، وَالضَّارِبُو زَيْدًا مَعَ نَصْبِ زَيْدًا عَلَى بَعْضِ حَمَلًا لَهُ عَلَى الَّذِي وَتَشْبِيهَا بِهِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مَوْصُولٌ (١٤٢) وَاسْمٌ طَوِيلٌ . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْاسْمِ أَلْفٌ وَلَا لَامٌ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا وَلَا مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي فَإِنْ نَصَبْتَ وَجِبَ اثْبَاتُ النَّونِ نَحْوَ ضَارِبَانِ زَيْدًا وَضَارِبُونَ زَيْدًا ، وَإِنْ حَذَفْتَ النَّونَ وَجِبَ الْجَرُّ ، لِأَنَّ النَّونَ أَنَا تُحَذَفُ لِلْإِضَافَةِ ، وَلَوْ قُلْتَ : هَذَا ضَارِبَا زَيْدٍ وَضَارِبُو زَيْدًا فَنَصَبْتَ كَانَ خَطَأً . وَأَمَّا كَانَ أَبُو السَّمَالِ (١٤٣) مَقْضِيًا عَلَيْهِ بِاللَّحْنِ ، لِأَجْلِ // أَنَّهُ نَصَبَ الْعَذَابَ لِأَلِيمٍ مَعَ حَذْفِ النَّونِ وَلَيْسَ فِي ذَائِقُوا أَلْفٌ وَلَا لَامٌ فَيَكُونُ كَالْحَافِظِ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ . وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقْرَأُ - ( غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ) - (١٤٤) وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ لَحْنٌ وَجَارٌ مَجْرَى الْغَلَطِ الْمُرْدُودِ الْبَتَّةَ .

(١٣٨) ب ، ج ، ط : فان حذفت .

(١٣٩) ط : لم يكن .

(١٤٠) من ب و ج الصواب وفي الأصل أبو (السهك) تحريف .

وأبو السمال : هو قنبر العدوي البصري ، له اختيار في القراءة يشذ فيه عن عامة القراء . وقد رواه عنه أبو

زيد . انظر طبقات القراء لابن الجزري ٢٧/٢ .

(١٤١) آية ٣٨/الصافات ٣٧ . وقد وردت فيها قراءة النصب وقراءة الجر بالإضافة وقراءة النصب على الشذوذ وسهو

من قارنه ، لأن اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب إذا كان فيه الألف واللام . وفي شواهد ابن خالويه

١٢٧ ان قراءة النصب لأبي السمال . وفي املاء ما من به الرحمن ١٠٧/٢ ان الوجه هو قراءة الجر بالإضافة

وقراءة النصب شاذة .

(١٤٢) ج : الموصول .

(١٤٣) ب ، ج : أبو السهك . تحريف .

(١٤٤) ورد قوله تعالى ( غير مُعْجِزِي اللَّهِ ) في الآيتين ٢ و ٣/ التوبة ٩ ولم أر هذه القراءة في كتب القراءات التي

راجعتها .

قال الشيخ أبو علي :  
« بابُ الصفةِ المُشَبَّهَةِ (١) »

هذه الصفاتُ مشبهةٌ باسمِ الفاعِلِ كما كانَ اسمُ الفعلِ مُشَبَّهًا بالفعلِ ، وذلكَ نحوُ  
حَسَنٍ وشَدِيدٍ وكَرِيمٍ وَجْهُهُ ، شَبَّهَهَا بِاسْمِ الفاعِلِ أَنها تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ وتُجْمَعُ بالواوِ  
والتَّوْنِ والألفِ والتَّاءِ ، تقولُ : حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ وَحَسَنَانِ [ وَحَسَنَاتٌ ] (٢) وَحَسَنُونَ ،  
وشَدِيدٌ (٣) وشَدِيدُونَ وشَدِيدَاتٌ . وتَقْصُرُ (٤) هذه الصِّفَاتُ عن رتبةِ اسمِ الفاعِلِ بِأَنَّها  
ليستَ جاريةً على الفعلِ (٥) وَلَمْ تَكُنْ على أوزانِهِ (٦) كما كانَ ضارِبٌ في وَزَنِ الفِعْلِ على (٦)  
حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ . تقولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، وشَدِيدٍ ، سَاعِدُهُ ، وَزِيدٌ كَرِيمٌ  
أَبُوهُ ، فَيَرْتَفَعُ الوَجْهُ والسَّاعِدُ والأبُ بهذه الصِّفَاتِ .

قال الشيخ أبو بكر :

اعلمْ أَنَّ هذه الصِّفَاتِ لا تَجْرِي على أَفعالِها فليسَ حَسَنٌ يَجَارُ على يَحْسُنُ ولا  
كَرِيمٌ (٧) على يَكْرُمُ ولا كَرْمٌ (٧) وكَذَا شَدِيدٌ وَظَرِيفٌ وَقَوِيٌّ وَصَعْبٌ وما أَشَبَّهُ ذلكَ لا  
يَجْرِي (٨) شيءٌ منه على الفعلِ . ونحوُ حَسَنٍ أَنها يَجْرِي على الفعلِ الماضِي فقط ، لِأَنَّهُ على

(١) ط : المشبهة « باسمِ الفاعلِ »

(٢) من ب و ج . و ط . أولى .

(٣) ط : وشَدِيدٌ « وشَدِيدَةٌ (وشَدِيدَانِ) .

(٤) ط : وتَقْصُرُ .

(٥-٥) بدله في ط : فلم تَكُنْ على أوزانِ الفعلِ .

(٦) ب ، ج ، ط : وعلى .

(٧-٧) بدله في ب : على مَكْرَمٍ ولا يَكْرُمُ .

(٨) ج : ولا يَجْرِي .

وزنٍ حَسَنٌ . وهو بالاضافة الى مالا يَجْرِي على كلِّ ضربٍ منَ الفعلِ قليلٌ فمرتبةُ هذه الصفاتِ بعدَ مرتبةِ أسماءِ الفاعلينَ ، لأنها تَجْرِي على الأفعالِ كما ذكرنا من أن ضارباً على وزنٍ يَضْرِبُ فهذه مشبهةٌ بأسماءِ الفاعلينَ من حيث أنها تَوَثَّتْ وتَذَكَّرَتْ وتُشَى وتُجْمَعُ تقول : حَسَنٌ وحَسَنَةٌ وحَسَنَانِ وحَسَنَاتٍ وحَسَنُونَ وحَسَنَاتٌ ، كما تقول : ضَارِبٌ وضَارِبَةٌ وضَارِبَانِ وضَارِبَاتٍ وضَارِبُونَ وضَارِبَاتٌ ، فلما حَصَلَ بينها وبينَ أسماءِ الفاعلِ هذه (٩) المشابهةُ أُجريتْ مَجْرَاهَا في أن أُعْطيتْ عَمَلُ أَفْعَالِهَا فقول : مَرَرْتُ - برجلٍ حَسَنٍ (١٠) أبوهُ ، وغلَامٍ كَرِيمٍ أبواهُ ، وامرأةٍ حَسَنٍ غَلَامَاهَا ، تَرْفَعُ هذه الأسماءُ الظَاهرةُ بالصفةِ كما تَرْفَعُ إذا قُلْتَ : مَرَرْتُ برجلٍ يَحْسُنُ وَجْهَهُ وَيَكْرُمُ أبواهُ .

فإن قلتَ : كَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ تَعْمَلُ لِمُشَابَهَتِهَا اسْمَ الْفَاعِلِ - وَنَحْنُ نَرَاهَا بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ حَيْثُ أَنْتَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبَوَاهُ فَالْمَعْنَى كَرَمٌ (١١) أَبَوَاهُ ، لِأَنَّ الْكَرَمَ شَيْءٌ وَجَدَ قَدِيمًا وَلَسْتَ تُخْبِرُ بَأَنَّهُ صَارَ يَكْرُمُ فِي هَذِهِ الْحَالِ (١٢) . واسمُ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي (١٣) ، أَفِيَجُوزُ أَنْ يَزِيدَ الْفَرْعُ عَلَى الْأَصْلِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ عَنْ حُكْمِ اسْمِ الْفَاعِلِ بِكَوْنِ - الْمَعْنَى الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا (١٤) مُتَعَلِّقَةً بِالْمَعْنَى ، (١٥) لِأَنَّ مَعْنَى الْحَالِ وَحُكْمَهَا مَوْجُودَانِ فِيهَا . وَذَلِكَ أَنَّ حَدَّ الْحَالِ مَا تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُ الْمَعْنَى الَّذِي يَكُونُ مَوْجُودًا (١٦) فِي زَمَانِ الْأَخْبَارِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ يُصَلِّي ، تُرِيدُ فِي حَالِ حَدِيثِكَ مُلْتَبِسٌ بِالصَّلَاةِ ، فزَمَانُ الْفِعْلِ وَالْحَدِيثِ (١٧) بِهِ زَمَانٌ وَاحِدٌ . ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَوْجُودَ فِي وَقْتِ الْأَخْبَارِ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

- 
- (٩) ب ، ج : «على» هذه .  
(١٠) سقطت «حسن» في ب و ج .  
(١١) ج : كريم . تحريف .  
(١٢) ب ، ج : في هذه الحالة .  
(١٣) ج : بمعنى الماضي . تحريف .  
(١٤) ب ، ج : التي دلت عليها .  
(١٥) ب ، ج : بالضي .  
(١٦) ج : يكون الوجود .  
(١٧) ب ، ج : والحديث . تحريف .

أحدها أن يكون شيئاً لم يكن قبل هذه الحال كقولك : زيدٌ يصلي ، تريدُ أن اشتغاله بالصلاة حصل في زمانك هذا ، ولم يكن قبل ذلك .

والثاني أن يكون // الفعلُ قد وُجدَ قبلَ حالِك ، الا أنه امتدَّ واتَّصلَ حتى اقترنَ بزمانِك هذا وهو بعدُ موجودٌ . مثاله قولك : زيدٌ يعلمُ فنوناً من العلم ، فعلمهُ ذلك قد كان من قبل ، الا أنه لما لم ينقطع وكان موجوداً في وقتك هذا كان حالاً . ولهذا قال صاحبُ الكتاب (١٨) . ومما هو كائنٌ لم ينقطع فجعل من شرطِ الحالِ كونَ الفعلِ (١٩) وسلامته عن الانقطاع (١٩) .

فأما اعتبارُ أنه كان قبلُ أولاً فكاعتباره في الطرفِ الثاني وهو أنه يكون (٢٠) من بعدُ أو لا يكون . وتلك زيادةٌ خارجةٌ عن المقصود . وإذا ثبت (٢١) هذا تبيّن ان هذه الصفات ليست بخارجة عن أن يكون عملها بمعنى الحال . وذلك أنك إذا قلت : زيدٌ حسنٌ أبوه ، فالحسنُ ، موجود في هذه الحال ، كما أنك إذا قلت : زيدٌ ضاربٌ أبوه ، كان الضربُ موجود . فأما أن هذا الحسن قد كان - موجوداً في الأزمنة التي كان (٢٢) قبلَ زمانِك هذا . فلو كان مما يقدحُ في كونه حالاً لوجب أن يقدح في الفعل أيضاً ، نحو زيدٌ يعلمُ علوماً كثيرةً ، وما أشبه ذلك ، وكذا اسمُ الفاعلِ لأنك تقولُ : زيدٌ قائمٌ غلامُهُ ، تريدُ الحال ، والقيامُ مع ذلك قد كان قبلَ حالِك هذه (٢٣) بزمانٍ لأنه وإن سبق في الحدوثِ فإنه قد دام واتَّصلَ حتى قارنَ هذا الزمانَ وصحبه . وإنما (٢٤) كان يلزمُ ما قاله السائلُ لو كانت هذه الصفاتُ توجدُ عاملةً والمعنى فيها أنها كانت وانقطعت فهي

(١٨) قال سيبويه في فائحة كتابه وهو يتحدث عن تقسيم الكلام في باب « هذا باب علم ما الكلم من العربية » ... وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ احداث الأسماء وُنبت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع .

(١٩ - ١٩) بدله في ب و ج : وعلامته من الانقطاع . تحريف .

(٢٠) ب ، ج : أن يكون .

(٢١) ب ، ج : فاذا كتبت . تحريف .

(٢٢) سقطت « كان » في ب و ج .

(٢٣) ب ، ج : وهذه . سهو .

(٢٤) ب ، ج : فأما .



مفقودة في الحال نحو أن تقول مثلاً : زَيْدٌ حَسَنٌ أَبُوهُ أَمْسَ قَبِيحٌ الْيَوْمَ . وذلك لا يقوله أحدٌ ، وأنها يُقالُ : زَيْدٌ كَانَ حَسَنًا أَبُوهُ ، فيدخلُ كانَ لِيُنْبِيءَ أَنَّ قَوْلَهُ : (٢٥) زَيْدٌ حَسَنٌ أَبُوهُ ، الدَّالُّ عَلَى الْحَالِ حَالٌ مُحْكِمَةٌ ، وليست بِحَاضِرَةٍ . ومثله قَوْلُكَ : كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ غَلَامُهُ ، وكانَ عمروٌ يضربُ أَبُوهُ بَكَرًا ، فكَمَا أَنَّ يَقُومُ وَيَضْرِبُ حَالٌ مَعَ كَانَ كَذَلِكَ حَسَنٌ وَمَا أَشْبَهَهُ يَكُونُ حَالًا . وكذا اسمُ الفاعلِ تقولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا غَلَامَاهُ ، فنعملُ لآتِهِ فِي حُكْمِ يَقُومُ غَلَامَاهُ ، اذ ليس المرادُ : كَانَ زَيْدٌ فَعَلَ غَلَامَاهُ الْقِيَامَ قَبْلَ الْحَالِ الَّتِي تَذَكَّرُهَا وَتَحْكِيهَا ، بل تُريدُ أَنَّ الْقِيَامَ كَانَ مَقْتَرِنًا بِهَا ثُمَّ أَنَّ مَعْنَى الْحَالِ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ الزَّمُّ مِنْهُ لِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ تَكُونُ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ وَالْحَالِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ أَنَّكَ تَقُولُ : ضَارِبٌ أَبُوهُ الْآنَ أَوْ غَدًا (٢٦) وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَإِذَا (٢٧) لَمْ تَعْمَلْ كَقَوْلِكَ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ ، تَريدُ إعطاءً قَدْ مَضَى وَانْقَطَعَ .

وَقَالُوا : إِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَلَا بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ حَسَنٌ ، يُرَادُ حَسَنٌ تَدَّ كَانَ وَانْقَطَعَ وَلَا زَيْدٌ حَسَنٌ أَبُوهُ غَدًا ، عَلَى مَعْنَى سَيَحْسُنُ (٢٨) ، وَلَا زَيْدٌ حَسَنٌ غَدًا ، لِأَنَّ فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَذَكَّرَ مَعْمَلًا فِي الظَّاهِرِ وَبَيْنَ أَنْ تَذَكَّرَ (٢٩) غَيْرَ مَعْمَلٍ فِي أَنَّهُ لَا يَحْمَلُ الْاسْتِقْبَالَ . قَالُوا لِأَنَّ هَذِهِ صِفَاتٌ وَحَقُّ الصِّفَةِ أَنْ تَصْحَبَ الْمَوْصُوفَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَلَا يَسْتَحْسِنُونَ مَرَرَاتٍ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنْهُ أَبُوهُ ، فَتَرْفَعُ (٢٧) الْأَبَ بِخَيْرٍ ، وَإِنْ كَانَ صِفَةً ، (٢٨) كَمَا رَفَعُوا بِحَسَنٍ وَكَرِيمٍ لِأَنَّ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ صِفَةً (٢٨) فَقَدْ تَعَرَّى (٢٩) مِنْ

(٢٥) ب ، ج : ان قولك .

(٢٦) ب ، ج : وغدا .

(٢٧) ب ، ج : وان .

(٢٨) ج : يستحسن . تحريف .

(٢٩) ب ، ج : بذكره .

(٣٠) ب : يرفعون ، ج ، ط : فيرفعون .

(٣١-٣١) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) ب ، ط : كما رفعوه .

المُشَابَهَاتِ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ « (٣٠) » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ خَيْرًا عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : // أَنْ يَكُونَ مُصَاحِبًا لِمَنْ بِمَعْنَى أُخِيرَ .

وَالثَّانِي أَنْ لَا يَكُونَ كَذَلِكَ . فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى أُخِيرَ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ ، وَجَبَ أَنْ لَا تُعْمَلَهُ فَنَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ ، وَأَمْرًا خَيْرٍ مِنْهَا أَبُوهَا ، كَمَا نَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَمْرَةٍ حَسَنٍ أَبُوهَا ، لِأَجْلِ أَنْ خَيْرًا لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ التَّائِيثِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ لَمْ يُشَبَّهِ اسْمُ الْفَاعِلِ كَمَا أَشْبَهُهُ حَسَنٌ وَشَدِيدٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ خَيْرَيْنِ مِنْ زَيْدٍ ، وَرَجَالٍ خَيْرَيْنِ مِنْ زَيْدٍ ، وَأَمْرًا خَيْرَةً (٣٥) مِنْ زَيْدٍ ، وَأَمْرَتَيْنِ خَيْرَتَيْنِ مِنْ زَيْدٍ ، وَنِسَاءٍ خَيْرَاتٍ مِنْ زَيْدٍ كَمَا نَقُولُ : ذَلِكَ فِي حَسَنٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَجْلِ أَنْ حَسَنًا لَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ فَمْتَنَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهِ فَلَا أَحْسَنُ الْأَفْصَحُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ [ أَبُوهُ خَيْرٌ (٣٦) مِنْهُ ] وَلَا تَرْفَعُ بِهِ الظَّاهَرَ لِتُعَرِّبَهُ مِنْ مُشَابَهَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ فَيَرْفَعُ بِهِ الظَّاهَرَ وَهَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَا يَسْتَحْسِنُونَ [ وَلَمْ يَقُلْ : وَلَا يَجُوزُونَ ، وَأَمَّا جَازَ ذَلِكَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ] (٣٧) نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُفْضَلٍ أَبُوهُ ، أَوْ فَاضِلٍ أَبُوهُ ، وَلَيْسَ بِالْأَكْثَرِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرَرْتُ (٣٨) بِرَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْهُ أَبُوهُ ، تَرْفَعُ أَفْضَلَ لِيَكُونَ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِالِابْتِدَاءِ وَأَفْضَلُ خَيْرًا مُقَدَّمًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بِرَجُلٍ أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَذَلِكَ (٣٩) أَنْ هَذَا مُمْتَنِعٌ مِنَ التَّائِيثِ

(٣٣) ط : فقد تعرت .

(٣٤) في ط بعد قوله « وبين الفعل » زيادة لم ترد في النسخ (انظر الايضاح ١٥١) .

(٣٥) ج : خير . سهو .

(٣٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « خير من أبوه » . سهو . وذلك لأنه قال بعده : « ولا ترفع به الظاهر » .

(٣٧) ما بين العاضدين من ب و ج . وإنباته أبين .

(٣٨) ب ، ج : « نحو » مررت

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

والتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، اذْ لَا يُقَالُ : أَفْضَلَانِ مِنْهُ وَأَفْضَلُونَ مِنْهُ وَقَدْ يُقَالُ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ ، وَلَيْسَ بِالْأَنْتَرَفِ ، وَأَمَّا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى نَحْوَ قَوْلِكَ : فَاضِلٌ أَبُوهُ ، لِأَنَّ الْمُفْضَلَ فَاضِلٌ عَلَى آتِلٍ حَالٍ كَمَا أَنَّ الْمُثْبِتَ نَابِتٌ وَلِذَلِكَ جَاءَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) - (٤٠) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنْ خَيْرٍ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُصَاحِبٍ لِمَنْ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى خَيْرٍ فَيُوثُّ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ ، تَقُولُ : خَيْرَةٌ وَخَيْرَانٌ وَخَيْرَتَانِ وَخَيْرُونَ (٤١) وَخَيْرَاتٌ وَكَفَى دَلِيلًا عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى - (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) - (٤٢) فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ ظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ (٤٣) فِي مُضَارَعَةٍ اسْمِ الْفَاعِلِ بِدخولِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ فَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَ الْفِعْلِ ، وَيُقَالُ ، مَرَّرْتُ بِامْرَأَةٍ خَيْرٍ أَبُوهَا ، كَمَا يُقَالُ : كَرِيمٌ أَبُوهَا . (٤٤) وَالْفَصْلُ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ وَخَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ فِي حُكْمِ الْأَعْرَابِ ، مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ أَبُوهُ يَكُونُ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ إِذَا رَفَعْتَ خَيْرًا (١٥) وَيَكُونُ خَيْرًا (٤٥) مُؤَخَّرًا عَنْهُ فِي النَّبِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرُهُ . وَإِذَا كَانَ خَيْرًا لَهُ كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ . وَإِذَا جَرَّرْتَ فَقُلْتَ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ كَانَ أَبُوهُ مَرْفُوعًا بِهِ (٤٦) وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرٌ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرًا كَانَ تَقْدِيرُ الذِّكْرِ مُحَالًا كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَّرْتُ بِامْرَأَةٍ فَاضِلٍ أَبُوهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَاضِلٍ ذِكْرٌ لِأَنَّ أَبُوَهَا مَرْفُوعٌ بِهِ .

وَأَمَّا نَحْوُ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ فَيَعْمَلُ (٤٧) عَمَلَ الْفِعْلِ تَقُولُ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ أَسْوَدُ أَبُوهُ ، وَامْرَأَةٍ أَحْمَرُ غُلَامُهَا ، وَهُوَ بَيْنَ حَسَنِ وَخَيْرٍ مِنْهُ فِي الْمُرْتَبَةِ (٤٨) فَيَرْتَفِعُ عَنْ خَيْرٍ مِنْهُ ، بِأَنَّهُ

(٤٠) آية ١٧/نوح ٧١ .

(٤١) «وَيُثْنَى» ساقطة في ج .

(٤٢) آية ٧٠/الرحمن ٥٥ .

(٤٣) ب ، ج : كريم و ظريف .

(٤٤) زيادة في أ بعد قوله «كريم أبوها» نصها : والفصل بين أن تقول : مررت برجل خير أبوها » والفصل ... ولا معنى لها .

(٤٥-٤٥) ساقط في ب و ج .

(٤٦) سقطت «به في ب» .

(٤٧) سقطت «فيعمل» في ب .

(٤٨) ب ، ج : في النبيئة . محريف .

يُنْتَى فَيَقَالُ : أَسْوَدَانِ ، كَمَا يُقَالُ : ضَارِبَانِ وَحَسَنَانِ<sup>(٤٩)</sup> ، وَيَجْمَعُ وَيُوْتُّ عَلَى الْإِطْلَاقِ ،  
 فَيَقَالُ : سَوْدٌ وَسَوْدَاءٌ ، وَحُمْرٌ وَحَمْرَاءٌ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي خَيْرٍ مِنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَيَنْحَطُّ عَنْ  
 بَابِ حَسَنٍ وَشَدِيدٍ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُ وَتَأْنِيثُهُ // عَلَى حَدِّ جَمْعِ حَسَنٍ وَتَأْنِيثِهِ إِذَا لَمْ  
 يُقَلَّ : أَسْوَدَةٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَلَا أَحْمَرُونَ وَأَسْوَدُونَ وَأَحْمَرَاتٌ وَأَسْوَدَاتٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا بُدَّ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ مِنْهَا إِلَى الْمُوصُوفِ . فَقَوْلُكَ : مَرَّرْتُ  
 بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ قَدْ عَادَ إِلَى<sup>(٥٠)</sup> الْمُوصُوفِ الَّذِي هُوَ [رَجُلٌ]<sup>(٥١)</sup> [الْمَذْكُورُ]<sup>(٥٢)</sup> .  
 ذَكَرْتُ مِمَّا ارْتَفَعَ بِالصِّفَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُنَا حَسَنٌ ، وَالذِّكْرُ هُوَ الْهَاءُ فِي وَجْهِهِ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَتَّصِفَنَّ عَائِدَةً إِلَى الْمُوصُوفِ ، تَقُولُ : (٥٣) مَرَّرْتُ  
 بِرَجُلٍ حَسَنٍ ، فَيَكُونُ فِيهِ ذِكْرٌ<sup>(٥٤)</sup> مُسْتَكْنٌ ، وَمَرَّرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ ، فَتُوْتُّ ، لِأَنَّ  
 الْفِعْلَ لَهَا فَإِذَا رَفَعْتَ الظَّاهِرَ بِالصِّفَةِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَبَبِ الْمُوصُوفِ كَقَوْلِكَ :  
 مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ وَكَرِيمٍ<sup>(٥٥)</sup> غُلَامُهُ ، فَتَرَفَعُ وَجْهَهُ وَغُلَامُهُ بِحَسَنٍ وَكَرِيمٍ<sup>(٥٥)</sup>  
 مَعَ أَنَّهَا صِفَةٌ لِرَجُلٍ ، لِأَجْلِ أَنْ فِي الْغُلَامِ وَالْوَجْهِ ذِكْرًا يَعُودُ إِلَيْهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي  
 أَضْيَفًا إِلَيْهِ فَتَقُولُ : مَرَّرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا ، وَلَا تَقُولُ : - حَسَنَةٍ . لِأَجْلِ أَنْ الْفِعْلَ  
 لِلْوَجْهِ . وَلَوْ قُلْتَ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْرُوً ، لَمْ يَجْزُ<sup>(٥٦)</sup> لِأَجْلِ أَنْ عَمْرًا لَيْسَ مِنْ  
 سَبَبِهِ<sup>(٥٦)</sup> وَلَا تَكُونُ الصِّفَةُ صِفَةً حَتَّى تَكُونَ مَلَابِسَةً لِلْمُوصُوفِ .

(٤٩) سقطت « وحسان » في ب و ج .

(٥٠) ب ، ج ، ط : فقد عاد منه الى .

(٥١) من ب و ج . أبين .

(٥٢) من ب و ط . الصواب . وفي ج : المذكر ، وفي الأصل « المنكور » ، وكلاهما تحريف .

(٥٣) ج : وتقول .

(٥٤) ب ، ج : ضمير .

(٥٥-٥٥) ساقط في ج و ب بسبب انتقال النظر .

(٥٦-٥٦) بدله في ب و ج عبارة مرتبكة ونصها في الأولى « لأجل أن الفعل للوجه ولو قلت » . وفي الثانية

« لأن الصفة للوجه ولو قلت » .

وهذه الصفات بمنزلة أسماء الفاعلين في أنها لا تعمل إلا بعد أن تعتمد على شيء فلا تقول: حسنٌ غلامك وظريفٌ أخواك، وشديدٌ ساعدك، كما لم تقول: قائمٌ أخواك، وإنما يجب أن تقول: أحسنٌ أخواك: وهذه أولى من أن لا يكون لها عمل الفعل غير معتمدة على شيء لأجل أنها أضعف من أسماء الفاعلين إذ هي بعدها في المرتبة ومشبّهة بها، وليست جارية على الفعل ويكون اعتمادها على الهمزة كما ذكرت وعلى (٥٧) ما نحو ما حسنٌ غلامك، وعلى (٥٧) الموصوف نحو مررتُ برجلٍ حسنٍ غلاماً، والمبتدأ نحو زيدٌ حسنٌ غلاماً، وعلى (٥٧) ذي الحال نحو هذا عمروٌ قوياً غلاماً، وجاءني زيدٌ حسناً ثيابه. ويجب أن يكون الفاعل في جميع ذلك من سبب الأول الذي هو الموصوف أو المبتدأ أو ذو الحال فاعرفه.

قال الشيخ أبو علي:

«فإذا حذف الضمير من قولك (٥٨): وجهه، فقيل: مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهِ أو حسنٍ وجهه، لم يعد هذا الذكر من الصفة إلى الموصوف فجعل حسنٌ للرجل دون الوجه في اللفظ وصار الحسنُ شائعاً في جملة كانه وصفه بأنه حسنٌ [العامّة] (٥٩) بعد أن كان الحسنُ مقصوراً على الوجهِ دون غيره» (٦٠).

قال الشيخ عبد القاهر:

اعلم أنهم يقولون: مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهه، وهو الأصل، لأن الحسن للوجه ثم أنهم ينقلون الضمير الذي أضيف إليه الوجه إلى الصفة التي هي حسنٌ حتى كأن الرجل قد شاع الحسنُ في جميع أجزائه فقيل: مررتُ برجلٍ حسنٍ (٦١) وإذا ارتفع به ضمير (٦١) لم يمكن أن يرتفع به الوجه لأنه لا يرتفع بفعلٍ واحدٍ أسنانٍ ظهرانٍ ولا ظاهرٍ

(٥٧) (على، ساقطة في ب و ج).

(٥٨) (قولك، ساقطة في ب و ج و ط).

(٥٩) من ب و ج و ط. وفي الأصل «القامة». تحريف.

(٦٠) ب، ج، ط: دون سائر.

(٦١-٦٠) بدله في ب و ج: فإذا ارتفع به ضميره.

ومُضْمَرٌ ، وإذا كان امتنع ذلك في الفعل كان في هذا الذي هو محمولٌ عليه أولى فكما لا تقولُ : مرّرتُ برجلٍ // حسنٌ غلامُهُ جاريتُهُ ، فترفعُ بحسنِ فاعلينِ ، كذلك إذا قلتُ : مرّرتُ برجلٍ حسنٍ ، فنقلتُ الضميرَ الذي هو لصاحبِ الوجهِ الى الصفةِ ورفعتُهُ بها لَمْ يَكُنْ ان ترفعَ بها الوجهَ فاذا أُريدَ أن يبيّنَ الموضعَ [الموسوم] (٦٢) بالحسنِ أضيفَ الصفةُ اليه فقبلَ : مرّرتُ برجلٍ حسنٍ الوجهِ .

وعلى ذا (٦٣) يجرى قولك : مرّرتُ برجلٍ حسنٍ الغلامِ ، لأنَّ الأصلَ حسنِ غلامُهُ ، ثم نقلَ الفعلَ الى صاحبه حتى كان الحسنُ له ، لأجلِ أنه لما كان صفةً لما هو من سببه كان بمنزلةِ أن يكونَ صفةً له فجازَ أن يرتفعَ ضميرُهُ بحسنِ [في] (٦٤) قولك : مرّرتُ برجلٍ حسنٍ الغلامِ ، كما يرتفعُ إذا كان الفعلُ له على الحقيقةِ نحو مررتُ برجلٍ حسنٍ ، واقتصرَ على أن يدلَّ إضافةُ الصفةِ الى الغلامِ وما أشبهه على موضعِ الحسنِ وما جرى مجراه من الصفاتِ نحو قولك مرّرتُ برجلٍ مؤدّبٍ الغلامِ ، وقائمِ الغلامِ ، وغيرِ ذلك .

وفعلٌ ما كان من سببِكَ بمنزلةِ الفعلِ الذي لك ، ولذلك قلتُ : أزيداً ضربتُ غلامَهُ ؟ كما قلتُ : أزيداً ضربتُهُ ؟ فكان وقوعُ الفعلِ على غلامِهِ (٦٥) بمنزلةِ وقوعه على نفسه كما فسّرنا في بابهِ ، وكذلك كونُ الفعلِ لغلامِهِ في قولك : مرّرتُ برجلٍ حسنٍ الغلامِ ، وقائمِ الغلامِ ، بمنزلةِ كونه له نحو مرّرتُ برجلٍ حسنٍ وقائمٍ في أن ضميرُهُ يرتفعُ به إلا أن الفعلَ إذا كان له كان رَفَعُ ضميرِهِ بالصفةِ رفعاً - لفظاً ومعنىً ، وإذا كان لغيرِهِ كان على المجازِ . فالوجهُ في قولك : مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهِ ، فاعلٌ في المعنى دونَ اللفظِ . وفي (٦٦) قولك : مرّرتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ فاعلٌ لفظاً ومعنىً .

(٦٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «الموسوم» . تحريف .

(٦٣) ج : وعلى هذا .

(٦٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «وقولك» . سهو .

(٦٥) ب ، ج : على الغلام .

(٦٦) سقطت واو العطف في ب و ج سهواً .

ثُمَّ أَنَّ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوَ حَسَنٍ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ فِيهِ  
 الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوَ حَسَنِ  
 الْوَجْهِ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَكْرَةً نَحْوَ حَسَنِ وَجْهِ . فَالْأَوَّلُ هُوَ  
 الْأَكْثَرُ ، وَذَلِكَ (٦٧) أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَصْلُ مَرَّتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، وَكَانَ وَجْهَهُ مَعْرِفَةً  
 بِالْإِضَافَةِ ، أَحْبَبُوا أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَهُ مَعْرِفَةً (٦٨) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِيَقَعَ الْمَعْرِفَةُ  
 مَوْجِعَ الْمَعْرِفَةِ وَيَحْصَلَ التَّشَاكُلُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ (٦٩) ، فَأَمَّا (٧٠) حَسَنُ وَجْهِ ، فَجَائِزٌ وَلَيْسَ  
 فِي كَثْرَةِ الْأَوَّلِ . فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْوَجْعِ ، وَأَنْشَدَ :

١١٨/ أَلْكُنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً      بَيَّيَّةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُرْلًا  
 وَلَا سِيءِ زَيٍّْ إِذَا مَاتَ لَبَسُوا      إِلَى حَاجَةِ يَوْمَا مُخَيَّسَةً بُرْلًا (٧١)

لَمْ يَقُلْ : سِيءِ الزَّيِّ ، وَمَنْ قَالَ ذَا (٧٢) ، لَمْ يَغْتَبِرِ التَّشَاكُلَ ، وَقَالَ : أَنَّ الَّذِي  
 يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْرَفَ مَوْضِعُ الْحُسْنِ ، وَالنَّكْرَةُ فِي ذَلِكَ تُغْنِي غَنَاءَ الْمَعْرِفَةِ .

(٦٧) ب ، ج : وذلك .

(٦٨) ب ، ج : ومعرفة . سهو .

(٦٩) ب ، ج : من جهة الظاهر .

(٧٠) ب ، ج : وأما .

(٧١) هذان البيتان لمعروبن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسيدي - شاعر إسلامي (أنظر معجم الشعراء ٢١٢) .  
 وهما منسوبان له في سيبويه والشتتري ١٠١/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٩٦/٣ ، وشواهد المغنى ش ٦٥٨  
 ج ٨٣٥/٢ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٧٩ ، والدرر النوامع ٦٤/٢ (وأعاد رواية الثاني في ٦٤/٢) ، وغير  
 منسوبين في المنصف لابن جنى ١٠٣/٢ .

وورد أولها منسوباً في مادة (الك) من اللسان ٢٧٣/١٢ والتاج ١٠٤/٧ .

وغير منسوب في شروح سقط الزند (الخوارزمي) ١٧١٢/٤ (صدره) ، ومعنى اللبيب ش ٦٧٢ ج  
 ٤٢٠/٢ ، شواهد الشافية ٢٨٨/٤ .

وورد ثانيها دون نسبة في المقضب ١٦٠/٤ ، وشرح الأشعموني ١٤٧/٤ والكنى : بلغ عني من اللوكة  
 وهي الرسالة . والخيسة المدللة بالركوب ، أي الأبل ، والبزل جمع بازل وهو المسن . والشاهد فيه إضافة  
 « سيء » وهي صفة منسوبة إلى « زي » وهو نكرة على تقدير إثبات الأول فتكون معرفة . والنكرة هنا تغني غناء  
 المعرفة .

(٧٢) من ب . « إذا » تحريف وهي في المواضع المطموسة من الأصل .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والدليلُ على ذلك قولُهُم : مررتُ بامرأةٍ حسنةِ الوجهِ ، وتأنيبُهُم لِحَسَنَةِ ، فلو كانَ حَسَنٌ بعدَ حذفِ الضميرِ الذي كانَ في وجهه على حدِّه قبلَ أنْ يَحذفَ لما أنتَ حسنةٌ في قولك : مررتُ بامرأةٍ حسنةِ الوجهِ ، كما لَمْ يُؤثِّرْ في قولهم : مررتُ // بامرأةٍ حَسَنٍ وجهها لكنَّ تأنيبَهُم الصِّفَةَ إذا جَرَتْ على المؤنثِ يدلُّ على ما ذكرتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

« اعلمُ أنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ اسْتَدَلَّ على أَنَّ الضميرَ في قولك : مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ ، منقولٌ الى حَسَنٍ ، وإنَّ الفعلَ لصاحبِ الوجهِ حتَّى كأنَّ الحُسْنَ قد شَمَلَ كافَةً اجزائه باتِّهم قَالُوا : مررتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الوجهِ فَأَثَوُا البتَّةَ كما يَفْعَلُونَ إذا أرادُوا أَنَّ الحُسْنَ قد شاعَ في جميعها نحو مررتُ بامرأةٍ حَسَنَةٍ ، فلو لم يكنْ في حَسَنٍ في قولك : مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ ضميرٌ للرجلِ الذي جَرَى حَسَنٌ عليه صفةً (٧٣) لما جازَ التَّأنيثُ في قولك : مررتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الوجهِ ، كما أنَّه لَمَّا لَمْ يَكُنْ فيه ضميرٌ لرجلٍ في قولك : مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ ، إذ كانَ وَجْهُهُ قد اِزْتَفَعَ بِهِ لَمْ يَجْزِ التَّأنيثُ في قولك : مررتُ بامرأةٍ حَسَنٍ وَجْهَهَا ، ووجبَ التذكيرُ لأنَّ الفعلَ ليسَ لِمَا جَرَى الصِّفَةُ عليه وإنما هو لما بَعْدَهَا كوجهها وَغَلامِها وأخِها في قولك : مررتُ بامرأةٍ حَسَنٍ غَلامِها وبامرأةٍ حَسَنٍ أخوها . وهذا هو الدليلُ القاطِعُ وعليه العَمَلُ والحُكْمُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَمْ يَسْتَحْسِنُوا : مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ ولا بامرأةٍ حَسَنِ الوجهِ ، - وأنتَ تُريدُ منها (٧٤) لما ذكرتُ من أَنَّ الصِّفَةَ يُحْتَاجُ فيها الى ذِكْرٍ يَعُودُ منها الى الموصوفِ ولو اسْتَحْسِنُوا هذا الحذفَ من الصِّفَةِ كما اسْتَحْسِنُوهُ في الصِّلَةِ لَمَّا قَالُوا : مررتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الوجهِ . »

(٧٣) ب ، ج : صفة عليه .

(٧٤) ب ، ج : منه . وسقطت في ط .



قال الشيخُ عبدُ القاهرِ :

اعلم أنك إذا قلتَ : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، فرفعتَ الوجهُ لم تخلُ من أمرينِ :

أحدهما : أن ترفعَ الوجهُ بحسنٍ وتجعلَ فيه ضميراً للرجلِ أو ترفعَ به الوجهُ فقط فلا يجوزُ أن ترفعَ الوجهُ مع تقديرِ ضميرِ الرجلِ ، لما تقدّمَ من أنه لا يرتفعُ بشيءٍ واحدٍ فاعلانٍ . وإذا بطلَ هذا بقيَ القسمُ الثاني وهو أن تقولَ : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، فترفعَ الوجهُ بحسنٍ ولا تجعلُ فيه ضميراً للموصوفِ . وتقولُ : مررتُ بامرأةٍ حسنِ الوجهِ ، فلا تؤنثُ لأجلِ أن الفعلَ للوجهِ وعارِ من الضميرِ<sup>(٧٥)</sup> ، وهذا قبيحٌ غيرُ جائزٍ الا في حالِ الاضطرابِ . وذلكَ أنك تُعرى الصفةَ من عائدٍ الى الموصوفِ . وذلكَ لا يجوزُ لأنَّ الصفةَ اذا لم تلتبسَ بالموصوفِ الذي قبلَهُ ولم تتعلّقَ به لم تكنُ به أولىَ منها بغيرِهِ .

ومقصودُ الشيخِ أبي عليٍّ بقوله : ولو استحسنوا هذا الحذفَ في الصفةِ كما استحسنوه في الصلةِ لما قالوا : مررتُ بامرأةٍ حسنَةِ الوجهِ ، أنه لا يجبُ أن يُقالَ : انَّ التقديرَ : مررتُ بامرأةٍ حسنِ الوجهِ منها ، فيحذفُ الرجوعُ الى الموصوفِ كما يحذفُ الرجوعُ الى الموصولِ في نحو - ( أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولاً ) -<sup>(٧٦)</sup> . والفصلُ بينهما أنَّ اتصالَ الصلةِ بالموصولِ أشدُّ من اتصالِ الصفةِ . ألا ترى أنَّ الموصولَ لا يكونُ له فائدةٌ متجرداً من الصلةِ . فلو قلتَ : جاءني الذي ، ولم تقلُ : ضربتهُ أو ما أشبهَ ذلكَ ، لم يكنُ كلاماً وليسَ كذلكَ الموصوفُ لأنه يستقلُّ بنفسه في الغالبِ فلو قلتَ : مررتُ برجلٍ ولم // تقلُ (\*) : حسنٌ ، كانَ المعنى صحيحاً ، وإذا كانَ اتصالُ الصلةِ بالموصولِ أشدُّ كانَ اذهبَ في كونهِ معها شيئاً واحداً حتى كأنها من تركيبهِ فيحذفُ الهاءُ لطولِ الكلامِ ولذلكَ شبهَ باشهبابٍ حيثُ قالوا : اشهبابٌ ، وإذا لم يكنِ امتزاجُ الصفةِ بالموصوفِ بالغاً هذا المبلغَ كانَ الحذفُ منها غيرَ حسنٍ ، لأنه لا يستقيمُ اعتبارُ طولِ الكلامِ .

(٧٥) ب ، ج : عن الضميرِ .

(٧٦) آية ٤١/الفرقان ٢٥ .

(\*) هذه الصفحة (١٠٢ ط) غير مقرّوة في الأصل واثبتنا من ب و ج .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْمَحذُوفَ مِنْ نَحْوِ - ( هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ) - (٧٧) شَيْءٌ وَاحِدٌ ،  
 وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ وَالْمَحذُوفُ مِنَ الصِّفَةِ فِي قَوْلِ هُوَ لِإِثْنَانِ حَرْفٍ وَضَمِيرٍ . وَهُمَا مِنْهَا  
 فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَ الْوَجْهِ مِنْهَا . وَيَزِيدُ فِي قُبْحِ ذَلِكَ وَسُقُوطُهُ أَنْكَ إِذَا  
 قُلْتَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةَ الْوَجْهِ ، حَصَلَ لَكَ الْفَرْصُ وَتَضَمَّنَ الصِّفَةُ الْعَائِدَةُ إِلَى  
 الْمَوْصُوفِ فَلَا عُدْرَةَ فِي تَكْلُفِ هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي يَدْعُو إِلَى حَذْفِ كَلِمَتَيْنِ وَتَعْرِيبِ الصِّفَةِ مِنْ  
 عَائِدَةٍ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ فَإِنَّ أَرَدْتَ رَفَعَ الْوَجْهِ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ  
 وَجْهَهَا ، فَتَضْيِئُهُ إِلَى الضَّمِيرِ . وَلَوْ كَانَ هَذَا مَجْزُوعًا عِنْدَهُمْ لَمَا قَالُوا : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةَ  
 الْوَجْهِ فَيَنْقُلُوا الْفَعْلَ إِلَى الْمَرَأَةِ وَلِزَمُوا الرَّفْعَ نَحْوَ حَسَنَ الْوَجْهِ فَلَمَّا جَعَلُوا الْمَرَأَةَ فَاعِلَةً  
 مَعَ أَنَّ الْفَعْلَ لَيْسَ لَهَا عَلِمَتْ أَنَّ ذَلِكَ لِثَلَاثِ يُعْرَى الصِّفَةُ مِنَ الذِّكْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا (٧٨) قَوْلُهُ تَعَالَى - (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ) - (٧٩) فَلَيْسَ عَلَى  
 مُفْتَحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا ، وَلَا عَلَى أَنَّ (٨٠) الْأَلْفَ (٨١) وَاللَّامَ سَدَّتَا (٨٢) مَسَدَّ الضَّمِيرِ  
 الْعَائِدِ مِنَ الصِّفَةِ ، وَلَكِنَّ الْأَبْوَابَ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي مُفْتَحَةٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ (٨٣) :  
 فُتِحَتْ الْجَنَانُ إِذَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ - ( وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ) - (٨٤)  
 فَصَارَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَرِبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ . »

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ - (جَنَّاتٍ عَدْنٍ) - فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى أَنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

(٧٧) (رسولا) من ج وغير موجودة في ب .

(٧٨) ط : وأما .

(٧٩) آية ٥٠/ص ٣٨ .

(٨٠) سقطت « أن » في ط .

(٨١) زيادة في ب بعد قوله « الألف » وهي غير واضحة المعنى ولم ترد في ج و ط . ونصها : « في الأصل فليس في مفتحة لهم الأبواب ولأهم الأبواب ولا أنه على أن تزيد منها ولا على أن الألف » واللام سدنا ..

(٨٢) ط : سدت . تحريف .

(٨٣) ط : لانك (قد) تقول .

(٨٤) آية ١٩/النبا ٧٨ .

- (وَأَنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَأْبٍ) - (٨٥) كَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَجَنَاتٍ عَدْنٍ ،  
فَمُفْتَحَةٌ صَفَةٌ لِحَنَاتِ عَدْنٍ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ ، اذ لَيْسَ عَدْنٌ تُعْلَمُ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : جَنَاتُ  
اِقَامَةٍ . كَقَوْلِهِمْ : مَطْيَةٌ حَرْبٍ ، وَفِي مُفْتَحَةِ ضَمِيرِ الْجَنَاتِ ، وَلِذَلِكَ أَنْتَ كَمَا تَقُولُ :  
مَرَرْتُ بِجَنَاتٍ مُفْتَحَةٍ وَلَمْ يَحْوِزِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ التَّانِيثُ فِي (٨٦) مُفْتَحَةٍ لِلْأَبْوَابِ ،  
وَتَكُونُ مَرْفُوعَةً بِهَا ، فَلَا يَكُونُ فِيهَا ضَمِيرٌ لِحَنَاتِ عَدْنٍ . وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ  
قَالَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ التَّقْدِيرَ مُفْتَحَةُ الْأَبْوَابِ مِنْهَا ، وَإِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ سَدَّ مَسَدَ الضَّمِيرِ إِذَا  
قُلْتَ جَنَاتُ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ أَبْوَابُهَا ، فَلَا يَجِبُ الْأَخْذُ بِالْأَوَّلِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : جَنَاتُ  
عَدْنٍ مُفْتَحًا لَهُمُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا ، (٨٧) عَلَى أَنْ يَكُونَ مِنْهَا هُوَ الْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُوفِ الَّذِي هُوَ  
جَنَاتٌ وَيَكُونُ مُفْتَحَةً فَارِعَةً مِنْ ضَمِيرِهَا حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : جَنَاتُ عَدْنٍ مُفْتَحًا لَهُمُ  
الْأَبْوَابُ ، لِأَنَّ الْأَبْوَابَ إِذَا كَانَتْ مَرْفُوعَةً بِمُفْتَحَةٍ جَازَ تَرْكُ التَّانِيثِ ، كَمَا تَقُولُ : فُتِحَ  
الْأَبْوَابُ . وَذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّكَ تَحذفُ الرَّاجِعُ مِنَ الصَّفَةِ وَتَبْعُلُهَا عَارِيَةً مِمَّا يعلِّقُهَا  
بِالْمَوْصُوفِ ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنِ الْوَجْهِ // لِأَنَّ الْأَبْوَابَ إِذَا ارْتَفَعَتْ بِمُفْتَحَةٍ لَمْ يَكُنْ  
مِنْهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ ، كَمَا لَا يَكُونُ فِي حَسَنٍ مَا يَعُودُ إِلَى امْرَأَةٍ إِذَا ارْتَفَعَ الْوَجْهُ  
. ٤٥

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ يَسُدُّ مَسَدَ الضَّمِيرِ فَمَحَالٌ ، لِأَجْلِ أَنْ قِيَامَ الْأَلْفِ  
وَاللَّامِ مَقَامَ الضَّمِيرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُعَاقِبُ الْأَضَافَةَ ، فَكَمَا يَقُومُ مَقَامَ الضَّمِيرِ هُنَا كَذَلِكَ  
يَقُومُ مَقَامَ الظَّاهِرِ فِي قَوْلِكَ : الْغُلَامُ وَالرَّجُلُ لِأَنَّكَ لَا تَقْدُرُ عَلَى أَنْ تُضَيِّفَهُمَا إِلَى شَيْءٍ ،  
كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَأْتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ غُلَامٍ زَيْدٍ وَرَجُلٍ عَمْرٍو ، وَإِنَّمَا يُطَلَّبُ  
الضَّمِيرُ فِي الصَّفَةِ ، لِأَنَّهُ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ فَيُعْلَمُ (٨٨) أَنَّهُمَا لَهُ ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنِ  
وَجْهِهَا ، وَلَيْسَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ بِضَمِيرٍ فَيَعُودُ (٨٩) إِلَى شَيْءٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ  
يُعْتَقَدَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ فِي مُفْتَحَةِ ضَمِيرِ الْجَنَاتِ عَدْنٍ ، وَأَنَّ الْأَبْوَابَ بَدَلٌ مِنْ ذَلِكَ

(٨٥) آية ٤٩/ص ٣٨ .

(٨٦) سقطت في ، في ب و ج .

(٨٧) سقطت منها ، في ج .

(٨٨) ج : فاعلم .

(٨٩) ب ، ج : يعود .

الضَّمِيرِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : جَنَّاتٌ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ هِيَ الْأَبْوَابُ . وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 - ( وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ) - عَلَى أَنَّهُ (٩٠) يَحْوِزُ أَنْ يُوقَعَ التَّفْتِيحُ عَلَى الْجَنَّاتِ ،  
 وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِلْأَبْوَابِ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا أَوْقَعَ عَلَى السَّمَاءِ ، وَالغَرَضُ الْأَبْوَابُ ،  
 وَإِذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ الْغُلَامِ فَيَجْعَلُ فِعْلُ الْغُلَامِ لِلرَّجُلِ فِي  
 الظَّاهِرِ كَانَ ذَا أَجْوَزٍ وَأَسْهَلٍ ، وَمَشَابِهَتُهُ لِقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ  
 التَّفْتِيحَ أَوْقَعَ عَلَى الْجَنَّاتِ كُلِّهَا ، وَرَفَعَ ضَمِيرَهَا بِمُفْتَحَةٍ ، ثُمَّ أُبْدِلَ الْأَبْوَابُ الَّتِي  
 هِيَ بَعْضُ مِنْهَا مِنْ ضَمِيرِهَا قَصْداً لِلْبَيَانِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى مَوْقِعِ الْفِعْلِ ، كَمَا أَنَّ  
 الضَّرْبَ أَوْقَعَ عَلَى زَيْدٍ اِطِّلاقاً ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْهُ الرَّأْسَ الَّذِي هُوَ بَعْضُهُ أَيَّضاً أَيْضاً وَهُوَ  
 [ لِقَوْلِكَ ] (٩١) : ضَرَبَ زَيْدٌ الرَّأْسَ أَشَدَّ مِثَابَةً ، لِأَنَّ الْأَبْوَابَ لَيْسَتْ بِمُضَافَةٍ  
 كَرَأْسِهِ ، وَأَمَّا هِيَ كَقَوْلِكَ : الرَّأْسُ ، غَيْرَ أَنْ قَصَدَ الشَّيْخُ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ يُعْلَمَكَ  
 أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَتَصِفُ بِهِ النِّكَرَةَ وَإِنْ كَانَ الصِّفَةُ مُضَافَةً إِلَى  
 مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ . لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ كَمَا كَانَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
 ضَارِبٍ زَيْدٍ غَدَاً كَذَلِكَ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ فِي قَوْلِكَ : حَسَنُ الْوَجْهِ ، إِذَا كَانَتْ لِقُضْيَةٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَعْنَى  
 حَسَنٌ وَجْهُهُ كَانَ وَجُودَهَا كَلَا وَجُودِ . فَكَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ فَتَصِفُ بِهِ  
 النِّكَرَةَ ، لِأَنَّهُ عَارِمٌ مِنْ أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ ، كَذَلِكَ (٩٢) تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ  
 فَتَصِفُهُ بِهِ (٩٣) ، لِأَنَّ هَذَا السَّبَبَ الَّذِي هُوَ الْإِضَافَةُ لَا تَأْثِيرَ لَهُ فِي الْمَعْنَى . وَالتَّعْرِيفُ  
 يَتَعَلَّقُ بِالتَّأْثِيرِ الْمَعْنَوِيِّ دُونَ اللَّفْظِيِّ . وَلَوْ كَانَ لِلْإِضَافَةِ هُنَا مَعْنَى لَوْجِبَ أَنْ يُتَّصَرَ مَعْنَى

(٩٠) ب ، ج : لأجل أنه .

(٩١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «كقولك» . تحريف .

(٩٢) وكذلك . سهو .

(٩٣) ب ، ج : ونصف به .

حرفها نحو أن تقول : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ كما تقولُ في غلامِ الرجلِ : غلامٌ للرجلِ . (٩٤)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« فَاِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ بِهِ مَعْرَفَةً أَدخَلْتَ الألفَ وَاللامَ (٩٥) فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الحَسَنِ الوَجْهِ ، وَبِهَيْدِ الحَسَنَةِ الوَجْهِ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ القَاهِرِ : / /  
اعلمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَا يَتَعَرَّفُ بِالإضافةِ فَلَيْسَ إِلا أَنْ تُعَرِّفَهُ (٩٦) بِالألفِ وَاللامِ إِذَا أَرَدْتَ وَصِفَ المَعْرَفَةَ بِهِ . فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الحَسَنِ الوَجْهِ لِأَنَّ المَعْنَى الحَسَنُ وَجْهُهُ فَهُوَ مُضَافٌ لفظاً وَغَيْرُ مُضَافٍ تَقْدِيرًا . وَكَذَا مَرَرْتُ بِهَيْدِ الحَسَنَةِ الوَجْهِ تُؤَنَّثُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ لِهُنْدٍ ، فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى الأَصْلِ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِهَيْدِ الحَسَنِ وَجْهَهَا ، لَمْ تُؤَنَّثْ ، لِأَنَّكَ رَفَعْتَ وَجْهَهَا بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ كَمَا قُلْتَ فِي النُّكْرَةِ مَرَرْتُ بِامْرَأَةِ حَسَنِ وَجْهَهَا . وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : العَلامُكُ ، وَالرَّجُلُ زَيْدٌ ، حَيْثُ كَانَتْ الإضافةُ [ حَقِيقَةً ] (٩٧) فَلَمْ يَجُزْ أَنْ (٩٨) تَجْمَعَ تَعْرِيفَيْنِ (٩٨) فِي اسْمٍ كَمَا لَا يَجْتَمِعُ تَأْنِيثَانِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَيُحْوِزُ أَنْ تَنْصِبَ الوَجْهَ (٩٩) فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الحَسَنِ الوَجْهَ ، تَشْبِيهًا بِالصَّارِبِ الرَّجُلِ كَمَا تَقُولُ : [ مَرَرْتُ ] (١٠٠) بِالصَّارِبِ الرَّجُلِ ، فَتُشْبِهُهُ بِالحَسَنِ الوَجْهِ » .

(٩٤) ب ، ج : غلاماً للرجل . على الاعراب والأصل على الحكاية .

(٩٥) ب ، ط : الألف واللام على الصفة .

(٩٦) ج : تعريفه . تحريف .

(٩٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « حقيقة » . تحريف .

(٩٨-٩٨) بدله في ب و ج : ان يجمع تعريفان .

(٩٩) ج : ان ينتصب الوجه .

(١٠٠) من ب و ج و ط . أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الضَّارِبِ الرَّجُلِ أَنْ يُنْصَبَ ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ الْفِعْلِ نَحْوَ الَّذِي ضَرَبَ ، وَفِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ أَنْ يُجْرَ ، لِأَنَّ فِعْلَهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، إِذَا لَا تَقُولُ : حَسَنٌ فَلَانٌ وَجْهَ زَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدًا . ثُمَّ يَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَيُجْرُ الرَّجُلُ فِي قَوْلِكَ : الضَّارِبُ الرَّجُلِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ ، وَيُنْصَبُ الْوَجْهُ فَيَقَالُ : مَرَّتُ بِزَيْدٍ الْحَسَنَ الْوَجْهَ ، تَشْبِيهًا بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ ، وَلَا يَحْوِزُ أَنْ تَقُولَ : الضَّارِبُ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ لَا أَلْفَ وَلَا مَ فِيهِ . فَيُشَبِّهُ الْحَسَنَ الْوَجْهَ .

وَفِي حَسَنِ الْوَجْهِ وَجُوهٌ أَحَدُهَا : مَرَّتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ وَهُوَ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّ الْحُسْنَ لِلْوَجْهِ . وَالثَّانِي حَسَنَ الْوَجْهِ ، لِيَكُونَ مَعْرِفَةً مِثْلَ وَجْهُهُ . وَالثَّلَاثُ : حَسَنُ وَجْهِهِ . وَالرَّابِعُ : حَسَنُ الْوَجْهِ بِالنَّصْبِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ . (١٠١) وَالخَامِسُ : حَسَنٌ وَجْهًا عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) - (١٠٢) . وَتَقُولُ : مَرَّرْتُ بِقَوْمٍ حَسَنِينَ وَجُوهًا . وَالسَّادِسُ : مَرَّرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ ، عَلَى أَنَّ تَرْفَعَهُمَا جَمِيعًا فَتَجْعَلُ وَجْهَهُ مُبْتَدَأً وَحَسَنٌ خَبْرًا مُقَدَّمًا عَلَيْهِ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَالسَّابِعُ : قَوْلُهُمْ : مَرَّرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهًا ، بِإِضَافَةِ حَسَنَةٍ إِلَى وَجْهَهَا كَمَا تَقُولُ : حَسَنَةُ الْوَجْهِ . وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَقَدْ حَكَّمَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ بِالرَّدَاءِ (١٠٣) . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : وَوَجْهُ ضَعْفِهِ أَنَّكَ إِذَا نَقَلْتَ الضَّمِيرَ مِنَ الْوَجْهِ فِي قَوْلِكَ : بِامْرَأَةٍ حَسَنٍ وَجْهًا إِلَى الصِّفَةِ فَقُلْتَ : مَرَّرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ لَمْ تَحْتَجِ إِلَى كَوْنِهِ فِي الْوَجْهِ . وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ كَمَا عَرَفْتَ لِلْوَجْهِ فِي الْأَصْلِ ، فَإِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمُوصُوفِ الَّذِي هُوَ صَاحِبُهُ كَانَ عَلَى صِفَةٍ يُمْكِنُ مَعَهَا رَفْعُهُ وَإِجْرَاؤُهُ عَلَى أَصْلِهِ وَحَقِيقَتِهِ فَلَا يَحْسُنُ جَرُّهُ بِالِإِضَافَةِ ، وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِصَاحِبِهِ الَّذِي هُوَ مُسْتَعَارٌ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَبْثُوتًا لِأَنَّ يَرْتَفِعُ بِفِعْلِهِ ، كَانَ هُوَ أَوْلَى

(١٠١) ب ، ج : بضارب الرجل .

(١٠٢) آية ١٠٣ / الكهف ١٨ .

(١٠٣) فِي سَبِيوهِ : ١٠٢/١ : « وَفَدَّ جَاءَ فِي الشَّرْحِ حَسَنَةُ وَجْهَهَا ، شَبَّهَتْهُ بِحَسَنَةِ الْوَجْهِ ، وَذَلِكَ رَدِيءٌ ، لِأَنَّهُ بِالْهَاءِ مَعْرِفَةٌ كَمَا كَانَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهُوَ مِنْ سَبَبِ الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّهُ مِنْ سَبَبِ الْآلِفِ وَاللَّامِ .

به من المرأة التي اذا رُفِعَ ضَمِيرُهَا بِهِ فَعَلَى سَبِيلِ الاستِعَارَةِ والتَّوَسُّلِ بِدَالَةٍ (١٠٤) أَنَّهُ مِنْ سَبَبِهَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : مررتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ ، لِأَنَّكَ قَدْ أَخْرَجْتَ الْوَجْهَ بِقَطْعِ ضَمِيرِ الْمَرْأَةِ عَنْهُ مِنْ أَنْ يَصْلِحَ لِكُونِهِ // فَاصِلًا كَمَا صَلَحَ ثُمَّ ، فَإِذَا كَانَ (١٠٥) كَذَلِكَ حَسَنٌ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ فِعْلَهُ لِصَاحِبَتِهِ (١٠٦) وَتَرْفَعِ ضَمِيرَهَا بِهِ ، وَتَضَحَّ عُدْرَكَ فِي إِعَادَةِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِقَيْتِ الصِّفَةِ عَرَبِيَّةً مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ كَمَا بَيْنَا ، فَتَقُولُ : مررتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ ، حَتَّى كَأَنَّ الْحُسْنَ لَهَا خَاصَّةٌ دُونَ الْوَجْهِ ، ثُمَّ تُضَيِّفُ إِلَى الْوَجْهِ فَتَقُولُ : حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْحُسْنَ نُسِبَ إِلَيْهَا لِوُجُودِهِ فِي هَذَا الْجَنْسِ مِنْهَا . وَقَدْ أُنْشِدَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الشَّاذَّ :

١١٩/ أَمِنْ دِمْتَيْنِ عَرَسَ الرَّكْبُ فِيهِمَا      بِحَقْلِ الرَّحَامِي قَدْ عَفَا طَلَلًا هُمَا  
أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًا      كَمَيْتِ الْأَعَالِي جَوْنًا مُضْطَلَّاهُمَا (١٠٧)

فَجَوْنًا مُضْطَلَّاهُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَجْهًا ، وَامْرَأَتَانِ حَسَنَتَا وَجُوهَيْهِمَا . فَلْأَضَلُّ أَقَامَتْ جَارَتَا صَفًا جَوْنٌ مُضْطَلَّاهُمَا مِثْلُ جَوْنٌ مُتَوَقَّدُهُمَا عَلَى أَنْ يَكُونَ جَوْنٌ صِفَةً جَارَتَا صَفًا وَفِعْلًا لِمُضْطَلَّاهُمَا : كَمَا يَكُونُ حَسَنٌ فِي قَوْلِكَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ

(١٠٤) ب ، ج : والتوسل بدلالة .

(١٠٥) ب ، ج : واذا كان .

(١٠٦) ب : كصاحبه . ج : لصاحبه . وكلاهما تعريف .

(١٠٧) هذان البيتان للشهاج (واسمه معقل بن ضرار بن حرملة) في ديوانه في ١/١٧ ص ٢٠ و ١٧ - ١٨ وسيبويه والشنمري ١٠٢/١ ، وثابنها في مقاييس اللغة (ثالث) ٣٨٥/١ ، وأما المرتضى ١١٨/٣ ، والمفصل ٢٣١ وعجز الأول في معجم ما استعجم ٦٤٦/٢ ، وكلاهما في معجم البلدان ٣٠٦/٣ ، وابن يعيش ٨٣/٦ - ٨٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٨٧/٣ ، والخزانة ١٩٨/٢ ، ٤٧٧/٣ (الثاني) ، والتاج (حقل) ٢٨٢/٧ (الأول) وشرح الشواهد للعالمي ٢٧٧ ، وجمع المواع ٩٩/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٢/٢ - ١٣٣ .

وورد ثانيها دون نسبة في الخصائص ٢٤٠/٢ (عجزه) ، وشرح الأشموني ١٣٧/٤ .

واستشهد بها سيبويه على قبح اضافة الصفة مجردة من (أل) الى مضاف الى ضمير الموصوف ، وذلك في قوله : وجونتا مضطلاهما « حيث اُضِيفَ الصِّفَةُ وَهِيَ جَوْنًا إِلَى الْمِصْطَلَى وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَهُوَ (جارتا صفا) . ومنع سيبويه هذه الاضافة اختيارا وخصها بالضرورة ، ومنعها المراد مطلقا في الشعر وغيره وتأول البيت على ان الضمير راجع الى الاعالي والاعالي بمعنى الاعلين . قالوا ولفظ الجمع اذا اريد به الاثنان جاز ان يعود الضمير مثنى على المعنى ، والى هذا التأويل أشار عبد القاهر في كلامه عن وجه الاستشهاد بالبيتين .

حَسَنٌ وَجْهَهَا ، فِعْلًا لِلوَجْهِ وَرَافِعًا لَهُ وَصِفَةً لِلْمَرْأَةِ ثُمَّ جَعَلَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ لِلْمُصْطَلَى  
لِجَارَتَا فَقَالَ : جَوْنَتَا ، وَجَرَّ مُصْطَلَاهُمَا مَعَ كَوْنِهِ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ صَاحِبَتَيْهِ الْجَارَتَيْنِ ،  
كَمَا جَرَّ وَجْهَهَا فِي الْمَسْأَلَةِ فَقِيلَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَجْهَهَا . وَالصَّحِيحُ الْمُسْتَحْسَنُ (١٠٨)  
أَنْ يُقَالَ : جَوْنَتَا الْمُصْطَلَى ، كَمَا كَانَ الْمُخْتَارُ الْجَيِّدُ هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، بِتَرْكِ  
الِإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ إِذَا - أُرِيدَ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَيْهِ وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلأَوَّلِ . قَالَ شَيْخُنَا أَبُو  
الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ حُمِلَ الْبَيْتُ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هُمَا فِي مُصْطَلَاهُمَا  
غَيْرَ عَائِدٍ إِلَى الْجَارَتَيْنِ ، وَلَكِنْ إِلَى الْأَعْلَى عَلَى الْمَعْنَى . وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ فِي هَذَا النَّحْوِ  
مَعْنَاهُ التَّنْبِيْهُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ) - (١٠٩) أَصْلُهُ وَحَقِيقَتُهُ قَلْبَاكُمَا ،  
فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : كُمَيْتَا الْأَعْلَى مَعْنَاهُ كُمَيْتَا الْأَعْلَيْنِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى أَنْ  
تَقُولَ : كُمَيْتَا الْأَعْلَيْنِ (١١٠) جَوْنَتَا مُصْطَلَى الْأَعْلَيْنِ ، فِي أَنَّكَ أَضَفْتَ الصِّفَةَ إِلَى  
شَيْءٍ لَمْ يُصَفْ إِلَى ضَمِيرِ فَاعِلِهَا ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ [ هَذِهِ ] (١١١) امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ  
الْوَجْهِ نَقِيَّةٌ لَوْنِهِ ، تُرِيدُ : نَقِيَّةٌ لَوْنِ الْوَجْهِ ، وَفُلَانٌ لَطِيفُ الْعِبَارَةِ حَسَنُ تَرْتِيبِهَا ،  
تُرِيدُ : حَسَنُ تَرْتِيبِ الْعِبَارَةِ ، إِلَّا أَنَّكَ تُضَمِّرُهَا لَجَرَى ذِكْرِهَا ، بِمَنْزِلَةِ (١١٢) أَنْ  
تَقُولَ : حَسَنَةُ الْوَجْهِ نَقِيَّةٌ وَ (١١٣) وَلَطِيفُ الْعِبَارَةِ حَسَنُهَا إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ  
إِذَا قُلْتَ : نَقِيَّةٌ (١١٣) كُنْتَ أَضَفْتَ إِلَى ضَمِيرِ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمَرَاةِ  
الْمَوْصُوفَةِ ، وَإِذَا قُلْتَ : نَقِيَّةٌ لَوْنِهِ أَضَفْتَهُ إِلَى شَيْءٍ هُوَ مِنْ سَبَبِ مَا هُوَ مِنْ  
سَبَبِهَا ، وَذَلِكَ مُسْتَمِرٌّ . تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ حَسَنٌ وَجْهِ الْأَخِ ، وَحَسَنٌ وَجْهُ أَخِيهِ  
فِي جَرَى مَا هُوَ مِنْ سَبَبِ سَبَبِهِ مَجْرَى مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ ، كَمَا جَرَى مَا هُوَ مِنْ  
سَبَبِ الشَّيْءِ مَجْرَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ فَاغْرَفَهُ .

وَالثَّامِنُ : أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا بِالنِّصْبِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ كَمَا  
قُلْتَ : حَسَنُ الْوَجْهِ بِالنِّصْبِ مِثْلَ ضَارِبِ الرَّجُلِ ، وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

(١٠٨) ب ، ج : وَالصَّحِيحُ وَالْمُسْتَحْسَنُ .

(١٠٩) آيَةُ ٤/التَّحْرِيمِ ٦٦ : وَفِي الْأَصْلِ « قَدْ » فِي ج : قُلُوبِكُمْ . سَهْوٌ .

(١١٠) ج : الْأَعْلَيْنِ . تَحْرِيفٌ .

(١١١) مِنْ ب وَج . أَوَّلِي .

(١١٢) ب ، ج : « فَهُوَ » بِمَنْزِلَةِ .

(١١٣-١١٣) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .



بتنوين وادِقَةٍ وكسِرِ التَّاءِ من سُرَاتِهَا على أن تكونَ في موضعِ النَّصْبِ // وهذا مثلُ حَسَنَةٍ وَجْهَهَا بِالْحَرِّ فِي الْقَلْبَةِ ، والأكثرُ وادِقَةَ السَّرَاتِ ، وكَذَا المَعْرِفَةُ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الوجوهِ تقولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الحَسَنِ وَجْهَهُ ، والحَسَنِ [ الوَجْه ] (١١٥) والحَسَنِ وَجْهًا والحَسَنِ الوجْهَ ، ولا يجوزُ الحَسَنُ وجْهًا كما جازَ حَسَنُ وجْهًا ، كَرَهُوا أَنْ يُضَافَ المَعْرِفَةُ فِي اللفظِ الى النِّكْرَةِ . ولا يجوزُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الحَسَنِ وَجْهَهُ ، عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ الحَسَنَ مَبْتَدَأً وَوَجْهَهُ خَبَرًا ، أَوْ وَجْهَهُ مُبْتَدَأً والحَسَنُ خَبَرًا لَهُ ، كَانَهُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ وَجْهَهُ هُوَ الحَسَنُ ، لِأَنَّ الجَمَلَ لا تُوصَفُ بِهَا المَعَارِفُ الا بَعْدَ ادخَالِ الذي نَحْوُ أَنْ تقولَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الذي وَجْهَهُ الحَسَنُ فَاعْرِفُهُ .

(١١٤) قبل هذا الرجز قوله : أَنْتُمْهَا الِيَّ مِنْ نَمَاتِهَا . ورواية الأصمعي للشاهد في الأصمعيات ق ٣٤/٧ « مندحة السرات وادقاتها » ونسبه لعمر بن لُحَا التيمي . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ونسبه العيني في الشواهد الكبرى ٥٨٣/٣ - ٥٨٤ الى عمير بن لُحَا - بالحاء المهملة - التيمي ونقل البغدادي في الخزانة ٤٧٩/٣ عن العيني هذه النسبة وقال : والمعروف عمرو بن لُحَا التيمي . وذكر البغدادي أيضا - عن ابن الاعرابي - انه لبعض الأسديين يصف ابلا .

وهو غير منسوب - نقلا عن العيني - في الدرر اللوامع ١٣٥/٢ .

وشرح الأشموني ١٣٦/٤ .

وورد في ب و ج « سراتها » . وكذا حيثما وردت في بقية المواضع .

والشاهد فيه ورود معمول الصفة المشبهة المجردة من أل التي هي قوله « وادقة » اسما مضافا الى الضمير منصوبا بها ، وذلك يدل على أنه يجوز نصب وجهه « في قولنا » زيد حسن وجهه « لأنه على صورة المسموع . ويدل على أنه يجوز نصب « وجه » في قولنا : زيد حسن وجه أبيه ، لانتفاء الفارق بين الاسم المضاف الى الضمير والاسم المضاف الى اسم مضاف الى الضمير والكوم : الناقة العظيمة . وذُرى الشيء - بالضم - اعلاه ، وابل وادقة الطون والسرر أي اندلقت لكثرة شحمها ودنت من الأرض .

(١١٥) من ب . الصواب . وفي الأصل « وجه » وفي ج « وجهه » . وكلاهما تحريف .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَصَادِرِ الَّتِي أَعْمَلَتْ عَمَلَ الْفِعْلِ :

الْمَصَادِرُ ] الَّتِي [ (١) تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : أَحَدُهَا أَنْ تُتَوَّنَ ،  
وَالْآخَرُ أَنْ تُصَافَ ، وَالثَّالِثُ أَنْ يَدْخَلَ عَلَيْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَمِثَالُ مَا أَعْمَلَ مِنَ الْمَصَادِرِ  
وَهُوَ مَنْوُنُ قَوْلِهِمْ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَإِنْ شِئْتَ ضَرْبُ عَمْرًا زَيْدٌ ، فزَيْدٌ يَرْتَفِعُ  
بِالْمَصْدَرِ كَمَا يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ : ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا (٢) وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى - ( وَيَسْجُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
شَيْئًا ) - (٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعِيَةٍ يَتِيمًا ) - (٤)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصَادِرَ فُرُوعٌ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ فُرُوعٌ عَلَيْهَا فِي  
الِاشْتِقَاقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَصَادِرَ أَسْمَاءٌ مُعَلِّقَةٌ عَلَى أَشْيَاءَ فَهِيَ كَالْغُلَامِ وَالرَّجُلِ وَالشُّوبِ وَالذَّارِ  
فِي أَنَّهَا لَا أَصْلَ لَهَا فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا تَعْمَلُ لِمُشَابَهَتِهَا لِلْأَفْعَالِ فِي تَضَمُّنِ حُرُوفِهَا . فَلْفِظُ  
ضَرْبٍ مَوْجُودٌ فِي الضَّرْبِ ، وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْبَابُ فَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ لَهُ نَصَبٌ وَرَفْعٌ كَانَ  
ذَلِكَ لِمَصْدَرِهِ ، قَوْلٌ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا كَمَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ

(١) من ب وج . الصواب .

(٢) زيادة في ب وج بعد قوله : « عمرا » نصها « ويتصب به كما ينتصب بالفعل » . وهي في ط : « ويتصب به  
أيضا .

(٣) آية ٧٣ / النحل ١٦ .

(٤) آية ١٤ / البلد ٩٠ .

عمرًا ، ويجوز أن تقدم المفعول على الفاعل ، فتقول أعجبتني ضرب زيداً عمرو ، كما تقول : أعجبتني أن ضرب زيداً عمرو ، فإن مع ما بعدها<sup>(٥)</sup> بمنزلة المصدر ، ويتصرف تصرفه فيكون فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه و [مبتدأ] <sup>(٦)</sup> فالفاعل كقولك : أعجبتني أن خرج زيد ، والمفعول كقولك : أرجو أن يخرج زيد ، والمضاف إليه كقولك : بلغني خبر أن خرج زيد ، والمبتدأ كقولك : أن يخرج زيد خير لك ، فلما كان أن بمنزلة الاسم الذي هو المصدر في الاعراب وفي هذه المعاني كان المصدر بمنزلة في امتناع تقديم<sup>(٧)</sup> ما يعمل فيه عليه ، لا يجوز أن تقول : أعجبتني زيداً ضرب عمرو ، ولا أعجبتني زيداً ضربك ، تريد : ضربك زيداً ، كما لا يجوز أن تقول : أعجبتني زيداً أن ضربت ، تريد : أن ضربت زيداً . ولهذا لم يجوز : أذكراً أن تنتج ناقتك أحب إليك أم أنتي ، لأن ذكراً منصوب ينتج ، فلا يجوز تقديمه على أن ، لأن جميع ما يتعلق بفعل الصلة كالجزم منه ، فكما لا يجوز تقديم بعض حروف الاسم على بعض كذلك لا يجوز هذا ، ولذلك لم تقل جاءني زيداً الذي ضرب ، تريد الذي ضرب زيداً ، لأن زيداً // منصوب بفعل الصلة فلا يجوز تقديمه على الموصول كما لا يجوز تقديم جميع الصلة عليه نحو جاءني ضرب الذي ، تريد الذي ضرب .

وبعد فإن المصادر على الضروب الثلاثة التي ذكرها . فالأول : المتون نحو ما ذكرنا ، وقوله تعالى<sup>(٨)</sup> - (مالا يملك لهم رزقاً من السماوات والأرض شيئاً) -<sup>(٩)</sup> لأن شيئاً منصوب برزقاً فكأنه مالا يملك أن يرزق شيئاً . والفاعل يحذف<sup>(١٠)</sup> لدليل الحال عليه ، فالأصل مالا يملك لهم رزقاً هو شيئاً ، على أن يكون فاعل رزقاً كريد في قولك : أعجبتني ضرب زيداً عمرو ، وكذا قوله تعالى - (أو اطعمام في يوم ذي مسبغة يتيماً) - لأن يتيماً منصوب باطعمام ، كأنه أو أن يطعم يتيماً .

(٥) ج : مع ما بعده .

(٦) من ب و ج الصواب . وفي الأصل : «ومسندا» تحريف .

(٧) ب : في تقديم . ج : في تقويم . وكلاهما سهو .

(٨) ب ، ج : وكقوله تعالى .

(٩) آية ٧٣ / النحل ١٦ .

(١٠) ج : محذوف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَبِمُكِنُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ) - (١١) كَاتَهُ [ قَالَ ] (١٢) لَا يَمْلِكُ أَنْ يَرْزُقَ شَيْئًا أَوْ أَنْ يُطْعِمَ بَيْتِيَّ وَإِنْ ذَكَرَ رَسُولًا » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - ( قَدْ أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ) - إِذَا جُعِلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَانَ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِأَنَّهُ ذَكَرَ رَسُولًا وَخَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ كَمَا [ قَالَ اللَّهُ ] (١٣) تَعَالَى - ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا ) - (١٤) فَكَانَهُ قَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ ذِكْرَهُ رَسُولًا وَبَعَثَهُ رَسُولًا . فَالْفَاعِلُ مَحذُوفٌ كَاتَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا هُوَ رَسُولًا وَيَكُونُ هُوَ عَائِدٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَيَتَضَيِّحُ ذَلِكَ إِذَا أَضْفَتَ فَقُلْتُ : ذَكَرَهُ رَسُولًا . وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَنْصِبْ رَسُولًا بِذِكْرٍ فَانَّهُ يَجْعَلُ فِي الْكَلَامِ مُضَافًا كَاتَهُ قِيلَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذَا ذِكْرٍ رَسُولًا ، وَيَكُونُ الْوَجْهَ أَنْ يَكُونَ ذَا ذِكْرٍ صِفَةً فِي الْأَصْلِ نَحْوَ رَسُولًا ذَا ذِكْرٍ ثُمَّ قَدَّمَ وَنَصَبَ عَلَى الْحَالِ كَقَوْلِهِ :

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلَ قَدِيمُ / ٨٨

وَقِيلَ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا كَانَ الْمُرَادُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَامُ ، وَمِمَّا يُقَارَبُ هَذَا فِي أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَيَقَعُ فِيهِ لَبْسٌ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ) - (١٥) التَّقْدِيرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - بِعَادٍ صَاحِبِ أَرَمَ ذَاتِ ، وَأَرَمَ اسْمُ الْمَوْضِعِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ جَرِّ إِلَّا أَنَّهُ مُنْعَجُ الصَّرْفِ لِأَجْلِ التَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ . أَمَّا التَّعْرِيفُ فَلَا شُبْهَةَ فِيهِ . وَأَمَّا التَّأْنِيثُ فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى : ذَاتِ الْعِمَادِ .

(١١) آية ١٠ / الطلاق ، ٦٠ .

(١٢) من ج و ط . أبين .

(١٣) ما بين العاضدين من ب و ج . وهو ساقط من الأصل .

(١٤) آية ٤٥ / الأحزاب ، ٣٣ .

(١٥) الآيتان ٦ و ٧ / الفجر ، ٨٩ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ ذَلِكَ : (١٦) »

١٣١/ فَلَوَلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ (١٧)

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الدَّلَالََةَ فِي قَوْلِهِ : وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مُنَوَّنٌ وَقَدْ نُصِبَ بِهِ عِقَابِكَ . فَكَانَتْ قَالٌ : وَلَوْلَا أَنْ تَرَهَّبَ عِقَابَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ [أَبُو عَلِيٍّ] (١٨)

وَلَوْ قُلْتَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ، فَجَعَلْتَ الظَّرْفَيْنِ مُتَعَلِّقَيْنِ بِالْمَصْدَرِ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُقَدِّمَهُمَا عَلَيْهِ ، وَلَوْ جَعَلْتَ الْيَوْمَ مُتَعَلِّقًا بِأَعْجَبَنِي كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ الْإِعْجَابَ كَانَ الْيَوْمَ (١٩) وَجَعَلْتَ قَوْلَكَ : عِنْدَ زَيْدٍ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَجْزُ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِشَيْءٍ أَجْنَبِيٍّ مِنْهَا (٢٠) . وَذَلِكَ (٢١) // أَنَّ الْيَوْمَ إِذَا كَانَ مِنْ صِلَةِ أَعْجَبَنِي فَلَا مَلَابَسَةَ لَهُ بِصِلَةِ الْمَصْدَرِ . فَإِنْ جَعَلْتَ ظَرْفَ الْمَكَانِ وَهُوَ قَوْلُكَ : عِنْدَ زَيْدٍ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ فَقَدِمْتَهُ فَقُلْتَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا عِنْدَ زَيْدٍ الْيَوْمَ ، جَازَ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُتَعَلِّقًا بِأَعْجَبَنِي مَعَ الْيَوْمِ جَازَ أَيْضًا وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تُقَدِّمَهُ عَلَى ضَرْبٍ فَتَقُولُ :

(١٦) ط : من ذلك « قوله » .

(١٧) من شواهد سيبويه غير المنسوبة الى أحد .

أنظر سيبويه والشتمري ٩٧/١ ، والإيضاح ١٥٦ ، وشواهده للقيسي ق ٢٩ وتوجيه اعراب أبيات ٢٦٢ ، وابن يعيش ٦١/٦ .

والشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها بها على معنى وان ترهب عقابك . والموارد الطرق الى الماء .

(١٨) من ب و ج و ط . أولى .

(١٩) ط : كان ( في ) اليوم .

(٢٠) ط : ( ليس ) مها .

(٢١) ب ، ج : وذلك .

أَعْجَبَنِي عِنْدَ زَيْدٍ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ . وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تُقَدِّمَهُ عَلَى أَعْجَبَنِي فَتَقُولُ :  
عِنْدَ زَيْدٍ أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّهُ يَحْتَاجُ أَوَّلًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَصْلَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : أَنَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِصَلَةِ الْمَصْدَرِ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ :  
أَعْجَبَنِي زَيْدًا ضَرْبُ عَمْرٍو .

وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ بَعْضِ الصَّلَةِ وَبَعْضِ مَا هُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ ،  
وَالْأَجْنَبِيُّ مَا لَمْ يُعْمَلْ فِيهِ ، فَلَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ اعْجَابًا شَدِيدًا عَمْرًا ، لِأَجْلِ  
أَنَّ اعْجَابًا مَنْصُوبٌ بِأَعْجَبَنِي وَلَا حَظٌّ لِلْمَصْدَرِ فِيهِ ، وَعَمْرًا الْوَاقِعُ بَعْدَ اعْجَابًا مَنْصُوبٌ  
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ ، وَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ تَتْرَكَ مَا هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَصْدَرِ وَتَأْتِي بِشَيْءٍ  
لَا يُبْلِسُهُ فَتُوقَعُهُ بَيْنَهُمَا .

وَبَعْدُ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ يَجُوزُ فِيهَا وُجُوهٌ : أَحَدُهَا : أَنْ تَعْلَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الظَّرْفَيْنِ  
بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ . وَمَعْنَى تَعَلُّقِهَا بِهِ (٢٢) أَنَّكَ تَجْعَلُ الظَّرْفَ وَاقِعًا فِيهَا ، فَاذَا  
فَعَلْتَ ذَلِكَ جَازَ أَنْ يَقَعَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ أَيَّ مَوْقِعٍ شِئْتَ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ نَحْوَ أَنْ  
تَقُولَ : أَعْجَبَنِي الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَعْجَبَنِي زَيْدًا  
ضَرْبُ عَمْرٍو فَتَقَدِّمَ الْمَفْعُولَ الَّذِي انْتَصَبَ بِالْمَصْدَرِ عَلَيْهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَعَلِّقًا بِأَعْجَبَنِي ، فَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ  
فِيهَا إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَصْدَرِ نَحْوَ أَعْجَبَنِي الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، تُرِيدُ أَنْ  
الاعْجَابَ كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ (٢٣) وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أَوْ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ جَمِيعِ صَلَاتِهِ نَحْوَ أَنْ  
تَقُولَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا الْيَوْمَ عِنْدَ زَيْدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُوقِعَ أَحَدَهُمَا وَلَا كُلَّ

(٢٢) ب ، ج : تعلقها به .

(٢٣) ب ، ج : في هذا الزمان .

واحدٍ منهما بينَ بَعْضِ الصِّلَةِ وِبَعْضِ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الفِصْلَ بِالْأَجْنَبِيِّ لَا يَجُوزُ . وَإِذَا كَانَ الظَّرْفَانِ مَعْمُولَيْنِ لِأَعْجَبِيٍّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ المَصْدَرِ مَلَابَسَةٌ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اِعْجَابًا شَدِيدًا فِي المَسْأَلَةِ الَّتِي وَقَعَ بِهَا التَّمثِيلُ نَحْوَ اِعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ اِعْجَابًا شَدِيدًا عَمْرًا .

وَالرَّجْعَةُ الثَّلَاثُ أَنْ تُعْلَقَ أَحَدَ الظَّرْفَيْنِ بِاعْجَبِيٍّ (٢٤) وَالْآخَرَ بِالمَصْدَرِ فَأَيْهَمَا تَعْلَقَ بِاعْجَبِيٍّ (٢٤) وَجَبَ تَأْخِيرُهُ عَنِ صِلَةِ المَصْدَرِ أَوْ تَقْدِيمُهُ عَلَى المَصْدَرِ . وَلَمْ يَجْزُ اِيقَاعُهُ بَيْنَ بَعْضِ الصِّلَةِ وَبَعْضِ لِكُونِهِ أُجْنَبِيًّا وَأَيْهَمَا تَعْلَقَ بِالمَصْدَرِ لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ فَهَذَا هُوَ العِبَارُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ وَالبَاقِي إِلَى التَّأْمَلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثَالُ مَا أُعْمِلَ مِنَ المَصَادِرِ عَمَلَ الفِعْلِ وَهُوَ مُضَافٌ قَوْلُكَ : ضَرَبَنِي زَيْدًا حَسَنًا ، وَسَرَنِي ضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدًا ] فَمَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ المَصْدَرَ مِنَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ أَنْجَرَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَجَرَى الإِسْمُ الأَخْرُ عَلَى أَصْلِهِ ، نَقُولُ اِعْجَبَنِي ضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدًا ] (٢٥) إِذَا كَانَ عَمْرٌو فَاعِلًا . وَضَرْبُ عَمْرٍو خَالِدٌ إِذَا كَانَ عَمْرٌو مَفْعُولًا فَتَنِ إِضَافَتِهِ إِلَى الفَاعِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى // - (وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ [ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ] -) (٢٦) وَمِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى المَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهُ الفَاعِلُ - (لَا يَسْأَلُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ) - (٢٧) وَ

(٢٤-٢٤) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

(٢٥) ما بين العاضدين ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر. واثبتته من ب وج و ط .  
(٢٦) هذا جزء من الآية ٢٥١/البقرة ٢ والآية ٤٠/الحج ٢٢ . والزيادة من ب وج وتام الأولى (لَقَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ) وتام الثانية (لَهَدَمْتَ صَوَامِعُ وَبِيَعُ صُلُواتٍ وَمَسَاجِدَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيَنْصُرَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) .

وقراءة الأصل (دفاع الله) في الآية الأولى للنافع ويعقوب وسهل .

وقرأ سائر القراء (تفسير أبي حيان ٢/٢٦٩) . ونسبت هذه القراءة في الآية الثانية الى نافع والحسن وأبي جعفر (المرجع السابق ٦/٣٧٣) . ووردت قراءة (دفع الله) في ب وج وقراءة (دفاع الله) في سيبويه ١/٧٦ .

(٢٧) آية ٤٩/فصلت ٤١ . وقبلها في ط «قوله تعالى» .



- (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ [ اِلَى نِعَاجِهِ ] ) - (٢٨) . وَمِمَّا جَاءَ مِنْ اِضَافَتِهِ اِلَى الْمَفْعُولِ وَمَعَهُ الْفَاعِلُ [ فِي الشَّعْرِ قَوْلُهُ ] (٢٩)

١٢٢/ اَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيفٌ لِعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفُ (٣٠)  
قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ اِذَا اُضِيفَ كَانَ (٣١) عَلَى اَرْبَعَةٍ اُضْرِبَ :

اَحَدُهُمَا : (٣٢) اَنْ يُضَافَ اِلَى الْفَاعِلِ وَيُنْصَبَ الْمَفْعُولُ نَحْوَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا ، اَوْ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَسَرِنِي اَعْطَاؤُكَ زَيْدًا دَرَهْمًا وَكَذَا الْآيَةُ - ( وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسِ ) - (٣٣) لِأَنَّ الْفَاعِلَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

١٢٣/ فَلَا تُكْتَرَا تَوْمِي فَانَّ اَخَاكُمَا بِذِكْرَاهُ لِيلى الْعَامِرِيَةِ مُوَلَّعٌ (٣٤)  
فَلِيلى مَنْصُوبٌ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ ذِكْرَاهُ وَالضَّمِيرُ فَاعِلٌ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : اَنْ يُضَافَ اِلَى الْمَفْعُولِ وَيُلْفَظَ بِالْفَاعِلِ مَرْفُوعًا نَحْوَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَمْرٍو خَالِدٌ ، تَجَعَّلُ عَمْرًا مَفْعُولًا وَخَالِدًا فَاعِلًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ اَنْ

(٢٨) آيَةُ ٢٤/ص ٣٨ . وَتَمَّتْ مِنْ ب وَ ط ، وَفِيهَا قِيلَ الْآيَةُ «قَوْلُهُ تَعَالَى ،

(٢٩) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَ ج وَ ط . وَابْتَاهُ أَبِينِ .

(٣٠) لِلْحَطِيطَةِ فِي دِيْوَانِهِ ق ١/٥٧ ص ٢٥٣ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّة ١/٣٥٠ ، وَشَوَاهِدُ الْاِيضَاحِ لِلْقَبْسِ ق ٢٩ ، وَمَادَّةُ (رَسْم) مِنَ اللِّسَانِ ١٥/١٣٢ وَالتَّلَاج ٨/٣١٢ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْاِيضَاحِ ١٥٨ ، وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ٣/١٣٦ ، وَابْنُ بَيْشٍ ٦/٦٢ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ اِضَافَةُ رَسْمِ دَارٍ - وَهُوَ هُنَا مَصْدَرٌ مِنْ رَسْمِ الدَّارِ يَرْسُمُهَا اِذَا جَعَلَ فِيهَا رَسُومًا ، أَيْ آثَارًا - اِلَى مَفْعُولِهِ . وَمَرَّبَعٌ هُنَا رَفَعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ .

وَالْمَرْبِعُ : مَطَرُ الرَّبِيعِ ، وَالْمَصِيفُ مَطَرُ الصَّيْفِ . وَالشُّؤْنُ مَجَارِي الدَّمْعِ .

(٣١) سَقَطَتْ «كَانَ» فِي ب وَ ج .

(٣٢) ب ، ج : وَأَحَدُهُمَا .

(٣٣) ب وَ ج : دَفَعَ اللَّهُ .

(٣٤) لَا يُوْجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ بَنُوْنَ لِيلى الْمَطْبُوعِ وَهُوَ فِي ابْنِ بَيْشٍ ٦/٦٣ . وَالشَّاهِدُ هُوَ اَنْ فِي الْبَيْتِ مَصْدَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَوْمِي ، وَالْآخَرُ بِذِكْرَاهُ . وَفِي الْأَوَّلِ اِضَافَةُ الْمَصْدَرِ اِلَى مَفْعُولِهِ وَحَذْفُ فَاعِلِهِ لِلْعِلْمِ بِهِ . وَفِي الثَّانِي اِضَافَةُ الْمَصْدَرِ اِلَى الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ .

ضَرَبَ عَمْرًا خَالِدٌ ، وتقولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْتَ ، فتجعلُ أَنْتَ فَاعِلًا ، لأنَّ  
 ضميرَ الْمُخَاطَبِ المرفوعِ هُوَ أَنْتَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَّصِلًا بِالفِعْلِ نَحْوَ فَعَلْتَ ، وَلَمَّا أَضِفْتَ إِلَى  
 الفاعلِ قلتَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا ، لأنَّ ضميرَ الْمُخَاطَبِ المجرورِ هو الكافُ لا  
 غيرُ . ومن هَذَا قَوْلُهُ :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرِيحٌ وَمَصِيفٌ

لأنَّ الرِّسْمَ مَصْدَرٌ رَسَمَ المَطَرُ الدَّارَ يَرَسُمُهَا رَسْمًا . فالأصلُ أَمِنْ رَسْمِ دَارًا مَرِيحٌ  
 وَمَصِيفٌ بمنزلةِ قولك : أَمِنْ رَسْمِ دَارًا مَرِيحٌ وَمَصِيفٌ ، فمَرِيحٌ فاعِلٌ ودارًا مفعولٌ قد أنجَرَ  
 باضافَةِ المَصْدَرِ اليه كقولك : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا سِوَاءً . والمعنى : أَمِنْ أَجْلِ  
 أَنْ صَارَ الدَّارُ رَسْمًا .

والضَّرْبُ الثَّالِثُ : أَنْ يُضَافَ إِلَى المَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الفَاعِلِ كقولِهِ عَزَّ وَجَلَّ ( لا  
 يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ) الأَصْلُ مِنْ دَعَايِهِ الْخَيْرَ بِمَنْزِلَةِ قولك مِنْ أَنْ يَدْعُوهُ  
 الْخَيْرَ فَحذَفَ الفَاعِلَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْإِنْسَانِ لِذَلِكَ الحَالِ عَلَيْهِ وَهُوَ جَرِيٌّ ذِكْرُهُ وَأُضِيفَ  
 المَصْدَرُ إِلَى المَفْعُولِ الَّذِي هُوَ الْخَيْرُ فَجَرَّهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ - ( لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ ) -  
 ( ٣٥ ) الأَصْلُ بِسُؤَالِهِ نَعَجْتِكَ ( ٣٥ ) .

والضَّرْبُ الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مُبَيَّنًّا للمَفْعُولِ القَائِمِ مَقَامَ الفَاعِلِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ :  
 عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ، تُرِيدُ : مِنْ أَنْ ضُرِبَ زَيْدٌ كَمَسْأَلَةِ الكِتَابِ ( ٣٦ ) عَجِبْتُ مِنْ  
 دَفْعِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بَعْضًا ( ٣٧ ) أَي مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بَعْضًا ( ٣٧ ) . فَالنَّاسُ مَفْعُولٌ  
 قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ ( ٣٨ ) . فَهَذَا هُوَ المَصْدَرُ المُنْبِيُّ للمَفْعُولِ بِهِ كَفِعِلَ فِي قولك :  
 ضَرِبَ زَيْدٌ .

( ٣٥ - ٣٥ ) ساقط في ب و ج .

( ٣٦ ) أنظر سيبويه ٧٦/٢ .

( ٣٧ - ٣٧ ) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

( ٣٨ ) ب ، ج : قام مقام الفاعل .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا أَضْفَعْتَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ جَازَ أَنْ تَنْصِبَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ وَتَحْمِلَهُ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا قُلْتَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرَأُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :

١٢٤/ قَدْ كُنْتُ دَائِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا (٣٩)

// قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ هُنَا فَرَعٌ عَلَى التَّنْوِينِ ، وَالْأَصْلُ ذَاكَ كَمَا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ كَذَلِكَ ، فَكَمَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدٍ وَعَمْرَأُ ، كَذَلِكَ (٤٠) ، تَقُولُ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَخَالِدًا عَمْرُوً ، لِأَنَّ زَيْدًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَالْأَصْلُ ضَرْبُ زَيْدًا . وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ ، وَالِدَّلَالَةُ فِي قَوْلِهِ : مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا لِأَنَّ اللَّيَانَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ الْإِفْلَاسِ إِذَا الْأَصْلُ مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : قَدْ كُنْتُ دَائِنْتُ [لَأَنِّي] (٤١) خِيفْتُ الْإِفْلَاسَ وَاللِّيَانَا . وَبَعْدَهُ يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا (٤٢) .

(٣٩) بعد هذين البيتين في ط بيت ثالث هو « يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا » . وقد ذكره عبد القاهر بعدئذ . وتنسب هذه الأبيات لرؤبة أو لزياد العبدي فنسبت للأول في ديوانه ( آيات مفردات ) ق ٧/٩٩ - ٩ ، وسيبويه ٩٨/١ ، والثاني في شرح التصريح على التوضيح ٦٤/٢ - ٦٥ ( ونفى أن تكون لرؤبة ) ، والآيات منسوبة لكليهما في الشواهد الكبرى للعيني ٥٢٠/٣ ، - وشواهد المغني ش ٧١٦ ج ٨٦٩/٢ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٦٢ . وغير منسوب في شرح شواهد الكتاب للأعلم الشنمري ٩٨/١ والابيضاح ١٥٩ ، والمفصل ٢٢٥ ، والأماشي الشجرية ٢٢٨/١ و ٣/٢ وابن يعيش ٦٥/٦ ، ومعنى اللبيب ش ٧٣٧ ج ٤٧٦/٢ .

والشاهد في قوله : واللينا حيث نصب وجعته معطوفا على مفعول المصدر الجورور لفظا وهو الافلاس المنصوب محلا اتباعا لمجمله .

والليان مصدر لويته بالدين ليا وليانا اذا مطلته وهو مصدر نادر .

(٤٠) ب ، ج : وكذلك . سهو .

(٤١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لأن » . تحريف .

(٤٢) الأصل : أصل الحال ولعله يعني به الابل لأنها كانت أصل مواهم . وفي البيت عندهم اضمار عامل أي « وأن يبيع » . ويجوز أن يكون نصب « القيان » على حلوله محل المضاف المنصوب الذي قد حذف وأصله وبيع القيان فلما حذف البيع حل المضاف إليه محله . ويجوز فيه أيضا ما ذكره عبد القاهر من أن القيان معطوف على موضع الأصل المنصوب .

فالقِيَانُ معطوفٌ على مَوْضِعِ الأَصْلِ لِأَنَّ مَوْضِعَهُ منصوبٌ كأنه قَالَ يُحْسِنُ  
بِيعَا الأَصْلَ والقِيَانَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وتقولُ (٤٣) على هذا : أعجبتني ضربُ زيدٍ وعمروُ بكراً (٤٤) فترفعُ عمراً تحملاً (٤٥)  
على المعنى إذا كانَ زيدٌ فاعلاً لأنَّ مَوْضِعَهُ إذا كَانَ فَاعِلاً (٤٦) رَفَعُ . وَعَلَى هَذَا حُمِلَ  
وَصَفُّهُ عَلَى المَوْضِعِ فِي قَوْلِهِ .

/١٢٥/ طَلَبَ المَعْقَبِ حَقَّهُ المَظْلُومِ (٤٧)

[فالمعقبُ في المعنى فاعِلٌ] (٤٨)

(٤٣) ط : ويجوز .

(٤٤) سقطت « بكراً ، في ب و ط .

(٤٥) ب : بأن تحمله .

(٤٦) ب : وزيد ، فاعلاً .

(٤٧) هذا عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري وتمام البيت :

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم  
والشاهد منسوب للبيد في ديوانه ق ٢٧/١٥ ص ١٢٨ ، ومعاني القرآن ٦٦/٢ ، وجمهرة اللغة (بعق) ٣١٣/١ ، ومادة (عقب) من مقاييس اللغة ٨٢/٤ والمخصص ٨١/١٦ و ١٦٣/١٦ ) وشواهد الايضاح  
للقيس ق ٣٠ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٤٧ ، والأمالى الشجرية ٢٢٨/١ و ٣٢٢/٢ ، والأنصاف ٢٣٢/١ و  
٣٣١ ، ومعجم البلدان ٤٣/٤ و ٢٠٠ ، وابن يعيش ٦٦/٦ ، والشواهد الكبرى للبيهي ٥١٢/٣ - ٥١٣ ،  
وشرح التصريح على التوضيح ٦٤/٢ ، والخزانة ٣٣٤/١ وشرح الشواهد للعالمي ٢٦٠ ، والدرر اللوامع  
٢٠٣/٢ - ٢٠٤ .

وعجزه غير منسوب في الايضاح ١٥٩ ، والمفصل ٢٢٥ ، ومع الهوامع ١٤٥/٢ .. وبتمامه دون نسبة في شرح  
الأشموني ٤٠/٤ ، ورواية الديوان « وهاجمه » وبهذه الرواية ورد في معاني القرآن وجمهرة اللغة والمخصص  
وتوجيه اعراب ابن يعيش واللسان والتاج . وبقية المراجع على رواية المقتصد : « وهاجها » ، ويمكن توجيه  
كلا الروايتين لأنَّ البيت في وصف حمار وأتانه .

والشاهد فيه وصف المعقب على الموضح بقوله المظلوم « لأن المعقب في المعنى فاعل كأنه قال طلبا المعقب حقه  
ثم اضاف المصدر الى المعقب وهو فاعل بدليل انه قال المظلوم بالرفع حملا للوصف على الموضع والمعقب الذي  
يرجع مرة بعد أخرى .

(٤٨) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ إِذَا كَانَ التَّنْوِينُ كَانَ الْمَجْرُورُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا قَبْلَ الْإِضَافَةِ مَرْفُوعٌ  
الْمَوْضِعِ كَمَا كَانَ الْمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ الْمَوْضِعِ فَيَجُوزُ الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي الْفَاعِلِ كَمَا جَازَ  
فِي الْمَفْعُولِ . تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو بَكْرًا وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ وَزَيْدُ  
خَالِدًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ . عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمْرُو خَالِدًا وَمَنْ ضَرَبَ أَنْتَ وَزَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ وَعَمْرُو وَمَنْ أَنْ ضَرَبْتَ أَنْتَ وَعَمْرُو وَعَلَى مَا ذَكَرَ (٤٩)  
مِنْ بَيْتِ لَبِيدٍ ، لِأَنَّ الْمَظْلُومَ صِفَةً لِلْمُعْتَبِ وَرَفَعَهُ لِأَنَّ الْمُعْتَبَ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ الْمَوْضِعِ كَأَنَّهُ  
قَالَ طَلَبًا الْمُعْتَبُ الْمَظْلُومُ حَقًّا كَقَوْلِكَ : كَمَا يَطْلُبُ الْمُعْتَبُ الْمَظْلُومَ حَقَّهُ وَتَأْمُ الْبَيْتِ :  
حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرَّوْحِ وَهَاجَهَا طَلَبُ الْمُعْتَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثَالُ مَا أَعْمَلَ مِنَ الْمَصَادِرِ وَفِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ قَوْلُكَ : أَعْجَبَنِي الضَّرْبُ زَيْدٌ  
عَمْرًا ، وَالشَّمُّ بَكْرٌ خَالِدًا قَبِيحٌ . (٥٠) وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ :

/١٢٤/ ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ بُرَاخِي الْأَجَلِ (٥١)

فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ [ أَعْجَبَنِي أَنْ شَتَّمَ بَكْرٌ خَالِدًا ، وَهُوَ قَبِيحٌ ] (٥٢) وَأُقِيسُ الْوُجُوهَ

(٤٩) ب ، ج : ما ذكره .

(٥٠) ب ، ج : « وهو قبيح » .

(٥١) من شواهد سيبويه غير المنسوبة . أنظر سيبويه ولشتمري ٩٩/١ ، - والإيضاح ٤٣٩/٣ ، والمنصف ٧١/٣ ،

والمفصل ٢٢٤ ، وشرحه لابن يعيش ٥٩/٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٠٠/٣ ، وشرح التصريح على

التوضيح ٦٣/٢ ، وشرح الأشموني ٧/٤ (صدره) ، والخزانة ٤٣٩/٣ ، وشواهد ابن عقيل الجرجاوي

١٤٣ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٥٨ ، و الدرر اللوامع ١٢٤/٢ - ١٢٥ .

والشاهد فيه أعمال المصدر المعرف باللام « النكايه اعداءه » لأن اللام هنا معاينة للتونين فيعمل عمل

المنون .

(٥٢) ما بين العاضدين من ب و ج . الصواب . وفي : ط : أن شتم بكر خالدًا قبيحٌ . وفي الأصل « الشتم بكر

خالدًا قبيحٌ » . تعريف .

[ الثلاثة ] (٥٣) في الأفعالِ الأوَّلِ ثم المُضَافِ . ولم أعلم شيئاً من المَصَادِرِ بالألفِ واللامِ مُعَمَّلاً في التَّنزِيلِ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : ضَعِيفُ النِّكَايَةِ اِعْدَاءُهُ قَدْ اِنْتَصَبَ فِيهِ اِعْدَاءُهُ بِالمَصْدَرِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ اللَّامُ (٥٤) وَهُوَ النِّكَايَةُ كَمَا يَنْتَصِبُ [ بِالْعَارِي ] (٥٥) مِنَ اللَّامِ نَحْوَ ضَعِيفُ نِكَايَةٍ اِعْدَاءُهُ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ كَقَوْلِكَ : مِنَ الضَّرْبِ زَيْدٌ عَمْرًا .

وَتُجْعَلُ هَذِهِ المَصَادِرُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ .

المرتبةُ الأولى للمنون كقولهِ تعالى : - (أَوْ اطْعَامٌ // فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا) - (٥٦) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ (٥٧) إِنَّمَا يَعْمَلُ المَصْدَرُ عَمَلَ الفِعْلِ لِلتَّشْبِيهِ بِهِ (٥٨) فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مِثْلَهُ . وَالمُنُونُ نَكْرَةٌ لِفِظًا وَمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فَهُوَ أَنَّهُ عَارٍ مِنْ أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ ، وَأَمَّا المَعْنَى فَظَاهِرٌ إِذْ لَيْسَ بِاسْمٍ عِلْمٍ يُرَادُ بِهِ شَيْءٌ بَعِيْنَهُ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو .

والمرتبةُ الثانيةُ (٥٩) للمضافِ ، نَحْوَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ عَمْرًا لِأَجْلِ أَنْ هَذَا مُشْبَهُ لِلفِعْلِ مَعْنَى مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الإِضَافَةُ فِي تَقْدِيمِ الإِنْفِصَالِ وَمُخَالَفِ لِفِظًا لِأَنَّ ظَاهِرَهُ مُشَاكِلٌ لِمَا يَكُونُ إِضَافَتُهُ حَقِيقَةً (٦٠) نَحْوَ غُلَامٍ زَيْدٍ ، وَلَا شُبْهَةٌ فِي أَنَّ المُشَاكَلَةَ الجَامِعَةَ لِجِهَتَيْ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى أَيْبُنُ وَأَتَمُّ مِنَ المُشَاكَلَةِ الكَائِنَةِ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ .

والمرتبةُ الثالثةُ للدَّاخِلِ عَلَيْهِ الألفُ واللامُ نَحْوَ عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدٌ

(٥٣) مِنْ ب وَ ط . أَيْبُنُ ، وَفِي ج : « وَهُوَ الثَّلَاثَةُ » سَهْوً .

(٥٤) ب ، ج : الألفُ واللامُ .

(٥٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الأَصْلِ « بِالْعَارِي » تَحْوِيفٌ .

(٥٦) آيَةُ ١٤ / البَلَدِ ٩٠ .

(٥٧) ب ، ج : وَذَلِكَ أَنَّهُ .

(٥٨) ب ، ج : عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ .

(٥٩) ج : المَرْتَبَةُ الثَّلَاثِيَّةُ .

(٦٠) ب ، ج : إِضَافَةُ حَقِيقَةٍ .

عَمْرًا. وذلك (٦١) أَنَّ الألفَ واللامَ لا يُزَادُ في أسماءِ الأجناسِ فيقالُ : ان دخولها كلا دخولٍ كما قيلَ : انَّ الاضافةَ لفظيةٌ لا معنويةٌ واذا كانَ كذلكَ كانَ الألفُ واللامُ يُخْرِجُ المصدرَ (٦٢) من شِبهِ الفعلِ فلذلكَ لا يكادُ يُوجَدُ المصدرُ مُعْمَلًا وفيهِ الألفُ واللامُ ولكنْ يُعدى بحرفِ الجرِّ نحوَ أنْ تقولَ : عَجِبْتُ من الضَّرْبِ لَهُ والاعطاءِ لَهُ فتجربيه بحرفي مالا أصلَ لَهُ في العَمَلِ فيحتاجُ الى ما يُعَدِّيه .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَنْ قَالَ : عَجِبْتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، فَأَضَافَ المصدرَ الى الفَاعِلِ لم يَقُلْ في (٦٣) اسمِ الفاعِلِ (٦٤) لما يَلِزُّمُ فيه من اضافةِ الشَّيْءِ الى نفسه وذلكَ (٦٥) أَنَّ ضَارِبًا هو زَيْدٌ في المَعْنَى ، وليسَ الضَّرْبُ آيَاهُ وإنما [هُوَ] (٦٦) شَيْءٌ غَيْرُهُ . »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلمُ أَنَّ المصدرَ اسمٌ يَدُكُ على معنَى كالغلامِ والثَّوبِ وليسَ بكنايةٍ عن الفاعِلِ ولا آيَاهُ في المَعْنَى كما يكونُ اسمُ الفاعِلِ كذلكَ ، وذلكَ أَنَّكَ اذا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَارِبٌ ، كانَ في ضاربٍ ضميرٌ لَهُ يَخْصُهُ بِهِ وَيَجْعَلُهُ مُشْتَمَلًا عَلَيْهِ ، واذا قُلْتَ : لزيدٍ ضَرْبٌ ، لم يكنْ ضَرْبٌ زَيْدًا ، ولا متضمَّنًا لضميرٍ لَهُ أَلَّا تَرَكَ تقولُ يُعْجِبُنِي من زَيْدٍ ضَرْبٌ عَمْرًا ، فلا يكونُ في ضَرْبٍ ضميرٌ كما يكونُ في الفعلِ اذا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي من زَيْدٍ أَن يَضْرِبَ ، يدلُّ عَلَيْهِ أَنَّكَ تقولُ : يُعْجِبُنِي من الزَيْدِينَ ضَرْبٌ ومن الزَيْدِينَ ضَرْبٌ عَمْرًا ، ومن هُنْدٍ ضَرْبٌ غَلَامَهَا ، فَتَجِدُ اللَّفْظَ واحداً ولو كانَ فيه ضميرٌ لَوَجَبَ أَن يَلْحَقَهُ ما يَلْحَقُ اسمَ

(٦١) ب ، ج : وذلك .

(٦٢) ب ، ج : تخرج المصادر .

(٦٣) « في » ساقطة في ط .

(٦٤) زيادة في ط وضعت بين عاضدتين بعد قوله اسم الفاعل نصها ( فتقول : عجبت من ضارب زيد كقولك : من ضرب زيد ) .

(٦٥) ط : وذلك .

(٦٦) من ب و ج : أولى . وفي ط : « وإنما هو غيره » .

الفاعل من التثنية والجمع والتأنيث نحو ضاربان وضاربون وضاربة وضاربتان وضاربات .

وإذا كان كذلك جاز أن تقول : يُعجِبُنِي ضربُ زيدٍ عمراً ، فتُضَيِّفُ المصدرَ الى الفاعلِ لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : يُعجِبُنِي غلامُ زيدٍ في أَنَّ المُضَافَ شيءٌ غيرُ المُضَافِ اليه ، ولو قُلْتَ : أعجَبَنِي ضاربُ زيدٍ عمراً ، لم يَجْزُ لِأَنَّ ضارباً هو زيدٌ فلا يَصِحُّ اِضْطِافُهُ اليه (٦٧) لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ الي نَفْسِهِ أَلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ : زيدٌ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ كِنْيَةُ زيدٍ . وَأَوْضَحُ مِنْ ذَا أَنَّكَ تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زيدٍ ، وَلَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ قائِمِ زيدٍ ، لِأَنَّ القِيَّاسَ لَيْسَ بِزيدٍ وَقَائِمٌ هُوَ زيدٌ // وَلَوْ جَعَلْتَ المَصْدَرَ بِمِثْلَةِ اسمِ الفاعلِ [كقولهم : رجلٌ عدلٌ أي عادلٌ كان بِمِثْلَةِ اسمِ الفاعلِ] (٦٨) في امتناعِ اِضْطِافِهِ فلا تَقُولُ : أعجَبَنِي عدلُ زيدٍ كما لَا تَقُولُ : عادلُ زيدٍ ، وَيَتَضَحُّ القِيَّاسُ (٦٩) بِأَنَّ تَقُولَ : أعجَبَنِي عدلُهُ هِنْدٍ مِنْ قولهم : امرأةٌ عدلةٌ بمعنى عادلةٍ على ما حَكَاهُ أبو حاتمٍ (٧٠) لِأَنَّ ذَلكَ لَا يَكُونُ الا بِمَعْنَى اسمِ الفاعلِ فاعْرِفُهُ .

واعلم أَنِّي مَثَّلْتُ لَكَ في امتناعِ اِضْطِافَةِ اسمِ الفاعلِ بِأَنَّ يَكُونُ فِيهِ ضَمِيرٌ لِيَكُونَ أَوْضَحُ في الاستحالةِ وَكُونِهَا اِضْطِافَةُ للشَّيْءِ الي نَفْسِهِ . وَيَبْغِي أَنْ تَعْلَمَ بَعْدَ ذَلكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ بَلْ كَانَ الظَّاهِرُ مُرْتَفِعاً بِهِ كقولكَ : هَذَا ضاربُ أبوهُ زيداً ، فَان اِضْطِافَتَهُ في الفَسَادِ بِتلكَ المِثْلَةِ فلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا ضاربُ أبيهِ زيداً فَتُضَيِّفُ ضاربُ الي فاعلهِ الذي هُوَ أبوهُ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ قائِمٍ في قولِكَ : زيدٌ قائِمٌ في كونهِ أياهِ في المَعْنَى كما كَانَ قائِمٌ زيداً .

(٦٧) سقطت « اليه » في ج .

(٦٨) ما بين العاضدين من ب و ج . واثباته يقتضيه السياق . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٦٩) ب ، ج : ويتضح الفساد .

(٧٠) أبو حاتم السجستاني : هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم النحوي البصري أمام في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر . وكتابه في القراءات من كتب أهل البصرة الأربعة التي يفتخرون بها ( الثلاثة الأخرى : العين للخليل . وكتاب سيبويه . والحيوان للمحافظ ) . توفي سنة ٢٥٥ هـ .

أنظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٢٣ ، وانباه الرواة ٥٨/٢ ، معجم الأدباء ١١/٢٦٣ ، الفهرست

٨٦-٨٧ ، وفيات الأعيان ١/٢١٨



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا قَوْلُهُ :

١٢٧/ / لَقَدْ عَلِمْتَ أَوْلَى الْمُغْيِرَةِ أَنِّي كَرَّرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا (٧١)

فَمِنْ أَنْشَدَ كَرَّرْتُ كَانَ عَلَى أَعْمَالِ الضَّرْبِ فِي مِسْمَعٍ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنِّي (٧٢) كَرَّرْتُ عَلَى مِسْمَعٍ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ فَلَمَّا حَذَفَ الْجَارَ وَصَلَ كَرَّرْتُ إِلَى مِسْمَعٍ [ فَنُصِبَ ] (٧٣) كَقَوْلِهِ :

١٢٨/ / كَأَنَّهُ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ فِي لِفْحٍ أَسْمَى بِهِنَّ وَعَزَّتْهُ الْأَنَاصِيلُ (٧٤)

يُرِيدُ : عَزَّتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا حَذَفَ عَلَى [ أَوْصَلَ ] (٧٥) الْفِعْلَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا وَجَدَ مَنْدُوحَةً [ عَنْهُ ] (٧٦)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَصَبُ مِسْمَعٍ وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ بِالْمَصْدَرِ

(٧١) ينسب هذا البيت للمرار الأسدي ومالك بن زغبة الباهلي - شاعر جاهلي - فهو منسوب للأول في سيبويه والشتنمري ٩٩/١ ، وشواهد الكبرى للعيني ٥٠١/٣ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاوي ١٤٥ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ومنسوب لثاني في شواهد الإيضاح للقيسي ق ٣١ ، والخزانة ٤٣٩/٣ ، والدرر اللوامع ١٢٥/٢ ، والبيت غيره منسوب في المقتضب ١٤/١ ، وكتاب الجمل للزجاجي ١٣٦ ، وروايته في المقتضب وكتاب الجمل والدرر اللوامع : « لحقت فلم أنكل » . وفي شرح الأشموني « لقيت ولم أنكل » . ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين لأن مسمعا سوف ينصب بلحقت وسمعت بيتا هو في رواية كررت منصوب بالمصدر المحلى بالألث واللام ، ولا ينصب بكررت لأنه لا يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بحرف جر . يقال : كررت عليه ولا يقال كررته . ومسمع هو مسمع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة . والمغيرة : الخيل التي تغير .

(٧٢) ب ، ج : أني .

(٧٣) من ب و ج و ط . أولى .

(٧٤) للأخطل في ديوانه ص ١٤ . والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٦٢ ومادة (نصل) من اللسان ١٨٨/١٤

والتاج ١٣٧/٨ . وورد في ج « فكأنها » وهذه رواية الديوان أيضا . وورد في الأصل « أناصيل » . تحريف .

(٧٥) من ج و ط . الصواب ، وفي الأصل « وصل » ، وب « الوصل » وكلاهما تحريف

(٧٦) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « منه » . تحريف .

الذي هو الضربُ دون أن يكون الأصلُ كررتُ على مسمعٍ ثم حذفَ الجارَّ وعدى الفعلَ فقالَ : كَرَرْتُ مِسْمَعًا لِأَجْلِ أَنْ حَذَفَ عَلَى قَلِيلٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ يَجِدُ الْقِيَاسُ فِيهِ سَعَةً ، وَأَمَّا عَزَّتْ عَلَيْهِ وَعَزَّتُهُ فَان ذَلِكَ مُسْتَعْمَلٌ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ) - كَقَوْلِهِمْ (٧٨) غَلَبَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ : وَعَلَاهُ وَعَلَا عَلَيْهِ ، وَنَحْوَ كَرَرْتُ زَيْدًا ، لَا يَوْجَدُ فَالْحَمْلُ عَلَيْهِ غَيْرُ حَسَنٍ فَان قَالَ (٧٩) : ان اَعْمَالَ الْمَصْدَرِ مَعَ اللامِ قَلِيلٌ كَمَا أَنَّ حَذَفَ عَلَى كَذَلِكَ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ الْإِلا أَنَّ أَعْمَالَ الْمَصْدَرِ لَيْسَ فِيهِ حَذَفٌ . وَالْقَوْلُ الْأَحْسَنُ مَا لَمْ يَكُنْ مُؤَدِّيًا إِلَى الْحَذْفِ لِاسْمًا (٨٠) إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ وَفِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَأَمَّا مَنْ رَوَى لَحِقْتُ فَلَا شُبُهَةَ فِي نَصْبِ مِسْمَعٍ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ كَأَنَّهُ وَاضِحٌ الْأَقْرَابِ فَان الْمُرَادَ حِمَارٌ يَطْرُدُ أَتَنَهُ ، وَاسْمَى بِهِنَ مِثْلَ أَنْجَدَ بِهِنَ كَأَنَّهُ قَالَ : أَنْجَدَ بِهِنَ السَّمَاوَاتِ ، (٨١) وَالْأَنَاصِيلُ الشُّوكُ ، وَأَنَّمَا شَبَّهَ لِمَعَانَ الْبَرَقِ بِوَضُوحِ الْأَقْرَابِ .

(٧٧) آية ٢٣/ص ٣٨ .

(٧٨) ب ، ج : وكقولهم .

(٧٩) ب ، ج : فان قلت .

(٨٠) ب ، ج : ولا سبأ .

(٨١) ب ، ج : السهارة . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### « بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ »

وهي رويدَ ونحوه . أكثر ما تستعمل هذه الأسماء في الأمر والنهي ، لأنَّ الأمر والنهي قد يُسْتغْنَى [ عنها إذا كانا للحاضر ]<sup>(١)</sup> بدلالة الأحوال فيها على الأفعال ألا تَرَكَ أَنْكَ<sup>(٢)</sup> قد تقول<sup>(٣)</sup> لمن أشال سَوَاطِأَ أو شَهَرَ سَيْفًا : // وَتَسْتغْنَى عَنْ أَنْ تَقُولَ<sup>(٤)</sup> : اضْرِبْ وَأَوْقِعْ<sup>(٥)</sup> لدلالة<sup>(٦)</sup> الحال عليه ، فكذلك اسْتغْنَى عن الأفعال بألفاظ هذه الأسماء التي سُمِّيَتْ بِهَا وذلك نحو قولك رويدَ زيداً ، تريد : أروذُ زيداً ، وحيَّ هل الثريدَ ، وعليكَ زيداً أي الزمه ، ودونكَ عمراً ، وأبيه ، وتراكها ، ومناعيها ، وأنشدَ أبو زيدٍ :

١٢٩/ أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْوُنُ مَرَارِيَّ      وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادُنُّ دُونَكَ فَاصْطَلَّ<sup>(٨)</sup>

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يُؤْتَى بِهَا لِضَرْبٍ مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، فَصَهَ وَمَهْ يَقومانِ مَقَامَ اسْكُتْ ، وَاكْفُفْ وَرُويدَ مَقَامَ أَرُوذَ ، وَأَيُّهُ مَقَامَ حَدِثْ ، وَيَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ وَالْمؤنثِ وَالْمذكرِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَشَبَّهَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا بِأَصْغَارِهِمُ الْفِعْلَ لِلدَّلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ إِذَا جَرَى ذِكْرُ الضَّرْبِ أَوْ ظَهَرَ بَعْضُ أَعْلَامِهِ : زِيداً أَوْ عَمراً ،

(١) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « فيها إذا كان الحاضر » . تحريف .

(٢) ب ، ج ، ط : ألا ترى أنك .

(٣) سقطت « قد » في ج .

(٤) ب ، ج ، ط : زيداً « أو عمراً » .

(٥) ط : وتستغنى عن قولك . وفي ج عبارة الأصل مع سقوط « عن » .

(٦) ب ، ج ، ط : اضرب واجمع .

(٧) ط : بدلالة .

(٨) لجرير يهجو عياش بن الزبير كان في ديوانه ص ٤٥٨ ، ونوادير أبي زيد ١١٣ والكامل للمبرد ٢٠٩ ، ومعجم

الشعراء ٢٧٨ ، واللسان (دون) ٢٢/١٧ - ٢٣ . والبيت غير منسوب في الإيضاح ١٦٥ .

وروايته في الكامل « قد ذاق القيون موسمي » وفي معجم الشعراء « مريوني » وفي اللسان « مراسي »

والشاهد في قوله « دونك » هي من أسماء الأفعال بمعنى الزم .

تريد : اضرب . فترك ذكره لدليل الحال عليه . وذلك (٩) أن الاضمار اختصار ، كما أن تسمية الفعل بهذه الاسماء كذلك وهي على ضربين : مفرد ومضاف . فالمفرد كرويد وهو مصدر في الأصل من أروود يروود أرواداً ، ومعنى أروود : أمهل (١٠) ، وما هو خلاف الارهاق ، وحذف زوائده كقولهم : عمرك الله ، (١١) بمعنى بعميرك الله ثم صغر ، وإن شئت قلت : صغر تصغير الترخيم ، وسمى به الفعل ، وجعل هذا (١٢) الحذف والتغيير دليلاً على أنه قد خلع منه معنى المصدرية ، وبني كما أن فعل الأمر مبني وتراكبها ومناعها بمعنى تركها وامتنعها . وهذا بمتزلة رويد في أنهم جعلوا اسم الفعل من تركيبه ، لأن ترك من حروف اترك كما أن رويد من حروف أروود وأنشد :

١٣٠/ رويدَ علياً جُدَّ ما تُدِي أمهم ينسا ولكن بعضهم متماين (١٣)

وفي رويد ثلاثة أوجه :

أحدها : ما ذكرنا من كونه اسم فعل .

والثاني : أن يكون مصدراً فيضاف إلى [ المفعول ] (١٤) يُقال : رويد زيد ، كأنه

(٩) ب ، ج : وذلك .

(١٠) ج : « أي » أمهل .

(١١) عمرك الله : أي عبادتك الله .

(١٢) ج : هذه . تحريف .

(١٣) نسب سيبويه والشتمري في ١٢٤/١ هذا البيت للهندي دون ذكر اسمه وبهذه النسبة ورد في شرح ديوان عروة بن

الورد ٤٣ ، ومواد (جدد) من اللسان ٨٢/٤ و (رود) منه ١٧٢/٤ و (مين) منه ٣١٥/١٧ ومن التاج

٣٥٥/٩ . والبيت من قصيدة في شرح أشعار الهذليين (ق ١٤/٢ ص ٤٤٧) . نسب لمالك بن خالد الخناعي

وقيل أنها للمعطل الهذلي وهو أحد بني رهم بن سعد بن هذيل . ونسب البيت لمالك بن خالد الخناعي ثم الهذلي

في الكثر اللقوي (الابل عن الأصمعي) ص ٨٥ . والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٠٨/٣ و ٢٧٨ وابن

يعيش ٤٠/٤ ، والمزهر للسيوطي ١٧٠/٢ . وروايته فيما عدا المقتصد وسيبويه وشرح أشعار الهذليين « ولكن

ودهم متماين » . وفي المزهر للسيوطي « ولكن ودهم متماين » . وفي اللسان (ورد) وروى « ولكن بعضهم

متماين » اي ذاهب الى اليمن . وفي مادة (مين) من اللسان والتاج : قيل : ويروي متماين اي مائل الى اليمن .

وروى متماين . اي متقادم . وفي حاشية الأصل : « ويروي متماين بالهمزة من غير هذا المعنى ، يريد متقادم

وهذا على قول من روى : « ولكن بغضهم » . والشاهد فيه نصب « عليا » برويد على أنه اسم فعل أمر .

(١٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الفعل » تحريف .

قِيلَ : أَرَوَادُ زَيْدٍ ، وَالْأَصْلُ أَرَوَاداً لَزَيْدٍ<sup>(١٥)</sup> عَلَى [ مَعْنَى ]<sup>(١٦)</sup> أَرَوَدَ أَرَوَاداً زَيْدًا<sup>(١٧)</sup> ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ وَأُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَرُوِيَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مَصْدَرٌ حُذِفَ زَوَائِدُهُ وَتَرَكَ عَلَى مَصْدَرِيَّتِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ صِفَةً كَقَوْلِهِمْ : سَارُوا سِيرًا زُويِدًا ، وَالْمَعْنَى سِيرًا هَيْئًا<sup>(١٨)</sup> وَكَذَا قَوْلُهُمْ : ضَعَهُ وَضَعًا زُويِدًا ، فَهَذَا كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَدْلٌ ، فِي كَوْنِهِ مَصْدَرًا جُعِلَ اسْمًا ، وَيُلْحَقُ الْكَافُ رُوَيْدَ فِي الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَيَخْتَلِفُ الْإِتْقَادُ فِيهَا فَإِذَا جَعَلْتَ رُوَيْدَ اسْمًا فِعْلًا كَانَ الْكَافُ - مَتَجَرِّدًا لِلْخِطَابِ بِمَنْزِلَةِ كَافِ<sup>(١٩)</sup> ذَلِكَ وَهَكَذَا وَالنَّجَاحُ ، يَقُولُ : رُوَيْدَكَ زَيْدًا فَكَمَا أَنَّ الْكَافَ فِي ذَلِكَ حَرْفٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ ، لِأَنَّ ذَالًا يَتَّصِرُ كَوْنُهُ مِضَافًا فَيَقَالُ : إِنَّ الْكَافَ ضَمِيرٌ مِضَافٌ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَتِهِ فِي غَلَامِكَ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ إِشَارَةٌ وَالْإِشَارَةُ الْمَعْرُوفَةُ لَهُ لَا تَفَارُقُهُ ، وَالْاسْمُ يُضَافُ [ لِلتَّعْرِيفِ ]<sup>(٢٠)</sup> وَالتَّخْصِيصِ // فَإِذَا كَانَ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ لَمْ تَصِحَّ إِضَافَتُهُ<sup>(٢١)</sup> لِأَنَّ تَعْرِيفَ الْمَعْرُوفِ مَحَالٌّ كَالْكِتَابَةِ عَلَى السَّوَادِ ، فَكَذَلِكَ زُويِدَ إِذَا كَانَ اسْمًا فِعْلًا<sup>(٢٢)</sup> كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَرَوَدَ ، وَالْفِعْلُ لَا تَصِحُّ إِضَافَتُهُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ لَا يَفَارُقُهُ التَّنْكِيرُ فَهُوَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِضَافَةِ لِلزُّومِ التَّنْكِيرِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ مُقْتَضَاهَا . وَإِذَا بَطَلَ جَوَازُ إِضَافَتِهِ ثَبَتَ أَنَّ الْكَافَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ فَقِيلَ : رُوَيْدَكَ زَيْدًا ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرْفَ خِطَابٍ . فَإِنْ جَعَلْتَ زُويِدَ مَصْدَرًا كَانَ الْكَافُ حِينَئِذٍ اسْمًا ضَمِيرًا بِمَنْزِلَتِهِ فِي غَلَامِكَ وَصَاحِبِكَ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يُضَافُ إِلَّا تَرَكَ تَقْدِيرُ عَلَى أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَ الْكَافِ اسْمًا مَجْرورًا ظَاهِرًا فَتَقُولُ : رُوَيْدَ زَيْدٍ ، وَلَا تَقْدِيرُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ : ذَا زَيْدٍ ، وَلَا فِي رُوَيْدَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى رُوَيْدَ زَيْدٍ ، إِذْ

(١٥) ب ، ج : ارادوا زيدا .

(١٦) من ب و ج . أ بين .

(١٧) سقطت « زيدا » في ج .

(١٨) ب ، ج : سيرا مينا .

(١٩) سقطت « كاف » في ب و ج .

(٢٠) من ب . الصواب . وفي الأصل و ج : « التعريف » . تحريف .

(٢١) ج : لا تصح اضافته .

(٢٢) ب : فعل اسم . سهو .

قولك : [ارود] (٢٣) زيدٌ مُحَالٌ ، فَكَذَا ما هُوَ اسْمٌ لَهُ . ومن ذلك حَيْهَلٌ  
 الثَّرِيدُ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِقَوْلِكَ : ائْتِ الثَّرِيدَ . وفيه لغاتٌ ، حَيْهَلٌ مَرْكَبًا من حَيَ  
 وهَلَّ مَبْنِيانِ على الفَتْحِ كَحَمْسَةَ عَشْرَ ، وَحَيْهَلًا بِالتَّنوينِ ، وَحَيْهَلًا بِالْألفِ ،  
 وَالْألفُ أَصْلُهَا أَنْ تَلْحَقَ في الوقتِ لِحَاقِهَا ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ في قولِكَ : أَنَا ، ثم  
 [يبقى] (٢٤) حَكْمُ الوَقْفِ في الْأَصْلِ كما يُفْعَلُ في أَنَا كقراءةٍ من قرأ  
 (لكنَّا) (٢٥) ، وقولُ الشَّاعِرِ :

١٣١١/ فكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي القَوافي بَعْدَ المَشيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا (٢٦)

والمُضَافُ كقولِكَ : دُونَكَ عَمْرًا ، وَعَلَيْكَ زَيْدًا ، وَهُمَا اسْمَانِ لِقَوْلِكَ الزَّمْ زَيْدًا ،  
 وَأَمَّا قولُ جَرِيرِ :

فَاذْنُ دُونَكَ / ١٢٩/

فَأَنَّ دُونَكَ فِيهِ اسْمٌ (٢٧) لِأَذْنُ ، كَأَنَّهُ أَذْنُ أَذْنُ ، كَذَا (٢٨) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو  
 الحُسَيْنِ (٢٨) .

(٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «ارويد» . تحريف .

(٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «يبني» . تحريف .

(٢٥) آية ٣٨ / الكهف ١٨ . وفي المحسب ٢٩/٢ : قرأ (لَكِنَّهُ هُوَ اللهُ رَبِّي) ساكنة النون من غير ألف - عيسى  
 الثقفي ، وقراءه أبي بن كعب والحسن : ( لكن أَنَا هُوَ اللهُ رَبِّي ) قال أبو الفتح : قراءة أبي هذه هي أصل  
 قراءة أبي عمرو وغيره ( لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ) ، فحذفت همزة ( أَنَا ) بأن حذفت وألقيت حركتها على ما قبلها .  
 فصارت ( لكننا ) ثم التقت النونان متحركتين فاسكنت الأولى ، وأدغمت في الثانية فصارت ( لكن ) في  
 الأدرج ، فاذا وقفت الحقت الألف لبيان الحركة فقلت ( لكننا ) .

أنظر أيضا التكملة للفارسي ٣٤ ، المنصف لابن جني ٢٨/٢ - ٢٩ ، - البيان في غريب اعراب القرآن  
 ١٠٧/١ - ١٠٨ ، شواذ ابن خالويه ، التيسير للداني ١٤٣ .

(٢٦) للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ق ٦٨/٥ ص ٨٩ ، والكمال للمبرد ٢٥٠ ، وشرح الكتاب للسرياني

(٥٢٨ نحو) ٢٥٠/١ ، وشواهد الايضاح ق ٧٧ واللسان (نحل) ١٧٤/١٤ .

والبيت غير منسوب في التكملة للفارسي ٣٥ (صدره) ، وابن يعيش ٤٥/٤ .

وروايته في الديوان : فما أَنَا أم ما انتحالي القوافي ... البيت وذكر المبرد هذه الرواية أيضا ووصفها بأنها  
 الرواية الوحيدة .

والشاهد فيه الحاق الألف في الوصل وهو مخصوص بالشعر .

(٢٧) ب ، ج : الاسم .

(٢٨ - ٢٨) ساقط في ب و ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَلَّهَ زَيْدًا ، أَيْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ دَعَى زَيْدًا . وَمِنْ قَالَ : بَلَّهَ زَيْدًا ، جَعَلَهُ مَصْدَرًا مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( فَضْرَبَ الرَّقَابِ ) - ( ٢٩ )

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَالَ : اللَّهُ زَيْدًا ، جَعَلَهُ اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ رُوَيْدًا ، وَمَنْ جَرَّ جَعَلَهُ مَصْدَرًا مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ ( ٣٠ ) : تَرَكَ زَيْدًا ، الْأَصْلُ اِتْرَكَ تَرَكَ زَيْدًا ، ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلَ فَبَقِيَ تَرَكَ زَيْدًا ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ فَبَقِيَ تَرَكَ زَيْدًا . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَضْرَبَ الرَّقَابِ ) - الْأَصْلُ فَاضْرَبْ ضَرْبًا الرَّقَابِ ( ٣١ ) ثُمَّ ضَرْبًا الرَّقَابِ ( ٣١ ) ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ قَبْلَهُ زَيْدًا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ كَمَا كَانَ لِلتَّرِكِ ، فَانَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : وَمِحَالُهُ فِي أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِعْلُهُ وَلِكُونِهِ مَصْدَرًا جَاءَ فِيهِ الْقَلْبُ نَحْوَ بَهَلٍ زَيْدًا ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ ذَلِكَ ( ٣٢ ) لِأَنَّ الْقَلْبَ تَغْيِيرٌ وَتَصْرُفٌ ، وَأَسْمَاءُ الْفِعْلِ مَبْنِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ فَلَا يَلِيقُ بِهَا ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَ اسْمَاءٌ وَلَيْسَتْ بِحُرُوفٍ أَنَّ الْحَرْفَ وَالْإِسْمَ لَا يَسْتَقِلُّ بِمَا كَلَامًا إِلَّا فِي النَّدَاءِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَدَاءٍ . »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْوَاضِحَ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : إِنْ كَلَّمَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَسْتَقِلُّ // بِهِ الْكَلَامُ ، فَإِذَا قُلْتَ : صَهْ ، كَانَ كَلَامًا تَامًا وَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ الْكَلَامُ . فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ كَانَ لَذَلِكَ ( ٣٤ )

( ٢٩ ) آية ٤ / محمد ٤٧ .

( ٣٠ ) ب ، ج : قوله .

( ٣١ ) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر

( ٣٢ ) ب ، ج : حكى ذلك أبو زيد : وأصل بهل هذه بلة ، وقد حصل فيها القلب فصارت بهل .

( ٣٣ ) ب ، ج : كذلك . تحريف .

الفعل فاعِلٌ فتحصلُ الجُمْلَةُ . وأَمَلْ قَوْلُهُ يَدْلُكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَ اسْمَاءٌ أَنَّ الْحَرْفَ وَالاسْمَ لَا يَسْتَقِيلُ بِهَمَا كَلَامٌ إِلَّا فِي النَّدَاءِ ، فَأَجُودُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : إِنَّ قَوْلَكَ : رُوَيْدَ زَيْدًا ، لَا يَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ فِي أَنَّهُ حَرْفٌ مَعَ اسْمٍ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِنَدَاءٍ وَلَيْسَ بِذَلِكَ الْوَاضِحِ . وَالْمَقْصُودُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْكَلِمَةَ يَسْتَقِيلُ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ (٣٥) فِي الْخَبَرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، بِمَعْنَى (٣٦) بَعْدَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَقَالُوا سُرْعَانَ ذَا إِهَالَةَ وَقَالُوا : هِيَاثَ (٣٨) ، يُرِيدُونَ بَعْدُ (٣٩) قَالَ (٤٠) :

١٣٢/ فَهِيَاثَ هِيَاثَ الْعَقِيقَ وَأَهْلُهُ وَهِيَاثَ خَلٍ بِالْعَقِيقِ تَوَاصُلُهُ (٤١)

(٣٤) سَقَطَتْ « يَا » فِي ج .

(٣٥) ب ، ج ، ط : مِنْ ذَلِكَ .

(٣٦) ط : فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ .

(٣٧) هَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْبِرُ بِكَيْفِيَّةِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ . وَقِيلَ : أَنَّهُ فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ نَعْمَةٌ عَجْفَاءٌ يَسِيلُ رُغَامَهَا هَذَا لَفْظًا أَنَّهُ وَدَكَ . فَقَالَ : سُرْعَانَ ذَا إِهَالَةَ . وَإِهَالَةٌ عَلَى الْحَالِ ، وَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الرُّغَامِ ، وَسُرْعَانَ بِمَعْنَى

سُرْعَى . أَنْظَرَ بِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٢٢٧/١ ، وَاللِّسَانِ (سُرْعَى) ١٠٠/١٦٠ .

(٣٨) ط : هِيَاثَ « زَيْدٌ » .

(٣٩) ب ، ج : يُرِيدُونَ بِذَلِكَ بَعْدَ ، ط : يُرِيدُونَ بِهِ بَعْدَ زَيْدٍ .

(٤٠) ب ، ج : وَقَالَ .

(٤١) لِحَرْبِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٧٩ ، وَالْإِبْرَاهِيمِيُّ ١٦٥ ، وَشَوَاهِدُهُ لِلْقَيْسِ فِي ٣٤ ، وَمُقَابِيْسُ اللَّغَةِ (عَقَى) ٦/٤ ،

وَالْخَصَائِصُ ٤٢/٣ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٩١/٦ ، وَابْنُ بَيْشَاشٍ ٣٥/٤ ، وَمَادَةُ (هِيَاثَ) مِنَ اللَّسَانِ ١٧/٤٥١

وَالنَّجَاحُ ٩/٤٢٣ ، وَالشَّوَاهِدُ الْكَبِيرُ لِلْعَيْنِيِّ ٧/٣ ، (قَالَ : وَقَبْلَ أَنَّهُ لَقِيَ بِمَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ وَالْأَوَّلُ - أَيِ نَسَبِهِ

لِحَرْبِيِّ - هُوَ الصَّحِيحُ) وَ ٣١١/٤ (صَدْرُهُ) ، وَشَرْحُ التَّنْصِيْحِ عَلَى التَّوْضِيْحِ ٣١٨/١ وَ ١٩٩/٢ ، وَالذَّرْرُ

اللُّوَامِعُ ٢/١٤٥ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢/٢٣٥ ، وَشَرْحُ الْحِمَاةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١٠٠١/٢ ، وَسَمَطُ اللَّيْلِ

٣٦٩/١ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ٤/١٦٩ .

وَرِوَايَةُ الدِّيْوَانِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ : فَإِيَاثَ إِيَاثَ الْعَقِيقِ وَمِنْ بَعْضِهِ .

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ خِلَافٌ بَيْنَ الْفَارِسِيِّ وَبَعْدَ الْقَاهِرِيِّ وَمِنْ النَّحَاةِ فِي تَأْوِيلِهِ فَهِيَ بَرِيَانُ الْعَقِيقِ فِيهِ مَعْمُولَا هِيَاثَ

الثَّانِي ، أَمَّا مَعْمُولُ هِيَاثَ الْأَوَّلُ فَهُوَ مُضْمَرٌ . وَيُرَى غَيْرَهُمَا مِنَ النَّحَاةِ إِنْ الْعَقِيقُ مَعْمُولَا هِيَاثَ الْأَوَّلِ ، وَأَنَّ

بِيَاثَ الثَّانِيَّ لِحَرْبِيِّ التَّنْوِيهِ وَالتَّوْكِيدِ هِيَاثَ الْأَوَّلِ فَلَا فَاعِلَ لَهُ أَصْلًا .

وَالْعَقِيقُ وَادِي لَبْنِي كَلَابِ .



قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدِ الْقَاهِرِ :

اعلم أن شتانَ اسمٌ للفعلِ في غيرِ الأمرِ لأنك إذا قلتَ : شتانَ زيدٌ وعمروُ ، فالمعنى تباعدَ زيدٌ وعمروُ ، وذلك (٤٢) أن الرجلَ يقولُ [ أن ] (٤٣) بينهما مقاربةٌ في حَصَلَةٍ من الحِصَالِ فتقولُ : شتانَ زيدٌ وعمروُ ، تقصدُ نفىَ المقاربةِ كأنك قلتَ : اختلفَ زيدٌ وعمروُ ، وإذا دخلَ ما نحو شتانَ ما زيدٌ وعمروُ [ كقوله أي كقولِ الأعشى ] (٤٤) .

/١٣٣/ شتانَ ما يومي على كورهاَ ويومُ حيانَ أخي جابرٍ (٤٥)

زيادةٌ مثلها في قوله : جُدْ ما تدى أمهم ، وشتانَ اسمٌ أُخذَ من تركيبِ ما هو مُقَابِرٌ لمعنى التباعِدِ والافتراقِ . كما أن تراكِ كذلك ، وسرعانَ اسمٌ سُرْعَ ، فذا فاعِلٌ سُرْعانَ وأهالةٌ نَصْبٌ على التَّمييزِ كقولك : سُرْعَ ذا أهالةً (٤٦) وكرمَ زيدٌ رجلاً (٤٦) . وهياتَ اسمٌ لِعِدْ ، تقولُ : هِيَّاتَ زيدٌ فترفعهُ به والعقيقُ في البَيْتِ مرفوعٌ بهياتَ الثاني . والأولُ قد أضمِرَ له على شريطةِ التفسيرِ فكأنه قالَ : فهياتَ (٤٧) العقيقُ هِيَّاتَ العقيقُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ أَنْ (٤٨) يَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ مَفْعُولِ هَذِهِ الْكَلِمِ عَلَيْهَا (٤٨) ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ

(٤٢) ب ، ج : وذلك .

(٤٣) من ب و ج : أولى .

(٤٤) ما بين العاضدين من ب و ج . أبين . وبدله في الأصل : « كقولك » . تحريف .

(٤٥) للأعشى في ديوانه ق ٥٧/١٨ ص ١٤٧ ، واصلاح المنطق ٢٨٢ ، والمخصص ٨٥/١٤ - ٨٦ ،

والاقتضاب للطليوسي ٢١٦ و ٣٨٨ ، ومعجم البلدان ٤٢١/٨ ، وابن يعيش ٣٧/٤ و ٦٨ مواد ( شت )

من اللسان ٣٥٤/٢ والتاج ٥٥٧/١ و ( ما ) من التاج ٤٤٩/١٠ .

والبيت غير منسوب في اعراب ثلاثين سورة ١٠٨ ، والموشح للمرزباني ٨٨ ، ومقاييس اللغة ( شت )

١٧٨/٣ .

وروى في المزهَر « ما نومي ... ونوم » . تصحيف .

وحيان وجابر رجلان من نبي حنيفة ، وكان حيان أشهر وأعلى ذكرا من جابر فاضافه اليه اضطرارا .

(٤٦-٤٦) بدله في ب و ج : « نصب زيد رجلا » . تحريف .

(٤٧) ج : وهيات .

(٤٨-٤٨) بدله في ب و ج : ان يتقدم مفعول شيء من هذه الكلم عليها .

كالأفعالِ في قَوْلِهَا (٤٩) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى - (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) - لَيْسَ [يَنْتَصِبُ] (٥١) عَلَى (٥٢) عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ كِتَابُ (٥٣) مَصْدَرٌ دَلَّ عَلَى الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ مَا تَقَدَّمَ (٥٤) ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - (حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ) - (٥٥) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمْ فَانْتَصَبَ كِتَابُ اللَّهِ بِهَذَا الْفِعْلِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْكَلَامِ . وَعَلَى ذَلِكَ (٥٦) قَوْلُ الشَّاعِرِ [أَبِي كَبِيرِ الْهُذَلِيِّ] (٥٧)

/١٣٤/ مَا أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ الْجَانِبُ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ (٥٨)

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فُرُوعٌ عَلَى الْأَفْعَالِ فَلَا تَتَصَرَّفُ تَصْرِيفَهَا (٥٩) وَلَا يَحْوِزُ تَقْدِيمُ

(٤٩) ب ، ج ، ط : في القوة .

(٥٠) آية ٢٤ / النساء ٤ .

(٥١) من ب و ج . الصواب .

(٥٢) ط : على « معنى » .

(٥٣) ب ، ج ، ط : كتاب « الله » .

(٥٤) ب ، ج : « مع » ما تقدم . سهو .

(٥٥) آية ٢٣ / النساء ٤ . وأنظر هذه الآية والآية التي تليها في فهرس الآيات .

(٥٦) ط : وعلى هذا .

(٥٧) من ب و ج . أبين .

(٥٨) لأبي كبير الهذلي - واسمه عامر أو عويمر بن الحليس (جاهلي وقيل مخضرم) من قصيدة له في ديوان الهذليين

٩١/٢ ، ورويت القصيدة أيضا لتأبط شرا . وقيل أن أبا كبير قالها في وصف تأبط شرا .

والبيت منسوب لأبي كبير في سيويه والشتنمري ١٨٠/١ وديوان الحامسة ١٧/١ ، وشرحها للمرزوقي ق

٨/١٢ ج ٩٠/١ ، والمخصص ١١٨/٨ و ١١٣/١٦ ، وتهذيب اصلاح المنطق ٥ ، والافتضاب البطلبوسي

(٢٤١) وشواهد الايضاح لابن بري ق ١٦ ، والشواهد الكبرى للعيني ٥٤/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح

٣٣٤/١ ، والأشياء والنظائر ١٠٣/١ .

والبيت غير منسوب في المتنضب ٢٠٤/٣ و ٢٣٣ ، والايضاح ١٦٦ ، واذنصاف ٢٣٠/١ ، وشرح

سقط الزند (الخوارزمي) ٧١٠/٢ و ١١٥/٣ ، وشرح الأشموني ٣٦٨/٢ .

والشاهد في قوله « طيَّ المحمل » فهو مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا لوجود ما يدل عليه وهو قوله « ما ان

يمس الأرض الا منكب منه وحرف الساق » لأن هذا القول يدل على انه طوى طيا .

والمحمل : حالة السيف .

(٥٩) ب ، ج : تصرفها .

مفعولها عليها نحو أن تقولَ : زيداً عليكَ وعمراً دونكَ . وأما قوله تعالى - (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) - فليس نَصْبُهُ بَعَلَيْكُمْ<sup>(٦٠)</sup> ولكِنَّهُ مَصْدَرٌ<sup>(٦١)</sup> فعلٌ محذوفِ الأضلِ كَتَبَ اللَّهُ كِتَاباً عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَضْمَرَ الفِعْلُ لِدَلِيلِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ - (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) - فَبَقِيَ كِتَاباً اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَضِيفَ المَصْدَرُ إِلَى الفَاعِلِ كَمَا أَضِيفَ // إِلَى المَفْعُولِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ طَيِّ المَحْمَلِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ حُذِفَ فِعْلُهُ لِدَلِيلِ الكَلَامِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : مَا أَنْ يَمَسَّ الأَرْضَ الا مَنكَبُ<sup>(٦٢)</sup> مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ [طَيِّ المَحْمَلِ] <sup>(٦٣)</sup> عُلِمَ أَنَّهُ طَيَّانٌ فَقَالَ : طَيِّ المَحْمَلِ ، عَلَى تَقْدِيرِ طُوِيَّ طَيِّ المَحْمَلِ .<sup>(٦٣)</sup>

(٦٠ - ٦٠) ساقط في ب وبدله «فليس» . سهو .

(٦١) ب ، ج : جانب منكب . سهو .

(٦٢) ما بين العاضدين من ب و ج . أبين .

(٦٣) ب : على المحمل . تحريف .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ »

الْأَسْمَاءُ الْمَنْصُوبَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ . وَالْآخَرُ مَا يَجِيءُ مُتَّصِبًا عَنْ (١) تَمَامِ الْأِسْمِ فَمَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَفْعُولٌ وَمَشَبَهُ بِالْمَفْعُولِ . فَالْمَفْعُولُ (٢) عَلَى [ ضُرُوبٍ ] (٣) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، وَمَفْعُولٌ بِهِ ، وَمَفْعُولٌ فِيهِ ، (٤) وَمَفْعُولٌ مَعَهُ (٤) ، وَمَفْعُولٌ لَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ [ فَصَّلَ ] (٥) الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَجَعَلَهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ نَحْوَ ضَرَبْتَ زَيْدًا . وَالثَّانِي مَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْأِسْمِ وَذَلِكَ نَحْوَ عَشْرُونَ دِرْهَمًا . وَبَدَأَ بِمَا يَجِيءُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ فَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَفْعُولٌ وَالثَّانِي مُشَبَّهُ بِهِ . فَبَدَأَ بِالْمَفْعُولِ وَجَعَلَهُ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ ، ثُمَّ ذَكَرَهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ . وَأَنَا أَكْتُبُ ذَلِكَ وَأَتَّبِعُهُ التَّفْسِيرَ بِحَوْلِ اللَّهِ . (٦)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« الْأَوَّلُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُفَيِّدْ بِشَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ

(١) سقطت « متصبا » في ج .

(٢) ط : والمفعول .

(٣) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « ضربين » . سهو .

(٤-٤) ساقط في ط .

(٥) كذا مقتضى السياق . وفي النسخ كلها « حصل » تحريف .

(٦) ب ، ج : بحول الله « وقوته » .

الجَرِّ ، وهو أساءُ الأَحْدَاثِ وَالْفِعْلُ غَيْرُ الْمُتَعَدِّيِ إِلَى الْمَفْعُولِ (٧) وَالْمُتَعَدِّيُّ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَصْدَرِ ، تَقُولُ : قُمْتُ قِيَامًا ، وَنِمْتُ نَوْمًا ، وَضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَعَلِمْتُ عِلْمًا ، وَظَنَنْتُ ظَنًّا ، فَتَعَدَّى نِمْتُ إِلَى الْمَصْدَرِ كَمَا تَعَدَّى إِلَيْهِ ضَرَبْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى الْمُطْلَقِ أَنْ لَا يَتَّيِدُ بِشَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ مَفْعُولٌ بِهِ أَوْ فِيهِ أَوَّلُهُ ، وَيُقَالُ : الْمَفْعُولُ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ نَحْوَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ ، وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَصْدَرِهِ فَيَنْصِبُهُ ، نَقُولُ : قُمْتُ قِيَامًا ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَخَذْتُ قِيَامًا وَأَخَذْتُ حَدَثًا . وَالْمَصْدَرُ أَوْلَى الْأَشْيَاءِ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ (٨) لَفْظُ الْمَفْعُولِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : قُمْتُ قِيَامًا ، كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَ الْقِيَامَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَفَعَلْتَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْمَفْعُولَاتِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخْرَجْتَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ شَيْئًا مِنْ زَيْدٍ وَإِنَّا هُوَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَيْتَةِ ، وَإِنَّا أَوْقَعْتَ بِهِ أَمْرًا ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْمَفْعُولُ بِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ عَمَلْتَ بِهِ الضَّرْبَ ، وَيُعْلَمُ ضَرُورَةً أَنَّ الْمَفْعُولَ (٩) عَلَى الْحَقِيقَةِ مَا أَخْرَجَهُ الْفَاعِلُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَالْمَصْدَرُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ . وَإِذَا كَانَ - كَذَلِكَ سَمِّيَ الْمُطْلَقُ ، إِذْ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْقِيَامَ فِي قَوْلِكَ : قُمْتُ قِيَامًا قَدْ فَعَلَ بِهِ شَيْءٌ كَمَا قُلْتَ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا . فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ سِمَةَ الْمَفْعُولِيَّةِ بِالْمَصْدَرِ أَوْلَى مِنْهَا بغيرِهِ مِنَ الْأَقْسَامِ . وَتَسْمَى الْمَصَادِرُ الْأَحْدَاثَ وَالْحَدَثَانِ ، - وَذَلِكَ أَنَّهَا تَحْدُثُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَلَا تَكُونُ ثَابِتَةً كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَيُسَمَّىهَا الْمَعَانِي أَيْضًا لِأَجْلِ أَنَّهَا أَلْفَاظٌ لَا تَدُلُّ عَلَى أَشْخَاصٍ كزَيْدٍ وَعَمْرُو وَالرَّجُلِ وَالْفَرَسِ أَلَا تَرَى // أَنَّ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْقِيَامَ لَا يَدُلُّ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى شَخْصٍ وَإِنَّا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى . وَيُسَمَّىهَا الْفِعْلَ أَيْضًا ، وَهَذَا عَلَى مُتَقَضَى الْعَادَةِ . وَهُوَ أَنَّ الضَّرْبَ فِعْلٌ ، يُفَعَّلُ فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنَّ النَحْوِينَ لَا يَسْمَوْنَهُ فِعْلًا لِيفصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ لِاخْتِلَافِ الْأَزْمَنَةِ

(٧) ج : إلى المفعول به .

(٨) ب ، ج : بأن يطلق عليه .

(٩) ب : المفعول به .

كَضَرَبَ وَيَضْرِبُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ نَحْوَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ سُمِّيَ مَصْدَرًا .  
لِأَنَّ الْأَفْعَالَ اسْتَقْتَمَتْ مِنْهُ ، فَكَانَتْهَا صَدَرَتْ عَنْهُ صُدُورَ الْإِبْلِ عَنِ الْمَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي نَحْوَ قُمْتُ ، وَالْمُتَعَدِّي نَحْوَ ضَرَبْتُ ، يَجْرِيَانِ  
مَجْرَى وَاحِدًا فِي تَعَدِّيهِمَا إِلَى الْمَصْدَرِ تَقُولُ : أَضْرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا كَمَا تَقُولُ قُمْتُ  
قِيَامًا لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ وَهُوَ أَنَّكَ فَعَلْتَ الْقِيَامَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنَ الْعَدَمِ  
إِلَى الْوُجُودِ ، كَمَا أَنَّ الضَّرْبَ كَذَلِكَ : الْإِنَّا الضَّرْبَ لَمَّا كَانَ فِعْلًا مِنْكَ (١٠)  
يَتَنَاوَلُ غَيْرَكَ ، وَحَرَكَةٌ مُؤَثَّرَةٌ اقْتَضَى اللَّفْظُ الدَّلَالُ عَلَيْهِ شَيْئًا يَتَنَاوَلُهُ بِالْعَمَلِ ، وَيُؤَثِّرُ  
فِيهِ فَقُلْتُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا . وَالْقِيَامُ لَمَّا كَانَ فِعْلًا يَحْصُلُ مِنْكَ ، وَلَا يُؤَثِّرُ  
فِي غَيْرِكَ ، لَمْ يَقْتَضِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ شَيْئًا يَعْمَلُ فِيهِ ، فَلَمْ يَقُلْ : قَتَّ زَيْدًا .  
وَالْأَلْفَاظُ وَالْأَدَلَّةُ تُغَيَّرُ وَتَتَغَيَّرُ عَلَى حَسَبِ التَّغْيِيرِ فِي الْمَعَانِي فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : «

« وَعَلِمْتُ عِلْمًا ، وَظَنَنْتُ ظَنًّا ، لِيُرِيكَ أَنَّ الْمُتَعَدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِمِزَالَةٍ الْمُتَعَدِّيَ إِلَى  
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

وَهَكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الزَّوَائِدِ نَحْوَ انْطَلَقْتُ انْطِلَاقًا وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجًا ، وَالرَّبَاعِي نَحْوَ  
دَحَرَجْتُ دَحْرَجَةً فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا عَرَفْتَ الْمَصْدَرَ فَهُوَ كَذَلِكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ الَّذِي تَعْرِفُ ، وَقَتُّ  
الْقِيَامَ الَّذِي تَعْلَمُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَنَبَّتَ أَوْ جَمَعْتَ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَيْنِ وَضَرَبَاتٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَصَادِرَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَبْهُمٌ وَمَوْقَتْ . فَمَلِيهِمْ نَحْوَ قَعَدْتُ قُعُودًا ، وَضَرَبْتُ

(١٠) ب ، ج : فَعْلَانِكَ « يَحْصُلُ مِنْكَ » .

(١١) ب ، ج : وَقَالَ .

ضَرْبًا ، يفيدُ الشِّيعَاقَ ولا تُرِيدُ نوعاً دونَ نوعٍ (١٣) . والمَوْقَتُ (١٤) كقولك : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً ، تُرِيدُ المَرَّةَ الواحدةَ ، فليسَ هذا كالأوَّلِ في الإبهامِ ، ألا تَرَى أَنَّهُ يَدُلُّ على شيءٍ منه محدودٍ محصورٍ بالعددِ ، وليسَ كذلكَ ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، لِأَنَّهُ شائعٌ مبهمٌ لا يَقْتَضِي المَرَّةَ الواحدةَ دونَ المَرَّتَيْنِ ، كما لا يَقْتَضِي الضَّعِيفَ دونَ القَوِيِّ . فاللهِمُّ تأكيدٌ للفعلِ لا يَنْصَمِنُ فائدةً تَزِيدُ على ما بَدَأَ عليه الفِعْلُ لِأَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ على الحدثِ مطلقاً ، والمَوْقَتُ (١٥) يَنْصَمِنُ زيادةً ليستُ في الفِعْلِ وهي التَّحْدِيدُ والاختِصاصُ بالمَرَّةِ والمَرَّتَيْنِ . وحقيقَةُ التَّوَقُّيتِ (١٦) التَّحْدِيدُ من قولهم (١٦) : وَقَتُّ لَهْ . إِذَا بَيَّنْتَ لَهُ وَقْتًا مَعْلُومًا محدِداً . وأصلُهُ أَنَّهُ يُوصَفُ بِهِ الزَّمَانُ فيقالُ : يَوْمٌ مَوْقَتٌ . وما أَشْبَهَ ذلكَ ، إلا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يفيدُ التَّحْدِيدَ وكانَ المقصودُ مِنْهُ اسْتَعْيِيرَ لغيرِ الزَّمَانِ فقالوا : معرفةٌ مَوْقَتَةٌ في نحو زَيْدٍ وعمرو . وكذا كلُّ موضعٍ قُصِدَ فِيهِ مَعْنَى نَفْيِ الشَّدِياعِ والإِبهامِ ، فهو إِذَا يَصْلُحُ لكلِّ ما يَصْلُحُ لَهُ التَّعْرِيفُ . ولا // يَصْلُحُ التَّعْرِيفُ لكلِّ ما يَصْلُحُ لَهُ التَّوَقُّيتُ . ألا تَرَى أَنَّ هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ لا يَحْوِزُ وَضْعُهُ بالتَّعْرِيفِ ، وذلكَ أَنَّ كلَّ تَعْرِيفٍ تَحْدِيدٌ وليسَ كلُّ تَحْدِيدٍ تَعْرِيفاً وَيُثْبِتُ هَذَا المَوْقَتُ وَيُجْمَعُ فيقالُ : ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ وضَرْبَاتٍ . وقولُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : « وَكَذَلِكَ إِذَا تَبَيَّنَتْ وَجُمِعَتْ » (١٧) يَعْنِي أَنَّ المُنْتَهَى (١٨) والجموعَ بِمَنْزِلَةِ المَفْرَدِ فِي صِحَّةِ انْتِصَابِهِمَا على المَصْدَرِ . ثُمَّ أَنَّ الجَمْعَ انْقِصَ تَوْقِيتاً مِنَ المَفْرَدِ وَالْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ قَوْلَكَ : ضَرْبَاتٍ يَصْلُحُ لِعُقُودِ القَلَّةِ (١٩) كُلِّهَا . وَلَكِنَّهُ لا يَخْرُجُ عن حَدِّ التَّوَقُّيتِ (٢٠) مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَدُلُّ على عَدَدٍ . وَهُوَ أَنَّهُ جَمْعٌ لِلثَّلَاثَةِ وَمَا فَوْقَهَا . وَقَوْلُكَ ضَرْباً الَّذِي ، لَيْسَ بِمَوْقَتٍ لا يَدُلُّ على هَذَا المَعْنَى بِوَجْهِ . فَانْ قَلتَ : ضَرَبْتُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ . كَانَ مِثْلَ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَتَيْنِ . فِي كِمَالِ التَّحْدِيدِ وَالتَّوَقُّيتِ ، إِلا أَنَّ الفِعْلَ يَكُونُ واقِعاً فِي ضَرْبَتُ

(١٣) سقطت «دون نوع» في ب و ج .

(١٤) ب : والمؤنت . تحريف .

(١٥) ب ، ج : والمؤنت . تحريف .

(١٦-١٧) بدله في ب : تحدد من قولهم .

(١٧) ب ، ج : او جمعت .

(١٨) ب ، ج : ان المؤنت . تحريف .

(١٩) ب ، ج : العقود القلة . تحريف .

(٢٠) ب ، ج : على حد التوقيت .



ضَرَبَاتٍ عَلَى الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ ، وَفِي ضَرَبْتُ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ عَلَى مَا هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ جِهَةٍ الْمَعْنَى وَلَيْسَ بِهِ (٢١) وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدَدَ (٢١) عِبَارَةٌ عَنِ الْمَعْدُودِ وَلَيْسَ بِاسْمٍ لَهُ . وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ فِي الْمُبْهَمِ فَلَا يُقَالُ : قَتَلْتُ قَتْلًا وَضَرَبْتُ ضَرْبًا إِلَّا مَا جَاءَ عَلَى أَنْ يُفْرَقَ الْجِنْسَ ، فَيَجْعَلُ أَنْوَاعًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ) - (٢٢) كَأَنَّهُ قِيلَ : ظَنُّ كَذَا وَظَنُّ كَذَا ، ثُمَّ جُمِعَ فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : وَتَظُنُّونَ ضَرْبًا مِنَ الظَّنِّ . وَلَا يَطْرُقُ هَذَا ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : السُّلُوبَ وَالنُّهْبَ . وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ غَالِبًا فِيمَا يَنْجَذِبُ إِلَى الْأَسْمِيَةِ نَحْوِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ . يَجْرِي الْعِلْمُ عَلَى الْمَعْلُومِ ، وَيُنزَلُ الْحِلْمُ مِثْلَ الْغَرِيزَةِ وَالطَّبِيعَةِ كَأَنَّهُ (٢٣) لَمْ يَقُلْ : عَلِمْتُ عِلْمًا ، وَحَلِمْتُ حِلْمًا . فَيُقَالُ : الْحُلُومُ وَالْعُلُومُ (٢٤) ، كَمَا قَالَ :

(٢٥) ١٣٥/ هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنذِرُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِيٍّ وَتَضْرِيئِي

فَإِذَا قُصِدَ الْحَدِيثُ الْمَخْصُصُ فَالْأَكْثَرُ الْأَعْرَفُ أَنْ يُقَالَ : ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ وَضَرْبٌ مِنَ الْعِلْمِ وَضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ .

وَأَمَّا التَّنْبِيهُ فَأَصْلَحُ قَلِيلًا مِنَ الْجَمْعِ تَقُولُ : ظَنَنْتُ فِي ظَنَيْنٍ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَقَتَلْتُهُ قَتْلَيْنِ ، وَقَتَّ قِيَامَيْنِ ، عَلَى أَنَّ الْأَحْسَنَ أَنْ يُقَالَ : ضَرَبْتَنِي مِنَ الْقَتْلِ ، وَنَوَعَيْنِ مِنَ الْقِيَامِ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ . فَإِنْ قُلْتَ : عَلِمْتُ عُلُومًا ، كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا (٢٦) مَفْعُولٌ بِهَا أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ قَصِيدَةَ كَذَا ، أَيْ فَهَمَّتْهَا ، فَإِنْ قُلْتَ : عَلِمْتُ زَيْدًا عُلُومًا ، تُرِيدُ ضَرْبًا مِنَ الْعِلْمِ ، كَأَنَّكَ عَلِمْتَ بِالْإِسْتِدْلَالِ وَالْأَخْبَارِ وَالْمُشَاهَدَةِ ، وَجَازَ

(٢١-٢٢) بدله في ب و ج : وذلك أن المعنى .

(٢٢) آية ١٠/الأحزاب ٣٣ .

(٢٣) ب ، ج : حتى كأنه .

(٢٤) ب ، ج : العلوم والحلوم .

(٢٥) لجرير في ديوان ص ٣٢٣ ، ومادة (حلم) من اللسان ٣٥/١٥ والتاج ٢٥٦/٨ والبيت غير منسوب المخصص

١٧/٣ و ٨٠/١٣ ، وشروح سقط الزند (الخوارزمي) ١٦٢٣/٤ .

وقد قال ابن سيده إن الحلوم أحد ما جمع من المصادر . وذكر أنه يجمع أيضا على أحلام .

(٢٦) ج : أنه .

على بُعدٍ قياساً على - (وتظنون بالله الظنونا) - ويؤنس به مجيء الجمع في لفظ العلم .

واعلم أن المصدر يُوصفُ فيتخصّص . تقول : ضربتُ ضرباً شديداً فيخرجُ عن الشّيعِ المطلقِ الى شّيعِ انقَصَ من حيثُ يقعُ على نوعِ دونِ نوعِ . وهكذا (٢٧) حُكْمُ الوصفِ أبداً ، يجعلُ الشّيءَ يتناولُ بعضَ ما كان يتناولهُ قبلُ أن يُوصفَ (٢٨) وكذا الموقتُ . تقولُ : ضربتُ ضرباً شديداً ، فيصيرُ أخصَّ وانقَصَ شياً ، لأنَّهُ كان أخصَّ من المبهَمِ بدلالتهِ على العِدَةِ . وقد اكتسبَ الآن اختصاصاً ثانياً (٢٩) بأن قَصَرَ على الشّدَةِ دونَ ضِدِّها .

ثم إنَّ للمصدرِ انقِساماً ثانياً الى التّعريفِ والتّنكيرِ . فالنكرةُ ما تعرّى من علمِ التّعريفِ كقولك // ضربتُ ضرباً وضربةً . والمعرفةُ ما عُرفَ بالألفِ واللامِ . والألفُ واللامُ يكونان للعهدِ وللجنسِ . فالعهدُ كقولك : ضربتُ الضربَ الذي تعلّمْتُ شيرُ الى فِعْلِكَ الذي فعلتهُ بعينهِ دونِ جنسِهِ . وكذا اذا قلتُ : ضربتُ تلكَ الضربةَ (٣٠) التي رأيتُ فقط . تريدُ واحدةً بعينها فتعريفُ العهدِ يبطلُ الإبهامَ من حيثُ إنّ حقيقتهُ أن تَقْصُرَ الشّيءَ على واحدٍ معيّن . والابهامُ أن يصلحَ لكلِّ شيءٍ من الجنسِ فهما يتدافعان ولا يبطلُ التوقيتُ لأنَّهُ يفيدُ العددَ ، والتعريفُ لا ينافيه . والجنسُ أن تقولَ : كثرَ القتلُ والضربُ ، تريدُ العمومَ والشّيعَ . فهذا يُنصبُ على المصدرِ في الغالبِ اذا وُصِفَ نحو قولك : قد ضربتُ الضربَ الشديداً ، وقُتِلَ القتلَ الذريعَ ، وأعطيتُ [ الاعطاء ] (٣١) الكثيرَ . فإن لم يُوصَفْ فالأحسنُ أن يُقالَ : قد ضربتُ ضرباً ، وأعطيتُ اعطاءً ، فلا يُعرفُ بالألفِ واللامِ . وذلك (٣٢) أنّ الفعلَ تدلُّ صيغتهُ على الحدّثِ كما عرفتُ . والمصدرُ المهمُّ اذا انصبَّ به كان تأكيداً

(٢٧) ج : وهذا .

(٢٨) ج : وصف . تحريف .

(٢٩) ج : ثابتا .

(٣٠) ب ، ج : تلك الضربة « والضربة » .

(٣١) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « العطاء » وهو تحريف . لأن العطاء اسم لما يعطى وليس مصدرًا . انظر

اللسان (عطا) ٣٠٠/١٩ .

(٣٢) ب : وذلك .

بمثلة أن تكرر فتقول: ضربت ضرت، في أنه لا يفيد معنى زائداً، فلا معنى للتعريف فيه. إذ يكفي في التأكيد أن تذكر لفظ المصدر. فإن قلت: ضرت الضرب، تريد ما يستحق أن يسمى ضرباً على الحقيقة حتى كأن ما سواه ليس بضرب على حد قولهم: زيد هو الرجل. أي المستحق (٣٣) لهذا الاسم لكمالهِ في حدود الرجولية واستيعابه وشرائطها جاز، لأنه يجري مجرى قولك: ضرت الضرب الكامل في تضمنه معنى ليس في الفعل. وكذا قوله:

١٣٦/ لعمري لقد أحبتك الحب كله  
وزدتك حباً لم يكن قط يعرف (٣٤)

لأن كلمة يخصمه ويجعله بمثلة قولك: الضرب الشديد في افادة ما ليس في الفعل من حيث أن الفعل لا يدل على الكل دون البعض ولا البعض دون الكل بل يدل على الجنس مطلقاً. فتقيده بلفظ الاحاطة بمثلة تقيده بما يجري مجرى التبويض كقولك: الحب اليسير فاغرفه.

وأما الموقت فيعمل فيه الفعل وهو معرف بالالف واللام الكائن للجنس تقول: قد يضرب الضربة، فيغني غناء الضربات الكثيرة، وأنه ليرمي الرمية فيصمي (٣٥) من غير أن يتبينها. وذلك لما عرفت من أن الفعل لا يدل على الموقت فلا يكون في حكم التكرير للتأكيد.

وللمصدر انقسام ثالث إلى ما هو من لفظ الفعل وما ليس من لفظه. (٣٦) فالذي من لفظه نحو ضرت ضرباً وضربة. والذي ليس من لفظه (٣٦) كقولك: ضرت أنواعاً من الضرب. فأنواعاً نصبت لكونها مصدراً في المعنى وليست من لفظ ضرت. ومن ذلك ضربته (٣٧) ثلاث ضربات، على ما مضى ومثله ضربته أي ضرب، وأما ضرب،

(٣٣) ج: والمستحق. تعريف.

(٣٤) هذا البيت رواه ابن جنى في الخصائص ٤٤٨/٢ برواية « ولم يك قط يعرف » ولم ينسبه لأحد. والشاهد في قوله أحبتك الحب. إذا جاء المصدر المبهم على لفظ الفعل (الا على التوكيد لانتظامه لجميع الوصف واغترافه واستيعابه.

(٣٥) في اللسان (صمى) ٢٠٣/١٩: أضمت الرمية انفذها.

(٣٦-٣٦) ساقط في ج بسبب انتقال النظر.

(٣٧) ج: ضربت.

لأنَّ أياً يكونُ أبداً من جنسٍ ما يُضَافُ إليه . فاذا أُضِيفَ الى المَصْدَرِ فهو مَصْدَرٌ في المعنى فَيَنْتَصِبُ بالفعل . وكذا قولُهُم : ضَرَبْتُهُ سَوْطاً ، لأنَّ الأصلَ في هذا ضربةٌ بسوطٍ ، ثم أن الضَّرْبَ لما كان يَحْصُلُ بالسَّوِطِ جُعِلَ كأنه السَّوِطُ فقليل : ضَرَبْتُهُ سَوْطاً ، اختصاراً وإيجازاً ومبالغةً . فالسَّوِطُ اذا لیس من لَفْظِ ضَرَبْتِ ، ولكنه يَنْتَصِبُ على المَصْدَرِ لكونه معنی ضربةً ، ويثنى ويُجمَعُ فيقالُ : سَوَطَيْنِ وثلاثةُ أسواطٍ // بمنزلةِ ضَرَبَتَيْنِ وثلاثِ ضَرَبَاتٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« ويتعدى الفعلُ الى ما كان ضَرْباً من الحدَثِ وإن لم يُشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ وذلك (٣٨) قَعَدَ القُرْفَصَاءَ ، واشتمَلَ الصَّمَاءَ ، وَرَجَعَ القَهْقَرَى ، لأنَّ قَعَدَ اذا تَعَدَّى الى القُعودِ [ الذي يَشْمَلُ القُرْفَصَاءَ وغيره ] (٣٩) فقد تَعَدَّى الى القُرْفَصَاءِ في الجُمْلَةِ اذ كان ضَرْباً من القُعودِ [ وكذلك الاشْتِمالُ ] (٤٠) »

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلَمْ أَنَّ قولَهُم : قَعَدَ القُرْفَصَاءَ ، واشتمَلَ الصَّمَاءَ ، وَرَجَعَ القَهْقَرَى على وَجْهَيْنِ :

أحدُهُما : أنَّ القُرْفَصَاءَ وإن لم يكن من لَفْظِ قَعَدَ فَإِنَّهُ مُجَانِسٌ لَهُ في المعنى اذ هو نوعٌ من القُعودِ ، فاذا جازَ أَنْ تقولَ قَعَدَ قُعوداً ، فتُعَدِّيهِ الى هذا الشائع الذي يَتَضَمَّنُ القُرْفَصَاءَ وغيره فلأنَّ يجوزَ تَعَدِّيَتُهُ الى هذا الذي هو بَعْضُ منه أُولَى . وهذا حُكْمُ القَهْقَرَى والصَّمَاءِ ، لأنَّ القَهْقَرَى وإن لم يكن [ من ] (٤١) لَفْظِ رَجَعَ فَإِنَّهُ ضَرَبٌ مِنَ الرَّجوعِ . وكذلك الصَّمَاءُ ضَرَبٌ مِنَ الاشْتِمالِ وإن لم يكن من لَفْظِ اشتمَلَ ويقوى هذا أنك

(٣٨) ط : وذلك « نحو قولك » .

(٣٩) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . واثباته أبين .

(٤٠) ما بين العاضدين من ب و ط . وفي ج : وذلك الاشْتِمالُ « تحريف .

(٤١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « في » تحريف .

تقولُ : قَعَدْتُ نوعاً من القُعودِ ، فيكونُ لَفْظُ النوعِ مَنْصُوباً بالمصدريةِ ، لاشتغالِ القُعودِ عليه في المَعْنَى .

والوجهُ الثاني أن يكونَ في الكلامِ موصوفٌ محذوفٌ كأنه قيلَ : رَجَعَ الرَّجَعَةَ القَهْقَرَى ، وَقَعَدَ العَقْدَةَ القُرْفَصَاءَ ، واشتملَ الاشتتالَةَ الصَّاءَ ، فيكونُ المصدرُ على هَذَا الوجهِ مشاكلاً للفعلِ لفظاً وَمَعْنَى . وكانَ (٤٢) على الوجهِ الأوَّلِ مُشَاكِلاً لَهُ معنىً لا لَفْظاً ، ويكونُ القَهْقَرَى والصَّاءُ والقُرْفَصَاءُ من بابِ الأبرقي والأجرعِ (٤٣) . ومثلهُ في احتمالِ الوجهينِ قولُهُمُ (٤٤) : تَبَسَّمتُ وميضَ البرقِ ، لأنَّ هَذَا النَحْوَ يُحْمَلُ على اضممارِ نحوِ تَبَسَّمتُ وَوَمضتُ (٤٥) وميضَ البرقِ ، وَوَسْتَعْنَى عن ذِكْرِهِ للدلالةِ تَبَسَّمتُ عليه . ويتأوَّلُ على أن يكونَ « وميضٌ منصوباً بنفسِ تَبَسَّمتُ لأنه لما كانَ بمعناه قامَ مصدرُهُ مقامه . فكانه قيلَ : تَبَسَّمتُ تَبَسَّمتُ البرقِ فالوميضُ تَبَسَّمتُ في المَعْنَى كما أن القُرْفَصَاءَ قُعودٌ . وكذا جميعُ المَصَادِرِ التي تَقَعُ وقعَ غيرها كقولهِ تَعَالَى - ( والله أَنْبَتُكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ) - (٤٦) على الوجهينِ أَمَا أن يكونَ على تقديرِ أَنْبَتُكُمْ فَنَبَّتُمْ أَنْبَاتًا (٤٧) ثم اضمَّرَ لأنَّ الأنباتَ بدلُ عَلى النَّباتِ . وأما أن يكونَ منصوباً بنفسِ أَنْبَتُكُمْ لأنَّ النَّباتَ داخلٌ في ضمنِ الأنباتِ ، فحقيقةُ أَنْبَتُهُ جَعَلَهُ يَنْبَتُ فهو إذاً في دخوله تَحْتَهُ كالقُرْفَصَاءِ في دخوله تحتَ القُعودِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَذًا (٤٨) قُلْتُ : ضَرَبْتُهُ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَضَرَبَ الأَمِيرَ اللِّصَّ ، فَالمَعْنَى

(٤٢) ب ، ج : فكان .

(٤٣) ج : والأجرع . تحريف . وفي اللسان ( برق ) ٢٩٨/١١ : جبل أبرق فيه لونان من سواد وبياض . وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق وفيه ( جرع ) ٣٩٦/٩ : الأجرع المكان الواسع الذي فيه حُرُونَةٌ وسهولة ، وقول عبد القاهر ، ويكون القهقري والصماء والقرفصاء من باب الأبرق والأجرع ، أي أنها مثلها في احتمالها وجهين من المعنى .

(٤٤) ج : نحو قولهم .

(٤٥) ب ، ج : فومضت .

(٤٦) آية ١٧ / نوح ٧١ .

(٤٧) ب ، ج : نباتا . تحريف .

(٤٨) ب ، ج ، ط : واذا .

ضَرَبْتُهُ ضَرْباً مِثْلَ ضَرْبِ (٤٩) الأَمِيرِ اللَّصِّ . وَلَا يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى حَدِّ ضَرَبْتُهُ ضَرْباً ، لِأَنِّي لَا أَفْعَلُ فِعْلَ غَيْرِي ، وَلَكِنْ قَدْ أَفْعَلُ مِثْلَهُ . (٥٠) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) - (٥١) الْمَعْنَى كِتَابَةٌ مِثْلَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمراً ، التَّقْدِيرُ فِيهِ : ضَرَبْتُ ضَرْباً مِثْلَ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمراً ، فَضَرْباً هُوَ الْمَنْصُوبُ بِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَمِثْلَ مَنْصُوبٍ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ ، وَضَرْبِ زَيْدٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ مِثْلٌ ، ثُمَّ يُحْذَفُ الْمَوْصُوفُ الَّذِي هُوَ ضَرْباً فَيَبْقَى ضَرَبْتُ مِثْلَ ضَرْبِ زَيْدٍ ، كَمَا تَقُولُ : مَرَزْتُ بِمِثْلِكَ ، تُرِيدُ بِانْسَانٍ مِثْلِكَ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

١٣٧/ يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النَّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيَضَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ (٥٢)

// فَاتَتْ غَرِيرَةٌ وَبِيَضَاءٍ مَعَ أَنَّ الْمِثْلَ مَذَكَّرٌ لِجَرِيهِ عَلَى مُؤَنَّثٍ فِي التَّقْدِيرِ نَحْوَرَبِّ [ امْرَأَةٌ ] (٥٣) مِثْلِكَ ثُمَّ يُحْذَفُ مِثْلُ فَيَبْقَى ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ ، كَمَا حُذِفَ أَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) - (٥٤) . وَأَنَا حَمَلْنَا هَذَا الْكَلَامَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لِأَنَّا لَوْ أَخَذْنَا بِمَوْجِبِ الظَّاهِرِ فَصَبْنَا ضَرْبَ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ كَمَا تَنْصِبُ ضَرْباً إِذَا

(٤٩) سقطت «ضرب» في ط .

(٥٠) ج ، ط : مثل فعله ، ب : مثله فعله . تحريف .

(٥١) آية البقرة ٢ .

(٥٢) لأبي محجن الثقفى - واسمه مالك بن حبيب وقيل عبد الله بن حبيب . وقيل كنيته اسمه (اسلامي) - وليس

في ديوانه (شرح أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل) . أنظر ترجمة أبي محجن في الشعر والشعراء

١/٤٢٣ والبيت منسوب له في سيبويه والشممري ١/٢١٢ و ٣٥٠ (الشممري بصدده) وابن بعيش

٢/١٢٦ . وغير منسوب في المنتضب ٤/٢٨٩ ، والأضداد لابن بشار الأنباري ٢٩١ (الشقيطي) و ٣٣٣

(أبو الفضل والمفضل ٨٦ . وروايته في الأضداد (فلرب ... غريزة بلهاء) . والغريزة الغافلة عن صرف

الدهر . والمتعة ما توصل به المرأة من مال وغيره بعد الطلاق .

(٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «المرأة» تحريف .

(٥٤) آية يوسف ١٢ .

(٥٥) سقطت «هذا» في ب و ج .

قُلْتُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، لَزِمْنَا أَنْ نَقُولَ : إِنَّ الْمَعْنَى أَخَذْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ ، وَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّكَ (٥٦) لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُخْرِجَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مَا قَدْ فُعِلَ مَرَّةً [إِذ] (٥٧) الْمَوْجُودُ لَا يَقْدِرُ عَلَى [إِيحَادِهِ] (٥٨) فَأَمَّا تَقْدِيرُ عَلَى أَنْ نَحْذِفَ فِعْلًا يَشْبَهُ مَا أَخَذْتَهُ عَمْرُو نَحْوَ أَنْ يَكُونَ ضَرْبَ السَّيْفِ ضَرْبًا مَخْصُوصًا أَوْ كَتَبَ خَطًّا مِثْلَ مَا فَعَلَهُ . فَأَمَّا أَنْ نَقُولَ : إِنِّي أَفَعَلُ نَفْسَ مَا فَعَلَهُ فَمُحَالٌ وَشَاهِدُ بِفَسَادِهِ الضَّرُورَةُ .

وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : لِأَنِّي لِأَفَعَلُ فِعْلَ غَيْرِي يُوهِمُ أَنَّ الْإِمْتِنَاعَ مِنْ اجْتِرَاءِ ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ مَجْرَى قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، أَنَّ الضَّرْبَ لِغَيْرِكَ وَلَيْسَ مَقْصُودُهُ هَذَا . وَأَمَّا الْغَرَضُ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا أَفَعَلَ مَرَّةً لَمْ يُقْدَرِ عَلَى إِعَادَتِهِ نَفْسِهِ . فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لَكَ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِكَ . (٥٩) فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبِي عَمْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى مِثْلَ ضَرْبِي ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ بِزَيْدٍ فِعْلًا فَعَلْتَهُ بِعَمْرٍو . كَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ فِعْلًا فَعَلَهُ غَيْرِكَ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ ، لِأَنَّ الْإِسْتِحَالَةَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُخْرِجَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مَرَّةً لَمْ يُقْدَرِ عَلَى نَفْسِهِ ثَانِيًا . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مِثْلُ فَيُقَالُ : ضَرَبْتُ مِثْلَ مَا ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَكَمَا ضَرَبَ زَيْدٌ . وَعَلَى ذَلِكَ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا . التَّقْدِيرُ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كِتَابَةً مِثْلَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ . فَالْكَافُ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ فِي إِفَادَةِ التَّشْبِيهِ وَمَا مَعَ مَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ مِثْلَ كِتَابَتِهِ عَلَيْهِمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثْلُ هَذَا فِي الْإِتْسَاعِ وَالْحَذْفِ قَوْلُهُمْ فِي صَرِيحِ الطَّلَاقِ : أَنْتِ وَاحِدَةٌ ، تَقْدِيرُهُ أَنْتِ ذَاتُ تَطْلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَحَذْفُ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَأَقِيمَ صِفَةَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَ الْأِسْمِ الْمُضَافِ . »

(٥٦) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّكَ .

(٥٧) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « إِذَا » . تَحْرِيفٌ .

(٥٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْجَادَةُ » . تَحْرِيفٌ .

(٥٩) ج : أَنْ يَكُونَ « الْفِعْلُ » لِغَيْرِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْتِ ذَاتُ تَطْلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ [ حَذَفَ مِنْهُ أَوَّلَا الْمُضَافِ الَّذِي هُوَ ذَاتٌ ، فَبَقِيَ أَنْتِ تَطْلِيقَةٌ وَاحِدَةٌ ] (٦٠) ثُمَّ حَذَفَ الْمُوصُوفُ الَّذِي هُوَ تَطْلِيقَةٌ ، فَبَقِيَ أَنْتِ وَاحِدَةٌ ، فَهِيَ مِثْلُ ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ فِي أَنْكَ حَذَفْتَ مُضَافًا وَمَوْصُوفًا .

وَاعْلَمْ (٦١) أَنَّهُمْ قَدْ يَحْذِفُونَ الْفِعْلَ وَيَعْمَلُونَ الْمَصْدَرَ عِوَضًا مِنْهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : ضَرْبًا زَيْدًا ، تَرِيدُ : اضْرِبْ زَيْدًا ضَرْبًا ، وَقِيَامًا يَا عَمْرُؤُ ، تَرِيدُ : قُمْ قِيَامًا .

وَالثَّانِي فِي الْخَبَرِ كَقَوْلِهِمْ : إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّرٌ يُرِيدُونَ تَسِيرٌ سَيِّرًا .

---

(٦٠) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج . وَاثْبَاتُهُ الصَّوَابُ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٦١) ب : فَإِذَا عَلِمَ . تَحْرِيفٌ .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ »

الأفعالُ على فَعَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَالْآخَرُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ . فَمَا (١) لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ (٢) نَحْوَ قَامَ وَغَابَ وَذَهَبَ (٣) ، فَإِنَّ أَرَدْتَ تَعْدِيَتَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ (٢) عَدِيَّتَهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ تَقُولُ : (٤) ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ (٥) ، وَقُمْتُ بِهِ ، وَحَلَلْتُ بِهِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَذْهَبْتُهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ - (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ // يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) - (٦) وَفِيهِ - (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) - (٧) وَكَذَلِكَ حَلَلْتُ بِهِ وَأَحَلَلْتُهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - (لَتَنْوَهُ بِالْعُصْبَةِ [أُولَى الْقُوَّةِ]) - (٨) أَنَا هُوَ نَاتِ الْعُصْبَةِ ، وَتَوْتُ بِهِمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١٣٨/ دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَائِبِ (٩)

(١) ب ، ج ، ط : فَمَا .

(٢) ب ، ج ، ط : إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ .

(٣) ب ، ج : وَذَهَبَ وَغَاب .

(٤) ط : فَتَقُولُ .

(٥) ب ، ج ، ط : ذَهَبْتُ بِهِ .

(٦) آيَةُ ٤٣ / النُّورُ ٢٤ .

(٧) آيَةُ ٢٠ / الْأَحْقَافُ ٤٦ .

(٨) آيَةُ ٧٦ / الْقَصَصُ ٢٨ وَتَكَمَّلَتْهَا مِنْ ب وَ ط .

(٩) لَقِيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ لَيْبْرِك) ق ٢/٤ ص ١١ وَ (طَبْعَةُ بَغْدَاد) ص ٣١ وَذَكَرَ الْقَيْسِيُّ فِي شَوَاهِدِ

الْإِبْضَاحِ ق ٣٦ أَنَّ لِحْسَانَ بْنِ ثَابِتٍ بَيْتًا مِثْلَهُ وَهُوَ :

دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّوَاحِلِ

(أَنْظَرَ دِيْوَانَهُ ٣١٣) . وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي اللِّسَانِ (حُلَل) ١٧٣/١٣ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِبْضَاحِ

١٦٩ ، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ ٢٧٨/١ ، وَالتَّلَاجُ (بَابُ الْأَلْفِ اللَّيْنَةُ) ٤٢٩/١٠ .

أَي يَجْمَعُنَا نَحْلٌ ، وكذلك (٢١) جَاءَ وَأَجَابَهُ (١٠) وقد يُعَدَى الفعلُ الذي لا يتعدَى  
بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ وذلك (١١) قَوْلُهُمْ فِي غَابَ : غَيْبَتْهُ ، وفي فَرِحَ : فَرَحَتْهُ (١١)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي يُعَدَى بِهَا الْفِعْلُ ثَلَاثَةٌ :  
أَوَّلُهَا : الهمزةُ في قولك : ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَذْهَبْتُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ ذَهَبَ كَانَ غَيْرَ نَافِذٍ إِلَى  
شَيْءٍ دُونَ الْفَاعِلِ وَكَنتَ (١٢) لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : ذَهَبْتُ زَيْدًا ، فَلِمَا جِئْتَ بِالْهِمزةِ  
تَعَدَى إِلَيْهِ فَقُلْتَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ نَقْلَ الْفِعْلِ بِزَيْدٍ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولًا (١٣)

وَالسَّبَبُ الثَّانِي هُوَ الْبَاءُ (١٤) فِي قَوْلِكَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَوْقَعَ الذَّهَابَ  
عَلَى زَيْدٍ كَمَا فَعَلْتَ الهمزةُ في قولك : أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا آتَى بَعْدَ الْفِعْلِ دَخَلَ عَلَى  
الاسْمِ فَكَانَ ، لَهُ فِيهِ عَمَلٌ وَهُوَ الْجَزُّ وَالْهِمزةُ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى صَدْرِ الْفِعْلِ وَلَمْ يَتَّصِلْ  
بِالاسْمِ لَمْ يَكُنْ لَهَا (١٥) عَمَلٌ فَنَصَبَ (١٦) الْفِعْلُ الْاسْمَ نَحْوَ أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، فَالْبَاءُ فِي  
ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، جُزْءٌ مِنَ الْفِعْلِ وَدَاخِلٌ فِي جَمَلِيهِ مِنْ وَجْهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ أَوْصَلَهُ إِلَى زَيْدٍ وَأَوْقَعَهُ  
عَلَيْهِ فِي الْمَعْنَى ، وَتَتَّصَلُ بِالْاسْمِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَيْهِ لَفْظًا وَالْهِمزةُ مِنْ جَمَلَةِ  
الْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى . فَالْبَاءُ إِذَا عَلَى مَا هُوَ حَقِيقَةُ التَّوَسُّطِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، كَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تُرِيدَ أَنَّكَ  
صَاحِبَتُهُ كَقَوْلِهِ :

- 
- (١٠) بدله في ب و ج : وجاء به وجئت به وجاء ، تحريف وفي ط : وجاء وأجابه وجاء به .  
(١١) بدله في ط : قولك في غاب وفرح : غيبته وفرحته .  
(١٢) كذا في ب و ج . وفي الأصل و كنت . سهو .  
(١٣) ب ، ج : يزيد مفعولا في الكلام .  
(١٤) ج : البناء . تحريف .  
(١٥) سقطت الهاء في ب .  
(١٦) ج : في نصب .

١٣٩/ خليلي مَرَّي على أُمِّ جُنْدَبِ (١٧)

والثاني : على (١٨) أن لا يكونَ صاحِبتهُ ويكونُ المعنى على أنك نَجَّيتهُ وأزَلَّتهُ عن مكانِهِ . ويدلُّ على ذلك قولُهُ تعالَى - (يَكَادُ سُنًا بَرَفَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) - أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَبْصَارَ لَيْسَتْ بِأَشْخَاصٍ كَذَا ابْرُقُ فَيَتَصَوَّرُ فِيهِ الْمُصَاحِبَةُ . وَأَمَّا الْمَعْنَى أَنَّ الْبَرَقَ يَكَادُ يُزِيلُ نَوْرَ الْبَصَرِ [ يَغْنِيهِ ] (١٩) فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : ذَهَبَ بِيَصْرِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : أَذْهَبَ بِيَصْرِهِ وَأَذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا نَبَتَ أَنَّ الْبَاءَ وَالْمَهْمَزَةَ بِمَثَلَةٍ وَاحِدَةٍ وَإِنَّ الْمُصَاحِبَةَ لَا تَجِبُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا لَمْ يَجِبْ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَتَهُ ، كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ (٢٠) وَأَمَّا ذَلِكَ عَلَى الْجَوَازِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (٢٠) هَذَا هُوَ مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٢١) وَأُورِدَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْآيَةَ رَدًّا عَلَى مَنْ يُخَالِفُهُ فَيَقُولُ : إِنَّ الْبَاءَ تُوجِبُ الْمُصَاحِبَةَ وَأَنَّكَ لَا تَقُولُ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ حَتَّى تَكُونَ [ صَاحِبَتَهُ ] (٢٢) لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوجِبُ الْمُصَاحِبَةَ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَجِيءُ فِيهَا يَسْتَجِيلُ فِيهِ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ الْبَصَرَ صَاحِبُ الْبَرَقِ . فَإِنَّ قُلْتَ أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الْبَرَقَ يَزُولُ فَيَزُولُ مَعَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا يَتَصَاحَبَانِ عَلَى الْمَجَازِ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا يَبْطُلُ بِقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ الشَّمْسُ بِيَصْرِهِ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَصَرَ مَعَ بَقَاءِ الشَّمْسِ // زَالَ وَأَنَّهَا لَمْ يَتَصَاحَبَا فِي الْأَنْقِطَاعِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا لَوَجِبَ أَنْ لَا يُقَالَ : ذَهَبَ الْبَرَقُ بِيَصْرِهِ ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَزُولَ الْبَرَقُ وَالْبَصَرُ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ . وَهَذَا تَعَسَّفُ بَارِدٌ . وَكَذَا الْآيَةُ الْأُخْرَى الَّتِي

(١٧) هذا صدر بيت لامرئيه القيس وتمامه :

خَلِيلِي مَرَّي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ نَقَّصَ لِبَنَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذَّبِ  
وَالْبَيْتَ لَامرئيه القيس في ديوانه وعنار الشعر الجاهلي ق ١/٣ ، ص ٤١ و ٤٣ على الترتيب ، ومعاني القرآن  
٧٨/٣ - ٧٩ والموضح ٢٨ - ٣٠ و ١٥١ - ١٥٢ ، والمسلسل في غريب لغة العرب ١٩٤ ، والشواهد الكبرى  
للمعنى ١٢٧/٢ و ٥٠٧/٧ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٠٢/١

واللبانات جمع لبانة وهي الحاجة

(١٨) سقطت «على» في ب و ج .

(١٩) من ب و ج الصواب . وفي الأصل و «يغنيه» . تحريف .

(٢٠ - ٢٠) بدله في ب و ج : وإنما يجوز ذلك في الموضعين .

(٢١) تعرض سيبويه للتعدية في ٢٣٢/٢ الى ٢٣٤ كما ذكر الفراء في معاني القرآن ١٩/١ أنهم قد يجمعون بين همزة

التعدية وحرف الجر «الباء» الذي يفيد التعدية أنظر أيضا مجالس ثعلب ١٩٦/١ .

(٢٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «صبته» تحريف .

(٢٣) ب ، ج : وكذلك .

هي قوله - ( ما ان مَفَاتِحَهُ لَتَنوُءُ بِالْعُصْبَةِ ) - لأنَّ البَاءَ بِمِثْلَةِ الهمزة فكأنه قال : لِنِئِيءُ العُصْبَةَ ، فقوله (٢٤) : نَأَتِ العُصْبَةُ ، بِمِثْلَةِ قولك : ثَقَلْتُ في نِهوضِهَا ، وَاذَا قَلتَ : نَأَتِ المَفَاتِيحُ بِالْعُصْبَةِ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قولك : [ اثْقَلْتَهُمْ فَهُوَ مِثْلُ قولك ] (٢٥) ذَهَبَتْ الشَّمْسُ بِبَصَرِهِ وَاذْهَبَتْهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (٢٦) :

تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَابِ

لأنَّ المعنى تَجَعَلْنَا نَحُلُّ كَمَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِي . أَلَا تَرَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِالرَّوَاةِ وَصَادَفُوهَا فِي المَوْضِعِ المَذْكُورِ فَشَوَّقَتْهُمْ وَمَلَكَتْ قُلُوبَهُمْ حَتَّى كَادَتْ - نَحَلَّهُمْ عَن ظُهُورِهِمْ . وَلَيْسَ المَعْنَى أَنَّهُمَا كَانَتْ مَمَّتَهُمْ فَصَاحَبَتْهُمُ فِي الحُلُولِ حَتَّى تَقُولَ : اِنَّ قَوْلَهُ تَحُلُّ بِنَا ، بِمَعْنَى تَحُلُّ مَعْنَا . كَمَا تَقُولُ فِي ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ : اِنَّ المَعْنَى ذَهَبْتُ مَعَهُ .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْنِ (٢٧) رَحِمَهُ اللهُ :

وَهَذَا فِي المَعْنَى بِمِثْلَةِ قولِ الأَخْرِ :

١٤٠/ قَدْ عَقَرَتْ بِالقَوْمِ أُمَّ الخَزْرَجِ إِذَا مَشَتْ سَأَلَتْ وَلَمْ تَدَحْرَجِ

يُرِيدُ أَنَّهُ اسْتَوْلَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَوَقَفُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا حَتَّى كَانَتْ قَدْ عَقَرَتْ رَوَاجِلَهُمْ فَعَجَزُوا عَنِ المُضِيِّ . وَالى هَذَا ذَهَبَ فِي قولِهِ [المتنبي] (٢٩)

(٢٤) ب ، ج : فقولك .

(٢٥) ما بين العاضدين من ب و ج واثباته الصواب . وهو ساقط في الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٦) ب ، ج : قولهم . تحريف .

(٢٧) سقطت «أبو الحسين» في ب و ج .

(٢٨) نسب التبريزي هذين البيتين في شروح سقط الزند ١٩٦٩/٥ لأبي النجم .

العجلي - واسمهُ الفضلُ بنُ قُدَامَةَ - ورواها برواية :

قَدْ عَقَرَتْ بِالقَوْمِ أُمَّ الخَزْرَجِ قَامَتْ أبا النجم الرجيل والشجي

والرجيل والشجي : موضعان . والبيتان غير منسوبين في الاضداد لابن بشار الأنباري ٢٨٧ ( الشنقيطي ) و

٢٥٠ (أبو الفضل) ورواية الثاني «شالت ولم تدحرج» .

(٢٩) النسبة من ب و ج .

١٤١/ / وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدٍ قُلُوبِنَا تَمَكَّنَ مِنْ أَدْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ (٣٠)

المَعْنَى أَنَّهُمْ وَقَفُوا بِالْمَنَازِلِ يَفْضُونَ فِيهَا حَقَّ التَّذَكُّرِ لِلْعُهُودِ السَّالِفَةِ وَيَحْيُونَ دَاعِيَةَ الشُّوقِ فَكَأَنَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الشُّوقِ وَالْحُزْنِ قَدْ حَصَلَ فِي قَوَائِمِ ظُهُورِهِمْ حَتَّى عَجَزَتْ عَنِ الْمَسِيرِ (٣١). كَمَا كَانَ الْمَعْنَى هُنَاكَ أَنَّ الْمَرَأَةَ قَدْ عَفَّرَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَأَعَجَزَتْهَا عَنِ السَّيْرِ حَتَّى كَانَتْهَا شَوْقَتُهَا لِمَا شَوَّقَتْ أَصْحَابَهَا.

وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ: تَضْعِيفُ الْعَيْنِ نَحْوَ غَابَ وَغَيْبَتْهُ، وَفَرَحَتْهُ وَ [وَسَرَبَ وَسَرَبَتْهُ] (٣٢) هُوَ بَارِزُ الْهَمَزَةِ فِي أَذْهَبَتْهُ. أَلَا تَرَى أَنَّ فَرِحَ كَانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ فَلَمَّا ضَعَّفَتْ الْعَيْنَ تَعَدَّى.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: أَحَدُهَا: مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَالْآخَرُ: مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ. وَالثَّلَاثُ: مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ. فَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ. فَمَا كَانَ عِلَاجًا فَنَحْوَ ضَرَبْتُهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُهُ وَكَسَرْتُهُ وَنَقَلْتُهُ. وَمَا كَانَ غَيْرَ عِلَاجٍ فَنَحْوَ عَلِمْتُهُ وَظَنَنْتُهُ وَفَهَمْتُهُ وَذَكَرْتُهُ وَهَوَيْتُهُ. »

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ:

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي مَا لَمْ يَنْصَبْ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ، وَذَهَبَ عَمْرٌو، وَالْمُتَعَدِّي مَا نَصَبَ مَفْعُولًا بِهِ وَالْمُتَعَدِّي عَلَى ضَرْبَيْنِ:

(٣٠) مِنَ الْفَصِيذَةِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَنْجِ (انظر الديوان ١١٠/٤). وَالْأَدْوَادُ: جَمْعُ ذُودٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ مِنَ الْإِبِلِ.

(٣١) ب، ج: عَنِ الْمُشْتَبِ.

(٣٢) مِنْ ب وَج. الصَّوَابُ. وَفِي الْأَصْلِ « شَرِبَ وَشَرِبَتْهُ ». تَصْحِيفٌ. وَفِي اللِّسَانِ (سَرَبَ) ٤٤٤/١. وَسَرَبَ يَسْرِبُ سُرُوبًا يَخْرُجُ، وَسَرَبَ فِي الْأَرْضِ يَسْرِبُ ذَهَبٌ « وَفِيهِ أَيْضًا ٤٤٧/١ - ٤٤٨: « يُقَالُ سَرَبَتْ إِلَيْهِ الشَّيْءُ إِذَا - أُرْسِلَتْهُ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَسَرَبَ عَلَيْهِ الْإِبِلُ أَيِ أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً. »

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَصُوغًا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ نَحْوَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَعَلِمْتُ  
وظَنَنْتُ .

والثاني أن لا يكون كذلك ، ويكون منقولاً الى التعدّي بزيادةٍ وذلك ما تقدّم من  
نحو أذهبتُهُ وفرحتُهُ . ألا ترى أن أصلَهُمَا ذَهَبَ وفرِحَ ثُمَّ دَخَلَهُمَا زِيَادَةٌ أَفْضَتْ بِهِمَا إِلَى  
التَّعَدِّيِّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبَ وَعَلِمَ إِذْ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ نَقْلًا عَنْهُ كَيْفَ وَهَمَّا عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَالنَّقْلُ أَنَّهُ يَكُونُ بَزِيَادَةٍ // تَنيفٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَالْهَمْزَةِ فِي أَذْهَبَ ، وَالرَّاءِ  
الْأُولَى فِي فَرِحَ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْفِعْلَ إِذَا تَعَدَّى كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ : أَحَدُهَا : مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ  
وَاحِدٍ . وَالثَّانِي مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَالثَّلَاثُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ . وَلَيْسَ هُنَا  
فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ [ فَالْأَوَّلُ ] (٣٣) مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ  
ضَرَبْتُ زَيْدًا . وَقَوْلُهُ : « وَقَدْ يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ ، يَعْنِي بِالْعِلَاجِ أَنْ يَكُونَ مِنْ  
أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الرُّوْيَةُ نَحْوَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ . فَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ  
بِمَا يُشْبَهُ (٣٤) الْيَدِ وَالرَّجْلِ نَحْوَ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَالْمَشْيِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ كَانَ عِلَاجًا . وَمَا لَمْ  
يَكُنْ عِلَاجًا فَأَفْعَالُ الْقُلُوبِ وَمَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى نَحْوَ هَوَيْتُهُ وَفَهَمْتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَا  
يُعَالَجُ وَيُرَى وَأَنَّهُ يَخْبِرُ عَنْهُ صَاحِبُهُ وَيَسْتَدِلُّ بِالشَّهَائِلِ وَالْأَحْوَالِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْنِ الشَّيْخُ أَبُو  
عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ [ الْمُتَعَدِّيَةِ ] (٣٥)  
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَسَوْتُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَهُوَ عِلَاجٌ كَأَخَذْتُ . وَقَوْلُكَ :  
عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَيْسَ بِعِلَاجٍ . فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ مَوْجُودٌ  
فَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَأَمَّا قَصْدُهُ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ يَكُونُ عِلَاجًا  
وَغَيْرَ عِلَاجٍ [ لِأَنَّ ] (٣٦) ذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهَذَا النَّوعِ دُونَ غَيْرِهِ . فَإِنَّ قَوْلَ : فَكَيْفَ ذَكَرَ

(٣٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الأولى » . تحريف .

(٣٤) ج : ما يشبه . تحريف .

(٣٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « للتعدية » . تحريف .

(٣٦) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « لا أن » . تحريف .

عَلِمْتُ وَظَنَنْتُ وَهُوَ فِي ذِكْرِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَسَمَ الْمُنْعَدَى ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ثُمَّ أَخَذَ فِي التَّفْضِيلِ فَقَالَ : فَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ . وَلَمْ يَقُلْ : وَالْفِعْلُ يَكُونُ عِلَاجًا وَغَيْرَ عِلَاجٍ فَيَجُوزُ لَهُ ذِكْرُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ . فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتُ إِلَّا أَنَّهُ يَقْصِدُ بِهَا مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتَ عَلِمْتُ بِمَنْزِلَةِ عَرَفْتُ ، وَظَنَنْتُ بِمَنْزِلَةِ أَتَهَمْتُ . وَهَذَا لَا يَتَجَاوَزَانِ مَفْعُولًا وَاحِدًا وَلِذَلِكَ عَدَّاهُمَا فَقَالَ : عَلِمْتُهُ وَظَنَنْتُهُ ، كَمَا قَالَ : فَهَمْتُهُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا كَوْنُ مِثْلِ فَهَمْتُ إِذَا قَصَدْتَ التَّذَكُّرَ ، فَإِنَّ قَصَدْتَ الذِّكْرَ بِاللِّسَانِ كَانَ عِلَاجًا كَقُلْتُ وَنَطَقْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَفْعَالُ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ كُلُّهَا مَتَعَدِيَةٌ نَحْوَ رَأَيْتُهُ وَشَمَمْتُهُ وَذُقْتُهُ وَلَمَسْتُهُ وَسَمِعْتُهُ . إِلَّا أَنَّ سَمِعْتُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِمَّا يُسْمَعُ كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ (٣٧) ، وَلَوْ قُلْتَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ أَخَاكَ ، لَمْ يَجُزْ [ فَإِنَّ اقْتَصَرَتْ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يُسْمَعُ ] (٣٨) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحَوَاسَ هِيَ الْعَيْنُ وَالْأَنْفُ وَالْفَمُّ وَالْيَدُ وَالْأُذُنُ ، فَرَأَيْتُ فِعْلُ الْعَيْنِ وَذَلِكَ (٣٩) إِذَا جَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَبْصَرْتُ فَقُلْتَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَسَكَتَ . وَشَمَمْتُ فِعْلُ الْأَنْفِ ، وَذُقْتُ فِعْلُ اللِّسَانِ ، وَلَمَسْتُ فِعْلُ الْيَدِ وَسَمِعْتُ (٤٠) فِعْلُ الْأُذُنِ وَسَمِعْتُ (٤١) مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْخَمْسَةِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ . كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا شِعْرًا وَسَمِعْتُ زَيْدًا كَلَامًا . وَيَجُوزُ أَنْ تَحذفَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ فَتَقُولُ : سَمِعْتُ شِعْرًا ، وَسَمِعْتُ قَوْلَ زَيْدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ

(٣٧) سقطت « ذاك » في ط .

(٣٨) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وأنبأته أبين .

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

(٤٠ - ٤١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

تَحْذِفُ الثَّانِي وَتُثَبِّتَ الْأَوَّلَ فَتَقُولُ : سَمِعْتُ زَيْدًا ، وَتَسْكُتُ لِأَنَّهُ // لَا يَفِيدُ ، وَإِنَّمَا حُصِّ سَمِعْتُ بِالتَّعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ وَالنُّطْقِ وَالْقَوْلُ لِابْتِدَائِهِ مِنْ قَائِلٍ يُسْمَعُ مِنْهُ . وَلَيْسَ كَذَا أَحْوَاتُ سَمِعْتُ ، لِأَنَّ رَأَيْتُ لَا يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ يَقَعُ عَلَيْهِ الرَّوْيَةُ . وَكَذَا ذُقْتُ يَقْتَضِي مَذُوقًا فَقَطْ ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الذُّوقُ مُسْتَدًّا إِلَى شَيْءٍ كَمَا يَجِبُ (٤١) أَنْ يَكُونَ الْمَسْمُوعُ كَذَلِكَ . وَلَوْ قُلْتَ (٤٢) : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقْتُلُ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ الْقَتْلَ لَيْسَ مِمَّا يُسْمَعُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ فِي سَمِعْتُ أَنَّ الثَّانِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِمَّا يُسْمَعُ كَقَوْلِكَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ ، يَقْتَضِي ظَاهِرُهُ أَنَّ يَقُولَ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَيَقُولُ جَمَلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ . وَالْجَمَلَةُ لَا تَقَعُ مَفْعُولَةً إِلَّا فِي بَابِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَطَنَنْتُ وَعَلِمْتُ . وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ : أَنْ سَمِعْتُ دَاخِلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِأَنَّا نَجِدُهُمْ يَقُولُونَ : سَمِعْتُ زَيْدًا شِعْرًا ، وَالشَّعْرُ لَيْسَ بِزَيْدٍ ، فَلَوْ كَانَ دَاخِلًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقَعَنَّ فِي الثَّانِي مَا لَيْسَ بِالْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا لَمْ يَجْزُ فِي بَابِ طَنَنْتُ ، وَلَوْ جَبَّ أَنْ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ سَمِعْتُ شِعْرًا . فَاذًا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنْ تَقُولَ : حَالَ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : سَمِعْتُ زَيْدًا فِي حَالِ قَوْلِهِ كَذَا ، وَفِي حَالِ انشَادِهِ ، لَكِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِ . وَيُعْنَى عَنْهُ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ إِذَا سَمِعْتَهُ فِي حَالِ الْقَوْلِ ، فَقَدْ سَمِعْتَ الْقَوْلَ . فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ : - ( هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ) - (٤٣) فَاقْتَصِرْ (٤٤) عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ مِمَّا يُسْمَعُ . فَالْقَوْلُ أَنَّ الْمَعْنَى هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى (٤٥) »

(٤١) ب ، ج : كما لا يجب . سهو .

(٤٢) ب ، ج : وإذا قلت .

(٤٣) آية ٧٣ الشعراء ٢٦ .

(٤٤) ط : فاقترضت : تحريف .



- (ان تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ) - (٤٦) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ قَبْلُ أَنَّ سَمِعْتُ إِذَا حُذِفَ أَحَدُ مَفْعُولِيهِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِنْ جَنْسِ الْمَسْمُوعِ سَأَلَ نَفْسَهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ) - لِأَجْلِ أَنَّ الْمَفْعُولَ هُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِينَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَسْمُوعٍ ، وَأَمَّا هُوَ مَسْمُوعٌ مِنْهُ ، فَحَمَلَهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ نَحْوِ هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ ؟ وَذَلِكَ مِمَّا لَا شُبُهَةَ فِي [ تَقْدِيرِهِ ] (٤٧) إِذْ لَا بُدَّ مِنْ مَسْمُوعٍ . وَلَوْ قُلْتُ (٤٨) : سَمِعْتُ زَيْدًا ، وَزَعَمْتَ أَنَّ لَا مَفْعُولَ غَيْرَهُ فِي الْكَلَامِ الْبَتَّةَ كُنْتُ مَحْيِلًا ، لِأَنَّ زَيْدًا لَيْسَ بِقَوْلٍ فِيشْتَمِلُ عَلَيْهِ السَّمْعُ ، وَحَسَّنَ ذَلِكَ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( إِذْ تَدْعُونَ ) -

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍّ فَيَتَسَعُّ (٤٩) ، وَيُحْذَفُ (٥٠) حَرْفُ الْجَرِّ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (٥١) : دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَالْأَصْلُ (٥٢) إِلَى الْبَيْتِ (٥٣) يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مَصْدَرَهُ عَلَى فُعُولٍ وَأَنَّكَ قَدْ تَنَقَّلَهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَقُولُ : أَدْخَلْتُهُ ، وَبِحَرْفِ الْجَرِّ فَتَقُولُ : دَخَلْتُ بِهِ . وَأَنَّ مِثْلَهُ وَخِلَافَهُ غَيْرُ مُتَعَدِّيَيْنِ ، فَخِلَافُهُ خَرَجْتُ ، وَمِثْلُهُ غُرْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فِي الظَّاهِرِ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَلَيْسَ

(٤٥) ط : كما جاء في الأخرى

(٤٦) آية ١٤ / فاطر ٣٥ .

(٤٧) من ب و ج الصواب . وفي الأصل «تقدير» . تحريف .

(٤٨) ب : فان قلت .

(٤٩) ط : فيتسع «فيه» .

(٥٠) سقط واو العطف قبل قوله «يحذف» في ج .

(٥١) ب ، ج : ومن ذلك قولهم ، ط : فن ذلك قولهم .

(٥٢) ط : والأصل «فيه» .

(٥٣) ج : دخلت في البيت .

كذلك في المعنى لأن الأصل فيه أن يجيء مع الجار كقولك : دخلت في البيت أو ال البيت . واستدل على أنه ليس بمصوغ على التعدّي كضربتُ وعرفتُ ، بأشياء منها أن مصدره على فَعُولٍ . تقول : دخلتُ دُخُولاً . وفَعُولٌ من مصادر (٥٥) غير المتعدّي . فأمّا (٥٦) ما جاء [ من نحو ] (٥٧) جحدَه جُحُوداً ، وشكرَه شُكُوراً ، ولزِمَه لُزُوماً ، ونهكَه المرضُ نُهوكاً ، ووردهُ // وُرُوداً فشاذٌ كشدوذ فعلٌ فيما لا يتعدّى نحو سكتَ سَكناً ، وهدأَ هدأً وعجزَ عَجْزاً والشواذُّ لا يُعملُ عليها . وقد أتى في بعض ذلك غيرُ فَعُولٍ وهو الجحدُ والشكرُ والنهكُ . ولم يقل : دخلتُ الدارَ دخلاً ، فقد دلَّ هذا على أن دخلتُ موضوعٌ على غيرِ التعدّي ، ولهذا قال في ولجته أن التقديرَ ولجتُ فيه ، لأجل أنه يقالُ : ولوجاً .

ومنها أن مثله غير متعدّي وهو غرْتُ ، تقول : غرْتُ في البيت ، ولا تقولُ غرْتُ (٥٨) البيت ، واللفظان الكائنان بمعنى واحدٍ متى ثبت لأحدِهِما أمرٌ معنويٌّ وجب ثباتُهُ للآخر لا محالة ، اذ لا يتصوّر اتفاقُهُما في المعنى مع الاختلافِ في شيء مما يعودُ الى الحقيقة . والتعدّي معنى في الفعلِ ووصفٌ لازمٌ له فكيف يجوز أن يكونَ موجوداً في دخلتُ وغير موجودٍ في غرْتُ الكائنينِ بمعناه ؟

ومنها [ أن ] (٥٩) نقيضه الذي هو خرجتُ غير متعدّي . تقولُ : خرجتُ من البيت فتعديه بحرف الجرِّ ولا تقولُ : خرجتُ البيت ، ولا خرجتُ البصرة ، كما لا تقولُ : قعدتُ المسجدَ .

قال شيخنا أبو الحسين : والشّيءُ يُعتبرُ بمثله وُضِدِهِ . وذكر في حديث الضدِّ قولهم . قَصْرٌ فهو قصيرٌ ، وطالٌ فهو طويلٌ ، وجوعانٌ وجوعى كَشْبَعانٌ وشبعى وظمآنٌ وظمأى وصدبانٌ وصدبانٌ وكربانٌ ورياً .

(٥٤) ب : فيدل ، ج : ويدل .

(٥٥) ج : من مصادره . تحريف .

(٥٦) ب ، ج : وأما .

(٥٧) من ب و ج . الصواب .

(٥٨) ج : قلت . تحريف . وفي اللسان (غور) ٣٣٩/٦ : وغار في الشيء غوراً وغوراً وغياراً : دخل .

(٥٩) من ب و ج . الصواب .

وأقول: إن هذا التشبيه ليس يصح حمله على ظاهره وذلك أن مراعاة التساوي بين الضدين في الأبنية ليس شيئاً يوجب المعنى حتى لو ترك لكان منافعاً للحقيقة مستحيلاً ولكنه أمر من الأمور التي يطلبُ بها تحصيلُ التساوي ، وحكمٌ من الأحكامِ الجائزةِ المُستَحْسَنَةِ دونَ الواجبةِ اللازمةِ ولذلك قالوا : جَاعَ يَجُوعُ وشَبِعَ يَشْبَعُ فلم يراعوا ذلك في الفعلِ . وكذا قالوا : (٦٠) جَانِعٌ ، ولم يَقُولُوا . شَانِعٌ ، لأنه يُفْعَلُ على طريقةِ الأَحْسَنِ والأَشْبِهِ فَلَا يُطَالَبُونَ بِمِرَاعَاتِهِ أَبَدًا .

وإذا كان كذلك كان هذا الاتفاقُ المُشَاهِدُ بينَ الضدينِ في الأُمَّلَةِ أمرًا متعلقًا بوضعِ اللغةِ فلو قلنا : إن اعتبارَ دَخَلَتْ بِضِدِّهِ ، الذي هُوَ خَرَجَتْ من هذا النمطِ ، كُنَّا قائلينَ : إن دَخَلَتْ ، قَدْ كَانَ يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِيًا ، ولكنه جُعِلَ غيرَ متعدي لِيَكُونَ مُشَاكِلًا لِضِدِّهِ كَمَا جُعِلَ قَصِيرٌ عَلَى هَذِهِ الزَّيْتَةِ لِيَكُونَ كَطَوِيلٍ . وهذا قولٌ يَنْطِقُ بِأَنَّ التَّعَدِيَّ وَالامْتِنَاعَ مِنَ التَّعَدِيِّ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِوَضْعِ الوَاضِعِ حَتَّى كَأَنَّ ضَرَبْتُ صَارَ مُتَعَدِيًا لِأَنَّهُ كَذَا وَضِعَ ، وَلَوْ كَانَ مَوْضِعًا عَلَى الِامْتِنَاعِ مِنَ التَّعَدِيِّ لَكَانَ جَائِزًا . وَهَكَذَا قُمْتُ ، اِمْتِنَعَ مِنْ أَنْ يَتَعَدَى لَوْ قَوِّعِهِ كَذَلِكَ فِي الوَضْعِ وَذَلِكَ مِنَ المُحَالِ الظَّاهِرِ الَّذِي تَدْفَعُهُ الضَّرُورَةُ لِأَنَّ كَوْنَ الفِعْلِ مُتَعَدِيًا أَوْ غيرَ مُتَعَدِيٍّ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِمَعَانِي الأَفْعَالِ وَحَقَائِقِهَا لَا بِأَلْفَظِهَا وَصِيْفِهَا . إِذْ حَقِيقَةُ التَّعَدِيِّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَوْنِ الفِعْلِ فِعْلًا مُتَنَاوِلًا شَيْئًا وَحَدَثًا مُؤَثِّرًا ، وَغَيْرُ المُتَعَدِيِّ // أَنْ [لَا] (٦١) يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَحَقَائِقُ الأَشْيَاءِ لَا يَكُونُ لِوَضْعِ اللُّغَةِ فِيهَا حُكْمٌ ، فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ ضَرَبْتُ مُتَعَدِيًا لِأَنَّهُ كَذَا أُوضِعَ وَاسْتُعْمِلَ لَجَازَ أَنْ يُقَالَ أَنَّ الرَّجُلَ صَارَ أَنْسَانًا وَالْفَرَسَ بَيْمَةً بِالوَضْعِ فَانَّمَا يَتَعَلَّقُ بِاللُّغَةِ أَنَّ ضَرَبْتُ بِنِي عَلَى فِعْلٍ مَثَلًا وَرَكِبَ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ دُونَ غَيْرِهَا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ المُتَعَلِّقَةِ بِالأَلْفَازِ وَالْأَبْنِيَةِ .

وإذا ثبتَ هذه الجُمْلَةُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اعتِبَارُ دَخَلَتْ بِخَرَجَتْ عَلَى وَجْهِ الوُجُوبِ . وَأَنْ يَكُونَ المُرَادُ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مِنْ حُكْمِهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ضِدِّهِ فِي التَّعَدِيِّ وَغَيْرِ التَّعَدِيِّ (٦٢) حَتَّى إِذَا خَرَجَ عَنِ ذَلِكَ كَانَ خُرُوجًا لَفْظِيًّا ، وَكَانَ المَعْنَى وَالتَّقْدِيرُ (٦٣) عَلَى

(٦٠) سقطت « قالوا » في ج .

(٦١) من ب و ج . الصواب .

(٦٢) سقطت « وغير التعدي » في ب و ج .

(٦٣) ب : وكان والتقدير . تحريف . ج : وكان التقدير .

مُساوِيَتِهِ لِضِدِّهِ ، والأمرُ إذا تَأَمَّلْنَا كذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ بِهَا تَقَعُ الْبِدَايَةُ  
 حَيْثُ يُرَادُ ذِكْرُ ضِدِّينِ (٦٤) وَفِعْلَاهُمَا مُتساوِيَانِ فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقُولُ : أَسْوَدَ وَابْيَضَ ،  
 فَتَجِدُهُمَا غَيْرَ مُتَعَدِّيَيْنِ ، وَلَوْ حَاوَلْتَ أَنْ تَصَوِّرَ فِي أَحَدِهِمَا تَعْدِيًّا لَمْ يُتَّصَرَّ . وَالْعَلَّةُ فِي  
 ذَلِكَ (٦٥) أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ ضِدًّا لغيرِهِ حَتَّى يَكُونَ مُقَابِلًا لَهُ . وَإِنَّمَا يُقَابِلُ الشَّيْءَ وَيَقَعُ  
 بِأَزَائِهِ مَا يَكُونُ مِنْ جِنْسِهِ . فَإِذَا اخْتَلَفَ الْفِعْلَانِ فِي التَّعْدِي كَانَا جِنْسَيْنِ اثْنَيْنِ . وَإِذَا كَانَ  
 كَذَلِكَ تَدَافَعَ أَنْ يَكُونَ ضِدِّينِ وَلَا يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ فِي التَّعْدِي وَغَيْرِ التَّعْدِي . فَلِمَقْصُودُ إِذَا فِي  
 ذِكْرِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْأَبْنِيَةِ أَنَّ الشَّيْءَ لِمَا كَانَ يَقَعُ ضِدَّهُ مَوْقِعَ الْمِثْلِ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْمَعْنَايِ رُوعِي  
 الْإِتِّفَاقِ بَيْنَهُمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ حَسَبَ مَا يُرَاعَى بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ لَا أَنَّ الْإِعْتِبَارَيْنِ عَلَى  
 سِوَاءٍ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بِأَنَّكَ تَنْقُلُهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَقُولُ : أَدْخَلْتُهُ وَحَرَفِ الْجَرِّ  
 تَقُولُ : (٦٦) دَخَلْتُ بِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ ، لِأَنَّ النِّقْلَ بِالْهَمْزَةِ يَكُونُ فِي الْمُتَعَدِّي وَغَيْرِ  
 الْمُتَعَدِّي . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : أَحْفَرْتُهُ بِشْرًا ، كَمَا تَقُولُ أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، فَلَا يَدُلُّ قَوْلُكَ :  
 أَدْخَلْتُهُ الدَّارَ عَلَى أَنَّ قَوْلَكَ : دَخَلْتُ الدَّارَ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ  
 بِغَيْرِ الْمُتَعَدِّي نَحْوَ ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَذْهَبْتُهُ ، فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ دَخَلْتُ غَيْرُ مُتَعَدِّيٍّ ، وَلَوْ كَانَ أَدْخَلْتُ  
 لَا يَنْفِذُ إِلَى غَيْرِ الْبَيْتِ حَتَّى يُقَالَ : أَدْخَلْتُ الْبَيْتَ فَقَطْ ، لَكَانَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ دَخَلْتُ مُتَعَدِّيًّا  
 بِحَرَفِ الْجَرِّ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، فَلَمْ يَتَجَاوَزْ مَفْعُولًا وَاحِدًا دَلَّ ذَلِكَ (٦٧)  
 عَلَى أَنَّ ذَهَبَ يَجِبُ أَنْ يُعَدَّى بِالْجَارِ فَيُقَالُ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، وَلَا يُقَالُ ذَهَبْتُ زَيْدًا ، وَلَا  
 يَقُولُ ذَلِكَ أَحَدًا (٦٨) ، بَلْ يُقَالُ : أَدْخَلْتُ زَيْدًا الْبَيْتَ ، فَيَزِيدُ (٦٩) النِّقْلُ مَفْعُولًا ، فَلَا  
 فَضْلَ بَيْنَ أَدْخَلْتُ وَدَخَلْتُ فِي أَنَّهُ تَعَدَّى إِلَى الْبَيْتِ كَانَ مُفْتَقِرًا إِلَى دَلِيلٍ فِي تَقْدِيرِ حَرْفِ

(٦٤) من ب ، ج : ذكر الضدين .

(٦٥) ب ، ج : وعلة ذلك .

(٦٦) ب ، ج : فنقول .

(٦٧) ب ، ج : ذلك ذلك .

(٦٨) ب ، ج : ولا يقول أحد ذلك .

(٦٩) سقط قوله « البيت » في ب و ج .

الجرّ على ما مضى . فلا أذري كيف وقعَ هذا في كلامِ الشَّيخِ أبي عليٍّ مع وضوحِهِ .  
وأقربُ ما أصرّفهُ إليه أن يكونَ تَخْلِيْطاً من جهةِ التَّغْلِيظِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وقد تَزَادُ في الأفعالِ المتعديةِ حروفُ الجرِّ (٧٠) وذلكَ قَرَأْتُ بالسُّورَةِ ، وَقَرَأْتُ  
السُّورَةَ (٧٠) ، (٧١) وَالْقَى يَدَهُ ، وَالْقَى بِيَدِهِ (٧١) وفي القرآنِ - (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ  
يَرَى) - (٧٣) وفي موضعٍ آخَرَ - (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) - (٧٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمَ أَنَّ هَذَا تَوْكِيدٌ لما ذَكَرَهُ في دَخَلْتُ البَيْتَ ، أَي أَنَّهُمْ كَمَا حَدَّثُوا الجَارَّ لَفْظاً  
وقَدَرُوهُ مَعْنَى كَذَلِكَ أَتْبَتُوهُ في نَحْوِ ما ذَكَرَهُ من قَوْلِهِ تَعَالَى - (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) -  
لَفْظاً وَأَسْقَطُوهُ مَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّ عَلِمْتُ لا يَتَعَدَى بالجَارِّ ، تَقُولُ : عَلِمْتُ زَيْداً  
(٧٥) مُنْطَلِقاً ، وَعَلِمْتُ زَيْداً (٧٥) . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَلِمْتُ بَزَيْدٍ ، فَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ مِثْلُهَا في بَأَنَّ  
اللَّهِ ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : أَلْقَى بِيَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) - (٧٦)  
الأَصْلُ أَلْقَى يَدَهُ ، وَمِثْلُهُ قَرَأْتُ بالسُّورَةِ لِأَنَّ الأَصْلَ قَرَأْتُ السُّورَةَ كَقَوْلِكَ تَلَوْتُهَا . وَنَظِيرُ  
ذَلِكَ أَنْشَدَ الشَّعْرَ (٧٧) . وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

١٤٢/ سَوْدُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأُ بِالسُّورِ (٧٨)

(٧٠) ج : فزید . تحریف .

(٧١-٧١) بدله في ب و ج . وذلك نحو قرأت السورة وقرأت بالسورة .

(٧٢-٧٢) بدله في ط : وألقى بيده وألقى يده .

(٧٣) آية ١٤ / العلق ٩٦ .

(٧٤) آية ٢٥ / النور ٢٤ .

(٧٥) ساقط في ب و ج : سبب انتقال النظر .

(٧٦) آية ٢ / البقرة ٢ .

(٧٧) ب ، ج : أنشدت الشعر .

(٧٨) هذا عجز بيت ينسب للراعي النيمري وللقتال الكلابي . وتام البيت :

تلك الحرائر لا ربوات أخميرة  
سود المَحَاجِرِ لا يَقْرَأُ بِالسُّورِ

وَأَمَّا الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ) - (٧٩) فَلَا تَكُونُ زَائِدَةً ، لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يَقْوَى قُوَّةَ الْفِعْلِ فَيَعْدَى بِالْجَارِ (٨٠) . أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ أَنَا أَضْرَبُ زَيْدًا مَنِي لَعَمْرُؤِ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَلَكِنْ تَأْتِي بِاللَّامِ فَتَقُولُ : أَنَا أَضْرَبُ لَزِيدٍ مَنِي لَعَمْرُؤِ ، فَكَذَا (٨١) تَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِزَيْدٍ مِنْكَ ، وَإِنْ قُلْتَ عَلِمْتُ زَيْدًا بِغَيْرِ الْبَاءِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا [ فِي ] (٨٢) قَوْلِهِ تَعَالَى - (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ) - إِنَّ التَّقْدِيرَ [ فِي ] (٨٣) هُوَ أَعْلَمُ : يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ، فَنُصِبَ مَنْ يَفْعَلُ مُضْمَرٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَالُ . وَكَذَا قَوْلُهُ :

١٤٣/ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُضَبِّحًا      وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسًا  
أَكْرَرُ وَأُخْمِي لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ      وَأَضْرَبُ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا (٨٤)

فهو منسوب للراعي في ديوانه ق ٧/٥٦ ص ٧٨ ، وجمهرة اللغة ٤١٤/٢ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٢٠ (العجز) ، والمخصص ٢٠١/١٤ ، ومعجم البلدان ٢٥٨/٣ ، ومواد : (قرأ) من اللسان ١٢٣/١ والتاج ١٠١/١ ، و(لحد) من اللسان ٣٩٤/٤ و(سور) من اللسان ٥٢/٦ والتاج ٢٨٣/٣ و(قتل) ٦٤/١٤ . وشواهد المغنى ش ١٥٢ ج ٣٣٦/١ - ٣٣٧ واستشهد منه بقوله «لا تقرأ بالسور» في ٩١/١ ، والخزانة ٦٦٧/٣ .

ونسب البيت للقتال الكلابي في معجم البلدان ٣٤١/٦ والخزانة في الموضع السابق نسبه للراعي . وهو غير منسوب في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٤/١ بقوله : لا يقران بالسور» ومجالس ثعلب ٣٦٥/١ ، وأعراب ثلاثين سورة ١٣٣ (العجز) وشرح الحامسة للمرزوقي ٣٨٣/١ و٥٠٠/٢ و٦٠٦ و١٢٤٤/٣ (العجز في جميعها) ، والمفصل ٢٨٥ (العجز) ومغنى اللبيب ش ٣٢ ج ٢٩/١ ورواية صدره فيما عدا الديوان والخزانة «هن الحرائر» .

والشاهد في قوله لا يقران بالسور أراد لا يقران السور فزاد الباء في المفعول به .

(٧٩) آية ١٢٥ / النحل ١٦ .

(٨٠) ب : الجار . تحريف .

(٨١) ب ، ج : وكذا .

(٨٢) من ب و ج . الصواب .

(٨٣) كذا مقتضى السياق . وفي ب و ج : «وهو» وفي الأصل «ان التقدير هو أعلم» . سهو .

(٨٤) هذان البيتان للعباس بن مرداس السلمي من قصيدة عدت من المنصفات وهما له في ديوانه ق ١١/٢٠ و ١٢ و

ص ٦٩ ، ونوادري زيد ٥٩ ، والأصمعيات ق ١١/٧٠ ، ١٢ ، وديوان الحامسة ١٢٣/١ ، وشرحها

للمرزوقي ق ١/١٥١ و ٢ ج ٤٤٠/١ - ٤٤١ . وروى عجز الثاني في ١٧٠٠/٤ ، وشرح سقط الزند

(البطلبيوسي) ٥٨٦/٢ ، وابن يعيش ١٠٦/٦ (الثاني) ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٤٩/١ (عجز

الثاني) ، والخزانة ٥١٧/٣ - ٥١٨ .

=

حَمَلُوهُ عَلَى أَنْ قَوْلَهُ : وَأَضْرَبُ كَلَامٌ مَقْطُوعٌ ، ثُمَّ قَالَ مُبْتَدِئًا الْقَوَانِسَا أَي نَضْرِبُ  
الْقَوَانِسَا (٨٥) ، فاعْرِفُهُ .

---

وثانيتها غير منسوب في الأزمنة والأمكنة ١٠٦/١ ومعنى اللبيب ش ٨٦٨ ج ٦١٨/٢ والأشباه والنظائر  
٢٠٤/٢ و ١٧٣/٤ (عجزه) ، وعجزه أيضا غير منسوب في المفصل ٢٣٧ ، وشرح سقط الزند  
(الخوارزمي) ٢٥٧/١ ، وشرح الأشموني : ٢٩٠/٤ . ورواية الأول في الديوان « ولا مثلنا لما التقينا » .  
والشاهد فيه نصب القوانس باضمار فعل دل عليه اضرب ، وتقديره ضربنا بالسيوف أو نضرب القوانس ،  
ولا يجوز أن يكون معمولا لأفعل التفضيل في البيت .  
(٨٥) ب ، ج : بالقوانسا .





[ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ (١) ]

« بَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ »

الأفعال المتعدية إلى مَفْعُولَيْنِ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ فِيهِ عَلَى (٢) أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ وَالْآخَرَ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى (٣) أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ هَذَا الضَّرْبَ فِي بَابِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ (٤) . فَأَمَّا مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَيَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَنَحْوُ أُعْطِيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، وَكَسَوْتُ عَمْرًا ثَوْبًا ، وَتَقُولُ : أُعْطِيتُ زَيْدًا ، وَلَا تَذُكِّرُ مَا أُعْطِيتَهُ وَأُعْطِيتَهُ دِرْهَمًا ، وَلَا تَذُكِّرُ مَنْ أُعْطِيتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ عَلَى ضَرَبَيْنِ كَمَا ذَكَرَ . فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ بَابُ ظَنَنْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ . فَلَا تَقُولُ خِلْتُ مُنْطَلِقًا ، وَلَا خِلْتُ زَيْدًا ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : خِلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، فَتَذَكُرُ الْجُزْءَ بَيْنَ لِأَجْلِ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ كِبَابِ كَانَ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ زَيْدٌ ، وَتَسْكُتُ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : خِلْتُ مُنْطَلِقًا وَلَا خِلْتُ زَيْدًا ، وَلَا يَسْتَقِيمُ حَتَّى تَأْتِيَ بِالْمَفْعُولَيْنِ جَمِيعًا .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي هَذَا الَّذِي وُضِعَ الْبَابُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَحْوُ (٥) أُعْطِيتُ وَكَسَوْتُ .

(١) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وأثباته الصواب وهو ساقط من الأصل سهواً .

(٢-٣) ساقط من ط بسبب انتقال النظر .

(٣) ط : على الابتداء « والخير » .

(٤) سقطت « نحو » في ج .

وَأَعْطَيْتُ<sup>(٥)</sup> من عَطَوْتُ // الكائنِ بمعنى أَخَذْتُ وتَنَاوَلْتُ في قَوْلِهِ :  
 /١٤٤/ وتعطو بِرِخْصٍ غير ششَنِ كَأَنَّهُ أسَارِعُ ظِيًّا او قساويك أسجِل<sup>(٦)</sup>  
 فتقولُ : عَطَوْتُ دِرْهَمًا ، أَي أَخَذْتُ ، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا أَي جَعَلْتُهُ يَأْخُذُهُ ،  
 كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَحْفَرْتُ زَيْدًا بَهْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى جَعَلْتُهُ يَحْفَرُهَا وَأَمَّا<sup>(٧)</sup> كَسَوْتُ فِصْوَعًا  
 عَلَى التَّعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : كَسَوْتُ زَيْدًا جَبَّةً . فَهَذَا الْبَابُ يَحْوِزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ  
 عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ . تَقُولُ : أَعْطَيْتُ زَيْدًا ، وَلَا تَذْكُرُ مَا أَعْطَيْتَهُ كَمَا تَقُولُ : عَطَوْتُ  
 وَأَخَذْتُ ، وَلَا تَذْكُرُ مَا أَخَذْتَهُ ، وَأَعْطَيْتُ دِرْهَمًا ، وَلَا تَذْكُرُ مَنْ أَعْطَيْتَهُ [ كَمَا تَقُولُ :  
 أَخَذْتُ دِرْهَمًا وَلَا تَذْكُرُ الْمَأْخُوذَ مِنْهُ فَتَقُولُ : أَخَذْتُ دِرْهَمًا مِنْ زَيْدٍ ]<sup>(٨)</sup> وَكَذَا تَقُولُ :  
 كَسَوْتُ زَيْدًا وَلَا تَذْكُرُ مَا كَسَوْتَهُ وَكَسَوْتُ جَبَّةً ، وَلَا تَذْكُرُ مَنْ كَسَوْتَهُ . وَأَمَّا السَّكُوتُ عَلَى  
 الْفَاعِلِ وَتَرْكُ ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ فَلَا شَبَهَةَ فِي جَوَازِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَعْطَيْتُ وَكَسَوْتُ ، كَمَا  
 قُلْتَ : ضَرَبْتُ ، وَكَذَلِكَ<sup>(٩)</sup> تَقُولُ : ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ فَيَجُوزُ عِنْدَ صَاحِبِ الْكِتَابِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٥) ب ، ج : فأعطيت .

(٦) لامريء القيس في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ٣٨/١ ص ٢٨ ، ١٧ ، على الترتيب ، وشرح المعلقات  
 للزوزني (معلقة / ٣٩) ص ٣٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٤٣ ، والكنز اللغوي (خلق الانسان للأصمعي)  
 ٢١٠ ، - والكامل للمبرد ٤٩ ، وجمهرة اللغة (بظي) ٣١٢/١ (حسل) ١٥٥/٢ ، ومقاييس اللغة  
 (عطو) ٣٥٣/٤ ، وسمط اللاليء ٣٨٢/١ ، ومعجم البلدان ، ٨٣/٦ ، وابن يعيش ١٤٤/٧ ، ومواد  
 (سرع) من اللسان ٧/١٠ (سجل) منه ٣٥٢/١٣ ومن التاج ٣٧٣/٧ (ششن) من اللسان ٩٧/١٧  
 والتاج ٢٥٠/٩ (و (ظبا) من اللسان ٢٤٩/١٩ والتاج ٢٣١/١٠ . وتعطو من العطو وهو تناول ، والفعل عطا  
 يعطو عطا . والرخص : اللين ، والششن : الجاف الغليظ ، وظي موضع بعينه . وأساريعه دواب بيض تكون  
 فيه نُشْبَةٌ بِهَا أَصَابِعُ أَنْامِلِ النِّسَاءِ ، وَالْأَسْجَلُ شَجَرٌ يَسْتَاكُ بِهِ .

(٧) ب ، ج : فأما .

(٨) ما بين العاضدين من ب و ج . وأنباته أُولَى .

(٩) ب ، ج : وكذا .

(١٠) في سيبويه ١٨/١ - ١٩ : « وأما ظننت ذاك ، فأنما جاز السكوت عليه لأنك تقول : ظننت ، فتقتصر كما  
 تقول ذهبت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهب فذاك هاهنا هو الظن كأنك قلت : ظننت ذاك  
 الظن ، وكذلك حِلْتُ وَحَسِبْتُ »

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ<sup>(١١)</sup> ، فَخَلَّتْ مُنْطَوِّقٌ بِهَا مِنْ غَيْرِ مَفْعُولٍ . وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى امْتِنَاعِ جَوَازِ السُّكُوتِ عَلَى الْفَاعِلِ فِي بَابِ ظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ . وَحَكَى الشَّيْخُ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يَحْتَجُّ لَهُ بِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ بِمَجْرَى الْقَسَمِ فَأَجَابُوهَا بِمَا يُجَابُ بِهِ الْقَسَمُ<sup>(١٢)</sup> فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(١٣)</sup> - ( وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ) -<sup>(١٤)</sup> . وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٤٥/ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِتَأْتِيَنَّ مَنِّي أَنْ الْمَنَايَا لَا تَطِيَّشُ سِهَامُهَا<sup>(١٥)</sup>

فَكَمَا<sup>(١٦)</sup> أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى الْقَسَمِ وَيُسْكَتَ عَنِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَسُوغُ أَنْ يُذَكَّرَ الْفَاعِلُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ غَيْرِ الْمَفْعُولِ فَهَذَا تَقْرِيْبٌ .

وَالْحَقِيقَةُ بَعْدُ مَعَ مَا صَاحَبَ الْكِتَابِ ، وَذَلِكَ<sup>(١٧)</sup> أَنَّ جَوَازَ السُّكُوتِ عَلَى الْفَاعِلِ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ اجْزَائِهِمْ لَهُ فِي وَضْعٍ وَاسْتِعْمَالٍ فَيَقَالُ : أَنَّهُمْ مَتَّعُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ أَنْ يَسُوغَ

---

(١١) هذا مثلُ ومعناه أخبارُ الناسِ ومعانيهم يقع في نفسه عليهم المكروه أو مَنْ يسمع الشيء ربما ظن صحته . أنظر مجمع الأمثال ١٦٩/٢ ، وفرائد اللال ٢٦٣/٢ .

(١٢) ب ، ج : بما يجاب في القسم .

(١٣) « تعالى » غير مثبتة في ب و ج .

(١٤) آية ٤٨ / فصلت / ٤١ .

(١٥) نسب سيويه في ٤٥٦/١ هذا البيت للبيد ، وتابعه في ذلك الششمري وآخرون لكن الموجود في ديوان لبيد المصراع الثاني وصدوره : صَادَفَنُ مِنْهُ عَرَّةٌ فَأَضْبَتْهُ . ق ٣٩/٤ ص ٣٠٨ . وبرواية الديوان أورده الزوزني في شرح المعلقات (معلقة لبيد / ٣٩) ص ٢٣٥ والعيني في الشواهد الكبرى ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ ، وأشار إلى هذه الرواية أيضا البغدادي في الخزانة ١٣/٤ - ١٤ .

ورود البيت منسوباً للبيد برواية سيويه في شرح التصريح على التوضيح ٢٥٤/١ وشواهد المعنى ش ٦٣٨ ج ٨٢٨/٢ (أشار إلى وجه الخلاف في البيت) ، والخزانة (الموضع السابق) والدرر اللوامع ١٣٧/١ .

والبيت غير منسوب في معنى للبيد ش ٦٥١ ج ٤٠١/٢ ، وشرح الأشعموني ٩٠/٢ .

والشاهد فيه تعليق « لتأتين مني » بعلت على نية القسم والمعنى علمت والله لتأتين مني .

(١٦) ج : وكما .

(١٧) ب ، ج : وذلك .

هذا الحِكمُ فيها<sup>(١٨)</sup> لا عطايتهم آياها حكمَ القَسَمِ في غير ما نَحْنُ بِصَدَدِهِ وَأَنَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَجَازَتُهُ الْحَقِيقَةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفَائِدَةَ تَحْصُلُ بِالْخَبَرِ وَالْمُخْبِرُ عَنْهُ فَمَا تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَهُوَ زِيَادَةٌ فِيهَا وَفَضْلٌ بَيَانٍ أَنْ ذَكَرَ فَحَسَنَ جَمِيلٌ ، وَأَنْ لَمْ يَذْكَرْ لَمْ يَلْزَمْ وَلَمْ يَبْطُلِ الْكَلَامُ كَمَا لَمْ يَبْطُلْ بِأَنْ تَرَكَ ذَكَرَ الْفَاعِلِ .

وَأَذَا كَانَ كَذَلِكَ فَبِنَا أَنْ نَنْظُرَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَإِنْ كَانَ السُّكُوتُ عَلَى فَاعِلِهَا صَحِيحًا فِي الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ عَرَّضَ فِيهَا مَعْنَى يَجِبُ جَوَازُهُ ، كَمَا كَانَ فِي كَانَ وَأَخَوَاتِهَا مِثْلًا ، حَيْثُ سُلِبَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدِيثِ فَلَمْ تُتِمَّ مَعَ الْفَاعِلِ كَلَامًا مُفِيدًا ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَمْتَنِعَ مِنْ إِجَازَةِ ذَلِكَ مُتَعَلِّقِينَ بِحَدِيثِ الْقَسَمِ لِأَنَّ الْحَقَائِقَ لَا تَبْطُلُ بِالْعِلَلِ ، وَقَدْ [وَجَدْنَا] (١٩) ذَلِكَ أَغْنَى السُّكُوتَ عَلَى الْفَاعِلِ مُسْتَعْمَلًا مُسْتَقِيمًا فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَنْ يَسْمَعُ يَحَلُّ . وَخَوْ مِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ أَبُو فَرَّاسٍ الْحَمْدَانِيُّ :

١٤٦/ / وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِكَ الظَّنُّو نَ ، لِأَنَّهُ مِنْ ضَنَّ ظَنَّا (٢٠)

قَوْلُهُ (٢١) : ظَنَّا ، مَذْكُورٌ مِنْ غَيْرِ مَفْعُولٍ ، وَالْكَلامُ صَحِيحٌ //

وَأَذَا جِئْنَا إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَعَانِي وَالْحَقَائِقِ فَالْقَدِيمُ وَالْمُحَدَّثُ فِيهِ سَوَاءٌ . وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ) - (٢٢) وَذَلِكَ أَنَّ ظَنَّ السُّوءِ مُصَدَّرٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ . كَيْفَ وَلَوْ كَانَ مَفْعُولًا لَمْ يَجْزُ بِاجْتِمَاعِ حَتَّى يُؤْتَى بِمَفْعُولٍ ثَانٍ لِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ لَا يَحْتَمِلُ الْاِقْتِصَارَ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَبَعِيدٌ أَنْ يُقَالَ :

(١٨) ب ، ج : ان يسوغ فيها هذا الحكم .

(١٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « جوزنا » . تحريف .

(٢٠) هذا البيت في ديوان أبي فراس برواية :

ولقد أسأت بك الظنُّو نَ ، لِأَنَّهُ مِنْ ضَنَّ ظَنَّا  
وهو البيت الرابع والأخير من المقطوعة رقم ٣٣٧ ج ١٧/٢ ٤١٧ وأشير في هامش الديوان الى ورود رواية « ولقد ظننت » في إحدى نسخه .

(٢١) ب ، ج : فقله .

(٢٢) آية ١٢ / الفتح ٤٨ وتمامها : ( بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرَبُّكَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ) .

أَنْ ظَنَنْتُمْ بِمَعْنَى اتِّهَمْتُمْ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا) - يُوضِّحُ كَوْنَهُ بِمَعْنَى خِلْتُمْ وَحَسِبْتُمْ إِذْ لَا مَعْنَى لِقَوْلِكَ اتِّهَمْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ، فَالْتُّهْمَةُ تَقَعُ فِي مَوَاضِعِ الْخِيَانَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا .

فَالْوَجْهُ فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ . وَاحْتِجَاجُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيَّ أَنْ يُحْمَلَا عَلَيَّ الْأَغْلِبُ كَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَمَّا كَانَتْ تُفِيدُ اعْتِرَاضَ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْخَاطِرِ عَلَى حَدِّ التَّرْجُّحِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَكُونَ أَوْ تَفَرُّرُهُ أَوْ ثَبَاتُهُ (٢٣) فِي النَّفْسِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْأَمْرُ مَذْكَورًا (٢٤) لِنَحْصَلِ الْفَائِدَةَ . كَمَا أَنَّ الْقَسَمَ لَمَّا كَانَ يُؤْتَى بِهِ لِتَوْكِيدِ أَمْرٍ وَتَحْقِيقِهِ لَزِمَ ذِكْرُ ذَلِكَ . ثُمَّ لَمَّا حَصَلَ الْفَائِدَةُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكَرَ مَا تَتَنَاوَلُهُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ جَازَ إِذَا لَمْ يَسْتَرَادِ بَعْدَ صِحَّةِ الْمَعْنَى وَحُصُولِ الْإِفَادَةِ . وَبُوضِّحُهُ أَنَّ الْقَسَمَ الَّذِي احْتَجَّ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ قَدْ يَذْكَرُ فِعْلُهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ غَيْرِ جَوَابِ فَيَفِيدُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : فُلَانٌ يَحْلُفُ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَالْيَ فُلَانٌ الْيَتَّةُ كَاذِبَةٌ ، وَمَنْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ ثُمَّ حَنَثَ فِي يَمِينِهِ كَانَ الْحَكْمُ كَذَا وَكَذَا . فَقَدْ بَانَ وَاسْتَقَرَّ أَنَّ الْمَذْهَبَ الْمُسْتَقِيمَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ هَذَا الْبَابِ كُلِّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَنَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَذَلِكَ نَحْوَ أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا . وَتَقُولُ : أَيُّ زَيْدٍ الْمَاءِ وَأَيَّتُهُ الْمَاءُ . قَالَ : (٢٥)

١٤٧/ قَدْ أَوَيْتُ كُلَّ مَاءٍ فِيهَا صَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقِ تَشِيمِ (٢٦)

(٢٣) ب ، ج : وثباته .

(٢٤) ج : الا مذكورًا . تحريف .

(٢٥) ب ، ج : قال الشاعر .

(٢٦) لساعدة بن جؤية الهذلي (يصف بقرو حش) في ديوان الهذليين ص ١٩٨ ، وشواهد الايضاح للقيس ق

٣٧ ، ومواد (أبي) من اللسان ٤/١٨ والتاج ٣/١٠ ، و(صوى) من اللسان ٢٠٧/١٩ والتاج ٢١٥/١٠ ،

وشواهد المعنى ج ١٥٧/١ و ش ٥٣٠ و ج ٧٤٣/٢ والدرر اللوامع ٧٣/٢ .

والبيت غير منسوب في الايضاح ١٧٣ ، والمخصص ١١٥/١١ و ١٦٧/١٥ ، ومعنى الليب ش ٥٤٧ ج

٣٣٠/١ ، والأشبه والنظائر ١٠٧/٤ (العجز) .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ ضَرْبَ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ  
فَقُلْتَ : أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا . أَيْ جَعَلْتَهُ يَضْرِبُهُ ، كَأَحْفَرْتُ زَيْدًا بَثْرًا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ  
النَّقْلَ بِالْهَمْزَةِ يُزِيدُ مَفْعُولًا أَبَدًا . وَكَذَا قَوْلُهُ أُبَيْتُهُ الْمَاءَ . الْمَعْنَى جَعَلْتُهُ يَأْبَاهُ وَيَعَافُهُ ،  
وَقَوْلُهُ : قَدْ أُوبَيْتُ (٢٧) كُلَّ مَاءٍ يَعْنِي الْأَتْنَ فَالْأَضْلُ عَلَى قَوْلِكَ : أُبَيْتُهُ الْمَاءَ ، أَيْ جَعَلْتُمَا  
تَأْبَاهُ ، ثُمَّ بَنَيْتِ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ فَصَارَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَقِيلَ :  
أُوبَيْتُ (٢٧) كُلَّ مَاءٍ ، كَمَا تَقُولُ : أَضْرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا . وَصَاوِيَةٌ بِإِسْمِ عَطَشًا . وَيُقَالُ :  
صَوَّصَاو . وَإِذَا كَانَ الرَّيُّ مُنَاسِبًا لِلنَّضَارَةِ حَتَّى يَكُونَ مِنْ أَوْصَافِ الرَّطِيبِ كَقَوْلِهِمْ :  
رِيَانٌ لِلْعَصْنِ النَّضْرِ كَانَ الْعَطَشُ أَيْضًا مُنَاسِبًا لِلنَّبِيسِ ، وَمُشَارِكًا لَهُ . وَيُوضَحُ هَذِهِ الْجَمْلَةُ  
قَوْلُهُ :

١٤٨/ ظَمَأَى النِّسَاءُ مِنْ تَحْتِ رِيًّا مِنْ عَالٍ (٢٨)

// فَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْأَتْنَ قَدْ عَافَتْ الْمَاءَ لِتَغْيِيرِهِ ، فَهَمَّامًا تَجِدُ أَثَرَ بَارِقٍ فَانَهَا

= وورد في ب و ج : « أوبيت » . تصحيف . وروى في الديوان « فهي طاوية » أي ضامرة ، وفي الابيضاح  
ومعنى اللبيب « فهي ضاوية » أي هزيلة . وفي مادة (أبي) « فهي ضادية » وفي الدرر اللوامع « فهي  
ظامية » .

والشاهد في قوله « قد أوبيت كل ماء » حيث عدى الفعل « أوبى » إلى مفعولين لما نقله بالهمزة ، الأول منهما  
نائب عن الفاعل ، والثاني كل ماء وأوبيت أي منعت . وتشم تنظر ، من شام البرق أي نظر أين يحطر .

( ٢٧ ) ب ، ج : أوبيت . تصحيف .

( ٢٨ ) ينسب الرجز للذكين بن رجاء يصف فرسا . وقد رويت قبل الشاهد أبيات هي :

يُنَجِّيهُ مِنْ مِثْلِ حَامِ الْأَعْلَانِ

وَقَعُ يَدٌ عَجَلَى وَرَجُلٌ شِمْلَانُ

ظَمَأَ النِّسَاءُ مِنْ تَحْتِ رِيًّا مِنْ عَالٍ

وهذه الأبيات منسوبة للذكين في تهذيب اصلاح المنطق ١/٣٩-٤٠ ومواد (غلل) من اللسان  
١٤/١٤-١٥ والتاج ٨/٥٠ ، و (ظلم) من اللسان ١٩/٢٥١ . وغير منسوبة في اصلاح المنطق ٢٦ ،  
ومقاييس اللغة (علو) ٤/١١٧ (الشاهد وبيت آخر) والمخصص ١٣/١٤٤ (الشاهد فقط) .  
وقوله « ظمأى النساء » يريد به ان موضع النساء من الفرس قليل اللحم وأعلى الفرس سمين ، وتحمد هذه الصفة  
في الخيل .

تشيمه (٢٩) ومثل هذا قولهم : أودَّ (٣٠) زيدٌ عمراً أن يفعلَ كذاً ، أي جعله يودّه ، فهذا منقولٌ من قولك : ودَّ كذاً وأوددته (٣١) فاغرفه .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا أَصْلُهُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِحَرْفِ جَرٍّ ، ثُمَّ يُسَعُّ فِيحذفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : اخْتَرْتُ زَيْدًا مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ يُسَعُّ (٣٢) فَتَقُولُ : اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ ذَنْبِي ، وَكَذَا (٣٣) أَمَرْتُ زَيْدًا الْخَيْرَ ، وَأَمَرْتُهُ بِالْخَيْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : اخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ زَيْدًا ، فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِغَيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَإِلَى الثَّانِي بِهِ (٣٤) فَالْمَتَقَدِّمُ فِي الرِّبْتَةِ هُوَ الْمَنْصُوبُ كَقَوْلِكَ : أَخْرَجْتُ زَيْدًا مِنَ الرِّجَالِ وَمَيِّزْتُ (٣٥) زَيْدًا مِنَ الرِّجَالِ ، فَإِنَّ قَدَمْتَ مِنَ الرِّجَالِ ، كَانَ النَّبِيُّ بِهِ التَّأخِيرَ ، كَمَا أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : أَخَذْتُ مِنْكَ دِرْهَمًا ، كَانَ مَرْتَبَةُ (٣٦) الدَّرْهَمِ قَبْلَ مَرْتَبَةِ مِنْكَ ، وَإِنَّمَا يُقَدِّمُ مِنْ فِي نَحْوِ هَذَا لِأَنَّ الْبَيَانَ فِيهِ فَيَعْنِي بِهِ ، وَإِذَا (٣٧) حُذِفَ مِنْ فِقِيلٍ : [ اخْتَرْتُ ] (٣٨) الرِّجَالَ زَيْدًا ، جَرَى مَجْرَى أُعْطِيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا ، فِي الظَّاهِرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ) - (٣٩) الْأَصْلُ مِنْ قَوْمِهِ ،

(٢٩) ج : تشبهه . تحريف .

(٣٠) ج : ود . تحريف .

(٣١) ب ، ج : وأوددته كذا .

(٣٢) ط : تسع (فيه) .

(٣٣) ط : وكذلك .

(٣٤) سقطت « به » في ج .

(٣٥) كذا في ب و ج . وفي الأصل « ميزت » وما أثبتته أولى .

(٣٦) ج : كان للرتبة . تحريف .

(٣٧) ب ، ج : فاذا .

(٣٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « أخذت » . تحريف .

(٣٩) آية ١٥٥ / الأعراف ٧ .

فالمفعولُ الصَّحِيحُ هُوَ زَيْدٌ فِي الْمَسْبَلَةِ ، وَفِي الْآيَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْاِخْتِيَارَ وَقَعَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقَعْ عَلَى الْقَوْمِ وَالرَّجَالِ ، وَإِنَّمَا التَّبَسُّ بِهَمٍ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْاِخْتِيَارُ مِنْهُمْ فَقَطُّ .

وَكَذَا أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ (٤٠) ، الْأَصْلُ أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ ، فَالْمَفْعُولُ الْأَصْلِيُّ هُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، وَزَيْدٌ (٤١) إِذَا قُلْتَ أَمَرْتُ زَيْدًا الْخَيْرَ فَهُوَ الْمَأْمُورُ (٤٢) ، وَالْخَيْرُ مَأْمُورٌ بِهِ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَالَ فِي قَوْلِكَ : أَخْتَرْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا ، مُخْتَارٌ مِنْهُمْ .

وَأَمَّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ فَانَّهُ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ أَيْضًا فِي قَوْلِكَ : اسْتَغْفَرْتُ مِنْ ذَنْبٍ ، كَمَا تَقُولُ : تُبْتُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَيُحَذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَقَالُ : اسْتَغْفَرْتُهُ ذَنْبًا ، أَنْشَدَ :

١٤٩/ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا مُحْصِيَهُ رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (٤٣)

وَهَذَا (٤٤) هُوَ قَوْلُ (٤٥) صَاحِبِ الْكِتَابِ وَجَمِيعِ الْعُلَمَاءِ بَعْدَهُ فِي اسْتِغْفَرْتُ وَالْأَمْرُ

(٤٠) مثل هذه الجملة ما استشهد به سيبويه في ١٧/١ من قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَلْبُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ  
وقد قال سيبويه بعد ذلك : وإنما فصل هذا انها أفعالٌ توصل بحروف الإضافة فتقول : اخترت فلانا من الرجال وسميته بفلان كما تقول : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل . قال « وليست استغفر الله ذنبا وأمرتك الخير أكثر في كلامهم وإنما يتكلم بها بعضهم .

(٤١) ب : وزيدا ، ج : ويزيد . تحريف .

(٤٢) ب ، ج : هو المأمور .

(٤٣) من شواهد سيبويه غير المنسوبة لأحد .

أنظر : سيبويه والشتنمري ١٧/١ ، ومعاني القرآن ٣١٤/٢ ، والمقتضب ٣٢١/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣٨٦/١ ، والمخصص ١٤٤/١٤ ومقاييس اللغة (وجه) ٨٩/٦ ، وأمالى المرتضى ٤٧/٣ ، والافتصاب للبطلبيوسي ٤٦٠ ، وابن يعيش ٦٣/٧ (صدره) و ٥١/٨ ، ومادة (غفر) من اللسان ٣٣٠/٦ والتاج ٥١/٣ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢٢٦/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٩٤/٢ ، وشرح الأشموني ٢٨٦/٢ و ١٤٣/٣ (صدره في الموضعين) والخزانة ٤٨٦/١ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٠٩ .

وروايته في شرح الأشموني ٢٨٦/٢ والخزانة « لست أحصيه » - والشاهد فيه عند النحاة ان الشاعر أراد « من ذنب » فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب . أما عبد القاهر فيرى فيه تأويلا آخر ذكره بعد الشاهد .

(٤٤) ب ، ج : فهذا .

(٤٥) ج : هو من قول .



فيه لَعَمْرِي عَجِيبٌ ، فَأَنَا إِذَا تَأَمَّلْنَا مَا عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَجَدْنَا اسْتَغْفَرْتُ عَلَى غَيْرِ مَا أَصْلُوهُ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ اسْتَغْفَرْتُ بِمَعْنَى سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ وَالسَّيْنُ وَالنَّاءُ إِذَا كَانَا (٤٦) بِمَعْنَى الطَّلَبِ .  
وَالسُّوَالُ كَانَ مَجْرَاهُمَا مَجْرَى هَمْزَةِ النَّقْلِ فِي إِفَادَةِ الْفِعْلِ مَفْعُولًا ، تَقُولُ : نَطَقَ زَيْدٌ ،  
فَقَرَأَهُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَإِذَا قُلْتَ : اسْتَنْطَقْتُ زَيْدًا ، حَصَلَ مَفْعُولٌ كَمَا يَحْصُلُ إِذَا قُلْتَ :  
انْطَقْتُ زَيْدًا ، وَكَذَا تَقُولُ : كَتَبْتُ الْكِتَابَ ، وَاسْتَكْتَبْتُ زَيْدًا الْكِتَابَ ، فَيَتَعَدَّى إِلَى  
مَفْعُولَيْنِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى وَاحِدٍ (٤٧) ، وَغَفَرَ فِعْلٌ (٤٨) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ  
وَاحِدٍ (٤٩) كَالذَّنْبِ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍ (٥٠) تَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ // وَاللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبِي . فَلَوْ  
كَانَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ ذَنْبًا ، مِثْلَ اخْتَرْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا فِي كَوْنِهِ مَوْضُوعًا عَلَى التَّعَدِّيِّ بِحَرْفِ  
الْجَرِّ فِي الْأَصْلِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلًا فِي غَفَرْتُ أَيْضًا عَلَى حَالٍ ، فَيُقَالُ : غَفَرَ  
اللَّهُ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَاللَّهُمَّ اغْفِرْ مِنْ ذَنْبِ (٥١) ، وَذَلِكَ مَا لَا خِلَافَ فِي امْتِنَاعِهِ ، كَيْفَ وَقَدْ  
اختلفا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) - (٥٢) فَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : (٥٣)  
أَنَّ الْمَفْعُولَ مَحذُوفٌ نَحْوَ يَغْفِرُ بَعْضًا مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، وَجَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ مَزِيدَةٍ وَلَمْ  
يَحْمَلْهُ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًّا بَيْنَ إِذْ كَانَ بِمِثْلَةِ سَتَرَ فِي التَّعَدِّيِّ ، وَإِذَا كَانَ  
الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ كَانَ تَعَدِّيًّا اسْتَغْفَرْتُ بَيْنَ فَرَعًا وَكَائِنًا مِنْ بَابِ الْجَمَلِ عَلَى الْمَعْنَى  
وَالنَّظِيرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) - (٥٤) الْأَصْلُ يُخَالِفُونَ  
أَمْرَهُ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى - يَعْدِلُونَ وَيَنْحَرِفُونَ عُدِّي بَعْنُ ، فَكَذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ لَمَّا  
كَانَ فِيهِ مَعْنَى ثَبْتُ وَأَثَبْتُ عُدِّي بَمَنْ .

(٤٦) ب ، ج : إذا كانا .

(٤٧) ب ، ج : إلى « مفعول » واحد .

(٤٨) سقط « فعل » في ب و ج .

(٤٩) سقط « واحد » في ج .

(٥٠) ج : بغير حرف الجر .

(٥١) ب ، ج : من ذنبه .

(٥٢) أنظر آية ٣١ / الأحقاف ٤٦ وآية ٤ / نوح ٧١ .

(٥٣) لم يشر سيبويه إلى هذه الآية ولكنه تحدث عن قولهم : استغفر الله من ذلك ، وذكر أنهم لما حذفوا حرف الجر  
عمل الفعل . ثم قال : « وليست استغفر الله ذنبا . وامررتك الخير أكثر في كلامهم جميعا ، وإنما يتكلم بها  
بعضهم » . أنظر كتابه ١٧/١ .

فأذا قيلَ : استَغْفَرْتُ اللهَ ذَنْباً ، كَانَ بِمِثْلِهِ أَنْ يُقَالَ : خَالَفْتُ أَمْرَ زَيْدٍ ، فِي جَرِيهِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَوْضُوعِهِ . فَكَيْفَ يَحُوزُ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى اخْتَرْتُ الَّذِي لَا يَصِحُّ لَهُ مَعْنَى حَتَّى تَقْدَرَ تَعْدِيهِ بِمَنْ ؟ هَذَا كَمَا تَرَاهُ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ ، فَلَا أَذْرِي كَيْفَ اسْتَمَرَّوا عَلَى عَدْوِهِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَمَا عِذْرُهُمْ فِيهِ ؟ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُسْتَحَقًّا فِي أَصْلِهِ أَنْ يَتَّعَدَى بِغَيْرِ مَنْ ، فَانْتَهَمَ لَمَّا تَأَوَّلُوا فِيهِ مَعْنَى ثُبُوتِ وَأَجْرُوهُ مَجْرَاهُ صَارَ التَّعْدِي بِمَنْ أَصْلًا فِيهِ ، فَلَمَّا حُذِفَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ اخْتَرْتُ فِي كَوْنِهِ مَعْدُولًا بِهِ عَنِ التَّعْدِي بِمَنْ إِلَى تَنَاوُلِ الْإِسْمِ بِنَفْسِهِ ، هَذَا مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ : كَلْتُهُ كَذَا وَكَذَا جَرِيبًا ، وَوَزَنْتُهُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَالْأَصْلُ كَلْتُ لَهُ ، وَوَزَنْتُ لَهُ ، ثُمَّ حُذِفَ الْكَلَامُ كَمَا حُذِفَ مِنَ الْبَاءِ فِي اخْتَرْتُ وَأَمْرْتُ ، فَتَعْدَى الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَجَرَى مَجْرَى أُعْطِيتُ فِي الظَّاهِرِ ، قَالَ تَعَالَى - (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ) - (٥٥) وَالْمَعْنَى كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ ، وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمَكِيلُ وَالْمُوزُونُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ كَسَبْتُهُ كَذَا ، فَهَذِهِ الْمِثْلَةُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَصْلَ كَسَبْتُ لَهُ ، وَلَكِنْ بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَّ مَا مَضَى فَرْقًا وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ كَانَ لَهُ مَعْنَى لَا يَكُونُ مَعَ اللَّامِ ، تَقُولُ : كَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا ، فَيَكُونُ الْمَكْسُوبُ أَحْصَى بِهِ مِنْهُ إِذَا قُلْتَ كَسَبْتُ لَزَيْدٍ مَالًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَقُولُ : كَسَبْتُ لَهُ مَالًا ، بِمَعْنَى أَنَّ الْمَالَ لَكَ وَفِي حُكْمِكَ ، لَكِنَّكَ كَسَبْتَهُ لِأَجْلِهِ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِهِ أَوْ تُنْفِقَهُ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِهِمْ : فَلَانٌ يَكْسِبُ الْمَالَ لِأَطْفَالِهِ ، مِثْلُ يَجْمَعُ لَهُمْ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ كَسَبْتُهُ مَالًا ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَالَ لَهُ وَفِي حُكْمِهِ ، فَقَدْ تَغَيَّرَ إِذَا الْمَعْنَى بِحُذُوفِ اللَّامِ ، وَدَخَلَتْ مَعْنَى مَلَكَتُهُ مَالًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ فِي أَصْلِهِ مَفْعُولَيْنِ ، وَلَيْسَ كَذَا // أَخَذْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا ، لِأَنَّ مَفْهُومَهُ وَمَفْهُومَ اخْتَرْتُ مِنَ الرَّجَالِ ، وَاحِدٌ . وَتَقُولُ : أَمْرْتُ خَيْرًا ، وَلَا تَذَكَّرُ الْمَأْمُورَ ، كَمَا قُلْتَ : أُعْطِيتُ دِرْهَمًا ، وَلَمْ تَذَكَّرِ الْمَأْمُورَ ، كَمَا قُلْتَ : أُعْطِيتُ دِرْهَمًا ، وَلَمْ تَذَكَّرْ مَنْ أُعْطِيتَهُ ، وَأَمْرْتُ زَيْدًا ، وَلَا تَذَكَّرْ مَا أَمْرْتُ بِهِ ، كَمَا قُلْتَ : أُعْطِيتُ زَيْدًا ، وَلَمْ تَذَكَّرْ مَا أُعْطِيتَهُ قَالَ تَعَالَى - (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ

توبوا اليه) - (٥٦) وتقول: أمرتُ، فلا تذكر المفعول البتة، كما قلت: أعطيتُ وكسوتُ، وتركتُ ذكر المفعولين وعلى ذا قولك: استغفرتُ لزيدٍ، لأنَّ لزيدٍ ليس من المفعولين في شيء وأما هو تبيين لموضع الاستغفار كما تقول: أخذتُ لأجل زيدٍ، وأعطيتُ لأجل زيدٍ، قال تعالى - (استغفرتُ لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) - (٥٧)، وإذا قلت: اللهم اغفر لزيدٍ، كان التقدير اللهم اغفر لزيدٍ ذنوبه.

قال الشيخ أبو علي:

« وفي التنزيل - (افعل ما تؤمر) - (٥٨) و- (فاصدع بما تؤمر) - (٥٩) فهذا ان جعلت ما موصولة كان على أمرتك الخير كان الأصل تؤمر به، فلما بنيت الفعل للمفعول به نقص مفعول من المفعولين وبقي مفعول واحد، فعديت الفعل اليه فقلت: تؤمره، ثم حذف الراجع الى الموصول، كما حذف (٦٠) من قوله تعالى - (أهدأ الذي بعث الله رسولا) - (٦١)، فان (٦٢) جعلت ما (٦٣) بمعنى المصدّر لم تحتاج الى راجع كما لا تحتاج (٦٤) مع أن الى راجع من صلتها.

قال الشيخ الإمام عبد القاهر:

اعلم أنك اذا جعلت ما في قوله: - (افعل ما تؤمر) بمعنى الذي كان اسماً مثله، وكان تؤمر صلته، والأصل افعل ما تؤمر به، كقولك: (٦٦) الذي تؤمر به، ثم

(٥٦) آية ٩٠ / هود ١١.

(٥٧) آية ٦ / المناقون ٦٣. وفي الأصل: واستغفر « بديل » استغفرت « سهو.

(٥٨) آية ١٠٢ / الصافات ٣٧.

(٥٩) آية ٩٤ / الحجر ١٥.

(٦٠) ط: كما حذفته.

(٦١) آية ٤١ / الفرقان ٢٥.

(٦٢) ط: وان.

(٦٣) ط: ما « مع الفعل ».

(٦٤) ط: كما لم تحتاج.

(٦٥) ب، ج: ما في قوله تعالى.

(٦٦) ج: كقوله.

حَذِفَ الْبَاءُ كَمَا حُذِفَ مِنَ الْكَلَامِ (٦٧) ، نَحْوَ أَمْرَتِكَ الْخَيْرَ ، فَكَأَنَّهُ أَفْعَلُ الَّذِي بِأَمْرِكَ بِهِ اللَّهُ . ثُمَّ يَا مُرَكَّهُ اللَّهُ ، ثُمَّ إِذَا بِنِي الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ تَرِكَ ذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ وَوَضَعَ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمُخَاطَبِ فِي قَوْلِكَ : (٦٨) يَا مُرَكَّهُ ، مَوْضِعَ الْفَاعِلِ فَارْتَفَعَ ، وَهَذَا الضَّمِيرُ إِذَا صَارَ إِلَى الرَّفْعِ اسْتَكَنَّ فِي الْفِعْلِ فَيَصِيرُ تُوْمَرُهُ ، مِثْلَ قَوْلِكَ : تُعْطَاهُ ، تَقُولُ : أَمْرَتُهُ تُوْمَرُهُ ، كَمَا تَقُولُ : أُعْطِيْتَهُ تُعْطَاهُ ثُمَّ تَحْدِفُ الْهَاءَ الَّذِي فِي تُوْمَرُهُ فِي قَوْلِكَ : أَفْعَلُ الَّذِي تُوْمَرُهُ ، كَمَا حَذِفَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (٦٩) - (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) - ، التَّقْدِيرُ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ (٧٠) ، فَيَصِيرُ أَفْعَلُ الَّذِي تُوْمَرُ .

وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فِي الَّذِي عَرَفْتَ فِي مَا فَهَذَا هُوَ التَّرْتِيبُ إِذَا جَعَلْتَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (يَا أَبْتَ أَفْعَلُ مَا تُوْمَرُ سَتَجِدُنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) - ، وَمَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فِي حَذْفِ الرَّاجِعِ مِنْهُ لَفْظًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : حَذَفْتُ مَا تُعْطَى ، تُرِيدُ مَا تُعْطَاهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ) - (٧١) الْأَصْلُ تَشْتَهِيهِ ، وَقَدْ قُرِيَ بِهِ ، فَأَنْ جَعَلْتَ مَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ كَانَ قَوْلِكَ : أَفْعَلُ أَمْرَكَ ، وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ الْمَرْفُوعِ فِي الْمَعْنَى كَمَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ، تُرِيدُ عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تُضْرِبَ ، وَلَا يُحْتَاجُ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِلَى تَقْدِيرِ ذِكْرٍ لِأَجْلِ أَنْ مَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَانَ حَرْفًا ، وَالْحَرْفُ مِمَّا يَصِحُّ عَوْدُ الضَّمِيرِ // إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى مَا يُحَدِّثُ عَنْهُ ، وَالْحَرْفُ لَا يَكُونُ حَدِيثًا وَلَا مُحَدَّثًا عَنْهُ ، كَمَا عَرَفْتَ ، وَبَيَّضِحُ ذَلِكَ بَأَنَّ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي كَمَا يَكُونُ مَا ، فَإِذَا قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ

(٦٧) ب ، ج : كما يحذف في الكلام .

(٦٨) ب ، ج : في قوله .

(٦٩) « تعالى » غير مثبتة في ب ، ج .

(٧٠) ب ، ج : بعنه الله « رسولا » .

(٧١) آية ٧١ / الزخرف ٤٣ . ونصها في التنزيل (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) . وفي التيسير للداني ١٩٧ : « نافع وابن عامر وحفص « تشتهي النفس بهاتين » والباقون بواحدة » . وفي الحجة في القراءات السبع لأبن خالويه ٢٩٦ - ٢٩٧ : « فالحجة لمن اثبتها - أي الهاء - انه أظهر مفعول تشتهي ، لأنه عائد على « ما » والحجة لمن حذفها : انه لما اجتمع في كلمة واحدة فعل وفاعل ومفعول خففها بطرح المفعول لأنه فضلة في الكلام .

أَنْ تَضْرِبَ لَمْ يُتَصَوَّرَ رُجُوعُ ذِكْرٍ مِنْ تَضْرِبَ إِلَى أَنْ . وَكَذَا مَا أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ :

يَسْرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

أَرَادَ يَسْرُ الْمَرْءَ ذَهَابُ اللَّيَالِي ، وَلَوْ حَاوَلْتَ فِي قَوْلِهِ : مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي تَقْدِيرَ ذِكْرٍ لَمْ  
[ يُمْكِنُ ] (٧٢) كَمَا يُمَكِّنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ) - لِأَنَّ مَا هَا هُنَا لَا يَحْتَمِلُ  
غَيْرَ الْمَصْدَرِيَّةِ ، إِذْ لَوْ قُلْتَ : يَسْرُ الْمَرْءَ الَّذِي لَهُ ذَهَابُ اللَّيَالِي مَثَلًا لَمْ يُفِيدَ وَلَمْ يَكُنْ  
مُؤَلِّمًا لِلْمَقْصُودِ حَتَّى لَوْ اثْبَتَّ بِشَيْءٍ آخَرَ فَقُلْتَ : يَسْرُ الْمَرْءَ الَّذِي لَهُ ذَهَابُ اللَّيَالِي (٧٣) أَوْ  
ذَهَابَ لَهُ اللَّيَالِي (٧٣) ، لَمْ يَكُنْ صَحِيحًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْعَرَضَ أَنَّ انْقِصَاءَهَا  
يَسْرُهُ ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا ، وَهَكَذَا حُكْمُ فَاصِدَعٍ بِمَا تُؤْمَرُ ، أَمَا أَنْ  
يَكُونَ التَّقْدِيرُ فَاصِدَعٌ بِالَّذِي تُؤْمَرُهُ ، أَوْ فَاصِدَعٌ بِأَمْرِكَ ، فَاعْرِفُهُ .

---

(٧٢) مِنْ بِ وَج . الصَّوَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ « يَكُن » . تَحْرِيفٌ .

(٧٣-٧٣) سَاقَطَ فِي جِ سَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ » :

هَذَا الْبَابُ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ [ أَوْ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ ] (١) فِي الْفِعْلِ (٢) الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرَ ، فَلَمَّا نَقَلْتُهُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ بِالتَّضْعِيفِ صَارَ الْفَاعِلُ مَفْعُولًا أَوَّلَ (٣) فَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَرَى اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، وَأَعْلَمَ اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا أَخَاكَ ، وَكَذَلِكَ أَنْبَأَ وَنَبَأَ ، وَأَنَا تَعَدَّى أَنْبَأَ وَنَبَأَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ ، لِأَنَّ النَّبَأَ الْخَبَرَ وَالْأَخْبَارُ أَعْلَامٌ ، فَأَجْرَى مَجْرَى أَعْلَمْتُ فِي التَّعَدِّيِّ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

أَعْلَمْتُ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النُّقْلَ بِالْهَمْزَةِ يَزِيدُ مَفْعُولًا ، فَإِذَا نَقَلْتَ عِلْمَ مَنْ قَوْلِكَ : عِلْمَ زَيْدٍ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، تَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ يَصِيرُ مَفْعُولًا ، فَتَقُولُ : أَعْلَمَ اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فزَيْدٌ مَنْصُوبٌ ، وَكَانَ مَرْفُوعًا قَبْلَ النُّقْلِ فِي قَوْلِكَ : عِلْمَ زَيْدٍ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فزَيْدٌ مَفْعُولُ الْآنَ ، وَكَانَ فَاعِلًا لِعِلْمٍ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى عَالِمٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا أَعْلَمَ عِلْمَ ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، ضَارَبْتُ فِي الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَلَّفَ الضَّرْبَ وَجُعِلَ يَضْرِبُ كَانَ ضَارِبًا لَا مَحَالَةَ .

وَحُكْمُ أَرَيْتُ حُكْمُ أَعْلَمْتُ ، إِذَا قَصَدْتَ رُؤْيَةَ الْقَلْبِ تَقُولُ : رَأَيْ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ

(١) مَا بَيْنَ الْعَاضَتَيْنِ مِنْ ب وَج وَ ط . وَاثْبَاتُهُ الصَّوَابُ .

(٢) ب ، ط ، ج : مِنْ الْفِعْلِ .

(٣) ب ، ط : مَفْعُولًا أَوَّلًا .

النَّاسِ ، فَإِذَا نَقَلْتَ فَقُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ ، فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ رُؤْيَهُ الْعَيْنِ لَمْ يَتَجَاوَزْ مَفْعُولَيْنِ ، لِأَنَّهُ قَبْلَ النَّقْلِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَبْصَرْتُ فَتَقُولُ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَيَّ جَعَلْتَهُ يُبْصِرُهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ أَخَاكَ ، (٤) تَجْعَلُ يَضْرِبُ أَخَاهُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى اسْمِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، كَانَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الَّذِي كَانَ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ عَمْرًا ، فَكَمَا لَا يَتَعَدَّى رَأَيْتُ إِلَى اسْمٍ كَذَلِكَ أَرَيْتُ . وَأَيْضًا // فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَرَى بِالْعُيُونِ وَالْجُمْلِ نَحْوَ يَضْرِبُ أَخَاهُ . وَأَخُوهُ مَنْطِقٌ ، لَيْسَتْ مِمَّا تُرَى عَيْنًا وَأَنَّا تُرَى قَلْبًا فَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : عَلِمْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ أَخَاهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : أَرَيْتُ زَيْدًا وَهُوَ يَضْرِبُ أَخَاهُ ، وَقَدَّرْتَ مَفْعُولًا مَحْذُوفًا نَحْوَ قَوْلِكَ : أَرَيْتُكَ زَيْدًا فِي هَذِهِ الْحَالِ أَوْ أَرَيْتُ زَيْدًا كَذَا . وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، كَانَ جَائِزًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَعْنِي يَضْرِبُ أَخَاهُ - حَيْثُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ أَرَيْتُ .

وَأَمَّا أَنْبَأْتُ وَنَبَأْتُ فَلَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي التَّعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا فِعْلٌ نَحْوَ نَبَأْتُ بِإِزَاءِ عِلْمٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَيَقَالُ : إِنَّ أَنْبَأْتُ نُقِلَ مِنْهُ بِالْهَمْزَةِ كَأَعْلَمْتُ ، وَنَبَأْتُ بِالتَّضْعِيفِ كَفَرَّحْتُ مِنْ فَرَحٍ ، وَأَنَا جَرِيًا مَجْرَى أَعْلَمْتُ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهُمَا الْأَخْبَارُ ، وَكَانَ الْأَخْبَارُ قَرِيبًا مِنَ الْإِعْلَامِ وَالْأَصْلُ فِيهَا التَّعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ : أَنْبَأْتُ زَيْدًا بِكَذَا ، كَأَخْبَرْتُ ثُمَّ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجَرِّ فَيَقَالُ : أَنْبَأْتُهُ كَذَا ، كَقَوْلِهِ - (مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا) - (٥) الْأَصْلُ بِهِذَا ، وَقَالَ تَعَالَى - (نَبِيٌّ عَبْدِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ) - (٦) فَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ الْبَاءِ كَمَا تَقُولُ : هُوَ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، بَأَنْ يَفْعَلَ (٧) فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِ الشَّاعِرِ [ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْبِ

(٤) ب ، ج : يَضْرِبُ أَخَاهُ .

(٥) آيَةُ ٣ / التَّحْرِيمِ ٦٦ .

(٦) آيَةُ ٤٩ / الْحَجَرِ ١٥ .

(٧) «يَفْعَلُ» مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ سَهْوًا .



الهذلي] (٨) :

١٥١/ أَدَانَ وَأَتْبَاهُ الْأَوْلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي (٩)  
فَإِذَا عَدَيْتَ أَنْبَاتٌ وَنَبَاتٌ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ (١٠) قُلْتَ : أَنْبَاتٌ زِيدًا عَمْرًا خَيْرَ  
النَّاسِ ، كَانَ كَأَعْلَمْتُ (١١) سِوَاءً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ أَعْلَمَ اللَّهُ زِيدًا عَمْرًا خَالِدًا ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّلَاثَ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ  
الثَّانِي فِي الْمَعْنَى كَمَا كَانَ (١٢) الثَّانِي فِي بَابِ عَلِمْتُ هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى وَعَمْرٌو لَا يَكُونُ  
خَالِدًا ، فَإِنَّ كَانَ الْكَلَامُ الدَّاخِلُ عَلَيْهِ عَلِمْتُ ، عَمْرٌو خَالِدٌ ، أَي يَسُدُّ مَسَدَّهُ وَيَقُومُ  
مَقَامَهُ كَمَا تَقُولُ : أَبُو يَوْسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ ، أَي يُغْنِي غِنَاءَهُ ، وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الثَّانِي حِينَئِذٍ فِي  
حُكْمِ الْأَوَّلِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ ) - (١٣) أَي هُنَّ مِثْلُهُنَّ فِي  
التَّحْرِيمِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُنَّ وَالِدَاتُ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ (١٤) الْأُخْرَى ( أَنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا  
اللَّائِي وَوَلَدَتْهُنَّ ) (١٥) فَفَقِيَ أَنْ تَكُونَ الْأُمُّ غَيْرَ الْوَالِدَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِلرَّجُلِ اسْمَانِ جَازَتْ  
الْمَسْأَلَةُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا .

(٨) النسبة من ب و ج .

(٩) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ق ٣/٧ ص ٩٩ ، وديوان الهذليين ١/٦٥ ، وجمهرة اللغة (دنى)  
٣٠٥/٢ ، والاتصاف ٣٧٦ مواد (وأل) من اللسان ١٤/٢٤١ والتاج ٨/١٥٠ ، و (دين) من اللسان  
٢٥/٧ و ٢٦ . وبنفس هذه المادة ورد دون نسبة في مقاييس اللغة ٢/٣٢٠ .

وروايته في ديوان الهذليين « أَنَّ الْمُدَانَ الْمَلِيُّ الْوَفِيُّ » .

و « أدان » أي باع يبعأ إلى أجل فصار له دين . والضمير في أدان يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في

قوله :

عَرَفْتُ الْوَدَّيَّارَ كَرَمًا السُّدَا  
فِي زُبُرِهِمُ الْكَاتِبُ الْجَمِيرِي  
و « ملي وفي » أي مليء الذمة وفي بما عليه .

(١٠) سقطت « مفعولين » في ب ، ج .

(١١) ج : اعلمت . تحريف .

(١٢) ط : كما يكون .

(١٣) آية ٦ / الأحزاب ٣٣ .

(١٤) قوله « الآية » غير مثبت في ط .

(١٥) آية ٢ / المجادلة ٥٨ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعلم أن أَعْلَمْتُ إذا كان منقولاً من عَلِمْتُ كَانَ (١٦) حَكْمُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ حَكْمُ الْفَاعِلِ فِي بَابِ عَلِمْتُ ، وَحَكْمُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ حَكْمُ الْمَفْعُولِينَ فِي عَلِمْتُ ، فَكَمَا أَنَّ الْمَفْعُولِينَ فِي عَلِمْتُ يَحْرِيانِ عَلَى سَمَتِ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي أَنَّ الثَّانِي مِنْهَا يَكُونُ الْأَوَّلَ كَقَوْلِكَ : عَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْإِبْتِدَاءِ زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَتَجِدُهُ هُوَ هُوَ أَوْ يَكُونُ اسْمًا فِيهِ ذِكْرُ عَائِدٍ إِلَى الْأَوَّلِ (١٧) كَقَوْلِكَ : (١٨) عَلِمْتُ زَيْدًا (١٨) مُنْطَلَقًا ، أَوْ جُمْلَةً فِيهَا ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ أَخُوهُ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي أَعْلَمْتُ عَلَى ذَلِكَ // فَتَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَخَاكَ ، فَيَصِحُّ لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ أَسْقَطْتَ أَعْلَمْتُ مَعَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ بِقِيَمَةِ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : عَمْرٌو أَخُوكَ ، وَكَذَا تَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلَقًا لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَمْرٌو مُنْطَلَقٌ ، فَتَصَادِفُهُ سَدِيدًا . وَتَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا يَضْرِبُ أَخُوهُ ، فَيَكُونُ صَحِيحًا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَمْرٌو يَضْرِبُ أَخُوهُ ، فَيَكُونُ حَسَنًا .

وكما لا يجب أن يكون في المفعول الأول من باب عَلِمْتُ ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى الْفَاعِلِ وَشَيْءٌ يَعْقُدُ بَيْنَهُمَا نَسْبًا لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَلِمْتُ زَيْدًا خَارِجًا ، فَلَا يَكُونُ زَيْدٌ مِنْكَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ فِي شَيْءٍ ، كَذَلِكَ تَقُولُ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ فَلَا يَكُونُ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي ذِكْرُ يَعُودُ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا تَرَى أَنَّ عَمْرًا لَيْسَ مُنَاسِبًا لِزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ وَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَا [ مِنْ ] (١٩) أَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ هَاهُنَا (٢٠) هُوَ الْفَاعِلُ فِي بَابِ عَلِمْتُ .

فَقَوْلُهُ : اعْلَمْ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَالِدًا ، بَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ لَا يَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ :

(١٦) ب ، ج : وكان . سهو .

(١٧) ج : عائد « يعود » إلى الأول

(١٨ - ١٨) ماقط في ج .

(١٩) من ب و ج : أولى .

(٢٠) في ب ، ج : « هنا » بدل « هاهنا » .

أَحَدَهَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَذَلِكَ (٢١) لَا يَجُوزُ لِأَنَّ خَالِدًا لَا يَكُونُ  
عَمْرًا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ آيَاةً لَمْ يَكُنْ الْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَمْ يَكُنْ (٢٢) الْمَفْعُولُ  
الثَّانِي فِي قَوْلِكَ : عَلِمْتُ عَمْرًا خَالِدًا ، وَلَاخْبَرَ الْمُبْتَدَأِ فِي قَوْلِكَ : عَمَرُوْ خَالِدًا .

وَالثَّانِيَةُ : أَنْ تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَمَرُوْ خَالِدًا أَي يَسُدُّ  
مَسَدَهُ (٢٣) ، وَيَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَيُوضِحُهُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبُو يَوْسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ ،  
هَذَا يَصْدُرُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، فَيَجْعَلُهُ أَبُو يَوْسُفَ كَأَنَّهُ نَفْسُ أَبِي حَنِيفَةَ ، لِشَدَّةِ الشَّبَهِ  
والتَّحْقِيقُ قَوْلُكَ أَبُو يَوْسُفَ مِثْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَعَمَرُوْ مِثْلُ خَالِدٍ وَهَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّكَ إِذَا  
أَخْبَرْتَ بِالْمِثَالَةِ كُنْتَ مَفِيدًا ، وَأَنْهَا تَعْدِلُ عَنِ السَّدَادِ إِذَا قُلْتَ : أَنِّي أَقُولُ : عَمَرُوْ  
وَخَالِدًا ، عَلَى أَنَّ هَذَا ذَلِكَ (٢٤) كَقَوْلِكَ مِثْلًا : زَيْدٌ أَخُوكَ ، مَعَ كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ  
الْأَسْمَاءِ مَعْلَقًا عَلَى وَاحِدٍ غَيْرِ صَاحِبِهِ . فَاذَا تَقَرَّرَ قَوْلُكَ : عَمَرُوْ وَخَالِدًا مَفِيدًا قُلْتَ :  
عَلِمْتُ عَمْرًا خَالِدًا ، كَمَا تَقُولُ : عَلِمْتُ عَمْرًا مِثْلَ خَالِدٍ . وَإِذَا تَقَرَّرَ فِي عَلِمْتُ كَانَ  
صَحِيحًا فِي أَعْلَمْتُ فَتَقُولُ أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا خَالِدًا .

وَالْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ : هِيَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ اسْمَانِ فَتَقُولُ : زَيْدٌ عَمْرُوْ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ  
عُرِفَ بِزَيْدٍ فِي قَبِيلَةٍ وَبِعَمْرٍ فِي أُخْرَى ، فَتَقُولُ لِرَجُلٍ مِمَّنْ عَرَفَهُ بِعَمْرٍوَ إِذَا سَمِعَ بِالْأَسْمِ  
الَّذِي هُوَ زَيْدٌ : زَيْدٌ عَمْرُوْ ، أَي هُوَ الَّذِي عَرَفْتُهُ ثُمَّ بِعَمْرٍوَ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ  
غُلَامُكَ . فَعَلِيَ هَذَا التَّقْدِيرِ يَصِحُّ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّهُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ اسْمَانِ ،  
وَالعَرَبُ لَا تُسَمِّي بِأَسْمَيْنِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : ثَابِتٌ قُطْنَةٌ ، وَقَيْسٌ قُفَّةٌ ، فَأَضَافُوا الْأَسْمَ إِلَى  
اللَّقَبِ لَمَّا صَارَ كَالْأَسْمِ الثَّانِي لِيَكُونَ فِي الظَّاهِرِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ اسْمٌ  
وَلَقَبٌ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ اللَّقَبُ بِغَيْرِ إِضَافَةٍ كَثِيرًا نَحْوَ مُزَيْبِيَاءَ ، لِرَجُلٍ يُسَمَّى عَمْرُوْ بْنِ

(٢١) ب ، ج : وذلك .

(٢٢) ب ، ج : كما لا يكون

(٢٣) ج : أي سد مسده .

(٢٤) ب ، ج : ذلك .

عامر<sup>(٢٥)</sup> . قال الشاعر: - (٢٦) //

١٥٢/ وهُم على ابن مَرْبِقِيَاءَ تنازَلُوا والخيلُ بينَ عجاجَتَيْهَا القَسْطَلُ<sup>(٢٧)</sup>  
وُلِقَبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يلبسُ كلَّ يومِ حَلَّةً وتُمَرَّقُ لثلاثا يلبسُها بعد ، ومثل ذلك  
واحدٌ آخرٌ يعرفُ بالحلالِ ، واسمُهُ قيس<sup>(٢٨)</sup> وهو الذي عيَّرَ الراعي كثرةَ ابله فقال فيه  
الراعي: (٢٩)

١٥٣/ وعيَّرني تلكَ الحلالُ ولم يَكُنْ لِيَجْعَلْها لابنِ الخَيْشَةِ خالِقَةً  
ولكنَّها أَجْدَى وأمتعُ جِدَّةً بِفَرَقٍ يُخَشِيهِ يُهَجِّجُ ناعِقَةً<sup>(٣٠)</sup>

ذَكَرَ<sup>(٣١)</sup> اللَّقَبَ وحدهُ كما تَرى ، ولكنكَ إذا أُرذتَ ذِكْرَ الاسمِ واللَّقبِ معاً  
أضفتَ فقلتَ : عمرو مَرْبِقِيَاءَ ، وقيسُ الحلالِ ، كما قلتَ : ثابتٌ قَفَّةً<sup>(٣٢)</sup> ، فليس هو  
بخارجٍ ممَّا أصَلنا ، وأنا كانَ يكونُ ناقِضاً لَهُ لو قيلَ : عمرو مَرْبِقِيَاءَ ، فأجرى اللَّقبَ  
على الاسمِ عطفَ بيانٍ ، كما تجرِي الكُنْيَةُ والاسمُ أحدهما على الآخرِ ، وأنا يجري

(٢٥) مَرْبِقِيَاءَ : لقب عمرو بن عامر بن مالك وهو من ملوك اليمن سمي بذلك لأنه - كما قيل - كان يمزق كل يوم  
حله فيخلعها على أصحابه ، وقيل انه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي لأنه يأنف أن يلبسها أحد غيره  
وقيل ان طائرا مزق عليه اي ذرق ورمى بسلمة عليه ، وهو القائل  
أنا ابنُ مَرْبِقِيَاءِ عمرو وجَسَدِي أبوهُ عامرٌ مــــاءُ السَّاءِ

(٢٦) سقطت «الشاعر» في ب ، ج .

(٢٧) للفرزدق في ديوانه (الصاوي ط ١) ج ٧١٨/٢ ، وجمهرة اللغة (زقم) ١٤/٣ .

وابن مَرْبِقِيَاءَ هو الحارث بن مَرْبِقِيَاءَ ، وعجاجتيا يعني عجاجتي الجيشين اللذين التقيا . والقسطل الغبار .

(٢٨) هو قيس بن عاصم بن قيس شاعر من بني بدر من ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمر ويعرف بابن ذؤيبَةَ  
وهي أمه .

(٢٩) سقطت «الراعي» في ب ، ج .

(٣٠) لم يثبت هذان البيتان في ديوان الراعي . بل ذكر ثانيهما في حاشية القصيدة ٧٥ ص ١٠٨ نقلا عن اللسان .

وثانيهما أيضا منسوب اليه في اصلاح المنطق ص ٧ ، ونسب كلاهما اليه في تهذيب اصلاح المنطق

١٠/١ ، ومواد (هجج) من اللسان ٣/٢٠٩ ، والتاج ٢/١١٣ - ١١٤ ، وثانيهما في (متع) من اللسان

٢٠٨/١٠ والتاج ٥/٥٠٨ وكلاهما في (فرق) من اللسان ١٢/١٧٩ والتاج ٧/٤٥ ، وأولها في (حلل) من

اللسان ١٣/١٨٤ والتاج ٧/٢٨٧ .

وثانيهما غير منسوب في المخصص ٨/١٤ ، ورواية الأول في مادة (فرق) : وعيَّرني الابل الحلال .

والفَرَّقُ : القطعة من الغنم . ويقال هي الغنم الضالة ويخشيها : يفرعه ، وهجج زجر للغنم مبنى على الفتح

والتاعق هنا راعي هذه الغنم والمقصود به الحلال نفسه .

(٣١) ب ، ج : فقد ذكر .

(٣٢) ب ، ج : ثابت قطنة .

اللقبُ على الاسم إذا كانَ أَمَا اللقبُ وأما الاسمُ مُصَافاً ، تقولُ : هَذَا زيدٌ وزنُ (٣٣) سبعة ، وهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بَطَّةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا هَذَا قَائِمًا الْعِلْمَ الْيَقِينَ اِعْلَامًا ، فَالْعِلْمُ الْيَقِينُ يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ دَلٍّ عَلَيْهِ أَعْلَمَ ، وَلَا يَحْوِزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِأَعْلَمَ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مُصَدَّرِهِ (٣٤) لَمْ يَجْزُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى آخِرٍ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى آخِرٍ لِاسْتِيفَائِهِ مَا يَقْتَضِيهِ (٣٥) مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ » .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمَ أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا هَذَا قَائِمًا الْعِلْمَ الْيَقِينَ اِعْلَامًا كَانَ زَيْدٌ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ حَاضِرٍ غَيْرِ زَيْدٍ وَهُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَقَائِمًا الْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى هَذَا حَتَّى أَنْكَ لَوْ (٣٦) وَضَعْتَ مَوْضِعَهُ شَيْئًا (٣٧) مِنْ سَبِيهِ قُلْتَ : أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا هَذَا قَائِمًا أَخُوهُ الْعِلْمَ الْيَقِينَ اِعْلَامًا . وَالْعِلْمُ الْيَقِينُ مُصَدَّرُ فِعْلِ دَلٍّ عَلَيْهِ اِعْلَمَ ، كَأَنَّهُ أَعْلَمَهُ فَعَلِمَ الْعِلْمَ الْيَقِينَ ، وَلَا يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ الْيَقِينُ مَنْصُوبًا بِأَعْلَمَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، كَمَا يَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ) - (٣٨) : أَنْ نَبَاتًا مُصَدَّرٌ قَامَ مَقَامَ أَنْبَاتٍ (٣٩) ، لِأَنَّهُ إِذَا نَبَتَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَيْضًا ،

(٣٣) فِي اللِّسَانِ (سَبْعٌ) ١٣/١٠ « وَوزنُ سبعة لِقَبٍ »

(٣٤) ج : إِلَى مُصَدَّرٍ .

(٣٥) ب ، ج : لِاسْتِيفَاءِ مَا كَانَ يَقْتَضِيهِ .

(٣٦) « لَوْ » سَاقِطَةٌ فِي ج .

(٣٧) ب ، ج : الشَّيْءُ .

(٣٨) آيَةُ ١٧ / نوح ٧١ .

(٣٩) ج : أَنْبَاتٌ . تَحْرِيفٌ .

حَتَّى كَأَنَّهُ وَنَبْتُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ نَبَاتًا ، وَذَلِكَ (٤٠) أَنْ أَعْلَمَ هَذَا قَدْ تَعَدَّى إِلَى مَصْدَرِهِ وَهُوَ  
 إِعْلَامًا ، فَلَا يَتَعَدَّى إِلَى مَصْدَرٍ آخَرَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا الضَّرْبَ  
 الَّذِي تَعْلَمُ ، فَتُعَدِّيهِ إِلَى مَصْدَرَيْنِ ، لِأَنَّ فِعْلًا وَاحِدًا لَا يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ،  
 فَإِذَا أَخَذَ مَا يَقْتَضِيهِ لَمْ يَجْزِ الْإِتْيَانُ بِشَيْءٍ آخَرَ كَمَا أَنَّهُ إِذَا اقْتَضَى مَفْعُولًا وَاحِدًا لَمْ يَجْزِ  
 الْإِتْيَانُ بِمَفْعُولَيْنِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَأَخَذَ مَفْعُولُهُ لَمْ يَتَجَاوِزْهُ ، وَأَمَّا أَنْبَتَكُمْ  
 فَلَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَصْدَرِ نَفْسِهِ الَّذِي هُوَ أَنْبَاتًا (٤١) فَيَجُوزُ أَنْ يَقَعَ نَبَاتٌ مَوْقِعَ مَصْدَرِهِ حَتَّى  
 كَأَنَّهُ قِيلَ : أَنْبَتَكُمْ // أَنْبَاتًا عَلَى أَنَّهُ كَمَا عَرَّفْتُكَ يُتَأَوَّلُ (٤٢) عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ أَيْضًا ، نَحْوُ  
 أَنْبَتَكُمْ فَنَبْتُمْ أَنْبَاتًا وَكَذَلِكَ (٤٣) تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ الْبَرِّقِ عَلَى (٤٤) أَنْ تَبَسَّمْتُ بِمَعْنَى  
 وَمَضَتْ ، فَيَعْدَى إِلَى (٤٥) الْوَمِيضِ ، وَيَكُونُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ نَحْوُ تَبَسَّمْتُ فَوَمَضَتْ  
 وَمِيضَ الْبَرِّقِ ، فَإِنْ قُلْتَ . تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ الْبَرِّقِ تَبَسُّمًا (٤٦) لَمْ يَجْزِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَمِيضَ  
 نَصْبًا عَلَى الْإِضْمَارِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِذَا اسْتَوْفَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي أَبْوَابِهَا مَفْعُولِيهَا (٤٧) فَتَعَدَّتْ إِلَى  
 أَسْمَائِهِمْ ، تَعَدَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَصَادِرِ وَأَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ وَالْحَالِ ،  
 تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ عَمْرٍو تَقْوِيمًا لَهُ مُجَرَّدًا مِنْ ثِيَابِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

أَعْلَمَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ إِذَا أَخَذَ مَا يَقْتَضِيهِ مِنَ الْمَفْعُولِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ (٤٨) غَيْرِ

(٤٠) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٤١) حُرِّسَتْ « أَنْبَاتٌ » فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ سَهْوًا ، وَفِي ب وَج : « أَنْبَاتًا » .

(٤٢) ج : تَنَاوَل . تَحْرِيفٌ .

(٤٣) ب ، ج : وَكَذَا .

(٤٤) ب ، ج : « يَكُونُ » عَلَى .

(٤٥) « إِلَى » سَاقِطَةٌ فِي ب .

(٤٦) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « وَتَبَسُّمًا » . سَهْوًا .

(٤٧) ج : مَفْعُولَيْنِ .

(٤٨) (٤٨-٤٨) سَاقِطٌ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

الْمُتَعَدِّي ، فَأَذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَأَعْطَيْتَ ضَرَبْتُ مَفْعُولُهُ صَارَ بِمِثْلَةِ (٤٨) قُمْتُ فِي أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ مِثْلَ زَيْدٍ ، وَيَتَعَدَّى إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ وَالْحَالِ وَالْمَصْدَرِ . وَمِثَالُهُ مَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ : ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ عَمْرٍو تَقْوِيمًا لَهُ مُجْرَدًا مِنْ ثِيَابِهِ ضَرَبًا شَدِيدًا ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ زَمَانٌ ، وَأَمَامَ عَمْرٍو مَكَانٌ ، وَتَقْوِيمًا لَهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى ضَرَبْتُهُ لِأَقْرَمٍ ، وَبِجْرَدًا مِنْ ثِيَابِهِ ، حَالٌ مِنْ زَيْدٍ وَضَرَبًا شَدِيدًا مَصْدَرٌ ، وَمَا لَا يَتَعَدَّى بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةَ . تَقُولُ : سِرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَسَخِينَ طَلَبًا لِلْحَاجَةِ رَاكِبًا فَرَسًا سِرًّا شَدِيدًا ، فَتَعَدَّى سِرْتُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخَمْسَةِ كَمَا تَعَدَّى ضَرَبْتُ ، وَإِذَا كَانَ غَيْرُ الْمُتَعَدَّى يَنْفِذُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَ الْمُتَعَدَّى أَوْلَى بِذَلِكَ إِذْ هُوَ أَقْوَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَسَائِرُ الْأَفْعَالِ فِي التَّعَدِّي إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِمِثْلَةِ ضَرَبْتُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يَقُولُ : لِأَفْضَلِ بَيْنَ مَا لَا يَتَعَدَّى كَسِرْتُ ، وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَعَلِمْتُ وَأَعْطَيْتُ ، وَثَلَاثَةٌ كَاعْلَمْتُ وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَضَرَبْتُ فِي أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ يَتَعَدَّى إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخَمْسَةِ تَعَدَّى ضَرَبْتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْقَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ غَيْرُ مَا اسْتُعْمِلَ ، وَلَمْ يَجُزْ : أَظَنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْمُتَعَدِّيَةَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ فِي الْاسْتِعْمَالِ أَرْبَعَةٌ اعْلَمْتُ وَأَرَبْتُ ، وَأَنْبَأْتُ وَنَبَأْتُ ، وَلَمْ يَجُزْ أَبُو عَثْمَانَ أَنْ يُقَاسَ عَلَى اعْلَمْتُ فَيَقَالُ : أَظَنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا ، كَمَا يُقَالُ : اعْلَمْتُ ، وَجَوْرَهُ أَبُو الْحَسَنِ . وَتَقُولُ : أَحْسَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا ، أَيْ جَعَلْتُهُ بِحَسْبِهِ مُنْطَلِقًا (٤٩) . وَقَوْلُهُ قِيَاسٌ .

(٤٩) ، مَا بَيْنَ الْعَاضِدَيْنِ مِنْ ب وَج . وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .





قال الشيخ أبو علي

« بابُ المفعول فيه :

المفعول فيه على ضربين ، ظرف من الزمان ، وظرف من المكان فجميع الأفعال تتعدى الى جميع ضروب الزمان<sup>(١)</sup> نكرتها ومعرفتها وموقتها ومبهمها ، وأنا تعدى الى جميع ضروب أسماء الزمان كما تعدى الى جميع ضروب المصادر لاجتماعهما في أن الدلالة وقعت عليها من لفظ الفعل ، ألا ترى أنه اذا قال : ضرب أو يضرب ، علم الزمان من صيغة الفعل ولفظه // كما علم المصدر منه لتضمينه حروفه ، فلما اجتمعا في هذا المعنى اجتمعا في تعدى الفعل الى جميع ضروبهما ، وذلك قولك : قمت يوماً وليلة وسرت الليلة التي عرفت [ وقدمت شهر رمضان ]<sup>(٢)</sup> ، وخرجت غدوة ، وأقمت شهراً وانتظرته حيناً ، والحين اسم مبهم يقع على القليل والكثير من الزمان كقوله :

١٥٤/ تناذرهما الراقون من سوء سُمها تطلقه حيناً وحيناً تراجع<sup>(٣)</sup>

(١) ب ، ج ، ط : ظروف الزمان .

(٢) من ب و ج ، ط . أبين .

(٣) النابتة الذيباني في ديوانه ق ١٣/٣ ص ٤٧ ، وختار الشعر الجاهلي ق ١٣/٢ ص ١٥٧ ، والكامل للمبرد ٥٠٧ ، وجمهرة اللغة ( حقل ) ١١٣/٣ ، وشواهد الايضاح لابن بري ق ١٧ ، ومواد ( طور ) من اللسان ١٧٨/٦ - ١٧٩ ، و ( نذر ) منه ٥٥/٧ ، والتاج ١٨٧/٩ ، و ( عدد ) من اللسان ٢٧٤/٤ ( عجزه ) . والبيت غير منسوب في الاشتقاق لابن دريد ١٠٩ ، والايضاح ١٧٧ وعجزه دون نسبة أيضا في مقاييس اللغة ( طلق ) ٤٢١/٣ ، والمخصص ١١٣/٨ و ١٦٥/٩ ، والخزانة ٩٣/٢ .

ورواية عجزه في الديوان . « تراسلهم عصرا وعصرا تراجع » وذكر فيه أن أبا عبيدة روى البيت : تناذرهما الحاؤون من سوء سمعها تطلقه طورا وطورا تراجع . والعصران في رواية الديوان الغداة والعشى .

وروى عجز البيت في جمهرة اللغة والخزانة والايضاح وشواهد لابن بري واللسان ( حين ) برواية المتقصد ،

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ عِنْدَ التَّحْوِينِ مَا كَانَ مَنْصُوبًا عَلَى مَعْنَى حَرْفِ الجَرِّ الَّذِي هُوَ فِي [كَقَوْلِكَ] (٤) خَرَجْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَجَلَسْتُ خَلْفَكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ المَعْنَى فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ ، وَفِي خَلْفِكَ . أَلَا أَنَّ حَرْفَ الجَرِّ إِذَا ظَهَرَ وَعَمَلَ الجَرِّ لَمْ يَسْمُوهُ ظَرْفًا ، وَكَانَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الأَسْمَاءِ المَجْرُورَةِ ، فَقَوْلُكَ رَجَعْتُ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ذَهَبْتُ (٥) إِلَى زَيْدٍ ، فِي أَنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ لَا يَكُونُ ظَرْفًا . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : يَوْمَ الجُمُعَةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُبَارَكٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَعْنَى فِي ، وَمِثْلُهُ : إِنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُبَارَكٌ لِأَنَّ أَنْ قَدْ عَمَلَ فِيهِ كَمَا يَعْمَلُ فِي زَيْدٍ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَمَّا شَاكَلَتِ المَصَادِرَ فِي أَنَّ صِبْغَةَ الفِعْلِ تَدُلُّ عَلَيْهَا ، فَأَذَا قُلْتَ : ضَرَبَ دَلٌّ صِبْغَتُهُ عَلَى زَمَانٍ مَاضٍ ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الضَّرْبُ ، وَإِذَا قُلْتَ يَضْرِبُ ، دَلٌّ عَلَى زَمَانٍ حَاضِرٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ ، جَرَتْ مَجْرَى المَصَادِرِ فِي تَعَدَّى الفِعْلِ إِلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِهَا نَكَرْتَهَا وَمَعْرِفَتَهَا وَمَوْقِفَتَهَا وَمُبْتَهَمَتَهَا . فَالنَّكَرَةُ قَوْلُكَ : قُمْتُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَنظِيرُهُ فِي المَصْدَرِ ضَرَبْتُ ضَرْبَةً ، وَهَذَا هُوَ المَوْقِفُ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ مَحْدُودٌ ، كَمَا أَنَّ الضَّرْبَةَ كَذَلِكَ . فَلَا يَكُونُ قَوْلُكَ : يَوْمًا لِكُلِّ زَمَانٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ لِنَوْعٍ مُخْصِوِصٍ ، كَمَا أَنَّ ضَرْبَةً كَذَلِكَ .

والمعرفة كقولك : سرت اليوم الذي عرفت ، تريد يومًا بعينه ، فهو كقولك : ضربت الضرب الذي تعلم . وكذا قولك : قدمت شهر رمضان إذا أردت واحدًا بعينه ، وإن لم تقصد التعيين ، وقلت : خروج الحاج شهر رمضان ، كان بمنزلة قولك : قمت

---

وروى فيما عدا ذلك من المراجع برواية « تطلقه طورًا وطورًا تراجع » . والشاهد فيه استعمال ( حينًا ) - بمعنى الزمان القصير . وتناذرهما : أي أندر بعضهم بعضًا لأنها لا تجيب راقيا . ووردت في ط زيادة بعد الشاهد نصها « وقيل انه يقع على ستة أشهر وعلى أربعين سنة .

(٤) من ب : وفي الأصل « لقولك » ، ج : قولك ،

(٥) ب ، ج : « خرجت » ذهب . سهو

(٦) سقطت « يوم » في ب ، ج .

يوماً من وجهه ، وهو أنك تُريدُ زماناً محدوداً غيرَ معيّنٍ ومفارقاً له من آخر وهو أنه لا يقعُ على كلِّ ما كانَ من جنسِهِ أعني في كونه شهراً ، كما يقعُ على كلِّ ما سواه في الحدِّ . ويومُ الجمعةِ بهذه المتزلةِ معرفةٌ من وجهه ، ونكرةٌ من وجهه آخرٌ (٧) . فإن قصدتَ جمعةَ اسبوعكَ كانَ معرفةً كزبدٍ ، وأما غدوةٌ في قوله : (٨) خَرَجْتُ غُدُوَّةً ، فنكرةٌ موقّنةٌ كقولك : سِرْتُ يوماً ، وكذا أقمْتُ شهراً ، إلا أن الشهرَ محدودٌ .

[ والمبهمُ ] (٩) كالحينِ والوقتِ والزمانِ ، فإذا قلتَ : سِرْتُ وقتاً لم يكن معرفةً ، إذ لا يدلُّ على زمانٍ بعينه ، ولا موقّناً لأنه لا يدلُّ على نوعٍ مخصوصٍ كالיוםِ واللييلةِ ، وقد وقّعَ الحينُ في البيتِ // الذي أنشدتهُ على القدرِ الذي يكمنُ بينَ تحركِ الوجعِ وسكونِهِ ، وذلك قليلٌ وأنا يصِفُ ملدوغاً . إلا تراه قالَ قبلُ :

١٥٥/ فَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ (١٠)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« ومن ظروفِ الزمانِ ما يُستعملُ اسماً وظرفاً ، ومنها ما يُستعملُ ظرفاً ولا يُستعملُ اسماً ، فَمَا (١١) استعملَ اسماً وظرفاً اليومُ واللييلةُ والساعةُ والحينُ والشهرُ والسنةُ والعامُ ،

(٧) ب ، ج : من آخر .

(٨) ب ، ج : في قولك .

(٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « ومبهم » . تحريف .

(١٠) للناطقة الذبياني في ديوانه ق ١١/٣ ص ٤٦ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ١١/٢ ص ١٥٦ ، وسيبويه والشنعمري

٢٦١/١ ، والكامل للمبرد ٥٠٧ ، والموشح للمرزباني ٤١ ، والأزمة والأمكنة ٣١/٢ ، ومواد : (طور) من

اللسان ١٧٨/٦ - ١٧٩ و (نذر) من التاج ٥٦١/٣ ، و (نقع) من اللسان ٢٣٨/١٠ والتاج ٥٢٩/٥ ،

ومغنى اللبيب ش ٨٢٢ ج ٥٧١/٢ ، والشواهد الكبرى للعيني ٧٣/٤ وشواهد المغنى ج ٨١٦/٢ و ٩٠٢

(العجز) ، والدرر اللوامع ١٤٨/٢ .

والبيت غير منسوب في شجر الدر ١٨٥ ، والمخصص ١١٤/٨ ، وشرح سقط الزند (التبريزي

والخوارزمي) ٢٠٠٤/٥ ، وشرح الأشموني ٢٩٨/٤ برواية «أبيت كآني» .

(١١) ط : فما .

تقول: اليوم يوم مبارك، والليله [ليلة] (١٢) أسير فيها، ومضى حين لذلك، وانسلخ الشهر، ودخلت السنة. (١٣)

قال الشيخ أبو بكر:

اعلم أن الفصل بين الاسم والظرف ما ذكرت لك من أن الظرف ما كان منصوباً على معنى في كقولك [خرجت يوم الجمعة، والاسم ما عرّي من معنى في كقولك] (١٤): اليوم يوم مبارك، ألا ترى أنك لا تقدّر على أن تقدّر في هنا، وكذا قولك: انقضت السنة، إذ لو قلت: انقضت في السنة، قاصداً هذا المعنى كان محالاً. وكذا قولك: خرجت في يوم الجمعة، لأنك إذا أظهرت في لم تقدّر على تقديره مرة أخرى، كما لا تقدّر على تكريره لفظاً، نحو في يوم الجمعة. ويجري هذا التخيّل منك مجرى أن تقدّر في الكلام معنى الشيء وتنسبه (١٥) إلى بعض اجزائه من اسم أو فعل مع وجود دلالة وعلامته الصريحة فيه، نحو أن تقول في قولك: أفوق السطح هو أم تحت السطح، أو زيد هو أم عمرو: أن فوق وزيد مثلاً في تقدير معنى الهمزة مع وجودك الهمزة قبلهما عياناً ظاهرة، (١٦) وذلك، مما لا يشك في استحالة (١٦). وظروف الزمان منقسمة إلى قسمين (١٧): قسم يكون ظرفاً واسماً، نحو ما ذكرنا من يوم الجمعة والسنة تقول: مضيت السنة إلى بغداد فيكون ظرفاً، ومضت (١٨) السنة فيكون اسماً كزيد إذا قلت: مضى زيد. وهذا حكم جميع ما ذكره الشيخ أبو علي والضرب الثاني: ما لا يكون الا ظرفاً ولم يستعمل اسماً وهو ما أكتبه لك الآن من كلامه وأتبعه التفسير.

(١٢) من ط. الصواب. وقد سقطت من النسخ كلها

(١٣) ج: ومضت السنة.

(١٤) ما بين العاضدين من ب و ج والصواب إثباته. وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر.

(١٥) ج: وشبه. تصحيف.

(١٦-١٦) بدله في ب و ج: «وذلك ما لا يشك في استحالة». تحريف.

(١٧) سقطت «إلى قسمين» في ب و ج.

(١٨) ب، ج: ومضيت. تحريف.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا أُسْتَعْمِلَ ظَرْفًا وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ اسْمًا فَنَحَوَ ذَاتَ مَرَّةٍ ، وَبِكْرًا وَسَحْرًا (١٩) إِذَا عَنَيْتَ سَحْرًا بِعَيْنِهِ وَلَمْ تَرُدْ سَحْرًا مِنَ الْأَسْحَارِ ، وَضُحَى إِذَا - [أُرِدْتَ] (٢٠) ضُحَى يَوْمِكَ ، وَعَشِيَّةٌ وَعَتَمَةٌ ، إِذَا أُرِدْتَ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ ، وَعَتَمَةَ لَيْلَتِكَ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ (٢١) لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

أَعْلَمُ أَنَّ مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا هُوَ الَّذِي لَا يُجْرُّ وَلَا يُرْفَعُ ، فَلَا تَقُولُ : سِيرَ بِهِ ذَاتَ مَرَّةٍ ، وَلَا خَرَجْتُ فِي ذَاتِ مَرَّةٍ ، وَأَنَا تَقُولُ : خَرَجْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ ، فَتَنْصِبُ الْبَتَّةَ ، وَمَعْنَى ذَاتِ مَرَّةٍ : وَذَاتُ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْأِسْمِ فَكَأَنَّهُ (٢٢) خَرَجْتُ فِي صَاحِبَةٍ هَذِهِ اللَّفْظِ (٢٢) الَّذِي هُوَ مَرَّةٌ ، أَوْ خَرَجْتُ زَمَانًا اسْمُهُ كَيْتِ الْكِتَابِ : (٢٣)

١٥٦/ الْيَكْمُ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءً وَأَلْبَبُ (٢٤)

المعنى اليكم أصحاب هذه اللفظة ، فأصحاب المسمون ، وآل النبي الاسم ، وكذلك (٢٥) ذات مُسَمَّى ومرة // اسم . فاذا قلت : خَرَجْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ [كَقَوْلِكَ] : (٢٦) خَرَجْتُ مَرَّةً ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : ذَوِي آلِ النَّبِيِّ بِمِثْلِهِ قَوْلِكَ : آلِ

(١٩) ج : وبكر أو سحر . تحريف . ط : وبكرًا (وبكرة) سحرًا .

(٢٠) من ب وج . الصواب . وفي الأصل : « إذا لم ترد » والعبارة في ط : - « وضحي (وضحيا) إذا أردت .

(٢١) ط : فهذه الأسماء .

(٢٢-٢٢) بدله في ب وج : « خرجت صاحبة اللفظ » . سهو .

(٢٣) غير موجود في كتاب سيبويه (طبعة بولاق) ولعله مثبت في النسخة التي كانت لدى المصنف .

(٢٤) للكيت في الهاشميات (قصيدة طربت / ١٩) ص ٣٩ ، والخصائص ٢٧/٣ والنتبه على شرح مشكلات

الحماسة ١١١ ، وشرح الحماسة المرزوقي ٤٢٢/٣ (المصدر) والمفصل ٩٣ ، وشرحه لابن يعيش ٥٤/١ و

١٢/٣ ، ومواد (لب) من اللسان ٢٢٥/٢ والتاج ٤٦٥/١ و(ذو) من اللسان ٢٤٥/٢ والتاج ٤٣٥/١٠ و

(ذا) من اللسان ٣٤٩/٢٠ ، و(نسا) من اللسان ١٩٤/٢٠ ، والخزانة ٢٠٥/٢ .

وروايته في التاج (ذو) : « نوازع قلبي من ظماء وألبب » .

والشاهد فيه إضافة ذوي آل النبي هي من باب إضافة المسمى إلى الاسم أي يا أصحاب هذا الاسم .

(٢٥) ب ، ج : وكذلك .

(٢٦) من ب ، ج . الصواب . وفي الأصل « قولك » تحريف .

النَّبي ، وَذَا صَبَاحٍ فِي قَوْلِكَ سِرْتُ ذَا صَبَاحٍ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى سِرْتُ صَبَاحًا ، وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ صِفَةً زَمَانٍ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ : سِرْتُ وَقْتًا ذَا صَبَاحٍ كَقَوْلِكَ : وَقْتًا ذَا بِيَاضٍ . وَقَالُوا فِي قَوْلِهِمْ ، سِرْنَا ذَاتَ يَوْمٍ : وَإِنَّ التَّقْدِيرَ : سِرْنَا مَرَّةً ذَاتَ يَوْمٍ (٢٧) . وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا فَلَا تَقُولُ : سِرْتُ فِي ذِي صَبَاحٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ (٢٨) فِيمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ لِقَلَّةِ نَظِيرِهِ .

وَأَمَّا بَكْرًا فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ بَكْرًا ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا وَهُوَ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ بَكْرَةً يَوْمِي ، فِي الْمَعْنَى فَلَا تَقُولُ : خَرَجْتُ فِي بَكْرٍ ، وَلَا بَكْرٌ مَوْعِدُكَ وَأَمَّا سَحْرَ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا النَّضْبُ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ سَحْرًا وَلَا يُصْرَفُ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَالتَّقْدِيرُ سِرْتُ السَّحْرَ ، فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ الْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ وَهُوَ كَعَمْرٍ . فَإِنَّ صَغْرَتَهُ قُلْتَ : سِرْتُ سَحْرًا مَصْرَفَتُهُ لِأَنَّ الصَّيغَةَ الَّتِي اسْتَقَرَّ الْعَدْلُ عَلَيْهَا قَدْ زَالَتْ بِالتَّصْغِيرِ ، كَمَا [ زَالَتْ ] (٢٩) صَيغَةُ عَمْرٍ فِي قَوْلِكَ : عُمَيْرٌ ، وَبَقِيَ فِيهِ التَّعْرِيفُ كَمَا بَقِيَ فِي عُمَيْرٍ وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ ، وَلَا يَحُجُوزُ أَنْ تَقُولَ : سِرْتُ فِي سَحْرٍ ، وَأَنْتَ تَقْضُدُ أَنَّهُ تَصْغِيرُ سَحْرٍ الْمَعْرِفَةِ فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ سَحْرًا ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا ، وَالتَّصْغِيرُ أَوْجَبَ الصَّرْفَ وَالتَّنْوِينَ لَا الْعَدُولَ بِهِ عَنْ نَهْجِ الظَّرْفِيَّةِ وَلَيْسَ التَّنْوِينُ بِمُوجِبِ الْأَسْمِيَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : سِرْتُ بَكْرًا ، مِنْوَنٌ وَلَا يُسْتَعْمَلُ أَسْمًا مَعَ ذَلِكَ . وَكَذَا ضُحَى إِذَا أُرِدَتْ ضُحَى يَوْمِكَ ، لَا تَقُولُ : عِنْدَ ضُحَى مَوْعِدُكَ ، وَلَا وَقْتِكَ ضُحَى ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : سِرْتُ - ضُحَى ، فَتَسْتَعْمَلُهُ مَنْصُوبًا بِالتَّيَّةِ ، فَإِنَّ أُرِدَتْ سَحْرًا مِنَ الْأَسْحَارِ ، وَضُحْوَةً مِنْ - الضُّحَوَاتِ ، جَزَّ الْأَسْمِيَّةُ تَقُولُ : سِرْتُ فِي سَحْرٍ ، وَخَرَجْتُ فِي ضُحَى ، لَا تُرِيدُ ضُحْوَةً يَوْمٍ (٣٠) بِعَيْنِهِ . وَأَمَّا عَشِيَّةٌ وَعَتَمَةٌ فَإِنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَعَتَمَةَ لَيْلِكَ ، قُلْتَ : (٣١) خَرَجْتُ عَشِيَّةً ، وَعَتَمَةً ، فَنَصَبْتَ (٣٢) عَلَى الظَّرْفِ وَلَمْ تَسْتَعْمِلْهَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الظَّرُوفِ ، فَإِنَّ لَمْ تُرِدْ ذَلِكَ وَأُرِدْتَ عَشِيَّةً

(٢٧) ب ، ج : مرة وذات . سهو .

(٢٨) ب ، ج : ذلك .

(٢٩) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « زال » .

(٣٠) سقطت « يوم » في ب و ج .

(٣١) ب ، ج : فأت .

(٣٢) ج : فأت « نصبت » .

من العَشِيَّاتِ وَعِثْمَةٌ من العَمَاتِ جازَ لَكَ (٣٣) أن تَسْتَعْمَلَهَا اسْمَيْنِ فَتَقُولُ : هَذِهِ عَشِيَّةٌ طَيِّبَةٌ ، وَعِثْمَةٌ بَارِدَةٌ .

[ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : فَلَمْ تَصْرَفْهُمَا لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ كَطَحْلَةٍ وَلَا تَسْتَعْمَلُهُمَا غَيْرَ ظَرْفَيْنِ فَلَا تَقُولُ : عَشِيَّةٌ مَوْعِدِكَ ، وَلَا خَرَجْتُ فِي عَشِيَّةٍ ، فَإِنْ قَصِدْتَ التَّنْكِيرَ قُلْتَ : خَرَجْتُ عَشِيَّةً مِنْ العَشِيَّاتِ فَصْرَفْتُهُمَا لِزَوَالِ التَّعْرِيفِ كَمَا تَقُولُ : رَبِّ طَلْحَةٍ رَأَيْتُهُ ، وَتَجُوزُ الِاسْمِيَّةُ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ فِي عَشِيَّةٍ وَعِثْمَةٍ بَارِئًا قَوْلُهُ :

١٥٧/ بَكَرْنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي القَمِّ (٣٥)

وَهَذَا الْبَابُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ فَكُلُّ مَا اسْتُعْمِلَ اسْمًا وَظَرْفًا جَازَ لَكَ اسْتِعْمَالُهُ كَذَلِكَ وَلَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ [ (٣٤) ]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَذِهِ الظُّرُوفُ رُبَّمَا كَانَ العَمَلُ فِيهَا كُلِّهَا ، وَرُبَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهَا . فَمَا يَكُونُ العَمَلُ فِي بَعْضِهِ قَوْلُكَ : أَتَيْتُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَقَدِمْتُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَالِاتِيَانُ فِي بَعْضِ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، وَالقُدُومُ فِي بَعْضِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَمَا كَانَ العَمَلُ فِيهِ كُلَّهُ ، صُمْتُ يَوْمًا وَمِنْ ظُرُوفِ المَكَانِ سِرْتُ فَرَسًا (٣٦) وَبَرِيدًا وَمِيلاً . فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَوَابِ كَمْ كَانَ العَمَلُ فِيهِ كُلَّهُ وَجَازَ أَنْ لَا يَكُونَ (٣٧) مَوْقِنًا تَقُولُ : كَمْ سِرْتُ ، فَيَقُولُ : عِشْرِينَ

(٣٣) ب ، ج : جاز ذلك . تحريف .

(٣٤) ما بين العاضدين زيادة من ب و ج . واثباتها يقتضيه السياق .

والأرجح أنها سقطت من الأصل بسبب انتقال النظر . وكرر ما بعد الشاهد في ب و ج قبل الزيادة

(٣٥) لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ق ٩/١ ص ١٠ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ١١/١ ص ٢٢٩ ، وشرح المعلقات

السبع للزوزني (مقنله/١١) ص ١٤٠ ، وجمهرة أشعار العرب ٤٨ ، والكامل للمبرد ٤٨٢ و ٦٠

(الصدر) ، وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٤ ، والأزمنة والأمكنة ١٥٩/١ ، ومواد (رسس) من اللسان

٤٠٢/٧ ، والتاج ١٦٢/٤ ، و (دلج) من التاج أيضا ٤٣/٢ .

وعجز البيت غير منسوب في مقاييس اللغة (رس) ٣٧٣ .

ووادي الرس : موضع ، والسحرة الثلث الأخير من الليل .

(٣٦) كذا في ب و ط . وفي ج فرسخان . تحريف . وهي في موضع غير مقروء من الأصل .

(٣٧) كذا في ب و ط . وفي ج : أن يكون . تحريف . وهي في موضع غير مقروء من الأصل .

فَرَسَخًا ، وكم أفتَ فيقولُ : ثلاثينَ يوماً . ولا يمتنعُ أن تقولَ الثلاثينَ يوماً فيصمُّ الى  
العَدَدِ التَّعْرِيفُ ، لأنَّ التعريفَ لا يُخْرِجُهُ عن أن يكونَ عَدَدًا . (٣٨)

وما كانَ جوابَ متى فانه لا يكونُ الا مؤقتًا ، ولا يَقْتَضِي أن // يكونَ العملُ فيه  
كلَّهُ . تقولُ : متى سرتَ ، فتقولُ : يومَ الجُمُعَةِ ، واليومَ الذي قَدِمَ فيه فلانُ ، ويوماً  
خَرَجَ فيه زيدٌ فتوقَّتهُ . ولو قالَ في جوابِ متى سرتَ ؟ : وقتاً أو حيناً أو زماناً أو نحو  
ذلكَ ، لمَ يَجُزُ لأنَّهُ لم يُزِدِ (٣٩) السَّائِلَ في هَذَا الجوابِ على ما كانَ عِنْدَهُ ، والصَّيْفُ  
والشَّتَاءُ يكونُ في جوابِ متى ، ويجوزُ أن يكونَ جوابَ كم من حيثُ كانَ عَدَدًا .

قالَ الشَّيْخُ أبو بَكْرٍ :

اعلَمَ أنَّ الظروفَ على ضَرْبَيْنِ :

أحدهما ما يَسْتَعْرِفُهُ العَمَلُ كقولكَ : صُمتُ يوماً ، أَلَا تَرى أنَّ الصَّوْمَ لا يكونُ في  
بَعْضِ اليَوْمِ ، واستغراقُ العَمَلِ المكانَ كقولكَ : سِرْتُ فَرَسَخًا ، أَلَا تَرى أنَّ المَعْنَى  
تحديدُ المَوْضِعِ الذي سِرْتُ فيه ، فلا تَدُكِّرُ فَرَسَخًا الا وقد استعْرِفَهُ العَمَلُ .

والضَّرْبُ الثَّانِي : ما يكونُ العَمَلُ في بَعْضِهِ كقولكَ : قَدِمْتُ يومَ الجُمُعَةِ ،  
فالقدومُ في بَعْضِ اليَوْمِ لا مَحَالَةَ ، وكذا تقولُ : صَلَّيْتُ يومَ الجُمُعَةِ ، يكونُ الفِعْلُ في  
البَعْضِ .

وذَكَرَ الشَّيْخُ أبو علي متى وكم ، فَيَنْبَغِي أن يُعْلَمَ أنَّ كمَ يَقْتَضِي العَدَدَ أَلَا تَرى  
أَنَّكَ اذا قُلْتَ : كم رجلاً عِنْدَكَ ، كَانَ المَعْنَى أَعِشْرُونَ رَجُلًا أم ثَلَاثُونَ . فاذا قُلْتَ :  
كم سِرْتُ كانَ سؤالاً عن عَدَدِ مَدَةِ السَّيْرِ ، فجوابُهُ أن تقولَ : عِشْرِينَ يوماً . فاذا قالَ  
ذلكَ كانَ المَعْنَى أنَّ السَّيْرَ قد اسْتَعْرِقَ هذهَ الأيَّامَ كُلَّهَا . كما أَنَّكَ اذا قُلْتَ : كم رَجُلًا  
ضَرَبْتُ ، فقالَ : عِشْرِينَ ، وَجِبَ أن يكونَ الضَّرْبُ قد وَقَعَ على الجَمِيعِ فلا تقولُ في

(٣٨) ط : عدا (محدودا) .

(٣٩) ب ، ج : لم يرد . تصحيف .



جوابكم سرت؟ ثلاثين فرسخاً ، وأنت سرت عشرين فرسخاً ، وإن قلته كان كذا ، لما ذكرنا من أنكم سؤال عن العدد فلا ينبغي أن تذكر إلا القدر الذي سرت فيه .

وأما متى فإنه سؤال عن تعيين وقت السير ، فلا يأتي في جوابه إلا المخصوص كقولك : يوم الجمعة . ولو قلت في جواب السائل متى سرت؟ يوماً أو حيناً ، كان محالاً لأجل أنه يعلم هذا القدر ، إذا لا يكون السير إلا في زمان ما ، وإنما الذي [ لا ]<sup>(٤٠)</sup> يعرفه [ هو ]<sup>(٤١)</sup> التخصيص فيجب أن تقول : يوم الجمعة ، كما أنه إذا قال لك ما أخذت وجب أن تبين فتقول : درهماً أو ديناراً ، والذرهَم الذي عرفت . ولو قلت : شيئاً ، كنت تاركاً للإفادة ، لأن السائل يعرف هذا القدر . وكذا<sup>(٤٢)</sup> إذا قلت في جواب متى<sup>(٤٣)</sup> سرت؟ : يوماً خرج فيه زيد ، جاز لأنك قد خصصته بخروج زيد فصار ذلك علماً بوصله إلى معرفة ذلك اليوم ، اذ يمكنه أن يقول لواحد آخر : ما اليوم الذي خرج فيه زيد؟ فيدله على عين<sup>(٤٤)</sup> اليوم بهذه العلامة ، فإن أتيت في كم بالتعريف فقلت في جوابكم : سرت الثلاثين يوماً أو الشهر . الذي عرفته ، جاز كما يجوز أن تقول في جوابكم رجلاً ضربت : العشرين الذين علمتهم ، لأن الغرض العدد فلا فصل بين أن يكون المعدود معرفة وبين أن يكون نكرة ، وكذا متى لوجاء في جوابه معرفة تضمن العدد لم يمتنع ، وذلك قولك في جواب متى سرت؟ : الشهر الذي عرفته ، وشهر رمضان الماضي لأن الغرض التعريف والعدد لا ينافيه ، كما لا ينافي التعريف العدد .

وأما الصيف والشتاء فإنهما يصلحان جواباً لكم من حيث تضمننا العدد . فاذا قلت

- 
- (٤٠) من ب وج . الصواب .  
(٤١) سقط وكذا ، في ج .  
(٤٢) سقط متى ، في ب وج .  
(٤٣) ج : على عن . تحريف .  
(٤٤) ب ، ج : والشهر .

// في جوابِ كم سرتَ ؟ : الصَّيْفَ أَوْ الشَّتَاءَ . كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي عَرَفْتَهَا ، وَيَكُونُ السَّيْرُ قَدْ اسْتَغْرَقَ الْجَمِيعَ . وَيَصْلُحَانِ لِمَتَى مِنْ جِهَةِ التَّعْرِيفِ ، فَإِذَا قُلْتَ فِي جَوَابِ مَتَى سرتَ ؟ : الصَّيْفَ أَوْ الشَّتَاءَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : يَوْمَ الْعِيدِ ، فِي أَنَّهُ زَمَانٌ مَخْصُوصٌ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ السَّيْرُ فِي الْجَمِيعِ .

---

( ٤٥ ) ب ، ج : والشتاء .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الظَّرْفِ (١) مِنَ الْمَكَانِ »

الظُّرُوفُ مِنَ الْمَكَانِ كَلِظَّرُوفٍ مِنَ الزَّمَانِ فِي أَنْ جَمِيعَ الْأَفْعَالِ تَتَعَدَّى إِلَى جَمِيعِ ضُرُوبِهَا (٢) . وَأَنَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا مُبْهَمًا (٣) . وَمَعْنَى الْمُبْهَمِ أَنْ لَا تَكُونُ لَهَا نِهَآيَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَلَا حَدُودٌ مَحْصُورَةٌ (٤) فَمِنْ ذَلِكَ الْجِهَاتُ السَّتُّ (٥) فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مَبْهَمًا فَإِنَّ الْفِعْلَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ ، كَمَا لَا يَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَشْخَاصِ الْمُؤَقَّتَةِ ، تَقُولُ : قُمْتَ أَمَامَكَ ، وَسِرْتُ وَرَاءَكَ وَخَلْفَكَ وَيَمِينَكَ (٥) وَيَسْرَتَكَ ، وَشَامَةَ زَيْدٍ . وَكَذَلِكَ عِنْدَ ، لِأَنَّهَا أَشَدُّ ابْتِهَامًا مِنْ خَلْفٍ وَبَابِهِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَمَاكِنِ مَخْصُوصًا ، فَإِنَّ الْفِعْلَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ . لَا تَقُولُ : أَقَمْتُ بَغْدَادًا وَلَا قَعَدْتُ السُّوقَ ، وَلَا قُمْتُ الْمَسْجِدَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمَاكِنَ مَخْصُوصَةٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَيَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِصُورٍ وَخُلُقٍ (٦) ، فَهِيَ فِي ذَلِكَ كَالْأَنَاسِيِّ وَنَحْوِهِمْ مِنَ الْجُنُثِ الْمَخْصُوصَةِ ، فَكَمَا (٧) لَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَنَاسِيِّ ، كَذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَمَاكِنِ بِمَعْنَاهُمْ فِي الْإِخْتِصَاصِ .

(١) ب ، ج ، ط : بَابُ الظُّرُوفِ .

(٢) ط : ضُرُوبِهِ .

(٣) ط : مَبْهَمًا مِنْهَا .

(٤) بَدَلُهُ فِي ط : كَابْتِهَامَاتِ السَّتِّ .

(٥) ب ، ج ، ط : « وَقَدَامَكَ » وَيَمِينِكَ .

(٦) الْخُلُقُ وَالْخُلُقُ : السَّجِيَّةُ .

(٧) ب ، ج ، ط : وَكَمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ ظُرُوفَ الْمَكَانِ لَمَّا يَحْضُلُ لَهَا مَا حَصَلَ لظُرُوفِ الزَّمَانِ مِنْ مَشَاكِلَةِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَتَعَدَّ الْفِعْلُ إِلَى جَمِيعِ ضُرُوبِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَسَيَضْرِبُ ، لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ دَلِيلٌ عَلَى // مَكَانٍ كَمَا يَكُونُ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا تَنَزَّلَ الْمَكَانُ مِنَ الْفِعْلِ مَنْزِلَةَ الْمَفْعُولِ بِهِ . مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي . فَكَمَا أَنَّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي نَحْوَ قَامَ وَقَعَدَ (٨) ، فَلَا تَقُولُ : قُمْتُ زَيْدًا . كَذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَمْكِنَةِ ، فَلَا تَقُولُ : قَعَدْتُ الْمَسْجِدَ ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَا يُشَاكِلُ ظُرُوفَ الزَّمَانِ نَحْوَ الْجِهَاتِ السَّتِّ الَّتِي هِيَ الْخَلْفُ وَالْأَمَامُ وَالتَّحْتُ وَ[ الْفَوْقُ ] (٩) وَالْيَمْنَةُ وَالْيَسْرَةُ ، تَقُولُ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ وَقَعَدْتُ أَمَامَكَ ، فَتَعَدَّى الْفِعْلَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهَا . وَكَذَلِكَ (١٠) حُكْمُ بَاقِي الْجِهَاتِ .

ومشكلة هذا النوع الظروف الزمان من وجهين : احدهما أنه مبهم غير محدود ، ألا ترى أنك إذا قلت : خلف زيد ، كان غير محصور ، وكان هذا اللفظ واقعاً على جميع ما يقابل ظهره إلى أن تنقطع الأرض ، وكذا إذا قلت : أمام زيد ، وتحت زيد ، وفوق زيد ، لم يكن لشيء من ذلك غاية ، فهذا كالزمان سواءً ألا ترى أنك إذا قلت : أمام زيد ، دلَّ على كل زمانٍ ماضٍ من لَدُنَّ خَلْقِ الدُّنْيَا إِلَى وَقْتِ حَدِيثِكَ ، وَإِذَا قُلْتَ : سَيَضْرِبُ ، دَلَّ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ هَذَا لَا يَتَقَرَّرُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ ، كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ كَذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْخَلْفَ يَصِيرُ أَمَامًا ، وَالْيَمْنَةَ يَسْرَةً ، وَالتَّحْتُ فَوْقًا ، كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ الْمُسْتَقْبَلَ يَصِيرُ حَاضِرًا وَالْحَاضِرَ يَصِيرُ مَاضِيًا ، فَعَدُّ يَصِيرُ إِلَى الْيَوْمِ وَالْيَوْمُ إِلَى الْأَمْسِ ، فَلَمَّا شَاكَلَ هَذَا

(٨) ب ، ج : قام وفعل .

(٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : الفرق . تعريف .

(١٠) ب ، ج : وكذا .

النَّوعُ مِنَ الْمَكَانِ الزَّمَانَ سَلَكَ بِهِ (١١) مِنْهَاجَهُ ، فَفَعَدَتْ إِلَيْهِ الْأَفْعَالُ غَيْرَ الْمُتَعَدِّيَةِ نُفُودَهَا إِلَى الزَّمَانِ ، فَقُلْتُ : جَلَسْتُ // خَلَفْتُ كَمَا تَقُولُ : خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْوَ الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ ، لَمَّا لَمْ يَشَابِهِ الزَّمَانَ إِذْ كَانَ مَحْضُورًا مُخْتَصًّا بِصُورٍ وَخُلِقَ تَفَرُّقٌ بَيْنَ بَعْضِهَا وَبَعْضٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَنْبَاءِ ، نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا التَّنْقُلُ الَّذِي يَكُونُ لِلجِهَاتِ السَّتِّ ، إِذِ الدَّارُ لَا تَتَحَوَّلُ مَسْجِدًا فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، كَمَا يَتَحَوَّلُ الْخَلْفُ أَمَامًا ، لَمْ يَتَعَدَّ إِلَيْهَا الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فَلَمْ تَقُلْ : قَعَدْتُ الْمَسْجِدَ وَلَا أَقَمْتُ بَغْدَادَ . وَوَجَبَ الْإِتْيَانُ بِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوَ قَوْلِكَ : قَعَدْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، كَمَا تَقُولُ : قَعَدْتُ إِلَى زَيْدٍ .

وَأَمَّا عِنْدَكَ وَلَدَيْكَ فَهِيَ جَارِيَانِ مَجْرَى الْجِهَاتِ السَّتِّ فِي تَعَدَّى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدَّى إِلَيْهَا ، تَقُولُ : جَلَسْتُ عِنْدَكَ وَلَدَيْكَ ، كَمَا تَقُولُ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ ، لِأَنَّهَا مُبْتَهَمَانِ غَيْرِ مَحْضُورَيْنِ ، كَمَا أَنَّ الْجِهَاتِ السَّتِّ كَذَلِكَ . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ عِنْدَ أَشَدِّ ابْنَاهُمَا مِنْ لَدِي ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِنْدِي مَالٌ وَلَيْسَ هُوَ مَعَكَ ، تُرِيدُ أَنَّهُ فِي مِلْكِكَ أَوْ تَحْتَ يَدِكَ . وَلَا تَقُولُ : لَدِي مَالٌ ، إِلَّا وَهُوَ مَعَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يَتَسَعُّ فَيُخَذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَصِلُ الْفِعْلَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ مَخْصُوصًا مِنْ الْأَمَاكِنِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٥٨/ لَدُنْ بِهَرِّ الْكَفِّ يَغْسَلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ (١٢)

(١١) وبه ساقطة في ب و ج .

(١٢) لساعدة بن جؤية الهذلي في ديوان المهذلين ١/١٩٠ ، وسيبويه والشتمري ١/١٦٦ ، وأنشده سيبويه ( فقط ) في ١٠٩ ، ونوادري زيد ١٤ - ١٥ ، والكمال للمبرد ٢٠٨ ، وجمهرة اللغة ٣/٣٢ والمخصص ١٤/٧٦ و ٧٨ ( المعجز ) ومادة ( عسل ) من اللسان ١٣/٤٧٣ والتاج ٨/١٨ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢/٥٤٤ ، وشواهد المعنى ش ٢ ج ١٧/١ و ٨٨٥/٢ ( المعجز ) والخزانة ١/٤٧٥ ، وشرح الشواهد للعامل ١٥٦ ، والدرر اللوامع ١٦٦/١ و ١٠٥/٢ .

والبيت غير منسوب في الايضاح ١٨٢ ، والخصائص ٣/٣١٩ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٦٢ ، والأُمالي

وَقَالَ آخِرُ: (١٣)

١٥٩/ فَلَا بُعَيْتِكُمْ قَنَّا وَعُورَا ضَاً وَلَا قِبْلَنَّا الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدِ (١٤)

والمعنى : كَمَا عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَا بُعَيْتِكُمْ بِقَنَّا وَعُورَا ضَاً .

وقد استعملوا اسماً مخصوصة استعمال الظروف ، وحكم ذلك أن يُحفظَ ولا يُقاس (١٥) ، وذلك قولهم : هُمَا خَطَّانَ جَنَابَتِي أَنفَهَا ، يَعْنِي الْخَطَّيْنِ اللَّذَيْنِ اكْتَفَا أَنْفَ الظَّيْبَةِ (١٦) ، وَزَيْدٌ مَنِي (١٧) مَنَاطَ الثُّرَيَّا ، وَهُوَ مَنِي مَعْقَدَ الْأَزَارِ وَمَعْقَدَ الْقَابَلَةِ ، وَذَلِكَ إِذَا لَصَقَ بِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمَا مَعْقَدَ الْأَزَارِ فَيُرِيدُ بِهِ قَرَبَ الْمَنْزَلَةِ . قَالَ :

الشجرية ٤٢/١ ، ٢٤٨/٢ ، ومعنى اللبيب ش ٣ ج ١١/١ ، وشرح الأشموني ٢٦٨/١ (بقوله : كما عسل الطريق الثعلب) .

وأوله في ديوان المهذلين «لذ» بالكسر ، أي تلتذ الكف بهزه ، وهو في صفة رمح ، ورد أوله في جمهرة اللغة بنفس هذه الرواية «لذ» ولكن بالرفع وعسل من العسلان : وهو سير سريع في اضطراب . والشاهد فيه وصول الفعل «عسل» إلى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف تشبيهاً بالمكان ، تشبيهاً بقول العرب ذهبت الشام إلا أن الطريق أقرب إلى الإيهام من الشام . فالطريق تكون في كل موضع يُسار فيه وليس الشام كذلك .

(١٣) ب ، ط : وقال الآخر .

(١٤) لعامر بن الطفيل في ديوانه ص ٥٥ ، والمفضليات ق ٣/١٠٧ ص ٣٦٣ ، والأصمعيات ق ٣/٧٨ ص ٢١٦ ، وسيبويه والشتتري ٨٢/١ ، ١٠٩ ، - ومعجم البلدان ١٠٩/١ - ١١٠ ، ٢٥٩/٣ ، ١٦٣/٧ ، ومواد (عرض) من اللسان ٤٧/٩ ، والتاج ٤٨/٥ - ٤٩ ، و(قبل) من اللسان ٥٧/١٤ ، و(ضرغد) من التاج ٤٠٥/٢ . والخزانة ٤٧٠/١ . والبيت غير منسوب في المقصور والممدود لابن ولاد ٨٨ ، والايضاح ١٨٢ والمخصص ١٦٣/١٥ و ٤٧/١٧ (صدره) ورواية الديوان :

«فَلَا بُعَيْتِكُمْ الْمَلَا وَعُورَا ضَاً وَأُورِدُنُ ... الْبَيْتِ .

وقناجبل في ديار بني ذبيان وعوراض - جبل لبني أسد ، واللابة : الحرة ذات الحجارة السود ، وضرغد حرة أو جبل بعينه . والشاهد فيه نصب «قنا وهوارضا» بحذف حرف الجر للضرورة لأنها مكانان ممتصان . لا ينصبان نصب الظرف فهما بمنزلة «ذهبت الشام» في الشذوذ .

(١٥) ب ، ج ، ط : ولا يقاس «عليه» .

(١٦) أنظر اللسان (جنب) ٢٦٨/١ ، فقد أورد هذه العبارة منسوبة لسيبويه ثم جاء فيه بعد ذلك قوله : «كذا وقع في كتاب سيبويه ووقع في الفخ (وهو كتاب أبي عمر الجرمي) . جني أنفسها» وانظر سيبويه ٢٠٢/١ .

(١٧) سقطت «مني» في ط .

١٦٠/ قَدْ كَانَ مَنَا حَيْثُ تُعْكَى الْأُزْرُ (١٨)

وَقَالَ آخَرُ :

١٦١/ كَانَ مَكَانَ الثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيْهَا . (١٩)

وَفَسَّرَ [أَبُو عَمْرٍ] (٢٠) الْأَزَارَ هُنَا الْمَرَأَةَ ، فَكَانَتْهُ يُرِيدُ أَنْ قُرْبَهُ مِنْهُ قُرْبُ الْمَرَأَةِ  
وَأَنْشَدَ :

١٦٢/ الْإِلا أَيْلِغُ حَقِصِ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةَ آزَارِي (٢١)

(١٨) نسب القيسي (في شواهد الايضاح ق ١٨ عن ابن بري) هذا البيت لحصين بن بكير الربيعي ورواه «كان منا  
يجث بعكى الأزار» كما ذكر ابن بري ان أبا علي غير في رواية البيت . فذكر أنه رواه برواية «كان منا يجث  
تُعكَى الأزر» وبهذه الرواية ورد دون نسبة في الايضاح ١٨٢ . وورد دون نسبة أيضا في اللسان (ازر) ٧٥/٥  
برواية «كان منها يجث تعكى الأزار» قال والازار المرأة على التشبيه ، وعكا الشيء عكواً شدة . الأزره  
جمع أزار «م فُسِّرَتْ» تُعْكَى «بُتَعَقَد» .

(١٩) لأبي جندب الهذلي - واسمه أبو جندب بن مرة القرددي - في شرح أشعار الهذليين ق ٤/٢ ص ٣٤٩ ، وديوان  
الهذليين ٨٦/٣ ، - وشواهد الايضاح للقيسي ق ٣٩ .

والبيت غير منسوب في الايضاح ١٨٣ .

ورواية الشاهد في شرح أشعار الهذليين وديوان الهذليين كانا مكاناً ... البيت : وهو أرجح .

وجه الاستشهاد في البيت ما أراده من قرب المنزل .

(٢٠) كذا في ط . وفي النسخ كلها أبو عمرو . وروى قول أبي عمر الذي ذكره عبد القاهر - في اللسان (ازر)

٧٥/٥ معزوا لأبي عمرو «الجرمي» والأرجح فيما ورد في النسخ واللسان انه تحريف فالمشهور في كتب

التراجم ان الجرمي هو أبو عمرو وليس أبا عمرو

وأبو عمر الجرمي : هو صالح بن اسحق مولى جرم بن ريان من قبائل اليمن بصري قدم بغداد . أخذ عن

الأخفش كتاب سيبويه ، وقرأه عليه الميرد . كما أخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وتوفى سنة

٢٢٥ .

من مصنفاته المختصر في النحو وكتاب الفرخ ومعناه فرخ كتاب سيبويه . أنظر ترجمته في : أخبار

النحويين ص ٥٥ - ٥٧ ، وطبقات الزبيدي ٧٦ - ٧٧ ونزهة الألباء ١٤٣ ومعجم الأدباء ٦٠٥/٢ ، وأنباه

الرواة ٨٠/٢ - ٨٣ ووفيات الأعيان ٢٢٨/١ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٩٦ - ٩٧ ، وبغية الوعاة ٨٠/٢

والمزهر ٤٠٨/٢ .

(٢١) هذا البيت لأبي المهال نقيلة الأكبر الأشجعي يخاطب به عمر بن الخطاب وذكر الأمدني في المؤلف

والمختلف ٦٢ - ٦٣ ان اسمه هو نقيلة الأكبر .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَمْكِنَةَ الْمَخْصُوصَةَ أَصْلُهَا أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهَا الْفِعْلُ غَيْرُ الْمُتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ ، فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ ، فَعَلَى أَنَّهُ حُدُوفٌ اتِّسَاعًا ، وَذَلِكَ يُسْمَعُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، فَمِنْ ذَلِكَ الْبَيْتَانِ وَهُمَا مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ . فَالْأَصْلُ كَمَا عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ وَكَذَلِكَ قَنَّا وَعَوَارِضًا ، الْأَصْلُ بِقَنَّا وَعَوَارِضٍ ، لِأَنَّهَا مَوْضِعَانِ مَخْصُوصَانِ كَالْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ ، وَكَذَلِكَ (٢٢) قَوْلُهُ : هُمَا خَطَّانِ جَنَابَتِي أَنْفَهَا ، التَّقْدِيرُ فِي جَنَابَتِي [ أَنْفَهَا ] (٢٣) ، لِأَنَّ جَنَابَتِي أَنْفِ الظِّمِيَّةِ مَكَانٌ مَخْصُوصٌ فَحِكْمُهُ حَكْمُ قَوْلِكَ : هَذَا الْمَالُ فِي يَدِ زَيْدٍ . وَهَذَا مَنَاطُ الثَّرِيَا ، لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ ، فَاذَا // قُلْتَ : زَيْدٌ مَنَى مَنَاطَ الثَّرِيَا ، فَالْمَعْنَى فِي مَنَاطِ الثَّرِيَا وَالْمَقْصُودُ الْبُعْدُ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَنَاطُ الثَّرِيَا يُرَادُ الرَّفْعَةُ ، وَمَقْعَدُ الْقَابِلَةِ يُرَادُ بِهِ شِدَّةُ الْمَقَارِبَةِ ، وَكَذَلِكَ مَقْعَدُ الْأَزَارِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هُوَ كَالْجِزءِ مَنَى أَوْ يُبْلِسُنِي مَلَابِسَةً مَلْبَسٌ ، وَيُخَصُّ الْأَزَارُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُعْرَى مِنْهَا إِذَا عُرِيَ مِنْ جَمِيعِ الثِّيَابِ ، وَقَدْ أَوْقَعُوا الْأَزَارَ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ حَيْثُ قَالُوا [ مَفْرُشٌ ] (٢٤) فِي قَوْلِهِمْ : فَلَانَ كَرِيمٌ [ الْمَفَارِشُ ] (٢٤) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ يَحُوزُ أَنْ يُتَّسَعَ فِيهَا ، فَتَنْصَبُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ ، فَإِنْ كُنَّ عَنْهُ وَهُوَ ظَرْفٌ قُلْتَ : الَّذِي سِرْتُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَإِنْ كُنَّ عَنْهُ وَقَدْ

---

وهو منسوب لفيلة الأكبر في مواد (أزر) من اللسان ٧٥/٥ والتاج ١٢/٣ وفي (قلص) من اللسان ٣٥٠/٨ « لرجل من المسلمين يخاطب عمر ابن الخطاب » . وكذا في المتخب من كتابات الأدباء ص ٣ . والبيت غير منسوب في المسلسل في غريب لغة العرب ٢٦٩ .

(٢٢) ب ، ج : فكذلك .

(٢٣) من ب و ج . أولى .

(٢٤ - ٢٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مفرش » و « المفارش » . تحريف .

وفي اللسان (فرش) ٢١٧ و ٢١٨ : « والفَرُشُ والمَفَارِشُ النساء ، وفلان كريم المفارش اذا تزوج كرائم النساء » .



آتسعت (٢٥) ونصبتُهُ نَصَبَ (٢٦) المفعولِ بِهِ قلتَ : الذي سيرتُهُ يومَ الجمعةِ . وإذا اضفتَ الى شيءٍ منه فقلتَ : يا سائرَ اليومِ ، ويا ضاربَ اليومِ ، لم يكنِ الا اسماً ، وخرجَ بالاضافةِ اليه عن أن يكونَ ظرفاً ، لأنها اذا كانتَ ظرفاً كانت في مرادةٍ فيها ومقدرةً معها [بدلالة] (٢٧) ظهورها مع علامةِ الضميرِ ، فارادةٌ ذلكَ فيها يمنعُ من (٢٨) الاضافةِ إليها ، ألا ترى أنك اذا حُلَّتْ بينَ المضافِ والمُضافِ اليه بحرفٍ جرٍّ نحو غلامٌ لزيدٍ ، لم تصحَّ الاضافةُ ومنعَ منها الحرفُ ، فقوله تعالى - (بل مكر الليل والنهار) - (٢٩) قد خرجَ الليلُ والنهارُ في اللفظِ بالاضافةِ اليهما عن أن يكونا ظرفينِ .

قالَ الشيخُ الامامُ أبو بكرٍ :

اعلمَ أن الظروفَ اذا اتسعَ فيها كانَ حقيقةَ الاتساعِ أن لا يُقدَّرُ فيها حرفُ الجرِّ الذي هو في ، فيقالُ : سيرتُ يومَ الجمعةِ ، ويُترَلُ في التقديرِ منزلةَ زيدٍ في قولك : ضربتُ زيدا ، ولا تكونُ في مقدرةٍ مع يومِ الجمعةِ ، كما لا تكونُ مع زيدٍ . وتبينَ هذا بأن يُخبرَ عنه بالذي فان قلتَ : سيرتُ يومَ الجمعةِ ، وأنتَ تقصدُ أنه اسمٌ عارٍ من الحرفِ الذي هو في ، كزيدٍ في قولك : ضربتُ زيدا ، قلتَ : الذي سيرتُهُ يومَ الجمعةِ ، كما تقولُ : الذي ضربتُهُ زيدٌ ، ولا تقولُ : الذي سيرتُ فيه ، كما لا تقولُ : الذي ضربتُ فيه زيدٌ .

وان (٣٠) قلتَ : سرتُ يومَ الجمعةِ ، وأنتَ تُقدِّرُ فيه الثباتَ على الظرفيةِ قلتَ : الذي سيرتُ فيه يومَ الجمعةِ ، فجئتُ بني ولم تقلُ : سيرتُهُ كما أنك اذا قلتَ جَلَسْتُ في المسجدِ ، ثم أخبرتَ عنه قلتَ : الذي جَلَسْتُ فيه المسجدِ ، ولم تقلُ : جَلَسْتُه . وما

(٢٥) ط : وقد استعت «فيه» .

(٢٦) ج : بنصب . تحريف .

(٢٧) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل «فدلالة» . تحريف .

(٢٨) سقطت «من» في ط .

(٢٩) آية ٣٣ / سبأ ٣٤ .

(٣٠) ب ، ج : فان

يُعْلَمُ بِهِ كَوْنُ الظَّرْفِ مُتَّسِعاً فِيهِ وَمُنْجَذِباً إِلَى حُكْمِ الْأَسْمَاءِ نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، الْإِضَافَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، وَيَا ضَارِبَ الْيَوْمِ زَيْدًا ، وَيَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ، فَلِأَصْلِهِ يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ مَنْصُوبًا نَصْبَ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : يَا ضَارِبًا زَيْدًا ، ثُمَّ تُضَيِّقُهُ إِلَيْهِ فَتَقُولُ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، كَمَا تَقُولُ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ . فَالْيَوْمُ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ عَارٍ مِنْ تَقْدِيرِ فِي ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ ، كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَوْ قَدَّرْتُ فِي لَمْ تَحُلْ مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ أَمَا أَنْ تَجْعَلَ الجَّرْفَ فِيهِ بِنِي ، أَوْ تَجْعَلَهُ بِالْإِضَافَةِ ، فَلَوْ جَعَلْتَ الجَّرْبُفِي لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ التَّنوينَ مَحذُوفٌ ، وَلَا يُحَذَفُ إِلَّا لِلْإِضَافَةِ ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا بِفِي لَجَازَ أَنْ - تَقُولَ : يَا سَائِرَ فِي الْيَوْمِ ، وَزَيْدٌ سَائِرٌ فِي الْيَوْمِ ، فَتَأْتِي بِحَرْفِ الجَّرَمِ // سَقُوطِ التَّنوينِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْإِضَافَةِ ، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ حَذْفُ التَّنوينِ مَعَ ظَهْرِهِ وَجَبَ أَنْ لَا يَجُوزَ حَذْفُهُ مَعَ تَقْدِيرِهِ .

وَلَوْ جَعَلْتَ الجَّرْفَ فِي الْيَوْمِ بِسَائِرِ دُونَ فِي الَّذِي تَعْتَقِدُ ثَبَاتَهُ كَانَ فَاسِدًا مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْمُضَافَ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَكَمَا لَا تَقُولُ يَا سَائِرَ فِي الْيَوْمِ الجُمُعَةِ (٣١) ، وَجَاءَنِي غِلَامٌ لَزَيْدٍ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ؛ إِنَّ فِي مَقْدَرَةٍ مَعَ إِضَافَةِ سَائِرٍ إِلَى الْيَوْمِ وَجْرَهُ بِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : مِنَ الْفَسَادِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ فِي مَقْدَرَةٍ مَعَ جَرِّ الْيَوْمِ بِسَائِرٍ ، لَمْ تَحُلْ مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تُبْطِلَ عَمَلَ فِي . وَالثَّانِي : أَنْ تَجْرَّ بِهَ الْيَوْمِ كَمَا جَرَّرْتَهُ بِسَائِرٍ ، فَلَا يَجُوزُ الْأَوَّلُ لِأَجْلِ أَنْ حُرُوفَ الجَّرِّ لَا يَبْطُلُ عَمَلُهَا حَتَّى آتَاهَا إِذَا كَانَتْ مَزِيدَةً عَمَلَتْ عَمَلَهَا فِي حَالِ الْإِفَادَةِ ، نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ) - (٣٢) وَلَا يَجُوزُ الثَّانِي ، لِأَنَّ أَسْمَاءً وَاحِدًا لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلَانِ مُتَّفِقَانِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ، كَمَا لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلَانِ مُخْتَلِفَانِ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ بِمَنْزِلَةِ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ ، فِي أَنَّ الْيَوْمَ قَدْ جُعِلَ عَارِيًا مِنْ تَقْدِيرِ فِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ

(٣١) ب ، ج : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

(٣٢) آيَةُ ١٩٥ / الْبَقْرَةِ ٢ .

عَزَّ وَجَلَّ - (بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) - (٣٣) فِيهِدِهِ (٣٤) الْمُنْتَزِلَةِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مُضَافٌ  
إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ  
التَّقْدِيرَ : بَلْ مَكْرٌ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٣٥) ، كَمَا لَمْ يَجْزِ ثَمَّ ، وَلَكِنَّكَ تَقْدَرُ بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارَ عَلَى أَنْ يَكُونَ نَضْبُهُمَا نَضْبَ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا (٣٦) كَمَا قُلْنَا فِي سَائِرِ  
الْيَوْمِ (٣٦) أَنَّكَ قَدَرْتَهُ يَا سَائِرًا الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ يَا ضَارِبًا زَيْدًا ، ثُمَّ تُضَيِّفُ الْمَصْدَرَ إِلَى اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ الْمُجْعُولِينَ بِمَنْزِلَةِ الْمُفْعُولِينَ عَلَى الْإِتْسَاعِ فَتَقُولُ : بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كَمَا تُضَيِّفُ  
إِلَى الْمُفْعُولِ فِي قَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرُو ، كَمَا أَضَفْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ الْبَنِيِّ هُوَ سَائِرٌ  
فِي قَوْلِهِ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ إِضَافَةً ضَارِبٍ إِلَى الْمُفْعُولِ الْحَقِيقِيِّ فِي قَوْلِهِ : يَا ضَارِبَ زَيْدٍ .  
وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرَ لَا يَتَصَوَّرُ فِي يَا سَائِرَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَأَنَّهَا يَمْكُرَانِ عَلَى  
سَعَةِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِمْ : نَهَارَكَ صَائِمٌ ، وَلَيْلُكَ قَائِمٌ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : مَكْرٌ لِيْلِكُمْ  
وَنَهَارِكُمْ ، فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : عَجِبْتُ  
مَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مُضَافًا إِلَى الْمُفْعُولِ فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

١٦٣ / تَرَوِّجِي أَجْدَرَ أَنْ تَقْبِلِي      غَدَاً بِجَنْبِي بَارِدٍ ظَلِيلِ (٣٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(٣٣) آيَةٌ ٣٣ سَبَأٌ ٣٤ .

(٣٤) ج : فَهَذِهِ . تَحْرِيفٌ .

(٣٥) سَقَطَتْ « وَالنَّهَارِ » فِي ج .

(٣٦-٣٦) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « كَمَا قُلْتَ يَا سَائِرَ الْيَوْمِ » .

(٣٧) هَذَا الرَّجُلُ لِأَحِيحَةَ بِنِ الْجَلَّاحِ فِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوَضِيحِ ١٠٣/٢ ، وَشَرْحِ الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِي ٢٩٧ .

وَهُوَ لَمْ يَنْسَبْ فِي الْإِيضَاحِ ١٨٤ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةِ ٣٤٣/١ ، وَشَرْحِ الْأَشْعُمُونِي ٢٥٧/٤ .

وَرَوَّدَ فِي ج « تَقْبِلِي » . تَصْحِيفٌ . وَكَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَتَرَدُ . وَسَوْفَ يَذْكَرُ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَجْهَ

الِاسْتِشْهَادِ بِالْبَيْتِ .

اعلم أن مشابهة هذا لما تقدم من حيث أن التقدير : تروحي تأتي مكاناً أجدر أن  
تقلبي فيه ، ثم جعل ضمير المكان مفعولاً على السعة حتى كأنه قال : مكاناً أجدر أن  
تقلبي ، كما تقول : يوم الجمعة صمته فتجعله مفعولاً على السعة ، ثم حذف الهاء العائد  
الى المكان فصارت تقلبي ، كما تقول : الناس رجلاً رجلاً أكرمت ، ورجلاً أهنت ،  
تريد أكرمته // وأهنته ، فتحذف الرجوع الى الموصوف .

فإن قلت : فكيف شبهته بهذا والعائد موجود لأجل أن في أجدر ضميراً يعود  
اليه ، كما يكون ذلك إذا قلت : مررت برجل أفضل من زيد ؟ فالجواب أن الأمر كما  
زعمت إلا أن (٣٨) المعنى يطلب ذكراً آخر في نحو هذا . ألا تترك تقول : زيد أجدر من  
عمرو بأن تضربه ولا تقول : أجدر من عمرو بأن تضرب أنت بكراً ، كما لا يجوز أن  
تقول : الناس رجلاً : رجل أكرمت زيدا ورجل [أهنت] (٣٩) عمراً . وإذا كان الأمر  
على هذا كان حذف الهاء من قوله : إن تقلبي ، بمنزلة في قولك : هذا رجل أكرمت ،  
تريد أكرمته ، وإنما قلنا : أنه جعل الظرف مفعولاً على السعة فقال : تقلبي ولم نقل إنه  
أراد تقلبي فيه ، ثم حذف قولك فيه رأساً ، لانا إذا قلنا أن تقلبي كنا حذفنا شيئاً واحداً ،  
وحذف شيء واحد أحسن من [حذف] (٤٠) شئنين بلا شبهة .

قال الشيخ أبو علي :

« ومثله : (٤١) »

١٦٤/ رب ابن عم لسلمي مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل (٤٢)

(٣٨) ج : لأن . تحريف .

(٣٩) من ب وج . وفي الأصل « أهدت » . تصحيف .

(٤٠) من ب وج . أولى .

(٤١) ط : ومثله « قول الشاعر » .

(٤٢) زادت ب وج بيتين آخرين على ما في الأصل بترتيب مختلف فالآيات في النسختين هي :

رب ابن عم لسلمي مشمعل في السفر وشواش وفي الحمي أزل  
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل أروع في السفر وفي الحمي عزل

=

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ سَاعَاتِ الْكُرَى مَجْرُورٌ بِطَبَاحٍ ، وَزَادَ الْكَسْلَ مَنْصُوبٌ بِهِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ، وَيَا ضَارِبَ الْيَوْمِ زَيْدًا ، فَكَمَا (٤٣) أَنَّ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ مَجْرُورَانِ وَخَارِجَانِ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ عَلَى مَا أَوْضَحْنَا قَبْلَ ، كَذَلِكَ سَاعَاتُ الْكُرَى خَارِجَةٌ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ وَعَارِيَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ فِي . وَيُرْوَى : طَبَاحِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادَ الْكَسْلَ يَجْرُ زَادٍ ، فَسَاعَاتُ الْكُرَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَفِي مَقْدَرَةٍ مَعَهَا حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : طَبَاحِ فِي (٤٤) سَاعَاتِ الْكُرَى زَادَ الْكَسْلَ وَفَصَلَ مَا بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ كَقَوْلِ الْآخِرِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ ابِغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ /٩١/  
أَرَادَ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ ، فَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ مِنْ ابِغَالِهِنَّ بِنَا (٤٥) ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ عَلَى قُبْحِ .

---

وقد استشهد سيويه في ج ٩٠/١ ببني الأصل ونسبها للشهاخ وقيل لأخيه وقيل لأبي النجم وقيل لابن المعتز .  
وقائل هذا الرجز جبار ابن أخي الشهاخ .

ونسب الأول والثاني منها مع بيتين آخرين لجبار بن جزء (أخي الشهاخ) في ديوان الشهاخ ق ٤٣/٢٤ ص ٣٨٩ - ٣٩٢ .

ونسب الأبيات (عدا الثاني) بترتيب مختلف للشهاخ في الكامل للمبرد ١١٣ . وأولها منسوب له في الأمالي الشجرية ١٢٥/١ و ٢٥٠/٢ .

وبينا الأصل دون نسبة في مجالس ثعلب ١٥٢/١ ، وجمهرة اللغة ٤٠٢/٢ (بينها : في السفر . البيت) ، والايضاح ١٨٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٥٥/٢ (أولها) و ٩٨٢ ، وشرح سقط الزند (التبريزي) ١٣٠/١ (أولها مع قوله في السفر . البيت) وابن يعين ٤٦/٢ و ٢٠/٣ ، واللسان (عسل) ٤٧٤/١٣ والمقصود بابن عم سليمي هو الشهاخ ، والمشمعل : الجاد في الأمر النشيط في كل ما أخذ فيه من العمل .

(٤٣) ج ، ب : وكما .

(٤٤) « في » ساقطة في ج .

(٤٥) سقطت « بنا » في ب ، ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْمًا وَظَرْفًا وَمِنْهَا مَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَلَا يُسْتَعْمَلُ اسْمًا ، فَالْأَوَّلُ كَخَلْفٍ وَقَدَامٍ وَأَمَامٍ . وَالثَّانِي نَحْوُ (٤٦) عِنْدِي وَسِوَى وَسِوَاءٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ ظُرُوفَ الْمَكَانِ بِمِثْلَةِ ظُرُوفِ الزَّمَانِ ، فِي أَنَّ فِيهَا [ مَا ] (٤٧) يُتَصَرَّفُ فِيكَوْنُ اسْمًا فَيَجْرُ وَيُرْفَعُ وَيُعْرَى مِنْ تَقْدِيرِ فِي كَخَلْفٍ وَأَمَامٍ تَقُولُ : خَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَمِنْ أَمَامِهِ ، وَمِنْ تَحْتِهِ ، وَهَذَا خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ ، كَمَا قُلْتَ : خَرَجْتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَمَضَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَمِنْهَا مَا لَا (٤٨) يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا كَعِنْدَ وَسِوَى ، تَقُولُ : جَلَسْتُ عِنْدَكَ ، وَلَا تَقُولُ : فِي عِنْدِكَ ، وَلَا هَذَا عِنْدَكَ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا خَلْفُكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هَذَا مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ ، (٤٩) فَقَدْ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٩) : إِنَّ ذَلِكَ لَكَثِيرَةٌ تَصَرَّفُ مِنْ . وَلَا يَدْخُلُهُ سَائِرُ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ (٥٠) فِي حَالِ السَّعَةِ (٥٠) هَذَا لِسِوَاكَ ، وَلَا هُوَ عَلَى سِوَاكَ وَأَمَّا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ سِوَاكَ . // وَبِرَجْلِ سِوَاكَ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجْلِ مَكَانِكَ ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا فِي تَقْدِيرِ فِي كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَامَ مَقَامَكَ ، وَنَزَلَ مَكَانَكَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذْتُ هَذَا بَدَلَ ذَلِكَ . وَحُكْمُ سِوَاءٍ حُكْمُ سِوَى (٥١) ، فَالْفَتْحُ (٥٢) مَعَ الْمَدِّ ، وَالْكَسْرُ مَعَ الْقَصْرِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَدُلُّكَ (٥٢) عَلَى اسْتِعْمَالِهِمْ آيَاهُ اسْمًا قَوْلُهُ :

(٤٦) ط : نحو عند

(٤٧) من ب وج . الصواب .

(٤٨) سقطت « ما » في ج .

(٤٩-٤٩) بدله في ب وج : « فقال شيخنا رحمه الله . »

(٥٠-٥٠) ساقط في ب وج .

(٥١) ج : الحكم سوى .

(٥٢) ب ، ج : والفتح .

(٥٣) ط : ويدل .

١٦٥/ فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا (٥٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ آيَاهُ نَحْوَ خَلْفٍ وَإِمَامٍ ، وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنَ الْبَيْتِ أَنَّ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا مَرْفُوعَانِ ، وَالرَّفْعُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا كَانَ اسْمًا عَارِيًّا مِنَ الظَّرْفِيَّةِ كَقَوْلِكَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مَبَارَكٌ ، وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ أَنَّ قَوْلَهُ : غَدَتْ ، فِيهِ ضَمِيرُ الْوَحْشِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ كِلَا الْفَرَجَيْنِ مُبْتَدَأٌ وَالْمَعْنَى كِلَا الْجَانِبَيْنِ وَقَوْلُهُ : تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ ، وَقَدْ عَادَ الذِّكْرُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَاءُ فِي أَنَّهُ ، وَفَاعِلٌ تَحْسَبُ ضَمِيرُ الْوَحْشِيَّةِ أَيْضًا ثُمَّ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا بَدَلٌ مِنْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ كَمَا تَقُولُ كِلَا غُلَامَيْكَ تَظُنُّ (٥٥) أَنَّهُ خَارِجٌ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَإِنْ قَصِدَتْ تَبْيِينَ الْمَعْنَى فَقُلْ : فَعَتِ الْوَحْشِيَّةُ تَحْسَبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ فَرَجَيْهَا ذَا مَخَافَةٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَالُوا مَنَازِلُهُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَالَ تَعَالَى - (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِيزِينَ) - (٥٦) »

(٥٤) للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ٤٨ ص ٣١١ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني (معلقته/٤٨) ص ٢٣٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٠ ، وسيبويه والشتنمري ٢٠٢/١ ، واصلاح المنطق لابن السكيت ٧٧ ، والأضداد لابن السكيت (ثلاثة كتب) ١٨٠ ، والأضداد للأصمعي (ثلاثة كتب) ٢٥ ، والمقتضب ١٠٢/٣ و ٣٤١/٤ ، والأضداد لابن بشار الأتباري ٣٧ (الشنقيطي) ٤٦ (أبو الفضل) ، وجمهرة اللغة (جرف) ٨٢/٢ ، ومقاييس اللغة (ام) ٢٩/١ ، والأزمنة والأمكنة ٢٣١/١ ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٤٢ ، وتهذيب اصلاح المنطق ١٣٧/١ ، والأمالى الشجرية ١١٠/١ و ٢٥٢/٢ وابن يعيش ٤٤/٢ و ١٢٩ ومواد : (فرج) من اللسان ١٦٦/٣ والتاج ٨٣/٢ ، و(أم) من اللسان ٢٩١/١٤ و(كلا) من اللسان ٩٣/٢٠ ومن التاج ٣١٨/١٠ و(ولى) من اللسان ٢٩١/٢٠ والتاج ٤٠١/١٠ والدرر اللوامع ٢٣١/١ . والبيت غير منسوب في الايضاح ١٨٧ ، والمخصص ١٣٧/٥ ومعجم المواع ٢١٠/١ . وروايته في مادة (فرج) «فعدت كلا الفرجين» وأشير الى الديوان الى هذه الرواية . وكلا الفرجين اي في كلا الفرجين . والفرج : الواسع من الأرض والمولى في البيت معناه : أولى . قال الأصمعي أراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها .

(٥٥) ج : فظن . تحريف .

(٥٦) اية ٣٧ / المعارج ٧٠ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ بِمِثْلَةِ الْخَلْفِ وَالْإِمَامِ فِي أَنَّهَا يَسْتَعْمَلَانِ ظَرْفَيْنِ وَاسْمَيْنِ فَهِيَ فِي قَوْلِكَ : مَنَازِلُهُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا ظَرْفًا لِأَنَّهَا مَنْصُوبَانِ عَلَى تَقْدِيرٍ فِي كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنَازِلُهُمْ اسْتَقَرَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَهِيَ اسْمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ ) - لِدُخُولِ (٥٧) حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِمَا ، فَلَوْ قَدَّرْتَ فِي جَمْعَتِ بَيْنَ حَرْفِي جَرٍّ وَفَصَلَّتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْفَسَادِ فِي قَوْلِكَ : يَا سَائِرَ الْيَوْمِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا قَوْلُهُ : (٥٨) »

١٦٦/ / وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا (٥٩)

فَمَنْ رَفَعَ مَجْرَاهَا بِالْإِبْتِدَاءِ كَانَ الْيَمِينُ فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَمَنْ أَبْدَلَ الْمَجْرَى مِنَ الْكَاسِ جَازًا أَنْ يَنْصَبَ الْيَمِينَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَجْعَلَ الْمَجْرَى الْيَمِينَ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَوْ يُرِيدُ الْمَجْرَى مَجْرَى الْيَمِينِ فَيُحْدِفُ الْمُضَافَ يُقِيمُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . وَالْآخَرُ أَنْ يَجْعَلَهُ ظَرْفًا فَيَنْصَبُ الْيَمِينَ نِصْبَ الظَّرْفِ وَلَا يَنْصَبُهُ بِكَانَ وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نِصْبِ (٦٠) بَأَنَّهُ خَبْرٌ كَانَ (٦٠) .

(٥٧) ب ، ج : بدخول .

(٥٨) ج ، ط : ومن ذلك قوله .

(٥٩) هذا عجز بيت لعمر بن كلثوم وتام البيت كما في ب و ج .

صَدَدَتْ الْكَاسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

والبيت منسوب لعمر بن كلثوم في شرح المعلقات الزوزني (معلقته/٥) ص ١٦٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٥ ، وسيبويه والشتمري ١١٣/١ (العجز) و ٢١٠ (سيبويه فقط) ، وتوجيه أعراب آيات ٢٠٠ ، وشروح سقط الزند (التبريزي) ١٣٧٨/٣ ورواه البطلبوسي في ١٣٧٩/٣ والخوارزمي في ١٣٧٩/٣ - ١٣٨٠ ، ومادة (مين) من اللسان ١١١/١٧ والتاج ٢٥٨/٩ ، والدرر اللوامع ١٦٩/١ . وقد نسب البيت في معجم الشعراء ٢٠٥ الى عمرو بن عدي بن نصر اللخمي - ابن أخت جذيمة الأبرش - وأشار في الدرر اللوامع الى هذه النسبة على أنها الصواب .

والبيت غير منسوب في كتاب الفاخر ٢٣٢ ، والايضاح ١٨٧ ، والاقنصاب للبطلبوسي ٤٤٦ .

(٦٠ - ٦٠) بدله في ج عبارة مرتبكة وهي «بأنه خير بانه في موضع الخبر لكان» .



قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا اللَّيْتَ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا :

أَحَدُهَا أَنْ تَجْعَلَ الْكَاسَ اسْمَ كَانَ وَتَجْعَلَ مَجْرَاهَا مَبْتَدَأً وَتَجْعَلَ الْيَمِينَ جَمْلَةً مِنَ الظَّرْفِ فِي مَوْضِعِ خَبْرِهِ . فَمَجْرَاهَا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ ، وَالْيَمِينُ بِمَنْزِلَةِ عِنْدَكَ ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ مَجْرَاهَا الْيَمِينُ فِي مَوْضِعِ نَسْبٍ بِأَنَّهَا خَبْرُ كَانَ وَفِيهَا ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى اسْمِ كَانَ ، وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي مَجْرَاهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ الْكَاسُ جَرَّيْهَا عَلَى الْيَمِينِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : الْيَمِينُ ، وَعَلَى الْيَمِينِ ، وَفِي الْيَمِينِ ، وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى .

وَالْوَجْهُ // الثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَ مَجْرَاهَا بَدَلًا مِنَ الْكَاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ مَجْرَى الْكَاسِ ، ثُمَّ تَجْعَلَ الْيَمِينَ فِي تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكَانَ مَجْرَى الْكَاسِ مَجْرَى الْيَمِينِ ، كَقَوْلِكَ : وَكَانَ جَرَى الْكَاسِ جَرَى الْيَمِينِ ، أَي يَنْصَرَفُ تَصَرُّفَ الْيَمِينِ ، فَتَكُونُ الْيَمِينُ مَنْصُوبَةً نَسَبَ جَرَى فِي قَوْلِكَ : جَرَى الْيَمِينِ وَلَا يَكُونُ فِيهَا تَقْدِيرُ فِي الْبَتَّةِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : وَكَانَ جَرَى الْكَاسِ جَرَى الْيَمِينِ ، لَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيرَ فِي ، إِذِ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ الْجَرَى لَيْسَ بِظَرْفٍ . فَكَذَا (٦١) يَكُونُ تَقْدِيرُ الْيَمِينِ (٦٢) إِذَا قَامَ مَقَامَهُ ، وَلِأَنَّ الْيَمِينَ وَإِنْ نُصِبَتْ لَوْعُوعَهَا مَوْضِعَ الْمُضَافِ الْمَنْصُوبِ ، فَانْهَى فِي الْمَعْنَى مُضَافٌ لَهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنَ الظَّرْفِ لَا يَكُونُ فِيهَا تَقْدِيرُ فِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) - (٦٣) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَجْعَلَ مَجْرَاهَا بَدَلًا مِنَ الْكَاسِ ، وَلَا تَجْعَلَ فِي الْكَلَامِ مُضَافًا مَحْدُوفًا ، وَلَكِنْ تَجْعَلَ الْمَجْرَى الْيَمِينِ عَلَى الْإِتْسَاعِ فَكَأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ جَرَى الْكَاسِ الْيَمِينِ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْيَمِينَ كَأَنَّهُ مِنَ الْجَرَى كَمَا قَالَتْ : (٦٤)

(٦١) ب : وكذا .

(٦٢) ج : « وفي » تقدير اليمين .

(٦٣) آية ٣٣ / سبأ ٣٤ .

(٦٤) ب : كما قال .

[تَرْفَعُ] (٦٥) مَا غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ فَانَمَا هِيَ أقبَالٌ وَأدْبَارُ /٤٦/

جَعَلْتَهَا كَأَنَّهَا مخلوقةٌ من الأقبَالِ والأدْبَارِ. وَيَضَعُفُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ - الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ قَصَدَ فِي قَوْلِهِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَجْعَلَ المَجْرَى اليمِينِ عَلَى الأتْسَاعِ أَنْ مَجْرَى يُرَادُ بِهِ المَكَانُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ (٦٦) الكَأْسُ مَوْضِعُ جَرِيهَا اليمِينَا، لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ مَجْرَاهَا اسْمَ مَكَانٍ كَانَ مِنْ جِنْسِ اليمِينِ، وَلَا يُحْتَاجُ (٦٧) أَنْ يُقَالَ: أَنَّهُ الأتْسَاعُ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ مَوْضِعُ جَرِي الكَأْسِ اليمِينِ، بِالرَّفْعِ صَحِيحٌ جَارِ مَجْرَى قَوْلِكَ: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَقَوْلُ: مَوْضِعُ جُلُوسِ يَمِينِكَ، كَمَا وَقَوْلُ: مَوْضِعُ جُلُوسِي أَمَامَكَ، وَالمَسْجِدُ، فَلَوْ كَانَ تَقْدِيرُ لَشَيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ مَجْرَاهَا اسْمُ مَكَانٍ لَمَا قَالَ: [أَنْ] (٦٨) تَجْعَلَ المَجْرَى اليمِينِ عَلَى الأتْسَاعِ، لِأَنَّ قَوْلَكَ: كَانَ وَضِعُ الكَأْسِ اليمِينِ، لَيْسَ بِأَتْسَاعٍ بَلْ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ.

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ: إِنَّ تَجْعَلَ اليمِينِ ظَرْفًا فِي تَقْدِيرِ فِي، لِأَنَّ المَجْرَى مُصَدَّرٌ فَيَكُونُ ظَرْفَ المَكَانِ عَنْهُ. كَقَوْلِكَ: وَكَانَ جَرِي الكَأْسِ فِي اليمِينِ، كَمَا وَقَوْلُ. وَكَانَ جَرِي الكَأْسِ عِنْدَكَ، ثُمَّ تَكُونُ الجَمْلَةُ الظَّرْفِيَّةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهَا خَبْرٌ كَانَ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« وَمَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى حَذْفِ المُضَافِ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

/١٦٧/ كَانَ مَجْرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقْتُهُ الصَّوَانِعِ (٦٩)

(٦٥) مِنْ ب وَج. الصَّوَابُ. وَفِي الأَصْلِ «تَرْفَعُ». تَحْرِيفٌ.

(٦٦) ج: وَكَأْسُ. تَحْرِيفٌ.

(٦٧) ب، ج: فَلَا يَحْتَاجُ.

(٦٨) مِنْ ب وَج. الصَّوَابُ. وَكَذَا فِي نَصِ أَبِي عَلِيٍّ المَتَدَمِّمِ. وَفِي الأَصْلِ «أَوْ» تَحْرِيفٌ.

(٦٩) لِلنَّبَاطَةِ الذَّبْيَانِي فِي دِيَوَانِهِ ق ٥/٣ ص ٤٣، وَبِخْتَارِ الشُّعْرِ الجَاهِلِي ق ٥/٢ ص ١٥٦، وَمَقَائِيسُ اللُّغَةِ

(قِسْم) ٩٩/٥ وَ(نَمَقٌ) ٤٨٢/٥ وَالتَّاجُ ٨١/٧ وَالمَفْصَلُ ٢٣٩، وَشَرْحُهُ لِابْنِ يَعِيشَ ١١٠/٦، وَمَوَادُّ:

(ذَبِيلٌ) مِنَ اللِّسَانِ ٢٧٦/١٣ وَالتَّاجُ ٣٢٢/٧، وَشَوَاهِدُ الشَّافِيَّةِ ٨٢/٤ وَ ١٠٦ وَمَا بَعْدَهَا.

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الأَيضَاحِ ١٨٩.

وَرَوَاتِبُهُ فِي بَخْتَارِ الشُّعْرِ الجَاهِلِي «عَلَيْهِ حَصِيرٌ» وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي الدِّيَوَانِ. وَالقَضِيمُ هُوَ الحَصِيرُ

يَعْمَلُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ ي الرمة :

١٦٨/ فَظَلَّتْ بِمَلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ المِعَى قِيَامًا تَفَالِي مُضْلَخِمًا أميرها (٧٠)

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : كَانَ مَجْرَّ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا ، مَجْرٌّ فِيهِ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : كَانَ [جَرَّ] (٧١) الرَّامِسَاتِ ، بِسَدُّكَ عَلَى ذَلِكَ نَضْبُ ذُبُولَهَا .

اِذْ لَوْ كَانَ اسْمُ مَكَانٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي مَجْرِّ زَيْدٍ ذَيْلَهُ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الْمَكَانَ ، وَأَمَّا تَقُولُ فِي مَجْرِ ذَيْلِ زَيْدٍ كَمَا (٧٢) // تَقُولُ فِي مَكَانِ ذَيْلِهِ الْمَجْرُورِ . فَإِذَا وَجَدْتَ ذُبُولَهَا فِي الْبَيْتِ مَنْصُوبَةً عَلِمْتَ أَنَّ الْمَجْرَّ مَصْدَرٌ كَالْجُرِّ وَلَيْسَ بِاسْمِ الْمَكَانِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مُضَافًا مَحذُوفًا كَأَنَّهُ قَالَ : كَانَ مَوْضِعَ مَجْرِّ الرَّامِسَاتِ ، كَقَوْلِكَ : كَانَ مَوْضِعَ جَرِّ الرَّامِسَاتِ قَضِيمٍ ، وَالْقَضِيمُ جَلْدٌ أَيْضًا يُكْتَبُ فِيهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ كَانَ مَجْرَّ الرَّامِسَاتِ مَجْرِّ قَضِيمٍ كَقَوْلِكَ : كَانَ مَجْرَّ الرَّامِسَاتِ جَرِّ قَضِيمٍ ، وَالْأَوَّلُ أَتَيْنُ وَعَلَيْهِ ، وَضَعَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ كَلَامَهُ . أَلَا تَرَى إِلَى الْبَيْتِ الثَّانِي لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَظَلَّتْ بِمَكَانٍ مَلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ المِعَى ، فَكَلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَاحِفٍ وَجَرَعَ المِعَى اسْمُ مَكَانٍ وَمَلْقَى مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ اللَّقْيِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَظَلَّتْ بِمَكَانٍ لُقْيٍ وَاحِفٍ جَرَعَ المِعَى ، أَيِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ وَاحِفٌ إِلَى أَوَّلِ حُدُودِ جَرَعَ المِعَى ،

والرامسات الرياح الشديديات المبوب .

والشاهد فيه قوله « كان مَجْرَّ الرَّامِسَاتِ » اذ التقدير فيه كان آثار جر الرامسات ذبولا فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه فأعرب بأعرابه ، وبغير هذا التقدير لا يستقيم المعنى لأنه سيكون كأن جر الرامسات ذبولا حصير . وهذا خلاف المقصود .

(٧٠) لذي الرمة في ديوانه ق ٤١/٤٠ ص ٣١٠ ، ومواد (صلخم) من اللسان ٢٣٤/١٥ ، (وصم) من التاج ٣٦٨/٨ .

والبيت غير منسوب في الايضاح ١٩٠ .

ورواية الديوان « ابفالي » اي يكدم بعضها بعضاً والضمير يعود على الحمير وملقى واحف : اي حيث ألقى واحف جرع المعى . والجرج الرمل . والمصلخم الساكت او المستكير . وواحف وجرع المعى موضعان .

(٧١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مجر » تحريف .

(٧٢) « كما » مكررة في الأصل سهوا .

فَبَلَقَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . كَمَا تَقُولُ : التَّقَى الْمَوْضِعَانِ أَيِ اتَّصَلَ حَدُّ هَذَا بِحَدِّ ذَلِكَ (٧٢)  
فَمَلَقَى مُصَدَّرٌ كَالْمَجْرُ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَجَرَعَ الْمَعَى مَنْصُوبٌ بِمَلَقَى كَمَا يُنْصَبُ بِلَقَى ،  
كَمَا كَانَ ذِبُولُهَا مَنْصُوبَةٌ بِمَجْرٍ ، كَمَا انْتَصَبَ بِجْرٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَلَقَى اسْمَ مَكَانٍ لَمَّا  
ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ لَا يَعْمَلُ النَّصْبَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : وَظَلَّتْ بِمَكَانٍ جَرَعَ  
الْمَعَى ، فَتَنْصَبُ بِالْمَكَانِ وَهَذَا فِي وَصْفِ الْأُتَنِ ، وَمَعْنَى [ تَقَالَى ] (٧٣) يَفْلِي بَعْضُهَا  
بَعْضًا ، فَاعْرِفُهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الْكِتَابِ .

---

(٧٣) ج : بحد ذلك .

(٧٤) من ج . الصواب . وفي الأصل « نفال » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ »

الاسمُ الَّذِي يَنْتَصِبُ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ يَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهُ بِتَوْسِطِ الْحَرْفِ ،  
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ ، (١) وَجَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةَ (٢) وَمَا صَنَعْتَ وَأَبَاكَ ،  
وَالْمَعْنَى (٣) اسْتَوَى الْمَاءُ مَعَ الْخَشْبَةِ ، وَمَا صَنَعْتَ مَعَ أَبِيكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ : (٤)

١٦٩ / فَايِلْتُ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي (٤)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا صَنَعْتَ وَزَيْدًا ، فَإِنَّ زَيْدًا يَنْتَصِبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ  
صَنَعْتَ بِوَسْاطَةِ الْوَاوِ (٥) ، وَذَلِكَ (٦) أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : مَا صَنَعْتَ ، لَمْ يُمَكِّنْكَ أَنْ تُعَدِّيَهُ

(١-١) ساقط في ط .

(٢) ط : فالمنى .

(٣) وقال الشاعر « وهو أبو ذؤيب يخاطب خالدا » .

(٤) لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٥٩/١ ، وشواهد الايضاح للقيس ق ٤٥ ، والبيت غير منسوب في كتاب الجمل للزجاجي ٣٠٧ ، - والايضاح ١٩٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٠٥/١ . وورد في الأصل « فإيالت » . تحريف وفي ج « أحد وقصيدة » .

ورواية الديوان : « فاقسمت ... ادعك وإياها » . وفي شرح التصريح « أحذو قصيدة » .

وقد أشير إلى هاتين الروايتين في الديوان . والضمير في تكون يعود إلى ابن أخته وكان يرسله إلى معشوقته أم عمرو فأفسدها عليه .

والشاهد في اعتبار البيت من باب جاء والطيلسة ولا يصح جعل الواو عاطفة لأنه قال « وإياها » وهو ضمير منصوب ، ولا يجوز عطفه على ضمير تكون المرفوع . إذ لو كانت الواو عاطفة لقال : تكون أنت وهي .

(٥) ج : بواسطة الواو .

(٦) ج : وذلك .

الى زيدٍ وتوقعه عليه ، اذ لا تقولُ : أي شيء صنعَ زيداً . وكذا جاءَ البردُ والطَّيَالِسَةُ ، كانَ لا يمكنكَ أن تقولَ : أن تقولَ : جاءَ البردُ الطَّيَالِسَةُ ، فتوقعُ على الطَّيَالِسَةِ ، فلما جئت بالواو صارَ متوسطاً بينهما ، وأوصلَ الفعلُ الى الاسمِ فقلتُ : ما صنعتُ وأباك ، وجاءَ البردُ والطَّيَالِسَةُ ، فنصبتُ زيداً وما أشبههُ بالفعلِ الذي لم يكنْ له عملٌ بعدَ تقويتك آياه بالواو ، كما أنك قلتُ : مررتُ بزيدٍ ، فلم ينفذْ الى اسمٍ نحو أن تقولَ : مررتُ زيداً ، فحجيتُ بحرفِ الجرِّ حتى أوصلهُ اليه فقلتُ مررتُ بزيدٍ [لأنَّ] (٧) الباءُ له عملٌ في الاسمِ وهو الجرُّ والواو لا عملَ لها ، وأنا يعملُ الفعلُ باعانتها له (٨) النصبُ حتى كأنها بمنزلةِ الهمزةِ في قولك : ذهبتُ وأذهبتُ زيداً ، في أنها لما دخلتْ على الفعلِ صيرتُهُ من غيرِ العملِ الى العملِ وأعطتهُ // أن يلبسَ (٩) الاسمَ بعدَ أن لم يكنْ له ذلك ، ثم صارَ قولكُ : ما صنعتُ وزيداً ، وجاءَ البردُ والطَّيَالِسَةُ ، يُفيدُ معنى ما صنعتُ مع أبيك (١٠) وجاءَ البردُ مع الطَّيَالِسَةِ (١٠) ، كما أن قولكُ : أذهبتُ زيداً ، يُفيدُ معنى قولكُ حملتُهُ على الذَّهابِ ، وأنا لم (١١) يجعلوا للواو عملاً هنا (١١) ، وإن كان واقعاً يجنب الاسمَ كما كان الباءُ في قولكُ : ذهبتُ بزيدٍ ، ولم يكنْ في صدرِ الفعلِ وكائنا (١٢) معه كأحدِ حروفِ التركيبِ كالمهمزةِ ، لأجلِ أن الواو أصلُهُ أن يكونَ حرفَ عطفٍ في قولكُ : ضربتُ زيداً وعمراً ، وجاءني زيدٌ وعمروُ ، وحرفُ العطفِ لا يكونُ له عملٌ مُختصٌّ فيه (١٣) ، وإنما يعملُ على سبيلِ النِّبَاةِ عن الفعلِ المتقدِّمِ وغيرهِ منِ العواملِ . فاذا قلتُ : ضربتُ زيداً (١٤) وعمراً ، فإنما تنصبُ عمراً لأجلِ أن الأصلَ ضربتُ زيداً (١٤) ، وضربتُ عمراً ، ثمَّ أن الواو أقيمَ مقامهُ اختصاراً وإيجازاً . فلما لم يكنْ للواو أصلٌ في العملِ لم يُحبِّبوا أن يجروا به هنا فيقولوا : ما صنعتُ وأبيك ، وإن

(٧) من ج . الصواب . وفي الأصل «الا أن» . تحريف .

(٨) سقطت «له» في ب و ج .

(٩) ب ، ج : ان لا يلبس . سهو .

(١٠ - ١٠) بدله في ج : «جاء البرد والطَّيَالِسَةُ» سهو .

(١١ - ١١) بدله في ب : «لم يجعلوا هنا للواو عملاً» ، ج : «لم يجعلوا للواو هنا عملاً»

(١٢) ج : في صدر الفعل كائنا .

(١٣) ب ، ج : مختص به .

(١٤ - ١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

كَانَ الْوَاوُ قَدْ أُوصِلَ الْفِعْلَ كَمَا أُوصِلَهُ الْيَاءُ فِي مَرَرْتُ بَرِيدٍ ، وَذَهَبْتُ بِعَمْرٍو ، فَأَجْرَوَهَا مَجْرَى الْهَمْزَةِ فِي أَذْهَبْتُ فِي آتِهَا إِذَا ذَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ كَانَ الْعَمَلُ لِلْفِعْلِ مَعَهَا وَهُوَ (١٥) النَّصْبُ ، وَلَا يَكُونُ لَهَا عَمَلٌ مَخْصُوصٌ فِي الْاسْمِ لِثَلَاثِ يَكُونُوا قَدْ عَدَلُوا بِالْوَاوِ عَنْ أَصْلِهِ الْبَيْتَةِ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ مَعْنَى الْعَطْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ وَاحِدٌ . وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَاسْتَوَى يَقْتَضِي فاعِلَيْنِ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْعَطْفِ لَمْ يَجْزُ الْبَيْتَةُ . وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، إِذْ لَوْ قُلْتَ : وَجَاءَتِ الطَّيَالِسَةُ ، كَانَ صَحِيحًا . غَيْرَ أَنَّ فِي الْعُدُولِ عَنِ لَفْظِ الْعَطْفِ فَائِدَةٌ أُخْرَى وَهِيَ الدَّلَالَةُ (١٦) عَلَى الْإِقْتِرَانِ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، عَلِمَ أَنَّكَ تَقُولُ : اقْتَرْنَا وَتَصَاحَبَا . وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، بِالرَّفْعِ عَلَى الْعَطْفِ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ اللَّفْظِ دَلَالَةٌ عَلَى الْإِقْتِرَانِ وَالتَّصَاحَبِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى آتِهَا جَاءَ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، بَلْ يَحْوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَاءَ عَلَى انْفِرَادِهِ ، وَهَذَا (١٧) هُوَ النُّكْتَةُ وَالْحِكْمَةُ فِي الْعُدُولِ عَنِ سَنَنِ الْعَطْفِ إِلَى النَّصْبِ يَجْعَلُ (١٨) الْوَاوُ مَعِينًا لِلْفِعْلِ وَجاذِبًا لَهُ إِلَى الْعَمَلِ كَمَا تَفَعَّلُ الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ فِي أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، وَذَهَبْتُ بَرِيدٍ فَاعْرِفُهُ [ فَانَّهُ ] (١٩) مِنْ غَوَامِضِ الصَّنَاعَةِ .

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَعْنَى مَعَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ تَكُونُ وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهَا ضَمِيرُ امْرَأَةٍ كَانَ يُجِبُّهَا وَاسْمُهَا أُمُّ عَمْرٍو . وَالضَّمِيرُ فِي تَكُونُ لِلْمُخَاطَبِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : تَكُونُ أَنْتَ وَأُمُّ عَمْرٍو بِهَا ، أَيِ بِالْقَصِيدَةِ مَثَلًا ، وَلَوْ قَصَدَ الْعَطْفَ لَقَالَ : تَكُونُ أَنْتَ وَهِيَ ، وَلَمْ يَقُلْ : أَيَّاهَا لِأَنَّ أَيَّاهَا ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ فَاعْرِفُهُ .

(١٥) سقطت واو العطف قبل «هو» في ج .

(١٦) ب ، ج : وهي دلالة .

(١٧) ب ، ج : فهذا .

(١٨) ج : تجعل الواو .

(١٩) من ب و ج . الصواب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا تَوَلَّ عَلَى هَذَا فِي التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ) - (٢٠) -  
حَمَلَهُ قَوْمٌ عَلَى هَذَا حَيْثُ (٢١) لَمْ يَجْزُ أَنْ يَعْطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ :  
أَجْمَعْتُ // شُرَكَائِي ، إِنَّمَا يُقَالُ : جَمَعْتُ شُرَكَائِي وَأَجْمَعْتُ أَمْرِي ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ فِي الْوَاوِ  
وَالْعَطْفُ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ مَعٍ مِثْلَ جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيْبُ الْبَسَّةَ ، وَقَدْ يَكُونُ (٢٢) عَلَى قَوْلِهِ : فَاجْمَعُوا  
أَمْرَكُمْ وَاجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ (٢٢) فَيَضْمُرُ لِلشَّرَكَاءِ فِعْلًا (٢٣) يَصِحُّ أَنْ تُحْمَلَ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ وَهُمْ  
كَمَا قَالَ :

١٧٠/ يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا (٢٤)

يُرِيدُ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَحَامِلًا رُمَحًا ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : تَقَلَّدْتُ الرُّمَحَ كَمَا لَا يُقَالُ :  
أَجْمَعْتُ الشَّرَكَاءَ .

(٢٠) آية ١٠/٧١ .

(٢١) سقطت « حيث » في ج .

(٢٢) بدله في ط : « على قوله عز وجل ( فاجمعوا أمركم ) يريد : فاجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم . والصواب  
ما في الأصل وبقية النسخ .

(٢٣) ط : فيضمم للشركاء فعلا .

(٢٤) هذا البيت لعبد الله بن الزبير في الكامل للمبرد ص ١٨٩ ( أعاد روايته في ٢٠٩ و ٤٠٣ ) وإيضاح شواهد  
الإيضاح للقيس ق ٤٦ .

وهو غير منسوب في مجاز القرآن ٦٨/٢ ، والمقتضب ٥١/٢ والإيضاح ١٩٥ ، والموازنة للآمدي ١٠٩ ،  
والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٤٣ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وشرح الحاشية للمرزوقي ١١٤٧/٣  
وقفه اللغة وسر العربية ٣٠٦ ، وأمالى الرضى ٤١/١ ، و ١٧٠/٤ ، - والمخصص ٣٦/٤ ، ٢٣٢/١٤ ،  
وذيل الأملاني ٢٥ ، ودرة الغواص ٥٩ ، والأمالى الشجرية ٣٢١/٢ ، والأنصاف في مسائل الخلاف  
٦١٢/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٢ ، ومواد : ( مسح ) من اللسان ٤٣٠/٣ ، والتاج ٢٢٣/٢ ، و ( قلد ) من  
اللسان ٣٦٩/٤ والتاج ٤٧٦/٢ ، - و ( جمع ) من اللسان ٤٠٨/٩ ، و ( جدع ) من التاج ٢٩٧/٥ ،  
والأشباه والنظائر ٢٣٨/٣ ، وشرح درة الغواص ١٠٢ ، والخزانة ٣٣٠/١ .

وورد في ط بعد الشاهد قوله : و ( زوجك في الوعى ) ، على أنها رواية أخرى في البيت . والذي ورد في  
بعض المراجع رواية « ورأيت زوجك في الوعى » ( هذه رواية الموازنة للآمدي ، والحجة لابن خالويه ودرة  
الغواص للحريزي ، وشرحها للخفاجي ) وروى في فقه اللغة وسر العربية « يا ليت شيخك » وفي المخصص  
وشرح الحاشية للمرزوقي « يا ليت بملك » ، وفي الأنصاف « يا ليت بملك في الوعى » .



قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :

قَوْمٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ يَقْسِمُونَ هَذَا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَقَوْمٌ يَقْصِرُونَهُ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْهُ وَقَوِيَّ  
هَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي . (٢٥)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - ( فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ) - عَلَى الْوَجْهَيْنِ - اللَّذَيْنِ  
ذَكَرَهُمَا . فَإِنَّ (٢٦) جَعَلَتِ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ كَانَ نَصْبُ الشَّرْكَاءِ كَنَصْبِ الطَّيَالِسَةِ فِي  
قَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ ، وَيَكُونُ الشَّرْكَاءُ فِي الْمَعْنَى مَرْفُوعاً حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ :  
فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَلِيَجْمَعَهُ شُرَكَاءُهُمْ ، كَمَا كَانَ الطَّيَالِسَةُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَ الْبَرْدُ  
وَالطَّيَالِسَةُ ، وَإِنَّمَا حُمِلَ عَلَى هَذَا دُونَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى لَفْظِ أَمْرَكُمْ لِأَجْلِ أَنَّ الْاجْتِمَاعَ  
لَا يَقَعُ عَلَى الشَّرْكَاءِ وَحَرَفِ الْعَطْفِ يَقُومُ مَقَامَ الْعَامِلِ فَلَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَالْعِلْمَ ،  
لِأَنَّهُ لَا يَصِلُحُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ الْعِلْمَ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ شُرَكَاءُكُمْ مَعْطُوفاً عَلَى أَمْرِكُمْ  
لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَجْمَعْتُ شُرَكَائِي ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْطُوفاً عَلَى أَمْرِكُمْ كَانَ مَنْصُوباً بِمَعْنَى  
مَعَ (٢٧) كَمَا كَانَتِ الطَّيَالِسَةُ (٢٧) وَيَكُونُ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ : فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ أَنْتُمْ  
وَشُرَكَاءُكُمْ (٢٨) وَقَدْ قُرِيَءَ بِالرَّفْعِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِالْأَعْرَفِ . (٢٩)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ شُرَكَاءُكُمْ مَنْصُوباً بِفِعْلِ مَضْمُورٍ كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

(٢٥) قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ ٣٢/٢ : أَنَّ هَذَا الْفَنَ تَمَسَّعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَقْدِرُونَ لِلثَّانِي مَا يَصِلُحُ حَمْلُهُ عَلَيْهِ وَلَا  
يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْمَرَادِ بِالْأَوَّلِ . فَيَقْرَءُونَ فِي قَوْلِهِ : بِالْبَيْتِ زَوْجُكَ .. الْبَيْتِ : وَحَامِلًا رِجَالًا .

(٢٦) ب ، ج ، و ، إِنْ .

(٢٧-٢٧) بَدَلُهُ فِي ب وَج : « كَمَا كَانَ فِي الطَّيَالِسَةِ » .

(٢٨) ج : أَنْتُمْ شُرَكَاءُكُمْ . سَهْوًا .

(٢٩) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ج ٤٧٣/٢ : « وَقَدْ قَرَأَ الْحَسَنُ ( وَشُرَكَاءُكُمْ ) بِالرَّفْعِ ، وَإِنَّمَا الشَّرْكَاءُ هَاهُنَا الْهَنْبَمُ ، كَأَنَّهُ  
أَرَادَ : اجْمَعُوا أَمْرَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ، وَلَسْتُ اسْتَبِيهُ لِحُلَاقِهِ لِلْكِتَابِ ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْإِلَهَةَ لَا  
تَعْمَلُ وَلَا تُجْمَعُ .

وَفِي شَوَازِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٥٧ أَنَّ قِرَاءَةَ الرَّفْعِ لِلْحَسَنِ وَيَقْبُوبَ وَسَلَامَ أَنْظَرَ أَيْضًا أَمَلًا . مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ

ج ١٧/٢ .

وأجمعوا شركاءكم كالليت الذي أنشده ، وذلك أن قوله : متقلداً سيفاً ورُمحاً قد عطفَ  
فيه الرُمحُ على السيفِ في الظاهر ، ولا يُقالُ : تقلدْتُ الرُمحَ كما لا يُقالُ : أجمعتُ  
الشركاءَ ، فيحملُ انتصابُ الرُمحِ على اضمارِ فعلٍ آخرَ يصلحُ له كأنه قالَ : وحاملاً  
رُمحاً . وأما ما حكاه عن أبي الحسنِ من أن قوماً يقيسونَ هذا في كلِّ شيءٍ ، وآخرينَ  
يقصرونهُ على المسموعِ ، فإنها يعني أنهم يُجوزونَ القياسَ في النصبِ على المفعولِ معه .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ »

الاسمُ الْمُتَنَصِّبُ<sup>(١)</sup> بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَأَنَا تَذَكُّرُهُ لِيُعْرِفَ الْغَرَضَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ  
فَعَلْتَ ذَلِكَ الْفِعْلَ ، فَهُوَ جَوَابٌ لِمَ ، كَمَا أَنَّ الْحَالُ جَوَابٌ كَيْفَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
ضَرَبْتُهُ تَقْوِيمًا لَهُ ، جِئْتُكَ أَكْرَامًا لَكَ وَأَكْرَمْتُهُ [حَدَرَ]<sup>(٢)</sup> شَرَهُ ، فَالْمَعْنَى ضَرَبْتُهُ  
لِلتَّقْوِيمِ ، وَجِئْتُكَ<sup>(٣)</sup> لِلْأَكْرَامِ وَأَكْرَمْتُ لِلْحَدَرِ ، فَلَمَّا حُذِفَ الْحَرْفُ وَصَلَّ الْفِعْلُ إِلَى  
الْمَصْدَرِ فَتَنَصَّبَهُ ،<sup>(٤)</sup> وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ<sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ :

١٧١/ يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ [جُمْهُورٍ]<sup>(٥)</sup> مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ

وَالهَوَلُ مِنَ تَهَوَّرِ الهُجُورِ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) ط : الاسم الذي ينتصب .  
(٢) من ب و ج و ط : الصواب . وفي الأصل « حضر » . تعريف .  
(٣) ب ، ج ، ط : وجئتك .  
(٤) بدله في ج ، ط : « ومما جاء في الشعر من ذلك » .  
(٥) من ب و ج و ط . الصواب . وقد سقطت من الأصل سهوا .  
(٦) هذا الرجز للمعراج في ديوانه ق ١٩/٨٦ و ٨٨ ص ٢٣٠ ، وسيبويه والشتمري ١٨٥/١ ، وشواهد الإيضاح  
للقيس ق ٤٦ ، والاقنصاب للبطلبوسي ٢٣٠ ، والمفصل ٦٠ ، وشروح سقط الزند ( الخوارزمي )  
٤٨٩/٢ ، وابن يعيش ٥٤/٢ والخزاعة ٤٨٨/١ .  
وهو غير منسوب في الإيضاح ١٩٧ .

ورواية البيت الثالث منها فيما عدا نسخ المقتصد ، والهول من تهول الهجور « والهول تفعل من الهول وهوان  
يعظم الشيء » في نفسك حتى يهولك أمره . وذكرت رواية المقتصد ( تهور الهجور ) في الخزاعة ٤٨٩/١ قال :

ويحوز أن يكون هذا المصدر معرفةً ونكرةً ، وما أنشدته قد جاء فيه الأمران  
جميعاً (٧) // .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ عَذْرُ الْفِعْلِ وَعِلْتُهُ ، وَالْمَعْنَى الَّذِي يَقَعُ مِنْ أَجْلِهِ ، كَمَا أَنَّ الْحَالَ  
نَتِيبُ الْهَيْئَةِ (٨) ، فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ أَكْرَامًا لَكَ ، فَالْمَعْنَى جِئْتُكَ لِأَكْرَامِي ، كَأَنَّ قَائِلًا  
قَالَ لَكَ : لِمَ جِئْتُ ؟ أَوْ مَا سَبَبُ الْمَجِيءِ ؟ فَقُلْتَ : لِلْأَكْرَامِ جِئْتُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا  
قُلْتَ : جِئْتُكَ رَاكِبًا ، كَانَ بَيَانًا لِهَيْئَتِكَ فِي الْمَجِيءِ (٩) ، حَتَّى كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَكَ : كَيْفَ  
جِئْتَ ؟ وَعَلَى أَيِّ صِفَةٍ ؟ فَقُلْتَ : جِئْتُ رَاكِبًا . وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ تَأْتِيَ بِاللَّامِ فَتَقُولُ :  
جِئْتُكَ لِأَكْرَامِي ثُمَّ تَرُكُ لِأَنَّ الْحَالَ تَدُلُّ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جُذِفَ نَصَبَ مَا بَعْدَهُ ، كَمَا يَكُونُ  
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَا يُحْذَفُ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ ، كَقَوْلِكَ : مَارَمْتُ مَكَانَ كَذَا ، وَزَيْدٌ لَا  
يَرِيمُ مَكَانَهُ ، وَالْأَصْلُ لَا يَرِيمُ مِنْ مَكَانِهِ ، كَمَا تَقُولُ : لَا يَزُولُ مِنْ مَكَانِهِ ، وَلَا يَبْرَحُ مِنْ  
مَكَانِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١٠) أَنَشَدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ (١) :

أَبَانَا فَلَا رَمَتْ مِنْ عَيْنِنَا فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ  
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْنَا الْبَلَا دُ تُجْفَى وَيُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمُ (١١)

« والنهوض الانهزام اي والمخافة من نهوض الأمكنة المظمنة . والعافر . الرملة التي لا تنبت ، والجمهور العظيمة ،  
والزعل النشاط ، والهبور جمع هبر وهو ما نظامن من الأرض .  
والشاهد فيه نصب مخافة وما عطف عليه على المفعول له . وقد ذكر فيها عطف على « مخافة » أوجه أخرى من  
الإعراب . (أنظر الخزانة ٤٨٨/١ - ٤٨٩) .

(٧) سقطت « جميعاً » في ج .

(٨) ب ، ج : نتييب الصورة .

(٩) ب ، ج : هيفة في المجيء .

(١٠ - ١١) بدله في ب و ج : أنشده الشيخ .

(١١) البيتان للأعشى من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب . وقد وردا في الديوان وبينهما بيت ثالث هو :  
وإنا أبنا لا تزل عندنا فإنا نخاف بأن نخترم  
أنظر ديوانه ق ٥٢/٤ و ٥٣ و ٥٤ ص (٤١) .

وثانيها منسوب له في الكامل للمبرد ٦٣٤ وشرح الحامسة للمرزوقي ١٢٤٠/٣ و ١٥١٥ ، ومادة (ضمر) من

ويكونُ المفعولُ له معرفةً بالألفِ واللامِ ومضافاً ونكرةً . وقد جاءَ الأوجهُ الثلاثةُ في الذي أنشدهُ . النكرةُ قولهُ : مخافةً ، والمعرفةُ بالألفِ واللامِ (١٢) قولهُ والمهولُ ، والمضافُ قولهُ : وزَعَلَ المحبورِ . وجَعَلَ الشَّيْخُ أبو علي المضافَ والداخلُ عليه الألفُ واللامُ نوعاً واحداً فقالَ : وما أنشدتهُ قد جاءَ فيه أمرانِ ولم يَقُلْ : الأمورُ الثلاثةُ .

وفي هذا البابِ أصلٌ يُحتاجُ إلى معرفتهِ وهو أن (١٣) من شَرَطِ الْمَنْصُوبِ على أنه مفعولٌ له أن يكونَ شيئاً يشتملُ الفعلَ المَعْلَلَ به على معناه حتى يصحَّ أن يُقالَ : إن هذا الفعلَ ذلكَ الفعلُ ، وأنه داخلٌ في ضِمْنِهِ وأنتَ إذا فَعَلْتَ هذا فقدَ فَعَلْتَ ذلكَ (١٤) ، كقولكَ : ضَرَبْتُهُ تقويماً له ، ألا تَرَى أنه يستقيمُ أن تقولَ : تقويمُهُ ضَرَبُهُ ، وتقويمُهُ في ضَرَبِهِ ، وأنتَ إذا ضَرَبْتُهُ فقدَ قَوَّمْتُهُ . وكذا جِئْتُكَ أكراماً لك ، لأنَّ المعنى أنَّ قصدَهُ واختصاصَهُ بالحيِّ أكرامٌ له حتى يصحَّ أن تقولَ : أنتَ إذا جِئْتَهُ فقدَ أكرمْتَهُ ، فالمفعولُ له معنى في الفعلِ ، ونتيجةُ له وثمرةٌ يقصدُها الفاعِلُ . فالضَّارِبُ يفعلُ الضَّرْبَ ليحصلَ التقويمَ الذي هو نتيجةُ وفائدةُ ، وكذلك الجائِي يفعلُ (١٥) المحيِّءَ ليقعَ الأكرامُ الذي من شأنِهِ أن ينتجَ ويحصلَ منه . فهو إذا غَرَضَ الفاعِلَ في فِعْلِهِ ، والغَرَضُ لا يتميِّزُ ولا ينفصلُ عن الفعلِ . وقد يأتي (١٦) منصوباً في هذا البابِ ما لا يصحُّ وصفُهُ بالغرِضِ ، كقولِهِمْ : قَدَّعَ عن الحربِ جُبناً ، وفَعَلَ ذلكَ عَجْزاً ، فَالْجُبْنُ والعَجْزُ (١٧) لا يكونانِ مَفْصُودَيْنِ كَمَا كانَ التَّقْوِيمُ والأكرامُ إلا أنه لا يخرجُ عن الأصلِ الذي قدمتُ من حيث

اللسان ١٦٤/٦ والتاج ٣٥٣/٣ وكلاهما منسوبان له في درة الغواص ٦٤ وشرحها للخفاجي ١١٠ والدرر اللوامع ١٢٧/٢ .

ورواية الأول في درة الغواص وشرحها « ايا أبنا لا ترم عندنا » وفي الشرح قال : « وروى : لا تَرَلْ » ، وفي (ضم) من التاج : « وتقطع منك » .

(١٢) ج : والمعرف بالألف واللام .

(١٣) سقطت « ان » في ج .

(١٤) ب ، ج : ذاك .

(١٥) ج : بفعل . تصحيف .

(١٦) ج : وقد يتأني .

(١٧) ب ، ج : فالعجز والجبن .

أَنَّ الْقَعُودَ عَنِ الْحَرْبِ جُبْنٌ فِي الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ الضَّرْبَ تَقْوِيمٌ (١٩) . وَيُقَالُ (٢٠) مَا الْمَعْنَى فِي قَعُودِهِ ؟ فَتَقُولُ الْجُبْنُ ، كَمَا يُقَالُ : مَا الْمَعْنَى فِي ضَرْبِهِ ؟ فَتَقُولُ : التَّقْوِيمُ ، إِلَّا أَنَّ إِطْلَاقَ لَفْظِ الْغَرَضِ لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ عِلَّةٌ وَسَبَبٌ وَمَعْنَى فِي الْفِعْلِ يَقْتَضِي وَجُودَهُ بِوَجُودِهِ . أَعْنَى أَنَّهُ إِذَا // قَعَدَ عَنِ الْحَرْبِ فَقَدْ جُبِنَ ، وَإِذَا فَعَلَ كَذَا فَقَدْ عَجَزَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا ضُرِبَ فَقَدْ قَوِمَ ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى فِي الضَّرْبِ التَّقْوِيمَ .

وَكَذَا جِئْتُهُ مَخَافَةَ الشَّرِّ ، (٢١) لِأَنَّ فِعْلَهُ الْجِيءَ ، يَتَضَمَّنُ الْمَخَافَةَ (٢١) وَإِذَا وُجِدَ الْجِيءُ فَقَدْ وُجِدَ الْخَوْفُ . إِلَّا أَنَّهُ لَا تُسَمَّى غَرَضًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ فَاعِلَ الْجِيءِ لَا يَقْصِدُ الْمَخَافَةَ ، كَمَا لَمْ يَقْصِدْ فَاعِلُ الْقَعُودِ الْجُبْنَ ، وَلَكِنْ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعْنَى فِي الْفِعْلِ . فَإِنَّ قَدْرَتَ فِي الْمَخَافَةِ مَعْنَى الْإِحْتِرَازِ (٢٢) جَازَ أَنْ يُسَمَّى غَرَضًا ، لِأَنَّ الْإِحْتِرَازَ (٢٢) مَعْنَى يَقْصِدُ كَالرَّفْعِ فِي قَوْلِكَ : فَعَلْتُ كَذَا دَفْعًا لِلشَّرِّ .

فَجَمَلَةُ الْقَوْلِ أَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يَنْتَصِبُ عَلَى مَعْنَى الْمَفْعُولِ لَهُ إِلَّا وَهُوَ دَاخِلٌ فِي ضِمْنِ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْمَعْنَى عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوَجُودِ . وَلَا تَكُونُ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَةُ إِلَّا بَعْدَ شَرَايِطَ : أَحَدَاهَا : أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا . وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ فِعْلًا لِفَاعِلِ الْفِعْلِ الْمَعْلَلِ . وَالثَّلَاثَةُ : أَنْ يَكُونَ مِقَارِنًا لِلْفِعْلِ الْمَعْلَلِ فِي الْوَجُودِ . وَقَدْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الشَّرَايِطُ فِي ضَرْبَتِهِ تَقْوِيمًا [ لَهُ ] (٢٣) لِأَنَّ التَّقْوِيمَ مُصَدَّرٌ ، وَهُوَ فِعْلُ الضَّارِبِ ، إِذْ لَيْسَ الْمَقْوَمُ غَيْرَهُ ، وَمِقَارِنٌ لِلضَّرْبِ فِي الْوَجُودِ . وَمَتَى قَدِمَتْ هَذِهِ الشَّرَايِطُ [ كُلُّهَا ] (٢٤) . أَوْ بَعْضُ مِنْهَا فَقَدْ خَرَجَ عَنِ هَذَا الْأَصْلِ . فَأِذَا (٢٥) كَانَ اسْمًا غَيْرَ مُصَدَّرٍ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ لِزَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ مِنَ جِنْسِ الْفِعْلِ فَيَتَصَوَّرُ دَخُولُهُ فِيهِ ، وَإِذَا كَانَ فِعْلًا لَغَيْرِ مَنْ لَهُ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ

(١٨) ب ، ج : هُوَ الْجِيءُ .

(١٩) ب ، ج : هُوَ التَّقْوِيمُ .

(٢٠) ب ، ج : لَمْ يُقَالِ .

(٢١ - ٢٢) (٢١) يَدُلُّهُ فِي ج : « لِأَنَّ فِعْلَهُ الْجِيءُ نَفْسُ الْمَخَافَةِ » .

(٢٢ - ٢٣) (٢٢) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢٣) مِنْ ب وَج . أَوَّلِي .

(٢٤) مِنْ ب ، ج . أَوَّلِي .

(٢٥) ب ، ج : وَإِذَا .

لا كرامك الزائرين ، فهو كذلك ، لأن فعل هذا لا يدخل تحت فعل ذلك ، وكذا إذا لم يُقَارِنِ الأول في الوجود كقولك : خَرَجْتُ اليومَ لمخاصمتك زيدا أمس ، لأنَّ الفعل الكائنَ أمس لا يُتصوَرُ كونه تحت الفعل الكائنِ اليوم ، فاعتبر هذه الأحوال كلها ، فتى فقدت شيئاً منها فيما جعله علة للفعل فاعلم أنه قد خرج عن الأصل الذي أصلت ، وإذا خرج عنه لم يجز نصبه وحذف اللام ، فلا تقول : (٢٦) جئتك زيدا ، ولا أكرامك الزائرين ، ولا خرجت مخاصمتك زيدا أمس ، بل يلزمك إثبات اللام في جميع ذلك فاعرفه ، فقد تقرر المذهب وطريقة الاستعمال فيه وبقي أن تعرف العلة التي أوجبت اختصاص النصب بما كان على الأصل المذكور وامتناعه فيما خرج عنه ، وهي أنك إذا قلت : ضربته تقوياً له ، وكان التقويم داخلًا في ضمن ضربت موجوداً بوجوده (٢٧) أشبه المصدر الذي يكون من نفس ضربت كقولك : ضربت ضربة . فكما نصبت ضربة بضرت ، لأنَّ أجناس المصدر داخلته في ضمن الفعل من حيث أن الفعل عامٌ وقدرته تقدير أحدثت ضربة ، كذلك تنصب تقوياً بضرت لدخوله تحته ، حتى أنك قلت : قومه تقوياً ، (٢٨) أو أحدثت تقوياً (٢٨)

وأما إذا لم يكن مما يدخل تحته بأن يكون غير مصدر كزيد في قولك : خَرَجْتُ لزيد ، أو فعلاً (٢٩) لغير فاعل الفعل الأول كقولك : جئتك لا كرامك الزائرين ، أو سابقاً للفعل الأول في الوجود . نحو خَرَجْتُ اليومَ لمخاصمتك زيدا أمس ، فلا معنى لنصبه لأنَّ الفعل لا يقتضيه فيكون مجراه مجرى // المصدر الكائن من لفظه نحو ضربت ضربة ، فلا يُتصوَرُ أن تكون أنت أحدثت زيدا بالخروج ، واکرام المخاطب الزائرين بالجمعي إليه ، ومخاصمتك زيدا أمس بخروجك اليوم ، فاعرفه .

(٢٦) ب ، ج : ولا نقول

(٢٧) ب ، ج : وموجودا بوجوده .

(٢٨ - ٢٨) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٢٩) ب ، ج : وفعلا .





قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا انْتَصَبَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ :

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ هُوَ الْمَرْفُوعُ ، وَالْآخَرُ مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ بَعْضُ الْمَرْفُوعِ . فَالْأَوَّلُ عَلَى ضَرْبٍ مِنْهَا مَا كَانَ خَبَرَ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا ، وَخَبَرَ مَا ، وَاسْمَ أَنْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ . وَمِنْهَا التَّمْيِيزُ وَالْحَالُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمَنْصُوبَاتِ أَنَّ الْمَفْعُولَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَفْعُولٌ وَمُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ ، وَقَدْ قَسَمَهُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ هُوَ الْمَرْفُوعُ ، وَذَلِكَ كَخَبَرِ كَانَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ مَنْطِقًا ، لَمْ يَكُنْ الْمَنْطِقُ غَيْرَ زَيْدٍ . وَكَذَا اسْمُ أَنْ ، فَإِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْدًا مَنْطِقًا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا غَيْرَ الْمَنْطِقِ . وَالضَّرْبُ الثَّانِي : مَا كَانَ الْمَنْصُوبُ فِيهِ بَعْضُ الْمَرْفُوعِ ، وَسَيَأْتِيكَ ذِكْرُهُ فَهَوَّ يَذْكُرُ [أَوَّلًا] (١) مَا بَقِيَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ الْبَاقِي هُوَ التَّمْيِيزُ وَالْحَالُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ تُشَبَّهُ الظَّرْفَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ (٢) مَفْعُولًا فِيهَا ، كَمَا أَنَّ الظَّرْفَ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، وَخَرَجَ عَمْرٌو مُسْرِعًا ، فَعَنَى هَذَا خَرَجَ زَيْدٌ فِي حَالِ

(١) مِنْ ب وَ ج . أَوَّلُ .

(٢) ج : مِنْ حَيْثُ كَانَ .

الاسراع ، ووقت الاسراع ، فأشبهت ظروف الزمان ، ولذلك عملت فيها المعاني التي ليست بأفعالٍ محضة ، كما عملت في الظروف فقالوا : في الدار زيد قائماً ، فعمل فيها المعنى الذي هو في الدار . ولم تكن كالظرف (٣) في عمل المعنى فيها تقدمت أو تأخرت لأنها مفعولٌ صحيح ، والمفعول الصحيح إنما يعمل فيه الفعل المحض ، فلم يُجيزوا قائماً في الدار زيد ، كما أجازوا : كل يوم لك ثوب ، فأعملوا المعنى الذي هو لك في الظرف الذي هو كل يوم ، لأن معنى الفعل أضعف من الفعل المحض .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن الحال قد اكتست شيئاً من الظرف (٤) وشبهها من المفعول الصحيح ، فأما مشابقتها للظرف ، فمن حيث أنك إذا قلت : جاء زيد ركباً ، فالمعنى جاءني زيد في حال الركوب . ويقول القائل في أي حال جاءك زيد ؟ كما يقول في أي موضع زيد ، فهذا وجه مشابقتها للظرف .

وأما مشابقتها للمفعول الصحيح ، فمن حيث أنك إذا قلت : جاءني زيد ركباً ، وجدته عارياً من حرف الظرف ، ألا ترى أنك (٦) لا تقول : جاءني زيد في ركب ، كما لا تقول في قولك : ضرب زيد عمراً : ضرب زيد في عمرو . ومشابهة الحال للمفعول الصحيح أقوى من مشابقتها للظرف فلما كان الحال تتضمن [ مشابهة ] (٧) تجمع النوعين كان لها شطرٌ من حكم كل واحدٍ منها ، فلم تجر مجرى المفعول الصحيح على الإطلاق ولا مجرى الظرف على الإطلاق .

فأما وجه امتناعها من أن تجرى مجرى المفعول الصحيح ، فهو أن معنى الفعل يعمل فيها كما يعمل فيها الفعل // المحض . تقول في الدار زيد قائماً ، فتنصب قائماً بما

(٣) ط : كالظروف .

(٤) ب ، ج : من الظروف .

(٥) ب ، ج : جاءني زيد .

(٦) ب ، ج : ألا تراك .

(٧) من ب و ج : النسب . وفي الأصل « مشابهة » . تحريف .

في (٨) الدَّارِ من مَعْنَى الفِعْلِ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ وَثَبَّتْ ، كما تُعْمَلُ فِيهَا الفِعْلُ المَظْهَرِ فِي قَوْلِكَ :  
جاءَ زَيْدٌ رَاكِباً فَقَدْ خَرَجْتَ بِعَمَلِ مَعْنَى الفِعْلِ فِيهَا مِنْ حَكْمِ المَفْعُولِ الصَّحِيحِ ، لِأَنَّ  
المَفْعُولَ الصَّحِيحَ يَعْمَلُ فِيهِ الفِعْلُ المَحْضُ المَسْتَعْمَلُ اِظْهَارُهُ ، نَحْوَ ضَرْبَ فِي قَوْلِكَ : ضَرْبَ  
زَيْدٍ عَمراً ، وَكَانَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ ، لِأَنَّ خَيْرَ كَانَ مُشَبَّهً بِالمَفْعُولِ ، كما أَنَّ  
الحَالَ كَذَلِكَ ، إلا أَنَّ خَيْرَ كَانَ بَقِيَ عَلَى سَمَتِ المَفْعُولِ فلم يَعْمَلْ فِيهِ الا فِعْلٌ مَحْضٌ .

وأما امتناعُ الحَالِ مِنْ أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى الظَّرْفِ عَلَى الاِطِّلاقِ ، فَهُوَ أَنَّ مَعْنَى الفِعْلِ  
إِذَا عَمِلَ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ ، فَلَا تَقُولُ : قَائِماً فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ : كُلَّ  
يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ ، فَتَقْدِمُ الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ ، عَلَى عَامِلِهِ الَّذِي هُوَ لَكَ ، مَعَ أَنَّهُ  
مَعْنَى فِعْلٍ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَحْضٍ ، فَقَدْ خَرَجَ الحَالُ مِنْ حَكْمِ الظَّرْفِ مِنْ هَذَا الوَجْهِ ،  
أَعْنَى امْتِنَاعِهَا مِنَ التَّقْدِيمِ عَلَى عَامِلِهَا الضَّعِيفِ ، نَحْوَ قَائِماً فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، كما خَرَجَتْ  
مِنْ حَكْمِ المَفْعُولِ الصَّحِيحِ بِجِوَازِ عَمَلِ مَعْنَى الفِعْلِ فِيهَا ، كَقَوْلِكَ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِماً ،  
أَوْ فِي الدَّارِ قَائِماً زَيْدٌ ، فَلِهَا مَنْزِلَةٌ بَيْنَ (٩) المَنْزِلَتَيْنِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ المَحْضُ يَضْعَفُ عَمَلُهُ فِيهَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ :  
زَيْدٌ ضَرَبْتُ ، وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْ رَفْعِ زَيْدٍ لَوْ أَخَّرَ فَأَوْقَعَ بَعْدَ ضَرَبْتُ ، فَإِنَّ يَضْعَفُ عَمَلُ  
المَعْنَى فِيهَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَجْدَرٌ . فَلِذَلِكَ أَجَازُوا فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِماً ، وَفِي الدَّارِ - قَائِماً زَيْدٌ ،  
وَلَمْ يُجِيزُوا : قَائِماً فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، لِمَا تَقَدَّمَ عَلَى المَعْنَى لِأَنَّ هَذَا مَفْعُولٌ صَحِيحٌ فِي  
الأَصْلِ ، وَأَمَّا شُبُهَةٌ بِالظَّرْفِ لِلْمِشَابَهَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا . فَلَا يَجِبُ أَنْ يُسَوَّى بِهِ . كما أَنَّ مَالاً  
يُنْصَرَفُ لِمَا أُجْرِيَ بِمَجْرَى الفِعْلِ لِشُبُهَةِ العَارِضِ مِنْهُ فِيهِ . لَمْ يَجِبْ أَنْ يُسَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفِعْلِ  
فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ . »

(٨) سقطت « بما » في ج .

(٩) سقطت « بين » في ج .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أَنَّهُ قَوِيٌّ امْتِنَاعُهُمْ مِنْ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ ، نَحْوَ قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ [بشئين] (١٠) أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْفِعْلَ الْمَحْضَ يَضْعَفُ عَمَلُهُ بِالتَّقْدِيمِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَلَا يَجُوزُونَ إِلَّا إِعْمَالَهُ فَإِذَا قَدَّمُوا فَقَالُوا : زَيْدًا ضَرَبْتُ ، جَوَزُوا أَبْطَالَ عَمَلِهِ فِي الظَّاهِرِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولُوا : زَيْدٌ ضَرَبْتُ ، عَلَى تَقْدِيرِ الْهَاءِ . فَلَوْلَا أَنَّ الْفِعْلَ يَضْعَفُ عَمَلُهُ بِتَقْدِيمِ مَفْعُولِهِ عَلَيْهِ لَمَا صَرَفُوا ضَرَبْتُ عَنِ الْعَمَلِ فِي زَيْدٍ حَمَلًا لَهُ عَلَى شَيْءٍ مُضْمَرٍ بَعْدَهُ ، وَلَا امْتَنَعُوا (١١) مِنْ أَجَازَةِ رَفْعِ زَيْدٍ الْبَتَّةَ ، كَمَا يَمْتَنَعُونَ مِنْهُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ ، فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، عَلَى تَقْدِيرِ ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ الْفِعْلِ فَهُوَ يَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ فِيهِ .

وَأَبَيْنُ مِنْ هَذَا أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مَقِيمٌ (١٢) وَزَيْدٌ مَقِيمٌ (١٣) ظَنَنْتُ ، فَتَلْعَى الْفِعْلَ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ أَوْ عَنْهُمَا جَمِيعًا ، حَتَّى لَا يَكُونَ [لَهُ] (١٣) عَمَلٌ فِي مَفْعُولِهِ ، لَا لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا . قَالَ : (١٤) [ وَأَعْنِي ] (١٥) بِالتَّقْدِيرِ أَنَّكَ لَا تُثَبِّتُ لَهَا ضَمِيرًا فَتَشْغَلُهُ بِهِ (١٦) ، كَمَا أَثْبَتَ فِي : زَيْدٌ ضَرَبْتُ هَاءً مَحذُوفَةً [ هِيَ ضَمِيرُ زَيْدٍ ] (١٧) وَإِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا لَمْ يَجْزُ الْغَاوَةُ الْبَتَّةَ . فَلَا تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدٌ مَقِيمٌ . فَإِذَا كَانَ // الْفِعْلُ الْمَحْضُ نَحْوَ ضَرَبْتُ وَظَنَنْتُ ، يَضْعَفُ عَمَلُهُ فِيهَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ (١٨) ، كَانَ مَعْنَى الْفِعْلِ فَوْقَهُ فِي الضَّعْفِ ، فَلَا يَعْمَلُ عِنْدَ تَقَدُّمِ الْمَفْعُولِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، لَمْ يَجْزُ قَوْلُكَ : قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، لِأَنَّ فِي الدَّارِ إِذَا كَانَ لَا يَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ فِيهَا قَبْلَهُ ، كُنْتَ إِذَا قَدَّمْتَ قَائِمًا عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ

(١٠) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «بشئين» . تَحْرِيفٌ .

(١١) ج : وَلَا امْتَنَعُوا تَحْرِيفٌ .

(١٢) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «لا» . تَحْرِيفٌ .

(١٤) سَقَطَتْ «قَالَ» مِنْ ب وَج . وَهُوَ أَوْلَى . لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْكَلَامِ لَعِبْدِ الْقَاهِرِ نَفْسِهِ .

(١٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «وَأَعلى» . تَحْرِيفٌ .

(١٦) ج : تَشْغَلُهُ بِهِ .

(١٧) مِنْ ب وَج . أَبَيْنُ .

(١٨) ج : فِيهَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ .

يُبْطِلُ عَمَلَهُ ، وَاذَا بَطَلَ النَّصْبُ لَمْ يَكُنْ حَالًا فَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : قَائِمٌ فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ كَقَوْلِكَ : مَنْطِقُ زَيْدٌ .

وَالثَّانِي : مِمَّا احْتَجَّ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ الْحَالَ وَإِنْ شَابَهَ الظَّرْفَ مِنْ حَيْثُ عَبَّرَ عَنْهُ بِالظَّرْفِيَةِ فَقَلَّتْ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا : فِي حَالِ الرُّكُوبِ ، (١٩) وَفِي هَذِهِ الْهَيْئَةِ ، وَهَذِهِ الصِّفَةِ (١٩) ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَجْرِيَ بِمَجْرَى الظَّرْفِ فِي كُلِّ حَالٍ . كَمَا أَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ نَحْوَ أَحْمَدَ وَإِبْرَاهِيمَ ، لَمَّا أَشْبَهَ الْفِعْلَ أَجْرِي مَجْرَاهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَهُوَ أَنَّهُ مُنْعَى الْجُرْمِ مَعَ التَّنْوِينِ . وَلَمْ يُنْزَلْ مَنْزِلَةَ الْفِعْلِ فِي لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَيَمْتَنَعُ الْإِضَافَةُ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَفِي الْحَالِ شَبَهُ مِنَ التَّمْيِيزِ أَيْضًا ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَنَا : (٥) جَاءَ زَيْدٌ ، يَحْتَمِلُ الْحِجْيُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ضَرْوبٍ شَتَّى وَصِفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَإِذَا قَالَ : رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا ، فَقَدْ بَيَّنَّ بِالْحَالِ (٢١) الْإِبْهَامَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَجْجِيءِ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : اِمْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً ، فَقَدْ بَيَّنَّ بِالْمَفْسَرِ (٢٢) مَا اِمْتَلَأَ مِنْهُ الْإِنَاءُ فَلِذَلِكَ كَانَ الْحَالُ نَكْرَةً ، كَمَا أَنَّ التَّمْيِيزَ كَذَلِكَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحَالَ يُشْبَهُ التَّمْيِيزَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ نَكْرَةٌ ، كَمَا أَنَّ التَّمْيِيزَ كَذَلِكَ ، لَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ الرَّاكِبَ . وَمَرَرْتُ بِعَمْرٍو الْقَائِمَ ، كَمَا لَا تَقُولُ : عِشْرُونَ الدَّرْهَمَ ، وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ الْمَاءَ ، بَلْ تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ فِيهِ بَيَانًا وَكَشْفًا لِلإِبْهَامِ ، كَمَا أَنَّ التَّمْيِيزَ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ

(١٩) ساقط في ب و ج .

(٢٠) ط : أن قولك .

(٢١) ج : فقد بين الحال .

(٢٢) ج : فقد بين المفسر . تحريف .

تقول: جَاءَنِي زَيْدٌ، فيسبقُ إلى قلبِ الْمُخَاطَبِ جميعُ ما يَحْتَمِلُهُ المَجِيءُ من الأحوالِ .  
 فإذا قُلْتَ: رَاكِبًا، أَوْ رَاكِجًا، كَشَفْتَ ذَلِكَ الِابْهَامَ، وقصرتَ عِلْمَ الْمُخَاطَبِ على نوعٍ  
 مخصوصٍ من جميعِ ما كَانَ يَظُنُّهُ. كما أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ، اِحْتَمَلَ كُلَّ مَا  
 يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْأَوَانِي، فإذا قُلْتَ: ماءً، بَيَّنْتَ.

وأما الوجهُ الذي يفارقُ منه الحالُ التَّمييزَ فهو أَنَّ أَصْلَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً،  
 كَقَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا، وَأَصْلُ التَّمييزِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَقَوْلِكَ: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً،  
 وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا، لِأَنَّ الْحَالَ هُوَ مَا يَحْتَمِلُ التَّحَوُّلَ وَالتَّنْقُلَ. وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا الْهَيْئَةُ الَّتِي يَكُونُ  
 عَلَيْهَا الشَّيْءُ عِنْدَ مَلَاسَةِ الْفِعْلِ واقِعًا (٢٣) مِنْهُ، أَوْ واقِعًا (٢٣) عَلَيْهِ، فَإِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي  
 زَيْدٌ رَاكِبًا، فَالرَّكُوبُ هَيْئَةٌ زَيْدٍ عِنْدَ وَقْعِ الْمَجِيءِ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا،  
 الْقِيَامُ هَيْئَةٌ لَهُ عِنْدَ وَقْعِ الضَّرْبِ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى بِأَبْنَةِ الصِّفَاتِ. وَالتَّمييزُ يَقْصُدُ بِهِ  
 تَبْيِينُ الْجِنْسِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ: عِشْرُونَ، فَلَا يُدْرَى مِنْ أَيِّ جِنْسٍ هُوَ، فَتَقُولُ: عِشْرُونَ  
 دِرْهَمًا، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ صَافِيًا، لَمْ  
 يَكُنْ // فِيهِ بَيَانٌ، لِأَنَّ الصِّفَةَ تَصْلُحُ لِغَيْرِ نَوْعٍ، إِذِ الصِّفَاءُ يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْمَاءِ مِمَّا (٢٤)  
 يَكُونُ فِي الْأَوَانِي فَإِذَا (٢٥) جَعَلْتَهُ تَمييزًا لَمْ يَكُنْ [سَالِكًا] (٢٦) سَبِيلَ الْبَيَانِ، وَكَذَا لَوْ  
 قُلْتَ: — عِشْرُونَ حَسَنًا، كَانَ عَلَى الْإِبْهَامِ، فَإِنَّا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ: عِشْرُونَ دِرْهَمًا،  
 وَعِشْرُونَ رَجُلًا، لِيعْرِفَ جِنْسٌ مَخْصُوصٌ، ثُمَّ أَنْ أَرَدْتَ وَصْفَ ذَلِكَ وَصَفْتَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

«فان قلت: فقد قالوا: طلبتُه جهديك، وطاقتك، ورجعَ عودُه على بدئِه (٢٧)،  
 وأرسلها العِراكَ (٢٨)، وهذه معارفٌ وهي أحوالٌ فالقولُ: ان هذه الأشياءُ ليست

(٢٣ - ٢٣) ساقط في ج. بسبب انتقال النظر.

(٢٤) ب، ج: «فا» تحريف.

(٢٥) «فاذا» مكررة في سهوا.

(٢٦) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل «مالكا» تحريف.

(٢٧) ج: على يديه. تحريف.

(٢٨) وردت هذه الجملة في بيت لبيد الآتي وهي موضع الاستشهاد في البيت

أحوالاً ، وأنها الحالُ الفعلُ (٢٩) الذي وقعت هذه المصادرُ في موضعيهِ (٣٠) ، فالتقدير : طلبتُهُ تجتهدُ ، وارسلها تعترِكُ ، فذلَّ جهدكُ ، والعراكُ على تجتهدُ وتعترِكُ . فالفعلُ هو الحالُ في الحقيقةِ ، وهذه الألفاظُ دالةٌ عليه .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلمَ أَنَّهُ لما اشترطَ التَّنكِيرَ في الحالِ قَدَّرَ (٣١) ، كأنَّ سائلاً سألَهُ عن قولِهِم : طلبتُهُ جهدكُ ، ورجعَ عودُهُ على بدنيهِ (٢٧) وارسلها العِراكَ فقالَ : [ ان ] (٣٢) جهدكُ معرفةٌ بالاضافةِ ، وكذا عودُهُ ، والعراكُ معرفٌ بالألفِ واللامِ فقد وقعتِ المعرفةُ موقعَ الحالِ . فأجابَ بأنَّ الكلامَ ليس على ظاهرِهِ وان هذه الأشياءُ محمولةٌ على أَنَّها مصادرُ أفعالٍ مضمرةٌ ، فاذا قلتَ : طلبتُهُ جهدكُ ، فكأنك قلتَ : طلبتُهُ وتجتهدُ جهدكُ بمنزلةِ قوله : (٣٣) تَجْتَهِدُ اجتهادكُ ، على أن يكونَ تجتهدُ جملةً من الفعلِ في موضعِ الحالِ . كما تقولُ : مرَّ زيدٌ يسرعُ فيجري مجرى قولك : مسرعاً ، فكذلك طلبتُهُ تجتهدُ بمنزلةِ قولك طلبتهُ / مجتهداً ، الا أَنَّهُ أَضْمِرَ وَجُعِلَ المَصْدَرُ دليلاً عليه ، كما تقولُ : انما أنتَ سيراً ، تُريدُ : تسيرُ سيراً .

فان قلتَ أنك تقولُ : جاءني زيدٌ ، يسيرُ سيراً ، ولا تقولُ : يسيرُ (٣٤) سيرةً . وكذا تقولُ : جيتني تسرعُ اسراعاً ، ولا تقولُ : تسرعُ اسراعكُ ، فالجوابُ أَنَّ الأمرَ كما زعمتَ ، فالأصلُ أن تقولَ : طلبتُهُ تجتهدُ جهدكُ ، (٣٥) الا أَنَّهُم لَمَّا حَدَّثُوا الفعلَ الذي هو (٣٦) تجتهدُ أحبوا أن يكونَ (٣٦) في لفظِ ما يدلُّ على تجتهدُ الذي هو حالٌ من المُخاطَبِ ذكراً يعودُ إليه ، كما يكونُ ذَلِكَ في الحالِ ، اذِ المَصْدَرُ بدلالتهِ على الفعلِ قد أشبه ما هو

(٢٩) وردت في حاشية الأصل قوله : « قال الشيخ : انما قدره بالفعل ، لأن - الفعل لا يكون الا نكرة .

(٣٠) ب ، ج في موضعها .

(٣١) سقطت « قدر » في ب و ج .

(٣٢) من ب ، ج أول .

(٣٣) ب ، ج بمنزلة قولك

(٣٤) بسر . تحريف .

(٣٥) ب ، ج : جهداً .

(٣٦-٣٦) بدله في ب و ج عبارة مرتبكة نصها « يجتهد جهداً الا أنهم » .

نَائِبٌ مَنَابُهُ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ ، أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ فَقِيلَ : جَهْدَكَ . وَلَيْسَ كَذَا إِذَا أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ فَقُلْتَ طَلَبْتُهُ تَجَهُّدًا جَهْدًا ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَكُونُ حِينَئِذٍ كَالنَّائِبِ عَنِ الْحَالِ . كَيْفَ الْحَالُ هُوَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَّصَلَ بِالْمَصْدَرِ ذِكْرُ ذِي الْحَالِ .

وقريبٌ من هذا ما تقدّم من قوله - (كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) - (٣٧) لِأَنَّ الْأَصْلَ كَتَبَ اللَّهُ كِتَابًا ، ثُمَّ لَمَّا حُذِفَ الْفِعْلُ أُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ فَاعِلَ الْفِعْلِ وَهَذَا وَاضِحٌ .

وبهذه المنزلة قولك : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ (٣٨) ، تَقْدِيرُهُ رَجَعَ يَعُودُ عَوْدَهُ عَلَى

بَدْنِهِ (٣٨) ، ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ ، وَجُعِلَ الْمَصْدَرُ دَلِيلًا عَلَيْهِ ، وَأُضِيفَ إِلَى ضَمِيرِ ذِي الْحَالِ .

وَأَمَّا // أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ فَوَضَّحُ مِنْ هَذَا فِي حَدِيثِ الْمَصْدَرِيَةِ فَالْتَقْدِيرُ فَأَرْسَلَهَا تَعَتَّرَكَ الْعِرَاكُ عَلَى مَعْنَى تَعَتَّرَكَ الْإِعْتِرَاكُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) - (٣٩) ، لِأَنَّ الْإِعْتِرَاكَ قَرِيبٌ مِنَ الْعِرَاكِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : عَارَكَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : أَعْتَرَكَ (٤٠) أَنْشَدَ لِلْبَيْدِيِّ (٤١) :

/١٧٣/ فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ وَلَمْ يَذْذُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدِّخَالِ (٤١)

(٣٧) آية ٢٤ / النساء . ٤

(٣٨) ج : على يديه . تحريف .

(٣٩) آية ١٧ / نوح . ٧١ .

(٤٠-٤١) ساقط في ب و ج .

(٤١) للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ٤١/١١ ص ٨٦ ، وسيبويه والشتعمري ١٨٧/١ ومواد (عرك) من اللسان

(٤١) ، ٣٥٢/١٢/١ ، و (دخل) منه ٢٥٨/١٣ ومن التاج ٣٢١/٧ ، والشواهد الكبرى للفيثي ٢١٩/٣ ، والخزانة

٥٢٤/١

والبيت غير منسوب في توجيه اعراب أبيات ٢٢٣ .

وروايته في مادة (دخل) فأوردها ، وأشير في توجيه اعراب أبيات الى أنه يروي «على نغص» بالضاد

معجمة وهو تراجم الابل على الحوض ، ووردت هذه الرواية في القاموس المحيط نغص

والبيت في وصف حمار الوحش واتانه .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَيَدُلُّ (٤٧) عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّ [ الْمَضْمَرَ ] (٤٣) لَمْ يَقَعْ أَحْوَالًا فِي شَيْءٍ لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ فِيهِ (٤٤) عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ ، كَمَا فِي الْفَاعِلِ الْمَصْدَرِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يُجِيزُوا : مَرُورِي بَزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيحٌ ، وَأَنَّ كَانَ (٤٥) هُوَ ضَمِيرٌ مَرُورِي ، لِأَنَّ هُوَ لَا دَلَالَةَ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ فِيهِ ، كَمَا فِي لَفْظِ الْمَصْدَرِ دَلَالَةٌ عَلَى لَفْظِهِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَقَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ خَيْرَ كَانَ وَالْمَفْعُولَ الثَّانِي مِنْ ظَنَنْتُ أَحْوَالٌ ، فَاسِدٌ . لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ (٤٦) مَضْمَرًا فِي نَحْوِ كُنْتُ وَظَنَنْتُهُ آيَاهُ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَصَادِرٌ بِأَنَّ الْحَالَ لَا يَكُونُ [ مَضْمَرًا ] (٤٧) الْبَتَّةَ . وَقَصْدُهُ أَنَّ يَفْسِدَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَصْدَرَ لَوْ كَانَ هُوَ الْحَالَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَوَجِبَ أَنْ يَقَالَ جَاءَنِي زَيْدٌ آيَاهُ ، وَيُرَادُ مَثَلًا : جَاءَنِي زَيْدٌ الْإِسْرَاعَ ، فَيُضْمَرُ لِذَلِكَ جَرِي الذِّكْرِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ ، صَادِرٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ قِيَامِ الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ لَفْظَ الْمَصْدَرِ يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ ، فَيُصِحُّ أَنْ يُضْمَرَ اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ . وَلَفْظُ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَحْوِزُ أَنْ يَقَوْمَ مَقَامَهُ ، وَيَجْرِي مَجْرَى النَّائِبِ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ لَفْظًا وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ مَعْنَى . فَلَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ ، أَرْسَلَهَا (٤٨) الْعِرَاكَ ، الْعِرَاكُ أَرْسَلَهَا آيَاهُ ، كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ مَوْضِعَ الْفِعْلِ مَا لَيْسَ مِنْ

== والشاهد في وقوع المصدر المعرف باللام حالاً فالعراك مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا يقال اورد ابله العراك اذا اوردها جميعا الماء .

(٤٢) ط : ويدل .

(٤٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « المصدر » . تحريف . والعبارة في ط : ان المضمر لم تقع .

(٤٤) ب ، ط : فيها .

(٤٥) ج : واذا كان . سهو .

(٤٦) سقطت « قد يقع » في ج .

(٤٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مصدرًا » . تحريف .

(٤٨) ب : غارسلها .

جَنَسِهِ ، وذلك لا يجوزُ ، لأنَّ المصدرَ انما نَابَ ذِكْرُهُ عَنِ ذِكْرِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ : أَنَا أَنْتَ سِيراً ، لِتَضَمُّنِهِ حُرُوفَ الْفِعْلِ ، وَلِهَذَا [ شَبَّهَهُ بِامْتِنَاعِهِمْ ] (٤٩) مِنْ أَنْ يَقُولُوا : مَرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ عَمْرًا قَبِيحٌ فَيَعْمَلُونَ ضَمِيرَ مَرُورِي فِي بَعْمَرُو ، كَمَا أَعْمَلُوا مَرُورِي فِي بِزَيْدٍ ، وَكَذَا (٥٠) لَا يُقَالُ : ضَرَبِي زَيْدًا حَسَنٌ ، وَهُوَ يَضْمُرُ قَبِيحٌ ، وَذَلِكَ (٥١) أَنَّ الْمَصْدَرَ أَنَا أَعْمَلَ عَمَلَ الْفِعْلِ لِتَضَمُّنِهِ حُرُوفَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَ فِيهِ حُرُوفٌ ضَرَبَ ، وَلَيْسَ فِي ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ لَفْظُ الْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَهُ ، فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ الْفِعْلِ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ ، لِتَعَرُّيهِ مِنْ حُرُوفِ الْفِعْلِ ، وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ الْعِرَاكَ نَفْسَهُ حَالًا ، وَجَوَزَ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ مَعْرُفَةً ، فَيَلْزِمُهُ أَنْ يَجُوزَ اضْمَارُهُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ إِذَا جَرَى ذِكْرُ الْإِسْرَاعِ : جَاءَنِي زَيْدٌ آيَاهُ ، وَأَرْسَلَهَا آيَاهُ ، وَذَلِكَ سَاقِطٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الرَّدِّ الَّذِي قَصَدَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ الْحَالَ لَوْ كَانَ لَهَا // أَصْلٌ فِي التَّعْرِيفِ لَوَجِبَ أَنْ يَقَعَ الْمُضْمَرُ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرُفَةً حَالًا فَتَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ آيَاكَ ، وَجِئْتَنِي آيَاهُ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ مُشَبَّهًا لَكَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ [ عَلِمْتَ ] (٥٢) أَنَّ أَصْلَ الْحَالِ التَّنْكِيرُ . وَبِذَلِكَ عَلَى قَصْدِهِ الرَّدُّ بِمَا ذَكَرْنَا [ مِنْ ] (٥٣) أَنَّ الْحَالَ لَوْ كَانَ لَهَا أَصْلٌ فِي أَنْ تَقَعَ مَعْرُفَةً لَوَجِبَ أَنْ يَقَعَ الْمُضْمَرُ فِيهَا ، أَنَّهُ أَخَذَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ خَبَرَ كَانَ حَالًا فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ، بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : كُنْتُ فِيكَوْنُ الْمُضْمَرُ خَبَرَ كَانَ ، وَلَوْ كَانَ حَالًا لَأَمْتَنَعَ كَمَا أَمْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ : جِئْتَنِي وَجَاءَ زَيْدٌ آيَايَ (٥٤) ، وَذَهَبَتْ ، وَكَذَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي فِي بَابِ ظَنَنْتُ ، نَحْوَ ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، لَوْ كَانَ حَالًا لَمْ يَقَعَ مَوْقِعُهُ الْمُضْمَرُ نَحْوَ ظَنَنْتُ زَيْدًا آيَاهُ فَاعْرِفُهُ فَانَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ أَذْنَى اخْتِلَافٍ ، وَتَرْتِيبُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

(٤٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « اشْبِهْ فَاْمْتِنَاعِهِمْ » . تَحْرِيفٌ .

(٥٠) ب ، ج : فَكَذَا .

(٥١) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٥٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ وَفِي الْأَصْلِ « عَلِمْتَ » تَحْرِيفٌ .

(٥٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « لَمْ » . تَحْرِيفٌ .

(٥٤) ب ، ج : آيَاكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يَسُدُّ (٥٥) الْحَالُ مَسَدَّ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ فِي نَحْوِ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَقَوْلُهُمْ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ تَمْرًا ، فَبُسْرًا وَتَمْرًا انْتَصَبَا عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ : هَذَا إِذَا كَانَ بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ إِذَا كَانَ رُطْبًا (٥٦) ، وَلَوْ قَالَ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ عِنَبًا ، لَمْ يَجْزُ النَّصْبُ فِي الْبُسْرِ وَالْعِنَبِ ، كَمَا جَازَ فِي الْبُسْرِ وَالرُّطْبِ ، لِأَنَّ الْبُسْرَ لَا يَتَحَوَّلُ عِنَبًا كَمَا يَتَحَوَّلُ رُطْبًا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ تَفْسِيرُ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا ، وَإِنَّ التَّقْدِيرَ ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ تَمْرًا ، - وَالتَّقْدِيرُ بِهِ : هَذَا إِذَا كَانَ بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ إِذَا كَانَ تَمْرًا ، وَاسْتَدَلَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ فِي هَذَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ إِذَا كَانَ ، أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ عِنَبًا ، لَمْ يَجْزُ ، إِذْ لَا تَقْدُرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : هَذَا إِذَا كَانَ بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ إِذَا كَانَ عِنَبًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْبُسْرَ لَا يَتَحَوَّلُ عِنَبًا كَمَا يَتَحَوَّلُ رُطْبًا ، وَإِنَّمَا يَتَحَوَّلُ الْحِضْرَمُ عِنَبًا . فَانْ قُلْتَ : هَذَا حِضْرَمًا أَطِيبُ مِنْهُ عِنَبًا ، جَازَ إِذَا صَحَّ الْعَرَضُ .

فَإِنْ قُلْتَ فَمَاذَا دَعَاكُمْ إِلَى أَنْ جَعَلْتُمْ قَائِمًا فِي قَوْلِهِمْ : ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا حَالًا ، وَلَمْ تَقُولُوا : إِنَّهُ خَيْرٌ كَانَ ، فَالْجَوَابُ أَنْ [ كَانَ فِي ] (٥٧) قَوْلِكَ : إِذَا كَانَ زَيْدًا قَائِمًا ، بِمَعْنَى وَجَدَ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ [ أَي فَلَا يَكُونُ لَهُ الْخَيْرُ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى الْمَفْعُولِ فِي وَقْعِهِ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً ] (٥٨) فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا وَجَدَ قَائِمًا ، وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوا هُنَا إِلَّا النَّكْرَةَ ، وَلَوْ كَانَ خَيْرٌ كَانَ لَجَاءَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّحْوِ الْمَعْرِفَةَ ، هَذَا وَعِنْدَهُمْ أَنَّ كَانَ النَّاقِصَةَ يَضْعُفُ اضْمَارُهَا .

(٥٥) ط : وقد سد .

(٥٦) ب ، ج : « تَمْرًا » رطبا .

(٥٧) من ب و ج . الصواب .

(٥٨) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْحَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ مُنْتَقِلٌ كَقَوْلِنَا : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا وَضَرْبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلٍ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ) - ( ٥٩ ) . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَتَحَوَّلُ وَيَسْتَقْبِلُ كَالرُّكُوبِ وَالْمَشْيِ وَمَا جَرَى  
ذَلِكَ الْمَجْرَى ، وَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُنْتَقِلَةٍ كَانَتْ مُؤَكَّدَةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى // - ( وَهُوَ الْحَقُّ  
مُصَدِّقًا ) - ( ٥٩ ) ، لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَزُولُ عَنِ التَّصَدِيقِ ، كَمَا يَزُولُ زَيْدٌ عَنِ الرُّكُوبِ إِلَى حَالٍ  
أُخْرَى ، فَهُوَ قَرِيبٌ فِي خُرُوجِهِ عَلَى سَنَنِ التَّأَكِيدِ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( فَأَذَا نُفِخُ فِي  
الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ) - ( ٦٠ ) لِأَنَّ قَوْلَهُ : وَاحِدَةً ، حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ ( ٦١ ) إِذِ النَّفْخَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا  
وَاحِدَةً ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً ، أَوْ خَرَجْتُ مَرَّةً كَانَتْ كَذَلِكَ .

وَلِأَنَّ حَقَّ الْحَالِ أَنْ تَكُونَ مِمَّا ( ٦٢ ) يَتَحَوَّلُ لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُقَالَ : جَاءَ نِي زَيْدٌ  
طَوِيلًا ، لِأَنَّ كَوْنَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ تَحَوُّلَ الرُّكُوبِ وَنَحْوِهِ فَلَا يُقْبَدُ وَيَخْرُجُ إِلَى  
ضَرْبٍ مِنَ الْإِسْتِحَالَةِ ، وَهُوَ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ طَوِيلًا فِي حَالٍ مَجْبُوهٍ ، حَتَّى كَانَتْهُ يَجُوزُ أَنْ  
يُقَصَّرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْحَالِ . وَلَكِنْ إِنْ قِيلَ : جَاءَ نِي زَيْدٌ مُتَطَاوِلًا كَانَ حَسَنًا لِأَنَّ ذَلِكَ  
مِثْلُ - الرُّكُوبِ فِي جَوَازِ التَّحَوُّلِ عَلَيْهِ .

( ٥٩ ) آية ٩١ / البقرة ٢ .

( ٦٠ ) آية ١٣ / الحاقة ٦٩ .

( ٦١ ) ب ، ج : صفة مؤكدة .

( ٦٢ ) ج : يكون ما . تحريف .





# كِتَابُ الْمُقْتَضِدِ

فِي سِرِّحِ الْإِيضَاجِ

لِعَبْدِ الْفَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ

المجلد الثاني

تحقيق

الدكتور كاظم بحر المرجان





الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والاعلام  
دار الرشيد للنشر  
١٩٨٢

منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية

---

سلسلة كتب التراث

١١٦

١٩٨٢



## ﴿ فهرس موضوعات المجلد الثاني ﴾

الصفحة

٦٩١	باب التمييز	( ٣٦ )
٦٩٩	باب الاستثناء	( ٣٧ )
٧٠٨	باب ما جاء بمعنى الا من الكلام	( ٣٨ )
٧١٩	باب الاستثناء المنقطع	( ٣٩ )
٧٢٩	باب تمييز الاعداد	( ٤٠ )
٧٤١	باب كم	( ٤١ )
٧٥٣	باب النداء	( ٤٢ )
٧٩١	باب الترخيم	( ٤٣ )
٧٩٩	باب النفي بلا	( ٤٤ )
٨٠٨	باب النكرة المضافة	( ٤٥ )
٨١٣	باب المنفي بلا المضارع للمضاف	( ٤٦ )
٨٢٢	باب الأسماء المجرورة	( ٤٧ )
٨٤٠	باب حتى	( ٤٨ )
٨٤٥	باب ما يستعمل مرة حرف جر ومرة غير حرف جر	( ٤٩ )
٨٥٣	باب مذ ومنذ	( ٥٠ )
٨٦٢	باب القسم	( ٥١ )
٨٧٠	باب الأسماء المجرورة باضافة أسماء مثلها اليها	( ٥٢ )
٨٨٣	باب الاضافة التي ليست بمحضة	( ٥٣ )
٨٩٦	باب توابع الأسماء في اعرابها	( ٥٤ )
٩٠٠	باب الصفة الجارية على الموصوف	( ٥٥ )
٩١٧	باب وصف المعرفة	( ٥٦ )

## الصلحة

٩٢٧	باب عطف البيان	( ٥٧
٩٢٩	باب البدل	( ٥٨
٩٣٧	باب حروف العطف	( ٥٩
٩٦٣	باب مالا ينصرف	( ٦٠
٩٧٥	باب ما كان على وزن الفعل	( ٦١
٩٨٣	باب الصفة التي لا تنصرف	( ٦٢
٩٨٥	باب التانيث	( ٦٣
٩٩٧	باب ما كان في آخره ألف ونون مضارعان لأنني التانيث	( ٦٤
١٠٠٣	باب التعريف	( ٦٥
١٠٠٧	باب العدل	( ٦٦
١٠٢٥	باب الجمع الذي لا ينصرف	( ٦٧
١٠٣١	باب الأسماء الأعجمية	( ٦٨
١٠٣٥	باب الاسمين اللذين يحعلان اسما واحدا	( ٦٩
١٠٤٣	باب اعراب الأفعال	( ٧٠
١٠٤٥	باب الأفعال المرفوعة	( ٧١
١٠٤٩	باب الأفعال المنصوبة	( ٧٢
١٠٩١	باب الحروف الجازمة	( ٧٣
١٠٩٥	باب المجازاة	( ٧٤
١١٢٩	باب النون الثقيلة والخفيفة	( ٧٥
١١٤٥	باب من الألف واللام	( ٧٦

قال الشيخ أبو علي : « باب التمييز »

جُمْلَةٌ التَّمْيِيزِ أَنْ يَحْتَمِلَ الشَّيْءُ وَجُوهًا فُتَبَيَّنَهُ بِأَحَدِهَا . وَالْعَامِلُ فِي التَّمْيِيزِ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : فِعْلٌ وَعَمِيرٌ فِعْلٌ فَمَا عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَنَحْوُ تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، وَتَصَبَّبَ بَدَنُ زَيْدٍ عَرَقًا ، وَأَمْتَلَأَ الْإِنَاءَ مَاءً . فَالْمَنْصُوبُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَتَصَبَّبَ هُوَ الْعَرَقُ ، وَالَّذِي مَلَأَ الْإِنَاءَ الْمَاءَ ، وَالَّذِي تَفَقَّأَ الشَّحْمُ ، « فَالْمَوْضُوعُ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ الْمَنْصُوبُ » (١) كَمَا كَانَ الْحَالُ الْمَنْصُوبُ (٢) فِي قَوْلِكَ : أَجَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا ، هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي الْمَعْنَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّمْيِيزَ مَنْصُوبٌ كَالْحَالِ . وَنَضْبُهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ فَإِذَا قُلْتَ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ ، كَانَ الْفِعْلُ قَدْ أَخَذَ فَاعِلَهُ فَلَمَّا أَحْتَجَجْتَ إِلَى شَيْءٍ مُبَيَّنٍ نَضَبْتَهُ ، إِذْ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ الْفَاعِلِ إِلَّا الْمَفْعُولُ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، فَقَوْلِكَ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا فِي أَنَّكَ لَمَّا تَمَّ الْكَلَامُ نَضَبْتَ مَا بَعْدَهُ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ لَمْ يُرِدْ فِي تَشْبِيهِهِ التَّمْيِيزَ (٣) نَحْوَ تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا بِالْحَالِ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا أَنَّ رَاكِبًا هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا ، أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى وَاحِدًا عَلَى الْأَطْلَاقِ ، كَيْفَ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا ، وَتَفَقَّأَ

(١-١) بدله في ب و ج و ط . « فالرفوع هو المنصوب في هذا الباب » .

(٢) ج : حال المنصوب . تحريف .

(٣) ج : في تشبيه التمييز .

شَحْمًا ، فليس العَرَقُ والشَّحْمُ : الرجلَ على الإطلاق ، وإنما هو شيءٌ مِنْهُ وإذا قلتَ :  
جاءني زيدٌ ركبًا ، فإن ركبًا هو زيدٌ كُلُّهُ ، وعبارَةٌ عنه ، وليس باسمٍ وُضِعَ على شيءٍ  
كالعَرَقِ والشَّحْمِ ، وإنما هو بمنزلةِ الفِعْلِ في أنه يتضمَّنُ ضميرَ الفاعِلِ ويشتمَلُ عليه كُلُّهُ .  
ألا ترى أن قولك : جاءني زيدٌ يُسرِعُ ، بمنزلةِ مُسرِعًا في المعنى . وهذا (١) وجهٌ من  
الافتراقِ .

ووجهٌ آخرٌ وهو أنك إذا قلتَ : تَصَبَّبَ بدنُ زيدٍ عرقًا ، فالمعنى تَصَبَّبَ العرقُ ،  
فالفعلُ للعرقِ على الحقيقةِ ، وليس للبدنِ فيه شيءٌ . وكذا قوله : تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا ، لأنَّ  
الشَّحْمَ هو المتَّفَقِيءُ ، وليس لزيدٍ حَظٌّ في الفِعْلِ . فهو كقولك : حَسُنْتَ وجهًا ،  
وحَسُنْتَ غلامًا ، في أنَّ الفِعْلَ للوجهِ والغلامِ في الحقيقةِ ، وإذا قلتَ : جاءني زيدٌ ركبًا  
فالأمرُ بالعكسِ من هذا ، لأنَّ الفِعْلَ لزيدٍ في الحقيقةِ وراكبٌ تابعٌ له وعبارَةٌ عنه ،  
فهذا قال الشيخُ أبو عليٍّ : فالمنصوبُ في هذا الموضعِ هو مرفوعٌ في المعنى ، ولم يُقَلَّ :  
هو المرفوعُ / كما قال في الحالِ فاعرفهُ .

وبعدُ فإنَّ المُمَيِّزَ كما ذكرَ على ضربينِ : أحدهما ما كان بعدَ فعلٍ مَحْضٍ ، والثاني  
ما لم يكن كذلكَ ، فالبابُ موضوعٌ على ما كان بعدَ فعلٍ مَحْضٍ نحو تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا ،  
ولا يكونُ الا نكرةٌ منصوبةٌ ، فكانَ الأصلُ تَفَقَّأَ شَحْمُ زيدٍ وَتَصَبَّبَ عرقُهُ ، فلما نُقِلَ  
الفعلُ الى صاحبِ الشَّحْمِ والعَرَقِ ، فقليلٌ تَفَقَّأَ زيدٌ وَتَصَبَّبَ ، احتيجَ الى البيانِ فنصبَ  
الذي كانَ فاعِلًا فقليلٌ : تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا . ولَمَّا لم يَجُزْ فيه الجُرُّ ، كما جازَ في حَسَنِ  
الوجهِ ، حيثُ كانَ الفعلُ نحو تَفَقَّأَ لا يصحُّ أَصافتهُ الى الشَّحْمِ ، كما أضيفَ حَسَنُ الى  
الوجهِ لم يبقَ الا النَّصْبُ (٥) اذ الرَّفْعُ قد أُخِذَ مِنْهُ مَرَّةً (٥) ولم يُجَوِّزْ الا النِّكْرَةَ فلا يُقَالُ :  
الشَّحْمُ ، ولا حَسُنْتَ الوجهَ والغلامَ ، كما قالوا : مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ ، لأجلِ أنَّ  
ذلكَ على التَّشْبِيهِ بضاربِ الرَّجُلِ وهذا لا يُشْبِهُ ذلكَ البتَّةَ .

(٤) ب ، ج : فهذا .

(٥-٥) بدله في ب و ج : اذ قد أخذ منه الرفع مرة .

وأيضاً فإن الألف واللام جاءَ فيه مع النَّصْبِ بشفاعةِ الجرِّ [نحو] (٦) حَسَنِ الوجهِ ، وهذا لما لم يُثَبِّتْ لَهُ الجرُّ ، لم يَكُنْ فِيهِ الْفُ وَلَا مٌ ، وكان نكرةً محضةً على أصلِ التَّمْيِيزِ . إذ الغرضُ فِيهِ الدَّلَالَةُ على الجَنْسِ ، والنَّكْرَةُ كافيَةٌ في ذلكَ فَاعْرِفُهُ . وأما قولُهُم : أَمْتَلَاءُ الأَنْاءِ ماءً ، فليسَ مِثْلَ تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ على أن تقولَ : امتلأَ ماءً الاناءِ ، كما تقولُ : تَفَقَّأَ شَحْمُ زَيْدٍ ، غيرَ أَنَّهُ لما كانَ يَمَلَأُ الاناءَ قَرَبَ من ذلكَ وكانَ فاعِلًا في الحَقِيقَةِ .

قالَ الشَّيْخُ ابو علي :

« وسيبويه لا يُجِيزُ التَّقْدِيمَ في هذا ، فَلَا يَقولُ : شَحْمًا تَفَقَّأَ زَيْدٌ وَأَجَارَ غَيْرُهُ التَّقْدِيمَ وَأَنْشَدَ في ذلكَ :

١٧٤/ / أَتَهَجَّرُ سَلَمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَادَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ (٧)

(٦) من ب و ج . الصواب .

(٧) ذكر العيني في الشواهد الكبرى ٢٣٥/٣ من نسب لهم هذا البيت فقال : ينسب للمخبل السعدي واسمه ربيع

ابن ربيعة بن - مالك . وقيل انه لأعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ونسبه ابو الحسن بن سيدة

لقيس بن معاذ بن الملح العامري

والبيت منسوب للمخبل السعدي في الخصائص ٣٨٤/٣ ، وشواهد كتاب سيبويه للشنمري ١٠٨/١ ،

وشواهد الايضاح للقيس ق ٤٦ ومادة (حب) من اللسان ٢٨١/١ والناج : ١٩٦/١ ، وشرح الشواهد

للعاملي ٢١٤ (وذكر نسبه لاعشى همدان وقيس بن معاذ) وهو غير منسوب في المقتضب ٣٧/٣ ، والجمل

للزجاجي ٢٤٦ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٠٥ ، والايضاح ٢٠٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي

٣/١٣٢٩ (العجز) والمفضل ٦٦ ، والانصاف ٢/٨٢٨ و ٨٣١ وابن يعيش ٧٤/٢ ، وشرح الأشموني

٣/١٦٤ (العجز) ، والدرر اللوامع ٢٠٨/١ وروايته في ج وط : وما كان « ووردت روايات البيت أو أشير

اليها في المراجع المتقدمة . وهي روايات « ليل وسلمى » و « للفراق وبالفرق » و « وما كاد وما كان » ، و

« نفسا ونفسى » و « تطيب ويطيب » بالتذكير والتأنيث .

وذكر أكثر من مرجع أن الرواية الصحيحة هي « وما كان نفسى بالفراق تطيب » ولا شاهد في هذه

الرواية ، وأشير في الدرر اللوامع الى رواية اخرى للبيت هي « أتودن سلمى بالفراق حبيبا ولم تك نفسى بالفراق

تطيب » ولا شاهد أيضا في هذه الرواية .

وبين النحاة خلاف في هذا البيت ملخصه « ان نفسا وقع تميزا حيث تقدم جوازا على عامله المتصرف وهو

« تطيب » وهذا مذهب الكسائي والمازني والمبرد والجرمي وهذا الأمر قياسا على سائر الفضلات المنصوبة بفعل

متصرف وتمسكا بالمسوع منه . والجهمور يرى أن التمييز يشبه النعت في الايضاح فكما لا يجوز تقديم النعت لا

قال أبو اسحق: الرواية: وما كان نفسي بالفراق تطيب.

قال الشيخ الامام أبو بكر:

اعلم أن صاحب الكتاب لا يجوز تقديم المنصوب في هذا الباب على الفعل نحو  
شحماً تفقأت<sup>(٨)</sup>، وأجازة أبو العباس<sup>(٩)</sup>، وقال: أن العامل فعل محض، فيجوز

يجوز تقديم التمييز. ويعللون ورود «نفسا» في البيت على أنها ضرورة أو نصب على التمييز بفعل محذوف يدل  
عليه المذكور. وحينئذ ينتهي تقديم التمييز على العامل المتصرف.  
انظر أيضا الانصاف في مسائل الخلاف مسألة ١٢٠ ج ٥٨٢٨/٢ وابن يعيش ٧٣/٢، والشواهد  
الكبرى للمعنى ٢٣٥/٣ - ٢٣٩، والأشباه والنظائر ٢٤٢/٢ - ٢٤٣.

(٨) ب، ج: تفقأ زيد.

(٩) علل سيبويه في ١٠٥/١ لماذا لا يصح تقديم المفعول في مثل قوله امتلأت ماءً وتفقأت شحماً كقوله: «ولا  
يُقدّم المفعول فيه فتقول: ماءً امتلأت، كما لا يقدم المفعول فيه في الصفات المشبهة ولا في هذه الأسماء لأنها  
ليست كالفعل، وذلك لأنه فعل لا يتعدى الى مفعول وإنما هو بمنزلة الانفعال، وأما اصله امتلأت من الماء  
وتفقأت من الشحم فحذف هذا استخفافاً، وكان الفعل أجدر أن يتعدى إذا كان هذا ينفذ وهو في أنهم  
ضعفوه مثله».

وأما اجازة أبي العباس المراد لذلك فهي في قوله في المقتضب ٣٦/٣: «واعلم أن التبيين اذا كان العامل  
فيه فعلا جاز تقديمه لتصرف الفعل فقلت: تفقأت شحماً، وتصيبت عرقاً، فان شئت قدمت، فقلت:  
شحماً تفقأت، وعرقاً تصيبت وهذا لا يميزه سيبويه لأنه يراه كقولك: عشرون درهماً، وهذا أفرهم عبداً،  
وليس هذا بمنزلة ذلك، لأن عشرين درهماً إنما عمل في الدرهم مالم يؤخذ من الفعل. ألا ترى أنه يقول:  
هذا زيد قائماً، ولا يميز قائماً هذا زيد، لأن العامل غير فعل. وتقول: راكباً جاء زيد، لأن العامل فعل،  
فلذلك أجزنا تقديم التمييز اذا كان العامل فعلاً. وهذا رأي ابن عثمان المازني.  
وجاء في الخصائص ٣٨٤/٢: «فأما ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه ابو العباس من قول المخبل.  
أنهجر ليل للفراق حبيبه» وما كان نفسا بالفراق تطيب.

«فتقابله برواية الزجاجي واسماعيل بن نصر وأبي اسحق ايضا:

وما كان نفس بالفراق تطيب.

فرواية برواية والقياس من بعد حاكم. وذلك ان هذا المميز هو الفعل في المعنى، الا ترى أن أصل الكلام تصيبت  
عرقى، وتفقأت شحماً، ثم نقل الفعل فصار في اللفظ لي، فخرج الفاعل في الأصل مميزاً، فكما لا يجوز تقديم الفاعل  
على الفعل فكذلك لا يجوز تقديم المميز اذا كان هو الفاعل في المعنى على الفعل. وفي الانصاف في مسائل الخلاف  
مسألة في هذا الموضوع، انظر آخر هامش ٣ ص ٦٢٩.



تقديمه . وكأنه قاس ذلك على الحال ، كقولهم : راكباً جاء زيد ، وليس الأمر على ذلك لأجل أن المنصوب في هذا الباب هو الفاعل على الحقيقة ، ألا ترى أنك إذا قلت : تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا ، كان الفعلُ للشَّحْمِ البَتَّة . وتقولُ : حسن زيد غلاما ، ودابة وثوباً فلا يكون له حظ في الفعل من جهة المعنى . وليس كذلك قولك : جاءني زيدٌ راكباً ، لأنَّ الفعلَ لزيدٍ على الحقيقة ، وراكباً تابعٌ له ، فلما كان المنصوبُ في قولك : تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا ، فاعلاً مَخْصُصاً له الفعلُ في الحقيقة ، وكان الذي أُسْنِدَ إليه الفعلُ فعلاً لفظاً لا معنى ، لم يقدم على الفعل كما لا يُقدَّم إذا جُعِلَ فاعلاً لفظاً ، فقيل : تَفَقَّأَ شَحْمُ زيدٍ . ولما لم يكن راكبُ الفاعل على الحقيقة في قولك : جاءني زيدٌ راكباً ، وكان الفعلُ لزيدٍ كان الفعلُ قد اسْتَوْفَى فاعله لفظاً ومعنى ، فكان ما بعده من المنصوب في حكم المفعول المحض نحو ضرب زيدٌ عمراً ، والمنصوب في قولك : تَفَقَّأَ زيدٌ شَحْمًا ، وحسن وجهاً ، بمنزلة الفاعل ، إذ الفعلُ قد أخذ فاعله لفظاً لا معنى ، فلم يجز تقديمه ، كما لا يجوزُ تقديمُ الفاعل // نحو أن تقول : وجوهكم حسنٌ ، تريدُ : حسنٌ وجوهكم ، فتقدمه .

وأما البيت الذي أنشده فقد ذكر أن الرواية : وما كان نفسي بالفراق تطيبُ .

فَنَفْسِي اسْمُ كَانَ ، وَتَطِيبُ خَيْرُهَا ، كَأَنَّهُ (١٠) قَالَ : وَمَا كَانَ نَفْسِي طَيِّبَةً . وَأَمَّا وَجْهُ اسْتِدْلَالِ مِنْ رَوَى وَمَا كَادَ نَفْسًا ، فَمِنْ حَيْثُ أَنَّ كَادَ فِيهِ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ ، وَفِي تَطِيبُ ضَمِيرٌ لِسَلَمَى فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَمَا كَادَ تَطِيبُ سَلَمَى نَفْسًا ، ثُمَّ قَدَّمَ نَفْسًا ، وَلَوْ رَوِيَ : وَمَا كَادَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ يَطِيبُ [بِالْبَاءِ] (١١) عَلَى التَّذْكِيرِ ، لَمْ يَكُنْ الدَّلِيلُ حِينَئِذٍ قَاطِعًا ، لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي كَادَ ضَمِيرُ الْحَبِيبِ فِي قَوْلِهِ : أَتَهَجَّرُ سَلَمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا .

فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَمَا كَادَ حَبِيبَهَا نَفْسًا يَطِيبُ بِالْفِرَاقِ ، فَجَعَلَ النَّفْسَ فَاعِلًا كَادَ بِمَنْزِلَةِ

(١٠) ب ، ج : فكانه .

(١١) من ب و ج . ابن .

أَنْ يُقَالَ : مَا كَادَ نَفْسٌ حَبِيبَهَا تَطِيبُ بِالْفِرَاقِ ، وَيَقْوَى هَذَا الْوَجَعَ قَوْلُهُ : وَمَا كَانَ نَفْسِي  
بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ ، لِأَنَّ نَفْسِي هُوَ حَبِيبَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ : — (فَانْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) (١٢) — وَقَرَرْنَا بِهِ  
عَيْنًا ، وَالْمَعْنَى طَبْنَ بِهِ أَنْفُسًا ، وَقَرَرْنَا بِهِ أَعْيُنًا ، فَوَقَعَ الْوَاحِدُ مَوْجِعَ الْجَمْعِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ طَابَتْ أَنْفُسُنَا ، وَقَرَّتْ أَعْيُنُنَا ، ثُمَّ جُعِلَ الْفِعْلُ لِمَا يَلْتَبَسُ بِهِ الْفَاعِلُ  
وَهُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَقِيلَ : طَبْنَا وَقَرَرْنَا ، فَوَجِبَ أَنْ يُبَيَّنَّ ، فَنُصِبَ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا  
فَقِيلَ : طَبْنَا أَنْفُسًا ، وَقَرَرْنَا أَعْيُنًا ، وَيُوضَعُ الْوَاحِدُ مَوْجِعَ الْجَمْعِ لِأَنَّ الْغَرَضَ الدَّلَالَةَ  
عَلَى الْجِنْسِ ، وَالْوَاحِدُ يَحْصُلُ مِنْهُ الْمُرَادُ فِي ذَلِكَ ، رَكْلٌ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ كَثِيرٌ  
فِي الْإِسْتِعْمَالِ ، فَالْمُفْرَدُ كَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى — (فَانْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ  
نَفْسًا) — وَالْجَمْعُ كَقَوْلِ جَرِيرٍ (١٣) :

/١٧٥/ يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلَقِ اللَّهِ أَرْكَانًا (١٤)  
وَقَدْ يُوضَعُ الْوَاحِدُ فِي مَوْجِعِ الْجَمْعِ فِي غَيْرِ النَّصْبِ كَيْتِ الْكِتَابِ :

/١٧٦/ كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا فَاِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ (١٥)

(١٢) آية ٤/ النساء ٤ .

(١٣) ج : كقول جرير . تحريف .

(١٤) جرير في ديوانه ص ٥٩٥ ، وشرح درة الغواص ٢٥٤ وورد في الأصل « أركانا » . تحريف .  
والشاهد فيه مجيء التمييز « أركانا » على صيغة الجمع .

(١٥) من شواهد سيبويه التي لم يعرف قائلوها .

انظر سيبويه ١٠٨/١ ، ومعاني القرآن ١٠٢/٢ ، والمتنضب ١٧٢/٢ ، و تفسير الطبري ١٢٣/١ ، والمفصل  
٢١٣ ، والأمل الشجرية ٣١١/١ و ٢٥/٢ و ٣٨ ، وابن يعيش ٨/٥ و ٢١/٦ ، والخزانة  
٣٧٩/٣ - ٣٨١ ، والدرر اللوامع ٢٥/١ .

أرادَ في بعضِ بطونكم . ونحوُ ذَا كثيرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ غَيْرَ فِعْلٍ يُذَكَّرُ (١٦) فِي بَابِ مَا يَنْتَسِبُ عَنْ تَمَامِ الْأِسْمِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمُ أَنَّهُ يُرِيدُ نَحْوَ عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، لِأَنَّ عَامِلَهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ ، وَسَتَرَى بَيَانَهُ فِي مَوْضِعِهِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

---

ورواية صدره في معاني القرآن والمقتضب وتفسير الطبري في نصف بطونكم تعيشوا « والأماشي الشجرية » كلوا في  
نصب بطونكم تعفوا .

والشاهد فيه استعمال « بطن » بمعنى الجمع أي في بعض بطونكم .

(١٦) ب ، ج : « فهو » يذكر .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ »

لَيْسَ يَخْلُو الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كَلَامٍ مُوجِبٍ أَوْ غَيْرِ مُوجِبٍ . فَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْجِبِ نَصْبٌ مِثَالُ ذَلِكَ : جَاءَ الْقَوْمُ الْأَزِيدَاءُ ، وَخَرَجَ أَصْحَابُكَ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَنْطَلَقَ النَّاسُ إِلَّا إِخْوَتَكَ ، فَانْتِصَابُ الْأِسْمِ إِنَّمَا هُوَ بِمَا تَقَدَّمَ فِي الْجُمْلَةِ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ مَعْنَى الْفِعْلِ (١) بِتَوَسُّطِ الْآ ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ الَّذِي بَعْدَ الْوَاوِ فِي بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ مُنْتَصَبٌ بِتَوَسُّطِ الْوَاوِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَرَجَ الْقَوْمُ الْأَزِيدَاءُ ، كَانَ زَيْدٌ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الْقَوْمِ ، لِأَنَّكَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، وَزَعَمْتَ أَنَّهُ // لَمْ يُشَارِكْهُمْ فِي الْخُرُوجِ ، وَالْمُسْتَثْنَى مُنْصُوبٌ وَنَصْبُهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ بِوَسْاطَةِ (٢) الْآ فَادَّلَ قُلْتَ خَرَجَ الْقَوْمُ ، لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ بِنَافِذٍ إِلَى شَيْءٍ ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِالْآ أَوْصَلْتَهُ إِلَى زَيْدٍ وَكَانَ (٤) فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ أَخْرَاجُهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَزْتُ فَلَا يَتَعَدَى ، فَتَأْتِي بِالْبَابِ فَتَقُولُ : مَرَزْتُ بَزِيدٍ ، فَتُوصِلُ الْبَاءَ الْفِعْلَ إِلَى زَيْدٍ وَيَكُونُ فِيهِ الْمَعْنَى الَّذِي تَرَاهُ . إِلَّا أَنَّ الْآ لَمْ يَجْزُ

(١) ب ، ج : ومعنى الفعل .

(٢) ج : بواسطة .

(٣) ب ، ج : فكان .

(٤) ب ، ج : وكذلك ، ط : ونحو ذلك .

زيداً ، ونُصِبَ كَمَا نُصِبَ ما بعد الواوِ في قولك : جاءَ البردُ والطَّيَالِسَةُ ، وذلكَ أنَّ الآ  
 ليسَ من الحروفِ التي خُصَّتْ بعملٍ من حيثُ أنَّها تَدْخُلُ على الاسمِ والفعلِ كقولك :  
 ماخرجَ الآ زيدٌ ، وما أراكُ الا تَفْعَلُ كذا . كما أنَّ الواوِ كذلكَ في قولك : ضَرَبْتُ زيداً  
 وعمراً ، وقُمْتُ ، وقعدتُ ، فلما كانَ كذلكَ . ثمَّ جُعِلَ في هذا المَوْضِعِ واسطةٌ بينَ  
 الفعلِ الذي هو خرجَ وبينَ زيدٍ . نُصِبَ فقيلاً : خَرَجَ القومُ الآ زيداً ، كما نُصِبَ ما بعدَ  
 الواوِ في قولك : جاءَ البردُ والطَّيَالِسَةُ ، ولم يَكُنْ له عَمَلٌ في الاسمِ ، لكونه واسطةً ،  
 كما كانَ للباءِ في : مررتُ بزيدٍ . وإنما كانَ النَّصْبُ مشتركاً بيْنَهُ وبينَ الفِعْلِ فاعْرِفُهُ ، فإنه  
 موضعٌ فيه . أذُنِي أشْكالٍ .

قَالَ الشَّيْخُ ابو علي :

« فأن كان الكلام المذكور فيه الأ غير موجب فإنه لا يخلو من أن يكون تاماً أو غير  
 تام ، فمثال غير التام : ما جاءني الآ زيدٌ ، وما ذهب الآ عمروٌ ، فهذا لا يكون فيه الآ  
 الرَّفْعُ ، لأنَّ الفِعْلَ مَفْرُغٌ لما بَعْدَ الآ ، فالعَامِلُ فيه ما قَبْلَ الآ . وكذا (٤) ما ضَرَبْتُ الآ  
 زيداً ، وما مررتُ الآ بعمرو . ومثالُ التامِ نحو : ما جاءني أحدٌ ، وهلْ جاءكَ رَجُلٌ ،  
 فان (٥) اسْتَنْبَتُ في هَذَا (٦) رفعتَ الاسمَ الذي بَعْدَ الآ فقلت : ما جاءني أحدٌ الآ زيدٌ ،  
 وهلْ جاءكَ رَجُلٌ الآ زيدٌ ، [ ورفعتُهُ (٧) ] لأنك أبَدَلتَ الاسمَ الذي بَعْدَ الآ بما قَبْلَهُ (٨)  
 فصار : ما جاءني أحدٌ الآ زيدٌ ، بمنزلة ما جاءني الآ زيدٌ ، والبَدَلُ من المنصوبِ والمجرورِ  
 بمنزلة البَدَلِ من المرفوعِ وان شِئْتَ نَصَبْتَ ما بَعْدَ الآ في هَذَا ، كما نَصَبْتَ في الايجابِ ،  
 لأنَّ الكلامَ قد تَمَّ ها هُنَا في النَّفْسِ ، كما تَمَّ في الايجابِ فقلت : ما جاءني أحدٌ الآ  
 زيداً . »

(٥) ط : فان .

(٦) ب ، ج : من هذا .

(٧) من بوج وط . وفي الأصل ورفعه . تحريف .

(٨) ج : ما قبله . تحرف .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِسْتِثْنََاءَ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ ،  
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ مُوجِبٍ ، وَغَيْرِ الْمُوجِبِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : النَّفْيُ وَالنَّهْيُ  
وَالْإِسْتِفْهَامُ . وَالْمُوجِبُ مَا لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنْهَا كَالْخَيْرِ الْمُثْبِتِ (٩) نَحْوَ جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَكَذَا  
الْأَمْرُ نَحْوَ أَضْرِبْ زَيْدًا ، فَالْإِسْتِثْنََاءُ مِنَ الْمُوجِبِ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ الْآ  
زَيْدًا . أَلَا تَرَى أَنَّ جَاءَنِي كَلَامٌ مُوجِبٌ وَلَيْسَ بِنَفْيٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا اسْتِفْهَامٍ .

وغيرُ المُوجبِ على ضربين ، أحدهما أن لا يكون لئلا فيه عملٌ لفظاً . والثاني أن  
تكون عاملة فيه لفظاً ومعنى . فالأول ما ذكره من أن يكون ما قبل الألف مفرغاً لما بعده ،  
كقولك : ما جاءني الأزيد ، وما رأيت الأزيداً ، وما مررت الأزيد . فهذا بمنزلة أن  
تقول : جاءني زيد ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيدا ، في أن الألف لم يغير شيئاً من اللفظ ،  
وإنما غير المعنى ، وذلك (١٠) أن قولك : جاءني زيد ، لا يدل على أن غيره لم يأتك .  
فإذا قلت : ما جاءني الأزيد ، كان الألف دالة على تخصيص (١١) الجيء بزيدا . فالألف في هذا  
الموضع // بمنزلة سائر الحروف التي تغير المعاني دون الألفاظ نحو هل . ألا ترى أنك  
تقول : هل زيد أخوك ؟ فيكون لها تأثير في المعنى دون اللفظ .

والضرب الثاني : وهو ما كان الفعل قبل الألف غير مفرغ لما بعده كقولك : ما جاءني  
أحد ، وما رأيت أحداً ، وما مررت بأحد ، فإذا أردت الاستثناء في هذا جاز النصب ،  
كقولك : ما جاءني أحد الأزيد (١٢) ، وما ضربت أحداً إلا زيدا ، وما مررت بأحد إلا  
زيداً ، لأن قولك ما جاءني أحد ، وما مررت بأحد ، وما ضربت أحداً ، كلام تام  
مقتضٍ لشيء آخر ، فهو كقولك : خرج القوم ، فإذا أردت الاستثناء نصبت لتمام

(٩) سقطت « اللبت » في ب وج .

(١٠) ب ، ج : وذلك .

(١١) ج : على مخصص . تحريف .

(١٢) ج : الأزيد . تحريف ، لأن المقصود بالثال نصب .

الكلام فقلت : ما جاءني أحدٌ الا زيدا ، كما قلت : خرج القومُ الا زيدا . ويحوز في هذا الرفعُ ، وهو أن تجعل الفعلَ الواقعَ قبل الأَ بمتزلة المرفغ لما بعدها ، وذلك أن تقول : ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ ، فتبدلُ زيدا من أحدٍ ، والبذلُ تابعٌ للمبدلِ منه ، فالعملُ فيه (١٣) من جنسِ العملِ في المُبدلِ منه (١٣) .

وإنما قلتُ (١٤) : أن قولك : ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ ، بمتزلة المرفغ لما بعد الأ لأجل المُبدلِ منه في حُكمِ الساقطِ فقولك : جعلتُ متاعك بعضه فوق بعض ، بمتزلة قولك : جعلتُ بعضُ متاعك فوق بعض هذا مما يشهد [ الحسن ] (١٥) بصحته ، وإذا كان كذلك كان أحدٌ في قولك : ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ ، بمتزلة غير المفوظِ به حتى كأنك قلتُ : ما جاءني الا زيدٌ ، وإذا كان الأمرُ كذلك (١٦) كان ما قبل الأ مُفرغاً لما بعده فلا يعملُ لفظاً ويعملُ معنىً . وكذا إذا أبدلتُ من المنصوبِ والمجرورِ كقولك : ما مررتُ بأحدٍ الا زيدٌ ، كأنك قلتُ : ما مررتُ الا بزيدٍ ، وتقولُ : ما ضربتُ القومَ الا زيدا فتهتقدُ أن نصبَ زيدٍ بضررتُ دون الاستثناءِ حتى كأنك قلتُ : ما ضربتُ الا زيدا . ولا يحوز هذا البذلُ في المُوجبِ نحو أن تقول : جاءني القومُ الا زيدٌ ، لفسادِ المعنى اذ المُبدلُ منه يجبُ أن يكونَ في حُكمِ الساقطِ ، وإذا أسقطتُ القومَ بقيَ جاءني الا زيدٌ ، وهذا محالٌ لأنَّ القصدَ أن تجعلَ زيدا خارجاً من جُملةِ القومِ عارياً من المَجْبي (١٧) ، فأذا (١٨) جعلتهُ فاعلَ المَجْبي كنتَ قد أسقطتُ القومَ وأثبتتهُ ، وهذا عكسُ الغرضِ ، وإذا قصدتُ أن تجعلَ الفعلَ لزيدٍ لزمك أن تقولَ : جاءني زيدٌ ، وتتركُ الا اذ الغرضُ في الأعلى زعمك (١٩) الاثباتُ (٢٠) والاثباتُ بها إنما يكونُ من بعدِ

(١٣ - ١٣) بدله عبارة مرتبكة في ب وج ، نصها في ب : « من جنس العمل في العمل في المبدل منه » وفي ج : « من جنس العمل في العمل المبدل منه » .

(١٤) ب ، ج : وإنما قلنا .

(١٥) من ب وج . الصواب وفي الأصل « الحسن » تحريف .

(١٦) ب ، ج : وإذا كان كذلك .

(١٧) ب ، ج : عن الجهي .

(١٨) ب ، ج : وإذا .

(١٩) سقطت « على زعمك » في ب وج .

(٢٠ - ٢٠) ساقط في ب وج .



النفي<sup>(٢٠)</sup> ، فاذا لم تنفِ الجميءَ عن غيرِ زيدٍ نحو أن تقولَ ما جاعني أحدٌ ، كان من المحال أن تدخلَ الأَ على زيدٍ ، لأنه إنما دخلَ عليه في قولك : ما جاعني أحدٌ الأَ زيدٌ ، لثبتَ له ما نفيتَ عن غيره<sup>(٢١)</sup> ، فاذا قلتَ : جاعني الأَ زيدٌ ، كنتَ قد جمعتَ الأَ بمنزلةِ الساقطِ ، وذلك محالٌ ، لأن الأَ لا تزدادُ فاغرفهُ . وحكمُ الاستفهامِ والنهيِ حكمُ النفيِ ، تقولُ : هل جاءكَ الأَ زيدٌ ، ولا يأتيكَ<sup>(٢٢)</sup> الأَ زيدٌ ، فلا يكونُ لأَ عملٌ ، لكونِ الفعلِ قبلَها مفرغاً لِمَا بعدها ، وهل جاءكَ أحدٌ الا زيدٌ ، فيجوزُ البَدلُ // والنصبُ على الاستثناءِ ، <sup>(٢٣)</sup> وعلى ذلك قولُه تعالى - ( ولا يلتفتُ منكم أحدٌ الا امرأتك ) - <sup>(٢٤)</sup> قرىءَ بالرفعِ على البدلِ ، وبالنصبِ على الاستثناءِ <sup>(٢٥)</sup> فالأَ على ضربينِ . أحدهما أن تعملَ لفظاً ومعنىً وهو قولك : جاعني القومُ الأَ زيداً ، او ما جاعني أحدٌ الأَ زيداً . والثاني أن تعملَ في المعنى دونَ اللفظِ كقولك : ما جاعني الا زيدٌ ، وما جاعني أحدٌ الا زيدٌ ، اذا<sup>(٢٥)</sup> أبدلتَ على ما فسرتنا . وكذلك<sup>(٢٦)</sup> اذا قلتَ : جاعني القومُ الأَ زيداً<sup>(٢٧)</sup> فجعلتَ الأَ مع بعده بمنزلة<sup>(٢٧)</sup> غيرِ ، كأنك<sup>(٢٨)</sup> قلتَ : جاعني القومُ غيرَ زيدٍ ، على ما [ تراه ]<sup>(٢٩)</sup> بعدُ ، فلا يتعدى الاستثناءُ هذينِ الوجهينِ .

ونظيرُ الأَ في هذا المعنى لا تقولُ : لا رجلٌ في الدارِ ، ولا خيراً ، من زيدٍ عندك ، فيعملُ لفظاً ومعنىً ، وتقولُ : مررتُ بجالٍ لا زيدٍ ، ولا عمرو ، وما جاعني لا زيدٌ ولا عمرو ، ومررتُ برجلٍ لا كريمٍ ولا عاقلٍ ، فتعملُ معنىً ولا تعملُ لفظاً .

(٢١) ب : ما نفي عن غيره ، ج : ما نفي من غيره . تحريف .

(٢٢) ج : ولا يأتيك .

(٢٣-٢٤) ساقط في ب بسبب انتقال النظر .

(٢٤) آية ٨١ / هود ١١ . وفي معاني القرآن للفراء ٢٤ / ٢ : ( الا امرأتك ) منصوبة بالاستثناء . وقد كان الحسن

يرفعها ، ويعطفها على ( أحد ) اي لا يلتفت منكم احد الا امرأتك . وورد في التيسير ص ١٢٥ ان قراءة

الرفع لابن كثير وأبي عمرو ، والياقون بالنصب .

انظر الينا الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٦٥ ، وإملاء مأمن به الرحمن ٢٣ / ٢ .

(٢٥) ب ، ج : واذا .

(٢٦) ب ، ج : وكذا .

(٢٧-٢٧) ساقط في ب و ج .

(٢٨) ب : انك . تحريف .

(٢٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «قراه» . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فإِنْ قَدَّمْتَ الْمُسْتَنَى فَقُلْتَ : مَا جَاءَنِي الْإِزِيدُ أَحَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسْتَنَى الْإِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّ الْبَدَلَ الَّذِي كَانَ يَجُوزُ فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ الْإِزِيدُ قَدْ بَطُلَ بِتَقَدُّمِ الَّذِي كَانَ يَكُونُ بَدَلًا عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَبَقِيَ النَّصْبُ عَلَى أَصْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يَجْزُ غَيْرُهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتُ بَعْضَهُ مَتَاعَكَ فَوْقَ بَعْضٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : مَا جَاءَنِي الْإِزِيدُ أَحَدٌ ، لَمْ يَجْزُ فِي زَيْدٍ الْإِلَّا النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّكَ لَوْ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : مَا جَاءَنِي الْإِزِيدُ أَحَدٌ كُنْتَ قَدَّمْتَ الْبَدَلَ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، إِذِ الرَّفْعُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى الْبَدَلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :

لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ قَدِيمٌ / ٨٨ /

لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعِزَّةٍ طَلَّلُ مُوحِشٌ فَيَكُونُ الْإِخْتِيَارُ الرَّفْعَ عَلَى الصِّفَةِ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ . فَلَمَّا قَدَّمَهُ لَمْ يَجْزُ إِلَّا النَّصْبُ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ الْبَدَلُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يُحْمَلُ فِي هَذَا الْبَابِ الْبَدَلُ عَلَى الْمَوْضِعِ لِاسْتِحَالَةِ حَمَلِهِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ الْإِزِيدُ ، فزَيْدٌ مَحْمُولٌ عَلَى مَوْضِعِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (٣٠) وَمَوْضِعُهُمَا رَفْعُ بَاتَانِي ، وَكَذَلِكَ لِأَحَدٍ فِيهَا الْإِعْبَادُ لِلَّهِ ، حَمَلَتْ عَبْدَ اللَّهِ عَلَى مَوْضِعِ لَا مَعَ أَحَدٍ ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَلَمْ يَجْزُ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ لِأَنَّ لَا لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ ، وَإِنَّمَا تَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ الشَّائِعَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ .

(٣٠) ب ، ج : مع المجرور .

قال الشيخُ الامامُ أبو بكرٍ :

اعلمَ أن لا ومن هاتينِ لا تَعْمَلانِ الآ في التَّكْرَاتِ كقولك : هل من رجلٍ في الدَّارِ ، ولا رجلٍ في الدَّارِ . ولا تقولُ : هل من الرجلِ الذي تَعَلَّمَ في الدَّارِ ، وهل من عبدِ الله في الدَّارِ ، وكذا لا تقولُ : لا الرجلِ الذي تَعَلَّمَ في الدَّارِ ، ولا عبدَ الله في الدَّارِ . فاذا أُرِدْتَ البَدَلَ في قولك : ما أتاني من أحدٍ ، حملتَ على المَوْضِعِ // فقلتَ : ما أتاني من أحدٍ الا عبدُ الله ترفعُ البتَّةَ ، لأنَّ المَوْضِعَ رَفَعُ ، اذِ الأَصْلُ ما أتاني أحدٌ ، ولا يجوزُ الجَرُّ كقولك : ما أتاني من أحدٍ الا عبدُ الله ، كما قلتَ : ما مررتُ بأحدٍ الا عبدِ الله ، لأجلِ ما ذَكَرْنَا من أنَّ من لا تعملُ في المَعَارِفِ ، وأنتَ اذا جَرَزْتَ عبدَ الله كنتَ قد أعملتَهُ في المَعْرِفَةِ ، اذِ البَدَلُ في حِكمِ المُبَدَلِ مِنْهُ ، فاذا قلتَ : ما أتاني من أحدٍ الا عبدِ الله ، كان بمنزلةِ قولك : ما أتاني الا من عبدِ الله ، وهذا فاسدٌ .

وليس كذلك الباءُ لانه يعملُ في المَعَارِفِ ، كما يعملُ في التَّكْرَاتِ ، الا ترى أنك تقولُ : ما مررتُ الا بعبدِ الله ، وكذا حِكمُ لا ، تقولُ : لا أحدَ فيها الا عبدُ الله ، فترفعُ عبدَ الله اذا أُرِدْتَ البَدَلَ حملاً على (٣١) المَوْضِعِ لأنَّ مَوْضِعَ لا مع عملتُ فيه رَفَعُ بالابتداءِ فكأنَّك قلتَ : لا فيها أحدٌ الا عبدُ الله ولا يجوزُ أن تقولَ : لا غلامَ رجلٍ فيها الا عبدُ الله ، فتنصِبُ حملاً على (٣١) اللفظِ ، لأجلِ أن لا (٣٢) تعملُ في المَعَارِفِ ، فلا تقدرُ أن تقولَ بَدَلَ قولك لا أحدَ فيها ، لا عبدَ الله فيها . واذا امتنعَ الحَمَلُ على اللفظِ لم يَجْزُ الا الحَمَلُ على المَوْضِعِ وهو الرَّفْعُ .

قالَ الشيخُ أبو علي :

« وتقولُ : ما أكلَ أحدٌ الا الخبزَ الآ زِيداً ، فلا يكونُ في زِيدِ الا النَّصْبُ ، لأنَّ المعنى كلُّ النَّاسِ أكلَ الخبزَ الا زِيداً . وتقولُ : ما جاءني الآ زِيدُ الا عمراً ، فترفعُ أحدَ

(٣١-٣١) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) سقطت « لا » في ب .

الاسمين وتنصب الآخر، ولا يجوز رفعهما جميعاً الا أن تدخل حرف العطف فتقول: والآخر، لأن فعلاً واحداً لا يرتفع به فاعلان الا على جهة الاشتراك بالحرف.

قال الشيخ الامام أبو بكر:

اعلم أنك اذا قلت: ما أكل أحد الا الخبز، فأتيت بالآ نقضت ما في ما من [معنى] (٣٣) النبي، وعدلت بالكلام الى الايجاب. فقولك: ما أكل أحد الا الخبز، جار مجرى قولك: كل الناس أكل الخبز، والاستثناء من الكلام الموجب لا يكون الا منصوباً (٣٤) فتقول: ما أكل أحد الا الخبز الا زيداً، كما تقول: خرج القوم الا زيداً، وأكل القوم الا زيداً. وأما قولك: ما جاعني الا زيد الا عمراً، فترفع أحدهما وتنصب الآخر، وذلك (٣٥) أنك اذا قلت: ما جاعني الا زيد، كان كلاماً تاماً، فما يجي بعده يكون منصوباً كقولك: جاعني القوم الا زيداً. ولو رفعتهما جميعاً فقلت: ما جاعني الا زيد الا عمراً، لم تخل من أمرين: أحدهما أن تجعله بدلاً. والثاني أن ترفع كل واحد منها بالفعل. فلا يجوز أن تقول: ما جاعني الا زيد الا عمراً، على أن تجعل عمراً بدلاً من زيد، لأنك اذا فعلت ذلك كنت جعلت زيداً في حكم الساقط كأحد في قولك: ما جاعني (٣٦) أحد الا زيد، حتى كأنك قلت: ما جاعني (٣٦) الا عمراً، وليس المقصود هذا وانما تريد أن كل واحد من زيد ومن عمرو قد جاءك، وهذا ولو جعلت ذلك مقصودك لم يستقيم، لأن ابدال زيد من عمرو وأحدهما // ليس الآخر ولا بغضه ولا مشتقاً عليه محال داخل في الغلط بل في أفصح ما يكون منه، ولو رفعتهما جميعاً بجاعني لم يجز، لأن فعلاً واحداً لا يرفع اسمين منفصلين. ألا تراك لا تقول: خرج زيد عمراً، تريد اثنين، فان أتيت بالواو وقلت: ما جاعني الا زيد والآخر، جاز لأنك قد أتيت بما يدخل الثاني في حكم الأول، ويتنزل به منزلة الأول فكأنك

(٣٣) من ب وج. اول.

(٣٤) ب، ج: منكوباً. تحريف.

(٣٥) ب، ج: وذلك.

(٣٦-٣٦) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظرة.

(٣٧-٣٧) مكرر في ب وج.

قلتَ : (٣٧) ما جاءني الآ زيدُ (٣٧) ما جاءني الآ عمرو، فهو (٣٨) كقولك : خرجَ زيدٌ  
وعمرٌ، لأنه (٣٩) يجرى مجرى أن تقولَ : خرجَ زيدٌ خرجَ عمرو، ولو نصبتَهُما جميعاً  
فقلتَ : ما جاءني الآ زيداً الآ عمراً، كان مُحالاً لتعري الفعلِ من الفاعلِ .

---

(٣٨) ب : فهذا ، ج : وهو  
(٣٩) كذا في ب وج . الصواب . وفي الاصل « ولانه » سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا جَاءَ بِمَعْنَى الْآ مِنْ الْكَلَامِ (١) »

(٢) قَدْ جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ (٢) وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ ، فَأَمَّا الْأِسْمُ فَنَحْوُ غَيْرِ وَسْوَى وَسَوَاءٍ وَلَا سِيَمًا . وَحُكْمُ غَيْرٍ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ تُعْرَبَ بِالْأَعْرَابِ الَّذِي يُحِبُّ لِلْأِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْإِقْوَالِ : أَنَا نِي الْقَوْمِ غَيْرِ زَيْدٍ ، فَتَنْصَبُ غَيْرَ نَصْبِكَ الْأِسْمِ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ الْإِي فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ الْإِي زَيْدًا ، وَكَذَلِكَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرِ زَيْدٍ ، وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ غَيْرِ زَيْدٍ ، وَأَصْلُ غَيْرٍ أَنْ تَكُونَ صِفَةً خِلَافَ مِثْلِ ، وَأَصْلُ الْإِي أَنْ تَكُونَ إِسْتِثْنَاءً (٣) ثُمَّ تَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا (٤) عَلَى صَاحِبَتِهَا ، فَيَجُوزُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرِ زَيْدٍ ، أَنْ تَجْعَلَ غَيْرًا صِفَةً لِلْقَوْمِ ، فَتَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرِ زَيْدٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ) (٥) - مَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ صِفَةً لِلْقَاعِدِينَ ،

(١) ب ، ج ، ط : من الكلم .

(٢-٢) بدله في ب و ج : قد جاء « بنحو ذلك » من الاسماء .

(٣) ط : للاستثناء .

(٤) ج : منها . تحريف .

(٥) آية ٩٥ / النساء ٤ . وفي معاني القرآن ١/٢٨٣-٢٨٤ : « يرفع (غير) لتكون كالنعت للقاعدين ، كما

قال (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب) . وقد ذكر ان (غير) نزلت بعد ان ذكر فضل المجاهد على القاعد ، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب . الا أن اقتران (غير) بالقاعدين يكاد يوجب الرفع لأن الاستثناء ينبغي ان يكون بعد التمام . فتقول في الكلام : لا يستوي المهنون والمسيئون الا فلانا وفلانا . وقد يكون نصبا على انه حال . ولو قرئت خفضا لكان وجهها ، تجعل من صفة المؤمنين .

وفي البحر المحيط لأبن حيان ٣/٣٢٠ و ٢٣١ : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة « غير » برفع الراء ، ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب ورويا عن عاصم وقرأ الأعمش ، وأبو حيوة بكسرهما . قراءة الرفع فوجهها

وَمَنْ جَرَّ جَمَلَهُ صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَصَبَ جَمَلَهُ اسْتِثْنَاءً ، وَكَذَلِكَ الْإِثْبَاتُ ، جَاءَنِي الْقَوْمُ الْإِزِيدَ ، فَتَنَصَّبُ الْإِسْمَ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَيُحَوِّزُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِذَا جَعَلْتَ الْإِثْبَاتَ بَعْدَهَا صِفَةً فَتَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ الْإِزِيدُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (٦) - (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) - (٧) . وَالْمَنْصُوبُ وَالْمَحْوُورُ فِي هَذَا كَالْمَرْفُوعِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ غَيْرَ اسْمٍ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، فَإِذَا اسْتُثْنِيَ بِهِ ، أُعْطِيَ الْإِعْرَابُ الَّذِي يَكُونُ لِلْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ . تَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُهُ إِذَا قَصَدْتَ الْإِسْتِثْنَاءَ [لِأَنَّهُ] (٨) يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ (٩) الْإِزِيدَ . وَتَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ (١٠) غَيْرَ زَيْدٍ ، فَتَرْفَعُ غَيْرًا عَلَى الْبَدَلِ ، كَمَا قُلْتَ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ (١١) الْإِزِيدُ . وَيَحَوِّزُ أَنْ تَنْصِبَهُ فَتَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غَيْرَ زَيْدٍ (١١) كَمَا تَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ، فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَ الْمُنْفِيِّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمَوْجِبِ .

وَالنَّكْتَةُ فِي هَذَا أَنَّكَ قُلْتَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، فَانصبتَ غيراً من غيرِ واسطةٍ ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَنْصِبَ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ الْإِزِيدَ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ إِلَّا فَتَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ زَيْدًا .

الاکثرون على الصفة ... وأما قراءة النصب فهي على الاستثناء من القاعدين . وقيل استثناء من المؤمنين ، والاول اظهر لأنه المحدث عنه .

وقيل انصب على الحال من القاعدين . وأما قراءة الجر فعل الصفة للمؤمنين كتحريك من خرج (غير المضروب عليهم) على الصفة من الذين انعمت عليهم .

انظر ايضا : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٠١ .

(٦) «تعالى» غير مثبتة في ب ، وبدلها في ط : عز وجل .

(٧) آية ٢٢ / الانبياء ٢١ .

(٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : «لا» تحريف .

(٩) سقطت «القوم» في ج .

(١٠-١١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١١-١١) بدله في ب و ج عبارة فيها ارتباك وتكرار ونصها «كما جاز أن تقول : ما جاءني أحد غير زيد ، كما جاز أن تقول ما جاءني أحد الا زيدا» .

قَالَ شَيْخُنَا [أَبُو الْحُسَيْنِ] (١٢) // رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَأَمَّا جَارَ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ غَيْرًا مَوْضُوعٌ عَلَى الْإِبَاهِمِ ، الْأَتْرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، فَكُلُّ مَنْ جَاوَزَ الْمُخَاطَبَ قَدْ دَخَلَ تَحْتَ غَيْرِهِ . فَلَمَّا كَانَ فِيهِ هَذَا  
الْإِبَاهِمُ الْمَفْرُطُ أَشْبَهَ الظُّرُوفَ الْمِهْمَةَ نَحْوَ خَلْفِكَ وَأَمَامَكَ ، فَكَمَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي  
إِلَى الظُّرُوفِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ كَقَوْلِكَ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ ، كَذَلِكَ جَاوَزَ أَنْ يَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى غَيْرِهِ  
فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَا وَاسِطَةٌ تَوْصِلُهُ إِلَيْهِ كَالْوَاوِ فِي قَوْلِكَ :  
جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ . وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ زَيْدًا ، كَمَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ :  
جَلَسْتُ زَيْدًا . وَاحْتِاجَ إِلَى الْوَسَاطَةِ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ الْآ زَيْدًا ، كَمَا قُلْتَ :  
جَلَسْتُ إِلَى زَيْدٍ ، فَأَتَيْتَ بِالْجَارِ الَّذِي يُوَصِّلُ الْفِعْلَ إِلَى الْاسْمِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ غَيْرٍ أَنْ تَكُونَ صِفَةً جَارِيَةً عَلَى شَيْءٍ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
غَيْرِكَ ، وَهَذَا رَجُلٌ غَيْرِكَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا غَيْرِكَ ، كَمِثْلِكَ سَوَاءً ، وَأَرَادَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ  
بِقَوْلِهِ : « وَأَصْلُ غَيْرٍ أَنْ يَكُونَ صِفَةً خِلَافَ مِثْلِ » ، الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَذَلِكَ (١٣) أَنَّكَ  
إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، كَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ مُخَالَفٌ لَهُ فِي الشَّائِلِ وَالْمَذَاهِبِ .  
وَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُوَافِقٌ لَهُ (١٤) ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى خِلَافٍ  
هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، تُرِيدُ أَنَّكَ لَمْ تَمُرَّ (١٥) بِالْمُخَاطَبِ ، وَمَرَرْتَ  
بِمَنْ جَاوَزَهُ ، وَلَا تَقْصُدُ الْمُخَالَفَةَ فِي [الْإِخْلَاقِ] (١٦) وَمَا أَشْبَهَهَا ، فَهَذَا لَيْسَ بِنَقِيضٍ  
مِثْلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهُ يَفِيدُ الْمُخَالَفَةَ نَفْسًا وَأَصْلًا ، وَمِثْلُ يُفِيدُ الْمَوْافَقَةَ فِي الْفُرُوعِ  
كَالْإِخْلَاقِ وَالصُّورِ وَمَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى إِذِ الرَّجُلُ لَا يَكُونُ نَفْسٌ غَيْرِهِ وَأَمَّا يَكُونُ

(١٢) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « أَبُو الْحَسَنِ » تَحْرِيفٌ . وَلَمْ يَبَيِّنِ الْاسْمَ فِي ب وَج وَيُؤَيِّدُ صِحَّةَ مَا اثْبَتَهُ أَبُو  
عَبْدِ الْقَاهِرِ بِلَتْرَمٍ دَائِمًا سَبَقَ كَلِمَةَ شَيْخِنَا لِاسْمِ « أَبِي الْحَسَنِ » وَأَحْيَانًا كَثِيرَةً يَتَّبِعُهُ ب « رَحِمَهُ اللَّهُ » كَمَا فِي النَّسَخِ  
كُلِّهَا .

(١٣) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(١٤) ب ، ج : مُوَافِقٌ لَهُ .

(١٥) ب ، ج : لَمْ تَمُرَّ .

(١٦) مِنْ بَوَاحٍ . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْإِخْلَاقِ » تَحْرِيفٌ .



موافقاً له . إلا أن غيراً لما تَضَمَّنَ معنى الخِلافِ في كلِّ موضعٍ جازَ له أن يقولَ : أنها خِلافٌ مثْلُ .

وبعدُ فغيرٌ داخلٌ على الآ في الاستثناءِ ، فالأصلُ أن تقولَ : جاءني القومُ غيرُ زيدٍ ، فتغيرُهُ باعرابٍ ما قبلَهُ . وإنما قلتَ : جاءني القومُ غيرَ زيدٍ ، بالنَّصبِ تشبيهاً له بالأ في قولك : جاءني القومُ الآ زيدا ، فلما تَضَمَّنَ معنى الآ وكان اسماً جرى عليه الاعرابُ الذي يكونُ للاسمِ الواقعِ بعدَ الآ .

وقوله تعالى - ( لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ) - إذا [ رَفَعْتَ ] (١٧) كان صِفةً للقاعدين ، كأنك قلتَ : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ - الْأَصِحَّاءُ ، وإن جعلته مجروراً كان صِفةً للمؤمنين كأنه لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَصِحَّاءِ ، والمعنى واحدٌ . وكذا إذا نصبتَ فقلتَ : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ، لأنه يَجْرِي مَجْرَى قولك : لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الآ أَصْحَابَ الضَّرَرِ .

وقد دَخَلَ الآ على غيرِ في الصِّفةِ التي هي أصلُهُ ، كما دَخَلَ غيرٌ عليه في الاستثناءِ ، تقولُ : جاءني القومُ الآ زيدٌ ، فترفعُ ما بعدَ الآ كما ترفعُ غيراً إذا قلتَ : جاءني القومُ غيرُ زيدٍ . وتعرَّبُ الاسمُ الواقعُ بعدَ الآ باعرابٍ غيرِ في حالِ الوَصْفِيَّةِ // فتقولُ : مرَّرتُ بالقومِ الآ زيدٍ ، كما تقولُ : مرَّرتُ بالقومِ غيرِ زيدٍ . كما اعربتُ غيراً باعرابِ الاسمِ الواقعِ بعدَ الآ حيثُ جعلتهُ استثناءً فقلتَ : جاءني القومُ غيرَ زيدٍ ، كما تقولُ : جاءني القومُ الآ زيدا . فالصِّفةُ عارِضةٌ في الآ والاستثناءُ عارضٌ في غيرِ .

ويُنْبَغِي أن يُعْلَمَ أنه لا يجوزُ أن يقولَ : جاءني الآ زيدٌ ، على معنى جاءني غيرُ زيدٍ ، ولا مرَّرتُ بالآ زيدٍ ، كما تقولُ : مرَّرتُ بغيرِ زيدٍ ، لأجلِ أن الآ لا أصلَ له في الصِّفةِ وإنما هو محمولٌ على غيرِ ، فلا يَجْرِي مَجْرَاهُ ولا يَكُونُ الا تَابِعاً لشيءٍ في اللفظِ نحو

(١٧) من ب وج . الصواب : وفي الاصل « وقت » . تحريف .

جاءني القوم الا زيد. وشبهه صاحب الكتاب بأجمعون<sup>(١٨)</sup> في أنه لا [يستقل]<sup>(١٩)</sup> بنفسه ويكون تابعاً ، فلا تقول : ضربت أجمعين ولا جاءني أجمعون وإنما تقول جاءني القوم أجمعون ، كذلك لا تقول : مررت بالا زيد ، ويجب أن تقول : مررت بالقوم الا زيد فاعرفه .

ومن الصفة في الآ ما ذكره في قوله<sup>(٢٠)</sup> تعالى - (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) -<sup>(٢١)</sup> . المعنى : لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا . ولا يجوز أن يكون الرفع على البدل ، لأن البدل في الاثبات غير جائز . الا ترى أنك لا تقول : جاءني القوم الا زيد ، على حد قولك : ما جاءني أحد الا زيد<sup>(٢٢)</sup> لأجل أن البدل يوجب اسقاط الأول ، فقولك : ما جاءني أحد الا زيد<sup>(٢٣)</sup> بمنزلة قولك : ما جاءني الا زيد . وليس كذلك<sup>(٢٤)</sup> جاءني القوم الا زيد ، لأجل أنك لا تقدر على أن تقول : جاءني الا زيد ، لما تقدم من أن رفع زيد بالفعل يوجب اثبات المجهول له ، وليس المعنى هذا ، وإنما الغرض أن تنفي المجهول عنه ، فيجب أن تقول : جاءني القوم الا زيدا ، بالنصب . وإذا كان كذلك علمت أن قوله تعالى - (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ) - بمعنى : غير الله ، وأن قوله : - (آلهة) - لا يجوز أن يكون في حكم الساقط ، ولو أسقطته<sup>(٢٤)</sup> لكان بمنزلة قوله<sup>(٢٥)</sup> : لو كان فيهما الا الله . وهذا باطل لما تقدم من أنك لا تقول : جاءني الا زيد ، إذ الغرض في الآ اذا جاءت قبل تمام الكلام أن تثبت به ما نفيت كقولك : ما جاءني الا زيد ، وليس في قولك : جاءني ، نفي فيحتاج الى اثبات ، وقوله : لو كان ،

(١٨) قال سيويه في ٣٧١/١ : « ولا يجوز ان تقول : ما أتاني الا زيد ، وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلة مثل ، انما يجوز ذلك صفة . ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون لا يجري في الكلام الا على اسم ، ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار .

(١٩) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « يشتغل » تحريف .

(٢٠) ب ، ج : من قوله .

(٢١) آية ٢٢ / الانبياء ٢١ .

(٢٢-٢٣) ساقط في ب وج . بسبب انتقال النظر .

(٢٣) ب ، ج : وليس كذا قولك .

(٢٤) ب ، ج : إذ لو اسقطته .

(٢٥) ب ، ج : بمنزلة قولك .

ليس بمنفي . ولو جاز أن تقولَ جَاءني الأ زيدُ ، على اسقاطِ الأ مثلاً حتى كأنه قيل :  
جاءني زيدُ ، والأ زيدُ لكان لا يجوزُ في الآيةِ اذ قولكَ : لو كانَ فِيهِمَا الا اللهُ ، على جعلِ  
اسمِ اللهِ فاعلَ كانَ ، واسقاطِ الأ جارِ مجرى قولكَ : لو كانَ فِيهِمَا اللهُ (٢٦) لفسدنا ،  
ونعوذُ باللهِ من هذا المعنى .

وأما سِوى وسواءٍ فبمنزلةِ غيرِ في قولكَ : جاءني القومُ سِوى زيدٍ ، يجوزُ أن يكونَ  
استثناءً ، وكذا سواءٌ .

وأما لا سِياً فلهُ وجهانِ : أحدهما أن تقولَ : جاءني القومُ لا سِياً زيدٍ ، فتجرَّ  
وتجعلُ ما زائدةً ، كأنك قلتَ : لا سِياً زيدٍ ، بمنزلةِ لا مِثْلَ زيدٍ .

والوجهُ الثاني : أن تقولَ : لا سِياً زيدُ ، فتجعلُ ما بمعنى الذي وزيداً خبرَ مبتدأٍ  
محذوفٍ ، كأنك قلتَ : لا سِياً الذي هو زيدُ كقراءةِ مَنْ قرأً - ( انَّ اللهُ لا يَسْتَحْيِ أَنْ  
يَضْرِبَ مِثْلاً ما بَعُوضَةٌ ) - (٢٧) بالرفعِ ، لأنَّ التقديرَ ما هو بَعُوضَةٌ ، اي (٢٨) أن يضربَ  
الذي هو بَعُوضَةٌ ، فَمَا فَوْقَهَا مثلاً ، وهذا جُمْلَةٌ ما فِيهِ معنى الاستثناءِ من الأسماءِ .

وقد بقيَ الأفعالُ // والحروفُ ، وسنذكرُ ذلكَ متبعاً كلامَ الشيخِ أبي علي .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وما جاء (٢٩) من الأفعالِ فِيهِ معنى الاستثناءِ فقولهمُ : لا يكونُ ، وليسَ ،

(٢٦) ب : « الا » الله .

(٢٧) آية ٢٦/ البقرة ٢ . وذكر ابن خالوية في مختصر شواذ القرآن ان قراءة الرفع لرؤية بن العجاج . وفي  
املاء ما من به الرحمن ج ١/١٤ : ان قراءة الرفع قراءة شاذة وفيها تجعل ما بمعنى الذي ويحذف المبتدأ اي  
الذي هو بعوضة . ويجوز ان يكون ما حرفاً ويضمر المبتدأ التقدير مثلاً هو بعوضة . وذكر الرفع في معاني القرآن  
٢٢/١ : « والرفع في بعوضة » هاهنا جائز ، لأن الصلة ترفع واسمها ( يقصد الموصول ) منصوب ومحذوف .  
انظر ايضا تفسير الطبري ١/١٣٥-١٣٧ .

(٢٨) سقطت ، « اي » في ج .

(٢٩) ب ، ج : وما جاء .

وَعَدَا (٣٠) ، وَخَلَا (٣١) ، فَإِذَا جَاءَتْ فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ فِيهَا اضْمَارُ اسْمٍ لَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (٣٢) : أَنَا نِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ عَمْرًا ، وَأَتَوْنِي لَيْسَ زِيدًا . تَقْدِيرُهُ : لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ عَمْرًا [ وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ زِيدًا ] (٣٣) وَكَذَا خَلَا وَعَدَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنَا نِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ زِيدًا ، فَالْمَعْنَى لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زِيدًا ، فزِيدٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ ، وَاسْمُ كَانَ هُوَ الْمَضْمَرُ الَّذِي ذُكِرَ وَهُوَ مِمَّا تُرِكَ اسْتِمَالُهُ ، كَخَيْرِ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ لَوْلَا فِي قَوْلِكَ : لَوْلَا زِيدٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَوْلَا زِيدٌ مَوْجُودٌ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَإِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ أَنَا نِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زِيدًا ، حَصَلَ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، لِأَنَّكَ إِذَا نَفَيْتَ أَنْ يَكُونَ زِيدٌ بَعْضُهُمْ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ جَمَلَتِهِمْ . هَذَا هُوَ صَرِيحُ الْإِسْتِثْنَاءِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : أَنَا نِي الْقَوْمُ إِلَّا زِيدًا ، وَكَذَا حُكْمُ لَيْسَ وَعَدَا وَخَلَا ، تَقُولُ : أَنَا نِي الْقَوْمُ لَيْسَ زِيدًا ، تُرِيدُ : لَيْسَ بَعْضُهُمْ زِيدًا ، - وَأَنَا نِي الْقَوْمُ عَدَا زِيدًا ، تُرِيدُ : جَاوَزَ بَعْضُهُمْ زِيدًا ، وَكَذَا قَوْلُكَ : أَنَا نِي الْقَوْمُ خَلَا زِيدًا ، لِأَنَّ خَلَا جَارٌ مَجْرَى عَدَا فِي تَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْمَفَارِقَةِ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَلَوْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّكَ فَارَقْتَهُ وَجَاوَزْتَهُ .

وَقَالُوا : خَلَاكَ دَمٌ (٣٤) فَاسْتَعْمَلُوهُ اسْتِمَالُ عَدَا وَجَاوَزَ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَاوَزَ أَنْ

(٣٠) سقطت واو العطف في ج .

(٣١) سقطت « و » في ج .

(٣٢) ط : قولك .

(٣٣) من ب و ج . أول .

(٣٤) هذا مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي عِذْرٍ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ وَلَمْ يَتَوَانَ . وَفِي مَجْمَعِ الْإِمْتِثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ١٨/٢ : « أَفْعَلُ كَذَا وَخَلَاكَ ذِمٌّ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَلَا تَقُلْ : وَخَلَاكَ ذَنْبٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ كِلَاهِمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ قَاصِمِ اللَّخْمِيِّ قَالَ لِعَمْرُوبِ بْنِ عَدِيِّ . وَقَوْلُهُ : وَخَلَاكَ ، وَالْوَاوُ لِلْحَالِ وَخَلَا مَعْنَاهُ عَدَا . أَيِ الْفَعْلِ كَذَا وَقَدْ جَاوَزَكَ الذِّمُّ فَلَا تَسْتَحْفَهُ » .

وكذلك ذكر المثل في ١٥٨/١ في قصة الزبلاء مع قاصم .

انظر أيضا : فصل المقال ٢٦٤ ، واللسان (خلا) ٢٦٦/١٨ وفرائد اللال : ٦٤/٢ .

يُعْتَدَى إِلَى الْمَفْعُولِ الصَّحِيحِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمَرُوهُ ، فَيُقَالُ : خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا (٣٥) كَمَا تَقُولُ :  
 جَاوَزَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا (٣٥) وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ مَا ذَكَرْنَا أَنَّكَ تَقُولُ : (٣٦) أَتَيْتَنِي النِّسَاءُ  
 لَيْسَ هِنْدًا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّقْدِيرَ : لَيْسَ بَعْضُهُنَّ هِنْدًا ، لَمَا ذُكِرَ الْفِعْلُ ، وَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ لَمَا  
 تَقَدَّمَ دُونَ الْبَعْضِ لِكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَتَانِي الْقَوْمُ لَيْسُوا زَيْدًا ، وَأَتَيْتَنِي (٣٧) النِّسَاءُ  
 نَسْنًا (٣٨) هِنْدًا . فَلَمَّا قِيلَ ، لَيْسَ ، وَلَا يَكُونُ ، مِنْ غَيْرِ ضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ ، عَلِمْتَ أَنَّ  
 التَّقْدِيرَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، وَهَذَا هُوَ الْمُتَقَبَّلُ السَّابِقُ إِلَى الْأَفْتِدَةِ ،  
 إِذْ يَعْلَمُ (٣٩) أَنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا هُوَ بَعْضُهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْحُرُوفُ (٤٠) فَحَاشَا وَهُوَ حَرْفٌ فِيهِ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، تَقُولُ : أَتَانِي الْقَوْمُ  
 حَاشَا زَيْدٍ ، فَمَوْضِعُ الْجَارِ مَعَ الْمَجْرُورِ نَصْبٌ ، وَكَذَلِكَ (٤١) خَلَا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، تَقُولُ :  
 مَا أَتَانِي الْقَوْمُ خَلَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ أَدْخَلَ مَا عَلَى خَلَا فَقُلْتَ : مَا خَلَا عَبْدَ اللَّهِ  
 [نَصَبْتَ] (٤٢) عَبْدَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَجْزُ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ وَكَانَ مَوْضِعُهَا وَمَا بَعْدَهَا نَصْبًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَتَانِي الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ ، فَإِنَّ حَاشَا حَرْفٌ جَرُّ كَالْبَاءِ فِي  
 قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَقَدْ أُوصِلَ الْفِعْلَ إِلَى زَيْدٍ ، كَمَا أُوصِلَ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ  
 بِزَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ ضَمَّنَ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَكَانَ هَذَا تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي  
 الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا ، الْجَرُّ . وَإِنَّ امْتِنَاعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ دُخُولِ الْأَعْلَى الْقَبِيلَيْنِ // فَلَمَّا

(٣٥-٣٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٦) سقطت «تقول» في ب و ج .

(٣٧) ج : وايتني تصحيف .

(٣٨) ب ، ج : ليس . سهو .

(٣٩) ج : اذ «انه» يعلم .

(٤٠) ط : فاما الحرف .

(٤١) ب ، ج : وكذا .

(٤٢) من ج و ط . الصواب . وفي الأصل : «نصبت» تحريف .

جَعَلُوا حَاشًا مُخْتَصًّا بِالْأَسْمَاءِ كَانَ حَرْفٌ جَرٌّ يَتَوَسَّطُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ كَسَائِرِ حُرُوفِ  
الْجَرِّ .

فَإِذَا قَدْ ظَهَرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَعَدِّي الْفِعْلِ إِلَى الْمُسْتَنْثَى ، لِأَنَّ حَاشًا إِذَا كَانَ حَرْفَ  
جَرٍّ ، وَكَانَتْ حُرُوفُ الْجَرِّ لَا يَكُونُ لَهَا بُدٌّ مِنْ أَنْ تَجِيَّ مَعْدِيَّةً الْأَفْعَالَ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَمَعْطِيَةً  
إِيَّاهَا أَعْنَى الْأَفْعَالَ ، مَلَابَسَةَ الْإِسْمِ وَمَبَاشَرَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ ، لَمْ يَتَّقْ شَبَهَةً فِي أَنَّ  
الْفِعْلَ الَّذِي وَقَعَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْهُ قَدْ تَعَدَّى إِلَى الْإِسْمِ الْمُسْتَنْثَى إِلَّا أَنَّهُ تَعَدَّى عَلَى حَدِّ  
السُّلْبِ ، كَمَا مَضَى شَرْحُهُ فِي الْحَاشِيَةِ ، وَهَذَا حُكْمٌ خَلَا فِي قَوْلِكَ : مَا أَتَانِي الْقَوْمُ خَلَا  
عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّهُ حَرْفٌ جَرٌّ تَقْصَمَنَ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ .

وقد روي في عدا [أيضاً] (٤٣) الحرفية كقولك : جاءني القوم عدا زيد ، وعلى  
هذا يجزي حاشا في قول أبي العباس (٤٤) لأنه يجعله فعلاً من قوله :

١٧٧/ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (٤٥)

فيقول : جاءني القوم حاشا زيدا ، بمعنى جعلوا زيدا [في] (٤٦) حاشا منهم .

(٤٣) من ب و ج . أول .

(٤٤) قال المراد في المقتضب ٣٩١/٤ : وما كان فعلا فحاشا وخلا ، وان وافقا لفظ الحروف ، اما سيويه فنص على  
حرفيتها بقوله في ٣٧٧/١ : « وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يمر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى  
الاستثناء » . وعلل المراد فعليتها بكونها تشبه خلا .

(٤٥) هذا عجز بيت للناطقة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر . والبيت يتأمله :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَمَا أَحَاشِي بَيْنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

وهو منسوب للناطقة في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ٢١/١ ص ١٣ و ١٥١ على الترتيب ، والجمل للزجاجي  
٢٣٧ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٧٠ (العجز) والانصاف ٢٧٨/١ ، ٢٨٢ - (العجز) ،  
ومادة (حشا) من اللسان ١٩٨/١٨ ، والتاج ٩٠/١٠ ، وشواهد المعنى ش ١٧٤ ج ٣٦٨/١ ، والخزانة  
٤٤/٢ ، والدرر اللوامع ١٩٨/١ .

وغير منسوب في معني اللبيب ش ١٨٦ ج ١٢١/١ ، وشرح الأشموني ٥٠٧/٢ وروى « ولا احاشي » في مختار

الشعر الجاهلي .

والشاهد فيه مجي حاشا فعلا متصرفا .

(٤٦) من ب و ج . الصواب .

والْحَشَى هُوَ الْجَائِبُ (٤٧) كقولهِ :

(١٧٨) يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحَزَنِ أَهْلُهُ بَأَيِّ الْحَشَى أَمْسَى الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ (٤٨)

فَأَيْ (٤٩) إِذَا قَالَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ حَاشًا زَيْدًا ، فَقَدْ قَالَ : فَارَقَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا . فَهُوَ حَرْفٌ جَرُّ مَرَّةً ، وَفِعْلٌ أُخْرَى كَخَلَا وَعَدَا . فَالْتَقْدِيرُ فِي [ الصَّبِغَةِ ] (٥٠) مُخْتَلِفٌ فِي الْحَالَيْنِ ، فَخَلَا فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ خَلَا زَيْدٌ ، غَيْرُ خَلَا فِي قَوْلِكَ خَلَا زَيْدًا . كَمَا أَنَّ عَلِيَّ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ عَلَى زَيْدٍ ، غَيْرُهُ فِي قَوْلِكَ : عَلَا زَيْدٌ السُّطْحَ ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ مَا عَلَى خَلَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا خَلَا عَبْدَ اللَّهِ ، لِأَنَّ مَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ :

يُسِّرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

الْمَعْنَى يَسِّرُ الْمَرْءَ ذَهَابَ اللَّيَالِي ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ أَنَا نِي الْقَوْمُ مَا خَلَا عَبْدَ اللَّهِ ، خَلَوْ بَعْضُهُمْ عَبْدَ اللَّهِ ، فَوَضِعُ مَا مَعَ مَا بَعْدَهَا نَصْبٌ لِكُونِهَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ . كَمَا كَانَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لَجَرِيهَا يَجْرِي قَوْلِكَ : ذَهَابُ اللَّيَالِي فَكَأَنَّ مَا هَا هُنَا فِي تَقْدِيرِ الزَّمَانِ ، كَمَا دَامَ فِي قَوْلِكَ : أَجْلَسُ مَا دَامَ زَيْدٌ جَالِسًا ، تُرِيدُ : اجْلِسْ وَقْتَ دَوَامِ زَيْدٍ جَالِسًا ، ثُمَّ تَحذفُ الْمُضَافَ فَتَقُولُ : أَجْلَسُ دَوَامَ زَيْدٍ جَالِسًا ، كَمَا قَالُوا : جِئْتُكَ خُفُوقَ النَّجْمِ يُرِيدُونَ وَقْتَ خُفُوقِ النَّجْمِ ثُمَّ وُضِعَتْ مَا دَامَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ،

(٤٧) فِي اللِّسَانِ (حِشَا) ١٨/١٩٤ : الْحَشَى مَا اضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ ، وَقَوْلُ الْمَعْتَلِ الْمَذَلِي :

يَقُولُ الَّذِي اسْمُهُ ... الْبَيْتُ ، يَعْنِي النَّاحِيَةَ

(٤٨) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لِمَالِكِ بْنِ خَالِدٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمَذَلِيِّينَ ق ٩/٢ ص ٤٤٦ . وَنَسَبَتِ الْقَصِيدَةَ إِیضًا لِلْمَعْتَلِ الْمَذَلِي وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رُفَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ . وَنَسَبَتِ الْقَصِيدَةَ لِلْمَعْتَلِ (قَطُّ) فِي دِيْوَانِ الْمَذَلِيِّينَ ٤٥/٣ . وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ إِیضًا فِي اللِّسَانِ (حِشَا) ١٨/١٩٤ ، وَغَيْرِ مَنْسُوبٍ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ (حِشْوِي) ٦٥/٢ (الْمَجْز) وَالْمَخْصَصُ ٥/١١٨ وَ ٢/٥٨ ، (الْمَجْز) ٥/١٦٠ . وَقَدْ سَقَطَتْ «اسم» الثَّانِيَةِ فِي

ج .

وَرِوَايَتُهُ فِيمَا عَدَا الْمُتَقَصِّدَ وَاللِّسَانَ إِلَى الْحَرْزِ وَمَعْنَاهُ الَّذِي لَا يَبَالِي . وَقَالَ السُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمَذَلِيِّينَ : وَرِوَايَةُ «بَأَيِّ حِشَا» وَالْخَلِيطُ : الَّذِي يَخَالِطُونَ فِي الدَّارِ ، وَالْبَابِيْنَ : الْمَفَارِقُ .

(٤٩) ب ، ج : فَكَأَنَّهُ .

(٥٠) مِنْ ب وَج : الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «الْصَفَّة» . تَحْرِيفٌ .

فكذلك يكون التقدير: أتاني القوم وقت خلوا بعضهم عبدالله، ثم خلوا بعضهم  
عبدالله، ثم وُضِعَ مَا مع الفعلِ موضعِ المصدرِ، وأضمرَ الفاعلُ الذي هو بعضهم كما  
تقدم، فصار قولك جاءني القوم ما خلا عبدالله، بمنزلة قولك: جاءني القوم وقت  
مفارقتهم عبدالله وإذا أُخبرْتَ بأنهم أتوك في حالِ مفارقتهم عبدالله فقد عُلِمَ أنه ليس  
فيهم .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ »

[ الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ ] (١) أَنْ لَا يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ جَنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَذَلِكَ نَحْوَ مَا جَاءَنِي أَحَدُ الْأَجْرَاءِ ، فَالِاخْتِيَارُ فِيهِ النَّضْبُ ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ مُوجِبٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَوَارِيٌّ (٢)

(١) من ب و ج و ط اول . والأرجح انه سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢) هذه اجزاء من بيتين للناطقة الذبياني استشهد بها سيويه في ٣٦٤/١ ، والآيات هي :

يَا دَارَ مَيْمَةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ      أَوْتَرْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ  
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانَا أَسَائِلُهَا      عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ  
إِلَّا أَوَارِيٌّ لِأَيَّامَا أُيْتِهِنَّهَا      وَالنُّوْيُ كَالْحَوَاضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

كما أعاد الشتمري رواية الأول والثالث منها . والآيات الثلاثة في ديوان الناطقة وختار الشعر الجاهلي ق ١/١ و ٢ و ٣ و ٤ ص ٢-٣-٤ على الترتيب . وقد ورد البيتان الثاني والثالث (كلاهما او احدهما او اجزاء منها) . منسوبين له في مجاز القرآن ٣٢٨/١ ، والكنز اللغوي (كتاب القلب والابدال لابن السكيت) ص ٥٥ ، وجمهرة اللغة ٣/١٢٤ ، والجمل للزجاجي ٢٣٩-٢٤٠ ، وتوجيه اعراب آيات ١٦٢ ، وشواهد الايضاح للقيسي ق ٤٧ ، والانصاف ١٧٠/١ و ٢٦٩ ، وشروح سقط الزند (الخوارزمي) ٧٨٧/٢ ، وابن يعيش ٨٠/٢ و ١٢/٨ و ١٢٩ مواد (اصل) من اللسان ١٦/١٢ والتاج ٧/٢٠٨ و (بين) من اللسان ١٦/٢١٥ والتاج ٩/١٤٩ والشواهد الكبرى للعيني ٤/٥٧٨ .

ودون نسبة في المقتضب ٤/٤١٤ ومحالس ثعلب ٢/٥٠٤ ، والايضاح ٢١١ ومفتاح العلوم للسكاكي

٢٧٠ ومع الهوامع ١/٢٢٣ و ٥/٢٢٥ .

وذكر في رواية اولها « اصيلانا » و « اصيلا » ، على أن أصله « اصيلان » فابدل النون لاما . وأصيلان مصدر جمع اصيل . وفي رواية ثانيهما « الا أوارِي » ، و « الا الاواري » ، وهي محاسن الخيل واحدها أري . وفي الديوان . « وقد روى أبو عبيدة والأصمعي الاواريُّ والنُّويُّ » بالفهم . . والشاهد فيه نسب اواري « على انه من باب الاستثناء المنقطع . وان كان بعض النحاة يستشهد به على عكس ذلك تماما فيرفع « اواري » على البديل من الموضع ويقدر ما بالربيع من احد الا اواريُّ على اعتبارها من جنس احد على سبيل المجاز والامتساع .

فالاواري لیس // من جنس احد.

قال الشيخ الامام ابو بكر:

اعلم ان الاستثناء المُنْقَطِع ما لم يكن من جنس المُسْتَثْنَى منه ، كقولك : ما جاءني احد الا حماراً ، فالاختيار النصب لانك لو رفعت فقلت : ما جاءني احد الا حمار كنت قد ابدلت الثاني مما يجانسه . والبدل ينبغي ان يكون من جنس المُبدل منه ، واذا نصبت كان استثناء مُخرِجاً من جنس ما قبله ، وقد يُخرج الشيء مما لا يجانسه اذا شاركه في الفعل ، الا ترى أنك تقول : جاءني رجل لا حماراً : فتخرج حماراً مما دخل فيه رجل ، لانه وان لم يشاركه في جنس (٤) فقد شاركه في الفعل . واذا كان كذلك جاز ان تقول : ما جاءني احد الا حماراً ، فتخرج حماراً مما دخل فيه احد من نفي المحي . واذا اخرجته من نفي المحي أثبت المحي ، كما أنك اذا اخرجت زيداً في قولك : جاءني القوم الا زيداً ، من اثبات المحي نفيت المحي عنه . ومنهم من يرفع فيقول : ما جاءني احد الا حماراً ، كانه يغلب اسم الادمين على غيرهم ، فيصير الحمار داخل تحت احد فيبدله منه ، كما تبدل زيداً في قولك : ما جاءني احد الا زيداً ، ويقاربه ما تقدم ذكره في صدر الكتاب من قوله تعالى ( فمنهم من يمشي على بطنه ) (٥) الآية . والبين في هذا بيت الكتاب :

وبلدة لیس بها أنیس  
الا العافير والا العيس (٦)

(٣) كذا في ب و ج . اولی . وفي الاصل وقلت .

(٤) ب ، ج : في الجنس .

(٥) آية ٤٥ سورة النور ٢٤ .

(٦) هذا الرجز لجران العود - واسمه عامر بن الحارث - وروايته في ديوانه ص ٥٢ :

الذئبُ او ذو كَبِدِ هموسُ      بساباً لیس به أنیس  
الا العَافيرُ والا العيسُ      وبقَرٍ مَلَمَّعُ كَنوسُ

ورود منسوب له برواية المقتصد في الشواهد الكبرى للعيني ١٠٧/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦٣/١ والخزانة ١٩٧/٤ ، وشرح الشواهد للعاملی ١٧٧ ، والدرر اللوامع ١٩٢/١ .

وغير منسوب في سيبويه والشتهمري ٣٣/١ ( انشد سيبويه فقط اولها ) و ٣٦٥/١ ، وجماز القرآن ١٣٧/١ و ٧٨/٢ و ٢٢٧ و المقتضب ٣١٩/٢ ( اولها ) و ٣٤٧/٢ و ٤١٤/٤ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣٣ ، والانصاف في مسائل الخلاف ٢٧٧/١ و ٣٧٧ ( الاول ) ، وابن يعيش ١١٧/٢ ( اولها ) ، ومفتاح العلوم للسكاكي

جَعَلَ الْيَعَافِرَ أَنْبَسَ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَدَخَلَتْ تَحْتَ قَوْلِهِ أَنْبَسُ فَأَبْدَلَهَا مِنْهُ (٧) حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بِهَا أَنْبَسُ إِلَّا قَوْمُكَ .

وقول النَّابِغَةِ :

وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَوَارِيٌّ .

أما نصبَ لأنَّ الأوارِيَّ ليست من جنسِ أحدٍ ، وهي أبعدُ من اليعافيرِ والحمارِ ، لان اليعافيرَ حيوانٌ كالآدميينَ فهناك أذنى مُشابهةٌ وليس الأوارِيُّ بحيوانٍ . (٨)

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

والروايةُ (٣) الواضحةُ الا الأوارِيَّ بالألفِ واللامِ لأنَّهُ إذا أنشِدَ (١٠) بغيرِ الألفِ واللامِ فقيلَ : الأَ أوارِيٌّ لم يكن النصبُ مقطوعاً به من جهةِ اللفظِ ، لأنَّهُ لا ينصرفُ فلا يمتنعُ أن يكونَ في موضعِ جرٍّ بالبدلِ من أحدٍ كما تقولُ : مرَّرتُ بقناديلَ ، فإذا (١١) ادخلتَ الألفَ واللامَ فقلتَ : الأَ الأوارِيَّ ، لم يحتملِ إلا أن يكونَ منصوباً نصباً صحيحاً ، لأنَّهُ لا يمتنعُ من الجرِّ مع دخولِ الألفِ واللامِ ، ألا تراك تقولُ : مررتُ بالأوارِيَّ فتجرُّ البتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ (١٢) - (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ) - (١٣) فَعَاصِمٌ

---

١٩٨ و ٢٧٠ ، والتاج (الا) . ٤٢٧/١٠ و (باب الالف اللينة) ٤٥١/١٠ وشرح الأشموني ٤٤٠/٢ .  
وروايته في سيبويه ٧٨/٢ ، والمقتضب ٣١٩/٢ و ٣٤٧ « وبلد ليس به » .

(٧) ب ، ج : فلا بد لها منه . تحريف .

(٨) ج : حيوان . تحريف .

(٩) ب : فالرواية .

(١٠) كذا في ب وج . الصواب . وفي الأصل « نشد » . تحريف .

(١١) ب ، ج : وإذا .

(١٢) ط : ومن ذلك « قوله عز وجل » .

(١٣) آية ٤٣ - هود ١١ .

فَاعِلٌ ، وَمَنْ رَجِمَ مَعْصُومٌ ، وَالْمَفْعُولُ لَيْسَ بِفَاعِلٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مُتَّصِلًا (١٤) فَيَقُولُ : إِنَّ عَاصِمَ (١٥) مَعْنَاهُ لَا ذَا عِصْمَةٍ إِلَّا مَنْ رَجِمَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَاصِمَ إِنْ كَانَ بِمِثْلَةِ ضَارِبٍ وَقَاتِلٍ كَانَ مَنْ رَجِمَ فِي مَوْضِعِ نَضْبٍ ، لِأَنَّ مَنْ رَجِمَ مَعْصُومٌ إِذِ التَّقْدِيرُ الْآ مَنْ رَجِمَ اللَّهُ ، وَالْمَعْصُومُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعَاصِمِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ عَاصِمًا عَلَى مَعْنَى النَّسْبِ كَقَوْلِهِمْ : عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ (١٦) بِمَعْنَى ذَاتِ رِضَى ، كَانَ مَنْ رَجِمَ جَائِزًا رَفَعَهُ // لِأَنَّهُ يَكُونُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ لَا مَعْصُومَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ بِمَعْنَى مَرْضِيَّةٍ وَقَوْلُهُ :

/١٨١/ أَنَا شِرٌّ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ آشِرَةٌ (١٧)

بِمَعْنَى مَا شُورَةٌ أَيْ مَقْطُوعَةٌ ، وَلَا شَبَهَةٌ فِي أَنَّ مَنْ رَجِمَ مِنْ جِنْسِ الْمَعْصُومِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« ذَكَرَ الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمَةِ الْأُولَى وَهُوَ مَا انْتَضَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَنْ تَمَامِ اسْمٍ ، وَلَمْ يَنْتَضِبْ عَنْ تَمَامِ كَلَامٍ ، أَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا الضَّرْبُ فِي الْأَعْدَادِ وَالْمَقَادِيرِ ، وَالْمَقَادِيرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : مَمْسُوحٌ وَمَكِيلٌ وَموزونٌ ، فَمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى الْمِسَاحَةِ فَقَوْلُهُمْ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرٌ رَاحَةٍ سَحَابًا ، فَقَدْرُ الرَّاحَةِ مَقْدَارٌ . يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ

(١٤) ط : ( استثناءً ) متصلاً .

(١٥) ط : ان عاصم .

(١٦) ورد هذا القول في التنزيل مرتين كلاهما على الكسر . ( انظر آية ٢١ - الحاقة ٦٩ وآية ٧ - القارعة ١٠١ ) .

(١٧) هذا عجز بيت قالته نائحة همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . وقيل قالته امه وكان قد قتلها غدرا ناشرة من بني

تغلب والبيت بتمامه :

لقد عيلَ الايتامَ طعنةً ناشرةً  
أناشِرٌ لا زالتْ يمينُك آشرةً

والبيت منسوب لنائحة همام في الاضداد لابن بشار الانباري ١٢٨ ( أبو الفضل ) و ١١٠ ( الشنقيطي ) ،

وتهدب اصلاح المنطق ٦١٦ والبيت غير منسوب في اصلاح المنطق ٤١ ، والخصائص ١٥٢/١ ،

والاقتضاب للبطلبيوس ١٦٠ ، وجمهرة اللغة ( رشن ) ٣٤٩/٢ . وروايته في اصلاح المنطق ( الاعيل ) .

٦٨/١ ومواد ( اشر ) من اللسان ٧٩/٥

والتاج ١٤/٣ ، و ( نشر ) من اللسان ٦٥/٧ والتاج ٥٦٦/٣ و ( ضمن ) من اللسان ١٣٠/١٧ ( العجز ) .

السَّحَابِ ، ومن غيره . فإذا قال (١٨) : سَحَابًا بَيْنَ بِهِ ذَلِكَ الْمُبْهَمَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرٌ رَاحَةٍ ، كَانَ مُبْهَمًا إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ تُرِيدَ الظَّلَامَ وَالضِّيَاءَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَتَحْتَاجُ إِلَى مَا يُبَيِّنُهُ ، كَمَا احْتَاجَ قَوْلُكَ : امْتَلَأِ الْإِنَاءُ ، فَتَقُولُ : قَدْرٌ رَاحَةٍ سَحَابًا ، فَتَنْصِبُهُ عَنْ تَمَامِ الْاسْمِ كَمَا نَصَبْتَ فِي امْتِلَأِ الْإِنَاءُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَمَعْنَى تَمَامِ الْاسْمِ أَنَّهُ لَمَّا نَوَّنَ ثُمَّ فَلَمْ يُمْكِنِ إِضَافَتُهُ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالِإِضَافَةَ لَا يَحْتَمِعَانِ ، فَنُصِبَ شَيْبًا بِاسْمِ الْفَاعِلِ (١٩) فِي قَوْلِكَ : أَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا ، لِأَنَّكَ إِذَا نَوَّنْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ كَمَا أَنَّ مَعْنَى تَمَامِ الْكَلَامِ أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : امْتَلَأِ الْإِنَاءُ ، تَمَّ الْكَلَامُ لِأَخْذِ الْفِعْلِ فَاعِلُهُ . فَلَمَّا أَتَيْتَ بِشَيْءٍ يُبَيِّنُ الْمَقْصُودَ نُصِبَ تَشْبِيهاً بِالْمَفْعُولِ بِهِ (٢٠) فِي قَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ، لِأَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ . الْأَتْرَى أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، كَلَامٌ تَامٌ . وَفِي الْمَفْعُولِ بَيَانٌ أَيْضًا ، الْأَتْرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ (٢١) أَوْ قُلْتَ (٢٢) : أَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا ، كَانَ مِثْلًا شَائِعًا فِي أُمَّةِ الضَّرْبِ ، فَإِذَا قُلْتَ : عَمْرًا ، بَيَّنْتَ وَانْتَرَعْتَ الْإِبْهَامَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : تَصَبَّيْتُ عَرَقًا ، وَمَا فِي السَّمَاءِ قَدْرٌ رَاحَةٍ سَحَابًا ، كَانَ كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى الْكَيْلِ (٢٣) فَقَوْلُهُمْ : عِنْدِي قَيْزَانِ بَرًّا ، (٢٤) فَالْقَيْزُ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ (٢٤) مِنَ الْبُرِّ وَمِنْ غَيْرِهِ ، كَمَا كَانَ قَدْرُ الرَّاحَةِ كَذَلِكَ ، وَمَا كَانَ عَلَى مَعْنَى الْوِزْنِ فَقَوْلُهُمْ : عِنْدِي مَنَوَانِ سَمْنَاً .

(١٨) سقطت « قال » في ج .

(١٩) ب ، ج : تشبها باسم الفاعل .

(٢٠) سقطت « به » في ب .

(٢١) ب ، ج : « زيداً ، سهو .

(٢٢) ب ، ج : « قلت . سهو .

(٢٣) ج : المكيل .

(٢٤-٢٤) بدله في ط : فالقيزان يكونا ← ن .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْقَفِيزَيْنِ فِي الْمَكِيلِ ، وَالْمَنُونِ فِي الْموزونِ بِمِثْلَةِ قَدْرِ رَاحَةٍ فِي الْمَسْوَحِ .  
وَفِيهِمَا نُونٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِضَافَةِ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : قَدْرِ رَاحَةٍ تَنُونِ . فَإِذَا قُلْتَ : عِنْدِي  
قَفِيزَانِ وَمَنَوَانِ ، لَمْ يُعْرَفْ مَقْصُودُكَ مِنَ الْأَجْنَاسِ فَتَأْتِي بِوَاحِدٍ مِنْهَا ، وَتَقُولُ : قَفِيزَانِ  
بُرًّا ، وَمَنَوَانِ سَمْنًا ، وَتَنْصِبُهُ عَنْ تَمَامِ الْإِسْمِ تَشْبِيهًا بِقَوْلِكَ : هَذَا نِ ضَارِبَانِ زَيْدًا ، فَكَمَا  
لَا يَكُونُ مَعَ ثَبَاتِ النُّونِ فِي ضَارِبَانِ إِضَافَةً ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ هُنَا إِلَّا النَّصْبُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَالُوا : لِي مِثْلُهُ رَجُلًا // فَنَصَبُوا رَجُلًا لِحِجْزِ الْإِضَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِثْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَقَادِيرِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مِثْلُهُ شَائِعًا فِي أَشْيَاءٍ مِثْمًا فِيهَا صَارَ النَّاصِبُ  
لِذَلِكَ فِي التَّبْيِينِ كَتَبِينَ النَّاصِبِ فِي الْمَقَادِيرِ . وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

١٨٢/ يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ (٢٥)

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ جَارِهِ الْمَوْقُوفُ [ عَلَيْهِ ] (٢٦) آخِرَهَا نَصْبًا بِأَنَّهُ تَمَيِّزٌ يَدُلُّ عَلَى  
ذَلِكَ جَوَازُ دُخُولِ مِنْ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ قَوْلِ الْآخَرِ :

(٢٥) هذا مصراع مطلع قصيدة للأعشى . والمصراع الآخر هو :  
بَأْتِ لِنُحْرُنَا غَفَارَةً .

وقد ورد في ديوانه ق ١/١٢٠ ص ١٥٣ على أنه صدر للبيت وبهذه الصورة ورد أيضا منسوباً له في  
التاج ، مواد : (صار) ١١١/٣ و(غفر) ٤١٣/٢ .

وورد على أنه عجز البيت منسوباً له في جمهرة اللغة (رفع) ٣٨٠/٢ و(جر) ٢٢٢/٣ ، ومقاييس  
اللغة (غفر) ٦٤-٦٥ ، واللسان مواد (بشر) ١٢٨/٥ و(جور) ٢٢٥/٥ و(غفر) ٢٦٦/٦ . وشواهد  
الإيضاح للقيسي ق ٤٨ ، والشواهد الكبرى للمعني ٦٣٨/٣ .

وورد هذا المصراع منفرداً منسوباً للأعشى في الإيضاح ٢١٣ ، وشروح سقط الزند (البطلبيسي)  
١٦٢٠/٤ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١١٥ ، وشرح الشواهد للعاطلي ٢٨٣ .  
وورد منفرداً دون نسبة في شرح اشعار المهذليين ج ٨٩/١ وشرح الأشموني ٦٣/٣ و ١٦٥/٤ .  
والشاهد فيه وقوع جارة تمييزاً بعد ما يدل على التعجب وهو ما أنت .

(٢٦) من ب و ج . أبين .

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَطَّأً الْأَكْتَفِ رَحْبِ الذَّرَاعِ (٢٧)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُهَا نَصَبًا عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّ مَعْنَى مَا أَنْتَ جَارَةٌ ، نَبَلَتْ جَارَةٌ (٢٨) فَتَنْصَبُ جَارَةٌ (٢٩) كَمَا انْتَصَبَ آيَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ) - (٣٠) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لِي مِثْلُهُ ، كَانَ مِثْلَهُمَا كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : لِي قَفِيزَانِ ، كَذَلِكَ ، وَقَدْ تَمَّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَذْكُورِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، كَمَا تَمَّ قَفِيزَانِ بِالنُّونِ ، فَإِذَا آتَيْتَ بِمَا يَبِينُهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ فَتَقُولُ : لِي مِثْلُهُ رَجُلًا ، كَمَا قُلْتَ : لِي قَفِيزَانِ بُرًّا . فَهَذَا (٣١) النَّصْبُ مُشَبَّهٌ لِقَوْلِكَ : أَنَا مُعْطِيهِ دِرْهَمًا ، لِأَنَّ إِضَافَتَهُ إِلَى الْهَاءِ تَمْنَعُ مِنْ جَرِّ دِرْهَمٍ ، وَتُوجِبُ نَصْبَهُ . فَكَذَلِكَ مِثْلُهُ يَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ لِامْتِنَاعِ الْإِضَافَةِ مَعَ ثَبَاتِ الْهَاءِ . فَالْمِثْلُ (٣٢) مِقْيَاسٌ ، كَمَا أَنَّ الْقَفِيزَيْنِ مِقْدَارٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

(٢٧) نسب هذا البيت في المفضليات ق ٤/٩٢ ص ٣٢٢ للسَّحَّاحِ بْنِ بَكِيرِ الْبُيُوعِيِّ ، وَنَسَبَ لَهُ أَوْلَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْبٍ يَرْتَوِي بِحِجْرِ بْنِ مِسْرَةَ صَاحِبِ مِصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَوَاهِدِ الْإِبْضَاحِ لِلْقَيْسِ ق ٤٨ وَالْخِزَانَةَ ٢/٥٣٧ ، وَالدَّرَرَ اللَّوَامِعَ ١/١٤٩ وَ ٢٠٨ وَ ٢/١١٩ .

وَالْبَيْتَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢/٣٧٥ وَالْإِبْضَاحَ ٢١٣ ، وَالْمَخْصَصَ ٢/١٥٨ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوْضِيحِ ١/٣٩٩ .

وَرَوَيْتَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ :

يَا فَارِسًا مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوَطَّأً الْبَيْتَ رَحْبِ الذَّرَاعِ .

وَأَشِيرُ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ فِي الدَّرْرِ اللَّوَامِعِ ١/١٤٩ ، وَرَوَاهُ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ « مُوَطَّأً الْإِعْقَابِ » . وَقَالَ :

أَنْشَدْنِيهِ بَعْضُ بَنِي سَلِيمٍ (مُوَطَّأً) بِالرَّفْعِ . وَأَنْشَدْنِيهِ الْكَسَائِيُّ (مُوَطَّأً) بِالْخَفْضِ .

وَرَوَى فِي الْخِزَانَةِ وَالدَّرْرِ اللَّوَامِعِ « رَحْبِ الذَّرَاعِ » .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : « مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ » عَلَى أَنَّ مَوْضِعَهُ تَمْيِيزٌ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ دُخُولُ مَنْ عَلَيْهِ كَمَا قَالُوا :

لَقَدْ دَرِهَ مِنْ فَارِسٍ وَفَلَّهَ دَرَّهُ فَارِسًا .

(٢٨) ج : تَمَثَّلَتْ جَارَةٌ . تَحْرِيفٌ ، ط : نَبَلَتْ جَارَةٌ ( وَكُرِمَتْ جَارَةٌ ) .

(٢٩) ط : فَتَنْصَبُ جَارَةٌ ( عَلَى الْحَالِ ) .

(٣٠) آيَةٌ ٧٣ / الْإِعْرَافُ ٧ .

(٣١) ب ، ج : وَهَذَا .

(٣٢) ب ، ج : وَالْمَثَلُ .

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ

فَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ جَارَةٌ تَمَيِّزًا لِأَجْلِ أَنْ قَوْلَهُ : مَا أَنْتِ ، مَدْحٌ شَائِعٌ إِذْ لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ حَظَلَةٍ يَتَعَجَّبُ ، فَإِذَا قَالَ : جَارَةٌ ، بَيَّنَّ الْمَقْصُودَ فَاسْتَدَلَّ (٣٣) عَلَى جَوَازِ كَوْنِهِ تَمَيِّزًا بِأَنْ مِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذْ لَوْ قُلْتَ مَا أَنْتِ مِنْ جَارَةٍ ، كَانَ صَحِيحًا ، وَمِنْ ، مِنْ أَعْلَامِ التَّمَيِّزِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عِنْدِي قَفِيرَانِ مِنْ بُرٍّ . وَكَذَا جَمِيعُ مَا يَكُونُ تَمَيِّزًا ، فَإِنَّ مِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ ، بَلْ هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : وَنِحَهُ رَجُلًا ، وَوَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ حَالًا ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : مَا أَنْتِ ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّ (٣٤) شَيْءٍ أَنْتِ ، جَرَى هَذَا الْكَلَامُ مَجْرَى قَوْلِكَ : نَبَلْتُ وَعَظُمْتُ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ تَعَجُّبًا صَادِرًا مُصَدَّرَ الْمَدْحِ ، كَمَا تَقُولُ : مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ ، فَنَصَبَ جَارَةً عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : نَبَلْتُ مُجَاوِرَةً ، كَمَا تَقُولُ : مَا أَنْتِ فِي حَالِ الْمُجَاوِرَةِ ، وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَيْرَاءَ مُظْلَمَةٍ إِذَا دَعَتِ اللَّيْهَاءُ الْكَاعِبُ الْفُضْلُ (٣٥)

فَالْمَعْنَى مَا أَنْتَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، وَشَبَّ هَذَا بِأَيَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ) ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَامِلَ فِي آيَةٍ مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : هَذِهِ نَاقَةٌ

(٣٣) ب ، ج : واستدل .

(٣٤) ج : انى . تحريف .

(٣٥) للكيت في ديوانه ج ٢ / القسم الأول رقم ٣٩٩ ص ٩٠ ، وكتاب الفاخر ٢٥٩ ، ومادة (أل) من مقاييس اللغة ٢٠/١ ، واللسان ٢٥/١٣ ، والتاج ٢١١/٧ ، والمخصص ٨٩/١٣ . وفي الأخير أَلْ يُؤَلُّ الْآ وَاللَّالُ وَالْيَيْلُ رَفَعُ صَوْتَهُ بِالْدَعَاءِ . وَقَدْ يَكُونُ اللَّيْهَاءُ ( فِي الْبَيْتِ ) أَنَّهُ ارَادَ الْإِلَّالَ ( الْمَصْدَرُ ) ثُمَّ ثَنَاهُ كَأَنَّهُ يَرِيدُ صَوْتًا بَعْدَ صَوْتٍ . وَقَدْ يَكُونُ اللَّيْهَاءُ أَنْ يَرُدَّ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالنَّبْطِيَّةِ إِذَا صَرَخْنَ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : فِي غَيْرَاءَ ، عَلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبِ عَلَى الْحَالِ وَعَامِلُهُ مَا فِي قَوْلِهِ : مَا أَنْتَ ، مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قَالَ : عَظُمْتَ حَالًا فِي غَيْرَاءَ .



الله ، بمترلة قولك : تنبها فكما تقول : تنبها لها آية ، فتكون آية حلالاً من تنبها ، كذلك يكون حكم ( هذه ناقة الله لكم آية ) وعلى هذا قالوا : هذا زيدٌ معروفًا ، كأنه قيل : اتبته له معروفًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وجميع ما يُفسَّر من المقادير والأعداد ، فمن تدخل عليه نحو ما في السماءِ قدر راحة من السحاب ، ولي عشرون من الدراهم ، والله ذرُّه من الرجالِ ومنه (٣٦) ما يدخل عليه من فقره (٣٦) على افراده [كقوله : لله ذرُّه من رجلٍ] (٣٧) .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أنَّ الأصلَ في التبيين من كقولك : ما في السماءِ قدر راحةٍ من السحاب ، ولي عشرون من الدراهم ، الا أنهم اختصروا فحدفوا من ونصبوا المميز تشبيهاً بالمفعول نحو ما تقدّم ، فقيل : ما في السماءِ قدر راحةٍ سحاباً ، والله ذرُّه رجلاً ، فاستعمالُ الأصلِ الذي هو من جازئ حسن . وهو يدخل على الجمع في الغالب نحو عشرون من الدراهم ، وقد يدخل على النكرة المفردة نحو لله ذرُّه من رجلٍ ، وويحهُ من رجلٍ ، وذلك (٣٨) أنَّ الغرضَ الدلالة على الجنس ، والواحد في ذلك يعمل عمل الجمع فيُعَدُّ اليه رغبةً في الاختصار .

(٣٦-٣٦) بدله في ب و ج : «وما يدخل على من فقره» وفي ط : «ما تدخل عليه من فقره» .

(٣٧) من ب و ج . وأثبتاه ابن . وقد وردت هذه العبارة ايضاً في ط مع ابدال «قولك» مكان «قوله» .

(٣٨) ب ، ج : وذلك .



## « بابُ تمييز الأعدادِ »

أسماءُ الأعدادِ لا يُنْهَمِها من حيثُ كانتُ تقعُ على جميعِ المَعْدُوداتِ بمترلةِ المقاديرِ في احتياجها الى ما يُبَيِّنُهَا<sup>(١)</sup> كاحتياجِ المقاديرِ اليه ، وهذه الاعدادُ المَبَيَّنَةُ على ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا ما يلحقهُ تنوينٌ ، والآخَرُ ما يلحقهُ نونٌ أو في حكمِ ما يلحقهُ النونُ . فالذي لَحِقَهُ التَّنوينُ هو ما كانَ من الثلاثةِ الى العشرةِ ، فَهَذَا يُضَافُ الى الجَمْعِ الذي يُبَيِّنُ لِأَدْنَى العَدَدِ وذلكَ ما كانَ على أَفْعَلٍ وَأفَعَالٍ وَأفَعَلَةٍ وَأفَعَلَةٍ ، وذلكَ نحوَ ثَلَاثَةِ أَيْتَاتٍ ، وخمسةِ أثوابِ<sup>(٢)</sup> ، وخمسةِ أَجْرِيَةٍ ، وَأَرْبَعَةٍ عِلْمَةٍ ، وأقلُّ العَدَدِ العَشْرَةُ فَا دُونَهَا .

قالَ الشَّيْخُ الامامُ أبو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الاعدادَ لَمَّا كانتِ مِهْمَةً كالمقاديرِ ، افتقرتْ الى ما يَبَيِّنُها ، فاذا قلتَ ثَلَاثَةٌ أو عَشْرَةٌ أو عِشْرُونَ ، فلم يُعْلَمْ أَيُّ نَوْعٍ تَقْصُدُ وَجَبَ أَنْ تَأْتِيَ بِما يَبَيِّنُ وَرِزِيلُ الاِنْهَامِ .

والتَّبَيِّنُ على ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِالاضَافَةِ . والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ بِالْمَنْصُوبِ . فَا لِمُضَافَةِ تَخْتَصُّ العَشْرَةُ فَا دُونَهَا . تقولُ : ثَلَاثَةٌ دِراهِمَ وَأَرْبَعَةٌ دِراهِمَ وخمسةُ أَثوابِ ، وَعَشْرَةٌ عِلْمَةٍ . وَيَجِبُ أَنْ يُضَيَّفَ الى أمثلةِ أَقلِّ العَدَدِ التي ذَكَرَها من أَفْعَلٍ وَأفَعَالٍ وَأفَعَلَةٍ وَأفَعَلَةٍ . فافْعَلٌ كَأَكْلَبِ ، وَأفَعَالٌ كَأَيْتَاتٍ وَأَثوابِ ، وَأفَعَلَةٌ كَأَجْرِيَةٍ ،

(١) ط : ما بينها . تحريف .

(٢) ب ، ط : خمسةِ اثوابِ « وثلاثةِ اناسي » ، ج : وخمسةِ اثوابِ « وثلاثةِ أرواس » .

وَفِعْلَةٌ كَعِلْمَةٍ وَصِيْبَةٌ ، فلا تقولُ : ثلاثةٌ عِلْمَانِ ، لأنَّ العِلْمَانَ للكثْرَةِ ، والثلاثةُ الى العَشْرَةِ من عُقُودِ القَلَّةِ فيجب أن تقولَ : ثلاثةٌ عِلْمَةٌ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلجَمْعِ مِثَالُ قَلَّةٍ جَزَأَ أَنْ تُصِيفَ الى مِثَالِ الكَثْرَةِ ، وذلكَ قولُكَ : ثلاثةٌ دراھِمَ ، وأربعةٌ دنانيرَ ، لأنهُ لَيْسَ هُنَا جَمْعُ مُفْرَدٍ لِلقَلِيلِ كَأَكْلَبٍ وَأفْلِسٍ .

ولا يجوزُ الاضَافَةُ فيما دُونَ الثَلَاثَةِ ، لأنَّ اسمَ الجِنْسِ يدلُّ في ذلكَ على العَدَدِ ، فإذا قلتَ : عندي رجلٌ // عِلْمَ الافرادِ كما يُعَلِّمُ الجِنْسُ . وكذاَ التَّشْبِيهُ اذا قلتَ : رَجُلَانِ ، دَلَّ الصَّيغَةُ على العَدَدِ كَمَا يدلُّ على الجِنْسِ . وليسَ كذلكَ الجَمْعُ لأنَّكَ اذا قلتَ : رجالٌ او دراھِمٌ أو أثوابٌ ، لم يدلَّ شيءٌ منه على عَقْدٍ مَخْصُوصٍ مِنَ العَدَدِ ، واذا كانَ كذلكَ احتججتَ الى أن تُصِيفَ اليه ما تقصدُ مِنَ العَدَدِ فتقولُ : ثلاثةٌ دراھِمَ وأربعةٌ أثوابٍ ، وعشرةٌ رجالٍ ، ولم تَحْتَجِجِ الى أن تقولَ : واحدٌ رجالٍ ، واثنانِ دراھِمَ وقد جاءَ ذلكَ في الشَّعْرِ وهو قولُهُ :

ظَرَبُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَانِ حَنْظَلٍ (٣)

(٣) منسوب هذا الرجز لجلند بن المنى الطهوي وقيل : هو لخطام المجاشعي ، كما ينسب لذكين ، وقيل فيه ايضا : انه لسلمى الهذلية ونقل عن ابن السرياني شماء الهذلية . وقيل الشاهد قوله كأنَّ حَصِيْبِي مِنَ التَّدْلِيْلِ . وهو منسوب على اختلاف في ذلك في فصيح ثعلب ٨٤-٨٥ وشواهد الايضاح للقيس ق ١٢٧ ، وفرائد القلائد ٣٦٩ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧١/٢ والخزانة ٣٦٧/٣ ، وشرح شواهد العاملي ٤٠٤ ، والدرر اللوامع ٢٠٩/١ .

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ١٣٧/٢ و٢٠٢ وديوان الحماسة ٣١٩/٢ ، واصلاح المنطق ١٦٧-١٦٨ ، والمقتضب ١٥٦/٢ ، والسرياني (١٣٧ نحو) ٢٩/٢ ظ و(٥٢٨ نحو) ٢٧١/٦ ، وكتاب التكلية للفارسي ١٤٩ ، والمصنف ١٣١/٢ والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٥١٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٨٣٦ ، ص ٢ ، والمخصص ١٩٦/١٣ و٩٨/١٦ و٨٩/١٧ ، ودلائل الاعجاز ٢٤٧ ، وتهذيب اصلاح المنطق ٢٥/٢ والأمالى الشجرية ٢٠/١ ، وابن يميث ١٤٤/٤ و١٦/٦ و١٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦/١ و١٦٠ و١٨/٢ ، ومواد (هدل) من اللسان ٢١٦/١٤ والتاج ١٦٩/٨ (ثنى) من اللسان ١٢٦/١٧ والتاج ٥٩/١٠ ، و (خصا) من اللسان ٢٥١/١٨ وشرح الأشموني ٣٦٤/٣ .

وروايته في الحماسة والمقتضب وفصيح ثعلب وشرح الحماسة والتنبيه على مشكلاتها « ظرف جراب » . والشاهد فيه اضافة اثنتين الى الحنظل . وانما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل والحنظل اسم يقع على جميع الجنس . كما يقال ثلاثة فلوس اي ثلاثة من هذا الجنس . وكان الوجه ان يقول حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها الى العشرة .

فَهَذَا وَجْهٌ مِنَ الشَّدُوذِ ، وَوَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُضَيَّفَهُ إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَلِيلِ ، لِأَنَّ أَجْمَلَ أَحْوَالِ الْاِثْنَيْنِ أَنْ يَكُونَ بِمِثْلَةِ ثَلَاثَةٍ ، فَكَمَا تَقُولُ : ثَلَاثُ حَنْظَلَاتٍ ، وَثَلَاثُ تَمْرَاتٍ ، كَذَلِكَ كَانَ يَجِبُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ ثِنْتَا حَنْظَلَاتٍ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ التَّيْبِينِ وَهُوَ الْمَنْصُوبُ ، أَنَّهُ يَكُونُ إِذَا اثْبَتَ فِي الْاسْمِ مَا يَمْنَعُ مِنَ الْإِضَافَةِ نَحْوَ النُّونِ فِي عِشْرُونَ ، وَجَعَلَ أَبُو عَلِيٍّ تِلْكَ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا مَا يَلْحَقُهُ تَنْوِينٌ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ، وَأَنَّهُ يُضَافُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ وَقَدْ يُنْصَبُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا تَوَنَّنُوا نَصَبُوا الْمُمَيِّزَ لِامْتِنَاعِ الْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِكَ : مَا فِي السَّمَاءِ قَدْرٌ رَاحَةٍ سَاحَابًا .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : مَا كَانَ فِيهِ نُونٌ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ عِشْرِينَ ، وَهَذَا مَوْضُوعٌ<sup>(٤)</sup> عَلَى التَّيْبِينِ بِالْمَفْرَدِ النُّكْرَةِ الْمَنْصُوبِ نَحْوَ عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَ[لَا]<sup>(٥)</sup> يَكُونُ فِيهِ الْإِضَافَةُ نَحْوَ عِشْرُو دِرْهَمٍ ، تَقُولُ<sup>(٦)</sup> : عِشْرَةُ دِرَاهِمٍ ، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا عِشْرُونَ بِضَارِبُونَ فِي اللَّفْظِ ، لِمَا احتَاجَ إِلَى مُيِّزٍ وَأَتُوا بِالنُّكْرَةِ الْمَفْرَدَةِ فَنَصَبُوهَا فَقَالُوا : عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَثَلَاثُونَ رَجُلًا<sup>(٧)</sup> ، [كَمَا]<sup>(٨)</sup> قَالُوا ضَارِبُونَ رَجُلًا ، وَلَمْ يَقُولُوا : عِشْرُونَ رَجُلًا ، لِأَنَّ الْغَرَضَ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْجِنْسِ لِأَنَّ اسْمَ الْعَدَدِ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالنُّكْرَةُ تَبْلُغُكَ الْمَطْلُوبَ مِنَ مَعْرِفَةِ الْجِنْسِ ، فَاخْتِيَارُهَا أَوْلَى إِذَا هِيَ أَحْفَ مِنْ الْجَمْعِ وَالْمَعْرِفَةِ .

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ : نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ ، لِأَنَّ فِيهِ تَقْدِيرُ تَنْوِينٍ ، إِذَا الْأَصْلُ خَمْسَةٌ وَعِشْرَةُ عَلَى مَا سَتَرَاهُ بَعْدُ .

(٤) ب ، ج : موضع .

(٥) من ب وج . الصواب . وسقط من الأصل سهوا .

(٦) ب ، ج : كما تقول .

(٧) ب : رجلا . تحريف .

(٨) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « لاء » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَهَكَذَا كَانَ الْقِيَاسُ فِي ثَلَاثٍ مِائَةٍ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ أَنْ يُبَيَّنَ بِالْجَمْعِ فَيَقَالُ :  
ثَلَاثٌ (٩) مِائَاتٍ أَوْ مِئِينَ ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا اسْتُعْتَبِيَ فِيهِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ ، وَرَمَّا جَاءَ فِي  
الشُّعْرِ [ ثَلَاثٌ مِائَاتٍ وَأَرْبَعٌ مِئِينَ ] (١٠) وَنَحْوَهَا مُضَافًا إِلَى الْجَمْعِ (١١) عَلَى الْقِيَاسِ  
الْمَتْرُوكِ . وَمِمَّا يُبَيَّنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ الْمُنَوَّنَةِ قَوْلُهُمْ (١٢) مِائَةٌ دِرْهَمٌ وَمِائَةٌ  
أَلْفٌ (١٣) ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ تُضَيَّفُ إِلَى الْمَفْرَدِ فَيَقُولُ : أَلْفٌ دِرْهَمٌ وَأَلْفٌ نُوْبٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّمَا جَعَلَ الْقِيَاسَ فِي ثَلَاثٍ مِائَةٍ إِلَى تِسْعِ مِائَةٍ أَنْ يُضَافَ  
إِلَى الْجَمْعِ نَحْوَ ثَلَاثٍ [ مِائَاتٍ ] (١٤) أَوْ مِئِينَ ، لِأَجْلِ أَنْ الْمِائَةَ تُبَيِّنُ لثَلَاثٍ كَمَا كَانَ  
الدِّرَاهِمُ فِي قَوْلِكَ : ثَلَاثَةٌ دِرَاهِمٌ كَذَلِكَ ، فَكَمَا لَا يَقُولُونَ : ثَلَاثَةٌ دِرْهَمٌ ، وَثَلَاثَةٌ  
نُوْبٌ ، كَذَلِكَ كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا يُقَالَ : ثَلَاثٌ مِائَةٌ ، وَيُوتَى بِالْجَمْعِ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْتَبُوا  
بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ (١٥) نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

كُلُّوا فِي بَعْضٍ // بَطْنِكُمْ

وَذَلِكَ هُنَا أَوْلَى ، لِأَنَّ الْغُرُضَ الدَّلَالَةَ عَلَى الْجِنْسِ وَالْوَاحِدُ يَكْفِي هَذِهِ الْمَوْنَةَ . وَأَمَّا  
جُعِلَ الْجَمْعُ الْقِيَاسَ (١٥) ، لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي هُوَ الْعَشْرَةُ فَمَا دُونَهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى  
التَّبْيِينِ بِالْجَمْعِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَقْيَسَ أَنْ يَطَّرَدَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ وَجِيءَ الْجَمْعُ فِي

(٩) سقطت « ثلاث » في ب وج .

(١٠) من ب وج وط . الصواب . وبدله في الاصل « ثلاث مائة » تحريف .

(١١) ج : الى الجمع .

(١٢-١٣) بدله في ط : « مائة الف ومائة درهم » .

(١٣) من ب وج . الصواب . في الأصل : مائة . سهو .

(١٤) ج : عن الجمع .

(١٥) ب ، ج : قياسا .

[الشعر] (١٦) كما ذكّر، فعنه قوله :

ثلاث مئين للملوك وفي بها رداي وجلت عن وجوه الأهاتم (١٧)  
وأما مائة فأنها تُصافُ الى ما يُبينها ، كما تُصافُ عشرة ، إلا أن المئين مفرد نحو  
مائة درهم [ وذلك أن مائة يتجاذبها ] (١٨) شَبَّهَان .

أحدُهُمَا : مَعِ عَشْرَةٌ ، وهو أن مائة عشر عشرات ، كما أن عَشْرَةَ عشر مراتٍ  
واحدًا .

والشَبُّ الثاني : مع تسعين من حيث أنها جمعُ كثرة ، ولأنها [ تليه ] (١٩) أيضاً .  
فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أُعْطِيَتِ الْمِائَةُ مِنْ حُكْمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ شَطْرًا فَجُعِلَ مَا يَبِينُهَا (٢٠)  
مَجْرورًا لِيَكُونَ كَعَشْرَةٍ . ولم يُجْمَعْ فيقالُ (٢١) مائة دراهم (٢١) ، ومائة رجل ، لِيَكُونَ  
كَالتسعين (٢٢) في التبيين بالمفرد اذ لا يُقالُ : تسعون دراهم ، ولا تسعون رجلاً .

وقالوا : مائتا درهم ، فأضافوا مثنىها الى المفرد . ولم تمنع الاضافة هنا كما

(١٦) من ب و ج : الصواب . وفي الاصل « الشيء » تحريف .

(١٧) للفرزدق في ديوانه ( طبعة بيروت ) ج ٢ / ٣١٠ و ( الصاوي ط ٢١ / ٨٥٣ والنقاوض ٢ / ٨٦ والأمالى الشجرية  
٢ / ٢٤ و ٦٤ و سمط اللالي ١ / ٥٩٩ ، واللسان ( روى ) ١٩ / ٣١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٤ / ٤٨ ، والخزانة  
٣ / ٣٠٢ وما بعدها .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٢ / ١٧٠ ، والمفصل ٢١٣ ، وشرحه لابن يعيش ٦ / ٢١ .

وروايته في الديوان والنقاوض وسمط اللالي واللسان « فدى لسيف من تميم وفي بها » . وأشير لها في  
الشواهد الكبرى والخزانة ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

بوالشاهد في قوله « ثلاث مئين » حيث بين ثلاث بالجمع على القياس المتروك والشاذ في الاستعمال . قال ابن  
يعيش : هذا في الشعر على القياس لان الشعر يفسح لهم في مراجعة الأصول المرفوضة . والاهاتم : هم قوم  
الاهتم وهو لقب سنان بن سمي لأنه هُتِمَت ثنيتة يوم الكلاب .

(١٨) ما بين العاضدين من ب . وهو الصواب . وكذا في ج ايضا مع وضع « المائة » مكان « مائة » . وبدله في  
الاصل « وذلك ينجا بها » . تحريف .

(١٩) من ب و ج . الصواب . وفي الاصل « قلبه » تحريف .

(٢٠) ب ، ج : ما بينها .

(٢١-٢٢) مكرر في ب .

(٢٢) ب ، ج : كسعين .

امْتَنَعَتْ فِي قَوْلِكَ : اثْنَا رِجَالٍ (٢٣) أَوْ اثْنَا رِجُلٍ (٢٣) ، لِأَنَّ مَائَتَيْنِ (٢٤) اسْمٌ عَدِيدٌ فَلَا يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ الْمَعْدُودِ ، وَأَمَّا يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ الْمَخْصُوصِ مِنَ الْعَدَدِ ، إِذْ يَعْلَمُ أَنَّهَا عَشْرُ عَشْرَاتٍ مَرَّتَيْنِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَحْتَاجَ إِلَى الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْدُودِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : دَرَهْمَانِ وَرِجْلَانِ اسْمَ عَدِيدٍ . وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ نَحْوُ مَائَتَانِ رِجُلًا نَصَبٌ لَمَّا أُثْبِتَ النُّونُ كَمَا قِيلَ : ثَلَاثَةٌ أَثْوَابًا ، حَيْثُ أُثْبِتَ التَّنْوِينُ وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَّةُ وَالْفَتَاءُ (٢٥)

وَحُكْمُ الْأَلْفِ حُكْمُ الْمَائَةِ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَفْرَدِ النَّكِرَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاِنْ أُرِدْتَ تَعْرِيفَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَحْتَنَاهَا الْإِسْمَ الثَّانِي الْمُضَافَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : عَشْرَةُ الْأَثْوَابِ ، وَخَمْسَةُ الْأَثْوَابِ (٢٦) وَالْفُ الدَّرْهَمِ وَمِائَةُ الثُّوبِ .

(٢٣-٢٣) ساقط في ب و ج .

(٢٤) ب ، ج : « مائة » . وما في الاصل أرجح .

(٢٥) استشهد سيبويه بهذا البيت مرتين بنسبتين مختلفتين . فنبه مرة (١٠٦/١) للربيع بن ضبح الفزاري ، وتابعه الأعمى الشتمري في ذلك ، ثم عاد سيبويه (٢٩٣/١) ونسبه ليزيد بن ضبة ، وخالفه الأعمى وأكد نسبه للربيع . ونقل البغدادي في الخزانة ٣٠٦/٣ عن ابن المستوفي نسبه ليزيد بن ضبة . قال : والصحيح انه للربيع .

والبيت منسوب للربيع ابن ضبح الفزاري في كتاب المعمرين ص ٧ وجمهرة اللغة ٣/٢١٥ ، والمقصود والمدود لابن ولاد ٨٣ ، وأمالي القاضي (النوادر) ٣/٢١٥ ، وأمالي المرتضى ١/١٨٣-١٨٤ ، والاقتضاب ٣٦٩ والمفصل ٢١٤ ، وسبط اللالي ٢/٨٠٣ (العجز) ، واللسان (فتى) ١٩/٣ ، والشواهد الكبرى للعيبي ٤/٤٨١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/٢٧٤ ، والخزانة ٣/٣٠٦ ، وشرح الشواهد للعالمي ٤٠٩ ، والدرر اللوامع ١/٢١٠ .

وغير منسوب في المقتضب ٢/١٦٩ ، ومجالس ثعلب ١/٣٣٢ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢٤٦ ، ومقاييس اللغة (فتى) ٤/٤٧٤ ، والمخصص ١/٣٨ و ١٥/١٣٢ ، ومفتاح العلوم ٧٠ ، وابن يعيش ٦/٢١ . وذكر في الخزانة أن صدره يروى برواية «ستين عاماً» و «تسعين عاماً» ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين . والشاهد فيه اثبات النون في مائتين ونصب ما بعدها للضرورة .

(٢٦) ط : خمسة الابواب .



قال الشيخ الامام أبو بكر:

اعلم أنك اذا قلت : ثلاثة دراهم ، فالمعنى : ثلاثة من دراهم ، وكذا اذا قلت : مائة ثوب ، وألف ثوب ، فالمعنى مائة من ثوب ، وألف من ثوب ، فاذا أردت التعريف عرفت الثاني بالألف واللام تقول : ثلاثة الأثواب التي تعلم ، وألف الثوب بمنزلة ألف الثياب ، وذلك أنك لو أدخلته على الأول فقلت : الثلاثة ، امتنع من الاضافة الى العمير ، ويأتي بيان هذا في غير هذا الموضع .

قال الشيخ أبو علي :

« فاذا زاد على العشرة شي جعلت العشرة مع اسم العدد الذي زاد على العشرة اسماً واحداً ، وبنياً على الفتح ، وجعل الاسم الثاني بمنزلة ما ثبت (٢٧) فيه النون من أسماء الأعداد ، وذلك قولك : أحد عشر درهماً وثلاثة عشر ثوباً . (٢٨) »

قال الشيخ الامام عبد القاهر :

اعلم أن أصل أحد عشر ، أحد وعشرة ، لأنهم حذفوا الواو وجعلوا الاسمين اسماً واحداً فقالوا : أحد عشر . وبنوا الأول على الفتح ، لأن الصدر من كل اسمين جعل اسماً واحداً مقصوراً على الفتح نحو خصر موت من حيث أن الثاني زيادة ضمت الى الأول فهو كناية التانيث في قولك : ضارب وضاربة . فكما يفتح ما قبل تاء التانيث كذلك يفتح الصدر من الاسمين المجهول أحدهما مع صاحبه شيئاً واحداً . وأما الاسم الثاني الذي هو عشر فينبى على الفتح لتضمنه معنى حرف العطف الذي هو الواو ، وحركة الواو الفتح . وحذف التاء فلم يقل : أحد عشرة ، اذ كان لا يحتاج اليه من حيث أن التاء في عشرة

(٢٧) ب ، ج ، ط : ما يثبت .

(٢٨) ب ، ج : من أسماء العدد .

(٢٩) ط : درهما .

تدلُّ على التذكير، وأحدًا (٣٠) إذا (٣١) لم يكن فيه علامة التانيث عُلِمَ منه التذكير، وكذا ثلاثة عشر (٣٢) الى تسعة عشر تدلُّ فيه التاء على التذكير، ولا يُطلب من اسمٍ واحدٍ أكثر من علامةٍ واحدة.

وأما (٣٣) اختاروا مزج أحد الاسمين بالآخر، ليكون دالًّا على أن الأخذ وقع دُفْعَةً واحدة. فاذا قيل: أخذتُ خمسة عشر، كان الظاهر أنه أخذها مرة. ولو قال: أخذتُ خمسة عشرة (٣٤)، لم يكن الظاهر مقتضياً لذلك بل الغالب على الافئدة أن تكون مأخوذة في دُفْعَتَيْنِ فاعرفه. فانه قولُ أبي اسحق على ما حكى شيخنا رحمه الله.

قال الشيخ أبو علي:

«فأما اثنا عشر، فإنَّ عشرًا فيه بمتزلة النون في اثنتين لمُعاقَبَتِهَا لَهَا، [ويعربُ] (٣٥) اعرابَ الاسمِ المُضَافِ، ولا يجوزُ إضافةُ اثني عشر كما لا يجوزُ إضافةُ ما فيه نونُ التثنية، ولا يجوزُ حذفُ عشر، كما تُحذفُ النونُ من الاسمِ [المثنى] (٣٦) لزوالِ مَعْنَى العَدَدِ بالحذفِ.

وقال الشيخ الإمام عبد القاهر:

اعلم أن اثنا عشر أعرب من بين هذه العقود للدلالة على أن أصل الباب الاعراب، وليس يجب أن يُعَلَّلَ لاختصاص (٣٧) هذا بالاعراب من بين الجميع، كما

(٣٠) ج: «وأحدًا». على العطف على اسم ان.

(٣١) كذا في ب وج. أول. وفي الأصل «اذ».

(٣٢) سقط «عشر» في ج.

(٣٣) ب، ج: «أما».

(٣٤) ب، ج: «خمس وعشرة». وما في الاصل ارجح. لأن المقصود هو مزج الاسمين وليس العطف كما في

ب وج.

(٣٥) من ب وج. الصواب في الاصل: «ولعرف». تحريف.

(٣٦) من ب وج وط. الصواب في الاصل «المبني» تصحيف.

(٣٧) ب، ج: لاختصاصهم.

لا يَجِبُ أَنْ يُعَلَّلَ لِتَصْحِيحِهِمُ الْقَوَدَ وَالْقُصَوَى دُونَ الْبَابِ وَالْعُلْيَا وَذَلِكَ (٣٨) أَنْ الْغَرَضَ  
الدَّلَالَةَ عَلَى الْأَصْلِ ، فَيَجِبُ أَنْ يُعْرَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْبَابِ وَلَوْ أُعْرِبَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةَ  
عَشَرَ ، لَكَانَ هَذَا السُّؤَالُ قَائِمًا ، فَلَا يَجِبُ التَّعْلِيلُ فِي هَذَا مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ وَالْقِيَاسِ ،  
وَإِنْ ذَكَرْنَا (٣٩) فِي نَحْوِ ذَا شَيْئًا فَلَابَانَةٌ قَرُطِ الْحِكْمَةِ .

وَأَمَّا الْأِسْمُ الثَّلَاثِي فِي اثْنَا عَشَرَ فَأَنَا يُنْبِي لِأَنَّهُ عَاقِبَ النَّوْنِ فِي اثْنَيْنِ وَقَامَ مَقَامَهَا ، وَلَمْ  
يُنَّ عَلَى الْكَسْرَةِ ، وَإِنْ كَانَ حَرَكَةُ النَّوْنِ آيَاهَا ، لِيَكُونَ كَأَخَوَاتِهِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُضَيَّفَ اثْنِي  
عَشَرَ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تُثَبِّتَ عَشَرَ فَيَقُولُ : اثْنَا عَشَرَ ، أَوْ تَحْدِفُ عَشَرَ . فَلَا  
يَجُوزُ أَنْ تُثَبِّتَهُ فَيَقُولُ : اثْنَا عَشَرَ ، كَمَا يَقُولُ : خَمْسَةَ عَشَرَ ، لِأَجْلِ (٤٠) أَنْ عَشَرَ إِذَا  
كَانَ قَائِمًا مَقَامَ النَّوْنِ لَمْ (٤١) يَجْزُ اجْتِمَاعُهُ مَعَ الْإِضَافَةِ (٤١) كَمَا أَنَّ النَّوْنَ كَذَلِكَ ، فَمِنْ حَيْثُ  
امْتَنَعَ أَنْ يَقُولَ : اثْنَانِكَ (٤٢) امْتَنَعَ أَنْ يَقُولَ : اثْنَا عَشَرَ ، وَلَوْ حَذَفْتَ عَشَرَ (٤٣) كَمَا  
تَحْدِفُ النَّوْنَ فَقُلْتَ : اثْنَانِكَ ، بَطَلَ الْعَدْدُ ، وَلَمْ يُعْلَمَ (٤٤) أَتْرِيدُ شَيْئَيْنِ أَمْ أَشْيَاءَ عِدَّتُهَا (٤٤)  
اثْنَا عَشَرَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِذَا ضُوعِفَ أَذْنَى الْعُقُودِ وَهُوَ الْعَشْرَةُ أَشْتَقَّ [لَهُ] (٤٥) اسْمٌ مِنْ لَفْظِ الْعَشْرَةِ  
وَالْحَقُّ الْوَاوُ وَالنُّونُ (٤٦) ، أَوْ الْبَاءُ وَالنُّونُ ، وَذَلِكَ نَحْوَ عَشْرُونَ ، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ إِلَى

(٣٨) ج : وذلك .

(٣٩) ج : فإن ذكرها . تحريف .

(٤٠) « لأجل » مكررة في الأصل .

(٤١-٤٢) مكرر في ب سهوا .

(٤٣) ب ، ج : اثناك . تحريف .

(٤٤) ج : عشرة .

(٤٤-٤٤) بدله في ب و ج : « الشيتين تريد ام الاشياء التي عددها » .

(٤٥) من ب و ج و ط . أبين .

(٤٦) ج : والياء والنون .

التسعين . والذي يُبينُ به يكونُ واحداً نكرةً نحوَ عشرونَ دِرْهَمًا ، فإذا بلغَ العَدَدُ المائةَ تركتَ التَّوْنينَ (٤٧) وَأَضْفَتَ قُلْتُ : مائةٌ درهمٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عِشْرُونَ مِضَاعِفُ عِشْرَةٍ (٤٨) وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ عَشْرَةٍ (٤٨) وَالْحَقُّ الْوَاوُ وَالنُّونُ لِتَضَمِّنِهِ مَعْنَى الْجَمْعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ (٤٩) أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِجَمْعٍ عَلَى حَدِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمُونَ . إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ ، لَوَجِبَ أَنْ يَقَعَ ثَلَاثُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ ثَلَاثٍ مَرَاتٍ ، كَمَا يَقَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ أَوْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقَعَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتٍ (٥٠) تِسْعَةً تِسْعُونَ ، فَلَمَّا اخْتَصَّ ثَلَاثُونَ بِثَلَاثِ مَرَاتٍ (٥٠) عِشْرَةً ، عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْمٌ وَضِعَ مَعَ الْوَاوِ وَالنُّونِ لِهَذَا الْعَقْدِ الْمَخْصُوصِ ، وَجُعِلَ اعْرَابُهُ بِالْحَرْفِ . فَهَذَا مُشَبَّهٌ لِتَأْنِيثِ شَمْسٍ وَدَلُو مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْوَاوُ وَالنُّونُ لَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ حَقِيقِيٍّ إِذْ لَيْسَ هُنَا عَشْرٌ جُمِعَ عَلَى عِشْرُونَ ، كَمَا جُمِعَ مُسْلِمٌ عَلَى مُسْلِمُونَ ، وَمَفَارِقٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ فِي الْاسْمِ مَعْنَى الْجَمْعِ مِنْ حَيْثُ كَانَ عِدَدًا ، وَلَيْسَ فِي شَمْسٍ وَدَلُو مَعْنَى تَأْنِيثٍ حَقِيقِيٍّ يَوْجُهُ فَاعْرِفُهُ . فَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ أُدْبِرَ (٥١) حَتَّى قَدْ يَتَكَلَّمُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ بِمَا يَشِينُ الْكِتَابَ الْإِسْتِغَالَ بِإِفْسَادِهِ .

وَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ جَعْلَهُمْ لِكُلِّ عَقْدٍ نَوْعًا آخَرَ مِنَ التَّصَرُّفِ جَيِّدٌ الْمُنَاسَبَةُ لِلْحِكْمَةِ وَذَلِكَ (٥٢) أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَا قَبْلَ الْعِشْرَةِ مُضَافًا إِلَى الْمُمَيِّزِ الْجَمْعِ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى الْعِشْرِينَ ، أَسْمِينَ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا وَالْمَيِّزُ مَنْصُوبٌ . وَلَمَّا بَلَّغُوا (٥٣) الْعِشْرِينَ أَفْرَدُوا وَنَصَبُوا أَيْضًا وَجَعَلُوهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَأَضَافُوا مِائَةً وَهِيَ عَقْدٌ آخَرٌ ، فَجَرَّوْا عَلَى أَصْلِ كَلَامِهِمْ وَهُوَ تَغْيِيرُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى نَحْوَ خُرُوجِ وَقَعْدِ (٥٤) . فَكَمَا انْتَقَلَ الْعَدَدُ مِنْ عَقْدٍ إِلَى عَقْدٍ كَذَلِكَ غَيَّرُوا

(٤٧) ب : والنون .

(٤٨-٤٨) مكرر في ب .

(٤٩) ب ، ج : في صدر الكلام .

(٥٠-٥٠) مكرر في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٥١) ب : قد ادبر يرث . سهو ، ج : قد ادبر ورث قدره .

(٥٢) ب ، ج ، وذلك .

(٥٣) ب ، ج : ولا جاوزوا .

(٥٤) ب : خرج وعقد ، ج : خرج وقصد .

التَّصَرَّفَ [فيه] (٥٥) فاعْرِفُهُ فَإِنَّهُ قَوْلُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَإِنْ أَرَدْتَ التَّعْرِيفَ عَرَّفْتَ الثَّانِي فَقُلْتَ : مِائَةُ الدَّرْهِمِ ، وَإِنْ عَرَّفْتَ أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا وَنَحْوَهُ قُلْتَ : الْأَحَدَ عَشَرَ ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ مَا بَعْدَهُ إِلَى الْعِشْرِينَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّعْرِيفَ فِي مِائَةِ دِرْهِمٍ أَنْ تُلْحِقَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ الْاسْمَ الثَّانِي فَتَقُولُ : مِائَةُ الدَّرْهِمِ (٥٦) ، لِأَنَّكَ لَوْ أَدْخَلْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ امْتَنَعَ الْإِضَافَةُ . وَأَمَّا أَحَدَ عَشَرَ فَإِنَّهُ بِمِثْلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى أَوَّلِهِ فَقُلْتَ : الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْحُمْسَةَ عَشَرَ ، وَلَا تُدْخِلُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَتَقُولُ : الْأَحَدَ الْعَشَرَ ، لِأَنَّ الْاسْمَ الْوَاحِدَ لَا يُعْرَفُ مِنْ مَكَانَيْنِ ، وَإِنْ (٥٧) جَاءَ ذَلِكَ فَعَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْاسْمِ (٥٨) الثَّانِي ، (٥٩) وَتُدْخِلُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي الثَّانِي (٥٩) دُونَ الْأَوَّلِ فَتَقُولُ : خُمْسَةَ الْعَشَرَ ، لِأَنَّ عِلْمَ التَّعْرِيفِ لَا يَكُونُ فِي حَشْوِ الْاسْمِ .

(٥٥) من ب و ج . ابين .

(٥٦) ج : المائة الدرهم .

(٥٧) ب ، ج : فان .

(٥٨) سقطت « الاسم » في ب و ج .

(٥٩-٥٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ كَمَ » :

اعْلَمْ أَنَّ كَمَ تَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي الْخَبْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَهَا فِي الْخَبْرِ بَيْتَهَا (١) بِالْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْفَتْهَا (٢) إِلَى الْمَعْدُودِ ، كَمَا تُضَيِّفُ الْأَعْدَادَ الْمَتَوْنَةَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَمَ رَجُلٌ عِنْدَكَ ، وَكَمَ غِلْمَانٌ لَكَ ، فَكَمَ مَوْضِعُهَا رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى غِلْمَانٍ وَعِنْدَكَ وَلَكَ فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ . وَالْقِيَاسُ [ أَنْ تُبَيِّنَ (٣) بِالْوَاحِدِ (٤) مِنْ حَيْثُ كَانَ عِدَدًا كَثِيرًا . فَأَمَّا تَبْيِينُهُمْ لَهُ بِالْجَمْعِ فَعَلَى الْقِيَاسِ الْمَتْرُوكِ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَنَحْوِهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ كَمَ لَهُ وَجْهَانِ مِنَ التَّصْرِيفِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا ، فَإِنْ كَانَ خَبْرًا تُبَيِّنُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْجَمْعِ أَوْ إِلَى الْوَاحِدِ تَقُولُ : كَمَ غِلَامٍ رَأَيْتُ ، كَأَنَّكَ (٥) قُلْتَ : كَثِيرًا مِنَ الْغِلْمَانِ رَأَيْتُ . وَتَقُولُ كَمَ غِلْمَانٍ رَأَيْتُ ، فَتُضَيِّفُ إِلَى الْجَمْعِ . فَإِضَافَتُهُ إِلَى الْوَاحِدِ عَلَى الْقِيَاسِ ، لِأَنَّهُ عِدَدٌ كَثِيرٌ فَهُوَ كِهَانَةٌ دَرَاهِمٍ . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْدَادِ إِذَا جَاوَزَتْ الْعَشْرَةَ ، لِأَنَّ التَّبْيِينَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِالْوَاحِدِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْإِضَافَةُ . وَأَمَّا تَبْيِينُهُمْ لَهُ بِالْجَمْعِ ، فَلِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا بُيِّنَ بِالْإِضَافَةِ أَشْبَهَ بِأَبِ عَشْرَةٍ فَقِيلَ : كَمَ غِلْمَانٍ لَكَ ، كَمَا يُقَالُ : عَشْرَةٌ غِلْمَانٍ فَيُبَيِّنُ بِالْجَمْعِ (٦) وَعَنِ الشَّيْخِ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ :

(١) ط : فإذا استعملته في الخبر بيتته .

(٢) ط : وأصفتها .

(٣) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل (اتبين) تحريف .

(٤) ج : الواحد . تحريف .

(٥) ج : لانك .

(٦) ب : فببين بالجمع ، ج : فببين بالجمع .

فعلى القياس المتروك في ثلاث مائة ، أنه كان يجب أن يُبين بالجمع من حيث كان موضوع (٧) هذا الباب أعني الثلاثة الى العشرة على أن يُضاف الى جمع .

قال الشيخ أبو علي :

« تقول (٨) : كم رجل جاءك ، وان شئت قلت : جاءوك ، على معنى كم دون لفظها ، وفي القرآن : ( وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم ) (٩) و ( وكم من قرية أهلكناها ) ثم قال ( أوهم قائلون ) (١٠) .

قال الشيخ الامام عبد القاهر :

اعلم ان كم اسم موضوع للكثرة ، فيعود اليه الضمير على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى ، فيقال : كم رجل جاءك وجاءوك ، وعلى ذلك (١١) قوله تعالى ( وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم ) (١١) ، لم يقل : (١٢) شفاعته . فهو بمنزلة كل في أنه يُحمَل الضمير على لفظه وعلى معناه فاللفظ كقوله تعالى ( وكلهم آتية يوم القيامة فرداً ) (١٣) ، والمعنى كقوله تعالى ( وكل أتوه داخرين ) (١٤) .

قال الشيخ أبو علي :

« وقد تُجعل كم في الخبر بمنزلة عشرين ، فيُنصب ما بعدها ، ويُختار ذلك اذا وقع الفصل بين المضاف والمُضاف إليه ، وذلك كقوله :

(٧) ب : موضع .

(٨) ب : وتقول .

(٩) آية ٢٦ / النجم ٥٣ .

(١٠) آية ٤ / الاعراف ٧ . وتامها ( وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ) .

(٤) ب : وعلى هذا .

(١٢) ب ، ج : ولم يقل .

(١٣) آية ٩٥ / مريم ١٩ .

(١٤) آية ٨٧ / النمل ٢٧ .



(١٨٨) تَوْمٌ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُخَدَّوْبًا غَارَهَا (١٥)

اعْلَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْخَبْرِ: كَمْ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، فَيَنْصِبُونَ تَنْكِبًا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، اذ لَوْ (١٦) قَالُوا: كَمْ فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، كَانَ قَوْلُكَ فِي الدَّارِ فَاصِلًا بَيْنَ (١٧) الْجَارِ الَّذِي هُوَ كَمْ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ الَّذِي هُوَ رَجُلٌ فَقَوْلُهُ: وَكَمْ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مُخَدَّوْبًا غَارَهَا ، الْأَصْلُ كَمْ مُخَدَّوْبٍ غَارَهَا مِنَ الْأَرْضِ . ثُمَّ لَمَّا أَوْقَعَ قَوْلُهُ: دُونَهُ ، بَعْدَ كَمْ نَصَبَ فَقَالَ: مُخَدَّوْبًا ، اذ لَوْ جَرَّ لَكَانَ قَوْلُهُ: دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَاصِلًا بَيْنَ كَمْ وَمُخَدَّوْبٍ الْمَجْرُورِ بِهِ . وَمِثْلُهُ الْبَيْتُ الْآخَرُ:

(١٨٩) كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ اذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِفْتَارِ أَحْتَمِلُ (١٨)

أَخْبَرَ أَنَّ فَضْلَهُمْ قَدْ غَشِيَهُ كَثِيرًا ، وَلَمْ يَقْصِدِ الْاسْتِفْهَامَ ، فَالْأَصْلُ كَمْ فَضْلٍ نَالْنِي ، عَلَى أَنْ يَكُونَ كَمْ مُبْتَدَأً ، وَيَكُونَ نَالْنِي مَسْتُورًا فِيهِ ضَمِيرُهُ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ كَأَنَّهُ [ قَالَ ] (١٩) كَمْ فَضْلٍ نَالْتُ أَيَّيَّ ، كَمَا تَقُولُ: كَمْ غَلَامٍ ضَارِبٌ

(١٥) نسب هذا البيت لزهير بن ابي سلمى ولايته كعب ، كما نسب للأعشى . وليس في ديوان واحد منهم ، غير

انه في ديوان الاعشى قصيدة على نفس وزن البيت وقافيته (ق ٦٤ ص ٣١٧-٣١٩) مطلعها:

لميثاء دار عفا رسمها فا ان تبيّن اسطارها

ونسب البيت لزهير في سيبويه والشتمري ٢٩٥/١ ، وللشعراء الثلاثة في شواهد الايضاح لابن بري ق ٢٥ ، ولزهير وكعب في الشواهد الكبرى للعيبي ٤٩١/٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ٤٠٨ . وهو غير منسوب في الايضاح ٢٢٠ ، والمفصل ١٨١ ، والانصاف ٣٠٦/١ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ ، واللسان (غور) ٣٤٠/٦ ، والاشموني ٨٣/٤ . والشاهد فيه الفصل بين « كم » وتمييزها وهو « مُخَدَّوْبًا » لقبح الفصل بين الجار والمجرور . التقدير « كم معدودب غارها دون الارض » الا انه لما فصل بينها نصب معدودبا . ولم يمتنع النصب بالفصل كما امتنع الجر ، لأن الفصل بين الناصب والمنصوب يرد كثيراً في كلامهم بخلاف الفصل بين الجار والمجرور .

(١٦) سقطت « لو » من ب .

(١٧) ب : من . تحريف .

(١٨) للقطامي في ديوانه ق ٣٩/١ ، ص ٣٠ وجمهرة أشعار العرب ١٥٣ وسيبويه والشتمري ٢٩٥/١ . والشواهد الكبرى للعيبي ١٩٤/٤ ، والخزانة ١٢٢/٣ ، والدرر اللوامع ٢١٢/١ .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٦٠/٣ ، والانصاف ٣٠٥/١ ، وشرح الاشموني ٨٢/٤ ، ومع الموامع ٢٥٥/١ . ورواية صدره في الديوان « فضل » بالرفع .

(١٩) من ب و ج . أبين .

إِيَّاكَ ، ثُمَّ لِمَا أَوْقَعَ نَالِي بَيْنَ كَمْ وَفَضْلِ ، نَصَبَهُ فَقَالَ : فَضْلاً ، لِيَتَخَلَّصَ مِنَ الْفَضْلِ  
بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا كَمْ إِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ عَدَدٍ مُتَوْنٍ (٢٠) ، وَلَا تُبَيِّنُ إِلَّا  
بِالْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ (٢١) وَذَلِكَ نَحْوَكُمْ رَجُلًا جَاءَكَ ، وَكَمْ غُلَامًا مَلَكَتَ ،  
وَلَا يَجُوزُ كَمْ غُلَامًا لَكَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ عِشْرُونَ دَرَاهِمَ لَكَ » (٢٢)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ كَمْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا يُعْرَى مِنْ مَعْنَى الْكَثْرَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : كَمْ رَجُلًا  
جَاءَكَ (٢٣) فَالْمَعْنَى عِشْرُونَ رَجُلًا جَاءَكَ (٢٣) . أَمْ ثَلَاثُونَ . وَلَمَّا كَانَ مُتَضَمَّنًا لِمَعْنَى  
الْكَثْرَةِ ، وَاحْتِاجًا إِلَى الْفَضْلِ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ نَصَبُوا مُمَيِّزَهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ ،  
وَالزُّمُوهَا النَّكْرَةَ الْمُفْرَدَةَ ، لِأَنَّ الْمُمَيِّزَ الْمَنْصُوبَ لَمْ يَجِبْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْدَادِ مَجْمُوعًا ،  
إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : عِشْرُونَ أَنْوَابًا وَلَا خَمْسَةَ عَشَرَ دَرَاهِمَ ، وَقَدْ غَلَبَ الْمُفْرَدُ عَلَى  
التَّمْيِيزِ حَتَّى جَاءَ فِيهَا لَيْسَ بِعَدَدٍ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( فَإِنَّ طِبِينَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ  
نَفْسًا ) (٢٤) ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ : كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ ؟ كَمَا لَا تَقُولُ :  
أَعِشْرُونَ رَجُلًا عِنْدَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟

وَأَمَّا جَرَى كَمْ مَجْرَى عِشْرُونَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ قَدْ رَوَوْا فِيهَا التَّنْوِينَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ  
أَسْمَاءً ، وَكَانَتْ الْأَسْمَاءُ تَسْتَحِقُّ التَّنْوِينَ فِي الْأَصْلِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَرِيبًا فِي قَوْلِهِمْ :  
هُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ ، لِأَنَّهُمْ نَصَبُوا بِهِ كَمَا يَنْصَبُونَ بِمَا فِيهِ تَّنْوِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ أَمَّا سَقَطَ

(٢٠) ب ، ج : بمنزلة « ما فيه » عدد متون . ولم ترد هذه الزيادة في ط .

(٢١) ذكر سيويه في ٢٩٢/١ : ان الخليل ويونس لم يميزا ان يكون ميمزكم اسما مجموعا . وأجاز ذلك الاخفش

بشرط ان يكون مبينا للاصناف كقولهم : كم غلانا لك . اذا اردت كم صنفا من الغلانا لك . وأجاز

الكوفيون ان يكون المميز جمعا مطلقا . انظر شرح الكافية ٩٦/٢ ومع المواع ٢٥٤/١ .

(٢٢) سقطت « لك » في ج .

(٢٣-٢٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر

(٢٤) آية ٤ / النساء ٤ .

لسببٍ وهو مُشَابِهَتُهُ الْفِعْلُ (٢٥) على ما سَتَرَاهُ فِي بَابِ مَالَا يَنْصَرِفُ ، كَذَلِكَ أَصْلُ كَمْ  
التَّنْوِينُ ، وَإِنَّمَا أُوجِبَ اسْتِقَاطُهُ الْبِنَاءُ لِمَشَابِهَةِ الْحُرُوفِ ، فَقَدْ اجْتَمَعَا فِي // أَنْ أَصْلَ كُلِّ  
وَاحِدٍ مِنْهَا التَّنْوِينُ ، وَإِنْ كَانَ مَالَا يَنْصَرِفُ يَفَارِقُ الْمَبْنَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَنْوُنُ فِي الشَّعْرِ نَحْوَ  
قَوْلِهِ : (٢٦)

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُزْقِ الْحَمَى (٢٧)

« فَإِنْ قُلْتَ : كَمْ لَكَ غِلْمَانًا ، جَازَ أَنْ تَنْصِبَ غِلْمَانًا عَلَى الْحَالِ وَيَكُونُ الْعَامِلُ فِيهِ  
مَا فِي لِكَ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، كَأَنَّكَ أَرَدْتَ كَمْ نَفْسًا لَكَ (٢٨) غِلْمَانًا ، فَحَذَفْتَ (٢٩) الْمَفْسَّرَ  
وَعَلَى هَذَا تَقُولُ (٣٠) : كَمْ دِرْهَمُكَ وَكَمْ دِرْهَمٌ لَكَ . تَرِيدُ : كَمْ دَانِقًا ، أَوْ كَمْ قَيْرَاطًا  
دِرْهَمٌ لَكَ :

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَمْ لَكَ غِلْمَانًا ، كَانَ الْمَفْسَّرُ مَحذُوفًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ

(٢٥) ب ، ج : مشابهة الفعل .

(٢٦) سقطت « قوله » في ب و ج .

(٢٧) هذا الرجز للمعاج في ديوانه في ٤٧/٢٤ ص ٢٩٥ ، وسيبويه والشتتري ٨/١ و ٥٦ ، وسمط اللاتني  
٨١٧/٢ ، واللسان (حمم) ٤٨/١٥ و (منى) ١٦٢/٢٠ ، والشواهد الكبرى للعيبي ٥٥٤/٣ ، ٢٨٥/٤  
وهو غير منسوب في الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٨٠ ، والموشح للرمزباني ٩٤ ، ومقاييس اللغة  
( الف ) ١٣١/١ والخصائص ١٣٥/٣ ، والمخصص ١٠٧/٧ ، والانصاف ٥١٩/٢ ، وروى البيت « أو  
الفا » بدل « قواطنا » في المراجع المتقدمة عدا سيبويه ٨/١ ، والحجة والموشح وسمط اللاتني والانصاف والدرر  
للواضع .

والشاهد فيه ورود جمع اسم الفاعل ( قواطنا أو أو الفا ) على صيغة مالا ينصرف وقد نون وعمل كما يعمل  
مفردة فنصب ما بعده .

والحمي مقصود به الحمام حذفت الفه فاجتمع حرفان من جنس واحد فلزمه التضعيف فابدل من الميم ياء كما  
تقول في تظننت : تظننت وذلك استئقالا للتضعيف ثم كسر ما قبل الياء لثلاثا ثقلب الفا ، وقد يكون حذف فيه  
الميم للترخيم في غير نداء وأبدل من الألف ياء .

(٢٨) سقطت « لك » في ط .

(٢٩) ج ، ط : فحذف .

(٣٠) ب ، ج : وعلى هذا « القول » تقول .

نفساً لك غِلْمَانًا؟ ويكون غِلْمَانًا مَنْصُوبًا على الحَالِ . والعَامِلُ فِيهِ مَا فِي لِكَ مِنْ مَعْنَى  
 الفعلِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ، كَمْ نَفْسًا اسْتَقْرَوَا لِكَ غِلْمَانًا؟ وَكَمْ نَفْسًا اسْتَقْرَوَا لِكَ مَمْلُوكِينَ؟  
 وَحَذَفُ الْمُفَسِّرِ إِذَا دَلَ الْحَالُ عَلَيْهِ كَثِيرٌ ، نَحْوَمَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِكَ : كَمْ دِرْهَمُكَ؟ تَرِيدُ ،  
 كَمْ دَانِقًا دِرْهَمُكَ؟ فَدَانِقًا مُفَسَّرُكُمْ ، وَحُذِفَ لِلدَّلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ لِأَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ  
 الدَّرْهَمَ عُلِمَ أَنَّكَ تَسْأَلُهُ عَنْ وَزْنِهِ ، وَأَنَّكَ تَرِيدُ الدَّانِقَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ . وَقَوْلُ : كَمْ  
 حِنْطُكَ؟ وَكَمْ مَالُكَ؟ تَرِيدُ : كَمْ جَرِيبًا أَوْ كَمْ قَفِيْرًا حِنْطُكَ؟ وَكَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ؟  
 وَقَوْلُ أَيْضًا : كَمْ غِلْمَانُكَ؟ تَرِيدُ كَمْ نَفْسًا؟ فَان قَدَّمْتَ غِلْمَانًا عَلَى لِكَ قُلْتَ : كَمْ غِلْمَانًا  
 لِكَ؟ لَمْ يَجْزُ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهُ حَالًا كُنْتَ أَعْمَلْتَ مَعْنَى الْفِعْلِ فِي الْحَالِ مُؤَخَّرًا عَنْهَا ، وَقَدْ  
 تَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ . وَلَوْ جَعَلْتَهُ تَمْيِيزًا لَمْ يَجْزُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ عِشْرُونَ غِلْمَانًا ، فَالْجَائِزُكُمْ  
 غُلَامًا لِكَ ، وَكَمْ لِكَ غُلَامًا؟ بِتَقْدِيمِ (٣١) لِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَكُونُ كَمْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْخَبْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ مَبْتَدَأَةً وَمَفْعُولَةً وَفَاعِلَةً فِي الْمَعْنَى ،  
 فَبِنَاءُ الْإِبْتِدَاءِ قَدْ تَقَدَّمَ . وَمِثَالُ الْمَفْعُولِ كَقَوْلِكَ فِي الْخَبْرِ : كَمْ غِلْمَانٍ قَدْ رَأَيْتُ ، وَإِنْ  
 شِئْتَ كَمْ غُلَامٍ قَدْ رَأَيْتُ ، وَفِي الْاسْتِفْهَامِ : كَمْ غُلَامًا قَدْ (٣٢) رَأَيْتُ؟ فَمَوْضِعُ كَمْ  
 نَصَبٌ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعِشْرِينَ غُلَامًا رَأَيْتُ أَمْ ثَلَاثِينَ؟ فَقَامَ كَمْ مَقَامَ  
 اسْمِ الْعَدَدِ (٣٣) ، فَانْتَضَمَ جَمِيعُ اسْمَائِهِ .

وَمِثَالُ كَوْنِهَا فَاعِلَةً فِي الْمَعْنَى كَمْ غُلَامًا جَاءَكَ ، فَكَمْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ،  
 وَلَا يَكُونُ رَفْعًا بِالْفِعْلِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدٌ جَاءَكَ ، لَا يَكُونُ رَفْعًا بِالْفِعْلِ ، أَنَّهُ يَكُونُ  
 رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ الْفِعْلُ عَلَى كَمْ ، لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَا يَرْتَفِعُ بِمَا قَبْلَهُ .

(٣١) ج : بتقدير . تحريف .

(٣٢) سقطت « قد » في ب و ج .

(٣٣) ب ، ج : اسما العدد .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ كَمْ قَدْ تَصَمَّنَ الاسْتِفْهَامَ وَالْعَدَدَ . فَاذَا قُلْتَ : كَمْ غُلَامًا لَكَ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَعِشْرُونَ غُلَامًا لَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟ وَإِذَا كَانَ مُتَصَمِّنًا لِلِاسْتِفْهَامِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مِنْ . فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ مِنَ الْعَمَلِ :

أَحَدُهُمَا : الرَّفْعُ بِالِابْتِدَاءِ كَقَوْلِكَ : كَمْ غُلَامًا عِنْدَكَ ؟ تُرِيدُ أَعِشْرُونَ غُلَامًا عِنْدَكَ أَمْ ثَلَاثُونَ ؟ فَكَمْ مُبْتَدَأٌ وَعِنْدَكَ خَبْرُهُ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْعَمَلِ النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ : كَمْ غُلَامًا رَأَيْتَ ؟ وَكَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ فَكَمْ مَنْصُوبٌ بِرَأَيْتَ وَضَرَبْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعِشْرِينَ رَجُلًا ضَرَبْتَ أَمْ ثَلَاثِينَ ؟ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبْتُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَنْ رَأَيْتَ ؟ فَتَنْصَبُ مَنْ بِرَأَيْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيُّ إِنْسَانٍ رَأَيْتَ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ مِنَ الْعَمَلِ الْجَرُّ ، لِأَنَّ (٣٤) حُرُوفَ الْجَرِّ تَتَّصِلُ بِالْمَجْرُورِ (٣٤) فَتَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ مَعَ تَصَمُّنِهِ الْاسْتِفْهَامَ تَقُولُ : بِكُمْ غُلَامًا (٣٥) مَرَّرْتَ ؟ فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : بِمَنْ مَرَّرْتَ ؟ وَبِأَيُّهِمْ مَرَّرْتَ ؟ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَعِشْرِينَ رَجُلًا مَرَّرْتَ أَمْ بِثَلَاثِينَ ؟ وَأَمَّا تَقَدَّمَ (٣٦) الهمزة هنا على الباءِ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا بِأَعِشْرِينَ ، كَانَ فَضْلًا بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، وَلَيْسَ فِي [ حُكْمِ ] (٣٧) كَمْ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ ، وَأَمَّا هُوَ مَصُوعٌ عَلَى ذَلِكَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَجْهَ تَقَدُّمِ الْجَارِ عَلَى الْاسْمِ الْمُتَصَمِّنِ لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَلَا تَكُونُ كَمْ نَفْسَهَا فَاعِلَةً ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنِ الْفَاعِلِ . الْإِتْرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : الزَّيْدُونَ ضَرَبَ ، وَالِاسْتِفْهَامُ يَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ ، فَلَوْ جَعَلْتَ كَمْ مَرْفُوعًا بِالْفِعْلِ وَقَدِّمْتَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ حَكْمُ الْاسْتِفْهَامِ أَنْبَطَتْ حَكْمُ الْفَاعِلِيَّةِ ، وَلَوْ رَفَعْتَهَا

(٣٤ - ٣٤) بدله في ب و ج : « حرف الجر يتصل بالمجورور » .

(٣٥) ب ؛ ج : بكم رجلا .

(٣٦) ب ، ج : وإنما قُدِّمَتْ .

(٣٧) من ب و ج . أبين .

بالفعل وأوقعتها بعده على موجب حكم الفاعل فقلت : جاءك كم رجلاً؟ كنت أبطلت حكم الاستفهام ، فليس يصح طرف من العمل الأفساد طرف آخر . فإذا كان كذلك لم تكن فاعلة لفظاً ومعنى ، وإنما يكون ضميرها فاعلاً ، تقول : كم رجلاً جاءك ، فيكون في جاء ضمير مرفوع بأنه فاعل كالواو . وإذا قلت : كم رجلاً جاءوك؟ فهذا يعني بقوله تكون فاعلة في المعنى ، وكم في الخبر بمنزلة في الاستفهام من جهة لزوم التقديم لها . فلا يجوز أن تقول : يُعجبني ضربك كم رجل (٣٨) ، (٣٩) ولا أعلم أنه جاءك كم رجل (٣٩) ، لأنهم أجروها مجرى واحداً في الحالتين ، فهذا قال : كم في موضعها من الخبر والاستفهام فسوى بينهما .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وتقول كم ترى الحرورية رجلاً ، إذا عملت ترى كأنك قلت : أعشرين رجلاً ترى الحرورية (٤٠) ، وإن شئت ألغيت فقلت : كم ترى الحرورية رجلاً . وقد يجوز أن يفصل بين كم وبين مميّزها في الكلام نحو كم في الدار رجلاً ، ولا يجوز ذلك في عشرين ونحوه إلا في الشعر كقوله :

عَلَى آتِنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلاً  
يُذَكِّرُنِيكَ حَيْثُ الْعَجْوُ لِي وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاً (٤١)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ تَرَى تُلغى وتعمل إذا تَوَسَّطَ الْمَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ : زَيْدًا تَرَى مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدًا

(٣٨) ب ، ج رجلا .

(٣٩) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٤٠) الحرورية : جماعة من الخوارج منسوبة الى موضع بظاهر الكوفة اسمه حروراء وقد نسبوا اليه لانه كان اول

اجتماعهم به حين خالفوا عليا عليه السلام . وهذه النسبة نادرة والقياس فيها حروراي .

انظر الملل والنحل ١/١٩٩ ولللسان (حرر) ٥/٢٥٨ .

(٤١) هذان البيتان للعباس بن مرداس السلمى في ديوانه . (القسم الثاني ق ١/٦٦ ص ٢ و ١٣٦ ، والشواهد

الكبرى للعبسي ٤/٤٨٩ ، وشواهد المغني ش ٧٨٣ ج ٢/٩٠٨ ، والخزانة ١/٥٧٣ و ٣/١١٩ ، وشرح

الشواهد للعالمي ٤٠٧ ، والدرر اللوامع ١/٢١٠ .

تُرَى مُنْطَلِقٌ . فَاذًا قُلْتَ : كَمْ تُرَى الْحَرَوْرِيَةُ رَجُلًا ، فَرَفَعْتَ الْحَرَوْرِيَةَ ، كَانَ كَمْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعِشْرُونَ رَجُلًا . فِي ظَنِّكَ الْحَرَوْرِيَةُ أَمْ ثَلَاثُونَ فَالْحَرَوْرِيَةُ مُبْتَدَأٌ ، وَكَمْ حَبْرَةٌ . وَلِزِمَ تَقْدِيمُهُ بَعْدَ الْإِلْغَاءِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْإِسْتِفْهَامُ كَمَا تَقُولُ : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَالثَّانِي رَفْعُ الْحَرَوْرِيَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَحْوِزُ إِلَّا بَعْدَ تَقَدُّمِ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : مُنْطَلِقٌ تُرَى زَيْدٌ . وَلَوْ قُلْتَ : تُرَى زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَجْزُ وَوَجَبَ الْإِعْمَالُ وَإِنْ أَعْمَلْتَ تُرَى وَنَصَبْتَ الْحَرَوْرِيَةَ كَانَ كَمْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ [ بِأَنَّهُ (٤٢) الْمَفْعُولُ الثَّانِي كَمَا تَقُولُ : أَعِشْرِينَ رَجُلًا تُرَى الْحَرَارِيَةَ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَحْوِزُ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَ كَمْ وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا فَتَقُولُ : كَمْ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، جَوَازًا حَسَنًا . وَلَا يَحْوِزُ عِشْرُونَ فِي الدَّارِ رَجُلًا ، إِلَّا فِي (٤٣) ضَرُورَةِ الشَّعْرِ . قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤٤) : إِنْ كَمْ مَنَعَ بَعْضُ مَا لِعِشْرِينَ مِنَ التَّمَكُّنِ فَجُعِلَ هَذَا عِوَضًا . وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّ عِشْرِينَ تَكُونُ فَاعِلَةً لَفْظًا وَمَعْنَى كَقَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي عِشْرُونَ ، وَمَفْعُولَةٌ وَاقِعَةٌ فِي مَرْتَبَتِهَا نَحْوُ ضَرَبْتُ عِشْرِينَ . وَلَا يَحْوِزُ ذَلِكَ فِي كَمْ ، فَلَمَّا مَنَعَ بَعْضُ مَا لِعِشْرِينَ مِنَ التَّنْصُرْفِ جُعِلَ لَهُ ضَرْبٌ مِنَ التَّنْصُرْفِ لَا يَكُونُ لِعِشْرِينَ لِيَحْصَلَ التَّعَادُلُ فِي

وهما غير منسوبين في سيبويه والشتتري ٢٩٢/١ ، والمقتضب ٥٥/٣ (أولها) ، ومجالس ثعلب ٩٩٢/٢  
والإيضاح ٢٢٤ ، والأزمة والأمكنة ٢٩٩/١ ، (أولها) ، وشروح سقط الزند (البطلبيوسي) ١٢٤١/٣  
(ثانيهما) و(الخوارزمي) بمجز الثاني أيضا في ٩٨٠/٣ ، والمسلسل في غريب لغة العرب ٢٧٠ (ثانيهما) ،  
وابن يعيش ١٣٠/٤ (أولها) ومادة (كمل) من اللسان ١١٨/١٤ والتاج ١٠٤/٨ (أولها) .

ورواية الاول في مادة (كمل) « على انه » .

والشاهد في اولها ، وهو الفصل بين « ثلاثين » و « حولا » بالمرحور ضرورة . وهذا يقوى الفصل بين كم  
وتمييزها تعويضا لعدم تمكن « كم » من التصرف في الكلام من جهة التقديم والتأخير اذ هي واجبة التقديم .  
والثلاثون ونحوها لما هذا التصرف وتفقد الصدارة . ولذا وجب اتصال التمييز بها الا في الضرورة كما في الشاهد .

(٤٢) من ب و ج . وفي الاصل : « فانه » تحريف .

(٤٣) سقطت « في » في ب و ج .

(٤٤) مقتضى كلام سيبويه في ٢٩١/١-٢٩٢ : انه يحوز الفصل بين كم ومميزها ويقبح الفصل بين العدد ومميزه  
قال : ان كم درهما لك ، أقوى من كم لك درهما وان كانت عربية جيدة .. ولو قال اتاك ثلاثون اليوم درهما  
كان قبيحا في الكلام .

[الصَّبِيحِ] (٤٥) فَأَعْرِفَهُ . فَهُوَ قَوْلُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَوْلُ : كَمْ جَاءَكَ رَجُلٌ ، فَتَجْعَلُ كَمْ مِرَارًا ، وَيَكُونُ مَوْضِعُهَا نَصْبًا بِأَنَّهَا ظَرْفٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ يَوْمًا أَوْ كَمْ مَرَّةً جَاءَكَ رَجُلٌ . وَمِمَّا يَنْتَسِبُ الْأَسْمَاءُ بَعْدَ الْعَدَدِ الْمُنَوَّنِ قَوْلُهُمْ : لَهُ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا . فَكَذَا كِتَابَةٌ عَنِ الْعَدَدِ ، وَفَصِلَ قَوْلُكَ : ذَا ، مِنْ كَذَا بَيْنَ الْكَافِ وَبَيْنَ الدَّرْهِمِ (٤٦) فَانْتَصَبَ عَلَى التَّبْيِينِ . وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى كَمْ فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ التَّكْثِيرُ قَوْلُهُمْ : كَأَيْنَ رَجُلًا جَاءَكَ . فَالْمَعْنَى كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ (٤٧) ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ مِنْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَكَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ) (٤٨) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَأَيْنَ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ      يَرَانِي لَوْ أُصِيبْتُ هُوَ الْمُصَابَا (٤٩)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : كَمْ جَاءَكَ رَجُلٌ ، وَكَمْ جَاءَكَ زَيْدٌ ، كَانَ الْمُفْسَّرُ مَحذُوفًا لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كَمْ مَرَّةً جَاءَكَ زَيْدٌ ، وَكَمْ يَوْمًا جَاءَكَ زَيْدٌ . فَكَمْ (٥٠) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعَشْرِينَ يَوْمًا جَاءَكَ زَيْدٌ أَمْ ثَلَاثِينَ ؟

(٤٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الصَّبِيحِ » . تَحْرِيفٌ .

(٤٦) سَقَطَتْ « الدَّرْهِمِ » فِي ج .

(٤٧) ج : جَاءُوكَ . تَحْرِيفٌ .

(٤٨) آيَةٌ ٨ الطَّلَاقِ ٦٥ .

(٤٩) لَجْرِيرٍ فِي دِيَوَانِهِ ص ٢٧ ، وَمَعْنَى اللَّيِّبِ ش ٧٥٣ ج ٤٩٥/٢ وَشَوَاهِدُهُ ش ٧٣٤ ج ٨٧٥/٢ ، وَالخَزَائِنُ

٤٥٤/٢ ، وَالدَّرُورُ اللُّوَامِعُ ٤٦/١ وَ١٨١ وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْإِبْطِاحِ ٢٢٥ ، وَابْنُ يَعِيشَ ١١٠/٣ وَ١٣٥/٤ وَهَمَّعُ

الهُوَامِعُ ٦٨/١ وَ ٧٦/٢ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ مَجِيءُ « كَأَيْنَ » بِمَعْنَى كَمْ مُرَادًا بِهَا التَّكْثِيرُ .

(٥٠) ب ، ج : وَكَمْ .



وأما كذا فإنه جرى مجرى كم من حيث أنهم لما أدخلوا الكاف على ذا كان بمنزلة اسم مضاف كقولك : لي ملوهُ عسلاً ، فنصبت ما بعده فقلت عندي كذا وكذا دَرَهَمًا . قال الخليل<sup>(٥١)</sup> : كأنه قال له : عندي<sup>(٥٢)</sup> كالعَدَدِ دَرَهَمًا . وإنما قصد أن يُبين كونه عبارة عن عددٍ مُبهمٍ ، فكأنك إذا قلت : عندي كذا وكذا دَرَهَمًا ، فقد قلت : عندي عددٌ ما دَرَهَمًا .

وأما كاتين فبمنزلة كم في الدلالة على العدد الكثير ، والأصل كاتين وهو الأكثر في الاستعمال . وأما كاتين فقلوب منه وترتيب ذلك أنه قلب<sup>(٥٣)</sup> بأن آخر الهمزة التي هي فاء الفعل ، فصارت كياء بوزن كعلف ثم خفف الياء كقول الفرزدق ، أنشده الشيخ رحمه الله :

١٩٣/ فنظرتُ نصرًا والسَّكَّينِ أيهُمَا عَلَيَّ من العَيْثِ استَهَلَّتْ مواطِرُهُ<sup>(٥٤)</sup>

فَصَارَ [كِيَاء] <sup>(٥٥)</sup> بَعْدَ التَّخْفِيفِ بوزنِ كَعَفٍ ، لأنَّ الياءَ عَيْنٌ ، والهمزةُ فَاءٌ ، ثم قَلَبَ الياءَ أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا فِي طَيِّءٍ : طَائِيٍّ ، والأصلُ طَيِّبٍ بوزنِ طَيِّعٍ ، وفي حِيْرَةٍ :

(٥١) في سيبويه ٢٩٨/١ : وقال الخليل : كأنهم قالوا له كالعديد درهما وكالعديد من قرية . فهذا تمثيل وان لم يتكلم به . وإنما نجي الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد .

(٥٢) سقطت «عندي» في ب وج .

(٥٣) ج : قلت : تصحيف .

(٥٤) للفرزدق في ديوانه (الصاوي ط ٢) ج ٣٤٧/١ (من قصيدة قالها في نصر بن سيار) ومواد (حير) من اللسان ٣٠٦/٥ و(أيا) من اللسان ٥٩/١٩ والتاج ٢٨/١٠ .

والبيت غير منسوب في معنى اليبب ش ١١٨ ج ٧٧/١ وشواهد ش ١١٤ ج ٢٣٦/١ .

ورواية ب وج : تنظرت نسرًا وهي أيضا رواية التاج (أي) . وروى «تنظرت نصرًا» في الديوان واللسان (ايا) ومعنى اللبيب وشواهد . وفي الاخير ذكر ان للبيت رواية اخرى هي «انتظرت نصرًا ... واستقلت مواطره» وروايته في اللسان (حير) «تأملت نسرًا» .

والسككين وكوكبان يقال لاحدهما الاعزل وللآخر السهاك الرامح . وأيهما مخفف أيهما . وهو موضع الاستشهاد والمواطر جمع مطرة صفة للسحاب .

(٥٥) من ب وج . الصواب . وفي الاصل «كيل» تحريف .

حَارِيٌّ (٥٦) ، وفي زَيْبَةِ لِعَلَمٍ زَبَانِيٌّ (٥٧) . فَالْتُونُ فِي كَاءٍ تَنُونٌ بِمِثْلِهِ فِي كِسَاءٍ فَالْوَقْفُ عَلَيْهِ ، كَالْوَقْفِ عَلَى كِسَاءٍ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ لِأَنَّ الهمزة يَلْزَمُهَا الكسرة لوقوعها موقعَ لامِ الفِعْلِ التي هي الياءُ الثانيةُ فِي كَائِيٍّ ، وَلَوْ وَقَفْتَ عَلَى كَائِنٍ وَقَفْتَ : كَاءٍ ، بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ كَالْوَقْفِ عَلَى كِسَاءٍ سَوَاءً ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ إِنَّا حِينَ قَدَرْنَا حَذَفَ اخَذَى الْيَائِنِينَ مِنْ أَيُّ بَعْدَ الْقَلْبِ تَخْفِيفًا جَعَلْنَا (٥٨) المَحذُوفَةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَكَانَ السَّاكِنُ أضعْفَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الحَذْفَ إِلَى الطَّرْفِ (٥٩) أَسْرَعُ وَبِهِ أَخْصَ ، الْإِتْرَى إِلَى كَثْرَةِ يَدٍ وَدَمٍ وَغَدٍ ، أُعْنِي مَا حَذَفَ لَامُهُ ، وَقَلَّةِ نَحْوِ مُذْ . فَهَذَا قُلْنَا وَرَزَتْهُ كَعَفٍ ، وَلَمْ تَقُلْ كَلْفٍ . وَيُسْتَعْمَلُ مَعَ نَحْوِ كَاءٍ مِنْ رَجُلٍ ، وَكَاءٍ مِنْ صَدِيقٍ كَقَوْلِهِ :

١٩٤/ / وَكَائِنٌ تَرَى مِنْ يَلْمَعِيٌّ مُخْطَرِبٌ      وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَرَائِمِ جَوْلٌ (٦٠)  
وَعَلَى هَذَا يَجْرِي الْكَلَامُ .

- (٥٦) ب ، ج : « فِي حِيْرَة : حَارِيٌّ » . تصحيف . وفي اللسان ( حير ) ٣٠٦/٥ : « والحيرة بالكسر بلد يجنب الكوفة ، والنسبة إليها حيري وجاري على غير قياس ، وهو نادر معدول النسب قلبت الياء فيه الفاء وهو قلب شاذ غير مقيس . انظر معجم البلدان ٣٧٦/٣ وما بعدها .
- (٥٧) فِي اللسان ( زين ) ٥٦/١٧ : « وَبَنُو زَيْبَةَ حَمِيٌّ ، النِّسْبُ إِلَيْهِ زَبَانِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُمْ اِبْدَلُوا الْاَلْفَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي زَيْبِيٍّ » .
- (٥٨) ب ، ج : جعلت . وما فِي الْأَصْلِ أَرْجَحُ .
- (٥٩) ج : إِلَى الطَّرْفِ . تصحيف .
- (٦٠) بِنِسْبِ هَذَا الْبَيْتِ لَطَرْفَةَ بِنِ الْعَبْدِ وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ ( طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ) وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لَهُ فِي الْمَخْصُصِ ٥٢/٣ وَتَهْذِيبِ اِصْطِلَاحِ الْمُنْطَقِ ١٠٦/١ وَسَمَطِ اللُّلَائِيِّ ١٩٢/١ وَمَوَادِّ ( خَضْرَبِ ) مِنَ اللُّسَانِ ٣٤٧/١ ، وَ( حَظْرَبِ ) مِنْهُ ٣١٣/١-٣١٤ ، وَ( خَضْبِ ) مِنَ التَّاجِ ٢٣٧/١ ، وَ( لَمَعِ ) مِنَ اللُّسَانِ ٢٠٣/١ وَمِنْ التَّاجِ ٥٠٤/٥ .
- وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ اسْتِعْمَالُ كَائِنٍ مَتَبَوِّعَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ مِنْ « مِثْلُهَا مِثْلُ كَمِ الْخَبْرِيَّةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ النَّدَاءِ »

الْأَسْمَاءُ الْمُنَادَاةُ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ مَفْرَدَةً أَوْ غَيْرَ مَفْرَدَةٍ ، فَلْمَفْرَدُ<sup>(١)</sup> عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَعْرِفَةٌ وَنَكِيرَةٌ ، فَالنَّكِيرَةُ مَنْصُوبَةٌ فِي النَّدَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا رَجُلًا وَيَا غُلَامًا . فغلامٌ وَرَجُلٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُرَادُ بِهِ الشَّائِعُ الَّذِي لَمْ يَخْتَصَّ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ ، وَتَوَجَّهَ الْخِطَابِ نَحْوَهُ ، كَمَا يَقُولُ الْأَعْمَى : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي ، وَيَا غُلَامًا أَجْرِنِي<sup>(٢)</sup> ، فَلَا يُقْصَدُ بِذَلِكَ غُلَامًا بَعِيْنِهِ وَلَا رَجُلًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ السُّنَادَى الْمَفْعُولِيَّةُ عَلَى تَقْدِيرِ أَدْعُو أَوْ أُرِيدُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَظْهَرَ هَذَا الْفِعْلَ وَجَعَلُوا يَا كَالْخَلْفِ مِنْهُ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ . وَكَانَ فِي ذَلِكَ اخْتِصَارٌ وَرَفْعٌ لِنَبَسِ<sup>(٤)</sup> إِذْ لَوْ قِيلَ أَدْعُو زَيْدًا ، أَوْ أُرِيدُ زَيْدًا ،<sup>(٥)</sup> لِحَازَانِ يَظُنُّ بِالْمُتَكَلِّمِ أَنَّهُ قَصَدَ الْإِخْبَارَ<sup>(٦)</sup> بِدَعَائِهِ زَيْدًا فِيمَا يَسْتَقْبَلُ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يَخْتَصُّ بِالْحَالِ بَلْ يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْتِقْبَالِ ،

(١) ب ، ج : فالمفردة .

(٢) ب ، ج ، ط : أجرني .

(٣) ب ، ج : ادعوا وأريد .

(٤) ب ، ج : ورفع للنبس .

(٥-٥) بدله في ب و ج : « لِحَازَانِ يَظُنُّ الْمَخَاطَبَ قَاصِدًا الْإِخْبَارَ » .

(٦) فِي سَبِيحِهِ ١٤٧/١ : « وَمَا بَدَلَكَ عَلَى أَنَّهُ - أَيِ النَّدَاءِ - يَنْتَسِبُ عَلَى الْفِعْلِ وَإِنْ صَارَتْ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ

بِالْفِعْلِ قَوْلُ الْعَرَبِ : يَا أَيُّكَ ، إِنَّمَا قُلْتُ : يَا أَيُّكَ أَعْنَى ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْفِعْلَ وَصَارُوا يَا وَأَيُّ ، بَدَلًا مِنَ

اللفظ بالفعل . »

فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ التَّرَمَّ تَرَكَ إِظْهَارَ هَذَا الْفِعْلِ ، وَجُعِلَ يَا كَالنَّائِبِ عَنْهُ فَصَارَ قَوْلُكَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَيَا غُلَامَ زَيْدٍ ، يُفِيدُ فِي أَنَّكَ فِي حَالِ دُعَائِهِ وَأَنَّ فِي نَفْسِكَ ارَادَةً مُتَوَجِّهَةً إِلَيْهِ وَقَصْداً مُخْتَصِصاً بِهِ . وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٦) : أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَقُولَ : يَا أَيَّاكَ أَعْنِي ، فَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمُنَادَى مَنْصُوبٌ وَمُخَاطَبٌ . فَالْأَصْلُ أَنْ يُوتَى بِالضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ (٧) الَّذِي هُوَ أَيَّاكَ إِلَّا أَنْ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ نَحْوَ عَبْدِ اللَّهِ قَامَ مَقَامَهُ ، وَنَابَ يَا عَنِ الْفِعْلِ النَّائِبِ لَهُ ، وَكَانَهُ جَمَعَ بَيْنَ يَا وَبَيْنَ أَعْنِي لِيَجْعَلَ يَا ذَلِيلًا عَلَى كَوْنِ الْمُتَكَلِّمِ فِي حَالِ الدَّعَاءِ ، وَتَنْبِيهاً عَلَى ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَصَرُوا فَأَضْمَرُوا هَذَا الْفِعْلَ اضْمَاراً لَازِماً ، وَصَارَ يَا كَالْعَوَاضِ مِنْهُ . وَكَانَ هَذَا أَذْهَبَ فِي الْجَزْمِ (٨) لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْخَيْرِ ، وَإِذَا كَانُوا يَضْمَرُونَ الْفِعْلَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَيَّاكَ بَاعِدَ مَنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، مَعَ أَنَّ اضْمَارَهُ لَا يُفِيدُ شَيْئاً مِنْ رَفْعِ اللَّبْسِ كَانَ اضْمَارُ أَعْنِي فِي قَوْلِكَ : يَا أَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ رَفْعِ اللَّبْسِ أَوْلَى بِالْجَوَازِ وَأَعْرَقَ فِي الْحِكْمَةِ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ ، فَالنَّكْرَةُ جَارِيَةٌ عَلَى أَصْلِ النَّدَاءِ ، لِأَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ الْبَتَّةَ كَقَوْلِكَ : يَا رَجُلًا خَذُ بِيَدِي لَا تُرِيدُ رَجُلًا مَخْصُوصاً ، وَأَنَّهَا الْقَصْدُ (٩) وَاحِداً مِنْ هَذَا النُّوعِ . فَكُلُّ مَنْ أَجَابَكَ مِنَ الْأُمَّةِ فَذَلِكَ مَقْصُودُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ النَّدَاءِ ، وَالْآخَرُ مَا كَانَ مُتَعَرِّفاً فِي النَّدَاءِ لِتَوَجُّهِ الْخِطَابِ إِلَيْهِ وَتَخْصُصِهِ بِهِ مِنْ بَيْنِ جِنْسِهِ [ وَكَلَا الضَّرْبَيْنِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ] (١٠) . فَمِثَالُ الْأَوَّلِ يَا زَيْدُ وَيَا عَمْرُو ، وَقَدْ تُحَدِّثُ [ يَا ] (١١) مِنْ هَذَا النَّحْوِ

(٧) سقطت « المنصوب » في ب وج .

(٨) ب ، ج : الجزم . تصحيف .

(٩) ب ، ج : وإنما تقصد

(١٠) من ب وج و ط . وإثباته أبين

(١١) من ب وج و ط . أبين .

كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : (يُوسُفُ أُعْرِضْ عَنْ هَذَا) (١٢) ، وَمِثَالُ الثَّانِي : يَا رَجُلُ وَيَا امْرَأَةَ (١٣) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَالنَّكْرَةَ نَحْوَ رَجُلٍ وَمَا أَشْبَهَهُ [يَسْتَوِيَان] (١٤) فِي التَّعْرِيفِ إِذَا ضَمًّا كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ، وَيَا رَجُلُ ، وَسَبَبُ التَّعْرِيفِ فِي رَجُلٍ أَنْتَ أَقْبَلْتَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجِنْسِ وَخَصَّصْتَهُ بِالنَّدَاءِ فَجَرَى مَجْرَى أَنْ تَقُولَ : الرَّجُلُ ، فَتَأْتِي بِلَامِ التَّعْرِيفِ ، وَتَقْصُرُ الْأَسْمَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجِنْسِ بَعْنِهِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، هَلْ (١٥) يَكُونُ فِي حَالِ النَّدَاءِ بَاقِيًّا عَلَى عِلْمِيَّتِهِ أَمْ لَا ، فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَكْرٌ (١٦) حَتَّى جُعِلَ جِنْسًا نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ ، كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ ثُمَّ خُصَّ بِالنَّدَاءِ مِنْ بَيْنِ الْجِنْسِ فَقِيلَ : يَا زَيْدُ كَمَا تَقُولُ : يَا رَجُلُ ، أَنَا وَجَدْنَا يَا يَمْتَنُ مِنْ أَنْ يَحْتَمَعَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوَيَا [الرَّجُلُ] (١٧) ، كَمَا يَمْتَنُ اجْتِمَاعُ حَرْفِي تَعْرِيفٍ ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ (١٨) يَا فِي قَوْلِكَ : (١٨) يَا رَجُلُ ، جَارَ مَجْرَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَجَبَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرُو مَعَ بَقَاءِ التَّعْرِيفِ فِيهِ ، كَمَا أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ إِذَا أُضِيفَ نَكْرًا ، فَأَنَّهُ يُقَالُ : رَأَيْتُ زَيْدَكُمْ بَعْدَ أَنْ يُقَدَّرَ زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ كَقَوْلِهِ :

١٩٥/عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضِ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي (١٩)

(١٢) آيَةُ ٢٩ - يُوسُفُ ١٢ .

(١٣) ب ، ج ، ط : يَا رَجُلُ «وَيَا غَلَامَ» وَيَا امْرَأَةَ .

(١٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «يَسْتَوِيَان» . تَحْرِيفٌ .

(١٥) ب : وَهَلْ . سَهْوٌ .

(١٦) ج : نَكْرَةٌ .

(١٧) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «رَجُلٌ» . تَحْرِيفٌ .

(١٨-١٩) سَاقَطَ فِي ب وَج .

(١٩) نَسَبُ الْمَبْرُودِ فِي الْكَامِلِ ٥٢٤ هَذَا الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ طِي ، وَكَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : زَيْدٌ ، مِنْ وَلَدِ عُرْوَةَ بْنِ

ولو قَدَّرَ أَنَّ زَيْدًا مَخْصُوصٌ بِالوَاحِدِ الْمَعِينِ حَتَّى كَأَنَّ أَحَدًا لَا يُعْرَفُ (٢٠) غَيْرُهُ هَذَا  
الاسم ، كَانَ إِضَافَتُهُ مَحَالًّا ، لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْإِضَافَةِ التَّعْرِيفُ . وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ  
مُتَضَمِّنًا لِلتَّعْرِيفِ ، كَانَ إِضَافَتُهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْرَفِ (٢١) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوَ الرَّجْلِكَ  
وَالْغُلَامِكَ ، وَهَذَا فَاسِدٌ . فَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ الضَّمَّ وَادْخَالَ ، يَا مِنْ اسبابِ التَّعْرِيفِ ، وَجَبَ  
أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدٌ قَدْ انْتَرَعَ مِنْهُ مَعْنَى الْعَلَمِيَّةِ ، فَجَعَلَ شَائِعًا فِي أُمَّةٍ نَحْوِ  
قَوْلِكَ : وَاحِدٌ مِنَ الزَّيْدِيْنَ ثُمَّ عُرِّفَ بِالْبَدَاءِ فَقِيلَ : يَا زَيْدٌ ، كَمَا يُقَالُ : يَا رَجُلٌ ،  
وَيُوضَّحُ ذَلِكَ (٢٢) أَنَّهُمْ حَمَلُوا هَذَا الْوَصْفَ فِيهِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ عَنْ أُسْبِيحِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابِ عَلَى قُصُورِهَا (٢٣)

زيد الخيل قتل رجلا من بني أسد يقال له : زيد ، أيضا وعن المبرد فعل ذلك العيني في الشواهد الكبرى  
٣٧١/٣ ، والبغدادى في الخزائة ٣٢٧/١ .  
والبيت غير منسوب في الأزمنة والأمكنة ٢٣٣/١ ، والمفصل ١٢ ، وشرحه لابن يعيش ٤٤/١ ، واللسان  
(زيد) ١٨٣/٤ ومغني اللبيب ش ٧١ ج ٥٢/١ ، وشواهد ش ٦٧ ج ١٤٥/١ ، وشرح التصريح على  
التوضيح ١٥٣/١ .  
ورد في ج «يوم الصفا» . تحريف .

وروى المبرد عجز البيت برواية : «بأبيض من ماء الحديد يمانى» ثم ذكر للبيت رواية اخرى هي :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم بأبيض مصقول الغرار يمان

ورواية عجزه في الأزمنة والامكنة «بأبيض من ضامي الحديد يمان .

والنقا الكتيب من الرمل .

والشاهد فيه أنه اضاف زيدا الى المضمحل فجرى تعريفه بالاضافة مجرى أخيك وصاحبك .

(٢٠) ج : لا يعرى . تحريف .

(٢١) ج : بمنزلة . «اضافة» المعرف .

(٢٢-٢٣) بدله في ب و ج : «أن نحو قوله : باعد ام العمرو... البيت ، حملوه على وجهين .»

(٢٣) ورد هذا الشاهد في اول الكتاب ، وقد كتبت «العمرو» هناك باثبات الواو المميزة بينه وبين عمر ، لان ذلك

الموضع نقل من نسختي ب و ج اللتين اثبتاها في كلا الموضعين من الكتاب وفي نسخة الأصل ورد «العمرو»

مرة باثبات الواو المميزة واخرى بعدمها . وقد حافظت هنا على هاتين الصورتين كما وردتا في الأصل . ويرى

قسم من النحويين ان عمرا اذا دخله الالف واللام لضرورة الشعر لا تلحقه هذه الواو المميزة (انظر شواهد

الشافية ٥٠٦-٥٠٧) . ورواية البيت في ب ، ج هنا «من اسيرها» كروايته فيها في أول الكتاب .

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ اللَّامُ زَائِدَةٌ غَيْرَ مُعْتَدِّ بِهَا ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ أَمَّ عَمْرٍو .  
 والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ نَكَّرَ حَتَّى قَالَ : عَمْرٍو مِنَ الْعَمَرَيْنِ ، ثُمَّ عَرَّفَهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،  
 فَقَالَ : أَمَّ الْعَمْرُو كَمَا تَقُولُ : أَمَّ الرَّجُلِ . وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ  
 مِثْلَهُمَا فِي الرَّجُلِ مَعَ بَقَاءِ الْأِسْمِ عَلَى الْعَلَمِيَّةِ . لِفَسَادِ الْجَمْعِ بَيْنَ تَعْرِيفَيْنِ ، فَيَأْتِي فِي  
 قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ : لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تُجْعَلَ زَائِدَةٌ غَيْرَ مُؤَثَّرَةٍ ، كَمَا تُجْعَلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، أَوْ  
 تَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ فَتَنَكَّرَ الْأِسْمُ وَتَعْرِفُ بِيَا وَبِنَائِهِ عَلَى الضَّمِّ كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي يَا رَجُلُ فَلَا  
 يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ يَا زَائِدَةٌ كَمَا قِيلَ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَجْلِ أَنْ يَا فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ،  
 تَفِيدُ مَا تَفِيدُهُ فِي قَوْلِكَ (٢٤) : يَا رَجُلُ ، وَزَيْدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ كَمَا أَنَّ رَجُلًا كَذَلِكَ ،  
 وَلَا يَقُولُ عَاقِلٌ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي قَوْلِهِ : أَمَّ الْعَمْرُو إِذَا كَانَتْ مُزِيدَةً أَفَادَتْ مَا تُفِيدُ فِي  
 الرَّجُلِ ، لِأَنَّ الْمَزِيدَ لَا يَكُونُ لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَعْنَى ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فِيهَا رَحْمَةٌ مِنْ  
 اللَّهِ) (٢٥) وَإِذَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَكُونَ يَا زَائِدَةٌ ، كَقَوْلِ مَنْ قَالَ فِي أَمَّ الْعَمْرِ : (٢٦) إِنَّ الْأَلْفَ  
 [وَاللَّامَ] مُزِيدَةٌ (٢٦) لَمْ يَتَّقِ إِلَّا الْقِسْمَ الثَّانِي : وَهُوَ أَنَّ الْأِسْمَ قَدْ نُكَّرَ فَقِيلَ : زَيْدٌ مِنْ  
 الزَّيْدَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ ، ثُمَّ عَرَّفَ بِيَا ، كَمَا قِيلَ : أَنَّهُ نَكَّرَ عَمْرًا ثُمَّ عَرَّفَهُ  
 بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ : أَمَّ الْعَمْرِ . وَمِمَّا (٢٧) يَقْطَعُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا اللَّهُ ، فَقَطَّعُوا  
 هَمْزَةَ الْوَصْلِ عِنْدَ النَّدَاءِ حَتَّى لَمْ يَقُلْ : يَا اللَّهُ ، فِي الْأَعْرَفِ . وَذَلِكَ (٢٨) أَنَّ صَاحِبَ  
 الْكِتَابِ قَالَ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي إِسْمِ اللَّهِ (٣٠) عَزَّ وَجَلَّ عِوَضٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ الَّتِي

(٢٤) سقطت «قولك» في ب و ج .

(٢٥) آية ١٥٩ آل عمران ٣ .

(٢٦ - ٢٦) كذا مقتضى السياق . وعبارة الاصل : « ان الالف مزيدة » وعبارة ب و ج : « ان اللام مزيدة » والذي اثبت  
 ورد قبل ذلك بقليل في كل النسخ كما سيرد فيها بعد ذلك .

(٢٧) ب ، ج : مما .

(٢٨) ب ، ج : وذلك .

(٢٩) علل سيبويه في ١/٣٠٩ نداء ما فيه الالف واللام في مثل قولهم : يا الله اغفر لنا بقوله « وكان الاسم - اي لفظ  
 الجلالة - والله اعلم اله فلما ادخل فيه الالف واللام حذفوا الالف وصارت الالف واللام خلفا منها . فهذا ايضا  
 مما يقويه ان يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف » .

(٣٠) وردت زيادة في ج بعد قوله « اسم الله » ونصها : « في حال الاختيار فلا يأتي الاله » . والعبارة غير واضحة  
 المعنى وقد اشير الى اول الزيادة وآخرها بكلمتي « من » و « الى » .

هي فَأُ الفِعْلِ في الهِ على وَزْنِ فِعَالٍ ، بدلالة أَنَّهُ لا يُجْمَعُ بينَ الألفِ واللّامِ والمهمزةِ في حالِ الاختيارِ فلا يَأْتِي الآلهُ الآ في الشُّعْرِ كقولهِ :

١٩٦/ معاذَ الآلهِ أنْ تُكونَ كَطَيِّبَةٍ ولا دُمَيَّةَ ولا عَقِيلَةَ رَبِّرَبِّ (٣١)

وكذا الألفُ واللّامُ في النَّاسِ عَوْضَ من المهمزةِ في أناسٍ ، لأنَّهُ لا يُقالُ الأُناسُ الا ضرورةً ، كما أنشدَ أبو عُثمانَ فيما حَكَى شَيْخُنَا أبو الحُسَيْنِ (٣٢) رَجِمَهُ اللهُ :

١٩٧/ انَّ المَنائِيا يَطْلَعُ منَ على الأُناسِ الآمِنِينا (٣٣)

ثم أَنَّهُم خَلَعُوا مِنْهُمَا مَعْنَى التَّعْرِيفِ في حالِ النِّداءِ وَمَحْضُوهُما لِلتَّعْوِضِ ، وَقَطَعُوا همزةَ الوَصْلِ تَنْبِيهاً على تَغْيِيرِهِم لهُما عن المِنهاجِ المُتعارَفِ منَ إِفادةِ التَّعْرِيفِ ، كما إنَّ الفِعْلَ اذا سُمِّيَ بِهِ قُطِعَ همزةُ الوَصْلِ مِنْهُ ، نحوُ أنْ تقولَ : جاءني اقْتَرَبَ ، ورَأَيْتُ اقْتَرَبَ ، ومَرَّرتُ باقْتَرَبَ ، واضْرِبَ ، ورَأَيْتُ اضْرِبَ ، ومَررتُ باضْرِبَ ، ليدلَّ على أَنَّهُ لَيْسَ على نَهْجِهِ الأَصْلِيِّ ، وأنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ حُكْمُهُ وانتَقَلَ منَ بابِ الأفعالِ الى بابِ الأسماءِ ، فكذلكَ قُطِعَ همزةُ الوَصْلِ في يا اللهُ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الألفَ واللّامَ لَيْسَ لهُما حَظُّ

(٣١) هذا البيت للبيث بن حريث الحنفي (ترجمته في المؤلف والمختلف ٥٦) في ديوان الحماسة ١/١٠٥ ، وشرحها للمرزوقي ق ١٣٠/٥ ج ٣٧٨/١ ، والخزانة ١/٣٥٠-٣٥١ ، والدمية الصورة من العاج ونحوه سميت كذلك لأنها كانت تصورا ولا بالحمرة ، فكأنها اخذت من الدم ، والربرب القطيع من البقر . وجاز العطف بالنني لاشتغال المتقدم على معنى النبي مثل قوله «أى الله ان اسمو بام ولا اب» .

(٣٢) سقط قوله : «ابو الحسين» في ب وج .

(٣٣) نسب ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين ص ٣٣-٣٤ هذا البيت لذي جَدَن الحميري ، ونقل صاحب الخزانة في ١/٣٥١ عن السجستاني هذه النسبة ، كما رد نسبة البيت لعبيد بن الابرس . والشاهد غير منسوب في الخصائص ٣/١٥١ ، والمخصص ١٧/١٤٠ و ١٤٥ والامالي الشجرية ١/١٢٤ و ١٣/٢ ، وابن يعيش ٩/٢ و ١٢١/٥ ومواد (أنس) من اللسان ٧/٣٠٨ ، (لنوس) ٨/١٣١ والتاج ٤/٢٦٥ ، والاشباه والنظائر ١/١٢٩ ، وشواهد الشافية ٤/٢٩٦ .

ووجه الاستشهاد بالبيت هو ان اجتماع ال والمهمزة في الأناس لا يكون الا في الشعر . قال ابن يعيش واجتماعها في قولهم : ان المنايا ٠٠٠ البيت ، فردود لا يعرف قائله . ويحوز أن يكون جمعا بين العوض والمعوض منه ضرورة .



في التَّعْرِيفِ وَأَنَّهَا عَوْضٌ مَحْضٌ ، حَتَّى كَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا اللَّهُ فَقَدْ قُلْتَ : يَا صَمْدَ فِي أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَيْسَ فِيهَا تَعْرِيفٌ . وَلَوْ كَانُوا يَحْوِزُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ تَعْرِيفَيْنِ وَيُتَقَوْنَ الْعَلَمَ عَلَى تَعْرِيفِهِ وَلَا يَنْكُرُونَهُ ، كَمَا يُنْكَرُ فِي الْإِضَافَةِ لَوَجِبَ أَنْ يُوَصَلَ الْهَمْزَةُ حَيْثُ يُبَادَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ نَحْوِ الرَّجُلِ فَيُقَالُ : يَا اللَّهُ ، فَلَمَّا لَمْ يُقَلْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى امْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ تَعْرِيفَيْنِ .

فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ لَمْ تَقْطَعْ الْهَمْزَةَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ مَعَ قَوْلِكَ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَوْضٌ ، وَاسْتِدْلَالِكَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : الْإِلَهُ وَالْأُنَاسُ ، فَكَانَ يُقَالُ شَكَرْتُ اللَّهَ . فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ عَوْضًا مِنْ [ الْفَاءِ ] (٣٤) الْمَحذُوفِ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهُمَا عَوْضًا مَعَ إِفَادَتِهِمَا التَّعْرِيفَ الَّذِي يَكُونُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ ، كَمَا جَعَلُوا الْهَمْزَةَ فِي ابْنِ وَاسِمٍ عَوْضًا مِنَ اللَّامِ الْمَحذُوفِ بِدَلَالَةِ أَنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَبْنَوِي ، وَلَا أَسْمَوِي ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : بَنَوِي وَسَمَوِي بِرَدِّ اللَّامِ أَوْ ابْنِي وَاسِمِي مِنْ غَيْرِ اللَّامِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ ثُبُونٍ وَقُلُونِ .

وَمِثْلُ ذَا قَوْلِهِمْ : اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ (٣٥) ، وَذَلِكَ (٣٦) أَنَّهُمْ جَعَلُوا هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ عَوْضًا مِنْ وَائِ الْقَسَمِ بِدَلَالَةِ أَنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَوَالله لَتَفْعَلَنَّ (٣٥) ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ الْوَائِ وَالْهَمْزَةِ فَقَدْ جُعِلَ الْهَمْزَةُ هُنَا عَوْضًا مِنَ الْوَائِ الْقَسَمِيَّةِ مَعَ إِفَادَتِهَا الْمَعْنَى الْمَوْضُوعَةَ هِيَ لَهُ ، أَعْنِي الْاسْتِفْهَامَ ، فَكَذَلِكَ جُعِلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي اسْمِ اللَّهِ عَوْضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ مِنْ الْهَمْزَةِ بِدَلَالَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : الْإِلَهُ ، مَعَ أَنَّهَا يُفِيدَانِ التَّعْرِيفَ الَّذِي وَضِعَا لَهُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ فَعَمَلًا هُنَا عَمَلُهُمَا فِي الْحَسَنِ وَالْعَبَّاسِ وَالرَّجُلِ وَزِيَادَةَ وَهِيَ كَوْنُهَا عَوْضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ ، ثُمَّ أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا الدُّعَاءَ ، وَكَانُوا لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ [ تَعْرِيفَيْنِ ] (١٣٧) نَحْوِ الرَّجُلِ ، مَحْضُوهُمَا لِلتَّغْوِيضِ وَنَزَعُوا مِنْهُمَا مَعْنَى التَّعْرِيفِ ، وَقَطَعُوا هَمْزَةَ الرَّوْضِ إِذَا نَابَتْهُمَا قَدْ صَارَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كَالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْإِسْنَةِ مَثَلًا

(٣٤) من ج . الصواب . وفي الاصل : الفاء . وفي ب : النداء ، وكلاهما تحريف .

(٣٥) ب ، ج : لأفعلن .

(٣٦) ب ، ج : وذلك .

(٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : التعريف . تحريف .

فاعرفه فإنه قاطعٌ ، وأوله طرفاً من فكرك ، ففيه أدنى دقة . وهذا أعني أن الأعلام تنكر ثم تعرفُ بالنداء والبناء على الضم مذهبُ أبي العباس (١٣٨) وكثيرٌ من أصحابنا ، وليس لصاحب الكتاب نصٌ في ذلك . وقد خالف أبو بكرُ أبا العباس ، وله أسئلةٌ في ذلك (١٣٩) وليس يسعُ الموضعُ لذكرها ، وإنما أطلنا هذه الاطالة أيضاً لأشكالِ الموضعِ وأنه لا يكادُ يتحققُ بأقلِّ من هذا البيانِ .

وأما قولُ الشيخِ أبي عليٍّ : على أن يا تُحذفُ من هذا النحو كما جاء في القرآن - (يوسفُ // اعرضُ عن هذا) - (٤٠) [فقيدهُ] (٤١) بقوله من هذا النحو ، لأنه لا يُحذفُ من جميعِ الأسماءِ المناداةِ ، وإنما يكونُ ذلك في الاعلامِ نحو يوسفَ ، ولا يُقالُ : رجلٌ تعالَ ، ولا رجلاً خذْ بيدي ، وإنما يجيءُ ذلك في الشعرِ . وإنما كان كذلك ، لأنَّ نداءَ الأسماءِ الاعلامِ أكثرُ فيطلبُ فيها من التخفيفِ مالا يطلبُ في غيرها ، ولذلك خُصَّتْ بالترخيمِ نحوياً حارِ .

فإن قلتَ فقد زعمتَ أن هذا يُنكرُ حتى يصيرَ بمنزلةِ رجلٍ وأنه لا فصلَ بين قولك : يا زيدُ ، ويا رجلُ ، في كونِ التعريفِ بيا والضمِّ (٤٢) فالجوابُ أن هذا مغالطةٌ لأجلِ أن سببَ الحذفِ هو أنَّ النداءَ بهذه الأسماءِ أكثرُ منها بالأسماءِ التي هي نكراتٌ في أصلِ الوضعِ وليس سببُهُ التعريفُ أو التنكيرُ (٤٣) فيلزمنا ما ذكرتَ . فاعرفه .

(٣٨) علل المبرد رأيه هذا في المقتضب ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ فقال : فإن كان للمنادي واحدا مفردا معرفة بني على الضم ولم يلحقه تنوين وإنما فعل ذلك به لخروجه عن الباب ومضارعه مالا يكون معربا . وقد ناقشه أبو بكر بن السراج في كتابه الأصول ٢٥٨/١ - ٢٥٩ فقال : « فزيد وما أشبهه معارف قبل النداء وهو في النداء معرفة كما كان ، ولو كان تعريفه بالنداء لقدرة تنكيره قبل تعرفه . وأنظر أيضا الأنصاف مسألة ٤٥ « المنادي المفرد العلم معرب أو مبني ٣١٣/١ - ٣٣٥ .

(٣٩) ب ، ج : أسئلة في ذلك « غير متينة » .

(٤٠) آية ٢٩/يوسف ١٢ .

(٤١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فيفيد » . تحريف .

(٤٢) ج : بناء الضم . تحريف .

(٤٣) ب ، ج : التعريف والتنكير .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فِهَذَا نِ الضَّرْبَانِ يُبَيِّنُ عَلَى الضَّمِّ لَوْ قَوِّعِمَا مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ . وَأَسْمَاءُ الْخِطَابِ تَغْلِبُ عَلَيْهِا مَعَانِي الْحُرُوفِ بِدَلَالَةِ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ أَسْمَاءٌ يَكُونُ فِيهَا دَلَالَةٌ (٤٤) عَلَى الْخِطَابِ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْخِطَابِ مَجْرَدَةً مِنْ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ مِثْلُ الْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَوْلَئِكَ وَهَنَالِكَ وَالنَّجَاكَ ، وَالتَّاءُ فِي أَنْتَ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي النَّدَاءِ مَوْقِعَ الْحُرُوفِ وَمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ شَبَهُ الْحُرُوفِ يُبَيِّنُ »

« اَعْلَمُ أَنَّهُ يُخْتِاجُ أَوَّلًا إِلَى مَعْرِفَةِ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا : وَجْهُ وَقَوِّعِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَوْقِعَ كَلِمَةِ الْخِطَابِ . وَالثَّانِي الْفَضْلُ بَيْنَ مَا هُوَ حَرْفٌ مَخْصُصٌ وَبَيْنَ مَا هُوَ اسْمٌ فِيهِ مُشَابَهَةُ الْحَرْفِ (٤٥) مِنْ عِلَامَاتِ الْخِطَابِ .

فَالأَوَّلُ : اَعْلَمُ أَنَّ النَّدَاءَ خِطَابٌ بِلا شُبْهَةٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ جَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : يَا أَيَّاكَ ، وَأَدْعُوكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُعَيِّدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرَ عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ ، فَتَقُولُ : يَا زَيْدُ فَعَلْتَ كَذَا (٤٦) ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَنِي كَذَا ، كَمَا تَقُولُ : أَدْعُوكَ ، وَأَقُولُ لَكَ : أَنْتَ فَعَلْتَ كَذَا ، فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا الظَّاهِرَ قَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُضْمَرِ لَمَا أَعَدْتَ إِلَيْهِ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى نَحْوِ أَيَّاكَ وَأَنْتَ ، وَلَقُلْتَ : يَا زَيْدُ فَعَلَ كَذَا ، وَيَا رَجُلُ هُوَ فَعَلَ كَذَا ، كَمَا تَقُولُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ : زَيْدُ فَعَلَ كَذَا ، وَالرَّجُلُ فَعَلَ (٤٧) ، وَلَا تَقُولُ : زَيْدُ فَعَلَ ، وَالرَّجُلُ الَّذِي تَعْلَمُ أَنَّ ضَرْبَتَ غُلَامِكَ ، وَالأَصْلُ (٤٨) فِي هَذَا هُوَ الْمُضْمَرُ نَحْوِ أَيَّاكَ ، وَالْمُظْهَرُ قَائِمٌ مَقَامَهُ ، وَيُحْكِي أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : يَا أَيَّاكَ (٤٩) ، وَلَيْسَ بِالْأَعْرَفِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ ، وَكَانَتْهُمْ آثَرُوا الْمُظْهَرَ وَأَقَامُوهُ مَقَامَ الْمُضْمَرِ (٥٠) ، لِأَجْلِ أَنَّ

(٤٤) ط : دلالات .

(٤٥) ج : مشابه الحروف .

(٤٦) ج : وكذا .

(٤٧) ب ، ج : فعل وكذا .

(٤٨) ب ، ج : فالأصل .

(٤٩) نقل سيبويه في ١٤٧/١ هذا القول عن العرب وعلل له . وهذا سهو من عبد القاهر .

(٥٠) ج : المظهر . سهو .

المُخَاطَبِ قَدْ يَكُونُ مُعْرَضًا<sup>(٥١)</sup> عَنِ الْمُخَاطَبِ ، مُتَبَاعِدًا عَنِ مَكَانِهِ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَا  
 يَاكَ ، وَيَا أَذْعُوكَ ، لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ [يَعْنِيهِ] <sup>(٥٢)</sup> أَوْ يَعْنِي غَيْرَهُ ، فَإِذَا ذَكَرَ الْاسْمَ الظَّاهِرَ ،  
 وَقَالَ : يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ ، عَلِمَ أَنَّهُ يَقْصِدُهُ وَتَنَبَّهَ لَهُ<sup>(٥٣)</sup> أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِمَنْ هُوَ  
 مُقْبِلٌ عَلَيْكَ : يَا فُلَانُ ، وَيَا رَجُلُ ، إِلَّا إِذَا قَصَدْتَ قَرُطَ ابْضَاحِ ، وَذَكَرَ مَا لَا يُحْتَاجُ  
 إِلَيْهِ لِحُرِّيِّ الْعَادَةِ<sup>(٥٤)</sup> [بِذَلِكَ] <sup>(٥٥)</sup> ، وَإِنَّمَا تَقُولُ عَلَى التَّحْقِيقِ ، يَا رَجُلُ ، وَيَا فُلَانُ ،  
 بَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ غَافِلًا عَنِ خِطَابِكَ غَيْرَ مُنْصِتٍ // لَكَ ، [وَيَكُونُ] <sup>(٥٦)</sup> النَّدَاءُ تَنْبِيهًُا  
 وَاسْتِعْظَافًا جَاءَ فِيهِ مَا هُوَ كَالْتَّصْوِيتِ<sup>(٥٧)</sup> نَحْوَ قَوْلِهِمْ : يَا نَوْمَانُ وَيَا هَنَاهُ ، قَالَ امْرُؤُ  
 الْقَيْسِ :

١٩٨/ وَقَدْ رَأَيْتِي قَوْلَهَا : يَا هَنَاهُ وَنَحَكَ الَّتِي شَرًّا بَشَرًا<sup>(٥٨)</sup>  
 وَهَذَا وَجْهٌ وَقَوَعِ الْمُنَادَى مَوْقِعَ الْمَكْنِيَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ الْخِطَابِ .

الثاني : وهو الفصلُ بَيْنَ الحَرْفِ وَالاسْمِ مِنْ كَلِمِ الْخِطَابِ .  
 اعْلَمْ أَنَّ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الْعَيْنِ وَعَلَى مُخَاطَبَتِهِ وَمِنْهُ <sup>(٥٩)</sup> مَا هُوَ حَرْفٌ  
 مُتَعَرِّعٌ عَنْ مَعْنَى الْأَسْمِيَّةِ وَمُتَجَرِّدٌ لِلْخِطَابِ<sup>(٥٩)</sup> ، فَلِأَوَّلِ نَحْوِ الْكَافِ فِي ضَرْبَتِكَ ، وَمَرَّرْتُ

(٥١) ب : عوضا . تحريف .

(٥٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « بعينه » . تصحيف .

(٥٣) ج : وبينه له . تصحيف .

(٥٤) ج : بحري العادة .

(٥٥) من ب و ج . أبين .

(٥٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « ولكن » . تحريف .

(٥٧) ج : كالتصويت .

(٥٨) لأمرئ القيس في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ١٩/٢٩ ص ١٦٠ و ١١٨ ، على الترتيب وكتاب الجمل  
 للزجاجي ١٧٥ والأملالي الشجرية ١٠١/٢ ، وابن يعيش ٤٨/١ و ٤٣/١٠ ومواد : (هنن) من اللسان  
 ٣٢٩/١٧ ، و (هنا) منه ٢٤٢/٢٠ ومن التاج ٤٥٧/١٠ ، والشواهد الكبرى للعيني ٢٦٤/٢ . وعجز  
 البيت غير منسوب في المفصل ٣٦٩ . والشاهد في قوله : يا هناه ، فهو اسم لا يستعمل إلا في النداء ، ومعناه  
 يا هذا ، أو يا رجل وأكثر استعماله عند الجفاء والغلظة .

(٥٩) - ٥٩) بدله في ب و ج : ومنه ما هو اسم يدل على العين الاسمية متجرد للخطاب .

بك ، والتاء في فعلتُ وفعلتَ والتاء والميم في فعلتُم وفعلتُما ، وكذا فعلتِ وفعلتِنَ ، لأنَّ هذه كلها ضمائرُ يدلُّ كلُّ - واحدٍ منها على نفسِ المُخاطَبِ وخِطابِهِ . فالكافُ في ضَرَبَكَ بمنزلةِ زَيْدٍ وعَمْرُو في دلالتِهِ<sup>(٦٠)</sup> على الشيءِ ، غيرَ أَنَّهُ تَصَمَّنَ زيادةً عَرِيٍّ منها زَيْدٌ وهي الخِطَابُ . ألا تَرَى أَنَّهُ لو كانَ حرفاً للخِطَابِ فَقَطْ لكانَ ايقاعُ الضَّرْبِ عليه مُحالاً ، فَلَمَّا تَصَوَّرَ بذكرِ الكافِ أَنَّ المُخاطَبَ مَضْرُوبٌ عُلِمَ أَنَّهُ اسمُ كزَيْدٍ في قولك<sup>(٦١)</sup> : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وكذا التَّاءُ في فعلتَ ، ضميرُ الفاعِلِ واسمُ بمنزلةِ زَيْدٍ في قوله : فَعَلَ زَيْدٌ ، الا أَنَّ فِيهِ مَعْنَى الخِطَابِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اسماً لَمْ يُتَصَوَّرْ مِنْهُ مَعْنَى الفاعِلِيَّةِ ، وَلَوْجَبَ أَنْ يُؤْتَى بَعْدَهُ بِاسْمٍ فيقالُ : فَعَلْتَ زَيْدٌ ، فكانَ التَّاءُ يدلُّ على الخِطَابِ ، ويكونُ زَيْدٌ فاعلاً بَعْدَهُ ، كَمَا أَنَّ التَّاءَ في ضَرَبْتُ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ ضَمِيرًا ، وكانَ حَرْفًا دالًّا على أَنَّ الفاعِلَ مُؤنَّثٌ ، ذَكَرَ بَعْدَهُ فَعِيلٌ : ضَرَبْتُ هِنْدٌ .

فان قلت : فهلا زعمت أن التقدير ضربت أنت ، بدلالة أن ذلك يستعمل كثيراً ، فتجعل التاء علامة للخِطَابِ مع كون<sup>(٦٢)</sup> علامة الخِطَابِ موجودةً في الفاعِلِ ، كما جعلتِ التَّاءُ في ضَرَبْتُ ، علامةً للتَّانِيثِ مع وجودِهِ في الفاعِلِ الذي هو هِنْدٌ ولا يصحُّ التَّانِيثُ في نفسِ الفِعْلِ على الحَقِيقَةِ ، وأنها أنَّه لتَّانِيثِ الفاعِلِ ، كذلك يُجَعَلُ فِيهِ عِلْمُ الخِطَابِ وإن لم يصحَّ مخاطبةُ الفِعْلِ ، لأنَّ فاعِلَهُ الذي هو أنتِ مخاطبٌ ، فالجوابُ أَنَّ بَيْنَ المَوْضِعَيْنِ فَضْلاً وذلك<sup>(٦٣)</sup> أَنَّ التَّانِيثَ مَعْنَى لازِمٌ ، ألا تَرَى أَنَّ المَوْنَّثَ لا يكونُ مذكراً ، فيطلبُ أَنْ يكونَ الفِعْلُ مُتَضَمِّناً لعلامةِ التَّانِيثِ ، ليحصلَ التَّشاكُلُ بَيْنَ الاسمِ والفِعْلِ ، والا بتَّانِيثِ الفِعْلِ مُحالٌ ، كما ذكرتُ في الحاقِ التَّاءِ في ضَرَبْتُ هِنْدٌ ، لأجلِ تَّانِيثِ هِنْدٍ ، لأنَّ الفاعِلَ يتصلُ بالفِعْلِ فيدخلُ الفِعْلُ لذلك ما يكونُ فِيهِ مِنَ التَّانِيثِ وغيرُهُ على ما ذَكَرْنَا في صَدْرِ الكِتابِ وَلَيْسَ كذلكِ الخِطَابُ لِأَنَّهُ [ لا ]<sup>(٦٤)</sup> يلزمُ ، ألا

(٦٠) ج : ودلالته . سهو .

(٦١) ب ، ج : في قوله .

(٦٢) ج : مع كونه . تحريف .

(٦٣) ب ، ج : وذلك .

(٦٤) من ب و ج . الصواب

تَرَى أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ مُخَاطَبًا أَبَدًا بَلْ يَكُونُ مَرَّةً مَحْدَثًا عَنْهُ ، وَمَرَّةً (٦٥) مُتَكَلِّمًا وَمَرَّةً عَارِيًّا مِنْ جَمِيعٍ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ الْخِطَابُ لَا يَلْزِمُ الْفَاعِلَ لَمْ يَجْزُ أَنْ يُجْعَلَ فِي الْفِعْلِ عِلْمًا عِلْمًا خِطَابٍ لِشَاكِلِ الْفَاعِلِ ، كَمَا جُعِلَ فِيهِ عِلْمًا تَأْنِيثٍ لِذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّأْنِيثَ يَعْكُسُ // ذَا (٦٦) ، لَمَّا ذَكَرْنَا فِي أَنَّهُ (٦٧) لَازِمٌ وَالْخِطَابُ غَيْرُ لَازِمٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُعْطَى جَمِيعًا مَا يَكُونُ فِي الْفَاعِلِ (٦٨) ، فَلَا يُرْفَعُ لِرْفَعِهِ ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبَ زَيْدٌ (٦٩) ، فَتَرْفَعُهُ لِشَاكِلِ زَيْدٍ فِي الرَّفْعِ ، وَذَلِكَ (٧٠) أَنَّ الرَّفْعَ لَا يَلْزِمُ الْاسْمَ إِذَا الْاسْمُ لَا يَكُونُ مَوْضُوعًا عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ حَتَّى لَا يُعْرَى مِنْهَا كَمَا يَكُونُ (٧١) مَوْضُوعًا عَلَى التَّأْنِيثِ لِكُونِهِ خِلْفَةً غَيْرَ زَائِلَةٍ ، وَإِذَا (٧٢) لَمْ يَكُنْ الْمَعْنَى عَرِيقًا فِي الْاسْمِ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَتَّبِعَ الْفِعْلُ الْفَاعِلَ فِي تَضَمُّنِ عِلْمَتِهِ ، فَيُرْفَعُ لِرْفَعِ الْفَاعِلِ ، كَمَا الْحَقُّ عِلْمًا التَّأْنِيثِ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ ، وَيَلْزِمُ التَّأْنِيثُ (٧٣) لِكُونِ الْفَاعِلِ مَوْثِقًا ، وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّ التَّشْبِيهَ وَالْجَمْعَ لَمَّا لَمْ يَلْزَمَا وَكَانَ الْاسْمُ يَكُونُ مَرَّةً لَوَاحِدٍ وَمَرَّةً مُثْنَى وَأُخْرَى مَجْمُوعًا لَمْ يُلْحَقُوا الْفِعْلَ عِلْمًا التَّشْبِيهَ وَالْجَمْعَ إِلَّا قَلِيلًا نَحْوَ أَكْلُوْنِي الْبِرَاغِيثُ ، وَلَمْ يَلْزِمَ أَيْضًا فِي تِلْكَ اللَّغَةِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الْاسْتِعْمَالِ لِرُومِ النَّاءِ فِي ضَرَبْتُ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ النَّاءُ فِي ضَرَبْتُ عِلْمًا لِلْخِطَابِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُتَضَمَّنًا الدَّلَالَةَ (٧٤) عَلَى الْخِطَابِ ، وَعَامِلًا عَمَلَ الْاسْمِ وَزِيَادَةً كَمَا دَلَّ مَنْ فِي قَوْلِكَ : مَنْ زَيْدٌ؟ عَلَى الشَّيْءِ وَالْاسْتِفْهَامِ عَنْهُ ، وَكَمْ عَلَى الْعَدَدِ وَالْاسْتِفْهَامِ . وَذَلِكَ بِالْمُضْمَرَاتِ أَلْيَقُ ، لِأَنَّ الْعَرَضَ فِيهَا الْإِحْتِصَارُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قُلْتَ : الزَّيْدُونَ قَامُوا ، حَتَّى لَا تَفْتَقَرَ

(٦٥) سقطت «مرة» في ب و ج .

(٦٦) ب ، ج : بعكس اذا .

(٦٧) ب ، ج : من أنه .

(٦٨) ب ، ج : في «لفظ» الفاعل .

(٦٩) ب : «زيد» ضرب زيد . سهو .

(٧٠) ب ، ج : وذلك .

(٧١) ج : ما يكون . تحريف .

(٧٢) ب : وانما . تحريف .

(٧٣) ب ، ج : ويلزم «علم» التأنيث .

(٧٤) ب ، ج : متضمننا للدلالة .

الى أن تقول: الزيدون قام الزيدون، فالتاء في ضربت تدل على شخص زيد وعمره، وعلى معنى زائد يفيد الحرف في ذلك (٧٥)، وهو الخطاب، كما أن كم يدل على ما يدل عليه الاسم الذي هو نحو عشرون وثلاثون ومعنى آخر يفيد (٧٦) الحرف في قولك: عشرون، وهو الاستفهام.

ويُفَسِّدُ ذَلِكَ شَيْئَانِ آخِرَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُقَالُ فِي الْغَالِبِ ضَرَبْتَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْتَ ، وَإِذَا ذُكِرَ ذَلِكَ كَانَ مَعْدُودًا فِي مَا يَجِيءُ [ لِلتَّكْرِيرِ ] (٧٧) وَالتَّوَكِيدِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْتَ أَنْتَ فَعَلْتَ كَذَا ، فَلَوْ كَانَ الْفَاعِلُ أَنْتَ ، وَكَانَ التَّاءُ فِي ضَرَبْتَ عَلَمًا لِلْخِطَابِ كَالتَّاءِ فِي أَنْتَ ، لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : ضَرَبْتَ أَنْتَ ، فَلَا يَتْرَكَ ذِكْرَ أَنْتَ كَمَا يُقَالُ : ضَرَبْتَ هِنْدٌ ، لِأَنَّ أَنْتَ اسْمٌ مَنْفَصِلٌ فَلَا يُضْمَرُ إِذَا جُعِلَ فَاعِلًا وَإِنَّمَا يَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِي قَوْلِكَ : اضْرِبْ ، شَيْئًا فِي النَّيَّةِ ، وَلَا يَكُونُ لَفْظًا . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا جَعَلُوا الضَّمِيرَ الْمَنْفَصِلَ فَاعِلًا أَسْنَدُوا إِلَيْهِ الْفِعْلَ كَمَا يُسْنَدُ إِلَى زَيْدٍ فَيَقُولُونَ : مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتَ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ اضْمَارُهُ فِي الْفِعْلِ . وَالْفِعْلُ إِذَا لَمْ يُضْمَرَ فِيهِ الْفَاعِلُ أَظْهَرَ إِلَى اللَّفْظِ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَالِبُ ضَرَبْتَ ، عَلِمْنَا أَنَّ التَّاءَ هُوَ الْفَاعِلُ وَلَيْسَ بِمُتَجَرِّدٍ لِلْخِطَابِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ أَجْمَلَ أَحْوَالِ الْخِطَابِ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ التَّائِيثِ غَيْرِ الْحَقِيقِيِّ نَحْوَ غَرْفَةٍ وَظُلْمَةٍ وَشَمْسٍ وَذَلْوٍ ، فَلَوْ كَانَ الْفَاعِلُ أَنْتَ وَالتَّاءُ فِي فَعَلْتَ لِلْخِطَابِ فَقَطْ لَوَجِبَ أَنْ يُسْقَطَ فَيُقَالُ فَعَلْتَ أَنْتَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ كَمَا أَنَّ (٧٨) غَرْفَةٌ وَظُلْمَةٌ يُسْقَطُ مِنْ فِعْلِهِ [ تَاءُ التَّائِيثِ ] (٧٩) نَحْوَ أَنْ تَقُولَ حَسَنَ الْغَرْفَةِ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ) - (٨٠) فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ : ضَرَبَ أَنْتَ ، وَقِيلَ : ضَرَبْتَ ، وَعَلِمْنَا أَنَّ التَّاءَ [ لَيْسَ ] (٨١) // بِعَلَامَةٍ لِلْخِطَابِ وَيَزِيدُ فِي فَسَادِ ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّكَ تَقُولُ : مَا

(٧٥) ب، ج: في ذلك.

(٧٦) ج: يفيد.

من ب و ج. الصواب. وفي الأصل: لتكرير. تحريف.

(٧٨) ب، ج: كما أن «نحو».

(٧٩) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل: كالتائيث. تحريف.

(٨٠) آية ٣٠ / يوسف ١٢.

(٨١) من ب و ج. الصواب. وفي الأصل: لست. تحريف.

صَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتَ ، فَيَكُونُ أَنْتَ فَاعِلًا وَلَا يَلْحَقُ مَعَ ذَلِكَ النَّاءُ الَّذِي يَزَعُمُ السَّائِلُ أَنَّهُ  
 علامةُ خِطَابِ كِتَابِ التَّائِيثِ . وهم (٨٢) يقولون : ما خَرَجَتْ إِلَّا النَّسْوَةُ ، كَقَوْلِهِ :  
 ١٩٩/ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الجَرَّاشِعُ (٨٣)

فَتَاءُ التَّائِيثِ فِي بَقِيَتْ لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الضُّلُوعُ [ فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ ] (٨٤) بِوَجْهِ نَحْوِ  
 قَوْلِكَ : مَا صَرَبْتَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتَ ، عَلِمْنَا أَنَّ النَّاءَ لَيْسَ مَجْرَاهُ كَمَجْرَى تَاءِ التَّائِيثِ ،  
 فَأَعْرِفُهُ فَانْهَ مَوْضِعٌ مُلْتَبِسٌ .

التَّائِيثُ مِنْ كَلِمَةِ الْخِطَابِ وَهُوَ مَا كَانَ حَرْفًا مَحْضًا عَارِيًّا مِنَ الْأَسْمِيَةِ وَالْأَعْرَابِ  
 وَذَلِكَ نَحْوَ الْكَافِ فِي ذَلِكَ (٨٥) وَهُنَاكَ وَالنَّجَاكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ إِضَافَةَ اسْمِ الْإِشَارَةِ إِلَى  
 الْمُخَاطَبِ لَا يَسْتَقِيمُ ، إِذْ لَوْ جَازَ إِضَافَتُهُ لَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : ذَا زَيْدٍ وَهَذَا زَيْدٍ ، فَتُضَيَّفُ  
 إِلَى غَيْرِ الْمُخَاطَبِ . وَذَلِكَ فَاسِدٌ ، لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ قَدْ تَعَرَّفَ بِهَا . وَالْإِضَافَةُ تَقْتَضِي  
 التَّعْرِيفَ ، وَلَا يَجْتَمِعُ تَعْرِيفَانِ وَلَا يُمَكِّنُ تَنْكِيرُهُ كَمَا يُمَكِّنُ تَنْكِيرُ الْأَعْلَامِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ :  
 زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ ثُمَّ تَقُولَ : زَيْدُكُمْ ، لِأَنَّ التَّنْكِيرَ لَا يَتَأْتَى فِيهِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولَ : رَبُّ ذَا  
 عِنْدِي وَرُبُّ هَذَا ظَرِيفٌ ، كَمَا تَقُولُ : رَبُّ زَيْدٍ ظَرِيفٌ ، وَرُبُّ خَالِدٍ قَدْ جَلَسَ  
 مَجْلِسَكَ هَذَا . وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ ذَا لَا تَصِحُّ إِضَافَتُهُ ثَبَتَ أَنَّ الْكَافَ فِي ذَلِكَ (٨٦) لَيْسَ  
 بِضَمِيرٍ مِثْلُهُ فِي غُلَامِكَ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ضَمِيرًا كَانَ حَرْفَ خِطَابٍ فَقَطْ ، فَذَا دَلِيلٌ

(٨٢) ج : وهو . تحريف .

(٨٣) هذا عجز بيت لذي الرمة . والبيت بنامه برواية الديوان (ق ٤٥/٤٣ ، ص ٣٤١) :

طَوَى النَّخْرَ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غَرُوضِهَا فَابْقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الجَرَّاشِعُ  
 وهو منسوب لذي الرمة أيضا في مجاز القرآن ٣٩٤/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ٤٧٧/٢ ، وشواهد ابن عقيل  
 للجرجاوي ٨٩ .

وغير منسوب في المخصص ١٦٥/١٠ ، وشرح الأشموني ١٦٧/٢ (العجز) ، وشرح الشواهد للعالمي ١٥٠  
 وروايته في شرح الأشموني والجرجاوي - والعالمي «إلا الضلوع» .

والنَّخْرُ : الرُّكْلُ بِالْعَقَبِ ، وَالْأَجْرَازُ وَاحِدُهَا جَرْزٌ وَهِيَ الْأَرْضُونَ اللَّائِي لَا تَنْبِتُ ، وَالغَرُوضُ حَزْمُ الرِّجَالِ .  
 الْوَاحِدُ غَرَضَةٌ . وَالْجَرَّاشِعُ الْمَتَفَخَّةُ الْعَلِيظَةُ وَهِيَ جَمْعُ جَرَّشَعٍ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : بَقِيَتْ ، حَيْثُ ثَبَتَ النَّاءُ فِيهِ مَعَ فَصْلِهِ بِالْأَلِفِ مِنْ فَاعِلِهِ الْمُؤَنَّثِ الْجَائِزِ وَهُوَ الضُّلُوعُ ، وَهُوَ  
 جَائِزٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمِنْهُمْ عَبْدِ الْقَاهِرِ . وَالْجَمْهُورُ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ اثْبَاتُ النَّاءِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

(٨٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(٨٥) ب ، ج : فِي ذَلِكَ .

(٨٦) ب : فِي ذَلِكَ .



على (٨٧) الشيء الذي يكون عيناً وغير عينٍ ، والكاف دليلٌ على الخطابِ ، وهذا حكمٌ أولئك \* [وهناك .

وأما النجاء فلا شبهة في أن الكاف ليس بضمير لأن النجاء فيه الألف واللام وهما لا يجتمعان مع الاضافة وليس هنا شيء يُنصبُ فتقول : ان الكاف في موضع النصب لأن قولك : النجاء ، بمنزلة انج ، وليس لهذا حظ في النصب . وإذا بطل أن يكون الكاف في النجاء ضمير منصوب أو مجرور لم يبق الا أن يكون حرفاً جاء للخطاب مُعرباً من الاعراب . والتاء في أنت بمنزلة الكاف لأنه حرف خطاب ، والاسم هو الهمزة والنون .

فبعد هذه المقدمة نذكر وجه بناء قولك : يا زيد ويا رجل على الضم . اعلم أن ها هنا ثلاثة أوجه . أحدها : أن يُعلم موجب البناء على الاطلاق . والثاني : موجب الحركة ، والثالث موجب تخصيصه بالضم من بين الحركات .

فأما موجب بنائه ، فوقعه موقع كلم الخطاب التي ذكرنا أنها تكون حروفاً محضة ككاف ذلك ، وأسماء مكتسبة شبه الحروف ككاف ضربك وعلامك لأنه يُقيد الخطاب كما يُقيد كاف ذلك ، وجميع هذه الكلم مبنية لما وقع المتأدى هذا الموقع وتعرف به حتى صار النكرة الذي هو رجل في قولك : يا رجل ، بحيث تضع اليد عليه ، كما أن الضمائر كذلك فسرى فيه // معنى البنات والحروف بُني ، كما أن أين وكيف لما تصمنا معنى الهمزة في قولك : أسقيم زيد أم صحيح ، وأني الدار زيد أم في المنزل ، بُنياً فهذا سبب البناء على الاطلاق .

وأما البناء على الحركة فلاجل ما تقدم في صدر الكتاب من أن هذا النحو قد جرى متمكناً في الكلام . ألا تراك تقول : هذا حكّم ، ورأيت حكماً ، ومررت بحكّم ، فاذا قلت : يا حكّم ، بنيت على الحركة لفرق بين هذا الذي قد جرى له التمكن ثم عرض له البناء وبين ما صادفه البناء في أول أحواله نحوكم ومن .

وأما التخصيص بالضم فلاجل أن النصب حركة حال الاعراب الأصلية في

(٨٧) ج : على ، أن ، سهو .

(\*) هنا يبدأ سقط في ب و ج يعادل ثلاث صفحات من الأصل تقريبا وأسشير الى موضع انتهائه .

قَوْلِكَ : ادعوا زَيْدًا ، ويا رجلاً ، فلم يُجِبا أن يبنوه على الفتح ليكونَ قد أُبعدَ عن حركةِ الاعرابِ . ولا يمكنُ أن يُقالَ : خيفَ اللبُّسُ بالنكرةِ ، لأنها تكونُ منونةً في قولِكَ : يا رجلاً . وهذا لو بُنيَ على الفتحِ لقيَل : يا رجلَ ، غيرَ مُنَوَّنٍ الا أن تُفرَّعَ الى بابِ مالا ينصرفُ نحوَ أحمدَ وأصفرَ فيقالَ : أنهم لو قالوا : يا أحمدَ ، وهم يُريدونَ البناءَ ، ويا أحمدَ ، يقصدونَ نداءَ النكرةِ الشائعةِ والنَّصبَ الصحيحَ كقولِكَ : يا رجلاً ، لم ينفصلَ أحدهما عن الآخرِ . ولم [يُبنَ] (٨٨) على الكسْرِ [لأنَّهُ] (٨٩) كان يلبسُ بالمُضَافِ نحوَ يا غلامَ ، وذلك هو الغالبُ في نداءِ المُضَافِ ، فلما خرَجَ الفتحُ والكسرُ من اليَدِ لما ذكَّرنا لم يبقَ الا الضَّمُّ ، فهذا تعليلٌ قريبٌ ، والأمتنُ ما ذكَّرنا في صدرِ الكتابِ مِن أن هَذَا النُّحوَ لما خُصَّ بالبناءِ على الحركةِ للدلالةِ على التمكنِ ، عُمدَ الى أقوى الحركاتِ ليكونَ أبلغَ في التمكنِ فاعرفهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا الْمَفْرَدُ النَّكْرَةُ فَلَمْ يُبْنَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ هَذَا الْمَوْقِعَ بِدَلَالَةِ أَنْ نِدَاءَهُ شَائِعٌ ، وَكَذَلِكَ الْمُضَافُ لِأَنَّ تَعْرِفَهُ بِالْإِضَافَةِ دُونَ الْوُقُوعِ مَوْقِعَ حُرُوفِ الْخِطَابِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ قَدْ سَوَّى بَيْنَ الْعَلَمِ وَالنَّكْرَةِ فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ تَعَرَّفَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ ، وَبُنِيَ لِذَلِكَ . فَلَا فَضْلَ بَيْنَ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ، وَيَا رَجُلُ ، فِي أَنَّ التَّعْرِيفَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ سَبَبَ الثَّبَاتِ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ النَّصْبُ فِي النَّكْرَةِ أَنَّهَا لَمْ تَقَعْ مَوْقِعَ أَسْمَاءِ الْخِطَابِ ، وَوُقُوعَ يَا رَجُلُ ، وَيَا زَيْدُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا شَائِعَةٌ ، فَلَا يَخْتَصُّ الْخِطَابُ إِذَا قُلْتَ : يَا رَجُلًا ، بِوَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ دُونَ غَيْرِهِ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : يَا رَجُلُ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَّعَرَّفْ لَمْ يَجْرِ بِجَرِي أَنْتَ

(٨٨) كذا الصواب . وفي الأصل : لم « يبن » . تحريف .

(٨٩) كذا الصواب . وفي الأصل « لا انه » . تحريف .

وَأَيَّاكَ ، فلم يُبَيِّنْ (٩٠) كما بُيِّنَ يا رجلُ لما وَقَعَ موقعَ أنتَ وتَنَزَّلَ منزلتهُ .

وأما المُضَافُ كقولك : يا غلامَ زيدَ ، فإنه وإن كان واقِعاً موقعَ أسماءِ الخِطَابِ فإنَّ تَعَرُّفهُ بالاضافةِ دونَ الوقوعِ موقعَ المضمراتِ . هذا قولُ الشَّيْخِ أبي عليٍّ كما تَرَى ، فلما لم يكنْ يكتسبُ التعريفَ من الوقوعِ موقعَ المُضمراتِ // لَمْ يُبَيِّنْ كما بُيِّنَ يا رجلُ . وَلَوْ كانَ مذهبُ الشَّيْخِ أبي عليٍّ أنَّ زيداَ في قولك : يا زيدُ ، لم يَتَعَرَّفْ بِتَخْصِيصِهِ بِالخِطَابِ من بَيْنِ الزَّيْدِينَ تَخْصِيصَ رَجُلٍ في قولك : يا رَجُلٌ من بَيْنِ الرِّجَالِ ، لم يُجْعَلِ العِلَّةُ في الثَّبَاتِ على الأَصْلِ في المُضَافِ أَنَّهُ لم يَتَعَرَّفْ بالنداءِ . اذ لو كانَ زيدُ في قولك : يا زيدُ ، باقياً على العَلَمِيَّةِ لم يُبَيِّنْ لَأَنَّهُ كانَ لا يَجْرِي مَجْرَى المضمراتِ ولا يكتسبُ ما فِيهَا منَ التعريفِ كما لم يكتسبِهِ المُضَافُ في قولك : يا غلامَ زيدِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ وَصَفَ الْمَفْرَدَ بِالْمَفْرَدِ كَانَ فِي الْوَصْفِ ضَرْبَانِ : الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَالرَّفْعُ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ . فَمِثَالُ الرَّفْعِ يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَيَا عَمْرُو الْعَاقِلُ . وَمِثَالُ النَّصْبِ : يَا عَمْرُو الْعَاقِلُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُنَادَى الْمَفْرَدَ إِذَا وُصِفَ حُمِلَ صِفَتُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ مَرَّةً وَعَلَى اللَّفْظِ أُخْرَى . أَمَّا الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَلَا شُبُهَةَ فِيهِ ، لِأَنَّ سَائِرَ الْمَبْنِيَّاتِ يُصَاحِبُهَا التَّوَابِعُ عَلَى الْمَوْضِعِ دُونَ اللَّفْظِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : جَاءَنِي هَوْلَاءُ الظَّرِيفُونَ ، وَهَوْلَاءُ الرِّجَالِ ، فَتَرَفَعُ الصِّفَةُ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْمَوْصُوفِ مَكْسُوراً لِأَجْلِ أَنَّ الْمَوْضِعَ مَرْفُوعٌ بِالْفَاعِلِيَّةِ . وَعَلَى هَذَا سَتَنُ الْمَبْنِيَّاتِ ، فَالْمُنَادَى إِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ نَصْباً لِكُونِهِ مَفْعُولاً نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ التَّقْدِيرَ أَدْعُوا أَوْ أَنَادِي ، لَمْ تَكُنْ شُبُهَةً فِي نَصْبِ صِفَتِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفِ ، وَعَلَى ذَا قَوْلِهِ :

(٩٠) كذا الصواب . وفي الأصل : لم يبيِّن . تحريف .

/٢٠٠/ فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَفْضَلَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا (٩١)

وَأَمَّا الرَّفْعُ فِي الصِّفَةِ نَحْوَ يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ فَعَلَى اللَّفْظِ دُونَ الْمَوْضِعِ . فَإِنَّ قَوْلَ  
فَكَيْفَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : لَقَيْتُهُ أَمْسَ الْأَحْدَثِ ، يَجْرِي الصِّفَةُ وَوَجِبَ النَّصْبُ حَمَلًا عَلَى  
الْمَوْضِعِ الْبَتَّةَ ، وَكَذَا لَمْ تَقُلْ : جَاءَنِي هَوْلَاءِ الظَّرِيفِينَ اتِّبَاعًا لِلْفِظِ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ  
الْمُنَادَى مَخَالِفٌ لِمَا ذَكَرْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّمَّ لَمَّا اطَّرَدَ فِي كُلِّ مَعْرِفَةٍ مَفْرَدٍ أَشْبَهَ فِي الظَّاهِرِ  
مَا يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ نَحْوَ جَاءَنِي أَحْمَدُ ، فَحَمِلَ صِفَتُهُ عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ فِي الْمَعْرَبِ  
نَحْوَ قَوْلِكَ : جَاءَنِي أَحْمَدُ الظَّرِيفُ ، وَلَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ أَمْسِ ، لِأَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ ظَرْفًا  
كَأَمْسٍ يَطَّرِدُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ظُرُوفٌ لَمْ  
يَدْخُلِ الْبِنَاءُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَكَذَا هَوْلَاءِ لَا يَطَّرِدُ الْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ فِي نَظَائِرِهِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ  
هَذَا اسْمٌ إِشَارَةٌ وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ ، وَعَلَى هَذَا تَجْرِي الْمَبْنِيَّاتُ فِي الْعَالِمِ .

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا عَلِمْتَ أَنَّ جَوَازَ حَمْلِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُنَادَى فِي  
قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَمَرَّ الضَّمُّ فِي كُلِّ مُنَادَى مَفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ شَابَهَ  
الْفَاعِلِ ، فَجَازَ إِجْرَاءُ الصِّفَةِ عَلَى اللَّفْظِ .

---

(٩١) لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز . والبيت في ديوان جرير ١٣٥ ، والمقتضب ٢٠٨/٤ ، والكامل للمبرد  
١٣٢ ، ٤٠٠ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٠١ ، والأمل الشجرية ٣٠٧/١ ، ومعجم البلدان ٦٨/٧ ،  
والشواهد الكبرى للعيني ٢٥٤/٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٦٩/٢ وشواهد المعنى ش ١٣  
ج ٥٦/١ - ٥٧ ، والخزانة ١١٠/١ ، والدرر اللوامع ١٥٣/١ .  
وغير منسوب في كتاب الجمل للزجاجي ١٦٥ ، ومعنى اللبيب ش ١٦ ج ١٩/١ ، والتاج (باب الألف  
اللينة) ٤٥٩/١٠ .

وكعب بن مامة هو الابادي الذي آثر رفيقه على نفسه بلاء حين هلك عطشا وابن سعدى هو أوس بن  
حارثة بن لام الطائي الجواد - المشهور وسعدى امه . قال ابن الشجري في أماليه « ويروي أروى ، مكان  
سعدى ، وقيل المراد به عثمان بن عفان » .

ولم ترد رواية « بأفضل منك » في غير الأصل ، ويطلق في الشواهد الكبرى وشواهد المعنى والتاج « بأكرم  
منك » ، وفي الديوان وبقية المراجع « بأجود منك » . والشاهد فيه نصب « الجواد » على الموضع لكونه صفة  
للمنادي « عمر » المبنى على الضم لفظا والمنصوب محلا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَإِنْ وَصَفْتَهُ // بِمُضَافٍ لَمْ يَكُنْ فِي الصِّفَةِ إِلَّا النَّصْبُ ، وَذَلِكَ نَحْوِيَا زَيْدٌ غَلَامٌ  
عَمْرُو ، وَيَا بَكْرٌ صَاحِبٌ بَشِيرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ كَالجُزْءِ مِنَ الْمُوصُوفِ بِدَلَالَةِ أَنَّهَا لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ . لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ  
بِظَرِيفٍ رَجُلٍ ، وَلَا الْعَاقِلِ الرَّجُلِ ، تَرِيدُ : بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ ، وَبِالرَّجُلِ الْعَاقِلِ ، وَإِذَا  
كَانَ مُنْزَلُهَا مِنَ الْمُوصُوفِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ جَازَ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مِنَ الْحُكْمِ مَا يُعْتَبَرُ فِيهِ فَكَمَا لَمْ  
يَكُنْ فِي الْمُنَادَى إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَّا النَّصْبُ نَحْوِيَا غَلَامٌ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي صِفَةِ  
الْمُنَادَى إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ أَخَا عَمْرُو ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا زَيْدُ  
أَخُو عَمْرُو ، وَيَا بَكْرٌ صَاحِبٌ بَشِيرٌ ، فَتَرْفَعُ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْمُفْرَدِ  
حَيْثُ قُلْتَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، وَهَذَا قَالَ الْخَلِيلُ (٩٢) : أَنَّهُمْ جَعَلُوا وَصْفَ الْمُنَادَى إِذَا  
كَانَ مُضَافًا بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا كَانَ مُنَادَى . يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ أَخَا عَمْرُو ، فَكَأَنَّكَ  
قُلْتَ : يَا أَخَا عَمْرُو ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْشَدَ عَنِ الْعَرَبِ .

٢٠١/ / أَرِيدُ أَخَا وَرِقَاءَ أَنْ كُنْتُ نَائِرًا فَقَدِ عَرَّضْتُ أَخْنَاءُ سَعْدٍ فَخَاصِمِ (٩٣)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ وَصْفِ الْمُفْرَدِ الْمَضْمُونِ فِي النَّدَاءِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ مَا لَا

(٩٢) انظر سيبويه ٣٠٣/١ - ٣٠٤ .

(٩٣) من شواهد سيبويه التي لم يعرف قائلوها .

انظر سيبويه والشتتري ٣٠٣/١ ، والمفصل ٣٨ ، وشرحه لابن يعيش ٤/٢ واللسان (حنا) ٢٢٣/١٨ .  
وافرد الأصلُ برواية « أفناء سعد » ورواية سيبويه والشتتري والمفصل : أحناء حتى ، ورواية ابن يعيش :  
أحناء امرء . وفي اللسان (فني) ٢٤/٢٠ : « وأفناء أي اخلاط ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي  
قبيلة هو » وأما أحناء الأمور فاطرافها . جمع حنوة . وأثبت رواية الأصل على الرغم من تفردِها لا مكان  
حمل المعنى عليها أيضا . والشاهد في موضع ساقط من ب وج . وورقاء حي من قيس . وأخا ورقاء أي من  
قوم ورقاء كما يقال : فلان أخو تميم أي من قومهم ، و « نائرا » طالبا للنار .  
والشاهد فيه نصب « أخا ورقاء » على المحل ، لأنه بدل من المنادي - المفرد .

يُوصَفُ مِنْ حُرُوفِ الْخِطَابِ أَنَّهُمْ كَمَا أَجْرُوهُ مَجْرَى الْخِطَابِ (٩٤) فَقَدْ أَجْرُوهُ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الْمُظْهَرَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْغَيْبَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : يَا تَمِيمُ كُلُّهُمْ ، فَأَضَافُوهُ إِلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ كَمَا أَضَافُوا (٩٥) إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ فِي قَوْلِهِمْ : يَا تَمِيمُ كُلُّكُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ قَائِلًا قَالَ لَهُ كَيْفَ جَوَزْتُمْ وَصَفَ الْمُنَادَى الْمَضْمُومَ نَحْوَ يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، مَعَ قَوْلِكُمْ أَنَّهُ جَرَى مَجْرَى أَسْمَاءِ الْخِطَابِ نَحْوَ أَنْتَ وَإِيَّاكَ ، وَهَلَا أَمْتَنَعْتُمْ مِنْ أَنْ تَصِفُوهُ كَمَا لَا تُوصَفُ الْمَضْمَرَاتُ فَلَا يُقَالُ : أَنْتَ الظَّرِيفُ خَارِجٌ ، وَجِسْتِي الظَّرِيفُ ، فَتَجْعَلُ الظَّرِيفَ صِفَةً لِأَنْتَ وَلَا إِيَّاكَ الظَّرِيفَ ضَرَبْتُ ، فَأَجَابَ بِأَنَّ الْمُنَادَى الْمَضْمُومَ وَإِنْ وَقَعَ مَوْقِعَ كَلِمِ الْخِطَابِ فَلَمْ يَجْرَ مَجْرَاهَا فِي كُلِّ حَالٍ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصْرِفُوهُ عَنْ حُكْمِ الْغَيْبَةِ رَأْسًا بِقَوْلِهِمْ : يَا تَمِيمُ كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَعَادُوا الضَّمِيرَ عَلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَى تَمِيمٍ مَعَ أَنَّهُ مُنَادَى مَضْمُومٌ ، كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ نَحْوَ قَوْلِكَ : جَاءَنِي تَمِيمٌ كُلُّهُمْ ، جَرِيًّا عَلَى الْأَصْلِ إِذْ لَمْ يَكُنْ الْمُنَادَى مِنْ أَعْلَامِ الْخِطَابِ فِي الْأَصْلِ ] \* أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، لَمْ يُوضَعِ لِلْخِطَابِ كَانَتْ وَإِيَّاكَ ، وَأَنَّا سَرَى فِيهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَخْصُوصِ ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُعَدَلَ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ عُدُولًا مُسْتَمَرًّا ، فَكَمَا أَنَّهُمْ جَوَزُوا كُلُّهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَضْمَرِ الْمَخْصُوصِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : أَنْتُمْ كُلُّهُمْ ، وَضَرَبْتَكُمْ كُلُّهُمْ . كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، وَإِنْ لَمْ يَجُزْ // أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ الظَّرِيفُ خَارِجٌ ، وَجِسْتِي الظَّرِيفُ ، فَتَصِفُ الْمَضْمَرَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْخِطَابِ عَارِضٌ فِي الْمُنَادَى ، وَأَنَّهُ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ ظَاهِرٌ بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ وَلَا يَجِبُ (٩٦) أَنْ يُنْمَعَ جَمِيعٌ مَالًا يَكُونُ فِي الْمَضْمَرِ ، وَيَعْبُدُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا شَبَّهَ بِالشَّيْءِ لَمْ يَجِبْ إِجْرَاؤُهُ عَلَى سِنْتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَمَّا شَبَّهَ بِلَيْسَ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ جَمِيعٌ لِلَيْسَ مِنَ التَّصْرِيفِ ، فَلَمْ يُقَلَّ : مَا مُنْطَلِقًا زَيْدُ كَمَا

(٩٤) ط : (أسماء) الخطاب .

(٩٥) ط : كما أضفوه .

(\*) هنا ينهي السقط في ب وج ، والمشار إليه في ص ٧٧١

(٩٦) ب ، ج : فلا يجب .

قِيلَ : لَيْسَ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ، وَكَذَا بَابُ مَا لَمْ يَنْصَرَفْ (٩٧) لَمَّا شَبَّهَ بِالْفِعْلِ لَمْ يَجْرِ مَجْرَاهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَيَمْنَعُ الْجَرَّ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَأَمَّا مُنْعَ الْجَرِّ مَعَ التَّنْوِينِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ (٩٨) ، عَلَى مَا سَتَرَاهُ فِي بَابِهِ .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَالَّذِي دَعَا الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ إِلَى هَذَا الْاِخْتِجَاجِ فِي جَوَازِ وَضْفِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ مَا ذُكِرَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٩٩) مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ . قَالَ : وَلَعَلَّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَهُ ، يَقُولُ فِي بَيْتِ جَرِيرٍ ، يَا عُمَرُ الْجَوَادَا / ٢٠٠ / أَنْ نَضَبُهُ عَلَى أَعْيُنِي ، وَلَيْسَ هَذَا بِقَادِحٍ فِي مَا أَجَازُوهُ لِمُسَاعَدَةِ الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ ، أَمَّا الْقِيَاسُ فَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَأَمَّا الْاِسْتِعْمَالُ فَنَاهِيكَ دَلِيلًا عَلَى ثَبَاتِهِ رَوَايَةُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (١٠٠) لِأَنَّهُ قَالَ : — وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ بِمَاذَا رَفَعُوهُ ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ فِي الْجَوَابِ مَا أَثْبَتْنَاهُ قَبْلُ . وَإِذَا جَاءَتْ رَوَايَتُهُ سَقَطَ حَدِيثُ غَيْرِهِ ، وَأُنْشِدَ : / ٢٠٢ / إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَانَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ (١٠١)

(٩٧) ب ، ج : مالا ينصرف .

(٩٨) ب ، ج : بأحمر .

(٩٩) الأصمعي (١٢٣ - ٢١٦ هـ) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمغ ، الباهلي البصري ، عالم اللغة والنحو والغريب والأخبار . قدم بغداد واتصل بالرشيد وقربه ، أخذ عن حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ وَحَادِ بْنِ زَيْدِ الْأَزْدِيِّ . وَمَنْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالسَّجِسْتَانِيُّ وَالرِّيَاشِيُّ وَالزُّبَيْرِيُّ وَغَيْرِهِمْ . وَذَكَرَ لَهُ الْقَفْطِيُّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ كِتَابًا مِنْهَا : الْمُقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ، وَالْهَمْزَةُ وَالخَيْلُ ، وَقَفَلٌ وَأَفْعَلٌ ، وَالْأَلْفَاظُ ، وَالنُّوَادِرُ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : أَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ ٤٥ - ٥٢ ، وَمَرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ ٤٦ - ٦٥ ، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْرِيِّينَ ١٨٣ - ١٩٢ ، وَالْفَهْرَسْتِ لِابْنِ النَّدِيمِ ٨٢ ، وَنَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ ١٥٠ - ١٧٢ ، وَأَنْبَاءِ الرُّوَاةِ ١٩٧/٢ ، ٢٠٥ ، وَابْنِ خَلِّكَانَ ٢٤٤/٢ - ٢٤٩ ، وَالنَّجْمِ الزَّاهِرَةِ ١٩٧ وَ ٢١٧ وَبَغِيَةِ الوَعَاةِ ٣١٣ - ٣١٤ ، وَالْأَصْمَعِيِّ حَيَاتِهِ وَأَثَارِهِ . دَعَدَ الْجِبَارِ الْجَوْمُودُ .

(١٠٠) ناقش سيبويه في ٣٠٣/١ الخليل في هذه المسألة فقال : « قلت : رأيت قولهم يا زيد الطويل ، علام نصبوا الطويل ؟ قال : نصب لأنه صفة لمنسوب ، وقال : وإن شئت كان نصباً على أعني . فقلت رأيت الرفع على أي شيء هو إذا قال يا زيد الطويل ، قال هو صفة لمرفوع . »

(١٠١) نسب الفضل بن سلمة في كتاب الفاخر ص ١١٧ هذا البيت لديسم بن طارق . قال : وحكى أبو عبيدة انه سمع ابن الكلبي يقول : ان هذا البيت للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل . ووردت نسبه هذه لكليها في اللسان والتاج مع تحريف في اسم ديسم الى « وسم » و « شيم » ( أنظر

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالتَّأَكِيدُ فِي هَذَا كَالصَّفَةِ ، تَقُولُ : يَا بَكْرُ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّأَكِيدَ مِنْ جُمْلَةِ التَّوَابِعِ فَمِيقَاسُهُ قِيَاسُ الصَّفَةِ ، تَقُولُ : يَا بَكْرُ أَجْمَعُونَ فترْفَعُ عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا تَقُولُ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَيَا بَكْرُ أَجْمَعِينَ ، فَتَنْصِبُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، كَمَا قَالَ : يَا عُمَرُ الْجَوَادَا . الْإِتِّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ بِالنَّصْبِ جَازٌ أَنْ لَا تَجْعَلَ الظَّرِيفَ تَابِعاً لِمَوْضِعِ زَيْدٍ ، وَتَنْصِبُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ نَحْوِ أَغْنِيِ الظَّرِيفَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا بَكْرُ أَجْمَعِينَ ، عَلَى أَغْنِيِ لِأَجْلِ أَنْ أَجْمَعُونَ لَا يَكُونُ إِلَّا تَابِعاً وَلَا يَلِي الْعَوَامِلَ . إِلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، وَضَرَبْتَ أَجْمَعِينَ (١٠٢) . كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الظَّرِيفُ ، وَرَأَيْتُ الظَّرِيفَ ، فَإِذَا جَعَلْتَ أَجْمَعِينَ فِي قَوْلِكَ : يَا بَكْرُ أَجْمَعِينَ مَنْصُوباً بِأَغْنِيِ لَمْ يَكُنْ تَابِعاً ، وَبَكْرُ قَبِيلَةٌ . وَإِذَا قُلْتَ : يَا بَكْرُ كُلُّكُمْ أَوْ كُلُّهُمْ ، لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ . فَهُوَ كَقَوْلِهِ : أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ ، وَأَجْمَعُونَ بِمَنْزِلَةِ الظَّرِيفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَافٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ (١٠٣) أَبُو عَلِيٍّ :

مواد : ( نصت ) من اللسان ٤٠٤/٢ والتاج ٥٩١/١ و( رقص ) من اللسان ١٩٥/٨ و( حذم ) منه ٨/١٥ ومن التاج ٢٣٨/٨ .

ونسب للجم بن صعب ( مع تحريف في اسمه في بعض المراجع ) في شروح سقط الزند ( التبريزي ) ٥١٢/٢ ، ١٥٠٩/٤ ، و ( البطليوسي ) ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/٢ - ٢٢٦ ، ونسب البيت في المزهرة للسيوطي ٢٩٥/٢ الى زهير بن جناب الكلبي ( وقال عنه أنه من قدماء الشعراء ) . والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٩٤/٢ ، والكامل للمبرد ٢٧٠ والخصائص ١٧٨/٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ١٥٣ ، والأمل الشجرية ١١٥/٢ ، وابن يعيش ٦٤/٢ ، ومعنى اللبيب ش ٣٧١ ج ٢٢٠/١ وروى برواية « فانصوها » بدل « فصدقوها » في معاني القرآن ومادة ( نصت ) ومعنى اللبيب ( وأشير فيه الى الرواية الأخرى ) و « حذام » : هي زوج لجم بن صعب وهي بنت العتيك بن أسلم ابن يذكر بن عزة . وأورد عبد القاهر البيت على أن سبويه كحذام هذه في قبول قوله لمنزلته في النحو وعلو مقامه .

( ١٠٢ ) ب ، ج : أجمعون .

( ١٠٣ ) سقطت « الامام » في ب و ج .



« وَعَطَفُ الْبَيَانِ كَالصَّفَةِ تَقُولُ : يَا زَيْدُ زَيْدُ ، عَلَى الْفَطْرِ ، وَيَا زَيْدُ زَيْدًا عَلَى الْمَوْضِعِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَطَفَ الْبَيَانِ [ كَقَوْلِكَ ] (١٠٤) مَرَرْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِهِذَا زَيْدٍ ، فَهُوَ مُجَانِسٌ لِلصَّفَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ . وَبَيِّنُ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فِي بَابِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ . فَإِذَا قُلْتَ // يَا زَيْدُ زَيْدُ ، وَيَا غُلَامُ زَيْدُ ، جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ كَمَا يَجُوزُ فِي الصَّفَةِ ، وَقُلْتَ يَا غُلَامُ زَيْدُ ، فَتَوَنَّتْ وَلَمْ تَتْرِكِ التَّنْوِينَ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَبْنِيٍّ إِذْ لَيْسَ بِنَفْسِ الْمُنَادَى فَيَجِبُ بِنَاؤُهُ لَوْ قَوِّعَهُ مَوْضِعَ الْمَبْنِيَّاتِ . وَالصَّفَةُ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، غَيْرُ مَبْنِيَّةٍ أَيْضًا لِأَنَّ النَّدَاءَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا . إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَنَعَ مِنَ التَّنْوِينِ فَحَرَكَةُ الْعَاقِلِ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ حَرَكَةُ أَعْرَابٍ وَحَرَكَةُ زَيْدٍ حَرَكَةُ بِنَاءٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (١٠٥) الْبَدَلُ فَانْكَ تَقُولُ فِيهِ : يَا زَيْدُ زَيْدُ أَقْبَلُ ، فَلَا تَتَوَّنُ زَيْدًا إِذَا أَبَدَلْتَ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ : يَا زَيْدُ أَخَانَا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ) - (١٠٦) ، وَذَلِكَ (١٠٧) أَنَّ - ( مَنْ آمَنَ ) - بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ - ( لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا ) - وَقَدْ كَرَّرَ فِيهِ اللَّامُ الَّذِي هُوَ الْعَامِلُ فِي الْبَدَلِ مِنْهُ . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ زَيْدٍ فَكَانَكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ بِزَيْدٍ . فَقَوْلُكَ : يَا زَيْدُ زَيْدُ إِذَا أَبَدَلْتَ بِمَنْزِلَةِ يَا زَيْدُ يَا زَيْدُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا

(١٠٤) من ب و ج . أولى .

(١٠٥) ط : فأما .

(١٠٦) آية ٧٥ / الأعراف . ٧ .

(١٠٧) ب ، ج : وذلك .

الضَّمُّ . لأنَّ المفردَ المقصودَ - بِالخِطَابِ إِذَا وَلِيَّ يَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلا الْبِنَاءُ عَلَى [الضَّمُّ] (١٠٨) أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : يَا زَيْدًا وَيَا رَجُلًا ، قَاصِدًا وَاحِدًا بَعِيْنِهِ . وَقَوْلُهُ : وَكَذَلِكَ يَا زَيْدُ أَخَانَا ، يَعْنِي أَنَّ الْبَدَلَ إِذَا كَانَ فِي حَكْمِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ يَا أَخَانَا .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْمُضَافَ إِذَا كَانَ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلا النَّصْبُ فِي حَالِ كَوْنِهِ صِفَةً نَحْوَ يَا زَيْدُ صَاحِبَ بَشْرٍ ، مَعَ أَنَّ الصِّفَةَ لَيْسَتْ فِي حَكْمِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ ، كَانَ أَنَّ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ فِي الْبَدَلِ مَعَ مَا وَصَفْنَا مِنْ كَوْنِهِ مُقَدَّرًا تَكَرُّرًا عَامِلِهِ أَوْلَى وَأَجْدَرُ فَأَعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : يَا زَيْدُ وَعَمْرُو ، فَتَعَطْفُ بِالْوَاوِ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْوَاوَ تُدْخِلُ الثَّانِي فِيهَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا (١٠٩) كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا (١٠٩) فَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا زَيْدُ وَعَمْرُو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ يَا عَمْرُو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : وَالْحَارِثُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، فَرَفَعْتَ كَانَ عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَجَازَ أَنْ تَعَطْفَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْمُنَادَى بِيَا ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا الْحَارِثُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَاوَ وَإِنْ كَانَ يُنْتَزَلُ مِنْزِلَةَ الْعَامِلِ فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ يَا فِي كَوْنِهِ

(١٠٨) مِنْ ب وَج : الصَّوَابُ .

(١٠٩-١٠٩) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

عَلِمًا لِلنِّدَاءِ (١١٠) الَّذِي يُقِيدُ التَّعْرِيفَ ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَإِنْ كَانَ مَمْتَنِعًا اجْتِمَاعُهُمَا مَعَ يَا نَفْسِهِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلِمًا لِأَنَّهُ كَمَا قَامَ مَقَامَ يَا فَقَدْ يَقُومُ مَقَامَ سَائِرِ الْعَوَامِلِ نَحْوِ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمَرًا ، مِنْ حَيْثُ كَانَ حَرْفَ // عَطْفٍ لَمْ يَجْتَمِعْ عَلِيمًا تَعْرِيفٍ فِي قَوْلِكَ : وَالْحَارِثُ كَمَا يَجْتَمِعُ فِي قَوْلِكَ : يَا الْحَارِثُ ، وَيُوضَّحُ هَذَا أَنَّكَ قُلْتَ لَيْسَ زَيْدٌ خَارِجًا ، وَلَا عَمْرٌو ذَاهِبًا ، فَادْخَلْتَ الْوَاوَ عَلَى لَا وَإِنْ كَانَ قَائِمًا مَقَامَ لَيْسَ فِي رَفْعِهِ عَمْرًا وَنَضَبِهِ خَارِجًا ، حَتَّى كَأَنَّكَ كَرَّرْتَ فَقُلْتَ : لَيْسَ زَيْدٌ خَارِجًا ، لَيْسَ عَمْرٌو ذَاهِبًا ، مَعَمَّا أَنَّهُ لَا يَحُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ زَيْدٌ خَارِجًا ، وَلَا لَيْسَ عَمْرٌو ذَاهِبًا ، أَوْ لَيْسَ [ لَا ] (١١١) عَمْرٌو ذَاهِبًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَاوَ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ (١١٢) لِلنَّفْيِ ، وَلَا كَأَنَّ عَلِمًا لَهُ كَلَيْسَ فَلَا يَمْتَنِعُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْوَاوِ ، وَلَا (١١٣) كَمَا امْتَنَعَ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَيْسَ ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ : وَالْحَارِثُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا قَامَ الْوَاوُ مَقَامَهُ وَهِيَ . وَأَمَّا النَّضْبُ فِي قَوْلِكَ : وَالْحَارِثُ فَعَلَى الْمَوْضِعِ كَقَوْلِهِمْ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَجُوزُ فِي النَّاسِ وَالرَّجُلِ إِلَّا الرَّفْعُ وَلَيْسَ هَذَا (١١٤) بِمِثْلِهِ يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ لِأَنَّ الرَّجُلَ هَا هُنَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا نِدَاءَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَكَرِهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ يَا وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوِ يَا الرَّجُلُ ، أَتَوَابَيْ وَجَعَلُوهُ وَضَلَّةً إِلَى نِدَاءِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، مِنْ حَيْثُ جَعَلُوا أَيُّ مَنَادَى مُفْرَدًا كَقَوْلِكَ : يَا أَيُّ ، كَمَا تَقُولُ : يَا عَمْرُؤَ . وَجَعَلُوا الرَّجُلَ صِفَةً لَهُ

(١١٠) ب ، ج : فِي النِّدَاءِ .

(١١١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(١١٢) ب : بِمَوْضِعٍ . تَحْرِيفٌ .

(١١٣) ب : وَلَا ، وَلَا . سَهْوٌ .

(١١٤) سَقَطَتْ « هَذَا » فِي ج .

فسرى فيه معنى النداء حتى كأنه قيل : يا رجلُ فجعلوها (١١٥) فصلاً بينه وبين الرجلِ  
كأنهم جعلوه تنبيهاً على أن المقصود بالنداء هو الرجلُ .

ووجب الرفع ، فلم يجر في الوجهان ، كما جاز في يا زيد الظريف لأمرين :

أحدهما : أن الرجلَ وإن كان في اللفظِ صفةً لأي كما كان - الظريفُ صفةً لزيد  
فإنه المقصود بالنداء . اذ ليس أي باسم مقصود قضده ودال على شيءٍ مفرداً ، كزيد ،  
وإذا كان كذلك جعل التزام الرفع في الرجلِ مع كونه صفةً ايذاناً بأنه المقصود بالنداء .  
فيجب أن يكون لفظه موافقاً للفظ المنادى ، اذ لا فصل بين الرفع والضم فحركة لام  
الرجلِ في قولك : يا أيها الرجلُ بمنزلة حركته في قولك : يا رجلُ ، من جهة اللفظ ،  
وإن كانت تلك حركة اعرابٍ مثلها في قولك : جاءني زيدٌ ، وهذه حركة بناءٍ مثلها في  
قيلُ وبعُدُ .

والثاني أن الصفة كالجزء من الموصوفِ وإذا لزمت (١١٦) قوي الاتصال فيجري اللامُ  
من الرجلِ في قولك : يا أيها الرجلُ ، مجرى آخر الكلمة فكما أن آخر الكلمة في نحوياً  
جعفرٌ ، يضمُّ ، كذلك جعل حركة اللام في قولك : يا أيها الرجلُ ، الرفع ليكون  
مشاركاً لذلك في اللفظِ وينفصل مما لا يلزم نحوياً زيدُ الظريفُ ، ألا ترى أنك لو  
قلت : يا زيدُ ، استغنيت عن الظريفِ . ولو قلت : أي ، لم يجر ، لأن أياً منهم ، لا  
يستقل بنفسه فاعرفه .

وقد جوز أبو عثمان (١١٧) النصب نحوياً أيها // الرجلِ قياساً على يا زيدُ الظريفُ ،  
وقد أنكره أصحابنا لما أشار إليه الشيخ أبو علي وفسرناه .

(١١٥) ب : وجعلوها . تحريف .

(١١٦) ب : الزمت . تحريف .

(١١٧) رأى ابي عثمان المازني أنه يجوز نصب الصفة التي تأتي بعد المنادي وأيا ، قياساً منه على صفة المنادي المفرد  
العلم . أنظر شرح الكافية ١/١٤٢ ، ومع الهوامع ١/١٧٥ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا غَيْرُ الْمُفْرَدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُنَادَاةِ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ مُضَافًا ، وَالْآخَرُ مَا أَشْبَهَ الْمُضَافَ لِطُولِهِ ، وَالْمُضَافُ كَقَوْلِكَ : (١١٨) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَيَا غُلَامَ زَيْدٍ (١١٩) ، وَيَا عَبْدَ مَرَّةٍ ، وَيَا رَجُلَ سُوءٍ ، وَإِنْ [ وَصَفَتْ ] (١٢٠) الْمُضَافَ بِمُفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا ، لِأَنَّهُ لَا مَوْضِعَ هُنَا مُخَالَفًا لِلْفِظِّ كَمَا كَانَ فِي الْمُفْرَدِ الْمَضْمُونِ [ فَإِنْ أَبْدَلْتَ مِنَ الْمُضَافِ مُفْرَدًا ضَمَمْتَ الْمَفْرَدَ فَقُلْتَ : يَا غُلَامًا زَيْدًا ، وَلَمْ تُتَوَّنْ زَيْدًا ، لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : يَا زَيْدًا ] (١٢١) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْمُفْرَدَ وَأَحْكَامَهُ وَجَمِيعَ ضُرُوبِهِ ، وَقَدْ أَنْتَهَى إِلَى مَا لَيْسَ بِمُفْرَدٍ وَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ مُضَافًا . وَالثَّانِي : مَا كَانَ مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ .

فَالأَوَّلُ الْمُضَافُ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا كَانَ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ نَحْوِ غُلَامِ زَيْدٍ . وَالثَّانِي : مَا كَانَ مُضَافًا إِلَى نَكِيرَةٍ نَحْوِ : عَبْدُ مَرَّةٍ تَرِيدُ : امْرَأَةً ، وَرَجُلُ سُوءٍ ، فَلَا يَكُونُ فِي الْمُضَافِ إِلَّا النَّصْبُ نَحْوَ يَا غُلَامَ زَيْدٍ ، وَيَا صَاحِبَ بَكْرٍ (١٢٢) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى الْأَصْلِ فِي الْمُضَافِ فَاعْرَبُوهُ ، وَلَمْ يَبْنُوهُ كَمَا بَنَوْا نَحْوَ زَيْدٍ وَرَجُلٍ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدًا وَيَا رَجُلًا ، فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِكَ يَا غُلَامَ زَيْدٍ : أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لِأَجْلِ أَنَّهُ تَعَرَّفَ بِالِإِضَافَةِ دُونَ الْوُقُوعِ مَوْضِعَ حُرُوفِ الْخِطَابِ حَتَّى كَانَتْ أَجْرَاهُ مَجْرَى قَوْلِكَ : أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ ، فِي أَنْ لَا يَكُونَ لِلدَّعَاءِ تَأْثِيرٌ فِي تَعْرِيفِهِ ، فَكَيْفَ لَمْ يُبَيِّنْ نَحْوًا رَجُلٍ سُوءٍ ، إِذَا قُضِدَ قُضِدَ وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ ، لِأَنَّ تَعْرِفَهُ يَكُونُ بِاللِّدَاءِ لَا بِمَحَالَةٍ ، إِذْ لَيْسَ سُوءٌ بِمَعْرِفَةٍ فَيَعْرِفُهُ وَكَذَا يَا عَبْدَ مَرَّةٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ يَا رَجُلًا فِي كَوْنِهِ مُتَعَرِّفًا بِاللِّدَاءِ (١٢٤)

(١١٨) ب ، ج ، فاللضاف كقولها ، ط : فاللضاف كقولك

(١١٩) ط ، ويا غلام بكر

(١٢٠) من ب و ج و ط ، الصواب وفي الأصل « صفت » تحريف .

(١٢١) ما بين العاضدين من ب ، ج ، ط ، وابتاه الصواب وقد تطرق إليه عبد القاهر في شرحه الآتي :

(١٢٢) ب ، ج : ويا صاحب عمرو .

(١٢٣) سقطت « يا » في ج .

(١٢٤) سقطت « بالنداء » في ج .

فالجواب أنهم قد رجعوا في المضاف الى الذي هو النصب ، وطردهوا (١٢٥) ذلك في الباب كله فلم يفرقوا بين المضاف الى المعرفة والمضاف الى النكرة ، لاتفاق النوعين في سقوط التنوين واتصال الثاني بالاول ، وليجربى الباب على سنن واحد ولا حرج في ذلك لما ذكرت لك من أن أصل الاسماء الاعراب ، فاذا وقع موقع المني لم يوجب القياس بناءه حتماً واجباً ، وانما يجوز ذلك ، ألا ترى الى ما قدمنا ذكره ان أياً بمنزلة من وكيف [في] (١٢٦) تضمن معنى الاستفهام .

ثم أنهم أعربوه ثباتاً على الأصل ، فان وُصف المضاف بمفرد لم يجز الا النصب ، وذلك قولك : يا غلام زيد الطريف ، ويا عبد الله العاقل . وانما كان كذلك لأجل أن هذا ليس [بمضموم] (١٢٧) فيحمل صفته (١٢٨) على اللفظ مرة ، وعلى الموضع أخرى ، وانما الموضع واللفظ واحد ، لأنه مُعربٌ منصوبٌ على أصله ، وانما يُقال : اعراب الموضع كذا ، اذا صُرفَ عما يستحقه من الاعراب .

فان أبدلت منه لم يكن الا الضم ، لأجل أن البدل في حكم تكرير العامل . فاذا قلت : يا أخانا زيد ، فكانت قلت : يا أخانا يا زيد (١٢٩) ، والمفرد // اذا ولي يا لم يكن فيه إلا الضم .

قال الشيخ أبو علي :

« وأما المنادى المشابه للمضاف لطوله فحكمه النصب ، كما كان المضاف كذلك ، وذلك قولك : يا خيراً من زيد ، ويا ضارباً رجلاً فتنصب خيراً وضارباً معرفة

(١٢٥) ب ، فطردهوا

(١٢٦) من ب ، ج ، الصواب

(١٢٧) من ب ، ج ، الصواب وفي الأصل « المضر » تحريف

(١٢٨) ب : صيغته ، تحريف

(١٢٩) سقطت « يا » في ج .

أَرَدْتَ [بِهِ] (١٣٠) أَوْ نَكْرَةً ، وَأَمَّا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِذَا قَصِدْتَ بِهِ إِلَى وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ كَمَا تَقْصِدُ بِقَوْلِكَ : يَا رَجُلُ إِلَى مَخْصُوصٍ ، أَوْ تَجْعَلُهُ اسْمَ شَيْءٍ بَعَيْنِهِ ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ فِي النَّدَاءِ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ (١٣١) لَقُلْتَ : يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ فَنَصَبْتَ لِلطَّوْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا أَشْبَهَ الْمُضَافَ جَارَ عَلَى مِنْهَا جِهَةً فِي لُزُومِ النَّصْبِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا ضَارِبًا رَجُلًا ، وَالْمُشَابَهَةُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الْأَوَّلَ عَامِلٌ فِي الثَّانِي ، أَلَّا تَرَى أَنَّ ضَارِبًا قَدْ نَصَبَ رَجُلًا . وَكَذَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، لِأَنَّكَ أَنْ قُلْتَ : أَنْ حَرَفَ الْجَرِّ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمِ الْمَجْرُورِ كَانَ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ قَدْ عَمِلَ فِي مَوْضِعِ الْجَارِ (١٣٢) مَعَ الْمَجْرُورِ ، كَمَا يَعْمَلُ مَرَّتُ فِي بَرِيدٍ ، فَوْضِعُ قَوْلِكَ : مِنْ زَيْدٍ ، نَصَبَ بِخَيْرٍ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : يَا فَاضِلًا زَيْدًا ، كَمَا كَانَ مَرَّتُ بَرِيدٍ بِمَنْزِلَةِ : جُرْتُ زَيْدًا . وَإِنْ قُلْتَ : أَنْ مِنْ مُتَعَلِّقٌ بِخَيْرٍ كَانَ الْعَمَلُ ظَاهِرًا وَهُوَ الْجَرُّ

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ مِنْ مِنْ جُمْلَةِ خَيْرٍ كَانَ عَمَلُهُ الْجَرِّ فِي زَيْدٍ ، حَتَّى كَانَ جُمْلَةُ قَوْلِكَ : خَيْرٍ مِنْ ، عَامِلٌ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَرْفَ (١٣٣) لَا يَكُونُ لَهُ عَمَلٌ مَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ . أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مِنْ زَيْدٍ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِيَ بِشَيْءٍ آخَرَ ، وَإِذَا جَعَلْتَ مِنْ مِنْ (١٣٤) جُمْلَةَ زَيْدٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِهِ لَفْظًا كَانَ عَمَلُ خَيْرٍ النَّصْبَ فِي مَوْضِعِ الْجَارِ مَعَ الْمَجْرُورِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الْمُشَابَهَةِ (١٣٥) أَنَّ الثَّانِي مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلِ وَمُتَّصِلٌ بِهِ ، أَلَّا تَرَى

- 
- (١٣٠) مِنْ ب وَج وَط . أُولَى .  
 (١٣١) ب ، ج ، ط : ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ .  
 (١٣٢) ب ، ج : مَوْضِعُ الْجَرِّ . تَحْرِيفٌ .  
 (١٣٣) ج : أَنْ الْمَعْرِفَ . تَحْرِيفٌ .  
 (١٣٤) سَقَطَتْ مِنْ فِي ب .  
 (١٣٥) ج : مِنَ الْمَشَابَهَةِ . تَحْرِيفٌ .

أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا خَيْرًا ، أَوْ يَا خَيْرًا مِنْ ، لَمْ يَتِمَّ حَتَّى تَذَكَرَ زَيْدًا فَتَقُولَ : مِنْ زَيْدٍ .  
 وَكَذَا ، يَا ضَارِبًا رَجُلًا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ يَا ضَارِبًا ، لَمْ يَتِمَّ الْاسْمُ ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :  
 يَا رَجُلًا ، لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَيُّ نَوْعٍ ضَرَبَ ، وَيَكُونُ شَائِعًا . وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ غَلَامٍ زَيْدٍ ، وَعَبْدٍ  
 مَرَّةً ، لِأَنَّ زَيْدًا وَمَرَّةً مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلَيْنِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ قَرِيبٌ مِنَ الثَّانِي . وَهُوَ أَنَّ الْأَوَّلَ يَتَخَصَّصُ بِالثَّانِي كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ  
 يَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا ضَارِبًا صَلِحَ أَنْ يَكُونَ ضَرَبَ  
 رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَنَاوَلُهُ هَذَا الْفِعْلُ . فَإِذَا قُلْتَ : يَا ضَارِبًا رَجُلًا ،  
 خَصَّصْتَهُ بِنَوْعٍ وَأَزَلْتَ بَعْضَ شَيْعِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَبْدٌ مَرَّةً ، خَصَّصْتَ  
 الْمُضَافَ الَّذِي هُوَ عَبْدٌ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ مَرَّةٌ . وَإِذَا (١٣٦) قُلْتَ : غَلَامٌ زَيْدٍ ، عَرَفْتَهُ  
 بِزَيْدٍ . فَلَمَّا حَصَلَ بَيْنَ هَذَا النَّوعِ وَالْمُضَافِ هَذِهِ الْوَجْهَةُ مِنَ الْمُضَارَعَةِ ، أُجْرِي مَجْرَاهُ  
 فِي النَّصْبِ فَلَمْ يَقُلْ : يَا خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ // وَلَا يَا ضَارِبُ رَجُلًا . كَمَا لَا يُقَالُ : يَا غَلَامُ  
 زَيْدٍ ، وَتُونَ قَقِيلَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ فِي سِقَاطِ التَّنوينِ  
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ،  
 وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ . إِذْ لَيْسَ يُضَافُ خَيْرٌ إِلَى مِنْ ، كَمَا يُضَافُ غَلَامٌ إِلَى زَيْدٍ فِي  
 قَوْلِكَ : غَلَامٌ زَيْدٍ ، فَيَعَاقِبُ الْإِضَافَةُ التَّنوينَ . وَإِنَّمَا حَصَلَ الْمُضَارَعَةُ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ  
 ذَكَرْنَا فَنَصِبَ فاعْرِفُهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً فَإِنْ كَانَ نَكْرَةً  
 كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَى النِّكَرَةِ نَحْوِ يَا رَجُلًا صِدْقِي ، وَيَا عَبْدًا مَرَّةً ، إِذَا لَمْ تُرِدْ وَاحِدًا بَعِيْنِهِ  
 مَقْصُودًا بِالْخِطَابِ . وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَخْصُوصًا بِالْخِطَابِ ، فَيَتَعَرَفُ بِذَلِكَ كَمَا يَتَعَرَفُ رَجُلٌ فِي  
 قَوْلِكَ : يَا رَجُلُ ، وَلَمْ تَبَيِّنْهُ ، وَإِنْ كَانَ تَعَرَّفَ بِالنِّدَاءِ كَمَا بَيَّنَّتِ الْمَفْرَدَ ، لِأَجْلِ مَا ذَكَرْنَا فِي

(١٣٦) ب ، ج : فإذا .

(١٣٧) ب ، ج : وذلك .



قولك : يَا عَبْدَ مَرَّةٍ ، اِذَا قَصَدْتَ قَصْدَ وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ . وَذَلِكَ (١٣٧) أَنَا عَرَفْنَاكَ كَوْنَ هَذَا الضَّرْبِ بِمِثْلَةِ الْمُضَافِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَهُ اسْمَ رَجُلٍ حَتَّى كَأَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي خَيْرٌ مِنْ زَيْدِ الطَّرِيفِ ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْ زَيْدِ الْعَاقِلِ ، كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ ، فَأَذَا نَادَيْتَهُ قُلْتَ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، فَيَجْرِي مَجْرَى أَنْ تُنَادِيَ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ . وَكَانَ قَصْدُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ فِي تَشْبِيهِ هَذَا بِزَيْدٍ أَنَّكَ إِذَا نَادَيْتَهُ تَنَكَّرَ ثُمَّ تَعَرَّفَ بِالنِّدَاءِ ، كَمَا فَسَّرْنَا فِي زَيْدٍ ، إِلا أَنْ هَذَا لَا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ كَمَا يُبْنَى (١٣٨) زَيْدُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يُشْبَهُ الْمُضَافَ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ فِي اسْمِ رَجُلٍ ، فَإِنَّكَ نَصَبْتَهُ لِأَنَّهُ طَوِيلٌ ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُضَافِ ، فَالِنِّصْبُ فِي ثَلَاثَةٍ لِأَجْلِ النِّدَاءِ ، وَفِي ثَلَاثِينَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَتَّبَعُهَا فِي الْكَلَامِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ لِأَجْلِ الْمَعْنَى الْمَوْجِبِ لِلْعَطْفِ مِنْ ذِكْرِ الْعَدَدِ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ أَجْرِي ذَلِكَ الْمَجْرَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَطْفٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، إِذْ قَدْ سَمَّيْتَ بِالْأَجْزَاءِ كُلِّهَا . فَنُصِبَ الثَّانِي لِنِّصْبِ الْأَوَّلِ ثَبَاتًا عَلَى الْمِنْهَاجِ الْأَوَّلِ ، كَمَا تَرَكْتَ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ بَطَلَ مَعْنَى التَّفْضِيلِ الَّذِي يَقْتَضِي الْجَرِّ مِنْ وَصَارَ زَيْدٌ آخَرَ الْاسْمِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ صَارَ دَلِيلًا عَلَى الرَّجُلِ دُونَ التَّفْضِيلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« لَوْ نَادَيْتَ جَمَاعَةً هَذِهِ الْعِدَّةُ عِدَّتُهَا لَرَفَعْتَ فَقُلْتَ : يَا ثَلَاثَةٌ وَالثَّلَاثُونَ ، فَيَمَنْ قَالَ : يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، وَمَنْ قَالَ : وَالْحَارِثُ (١٣٩) ، (١٤٠) نَصَبَ الثَّلَاثِينَ ، أَوْ قَالَ : يَا ثَلَاثَةٌ وَ [يَا] (١٤١) ثَلَاثُونَ (١٤٠) . »

(١٣٨) ب ، ج : كما بينى .

(١٣٩) ط : ومن نصب الحارث .

(١٤٠) بدله في ط : ومن نصب الحارث نصب الثلاثين (فقال : يا ثلاثة والثلاثين) أو يا ثلاثة ويا وثلاثون .

(١٤١) من ب و ج . الصواب . وهو مثبت في ط كما تقدم في الهامش السابق .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنَادِيَ جَمَاعَةً عِدَّتْهَا ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ (١٢٢) قُلْتَ يَا ثَلَاثَةٌ ، كَمَا تَقُولُ (١٤٢) : يَا رَجُلُ ، فَبِنَيْتِهِ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ مَخْصُوصٌ بِالنِّدَاءِ ، ثُمَّ عَطَفْتَ عَلَيْهِ الثَّلَاثُونَ ، وَجَعَلْتَهُ شَرِيكًا لَهُ ، وَيَجُوزُ فِيهِ (١٤٣) النَّصْبُ وَالرَّفْعُ . فَالْنَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، تَقُولُ : يَا ثَلَاثَةٌ // الثَّلَاثِينَ ، كَمَا قُلْتَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ ، وَالرَّفْعُ عَلَى اللَّفْظِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا ثَلَاثَةٌ وَالثَّلَاثُونَ ، كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ . وَجَازَ دَخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْوَاوَ لَيْسَ بِعَلَمٍ لِلنِّدَاءِ كَمَا ، فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَرَّرْتَ يَا فَقُلْتَ : يَا ثَلَاثَةٌ وَيَا ثَلَاثُونَ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا الضَّمُّ لِأَنَّهُ قَدْ وُلِيَ يَا . فَحُكْمُهُ حُكْمُ ثَلَاثَةٍ ، فَكَمَا قُلْتَ يَا ثَلَاثَةٌ فَضَمَّمْتَ ، كَذَلِكَ جِئْتَ هُنَا بِالْوَاوِ الَّذِي هُوَ مِنْ جِنْسِ الضَّمِّ لِيَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَسْقَطْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِأَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ مَعَ يَا كَمَا قُلْتَ : يَا زَيْدُ وَيَا حَارِثُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَوَجْهُ شَبَهٍ هَذَا الضَّرْبِ بِالِإِضَافَةِ أَنَّ الثَّانِي مُخَصَّصٌ لِلأَوَّلِ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُخَصَّصٌ لِلْمُضَافِ ، وَالأَوَّلُ عَامِلٌ فِي الثَّانِي ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ مِنْ تَامِهِ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا عِنْدَ ذِكْرِ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَبَيْنَا وَجْهَ الْعَمَلِ مِنَ الأَوَّلِ فِي الثَّانِي .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ نَعْتَ الْمَفْرَدِ بِابْنِ فُلَانٍ أَوْ ابْنِ أَبِي فُلَانٍ ، نَصَبَتْ ابْنًا ، - وَجَعَلْتَهُ مَعَ الأَوَّلِ

(١٤٢-١٤٣) بدله في ب و ج : « فقلت : يا ثلاثة ، كما كنت تقول » .

(١٤٣) ب ، ج : ويجوز « لك » فيه .

كالشئ الواحد ، فقلت : يا زَيْدَ بنَ عمرو ، ويا بَكْرَ بنَ أَبِي زَيْدٍ ، والكُنْيَةُ في هَذَا  
البَابِ كَالْعَلَمِ .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الابْنَ اذا وَقَعَ بَيْنَ عَلمَيْنِ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، جُعِلَ مَعَ الْأَوَّلِ شَيْئاً  
وَاحِداً (١٤٤) ، وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ فِي [ النَّدَاءِ ] (١٤٥) ، وَذَلِكَ (١٤٦) قَوْلُكَ يا زَيْدَ بنَ  
عَمْرٍو ، (١٤٧) فَالأَصْلُ يا زَيْدُ بنَ عَمْرٍو (١٤٧) عَلَى أَنَّ يَكُونُ زَيْدٌ مَضموماً لِأَنَّهُ مَنادى مَفرِداً  
وَابنُ عَمْرٍو مَمنصوباً لِأَنَّهُ صَفةٌ مَضافةٌ كَأخا وَرقاءَ فِي قولِهِ : أَزيدُ أَخا وَرقاءَ ، ثُمَّ أَنَّهُمْ  
قَصَدُوا بِنِاءِ الْأَوَّلِ مَعَ الثَّانِي ، وَاتَّباعَهُ إِباهُ فَبَنُوهُما عَلَى الْفَتْحِ الَّذِي هُوَ حَركةُ ابْنِ  
المُستَحَقَّةِ فِي حَالِ الاِعرابِ ، لِأَنَّهُ مُصَافٌ وَالمُصَافُ لا يَكُونُ الا مَمنصوباً مَنادى ،  
(١٤٨) كان هُوَ نَفْسُهُ (١٤٨) كقولكَ : يا غُلامَ زَيْدٍ ، ويا بنَ عَمْرٍو . أوصِفةٌ لِمَنادى كقولكَ :  
يا زَيْدُ صاحِبِ بَشَرٍ . لِأَجْلِ أَنَّهُ اذا أُريدَ بِنِاءِ الْأَوَّلِ مَعَ الثَّانِي كانَ الْأوْلَى أَنَّ يُبْنَى عَلَى  
احدى الحَرَكتَيْنِ وَلا يُوتَى بِأَجَنِيَّةٍ فَأوْلَى هاتينِ الفَتْحَةُ ، لِأَنها حَركةُ ابْنِ فِي حَالِ  
الاعرابِ وَالمُصَمَّةِ فِي زَيْدٍ حَركةُ بِنِاءٍ ، وَالحَركةُ الَّتِي تَكُونُ لها فِي حَالِ الاِعرابِ أُوْلَى بِأَنَّ  
تَكُونُ مَمنوعةً مَن حَركةِ البِناءِ فَقِيلَ : يا زَيْدُ بنَ عَمْرٍو بِفَتْحِهِما مَعاً وَلَمْ يُقَلَّ : يا زَيْدُ بنَ  
عَمْرٍو فَيُصَمُّ الثَّانِي وَبُنِيَ مَعَ الْأَوَّلِ لِصَمِّ الْأَوَّلِ .

وأيضاً فَإِنَّ الفَتْحَةَ فِي دالِ زَيْدٍ فِي قولِكَ : يا زَيْدَ بنَ عَمْرٍو ، مَن جِنسٍ ما يَسْتَحِقُّهُ  
فِي الأَصْلِ ، لِأَنَّ أَصْلَهُ النِّصْبُ . وَلا فَضْلَ بَيْنَ النِّصْبِ وَالفَتْحِ فِي اللفظِ ، وَأَنا يَخْتَلِفانِ  
فِي المَعْنَى ، وَهُوَ أَنَّ الفَتْحَ لِحَركةِ البِناءِ وَالنِّصْبَ لِلاعرابِ . وَليسَ // لابنِ المِصَافِ حَظٌّ  
فِي الصِّمِّ البَتَّةِ بِوَجْهِ ، لِأَنَّ المُصَافَ لا يَكُونُ الا مَمنصوباً . وَإِذا كانَ الأمرُ عَلَى هَذَا كانَ

(١٤٤) ج : كالشئ الواحد .

(١٤٥) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « البناء » . تحريف .

(١٤٦) ب ، ج : وذلك

(١٤٧-١٤٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٤٨-١٤٨) بدله في ب و ج : كان هو في نفسه .

أَنْ تَنْبِيَهُمَا عَلَى الْفَتْحَةِ الَّتِي هِيَ حَرَكَةُ ابْنِ فِي حَالِ الْأَعْرَابِ وَحَرَكَةُ زَيْدٍ فِي الْمَوْضِعِ أُولَى مِنْ الْبِنَاءِ عَلَى الضَّمَّةِ الَّتِي هِيَ حَرَكَةُ زَيْدٍ فِي حَالِ الْبِنَاءِ ، وَلَيْسَتْ بِمَلْتَبَسَةٍ بَابِ الْمُضَافِ بُوْجِهٍ فَاعْرِفُهُ .

وَمِثْلُ هَذَا فِي أَنَّهُ لَمَّا أُرِيدَ بِنَاؤُهُ بَنَى عَلَى الْحَرَكَةِ الْمُسْتَحَقَّةِ فِي حَالِ الْأَعْرَابِ مَا ذَكَرَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَا ابْنَ أُمَّ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ذَلِكَ (١٤٩) أَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَبْنُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِبْنِ وَالْأُمَّ مَعَ صَاحِبِهِ ، بَنَوْهُمَا جَمِيعًا عَلَى الْحَرَكَةِ الْأَعْرَابِيَّةِ الَّتِي يَسْتَحَقُّهَا ابْنُ فِي قَوْلِكَ : يَا ابْنَ أُمِّي ، إِذَا أَضْفَتَ ، وَيَا ابْنَ زَيْدٍ فَاعْرِفُهُ .

وَحُكْمُ الْكُنْيَةِ حَكْمُ الْأِسْمِ الْمَفْرَدِ تَقُولُ : يَا زَيْدَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو ، كَمَا تَقُولُ : يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، لِأَنَّ الْكُنْيَةَ عِنْدَهُمْ عَلَمٌ ، وَقَدْ لَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ أَسْمٌ وَتَكُونُ كُنْيَتُهُ كَالْأِسْمِ وَذَلِكَ مَا حَكَى أَبُو عُمَانَ (١٥٠) [يَعْنِي الْجَاحِظَ] (١٥١) مِنْ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ وَأَبَا سَفْيَانَ (١٥٢) أَسْمَاؤُهُمَا كُنَاهُمَا (١٥٣) . وَيُحَكَّى أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا

(١٤٩) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(١٥٠) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١/٣٢١ : « وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ نَاسِبًا ، وَكِلَاهُمَا كُنَاهُمَا أَسْمَاؤُهُمَا . وَكَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ لَبِيدٍ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ لَبِيدِ التَّغْلِبِيِّ » .

(١٥١) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَجِ أَبِي . وَأَبُو عُمَانَ الْجَاحِظُ هُوَ عَمْرٍو بْنِ - بَحْرِينَ مَحْبُوبِ الْكِنَانِيِّ اللَّيْثِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْجَاحِظِ . عَالِمُ الْبَصْرَةِ الْمَشْهُورِ وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي فُنُونِ كَثِيرَةٍ ، وَآلِيهِ تَنَسَّبَ الْفِرْقَةُ الْمَعْتَرِلِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْجَاحِظِيَّةِ . كَانَ تَلْمِيزًا لِلْمَتَكَلِّمِ الْمَشْهُورِ أَبِي إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سِيَارِ الْمَعْرُوفِ بِالنِّزَامِ كَانَتْ وَوَلَادَتُهُ فِي الْبَصْرَةِ وَقِيلَ أَنَّهَا عَامَ ١٥٠ هـ ، وَوَفَاتِهِ فِيهَا أَيْضًا سَنَةَ ٢٥٥ هـ أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْفَهْرَسْتِ لِابْنِ النَّدِيمِ ص ١٦٩ وَ ٢٢١ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧٤/١٦ - ١١٤ ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٤٠/٣ - ١٤٤ ، وَالْأَعْلَامُ ٢٣٩/٥ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٧/٨ - ٩ .

(١٥٢) أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَأَبُو سَفْيَانَ ابْنِ الْعَلَاءِ إِخْوَانُ قَبِيلٍ فِي نَسَبِهِمَا أَنَّهُمَا مِنْ بَنِي مَازَنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ . قَدَمَا إِلَى الْكُوفَةِ وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهَا .

فَأَمَّا أَوْلَاهُمَا فَقَدْ ائْتَلَفَ فِي اسْمِهِ قَبِيلٌ إِنَّهُ زِيَانُ وَقَبِيلُ رِيَانُ وَقَبِيلُ هُوَ أَبُو عَمْرٍو وَلَا اسْمَ لَهُ غَيْرِهِ . صَارَ أَبُو عَمْرٍو أَمَامَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي الْقِرَاءَةِ وَاللُّغَةِ وَالتَّحْوِيزِ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْقُلُ عَنْهُ كَثِيرًا ، خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ قَاصِدًا الشَّامَ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ وَقِيلَ : أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَاتَ فِيهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ١٥٤ هـ وَقِيلَ ١٥٩ هـ وَذَكَرَ ابْنُ خُلِكَانَ فِي الْوَفِيَّاتِ أَنَّ اسْمَ أَبِي عَمْرٍو هُوَ الْعَرِيَانُ .

وَأَمَّا إِخْوَانُهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ فَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ نَاسِبًا ، إِيْ عَالِمًا بِالنِّسَابِ (أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ ١٢٥/٤) . أَنْظَرَ تَرْجُمَةَ أَبِي عَمْرٍو فِي مَرَاتِبِ النُّحُوْبِينَ ١٣ - ٢٠ ، وَأَخْبَارِ النُّحُوْبِينَ الْبَصْرِيِّينَ ٢٨ - ٣١ ، وَطَبَقَاتِ (١٥٣) كَذَا فِي ب وَجِ الصَّوَابِ وَفِي الْأَصْلِ أَسْمَاؤُهُمَا وَكُنَاهُمَا . تَحْرِيفٌ .

=

عمرو. عن اسمه فقال: أبو عمرو، فلم أرجعه لهيبته. وقد ذكر أن اسمه زيان (١٥٤) وغير ذلك والخلاف فيه يدل على ضعفه، (١٥٥) وفي لفظ صاحب الكتاب دليل أن كنيته هي الاسم (١٥٥) وهو أعلم الناس بحديثه.

قال الشيخ أبو علي:

«ولو أضفت الابن إلى غير العلم لضممت الأول فقلت: يا زيد ابن (١٥٦) أخينا، ويا بكر ابن صاحب المال، وكذلك يا رجل ابن زيد.»

قال الشيخ الإمام أبو بكر:

اعلم أن الإعلام تُخص بضراب من التغيير (١٥٧) لا يكون في غيرها من ذلك الحكاية في لغة أهل الحجاز. وذلك قولك في سؤال من يقول رأيت زيدا: من زيدا؟ وقولهم: مورك وموهب. ألا ترى أنه ليس في الكلام مفعل مما فؤوه وأو. وإنما يجيء مفعل كموعد. فكذلك خص البناء بالعلمين إذا وقع بينهما الابن فقيل: يا زيد بن عمرو (١٥٨) بفتحهما، ولم يقل: يا رجل بن عمرو (١٥٨) لأن الأول من الاسم ليس بعلم. وكذا يا بكر ابن صاحب المال، لأن الثاني ليس بعلم.

قال الشيخ الإمام أبو بكر:

«وقد تدخل اللام الجارة في الاسم المندى وذلك نحو يا لزيد ويا لعمرو. وإنما

---

الزبيدي ٢٨ - ٣٤، ونور القبس ٢٥ - ٣٧، والفهرست لابن النديم ٤٢، ونزهة الألباء ٢٤ - ٢٩، وابن خلكان ١٣٦/٣ - ١٤٠، والتجويد الزاهرة ٢٢/٢، وطبقات القراء ٢٨٨/١ - ٢٩٢، (١٥٤) ب: ريان. تصحيف، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٦/٣، - والصحيح أن كنيته اسمه، وقيل زيان، وقيل غير ذلك، وليس بصحيح (١٥٥) بدله في ب وج. وذكر صاحب الكتاب أن كنيته هي الاسم وفي سيبويه ٢٦٤/١ إشارة إلى ذلك حينما قال: «كما أريد بابي الحارث وزيد معنى واحد واستغنى به. ومثل هذا في بابه مثل رجل كانت كنيته هي الاسم وهي الكنية.»

(١٥٦) كتبت «ابن» في ج و ط بدون ألف في المواضع الثلاثة.

(١٥٧) ب: من التفسير. تحريف.

(١٥٨) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

تدخلُ هذه اللامُ للاستغاثَةِ والتَّعَجُّبِ (١٥٩) ، فَانْ عَطَفْتَ عَلَى هَذَا الْاسْمِ اسْمًا الْحَقَّةُ  
اللامَ وَكَسَّرْتَ اللامَ (١٦٠) فِي الْمَعْطُوفِ [فَقُلْتَ] (١٦١) يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو . قَالَ :

٢٠٢/ يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ (١٦٢)

فَاللَّامُ فِي يَا لِلْكُهُولِ دَاخِلَةٌ عَلَى مَدْعَوْ، وَفِي الْعَجَبِ عَلَى مَدْعَوْ إِلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ تَدْخُلُ لِلِاسْتِغَاثَةِ أَوْ لِلتَّعَجُّبِ (١٦٣) ، فَالِاسْتِغَاثَةُ كَقَوْلِهِمْ : يَا لَزَيْدٍ ،  
لِلخَطْبِ الْجَلِيلِ . (١٦٤) وَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا لِلْمُسْلِمِينَ (١٦٤) فَتَحَّ  
الْأَوَّلُ وَكَسَّرَ الثَّانِي ، لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَدْعُوِّ وَالْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ .

فَإِذَا قِيلَ : يَا لَزَيْدٍ لِلخَطْبِ // الْجَلِيلِ فَكَانَتْهُ أَدْغُو زَيْدًا (١٦٥) لِلخَطْبِ الْجَلِيلِ .

(١٥٩) ج ، ط : أو التعجب .

(١٦٠) كذا في ب و ط . وفي الأصل « كسرت اللام » سهو . والعبارة في ج :- « الحقته وكسرت اللام » .

(١٦١) من ب و ج و ط . الصواب .

(١٦٢) هذا عجز بيت . والبيت بتمامه :

يَيْكِيكَ نِإَاءٍ بَعِيدُ الْمَدَارِ مُعْتَرِبٌ يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ

وقد نسب الفيس في إيضاح شواهد الإيضاح ( ق ٥١ ) هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي أو أبي زيد الطائي .

وهو ليس في ديوان أبي زيد ( طبعة بغداد ) .

وذكر العيني في الشواهد الكبرى ٢٥٧/٤ : ان قائل البيت مجهول وتابعه في ذلك شرح الشواهد من المتأخرين

( أنظر شرح الشواهد للعالمي ٣٥٦ ، والدرر اللوامع ١/١٥٥ ) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٥٦/٤ ، والكامل للمبرد ٦٠٢ وكتاب الجمل للزجاجي ١٨٠ ،

والإيضاح ٢٣٦ ( العجز ) ومادة ( لوم ) من اللسان ٣٧/١٦ ، والتاج ٦٦/٩ ، وشرح التصريح على التوضيح

١٨١/٢ .

وذكر في اللسان رواية أخرى للعجز هي « يا للرجال وللشباب للعجب » والشاهد فيه كسر لام المستغاث

لأن هناك عطفًا بغير ياء وسبب الكسر هو أمن اللبس بين لام الاستغاثَةِ والجارَةِ .

( ١٦٣ - ١٦٤ ) ب ، ج : وللتعجب .

( ١٦٤ - ١٦٤ ) بدله في ب و ج : « وقول عمر : يا لله للمسلمين . وقد ذكر المبرد في الكامل ص ٦٠١ أن عمر

رضي الله عنه صاح بقوله هذا عندما طعن .

( ١٦٥ ) ج : زيد . سهو .

واللام المفتوحة حُصَّتْ بالمستغاثِ دونَ المستغاثِ إليه ، لأجلِ أنَّ المستغاثَ مُنادى ، [ والمُنادى ] (١٦٦) جارِ مجرَى المضمراتِ على ما فسّرنا قَبْلُ . و [ لامٌ ] (١٦٧) الجرُّ تُفْتَحُ في المُضْمَرِ ، أَلَا تَرَى إِلَى لِكَ وَلَهُ . فَإِنَّ عَطَفْتَ اسْمًا فِيهِ لَامٌ جَرٌّ (١٦٨) عَلَى المدعوِّ قُلْتَ : يَا زَيْدٌ وَعَمْرُو ، تَكْسِرُ اللّامَ فِي المَعْطُوفِ وَذَلِكَ (١٦٩) أَنَّ مَوْجِبَ الفَتْحِ فِي الأَصْلِ هُوَ الفَضْلُ بَيْنَ المدعوِّ والمدعوِّ إِلَيْهِ إِذْ لَوْ قِيلَ يَا زَيْدٌ لِبِكْرٍ ، بِكسْرِ اللّامينِ لَمْ يُعْلَمَ الفَصْلُ بَيْنَ المدعوِّ والمدعوِّ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُنَا أَنَّهُ فُتِحَ فِي المُنَادَى لِمُنَاسِبَةِ المِضْمَرِ (١٧٠) فَالْقَصْدُ بِهِ أَنَّ المُنَادَى كَانَ بِالمَفْتُوحَةِ أَوْلَى بَعْدَ أَنْ أُوجِبَ حَصُولُ اللبْسِ فَتَحَ أَحَدِ اللّامينِ . وَالوَاوُ يُكْفِي مَوْوَنَةً هَذَا الِاتِّبَاسِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا زَيْدٌ ، فَفَتَحْتَ (١٧١) اللّامَ عِلْمًا أَنَّهُ مَدْعُوٌّ . فَإِذَا جِئْتَ بِالعَطْفِ قُلْتَ : وَعَمْرُو ، دَلَّ الوَاوُ عَلَى دُخُولِ الثَّانِي فِي حُكْمِ الأَوَّلِ فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى فَتْحِ اللّامِ لِرَفْعِ اللبْسِ كَيْفَ وَالمَدْعُوُّ إِلَيْهِ لَا يُعْطَفُ عَلَى المدعوِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : يَا زَيْدٌ وَلِلْخَطْبِ الجَلِيلِ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : لِلْخَطْبِ مَتَعَلِّقٌ بِيَا زَيْدٍ وَمَعْمُولٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ المَعْنَى أَدْعُو الخَطْبَ الجَلِيلِ (١٧٢) . وَإِنَّمَا يَكُونُ العَطْفُ فِيمَا لَيْسَ بِمَعْمُولٍ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ وَبِزَيْدٍ وَلَا ضَرَبْتُ وَزَيْدًا ، وَلِأَجْلِ إِسَاءَتِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ عِلَّةُ الفِعْلِ . فَإِذَا اقْتَضَاهُ كَانَ الإِتْيَانُ بِالعَطْفِ مَحَالًا ، لِأَنَّ الغَرَضَ فِي العَطْفِ أَنْ تُدْخِلَ الثَّانِي فِي الأَوَّلِ ، فَلَا تَعْطِفُ مَا هُوَ مَتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ ، وَدَاخِلٌ فِي جُمْلَتِهِ ، فَلَوْ قَدَّرْتَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، لَمْ تَقُلْ : وَعَمْرًا ، كَمَا أَنَّكَ لَمَّا قَدَّرْتَ أَنْ تَقُولَ : عَمِلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، لَمْ تَقُلْ : وَمُنْطَلِقًا . وَإِذَا عُلِمَ أَنَّ المَعْطُوفَ فِي يَا لِعَمْرُو وَزَيْدٍ لَيْسَ بِمَدْعُوٍّ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ إِلا مَدْعُوًّا .

(١٦٦) من ب و ج . أول . وفي الأصل « فالنادى » .

(١٦٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « واللام » . تحريف .

(١٦٨) ب : لام الجر .

(١٦٩) ب ، ج : وذلك .

(١٧٠) ب ، ج : لمناسبه المضمرة .

(١٧١) ج : فهت . تحريف .

(١٧٢) ب : ادعو للخطب الجليل .

والتعجبُ كقولكَ : يا للهِاءِ ، كأنكَ تَرَى ماءً يعجبُكَ فتناديه تقولُ : تعالَ حتَّى  
تَرَى فإنَّكَ عجبِ الشَّانِ فلا يعرفُكَ كُلُّ أَحَدٍ . والبيتُ الذي أنشدهُ قد جَمَعَ المدعوَّ وهو  
قولُهُ : يا للكهولِ ، والمعطوفَ على المدعوِّ ، وهو قولُهُ : وللشُّبانِ . والمدعوُّ إليه وهو  
للْعَجَبِ .



وقال<sup>(١)</sup> الشيخ أبو علي :

### « بابُ التَّرخيمِ »

التَّرخيمُ حذفُ أوأخر الأسماء المفردَةِ المعرَّفةِ في النداءِ . ولا يُرَخَّمُ مُسْتَعَاثٌ بِهِ ،  
(٢) ولا نَكْرَةٌ ولا اسمٌ مضافٌ<sup>(٣)</sup> . وإنما يُرَخَّمُ من الأسماءِ ما عمِلَ فيه النداءُ البناءُ ، فأما ما  
لَمْ يَبَيِّنْ لِلنِّداءِ فَإِنَّهُ لا يُرَخَّمُ .

قال الشيخُ الإمامُ أبو بكرٍ :

اعلم أنَّ التَّرخيمَ إنَّما يجوزُ بعدَ شرائطٍ . إحداها : أن يكونَ الاسمُ علماً قبلَ  
النداءِ . والثانيةُ : أن يكونَ مضموماً في النداءِ . والثالثةُ : أن يكونَ على أكثرِ من ثلاثةِ  
أحرفٍ [ وذلك قولك : يا حارٍ ويا جَعْفَ لأنَّ جَعْفراً عَلَمٌ ومضمومٌ في النداءِ في قولك :  
ياجعفرُ ، وكائِنْ على ثلاثةِ أحرفٍ ]<sup>(٣)</sup> فكلُّ اسمٍ<sup>(٤)</sup> وُجِدَ فيه هذه الشرائطُ الثلاثُ جازٍ  
تَرْخيمُهُ . فلا تقولُ في راكِبٍ : يا راكٍ . لأنَّهُ ليسَ // بِعَلَمٍ . وإنما جاءَ من ذلك : يا  
صاحٍ في صاحبٍ ، لأنَّهُمْ يستعملونَهُ في النداءِ كثيراً ، ولا تقولُ : يا صاحٍ زيدٍ ، لأنَّهُ  
مضافٌ . وكذا لا تقولُ : يا زَيْ ، في زَيْدٍ ، لأنَّ زَيْداً على ثلاثةِ أحرفٍ . وقد جَوَزَ<sup>(٥)</sup>  
البغدادِيُّونَ تَرْخيمَ ما كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ إذا تحرَّكَ أو سَطَّه نحوُ عَمْرٍ يقولونَ : يا عُمَ ،  
ولم يُنكِرُهُ أصحابنا لأنَّهُ قياسٌ ، وذلكَ أَنَّهُمْ ينزلونَ الحركَةَ منزلةَ الحرفِ فيقولونَ :

(١) ب ، ج : قال .

(٢-٣) بدله في ج و ط : « ولا يرخم اسم مضاف ولا نكرة » .

(٣) ما بين العاضدين من ب و ج . وإنباته أبين . والأرجح أنه سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٤) ب ، ج : وكل اسم .

(٥) ج : وقد جوزوا . سهو .

جَمَزِيٌّ ، فِي جَمَزَى ، كَمَا يَقُولُونَ فِي حُبَارَى : حُبَارِيٌّ . وَلَا يُجَوِّزُونَ جَمَزَوِيٌّ كَمَا يُجَوِّزُونَ حُبْلَوِيٌّ ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْمِيمِ قَدْ تَنَزَّلَتْ مَنزَلَةَ حَرْفٍ حَتَّى كَانَتْ جَمَازِيٌّ . وَكَذَلِكَ عُمَرُ يَجْرِي مَجْرَى عَامِرٍ . وَهَذَا التَّعْلِيلُ لِأَصْحَابِنَا لَا لَهُمْ . وَلَوْ قُلْتَ : يَا جَعْفَرُ ، لَمْ تُرَخِّمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَضْمُومٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَجْرُورٌ بِلَامِ الْاسْتِغَاثَةِ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : يَا جَعْفَرْنَا ، لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ مُضَافٌ . وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : وَإِنَّمَا يُرَخِّمُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا عَمِلَ فِيهِ النَّدَاءُ الْبِنَاءَ ، لَيْسَ (٦) عَلَى الظَّاهِرِ ، وَمَقْصُودُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامُ الْكَائِنَةُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا وَرَجُلًا فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ ، مَضْمُومَانِ وَلَا يُرَخِّمَانِ بِوَجْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالتَّرْخِيمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنْ تَحْذِفَ آخِرَ الْأِسْمِ ، وَتَدَعَّ الْبَاقِيَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَوْ السُّكُونِ . (٧) وَالْآخَرُ أَنْ يُجْمَلَ بِمَنْزَلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ . فَثَالِقُ الْأَوَّلِ أَنْ تَقُولَ فِي حَارِثٍ وَمَالِكٍ وَجَعْفَرٍ وَبِرْتُنٍ وَهَرَقْلٍ : يَا حَارِثُ وَيَا جَعْفَرُ ، وَيَا بَرْتُ وَيَا هَرَقْلُ . وَتُضَمُّ هَذِهِ الْحُرُوفُ كُلُّهَا فِي الْقَوْلِ الثَّانِي « .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّرْخِيمَ لَا يَتَعَدَّى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ . فَإِذَا تَرِكَ الْأِسْمُ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى (٨) صَوْرَتِهِ قَبْلَهُ وَقِيلَ فِي حَارِثٍ : يَا حَارِثُ ، بِالْكَسْرِ كَانَ الْمَحْذُوفُ بِمَنْزَلَةِ الثَّابِتِ فِي اللَّفْظِ فَكَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : يَا حَارِثُ بِكَسْرِ الرَّاءِ الْبِتَّةِ ، كَذَلِكَ تَقُولُ : يَا حَارِثُ ، فَتَكْسِرُ إِذَا نَوَيْتَ الْمَحْذُوفَ ، وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ أَنْشَدَ :

٢٠٤/ أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرْنِكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ (٩)

(٦) ج : « لِأَنَّهُ » لَيْسَ . سَهْوٌ .

(٧) ج : وَالسُّكُونِ .

(٨) ب : وَعَلَى . سَهْوٌ .

(٩) لَامِرِيَّةُ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ وَمِخْتَارُ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ٦٧/١ ص ٢٤ و ٥٤ عَلَى التَّرْتِيبِ ، وَشَرَحَ الْمَعْلَقَاتِ لِلزُّوْنِيِّ (مَعْلَقَتُهُ /٧٠) ص ٥٤ ، وَجُمُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ٤٦ ، وَسِيْبِيُوهُ وَالشُّتَمْرِيُّ ٣٣٥/١ ، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمْكَنَةُ

وقال: (١٠)

٢٠٥/ أْحَارِ أَرْيَكَ بَرْقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُّ اسْتِعَارًا (١١)  
وإذا ضَمَمْتَ فَقُلْتَ: يا حَارُّ، كُنْتَ جَعَلْتَهُ بِمِثْلِهِ اسْمٍ لَمْ يَدْخُلْهُ الْحَذْفُ حَتَّى  
كَانَكَ قَلْتَ: يا حَارُّ، فقد قلت: يا زَيْدُ، فالْحَذُوفُ هُنَا سَاقِطٌ لَفْظًا وَحُكْمًا، وفي  
القولِ الأوَّلِ سَاقِطٌ لَفْظًا لَا حُكْمًا.

وَقَالَ (١٢) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

«فَإِنْ كَانَ فِي آخِرِ الْاسْمِ زِيَادَتَانِ زَيْدَتَانِ مَعًا حَدَقْتَهُمَا مَعًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ

= ١٠٥/٢ و ٣٦٤، وسمط اللالي ٥٣/١، والأماي الشجرية ٨٨/٢، ومعجم البلدان ١٢٦/٧، واللسان  
مواد:—

(ومض) ١٢٠/٩ و (كلل) ١١٧/١٤ و (حبا) ١٧٥/١٨، وشواهد الشافية ٣٩/٤.  
والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٣٤/٤، والخصائص ٦٩/١ (صدره)، والأنصاف ٦٨٤/٢. وابن  
يعيش ٨٩/٩.

والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٣٤/٤، والخصائص ٦٩/١ (صدره)، والأنصاف ٦٨٤/٢. وابن  
يعيش ٨٩/٩.

ورويته في غير الديوان ومختار الشعر الجاهلي والأماي الشجرية ومعجم البلدان، من المراجع المتقدمة «أصاح  
ترى برقًا» يريد به «صاحي» فحذف ياء المتكلم، وحذف آخر المضاف أيضا. وروايته في المقتضب «أحارُّ  
أرى» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وروى في الخصائص «أعني على برق» ولا شاهد فيه على هذه الرواية  
أيضا.

و«ترى» المقصود بها «أترى» بهمة الاستفهام إلا أنه استغنى عنها بحرف النداء المائل لها وهو الهزة قبل  
«حار». والحيّ المتداني من السحاب، والمكثل منه: ما كان بغضه على بعض.

والشاهد في قوله: «أحار» يريد به «حارث» فحذف التاء.

(١٠) كذا في ب و ج. أولى. وفي الأصل: وقال آخر. سهو.

(١١) صدر هذا البيت لأمرئ القيس وعجزه للحارث بن التوأم اليشكري (أو التوأم اليشكري).

والبيت منسوب لأمرئ القيس فقط في سيبويه والشتمري ٢٨/٢، ونسب له هو والتوأم في ديوان امرئ  
القيس ق ١/٢٨ ص ١٤٧، ومادة (بجس) من اللسان ٩٨/٨ والتاج ٢٤٥/٤.

وله وللحارث بن التوأم في مختار الشعر الجاهلي ق ١/٢٨ ص ١١٢، ومعجم البلدان ٢٧٩/١.  
والبيت غير منسوب في المخصص ٤٤/١٧.

ورواية صدره في غير المقتضب ومادة (بجس): «أحار ترى برقًا» والوهن وقت من الليل. ووجه  
الاستشهاد فيه مثله في البيت السابق له.

(١٢) ب، ج: قال.

اسمُهُ مَرَوَانٌ وَسَعْدَانٌ : يَا مَرَوَ أَقْبِلْ ، وَيَا سَعْدَ أَقْبِلْ .»

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ يَتَصَاحَبَانِ ، فَلَا تَأْتِي أَحَدَاهُمَا مَفْرَدَةً عَنْ صَاحِبَيْهَا . فَأَذَا أُرِدْتَ تَرْجِيمَ الْإِسْمِ حَذْفَهُمَا ، وَكَانَ حُكْمُ مَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْمِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ // الْمُقَدَّمَيْنِ (١٣) . فَأَمَّا أَنْ تَقُولَ : يَا مَرَوَ فَتُرِكَ الْوَاوُ عَلَى فَتْحَتِهِ ، كَمَا قُلْتَ : يَا حَارٍ بِالْكَسْرِ أَوْ يَا (١٤) مَرَوَ بِالضَّمِّ ، كَمَا - قُلْتَ : يَا حَارَ ، فَتَجْرِيهِ مَجْرَى يَا زَيْدُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاِنْ كَانَ (١٥) قَبْلَ آخِرِ الْإِسْمِ حَرْفٌ مَدِّيٌّ زَائِدٌ (١٦) اتَّبَعْتَهُ الزَّائِدُ فِي الْحَذْفِ (١٦) إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ فَقُلْتَ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ مَنْصُورٌ : يَا مَنْصُ .»

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ مَنْصُورًا إِذَا رَخِمَ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ : أَمَّا أَنْ تَحْذِفَ الرَّاءَ وَالْوَاوَ جَمِيعًا أَوْ تَحْذِفَ أَحَدَهُمَا . فَأَذَا أُرِدْتَ حَذْفَ أَحَدِهِمَا وَجَبَ حَذْفُ الرَّاءِ (١٧) لِأَنَّهَا فِي آخِرِ الْإِسْمِ ، وَالتَّرْجِيمُ لَا يَكُونُ حَشْوًا . وَإِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ (١٧) فَقُلْتَ : يَا مَنْصُورُ ، وَجَبَ حَذْفُ الْوَاوِ أَيْضًا لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَإِذَا حُذِفَ الْأَصْلُ كَانَ الزَّائِدُ بِهِ أَوَّلِي (١٨) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو

(١٣) ب : المتقدمين .

(١٤) ب ، ج : ويا . سهو .

(١٥) ب ، ج : وان كان .

(١٦ - ١٦) بدله في ج : اتبعته الزائد « بالأصلي » بالحذف .

(١٧ - ١٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٨) كتبت هذه العبارة منفردة بخط واضح كما تكتب مثلثاتها السابقة لنصوص أبي علي التي يفسرها عبد القاهر . وهذا وهم من الناسخ إذ هي استمرار للكلام عبد القاهر ، ويدل على ذلك أنها ساقطة من ج ، وهي من ب مقحمة في موضعها . وبخط غير الناسخ الأصلي ، وهذا يعني أنها لم تكن أيضا في أصل النسخة وإنما أدخلت عليها عن طريق المقابلة بنسخة أخرى .

علي (١٨) : اتبعت الزائد في الحذف ، يعني به أن الزيادة هي المقصودة (١٩) بالحذف ،  
 إلا أنه لما لم يتوصل الى حذفها الا بحذف الراء لوقوعها قبله ، حذفاً جميعاً وأجرياً  
 مجرى الألف والتون في مروان ، فكان (٢٠) الشيخ رحمه الله ينشد في هذا الموضع :

٢٠٦ / ويرى البريء مع السقيم فيلطح (٢١)

فاذا قلت : يا منص ، على قول من يقول : يا حار ، بالكسر كانت الضمة هي  
 التي في منصور لأن الاسم باقٍ على صورته فان قلت : يا منص ، على قول من يقول : يا  
 حار ، بالضم كان التقدير أن الضمة في الصاد غير التي كانت قبل الترخيم ، لأنك إذا  
 وجدت آخر يا حار يختلف في الحالين وجب أن تُقدر ذلك الاختلاف في يا منص  
 أيضاً . فكما أن الكسرة إذا قلت : يا حار ، وأنت تنوي المحذوف غير الضمة إذا قلت :  
 يا حار ، قاصداً إجراء مجرى الاسم المستأنف ، كذلك يجب أن تكون الضمة في يا  
 منص ، إذا نويت المحذوف مخالفةً للضمة إذا لم تنو المحذوف . ومثل هذا قولهم : فلكٌ  
 للواحد ، وفلكٌ للجميع . فالضمة (٢٢) في فلكٍ إذا أردت الأفراد نحو قوله تعالى - ( في  
 الفلك المشحون ) - (٢٣) غير الضمة إذا أردت الجمع نحو قوله عز وجل - ( حتى إذا  
 كنتم في الفلك وجرين بهم ) - لأنها في حال الأفراد بمنزلة الضمة في بُرد ، وفي حال

(١٩) ب : هي المقصود . تحريف .

(٢٠) ب : فكان . تحريف .

(٢١) لم اعثر على هذا الشطر او تمامه فيما راجعت من كتب النحاة وهو بعد ذلك ليس شاهداً على مسألة نحوية أو لغوية وانما تمثل به الشيخ أبو الحسين على أن حرف المد الزائد في مثل قولهم : « منصور » هو المقصود بالحذف عند الترخيم ، إلا أن ذلك يتعذر دون حذف الراء وهي حرف أصلي . فدخل الحذف للراء وهي لم تكن مقصودة لاتصالها بالواو المقصودة بالحذف .

وقد جاء في ب وج بعد هذا الشطر قوله : « وكان ينشد أيضاً : ان الفتى باين عم السوء مأخوذ » . والمقصود « بكان ينشد » : الشيخ أبو الحسين .

(٢٢) ب ، ج : والضمة .

(٢) آية ١١٩ / الشعراء ٢٦ .

(٢٤) آية ٢٢ / يونس ١٠ .

الجمع بِمَنْزِلَتِهَا فِي سُقْفٍ وَرُهْنٍ فِي جَمْعِ سَقْفٍ وَرَهْنٍ (٢٥) لِأَنَّهُمْ كَسَرُوا فَعَلًا عَلَى فَعْلٍ ، كَمَا كَسَرُوا فَعَلًا عَلَى فَعْلٍ نَحْوَ سَقْفٍ وَسُقْفٍ . فَكَمَا أَنَّ الضَّمَّةَ فِي سُقْفٍ مَخَالِفَةٌ لِلْفَتْحَةِ فِي سَقْفٍ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الضَّمَّةُ فِي فُكٍّ فِي حَالِ الْأَفْرَادِ غَيْرَهَا فِي حَالِ الْجَمْعِ وَنَحْوَ ذَلِكَ كَثِيرًا فِي كَلَامِهِمْ (٢٦) . وَلَوْ كَانَ لَا يُقَدَّرُ هَذَا الْاِخْتِلَافُ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ أَنْ فِي قَوْلِكَ : بَلَّغْنِي أَنْ زِيدًا مُنْطَلَقٌ ، هِيَ أَنْ فِي قَوْلِكَ أَنْ يَثْنُ أَنْبَاءً ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ فِيهِمَا . وَهَذَا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، لِأَنَّ - الْأَوَّلَ حَرْفٌ ، وَالثَّانِي فَعْلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ اسْمُهُ // سَعِيدًا أَوْ شَمُودًا أَوْ حِجَارًا (٢٧) قُلْتَ : يَا سَعِي أَقْبِلْ (٢٨) وَيَا حِمَا (٢٩) ، وَيَا شُمُو ، فِي مَنْ قَالَ : يَا حَارِ ، وَيَا نَعِي ، فَيَمَنْ قَالَ : يَا حَارًا (٣٠) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَحْوَ سَعِيدٍ وَحِجَارٍ (٣١) ، وَأَنَّ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْصُورٍ فِي أَنَّ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ الْأَصْلِيِّ حَرْفٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ الْبَاءُ فِي سَعِيدٍ فَإِنَّ الزَّائِدَ يَبْقَى وَلَا يُحْدَفُ فَيُقَالُ : يَا سَعِ ، كَمَا قِيلَ : يَا مَنْصُ ، وَيَا سَرَحُ فِي سَرَحُونَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ حُدِفَ لَبَقِيَ الْاسْمُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَنْصُورٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا مَنْصُ ، فَحُدِفَتِ الْوَاوُ مَعَ الرَّاءِ بَقِيَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَثْبَتَ الْبَاءَ فَقِيلَ : يَا سَعِي ، لِثَلَاثَةِ الْاسْمِ عَنِ أَقَلِّ الْأَصُولِ الَّذِي هُوَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ . وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

(٢٥) فِي اللِّسَانِ (رَهْنٌ) ٤٨/١٧ : الرَّهْنُ مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ وَرُهُونٌ وَرِهَانٌ وَرُهْنٌ بِضَمِّ الْمَاءِ . قَالَ الْأَخْفَشُ جَمَعَهُ عَلَى رُهْنٍ . قَالَ : وَهِيَ قَبِيحَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ فَعْلٌ عَلَى فَعْلٍ إِلَّا قَلِيلًا شَاذًا وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ سَقْفٌ وَسُقْفٌ . قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ رُهْنٌ جَمْعًا لِلرَّهَانِ ، كَأَنَّهُ يَجْمَعُ رُهْنٌ عَلَى رِهَانٍ ثُمَّ يَجْمَعُ رِهَانٌ عَلَى رُهْنٍ مِثْلَ فِرَاشٍ قُرْشٍ .

(٢٦) ب : مِنْ كَلَامِهِمْ .

(٢٧) ج : أَوْ حِجَارًا .

(٢٨) سَقَطَتْ « أَقْبِلْ » فِي ط .

(٢٩) ج : وَيَا حِمَا .

(٣٠) ب ، ج : يَا حَارِ « أَقْبِلْ » .

(٣١) ج : وَحِجَارًا .

يريدُ لَمِيسَ فحذفَ السَّيْنُ وبقيَ بَاءُ فَعِيلٍ فَالسَّيْنُ بَازَاءِ الدَّالِ مِن سَعِيدٍ . وَأَمَّا ثَمُودُ فَإِنَّكَ إِذَا رَحِمْتَهُ عَلَى قَوْلٍ مَن يَقُولُ : يَا حَارَّ ، بِالْكَسْرِ قَلْتَ : يَا ثَمُودَ ، فَتَرَكْتَ الْاسْمَ عَلَى هَيْئَتِهِ ، لِأَنَّكَ تَنَوَى المَحذُوفَ ، وَإِنْ سَلَكَتَ سَبِيلَ مَنْ قَالَ : يَا حَارَّ ، بِالضَّمِّ قَلْتَ : يَا ثَمِي ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ بَاءً ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذَا فِي حُكْمِ الْاسْمِ الَّذِي يُحذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْوَاوُ فِي يَا ثَمُودَ آخِرَ الْاسْمِ ، وَالْاسْمُ إِذَا حَصَلَ فِي آخِرِهِ وَأَوْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ الْيَاءُ ، أَلَا تَرَى إِلَى الْأَذْلِيِّ (٣٣) فِي الْأَدْلُو ، فَكَمَا لَا يُقَالُ : الْأَدْلُو ، فَكَذَلِكَ (٣٤) لَا يُقَالُ : يَا ثَمُودَ إِذَا أَسْقَطْتَ الدَّالَ لَفْظًا وَحُكْمًا وَجَعَلْتَ الْوَاوَ آخِرَ الْكَلِمَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ طَائِفِيَّةٌ أَوْ مَرَجَانَةٌ : يَا طَائِفِيَّ أَقْبِلْ وَيَا مَرَجَانُ [تَعَالَى] (٣٥) فَلَا تُحذَفُ مَعَ تَاءِ التَّائِيثِ غَيْرُهَا ، كَمَا لَا تُحذَفُ مِنْ نَحْوِ حَضْرَمُوتَ وَمَعْدِي كَرَبَ إِلَّا (٣٦) الْاسْمُ الثَّانِي الْمَضْمُومَ إِلَى الْمَصْدَرِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

إِعْلَمُ أَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ زِيَادَةٌ تَأْتِي مَنْفَصَلَةً [كَقَوْلِكَ] (٣٧) ضَارِبٌ وَضَارِبَةٌ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَوْتٍ فِي حَضْرَمُوتَ ، لِأَنَّ مَوْتَ زِيَادَةٌ ضُمَّتْ إِلَى الْأَوَّلِ ، كَمَا أَنَّ التَّاءَ كَذَلِكَ ،

(٣٢) صدر بيت لاس بن حجر .

والبيت بتمامه :

تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشُّبَابِ الْمُكْرَمِ

والبيت لأوس في ديوانه ق ١/٤٨ ص ١١٧ ، - وسيبويه والشتتري ٣٣٦/١ (سيبويه بصدده وأتمه

الشتتري) والأملالي الشجرية ٨١/٢ .

والشاهد فيه ترخيم «لميس» بحذف السين .

(٣٣) ج : إلى الأدلي .

(٣٤) ب ، ج : كذلك .

(٣٥) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل «تعال» . تحريف .

(٣٦) ج : لا . سهو .

(٣٧) من ب و ج . الصواب .

فَإِذَا رَحِمْتَ نَحْوَ طَائِفِيَّةٍ قُلْتَ : يَا طَائِفِيَّ أَقْبِلْ كَمَا قُلْتَ : يَا حَضَرَ أَقْبِلْ ، وَلَا تَحْذِفْ غَيْرَ التَّاءِ .

وَبَعْدُ فَإِنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ حَرْفًا لَمْ تَحْتَجِ إِلَى حَذْفِ حَرْفٍ آخَرَ لِحْصُولِ التَّرْخِيمِ ، وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِي مَرْجَانَةٍ وَطَائِفِيَّةٍ زِيَادَةً تَأْتِي مَعَ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ وَالبَاءِ بِنِ فِيحْبُ أَنْ تُصَاحِبَهَا فِي الحَذْفِ كَمَا صَاحَبَ التَّوْنُ فِي مَرْوَانَ الْأَلْفَ ، وَإِذَا كَانَا [يُرَادَانِ] (٣٨) مَعًا ، فَإِنَّ سَمِيَّتَ بِطَائِفِيٍّ وَمَرْجَانٍ مِنْ غَيْرِ التَّاءِ قُلْتَ : يَا طَائِفِ ، وَيَا مَرَجَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْذِفِ التَّاءَ فَحَذَفْتَ البَاءَ مِنَ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ لِأَنَّهَا يُتَصَاحَبَانِ فِي الزِّيَادَةِ ، وَمَا يَخْتَصُّ بِتَاءِ التَّائِيثِ [أَنَّكَ] (٣٩) تَقُولُ (٤٠) فِي ثُبَّةَ : يَا ثُبَّ ، فَتَحْذِفُ التَّاءَ (٤٠) وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ يَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ وَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّهَا أَقْعَدُ الحُرُوفِ فِي الزِّيَادَةِ لِأَنَّهَا مُنْفَصَلَةٌ فِي الغَالِبِ نَحْوَ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ .

(٣٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «يُرَانُ» . تَحْرِيفٌ .

(٣٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «فَانُكَ» . سَهْوٌ .

(٤٠ - ٤٠) بَدَلَهُ فِي ب وَج : «وَفِي نَحْوِيَّةٍ فَتَحْذِفُ التَّاءَ» . وَفِي اللِّسَانِ (ثَبَا) ١١٦/١٨ : «الثُّبَّةُ الحُصْبَةُ مِنْ الفَرَسَانِ وَالجَمْعُ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ وَثُبُونَ عَلَى حَدِّ مَا يَطْرُدُ فِي هَذَا النُّوعِ . وَتَصْغِيرُهَا ثُبِيَّةٌ .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ النَّفْيِ بِلا »

الْأَسْمَاءُ النَّكَرَةُ الَّتِي تُنْفَى بِلا هِيَ الْأَسْمَاءُ الشَّائِعَةُ // الَّتِي يُرَادُ بِنَفْيِهَا نَفْيُ الْجَنْسِ  
وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ مُطَّرَدٌ فِيهَا إِذَا [ كَانَتْ مُفْرَدَةً ] <sup>(١)</sup> كَمَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ مُطَّرَدًا فِي  
الْأَسْمَاءِ الْمُتَنَادَاةِ [ الْمَفْرَدَةِ ] <sup>(٢)</sup> الْمَعْرُفَةِ وَذَلِكَ نَحْوًا رَجُلًا فِي الدَّارِ ، وَلَا غُلَامًا عِنْدَ زَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

إِعْلَمَنَّ أَنَّ النَّكَرَةَ نَحْوَ رَجُلٍ يَشْتَمِلُ عَلَى الْجَنْسِ كُلِّهِ مِنْ طَرِيقِ الْبَدَلِ وَذَلِكَ أَنَّكَ  
تَقُولُ : جَاعَنِي رَجُلٌ ، فَيُصْلِحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ فَيَكُونُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ بَكْرًا ، وَلَا  
يَكُونُ لِأَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ . فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لَا اسْتَفْرَقَتِ الْجِنْسَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا رَجُلًا فِي  
الدَّارِ ، قَدْ اشْتَمَلَ النَّفْيَ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ حَتَّى لَا يَحْوِزُ أَنْ تَقُولَ : لَا رَجُلًا فِي الدَّارِ بِلِ  
رَجُلَانِ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ لَا اسْتَحَقَّتْ فِي الْأَصْلِ عَمَلًا أَنَّ فِي قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّهَا  
نَقِيضَةٌ أَنَّ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ نَفِيًّا ، وَكَانَ أَنَّ اثْبَاتًا وَتَوْكِيدًا وَهَمَّ يُجْرُونَ الشَّيْءَ بِجَرَى  
نَقِيضِهِ . الْإِتْرَاهِمُ جَرَوْا بِكُمْ تَشْبِيهًُا لَهُ بَرَّبٍّ مِنْ جِهَةِ التَّنَادُ وَهُوَ أَنَّ كَمَّ لِلتَّكْثِيرِ ، وَرَبٌّ  
لِلتَّقْلِيلِ ، فَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ لَا رَجُلًا ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا ذَاهِبٌ . الْإِتْرَاهِمُ بِنَا  
لَا مَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ عَلَى الْفَتْحِ وَلَمْ يَبْنُوهُمَا عَلَى حَرَكَةِ أُخْرَى ، لِأَنَّهَا قَدْ  
اسْتَحَقَّتْ مَا ذَكَرْنَا <sup>(٣)</sup> مِنْ مُشَابَهَتَيْهَا أَنَّ النَّصْبَ فِي الْأَصْلِ . فَلَمَّا قَصِدَ الْبِنَاءُ يُنْبَى عَلَى الْحَرَكَةِ

(١) مِنْ ب وَج وَط . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ كَانَ مُفْرَدًا . سَهَوُ .

(٢) مِنْ ب وَج وَط . أَيْبِنُ .

(٣) ج : بِمَا ذَكَرْنَا . تَحْرِيفُ .

المستحقة دون أخرى أجنبية . ومثله ما ذكرنا في باب النداء من قولهم : يا ابن أمّ ،  
وبنائهم له على الحركة التي استحقها في حال الاعراب إذا اضفت فقلت : يا ابن أمي ،  
فاذا قلت : لا رجل عندي ، كان لا مع رجل بمنزلة اسم مبتدأ كأن مع اسمها في  
قولهم : إن زيدا عندك وكان عندي في موضع خبره .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وقد يُحذفُ الخبرُ معَ لا هذه وذلك نحو (٤) لا اله الا الله والمعنى لا اله لنا اوفي  
الوجود الا الله . ولا حول ولا قوة لنا (٥) الا بالله . »

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ

اعلم أنَّ حذفَ الخبرِ يكثرُ في النفي وذلك (٦) أنه يكونُ مبنياً على كلامٍ مُتقدِّمٍ قد  
جرى فيه ذكرُ الخبرِ كأنَّ قائلاً يقولُ : هل من طعامٍ عندك فتقولُ : لا طعام . ولا تذكرُ  
عندي ، لأنَّ تقدّمَ ذكره في السؤالِ يغيثُك عن اعادته . وعلى هذا قولك : لا اله الا  
الله ، لأنّه في الأصلِ ردُّ على الجاحِدِ حتّى كأنه يقولُ : هل لنا من اله غير الله ، فتقولُ له  
لا اله لنا الا الله .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والمنفيُّ في هذا البابِ ينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ : مفردٌ ومضافٌ ومضارعٌ للمضافِ  
والمفردُ (٧) على ضربينِ : مفردٌ غيرُ موصوفٍ ، ومفردٌ موصوفٍ . فالمفردُ غيرُ الموصوفِ نحو  
ما ذكرنا . و [ المفردُ ] (٨) الموصوفُ يجري إذا وُصفَ على ثلاثةِ أضربٍ : أحدهما أن  
تجري الصفةُ على الموصوفِ في لفظه فتنونُ . وذلك نحو لا رجلَ ظريفاً عندك ، ولا غلاماً

(٤) ط : وذلك قولك .

(٥) سقطت « لنا » في ط .

(٦) ب : وذلك .

(٧) ب ، ج : فالمفرد .

(٨) من ب و ج و ط . أبل .

صالحاً لك . والوجه الثاني : أن تجعل المنفي وصفته اسماً واحداً مثل خمسة عشر<sup>(٩)</sup> ،  
 فتقول : لا رجلٌ ظريفٌ عندك<sup>(١٠)</sup> . ومثل هذا في جعلهم // الصفة مع الموصوف شيئاً  
 واحداً ، يا زبد بن عمرو ، كأنك قلت : يا امرء عمرو<sup>(١١)</sup> . والوجه الثالث : أن تُجرى  
 الصفة على موضع الموصوف<sup>(١٢)</sup> فتقول : لا رجلٌ ظريفٌ عندك ، لأنَّ موضعَ لامِ  
 رجلٍ رفعٌ بأنَّه موضعُ ابتداءٍ فتجربه على الموضع .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :  
 اعلم أن المنفي على الأقسام التي ذكرها . فالأول المقتصر إلى ذكره في هذا الفصل  
 هو المفرد وهو يجري على وجهين :  
 أحدهما : أن يكون متجرداً من الوصف نحو ما قدم من قولك : لا رجلٌ في  
 الدار ، إذا جعلت في الدار خبراً .

والوجه الثاني : أن يكون موصوفاً وذلك على ثلاثة أضرب :  
 أحدها أن تقول : لا رجلٌ ظريفاً<sup>(١٣)</sup> عندك ، فنصب الصفة وتوئنها<sup>(١٤)</sup> ، وإن  
 كان الموصوف مبنياً اتباعاً للفظ ، كما قلت : يا زبد العاقل ، فرفعت الصفة  
 [للتشاكل]<sup>(١٥)</sup> الموصوف . إلا أن هذا لما لم يكن فيه ألف ولا م توئته . والبناء على  
 الفتح مُطردٌ في كل مفردٍ [منفي]<sup>(١٦)</sup> كما أن البناء على الضم كذلك في كل مفردٍ  
 منادى إذا حُصَّ بالخطاب على أن النصب هنا له وجه آخر ، وهو ما ذكرت من أن  
 أصل الاسم الذي يدخل لا عليه أن يتنصب انتصاب اسم . فإذا كان كذلك جاز  
 أن تكون الصفة محمولة على الأصل .

(٩) ط : مثل خمسة عشر ، ونحوه .

(١٠) ط : عندك ولا غلام صالح عندك .

(١١) ب ، ط : يا ابن عمرو .

(١٢) ط : على موضعه .

(١٣) ج : ظريف . سهو .

(١٤) ج : وتوئها . تصحيف .

(١٥) من ب و ج . الصواب وفي الأصل للتشاكل . تحريف .

(١٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل مني . تحريف .

والضربُ الثاني أن تَمزَجَ الصِّفَةَ بالموصوفِ وتَجَعَلَهُمَا مِثْلَ خَمْسَةَ عَشَرَ ، ثم تُدْخِلُ عليهما لا فَتَنِيهِمَا مَعَهُ ، ويكُونُ في الحُكْمِ كَأَنَّكَ جَعَلْتَ اسماً واحداً مع لا شَيْئاً واحداً كقولك : لا رَجُلٌ . وشبَّهُهُ بقولهم : يا زَيْدُ ابنَ عمرو ، ومن حيث أن الصِّفَةَ التي هي ابن قد فُتِحَتْ وَجُعِلَتْ مع زَيْدٍ شَيْئاً واحداً ، وبُنِيَ على الفَتْحِ ، وحركة الاسمِ المَبْنِيِّ مع لا في قولك : لا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، هي التي كَانَتْ مُسْتَحَقَّةً لَهُ كَمَا أَنَّ حَرَكَةَ ابنِ في قولك : يا زَيْدُ بنَ عمرو . كذلك . وأما تشبيهُه بقولك : يا زَيْدَ بنَ عمرو ، بقولك (١٧) : يا مرءَ عمرو فن حيثُ أَنَّ حَرَكَةَ الرَّاءِ تَبَعَتْ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ فَكَانَتْ (١٨) فَتْحَةً كَمَا أَنَّ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ كَذَلِكَ وَأَنَّ [كَانَ] (١٩) الحَرَكَةُ في الهَمْزَةِ لِلْأَعْرَابِ وفي ابنِ اللَّبْناءِ . هذا تشبيهُ صاحبِ الكِتَابِ (٢٠) . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ : ولو قَالَ يا امرأَةَ عمرو ، فَادْخَلَ التَّاءَ كَانَ قَرِيباً أَيْضاً ، وَذَلِكَ (٢١) أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الفَتْحَيْنِ في يا زَيْدَ بنَ عمرو ، بازاءِ الفَتْحَيْنِ في الرَّاءِ والهَمْزَةِ من امرأَةٍ من حيثُ أَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا لِلبِناءِ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنَّ تَرْفَعَ الصِّفَةَ فَتَقُولُ : لا رَجُلٌ ظَرِيفُ الدَّارِ لِأَجْلِ أَنَّ لا [مع] (٢٢) ما دَخَلَ عَلَيْهِ في مَوْضِعِ [رَفَعِ] (٢٣) بِالْأَبْتِدَاءِ فَكَانَتْ قَلْتُ : ما رَجُلٌ ظَرِيفٌ في الدَّارِ ، وَإِنْ كَانَ مالا يَفِيدُ ما يَفِيدُ لا من اسْتِغْرَاقِ الجِنْسِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الخَيْرَ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١٧) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ويقولك » . سهو .

(١٨) ب ، ج : وكانت .

(١٩) من ب ، ج . أبين .

(٢٠) في سيبويه ٣١٣/١ - ٣١٤ : ومثل ذلك قولك : يا زَيْدَ بنَ عمرو . وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعَ

التي في قولك زيد بمنزلة الرفع في راء امرئ ، والجر بمنزلة الكسر في الراء ، والنصب كفتحة الراء وجعلوه تابعا لابن .

(٢١) ب : وذلك .

(٢٢) من ب و ج . الصواب .

(٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وقع » . تحريف .

٢٠٨/ وَرَدَّ جَا زِرَهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوَلْدَانِ مَصْبُوحٌ (٢٤)

ان (٢٥) شئت جعلت مصبوحة صفة على الموضع ، واضمرت الخبر ، وان شئت جعلته خبراً .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعلم أنك اذا قلت : لا رجلَ ظريفٌ ، بالرفع كان لك وجهان : أحدهما : أن تجعلَ ظريفاً صفةً على الموضعِ حتى كأنك قلتَ : لا رجلَ ظريفاً . والوجهُ الثاني : أن تجعله خبراً . ويكونُ مضمراً (٢٦) في القولِ // الأولُ كأنَ قائلاً قالَ لك : هل عندك رجلٌ ظريفٌ ، فقلتَ : لا رجلَ ظريفٌ ، وأظهرتَ الخبرَ الذي هو [ عندك ] (٢٧) . وكذا بيتُ الكتابِ الذي أنشدهُ محمولٌ على الوجهينِ . فإن جعلتَ مصبوحةً خبراً لم تحتجِ الى اضمارِ ، وانْ - جعلتهُ صفةً لكريمٍ على الموضعِ احتججتَ الى اضمارِ الخبرِ حتى كأنك [ قلتَ ] (٢٨) ولا كريمٍ مصبوحةً هناك .

(٢٤) هذا البيت ملفق من بيتين وردا ضمن أبيات في ديوان حاتم الطائي وأخباره ص ١٥ منسوبة لرجل من النبيت ابن قاصد (وهم حي من اليمن) اجتمع مع حاتم والنايفة خاطبين لأمرأة فاخترت حاتماً . والبيتان هما : ورد واردهم حرفاً مصرمةً في الرأس منها وفي الأشلاء تليح إذا اللقاح غدت ملقى اصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح ورد البيت منسوباً (وبروایته التي في المقتصد) الى رجل من النبيت في سيبويه والشتمري ٣٥٦/١ . ونسب الزمخشري في المفصل ٢٩ البيت لحاتم الطائي وهو وهم منه وقد ذكرت هذه النسبة (مع تصويبها بأن البيت لرجل من النبيت) في ابن يعيش ١٠٧/٢ ، وشرح الأشموني ٣٦/٢ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ ، وشرح الشواهد للعاملي ١٢٧ ونسب عن الجرمي لأبي ذؤيب الهذلي (وليس في ديوان الهذليين) .

ووردت هذه النسبة في ابضاح شواهد الابضاح للقيس ق ٥٢ وابن يعيش ١٠٧/١ ، كما ذكرها العيني (الموضع المتقدم) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٣٧٠/٤ ، والابضاح ٢٤٠ ، كما ورد البيتان بروايتها التي في الديوان وبرواية سيبويه دون نسبة في اللسان (صرر) ١٢١/٦ ، وثانيهما في نفس المادة من التاج ٣٣٠/٣ ، وأولها فيه (ملح) ٢٢٨/٢ . والحرف : الناقة الضامر والشاهد فيه رفع « مصبوح » على توجيهين : الأول أنه نعت لاسم لا محمولاً على الموضع الثاني انه خير للا ، لأن لا وما عملت فيه في موضع المتبدأ .

(٢٥) ط : وان .

(٢٦) ب : ويكون « الخير » مضمراً .

(٢٧) من ج . الصواب . وفي الأصل : « عندي » . سهو .

(٢٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « قلت » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَالْعَطْفُ فِيهَا ذَكَرْنَا كَالصَّفَةِ ، تَحْمَلُهُ عَلَى اللَّفْظِ ، مَرَّةً وَعَلَى الْمَوْضِعِ أُخْرَى . فَن  
الْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ قَوْلُهُ :

/١٠٩/ لا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ (٢٩)

وَمِنَ الْحَمَلِ عَلَى الْمَوْضِعِ قَوْلُهُ :

/٢١٠/ هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ لا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلا أَبُ (٣٠)

(٢٩) هذا صدرُ بيت ينسب لرجل من عبد مناة بن كنانة . وقد ورد بتمامه في ب و ج ، برواية :  
فلا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ أُرْتَدَى وَتَأَزَّرَا  
وهو منسوب بهذه النسبة في الشواهد الكبرى للعيني ٣٥٥/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح  
٢٤٢/١ - ٢٤٣ ، وشرح الشواهد للعالمي ١٢٣ ، والدرر اللوامع ١٩٧٦/٢ - ١٩٨ (وأشار إلى نسبة شرح  
شواهد الكشاف التي سجد ذكرها) .

ونسب البيت في إيضاح شواهد الإيضاح للقيس في ٥٣ إلى الكعب بن معروف والكعب الأسدي ،  
وليس في ديوان الكعب الأسدي (طبعة بغداد) وقد أشار القيس إلى نسبه الأخرى . وذكر في الخزانة  
١٠٣/٢ أنه من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل وأشير إلى النسبة الأخرى .  
والبيت غير منسوب في سيبويه والشتمري ٣٤٩/١ ، والمقتضب ٣٧٢/٤ ، والإيضاح ٢٤١ ، وابن  
يعيش ١٠١/٢ و ١١١ ، وشرح الأشموني ٢٥/٢ (صدره) .

وروايته في سيبويه والمقتضب مثل الأصل ، وفي ابن يعيش « ولا أَبَ » وفيها عدا ذلك من المراجع « فلا  
أَبَ » .

وروى عجز البيت في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢٨٨ ، برواية : « إذا ما ارتدى بالمجد ثم  
تأزرا » .

والشاهد في أَبَ للبناء ، وهي مع التنوين في « أبنا » للأعراب .

وأراد بمروان هو ابن الحكم بن العاص وابنه هو عبد الملك بن مروان لأن البيت في مدحها .  
(٣٠) نسب سيبويه (وتابعه الشتمري) في ٣٥٢/١ هذا البيت إلى رجل من مذبح ونسبه غيره من العلماء إلى  
آخرين . ومن نسب إليهم البيت همام أحمي حسان بن مرة ، وضمرة بن ضمرة (او ابن جابر) وهنئ (أو  
هاني) بن أحمر ، وعمرو بن العوف من طي وعامر بن جوين الطائي ومنقذ بن مرة الكناني ، وزرافة الباهلي .  
وقد تفاوتت المراجع التي نسبت البيت بين هؤلاء الشعراء كما تفاوتت في ذكر أسماء العلماء الذين نسبوه .  
وهذا المراجع هي : المؤلف والمختلف للآمدني ٣٨ ، ومعجم البلدان ١١٨/١ واللسان (جيس) ٣٦٢/٧ ،  
والشواهد الكبرى للعيني ٣٣٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٠/١ - ٢٤١ وشواهد المعنى ش ١ ج ٩٢١/٢ ،  
والخزانة ٢٤٤/١ ، والدرر اللوامع ١٩٨/٢ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعَطْفَ يَكُونُ فِيهِ وَجْهَانِ مِنَ الْوَجْهِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الصِّفَةِ : أَحَدُهُمَا  
الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ : لِأَرْجُلٍ وَامْرَأَةٍ فِي الدَّارِ ، وَبَيْتِ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْشَدَ : (٣١)

لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

فَقَوْلُهُ : وَابْنًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى لَفْظِ الْأَبِ فِي قَوْلِهِ : لَا أَبَ ، إِلَّا أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي أَبٍ  
لِلْبِنَاءِ ، وَفِي الْمَعْطُوفِ لِلْإِعْرَابِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ مُتَوْنٌ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا ، فِي  
الْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : هُوَ الْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَالرَّفْعُ كَقَوْلِهِ :

لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

فَالأَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى [مَوْضِعِ] (٣٢) لَا أُمَّ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :

لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ (٣٣) ذَاكَ وَأَبُ ، لِأَنَّ لَا لِلتَّكْرِيرِ وَلَا يَكُونُ فِي الْعَطْفِ .

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ (٣٤) : وَهُوَ الْبِنَاءُ نَحْوَ لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، فَلَا تَقُولُ لَا أَبَ وَابْنَ ، لِأَنَّ  
الْمَعْطُوفَ مَنْفَصِلًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَأَمَّا اللَّفْظُ فَهُوَ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ  
يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَهُوَ أَنَّهُ لَيْسَ آيَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِبْنَ فِي قَوْلِهِ : لَا أَبَ  
وَابْنًا ، لَيْسَ الْأَبُ فِي الْمَعْنَى كَمَا يَكُونُ ظَرِيفُ الرَّجُلِ فِي قَوْلِكَ : رَجُلٌ ظَرِيفٌ . وَإِذَا

---

= والبيت غير منسوب في المقتضب ٣٧١/٤ وكتاب الجمل للزجاجي ٢٤٣ ، والايضاح ٢٤١ ، وابن  
بعيش ١١٠/٢ ، ومعنى اللبيب ش ٨٥٠ ج ٥٩٣/٢ وشرح الأشموني ١٨/١ (المعز) .  
وورد في الأصل « ان كان ذلك » تحريف . وروايته في المعنى ، وشواهد ، والدرر اللوامع : « هذا  
وجدكم » .

والشاهد فيه عطف «أب» على موضع «لا أم» المرفوع .

(٣١) ب ، ج : الذي أنشد .

(٣٢) من ب و ج . الصواب .

(٣٣) ب ، ج : وان كان . سهو .

(٣٤) ج : الثاني . تحريف .

كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُمْكِنَكَ أَنْ تَقُولَ : أَنِي أَجْعَلُ الْمَعْطُوفَ وَالْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ شَيْئًا وَاحِدًا كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، ثُمَّ أُبَيِّنُهُمَا مَعَ لَا فَأَقُولُ : لَا أَبَ وَابْنَ كَمَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَتَجْعَلُ لَا الثَّانِيَةَ بِمَنْزِلَةِ الْأُولَى وَتُضْمِرُ (٣٥) الْخَبَرَ . فَإِنْ جَعَلْتَ لَا الثَّانِيَةَ هِيَ الَّتِي تُرَادُ فِي النَّفْيِ نَحْوَ لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ عِنْدَكَ كَانَ فِي [الاسم] (٣٦) الْوَاقِعَ بَعْدَهَا النَّصْبُ عَلَى اللَّفْظِ كَمَا جَاءَ لَا أَبَ وَأَبْنَاءُ . وَجَازَ أَيْضًا فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَتَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، كَمَا قَالَ : وَلَا أَبَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا يَحْوِزُ فِيهِ وَجُوهٌ :

أَحَدُهَا أَنْ تَقُولَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، فَتَجْعَلُ لَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَافِيَةً ، وَتَبْنِي حَوْلَ وَقُوَّةَ مَعَهَا كَمَا تَقُولُ : لَا رَجُلَ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَجْعَلَ لَا الثَّانِيَةَ مُؤَكَّدَةً لِلنَّيِّ غَيْرَ عَامِلَةٍ وَتَعْطِفَ قُوَّةَ عَلَى لَفْظِ حَوْلَ فَتَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، وَتَتَوَنَّنُ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ غَيْرُ مَبْنِيٍّ كَقَوْلِهِ : لَا أَبَ وَأَبْنَاءُ ، لِأَنَّ لَا إِذَا كَانَ مَزِيدًا لِلتَّوَكِيدِ مِثْلَهُ فِي قَوْلِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ مُنْطَلِقَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ فَيَجْرِي مَا بَعْدَهُ مَجْرَى مَا لَيْسَ فِيهِ لَا كَقَوْلِهِ : وَابْنًا ، فَتَنْصِبُ عَطْفًا عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا قُلْتَ فِي الصِّفَةِ : لَا رَجُلَ ظَرِيفًا عِنْدَكَ فَتَوَنَّنْتَ حَيْثُ كَانَ مَعْرَبًا .

الثَّالِثُ : (٣٧) أَنْ تَقُولَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ ، فَتَبْنِي الْأُولَى عَلَى الْفَتْحِ وَتَعْطِفُ الثَّانِي

// عَلَى مَوْضِعِهِ الْمَرْفُوعِ حَتَّى كَأَنَّهُ مَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ . وَتَكُونُ لَا أَيْضًا زَائِدَةً غَيْرَ عَامِلَةٍ وَمِثْلُهُ سِوَاءَ قَوْلِهِ : وَلَا أَبَ ، لِأَنَّ الْأَبَ مَعْطُوفٌ عَلَى [مَوْضِع] (٣٨) الْأَمِّ فِي قَوْلِهِ : لَا أُمَّ لِي ،

(٣٥) ج : وتضم . تحريف .

(٣٦) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل (اسم) . تحريف .

(٣٧) ب ، ج : والثالث .

(٣٨) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل «نوع» . تحريف .



وَأَذًا جُنْتُ بِالرَّفْعِ فَلَا يَحْوِزُ الْبِنَاءُ وَالْبَتَّةُ ، لِأَنَّ لَا إِذَا بُنِيَ مَعَ الْاسْمِ كَانَ حَرَكَتُهُمَا الْفَتْحَ  
 نَحْوَ لَا رَجُلٌ ، الْبَتَّةُ . فَلَا تَقُولُ : لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ ، فَتَنْصَمُ وَلَا [ تَنْوُنُ ] (٣٩) قَاصِدًا بِنَاءَهُ  
 مَعَ لَا كَمَا قُلْتَ : لَا رَجُلٌ ، فَبُنِيتَ عَلَى الْفَتْحِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ تَقُولَ : لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ ، فَتَرَفَعُهُمَا مَعًا ، وَلَا تَجْعَلُ لِلْأَعْمَلَاءِ  
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا كَرَرُوا جَوَزُوا الْإِبْتِدَاءَ ، نَحْوَ (٤٠) لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ (٤١) ، وَلَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ  
 فِي الدَّارِ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ : أَنْ تَقُولَ : لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ ، فَتَجْعَلُ لَا الْأُولَى بِمَعْنَى لَيْسَ  
 وَتَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَرْفَعُ مَا بَعْدَ لَيْسَ كَيْتَبِ الْكِتَابِ :

/٢١١/ مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ (٤١)  
 كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بَرَّاحٌ عِنْدِي ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ هَذَا كَقَوْلِكَ : لَيْسَ حَوْلٌ إِلَّا  
 بِاللَّهِ ، ثُمَّ جَعَلْتَ الثَّانِيَةَ نَافِيَةً مَبْنِيَةً مَعَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَيْسَ حَوْلٌ إِلَّا  
 بِاللَّهِ وَلَا قُوَّةٌ (٤٢) إِلَّا بِاللَّهِ .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ : أَنْ تَجْعَلَ الْأُولَى نَافِيَةً مَبْنِيَةً مَعَ الْاسْمِ ، - وَالثَّانِيَةَ بِمَعْنَى  
 لَيْسَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا حَوْلٌ وَلَيْسَ قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ .

(٣٩) مَنْ ب وَج . الصواب . وفي الأصل « تنوين » . تحريف .

(٤٠ - ٤١) ساقط من ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٤١) هذا البيت لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد ، وفي مادة ( برج ) من اللسان  
 والتاج نسب البيت لسعد بن ناشب أيضا .

والبيت منسوب لسعد بن مالك في سيبويه والشتهمري ٢٨/١ و ٣٥٤ ( وبقوله : « لا براح » في ٣٥٧/١ ) ،  
 وديوان الحماسة ج ١/١٣٩ ، - وذيل الأملاني ٢٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ق ١٠/١٦٧ ج ١/٢٠٠  
 والأملاني الشجرية ١/٢٨٢ و ٣٢٣ و ٢٢٤/٢ و ( برج ) من اللسان ٣/٢٣١ والتاج ٢/١٢٣ ، والشواهد  
 الكبرى للمعيني ٢/١٥٠ ، وشرح التصريح على التوضيح ١/١٩٩ ، والأشباه والنظائر ٤/١٦٠ ، وشواهد المعنى  
 ج ٢/٥٨٣ ، ٦١٢ والخزانة ١/٢٢٣ وشرح الشواهد للعالمي ٩٤ ، والدرر اللوامع ١/٩٧ .

وغير منسوب في المقضب ٤/٣٦٠ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢٤٢ ، والمفصل ٣١ ، والأنصاف  
 ١/٣٦٧ ، وابن يعيش ١/١٠٨ ، ومعنى اللبيب ش ٣٩٦ ج ١/٢٣٩ ، وجمع الهوامع ١/١٢٥ ، وشرح  
 الأشموني ١/٤٢٢ . ونيرانها يعني نيران الحرب . وقوله : أنا ابن قيس ، فيه إضافة إلى جدّه إلا على اعتزازا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« بَابُ النُّكْرَةِ [ الْمُضَافَةِ ] <sup>(١)</sup> »

النُّكْرَةُ الْمُضَافَةُ تَنْصِبُ [بَعْدَ] <sup>(٢)</sup> لَا انْتِصَاباً صَحِيحاً ، كَمَا تَنْصِبُ بَعْدَ إِنَّ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ ، وَلَا صَاحِبَ سَفَرٍ لَهُ . وَيَدُلُّ عَلَى انْتِصَابِ الْمُضَافِ  
قَوْلُهُمْ : لَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَهُ ، فَكَمَا انْتَصَبَ خَيْرٌ <sup>(٣)</sup> وَبَيَّتَ التَّنْوِينَ فِيهِ <sup>(٤)</sup> ثَبَاتُهُ فِي  
الْمُعْرَبِ كَذَلِكَ تَكُونُ الْفَتْحَةُ فِي لَا غُلَامَ عِنْدَكَ ، فَتَحَةُ أَعْرَابٍ لِامْتِنَاعِ بِنَاءِ الْمُضَافِ مَعَ  
غَيْرِهِ وَجَعَلَهُ مَعَهُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :  
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ ، فَالْحَرَكَةُ لِلأَعْرَابِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي  
قَوْلِكَ : رَأَيْتُ غُلَامَ رَجُلٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَةَ لَوْ كَانَتْ لِلْبِنَاءِ مِثْلَهَا فِي الْمَفْرَدِ إِذَا قُلْتَ :  
لَا رَجُلٌ ، لَمَا قَالُوا : لَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ بِالتَّنْوِينِ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا مُشَابَهُ لِلْمُضَافِ ، أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ : يَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ بِالتَّنْوِينِ كَمَا تَقُولُ : يَا غُلَامَ رَجُلٍ . فَإِذَا وَجَدْتَ هَذَا الَّذِي  
أَعْرَابُهُ أَعْرَابَ الْمُضَافِ مَنْوِئاً عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي قَوْلِكَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ أَعْرَابِيَّةٌ ، إِذْ لَوْ  
كَانَ قَوْلُكَ : لَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ مَبْنِيّاً ، لَمَا تَوَنَّ كَمَا لَا يُتَوَّنُ الْمَفْرَدُ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ عِنْدَكَ ،  
وَلَوْ كَانَتِ الْمُضَافُ مِمَّا يَثْبِتُ فِيهِ التَّنْوِينَ لَثَبَّتْ ، إِلا أَنَّ الْإِضَافَةَ تُعَاقِبُ التَّنْوِينَ ، وَلَوْ كَانَتْ  
تَعَرَّى الْأَسْمَ فِي قَوْلِكَ : لَا غُلَامَ رَجُلٍ ، مِنَ التَّنْوِينِ <sup>(٥)</sup> يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَبْنِيّاً ؛ لِوَجوبِ  
أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مُضَافٍ مَرْفُوعاً كَانَ أَوْ مَنصُوباً أَوْ مَجْرُوراً .

(١) من ب و ج و ط . أولى .

(٢) من ب و ج و ط . الصواب .

(٣-٣) . بدله في ط : وثبت فيه التَّنْوِينِ .

(٤-٤) . بدله في ب : يَقْتَضِي أَنَّهُ مَبْنِيٌّ .

وَأَمَّا امْتَعُوا مِنْ بِنَاءِ الْمُضَافِ مَعَ لَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوَدِّي إِلَى جَعْلِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَيْئاً وَاحِداً . إِذِ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ شَيْئَانِ وَلَا - ثَالِثٌ . فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ زَعَمْتَ فِي قَوْلِهِمْ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ عِنْدَكَ ، أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمُوصُوفَ يُبَيِّنَانِ // مَعَ لَا فَالْجَوَابُ أَنَا قُلْنَا : أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمُوصُوفَ يُجْعَلَانِ اسْمًا وَاحِدًا كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ لَا عَلَيْهِ وَبَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمُوصُوفِ مِنَ الْإِتِّصَالِ وَالْإِمْتِزَاجِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ « أَلَا تَرَى أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمُوصُوفُ فِي الْمَعْنَى . فَإِذَا قُلْتَ : رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، كَانَ ظَرِيفٌ رَجُلًا وَلَيْسَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمُضَافُ فِي الْمَعْنَى ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ غَلَامٌ رَجُلٍ ، لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ الْغَلَامَ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تُبْنَى الصِّفَةُ مَعَ الْمُوصُوفِ وَيُجْعَلَا اسْمًا وَاحِدًا كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، ثُمَّ يُجْعَلُ مَعَ لَا شَيْئًا<sup>(٥)</sup> وَاحِدًا . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جَعْلُ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ شَيْئاً وَاحِدًا فِي الْحَقِيقَةِ ، إِذْ كَانَ الصِّفَةُ الْمُوصُوفِ<sup>(٦)</sup> فِي الْمَعْنَى . وَلَمْ يَجْزُ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَيْسَ الْمُضَافُ فِي الْمَعْنَى فَلَمْ يَقُلْ مَثَلًا : لَا غَلَامٌ رَجُلٌ عِنْدَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ تَلَحُّقُ لَامُ الْإِضَافَةِ [ فِي الْإِضَافَةِ وَذَلِكَ ]<sup>(٧)</sup> نَحْوًا أبا لَزِيدٍ ، فَلَأَبُ مَنْصُوبٌ بِلَا وَاللَّامُ مَقْحَمَةٌ غَيْرُ مَعْتَدٍ بِهَا مِنْ جِهَةِ ثَبَاتِ الْأَلْفِ فِي الْأَبِ . وَمِنْ جِهَةِ تَهْيِئَةِ الْاسْمِ لِعَمَلِ لَا فِيهِ مَعْتَدٌ بِهَا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَبَ إِذَا أُضِيفَ رُدُّ لَامُ فِعْلِهِ كَقَوْلِكَ : أَبُو زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ أبا زَيْدٍ ، وَلَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ ، فَلَا تَقُولُ : لَا غَلَامٌ زَيْدٍ عِنْدَكَ ، وَلَا صَاحِبَ الرَّجُلِ الَّذِي تَعْلَمُ عِنْدَكَ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ ، فَغَلَامٌ زَيْدٍ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ ، وَغَلَامٌ الرَّجُلِ الَّذِي تَعْلَمُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، فَكَمَا لَا يَحْوِزُ أَنْ تَقُولَ : لَا الرَّجُلَ الَّذِي تَعْلَمُ [ فَتَعْمَلُ لَا فِي الْمَعْرِفَةِ النَّصْبَ ، كَذَلِكَ لَا يَحْوِزُ : لَا غَلَامَ الرَّجُلِ الَّذِي تَعْلَمُ ]<sup>(٨)</sup> عِنْدَكَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ

(٥) ج : مَعَ الْأَشْيَاءِ . تَحْرِيفٌ .

(٦) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الصِّفَةُ وَالْمُوصُوفُ » تَحْرِيفٌ .

(٧) مِنْ ب وَج وَط . وَاثْبَاتُهُ يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(٨) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج . وَاثْبَاتُهُ يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

اللامُ في قولهم : لا أبا لزيد ، مُعتدّاً بها من وجهٍ وغيرِ مُعتدِّ بها من وجهٍ ، فوجهُ الاعتدادِ بها<sup>(٩)</sup> أن الأبَ لو كان مُضَافاً على الحقيقةِ لكانَ معرفةً ولا [لا]<sup>(١٠)</sup> تنصبُ المعارفَ كما ذكّرنا في هذه المُقدّمة . فلولا أن اللامَ غيرُ داخلَةٍ في حكمِ الزيادةِ والأسقاطِ لما جاز أن تنصبَ الأبَ بلا فتقول : لا أبَ [لزيد]<sup>(١١)</sup> .

وأما وجهُ تركِ الاعتدادِ فنباتُ لامِ الفعلِ فيه ، لأنه يعود عند الأضافة . الا ترى أنك لا تقولُ : رأيتُ الآباءَ ، وإنما تقولُ الأبَ بغيرِ لامِ الفعلِ ، فلولا أن اللامَ في تقديرِ الساقطِ من وجهٍ ومقاربةٍ لِمَا في قوله تَعَالَى - (فَمَا رَحِمَهُ) -<sup>(١٢)</sup> لَمَا عَادَ لَامُ الفِعْلِ الذي هُوَ من أعلامِ الاضافةِ . فَهَذَا مَعْنَى قولِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : واللامِ مقحمةٌ غيرُ مُعتدِّ بها من جهةِ ثَبَاتِ الألفِ في الأبِ لأنَّ الألفَ هو لَامُ الفِعْلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : لَا غُلَامِي لِزَيْدٍ (١٣) وَلَا يَدَى لَهُ (١٤) فَتَحْذِفُ النُّونَ لِلإِضَافَةِ كَمَا تَحْذِفُهَا (١٤) إِذَا لَمْ تَدْخُلِ اللّامُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ تُحْذَفُ لِلإِضَافَةِ كَمَا يُعَادُ لَامُ الفِعْلِ فِي الأبِ لَهَا . فَإِذَا قُلْتَ : لَا غُلَامِي لِزَيْدٍ ، كَانَ اللّامُ غَيْرِ مُعْتَدِّ بِهَا مِنْ جِهَةِ سَقُوطِ النُّونِ كَمَا تَسْقُطُ إِذَا لَمْ يَكُنْ اللّامُ نَحْوَ غُلَامِ زَيْدٍ ، وَمُعْتَدّاً بِهَا مِنْ جِهَةِ عَمَلِ لَافِي الإِسْمِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ سَاقِطَةً لَبَتَتْ لِمَا جَازَ أَنْ تَعْمَلَ لَافِيهِ ، لِأَنَّ اللّامَ إِذَا كَانَتْ فِي حُكْمِ غَيْرِ المَلْفُوظِ بِهِ كَانَتْ الإِضَافَةُ حَقِيقَةً (١٥) فَيَتَعَرَّفُ الإِسْمُ . وَالمَعْرِفَةُ لَا تَنْصِبُهُ لَافِي ، أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ : لَا غُلَامَ الرَّجُلِ

سقطت « بها » في ج .

(١٠) من ب . الصواب . وسقطت من الأصل وج سهوا .

(١١) من ب وج . الصواب ، وفي الأصل لا « أب » . تحريف .

(١٢) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ .

(١٣-١٤) بدله في ط : ولا يدي بها لك .

(١٤) ج : كما « لم » تحذفها .

(١٥) كذا في ب وج . الصواب . وفي الأصل « كان الاضافة حقيقة » . تحريف .

الذي تَعَلَّمُ عنْدَكَ فَاذَا كَانَ لَا عَامِلَةً فِي قَوْلِكَ لَا غُلَامِي لِزَيْدٍ ، عَلِمْتَ أَنَّ الْإِضَافَةَ غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ مِنْ وَجْهِ ، وَأَنَّ اللَّامَ مَانِعَةً لَهَا مِنَ التَّعْرِيفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَانْ قَلْتَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لَمْ يَجْزُ حَذْفُ النَّونِ (٥) ، لِأَنَّكَ قَدْ حَلْتَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالَّذِي تَقَعُ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ بِصِفَةِ الْمَنْفِي (١٧) فَلَمْ يَحْسُنِ الْفَصْلُ (١٧) بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ . (١٨) وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَحْذِفَ النَّونَ (١٨) مِنَ الصِّفَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَنَا جَاءَ فِي الْاسْمِ الْمَنْفِي لَا فِي صِفَتِهِ ، وَرَبَّمَا حَذَفَ الشَّاعِرُ هَذِهِ اللَّامَ لِلْحَاجَةِ وَالتَّقْدِيرُ بِهَا الثَّبَاتُ قَالَ :

/٢١٢/ أبا الموتِ الذي لا بُدَّ آتَى مُلَاقِي لا أَبَاكَ تُخَوِّفُنِي (١٩)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قَلْتَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، فَلَا تَحْذِفُ إِذَا قَصَدْتَ حَذْفَ النَّونِ مِنْ أَنْ تَحْذِفَ نونَ غُلَامَيْنِ أَوْ نونَ ظَرِيفَيْنِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ نونَ غُلَامَيْنِ فَتَقُولَ : لَا غُلَامِي ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لِأَنَّ النَّونَ أَنَا حُذِفَ فِي غُلَامِي لِزَيْدٍ عَلَى تَقْدِيرِ سِقُوطِ اللَّامِ ،

(١٦) ط : لم يميز حذف النون « للاضافة كما تحذفها اذا لم تدخل اللام . »

(١٧-١٧) كذا في ب و ط . الصواب . وفي ج : « فلم يميز الفصل » ، وفي الأصل « فلم يحسن للفصل » .

(١٨-١٨) بدله في ط : « ولم يميز حذف النون » .

(١٩) هذا البيت لأبي حبة الفيرى - واسمه المهيم بن الربيع بن كثير الفيرى . أنظر المؤلف المختلف / ١٠٣ ، وذكر

القيس في ابضاح شواهد الايضاح ق ٥٤ أن البيت ينسب أيضا لعنزة بن شداد ، ونسبه ابن السجري في أماليه ٣٦٢/١ للأعشى ، وليس في ديوان اي منها .

والبيت منسوب لأبي حبة الفيرى في مجاز القرآن / ٣٥٢/١ ، وشواهد الايضاح للقيس (الموضع المتقدم) ،

ومواد (خمل) من اللسان ٢٢٣/١٣ (أبي) منه ١٢/١٨ ومن التاج ٥/١٠ (فلا) من اللسان ٢٢/٢٠ ،

والخزانة ١١٨/٢ . والدرر اللوامع ١٢٥/١ .

وغير منسوب في المقتضب ٣٧٥/٤ ، والكامل للمبرد ٥٦٣ ، والايضاح ٢٤٥ ، والخصائص ٣٤٥/١ ،

وشرح الحماسة للمرزوقي ٥٠١/٢ ، - وتوجيه اعراب أبيات ١٥٢ ، وابن يعيش ١٠٥/٢ ، وشرح التصريح

٢٦٦/٢ ، والأشياء والنظائر ٦٢/٢ ، وجمع الهوامع ١٤٥/١ .

والشاهد فيه حذف لام الاضافة في قوله « لا أباك » للضرورة الشعرية والأصل أن يقول . لا أبأ لك .

فاجملُ احوالِ قولكَ : لا غُلامِي ظَرِيفَيْنِ لَكَ [ أن ] (٢٠) يكونُ بمتزلةِ المُضَافِ ، وليسَ في الكلامِ مُضَافٌ قد فُصِّلَ بَيْنَهُ وبينَ المُضَافِ اليه بِصِفَتِهِ ، لا تقولُ : رَأَيْتُ غُلامِي الظَرِيفَيْنِ زَيْدِ ، تُرِيدُ : غُلامِي زَيْدِ الظَرِيفَيْنِ ، وَأَنا يَحِجِيءُ الفُضْلُ بِالظَرْفِ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ من قولهِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ ابغَالِهِنَّ بِنَا أواخرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيحِ /٩١/

وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ أَيْضاً وَلَوْ حَذَفَ النُّونَ مِنْ ظَرِيفَيْنِ لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ الموصوفَ يُضَافُ دونَ الصفةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقولُ : مَرَّزْتُ بِغُلامِيكَ الظَرِيفَيْنِ ، ولا تقولُ : مَرَّزْتُ بِغُلامِي ظَرِيفِكَ [ بالياءِ (٢١) وَحَدَّهَا ] وَأَنْتَ تَجْعَلُ الظَرِيفَيْنِ صِفَةً الغُلامَيْنِ كقولكَ : مَرَّزْتُ بِغُلامِي ظَرِيفَيْنِ وَتُحذفُ هذهِ اللامُ ضرورةً كما أنشدهُ من قولهِ :

لا أَبَاكَ تُخَوِّفِنِي

ولا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي حَالِ الاختِيَارِ.

---

(٢٠) من ب و ج . الصواب ، وفي الأصل «أو» تحريف .

(٢١) من ب و ج . أبين .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« بَابُ الْمُنْفِيِّ بِبَلَاءٍ (١) الْمُضَارِعِ لِلْمُضَافِ .

وَذَلِكَ لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَكَ ، وَلَا ضَارِبًا بَكْرًا فِي دَارِكَ ، وَلَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا  
لَكَ . (٢) فَضَارِعَةٌ هَذَا لِلْمُضَافِ (٢) أَنَّهُ عَامِلٌ فِيهَا بَعْدَهُ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِيهَا  
بَعْدَهُ ، وَالْمَعْمُولُ فِيهِ مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلِ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ النَّدَاءِ أَنَّ هَذَا مُشَابَهُ لِلْمُضَافِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَاعْرَابُهُ اِعْرَابُ  
الْمُضَافِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَنْصِبُونَ الْمُضَافَ بِبَلَاءٍ نَصْبًا صَحِيحًا تَوَنُّوْا هَذَا لِأَنَّ حَرَكَةَ اِاعْرَابِ  
يُصَاحِبُهَا التَّنْوِينُ فِي الْاسْمِ الْأَمْكَنِ كَمَا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي النَّدَاءِ : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، فَأَثْبَتُوا  
التَّنْوِينَ إِذْ كَانَ مُعْرَبًا وَلَمْ يَكُنْ مَبْنِيًّا كَالْمَضْمُونِ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا مَنَعَ  
مِنَ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ شَابَهُ الْمُضَافَ فَلَيْسَ بِمُضَافٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَقَوْلُ لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، وَلَا نَزُولَ عَلَى عَمْرٍو ، أَنْ (٣) جَعَلَتْ عَلَى الْبَاءِ مُتَعَلِّقِينَ  
بِمَحذُوفٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا مَرُورًا ثَابِتُ بِزَيْدٍ ، وَلَا نَزُولَ وَاقِعٌ عَلَى عَمْرٍو وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ

(١) سقطت «بلاء» في ب .

(٢-٢) بدله في ط : فضارعة هذا المضاف .

(٣) كذا في ب و ج . وفي الأصل «وان» . سهو .

تعالى - (لا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) - (٤) وان (٥) جَعَلَتْ // الْجَارِزِينَ مِنْ صَلَةِ الْمَصْدَرِ  
نَصَبَتْ وَتَوَتَّ وَاضْمَرَتْ لَهُمَا خَيْرًا ، وَانْ شِئْتَ أَظْهَرْتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، يَجْرِي عَلَى وَجْهَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا أَنَّ لَا يَتَوَنَّ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَجْعَلْ بِزَيْدٍ مُتَعَلِّقًا بِهِ وَقَصِدْتَ أَنْ تَنْفَى الْمَرُورَ عَلَى  
الِاطِّلاقِ وَجَعَلْتَ بِزَيْدٍ [ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ كَأَنَّهُ لَا مَرُورَ كَائِنُ بِزَيْدٍ أَوْ يَكُونُ ] (٦) كَمَا  
تَقُولُ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، تَرِيدُ : لَا رَجُلٌ مُسْتَقَرٌّ فِي الدَّارِ ، أَوْ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، وَإِذَا  
كَانَ التَّقْدِيرُ هَذَا كَانَ الْمَرُورُ فِي قَوْلِكَ لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ فِي  
كُونِهِ مُفْرَدًا ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ تَتَوَنَّ فَتَقُولُ : لَا مَرُورًا (٧) وَذَلِكَ إِذَا جَعَلْتَ بِزَيْدٍ مُتَعَلِّقًا  
بِهِ وَمَعْمُولًا حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا مَرُورًا (٧) زَيْدًا ، فِي كَوْنِ ذَلِكَ مَفْعُولًا لِلْمَرُورِ ، كَمَا  
تَقُولُ : لَا ضَرْبًا زَيْدًا ، وَذَلِكَ (٨) أَنَّ بِزَيْدٍ إِذَا تَعَلَّقَ بِمَرُورٍ صَارَ مِنْ جُمْلَتِهِ أَشْبَهَ الْمُضَافَ  
لَطَوْلِهِ كَخَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمَضَارِعَ لِلْمُضَافِ مَنْصُوبٌ مَعْرَبٌ فَتَقُولُ : لَا مَرُورًا  
بِزَيْدٍ ، وَلَا نَزُولًا عَلَى عَمْرٍو ، كَمَا قُلْتَ : لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَكُونُ الْخَيْرُ مَحذُوفًا كَأَنَّهُ لَا  
مَرُورًا بِزَيْدٍ (٩) عِنْدِي أَوْ لَا مَرُورًا بِزَيْدٍ (٩) الْيَوْمَ .

وَالْفَضْلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، فَجَعَلْتَ بِزَيْدٍ مُتَعَلِّقًا  
بِمَحذُوفٍ يَكُونُ خَيْرًا لَمْ يُحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ لِفِظًا وَلَا تَقْدِيرًا ، وَإِذَا قُلْتَ : لَا مَرُورًا

(٤) آيَةٌ ٩٢/يُوسُفَ ١٢ .

(٥) ط : فَان .

(٦) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج . وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٧-٧) مَكْرُورٌ فِي ب بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٨) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٩-٩) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .



بزيد ، كانَ بمتزلةِ اسمٍ واحدٍ كقولكَ : لا غلامَ رجلٍ ، ولا خيراً من زيدٍ ، فيقتضي خبراً أما لفظاً ، وأما تقديراً نحو أن تقولَ : لا مروراً بزید اليومَ ، أو عندي ، أو واقع ، أو ما جرى ذلك المجرى . وأما في المعنى فليس بينهما كبيرُ فرقٍ في بعض الأحوالِ ، وذلك أنك إذا قلتَ : لا مروراً بزید واقعٌ ، ولا ضرباً زیداً ها هنا ، كانَ بمتزلةِ أن تقولَ : لا مروراً واقعٌ بزید ، في أنك أردتَ أن تنفى المرورَ عن زيدٍ وتخبرَ بأنه لا يمرُّ به ، وكذلك تخبرُ بأنه لم يقع عليه الضربُ ولا يقع مثلاً . وقد يتصورُ الفرقُ إذا ذكرتَ الخبرَ ، ألا ترى أنك إذا قلتَ : لا مروراً بزید عندي ، كنتَ [نفتتَ عن زيدٍ] (١٠) مروراً مخصوصاً دونَ مرورٍ . وإذا قلتَ : لا مرورَ بزید ، تريدُ : يقعُ بزید ، كنتَ قد عممتَ حتى - كأنَّ أحداً لا مرورَ له به .

ومما يفرقُ بينهما أنك إذا قلتَ : لا مرورَ بزید ، كانَ الظاهرُ الذي يتقررُ في علمِ المخاطبِ أنك قد عممتَ كلَّ مرورٍ بالنفيِ فإذا قلتَ : لا مروراً بزید ، كانَ الأصلُ أن يتنظرَ المخاطبُ خبراً يكونُ فيه تخصيصٌ (١١) أي يكونُ فيه معنى زائداً على الوقوعِ والوجودِ (١١) نحو أن تقولَ : لا مروراً بزید عندي ، أو يومَ الجمعةِ ، أو ما أشبه ذلك فإن [فرغتَ] (١٢) من حديثه ولم يذكرِ الخبرَ حملاً (١٣) حينئذٍ على العمومِ . إذ يُعلمُ أن الاضمارَ نحو قولكَ : واقعٌ أو يقعُ أو في الوجودِ ، لأنَّ ذلك [هو] (١٤) الذي يتركُ ذكره لدليلِ الحالِ عليه وشهادةِ الحسِّ به . فهو بمتزلةِ قولكَ : زيدٌ منطلقٌ وعمروٌ ، في أنك إذا ذكرتَ عمراً بعدَ الفراغِ من الأخبارِ عن زيدٍ كانَ حقُّ المخاطبِ أن يظنَّ أنك تقصدُ أن تخبرَ عنه بشيءٍ آخرَ . فإذا سكَّتْ عليه عَلِمَ أنك تريدُ الأولَ // إذا أضمرتَهُ لدليلِ الحالِ عليه ، ولو قصدتَ خبراً آخرَ لذكرتَ (١٥) فقلتَ : وعمروٌ قاعداً ، وعمروٌ

(١٠) من ب و ج . الصواب . والعبارة في الأصل : كنت « لقيت » مرواً ..

(١١-١٢) ساقط في ب و ج .

(١٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « عرفت » . . المحريف .

(١٣) ج : جملة . تصحيف .

(١٤) من ب . أبين .

(١٥) ب ، ج : ذكرت .

عِنْدِي ، وَالْأَوَّلُ ، أَعْنِي قَوْلَكَ : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ، [ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ وَعَمْرٌو مُنْطَلِقَانِ لِأَجْلِ أَنْ لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ ] (١٦) كَلَامٌ تَامٌ إِذْ لَيْسَ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى خَيْرِ فَيْلَيْسَ (١٧) مِنْ حَقِّ الْمُخَاطَبِ أَنْ يَنْتَظِرَ خَيْرًا لَصِحَّةِ الْكَلَامِ كَمَا لَا يَحْتَاجُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ وَعَمْرٌو [ مُنْطَلِقَانِ ] (١٨) إِلَى شَيْءٍ آخَرَ لِأَنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَإِذَا ذَكَرْتَ زِيَادَةَ كَانَ ذَلِكَ مَا لَا يَحِبُّ تَوَقُّعُهُ نَحْوَ قَوْلِكَ (١٩) : لَا مَرُورَ بِزَيْدٍ عِنْدِي ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ وَعَمْرٌو مُنْطَلِقَانِ الْيَوْمَ ، فَاعْرِفْهُ ، . فَانَّهُ وَاضِحٌ لِمَتَأَمَّلِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ : لَا أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ (٢٠) وَلَا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢١) [ لَكَ ] (٢٢) إِذَا نَفَيْتَ أَمْرِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ ، فَإِنَّ (٢٢) عَمَّتْ بِالنَّفْيِ جَمِيعَ الْأَمْرِينَ . قُلْتُ : لَا أَمْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقٌ بِلَكَ وَمَعْمُولٌ لَهُ ، وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مُتَعَلِّقٌ بِأَمْرِي .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ فِي تَرْتِيبِ هَذَا الْفَصْلِ أَدْنَى اشْتِبَاهٍ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، يَعْنِي بِالْأَوَّلِ أَنْ تَجْعَلَ الْمَنْفِيَّ مَفْرَدًا غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ يَضَارِعُ بِهِ الْمُضَافَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( لَا تُتْرِبَ عَلَيْكُمْ ) - ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ بِقَوْلِهِ : لَا أَمْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَكَانَتْهُ قَالَ : وَتَقُولُ : لَا أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ ، وَتَقُولُ : لَا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢٣) لَكَ ، إِذَا نَفَيْتَ أَمْرِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢٣) وَذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ : التَّنْوِينَ وَتَرَكَ التَّنْوِينَ ، وَنَفَسَ بَعْدَ تَقْدِيرِ وَجْهِ الْعِبَارَةِ الْمَسْأَلَتَيْنِ .

(١٦) ما بين العاضدين من ب و ج وإثباته أبين . والأرجح انه سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١٧) ج : وليس .

(١٨) من ج . الصواب في الأصل « منطلق » سهو .

(١٩) ب ، ج : نحو أن تقول .

(٢٠-٢٠) العبارة ط (وعلى الوجه الثاني) لا أمراً يوم الجمعة

(٢١) من ب و ج و ط الصواب

(٢٢) ب : إذا ، ج : فإذا

(٢٣-٢٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لا أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ ، تَرَكُ فِيهِ تَنْوِينَ أَمْرٍ ، وَتَجْعَلُهُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ مَعَ لا كَقَوْلِكَ : لا رَجُلًا ، وَيَكُونُ بِالْمَعْرُوفِ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لا أَمْرَ يَكُونُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَجَاءَ بِبَلْكَ تَوْضِيحًا . فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا فِي الْمَعْرُوفِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ . فَلَمَّا قَالَ : لا أَمْرَ ، كَانَ نَفِيًّا لِجَمِيعِ الْأَمْرِينَ ثُمَّ جَاءَ بِالْخَبَرِ فَقَالَ : يَكُونُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَجَعَلَهُ نَفِيًّا لِأَمْرِي الْمَعْرُوفِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لا غُلَامٌ رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، فَجَعَلْتَ ظَرِيفًا خَيْرًا صَارَ نَفِيًّا الْعَامُّ مَخْصُوصًا بِالظَّرْفَاءِ (٢٤) مِنْ غِلْمَانِ الرَّجَالِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لا غُلَامٌ رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، وَلَكِنْ هَاهُنَا غُلَامٌ رَجُلٌ لَيْسَ كَانَ حَسَنًا ، لِأَنَّ اللَّثَامَ لَمْ يَدْخُلُوا تَحْتَ النَّفْيِ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلُقَ قَوْلَكَ بِالْمَعْرُوفِ بِأَمْرٍ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، كَانَ مَعْمُولًا لِأَمْرِكُمْ يَكُونُ زَيْدٌ مَعْمُولٌ ضَارِبٍ فِي قَوْلِكَ : لا ضَارِبًا زَيْدًا [ فَتَقُولُ : لا أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَكَ كَمَا تَقُولُ : لا ضَارِبًا زَيْدًا ] لَكَ ، وَلا يَكُونُ تَقْدِيرُ فِعْلٍ فِي الْمَعْرُوفِ ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ فِي لَكَ كَمَا يَكُونُ قَوْلُكَ : لا ضَارِبًا زَيْدًا لَكَ ، كَذَلِكَ (٢٦) وَكَمَا لَا يَكُونُ زَيْدًا إِلا مُتَعَلِّقًا بِضَارِبٍ ، كَذَلِكَ (٢٦) لَا يَكُونُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا تَوْتَّ فِقْلْتَ : لا أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ ، إِلا مُتَعَلِّقًا بِأَمْرٍ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ تَفْسِيرُ الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى .

الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى ، اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَتَوْتَّ أَمْرًا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُتَعَلِّقًا بِأَمْرٍ وَمَعْمُولًا لَهُ ، كَزَيْدٍ فِي قَوْلِكَ ، لا أَمْرًا زَيْدًا ، وَذَلِكَ أَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَنْفِي أَمْرِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ دُونَ سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِكَ : لا غُلَامٌ رَجُلٌ ، تَنْفِي غِلْمَانِ الرَّجَالِ دُونَ غَيْرِهِمْ فَقَوْلُكَ : لا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لا غُلَامٌ // رَجُلٌ فِي أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ جُزْءٍ وَاحِدٍ يَقْتَضِي خَبْرًا فَخَبْرُهُ لَكَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لا أَمْرٍ يَوْمَ لَكَ ، فَهَذَا وَجْهُ . وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَقُولَ : لا أَمْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ ، فَتَجْعَلُ النَّفْيَ عَامًّا وَلا تَتَوَّنَ لِكُونِهِ مَفْتُوحًا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : لا رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ ، وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَكُونُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مُتَعَلِّقًا بِبَلْكَ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْفِعْلِ

(٢٤) ج : فالظرفاء . تحريف .

(٢٥) ما بين العاضدين من ب و ج . واثباته أولى . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

فكأنه<sup>(٢٧)</sup> لا أمر يكون لك يوم الجمعة . وكان على القول الأول متعلقاً بأمر ، يعني يوم الجمعة إذا كان من تمامه ، كما كان زيد من تمام ضارب في قولك : لا ضارباً زيداً على ما وصفنا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَيَقْبَحُ أَنْ تَقُولَ : لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ ، حَتَّى تُتْبِعَهُ بِشَيْءٍ فَتَقُولَ : وَلَا عَمْرُؤُ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّ لَا مَوْضُوعَةً لِلنَّكْرَةِ إِذْ أَصْلُهَا النَّفْيُ الشَّائِعُ<sup>(٢٨)</sup> وَذَلِكَ لَا يَتَأْتَى مَعَ التَّعْرِيفِ ، فَلَمَّا كَانَ الْأَصْلُ الْمُسْتَمِرُّ مَا ذَكَرْنَا لَمْ يُدْخِلُوهَا عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَإِنْ أَرَادُوا رَفْعَ بَعْدَهَا فَلَمْ يَقُولُوا : لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ ، كَمَا يَقُولُونَ : مَا زَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ . وَالَّذِي يَكْثُرُ فِي الْكَلَامِ التَّكْرِيرُ كَقَوْلِكَ : لَا زَيْدٌ عِنْدَكَ وَلَا عَمْرُؤُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مَبِينًا عَلَى السُّؤَالِ نَحْوَ أَنْ يَقُولَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُؤُ ، فَتَقُولُ : لَا زَيْدٌ عِنْدِي وَلَا عَمْرُؤُ ، وَالْمَفْرُودُ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى ذِكْرِ الْأِسْمِ ، فَإِذَا قِيلَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، كَانَ الْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ : لَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا أَصْلٌ لِدَلِّكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَقَالُوا : لَا نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ<sup>(٢٩)</sup> ، فَلَمْ يُكْرَرُوا لِأَنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ لَا يَنْبَغِي لَكَ ، فَأَجْرُوهَا<sup>(٣٠)</sup> مَجْرَاهَا حَيْثُ كَانَتْ بِمَعْنَاهَا ، كَمَا أَجْرُوا يَذَرُ مَجْرَى يَدْعُ لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّ نَوْلَكَ مَعْرُفَةٌ بِالْإِضَافَةِ ، كَمَا أَنَّ زَيْدًا مَعْرُفَةٌ بِالْعَلَمِيَّةِ وَقَدْ وَقَعَ مَرْفُوعًا بَعْدَ

(٢٦-٢٦) ساقط من ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٢٧) ب : وكأنه .

(٢٨) كذا في ب ، ج ، الصواب . وفي الأصل « والشائع » . سهو .

(٢٩) نولك ان تفعل كذا أي ينبغي لك أن تفعل كذا . وإذا قال : لا نولك ، فكأنه قال : أقصِر . انظر اللسان

(نول) ٢٠٨/١٤ .

(٣٠) ط : وأجروها .

من غير تكرير ، وذلك لأجل مُشَاكَلَتِهَا لقولك : لا يَبْنِي لَكَ فِي الْمَعْنَى ، فكَمَا أَنَّ  
 قَوْلَكَ : لا يَبْنِي لا يَكُونُ فِيهِ تَكَرُّرٌ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي نَوْلِكَ (٣١) وكأَنَّهُ مأخوذٌ من النَّوْلِ  
 الذي هو العَطِيَّةُ والعَرَضُ (٣٢) ، ليس ما اعطيتُ أن تقول (٣٣) كَذَا ، أي ليس خُلُقُكَ هَذَا  
 ولا يَلِيْقُ بِكَ ، لأنَّكَ إذا أُخْبِرْتَ بِأَنَّهُ لم يُعْطِ ذَلِكَ ولم يُجَوِّزْ لَهُ فقد كَفَفْتَهُ عَنْهُ . فنَوْلُكَ  
 مبتدأٌ وأنَّ يَفْعُلْ خَبْرُهُ . وشَبَّهُهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ يَبْدُرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ يَدْعُ فُتِحَ مِنْهُ عَيْنُ الْفِعْلِ  
 لِأَنَّ اللَّامَ حَرْفُ حَلَقٍ وَلَيْسَ فِي يَبْدُرُ حَرْفُ حَلَقٍ ، الا أَنَّهُ لَمَّا تَنَزَّلَ مِثْلَهُ يَدْعُ فِي الْمَعْنَى  
 جَعَلَ لَفْظُهُ كَلْفِظِهِ . فكذلك لا نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، لَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى لا يَبْنِي لَكَ أَنْ  
 تَفْعَلَ كَذَا ، جَازَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ (٣٤) لا من غير تكرير وإن كَانَ هَذَا اسْمًا ، وَيَبْنِي فِعْلًا ،  
 كَمَا أَنَّ يَبْدُرُ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ حَلَقٍ كَمَا فِي يَدْعُ الا أَنَّهُ اعْتَبَرَ الْمَعْنَى لا اللَّفْظَ فَاغْرَقَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَ لَا وَالاسْمِ بِمَشْوَكْرَرٍ [ لا ] (٣٥) لِأَنَّ الْبِنَاءَ فِيهَا (٣٦) مَعَ  
 الْفِعْلِ (٣٧) بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْاسْمِ لا يُمْكِنُ (٣٨) (٣٩) وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (٣٩) - ( لا فِيهَا غَوْلٌ  
 وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ) - (٤٠) »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا فَصَلْتَ بَيْنَ لَا وَالاسْمِ لم يُمَكِّنْ جَعْلُهُمَا شَيْئًا وَاحِدًا نَحْوَ أَنْ //  
 تَقُولَ : لا فِيهَا رَجُلٌ ، لِأَنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذَا جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا كَانَ الْفِعْلُ بَيْنَهُمَا بِمِثْلَةِ الْفِعْلِ  
 بَيْنَ الرَّاءِ مِنْ رَجُلٍ وَبَاقِيهِ بَلْ أَقْبَحُ ، لِأَنَّ الْعَرَضَ فِي الْبِنَاءِ أَنْ يَمْتَرَجَ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ .

(٣١) ج : في قولك . تحريف .

(٣٢) ج : والعرض . تصحيف .

(٣٣) ب ، ج : « أن تفعل » وكذا ورد المثال عند أبي علي .

(٣٤) سقطت « بعد » في ب .

(٣٥) من ب و ج و ط . الصواب .

(٣٦) ط : فيها . تحريف .

(٣٧) ج : مع الفصول . تحريف .

(٣٨) ب ، ج ، ط : لا يجوز .

(٣٩-٣٩) بدله في ط : وذلك نحو .

(٤٠) آية ٤٧/الصافات ٣٧ .

فَإِذَا جِئْتَ بِالْفَصْلِ نَاقَضْتَ يَدْلُكَ عَلَى [ ذَلِكَ ] (٤١) أَنْكَ لَا تَجِدُ شَيْئًا مِنْ بَابِ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَحَضَرَ مَوْتَ ، قَدْ فَصِلَ أَحَدُ الْأَسْمِينَ فِيهِ عَنِ الْآخِرِ ، وَإِذَا لَمْ يُمَكِّنِ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ وَجِبَ الرَّفْعُ فَتَقُولُ : لَا فِيهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، فَتَكْرُرُ ، لِأَنَّ التَّكْرِيرَ يَجِبُ (٤٢) مَعَ الرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَقَدْ يُرْفَعُ مِنْ غَيْرِ الْفَصْلِ لِلتَّكْرِيرِ كَقَوْلِهِمْ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ) - (٤٣) ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( لَا يَبِيعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةً ) - (٤٤) ، وَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّؤَالِ نَحْوَ أَنْ يُقَالَ : أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ امْرَأَةٌ ، فَيُؤْتَى بِالْجَوَابِ عَلَى نَهْجِهِ يُقَالُ : لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ مَعَ التَّكْرِيرِ لِأَجْلِ الْحَمْلِ عَلَى السُّؤَالِ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْكَلَامِ فَضْلٌ نَحْوَ لَا فِيهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ وَجِبَ الرَّفْعُ وَالتَّكْرِيرُ لثَلَاثًا يَحْصُلُ الْفَضْلُ بَيْنَ لَا وَمَا تُبْنَى مَعَهُ ، وَكَذَا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ الْمَعْرُفَةُ نَحْوَ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ (٤٥) ، وَلَا عَمْرُوٌ وَجِبَ التَّكْرِيرُ لثَلَاثًا تَعْمَلُ لَا فِي الْمَعَارِفِ . وَلَمْ يَجْزُ تَرْكُ التَّكْرِيرِ كَمَا يَحْوِزُ فِي النُّكْرَةِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ فِيهَا وَلَا امْرَأَةٌ ، لَا رَجُلٌ فِيهَا ، بِالْفَتْحِ وَتَسَكَّتْ لِأَنَّكَ إِذَا تَرَكْتَ التَّكْرِيرَ وَجِبَ الْبِنَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ وُضِعَ لَا ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْمَعَارِفِ إِلَّا تَرَكَ تَقُولُ : لَا زَيْدٌ فِيهَا . فَاعْرِفْهُ .

وَقَدْ تُجْعَلُ لَا بِمَعْنَى لَيْسَ فَيَقَعُ بَعْدَهُ الْأِسْمُ مَرْفُوعًا مِنْ (٤٦) غَيْرِ تَكْرِيرٍ ، كَبَيَّتِ الْكِتَابِ :

٢١٣/ / تَالَهُ لَوْلَا إِنْ يُحَسَّ الطَّبِيخُ بِي الْجَحِيمِ حِينَ لَا مُسْتَصْرَخٌ (٤٧)

فَسْتَصْرَخُ اسْمٌ وَالْحَبِيرُ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ حِينَ لَيْسَ مُسْتَصْرَخٌ هُنَاكَ .

(٤١) مِنْ بَابِ وَجِ الصَّوَابِ .

(٤٢) ب ، ج : يَكُونُ .

(٤٣) آيَةُ ١٩٧/الْبَقَرَةِ ٢ . أَنْظِرْ فِي وَجْهِهِ قِرَاءَةُ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَشَافِ ٨٣/١ .

(٤٤) آيَةُ ٢٥٤/الْبَقَرَةِ ٢ .

(٤٥) سَقَطَتْ « فِي الدَّارِ » فِي ب .

(٤٦) سَقَطَتْ « مِنْ » فِي ب وَج .

(٤٧) هَذَا الرَّجُلُ لِلْمَعْجَاجِ وَيَنْسَبُ أَيْضًا لِابْنِهِ رُوْبَةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ الْخَيْرَ كَمَا تَقُولُ : لَا عَيْبَ بِهِ ، فَالْجُمْلَةُ (٤٨) صِفَةٌ لِلْأَسْمِ الْمَجْرُورِ فَإِنَّ جَعَلْتَ الْجُمْلَةَ وَصْفًا لِلْخَيْرِ الْمَنْفِيِّ كَانَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ بِخَيْرٍ ، لِلنَّفْيِ كَمَا تَقُولُ : لَسْتُ بَزَيْدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، يَتَعَلَّقُ الْمَعْنَى فِيهِ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُكَ : بَعْدَهُ النَّارُ ، فَإِنَّ جَعَلْتَهَا صِفَةً لِلْمَنْفِيِّ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا خَيْرَ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَيْرٍ ، كَانَ الْبَاءُ زَائِدَةً لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، كَمَا تَقُولُ : لَسْتُ بَزَيْدٍ ، فَكَأَنَّهُ (٤٩) مَا خَيْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَيْرٍ ، فَخَيْرٌ مَعَ لَا فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ وَبَعْدَهُ النَّارُ جُمْلَةٌ مَرْفُوعَةٌ [بِأَنَّهَا] (٥٠) صِفَةٌ هَذَا الْمُبْتَدَأِ وَقَوْلُكَ : بِخَيْرٍ ، خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ ، كَأَنَّهُ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ النَّارُ خَيْرٌ ، وَدَخَلَ الْبَاءُ عَلَى الْمَرْفُوعِ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى النَّفْيِ وَلِهَذَا شَبَّهَهُ بِقَوْلِكَ : لَسْتُ بَزَيْدٍ ، غَيْرَ أَنَّ زَيْدًا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ إِذْ تَقُولُ : لَسْتُ (٥١) زَيْدًا ، وَخَيْرٌ فِي قَوْلِكَ : بِخَيْرٍ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأُ ، كَطَرِيفٍ فِي قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ . وَإِنْ جَعَلْتَ الْجُمْلَةَ الَّتِي [هِيَ فِي] (٥٢) قَوْلِكَ : بَعْدَهُ النَّارُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِأَنَّهَا صِفَةٌ خَيْرٍ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ ، كَانَ الْبَاءُ غَيْرَ مَزِيدَةٍ ، وَكَانَ بِمَعْنَى فِي . كَمَا تَقُولُ : لَا عَيْبَ بِهِ ، تُرِيدُ : لَا عَيْبَ فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : لَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَمَعْنَى ذَلِكَ : لَا خَيْرَ فِي نِعْمَةٍ بَعْدَهَا // النَّارُ فَالْبَاءُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ لَا خَيْرَ مَوْجُودٌ فِي خَيْرٍ هَذِهِ صِفَتُهُ ، فَاعْرِفُهُ .

== فهو للمعاج في ديوانه ق ٤١/١ ص ٢٠٩ ، وجمهرة اللغة (حقن) ١٨٣/٢ ، ومواد : (طبخ) من مقاييس اللغة (أول البتين) ٤٣٧/٣ واللسان ٦/٤ ، والتاج ٢٦٨/٢ و (فنج) من اللسان ١٥/٤ ، و (حشش) منه ١٧٢/٨ .

والرجز منسوب لرؤية في الأمالي الشجرية ٢٨٢/١ ، والأشياء والنظائر ١٦٠/٤ . وهو غير منسوب في سيبويه والشتتري ٣٥٧/١ (بقوله : حين لا مستصرخ) ، وشرح الحامسة للمرزوقي ٥٠٦/٢ (ثانيتها) ، والأنصاف في مسائل الخلاف ٣٦٨/١ ، ومع المواع ١٢٥/١ (ثانيتها) والدرر اللوامع ٩٨/١ . والحثي : إيقاد النار ، والطبخ جمع طابخ . ومعنى قوله حين لا مستصرخ أي لا مستغاث .

(٤٨) ط : والجملة .

(٤٩) سقطت « فكأنه » في ج .

(٥٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فأنها » . تحريف .

(٥١) ب : « ليس » تحريف .

(٥٢) من ب و ج . الصواب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ »

الْأَسْمَاءُ الْمَجْرُورَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ يَنْجَرُ (١) بِحَرْفِ جَرٍّ وَضَرْبٌ يَنْجَرُ بِإِضَافَةِ اسْمٍ مِثْلِهِ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا مَا يَنْجَرُ بِحَرْفِ الْجَرِّ فَنَحْوُ مَا يَنْجَرُ بَعْدَ مِنْ نَحْوِ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ (٢) ، وَهِيَ (٣) لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَتَكُونُ لِلتَّبَعِيضِ ، وَتَكُونُ زَائِدَةً فِي نَحْوِ مَا جَاءَ نِي مِنْ أَحَدٍ . وَإِلَى مَعْنَاهَا انْتِهَاءُ الْغَايَةِ وَفِي : مَعْنَاهَا الْوَعَاءُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْمَالِ فِي الْكَيْسِ وَاللُّصِّ فِي الْحَبْسِ . وَيَتَّسَعُ فِيهَا فَيَقَالُ : فُلَانٌ (٤) يَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ ، وَأَنَا فِي حَاجَتِكَ ، وَالْبَاءُ : مَعْنَاهَا الْأَصَاقُ وَالِاخْتِلَاطُ كَقَوْلِكَ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَعَمِلَ النَّجَّارُ بِالْقَدُومِ . وَتَكُونُ زَائِدَةً فِي قَوْلِهِمْ : كَفَى بِاللَّهِ ، وَبِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَالْقَى يَدُهُ ، وَالْقَى يَدِيهِ ، وَاللَّامُ ؛ مَعْنَاهَا التَّجْقِيقُ وَالْمُلْكُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْجَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ . وَالْإِضَافَةُ (٥) عَلَى ضَرْبَيْنِ : إِضَافَةُ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ ، وَذِكْرُهُ يَأْتِي بَعْدُ ، وَإِضَافَةُ حَرْفٍ إِلَى اسْمٍ وَهُوَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ . وَهَذَا الْفَصْلُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى خَمْسَةٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ مِنْ وَإِلَى وَفِي وَالْبَاءُ وَاللَّامُ .

- 
- (١) ب : يجر .  
(٢) ط : من الكوفة الى البصرة .  
(٢) ب ، ج ، ط : فهي .  
(٤) ب ، ج ، ط : زيد .  
(٥) سقطت «والإضافة» في ج .



فمن له وجوهٌ أحدها : أن تكونَ لابتداءِ الغايةِ كقولك : خرَّجتُ منَ البَصْرَةِ الى الكُوفَةِ ، فالْبَصْرَةُ مبتدأُ خروِجِكَ .

والوجهُ الثاني : أن تكونَ للتبعضِ كقولك : أخذتُ منَ الدراهِمِ لأنَّ المعنى أخذتُ بَعْضَهَا ، ولا يَنفَكُ منَ معنى ابتداءِ الغايةِ أيضاً ، ألا ترى أنَّك إذا قلتُ : أخذتُ منَ الدراهِمِ ، فقد أُخْبِرْتَ بأنَّها موضعُ أخذِكَ ، كما أنَّك إذا قلتُ : خرَّجتُ منَ البَصْرَةِ ، كنتَ مُخْبِراً بأنَّها منشأُ خروِجِكَ ، غيرَ أنَّها في الدراهِمِ أفادتِ التَّبْعِيضَ إذ كانَ ذلكَ مُمكِناً فيها ، ولمَ تَفِدُهُ في قولك : خرَّجتُ منَ البَصْرَةِ ، لأنَّك إذا فارقتها كنتَ قد فارقتَ جميعَ نواحيها ، إذ لا يصحُّ أن تكونَ خارِجاً منها وغيرَ خارِجٍ . ولا يُرادُ بقولك : خرَّجتُ منَ البَصْرَةِ ، أنَّك خرَّجتُ منَ موضعٍ مِنْهَا ، ولمَ تُفَارِقُ حُدُودَهَا .

والوجهُ الثالثُ : أن تكونَ للتبيينِ كقولهِ تَعَالَى : - ( فَاجْتَنِبُوا الرُّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ) - (٧) ، لأنَّ الرُّجْسَ [يكونُ] (٨) في الْأَوْثَانِ (٩) وغيرِها ، فلمَّا قِيلَ من الْأَوْثَانِ (٩) تُبَيَّنَ الموضعُ الذي خُصَّ بالاجْتِنَابِ ، وكذا قولُ صَاحِبِ الكِتَابِ ، هَذَا بَابُ عِلْمِ ما الكَلِمُ منَ العَرَبِيَّةِ (١٠) ، لأنَّ الكَلِمَ يَكُونُ في العَرَبِيَّةِ (١١) والفارسيَّةِ ، فلمَّا أتى بِعَمَنَ رَفَعَ الإبهامَ وَبَيَّنَّهُ ، فكأنَّهُ قالَ : هَذَا بَابُ عِلْمِ أي شيءٍ الكَلِمُ منَ العَرَبِيَّةِ ، وهذا أيضاً قَرِيبٌ من ابتداءِ الغايةِ في قولك : خرَّجتُ منَ البَصْرَةِ الى الكُوفَةِ . ولرجوعِ هذه الوجوه الى ابتداءِ الغايةِ قالَ أبو العَبَّاسِ : (١٢) انَّ مَعْنَاهَا ذَاكَ فَقَطُّ . ومنَ التَّبْيِينِ قولكُ : خاتَمٌ منَ فِضَّةٍ ، وبابٌ منَ ساجِرٍ .

(٦) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « غير خارج » سهو .

(٧) آية ٣٠ / الحج ٢٢ .

(٨) من ب و ج الصواب .

(٩-٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٠) انظر سيويه : ٢/١ .

(١١) ب ، ج : بالعربية .

(١٢) في المقتضب ٤٤/١ - ٤٥ : ومنها « من » وأصلها ابتداء الغاية نحو سرت من مكة الى المدينة . وفي الكتاب :

« من فلان الى فلان » فمعناه ان ابتداءه من فلان وعمله فلان . وكونها في التبعض راجع الى هذا . وذلك أنك تقول : أخذت مال زيد ، فإذا أردت التبعض قلت : أخذت من ماله ، فانما رجعت بها الى ابتداء الغاية .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ الْمَعْنَى مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَكَذَا مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ ، تُرِيدُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا ، وَالْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي الْمَنْصُوبِ // لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزْرِ مَوْضُوعَةٌ لِمَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تُوصِلُ الْأَفْعَالَ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَتُوقِعُهَا عَلَيْهَا . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَزْتُ بَرِيدًا ، أَوْ قَعْتِ الْبَاءُ الْمُرُورَ عَلَيْهِ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَانَ مِنْ مَعْلَقَةِ الْخُرُوجِ بِالْبَصْرَةِ ، وَكَذَا الْبَابُ . وَإِذَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً لِمَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ كَانَ دُخُولُهَا فِي حَالِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْمَنْصُوبِ أَقْبَسَ ، لِجَعْلِكَ حَالِ الزِّيَادَةِ تَابِعَةً لِحَالِ الْأَصْلِ . فَقَوْلُكَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ ، أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ . وَصَاحِبُ الْكِتَابِ (١٣) لَا يُجَوِّزُ زِيَادَتَهُ فِي الْوَاجِبِ فَإِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ ، بِمَعْنَى رَأَيْتُ رَجُلًا ، لَمْ يَجُزْ عِنْدَهُ وَيَجُوزُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ، وَاحْتِجَّ أَبُو الْحَسَنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - (يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) - (١٤) ، الْمَعْنَى يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

وَالثَّانِي : إِلَى ، وَمَعْنَاهَا عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ نَقِيضَةً مِنْ فِي قَوْلِكَ : سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ . فَالْكُوفَةُ مُنْقَطَعُ السَّيْرِ ، كَمَا كَانَتِ الْبَصْرَةُ مُبْتَدَأُهُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ) (١٥) ، أَيْ مَعَ نِعَاجِهِ .

وَالثَّلَاثُ : فِي ، وَأَصْلُهَا الدَّلَالَةُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَذَلِكَ عَنِّي بِقَوْلِهِ : وَفِي مَعْنَاهَا الْوِعَاءُ . فَإِذَا قُلْتَ : الْخُرُوجُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَدْ أُخْبِرْتَ أَنَّ الْيَوْمَ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى

(١٣) ذَكَرَ سَيِّبِيهِ فِي ١٧/١ أَنْ لَا تَرَادُ فِي الْوَاجِبِ - أَيِ الْمَثَبِ - وَتَدُلُّ أَمِثْلَهُ عَلَى أَنَّهَا تَرَادُ إِذَا سَبَقَتْ بِالنَّهْيِ وَكَانَ مَجْرُورًا نَكْرَةً أَنْظَرَ سَيِّبِيهِ ٢٧٩/١ وَ ٣٤٥ وَ ٣٦٢ . وَمَنْعَ الْمَرْدِ كَذَلِكَ زِيَادَتِهَا فِي الْوَاجِبِ أَنْظَرَ الْمُقْتَضِبَ ٤٥/١ . وَلَمْ يَشْتَرَطِ الْأَخْفَشُ فِي زِيَادَةِ مَنْ اشْتَرَطَهُ سَيِّبِيهِ إِذْ جَوَّزَ زِيَادَتِهَا فِي الْمَثَبِ أَنْظَرَ : الْمَعْنَى ٣٥٨/١ ، ٣٧١ ، وَالْمَع ٣٤/٢ .

(١٤) آيَةُ ٣١ / الْأَحْقَافُ ٤٦ .

(١٥) آيَةُ ٢٤ / ص ٣٨ .

الخروج ، وصار وعاءً له . وكذا قولك : الركنُ في الميدانِ ، وزيدٌ في الدار . وأما قولهم : زيدٌ ينظرُ في العلمِ ، فكانَ العلمُ جعلَ وعاءً لنظرِهِ . وكذا إذا قلتَ : زيدٌ يفكرُ في المشكلِ ، لأنَّ فكرةً قد وقعَ فيه ، فتترلَّ ذلك منزلةَ الوعاءِ . فلا يجوزُ أن يُقالَ : إنَّ المعنى زيدٌ ينظرُ في كسبِ العلمِ ، وإنَّ ذلكَ إنما جازَ<sup>(١٦)</sup> لأجلِ أنَّ الكُتُبَ محلُّ يشتملُ على النظرِ ويقعُ هوفيه<sup>(١٧)</sup> ، كما يقعُ الركنُ في الميدانِ لأجلِ أنَّ النظرَ يرادُ به<sup>(١٨)</sup> نظرُ القلبِ ، ولو كانَ لا يجوزُ ذلكَ إلا على هذا التقديرِ لوجبَ أن لا يُقالَ<sup>(١٩)</sup> : زيدٌ يفكرُ في العلمِ .

وأما قولهم : أنا في حاجتكِ فناسبتُهُ للظرفيةِ من حيثُ أنه لما صرفَ العنايةَ إليها صارتَ كأنها قد اشتملتُ عليه لِعَلَّتِهَا على قلبِهِ وهَمَّهُ ، أو يكونُ الأصلُ أنا أسعى في حاجتكِ ، وما أشبهَ ذلكَ منَ الفعلِ ، ثم تركَ لدلالةِ الحالِ عليه ، وضمنَ حرفَ الجرِّ كما ضمنَ في قولنا : في الدارِ ، معنى<sup>(٢٠)</sup> استقرَّ .

والرابعُ : الباءُ ، وأصلُها الألفُ نحوَ كتبتُ بالقلمِ<sup>(٢١)</sup> إذ - المعنى أنك الصفتُ الكتابةُ بالقلمِ<sup>(٢١)</sup> ، وكذا إذا قلتَ : مررتُ بزَيْدٍ ، المعنى أَلصقتُ المورَبَ به ، وتكونُ على وجوهٍ :

أحدها أن تكونَ بمنزلةِ الهمزةِ في قولك : ذهبتُ به ، وأذهبتُهُ ويكونُ مقصوداً فيه المصاحبةُ ولا يكونُ فالأولُ كقوله :

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلِيٍّ أُمَّ جُنْدُبِ / ١٣٩

(١٦) كذا في ب و ج . وفي الأصل : وإن ذلكَ إنما جازَ « ذلك » سهو .

(١٧) ب ، ج : هم عليه .

(١٨) ب ، ج : « إنما » يرادُ به .

(١٩) سقطت « لا » في ج .

(٢٠) ج : « بمعنى » تحريف .

(٢١) - (٢١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

الْمَعْنَى أَمْرَانِي عَلَيْهَا وَأَنْتَا مَعِي (٢٢) ، وَمَا لَا يَكُونُ مُتَضَمَّنًا لِلْمَصَاحِبَةِ كَقَوْلِهِمْ :  
 ذَهَبَ فُلَانٌ بِالْمَالِ ، يُرَادُ أَهْلَكَهُ وَأَبَادَهُ ، وَلَا يُرَادُ أَنَّهُ فَازِيهِ وَحَصَلَهُ ، وَيُوضِّحُهُ قَوْلُهُمْ :  
 ذَهَبَ بِمَاءٍ وَجْهِهِ ، الْمَعْنَى أَذْهَبَهُ وَأَزَالَهُ وَنَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( يَكَادُ سَنًا بَرِّقَهُ  
 يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ) - (٢٣)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَضَمَّنًا // لِمَعْنَى التَّعْلِيلِ (٢٤) عَلَى طَرِيقِ السَّبَبِ  
 كَقَوْلِكَ : بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَصَلَتْ إِلَى كَذَا ، (٢٥) وَبَزِيدٍ فَعَلْتُ كَذَا (٢٥) الْمَعْنَى (٢٦) بِسَبَبِ مَعُونِهِ  
 زَيْدٍ لِي فَعَلْتُ (٢٦) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَدْخَلَ عَلَى  
 الْمَرْفُوعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : - ( كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ) - (٢٧) الْمَعْنَى كَفَى اللَّهُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ :  
 /٢١٤/ أَلَا هَلْ آتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً

بِأَنَّ أَمْرَةَ الْقَيْسِ بْنِ تَمَلِكٍ بَيَّتَرًا (٢٨)

الْمَعْنَى أَلَا هَلْ آتَاهَا أَنَّ أَمْرَةَ الْقَيْسِ وَأَنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَلَا  
 هَلْ آتَاهَا بَيَّتَرَةً أَمْرِي الْقَيْسِ ، وَكَذَا بِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسْبِكَ أَنْ  
 تَفْعَلَ كَذَا ، فَحَسْبِكَ مَرْفُوعٌ بِالْإِثْتِدَاءِ وَأَنْ تَفْعَلَ خَبْرُهُ ، كَأَنَّهُ كِفَايَتُكَ هَذَا ، وَالْبَاءُ  
 زَائِدَةٌ .

(٢٢) زيادة في ج بعد قوله « معي » نصها : « وكذا خرج بيبابه ، المعنى خرج وعليه ثيابه .

(٢٣) آية ٤٣ / النور ٢٤ .

(٢٤) ج : معنى التقليل . تحريف .

(٢٥) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٢٦) بدله في ب و ج : بسبب زيد فعلت .

(٢٧) آية ٦ / النساء ٤ .

(٢٨) لامرئ القيس في ديوانه (تحقيق السندوي) ص ٦٩ . (البيت غير مثبت في ديوانه تحقيق أبي

الفضل) ومعاني القرآن ٢٢/٣ ، وجمهرة اللغة (برق) ٢٧٠/١ ، والخصائص : ٣٥٥/١ والمصنف لابن

وَالثَّانِي : أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَنْصُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ) - ( ٢٩ ) ،  
 الْمَعْنَى : وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيكُمْ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَسْتَبْصِرْ وَيُنْبِصِرُونَ بِأَيْدِيكُمْ  
 الْمُفْتُونِ ) - ( ٣٠ ) لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَعْنَى أَيْدِيكُمْ الْمُفْتُونِ ، فَإِنَّ مَوْضِعَ أَيِّ نَصْبٍ لَوْ قَعِ  
 مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الْعِلْمِ عَلَيْهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ ( ٣١ ) : عَلِمْتُ أَيُّهُمْ مُنْطَلِقٌ . وَقَدْ  
 تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَقْيَسَ فِي حُرُوفِ الْجُرِّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَنْصُوبِ دُونَ الْمَرْفُوعِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الظَّرْفِيَةِ كَقَوْلِهِ :

وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ / ١٧٩

وَالْحَامِيسُ : اللَّامُ ، وَأَصْلُهُ الْمُلْكُ وَالتَّحْقِيقُ يَقُولُ : الْمَالُ لَزِيدٍ ، فَتُضَيَّفُ الْمَالُ  
 إِلَيْهِ وَتُخْبَرُ بِأَنَّهُ مِلْكٌ لَهُ . وَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْإِسْتِحْقَاقِ الْمَجَازِيِّ كَقَوْلِهِمْ : السَّرْجُ لِلدَّابَّةِ ،  
 وَالجُلُّ لِلْفَرَسِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اخْتَصَّ وَدَامَ مَلَاسْتُهُ لَهَا جَرَى مَجْرَى الْمَمْلُوكِ ، وَإِنْ  
 كَانَتِ الدَّابَّةُ مِمَّا لَا يَكُونُ لَهَا مِلْكٌ وَكَذَا قَوْلُكَ : هَذَا الْعَسَلُ لَهُ حَلَاوَةٌ صَادِقَةٌ وَذَلِكَ ( ٣١ )  
 أَنَّهُ لَمَّا اخْتَصَّ بِضَرْبٍ مِنَ الْحَلَاوَةِ ، لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَنْفَكْ مِنْهُ ، صَارَ كَأَنَّهُ قَدْ  
 مَلَكَهَا فَقِيلَ : لِهَذَا الْعَسَلِ حَلَاوَةٌ ، فَقَرَّرَ ذَلِكَ لَهُ كَمَا يَقْرُرُ الْمَالُ لَزِيدٍ إِذَا قِيلَ : لَزِيدٍ  
 مَالٌ ، وَقَدْ يَقَالُ : زِيدٌ لِهَذَا الشَّانِ ، فَيَجْعَلُ كَأَنَّ الشَّانَ قَدْ مَلَكَهُ لِكُونِهِ مَهِيئًا لَهُ وَمُعَدًّا  
 لِمُمَارَسَتِهِ . وَكَيْفَ تُصَرَّفُ اللَّامُ فَإِنَّهُ لَا يُعْرَى مِنْ مَعْنَى الْمُلْكِ وَالتَّقْرِيرِ ( ٣٢ ) ، وَقَدْ تَكُونُ

== جنى ٨٤/١ ، ومقاييس اللغة ( بقر ) ٢٨٠/١ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٦٤ ، وسمط اللاليه ٤٠/١ ،  
 والاتضاب للبطلوسي ٢٧٧ ، والمفصل ٢٨٥ ، وشرحه لابن يعيش ٢٣/٨ ، ومادة ( بقر ) من اللسان  
 ١٤١/٥ والتاج : ٥٥/٣ - والخزانة ١٦١/٤ .

والبيت غير منسوب في المخصص ١١٣/٣ و ٣٧/١٢ ، والأنصاف ١٧١/١ ، وبيقر الرجل : أهجرت من  
 أرض الى أرض أو نزل الحضر أو أقام هناك أو ترك البادية . وتَمَلَّكَ اسْمَ امْرَأَةٍ قَبْلَ أَنْهَا أَمِ امْرِيءِ الْقَيْسِ وَقِيلَ  
 أَنَّهَا جَدَّتْهُ مِنْ قَبْلِ امَةِ أَوْ امهَاتِهَا .  
 والشاهد فيه زيادة الباء مع أنَّ الواقعة مع معمولها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل أتاها .

( ٢٩ ) آية ١٩٥ / البقرة ٢ .

( ٣٠ ) آية ٦ / القلم ٦٨ .

( ٣١ ) ب : في قولهم .

( ٣٢ ) ب ، ج : وذلك .

( ٣٣ ) ج : والتقدير . تحريف .

زائدة في نحو قوله تعالى - (رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي) - (٣٤) ، لأنَّ المعنى رَدِفَكُمْ .

وأما إذا تَقَدَّمَ المعمولُ كقوله - ( انْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ) - (٣٥) فَانَّ الأجودَ فيه أن لا تكون زائدة ، وتكون (٣٦) مُؤَكِّدَةً لِعَمَلِ الفِعْلِ وَقَاصِرَةً لَهُ عَلَى العَمَلِ ، لأنَّ المعمولَ لما تَقَدَّمَ عَلَى الفِعْلِ ضَعُفَ الفِعْلُ قَلِيلاً أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ يُبْطِلُونَ عَمَلَهُ فَيَقُولُونَ : زيدٌ (٣٧) ضَرَبْتُ ، عَلَى تَقْدِيرِ ضَرَبْتُهُ ، فَإِذَا دَخَلَ اللامُ فَقِيلَ : لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ ، صَرَفَتْ الْابتِدَاءَ عَنِ الْاسْمِ وَخَصَّصْتَهُ (٣٨) بِالْفِعْلِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ النَّصْبُ فِي حَالِ التَّأخِيرِ الْبَتَّةَ نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَاغْرِفْهُ . وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ عَنْهُمْ : لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ ، وَجَاءَ ذَلِكَ فِي التَّرْتِيلِ كَمَا تَرَى وَهُوَ حَسَنٌ فِي الْقِيَاسِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا رُبٌّ وَهِيَ فِي التَّقْوِيلِ نَظِيرُكُمْ فِي التَّكْثِيرِ ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى النِّكَرَةِ الظَّاهِرَةَ لَزِمَتْهَا الصِّفَةُ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ رَبٌّ رَجُلٌ يَفْهَمُ وَرَبٌّ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَوَضِعُ رُبٌّ مَعَ الْمَجْرُورِ بِهَا مَوْضِعُ نَصْبٍ ، وَالْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ قَدْ يُحْذَفُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لِلْعِلْمِ بِهِ لِأَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ جَوَابًا وَتَقْدِيرُهُ : رَبٌّ رَجُلٌ يَفْهَمُ أَدْرَكَتُ أَوْ لَقِيتُ ، فَتُحْذَفُ كَمَا حُذِفَ مَا // يَتَعَلَّقُ بِهِ الْجَارُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ ) (٣٩) ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُرْسِلًا لِلدَّلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ رُبًّا أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ مُنَاقِضَةً لِكَمٍّ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٤٠) : أَنْ كَمَّ

(٣٤) آية ٧٢ / النمل ٢٧ .

(٣٥) آية ٣ / يوسف ١٢ .

(٣٦) ج : وقد تكون .

(٣٧) زيدٌ مكررة في الأصل سهوا .

(٣٨) ب ، ج : وخصيته . تحريف .

(٣٩) آية ١٢ / النمل ٢٧ .

(٤٠) وجه تشابه رب وكم عند سيبويه في ان كليهما يأتي للعدة قال في ٣٤٥/١ : ... لأن رب انما هي للعدة بمنزلة

كم فخورف بلفظها حين خالفت اخواتها .

في الخبرِ كقولك : كَمْ رَجُلٍ جَاءَكَ ، نَظِيرُ رَبِّ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ رَبَّ لِلتَّقْلِيلِ وَكَمْ لِلتَّكْثِيرِ  
 وَقَدْ صَرَّحَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فَقَالَ : وَرَبٌّ فِي التَّقْلِيلِ نَظِيرُ كَمْ فِي التَّكْثِيرِ تَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ  
 يَفْهَمُ ، وَأَنْتَ تَقْصِدُ أَنْ تُقَلِّلَ ذَلِكَ وَتَقُولُ : رُبَّمَا فَعَلَ كَذَا ، تُرِيدُ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ فِي بَعْضِ  
 الْأَوْقَاتِ وَلَا يُسْتَكْثَرُ مِنْهُ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى رَبِّ الْأِسْتِعْمَالُ بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ كَقَوْلِهِمْ : رَبُّ بَلَدٍ  
 قَطَعْتُ ، وَرَبُّ يَوْمٍ مِنْ [ شَأْنِهِ ] (٤١) كَذَا وَكَذَا ، يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ الْكَثْرَةَ (٤٢) ، أَلَا تَرَى  
 أَنَّهُمْ يَأْتُونَ بِهِ فِي مَوَاضِعِ الْمَدْحِ وَعَدَدِ الْمَآثِرِ نَحْوَ قَوْلِكَ : وَإِنْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ حَالِكَ فَرَبًّا  
 يَوْمٍ لَكَ مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا كَمَا قَالَ :

٢١٥/ أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سَيِّئًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ (٤٣)  
 وَكَذَا رُبَّمَا كَقَوْلِهِ :

٢١٦/ فَانْ تُمَسِّسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ قُرْبًا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودُ (٤٤)  
 لَا شُبُهَةَ فِي قَصْدِهِ التَّكْثِيرِ ، أَلَا تَرَاهُ قَصَدَ أَنْ يَضَعَ الْأَزْدِحَامَ بَازَاءِ الْخُلُوعِ ، فَلَيْسَ  
 يَقُولُ : أَنَّهُ أَقَامَ هُنَاكَ وَفُودًا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ . وَشَبَّهَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا بِمَا يَجِيءُ مِنْ

(٤١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « شَابَهُ » تَصْحِيفٌ .

(٤٢) ب ، ج : بِذَلِكَ الْوُفُودِ .

(٤٣) لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ وَخِطَابِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ٩/١ ص ١٠ وَ ٢٤ عَلَى التَّرْتِيبِ ، وَشَرَحَ الْمَعْلُوقَاتِ السَّبْعَ  
 لِلزُّوْرِيِّ (مَعْلُوقَتُهُ ١٠) ص ١٥ وَالْمَفْصَلِ ٦٩ (العجز) ، وَشَرَحَهُ لَابِنُ بَيْعِشَ ٨٦/٢ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش  
 ٢٢١ ج ١٤٠/١ وَ ٣١٣ ، وَالْخِزَانَةُ ٦٣/٢ ، وَالتَّاجُ (جُلْجُل) ٢٦١/٧ وَ (سُو) ١٨٨/١٠ ، وَالدَّرْدَرُ اللَّوَامِعُ  
 ١٩٩/١ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ بِجِيءِ رَبِّ دَالَةٌ عَلَى التَّكْثِيرِ .

(٤٤) لِأَبِي عَطَاءِ السَّنْدِيِّ (وَسَمِيهِ أَفْلَحُ بْنُ يَسَارِ شَاعِرٍ مِنْ مَخْضَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي الشَّعْرِ  
 وَالشَّعْرَاءِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ٧٦٦/٢ - ٧٧٠ وَمَعْجَمِ الشَّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٤٨١ ، وَالْعَيْنِي ٥٦٠/١ - ٥٦١) قَالَ فِي  
 رِئَاءِ يُرِيدُ بِنِ هَبِيْرَةَ وَقِيلَ مَعْنَى بِنِ زَائِدَةٌ .

وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِأَبِي عَطَاءِ فِي دِيْوَانِ الْهَمَاسَةِ ٢٣٨/١ ، وَالتَّنْبِيْهُ عَلَى شَرْحِ مَشْكَلَاتِنَا لِابْنِ جَنِّي ٢١٦ وَشَرَحَهَا  
 لِلْمَرْزُوقِيِّ ق ٢٦٦/٢ ج ٢/٨٠٠ ، وَأَمَالِي الْقَالِي ٢٧١/١ ٢٧٢ ، وَزَهْرُ الْآدَابِ ٢١٣/٣ وَمَادَةٌ (عَهْد) مِنْ  
 اللِّسَانِ ٣٠٧/٤ - ٣٠٨ وَالتَّاجُ ، ٤٤٢ . وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ ٨٥/٢ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ بِجِيءِ  
 رَبِّ لِلتَّكْثِيرِ .

الاستفهام على طريقة التقرير كقوله تعالى - (أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي) - (٤٥) وجميع ما يبيء في التزليل ، وكقول جرير :

٢١٧/ أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٍ رَاحٍ (٤٦)

وذلك أَنَّ المِزَّةَ أَصْلُهَا الاستفهامُ كقولك : أزيدُ عِنْدَكَ؟ وَأَخْرَجْتَ؟ ثُمَّ غَلَبَ (٤٧) عليها التَّقريرُ (٤٨) الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الشَّكِّ ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ رَبِّ لِلتَّقْلِيلِ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهَا التَّكْثِيرُ فَاعْرِفُهُ ، فَانهُ مَوْضِعٌ قَلَّمَا يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ رَبَّ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى النِّكَرَاتِ الْمَوْصُوفَةِ كَقَوْلِكَ : رَبُّ رَجُلٍ يَفْهَمُ ، وَرَبُّ رَجُلٍ ظَرِيفٍ . وَيُحَدِّثُ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ رَبُّ الْمَعْنَى : رَبُّ رَجُلٍ يَفْهَمُ لَقِيَتْ أَوْ أَدْرَكَتْ ، فَرَبٌّ مَعَهَا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، (٤٩) كَمَا أَنَّ الْجَارَّ مَعَ الْمَجْرُورِ (٤٩) فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، كَذَلِكَ . وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : - (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) - الْآيَةِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : مَرَسَلًا إِلَى فِرْعَوْنَ ، وَإِلَى (٥٠) مَتَعَلِّقٌ بِمُرْسَلٍ ، وَقَدْ حُدِّفَ لِلدَّلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ . وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَتَعَلَّقَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (تَخْرُجُ بَيِّضَاءً) - لِأَنَّ قَبْلَهُ قَوْلُهُ - (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) - (٥١) فَالْكَلَامُ (٥٢) فِي حَدِيثِ

(٤٥) آية ١١٦ / المائدة . ٥

(٤٦) لجرير في ديوانه ص ٩٨ ، (من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان) وجمهرة أشعار العرب ٣٧ ، وجماعة القرآن ٣٥/١ - ٣٦/٢ و ١١٨/٢ و ١٥٠ و ذيل الأمالي للقالبي ٤٤ ، والأعجاز والإيجاز للشعالبي ١٤٨ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١١٥/١ - ١١٦ ، وشرح سقط الزند (الطليوسي) ٢٨١/١ ، والأمالي الشجرية ٢٦٥/١ ، ومغنى اللبيب ش ١١ ج ١١/١ ، وشرح شواهد ش ٩ ج ١/١ - ٤٣ ، والشواهد الكبرى للمعنى ١١٤/١ ، والبيت غير منسوب في المقتضب ٢٩٢/٣ ، والخصائص ٤٦٣/٢ ، وابن يعيش ١٢٣/٨ . والشاهد فيه يبيء مزية الاستفهام لمعنى التقرير والتأكيد .

(٤٧) ب : ثم وقد غلب .

(٤٨) ج : التقدير . تحريف .

(٤٩ - ٤٨) بدله في ج : كما أن الجار موضع المجرور . تحريف .

(٥٠) ج : فالي .

(٥١) آية ٨ / النمل ٢٧ .

(٥٢) ب : قال كلام . تحريف .



الأرسال . وأيضاً فإنه قيل ( وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات (٥٢) الى فرعون ) فلو جعلت الى متعلقاً بتخرج كان في تسع آيات (٥٢) كذلك وليس المعنى أن اليد تخرج في تسع آيات وإنما المقصود - والله أعلم - أن موسى عليه السلام يخرج الى فرعون في تسع آيات ، وخروج اليد بيضاء (٥٣) واحدة من الآيات التسع ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون التقدير على ما ذكره الشيخ أبو علي من قوله - ( وأدخل يدك [ في جيبك ] (٥٤) تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات ) مرسلأ الى فرعون فاعرفه .

قال الشيخ أبو الحسين رحمه الله :

والتى من ذأ بهذا الموضع قولهم : بسم الله ، اذ المعنى // أبتديء بسم الله .  
وإنما كان هذا أليق لأجل أنه قد غلب ترك الاستعمال على ما يتعلق به رب ، كما أن هذا لا يستعمل في الغالب .

قال الشيخ أبو علي :

« وما عمل فيه رب قول الأعتى :

٢١٨ / رب رفد هرقته ذلك اليو م وأسرى من معشر أقتال (٥٥)

(٥٢-٥٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٣) ج : البيضاء . تحريف .

(٥٤) من ب و ج . الصواب .

(٥٥) هذا البيت للأعتى ميمون بن قيس . ونسبه العيني في الشواهد الكبرى ٢٥١/٣ لأعتى همدان - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله وتابعه في هذه النسبة العاملي في شرح الشواهد/٢١٩ .

والبيت لأعتى قيس في ديوانه ق ٧١/١ ص ١٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٦١ ، والكتز اللغوي (كتاب الأبل عن الأصمعي) ٩٧ ، والأضداد لابن بشار الأنباري ٢٩٧ (الشنقيطي) و ٣٣٩ (أبو الفضل) وأمالي القاضي ٩٠/١ و ٧/٢ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق ٥٥ ، وسقط اللآلي ٢٨٤/١ و ٦٣٧/٢ ، وشروح سقط الزند (البطلبوسي) ٨٢٢/٢ ، والمفصل ٢٨٦ ، وشرحه لابن يعيش ٢٨/٨ ، ومعنى اللبيب ش ٨٤٢ ج ٥٨٧/٢ ، وشرح درة الغواص ١٥٨ ، والدرر اللوامع ٥/٢ .

وروايته في ج والمفصل وشرح درة الغواصة وشرح الشواهد للعاملي « من معشر أقبال » وهو جمع قبل ومعناه الملك ، وأكثر ما يستعمل الأقبال في ملوك حمير . وروى في جمهرة أشعار العرب ، من معشر ضلال « وأشار الى رواية « أقتال » وهو جمع قتل بمعنى العدو والرفد : القدح الضخم .

فَقَوْلُهُ : من مَعَشَرَ أَقْتَالٍ (٥٦) لا يكونُ الا مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ ولا يكونُ من صِلَةٍ  
[ قَوْلِهِ ] (٥٧) أُسْرَى ، لِأَنَّ أُسْرَى مَعْطُوفٌ عَلَى رُبٍّ فَكَمَا أَنَّ مَا تَعْمَلُ فِيهِ رُبٌّ لا بَدَأَ لَهُ مِنْ  
صِفَةٍ فَكَذَلِكَ مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمَجْرُورَ رَبِّ فِي قَوْلِهِ : رُبٌّ رَفِيدٌ قَدْ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ هَرَقْتُهُ . فَالْجَمْلَةُ فِي مَوْضِعِ  
جَرِّ فَكَأَنَّهُ قَالَ : رُبٌّ رَفِيدٌ مُهْرَاقٍ ، وَقَوْلُهُ (٥٨) وَأُسْرَى مَعْطُوفٌ عَلَى رَفِيدٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :  
رُبٌّ أُسْرَى ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ رُبٌّ لا بَدَأَ مِنْ أَنْ يُوَصَّفَ فلا تَقُولُ : رُبٌّ  
رَجُلٌ ، حَتَّى تَقُولَ يَقَهُمُ أَوْ ظَرِيفٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا وَجَبَ أَنْ  
يَكُونَ حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ مِنْ فِي قَوْلِهِ : مِنْ مَعَشَرَ ، مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ يَكُونُ صِفَةً  
لِأُسْرَى ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : رُبٌّ أُسْرَى كَانَتَيْنِ مِنْ مَعَشَرَ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : رُبٌّ رَجُلٍ فِي  
الِدَارِ ، فِي أَنَّكَ وَصَفْتَ النِّكَرَةَ بِقَوْلِكَ : فِي الدَّارِ ، لِتَعَلُّقِهِ بِمَحذُوفٍ نَحْوِ اسْتَقَرَّ ، وَلَوْ  
جَعَلْتَ مِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْ مَعَشَرَ ، مُتَعَلِّقًا بِنَفْسِ الْأُسْرَى حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : رُبٌّ مَاخُودِزِينَ  
مِنْ مَعَشَرَ ، عَلَى أَنْ تُعَلِّقَ بِهِ مِنْ تَعْلِيقِكَ آيَةً بِالْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : أَخَذُوا مِنْ مَعَشَرَ ، لَمْ يَجُزْ  
لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ قَوْلُكَ : مِنْ مَعَشَرَ دَاخِلًا فِي صِفَةِ (٥٩) أُسْرَى وَمَعْمُولًا لَهُ كَزَيْدٍ  
فِي قَوْلِكَ : رُبٌّ ضَارِبٍ زَيْدًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَقِيَ الْمَجْرُورُ رَبُّ مِنْ غَيْرِ صِفَةٍ ، وَجَرَى  
مَجْرَى قَوْلِكَ : رُبٌّ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ ، فِي أَنَّ الْجَمِيعَ اسْمٌ وَاحِدٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : رُبٌّ  
أُسْرَى ، وَتَسَكَّتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَالُوا رَبِّيَ رَجُلًا ، فَأَضْمَرُوا مَعَهُ قَبْلَ الذِّكْرِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ  
فِي نِعْمَ رَجُلًا ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ رُبٌّ عَلَى هَذَا الْمُضْمَرِ (٦٠) وَهِيَ أَنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى النِّكَرَاتِ ،

(٥٦) ج : أقيال .

(٥٧) من ب و ج . أ بين .

(٥٨) ب ، ج : فقوله .

(٥٩) ب : في صلة .

(٦٠) ب ، ج ، ط : على هذا الضمير

من أجل أن هذا الضمير ليس بمقصود قصده فلما كان غير معين أشبه النكرة فصار في حكمها .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن الضمير في قولهم : رَبُّهُ ، شائع لا يرادُ به شيءٌ مخصوص وإنما يدلُّ على شيء ما فيفسرُ بالنكرة فيقال : رَبُّهُ رَجُلًا ، ولو كان مخصوصاً مثله إذا قلت : لي مثله رَجُلًا ، تريدُ نحو زيدٍ وعمرو ، لوجبَ أن يجوزَ ربك رَجُلًا ، كما تقول : لي مثلك رَجُلًا ، فلما لم يجز ذلك عَلِمْتَ أن الهاء في رَبُّهُ غيرُ مخصوصٍ . ولو جاز ذلك لجازَ أن تقول : ربُّ الرجل الذي تعلمُ ، وشبهه بنعم رَجُلًا من حيثُ أن النكرة المنصوبة تُفسرُ المضمرة الذي هو فاعلُ نعم . فاذا قلت : نعم رَجُلًا عَلِمَ أنك تريد : نعم الرَّجُلُ كما أنك إذا قلت رَبُّهُ رَجُلًا ، عَلِمَ أنك تريدُ رَبَّ رَجُلٍ .

قال الشيخ أبو علي :

« وقد كفوا رَبَّ بما (٦١) كما كفوا بها غيرها (٦١) .

قال الشيخ الإمام عبد القاهر :

اعلم أن ما إذا دخلت على رَبَّ كَفَّتْها عن العملِ ، وهياتها للدخولِ على الفعلِ كقولك (٦٢) // رُبَّما أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودٌ ، يعني بقوله : كَمَا كَفَّوا بها غيرها إِنها (٦٣) وكانها (٦٤) وليتَمَّا ولعلَّما وبعدهما من الأسماءِ كبيتِ الكتابِ .

اعلاقة أم الوليدِ بعدَما أفنانُ رأسكِ كالثغامِ المُخْلِيسِ / ٩٩

وتجعلُ ما زائدة فيقالُ : رُبَّما رجلٍ أنشدَ أبو زيدٍ :

(٦١ - ٦١) بدله في ط : كما في قولهم ربما كما كفوا بها غيرها .

(٦٢) ب ، ج : كقولك .

(٦٣) ج : أنها . تحريف .

(٦٤) ب : فكانكا . تحريف .

٢١٩/ ما وي ياربتنا غارة شعواء كاللذعة بالميسم (٦٥)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :  
« وَلَمَّا كَانَتْ رُبًّا أَنَّمَا تَأْتِي لِمَا مَضَى وَجَبَ أَنْ تَكُونَ رُبًّا كَذَلِكَ أَيْضًا تَدْخُلُ عَلَى  
الْمَاضِي كَقَوْلِهِ :

٢٢٠/ رُبًّا أُوْفِيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ نُوبِي شَمَّالَاتُ (٦٦)

وَقَدْ يَقَعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا عَلَى تَأْوِيلِ الْحِكَايَةِ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : - (رُبًّا  
يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) - (٦٧) فَهَذِهِ (٦٨) حِكَايَةٌ حَالٍ تَكُونُ كَمَا قَالَ (٦٩) اللَّهُ تَعَالَى - (فَوَجَدَ

---

(٦٥) لضمرة بن ضمرة النهشلي في نوادر أبي زيد ٥٥ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٣٠/٣ ، وشواهد ابن عقيل  
للحرجاوي ١٢٧ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٣٤ ، والدرر اللوامع ٤٢/٢ .  
والبيت غير منسوب في معاني القرآن ٢٣٦/٢ ، والمخصص ١٥٦/٧ و ١١٦/١٦ ، والأنصاف ١٠٥/١ ،  
ومواد (رب) من اللسان ٣٩٣/١ و (شعا) منه ١٦٤/١٩ و (موا) منه ١٧٠/٢٠ و (ما) منه ٣٦٢/٢٠  
ومن التاج ٤٤٨/١٠ ، والأشباه والنظائر ٨٥/٢ ، وروى البيت في ب و ج «شعواء كاللذعة» .  
والشاهد فيه زيادة ما

بعد رب في قوله «ربما غارة» دون ان تكفها عن العمل .

(٦٦) هذا البيت لجذيمة الأبرش - كان ملكا وهو جذيمة بن مالك بن فهم . ويقال له أيضا الوضاح . أنظر المؤلف  
والمختلف ٣٤ .

ونسب البيت في المفصل ٣٣١ لعمرو بن هند ، وفي شواهد المغني ٣٩٣/١ ان ابن حزم نسبه غلطا لتأبط شرا .  
والبيت منسوب لجذيمة الأبرش في سيبويه والشتمري ١٥٣/٢ ، ونوادر أبي زيد ٢١٠ ، والمؤتلف والمختلف  
٣٤ ، وابن يعيش ٤٠/٩ (أشار الى نسبه لعمرو بن هند) ، ومواد (شيخ) من اللسان ٥١٠/٣ و (شمل)  
منه ٣٨٩/١٣ ومن التاج ٣٩٦/٧ و (ما) من التاج ٤٤٨/١٠ . والشواهد الكبرى للعيني ٣٤٤/٣ و  
٣٢٨/٤ ، وشرح التصريح ٢٢/٢ و ٢٠٦ ، وشواهد المغني ش ١٩٦ ج ٣٩٣/١ و ٧٢٠/٢ ، والخزانة  
٥٦٧/٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ٣٦٩ ، (أشار الى نسبه لتأبط شرا) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ١٥/٣ ، والايضاح ٢٥٣ ، والأمالى الشجرية ٢٤٣/٢ ومعنى الليب  
ش ٢٠٩ ج ١٣٥/١ ، ومع الموامع ٩٩/٢ ، الشماليات جمع شمال الرياح وعادة ما تهب سريعة من ناحية  
القطب . والشاهد فيه دخول ربما على الفعل الماضي ودخول النون في «ترفعن» في البيت ضرورة .

(٦٧) آية ٢ / الحجر ١٥ .

(٦٨) ط : وهذه .

(٦٩) ط : كما جاء .

فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) - (٧٠) وَلَا يَكُونُ هَذَا عَلَى اضْمَارِ كَانٍ فِي قِيَاسِ قَوْلِ سَيَّبُوهِ (٧١) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

« اعْلَمْ أَنَّ رَبَّ مَوْضُوعَةَ لِلْمَاضِي تَقُولُ : رَبِّ بَلَدَةٍ قَطَعْتُ ، وَرَبِّ رَجُلٍ أَتَيْتُ (٧٢) وَلَا تَقُولُ : رَبِّ رَجُلٍ أَرَاهُ غَدًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْأَصْلُ فِي رَبِّمَا أَنْ تُدْخَلَ عَلَى الْمَاضِي كَقَوْلِهِ : رَبِّمَا أَوْفَيْتُ ، وَكَقَوْلِ الْآخِرِ :  
رَبِّمَا أَقَامَ / ٢١٦ /

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ) - فَرَاجِعِ إِلَى الْمُضِيِّ إِذَا حَقَّقْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّمَا مَا يَخْبُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَوْنِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ لَصَدَقِ الْوَعْدِ بِهِ وَتَحَقُّقِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْجُودِ الْحَاصِلِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ يُوَدُّ فِي قَوْلِهِ [ تَعَالَى ] (٧٣) بِمَنْزِلَةِ وَدِّ فِي الْمَعْنَى وَيُبْضِحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ) - (٧٤) فَاتَى إِذ (٧٥) وَهُوَ لِلْمَاضِي (٧٥) بَعْدَ جَمْعِ ، سَوْفَ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْإِسْتِقْبَالِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْجُودِ لِتَعَرُّبِهِ مِنَ الرَّبِّ (٧٦) فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الْمُضِيِّ تَنْبِيْهًا عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ التَّحَقُّقِ وَالْحُرِيِّ مَجْرَى مَا دَخَلَ تَحْتَ الْوَجُودِ فِي اسْتِحْوَاجِ الْإِمْتِنَاعِ عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ أُدْخِلَ رُبَّمَا الَّذِي هُوَ لِلْمَاضِي عَلَى الْمَضَارِعِ الَّذِي هُوَ يُوَدُّ لِيَجْرِيَ ذَلِكَ مَجْرَى الدَّخْلِ تَحْتَ الْمُضِيِّ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْمَوْجُودِ وَالتَّعَرُّبِ مِنَ الشَّكِّ . وَشَبَّهَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى - ( هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ) مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمَّا حُكِيَ هَذِهِ الْحَالُ الْمَاضِيَةُ جَرَتْ

(٧٠) آيَةُ ١٥ / الْقِصَصِ ٢٨ .

(٧١) اشْتَرَطَ النَّحَاةُ أَنْ يَبْقَعَ الزَّمَنُ الْمَاضِي بَعْدَ رَبِّ فَذَكَرَ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٨٢/٢ أَنَّ الْأَصْلَ فِي رَبِّ أَنْ يَبْقَعَ الزَّمَنُ الْمَاضِي بَعْدَهَا . « وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَخُولُ رَبِّ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ وَفَسَّرُوا هَذَا بِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ فِي الْآيَةِ مَنْزِلَ مَنْزِلَةِ الْمَاضِي . أَنْظَرُ آرَاءَ سَيَّبُوهِ فِي رَبِّ فِي ٢١٢/١ وَ ٢٧٠ وَ ٣٤٥

٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٧٢) ب ، ج : رَأَيْتُ

(٧٣) مِنْ ب وَ ج .

(٧٤) آيَةُ ٧١ / غَافِرٍ ٤٠ .

(٧٥ - ٧٥) بَدَلُهُ فِي ب وَ ج : وَهُمَا لِلْمَاضِي . تَحْرِيفٌ .

(٧٦) ب ، ج : مِنْ الرَّبِّ . تَصْحِيفٌ .

مَجْرَى الْحَاضِرِ ، كما أَنَّ ذَلِكَ الْمُسْتَقْبَلَ لما نُزِّلَ مِنْزِلَةَ الْمَاضِي مِنْ جِهَةِ تَقَرُّرِهِ فِي الْيَقِينِ  
جَرَى مَجْرَى الْمَشَاهِدِ الْمَوْجُودِ ، ولم يَحْمِلْهُ عَلَى اضْطِرَّافِ كَانٍ لِأَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ قَالَ :  
أَنَّهُ لَا يُضْمَرُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ (٧٧) وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْحَمْلُ عَلَى مَا يُغْنَى عَنْ اضْطِرَّافِهِ  
أَوْلَى بِالْقَبُولِ وَالْعَمَلِ عَلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ أَضْمَرُوا رَبًّا بَعْدَ الْوَاوِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ /٧/

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ .

اعْلَمْ أَنَّ رَبًّا مَضْمُورًا بَعْدَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرَهُ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَقَدْ  
قَالُوا (٧٨) : أَنَّ الْوَاوَ عَوْضٌ مِنْ رَبٍّ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَدِيدٍ قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : يَدُلُّ عَلَى  
سُقُوطِهِ مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِ رُؤْبَةٍ أَيْضًا .

/٢٢١/ بَلْ بَلَدٌ مَلَأَ الْعِجَاجَ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَفَانُهُ وَجَهْرُمُهُ (٧٩)

لِأَنَّ الْوَاوَ لَوْ كَانَ عَوْضًا مِنْ رَبٍّ لَمَا جَاءَ الْجُرْمُ مَعَ بَلٍّ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهُ  
مَضْمُورٌ بَعْدَهُ ، وَالْوَاوُ // حَرْفُ عَطْفٍ . وَأَجُودٌ مِنْ هَذَا أَنْ يُقَالَ : إِنْ الْوَاوُ لَوْ كَانَ عَوْضًا

(٧٧) ذَكَرَ سَيِّبُوهُ فِي ١٢٣/١ - ١٣٤ أَنَّهُ لَا يَحْوِزُ اضْطِرَّافَ « كَانٍ » فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ : « لَا يَحْوِزُ لَكَ إِنْ تَقُولُ :  
عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : كُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ حَرْفٍ يَظْهَرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ  
يَخْتَفِ فِيهِ الْفِعْلُ وَلَكِنَّكَ تَضْمُرُ بَعْدَ مَا أَضْمَرْتَ فِيهِ الْعَرَبُ وَتَظْهَرُ مَا أَظْهَرُوا » .

(٧٨) ب ، ج : وَقَدْ قَالُوا .

(٧٩) هَذَا الرَّجُلُ لِرُؤْبَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ق ٣٤/٥٥ وَ ٣٥ ص ١٥٠ (مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا أَبَا الْعَبَّاسِ السَّفَّاحَ) ،  
وَالْمَخْصُصَ ١٠٢/١٦ ، وَمَعْجَمَ الْبِلْدَانِ ١٨٣/٣ ، وَمَوَادِّ (نَدَلٍ) مِنَ اللِّسَانِ ١٧٨/١٤ وَ (جَهْرَمٍ) مِنْهُ  
٣٧٨/١٤ وَ (جَهْمٍ) مِنَ التَّاجِ ٢٣٥/٨ ، وَالشُّوَاهِدَ الْكَبِيرَى لِلْعَيْنِيِّ ١٣٩/١ وَ ٣٣٥/٣ ، وَشَوَاهِدَ ابْنِ عَقِيلٍ  
لِلْجَرَجَوِيِّ ١٢٩ ، وَشَرَحَ الشُّوَاهِدَ لِلْعَامِلِيِّ ٢٣٥ ، وَالدَّرَرَ لِلْوَامِعِ : ٣٨/٢ . وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْأَمَالِيِّ  
الشُّجْرِيَّةِ ١٤٤/١ (أَوَّلُ الْبَيْتَيْنِ) ، وَالْأَنْصَافَ ٥٢٩/٢ وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ١٦٨ ج ١١٢/١ ، وَشَرَحَ  
الْأَشْمُونِي ٣٢٧/٣ .

أَنْظُرْ أَيْضًا تَفْرِيحَ الشَّاهِدِ رَقْمَ ١١٠ ص ١٦٠ مِنْ كِتَابِ التَّكْلِفَةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ بِتَحْقِيقِنَا .

لوجبَ أن لا يجوزَ ظهورُ رُبٍّ مَعَهُ ، واستعمالُ رُبٍّ مَعَ الواوِ نحوَ رُبٍّ بَلَدٍ ، شائعٌ .

ويدلُّك على صِحَّةِ ذلكَ أنَّ همزةَ الاستفهامِ في قولك : اللهُ لأفعلنَّ ، لما صارتَ عِوضاً من واوِ القَسَمِ لم يُجمَعُ بَيْنَهُمَا فيقالُ : أو اللهُ . وكذاً أشباهُ ذلكَ . وإنَّما ذَكَرتُ ذَا لَأَنِّي رأيتُ بَعْضَهُمْ يَذْهَبُ إلى أنَّ جميعَ حُرُوفِ العَطْفِ تَكُونُ عِوضاً من رُبٍّ وَمَنْ كَانَ هَذَا مَذْهَبُهُ لم [يفكر] <sup>(٨٠)</sup> في قولِهِ : بَلْ بَلَدٍ ، وأجرَاهُ مَجْرَى ، وبلدٍ . فإنَّ قُلْتَ : فَكَيْفَ تَكُونُ الواوُ عاطفةً في قولِهِ :

وقاتمِ الأعماقِ /٧/

فالجوابُ أنَّ كلامَهُم إذا صَدَرَ في الشَّعرِ كانَ مَبْنِيًّا على شيءٍ يتقدَّمُ فكانَهُ أنا صبورُ جَلَدٌ فكم فعلتُ كذاً وكذاً ، ورُبَّ قاتمِ الأعماقِ من شأنِهِ كذاً قطعاً . ومثلُ ذَا فيما ذَكَرَ بَعْضُ أصحابِنَا قولَهُم : أما بعدُ ، في الاستِهلالِ فهو في الأصلِ مبني على كلامٍ .

قالَ الشَّيخُ أبو عَلِيٍّ :

« وَهَذَا ضَرْبٌ آخَرٌ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ وهو ما كانَ غيرَ ملازمٍ للجَرِّ فن ذلكَ الواوُ والتَّاءُ وَحَتَّى ، فأما الواوُ التي تُستعملُ في القَسَمِ وهي عِنْدَهُمْ بدلٌ من الباءِ التي تُوصِلُ الحِلْفَ إلى المحلوفِ بِهِ ، نحوَ أُخْلِيفُ باللهِ وإنَّما تستعملُ معَ الاسمِ المُظهِرِ ، فإذا كُنيتَ عن المحلوفِ بِهِ رَدَدْتَ الباءَ فقُلْتَ : بِهِ لأفعلنَّ ، أنشدَ أبو زَيْدٍ :

/٢٢٢/ رَأَى بَرِّقًا فَأَوْضَحَ فَوْقَ بَكْرِ فَلَ بِكَ مَا أَسَالَ وَلَا أَعَامًا <sup>(٨١)</sup>

(٨٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يكفر » . تحريف .

(٨١) لعمر بن يربوع بن حنظلة في نوادر أبي زيد ١٤٦ ، وجمهرة اللغة (غنى) ١٥٢/٣ ، وسمط اللالي ،

وشرح سقط الزند (التبريزي) ١١٦٧/٣ ورواه البطلوسي في ١١٦٨/٣ .

والبيت غير منسوب في الإيضاح ٢٥٥ ، والخصائص ١٩/٢ ، والمخصص ٥٢/١٤ ، وابن يعيش

٣٤/٨ و ١٠١/٩ واللسان (أهل) ٣٢/١٣ .

والشاهد فيه عجيء باء القسم - على الأصل - متصلة بالمضمر فهذه الباء تبدل بالواو في القسم حينما تدخل

على الظاهر كقولك : وزيد .

والتاء في نحو تالله لأفعلن - (وتالله لأكيدن أضنامكم) - (٨٢) وهي عندهم بدل من الواو كما كانت في تجاهه بدلاً من الواو واجهت. ولا تستعمل الا في اسم الله كما لم تستعمل التاء في أستوا الا في خلاف الخصب ولا تدخل في غير اسم الله.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعلم أن الواو لم يلزم الجر لأجل أنه بدل من الباء في قولهم : بالله ، وليس له أصل في الجر ، ألا تراهم لا يستعملونه في غير القسم حرف جر ، فلا يقول أحد : مررتُ وزيد ، بمعنى بزيد ، وإنما يكون ذلك عند القسم فقط . وكذلك التاء في تالله (٨٣) ، وإنما هو بدل من الواو في والله كجاءه وتخمه ، ولا يستعمل في غير هذا من الأسماء فلا يقال تالرحمن ولا ترب الكعبة . وأما ما حكاه أبو الحسن من قولهم (٨٣) ترى ، فساد لا يؤخذ به ، وشبهه الشيخ أبو علي بقولهم (٨٤) : أستوا في خلاف الخصب ، وذلك (٨٥) أن الأصل السنة وأفعلوا منها على الأصل استنوا (٨٦) ، لأن لام الفعل واو ، ألا ترى الى سنواتٍ ثم يجب انقلاب الواو ياء لكونها رابعة كقولك : أغزيت (٨٧) ، ثم أنهم أبدلوا من هذه الياء تاء ، لأن الإبدال [يختص] (٨٨) بالجدب ، فلا يقال : استنوا ، بمعنى دخلوا في العام ، وإنما قالوا : استنوا اذ البدل لا يلزم في كل موضع فكذلك قالوا : تالله ، ولم يقولوا : تالرحمن ، وإن كان كل واحد منها قسماً . والحسن ما كان يقول الشيخ رحمه الله من أن الباء هو الأصل فتدخل على المظهر والمضمر كقولك : بالله (٨٩) لأفعلن ، وبه لأفعلن ، كما أنشده من قوله :

(٨٢) آية ٥٧/الأنبياء ٢١ .

(٨٣) ب ، ج : في الله . سهو .

(٨٤ - ٨٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر

(٨٥) ب ، ج : وذلك .

(٨٦) ب ، ج : استنوا . تحريف .

(٨٧) ب ، ج : اعزبت . تصحيف .

(٨٨) من ب و ج . الصواب .

(٨٩) ب : تالله . تصحيف .



فَلَا بَكَ

لَأَنَّ (٩٠) لا زائدة (٩١) والمعنى فيكَ ، والواو فرعٌ // على الباءِ فلا تدخلُ إلا على  
المُظهِرِ لا يقالُ : وَكَ لأفعلنَّ ، ولا وَه لأفعلنَّ ، فينقُصُ على الباءِ بدرجةٍ . والتاءُ فرعٌ  
على الواوِ فتختصُّ باسمِ اللهِ تعالى ، ولا يكونُ لهُ تصرفٌ فإنه فرعُ الفرعِ ، فهو بعدَ الباءِ  
بدرجتين .

---

(٩٠) سقطت لأن ، في ج .  
(٩١) ب : لأن لا زيادة .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابَ حَتَّى

« وَهِيَ تُسْتَمَلُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ جَرٍّ كَالِي ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ  
الْفَجْرِ) - (١) وَيُنْتَصَبُ الْفِعْلُ بَعْدَ هَذِهِ بِأَضْمَارٍ أَنْ ، كَمَا يَنْتَصِبُ بَعْدَ اللَامِ بِأَضْمَارٍ أَنْ ،  
وَالْآخَرُ (٢) أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً وَذَلِكَ نَحْوُ (٣) ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، فزَيْدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَأَمَّا  
تَذَكُّرُ حَتَّى لَتَعْظِيمِ أَوْ تَحْقِيرِ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ ضَعْفٍ . وَالتَّعْظِيمُ (٤) مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ ،  
وَالْتَحْقِيرُ قَدِيمَ الْحَاجِّ حَتَّى الْمُسَاةِ . وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ يُسْتَأْنَفُ  
بَعْدَهَا كَمَا يُسْتَأْنَفُ بَعْدَ أَمَّا وَإِذَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :

/٢٢٣/ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدَّنُ بِأَرْسَانٍ (٥)

(١) آية ٥/القدر ٩٧ .

(٢) ج : والأخرى .

(٣) ط : نحو (قولك) .

(٤) ب ، ج ، ط : فالتعظيم .

(٥) هذا عجز بيت لامريء القيس . والبيت بتمامه كما سيرد في كل النسخ بعد قليل :  
مَطْنُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ عَزِيمِهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدَّنُ بِأَرْسَانٍ  
وورد البيت بتمامه في هذا الموضع في ب و ج لكن رواية صدره فيها هنا : « سريت بهم حتى تكل مطيم » .  
وهو لامريء القيس في ديوانه ومختار الشعر الجاهلي ق ١٦/٩ ص ٩٢ و ٧٦ على الترتيب ، وسيبويه والشتنمري  
١/٤١٧ و ٢/٢٠٣ ، والكثير اللغوي (القلب والاببدال لابن السكيت) ٤٧ ، وجمهرة اللغة (طمو)  
٣/١١٨ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٧٨ ، ومقاييس اللغة (مطو) ٣٣١/٥ - ٣٣٢ ، وأمالى المرتضى  
٣/٤٠ ، والمخصص ١٤/١٢١ و ١٤/٢٤٠ وشواهد الإيضاح للقيسي) ق ٧٠ و (ابن بري) ق ٣١ ،  
وشرح سقط الزند (البطليوسي) ٤/١٦٦٥ ، والمفصل ٢٨٤ (العجز) ، وشرحه لابن يعيش ٥/٧٩ و ٧/٣١

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَتْ عَاطِفَةٌ لِدُخُولِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا وَلَا جَارَةٌ لِرِثَاعِ الْاسْمِ (٦) .  
بَعْدَهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى إِذَا كَانَ حَرْفٌ جَرَّ كَالِي لَمْ يَدْخُلِ إِلَّا عَلَى الْاسْمِ ، إِذَا جَرَّ يَخْتَصُّ بِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرَ ) ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَ حَتَّى دَاخِلًا فِيهَا قَبْلَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْأَكْلَ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى الرَّأْسِ . وَكَذَا قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ، الْمَعْنَى أَنَّ زَيْدًا قَدْ ضَرَبْتَهُ . وَإِذَا كَانَتْ عَاطِفَةٌ كَانَ مَجْرَاهَا بِمَجْرَى الْجَارَةِ فِي تَضَمُّنِ مَعْنَى الْغَايَةِ . تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٍ ، وَجَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٍ ، يَدُلُّكَ عَلَى تَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْغَايَةِ أَنَّكَ لَوْ جَرَزْتَ كَانَ الْمَعْنَى صَحِيحًا ، وَأَنَّهَا (٧) يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ بِالْعَطْفِ ، وَهُوَ أَنَّهَا (٨) وَهُوَ أَنَّهَا (٨) تُتَّبِعُ الثَّانِيَّ الْأَوَّلَ كَالْوَاوِ ، وَتَكُونُ لَتَعْظِيمٍ أَوْ تَحْقِيرٍ ، فَأَمَّا التَّعْظِيمُ مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَعْظُمُ مَوْتَهُمْ ، وَالتَّحْقِيرُ نَحْوُ قَوْلِكَ (٩) : قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ .

== ( المعجز ) و ١٩/٨ واللسان مواد (غزا) ٣٥٩/١٩ و (مطا) ١٥٣/٢٠ ، ومبغنى اللبيب ش ١٩٥ ج ١٢٧/١ ، وشرح شواهد ش ١٨٣ ج ٣٧٤/١ ، والأشباه والنظائر ٢٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٨١/٢ - ١٨٩ .

والبيت غير منسوب في شرح ديوان العجاج ٢٤٩ و ٤١٨ والايضاح ٢٥٧ و ٣١٧ ( المعجز في الموضعين ) وشرح الأشموني ٤٣٧/٤ .

وقد روى «سريت بهم» في سيبويه والشتتري ، والجمل للزجاجي والمخصص ، واللسان ( والأشباه والنظائر ، وشرح الأشموني ، الدرر اللوامع ، وفي سوى ذلك من المراجع « مطوت بهم » وبرواية « حتى تكل غزيم » في المخصص واللسان ، و « حتى تكل غزاتهم » في ابن يعيش وابن بري ، وفي سوى ذلك من المراجع « حتى تكل مطيم » .

والشاهد فيه جعل حتى التي في المعجز عاملة ولذلك جاء بعدها المرفوع فهي غير « حتى » التي في صدر البيت التي عملت النصب .

(٦) ب : لامتناع الأسم . تحريف .

(٧) ب ، ج : فائما .

(٨) ب ، ج : وانها .

(٩) ب ، ج : كقولك .

وهي مُخَالَفَةٌ لِحُرُوفِ الْعَطْفِ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُجَانِسًا لِمَا قَبْلَهَا فَلَا  
تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى حِمَارًا ، وَضَرَبْتُ الرِّجَالَ حَتَّى امْرَأَةً ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ  
الْقَوْمَ وَحِمَارًا<sup>(١٠)</sup> ، فَإِنْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ أَخَوَتِكَ حَتَّى هِنْدًا جَازَ لِأَنَّ اسْمَ الْأَخُوَّةِ قَدْ  
اشْتَمَلَ عَلَى هِنْدٍ مِنْ جِهَةِ التَّغْلِيْبِ ، فَصَارَ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ، وَالْمَعْنَى  
الَّذِي أَوْجَبَ كَوْنَ مَا بَعْدَ حَتَّى مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا ، هُوَ أَنَّهَا لِلْغَايَةِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى أَحَدِ  
طَرَفِي الشَّيْءِ . وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ طَرَفُ الشَّيْءِ<sup>(١١)</sup> مِنْ غَيْرِهِ فَلَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ  
حَتَّى حِمَارًا ، كُنْتَ جَعَلْتَ الْحِمَارَ طَرَفًا لِلْقَوْمِ وَمِنْقَطَعًا لَهُمْ . وَذَلِكَ عَمَلٌ . وَلِهَذَا كَانَ فِيهَا  
التَّعْظِيمُ وَالتَّحْقِيرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُخِذَ مِنْ أَدْنَاهُ فَأَعْلَاهُ غَايَةٌ لَهُ وَطَرَفٌ ، فَلِأَنْبِيَاءِ  
غَايَةِ جِنْسِ النَّاسِ ، إِذَا أُخِذْنَا مِنْ أَدْنَى الْمَرَاتِبِ وَاسْتَقْرَبْنَاهَا صَاعِدِينَ // وَإِذَا أُخِذْنَا مِنْ  
أَعْلَى الشَّيْءِ فَأَدْنَاهُ طَرَفٌ لَهُ ، وَذَلِكَ كَالْمُشَاةِ فِي الْحَاجِجِ ، تَأْخُذُ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ الرَّاكِبِينَ  
وَتَنْزِلُ فَتَنْتَهِي إِلَى الْمُشَاةِ ، وَهِيَ مَنْقَطَعُ الْجِنْسِ كَمَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .

وَفِي حَتَّى أَصْلٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَذْكُورَ بَعْدَهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ شَيْئًا يَنْتَهِي بِهِ الشَّيْءُ كَالرَّأْسِ فِي السَّمَكَةِ .

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ شَيْئًا يَنْتَهِي عِنْدَهُ الشَّيْءُ كَالصَّبَاحِ لِلَّيْلِ . فَإِذَا كَانَ  
الْمَذْكُورُ بَعْدَ حَتَّى مِنَ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَا يَنْتَهِي بِهِ الشَّيْءُ جَازَ فِيهِ الْجَرُّ وَالْعَطْفُ نَحْوَ  
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا ، وَحَتَّى رَأْسِهَا . وَإِذَا كَانَ مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي لَمْ يَجْزُ إِلَّا الْجَرُّ  
وَأَمْتَنَعَ الْعَطْفُ تَقُولُ : سَهَرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى الصَّبَاحِ<sup>(١٢)</sup> وَلَوْ قُلْتَ حَتَّى الصَّبَاحِ<sup>(١٣)</sup>  
بِالنَّصْبِ لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الصَّبَاحَ لَيْسَ جُزْءًا مِنَ اللَّيْلِ ، كَمَا كَانَ الرَّأْسُ جُزْءًا مِنَ السَّمَكَةِ ،  
وَأَمَّا اللَّيْلَةُ [ مَنْتَهِيَةٌ ]<sup>(١٣)</sup> عِنْدَ وَجُودِ أَوَّلِ جُزْءٍ مِنَ الصَّبَاحِ . وَإِذَا كَانَ حَتَّى حَرْفًا يُبْتَدَأُ مَا

(١٠) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «حِمَارًا» . تَحْرِيفٌ .

(١١) ج : طَرَفِي الشَّيْءِ .

(١٢- ١٣) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «شَيْءٌ» . تَحْرِيفٌ .

بَعْدَهُ كَأَمَّا ، دَخَلَ عَلَى الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ . تَقُولُ : خَرَجَتِ النِّسَاءُ حَتَّى هُنْدُ خَارِجَةٌ ،  
وَحَتَّى خَرَجَتْ هُنْدُ ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ وَأَوَّعَطْفٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفِ عَطْفٍ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
مَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَأَوَّلُ الْبَيْتِ :

مَطَّوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غَزِيهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَأَرْسَانِ / ٢٢٣ /

وَالجِيَادُ<sup>(١٤)</sup> مَبْتَدَأٌ ، وَمَا يُقَدِّنَ خَيْرُهُ ، وَالْوَأُو دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفَ  
عَطْفٍ . وَلَوْ جَازَ أَنْ تَكُونَ حَرْفَ عَطْفٍ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَجُوزَ دَخُولُ حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ عَلَيْهَا  
(١٥) كَمَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ<sup>(١٥)</sup> حَيْثُ قَطَعْنَا بِكَوْنِهَا حَرْفَ عَطْفٍ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ :  
ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زِيدًا ، (١٦) ضَرَبْتُ الْقَوْمَ وَحَتَّى زِيدًا<sup>(١٦)</sup> ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ  
بَيْنَ حَرْفِي عَطْفٍ ، إِلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ فَعَمْرًا ، فَقَوْلُكَ<sup>(١٧)</sup> : وَحَتَّى  
الْجِيَادُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَّا<sup>(١٨)</sup> الْجِيَادُ فِي كَوْنِ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ ، وَالْعَاطِفَةُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ  
فِي الدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ<sup>(١٩)</sup> ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى ضَرَبْتُ عَمْرًا ، جَازَ أَنْ  
تَكُونَ حَتَّى عَاطِفَةً ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ وَضَرَبْتُ زِيدًا ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ الْوَأُو لَمْ  
تَكُنْ لِلْعَطْفِ ، وَكَذَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا اسْمًا يُعْطَفُ بِالْوَأُو كَقَوْلِكَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى  
رَأْسَهَا نَصَبْتُ الرَّأْسَ بِالْعَطْفِ كَمَا نَصَبْتُ إِذَا قُلْتَ : وَرَأْسَهَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ  
السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا مَأْكُولٌ ، كَانَ حَتَّى حَرْفَ ابْتِدَاءٍ ، لِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْعَطْفَ لَقُلْتَ  
حَتَّى رَأْسَهَا فَنَصَبْتُ . كَمَا تَقُولُ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ فَرَأْسَهَا ، وَلَا تَقُولُ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ  
فَرَأْسَهَا مَأْكُولٌ ، لِأَنَّ الْعَطْفَ فِي الْمَفْرَدِ يُغْنِيكَ عَنْ هَذَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا وَرَأْسَهَا<sup>(٢٠)</sup> بِالْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، لَمْ  
يَكُنْ بِالْكَلامِ حَاجَةً إِلَى شَيْءٍ فَإِنْ قُلْتَ : حَتَّى رَأْسَهَا فَرَفَعْتَ احْتِجْتَ إِلَى خَبَرٍ لِجَعْلِكَ

(١٤) ب ، ج : فالجِيَاد .

(١٥-١٥) ساقط في ب و ج .

(١٦-١٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٧) ب ، ج : فقولهُ .

(١٨) ب ، ج : وأما .

(١٩) ب ، ج : على الجملة .

(٢٠) سقطت «ورأسها» في ب و ج .

رَأْسَهَا مَبْتَدَأً فَتَقُولُ : بَلْ حَتَّى رَأْسَهَا مَأْكُولٌ (٢١) ، وَيُحْوِزُ أَنْ تَحْدِفَهُ فَتَقُولُ : حَتَّى رَأْسَهَا  
لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو ، تَرِيدُ : وَعَمْرٌو مَنْطَلِقٌ ، فَإِنْ  
قَلْتَ : خَرَجَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ غَضَبَانُ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَحْدِفَ الْحَبِيرَ ، لِأَنَّ الْخُرُوجَ لَيْسَ مِنْ  
جَنْسِ الْغَضَبِ فَيَدُلُّ عَلَيْهِ // .

---

(٢١) سقطت «مأكول» في ب وج .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ مَا يَسْتَعْمَلُ مَرَّةً حَرْفَ جَرٍّ وَمَرَّةً غَيْرَ حَرْفِ جَرٍّ .

من ذلك عَلَى وَعَنْ وَكَافُ التَّشْبِيهِ وَمُذَّ وَمُنْذُ<sup>(١)</sup> تقولُ : عَلَيَّ زَيْدٌ نَوْبٌ ، فَهَذَا حَرْفٌ ، إِلا أَنهَا تَتَعَلَّقُ<sup>(٢)</sup> بِالْفِعْلِ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، كَذَلِكَ . وَأَمَّا اسْتِعْمَالُهُمْ لَهَا أَسْمَاءَ فِقُولُ الشَّاعِرِ :

٢٢٤/ غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا  
تَصِلُ وَعَنْ قِيْضٍ بِيَدَاءٍ مَجْهَلِ<sup>(٣)</sup>

(١) ب ، ج : ومند ومذ .

(٢) ط : انه متعلق .

(٣) لمزاحم بن الحارث العقيلي (شاعر اسلامي . أنظر طبقات ابن سلام ٥٨٣ والعيني ٣/٣٠١) في نوادر أبي زيد ١٦٣ والكنز اللغوي (كتاب الابل عن الأصمعي) ١٠٠ ، وجمهرة اللغة (باب ما يستعار فبتكلم به في غير موضعه) ٤٩١/٣ ، وشواهد الإيضاح للقبسي ق ٦٤ ، والاقتضاب ٤٢٨ ، وابن يعيش ٣٨/٨ ، ومواد (علا) من اللسان ٣٢١/١٩ و(جهل) من التاج ٢٦٨/٧ و(صلل) منه أيضا ٤٠٥/٧ ، والشواهد الكبرى للمعني (الموضع المتقدم) ، وشرح التصريح ١٩/٢ ، وشواهد المعنى ٢٢٣ ج ١/٤٢٥ - ٤٢٦ والخزانة ٢٥٤/٤ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٢٥ وشرح الشواهد للعاملي ٢٣١ ، والدرر اللوامع ٢٦/٢ - ٣٧ . والبيت غير منسوب في سيبويه والشتمري ٣١٠/٢ ، والمقتضب ٥٤/٣ ، والكامل للمبرد ٤٨٨ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٧٣ ، والإيضاح ٢٥٩ ، والمخصص ٦٤/٢٤ ، (الصدر) ٦٥/١٦ ، والمفصل ٢٨٨ ، - (الصدر) ومعنى الليب ش ٢٣٣ ج ١/١٤٦ ، والأشباه والنظائر ٦/٢ (المصدر) ، وشرح الأشموني ٣٠٤/٣ .

وروى « بعد ما تم خمسها » في سيبويه والشتمري ، ونوادير أبي زيد ، والمقتضب والكامل للمبرد ، وجمهرة اللغة ، والمخصص (الموضع الأول) ، والتاج (جهل) وروى « بزراء مجهل بدل » ببدء مجهل في كثير من المواضع المتقدمة وكلاهما بمعنى واحد .  
والشاهد فيه دخول « من » على « على » لأنها اسمٌ في تأويل فوق .

فَدَخُولٌ مِنْ عَلَيْهِ قَدْ ذَلِكَ [عَلَى] (٤) أَنَّهَا اسْمٌ وَقَوْلٌ : رَمَيْتُ عَنِ الْقَوَيْسِ ،  
فَتَوَصَّلُ بِهَا الْفِعْلُ (٥) إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا تُوَصَّلُهُ بِالْبَاءِ إِلَيْهِ فِي نَحْوِ مَرَّتُ بَزِيدٍ . [ وَقَدْ  
اسْتَعْمَلَتْ أَسْمَاءُ (٦) . قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٢٥/ جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيَّهَوْجٍ مِنْ عَن يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ (٧)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْكَافَ وَعَلَى وَعَنْ تُسْتَعْمَلُ أَسْمَاءَ وَحُرُوفًا فَالَّذِي اشْتَمَلَ هَذَا الْفَصْلُ عَلَيْهِ  
هُوَ عَلَى وَعَنْ . أَمَّا عَلَى فَاسْتَعْمَلَهُ حَرْفًا فِي قَوْلِكَ : مَرَّتُ عَلَى زَيْدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوْصَلَ  
الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَرَّرْتُ إِلَى الْاسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، كَمَا تَفْعَلُ الْبَاءُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ :  
مَرَّرْتُ بَزِيدٍ ، فَكَمَا أَنَّ الْبَاءَ حَرْفٌ جَرَّ كَذَلِكَ عَلَى يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا هُنَا . وَهَذَا  
حُكْمُهَا فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَصِلُ فِيهَا الْفِعْلُ إِلَى الْاسْمِ بوساطتِهَا كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ  
عَلَى زَيْدٍ ، وَغَضِبْتُ عَلَى زَيْدٍ .

(٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(٥) ط : الْفِعْلُ بِهَا .

(٦) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ط . وَاثْبَاتِهِ يَفْتَضِيهِ الْمَعْنَى كَمَا يَتَّفَقُ فِي السِّيَاقِ مَعَ مَا فِي الْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي ب وَج يُؤَيِّدُ  
ذَلِكَ ، وَنَصَّ عِبَارَةٌ بَ أَمَّا كَوْنُهَا اسْمًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ « . سَهَوُ . وَنَصَّ عِبَارَةٌ جَ : « أَمَّا كَوْنُهَا اسْمًا فَكَقَوْلِ  
الشَّاعِرِ »

(٧) يَنْسَبُ هَذَا الرَّجْزُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدَةَ ، وَأَكْثَرُ الْمَرَاجِعِ تَذَكَّرُ مَعَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَيْنَ آخَرَيْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ  
الآتِي :

بِأَ دَارَ سَلَمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْعُوجِ جَرَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيَّهَوْجٍ  
هَوَجَاءَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ بَا جَوْجٍ مِنْ عَن يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحٍ  
وَالرَّجْزُ مَنْسُوبٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدَةَ فِي الْكَتْرِ اللَّغَوِيِّ ( الْقَلْبُ وَالِإِدْبَالُ لَابِنِ السَّكَيْتِ ) ٣٨ ، وَالْأَمَالِيُّ لِلْقَالِي  
١٤٧/٢ ، وَالْأَزْمَةُ وَالْأَمْكَنَةُ ٧٩/٢ ، وَسَمَطُ اللَّالِي ٧٧١/٢ ، وَشَوَاهِدُ الْإِيضَاحِ ( لِلْقَيْسِ ) ق ٦٥ وَلاِبْنِ  
بَرِي ( ق ٣٢ وَمَوَادِّ ) سَمَجِ ( مِنْ اللِّسَانِ ١٢٤/٣ وَالتَّاجِ ٦٠/٢ وَ ( سَمَجِ ) مِنْ اللِّسَانِ ١٢٦/٣ وَالتَّاجِ  
٦١/٢ .

وغير منسوب في الإيضاح ٢٥٩ ، وجمهرة اللغة (جسه) ٩٦/٢ ، والمختص ٨٦/٩ ، والتنبيه للبكري  
١٠٩ ، والمعرب من الكلام الأعجمي ٢٠٣ ، والأمالى الشجرية ٢٥٤/٢ ، والدرر اللوامع ١٩/١ .  
والسيهوج الشديدة . و « ساهج » جزيرة في البحر تدعى بالفارسية « ما شي ما هي » . فعربتها العرب  
( المعرب ٢٠٢ ) .

والشاهد فيه بجمي « عن » اسما بدليل دخول حرف الجر « من » عليه .



وَأَمَّا كَوْنُهَا اسْمًا فَنَحْوَمَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِهِ : غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مِنْ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَهَوَّ بِمِثْلِهِ قَوْلُكَ : غَدَتُ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَارُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْبَاءِ مِثْلًا حَرْفٌ جَرَّ مِثْلَهُ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ مِنْ [ بِالْبَصْرَةِ ]<sup>(٨)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالضَّمِيرُ فِي غَدَتُ لِلْقَطْبِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

٢٢٦/ فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا كَغَرِقِيءٍ بَيِّضٍ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلُوٍّ<sup>(٩)</sup>

فَكَمَا أَنَّ هَذَا اسْمٌ كَذَلِكَ عَلَى فِي قَوْلِهِ : مِنْ عَلَيْهِ ، اسْمٌ .

فَأَمَّا<sup>(١٠)</sup> عَنْ فَاسْتِعْمَالِهِ حَرْفًا كَقَوْلِكَ : رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أُوصِلَ الرَّمِي إِلَى الْقَوْسِ<sup>(١١)</sup> وَصَيْرُهُ مُلْتَبِسًا بِهِ ، كَمَا يَفْعَلُ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ : رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ<sup>(١١)</sup> ، وَ<sup>(١٢)</sup> وَعَلَى فِي قَوْلِهِ<sup>(١٢)</sup> : رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ ، كَمَا قَالَ :

٢٢٧/ أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أُجْمَعُ<sup>(١٣)</sup>

وَمَعْنَى عَنِ الْمَجَاوِزَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ السَّهْمَ قَدْ جَاوَزَهَا ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْعِلْمَ قَدْ تَعَدَّى إِلَيْكَ وَلَوْ كَانَ مِمَّا يَنْتَقِلُ عَنْ مَوْضِعِهِ كَالسَّهْمِ لَكَانَ زَانِلًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَدَيْتُ عَنْهُ الْمَالَ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِي قَدْ زَالَ عَنْهُ وَذَهَبَ . وَهَذَا مُخَالَفٌ لِقَوْلِكَ رَمَيْتُ

(٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « الْبَصْرَةُ » . تَحْرِيفٌ .

(٩) لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ فِي دِيْوَانِهِ ( ق ٣٧/٢٢ ص ٩٧ ) وَاصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٢٥ وَالْخِصَائِصُ ٢/٣٦٧ وَ ٣/١٧٢ ،

وَالْمُخَصَّصُ ٢/١٠٣ ، وَتَهْدِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ١/٣٨ وَمَوَادُّ ( لَيْط ) مِنْ اللِّسَانِ ٩/٧٣ وَالتَّاجُ ٥/٢١٩ ،

( مَلِك ) مِنْ اللِّسَانِ ١٢/٣٨٥ وَ ( عِلَا ) مِنْهُ أَيْضًا ١٩/٣١٧ وَ ( قَيْض ) مِنْ التَّاجِ ٥/٨١ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « مِنْ عَلُوٍّ » . وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ أَعْلَى كَذَا ، ثُمَّ الْمُضَافُ إِلَيْهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ

بَعْدُ أَي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَمِنْ بَعْدِهِ . وَعَلُوٌّ فِي الشَّاهِدِ اسْمٌ بِدَلِيلِ دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ .

( ١٠ ) ب ، ج : وَأَمَّا .

( ١١ - ١١ ) سَاقَطَ فِي ج سَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

( ١٢ - ١٢ ) بَدَلَهُ فِي ب وَج : وَعَلَى قَوْلِكَ . تَحْرِيفٌ .

( ١٣ ) هَذَا الرُّجُزُ مَنْسُوبٌ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ ( يَصِفُ فِيهِ قَوْسًا عَرَبِيَّةً ) فِي الشَّوَاهِدِ الْكَبِيرَى لِلْعَبْنِيِّ ٤/٥٠٤ - ٥٠٥ ،

وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ ٢/٢٨٧ . وَبَعْدَ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ : وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَاصُّعٌ .

عَنِ الْقَوْسِ ، مِنْ وَجْهِ هُوَ أَنَّ السَّهْمَ يَجَاوِزُ الْقَوْسَ إِلَى غَيْرِهَا ، وَالذَّيْنُ لَا يُجَاوِزُ إِلَى غَيْرِهِ  
وَأَنَّهُ يَزُولُ فَقَط . هَذَا هُوَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ ، وَكَأَنَّهُ جَاءَ عَنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَيْثُ كَانَ  
الْمَعْنَى أَنَّهُ يَلْتَزِمُ الذَّيْنَ عَنْهُ ، ثُمَّ يُؤَدِّيهِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اتَّضَحَ مَعْنَى الْأَنْتِقَالَ ، لِأَنَّهُ إِذَا  
نَابَ عَنْهُ فَقَدْ نُقِلَ الْحَقُّ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ كَمَا يُنْقَلُ السَّهْمُ مِنَ الْقَوْسِ إِلَى الرَّمِيِّ . فَعَنْ فِيهِ  
مَعْنَى مِنْ وَزِيَادَةً ، وَهُوَ ذَكَرْنَا مِنَ الْمَجَاوِزَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى تَصَمُّنِهِ مَعْنَى مِنْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :  
رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، كَانَ الْمَعْنَى مُبْتَدَأَ الرَّمِيِّ مِنْهَا . وَإِذَا تَصَوَّرَ مَعْنَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ // فَقَدْ  
حَصَلَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُمَا . فَكُلُّ مَوْضِعٍ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِأَنَّهُ يَتَّضِحُ (١٤) فِيهِ مَعْنَى التَّعْدِي كَانَ  
مَخْصُوصًا بِمَنْ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَدَيْتُ الذَّيْنَ مِنْ زَيْدٍ ، وَلَا عَقَلْتُ مِنْ زَيْدٍ ، لِأَنَّ  
هَذَا مَوْضِعُ التَّعْدِي فَقَط ، وَإِذَا كَانَ مَوْضِعٌ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَتَمَخِّصًا لِلتَّعْدِي جَازًا أَنْ  
يَقَعَ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَقَوْلِهِمْ : سَقَاهُ مِنَ الْغَيْمَةِ (١٥) وَعَنِ الْغَيْمَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا  
قُلْتَ : سَقَاهُ مِنَ الْغَيْمَةِ (١٥) كَانَ الْمَعْنَى لِأَجْلِ الْغَيْمَةِ ، وَهَذَا مِنْ عَمَلٍ مِنْ . وَإِذَا  
قُلْتَ : سَقَاهُ مِنَ الْغَيْمَةِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : نَقَلَهُ عَنِ الْغَيْمَةِ ، وَأَزَالَهُ عَنْهَا ، وَجَاوَزَ  
[ بِهِ ] (١٦) حُكْمَهَا بِأَنْ حَصَلَ لَهُ الَّذِي (١٧) هُوَ نَافٍ لَهَا . فَإِنْ كَانَ مَوْضِعٌ لَا يَنَاسِبُ مَعْنَى  
الْمَجَاوِزَةِ لَمْ يُجْزَأْ أَنْ يَقَعَ فِيهِ عَنْ ، فَلَا تَقُولَ : زَيْدٌ أَفْضَلَ عَنْ عَمْرٍو ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَا  
تَقْصِدُ أَنْ أَحَدَهُمَا قَدْ انْفَصَلَ مِنْ صَاحِبِهِ الْبَيْتَةِ وَتَعَدَّاهُ ، وَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ فَضْلَ زَيْدٍ بَدَأَ  
مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الزِّيَادَةِ (١٨) وَلَمْ تُرَدُّ أَنَّهُ جَاوَزَ عَمْرًا ، كَمَا يُجَاوِزُ السَّهْمُ الْقَوْسَ ،

==  
والرجز غير منسوب في شواهد الشتري على الكتاب ٣٠٨/٢ (لم ينشده سيبويه وذكر الشتري أن  
الجرمي أنشده) واصلاح المنطق ٣١٠ ، وجمهرة اللغة ٤٩١/٣ ، أمالي المرتضى ٢٥/٢ ، المخصص ٣٨/٦  
و ٨٠/١٦ ، والاقتضاب ٤٣٢ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٧٠ ، ومواد (ذرع) من اللسان  
٤٤٧/٩ ، والتاج : ٣٣٣/٥ (رمى) من اللسان ٥٢/١٩ ، والتاج ١٥٦/١٠ ، والخزانة ١٠٤/١ .  
والشاهد في قوله «أرمي عليها» والمقصود عنها حيث وضع «على» موضع «عن» وتدخل بعض هذه الحروف  
على بعض لتقاربها في التأدية عن المعنى .

(١٤) ج : لأن يصح .

(١٥-١٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٦) من ب و ج . أبين .

(١٧) ب : «الذي» الذي ، ج : «الذي» الذي . تصحيف . في الزيادة .

(١٨) سقطت «في الزيادة» في ب و ج .

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ تُسْتَعْمَلُ فِي مَا يَنْتَقَلُ كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ مِنْهُ الدَّرَاهِمَ ، وَعَنْ [ فِيمَا ] (١٩) لَا يَنْتَقِلُ كَقَوْلِكَ : أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَهَذَا تَقْرِيْبٌ وَتَمْهِيْدٌ لِمَذْهَبِ اسْتِعْمَالِ ، وَالْأَفْعَنْ لَا يُعْرَى مِنْ الْاِنْتِقَالِ . أَلَّا تَرَى أَنَّ الْعِلْمَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ اِنْتَقَلَ اِنْتِقَالَ زَوَالٍ فَقَدْ حَصَلَ لَكَ مِثْلُ مَا كَانَ لَهُ . وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَخَذْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ ، كَانَ الْحَدِيثُ كَأَنَّهُ مَنْتَقَلُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ كَمَا تَزُولُ الدَّرَاهِمُ . وَذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ شَيْئًا وَاحِدًا يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَهُ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَرَاهِمٌ وَاحِدٌ عِنْدَ أَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ . وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ عَنْ أَسْمَاءٍ فَنَحْنُو مَا أَتَشَدُّ مِنْ قَوْلِهِ : جَرَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيَجٍ / ٢٢٢/

لِأَنَّ مِنْ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ . وَلَوْ كَانَ حَرْفًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ فَإِنَّهُ قَالَ : مِنْ جَانِبِ يَمِينِ الْخَطِّ ، وَالْخَطُّ مَا أَشْرَفَ عَلَى الْبَحْرِ ، وَسَمَاهِيَجُ اسْمُ جَزِيرَةٍ ، وَجَرَّتْ أَنْ شُدَّ دَكَانَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولٌ مَحذُوفٌ كَقَوْلِكَ : جَرَّتْ ذَيْلُهَا ، وَإِنْ خُفِّفَ كَانَ مِنْ جَرَى يَجْرِي ، وَالتَّخْفِيفُ هُوَ الَّذِي أُخِذَ بِهِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ .

« وَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيهِ ، فَالذَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ وَصَلُّهُمُ الَّذِي بِهَا كَثِيرٌ فِي حَالِ السَّعَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جَاءَنِي الَّذِي كَزَيْدٍ ، فَصَارَ ذَلِكَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُ (٢٠) جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ ، وَقَالُوا : كُنْ كَمَا أَنْتَ ، وَمَعْنَاهُ كُنْ كَالَّذِي أَنْتَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا كَافَةٌ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ اسْمًا (٢١) فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢١) :

/ ٢٢٨ / أَتَتْهُنَّ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الرِّبْتُ وَالْقَتْلُ (٢٢)

(١٩) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « فِيمَا » . تَحْرِيفٌ .

(٢٠) ط : بِمِثْلَةِ .

(٢١ - ٢٢) بَدَلَهُ فِي ب وَج : « فِي نَحْوِ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ »

(٢٢) لِلْأَعْمَشِيِّ فِي دِيوانِهِ ق ٦١/٦ ص ٦٣ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٤٤ ، وَسَمَطُ اللَّيْلِ ٨٧٥/٢ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ (٢٢) ٢٢٩/٢ وَ ٢٨٦ ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ٤٣/٨ ، وَاللِّسَانُ (دَنَا) ٢٩٨/١٨ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ ١١٥/٤ ، وَالشَّوَاهِدُ

فالكافُ فاعلة لأنَّ الفاعلَ لا يُحذفُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْكَافَ تُسْتَعْمَلُ اسْمًا وَحَرْفًا ، فَاسْتَعْمَلَهُ حَرْفًا قَوْلُهُمْ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٍ . وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَخْلُو // مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْمًا أَوْ حَرْفًا . فَلَا يَحُورُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مَفْرَدًا كَقَوْلِكَ : مِثْلُ زَيْدٍ . وَالصَّلَةُ لَا تَسْتَقِلُّ بِالْمَفْرَدِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ ، وَأَنَّمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي هُوَ مِثْلُ زَيْدٍ ، أَوْ جَاءَنِي الَّذِي أَبُوهُ مِثْلُ زَيْدٍ ، فَتَأْتِي بِجِزْمٍ آخَرَ يَكُونُ مِثْلُ مَعَهُ جَمَلَةٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ الْكَافُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٍ اسْمًا ، وَإِذَا بَطَلَ الْأُسْمِيَّةُ تَقَرَّرَ الْحَرْفِيَّةُ .

وَأَمَّا وَجَبَ الْأَتْيَانُ بِالْحَرْفِ دُونَ الْاسْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَجْلِ أَنَّ حَرْفَ الْجُرِّ يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ يَكُونُ جَمَلَةً إِذَا لَا يَفَارِقُهُ الْفَاعِلُ . فإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي كَرَيْدٍ ، كَانَ الْمَعْنَى جَاءَنِي الَّذِي اسْتَقَرَّ كَرَيْدٍ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ (٢٣) ، كَانَ الْمَعْنَى جَاءَنِي الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ اسْتَقَرَّ مَعَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى فِيهِ جَمَلَةً وَوَصَلَ بِهَا الَّذِي . وَلَيْسَ ، كَذَلِكَ الْاسْمُ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ مِثْلُ مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا جَاءَتْ لِتَوْصِلَ الْأَفْعَالَ إِلَى الْأَسْمَاءِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو وَلَيْسَ الْاسْمُ بِصَادِرٍ لِیُوصَلَ الْفِعْلَ إِلَى شَيْءٍ ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَرَرْتُ غَلَامًا

== الكبرى للعيني ٢٩١/٣ ، والخزانة ٢٦٣/٣ وما بعدها ، شواهد ابن عقيل للجرجاي ١٢٤ ، والبيت غير منسوب في المقتضب ١٤١/٤ ، والايضاح ٢٦٠ ، - والخصائص ٣٦٨/٢ ، وتوجيه اعراب أبيات ١١٥ ، ومع الهوامع ٣٧٢ .

وروايته في الديوان وسقط اللالي « هل تنهون ولا يني » وفي غير المقتصد والخصائص ، وتوجيه اعراب أبيات ، والأمالى الشجرية والخزانة « كالطعن يذهب فيه » .

والشاهد فيه استعمال الكاف من قوله « كالطعن » اسما بمعنى مثل . وهناك من يقول أن الفاعل بقدر شيء أو شطط و « كالطعن » جار ومجرور صفة له . وعلى هذا التأويل لا شاهد فيه .

(٢٣) سقط قوله « الدار » في ب .

زيد ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْغَلَامُ مُوَصَّلاً لِلْمُرُورِ إِلَى زَيْدٍ كَمَا يَفْعَلُ حَرْفُ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ :  
 مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكَافَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي الَّذِي  
 كَرِيذٌ ، حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ فِي إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ (٢٤) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ  
 التَّقْدِيرَ جَاءَنِي الَّذِي هُوَ كَرِيذٌ ، لِأَجْلِ أَنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ غَيْرٌ مُتَّسِعٌ . فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ جَاءَنِي  
 الَّذِي قَائِمٌ ، وَخَرَجَ الَّذِي قَاعِدٌ ، إِلَّا فِي حَالٍ غَيْرِ حَالِ السَّعَةِ . ثُمَّ لَا يَحْسُنُ فِي كُلِّ  
 شَيْءٍ ، وَأَنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ حَيْثُ يَطُولُ الْكَلَامُ كَمَا مَضَى فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مَا (٢٥) أَنَا بِالَّذِي  
 قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً ، وَقَوْلُهُمْ : جَاءَنِي الَّذِي كَرِيذٌ ، مُطَرِّدٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ .

وَمِنْ هَذَا اخْتَرَزَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : « فَالدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ وَصَلُّهُمُ الَّذِي  
 بِهَا كَثِيراً فِي حَالِ السَّعَةِ » ، فَقَيَّدَ بِقَوْلِهِ : فِي حَالِ السَّعَةِ ، لِيَعْلَمَكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ عَلَى أَضْمَارِ  
 الْمَبْتَدَأِ نَحْوَ جَاءَنِي الَّذِي هُوَ كَرِيذٌ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الَّذِي هُوَ مِثْلُ زَيْدٍ . فَلَيْسَ لِلْكَافِ  
 أَعْرَابٌ يَنْفَرِدُ بِهِ ، وَأَنَّمَا هُوَ مَعَ الْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ كَقَوْلِكَ : زَيْدٍ ، فِي مَرَرْتُ  
 بِزَيْدٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كُنْ كَمَا أَنْتَ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ وَجْهَيْنِ :  
 أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ كَافَةً .

فَإِذَا جَعَلْتَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي ، جَازَ أَنْ يَكُونَ الْكَافُ حَرْفاً كَأَنَّهُ قَالَ : - كَالَّذِي هُوَ  
 أَنْتَ ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ) - (٢٦) وَتَكُونُ مَا فِي  
 مَوْضِعِ جَرٍّ . وَإِنْ جَعَلْتَ مَا كَافَةً كَانَ لِلظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ اسماً كُفَّ بِمَا كَبَعَدَ فِي قَوْلِكَ :

بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ / ٩٩ /

فَيَكُونُ الْخَبْرُ مَحذُوفاً كَأَنَّهُ قَبِيلٌ : كُنْ كَمَا أَنْتَ كَائِنٌ . وَلَوْ كَانَ حَرْفاً لَمْ يَمْتَنِعْ ، لِأَنَّ  
 الْحُرُوفَ تُكْفَى بِمَا ، أَلَا تَرَى إِلَى رُبَّيَا ، وَلَمْ يَكُنْ أَنْ تَجْعَلَ مَا مَزِيدَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(٢٤) ب : الَّذِي « كَرِيذٌ » فِي الدَّارِ . سَهْوً .

(٢٥) سَقَطَتْ « مَا » فِي ج .

(٢٦) آيَةٌ ١٥٤ / الْأَنْعَامُ ٦ .

— (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ) — (٢٧) اذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : كَمَاكَ ، فَلِمَا رَأَيْنَا  
بَعْدَهَا أَنْتَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ عَلِمْنَا // أَنَّ الْكَافَ قَدْ كُفَّتْ عَنِ الْجَرِّ .

هَذَا وَمَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ مِنْ قَوْلِكَ : كَمَاكَ ، مُمْتَنِعٌ مِنْ حَيْثُ أَنْ  
الْكَافَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ . لَا سِمًا إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ كَافًا ، وَمِثْلَ هَذَا فِي الْكَفِّ  
قَوْلُهُ :

/٢٢٩/ وَأَنَّ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شُرْبِنِي تَمِيمٍ (٢٨)

فَمَا كَافَهُ وَمَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : كَالَّذِي  
الْحَبِطَاتُ شُرْبِنِي تَمِيمٍ ، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا . وَمِثْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ (٢٩) زَيْدٌ صَدِيقِي كَمَا عَمْرُو  
أَخِي .

وَيُنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ التَّشْبِيهَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مَكْفُوفَةٌ يَتَعَلَّقُ بِمَضْمُونِ الْجُمْلَتَيْنِ قَبْلَهَا  
وَبَعْدَهَا فَأَنَّ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ صَدِيقِي كَمَا عَمْرُو أَخِي قَدْ شَبَّهْتَ كُونَ زَيْدٍ صَدِيقًا بِكَوْنِ  
عَمْرُو أَخًا . وَكَذَلِكَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ كُونَ الْحُمْرِ شَرِّ جِنْسِهَا بِكَوْنِ الْحَبِطَاتِ شَرِّ جِنْسِهَا .  
وَأَمَا بَيَّتُ الْأَعْمَى :

أَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ /٢٢٨/

---

(٢٧) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ .  
(٢٨) لزيادة الأعجم (من معاصري جرير والفرزدق أنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٣٠/١ - ٤٣٣) والبيت منسوب له في الشواهد الكبرى للعيني ٣/٣١٦ ، والخزانة ٤/٢٧٨ وما بعدها .  
وعجز البيت غير منسوب في شرح الأشموني ٣/٣١٨ .  
وذكر العيني ان صدره يروي « وان الخز » ورد البغدادي في الخزانة هذه الرواية كما ذكر للصدر رواية « فان  
النيب من شر المطايا و « وجدنا النيب » والحبيطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم .  
والشاهد فيه ان الكاف المكفوفة بما ربما تأتي لتشبيهه مضمون جملة بمضمون جملة أخرى تشبه كون الحمير من  
شر المطايا يكون الحبيطات شر بني تميم ووجه الشبه بينها وجود كلا الأمرين .  
(٢٩) ب ، ج : في الكلام .

فالكاف فيه اسمٌ كأنه قال (٣٠) وَلَنْ يَنْهَى مِثْلُ الطَّعْنِ ذَوِي شَطَطٍ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهُ حَرْفًا كَانَ التَّقْدِيرُ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ شَيْءٌ اسْتَقَرَّ كَالطَّعْنِ . فَإِذَا حَذَفْتَ شَيْئًا جَعَلْتَ مَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِكَ : اسْتَقَرَّ كَالطَّعْنِ (٣١) فَاعِلًا لِيَنْهَى ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَلَنْ يَنْهَى اسْتَقَرَّ كَالطَّعْنِ (٣١) ، وَهَذَا فَاسِدٌ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا مَخْصُصًا . أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : أَعْجَبَنِي فِي الدَّارِ ، يَرِيدُ : أَعْجَبَنِي شَيْءٌ فِي الدَّارِ ، فَهَذَا عَنِّي الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : « فَالْكَافُ فَاعِلَةٌ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَحْذَفُ فَنَبِّهَكَ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ غَيْرٌ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِكَ : وَلَنْ يَنْهَى شَيْءٌ كَالطَّعْنِ .

وَلَيْسَ حُسْنُ هَذَا الْمُضْمَرِ عِنْدَ الْأَبْرَازِ بِمُجَوِّزِ حَمَلِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلَانِ يُسْرِعَانِ ، كَانَ حَسَنًا وَلَوْ أَضْمَرْتَ الْمَوْصُوفَ فَقُلْتَ : جَاءَنِي يُسْرِعَانِ ، كَانَ فَاسِدًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : بَابُ مُذٌ وَمُنْذٌ

« مُذٌ وَمُنْذٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا اسْمًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفًا [ جَارًا ] (٣٢) ، وَالْأَغْلَبُ عَلَى مُذٌ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْحَذْفِ ، أَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونَانِ فِيهِ حَرْفِي جَرِّ فِقْوَلُكَ : مُذٌ (٣٣) كَمْ سِرْتَ ، فَمُنْذٌ (٣٤) حَرْفٌ (٣٥) لَا يَصَالِهَا الْفِعْلُ إِلَى كَمْ ، كَمَا كَانَ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ : بِمَنْ تَمَّرٌ ، كَذَلِكَ . وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُذٌ اللَّيْلَةَ ، فَقَدْ أَضْفَتِ الْكُونَ إِلَى اللَّيْلَةِ بِمُذٌ أَوْ مُنْذٌ (٣٦) لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْتَ عِنْدَنَا فِي اللَّيْلَةِ . فَهَذَا لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ .

(٣٠) وردت في الأصل عبارة « جعلته حرفا كان التقدير » بين قوله : « كأنه قال » وقوله : « ولن ينهى ... » وقد

اسقطتها لأنها مقحمة على السياق كما أنها مثبتة في ب و ج .

(٣١-٣١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) من ب و ج و ط . أبين

(٣٣) ط : منذ .

ط : فنذ . وهي ساقطة في ج .

(٣٥) ب : حرف « جر » .

(٣٦) ج : بمذ ومنذ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مُذَّ وَمُنْذُ يَسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ وَحَرْفَيْنِ ، فَإِذَا كَانَا حَرْفَيْنِ جَرَّ مَا بَعْدَهُمَا ،  
وَذَلِكَ نَحْوَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مُذَّ كَمْ سِرْتَ ؟ لِأَجْلِ أَنَّ مُذَّ قَدْ أَوْصَلَ سِرْتَ إِلَى كَمْ ،  
كَمَا يُوَصِّلُهُ الْبَاءُ فِيهَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِكَ : بِمَنْ تَمَرُّ ؟ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : أَمَذَ عِشْرِينَ يَوْمًا سِرْتَ أَمْ  
ثَلَاثِينَ ؟ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : بِمَنْ تَمَرُّ ؟ بِمَنْزِلَةِ أَبْرَيْدٍ تَمَرُّ أَمْ يَعْمرُو؟ وَبِأَيِّ رَجُلٍ تَمَرُّ؟ وَمِمَّا  
يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ حَرْفًا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُذَّ اللَّيْلَةَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْتَ [ اسْتَقَرَّتْ ] (٣٧)  
عِنْدَنَا مُذَّ اللَّيْلَةَ ، فَمُذُّ أَوْصَلَ الْاسْتِقْرَارَ وَالْكَوْنَ // إِلَى اللَّيْلَةِ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي إِذَا قُلْتَ :  
أَنْتَ عِنْدَنَا فِي اللَّيْلَةِ .

وَمُذُّ فِي الْأَزْمَنَةِ بِمَنْزِلَةِ مِنْ فِي الْأُمُكِنَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : خَرَجْتُ مُذَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،  
كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الْخُرُوجَ ابْتِدَائُهُ وَأَوَّلُ وَقْتِهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَرَجْتُ  
مِنَ الْبَصْرَةِ ، دَلَّ مِنْ عَلَى أَنَّ الْبَصْرَةَ أَوَّلُ مَكَانِ الْخُرُوجِ ، وَقَدْ تَدْخُلُ مِنْ عَلَى الْأَزْمَنَةِ  
قَلِيلًا كَقَوْلِهِ :

٢٣٠/ / أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ (٣٨)

(٣٧) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « اسْتَقَرَّ » تَحْرِيفٌ .  
(٣٨) هَذَا عَجَزَ أَوَّلُ بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةِ لُزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى . وَالْبَيْتُ بِهَامَةٍ :  
لَيْسَ السَّيِّدِيَّارُ بِقَنْبَسَةِ الْحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ  
وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَوْضُوعٌ مِنْ حَمَادِ الرَّوَابِيَةِ وَقَدْ نَسَبَهُ لُزْهَيْرٌ فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ لِحَمَادٍ مَعَ الْمَهْدِيِّ أَوْ الرَّشِيدِ .  
وَالْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لُزْهَيْرٍ فِي دِيْوَانِهِ ٨٦ ، وَخَتَارِ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ١٠/١ ص ٢٦٣ ، وَكِتَابِ الْجَمَلِ ١٥٠ ،  
وَدُرَّةِ الْغَوَاصِ ٦٧ ، وَالْأَنْصَافِ ٣٧٠/١ - ٣٧١ و ٣٧٥ ( الْعَجَزُ ) وَابْنُ يَعْيشَ ٩٣/٤ و ١١/٨ ، وَاللِّسَانِ  
( مِنْ ) ٣١٠/١٧ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٥٥٩ ج ٣٣٥/١ ، وَالشُّوَاهِدُ الْكَبِيرِيُّ لِلْعَيْنِيِّ ٢/٢١٢ ، وَشَوَاهِدُ الْمَعْنَى  
ش ٥٤٢ ج ٧٥٠/٢ ، وَشَرَحَ دُرَّةَ الْغَوَاصِ ١١٩ ، وَالْخَزَانَةَ ١٢٦/٤ - وَشَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٥٤/٤ ، وَالدَّررِ  
الْوَامِعِ ١٨٦/١ .

وَعَجَزَ الْبَيْتَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي الْمَخْصَصِ ٦٩/١٤ ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ٣٠٩/٣ .  
وَرِوَايَتُهُ فِي الْعَيْنِيِّ وَشَوَاهِدِ الْمَعْنَى ، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ، وَشَرَحَ دُرَّةَ الْغَوَاصِ ، وَالدَّررِ الْوَامِعِ « مُذَّ حِجَجٍ وَمُذَّ  
دَهْرٍ » لَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَابِيَةِ . وَرَوَى فِي غَيْرِ الْمَقْتَصِدِ وَشَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ بِرِوَايَةِ « دَهْرٍ » بِدَلِّ « شَهْرٍ »  
وَالشَّاهِدَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ مِنَ الَّتِي لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ فِي الزَّمَانِ . وَهَذَا رَأْيِي قَالَ بِهِ الْكُوفِيُّونَ . وَيُرَى فِيهِ  
الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ مَرُورِ أَحْجَجٍ وَشَهْرٍ . فَمِنْ تَعْلِيلِهِ وَلَيْسَتْ ابْتِدَائِيَّةً وَيُرَى الْأَخْفَشُ أَنَّ ( مِنْ ) فِي  
هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ فِي الْكَلَامِ فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ : أَقْوِينَ حِجَجًا وَدَهْرًا .



وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ) - (٣٩) ، وَحُمِلَ ذَلِكَ عَلَى التَّأْوِيلِ كَأَنَّهُ (٤٠) وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ .

وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ قَالَ : (٤١) إِنَّ مِنْهُ لِلْأَمْكِنَةِ . وَهَذَا صَحِيحٌ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ مِنْ مَوْضِعِ الْمَكَانِ وَأَنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَى الزَّمَانِ فَعَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْاسْتِعَارَةِ ، وَأَمَّا قَالَ : وَالْأَغْلَبُ عَلَى مُذْنِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْحَدْفِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَدْفَ بِالْأَسْمَاءِ أَلْيَقُ مِنْهُ بِالْحُرُوفِ . فَإِذَا كَانَ مِنْذُ اسْمًا كَانَ [ التَّصْرِفُ ] (٤٢) بِهِ أَلْيَقٌ ، لِأَنَّ الْاسْمَ أَقْوَى مِنَ الْحَرْفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : (٤٣)

« وَأَمَّا الْمَوْضِعُ (٤٤) الَّذِي يَكُونَانِ فِيهِ اسْمَيْنِ فَيَكُونُ (٤٥) عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمْدِ ، فَيَنْتَظِمُ أَوَّلَ الْوَقْتِ إِلَى آخِرِهِ . - وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْوَقْتِ ، فَأَمَّا الْأَمْدُ فَقَوْلُكَ : لَمْ أَرَكَ مُذْ يَوْمَانِ ، أَيْ أَمْدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، فَمُذْ ابْتِدَاءُ مَوْضِعِهَا رَفْعٌ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَيَوْمَانِ خَبَرٌ لِهَمَا (٤٦) ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ اسْمًا إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ خَاصَّةً ، وَالنَّكْرَةُ يَخْتَصُّ بِهَا [ هَذَا ] (٤٧) الْبَابُ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ السُّؤَالَ عَنْ عِدَّةِ الْمُدَّةِ الَّتِي انْقَطَعَتِ الرَّؤْيَةُ فِيهَا ، وَإِنْ خُصِّصَ لَمْ يَمْتَنِعْ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا خُصِّصَ مَا فِي جَوَابِ كَمْ لَمْ

(٣٩) آيَةُ ١٠٨ / التَّوْبَةِ ٩ . وَتَمَامُ الْآيَةِ : ( لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا . لَمَسْجِدًا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَمُوتُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمَطْهَرِينَ ) .

(٤٠) سَقَطَ « كَأَنَّهُ » فِي ج .

(٤١) قَالَ سَيِّبِيهِ فِي ٣٠٧/٢ : « وَأَمَّا مِنْ فَتَكُونُ لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ فِي الْأَمَاكِنِ ، ذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . - وَقَوْلُ إِذَا كَتَبْتَ : كِتَابًا : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ سِوَى الْأَمَاكِنِ بِمَنْزِلَتِهَا :

(٤٢) مِنْ بِ وَجِ الصَّوَابِ . وَفِي الْأَصْلِ « الْمَتَصْرِفِ » . تَحْرِيفٌ .

(٤٣) وَرَدَّ فِي بِ وَجِ بَعْدَ قَوْلِهِ : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، عِبَارَةً . قَالَ أَبُو بَكْرٍ « وَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا مِنْ وَهْمِ النَّاسِخِ .

(٤٤) ج ، ط : وَالْمَوْضِعُ .

(٤٥) ج ، ط : يَكُونُ .

(٤٦) ب : خَيْرُهَا .

(٤٧) مِنْ بِ وَجِ وَطِ أَوَّلِي وَوَرَدَ بَعْدَهُ فِي طِ عِبَارَةً : « دُونَ الْمَعْرِفَةِ » مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ عَاضِدَتَيْنِ .

يَمْتَنِعَ ، لِأَنَّ التَّخْصِيصَ فِيهِ لَيْسَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عِدَّةً ، وَأَمَّا أَوَّلُ الْوَقْتِ فَقَوْلُكَ :  
مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . الْمَعْنَى أَوَّلُ ذَلِكَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَهَذَا الضَّرْبُ يُحْتَاجُ إِلَى  
التَّوْقِيتِ وَتَخْصِيصِ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ . (٤٨)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :  
اعْلَمْ أَنَّ مُذْ وَمُنْذُ إِذَا كَانَا اسْمَيْنِ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا مَرْفُوعًا . وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُمَا عَلَى  
ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنْ تَقْصِدَ الدَّلَالَةَ (٤٩) عَلَى أَوَّلِ الْمُدَّةِ (٤٩) ، وَآخِرِهَا ، كَقَوْلِكَ : لَمْ أَرَكَ مِنْذُ  
يَوْمَانِ ، وَمُنْذُ يَوْمَانِ ، أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ بِأَنَّ الْمُدَّةَ الْمُنْقَطِعَ فِيهَا الرَّوْيَةَ مَا مَقْدَارُهَا ، فَكَأَنَّكَ  
قُلْتَ : أَمْدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، وَأَوَّلُ وَقْتِهِ وَآخِرُهُ يَوْمَانِ ، فَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ انْقِطَاعَ الرَّوْيَةِ فِي  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَا يَوْمًا وَاحِدًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ فِي جَوَابِ مَنْ يَقُولُ : كَمْ سِرْتُ ؟ :  
فَرَسَخَيْنِ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَكُونَ سِرْتُ ثَلَاثَةَ وَلَا وَاحِدًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ السَّيْرُ اشْتِمَلَ  
عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي ذَكَرْتَ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوَّلُ [ مَكَانٍ ] (٥٠) سِيرِي وَآخِرُهُ فَرَسَخَانِ ،  
وَلَا يَجِبُ الْإِتْيَانُ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَجِبُ هُوَ الْعَدَدُ ، فَإِنَّ آتَيْتَ بِمَا فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالْعَدَدُ  
لَمْ يَمْتَنِعْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَمْ أَرَكَ مُذْ الْمُحَرَّمِ ، وَلَمْ أَرَكَ مُذْ الشَّتَاءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ (٥١) :  
لَمْ أَرَكَ مُذْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ (٥٢) ، وَمِنْ ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، لِأَنَّ التَّعْرِيفَ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنْ إِفَادَةِ  
الْعَدَدِ ، فَجَازَ كَمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَ : الشَّتَاءُ وَالصَّيْفُ ، تَأْتِي بِالْمَعْرِفَةِ  
الْمَحْصُورَةِ . وَيُوضِّحُهُ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ (٥٣) الشَّتَاءَ ، كَانَ // صَحِيحًا كَمَا أَنَّكَ . لَوْ  
قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ (٥٣) ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، (٥٤) كَانَ كَذَلِكِ .

(٤٨) ب ، ج ، ط : وقت بعينه .

(٤٩ - ٤٩) بذله في ب و ج : على غاية وقت الفعل .

(٥٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ما كان » . تعريف .

(٥١) سقطت « قلت » في ج .

(٥٢) ب ، ج : منذ أربعة أشهر .

(٥٣ - ٥٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٤) ب ، ج : أربعة أشهر .

والصَّرْبُ الثَّانِي : مِنْ مَعْنَى مُدٌّ وَمُنْدٌ أَنْ لَا تَقْصِدَ انْتِظَامَ أَوَّلِ الْوَقْتِ وَآخِرِهِ ، وَأَنَّمَا تُرِيدُ الدَّلَالَهَ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ دُونَ انْتِهَائِهَا ، فَهَذَا يَفْتَضِي التَّخْصِيصَ كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُهُ مُدٌّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، (٥٥) كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوَّلُ الْوَقْتِ الَّذِي انْقَطَعَ فِيهِ الرَّؤْيَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٥٥) بِمَنْزِلَةِ الْحَارِّ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مَدَّ اللَّيْلَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ الْأَخْبَارُ بِأَوَّلِ وَقْتِ الْكُونِ . وَلَوْ قُلْتَ : عِنْدَنَا مُدٌّ وَقْتٌ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الْحَارَّ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي أَنَّ الْغَرَضَ الدَّلَالَهَ عَلَى [ابْتِدَاءِ] (٥٦) الْغَايَةِ ، وَلَا يَتَحَصَّلُ الْمَقْصُودُ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّخْصِيصِ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : خَرَجْتُ مِنْ مَكَانٍ ، كَانَ مُحَالًا وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ (٥٧) ابْتِدَاءَ الْكُونِ كَانَ فِي زَمَانٍ مَا ، وَكَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ الْخُرُوجِ فِي مَكَانٍ مَا ، فَلَيْسَ يُفِيدُ كَلَامُكَ إِلَّا [مَا] (٥٨) كَفَتْ الضَّرُورَةُ أَمْرَهُ . فَالْوَاجِبُ (٥٩) أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مُدٌّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَعْلَمُ أَنَّ ابْتِدَاءَ الْكُونِ كَانَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَكَذَا تَقُولُ : خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ . وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : أَنْتَ عِنْدَنَا مَدَّ أُسْبُوعٍ ، بِالرَّفْعِ ، عَلَى أَنْ تُرِيدَ أَوَّلَ الْوَقْتِ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ ابْتِدَاءَ الْكُونِ كَانَ فِي أُسْبُوعٍ مَا ، فَإِنَّ قُلْتَ : أَنْتَ - عِنْدَنَا مَدَّ الْأُسْبُوعِ الْفُلَانِي ، كَانَ صَحِيحًا لِأَنَّهُ جَارٌ مَجْرَى قَوْلِكَ : أَوَّلُ وَقْتِ ذَلِكَ أُسْبُوعٌ كَذَا . وَلَوْ قُلْتَ : أَوَّلُ ذَلِكَ أُسْبُوعٌ ، لَمْ يَجْزُ .

وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ مَا بَعْدَهُمَا جَارَ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا : التَّنْكِيرُ نَحْوَ لَمْ أَرَكْ مَدَّ يَوْمَانِ ، تُرِيدُ : أَوَّلُ الْوَقْتِ وَآخِرُهُ .

وَالثَّانِي : التَّعْرِيفُ عَلَى أَنْ تَقْصِدَ ذَلِكَ أَيْضًا نَحْوَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : لَمْ أَرَكْ مُدَّ الْحَرَمِ ، تُرِيدُ أَنَّكَ لَمْ تَرَهُ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ ، وَيَبْغِي أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ عِنْدَ انْسِلَاخِ الشَّهْرِ .

(٥٥ - ٥٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٥٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الإبتداء » . تحريف .

(٥٧) سقطت « ان » من ج .

(٥٨) من ب و ج . الصواب .

(٥٩) ب : فالجواب .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : وهو أن تُرِيدَ أَوَّلَ الْوَقْتِ فَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَاذَا جَرَرْتَ لَمْ [يَجْزُ] (٦٠) إِلَّا هَذَا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ ، وَهُوَ قَصْدُ أَوَّلِ الْوَقْتِ ، كَمِنْ فِي الْأُمُكِنَةِ سَوَاءً . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْفَصْلُ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَجَرَرْتَ أَوْ رَفَعْتَ وَأَنْتَ تُرِيدُ أَوَّلَ الْوَقْتِ ، وَبَيْنَ أَنْ تَقُولَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٦١) ، وَأَنْتَ تَقْصِدُ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، تُرِيدُ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مُذْ الْيَوْمِ ، فِي أَنَّ الرَّؤْيَةَ لَمْ تَلْتَبَسْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِوَجْهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّؤْيَةَ لَمْ تَحْصُلْ فِي جِزَاءٍ مِنَ الْيَوْمَيْنِ الْبَتَّةَ ، لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : مَا رَأَيْتُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، أَوْ عَشْرَ سَاعَاتٍ مَثَلًا . وَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَجَرَرْتَ عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّؤْيَةَ انْقَطَعَتْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَأَنَّكَ رَأَيْتَهُ فِيهِ ثُمَّ فَارَقَكَ ، فَتَكُونُ الرَّؤْيَةُ مُلْتَبَسَةً بِبَعْضِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : انْقَطَعَ الرَّؤْيَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَ مُحْتَمَلًا هَذَا وَجَارِيًا مَجْرَى قَوْلِكَ : افْتَرَقْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ . \* [فَإِنْ قُلْتَ قَدْ بَنَيْتَ الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى أَنَّ الرَّفْعَ يَفْتَضِي فِي وَجْهِهِ الْأَمَدَ وَانْتِظَامَ أَوَّلِ الْوَقْتِ وَآخِرَهُ كَقَوْلِكَ . مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ ، وَأَنَّ الْجَرَّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّهُ يَفْتَضِي أَوَّلَ الْوَقْتِ ، وَأَنَّهُ لَخَلِيقٌ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مُذْ إِذَا جَرَّتْ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ اقْتِضَاءِ الْإِبْتِدَاءِ . وَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ؟ وَمَا بَالَ الْجَرِّ فِي هَذَا النَّحْوِ لَا يُوجِبُ أَوَّلَ الْوَقْتِ ، كَيْفَ وَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَدْفِعَ (٦٢) فِي أَنَّ الرَّؤْيَةَ مَفْقُودَةٌ فِي جَمِيعِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ قَائِمٌ بِكُلِّ حَالٍ . وَاجْتَابُ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَكَوْنُ مَسْأَلَةِ الْقَصْدِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْجَرَّ .

(٦٠) من ب و ج . الصواب .

(٦١) زيادة في ج بعد قوله : مد يوم الجمعة نصها « تريد أول الوقت » وقد أشير في النسخة نفسها إلى هذه الزيادة بكلمتي « زيد » و « إلى » عند بدايتها ونهايتها .

(\*) هنا بداية زيادة اثباتها من ب مقابلة مع ج والسياق يقتضي اثباتها لأنها تكلمة لأفكار عبد القاهر التي ذكرها قبلها . وتقدر الزيادة بورقة من أوراق نسخة الأصل . وقد تكون هي كذلك وسقطت منها وسوف أشير إلى نهايتها .

(٦٢) ج : ترفع . تحريف .

وَبَيَّنْ هَذَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي أَذْكَرُهَا لَكَ وَهِيَ رَأَيْتَكَ مِنْذُ سَنَةٍ تَتَكَلَّمُ فِي حَاجَةٍ زَيْدٍ ، إِذَا رَفَعْتَ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ رُؤْيَاكَ كَانَتْ فِي وَقْتٍ ثُمَّ فُقِدَتْ ، وَغَايَةُ الْمَسْأَلَةِ إِلَيْهَا مِنْ وَقْتِكَ هَذَا سَنَةً ، وَجُمْلَةُ الْأَمَدِ مِنْ لَدُنْكَ كَانَتْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، هَذَا الْقَدْرُ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي تُعْبِرُ عَنْهُ بِسَنَةٍ . وَإِذَا قُلْتَ (٦٣) أَنَا أَرَاكَ مِنْذُ سَنَةٍ تَتَكَلَّمُ فِي حَاجَةٍ زَيْدٍ ، فَجَرَرْتَ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ رُؤْيَاكَ كَانَتْ وَاتَّصَلَتْ فَأَنْتَ بَعْدُ فِي الرُّؤْيَا لَكِنَّ عَرَضَكَ أَنْ تُبَيِّنَ أَنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا مِنْكَ اتَّصَلَتْ فِي مَدَّةٍ وَأَنَّ أَوَّلَهَا أَوَّلُ سَنَةٍ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ . وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَرْفَعِ لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنَّ الرُّؤْيَا انْتَهَتْ وَتَمَّتْ فَتَحْدُثُهَا (٦٤) وَتُقَدِّرُهَا ، وَتَحْصُرُ مَسَافَةَ زَمَانِهَا بَلْ هِيَ بَعْدُ مُمْتَدَّةٌ بَاقِيَةٌ حَتَّى أَنْتَ تَقُولَ : أَرَاكَ مِنْذُ سَنَةٍ تَتَكَلَّمُ فِي هَذِهِ الْحَاجَةِ وَتَسْعَى فِيهَا وَلَمْ تُقْضَ بَعْدُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَرُؤْيَاكَ لَهُ مُتَكَلِّمًا فِي الْحَاجَةِ وَسَاعِيًا فِيهَا دَائِمَةً لَمْ تَنْقَطِعْ . وَمِثْلُهُ مِنَ الْكَلَامِ أَرَى زَيْدًا يَقْرَأُ كِتَابًا كَذَا مِنْذُ سَنَةٍ ، وَقَدْ بَلَغَ النِّصْفَ ، فَأَنْتَ فِي هَذَا تُخْبِرُ (٦٥) بِاتِّصَالِ الْقِرَاءَةِ بَعْدُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّ أَوَّلَهَا كَانَ فِي وَقْتٍ هُوَ ابْتِدَاءُ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِكَ هَذَا . فَالْبَابُ إِذَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تُرِيدَ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَلَا تُقْضِ مَدَّةً لَهَا أَوَّلُ وَآخِرُ بُوْجِهٍ . كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُهُ مَدَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

وَالثَّانِي : مَا رَأَيْتُهُ مَدَّ يَوْمَانِ ، تَذْكَرُ أَوَّلًا وَآخِرًا وَتُقَدِّرُ مَعَ ذَلِكَ الْفِعْلَ وَانْقِطَاعَهُ وَتَجْعَلُهُ مُوَازِيًا (٦٦) لِهَذِهِ الْمُدَّةِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَذْكَرَ مَدَّةً مِنْ ابْتِدَاءِ فِعْلٍ إِلَى وَقْتِكَ الَّذِي تَتَكَلَّمُ فِيهِ ، وَلَكِنْ لَا تُقَدِّرُ الْفِعْلَ بِالْمُدَّةِ وَلَا تَمْسُحُهُ (٦٧) مِثْلًا بِهَا ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ الْفِعْلَ بَعْدُ كَائِنْ لَمْ يَبْلُغْ غَايَتَهُ وَلَمْ تَنْتَهَ أَجْزَاؤُهُ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ أَمَدِ زَمَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ . ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا

(٦٣) سقطت « قلت » في ج .

(٦٤) كذا في ج الصواب . وفي ب : فتجدها . تصحيف .

(٦٥) كذا في ج . الصواب . وفي ب : الخير . تحريف .

(٦٦) ج : موازنا .

(٦٧) كذا في ج . الصواب . وفي ب : ولا شبهه . تحريف .

جَرَرْتُ فَقُلْتُ : لم أَرْكُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَ (٦٨) مُذْ حَرْفًا بِمَنْزِلَةِ فِي إِذَا قُلْتُ : لم أَرْكُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهُ تَعَلَّقَ زَيْدٌ بِضَرْبَتْ (٦٩) فِي قَوْلِكَ : ضَرْبَتْ (٦٩) زَيْدًا . فَكَمَا لَا يَعْدُ زَيْدٌ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ قَوْلُكَ : مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ جُمْلَةً عَلَى انْفِرَادِهَا . فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ مُذْ فِي حَالِ الرَّفْعِ مَعَ الْأَسْمِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهُ جُمْلَةً مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبْرٍ فَكَيْفَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : مَا رَأَيْتُهُ وَمُذْ يَوْمَانِ ، فَتَعَطَّفَ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيهَا مِثْلَتْ وَهُوَ قَوْلُكَ : مَا رَأَيْتُهُ وَأَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ؟ وَكَيْفَ خَالَفَ التَّفْسِيرُ الْمُفَسَّرَ ؟ .

فَالْجَوَابُ أَنَّ قَوْلَكَ : مُذْ يَوْمَانِ ، وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً فَإِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَأَنَّهَا جِزْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهَا ، أَلَا تَرَاهَا تُفِيدُ التَّجْدِيدَ فِي الْفِعْلِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ ، وَتَعْلَمُ أَنَّهَا مُخَصَّصَةٌ أَعْنِي أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ ، وَلَمْ تَقُلْ : مُذْ يَوْمَانِ ، كَانَ نَفْيًا لِلرُّؤْيِيَةِ فِي عُمُومِ الزَّمَانِ الْمَاضِي ، وَلَمَّا قُلْتَ : مُذْ يَوْمَانِ ، قَيَّدْتَ الْعُمُومَ وَخَصَّصْتَهُ . فَلَمَّا امْتَرَجَ مَعْنَى إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ بِالْأُخْرَى جَرَرْنَا مَجْرَى جُمْلَةٍ (٧٠) وَاحِدَةٍ فَلَمْ يَجُزْ فِيهَا الْعَطْفُ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ وَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ .

وَأَمْرٌ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ قَوْلَكَ : مُذْ يَوْمَانِ ، لَا يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمَفْهُومَ مِنْ قَوْلِكَ : أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، أَلَا بَعْدَ أَنْ يَسْبِقَ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : مَا رَأَيْتُهُ . وَلَوْ ابْتَدَأْتَ بِهِ لَمْ يَجُزْ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَشَدَّ لِنُدَاخُلِ الْجُمْلَتَيْنِ وَجَرِيهَمَا مَجْرَى جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ بِمَعْنَاهُ ، غَيْرُ مُفْتَقِرٍ إِلَى مَا يَتَقَدَّمُهُ حَتَّى يُفَسَّرَهُ وَبَيِّنَ أَمْرَهُ .

وَيُوضِحُ هَذَا الْمَوْضِعَ جِدًّا أَنَا نَقُولُ : زَيْدًا ضَرْبَتْهُ ، فَيَكُونُ زَيْدًا - مَنْصُوبًا لَا مَحَالَةَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ نَحْوِ ضَرْبَتْ زَيْدًا ضَرْبَتْهُ ، وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ وَجَدْنَا الْكَلَامَ

(٦٨) سقطت « مذ » في ج .

(٦٩-٦٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٧٠) سقطت « جملة » في ج .

جُمْلَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ ضَرْبَهُ ، جُمْلَةٌ . وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، جُمْلَةٌ ، ثُمَّ لَا يَجُوزُ عَطْفُ قَوْلِنَا : ضَرَبْتُهُ ، (٧١) عَلَى زَيْدٍ اعْتِبَارًا لِكُونِهِ جُمْلَةً ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ أَنَّمَا يَظْهَرُ وَيُعْلَمُ بِهَذَا الظَّاهِرِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ حُكْمُ الْجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ ، وَاحْتِاجَ إِلَى هَذَا الظَّاهِرِ فِي بَيَانِهِ لَهُ . كَذَلِكَ لَا يَكُونُ قَوْلُنَا : مُدَّ يَوْمَانِ فِي حُكْمِ جُمْلَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ لِانْتِقَارِهَا فِي أَنْ يَصِيرَ الْمَقْصُودُ بِهَا مَعْلُومًا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا \* ] .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْفَصْلُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِمُدِّ أَنْتَ إِذَا جَرَزْتَ بِمُدِّ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَةً // وَاحِدَةً ، وَإِذَا رَفَعْتَ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ مُدَّ يَوْمَانِ ، كَانَ مُدَّ مُبْتَدَأً وَيَوْمَانِ خَبْرُهُ كَقَوْلِكَ : أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا قَوْلُكَ : لَمْ أَرَكَ ، وَالثَّانِيَةُ قَوْلُكَ : مُدَّ يَوْمَانِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ وَأَيَّامُ الْبَيْنِ طَوِيلَةٌ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَإِذَا جَرَزْتَ فَقُلْتَ : لَمْ أَرَكَ مَدَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كَانَ مُدَّ حَرْفًا بِمَنْزِلَةِ إِذَا قُلْتَ : لَمْ أَرَكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ بِمَا قَبْلَهُ تَعَلَّقَ زَيْدٌ بِضَرْبَتِي فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَكَمَا لَا يُعَدُّ زَيْدٌ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً كَذَلِكَ لَا يَكُونُ قَوْلُكَ : مُدَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ جُمْلَةً عَلَى انْفِرَادِهَا ، وَجِبُّ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيهَا قَبْلَهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فَاعْرِفُهُ .

(٧١) كَذَا الصَّوَابُ . وَفِي ب وَج : ضَرَبْتَهُ . تَحْرِيفٌ .

(\*) هُنَا تَنْهِي الزِّيَادَةَ الْمُبْتَدَأَةَ مِنْ ب وَج وَالْمَشَارَ لَهَا فِي ص ٨٦٢ ،

(٧٢) ج : ثَمَّ . تَحْرِيفٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْقَسَمِ » :

الْقَسَمُ جُمْلَةٌ يُؤَكَّدُ بِهَا الْخَيْرُ<sup>(١)</sup> ، وَلَمَّا كَانَ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَصْلِ جُمْلَةٌ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي هِيَ أَخْبَارٌ جَاءَتْ عَلَى مَا جَاءَتْ عَلَيْهِ أَخْوَاتُهَا فِي كَوْنِهَا<sup>(٣)</sup> مَرَّةً جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَأُخْرَى مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا تَسْتَقِلُّ بِأَنْفُسِهَا حَتَّى تُتَّبَعَ بِمَا يُقْسَمُ عَلَيْهِ . وَنَظِيرُهَا مِنَ الْجُمَلِ الشَّرْطِ فِي الْمُبَازَاةِ فِي أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةٌ فَقَدْ خَرَجَتْ عَنْ أَحْكَامِ الْجُمَلِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَا تُفِيدُ حَتَّى يَنْضَمَّ إِلَيْهَا الْجَزَاءُ ، فَالْجُمْلَةُ الَّتِي مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ<sup>(٤)</sup> فِي الْقَسَمِ قَوْلُهُمْ : أَحْلِفْ بِاللَّهِ ، وَكَثِيرًا مَا يُحْذَفُ أَحْلِفُ لِلْعَلْمِ بِهِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِذَلِكَ عَنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْقَسَمَ لَمَّا كَانَ مَوْضِعَهُ عَلَى أَنْ يُؤَكَّدَ بِهِ كَلَامٌ ، لَمْ يَجْزِ السُّكُوتُ عَلَيْهِ ، فَلَا تَقُولُ : أَحْلِفْ بِاللَّهِ ، وَسَكَتُ بَلْ يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ بِالْمُقْسَمِ عَلَيْهِ فَتَقُولُ : أَحْلِفْ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَقْصِدِ الْأَخْبَارَ بِالْحَلْفِ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا قَصَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ بِأَمْرٍ نَحْوِ لِأَفْعَلَنَّ ، إِلَّا أَنَّكَ أَكَّدْتَهُ وَنَفَيْتَ عَنْهُ الشَّكَّ بِأَنْ أَقْسَمْتَ عَلَيْهِ . وَشَبَّهَهُ بِالشَّرْطِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ : إِنْ تَضَرَّبَ ، وَإِنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، لَمْ يَجْزِ السُّكُوتُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مَوْضِعَهُ عَلَى مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ ، وَهُوَ أَنَّهُ اشْتَرَاطٌ وَالشَّرْطُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْجَزَاءِ فَلَمَّا

(١) ج : مؤكّد بها الخير .

(٢) ب ، ج : وإذا كان .

(٣) ط : من كونها .

(٤) ط : من فعل وفاعل .

(٥) ب ، ج : السكوت . وها بمعنى واحد أنظر اللسان (سكت) ٣٤٧/٢ .



كَانَ كَذَلِكَ جَرَى الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ شَرْطٌ مَجْرَى الْجُزْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّهَا تَقْتَضِي الْجَوَابَ ،  
وَيَسْتَحِيلُ تَعْرِيهَا مِنْهُ بِكُلِّ وَجْهِ ، كَمَا يَسْتَحِيلُ تَعْرَى الْمُخْبِرُ عَنْهُ مِنَ الْخَبَرِ<sup>(٦)</sup> . فَلَمْ يَجْزُ  
أَنْ تَقُولَ : أَنْ تَضْرِبَ ، حَتَّى تُتْبِعَهُ الْجُزْءَ ، فَتَقُولَ : أَضْرِبْ ، وَأَنْ [تَأْتِي] <sup>(٧)</sup> فَأَنْتَ  
مُكْرَمٌ مَحْبُوبٌ ، وَلَا أَنْ تَقُولَ أَخْلَفُ بِاللَّهِ ، حَتَّى تَقُولَ : لِأَفْعَلَنَّ ، كَمَا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ :  
زَيْدٌ ، قَاصِداً الْأَخْبَارَ حَتَّى تَقُولَ : مُنْطَلِقٌ .

وَيَكُونُ الْقَسَمُ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَمِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، فَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ قَوْلُهُ :  
أَخْلَفُ بِاللَّهِ ، لِأَنَّ أَخْلَفَ فِعْلٌ ، وَالْبَاءُ يُوَصِّلُ الْفِعْلَ إِلَى الْمَحْلُوفِ بِهِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :  
أَمْرٌ بِزَيْدٍ ، وَيُحَدِّثُ هَذَا الْفِعْلُ كَثِيراً لِدَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، كَمَا يُحَدِّثُ ابْتَدَيْءٌ فِي  
قَوْلِهِمْ : <sup>(٨)</sup> بِسْمِ اللَّهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .  
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٢٣١/ بِاللَّهِ رَبِّكَ أَنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا ابْنُ هَرَمَةَ وَاقِفًا بِالْبَابِ<sup>(٩)</sup>

فَلَيْسَ بِقَسَمٍ ، وَأَمَّا هُوَ // اسْتِعْطَافٌ كَأَنَّهُ قَالَ : بِحَقِّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ أَفْعَلٌ .  
وَكَذَا قَوْلُ الْآخِرِ :

(٦) ج : من المخبر . تحريف .

(٧) من ب . ج . الصواب . وفي الأصل « تأتي » تحريف .

(٨) سقطت « في قولهم » في ب و ج .

(٩) هذا البيت لابن هرمة واسمه إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة وقيل : ابن سلمة بن عامر بن هرمة ، وكنيته أبو اسحق كان يوصف بأنه من ساقه الشعراء - أي متأخريهم - وكان الأصمعي يقول فيه ختم الشعراء بابن هرمة ، وهو آخر الحجج ، مدح ملوك بني مروان وبني إلى آخر أيام المنصور . وقيل في ولادته أنها سنة تسعين هـ . وتوفي سنة ١٧٦ هـ .

وأنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٥٣/٢ - ٧٥٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠ - ٢١ ، والأغانى ٣٦٧/٤ - ٣٩٧ ، وسط اللالي ٣٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٨٤/٢ ، وشرح شواهد المعنى ٦٨٢/٢ ، والخزانة ٢٠٤/١ .

والبيت في ديوانه ق ١/١١ ص ٧٠ .

٢٣٢/ / بِدِينِكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ نِعْمًا وَهَلْ قَبِلْتَ بَعْدَ النَّوْمِ فَاهَا (١٠)  
 كَأَنَّهُ قَالَ : أَسْأَلُكَ بِحَقِّ دِينِكَ أَنْ تُصَدِّقَنِي وَتُعَرِّفَنِي الْحَقِيقَةَ .  
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« والتي من الإبتداءِ والخبرِ قولُهُمْ : لَعَمْرُكَ لِأَفْعَلَنَّ ، وَعَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ ،  
 وهذه الأقسامُ تَتَلَقَّى بِاللَّامِ وَبِأَنَّ وَيَلَا وَمَا (١١) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ،  
 وَبِاللَّهِ لَزَيْدٍ مُنْطَلِقٌ ، وَوَاللَّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَأَيْمُنُ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، وَبِأَنَّ الَّذِي أَضَافَتْ الْحَلْفَ  
 إِلَى الْمُحْلُوفِ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ : أَحْلِفُ بِاللَّهِ ، قَدْ تُبَدَّلُ مِنْهَا الْوَاوُ فَيَقَالُ : وَاللَّهِ ، وَتَبَدَّلَ مِنْ  
 الْوَاوِ التَّاءُ فَيَقَالُ : تَاللَّهِ (١٢) ، وَفِي الْقُرْآنِ : - (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) . (١٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَعَمْرُكَ لِأَفْعَلَنَّ ، فَعَمْرُكَ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مُحذُوفٌ . التَّقْدِيرُ  
 لَعَمْرُكَ قَسَمِي ، فَهَذَا يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَقْسَمْتُ بِعَمْرِكَ ، وَاللَّامُ لِأَمْرِ الْإِبْتِدَاءِ ،  
 وَالْعَمْرُ وَالْعَمْرُ ، وَإِنْ كَانَا (١٤) مُتَّفَقَيْنِ فِي الْمَعْنَى فَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْيَمِينِ إِلَّا الْفَتْحُ لِأَنَّ ذَلِكَ  
 يَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ وَفِي الْإِخْتِصَاصِ ضَرْبٌ مِنْ تَغْيِيرِ اللَّفْظِ لِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى ، وَكَذَا إِذَا  
 قُلْتَ : عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ [ لِأَنَّ عَهْدَ اللَّهِ ] (١٥) مُبْتَدَأٌ ، وَعَلَيَّ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ : عَهْدُ

(١٠) ينسب البيت لقيس بن الملوح . وهو في ديوانه (على ابدال نما بليلي) في ٢٩٩/١ ص ٢٨٦ ومنسوب له في  
 الأمالي ٢/٢٤ ، وشواهد المعنى ش ٧٩٣ ج ١٣/٢ ، والخزانة ٤/٢١٠ و ٢١١ ، والبيت غير منسوب في  
 المفصل ٣٤٧ (الصدر) ، وشرحه لابن يعيش ٩/١٠٢ ومغنى اللبيب ٨٣٥ ج ٢/٥٨٤  
 وروايته في الديوان والأغاني اللبيب وشواهده :

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لِي قَبِيلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبِلْتَ فَاهَا  
 والشاهد فيه مجيء القسم على سبيل الاستعطاف وهم يطلقون على مثل هذا النوع القسم الاستعطافي .

(١١) ط : وبها .

(١٢) ج : بالله . تصحيف .

(١٣) آية ٥٧/الأنبياء ٢١

(١٤) ب : كاتنا .

(١٥) من ج . الصواب . وهو ساقط من الأصل و ب سبب انتقال النظر .

اللَّهِ يَجِبُ عَلَيَّ ، ثُمَّ تَنَزَّلَ هَذَا الْكَلَامُ مِثْلَ قَوْلِكَ : (١٦) أَحْلَفُ بِاللَّهِ وَيَكُونُ هَذَا بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : (١٦) فِي الدَّارِ زَيْدٌ ، فِي أَنْ زَيْدًا يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ الظَّرْفُ خَبْرَهُ ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ مِثْلَ : أَحْلَفُ بِاللَّهِ فِي كَوْنِهِ جُمْلَةً مِنَ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ يَرْفَعُ الظَّاهِرَ بِالظَّرْفِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَجِبُ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ ، وَأَيْمَنُ اللَّهُ بِمِثْلَةِ لَعْمَرِكَ فِي أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبْرُ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيْمَنُ اللَّهُ يَمِينِي .

وَيُتَلَقَى الْقَسَمُ بِأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ : اللَّامُ وَأَنْ وَلَا وَمَا ، فَالْلامُ وَأَنْ - لِلإِيجَابِ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، فَيَكُونُ لَأَفْعَلَنَّ كَلَامًا مُوجِبًا ، وَتَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ، فَإِنْ قُلْتَ : وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا لَا يَقُومُ ، فَإِنَّهُ اثْبَاتٌ لِأَنَّ أَنْ دَخَلَ عَلَى الْجُمْلَةِ ، وَكَانَ الْخَبْرُ مُنْفِيًا فَأَكَّدَ النَّفْيَ وَقَرَّرَهُ وَالنَّفْيُ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَوَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ ، وَكَذَا حُكْمُ جَمِيعِ الْأَقْسَامِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ وَاللَّهِ وَلَعْمَرِكَ ، وَأَيْمَنُ اللَّهُ ، وَعَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ فِي أَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا يُجَابُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ . [ وَتَدْخُلُ ] (١٧) اللَّامُ عَلَى الْمَاضِي كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَكَذَبَ (١٨) لِأَنَّ الْمَاضِي قَدْ يَفْتَقِرُ إِلَى التَّوَكِيدِ كَمَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الْمُسْتَقْبَلُ فَلَا اسْتِنكَارَ فِي الْقَسَمِ عَلَيْهِ .

وَاسْتِعْمَالُ قَدْ غَالِبٌ نَحْوَ وَاللَّهِ لَقَدْ خَرَجَ وَتَرَكُهُ جَائِزٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (١٩) مِنْ قَوْلِهِ :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا /١٦/

وَيَدُلُّ (٢٠) عَلَى صِحَّةِ الْقَسَمِ فِي الْمَاضِي الْمَحْضِ أَنَّكَ تَقُولُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجَ فَلَا يُمَكِّنُكَ الْإِتْيَانُ بِقَدْ ، وَأَمَّا الْبَدَلُ فِي الْبَاءِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قُبَيْلُ .

(١٦-١٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر.

(١٧) من ب و ج الصواب. وفي الأصل : قد اخل « تحريف .

(١٨) قال سيويه في ٤٥٤/١ : « وسعنا من العرب من يقول : والله لكذبت . والله لكذب . فالنون لا تدخل على

فعل قد وقع ، وانما تدخل على غير الواجب .

(١٩) ب ، ج : كما تقدم .

(٢٠) ب ، ج : وبدلك .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : « وَقَوْلُهُمْ لَعْمَرُكَ (٢١) ان زيدا منطلق لعمرُك فيه يَرْتَفِعُ  
 بِالْإِنْتِدَاءِ ، وَخَبْرُهُ مُضْمَرٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ أَظْهَارُ هَذَا الْخَبْرِ ، كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ (٢٢) أَظْهَارُ  
 خَبْرِ الَّذِي بَعْدَ لَوْلَا وَقَدْ (٢٣) تُحَذَفُ لَا فِي النَّفْيِ مِنَ اللَّفْظِ وَهُوَ مُقَدَّرٌ فِي الْمَعْنَى وَ  
 [ ذَلِكَ ] (٢٤) قَوْلُهُمْ : وَاللَّهِ أَفْعَلُ ، يُرِيدُونَ [ بِهِ ] (٢٥) لَا أَفْعَلُ

٢٣٣/ تَالله يَبْقَى عَلَى الْإَيَّامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٌ سِنُهُ غَرْدٌ (٢٦)

وَجَازَ حَذْفُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِجَابًا لَمْ يَخْلُ (٢٧) مِنَ اللَّامِ أَوْ  
 مِنَ النَّوْنِ أَوْ مِنْهُمَا جَمِيعًا . وَالْفُ أَيُّمِنِ الْفُ وَصَلْ كَالْتِي تَلْحَقُ لَامَ الْمَعْرِفَةِ (٢٨) ، وَقَدْ  
 يُحَذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فَيَصِلُ الْفِعْلُ إِلَى الْأَسْمِ الْمَحْلُوفِ بِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ (٢٩) اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ،  
 وَرَبِّهَا أَضْمَرَ حَرْفُ الْجَرِّ فَقِيلَ : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّهُ شَبَّهَ الْخَبْرَ الْمَحذُوفُ فِي قَوْلِكَ : لَعْمَرُكَ أَنَّ زِيدًا مُنْطَلِقٌ بِخَبْرِ الْمُبْتَدَأِ الْوَاقِعِ

(٢١) ط : « ونقول : والله لكذب (زيد) » وقولهم .

(٢٢) ب : كما لا يستعمل .

(٢٣) « قد » مكررة في الأصل وساقطة في ج .

من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل . « وكذلك » تحريف .

(٢٥) من ب و ج و ط . أولى .

(٢٦) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ق ١/٣ ج ٥٦/١ ، وديوان الهذليين ١٢٤/١ ، وشواهد الإيضاح

للقيسي ق ٦٦ ، - ومواد (كور) من اللسان ٤٧١/٦ - ٤٧٢ و (بقل) من التاج ٢٣١/٧ ، وفي هذه المادة

من اللسان ٦٤/١٣ - ٦٥ نسب البيت لمالك بن خويلد الخزاعي الهذلي وهذا وهم وتحريف فالك من خناعة

وليس من خناعة وهذا ما أثبتته صاحب اللسان في (جيد) ١٣٧/٤ في نسب الشاعر .

والبيت منسوب للهذلي (دون ذكر اسم) في اصلاح المنطق ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وابن يعيش ٩٧/٩ - ٩٨

(أنظر أيضا ١١١/٧) .

وهو غير منسوب في الإيضاح ٢٦٤ ، والمفصل ٣٤٥ (أتمه النعساني ونسبه لأبي كبير الهذلي) .

ومتقبل اي حمار يأكل البقل .

والشاهد في قوله يبقى حيث حذف لا النافية . والذي سوغ هذا - الحذف عده التباسه بالفعل الموجب لأن

الموجب يقتضي لام التوكيد ونونه أو أحدهما .

(٢٧) ط : لم يخل (كلام)

(٢٨) ب ، ج : لام التعريف .

(٢٩) ط : وذلك قولك .

بَعْدَ لَوْلَا مِنْ جِهَةِ التَّرَامِ الاضْمَارِ ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ لَعَمْرُكَ قَسَمِي كَمَا لَا يُقَالُ : لَوْلَا زَيْدٌ  
مَوْجُودٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَأَيْمُنُ اللهُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَيْمُنُ اللهُ يَمِينِي ، وَلَا  
يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْخَبْرُ . وَيُحَذَفُ لَا لِذَلِيلِ الْحَالِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( تَاللهِ تَفْتَوَهُ تَذَكَّرُ  
يُوسُفَ ) - ( ٣٠ ) الْمَعْنَى لَا تَفْتَوَهُ . وَكَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ

التَّقْدِيرُ لَا يَبْقَى أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَصَدَ نَفْيَ الْبَقَاءِ وَسَلَّكَ سَبِيلَ التَّنْبِيهِ وَذَكَرَ الْمَوْتَ . وَلَوْ  
كَانَ يَصْلُحُ الْمَوْضِعُ لِلإِجَابِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ اللَّامُ نَحْوَ تَاللهِ لِيَبْقَى كَمَا تَقُولُ : تَاللهِ  
لِيُخْرِجُ زَيْدٌ ، وَلَا تَقُولُ : تَاللهِ ( ٣٢١ ) يُخْرِجُ زَيْدٌ غَدًا ، فَحَذَفَ لَا وَمَا فِي مِثْلِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ بَازَاءً زِيَادَتَهُمَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( فِيمَا رَحْمَةٍ ) - ( ٣٢ ) و - ( لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ  
الْكِتَابِ ) - ( ٣٣ ) ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لِأَنَّ يَعْلَمَ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

٢٣٤/ / أَفَعَنَكَ لَا بَرَقُ كَأَنَّ وَمِيضَهُ غَابُ تَسَمَّهُ ضِرَامٌ مُثَقِبٌ ( ٣٤ )

التَّقْدِيرُ أَفَعَنَكَ بَرَقُ ، وَلَا مَزِيدَةٌ .

وَأَمَّا حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ الْبَاءُ فِي بَاللهِ فَعَلَى وَجْهَيْنِ :

( ٣٠ ) آية ٨٥ / يوسف ١٢ . وقوله تعالى ( تفتوه ) غير مثبتة في الأصل .

( ٣١ ) ج : بالله . تحريف .

( ٣٢ ) آية ١٥٩ / آل عمران ٣ .

آية ٢٩ / الحديد ٥٧ .

( ٣٤ ) لساعدة بن جؤية الهذلي في ديوان المهذلين ٢ / ٢٧٢ ، - ومعجم البلدان ٢ / ٢١٢ ، ومواد ( شيم ) من اللسان

٢٢٢ / ١٥ والتاج ٨ / ٣٦٣ و ( لا ) من اللسان ٢٠ / ٣٥٤ والتاج ١٠ / ٤٤٢ و ( عنن ) من التاج ٩ / ٢٨٤ .

والبيت غير منسوب في الأضداد لابن بشار الأنباري ١٨٥ - ( الشنيطي ) و ٢١٣ ( أبو الفضل ) ،

والمختصص ١٤ / ٦٥ .

وروايته في ديوان المهذلين « أفنك » روى في معجم البلدان « غاب تشبیه » . وفي التاج ( عنن ) و ( لا )

برواية المقتصد : « تسنمه » ، وأشير الى هذه الرواية في اللسان ( شيم ) . وفيها عدا ذلك من المراجع « غاب

تشبیه » . وتشبیه أي دخل فيه وتسنمه أي علاه .

والشاهد فيه زيادة « لا » لأن المقصود أفنك ( أي أفنك ) برق .

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُحْذَفَ وَيُوصَلَ الْفِعْلُ إِلَى الْأِسْمِ فَيَنْصِبُهُ فَيَقَالُ : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ،  
كَأَنَّهُ حَلَفْتُ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

٢٢٥/ / الْإِ رَبِّ مَنْ قَلْبِي لَهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ (٣٥)  
التَّقْدِيرُ الْإِ رَبِّ مَنْ قَلْبِي لَهُ نَاصِحٌ بِاللَّهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يُضَمَّرَ وَيَبْقَى الْجَرُّ فَيَقَالُ : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ ، كَمَا أَضْمَرُوا رَبِّ فِي  
قَوْلِهِمْ :

٢٢٦/ / وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ (٣٦) .

---

(٣٥) لم ينسب سيبويه هذا البيت في ٢٧١/١ كما لم يذكره الشتمري في هذا الموضع ونسبه كلاما في ١٤٤/٢ الذي  
الرمة .

والبيت في ديوان ذي الرمة ( القسم الثاني : أبيات مفردات منسوبة إلى ذي الرمة وبعضها غير صحاح )  
رقم ٢٣/ ص ٦٦٤ ، ونسب له أيضا في المخصص ١١١/١٣ ،  
وصدر البيت غير منسوب في الفصل ٣٤٧ . وبتمامه دون نسبة أيضا في ابن يعيش ١٠٣/٩ .  
ورواية عجزه في سيبويه ( الموضع الأول ) : « ومن هو عندني في الظباء السوانح » .

والشاهد فيه حذف حرف الجر الذي هو الباء من قوله : « الله » والمعنى الإِ رب من قلبي له بالله ناصح ، أي  
احلف بالله .

(٣٦) هذا الرجز لرؤية وبعده : كَأَنْ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ .

وقد نسب للعجاج في مقاييس اللغة ( عمى ) ١٣٤/٤ .

وهو لرؤية في ديوانه ق ١/١ ص ٣ ، وشرح سقط الزند ( التبريزي ) ١٥٧٢/٤ ، والأملاني الشجرية  
١٤٣/١ و ٣٦٦ و ٣٩/٢ ، ومادة ( عمى ) من اللسان ٣٣٢/١٩ والتاج ٢٥٥/١٠ ، ومعنى الليب ش  
٩٦٠ ج ٢/٦٩٥ ، والشواهد الكبرى ٥٥٧/٤ ، ورواه العيني فيه « ومهمه مغبرة ارجاؤه » . والمهمه :  
المفازة ، والأعماء والمعامي : اغفال الأرض التي لا عارة فيها أو هي الجاهل وقوله : عاميه اعماءه ، أي متناهية  
في العمى على حد قولهم : ليل الاثل .

والشاهد في قوله : « وبلد » ، والمقصود « ورب بلد » . ولا تكون - هذه الواو للمعطف لأن البيت في أول  
الأرجوزة فليس هناك معطوف عليه .

كَمَا فَسَّرْنَا وَالْأَكْثَرُ النَّصْبُ لِأَنَّ الْجَارَّ لَا يُضْمَرُ إِلَّا قَلِيلًا . وَيُقَالُ لِأَفْعَلَنَّ ، فِي  
الْإِبْتِدَاءِ وَيُرَادُ الْقَسَمُ نَحْوَ وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ ، هُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ (٣٧) (٣٨) وَيَجْرِي عِلْمْتُ وَمَا  
أَشْبَهَهُ مَجْرَى الْقَسَمِ (٣٨) تَقُولُ : عِلْمْتُ لِيُخْرِجَنَّ زَيْدٌ وَعِلْمْتُ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ (٣٩) ،  
وَعَلَى ذَلِكَ بَيْتُ الْكِتَابِ :

وَلَقَدْ عِلْمْتُ لِتَأْتِيَنَّ مَنِّيَ      إِنَّ الْمَنَائِيَّ لَا تَطِيئُ سِيَاهُمَا / ١٤٥

كَأَنَّهُ قَالَ : أَفْسَمْتُ لِتَأْتِيَنَّ مَنِّيَ ، وَالَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ مُضَارَعَةَ عِلْمْتُ لِلْقَسَمِ فِي  
إِفَادَةِ التَّحْقِيقِ وَ [التَّقْرِيرِ] (٤٠) وَالْأَفْعَلَنَّ لِأَبِ عِلْمْتُ [أَصْلُ] (٤١) فِي الْقَسَمِ .

وَأَمَّا هَمْزَةُ أَيْمُنُ فَوْصُولَةٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ فِي الدَّرَجِ . وَشَبَّهَهَا بِالْهَمْزَةِ فِي قَوْلِكَ :  
الرَّجُلُ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَفْتُوحَةٌ وَسَتْرَى بَيَانٌ (٤٢) ذَلِكَ فِي بَابِهِ (٤٣) // .

---

(٣٧) قَالَ سَيُوبَةُ فِي ٤٥٥/١ : « وَسَأَلْتُهُ - بِعَنِي الْخَلِيلِ - عَن قَوْلِهِ لِتَفْعَلَنَّ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يَحْلِفُ

بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَةِ الْيَمِينِ وَإِن لَّمْ يَتَكَلَّمْ بِالْمَحْلُوفِ بِهِ » .

(٣٨-٣٨) بَدَلَهُ فِي ب وَج : وَيَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ عِلْمْتُ وَمَا أَشْبَهَهُ .

(٣٩) ب : وَعِلْمْتُ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ « وَقُلْتُ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ » .

(٤٠) مِنْ ب وَج الصَّوَابِ . وَفِي الْأَصْلِ : وَ « التَّقْدِيرِ » . تَحْرِيفٌ .

(٤١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابِ . وَفِي الْأَصْلِ : وَ « التَّقْدِيرِ » . تَحْرِيفٌ .

(٤٢) سَقَطَتْ « بَيَانٌ » فِي ج .

(٤٣) ب ، ج : فِي بَابِهِ « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ : بِإِضَافَةِ أَسْمَاءٍ مِثْلَهَا إِلَيْهَا .

وَالِإِضَافَةُ<sup>(١)</sup> عَلَى ضَرَبَيْنِ : إِضَافَةٌ مَحْضَةٌ وَهِيَ الَّتِي لَا يُتَوَى بِهَا الْإِتِّصَالُ .  
وَإِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَهِيَ<sup>(٢)</sup> مَا يُتَوَى بِهَا الْإِنْفِصَالُ<sup>(٢)</sup> وَالِإِضَافَةُ الْمَحْضَةُ تَجِيءُ عَلَى  
ضَرَبَيْنِ : إِضَافَةٌ بِمَعْنَى اللَّامِ ، وَإِضَافَةٌ بِمَعْنَى مِنْ ، فَالَّتِي بِمَعْنَى اللَّامِ نَحْوُ دَارِ زَيْدٍ ،  
وَتُوبِ عَمْرٍو ، وَغِلَامِ بَكْرٍ ، وَكُلِّ الدَّرَاهِمِ ، فَمَعْنَى هَذَا دَارُ زَيْدٍ ، وَتُوبٌ لِبَكْرٍ ، وَكُلٌّ  
لِلدَّرَاهِمِ ، وَكُلُّ اسْمٍ لِأَجْزَاءِ الشَّيْءِ ، فَكَمَا<sup>(٣)</sup> أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ الْأَجْزَاءَ إِلَى الْمُتَجَزِيءِ  
كَانَ بِمَعْنَى اللَّامِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ كَلَامًا كَانَ كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ الْحَقِيقَةَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى اللَّامِ فِيهِ كَقَوْلِكَ : دَارُ زَيْدٍ ، وَتُوبٌ  
عَمْرٍو ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَا تَقْصِدُ الْإِنْفِصَالَ فِي ذَلِكَ ، إِذَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ : دَارُ زَيْدٍ ، كَمَا  
تَقُولُ فِي قَوْلِكَ<sup>(٤)</sup> مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ : بِرَجُلٍ<sup>(٥)</sup> ضَارِبٍ زَيْدًا ، وَلَا أَنْ تَقُولَ :  
دَارُ زَيْدٍ ، وَغِلَامٌ لِعَمْرٍو ، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> لِأَجْلِ أَنَّكَ تَرِيدُ بِقَوْلِكَ : دَارُ زَيْدٍ  
وَغِلَامٌ بَكْرٍ ، دَارًا بِعَيْنِهَا وَغِلَامًا بِعَيْنِهِ ، وَإِذَا قُلْتَ : دَارُ زَيْدٍ ، وَغِلَامٌ لِعَمْرٍو ، لَمْ يَكُنْ  
فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى التَّعْرِيفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي غِلَامُ زَيْدٍ الْحَسَنُ

(١) ب ، ج ، ط : الإضافة .

(٢-٢) بدله في ب و ج و ط : « ما نوى به الانفصال » .

(٣) ط : وكما .

(٤) سقطت « في قولك » في ب و ج .

(٥) سقطت « رجل » في ب و ج .

(٦) ب ، ج : ذلك .



وَجْهَهُ ، فَصَفَهُ بِالْمَعْرِفَةِ ، كَمَا تَقُولُ : أَعْجَبَنِي غَلَامٌ زَيْدٍ الْحَسَنُ وَجْهَهُ ، (٧) فَأَمَّا يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ (٧) : أَنَّ الْمَعْنَى غَلَامٌ لَزِيدٍ (٨) ، إِضَاحًا لِمَعْنَى الْجَرِّ ، لِأَنَّ اللَّامَ مَقْدَرَةً كَيْفَ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ يَنْتَزِلُ (٩) مِنَ الْمُضَافِ مَنْزِلَةَ التَّنْوِينِ وَيُعَاقِبُهُ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ التَّنْوِينِ وَالْمُنَوَّنِ شَيْءٌ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّامُ (١٠) فَاصِلًا بَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْمُضَافِ ، وَأَيْضًا فَلَوْ كَانَ اللَّامُ مَقْدَرَةً هُنَا حَتَّى يَكُونَ الْجَرُّ بِهَا لَوَجِبَ أَنْ لَا يَحْدَفَ التَّنْوِينُ فَيَقَالُ : غَلَامٌ زَيْدٍ (١١) كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ نَحْوُ غَلَامٍ لَزِيدٍ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ .

وَأَمَّا قُلْنَا أَنَّ الْجَرَّ بِمَعْنَى اللَّامِ قَصْدًا إِلَى أَنَّ الْأِسْمَ أَمَّا عَمِلَ الْجَرُّ حَيْثُ كَانَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى حَرْفِ الْجَرِّ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَحْضَةَ لَا أَضْلَ لَهَا فِي الْعَمَلِ ، وَأَمَّا الْعَمَلُ لِلْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يَعْمَلُ رَفْعًا وَلَا نَصْبًا .  
وَأَمَّا كُلُّ الدَّرَاهِمِ فَإِنَّ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى اللَّامِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمًا اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْأَجْزَاءِ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَجْزَاءُ الدَّرَاهِمِ ، كَانَ بِمَعْنَى : أَجْزَاءُ لِلدَّرَاهِمِ ، كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : كُلُّ الدَّرَاهِمِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَجْزَاءُ الدَّرَاهِمِ ، وَتُرِيدُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي كُلِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَجْزَاءَ تَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، وَالْكُلُّ لَا يَقَعُ عَلَى الْبَعْضِ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتُ أَجْزَاءً مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَجْزَاءً مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتُ كَلًّا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتُ جَمِيعَ الْأَجْزَاءِ مِنْ جَمِيعِ أَجْزَاءِ الدَّرَاهِمِ ، وَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ (١٢) يَقْتَضِي التَّبْعِيضَ ، وَكُلُّ يَقْتَضِي نَفْيَ التَّبْعِيضِ وَهُمَا (١٣) ضِدَانِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَعْنَى كُلُّ الدَّرَاهِمِ .

(٧-٧) بدله في ب : فَأَمَّا قَالَ النُّحَوِيُّونَ ، ج : فَأَمَّا يَقَالُ النُّحَوِيُّونَ . تحريف .  
(٨) فِي الْمَقْتَضِبِ ١٤٣٩/٤ : « وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمَضَافَةُ إِلَى الْأَسْمَاءِ بِأَنْفُسِهَا فَتَدْخُلُ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الْمَالُ لَزَيْدٍ ، كَقَوْلِكَ : مَالُ زَيْدٍ .  
وكما تقول : هَذَا أَخُو لَزِيدٍ وَجَارُ لَهُ ، وَصَاحِبُ لَهُ . فِهَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : جَارُهُ وَصَاحِبُهُ . »

(٩) ج : يَنْزِلُ .  
(١٠) ب ، ج : الْكَلَامُ . تحريف .  
(١١) ب : غَلَامٌ زَيْدٍ .  
(١٢) ب ، ج : لِأَجْلِ أَنَّ مِنْ .  
(١٣) ب ، ج : فِيهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا تُضَيِّفُ الْمَعَارِفَ (١٤) وَإِنَّمَا تُضَافُ النَّكَرَاتُ ، فَإِذَا أَضَفْتَ // النَّكَرَةَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَاخْتَصَّتْ بِالِإِضَافَةِ أَكْتَسَبَتْ (١٥) مِنَ الْمَعْرِفَةِ التَّعْرِيفَ الَّذِي فِيهَا نَحْوُ : غُلَامٌ زَيْدٌ (١٦) ، وَلَوْ أَضَفْتَ مَعْرِفَةً إِلَى نَكَرَةٍ فَقُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ رَجُلٌ ، تَنَكَّرَ . وَإِذَا أَضَفْتَ نَكَرَةً اخْتَصَّتْ بِالِإِضَافَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَتَّعَرَفْ نَحْوُ : رَاكِبٌ حِمَارٍ [وَعُلَامٌ رَجُلٍ] (١٧) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى اللَّامِ تَقْتَضِي التَّعْرِيفَ أَوْ التَّخْصِيصَ . (١٨) فَالتَّعْرِيفُ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً كَقَوْلِنَا : غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ (١٩) أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (٢٠) غُلَامٌ ، كَانَ شَائِعًا فِي أُمَّتِهِ غَيْرَ مُخْتَصٍّ بِوَاحِدٍ ، فَإِذَا أَضَفْتَهُ (٢١) فَقُلْتَ : غُلَامٌ زَيْدٌ ، تَعَرَّفَ وَصَارَ لِوَاحِدٍ بَعِيْنِهِ ، وَيَكْتَسِبُ مِنْهُ تَعْرِيفَهُ ، [ وَذَلِكَ ] (٢٢) أَنَّ قَدْرَ الْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ اللَّفْظِ ، فَكَمَا دَخَلَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَتَنَزَّلَ مِنْهُ مَنْزِلَةَ التَّنْوِينِ الْقَوِي لَا يُتَّصَرُّ فِيهِ الْإِنْفِصَالُ كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَمْتَرِجَ مَعْنَى الثَّانِي بِالْأَوَّلِ لِتَكُونَ مَرْتَبَةُ اللَّفْظِ عَلَى قَدْرِ مَرْتَبَةِ الْمَعْنَى .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : وَهُوَ التَّخْصِيصُ كَقَوْلِكَ : رَاكِبٌ فَرَسٍ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَاكِبٌ ، كَانَ شَائِعًا فِي أَجْنَاسِ مَا يُرَكَبُ ، فَإِذَا قُلْتَ : رَاكِبٌ فَرَسٍ خَصَّصْتَهُ بِالِإِضَافَةِ ، وَزَالَ عَنْهُ بَعْضُ الشَّيْءِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَّعَرَفْ كَمَا تَعَرَّفَ غُلَامٌ فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٌ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ تَعْرِيفٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضَافِ لِأَنَّهُ (٢٣) يَأْخُذُ مِنْهُ التَّعْرِيفَ (٢٣) ، فَإِذَا لَمْ يَحْضُرْ - لِلأَصْلِ كَانَ الْفَرْعُ بَعِيدًا مِنْهُ . وَإِنَّمَا الَّذِي فِي الْمُضَافِ

(١٤) ب : ولا تضاف المعارف .

(١٥) ج ، ط : اكتسبت .

(١٦) زيادة في ط بعد قوله « غلام زيد » وضعت بين عاضدين . أنظر الإيضاح ٢٦٧ .

(١٧) من ب و ج و ط . أبين .

(١٨) ج : والتخصيص .

(١٩) ج : وذلك .

(٢٠) ب ، ج : اذا قلت .

(٢١) ب : فاذا أضفت .

(٢٢) من ب و ج : الصواب .

(٢٣-٢٣) بدله في ب و ج : لأنه يأخذ التعريف منه .

اليه في قولك : - رَاكِبٌ فَرَسٌ ، اِخْتِصَاصٌ فَحَصَلَ مِثْلُهُ فِي الْمَصَافِ الَّذِي هُوَ رَاكِبٌ .  
 وَاذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ أَنَّ الْإِضَافَةَ تَقْتَضِي التَّعْرِيفَ أَوْ التَّخْصِصَ لَمْ يَجُزْ  
 إِضَافَةُ الْمَعَارِفِ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ مَعْرُوفَةً اسْتَعْنَى عَنْ (٢٤) أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ فَلَا يَجُوزُ  
 أَنْ تَقُولَ : جَاءَ فِي الْعُلَامِ زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تُعْرَفُ ، وَإِذَا حَصَلَ التَّعْرِيفُ بِسَبَبٍ  
 لَمْ يُحْتَجَّ إِلَى مِثْلِهِ .

وَأَمَّا الْأَعْلَامُ ، فَإِنَّمَا تُضَافُ بَعْدَ أَنْ تُنْكَرَ فَلَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ كُمْ حَتَّى تَقُولَ :  
 زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ ، ثُمَّ تَعْرِفُهُ بِالْإِضَافَةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَاقِيًا  
 عَلَى تَعْرِيفِهِ لَمْ يَكُنْ مَفْتَرًا إِلَى الْإِضَافَةِ فَكَانَ (٢٥) طَلَبَ تَعْرِيفِهِ كَالْكِتَابَةِ عَلَى السَّوَادِ ،  
 وَلِهَذَا يَتَنَكَّرُ (٢٦) بِالْإِضَافَةِ إِلَى النُّكْرَةِ كَقَوْلِهِ (٢٧) : زَيْدٌ رَجُلٌ ، وَذَلِكَ (٢٨) أَنَّكَ لَمَّا نَكَّرْتَهُ  
 وَجَعَلْتَهُ شَائِعًا فِي أُمَّتِهِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ . غُلَامٌ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : غُلَامٌ رَجُلٌ كَانَ  
 الْإِضَافَةُ مُنْشِئَةً اِخْتِصَاصًا لَا تَعْرِيفًا . كَذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ رَجُلٌ ، وَلَوْ قَدَرْتَ أَنَّكَ  
 أَضَفْتَ زَيْدًا وَهُوَ مَعْرُوفٌ حَتَّى كَانَهُ لَا يَكُونُ هَذَا الْاسْمُ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُعَيَّنِ كُنْتَ مُتَعَرِّضًا  
 لِلْإِحْطَاءِ ، إِذِ التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ ضِدَانٌ فَاجْتِمَاعُهُمَا ظَاهِرُ الْفَسَادِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءٌ قَدْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعَارِفِ وَلَمْ تَتَّعَرَفْ بِذَلِكَ ، لِلإِبْهَامِ الَّذِي  
 فِيهَا ، وَأَنَّهَا لَا تَخْصُ شَيْئًا بَعِيْنِهِ . فَمِنْ ذَلِكَ غَيْرٌ وَمِثْلُ وَسْوَى تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
 غَيْرِكَ ، وَبِفُلَانٍ مِثْلِكَ ، فَتَصِفُ بِهَا النُّكْرَةَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ غَيْرًا مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا يُبَاقِي التَّعْرِيفَ . وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ

(٢٤) سقطت « عن » في ب و ج .

(٢٥) ب ، ج : وكان .

(٢٦) ج : ولهذا تنكر .

(٢٧) ب ، ج : كقولك .

(٢٨) ب ، ج : وذلك .

بَغَيْرِكَ ، فَكُلُّ // مِنْ عَدَا (٢٩) الْمُخَاطَبَ غَيْرُهُ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِغَيْرِي ، فَكُلُّ مَنْ جَاوَزَكَ فَهُوَ غَيْرُكَ وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ لَيْسَ بِالشَّخْصِ الَّذِي كُنْتَ عَنْهُ بِزَيْدٍ دَاخِلًا تَحْتَهُ . وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ عَلَى هَذَا الَّذِي نَرَاهُ لَمْ تَكُنِ الْإِضَافَةُ مَعْرِفَةً لَهُ فَيُوصَفُ بِهِ النِّكَرَةُ فَيَقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ وَبِامْرَأَةٍ غَيْرِكَ .

ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، كَانَ عَلَى مَعَانٍ : أَحَدُهَا أَنْ تُرِيدَ الْأَخْبَارَ بِأَنْ مَرَّكَ وَقَعَ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَرَجُلٍ آخَرَ .

وَالثَّانِي : أَنْ تُرِيدَ أَنَّكَ لَمْ تَمَرَ بِالْمُخَاطَبِ ، وَأَمَّا مَرَرْتُ بِغَيْرِهِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تُرِيدَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يُخَالِفُكَ فِي الْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقَةِ . وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ امْتِنَاعَ غَيْرِ مِنَ التَّعْرِيفِ لِأَجْلِ مَا وَصَفْنَاهُ مِنْ تَضَمُّنِ الْإِبْهَامِ ، أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَهُ إِلَى مَا لَا يُخَالِفُهُ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ كَانَ مَعْرِفَةً ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : عَلَيْكَ بِغَيْرِ الْحَرَكَةِ ، وَوَجَدْتُ فِي زَيْدٍ غَيْرَ الْحَرَكَةِ فَيَكُونُ مَعْرِفَةً لِأَنَّ الَّذِي [يُضَادُّ] (٣٠) الْحَرَكَةُ هُوَ السَّكُونُ ، وَلِذَلِكَ وَصَفْتَ بِهِ الْمَعْرِفَةَ فَقُلْتَ عَلَيْكَ بِالْحَرَكَةِ غَيْرِ السَّكُونِ ، وَالسَّكُونُ غَيْرُ الْحَرَكَةِ وَلَوْ كَانَ لِلْمُخَاطَبِ مَنْ يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ مَخْصُوصٍ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ (٣١) الْمُخَالَفُ مَعْرُوفًا بِخِلَافِهِ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِغَيْرِكَ ، كَانَ مَعْرِفَةً بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالَّذِي عَرَفْتَهُ بِخِلَافِكَ . وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَصِفَ بِهِ النِّكَرَةَ فَتَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الَّذِي عَرَفْتَهُ بِخِلَافِكَ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي صِفَةُ لِرَجُلٍ النِّكَرَةَ . وَتَقُولُ : رَبُّ غَيْرِكَ رَأَيْتُهُ ، كَمَا تَقُولُ : رَبُّ مُخَالَفٍ لِكَ رَأَيْتُهُ ، فَإِنَّ قَصْدَ الْمُخْصُوصِ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِ رَبُّ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : رَبُّ مُخَالَفِكَ (٣٢) . وَأَنْتَ تَقْصِدُ رَجُلًا مَعْرُوفًا

(٢٩) ب : من هذا . تحريف .

(٣٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «بضاه» . تحريف .

(٣١) ب ، ج : ذلك .

(٣٢) ب ، ج : رب مخالفاك «وتقول : رب غيرك رأيت» . وأنت ...

بخلافه ، لأنَّ ذلكَ في الفسادِ كقولك : رُبَّ [ الرَّجُلِ ] (٣٣) الذي نَعَلِمُ رأيتُ ، ورُبَّ زيدٍ الظَّرِيفِ عَلِمْتُ .

وحُكْمٌ مِثْلُ حُكْمٍ غيرِ في الإبهامِ ، لأنَّ المُماثِلَةَ تكونُ معَ أنواعٍ وأشياءَ كثيرةٍ ، كما أنَّ المُخالِفَةَ كذلكَ فإذا قلتَ : مررتُ بِمِثْلِكَ ، لم يَخْتَصَّ بواحدٍ دونَ واحدٍ لأنَّ كلَّ مَنْ ماثَلَهُ في أمرِهِ فهوَ ذلكَ (٣٤) الذي عَنَيْتُ . فلذلكَ تُوصَفُ بِهِ النِّكْرَةُ فيقالُ : مرَّرتُ برَجُلٍ مِثْلِكَ ، ويَدْخُلُهُ رُبَّ كَيْبَتِ الكِتَابِ :

يا رُبَّ مِثْلِكَ في النِّسَاءِ عَزِيْزَةٌ بِيضَاءَ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلاقِ /١٣٧/

وتكونُ المُماثِلَةُ على غيرِ وَجْهِ تَقولُ : مرَّرتُ بِمِثْلِكَ ، تُريدُ أَنَّكَ مرَّرتُ - [ بانسانٍ وتقولُ : مرَّرتُ بِمِثْلِكَ ، تُريدُ أَنَّكَ مرَّرتُ ] (٣٥) بِمَنْ هُوَ مُشاكِلٌ لَهُ في أخلاقِهِ وأسبابِهِ وغيرِ ذلكَ ممَّا يكونُ في غيرِهِ ، فَإِنْ كانَ للمخاطَبِ مَنْ يُشابهُهُ بِخِصَلَةٍ قد عُرِفَ بِها ولمْ يَكُنْ ذلكَ لكلِّ أَحَدٍ فقلتَ : مرَّرتُ بِمِثْلِكَ ، تُريدُ ذلكَ (٣٦) ، كانَ معرفةً ولمْ يَجْزُ وصفُ النِّكْرَةِ بِهِ ، نحوَ مرَّرتُ برَجُلٍ مِثْلِكَ ، كما لا يجوزُ أَنْ تقولَ : مرَّرتُ برَجُلٍ الذي عُرِفَ بِمِشابهَتِكَ .

وحُكْمُ سِوَى حُكْمٍ غيرِ ، لأنَّهُ بمعنَاؤِهِ . وبينَ غيرِ سِوَى فرقٌ وهوَ أنَّ سِوَى عندهمُ ظَرْفُ مكانٍ في الأَصْلِ . وَحَقُّهُ أَنْ لا تَلِي العِوَامِلَ ، لأنَّهُ أبداً في تَقديرِ فِعْلٍ كما تكونُ الظُّروفُ ، والظُّروفُ لا يَتَصَوَّرُ فيها (٣٧) أَنْ تَلِي العِوَامِلَ ، لأنَّ المَعْنَى المُقَدَّرَ فيها عامِلٌ وَنَاصِبٌ لَهَا ، ومُحالٌ أَنْ تَلِي مَعْمولٌ عامِلينِ في حالٍ واحدةٍ [ فَلِهَذَا ] (٣٨) كانَ الأَحْسَنُ

(٣٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الرجل » . تحريف .

(٣٤) ب ، ج : فهو ذلك .

(٣٥) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أولى . والأرجح انه ساقط . من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٣٦) ب ، ج : ذلك .

(٣٧) سقطت « فيها » من ب و ج .

(٣٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « فلها اذا » تحريف .

// أن يُقالَ : مرَّرتُ برجلِ سيواك ، وقَبِحَ أن يُقالَ (٣٩) ، مرَّرتُ بسواكَ لِأنَّهُ في مَعْنَى مَكَانِكَ . فَإِذَا قُلْتَ [ مرَّرتُ ] (٤٠) برجلِ سيواك ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : برجلِ اسْتَقَرَّ (٤١) في مَكَانِكَ ، أَوْ سَدَّ مَكَانَكَ ، وَإِذَا قَصِدْتَ ابِلَاءَهُ - العَامِلَ (٤٢) أَبْطَلْتَ عَنْهُ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَخْرَاجٌ لِلإِسْمِ عَنِ مَوْضُوعِهِ .

وَإِذَا قَدْ ثَبَتَ هَذِهِ الجُمْلَةُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ القِيَاسُ فِي (٤٣) سِيوَى أَنْ لَا يَحْوِزُ (٤٣) فِيهَا التَّعْرِيفُ كَمَا جَازَ فِي غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ (٤٤) إِذَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ مَكَانِكَ كَانَ ظَرْفًا وَمَحَالًّا تَعْرِيفُ الظَّرْفِ . وَلَوْ جَازَ فِيهِ التَّعْرِيفُ لَجَازَ أَنْ يُوصَفَ المَعَارِفُ بِالظَّرْفِ نَحْوُ : مرَّرتُ بِرَيْدٍ فِي الدَّارِ ، تَرِيدُ أَنْ [ تَجْعَلَ ] (٤٥) فِي الدَّارِ صِفَةَ رَيْدٍ ، وَهُمُ إِذَا قَصَدُوا هَذَا المَعْنَى تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ بِالَّذِي كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ عِنْدَ قَصْدِهِمْ وَصَفَ المَعَارِفَ بِالجُمْلِ فيقولونَ : (٤٦) مرَّرتُ بِرَيْدٍ الَّذِي فِي الدَّارِ ، وَبِرَيْدٍ الَّذِي (٤٧) أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ .

وَكَذَلِكَ (٤٨) سِيوَى لَا يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ إِلا بِالَّذِي نَحْوُ : مرَّرتُ بِرَيْدٍ الَّذِي سِوَاكَ . وَأَمَّا غَيْرُ فِلا يَحْتَاجُ إِلَى الَّذِي بَلَّ إِذَا كَانَتْ بِحَيْثُ لَا تُنَافِي التَّعْرِيفَ وَصِفَ بِهَا المَعْرِفَةَ كَمَا بَيَّنَّا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَجْعَلُ واحِدًا أُمَّه ، وَعَبْدَ بَطْنِهِ نَكِرَةً ، وَإِنْ كَانَ الأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً . »

(٣٩) ب ، ج : ان تقول .

(٤٠) من ب و ج . الصواب .

(٤١) سقطت « استقر » في ب و ج .

(٤٢) ب : العوامل .

(٤٣-٤٣) مكرر في ب و ج .

(٤٤) ب ، ج : لأجل أنه .

(٤٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تحصل » .

(٤٦) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل و ج : « ويقولون » .

(٤٧) في الأصل « الذي هو » . وقد اسقطت « هو » لزيادتها . وهي غير مثبتة في ب و ج .

(٤٨) ب : فكذلك .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَا يُخْتَجَجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِبَطْنٍ وَأُمَّ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى (٤٩) نَفْسٍ وَاحِدٍ وَعَبْدٍ . وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى (٥٠) غَيْرِهِمَا . فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى نَفْسٍ وَاحِدٍ وَعَبْدٍ ، (٥١) لِأَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : عَبْدٌ بَطْنٍ وَعَبْدٌ ، وَوَاحِدٌ أُمَّ وَوَاحِدٌ أَوْ عَبْدٌ بَطْنٍ ذَلِكَ الْعَبْدُ ، وَوَاحِدٌ أُمَّ ذَلِكَ الْوَاحِدِ . وَهَذَا مُحَالٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمُضَافَ يَكْتَسِبُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ التَّعْرِيفَ . فإِذَا قُلْتَ : أُمُّهُ وَعَبْدُهُ ، فَإِنَّكَ تُعَرِّفُ الْأُمَّ وَالْعَبْدَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الضَّمِيرِ ، فَإِذَا قُلْتَ وَاحِدٌ أُمُّهُ ، وَهَلَاءُ لَوَاحِدٍ (٥١) كُنْتَ قَدْ نَاقَضْتَ ، لِأَجْلِ أَنْ الْأُمَّ إِذَا كَانَ تَعْرِيفُهَا بِضَمِيرِ الْوَاحِدِ ، كَانَ إِضَافَةً وَاحِدٍ لَهَا مُحَالًا وَدَاخِلًا فِي التَّنَاقُضِ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَأْخُذُ التَّعْرِيفَ لِأُمَّ مِنْ ضَمِيرِ وَاحِدٍ ثُمَّ تَأْخُذُ لَوَاحِدٍ التَّعْرِيفَ مِنْ أُمَّ ، (٥٢) وَإِذَا كَانَ تَعْرِيفُ أُمَّ (٥٢) مِنْ وَاحِدٍ كَانَ التَّمَّاسُ تَعْرِيفَهُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُعَرَّفَ الشَّيْءُ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ غُلَامٌ زَيْدٍ ، فَتَعَرَّفَ زَيْدًا بِغُلَامٍ مَعَ أَنْ تَعَرَّفَ غُلَامٌ بِنَفْسِ زَيْدٍ ، وَكَقَوْلِكَ : زَيْدٌ غُلَامٌ ، وَصَاحِبُ غُلَامِهِ ، وَالضَّمِيرُ فِي غُلَامِهِ لِزَيْدٍ وَصَاحِبٍ وَذَا ظَاهِرِ الْفَسَادِ إِذَا أُنْعِمَ النَّظَرُ فِيهِ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ فِي عَبْدٍ بَطْنِهِ ، وَوَاحِدٍ أُمُّهُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ عَبْدٍ وَوَاحِدٍ نَحْوِ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ عَبْدٌ بَطْنِهِ ، وَعَمْرٌ وَوَاحِدٌ أُمُّهُ ، فَيَعُودُ الْهَاءُ إِلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَكَذَلِكَ (٥٣) نَسِيجٌ وَحِدِهِ ، يَعُودُ الْهَاءُ فِيهِ إِلَى غَيْرِ نَسِيجٍ ، وَأَنَّهَا يَعُودُ إِلَى شَيْءٍ

(٤٩-٤٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر.

(٥٠) ب ، ج : عبد وواحد .

(٥١) ب ، ج : للواحد .

(٥٢-٥٢) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر.

(٥٣) ب ، ج : وكذا .

يُخْبِرُ عَنْهُ بِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدٌ نَسِيحٌ وَحْدِهِ . وَإِذَا كَانَ الضَّمِيرُ فِي أُمِّهِ وَبَطْنِهِ لَزِيدٍ فِي قَوْلِكَ :  
 زَيْدٌ عَبْدٌ بَطْنِهِ ، وَوَاحِدٌ أُمِّهِ ، كَانَ تَعْرِيفُ عَبْدٍ وَوَاحِدٍ بغيرِ // ضَمِيرِهِمَا وَجَرَى مَجْرَى  
 قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَبْدٌ غُلَامِهِ ، وَخَالِدٌ عَبْدٌ أُخِيهِ ، فَأَذَا قُلْتَ : جَاءَنِي وَاحِدٌ أُمِّهِ ، وَعَبْدٌ  
 بَطْنِهِ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً بِأَنْ يَكُونَ تَقَدَّمَ الذِّكْرُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ وَاحِدٌ أُمِّهِ ، فَيَكُونُ  
 ذَلِكَ كِنَايَةً عَنْهُ . فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي وَاحِدٌ أُمِّهِ ، فَقَدْ قُلْتَ : جَاءَنِي الْكَامِلُ  
 النَّبِيلُ الَّذِي عَرَفَ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي نَسِيحٌ وَخَدِهِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي  
 عَرَفْتَهُ بِالْكَمَالِ ، وَجَاءَنِي الَّذِي عُرِفَ بِأَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ، وَإِذَا جُعِلَ نَكْرَةً فَعَلَى أَنَّهُ  
 يُوصَفُ بِهِ<sup>(٥٤)</sup> نَكْرَةً مَحذُوفَةً ، وَذَلِكَ نَحْوَمَا أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ<sup>(٥٥)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ :  
 /٢٣٧/ أَمَاوِيَّ إِنِّي رَبٌّ وَاحِدٍ أُمِّهِ قَتَلْتُ فَلَا غُرْمَ عَلَيَّ وَلَا خَذْلُ<sup>(٥٦)</sup>

كَأَنَّهُ قَالَ : رَبٌّ إِنْسَانٍ وَوَاحِدٍ أُمِّهِ بِمَنْزِلَةِ [ قَوْلِكَ ]<sup>(٥٧)</sup> رَبٌّ إِنْسَانٍ عَزِيزٍ مُعْظَمٍ ،  
 وَذَلِكَ أَنَّ رَبًّا لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَعَارِضِ فَهُوَ كَقَوْلِهِ :

(٥٤) سقطت « به » في ج .

(٥٥) سقط قوله « أبو الحسين » في ب و ج .

(٥٦) هذا البيت لحاتم الطائي وهو في ديوانه ص ٥١ (نشر دار صادر) ، وروايته هنا :  
 أَمَاوِيَّ إِنِّي رَبٌّ وَاحِدٌ أُمِّهِ أَجْرْتُ فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أُسْرَ  
 وهو البيت العاشر من قصيدته التي يخاطب بها امرأته ماوية ومطلعها :  
 أَمَا وِيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طَلَابِكُمْ الْهَجْرُ

فالقصيدا رائية وليست لامية . وقد روى عجزه ب فالقصيدة رائية وليست لامية . وقد روى عجزه بروايات  
 تناسب القصيدة من حيث الروى منها رواية اللسان ( واحد ) ٤/٤٦٣ وهي « أخذت فلا قتل عليه ولا أسر »  
 الدرر اللوامع ٥٦/٢ وهي « تركت فلا قتل لديه ولا أسر » . وروى عجزه في المرجع الأخير أيضا برواية قريبة  
 من رواية المقتصد هي « ملكت فلا أسر لدي ولا قتل » كما أشير هنا الى رواية أخرى هي « أقلت فلا عزم على  
 ولا جدل » . قال : جدل من جدل عليه اذا صال عليه بالظلم . ثم نفى صاحب الدرر اللوامع صحة هذه  
 الرواية ، وأشار الى أن القصيدة التي منها الشاهد رائية . ( أنظر أيضا هامش - الأملالي للقالبي ج ٤/٦٣ ) .  
 والشاهد في قوله « رب واحد أمه » حيث ان واحد أمه نكرة لا يتعرف بالاضافة وان أضيف الى معرفة لتوغله  
 في الإبهام . فعلى الرغم من الاضافة لم يتعين المضاف فهو نظير غيرك ، ولذلك وقع مجرورا لرب ، وهي لا  
 تدخل الى على النكرة .

(٥٧) من ب و ج . أولى .



وَقَدْ قُلْنَا أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي غُلَامٌ غَلَامِيهِ ، عَلَى أَنْ تُعِيدَ الضَّمِيرَ فِي غَلَامِيهِ إِلَى الْغُلَامِ الْأَوَّلِ دُونَ أَنْ يَكُونَ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اسْمِ آخَرَ نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ غُلَامٌ غَلَامِيهِ ، ثُمَّ تَقُولُ إِعَادَةً لِمَا جَرَى فِي الْكَلَامِ الْأَوَّلِ : جَاءَنِي غُلَامٌ غَلَامِيهِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي الذَّلِيلُ (٥٨) ، مَثَلًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَسْتَمِيحَ الرَّجُلُ انْسَانًا فَيَقُولُ لَهُ : أَعْطِنِي شَيْئًا ثُمَّ اطْلُبْهُ مِنِّي لِأَعْطِيكَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : غُلَامٌ غَلَامِيهِ ، كُنْتَ عَرَفْتَ الثَّانِي بِضَمِيرِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ عَرَفْتَهُ بِمَا أَخَذَ التَّعْرِيفُ مِنْهُ ، وَإِذَا كَانَ هَذَا الثَّانِي مُحْتَاجًا إِلَى تَعْرِيفِهِ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ تَطْلُبَ تَعْرِيفَهُ بِهِ ، وَكَانَ الثَّانِي طَالِبًا مِنَ الْأَوَّلِ أَنْ يُعْرِفَهُ حَتَّى يُعْرِفَ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَهَذَا مِثَالٌ مَا ذَكَرْنَا سِوَاءَ فَاغْرَفَهُ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ مُشْكِلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا يُضَافُ أَسْمَاءُ الظُّرُوفِ وَذَلِكَ نَحْوَ خَلْفَ زَيْدٍ وَفَوْقَ الْأَرْضِ ، وَتَحْتَ السَّقْفِ ، فَهَذِهِ (٥٩) الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللَّامِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا خَلْفُ زَيْدٍ ، فَالْمَعْنَى خَلْفَ لَزَيْدٍ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : فَوْقَ زَيْدٍ ، وَتَحْتَ عَمْرٍو ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ : جِهَةٌ لَزَيْدٍ ، وَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : مَكَانُ زَيْدٍ ، وَهَذَا مِثْلُ مِثْلِكَ وَغَيْرِكَ فِي الْبُعْدِ مِنَ الْإِحْتِصَاصِ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَلَسْتُ خَلْفَ زَيْدٍ ، لَمْ يَخْتَصَّ بِمَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ وَكَذَا تَحْتَ زَيْدٍ وَفَوْقَ عَمْرٍو . فَإِنَّ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ مُشِيرًا إِلَى جِهَةٍ مَخْصُوصَةٍ فِي حَالِ حُضُورِ زَيْدٍ كَانَ ذَلِكَ تَعْرِيفًا لِلجِهَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَكَانِ ، إِذْ كُلُّ مَا يَلِي ظَهْرَهُ فَهُوَ خَلْفُهُ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ إِذَا عَرَفَ أَنَّ [ظَهْرَهُ] (٦٠) يُقَابِلُ الْكَعْبَةَ مَثَلًا أَوْ الْيَمِينَ أَوْ الْيَسَارَ كَانَ ذَلِكَ ضَرْبًا مِنَ التَّعْرِيفِ ، نَحْوَ أَنْ يُعْرِفَ الرَّجُلَ بِمِشَابَهَةٍ مَخْصُوصَةٍ فَيَكُونُ مِثْلَكَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةً .

(٥٨) ب ، ج : الدليل . تصحيف .

(٥٩) ب ، ج : وهذه .

(٦٠) من ب و ج . الصواب في الأصل « يظهر » . تحريف .

وأما تعريف<sup>(٦١)</sup> العين فلا يكون في هذا النحو، وإنما يكون ذلك في الدار والمسجد وما أشبه ذلك.

ومما يجري مجرى التعريف في ذا ما ذكره من قوله : فوق الأرض ، وتحت السقف ، لأن قول<sup>(٦٢)</sup> تحت السقف // وإن كان مُفْرَطَ الشَّيْعِ من حيث أنه<sup>(٦٣)</sup> لا يَنْحَصِرُ ، فإنَّ وَجْهَ التَّعْرِيفِ من حيث أنه<sup>(٦٤)</sup> يُعْرَفُ جِهَةً مَخْصُوصَةً ، وَلَيْسَ كَذَا قَوْلُكَ : تَحْتَ زَيْدٍ في قول<sup>(٦٤)</sup> : جَلَسْتُ تَحْتَ زَيْدٍ من الأَرْضِ ، (٦٥) ولا يَعْلَمُ أَيْنَ (٦٦) كَانَ مَوْضِعُهُ هَذَا أَشْبَعَ مِنْهُ أَنْ لَا يَخْتَصُّ بِجِهَةٍ دُونَ أُخْرَى وَأَنَّ الَّذِي يُعْلَمُ أَنَّ زَيْدًا كَانَ فِي مَكَانٍ أَرْفَعَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَكَذَا فَوْقَ الْبَيْتِ وَفَوْقَ الْكَعْبَةِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَكَانٌ مَخْصُوصٌ فَيَتَعَرَّفُ الْمُضَافُ وَيَدُلُّ عَلَى الْجِهَةِ الْمَخْصُوصَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : فَوْقَ الأَرْضِ ، وَتَحْتَ الأَرْضِ ، فَهَيَاةً فِي الْإِهَامِ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ هُوَ الأَرْضُ مُبْهَمٌ شَائِعٌ ، إِذِ اللَّامُ لِلْحَنْسِ فَلَا يُسْتَفَادُ حِينَئِذٍ (٦٧) . كَانَ دُونَ مَكَانٍ (٦٧) . فَإِنْ قُلْتَ : فَوْقَ الأَرْضِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا كَذَا . كَانَ كَقَوْلِكَ فَوْقَ الْبَيْتِ فِي التَّخْصِيسِ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْإِضَافَةُ الَّتِي بِمَعْنَى مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ (٦٨) : ثَوْبٌ خَزٌّ ، وَبَابٌ سَاجٌ وَكِسَاءٌ صُوفٍ ، فَمَعْنَى هَذَا ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ ، وَبَابٌ مِنْ سَاجٍ وَيَنْفَصِلُ هَذَا مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ ، بِأَنَّ الْمُضَافَ (٦٩) قَدْ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ [ هَاهُنَا وَلَا يَقَعُ هُنَاكَ اسْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ

(٦١) ب : التعريف . تحريف .

(٦٢) ب ، ج : لأن قولك .

(٦٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٦٤) ب : في قولك :

(٦٥) سقطت « من الأرض » في ب و ج .

(٦٦) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وأين » . تحريف .

(٦٧ - ٦٧) بدله في ب و ج : جهة دون جهة .

(٦٨) ط : ( فهي ) نحو قولك .

(٦٩) ط : أن المضاف .

على المُضَافِ [٧٠]. أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَابَ مِنَ السَّاجِ سَاجٌ ، وَالْحَلْقَةَ مِنَ الْفِضَّةِ فِضَّةٌ ،  
وَلَيْسَ (٧١) غَلَامٌ زَيْدٌ بَرِيدٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى مِنْ ، لِأَنَّ الْغُرْضَ مِنْهَا تَبْيِينُ النَّوْعِ فَإِذَا قُلْتَ :  
خَاتَمٌ ، لَمْ يُعْلَمْ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ هُوَ ، فَتَقُولُ : خَاتَمٌ فِضَّةٌ أَوْ خَاتَمٌ ذَهَبٌ ، لِتَبْيِينِ الْمَقْصُودِ ،  
وَالْمَعْنَى عَلَى قَوْلِكَ : خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ لِأَنَّ مِنَ اللَّتَبْيِينِ ، وَلَوْ قُلْتَ : خَاتَمٌ لِفِضَّةٍ ، وَبَابٌ  
لِلسَّاجِ (٧٢) ، لَمْ يَجْزُ إِذْ لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ الْفِضَّةَ تَمْلِكُ الْخَاتَمَ ، (٧٣) أَوْ تَسْتَحِقُّ الْخَاتَمَ أَوْ  
تَخْتَصُّ الْخَاتَمَ (٧٣) ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : غَلَامٌ زَيْدٌ (٧٤) وَجُلُّ الْفَرَسِ ، وَابْنُ  
زَيْدٍ (٧٤) .

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ بِمَعْنَى اللَّامِ وَالْمُضَافِ بِمَعْنَى مِنْ ، مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ  
الْإِضَافَةَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى مِنْ وَقَعَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ . أَلَا تَرَى أَنَّ - الْفِضَّةَ تَقَعُ عَلَى  
الْخَاتَمِ الْمَصْنُوعِ مِنْهَا ، وَكَذَا السَّاجُ يَقَعُ عَلَى الْبَابِ . فَلَوْ قُلْتَ : مَرَزْتُ بِسَاجٍ ، وَالْمَدْرُورُ  
بِبَابٍ مِنْهُ ، كَانَ جَائِزًا ، وَأَمَّا يَدُّ الْبَابِ وَالْحَلْقَةُ عَلَى الصَّنْعَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ غَلَامٌ  
زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : مَرَزْتُ بَرِيدٌ وَأَنْتَ تَعْنِي الْغَلَامَ لِاسْتِحَالَةِ قَوْلِكَ : غَلَامٌ مِنْ  
زَيْدٍ ، كَمَا قُلْتَ : بَابٌ مِنْ سَاجٍ . فَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي رَئِيسُ الْقَوْمِ ، جَازَ أَنْ تَكُونَ  
الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ كَأَنَّكَ قُلْتَ : الرَّئِيسُ مِنَ الْقَوْمِ . وَذَلِكَ (٧٥) أَنَّهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، كَمَا

(٧٠) مِنْ بٍ وَجٍ وَطٍ . وَابْنَاتُهُ أَيْبِنٌ .

(٧١) « لَيْسَ » مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ سَهْوًا .

(٧٢) بٍ ، جٍ : لِسَاجٍ .

(٧٣-٧٣) سَاقَطَ فِي بٍ وَجٍ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ ، أَوْ عَلَى الْإِخْتِصَارِ .

(٧٤-٧٤) فِي اللِّسَانِ (جِلْد) ١٣/١٢٥ : « وَجُلُّ الدَّابَّةِ وَجُلُّهَا الَّذِي تُلْبَسُهُ لِتَصَانِ بِهِ . وَالْفَتْحُ لُغَةٌ تَمِيُمُهُ مَعْرُوفَةٌ ،

وَالْجَمْعُ جِلَالٌ وَأَجْلَالٌ . »

(٧٥) بٍ ، جٍ : وَذَلِكَ .

أَنَّ الْبَابَ مِنَ السَّاجِ . وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ، كَانَ دَاخِلًا تَحْتَهُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :  
أَعْمَجَنِي السَّاجُ ، اشْتَمَلَ عَلَى الْبَابِ وَغَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَزْتُ بِظُرْفَاءِ الْقَوْمِ ، لِأَنَّ  
الْمَعْنَى بِالظُّرْفَاءِ مِنَ الْقَوْمِ . فَإِنْ أَضَفْتَ الرَّئِيسَ إِلَى الْقَوْمِ إِضَافَةَ السَّيِّدِ إِلَى الْعَبْدِ كَانَ  
بِمَعْنَى اللَّامِ نَحْوَهُ ، رَئِيسٌ لِلْقَوْمِ وَسَيِّدُ الْقَوْمِ ، كَمَا تَقُولُ : هُوَ سَيِّدُ هَذَا الْعَبْدِ ، تُرِيدُ  
سَيِّدَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ السَّيِّدَ يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ مِنْ جِهَةِ اخْتِصَاصِهِ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْمَالِكِينَ ، كَمَا  
يَسْتَحِقُّ السَّيِّدُ الْعَبْدَ لِاخْتِصَاصِهِ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْمَمْلُوكِينَ .

// قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### بَابُ الْإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ :

وهي على أَرْبَعَةٍ أُضْرِبُ مِنْ ذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا أَضَفْتَهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ التَّنْوِينَ نَحْوَ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ غَدًا . وَالْمَعْنَى مَعْنَى يَضْرِبُ يَدًا عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ وَأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ أَنْكَ تَصِفُ بِهِ النَّكْرَةَ نَحْوَ (١) هَذَا رَجُلٌ ضَارِبُ زَيْدٍ غَدًا ، (٢) وَالْمَعْنَى مَعْنَى يَضْرِبُ (٢) ، فَلَوْلَا تَقْدِيرُ الْإِنْفِصَالِ فِيهِ (٣) مَا جَرَى وَصْفًا عَلَى النَّكْرَةِ وَلِمَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِضَافَةَ الَّتِي تُسَمَّى غَيْرَ مَحْضَةٍ مَا كَانَ لَفْظِيًّا لَا مَعْنَوِيًّا ، وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ عَلَى ضُرُوبٍ ، وَالْأَوَّلُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ إِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ، ضَارِبُ زَيْدٍ غَدًا ، فَتَصِفُ بِهِ النَّكْرَةَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَارِبُ زَيْدٍ غَدًا ، وَلَوْ كَانَتْ حَقِيقَةً لَمْ يَجْزُ وَصْفُ النَّكْرَةِ بِهِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ ، وَالنَّكْرَةُ لَا تُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلِمَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ » ، فَمَقْصُودُهُ أَنْكَ تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرٍو غَدًا ، وَالْحَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّقْدِيرَ ضَارِبًا عَمْرًا ، لَمْ يَجْزُ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَاعَنِي زَيْدٌ أَخَاكَ .

(١) ب ، ج : ط : « في » نحو .

(٢-٢) ساقط في ب و ج و ط .

(٣) سقطت « فيه » في ب و ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالثَّانِي الصِّفَةُ الْجَارِيَةُ اغْرَابُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَهِيَ فِي الْمَعْنَى لَمَّا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ نَحْوُ :  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ الْإِنْفِصَالُ لِأَنَّ الْأَصْلَ حَسَنٌ وَجْهُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ  
ذِكْرُ ذَلِكَ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، كَانَتْ الْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةً لِأَنَّ  
الْمَعْنَى حَسَنٌ وَجْهُهُ ، الْإِنَّاكَ لَمَّا نَعَلْتَ ضَمِيرَ صَاحِبِ الْوَجْهِ إِلَى حَسَنٍ لَمْ يُمْكِنَ أَنْ تَرْفَعَ  
الْوَجْهَ بِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْوَاحِدَ لَا يَرْفَعُ اسْمَيْنِ فَلَمَّا اخْتَجَّتْ إِلَى أَنْ تُبَيِّنَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ  
أُضِفْتَ الصِّفَةَ إِلَيْهِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ هَذَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالثَّلَاثُ إِضَافَةُ أَفْعَلٍ إِلَى مَا هُوَ بَعْضُ لَهُ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : هُوَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ وَأَعْلَمُ  
النَّاسِ ، فَأَفْضَلُ مُضَافٌ إِلَى جَمَاعَةٍ هُوَ أَحَدُهَا ، وَالْجَمَاعَةُ تَشْتَرِكُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ ، الْإِنَّا  
صِفَتُهُ زَائِدَةٌ عَلَى صِفَتِهِمْ ، وَمِنْ فِيهَا لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ الْمَجْرُورَ بِهَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي  
أَبْتَدَأَ مِنْهُ فَضْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ (٤) فِي قَوْلِهِ : أَفْضَلُ مِنْهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ : اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، كَانَتْ

الْإِضَافَةُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَحْدِفُ مِنْهُ وَتُضَيِّفُ أَفْضَلُ  
إِلَيْهِ ، فَهَذَا مِنَ الْإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ (٥) ، لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى ثَبَاتِ مِنْ ، وَمِنْ  
قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَنْ فَضْلَهُ أُرْتَقَى فِي

(٤) ط : بالزيادة .

(٥) ب ، ج : « منه » بمحضه .

مَرَاتِبِ الزِّيَادَةِ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَإِذَا كَانَتِ الْإِضَافَةُ غَيْرَ مَحْضَةٍ كَانَ نَكْرَةً فَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، كَمَا تَقُولُ : أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ (٦) أَنَّكَ تَقُولُ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ الَّذِي عُرِفَ بِالْفَضْلِ // ثُمَّ تُصَيِّفُ فَتَقُولُ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ فَاضِلُ الْقَوْمِ ، \* [وَلَا يَجِبُ فِي هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُفَضَّلًا عَلَى الْقَوْمِ وَأَنْ يَكُونُوا قَدْ شَارَكُوهُ فِي الْفَضْلِ ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَضَّلَ عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَعُرِفَ بِذَلِكَ فَقِيلَ هُوَ الْأَفْضَلُ كَمَا تَقُولُ : هُوَ الْفَاضِلُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُحْتَجَّ إِلَى الْمُشَارَكَةِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ فَاضِلُ الْقَوْمِ ، لَمْ تُرَدِّ أَنَّهُمْ قَدْ شَارَكُوهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ عَلَيْهِمْ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى : أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَظٌّ فِي هَذِهِ الْخِصْلَةِ ، إِذِ (٧) التَّفْضِيلُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْصَلَ التَّشَارِكُ ، فَلَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَفْقَهُ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى تَصْوِيرِ الزِّيَادَةِ إِلَّا بَعْدَ اثْبَاتِ جِنْسِ الْفِقْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَلَيْسَ كَذَا قَوْلُكَ : زَيْدٌ فَاضِلُ الْقَوْمِ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ وَاحِدٌ يَعْرِفُ بِالْفَضْلِ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ] \* حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ أَمَامَ الْقَوْمِ ، وَيَكُونُ مَعْرِفَةً صَرِيحَةً فِي هَذَا الْوَجْهِ .

وَبَعْدُ فَيَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَجْعَلُهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ الْبَتَّةَ فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ قَوْلَكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، مِنْ وَجْهِ وَفُتَارِقِهِ مِنْ آخِرٍ ، أَمَا وَجْهُ الْمُفَارَقَةِ فَهُوَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، بِدَلَالَةِ أَنَّكَ تَقُولُ : الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمِيرِ وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيهِمْ حَتَّى لَوْ قُلْتَ : جَاءَ فِي الْقَوْمِ ، عُرِفَ أَنْ زَيْدًا قَدْ جَاءَ وَلَا يَجُوزُ (٨) أَنْ تَقُولَ :

(٦) ج : « زيد » أفضل القوم .

(\*) هنا تبدأ زيادة أثبتها من ب مقارنة مع ج . والسياق يقتضي اثباتها .

(٧) ج : إذا . تحريف .

(٨) ب ، ج : فلا يجوز .

الانسانَ أَفْضَلَ الحَمِيرِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهَا وَلَا يَكُونُ لَفْظُ الحَمِيرِ مُشْتَمِلاً عَلَى الإنسانِ . (٩)  
ويجوزُ أنْ تقولَ : الإنسانُ (٩) أَفْضَلُ الخَلَائِقِ لِأَنَّ الخَلَائِقَ (١٠) تَشْمَلُ الجَمِيعَ .

وأما وجهُ مُشَابَهَتِهِ فهو أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ ، فَالخَبْرَةُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ التَّنْكِيرِ موجودَةٌ ، كَمَا تَجِدُهَا مَعَ مِنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قولِكَ : زَيْدٌ أُخْبِرَكَ بِأَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى قَوْمِهِ فِي الفَضْلِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنَ القَوْمِ ، كُنْتَ مَخْبِراً بِأَنَّهُ فَوْقَ القَوْمِ ، غَيْرَ أَنَّكَ لَا تُفِيدُ أَنَّهُ مِنْهُمْ . وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي أَفْضَلُ القَوْمِ . فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : جَاءَنِي إنسانٌ أُخْبِرَكَ بِأَنَّهُ يَفْضَلُ القَوْمَ (١١) . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي أَفْضَلُ مِنَ القَوْمِ ، كُنْتَ قَدْ أُخْبِرْتَ بِأَنَّ الَّذِي آتَاكَ يَفْضَلُ القَوْمَ إِلَّا أَنَّكَ لَمْ تُفِيدَ كَوْنَهُ مِنْهُمْ . وَلَيْسَ كَذَا إِذَا كَانَ أَفْعَلٌ مَعْرِفَةً مَحْضَةً ، وَلَمْ يَكُنْ مُشَابِهاً لِأَفْعَلٍ مِنْ وَجْهِ (١٢) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ عَلَى ذَلِكَ الوَجْهِ : زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ ، فَيَكُونُ المَعْنَى زَيْدٌ هُوَ الَّذِي عُرِفَ بِالفَضْلِ مِنْ بَيْنِ القَوْمِ ، وَقِيلَ فِيهِ : أَفْضَلُ فَلَا تَقْصِدُ أَنْ تَخْبَرَ المَخاطَبَ بِأَنَّ زَيْدًا يَزِيدُ عَلَى القَوْمِ ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَخْبِرَهُ بِأَنَّ زَيْدًا هَذَا الَّذِي يَجْرِي ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي عُرِفَ بِأَنَّهُ الأَفْضَلُ المُقَدَّمُ فِي القَوْمِ وَأَمَّا عَلَى الوَجْهِ الأَوَّلِ فَلَا تُرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنْ تَكُونُ مُخْبِراً لَهُ بِأَنَّهُ يَفْضَلُهُمْ لَا أَنَّ هَذَا ذَاكَ الأَفْضَلُ .

وَيَتَّبِعُ الفَضْلُ بَيْنَهُمَا بِالعِبَارَةِ ، وَهُوَ أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ مَعْنَى مِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ إنسانٌ يَفْضَلُ القَوْمَ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ جَمَلَتِهِمْ فَيَكُونُ مَعْنَى التَّنْكِيرِ مُتَّصِراً فِيهِ . وَإِذَا قَصَدْتَ المَعْرِفَةَ قُلْتَ : زَيْدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بَلَغَكَ أَنَّهُ الأَفْضَلُ المُقَدَّمُ فِي القَوْمِ ، وَيَزِيدُهُ وَضوحاً أَنَّكَ إِذَا (١٣) أَرَدْتَ مَعْنَى مِنْ جَازَ أَنْ تَقُولَ فِي قولِكَ . مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلِ القَوْمِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلِ مِنَ باقِي القَوْمِ وَمِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ مِنَ القَوْمِ ، فَتَأْتِي بِصريحٍ

(٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٠) ج : الخلق .

(١١) ب ، ج : أفضل القوم .

(١٢) ج : الأفعال بوجه .

(١٣) سقطت « إذا » في ج .



التفصيل بمن ، وإذا قصدت المعرفة لم يُمكن ذلك ، لا تقول في قولك [ زيد ] (١٤) أفضل القوم ، وجاءني أفضل القوم الذي عرفته ؛ جاءني الأفضل من باقي القوم ، وإنما تقول : جاءني الأفضل من القوم ، بمعنى : الأفضل من القوم ، والذي عرف بأنه الأفضل المُقدم (١٥) من جملة القوم ، ولا يصح أن تقول : الذي عرف من باقي القوم بأنه أفضل من غيره . وإذا كان الأمر على هذا كان الإضافة في قولك : مررتُ برجلٍ أفضل القوم // منفصلةً من وجهه ، وهو أنك تتصور فيه (١٦) معنى أفعال من قولك : أفضل من باقي القوم ، وغير منفصلة من آخر ، وهو أنك إذا قلت : زيدٌ أفضل من القوم ، (١٧) لم يكن زيدٌ فيهم كما يكون إذا قلت : زيدٌ أفضل القوم (١٧) ، فلا يجب أن يُحمل عدُّ أصحابنا لهذا في باب الإضافة التي ليست بمخصّصة على الإطلاق ، ألا ترى أن غير ذا من الأنواع التي مَصّت لا تُغيّر (١٨) الإضافة فيه شيئاً . فقولك : هذا رجلٌ ضاربٌ زيدٌ غداً ، بمنزلة قولك : ضاربٌ زيداً في المعنى .

والقول فيه : أن التغيير في أفضل القوم من وجهين : أحدهما : أنه حذف منه وجرّ به كما حذف التنوين من ضاربٍ وأضيف إلى زيدٍ .

والثاني أن المحذوف كلمة على حرفين وهي من ، وليست حرفاً يصاحب الاسم ، ولا يتصور فيه الانفصال كالتنوين ، فلما كان التغيير في أفعال من ، إذا أضيف ، أغلظ منه في نحو ضاربٍ ، جعل له تأثير في المعنى من وجهه وهو أنك لما قلت : مررتُ برجلٍ أفضل القوم ، دلّ على أنه من جملة القوم ، فاذا (١٩) قلت : أفضل من القوم ، لم يدلّ عليه ولم يجعل للتغيير في ضاربٍ أثر في المعنى هذا ، ولم يعدل به عن حكم أفعال

(١٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « زيد » . تحريف .

(١٥) ب ، ج : بأنه أفضل مقدم .

(١٦) ب ، ج : تنصيره .

(١٧-١٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٨) ب ، ج : لاتفيد . تحريف .

(١٩) ب ، ج : وإذا .

مِنْ (٢٠) كُلِّ وَجْهِ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُؤَنَّثُ وَالْمُذَكَّرُ وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ . تَقُولُ :  
 (٢١) هِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ (٢١) وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، كَمَا يَكُونُ  
 ذَلِكَ فِي أَفْضَلِ مِنَ الْقَوْمِ ، لِمَا تَرَاهُ بَعْدُ ، فَتَأْمَلُ هَذَا فَقَدْ طَالَ بَحْثِي عَنْهُ وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا  
 تَكَلَّمَ فِيهِ بِشَيْءٍ يَشْفِي الْغَلَّةَ ، وَهَذَا مَا لَاحَ بَعْدَ مَرَّاجَعَةِ الْفِكْرِ (٢٢) مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ . (٢٣)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَفْعَلُ (٢٤) هَذَا الْمُضَافُ هُوَ الَّذِي إِذَا لَمْ يُصَفْ وَلَمْ يَدْخُلْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَوَصِلَ  
 بِمَنْ وَيَكُونُ الْمَذَكَّرُ (٢٥) وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ تَقُولُ : هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ ، وَزَيْدٌ  
 أَعْلَمُ مِنْ مُحَمَّدٍ (٢٦) ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ تَعَاقَبَتَاهُمَا وَمِنْ ثَمَّ تَقُولُ : زَيْدٌ  
 الْأَفْضَلُ ، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَهُمُ الْأَفْضَالُ ، فَتَنَبَّتَ وَجَمَعْتَ فِي التَّنْزِيلِ - (الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا) - (٢٧) وَالْمُؤَنَّثُ الْفُضْلَى وَالْفُضْلِيَّانِ وَالْفُضْلُ وَالْفُضْلِيَّاتُ ، وَفِي  
 التَّنْزِيلِ - (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) - (٢٨) وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :  
 /٢٣٨/ هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ (٢٩)

(٢٠) سقطت « من » في ب و ج .

(٢١-٢١) بدله في ب و ج : هذا أفضل القوم .

(٢٢) ج : بعد مراجعة الفكر « الى استشارة الخاطر .

(٢٣) ب ، ج : والله أعلم « بالصواب » .

(٢٤) ب : فافعل .

(٢٥) ط : للمذكر .

(٢٦) ب ، ج ، ط : من عمر .

(٢٧) آية ٢٧/هود ١١ .

(٢٨) آية ٧٥/طه ٢٠ .

(٢٩) هذا عجز بيت لذي الرمة . والبيت بتمامه

حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَنْ هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ

والبيت لذي الرمة في ديوانه ق ٨٥/١ ص ٢٢ ، وشواهد الإيضاح للقيس ق ٦٧ ، وجمهرة أشعار العرب

. ١٨٣

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ تَقُولُ : هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْقَوْمِ وَالْهِنْدَاتُ (٣٠) أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ ،  
فِيكُونُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ (٣١) أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا لَمْ يَتِمَّ الْإِبْعَانُ كَانَ  
كَالْجُزْءِ مِنْهُ . فَلَوْ الْحَقُّ عِلَامَةَ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ فَقِيلَ : الزَّيْدَانِ أَفْضَلَانِ مِنَ  
الْقَوْمِ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، لَكَانَ ذَلِكَ أَبْطَالًا لَمَّا وَجَبَ لِهَذَا الْحَرْفِ مِنَ  
الِاتِّصَالِ الْمَعْنَوِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ أَنْ يُلْحَقَ هَذِهِ - الْعِلَامَاتُ بَعْدَ مِنْ لَأَنَّهُ حَرْفٌ لَا يَحْتَمِلُ  
التَّغْيِيرَ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جُعِلَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ . فَمَاذَا إِذَا أُضِيفَ  
فَقِيلَ : أَفْضَلُ الْقَوْمِ فَلَا يَخْلُو مِنَ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَا . فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَى مِنْ وَجَعَلْتَ  
الِإِضَافَةَ غَيْرَ مَحْضَةٍ وَقَصَدْتَ // أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ شَارَكَهُ فِي الْفَضْلِ [ وَلَمْ تُقَدِّرْ أَنَّكَ قُلْتَ :  
زَيْدٌ الْأَفْضَلُ ، بِمَعْنَى الَّذِي عُرِفَ بِالْفَضْلِ ] (٣٢) ثُمَّ أَضْفَتَهُ وَزَرَعْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ  
كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ فَافْضِلِ الْقَوْمَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ فِي الْقَوْمِ ، جَرَى مَجْرَى  
مَا يَظْهَرُ فِيهِ « مِنْ » فَتَقُولُ : هِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، وَدَعْدٌ أَحْسَنُ بَنَاتِكَ ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ  
الْقَوْمِ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ . فَمِنْ التَّائِيثِ قَوْلُهُ :

٢٣٦/ / وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جَيِّدًا وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدْالَا (٣٣)

= وهو غير منسوب في الابيضاح ٢٧٠ .

وورد في ب و ج بتمامه برواية :

حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ أَفْقُ هَسَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَّصِبُ  
وَرَوَاتِهِ فِي الْإِبْضَاحِ وَشَوَاهِدِهِ « حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلْتُ » وَفِي جَمَهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ « حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ  
فَرَّقَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جَمْعُ أُخْرَى عَلَى أُخْرِيَاتِ . وَتُجْمَعُ أُخْرَى أَيْضًا عَلَى أُخْرَ قَالَ تَعَالَى (فَبَدَأَ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَى) آيَةٌ  
١٨٤ / الْبَقْرَةِ ٢ .

(٣٠) ب ، ج : وَالْهِنْدَانِ .

(٣١) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣٢) مِنْ ب وَ ج . وَابْتِئَانُهُ بِقَضْبِهِ السِّيَاقِ . وَهُوَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٣) الَّذِي الرِّمَةُ فِي ٣٢/٥٧ ص ٤٣٧ ، وَالكَتْرُ اللَّغْوِيُّ (خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِلْأَصْمَعِيِّ) ، وَالكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٤٦١ ،

وَالْجَمِيعُ قَوْلُهُ (٣٤) عَزَّ وَجَلَّ - (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) - (٣٥) ،  
 - (وَأَكْثَرَهُمُ الْفَاسِقُونَ) - (٣٦) و - (أَكْثَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) - (٣٧) وقول الشاعر:

أَلْسُنُ خَيْرٍ مِّنْ رَّكِبِ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَّاحَ / ٢١٧/  
 وَقَوْلُ الْآخِرِ:

/ ٢٤٠ / أَلْسُنُ أَقَلِّ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْدِ الذَّبِيحَةِ وَالْقَدْرِ (٣٨)  
 وَقَوْلُ الْآخِرِ:

يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا (٣٩) / ١٧٥ /

وهذا النحو أكثر من أن يُخصى . ومن قال : أنه لا يجوز أن تقول : هِنْدُ أَكْبَرُ  
 بَنَاتِكَ ، وَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : كُبْرَاهُنَّ ، لَزِمَهُ [ أَنْ يَقُولَ ] (٤٠) ، أَنَّ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ : وَمِثَّةُ  
 أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا خَطَأً ، وَأَنْ لَا يَقُولَ : زَيْدٌ مِنْ أَجْلِهِمْ قَدْرًا ، وَهَذِهِ  
 النِّعْمَةُ مِنْ أَشْرَفِ النَّعْمِ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُجُوزْ أَنْ يَقَعَ أَفْعَلٌ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَعَلَى الْمَوْثِقِ لَمْ

= والخصائص ٤١٩/٢ والمفصل ٢٣٣ ، وشرحه لابن يعيش ٩٦/٦ ، واللسان (نقل) ٩٣/١٣ والأشباه  
 والنظائر ١٩١/١ ، والخزانة ١٠٨/٤ .

والبيت غير منسوب في مع الهوامع ٥٩/١ .

وروايته في الديوان « هذا » بدل جيدا « وفي الخصائص والأشباه والنظائر « وجها » . وفي الكامل  
 « وأحسنهم قذالا » . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والشاهد في قوله « وأحسنه » حيث عمد الى أفراد الضمير والموضع موضع جمع . كما أن لفظ الجمع قد  
 تقدم في الأول ، فترك اللفظ ، وما يتطلبه الموضع واستعمال الأفراد .

(٣٤) ب ، ج : والجمع كقوله .

(٣٥) آية ٩٦ / البقرة ٢ . والآية غير مثبتة في ب و ج .

(٣٦) آية ١١٠ / آل عمران ٣ .

(٣٧) آية ١٠٠ / البقرة ٢ .

(٣٨) لم اهد لقاتل هذا البيت فيما راجعت من المصادر . والشاهد في قوله أكثرهم حيث دل الضمير على الجمع  
 والموضع أيضا موضع جمع .

(٣٩) كذا في ب و ج . وفي الأصل « أوكانا » . تحريف .

(٤٠) من ب و ج . الصواب .

يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ مِنْ أَجْلِهِمْ ، كَمَا لَا تَقُولُ : زَيْدٌ مِنْ فَاضِلِهِمْ ، لِأَنَّ مِنْ اللَّتَبَعِضِ فَيَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ أَكْثَرَ مِمَّا قَبْلَهُ . وَيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ مِنْ أَجَالِهِمْ . وَهَذِهِ النَّعْمَةُ مِنْ وُلَى النَّعْمِ بِالشُّكْرِ ، وَلَا تَقُولُ : مِنْ أَوْلَى النَّعْمِ (٤١) ، وَأَنْ تَقُولَ : عَائِشَةُ عُلْمَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (٤٢) وَلَا يَجُوزُ أَعْلَمُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، لِأَنَّهُ لَا تَقُولُ : عَائِشَةُ الْأَعْلَمُ (٤٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَسَلَّم ] (٤٣) .. وَتَقُولُ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ قُتِلَا هُنَّ لِلْمُحِبِّ ، وَلَا تَقُولُ أَقْتَلَهُنَّ ، وَهُوَ يَقُولُ (٤٤) : هِنْدُ كَثُرَى بَنَاتِي حَيَاءً ، وَلَا يَقُولُ : أَكْثَرُهُنَّ حَيَاءً وَأَنْ تَقُولَ : دَعَدْتُ ضَرَبِي أَخَوَاتِيهَا ، وَلَا تَقُولُ : أَضْرَبُ أَخَوَاتِيهَا ، وَهِنْدُ خُرَجِي النِّسَاءِ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، وَلَا يَقُولُ : أَخْرَجُ النِّسَاءِ ، وَزَوْجَتُهُ حَيِّي الزَّوْجَاتِ أَوْ [ وَفَحِي ] (٤٥) الزَّوْجَاتِ وَلَا تَقُولُ : أَحْيَا الزَّوْجَاتِ وَأَوْفَحُهُنَّ ، وَهَذِهِ النَّعْمَةُ نَفْسَى النَّعْمِ ، وَلَا تَقُولُ : أَنْفَسُ النَّعْمِ . وَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا كَانَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ بَمْتَلَةٍ مِنْ يُنْكَرُ [ رَفَع ] (٤٦) الْفَاعِلِ .

فَإِنْ أَرَدْتَ بِالِإِضَافَةِ مَعْنَى فَاضِلِ الْقَوْمِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ بِمْتَلَةٍ قَوْلِكَ : زَيْدٌ الْمُفْضَلُ ، ثُمَّ تُضَيِّفُ وَتَحْذِفُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَاتَّكَ تَنْبِي وَتَجْمَعُ فَتَقُولُ : الزَّيْدَانِ أَفْضَلًا قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُوا قَوْمِكَ وَهِنْدُ فَضَلَى نِسَائِكَ ، كَمَا قُلْتَ : الزَّيْدَانِ مُفْضَلًا قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدُونَ مُفْضَلُوا قَوْمِكَ ، وَهِنْدُ مُفْضَلَةٌ نِسَائِكَ (٤٧) .

وَالْفُعْلَى نَحْوَ الْأَفْضَلِ وَالْفُضْلَى لَا يَسْتَمِرُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَمَنْ طَرَدَهُ فَعَلَى الْقِيَاسِ . وَامْتِنَاعُهُ مِنَ الْأَطْرَادِ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَفْعَلَ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُلْ : الْمَرْأَةُ الضَّرْبِي وَالخُرَجِي ، لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ أَنْ يَقَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَضْرَبُ النِّسَاءِ وَأَخْرَجَهُنَّ // فَهَذَا حُكْمُ الْإِضَافَةِ فِي أَفْضَلَ .

(٤١) ج : من أول النعم « بالشكر » .

(٤٢-٤٣) بدله في ج : لأنه لا يقال : عائشة على .

(٤٣) من ب و ج .

(٤٤) ب ، ج : وتقول .

(٤٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وقع » . تحريف .

(٤٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « وقع » . تحريف .

(٤٧) ب ، ج : مفضلة قومك .

وَأَمَّا إِذَا أُذْخِلَتِ الْأَلِفَ فَلَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ التَّائِيثِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ . تَقُولُ : زَيْدٌ  
 الْأَفْضَلُ ، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ وَالْأَفْضَلُ ، أَنْ أَرَدْتَ (٤٨) التَّكْسِيرَ  
 وَهَذَا الْفُضْلَى ، وَالْمُهَنْدَانِ الْفُضْلَيَانِ ، وَالْمُهَنْدَاتُ الْفُضْلَيَاتُ وَالْفُضْلُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
 - (الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) - (٤٩) جَمْعُ الْعُلَى وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :  
 هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ /٢٣٨/

أَمَّا هُوَ جَمْعٌ أُخْرَى . وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِعْلَى هَذِهِ بغيرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ  
 كَقَوْلِكَ : الْفُضْلَى وَفُضْلَاهُنَّ ، فَلَوْ قُلْتَ (٥٠) : رَأَيْتُ فُضْلَى ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ مَعْنَى  
 قَوْلِكَ : الْأَفْضَلُ : الْمَعْرُوفُ بِالْفُضْلِ ، فَلَا يَلِيقُ التَّكْسِيرُ بِهِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ الَّذِي عُرِفَ لَا  
 يَكُونُ نَكِيرَةً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ زَيْدٌ أَفْضَلُ أُخُوْتِهِ إِذَا أَضْفَتِ الْأُخُوَّةَ إِلَى ضَمِيرِ زَيْدٍ أُخْرَجَتْ مِنْهُمْ  
 بِإِضَافَتِكَ أَيَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَلَا خَرَجَ مِنْهُمْ لَمْ تَجْزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِمْ لِخُرُوجِهِ عَنْ جُمْلَتِهِمْ ، كَمَا  
 لَا يَجُوزُ زَيْدٌ أَفْضَلُ الْحَمِيرِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا ، وَأَفْعَلُ هَذَا أَنَّمَا يُضَافُ إِلَى شَيْءٍ هُوَ  
 بَعْضُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ يَتَعَلَّقُ صَحَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ طَرَفَيْهَا بِفَسَادِ الْآخَرِ وَذَلِكَ  
 أَنَّكَ (٥١) إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ أُخُوْتِهِ ، كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ ضِدَانٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ إِضَافَةَ  
 الْأُخُوَّةِ إِلَى ضَمِيرِ زَيْدٍ يُوجِبُ خُرُوجَهُ مِنْ جُمْلَتِهِمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ . جَاءَنِي

(٤٨) ب ، ج : إِذَا أَرَدْتَ .

(٤٩) آيَةُ ٧٥ / طه ٢٠ .

(٥٠) ب ، ج : وَلَوْ قُلْتَ .

(٥١) ب ، ج : وَذَلِكَ .

أخوه زيد ، لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ دَاخِلًا تَحْتَ الْمَجِيءِ إِذْ لَوْ قُلْتَ : (٥٢) جَاءَنِي أَخُوهُ زَيْدٌ ،  
 وزيدٌ قد مات كَانَ صَحِيحًا (٥٢) ، ولو جَازَ أَنْ يَدْخَلَ زَيْدٌ فِي جُمْلَةِ الْأَخُوَّةِ مَعَ إِضَافَتِهِمْ  
 إِلَيْهِ لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ أَخُوهُ زَيْدٌ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ ، وهذا لا يَقُولُهُ أَحَدٌ وَأَمَّا يُقَالُ : رَأَيْتُ  
 أَخُوِي زَيْدٌ ، لِثَلَا يَدْخُلُ زَيْدٌ تَحْتَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِاسْتِحَالَةِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ .  
 وَأَفْعَلُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ أَخُوْتِهِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ هُوَ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَّا  
 (٥٣) إِلَى مَا هُوَ بَعْضُ مِنْهُ (٥٣) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْحَمِيرِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ  
 مِنْهَا . وَإِذَا كَانَ الْمُضْمَرُ (٥٤) الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ الْأَخُوَّةُ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ أَخُوْتِهِ ،  
 يَقْتَضِي خُرُوجَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَخُوَّةِ وَأَفْعَلُ يَقْتَضِي دُخُولَهُ فِيهِمْ ، كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا  
 مِنْ أَنَّ صِحَّةَ أَحَدِ الطَّرْفَيْنِ يَقْتَضِي فَسَادَ الْآخَرِ .

فَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الْأَخُوَّةِ ، فَانَّهُ يَكُونُ صَحِيحًا لِأَنَّكَ تَقُولُ « : (٥٥)  
 جَاءَنِي الْأَخُوَّةُ ، فَيَكُونُ زَيْدٌ دَاخِلًا تَحْتَهُمْ ، إِذْ هُوَ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْمُتَنَاسِبُونَ . فَأَمَّا  
 قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٥٦) : هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جَلْدَتِهِ ، فَإِنَّ أَفْعَلَ فِيهِ لَيْسَ بِمَعْنَى التَّفْضِيلِ ، وَأَمَّا هُوَ  
 بِمَعْنَى قَوْلِكَ : هُوَ شَاعِرُ أَهْلِ جَلْدَتِهِ ، أَيُّ هُوَ الَّذِي يُذَكَّرُ مِنْ جَمِيعِهِمْ بِالشَّعْرِ . وَلَوْ  
 قُلْتَ : عَلَيَّ هَذَا زَيْدٌ أَفْضَلُ عَشِيرَتِهِ ، كَانَ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَمَامَ عَشِيرَتِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَالرَّابِعُ إِضَافَةُ الْإِسْمِ إِلَى الصِّفَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ صَلَاةِ الْأُولَى ، وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ  
 فَهَذَا كَلَامٌ مُخْرَجٌ عَنْ حَدِّهِ وَالْأَصْلُ فِيهِ الصَّلَاةُ الْأُولَى // وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ ، فَمَنْ  
 أَضَافَ فَيَبْغِي أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : صَلَاةَ السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ ، وَمَسْجِدَ الْوَقْتِ

(٥٢-٥٢) بدله في ب و ج : جاءني أخوة زيد الميت .

(٥٣-٥٣) بدله في ج : الا الى العلي هو بعض منه . تحريف .

(٥٤) ب ، ج : الضمير

(٥٥) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « لا تقول » . سهو .

(٥٦) قاله الفرزدق لسليان بن عبد الملك في نصب الشاعر . وكان الفرزدق ونصيب قال شعرا في حضرة سليمان

فوق نصب وأخفق الفرزدق . أنظر قصة ذلك في الكامل ١٠٤-١٠٥ .

(٥٧) في اللسان (جلد) ٩٧/٤ ، الجلدة : الطائفة .

الجامعِ أو اليومِ الجامعِ ، وَقَالَ تَعَالَى (٥٨) - (قُلْ : إِنْ ، كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ  
الْآخِرَةُ) - (٥٩) ، وَقَالَ - (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) - (٦٠) فَالْآخِرَةُ (٦١) صِفَةُ الدَّارِ ،  
وَالْإِضَافَةُ عَلَى تَقْدِيرِ دَارٍ (٦٢) السَّاعَةِ الْآخِرَةِ ، وَكَذَلِكَ - (وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ  
قَضَيْتُنَا) - (٦٣) .

قَالَ الرَّاعِي : (٦٤)

٢٤١/ / وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْدُو مُدَبَّ السَّيْلِ وَاجْتَنَبَ الشَّعَارَا (٦٥)  
فهذا على جانب المكان الغربي ولا يكون على غير ذلك .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ جَمَلَةَ الْقَوْلِ فِي هَذَا أَنَّ الْمُوصُوفَ وَالصَّفَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، فَإِذَا قُلْتَ :  
جَاءَنِي زَيْدٌ الظَّرِيفُ ، لَمْ يَكُنْ الظَّرِيفُ غَيْرَ زَيْدٍ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ  
نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ زَيْدٌ ، أَوْ زَيْدٌ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ كُنِيَّتُهُ لِأَجْلِ أَنْ الْإِضَافَةَ  
يُطَلَّبُ مِنْهَا التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِصُ وَالشَّيْءُ لَا يُعْرَفُ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ تَعْرِيفٌ كَانَ  
مُسْتَعْنِيًّا عَنِ الْإِضَافَةِ وَإِنْ كَانَ عَارِيًّا مِنْهُ كَانَ أَذْهَبَ فِي الْإِحَالَةِ ، إِذَا لَا يَصِيرُ شَيْئًا آخَرَ بَأَنَّ

(٥٨) ب ، ج : وقال الله «تعالى» ، ط ، وقال «عز وجل» .

(٥٩) آية ٩٤/البقرة ٢ .

(٦٠) آية ١٠٩/يوسف ١٢ .

(٦١) ط : والآخرة .

(٦٢) سقطت «دار» في ج .

(٦٣) آية ٤٤/القصص ٢٨ .

(٦٤) ب : وقال الراعي . والراعي هو حُصَيْنُ بن معاوية . ويقال هو عبيد بن حصين ، ويكنى ابا جندل من بني  
نمير ، سمي بالراعي لأنه يصف الأبل في شعره وقيل لبيت بعينه من الشعر كان قد قاله . وكان معاصراً  
لجرير والفرزدق . وقد هجاه اولها لانها لم تاهمه بالليل للفرزدق ( أنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة  
٤١٥/٢ - ٤١٨ ، - والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٢ ) .

(٦٥) البيت ليس في ديوان الراعي ، وهو منسوب اليه في الايضاح ٢٧٢ ، وشواهدة للقيسي ق ٦٧ ، والأنصاف  
٤٢٧/٢ .

وغير منسوب في مواد (دب) من اللسان ٣٥٨/١ والتاج ٢٤٣/١ و (شعر) من اللسان ٧٩/٦ .

والبيت في وصف حمار وحشي . وأدا في مشيه يأدوا أدوا ، وهو من المشيين ليس بالسرير ولا بالبطي .

والشَّعَارِ - بفتح الشين وكسرهما الشجر الملتف ، ومدب السيل موضع جريه . وفي موضع الاستشهاد بالبيت =



يُضَافُ اسْمُهُ إِلَى اسْمِهِ ، وَإِذَا نَبَتَ هَذَا [ عَلِمْتَ ] (٦٦) أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : صَلَاةُ الْأُولَى ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ ، وَجَانِبُ الْغَرْبِيِّ لَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ : صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى ، وَمَسْجِدُ الْيَوْمِ الْجَامِعِ ، وَدَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ ، وَجَانِبُ الْمَكَانِ الْغَرْبِيِّ ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ ، التَّقْدِيرُ : بَقْلَةُ الْحَبَّةِ الْحَمَقَاءِ ، لِأَنَّ الْبَقْلَةَ اسْمٌ لِمَا نَبَتَ مِنْ تِلْكَ الْحَبَّةِ ، وَوَصَفُهُ الْحَبَّةَ (٦٧) بِالْحَمَقِ هُوَ التَّحْقِيقُ ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ وَمِنْهَا (٦٨) تَفَرَّعَ الْخُضْرَةُ .

---

= خلافاً بين النحاة . فالكوفيون يرون أن المراد بالجانب هو نفس المراد بالغربي وقد أضاف الجانب إلى الغربي ويذهب البصريون إلى أن الكلام على تقدير مضاف إليه يكون موصوفاً بالمضاف إليه الظاهر في الكلام أي جانب المكان الغربي فهو باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وإلى هذا ذهب عبد القاهر على الرغم مما في الرأي من تكلف .

(٦٦) من ب ، ج الصواب وفي الأصل عملت . تحريف .

(٦٧) ب وج : وصف الحبة .

(٦٨) سقطت واو العطف في ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ تَوَابِعِ الْأَسْمَاءِ فِي اغْرَابِهَا .

وهي خمسة أشياء : تأكيدٌ ، وصِفَةٌ ، وَعَطْفُ بَيَانٍ ، وَبَدَلٌ وَعَطْفُ بَحْرٍ ، وَجَمْعُ هَذِهِ التَّوَابِعِ يَجْرِي عَلَيْهِ اِعْرَابُ الْاسْمِ الَّذِي تَتَّبِعُهُ فِي الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

فَأَمَّا التَّأْكِيدُ ، فَانَّهُ يَكُونُ بِتَكَرُّرِ الْاسْمِ بِلَفْظِهِ أَوْ بِمَعْنَاهُ فَمِثَالُ تَكَرُّرِهِ بِلَفْظِهِ نَحْوُ رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وَمِثَالُ تَكَرُّرِهِ بِمَعْنَاهُ ؛ رَأَيْتُ . (١) زَيْدًا نَفْسَهُ وَمَرَّرْتُ بِكُمْ أَنْفُسَكُمْ . وَيُؤَكِّدُ الْاسْمَ (٢) أَيْضًا بِمَا يَكُونُ لِلإِحَاطَةِ وَالْعُمُومِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ جَاءَنِي الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، وَجَاءَنِي أَخَوْتُكَ كُلُّهُمْ ، وَكَذَا (٣) جَاءَنِي أَجْمَعُونَ [ وَجَاءَنِي كُلُّهُمْ ] (٤) وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي أَنْفُسُهُمْ ، لَمْ يَحْسُنْ حَتَّى تَتَوَكَّدَ فَتَقُولُ : جَاءَنِي هُمْ أَنْفُسُهُمْ لِأَنَّ أَنْفُسَهُمْ اسْمٌ يَلِي الْعَوَامِلَ فِي نَحْوِ : جَاءَنِي نَفْسُ زَيْدٍ وَأَخْرَجَ (٥) اللَّهُ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يَحْسُنْ لِذَلِكَ أَنْ تَحْمَلَهُ عَلَى الْمُضْمَرِ (٦) حَتَّى تَتَوَكَّدَ كَمَا لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ .

فَأَمَّا كُلُّهُمْ ، فَانَّهَا وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَلِيَ الْعَوَامِلَ فَانَّهَا مُشَابِهَةٌ لِأَجْمَعِينَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لِلإِحَاطَةِ وَالْعُمُومِ كَأَجْمَعِينَ ، فَحَسُنَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى الْمُضْمَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤَكَّدَ

(١) ب : « هو » رأيت ، ج : « نحو » رأيت .

(٢) ب ، ج : وتؤكد الأسماء .

(٣) ط : وكذلك .

(٤) من ب و ج و ط : أولى .

(٥) ج : فأخرج . تحريف .

(٦) على الضمير .

فالمضمر<sup>(٧)</sup> والمظهر في التأكيد [بها] <sup>(٨)</sup> سواء ، تقول : - <sup>(٩)</sup> جاؤني أجمعون ، كما تقول : جاءني أخوتك أجمعون ، وكذلك [جاؤني] <sup>(١٠)</sup> كلُّهم //

// قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّأْكِيدَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ أَحَدُهُمَا : تَكَرُّرُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، لِأَنَّ الثَّانِيَّ هُوَ الْأَوَّلُ . وَالْآخَرُ : تَكَرُّرُ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ، لِأَنَّ نَفْسَهُ يَدُلُّ عَلَى زَيْدٍ وَلَيْسَ آيَاهُ . وَيَكُونُ هَذَا النَّوعُ مِنَ التَّأْكِيدِ فِي الْمُظْهِرِ وَالْمُضْمَرِ ، فَالْمُظْهِرُ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ ، وَغَلَامِيكَ أَنْفُسَهُمَا وَغِلْمَانِكَ أَنْفُسَهُمْ ، وَكَذَا الْمَجْرُورُ وَالْمَرْفُوعُ .

فَأَمَّا الْمُضْمَرُ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا أَوْ مَنصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا مُتَّصِلًا لَمْ يُوكَّدْ بِالنَّفْسِ إِلَّا بَعْدَ الْإِتْيَانِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ : جَاءَنِي هُمْ أَنْفُسُهُمْ ، وَلَا يُقَالُ : جَاءَنِي أَنْفُسُهُمْ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ وَالْعِلَّةُ أَنَّ النَّفْسَ تَلِي الْعَوَامِلَ . وَمَعْنَى قَوْلِنَا : أَنَّ الْأِسْمَ يَلِي الْعَوَامِلَ ، أَنَّهُ يَكُونُ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا وَمُضَافًا إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ غَيْرِ تَابِعٍ لشيءٍ ، تَقُولُ : جَاءَنِي نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ نَفْسَهُ ، وَمَرَرْتُ بِنَفْسِهِ وَلَوْ جَعَلْتَ النَّفْسَ تَأْكِيدًا لِلْمُضْمَرِ <sup>(١١)</sup> الْمَرْفُوعِ فِي الْفِعْلِ وَنَحْوِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ التَّبَسُّعِ الْفَاعِلُ بِالتَّأْكِيدِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ .

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : هِنْدٌ ضَرَبَتْ نَفْسَهَا ، لَمْ يُعْلَمْ أَرْفَعْتَ نَفْسَهَا بِالْفِعْلِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرَبَتْ نَفْسُ هِنْدٍ ، أَمْ جَعَلْتَ فِي ضَرَبَتْ ضَمِيرًا لِهِنْدٍ وَأَكَّدْتَهُ بِالنَّفْسِ . وَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبَتْ هِيَ نَفْسَهَا ، فَاتَيْتَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ عُلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرَ فَارِغٍ مِنَ الضَّمِيرِ ، إِذِ الْمُنْفَصِلُ تَأْكِيدٌ لِلْمُتَّصِلِ ، فَلَا يَكُونُ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْفِعْلُ مِنْ

(٧) ط : والمضمر .

(٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «لها» . تحريف .

(٩) ب و ج : وتقول .

(١٠) من ب و ج و ط . اولى .

(١١) ب ، ج : للضمير .

المُتَّصِلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ذَهَبَ هُمَا الزَّيْدَانِ ، لِأَنَّ ذَهَبَ إِذَا ارْتَفَعَ بِهِ الزَّيْدَانِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ . وَلَمْ تَقُلْ : ذَهَبَا ، فَيَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ : ذَهَبَ هُمَا ، كَمَا تَقُولُ : ذَهَبَا هُمَا .

وَإِذَا دَلَّ الْإِتْيَانُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ فِي قَوْلِكَ : هِنْدٌ ضَرَبَتْ هِيَ نَفْسَهَا عَلَى أَنَّ (١٢) فِي الْفِعْلِ ضَمِيرًا عُلِمَ أَنَّ (١٢) نَفْسَهَا تَأْكِيدٌ وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ إِذَا لَا يَرْتَفِعُ بِفِعْلِ وَاحِدٍ شَيْئَانِ ، وَ [كَذَا] (١٣) قَوْلُكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ نَفْسَهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ التَّأْكِيدَ وَجَبَ الْإِتْيَانُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ هُوَ نَفْسَهُ ، إِذْ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ يُعْلَمَ أَنَّهُ تَأْكِيدٌ وَجَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِالْفِعْلِ كَغَلَامُهُ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبَ غَلَامُهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَلْتَبِسُ فِيهَا الْفَاعِلُ بِالتَّأْكِيدِ كَثِيرٌ .

وَقَدْ لَا يَكُونُ هَذَا اللَّبْسُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَتْ نَفْسُكَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الضَّمِيرَ لَهُ لَفْظٌ فَيَعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ غَيْرُ فَارِعٍ ، وَأَنَّ النَّفْسَ تَأْكِيدٌ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا وَجَبَ أَنْ يُقَالَ : ضَرَبَ نَفْسُكَ ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ غَلَامُكَ أَلَا أَنَّهُمْ يُلْزَمُونَ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ فَيَقُولُونَ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، ضَرَبْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ وَضَرَبْتُمَا أَنْتُمَا أَنْفُسُكُمَا ، وَضَرَبْتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا اللَّبْسُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَوَجَبَ الْإِتْيَانُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ لِرَفْعِ اللَّبْسِ ، أَجْرِي الْبَابُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُؤَكِّدْ ضَمِيرُ مَرْفُوعٍ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ . وَأَمَّا جَائِزِي // أَنْفُسُهُمْ ، فَلَا يَحْصُلُ فِيهِ اللَّبْسُ لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ النَّفْسَ فَاعِلًا قُلْتَ : جَاءَنِي أَنْفُسُهُمْ ، أَوْ جَاءَنِي ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَشْخَاصُهُمْ ، فَهُوَ [كَقَوْلِكَ] (١٤) : ضَرَبْتَ [أَنْتَ] (١٥) نَفْسُكَ .

وَلَا كَلَامٌ فِي الْمُنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ تَقُولُ : رَأَيْتُكَ نَفْسُكَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ، وَكَذَا الْبَابُ ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِي الْمَرْفُوعِ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَبْسٌ ، فَلَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُكَ أَيَّاكَ نَفْسُكَ ، وَأَمَّا الْمَجْرُورُ فَلَيْسَ لَهُ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ ، وَأَمَّا كُلُّهُمْ

(١٢-١٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٣) من ب ، ج . الصواب وفي الأصل : « وذلك » . تحريف .

(١٤) من ب ، ج . الصواب . وفي الأصل « قولك » . تحريف .

(١٥) من ب و ج . الصواب .

وَأَجْمَعُونَ فَأَنْهَمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى النَّفْسِ مِنْ حَيْثُ أَنْهَمَا تَأْكِيدُ مَعْنَى لَا لَفْظًا ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، لَمْ يَكُنْ كُلُّهُمْ مِنْ لَفْظِ الْقَوْمِ ، وَكَذَا أَجْمَعُونَ ، وَيُقَارِقَانِ النَّفْسَ مِنْ حَيْثُ أَنْهَمَا يَجْرِيَانِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، تَقُولُ : جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، وَجَاءَنِي كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَجْمَعُونَ لَا يَلِي الْعَامِلَ بَوَجْهِهِ ، إِذَا لَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، وَلَا رَأَيْتُ أَجْمَعِينَ . فَأَيُّ مَوْضِعٍ وَقَعَ [ فِيهِ ] (١٦) عُلِمَ أَنَّهُ تَأْكِيدٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَانٍ أَجْمَعُونَ ، عُلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ مَرْفُوعٍ بِحَسَانٍ اِرْتِفَاعَ الْعِلْمَانِ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَانٍ غِلْمَانُهُمْ ، وَلَوْ قُلْتَ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَانٍ أَنْفُسُهُمْ جَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ أَنْفُسَهُمْ . رَفَعُ بَأَنَّهُ فَاعِلٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : حَسَنَ أَنْفُسَهُمْ ، وَلَا تَقُولُ : حَسَنَ أَجْمَعُونَ .

وَأَمَّا كُلُّهُمْ فَيَلِي الْعَوَامِلَ فِي الْقَلِيلِ نَحْوَ : جَاءَنِي كُلُّهُمْ ، وَرَأَيْتُ كُلُّهُمْ ، الْإِنِّ أَنَّهُ يُجْرَى مَجْرَى أَجْمَعِينَ فِي أَنَّهُ يُجْعَلُ تَأْكِيدًا لِلْمَرْفُوعِ مُتَّصِلًا نَحْوَ : جَاءَنِي كُلُّهُمْ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ لَا يَكُونَ إِلَّا تَأْكِيدًا لِمَسَاوَاتِهِ أَجْمَعُونَ فِي مَعْنَى الْاِشْتِرَاكِ وَالْإِحَاطَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ الصِّفَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْمُوصُوفِ .

الصِّفَةُ مِثْلُ الْمُوصُوفِ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ ، فَصِفَةُ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ ، وَصِفَةُ النَّكِرَةِ نَكِرَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ وَصْفُ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّكِرَةِ ، وَلَا النَّكِرَةُ بِالْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ الصِّفَةَ يَنْبَغِي (١) أَنْ تَكُونَ الْمُوصُوفَ (١) فِي الْمَعْنَى ، وَالنَّكِرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْعُمُومِ وَالشِّيَاعِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مَخْصُوصَةٌ ، فَمِنْ حَيْثُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا ، وَالوَاحِدُ جَمِيعًا ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُوصَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَا يُلَائِمُهُ وَمَا هُوَ وَفَقُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمُوصُوفُ فِي الْمَعْنَى ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدُ الظَّرِيفُ لَمْ يَكُنْ الظَّرِيفُ غَيْرَهُ ، وَأَمَّا الظَّرِيفُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِكَ : مَحَلُّ الظَّرْفِ ، فَلَا شُبُهَةَ فِي أَنَّ صِفَةَ زَيْدٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ فَلَا يُوصَفُ بِالْحُسْنِ وَلَا حَظُّ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى الظَّرَافَةِ لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : الظَّرِيفُ ، إِذْ لَوْ جَعَلْتَهُ لغيرِهِ لَمْ يَكُنْ صِفَةً لَهُ . وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ الْمُوصُوفِ وَجَبَ أَنْ يَدْخُلَهَا مَا يَدْخُلُ الْمُوصُوفَ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، فَكَمَا لَا يَكُونُ الْوَاحِدُ جَمِيعًا نَحْوَ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ؛ أَنَّهُ جَمَاعَةٌ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُوصَفَ الْمَعْرِفَةُ بِالنَّكِرَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ، كَانَ شَائِعًا غَيْرَ مَخْصُوصٍ بِزَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو ، وَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ، وَالرَّجُلُ ، كَانَ مَقْصُورًا عَلَى وَاحِدٍ // بَعِيْبِهِ عَارِيًا مِنَ الشِّيَاعِ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الرَّجُلُ ظَرِيفٌ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ يَدُلُّ عَلَى وَاحِدٍ مَخْصُوصٍ وَظَرِيفٍ عَلَى الشِّيَاعِ وَالْعُمُومِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا مُوَافِقًا

(١-١) بدله في ب : ان تكون الموصوف ، وفي ط : أن تكون « على وفق » - الموصوف .

لصاحبه ، وكان<sup>(٢)</sup> بمنزلة أن تقول : جاءني الرجلُ الظرفاءُ ، فتجعلُ الجمعَ صفةً للمفرد من حيثُ أنَّ الشَّياعَ زائدٌ على التَّخصيصِ ، كما أنَّ الجمعَ زيادةٌ على الأفرادِ ، وكما لا يجوزُ أن تقولَ : جاءني الرجالُ ، فتذكرُ الجمعَ وتريدُ<sup>(٣)</sup> أنه واحدٌ لاستحالة أن يكونَ شيءٌ واحدٌ مفرداً ومجموعاً الى غيره في حالٍ واحدةٍ ، كذلك لا يجوزُ أن تصفَ النِّكْرَةَ بالمعرفة فتقولَ : جاءني رجلُ الظريفُ ، لأنَّ رجلٌ شائعٌ في أمته غيرُ مخصوصٍ بواحدٍ والمعرفة من حَقِّها أن تختصَّ بواحدٍ بعينه ، فإذا جعلتَ المعرفةَ صفةً للنِّكْرَةَ<sup>(٤)</sup> نحو جاءني رجلُ الظريفُ الذي تعلمُ ، كنتَ جعلتَ المخصوصَ الشائعَ وذلك مُحالٌ ، لأنَّ الذي يكونُ شائعاً لا يكونُ مخصوصاً في حالٍ واحدةٍ كما أنَّ المفردَ لا يكونُ جمعاً في حالٍ واحدةٍ ، فقد أدَّى قولك : جاءني رجلٌ - الظريفُ الذي تعلمُ ، على أن تجعلَ المعرفةَ صفةً للنِّكْرَةَ الى أن تجعلَ الجمعَ صفةً للمفردِ نحو قولك : جاءني الرجلُ الظرفاءُ ، ورجلٌ ظريفونُ ، وزيدُ الكريمُ الأجلاءُ ، وعمروُ الفاضلُ الأدباءُ ، فتجعلُ شيئاً واحداً مفرداً وجمعاً حتى كأنه يُوصفُ مرّةً بالمفردِ فيقالُ : الفاضلُ ، وثانيةً بالجمعِ فيقالُ : الأدباءُ ، وذلك مُستحيلٌ فاعرفهُ . وهو<sup>(٥)</sup> تفصيلُ ما ذكرهُ الشَّيخُ أبو عليٍّ وهذا التعليلُ المُلخَّصُ ليس لأحدٍ غيره .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا النِّكْرَةُ فتوصفُ بخمسةِ أشياءَ : الأولُ منها ما كانَ <sup>(٦)</sup> حَلِيَّةً من موصوفٍ <sup>(٦)</sup> أو لشيءٍ من سببه نحو<sup>(٧)</sup> مررتُ برجلٍ أزرقٍ وأسودَ ، ووصفُهُ بما كانَ لشيءٍ من سببه نحو<sup>(٧)</sup> مررتُ برجلٍ طويلٍ أبوه . »

(٢) ب ، ج : فكان .

(٣) كذا في ب و ج . أولى . وفي الأصلِ « تريد » .

(٤) ج : صفة للنكرة .

(٥) ب ، ج : فهو .

(٦-٦) بدله في ب و ج : حلية للموصوف .

(٧) ط : « وذلك » نحو .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّفَاتِ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرُبٍ : الْأَوَّلُ الْحِلْيَةُ ، نَحْوُ الطَّوِيلُ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَسْوَدُ ، وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى الْحَسَنُ وَالْجَمِيلُ إِذَا حُسِّنَ الْأَعْضَاءُ ، فَتَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ جَمِيلٍ ، وَبِرَجُلٍ جَمِيلٍ أَبُوهُ ، لِأَنَّ صِفَةَ مَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ بِمَنْزِلَةِ صِفَةِ نَفْسِهِ . وَلَوْ قُلْتَ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ أَبُو عَمْرٍو ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ صِفَةَ مَا لَيْسَ بِمُلْتَبَسٍ بِهِ لَا يَكُونُ صِفَةً لَهُ ، وَقَدْ تَكُونُ الصِّفَةُ مَمْتَنَعَةً مِنْ أَنْ يَرْتَفَعَ بِهَا مَا هُوَ مِنْ سَبَبِ الْمَوْصُوفِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْسِنُونَ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبُوهُ ، وَأَمَّا رَفْعُ ضَمِيرِهِ نَحْوَ مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ زَيْدٍ ، فَلَا شُبُهَةَ فِيهِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَضَمُّنِ ضَمِيرٍ عَائِدٍ إِلَى الْمَوْصُوفِ ، وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ أَنْ يَرْتَفَعَ بِهَا اسْمٌ ظَاهِرٌ يَكُونُ مِنْ سَبَبِ الْمَوْصُوفِ نَحْوَ أَبُوهُ ، وَإِنَّمَا رُفِعَ الْمُضْمَرُ وَلَمْ يُرْفَعْ الْمُظْهَرُ ، لِأَنَّ الْمُضْمَرَ يَتَّصِلُ بِهِ ، وَالْمُظْهَرُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ مُفَصَّلٌ وَالْعَامِلُ فِي الْمُنْفَصِلِ يَفْتَقِرُ إِلَى قُوَّةٍ لَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهَا الْعَامِلُ فِي الْمُتَّصِلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالثَّانِي مَا كَانَ فِعْلًا لِلْمَوْصُوفِ // أَوْ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ تَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ وَقَائِمٍ ، وَتَصِفُهُ بِمَا يَكُونُ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ فَتَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَبُوهُ وَقَائِمٍ غُلَامُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَحْوَ قَائِمٍ وَذَاهِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحِلْيَةِ كَالطَّوِيلِ وَالْأَحْمَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ يَحْدُثُ وَيَزُولُ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحِلْيَةِ فِي أَنَّهُ يَكُونُ لِلْمَوْصُوفِ وَلِمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ . تَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ وَأَمْرًا ذَاهِبَةً ، فَيَكُونُ فِي قَائِمٍ وَذَاهِبَةٍ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ (٩) وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِعْلًا لِلْمَوْصُوفِ (٩) وَتَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَبُوهُ ، وَأَمْرًا قَائِمٍ

(٨) ط : وذلك نحو .

(٩-٩) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .



غُلَامُهَا ، فترفعُ الأبَ والغُلَامَ باسمِ الفاعِلِ ، وهو صِفَةٌ للذي قَبْلَهُ لِأَنَّ الفَاعِلَ من سَبَبِهِ ، فلو قلتَ : مرَّرتُ بامرأةٍ قائمٍ غلامٌ عمرو ، لمَ يَجُزُّ لأجلِ أَنَّ الفَاعِلَ ليسَ من سَبَبِ المرَّاةِ ، فلا يكونُ فِعْلُهُ صِفَةً لَهَا كَمَا كَانَ في قولك : مرَّرتُ برجلٍ ذاهبٍ غُلَامُهُ ، وامرأةٍ قائمٍ غُلَامُهَا .

مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ، وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ) - (١٠) لِأَنَّ ثَمَرَاتٍ مَنْصُوبَةٌ بِأَخْرَجْنَا ، وَمُخْتَلِفًا صِفَةٌ لَهَا وَهُوَ فِعْلٌ لِأَلْوَانٍ وَلِلذَلِكَ جَازَ أَنْ [ لا ] (١١) يَلْحَقَهُ تَاءُ التَّانِيثِ لِأَجْلِ أَنَّ الفِعْلَ إِذَا كَانَ قَبْلَ الجَمْعِ ، لَمْ يَجِبْ لِحَاقِ عِلْمَةِ التَّانِيثِ لَهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ ) - (١٢) وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ تَأْنِيثُهُ غَيْرَ حَقِيقِيٍّ فَلَيْسَ في مُخْتَلَفًا ضَمِيرٌ لثَمَرَاتِ البَتَّةِ ، لِأَنَّ الظَّاهِرَ قد اِرْتَفَعَ بِهِ ، كَوْنُهُ من سَبَبِهَا بِاتِّصَالِ ضَمِيرِهَا بِهِ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ لَهَا كَقَوْلِكَ : ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفَةً ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : مرَّرتُ بامرأةٍ قائمٍ غُلَامُهَا ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تقولَ : مرَّرتُ بامرأةٍ قائمَةٍ ، فيكونُ قِيَامُ غُلَامِهَا صِفَةً لَهَا كَمَا أَنَّ قِيَامَهَا نَفْسَهَا كَذَلِكَ وَلَيْسَ (١٣) الاِخْتِلَافُ في الأَلْوَانِ بِمَنْزِلَةِ القِيَامِ وَالذَّهَابِ وَانْهَا (١٤) أوردناه لِتُبَصَّرَكَ أَنَّ فِعْلَ مَا كَانَ من سَبَبِهِ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِهِ فَقَطْ .

وَلَوْ قُلْتَ : مرَّرتُ بامرأةٍ قائمٍ عمرو في دارِها ، أو بامرأةٍ قائمٍ عمرو عِنْدَها ، كَانَ سَدِيدًا . لِأَنَّ عَمْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ من سَبَبِهَا كَالغُلَامِ وَمَا أَشْبَهُهُ فَإِنَّ الضَّمِيرَ المُتَعَلِّقَ بِمَا هُوَ من جُمْلَةِ الصِّفَةِ بِمَنْزِلَةِ الهَاءِ في غُلَامِهَا في قولك : مرَّرتُ بامرأةٍ قائمٍ غُلَامُهَا ، فقيَامُ عمرو في دارِها صِفَةٌ لَهَا في الحَقِيقَةِ كَمَا أَنَّ قِيَامَ غُلَامِهَا كَذَلِكَ .

(١٠) آية ٢٧ / فاطر ٣٥ .

(١١) من ب و ج . الصواب .

(١٢) آية ٣٠ / يوسف ١٢ . وقوله تعالى وفي المدينة « غير مثبت في ب و ج .

(١٣) ب ، ج : فليس .

(١٤) ب : وإذا . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالثَّالِثُ مَا كَانَ عِلاجٍ وَلَا تَحْلِيَةً (١٥) وَذَلِكَ نَحْوَ مَرَزَتْ بِرَجُلٍ عَالِمٍ أَبُوهُ ، وَرَجُلٍ فَهْمٍ أَبُوهُ ، وَبِرَجُلٍ ظَرِيفٍ غُلَامُهُ » .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ العِلاجَ مَا كَانَ مِنْ أفعالِ الجوارِحِ نَحْوَ الذَّهابِ والقِيامِ والقُعودِ والضَّرْبِ والكسْرِ وما أَشْبَهَ مِمَّا يَكُونُ لَهُ كُلفَةٌ على الجوارِحِ ، وَغَيْرِ العِلاجِ ما لَمْ يَكُنْ مِنْ فِعْلِ الجوارِحِ ، وَكَانَ إِما فِعْلاً مِنْ أفعالِ // القلوبِ كالعِلْمِ والفَهْمِ ، أَوْ خُلُقاً فِي الإنسانِ كالكَرَمِ [ وَالظَّرْفِ ، وَقَدْ جَعَلَ هَذَا ضَرْباً ثالِثاً وَنوعاً على حِدَةٍ وَمَنَعَ أَنْ يَكُونَ حَلِيَةً لِأَنَّ الحَلِيَّةَ كَأَنَّها مَقْصُورَةٌ على ما يُعرَفُ بالعينِ كالتُّوَلُّوهِ والحُمرةِ ، وما شاكل ذلك مِمَّا يَكُونُ هَيْئَةً أَوْ فِي حُكْمِ الهَيْئَةِ فَغَيْرُ العِلاجِ إِذا ما لَمْ يَكُنْ فِعْلاً جَارِحَةً وَلَمْ يَكُنْ للعينِ فِيهِ نَصيبٌ ] (١٦) ، وَكَانَ يُعرَفُ بِالتَّجْرِبَةِ والنَّظَرِ المُتَعَلِّقِ بالقلبِ كالعِلْمِ والجَهْلِ وَالظَّرْفَةِ وَالكَرَمِ وَالْفِطْنَةِ وَالذِّكَاةِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ نَحْوَ العِلْمِ والجَهْلِ والفَهْمِ لَيْسَ كالتُّوَلُّوهِ والحُمرةِ ، وَلَا نَصيبٌ للعينِ فِيهِ ، فَلَوْ قَالَ الأَعْمَى : زَيْدٌ عَالِمٌ أَوْ جَاهِلٌ (١٧) ، [ جاز ] (١٨) أَنْ تَكُونَ (١٩) مَعْرِفَةٌ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ نَفْسِهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ (١٩) قَدْ أُخْبِرَ بِهِ ، وَلَوْ قَالَ : زَيْدٌ أَحْمَرٌ ، أَوْ زَيْدٌ أَسْوَدٌ ، أَوْ زَيْدٌ طَوِيلٌ ، أَوْ زَيْدٌ أَسْمَرٌ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ معلوماً لَهُ مِنْ جِهَةِ التَّوْقِيفِ والأَخْبَارِ .

والعِلاجُ بِمَنْزِلَةِ التَّحْلِيَةِ فِي احتِياجِهِ إلى العَيْنِ ، فَلَوْ قَالَ : قامَ زَيْدٌ كانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ [ أَحْمَرٌ ] (٢٠) ، فَإِنَّ سَمِعَ دَوِيًّا وَشَيْئاً دَلَّهُ على القِيامِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَذَلِكَ لَيْسَ بِعِلْمٍ

(١٥) ج : تحلية . تصحيف . وكذا في المواضع التي سترد فيها .

(١٦) بدله ما بين العاضدين في ب و ج : والتحلية تكون على ضربين : أحدهما يعرف بالعين كالتطول والحمره والثاني ما لم يكن للعين فيه نصيب

(١٧) ب ، ج : جاهل أو عالم .

(١٨) من ب و ج : الصواب .

(١٩) ١٩ - ١٩) ساقط في ب و ج . بسبب انتقال النظر .

(٢٠) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « أحمد » . تحريف .

عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَأَمَّا يَكُونُ عَلَى غَلْبَةِ الظَّنِّ وَإِنْ تَحَقَّقَ بِهِ ، فَذَلِكَ الَّذِي صَارَ دَلِيلًا عَلَيْهِ  
بِمَنْزِلَةِ سَمَاعِهِ صَوْتِ الْمُخْبِرِ (٢١) وَكَذَا حُسْنُ الْخَلْقِ وَقُبْحُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، لِأَنَّ حُسْنَ  
الْخَلْقِ قَرِيبٌ مِنَ الْكَرَمِ فِي الْمَعْنَى وَقُبْحُهُ مِنَ اللُّؤْمِ ، وَهُمَا مِمَّا لَيْسَ بِعِلَاجٍ (٢٢) فَهَذَا  
الَّذِي لَيْسَ بِعِلَاجٍ (٢٢) وَلَا حِلْيَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْعِلَاجِ وَالْحِلْيَةِ فِيهَا ذَكَرْنَا . تَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ  
عَالِمٍ ، وَأَمْرَأَةً ظَرِيفَةً ، فَصَفُّهُ بِمَا هُوَ لَهُ . وَتَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ غَلَامُهُ ،  
وَأَمْرَأَةً عَالِمٍ أَبُوهَا ، وَجَارِيَةً جَلِيلٍ (٢٣) صَاحِبُهَا ، فَصَفُّ بِمَا هُوَ لِغَيْرِ الْمُوصُوفِ لِكُونِ  
ذَلِكَ مِنْ سَبَبِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالرَّابِعُ النَّسْبُ وَذَلِكَ نَحْوُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ ، وَرَجُلٍ (٢٤) بَصْرِيٍّ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ .

اعْلَمْ أَنَّ الْأِسْمَ الْمَحْضَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ صَارَ صِفَةً ، تَقُولُ : هَاشِمٌ وَحَاتِمٌ وَزَيْدٌ ،  
فَلَا يَصِحُّ الْوَصْفُ بِهِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ وَبِرَجُلٍ حَاتِمٍ ، وَبِرَجُلٍ قَرِيشٍ ،  
فَإِذَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ فَقُلْتَ : هَاشِمِيٍّ ، وَزَيْدِيٍّ وَقُرَشِيٍّ ، صَارَ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الصِّفَاتِ فَتَقُولُ :  
مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ ، (٢٥) وَرَجُلٍ بَصْرِيٍّ ، وَأَمْرَأَةً هَاشِمِيَّةٍ (٢٥) وَبَصْرِيَّةٍ ، فَتُلْحِقُ  
عِلَامَةَ التَّائِيثِ كَمَا الْحَقَّتْ حَسَنًا وَقَائِمًا وَطَوِيلًا ، وَتَجْعَلُهُ صِفَةً مَعَ كَوْنِهِ لِغَيْرِ الْمُوصُوفِ  
فَتَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ هِنْدِيٍّ غَلَامُهُ ، وَمَرَّزْتُ بِأَمْرَأَةٍ مِنَ الْبَصْرَةِ كُوفِيٍّ  
أَبُوهَا ، كَمَا قُلْتَ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ قَاصِرٍ طَوِيلٍ غَلَامُهُ ، وَبِأَمْرَأَةٍ قَبِيحَةٍ حَسَنٍ زَوْجُهَا ،  
وَجَازَ أَنْ تَرْفَعَ بِبَصْرِيٍّ وَكُوفِيٍّ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمَّا صَارَ الْأِسْمُ صِفَةً بِالنَّسْبِ جَرَى مَجْرَى سَائِرِ

(٢١) ب ، ج : وصوت المخبر . سهو .

(٢٢-٢٢) ساقط في ب و ج . بسبب انتقال النظر .

(٢٣) ب ، ج : خليل .

(٢٤) ب ، ج : ورجل .

(٢٥-٢٥) ساقط في ب و ج .

الصِّفَاتِ فِي لِحَاقِ عِلَامَةِ التَّائِيْثِ (٢٦) وَالتَّشْبِيْهِ وَالجَمْعِ لَهَا (٢٧) نَحْوُ بَصْرِيَّةٍ وَبَصْرِيَّانِ  
وَبَصْرِيَّتَانِ وَبَصْرِيَّوْنَ (٢٨) وَبَصْرِيَّاتٌ فَتَنْزِلُ مِثْلَ // حَسَنٍ وَشَدِيْدٍ فِي مُشَابَهَةِ اَسْمَاءِ  
الفَاعِلِيْنَ كَمَا فَسَّرْنَا فِي بَابِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالخَامِسُ مَا وُصِفَ بِذِي الَّذِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ لَا يَقُوْلُهُمْ : ذُو الَّذِي بِمَعْنَى  
الَّذِي ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَدْخُلُ فِي صِفَةِ النِّكَرَةِ ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي  
مَالٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ ذُو مَالٍ ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَالٍ ، وَرَجُلَانِ ذَوَا مَالٍ ، وَرَجَالٌ ذَوُو  
مَالٍ ، وَامْرَأَتَانِ ذَوَاتَا مَالٍ ، وَنِسَاءٌ ذَوَاتِ مَالٍ ، وَلَا تُضَافُ هَذِهِ الكَلِمَةُ إِلَى الْمُضْمَرِ  
لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُذَكَّرُ لِتُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الوُصْفِ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ إِنَّمَا تُذَكَّرُ (٢٩) لِتُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الوُصْفِ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ (٣٠)  
وَذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَقْدُرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ سِوَارٍ ، وَرَجُلٍ ثَوْبٍ وَغُلَامٍ فَرَسٍ ،  
فَإِذَا آتَيْتُ بِذِي فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ ذَاتِ سِوَارٍ ، وَرَجُلٍ ذِي ثَوْبٍ وَغُلَامٍ ذِي فَرَسٍ ،  
صَحَّ الْمَعْنَى وَاللَّفْظُ جَمِيعًا . وَاعْرَابُهُ فِي الْمُفْرَدِ كاعْرَابِ قُوَّةٍ وَأَبُوهُ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ  
الْكِتَابِ . وَأَمَّا فِي المَوْثُوثِ فَانَّكَ تُلْحِقُ التَّاءَ وَيَكُونُ الاعْرَابُ فِيهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ  
ذَاتِ مَالٍ ، وَكَذَا الجَمْعُ لِأَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي ذَوَاتُ مَالٍ ، وَمَرَرْتُ بِذَوَاتِ مَالٍ ،  
وَرَأَيْتُ ذَوَاتِ مَالٍ تَكْسِرُ التَّاءَ (٣١) فِي النَّصْبِ وَالجَرِّ كَمَا تَفْعَلُ فِي تَاءِ مُسْلِمَاتٍ .

(٢٦) ب ، ج : عِلَامَاتُ التَّائِيْثِ .

(٢٧) ب ، ج : بِهَا .

(٢٨) سَقَطَتْ « وَبَصْرِيَّوْنَ » فِي ج .

(٢٩) ب ، ج : إِنَّمَا اجْتَلَبْتَ .

(٣٠) ب : بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ . تَحْرِيفٌ .

(٣١) ب ، ج : بِكْسَرِ التَّاءِ .

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ فَمِثْلُ سَائِرِ جَمْعِ السَّلَامَةِ (٣٢) نَحْوَ هَؤُلَاءِ رِجَالٍ ذُوو مَالٍ  
وَمَرَرْتُ بِرِجَالٍ ذُوِي مَالٍ ، وَرَأَيْتُ رِجَالًا ذُوِي مَالٍ ، الْفِظُ النَّصْبُ كَلْفِظِ الْجُرِّ مِثْلُ  
التَّشْبِيهِ سِوَاءَ كَقَوْلِكَ : رَجُلَانِ ذُوَا مَالٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ ذُوِي مَالٍ وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ذُوِي مَالٍ ،  
وَمَنْزِلَةٌ هَذَا فِي الْمَعْنَى مَنْزِلَةٌ صَاحِبٍ (٣٣) فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَمْرَأَةٍ صَاحِبَةٍ سِوَارٍ ، وَمَرَرْتُ  
بِرَجُلٍ صَاحِبٍ (٣٣) فَرِسٍ ، غَيْرَ أَنَّ صَاحِبًا لَا يَلْزَمُ هَذَا الْمَعْنَى ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ  
بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِكَ : بِزَيْدٍ رَفِيقِكَ . فَذُو مَوْضِعٍ لِأَنَّ يُضَافُ إِلَى  
أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ فَقَطُّ وَلَا يُضَافُ إِلَى الْمُضْمَرَاتِ ، فَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِيكَ  
، وَأَمْرَأَةٍ ذَاتِكَ (٣٤) لِأَجْلِ أَنَّ الْمُضْمَرَ مَعْرُوفٌ ، وَالذِي (٣٥) يُضَافُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ فِي  
التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ لَا تُوصَفُ بِالمَعْرُوفَةِ . وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذُو مَالٍ ، لِأَنَّ  
مَالًا لَيْسَ بِمَعْرُوفَةٍ ، فَيَعْرِفُهُ . وَلَمَّا لَمْ يَجْزُ إِضَافَةُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِ  
الاسْمِ ، وَهُوَ التَّنْكِيرُ رُفِصَ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ (٣٦) فَلَمْ يُقَلَّ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ذِيكَ ، وَإِنْ  
كَانَ زَيْدٌ يَتَقَضَى الْمَعْرُوفَةُ مِنْ حَيْثُ كَانَ عِلْمًا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُضَيَّفُوهُ إِلَى الْمُضْمَرِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ التَّنْكِيرُ فِيهِ  
بِوَجْهِ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ذِي الْمَالِ ، فَأَضَافُوهُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ،  
لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ نَكْرَةً فِي الْأَصْلِ ، نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ ، فَلَمَّا نَبَتَ لَهُ الْإِضَافَةُ فِي  
أَوَّلِ أَحْوَالِ الْاسْمِ الَّذِي هُوَ التَّنْكِيرُ ، وَكَانَ اسْمَ جِنْسٍ جَازَ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ مَعَ كَوْنِهِ مَعْرُوفَةً ،  
لِأَنَّ التَّعْرِيفَ لَيْسَ بِأَوَّلِ أَحْوَالِهِ // فَالْجِنْسِيَّةُ مَوْجُودَةٌ فِيهِ . وَالْمُضْمَرُ لَمَّا كَانَ مَعْرُوفَةً فِي  
أَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، أَذْ لَا يَكُونُ فِي الْمُضْمَرَاتِ مِثْلُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، ثُمَّ يُعْرَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،  
لَمْ يَجْزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ الْبَيِّنَةُ ، وَكَذَا الْأَعْلَامُ أَلَّا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي  
عَمْرٍو الظَّرِيفُ ، وَجَاءَ نَبِي زَيْدٌ ذُو خَالِدٍ الْعَاقِلُ لِأَنَّ الْعَلَمَ أَوَّلُ أَحْوَالِ التَّعْرِيفِ ، فَإِنْ نَكَّرْتَهُ  
جَازَ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي زَيْدٍ عَاقِلٍ ، وَبِأَمْرَأَةٍ ذَاتِ عَمْرٍو ظَرِيفٍ ، وَكَمْ

(٣٢) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «سَائِدُ جَمْعِ السَّلَامَةِ» . سَهَوٌ .

(٣٣-٣٣) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٣٤) ج : ذَالِكُ . تَصْحِيفٌ .

(٣٥) ب ، ج : فَالذِّي .

(٣٦) ب ، ج : فِي الْجَمْعِ .

مِنْ ذِي زَيْدٍ قَدْ لَقِيتُ ، وَرُبَّ ذِي خَالِدٍ قَدْ (٣٧) جَاءَنِي كَمَا تَقُولُ : رُبَّ ذِي غُلَامٍ ،  
لَأَنَّكَ إِذَا نَكَرْتَ الْعَلَمَ صَارَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ (٣٨) نَحْوَ : رَجُلٍ وَقَرَسٍ ، وَهَذِهِ  
الْكَلِمَةُ مَوْضُوعَةٌ لَهَا فِي الْأَصْلِ . وَنَظِيرُهَا الَّذِي فِي الْمَعَارِفِ ، وَذَلِكَ (٣٩) أَنَّهُ اجْتَلِبَ  
لِيَتَوَصَّلَ إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجَمَلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ  
أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ أَبُوهُ عِنْدَكَ ، وَلَقِيتُ أَخَاكَ فَعَلَّ كَذَا . فَإِذَا آتَيْتَ بِالَّذِي  
فَقُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي أَبُوهُ عِنْدَكَ ، وَلَقِيتُ  
أَخَاكَ الَّذِي فَعَلَّ كَذَا ، صَحَّ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي  
مَالٍ .

وَلَا يَكُونُ الَّذِي الْإِلا فِي الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهُ لَهُ وَضْعٌ . وَكَذَا ذُو لَا يَكُونُ الْإِلا فِي النِّكَرَةِ أَوْ مَا  
يَكُونُ مَنقُولًا مِنْهَا أَوْ كَائِنًا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ نَحْوَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ ذِي الْمَالِ ، فَلَوْ قُلْتَ :  
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الَّذِي تَعَلَّمُ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ رَجُلًا نِكْرَةً ، وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ  
ذَلِكَ وَعَمَرُو ذَيْهِمْ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الْمُصَافَ إِلَيْهِ مُضْمَرٌ . وَالْمُضْمَرُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي التَّنْكِيرِ ،  
كَمَا كَانَ الْمَالُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ ذِي الْمَالِ نِكْرَةً عَرَفْتُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَأَمَّا  
قَوْلُهُمْ : ذُوهُ ، فَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ :

٢٤٢/ / أَمَّا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ      لِمِنْ النَّاسِ ذُوهُ  
أَحْسَنُ الْمَعْرُوفِ مِمَّا لَمْ      تُبْتَدَأْ فِيهِ الْوُجُوهُ (٤٠)

(٣٧) سقطت «قد» في ب و ج .

(٣٨) ب ، ج : الأسماء الأجناس . تحريف .

(٣٩) ب ، ج : وذلك .

(٤٠) ذكر السيوطي في الزهر ١/٩٤ - ٩٥ ان الزجاجي نسب هذا الشعر في شرح أدب الكاتب لاعرابي من بني تميم

ثم من بني حنظلة والرجز غير منسوب في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٢٧٨ وابن يعيش ١/٥٣ ، والدرر اللوامع ٦١/٢ .

ورواية الثاني في التنبيه والزهر «أهنا المعروف» وفي الدرر اللوامع «أفضل المعروف» . وقدم البيت الثاني على الأول في الزهر .

والشاهد في قوله «ذووه» حيث أضاف «ذوو» إلى المضمر وذلك غير مستساغ لأن المضمر لا يوصف به . وقد جاء الشاهد على سبيل الشذوذ .

وذا شَادٌ لَا اعْتِدَادَ بِهِ .

وَلَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ هَذَا مِنْ قَصَدِ الصَّوَابِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ ، دُونَ  
كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ أَصْلٌ لَوْجِبَ أَنْ يَجِيءَ فِي الْمُفْرَدِ وَسَائِرِ الْمُضْمَرَاتِ نَحْوَ ذِيهِ ،  
وَذَاهُ ، وَذِيكَ ، وَذِيكَمَا ، وَذُوكُمْ ، فَذِيكُمُ وَذُوكَ ، - وَذِيكَ ، وَذِيكُنَّ ، وَذُوهُ ،  
وَذُوهُمَا وَذُوهُنَّ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا ذُو الَّذِي بِمَعْنَى الَّذِي فَيُوصَفُ بِهِ الْمَعَارِفُ الْبَتَّةَ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي كَذَلِكَ

كَقَوْلِهِ :

٢٤٣/ قَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَنَانَ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ  
أَظْنَكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِحْتٍ تَبْتَنِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ (٤١)

كَأَنَّهُ قَالَ : دُونَ الْمَالِ الَّذِي جِحْتٌ تَبْتَنِيهِ فَحَذَفَ الرَّاجِعَ ، وَقَالُوا : إِنَّ مُؤَنَّثَ هَذَا  
ذَاتُ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الضَّمِّ وَلَا تَكْثُرُ فِي الْاسْتِعْمَالِ وَلَوْ قُلْتَ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ذُو أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ ،  
لَمْ يَجُزْ //

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْمَنْصُوبُ وَالْمَرْفُوعُ (٤٢) فِي أَجْرَاءِ الصِّفَةِ عَلَيْهَا كَالْمَجْرُورِ . »

(٤١) نَسَبَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ق ١/٢١١ وَ ٣ ج ١٨٥/١ - ١٨٦ لِقَوْلِ الطَّائِي ( شَاعِرِ اسْلَامِي ) مِنْ  
شِعْرَاءِ آخِرِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . وَنَسَبَهَا الْمَرْزُبَانِي فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٩٠٧ . لِمَعْدَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الطَّائِي . قَالَ : هِيَ لِلْقَوْلِ الطَّائِي . وَلَعَلَّ مَعْدَانَ كَانَ يُقَالُ لَهُ الْقَوْلُ .  
وَهِيَ مَنْسُوبَانِ لِقَوْلِ الطَّائِي فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ق ١/٢١١ وَ ٣ ج ٦٤٠/٢ - ٦٤٢ وَالْأَنْصَافِ  
٣٨٣/١ (أولها) والخزانة ٢/٢٩٥ و ٥١٤ (أولها) .

وَأولها غير منسوب في شرح الأشموني ١/١٧٤ .

وورد الثاني في ج « الذي تبتني » . تحريف .

والشاهد في قوله : « ذو جاء ساعيا » و « ذو جحت تبتني » فدوفيه بمعنى الذي وهي لفظة طائية تلازم  
هذه الصورة في كل الأحوال . وقد وقعت في الشاهد وصفا لمشابهتها لذو الموضوع للوصف بأسماء الأجناس .

(٤٢) ط : . والمرفوع والمنسوب .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّكَ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ وَقَائِمٌ أَبُوهُ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا قَائِمًا قَائِمًا (٤٤) (٤٣) أَبُوهُ ، كَمَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي حَالِ الْجَرِّ ، وَأَمَّا يُبْدَأُ بِالْجَرِّ فِي حَالِ التَّمثِيلِ ، لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِتْبَاسِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، جَازَ أَنْ لَا يَكُونَ ظَرِيفٌ صِفَةً ، وَيَكُونَ خَبْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِمْ هَذَا حُلُوٌ حَامِضٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ظَرِيفٌ ، لَمْ يَسْتَحِلْ أَنْ يَكُونَ ظَرِيفٌ مَقْطُوعًا مَبْنِيًّا عَلَى مَبْتَدَأٍ نَحْوَهُ ظَرِيفٌ . وَلَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا ، جَازَ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ نَحْوِ أَغْنِي ظَرِيفًا ، فَلَا يَتَخَلَّصُ الْمَنْصُوبُ وَالْمَرْفُوعُ مِنْ مُدَاخَلَةٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْمَجْرُورُ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ ، لَمْ يَحْتَمَلْ مَا أَحْتَمَلَهُ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ . لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَجْرورًا بِشَيْءٍ مُضْمَرٍ . إِذْ لَا يَضْمُرُ الْجَارُ وَلَا يَكُونُ لْجَارٍ آخَرَ هُنَا وَجِهًا ، وَلَا يَكُونُ مَقْطُوعًا مِنْهُ ، لِأَنَّ الْمَجْرُورَ لَا يَكُونُ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ ، كَمَا يَكُونُ الْمَرْفُوعُ . فَلَمَّا كَانَ الْمَجْرُورُ هَذِهِ حَالَهُ اخْتِيارَ الْإِبْتِدَاءِ بِهِ فِي التَّمثِيلِ وَاتَّبِعَ (٤٤) الْمَنْصُوبُ وَالْمَرْفُوعُ . فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى مَا حَكَى شَيْخُنَا عَنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالنَّكَرَاتُ تُوصَفُ بِالْجُمَلِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّهَا تَكُونُ [أَخْبَارًا] (٤٥) لِلْمَبْتَدَأِ ، وَتَكُونُ صِلَةً لِلَّذِي . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : - ( وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ ) - (٤٦) - فَقَوْلُهُ ( أَنْزَلْنَاهُ ) ، جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلِ وَفَاعِلٍ وَهِيَ صِفَةٌ الْكِتَابِ (٤٧) ، وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ ،

(٤٣) سقطت «وقائما» في ب و ج .

(٤٤) ب ، ج : فاتبع .

(٤٥) من ب و ج وط . الصواب . وفي الأصل «أخبر» . تحريف . وفي اللسان (خبر) ٣٠٨/٥ : والخبر النبأ والجمع أخباره ، وأخبار جمع الجمع .

(٤٦) آية ٩٢/الأنعام ٦ . وفي ب و ج وهذا كتاب .. الآية .

(٤٧) ب ، ج : صفة للكتاب .



يَدْلُكَ (٤٨) عَلَى أَنَّ مَوْضِعَهَا (٤٩) رَفْعٌ (٥٠) رَفْعُ مَبَارِكٍ بَعْدَهَا (٥١) فَلَوْ ظَهَرَ فِي أَنْزَلْنَا اِعْرَابٌ كَمَا ظَهَرَ فِي الْمَفْرَدِ كَانَ رَفْعًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّ الْجُمْلَةَ نَكَرَاتٌ كُلُّهَا فَتُوصَفُ بِكَلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا الْأَسْمَاءُ النَّكَرَاتُ . وَهِيَ أَرْبَعٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، [ فَالْأَوَّلَى ] (٥١) الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ خَارِجٌ . فَأَبُوهُ خَارِجٌ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِأَنَّهَا صِفَةٌ لِرَجُلٍ .

وَالثَّانِيَةُ : الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ غَلَامُهُ

وَالثَّلَاثَةُ : الظرفُ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي الدَّارِ .

وَالرَّابِعَةُ : الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَنْ تُكْرِمَنِي يُكْرِمَكَ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَنْ تُعْطِيَ بِشُكْرِكَ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَا يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُوفِ . فَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَمَرُوهُ خَارِجٌ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ أَجْنَبِيَّةٌ مِنَ الْمَوْصُوفِ . وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَالنَّكَرَاتُ تُوصَفُ بِالْجَمَلِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّهَا تَكُونُ أَخْبَاراً لِلْمَبْتَدَأِ وَصَلَةٌ لِلَّذِي ، وَلَمْ يَقُلْ : تَكُونُ أَخْبَاراً لِلْمَبْتَدَأِ فَقَطْ ، لِيُعْلِمَكَ أَنَّ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (٥٢) مَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ نَحْوُ : أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ وَضَرَبْتُهُ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا وَنَهْيًا أَوْ اسْتِفْهَامًا أَوْ مَا جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى مِمَّا لَا يَكُونُ خَبَرًا مَحْضًا . فَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَلْ ضَرَبْتُهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ

(٤٨) ب ، ج : يدلُّك « بذلك » .

(٤٩) ط : موضعه .

(٥٠ - ٥١) بدله في ب و ج : « أن مبارك الذي بعدها قد وصف به الكتاب وصفه بأنزلناه رفع » وكذا العبارة في ط

مع ابدال « قد وصف » ب « ووصف » ، و « رفع » ب « مرفوع » .

(٥١) من ب و ج . الصواب : وفي الأصل « الأول » . تحريف .

(٥٢) في الأصل زيادة « ذلك » بعد قوله . ان يكون « سهوا » .

الأشياء لا يكون فيها وضوح، والصلة والصفة // يُطَلَبُ فيها (٥٣) التوضيح، فإن كان الحال موافقةً لشيء من ذلك وصحَّ عَرَضُ بأن يضمَر القولُ جازَ نحو ما أنشدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ عن الأَصَمِيِّ

٢٤٤/ حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلطَ جاءوا بمدقٍ هل رأيت الذئبَ قطَ (٥٤)

كأنه قال: جاءوا بمدقٍ يقالُ عندهُ: هل رأيت الذئبَ قطَ لما فيه من الغيرة والكُدرة، ولو لم يُقَلْ: بالجمل التي ذكرتُ أنها تكون أخباراً للمبتدأ وصلةً للذي، جازَ أن يُظنَّ أن الوصفَ بالأمر وما أشبه ذلك جائزٌ لأنَّ ذلك قد يكونُ في خبر المبتدأ نحو: زيدٌ أضربهُ، وعمروٌ لا تُكرِمهُ وزيدٌ هل ضَرَبْتُهُ، ولا يكونُ ذلك في الِذِي البتَّة فلا يُقالُ: جاءني الذي أضربهُ، ورأيتُ الذي هل ضَرَبْتُهُ، وأما جازَ ذلك في المبتدأ، لما ذكرتُ من أن معنى قولك: زيدٌ أضربهُ، وأضربُ زيداً، واحداً، فلما صحَّ الفائدةُ جازَ أن يكونَ الخبرُ أمراً في اللفظِ، واذ(٥٥) كانَ زيدٌ في المعنى مفعولاً منصوباً.

ولو قلتُ: مررتُ برجلٍ أضربهُ، لم يكنْ له فائدةٌ، اذ لا تقدُرُ على أن تجعلَ رجلاً منصوباً، فتقولُ: مررتُ بأضربُ رجلاً، وكذا لو قلتُ جاءني الذي أضربهُ، لم

(٥٣) ب، ج: منها.

(٥٤) نسب المبرد هذا الرجز في الكامل ٥١٨ الى أحد الرجاز دون ان يذكر اسمه. وقيل هو المعجاج وليس في ديوانه (تحقيق د. عزة حسن) وهو منسوب للمعجاج في الشواهد الكبرى للمعني ٦١/٤ - ٦٢ والخزانه ٢٧٥/١، أنظر أيضا ٢٩٣/٢، ٤٨٢، ٥٥٣ و ٢٠٣/٣ و ٢٣/٤، ٢٩٥. وفي جميع هذه المواضع بالبيت الثاني فيما عدا الموضع ٣٠٣/٣، فيقوله «هل رأيت الذئب قط». وشواهد ابن عقيل للجرجاري ١٦٩، وشرح شواهد العاملي ٣٠٥، والدرر اللوامع ١٤٨/٢ - ١٤٩.

وهو غير منسوب في شرح الحماسة للمرزوقي ٢١٤/١ (ثانيها)، والمخصص ١٧/١٣، وأسرار البلاغة ٣١١، والمفصل ١١٥/ (ثانيها)، والأنصاف ١١٥/١ (ثانيها)، وابن يعيش ٥٣/٣، ومعنى اللبيب ش ٤٤٠٨، ج ٢٤٦/١، وشرح التصريح ١١٢/٢، وشرح الأشموني ٣٠٦/٤ (ثانيها) والتاج (خير) ١٨٠/٣.

والشاهد في قوله «هل رأيت» حيث وقعت هذه الجملة صفة لمذق على تقدير القول. وذلك لأن الجمل التي تقع صفة بشرط فيها أن تكون خبرية. وجملة الشاهد استفهامية. وقد جعلت هذه الجملة معمولة للصفة المحذوفة. والتقدير بمدقٍ مقول فيه هل رأيت، أو يقول فيه من رآه هذا القول.

(٥٥) كذا في ب و ج. الصواب، وفي الأصل «إذا». تحريف.

يُمْكِنُكَ أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي مَنْصُوبًا بِوَقْعِ أَضْرِبَ عَلَيْهِ فَتَقُولُ : جَاءَنِي أَضْرِبُ<sup>(٥٦)</sup> الَّذِي ،  
لأنَّ الَّذِي لَا يَسْتَقْبِلُ بِنَفْسِهِ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ صِلَةٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَضْرِبُ الَّذِي ، كَانَ  
مُحَالًا ، وَلَوْ قُلْتَ بَدَلَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَضْرِبُهُ : أَضْرِبُ زَيْدًا ، كَانَ أَسَدَ كَلَامٍ فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ  
مَوْضِعٌ مُشْكِلٌ .

وَأَسْتَدِلُّ عَلَى رَفْعِ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ أَنْزَلْنَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَهَذَا كِتَابٌ  
أَنْزَلْنَا ) - بِأَنَّ الْمُفْرَدَ الَّذِي وَقَعَ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ ، وَذَلِكَ<sup>(٥٧)</sup> أَنْ قَوْلَهُ : - ( مُبَارَكٌ ) صِفَةٌ  
كَمَا أَنَّ - ( أَنْزَلْنَا ) - كَذَلِكَ ، كَأَنَّهُ : وَهَذَا كِتَابٌ مُنَزَّلٌ مُبَارَكٌ ، وَكَذَا حُكْمُ<sup>(٥٨)</sup> كُلِّ  
مُفْرَدٍ جَاءَ بَعْدَ جُمْلَةٍ مَعْرِفَةِ الْمَوْضِعِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ خَارِجٌ ظَرِيفٌ ، فَتَجْرُ  
لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بِمَجْرُورَةِ الْمَوْضِعِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ صِفَةً لِلنَّكْرَةِ<sup>(٥٩)</sup> ، جَازَ أَنْ يَكُونَ حَالًا إِلَى الْمَعْرِفَةِ<sup>(٦٠)</sup> إِلَّا الْفِعْلَ الْمَاضِي  
فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ حَالًا مَتَى يَكُونُ مَعَهُ قَدْ مَضْمُرَةٌ أَوْ مُظْهَرَةٌ أَوْ تَجْعَلُ الْمَاضِي وَصْفًا لِمَحْذُوفٍ  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ) -<sup>(٦١)</sup> (٦٢) أَيْ جَاؤُوكُمْ قَوْمًا حَصِرَتْ  
صُدُورُهُمْ<sup>(٦٢)</sup> ، فَحِذِفِ الْمَوْصُوفُ الْمُنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ وَأَقِيمِ<sup>(٦٣)</sup> صِفَتَهُ مَقَامَهُ ، وَلَا يَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ ( حَصِرَتْ ) دُعَاءً<sup>(٦٤)</sup> .

(٥٦) سقطت « اضرب » في ب و ج .

(٥٧) ب ، ج : وذلك .

(٥٨) ب ، ج : وهذا حكم .

(٥٩) ب ، ج : لنكرة .

(٦٠) ب ، ج ، ط : للمعرفة .

(٦١) آية ٩٠/النساء ٤ .

(٦٢) ٦٢-٦٢) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٦٣) ب ، ج ، ط : وأقام .

(٦٤) ب ، ج : دعاءه .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحَالَ نَكْرَةٌ كَمَا أَنَّ [ صِفَةً ] (٦٥) الصِّفَةُ نَكْرَةٌ ، فَكُلُّ مَا كَانَ صِفَةً لِلنَّكْرَةِ كَانَ حَالًا لِلْمَعْرِفَةِ تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، كَمَا تَقُولُ [ مَرَّزْتُ ] (٦٦) (٦٧) بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَهَذَا زَيْدٌ قَائِمًا غَلَامُهُ ، كَمَا تَقُولُ (٦٧) : بِرَجُلٍ قَائِمٍ غَلَامُهُ هَذَا (٦٨) حُكْمُ الْمُفْرَدِ .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ حَالًا أَيْضًا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ يُسْرِعُ بِهِ فَرَسُهُ ، (٦٩) كَمَا تَقُولُ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ يُسْرِعُ بِهِ فَرَسُهُ (٦٩) ، وَهَذَا زَيْدٌ أَخُوهُ مَنْطِقٌ ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِأَنَّهَا حَالٌ . وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمَاضِي فَإِنَّهَا لَمْ يَكُنْ حَالًا فِي الظَّاهِرِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ // سَارَ غَلَامُهُ ، كَمَا قُلْتَ : مَرَّزْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ سَارَ غَلَامُهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَالَ مَا حَصَرَ ، وَالْمَاضِي مَنْقَطِعٌ مَنْقُضٌ ، فَإِنَّ أُتِيَ بِقَدِّ جَارٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا زَيْدٌ قَدِّ قَامَ ، لِأَجْلِ أَنَّ قَدِّ تَقَرَّبَ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ ، فَيَجْرِي مَجْرَى الْحَاضِرِ نَحْوَ قَوْلِكَ : مَرَّزْتُ بِزَيْدٍ يَقُومُ ، وَهَذَا زَيْدٌ يَقُومُ .

وَمِثْلُ ذَا قَوْلِهِمْ : قَدِّ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا الْأَخْبَارَ بِأَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْهَا (٧٠) قَائِمَةً أَنْوَأَ بِقَدِّ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْقَصْدَ اشْرَافُهَا عَلَى الْقِيَامِ . وَلَوْ قِيلَ : قَامَتِ الصَّلَاةُ ، كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا قَدِّ انْقَطَعَتْ . فَقَدِّ جَرَى قَوْلُهُمْ : قَدِّ قَامَتِ الصَّلَاةُ مَجْرَى قَوْلِكَ : تَقُومُ الصَّلَاةُ ، تَرِيدُ الْحَالَ كَقَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ يَقُومُ ، وَيَحْوِزُ أَنْ تَجْعَلَ الْمَاضِي [ صِفَةً ] (٧١) لِحَدُوفٍ هِيَ حَالٌ فَيَقَالُ : هَذَا زَيْدٌ قَامَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا زَيْدٌ رَجُلًا قَامَ ، فَقَامَ صِفَةً لِرَجُلٍ ، وَهُوَ حَالٌ . وَجَارَ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ حَالًا . لِأَنَّ الصِّفَةَ فِعْلٌ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي الْمَعْنَى غَيْرِ اسْمٍ مَحْضٍ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : هَذَا زَيْدٌ مَوْصُوفًا

(٦٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(٦٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(٦٧) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٦٨) ج : وَهَذَا .

(٦٩-٦٩) سَاقَطَ فِي ب وَج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٧٠) ب ، ج : كَانَتْ . تَحْرِيفٌ .

(٧١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « وَصِفَةٌ » . تَحْرِيفٌ .

بالقيام ، أو هذا زيدٌ مذكوراً بالقيام . ولولا ذلك لم يجز ، لأنَّ الحالَ يجبُ أن تكونَ متضمنةً لِمَعْنَى الوُصْفِيَّةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا الأنتقالَ والتحولَ . وذلك لا يكونُ في الأسماءِ إِذِ الرجلُ لا يكونُ امرأةً ، كما يكونُ الراكِبُ [راجلاً] (٧٢) .

وعَلَى هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ) -  
(٧٢) فَأَمَّا أَنْ يَضْمَرَ قَدْ كَاتَهُ أَوْ جَاؤُكُمْ ، قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ (٧٣) ، أَوْ يَجْعَلُ حَصِرَتْ صِفَةً مَحذُوفٍ هُوَ حَالٌ ، كَمَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ : أَوْ جَاؤُكُمْ قَوْمًا حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ . وَيَكُونُ هَذَا حَاضِرًا لِأَنَّ الْمَعْنَى قَوْلُكَ : أَوْ جَاؤُكُمْ قَوْمًا حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَوْ جَاؤُكُمْ مَوْصُوفِينَ بِحَضَرِ الصُّدُورِ ، أَوْ جَاؤُكُمْ مَعْرُوفِينَ أَوْ مَذْكُورِينَ بِذَلِكَ ، وَكُونُهُمْ مَذْكُورِينَ بِذَلِكَ حَاضِرٌ مُوجُودٌ وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ رَجُلًا قَامَ ، بِمَعْنَى هَذَا زَيْدٌ مَذْكُورًا بِالْقِيَامِ ، كَانَ كَوْنُهُ مَذْكُورًا بِالْقِيَامِ حَاضِرًا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْقِيَامُ كَذَلِكَ فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ دُعَاءً فَذَلِكَ قَوْلُ [ أَبِي الْعَبَّاسِ ] (٧٤) مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَلَيْسَ بِسَدِيدٍ ، لِأَجْلِ أَنْ بَعْدَهُ - ( أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ) - (٧٥) ، وَهَذَا (٧٦) أَجْمَلُ أَحْوَالِهِ أَنْ يَكُونَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : ضَيَّقُ اللَّهُ صُدُورَهُمْ

(٧٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «رجلا» . تحريف .

(٧٣-٧٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٧٤) من ب و ج . أبين وقد ورد قول المبرد هذا في المقتضب ١٢٤/٤ - ١٢٥ حيث قال : « وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهي قوله - ( أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ) - وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن خرجها والله أعلم إذا قرئت كذا - الدعاء ، كما نقول : لَعْنُوا قَطِيعَتِ أَيْدِيهِمْ وهو من الله إيجاب عليهم . فأما القراءة الصحيحة فأنما هي ( أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ) . وقد وصف عبد القاهر قول المبرد هذا بأنه ليس بسديد كما رد عليه من المحدثين الشيخ عضيمه بقوله : هذه جراه من المبرد فضميمه هذا يشعر بأن قراءة ( حَصِرَتْ ) بالتاء المقترحة ليس بصحيحة مع ان القراءة السبعة اتفقوا عليها . ولم يقرأ ( حَصِرَتْ ) الا يعقوب من العشرة ثم قال : وليست هذه أول مرة بهجم فيها المبرد على القراءات المتواترة .

(٧٥) آية ٩٠/النساء . والآية يتأهما - ( الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ان يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ . فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ، وألقوا اليكم السلمَ فَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ) .

(٧٦) ب ، ج : فهذا .

من قتالكم أو قتال قومهم ، وجعل الله مكروهاً لديهم أحد القتالين ، وإذا قلت : ذلك كنت قد دعوت . فالجملة بأن تحصر صدورهم من قتال قومهم ، وذلك لا يجوز لأنه دعاء لهم من حيث أنهم إذا كرهوا قتال قومهم قوت شوكتهم واجتمعت كلمتهم ولم يتبدد شملهم . وإنما ينبغي أن يكون الدعاء بأن يحبب اليهم قتال قومهم نحو جعل الله بأسهم بينهم<sup>(٧٧)</sup> ، وإذا<sup>(٧٨)</sup> كان الأمر على هذا علمت اختلال هذا القول<sup>(٧٩)</sup> وأنه بمنزلة جاؤكم قد حصرت<sup>(٧٩)</sup> بمنزلة قولك : أو جاؤكم // حصرت صدورهم كقولها تعالى - [ يلعبون ] لاهية قلوبهم -<sup>(٨٠)</sup> أعني أن الفعل للصدور ، وهو حال لهم كما أن اللهو فعل للقلوب وحال لأصحابها فاعرفه فإنه الصواب الذي [ لا ]<sup>(٨١)</sup> محيد عنه .

(٧٧) وردت عبارة بأسهم بينهم « أيضاً في التنزيل . قال تعالى - ( لا يقاتلونكم جميعاً الا في قريء محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوة لا يعقلون ) آية ١٤ / الحشر ٥٩ .

(٧٨) ب ، ج : فإذا .

(٧٩ - ٧٩) بدله في ب وج عبارة مرتبكة نصها « وأنه بمنزلة قولك : أو جاؤكم موصوفين بضيق الصدور او بمنزلة جاؤكم قد حصرت . »

(٨٠) آية ٢ و ٣ / الأنبياء ٢١ . وقوله تعالى ( يلعبون ) من ب وج .

(٨١) من ب وج . الصواب .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ وَضْفِ الْمَعْرِفَةِ :

الْمَعَارِفُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ ، الْعِلْمُ الْخَاصُّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَالْمُضْمَرُ وَالْمُبْهَمُ وَمَا دَخَلَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ : (١)

اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ مَعْرِفَةٌ بِالْوَضْعِ ، وَهُوَ أَنْتَ تَسْمَى الرَّجُلَ بِاللَّفْظَةِ الَّتِي هِيَ زَيْدٌ فَيَعْرِفُ بِهَا وَتَصِيرُ عَلَامَةً لَهُ ، فَأَذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ، عُلِمَ الرَّجُلُ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ .

وَأَمَّا الْمُضْمَرُ فَمَعْرِفَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُضْمَرُ بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَا فَضْلَ بَيْنَ ضَمِيرِ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِدًا مِنْهُمَا نَكْرَةً . تَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَتَكُونُ الْهَاءُ مَعْرِفَةً كَزَيْدٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا لَهُ ، وَهَذَا هُوَ التَّعْرِيفُ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَضَرَبْتُهُ ، لِأَنَّ رَجُلًا وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ ، فَإِنَّكَ لَمَّا ذَكَرْتَهُ عَرَفْتَهُ بَعْضَ التَّعْرِيفِ ، وَصَارَ إِخْبَارَكَ عَنْهُ بِالْجَمْعِ مِنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَقَرَّرُ (٢) لَهُ عِنْدَ [ الْمُتَكَلِّمِ ] (٣) تَعْرِفًا . فَأَذَا أَضْمَرْتَهُ فَقُلْتَ : ضَرَبْتُهُ ، كَانَ ضَمِيرُهُ مَعْرِفَةً لِمَسَاوَاتِهِ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ هَذَا الْكَلِمِ .

(١) ب : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، ج : قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ .

(٢) ب ، ج : تَقْدِرُ . تَحْرِيفٌ .

(٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْمَكْلَمِ » . تَحْرِيفٌ .

وَيَذُكُّكَ عَلَىٰ أَنكَ إِذَا ذَكَرْتَ النِّكَرَةَ نَحْوَانَ تَقُولَ : جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ كَذَا ، كَسَبْتَهُ بِذِكْرِكَ لَهُ ، وَأَخْبَارَكَ عَنْهُ تَعْرِيفًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ أَنكَ إِذَا أَعَدْتَ ذِكْرَهُ عَرَفْتَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، نَحْوَانَ تَقُولَ : جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ شَأْنِهِ وَمِنْ قِصَّتِهِ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَذَا ، وَأَيَحْسُنُ أَنْ يُكْرِمَكَ رَجُلٌ ثُمَّ تُسِيءُ إِلَىٰ ذَلِكَ الرَّجُلِ ؟ وَلَوْ قُلْتَ : ثُمَّ تُسِيءُ إِلَىٰ رَجُلٍ ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ حِينَئِذٍ أَتَرِيدُ ذَلِكَ (٤) الَّذِي ذَكَرْتَهُ أَوْلًا أَمْ لَا ؟ بَلْ دَلَّ عَلَىٰ أَنكَ تَقْصِدُ أَنْ تَذَكَرَ رَجُلَيْنِ ، وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ ثُمَّ ضَرَبْتُ رَجُلًا ، لَمْ يُسْتَفَدَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا أَنكَ ضَرَبْتَ رَجُلًا غَيْرَ الَّذِي جَاءَكَ .

ويزيدُ في وضوح ذلك أنك تقولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ أَمِيرٌ ، فَيَعْرِفُ الْمُخَاطَبُ كَوْنَ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِرَجُلٍ مِنَ الرُّجَالِ ، ثُمَّ تَقُولُ : فَعَلَ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِحَدِيثِهِ كَذَا ، فَتَأْتِي بِالَّذِي ، وَهُوَ لِلْمَعْرِفَةِ ، أَلَا تَرَىٰ أَنكَ لَوْ قُلْتَ : فَعَلَ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ وَلَمْ تَعْرِفْهُ كَانَ مُحَالًا ، فَهَذَا تَعْرِفُ بِقِصَّةٍ تَخْتَصُّ بِهِ وَذِكْرِهِ ، كَمَا أَنَّ نَحْوَزِيدَ وَعَمْرُو تَعْرِيفٌ عَيْنٌ . (٥)

وَقَدْ يَكُونُ نَفْسُ ذَا فِي الْأَعْلَامِ ، أَلَا تَرَىٰ أَنكَ قَدْ تُخْبِرُ عَنْ رَجُلٍ لَا تَعْرِفُهُ بِأَمْرٍ وَشَأْنٍ يَصِيرُ ذَلِكَ عِلْمًا لَهُ عِنْدَكَ وَاجْتِصَاصًا بِفَضْلِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ، نَحْوَانَ يَقَالُ : بِيغْدَادِ (٦) رَجُلٌ عَالِمٌ يُحْسِنُ إِلَى الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَافِظُ عَلَىٰ أَهْلِ الْفَضْلِ وَاسْمُهُ عَمْرُو ، حَتَّىٰ يَصِيرَ بِحَيْثُ تُخْبِرُ عَنْهُ فَتَقُولُ : كَانَ عَمْرُو مِنْ شَأْنِهِ كَذَا // وَفَعَلَ عَمْرُو وَكَذَا ، وَكَاتَبْتُ عَمْرًا ، فَيَصِيرُ مَعْرِفَةً عِنْدَكَ وَإِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ بَعَيْنِهِ ، وَهَذَا حُكْمُ الْبِلَادِ وَالْأَمَاكِينِ الَّتِي لَمْ تُشَاهِدْهَا قَدْ صَارَتْ مَعَارِفَ عِنْدَكَ بِأَخْبَارِ أَتَيْتَ وَصِفَاتٍ تُمَيِّزُهَا مِنْ أَشْكَالِهَا ، فَأَذَا شَاهَدْتَهَا كَانَ الْمَشَاهِدَةُ مُفْضِيَةً بِكَ إِلَىٰ زِيَادَةِ تَعْرِيفٍ ، فَعَلَىٰ ذَا فَاجْرِ الْبَابِ .

(٤) ج : ذاك .

(٥) ب ، ج : تعريف وضع .

(٦) ج : بيغداد . وفي المغرب من الكلام الأعجمي للجواليقي ٧٣ - ٧٤ - - و « بيغداد » اسم أعجمي . كأن « بَغ » صنم و « دَا » عطية ، فكأنها عطية الصنم . وكان الأصمعي يكره أن يقول « بيغداد » وينهى عن ذلك لهذا المعنى ويقول « مدينة السلام » .



وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّلَاثُ وَهُوَ الْمُتَّبَعُ نَحْوَ هَذَا وَذَلِكَ (٧) ، فَإِنَّمَا كَانَ مَعْرِفَةً لِأَجْلِ أَنَّكَ تُشِيرُ إِلَى شَيْءٍ بِحَضْرَتِكَ ، فَلَا إِشَارَةَ تُفِيدُ التَّعْرِيفَ لِأَنَّهَا تَخْصُ وَتُفَضَّلُ. (٨)

وَأَمَّا الضَّرْبُ الرَّابِعُ : وَهُوَ مَا دَخَلَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، فَنَحْوُ أَنْ تَقُولَ : فَعَلَ الرَّجُلُ كَذَا ، تَرِيدُ وَاحِدًا قَدْ عَهَدَهُ عَيْنًا أَوْ بَلَّغَهُ عَنْهُ حَدِيثٌ خَصَّصَهُ عِنْدَهُ نَحْوَمَا تَقْدَمُ الْآنَ .  
وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ فِي الْأَسْمَاءِ الْحَقِيقِيَّةِ .

أَحَدُهَا : تَعْرِيفُ الْعَيْنِ نَحْوَ : هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .  
وَالثَّانِي تَعْرِيفُ الْجِنْسِ نَحْوَ قَوْلِكَ : الرَّجُلُ (٩) أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ لَا تَرِيدُ رَجُلًا بَعِيْنَهُ ، وَأِنَّمَا تُشِيرُ إِلَى الْجِنْسِ الَّذِي قَدْ ثَبَتَ فِي الْأَفْتِدَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : الضَّرْبُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا أَفْضَلُ مِنَ الضَّرْبِ الْآخَرِ . وَكَذَا الْمَلِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالذِّبْنَارُ خَيْرٌ مِنَ الدَّرْهِمِ ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْجَمْعِ - اسْتَعْرَقَ الْجِنْسَ كَمَا يَكُونُ فِي الْمُفْرَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) - (١٠)

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ مَزِيدَةً فِي نَحْوِ الَّذِي وَالَّتِي . وَذَلِكَ أَنْ الْأَصْلَ لَدَيْ وَلِيِّ عَلَى وَزْنِ عَمِي وَتَعْرِفُهُ بِالصَّلَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ : الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَاللَّامُ زِيدَتْ لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَّرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي فَعَلَ كَذَا ، فَيَكُونُ اللَّفْظُ حَسَنًا مُتَشَاكِلاً ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَّرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي فَعَلَ كَذَا (١١) لَمْ يَجْزُ لَهُ (١٢) ذَلِكَ الْأَنْتِظَامُ وَيُوضَحُ أَنَّ تَعْرِفُهُ لَيْسَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَنْ مَنْ وَمَا بِمَنْزِلَتِهِ فِيهَا أَلِفٌ وَلَامٌ . تَقُولُ : (١٣) جَاءَ نَبِيٌّ مِنْ عَرَفَتِهِ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ (١٤) الَّذِي عَرَفْتَهُ ، سِوَاءً ، وَمِنْ زِيَادَةِ اللَّامِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ النَّدَاءِ مِنْ قَوْلِهِ :

(٧) ب ، ج : وذلك .

(٨) ب : وتفضل . تصحيف .

(٩) ب : الذي . تحريف .

(١٠) آية ٣٤ / النساء ٤ .

(١١) سقطت كذا ، في ب و ج .

(١٢) ج : ولم يجز له . تحريف .

(١٣) ب ، ج : وتقول .

(١٤) ج : بمنزلة . تحريف .

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا / ٣/

عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ .

وَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الَّذِي فِي نَحْوِ الضَّارِبِ وَالْقَائِمِ ، فَاتَّأَمَّ نَذْرُهُ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ هُنَا فَعْلٌ فِي الْمَعْنَى كَالَّذِي ضَرَبَ ، وَلَوْ كَانَ اسْمًا حَقِيقِيًّا لَكَانَ مُفْرَدًا كَالرَّجُلِ وَالْفَرَسِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ الَّذِي هُوَ ضَارِبٌ .

وَأَمَّا الضَّرْبُ الْخَامِسُ فَهِيَ مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَلَا شُبْهَةَ فِي تَعْرِيفِهِ لِأَجْلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا الْمُضْمَرُّ فَلَا يُوصَفُ بِالْأَسْمَاءِ الْمُظْهَرَةِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُضْمَرَ لَمَّا كَانَ مَا يُعْرَفُهُ مُصَاحِبًا لَهُ ، وَمُسْتَمِلًا عَلَيْهِ الْحَالُ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضْمَرُ إِلَّا بَعْدَ جَرِي ذِكْرِهِ أَوْ قِيَامِ دَلَالَةٍ عَلَيْهِ تَنْتَزِلُ مِنْزَلَةَ ذِكْرِهِ ، أَعْنِي نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ) - (١٥) لَمْ يُحْتَجْ إِلَى الصِّفَةِ ، لِأَنَّهَا تَأْتِي لِلْبَيَانِ ، فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الظَّرِيفِ ، ذَكَرْتَ الصِّفَةَ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ مِنْ تَعْنِي (١٦) بِعَمَّنْ لَا تَعْنِي (١٦) إِذْ يَكُونُ هَذَا الْاسْمُ لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّ // الْمُضْمَرَ مَوْضِعٌ لِلِاخْتِصَارِ وَالِإِيحَازِ ، فَاتَّأَمَّ يُقَالُ : أَخْوَاكَ قَامًا ، وَزَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ ، كِرَاهِيَةٌ أَنْ يُقَالَ : أَخْوَاكَ قَامٌ أَخْوَاكَ ، وَزَيْدٌ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَالصِّفَةُ أَوْلَى لَا يَجْرِي ذِكْرُهَا مَعَ الْمُظْهَرِ ، نَحْوَ زَيْدٌ

(١٥) آية ٤٥ / فاطر ٣٥ .

(١٦-١٦) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

الظَّريفُ مررتُ به ، وأخوأكَ الظَّرِيفانِ قَامَا . وإذا كَانَ القَصْدُ أن يوضعَ موضعَ الموصوفِ لَفْظٌ مختصراً ولا يُوفى به (١٧) كَانَ ذِكْرُ الصِّفَةِ [ نَقْصًا ] (١٨) للغرضِ وأبْطالاً في عَجْزِ الصَّنِيعِ لما عَقِدَ في صَدْرِهِ . (١٩)

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَحُكْمُ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ أَعْمَ مِنَ الموصوفِ .

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مررتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، كَانَ الطَّوِيلُ أَعْمَ مِنْ زَيْدٍ وَهَذَا حُكْمُ الصِّفَةِ ، لِأَنَّهَا مُشْتَرَكَةٌ ، فَالطَّوِيلُ يَكُونُ لِعَمْرٍو وَكَمَا يَكُونُ لَزَيْدٍ ، وَزَيْدٌ لَا يَكُونُ لِكُلِّ أَحَدٍ ، وَالصِّفَةُ مَعَ الموصوفِ أَحْصَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : زَيْدُ الطَّوِيلِ ، أَحْصَ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ، عَلَى انْفِرَادِهِ وَالتَّوِيلِ ، عَلَى انْفِرَادِهِ ، لِأَنَّ زَيْدًا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الطَّوِيلُ ، وَكَذَا الطَّوِيلُ (٢٠) يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ زَيْدٌ (٢٠) ، وَإِذَا اجْتَمَعَا كَانَ لهُمَا (٢١) ، فَائِدَةٌ لَا تَكُونُ لِأَحَدِهِمَا مُنْفَرَدًا (٢٢) . وَمِثَالُهُ أَنَّ الشَّرْحَ وَالمشروحَ إِذَا اجْتَمَعَا كَانَ لهما فَائِدَةٌ لَا تَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَالْعَلْمُ الخَاصُّ يوصفُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِالمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ ، وَبِالألِفِ وَاللَّامِ ، وَبِالأَسْمَاءِ المُبْهَمَةِ (٢٣) ، فَالمُضَافُ نَحْوُ : مررتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِ عَمْرٍو ، وَبِزَيْدٍ أَخِيكَ ،

(١٧) ب ، ج : ولا يؤتى به . تحريف .

(١٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « نقصا » . تصحيف .

(١٩) ج : في صدر . تحريف .

(٢٠-٢٠) بدله في ب و ج : يدل على ما لا يدل عليه زيد .

(٢١) ب ، ج : كان فيهما .

(٢٢) ب : منفردا « لها » سهو .

(٢٣) ب : وبأسماء الصفة . تحريف .

(٢٤) والألف واللام (٢٤) نحو بعمرو الطويل ، والمبهم (٢٥) نحو : مرتتُ بزیدِ هَذَا ، وبعمرِ  
ذَکَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ (٢٦) أَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِذَا كَانَتْ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرِبٍ ، وَلَمْ يَجْزُ (٢٧) الْوَصْفُ  
بِالْمُضْمَرِ . إِذْ لَيْسَ بِمُتَّصِنٍ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ ، وَأَمَّا هُوَ قَائِمٌ مَقَامَ الْأَسْمِ ، فَأَذَا قُلْتَ :  
زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، كَانَ الْهَاءُ اسْمًا مِثْلَ زَيْدٍ . وَإِذَا امْتَنَعَ الْوَصْفُ بِالْمُضْمَرِ وَكَانَ الْعَلَمُ مَوْصُوفًا  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَضْرِبِ الْمَبْهَمِ ، وَالْمَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْمُضَافُ ، فَتَصِفُ الْعَلَمَ  
بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا .

أَمَّا الْمُضَافُ فَنَحْوُ مَرَّتُ زَيْدٍ صَاحِبِ عَمْرٍو ، فَصَاحِبُ مَعْرِفَةٌ بِإِضَافَتِهِ إِلَى  
عَمْرٍو . وَإِذَا تَعَرَّفَ كَانَ مُسَاوِيًا لَزَيْدٍ (٢٨) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ وَلَوْ أَضَفْتَهُ إِلَى نَكْرَةٍ  
فَقُلْتَ : زَيْدٌ صَاحِبُ رَجُلٍ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَزَيْدٍ (٢٨) لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ إِذَا  
كَانَ (٢٩) نَكْرَةً كَانَ الْمُضَافُ مِثْلَهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تُوصَفُ بِالنَّكْرَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ  
الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ بِالْمُضَافِ ، عَلَى الْإِطْلَاقِ .

وَأَمَّا مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَا شُبُهَةَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ مَرَّتُ زَيْدٍ الطَّوِيلِ ،  
وَبِعَمْرٍو الْعَاقِلِ .

وَأَمَّا الْمَبْهَمُ نَحْوُ مَرَّتُ زَيْدٍ هَذَا ، فَإِنَّمَا جَازَ الْوَصْفُ بِهِ مَعَ أَنَّهُ اسْمٌ كَزَيْدٍ ، حَمَلًا  
عَلَى الْمَعْنَى حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : مَرَّتُ زَيْدٍ الْحَاضِرِ .

(٢٤-٢٤) ساقط في ط . سهو .

(٢٥) ط : وبالمبهم .

(٢٦) سقطت « اعلم » في ب و ج .

(٢٧) ب ، ج : لم يجز . سهو .

(٢٨-٢٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٢٩) ب : وإذا كان . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْمِهْمَةُ فَتُوصَفُ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، نَحْوَ مَرَزْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ ، وَقد تُقَامُ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ فَتَقُولُ : مَرَزْتُ بِهَذَا الطَّوِيلِ ، وَأَحْسَنُ [ مِنْ ] (٣٠) ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً مَقْصُورَةً عَلَى جِنْسٍ // كَالْعَاقِلِ وَالكَاتِبِ وَالصَّاحِكِ ، وَلَا يُوصَفُ الْمُبْهَمُ بِالْمُضَافِ ، لَا تَقُولُ مَرَزْتُ بِهَذَا ذِي الْمَالِ وَأَنْتَ تُرِيدُ الصِّفَةَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا يَقْتَضِيهِ الْمُبْهَمُ مِنَ الْوَصْفِ هُوَ اسْمُ الْجِنْسِ ، فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا ، وَكَانَ بِحَضْرَتِكَ أَجْنَاسٌ خِفتَ الْإِلْتِبَاسُ ، فَذَكَرْتَ اسْمَ الْجِنْسِ لِيَعْلَمَ أَيُّ نَوْعٍ تَقْصِدُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا الرَّجُلُ ، وَهَذَا الْغُلَامُ لِأَنَّ الْمَخَاطَبَ قَدْ كَانَ عَرَفَ (٣١) بِقَوْلِكَ : هَذَا ، أَنْكَ تُشِيرُ شَيْءٍ حَاضِرٍ فَلَمَّا ذَكَرْتَ اسْمَ الْجِنْسِ فَقُلْتَ : هَذَا الرَّجُلُ ، عَرَفَهُ بَعِيْنِهِ ، وَانْتَفَى عَنْهُ الْإِلْتِبَاسُ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِكَ إِلَّا وَاحِدٌ ، كَفَى أَنْ تَقُولَ : هَذَا ، لِأَنَّ - الْإِشَارَةَ لَا تَقَعُ إِلَّا إِلَيْهِ . فَإِنْ ذَكَرْتَ الْجِنْسَ نَحْوَ : هَذَا الرَّجُلُ ، كَانَ تَأْكِيداً وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي قَوْلِكَ : هَذَا الرَّجُلُ ، لِلْإِشَارَةِ لِأَنَّ اللَّامَ لَوْ كَانَ يَتَضَمَّنُهَا لَاسْتغْنَى عَنْ هَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ ، وَامْتَنَعَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ مَعَهُ ، إِذْ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْنِ مُتَّفِقَتَيْنِ .

وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ إِشَارَةٌ إِلَى الْجِنْسِ ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَقْصُودِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْإِشَارَةِ هُنَا وَبَيْنَهُ فِي قَوْلِكَ : الرَّجُلُ الَّذِي تَعْلَمُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَيْنِ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ ، كَانَ إِشَارَةً إِلَى الْجِنْسِ . وَمَعْنَى الْإِشَارَةِ فِي هَذِهِ (٣٢) الْمَوَاضِعِ الدَّلَالَةُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُظَنَّ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي قَوْلِكَ : هَذَا الرَّجُلُ ، كَلِمَةٌ إِشَارِيَّةٌ . وَلا قِتْضَاءَ الْمُبْهَمِ الْجِنْسَ لَمْ يَحْسُنْ : مَرَزْتُ بِهَذَا الطَّوِيلِ ،

(٣٠) مِنْ ب وَج وَط . الصَّوَابُ .

(٣١) ب ، ج : كَانَ قَدْ عَرَفَ .

(٣٢) ج : فِي هَذَا . سَهْوٌ .

حَسَنَ قَوْلِكَ : بِهِذَا الْعَاقِلِ ، وَهَذَا الْكَاتِبِ ، وَذَلِكَ (٣٣) أَنَّ الصِّفَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، وَالْعَاقِلُ أَشَدُّ بَجَانَسَةً لِلرَّجُلِ مِنَ الطَّوِيلِ لِأَجْلِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكُونُ لِكُلِّ جِنْسٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الطَّوِيلُ ، لِأَنَّهُ أَعَمُّ فَلَا يُقَارِبُ الرَّجُلَ فِي كَوْنِهِ مَقْصُورًا عَلَى نَوْعٍ مَقَارِبَةِ الْعَاقِلِ وَالْكَاتِبِ .

وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : مَرَّرْتُ بِهِذَا ذِي الْمَالِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمُتَّبِعَ إِذَا احتَاجَ إِلَى الصِّفَةِ كَانَ اتِّصَالَهَا بِهِ أَشَدَّ مِنْ اتِّصَالِهَا بِزَيْدٍ وَنَحْوِهِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُنْتُ جَعَلْتُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : الْمُبْهَمَ وَالْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ شَيْئًا وَاحِدًا . وَيُوضِحُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقَعُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَّبِعِ وَصِفَتِهِ بِجَالٍ ، فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : مَرَّرْتُ بِهِذَا وَاللَّهِ الرَّجُلِ ، وَلَقِيتُ هَذَا وَالخَطُوبَ كَثِيرَةً الخَطْبَ ، كَمَا يُفْصَلُ بِهِذِهِ الْجُمْلَةِ الْمُؤَكِّدَةِ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ فِي غَيْرِ ذَا مِنْ الْمَوَاضِعِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : - (وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) - (٣٤) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : لَا نَقُولُ : « مَرَّرْتُ بِهِذَا ذِي الْمَالِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الصِّفَةَ وَمَقْصُودُهُ أَنَّكَ أَنْ أَرَدْتَ الْبَدَلَ جَازَ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَّرْتُ بِذِي الْمَالِ » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (٣٥) الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُوصَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَمَا أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ : مَرَّرْتُ بِالرَّجُلِ الْجَمِيلِ ، وَبِالغُلَامِ صَاحِبِ الْقَوْمِ . فَأَمَّا (٣٦) الْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَيُوصَفُ بِمَا أُضِيفَ كَإِضَافَتِهِ كَقَوْلِكَ : مَرَّرْتُ بِأَخِيكَ صَاحِبِ عَمْرٍو ، وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَقَوْلِكَ : مَرَّرْتُ بِأَخِيكَ (٣٧) الظَّرِيفِ ، وَبِالْأَسْمَاءِ الْمُتَّبِعَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَّرْتُ بِصَاحِبِكَ ذَلِكَ وَبِأَخِيكَ (٣٨) هَذَا .

(٣٣) ب ، ج : وَذَلِكَ .

(٣٤) آية ٧٦ الواقعة ٥٦ .

(٣٥) ط : فَأَمَّا .

(٣٦) ط : وَأَمَّا .

(٣٧) ط : بِصَاحِبِكَ .

(٣٨) ط : وَأَخِيكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْمُعْرَفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذَا وُصِفَ بِمِثْلِهِ نَحْوَ مَرَّتُ بِالرَّجُلِ // الطَّوِيلِ ،  
وَبِالرَّجُلِ الْعَاقِلِ ، فَلَا شُبُهَةَ فِيهِ ، وَكَذَا لَوْ وُصِفَتْ بِمَا أُضِيفَ (٣٩) إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ  
وَاللَّامُ نَحْوَ مَرَّتُ بِالرَّجُلِ صَاحِبِ الْقَوْمِ ، لِأَنَّ مَا أُضِيفَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِمِثْلِهِ فِي التَّعْرِيفِ .

(٤٠) وَأَمَّا الْمُضَافُ (٤٠) إِلَى الْمَعْرِفَةِ نَحْوَ غَلَامِ زَيْدٍ ، وَصَاحِبِ عَمْرٍو ، فَيُوصَفُ بِمَا  
يُوصَفُ بِهِ الْعَلَمُ . فَالْأَوَّلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوَ مَرَّتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ الظَّرِيفِ .

وَالثَّانِي : الْمُضَافُ نَحْوَ مَرَّتُ بِأَخِيكَ صَاحِبِ عَمْرٍو ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَّرْتُ - بِأَخِي  
رَجُلٍ صَاحِبِ عَمْرٍو ، فَجَعَلْتَ صَاحِبَ عَمْرٍو صِفَتَهُ لَمْ يَجْزِلِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْمُضَافَ  
إِلَى النِّكَرَةِ (٤١) نِكْرَةٌ لَا تُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ .

وَالثَّلَاثُ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ الْمُضَافُ الْمِهْمُ نَحْوَ ، مَرَّرْتُ بِأَخِيكَ هَذَا كَأَنَّكَ (٤٢)  
قُلْتَ : مَرَّرْتُ بِأَخِيكَ الْحَاضِرِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يُوصَفُ بِالْمُهْمِ فَلَا يُقَالُ : مَرَّرْتُ  
بِالرَّجُلِ هَذَا . نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ : (٤٣)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْعَلَمُ الْخَاصُّ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو لَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحِلْيَةٍ وَلَا قَرَابَةٍ ، وَلَا  
مُهْمٍ ، وَلَكِنْ يَجْرِي عَلَى الْأَسْمِ عَطْفَ بَيَانٍ كَمَا أُجْرِيَ الْوَصْفُ عَلَيْهِ . »

(٣٩) سقطت « بما أضيف » في ب و ج .

(٤٠ - ٤٠) ط : مكرر في الاصل سهوا .

(٤١) سقطت « النكرة » في ج .

(٤٢) ج : كأنه . تحريف .

(٤٣) عرض سيبويه مسألة وصف ما فيه الألف واللام بالمهم في ٢٢١/١ فقال : وإنما منع هذا أن يكون صفة  
للطويل والرجل أن المخبر أراد أن يقرب به شيئا ويشير اليه لتعرفه بقلبك وبعينك دون سائر الأشياء .. فلذلك  
صار هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل بهذا لأنه صار أخص من الطويل ، حين أراد أن يعرفه شيئا بمعرفة  
العين ومعرفة القلب .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْلَامَ لَا يُوصَفُ بِهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِحَلِيَّةٍ كَالطَّوْبِلِ وَالْأَحْمَرِ وَلَا فِعْلٍ  
كَالْقَائِمِ وَالْقَاعِدِ ، وَلَا قَرَابَةٍ وَلَا نَسَبٍ كَالْهَاشِمِيِّ وَالْبَصْرِيِّ ، وَلَا مِثْمٍ بِهَذَا وَأَنَّهَا يَدُلُّ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى رَجُلٍ بَعِيْنِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ، دَلَّ عَلَى رَجُلٍ مَعْلُومٍ حَتَّى كَأَنَّكَ  
قُلْتَ : هَذَا اسْمٌ لِلرَّجُلِ الَّذِي عَرَفْتَهُ بِالْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْوَجْهِ وَمَا أُشْبِهَ ذَلِكَ فَلَمَّا قُلْتَ :  
زَيْدٌ [عَرَفْتَهُ] (٤٤) يَجْمَعُ أَوْصَافَهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَصِفَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ الْمَخْصُوصِ ،  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَعَلَّمُ ، فَجَعَلْتَ الْاسْمَ صِفَةً لَمْ  
يَجْزُ .

---

(٤٤) من ج و ب . الصواب . وفي الأصل : « عرفه » . تحريف .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ :

« وَعَطْفُ الْبَيَانِ أَنْ يَجْرِيَ الْأِسْمُ الَّذِي لَيْسَ بِجَلِيَّةٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا نَسْبٍ عَلَى الْأِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ فَيَبِينُهُ كَمَا تُبَيِّنُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي هِيَ صِفَاتٌ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَذَلِكَ نَحْوُ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ صَاحِبِكَ بَكْرًا ، فزَيْدٌ وَبَكْرٌ قَدْ بَيَّنَّا الْأَوَّلَ وَفَصَّلَا الْأَسْمِينَ مِنْ تَغْيِيرِهِمَا كَمَا يَفْعَلُ الْوَصْفُ ذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ مَا كَانَ اسْمًا مَحْضًا كزَيْدٍ وَعَمْرُو أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِذَا قُلْتَ : مررتُ بزَيْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ فِي الْكُنْيَةِ بَيَانٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُخَاطَبَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي يَعْنِيهِ مِنْ وَسْمٍ بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ هُوَ الَّذِي يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْدٍ ، عُلِمَ أَنَّكَ تُرِيدُ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّجُلَ الَّذِي يُعْرَفُ بِزَيْدٍ . وَيَكُونُ هَذَا الْبَيَانُ إِذَا زَادَ أَحَدُ الْأَسْمِينَ عَلَى الْآخَرِ فِي كَوْنِ الرَّجُلِ مَعْرُوفًا بِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَلِأَنَّهُ جَارٌ مَجْرَى الصِّفَةِ فِي الْبَيَانِ يُتْرَكُ<sup>(١)</sup> فِي النَّدَاءِ مُتْرَلْتَهُمَا<sup>(٢)</sup> فِي التَّنْوِينِ ، وَالْمَحْمَلِ عَلَى اللَّفْظِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَوْضِعِ // أُخْرَى وَذَلِكَ نَحْوُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا .

(١) ط : « فلذلك » ينزل .

(٢) ب ، ج ، ط : منزله .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْبَدَلِ :

وَالْبَدَلُ يُعْرَبُ بِاعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ . وَهُوَ أَمَا أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَ فِي الْمَعْنَى أَوْ بَعْضَهُ ، أَوْ مُشْتَمِلاً عَلَيْهِ ، أَوْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْغَلَطِ . فَالْأَوَّلُ نَحْوُ : رَأَيْتَ أَخَاكَ عَمْرًا ، وَتُبْدِلُ مِنَ الْمُضْمَرِّ مُظْهِرًا فَتَقُولُ : رَأَيْتُهُ زَيْدًا ، وَكَذَلِكَ ضَرَبَنِي الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، وَإِذَا أَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنَ الْهَاءِ الَّتِي فِي ضَرَبْتُهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) - (١) -

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ فِي حُكْمِ (٢) تَكَرُّرِ الْعَامِلِ كَمَا تَقَدَّمَ . فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ ثَلَاثِينَ ، كَانَ ثَلَاثِينَ مَجْرورًا بِحَرْفِ جَرِّ آخَرَ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ بِثَلَاثِينَ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي قَوْمُكَ بَعْضُهُمْ ، كَانَ التَّقْدِيرُ : جَاءَنِي بَعْضُ مِنْهُمْ ، وَكَذَا الْبَابُ وَيُعَادُ الْعَامِلُ لَفْظًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ) - (٣) لِأَنَّ مَنْ آمَنَ بَدَلَ مَنْ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ، وَقَدْ عَادَ الْعَامِلُ الَّذِي هُوَ اللَّامُ . وَنَحْوُ ذَلِكَ (٤) كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا تَقْلُ الْإِعَادَةَ فِي الْفِعْلِ [ نَحْوَ قَوْلِهِمْ ] (٥) :

(١) آية ٦ و ٧ / الفاتحة ١ .

(٢) سقطت « حكم » في ب و ج .

(٣) آية ٧٥ / الأعراف ٧ .

(٤) ج : ونحو هذا .

(٥) من ب و ج . الصواب . وبدله في الأصل عبارة مرتبكة نصها « فلا يقال في قولهم » .

جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ (٦) . لِأَنَّ لَفْظَ الْحَرْفِ مُخْتَصِرٌ فَلَا يُسْتَكْرَرُ أَنْ يَتَكَرَّرَ ،  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْفِعْلُ ، وَأَمَّا كَانَ الْبَدَلُ فِي حُكْمِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ لِأَجْلِ أَنَّ الْبَدَلَ  
[يُتْرَكُ] (٧) إِلَيْهِ الْمُبْدَلُ مِنْهُ . فَاذًا قُلْتُ : جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، كَانَ الْمَعْنَى  
جَعَلْتُ بَعْضُ مَتَاعِكَ عَلَى بَعْضٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَامِلٌ غَيْرُ الْعَامِلِ  
فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ الصِّفَةُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدُ الظَّرِيفُ ، لَمْ يَكُنْ  
زَيْدٌ فِي حُكْمِ الْمُتْرُوكِ بَلْ كَانَا جَارِيَيْنِ مَجْرَى اسْمٍ وَاحِدٍ فَيَعْمَلُ فِيهِمَا عَامِلٌ وَاحِدٌ .

وَبَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ ، فَالْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ ، (٨) قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ (٨) :

(٩) الْأَوَّلُ أَنْ يَقَالَ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ (٩) نَحْوُ : رَأَيْتُ أَحَاكَ عَمْرًا ، وَرَأَيْتُ  
الظَّرِيفَ زَيْدًا ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا زَيْدًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْأَخَ هُوَ عَمْرٌو وَالظَّرِيفَ زَيْدٌ وَالرَّجُلَ  
زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَبْدَلْتَ الْمُظْهَرَ مِنَ الْمُضْمَرِّ قُلْتَ : رَأَيْتُهُ زَيْدًا ، وَضَرَبْتَنِي الَّذِي  
ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، إِذَا أَبْدَلْتَ مِنَ الْهَاءِ فِي ضَرَبْتُهُ لِأَجْلِ أَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنْ زَيْدٍ فِي الْحَقِيقَةِ . وَلَوْ  
أَبْدَلْتَ مِنَ الَّذِي رَفَعْتَ قُلْتَ : ضَرَبْتَنِي الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، لِأَنَّ الَّذِي // فِي مَوْضِعِ  
رَفْعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ضَرَبْتَنِي .

وَيَجُوزُ الْبَدَلُ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ كُلِّهَا إِلَّا اثْنَيْنِ . أَحَدُهُمَا : ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ وَالثَّانِي  
ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِكَ زَيْدًا ، وَلَا مَرَرْتُ بِ زَيْدٍ وَلَمْ يَجْزُ بِ  
الْمَسْكِينِ كَانَ الْأَمْرُ ، عَلَى أَنْ تُبْدَلَ الْمَسْكِينِ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَلَا بِكَ الْمَسْكِينِ كَانَ  
الْأَمْرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ يَأْتِي لِلْبَيَانِ ، فَاذًا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِهِ زَيْدًا ، جَازَ لِأَجْلِ أَنَّهُ بَمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدًا ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ ضَمِيرَ الْغَيْبَةِ يَصْلُحُ لِغَيْرِ وَاحِدٍ (١٠) ، كَمَا أَنَّ

(٦) ب : فوق بعض .

(٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يتكرر » . تحريف .

(٨-٨) ساقط في ب و ج .

(٩-٩) بدله في ب و ج : « الأول التكرير » والأرجح أنه سهو . فبدل الكل من الكل ليس فيه تكرير في اللفظ .

(١٠) ب ، ج : يصلح لكل أحد .

اللفظة التي هي أحيك كذلك . فقولك : مررتُ به زيد ، يُبين فيه الاتيانُ بالبدلِ أنَّ الضميرَ لمن اسْمُهُ زيدٌ ويرْفَعُ لِبَسَاءِ . وليس كذلك ضميرُ المتكلمِ ، لأنه لا يصلحُ الالتهُ . فاذا قلتُ بي ، لم تكنِ الياءُ لغيرِكَ أيها المتكلمُ ، وإذا كان كذلكُ ثم أبدلتُ منه زَيْدًا وما أشبههُ فقلتُ : مررتُ بي زيدٍ ، كنتُ كأنك وَصَّفتَ العامَّ موضعَ الخاصِّ ، وقصَّدتُ تبيينَ الشيءِ بما هو دُونُهُ في الاختصاصِ .

وكذا ضميرُ المُخاطَبِ (١١) لأجلِ آتِه لا يكونُ لغيرِهِ ، فإذا قلتُ لزيدٍ : مررتُ بك (١١) ، لم يكنِ الكافُ لغيرِهِ إذ لستُ (١٢) تُخاطَبُ اثنينِ خطاباً واحداً ، وإذا قلتُ : مررتُ به ، لم يكنِ من جهةِ الضرورةِ مقصوداً على زيدٍ دونَ عمرو ، إذ يصحُّ أن يكونَ تقدَّمَ ذكرُ جماعةٍ نحو أن تقولَ : ضربتُ عمرو وضربتُ زيداً ، فإذا أضمرتُ فقلتُ : ضربتُهُ ، كانَ البدلُ منه نحو ضربتُهُ عمراً ، مفيداً بياناً .

ويقطعُ بهذا ما ذكرنا في فصلِ رُبٍّ من أنهم لا يقولونَ : رُبُّكَ رجلاً ، ولا رُبِّي رجلاً ، كما يقولونَ : رُبُّهُ رجلاً ، لأنَّ هذا موضعُ الإبهامِ والشياعِ إذ هو جارِ مجرى قولك : رُبُّ شيءٍ مثلاً ، وهذانِ الضميرانِ لا يحتملانِ العمومَ والشياعَ من حيثُ أنك إذا قلتُ : بكِ وبِي ، لم يكنِ الكافُ والياءُ الا لواحدٍ في حالٍ واحدٍ فاغرفهُ ، ولهذا قالَ :

/٢٤٦/ بنا تميمًا يُكشَفُ الضَّبَابُ (١٣)

فَنَصَبَ عَلَى المَدْحِ والاختصاصِ ، وَلَمْ يُبَدِّلْ فيقولُ : بنا تميمٍ . ويُبدلُ

(١١ - ١١) مكرر في ب .

(١٢) ب ، ج : إذ ليس .

(١٣) أنشد سيويه (وتابعه الشتمري) هذا الرجز في ٢٥٥/١ و ٣٢٧ ونسبه في الموضع الثاني لرؤبة . وهو في ديوانه

(أبيات مفرداتٍ منسوبة له) رقم ٥ ص ١٦٩ .

وكما نسب لرؤبة أيضاً في الشواهد الكبرى للبيهقي ٣٠٢/٤ - ٣٠٣ ، وهو غير منسوب في توجيه اعراب

أبيات ضي ٨٥ .

والشاهد في قوله « بنا تميمًا ، حيث نصب « تميمًا ، على الاختصاص والتقدير أخص تميمًا .

المُضْمَرُ مِنَ الْمُظْهَرِ نَحْوَ: رَأَيْتُ زَيْدًا آيَاهُ، (٢) وَيَجْرِي مَجْرَى رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَاكَ، وَضَرَبْتُ أَخَاكَ عَمْرًا لِأَنَّ آيَاهُ (٢) هُوَ زَيْدٌ كَمَا أَنَّ أَخَاكَ هُوَ (٣) عَمْرٌ، وَأَمَّا الْأَخْتِلَافُ فِي اللَّفْظِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« وَيُبَدَّلُ (٤) بَعْضُ الشَّيْءِ مِنْ جَمِيعِهِ نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ. »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ الضَّرْبَ الْأَوَّلَ الَّذِي هُوَ بَدَلُ الْكُلِّ نَحْوَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخَاكَ بَدَلُ لَفْظِي لَا مَعْنَوِيٍّ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَخَ هُوَ زَيْدٌ. وَهَذَا الضَّرْبُ الثَّانِي الَّذِي هُوَ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ نَحْوَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ بَدَلُ [ لَفْظًا ] (١٧) وَمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ رَأْسَهُ مُخَالَفٌ لَزَيْدٍ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهَذَا هُوَ الْحَقِيقَةُ فِي الْإِبْدَالِ، لِأَنَّ مِنْ سَبِيلِكَ أَنْ تَتْرَكَ الشَّيْءَ إِلَى مَا يَكُونُ مُخَالَفًا لَهُ لِتَحْصَلَ الْفَائِدَةُ، وَإِذَا تَرَكْتَهُ إِلَى مَا هُوَ مِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْفَائِدَةُ الْعُظْمَى، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَرْكًا // عَلَى الْإِطْلَاقِ (١٨) بَلْ ذِكْرًا لِلشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ بِهِ فِي الْأَوَّلِ (١٨)، وَأَمَّا يَكُونُ فِيهِ ضَرْبٌ فِي الْبَيَانِ (١٩) نَحْوَ أَنْ تَقُولَ: ضَرَبْتُ أَخَاكَ زَيْدًا، فَيَعْلَمُ أَنَّ الْأَخَ الْمَضْرُوبَ هُوَ الَّذِي اسْمُهُ زَيْدٌ. وَكَذَا إِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَاكَ (٢٠)، أَفَدْتَ أَنَّ الَّذِي رَأَيْتَهُ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ يُسَمَّى (٢١) زَيْدًا هُوَ الَّذِي عُرِفَ [بِأَخَوْتِهِ] (٢٢)، وَالتَّحْقِيقُ فِي الْبَدَلِ أَنَّ يَكُونُ الْأَوَّلُ فِي حَكْمِ السَّاقِطِ مَعْنَى، وَذَلِكَ يَأْتِي (٢٣) فِي قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْنَى ضَرَبَ رَأْسَ زَيْدٍ. وَلَيْسَ

(١٤-١٤) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

(١٥) سقطت «هو» في ب وج.

(١٦) ط: ويدل.

(١٧) ب، ج: بدل لفظا ومعنى.

(١٨-١٨) ساقط في ب وج.

(١٩) ب، ج: من البيان.

(٢٠) ب، ج: رأيت أخاك زيدا.

(٢١) ب، ج: ما يسمى. سهو.

(٢٢) من ب وج الصواب. وفي الأصل «أخوته». تحريف.

(٢٣) ب، ج: يأتي.

الضَرْبُ بِمُشْتَمِلٍ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ زَيْدٍ كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ، لِأَنَّ الضَّرْبَ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ زَيْدٍ ، وَأَخَاكَ هُوَ هُوَ فَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ الْمَعْنَى يُوجِبُ اسْقَاطَ زَيْدٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَدْ سَاوَى أَخَاكَ فِي الْمَعْنَى فَاعْرِفُهُ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى جَعَلْتُ بَعْضَ مَتَاعِكَ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَكَذَا قَوْلُكَ : عَجِبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، الْمَعْنَى عَجِبْتُ (٢٤) مِنْ دَفْعِ بَعْضِ النَّاسِ بِبَعْضٍ (٢٤) ، فَالنَّاسُ مُبَدَلٌ مِنْهُ ، وَبَعْضُهُمْ بَدَلٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا ضَرْبَ زَيْدٍ الْيَدَ وَالرِّجْلَ ، فَمِثْلُ ضَرْبِ زَيْدٍ رَأْسَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِثْلَ الْأَوَّلِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْيَدَ وَالرِّجْلَ إِنَّمَا جَرَّتَا مَجْرَى بَدَلِ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا طَرَفَا الشَّيْءِ وَطَرَفَا الشَّيْءِ مُعْظَمُهُ ، وَالْمُعْظَمُ مُتَنَزِّلٌ مُتَزَلٌّ الْجَمِيعِ . وَيُوضِّحُهُ أَنَّ مَا يَبْقَى مِنَ الْأَجْزَاءِ لَا يَكُونُ لَهَا غِنَاءٌ بُوْجِهِ ، فَلَمَّا كَانَ اسْتِقَامَةُ الْجَمِيعِ بِالْيَدِ وَالرِّجْلِ جَرَّتَا مَجْرَى الْكُلِّ . وَهَذَا قَالُوا لِلطَّلِيْعَةِ عَيْنٌ ، فَجَعَلُوهُ كَأَنَّ جَمِيعَ أَجْزَائِهِ لَيْسَ إِلَّا الْعَيْنُ ، وَذَلِكَ (٢٥) أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْجَوَارِحِ ، لَا يُتَفَعُّ بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . فَلَمَّا كَانَتِ الْعَيْنُ الْعُمْدَةَ صَارَ الرَّجْلُ كَأَنَّهُ لَيْسَ أَكْثَرَ مِنَ الْعَيْنِ ، وَحَوْذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . فَلِهَذَا مِنَ الشَّانِ ، قَالَ النَّحْوِيُّونَ : إِنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ بَدَلِ الْجَمِيعِ [ مِنَ الْجَمِيعِ ] (٢٦) فَاعْرِفُهُ ، فَإِنَّهُ قَوْلُ شَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَقِيلَ لِي مَرَّةً كَيْفَ لَمْ يَفْعَلُوا (٢٧) هَذَا فِي قَوْلِهِمْ : (٢٨) ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ ، وَالرَّأْسُ هُوَ الرَّأْسُ وَبِعَدَمِهِ يَبْطُلُ الْكُلُّ بَطْلَانًا لَا غَايَةَ فَوْقَهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى

(٢٤) - (٢٤) بدله في ج : من دفع الناس بعض ببعض .

(٢٥) ب ، ج : وذلك .

(٢٦) من ب و ج الصواب . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٧) ب ، ج : لم يقولوا .

(٢٨) ب ، في قولهم « في » . سهو .

ما ظننت ، وذلك (٢٩) أَنَّ الرَّأْسَ أَنَا كَانَ عَدَمُهُ يُبْطِلُ الْجَمِيعَ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَدَمُ الرُّوحِ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَكَلَامُنَا وَالْحَيَاةُ بَاقِيَةٌ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَدَ وَالرَّجْلَ لَوْ لَمْ تَكُونَا بِمَنْزِلَةِ الْجَمِيعِ لَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ لِلْبَاقِي غَنَاءٌ مَعَ وُجُودِ الْحَيَاةِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ عَدَمِ بَعْضِ الْأَعْضَاءِ كَالأُذُنِ مَثَلًا . وَلَا فَضْلَ بَيْنَ قَطْعِ الرَّأْسِ وَبَيْنَ الْقَتْلِ بغيرِ قَطْعٍ فِي أَنَّ الْمُبْطِلَ لِلْجَمِيعِ هُوَ ذَهَابُ الرُّوحِ . وَإِذَا كَانَ - كَذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَكُونَ ضَرْبَ زَيْدٍ رَأْسُهُ ، بِمَنْزِلَةِ ضَرْبِ زَيْدٍ يَدُهُ وَرِجْلُهُ فِي كَوْنِهِ جَارِيًا مَجْرَى بَدَلِ الْجَمِيعِ [ مِنْ الْجَمِيعِ ] (٣٠) وَلَوْ رَقِيتَ وَهَمَكَ إِلَى صِحَّةِ وَجُودِ الْعَنَاءِ مَعَ عَدَمِ الرَّأْسِ لَوْ كَانَ الرُّوحُ يُبْقَى ، لَمْ تَجِدْهُ مُسْتَحِيلًا ، فَاعْرِفْهُ :

قَالَ الشَّيْخُ // أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ (٣١) صَرَفْتُ وَجُوهَهَا أَوْلَهَا أَبَدَلُ (٣٢) أَوْلَهَا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ الَّذِي أُضِيفَ الْوَجْهُ إِلَيْهِ (٣٣) ، وَالأَوَّلُ بَعْضُ الْإِبِلِ كَمَا كَانَ رَأْسُ زَيْدٍ بَعْضُهُ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِكَ : صَرَفْتُ وَجُوهَهَا لِلإِبِلِ ، وَأَوْلَهَا بَدَلٌ مِنْهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : صَرَفْتُ وَجُوهَ الْإِبِلِ أَوْلَهَا ، فَأَوْلَهَا بَعْضُهَا ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

قَالَ الشَّيْخُ [ أَبُو عَلِيٍّ ] (٣٤)

وَبَدَلُ الْإِسْتِمَالِ كَقَوْلِكَ : سَلِبَ زَيْدٌ تَوْبَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : - ( قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ) - (٣٥) وَالْأَخْذُودُ (٣٦) مُشْتَمِلٌ عَلَى النَّارِ .

(٢٩) ب ، ج : وذلك .

(٣٠) من ب و ج . الصواب . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٣١) ط : ومثل ذلك .

(٣٢) ط : ابدل وقوله .

(٣٣) ط : أضيف الوجه إليه .

(٣٤) من ب و ج . أبين .

(٣٥) آية ٤ و ٥ / البروج ٨٥ .

(٣٦) ط : فالأخذود .



قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ ، كَانَ الثَّوْبُ بَدَلًا مِنْ زَيْدٍ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الثَّوْبَ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ ، وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ ، صَارَ بِمِثْلَةِ مَا هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ) - . فَإِنَّ الْأُخْدُودَ اشْتَمَلَ عَلَى النَّارِ فَصَارَ بِمِثْلَةِ الْمُتَّصِلِ بِهَا فَأَبْدَلَتْ مِنْهُ ، فَهَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : - ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، قِتَالِ فِيهِ ) - (٣٧) بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ زَمَانِهِ ، لِأَنَّ الْقِتَالَ وَاقِعٌ فِي الشَّهْرِ كَمَا كَانَ النَّارُ كَاتِنَةً (٣٨) فِي الْأُخْدُودِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ : مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حِمَارًا ، أَرَادَ مَرَزْتُ بِحِمَارٍ ، فَغَلَطَ بِقَوْلِهِ : بِرَجُلٍ ، فَوَضَعَ حِمَارًا مَوْضِعَهُ . وَحَقُّ هَذَا أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِيهِ بَلٌّ فَيُقَالُ : (٣٩) مَرَزْتُ بِرَجُلٍ بَلُّ حِمَارٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَلَا ضِلُّ فِيهِ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدٌ رَأْسَهُ ، كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ بِتِلْكَ الْمِثْلَةِ ، وَأَمَّا حِمَارٌ فَلَا مِلَابَسَةَ لَهُ بِرَجُلٍ ، وَإِنَّمَا يَأْتِي ذَلِكَ عِنْدَ الْغَلَطِ وَلَا يَكُونُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ .

(٣٧) آية ٢١٧ / البقرة ٢ .

(٣٨) ج : واقعه .

(٣٩) ط : فضول .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ حُرُوفِ الْعَطْفِ :

وصِفةُ حَرْفِ الْعَطْفِ (١) أَنْ يُشْرِكَ الْأِسْمَ أَوْ الْفِعْلَ فِي أَعْرَابِ مَا قَبْلَهُ وَهِيَ تِسْعَةٌ أَحْرَفٌ (٢) مِنْهَا الْوَاوُ فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَدْ يَكُونُ الْمَبْدُوءُ بِهِ فِي اللَّفْظِ مُؤَخَّرًا فِي الْمَعْنَى تَقُولُ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَاشْتَرِكَ بِشَرِّ وَبَكْرٍ ، وَلَا يَجُوزُ بغيرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمَعْنَى فِيهِ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِهَا ، وَلَوْ قُلْتَهُ بِالْقَاءِ أَوْ بِشَمٍّ لَجَعَلْتَ الْاِخْتِصَامَ وَالِاشْتِرَاكَ مِنْ وَاحِدٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الْوَاوَ أَوَّلَ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، لِأَنَّهَا فِي الْأَسْمَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ بآزَاءِ التَّشْبِيهِ فِي الْمُتَّفَقَيْنِ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، لَمْ (٣) يَجِبْ أَنْ يَكُونَ الْمَبْدُوءُ بِهِ فِي اللَّفْظِ سَابِقًا ، بَلْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِهِ فِي جَوَازِ تَقَدُّمِهِ ، إِذْ كَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّهُمَا // مُجْتَمِعَانِ فِي ذَلِكَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الزَّيْدَانِ ، لَمْ يَكُنْ اللَّفْظُ مُقْتَضِيًا تَقَدُّمَ أَحَدِهِمَا بَلْ كَانَ مُقْتَضَاهُ اجْتِمَاعَهُمَا (٤) فِي وُجُودِ الْفِعْلِ ؛

فَقَطُّ

(١) ب ، ج : وصف حرف العطف ، ط : وصفه حروف العطف .

(٢) سقطت وأحرف ، في ط .

(٣) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ولم » . سهو .

(٤-٤) ساقط في ب و ج .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي التَّرْتِيبِ شَيْئَانِ .  
أَحَدَهُمَا : أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا حَيْثُ لَا يُتَصَوَّرُ التَّرْتِيبُ كَقَوْلِهِمْ<sup>(٥)</sup> : اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَاخْتَصَمَ بَكْرٌ وَخَالِدٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِشْتِرَاكَ وَالْإِخْتِصَامَ مِمَّا يَفْتَضِي فَاعِلَيْنِ ، فَلَوْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو : أَنَّ زَيْدًا قَبْلَ عَمْرُو فِي الرُّبْعَةِ ، كَانَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : اشْتَرَكَ زَيْدٌ ، وَتَسْكُتُ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى صَاحِبِهِ لَمْ يَكُنْ مُسَاوِيًا لَهُ وَبِحِجْمًا مَعَهُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ قَبْلَ عَمْرُو ، لَمْ يَكُنْ<sup>(٦)</sup> لَزِيدٍ إِجْتِمَاعٌ مَعَ عَمْرُو فِي الْجَمْعِ ، فَمِنْ ادَّعَى أَنَّ الْوَاوَ دَلِيلٌ عَلَى التَّرْتِيبِ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ ، وَاشْتَرَكَ عَمْرُو ، وَيَسْكُتُ ، كَمَا أَنَّ الْفَاءَ لِمَا كَانَ يَفْتَضِي التَّرْتِيبَ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْعَطْفِ إِلَّا وَجَارَ السُّكُوتُ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ فَعَمْرُو ، فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَلَا تَأْتِي بِالْمَعْطُوفِ . وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : « وَلَوْ قُلْتَهُ بِالْفَاءِ أَوْ بِشَمٍّ لَجَعَلْتَ الْإِخْتِصَامَ وَالْإِشْتِرَاكَ مِنْ وَاحِدٍ يَعْنِي أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ فَعَمْرُو ، وَاشْتَرَكَ زَيْدٌ ثُمَّ خَالِدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي زَيْدٌ فَعَمْرُو ، فِي جَعْلِكَ الْإِخْتِصَامَ وَالْإِشْتِرَاكَ مِمَّا يُسْنَدُ إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ ، حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ ، وَسَكَّتْ<sup>(٧)</sup> ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ التَّرْتِيبَ يُزِيلُ الْإِجْتِمَاعَ .

وَالثَّانِي مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لَمْ يُوضَعْ لِلتَّرْتِيبِ أَنَّكَ تَقُولُ : جَاءَنِي عَمْرُو الْيَوْمَ وَزَيْدٌ أَمْسَ ، فَيَكُونُ مَا بَعْدَ الْوَاوِ مُقَدَّمًا فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَاسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ) -<sup>(٨)</sup> ، لِأَنَّ السُّجُودَ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَهُوَ مُقَدَّمٌ<sup>(٩)</sup> فِي الذِّكْرِ . فَهُوَ كَقَوْلِكَ : اجْمَعِي بَيْنَ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ ، وَلَوْ كَانَ مَوْضِعًا لِلتَّرْتِيبِ لَأَمْتَنَعَ كَمَا يَمْتَنِعُ الْفَاءُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ اسْجُدْ فَا رْكَعْ لَا [ يَكُونُ ]<sup>(١٠)</sup> بُوْجِهَ وَلَا اسْجُدْ ثُمَّ ارْكَعْ .

(٥) ب ، ج : كَقَوْلِكَ .

(٦) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « لَمْ يَكُنْ » . سَهْوٌ .

(٧) ب ، ج : وَتَسْكُتُ .

(٨) آيَةُ ٤٣ / آلِ عِمْرَانَ ٣ .

(٩) ب ، ج : مُتَقَدِّمٌ .

(١٠) ب ، ج : الصَّوَابُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ سَيَانُ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ ، وَسَوَاءُ عَبْدُ اللَّهِ وَبِشْرٌ . فَأَمَّا قَوْلُ (١١) الشَّاعِرِ :  
/٢٤٧/ وَكَانَ سَيَانٌ أَنْ لَا يُسْرِحُوا نَعْمًا  
أَوْ يَسْرِحُوهُ بِهَا وَاعْتَبَرَتِ السُّوحُ (١٢)

(١٣) فَأَمَّا آتِسُهُ بِذَلِكَ (١٣) أَنْتَ تَقُولُ جَالِسَ الْحَسَنِ (١٤) أَوْ ابْنَ سَيْرِينَ (١٥) فَيَسْتَقِيمُ  
لَهُ أَنْ يَحَالِسَهُمَا جَمِيعًا .

(١١) ط : وأما .

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي . وذكر البغدادي في الخزانة ٣٤٢/٢ ان أبا علي قال في كتابه أفضاح الشعر  
(أني رأيته ملفقا من بيتين في قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي وهما :

وقال راعيه سيبان سيرتكم وان تقيموا بســـــــــــــــــه وأغيرت السوحُ  
وكـــــــــــــــــانوا مثلين ان لا يسرحوا نهما حتى استزادت مواشيم وتسريحُ  
وعلى روايته هذه لا شاهد فيه .

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ق ٦/١٠ ص ١٢٢ وديوان الهذليين ١٠٧/١ . وروايته  
فيها :

وقال مواشيم : سيبان سيرتكم أو أن يقيموا بســـــــــــــــــه وأغيرت السوح  
(في ديوان الهذليين : وأن تقيموا به . ولا شاهد فيه على هذه الرواية) وورد برواية شرح أشعار الهذليين غير  
منسوب في الاتباع لأبي الطيب اللغوي ص ١١ ، وورد برواية المقتصد منسوباً لأبي ذؤيب في ابن يعش  
٨٦/٢ وماده (سوا) من اللسان ١٣٨/١٩ والتاج ١٨٨/١٠ . وروى في مادته (سرح) ٣٠٧/٣ من اللسان  
منسوباً له برواية .

وكـــــــــــــــــان مثلين ان لا يسرحوا نهما حيث استزاحت مواشيم وتسريح  
وبرواية المقتصد ورد غير منسوب في الايضاح ٢٨٥ ، والخصائص ٣٤٨/١ و ٤٦٥/٢ ، والألمالي الشجرية  
٦١/١ و ٣١٥/٢ .

ذكر عبد القاهر وجه الاستشهاد في البيت وقد علل ابن جني في الخصائص هذه المسألة بقوله : انه لما رأى  
« أو » في بعض المواضع قد جرت الواو تدرج من ذلك على غيره فأجراه مجرى الواو في موضع عار من  
القرينة التي سوغت استعمال « أو » في معنى الواو ألا تراه قال وكان سيبان .. البيت . وسواء وسبان لا يستعمل  
الا بالواو .

(١٣ - ١٣) بدله في ب و ج و ط : فانما يشبه بذلك .

(١٤) الحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري التابعي أحد الفقهاء والنساک  
ولد بالمدينة وكان أبوه مولى لزيد ابن ثابت الأنصاري ، انتقل الى البصرة . وصار أمام أهلها وفقه الأمة كلها .  
أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد : ١٥٦/٧ - ١٧٨ وميزان الاعتدال : ٢٥٤/١ وأمالي المرتضى : ١٠٦/١  
وحليه الأولياء ١٣١/٢ وصفوه الصفوه ١٥٥/٣ - ١٥٩ - ١٥٩ ووفيات الأعيان : ٣٥٤/١ ٣٥٥  
والأعلام ٢٤٢/٣ ، وأنظر أيضا كتاب احسان عباس الحسن البصري ، سيرته ، شخصيته ، تعاليمه وآرأوه ،  
نشر دار الفكر العربي . مطبعة الاعتماد بمصر .

(١٥) ابن سيرين (٢٣ - ١١٠ هـ) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري التابعي الأنصاري بالولاء ، مولده ووفاته

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ : (١) سَيَّانِ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ ، وَسِوَاءَ عَبْدِ اللَّهِ وَبِشْرٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اُسْتُوِي زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ ، وَالاسْتِوَاءُ عَيْنُ الْاِجْمَاعِ وَالِاشْتِرَاكِ وَقَوْلُهُ :

وَكَانَ سَيَّانٍ اَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا اَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا

فبمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سَيَّانِ تَرَكَ السَّرْحَ اَوْ السَّرْحُ ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَجْلِ اَنَّكَ (٢) اِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ اَوْ عَمْرُوٌ ، كَانَ الْفِعْلُ مُثْبِتًا لِأَحَدِهِمَا وَسَيَّانٍ لَا يَصْلُحُ لِوَاحِدٍ ، اِلاَّ اَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ اَجْرَى اَوْ مَجْرَى الْوَاوِ ، وَقَوْلُ الشَّيْخِ // اَبِي عَلِيٍّ : فَانْهَا اَنْسَهُ (٣) بِذَلِكَ اَنَّكَ تَقُولُ : جَالِسِ الْحَسَنَ اَوْ ابْنَ سَيْرِينَ ، فَانْهَا اَرَادَ اَنْسَ الشَّاعِرَ بِاِجْرَاءِ (٤) اَوْ مَجْرَى الْوَاوِ قَوْلِكَ : جَالِسِ الْحَسَنَ اَوْ ابْنَ سَيْرِينَ ، وَذَلِكَ اَنَّ اَوْهَا هُنَا بِمَعْنَى الْاِبَاحَةِ ، تَقُولُ : جَالِسِ هَذَا اَوْ هَذَا ، تُرِيدُ اَنْبَحْثَ لَكَ هَذَا النَّوْعَ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ مِنْ وَجْهِ وَمُفَارَقَةٍ لَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ . اَمَّا كَوْنُهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فَمِنْ حَيْثُ اَنَّ مُجَالَسَتَهُمَا جَمِيعًا مِمَّا لَا يَكُونُ فِيهِ عَضِيانٌ ، كَمَا اَنَّكَ اِذَا قُلْتَ : جَالِسِ الْحَسَنَ [ و ] (٥) ابْنَ سَيْرِينَ كَانَ كَذَلِكَ ، وَاَمَّا مُفَارَقَتُهُ الْوَاوِ فَهُوَ اَنَّهُ لَوْ جَالَسَ وَاَحَدًا مِنْهُمَا وَلَمْ يُجَالِسِ الْاِخْرَكَانَ جَائِزًا ، وَلَوْ قُلْتَ : جَالِسِ الْحَسَنَ وَاِبْنَ سَيْرِينَ ، لَمْ يَجْزِ اِلاَّ اَنْ يُجَالِسَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاَوْ تَفِيدُ اِبَاحَةَ الْجَمْعِ وَالْوَاوِ تُوْجِبُهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْجَمْعِ اسْتَعْمَلَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتِعْمَالَ الْوَاوِ .

---

== البصرة كان مولى لانس بن مالك ، امام زمانه في علوم الدين . مع تفقه ورواية للحديث . وله كتاب مطبوع  
بمباي سنة ١٣٠٢ هـ واسمه تعبير الرويا .

أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٩٣/٧ - ٢٠٦ ، وصفه الصفوة ١٦٤/٣ - ١٧٣ ووفيات الأعيان  
٣٢١/٣ - ٣٢٢ والأعلام ٢٥/٧ .

(١٦) ب ، ج ، هـ : قولك .

(١٧) ج : لأنك .

(١٨) ب ، ج : فانما يشبه . تحريف .

(١٩) ب ، ج : باجرائه .

(٢٠) من ب و ج . الصواب وفي الأصل و اوه سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا الْفَاءُ فِي قَوْلِكَ : دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَالْكَوْفَةُ ، وَهِيَ تُوجِبُ (٢١) أَنْ الثَّانِي مِنْهُمَا (٢٢) بَعْدَ الْأَوَّلِ وَمِنْ لَمْ وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ نَحْوَ : أَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، وَتَمَّ مِثْلُ الْفَاءِ فِي هَذَا . أَلَا أَنهَا تُؤْذِنُ بِتَرَاخٍ أَزِيدَ مِنْهَا فِي الْفَاءِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاءَ وَتَمَّ يَوْجِبَانِ التَّرْتِيبَ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، وَأَعْطَيْتُ بَكْرًا ثُمَّ خَالِدًا ، كَانَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ مُؤَخَّرًا فِي الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَجْزْ أَنْ تَقُولَ : اضْرِبْ زَيْدًا فَعَمْرًا ، وَأَنْتَ تَأْمُرُهُ بِتَقْدِيمِ عَمْرٍو ، وَلَوْ قَدَّمَهُ لَمْ يَكُنْ مُمْتَثِلًا مُقْتَضِي الْأَمْرِ . وَالْفَضْلُ بَيْنَ تَمَّ وَالْفَاءِ أَنَّ فِي تَمَّ تَرَاخِيًا وَلَيْسَ فِي الْفَاءِ ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ثُمَّ عَمْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُمَا مُهْلَةٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ ضَرْبَ عَمْرٍو وَقَعَ عَقِبَ ضَرْبِ زَيْدٍ ، وَلَمْ [تَتَطَاوَلْ] (٢٣) الْمُدَّةُ بَيْنَهُمَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَعَمْرًا بَعْدَ شَهْرٍ ، وَقَدْ تَقُولُ ذَلِكَ (٢٤) فِي تَمَّ وَلِتَعْرَى الْفَاءُ مِنَ التَّرَاخِيِ وَقَعَ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ نَحْوَ أَنْ تَأْتِي فَأَنَا أَكْرَمُكَ وَلَمْ يَقَعْ تَمَّ نَحْوَ أَنْ تَأْتِي ثُمَّ أَنَا أَكْرَمُكَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْجَوَابَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَلْحَقَ بِالشَّرْطِ سَرِيعًا ، وَتَمَّ إِذَا كَانَ يَقْتَضِي التَّرَاخِيَّ لَمْ يَكُنْ لِإِنْفَاءِ بِهِ ، كَمَا يُلِيقُ الْفَاءُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الْفَاءِ الْإِتْبَاعُ ، وَالْعَطْفُ فَرَعٌ عَلَى ذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُعْرَى مِنَ الْإِتْبَاعِ بِوَجْهِ لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، (٢٥) كُنْتَ قَدْ اتَّبَعْتَ (٢٥) عَمْرًا زَيْدًا (٢٦) مَعَ عَطْفِكَ لَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ (٢٦) لَفْظًا وَقَدْ يَكُونُ لِلإِتْبَاعِ مُتَجَرِّدًا مِنَ الْعَطْفِ ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ نَحْوَ

(٢١) ط : وهي تؤذن .

(٢٢) ط : منها . تحريف .

(٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تتطاول » . سهو .

(٢٤) ب ، ج : ذلك .

(٢٥-٢٥) بدله في ب و ج : كان قد اتبع .

(٢٦-٢٦) بدله في ب عبارة مرتبكة ونصها : مع عطفك كنت قد اتبع على ما قبله .

أَنْ تَأْتِي فَأَنَا أَمْرُكُمْ ، يَدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مَا قَبَلَ الْفَاءِ فِعْلٌ مَجْزُومٌ وَمَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مِنْ  
الاسْمِ ، وَالْمَعْطُوفُ يَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ أَعْرَقَ  
الْمَعْنِيَّ هُوَ الْإِتْبَاعُ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا أَوْ هِيَ // لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ فِي الْخَبَرِ وَغَيْرِهِ تَقُولُ : كُلُّ السَّمَكِ أَوْ  
اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ أَفْعَلْ أَحَدَهُمَا ، وَلَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَمِنْ ثَمَّ قُلْتَ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو  
قَامَ ، كَمَا تَقُولُ : أَحَدُهُمَا قَامَ ، وَلَا تَقُولُ : قَامَا . فَإِذَا قُلْتَ : كُلُّ خُبْزٍ أَوْ تَمْرٌ  
وَلَحْمًا (٢٧) ، فَارْدَتْ الْإِبَاحَةَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : كُلُّ هَذَا الضَّرْبِ . فَمَا ذَكَرْتَهُ (٢٨) مِنْ كَوْنِهِ  
أَحَدَ الْأَشْيَاءِ قَانِمٌ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَكَلَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَ مُؤْتَمِرًا ، وَلَوْ كَانَتْ  
كَالْوَاوِ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُتْمِرَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا كُلَّهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوْ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :

أَوَّلُهَا : الشُّكُّ نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ بِضَرْبِكَ زَيْدًا ،  
فَاعْتَرَضَكَ شَكُّ جَوَازِ لَهُ أَنْ تَكُونَ ضَرَبْتَ عَمْرًا ، فَاتَيْتَ بِأَوْ وَعَطَفْتَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ  
فَصَارَ كَلَامُكَ مَفِيدًا أَنَّكَ ضَرَبْتَ وَاحِدًا مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو بغيرِ عَيْنِهِ ، وَكَذَا لَوْ آتَيْتَ بِأَشْيَاءٍ  
فَقُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَوْ خَالِدًا فَالْمَعْنَى أَنَّكَ ضَرَبْتَ الرَّجُلَيْنِ جَمِيعًا أَوْ ضَرَبْتَ  
الثَّالِثَ عَلَى انْفِرَادِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : التَّخْيِيرُ كَقَوْلِكَ : اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، فَقَدْ أَمَرْتَهُ بِضَرْبِ  
أَحَدِهِمَا بغيرِ عَيْنِهِ ، وَلَمْ تَجُوزْ أَنْ يَضْرِبَهُمَا مَعًا ، فَلَيْسَ فِي هَذَا شَكٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيرٌ ،  
أَلَّا تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا قَالَ : اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ مُوجُودٌ قَدْ شَكَّ  
فِي كَوْنِهِ ، كَمَا يَكُونُ فِي الْخَبَرِ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا .

(٢٧) ب ، ج : خبزا أو لحماً أو تَمْرًا .

(٢٨) ج : مما ذكرته . تحريف .



والوجه الثالث : الإباحة نحو ما ذكرنا من قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وهذا (٢٩) مُشبهٌ للتخيير من وجهٍ وهو أنه (٣٠) ان جالس أحدهما كان مُطيعاً ومُفارقاً له من آخر ، وهو أنه ان جالسهما معاً كان جائزاً ، ولو قلت : اضرب زيدا أو عمراً ، فضرَبهما جميعاً لم يَجْزُ وَيَجْزِي هَذَا الْمَجْرَى كُلُّ خُبْرًا أَوْ لَحْمًا أَوْ تَمْرًا ، لَأَنَّكَ أَبْخَتَ لَهُ أَكْلَ جَمِيعِ ذَلِكَ (٣١) ، وَأَكَلَ وَاحِدٌ مِنْهُ دُونَ الْبَاقِي ، وَلَوْ أَتَيْتَ بِالْوَاوِ فَقُلْتَ : كُلُّ خُبْرًا وَلَحْمًا وَتَمْرًا ، كُنْتَ قَدْ أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ أَكْلَ الْجَمِيعِ ، فَالْوَاوُ لَا يَجِبُ الْجَمْعَ وَأُو (٣٢) لِتَجْوِيزِهِ ، وَلَمَّا كَانَ [أُو] (٣٣) لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا ، قَالُوا : زَيْدًا أَوْ عَمْرًا قَاءَ ، وَلَمْ تَقُلْ [قَامَا] (٣٣) لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْنَى أَحَدُهُمَا قَامَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( ان يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ) - (٣٤) فَانَّمَا جَاءَ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ ان يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِذَيْنِ النَّوْعَيْنِ ، وَأَذَا كَانَ أَوْلَىٰ بِالنَّوْعَيْنِ كَانَ هَذَا الْمَقْصُودُ دَاخِلًا تَحْتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا بِمَنْزِلَتِهَا فِي أَنَّهَا تَكُونُ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ أَوْ الْأُمُورِ ، إِلَّا أَنَّهَا تُؤَدِّنُ بِأَنَّ مَبْنَى الْكَلَامِ كَانَ عَلَى الشُّكِّ وَأَوْ قَدْ (٣٥) يَجُوزُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْمَبْنَى وَقَعَ عَلَى الْيَقِينِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ (٣٦) الشُّكُّ بَعْدُ . وَلَيْسَتْ أَمَّا بِحَرْفِ عَطْفٍ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَعْطِفَ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ أَوْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَأَنْتَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ إِمَامًا زَيْدًا وَأَمَامًا عَمْرًا ، فَتَجِدُهَا عَارِيَةً مِنْ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ ، وَتَقُولُ : وَأَمَامًا عَمْرًا فَتُدْخِلُ عَلَيْهِ الْوَاوَ ، وَلَا يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ لِمَعْنَى .

(٢٩) ب ، ج : فهذا .

(٣٠) سقطت « أنه » في ب و ج .

(٣١) ج : الجميع ذلك . تحريف .

(٣٢) سقطت واو العطف قبل قوله « أو » في ب .

(٣٣) من ب و ج الصواب .

(٣٤) آية ١٣٥ / النساء ٤ .

(٣٥) سقطت « قد » في ب و ج .

(٣٦) ط : ادرك .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ إِمَا // وَأَوْ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى وَالثَّانِي :  
مِنْ طَرِيقِ الْحُكْمِ .

فَالْفَصْلُ<sup>(٣٧)</sup> مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ إِمَا زَيْدًا وَإِمَا عَمْرًا اعْلَمْتَ  
الْمُخَاطَبَ أَنَّ الشُّكَّ اعْتَرَضَكَ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ حَتَّى كَأَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَقُولَ : - ضَرَبْتُ  
أَحَدَهُمَا . وَإِذَا قُلْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُخَبِّرَ بِضَرْبِ زَيْدٍ دُونَ  
عَمْرٍو ، ثُمَّ اعْتَرَضَكَ الشُّكُّ فَأَدْخَلْتَ عَمْرًا فِي الْبَيْنِ ، فَقَدْ انْتَقَلْتَ مِنْ تَقْدِيرِ الْيَقِينِ  
وَالْعِلْمِ إِلَى الشُّكِّ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ إِمَا زَيْدًا وَإِمَا عَمْرًا يَقِينٌ بِوَجْهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : (٣٨) وَهُوَ مَفَارِقَةُ إِمَا لِأَوْ مِنْ طَرِيقِ الْحُكْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِمَا لَيْسَ  
بِحَرْفِ عَطْفٍ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنَ الْوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنَّكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ إِمَا  
زَيْدًا ، فَتَذَكَّرُهُ قَبْلَ مَعْمُولِ الْفِعْلِ ، وَمَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِلْفِعْلِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ وَزَيْدًا<sup>(٣٩)</sup> مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْعَطْفَ  
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيمَا يَفْصَلُ<sup>(٤٠)</sup> عَنِ الْفِعْلِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا لِأَجْلِ أَنْ  
ضَرَبْتُ إِذَا اسْتَوْفَى مَفْعُولُهُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا<sup>(٤١)</sup> كَانَ مُمْتَنِعًا مِنْ أَنْ يَعْمَلَ فِي  
عَمْرٍو ، فَتَأْتِي بِحَرْفِ الْعَطْفِ لِيُدْخِلَهُ فِي عَمَلِهِ فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا<sup>(٤١)</sup> وَعَمْرًا ،  
وَإِذَا<sup>(٤٢)</sup> كَانَ كَذَلِكَ اسْتَحَالَ أَنْ تَعْطِفَ مَعْمُولَ الْفِعْلِ عَلَيْهِ نَحْوَ ضَرَبْتُ وَزَيْدًا ، تُرِيدُ :  
ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَلَوْ كَانَ إِمَا حَرْفَ عَطْفٍ لِمَا جَازَ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَعْمُولِهِ نَحْوَ ضَرَبْتُ  
إِمَا زَيْدًا وَإِمَا عَمْرًا وَكَذَا تَقُولُ : جَاءَنِي إِمَا زَيْدٌ وَإِمَا عَمْرٌو ، فَيَقَعُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ،

(٣٧) ج : والفصل .

(٣٨) ب ، ج : وأما الوجه الثاني .

(٣٩) ب ، ج : ضربت زيدا . تحريف .

(٤٠) ج : بفضل . تصحيف .

(٤١-٤٢) ساقط في ب و ج . بسبب انتقال النظر .

(٤٢) ب ، ج : إذا .

فَهَذَا أَبْلَغُ الرَّدِّ ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلَا يَصِحُّ تَعَرِّبُهُ مِنْهُ وَكُلَّمَا كَانَ اقْتِضَاءُ الْفِعْلِ لِلْاسْمِ أَشَدَّ ، كَانَ مِنَ الْعَطْفِ أْبَعَدَ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَصِحُّ الْعَطْفُ فِيهَا لَكَانَ مُمْتَنِعًا أَيْضًا مِنْ أَجْلِ أَنَّ مَا قَبْلَ إِمَا فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ إِمَا زَيْدًا ، فِعْلٌ وَمَا بَعْدَهُ اسْمٌ ، وَالْفِعْلُ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ الْاسْمُ ، كَيْفَ وَالْجُمْلَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا أَعْرَابَ لَهَا بَوَاجِهُ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي تَقْدِيرِ الْأَعْرَابِ إِذَا وَقَعَتْ مَوْضِعَ الْمُفْرَدِ ، نَحْوَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ خَرَجَ غُلَامُهُ ، تُقَدَّرُ فِي مَوْضِعِ خَرَجَ غُلَامُهُ ، الْجَرُّ لَوْ قَوَّعَهُ صِفَةً لِلْمَجْرُورِ بِمَنْزِلَةِ خَارِجٍ (٤٣) إِذَا قُلْتَ : بِرَجُلٍ خَارِجٍ (٤٣) ، وَلَيْسَ فِي مَسْأَلَتِنَا مَا يُتَصَوَّرُ وَقَوْعُ الْجُمْلَةِ مَوْقِعَهُ .

وَالرَّجْعَةُ الثَّانِي : مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّكَ تَقُولُ : وَإِمَا عَمْرًا فَتَدْخُلُ الْوَاوَ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ حَرْفُ الْعَطْفِ ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَرْفُ عَطْفٍ آخَرَ . وَيُوضِّحُهُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَأَوَّ عَمْرًا ، فَلَوْ كَانَ إِمَا بِمَنْزِلَةِ أَوْ لَا مَتْنَعٍ مِنْ الْوَاوِ كَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ ، وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ .

وَقَدْ اسْتَمَرَ التَّحْوِيلُونَ عَلَى جَعْلِ إِمَا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَلَمْ يَعْرِفْ تَحْقِيقَهُ غَيْرُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ وَلِهَذَا قَالَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ : إِنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ تِسْعَةٌ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : (٤٤) أَنَّهَا عَشْرَةٌ ، لِعَدِّهِمْ إِمَا فِي جُمْلَتِهَا ، وَذَلِكَ سَهْوٌ ظَاهِرٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا لَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، وَلَوْ قُلْتَ : مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، وَلَمْ (٤٥) اسْتَمْتُ بِكَرًّا لَا خَالِدًا ، لَمْ يَجْزُ لِأَنَّكَ لَمْ تُوجِبْ لِلأَوَّلِ - شَيْئًا فَتَنَبَّيْهُ // بِلا ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَنَفِّي بِلا مَا أَوْجَبْتَهُ لِلأَوَّلِ .

(٤٣-٤٣) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

(٤٤) ب ، ج : وهؤلاء يقولون .

(٤٥) ب ، ج : أولم .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَا بِمِثْلِهِ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ فِي إِدْخَالِ الثَّانِي فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ لَفْظًا وَأَمَّا مَعْنَاهَا فَالْتَفِيُّ فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، كُنْتَ نَفَيْتَ عَنْ عَمْرٍو ، مَا أَثْبَتُ لزيدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ ، وَلَمْ يَقَعْ عَلَى عَمْرٍو ، وَلَمَّا كَانَتْ تَنْفِي عَمَّا يَقَعُ بَعْدَهَا مَا وَجِبَ لِمَا قَبْلَهَا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ (٤٦) : مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا لِأَجْلِ أَنَّ الضَّرْبَ إِذَا كَانَ مُنْفِيًّا عَنْ زَيْدٍ كَانَ نَفِيًّا عَنْ عَمْرٍو مُحَالًا ، إِذِ النَّفْيُ لَا يُنْفَى وَإِنَّمَا يُنْفَى الْمُثْبِتُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا بَلٌ وَهِيَ تُسْتَعْمَلُ بَعْدَ النَّفْيِ وَالِإِيحَابِ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا بَلُّ عَمْرًا ، وَمَا جَاءَنِي عَمْرٌو بَلُّ بَكْرٍ ، وَهِيَ (٤٧) أَعْمُ فِي الْإِسْتِدْرَاكِ بِهَا مِنْ لَكْنٍ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ بَلُّ مَعْنَاهَا الْأَضْرَابُ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْإِثْبَاتِ لِلثَّانِي . فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلُّ عَمْرًا كُنْتَ قَاصِدًا الْأَخْبَارَ (٤٨) بِضَرْبِ زَيْدٍ ، ثُمَّ يَتَبَيَّنُ لَكَ (٤٩) أَنَّكَ غَلَطْتَ فِي ذَلِكَ فَضَرَبُ عَنْهُ إِلَى عَمْرٍو ، فَتَقُولُ : بَلُّ عَمْرًا فَبَلُّ نَقِيضٌ لَا ، لِأَنَّ لَا تَنْفِي عَنِ الثَّانِي مَا وَجِبَ لِلأَوَّلِ ، وَبَلُّ تُنْبِتُ لِلثَّانِي مَا وَجِبَ لِلأَوَّلِ وَتَنْفِيهِ عَنْهُ ، فَالضَّرْبُ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا ، مُنْفِيٌّ عَنْ عَمْرٍو ، وَمُثْبِتٌ لزيدٍ وَفِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلُّ عَمْرًا مُنْفِيٌّ عَنْ زَيْدٍ ، وَمُثْبِتٌ لِعَمْرٍو فَاعْرِفْهُ . - وَبِئْسَ دَرَكٌ بِبَلِّ بَعْدَ الْإِيحَابِ وَالنَّفْيِ فَالِإِيحَابُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلُّ عَمْرًا . وَالنَّفْيُ كَقَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلُّ عَمْرٍو . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ هَذَا عَلَى وَجْهِينِ :

(٤٦) ب ، ج : ان تقول .

(٤٧) ب ، ج ، ط : فهي .

(٤٨) ب ، ج : قاصدا « إلى » الأخبار .

(٤٩) ج : تبين لك .

أَحَدَهُمَا : أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ [ مَا ] (٥٠) جَاءَنِي عَمْرٌو ، فَكَانَتْ قَصْدَتْ أَنْ تُثَبِّتَ نَفْيَ الْمَجْبِيِّ لَزَيْدٍ ثُمَّ اسْتَدْرَكَتْ فَأَثْبَتَهُ لِعَمْرٍو ، وَإِذَا (٥١) كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ عَمْرٌو : أَنْ عَمْرَأَ مَا جَاءَكَ ، وَإِنَّ الَّذِي تُخْبِرُ عَنْهُ بِتَرْكِ الْمَجْبِيِّ هُوَ عَمْرٌو دُونَ زَيْدٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ جَاءَنِي عَمْرٌو فَيَكُونُ نَفْيُ الْمَجْبِيِّ ثَابِتًا لَزَيْدٍ وَيَكُونُ (٥٢) اثْبَاتُهُ لِعَمْرٍو ، وَيَكُونُ الْاسْتِدْرَاكُ فِي الْفِعْلِ وَحْدَهُ دُونَ الْفِعْلِ وَحَرْفِ النَّفْيِ مَعًا فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا لَكِنْ وَهِيَ لِلْاسْتِدْرَاكِ بَعْدَ النَّفْيِ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرَأَ ، فَهِيَ بَعْدَ النَّفْيِ بِمِثْلِ بَلَّ ، فَأَمَّا (٥٣) بَعْدَ الْإِيجَابِ فَأَنهَا تَدْخُلُ لِتَرْكِ قِصَّةِ (٥٤) إِلَى قِصَّةِ تَامَةٍ مَخَالِفَةٍ لِلأُولَى ، نَحْوُ : جَاءَنِي (٥٥) زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو لَمْ يَأْتِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّ لَكِنْ أَحْصَى مِنْ بَلَّ فِي الْاسْتِدْرَاكِ ، لِأَنَّكَ تَسْتَدْرِكُ بِلَّ بَعْدَ الْإِيجَابِ كَقَوْلِكَ : (٥٦) ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلَّ عَمْرَأَ وَبَعْدَ النَّفْيِ كَقَوْلِكَ : (٥٦) مَا جَاءَنِي زَيْدٌ بَلَّ عَمْرٌو ، وَلَكِنْ مَخَالِفَةٌ لِبَلَّ فِي الْإِيجَابِ ، لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرَأَ ، وَلَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو ، وَأَمَّا تَقُولُ : (٥٧) مَا جَاءَنِي زَيْدٌ (٥٧) لَكِنْ عَمْرٌو ، فَتَسْتَدْرِكُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ كَمَا تَسْتَدْرِكُ بِلَّ ، فَإِنَّ كَانَ فِي الْكَلَامِ قِصَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ، جَازَ الْاسْتِدْرَاكُ بِلَكِنْ

(٥٠) مِنْ ب . الصَّوَابِ .

(٥١) ب ، ج : فَأَذَا .

(٥٢) سَقَطَتْ « وَيَكُونُ » فِي ب وَج .

(٥٣) ط : وَأَمَّا .

(٥٤) ب : قِصَّةٌ تَامَةٌ .

(٥٥) ط : جَاءَ .

(٥٦-٥٦) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٥٧-٥٧) بَدَلَهُ فِي ب . مَا جَاءَنِي « مِنْ أَحْمَدَ زَيْدٌ »

في الايجاب ، وذلك قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُوٌ لَمْ يَأْتِ ، فقَوْلُكَ : عَمْرُوٌ لَمْ يَأْتِ ، جُمْلَةٌ مَنْفِيَةٌ ، وما قَبْلَ لَكِنْ وهو قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، جُمْلَةٌ مُوجِبَةٌ ، فَقَدْ حَصَلَ الاختلافُ // وعَمْرُوٌ فِي قَوْلِكَ : لَكِنْ عَمْرُوٌ لَمْ يَأْتِ ، مَرْفُوعٌ بِالابتداءِ ، وَلَمْ يَأْتِ ، خَبْرُهُ ، وكَذَا قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ لَمْ أَضْرِبْ عَمْرًا ، فَعَمْرُوٌ مَنْصُوبٌ بَلَمْ أَضْرِبْ ، وَلَيْسَ لِحَرْفِ العَطْفِ فِيهِ حِظٌّ كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : مَا ضَرَبَ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَأَمَّا أَمْ فَانْهَآ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الاسْتِفْهَامِ وَهِيَ تَكُونُ (٥٨) عَلَى ضَرِيْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً ، وَالآخَرُ أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً (٥٩) ، فَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ فَانَّهُ (٦٠) لَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا حَتَّى يَحْصَلَ عِنْدَ السَّائِلِ العِلْمُ بِمَا يُسْأَلُ عَنْهُ بِأَوْ يَقُولُ المُسْتَفْهَمُ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُوٌ ، فَيَقُولُ (٦١) المُخْبِرُ نَعَمْ فَإِذَا قَالَ لَهُ (٦٢) نَعَمْ ، عُلِمَ (٦٣) كَوْنُ أَحَدِهِمَا بِغَيْرِ عَيْنِهِ (٦٤) عِنْدَهُ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُوٌ ، أَحَدُهُمَا عِنْدَكَ فَإِذَا قَالَ (٦٥) لَهُ فِي جَوَابِ هَذَا : نَعَمْ ، عُلِمَ بِهِ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَرَادَ المُسْتَفْهَمُ أَنْ يَعْيَنَ لَهُ الْمَسْئُولُ مَا عِلْمُهُ بِسْؤَالِهِ (٦٦) بِأَوْ وَيُحْصِصُهُ لَهُ ، سَأَلَهُ بِأَمْ فَقَالَ لَهُ (٦٧) : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُوٌ ، فَاجَابَهُ الْمُخْبِرُ فَقَالَ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوٌ ، فَتَعْيَنَ بِخَبْرِ المُخْبِرِ إِيَّاهُ مَا كَانَ قَدْ عِلْمَهُ مُبْهَمًا . وَلَوْ قَالَ لَهُ فِي جَوَابِ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُوٌ : لَا ، أَوْ نَعَمْ لَكَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَلَمْ يُجِبْهُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ سْؤَالُهُ ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ لَهُ : أَيُّهُمَا عِنْدَكَ : فَقَالَ لَهُ : لَا ، أَوْ نَعَمْ ، لَمْ يَكُنْ جَوَابًا لِمَا سَأَلَهُ عَنْهُ .

(٥٨) ب ، ج ، ط : تكون « فيه » .

(٥٩) ب ، ج ، ط : منقطعة .

(٦٠) ب ، ج ، ط : فانها .

(٦١) ط : فيقول « له » .

(٦٢) سقطت « له » في ط .

(٦٣) ط : علم « به » .

(٦٤) ب : بغير تعيينه .

(٦٥) ب ، ج ، ط ، فاذا قيل .

(٦٦) ط : بسؤاله ( اياه )

(٦٧) سقطت « له » في ط .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ قَدْ أَوْضَحَ الْمَقْصُودَ . وَالنُّكْتَةَ الْفَضْلُ بَيْنَ أَوْ وَأَمَ ، فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ أَوْ تَفِيدُ الشُّكَّ ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، كَانَ الضَّرْبُ وَقَعًا عَلَى أَحَدِهِمَا ، فَإِذَا (٦٨) أَتَيْتَ بِأَوْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فَقُلْتَ : (٦٩) أَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرًا ، دَلَّ عَلَى أَنَّكَ تَسْتَفْهِمُ الْمُكَلِّمَ (٧٠) عَنْ أَحَدِهِمَا ، كَمَا دَلَّ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا ، عَلَى أَنَّ الضَّرْبَ أَصَابَ - أَحَدَهُمَا كَأَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَقُولَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ ، ثُمَّ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ - يَكُونَ عَمْرًا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتَ بِأَوْ فَقُلْتَ أَوْ عَمْرًا . وَكَمَا (٧١) أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، تَوَهَّمْتَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّرْبُ وَقَعَ عَلَى عَمْرٍو دُونَ زَيْدٍ فَقُلْتَ أَوْ عَمْرًا ، وَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ : أَزِيدُ أَوْ عَمْرًا ، بِمِثْلَةِ (٧٢) أَلْحَدُهَا عِنْدَكَ كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمَسْئُولِ أَنْ يَقُولَ لَا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنْهَا عِنْدَهُ أَوْ يَقُولَ : نَعَمْ ، إِنْ كَانَ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ كَوْنِ أَحَدِهِمَا فَقَطْ ، فَهُوَ بِمِثْلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَضْرَبْتَ وَاحِدًا مِنَ الْقَوْمِ ، فِي أَنَّكَ تَسْتَفْهِمُهُ عَنْ ضَرْبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا عَنْ عَيْنِ الْمَضْرُوبِ ، فَلَيْسَ الْجَوَابُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ : لَا أَوْ نَعَمْ .

وَأَمَّا أَمْ فَمَعْنَاهَا عَنِ التَّعْيِينِ ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرًا ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا بغير عَيْنِهِ عِنْدَهُ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَيُّهَا عِنْدَكَ ؟ وَأَيُّهَا يَفِيدُ السُّؤَالَ عَنِ عَيْنِ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ وَتُسَمَّى أَمْ هَذِهِ الْمُتَّصِلَةَ . وَمَعْنَى الْإِتِّصَالِ أَنَّهَا تَكُونُ مُعَادِلَةً لِلْهَمْزَةِ وَقَرِينَةً لَهَا حَتَّى يَكُونَ جَمِيعًا بِمَعْنَى أَيٍّ . فَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرًا بِمِثْلَةِ أَيُّهَا عِنْدَكَ ؟ وَجَبَ أَنْ يَقُولَ فِي جَوَابِهِ : زَيْدٌ ، أَوْ يَقُولَ : عَمْرًا ، وَلَا يَقُولَ نَعَمْ ، لِأَجْلِ أَنْ نَعَمْ جَوَابٌ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَوْنَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْإِطْلَاقِ عِنْدَهُ ، وَمَنْ سَأَلَكَ بِأَيُّهَا ، فَهُوَ // يَطْلُبُ التَّعْيِينَ . فَانْ قَالِ لَكَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرًا ، وَلَيْسَ أَحَدَهُمَا عِنْدَكَ ، كَانَ

(٦٨) ب : واذا .

(٦٩) سقطت «قلت» في ب و ج .

(٧٠) ج : المتكلم . تحريف .

(٧١) ب ، ج : كما .

(٧٢) سقطت «بمثلة» في ب و ج .

مُخْطِئًا فِي السُّؤَالِ فَتَقُولُ لَهُ : لَيْسَ عِنْدِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو ، فَتُخْبِرُهُ بِأَنَّهُ (٧٣) بِأَنَّهُ غَلَطَ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَكَ عِلْمًا حَقِيقِيًّا . فَأَوْ إِذَا اسْتَبْتَبْتَ فَقَطَّ وَأَمْ اثْبَاتٌ ، وَاسْتَبْتَابٌ جَمِيعًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ حَسَنٌ (٧٤) أَوْ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ (٧٥) فَيَكُونُ الْجَوَابُ أَحَدَهُمَا بِهَذَا اللَّفْظِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ (٧٦) الْحَسَنُ وَلَا الْحُسَيْنُ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَحَدَهُمَا (٧٧) أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ ؟ فَالْجَوَابُ يَكُونُ (٧٨) عَلَى مَا يَنْتَظِمُهُ السُّؤَالُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوْ إِذَا كَانَ لِأَحَدِ الشَّيْخَيْنِ ، كَانَ قَوْلُكَ : الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : أَحَدُهُمَا هَذَيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدٌ أَوْ عَمْرٌو عِنْدَكَ ، كَانَ الْمَعْنَى أَحَدَهُمَا عِنْدَكَ ، وَإِذَا كَانَ (٧٩) قَوْلُهُ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ بِمِثْلَةِ أَحَدَهُمَا [عِنْدَكَ] (٨٠) ثُمَّ

(٧٣) ب ، ج : انه .

(٧٤) ب ، ج ، ط : الحسن .

(٧٥) والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية أولاد علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا غير أن ام الأولين فاطمة الزهراء عليها السلام وأم الأخير خولة بنت جعفر الحنفية واليها ينسب تمييزا عنها . وكان محمد يقول : الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما . وقد دعا المختار الثقفي الى أمامه ابن الحنفية : كما كانت الكيسانية وهي فرقة من فرق الشيعة ، ترى أنه لم يمت وأنه مقيم برضوى . مولده ووفاته في المدينة وقيل أن وفاته في الطائف . وكانت وفاة الحسن سنة ٥٠ هـ والحسين سنة ٦١ هـ وابن الحنفية سنة ٨١ هـ أنظر في ترجمتهم عليهم السلام : الحسن : صفوه الصفوة ١/٣١٩-٣٢١ ، والكامل لابن الأثير ٣/١٧٤-١٧٥ و ١٩٧ ، والاصابة في تميز الصحابة ١١/٢-١٣ والأعلام ٢/٢١٤-٢١٥ الحسين : صفوه الصفوة ١/٣٢١-٣٢٢ ، والكامل لابن الأثير ٨/٢-٤٠ والاصابة ٢/١٤-١٧ ، والأعلام ٢/٢٦٣-٢٦٤ .

ابن الحنفية : طبقات ابن سعد ٥/٩١-١١٦ ، وصفوه الصفوة ٢/٤٤-٤٣ ، ووفيات الأعيان ٣/٣١٤-٣١٥ ، والأعلام ٧/١٥٢-١٥٣ .

(٧٦) ب ، ج : أن يقال .

(٧٧) ج : أحدهما .

(٧٨) ب ، ج : فالجواب « حقه أن » يكون .

(٧٩) سقطت « وإذا كان » في ب و ج .

(٨٠) من ب و ج . أبين .



قال: أم ابن الحنفية: كان قد سأله عن الأفضل من بين واحدٍ مِئتهم من الحسن أو الحسين (٨١) وبين ابن الحنفية (٨٢) فتقول: أحدهما أو واحد (٨٢) من الحسن أو الحسين. وإذا قال ذلك كان قد فضل كل واحدٍ منهما على ابن الحنفية، ولا يجوز أن يقول: الحسن أفضل، أو يقول: الحسين، لأجل أنه لم يُرد أن يقول لك أشبه عليّ الأفضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية فيكون جوابك: الحسن، وإنما جعل واحدًا منهما بغير عينه قريبًا لابن الحنفية وقال: أو أحد من هذين أفضل أم هذا الآخر. ومن أراد تفضيل ابن الحنفية كما تزعم الكيسانية (٨٣) قال في قولك الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية: ابن الحنفية (٨٤) وقال الشيخ أبو علي (٨٤): تقول أحدهما بهذا اللفظ على موجب المذهب لا أن حكم الاعراب يقتضي أن يقال: أحدهما (٨٥) وأنه لا يجوز (٨٥) أن يقال: ابن الحنفية إذا أريد تفضيله عليهما.

ولو قلت: أالحسن أم الحسين أفضل أم ابن الحنفية، كنت قد سويت بين الثلاثة، وصرت تسأل عن الأفضل من جميعهم، حتى كأنك قلت: أيهم أفضل، فيكون الجواب أن يقال: الحسن، أو يقال: الحسين أو يقال: ابن الحنفية، كل يقول على مقتضى مذهبه، ونحن في حكم الاعراب لا في حديث الفصل بين السديد والفايد من المذهب في ذلك، ولو قلت في جواب ذاك: أحدهما أفضل، لم يجز لأنه

(٨١) ب، ج: والحسين. تحريف.

(٨٢) مكرر في ب.

(٨٣) الكيسانية: اتباع كيسان وهو مولى للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل هو تلميذ محمد بن الحنفية رضي الله عنه وزعم بعضهم أن كيسان هذا هو المختار بن عبيد الثقي.

والكيسانية تعتقد بأن الدين طاعة رجل وهذا الرجل هو محمد بن الحنفية. وذهب بهم اعتقادهم هذا إلى تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج على رجال وظن بعضهم أنه يمكن ترك الأمور الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل ومن معتقدات بعضهم أن هذا الرجل لا يموت، أو لا يجوز أن يموت حتى يرجع، أو أن الإمامة مقتصره عليه أو منتقلة إلى غيره إلى غير ذلك من الخلافات المذهبية بينهم أنظر الملل والنحل للشهرستاني ١/١٤٧.

(٨٤-٨٤) ساقط في ب و ج.

(٨٥-٨٥) بذله في ب و ج: ولا يجوز.

بِمَنْزِلَةٍ : أَيُّ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ وَإِذَا قَالَ : أَيُّ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ ، لَمْ يَكُنْ سَأَلَكَ عَنْ مُبْهَمٍ ،  
وَأَنهَا سَأَلَ (٨٦) عَنْ وَاحِدٍ مَعِينٍ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا الْمُنْقَطِعَةُ (٨٧) فَانْهَاطُهَا تَسْتَعْمَلُ بَعْدَ الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ جَمِيعاً . فَثَلَاثُ اسْتِعْمَالِهَا  
بَعْدَ الْخَبَرِ قَوْلُهُمْ : أَنَّهُ لَا بِلْ أَمْ شَاءَ ، كَأَنَّهُ رَأَى أَشْخَاصاً فَسَبَقَ إِلَى نَفْسِهِ (٨٨) أَنَّهُ لَا بِلْ  
[ وَأَخْبَرَ عَنْ ذَلِكَ ] (٨٩) ثُمَّ شَكَّ فَقَالَ : أَمْ شَاءَ ، فَصَارَ بِسْؤَالِهِ بِأَمْ مُضْرَباً عَمَّا كَانَ أَخْبَرَ  
بِهِ وَمُسْتَأْنِفاً السُّؤَالَ (٩٠) فَكَأَنَّهُ فِي التَّمْثِيلِ بِلْ أَهِيَ شَاءَ ، لِأَنَّ أَمْ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى الْإِضْرَابِ  
كَمَا فِي بِلْ ، وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ كَمَا فِي الْهَمْزَةِ ، فَتَرَجَّمُوا أَمْ (٩١) هَذِهِ بِبِلْ  
وَالْهَمْزَةِ (٩٢) لِاسْتِمَالِهَا عَلَى مَعْنِيهِمَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى الْمُنْقَطِعَةِ // أَنْ لَا تَكُونَ مُتَّصِلَةً بِمَا قَبْلَهَا وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا كَلَاماً  
مُسْتَأْنِفاً . وَلَا يَكُونُ الْاسْتِثْنَاءُ فِي الْمُتَّصِلَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ  
عَمْرُو ، بِمَعْنَى أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَ أَمْ مُنْقَطِعاً ، لِأَجْلِ أَنَّ عَمْرُو قَرِينُ زَيْدٍ ،  
وَكَفَى دَلِيلاً عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تُعَبِّرُ عَنْ ذَلِكَ بِاسْمٍ مُفْرَدٍ ، فَتَقُولُ [ أَيُّهُمَا ] (٩٣) عِنْدَكَ .

[ وَإِذَا ] (٩٤) قَدْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْمَقْدِمَةَ ، فَهَذِهِ الْمُنْقَطِعَةُ تَجِيءُ بَعْدَ الْخَبَرِ  
وَالِاسْتِفْهَامِ ، فَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنَّهُ لَا بِلْ أَمْ شَاءَ قَدْ جَاءَتْ فِيهِ بَعْدَ الْخَبَرِ . وَذَلِكَ أَنَّ

(٨٦) ج : سَأَلَكَ .

(٨٧) ط : وَأَمَّا « أَمْ » الْمُنْقَطِعَةُ .

(٨٨) ط : إِلَى نَفْسِهِ « بِرُؤْيَاهَا »

(٨٩) م ن ب و ج . أَيْبِن . وَالْعِبَارَةُ أَيْضاً فِي ط مَعَ إِبْدَالِ « عَلَى » « بِ » عَنْ « .

(٩٠) ط : السُّؤَالَ « عَنْهُ » .

(٩١) سَقَطَتْ « أَمْ » فِي ط .

(٩٢) ب ، ج ، ط : وَالْهَمْزَةُ « الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ » .

(٩٣) م ن ب و ج . الصَّوَابُ فِي الْأَصْلِ « أَنَّهُمَا » تَحْرِيفٌ

(٩٤) م ن ب و ج من الصواب وفي الأصل « ماذا » تحريف .

قَوْلُهُ : أَنَّهُا لِابِلٌ ، أَخْبَارٌ مَخْصُصٌ ، ثُمَّ جَاءَ (٩٥) بَعْدَهُ الِاسْتِفْهَامُ الَّذِي هُوَ أَمْ كَأَنَّ قَائِلَ  
هَذَا الْكَلَامِ سَبَقَ بَصْرُهُ إِلَى أَشْخَاصٍ ، فَقَدَّرَ أَنَّهَا ابِلٌ فَأَخْبَرَ عَلَى مُقْتَضَى ظَنِّهِ (٩٦) ،  
وَقَالَ : إِنَّهَا لِابِلٌ ، أَيْ أَنَّ تِلْكَ الْأَشْخَاصَ لِابِلٌ ، ثُمَّ اعْتَرَضَهُ الشُّكُّ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْهَمَ  
وَيَضْرِبَ عَنِ الْأَخْبَارِ السَّابِقِ مِنْهُ فَقَالَ : أَمْ شَاءٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ أَمْ هِيَ شَاءٌ ، دَالًّا عَلَى أَنَّهُ  
قَدْ تَرَكَ ذَلِكَ الْخَبَرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَ مَحْتَاجًا إِلَى الِاسْتِفْهَامِ ، فَقَدْ أَعْنَى أَمْ غِنَاءَ بَلٍ وَالْهَمْزَةَ  
إِذَا قُلْتَ : إِنَّهَا لِابِلٌ بَلٍ أَيْ شَاءٌ ، لِأَنَّ بَلًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَضْرَبَ عَنِ الْأَخْبَارِ الَّذِي شَعَّ  
فِيهِ . وَالْهَمْزَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ صَارَ يَسْتَفْهَمُ صَاحِبَهُ الَّذِي كَانَ يُخْبِرُهُ ، أَوْلَاً عَنِ تِلْكَ  
الْأَشْخَاصِ فَيَقُولُ : أَيْ شَاءٌ (٩٧) بَعْدَ بَلٍ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِقَوْلِهِ : أَنَّهَا لِابِلٌ ،  
كَيْفَ وَذَلِكَ قَدْ وَقَعَ الْإِضْرَابُ عَنْهُ ، قَدْ أَضْرَبْتُ عَنِ أَخْبَارِكَ [بِأَنَّ] (٩٨) تِلْكَ  
الْأَشْخَاصَ ابِلٌ وَبَدَأَتْ تَسْتَفْهَمُ بِقَوْلِكَ : أَيْ شَاءٌ فَكَذَلِكَ يَكُونُ هِيَ شَاءٌ فِي قَوْلِكَ :  
أَمْ هِيَ شَاءٌ ، كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا لِأَنَّ أَمْ مَمْتَلِةٌ لِلْهَمْزَةِ وَبَلٌ جَمِيعًا فَيَفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ  
وَالْأَخَذِ فِي الِاسْتِفْهَامِ مَعًا .

وَمِنْ ذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( أَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمْ  
يَقُولُونَ افْتِرَاهُ ) - (٩٩) كَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بَلٍ يَقُولُونَ افْتِرَاهُ فَدَلَّ [ عَلَى ] (١٠٠) الْإِضْرَابِ عَنِ  
الْأَوَّلِ وَالِاسْتِفْهَامِ جَمِيعًا عَلَى طَرِيقَةِ التَّنْزِيلِ اعْنِي أَنَّ الْغَرَضَ التَّوْبِيخُ فَقَوْلُهُ يَقُولُونَ :  
كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ أَمْ ، فَهِيَ مَنْقُطَةٌ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى أَيْ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ :  
أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُوٌّ وَمَنْ لَا يَحْقُقُ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ يَقُولُ : إِنَّ أَمْ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ ، وَذَلِكَ  
غَيْرٌ صَحِيحٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ أَمْ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى بَلٍ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَمْ لَيْسَ كَالْهَمْزَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَنَّهَا لِابِلٌ أَيْ  
شَاءٌ ، لَمْ تَكُنْ قَدْ عَلَقْتَ قَوْلَكَ : أَيْ شَاءٌ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَإِذَا قُلْتَ : أَنَّهَا لِابِلٌ أَمْ

(٩٥) سقطت «جاء» في ج .

(٩٦) ب ، ج : « عن مقتضى ظنه » .

(٩٧) ب ، ج : هي شاء .

(٩٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «فان» تحريف .

(٩٩) آية ١ - ٣ / السجدة ٣٢ .

(١٠٠) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل «عن» تحريف .

هيَ شَاءٌ ، كُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ هَذِهِ عَلَيَّ الْأُولَى كَمَا يَكُونُ إِذَا أَفْصَحْتَ بَيْلًا فَقُلْتَ : أَنَّهُ لَا بَيْلَ [بَل] (١٠١) هِيَ شَاءٌ ، فَلَوْ كَانَ أُمَّ كَالْهَمْزَةِ سِوَاءَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعْنَى الْأَضْرَابِ ، وَلَا كَانَتْ عَاطِفَةً كَبَلٍ فَاعْرِفُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِهَا بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ قَوْلُكَ : اعْنِدْكَ زَيْدٌ أُمَّ عِنْدَكَ عَمْرٌو أَضْرَبَ عَنِ اسْتِفْهَامِهِ عَنِ زَيْدٍ ، وَاسْتَأْنَفَ الاسْتِفْهَامَ عَنِ عَمْرٍو ، كَمَا أَضْرَبَ عَنِ الْخَيْرِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : اعْنِدْكَ زَيْدٌ أُمَّ عِنْدَكَ عَمْرٌو ، لَمْ تَكُنْ مُسْتِفْهَمًا عَنِ أَنْ يُعَيَّنَ لَكَ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ وَإِنَّمَا يَكُونُ مُسْتِفْهَمًا عَنِ وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ بَعْدَ عَدْوَلِكَ عَنِ آخَرَ وَأَضْرَابِكَ // عَنْهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : اعْنِدْكَ زَيْدٌ ظَانًّا أَنَّهُ عِنْدَهُ لِيُوقِفَكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَيَقُولُ : لَا أَوْ نَعَمْ ، ثُمَّ بَدَأَ لَكَ وَأَخَذْتَ تَنْظُرًا (١٠٢) أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ هُوَ عَمْرٌو ، أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَتْرَكَ الاسْتِفْهَامَ عَنِ زَيْدٍ إِلَى الاسْتِفْهَامِ عَنِ عَمْرٍو ، قُلْتَ : أُمَّ عِنْدَكَ عَمْرٌو ، فَهَذَا [كَقَوْلِكَ بَلْ أَعْنِدْكَ] (١٠٣) عَمْرٌو وَلِذَلِكَ قُلْتَ : أَعْنِدْكَ زَيْدٌ أُمَّ عِنْدَكَ عَمْرٌو ، فَذَكَرْتَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبْرَهُ . وَهُوَ أَنَّكَ كَرَّرْتَ عِنْدَكَ ، وَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى ذِكْرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرٌو ، وَحَيْثُ كَانَ الْمَعْنَى أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا أَضْرَبْتَ عَنِ الاسْتِفْهَامِ عَنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : أَعْنِدْكَ زَيْدٌ ، بِقَوْلِكَ : أُمَّ عِنْدَكَ عَمْرٌو ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ عَمْرٍو ، مَذْكَورًا لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ مُسْتَأْنَفٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهُ ، وَلَيْسَ بِشَرِيكِ لَزَيْدٍ كَمَا فِي قَوْلِكَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرٌو ، إِذَا كَانَ (١٠٤) بِمَعْنَى أَيُّهُمَا عِنْدَكَ .

(١٠١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(١٠٢) ب ، ج : وَصَرَتْ تَنْظُرًا .

(١٠٣) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ وَبَدَلَهُ فِي الْأَصْلِ : قَوْلُكَ بَلْ عِنْدَكَ ، تَحْرِيفٌ .

(١٠٤) كَذَا فِي ب ، ج . الصَّوَابُ وَفِي الْأَصْلِ : « إِذَا كَانَ » تَحْرِيفٌ .

وتقول: أَرِيدُ مَنْطِقٌ أَمْ عَمْرُو، إِذَا أَرَدْتَ الْمُتَّصِلَةَ كَمَا تَقُولُ: أَيُّهُمَا مَنْطِقٌ وَلَا تَقُولُ: مَنْطِقَانِ، (١٠٥) لِأَنَّ السُّؤَالَ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَإِذَا أَرَدْتَ الْمُنْقَطِعَةَ قُلْتَ: أَرِيدُ مَنْطِقٌ أَمْ عَمْرُو مَنْطِقٌ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ أَمْ مُسْتَأْنَفٌ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا تَامًا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: (١٠٦)

« وَمِمَّا لَا تَكُونُ أَمْ فِيهِ إِلَّا الْمُنْقَطِعَةُ قَوْلُهُمْ: هَلْ عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو (١٠٧)، فَهَذِهِ الَّتِي (١٠٨) لَا تَكُونُ بِمِثْلَةِ أَيٍّ، لِأَنَّكَ فِي أَيِّ تُثْبِتُ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ وَتَدْعِي [أَحَدَهَا] (١٠٩) وَهَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ فِي الْهَمْزَةِ بَدَلَالَةً أَنَّكَ قَدْ تَسْتَفْهِمُ بِهَا وَأَنْتَ مُثْبِتٌ كَقَوْلِهِ:

٢٤٩/ أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيُّ (١١٠)

وَلَا [يَجُوزُ] (١١١) أَنْ تُثْبِتَ بِهَلٍّ، لَوْ قُلْتَ: هَلْ طَرَبًا، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَكُنْ مَعَ هَلٍّ إِلَّا الْمُنْقَطِعَةَ.

(١٠٥) ج: منطلقاً. تحريف.

(١٠٦) ب، ج: قال «الشيخ» أبو علي.

(١٠٧) ط: أم (عندك) عمرو.

(١٠٨) سقطت «التي» في ط.

(١٠٩) كذا في ب و ج. الصواب. وفي الأصل «أحدهما». تحريف.

(١١٠) هذا الرجز للعجاج وبعده قوله:

والدهر بالإنسان دوارِي.

وهو منسوب للعجاج في ديوانه في ٣/٢٥ ص ٣١٠، وسيبويه والشتمري ١٧٠/١ و ٤٨٥ (لم ينسبه ولم ينشده الشتمري)، والأضداد لابن بشار الأنباري ١٦٦ (الشتيقي) و ١٩٢-١٩٣، (أبو الفضل)، واعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨١٨/٤، والمخصص ٤٥/١، والانتصاب ٣٧٤ و ٣٩٤، وشروح سقط الزند (البطليوسي) ١٦٧٠/٤، والمسلسل في غريب لغة العرب ١٣٤-١٣٥، ومعجم البلدان ١٦٨/٧.

وغير منسوب في المقتضب ٢٢٨/٣، ٢٦٤، والايضاح ٢٩٢، وتهذيب اصلاح المنطق ٧٧/١. وروايته في جمهرة اللغة «قَسْرِي» بالفتح قال ويروي «قِنْسَرِي» بالكسر، وروايته في مادة (قسر) من اللسان والتاج «وأنت قيسري» والقنصري «المن الكبير القديم.

والشاهد فيه انه أراد بهجمة الاستفهام معنى التوبيخ، وهو حكم يختص بالهمزة، اذ لو أدخل في هذا الموضع هل فقال: هل طربا، لم يحسن المعنى.

(١١١) من ب و ج و ض. أولى.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أُمَّ لَا تُعَادِلُ غَيْرَ الْهَمْزَةِ (١١٢) لِأَنَّ مَعْنَى الْمُعَادِلَةِ أَنْ تَتَّصَلَ بِهَا وَيَجْرِيَا مَعًا مَجْرَى أَيِّ ، وَأَيُّ لِأَثْبَاتٍ وَاحِدٍ مِنْ شَيْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرُو ، بِمَعْنَى أَيُّهُمَا عِنْدَكَ كُنْتَ قَدْ أَثْبَتَ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ بِغَيْرِ عَيْنِهِ . وَالْهَمْزَةُ لَهَا أَصْلٌ فِي الْإِثْبَاتِ بِدَلَالَةِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهَا تَجِيءُ لِلْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِ : أَطْرَبًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْتَفْهَمَهُ عَنْ طَرَبِهِ ، وَأَمَّا أَثْبَتَ لَهُ ذَلِكَ فَوَيْخَهُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْإِثْبَاتُ فِي هَلْ لَوْ قُلْتَ : هَلْ تَخْرُجُ ؟ كَمَا اسْتَفْهَمَا صَرِيحًا ، وَلَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِخُرُوجِهِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : هَلْ زِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرُو ؟ بِمَعْنَى أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ كَمَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرُو ؟ فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْهَا حَتَّى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زِيدًا ، وَقَدْ رَوَاهُ سَيِّبُونَهُ (١١٣) وَأَبُو زَيْدٍ وَعَبْرُهُمَا عَنِ الْعَرَبِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ حَتَّى تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : جَارُهُ ، وَعَاطِفُهُ وَمُتَبَدِّئًا مَا بَعْدَهَا . وَالَّذِي يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَنَّ حَتَّى تَفَارِقُ سَائِرَ حُرُوفِ الْعَطْفِ فِي أَنَّ مَا بَعْدَهَا يَكُونُ مُجَانِسًا لِمَا قَبْلَهَا . فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى حِمَارًا ، كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ وَحِمَارًا ، أَوْ ثَمَّ حِمَارًا وَذَلِكَ (١١٤) أَنَّ حَتَّى تَتَّصِمَنَّ مَعْنَى الْغَايَةِ ، فَلَا تَعْرِى مِنْهَا فِي الْعَطْفِ أَيْضًا . وَالغَرَضُ فِيهَا أَنْ تُدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَذْكُورَ بَعْدَهَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْفِعْلُ أَيْضًا //

(١١٢) ج : عن الهمزة . تحريف .

(١١٣) في سيبويه ٤٩/١ - ٥٠ : « وتقول : رأيت القوم حتى عبد الله ، وتسكت ، فانما معناه أنك قد رأيت عبد الله مع القوم . كما كان رأيت القوم وعبد الله ، على ذلك . وكذلك ضربت القوم حتى زيداً أنا ضاربه . »

(١١٤) ج : وذلك .

وأنه لم يخرج من جملة من تقدم ذكره ، وإذا قلت : (١١٥) جاءني القوم حتى حمار ، كنت قد ذكرت ما لم يدخل في جملة القوم إذ لفظ القوم لا يقع على الحمار ، ولا يشمل عليه كما يشمل على زيد فتقول : - ضربت القوم حتى زيدا ، يُعلم أنه داخل في الضرب الذي وقع على (١١٦) القوم ولم يخرج منهم ، والحمار معلوم خروجه من القوم وغير مطلق دخوله فيهم بوجه ، وأنا ذكر الشيخ أبو علي : ضربت القوم حتى زيدا ، فقط ليصرك أن زيدا معطوف على القوم إذ لو قال : (١١٧) ضربت القوم حتى زيدا ضربته ، جاز أن يقال : أن زيدا منصوب بفعل مضمر نحو حتى ضربت زيدا ضربته . وقال حكاة سيبويه وأبو زيد وغيرهما عن العرب ، (١١٨) لأن بعضهم قال : أن حتى لا تكون عاطفة .

واعلم أن العطف يكون على المضمر كما يكون على المظهر . والمضمر على ضربين : متصل ومفصل ، فالمتصل يكون مرفوع ومنصوبا ومجرورا ، فالمرفوع المتصل نحو التاء في ضربت وضربت وضربنا وضربن والمستكن في نحو زيد ضرب ، وأنا أضرب وتضرب ، والمنصوب نحو الكاف في ضربك ، والهاء في ضربه ، والمجرور في غلامك ، ومررت بك وبه ، وغلامه ، فالمرفوع إذا أريد العطف عليه وجب الاتيان بالضمير المتصل نحو قولك : ضربت أنت وزيدا (١١٩) وضربت (١٢٠) أنا وزيدا (١١٩) وفي المستكن : اذهب أنت وزيدا ، كقوله تعالى - (اسكن أنت وزوجك) - (١٢١) و - (أنه يراكم هو وقبيله) - (١٢٢) ، فإن قلت : اذهب وزيدا ، وذهبت وزيدا ، كان قبيحا ، وهو شيء لا يكاد في غير الشعر (١٢٣) ، وأنا يجيء في

(١١٥) ب ، ج : فاذا قلت .

(١١٦) سقط « على » في ب ، ج .

(١١٧) ب ، ج : إذ لو قلت .

(١١٨) نص سيبويه على كونها عاطفة في ٤٩/١ بقوله : « فحتى تجري مجرى الواو ثم ، وليست بمنزلة أما لأنها إنما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تُبتدأ .

(١١٩ - ١١٩) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٢٠) كذا في ب . الصواب . وفي الأصل « ضربت » . سهو .

(١٢١) آية ٣٥/البقرة ٢ وآية ١٩/الأعراف ٧ .

(١٢٢) آية ٢٧/الأعراف ٧ .

(١٢٣) ب : في غير الشيء . تحريف .

الكلام إذا حصل فصلٌ كقولهِ عَزَّ وَجَلَّ: - (مَا اشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) - (١٢٢) ،  
 وذلك (١٢٥) أَنْ لَا فَصْلَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ ، وَأَمَّا قَبْحُ الْعَطْفِ عَلَى  
 الْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ غَيْرِ الْمُتَفَصِّلِ ، لِأَنَّهُ أَمَا أَنْ يَكُونَ مُسْتَكِنًا فِي الْفِعْلِ نَحْوُ : زَيْدٌ ضَرَبَ  
 وَاضْرَبَ ، أَوْ مُتَّصِلًا بِهِ اتِّصَالَ الْجُزْءِ كَالْأَلْفِ فِي قَامَا ، وَالْوَاوِ فِي قَامُوا وَالتَّاءِ فِي ضَرَبْتُ  
 وَضَرَبْتِ ، وَالتَّوْنِ فِي ضَرَبْنَا وَالأَلْفِ وَالتَّوْنِ فِي ضَرَبْنَا . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ  
 فِي الظَّاهِرِ بِمَنْزِلَةِ الْعَطْفِ عَلَى الْفِعْلِ فَلَمَّا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُ الْاسْمِ عَلَى الْفِعْلِ ، لَمْ يُجُوزُوا  
 أَيْضًا نَحْوُ : أَذْهَبَ وَزَيْدٌ ، وَذَهَبْتُ وَزَيْدٌ .

وَقَالُوا أَنْتَ وَزَيْدٌ ، فَأَتُوا بِالْمُتَفَصِّلِ لِيَكُونَ (١٢٦) عَطْفُ الْاسْمِ عَلَى الْاسْمِ (١٢٦) ،  
 فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ هَذَا يَنْكَسِرُ بِقَوْلِكَ : ضَرَبْتُكَ وَزَيْدًا ، لِأَنَّ الْكَافَ لَا يَنْفِصِلُ مِمَّا قَبْلَهُ  
 كَمَا أَنَّ التَّاءَ فِي ضَرَبْتُ كَذَلِكَ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ بَيْنَ الْمَوْضُوعَيْنِ فَرْقًا وَاضِحًا ، وَهُوَ أَنَّ  
 الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ  
 يُبْنَى لَهُ فِي نَحْوِ ضَرَبْتُ وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْنَا وَضَرَبْنَا ، وَكَفَى اتِّصَالًا بَأَنَّهُ يَسْتَتِرُ فِيهِ نَحْوُ :  
 ضَرَبَ وَاضْرَبَ يَا زَيْدٌ وَضَمِيرُ الْمَفْعُولِ يَتَّصِلُ لَفْظًا لَا تَقْدِيرًا ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ فَضْلَةٌ فِي  
 الْكَلَامِ وَلِذَلِكَ لَا يُغَيِّرُ لَهُ الْفِعْلُ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : ضَرَبْتُكَ وَضَرَبْتُكَمَا (١٢٧) فَتَكُونُ الْبَاءُ  
 عَلَى حَالِهَا (١٢٧) ، وَلَا يَكُونُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ مُسْتَكِنًا بِوَجْهِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ الْعَطْفُ  
 عَلَى الضَّمِيرِ الْمُنْصُوبِ // لِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْفِعْلِ لَفْظًا ، وَلَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ الْإِ  
 فِي حَالِ اسْتِنْكَارِهِ ، لِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ مَعْنَى وَلَفْظًا (١٢٨) فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ وَاضِحٌ .

وَإِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ وَزَيْدٌ فِي شِعْرٍ ، كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ضَرَبَ  
 وَعَمْرُو (١٢٩) ، وَأَذْهَبَ وَزَيْدٌ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي ضَرَبْتُ لَهُ لَفْظٌ وَالضَّمِيرَ فِي ضَرَبَ لَا

(١٢٤) آية ١٤٨ / الأنعام ٦ .

(١٢٥) ج : وذلك .

(١٢٦ - ١٢٦) بدله في ب و ج : عطف اسم على اسم .

(١٢٧ - ١٢٧) بدله في ب و ج : فيكون الباء على حاله .

(١٢٨) ب ، ج : حرفا ، وعطفنا . سهو .

(١٢٩) كذا في ب و ج : الصواب . وفي الأصل : زيد ضرب عمرو سهو .



لَفْظَ لَهُ . وَكُلَّمَا كَانَ أَذْهَبَ فِي الْإِتِّصَالِ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الْعَطْفِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ  
أَنْشَدَ :

٢٤٩ / قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهِرْتُ تَهَادَى كِنَعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا (١٣٠)

فُزُهُرٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي أَقْبَلْتُ . وَإِذَا جَاءَ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ وَجَبَ أَنْ  
يُقَالَ : أَقْبَلْتُ هِيَ وَزُهِرْتُ .

فَأَمَّا الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ فَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ لَوْ قُلْتَ : مَرَّرْتُ بِكَ وَزَيْدٌ ، أَوْ بِهِ  
وَزَيْدٌ لَمْ يَجُزْ ، وَيَجِبُ أَنْ تُعِيدَ الْجَارَ فَتَقُولُ : بِكَ وَبِزَيْدٍ ، وَهَذَا غَلَامُكَ وَغَلَامُ زَيْدٍ ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَامَ مَقَامَهُ وَعَاقِبَهُ : تَقُولُ : غَلَامٌ ، فَتَجِدُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، فَإِذَا أَصَفْتَهُ  
قُلْتَ : غَلَامُكَ ، فَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

وَالرَّجْعَةُ الثَّانِي : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فَضْلُهُ مِمَّا قَبْلَهُ وَلَا يُلْفِظُ بِهِ إِلَّا مُتَّصِلًا ، كَمَا أَنَّ  
التَّنْوِينَ كَذَلِكَ فَقَدْ شَابَهُهُ مَعْنَى وَلَفْظًا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِكَ :  
غَلَامُكَ ، وَمَرَّرْتُ بِكَ ، كَالجُزْءِ مِمَّا قَبْلَهُ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى بَعْضِ الْأَسْمِ نَحْوَ  
أَنْ تَقُولَ : أَنِّي أَعْطِفُ عَلَى الدَّالِ [ مِنْ زَيْدٍ ] (١٣١) دُونَ بَاقِي حُرُوفِهِ ، أَوْ عَلَى التَّنْوِينِ

---

(١٣٠) لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٤٦٢ ، وسيبويه والشتيمري ٣٩٠/١ ، والكامل للمبرد ١٨٢ و ٤٥١ ، والمفضل  
١٢٤ (صدره) ، وشرحه لابن يعيش ٧٦/٣ ، وشرح سقط الزند (الخوارزمي) ٦٠٩/٢ ، والشواهد  
الكبرى للنعني ١٦١/٤ ، وشواهد ابن عقيل للجرجايي ١٧٥ ، وشرح الشواهد للعالمي ٢٣٦ ، والدرر  
اللوامع ١٩١/٢ .

البيت غير منسوب في الخصائص ٣٨٦/٢ ، وتوجيه اعراب ابيات ٢٥١ ، والأنصاف ٤٧٥/٢ و ٤٧٧  
وشرح الأشموني ٥٣٢/٤  
وروى «كنعاج الفلا» في شواهد ابن عقيل للجرجايي ، وشرح الشواهد للعالمي ، والدرر اللوامع . والملا :  
الفلاحة الواسعة وزهر جمع زهراء اي بيضاء مشرقة .

والشاهد في قوله « وزهر » حيث عطفه على الضمير المرفوع المتصل من غير فاصل بالضمير المنفصل .  
والوجه أن يقال : أقبلت هي وزهر ، بتأكيد الضمير المستمر .

(١٣١) من ب و ج . أمين .

مِنَهُ فَقَطْ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَعْطِفُ عَلَى الْمُضْمِرِ الْمَجْرُورِ . وَكَفَاكَ دَلِيلًا عَلَى قَرْطِ اتِّصَالِ الْمَجْرُورِ بِمَا قَبْلَهُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ بِمَجْرُورٍ بَارِئٍ أَنْتَ فِي الْمَرْفُوعِ ، فَاتِّصَالُ الْمَجْرُورِ إِذَا أَشَدُّ مِنْ اتِّصَالِ الْمَرْفُوعِ ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ الْعَطْفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي الشُّعْرِ وَلَمْ يَكْثُرْ ذَلِكَ فِي الْمَجْرُورِ ، وَأَمَّا جَاءَ فِي بَيِّنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ . أَنْشَدَ صَاحِبُ الْكِتَابِ :

٢٥٠/ فاليومَ قَرَبْتَ تَهْجُونَا وَنَشْتَمِنَا فَأَذْهَبَ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ (١٣٢)

وَلَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنْهُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ (١٣٣) - (تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ) - (١٣٤) فَقَدْ رُدَّتْ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مُتَوَجِّهَةٍ وَأَنَّ الصَّحِيحَ النَّضْبُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ كَأَنَّهُ : وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَقَطَعَ الْأَرْحَامِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) - (١٣٥) فَانَّ الْجَرَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) - لَا عَلَى الضَّمِيرِ فِيهِ وَجَازَ الْعَطْفُ عَلَى الْمَجْرُورِ نَحْوَ قَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَمَرَّتُ زَيْدٌ وَعَمْرُو لِأَجْلِ (١٣٦) أَنَّ هَذَا بِمِثْلَةِ التَّنْوِينِ مَعْنَى لَا لَفْظًا ، وَهُوَ أَنَّهُ عَاقِبَةٌ وَالْأَفْهُو (١٣٧) اسْمٌ مُنْفَصِلٌ يُمْكِنُ اللَّفْظُ

(١٣٢) من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلوها . أنظر : سيبويه والشتمري ٣٩٢/١ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٩٤ ، وشرح المحاسة للمرزوقي ٢٥٣/١ (العجز) ، وتوجيه اعراب أبيات ٦٤ ، والأنصاف ٤٦٤/٢ ، وابن يعيش ٧٨/٣ و ٧٩ ، - والشواهد الكبرى للعبسي ١٦٣/٤ ، ومع الهوامع ١٢٠/١ ، والشاهد فيه عطف الأيام على الضمير في « بك » بدون إعادة حرف الجر .

(١٣٣) حمزة : ابو عماره حمزة بن حبيب الكوفي ولد سنة ٨٠ وأدرك - الصحابة بالنسبة . أخذ القراءة عن سليمان الأعشى وحرمان بن أعين وغيرهما وقرأ عليه وروى القراءة عنه ابراهيم بن أدهم وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله وآخرون . وقد صارت اليه الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش قال عنه شيخه الأعشى : هذا خير القرآن ، وقال عنه تلميذه سفيان الثوري « ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله الا بأثر » أنظر ترجمته طبقات القراء ٣٤٨/١ .

(١٣٤) آية ١/النساء ٤ . وفي التيسير للداني ص ٩٣ ان قراءة الخفش لحمزة والباقون بنصبها أنظر أيضا كتاب الشواذ لابن خالويه ٢٤ والحجة في القراءات السبع ٩٤ - ٩٥ وتفسير أبي السعود بهامش تفسير الفخر الرازي ١٨١/٣ ، وكتاب القراءات واللهجات ١٣١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٣ ، واملأ ما من به الرحمن ٩٢/١ .

(١٣٥) آية ٢١٧/البقرة ٢ .

(١٣٦) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ولأجل » تحريف .

(١٣٧) في ب ، ج : فانه .

به غير متصل بما قبله ، ولا يمكن اللفظ بالضمير (١٣٨) في غلامك منفصلاً مما قبله .  
فلما فارق التنوين من أحد الوجهين لم يجر مجراه ، والضمير لما شابهه من وجهين  
جرى مجراه ، كما أن سعاد لما شابه الفعل من وجهين : التعريف // والتأنيث منع  
التنوين (١٣٩) الذي لا يكون في الفعل ، وزيد لما أشبهه من وجه واحد وهو التعريف لم  
يعدل به عن أصله ، ولم يكن لتلك المشابهة تأثير ، وعلى ذا يجري كثير من كلامهم ،  
يجرون الشيء مجرى الشيء إذا شابهه من وجهين . وأما الضمير المنصوب في ضربك  
وضربه فاعطف عليه جائز لما تقدم من أنه منفصل في التقدير ، وإن كان متصلاً في  
اللفظ . فإذا قلت : ضربتك وزيداً ، فكأنك قلت : ضربت أباك وزيداً وأما الضمير  
المنفصل فبمنزلة الأسماء الظاهرة كزيد ، فلا فصل بين قولك أنت وأباك وبين زيد  
وعمر في العطف فأعرفه .

(١٣٨) ج : ١٤١ بالضمير . سهو .

(١٣٩) ج : مع التنوين . تحريف .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ :

وَصَفُّ الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ مِمَّا تَقَدَّمَ (١) فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ (٢) . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ يَجْتَمِعَ فِيهِ سَبَبَانِ مِنْ أَسْبَابِ تِسْعَةٍ ، أَوْ يَتَكَرَّرُ وَاحِدٌ مِنْهَا فِيهِ ، وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ (٣) التَّسْعَةُ : وَزْنُ الْفِعْلِ الَّذِي يَخُصُّ الْفِعْلَ أَوْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ ، وَالصِّفَةُ ، وَالتَّانِيثُ الَّذِي يَلْزَمُ وَلَا يُفَارِقُ ، وَالْأَلْفُ وَالتَّوْنُ الْمُشَابِهَتَانِ لِأَلْفِي التَّانِيثِ ، وَالتَّعْرِيفُ ، وَالْعَدْلُ ، وَالْجَمْعُ الَّذِي لَا يَكُونُ عَلَى بِنَاءِ الْوَاحِدِ ، وَالْمُعْجَمَةُ ، وَأَنْ يُجْعَلَ الْأِسْمَانِ (٤) اسْمًا وَاحِدًا .

وَجَمِيعَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ يَنْصَرِفُ فِي النُّكْرَةِ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ : مَا كَانَ (٥) آخِرُهُ أَلْفٌ تَانِيثٌ مَقْصُورَةٌ أَوْ مَمْدُودَةٌ (٦) وَأَفْعَلٌ صِفَةٌ ، وَقَعْلَانُ الَّذِي لَهُ فَعْلَى ، وَالْجَمْعُ الَّذِي بَعْدَ أَلْفِهِ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ سَطْهَا سَاكِنٌ (٧) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْنَا أَنَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ : ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ ، فِي صَدْرِ الْكِتَابِ (٨) وَقُلْنَا إِنَّ الْغَرَضَ أَنْ

(١) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل بما تقدم . تحريف . وفي ط : قد تقدم .

(٢) ج : من وجهين .

(٣) ط : تلك الأشياء .

(٤) ب ، ج ، ط : الشيطان .

(٥) ط : « وهي » ما كان .

(٦) ب ، ج ، ط : « كانت » أو ممدودة .

(٧) ط : أوسطها ساكن « والمفعول من النكرة مثل مشى وثلاث ورباع » .

(٨) ب ، ج : « هذا » الكتاب .

سَعَادًا إِذَا دَخَلَهُ التَّعْرِيفُ خَرَجَ مِنْ حُكْمِ شَيْءٍ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْأَسْمَاءِ مِنْ وَجْهِهِ ، وَدَخَلَ فِي مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ مِنْ وَجْهِهِ (٩) ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ فَرَعٌ عَلَى التَّنْكِيرِ ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ فَرَعٌ عَلَى الْاسْمِ ، وَكَانَتْ بَعْدَهُ فِي الرُّتْبَةِ . فَإِذَا دَخَلَ الْاسْمُ شَابَهُ الْفِعْلَ مِنْ وَجْهِهِ لِكَوْنِهِ ثَانِيًا لِأَصْلِ وَهُوَ النَّكْرَةُ . كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ ثَانٍ لِلْاسْمِ ، وَإِذَا دَخَلَ التَّأْنِيثُ صَارَ ثَانِيًا لِأَصْلِ آخَرَ وَهُوَ الْمَذْكَرُ ، فَصَارَ ثَانِيًا مِنْ جِهَتَيْنِ ، أَيِ حَصَلَ فِيهِ أَنَّهُ ثَانٍ لِأَصْلِ مَرَّتَيْنِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ حَصَلَ مِشْبَهًا لِلْفِعْلِ مِنْ وَجْهِتَيْنِ (١١) مِنْ حَيْثُ أَنَّ كَوْنَ الشَّيْءِ ثَانِيًا مِنْ حَقِيقَةِ الْفِعْلِ دُونَ الْاسْمِ لِأَنَّ الْاسْمَ أَوَّلُ . وَلِلذَلِكَ (١٢) يُقَالُ لِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهَا لَمْ تَنْتَضَمَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْنَايِ الَّتِي هِيَ ثَوَانٍ لَا وَائِلَ هِيَ [أَصُولٌ] (١٣) ، وَهَكَذَا (١٤) إِذَا قُلْتَ : ثَانٍ ، كَانَ الْاسْمُ بِنَفْسِهِ ثَانِيًا وَهُوَ الْحَقِيقَةُ . وَإِذَا قُلْتَ : فِيهِ الْفَرَعِيَّةُ ، جَعَلْتَ الْفَرَعِيَّةَ مَعْنَى فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلِ الْاسْمَ ثَانِيًا بِنَفْسِهِ . وَهَكَذَا (١٤) حُكْمُ الْأَسْبَابِ كُلِّهَا ، لِأَنَّ جَمِيعَهَا فُرُوعٌ وَثَوَانٍ ، وَالتَّعْرِيفُ (١٥) وَالتَّأْنِيثُ فِرْعَانٌ لِلتَّنْكِيرِ وَالتَّذْكِيرِ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَالثَّلَاثُ وَزْنَ الْفِعْلِ وَهُوَ فَرَعٌ - لِأَجْلِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ امْتَلَتْهَا مُخَالَفَةٌ لِأَمْثَلَةِ الْأَفْعَالِ ، فَإِذَا وُجِدَ فِيهَا مُوَازَنَةٌ لِلْفِعْلِ كَانَ ذَلِكَ فَرَعِيَّةً كَالتَّأْنِيثِ .

وَالرَّابِعُ : الْوَصْفُ وَهُوَ فَرَعٌ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ يُعْلَمُ أَوَّلًا // نَفْسَهُ ثُمَّ أَحْوَالَهُ ، فَمَا لَمْ يُوَضَّعْ لِلصُّورَةِ الْمَعْرُوفَةِ عَلَى الْأَطْلَاقِ رَجُلٌ لَا يُوَضَّعُ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَاتِهِ ، وَالصَّرُورَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ بَعْدَ الْمُوصُوفِ فِي الرُّتْبَةِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ أَصْلُهَا عَلَى أَنَّهَا تُخَصَّصُ اسْمًا عَامًا وَالْعُمُومُ سَابِقٌ لِلْخُصُوصِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْوَصْفُ فِرْعًا كَالتَّعْرِيفِ (١٦) إِذَا لَا يَكُونُ مَنكُورًا (١٦)

(٩) سقطت «من وجه» في : ب

(١٠) ج : وذلك .

(١١) سقطت «من وجهين» في ب و ج .

(١٢) ج : وكذلك . تحريف .

(١٣) مسن ب و ج . الصواب . وفي الأصل : «أطول» تحريف .

(١٤-١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) ب ، ج : فالتعريف .

(١٦-١٦) ساقط في ب و ج .

إِذِ الشَّيْءُ أَنَا يُعْرَفُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مَجْهُولًا .

والخامسُ : العَدْلُ في نَحْوِ عَمْرٍ وَلَا شُبْهَةَ في كَوْنِهِ فَرَعًا إِذِ الْأَصْلُ أَنْ لَا يَذْكَرَ لَفْظٌ وَيُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا يَذْكَرُ عُمَرُ وَيُرَادُ عَامِرٌ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَقَرَّرَ أَنَّهُ فَرَعٌ لَخُرُوجِهِ مِنَ السَّنَنِ الْمُتَعَارَفِ .

والسادسُ : الجَمْعُ ، وَلَا شُبْهَةَ في كَوْنِهِ فَرَعًا إِذِ الشَّيْءُ يَكُونُ مُفْرَدًا أَوَّلًا ، كَمَا يَكُونُ مَتَكُورًا أَوَّلًا . وَفِي شَرَايِطِ الْجَمْعِ كَلَامٌ يَأْتِي بَعْدُ . وَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْبَابِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا بَابٌ عَلَى انْفِرَادِهِ ، وَأَنَا نَذْكَرُ فِي هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ جُمْلًا .

والسابعُ : جَعَلَ الشَّيْئَيْنِ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَذَلِكَ فَرَعٌ بِلَا شُبْهَةٍ ، إِذِ الْأَصْلُ الْأَفْرَادُ ثُمَّ ضُمَّ الْأِسْمُ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ نَحْوَ أَنْ يُضْمَّ كَرَبٌ إِلَى مَعْدِي ، كَمَا يُضْمُّ تَاءُ التَّانِيثِ إِلَى ضَارِبٍ فَيَقَالُ : ضَارِبَةٌ .

والثامنُ : العُجْمَةُ ، وَكُونُهَا فَرَعًا وَاضِحٌ ، لِأَجْلِ أَنْ لُغَةَ الْعَرَبِ مُقَدَّمَةٌ عِنْدَهُمْ عَلَى مَا يَأْخُذُونَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ [بِلا] (١٧) شُبْهَةٌ ، كَمَا أَنَّ مَا يَنْعَقِدُ مُلْكًا عَلَيْهِ ، وَتَدَّخِرُهُ لِنَفْسِكَ يَكُونُ مُقَدَّمًا عِنْدَكَ عَلَى الْمُسْتَعَارِ الْمَخْصُوصِ بِغَيْرِكَ ، وَلَيْسَ الدَّخِيلُ فِي الْقَوْمِ كَالنَّسِيبِ فِيهِمْ .

والتاسعُ : الْأَلْفُ وَالنُّونُ في نَحْوِ سَكَرَانَ ، وَكُونُهُمَا سَبَبًا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمَا يُشْبَهُانِ الْفِي التَّانِيثِ فِي حَمَرَاءَ عَلَى مَا سَرَّاهُ فِي بَابِهِ . فَهَذَا لَيْسَ بِسَبَبٍ عَلَى انْفِرَادِهِ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَأَنَا هُوَ فَرَعٌ عَلَى التَّانِيثِ مَتَاعٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ يُضَارِعُ عِلَامَتَهُ . فَالْأَسْبَابُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ثَمَانِيَةٌ ، وَأَنَا جَمَعُوهَا تِسْعَةً رَغْبَةً فِي التَّقْرِيبِ ، وَذَلِكَ مَذْهَبٌ مُسْتَقِيمٌ . فَإِذَا حَصَلَ فِي الْأِسْمِ سَبَبَانِ مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي بَيْنَا كُونُهَا فَرَعًا [شابه] (١٨) الْفِعْلُ مِنْ وَجْهَيْنِ ،

(١٧) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ «فلا» . تَحْرِيفٌ .

(١٨) مِنْ ب وَج أَوَّلِي . وَفِي الْأَصْلِ شَاهِي . تَحْرِيفٌ .

فَمُنْعَ بَعْضِ مَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَهُوَ الْجَرُّ مَعَ التَّنْوِينِ فَقِيلَ : مَرَّرْتُ بِأَحْمَدَ وَسُعَادَ ،  
وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ مَفْتُوحًا .

وَقَدْ مَضَى فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ قَالُوا : أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ (١٩) اسْتَعْمَلَ الْفَتْحَ  
فِي هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْاسْتِعَارَةِ ، وَالتَّوَسُّعِ فِي الْعِبَارَةِ ، اذْكَانَ قَدْ فَسَّرَ الْمَجَارِي الثَّمَانِيَةَ فِي  
صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَتَابَعَهُ التَّحْوِيلُونَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالغَرَضُ النَّصْبُ ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ أَنَا يَكُونُ فِي  
الاسْمِ لِمِشَابَهَةِ الْحُرُوفِ نَحْوَكُمْ وَمَنْ . وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يُشْبِهُ الْحُرُوفَ ، وَتَنْصَمُنُ  
مَعَانِيهَا ، وَاذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لاعتقادِ الْبِنَاءِ وَجْهٌ ، وَذَكَرْتُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفَتْحِ  
يُنْتَصَرُ أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً مَعَ امْتِنَاعِ الْبِنَاءِ ، وَأَنَا جَعَلْتُ لَفْظَ الْجَرِّ كَلْفِظِ النَّصْبِ ، لِأَجْلِ  
أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنْ يَمْنَعُوا التَّنْوِينَ الَّذِي هُوَ عَلِمُ التَّمَكُّنِ ، اذْكَانَ ضَعْفُ تَمَكُّنِهِ لَخُرُوجِهِ مِنْ  
الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ ، وَاسْتِثْنَاءِ شِبْهِ الْفِعْلِ ، فَمَنْعُوا الْجَرَّ أَيْضًا اذْكَانَ الْجَرُّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ  
التَّنْوِينِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ وَهُوَ الْإِضَافَةُ . وَكَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : أَنَّ الْجَرَّ مُنْعَ  
بِشْفَاعَةِ التَّنْوِينِ ، وَلَمَّا مُنِعَ الْجَرُّ كَانَ أَوْلَى الْحَرَكَاتِ بِأَنْ يَقُومَ مَقَامَ // الْكَسْرَةِ الْفَتْحَةَ  
لِتَسَاوِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ . فَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ مُسْلِمِينَ ، وَمَرَّرْتُ  
بِمُسْلِمِينَ فِي جَعَلْتُ لَفْظَ الْجَرِّ كَلْفِظِ النَّصْبِ . وَلَمَّا كَانَ الْجَرُّ مُنْعَ لِأَجْلِ مُنْعِ التَّنْوِينِ ،  
أَعِيدَ حَيْثُ أُمِنَ الْحَاقُ (٢١) التَّنْوِينِ فَقِيلَ : مَرَّرْتُ بِأَحْمَدَكُمْ ، وَمَرَّرْتُ بِالْأَحْمَرِ وَالْحَمْرَاءِ  
اِذْكَانَ الْإِضَافَةُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ يُحْصِنَانِ الْاسْمَ مِنْ دُخُولِ التَّنْوِينِ لِمُعَاقَبَتَيْهِمَا لَهُ وَقِيَامِهِمَا  
مَقَامَهُ . وَأَنَا كَانَ الْقَصْدُ أَنْ يُمْنَعَ التَّنْوِينُ الَّذِي هُوَ عَلِمُ التَّمَكُّنِ وَالْأَوْلِيَّةِ . وَأَنَا مُنْعَ الْجَرِّ  
لِأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّنْوِينِ مُنَاسَبَةٌ وَأَخْوَةٌ ، وَذَلِكَ (٢٢) أَنَّ الْمَجْرُورَ يَقُومُ مَقَامَ التَّنْوِينِ أَبَدًا ،  
وَلَيْسَ تَوْجِدُ هَذِهِ الْأَخْوَةَ بَيْنَ وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، اذْ لَا يَقُومُ الْمَنْصُوبُ وَلَا

(١٩) أَنْظَرَ الْمُتَقَدِّمَ ٣٧/١ وَأَنْظَرَ الْهَامِشَ رَقْمَ ٥ مِنْ الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا .

(٢٠-٢٠) سَاقَطَ فِي ب وَج سَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢١) ب ، ج ، ح ، لِحَاقِ . وَفِي اللِّسَانِ (لِحَق) ٢٠٣/١٢ : الِخَاقِ : - الْاِدْرَاكُ ، لِحَقِّ الشَّيْءِ وَالْحَقِّقَةُ . وَكَذَلِكَ

لِحَقِّقَ بِهِ وَالْحَقِّقَ لِحَاقًا بِالْفَتْحِ اِي اِدْرَاكِهِ . وَاللِّخَاقُ مَصْدَرٌ لِحَقِّقَ يَلْحَقُ لِحَاقًا .

(٢٢) ب ، ج : وَذَلِكَ .



المرفوع في حالٍ ، والاسمُ اذا دَخَلَهُ الألفُ واللامُ أو الأضافةُ خَرَجَ من أن يكونَ (٢٣) مُسْتَحَقًّا للتَّوْنينِ ، واذا لَمْ يَسْتَحِقَّهُ اسْتَحَالَ تَقْدِيرُ سَقُوطِهِ ، لِأَجْلِ مُشَابَهَةِ الفِعْلِ ، واذا كَانَ الأَمْرُ على هذا الوَجْهِ اقْتَضَى القِيَّاسُ أن لا يَزُولَ الجُرُّ في حَالِ الإِضَافَةِ والألفِ واللامِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ تَابِعٌ للتَّوْنينِ في زوالِهِ عن الاسمِ واذا لَمْ يُتَّصِرْ سَقُوطُ المتبوعِ مِنَ حَيْثُ يَكُونُ أعني المتبوعُ خَارِجًا عن حَيْزِ الوجودِ لَمْ يَصِحَّ سَقُوطُ التَّابِعِ ، فلا يُتَّصِرُ العِلاوةُ بِغَيْرِ حَمَلٍ ولا يُطَالَبُ بالوقايةِ بَعْدَ سَقُوطِ [الخَارِجِ] (٢٤) وانْتِفاءِ اسْتِحْقَاقِهِ (٢٥) ، فَهذه طَرِيقَةٌ واضِحَةٌ مُقَارِبَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ .

وقَدْ تُنطِقُ بعضُ العِبارَاتِ بِطَرِيقَةٍ ثَانِيَةٍ (٢٦) تُشِيرُ الى أن يَكُونُ الجُرُّ مقصوداً بالْمَنْعِ على حَدِّهِ . وَتَمْهِدُهَا أنَّ الجُرَّ رَكْنٌ من أَرْكَانِ الاعرابِ ، والاعرابُ تَمَكَّنُ بلا شُبُهَةٍ ، أَلَّا تَرَى أنَّ غَيْرَ المُتَمَكِّنِ لا يَقَعُ الِ عَلَى الأَسْمَاءِ المُبْتَدِئَةِ فيجوزُ أن يُقَالَ : أنَّ (٢٧) هَذَا البَابُ لَمَّا شَابَهَ الفِعْلُ مُنِعَ التَّوْنينِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ التَّمَكِّنِ وَمُنِعَ بَعْضُ وَجوهِ (٢٨) الاعرابِ أَيْضاً . وقد ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ في دَرَسِ الكِتَابِ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مع الأُولَى وَقَالَ : انَّ قِيلَ عَلَى هذه الطَّرِيقَةِ : لِمَ أُعِيدَ الجُرُّ في حَالِ الإِضَافَةِ والألفِ واللامِ ؟ فَالجَوَابُ من وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أنَّ القَصْدَ أن يَمْنَعَ بَعْضُ مَا لا يَكُونُ في الفِعْلِ لا كَلَّةً . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ مُنِعَ الجُرُّ في بَعْضِ الأَحْوَالِ دُونَ جَمِيعِهَا لِثَلَا يَجْرِي اعرابُ الاسمِ المَفْرَدِ مَجْرَى اعرابِ الفِعْلِ في تَعْرِيبِهِ من الجُرِّ في كُلِّ حَالٍ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي : أنَّ الاسمَ اذا دَخَلَتْهُ الإِضَافَةُ أو الألفُ واللامُ خَرَجَ من شِبهِ الفِعْلِ .

(٢٣) ج : عن أن يكون .

(٢٤) من ب و ج الصواب . وفي الأصل «الخارج» تحريف .

(٢٥) ب ، ج : وانتقال استحقاقه . تحريف .

(٢٦) ب ، ج : بطريقة ثالثة . تحريف .

(٢٧) سقطت «ان» في ج .

(٢٨) ج : وجوده . تحريف .

لدخولِ مالا يكونُ في الفعلِ البتَّةَ عَلَيْهِ (٢٩) وَاذَا (٣٠) خَرَجَ مِنْ شِبْهِهِ (٣١) أُعِيدَ إِلَيْهِ مَا أُخِذَ مِنْهُ لِأَجْلِ مُشَابَهَتِهِ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ (٣٢) رَحِمَهُ اللَّهُ : وَيَلْزِمُ عَلَى هَذَا (٣٣) أَنْ لَا تَدْخُلَ حُرُوفُ الْجَرِّ الْأَفْعَالَ (٣٤) ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُعَادَ مَعَهَا الْجَرُّ وَالتَّوْنُ ، لِأَنَّ الْأِسْمَ يَخْرُجُ بِهَا عَنْ شِبْهِ الْفِعْلِ ، قَالَ : وَأَجِيبُ عَنْهُ بِجَوَابَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّامَ وَالْإِضَافَةَ أَشَدُّ تَغْيِيرًا لِلْإِسْمِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمَا يَجْعَلَانِ النَّكْرَةَ مَعْرِفَةً ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ لَا تُحَدِّثُ فِي مَعَانِي الْأَسْمَاءِ شَيْئًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْتَدَ // بِدُخُولِهَا .

وَالجَوَابُ الثَّانِي أَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ جَاءَتْ لِتُتَوَصَلَ الْأَفْعَالَ إِلَى الْأَسْمَاءِ . فَقَوْلُكَ : ذَهَبَتْ بَزِيدٍ ، بِمَنْزِلَةِ أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، لِأَنَّ الْبَاءَ يُعَدِّي الْفِعْلَ إِلَى زَيْدٍ وَيُوقِعُهُ عَلَيْهِ كَمَا تَفْعَلُ الْهَمْزَةُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْبَاءُ مَعْدُودًا فِي جُمْلَةِ الْفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ لَمْ يَتَّصِلْ بِالْإِسْمِ . وَأَمَّا اللَّامُ فَبِخِلَافِ هَذَا ، لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْإِسْمِ وَ [أَحَدٌ] (٣٤) حُرُوفِهِ . فَهَذَا ظَاهِرٌ كَمَا ذَكَرَهُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ يُحْتَاجُ إِلَى [تَلْخِيصٍ] (٣٥) فَتَأْمَلْ مَا أَذْكَرَهُ لَكَ .

اعْلَمْ أَنَا إِذَا قُلْنَا : جَاءَنِي أَحْمَرٌ ، وَرَأَيْتُ أَحْمَرَ (٣٦) ، لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ أَحْمَرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ شِبْهِ الْفِعْلِ بِأَن دَخَلَهُ الْفَاعِلِيَّةُ وَالْمَفْعُولِيَّةُ لَا [يَكُونَانِ] (٣٧) فِي الْفِعْلِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَنَّ أَحْمَرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ شِبْهِ الْفِعْلِ إِذْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى زَمَانٍ ، وَهَذَا مُحَالٌ مُبْطَلٌ بِحُكْمِ التَّشْبِيهِ (٣٨) مِنْ حَيْثُ أَنَّ أَحْمَرَ اسْمٌ يُشَبَّهُ بِالْفِعْلِ بِأَن يَحْصَلَ فِيهِ بَعْضُ أَوْصَافِهِ . وَلَوْ حَصَلَ فِيهِ أَحْكَامُ الْفِعْلِ وَمَعَانِيهِ كُلُّهَا كَانَ فِعْلًا لَا اسْمًا مُشَبَّهًا لِلْفِعْلِ .

(٢٩) سقطت « عليه » في ب و ج .

(٣٠) ج : فإذا .

(٣١) ب ، ج : من شبه . تحريف .

(٣٢) سقط قوله « أبو الحسين » في ب و ج .

(٣٣-٣٤) بدله في ب و ج : ان حروف الجر لا تدخل على الأفعال .

(٣٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « آخر » . تحريف .

(٣٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تخلص » . تحريف .

(٣٦) ب ، ج : وضربت أحمر .

(٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « يكونا » . تحريف .

(٣٨) ب : لحكم التشبيه .

فَأَنَّا يُقَالُ : أَنَّهُ يُشَبَّهُ الْفِعْلَ إِذَا اكْتَسَى بَعْضَ أَوْصَافِهِ مَعَ كَوْنِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَحْمَدَ : أَنَّهُ يُشَبَّهُ الْفِعْلَ فِي التَّعْرِيفِ وَالْوِزْنِ ، فَإِذَا نَكَّرْتَ فَقُلْتَ : رَبُّ أَحْمَدَ قُلْتُ : أَنَّهُ عُرِيَ مِنْ أَحَدٍ وَجْهِي الْمُشَابَهَةِ ، وَلَوْ صَغُرَتْ تَصْغِيرَ التَّرْحِيمِ مَعَ التَّنْكِيرِ فَقُلْتَ : رَبُّ حُمَيْدٍ ، قُلْتَ : أَنَّهُ عُرِيَ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ (٣٩) بِكُلِّ حَالٍ وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِنَا عُرِيَ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ (٣٩) أَنْ تُخْبِرَ بِزَوَالِ الصِّفَةِ الَّتِي كَانَ يُشَبَّهُ الْفِعْلُ بِهَا . وَلَمْ يُشَبَّهُ هَذَا الْبَابُ الْفِعْلَ بِالتَّعْرِي مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَلَا ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْبَابِ فَيَكُونُ دُخُولُهَا فِيهِ مُخْرَجًا عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُشَبَّهُ (٤٠) بِالتَّجَرُّدِ مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ فَيَكُونُ [ وَجُودُهُمَا ] (٤١) فِيهِ مُزِيلًا لِلْمُشَابَهَةِ ، وَإِنَّمَا يُشَابَهُ الْأِسْمُ الْفِعْلَ بِوَجُودِ سَبَبَيْنِ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي عَرَفْتَ فَإِذَا تَعَرَّى مِنْهَا كَانَ خَارِجًا عَنْ شَبِّهِ فِهَذَا قَاطِعٌ كَمَا تَرَى .

وَبِهَذَا الْأَصْلِ يُنْعَى عَلَى (٤٢) قِصَّةِ اللَّامِ وَالِإِضَافَةِ فَيُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْبَابَ لَمْ يُشَبِّهِ الْفِعْلَ بِالتَّعْرِي مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالِإِضَافَةِ فَيَكُونُ وَجُودُهُمَا فِيهِ مُخْرَجًا لَهُ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ فَالتَّعْلُقُ بِقَوْلِنَا : أَنَّ الْأِسْمَ خَرَجَ عَنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لِذُخُولِ مَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ فِيهِ غَيْرُ صَاحِبٍ وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ ذُخُولُ اللَّامِ مُخْرَجًا لَهُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لِأَجْلِ أَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَدْخُلُ الْفِعْلَ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ مَنْ يَفْتَحُ الْمِيمَ مَثَلًا يَخْرُجُ مِنْ شَبِّهِ الْحَرْفِ إِذَا دَخَلَهُ الْحُرُوفُ الْجَارَةُ كَقَوْلِكَ : بِمَنْ مَرَّرْتُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحُرُوفِ ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، لِأَجْلِ أَنْ مَنْ يُشَبِّهِ الْحَرْفَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَتَضَمَّنُ (٤٣) مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ لَا مِنْ جِهَةِ تَعْرِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَهَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَفْتَقِرَ إِلَى أَكْثَرِ (٤٤) مِنْ هَذَا الْبَيَانِ ، وَأَنَّمَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ اللَّامَ يَخْرُجُ بِهِ الْأِسْمُ (٤٥) مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لَوْ أَنَّهُ عُرِيَ الْأِسْمُ (٤٥) الَّذِي يَدْخُلُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ كَمَا يُقَالُ مَثَلًا : إِنَّ رَبًّا إِذَا دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ أَخْرَجَهُ مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ لِأَجْلِ أَنَّهُ يُنْكَرُهُ فَيُعْرَبُهُ مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ سَبَبِيهِ //

(٣٩-٣٩) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٤٠) ب ، ج : لم يشبه .

(٤١) كذا الصواب . وفي الأصل «جودهما» . تحريف .

(٤٢) ب : ينحى عن . تحريف وفي اللسان (نحى) ١٨١/٢٠ : وانحى عليه وانحى عليه إذا اعتمد عليه .

(٤٣) ب : تضمن .

(٤٤) ج : أكبر .

(٤٥-٤٥) ساقط من ب وج بسبب انتقال النظر .

وَنَحْنُ نَرَى اللّامَ تَدْخُلُ وَلَا تُوجِبُ تَعْرِيَّ الاسمِ مِمَّا يَمْنَعُ صَرْفَهُ أَلَّا تَرَى أَنَّ حَمْرَاءَ لَا يَنْصَرِفُ ، لِأَنَّ فِيهِ الْفِي التَّائِيثِ ، وَأَنْتَ تَقُولُ الْحَمْرَاءُ وَالْحَمْرَاءُ وَالْحَمْرَاءُ ، فَتَجْرُ مَعَ وَجُودِ مَا كَانَ يَمْنَعُ الْجَرَّ قَبْلَ دُخُولِ اللّامِ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مَا أَنْصَحَ لَكَ ، عَرَفْتَ أَنَّ عَوْدَ الْجَرِّ مَعَ الْأَلْفِ وَاللّامِ لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُعْلَلَ بِأَنَّ الاسمَ خَرَجَ بِهِ عَنْ شَبْهِ الْفِعْلِ فَهَذَا هَذَا .

وَأَمَّا مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ أَنَّ اللّامَ يُغَيِّرُ مَعْنَى الاسمِ فَجَازَ لِدَلَالَتِهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ شَبْهِ الْفِعْلِ ، فَلَيْسَ يَصِحُّ التَّعْلُقُ بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَمْرَاءَ إِذَا كَانَ شَبْهَهَا بِالْفِعْلِ بِوَجُودِ الْفِي التَّائِيثِ فِيهِ ، لَمْ يُخْرِجْهَا عَنْ شَبْهِهَا إِلَّا مَا يُزِيلُ سَبَبَ الْمُشَابَهَةِ عَنْهَا . وَتَغْيِيرُ مَعْنَى الْحَمْرَاءِ بِالتَّعْرِيفِ لَا يُزِيلُ عَنْ لَفْظِهِ الْفِي التَّائِيثِ وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَشْرِي ، لَمْ يَخْرُجِ الاسمُ تَغْيِيرَ مَعْنَاهُ<sup>(٤٦)</sup> ، بِانْتِقَالِهِ مِنْ مَصْدَرٍ إِلَى شَخْصٍ مَخْصُوصٍ ، عَنْ شَبْهِ الْفِعْلِ وَلَمْ يَجْزُ صَرْفُهُ ، لِأَنَّ الْمُشَابَهَةَ لَمْ تَكُنْ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَيَزُولُ حُكْمُهَا بِتَغْيِيرِهِ ، وَأَمَّا الْمُشَابَهَةُ مِنْ جِهَةِ أَلْفِ التَّائِيثِ فَلَا يَزُولُ إِلَّا عِنْدَ زَوَالِهِ ، فَلَوْ حَذَفَتِ الْأَلْفُ زَالَتْ أَعْنِي الْمُشَابَهَةَ - وَارْتَفَعَ حُكْمُهَا الَّذِي هُوَ مَنَعُ الصَّرْفِ ، وَهُوَ أَنْ تُسَمَّى رَجُلًا بِبَشْرٍ مَثَلًا . وَلَيْسَ تَغْيِيرُ مَعْنَى الْحَمْرَاءِ بِانْتِقَالِهِ مِنَ النِّكْرَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ<sup>(٤٧)</sup> ، بِأَشَدِّ مِنْ تَغْيِيرِ<sup>(٤٨)</sup> مَعْنَى بَشْرِي إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا . بَلْ هَذَا أَشَدُّ تَغْيِيرًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَمْرَاءَ يَدُلُّ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجِنْسِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَمَّا تَغْيِيرُ حُكْمِهِ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ بَعِيْنِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ وَاحِدًا لَا بَعِيْنِهِ .

وَأَمَّا نَحْوُ بَشْرِي إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا فَلَيْسَ يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَاهُ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْبُشَارَةِ وَلَا يَكُونُ مُسْتَفَادًا مِنْ بَشْرِي فِي حَالِ تَنْكِيرِهَا مَا هُوَ مِنْ جِنْسِ [ الرَّجُلِ ] كَمَا كَانَ يُسْتَفَادُ مِنْ حَمْرَاءَ نِكْرَةً مَا هُوَ مِنْ جِنْسِ [ ]<sup>(٤٩)</sup> الْمُسْتَفَادِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ . وَهَذَا قَاطِعٌ فَإِنَّمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَّعَلَ بِجَدِثِ اللّامِ وَالْإِضَافَةِ فِي عَوْدِ الْجَرِّ عَلَى

(٤٦) ج : بغير معناه . تصحيف .

(٤٧) ب ، ج : إلى التعريف .

(٤٨) ج : تغييره . تحريف .

(٤٩) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

ضَرَبَ مِنَ التَّمَحُّلِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُمَزَّجَ بِالْجَوَابِ الْأَوَّلِ قِيَالُ : أَنَّ الْجَرَ أَعِيدَ فِي حَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْقَضْدُ أَنْ لَا يُمْنَعَ فِي كُلِّ حَالٍ لِثَلَا يَجْرِي الْأَسْمُ مَجْرَى الْفِعْلِ فِي أَعْرَابِهِ . وَكَانَ حَالُ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ أَوْلَى مِنْ حَيْثُ كَانَا يَغْتَبِرَانِ الْأَسْمَ فَيَجْعَلَانِهِ شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي كَانَ . فَأَمَّا أَنْ يُقَالَ : أَنَّ اللَّامَ أَخْرَجَهُ مِنْ شِبْهِ الْفِعْلِ فَوَجَبَ صَرْفُهُ لِذَلِكَ ، فَلَا يَصِحُّ بِمَا شَرَحْتُهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ .

وَكَلَامُ صَاحِبِ الْكِتَابِ (٥٠) يَدُلُّ عَلَى هَذَا النَّخُوبَيْنِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْبَابَ مُضَارِعٌ بِهِ الْفِعْلِ فَلَا يَجْرِي مَجْرَاهُ . فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْقَضْدَ أَنْ يُمْنَعَ الْجَرَ فِي حَالِ دُونَ حَالِ ، فَاعْرِفْهُ ، فَإِنَّهُ (٥١) قَدْ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ : أَنَّ اللَّامَ أَخْرَجَهُ مِنْ شِبْهِ الْفِعْلِ [فِيخِيلُونَ] (٥٢) إِلَى نَفْسِهِمْ شَيْئًا لَا يَتَحَصَّلُ . عَلَى أَنَّ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الْكِتَابِ وَكَلَامِ مُحَقِّقِي أَصْحَابِنَا هُوَ الطَّرِيقَةُ الْأُولَى ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبَدًا : أَعَادُوا الْجَرَ حَيْثُ أَمِنُوا لِحَاقِ التَّنْوِينِ .

وَالطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا كَالْمُسْتَنْبِطِ مِنْهَا . وَقَدْ بَيَّنَّا // طَرِيقَةً ثَالِثَةً (٥٣) وَهِيَ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُمْ قَضَدُوا مَنَعَ الْجَرَ وَالتَّنْوِينِ ، وَلَكِنَّهُمْ أَعَادُوا الْجَرَ مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُومُ مَقَامَ التَّنْوِينِ . وَإِذَا كَانَا قَائِمِينَ مَقَامَهُ صَارَ التَّنْوِينُ كَأَنَّهُ عَادَ ، وَإِذَا عَادَ التَّنْوِينُ عَادَ الْجَرُّ لِأَنَّهَا سَقَطَا مَعًا وَهَذَا سَدِيدٌ وَاضِحٌ .

وَبَعْدُ . فَإِنَّكَ تَفْتَقِرُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَضَلِّ آخَرَ ، يُزِيلُ عَنْكَ الشُّبْهَةَ فِي الْعِبَارَةِ ، وَذَلِكَ (٥٤) أَنَّ أَصْحَابِنَا كَثِيرًا مَا يَقُولُونَ : أَنَّ هَذَا الْبَابَ شِبْهُ الْفِعْلِ فَمُنْعَ بَعْضُ مَا يَكُونُ

(٥٠) فِي سِيوِيهِ ٧/١ : « فَمَجَّعَ مَا يُتْرَكُ صَرْفُهُ مُضَارِعٌ بِهِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ بِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ تَمَكَّنَ غَيْرُهُ ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لَهُ تَمَكَّنُ الْأَسْمِ . »

(٥١) ب ، ج : فَانَكَ .

(٥٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابِ . وَفِي الْأَصْلِ « فَيَخِيلُونَ » . تَصْحِيفٌ .

(٥٣) ب ، ج : رَابِعُهُ . سَهْوٌ .

(٥٤) ب : وَذَلِكَ .

فيه<sup>(٥٥)</sup> من الجرِّ مع التَّوْنِ ولم يُسْنَعِ جميعَ مالا يكونُ فيه حتَّى قَدْ يُقَالُ : أَنَّهُ لَمْ يُمْنَعِ الألفَ واللامَ والاضافةَ ولَيْسَ المقصودُ في ذلك أَنَّ الاسمَ لَمَّا شابهَ الفِعْلَ كانَ المُشابهةَ مما يكونُ<sup>(٥٦)</sup> أن يفتَضِيَ تعريه من الألفِ واللامِ والاضافةِ ، إلا أَنَّهُ تَرَكَ لثلاثا يَجْرِي مَجْرَاهُ في كُلِّ حالٍ . وذلكَ أَنَّ مُشابهةَ أَحْمَرَ للفِعْلِ أَنما هيَ من جِهَةِ الفرعيةِ ، والفرعيةُ<sup>(٥٧)</sup> تفتَضِي أن يُمنَعَ ما يكونُ دليلاً على التَّمكُّنِ وذلكَ<sup>(٥٨)</sup> هُوَ التَّوْنُ ، ولا يفتَضِي أن يُمنَعَ أشياءَ تُفيدُ في الاسمِ معانيَ ، لأنَّ الألفَ واللامَ وُضِعَ للدلالةِ على التعريفِ ، وحروفُ الجرِّ لتدلُّ على معانيها وتوقعُ الأفعالَ على الأسماءِ ، ولمْ تُوضَعْ للتَّمكُّنِ خصوصاً كما يُوَضَعُ التَّوْنُ . فأنما يصاحبُ معنى التَّمكُّنِ هذه الأَشياءَ من حيثَ أَنها تَخْتَصُّ بالأسماءِ ، والأسماءُ أمكنُ مِنَ الأفعالِ والحروفِ . وإذا صارَ اللامُ يدلُّ على الاسمِيَّةِ حَصَلَ بالاتِّفاقِ مِنْهُ دلالةٌ على التَّمكُّنِ . ولو جازَ أن يكونَ اللامُ موضوعاً للتَّمكُّنِ لجازَ أن تكونَ حروفُ الجرِّ موضوعةً للتَّمكُّنِ ، وذلكَ مُحالٌ . كيفَ ونَحْنُ نَرَاها تَدْخُلُ على المُبْتَنِيَّاتِ نَحْوَ : بَمَنْ مَرَرْتُ ، وكذا اللامُ دَخَلَتْ مزيديَّةً في نحوِ الذي والتي وغيرِ مزيديَّةٍ في نحوِ الخَمْسةَ عَشَرَ والحادي عشرَ ، ولو جازَ أن تكونَ الفرعيةُ من جنسِ ما يفتَضِي منعَ الألفِ واللامِ لوجبَ أن يكونَ ممَّا يفتَضِي منعَ الفاعليةِ والمفعوليةِ وجميعِ المعاني التي لا يَحْتَمِلُها الفِعْلُ . وذلكَ ظاهراً الاستحالةِ فأنما مقصودُهُم إذا قالوا : أَنَّهُ مُنِعَ بَعْضُ مالا يكونُ في الفِعْلِ أَنَّ الفرعيةَ اقتضتْ أن يُمنَعَ عِلْمَ التَّمكُّنِ ودليلَ الاصليةِ ولم يفتَضِ أن يُمنَعَ اللامَ لأنها لم تُعرَه من استحقاقِ التعريفِ واحتمالهِ ، وأنما عرته من احتمالِ التَّمكُّنِ فاعرفه .

وأصلُ آخرَ وهو أَنَّهُ لا يجبُ أن يُظَنَّ أَنَّ مُشابهةَ هذا البابِ للفعلِ من حيثُ أن هذه الأسبابَ التي دَخَلَتْهُ تَدْخُلُ على الفِعْلِ ، كيفَ وأكثرُ ذلكَ لا يُوَجَدُ فيه ، ألا تَرى أَنَّ التعريفَ والعدْلَ والجمْعَ والعجْمَةَ والتَّائِبَ لا يكونُ شيءٌ منها في الفِعْلِ ، ولا<sup>(٥٩)</sup> تجِدُ

(٥٥) ب ، ج : مما لا يكون . سهو .

(٥٦) ب ، ج : مما يجوز .

(٥٧) سقطت « والفرعية » في ج .

(٥٨) ب ، ج : وذلك .

(٥٩) ب ، ج : فلا .

فيه التعريف اذ الفعل لا يكون الا نكرة ولا يكون فيه نحو عَمَّرَ وهو جنس ، فلا (٦٠) يكون فيه الجمع . ولهذا كان قول من يقول في يفعلان ويفعلون : واذا تئيت الفعل أو جمعته اتساعاً . وقال صاحب الكتاب (٦١) : ليس هنا يفعل ويفعل ، فتجمع بينهما وقد تقدم ذلك في صدر الكتاب .

ولا يكون أعجمياً علماً نحو ابراهيم // واسماعيل (٦٢) ، ولا يكون فيه التانيث المشترط (٦٣) في هذا الباب ، لأنه يجب أن يكون علم التانيث لازماً كناء حمزة ، ولا يلزم التانيث الفعل لأنه انما يؤت ليتابع الفاعل نحو ضربت هند ، وليس يكون الفعل مختصاً بال مؤنث فيلزمه علامة التانيث ، ونحو حاض لا يلزمه ذلك أيضاً ، واذا اختص بالمؤنث لأنه يجوز أن تقول : اذا أتيت الى الجمع حاض النسوة كقوله تعالى - ( وقال نسوة في المدينة ) - (٦٤) ، وليس في نفس الفعل تانيث معنوي كما كان ذلك في نحو هند ، واذا كان الأمر على ما ذكرنا لم يكن التانيث المعتبر في هذا الباب موجود في الفعل ، فقد علمت أن هذه الأسباب انما جذبت الاسم الى مشابهة الفعل من جهة الفرعية لا من حيث انها توجد في الفعل .

وأما قوله وجميع ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة الا أربعة أشياء ، الى آخر الفصل ، فانها خالف هذه الأربعة الباب ، لأنها تضمنت ما يقتضي منع الصرف في حال التنكير ، وبيان ذلك يأتي بعد ، وانما صرفت المعرفة بالتنكير فقلت : كم من أحمد لقيته لأجل أن التعريف كان أحد سببه ولما نكرته زال وبقي سبب واحد وهو وزن الفعل ، والسبب الواحد لا يمنع الصرف .

(٦٠) ب ، ج : ولا .

(٦١) في سيبويه ٥/١ : « واعلم أن التنية اذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها الف ونون ، ولم تكن

الألف حرف الاعراب ، لأنك لم ترد ان تنى يفعل هذا البناء فضم اليه يفعلاً آخر .

(٦٢) ب ، ج : اسماعيل و ابراهيم .

(٦٣) ج : المشروط .

(٦٤) آية ٣٠/يوسف ١٢ .





قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ :

لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ضَرِبَ أَوْ ضُورِبَ أَوْ ضَرَّبَ أَوْ ضَرَّبَ (١) لَمْ تَصْرِفْ لِانضمامِ  
التَّعْرِيفِ إِلَى وَزْنِ الْفِعْلِ . فَإِنَّ نَكَرْتَ صَرَفْتَ لِرِوَالِ أَحَدِ السَّبِينِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُسَلَّكَ بِهِ سَبِيلَ  
الْحِكَايَةِ وَيَكُونُ مَعَهُ الْفَاعِلُ أَمَّا لَفْظًا وَأَمَّا تَقْدِيرًا . وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَارِيًّا مِنَ الْفَاعِلِ .

فَإِنَّ قَصِدَ الْحِكَايَةِ لَمْ يَكُنْ لِلْأَعْرَابِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَكَانَ بَاقِيًّا عَلَى صُورَتِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ ،  
تَأْبَطَ شَرًّا ، فِيهِ تَأْبَطَ ضَمِيرٌ لِلرَّجُلِ الْمَعْرُوفِ وَذَلِكَ الضَّمِيرُ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْمِ الْمُظْهِرِ فِي  
قَوْلِهِمْ : بَرَقَ نَحْرُهُ ، لِأَنَّ بَرَقَ فِعْلٌ وَنَحْرُهُ فَاعِلٌ . وَجَمِيعُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَا  
يَتَغَيَّرُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : جَاءَنِي مِنْ قِبَلِ لَه تَأْبَطَ شَرًّا فَحُكِّمَ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ  
الْبِنَاءُ بَاقٍ فِيهِ .

فَإِنَّ سَمَّيْتَ بِالْفِعْلِ مُجَرَّدًا مِنَ الضَّمِيرِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ،  
فَإِذَا كَانَ الْمِثَالُ مُخْتَصًّا بِالْفِعْلِ أَوْ جَارِيًّا مَجْرَى الْمُخْتَصِّ كَانَ سَبَبًا مَانِعًا مِنَ الصَّرْفِ .  
فَمِنَ الْأَمْثَلِ الْمُخْتَصَّةِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ ضُورِبَ وَضُرِبَ وَضَرَبَ وَضَرَّبَ لِأَنَّ مِثَالَ فِعْلٍ نَحْوِ  
عُدِلَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَكَذَا فِعْلٌ بِالتَّضْعِيفِ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ نَحْوُ : قُطِعَ ضَرِبَ ، وَكَذَا

(١) سقطت « أو ضرب » في غير الأصل .



قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِيَزِيدَ وَفِيهِ ضَمِيرٌ حَكَيْتَهُ ، فَقُلْتَ : هَذَا يَزِيدٌ وَرَأَيْتُ  
بِيَزِيدَ ، وَمَرَرْتُ بِيَزِيدَ ، فَتَرَكْتَهُ عَلَى حُكْمِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : يَزِيدٌ عَمْرُو ، إِذِ  
الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنُ فِيهِ فَاعِلُهُ ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ :

٢٥١/ تَبَيَّنَتْ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدَ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَسَدِيدٌ<sup>(٩)</sup>

فَإِنَّ سَمَّيْتَ بِهِ مُتَجَرِّدًا عَنِ الضَّمِيرِ<sup>(١٠)</sup> أَعْرَبْتَهُ أَعْرَابَ الْأَسْمَاءِ وَلَمْ تَصْرِفْهُ  
لِلتَّعْرِيفِ وَوَزَنَ الْفِعْلِ ، وَهَذَا حُكْمٌ يَشْكُرُ وَيَعْمُرُ .

وَأَمَّا أَفْعَلُ نَحْوَ أَفْكَلٍ ، إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا ، فَانْكَ لَا تَصْرِفُهُ لِأَنَّ مِثَالَ أَفْعَلٍ وَإِنْ  
جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَ أَرْمَلٍ وَأَجْدَلٍ<sup>(١١)</sup> ، فَانَّهُ فِي الْأَفْعَالِ أَكْثَرُ . وَإِذَا كَانَ غَالِبًا عَلَى الْفِعْلِ  
كَانَ بِمِثْلَةِ الْمُخْتَصِّ بِهِ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تُسَمَّى رَجُلًا بِأَفْكَلٍ وَبَيْنَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِضَرْبٍ ،  
فِي أَنْ وَزَنَ الْفِعْلُ يَمْنَعُ الصَّرْفَ ، تَقُولُ : هَذَا أَفْكَلٌ ، وَرَأَيْتَ أَفْكَلًا ، وَمَرَرْتُ  
بِأَفْكَلٍ ، وَكَذَا أُبَدِّعُ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ زَائِدَةٌ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ يَأْتِي فِي التَّصْرِيفِ فَإِنَّ كَانَ  
الْمِثَالُ غَيْرَ مُخْتَصِّ بِالْفِعْلِ ، وَلَا غَالِبًا عَلَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَذَلِكَ  
مِثَالُ فَعَلٍ . لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِضَرْبٍ صَرَفْتَهُ فَقُلْتَ : هَذَا ضَرْبُ الظَّرِيفِ ، وَرَأَيْتُ  
ضَرْبًا ، وَمَرَرْتُ بِضَرْبٍ ، لِأَنَّ هَذَا الْمِثَالَ كَثِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ كَجَبَلٍ وَزَمَنٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا  
لَا يُحْصَى ، وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِدَحْرَجٍ صَرَفْتَ فَقُلْتَ : هَذَا دَحْرَجٌ ، وَرَأَيْتُ

(٩) نسب العيني في الشواهد الكبرى ٣٨٨/١ هذا الرجز لرؤية ابن العجاج وأعاد روايته في ٣٧٠/٤ ، وعنه نقل  
صاحب الخزانة في ١٣٠/١ هذه النسبة . والبيتان في ديوان روية (القسم الثاني . أبيات مفردات) رقم  
١٧٢/٢٣ . وهما غير منسوبين في مقاييس اللغة (فد) ٤٣٨/٤ ، والمفصل ص ٦ ، وشروح سقط الزند  
للخوارزمي ١٧٥/١ (أولها) ، وابن يعيش ٢٨/١ ، واللسان مواد (بقر) ١٤١/٥ و (زيد) ١٨٣/٤ ،  
وشرح الأشموني ١٢٦/١ .

ورواية الأول في الديوان «أبيات» ورواية الثاني : فيه قديد «بالقاف ورواية الثاني في اللسان (بقر)  
«ظلمنا علينا» والشاهد فيه محي «يزيد» علما محكما لكونه قد سمي بالفعل مع ضميره المستتر من قولك المال  
يزيد . ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف فكان يأتي مجرورا بالفتحة . وهؤلاء هم تجار كانوا  
بمكة وقيل هم بني يزيد أي بالفوقية - وهو يزيد بن حلوان من بني قضاة .

(١٠) ب ، ج : من الضمير .

(١١) ب ، ج : أرمل وأجدل .

دَحْرَجًا ، وَمَرَّرْتُ بِدَحْرَجٍ . لِأَنَّ فَعْلًا لَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ وَلَا يَغْلِبُ ، بَلْ هُوَ فِي الْأَسْمَاءِ أَكْثَرُ نَحْوِ جَعْفَرَ وَسَلَّهَبٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مُوَازَنَةَ الْأَسْمِ الْفِعْلَ يُرَاعَى فِيهَا طَرَفَانِ : طَرَفُ اللَّفْظِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحْمَدُ (١٢) عَلَى وَزْنِ أَذْهَبُ ، وَطَرَفُ الْمَعْنَى : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَعْنَى أَفْعَلُ ، وَلَا تَكُونُ الْهَمْزَةُ أَصْلًا ، فَإِنَّ زَالَ أَحَدُ الطَّرْفَيْنِ بَطَلَ حُكْمُ الْمَوَازَنَةِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا لَوْ سُمِّيَ بِأَوْلَقٍ (١٣) عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَجْعَلُهُ (١٤) فَوَعْلًا مَنْ وُلِقَ (١٤) أَوْ بِفَوَعْلٍ مِنْ أَمْرٍ نَحْوِ أَوْمَرَ صُرِفَ وَإِنْ كَانَ أَوْلَقٌ وَأَوْمَرٌ فِي اللَّفْظِ مِثْلَ أَوْجَلٍ مِنْ قَوْلِكَ : وَجَلْتُ أَوْجَلُ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ مُخَالِفٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ أَنَّ وَزْنَهُ فَوَعْلٌ وَأَنَّهُ اتَّفَقَ اللَّفْظَانِ فِي الظَّاهِرِ ، إِذْ لَا يَكُونُ فَضْلٌ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ حَرْفٍ مَزِيدٍ وَحَرْفٍ أَصْلٍ ، فَهَذَا هُوَ زَوَالُ طَرَفِ الْمَعْنَى ، وَأَمَّا زَوَالُ طَرَفِ اللَّفْظِ فَمَا نَصَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ (١٥) أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا (١٦) بِقَيْلٍ مِنَ الْقَوْلِ صَرَفْتَهُ (١٦) ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِعْلٌ فِي التَّقْدِيرِ ، فَإِنَّهُ فِي اللَّفْظِ مُوَازِنٌ لِفِعْلِ نَحْوِ قَيْلٍ وَدَيْكٍ ، وَفِعْلٌ مِثَالٌ لَا يَكُونُ سَبَبًا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ وَلَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ اعْتَبَرُوا الطَّرْفَيْنِ ، لِأَنَّ الْمَوَازَنَةَ إِذَا بَطَلَتْ // مِنْ أَحَدِهِمَا كَانَتْ نَاقِصَةً ، كَمَا أَنَّ الْمُشَابَهَةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِسَبَبَيْنِ كَانَتْ كَذَلِكِ .

(١٢) ب : أحمر .

(١٣-١٤) مكرر في ب .

(١٤) فِي اللِّسَانِ (وَلِقَ) ٢٨٣/١١ : الْأَوْلَقُ وَالْأَوْلَاقُ وَالْأَوْلُقُ الْجِنُونَ ، وَهُوَ فَوَعْلٌ . وَقَدْ أَلَقَهُ اللَّهُ يَأْلِقُهُ أَلْقًا وَرَجُلًا مَأْلُوقٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْأَوْلَقَ أَفْعَلًا لِأَنَّهُ يُقَالُ أَلِقَ الرَّجُلُ أَلِقَ فَهُوَ مَأْلُوقٌ عَلَى مَفْعُولٍ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ هَذَا وَهَمُّ مِنْهُ وَصَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ لِقَ الرَّجُلُ لَيْقٌ وَأَمَّا أَلِقَ فَهُوَ يَشْهَدُ بِكَوْنِ الْهَمْزَةِ أَصْلًا لَا زَائِدَةً ، وَأَمَّا يَكُونُ أَوْلَقٌ أَفْعَلٌ فَمِنْ جَعْلِهِ مِنْ وُلِقَ يَلِيقُ إِذَا أَسْرَعَ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْ أَلِقَ إِذَا جُنَّ ، فَهُوَ فَوَعْلٌ لَا غَيْرَ .

أنظر المادة نفسها من الصحاح ١٥٦٨/٤ .

(١٥) نَصَّ عِبَارَةَ سَبِيوِيَّةٍ فِي ٥٧/٢ هِيَ : « لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَيْلٍ فَمِنْ ضَمِّ الْقَافِ كَسَرْتَهَا اسْمًا حَتَّى تَكُونَ كَيْبِيضٌ » .

(١٦-١٦) بَدَلَهُ فِي ب وَج : بِقَيْلٍ « فَعْلٌ » مِنَ الْقَوْلِ صَرَفْتَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأَجْمَعٍ ثُمَّ نَكَرْتَهُ (١٧) صَرَفْتَهُ ، وَلَوْ سَمَّيْتَهُ بِأَحْمَرَ ثُمَّ نَكَرْتَهُ لَمْ يَنْصَرِفْ » . (١٨)

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ بَيْنَ صَاحِبِ الْكِتَابِ وَأَبِي الْحَسَنِ خِلَافًا فِي أَحْمَرَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ ثُمَّ نَكَرْتَهُ ، فَصَاحِبُ الْكِتَابِ يَقُولُ : لَا أَصْرِفُهُ بَعْدَ التَّنْكِيرِ وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : أَصْرِفُهُ (١٩) فَحِجَّةُ صَاحِبِ الْكِتَابِ أَنَّ أَحْمَرَ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي أَوَّلِ (٢٠) أَحْوَالِهِ لِلصِّفَةِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ زَالَ الصِّفَةُ وَدَخَلَهُ التَّعْرِيفُ فَصَارَ كَأَحْمَدَ فِي أَنْ مَنَعَ الصَّرْفَ لَوْزَنِ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفِ ، فَلَمَّا نَكَرَهُ أَعَادَهُ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي ثَبَتَ لَهُ مِنْ مَنَعَ الصَّرْفِ وَإِنْ كَانَتْ (٢١) الْوَصْفِيَّةُ زَائِلَةً عَنْهُ لِيَجْرِيَ عَلَى الْحُكْمِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ أَنْ دَخَلَهُ التَّنْكِيرُ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ . وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَيَقُولُ : إِنِّي أَصْرِفُهُ لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي مَنَعَ مِنْ صَرْفِهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِ الصِّفَةُ وَوَزْنُ الْفِعْلِ ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ زَالَ الْوَصْفِيَّةُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِلأَبْيَضِ جَاءَنِي أَحْمَرُ الأَبْيَضِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ ، وَأَمَّا امْتِنَاعُ مِنَ الْإِنْصِرَافِ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ .

وَسِيَاقُ الْعِبَارَةِ يَقْتَضِيهِ فَإِذَا نَكَرْتَهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا وَزْنُ الْفِعْلِ فَاصْرِفُهُ ، فَأَقُولُ (٢٢) كَمْ مِنْ أَحْمَرَ أَيْضَ لَقَيْتُهُ ، كَمَا قُلْتَ كَمْ مِنْ أَحْمَدٍ مَرَّزْتُ بِهِ ، وَحَكَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا

(١٧) ب ، ط : فنكرته .

(١٨) ب ، ج ، ط : لم تصرفه .

(١٩) يَبِينُ أَبُو إِسْحَاقَ الزُّجَاجُ فِي كِتَابِ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ هَذَا الْخِلَافَ وَإِرَاءَ النَّحَاةِ فِيهِ بِقَوْلِهِ : زَعَمَ الْخَلِيلُ وَسَبِيوِيهِ وَجَاعَةُ مِنْ أَصْحَابِهِمْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ (أَيْ نَحْوِ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ) إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا لَمْ يَنْصَرِفْ فِي مَعْرَفَةٍ وَلَا نِكْرَةٍ ، إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا أَحْمَرَ « قُلْتَ : « جَاءَنِي أَحْمَرُ يَا هَذَا وَ - وَأَحْمَرُ آخَرَ » جَمِيعًا غَيْرِ مَنْوِينِ . وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ وَجَاعَةُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلًا نَحْوِ « أَحْمَرَ » لَمْ يَنْصَرِفْ فِي - الْمَعْرَفَةِ . وَانْصَرَفَ فِي النِّكَرَةِ . قَالُوا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ يَا هَذَا وَأَحْمَرَ آخَرَ « إِذَا كَانَ أَمَّا . قَالُوا : لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنِ الصِّفَةِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ « أَحْمَدَ » إِذَا سَمَّيْنَا بِهِ ، فَانْصَرَفَ فِي النِّكَرَةِ كَمَا نَصَرَفَ « أَحْمَدُ » . وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَبِيوِيهِ : إِذَا نَكَرْتَهُ قَدْ رَدَدْنَاهُ إِلَى حَالِ قَدْ كَانَ فِيهَا لَا يَنْصَرِفُ .

(٢٠) سَقَطَتْ « فِي » فِي ج .

(٢١) ب : وَإِنْ كَانَ .

(٢٢) ب : وَأَقُولُ .

عُثْمَانُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ كَيْفَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ فَصَرَفْتُ مَعَ وَجُودِ الصِّفَةِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ ، فَقَالَ : لِأَنَّ أَصْلَهُ الْأَسْمِيَّةُ فَكَذَلِكَ لَا تَصْرِفُ أَحْمَرَ اسْمِ رَجُلٍ إِذَا نَكَرْتَهُ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْوَصْفِيَّةُ ، وَاعْتَبِرْ (٢٣) حُكْمَ الْأَصْلِ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ مَعَ زَوَالِ أَحَدِ السَّبَبَيْنِ كَمَا اعْتَبَرْتَهُ فِي أَرْبَعٍ فَلَمْ تَمْنَعْ الصَّرْفَ مَعَ وَجُودِ سَبَبَيْنِ فَلَمْ يَأْتِ بِمَقْنَعٍ فَاعْرِفْهُ . فَإِنَّ قَوْلَ صَاحِبِ الْكِتَابِ مَتِينٌ وَقَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ وَاضِحٌ وَمَا اعْتَرَضَ بِهِ أَبُو عُمَانَ رَائِقٌ . وَأَبِي الْحَسَنِ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ بِأَنْ يَقُولَ : أَنَا إِذَا سَمَّيْنَا بِأَحْمَرَ فَقَدْ أَخْرَجْنَاهُ عَنِ مَوْضِعِهِ وَجَعَلْنَاهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُرْتَجِلٍ كَقَطْفَانٍ مَثَلًا فِي أَنَّهُ لَا يَتَّصِنُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ وَقَعَ لَهُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ . أَلَا تَرَى أَنْ أَصْلَهُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى كُلِّ مَذْكَرٍ وَجَدَّ فِيهِ الْحُمْرَةَ وَإِذَا جَعَلْتَهُ عَلَمًا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ يَجْمَعُ صِفَاتِهِ وَزَالَ عَنْهُ مَعْنَاهُ الْأَوَّلُ رَأْسًا كَمَا أَنَا إِذَا سَمَّيْنَا بِأَحْمَرَ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ رَأْسًا حَتَّى كَانَتْهُ لَمْ يَبْدُ زَمَانًا وَحَدَثًا قَطُّ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يُنَاسِبُ الْفِعْلَ ، فَأَمَّا (٢٤) أَرْبَعٌ فَبِخِلَافِ هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا نُقِلَ مِنَ الْأَسْمِيَّةِ إِلَى الْوَصْفِيَّةِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ مَعْنَاهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي الْأَصْلِ لِإِفَادَةِ الْعَدَدِ - الْمَخْصُوصِ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ ، فَهَمَّ مِنْهُ الْعَدَدُ ، كَمَا فَهَمُّ إِذَا كَانَ بَاقِيًا عَلَى اسْمِيَّتِهِ // كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَأَمَّا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ حُكْمُ زَائِدٍ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يَجْرِي صِفَةً عَلَى شَيْءٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ بِمَعْنَى : مَعْدُودٌ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْعَدَدِ (٢٥) أَوْ كَاتِبٌ بِهَذِهِ الْعِدَّةِ (٢٥) وَلَوْ كَانَ أَرْبَعٌ يُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ مَعْدُودٍ عَلَى الْأَطْلَاقِ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَدُلَّ فِي حَالِ - الْوَصْفِيَّةِ عَلَى الْعَدَدِ الْمَخْصُوصِ الَّذِي وَضِعَ لَهُ كَمَا لَا يَدُلُّ مَعْدُودٌ عَلَيْهِ وَهَكَذَا حُكْمُ الْأَسْمَاءِ إِذَا جَعِلَتْ أَوْصَافًا لَهَا يُشَمُّ مِنَ رَوَائِحِ الْوَصْفِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِخَاتِمِ فِضَّةٍ ، وَجِبَّةِ خَزٍّ ، أَمَّا يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ فِيهَا بِأَنْ تَجْرِيَ : صِفَاتٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَ[ ذَاكَ ] (٢٦) أَنَّ الْمَوْضُوعَ مِنَ الْفِضَّةِ فِضَّةٌ . فَجَارَ لِذَلِكَ أَنْ يُوصَفَ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ : بِخَاتِمِ فِضَّةٍ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : بِخَاتِمِ

(٢٣) ج : واعتبرته .

(٢٤) ب : وأما .

(٢٥-٢٥) ساقط في ب و ج .

(٢٦) من ب و ج . الصواب . والعبارة في الأصل : « على ما قبلها إذا أن ... » سهو .

مصوغٍ مِنْ هَذَا التَّوَسُّعِ ، الا أَنَّ ذَلِكَ أَبْلَغُ وَأَوْجَزُ ، فَالْفِضَّةُ بِالْوَصْفِيَّةِ  
لَمْ يَزَلْ عَنْهَا مَعْنَاهَا الَّذِي وُضِعَتْ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ أَرْبَعًا كَذَلِكَ . وَإِذَا كَانَ أَحْمَرٌ فِي حَالِ  
الْعَلَمِيَّةِ زَائِلًا عَنْ أَصْلِهِ وَمَعْنَاهُ وَكَانَ أَرْبَعٌ بَاقِيًا عَلَى مَعْنَاهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا مُشَبَّهًا لِلْآخَرِ .  
فَيَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ لِأَبِي عُثْمَانَ : أَنِّي إِذَا صَرَفْتُ أَرْبَعًا فِي حَالِ الْوَصْفِيَّةِ كُنْتُ مُعْتَبِرًا  
لأَصْلِهِ مَعَ وجودِهِ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ قَدْ زَالَ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ ، وَانْتِ إِذَا  
لَمْ تَصْرِفْ أَحْمَرَ فِي حَالِ كَوْنِهِ اسْمًا مُنْكَرًا مِنَ الْعَلَمِيَّةِ جَارِيًا مَجْرَى أَزْمَلٍ وَأَفْكَلٍ فِي أَنَّهُ  
اسْمٌ كُنْتُ قَدْ اعْتَبَرْتُ أَصْلًا زَالَ عَنْهُ مَعْنَى وَحِكْمًا . أَمَا زَوَالُهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَهُوَ أَنَّ  
أَحْمَرَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَعُدْ بِالتَّنْكِيرِ إِلَى مَعْنَاهُ الَّذِي هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحُمْرَةِ  
فِي الشَّيْءِ الْمُدَّكَّرِ . وَأَمَا زَوَالُهُ مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ فَهُوَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ صِفَةً عَلَى  
شَيْءٍ ، كَمَا أَنَّ أَحْمَدًا إِذَا مَكَّرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا فِي أَنَّهُ لَا يَجْرِي صِفَةً عَلَى  
شَيْءٍ . وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ الْمُعْتَبَرِ فِي أَرْبَعٍ أَصْلٌ مُوجُودٌ ، وَالْمُعْتَبَرِ فِي أَحْمَرَ مَعْدُومٌ سَقَطَ  
الْإِتْرَامُ وَتَبَيَّنَ الطَّرْفَانِ . وَلَوْ كَانَ يَجُوزُ اعْتِبَارُ مَعْنَى مَعْدُومٍ أَصْلًا لَجَازَ أَنْ لَا يُصْرَفَ  
ضَرْبَ اسْمِ رَجُلٍ فَإِنَّهُ كَانَ مَرَّةً فِعْلًا .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَهَا بِالْحُكْمِ تَزْعُمُونَ فِي عَوْرٍ حَوْلَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مَا أَعْوَرَهُ لِأَنَّ عَوْرًا  
أَصْلُهُ أَعْوَرٌ ، فُتْرِكَ عَلَى حُكْمِ أَصْلِهِ فَاعْتَبَرْتُمْ حُكْمَ الصَّيغَةِ الَّتِي هِيَ أَفْعَلٌ وَإِنْ كَانَتْ  
مُتَنَفِيَةً مَعْدُومَةً ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا بِمَعْزُولٍ عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَابَ الْأَلْوَانِ  
وَالْمُيُوبِ لِمَا كَانَ مَوْضُوعًا عَلَى مِثَالِ أَفْعَلٍ وَأَفْعَالٍ ثُمَّ جَاءَ عَوْرٌ مَقْصُوصًا (٢٨) مِنْ أَعْوَرَ أَجْرُوهُ  
عَلَى أَصْلِهِ ، وَقَدَّرُوا أَنَّ الزِّيَادَةَ كَانَتْهَا ثَابِتَةً وَلَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يُحْذَفَ شَيْءٌ مِنَ اللَّفْظِ وَيُرَادَ  
إثباتُهُ (٢٩) فِي النَّيَّةِ فَيَبْقَى لِذَلِكَ حُكْمُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَحْذِفُ الْأَفْعَالَ وَالْحُرُوفَ مِنَ  
الْلَفْظِ وَتُرِيدُهَا وَتُبْقِي أَحْكَامَهَا لِذَلِكَ ، هَذَا مِمَّا لَا شُبْهَةَ فِيهِ ، وَلَا تَقْدَّرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ :  
أَنِّي أُسَمِّي رَجُلًا بِأَحْمَرَ ثُمَّ أَقْدَرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى أَصْلِهِ كَمَا لَا يَبْصَحُ أَنْ

(٢٧) ب ، ج : بمنزلة .

(٢٨) ج : منقوصا . بأحمد . نصحيح .

(٢٩) ب ، ج : نيته .

نُسِمَى واحِدًا بِأَحْمَرَ (٣٠) من غيرِ حكايةٍ كَنَابِطٍ شَرًّا ثُمَّ تَزَعَمُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى وَقُوعِ المَحَدِّثِ مِنْ // المِتَكَلِّمِ فِي زَمَانٍ . وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْنَا مَا كَانَ نَحْوَ عَوْرٍ ، فَاعْرِفُهُ ، فَانَّهُ قَوِيٌّ لِأَبِي الحَسَنِ فِي التَّخْلِصِ مِمَّا أَلْزَمَهُ أَبُو عَمْرٍانَ .

وَأَمَّا أَجْمَعُ فَانَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِصِفَةٍ فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ كَانَ مِثْلَ أَفْكَلٍ ، اسْمِ رَجُلٍ ، لَا تَضْرِفُهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنَ الفِعْلِ . وَإِذَا نَكَّرْتَ صَرَفْتَ فَقُلْتَ : هَذَا أَجْمَعُ ، وَرُبَّ أَجْمَعٍ لَقَيْتُهُ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ قَوْلُهُمْ أَجْمَعُونَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَفْعَلَ صِفَةٌ تُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ كَأَحْمَرَ وَحُمْرٍ ، وَلَا يُقَالُ : أَحْمَرُونَ .

---

(٣٠) ب و ج : بأحمد . تحريف .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### « بَابُ الصِّفَةِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ »

مِنْ ذَلِكَ أَفْعَلُ الَّذِي لَهُ فِعْلَاءٌ نَحْوُ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ . وَأَحْمَرٌ<sup>(١)</sup> لَا يَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ  
(٢) لِقِيَامِ سَبِّينَ فِي التَّنْكِيرِ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ الْوِزْنُ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ . وَحَمْرَاءُ لَا  
يَنْصَرِفُ أَيْضاً لِاجْتِمَاعِ الْوَصْفِ وَالتَّنَائِيثِ ،<sup>(٣)</sup> وَلَوْ كَانَتْ فِيهِ مَدَّةُ التَّنَائِيثِ وَخَدَمَاهَا<sup>(٣)</sup> لَمْ  
يَنْصَرِفُ أَيْضاً<sup>(٤)</sup> ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَحْرَاءَ وَطَرْفَاءَ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ لَا تَنْصَرِفُ وَأَحَادٌ  
وَتُنَاءً<sup>(٥)</sup> ، وَثَلَاثُ وَرُبَاعٌ<sup>(٦)</sup> غَيْرُ مُنْصَرِفٍ<sup>(٦)</sup> لِاجْتِمَاعِ الْعَدَلِ وَالْوَصْفِ [ فِيهِ ]<sup>(٧)</sup> فَانْ<sup>(٨)</sup>  
حَقَّرَتْ تُنَاءً وَأَحَادٌ صَرَفَتْ لِرِوَالِ الْعَدَلِ بِالتَّخْفِيرِ ، فَانْ حَقَّرَتْ أَحْمَرَ لَمْ يَنْصَرِفْ ، لِأَنَّ  
التَّخْفِيرَ لَمْ يُزَلْ بِنَاءِ الْفِعْلِ كَمَا أزالَ الْعَدْلَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدَّ قَالُوا : مَا أَمْلِحَهُ . فَأَمْلِحَهُ .  
فَأَمْلِحُ بِنَاءِ فِعْلِ مُحَقَّرٍ<sup>(٩)</sup> .

(١) ب ، ج ، ط : فأحمر .

(٢-٢) بدله في ط : لقيام سببين فيه في (حال) التنكير .

(٣-٣) بدله في ب . فكل اسم كانت فيه همزة التانيث ، وفي ج و ط : وكل اسم ...

(٤) سقطت « أيضاً » في ب و ط .

(٥) ط : ومثنى .

(٦-٦) بدله في ط : ورباع وتناء لا ينصرف .

(٧) من ب و ج ، ط . أولى .

(٨) ب ، ج : وان .

(٩) زيادة في ط وضعت بين عاضدين بعد قوله : « بناء فعل محقر » نصها ( فإن سميت به منتهى الصرف للتعريف

ووزن الفعل وان نكرته لم تصرفه أيضاً ) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَفْعَلَ لَا يَنْصَرِفُ لِلْوَصْفِ وَوَزْنُ الْفِعْلِ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ أَحْمَرٌ . وَرَأَيْتُ رَجُلًا أَحْمَرَ ، وَمَرَّزْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ . وَأَمَّا فَعَلَاءَ فَلَا يَنْصَرِفُ اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً تَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً حَمْرَاءَ ، وَمَرَّزْتُ بِامْرَأَةٍ حَمْرَاءَ ، فَهَذِهِ صِفَةٌ . وَتَقُولُ : صَحْرَاءُ وَطَرْفَاءُ وَحَلْفَاءُ ، فَلَا تَصْرِفُهُ وَإِنْ كَانَ اسْمًا . وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً لَا يُصْرِفُ الْبَتَّةَ ، لِإِقْبَامِ مَا هُوَ جَارِ مَجْرَى السَّبْبِ فِيهِ . وَكَذَا أَفْعَلَاءُ كَأَقْرَبَاءَ وَأَشْدَاءَ وَأَشْقِيَاءَ ، وَجَمِيعُ مَا كَانَ فِيهِ التَّائِيثُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ فَكُونُ الْوَصْفِ فِي حَمْرَاءَ يُؤَكِّدُ مَنَعَ الصَّرْفِ (١٠) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَانَ مَنَعُ الصَّرْفِ (١١) قَائِمًا فِيهِ .

وَأَمَّا أَحَادُ وَتَنَاءٌ فَلَمْ يُصْرِفْ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً ، لِأَنَّ فِيهِ الْعَدْلَ وَالصَّفَةَ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - (أُولَى أُجْنِحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ) - فَمِثْنَى وَمَا بَعْدَهُ صِفَةٌ لِأُجْنِحَةٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَحْمَرَ فِي أَنَّ الْوَصْفَ لَمَّا ضُمَّ إِلَيْهِ سَبَبٌ آخَرَ لَمْ يَنْصَرَفْ . فَإِنْ صَغُرَتْ أَحَادُ صَرَفَتْ لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَحْيِدُ ، كَمَا تَقُولُ فِي غَلَامٍ : غَلِيمٌ ، فَتَرُولُ صِيفَةَ الْعَدْلِ ، وَتَقُولُ فِي تَنَاءٍ : تِنِيٌّ ، كَمَا تَقُولُ فِي عَطَاءٍ : عَطِيٌّ . وَإِذَا زَالَ الْعَدْلُ بَقِيَ سَبَبٌ فَيَنْصَرَفُ ، وَأَمَّا أَفْعَلُ إِذَا صَغُرَتْ فَلَا يَنْصَرَفُ تَقُولُ : هَذَا أَحْيِمِرٌ ، وَمَرَّزْتُ بِأَحْيِمِرٍ ، لِأَنَّ مِثَالَ أَفْعَلٍ مَوْجُودٌ فِي الْأَفْعَالِ نَحْوَمَا أَمْلِحَهُ // وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِالتَّحْقِيرِ خَارِجًا مِنْ شَبِّهِ الْفِعْلِ وَوَزْنِهِ كَمَا خَرَجَ أَحَادُ مِنْ صِيفَةِ الْعَدْلِ فِيهِ حَيْثُ قُلْتَ : أَحْيِدُ .

(١٠-١١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١١) آية ١/فاطر ٣٥ . وفي الأصل «ثالث» بدل ثلاث . وهو سهو من الناسخ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### بَابُ التَّائِبِ :

التَّائِبُ<sup>(١)</sup> عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرَبٌ فِيهِ عِلْمٌ بِالْتَّائِبِ ، وَضَرَبٌ لَا عِلْمَ فِيهِ ، وَعِلْمُ التَّائِبِ عِلْمَانِ : الْأَلْفُ ، وَالتَّاءُ الَّتِي تُبَدَلُ مِنْهَا فِي الْوَقْفِ الْهَاءُ ، فَمَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ التَّائِبُ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً ، فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي النُّكْرَةِ لِلزُّومِ الْحَرْفِ وَبِنَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ يَنْصَرِفْ فِي النُّكْرَةِ كَانَ انْصِرَافُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ أَبْعَدَ ذَلِكَ نَحْوُ<sup>(٢)</sup> بُشْرَى وَسَعْدَى وَلَيْلَى وَطَرْفَاءَ وَحَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ ،<sup>(٣)</sup> لَا يَنْصَرِفُ شَيْءٌ مِنْهُ فِي نُّكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَلْفَ التَّائِبِ فِي نَحْوِ حُبْلَى وَبُشْرَى قَائِمٌ مَقَامَ سَبْعِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ لِلتَّائِبِ كَالتَّاءِ فِي طَلْحَةٍ ، وَالْكَلِمَةُ تُصَاغُ عَلَيْهَا إِذَا لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ نَحْوُ حُبْلَى وَبُشْرَى تُضَمُّ إِلَيْهِ الْأَلْفُ ، فَتَقُولُ : بُشْرَى وَحُبْلَى<sup>(٤)</sup> كَمَا يَكُونُ نَحْوُ ضَارِبٍ تُضَمُّ إِلَيْهِ التَّاءُ فَيَقَالُ : ضَارِبَةٌ ، فَبِئْسَ حُبْلَى وَبُشْرَى عِلْمٌ تَائِبٌ بِأَزَاءِ التَّاءِ فِي طَلْحَةٍ وَالزُّومُ التَّائِبِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى تَائِبَيْنِ أَحَدُهُمَا لَفْظِيٌّ وَهُوَ نَفْسُ الْأَلْفِ ، وَالثَّانِي مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ لَزُومُ التَّائِبِ لِلْكَلِمَةِ<sup>(٥)</sup> مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صِيغَ عَلَى الْأَلْفِ وَهَذَا<sup>(٦)</sup> يَعْني بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ

(١) ط : الموث .

(٢) سقطت « وذلك نحو » في ط .

(٣) سقطت « وصحراء » في ب و ج . وفي ط : « وصحراء وحمراء » .

(٤) ب ، ج : حبل وبشري .

(٥) ج : من الكلمة .

(٦) ب ، ج : فهذا .

البَاب : متى اجتمع سببان أو تكرر سبب ، لأن هذا إذا كان فيه تائينان كان سبباً مُتكرراً .

ولسنا نغني بلزوم التائين أن كلمة واحدة لا [يُسْقَطُ] (٧) منها علم التائين في بعض الأحوال . فلا يصح أن يقال : أن التاء في حمزة (٨) اسم امرأة ، وطلحة اسم رجل لازم ، لأننا نغني بلزوم التائين أن هذه العلامة قد وضعت على أن تصاغ عليها الأسماء فلا يكون اسم مستقر في الكلام لمذكر ثم يدخله الألف دخول التاء في ضارب وضاربة . ولكونها متصلة بالاسم وصادرة معه في أول أحواله كان صيغة المؤنث في الصفات غير صيغة المذكر نحو سكران وسكرى ، ولم يقل : سكران وسكرانة ، كما يقال : ضارب وضاربة فلا تغير صيغة التذكير لأجل التاء وكذلك أيضاً لم يكن التائين في الفعل بالألف كما كان بالتاء نحو ضربت هند ، لأجل أن الفعل تابع فلا يلزمه علامة التائين لأمتناعه من أن يختص بالمؤنث دون المذكر ، وليس كذلك الاسم لأنه إذا وضع على التائين مجازاً كان أو حقيقة ثبت على ذلك ، وإذا كان الألف مفارقاً للتاء في أن الكلمة تصاغ عليها لم يكن حكمها حكم التاء وكان (٩) لزومها سبباً آخر على ما ذكرنا .

وإذا تكرر أن ما فيه ألف التائين لا ينصرف في التنكير ، فأنك إذا - سميت به كان أبعد من الصرف ، لأنه يزاد بانضمام التعريف إليه ثقلاً ويصير كأنه دخله ثلاثة أسباب .

// ولا فضل بين أن تسمى بنحو بشرى وحبلَى رجلاً وبين أن تسمى امرأة ، إلا أنه إذا كان اسم امرأة كان أذهب في منع الصرف ، لأنه يجتمع فيه ألف التائين ، والتعريف ، والتائين المعنوي فاعرفه .

(٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل لا سقط . تحريف .

(٨) ب ، ج : حمدة .

(٩) ب ، ج : فكان .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالْهَمْزَةُ فِي حَمْرَاءَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْفَاءِ التَّائِيَةِ الْمُرْدَةِ ، وَأَمَّا أُبْدِلَتْ هَمْزَةٌ لَوْقِعِهَا طَرَفًا بَعْدَ الْفَاءِ زَائِدَةٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ إِذَا زَالَتْ زَالَتِ الْهَمْزَةُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ (١٠) فِي جَمْعِ صَحْرَاءَ : صَحَارٍ ، فَزَالَتِ الْهَمْزَةُ وَعَادَ حَرْفُ اللَّيْنِ (١١) الَّذِي كَانَ فِي الْوَاحِدِ (١) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْهَمْزَةِ فِي حَمْرَاءَ الْأَلْفُ الَّتِي تَرَاهَا فِي سَكْرَى وَعَطَشَى إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا زَادُوا قَبْلَهَا الْفَاءَ لِلْبِنَاءِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْفَيْنِ لِمَتَنَاعِهِ مِنَ الْإِمْكَانِ فَحَرَكُوا الثَّانِيَةَ (١٢) كَمَا يُحَرِّكُ أَحَدَ السَّاكِنَيْنِ إِذَا التَّقْيَا ، وَالْأَلْفُ إِذَا مَسَّتْهَا الْحَرَكَةُ صَارَتْ هَمْزَةً ، وَلَوْ حَذَفُوا وَاحِدَةً مِنَ الْأَلْفَيْنِ لَكَانَ نَقْضًا لِلْغَرَضِ ، إِذْ لَوْ كَانُوا يُجَوِّزُونَ حَذْفَ الْأُولَى لَكَانَ الْأَخْرَجُ أَنْ لَا يَأْتُوا بِهَا . إِذْ حَذَفُ الشَّيْءُ بَعْدَ اثْبَاتِهِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ صُنِعَ كَلًّا صُنِعَ ، وَلَوْ حَذَفَ الثَّانِيَةَ لَكَانَ أَذْهَبَ فِي تَقْيِصِ الْحِكْمَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُمَا جَاءَتْ لِمَعْنَى ، فَسَقَطَتْهَا يُخْلُ بِالْمَعْنَى ، وَيُطِيلُ الْغَرَضَ . فَإِنَّ قُلْتَ : مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى هَذَا التَّكْلِيفِ (١٣) وَمَهْلًا جَرَيْتَ عَلَى الظَّاهِرِ فَقُلْتَ : إِنَّ الْهَمْزَةَ عِلْمُ التَّائِيَةِ وَلَيْسَتْ بِمُنْقَلِبَةٍ عَنِ الْأَلْفِ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُطَاوَعُنِي الْإِعْتِبَارُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ صَحْرَاءَ : صَحَارَى ، فَلَمَّا صَارَ الْأَلْفُ الْأُولَى إِلَى الْبَاءِ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَهُوَ الرَّاءُ عَادَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى الْأَلْفِ وَقُلِبَتْ الْأَلْفُ إِلَى الْبَاءِ لَوْقِعِ [ الْبَاءِ ] (١٤) الْأُولَى قَبْلَهُ وَأُذْغِمَ (١٥) الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَلَوْ كَانَ (١٦) الْبَاءُ الثَّانِيَةُ فِي صَحَارَى مُنْقَلِبَةً عَنِ الْهَمْزَةِ كَمَا كَانَ يَأُ

(١٠) ط : « في » ، قولك .

(١١) ساقط في ط .

(١٢) ب ، ج : فحرك الثانية .

(١٣) ب ، ج : هذا التكلف ، وفي اللسان (كلف) ٢١٨/١١ ، وكلفه تكليفا أي أمره بما يشق عليه ، « فيه أيضا » ، والتكلف : كثرة السؤال والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها .

(١٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل : « التاء » . تحريف .

(١٥) ب ، ج : فأذغم .

(١٦) ب ، ج : ولو كانت .

[ خَطْبَةٌ ] (١٧) الثانية كذلك ، لوجب أن يظهر الهمز في شيء من هذا النحو فيقال :  
صَحَارِيٌّ عَلَى مِثْلِ صَحَارِيعَ ، كَمَا اثْبَاتَ الْهَمْزَةَ [ فِي نَحْوِ خَطْبَيْتِ شَائِعٌ كَثِيرٌ . وَإِذَا كَانَ  
كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْهَمْزَةَ ] (١٨) لَا أَصْلَ لَهَا فِي التَّائِيثِ ، وَأَنَّهَا (١٩) مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلْفِ كَمَا  
ذَكَرْنَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ (٢٠) فِي آخِرِهِ التَّاءُ فَنَحْوُ حَمَزَةٍ وَطَلْحَةٍ (٢١) إِنْ سَمَّيْتَ (٢٢) رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً  
بشئ من ذلك لَمْ تَصْرَفْ (٢٣) فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِطَلْحَةٍ وَطَلْحَةٍ آخَرَ ،  
وَمَرَرْتُ بِحَمْدَةٍ وَحَمْدَةٍ أُخْرَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ إِنَّمَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ إِذَا كَانَ الْاسْمُ مَنقُولًا مِنَ الْجَنْسِيَّةِ إِلَى  
الْعَلَمِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّسْمِيَةَ تَمْنَعُ الْحَذْفَ وَتُوجِبُ لُزُومَ التَّاءِ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ  
رَجُلًا بِقَائِمَةٍ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُغَيِّرَهُ إِلَى مِثَالِ آخَرَ ، وَالتَّائِيثُ إِنَّمَا يُعْتَدُّ بِهِ إِذَا كَانَ لَازِمًا ، فَطَلْحَةُ  
اسْمُ رَجُلٍ لَا يَنْصَرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ ، لِأَنَّ التَّاءَ لَازِمٌ لَهُ . وَأَمَّا حَمْدَةٌ ، اسْمُ امْرَأَةٍ ،  
فَأَوْلَى بِمَنْعِ الصَّرْفِ ، لِأَنَّ فِيهِ التَّعْرِيفَ وَالتَّائِيثَ اللَّازِمَ لَفْظًا وَمَعْنَى . وَلَمْ يَكُنْ فِي طَلْحَةٍ  
// تَائِيثٌ مَعْنَوِيٌّ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمُسَمَّى مُدَكَّرًا ، وَلِأَجْلِ اعْتِبَارِ لُزُومِ التَّاءِ صُرِفَ  
الصِّفَاتُ نَحْوَ ضَارِبَةٍ وَقَائِمَةٍ (٢٤) وَحَسَنَةٍ وَكَرِيمَةٍ ، وَذَلِكَ (٢٥) أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ  
تَضَمَّنَتْ سَبَبِينَ الْوَصْفِ وَالتَّائِيثَ كَمَا تَضَمَّنَ أَحْمَرُ الْوَصْفَ وَوزنَ الْفِعْلِ فَإِنَّ التَّاءَ

(١٧) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « خطبة » تحريف .

(١٨) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وهو ساقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١٩) ج : وإنما .

(٢٠) ب ، ج ، ط : و «أما» ما كان .

(٢١) ب ، ج ، ط : فنحو حمدة وطلحة .

(٢٢) ط : «فانك» ان سميت .

(٢٣) ط : لم تصرفه .

(٢٤) ب ، ج : قائمة وضاربة .

(٢٥) ج : وذلك .

[لَمَّا] (٢٦) لَمْ تَلْزَمَ ، اذَكَتَ تَقُولُ : ضَارِبٌ وَقَانِمٌ وَحَسَنٌ وَكَرِيمٌ ، لَمْ يُعْتَدَ بِهِ ، فَصَارَ  
الاسْمُ مُتَضَمَّنًا لِسَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْوَصْفُ ، فَانصَرَفَ . فَلَمَّا سَمَّيْتَ نَحْوَ (٢٧) ضَارِبِي  
فَحَجَرْتَ التَّسْمِيَةَ أَنْ تَحْدِفَ التَّاءَ لَمْ يَجْزُ الصَّرْفُ . فَإِنْ نَكَرْتَ طَلْحَةَ قُلْتَ : رَبُّ طَلْحَةَ  
جَاءَنِي فَصَرَفْتَ لِرِوَالِ أَحَدِ السَّبَبِينَ وَهُوَ التَّعْرِيفُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَأَمَّا التَّائِيثُ الَّذِي بغيرِ عِلْمَةٍ فَلَا يَخْلُوُ الْاسْمُ فِيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ  
أَحْرَفٍ أَوْ عَلَى (٢٨) ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

فَمَا كَانَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَذَلِكَ نَحْوَ زَيْنَبَ  
وَسُعَادَ وَحَبْلِي (٢٩) ، وَنَحْوَ امْرَأَةٍ أَوْ رَجُلٍ تَسْمِيهِ (٣٠) بَعْنَاقٍ (٣١) أَوْ آتَانٍ . وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا  
تَنْصَرِفُ لِغَلْبَةِ التَّائِيثِ عَلَيْهَا ، وَأَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ يُنْزَلُ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْمَةِ  
[الثَّابِتَةِ] (٣٢) فِيهِ بَدَلَةٌ أَنَّ عِلْمَةَ التَّائِيثِ لَمْ تَلْحَقْهُ [فِي التَّصْغِيرِ] (٣٣) إِلَّا فِيهَا لَا  
اعْتِدَادَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَرَبَّتُهُ وَقَدْ يَدِيمُهُ ، فَصَارَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ التَّعْرِيفُ  
وَبُتَّ فِيهِ عِلْمَةُ التَّائِيثِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّائِيثَ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ (٣٤) بِعِلْمَةٍ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ (٣٤)  
بغيرِ عِلْمَةٍ . فَالْأَوَّلُ مَا كَانَ فِيهِ التَّاءُ أَوْ الْأَلْفُ (٣٥) عَلَى مَا فَسَّرْنَا . وَالثَّانِي وَهُوَ الَّذِي

(٢٦) من ب . الصواب .

(٢٧) ب : ينحو .

(٢٨) ط : أو « يكون » على .

(٢٩) ط : نحو زينب وجيأل وسعاد ، ب : نحو زينب وسعاد وجيأل .

(٣٠) ط : يسمى .

(٣١) العَنَاقُ : الأُنثَى مِنَ الْمَرْجَمَةِ أَعْتَقَ وَعُنُقٌ

(٣٢) من ط . الصواب . وفي الأصل « الثانية » . تصحيف .

(٣٣) من ب و ج . أبين . وفي ط : « في التحقير » .

(٣٤-٣٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٥) ب ، ج : التاء والألف . والذي في الأصل أولى .

ليس (٣٦) له علامةٌ حُصَّتْ به ، وذلك لا يخلو أما أن يكون الاسمُ على ثلاثةِ أحرفٍ أو أكثر . فالذي نضعُ الفصلَ عليه ما كان على أكثر من ثلاثةِ أحرفٍ كزَيْنَبَ وسَعَادَ وَعَنَاقَ اسم رجل أو امرأةٍ ، فزَيْنَبُ اسمُ امرأةٍ (٣٧) لا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ والتَّائِيثِ وأما إذا سَمَّيتَ به رجلاً فسببُ منعِ الصَّرْفِ أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا الحَرْفَ الرَّابِعَ في نحوِ هَذَا منزلةَ تَاءِ التَّائِيثِ في حَالِ الجُنْسِيَّةِ بدلالةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ في عَقْرَبٍ : عَقْرِبٌ ، وفي عَنَاقٍ : عُنَيْقٌ ، وكذلك (٣٨) كُلُّ مُؤنَّثٍ جَاوَزَتْ عِدَّةَ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةَ الأ ما ذَكَرَهُ من وُرَيْثَةٍ على وُرَيْبِهِ وَقُدَيْدِيْمَةٍ فَوُرَيْثَةٌ تَصْغِيرٌ وِرَاءِ ، وَقُدَيْمَةٌ تَصْغِيرٌ قَدَامَ ، وكُلُّ وَاحِدٍ (٣٩) من وِرَاءِ وَقَدَامَ على أَكْثَرِ من ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فهذا شَاذٌ ، ونظيره عَرَبٌ تَصْغِيرٌ عَرَبٍ مَعَ قَوْلِهِمْ . العَرَبُ العَارِبَةُ ، وعُرَيْسٌ في عُرَيْسٍ . (٤٠)

وإذا كَانَ الأسمُ الكائنُ على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ يَطْرُدُ فيه اِعَادَةُ التَّاءِ في التَّصْغِيرِ نحوِ أَرْنِصَةَ وَيُدَيَّةَ ، وَقُدَيْرَةَ ، حَتَّى لَمْ يَأْتِ تَرْكُهُ الا في الِيسِيرِ والطَّرْدُ مَنعُ التَّاءِ فيما زَادَ على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ نحوِ عُنَيْقٍ وَعَقْرِبٍ ، حَتَّى لَمْ يَنْكَسِرِ الا في الشَّاذِ ، عَلِمْتَ أَنَّ الحَرْفَ الرَّابِعَ مُتْرَلٌ منزلةَ تَاءِ التَّائِيثِ ، فَصَارَ عَنَاقُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةَ ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيتَ رَجُلًا بِطَلْحَةَ لَمْ تَصْرِفْ لِلتَّعْرِيفِ // والتَّائِيثِ كذلك لا تَصْرِفُ عَنَاقًا إِذَا سَمَّيتَ به ، وكَذَا كُلُّ اسمٍ مُؤنَّثٍ زَادَ على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَانَّهُ لا يَنْصَرِفُ في المَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ في النِّكَرَةِ ، تَقُولُ جَاءَ نِي عَنَاقُ وَرُبَّ عَنَاقٍ أَكْرَمْتُهُ كَمَا قُلْتَ : جَاءَ نِي طَلْحَةُ ، وَمَرَرْتُ بِطَلْحَةَ آخِرَ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ عَنَاقُ وَمَا أَشْبَهَهُ اسمَ امرأةٍ ، فَانَّهُ أَبْعَدُ مِنَ الصَّرْفِ كَمَا كَانَ حَمْدَةُ أَذْهَبَ في الإِمْتِنَاعِ مِنَ الصَّرْفِ ، لوجودِ التَّائِيثِ مَعْنَى كَمَا وَجِدَ عَلامَتَهُ لَفْظًا .

(٣٦) ج : ليست .

(٣٧) سقط « اسم امرأة » في ج .

(٣٨) ب ، ج : وكذا .

(٣٩) ج : فكل واحد .

(٤٠) في اللسان (عرس) : « والعُرُسُ والعُرُسُ مهنة الإملاك والبناء ، انى تؤنثها العرب . وقد تذكر . وتصغيرها بغيرهاء وهو نادر لأنه حقه الماء اذ هو مؤنث على ثلاثة أحرف . »



فَان سَمَّيْتَ رَجُلًا بِاسْمِ مَذْكَرٍ كَانَتْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ صَرَفْتَ وَذَلِكَ نَحْوُ حِمَارٍ ، اسْمِ رَجُلٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَرْفَ الرَّائِدَ (٤١) عَلَى الثَّلَاثَةِ لَيْسَ يَعْلَمُ لِلثَّانِيَةِ ، وَأَنَّ جَرَى مَجْرَى النَّاءِ (٤٢) وَحَيْثُ كَانَ الْاسْمُ مُؤَنَّثًا فَقَامَ مَقَامَ النَّاءِ (٤٢) الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ ، وَعَاقِبَةُ فِي التَّحْفِيرِ فَلَمْ يَقُلْ : عُنَيْقَةُ كَمَا قِيلَ : أَرْضِيضَةٌ ، وَلَيْسَ فِي حِمَارٍ ثَانِيَةٌ فَيَقَالُ : إِنَّ الْحَرْفَ الرَّائِدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ قَامَ مَقَامَ النَّاءِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ تَثْبِتَ فِيهِ ، لِأَجْلِ الثَّانِيَةِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حِمَارٌ وَكِتَابٌ وَمَا أَشْبَهُهُ ، إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا التَّعْرِيفُ . فَاِنْ سَمَّيْتَ بِنَحْوِ كِتَابٍ امْرَأَةً لَمْ تَصْرِفْ ، لِأَجْلِ أَنَّ الثَّانِيَةَ يَدْخُلُهُ فَيَنْتَزِلُ الْحَرْفُ الرَّابِعُ مَنْزِلَةَ النَّاءِ فَلَا تَصْرِفُ كَمَا لَا تَصْرِفُ حَمْدَةً . وَعَلَى هَذَا يَجْرِي سَعَادٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمِ جَنْسٍ كَانَ ثَبِتَ لَهُ الثَّانِيَةُ كَعَقْرِبٍ وَعِنَاقٍ ، وَأَنَّهَا هُوَ لَفْظٌ وَضِعَ عَلَى الْمُؤَنَّثِ . فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ كِتَابٍ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثًا ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ الْأَوْسَطُ مِنْهُ مُتَحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا ، فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا لَمْ يَنْصَرَفْ كَمَا لَا يَنْصَرَفُ (٤٣) سَعَادٌ وَجِبَالٌ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تُنَزِّلُ (٤٤) مَنْزِلَةَ الْحَرْفِ الرَّائِدِ (٤٥) عَلَى الثَّلَاثَةِ كَمَا نَزَلَتْ مَنْزِلَتُهُ (٤٤) فِي جَمَزَى فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ حَدَفُوا مَعَهَا الْأَلْفَ كَمَا حَدَفُوا مِنْ [ حِبَارَى ] (٤٦) فَقَالُوا : جَمَزَى ، كَمَا قَالُوا حِبَارِيٌّ ، وَلَمْ يُثَبِّتْ أَحَدٌ ، كَمَا ثَبَّتَ فِي نَحْوِ حِبَلِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ امْرَأَةٍ سَمَّيْتُهَا بِقَدَمٍ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا (٤٧) الْاسْمَ . »

(٤١) ب : لأن الحرف الزائد .

(٤٢-٤٣) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر .

(٤٣) ط : كما لم ينصرف .

(٤٤) ب ، ج : تنزلت .

(٤٥-٤٥) ساقط في ب وج وبدله في ط : على ثلاثة (أحرف) كما تنزلت منزلته .

(٤٦) من ب وج وط . الصواب . وفي الأصل « حِبَارَ » . تحريف . ففي اللسان (حبر) ٢٣٢/٥ : « الحِبَارَى طائر

يقع على الذكر والأنثى . واحدها وجمعها سواء ، وألفه ليست للثاني ولا لللاحق وإنما بني الاسم عليه

فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أي لا تنون . »

(٤٧) ج : « ذلك » هذا . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمُ أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ (٤٨) الْحَرَكَةَ مَنْزِلَةَ الْحَرْفِ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا حُبْلَوِيٌّ وَحُبْلَوِيٌّ ، فَحَذَفُوا الْأَلِفَ مِنْ حُبْلَى (٤٩) مَرَّةً وَأَثْبَتُوهَا أُخْرَى ، أَلَا تَرَاهُمْ قَلَبُوهَا إِلَى الْوَاوِ وَقَالُوا فِيهَا كَانَ الْأَلِفُ فِيهِ خَامِسَةً نَحْوَ حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، بِحَذْفِ الْأَلِفِ . وَلَمْ يَقُولُوا : حُبَارَوِيٌّ ، كَحُبْلَوِيٍّ . ثُمَّ قَالُوا فِي نَحْوِ جَمَزَى : جَمَزِيٌّ بِحَذْفِ الْأَلِفِ الْبَتَّةِ . وَذَلِكَ (٥٠) أَنَّ جَمَزِيٍّ لَمَّا فَضَلَّتْ بِالْحَرَكَةِ الَّتِي فِي عَيْنِ فِعْلِهَا قَرِبَتْ مِنْ حُبَارَى ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ كَانَتْهَا جِزْءٌ مِنَ الْحَرْفِ فَتَجَرَّى مَجْرَاهُ فَصَارَ جَمَزِيٌّ بِمَنْزِلَةِ مَا أَلْفُهُ خَامِسَةٌ كَحُبَارَى ، حَتَّى كَانَتْهُمْ قَالُوا : جَمَارِيٌّ وَلَمْ يَقُلْ : جَمَزَوِيٌّ ، كَمَا قَالُوا : حُبْلَوِيٌّ .

وَكَذَلِكَ نَزَلَتْ الْحَرَكَةُ فِي دَالٍ قَدَمٍ مَنْزِلَةَ الْحَرْفِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ عَنَاقٍ ، فَلَمْ // يُصْرَفْ اسْمُ امْرَأَةٍ كَمَا لَا يُصْرَفُ عَنَاقُ ، يُقَالُ : جَاءَتْ قَدَمٌ ، وَرَأَيْتُ قَدَمٌ وَمَرَرْتُ بِقَدَمٍ ، كَمَا يُقَالُ : جَاءَتْ نَبِيَّ عَنَاقُ ، وَرَأَيْتُ عَنَاقَ ، وَمَرَرْتُ بِعَنَاقٍ فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ . تَقُولُ : كَمْ مِنْ قَدَمٍ رَأَيْتِي ، لِزَوَالِ التَّعْرِيفِ ، فَهُوَ كَحَمْدَةٍ إِذَا نَكَّرْتَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْحَرَكَةُ قَدْ تَنَزَّلَتْ مَنْزِلَةَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ فِي عَنَاقِ الْجَارِيٍّ مَجْرَى تَاءِ التَّائِيثِ فِي حَمْدَةٍ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ ) - (٥١) لَمْ يُصْرَفْ سَقَرٌ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ مَعْرِفَةٌ وَالْأَوْسَطُ مُتَحَرِّكٌ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَدَمٍ صَرَفْتَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَرَكَةَ وَإِنْ نَزَلَتْ مَنْزِلَةَ الْحَرْفِ فَانْهَاجَتْ لَا تَقْوَى قُوَّتُهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسَمَّى تَائِيثٌ لَمْ يُمْنَعِ الصَّرْفُ كَمَا يُمْنَعُ عَنَاقُ ، لِأَجْلِ أَنَّ التَّائِيثَ الْمَعْنَوِيَّ إِذَا قَارَنَتْهُ الْحَرَكَةُ جَرَتْ الْحَرَكَةُ مَعَهُ مَجْرَى التَّاءِ فِي طَلْحَةٍ حَتَّى كَانَتْ مَا فِي الْمَعْنَى مِنَ التَّائِيثِ بِأَزَاءٍ مَا لِلْحَرْفِ الرَّابِعِ فِي عَنَاقٍ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِي لَيْسَتْ لِلْحَرَكَةِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْاسْمِ تَائِيثٌ مَعْنَى قَصْرَتِ الْحَرَكَةُ عَنْ مَنَعِ الصَّرْفِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ فِي عَنَاقٍ لِأَنَّهُ حَرْفٌ مِثْلُ تَاءِ التَّائِيثِ ، وَقَدْ تَنَزَّلَ

(٤٨) كذا في ب و ج . الصواب في الأصل «أنهم» مما ينزلون . سهو .

(٤٩) ب ، ج : فحذفوا ألف حبلى .

(٥٠) ب ، ج : وذلك .

(٥١) آية ٢٧/المائدة ٧٤ .

منزلته في التصغير ولم تنزل الحركة منزلة التاء . ألا تَرَكَ تقولُ : قُديمة<sup>(٥٢)</sup> كما تقولُ : أَرِيضةٌ . فلهذا لم تُصَرَّفْ عَنَاقُ اسمُ رَجُلٍ وَصَرِفَتْ قَدَمٌ . فهذا على ثلاثة مراتب :  
المرتبة الأولى للتاء لأنه يمنع الصرف سميت به رجلاً او امرأة لأنه علم التانيث .

والمرتبة الثانية : لما زاد على ثلاثة أحرف ، لأن الحرف الرابع لا يمنع الصرف في التذكير الا بعد أن يكون الاسم قد جرى له التانيث قبل تسمية المذكر به ، وذلك عناق ، اسم رجل ، فليس كل حرف رابع يمنع الصرف لما ذكرنا من أن كتاباً اسم رجل يُصَرَّفُ<sup>(٥٣)</sup> لأنه ليس بعلم التانيث وإنما هو محمول على التاء ، فلا يجري مجراه الا بعد أن تقع في موضع التانيث .

والمرتبة الثالثة للحركة في [ قدم ]<sup>(٥٤)</sup> لأنها تمنع الصرف إذا كانت اسم امرأة ، ولا يكون لها تأثير في المذكر ، لأجل أنها محمولة على الحرف الرابع في عناق فهي فرع الفرع فينقص عن التاء بدرجتين . فاعرفه ، فإنه من أسرار الصناعة .

قال الشيخ أبو علي :

« فان كان الاسم الثلاثي ساكن الأوسط صرف ولم يُصَرَّفْ فترك الصرف لاجتماع التانيث والتعريف . والصرف ، لأن الاسم على غاية الخفة ، فقوامت الخفة أحد السببين .

ومن زعم أن القياس في دعد أن لا يُصَرَّفُ<sup>(٥٦)</sup> دخل عليه في قوله هذا صرفهم

(٥٢) ب ، ج : قديمة . تحريف .

(٥٣) سقطت « يصرف » في ج .

(٥٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « قدره » تحريف .

(٥٥) ب : لا يكون . سهو .

(٥٦) ب : « كان » ان لا يصرف .

لِنُوحٍ وَلُوطٍ وَهُمَا أَعْجَمِيَانِ وَمَعْرِفَانِ ، وَالزَّامَهُمُ<sup>(٥٧)</sup> الصَّرْفَ لَهُمَا<sup>(٥٨)</sup> ] لِحِفَّتِهِمَا [ <sup>(٥٩)</sup> يُقَوِّيَ مِنْ صَرْفٍ هِنْدًا وَدَعْدًا فِي الْمَعْرِفَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ خُصَّ بِالْمُؤَنِّثِ ، فَإِنَّهُ لَا يُصْرَفُ وَيُصْرَفُ . أَمَّا مَنْعُ الصَّرْفِ كَقَوْلِهِ :

٢٥٢/ لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدٌ بِالْعَلْبِ<sup>(٦٠)</sup>

// فَعَلَى الظَّاهِرِ لِأَنَّ فِيهِ التَّائِيثَ الْمُعْنَوِيَّ وَالتَّعْرِيفَ . وَأَمَّا الصَّرْفُ فَلِأَجْلِ أَنَّ الْاسْمَ لِمَا خَفَّ صَارَتْ<sup>(٦١)</sup> خِفَّةُ لَفْظِهِ مُعَادِلَةً لِثِقَلِ أَحَدِ السَّبَبِينَ فَتَنَزَّلَ مَنْزِلَةً مَا لَيْسَ فِيهِ الْإِسْبَابُ وَاحِدٌ ، وَقَدْ غَلَبَ الصَّرْفُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقِيَّاسَ فِي دَعْدٍ أَنْ لَا يُصْرَفَ فَإِنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ<sup>(٦٢)</sup> ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيهَا حَكَى عَنْهُ

(٥٧) ب ، ج ، ط : فالزمامهم .

(٥٨) سقطت «لها» في ج .

(٥٩) من ب . الصواب . وفي الأصل وج : لحنها . تحريف .

(٦٠) هذا البيت لجرير ، وذكر البطليوسي في الاقتضاب ٣٦٧ ان البيت يروي أيضا لعبد الله بن قيس الرقيات والبيت لجرير في ديوانه / ٨٢ ، وسيويه والشتمري (نسبه الشتمري) ٢٣/٢ ، والمفصل ص ١٧ ، وشرحه لابن يعيش ٧١/١ ، ومواد (لفح) من اللسان ١٩٦/١٠ ومن التاج ٥٠١/١٥ ومن الأخير فقط مواد : (علب) ٣٩٨/١ و (دعد) ٣٤٧/٢ .

وهو غير منسوب في الكامل ١٧٧ ، والجمل للزجاجي ٢٢٧ ، والموشح للمرزباني ٩٢ ، والخصائص ٦١/٣ و ٣١٦ والمنصف ٧٧/٢ .

ورواية صدره في الكامل «لم تتفقع» . ورواية عجزه في الجمل والخصائص (الموضع الثاني) والاقتضاب والمفصل وشرحه والتاج «لم تنق» .

وروي فيها عدا المقتصد واللسان «في العلب» .

والشاهد فيه صرف دعد وتركه لأنه علم ثلاثي ساكن الأوسط فهو يحتل الصرف في المعرفة لحنه وان اجتمع فيه علتان التعريف والتائيث ، وهناك من يقول ان الصرف فيه في الشاهد ضرورة ، لكن العرب تصرف العلم الثلاثي المذكور الساكن الأوسط كما في نوح ولوط طلبا للحنفة ولذلك فهم يقيسون العلم المؤنث عليه ولا يعيدون ذلك ضرورة .

(٦١) ج : صار .

(٦٢) رأى أبي العباس المبرد في صرف هند ودعد للضرورة لا ينطبق عليها فقط وانما يدخل فيه كل الأسماء التي لا

شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ : إِنَّ الصَّرْفَ فِي نَحْوِ هِنْدٍ وَدَعْدٍ لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَدِيدٍ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الخِفَّةَ تُقَاوَمُ أَحَدَ السَّبَبَيْنِ ، وَكَفَى الزَّمَامَ بِمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّهُمْ صَرَفُوا نُوحًا وَلُوطًا مَعَ وُجُودِ سَبَبَيْنِ : العُجْمَةُ والتَّعْرِيفُ<sup>(٦٣)</sup> وذلك كثير في التنزيل كقوله - ( كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ) - (٦٤) و- ( لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ) - (٦٥) ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِمَنْعِ الصَّرْفِ فِي هَذَا النِّحْوِ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَاءِ . فَكَمَا جَوَزَتِ الخِفَّةُ الصَّرْفَ فِي هَذَا كَذَلِكَ يُجَوِّزُ فِي هِنْدٍ وَدَعْدٍ لِتَسَاوِيهِمَا فِي تَضَمُّنِ السَّبَبَيْنِ . وَصَرَفَهُمْ هَذَا النِّحْوُ بِسُكُونِ أَوْ سَطِّهِ<sup>(٦٦)</sup> يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي قَدَمٍ إِذْ لَوْ كَانَتِ الحَرَكَةُ فِي قَدَمٍ غَيْرِ مِثْلَةِ مِثْرَةٍ الحَرْفِ لَوَجَبَ أَنْ يَجُوزَ فِي شَيْءٍ مِنْ جِنْسِهِ الصَّرْفُ<sup>(٦٧)</sup> كَمَا جَازَ فِي هِنْدٍ ، فَإِنْ نَكَرَتْ نَحْوَ هِنْدٍ وَدَعْدٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّرْفُ لِزَوَالِ التَّعْرِيفِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقَدَمٍ صَرَفْتَهُ وَلَوْ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ : قَدِيمٌ [ وَلَمْ تُؤْتِ ]<sup>(٦٨)</sup> لِزَوَالِ

---

== تنصرف فالضرورة الشعرية بصرفها : قال في الكامل ١٤٥ : « وكل شيء لا ينصرف وصرفه في الشعر جائز لأن أصله كان الصَّرْفُ فلما احتيج إليه رُدَّ إلى أصله فهذا قول البصريين . وزعم قوم أن كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا أفعال الذي معه منك نحو أفضل منك وأكرم منك » .

(٦٣) قال سيويه في ١٩/٢ : « وأما هودٌ ونوحٌ ولوطٌ فتنصرف على كل حال لخفتها . وقال المراد في المتقضب ٣/٣٥٣ : والأعجمي المذكور يحوي بحري العربي المؤنث في جميع ما صُرِّفَ فيه . إلا ترى أن نوحاً ولوطاً اسمان اعجميان وهما مصروفان في كتاب الله عز وجل . وقال أيضا في كتاب المذكر والمؤنث . واعلم أن جميع ذلك مؤنثا كان أو اعجميا سميت به مذكرا فهو منصرف ، نحو رجل سميت بهند أو دعد أو قدر أو لوط أو نوح أو سقر كل ذلك ينصرف إلا أن تكون فيه علامة التأنيث ، نحو شاة وثبه أو يكون من باب فَعَلَ المعدول ، نحو عَمَرَ وَقَتَمَ أو يكون على مثال ما لم يَسْمَ فاعله ، نحو ضَرِبَ وَقَتِلَ أو يكون في أوله زيادة نحو يَضَعُ وَيَرِنُ فإن ذلك الذي استثنيته غير منصرف في المعرفة وينصرف في النكرة » .

أنظر المتقضب ٣/٣٢٢ .

(٦٤) آية ١٠٥/الشعراء ٢٦ .

(٦٥) آية ٧٧/هود ١١ .

(٦٦) ج : لسكون وسطه .

(٦٧) ج : الطرف . تحريف .

(٦٨) من ب و ج و ط . واثباته أبين .

التأنيث عنه بالنقل إلى المذكر. فأما قولهم: (٦٩) أُذَيْنَةُ في الاسم العَلَمِ فإنما سُمِّيَ به مُصَفَّرًا. (٧٠)

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ:

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قَدَمَ اسْمٍ مُذَكَّرٍ [مصرف] (٧١) لِأَجْلِ أَنَّ الْحَرَكَةَ لَا تَقْوَى قُوَّةَ الْحَرْفِ ، فَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ الصَّرْفُ بَعْدَ مُنَاصَرَةِ التَّأْنِيثِ [المُتَعَلِّق] (٧٢) بِالْمَعْنَى لَهَا . وَإِذَا كَانَ مُذَكَّرًا لَفْظًا وَمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي تَصْغِيرِهِ تَاءٌ تَقُولُ : قَدِيمٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي سَلَمٍ : سَلِيمٌ . وَأَمَّا أُذَيْنَةُ فَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ بَعْدَ أَنْ صُغِرَ وَأُثْبِتَ التَّاءُ ، وَلَمْ يُسَمَّ الرَّجُلُ بِأُذَيْنٍ ثُمَّ صُغِرَ أُذَيْنَةُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ سُمِّيَ أُذَيْنَةَ لَا يُسَمَّى أُذْنًا فَأُذَيْنَةَ كَطَلْحَةَ ، لِأَنَّ فِيهِ التَّعْرِيفَ ، وَالتَّاءُ لَازِمٌ .

(٦٩) ط : فأما قوله (في)

(٧٠) زيادة في ب و ج وط بعد قوله « مصفرا » نصها : « وكذلك عينه سمي به مصفرا » ولم أثبتنا في المتن لأن عبد القاهر لم يشر إليها في كلامه .

(٧١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « معروف » . تحريف .

(٧٢) من ب و ج . وفي الأصل « المعلق » . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَنُونٌ مُضَارِعَتَانِ لِأَلْفِي التَّانِيثِ :

الألفُ والنونُ في آخِرِ سَكْرَانَ يُشْبِهَانِ أَلْفِي التَّانِيثِ لِامْتِنَاعِ عِلَامَةِ التَّانِيثِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ كَامْتِنَاعِهَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَى حَمْرَاءَ وَطَرْفَاءَ<sup>(١)</sup> وَهُمَا زِيدَتَا مَعًا ، كَمَا أَنَّ أَلْفِي التَّانِيثِ كَذَلِكَ تَقُولُ فِي مُؤَنَّثِ سَكْرَانَ : سَكْرَى فَلَا تُلْحَقُ سَكْرَانَ التَّاءَ<sup>(٢)</sup> كَمَا لَا تُلْحَقُهَا حَمْرَاءَ .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الألفَ والنونَ لَا أَصْلَ لَهُمَا فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَأَنَّما مُنْعَاهُ لِمُشَابَهَتَيْهِمَا أَلْفِي التَّانِيثِ وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الألفَ والنونَ زَائِدَتَانِ زِيدَتَا مَعًا ، كَمَا أَنَّ أَلْفِي التَّانِيثِ كَذَلِكَ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ سَكْرٌ لِلْمَوْثِ // ثُمَّ يُضَمُّ إِلَيْهِ الألفُ والنونُ لِلْمُذَكَّرِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا حَمْرٌ لِلْمُذَكَّرِ ثُمَّ يُضَمُّ إِلَيْهِ الألفانِ لِلْمَوْثِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ<sup>(٣)</sup> الألفُ فِي سَكْرَانَ لِلتَّانِيثِ ضَمُّ إِلَيْهِ النَّونُ لِأَجْلِ أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ لِلْمُذَكَّرِ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عِلَامَةُ الْمَوْثِ فَإِنَّ قُلْتَ : يَكُونُ سَكْرَى ثُمَّ تُلْحَقُ النَّونَ فَيَصِيرُ بِالنَّونِ مُخْتَصًّا بِالْمُذَكَّرِ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ كَلَامَنَا فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الألفَ فِي سَكْرَانَ عِلَامَةُ تَأْنِيثٍ بَقِيَ<sup>(٤)</sup>

(١) ب ، ج ، ط : على حمراء « وخصراء » وطفاء .

(٢) ط : الهاء .

(٣) سقطت « تكون » في ب و ج .

(٤) ب ، ج : نبي . تصحيف .

حُكْمُهَا مع كَوْنِ الصِّفَةِ للمُدَّكَّرِ . وَاذَا لم تَعْقِدْ فِيهَا حُكْمَ التَّانِيثِ كُنْتَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَقُولُ :  
 اَنَّ سَكْرَانَ الْفُهُ بِنَاءِ كَسْعَدَانَ ، فَايُّ فَائِدَةٍ لَكَ فِي [ تَقْدِيرِكَ ] (٥) لِحَاقِ النَّوْنِ وَحَدُّهُ  
 بِسَكْرَى ، وَاِمْتِنَاعِكَ مِنْ اَنْ - تَجْعَلَ سَكْرَانَ بِنَاءً بِرَأْسِهِ . هَذَا وَلَا يَجُوزُ اَنْ يُنْقَلَ الْاسْمُ  
 بِالزِّيَادَةِ مِنَ التَّانِيثِ اِلَى التَّذْكِيرِ ، وَاِنَّمَا الْكَلَامُ مَوْضُوعٌ عَلَى نَقْلِ الْاسْمِ مِنَ التَّذْكِيرِ اِلَى  
 التَّانِيثِ بِالزِّيَادَةِ نَحْوِ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ . وَلَا يَجُوزُ التَّعْلُقُ بِالْأَعْدَادِ ، لِأَنَّ النَّاءَ فِي ثَلَاثَةٍ لَمْ  
 تُلْحَقْ لِلتَّذْكِيرِ ، وَاِنَّمَا لِحَقِّ للتَّانِيثِ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ لِكُنْهٖ لَمَّا أُوجِبَتْ (٦) الضَّرُورَةُ اسْقَاطُهُ  
 فِي الْمَوْثِ ، لِأَجْلِ اللَّبْسِ صَارَ كِبَائُهُ عَلَمًا لِلتَّذْكِيرِ وَسُقُوطُهُ للتَّانِيثِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَلْفُ  
 وَالنُّونُ فِي سَكْرَانَ غَيْرَ مُتَصَاحِبَتَيْنِ فِي الزِّيَادَةِ لَوَجَبَ اَنْ لَا يَجِيءَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ سَعْدَانَ  
 وَعُرْيَانَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا سَعْدًا يُضَمُّ إِلَيْهِ النَّوْنُ كَمَا كَانَ فِي الْكَلَامِ سَكْرًا ، هَذَا مَعَ  
 فَسَادِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : اَنَّ مُؤنَّثَ سَكْرَانَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ كَمَا اَنَّ مُدَّكَّرَ حَمْرَاءَ كَذَلِكَ ، أَلَا  
 تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَكْرَى ، فَتَغْيِرُ الصِّيغَةَ ، كَمَا تَقُولُ فِي أَحْمَرَ : حَمْرَاءَ ، وَلَا تَقُولُ :  
 سَكْرَانَةٌ ، كَمَا لَا تَقُولُ : أَحْمَرَةٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : مُتَّفَعٌ عَنْ هَذَا الثَّانِي ، وَهُوَ أَنَّ النَّاءَ لَا تَدْخُلُ عَلَى سَكْرَانَ  
 وَعَطْشَانَ كَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَى حَمْرَاءَ ، فَلَا تَقُولُ : عَطْشَانَةٌ ، كَمَا لَا تَقُولُ : حَمْرَاءَةٌ  
 وَصَفْرَاءَةٌ . وَأَمَّا مَا يَحْكِيهِ بَعْضُهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَكْرَانَةٌ فَشَادٌ لَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ (٧) . وَلَمَّا  
 حَصَلَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ وَالْفِي التَّانِيثِ هَذِهِ الْمُضَارَعَةُ لَمْ يَنْصَرِفْ نَحْوُ عَطْشَانَ وَسَكْرَانَ  
 كَمَا لَا يَنْصَرِفُ حَمْرَاءَ .

وَمَا لَمْ يَكُنْ فَعْلَانٌ فَعَلَى فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ وَذَلِكَ نَحْوِ سَعْدَانَ وَسَعْدَانَةٍ  
 لِلنَّبْتِ ، وَفِي الصِّفَةِ عُرْيَانٌ وَعُرْيَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدْمَانَةٌ ، لِأَنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ مُشَابَهَةِ الْفِي

(٥) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَبَدَلَهُ فِي الْأَصْلِ وَتَقْدِيرِ فِي . . تَحْرِيفُ .

(٦) كَذَا فِي ب وَج . أَوَّلَى . وَفِي الْأَصْلِ «أَوْجِبُ» .

(٧) سَبَبُ الشَّدُوذِ لِأَنَّ مُؤنَّثَ سَكْرَانَ : سَكْرَى وَسَكْرَةٌ ، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (سَكْر) ٦٨٧/٢ اَنَّ  
 سَكْرَانَةً لَفَةٌ فِي بَنِي أَسَدٍ . وَفِي نَفْسِ الْمَادَّةِ مِنَ اللِّسَانِ ٣٨/٦ : اَنَّ مُؤنَّثَ سَكْرَانَ : سَكْرَى وَسَكْرَةٌ وَسَكْرَانَةٌ .  
 وَالْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذْكِيرِ . قَالَ وَمَنْ قَالَ هَذَا وَجِبَ عَلَيْهِ اَنَّ يَنْصَرِفَ سَكْرَانَ فِي النَّكِرَةِ .



التَّائِبِثِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : عُرْيَا وَسَعْدَا ، كَمَا قُلْتَ : سَكْرَى وَعَظْشَى .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ دَخَلَهُ النَّاءُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَأَنَّمَا بَقِيَ وَجْهٌ وَاحِدٌ مِنَ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ أَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ زَيْدَتَا مَعًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلِهَذِهِ الْمُشَابَهَةُ لَمْ تَصْرَفْ رَجُلًا يُسَمَّى سَعْدَانُ أَوْ عُثْمَانُ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ يَمْنَعُ دُخُولَ عِلَامَةِ التَّائِبِثِ عَلَيْهِ فَيُشْبِهُ سَكْرَانَ كَمَا يُشْبِهُ الْأَلْفَ مِنْ [أُرْطَى] (٨) وَتَتْرَى (٩) فَيَمْنُ نَوْنٌ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ الْفَ بَشْرَى ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ : // [أُرْطَاةُ] (١٠) كَمَا كُنْتَ تَقُولُ قَبْلَ النَّقْلِ لِلتَّسْمِيَةِ (١١) فَاشْبَهْتَ الْإِفَّ سَكْرَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ سَعْدَانَ (١٢) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْتَنَعَ مِنْ تَاءِ التَّائِبِثِ لِأَجْلِ أَنَّ التَّسْمِيَةَ تَحْظَرُ الزِّيَادَةَ كَمَا تَحْظَرُ الْحَذْفَ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِسَعْدَانَ رَجُلًا لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : سَعْدَانَةٌ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِطَلْحَةَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : طَلْحُ لِأَنَّ الْعَلَمَ مَوْضُوعٌ عَلَى مِرَاعَاةِ اللَّفْظِ

(٨) من ب وج . الصواب وفي الأصل « أوطى » . تحريف . وفي اللسان (رطى) ٤٠/١٩ : « الأُرْطَى شجر من شجر الرمل وهو أفعل من وجه وفعلَى من وجه آخر لأنهم يقولون : أديم مأروط إذا دبغ بورقة ، وأديم مرطى . والواحدة أُرْطَاةٌ ولُحوق تاء التائيبث فيه يدل على أن الألف فيه ليست للتائيبث وإنما هي لللاحق أو بني الاسم عليها » أنظر أيضا سيبويه ٩/٢ و ٣٢٠ و ٣٤٤ ، والمقتضب ١٠٧/٢ و ٢٥٩ و ٤٥/٣ و ٨٨ و ٣٣٨ وأئنيبة الصرف في كتاب - سيبويه ١٥٩ - ١٦٠ .

(٩) في اللسان (وتر) ١٣٨/٧ : جاءت الخيل تترى إذا جاءت منقطعها متفاوتة . وفي الكلمة لغتان : تتون ولا تتون ، فمن ترك صرفها في المعرفة جعل فيها ألف تائيبث وهو أجود ، وأصلها وترى من الوتر وهو الفرد وتترى أي واحد بعد واحد . ومن نونها جعلها ملحقة .

(١٠) من ب ، ج : الصواب . وفي الأصل « أوطاه » . تحريف .

(١١) ب ، ط : إلى التسمية .

(١٢) ب ، ج : السعدان . وفي اللسان . (سعد) ٢٠٠/٤ : « السَّعْدَانُ شوك النخل ، والسَّعْدَانُ نبت ذو شوك ترعاه الأبل » .

والامتناع من تغييره ، وإذا كان سعدان اسم رجلٍ مُمتنعاً [ من (١٣) ] التاء أشبه الألف والنون فيه ألفي التانيث من وجهين :

أحدهما : امتناعه من التاء نحو أن تقول : سعدانة ومروانة ، كما امتنع حمراء ، والثاني أنّهما زائدتان زيدتا معاً . وإذا أشبه ما فيه علامة التانيث لم ينصرف<sup>(١٤)</sup> إذا انضم إليه التعريف فجرى مجرى ما حصل فيه تاء طلحة . فإن نكرت صرفت فقلت : هذا عمان ، ومررت بعثمان آخر ، لأن الألف والنون في هذا النوع أشبه ألفي التانيث في بعض الأحوال وهو حال التسمية ولا يجريان مجراهما في منع الصرف في النكرة والمعرفة كما جرى الألف والنون في سكران حيث كانا يشبهان ألفي التانيث [ في جميع الأحوال ]<sup>(١٥)</sup> فصار الألف والنون في سعدان بمنزلة سبب واحد فيمنع الصرف إذا انضم إليه التعريف ، ولا يُمنعه إذا كان مفرداً<sup>(١٦)</sup> ، كما أن تاء طلحة كذلك وشبهه الشيخ أبو علي بأرطى إذا سميت به ، وذلك أن أرطى فعلى عند صاحب الكتاب<sup>(١٧)</sup> . وألفه للالحاق دون التانيث ويقال : أرطاة ، غير أنك إذا نقلته الى العلمية لم يجز أن تقول : أرطاة ، كما يجوز ذلك في حال التنكير الأولى لما ذكرنا من أنّ التسمية تحجز الحذف والزيادة ، وإذا<sup>(١٨)</sup> امتنع ألف أرطى من أن يقع بعده التاء أشبه في اللفظ ألف سكرى من حيث أنه ألف مزيدة لا تدخل عليه التاء ، فلا يصرف ، ويجري مجرى ما فيه التانيث والتعريف . فإن نكرت صرفت لأجل أنه فرع على الألف فلا يكون له قوة يجري بها مجرى سبين ، وإنما أجمل أحواله أن يجري مجرى التاء في طلحة فلا يُمنع الصرف على انفرادِهِ ، وأبو الحسن<sup>(١٩)</sup> يجعل أرطى أفعلاً ويجعل الألف

(١٣) من ب و ج . الصواب .

(١٤) ب ، ج : لم يصرف .

(١٥) من ب و ج . أبين .

(١٦) ب : مفردا .

(١٧) أنظر هامش ٨ ص ١٠٠٣ .

(١٨) سقط واو العطف قبل إذا « في ب و ج .

(١٩) في سيبويه ٩/ : « وكذلك الألفي كلهم يصرف وتذكره مما يقويك على هذا التفسير . وفي التكملة لأبي علي

١٢٠ - ١٢١ : فاجاء الفه للالحاق ولم يؤث قولهم الألفي فانصرف في النكرة لأن ألفه لغير التانيث ولذلك

قالوا : أرطاة .

منقلبة عن لام الفعلِ فإذا سَمَّيتَ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ ، لوزنِ الفِعْلِ والتَّعْرِيفِ كأحمدَ سَوَاءً . وَلَمْ يَكُنْ مَنَعُ الصَّرْفِ لِكَوْنِهِ مِثْلَ سَكْرَى كَيْفَ - وَالْأَلِفُ لَامُ الفِعْلِ (٢٠) فهو لا يُشْبِهُ التَّائِيثَ بِكَوْنِهِ مَزِيدَةً وَقَالَ - (تَتْرَى) - (٢١) فِيمَنْ تَوْنٌ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِيهِ تَرَكُ التَّنْوِينِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ فِيهِ لِلتَّائِيثِ وَيَكُونُ فَعْلَى مِنَ الْمُوَاتَرَةِ ، لِأَنَّ التَّاءَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَالْأَصْلُ وَتَرَى ، وَإِذَا كَانَ [ الْأَلِفُ ] (٢٢) لِلتَّائِيثِ كَانَ بِمِثْلَةِ بُشْرَى فِي كُلِّ حَالٍ وَاتِّمَامًا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِذَا تَوْنٌ وَجَعِلَ الْأَلِفُ فِيهِ لِغَيْرِ التَّائِيثِ كَأَلْفِ أَرْطَى .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْخَلِيلَ يَجْعَلُ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ فِي رُمَانٍ زَائِدَةٌ وَ [ يَحْمِلُ ] (٢٣) ذَلِكَ عَلَى الْأَكْثَرِ ، لِأَنَّ فَعْلَانَ أَكْثَرَ مِنْ فَعَالٍ . وَكَذَا جَمِيعُ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْ هَذِهِ الرِّئَةِ . وَيُقَوَّى قَوْلُهُ أَنَّ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ قَدْ تَجِيءُ فِيمَا لَا يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ التَّوْنُ أَصْلًا فِيهِ مِنَ الْأَمْثَلَةِ // نَحْوَ فَعْلَانَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ التَّوْنَ أَصْلًا احْتَجَجْتَ إِلَى أَنْ تُثْبِتَ فَعْلًا لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ يَثْبُتُ ، وَإِنْ كَانَ (٢٤) الْغَالِبُ عَلَى الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ الزِّيَادَةُ كَانَ الْحَمْلُ عَلَيْهَا هُوَ الْقِيَاسُ (٢٥) ، فَرَمَانُ اسْمُ رَجُلٍ بِمِثْلَةِ سَعْدَانَ لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ بِالتَّسْمِيَةِ مِنَ التَّاءِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : رُمَانَةٌ ، كَمَا تَقُولُ ذَلِكَ قَبْلَ النَّقْلِ فَلَا يَنْصَرِفُ كَمَا لَا يَنْصَرِفُ سَعْدَانُ وَمِرْوَانُ . وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ : إِنَّ فَعْلًا قَدْ غَلَبَ عَلَى بَابِ الشَّجَرِ وَالتَّيَاتِ نَحْوَ حُمَاضٍ وَكُرَاتٍ

(٢٠) ب : لام الفعل . تحريف .

(٢١) ورد هذا في التنزيل في قوله تعالى - (ثم أرسلنا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُلَهُمَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَاهُمْ بِمَعْصُهُمْ بَعْضًا

وجعلناهم أحاديثًا قَبْعُدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (آية ٤٤ / المؤمنون ٢٣) .

وفي تحاف فضلاء البشر / ٣١٩ : « واختلف في (تترى) فابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين منصرفا

والباقون بـ الألف بلا تنوين لأنه مصدر مؤنث كدعوى » . أنظر أيضا : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه

٢٣٢ والكشاف ٦٥/٢ والنشر ٣٢٨/٢ كما نحدث عن (تترى) سيبويه في ٨/٢ - ٩ والمبرد في المنتصب

٣٢٨/٣ و ٣٨٥ وأبو علي الفارسي في التكلية ١٢١ .

(٢٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ألف » . تحريف .

(٢٣) من ب و ج . أولى . وفي الأصل « يجعل » وما أثبتته أقرب إلى عبارة سيبويه حيث قال في ١١/٢ : « وسألته -

يعني الخليل - عن رمان فقال : لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذ لم يكن له معنى يعرف » .

(٢٤) ب ، ج : إذا كان .

(٢٥) قال سيبويه في ١١/٢ : وسألته - يعني الخليل - عن سَعْدَانَ وَالمَرَّجَانَ فقال : لأشك في أن هذه التون

زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل سَرْدَاحٍ وَلَا فَعْلَانَ مُضَعَّفًا .

وقلام وقثاء ، فيمن ضمَّ فاحمِلُهُ عَلَى ما شَاعَ في بابِهِ ، وَاذَا كَانَ فُعَالًا (٢٦) لم يُشْبِهِ الألف والنون فِيهِ أَلْفِي التائِيثِ إِذْ لَا تَكُونَانِ زَائِدَتَيْنِ ، لِأَجْلِ أَنَّ النونَ يَكُونُ لَامًا كَالضَّادِ فِي حُمَاضٍ ، وَالهِمَزَةُ فِي قُثَاءٍ أَصْلٌ لِقَوْلِهِمْ : مَقْثَاءٌ . (٢٧)

ومثُلُ هَذَا فِي إِحْتِمَالِ الوَجْهَيْنِ المَرَانِ لِلقَنَا ، (٢٨) إِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ مَرْنٍ كَقَوْلِهِمُ المَارُنُ ، كَانَ فُعَالًا (٢٩) ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ صَرَفْتَهُ لِأَنَّ النونَ لَامٌ . وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ مَرٍّ يَمُرُّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَطَرَّدُ فُعَلَانًا (٣٠) ، وَيَلِائِمُهُ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ : إِنَّ الزَّاعِمِيَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَهَبَ يَزْعَبُ بِحَمَلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرًّا سَهْلًا . قَالَ : وَهُوَ الَّذِي إِذَا هُرَّ اطْرَدَ فَكَانَ كَعُوبِهِ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضِ اللبَنِ وَتَشْبِهُهُ (٣١) فَالْيَاءُ فِي الزَّاعِمِيَّ عَلَى هَذَا مَزِيدَةٌ مِثْلُهَا فِي أَحْمَرِيٍّ وَدَوَارِيٍّ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمَرَانٍ عَلَى هَذَا القَوْلِ لم تُصَرِّفْهُ لِأَنَّ الألفَ والنونَ زَائِدَتَانِ زِيدَتَا مَعًا ، وَيَمْتَنِعَانِ بِالتَّسْمِيَةِ مِنَ التَّاءِ فَلَا تَقُولُ : مَرَانَةٌ فَتَشْبِهَانِ الألفَ والنونَ فِي سَكْرَانٍ . والقَوْلُ الأَوَّلُ أَقْوَى مِنْ جِهَةِ المَعْنَى ، لِأَجْلِ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوا اسْمًا آخَرَ مِنْ هَذَا التَّرْكِيبِ وَهُوَ قَوْلُهُمُ المَارُنُ ، وَمَعْنَى اللبَنِ مَوْجُودٌ فِي تَرْكِيبِ مَرْنٍ وَجُودًا - أَوْصَحَ مِنْهُ فِي مَرٍّ .

ومِثْلُهُ حَسَّانٌ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ ، مَنْ صَرَفَ أَخَذَهُ مِنَ الحُسْنِ فَيَكُونُ فُعَالًا وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ أَخَذَهُ مِنَ الحَيْنِ فَكَانَ فُعَلَانٌ ، فَاعْرِفْهُ .

(٢٦) فعلاء . تحريف .

(٢٧) فِي اللسان (قنأ) ١٢٣/١ : « القَنَا والقُثَاءُ ، بِكسرِ القَافِ وَضَمِّهَا معروف مدتها همزة . وأَرْضُ مَقْثَاءٌ وَمُقْثَوَةٌ كثير القثاء . »

(٢٨) ب ، ج : المَرانُ للقنأ . تحريف . وفي اللسان (مرن) ٢٩٠/١٧ « والمَرَّانُ بالضم وهو فُعَالُ الرِّمَاحِ الصلبة اللدنة واحدها مَرَانَةٌ وَقَالَ ابو عبيدة المَرانُ بنات الرِّمَاحِ . ابن الاعرابي : سُمِّيَ جَمَاعَةُ القَنَا المَرَّانَ اللَّبْنَةَ وَلِذَلِكَ يَقَالُ : قَنَاةٌ لِدَنَةٍ . »

(٢٩) ج : فعلا . سهو .

(٣٠) قَالَ سيبويه فِي ١١/٢ : « سألت الخليل عن رجل يسمي مَرَّانَ فقال : - أَصْرِفُهُ ، لِأَنَّ المَرَّانَ إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّبْنَةَ فَهُوَ فُعَالٌ كَمَا يَسْمَى الحُمَاضُ لِحَمُوضَتِهِ وَأَمَّا المَرَانَةُ اللَّبْنَةُ . »

(٣١) فِي اللسان (زعب) ٤٣٢/١ : الزَّاعِمِيَّ مِنَ الرِّمَاحِ الَّذِي إِذَا اهْتَزَّ تَدَاعَفَ كُلُّهُ كَأَنَّ آخِرَهُ يَجْرِي فِي مَقْدَمِهِ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الزَّاعِمِيَّ الَّذِي إِذَا هُرَّ كَانَ كَعُوبِهِ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضِ اللَّبَنِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : مَرَّزَعَبٌ بِحَمَلِهِ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا .

أنظر أيضا المادة نفسها من الصحاح ١٤٣/١ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### بَابُ التَّعْرِيفِ

مَتَى (١) اجْتَمَعَ مَعَ التَّعْرِيفِ الْأَسْبَابِ الْمَانِعَةِ مِنَ الصَّرْفِ لَمْ يَنْصَرِفِ الْأِسْمُ ،  
وَذَلِكَ (٢) نَحْوُ التَّانِيثِ فِي حَمَزَةٍ (٣) وَالْأَلْفِ وَالتُّونِ فِي سَعْدَانَ وَعُورِيَانَ ، وَالْعَدْلُ نَحْوُ  
عُمَرَ ، (٤) وَوَزْنُ الْفِعْلِ نَحْوُ ضَرِبَ وَمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ نَحْوُ أَحْمَدَ وَيَشْكُرُ وَيَعْمُرُ ، (٥) وَالْعُجْمَةُ  
نَحْوُ اسْحَقَ وَاسْمَاعِيلَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

أَعْلَمُ أَنَّ التَّعْرِيفَ بِمِثْلِهِ سَائِرِ الْأَسْبَابِ فِي أَنَّهُ يَمْنَعُ الصَّرْفَ إِذَا صَاحَبَهُ سَبَبٌ آخَرَ  
فَلَا يُصَرَّفُ طَلْحَةَ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّانِيثِ ، وَلَا يُصَرَّفُ سَعْدَانَ لِلتَّعْرِيفِ وَالْأَلْفِ وَالتُّونِ  
الْجَارِيَتَيْنِ مَجْرَى التَّاءِ [ لِمُشَابَهَةِ ] (٦) أَلْفِي التَّانِيثِ كَمَا تَقَدَّمَ (٧) وَلَا يُصَرَّفُ ضَرِبَ اسْمُ  
رَجُلٍ (٨) لَوْزَنِ الْفِعْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ ، لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَيَزِيدُ  
وَيَشْكُرُ وَأَحْمَدُ لَوْزَنِ الْفِعْلِ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ أَفْعَلَ يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَمَا ذَكَرْنَا

(١) ط : ومتى .

(٢) بدله في ط : نحو (علامة) التانِيث في حمدة .

(٣) ب : نحو عمر «وزفر» ط : «في» نحو عمر .

(٤) ط : يشكر ويعمر .

(٥) من ب وج . الصواب . وفي الأصل «بمشابهة» تحريف .

(٦-٧) بدله في ب وج : ولا يصرف رجل يسمى ضرب .

من أفكل وأجدل . وكذا يفعل وهو اليعملة للناقعة<sup>(٧)</sup> ، ولكنها يقلان [فيها]<sup>(٨)</sup> ويستمران في الأفعال ، ولا يصرّف عمر للعدل والتعريف // واسحق واسماعيل وإبراهيم وما أشبه ذلك للتعريف والعجمة . وأما نحو نوح ولوط فصرّف للخفة كما ذكرنا قبيل .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(٩) وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِسَرَاوِيلٍ<sup>(٩)</sup> لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَالْقِيَاسُ عِنْدِي أَنْ لَا يُصْرِفَ فِي النَّكْرَةِ أَيْضًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهَا .

قَامَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِسَرَاوِيلٍ لَمْ تَصْرِفْهُ<sup>(١٠)</sup> لِأَنَّهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَحُكْمُهُ حُكْمُ عَنَاقٍ<sup>(١١)</sup> إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا ، لِأَنَّ الزَّائِدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ يُعَاقِبُ تَاءَ التَّانِيثِ فِي التَّصْغِيرِ فَلَا تَقُولُ : سُرَيْلَةٌ وَعُنَيْفَةٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي سَرَاوِيلٍ اسْمَ رَجُلٍ التَّعْرِيفُ وَالتَّانِيثُ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : « وَالْقِيَاسُ عِنْدِي أَنَّ يُصْرِفَ فِي النَّكْرَةِ أَيْضًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهَا » فَقَدْ حَكَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ الْعُجْمَةُ وَالتَّانِيثُ وَالتَّوَلُّوُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ جَمِيعُ ذَلِكَ مَجْرَى سَبَبِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ بِذَلِكَ التَّمَيِّنِ ، لِأَجْلِ أَنَّ التَّانِيثَ فِي النَّكْرَةِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ صَرَفْتَ ضَارِبَةً مَعَ حُصُولِ الوَضْفِيَّةِ فِيهَا لِأَجْلِ أَنَّ التَّانِيثَ لَا يِلْزَمُ . وَ [ الْحَرْفُ ]<sup>(١٢)</sup> الزَّائِدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فِي<sup>(١٣)</sup> نَحْوِ عَنَاقٍ إِنَّمَا مَنَعَ الصَّرْفَ لِكَوْنِهِ قَرَعًا عَلَى

(٧) فِي اللِّسَانِ (عَمَل) ٥٠٤/١٣ : « وَالْيَعْمَلَةُ مِنَ الْأَبْلِ النَّجِيَّةِ الْمُعْمَلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْأُنْثَى . وَالْيَعْمَلُ عِنْدَ سَبِيحِيهِ اسْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : جَمَلٌ يَعْمَلُ وَلَا نَاقَةٌ يَعْمَلُ إِنَّمَا يُقَالُ : يَعْمَلُ وَيَعْمَلُهُ فَيَعْمَلُ أَنَّهُ يَعْنِي بِهَا الْبَعِيرَ وَالنَّاقَةَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : لَا نَعْلَمُ يَفْعَلًا جَاءَ وَصَفًا . وَبَعْضُهُمْ يَرُدُّ هَذَا وَيَجْعَلُ الْيَعْمَلُ

(٨) مِنْ جِ الصَّوَابِ وَفِي ب فِيهِ وَفِي الْأَصْلِ فِيهَا تَحْرِيفٌ .

(٩-٩) بَدَلَهُ فِي ط : وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا سَرَاوِيلٍ .

(١٠) ب ، ج : لَمْ يَنْصَرَفْ .

(١١) ب ، ج : حُكْمُ «نَحْوِ» عَنَاقٍ .

(١٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابِ . وَفِي الْأَصْلِ «الْمَحْذُوفُ» . تَحْرِيفٌ .

(١٣) سَقَطَتْ «فِي» فِي ب .

التاء ، حَيْثُ عَاقَبَهُ فِي التَّصْغِيرِ فَادَّا كَانَ التَّاءُ لَا يُؤَثَّرُ (١٤) فِي مَنَعِ الصَّرْفِ فِي التَّنْكِيرِ فَإِنَّ لَا يُؤَثَّرُ (١٤) مَا هُوَ فَرَعٌ عَلَيْهِ (١٥) أَوْلَى ، وَكَذَا الْعُجْمَةُ التَّكْرِيَةُ لَا تَأْتِي لَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا [بِلِجَامٍ] (١٦) صَرَفْتَهُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي سَرَاوِيلَ تَأْنِيثٌ وَعُجْمَةٌ ، فَإِنْ كَانَ يَمْنَعُ صَرَفَهَا فَلَا وَجْهَ يُعْتَدُّ بِهِ غَيْرَ مُشَابَهَةِ الْجَمْعِ نَحْوَ قَنَادِيلَ ، وَكَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِنْ كَانَ (٢٧) صَحَّ أَنَّهُ مُنِعَ الصَّرْفُ فَلَا جُلَّ أَنَّهُ جَمْعٌ سِرْوَالَةٍ مِنْ قَوْلِهِ :

٢٥٣/ عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ (١٨)

وَأَنْشَدَ :

٢٥١/ يَمْشِي بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَنَى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيلَ رَامِعٍ (١٩)

(١٤-١٤) ساقط في ب وج بسبب انتقال النظر.

(١٥) ب ، ج : مفرع عليه .

(١٦) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « بلعام » . تصحيف . وفي اللسان (لجم) ١٦/ص ٦ : « لجام الدابة معروف . وقال سيويه هو فارس مغرب ، والجمع أُلجمةٌ ولُجْمٌ ولُجْمٌ » .

(١٧) سقطت « كان » في ب .

(١٨) صدر بيت لم يدر قائله وقيل أنه مصنوع . والبيت بتمامه :

عليه من اللؤم سِرْوَالَةٌ فليس يَرِقُ لمستعطف

أنظر : الفائق للزَمَخْشَرِيِّ ٣٤٠/١ (الصدر) ، وشرح الشافية ٦٤/١ (الصدر أيضا) ، ومادة (سرل) من اللسان ٣٥٥/١٣ والتاج ٣٧٥/٧ ، والشواهد الكبرى للحيبي ٣٥٤/٤ ، وشرح التصريح ٢١٢/٢ ، ومع المواع ٢٥/١ ، وشواهد الشافية ١٠٠/٤ ، وشرح الشواهد للعامل ٣٧٥ ، والدرر اللوامع ٧/١ . والشاهد فيه بجي « سرؤالة » فقد اختلفت في سماعها عن العرب فأبو العباس قال : أنها مسموعة . وذكر الأخفش أنه سمعها أيضا من العرب . وقال أبو حاتم : أن العرب تقول سِرْوَالٌ وجمعه سراويل كشباليل جمع شِمْلَال .

(١٩) لقيم بن أبي بن مقبل في ديوانه في ٣/٥ ص ٤١ ، وجمهرة اللغة (بذذ) ٢٧/١ ، وأمالي القالي ١٦٤/٢ ،

ومقاييس اللغة (ذب) ٣٤٩/٢ ، وابن يعيش ٦٤/١ ، ومواد : (ذب) من اللسان ٣٦٧/١ والتاج

٢٥٠/١ (رود) من اللسان ١٧٠/٤ و(سرل) من الصحاح ١٧٢٩/٥ (العجز) واللسان ٣٥٦/١٣ والتاج

٣٧٥/٧ ، والخزانة ١١١/١ .

رَامِحٌ ، مرفوعٌ ، لآَنَهُ صِفَةٌ فِتَى كَقَوْلِكَ : كَانَهُ فِتَى رَامِحٌ فِي سَرَاوِيلَ وَلَيْسَ  
سَرَاوِيلُ مَضَافَةً إِلَى رَامِحٍ .

---

والبيت غير منسوب في المخصص ٣٩/٨ و ١٢/١٢ و ١٧٠/١٥ ، والفائق للزمخشري ٣٤٠/١ .  
وورد في الأصل « وامح » . تحريف وكذا في المواضع التي سترد فيه .  
ورويته في اللسان ( سرل — والخزانة « أتى دونها ذب الرياد وأشير فيها الى رواية المقتصد ورواية ثالثة هي  
« يرود بها » أي يذهب ويحي .  
والشاهد فيه مجيء « سراويل » ممنوعة من الصرف . فهي غير مضافة الى رامح اذ أنه صفة لفتى .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### « بَابُ الْعَدْلِ »

مَعْنَى الْعَدْلِ أَنْ تُرِيدَ لَفْظًا فَتَعْدِلُ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي تُرِيدُ إِلَى آخَرَ ، وَمَوْضِعُ [النَّقْلِ] (١) فِيهِ أَنْ الْمَسْمُوعَ يُلْفِظُ (٢) بِهِ وَالْمَرَادُ بِهِ غَيْرُهُ وَيَسْتَوِي الْعَدْلُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ (٣) لِاسْتَوَائِهَا فِيهَا ذَكَرْتُ ، وَلَا يَكُونُ الْعَدْلُ فِي الْمَعْنَى فَأَمَّا الْمَعْدُولُ (٤) عَنِ النَّكِرَةِ فَنَحْوُ (٥) مَشَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ، فَالْمَانِعُ لَهُ (٦) مِنَ الصَّرْفِ الْعَدْلُ وَالصَّفَةُ . وَالْمَعْدُولُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوَ عَمَرَ وَزَفَرَ عَدِلَ (٧) عَنْ عَامِرٍ وَزَافِرٍ (٨) الْمَعْرِفَتَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي أَصُولِ النَّكِرَاتِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو يَكْرَ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعَدْلَ إِنْ تَذَكَّرَ لَفْظًا وَتُرِيدُ غَيْرَهُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : عُمَرُ ، وَالْمَقْصُودُ عَامِرٌ وَهَذَا هُوَ الْفَرْعِيَّةُ ، \* [لَأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا لَفَظْتَ بِعُمَرَ (٩) وَأَنْتَ تَقْصِدُ عَامِرًا كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَ

- 
- (١) من ب و ج و ط . الصواب وسوف يرد في كلام عبد القاهر . وفي الأصل « النقل » . تحريف .  
(٢) ط : لفظ به .  
(٣) ط : من المعرفة والنكرة .  
(٤) ط : فالمعدول .  
(٥) ط : نحو .  
(٦) سقطت « له » في ط .  
(٧) ط : عدلا .  
(٨) ب ، ج ، ط : عن زافر وعامر .  
(\*) هنا بداية زيادة من ب مقارنة بنسخة ج . وإثباتها يقتضيه السياق و شاسير الى نهايتها .  
(٩) ج : بعمر . تحريف .

اللفظ دليلاً على معنى واسم وهو عامرٌ وهذا هو عينُ الدلالة (١٠) على شَيْنَيْنِ وَلَيْسَ  
للأسماءِ أصلٌ في الدلالةِ على أكثر من شيءٍ واحدٍ ، وإنما ذلك للفعلِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ على  
معنى ، وزمانٍ ، فأذا قلتَ : ضَرَبَ زيدٌ ، دَلَّ على ضَرْبٍ وزَمَانٍ ماضٍ كَمَا دَلَّ عُمَرُ  
على المُسَمَّى وعلى عامر الذي هو (١١) الأَصْلُ ، وإذا كان كذلك كَانَ خُرُوجاً عن حُكْمِ  
الأَصُولِ ، وإذا خَرَجَ من حُكْمِهَا بِالْعَدْلِ عَلِمْتَ أَنَّهُ فَرَعِيَّةٌ . وَلَيْسَ يَعْني الشَّيْخُ أبو عليٍ  
بقوله النقلُ ، نقلَ لَفْظٍ ، وإنما يقصدُ بالنقلِ في هذا البابِ العَدُولَ عن الأَصْلِ والخُرُوجَ  
عن الأُولِيَّةِ\* فإذا حَصَلَ في الاسمِ العَدْلُ وسببُ آخرٍ امتنعَ مِنَ الصَّرْفِ .

وبَعْدُ فَالعَدْلُ يكونُ في المَعْرِفَةِ والنِّكَرَةِ . فالنِّكَرَةُ كقولِهِ // تَعَالَى - (أُولِي أُنْجِيحَةٍ  
مَثْنَى وثلاثَ ورُبَاعَ) - (١٢) ، فَمَثْنَى معدولٌ عن اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وثلاثَ ورُبَاعَ عن ثلاثَةٍ  
ثلاثة (١٣) ، وأربعةٍ أربعةٍ . فكأنهُ إذا قيلَ : جاءني القومُ مَثْنَى وثلاثَ ، فقد قيلَ :  
جاءني القومُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وثلاثَ ثلاثةً ، فَمَثْنَى لم يَنْصَرَفْ لِلصِّفَةِ والعَدْلُ وكذلك ثلاثُ  
ورُبَاعُ لم يَنْصَرَفَا لذلك . وموحدٌ بأزاءِ مَثْنَى كقولِهِ :

٢٥٥/ ولكنَّها أهلي بوادٍ أنيسُهُ ذئابٌ تبغى النَّاسَ مَثْنَى وموحدٌ (١٤)

(١٠) ج : عن الدلالة . تحريف .

(١١) سقطت « هو » في ج .

(\*) هنا تنهي الزيادة من ب و ج .

(١٢) آية ١ / فاطر ٣٥ .

(١٣) ج : من ثلاثة ثلاثة .

(١٤) لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ٢٣٧/١ ، وسيبويه والشتنمري ١٥/٢ ، والاقتنصاب للبطلبوسمي ٤٦٧ ،  
واللسان (بغى) ٨١/١٨ ، والشواهد الكبرى للعيني ٣٥٠/٤ ، وشواهد المغنى ش ٨٣٤ ج ٩٤٢/٢ ، وشرح  
الشواهد للعالمي ٣٧٤ .

والبيت غير منسوب في مجاز القرآن ١١٥/١ والمقتضب ٣٨١/٣ ، والمخصص ١٧/١٢١ ، وابن يعيش  
٦٢/١ ، و ٥٧/٨ ، ومعنى اللبيب ش ٩١١ ج ٦٥٤/٢ .

وورد في الأصل « مثنى موحد » . تحريف .

وروايته في ديوان الهذليين والمخصص « سباع تبغى الناس » وفي مجاز القرآن واللسان ومعنى اللبيب « وموحدا »  
على الحال .

والشاهد فيه منع الصرف في مثنى وموحد لكونها صفتين معدولتين عن اثنين اثنين وواحد واحد .

والألف في مثنى مُنْقَلِبَةٍ عن لامِ الفِعْلِ فَإِذَا صُغِرَ (١٥) قُلْتُ : [ مُثْنَيْنِ ] (١٦) كما  
تَقُونُ فِي مَلْهَى ، مُلْبِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَتْ : ذَنَابٌ تَبَغَى النَّاسَ اثْنَانِ اثْنَانٍ وَوَاحِدٌ وَوَاحِدٌ . وَلَوْ كَانَ  
مَثْنَى وَثَلَاثٌ وَرُبَاعٌ مَعَارِفٌ لَمْ يُوصَفْ بِهَا النِّكَرَةُ الَّتِي هِيَ الْأَجْنِحَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
- (أُولَى أَجْنِحَةٍ) .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : وَهُوَ [ الْمَعْدُولُ ] (١٧) عَنِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ زُفْرٍ وَعُمَرَ ،  
أَلَّا تَرَى أَنَّ زُفْرًا وَعُمَرَ لَوْ كَانَا مَعْدُولَيْنِ عَنْ نَكْرَتَيْنِ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
مُسْتَعْمَلًا اسْمًا لِنَكْرَةٍ ، وَلَيْسَ هُنَا شَيْءٌ فِي النِّكَرَةِ يُسَمَّى عُمَرَ بِإِذَا رَجُلٍ وَقَرَسٍ . وَأَمَّا زُفْرٌ  
فِي قَوْلِهِ :

٢٥٦/ يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْفَلُ الزُّفْرُ (١٨)

فَأَنَّهُ صِفَةٌ كَزُفْرٍ وَلَيْسَ بِمَعْدُولٍ كَمَا لَا يَكُونُ حُطْمٌ مَعْدُولًا عَنْ حَاطِمٍ عَلَى مَا تَرَى  
بَيَانَهُ بَعْدُ . فَلَوْ سَمَّيْتَ الْآنَ رَجُلًا بِزُفْرٍ هَذَا صَرَفْتَهُ .

(١٥) ب : صغر ب .

(١٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « منين » . تصحيف .

(١٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « العدول » . تحريف .

(١٨) هذا عجزيت لأعشى باهلة - جاهلي . واسمه عامر بن الحارث أنظر ترجمته في المؤلف والمختلف ١٤ ، قاله  
في رثاء المنتشر ابن وهب الباهلي . والبيت يتأمله برواية الأصمعي :

أخو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْفَلُ الزُّفْرُ

والبيت منسوب لأعشى باهلة في الأصمعيات ق ١٧/٢٤ ص ٩٠ ، وجمهرة أشعار العرب ١٣٦ ١٣٦

والكامل للمبرد ٣٦ ، وجمهرة اللغة ( زفر ) ٣٢٢/٢ ، و٢٥٩/٣ ، والمخصص ٢٣٠/١٢ ( العجز ) ومواد

( زفر ) من اللسان ٤١٤/٥ والتاج ٢٣٩/٣ و ( قفز ) من اللسان ٤٣٣/٦ ، و ( نقل ) منه ١٩٦/١٤ ،

والخزانة ٨٩/١ .

وغير منسوب في الأضداد لابن يشار الأتباري ٢١٩ ( الشنقيطي ) و ٢٥٢ ( أبو الفضل ) ، وورد في الأصل  
« ظلامه » . تحريف .

وعجزه في مقاييس اللغة ( زفر ) ١٥/٣ ، وأسرار البلاغة ٣١٠ .

وورد في الأصل « ظلامه » . تحريف . والزفر بمعنى السيد ، والظلامه المظلمة وهو ما تطلبه عند الظلم ،

والتوفل البحر الكثير العطاء .

والشاهد فيه بجمي . « زفر » وصفا مسروفا بمعنى السيد ولذلك فهو لا يأتي علما معدولا وإن سمي به .

وعُمُرُ أَذْهَبُ فِيمَا ذَكَرْنَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ بِوَجْهِهِ وَإِذَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي النَّكِرَةِ عَلِمْتَ أَنَّهُ [عَدَلٌ] (١٩) عن عامر معرفة ، ولهذا قَالَ أَبُو عِيَّانَ : أَنَّ الْقِيَاسَ أَنَّ يُقَالَ فِي الثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ : كِلَاهُمَا عُمُرٌ ، وَكُلُّهُمُ عُمُرٌ ، وَلَا يُنَكَّرُ فَيُقَالُ : الْعُمَرَانِ وَالْعُمُرُونَ ، لِأَنَّهُ صِيغَةٌ حَصَّتْ بِالْعَلَمِيَّةِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : وَلَا يَكُونُ الْعَدْلُ فِي الْمَعْنَى ، فَردُّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ نَحْوَ مَثْنِي وَثُلَاثَ مَعْدُولٌ فِي الْمَعْنَى (٢٠) . وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : أَنَّ هَذَا لَا يَتَحَصَّلُ . وَكَانَ الَّذِي دَعَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ ثُلَاثَ وَأَرْبَعَةَ فِي جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ (٢١) ، وَإِذَا (٢٢) عُدِلَ إِلَى ثُلَاثَ ، وَرُبَاعَ لَزِمَ الْوَصْفِيَّةَ ، إِذَا لَا يُقَالُ : جَاءَنِي ثُلَاثٌ وَرُبَاعٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : جَاءَنِي رَجَالٌ ثُلَاثٌ وَرُبَاعٌ ، كَمَا قَالَ : ذِنَابٌ مَثْنِي وَمَوْحَدٌ ، وَلَيْسَ هَذَا بِمُسْتَقِيمٍ لِأَجْلِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يُوصَفُ بِهَا كَثِيرًا ، إِلَّا تَرَكَ تَقْوِيلَ : مَرَرْتُ بِرَجَالٍ ثُلَاثَةٍ وَبِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ ، فَإِذَا عَدَلْتَ عَنْ ثُلَاثَ وَرُبَاعَ كَانَ صِفَةً فَلَيْسَ الْعَدْلُ بِمُغَيِّرٍ مَعْنَى وَإِنَّمَا يُغَيِّرُ اللَّفْظَ . وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : جَاءَنِي ثُلَاثٌ ، فَلِأَجْلِ أَنَّ ثُلَاثَ مَعْدُولٌ عَنْ [ ذَلِكَ ] (٢٣) ، ثُلَاثَةٌ ثُلَاثَةٌ بِمَعْنَى ثُلَاثَةٌ بَعْدَ ثُلَاثَةٍ ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ (٢٤) : جَاءَنِي ثُلَاثَةٌ ثُلَاثَةٌ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ثُلَاثَةٌ ثُلَاثَةٌ ، فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لِشَيْءٍ ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ لَا يَجُوزَ : جَاءَنِي ثُلَاثٌ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ثُلَاثَ وَرُبَاعَ . وَلَوْ كَانَ ثُلَاثَ مَعْدُولًا عَنْ ثُلَاثَةٍ مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرٍ لَكَانَ لَمْ يَذْكُرْهُ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَعْنَى وَجْهٌ . إِذَا كَانَ يُقَالُ : آتَهُمْ يَمْتَنِعُونَ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : جَاءَنِي ثُلَاثٌ ، كَمَا يَقُولُونَ : جَاءَنِي (٢٥) ثُلَاثَةٌ ، وَأَظُنُّهُ نَظَرَ إِلَى هَذَا . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ (٢٦) التَّكَرُّرُ . إِلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ :

(١٩) من ب وج . الصواب . وفي الأصل عدول . . تحريف .

(٢٠) عرض أبو بكر ابن السراج في الأصول ٧٣/١ وأبه هذا فذكر ان العدل يأتي لازالة معنى الى معنى فأحاد فيه عدل في لفظه ومعناه فاللفظ من واحد الى أحاد والمعنى من واحد الى واحد واحد . وكذا امثلي وثلاث ورباع .

(٢١) ب ، ج : من جملة الأسماء .

(٢٢) ج : اذا .

(٢٣) من ب وج . أولى .

(٢٤) ب ، ج : فكما لا يجوز « أن تقول » .

(٢٥) « جاءني » مكررة في الأصل .

(٢٦) سقط « هو » في ب .

لَا يُفِيدُ مَعْنَى قَوْلِكَ : تَبَعِيَ النَّاسَ وَوَاحِدٌ // اذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَجْمَلُ أَحْوَالِهِ  
أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِكَ : ذَنَابٌ ثَلَاثَةٌ ، وَمِنْ الْبَيِّنِ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْقَصْدَ ذَنَابٌ اثْنَانِ  
اِثْنَانٍ ، وَوَاحِدٌ وَاحِدٌ . وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَابُ يُعَدَّلُ بِغَيْرِ مَعْنَى تَكَرُّرٍ لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ  
قَوْلُكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ أَحَادًا بِمِثْلَةِ خَرَجَ الْقَوْمَ وَاحِدًا ، وَذَلِكَ مُحَالٌ فَالْقَوْمُ لَا يَكُونُ  
وَاحِدًا .

وَأَمَّا تَكَرُّرُهُمْ لِهَذَا الْمَعْدُولِ نَحْوَ أَحَادٍ أَحَادٍ وَمَثْنِي مَثْنِي كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ صَلَاةُ  
اللَّيْلِ مَثْنِي مَثْنِي (٢٧) ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَثْنِي مَعْدُولٌ عَنِ اثْنَيْنِ - وَحْدَهُ وَإِنْ كُنْتَ تَسْتَفِيدُ  
مِنْهُ مَعْنَى قَوْلِكَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ اِثْنَانِ اِثْنَانِ (٢٨) ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنِي  
فَتَسْتَفِيدُ مِنْ مَثْنِي غَيْرِ مَكْرَرٍ تَكَرُّرِ اثْنَيْنِ . فَإِنَّمَا تَكَرُّرُ مَثْنِي لِلْمَبَالِغَةِ فِي التَّوَكُّيدِ ، فَكَأَنَّهُ  
قِيلَ : صَلَاةُ اللَّيْلِ اِثْنَانِ اِثْنَانِ اِثْنَانِ اِثْنَانِ ، فَكَّرَرَ أَرْبَعَ مَرَاتٍ لِأَنَّ مَثْنِي بِمِثْلَةِ مَرَّتَيْنِ  
اِثْنَيْنِ ، وَهَذَا التَّكَرُّرُ بِمِثْلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا فِي  
أَنَّهُ تَكَرُّرٌ لَفْظِي لَا مَعْنَوِيٌّ . وَأَمَّا إِذَا كَرَّرْتَ ثَلَاثَةَ مَرَّتَيْنِ فَالتَّكَرُّرُ مَعْنَوِيٌّ لِقَصْدِكَ ثَلَاثَةَ  
بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ، وَلَوْ كَانَ لَفْظِيًّا (٢٩) لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ سَقُوطُهُ وَثُبُوتُهُ (٣٠) وَاحِدًا . وَلَا شُبُهَةَ فِي  
أَنَّ الْمَعْنَى بِتَفَاوُتٍ ، وَأَنَّ قَوْلَكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ لَا يَكُونُ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي

(٢٧) فِي الْمُسْنَدِ لِابْنِ حَنْبَلٍ :

رَقْم ٢٢٩/٦٥/٤٤٩٢ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ  
تَأْمُرُنَا أَنْ نَصَلِيَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَ : يَصَلِي أَحَدُكُمْ مَثْنِي مَثْنِي ، فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا قَدِ  
صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ .

وَفِي الْحَدِيثِ رَقْم ١٧٩٩ ج ١/٢٢٩ - ٢٣٠

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَبَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَبَارَكٍ أَبَانَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَانَ بْنِ أَبِي  
أَنْسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ بْنِ الْعَمِيَاءِ عَنْ رَيْبَعَةَ بِنِ الْحَارِثِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : الصَّلَاةُ مَثْنِي مَثْنِي ، تَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَتَقْرَأُ وَتَخْشَعُ وَتَسْكُنُ ، ثُمَّ تَقِيحُ يَدَيْكَ ، يَقُولُ :  
تَرْفَعُهَا إِلَى رَبِّكَ ، مُسْتَقْبِلًا بِيْطُونَهَا وَجْهَكَ ، تَقُولُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، فَن لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا  
شَدِيدًا .

(٢٨) ب ، ج : اِثْنَانِ اِثْنَانِ .

(٢٩) ج : لَفْظًا . نَحْوِيٌّ .

(٣٠) ج : وَثُبُوتٍ . نَحْوِيٌّ .

القَوْمِ ثَلَاثَةً ، فِي الْمَعْنَى إِذِ الْأَوَّلُ يُفِيدُ ثَلَاثَةً بَعْدَ ثَلَاثَةٍ ، وَهَذَا يُفِيدُ أَنَّهُمْ جَاؤُكَ وَعَدَدَهُمْ ثَلَاثَةً . فَمَعْنَى الثَّانِي فِي قَوْلِهِ : صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، بِمِثْلَةِ زَيْدٍ الثَّانِي فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا فِي أَنَّ الْمَقْصُودَ لَا يَحْتَلُّ بِسُقُوطِهِ غَيْرَ أَنَّ تَكَرُّرَ مَثْنَى يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُنُ تَكَرُّرُ اثْنَيْنِ (٣١) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لِأَنَّ مَثْنَى مُحْتَصِرٌ مَفْرَدُ اللَّفْظِ فَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَتَكَرَّرَ اثْنَانِ (٣٢) غَيْرَ مَفْرَدٍ فَيَطُولُ فَاغْرَفَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ بَابَ ثَلَاثٍ لَمَّا عَرِيَ مِنَ الْأَسْمِيَةِ وَكَانَتِ الْوَصْفِيَّةُ لَازِمَةً لَهُ لِأَنَّ قَصْدَهُمْ عَدْلُهُ عَنِ الْمُكَرَّرِ [ الزُّمُوهُ ] (٣٣) أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لشيءٍ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا وَصْفًا كَقَوْلِهِ - (أَوْلَى أَجْنِحَةَ مَثْنَى) - (٣٤) أَوْ جَارِيًا مَجْرَى الْوَصْفِ بِأَنْ يَكُونَ تَابِعًا لشيءٍ كَقَوْلِكَ : خَرَجَ الْقَوْمُ مَثْنَى ، اعْتَدَ بِالْوَصْفِيَّةِ فِيهِ فَصَارَتْ سَبَبًا مَانِعًا مِنَ الضَّرْفِ ، وَلَمْ يُعْتَدَ بِهَا فِي أَرْبَعٍ إِذَا قُلْتَ : نِسْوَةٌ (٣٥) أَرْبَعٌ ، إِذْ كَانَتْ (٣٦) عَارِضَةً تَزُولُ فِي قَوْلِكَ : جَاءَنِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَاغْرَفَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سُمِّيَ رَجُلٌ نَغْرًا (٣٧) أَوْ جُمَّلًا (٣٨) أَوْ حُطْمًا (٣٩) لَانْصَرَفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ (٤٠) لِأَنَّ فِيهَا التَّعْرِيفَ فَقَطُّ دُونَ الْعَدْلِ .

(٣١) ب ، ج : اثْنَيْنِ .

(٣٢) كَذَا فِي ب وَج . فِي الْأَصْلِ « اثْنَانِ اثْنَانِ » سَهْوًا .

(٣٣) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ « الزُّمَةُ » . تَحْرِيفٌ .

(٣٤) آيَةُ ١ / فَاطُر ٣٥ . فِي الْأَصْلِ « الْأَجْنِحَةُ » . سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ .

(٣٥) ب ، ج : بِنِسْوَةٍ .

(٣٦) ب ، ج : إِذَا كَانَتْ . تَحْرِيفٌ .

(٣٧) فِي اللِّسَانِ (نَغْرٌ) ٨١/٧ : « النَّغْرُ طَائِرٌ يَشْبَهُ الْمَصْفُورَ وَتَصَغِيرُهُ نَغْرٌ وَيُصْعَقُ نَغْرَانًا مِثْلَ صُرْدٍ وَصِرْدَانٍ .

(٣٨) فِي اللِّسَانِ (جُمَّلٌ) ١١٨/١٣ : « الْجُمَّلُ دَابَّةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ - قِيلَ هُوَ أَبُو جَعْفَرَانَ وَجَمْعُهُ جُمَّلَانٌ .

(٣٩) فِي اللِّسَانِ (حُطْمٌ) ٢٨/١٥ : « وَرَحْلٌ حُطْمٌ وَحُطْمَةٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الرَّحْمَةِ لِلهَاشِيَةِ يَهْشِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وَقِيلَ هُوَ الْعِنْفُ بِرِعَايَةِ الْأَيْلِ فِي السُّوقِ وَالْإِيرَادُ وَالْإِصْدَارُ .

(٤٠) ط : وَالنِّكَرَةُ « جَمِيعًا » .

## قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَفْرًا لَيْسَ بِمَعْدُولٍ كَيْفَ وَإِذَا ذَكَرْتَ لَمْ تُرِدْ نَاغِرًا ، وَلَا نَاغِرًا بِاسْمٍ  
لِمُسَمًّى نَفْرًا وَإِذَا لَمْ يَكُنْ نَفْرًا مَعْدُولًا كَانَتْ التَّسْمِيَةُ بِهِ غَيْرَ مُوجِبَةٍ مَنَعَ صَرْفَهُ ، إِذْ لَا  
يَكُونُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبَبٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَا (٤١) كُلُّ فِعْلٍ وُجِدَ فِي غَيْرِ الْإِعْلَامِ كَانَ غَيْرَ  
مَعْدُولٍ إِلَّا مَا كَانَ فِي بَابِ النَّدَاءِ نَحْوًا فَسَقُ ، وَذَلِكَ (٤٢) أَيْضًا مُنَاسِبٌ لِلْعَلْمِ مِنْ حَيْثُ  
أَنْتَ إِذَا قُلْتَ : يَا فَاسِقُ كَانَ فَاسِقٌ مَعْرُوفًا بِالنَّدَاءِ حَتَّى كَانَهُ عَلِمٌ لِلَّذِي تُقْبَلُ عَلَيْهِ ، كَمَا  
أَنَّ عَامِرًا مَعْرُوفٌ مِنْ حَيْثُ الْوَضْعُ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فَسَقٌ مُقَارِنًا لِعُمَرُ وَمُشَابِهًا لَهُ فِي  
كَوْنِهِ // مَعْدُولًا عَنْ مَعْرِفَةٍ فِي الْجُمْلَةِ ، وَفُسَقُ أَخْصَصَ فِي التَّعْرِيفِ (٤٣) مِنْ عُمَرَ ، لِأَنَّ  
عُمَرَ (٤٤) يَجُوزُ أَنْ يُنَكَّرَ فَيُقَالُ : رَبُّ عُمَرَ . وَفُسَقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ فَلَا يُقَالُ :  
جَاءَنِي رَجُلٌ فَسَقٌ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ النَّدَاءُ الشَّائِعُ (٤٥) فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا فَسَقُ وَيَا  
فُسَقًا ، عَلَى أَنْ لَا تَرِيدَ وَاحِدًا بَعَيْنِهِ كَمَا يَقُولُ الْأَعْمَى : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي ، وَإِنَّمَا  
يُقَالُ : يَا فَسَقُ ، بِالضَّمِّ عَلَى أَنْ تَقْصِدَ قَصْدًا وَاحِدًا بَعَيْنِهِ . فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ  
مَعْدُولٌ عَنِ الْحَاطِمِ . وَكَذَا عَمَلُ (٤٦) لَا يَقْدَرُ فِيهِ الْعَدْلُ عَنْ عَامِلٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ حُطْمَ  
صَيْغَةً وَضَعْتَ لِتَدُلَّ عَلَى مَعْنَى وَهِيَ زِيَادَةُ الْفِعْلِ [ كَضْرَبَ ] (٤٧) أَلَا تَرَى أَنَّ قَصْدَهُ فِي  
قَوْلِهِ :

٢٥٧/ قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطْمَ (٤٨)

(٤١) ج : وكذلك .

(٤٢) ب ، ج : وذلك .

(٤٣) ب ، ج : بالتعريف .

(٤٤) سقطت «لأن عمر» في ب و ج .

(٤٥) ج : السابع . تحريف .

(٤٦) ب : وكذا «يشبهه» عمل .

(٤٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «كضروب» . تحريف .

(٤٨) نسب سيويه في ١٤/٢٠ هذا الرجز للحطيم القيس وتابعه الشتمري في ذلك . وفي الخراج لقدامة بن جعفر

( ورقة ١١٣ ) الحطيم هو شريح ابن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة . وإنما سمي الحطيم لقوله

قد لفها .. البيت . على أن غير قدامة قال عن الحطيم هو رشيد أو رويشد ) ابن رُمَيْضُ أَوْ رُمَيْضُ ( الغنوي ) ( أو

الغنوي ) .

أَنْ يُبَالِغَ فِي وَصْفِهِ بِالْحُطْمِ ، وَكَذَلِكَ عُمَلٌ يُقَالُ لِلكَثِيرِ الْعَمَلِ ، وَلَيْسَ يُقَصَّرُ حُطْمٌ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكَلَامِ دُونَ بَابٍ [كَمَا] (٤٩) ، خُصَّ فَسَقٌ بِبَابِ النَّدَاءِ ، وَعُمَرَ بِالْعَلَمِيَّةِ بَلَّ يَقَعُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَقَعُ فِيهِ حَاطِمٌ . فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ تَقُولَ : أَنْ حُطْمَ مَعْدُولٌ عَنْ حَاطِمِ ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : [ضَرْبًا مَعْدُولٌ عَنْ ضَارِبٍ وَ] (٥٠) حُفْرَ مَعْدُولٌ عَنْ حُفْرَةٍ (٥١) ، وَذَلِكَ مُحَالٌ لِأَجْلِ أَنَا أَنَا (٥٢) ، قُلْنَا فِي قَوْلِهِمْ يَا فَسَقُ : أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ فَاسِقٍ ، لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُمْ وَضَعُوا فَسَقَ وَضَعًا أَوْلِيًا شَائِعًا وَأَنَا رَأَيْنَا فَاسِقَ هُوَ الْمُسْتَمَرُّ وَوَجَدْنَا هُمْ قَالُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خُصُوصًا : يَا فَسَقُ ، وَالْمَعْنَى يَا فَاسِقُ فَحَكَمْنَا (٢٣) بِأَنَّهُمْ عَدَلُوا لَفِظَ فَاسِقٍ إِلَى فَسَقٍ إِذْ لَوْ كَانَ فَسَقُ صِيغَةً قُصِدَ وَضَعُهَا أَضْلًا بِنَفْسِهَا كَفَاسِقٍ لَوْجِبَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ فَاسِقٌ ، كَمَا اسْتُعْمِلَ حُطْمٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ اسْتُعْمِلَ فِيهِ حَاطِمٌ ، وَحُفْرٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ صَلَحَ لِحُفْرَةٍ ، وَلَسْتُ أَعْنِي أَنَّ حُفْرَ اسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى حُفْرَةٍ ، وَأَنَا عَنَيْتُ أَنَّهُ يَقَعُ فِي كُلِّ بَابٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ بِمَوْضِعٍ عَلَى حَدِّ اخْتِصَاصِ فَسَقٍ بِبَابِ النَّدَاءِ . فَلَا يَكُونُ مَوْضِعٌ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ ذِكْرُ جَمْعِ الْحُفْرَةِ فِيهِ إِلَّا وَيَصِحُّ (٥٤) أَنْ يَقَعُ حُفْرٌ هُنَاكَ . وَلَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ فِيهِ مَعْنَى فَسَقٍ يُمْكِنُ ذِكْرُهُ فِيهِ . وَهَذَا بَيِّنٌ .

فَحَدِّ الْعَدَلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّكَ تَذَكَّرُ لَفْظًا وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمَنْ ذَكَرَ حُطْمًا لَمْ يُرِدْ حَاطِمًا حَتَّى يَجُوزَ أَنْ يُقَدَّرَ أَنَّ حَاطِمًا لَمْ يَوْجَدْ . وَكَذَا مَنْ يَقُولُ حُفْرًا ، لَمْ يُرِدْ حُفْرَةً ،

والرجز منسوب لرشيد في الكامل للمبرد ٢١٥ و ٢١٦ وديوان الحماسة ٩٨/١ ، وجمهرة اللغة (زبي) ٢١/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٤/١١٩ ج ٣٥٥/١ ، وشرح درة الغواص ٢٥٠ (ذكر نسبه لشرح) . وذكر صاحب اللسان في (حطم) ٢٨/١٥ ، انه يروى أيضا لأبي زغبة الخزرجي وهو غير منسوب في مقاييس اللغة (حطم) ٧٨/٢ والسمط ٥٩/١

والشاهد فيه محي « حطم » نكرة ووضعا لسواق . وليس بمعدول عن حاطم لأن فَعَلَ لا يعدل عن فاعل في غير باب المعرفة كحُفْرَ .

(٤٩) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « ما » . تحريف .

(٥٠) ما بين العاضدين من ب و ج . واثباته أبين .

(٥١) ج : حافرة . تحريف

(٥٢) سقطت « أنما » في ب و ج .

(٥٣) ج : فحكمها .

(٥٤) ب ، ج : والا يصح .



كَيْفَ وَحَفَرٌ جَمْعٌ وَحَفْرَةٌ مَفْرَدٌ ، فَلَوْ قَدَّرَ أَنَّهُ قَالَ : حَفَرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ كَانَ حُفْرَةً ، كَمَا قِيلَ نِسْوَةٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَانَ تَقْدِيرُهُ غَيْرَ بَاطِلٍ ، وَالْعَدْلُ بِخِلَافِ هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : عَمْرٌ ، قَدَّرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَامِرٌ لَمْ يَذْكَرْ عَمْرٌ قَطُّ . وَكَذَا إِذَا قَالَ : ثَلَاثٌ ، قَدَّرَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَقُلْ ثَلَاثَ ، لِأَنَّ الْعَدْلَ أَنْ يُعَدَلَ بِاللَّفْظِ عَنِ وَجْهِهِ مَعَ قَصْدِهِ لَهُ فَيَقُولُ : ثَلَاثٌ وَهُوَ يُرِيدُ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً<sup>(٥٥)</sup> ، وَبِذَلِكَ تَحْصُلُ الْفَرْعِيَّةُ وَالثَّقَلُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَدُلَّ الْاسْمُ عَلَى الْمُسَمَّى الْمَقْصُودِ كَدَلَالَةِ رَجُلٍ عَلَى الشَّخْصِ الْمَعْلُومِ . فَإِذَا قُصِدَ بَوَضْعِ اللَّفْظِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى اسْمٍ بِمُسْمَاهُ كَدَلَالَةِ ثَلَاثَ عَلَى الْعَدَدِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ ثَلَاثَةٍ // ثَلَاثَةٌ وَعَلَى لَفْظِهِ<sup>(٥٦)</sup> ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ كَانَ ذَلِكَ فَرْعِيَّةً مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَذْكَرُ اللَّفْظَ<sup>(٥٧)</sup> وَأَنْتَ تُرِيدُ لَفْظًا آخَرَ<sup>(٥٧)</sup> . وَطَرِيقَةٌ أُخْرَى فِي تَقْدِيرِهِ عَلَى الْفَرْعِيَّةِ أَنْ يُقَالَ : أَنَّ ثَلَاثَ يَدُلُّ عَلَى الْمُسَمَّى بِوَسْطَةِ<sup>(٥٨)</sup> ، وَهُوَ أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : ثَلَاثٌ ، قَصَدَ أَنْ يُنَبِّهَ الْمُحَاطَبَ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ ذِكْرَ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ وَكُنِيَ بِهَذِهِ<sup>(٥٩)</sup> اللَّفْظَةَ عَنِ ذَلِكَ فَإِذَا عَرَفَ أَنَّ قَصْدَهُ ذِكْرَ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ فَهِيَ الْمَعْنَى ، وَأَصْلُ الْاسْمِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى بِغَيْرِ وَاسْطَةٍ .

وَمِمَّا يَكُونُ تَقْرِيْبًا لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَدْلِ فِي شَيْءٍ أَنَا نَقُولُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( فَضْرَبَ الرَّقَابِ ) - (٦٠) بِأَنَّ (٦٤) الْمَصْدَرَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : فَاضْرِبِ الرَّقَابِ<sup>(٦٢)</sup> ، وَلَا نَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ [ لَفْظَ الضَّرْبِ ]<sup>(٦٣)</sup> صِيغَةٌ قُصِدَ أَنْ تُجْعَلَ عَلِمًا لِلأَمْرِ كَمَا قُصِدَ ذَلِكَ فِي اضْرِبْ مِثْلًا ، وَلَكِنَّا نَعْنِي أَنَّ ذِكْرَ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ وَوَبَاتِهِ فِي نِيَّةِ الْمُتَكَلِّمِ فَإِذَا قَالَ : فَضْرَبِ الرَّقَابِ ، فَهِيَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ ذُكِرَ

(٥٥) سقطت «ثلاثة» في ب .

(٥٦) ب ، ج : لفظ .

(٥٧-٥٨) بدله في ب و ج : «ولك فيه مقصودان كما يكون ذلك في الفعل» .

(٥٨) ب ، ج : بواسطة .

(٥٩) ج : هذه . تحريف .

(٦٠) آية ٤ / محمد ٤٧ ، وفي ج «فاضرب» وهو سهو من الناسخ .

(٦١-٦١) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٦٢) ب : ان .

(٦٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «اللفظ» للضرب . تحريف .

اضْرَبَ حُكْمًا وَإِنْ لَمْ يَبْرُزْ إِلَى اللَّفْظِ . وَإِذَا فُهِمَ ذِكْرُ اضْرَبَ فُهِمَ الْأَمْرُ ، فَأِذَا يَدُلُّ عَلَى الْمَقْصُودِ بِوَاسِطَةٍ وَهَكَذَا الْعَادَةُ فِي الْأَصْحَارِ أَبَدًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ لَكَ فِي جَوَابِ قَوْلِكَ ، لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ ، بَلَى ، فَهَيْتَ مِنْ بَلَى مَا تَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِهِ : بَلَى زَيْدٌ خَارِجٌ لِأَجْلِ أَنْ كُونَ بَلَى جَوَابًا لِمَا تَقَدَّمَ دَلَّ عَلَى قَصْدِهِ لِذِكْرِ هَذَا الْكَلَامِ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ . وَإِذَا عَرَفْتَ ذِكْرَ الْكَلَامِ عَرَفْتَ مَعْنَاهُ ، فَانْتَ إِذَا تَعَرَّفْتَ ذَلِكَ مِنْ بَلَى بِتَقْرِيرِ وَاسِطَةٍ . فَكَمَا لَا يَكُونُ بَلَى مَوْضوعًا عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَوْضوعًا لِلْجَوَابِ فَقَطْ ، كَذَلِكَ لَا يَكُونُ ثَلَاثُ مَوْضوعًا بَلَى يَكُونُ الْقَصْدُ فِيهِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى لَفْظَةٍ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ ، وَإِذَا دَلَّ عَلَى اللَّفْظِ دَلَّ عَلَى الْمَعْنَى . كَمَا أَنَّ بَلَى إِذَا دَلَّ عَلَى الْجَوَابِ دَلَّ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ : زَيْدٌ خَارِجٌ .

وَمِثْلُهُ الصَّمَايُزُ تَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، لِأَنَّ الْمَاءَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُ (٦٤) زَيْدًا ، ثُمَّ جَعَلْتَ الْمَاءَ نَائِبًا مَنَابَ لَفْظَةِ زَيْدٍ . وَإِذَا دَلَّ عَلَى تَقْدِيرِكَ زَيْدًا دَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَلِكُونِهِ دَالًّا عَلَى الْمَقْصُودِ بِوَاسِطَةٍ ، صَارَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْرِي ذِكْرُهُ . وَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ فَرَعِيَّةٌ ، وَأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَدُلَّ الْعَلَامَةُ عَلَى مَا وُضِعَتْ لَهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ . وَإِنَّمَا هَذِهِ الصِّفَةُ لِلْأَفْعَالِ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ قَالَ : إِنَّ الْأَفْعَالَ كُلَّهَا أَدِلَّةٌ ، وَالْأَسْمَاءُ بِخِلَافِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأِسْمَ هُوَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ . وَمَقْصُودُهُ أَنْ زَيْدًا يَكُونُ نَفْسَ الشَّيْءِ الْمَقْصُودِ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : زَيْدٌ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذَا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالضَّرْبِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا بِالزَّمَانِ ، وَإِنَّمَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ اثْبَاتِ الضَّرْبِ [ فِي ] [ ٦٥ ] الزَّمَانِ [ الْمَاضِي ] . فَأِذَا عَرَفْتَ مِنْ ضَرَبَ قَصْدَهُ اثْبَاتِ الضَّرْبِ فِي الزَّمَانِ [ ٦٦ ] وَقَعَ فِي نَفْسِكَ الضَّرْبُ وَالزَّمَانُ ، وَذَلِكَ (٦٧) دَلَالَةٌ بِوَاسِطَةٍ . وَهَذَا مَوْضِعٌ يَصْعَبُ الْأَمْرُ فِيهِ الْإِمْعَ الْمُحَقِّقِ الصَّادِقِ الْحَدِيثِ ، وَالْمَقْصُودُ فِيهِ كَالْخَلْسِ (٦٨) يَكَادُ يَنْفَلِتُ عَنِ الْفَهْمِ (٦٩) كُلُّ سَاعَةٍ

(٦٤) ج : ضربته . تحريف .

(٦٥) من ب و ج . الصواب في الأصل «و» الزمان . تحريف .

(٦٦) ما بين العاصدين من ب و ج . والسياق يقتضي اثباته . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٦٧) ب ، ج : وذلك .

(٦٨) في اللسان (خلس) ٣٦٦/٧ : الخلس : الأخذ في نُهْرَةٍ وَمُخَاتَلَةٍ خَلَسَتْ خَلَسَتْ بِخَلْسٍ خَلَسَتْ وَخَلَسَتْ إِيَادَةً .

(٦٩) ب ، ج : يتقلب الفهم . تحريف .

// الا اذا ضببط ضببطاً قوياً . ولو كان ثلاث اسماً يوضع على معنى ثلاثة ثلاثة حتى  
 [كان] (٧٠) ثلاثة ثلاثة لم يكن قط ، لكان بمنزلة ثلاثة في كونه اسماً يعلو على مسمى  
 تعلق رجل على الشخص ، وذلك عار من الفرعية ، فلم يكن هذا سبباً مانعاً من  
 الصّرف ، ولهذا المعنى لم يجر أن يقال في نحو عمر وقثم (٧١) : أنه مرتجل على  
 الأطلاق كعطفان ، لأن عطفان ليس من حكم العدل في شيء اذ لا يراد لفظ غيره اذا  
 ذكر كما يراد عامراً اذا ذكر عمر .

ومعنى المرتجل في الأعلام أن لا يكون له أصل في النكرات لأن عطفان ليس  
 باسم [شيء] (٧٢) نقل الى العلمية ، كما كان عامراً اسماً لفاعل عمر ثم نقل فعمر يشبه  
 المرتجل من حيث أنه غير منقول من النكرة اذ ليس يوجد في غير العلمية ، فأما على  
 الاطلاق فلا ، لأنه اذا [ذكر] (٧٣) فصد به عامراً ، وعامراً منقول ، فهو اذا مرتجل من  
 حيث الظاهر ، منقول من حيث النية ، وقد يطلق بعض أصحابنا عليه الارتجال ،  
 والتحقيق ما عرفتك .

قال الشيخ أبو علي :

« وما عدل للمؤث على فعال فهو على ضرب . أحدها : ما كان اسم الفعل (٧٤)  
 نحو نزال وتراك (٧٥) والآخر ما كان وصفاً يختص النداء في حال السعة ، وذلك نحو

(٧٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « كان » . تحريف .

(٧١) في اللسان (قم) ٣٥٩/١٥ - ٣٦٠ : « القثم والقثوم الجموع للخير . وقثم اسم رجل مشتق منه وهو معدول  
 عن قائم وهو المعطى » .

(٧٢) من ب و ج : أبين .

(٧٣) من ب ، ج الصواب .

(٧٤) ط : « من » اسم الفعل .

(٧٥) ط : وتراك « ودراك » .

يَالْكَاعِ وَيَا حَبَاتٍ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ نَحْوَ جَعَارٍ (٧٦) وَقَتَامٍ (٧٧) يُرَادُ بِهِ الضَّبْعُ ، وَجَاءَ أَيْضاً اسماً لِلْمُضْدَرِّ نَحْوَ فَجَارٍ وَجَمَادٍ عُدَلْنَا عَنِ الْفَجْرَةِ وَالْجُمُودَةِ . (٧٨) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ نَزَالَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَفَعَالٌ لَا يُعَدَّلُ إِلَّا عَنْ مُؤَنَّثٍ نَحْوَ حَدَامٍ ، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَاذِمَةٍ وَقَطَامٍ عَنِ قَاطِمَةٍ . وَلَيْسَ فِي الظَّاهِرِ شَيْءٌ مُؤَنَّثٌ يُقَالُ : إِنَّ نَزَالَ مَعْدُولٌ عَنْهُ . وَقَدْ أَنْتَوَاهَا كَقَوْلِهِ :

٢٥٨/ ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيتَ نزالٍ ولججٌ في الذُّعْرِ (٧٩)

(٧٦) فِي اللِّسَانِ (جمر) ٢٩٠/٥ : « وَجَمَّارٌ اسْمٌ لِلضَّبْعِ لِكَثْرَةِ جَعْرِهَا وَانَّمَا بَنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ لِأَنَّهُ حَصَلَ فِيهَا الْعَدْلُ وَالتَّائِيثُ وَالصِّفَةُ الْغَالِبَةُ . وَمَعْنَى قَوْلِنَا : غَالِبَةٌ ، أَنَّهُا غَلَبَتْ عَلَى الْمَوْصُوفِ حَتَّى صَارَ يَعْرِفُ بِهَا كَمَا يَعْرِفُ بِاسْمِهِ . وَهِيَ مَعْدُولَةٌ مِنْ جَاعِرَةٍ فَذَاذَا مَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ بَعْلَتَيْنِ وَجِبَ الْبِنَاءُ ثَلَاثًا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ مَنَعَ الصَّرْفِ إِلَّا مَنَعَ الْأَعْرَابِ » . أَنْظِرْ أَيْضًا سَيُوبَةَ ٢٦٣/١ وَ ٣٨/٢ وَالْمُقْتَضِبَ ٣٧٥/٣ .

(٧٧) وَفِيهِ أَيْضًا (قَمْ) ٣٦٠/١٥ : « وَقَتَامٌ مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبْعِ سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تَطَّاحَتْهَا بِالْجَمْرِ قَالَ سَيُوبَةُ : سَمِيَتْ بِهِ ، لِأَنَّهَا تَقْتَمُ أَي تَقْطَعُ . وَقَمْ الذِّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ . وَكَلَامُهَا مَعْدُولٌ عَنْهُ فَاعِلٌ وَفَاعِلُهُ وَالْأَنْثَى قَتَامٌ مِثْلُ حَدَامٍ . أَنْظِرْ أَيْضًا سَيُوبَةَ ٢٦٣/١ وَالْمُقْتَضِبَ ٤٨/٤ .

(٧٨) ب ، ج ، ط : الْجَمُودُ فِي اللِّسَانِ (جمد) ١٠٤/٤ : « وَرَجُلٌ جَمَادٍ الْكُفِّ أَي بَخِيلٌ ، وَقَدْ جَمَدَ يَجْمُدُ بَخْلًا ، وَهُوَ جَامِدٌ إِذَا بَخَلَ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ . وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ جَمَادٍ لَهُ أَي لَا زَالَ جَامِدِ الْحَالِ ، وَانَّمَا بَنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ الْجَمُودِ كَقَوْلِهِمْ فَجَارٍ أَي الْفَجْرَةُ وَهِيَ تَقْبِضُ قَوْلَهُمْ : حَدَادٌ ، بِالْحَاءِ فِي الْمَدِّ » .

(٧٩) هَذَا الْبَيْتُ لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى . وَرَوَاتِهِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٩ : وَلَنْمُ حَشُوُ السُّدْرِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلَجَجٌ فِي السُّدْرِ وَقَدْ لَفَقَ صَدْرُهُ مِنْ بَيْتِ آخَرَ فِي مَقْطُوعَةٍ مِنْ سِتَّةِ آيَاتٍ لِلْمَسِيْبِ بْنِ عِلْسِ (خَالِ الْأَعَشَى وَرَوَاتِهِ . جَاهِلِيٌّ لَمْ يَدْرِكِ الْإِسْلَامَ) رَوَاهَا الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١٨٩/١ - ١٩٠ . وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ تَقَّحَّ الصُّرَاخُ وَلَجَجٌ فِي السُّدْرِ وَوَرَدَ الْبَيْتُ بِرِوَايَةِ الدِّيْوَانِ مَنْسُوبًا لِزْهَرِ بْنِ عِنْتَارِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ق ٧/١٠ ص ٢٦٤ ، وَسَيُوبَةَ وَالتَّشْتَمِرِيَّ ٣٧/٢ ، وَجَمَّازَ الْقُرْآنَ ٢٧/٢ ، وَالْمُقْتَضِبَ ٣٧٠/٣ ، وَكُتِبَ الْجَمَلُ لِلزَّجَاجِيِّ ٢٣٣ ، وَتَوَجَّهَ أَعْرَابُ آيَاتِ ٨٥ ، وَالْأَمَامِيُّ الشَّجْرِيَّةَ ١١١/٢ ، وَابْنُ يَعْيشَ ٢٦/٤ ، وَ ٥٠ ، وَاللِّسَانُ (نَزَلَ) ١٨١/١٤ ، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ ٥٠/١ ، وَشَوَاهِدَ الْمُنَى ٧٥١/٢ ، وَالخَزَانَةَ ٦١/٣ (أَشَارَ إِلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى) ، وَالدَّرَرُ الْوَامِعَ ١٣٨/٢ . وَقَدْ أُشِيرَ فِي الدِّيْوَانِ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي فِي الْمَقْتَصِدِ ، وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَرَدَ الْبَيْتُ مَنْسُوبًا فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ

قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَالْتَقْدِيرُ فِيهِ أَنَّهُ عُدِلَ عَنِ انزلي وَأَنْتَ الْفَاعِلُ لِقَصْدِ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ (٨٠) أَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ فَيَدْخُلُ أَحَدَهُمَا مَا يَدْخُلُ الْآخَرَ ، فَكَمَا قِيلَ : ضَرَبَتْ هِنْدٌ ، فَأَنْتَ ضَرَبْتَ وَالتَّائِيثُ لِهِنْدٍ ، كَذَلِكَ قَالُوا : انزلي ، فَأَتَوْا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ [ الْخِطَابُ ] (٨١) إِلَى الْمُؤَنَّثِ لِقَصْدِهِمْ تَأْنِيثَ الْفِعْلِ . وَشَبَّهَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِ أَبِي عَثَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : - (الْقِيَامَا فِي جَهَنَّمَ) - إِنَّ الْمَعْنَى أَلَى أَلَى فَتُنِي الْفَاعِلُ وَالْقَصْدُ الدَّلَالَةُ عَلَى تَكَرُّرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، وَمِثْلُهُ مَا يُحْكَى عَنِ الْحَجَّاجِ (٨٢) مِنْ قَوْلِهِ : يَا حَرْسِيُّ اضْرِبْ بِأَعْنَقِهِ (٨٤) ، الْمَعْنَى اضْرِبْ اضْرِبْ ، وَعَلَى ذَا حَمَلِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَا يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ :

== ٢٣٦ (أجرأ بدل أشجع) ، والأنصاف ٥٣٥/٢ ، ومادة (اسم) من اللسان ٢٨٣/١٤ والتاج ١٨٦/٨ ، وشواهد الشافية ٢٣٠/٤ - ٢٣١ (أشار إلى رواية : ولنم حشو الدرع) .  
ورود بهذه الرواية غير منسوب في مفتاح العلوم ٢٨٥ .

ورود عجز البيت منسوباً في شرح الحماسة للمرزوقي ٦٢/١ - ٦٣ والشاهد فيه تأنيث «فَعَالٍ» الدال على الأمر إذ جاءت «نزال» نائب فاعل لدعيت . ولولا أنها مؤنثة ما لحق علامة التأنيث للفعل المسند إليها . وقد أشار صاحب الخزانة في ٦١/٣ إلى رأي عبد القاهر هذا وقال : وعبد القاهر مسبوق بما قاله سيويه في باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث (أنظر سيويه ٣٥/٢ - ٣٦) .

(٨٠) ب ، ج : وذلك .

(٨١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «الخاطب» . تحريف .

(٨٢) آية ٢٤/٥٠ .

(٨٣) الحجاج : أبو محمد الحجاج بن يوسف بن عقيل بن مسعود الثقفي عامل عبد الملك بن مروان وابنه والوليد على العراق وخراسان .

انه بنى مدينة واسط بين البصرة والكوفة . وبها توفي سنة ٩٥ هـ .

أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٤١/١ - ٣٤٨ والكامل لابن الأثير ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ والأعلام ١٧٥/٢ .

(٨٤) أورد الميرد في الكامل ١٧٣ - ١٧٤ قول الحجاج هذا في خبر هو : جلس الحجاج يأكل ومعه جماعة على المائدة منهم محمد بن عُمَيْرِ بْنِ مَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَحِجَّارِ بْنِ أَبِي بَرْجَرِ الْعَجَلِيِّ فَأَقْبَلَ فِي وَسْطِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِدٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : أَيْدِعُوكَ قَتِيبةً مِنْ مُسْلِمٍ إِلَى نَصْرَتِي يَوْمَ رُسْتَقْبَادِ فَتَقُولُ : هَذَا أَمْرٌ لَا نَاقَةَ لِي فِيهِ وَلَا جَمَلٌ ، لِأَجْمَلَ اللَّهِ لَكَ فِيهِ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلًا ، يَا حَرْسِيُّ خُذْ يَدَيْهِ - وَجَرَدَ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَنَنْظُرَ إِلَى حِجَّارِ بْنِ أَبِي بَرْجَرٍ وَهُوَ يَتَسَمَّى فَدَخَلَتْهُ الْعَصِيبةُ ، وَكَانَ مَكَانَ حِجَّارِ كَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ مِنْ مَضْرُوتِي الْخَبَّازِ بَغْرِيَّةً . فَقَالَ أَجْعَلْهَا مِمَّا يَلِي عَمْدًا فَإِنَّ اللَّيْنَ يَعْجِبُهُ يَا حَرْسِيُّ شِمُّ سَيْفِكَ وَأَنْصُرَفُ . وَقَوْلُهُ شِمُّ سَيْفِكَ أَيِ أَعْمَدِهِ . وَيُقَالُ شَمْتُ السَّيْفِ فَإِذَا سَلَّكْتَهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

كَانَهُ قَالَ : قِفْ قِفْ . فِكَمَا دَلَّ الْأَلِفُ فِي اضْرِبَاً وَالْقِيَا ، الَّذِي هُوَ مَوْضُوعٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْمَيْنِ مُضْمَرَيْنِ عَلَى قَصْدِ تَكْرِيرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، كَذَلِكَ الْمَعْدُولُ عَنْهُ نَزَالِ الَّذِي هُوَ انزلي ، يَدُلُّ الْيَاءُ فِيهِ عَلَى قَصْدِ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ الْيَاءُ مَوْضُوعاً لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَاعِلٍ مُؤَنَّثٍ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : هَبْ أَنْكَ تُشَبِّهُ // نَزَالِ الَّذِي هُوَ فِي تَقْدِيرِ انزول ، بِمَا ذَكَرْتَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ تَأْنِيثَ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ دَلِيلًا عَلَى تَأْنِيثِ الْفِعْلِ كَمَا كَانَ تَثْنِيَةُ الضَّمِيرِ دَالًا (٨٦) عَلَى تَكْرِيرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، فَأَخْبِرْنَا عَنْ الْفَائِدَةِ فِي تَأْنِيثِ الْفِعْلِ هُنَا ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْفَائِدَةَ فِي قَصْدِ تَثْنِيَةِ لَفْظِ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ الْقِيَا وَهُوَ التَّأْكِيدُ وَالْمُبَالَغَةُ . فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا زَعَمْتَ لَكِنَّا نُبَيِّنُ وَجْهَ الْفَائِدَةِ تَبْيِينًا يُسَوِّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَصْدَ هُنَا الْمُبَالَغَةُ أَيْضًا فَقَدَّرَ انزلي عَلَى مَعْنَى انزولِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَإِذَا حَصَلَ انزولِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ جُعِلَ الْيَاءُ الَّذِي يَكُونُ ضَمِيرَ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِكَ : افْعَلِي يَا جَمَاعَةً كَذَا دَلِيلًا عَلَى قَصْدِ تَكْرِيرِ الْفِعْلِ وَجَمْعِهِ مَرَّاتٍ كَمَا جُعِلَ الْأَلِفُ فِي الْقِيَا دَلِيلًا عَلَى تَكْرِيرِ لَفْظِ الْفِعْلِ مَرَّتَيْنِ .

(٨٥) الشطر الأول من مطلع معلقة امرئ القيس المشهورة :

قَفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

والبيت منسوب له في ديوانه وختار الشعر الجاهلي ق ١/١ ص ٨ و ٢٣ على الترتيب ، وشرح المعلقات للزوزني (معلقته) / ١ ص ١٠ ، وجمهرة أشعار العرب ص ١٩ و ٣٥ ، وسيبويه والشتمري ٢٩٨/٢ (الصدر) ، ودلائل الإعجاز ٢٦٦ و ٢٧٣ (الصدر) ، وتوجيه اعراب أبيات ٢٧٢ ، وسقط اللالي ٩٤٢/٢ ، وشرح سقط الزند (التبريزي) ٨٠٩/٢ (الصدر) والبطليوسي ١٥٨٧/٤ و ١٦٤٩ ، وورد دون نسبة : (صدره) في المنصف ٢٢٤/١ والعمدة لابن رشيقي ١٠٢/١ والأمامي الشجرية ٣٩/٢ ، (تمامه) في العمدة أيضا ١١٤/١ . والأنصاف ٦٥٦/٢ ، «وقوله : « بين الدخول فحومل » في الأشموني ٤١٩/٤ .

(٨٦) ب ، ج : دالة .

ويزيدُ في وُضوحِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا النَّاءَ علامةً للتكثيرِ في [ راوية ] (٨٧) وما أشبهَ ذَلِكَ من حيثُ كَانَ التَّكثِيرُ ضَرْباً مِنَ الْجَمْعِ ، وَكَانَ الْجَمْعُ يُصَاحِبُهُ النَّاءُ فَكَذَلِكَ إِذَا قُصِدَ كِبَرُهُ لَفْظُ الْفِعْلِ جَازَ أَنْ يَدُلَّ التَّائِيثُ عَلَيْهِ ، فَاعْرِفْهُ . هَذَا هُوَ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ .  
والضرب الثاني : ما كان علماً كحذام وهي (٨٨) معدولة عن حاذمة ، وإنما يبنى هذا النحو لأجل أن (٨٩) حاذمة كان استوجب منع الصّرفِ للتعريفِ والتأنيثِ فلَمَّا عُدِلَ إلى مِثَالِ فَعَالٍ حَصَلَ فِيهِ سَبَبٌ ثَالِثٌ وَهُوَ الْعَدْلُ . وَلَيْسَ بَعْدَ مَنَعِ الصَّرْفِ دَرَجَةٌ إِلَّا الْبِنَاءُ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ عَلَى [ ثَلَاثَةٍ ] (٩٠) مَرَاتِبَ : اسْمٌ يُسَمَّى الْأَمْكُنُ (٩١) وَهُوَ مَا اسْتَوْفَى الْوُجُوهَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الْأَعْرَابِ وَدَخَلَهُ التَّنْوِينُ وَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَالثَّانِي : بَابٌ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ لَا يُتَوَّنُ وَلَا يُجْرُ فِي كُلِّ حَالٍ ، فَهُوَ بَعْدَ الْأَوَّلِ بِدَرَجَةٍ ، وَالثَّلَاثُ : الْمَبْنِيُّ نَحْوَ أَيْنَ وَكَيْفَ لِأَنَّكَ لَمَّا مَنَعْتَ التَّنْوِينَ مَعَ الْجَرِّ بَابٌ مَا لَا يَنْصَرِفُ ثُمَّ انْحَطَّ هَذَا دَرَجَةً لَمْ يَتَّقِ إِلَّا مَنَعُ الْأَعْرَابِ فَكَذَلِكَ حَذَامٌ لَمَّا زَادَ عَلَى حَاذِمَةٍ بِسَبَبٍ ، وَأُرِيدُ حَطُّهُ دَرَجَةً لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبِنَاءُ . وَبُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ التَّائِيثِ ، أَلَّا تَرَى إِلَى فَعَلْتِ وَضَرَبْتِكِ .

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ فَعَالٍ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَجَارٍ وَجَمَادٍ . قَالَ :

٢٦٠ / إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطْبَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتَ فَجَارٍ (٩٢)

فَفَجَارٌ مَعْدُولٌ عَنِ الْفَجْرَةِ ، فِعْلَةٌ مِنْ فَجَرَ ، فَفِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّائِيثُ وَالْعَدْلُ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي حَذَامٍ وَلَوْ قِيلَ : إِنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدُولاً عَنْ فَجْرَةٍ عَلِمًا لِلْحُطَّةِ بِإِزَاءِ بَرَّةٍ كَانَ

(٨٧) كذا الصواب . وفي الأصل « راوية » . تحريف . وفي اللسان ( روى ) ٦٦ / ١٩ - ٦٧ . ورجل راوٍ وراوية كذلك إذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالراوية .

(٨٨) كذا في ب و ج . أولى وفي الأصل « هي » .

(٨٩) ب ، ج : ان « نحو » .

(٩٠) من ب و ج أولى . وفي الأصل « ثلاثة » .

(٩١) سقطت « الأمكن » في ج .

(٩٢) للناطقة الذبياني في ديوانه ق ١٢ / ١٢ ص ٩٨ ( في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد الفزاري ) ، ومختار الشعر

الجاهلي ق ٤ / ٥ ص ١٢٩ وسيبويه والشتنمري ٣ / ٣٨ ، واصلاح المنطق ٣٣٦ ، والكامل للمبرد ٢٦٩ ،

حَسَنًا ، وَجَمَادٍ مَعْدُولَةٌ عَنِ الْجُمُودَةِ عَلَى قَوْلِهِ ، وَأَمَّا ذِكْرُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَلَمْ يَقُلْ : فَجَارٍ  
وَجَمَادٍ عُدَلْنَا عَنْ فَجْرَةٍ وَجُمُودَةٍ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ حُصُولِ ثَلَاثَةِ  
أَسْبَابٍ ، وَإِذَا قَالَ : أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ جُمُودَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا التَّائِيثُ وَالْعَدْلُ .

وَنُظِيرُهُ هَذَا فِي أَنَّهُ عُدِلَ عَنِ الدَّخْلِ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ  
الظُّرُوفِ مِنْ قَوْلِهِمْ : سِرْتُ سَعَرَ ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَمِنْ هَذَا بَيْتُ الْكِتَابِ :

٢٦١/ فَقُلْتُ أَمْكِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلْنَا نَحُجُّ مَعًا ، قَالَتْ : أَعَامًا وَقَابِلَةً (٩٣)

فَيَسَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَيْسِرَةِ .

وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ شَيْءٌ مُخْتَصٌّ بِالنَّدَاءِ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ يَالْكَاعِ ، وَيَا  
حَبَاتٍ وَيَا فَسَاقٍ ، عُدِلَ عَنْ قَوْلِكَ : يَالْكَعَاءُ وَيَا حَبِيئَةَ وَيَا فَاسِقَةً فَهَذَا فِيهِ التَّعْرِيفُ ،  
لِأَجْلِ أَنَّ الْمُنَادَى الْمُضْمومَ مَعْرُوفٌ بِالنَّدَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَا رَجُلُ ، كَانَ  
الْخِطَابُ مَقْصُورًا عَلَى وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ ، وَإِذَا أَنْصَمَّ إِلَى التَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ الْعَدْلُ صَارَ ثَلَاثَةً

= وجمهرة اللغة (جرف) ٨٢/٢ ، ومقاييس اللغة (بر) ١٧٨/١ ، والمخصص ٦٤/١٧ و ٦٥ ، وشرح  
سقط الزند (التبريزي) ١٢٦٤/٣ و (البطليمي) ١٤٥٥/٤ ، والأمل الشجرية ١١٣/٢ ، وابن يعيش  
٣٨/١ و ٥٣/٤

والبيت غير منسوب في مجالس نعلب ٤٦٤/٢ ، والخصائص ١٩٨/١ و ٢٦١/٣ و ٢٦٥ ، والأشباه  
والنظائر ١٤٥/١ ، وشرح الأشموني ١٣٢/١ .

والشاهد في قوله «فجار» وهو اسم للفجور ومعدول عن مؤنث كأنه عدل عن الفجرة بعد أن سمي به  
الفجور . قال ابن جني : «فَجَارٍ معدولة عن فَجْرَةٍ وَفَجْرَةٍ علم غير معروف كما أن بَرَّة كذلك» .

(٩٣) من شواهد سيبويه التي لم يُعَلِّمَ قَائِلُهَا .

أنظر : سيبويه والشمري ٣٩/٢ والكثير اللغوي (القلب والابدال لابن السكيت) ٣٣ ، وكتاب الجمل  
للزجاجي ٢٣٤ ، والمخصص ٦٤/١٧ والأمل الشجرية ١١٣/٢ ، وابن يعيش ٥٥/٣ ، ومادة (يسر) من  
اللسان ١٦٠/٧ والتاج ٦٢٩/٣ ، وشرح التصريح ١٣٥/١ ، والدرر اللوامع ٩/١ .

وروايته في سيبويه والشمري والمخصص «فقال : امكئ» ، وفي القلب والابدال لابن السكيت «يسار  
لو اتنا نحج فقلت لي : اعامٌ وَقَابِلَةٌ» . وفي شرح التصريح والدرر اللوامع : «وعاما وقابله» .  
والشاهد في قوله «يسار» وهو اسم لليسر بمعنى الغنى . وقد عدل «يسار» عن المصدر وهو الميسرة .



أسباب فينبى على الكسر كخداً ، ومما يؤنس بأن البناء في هذا لأجل احتمال (٩٤) ثلاثة أسباب أنهم قالوا : يا غدر ، فلم يبنوه على الكسر وأجروه مجرى يا أحمد ، إذا (٩٥) لم يكن فيه إلا التعريف والعدل ، وقد يأتي هذا في غير النداء للضرورة كقول الحطيمية :

٢٦٢ / أطوف ما أطوف ثم آوى الى بيت قصيدته لكاع (٩٦)

ولا يجوز أن تقول في الكلام : جاءني لكاع ، الا أن تجعل لكعاً علماً لامرأة ، ثم تعدل عنه . هذا : وأنا اختص بالنداء لأجل أن التعريف لا يكون الا فيه ، ألا ترى أن نحو حبيته وفاسقة ليس بعلم كفاطمة ، وأنا يتعرف بالنداء أشباه هذا كما يتعرف رجل إذا قلت : يا رجل . ولهذا (٩٧) قال : يختص النداء في حال السعة ، لأن السعة يقصد بها ضد الاضطراب . ويجوز أن يقال في بيت الحطيمية : أنه لو قال : قصيدته لكعاً ، جاز أن يكون المخاطب يعرف المقصود (٩٨) بذلك ، لأن كثيراً من النكرة قد يشار به الى المعرفة ، فلما رأى فيه معنى التعريف بناه على الكسر لاجتماع ثلاثة أسباب .

(٩٤) ب : لأجل اجتماع .

(٩٥) كذا الصواب وفي الأصل والنسخ « اذا » . تحريف .

(٩٦) للحطيمية واسعة جرول بن أوس - في ديوانه ق ١/٦٧ ص ٢٨٠ والكامل للمبرد ١٤٧ و ٦٢١ ، وجمهرة اللغة

(دع) ٢٧٩/٢ وكتاب الجمل للزجاجي ١٧٦ ، وابن بيش ٥٧/٤ ، والشواهد الكبرى للمعني ٤٧٣/١ و

٢٢٩/٤ ، وشرح التصريح ١٨٠/٢ والخزانة ٤٠٨/١ ،

والبيت غير منسوب في المتنب ٢٣٨/٤ ، والأمل الشجرية ١٠٧/٢ وقد وقع صدر البيت في شعر

لشعراء آخرين قال قيس بن زهير :

أطوف \_\_\_\_\_ أطوف ثم آوى الى جـار كجـار أبي دؤاد

(أنظر الخزانة ٤٠٨/١ - ٤١٢ والمعني ٤٧٣/١ - ٤٧٥) .

وأشد الأمدى في المؤلف ١٩٥ لتقع بن جرموز العشمي (وهو جاهلي ذكره ابن الأعرابي في نوادره) قوله :

أطوف \_\_\_\_\_ أطوف ثم آوى الى أمـا ورويني التقيـع

قال اراد « أمي » ، فقال « أمأ » .

وروايته في المتنب والكامل (الموضع الثاني) « أجول ما أجول » وذكر أيضا أنه يروى « أطود ما

أطود » ، والتطواد والتطواف بمعنى

والشاهد في قوله « لكاع » اذا استعمل « فعال » في غير النداء ، وهذا نادر أو على الضرورة كما يرى

عبد القاهر .

(٩٧) ب ، ج : فلهذا .

(٩٨) ب ، ج : المقصودة .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### بَابُ الْجَمْعِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ

هَذَا الْجَمْعُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ ثَالِثَةً أَلْفًا وَبَعْدَهَا حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةً أَحْرَفٍ أَوْسَطَهَا سَاكِنٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ مَسَاجِدَ وَمَنَابِرَ وَذَوَابٍّ وَمَدَاقٍ ، (١) وَدَنَانِيرَ وَمَفَاتِيحَ ، وَأَنَّمَا لَمْ يَنْصَرِفْ (٢) لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَلَيْسَ فِي الْإِحَادِ الْأَوَّلِ لَهُ مِثَالٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ أَصْلُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَكَالِبَ وَأَرَاهِطَ ، لِأَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَرَّتَيْنِ فِقِيلَ : كَلْبٌ وَأَكَالِبٌ ، فَحَصَلَ فِيهِ سَبَبٌ مُتَكَرِّرٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي حُبْلَى (٣) بَلْ هُوَ هَا هُنَا أَقْوَى ، لِأَجْلِ أَنَّ حُبْلَى (٣) لَمْ يُوْتَّ فِي اللَّفْظِ مَرَّتَيْنِ ، كَمَا جُمِعَ هَذَا مَرَّتَيْنِ . وَنَحْوُ مَسَاجِدَ وَمَنَابِرَ مَحْمُولٌ عَلَى أَكَالِبَ ، لِأَنَّهُ قَدْ - شَابَهَهُ فِي الْوِزْنِ وَهُوَ جَمْعٌ مِثْلُهُ . وَمُمْتَنِعٌ مِنْ أَنْ يُجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى ، كَمَا أَنَّ أَكَالِبَ كَذَلِكَ . وَكَذَا مِثَالُ مَفَاعِيلَ ، الْأَصْلُ فِيهِ نَحْوُ أَنْعَامَ وَأَنَاعِيمَ ، وَأَعْرَابٍ وَأَعَارِبَ لِأَنَّهُ جُمِعَ مَرَّتَيْنِ ، وَنَحْوُ مَفَاتِيحَ وَمَصَابِيحَ وَدَنَانِيرَ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ : أَحَدُهَا أَنَّهُ جَمْعٌ مِثْلُهُ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ عَلَى وَزْنِهِ ، وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْجَمْعِ مَرَّةً // أُخْرَى . وَإِذَا جَازَ أَنْ يُجْرَى فَعَلَانِ فَعَلَى

(١) ط : مداق (وشواب) . والمداق جمع دق أو مدق . وهو ما دقت به الشيء ولم اعثر على « شواب » في المعاجم . وورد فيها الشوب والشباب بمعنى الخلط . وأنظر مثلا مادة (شوب) من اللسان ٤٩٢/١ والتاج

٣٢٥/١

(٢) ط : لم يصرف .

(٣-٣) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

مجرى فعلاءٍ لِشَبَابِهِ عَارِضَةً بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ وَالْفِي التَّانِيثِ مَعَ أَنَّهُ مُذَكَّرٌ ، كَانَ اجْتِرَاءً هَذَا مَجْرَى مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ وَمُؤَافِقٌ لَهُ فِي الْجَمْعِ أَوْلَى وَأَجْوَزُ. (٤)

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَلَيْسَ فِي الْآحَادِ الْأَوَّلِ لَهُ مِثَالٌ عِبَارَةٌ قَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِاسْتِعْمَالِهَا ، وَهِيَ كَالْتَنبِيهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ جُمِعَ مَرَّتَيْنِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ الْمُكْرَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى وَزْنِ [مفاعل] (٥) وَمَقَاعِلَ . وَيُعْنِي بِالْوَزْنِ هَاهُنَا وَزْنَ اللَّفْظِ لَا وَزْنَ التَّصْرِيفِ . وَلَوْ كَانَ كَوْنُ الْأِسْمِ جَمْعًا عَلَى مِثَالِ لَا يَكُونُ فِي الْآحَادِ النَّكِرَاتِ يُوجِبُ مَنَعَ الصَّرْفِ لَوَجَبَ أَنْ لَا يُصْرَفَ أَكْثَبُ لِأَنَّ أَفْعَلَ لَيْسَ فِي الْآحَادِ (٦) وَذَلِكَ مَصْرُوفٌ التَّيَّةُ ، وَالطَّرِيفُ أَنْ بَغَضَهُمْ قَالَ : أَنْ أَفْعَلًا قَدْ جَاءَ فِي الْآحَادِ (٦) كَقَوْلِهِمْ : أَنْمَلَةٌ ، وَهَذَا يَنْقُضُ رُكْنًا مِنْ هَذَا الْبَابِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمِثَالُ الْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ وَالثَّلَاثَةُ مِمَّا يُعْتَدُّ بِهِ لَوَجَبَ أَنْ لَا يُمْنَعِ الصَّرْفُ أَفْعَلُ نَحْوَ أَحْمَرَ وَأَحْمَدَ ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذَا الْمِثَالَ مَوْجُودٌ فِي الْأَسْمَاءِ . نَحْوَ أَفْعَلٍ وَأَزْمَلٍ وَأَجْدَلٍ . وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى الْأَصُولِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ لِحَقَّ شَيْئًا مِنْهُ التَّاءُ الَّتِي لِلتَّانِيثِ (٧) أَنْصَرَفَ فِي النَّكِرَةِ نَحْوَ صِبَاقِلَةٍ (٨) وَمَوَازِجَةٍ (٩) ، لِأَنَّهُ بِدُخُولِ التَّاءِ عَلَيْهِ قَدْ أَشْبَهَ الْآحَادَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِيهَا نَحْوَ الْكِرَاهِيَةِ وَالْحَزَابِيَّةِ (١٠) فَصَرَفَتْهُ كَمَا تَصْرِفُهُ إِذَا دَخَلَتْ (١١) بَاءُ النَّسْبِ نَحْوَ مَدَائِنِي » .

(٤) ب ، ج : وأجدر .

(٥) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « فاعل » تحريف .

(٦-٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٧) ب ، ج ، ط : التي للتأنيث .

(٨) في اللسان (صقل) ٤٠٣/١٣ : « والصيقل شحاذ السيوف وجلالها ، والجمع صياقل وصياقلة ، دخلت فيه الماء لغير علة ، وإنما على حد دخولها في الملايكة » .

(٩) في اللسان (مزج) ١٩٠/٣ : « الموزج الحُفُّ ، فارسي مُعَرَّبٌ ، والجمع موازجة الحقا الماء للمجمة وأصله بالفارسية مَوْزَه ، مثل الجُورِبِ والجوارية وإن شئت حذف الماء (أنظر أيضا سيبويه ٢٠١/٢ والمُعَرَّبِ ومن الكلام الأعجمي ٣١١) .

(١٠) في اللسان (محزب) ٣٠٠/١ : « والخرايبي والحزابية من الرجال والحميمير الغليظ إلى القصر . والباء للالحاق كالفهامية العلانية من الفهم والعلني .

(١١) ط : إذا دخلته .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الصِّيَاقِلَ (١٢) لَمَّا دَخَلَهُ النَّاءُ فَقِيلَ : صِيَاقِلَةٌ ، صُرِفَ لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنِ مِثَالِ (١٣) [ أَقْصَى ] (١٤) الْجَمْعِ ، وَأَشْبَهَ الْوَاحِدَ نَحْوَ الْكِرَاهِيَةِ وَالطَّوَاعِيَةِ فِي الْوِزْنِ ، فَمِنْ حَيْثُ شَبَّ سَكْرَانٌ بِحَمْرَاءٍ فَمُنِعَ الصَّرْفَ شَبَّهُ هَذَا النَّحْوَ بِالْوَاحِدِ فَصُرِفَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّاءَ فِي أَنْمَلَةٍ فِي حُكْمِ السَّاقِطِ مِنْ حَيْثُ كَانَ تَاءَ التَّانِيثِ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ ثَابِتًا فِي الْوَاحِدِ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَصْرَفَ صِيَاقِلَةٌ ، لِأَنَّ النَّاءَ سَاقِطٌ وَهُوَ (١٥) غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ مِثَالِ أَقْصَى الْجَمْعِ هَذَا سَاقِطٌ جَدًّا . وَشَبَّ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ صِيَاقِلَةً بِمَدَائِنِيٍّ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَدَائِنِيٍّ لَمَّا دَخَلَهُ يَاءُ النَّسَبِ أَخْرَجَهُ مِنْ مُشَابَهَةِ أَقْصَى الْجَمْعِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِيهِ يَاءُ النَّسَبِ وَشَبَّهُهُ بِالْوَاحِدِ الْعَرَبِيِّ نَحْوُ بَيْخَتِيٍّ (١٦) وَكُرْسِيٍّ . وَمَدَائِنِيٍّ (١٧) اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَطُولِ الْاسْمِ الَّذِي يَجْذِبُهُ إِلَى شَبِّهِ الْأَعْجَمِيِّ نَحْوَ اسْحَقَ وَاسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا مَدَائِنِيٌّ جَمْعٌ مَدِينَةٍ فَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَدَنِيٌّ ، كَمَا أَنَّ النَّسَبَ إِلَى الْفَرَائِضِ قَرُصِيٌّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ سَمَّيْتَ بِمَسَاجِدَ رَجُلًا لَمْ تَصْرَفْ (١٨) لِأَنَّهُ شَابَهَ الْأَعْجَمِيَّ الْمَعْرُفَةَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْإِحَادِ نَظِيرٌ فَإِنْ نَكَرْتَهُ لَمْ تَصْرَفْ أَيْضًا فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، كَمَا تَصْرَفُ أَحْمَرَ فِي قَوْلِهِ إِذَا نَكَرْتَهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ .

(١٢) ج : الصياقلة .

(١٣) ج : على مثال .

(١٤) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « أقصر » تحريف . وكذا في بقية المواضع التي سترد .

(١٥) ب ، ج : فهو .

(١٦) في اللسان (بخت) ٣١٣/٢ : « الْبَيْخَتُ وَالْبَيْخَتِيَّةُ دَخِلَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ وَهِيَ الْإِبِلُ الْخِرَاسَانِيَّةُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّ الْبَيْخَتَ عَرَبِيَّةٌ الْوَاحِدُ بَيْخَتِيٌّ وَبَيْخَتِيَّةٌ . وَفِي الْمَرْبِ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ ص ٥٧ وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْبَيْخَتِ . قَالَ فَارِسِيُّ مَعْرَبٌ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ وَهُوَ الْجَدُّ .

(١٧) مدينة بالعراق وكان قد بناها انوشروان بن قباد من أشهر ملوك فارس وأقام بها ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(أنظر معجم البلدان ٤٦٣/٧ - ٤٦٤)

(١٨) ط : لم تصرفه .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَخْلُو قَصْدُهُ مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : أَمَا // أَنْ يَقُولَ أَنَّ مَسَاجِدَ اسْمِ رَجُلٍ لَا يُنْصَرَفُ لِأَنَّهُ شَابَهُ الْأَعْجَمِيَّ الْمَعْرُفَةَ عَلَى الْإِطْلَاقِ . أَوْ يَجْعَلُ مُشَابَهَةَ الْأَعْجَمِيِّ سَبَبًا وَالتَّعْرِيفَ سَبَبًا ثَانِيًا . فَإِنْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمُشَابَهَةَ سَبَبٌ وَاحِدٌ . فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُصْرَفَ ، عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، بَعْدَ التَّنْكِيرِ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَحْمَرَ : أَنِّي أَصْرَفُهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ الْوَصْفِيَّةُ بِالتَّسْمِيَةِ ، وَالتَّعْرِيفُ بِالتَّنْكِيرِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَزْنُ الْفِعْلِ . فَكَذَلِكَ يَقُولُ : أَنِّي أَصْرَفُ مَسَاجِدَ بَعْدَ التَّنْكِيرِ ، لِأَنَّ الْجَمْعِيَّةَ قَدْ زَالَتْ عَنْهُ بِالتَّسْمِيَةِ وَالتَّصْرِيفَ بِالتَّنْكِيرِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مُشَابَهَةُ الْأَعْجَمِيِّ . وَإِنْ كَانَ يَذْهَبُ الْمَذْهَبَ الْأَوَّلَ وَهُوَ أَنْ لَا يُصْرَفُهُ لِمُشَابَهَةِ [١٩] الْأَعْجَمِيِّ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَيَجْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلَةِ سَبَبَيْنِ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يُصْرَفَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، لِأَنَّ التَّنْكِيرَ لَا يُزِيلُ مُشَابَهَةَ الْأَعْجَمِيِّ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ كَانَ آخِرُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بَاءً نَحْوَ جَوَارِيٍّ وَغَوَاشِيٍّ ، حُدِفَتِ الْبَاءُ حَذْفًا فَلَحِقَ التَّنْوِينُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، فَإِذَا (٢٠) نَصَبْتَ فَقُلْتَ : رَأَيْتُ جَوَارِيٍّ - أَتَمَمْتَ فَلَمْ تُلْحِقْ التَّنْوِينَ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مِثَالَ فَوَاعِلَ مِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ يُحْدَفُ مِنْهُ الْبَاءُ لِأَجْلِ أَنَّهُ جَمْعٌ وَبِنَاءٍ مُمْتَدٍّ (٢١) وَالْبَاءُ تُحْدَفُ كَثِيرًا فِي الْمَفْرُودِ وَيُكْتَفَى بِالْكَسْرَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى - (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) - (٢٢) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

٢٥٩/ لَا صَلَحَ بَيْنِي فاعلموه وَلَا بَيْنَكُمْ وَمَا حَمَلَتْ عَانِيَتِي

(١٩) مِنْ ب وَج الصَّوَابِ . فِي الْأَصْلِ «لِلْمُشَابَهَةِ» . تَحْرِيفٌ .

(٢٠) ط : فَان .

(٢١) ب ، ج : وَبِنَاوِهِ مُمْتَدٍّ .

(٢٢) آيَةُ ٦ / الْقَمَرِ ٥٤ .

رُمِحِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قُرْمُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ (٢٣)

وَقَوْلِهِمْ : يَا غُلَامَ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : - ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ) - (٢٤) و - ( الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ) - (٢٥) ، فَلَمَّا كَانَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَقْرَدِ التَّرَمِّ فِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنْهُ كَمَا أَنَّ بَابَ سَيِّدٍ وَهَيْنٍ يَجُوزُ فِيهِ التَّخْفِيفُ وَالثَّقِيلُ ، فَإِذَا جِئْتَ إِلَى بَابِ كَيْنُونَةٍ الَّذِي هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ لَمْ يَجْزُ إِلَّا التَّخْفِيفُ ، وَإِذَا حُذِفَ الْيَاءُ فِي نَحْوِ غَوَاشِي وَجَوَارِي نَقُصَّ الْاسْمُ عَنْ مِثَالِ أَقْصَى الْجُمُوعِ ، وَأَشْبَهَ فِي الْوِزْنِ فَعَالَ فَنَصَرَفَهُ فَتَدَخَّلَ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ . فَإِنْ نَصَبْتَ قُلْتَ : (٢٦) رَأَيْتُ جَوَارِيَّ ، لَمْ يَجْزُ إِلَّا مَنَعُ الصَّرْفِ لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا تَحَرَّكَ جَرَى مَجْرَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ فَلَمْ يُحَذَفْ إِلَّا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : نَزَلْتُ الْوَادِ يَا هَذَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَسْتَحِقُّ الْحَرَكَةَ فِي حَالِ النَّصْبِ فَتَجْرِي مَجْرَى التَّاءِ مِنْ ضَارِبٍ ، وَإِذَا كَانَ جَوَارِي كَضَوَارِبَ لَمْ يَكُنْ لِلتَّنْوِينِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي حَالِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، فَالْتَّنْوِينُ فِي جَوَارٍ بِمِثْلَةِ التَّنْوِينِ فِي زَيْدٍ وَعَمْرٍو . وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْمَذْهَبِ أَنَّ الْحَذْفَ قَدْ جَاءَ فِي نَحْوِ هَذَا عَلَى الْإِطْلَاقِ . وَذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى :

(٢٣) ينسب هذان البيتان لأبي عامر جده العباس بن مرداس السلمى وينسبان أيضا لأبي الرئيس التغلي . وقبلها قوله :

لَأَسْبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلْقًا اتَّعَ اقْتَقَ عَلَى الرَّاقِعِ

وهما منسوبان لأبي عامر في ذيل اللاليء ٣٧ ، ومواد (قر) من الصحاح ٧٩٩/٢ واللسان ٤٢٨/٦ والتاج ٥٠٥/٣ و (ودي) من اللسان ٢٦٢/٢٠ - ٢٦٣ والتاج ٣٨٦/١٠ (وأشير في هذه المادة الى نسبة البيتين لأبي الرئيس التغلي) و (يدي) من اللسان ٣٠٣/٢٠ . وغير منسوبين في اصلاح المنطق ٣٦٢ ، والخصائص (استشهد بقوله : .. وما قرقر قر الواو بالشاهق) ، ومقاييس اللغة (عتق) ٢٢٢/٤ ، والمخصص ١٥٩/١ (أولها) و ١٣/١٧ والأمامي الشجرية ٧٢/٢ .

ورواية الثاني في غير المقتصد والأمامي الشجرية «سيفى وماكنا» ز وقرقر : صوت ، والقمر : ضرب من الطيور . والشاهد فيه حذف الياء في قوله «الواد» وهذا يستدعي حذف الحركة . قال ابن جنى في الخصائص ٢٩٢/٢ : «وإذا كان الحرف لا يتحمل نفسه حتى يدعوا الى اخترامه وحذفه كان بأن يضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه فيه اخرى وأججى ، وذلك نحو قوله تعالى ( والليل اذا يسر ) و ( ذلك ماكننا نبع ) آية ٦٤ / الكهف ١٨ و ( الكبير المتعال » .

(٢٤) آية ٤ / الفجر ٨٤

(٢٥) آية ٩ / الرعد ١٣

(٢٦) كذا في ب و ج - أولى . وفي الأصل « قلت » .

٢٦٤/ لَهَا ثَنَائِيَا أَرْبَعُ حِسَانُ وَأَرْبَعُ فَفَرُّهَا ثَمَانُ (٢٧)

فَحَذَفَ الْبَاءَ حَذْفًا وَاسْتَأْنَفَ الْاسْمَ وَلَوْلَا قُوَّةُ هَذَا الْمَذْهَبِ فِي نَفْسِهِ لَعَدَلَ إِلَى  
الْإِقْوَاءِ الَّذِي هُوَ مُسْتَمَرٌّ فِي أَشْعَارِهِمْ وَإِنْ كَانَ عَيْبًا كَقَوْلِهِ :  
أَمِنْ آلِ مِيَةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ .

مَعَ قَوْلِهِ : وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ / ٢٠/

وَقَدْ قُرِئَ - (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ) - (٢٨) وَإِذَا كَانَ يَجِيءُ هَذَا الْحَذْفُ فِي  
مَوَاضِعَ مِنَ الْكَلَامِ (٢٩) عَلِمْتَ أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ وَصَاحِبُ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُ حُذِفَ  
الْبَاءَ حَذْفًا // وَجُعِلَ الْكَسْرَةُ دَلِيلًا عَلَيْهِ مَذْهَبٌ مُسْتَقِيمٌ . وَقَدْ خَالَفَهُمَا أَبُو اسْحَقَ وَمَنْ  
تَابَعَهُ ، وَتَرَكْنَا ذِكْرَ الْكَلَامِ عَلَيْهِمْ هُنَا كَرَاهِيَةَ الْإِطَالَةِ .

---

(٢٧) لم ينسب هذا البيت في المراجع التي ورد فيها لأحد ونقلت روايته عن ثعلب . أنظر : شروح سقط الزند  
(الطليوسي) ١٢١٩/٣ والكشاف ٣٦٩/٢ ومواد (نفر) من اللسان ١٧١/٥ والتاج ٧٥/٣ و (ثمن) من  
اللسان ٢٣١/١٦ والتاج ١٥٧/٩ ، وشرح التصريح ٢٧٥/٢ . والشاهد فيه حذف الباء من « ثمانى » وجعل  
الاعراب على النون .

(٢٨) آية ٢٤ / الرحمن ٥٥ . وأنظر في قراءتها الكشاف ٣٦٩/٢

(٢٩) ب ، ج : من كلامهم .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### « بَابُ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ »

الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا أُعْرِبَ وَهُوَ اسْمٌ جَنَسٍ .  
وَالثَّانِي (١) مَا أُعْرِبَ وَهُوَ اسْمٌ عَلَّمٌ مَخْصُوصٌ . فَمَا كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ فَمَضْرُوفٌ (٢) فِي  
الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ (٣) إِلَّا مَا يَمْنَعُ الْعَرَبِيَّ وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَجْرِ (٤)  
وَالشَّاهِينِ (٥) وَالتَّيْرُوزِ (٦) وَالفَرَنْدِ (٧) وَالْأَبْرِيسْمِ (٨) وَاللَّجَامِ (٩) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . (١٠)

(١) ط : والآخِر .

(٢) فمضروب . تحريف .

(٣) ط : من الانصراف .

(٤) فِي الْمَرْبِ لِلجَوَالِيْقِي ص ٢١ : وَالْآخِرُ ، فَارِسٌ مَرْبٌ . وَفِيهِ لُغَاتٌ : « أَجْرٌ بِالتَّشْدِيدِ وَ « أَجْرٌ ، بِالتَّخْفِيفِ وَ  
« أَجْرُورٌ » وَ « يَا جُورٌ » وَ « أَجْرُونٌ » وَ « آجْرُونٌ » فِي اللِّسَانِ (أَجْر) ٦٧/٥ : « الْأَجْرُ وَالْآجْرُ وَالْآجِرُ : طَبِيخٌ  
الطَّيْنِ . - وَالْوَّاحِدَةُ بِالْهَاءِ : وَهُوَ الَّذِي يَبْنِي بِهِ فَارِسٌ مَرْبٌ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : آجِرَةٌ وَأَجْرٌ  
لِلْجَمْعِ » . وَقَالَ سَبِيوِيَّةٌ فِي ج ١٩/٢ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ : فَأَنْ قُلْتَ أَدْعُ صَرَفَ الْآجِرِ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ  
شَيْئًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، - فَأَنَّهُ قَدْ عَرِبَ وَتَمَكَّنَ فِي الْكَلَامِ وَلَيْسَ بِمِثْلَةِ شَيْءٍ تَرَكَ صَرَفَهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ  
لَا يَشْبَهُ الْفِعْلَ وَلَيْسَ فِي آخِرِهِ زِيَادَةٌ وَلَيْسَ مِنْ نَحْوِ عَمْرٍ وَلَيْسَ بِمَوْثُوثٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ عَرَبِيٍّ لَيْسَ لَهُ ثَانٍ فِي كَلَامِ  
الْعَرَبِ نَحْوِ ابِلٍ » .

(٥) فِي الْمَرْبِ لِلجَوَالِيْقِي ص ٢٠٨ : « وَالشَّاهِينِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . وَجَمْعُهُ « شَوَاهِينِ » وَ « شِيَاهِينِ » وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ  
الْعَرَبِ .

(٦) فِي الْمَرْبِ لِلجَوَالِيْقِي ص ٣٤٠ : « وَالتَّيْرُوزِ وَالتَّوْرُوزِ ، فَارِسِيٌّ مَرْبٌ . وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبِ . قَالَ جَرِيرٌ  
يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ :

عَجِبْتُ لِفَخْرِ التَّخْلِبِيِّ وَتَغَلَّبُ تَوْدَى جَزَى التَّيْرُوزِ خُصَمَاءَ رِقَابِهَا  
وَفِي اللِّسَانِ (نَزْر) ٢٨٤/٧ : « التَّيْرُوزُ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ نَعِجُ رَوْزٌ ، - وَتَقْسِيرُهُ جَدِيدُ يَوْمٍ . كَمَا ذَكَرَ سَبِيوِيَّةٌ فِي  
١٩/٢ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ .

(٧) فِي الْمَرْبِ لِلجَوَالِيْقِي ص ٢٤٣ : « وَالفَرَنْدُ : فَارِسِيٌّ مَرْبٌ . وَهُوَ جَوْهَرُ السِّيفِ وَمَاؤُهُ وَطَرَائِقُهُ . وَقَدْ حَكِيَتْ  
بِالْفَاءِ وَالبَاءِ . وَالفَرَنْدُ : الْحَرِيرُ . وَفِي اللِّسَانِ (فَرَنْد) ٢٣١/٤ : « الفَرَنْدُ وَشَى السِّيفِ ، وَهُوَ دَخِيلٌ ، وَقَبْلُ  
هُوَ السِّيفُ نَفْسُهُ . وَقَبْلُ الفَرَنْدِ : الوَرْدَةُ الْأَحْمَرُ ، وَجَمْعُهُ الْفَرَانِدُ » انظُرْ أَيْضًا سَبِيوِيَّةٌ ١٩/٢ =

وأما ما (١١) أعرب وهو اسمٌ عَلَّمٌ منقولٌ في حَالِ التَّعْرِيفِ فَانَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَيَنْصَرِفُ فِي النَّكْرَةِ . وَذَلِكَ نَحْوَ يَعْقُوبَ وَاسْمَاعِيلَ وَجِبْرِيلَ وَسَرَّافِيلَ (١٢) تَقُولُ : مَرَزْتُ بِاسْمَاعِيلَ وَاسْمَاعِيلِ آخَرَ . (١٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعُجْمَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : عُجْمَةٌ مَعْرِفِيَّةٌ وَأُخْرَى نَكْرِيَّةٌ . فَالْعُجْمَةُ الَّتِي يُعْتَدُ بِهَا مَا كَانَ فِي الْأَعْلَامِ نَحْوَ اسْمَاعِيلَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ، لِأَنَّ هَذِهِ أَسْمَاءٌ لِحِقْفِهَا التَّعْرِيفُ فِي حَالِ الْعِلْمِيَّةِ ، فَكَانَ (١٤) ذَلِكَ فَرْعِيَّةً إِذْ لَمْ يَكُنِ الْإِسْمُ مُتَمَحِّضًا لَهُمْ ، فَلَمْ يُصَرَّفْ اسْمَاعِيلُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةَ . فَإِنَّ نَكْرَتَ فَقُلْتُ : رَبِّ اسْمَاعِيلَ لَقَيْتَ ، صَرَفْتَ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ قَدْ زَالَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَبَبٌ وَاحِدٌ ، وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ لَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ . فَإِذَا أُرِدْتَ بِيعْقُوبَ الْقَبْحَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّرْفُ ، لِأَنَّ هَذَا مِنْ أُبْنِيَّتِهِمْ وَهُوَ اسْمٌ جِنْسٍ كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ وَلَيْسَ بِمَنْقُولٍ مِنْ لُغَةٍ غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ فَرْعِيَّةً . وَلَوْ كَانَ مَنْقُولًا لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي [كَلَامٍ] (٣٥) الْعَجْمِ مَا يُسَمَّى بِعُقُوبًا مِنْ هَذَا النَّوعِ . وَلَوْ كَانَ انْتِفَاقُ التَّرْكِيبَيْنِ يُوجِبُ

(٨) فِي الْمَعْرَبِ لِلجَوَالِيْقِي ص ٢٧ : « وَالْأَبْرِيْسَمُ : أَعْجَمِي مَعْرَبٌ ، يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَالرَّاءَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِبْرِيْسَمٌ بِكَسْرِ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الرَّاءِ . وَتَرْجَمْتَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ : الَّذِي يَذْهَبُ صُعْدًا ، وَفِي اللِّسَانِ « بَرَسَمٌ » ٣١٢/١٤ - ٣١٣ : الْإِبْرَسَمُ مَعْرَبٌ . وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ . وَالْعَرَبُ تَخْلَطُ فِيهَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهَا - الْإِبْرِيْسَمُ وَأِبْرِيْسَمٌ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالرَّاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَيَفْتَحُ الرَّاءَ .

(٩) فِي الْمَعْرَبِ لِلجَوَالِيْقِي ص ٣٠٠ : « وَاللِّجَامُ مَعْرُوفٌ . وَذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ . وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ مَعْرَبٌ . وَيُقَالُ أَنَّهُ بِالْفَارْسِيَّةِ « لِغَامٌ » وَفِي اللِّسَانِ (لِجَم) ٦/١٦ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَيَصْعَقُ عَلَى الْجَمَّةِ وَلُجْمٌ وَلُجْمٌ . أَنْظِرْ أَيْضًا سَبِيوِيَه ١٩/٢ .

(١٠) ط : وَمَا أَشْبَهَهَا .

(١١) سَقَطَتْ « مَا » فِي ب وَ ص .

(١٢) ب ، ج ، ط ، واسرائيل . وَفِي اللِّسَانِ (سِرْفَل) ٣٥٧/١٣ : « واسرافيل واسرافين . وَيُقَالُ : سَرَّافِيلُ وَسَرَّافِينُ وَاسْرَائِيلُ وَاسْرَائِينُ . وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَّلَ اسْمَ مَلَكٍ . وَقَالَ وَقَدْ تَكُونُ هَمْزَةُ اسْرَافِيلَ أَصْلًا . فَهُوَ عَلَى هَذَا خَمَاسِيٌّ » .

(١٣) ط : واسماعيل آخر « فنصرفه في النكرة » .

(١٤) ب ، ج : فَكَانَ .

(١٥) مِنْ ب وَ ج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْكَلَامُ » تَخْرِيفٌ .

التسوية بينهما لوجب أن يُصرف اسحق ، لأنه على مثالِ إفعالٍ من السَّحَق ، ولو جَبَّ  
 أن يسوى بين أن من قولك : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مِنْطَلِقٌ ، وبين أن في قولك : أَنَّ يَتِيئُ  
 أَيْنًا ، لِتَسَاوِيِ التَّرْكِيبَيْنِ وَهَذَا مِنْ نَتَائِجِ (١٦) أَهْلِ السَّلَامَةِ .

وَأَمَّا الْعُجْمَةُ فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ فَلَا اعْتِدَادَ بِهَا ، لِأَنَّهَا (١٧) أُجْرُوا [أَسْمَاءَ] (١٨)  
 الْأَجْنَاسِ مَجْرَى مَا صَاغُوهُ فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَتَصَرَّفُوا فِيهِ تَصَرُّفَهُمْ فِي سَائِرِ  
 الْأَجْنَاسِ (١٩) نَحْوَ رَجُلٍ وَقَرْسٍ ، وَذَلِكَ (٢٠) أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ أَسْمَاءَ قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَشْيَاءَ  
 مَخْصُوصَةً ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْتَدَّ بِعُجْمَتِهَا . فَنَحَوُ اللَّجَامَ وَالنَّيْرُوزَ وَالْقِرْنِدَ لَا يَمْنَعُ  
 الصَّرْفَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْتَدَّ بِعُجْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ (٢١) فِيهِ إِلَّا التَّعْرِيفُ  
 فَيَجْرِي مَجْرَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو . وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأَجْرٍ صَرَفْتَهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ  
 لِلتَّضْعِيفِ الَّذِي فِيهِ ، فَإِنْ - أَثْبِتَ بِهِ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يُخَفِّفُ فَيَقُولُ : آجِرٌ ، لَمْ تَصَرَفْهُ ،  
 لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ أَقْتَلُ ، فَقَدْ حَصَلَ وَزْنُ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفُ . فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ .

- 
- (١٦) ج : اتاج .  
 (١٧) ب ، ج : لأجل أنهم .  
 (١٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الأسماء » تحريف .  
 (١٩) ب ، ج : الأسماء .  
 (٢٠) ب ، ج : وذلك .  
 (٢١) ب ، ج : ولم يكن .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يُجْعَلَانِ اسْمًا وَاحِدًا .

حُكْمُ هَذَا الْبَابِ أَنْ لَا يُصْرَفُ (١) فِي الْمَعْرِفَةِ وَيُنْصَرَفُ فِي النَّكِرَةِ ، لِأَنَّ الثَّانِي مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ تَاءِ الثَّانِيَةِ // فِي نَحْوِ حَمْزَةٍ (٢) ، فَكَمَا أَنَّ حَمْزَةَ (٣) ، لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيُنْصَرَفُ فِي النَّكِرَةِ فَكَذَلِكَ هَذَا الضَّرْبُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ وَقَالِي قَلَا وَمَعْدِي كَرَبٌ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مُفْرَدًا ، وَأَنْ لَا يُجْعَلَ الْأَسْمَانِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَرْتَبَةُ الْأَفْرَادِ قَبْلَ رَتْبَةِ جَعْلِ الْأَسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا كَمَا أَنَّ رَتْبَةَ التَّذْكِيرِ قَبْلَ رَتْبَةِ الثَّانِيَةِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ هَذَا فَرْعِيَّةً كَالثَّانِيَةِ ، فَأِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ التَّعْرِيفُ امْتَنَعَ الْأِسْمُ مِنَ الْإِنْصِرَافِ كَمَا يَمْتَنَعُ عِنْدَ انْضِمَامِ التَّعْرِيفِ إِلَى الثَّانِيَةِ ، فَلَا تَصْرَفُ حَضْرَمَوْتُ كَمَا لَا تَصْرَفُ حَمْدَةُ تَقُولُ : هَذَا حَضْرَمَوْتُ ، وَرَأَيْتُ حَضْرَمَوْتَ ، وَمَرَرْتُ بِحَضْرَمَوْتَ ، كَمَا تَقُولُ : هَذِهِ حَمْدَةُ ، وَرَأَيْتُ حَمْدَةَ ، وَمَرَرْتُ بِحَمْدَةَ ، فَإِنْ نَكَّرْتَ صَرَفْتَ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِحَضْرَمَوْتَ وَحَضْرَمَوْتَ آخَرَ ، وَهَذَا بِبَعْلَبَكَّ وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكَّ آخَرَ . وَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَيْنِ مَفْتُوحُ الْبَتَّةِ ، لِأَجْلِ [ أَنْ ] (٣) الثَّانِيَةِ بِمَنْزِلَةِ تَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَفْتَحُ مَا قَبْلَهُ

(١) ب ، ج ، ط : ان لا ينصرف .

(٢) ب ، ج ، ط : حمدة .

(٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « أنه » . تعريف .

كَمَا تَفْتَحُ مَا قَبْلَ التَّاءِ . فَالرَّاءُ مِنْ حَضْرَمَوْتَ بِمَنْزِلَةِ الميمِ مِنْ قَائِمَةٍ ، وَمَوْتُ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ . فَحَرْفُ الاعْرَابِ هُوَ آخِرُ الاسْمِ الثَّانِي (٤) كَمَا أَنَّهُ التَّاءُ فِي قَائِمَةٍ (٤) وَلَوْ جَعَلْتَ الاعْرَابَ فِي الْأَوَّلِ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَعَلْتَ الاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، لِأَنَّ الاعْرَابَ لَا يَكُونُ فِي حَشْوِ الْكَلِمَةِ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِنَحْوِ حَضْرَمَوْتَ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الصَّرْفِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَمْتَنِعُ مِنَ الانْصِرَافِ وَهُوَ اسْمٌ مُذَكَّرٌ لِلتَّعْرِيفِ . وَجَعَلَ الاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ الثَّانِي الْمَعْنَوِيُّ كَانَ أَقْعَدَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ (٥) نَحْوَ طَلْحَةَ اسْمٌ رَجُلٌ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَعَلِمَ الثَّانِي الْلازِمَ ، وَإِذَا كَانَ (٦) اسْمٌ امْرَأَةً كَانَ مِنَ الصَّرْفِ أَبْعَدَ مِنْ حَيْثُ [ أَنَّ ] (٧) تَأْنِيثُ الْمَعْنَى يُطَابِقُ تَأْنِيثَ اللَّفْظِ وَيُقَارَنُ ، فَإِذَا نَكَرَتْ صَرَفَتْ تَقُولُ : هَذِهِ حَضْرَمَوْتُ وَمَرَرْتُ بِحَضْرَمَوْتَ أُخْرَى فَكَلَّمْتُهَا ، كَمَا قُلْتَ : هَذِهِ حَمْدَةٌ ، وَرُبَّ حَمْدَةٍ مِثْلِهَا كَانَ مِنْ شَأْنِهَا كَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ التَّعْرِيفُ فَبَقِيَ فِي حَضْرَمَوْتَ سَبَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ جَعْلُ الاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَلَا يُعْتَدُ بِالثَّانِي بَعْدَ أَنْ يُوَلَّوْا الْاسْمَ إِلَى التَّنْكِيرِ لِأَجْلِ أَنَّ الثَّانِي مِنَ الاسْمَيْنِ قَدْ جَرَى مَجْرَى تَاءِ الثَّانِي فَكَمَا تُصَرَفُ امْرَأَةٌ مَعَ الثَّانِي الْحَقِيقِيِّ وَوُجُودِ التَّاءِ فِي اللَّفْظِ ، كَذَلِكَ يُصَرَفُ حَضْرَمَوْتُ اسْمٌ امْرَأَةً فِي النُّكْرَةِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَأَمَّا مَعْدِي كَرِبَ فَفَهْمٌ مِمَّنْ يَفْتَحُ الْآخِرَ [ مِنْ كَرِبَ ] (٨) فَيَجْعَلُ مَعْدِي مُضَافًا إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ [ فَتَحَهُ ] (٩) لَمَّا لَمْ يَصْرِفْهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَعْدِي كَرِبَ مِثْلَ بَعْلَبِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ تَجِيءُ فِي بَعْضِهَا الْإِضَافَةُ ، كَمَا يَجِيءُ جَعْلُ الاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَمَعْدِي كَرِبُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

(٤) (٤) بدله في ب و ج : وكما أن التاء في قائمة كذلك .

(٥) سقطت «نحو» في ج .

(٦) ب ، ج : فإذا كان .

(٧) من ب و ج . الصواب .

(٨) من ب و ج و ط . أبين .

(٩) ج ، ط : أن . تحريف .

(١٠) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل «قبه» . تصحيف .

أَحَدَهَا : أَنْ تَقُولَ : هَذَا مَعْدِي كَرِبٌ ، وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبَ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرِبَ ، فَجَعَلْتُ حَرْفَ الْأَعْرَابِ الْبَاءَ ، وَلَا تَصْرِفُ الْأِسْمَ لِلتَّعْرِيفِ وَجَعَلْتُ الْأِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَإِنْ نَكَرْتَ صَرَفْتَ ، تَقُولُ : هَذَا مَعْدِي كَرِبٌ وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبًا آخَرَ ، وَرُبَّ مَعْدِي كَرِبٍ // رَأَيْتُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تُضَيِّفَ مَعْدِي إِلَى كَرِبَ فَتَقُولُ : هَذَا مَعْدِي كَرِبَ ، وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبَ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرِبَ ، فَلَا تَصْرِفُ كَرِبَ ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ مَوْثِقًا فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : هَذَا مَعْدِي سَعَادٌ وَرَأَيْتُ مَعْدِي سَعَادَ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي سَعَادَ ، وَكَانَ كَرِبُ اسْمَ قَبِيلَةٍ (١١) فِي الْأَصْلِ . وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنْ تَقُولَ : هَذَا مَعْدِي كَرِبٍ ، وَرَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبٍ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرِبٍ ، فَتَصْرِفُهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ مَعْدِي زَيْدٌ ، فَحَرْفُ الْأَعْرَابِ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ هُوَ الْيَاءُ مِنْ مَعْدِي ، لِأَنَّ الثَّانِيَّ اسْمٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ آخِرَهُ حَرْفُ الْأَعْرَابِ الْمُضَافِ . فَلَا تَقُولُ : جَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ مَجْرورًا الْبَتَّةَ . وَأَمَّا بَعْلَبِكُ [فَيَجْعَلُ الْأِسْمَانِ اسْمًا وَاحِدًا] فَيَقَالُ : هَذَا بَعْلَبِكُ وَرَأَيْتُ بَعْلَبِكُ [١٢] وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبِكُ ، يَكُونُ حَرْفُ الْأَعْرَابِ آخِرَ الْأِسْمِ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَيُضَافُ الْأَوَّلُ إِلَى الثَّانِي فَيَقَالُ هَذَا بَعْلَبِكُ ، وَرَأَيْتُ بَعْلَبِكُ ، وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبِكُ ، فَيَجْعَلُ اللَّامُ حَرْفَ الْأَعْرَابِ وَالْأِسْمُ الثَّانِي مَجْرورًا لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمَنْ أَضَافَ لَمْ يَفْتَحِ الْيَاءَ مِنْ مَعْدِي كَرِبَ (١٣) ، وَلَا مِنْ بَادِي ، وَلَا مِنْ

(١١) لَمْ أَعْتَرِ عَلَى « كَرِبَ » اسْمًا لِقَبِيلَةٍ فَمَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي (كَرِبَ) مِنَ اللَّسَانِ ٢١٠/٢ وَالتَّاجِ ٤٥٤/١ قَوْلُهُ : « وَأَبُو كَرِبَ الْإِمَانِيُّ بِكَسْرِ الرَّاءِ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ حَمِيرٍ وَاسْمُهُ أَسْعَدُ بْنُ مَالِكِ الْحِمَيْرِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ التَّبَاعَةِ » .

(١٢) مَا بَيْنَ الْعَاضِدَتَيْنِ مِنْ بَ وَجَ . وَثَابِتُهُ يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ ، وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ سَبَبُ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٣) سَقَطَ « كَرِبَ » فِي بَ .

قَالِي (١٤) فِي بَادِي بَدَا (١٥) ، قَالِي قَلَا (١٦) ، جَعَلَ الْيَاءَ (١٧) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (١٨) مِثْلَ  
أَلْفِ مَثْنَى ، فَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ [وَنَحْوَهُ] (١٩) فَمَبْنِي الْآخِرِ عَلَى الْفَتْحِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ تَتَحَرَّكُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتَ قَاضِيكَ ، الْإِذَا أَنَّهُمُ الزَّمُوا  
الْيَاءَ السُّكُونُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ تَشْبِيهاً لَهَا (٢٠) بِالْأَلْفِ فَقَالُوا : هَذَا مَعْدِي كَرَبٍ ، وَرَأَيْتُ  
مَعْدِي كَرَبٍ ، وَمَرَرْتُ بِمَعْدَى كَرَبٍ كَمَا يُقَالُ : هَذَا مُثْنَاكَ ، وَرَأَيْتُ مُثْنَاكَ ، وَمَرَرْتُ  
بِمُثْنَاكَ ، فَيَكُونُ اللَّفْظُ وَاحِدًا فِي الْوَجْهِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَلْفِ ،  
وَالْحَرَكَةُ تُسْتَقْبَلُ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَالْفَتْحَةُ وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً ، فَالسُّكُونُ  
أَخْفُ مِنْهَا . وَيَجِيءُ إِسْكَانُ الْيَاءِ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا نَحْوَ قَوْلِهِ :

٢٦٥/ كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقِ أَيْدِي نِسَاءٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرَقَ (٢١)

(١٤) ج : ولا من قالي ولا من بادِي .

(١٥) فِي سِيبويه ٥٤/٢ : « وَأَمَّا أَيَادِي سَبَا وَقَالِي قَلَا وَبَادِي بَدَا فَأَمَّا هِيَ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ تَقُولُ : جَاءُوا أَيَادِي  
سَبَا ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِثْلَ مِثْنَى سَبَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ كَانَ ذَلِكَ بَادِي بَدَا ، فَانْهَاهُ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةَ  
عَشَرَ ، وَلَا تَعْلَمُهُمْ إِضَافًا وَلَا يَسْتَكْرَهُنَّ تَضْيِيفُهَا وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الْعَرَبِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : بَادِي  
بَدِي « وَقَوْلُهُ : أَفْعَلُ هَذَا بَادِي بَدِي وَبَدَاةٌ ذِي بَدِي . وَبَادِي بَدَا بِمَعْنَى أَفْعَلُ أَوَّلُ شَيْءٍ . — أَنْظِرِ اللِّسَانَ  
(بَدَا) ١٩/١ وَ (بَدَا) ٧١/١٨ .

(١٦) فِي مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ ١٧/٧ : « فَالْيَقْلَا : بِأَرْمِينِيَةِ الْعَظْمَى ، بِنْتِهَا امْرَأَةٌ اسْمُهَا قَالِي حَكَمَتْ أَرْمِينِيَا وَسَمَّيَتْهَا قَالِي قَالَهُ  
وَمَعْنَاهُ إِحْسَانُ قَالِي . ثُمَّ عَرَبَيْتِهَا الْعَرَبُ فَقَالَتْ قَالِيْقَلَا . قَالَ النُّحَوِيُّونَ : حَكَمَ قَالِيْقَلَا حَكَمَ مَعْدِي كَرَبِ الْإِنِّ  
قَالِيْقَلَا غَيْرِ مَنُونٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ الْإِنِّ — تَجْعَلُ قَالِي مِثْلَ مِثْنَى قَلَا ، وَتَجْعَلُ قَلَا اسْمَ مَوْضِعٍ ذَكَرَ فَتَنُونُهُ فَتَقُولُ :  
هَذَا قَالِيْقَلَا فَاعِلٌ . وَالْأَكْثَرُ تَرَكَ التَّنْوِينَ . أَنْظِرِ أَيْضًا سِيبويه ٥٤/٢ .

(١٧) ب ، ج : فَجْعَلُ الْيَاءَ ، ط : جَعَلُوا الْيَاءَ .

(١٨) ط : فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

(١٩) مِنْ ب وَ ج وَ ط . أُبَيِّنُ .

سَقَطَتْ « هَا » فِي ب وَ ج .

(٢١) نَسَبُ الْمَبْرَدِ فِي الْكَامِلِ ٤٤٠ هَذَا الرَّجُلُ لِرُؤْيَةِ بَيْنَ الْعِجَاجِ وَنَسَبِهِ لَهُ كَذَلِكَ الْبَغْدَادِي فِي الْخِزَانَةِ ٥٢٩/٣  
وَشَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ ٤٠٥/٤ وَمَا بَعْدَهَا نَقْلًا عَنْ ابْنِ رَشِيْقٍ فِي الْعَمْدَةِ . قَالَ الْبَغْدَادِي فِي الْخِزَانَةِ : وَلَمْ أَرَهَا فِي  
دِيْوَانِهِ . وَقَدْ ذَكَرَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الدِّيْوَانِ (أَبْيَاتُ مَفْرَدَاتٍ) رَقْمُ ٩٩/ص ١٧٩ وَ ٢ أَوْلَاهَا قِطْعًا  
مَنْسُوبٌ لِرُؤْيَةِ فِي الْعَمْدَةِ ١٩٣/٢ .



## وقول الآخر:

٢٦٦/ وَوَأَنَّ وَإِشَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (٢٢)

وغير ذلك مما يقفك الاستقراء عليه ، وقد استحسنه أبو العباس (٢٣) . وقد كان الظاهر في الباء من معدّي [كرب] (٢٤) إذا جعل [الاسمان] (٢٥) اسماً واحداً أن تفتح ، لأن الصدّر من الاسمين يبنى على الفتح أبداً نحو حضرموت لما ذكرنا من أن الاسم الثاني بمتلة تاء التانيث الا أنهم قد الرّموا هذا الإسكان لما ذكرنا من أن الحركة لا تخف

= والبيتان منسوبان لرؤية أيضا في التاج ( قرق ) ٥٧/٧ والدرر اللوامع ٢٩/١ . وغير منسوبين في اصلاح المنطق / ٤١٩ ، ومادة ( قرق ) من معجم مقاييس اللغة ٧٥/٥ واللسان ١٢/١٩٧ ، و ( ثمن ) من اللسان ٢٣١/١٦ ( أولها ) وشرح الحامسة للمرزوقي ٢٩٤/١ و ٩٧٠/٢ و ١٠٣٢/٣ ( الأول في جميعها ) ، وأمالي المرتضى ٢٣/٣ وتوجيه اعراب أبيات ٢٧٢ ، وشروح سقط الزند ( التبريزي ) ، ٥٢٤/ ، وشرح الشافية ١٨٤/٣ ، والأشباه والنظائر ١١١/١ ( أولها ) .

وروايته في توجيه اعراب « أيدي عذاري » واللسان « أيدي نساء » وفيها سوى ذلك « أيدي جوار » . والشاهد في أولها وهو تسكين الباء من « أيدين » ضرورة ، والصواب يقتضي فتحها . والرجز في وصف ابل مسرعة . والقرق المكان المستوى الذي لا حجارة فيه ، والورق هنا الدراهم . ( ٢٢ ) هذا البيت لمجنون ليلي قيس بن الملوح العامري . وفي ديوان قيس لبي ١٥٨ عن مؤلف الحامسة البصرية : ان القصيدة ( التي فيها البيت ) لقيس بن الملوح وفيها أبيات تنسب الى قيس بن ذريح والى جميل بن معمر العذري والبيت منسوب لقيس بن الملوح في ديوانه ص ٢٩٤ ، وشواهد المعنى ش ٤٦١ ج ٦٩٨/٢ والخزانة ٣٩٥/٤ وشواهد الشافية ٧١/٤ و ٤٠٥ وغير منسوب في شروح سقط الزند ( التبريزي ) ١٢٥/١ ، وابن يعيش ٥١/٦ ، ومعنى اللبيب ش ٤٨٢ ج ٢٨٩/١ وشرح الأشعموني ٧٤/١ وشرح الشافية ١٧٧/١ ( صدره ) و ١٨٣/٣ ، والدرر اللوامع ٢٩/١ .

والشاهد فيه تسكين الباء في « واش » تخفيفا . وكان الاعراب يقتضيه أن يقول « واشيا » الا انه عمد الى السكون لكونه أخف من حركة الفتحة . وهذا كثير في الشعر . ( ٢٣ ) قال أبو العباس المراد في الكامل ٤٤٠ « وانما جاز ذلك ، يعني تسكين الباء المفتوحة ضرورة - لأن هذه الباء تسكن في الرفع والخفض ، فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها في النصب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة والساقطين فشيها بها فجعلها كالألف التي في مثي التي هي على هيئة واحدة في جميع الاعراب » . ( ٢٤ ) من ب و ج . أولى .

( ٢٥ ) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اسمان » . تحريف .

كُلَّ الْخَفَّةِ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ فَيَسْتَحَبُّ السُّكُونُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَلِأَنَّ الْبَاءَ قَرِيبٌ الشَّبَهُ بِالْأَلْفِ وَمَعْدِي أَضْلُهُ مَعْدِيٌّ ، ثُمَّ خُفِّفَ كَمَا أَنَّ أَصْلَ حَيْرِي دَهْرٍ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ . (٢٦)   
 وأنشد شيخنا رحمه الله :

٢٦٧/ بَكَى بِعَيْنِكَ وَأَكْفُ الْقَطْرِ ابْنَ الْحَوَارِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ (٢٧)

أَرَادَ الْحَوَارِيَّ فَخَفَّفَ النَّضْمُ ، وَلَا يَجُوزُ حَمْلُ مَعْدِي عَلَى الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ يَمْتَضِي وَزَيْنٌ : مَفْعِلٌ أَوْ فَعْلَى ، وَلَيْسَ // فِي الْكَلَامِ فَعْلَى وَلَا مَفْعَلٌ فِي الْمَعْتَلِّ اللَّامِ الْإِمَامِ التَّاءِ نَحْوَ مَعْصِيَةٍ ، وَقَالِي قَلَا ، وَيَادِي بَدَأَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدِي كَرَبٍ فِي أَنَّهُ يُضَافُ مَرَّةً وَيُجْعَلُ الْأَسْمَانِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَإِذَا جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمْ يُصْرَفْ نَحْوَ أَنْ يُقَالَ : قَالِي قَلَا ، وَيَادِي بَدَأَ . وَيَكُونُ الْأَعْرَابُ فِي الْأَسْمِ الْأَخِيرِ ، وَالْبَاءُ مِنَ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ عَارِيًا مِنَ الْأَعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاءِ مِنْ حَضْرَمَوْتِ (٢٨) ، وَإِنْ أَضْفَتْ قَلَتْ : بَادِي بَدَأَ ، وَقَالِي قَلَا فَتَوْتَتِ الثَّانِي وَكَانَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ فِي الْأَسْمِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُفْتَحُ فِي مَوْضِعِ النَّضْبِ كَمَا لَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ فِي مَعْدِي ، وَيَسْتَبْغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْإِضَافَةَ فِي هَذَا لَيْسَ حُكْمُهَا حَكْمَ الْإِضَافَةِ فِي غَلَامٍ زَيْدٍ ، لِأَنَّ زَيْدًا غَيْرَ الْغَلَامِ وَفِيهِ مَعْنَى اللَّامِ كَقَوْلِكَ :

(٢٦) فِي اللِّسَانِ (حَيْر) ٣٠٦/٥ - ٣٠٧ : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِي دَهْرٌ وَحَيْرِيٌّ دَهْرٌ أَيْ أَمَدُ الدَّهْرِ ، وَحَيْرِيٌّ دَهْرٌ مَخْفَفَةٌ مِنْ حَيْرِي . قَالَ سَيِّبِيهِ : الْعَرَبُ تَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ أَيْ أَبَدًا وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَنْصُبُ الْبَاءَ فِي حَيْرِي دَهْرٍ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، مَثْقَلَةٌ . قَالَ وَالْحَيْرِيُّ : الدَّهْرُ كُلُّهُ . »

(٢٧) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ فِي دِيوانِهِ (الزِّيَادَات) رَقْمٌ ١٢ ص ١٨٣ وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٢٠٥ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي اللِّسَانِ مَوَادٍ : (حور) ٣٠٠/٥ و (أيا) ٥٩/١٨ و (دوا) ٣٠٢/١٨ وَالْمَقْصُودُ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مَصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ وَقِيلَ : أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ . وَالْحَوَارِيُّونَ حُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَتُهُمْ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزَّبِيرِ . وَفِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَبِي حَنْبَلٍ فِي الْحَدِيثِ رَقْمٌ ٦٨٠ ج ٧٨/٢ ٧٩ حِينَئِذِينَ ابْنُ جَرْمُوزٍ - قَاتِلُ الزَّبِيرِ - فِي الْمَثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْإِمَامِ فَقَالَ الْإِمَامُ « لِيَدْخُلْ قَاتِلُ الزَّبِيرِ النَّارَ ، أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيَّ الزَّبِيرِ أَنْظَرُ أَيْضًا مِنَ الْمُسَدَّرِ ذَاتَهُ الْأَحَادِيثُ ٦٨١ ج ٧٩/٢ و ٧٩٩ ج ١٣١/٢ و ٨١٣ ، ج ١٣٨/٢ . (٢٨) ج : فِي حَضْرَمَوْتِ .

غُلامٌ لِزَيْدٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : بَعْلَبِكَ ، فَلَيْسَ بِكَ [اسماً] (٢٩) لِشَيْءٍ أَضَفْتَ (٣٠) إِلَيْهِ بَعْلًا  
وَأَنَّا بِكَ مِنْ بَعْلِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاءِ (٣١) مِنْ جَعْفَرٍ مِنْ بَاقِي حُرُوفِهِ . وَكَذَا قَلَّا لَيْسَ بِاسْمٍ لِشَيْءٍ  
يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَالِيٌّ وَأَنَّمَا الْجَمِيعُ اسْمٌ مَوْضِعٌ فَلَا فَضْلَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْإِضَافَةِ وَجَعْلِ  
الِاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، فَهَذِهِ إِضَافَةٌ لَفْظِيَّةٌ لَا مَعْنَوِيَّةٌ .

وَقُلْنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِدِهِ الْإِضَافَةَ التَّنْبِيهَ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ  
الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمُضَافِ ، لِتَنْزِلِهِ مَنزِلَةَ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِكَ : غُلامٌ زَيْدٍ فَجَعَلُوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ  
اسْمًا لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَجْعُولٌ شَيْئًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :  
حَضْرَمَوْتُ . فَكَمَا أَنَّ بَكَأَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا بَعْلَبِكَ ، وَجَعَلْتَ فِي الْاسْمِ الْأَخِيرِ حَرْفَ  
الِاعْرَابِ ، بِمَنْزِلَةِ جُزءٍ مِنَ الْأَوَّلِ كَالرَّاءِ مِنْ جَعْفَرٍ لَفْظًا وَمَعْنَى . أَمَّا اللَّفْظُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا  
الْمَعْنَى فَهُوَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ ، كَمَا يَدُلُّ زَيْدٌ عَلَى غَيْرِ مَا يَدُلُّ الْغُلامُ فِي قَوْلِكَ :  
غُلامٌ زَيْدٍ ، كَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ : هَذَا بَعْلَبِكَ . وَعَلَى هَذَا أَقُولُهُمْ ابْنُ عُرْسٍ ، أَلَا  
تَرَى أَنَّ عُرْسًا لَيْسَ بِاسْمٍ لِشَيْءٍ غَيْرِ الْإِبْنِ وَأَنَّمَا الْاسْمَانِ عَلَّمَ لِلْجِنْسِ الْمَعْرُوفِ ،  
فَالِإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ (٣٢) ، وَحُكْمُهَا حُكْمُ جَعْلِ الْاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ ،  
وَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ .

(٢٩) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل « اسم » . سهو .

(٣٠) ج : واضفت .

(٣١) سقط قوله « الراء » في ج .

(٣٢) ب ، ج : لفظية « لا معنوية » .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ اِعْرَابِ الْاَفْعَالِ (١) »

الفِعْلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَبْنِيٌّ وَمُعْرَبٌ ، فَالْمَبْنِيُّ مِنْهُ اُمْتِلَةُ الْاَمْرِ اِذَا كَانَ لِلْوَاحِدِ وَلَمْ يَكُنْ فِي اَوَّلِهِ حَرْفٌ مُضَارِعَةٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : اِذْهَبْ وَقُمْ ، وَمَا وَاَفَقَهُ فِي اللَّفْظِ جُعِلَ بِمَنْزِلَتِهِ فِي اللَّفْظِ ، وَاِنْ لَمْ يُوَافِقْهُ فِي الْمَعْنَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٢) فِي التَّعَجُّبِ : اَكْرَمُ بَرِيدٍ ، وَاَسْمِعْ وَاَبْصِرْ . وَمِنَ الْمَبْنِيِّ اُمْتِلَةُ الْمَاضِي نَحْوُ خَرَجَ وَعَلِمَ وَضَرَبَ (٣) ، وَهَذَا (٤) مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، كَمَا كَانَ الْاَوَّلُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ اِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ التَّوْنُ الْخَفِيفَةُ اَوْ الشَّدِيدَةُ نَحْوَ هَلْ تَضْرِبُنْ (٥) يَا هَذَا ؟ وَهَلْ تَضْرِبُنْ (٦) .

قَالَ الشَّيْخُ الْاِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ اَنَّ الْفِعْلَ اَصْلُهُ الْبِنَاءُ ، وَاِنَّمَا يُعْرَبُ مِنْهُ مَا كَانَ مُضَارِعًا لِلْاِسْمِ وَهُوَ تَفَعَّلُ وَتَفَعَّلُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ فَالْمَبْنِيُّ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ اَضْرَبِ :

اَحَدُهَا اُمْتِلَةُ الْاَمْرِ الَّتِي لَا يَكُونُ فِي اَوَّلِهَا حَرْفٌ مُضَارِعَةٌ كَالْتَاءِ فِي تَفَعَّلُ وَالْبَاءِ فِي يَفَعَّلُ ، وَالتَّوْنِ فِي تَفَعَّلُ ، كَقَوْلِكَ : اِذْهَبْ // . وَاَجْلِسْ وَقُلْ وَبِعْ .

(١) ب ، ج ، ط : الأفعال « وبنائها » .

(٢) ط : « وذلك » نحو قولك .

(٣) ب ، ج ، ط : « وعلم » وذهب « وضرب » . ط : « وذهب » وضرب « وظرف » .

(٤) ب ، ج ، ط : فهذا .

(٥) ط : هل تضربين « زيدا » يا هذا » .

(٦) ب ، ج ، ط : هل تضربين « يا فتى » .

قَالَ (٧) الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَاَلْمَبْنِيُّ مِنْهُ (٨) أُمَّثَلَةُ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لِلوَاحِدِ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ حَرْفٌ مُضَارَعَةٌ ، لِأَنَّ مَا كَانَ فِيهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ مِنْ أُمَّثَلَةِ الْأَمْرِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَجْزُومًا بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ : لِيَخْرُجَ زَيْدٌ ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فِي أَنَّهُ مَجْزُومٌ ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ : - (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرُّحُوا) - (٩) وَأَوْضَحُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَا ذَكَرَهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ : وَالْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ فِي الْفِعْلِ جَمِيعُ أُمَّثَلَةِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ إِذَا لَمْ يَلْحَقْ أَوَّلُهُ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ لِأَجْلِ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ سِوَاهُ كَانَ لِوَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : اضْرِبْنَا وَاضْرِبُوا ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ التَّوْنُ الَّذِي هُوَ اعْرَابٌ بَوَجْهِ . الْإِنِّ فِي ذِكْرِ [الوَاحِدِ] (١٠) هُنَا فَإِذْةٌ أُخْرَى هُوَ أَنَّهُ أَخْبَرَكَ بِأَنَّ قَوْلَكَ : اذْهَبَا وَاذْهَبُوا ، مَبْنِيٌّ عَلَى اذْهَبَ . فَإِذَا ثَبَتَ الْبِنَاءُ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ ثَبَتَ فِي فِعْلِ الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّوْنَ فِي يَفْعَلَانِ إِنَّمَا جَاءَ نَائِبًا عَنِ الرَّفْعَةِ (١١) فِي يَفْعَلُ (١٢) فَلَوْ لَمْ يَثْبُتِ الْإِعْرَابُ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ لَمْ يَثْبُتْ فِي فِعْلِ الْإِثْنَيْنِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ . وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ مُلْحَقًا بِهَذَا الْمَبْنِيِّ لَفِظًا ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : أَكْرَمُ بَرِيدٍ هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَكْرَمُ زَيْدًا ، فِي اللَّفْظِ وَمُخَالَفٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ : أَكْرَمُ بَرِيدٍ أَكْرَمُ زَيْدًا ، أَيُّ صَارَ ذَا كَرَمٍ وَلَيْسَ بِأَمْرٍ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : يَا رَجُلَانِ أَكْرَمُ بَرِيدٍ ، وَيَا رَجُلًا أَكْرَمُ بَرِيدٍ ، فَلَا تُغَيِّرُ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَمْرٍ كَقَوْلِكَ : أَكْرَمًا زَيْدًا وَأَكْرَمُوا ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَكْرَمُ زَيْدًا ، وَمَا أَكْرَمُ زَيْدًا ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْرًا كَانَ تَشْبِيهُ الْمُخَاطَبِ وَجَمْعُهُ لَا يُؤْتِرَانِ فِيهِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ فَقُلْتَ : خَرَجَ زَيْدٌ ، فَالْفِظُ وَاحِدٌ ، كَيْفَ تَصَرَّفَ أَمْرُ الْمُخَاطَبِ . فَتَقُولُ : يَا رَجُلَانِ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَيَا رَجُلًا خَرَجَ زَيْدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُخَاطَبِ حِطٌّ فِي الْفِعْلِ . وَمِثْلُ هَذَا فِي الْمُعْرَبِ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ ) - (٣) ، الْمَعْنَى فَيَمُدُّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ، فَالْفِظُ

(٧) ط : وقال .

(٨) سقطت « منه » في ب و ج .

(٩) آية ٥٨ / يونس ١٠ . أنظر ص ٦٩ هامش ٦ .

(١٠) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « الواحة » . تعريف .

(١١) (١١) بدله في ب عبارة مرتبكة نفسها : « في فعل في مفعول » كما كررت « يفعل » في ج سهوا .

(١٢) آية ٧٥ / مريم ١٩ .

لَفْظُ الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْحَبْرِ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - ( لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ ) [ بَوْلِدَهَا ] - (١٣) فِي قِرَاءَةٍ مِّنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ لَفْظُهُ لَفْظُ الْحَبْرِ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْأَمْرِ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْمَبْنِيِّ مِثَالُ الْمَاضِي نَحْوَ ذَهَبَ وَظُرْفَ وَاسْتَحْرَجَ وَدَحْرَجَ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَجْهُ بِنَائِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ دُونَ السُّكُونِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ مِثَالُ الْأَمْرِ.

وَالثَّلَاثُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ : (١٤) هَلْ (١٥) تَضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ (١٥) ، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ ، فَهَذَا أَصْلُهُ الْاِعْرَابُ ، اَلَا أَنَّهُ بُنِيَ مَعَ التَّنُونِ الشَّدِيدَةِ أَوْ الْخَفِيفَةِ كَمَا بُنِيَ الْاسْمُ مَعَ لَا فِي قَوْلِهِمْ : لَا رَجُلًا ، وَمَعَ الصَّوْتِ نَحْوَ عَمَرَوِيهِ وَحَمَرَوِيهِ الْأَصْلُ حَمَدٌ وَعَمْرُوٌ ، ثُمَّ ضُمَّ إِلَيْهَا الصَّوْتُ الَّذِي هُوَ يُوْنِيهِ ، فَكُلُّ مَوْضِعٍ سَقَطَ فِيهِ الْاِعْرَابُ فِي فِعْلِ الْوَّاحِدِ سَقَطَ فِي الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . (١٦) تَقُولُ : اضْرِبْنَا وَاضْرِبُوا وَضَرَبْنَا وَضَرَبُوا وَهَلْ تَضْرِبَانِ ؟ فَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ اِعْرَابٌ ، لِأَنَّ فِعْلَ الْوَّاحِدِ مَبْنِيٌّ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ لِتَشْبِيهِ فَاعِلِهِ وَجَمْعِهِ حُكْمٌ فِي الْاِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« بَابُ الْأَفْعَالِ الْمَرْفُوعَةِ //

الْأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ تَرْفَعُ بِوُقُوعِهَا (١٧) مَوْضِعَ الْأَسْمَاءِ ، فَلَا يَكُونُ فِعْلٌ مُرْتَفِعٌ اِلَّا بِهَذَا الْوَصْفِ مِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ ، وَهَذَا رَجُلٌ يَقُومُ وَرَأَيْتُ رَجُلًا يَقُومُ ، فَيَرْفَعُ يَقُومُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا بِوُقُوعِهَا (١٨) مَوْضِعَ الْاسْمِ (١٩) الْمُرْفُوعِ فِي قَوْلِكَ : هَذَا

(١٣) آيَةُ ٢٣٣ / الْبَقَرَةِ ، وَتَكَلَّمْنَا مِنْ ب . وَفِي الْحِجَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٧٣ : « يَقْرَأُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ . فَالْحِجَةُ لِمَنْ جَعَلَهُ مَرْفُوعًا اِنَّهُ اَخْبِرَ « بَلَا » فَرَدَّهُ عَلَى قَوْلِهِ : « لَا تَكَلَّفْ نَفْسَ الْاِوْسَعْمَا لَا تَضَارَّ » وَالْحِجَةُ لِمَنْ نَسَبَ اَنَّهُ عِنْدَهُ بِمَجْرُومٍ بِحَرْفِ النَّهْيِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لَا تُضَارَّرُ . فَأَدْغَمَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ وَفَتَحَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَمِثْلُهُ ( وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ) آيَةُ ٢٨٢ / الْبَقَرَةِ ٢ . أَنْظِرْ أَيْضًا مَعَانِيَ الْقُرْآنِ ١٤٩/١ - ١٥٠ .

(١٤) ب ، ج : مِنْ قَوْلِكَ ( ١٥ - ١٥ ) مَكْرُورَةٌ فِي ب وَج .

(١٦) ب ، ج : وَالْجَمْعُ .

(١٧) ب ، ج : لَوْقُوعُهُ . تَحْرِيفٌ . ط : لَوْقُوعُهَا .

(١٨) ج : بِوُقُوعِهِ . ط : لَوْقُوعُهُ .

(١٩) زِيَادَةٌ فِي ط بَعْدَ قَوْلِهِ « مَوْضِعَ الْاسْمِ » نَصَحًا : « اَلَا تَرَى أَنَّ يَقُومُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَاقَعَ مَوْضِعَ الْاسْمِ » .

رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا قَائِمًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ مِنَ الْاِخْتِلَافِ : الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ وَجَمِيعُ ذَلِكَ مُسْتَحَقٌّ بِمُضَارَعَةِ الْأِسْمِ كَمَا تَقَدَّمَ ، ثُمَّ أَنَّ كُلَّ وَجْهِ مِنْهَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَبَبٍ ، كَمَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ زَيْدٍ وَعَمْرُو اسْتَوْجِبَتْ الْأَعْرَابَ الَّتِي هِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ ، لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ ، ثُمَّ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ عَامِلٌ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَهَذَا غُلَامٌ زَيْدٍ ، فَرَفَعْتَهُ بِجَاءَنِي وَنَصَبْتَهُ بِرَأَيْتُ ، وَجَرَزْتَهُ بِغُلَامٍ فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٍ ، وَالْبَاءُ فِي مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَكَمَا لَمْ يَكُنْ وَجُودُ الْمَعْنَى الَّتِي تَقْتَضِي الْأَعْرَابَ الَّتِي هِيَ الْاِخْتِلَافُ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِعَامِلِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ فِي الْأَسْمَاءِ كَذَلِكَ لَا تَكُونُ مُضَارَعَةُ الْفِعْلِ الْأِسْمَ بِعَامِلَةٍ كَلَّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ فِي الْأَفْعَالِ بَلْ يَكُونُ لِكُلِّ نَحْوِ عَامِلٍ يَحْصُلُ عِنْدَ وُجُودِهِ ، فَالرَّفْعُ بِوُقُوعِهِ مَوْجَعِ الْأِسْمِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ ، فَيُضَلِّحُ الْمَوْضِعَ لِلأِسْمِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، وَالنَّصْبُ نَحْوَ لَنْ تَضْرِبَ وَكَذَلِكَ (٢٠) الْجَزْمُ نَحْوَ لَمْ تَضْرِبْ وَفِي هَذَا الْفَصْلِ كَلَامٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ قَدَرًا مَا يَكْفِيهِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ كَادَ (٢١) زَيْدٌ يَقُومُ (٢٢) يُرْفَعُ لِأَنَّهُ (٢٢) فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ » . (٢٣)

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ فِي قَوْلِكَ : كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ ، مَرْفُوعٌ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى مَوْجَعَهُ

(٢٠) ب : وكذا .

(٢١) ط : كان .

(٢٢ - ٢٢) بدله في ط : فيرفع يقوم لأنه .

(٢٣) ط : قائما .



الاسم ، وقد شبهه بقولك : كَانَ (٢٤) زَيْدٌ يَقُومُ ، وَقَصْدُهُ أَنْ الْأَصْلَ ان (٢٥) يَجُوزُ كَادَ زَيْدٌ قَائِمًا ، كَمَا تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا . وإذا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ - الْفِعْلُ وَأَقِيمًا مَوْعِ الْاسْمِ فِي التَّقْدِيرِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ ، وَإِنَّمَا تَرَكَ اسْتِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ هُنَا ، فَلَمْ يُقَلَّ : كَادَ زَيْدٌ قَائِمًا لِأَجْلِ أَنْ كَادَ مَوْضُوعٌ لِلتَّقْرِبِ مِنَ الْحَالِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ لَا تَحْتَضِرُ صِبْغَتُهُ بِالْحَالِ دُونَ الْمَاضِي ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : مَرَزْتُ بَرَجُلًا قَائِمًا أَمْسَ ، وَزَيْدٌ ضَارِبٌ الْآنَ وَغَدًا . فَلَمَّا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مَوْضُوعٍ لِلْحَالِ كَمَا وَضِعَ يَفْعَلُ ، وَكَانَ كَادَ لِلتَّقْرِبِ مِنَ الْحَالِ التَّرْتُمَا بَعْدَهُ مِثَالِ يَفْعَلُ ، لِيَكُونَ أَدَلَّ عَلَى مُقْتَضَى كَادَ إِذْ لَوْ قِيلَ : كَادَ زَيْدٌ قَائِمًا ، جَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْمُتَرَاخِي وَالْمَاضِي ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا لَمْ يَكُنْ رَفْعُ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ : كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ إِلَّا بِوُقُوعِهِ مَوْعِ الْاسْمِ نَحْوَ كَادَ زَيْدٌ قَائِمًا كَمَا كَانَ (٢٦) زَيْدٌ قَائِمًا وَلَوْ كَانَ امْتِنَاعُهُمْ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْاسْمِ هُنَا يَمْنَعُ مِنْ تَقْدِيرِهِ لَوْجِبَ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ أَيَاكَ // أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : إِنَّ أَيَاكَ مَنْصُوبٌ بِغَيْرِ فِعْلِ الْبَيِّنَةِ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي اللَّفْظِ فِعْلٌ يَنْصَبُهُ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ ، لِأَنَّ النَّصْبَ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ . فَاذَا رَأَيْتَ الْكَلَامَ مُسْتَمَرًّا عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَامِلٌ نَحْوَ قَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، ثُمَّ وَجَدْتَهُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ غَيْرِ عَامِلٍ يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ ، وَجِبَ عَلَيْكَ تَقْدِيرُهُ نَحْوَانَ تَقُولُ : أَيَاكَ بِأَعْدٍ ، أَوْ أَيَاكَ نَحْ ، كَمَا تَقُولُ : نَفْسِكَ بِأَعْدٍ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ هَذَا الْفِعْلُ لَمْ يَقُولُوا : أَيَاكَ أَنْتَ وَزَيْدٌ (٢٧) كَمَا تَقُولُ : بِأَعْدٍ أَنْتَ وَزَيْدٌ (٢٧) كَيْتِ الْكِتَابِ :

٢٦٨/ أَيَاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ حِ أَنْ تَقْرُبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ (٢٨)

فَكَذَلِكَ لَمَّا وَجَدْتَ الْكَلَامَ مُطْرَدًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَصْلُحُ لِلْاسْمِ وَجِبَ عَلَيْكَ تَقْدِيرُ الْاسْمِ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ إِلَى اللَّفْظِ نَحْوَانَ تَقُولُ فِي كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ : كَادَ زَيْدٌ قَائِمًا . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ :

(٢٤) ج : كاد .

(٢٥) سقطت «أن» في ج .

(٢٦) ج : لكاد . تحريف .

(٢٧-٢٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٢٨) هذا البيت لجرير . وفي ديوانه ص ١٢٧ - ١٣٢ والنقائص ص ٧٩٨ - قصيدة في هجاء الفرزدق بنفس

الوزن والقافية . وليس فيها البيت وبدله فيها قوله :

٢٦٩/ فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَبِيًّا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارْقَتْهَا وَهِيَ تَصَغُرُ (٢٩)

هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهُ بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ وَالْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ (٣٠) ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : نَكَلَّمْتُ وَمَا كِدْتُ أَنْكَلِمُ وَرَجَعْتُ وَمَا كِدْتُ أَرْجِعُ .

---

نَقَاكَ الْأَعْرُ بْنُ عَبِيدِ الرَّزِينِ وَحَقَّقَ تَنْقَى مِنَ الْمَسْجِدِ

والبيت منسوب لجرير في سيبويه والشتمري ١٤٠/١ وغير منسوب في المقتضب ٢١٣/٣ .  
والمقصود بعبد المسيح الأخطل . وقد عطف عبد المسيح على اباك . وهو موضع الاستشهاد .  
(٢٩) لتأبط شرا (واسمه ثابت بن جابر بن سفيان . أنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٢/١)  
والبيت منسوب له في ديوان الحماسة ٦/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٩/١١ ج ٨٣/١ ، واللسان  
(كيد) ٣٨٧/٤ - والشواهد الكبرى للمعنى ١٦٥/٢ - ١٦٦ ، وشرح التصريح ٢٠٣/١ والخزانة  
٥٤٠/٣ ، وشواهد ابن عقيل للجرجوي ٥٥ .

وغير منسوب في الفصل ٢٤٥ (صدره) و ٢٧٠ ، والأنصاف ٥٥٤/٢ ، وابن يعيش ١٣/٧ ، وشرح  
الأشموني ١٦/١ (صدره) و ٤٣٣ ، والدرر اللوامع ١٠٧/١ - ١٠٨ ، وفهْمُ أَوْ قَبِيلَةٍ وَهُوَ فَهْمُ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ  
قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ (أنظر معجم قبائل العرب ٩٣٩/٣) ، والشاهد في قوله « وما كدت أبيا » حيث استعمل  
الاسم في خبر كاد وهو أصل موضع الفعل الذي هو فرع لأن قولك : كدت أقوم : أصله كدت قائما .  
وقد ارتفع المضارع لوقوعه موقع الاسم فأجره على أصله المرفوض .

وقيل في البيت : انه يروي « وما كنت أبيا » و « ولم أك أبيا » ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين ، كما أن المعنى  
لا يستقيم عليهما .

والضمير في مثلها يعود الى هذيل .

(٣٠) ج : عن ذلك . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### بَابُ الْأَفْعَالِ الْمَنْصُوبَةِ :

النَّصْبُ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحُرُوفٍ وَتِلْكَ الْحُرُوفُ أَنْ وَلَنْ وَكَيْ  
وَإِذَا . فَهَذِهِ (١) الْحُرُوفُ الَّتِي يُنْصَبُ بِهَا (٢) عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ حَرَفٍ يُظْهَرُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
يُضْمَرَ نَحْوَ [لَنْ] (٣) وَكَيْ وَإِذَا . (٤)

وَحَرَفٌ يُضْمَرُ (٥) فِي مَوْضِعٍ لَا يُظْهَرُ فِي (٦) ذَلِكَ الْمَوْضِعِ (٦) ، وَحَرَفٌ يُضْمَرُ فِي  
مَوْضِعٍ وَيُظْهَرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . فَمَا يَنْتَصِبُ بِحَرَفٍ ظَاهِرٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يُضْمَرَ مَا  
انْتَصَبَ بِلَنْ ، وَلَنْ إِذَا (٧) تَنَفَّى الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ ، يَقُولُ الْقَائِلُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ ،  
وَسَوْفَ (٨) يَقُومُ زَيْدٌ ، فَتَقُولُ : لَنْ يَقُومَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْحُرُوفَ النَّاصِبَةَ لَا تَتَجَاوَزُ أَرْبَعَةً فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَهِيَ : أَنْ وَلَنْ وَكَيْ  
وَإِذَا ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ يَكُونُ مَنْصُوبًا بِأَضْرَابٍ (٩) عَلَى مَا سَتَرَاهُ بَعْدُ .

(١) ج : ط : وهذه .

(٢) ط : تنصبا . تحريف .

(٣) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل «أن» . تحريف .

(٤) ط : وإذا وكى .

(٥) ب ، ج ، ط : يظهر . تحريف .

(٦-٦) بدله في ب و ج و ط : في موضع آخر .

(٧) ج : وإنما . سهو .

(٨) ط : او سوف .

(٩) سقطت «أن» في ج .

فالأولَ لَنَ في قَوْلِكَ : لَنَ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَلَنَ يَذْهَبَ عَمْرُؤُ ، وَهُوَ نَفِيضُ السَّيْنِ  
 وَسَوْفَ حَيْثُ أَنَّ سَوْفَ لِلإِجَابِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَلَنَ لِلنَّفْيِ فِيهِ فَلَا يَجُوزُ (١٠) أَنْ تَقُولَ : لَنَ  
 يَقُومَ زَيْدٌ أَمْسِ ، كَمَا لَا تَقُولُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ أَمْسِ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ : لَنَ يَقُومَ زَيْدٌ الْآنَ ،  
 (١١) كَمَا لَا تَقُولُ سَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ (١١) ، تُرِيدُ أَنَّهُ فِي حَالِ الْفِعْلِ ، وَقَدْ ذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ  
 أَصْلَ لَنَ لَا أَنْ ، فَحُدِفَ الْهَمْزَةُ وَسَقَطَ الْأَلْفُ لِالتَّقَاتِهِ مَعَ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ . وَصَاحِبُ  
 الْكِتَابِ (١٢) لَا يَرَى ذَلِكَ وَيَجْمَعُهُ حَرْفًا عَلَى انْفِرَادِهِ وَضَعْفُهُ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَمَّا زَيْدًا فَلَنَ  
 أَضْرِبَ ، فَيَقْدَمُونَ مَا انْتَصَبَ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَنَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ ، لَمْ  
 يَجْزُ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : زَيْدًا أَنْ أَضْرِبَ خَيْرَ لَكَ ، تُرِيدُ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا  
 خَيْرَ لَكَ [ لِأَنَّ تَضْرِبُ مِنْ صِلَةٍ أَنْ ، وَمَا فِي الصَّلَةِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيمَا قَبْلَ  
 الْمَوْصُولِ ] . (١٣) وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : أَنَّ ذَلِكَ لَا يُلْزَمُ الْخَلِيلَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحُرُوفَ تَتَغَيَّرُ  
 أَحْكَامُهَا وَمَعَانِيهَا بِالْتَرَكِيبِ ، أَلَا تَرَى // أَنَّ لَوْ مَعْنَاهُ امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ،  
 كَقَوْلِكَ : لَوْ جِئْتَنِي أُعْطِيكَ ، تُرِيدُ أَنَّ الْأَعْطَاءَ امْتِنَعَ لِامْتِنَاعِ الْمَجِيءِ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ  
 الْاسْمُ ، لَا تَقُولُ : لَوْ زَيْدٌ خَارِجٌ أُعْطَيْتَكَ ، فَإِذَا رَكِبَ مَعَ لَا صَارَ مَعْنَاهُ امْتِنَاعُ الشَّيْءِ  
 لِوُجُودِ غَيْرِهِ ، كَقَوْلِكَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَوَقَعَ بَعْدَهُ الْمُبْتَدَأُ فَقَدْ تَغَيَّرَ الْحُكْمُ  
 وَالْمَعْنَى ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ لَنَ : لَا أَنْ ، ثُمَّ أَنَّ الْحُكْمَ تَغَيَّرَ بِتَرْكِيبِ لَا  
 مَعَهُ فَجَازَ أَنْ تَقُولَ : أَمَّا زَيْدًا فَلَنَ أَضْرِبَ ، فَتَقْدَمُ مَا انْتَصَبَ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ  
 لَنَ (١٤) عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي أَنْ نَحْوَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ : زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ خَيْرَ  
 لَكَ . هَذَا هُوَ بَيَانُ مَا حَكَاهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ  
 قَوْلِ أَبِي عَثْمَانَ ، فَالْزَمَ الْخَلِيلَ ، شَيْئًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّكَ تَقُولُ : لَنَ يَخْرُجُ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ

(١٠) ب ، ج : ولا يجوز .

(١١) - (١١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٢) نقل سيبويه في ٤٠٧/١ في « باب الأفعال المضارعة » وهو يتحدث عن الحروف الناصبة لها رأي الخليل في لن  
 فقال : .. « ولن فاما الخليل فزعم أنها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرة في كلامهم .. وأما غيره فزعم أنه ليس في  
 لن زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة وأنها في حروف النصب بمنزلة لم  
 في حروف الجزم في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً .

(١٣) ما بين العاضدين من ب و ج . وثباته أبين للمعنى .

(١٤) ب ، ج : « بعد أن » . تحريف .

كلاماً تاماً ، وإذا قُلتَ : أن (١٥) يخرج زيدٌ ، لم يكن تاماً ووجب الاتيانُ بجزءٍ آخر نحو  
 أن تقول : أن - يخرج زيدٌ أحبُّ إليَّ ، وهذا حسنٌ في الظاهر ، إلا أنه على ما قال أبو  
 عثمان يستقط عن الخليل ، لأجل أن الحكمَ إذا تغيرَ بالتركيبِ فجازَ تقديمُ ما انتصبَ  
 بالفعلِ الواقعِ بعدَ لَن (١٦) عليه نحو ما زيدا فلنَ أضربَ ، كانَ تغيرُ المعنى غيرَ مُستنكرٍ ،  
 كما أن لو لَمَّا تغيرَ حكمُهُ بتركيبٍ لا معه فوقعَ بعدهُ الاسمُ البتةُ بعدَ أن كانَ مُختصاً  
 بالفعلِ تغيرَ معناهُ أيضاً ، وهو أنه صارَ يُفيدُ امتناعَ الشيءِ لوجودِ غيرهَ بعدَ أن كانَ يُفيدُ  
 امتناعَ الشيءِ لامتناعِ غيرهِ ، فكذلكَ يجوزُ أن يكونَ تغيرُ معنى أن فصارَ الفعلُ الواقعُ  
 بعدهُ غيرَ مُتَمَزِّلٍ مُتَمَزِّلٍ المصَدَرِ كما كانَ ذلكَ قَبْلَ التركيبِ . والغالبُ في الحُرُوفِ المُركَّبَةِ  
 أن تختلفَ أحكامُها ومعانيها ، وذلكَ أن الأصلَ تغيرُ المعنى لتغيرِ اللفظِ نحو : ذهبَ  
 وقعدَ ، وهذا في الاحتجاجِ عن الخليلِ واضحٌ ، ومذهبُ صاحبِ الكتابِ أوضحُ  
 وأجرى على السَّنَنِ المُتَّفَادِ ، ونذكرُ حديثَ الاضمارِ والاطهارِ بعدَ الفراغِ من ذكرِ هذهِ  
 الحُرُوفِ ليكونَ أوضحَ .

قالَ الشَّيْخُ أبو عَلِيٍّ :

« وأما كَي فتكونُ على ضربينِ : أحدهما : أن تنصبَ الفعلَ بنفسِها ، والآخرُ أن  
 تنصبَهُ باضمارِ أن . [ فقياس ] (١٧) ما جاءَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( لَكِي لَا تَأْسُوا ) - (١٨) أن  
 تكونَ ناصِبَةً بِنَفْسِهَا ، بدلالةِ أنها لا تخلو من أن تكونَ هيِ النَّاصِبَةُ بِنَفْسِهَا أو تكونَ بمتزلةِ  
 اللامِ [ يَنْتَصِبُ الفِعْلُ بَعْدَهَا باضمارِ أن ] (١٩) (٢٠) فلا تكونُ بمتزلةِ اللامِ (٢٠) لدخولِ  
 اللامِ عَلَيْهَا ولا يدخلُ حَرْفُ جَرٍّ على مِثْلِهِ ، فإذا لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّ انْتِصَابَ الفِعْلِ  
 بَعْدَهَا (٢١) بِهَا نَفْسِهَا . وأما مَنْ قَالَ : كَيْمَهُ ، فقد جعلها بمتزلةِ اللامِ لدخولِها على

(١٥) ب ، ج : فاذا .

(١٦) ج : « لن » . تحريف .

(١٧) من ب و ج و ط . وفي الأصل « فن قياس » . تحريف .

(١٨) آية ٢٣/الحديد ٥٧ .

(١٩) ما بين العاضتين من ب و ج و ط . أبين .

(٢٠ - ٢٠) بدله في ب و ج و ط : فلا يجوز أن تكون في هذه الآية بمتزلة اللام .

(٢١) ج : بعدما . تحريف .

الاسم وهي ما التي للاستفهام ، والفعل على هذا القول ينتصب بعدها باضمار أن كما ينتصب بعد اللام بذلك .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

اعلم أن كي على ضربين أحدهما أن يكون حرف جر [بمترلة اللام . والثاني أن يكون حرفاً ناصباً . فإذا كان حرف جر] (٢٢) كان الفعل منتصباً بعدها باضمار أن ، لأن الجار لا يعمل النصب . وإنما علم كونه حرفاً جاراً بقولهم : (٢٣) كيمة ، كما تقول : لمة ، فالأصل (٢٤) كيما // على أن يكون دخل كي على ما الذي هو للاستفهام (٢٥) ثم حذف الألف كما حذف من قولهم فيم وعم ولم ، ودخله هاء الوقف ، أو يكون أبدي الهاء من ألف ما كما قالوا : أنه في أنا . فلما ثبت في قولهم : لمة أنه بمترلة قولك : لأي شيء ، وأن اللام حرف جر ثم وجد كيمة بمعناه (٢٦) علم أن كي يكون حرف جر كاللام . فإذا قلت (٢٧) : جئت كي تعطيني كان المعنى كي أن تعطيني بمترلة قولك لتعطيني ، تريد لأن تعطيني غير أنه يجوز اظهار أن بعد اللام واضماراً ، تقول : جئت كي لأن تعطيني ولئلا تعطيني ، فتظهر مع لا التثنية ، ولا يكون ذلك في كي ، فكي بمترلة حتى في قولك : سرت حتى أدخلها في أنه حرف جر التزم اضماراً أن بعده فلا يقال : جئت كي أن تعطيني ، ولا كي أن لا تعطيني ، كما [لا] (٢٨) يقال سرت حتى أن أدخلها . وإذا لم يكن حرف جر ، كان بمترلة أن في نصبها (٢٩) الفعل بنفسها من غير اضمار ، وذلك إذا دخل عليه اللام في نحو قوله تعالى - (لِكَيْلا تَأْسُوا عَلَى ما فاتكم) - (٣٠) ، ألا ترى أن الفعل لو كان منصوباً بعدها باضمار أن لوجب أن لا يدخل

(٢٢) ما بين العاضتين من ب و ج . وإثباته يقتضيه السياق . وقد سقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٣) ب : بقوله .

(٢٤) ب ، ج : والأصل .

(٢٥) ج : هو الاستفهام . تحريف .

(٢٦) ب : بمعنى . تحريف .

(٢٧) ب ، ج : وإذا قلت .

(٢٨) من ب و ج . الصواب .

(٢٩) ب ، ج : في نصبه .

(٣٠) آية ٢٣ / الحديد ٥٧ .

عليها اللام لأنّ اضمار أنّ أنّا يكون عند تنزّلها منزلة اللام فكما لا يجوز أن يجمع بين لا  
 مبن كذا لا يجوز أن تكون كي في قوله تعالى - ( لكيلا تأسوا ) - ، حرف جرّ ، وإذا  
 لم يكن حرف جرّ ثبت أنّها بمنزلة أن في نصب الفعل ، حتّى كأنه والله أعلم لأن لا  
 تأسوا .

وكذا إذا قلت : جئتُ لكي تُعطيني (٣١) أنّها هو بمنزلة قولك لأنّ تُعطيني (٣١) ولو  
 جعلت نصب الفعل باضمار أنّ لكان بمنزلة أن تقول : لأنّ تُعطيني ، وذلك لم يأت الا  
 في بيت لا يُعتدُّ به جاء من جهة البغداديين : (٣٢)

/٢٧٠/ ولا للمّا بهم أبدا دواء (٣٣)

فجمع بين اللامين ، ولا يجوز مثله التّبة ، ولا يجوز أن يقال : أنّ كي لا يكون حرف  
 جرّ بحال ، وأنك إذا قلت : جئتُ كي تُعطيني ، لم يكن بمعنى كي أنّ تُعطيني بمنزلة  
 قولك : لأنّ تُعطيني ، وأنّه بمنزلة أن على كلّ حال . اذ لو كان كذلك لوجب أن لا  
 يدخل على الاسم الذي هو ما دخول اللام فيقال : كيّمة ، كما يُقال : لمة ، وأيضاً  
 فإنك تقول : جئتُ كي تُعطيني ، فيكون المعنى لتُعطيني ، ولا معنى لتترك الظاهر إذا لم  
 يمنع منه شيء ، ولم يقم دليل على خلافه .

(٣١ - ٣١) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٢) ج : البغداديين .

(٣٣) هذا عجز بيت ينسب لمسلم بن معبد الوالي ( شاعر اسلامي في الدولة الأموية ، ووالبة الذي تنسب اليه هو والبه

ابن الحارث بن عوف بن خزيمه بن مدركه أنظر معجم قبائل العرب ١٢٤٣/٣ ) ، والبيت بهامه :

فلا والله لا يُلقي لِمَا بي ولا للمّا بهم أبداً دواءً

وقد نسب له في الخزانة ٣٦٤/١ و ٣٥٢/٢ و ٢٧٣/٤ ( العجز ) ، والدرر اللوامع ٩٥/٢ و ١٦١ و ٢٢١ .

ونسب في شواهد المغنى ش ٢٩٠ ج ٥٠٥/١ و ٧٧٣/٢ ( العجز ) الى مسلم بن معبد الأسدي .

ونسب لرجل من بني أسد ( دون ذكر اسمه ) في الشواهد الكبرى للمعني ١٠٢/٤ ، وشرح التصريح

١٣٠/٢ ، وشرح الشواهد للعامل ٣١٤ . والبيت غير منسوب في الأنصاف ٥٧١/٢ ، وابن يعيش ١٧/٧ ،

ومغنى اللبيب ش ٣٠٢ ج ١٨١/١ ، وشرح الأشموني ٣٩٠/٤ وروايته في الخزانة (الموضع الأول) فلا

وأشير الى أنّ ابن الاعرابي روى البيت « وما بهم من البلوى دواء » ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والشاهد في قوله « ولا للمّا » حيث أدخل حرف الجر « اللام » على مثله . وذلك غير جائز .

قال الشيخ ابو علي :

ومما ينتصبُ الفعلُ بعده من الحروفِ التي لا تُضمرُ اذاً ، وانما تعملُ في الفعلِ اذا كانت جواباً ، وكانت مُبتدأً ، ولم يكن الفعلُ الذي بعدها مُعتمداً على ما قبلها ، وكان الفعلُ مُستقبلاً ، وذلك ٣٤ أن يقولَ القائلُ (٣٤) : أنا أكرمك ، فتقول : اذاً أحيثك ، فان اعتمدتَ بالفعلِ على شيءٍ قبلها رفعتَ ، وذلك كقولك : انا اذاً أكرمك ، ترفعُ لأنَّ الفعلَ مُعتمدٌ على الابتداءِ الذي هو انا ، وكذلك أن تُكرمني اذاً أكرمك ، واذا وقعتَ على فعلِ الحالِ ألغيتَ أيضاً ، لأنَّ أخواتها لا يعملنَ في فعلِ الحالِ وذلك أن يتحدتَ بِحدتٍ فتقول : اذاً أظنك كاذباً ، وانت تُخبرُ أنك في حالِ الظنِّ .

قال الشيخُ الامامُ أبو بكرٍ :

اعلمَ أن اذاً لا تعملُ الا بعدَ شرائطِ أولها : أن تكونَ // جواباً والثانيةُ أن يكونَ الفعلُ بعدها غيرَ مُعتمدٍ على ما قبلها . والثالثةُ أن يكونَ الفعلُ مُستقبلاً وذلك قولك لمنُ [يقولُ] (٣٥) أنا آتيك : اذاً أكرمك ، فهذا جوابٌ لقوله : آتيك ، والفعلُ بعدها غيرُ مُعتمدٍ على ما قبلها ، ألا ترى أن أكرمك كلامٌ مُستأنفٌ وهو مُستقبلٌ . فان قلتَ لمنُ يقولُ أنا آتيك : أنا أكرمك ، لم يجزِ النصبُ ، لأنه قد اعتمدَ الفعلُ بعدها على ما قبلها ، وهو أن قولك : أنا ، مُبتدأٌ وأكرمك خبرُهُ ، فهو أولى به لكونِهِ خبراً عنه ، فيبطلُ عملَ اذاً ، لأنَّ خبرَ المُبتدأِ اسمٌ والاسمُ اذا وقعَ [موقعه] (٣٦) الفعلُ كانَ مرفوعاً . فهو بمنزلةِ قولك : أنا اذا مكرمك ، وليس اذاً بحرفٍ وُضعَ على العملِ في الفعلِ البتةُ حتى لا يجوزَ ابطالُ عمله كما كانَ ذلكَ في [لن] (٣٧) لأنها تقعُ حيثُ لا

(٣٤-٣٤) بدله في ط : أن تقول للرجل .

(٣٥) من ب الصواب .

(٣٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «موقع» . تحريف .

(٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «لذ» . تحريف .



يَكُونُ عَمَلٌ كَقَوْلِكَ : أَنَا إِذَا (٣٨) فَاعِلٌ كَذَا . وَإِذَا كَانَ إِذَا مَّا يُلْفَى ثُمَّ وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ  
بِالْفِعْلِ أَوْلَى مِنْ إِذَا . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : إِنْ تُكْرِمْنِي إِذَا أَكْرَمَكَ ، لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ وَوَجَبَ  
الْجُزْمُ ، لِأَجْلِ أَنْ - قَوْلِكَ : إِنْ تُكْرِمْنِي يَقْتَضِي الْجَوَابَ وَهُوَ قَبْلَ إِذَا ، فَاسْتِحْقَاقُهُ  
لِلْفِعْلِ أَقْوَى (٣٩) مِنْ اسْتِحْقَاقِ إِذَا ، وَإِذَا اقْتَضَى الْفِعْلَ الشَّرْطُ جُزْمَهُ وَإِذَا جُزِمَ لَمْ يَكُنْ  
لَا إِذَا فِيهِ حَظٌّ إِذَا الْمَجْزُومُ لَا يُنْصَبُ (٤٠) فَلَوْ قُلْتَ : إِنْ تُكْرِمْنِي إِذَا أَكْرَمَكَ فَانْصَبْتَ الْفِعْلَ  
بِإِذَا أَبْطَلْتَ حُكْمَ الشَّرْطِ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ إِذَا يَصِحُّ لَهُ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ نَصْبٍ  
وَلَا يَصِحُّ لِلشَّرْطِ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ الْجَزَاءِ ، فَإِذَا قُلْتَ إِنْ تُكْرِمْنِي لَمْ يَتَحَصَّلِ الْغَرَضُ مَا لَمْ  
تَأْتِ بِالْجَزَاءِ فَتَقُولُ : أَكْرَمَكَ . وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا وَجَبَ أَبْطَالُ عَمَلِ إِذَا ، وَجَعَلَ  
الْفِعْلَ مَجْزُومًا بِالْجَزَاءِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقُضُ مَعْنَى إِذَا ، وَأَعْمَالُ إِذَا يَنْقُضُ مَعْنَى الشَّرْطِ .  
وَتَقُولُ : وَاللَّهِ إِذَا لَا أَفْعَلُ ، فَتُلْفَى إِذَا لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ لَا أَفْعَلُ مُعْتَمِدٌ عَلَى  
الْيَمِينِ ، فَلَوْ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : إِذَا لَا أَفْعَلُ ، أَبْطَلْتَ حُكْمَ الْيَمِينِ وَلَمْ تَأْتِ لَهَا بِجَوَابٍ  
فَجَرَى فِي الْفَسَادِ مَجْرَى قَوْلِكَ : إِنْ تُكْرِمْنِي إِذَا أَكْرَمَكَ بِالنَّصْبِ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيِّنُ  
الْكِتَابِ :

٢٧١/ لئن عادَ لي عبدُ العزيرِ بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقبلها (٤١)

لأنَّ قَوْلَهُ : لَا أُقْبِلُهَا ، مُعْتَمِدٌ عَلَى مَا فِي قَوْلِهِ : لئن عادَ لي ، مِنْ تَقْدِيرِ الْقَسَمِ  
كَأَنَّهُ : وَاللَّهِ لئن عادَ لي بِمِثْلِهَا لَا أُقْبِلُهَا ، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَ إِذَا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا لَمْ

(٣٨) ب ، ج : إذا أنا .

(٣٩) ب ، ج : «أولى» وأقوى .

(٤٠) ب ، ج : لا ينتصب .

(٤١) لكثير عزة في ديوانه ق ٦/٤٨ ص ٣٠٥ وسيبويه والشتتري ٤١٢/١ . - والمفصل ٣٢٣ . وشرحه لأبن  
يعيش ١٣/٩ و ٢٢ ، وشرح التصريح ٢٣٥/٢ ، وشواهد المغنى ش ١٦ ، ج ٦٣/١ ، وشرح الشواهد  
للعاملي ٣٨٢ .

والبيت غير منسوب في معنى اللبيب ش ١٩ ج ٢١/١ ، ومع الهوامع ٧/٢ ، والمقسود بعبد العزيز هو  
عبد العزيز بن مروان ، ولا أقبلها أي العثرة وقيل يروي « لا أقبلها » بالفاء أي لا أقبل رايه فيها في التأخير عن  
أخذ ما وعدني به . والفيلولة ضعف الرأي .

والشاهد فيه : الغاء إذا ورفع أقبلها لاعتماده على القسم المقدر في أول الكلام . والتقدير : والله لئن عاد لي  
بمثلها لا أقبلها إذا .

تَكُنْ مُبْتَدَأَةً أَيْضاً ، وَهَذِهِ (٤٢) الْأَحْوَالُ الَّتِي ذَكَرْنَا نَحْوَ أَنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ ، قَدْ حَصَلَ فِيهَا سَبَبَانِ أَحَدُهُمَا الْجَوَابُ الْأَوَّلُ الَّتِي أَنْ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ جَوَابٌ ، وَالثَّانِي : الِاسْتِقْبَالَ لِأَنَّ الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ بِالْحَالِ الْبَيِّنَةِ (٤٣) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنْ تَأْتِيَنِي آتِكَ (٤٤) ، لَمْ يُتَصَوَّرْ حُضُورُ الْفِعْلِ وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : إِنْ تَأْتِيَنِي آتِكَ (٤٤) ، وَأَنْتَ فِي حَالِ الْإِتْيَانِ ، وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ لَمْ يَحْصُلْ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُنْقَطِعاً مِمَّا قَبْلَ إِذَا ، كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ لِمَنْ يَقُولُ أَنَا آتِيكَ : إِذَا أَكْرَمَكَ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَلٌ ، وَكَذَا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثٍ فَتَقُولُ : إِذَا أَظْنُكَ كَأَذِيبًا ، تُرِيدُ أَنَّكَ فِي حَالِ الظَّنِّ ، لَا يَكُونُ لِإِذَا عَمَلٌ // لِأَجْلِ أَنَّهُ وَلَوْ كَانَ جَوَابًا ، وَكَانَ الْفِعْلُ مُنْقَطِعاً مِمَّا قَبْلَهَا إِذْ لَيْسَ قَبْلَهُ مُبْتَدَأً يَكُونُ أَظْنُكَ (٤٥) خَيْرًا لَهُ ، وَلَا شَرْطُ يَكُونُ جَزَاءً لَهُ ، فَإِنَّهُ لَمَا كَانَ فِعْلًا حَالًا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ إِذَا ، لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَنْ وَكَيْ وَأَنْ لَاحِظٌ لَهُنَّ فِي الْحَالِ فَلَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، وَلَا لَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْحَالَ ، وَكَذَا لَا تَقُولُ : جِشْتُكَ كَيْ تُعْطِيَنِي وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنَّهُ فِي حَالِ الْأَعْطَاءِ فَإِذَا بَمَنْزِلَةِ بَابِ ظَنَنْتُ فِي أَنَّهَا تُلْفَى وَتُعْمَلُ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ ، الْإِنِّ إِذَا لَا يَجُوزُ أَعْمَالُهَا فِي مَوْضِعِ الْإِلْغَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : إِنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ بِالنَّصْبِ كَمَا تَقُولُ : زَيْدًا ظَنَنْتُ مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ، وَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ظَنَنْتُ ، وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِذَا أَعْمَالُهَا فِي مَوْضِعِ الْإِلْغَاءِ يُفْسِدُ الْكَلَامَ إِذْ لَوْ قُلْتَ : إِنْ تُكْرِمَنِي إِذَا أَكْرَمَكَ بَطَلُ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ دَلِيلُ الْجَزَاءِ . وَلَوْ قُلْتَ : إِذَا أَظْنُكَ كَأَذِيبًا ، صَرَفْتَ الْحَالَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ . وَأَعْمَالُ ظَنَنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْإِلْغَاءِ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا فَضْلَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا ظَنَنْتُ مُنْطَلِقًا ، وَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ، فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى وَبَقَاءِ الْكَلَامِ عَلَى السَّادَةِ .

(٤٢) ب ، ج : فهذه .

(٤٣) سقطت « البتة » في ب و ج .

(٤٤) ج : أنك . تصحيف .

(٤٥) ب ، ج : أظنكم . تحريف .

فَجَمَلَةُ الْقَوْلِ أَنَّ إِذَا تُشِبُّهُ بَابَ ظَنَنْتُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا تُلَغَى عَلَى  
الاطِّلاقِ . وَالثَّانِي أَنَّهُ (٤٦) يَلْزَمُ أَعْمَالُهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَذَلِكَ إِذَا حَصَلَ الشَّرَائِطُ  
الَّتِي هِيَ كَوْنُهَا جَوَابًا وَكَوْنُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا مُنْقَطِعًا مِمَّا قَبْلَهَا ، وَكَوْنُهُ مُسْتَقْبَلًا كَقَوْلِكَ : إِذَا  
أَكْرَمَكَ لِمَنْ يَقُولُ : أَنَا آتِيكَ . وَعَلَى ذَلِكَ بَيَّتُ الْكِتَابُ :

٢٧٢/ فَاذِدُّ حِمَارَكَ لَا يَرِنَعُ بَرَوْضَتِنَا إِذَا يَرِدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ (٤٧)  
لأنَّ يَرِدُّ غَيْرُ مُعْتَمِدٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَمَعْنَى الْجَوَابِ حَاصِلُ الْفِعْلِ مُسْتَقْبَلٌ فَلَا يَجُوزُ هُنَا  
الِإلْغَاءُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قَدَّمْتَ ظَنَنْتُ عَلَى الْجُزْئَيْنِ لَمْ يَجْزِ الْغَاوِهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَنَنْتُ  
زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، لَا يَجُوزُ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَيُفَارِقُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا أَنَّهَا تُلَغَى الْغَاءُ  
وَاجِبًا كَقَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِي إِذَا أَكْرَمَكَ ، لَا يَجُوزُ الْأَعْمَالُ كَمَا يَجُوزُ فِي بَابِ (٤٨) ظَنَنْتُ  
وَأَنْ جَازَ الْأَعْمَالُ وَالِإلْغَاءُ فِي مَوْضِعٍ كَانَ التَّقْدِيرُ مُخْتَلَفًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَنْ تَأْتِي  
آتِكَ (٤٩) ، وَإِذَا أَكْرَمَكَ ، أَنْ جَعَلْتُ أَكْرَمَكَ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا أَعْلَمْتُ إِذَا ، لِأَنَّهَا جَوَابٌ  
وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا غَيْرُ مُعْتَمِدٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَأَنْ جَعَلْتَهُ دَاخِلًا فِيهَا قَبْلَهُ لَمْ يَكُنْ لِإِذَا عَمَلٌ ،  
لِكَوْنِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا فَتَجَزَمُ فَتَقُولُ : وَإِذَا أَكْرَمَكَ كَمَا تَقُولُ :  
آتِكَ (٤٩) ، وَأَكْرَمَكَ .

(٤٦) ب ، ج : أنها .

(٤٧) ينسب هذا البيت لعبد الله بن عظمة الضبي ( شاعر اسلامي مخضرم ، وهو صحابي شهد القادسية ، أنظر  
الاصابة في تمييز الصحابة ٤٨٥٩ ج ٤/١١٥ ، وفي اللسان ( اذن ) ١٥٢/١٦ : البيت لسلمي بن عونه  
الضبي قال ( ابن بري ) وقيل هو لعبد الله بن عظمة الضبي . وفي ( سوا ) ١٤٣/١٩ : « والصحيح لسلام بن  
عوية الضبي » .

والبيت منسوب لعبد الله بن عظمة في المفضليات ق ٤/١١٥ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ ، والأصمعيات ق  
٤/٨٦ ص ٢٢٨ ، وسيبويه والشتحمري ٤١١/١ ، وديوان الحماسة ١٦٥/١ ، والمقتضب ١٠/٢ ، وجمهرة  
اللغة ( برك ) ٢٧٥/١

والشاهد فيه نصب ما بعد إذا على أعمالها والرفع جائز على الغائلا لأن معنى الفعل على الحال وحروف  
النصب لا تعمل الا فيما خلص للأستقبال .

(٤٨) سقطت « باب » في ب .

(٤٩) أنك . تصحيف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا اِتَّصَبَ (٥٠) بِحَرْفِ يَجُوزُ أَنْ يُضْمَرَ فِي مَوْضِعٍ يُظْهَرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَوْلُكَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، تُرِيدُ وَأَنْ يَغْضَبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ (٥١) قَوْلُ مَنْ قَالَ (٥١) :

/٢٧٣/ لَلْبَسِ عِبَاءَ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٥٢)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، كَانَ النَّضْبُ فِي يَغْضَبُ بَاضِمًا وَأَنَّ ذَلِكَ (٥٣) أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرْبُ زَيْدٍ ، اسْمٌ . فَلَوْلَمْ تُضْمِرْ أَنْ وَقُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، تُرِيدُ : ضَرْبُ زَيْدٍ وَغَضَبُهُ // عَطَفْتَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ يَغْضَبُ عَلَى الْاسْمِ الَّذِي هُوَ ضَرْبُ ، وَالْفِعْلُ لَا يُعْطَفُ عَلَى الْاسْمِ ، فَيَجِبُ أَنْ تُضْمِرَ أَنْ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ صِلَتِهِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ . فَإِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ عَلَى تَقْدِيرِ وَأَنْ يَغْضَبُ كَانَ كَقَوْلِكَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ (٥٤) وَغَضَبُهُ ، وَلَوْ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ (٥٤) وَيَغْضَبُ ، كَانَ يَغْضَبُ مَعْطُوفًا عَلَى يُعْجِبُنِي ، وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلًا تَحْتَ الْإِعْجَابِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : اِتَّعَجَبُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَهُوَ يَغْضَبُ ، وَلَمْ تُرِدْ أَنَّكَ تَتَعَجَّبُ مِنْ غَضَبِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَكَذَا بَيَّتَ الْكِتَابُ :

للبس عباءة وتقر عيني

(٥٠) ط : وما ينتصب .

(٥١-٥٢) بدله في ط : قول : (الشاعر)

(٥٢) ليسون بنت بحدل الكلبية ، زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد والبيت منسوب لها في درة الغواص ٣٨ والأمالى الشجرية ٢٨٠/١ ، وشواهد الإيضاح لابن بري ق ٣٥ ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، والخزانة ٥٩٢/٣ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٩٦ ، وشرح الشواهد للعالمي ٣٨٤ .

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ٤٢٦/١ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، وكتاب الجمل للزجاجي ١٩٩ ، والإقتضاب للبطليني ١١٦ وابن عيش ٢٥/٧ والشاهد فيه نصب «تقر» باضمار أن يعطف على اللبس لأنه اسم وتقر فعل حتى يكون عطف اسم على اسم . والخبر عنها واحد وهو أحب .

(٥٣) ب ، ج : وذلك .

(٥٤-٥٤) ساقط في ب وح ر بسبب انتقال النظر .

تَقْدِيرُ لُبْسِ عِبَاءٍ وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ ، لِأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ لُبْسِ الْعِبَاءَةِ وَقِرَّةِ الْعَيْنِ فَيَقَالُ : أَنَّهُمَا جَمِيعًا أَحَبُّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَنْ لُبْسَ الْعِبَاءَةِ أَحَبُّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [مُقَرَّبًا] (٥٥) مِنْ قِرَّةِ الْعَيْنِ . فَلَوْ رَفَعْتَ لَكَانَ التَّقْدِيرُ : لِلْبُسِّ عِبَاءَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ثُمَّ تَقُولُ : وَتَقَرَّ عَيْنِي ، وَلَيْسَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْمَحَبَّةَ تَحْصُلُ مِنْ لُبْسِ الْعِبَاءَةِ مُقْتَرِنًا بِقِرَّةِ الْعَيْنِ .

وَيَبْنِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْوَاوَ هُنَا لَيْسَ لِلْعَطْفِ فَقَطْ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ وَعَمْرُو خَيْرٌ مِنْ بَكْرٍ ، تُرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَيْرٌ مِنْ بَكْرٍ ، وَأَنَّ الْوَاوَ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى مَعَ فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِلْبُسِّ عِبَاءَةٍ مَعَ قِرَّةِ الْعَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ، كَمَا تَقُولُ : الشَّرْحُ وَالْمَشْرُوحُ خَيْرٌ مِنَ الْمَشْرُوحِ ، تُرِيدُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا خَيْرٌ مِنْ هَذَا - الْوَاحِدِ (٥٦) ، وَلَا تُرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْحِ وَالْمَشْرُوحِ خَيْرٌ ، كَيْفُ فِي ذَلِكَ (٥٧) اسْتِحَالَةٌ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرُو خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَذَا مُحَالٌ . فَلَا وَوَاوٌ فِي قَوْلِكَ : لِلْبُسِّ عِبَاءَةٍ وَقِرَّةِ عَيْنِي بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِهِ :

/٢٧٤/ يَا زَبْرَقَانَ أَخَابِنِي خَلْفِي مَا أَنْتَ وَبَبَ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ (٥٨)

وَالْمَعْنَى مَعَ الْفَخْرِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ مَعَ الْفَخْرِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الرَّفْعُ هُنَا نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، مَعَ اضْمَارِ أَنْ كَمَا قَالَ :

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

(٥٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « مفردا » . تحريف .

(٥٦) ب : الوجه . تحريف .

(٥٧) ج : كيف وذلك .

(٥٨) للمخبل السعدي - واسمه ربيع بن ربيعة من بني عوف بن كعب ، وقيل اسمه جعفر بن قريع من زيد مائة بن

نجم (الخزانة ٥٣٥/٢ - ٥٣٦) . والبيت منسوب له في سيبويه ١٥١/١ (لم ينسبه الشنتمري) ، وابن يعيش

١٢١/١ و ٥١/٢ ، واللسان (بلل) ٢٦٧/١٤ ، والخزانة ٥٣٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٩٦/٢ .

وغير منسوب في المخصص ١٨٦/١٢ والمفصل ٥٨ .

وروى في الدرر اللوامع «أخا بني ثعل» . وذكر الرواية الأخرى . =

وفي قولهم<sup>(٥٩)</sup> : مُرَّةً يَخْفِرُهَا ، لِأَجْلِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ،  
النَّبَسُ وَلَمْ يُعْلَمِ الْمَقْصُودُ ، وَلَيْسَ كَذَا مُرَّةً يَخْفِرُهَا ، لِأَنَّ الْحَالَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى أَنْ  
فِيجُوزُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي اللَّفْظِ عَمَلُهَا ، فَاعْرِفْهُ .

وهذه الحروف على ضربين أحدهما : مَا يَجُوزُ اضْمَارُهُ الْبَتَّةَ ، وَذَلِكَ لَنْ وَكَيْ  
وَإِذَا ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَقُومُ زَيْدٌ إِلا إِذَا حَرَجَ عَمْرُو ، تُرِيدُ لَنْ<sup>(٦٠)</sup> يَقُومَ زَيْدٌ ، وَلَا  
جِشْتِكَ تُعْطِينِي ، تُرِيدُ كَيْ تُعْطِينِي ، وَلَا أَكْرِمَكَ ، تُرِيدُ إِذَا أَكْرِمَكَ .

والضَّرْبُ الثَّانِي : مَا يَجُوزُ اضْمَارُهُ وَاطْهَارُهُ مَعًا<sup>(٦١)</sup> . وَهَذَا<sup>(٦٢)</sup> عَلَى قِسْمَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَجُوزَ اضْمَارُهُ وَاطْهَارُهُ مَعًا ، وَذَلِكَ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ : وَيُعْجِبُنِي  
ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ ، تُرِيدُ وَأَنْ يَغْضَبَ . فَلَاظْهَارُ جَائِزٌ بِلَا شَهَةِ . وَكَذَا قَوْلُكَ :  
جِشْتِكَ لَتُعْطِينِي ، وَلِأَنَّ تُعْطِينِي ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( لِثَلَا يَعْلمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ) -<sup>(٦٣)</sup>  
الْمَعْنَى لِأَنَّ يَعْلمَ ، وَلَا مَزِيدَةٌ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا فِي مَوْضِعٍ لَا يَجُوزُ اظْهَارُهُ فِيهِ وَهُوَ مَا يَدُّكِرُهُ

الآن . //

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا انْتَصَبَ بِحَرْفٍ لَا يَجُوزُ اظْهَارُهُ<sup>(٦٤)</sup> وَإِنْ كَانَ قَدْ أَظْهَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ  
الْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ<sup>(٦٥)</sup> إِذَا كَانَ<sup>(٦٦)</sup> جَوَابًا لِسِتَّةِ أَشْيَاءَ<sup>(٦٧)</sup> : النَّفْيُ وَالْأَمْرُ ، وَالنَّهْيُ ،

= ووب أيبك تخمير له . ووب كلمة مثل « ويل » . وقد روى « ويل ايبك في ابن يعيش والمخصص .  
والشاهد فيه جميء قوله « والفخر » بالرفع عطفًا على قوله « أنت » مع أن الواو معنى « مع » كما لا يجوز  
النصب لانضاء عامله .

(٥٩) ب ، ج : وقولهم .

(٦٠) ب ، ج : أن يقوم . تحريف .

(٦١) سقطت « معاً » في ب و ج .

(٦٢) ب ، ج : وهو .

(٦٣) آية ٢٩ / الحديد ٥٧ .

(٦٤) ط : اظهاره « فيه » .

(٦٥) ط : الفعل « الواقع » بعد الفاء .

(٦٦) ط : كانت .

(٦٧) ط : لسة أشياء (وهي) .

والاستفهام ، والعرض ، والتمني ، ويجمع ذلك كله أنه غير واجب ، فالواجب<sup>(٦٨)</sup>  
الخبر المثبت دون المنفي<sup>(٦٩)</sup>.

فَمِثَالُ النَّفْيِ قَوْلُكَ (٧٠) : مَا تَأْتِينِي فَأَعْطِيكَ ، (٧١) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (٧١) : - ( ما  
عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم ) - (٧٢) ومثال  
الأمر : ائني فاعرف لك<sup>(٧٣)</sup>.

وَمِثَالُ النَّهْيِ لَا تَنْقَطِعْ مِنَّا فَتَجْفُوكَ ، و - ( لَا تَطْعُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ  
غَضَبِي ) - (٧٤) .

والاستفهام<sup>(٧٥)</sup> : أَتَأْتِينَا فَنُحَدِّثُكَ .

وَمِثَالُ الْعَرِضِ : أَلَا تَنْزِلُ<sup>(٧٦)</sup> فَنُصِيبَ خَيْرًا .

وَمِثَالُ التَّمْنِيِّ : لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَيُحَدِّثُنَا

فهذا الذي ينتصب بعد الفاء انتصابه باضمار أن كأنه لما قال لا تأتينا<sup>(٧٧)</sup> ،  
وكان<sup>(٧٨)</sup> هذا الكلام بمنزلة لا يكون منك اتيان<sup>(٧٩)</sup> ، قدر اضمار أن بعد الفاء فمطفاها  
على مصدر الفعل المتقدم فصار التقدير لا<sup>(٨٠)</sup> يكون منك اتيان فاعطاء . وكذا لا  
تقطع عنا كأنه لا<sup>(٨٠)</sup> يكن منك انقطاع فإن نجفوك أي فجفاء .

(٦٨) ط : والواجب .

(٦٩) ط : دون النفي .

(٧٠) ط : ومثال النفي قوله .

(٧١-٧٢) غير مثبت في ب .

(٧٢) آية ٥٢ / الأنعام ٦ . وقوله ( وما من حسابك ... الآية ) غير مثبت في ب و ط .

(٧٣) ط : لك ( ظلك ) .

(٧٤) آية ٨١ / طه ٢٠ .

(٧٥) ط : ومثال الاستفهام .

(٧٦) ط : الا تنزل ( عندنا ) .

(٧٧) ط : لا تنقطع .

(٧٨) ط : فكان .

(٧٩) ط : لا يكن منك انقطاع .

(٨٠-٨٠) ساقط في ط بسبب انتقال النظر .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الْوَاقِعَ بَعْدَ الْفَاءِ فِي جَوَابِ الْأَشْيَاءِ السَّتَةِ مَنْصُوبٌ بِاضْمَارِ أَنْ ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ عَطْفُ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ نَجْفُوكَ  
عَلَيْهِ ، إِذْ كَانَ يَجِبُ دُخُولُهُ فِيْمَا دَخَلَ فِيهِ (٨١) الْأَوَّلُ نَحْوَ أَنْ يُقَالَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا  
[ فَنَجْفُوكَ ] (٨٢) ، بِمَعْنَى لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا وَلَا [ نَجْفُوكَ ] (٨٢) ، فَصَدُّوا إِلَى صَنِيعِ بَيِّنٍ  
فَصَدَّهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْإِنْقِطَاعَ سَبَبَ الْجَفَاءِ ، فَتَزَلُّوا قَوْلَهُمْ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا مِثْرَةً (٨٣)  
الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ . وَلَمَّا تَزَلَّ مِثْرَةَ الْمَصْدَرِ وَجَبَ اضْمَارُ أَنْ بَعْدَ  
الْفَاءِ لِيَكُونَ عَطْفُ اسْمٍ عَلَى اسْمٍ فَعِيلٌ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَنَجْفُوكَ بِمِثْرَةٍ لَا يَكُنْ مِنْكَ  
انْقِطَاعٌ فَإِنَّ نَجْفُوكَ ، كَمَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَعْضَبُ ، تَرِيدُ وَأَنْ يَعْضَبَ ،  
كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ فَجَفَاءٌ مِنَّا ، كَمَا كَانَ التَّقْدِيرُ نَمَّةً : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ  
وَعَضْبُهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ فَجَفَاءٌ مِنَّا ، كُنْتَ بِمِثْرَةٍ أَنْ تَقُولَ : لَا يَكُنْ  
مِنْكَ انْقِطَاعٌ وَلَا يَكُنْ مِنَّا جَفَاءً ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِنْقِطَاعَ سَبَبُ الْجَفَاءِ وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ  
حَتَّى يَكُونَ فِيهِ اضْمَارٌ (٨٤) أَنْ هَا هُنَا (٨٥) هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَرَاهَا .

وَكذَلِكَ الْبَاقِي تَقُولُ : مَا تَأْتِينَا فَنُعْطِيكَ ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ لَا يَكُونُ مِنْكَ آتِيَانُ فَإِنَّ  
نُعْطِيكَ ، وَلَوْ لَمْ تُتَزَلَّ قَوْلِكَ : تَأْتِينَا ، مِثْرَةَ الْمَصْدَرِ نَحْوَ لَا يَكُونُ مِنْكَ آتِيَانُ ، لَنُعْطِفَ  
عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ أَنْ مَعَ الْفِعْلِ نَحْوَ أَنْ نُعْطِيكَ ، وَجَبَ دُخُولُ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ بَعْدَ  
الْفَاءِ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : لَا تَأْتِينَا فَنُعْطِيكَ ، فَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : لَا تَأْتِينَا  
فَأَنَّا لَا نُعْطِيكَ ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ نَفْيَ الْإِعْطَاءِ (٨٦) عَلَى الْإِطْلَاقِ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنْ تَجْعَلَ  
الْآتِيَانَ سَبَبًا لِلْإِعْطَاءِ (٨٦) ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقُولَ : لَا يَكُونُ مِنْكَ آتِيَانُ

(٨١) ب : دخل عليه .

(٨٢) ب ، ج . فنجفوك . سهو .

(٨٣) ج ز : بمترلة .

(٨٤) ج : في ضمير . تحريف .

(٨٥) ب : هنا وهي ساقطة في ج .

(٨٦-٨٦) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .



فاعطاء لأن الاعطاء اذا عطف بالفاء على الاتيان علم ان نفيه بعد نفي الاتيان كما أنك اذا  
قُلْتَ : ما يَأْتِينِي زَيْدٌ فَعَمْرُو ، كُنْتَ نَفَيْتَ اِتْيَانَ عَمْرٍو بَعْدَ (٨٣) نَفْيِ اِتْيَانِ زَيْدٍ . وَاذَا عَلِمَ  
أَنَّ نَفْيَ الْاِعْطَاءِ بَعْدَ نَفْيِ الْاِتْيَانِ (٨٨) عَلِمَ أَنَّ الْاِتْيَانَ (٨٨) سَبَبُ الْاِعْطَاءِ // فَكَمَا لَا  
يَنْتَفِي (٨٩) الْمُسَبَّبُ الْاِبْتِغَاءِ السَّبَبِ كَذَلِكَ لَا يَنْتَفِي (٨٩) الْاِعْطَاءُ الْاِبْتِغَاءِ الْاِتْيَانِ ،  
فَكَأَنَّهُ قِيلَ : لَا يَكُونُ مِنْكَ اِتْيَانٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَّا اِعْطَاءٌ أَي أَنَّ اِعْطَاءَنَا يَنْقَطِعُ -  
بَعْدَ انْقِطَاعِ اِتْيَانِكَ ، وَاذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ تَقُولَ : لَا تَأْتِينَا فَنُعْطِيكَ ، بِالنَّصْبِ ،  
لِيُعْلَمَ أَنَّ قَاصِدَهُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَفِي تَرْبِيلِ الْفِعْلِ مِثْلَ الْمَصْدَرِ وَضَوْحٌ لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ  
نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا يَكُونُ مِنْكَ اِتْيَانٌ فَاعْطَاءٌ مِنَّا (٩٠) جَازٌ أَنْ يُظَنَّ أَنَّكَ تَنْفِي  
كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْاِتْيَانِ وَالْاِعْطَاءِ ، وَاذَا قُلْتَ لَا تَأْتِينَا فَنُعْطِيكَ ، فَعَدَلْتَ بِالْفِعْلِ الْوَاقِعِ  
بَعْدَ الْفَاءِ عَنِ اِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ فَنَصَبْتَهُ (٩١) وَمَا قَبْلَهُ مَرْفُوعٌ فِي قَوْلِكَ : مَا تَأْتِينَا (٩٢)  
فَنُعْطِيكَ ، وَمَجْزُومٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - (وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) - (٩٣) ،  
عُلِمَ ضَرُورَةٌ أَنَّهُ غَيْرٌ دَاخِلٍ فِيْمَا قَبْلَهُ : اذْ لَوْ شَارَكَهُ لَمَا عُدِلَ بِهِ عَنِ اِعْرَابِهِ . وَقِيلَ : لَا  
تَأْتِينَا فَنُعْطِيكَ ، بِسُكُونِ الْيَاءِ مِنْ نُعْطِيكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، وَلَا تَنْقَطِعُ عَنَّا  
فَنَجْفِكَ ، وَاذَا عَلِمَ أَنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ غَيْرٌ دَاخِلٌ فِيْمَا قَبْلَهُ ، اتَّضَحَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْغَرَضِ مِنْ  
جَهَةِ اللَّفْظِ ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ غَيْرَ ذَلِكَ . فَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : جِئْتُكَ يَوْمَ يَقُومُ زَيْدٌ ، لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا  
الْفِعْلَ مِثْلَ الْمَصْدَرِ فَصَارَ قَوْلُكَ يَوْمَ يَقُومُ زَيْدٌ ، بِمِثْلَةِ يَوْمَ قِيَامِ زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَ  
الْفِعْلِ كَانَ أَذْهَبَ فِي الْوَضُوحِ ، اذْ كَانَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ . فَأَذَا قِيلَ : آتَيْكَ يَوْمَ يَخْرُجُ  
زَيْدٌ ، عَلِمَ مِنْ صِبْغَةِ اللَّفْظِ الزَّمَانِ . وَلَوْ قِيلَ : آتَيْكَ يَوْمَ قِيَامِ زَيْدٍ ، لَمْ يُعْلَمَ مِنْ صِبْغَةِ  
الْمَصْدَرِ الزَّمَانِ ، لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ، فَإِنَّمَا يُعْلَمُ الْاِسْتِقْبَالَ مِنْ قَوْلِكَ :

(٨٧) ب : وبعد . تحريف .

(٨٨ - ٨٨) ساقط . في ج سبب انتقال النظر .

(٨٩) ج : لا ينبغي . تحريف .

(٩٠) ب ، ج : منك . سهو .

(٩١) ج : فنصبه . تحريف .

(٩٢) ب ، ج : وما تأتينا .

(٩٣) آية ٨١ / طه ٢٠ .

أَتَيْكَ يَوْمَ قِيَامٍ زَيْدٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا يَكُونُ مِنْكَ إِيَّانٌ فَاعْطَاءٌ مِنَّا ، لَمْ يَكُنِ اللَّفْظُ بِقَاطِعٍ أَنْ الْإِعْطَاءَ سَبَبُهُ الْإِيَّانُ ، وَاحْتِمَالٌ أَنْ يُرَادَ نَفْيُ الْإِيَّانِ وَالْإِعْطَاءِ فَقَطْ ، فَفِي تَنْزِيلِ الْفِعْلِ مِثْلَةَ الْمَصْدَرِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ بَيَانٌ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ . فَقَدْ تَقَدَّمَ مِثَالُ النَّهْيِ وَالنَّفْيِ .

فَأَمَّا الْأَمْرُ فَكَقَوْلِكَ : ائْتِنِي فَأَعْرِفَ لَكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِيَكُنْ مِنْكَ إِيَّانٌ فَعَرَفَانُ مِنِّي ، بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : لِيَكُنْ مِنْكَ إِيَّانٌ ثُمَّ لِيَكُنْ مِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ عَرَفَانُ .

وَالتَّمَنِّي كَقَوْلِكَ : (٩٤) لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَتُحَدِّثُهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْتَ إِيَّانًا مِنْهُ فَحَدِيثًا .

وَالعَرَضُ قَرِيبٌ مِنَ التَّمَنِّي وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ فَتُصِيبَ خَيْرًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَا يَكُونُ مِنْكَ نَزُولٌ فَأَصَابَهُ خَيْرٌ ، وَمُقَارَبَةٌ الْعَرَضِ لِتَمَنِّي مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ إِذَا عَرَّضْتَ عَلَيْهِ التَّزُولَ فَقَدْ حَشَّته عَلَيْهِ وَلَا تَحْتُ عَلَى مَا تَوَدُّهُ وَتَتَمَنَّاهُ . وَلَيْسَ هَذَا بِاسْتِفْهَامٍ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْصِدُ بِقَوْلِكَ : أَلَا تَنْزِلُ أَنْ تَسْتَفْهِمَهُ عَنْ تَرْكِ التَّزُولِ ، وَأَمَّا الْقَصْدُ أَنْ تُذَكِّرَهُ ذَلِكَ وَتَعْرِضَهُ عَلَيْهِ فَقَطْ .

وَالِاسْتِفْهَامُ كَقَوْلِكَ : أَتَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيَكُونُ مِنْكَ إِيَّانٌ فَحَدِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ ، كَقَوْلِكَ : أَيَكُونُ مِنْكَ أَنْ تَأْتِينَا فَإِنْ تَأْتَيْتَنَا بِمِثْلَةِ ثُمَّ أَنْ تُحَدِّثُنَا ، فَإِنَّ مَعَ الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ بِهِ بَعْدَ الْفَاءِ لَهُ أَعْرَابٌ ، وَلَا يَخْلُو مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

ثُمَّ إِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الرَّفْعِ وَقِسْمٌ يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَقِسْمٌ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ .

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا يَجُوزُ // فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ كَقَوْلِكَ : ائْتِنِي فَأَعْرِفْ لَكَ ، بِمِثْلَةِ : لِيَكُنْ مِنْكَ إِيَّانٌ فَعَرَفَانُ مِنِّي ، فَكَمَا أَنَّ إِيَّانًا مَرْفُوعٌ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَرَفَانٌ كَذَلِكَ . وَإِذَا اسْتَقَرَّ الرَّفْعُ لِعَرَفَانٍ حُكِمَ بِهِ لِقَوْلِكَ : اَعْرِفْ لَكَ ، بَعْدَ الْفَاءِ فِي

(٩٤) سقطت «كقولك» في ج .

قولك : اثني فاعرفك لك . ولا يجوز أن يقال : انَّ التَّقْدِيرَ : أَفْعَلُ اثْنَانًا فَعِرْفَانًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَبْطُلُ الْغَرَضُ (٩٥) ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَفْعَلُ اثْنَانًا ثُمَّ أَفْعَلُ عِرْفَانًا ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِرْفَانَ لِلْمُخَاطَبِ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ (٩٦) اثْنَانًا فَعِرْفَانًا مِنِّي ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ التَّقْدِيرَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِكَ : لِيَكُنْ مِنْكَ اثْنَانُ فَعِرْفَانُ مِنِّي ، لِأَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ ثُمَّ لِيَكُنْ [عِرْفَانُ] (٩٧) أَي أَنَا أَمَرْتُ نَفْسِي بَعْدَ أَنْ أَمَرْتُكَ . وَلَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ ثُمَّ أَفْعَلُ عِرْفَانًا مِنِّي . فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَفْعَلُ عِرْفَانًا مِنِّي ، لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْإِثْنَانِ الَّذِي هُوَ سَبَبُهُ فَكَأَنَّهُ فَعَلَهُ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ بَعِيدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَفْعَلُ اثْنَانًا ثُمَّ أَمَرْتُكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَفْعَلَ عِرْفَانًا . وَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِرْفَانَ سَبَبُهُ الْإِثْنَانُ (٩٨) ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ تَقُولُ . اثْنِي ثُمَّ عَرَّفَنِي حَقَّكَ [ وَإِذَا قُلْتَ : لِيَكُنْ مِنْكَ اثْنَانُ ثُمَّ لِيَكُنْ مِنِّي عِرْفَانًا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَرْتُكَ بِإِثْنَانٍ أَوْلًا ثُمَّ أَمَرْتُ نَفْسِي بِعِرْفَانٍ حَقَّكَ ] (٩٩) ، فَيَكُونُ بِنَاءُ الْكَلَامِ عَلَى أَنَّ هَذَا سَبَبُ ذَلِكَ (١٠٠) . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِيهِ فِعْلًا (١٠١) لِغَيْرِ مَنْ لَهُ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَلَا فَضْلَ بَيْنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا التَّمَنِّي عَلَى مَا [ اذْكُرْهُ ] (١٠٢) . فَإِذَا قُلْتَ أَتَأْتِينَا فَتُحَدِّثُكَ ، كَانَ نُحَدِّثُكَ مَعَ أَنْ الْمُضْمَرَّةَ قَبْلَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَيْكُونُ مِنْكَ اثْنَانُ فَحَدِيثُ (١٠٣) ، وَلَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ فَعَلَى ذَا فَاعْتَبِرْ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : وَهُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ نَحْوَ إِذْهَبْ فَتُذَكِّرُ زَيْدًا . وَاثْنِي فَتُحَدِّثُنِي إِذَا قَصَدْتَ الرَّفْعَ كَانَ التَّقْدِيرُ : لِيَكُنْ مِنْكَ اثْنَانُ فَحَدِيثُ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :

(٩٥) ج : الغرض . تحريف .

(٩٦) ب ، ج : ان تقول .

(٩٧) من ب و ج . أبين .

(٩٨) ب ، ج : سبب الاثنيان .

(٩٩) ما بين العاضدين من ب و ج . والسياق يقتضي اثباته . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر . وفيه في ج

تحريفان : أولها في قوله « مني عرفانا » والثاني في قوله « ثم امرك نفسي » .

(١٠٠) ب ، ج : ذاك .

(١٠١) ب : فعلا « ما فعلا » سهو .

(١٠٢) من ب و ج الصواب وفي الأصل « ذكره » تحريف .

(١٠٣) ج : فحدث . تحريف .

لِيَكُنْ آتِيَانُ مِنْكَ ثُمَّ لِيَكُنْ حَدِيثٌ ، وَإِنْ أَرَدْتَ النَّصْبَ كَانَ التَّقْدِيرُ : أَفْعَلُ آتِيَانًا فَحَدِيثًا ، كَأَنَّهُ أَفْعَلُ آتِيَانًا ثُمَّ أَفْعَلُ حَدِيثًا . وَإِذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَلِيلًا صَرِيحًا عَلَى أَنَّ الْآتِيَانَ سَبَبُ الْحَدِيثِ ، فَإِنَّ الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَّكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْحَدِيثِ بَعْدَ فِعْلِ الْآتِيَانِ عُلِمَ أَنَّ طَلَبَ الْآتِيَانِ لَطَلَبِ الْحَدِيثِ . ثُمَّ إِذَا عُدْتَ إِلَى لَفْظِ الْفِعْلِ فَقُلْتَ : آتَانِيَا فَتَحَدَّثْنَا ، عُلِمَ ضَرُورَةُ أَنَّ طَلَبَ الْآتِيَانِ لَطَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَأَنَّهُ مُسَبَّبٌ عَنْهُ .

وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ : وَهُوَ مَا لَا يَحْسُنُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ الْبَتَّةَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَحَدَّثْنَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْتَ آتِيَانًا مِنْهُ فَحَدِيثًا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لَيْتَ أَنْ يَأْتِيَانَا فَأَنْ يُحَدِّثَنَا . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : لَيْتَهُ عِنْدَنَا فَحَدَّثَهُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : لَيْتَ اسْتِقْرَارًا مِنْهُ فَحَدِيثٌ مِنِّي . فَأَمَّا لَزِمَ النَّصْبَ فِي ذَا الْأَجْلِ لَيْتَ . فَإِنْ قُلْتَ : فَقُلْ : (١٠٤) إِنَّ التَّقْدِيرَ : لَيْتَهُ كَانَ مِنْهُ آتِيَانٌ فَحَدِيثٌ . فَإِنَّ ذَلِكَ زِيَادَةٌ مُتَجَاوِزَةٌ لِلْحَدِّ ، وَأَمَّا يَجِبُ أَنْ يَقَعَ لَيْتَ عَلَى نَفْسِ الْمَصْدَرِ الَّذِي يُنَزَّلُ الْفِعْلُ مَنْزِلَتَهُ . وَلَوْ أَخَذْتَ تَعَدُّلُ عَنِ الظَّاهِرِ أَمْكَنَ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ ائْتِنِي فَأَعْرِفْ لَكَ : لِيَكُنْ الَّذِي يَقَعُ آتِيَانًا مِنْكَ فَعَرَفَانًا مِنِّي ، وَهَذَا تَعَسُّفٌ بَارِدٌ ، وَتَعَرُّضٌ لِمَا لَا يَقْتَضِيهِ الْكَلَامُ ، وَإِذَا (١٠٥) جَاوَزْتَ التَّمْنِيَّ فَلَيْسَ إِلَّا الرَّفْعُ إِذَا كَانَ الْفِعْلَانِ لِفَاعِلَيْنِ نَحْوِ ائْتِنِي فَأَعْرِفْ لَكَ ، لِأَنَّ الْآتِيَانَ لِلْمُخَاطَبِ - وَالْعَرَفَانَ // لِلْمُتَكَلِّمِ . وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ إِذَا كَانَ الْفِعْلَانِ لِفَاعِلٍ وَاحِدٍ نَحْوِ ائْتِنَا فَتَحَدَّثْنَا ، أَنْ قَصَدْتَ الرَّفْعَ قُلْتَ : لِيَكُنْ مِنْكَ آتِيَانٌ فَحَدِيثٌ ، وَإِنْ قَصَدْتَ النَّصْبَ قُلْتَ : أَفْعَلُ آتِيَانًا فَحَدِيثًا (١٠٦) وَعَلَى ذَا فَاجِرِ الْبَابِ وَاتَّقِنِ هَذَا الْفَصْلَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَقِيلُ فِيهَا (١٠٧) الْكَلَامُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَمَا بَعْدَ الْفَاءِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ بِالْجُمْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَإِنَّمَا سَمَاهُ التَّحْوِيلُونَ جَوَابًا

(١٠٤) سقطت « فقل » في ب .

(١٠٥) ب ، ج : فاذا .

(١٠٦) ب : فحدثننا . تحريف .

(١٠٧) ب : قل منها .

(١٠٨) وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً وَاحِدَةً (١٠٨) وَلَمْ يَكُنْ كَالْجَزَاءِ لِشَبَابَتِهِ لَهُ فِي أَنْ الثَّانِي سَبِيهُ  
الْأَوَّلِ (١٠٩) . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ انْقَطَعَتْ (١١٠) جَفْوَتَكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَجَفْوَتَكَ ، إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ  
انْقِطَاعٌ فَجَفَاءٌ مِنَّا . فَإِنَّ الْكَلَامَ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، لِأَجْلِ أَنَّ الْمَعْطُوفَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَعْطُوفِ  
عَلَيْهِ ، فَأَذَا قُلْتَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ خُرُوجٌ وَقُعُودٌ ، وَلَا يَخْرُجُ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ خُرُوجٌ ، فِي أَنَّ الْمَعْطُوفَ لَمْ يُرْذَ عَلَى الْجُمْلَةِ شَيْئًا ، وَلَمْ يُصَبِّرْ  
الْكَلَامَ جُمْلَتَيْنِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُكَ : فَجَفْوَتَكَ ، بَعْدَ قَوْلِكَ : لَا تَنْقَطِعْ  
عَنَّا ، جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْجَزَاءِ ، كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتَيْتَنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، أَلَا  
تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : أَنْتَ مُكْرَمٌ ، لَيْسَ بِمَعْمُولٍ لِلْفِعْلِ الَّذِي هُوَ تَأْتَيْتَنِي ، كَمَا كَانَ نَجْفُوكَ  
مَعْمُولًا لِمَا عَمِلَ فِي الْمَصْدَرِ الَّذِي تَنْزَلُ الْفِعْلُ مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْلِكَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ انْقِطَاعٌ  
فَجَفَاءً ، أَلَا تَرَى أَنَّ جَفَاءً مَرْفُوعٌ يَبْكُنُ كَمَا أَنَّ الْانْقِطَاعَ كَذَلِكَ ، فَجَفْوَتَكَ الَّذِي هُوَ فِي  
تَقْدِيرِ أَنْ نَجْفُوكَ لَيْسَ بِجُمْلَةٍ ، وَقَوْلُكَ أَنْتَ مُكْرَمٌ ، جُمْلَةٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ  
نَحْوَ لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَجَفْوَتَكَ ، لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ  
النَّحْوِيونَ جَوَابًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، إِذْ كَانَ قَوْلُكَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَجَفْوَتَكَ يُفِيدُ أَنَّ الْجَفَاءَ  
يَحْصُلُ بِالْانْقِطَاعِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا [ أَتَيْتَ ] (١١١) بِصَرْيَحِ الْجَزَاءِ فَقُلْتَ : إِنْ انْقَطَعَتْ  
جَفْوَتَكَ ، كَانَ كَذَلِكَ .

وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا كَانَ الْمَعْنَى إِنْ أَتَيْتَ حَدَّثْتَنَا ، وَقَدْ يُرَادُ  
بِقَوْلِكَ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ، أَنَّكَ تَأْتِينَا إِلاَّ أَنَّ الْحَدِيثَ لَا يُوْجَدُ مِنْكَ . وَذَلِكَ يَتَقَرَّرُ عَلَى  
أَنَّ تَنْزَلَ الْإِتْيَانِ (١١٢) الَّذِي لَا يَكُونُ لِلْحَدِيثِ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْدُومِ كَقَوْلِهِمْ : تَكَلَّمْتَ وَلَمْ

(١٠٨-١٠٨) بدله في ب و ج : وان كانت من جملة واحدة ، ط : وان كانت جملة واحدة .

(١٠٩) ج : سبب الأول . تحريف .

(١١٠) ب : اذا انقطعت .

(١١١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « أتيت » . تصحيف .

(١١٢) ب : أن ينزل الإتيان .

تتكلم. فكأنه يُقال: ما تأتينا حقيقةً فتحدّثنا اي أن اتيانك (١١٣) مُحْتَرَلٌ غَيْرُ حَقِيقِي (١١٣) كَمَا أَنَّ الْمَقْصُودَ فِي قَوْلِهِمْ: تَكَلَّمْتَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ، أَنَّ كَلَامَكَ لَمْ يَنْفُذْ فِيمَا يُحْمَدُ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَقْضُودِ لِإِدْمِ الْفَائِدَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ:

« وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي الْمَوْجِبِ لَوْ قُلْتَ: يَقُومُ زَيْدٌ فَيَغْضَبُ (١١٤) لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

٢٧٥/ سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (١١٥)

فَالْمَعْنَى: إِنَّ الْحَقَّ اسْتَرِخَ [والتقديرُ على ما تقدّم] (١١٦)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ:

اعْلَمْ أَنَّ النَّصْبَ بِأَضْمَارٍ أَنْ أَنَا يَا بَنِي إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ غَيْرَ مُبْتَدَأٍ نَحْوًا لَا تَنْقَطِعُ عَنَّا فَنَجْفُوكَ، وَمَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا، لِأَجْلِ أَنْ ادْخَالَ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ يَنْقُضُ الْغَرَضَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا، وَلَا تَنْقَطِعُ عَنَّا فَنَجْفُوكَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْقِطَاعَ سَبَبُ الْحَفَاءِ، وَأَمَّا // إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُوجِبًا نَحْوَ يَقُومُ زَيْدٌ فَيَغْضَبُ، لَمْ

(١١٣-١١٤) بدله في ب و ج. محذوك حقيقي.

(١١٤) ط: فيغضب «عمرو».

(١١٥) للمغيرة بن حبياء بن ربيعة الحنظلي النخعي (شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاسلامية. وحبناه لقب على أمه واسمها ليلي غلب على أبيه واسمه حيين انظر ترجمته في المؤلف ١٠٥، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٦٩ والخزانة ٦٠٠/٣).

والبيت منسوب له في شواهد الايضاح للقيسي ق ٦٩، والشواهد الكبرى للعيني ٣٩٠/٤ وشواهد المعنى ش ٢٨١ ج ٤٩٧/١ - والخزانة ٦٠٠/٣، وشرح الشواهد للعالمي ٣٨٦، والدرر اللوامع ٥١/١ و ٨/٢ و ١٠ و ٩٠.

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ٤٢٣/١ و ٤٤٨ (عجزه) والمقتضب ٢/٢٤، والابيضاح ٣١٣ وتوجيه اعراب أبيات ١١٠، والأمل الشجرية ٢٧٩/١، ومعنى اللبيب ش ٢٩٤ ج ١٧٥/١، ومع الهوامع ٧٧/١، ١٠/٢ و ١٦.

وروايته في المقتضب «والحق بالعراق». وذكر الشتمري انه يروي «الأسرنا» ولا شاهد فيه على هذه الرواية، اذ الشاهد في البيت نصب «استرنا» بعد الفاء باضمار أن ضرورة. لأن الفعل لم يسبق بني او طلب.

(١١٦) من ب و ج و ط. أبين.

يُخْتَجَّ فِيهِ إِلَى اضْهَارِ أَنْ لِأَجْلِ أَنْ دَخَلَ الثَّانِي فِي أَعْرَابِ الْأَوَّلِ لَا يُغَيِّرُ مَعْنَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ يَقُومُ زَيْدٌ فَيَغْضَبُ ، يُفِيدُ مَعْنَى قَوْلِكَ : ( ١١٧ ) يَكُونُ قِيَامٌ لَزِيدٍ فَيَغْضَبُ ( ١١٣ ) وَإِذَا حَصَلَ الْغَرَضُ بِالْعَطْفِ ( ١١٨ ) عَلَى ظَاهِرِ الْكَلَامِ لَمْ يَكُنْ لِلْعَدُولِ عَنْهُ وَاضْهَارِ أَنْ وَجْهٌ ، وَأَمَّا جَازَ ذَلِكَ فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ نَحْوَ مَا أَنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِهِ :

وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِحَا .

لَمَّا شَاكَلَ غَيْرَ الْمُوجِبِ أَتَيْنَا فَتَحَدَّثْنَا فِي أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الْحَقَّ اسْتَرَحَ ، — اضْمُرْ أَنَّ فَكَاثَهُ قَالَ : وَيَكُونُ مِنِّي لِحَاقٍ فَاسْتَرَا حَةً . وَالْجَيْدُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْاِخْتِيَارِ قَوْلُهُ :

/ ٢٧٦ / يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحَا ( ١١٩ )

لِأَنَّهُ لَوْ عَطَفَ عَلَى الظَّاهِرِ لَمْ يَجْزُ فَوَجِبَ اضْمَارُ أَنْ نَحْوَ ( ٢٠ ) لِيَكُنْ مِنْكَ سِيرٌ فَاسْتَرَا حَةً ، بِمَعْنَى لِيَكُنْ سِيرٌ ثُمَّ لِيَكُنْ اسْتَرَا حَةً .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا يَكُونُ النَّصْبُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِذَا خَالَفَ الثَّانِي الْأَوَّلَ فِي الْمَعْنَى ، فَإِنَّ وَاقِفَهُ فِي الْمَعْنَى وَاقِفُهُ فِي الْأَعْرَابِ وَذَلِكَ نَحْوَمَا أَقُومُ فَأَحَدْتُكَ ، تَرَفُّعٌ إِذَا نَفَيْتَ فَأَحَدْتُكَ ( ١٢١ ) كَمَا نَفَيْتَ أَقُومُ » .

( ١١٧ — ١١٧ ) بَدَلَهُ فِي بِ عِبَارَةٍ مُرْتَكِبَةٌ نَصَهَا : يَكُونُ قِيَامٌ لَزِيدٍ قِيَامٌ فَيَغْضَبُ .

( ١١٨ ) كَذَا فِي بِ وَ جِ . الصُّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « الْعَطْفُ » تَحْرِيفٌ .

( ١١٩ ) هَذَا الرَّجْزُ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ . وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قَدَامَةَ — فِي سِيُوبِهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٤٢١/١ ، وَكُتِبَ الرَّدُّ عَلَى

النَّحَاةِ ١٤٢ ، وَاللِّسَانِ مَوَادِّ : ( نَفْخٌ ) ٣٠/٤ وَ ( عَنَقٌ ) ١٤٧/٢ ، وَالشُّوَاهِدُ الْكُبْرَى لِلْعَيْنِيِّ ٣٨٧/٤ ، وَمَعَ

الْمَوَامِعِ ١٠/٢ ، وَشُّوَاهِدُ ابْنِ عَقِيلٍ لِلجِرْجَاوِيِّ وَشَرَحَ الشُّوَاهِدَ لِلْعَامِلِيِّ ٣٨٥ ، وَالدَّرَرُ لِلْوَامِعِ ١٥٩/١ وَ

٧/٢ - ٨ . وَالرَّجْزُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٧٩/٢ ، وَالْمُقْتَضِبُ ١٤/٢ ، وَابْنُ بَيْعِشٍ ٢٦/٧ .

وَالْقَتْرُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، كَمَا قَصَدَ بِالْبَيْتِ سَلْهَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « فَاسْتَرَا حَا » حَيْثُ نَصَبَ

الْفَهْلُ بِأَنَّ مَضْمُرَهُ وَجُوبًا لَوْقَعَهُ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ مَقْرَنًا بِالْفَاءِ .

( ١٢٠ ) سَقَطَتْ « نَحْوُ » فِي جِ .

( ١٢١ ) بِ ، طِ : فَأَحَدْتُكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَأَحَدْتُكَ ، فَأَرَدْتَ أَنْ تَنْفِي الْحَدِيثَ كَمَا نَفَيْتَ الْقِيَامَ لَمْ يَكُنْ فِيمَا بَعْدَ الْفَاءِ إِلَّا الرَّفْعُ ، لِأَجْلِ أَنْ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ قَالُوا : مَا تَأْتِينَا فَحَدَّثْنَا ، قَصَدُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْإِتْيَانَ سَبَبًا لِلْحَدِيثِ ، فَأَضْمَرُوا أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْحَدِيثَ غَيْرَ دَاخِلٍ فِي حُكْمِ الْإِتْيَانِ مِنْ جِهَةِ النَّفْيِ ، فَادَّا (١٢٢) لَمْ تُرَدِّ مَحَالَفَةُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ ، وَقُصِدَ أَنْ يُنْفَى كَمَا نَفَى الأَوَّلُ لَمْ يَكُنْ لِتَغْيِيرِ اللَّفْظِ وَجْهٌ . فَادَّا قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَأَحَدْتُكَ رَفَعْتَ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَمَا أَحَدْتُكَ ، فَنَفَيْتَ الْحَدِيثَ بَعْدَ نَفْيِ الْقِيَامِ ، وَلَمْ تُرَدِّ أَنْ تَقُولَ : إِنْ قُمتَ حَدَّثْتُكَ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : مَا أَقَوْمٌ فَأَحَدْتُكَ ، بِالنَّسْبِ ، وَلَمْ تَنْفِ الْحَدِيثَ كَمَا نَفَيْتَ الْقِيَامَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ الْوَاوُ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا [ نَفْيًا ] (١٢٣) الْاجْتِمَاعَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، وَلَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ - (وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الضَّالِّينَ) - (١٢٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى - ( وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ) - (١٢٥) مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَتَكْتُمُوا (١٢٦) جَزْمًا لِلإِشْتِرَاكِ فِي النَّهْيِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

/ ٢٧٢ / لَا تَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (١٢٧)

(١٢٢) ج : فاذا . تحريف .

(١٢٣) من ط . الصواب . وفي الأصل «ومعنى»

(١٢٤) آية ١٤٢ / آل عمران ٣ . وقبلها في ط قوله : وقال الله عز وجل .

(١٢٥) آية ٤٢ / البقرة ٢ .

(١٢٦) ط : تكتموا .

(١٢٧) نَسِبَ هَذَا الْبَيْتَ لَشُعْرَاءَ عِدِيدِينَ . فَقَدْ نَسَبَهُ سَيُوهُ ٤٢٤/١ لِلأَخْطَلِ وَقَالَ الشُّتَمْرِيُّ : « وَيُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ » . وَفِي دِيْوَانِ الأَخْطَلِ ص ٣٣٨ صَحَّحَتْ نِسْبَةَ الْبَيْتِ لِلْمَتَوَكَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ (كَانَ عَلَى عَهْدِ مَعَاوِيَةَ وَنَزَلَ الْكُوفَةَ) . وَنَسَبَ لِلأَخْطَلِ أَيْضًا فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى النُّحَاةِ ١٤٧ . وَنَسَبَ صَاحِبُ الخَزَائِنِ ٦١٧/٣ لِأَبِي الأَسْوَدِ وَذَكَرَ نِسْبَةَ سَيُوهُ لِلْبَيْتِ لِلأَخْطَلِ وَنَسَبَهُ غَيْرُهُ لَهُ لِلطَّرْمَاحِ . قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِأَبِي الأَسْوَدِ . كَمَا ذَكَرَ أَسْمُ سَابِقَ الْبَهْرِيِّ فِي نِسْبَةِ الْبَيْتِ . =



قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، النَّصْبُ فِيهِ بَاضِعٌ ، وَالَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ أَدْخَلُوا مَا بَعْدَ الْوَائِي فِي أَعْرَابٍ مَا قَبَلَهُ لِاشْتِمَالِ النَّهْيِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفِعْلَيْنِ ، وَلَيْسَ الْغَرَضُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ النَّهْيُ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا [ فَلَمَّا ] (١٢٨) لَمْ يَكُنْ ادْخَالُ تَشْرَبَ فِي أَعْرَابٍ تَأْكُلُ وَجَبَ أَنْ تُضْمِرَ أَنْ وَتُنزِلَ قَوْلَكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ ، مَنْزِلَةً لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكْلٌ لِلسَّمَكِ لِيَكُونَ شَرِبُ الَّذِي هُوَ فِي تَقْدِيرِ أَنْ مَصْدَرًا مَعْقُوفًا عَلَى مِثْلِهِ ، نَحْوًا لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكْلٌ لِلسَّمَكِ وَشَرِبُ اللَّبَنِ // فَحَصَلَ بِهَذَا الْإِضْهَارِ مَعْنَى النَّهْيِ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّ أَحَدَهُمَا مُبَاحٌ لَهُ ، لَمَّا حَصَلَ بِهِ فِي قَوْلِكَ : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا أَنَّكَ جَعَلْتَ الْإِتْيَانَ سَبَبَ الْحَدِيثِ . وَلَمْ تَقْصِدْ أَنْ تَنْهَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَفِي الظَّاهِرِ بَيَانٌ لَيْسَ فِي التَّقْدِيرِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ لَا يَكُنْ مِنْكَ أَكْلٌ لِلسَّمَكِ وَشَرِبُ اللَّبَنِ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ إِذَا عَدَلْتَ بِمَا بَعْدَ الْوَائِي مِنْ أَعْرَابٍ مَا قَبَلَهُ نَحْوًا أَنْ تَقُولَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، فَانصَبْتَ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مَجْزُومٌ ، عِلْمٌ بِضَرُورَةِ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْتَرِكَا فِي الْحُكْمِ ، إِذْ لَوْ كَانَ الْإِشْتِرَاكُ مَقْصُودًا لَجَزَمْتَهُ كَمَا كَانَ الْأَوَّلُ مَجْزُومًا .

وَكَذَا لَا يَسْعُنِي (١٢٩) شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَكُونُ لشيءٍ سَعَةٌ لِي وَعَجْزٌ عَنْكَ . (١٣٠) وَلَوْ قُلْتَ : لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ (١٣٠) ، بِالرَّفْعِ لَكُنْتَ قَدْ نَفَيْتَ السَّعَةَ وَالْعَجْزَ جَمِيعًا ، حَتَّى (١٣١) كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَلَا يَعْجَزُ عَنْكَ

== والبيت منسوب - على اختلاف في نسبه بين المذكورين في شواهد الايضاح للقيسي ق ٧٠ ، ومواد (عظظ) من اللسان ٣٢٧/٩ والتاج ٢٥٤/٥ ، و (وا) من اللسان ٣٨٠/٢٠ والتاج ٤٥٢/١٠ والشواهد الكبرى للمعني ٣٩٣/٤ وشرح الشواهد للعالمي ٣٨٨ ، والدرر اللوامع ٩/٢ ١٠ ونسب البيت لأبي الأسود فقط في شرح التصريح ٢٣٩/٢ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاني ١٩٥ . والبيت غير منسوب في المنتصب ٢٦/٢ ، وكتاب الجمل للزجاجي ١٩٨ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣١ وابن يعيش ٢٤/٧ ، والأشباه والنظائر ٢٦٢/٣ والشاهد فيه نصب وتأني باضمار ان لأنه أراد : لا تجمع بين النهي والائتيان . والمعنى لا يكن منك نهي وتأني ، ولو جزم الفعل الآخر على النهي لفسد المعنى لأنه عندئذ أمر بأن لا ينهي البتة عن شيء ولا يأتيه ، وإنما أراد اذا نهيت عن قبيح فلا تأته .

(١٢٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «لما» تحريف .

(١٢٩) ج : لا يستغنى . تحريف .

(١٣٠-١٣١) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(١٣١) سقطت «حتى» في ج .

بمثلة قولك : لا يَسْعِي شَيْءٌ وَلَكِنَّهُ يَسْعُكَ أَوْ لَا (١٣٢) يَكْفِينِي شَيْءٌ وَلَكِنَّهُ يَكْفِيكَ ،  
لَأَنَّكَ إِذَا نَفَيْتَ الْعَجْزَ عَنْهُ فَقَدْ أَثْبَتَّ السَّعَةَ لَهُ ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هَذَا وَإِنَّمَا الْغَرَضُ أَنْ  
تَقُولَ : أَنَّ السَّعَةَ وَالْعَجْزَ لَا يَجْتَمِعَانِ . وَلَوْ قُلْتَ : لَا يَسْعِي شَيْءٌ فَيَعْجُزُ عَنْكَ ، صِرْتَ  
إِلَى مَعْنَى آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : أَنْ وَسِعَنِي شَيْءٌ لَمْ يَعْجُزْ عَنْكَ ، مِثْلُ مَا تَأْتِينَا فِتْحَدُنَا ،  
وَأَنْتَ قُرَيْدٌ مَا أَتَيْنَا إِلَّا لَمْ تُحَدِّنَا . وَيَحْتَمِلُ (١٣٣) مَعْنَى آخَرَ لَا يَحْتَمِلُهُ الْوَاوُ أَيْضًا . وَهُوَ  
أَنْ تَرِيدَ لَا يَسْعِي شَيْءٌ حَتَّى تَقُولَ : أَنَّهُ يَعْجُزُ عَنِّي كَأَنَّهُ قَبْلَ : يَسْعُكَ شَيْءٌ وَبَسْبِكَ  
يَعْجُزُ عَنِّي ، فَقَالَ : مَا يَسْعِي فَكَيْفَ يَعْجُزُ عَنْكَ ، وَهَذَا لَا يُتَّصَرُّ فِي الْوَاوِ لِأَنَّ الْمَعْنَى  
فِيهِ لَا يَجْتَمِعُ أَنْ يَسْعِي شَيْءٌ وَيَعْجُزُ عَنْكَ ، وَلَوْ قُلْتَ : لَا تَأْكُلُ السَّمَكَ فَتَشْرَبُ  
اللَّبْنَ ، كَانَ مُحَالًا لِأَنَّ الْغَرَضَ هُنَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَلَا يُرَادُ أَنْ يُجْعَلَ الْأَكْلُ سَبَبًا  
لِلشَّرْبِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : إِنْ أَكَلْتَ السَّمَكَ شَرِبْتَ اللَّبْنَ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : لَا  
تَقْطَعُ عَنَّا فَنَجْهَوْكَ . وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ الْجَمْعُ وَجَبَ الثَّبَاتُ عَلَى الْوَاوِ دُونَ الْفَاءِ ، لِأَنَّ الْوَاوِ  
يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ .

وَمِمَّا انْتَصَبَ فِيهِ مَا بَعْدَ الْوَاوِ بَاضْهَارِ أَنْ لَاعْتِبَارِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ بَيِّنَةُ  
الْكِتَابِ :

٢٧٨/ قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوءَ أَبَا فَلَمَّ أَفْخَرَ بِذَلِكَ وَأَجْرَعَا (١٣٤)  
فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ فَاخِرًا وَأَنْ أَجْرَعَ . بِمَعْنَى فَلَمْ يَجْمَعْ هَذَا إِيَّاهُ إِذَا فَاخَرَ  
بِقَتْلِهِ لَمْ يَجْرَعْ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ الْفَاخِرِ وَالْجَرْعِ . وَلَوْ قَالَ : فَلَمْ أَفْخَرَ بِذَلِكَ وَأَجْرَعَ ، كَانَ

(١٣٢) ب : اى لا .  
(١٣٣) زيادة غير مستقيمة المعنى في ج بعد قوله « ويحتمل » نصيبا : « كان صحيحا » لأنك تريد أن تقول : إن  
حصل لي من شيء سعة لم يعجز عنك ، فهو كقولك : ما تأتينا فتحدتنا ، غير أن الفاء يحتمل إلى « معنى  
آخر » .

(١٣٤) لدريد بن الصمة في سيبويه والشتمري ١/٤٢٥ ، والكامل للمبرد ٧٣٥ ، وكتاب الرد على النحاة ١٤٨ .  
والبيت غير منسوب في اللسان (قتل) ١٤/٦٤ ، وشرح درة الغواص ١٩ .  
والمقصود بعد الله هو أخو الشاعر ، وبخير لداته ذؤاب الأسدي أو أحد قومه .  
وقد سماه الشاعر في بيت آخر يشترك مع الشاهد في الصدر وهو :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوَابَ بِنِ أَسْمَاءَ بِنِ زَيْسِدِ بْنِ قَسَابِ

اللفظ يدلُّ على أنَّه نفى الفخرَ والجَزَعَ جميعاً وأخبرَ بعدمِ كُلِّ واحدٍ مِنْهُمَا ، ولمَ يُنطقْ ظَاهِرُهُ بأنَّ قَصْدَهُ أَنْ يَنْفَى اجْتِمَاعَ الفَخْرِ والجَزَعِ لَا أَنْ يَنْفَى كُلَّ واحدٍ على انْفِرَادِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا هَذَا كَانَ (١٣٥) وَلَا ذَاكَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرِبِ اللَّبْنَ ، فَلَمْ تَنْصِبْ كَانَ النَّهْيُ قَدْ تَنَاولَ كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا على انْفِرَادِهِ (١٣٦) ولمَ يَجزُلُهُ وَاحِدٌ مِنَ الأَكْلِ والشُّرْبِ وَكَذَا قَوْلُ الآخِرِ :

٢٧٩/ ألم أكَ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ المَوَدَّةَ وَالإِخَاءَ (١٣٧)

كَأَنَّهُ قَالَ : ألم تَكْ مُجَاوِرَةٌ وَكَوْنُ مَوَدَّةٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ألم يَجْتَمِعْ أَنْ أَجَاوِرَكُمْ وَأَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ // المَوَدَّةُ . (١٣٨) وَلَوْ قَالَ : ألم أكَ جَارِكُمْ وَيَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ المَوَدَّةُ (١٣٨) لَمْ يَكُنْ فِي اللفظِ دَلِيلٌ على الاجْتِمَاعِ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ (١٣٨) ألم أكَ جَارِكُمْ ، وألم يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ المَوَدَّةُ ، فَكَانَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : (١٣٨) ألم تَكُنْ المُجَاوِرَةَ فِي حَالِ المَوَدَّةِ فِي أُخْرَى وَلَمَّا نَصَبَ دَلَّ عَلَى أَنَّ المَقْصودَ ألم يَجْتَمِعِ الجَوَارُ والمَوَدَّةُ جَمِيعاً فِي حَالِ وَاحِدَةٍ . وَكَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ) - (١٣٩) على قَوْلِكَ : ولمَ يُظْهَرُ مِنْكُمْ جِهَادٌ ، وَكَذَا يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ، حَقِيقَتُهُ ظُهُورُ الصَّبْرِ ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِالْأُمُورِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَلَمَّا تُجَاهَدُوا وَيُظْهَرُ صَبْرُكُمْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : وَلَمَّا يَكُنْ جِهَادٌ وَأَنْ تُصْبِرُوا أَوْ وَلَمَّا

= (أنظر الأصمعيات ق ١٩/٣ ص ١١) .

والشاهد في قوله « وأجزعا » حيث نصبه باضمار أن ، يريد أنه لم يجمع بين الفخر والجزع .

(١٣٥) ب ، ج : لَا كَانَ هَذَا .

(١٣٦) ب ، ج : على حدة .

(١٣٧) للحطينة - واسمه جروول بن اوس - يخاطب بني عوف بن كعب بن سعد وهو قوم الزبرقان بن بدر .

والبيت للحطينة في ديوانه ق ٩/٣٤ ص ٩٨ ، وسيبويه والشتمري ٤٢٥/١ ، وكتاب الرد على النحاة ١٤٨ ،

والشواهد الكبرى للعيني ٤/٤١٧ ، وشواهد المغني ٩٥٠ ، ومع الموامع ١٣/٢ ، وشواهد ابن عقيل

للجرجاني ١٩٦ وشرح الشواهد للعالمي ٣٨٩ والدرر اللوامع ١٠/٢ وغير منسوب في المقتضب ٢٧/٢ ،

ومغني اللبيب ش ٩٢٠ ج ٢/٦٦٩

(١٣٨ - ١٣٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٣٩) آية ١٤٢ / آل عمران ٣ .

يَجْتَمِعُ جِهَادٌ وَأَنْ تَصْبِرُوا . وَقَدْ قُوِيَءَ - (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) - بِالْكَسْرِ (١٤٠) وَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْجَمْعِ وَيَجْرِي مَجْرَى قَوْلِكَ : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا تُجَاهِدُوا وَلَمَّا تَصْبِرُوا . فَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنْ وَاحِدًا مِنَ الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ عَلَى انْفِرَادِهِ يَكْفِي ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَوْ قِيلَ : وَلَمَّا يَكُنْ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ ، جَازَ . وَإِذَا نَصَبْتَ لَمْ يَحْتَمِلْ هَذَا وَكَانَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ الْبَيِّنَةُ نَحْوُ وَلَمَّا يَجْتَمِعُ أَنْ تُجَاهِدُوا وَأَنْ تَصْبِرُوا حَتَّى يَجُوزَ أَنْ يُقَالَ : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَجَاهَدْتُمْ فَقَطْ وَلَمَّا تَصْبِرُوا فَلَا يُعْتَدُ بِالْجِهَادِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَرَنِ بِالصَّبْرِ فَهُوَ مِثْلُ لَا تَأْكُلُ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبْنَ ، فِي أَنَّكَ لَمَّا نَصَبْتَ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ : لَا يَجْتَمِعُ أَكْلُ السَّمَكِ وَشُرْبُ اللَّبَنِ .

وَتَقُولُ : أَتَظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ وَلَمْ تَأْتِ زَيْدًا وَتَخْدِمَ أَخَاهُ ، تُرِيدُ : وَلَمْ يَجْتَمِعْ أَنْ تَأْتِيَ زَيْدًا وَأَنْ تَخْدِمَ أَخَاهُ حَتَّى يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ حَصَلَ آتِيَانِ زَيْدٍ وَلَمْ يَحْضُرْ خِدْمَةُ أَخِيهِ ، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ تَرُدُّهُ وَتَقُولُ : أَتَظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ وَلَمْ تَجْمَعْ (١٤١) بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ، وَإِذَا قُلْتَ : أَتَظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ وَلَمْ تَأْتِ زَيْدًا وَتَخْدِمَ أَخَاهُ بِالْجَزْمِ لَمْ يَكُنِ اللَّفْظُ مُوجِبًا لِلْجَمْعِ وَجَازَ أَنْ تُرِيدَ : وَلَمْ يَفْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْآتِيَانِ وَالْخِدْمَةِ ، حَتَّى لَوْ فَعَلَ الْآتِيَانِ وَحْدَهُ لَمَّا أَنْكَرْتَ اسْتِحْقَاقَهُ الْإِكْرَامَ ، وَلَمْ تَقُلْ : أَتَظُنُّ أَنِّي أَكْرَمُكَ . فَعَلَى هَذَا يَجْرِي هَذَا النَّحْوُ وَلِأَجْلِ هَذَا الْمَقْصُودِ أُضْمِرُ أَنْ فَاغْرَفَهُ فَإِنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِسْتِيبَاهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْبُعْدَادِيِّينَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الصَّرْفِ ، فَالَّذِي يَصِحُّ مِنْهُ أَنْ يُرَادَ صَرْفُ الثَّانِي عَنْ أَعْرَابِ الْأَوَّلِ فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا قَصَدُوا أَنْ يَكُونَ الثَّانِي غَيْرَ دَاخِلٍ فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ فَنَصَبُوهُ صَارَ الْعُدُولُ بِهِ عَنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ ، كَأَنَّهُ نَصَبَهُ إِذَا كَانَ سَبَبًا لِأَضْمَارِ أَنْ . فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ أَنَّ النَّصْبَ بِنَفْسِ مُخَالَفَتِهِ لِلأَوَّلِ حَتَّى كَانَ (١٤٢) عَامِلَهُ ذَلِكَ الْمَعْنَى فَلَا ، وَلَوْ جَازَ

(١٤٠) فِي امْلَاءِ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ٨٤/١ ، « وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ » يَقْرَأُ بِكَسْرِ الْمِيمِ عَطْفًا عَلَى الْأَوَّلِ وَبِضْمَتِهَا عَلَى تَقْدِيرِ وَهُوَ يَعْلَمُ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ الْفَتْحُ وَفِيهِ وَجْهَانُ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَجْزُومٌ أَيْضًا لَكِنِ الْمِيمُ لَمَّا حَرَكْتَ لِاتِّفَاعِ السَّاكِنَتَيْنِ حَرَكْتَ بِالْفَتْحِ اتِّبَاعًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلُهَا . وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ وَالْوَاوُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْجَمْعِ كَالثَّانِي فِي قَوْمِهِمْ : لَا تَأْكُلُ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبْنَ وَالتَّقْدِيرُ أَظَنَنْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَيَقْرَبَ عَلَيْكَ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّكَ لَوْ قَدَرْتَ الْوَاوُ مَعَ صَحِّ الْمَعْنَى وَالْأَعْرَابِ . « كَمَا وَرَدَتْ الْآيَةُ فِي سَبِيحِيهِ ٤٢٦/٢ .

(١٤١) ج : وَلَمْ يَجْتَمِعْ . تَحْرِيفٌ .

(١٤٢) ج : حَتَّى كَانَ .

ذَلِكَ جَازٍ (١٤٣) أَنْ تَقُولَ : إِنَّ زَيْدًا فِي قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، لَمْ يَنْتَصِبْ بِالْفِعْلِ وَأَتَمَّا  
 عَمَلَ النَّصْبِ فِيهِ كَوْنُهُ مَفْعُولًا وَذَلِكَ غَيْرُ سَدِيدٍ ، لِأَنَّ كَوْنَهُ مَفْعُولًا أَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ  
 ضَرَبْتُ عَامِلًا فِيهِ النَّصْبِ ، وَلَوْ كَانَ تَصَوُّرُ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ فِيهِ يُوجِبُ نَصْبَهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ  
 يُعْمَلُ دُونَ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِعَمَلِ ضَرَبْتُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَصْلُحْ لِذَلِكَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ  
 الْفِعْلُ لَوْجِبَ أَنْ لَا يُقَالَ : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ ، وَزَيْدٌ ضَرَبْتُهُ مِنْ حَيْثُ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ //  
 مُتَّصِرًا فِيهِ فَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا مِنْ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِأَضَارِ أَنْ ، وَالَّذِي يُجَوِّزُ أَنْ  
 يَنْصِبُهُ أَنْ هُوَ امْتِنَاعُهُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي أَعْرَابِ الْأَوَّلِ نَحْوًا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ  
 بِالكَسْرِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ . كَمَا أَنَّ الَّذِي يَجَوِّزُ (١٤٤) نَصْبَ زَيْدٍ بِضَرَبْتُ وَقَوْعُ الْفِعْلِ فِي  
 الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَالْعَامِلُ إِذَا كَانَ مَعْنَوِيًّا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ لَفْظٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ يَقْعُلُ فِي قَوْلِكَ :  
 مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ ، لَمَّا ارْتَفَعَ بِالْمَعْنَى الَّذِي هُوَ وَقَوْعُهُ مَوْقِعَ الْأَسْمَاءِ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
 عَامِلٌ كَضَرَبْتُ وَالْبَاءُ فِي مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ  
 وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ) - (١٤٥) فَلَاظْهَرُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ تَكْتُمُوا مَجْزُومًا بِالنَّهْيِ كَأَنَّهُ لَا تَلْبَسُوا  
 الْحَقَّ وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى النَّهْيِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّبْسِ وَالْكِتْمَانِ . وَأَمَّا  
 تَجْوِيزُهُمْ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِأَضْمَارِ أَنْ فَوَجْهُهُ أَنْ بَعْدَهُ ( وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) (١٤٥) كَأَنَّهُ وَلَا  
 يَجْتَمِعُ مِنْكُمْ لَبْسٌ وَكِتْمَانٌ مَعَ عِلْمٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : وَلَا يَجْتَمِعُ  
 لَبْسٌ وَعِلْمٌ لَوَجْهِ الرَّشَادِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ لِأَنَّ النَّهْيَ حَصَلَ  
 عَنِ اللَّبْسِ الْمُقْتَرِنِ بِالْعِلْمِ كَمَا كَانَ النَّهْيُ عَنِ الْأَكْلِ الْمُجْتَمِعِ مَعَ الشُّرْبِ لِأَنَّ اللَّبْسَ  
 الَّذِي لَا يُعْلَمُ صَاحِبُهُ لَا يَتَنَاوَلُهُ النَّهْيُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّعَرِّيِ مِنْهُ كَمَا لَمْ يَتَنَاوَلِ  
 النَّهْيُ الْأَكْلَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ إِذَا لَمْ يَقْتَرِنِ بِالشُّرْبِ .

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَتَقْدِيرُهُ لَا يَكُنْ مِنْكَ نَهْيٌ عَنِ خُلُقٍ وَإِتْيَانٌ بِمِثْلِهِ أَوْ لَا تَجْمَعُ (١٤٦) بَيْنَ  
 هَذَيْنِ فَالنَّهْيُ عَنِ خُلُقٍ (١٤٧) مُبَاحٌ لَهُ ، إِذَا لَمْ يَقْتَرِنِ بِإِتْيَانٍ مِثْلِهِ . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ :

(١٤٣) سقطت « جاز » في ج .

(١٤٤) ب ، ج : جَوِّزَ .

(١٤٥) آية ٤٢ / البقرة ٢ .

(١٤٦) ب ، ج : اي لا تجمع .

(١٤٧) سقطت « عن خلق » في ب و ج .

حُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : [ لا ] (١٤٨) أُنْشِدُ الْإِلَهَ بِالسَّكَّانِ الْيَاءِ نَحْوَ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ،  
وَذَكَرَ أَنَّ سَمَاعَهُ كَذَلِكَ . قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَهَذَا لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ : أَمَا أَنْ  
يَكُونَ الْيَاءُ فِي تَقْدِيرِ النَّصْبِ كَقَوْلِهِ :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقِ / ٢٦٥ /

أَوْ يَكُونَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

لَا تَنَّهُ عَنِ خَلْقٍ وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلُهُ / ٢٧٧ /

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكَذَلِكَ زُرْنِي فَأُزُورَكَ » (٤٩) ، وَلَا يَجُوزُ الْجَزْمُ فِي قَوْلِكَ : وَأُزُورَكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ  
يَتَقَدَّمَ مَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهِ . وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ مُبْتَدَأً : تُحَدِّثْنِي ، تُرِيدُ الْأَمْرَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَكَ : زُرْنِي ، مَوْقُوفٌ مَبْنِيٌّ ، وَأُزُورَكَ مِنَ الْمُضَارِعِ الْمُعْرَبِ ، فَلَا  
يَجُوزُ أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَهُمَا بِالْوَاوِ ، لِأَنَّ (١٥٠) الْمَبْنِيَّ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ الْمُعْرَبُ ، أَلَّا تَرَكَ لَا  
تَقُولَ : أَذْهَبَ وَتُعْطَى زَيْدًا ، وَلَا أَكْرَمَ وَتُحْسِنُ إِلَى أَخِيكَ ، فَتَجْزِمُ - الثَّانِي لِقَضْدِ الْأَمْرِ  
لَأَجْلِ أَنَّ السُّكُونَ (١٥١) فِي الْجَزْمِ لَيْسَ بِعَامِلٍ . وَأَمَّا هُوَ بِمَنْزِلَةِ السُّكُونِ فِي قَدَدٍ وَبَلٍ . فَلَا  
يَجُوزُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيْهِ مُعْرَبًا وَتَجْعَلَ لَفْظَهُ كَلْفَظِهِ فِي غَيْرِ عَامِلٍ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ :  
زَيْدٌ ذَهَبَ وَيَضْرِبُ عَمْرٌو فَتَجْعَلَ آخِرَ يَضْرِبُ كَأَخِرِ ذَهَبَ زَعْمًا (١٥٢) أَنَّكَ عَطَفْتَهُ عَلَيْهِ .  
وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ جَاءَنِي هُوَ لَاءٌ وَزَيْدٌ فَتَجَزَّ زَيْدًا لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى هُوَ لَاءٍ . وَلَفْظُهُ لَفْظُ  
الْحَرْ . وَهَذَا ظَاهِرُ الْفَسَادِ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ فِي قَوْلِكَ : زُرْنِي وَأُزُورَكَ ، لَمْ

(١٤٨) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ .

(١٤٩) ب ، ج ، ط : وَأُزُورَكَ .

(١٥٠) كَذَا فِي ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الْأَصْلِ « وَلَان » . تَحْرِيفٌ .

(١٥١) ب : لِأَنَّ السُّكُونَ .

(١٥٢) ب ، ج : زَاعِمًا .

(١٥٣) ج : فَتَجْرُدُ . تَحْرِيفٌ .

يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ لِيَكُنْ [ مِنْكَ ] (١٥٤) زِيَارَةٌ وَزِيَارَةٌ مِنِّي ، بِمَعْنَى  
وَلِيَكُنْ مِنِّي زِيَارَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ // لَوْ جَاَزَ هَذَا لَجَاَزَ أَنْ تَقُولَ : تُحَدِّثْنِي ، تُرِيدُ الْأَمْرَ .  
فَمَقْصُودُهُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زُرْنِي وَأُزْرِكْ ، كُنْتَ قَدْ أَضْمَرْتَ الْجَازَمَ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : زُرْنِي  
وَلَا أُزْرِكْ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، إِذْ لَوْ جَاَزَ هَذَا لَجَاَزَ أَنْ تَقُولَ : تُحَدِّثْنِي ، تُرِيدُ لِتُحَدِّثْنِي ،  
وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ لَوْ جَاَزَ الْإِسْكَانُ فِي أَزْرَكَ نَحْوَ زُرْنِي وَأُزْرِكْ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْمُضَارِعَ  
مُسَكَّنًا لِأَجْلِ الْأَمْرِ وَتَجْرِيهِ مَجْرَى زُرْ لَجَاَزَ أَنْ تَقُولَ : تُحَدِّثْنِي ، فَتَبْنِيهِ كَمَا تَبْنِي  
حَدِّثْنِي .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِنْ ذَلِكَ أَوْفَى نَحْوِ قَوْلِكَ : لِأَلْزِمَنَّكَ أَوْ تُعْطِنِي (١٥٥) وَ [ لِأَشْكُرَنَّكَ ] (١٥٦) أَوْ  
تَنْصِفَنِي ، وَأَمَّا تَنْصِبُ (١٥٧) الْفِعْلَ لِأَنَّ الْمَعْنَى لِأَلْزِمَنَّكَ إِلَى (١٥٨) أَنْ تُعْطِنِي ، وَزَعَمُوا  
أَنَّ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ - (تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا) - (١٥٩) وَقَالَ :

٢٨٠/ وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ (١٦٠)

(١٥٤) من ب . ب . أولى .

(١٥٥) ط : أَوْ تُعْطِنِي (حَتَّى) .

(١٥٦) من ب . ب . الصواب . وفي الأصل « لِأَشْكُرَنَّكَ » . تحريف .

(١٥٧) ط : وَأَمَّا انْصَبِ ..

(١٥٨) ط : الْإِ .

(١٥٩) آية ١٦ / الفتح ٤٨ . وَتَمَامُ الْآيَةِ (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ

يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) .

وفي املاء ما من به الرحمن ج ٢ / ١٢٥ : « (أَوْ يُسَلِّمُونَ) مَعْطُوفٌ عَلَى يُقَاتِلُونَهُمْ . وَفِي بَعْضِ الْقُرْآنِ

(أَوْ يُسَلِّمُوا) وَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ ، وَأَوْ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ أَوْ حَتَّى « وَقَدْ وَرَدَتِ الْآيَةُ فِي سَبِيحَةِ ٤٢٧/١ » .

(١٦٠) لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ فِي سَبِيحَةِ وَالثَّمْتَمَرِيِّ ٤٢٨/١ وَالْمَقْتَضِبِ ٢٩/٢ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةِ ٣١٩/٢ ، وَمَوَادِّ (غَمَزَ)

مِنَ اللِّسَانِ ٢٥٦/٧ وَالتَّاجِ ٦٥/٤ ، وَ(أَوْى) مِنَ التَّاجِ ٢٨/١٠ ، وَالشَّوَاهِدِ الْكَبِيرِ اللَّعِينِيِّ ٣٧٥/٤ ، وَشَرَحَ

التَّنْصِيحِ ٢٣٧/٢ ، وَشَوَاهِدِ الْمَعْنَى ٢٠٥/١ ، وَشَرَحَ - الشَّوَاهِدِ لِلْعَامِلِيِّ ٣٨٧ ، وَشَوَاهِدِ ابْنِ عَقِيلِ

لِلْحِجْرَاوِيِّ ١٩١ ، - وَالْبَيْتِ غَيْرِ مَنْسُوبِ فِي الْإِبْصَاحِ ٣١٥ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ش ٩٨ ج ١/٦٦ ،

وَالشَّاهِدِ فِيهِ نَصْبٌ تَسْتَقِيمُ عَلَى مَعْنَى الْإِ أَنْ تَسْتَقِمُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ أَوْ مِثْلَ الْوَائِي كَوْنَهُ حَرْفَ عَطْفٍ . الْإِنِّ أَوْ لِلشَّكِّ وَالْوَاوُ لِلجَمْعِ . فَإِذَا  
قُلْتَ : لِأَلزِمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي ، كَانَ [ نَضْبُ ] (١٦١) .. مَا بَعْدَ أَوْ بَاضْمَارُ أَنْ ، كَأَنَّكَ  
قُلْتَ : لِأَلزِمَنَّكَ أَوْ أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لِأَلزِمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي ، فَرَفَعْتَ  
عَطْفًا عَلَى الْأَوَّلِ لَكُنْتَ قَدْ أَثْبَتَ الْإِعْطَاءَ كَمَا أَثْبَتَ الزُّومَ ، وَلَمْ تَقِدْ أَنَّ الزُّومَ لِأَجْلِ  
الْإِعْطَاءِ حَتَّى كَانَهُ قِيلَ : لِأَلزِمَنَّكَ لِتُعْطِيَنِي ، وَتَنْزِلُ قَوْلِكَ : لِأَلزِمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي مِثْلَهُ  
قَوْلِكَ : وَاللَّهِ لِأَلزِمَنَّكَ أَوْ تَخْرُجْ ، تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ بِأَنَّ أَحَدًا هَدَيْنَ يَكُونُ ، كَمَا تَقُولُ :  
تَضْرِبُ أَحَدَهُمَا وَلَا يَكُونُ عَمْرُو سَبَبِ زَيْدٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْقَصْدُ أَنَّ الزُّومَ لِأَجْلِ الْإِعْطَاءِ  
أَضْمَرَ أَنْ لِيُعْلَمَ أَنَّ الثَّانِي لَمْ يَدْخُلْ فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ ، وَقُدِّرَ مَا قِيلَ أَوْ تَقْدِيرَ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ  
[ لِيَكُونَ ] (١٦٢) لَزُومٌ مِنِّي أَوْ إِعْطَاءٌ مِنْكَ ، وَتَنْزِلُ الْكَلَامُ مِثْلَهُ قَوْلِكَ :  
لِأَلزِمَنَّكَ إِلَى أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَحَتَّى تُعْطِيَنِي .

وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - ( تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا ) - فِي قِرَاءَةِ مَنْ حَذَفَ التَّوْنَ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ حَتَّى يُسَلِّمُوا وَإِلَى أَنْ يُسَلِّمُوا . وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ - ( تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ) -  
فَلَا يُعْلَمُ مِنْهَا أَنَّ كَوْنَ الْقِتَالِ لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ،  
وَهُوَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ قَوْلِكَ : يَكُونُ قِتَالٌ أَوْ إِسْلَامٌ وَإِذَا عُلِمَ أَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ  
الْقِتَالَ يَنْقَطِعُ بِانْقِطَاعِ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا (١٦١) عُلِمَ أَنَّهُ يَنْقَطِعُ بِحُصُولِ  
الْإِسْلَامِ تَقَرَّرَ أَنَّهُ كَانَ لِأَجْلِهِ . وَلَوْ قُلْتَ : يَجِيءُ زَيْدٌ أَوْ يَذْهَبُ عَمْرُو ، لَمْ يَكُنْ دَلِيلٌ  
فِي اللَّفْظِ (١٦٤) أَنَّ سَبَبَ ذَهَابِ عَمْرُو وَمَجِيءِ زَيْدٍ (١٦٤) . وَكَذَا الْبَيْتُ لِأَنَّ قَوْلَهُ :

وَكُنْتُ إِذَا عَمَرْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

(١٦١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «الطَّبُّ» تَحْرِيفٌ .

(١٦٢) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . فِي الْأَصْلِ «لَا يَكُونُ» تَحْرِيفٌ .

(١٦٣) ب ، ج : فَإِذَا .

(١٦٤ - ١٦٤) بَدَلَهُ فِي ب وَج : «عَلَى أَنْ ذَهَابَ زَيْدٌ سَبَبَهُ عَمْرُو» .



قَدْ صَارَ كَسْرَتْ فِيهِ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ لِكَوْنِهِ جَوَابَ الشَّرْطِ كَأَنَّهُ قَالَ (١٦٥) : وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ أَكْسِرُ كُعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَمِمَّا انْتَصَبَ (٢٦٦) الْفِعْلُ بَعْدَهُ حَتَّى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا فَالْفِعْلُ بَعْدَ حَتَّى يَنْتَصِبُ بِأَضْمَارٍ أَنْ كَمَا يَنْتَصِبُ (١٦٧) بِأَضْمَارٍ أَنْ (١٦٧) بَعْدَ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ : مَا كَانَ زَيْدٌ (١٦٨) لِيَفْعَلُ كَذَا (١٦٨) // (١٦٩) وَحَتَّى هَذِهِ الْجَارَةُ الْاسْمُ (١٦٩) فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ ) - (١٧٠) ، كَمَا أَنَّ اللَّامَ كَذَلِكَ وَإِذَا أُثْبِتَ أَنَّهَا الْجَارَةُ لِلْاسْمِ لَمْ تَعْمَلْ فِي الْفِعْلِ [ شَيْئًا ] (١٧١) فَإِذَا (١٧٢) لَمْ تَعْمَلْ (١٧٢) وَالنَّصْبُ يَقْتَضِي عَامِلًا لَهُ ، ثَبَّتَ أَنَّهُ بِأَضْمَارٍ أَنْ ، إِذَا الْمَعْنَى سِرْتُ إِلَى دُخُولِهَا . فَإِنَّ الْمُضْمَرَةَ بَعْدَ حَتَّى وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ جَمِيعًا فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِحَتَّى ، وَحَتَّى وَأَنَّ الْمُضْمَرَةَ [ وَمَا عَلِمْتَ فِيهِ ] (١٧٣) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ (١٧٤) بِأَنَّهُ مَعْمُولٌ سِرْتُ (١٧٤) ، (١٧٥) كَمَا أَنَّ إِلَى مَعَ الْمَجْرُورِ بِهَا (١٧٥) فِي قَوْلِكَ : ذَهَبَ إِلَى زَيْدٍ ، كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى حَرْفٌ جَرٌّ بِمَنْزِلَةِ إِلَى [ كَقَوْلِهِ ] (١٧٦) عَزَّ وَجَلَّ - ( سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ ) - ، وَقَوْلُهُمْ : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ جَرٌّ وَصَادَفَتْ

(١٦٥) سقطت « قال » في ج .

(١٦٦) ط : وما ينصب .

(١٦٧ - ١٦٧) ساقط في ط .

(١٦٨ - ١٦٨) بدله في ب و ج : « ليفعل » باضمار أن « وفي ط : « ليفعل » .

(١٦٩ - ١٦٩) بدله في ب و ج و ط : وذلك أن حتى هذه هي الجارة للاسم .

(١٧٠) آية ٥ / القدر ٩٧ ، وفي ط : ( سلام هي ... الآية ) .

(١٧١) من ب و ج . أبين .

(١٧٢ - ١٧٢) بدله في ط : وإذا لم تعمل « فيه »

(١٧٣) من ب و ج و ط . الصواب .

(١٧٤ - ١٧٤) ساقط في ب و ج .

(١٧٥ - ١٧٥) بدله في ط : كما أن

(١٧٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « كقولك » . تحريف .

الفِعْلَ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا وَجَبَ تَقْدِيرُ أَنْ نَحْوَسُرْتُ حَتَّى أَنْ أَدْخُلَهَا ، لَا سِمًا إِذَا أَدَّى مَعْنَى قَوْلِكَ : سِرْتُ إِلَى دُخُولِهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ بغيرِ اضْهَارِ أَنْ لِأَجْلِ أَنْ حَتَّى إِذَا كَانَ حَرْفَ جَرٍّ اقْتَضَى الاسمَ ، إِذِ الْجَارُ لَا يَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ (١٧٧) ، وَأَنْ مَعَ مَا بَعْدَهَا تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الاسمِ . وَإِذَا قُلْتَ : أَنْ أَدْخُلَهَا ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : دَخُولِهَا . وَإِذَا كَانَ اسْمًا صَحَّ أَنْ يَدْخُلَهُ حَرْفُ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ : [ سِرْتُ ] (١٧٨) إِلَى دُخُولِهَا وَ [ سِرْتُ ] (١٧٨) حَتَّى دُخُولِهَا ، فَالفِعْلُ الوَاقِعُ بَعْدَ (١٧٩) حَتَّى مَعَ أَنْ المُضْمَرَةَ (١٧٩) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِحَتَّى ، ثُمَّ حَتَّى مَعَ أَنْ وَصَلْتَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَمَا يَكُونُ الْجَارُ مَعَ المَجْرُورِ فِي نَحْوِ ذَهَبْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، كَذَلِكَ فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا فَقَدْ قُلْتَ : طَلَبْتُ أَنْ أَدْخُلَهَا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَرْتُ زَيْدًا ، فَالْجَارُ مَعَ المَجْرُورِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ [أَبْدَأُ] (١٨٠)

وَيَقْطَعُ بِأَنَّ الأَمْرَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ النَّصْبِ بِاضْهَارِ أَنْ مَا أَنْشَدَهُ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَبِي الفَضْلِ الرِّيَاشِيِّ (١٨١) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

٢٧٩/ ذَاوَيْتُ غَيْبَ أَبِي الدَّهَيْقِ بِمِطْلِهِ حَتَّى المَصِيفِ وَتَغْلَوُ القِعْدَانُ (١٨٢)

(١٧٧) ب : على الأفعال .

(١٧٨) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « شرت » تصحيف .

(١٧٩-١٧٩) بدله في ب : بعد حتى وان المضمره .

(١٨٠) من ب و ج . أولى .

(١٨١) أبو الفضل الرياشي : هو العباس بن الفرج ، من أهل البصرة ، كان علما باللغة والشعر ، وكان كثير الرواية عن الأصمعي ، كما قرأ علي أبي عثمان المازني كتاب سيبويه توفي بالبصرة مقتولا سنة ٢٥٧ هـ في ثورة الزنج فيها .

ومن مصنفاته كتاب « الخيل » ، وكتاب « الابل » ، ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب . .  
أنظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٦٨ - ٧٥ ومراتب النحويين ٧٥ - ٧٧ وطبقات الزبيدي ١٠٣ - ١٠٦ ، والفهرست لابن التديم ٨٦ ، ومعجم الأدباء ٤٤/١٢ - ٤٦ ، ووفيات الأعيان ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ ،

(١٨٢) روى هذا البيت في الأنصاف في مسائل الخلاف ٥٩٩/٢ ، دون نسبة وبرواية « عين أبي الدهيق » . وهو تصحيف . والصحيح رواية المقتصد ، ففي اللسان و (غين) ١٨٥/١٧ « الغين بالتسكين في البيع الغين بالتحريك بالرأي ، وعليه توجه رواية المقتصد . والشاهد فيه وجوب توجه حتى لعمل الجر ، ونصب يغلوبان المضمره مع عطفها على ما قبلها . ويمتنع ان تكون حتى ناصبة ليغلوبانها لا يجوز أن تأتي ناصبة وجارة في موضع واحد . فلما لم يكن يغلوبا معطوفا على فعل منصوب وجب نصبه باضهار أن لأن لن مع الفعل بمنزلة الاسم .

فالمصيفُ مجرورٌ بحتى وقوله تغلو ، معطوفٌ عليه . ومعلومٌ أنَّ النَّصْبَ في ذَا لا يَحْتَمِلُ الاضمارَ أنَّ لآنه بمتزلة قولك : حَتَّى المَصِيفِ وَعَلَاءِ القِعْدَانِ . وَلَوْ كَانَ حَتَّى في قَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا هِيَ النَّاصِبَةَ بِنَفْسِهَا لَوَجِبَ أَنْ لَا يَجِيءَ الفِعْلُ هُنَا مَنْصُوبًا بَعْدَ الجَرِّ لِآنَهُ لَا يَكُونُ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ جَارًا وَنَاصِبًا ، وَالمَعْطُوفُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى اعرابِ المَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ تَغْلُو فِعْلٌ مَنْصُوبٌ ، وَكَانَ قَبْلَهُ اسْمٌ مجرورٌ عَلِمْتَ أَنَّ مَا بَعْدَ الواوِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَجْرورًا ، وَإِذَا تَقَرَّرَ الجَرُّ لِمَا بَعْدَ الواوِ وَثَبَتَ أَنَّ تَغْلُو مَنْصُوبٌ بِاضْمَارِ أَنْ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ [ أَنْ ] (١٨٣) مَعَ مَا بَعْدَهُ بِمِثْلَةِ اسْمٍ ، وَفِي افسَادِ مَذْهَبِ مَنْ يَجْعَلُ حَتَّى هِيَ النَّاصِبَةَ غَيْرَ هَذَا الا أَنَّهُ كَافٍ هُنَا .

وَمِمَّا يُشَاكِلُ هَذَا فِي الفَسَادِ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ النَّصْبَ فِي قَوْلِكَ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا فَجَفُوكَ ، بِنَفْسِ الفَاءِ ، وَكَذَا الواوُ وَأُو دُونَ اضمّارِ أَنْ ، وَذَلِكَ - أَنَّ الأَمْرَ لَوْ كَانَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ لَوَجِبَ أَنْ يَدْخُلَ حَرْفُ العَطْفِ عَلَيْهَا // فَيَقَالُ : لَا تَنْقَطِعْ عَنَّا وَفَجَفُوكَ (١٨٤) ، وَفَنَضْرِبَكَ ، وَلَا تَأْكُلِ السَّمَكِ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الواوِ وَالفَاءِ إِذَا تَوَلَّيْنَا أَمْرَ النَّصْبِ [ لَمْ ] (١٨٥) يَكُونَا حَرْفِي عَطْفٍ ، وَجَرِيًا مَجْرِيًا أَنْ ، فَكَمَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ وَأَنْ تَقْعُدَ ، فَتَكْرُرُ أَنْ بَعْدَ حَرْفِ العَطْفِ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ عَلَى هَذَا المَذْهَبِ : لَا تَنْقَطِعْ وَفَجَفُوكَ (١٨٤) وَفَنَضْرِبَكَ .

فَأَنَّ قَالَ أَنَّهُمْ اسْتَنَكَرُوا الجَمْعَ بَيْنَ حَرْفِي عَطْفٍ فِي اللَّفْظِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الفَاءُ عَاطِفَةً فِي المَعْنَى ، دَخَلَ [ عَلَيْهِ ] (١٨٦) قَوْلُهُمْ ، وَوَاللَّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ ، - وَذَلِكَ أَنَّ الواوِ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ ، الا أَنَّهُمَا لَمَّا كَانَتَا فِي القِسْمِ بِمِثْلَةِ البَاءِ وَعَارِيَةً مِنْ مَعْنَى العَطْفِ لَمْ يُسْتَنَكَرَ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الواوِ العَاطِفَةِ ، فَقِيلَ : وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ (١٨٧) زَيْدٌ ، وَوَاللَّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَالاِسْتِنكَارُ أَنَّهُمَا يَقَعُ مِنَ الجَمْعِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى دُونَ حَرْفَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي

(١٨٣) من ب و ج . الصواب .

(١٨٤) سقطت الواو قبل «فجفوك» . سهو .

(١٨٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «لا» . تحريف .

(١٨٦) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «عليهم» . تحريف .

(١٨٧) ب ، ج : لخرج . تحريف .

المعنى مُتَّفِقِي اللَّفْظِ ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لِحَازِ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ أَحَاكَ وَوَلَدَكَ ، لِأَنَّ هَذَا مُشْبَهُ لِقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَوَعَمْرًا ، فِي اجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْمَذْهَبَ السَّيِّدَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ النَّصْبَ بَاضِحًا أَنْ وَظَهَرَ سَقُوطُ مَا يُخَالِفُهُ فَاعْرِفُهُ ، فَإِنَّهُ مُقْتَضَى قَوْلِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَيَبْغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى ادْخَلْتُهَا عَلَى تَقْدِيرِ حَتَّى أَنْ ادْخَلْتُهَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحذُوفٌ حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : سِرْتُ حَتَّى وَقْتُ أَنْ ادْخَلْتُهَا ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى وَقْتُ دُخُولِهَا ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : وَ [تَعْلُو] (١٨٨) الْقِعْدَانُ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : حَتَّى الْمَصِيفِ وَوَقْتُ غَلَايِ الْقِعْدَانِ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى - (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) - (١٨٩) ، بِمَعْنَى حَتَّى وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ . فَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : جَشْتُكَ خُفُوقَ النُّجْمِ ، فِي أَنَّ الْمَصْدَرَ كَانَ قَدْ أُضِيفَ إِلَيْهِ الزَّمَانُ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَصَارَ الْمَصْدَرُ نَائِبًا مَنَابُهُ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ إِلَى دُخُولِهَا (١٩٠) كَانَ الْمَعْنَى : سِرْتُ إِلَى وَقْتُ دُخُولِهَا (١٩٠) لِأَنَّ (١٩١) السَّيْرَ يَنْقَطِعُ عِنْدَ حُضُورِ وَقْتِ الدُّخُولِ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، مَثَلًا فَاعْرِفُهُ فَإِنَّهُ قَدْ يُمَثَّلُ الْوَاحِدُ هَذَا بِقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى دُخُولِهَا ، فَيُظَنُّ مَنْ لَا يُحَقِّقُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَحَصِّلٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَالْفِعْلُ الْوَاقِعُ (١٩٢) بَعْدَ حَتَّى عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى (١٩٣) ، وَالثَّانِي (١٩٤) أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى كَيْ ، فَلِأَوَّلِ (١٩٥) كَقَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى

(١٨٨) مِنْ ب وَ ج الصَّوَابِ . وَفِي الْأَصْلِ «تعلو» . تَصْحِيفٌ وَقَدْ سَقَطَتْ وَاوُ - الْعَطْفُ فِي ب .

(١٨٩) آيَةُ ٥ / الْقَدْرِ ٩٧ .

(١٩٠ - ١٩٠) سَاقَطَ فِي ج بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

(١٩١) ب : إِلَّا أَنْ .

(١٩٢) ب ، ط : وَالْفِعْلُ الْمَنْصُوبُ الْوَاقِعُ .

(١٩٣) سَقَطَتْ «أَنْ» فِي ج .

(١٩٤) ط : وَالْآخَرَةُ .

(١٩٥) ط : وَالْأَوَّلُ .

أَدْخَلَهَا ، فَالِدُخُولُ غَايَةُ لِسِيرِكَ ، وَالسَّيْرُ هُوَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدُّخُولِ . وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ :  
كَلِمَتُهُ حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ ، فَالْمَعْنَى كَلِمَتُهُ كَيْ يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ . وَكَذَا (١٩٦) أَسَلَمْتُ حَتَّى  
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى الْمُتَّصِبَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَقْصِدَ أَنَّ السَّبَبَ  
وَالْمُسَبَّبَ قَدْ مَضَى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، هُوَ كَقَوْلِكَ : حَتَّى وَصَلْتُ  
إِلَى دُخُولِهَا ، وَحَتَّى دَخَلْتُهَا ، فَالسَّيْرُ هُوَ السَّبَبُ [ الْمُضِيِّ ] (١٩٧) بِكَ إِلَى الدُّخُولِ ،  
وَالدُّخُولُ مُسَبَّبٌ عَنْهُ ، وَمَعْنَى الْمُسَبَّبِ أَنْ يَكُونَ حَاصِلًا مِنْهُ وَمَوْجُودًا بِسَبَبِهِ ، وَكُلُّ  
وَاحِدٍ (١٩٨) مِنَ السَّيْرِ وَالدُّخُولِ قَدْ تَقَضَى // أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سِرْتُ أَمْسٍ حَتَّى  
أَدْخَلَهَا ، وَخَرَجْتُ مِنْهَا الْيَوْمَ ، فَتَجِدُ الْكَلَامَ صَحِيحًا . وَلَوْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنَّ الدُّخُولَ لَمْ  
يَمُضِ لَكَانَ قَوْلُكَ : وَخَرَجْتُ مِنْهَا الْيَوْمَ ، مُحَالًا ، فَإِنَّمَا جَاءَ لَفْظُ الْمُسْتَقْبَلِ فِي  
قَوْلِكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، لِأَجْلِ أَنَّكَ ذَكَرْتَ الْحَالَ الَّتِي مَرَّتْ بِكَ وَكَانَ الدُّخُولُ  
فِيهَا مُسْتَقْبَلًا . فَاتِّبَانُكَ بِالدُّخُولِ مُسْتَقْبَلُ الْفِعْلِ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : كُنْتُ أُسِيرُ ، فَفَعَلَ  
السَّيْرُ فِي صُورَةِ الْحَالَ لِاتِّبَانِكَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْمَضِيِّ ، وَهُوَ كُنْتُ ، فَكَمَا أَنَّ وُجُودَ لَفْظِ  
الْحَالَ هُنَا مَعَ كَوْنِهِ مَاضِيًا ، لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَالًا إِذْ ذَاكَ . كَذَلِكَ لَفْظُ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي  
هُوَ أَنَّ مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَ حَتَّى فِي قَوْلِكَ : حَتَّى أَدْخَلَهَا لِأَجْلِ أَنَّهُ كَانَ اسْتِقْبَالًا حِينَ كُنْتُ  
تَسِيرُ فَاتَّيْتُ بِهِ عَلَى فَلَكَ النَّهْجِ . وَتَقُولُ : سِرْتُ إِلَى أَنْ دَخَلْتُهَا ، وَسِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلَهَا  
كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

٢٨٦/ دَأَبْتُ إِلَى أَنْ يَنْهَتْ الظِّلَّ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْإِلِ يَمْضَعُ (١٩٩)

(١٩٦) ط : وكذلك .

(١٩٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « المعى » تحريف .

(١٩٨) ب : فكل واحد .

(١٩٩) للرابعي النخعي . وليس في ديوانه . ونسب له في سيبويه والشتنمري ١٩١/١ و ١٩٢ ، والكامل للمبرد ٢١٢ ،

والأنصاف في مسائل الخلاف ٢٣١/١ ، وورد في ب و ج « أن يثبت » . تصحيف .

وَيَمْضَعُ مِنْ مُضَوِّحًا مُضَوِّحًا الْكِتَابُ إِذَا دَرَسَ أَوْ قَارَبَ ذَلِكَ .

والوجه الثاني : أن يكون السبب قد مضى والمُسبب لم يمض ويكُون مُنتظراً  
وذلك قولك : كلمته حتى يأمر لي بشيء . ألا ترى أن التكليم سبب الأمر ، ولأجله  
تعاظيته . وقد حصل ولم يحصل الأمر بعد . وإنما أنت ترتبته . فهذا بمنزلة أن تقول :  
كلمته كي يأمر لي بشيء وقد تقدم أن كي يكون (٢٠٠) حرف جر يضمُرُ أن بعده ، فينصبُ  
الفعل في مثل هذا الموضع ، فحتى ككي سواء في المعنى والفعل . فان قلت : كلمته  
لكي يأمر ، كان بمنزلة قولك : كلمته لأن يأمر . فلم يكن كي حرف جر لدخول اللام  
عليه كما تقدم في أول الباب ، ولا يكون كي الا في الاستقبال ، لا تقول : كلمته كي  
أمر لي بشيء ، كما تقول : كلمته حتى أمر لي بشيء . والقاطع في الاستقبال قولهم :  
أسلمت حتى أدخل الجنة ، لأن ذلك لا شبهة في كونه منتظراً غير حاصل ، فأعرفه .

قال الشيخ أبو علي :

« ويرتفع الفعل بعد حتى فاذا ارتفع بعدها كان على ضربين .

أحدهما : أن يكون السبب والمُسبب [ جميعاً قد مضياً . والآخر : أن يكون السبب قد  
مضى والمُسبب ] (٢٠١) الآن ، ويشتمل على النوعين (٢٠٢) جميعاً أن الفعل فيهما فعل  
حال وليس حتى هنا الجارة (٢٠٣) للاسم كما كانت آياها في الباب الأول ، ولكنها التي  
يقع بعدها المبتدأ كإذا . وأما كقوله :

وحتى الجياد ما يُقدن بأرسان / ٢٢٢/

فمثال الأول كقولك : سرت حتى أدخلها ، أخبرت أن السير قد كان -  
والدخول (٢٠٤) كذلك . ومن ذلك قوله تعالى - ( وزلزلوا حتى يقول الرسول ) - (٢٠٥)

(٢٠٠) سقطت « يكون » في ج .

(٢٠١) ما بين العاضتين من ب و ط . والسياق يقتضي اثباته . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٢٠٢) ط : على الضربين .

(٢٠٣) ط : هنا « هي » الجارة .

(٢٠٤) ط : « وان » الدخول .

(٢٠٥) آية ٢١٤/البقرة ٢ وفي معاني القرآن للفراء ١/١٣٢ : « ان الفراء قرأوا هذه الآية بالنصب الا مجاهداً وبعض

أهل المدينة فانها رفعاها . انظر أيضا الحجة لابن خالوية ٧٢ .

فِي قَوْلٍ مَنْ رَفَعَ . فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ ذَكَرْتَ (٢٠٦) أَنَّ الْفِعْلَ لِلْحَالِ (٢٠٦) وَكَيْفَ (٢٠٧) يَكُونُ فِي هَذَا الْوَجْهِ [ لِلْحَالِ ] (٢٠٨) وَقَدْ مَضَى ، فَالْقَوْلُ أَنَّهُ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ ، وَالآيَةُ الَّتِي تَلَوْنَاهَا تَدُلُّ (٢٠٩) عَلَى ذَلِكَ . وَمِثَالُ الثَّانِي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ قَدْ مَضَى وَمَا يُؤَدِّيهِ الْآنَ ، قَوْلُكَ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ سِرَّكَ كَانَ فِيهَا مَضَى وَقَدْ انْقَطَعَ ، وَدُخُولُكَ الْآنَ وَمِنْ ذَلِكَ : لَقَدْ رَأَى مِنِّي عَاماً أَوَّلَ شَيْئاً حَتَّى لَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَكَلِمَهُ الْعَامَ بِشَيْءٍ // وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ ، وَشَرِبْتُ حَتَّى يَجِيءَ الْعَبِيرُ يَجْزُبُنْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حَتَّى تَكُونُ حَرْفًا مُبْتَدَأً مَا بَعْدَهُ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَرُ بِأَرْسَانٍ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ رُفِعَ الْفِعْلُ بَعْدَهُ فَيُقَالُ : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ إِلَّا حَالًا كَأَنَّكَ قُلْتَ : سِرْتُ حَتَّى أَنَا أَدْخَلْتُهَا الْآنَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : سِرْتُ وَأَنَا أَدْخَلْتُهَا الْآنَ ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ : مَرَضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ ، لِأَنَّ (٢١٠) يَرْجُوهُ حَالٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَضَ حَتَّى الْحَالِ هَذِهِ . فَالْمَرَضُ حَاصِلٌ (٢١١) فِيمَا مَضَى ، وَانْقِطَاعُ الرَّجَاءِ الْآنَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَرَضَ حَتَّى يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ فَالْمَرَضُ سَبَبُ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ، كَمَا كَانَ السَّبَبُ سَبَبَ الدُّخُولِ ، فَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَ حَتَّى شَيْئاً مَاضِياً كَانَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ) - لِأَنَّ الْمَعْنَى وَرُزِلُوا حَتَّى الْحَالِ هَذِهِ كَنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( هَذَا مِنْ شِعْبَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ) - (٢١٢) ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ سِرْتُ حَتَّى

(٢٠٦-٢٠٦) بدله في ط : ان الفعل « في الوجهين » للحال . تحريف .

(٢٠٧) ط : فكيف .

(٢٠٨) من ب و ج و ط . الصواب . ووفي الأصل « الحال » .

(٢٠٩) ب ، ج ، ط : تدلك .

(٢١٠) سقطت « لا » في ب .

(٢١١) ج : الحاصل . سهو .

(٢١٢) آية ١٥ / القمص ٢٨ .

أَدْخُلَهَا ، تُرِيدُ أَنَّكَ فِي حَالِ الدُّخُولِ لِأَنَّ الْحَالَ الْمَحْكِيَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَاضِرَةِ ، أَلَا تَرَكَ  
تَقُولُ : مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا لِأَنَّ (٢٣٤) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو  
عَلِيٍّ (٢١٣) : إِنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ وَالْمُسَبَّبُ جَمِيعاً قَدْ  
مَضَى تَقْرِيباً وَجَرِيباً عَلَى ظَاهِرِ الْمَعْنَى ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : وَيَشْتَمِلُ عَلَى التَّوَعُّنِ أَنَّ  
الْفِعْلَ بَعْدَهُمَا فِعْلُ حَالٍ : وَالْوَاضِحُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا فِعْلُ الْحَالِ أَمَّا  
حَاضِرًا وَأَمَّا رَاجِعًا إِلَيْهِ عَلَى طَرِيقِ الْحِكَايَةِ ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ حَتَّى هَذِهِ (٢١٤) الْفِعْلُ  
الْمُسْتَقْبَلُ (٢١٤) فَلَا تَقُولُ : سَرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا غَدًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : سَرْتُ حَتَّى  
أَدْخُلَهَا فَتَنْصَبَ بِأَضْمَارٍ ، لِأَنَّ أَنْ مِنْ عِلْمِ الْاسْتِقْبَالِ وَيَكُونُ حَتَّى حَرْفَ جَرِّ دَخَلَ  
عَلَى أَنْ مَعَ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا حُكْمُ حَتَّى إِذَا رَفَعَ مَا بَعْدَهُ حُكْمُ وَوَالْحَالِ ، فَاذًا قُلْتَ : سَرْتُ  
حَتَّى - أَدْخُلَهَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : وَأَنَا أَدْخُلَهَا ، تُرِيدُ أَنَّكَ فِي حَالِ الْفِعْلِ ، وَمِنْ هَذَا  
يَبْتِئُ الْكِتَابِ :

٢٨٣/ يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢١٥)

فَلَا يَجُوزُ هِنَا إِلَّا الرَّفْعُ عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يُعْشَوْنَ حَتَّى الْحَالِ هَذِهِ ،  
وَيُعْشَوْنَ وَكِلَابُهُمْ مَا تَهَرُّ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ النَّصْبُ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَضْمَارٍ ، وَمَا  
تَمَنَعُ مِنْ (٢١٦) أَنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : يُعْجِبُنِي أَنْ مَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَنْ  
لَا يَخْرُجُ زَيْدٌ وَذَلِكَ أَنَّ مَا مَوْضُوعٌ [ لِنَفْيِ ] (٢١٧) الْحَالِ فِي الْأَصْلِ ، وَأَنْ مِنْ أَعْلَامِ

(٢١٣ - ٢١٤) ساقط في ب و ج .

(٢١٤ - ٢١٤) بدله في ب : الفعل الماضي ولا المستقبل .

(٢١٥) لحسان بن ثابت بمدح آل جفنة مغولك الشام .

والبيت له في ديوانه (نشر المكِّي) ص ٨٠ ، وسيبويه والشمسري ٤١٣/١ ، ودلائل الإعجاز ٣١٦ ومغني

الليث ص ١٩٩ ج ١٢٩/١ وش ٩٤٩ ج ٦٩١/٢ ، وشواهد ش ١٨٧ ج ٣٧٨/١ و٩٦٤/٢ (صدره) ،

والمزهر للسيوطي ٩٥/١ - ٩٦ ، وشرح درة الفواص ١٥٩ ، والخزانة ٢٤١/٢ ، والتاج (حتت) ٥٣٧/١ ،

والدرر اللوامع ٢/ص ٧ .

وغير منسوب في أمالي المرتضى ٢٧/٤ .

وروى في المزهر « لا تهر كلابهم » . والشاهد فيه محي حتى غير عاملة للنصب لأنها دالة على الحال فيرتفع

الفعل بعدها .

(٢١٩) سقطت « من » في ب و ج .

(٢١٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « للني » . تحريف .



الاسْتِقْبَالِ ، فَلَا يَجْتَمِعَانِ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَا ، لِأَنَّهُ يُوضَعُ لِغَيِّ الْحَالِ خَاصَّةً ، فَيَجُوزُ أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَ أَنْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

فَلَوْ (٢١٨) قُلْتَ : أُسِرْتَ حَتَّى تَدْخُلَهَا (٢١٩) ، لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّكَ لَمْ تُثَبِّتْ سَبْرًا . فَإِنْ قُلْتَ أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا ، جَازَ الرَّفْعُ ، لِأَنَّ السَّبْرَ هَا هُنَا مُثَبَّتٌ ، وَأَنَّهَا الْاسْتِفْهَامُ عَنْ صَاحِبِ السَّبْرِ لَا عَنِ السَّبْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ (٢٢٠) فِي جَوَابِ ذَلِكَ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوهُ ، وَلَا يُقَالُ لَكَ : (٢٢١) سَارَ ، وَلَا لَمْ يَسِرْ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْفَضْلَ // مُشْتَمِلٌ عَلَى مَسْأَلَتَيْنِ : أَخِذَاهُمَا : قَوْلُهُ أُسِرْتَ حَتَّى تَدْخُلَهَا ، لَا يَجُوزُ الرَّفْعُ لِأَجْلِ أَنَّ الرَّفْعَ يَكُونُ فِي فِعْلِ الْحَالِ ، وَإِذَا لَمْ تُثَبِّتِ السَّبْرَ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ لَمْ يَكُنْ الدُّخُولُ ثَابِتًا إِذِ الْمُسَبَّبُ لَا يَثْبُتُ مِنْ غَيْرِ ثَبَاتِ السَّبَبِ فَلَا يَكُونُ دُخُولٌ مَا لَمْ يَكُنْ سَبْرٌ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أُسِرْتَ وَأَنْتَ تَدْخُلُهَا الْآنَ ، كَانَ مُحَالًا .

وَالْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ : قَوْلُهُمْ : أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا ، الرَّفْعُ جَائِزٌ ، لِأَنَّكَ قَدْ اثْبَتَ السَّبْرَ وَعَرَفْتَهُ ، وَأَنَّهَا تَسْتَفْهَمُ عَنْ صَاحِبِ السَّبْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَخْبِرُ مِنْ عِلْمِكَ بِالسَّبْرِ عَلَى وَجْهِ فَتَقُولُ : أَحَدُهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلَهَا الْآنَ ، وَأَنَّ الَّذِي لَا تَعْرِفُهُ تَعَيَّنُ صَاحِبِ السَّبْرِ [ مِنْهُمْ ] (٢٢٢) . وَلَوْ كَانَ الْاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِمْ : أَيُّهُمْ سَارَ ، عَنْ السَّبْرِ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ فِي الْجَوَابِ سَارَ [ أَوْ ] (٢٢٣) لَمْ يَسِرْ ، كَمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : أُسِرْتَ حَتَّى

(٢١٨) ط : ولو .

(٢١٩) ط : حتى ادخلها .

(٢٢٠) ب : قال « لك » ، ط : يقال « لك » .

(٢٢١) سقطت « لك » في ج .

(٢٢٢) من ب و ج . أبين .

(٢٢٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « و » لم يسر . تحريف .

تَدْخُلُهَا وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ إِلَّا حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْخَطَا ، وَأَمَّا يُقَالُ : زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوٌ وَإِذَا كَانَ السَّيْرُ الَّذِي هُوَ السَّبَبُ ثَابِتًا جَازًا أَنْ تُثَبِّتَ الدُّخُولَ الَّذِي هُوَ - الْمُسَبَّبُ وَتَجْعَلَهُ حَاضِرًا فَتَقُولَ : أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى يَدْخُلُهَا الْآنَ .

فَأَمَّا النَّصْبُ فَلَا شُبْهَةَ فِيهِ بِمَعْنَى أَيُّهُمْ سَارَ حَتَّى أَنْ يَدْخُلُهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيُّهُمْ سَارَ إِلَى دُخُولِهَا ، وَيَكُونُ مَاضِيًا كَمَا تَقْدَمُ تَفْسِيرُهُ فِي قَوْلِكَ : سِيرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ (٢٢٤) : كَانَ سَيْرِي أَمْسٍ حَتَّى أَدْخُلُهَا ، أَنْ جَعَلْتَ كَانَ الَّتِي بِمَعْنَى وَقَعَ جَازَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِي أَدْخُلُهَا ، وَأَنْ جَعَلْتَ كَانَ الْمُتَقَرِّةَ إِلَى الْخَبَرِ وَجَعَلْتَ أَمْسٍ مِنْ صِلَةِ السَّيْرِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ ، لِأَنَّكَ أَنْ رَفَعْتَ بَقِيَتْ (٢٢٥) كَانَ بِلا خَبَرٍ . وَإِذَا (٢٢٦) نَصَبْتَ كَانَ قَوْلُكَ : حَتَّى أَدْخُلُهَا ، فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، وَأَنْ جَعَلْتَ أَمْسٍ ، مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ وَلَمْ تَجْعَلْهُ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ جَازَ (٢٢٧) أَنْ تَنْصِبَ مَا بَعْدَ حَتَّى (٢٢٧) وَأَنْ تَرْفَعِ ، لِأَنَّ كَانَ قَدْ اسْتَوَتْ خَبَرَهَا ، كَمَا جَازَ لَكَ بَعْدَ كَانَ الْمُسْتَعْنِيَةَ عَنِ الْخَبَرِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ كَقَوْلِكَ (٢٢٨) : حَتَّى أَدْخُلُهَا . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى وُجُوهِ : أَحَدُهَا أَنْ تَجْعَلَ كَانَ تَامَةً وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْتَضِي إِلَى الْخَبَرِ وَتَكُونُ بِمَعْنَى وَقَعَ وَحَدَّثَ . وَتَقُولَ : كَانَ سَيْرِي أَمْسٍ حَتَّى أَدْخُلُهَا فَيَجُوزُ الرَّفْعُ ، لِأَنَّ [ قَوْلَهُ ] (٢٢٩) وَقَعَ أَوْ حَدَّثَ (٢٣٠) سَيْرِي أَمْسٍ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : سِيرْتُ أَمْسٍ ،

(٢٢٤) ج : تقول .

(٢٢٥) ج : نفيت . تصحيف .

(٢٢٦) ب ، ج ، ط : فاذا .

(٢٢٧-٢٢٧) بدله في ب و ط : أن تنصب الفعل بعد حتى .

(٢٢٨) ط : في قولك .

(٢٢٩) من ب و ج . الصواب ، وفي الأصل « قوله » . تحريف .

(٢٣٠) سقطت « أو حدث » في ب و ج .

(٢٣١) وإذا أثبت السير (٢٣١) جاز أن يكون ما بعد حتى فعل حال مرفوعاً . ألا تراك تقول :  
وقع سيري أمس حتى أنا أدخلها الآن .

الوجه الثاني (٢٣٢) : أن تجعل كان المفتقرة الى الخبر في قولك : كان زيد  
أحاك ، فتجعل أمس متعلقاً بالمصدر الذي هو سيري ، حتى كأنك قلت : كان سير  
أمس . وإذا كان كذلك أحتجت الى النصب لتكون حتى حرف جر بمنزلة قولك : كان  
سير أمس الى دخولها ، لأن حرف الجر يكون خبراً لتعلقه بفعل . ألا ترى أنك تقول :  
كان سيري الى زيد فيكون [ الى خبر ] (٢٣٣) كان كما يكون خبر المبتدأ في قولك : سيري  
الى زيد ، ولا يجوز الرفع مع هذا ، لأن الرفع إنما يكون بعد أن تجعل حتى حرفاً مبتدأ ما  
بعده بمنزلة أما ، ولا يكون حرف جر ، وإذا لم يكن حرف جر لم يكن متعلقاً بمحذوف  
فلا يكون خبراً ، ألا ترى أنك لا تقول : سيري أما [ أنا ] (٢٣٤) فأدخلها ، لأن قولك :  
أما أنا // كلام مستأنف وليس أما متعلقاً بفعل يكون خبراً لسيري . وإذا كان كذلك  
وجب في هذا الوجه النصب باضمار أن ليكون حتى حرف جر متعلقاً بفعل يكون خبراً  
لكان (٢٣٥) ، لأنه يكون بمنزلة قولك : كان سير أمس يقع الى دخولها .

والوجه الثالث أن يكون أمس متعلقاً بمحذوف دون المصدر ، كأنك قلت : كان  
سيري يقع أمس فيكون كلاماً تاماً ، وإذا تم الكلام جاز أن يكون - حتى حرفاً مبتدأ ما  
بعده كما كان في قولك : كان سيري أمس حتى أدخلها إذ جعلت كان بمعنى وقع فلم  
تفتقر الى خبر .

(٢٣١ - ٢٣١) بدله في ج : وإذا ثبت السير .

(٢٣٢) ب : والوجه الثاني .

(٢٣٣) من ب وج الصواب . وفي الأصل « الخبر » . تحريف .

(٢٣٤) من ب وج . الصواب .

(٢٣٥) ب ، ج : عن كان .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

### الْحُرُوفُ الْجَازِمَةُ

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَجْزِمُ لَمْ ، وَلَا فِي النَّهْيِ وَاللَّامُ فِي الْأَمْرِ ، وَأَنَّ الَّتِي فِي الْجَزَائِ . أَمَّا لَمْ فَانْهَاهَا تَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ الْمُضَارِعِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْمَاضِي أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَلَوْ (١) كَانَ الْمَعْنَى كَاللَّفْظِ لَمْ يَجْزُ هَذَا كَمَا لَا يَجُوزُ يَقُومُ زَيْدٌ أَمْسَ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَمْ يَدْخُلَ عَلَى لَفْظِ الْمُضَارِعِ (٢) فَيَقْبَلُ مَعْنَاهُ إِلَى مَعْنَى الْمُضِيِّ ، فَإِذَا (٣) قُلْتَ : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، كَانَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ [ لَا ] (٤) يُصَاحِبَهُ زَمَانُ الْمُضِيِّ ، كَمَا لَمْ يُصَاحِبِ يَقُومُ حَيْثُ كَانَ بَاقِيًا عَلَى أَصْلِهِ ، فَلَمْ يَقُلْ : يَقُومُ زَيْدٌ أَمْسَ ، وَقَلْبُ مَعْنَى الْمُضَارِعِ إِلَى الْمَاضِي لِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ غَدًا ، كَمَا لَا يُقَالُ : مَا قَامَ زَيْدٌ غَدًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا لَمَّا فَعِيلٌ لَمْ [ فِي الْجَزْمِ ] (٥) قَالَ تَعَالَى -- (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ

(١) ط : فلو .

(٢) ب ، ج : على فعل المضارع .

(٣) ب ، ج : وإذا .

(٤) من ب و ج الصواب .

(٥) من ب و ج و ط . أبين .

جَاهِدُوا) - (٦) ، فَجَزَمْتَ (٧) كَمَا جَزَمْتَ لَمْ ، وَأَمَّا هِيَ لَمْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا مَا فَتَعَبَرَتْ  
 بِدُخُولِ مَا عَنْ حَالِ لَمْ . فَوَقَعَ بَعْدَهَا مِثَالُ الْمَاضِي فِي قَوْلِكَ : لَمَّا جِئْتَ جِئْتَ ، فَصَارَ  
 بِمَنْزِلَةِ ظَرْفٍ مِنَ الزَّمَانِ ، كَمَا أَنَّكَ قُلْتَ : حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، فَمِنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ تَقُولَ :  
 جِئْتَكَ ، وَلَمَّا ، فَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا . وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي لَمْ . وَلَوْلَا دُخُولُ مَا عَلَيْهَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ  
 فِيهَا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَمَّا تَدَخَّلَ عَلَى الْمُضَارِعِ فَتَجَزَّمَهُ كَمَا تَجَزَّمُ لَمْ وَتَقَلَّبَ الْمَعْنَى إِلَى الْمُضِيِّ  
 تَقُولُ : لَمَّا يَخْرُجُ زَيْدٌ (٨) أَمْسِرَ ، وَلَا تَقُولُ : لَمَّا يَخْرُجُ زَيْدٌ (٩) غَدًا كَمَا لَمْ تَقُلْ ذَلِكَ  
 فِي لَمْ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَا حَالٌ لَا يَكُونُ لِلَمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الظَّرْفِ الَّتِي يَقَعُ  
 فِيهَا ضَرْبٌ مِنَ الْمُجَارَاةِ ، وَيَقَعُ بَعْدَهَا الْمَاضِي الْحَقِيقِيُّ كَقَوْلِكَ (١٠) : لَمَّا جِئْتَ جِئْتَ ،  
 بِمَنْزِلَةِ حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، فَلَمَّا هَا هُنَا قَدْ جُعِلَتْ اسْمًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَضَعُ مَوْضِعَهُ  
 الْاسْمَ وَيَكُونُ بِمَعْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُكَ : حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، وَلَوْ كَانَ بَقَاءُ صِبْغَةِ الْحَرْفِ يَمْنَعُ  
 مِنَ الْقَضَاءِ بِالْاسْمِيَّةِ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : أَنْ عَلَى وَعَنْ فِي قَوْلِهِمْ : مِنْ عَلَيْهِ وَمَنْ عَنْ  
 يَمِينِي لَا يَكُونَانِ اسْمَيْنِ لِأَجْلِ أَنَّ صُورَةَ الْحَرْفِ بَاقِيَةٌ ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ لِأَنَّ الْفَرْقَ  
 بَيْنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ وَالْحُرُوفِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ فَكُلُّ لَفْظٍ وَقَعَ مَوْقِعًا  
 يَقْتَضِي الْاسْمَ حُكْمَ عَلَيْهِ بِالْاسْمِيَّةِ ، فَلَمَّا قَالُوا : مِنْ عَلَيْهِ فَأَدْخَلُوا حَرْفَ الْجَرَ كَمَا يَدْخُلُ  
 فِي قَوْلِكَ : مِنْ فَوْقِهِ ، وَكَانَ بِمَعْنَاهُ // وَجِبَ أَنْ يُعْتَقَدَ كَوْنُهُ اسْمًا ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ :  
 لَمَّا جِئْتَ جِئْتَ وَيَجِبُ أَنْ يُقْضَى (١١) بِأَنَّهَا اسْمٌ لَوْجُودِ مَعْنَاهُ فِيهَا نَحْوَ حِينَ جِئْتَ  
 جِئْتَ ، فَدِلَالَةُ الْاسْمِيَّةِ وَانْتِفَاءُ الْحَرْفِ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ وَاقِعَةً فِي مَوْضِعٍ يُسْتَحَقُّ الْأَعْرَابُ  
 فِيهِ ، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ عَلَى الظَّرْفِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : حِينَ جِئْتَ جِئْتَ ، وَقَدْ (١٢)

(٦) آية ١٤٢ / آل عمران ٣ ، وآية ١٦ / التوبة ٩ . وفي ط : (الذين جاهدوا «منكم» ) .

(٧) ط : فجزمت (لا) .

(٨-٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٩) ب هـ ج : كقوله .

(١٠) ج : أن يقتضي . تحريف .

(١١) ج : قد «سهو» .

صَرَحَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهَا بِمِثْلَةِ ظَرْفٍ مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ بَاقِيًا (١٢) بِحَالِهِ لَوَجَبَ أَنْ لَا يَقَعَ مَوْقَعَهَا الْأِسْمُ كَمَا لَمْ يَقَعَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ ) - (١٣) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : حِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ، أَوْ حِينَ عَلِمَ اللَّهُ ، كَانَ مُحَالًا ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ أَخَذْتُ عَنْهُ ، أَخَذْتُ جَانِبَهُ ، كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَقَعُ مَوْقَعَهُ الْأِسْمُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ جِثَّتْكَ وَلَمَّا فَانَمَا الْمَعْنَى وَلَمَّا تَجِيءُ ، وَلَمَّا فِيهِ حَرْفٌ إِلَّا أَنَّهُمْ كَمَا غَيَّرُوا حُكْمَهَا بِالرَّكِبِ حَيْثُ نَقَلُوهَا مِنَ الْحَرْفِيَّةِ إِلَى الْأِسْمِيَّةِ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تُغَيَّرَ عَنْ مِثْلِهَا لَمْ فِي الْحَرْفِيَّةِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ جِثَّتْكَ وَلَمَّا ، وَإِنْ لَمْ يَجْزُ جِثَّتْكَ وَلَمْ ، وَلَوْ كَانَ لَمَّا هَا هُنَا اسْمًا لَوَجَبَ أَنْ يَقَعَ مَوْقَعَهَا الْأِسْمُ ، وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ : جِثَّتْكَ وَحِينَ جِثَّتْ ، كَانَ مُحَالًا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا فِي النَّهْيِ كَقَوْلِكَ : لَا تَأْكُلْ وَلَا تَقْعُدْ ، وَاللَّامُ فِي الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ لِيَذْهَبْ عَمْرُؤُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ - ( ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ ) - (١٤) وَرَبَّمَا دَخَلَتْ اللَّامُ عَلَى فِعْلِ الْمُخَاطَبِ نَحْوِ (١٥) لَتَقُمْ يَا زَيْدُ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ لَا فِي النَّهْيِ تَكُونُ لِلْمُخَاطَبِ وَالغَائِبِ ، تَقُولُ : لَا تَخْرُجْ يَا زَيْدُ ، وَلَا تَخْرُجَا وَلَا تَخْرُجُوا ، وَلَا يَخْرُجُ زَيْدُ ، وَلَا يَخْرُجَا ، وَلَا يَخْرُجُوا . وَأَمَّا اللَّامُ فَتَخْتَصُّ بِالغَائِبِ فِي الْأَكْثَرِ نَحْوِ لِيُضْرَبَ زَيْدُ ، وَلِيُمَثَّلَ الْأَمْرُ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُخَاطَبِ نَحْوِ

(١٢) ج : ثانيا . تحريف .

(١٣) ب ، ج : الله « الذين » .

(١٤) آية ٢٩ / الحج ٢٢ .

(١٥) ط : كقولك .

قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ - (فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا) - (١٦) وهذا موضعٌ ليس ، وذلك أن صاحب الكتاب (١٧) زعم أن الأصل أمر المخاطب باللام نحو لَتَضْرِبَ يَا زَيْدُ . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ : وَأَمَّا ذَلِكَ (١٨) لِأَجْلِ أَنَّ الْأَصْلَ أَنَّ يَكُونُ الْأَمْرُ بِحَرْفٍ كَمَا كَانَ النَّهْيُ كَذَلِكَ فَتَقُولُ : لَتَقُمْ وَيَقُمْ زَيْدُ ، كَمَا قُلْتَ : لَا تَقُمْ ، وَلَا يَقُمْ زَيْدُ ، فَكَأَنَّ حَال (١٩) الْخِطَابِ كَحَالِ الْغَيْبَةِ .

وأقول : لا ينبغي أن يتوهم أن صاحب الكتاب أشار إلى ما يحكى عن الفراء من أن الأصل لتضرب ثم حذف اللام والتاء ، وأدخل همزة الوصل على الكلمة ليتوصل إلى اللفظ بالسكّن لأجل أنه قد نص على أن مثال الأمر مبنياً بمنزلة هل وقد ولو كانت اللام مضمرّة لم يكن مبنياً .

والذي يدلُّ على فسادِ هذا المذهب أنك تقول : أكرم زَيْدًا وأعطِ زَيْدًا ، ولو كآم التَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ أَضْرِبْ : لِتَضْرِبَ ، ثُمَّ حُذِفَ اللَّامُ وَالتَّاءُ لَوْجِبَ أَنْ يُقَالَ : يَا زَيْدُ أَكْرِمْ ، إِذْ كَانَ (٢٠) يَكُونُ الْأَصْلُ لِتَكْرِمَ ثُمَّ تَحْدَفُ (٢١) اللَّامُ فَيَبْقَى تَكْرِمَ مِثْلَ تَضْرِبْ ، فَتَحْدَفُ التَّاءُ وَتُدْخِلُ عَلَيْهِ حَرْفَ الْوَصْلِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَضْرِبْ .

وكذا كان يجب أن يقال : يَا زَيْدُ أَعْطِ مَنْقُولًا مِنْ لِنَعْطِ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ أُمَّلَةَ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ صَبِيحٌ مُرْتَجِلَةٌ لِلأَمْرِ خَاصَةً مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ كَمَا فَسَّرْنَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَأَنَّ قَوْلَ هَؤُلَاءِ سَاقِطٌ وَفِي أَفْسَادِهِ غَيْرُ هَذَا مِمَّا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ . //

(١٦) آية ٥٨ / بونس ١٠ . أنظر ص ٦٩ هامش ٦ .

نص سيبويه على ذلك في ٣١٠/١ فقال : . كما استغنيت بقولك اضرب عن لتضرب . أنظر أيضا معاني

القرآن ٤٦٩/١ - ٤٧٠ - والمقتضب ٤٥/٢ ، وجمالس ثعلب ٦٠٦/٢

(١٨) ج : وإنما ذاك .

(١٩) سقطت « حال » في ب .

(٢٠) ب ، ج : إذا كان . سهو .

(٢١) ج ثم حذف .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ الْمُجَازَاةِ : (١)

حَرْفُ الْمُجَازَاةِ انِ الْمَكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ تَقُولُ : انْ تَأْتِنِي آتِكَ ، وَاِنْ  
تَذَهَبُ أَذْهَبَ ، وَبِمَنْ تَمَرُّزُ أَمْرُزُ بِهِ ، فَقَوْلُكَ : تَذَهَبُ وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يَلِي  
أَنْ شَرَطُ ، وَالْجَزَاءُ قَوْلُكَ : أَذْهَبُ وَمَا أَشْبَهُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ إِنْ حَرْفُ جَزْمٍ وَمَعْنَاهُ الْمُجَازَاةُ ، كَقَوْلِكَ : أَنْ تَضْرِبَ ، أَضْرِبُ  
مَجْزُومٌ بِأَنْ عَلَى أَنَّهُ شَرَطٌ ، وَأَضْرِبُ مَجْزُومٌ بِأَنَّهُ جَزَاءٌ وَتَرْتِيبُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ  
الْكِتَابِ مِنْ أَنَّ أَنْ تَعْمَلُ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ ثُمَّ أَنَّهُمَا جَمِيعًا يَعْمَلَانِ فِي الْجَزَاءِ ، لِأَجْلِ أَنَّ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَنْفَصِلُ مِنْ صَاحِبِهِ . فَاذَا اخْتَبِجَ إِلَى الْجَزَاءِ كَانَا [ بِمَجْمُوعِهِمَا ] (٢)  
بِقْتَضِيَانِهِ فَكَذَلِكَ يَشْتَرِكَانِ فِي عَمَلِ الْجَزْمِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ كَوْنِهِ جَزَاءً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ  
هَذَا فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنْ تَدَخَّلَ عَلَى الْمَاضِي فَتَقَلَّبَ مَعْنَاهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ كَمَا قَلَبْتُ  
لَمْ مَعْنَى يَفْعَلُ إِلَى فَعَلَ تَقُولُ : أَنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ ، وَالْمَعْنَى أَنْ تَخْرُجَ أَخْرَجَ ، كَمَا  
أَنَّ (٣) الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ لَمْ تَقُمْ : مَا قُمْتُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ قُلْتَ : أَنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ  
إِمْسٍ كَانَ مُحَالًا . وَلَوْ قُلْتَ : لَمْ يَقُمْ غَدًا ، كَذَلِكَ . وَهَذَا الْقَلْبُ فِي أَنْ أُوجِبَ مِنْهُ فِي

(١) ج : المجازات . تحريف .

(٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «بمجموعهما» . تحريف .

(٣) ب ، ج : كما كان .

لَمْ لِأَجْلِ أَنْ لَمْ مَعْنَاهُ النَّفْيُ ، وَذَلِكَ لَا يَفْتَضِي الْمَاضِي دُونَ الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَلَيْسَ  
كَذَلِكَ أَنْ لَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ عَلَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (٤) ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ (٥) وَقَدْ يَأْتِي  
فِي الْجَزَاءِ مَا هُوَ مَاضٍ فِي ظَاهِرِ الْحَالِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ :

/٢٩٠/ إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَيْمَةً وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدًّا (٦)

(٧) فَالْوِلَادَةُ أَمْرٌ مَاضٍ (٧) إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ وَجَدْتَنِي شَرِيفَ الْأُمِّ جَازَ وَقُوعُهُ فِي  
الْجَزَاءِ لِجَرِي مَعْنَى الْاسْتِقْبَالِ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ إِذَا مَا انْتَسَبْنَا وَجَدْتَنِي كَذَا ،  
كَانَ وَجَدْتَنِي مُسْتَقْبَلًا ، فَهَذَا قَوْلُ أَصْحَابِنَا . وَمِمَّا يَصْرِفُهُ عِنْدِي إِلَى التَّحْقِيقِ أَنَّهُ جَعَلَ  
هَذِهِ الْوِلَادَةَ شَيْئًا لَمْ يَخْصُلْ بَعْدُ لَوْ قُوعِ الْخِلَافِ فِيهَا ، حَتَّى كَانَتْهَا قَالَتْ : تَلِدُكَ غَدًا  
لَيْمَةً ، وَقَالَ : [ هُوَ : لَا ] (٨) بَلْ تَلِدْنِي شَرِيفَةً ، بِمَعْنَى أَنَّ الشُّكَّ لِمَا وَقَعَ ، وَلَمْ يُعْلَمْ  
أَلَيْمَةً وَلَدْتَنِي أُمَّ شَرِيفَةً ، صَارَتْ الشَّرِيفَةُ الَّتِي يَظْهَرُ أَمْرُهَا غَدًا كَانَتْهَا تَلِدْنِي فِيهِ حَتَّى كَانَتْ  
لَمْ أَوْجِدِ (٩) وَمِثْلُ ذَا قَوْلِ الْآخَرِ :

/٢٨٥/ إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مِنِّي صَدِيقِي وَسَلَّتْ مِنْ يَدِي الْأَنَامِلُ (١٠)

فَكَانَ تَامَةً بِمِثْلِهِ وَقَعَ وَوُجِدَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي بُلِّغَ إِنْ كَانَ صَادِقًا مُبَلِّغُهُ فَقَدْ

(٤) ب ، ج : على الشرط والتعليل .

(٥) ج : في الاستقبال .

(٦) هذا البيت كما في حاشية شرح شواهد المعنى منسوب لزائدة ابن صعصعة الفقمسي يعرض فيه بزوجه .

وهو غير منسوب في معنى اللبيب ش ٣٠ ج ٢٦/١ ، وشواهده ش ٢٧ ج ٨٩/١ ،

والشاهد في قوله « لم تلدني » فهو محمول على معنى الماضي وإن كان مضارعاً حملاً على ظاهر الحال .

والتقدير فيه عند النحاة تبين أتى لم تلدني .

(٧-٧) بدله في ب و ج : فلم تلدني فعل ماضٍ .

(٨) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « هؤلاء » . تحريف .

(٩) ب ، ج : لم يوجد . تحريف .

(١٠) نسب أبو تمام هذا البيت في ديوان الحماسة ٣٥/١ لمعدان بن جواس الكندي - مخضرم أدرك المحاملية

والإسلام - وتابعه في هذه النسبة المرزباني في معجم الشعراء ٤٠٧ ، والمرزوقي في شرح - الحماسة ق ١/٩ ج

١٥٢/١ « كما نسب المرزوقي أيضاً لمعدان ابن مضرب ق ١/٥٢٥ ج ١٣٢٣/٣ .

ونسبه الآمدي في المؤلف ص ٨٥ ، لحجية بن المضرب السكوني - يكنى أبا حوط شاعر جاهلي

فارسي - .

وجد ، وهو يقولُ مع ذلك : ان يَكُنْ [ وان يَقَع ] (١١) ما بُلِّغَتْ ، فَيَجْرِيهِ عَلَى طَرِيقِ  
الاستقبالِ ، لأجلِ أَنَّهُ لَمَّا أَدْعَى فِيهِ الكَذِبَ صَارَ كَأَنَّ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ  
بَعْدُ ، حَتَّى يَقُولَ : ان يَقَعِ مَا بُلِّغَتْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ واقِعاً عِنْدَهُ عَلَى الحَقِيقَةِ إِذَا صَحَّ  
أَنَّهُ صِدْقٌ خَالِصٌ ، وَصِحَّةُ الصِّدْقِ مِمَّا لَمْ يَدْخُلْ فِي المَضِيِّ بوجهِ فَكأنه قَالَ : //  
[ ان ] (١٢) يَصِحُّ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَعَنَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، فَكَذَا وِلادَةُ الشَّرِيفَةِ لما تَنَوَّعَ فِيهَا  
صَارَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تُوجَدْ بَعْدُ لِأَنَّ وُجُودَهَا يَتَفَرَّرُ بِصِحَّةِ الدَّعْوَى ، وَصِحَّةُ الدَّعْوَى مِنَ  
المُنْتَظَرِ فَجَازَ أَنْ تَقُولَ : إِذَا انْتَسَبْنَا (١٣) وَلَدْتَنِي شَرِيفَةً (١٤) أَوْ مَتَى تَتَسَبَّبُ تَلِدْنِي شَرِيفَةً .  
وَإِذَا صَحَّ وَلَدْتَنِي شَرِيفَةً (١٤) ، صَحَّ لَمْ تَلِدْنِي لِثِمَّةً ، لِأَنَّ نَفْيَ وِلادَةِ اللِّثِمَةِ اثباتٌ (١٥)  
لِوِلادَةِ الشَّرِيفَةِ ، فَاعْرِفُهُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : ان كُنْتَ خَرَجْتَ أَمْسٍ فَاثِي أُعْطِيكَ (١٦) فَان كَانَ فِيهِ مَاضٍ فِي  
اللَّفْظِ (١٦) وَمُسْتَقْبَلٌ فِي المَعْنَى فَكأنكَ قُلْتَ : ان تَكُنْ خَرَجْتَ أَمْسٍ .  
وَهَذَا النَّحْوُ شَائِعٌ كَقَوْلِهِ :

٢٨٦/ وان تَكُ قَدْ ساءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي نِيابِي مِنْ نِيابِكَ تَنْسَلِ (١٧)

فَقَوْلُهُ قَدْ ساءَتْكَ ، مَاضٍ وَقَعَ فِي خَبَرَتِكَ وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ المَعْنَى عَلَى

(١١) من ب و ج . أولى .

(١٢) من ب . الصواب وفي ج « ان صح » وفي الأصل « أصبح » . تحريف .

(١٣) ب ، ج : اذا ما انتسبنا .

(١٤-١٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٥) ب ، ج : اثبات « في اللفظة » .

(١٦-١٦) بدله في ب و ج : فان كان في اللفظ ماض .

(١٧) لامريء القيس في ديوانه (تحقيق السندوني) ق ٢٧/٥٣ ص ١٢٨ ، وشرح المعلقات للزوزني (معلقته)

ص ٢١ ص ٢٣ ، ومختار الشعر الجاهلي ق ١٩/١ ص ٢٥ ، وشرح ديوان الحجاج للأصمعي ١٩٢ (العجز) ،

وديوان الهذليين ١٤١/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤١/١ - (العجز) . وروايته في ديوان الهذليين « وان

كنت » .

والشاهد فيه جيء البيت على معنى الزمن الماضي المستقبل وهو ما كان ماضيا في اللفظ مستقبلا في المعنى .

قَوْلِكَ : ان يَصِحَّ خُرُوجُكَ أَمْسٍ وَاِنْ يَكُنْ خُرُوجُكَ أَمْسٍ مَوْجُودًا (١٨) الْيَوْمَ ، بِمَعْنَى  
 أَنْ يَكُنْ صَحِيحًا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ مُجَوِّزًا أَنْ لَا يَكُونَ خَرَجَ . وَذَا كَلَامٌ عَلَى وَجْهِهِ ،  
 وَقَدْ ذُكِرَ فِي هَذَا النَّحْوِ (١٩) اخْتِلَافٌ عَلَى قَوْلٍ لَا يَتَحَصَّلُ مِنْهُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَالجُمْلَةُ أَنَّ الْجَزَاءَ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ بِالْمَاضِي ، فَكُلُّ مَا ضَرَفَ فِيهِ وَجَبَ أَنْ  
 يُنَاسِبَ الْمُسْتَقْبَلَ وَيَعُودَ إِلَيْهِ (٢٠) مِنْ وَجْهِهِ ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَجَزَاءُ الشَّرْطِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا الْفِعْلُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ . وَالْآخَرُ الْفَاءُ فِي نَحْوِ أَنْ  
 تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ مَحْبُوبٌ ، وَأَنْ تُخْرَجَ الدَّلُوفُ فَلكَ دِرْهَمٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ ( فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ  
 فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ) - (٢١) وَالثَّالِثُ إِذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا  
 قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ ) - (٢٢) ، فَمَوْضِعُ الْفَاءِ مَعَ مَا بَعْدَهُ جَزْمٌ ، وَكَذَلِكَ  
 مَوْضِعُ إِذَا وَمَا بَعْدَهَا بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ لَوْ وَقَعَ (٢٣) فِي مَوْضِعِ ذَلِكَ فِعْلٌ لظَهَرَ الْجَزْمُ فِيهِ ، وَعَلَى  
 هَذَا قِرَاءَةُ بَعْضِ الْقُرْآنِ - ( مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ) - (٢٤) [ فَجَزَمَ يَذَرُ مَعَ  
 جَعَلَهُ إِتَاءَهُ عَلَى مَوْضِعِ فَلَا هَادِيَ ] (٢٥) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(١٨) ج : موجود . سهو .

(١٩) ب : في ذا النحو .

(٢٠) ب ، ج : عليه .

(٢١) آية ١٣ / الجن ٧٢ . وقوله (ولا رهقا) غير مثبتة في ط .

(٢٢) آية ٣٦ / الروم ٣٠ .

(٢٣) سقطت في « في ط .

(٢٤) آية ١٨٦ / الأعراف ٧ .

وفي الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٤٣ : « وَنَذَرَهُمْ » - بالنون والرفع ، والياء والجرم ، فالحجة  
 لمن قرأ بالنون والرفع أنه استأنف الكلام ، لأنه ليس قبله ما يردده بالواو عليه . والحجة لمن قرأه بالياء والجرم أنه  
 عطفه على موضع الفاء في الجواب من قوله « فلا هادي له » .

(٢٥) ما بين العاضدين من ب : وإثباته أبين .

اعلم أن الضرب الأول من جواب الشرط هو الفعل نحو أن تذهب أذهب ، وأما  
جاء الجواب بالفاء حيث لم يُقدَّر على الجزم فقيل : ان تأتي فانت مُكْرَمٌ لأن قولك :  
أنت مُكْرَمٌ ، ليس مما ينجزم إذ هو جملة من الاسم ، والأسماء لا تجزم . فلما أريد  
أن تجعل هذه الجملة جزءاً أي بالفاء فقيل : ان تأتي فانت مُكْرَمٌ ، ليدل الفاء على  
تعلق هذه الجملة بالشرط من حيث ان الفاء تأتي لاتباع الشيء الشيء ، ولا تكون في  
ابتداء الكلام فاذا قلت ان تأتي فانت مُكْرَمٌ ، علم أن قولك : أنت مُكْرَمٌ ، جواب  
لقولك : ان تأتي ، اذ لو كان كلاماً منقطعاً لما دخله الفاء وقيل : ان تأتي أنت مُكْرَمٌ ،  
او ان تأتي وأنت مُكْرَمٌ ، ولا يقع بعد الفاء فعل يمكن جزمه الا على افعال يضرفه عن  
الجزم ، وذلك قوله تعالى - ( فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ) - التقدير فهو  
لا يخاف ، لأجل أنك لو لم تُقدِّر ذلك لم يكن للفاء وجه من حيث أنها تأتي عند  
امتناع الجزم وأنت لو قدّرت في قوله تعالى - ( فلا يخاف ) - أنه ليس على حذف //  
المبتدأ نحو فهو لا يخاف لكانت قد أدخلت الفاء على ما يصح جزمه نحو ان تقول :  
فمن يؤمن بربه لا يخاف بخساً ، واذا كان كذلك وجب أن يكون لا يخاف خبر مبتدأ  
مخذوف ، نحو فهو لا يخاف [ ليكون ] (٢٦) مُمتنعاً من الجزم . ولو لم يكن الأصل في  
الجواب أن يكون فعلاً مجزوماً نحو ان تضرب أضرب ، وكان الفاء مع ما بعده غير واقع  
موقع الفعل المجزوم وفرعاً عليه لما جاء نحو قولك : ان تأتي فأنا أكرمك وأعظم أمرك  
(٢٧) بالجزم حملاً على موضع فأنا أكرمك (٢٧) كقوله عز وجل - ( من يضل الله فلا  
هادي له ويدبرهم في طغيانهم [ يعمهون ] ) - (٢٨) فجزم يدبرهم (٢٩) لأن قوله تعالى  
- ( لا هادي له ) - جملة قامت مقام فعل مجزوم ، وعلقها (٣٠) الفاء بما قبلها كما  
يعلق الجزم في قولك : ان تضرب أضرب ، اذ به يعلم أنه جزء . فالأصل : من يضل  
الله لا يهد ويدبرهم ، ولو كان فلا هادي له ، غير فرع على هذا الفعل المجزوم لوجب أن  
لا يجزم المعطوف عليه الذي هو يدبرهم ، ولا يُقدَّر في الشيء اعراباً الا بعد أن يكون

(٢٦) كذا في ب و ج . الصواب وفي الأصل «ليكن» . سهو .

(٢٧ - ٢٨) مكرر في ب سهوا .

(٢٨) الزيادة في الآية من ب و ج .

(٢٩) ب ، ج : ويدبرهم .

(٣٠) ج : وعلقها . تحريف .

وَاقِعاً مَوْعٍ مَا يَقْتَضِي ذَلِكَ الْاِعْرَابُ (٣١) وَنَائِباً عَنْهُ ، فَلَا يُقَالُ : اِنَّ الْجُمْلَةَ فِي قَوْلِكَ :  
مَرَزْتُ بَرَجُلٌ ذَهَبَ اَخُوهُ (٣٢) ، فِي مَوْضِعٍ جَرَّ اِلَّا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْعِ الْمَفْرَدِ الْمَجْرُورِ ،  
نَحْوَ بَرَجُلٍ ذَاهِبٍ أَوْ ذَاهِبِ اَخُوهُ ، وَعَلَى ذَا يَجْرِي الْكَلَامُ .

فَيُسَبَّغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْفَاءَ يَدْخُلُ حَيْثُ لَا يُقَدَّرُ فِيهِ عَلَى الْجَزْمِ فِعْلاً كَانَ مَا بَعْدَهُ أَوْ  
اسْماً . فَالاسْمُ [نَحْوُ] (٣٣) مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ : اِنْ تَأْتِي فَائَتْ مُكْرَمٌ ، وَالْفِعْلُ نَحْوُ  
قَوْلِكَ : اِنْ تَلَقَّ زَيْدًا فَأَكْرَمَهُ ، وَذَلِكَ (٣٤) أَنَّ أَكْرَمَهُ أَمْرٌ مَوْقُوفٌ فَلَا يُمَكِّنُ جَزْمَهُ إِذِ  
السَّاكِنُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى اسْتِكَانِهِ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : اِنْ يَلْقَ زَيْدٌ عَمْرًا فَلْيَكْرَمَهُ ، لِأَجْلِ أَنَّ  
الْفِعْلَ قَدْ اَنْجَزَمَ بِلَامِ الْأَمْرِ ، فَلَا تَقْدِرُ عَلَى جَزْمِهِ بِأَنَّ ، إِذْ لَا يَجْتَمِعُ عَامِلَانِ عَلَى لَفْظٍ  
وَاحِدٍ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي ذَا النَّحْوِ حَذْفَ الْمُبْتَدَأِ فَلَا تَقُلُ اِنَّ الْمَعْنَى  
اِنْ يَلْقَ زَيْدٌ عَمْرًا فَهُوَ لِيَكْرَمَهُ ، كَمَا قُلْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - (فَمَنْ يَوْمَئِذٍ يَرْبَهُ فَلَا  
يَخَافُ) - : (٣٥) اِنَّ التَّقْدِيرَ فَهُوَ لَا يَخَافُ (٣٥) لِأَجْلِ أَنَّ الَّذِي دَعَانَا إِلَى تَقْدِيرِ ذَلِكَ هُوَ أَنْ  
يَكُونَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى هَيْئَةٍ يَمْتَنِعُ الْجَزْمُ اللَّفْظِيُّ مَعَهَا . وَقَدْ حَصَلَ هَذَا الْمَقْصُودُ فِي  
قَوْلِكَ : اِنْ يَلْقَ زَيْدٌ عَمْرًا فَلْيَكْرَمَهُ ، وَانْ تَلَقَّ زَيْدًا فَأَكْرَمَهُ لِأَنَّ الْوَاقِعَ بَعْدَ الْفَاءِ وَإِنْ كَانَ  
فِعْلاً فَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ الْجَزْمِ . فَلَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لِأَنَّ عَمَلًا فِي  
قَوْلِكَ : لِيَكْرَمَهُ وَأَكْرَمَهُ ، كَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ مُكْرَمٌ ، فَاعْرِفْهُ فَأَنَّهُ  
مَوْضِعٌ كَثُرَ فِيهِ التَّخْلِيطُ .

الضَّرْبُ الثَّلَاثُ (٣٦) : مِمَّا يُجَابُ بِهِ (٣٧) الشَّرْطُ إِذَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
- (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) - (٣٨) فَهَمْ مُبْتَدَأٌ وَيَقْنَطُونَ

(٣١) سقط قوله « الاعراب » في ب و ج .

(٣٢) ج : أبوه .

(٣٣) من ب . أولى .

(٣٤) ب ، ج : وذلك .

(٣٥-٣٥) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٦) ب ، ج : والضرب الثالث .

(٣٧) سقطت « به » في ب .

(٣٨) آية ٣٦ / الروم ٣٠ .

خبره ، وَاذَا بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ فِي تَعْلِيْقِهِ الْجُمْلَةَ بِالشَّرْطِ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِذَا هَذِهِ ظَرْفُ الْمُفَاجَأَةِ فِي قَوْلِهِ :

/٢٨٧/ وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْفَقَا وَاللَّهَازِمِ (٣٩)

// وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى التَّعْقِيبِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفَاءُ فَأَذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِهِ إِذَا هُوَ عَبْدٌ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِحَضْرَتِي هُوَ عَبْدٌ . فَأَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : فَبِحَضْرَتِي ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ مَكَانٍ كَحَضْرَتِي وَمُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى التَّعْقِيبِ الَّذِي هُوَ الْفَاءُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ) - بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ فَهُمْ يَقْنَطُونَ ، وَجُمْلَةُ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ لَوْ قُوِعِهِ مَوْضِعٌ يَقْنَطُوا إِذَا قُلْتَ : وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقْنَطُوا . وَمَنْ قَالَ : إِنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ) - فِي تَقْدِيرِ الْفَاءِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ الْمَجْزُومِ ، نَحْوُ أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، وَذَلِكَ (٤٠) أَنْ إِذَا بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ فِي تَضَمُّنِ مَعْنَى التَّعْقِيبِ وَالِاتِّبَاعِ . وَإِذَا حَصَلَ مِنْهُ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْفَاءِ كَانَ التَّقْدِيرُ (٤١) ثَانِيًا مُحَالًا (٤٢) ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ فَائِئِينَ . كَمَا أَنَّ الْجَوَابَ إِذَا وَجَدَ مَجْزُومًا عَلِيمًا أَنَّهُ تَابِعٌ لِلشَّرْطِ ، وَعَبْرٌ مُنْقَطِعٌ عَنْهُ فَلَمْ يَقْتَرِحْ إِلَى الْفَاءِ . فَلَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ أَنَّ التَّقْدِيرَ فَأَذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ، جَازَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ التَّقْدِيرَ : أَنْ تَضْرِبَ فَاضْرِبَ ، بِالْجَزْمِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ بِوَجْهِ .

وَبَعْدُ فَلَوْ كَانَ عَلَى اضْمَامِ الْفَاءِ لَوَجِبَ أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ :

(٣٩) من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلوها .

أنظر سيبويه والشنترمي ٤٧٢/١ ، والمقتضب ٣٥١/٢ والخصائص ٣٩٩/٢ ، والمفصل ١٧١ ، وشرحه لابن يعيش ٩٧/٤ ، ٦١/٨ ، والشواهد الكبرى للصفي ٢٢٤/٢ ، وشرح التصريح ٢١٨/١ ، ومع المواع ١٣٨/١ ، وشرح الأشموني ٤٨٠/١ ، والخزانة ٣٠٣/٤ ، وشرح الشواهد للعاملي ١٠٤ ، والدرر اللوامع ١١٥/١ .

واللهزمة موضع اللكز . وهو في أصل الحنك الأسفل .

والشاهد فيه يجيء إذا ظرفا يفيد المفاجأة .

(٤٠) ب ، ج : وذلك .

(٤١) ب ، ج : كان تقديره .

(٤٢) ج : محلا . تحريف .

٢٨٨/ من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان (٤٣)  
أراد: فالله فلما ساع في حال الاختيار علمت أنه ليس على اضمار الفاء.

ومما يكون في موضع الجزم لوقوعه موقع المجزوم مثال الماضي إذا وقع في  
المجازاة، فإذا قلت: أن ضربت ضربت، كان كل واحد منهما مجزوم الموضع،  
لأن الأصل المستقبل نحو أن تضرب تضرب، وكفى دليلاً على أنه الأصل أن الماضي  
قد انقلب معناه حتى قلت: أن ضربت زيدا غداً ضربتكَ بعد غدٍ.

واعلم أن الجزاء إذا كان فعلاً لم يدخل من ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون الأول  
مضارعاً لفظاً، والثاني ماضياً نحو قولك: أن تضرب زيدا ضربتكَ، فليس في ذا الـ  
جزم الأول الذي هو الشرط، وإبقاء الثاني على سمت الماضي.

والوجه الثاني: أن يكون كل واحد من الشرط والجزاء مضارعاً نحو أن تضرب  
أضرب، فلا يجوز في هذا إلا جزمهما جميعاً لا تقول: أن تضرب أضرب. فان (٤٤)

---

(٤٣) نسب سيويه هذا البيت في ٤٣٥/١ لسان بن ثابت الأنصاري وليس في ديوانه (نشر المكّي) وورد بهذه  
النسبة في الدرر اللوامع ٧٦/٢، ونسبته بعض المراجع نقلاً عن سيويه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت  
(ولعل مرد هذا اختلاف أصول الكتاب) كما نسب البيت لكعب بن مالك الأنصاري (أنظر ديوانه ق  
١/٦٧ ص ٢٨٨).

والبيت منسوب لعبد الرحمن بن حسان في نوادر أبي زيد ٣١، والمقتضب ٧٢/٢، والأمل الشجرية  
٢٩٠/١ (روى صدره في ٨٤/١)، واللسان (جبل) ٤٩/١٣، ومغنى اللبيب ش ٨١ ج ٥٦/١، وشرح  
التصريح ٢٥١/٢، وشواهد المغنى ش ٧٧ ج ١٧٨/١ (ذكر نسبة البيت لكعب بن مالك) و ٢٨٦  
(صدره) والأشباه والنظائر ٣٦/٤ (صدره) و ١٣٥ وشرح الشواهد للعالمي ٣٩٥.  
وغير منسوب في الخصائص ٢٨١/٢، والمفصل ٣٢١ (صدره) والروض الأنف ٢٨٦/١ (الصدر)  
والشواهد الكبرى للغبني ٥٧٨/١ (صدره) وشرح الكافية ١٨٣/٢.

وروايته في سيويه والشتعري «عند الله سيان» وذكر أبو زيد أن الأصمعي روى صدر البيت: من يفعل  
الخير فالرحمن يشكره قال أبو زيد: فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن التحوين صنعوها وقد أشار إلى رواية  
الأصمعي أيضاً ابن يعيش.

وبهذه الرواية ورد في الروض الأنف.

والشاهد في البيت حذف الفاء من جواب الشرط للضرورة. التقدير فإله يشكرها.

(٤٤) وان.



جاء ذلك في ضرورة الشعر فعلى التقديم والتأخير عند صاحب الكتاب نحو أضرب أن  
تضرب ، وأنشد :

٢٨٩/ يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ      أَنْكَ أَنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ<sup>(٤٥)</sup>

لم يجعل تُصْرَعُ جواباً ولكنه نوى به التقديم على أن يكون خبراً أن - كأنه قال :  
أنتك تُصْرَعُ أن يُصْرَعُ أَخُوكَ ، كما تقول : آتيتك أن تأتي ، فتجعل آتيتك كلاماً مبتدأ  
ويكون تقديرك إن تأتي آتيتك ، الا أنك حذفت لدليل قولك : آتيتك ، قبل الشرط  
عليه ، و [لا] <sup>(٤٦)</sup> يجوز في الكلام أن تقول : ان تضرب أضربك ، فترفع على نية  
التقديم ، لأجل أنك اذا نويت به التقديم أخرجت الى أن تُصير جواباً نحو أضربك أن  
تضربني أضربك ، واذا أمكنك // جزم هذا الذي وقع بعد الجزاء كان تقديرك فيه  
التقديم واضمار جواب آخر خروجاً من الحكمة ، فلا يجوز حيث لا يضطر إليه تصحيح  
وزن أو اقامة قافية .

والوجه الثالث : أن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً كقولك ان آتيتني  
[ آتيتك ] <sup>(٤٧)</sup> فيجوز <sup>(٤٨)</sup> فيه الرفع والجزم ، أما الرفع فلاجل أن الجزاء تابع للشرط فلما

(٤٥) ينسب هذا الرجز لحرير بن عبد الله البجلي - من بني بجير ( جاهلي ) وكان نافر رجلاً من اليمن الى الأقرع بن  
حابس التميمي حكّم العرب فجعل نفسه أبا لحابس لأنه ممدى . وقيل اما البيت لعمر بن خثام البجلي ( أو  
المجاشعي ) خاطب به حابسا المذكور بشأن المنافرة المشار اليها ( أنظر الخزانة ٣/٣٩٦ - ٤٠٠ ) ( بجل )  
٤٨/١٣ - ٤٩ ، وشواهد ابن عقيل الجرجاوي ٢٠٥ .

ولعمر بن خثام في الشواهد الكبرى للمعنى ٤/٤٣٠ والخزانة ٣/٣٩٦ و ٦٤٣ والدرر اللوامع ١/٤٧ و  
٧٧/٢ . وهما منسوبان لكليهما في شواهد المغنى ش ٧٧٠ ج ٢/٨٩٧ - ٨٩٨ وشرح الشواهد ٣٩٤ .  
وغير منسوبين في المنتضب ٢/٧٢ ، والكامل للمبرد ٧٨ ، والأمل الشجرية ١/٨٤ والأصاف ٢/٦٢٣ و  
٦٢٧ ( الثاني منها ) والروض الأنف ١/٢٨٦ ( الثاني ) وابن يعيش ٨/١٥٨ ، ومع المواع ٢/٦١ ،  
والأشباه والنظائر ٤/٣٨ . وقد سقط قوله « يا أقرع » الثاني في ج . وورد بين البيتين في الشواهد الكبرى  
والخزانة بيت آخر هو : « أني أحرك فانظرن ما تصنع » والشاهد في قوله : ان يصرع أخوك تصرع ، اذ كان  
جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً وفعله مضارعاً مجزوماً . وهذا من ضرورة الشعر لأنه ما دام حرف الشرط قد  
جزم الأول فحكه ان يجزم الثاني . وعبد القاهر يفسره بنية التقديم . التقدير أنك تصرع ان يصرع أخوك ،  
ورأى المبرد على نية حذف الفاء في جواب الشرط التقدير فانت تصرع أو شيء من ذلك .

(٤٦) من ب و ج . الصواب .

(٤٧) من ب . الصواب . وفي الأصل « آتيتك » تحريف وهي غير مقررة في ب .

(٤٨) ب ، ج : يجوز .

لَمْ يَظْهَرَ الْجَزْمُ فِي الشَّرْطِ حَيْثُ كَانَ مَاضِيًا حُمِلَ الْجَوَابُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجَزَمْ ، وَتَرَكَ عَلَى  
أَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، وَهُوَ الرَّفْعُ فَهُوَ مَرْفُوعٌ فِي اللَّفْظِ وَمُجَزَّومٌ فِي الْمَعْنَى . كَمَا أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لِزَيْدٍ ،  
فِي اللَّفْظِ خَيْرٌ وَفِي الْمَعْنَى دُعَاءٌ مُجَزَّومٌ نَحْوَ لِيَغْفِرَ اللَّهُ [ لَكَ ] (٤٩) .

وَأَمَّا الْجَزْمُ نَحْوَانَ اتَّبَيْتِي آتِكَ ، فَعَلَى الظَّاهِرِ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَجَزَّمَ وَأَنَّهَا لَمْ  
يُجَزَّمِ الشَّرْطُ لِامْتِنَاعِ الْجَزْمِ فِي الْمَاضِي فَهُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : لِيَغْفِرَ اللَّهُ لِزَيْدٍ ، لِأَنَّ أَصْلَ  
الدُّعَاءِ أَنْ يَكُونَ مَجْزُومًا بِاللَّامِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ كَثِيرٌ حَسَنٌ ، وَعَلَى الرَّفْعِ قَوْلُ  
زُهَيْرٍ :

/٢١٠/ وَإِنَّ آتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ (٥٠)

يُرِيدُ الْحَرَامَ . أَيِ غَيْرِ مَمْنُوعٍ \* [ وَهُوَ تَأْكِيدٌ (٥١) فِي الْمُضِيِّ ، وَتَقَدَّمَ فِيهِ . فَلِهَذَا  
النِّكَّةُ كَانَ بَيْنَ الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ هَذِهِ الْمُشَارَكَةُ ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : كُلُّ مَا هُوَ آتٍ

(٤٩) من ب و ج . أولى .

(٥٠) لزهير بن أبي سلمى (في مدح هرم بن سنان) في ديوانه ١٥٤ ، وختار الشعر الجاهلي ق ١٤/٩ ص ٢٦٠ ،  
وسيبويه والشتمري ٤٣٦/١ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والكامل ٧٨ ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ٤٧ ،  
وجمهرة اللغة (خلل) ٦٩/١ - ، وأما اللغوي ١٦٣/١ ، وسمط اللالي ٤٦٦/١ ، وتهذيب اصطلاح المطلق  
٢٨/٢ ، وشرح سقط الزند (الثيريزي) ٣٢٨/١ ، والمسلسل في غريب لغة العرب ٦٣ ، ١١٠ ، والمفصل  
٣٢١ ، والأنصاف ٦٢٥/٢ و ٦٢٨ (الصدر) ، ومعجم البلدان ٢٥٥/٣ (العجز) ، وابن يعيش  
١٥٦/٨ - ١٥٧ ،

والبيت غير منسوب فيه مع المواضع ٦٠/٢ . وروى «يو مغبية في مادة (خلل) من جمهرة اللغة ،  
واللسان ، وسمط اللالي ، وشرح سقط الزند ، والمسلسل في غريب اللغة (الموضع الأول) .  
والشاهد فيه وقوع جواب الشرط فعلا مضارعا مرفوعا غير مجزوم ، وقد جاء فعل الشرط ماضيا . وهو أمر  
يقبله النحاة لكن الجزم عندهم أحسن . وكما تقدم فالمراد يؤوله على حذف الفاء في الجواب .

(\*) هنا تبدأ زيادة من ب مقارنة في ج ، وسقطت في غير نسخة الأصل العبارة التي وردت بعد الشاهد ونصها :  
«يريد الحرام أي غير ممنوع وقد أثبت هذه الزيادة لأنها متعلقة بمقتضى السياق ، كما أن فيها توضيحا لرأي  
عبد القاهر في العلاقة بين جملي الشرط والجواب من ناحية الزمن والمعنى والحكم . والأرجح في هذه الزيادة  
أنها ورقة سقطت من الأصل .

(٥١) من ج . وفي ب «تأكيد» . تحريف .

آت (٥٢) ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ لِلْمُسْتَقْبَلِ حَظٌّ فِي تَقْدِيرِ الثُّبُوتِ وَصِحَّتِهِ فِيهِ وَتَصَوُّرِهِ ،  
وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَاضِي [ الا ] (٥٣) الْإِنْتِفَاءُ الْمَحْضُ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ الثُّبُوتُ وَلَا يُبْلَا حَظُّ  
الْوُجُودُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ فَإِنْ قِيلَ : أَنَّ الْحَالَ يَصِيرُ مَاضِيًا كَمَا يَصِيرُ الْمُسْتَقْبَلُ حَالًا ،  
وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَجِبَ لِدَلَالَةِ اشْتِرَاكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَالِ كَمَا وَجِبَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْإِسْتِقْبَالِ

لِمَصِيرِهِ إِلَيْهَا فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا الْإِسْتِرَاكَ غَيْرُ مُتَحَصِّلٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اشْتِرَاكٌ فِي  
الْإِنْتِفَاءِ وَالْعَدَمِ . وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ اشْتِرَاكٌ فِي الْوُجُودِ وَضِدُّ الْإِنْتِفَاءِ ، وَلَيْسَ الْإِسْتِرَاكُ فِي  
الْمَعْنَى كَالْإِسْتِرَاكِ فِي غَيْرِ مَعْنَى .

وَيُوضِحُ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ تَجِدُ الْإِنْتِفَاءَ بِالْمَاضِيِ أَخْصَصَ مِنْهُ بِالْمُسْتَقْبَلِ مِنْ حَيْثُ  
أَنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّفْيَ وَأَرَدُّ عَلَى الْإِثْبَاتِ ، وَالْإِثْبَاتُ الْأَصْلُ وَالسَّابِقُ لَا مَحَالَةَ وَالْمَاضِيِ ثَبَتَ  
ثُمَّ انْتَفَى ، فَالنَّفْيُ وَقَعَ فِيهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَحْدَهُ .

وَأَمَّا الْمُسْتَقْبَلُ فَإِنْ وُصِفَ بِالْإِنْتِفَاءِ فَعَلَى صَرِيحٍ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْمَاضِيِ عَلَى الْإِخْبَارِ  
أَنَّهُ خِلَافُ الْحَالِ ، فَإِذَا كَانَ الثُّبُوتُ حَقِيقَةً فِي الْحَالِ اسْتَحَقَّ الْإِسْتِقْبَالَ فِي مُقَابَلَتِهَا  
الْوَصْفَ بِأَنَّهُ مُتَنَفٍ . فَأَمَّا عَلَى الْإِطْلَاقِ . الْإِنْتِفَاءُ حَيْثُ يَكُونُ انْتِفَاءً عَنِ الْإِثْبَاتِ ، يَدُلُّكَ  
عَلَى ذَلِكَ (٥٤) أَنَّا إِنْ لَمْ نَجْعَلِ الْإِنْتِفَاءَ مَبْنِيًّا عَلَى الْإِثْبَاتِ وَمُسْتَنَدًّا إِلَيْهِ لَزِمْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمَا  
فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ بِدَلَالَةِ أَنَّ النَّفْيَ لَهُ عِلْمَةٌ كَمَا وَلَا ، وَالْإِثْبَاتُ لَا عِلْمَةَ  
لَهُ ، بَلْ عِلْمَتُهُ أَنْ لَا تَدْخُلَ الْحُرُوفُ النَّاقِيَةُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ النَّفْيَ بَعْدَهُ فِي  
الرُّتْبَةِ وَمُسْتَنَدًّا إِلَيْهِ وَهُوَ أَصْلٌ لَهُ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى كَانَ دُخُولُ النَّفْيِ عَلَى النَّفْيِ مُتَّصِرًا  
فَيَنْقُضُ نَفْيَ بِنْفِي نَحْوَمَا زَالَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا ، وَكَذَا مَا زَيْدٌ الْإِمْطَلِقُ وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَنْقُضَ  
الْإِثْبَاتُ بِالْإِثْبَاتِ (٥٥) وَتَرْفَعُهُ ، لِأَنَّ إِثْبَاتَ الشَّيْءِ نَفْسُهُ . وَمَحَالٌ أَنْ يَنْقُضَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ

(٥٢) من خطبة بن ساعدة الأيادي . أنظر الخطبة في جمهرة خطب العرب رقم ٣٠ ج ٣٥/١ - ٣٦ والبيان والتبيين

٣٠٨/١ - ٣٠٩ وصبح الأعشى ٢١٢/١ .

(٥٣) كذا الصواب . وفي ب وج . «أولى» تحريف .

(٥٤) سقطت «على ذلك» في ج .

(٥٥) كذا في ج . الصواب . وفي ب : «الاثبات» . تحريف .

وَيَرْفَعَهَا ، وَأَنْ يَدْخُلَ الشَّيْءُ عَلَى نَفْسِهِ فَالْنَفْيُ إِذَا دَخَلَ الْكَلِمَةَ أَوَّلًا أَخْرَجَهَا عَنِ  
الْإثْبَاتِ ، فَأَذَا دَخَلَ نَفْيٌ ثَانٍ رَفَعَ النَّفْيَ الْأَوَّلَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ عَادَ الْكَلَامُ إِلَى أَصْلِهِ وَصَارَ  
ثَابِتًا كَمَا كَانَ .

وَتَمَامُ الْبَيَانِ أَنَّ الْإثْبَاتَ لَيْسَ يُتَصَوَّرُ عَارِضًا فِي الْمَنْفِيِّ كَمَا يَكُونُ النَّفْيُ عَارِضًا فِي  
الْمُثَبَّتِ . فَإِنْ قِيلَ : الْجَزَاءُ كَالشَّرْطِ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا ثَابِتًا ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا كَمَا ذَكَرْتَ مَسْأَلًا لِمَا فِيهِ فِي افْتِضَاءِ مَوْضُوعِهِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا (٥٧) يَرْجِعُ بَيْنَ أَنْ  
يُوجَدَ وَأَنْ لَا يُوجَدَ (٥٦) ، ثُمَّ جَازَ أَنْ يَقَعَ فِي الْجَزَاءِ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ عَلَى  
التَّأْوِيلِ ، نَحْوَ أَنْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ جَلِدُ ، عَلَى مَعْنَى تَثَبْتُ جَلَدْتُكَ وَتَصِحُّ . وَكَذَا أَنْ تَأْتِي  
فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، أَيْ يَجِبُ لَكَ ذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ وَقُوعُهَا شَرْطًا عَلَى مِثْلِ  
هَذَا التَّأْوِيلِ . وَكَانَ يُقَالُ : أَنْ أَنْتَ كَرِيمٌ فَقُلْتُ (٥٧) كَذَا عَلَى مَعْنَى أَنْ ثَبْتُ ذَلِكَ كَمَا  
قُلْتُ : أَنْ فَعَلْتُ كَذَا فَأَنْتَ كَرِيمٌ (٥٨) ، عَلَى مَعْنَى يَثْبُتُ ذَلِكَ وَيَصِحُّ لَكَ دَعْوَاهُ فَمَا  
الْمَانِعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي الشَّرْطِ كَمَا اسْتُعْمِلَتْ فِي الْجَزَاءِ مَعَ  
اسْتِوَائِهِمَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقْتَضِي مَعْنَى غَيْرِ وَاجِبِ الْوُجُودِ ، وَامْتِكَانِ التَّأْوِيلِ فِي  
الْمَوْضِعَيْنِ فَالْجَوَابُ أَنَّ الشَّرْطَ هُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَإِبْتِدَاءُ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ اِزْتِبَاطُ أَحَدِ  
الْأَمْرَيْنِ بِالْآخَرِ ، فَلَوْ وُضِعَ عَلَى الْمَجَازِ وَالتَّأْوِيلِ لَمْ يَسْتَنْدِ إِلَى حَقِيقَةِ تَوْضِيحِ أَمْرِهِ ، وَأَمَّا  
الْجَزَاءُ فَيَتَلَوُّ الشَّرْطَ فَأَذَا وُضِعَ عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ ، وَقُصِدَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّأْوِيلِ كَانَ ذِكْرُ  
الشَّرْطِ قَبْلَهُ عَلَى حَقِيقَةٍ ، يَكْشِفُ عَنِ الْغَرَضِ وَيُبَيِّنُ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الظَّاهِرِ . وَيَسْبِقُ  
إِلَى قَلْبِ السَّامِعِ مَا فَسَّرْنَا مِنْ اِئْتِزَاعِ مَعْنَى مُتَأَوَّلٍ مِنَ الْجُمْلَةِ فَوْزَانُهُ وَزَانَ الشَّيْءِ يُضْمَرُ  
بَعْدَ أَنْ يَجْرِي ذِكْرُهُ أَوْ يَنْطَلِقُ الْحَالُ بِهِ فِي أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَا سَأَلْنَا (٥٩) السَّائِلَ  
بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُضْمَرَ الشَّيْءُ اِبْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ ذِكْرٌ أَوْ دَلِيلٌ سَابِقٌ يَدُلُّ عَلَى النِّيَّةِ  
الْمُسْتَتِرَةِ وَيَكْشِفُ عَنْهَا ، وَذَلِكَ مَا لَا يَقْبَلُهُ الْقِيَاسُ فَاعْرِفْهُ .

(٥٦ - ٥٦) بدله في ج : « يرجع وبين ان لا يوجد » . تحريف .

(٥٧) ج : وملت . تحريف .

(٥٨) ج : مكرم .

(٥٩) ج : ما سمانا . تحريف .

سَأَلَةٌ مِنْ جُمْلَةٍ هَذَا الْفَصْلُ : ان قِيلَ ذَكَرْتَ أَنَّ الْفَاءَ تَدْخُلُ إِذَا كَانَ الْجَزَاءُ جُمْلَةً مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ نَحْوُ أَنْ تَأْتِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ، وَأَنَّ الْجَزَاءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، هُوَ مَعْنَى مُتَتَرَعٌ مِنَ الْجُمْلَةِ لَا هِيَ نَفْسُهَا وَاحْتَجَجْتَ بِأَنَّ الْأِسْمَ لِثُبُوتِ الْمَعْنَى وَضَعًا لِلشَّيْءِ وَالْمُجَازَاةُ تَنَافَى الثُّبُوتِ ، فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ) - (٦٠) أَلَيْسَ لَا يَخَافُ فِعْلٌ ، وَتَقْدِيرُكَ أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ نَحْوُ (٦١) فَهُوَ لَا يَخَافُ ، لَا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ فِعْلًا ، وَإِذَا كَانَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى ثُبُوتِ الشَّيْءِ وَضَعًا فَمَا وَجْهُ دُخُولِ الْفَاءِ فِي هَذَا النَّحْوِ ، وَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ أَنْ يُقَالَ : وَمَنْ يُؤْمِنُ لَا يَخَفُ ، فَيَجْزَمَ عَلَى الْجَوَابِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْفَاءُ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا الَّذِي تَوَهَّمْتَهُ مِنْ اسْتَوَاءِ الْحَالَيْنِ أَنَّهُ يُتَصَوَّرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ مَحْمُولًا عَلَى مُبْتَدَأٍ . فَأَمَّا إِذَا حُمِلَ عَلَى مُبْتَدَأٍ نَحْوَ فَهُوَ لَا يَخَافُ بِأَنَّ الْفِعْلَ يَزُولُ عَنْ حَدِّهِ وَيَكْتَسِبُ طَرَفًا مِمَّا لِلْإِسْمِ لَوْ قَوَّعَهُ مَوْقِعَةً . فَإِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ يَقُومُ ، فَيَقُومُ بِإِلْحَافٍ فِي مَوْضِعٍ قَائِمٍ ، وَلِلْجُمْلَةِ (٦٢) أَعْرَابٌ فِي الْمَوْضِعِ لِقِيَامِهَا مَقَامَ الْمَفْرُودِ ، وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ : يَقُومُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّبِعَهُ عَلَى مُبْتَدَأٍ فَلَيْسَ هُوَ بِوَاقِعٍ مَوْضِعٍ (٦٣) قَائِمٍ وَلَا لِلْجُمْلَةِ أَعْرَابٌ . وَلَوْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَتْ خَيْرًا لِلْمُبْتَدَأِ عَلَى حَدِّهَا غَيْرَ مَبْنِيَّةٍ عَلَى شَيْءٍ لِمَا كَانَ لِتَقْدِيرِهِمُ الْأَعْرَابَ فِي مَوْضِعِهَا مَعْنَى ، وَلِمَا مَثَلُوا أَبَدًا الْجَهْلَ إِذَا كَانَتْ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِمَفْرُودٍ يُبَيِّنُ ذَلِكَ الْأَعْرَابَ الْمُقَدَّرَ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ زَيْدٍ ضَرَبْتُهُ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ وَفِي مَرَّتْ بِرَجُلٍ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ : أَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ رَجُلٍ مَوْصُوفٍ بِكَذَا . وَلَوْلَا أَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَغَيَّرَتْ بِهَا الْحَالُ وَاسْتَبَسَّتْ شَيْئًا مِنْ مَعْنَى الْمَفْرُودِ لِمَا كَانَ تَنْزِيلُهَا مِثْلَهُ وَتَقْدِيرُ أَعْرَابِهِ فِي مَوْضِعِهَا بِنَعْضِ الْأَحْوَالِ أَوْلَى مِنْهُ بِنَعْضِ . وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ يُقَالَ : مَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ لَا يَخَفُ ، وَبَيْنَ أَنْ يُقَالَ : فَهُوَ لَا يَخَافُ ، وَظَهَرَ أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يُوجِبُ مِنْ ثُبُوتِ انْتِفَاءِ الْمَخَافَةِ (٦٤) مَا يُوجِبُهُ

(٦٠) آية ١٣ / الجن ٧٢ .

(٦١) سقطت « نحو » في ج .

(٦٢) سقطت « الواو » قبل قوله « للجملة » .

(٦٣) ج : موقع .

(٦٤) زيادة لا معنى لها في ج وقعت بين قوله « انتفاء » وقوله « المخافة » ونصها . للمخاطب ما يكون إذا قلت :

ان تأتني فانت مكرم ، وكذا إذا قلت ان لقيت . . وقد أشير في بداية الزيادة بلفظة « زيد » والى نهايتها بلفظة

« الى » .

الثاني ، كما أن قولك : ان تأتي أكرمك ، ليس للإكرام فيه من معنى ثبوته وصفاً للمخاطب ما يكون إذا قلت : ان تأتي فأنت مكرم . وكذا إذا قلت : ان لقيت الأبطال شجعت ، لم تكن الشجاعة من الثبوت بمنزلتها إذا قلت : فأنت شجاع\* .

قال الشيخ أبو علي :

« وقد تقع أسماء مواقع إن<sup>(٦٥)</sup> وتلك الأسماء منها<sup>(٦٦)</sup> ما هي ظروف ومنها ما هي غير ظروف<sup>(٦٦)</sup> فما كان غير ظرف<sup>(٦٧)</sup> فتحوماً ومن وأيهم . تقول : من نكرم أكرم ، وأيهم أعط ، وما تركب أركب ، وفي التنزيل - ( ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها ) -<sup>(٦٨)</sup> وقال تعالى - ( أيا ما تدعوا لله الأسماء الحسنى ) -<sup>(٦٩)</sup> ، فعلامه الجزم في الفعل بعد أي حذف النون التي تثبت علامة [ للرفع ]<sup>(٧٠)</sup> في يفعلون ، وقال تعالى - ( مهما تأتينا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ) -<sup>(٧١)</sup> .

قال الشيخ الإمام أبو بكر :

اعلم أن هذه الأسماء نابت مناب إن لضرب من الاختصار والتقريب وذلك أنه كان يجب أن يقال : ان تضرب زيداً اضرب وان تضرب عمراً اضرب ، وان تضرب خالداً اضرب ، الى ما لا يقدر على استيفائه ويمتنع الغرض<sup>(٧٢)</sup> منه فأني باسم عام يشتمل على الجميع ، وترك استعمال إن معه فقيل : من تضرب اضرب ، فدل على كل إنسان وقام مقام إن كما دل كم على العدد والاستفهام . وكذا ما تفعل أفعلاً ، لأن

(\*) هنا تنتهي الزيادة من ب و ج المشار إليها في هامش (\*) ص ١١٠٨

(٦٥) ج ، ط : موقع أن .

(٦٦) (٦٦ - ٦٦) بدله في ط : ما هي غير ظرف ومنها ما هي ظرف .

(٦٧) ب ، ج : غير ظروف .

(٦٨) آية ٢ / فاطر ٣٥ .

(٦٩) آية ١١٠ / الاسراء ١٧ .

(٧٠) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل الرفع . تعريف .

(٧١) آية ١٣٢ / الأعراف ٧ .

(٧٢) ج : ويمنع الغرض .

مَا مِنْهُمْ يَفْعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَمَّا قُصِدَ الشِّيَاعُ أُتِيَ بِهِ وَجُعِلَ نَائِبًا عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ ، فَجَزِمَ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَجَزِمُ إِذَا قُلْتَ : أَنْ تَصْنَعَ شَيْئًا أَصْنَعُ ، وَهَذَا حُكْمٌ أَيْ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ مِثْلُ مَا وَمَنْ ، فَأَذَا قُلْتَ : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَنْ تَضْرِبُ مِنْهُمْ أَضْرِبُ ، وَإِنْ تَضْرِبُ إِنْسَانًا مِنْهُمْ أَضْرِبُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - ( أَيَا مَا تَدْعُوا ) - التَّقْدِيرُ فِيهِ أَيَا تَدْعُوا ، وَمَا مَزِيدَةٌ وَتَدْعُوا خِطَابٌ لِلْجَمَاعَةِ دُونَ الْوَاحِدِ ، فَلِأَصْلِهِ تَدْعُونَ وَسَقَطَ التَّوْنُ لِلْجَزْمِ .

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَيْتَ (٧٣) مِنْ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ ، وَلَا لَيْتَ أَيُّهُمْ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ . وَتَلْزِمُهَا صَدْرَ الْكَلَامِ فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى . فَالْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ قَوْلُكَ : مَنْ يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ وَمَنْ يُخْرِجُ أَخْرِجُ // مَعَهُ ، وَمَا يُعْجِبُنِي أَخْذُهُ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَرْفُوعَةٌ بِالْإِنْتِدَاءِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ أَيُّهُمْ فِي قَوْلِكَ : أَيُّهُمْ يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ : مَرْفُوعٌ بِالْفِعْلِ ، فَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تَرْفَعَهُ بِالْإِنْتِدَاءِ ، وَتَجْعَلَ فِي يُكْرِمُنِي ضَمِيرًا لَهُ مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَتَجْعَلَ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَهَذَا حُكْمُ الْجَمِيعِ .

وَأَمَّا الْمُبْتَدَأُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى فَكَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ) - لِأَنَّ مَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ [ يَفْتَحِ ] (٧٤) وَالْمَفْعُولُ مَرْتَبَتُهُ أَنْ يَفْعَ بَعْدَ الْفَاعِلِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ فِي التَّمْثِيلِ : أَنْ يَفْتَحِ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ رَحْمَةٍ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، وَمَنْ يَضْرِبُ زَيْدٌ (٧٥) أَضْرِبُ وَأَيُّهُمْ يَضْرِبُ زَيْدٌ أَضْرِبُ ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَفْعُولَةٌ ، وَإِنَّمَا لَزِمَهَا التَّقْدِيمُ لِئِنِّيَابَتِهَا عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ الَّذِي لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ، فَإِنْ جَاءَتْ وَاقِعَةً غَيْرَ مَبْتَدَأٍ فَلِضَّرُورَةٍ شِعْرٌ كَبِيتِ الْكِتَابِ :

(٧٣) سقطت «ليت» في ج .

(٧٤) من ب وج . الصواب . وفي الأصل «يفتح» تحريف .

(٧٥) ج : زيدا . سهو .

٢٩١/ عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَرِثُ شُرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَاثُرٌ<sup>(٧٦)</sup>

وهَذَا لَا يَحْسُنُ لِأَجْلِ أَنْ حِينٌ مُضَافٌ إِلَى الْجُمْلَةِ فَلَا يَكُونُ مِمَّنْ صَدْرًا ، لَكِنَّ الَّذِي حَسَنَهُ أَنْ حِينٌ إِذَا أُصِيفَ كَانَ مَا بَعْدَهُ فِي اللَّفْظِ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا كَقَوْلِكَ : حِينٌ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ . وَلَا يَجُوزُ نَحْوُ لَيْتَ أَيُّهُمْ يَضْرِبُكَ تَضْرِبُهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً بِوَجْهِ ، وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : خَرَجَ أَيُّهُمْ تَضْرِبُهُ يَضْرِبُكَ ، فَتَرْفَعُهُ<sup>(٧٧)</sup> بِفِعْلٍ . وَأَمَّا - ( مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ مِنْ آيَةٍ ) -<sup>(٧٨)</sup> فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى - ( مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ) -<sup>(٧٩)</sup> لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِي مَهْمَا عَلَى وَجْهَيْنِ<sup>(٨٠)</sup> أَحَدَهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ مَا مَا ، عَلَى أَنْ - أَحَدَهُمَا زِيَادَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - ( أَيُّمَا مَا تَدْعُوا ) -<sup>(٨١)</sup> ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْأَلْفِ الْهَاءَ لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ فَيَجْرِي قَوْلُكَ : مَهْمَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، مَجْرَى أَنْ [ تَقُولَ ]<sup>(٨٢)</sup> : مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَهْ وَاقِعًا قَبْلَ مَا كَانَ قَائِلًا قَالَ : إِنَّ مِنْ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا ، وَأَنِّي أَفْعَلُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَكْفَيْتَ مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، ثُمَّ جَرَى ذَلِكَ

(٧٦) للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه في ٦/٢٩ ص ٢١٧ ، وسيبويه والشتتري ٤٤١/١ واصلاح المنطق ٣٦١ ، وشرح الكافية للرضي ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ ، والخزانة ٦٤٩/٣ ، والدرر اللوامع ٧٧/٢ - ٧٨ .  
والبيت غير منسوب في المخصص ١٨/١٧ ، والأنصاف ٢٩١/١ ، ومع المواع ٦٢/٢ . ورواية عمزه في الديوان « يجد فقدها ، وفي الذناب تداثر ، وفي اصلاح المنطق والخزانة « يجد فقدها اذ في المقام تداثر » والمخصص والأنصاف « وفي المقام تداثر » ورواية البيت في مع المواع والدرر اللوامع « من تثبت .. يرث سرية اذ في المقام تداثر » . وفي شرح الكافية « يجد فقدها . تداثر » .  
والشاهد فيه وقوع من الشرطية مضافة اليها حين . وهذا غير جائز في سعة الكلام لأن لها الصدارة في الكلام . وقد عد النحاة ذلك من باب الضرورة الشعرية .

(٧٧) ب : لترفعه .

(٧٨) آية ١٣٢/الأعراف ٧ .

(٧٩) آية ٢/فاطر ٣٥ .

(٨٠) ذكر الرضى الاسترادي في شرح الكافية ٢/٢٥٣ أقوال النحاة المختلفة في « مها » كالخليل وسيبويه والزجاج وأبي زيد .

(٨١) آية ١١٠/الأسراء ١٧ .

(٨٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « تفعل » .



مَجْرَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَارَ (٨٣) يُجْزَمُ بِهِ كَمَا يُجْزَمُ مَا بَعْدَهَا وَمَنْ ، وَأَنْشَدَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ  
اللَّهُ فِي كَوْنِ مَا فِي مَهْمَا اسْمًا :

٢٩٢/ مَتَى سِدَّتْهُ سَدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتَ إِلَيْهِ كَفَأَهُ (٨٤)

وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ أَنَّهُ اعَادَ الضَّمِيرَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ : كَفَأَهُ ، كَمَا تَقُولُ مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُهُ ،  
فَلَوْلَا أَنَّهُ اسْمٌ (٨٥) لَمَا عَادَ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ لِأَنَّ الحُرُوفَ لَا حِطَّ لَهَا فِي اعَادَةِ الذِّكْرِ ، أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ تَأْتِي آتِكَ ، لَمْ يَكُنْ فِي الكَلَامِ شَيْءٌ يَعُودُ إِلَى حَرْفِ الشَّرْطِ لَا لَفْظًا  
وَلَا تَقْدِيرًا . فَمَا فِي قَوْلِهِ مَهْمَا وَكَلَّتَ إِلَيْهِ (٨٦) مَنْصُوبٌ بِوَكَلَّتَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنْ فُلَانًا  
يُقَصِّرُ ، فَقَالَ لَهُ القَائِلُ : مَهْ وَدَعَّ مَا تَقُولُ ، أَيَّ شَيْءٍ وَكَلَّتَ إِلَيْهِ كَفَأَهُ . وَمِنْ ذَا قَوْلُهُ عَزَّ  
وَجَلَّ - ( مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا ) - لِأَنَّ الضَّمِيرَ [ فِي بِهِ ] (٨٧) يَعُودُ إِلَى مَا  
كَأَنَّهُ [ أَيُّ ] (٨٨) شَيْءٍ تَأْتِنَا بِهِ كَمَا تَقُولُ : مَا تَأْتِ بِهِ مِنْ آيَةٍ . هَذَا هُوَ مُوجِبُ [ الحَالِ ،  
فَاعْرِفْهُ ] . (٨٩) //

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَالظُّرُوفُ الَّتِي يُجَاوِزُ بِهَا مَتَى وَ [ أَيْنَ ] (٩٠) وَأَنْتَى وَ [ أَيُّ ] (٩١) حِينَ وَحَيْثُمَا

(٨٣) سقطت واو العطف قبل قوله « صار » .

(٨٤) للمنخل الهذلي (جاهلي) واسمه مالك بن عويمر يروي أباه عويمرا . (أنظر ترجمة المنخل في المؤلف ١٧٨

ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٨٧ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٥٩/٢ .

والبيت منسوب له في ديوان الهذليين ٣٠/٢ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٥٩ ، والشعر والشعراء لابن

قتيبة ٦٦٠/٢ ، ومادة (طوع) من اللسان ١١٠/١٠ والتاج ٤٤٥/٥ .

وغير منسوب في ابن يعيش ٤٣/٧ ، وشرح الكافية ٢٥٣/٢ (عجزه) .

والشاهد فيه وقوع « مها » اسما بدليل رجوع الضمير اليه وهو الماء في قوله « كفاء » والضاير لا تعود الا على  
الأسماء .

(٨٥) سقطت « اسم » في ب .

(٨٦) ب : اليه « كفاء » .

(٨٧) من ب و ج الصواب . وفي الأصل « فيه » . تحريف .

(٨٨) من ب . الصواب .

(٨٩) ما بين العاضتين من ب و ج . الصواب . وبدله في الأصل : موجب « الخطأ » . تحريف .

(٩٠) من ب و ط . الصواب . وفي الأصل « لئن » . تحريف . وقد سقط من ج .

(٩١) من ب و ج و ط . الصواب . وفي الأصل « اني » حين . تحريف .

وَإِذَا مَا . وَلَا يُجَازَى بِحَيْثُ ، وَلَا بَأْذٍ حَتَّى يَلْزِمَ كُلُّ وَاحِدَةٍ (٩٢) مِنْهُمَا مَا . تَقُولُ : مَتَى  
يَأْتِي آتِي [ وَمَتَى تَأْتِي آتِيكَ ، وَأَيْنَ تُقِمُ أَقِمِ ، وَأَيَّ تَذْهَبُ أَذْهَبِ ، وَأَيَّ حِينَ تَرْكَبُ  
أَرْكَبُ ] (٩٣) وَهَذِهِ (٩٤) الْأَسْمَاءُ الَّتِي جُوزِيَ بِهَا إِذَا نُصِبَتْ انْتَصَبَتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ  
شَرْطٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي أَنَّ الْقَصْدَ فِي الْمُجَازَةِ  
بِهَا الْإِخْتِصَارُ وَالْإِجَازُ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَيْنَ تُقِمُ أَقِمِ ، اشْتَمَلَ (٩٥) عَلَى سَائِرِ  
الْأَمْكِنَةِ ، وَلَوْلَا لَطَالُ ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ [ وَأَعْيَا ] (٩٦) الْغَرَضُ إِذْ كُنْتَ تَقُولُ : أَنَّ تَكُنُّ فِي  
الْمَسْجِدِ أَكُنُّ ، وَإِنْ تَكُنُّ فِي الدَّارِ أَكُنُّ فَلَا يَخْضَلُ الْمَقْصُودُ وَيَكُونُ مِنَ الْأَطَالَةِ مَا  
شِئْتَ . وَكَذَا قَوْلُكَ : مَتَى تَخْرُجُ أَخْرُجْ ، لِأَنَّ مَتَى تَسْتَفْرِقُ (٩٧) الْأَزْمِنَةَ ، كَمَا أَنَّ أَيْنَ  
تَسْتَفْرِقُ الْأَمْكِنَةَ وَأَمَا أَنِّي فِي قَوْلِكَ : أَنِّي تَكُنُّ أَكُنُّ فَبِمَنْزِلَةِ أَيْنَ ، كَيْتِ الْكِتَابِ :

/٢٩٣/ فَأَصْبَحْتَ أَنِّي تَأْتِيهَا تَلْبِيسُ بِهَا كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٩٨)

(٩٢) ط : كل واحد .

(٩٣) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإبائه يقتضيه السياق . وبدله في الأصل عبارة غير مستقيمة نصها  
« ومتى ما تركب اركب » .

(٩٤) ب ، ج : فهذه .

(٩٥) ب ، ج : واشتمل . سهو .

(٩٦) من ب . الصواب . وفي الأصل و « أعي » وفي ج « واعيا » . وكلاهما تحريف . وفي اللسان ( عيا )  
٣٤٧/١٩ : أعياش هذا الأمر أن اضبطه وعييت عنه .

(٩٧) ج : استغرق .

(٩٨) للبيد في ديوانه في ١٧/٢٩ ص ٢٢٠ ، وسيبويه والشتمري ٤٣٢/١ ، وكتاب الفاخر ٢٠٥ ، والمفصل ١٧٥  
( العجز ) وشرحه لابن يعيش ٤/١١٠ ، ٤٥/٧ واللسان ( فجر ) ٣٥٣/٦ ، و الخزانة ٤/٢١٠ .  
والبيت غير منسوب في المقتضب ٤٨/٢ ، وكتاب الجمل للزجاجي ٢٢٣ .

وروى صدره برواية « تلبس بها » في الديوان والفاخر واللسان والخزانة ، ورواية « تشتجرها » في ابن  
يعيش (الموضع الأول) .

وروى عجزه « بين رجلبك » في الفاخر « وتحت رجلبك » في ابن يعيش والبيت في محاطة عم الشاعر ابني

وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ (٩٩) مَا بَعْدَ مَتَى وَأَيْنَ كَقَوْلِكَ : مَتَى [ مَا ] (١٠٠) تَأْتِيهِ آتِكَ ،  
وَأَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ ، وَلَا يَجِبُ . وَأَمَّا حَيْثُ وَادُّ فَيَلْزِمُهُمَا مَا كَقَوْلِكَ : حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ ،  
قَالَ :

٢٩٤/ / وَحَيْثُمَا بَلَكَ أَمْرٌ صَالِحٌ تَكُنْ (١٠١)

وَمِنْ الْمُجَازَاةِ بِأَدْمَا بَيَّتُ الْكِتَابَ :

٢٩٥/ / إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ (١٠٢)

الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ جَزَاءُ اثْبَاتِهِ (١٠٣) بِالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ : فَقُلْ لَهُ ، وَأَنَّمَا وَجَبَ الزَّامُ مَا  
حَيْثُ وَادُّ لِأَجْلِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : اجْلِسْ حَيْثُ  
جَالِسٌ ، وَخَرَجْتَ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ ، تُرِيدُ اجْلِسْ . فِي مَكَانِ جُلُوسِ زَيْدٍ ، وَخَرَجْتَ زَمَنَ  
خُرُوجِ زَيْدٍ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَقَوْلِهِمَا كَمَا كُفَّ بَعْدَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

== مالك ، والضمير الظاهر يعود على - الداهية ، وشاجر مضطرب .

والشاهد في البيت مجيء أنى للمجازاة بمنزلة « أين » وجزم بها تأنها على أنه فعل الشرط وتلتبس على أنه  
جوابه .

(٩٩) ب ، ج : ان يقع .

(١٠٠) من ب و ج . الصواب .

(١٠١) هذا عجز بيت ، وقد روى الفراء في معاني القرآن ١٠٣/٢ البيت بتمامه دون نسبة وهو :

حَازَ لَكَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ وَحَيْثُمَا يَفْضِي أَمْرًا صَالِحًا تَكُنْ

وورد في ب و ج « وحيث ما يكن » . تحريف .

ووجه الشاهد فيه مجيء حيث للمجازاة متصلة بما ، وقد عملت الجزم بفعل الشرط والجزاء .

(١٠٢) للعباس بن مرداس السلمي الصحابي قاله في غزوة حنين يخاطب النبي ﷺ .

والبيت منسوب للعباس في ديوانه ق ٢/٢١ ص ٧٢ ، وسيبويه والشتتري ٤٣٢/١ ، والكمال للميرد

١٦٤ والروض الأنف ٢/٢٩٨ ، ومادة ( اذذ ) من الصحاح ٥٦٠/٢ ، واللسان ٧/٥ ، والمفصل ١٧١ ،

وشرحه لابن يعيش ٩٧/٢ و ٤٦/٧ والخزانة ٣/٦٣٦ . وغير منسوب في المقتضب ٤٧/٢ ، والجمل ٢٢٢ ،

والخصائص ١٣١/١ ( الصدر ) . وروايته في الديوان « إِمَّا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ » ولا شاهد فيه على هذه الرواية

لأن البيت شاهد على مجيء اذا للمجازاة . ودليل عملها اتصال جوابها بالفاء وروايته في الصحاح « على

الأمير » وفي المفصل وشرحه لابن يعيش والخزانة « اذ ما دخلت » .

(١٠٣) ج : اثباته . تصحيف .

لِتَكُونَ الْمُجَازَاةُ آخِذَةً صَدَرَ الْكَلَامِ . فَإِذَا قُلْتَ : حَيْثَمَا تَكُنْ أَكُنْ ، كَانَ تَكُنْ عَارِيًا مِنْ الْأَعْرَابِ ، وَكَأَنَّمَا جُمْلَةٌ غَيْرٌ [مُضَافٍ] (١٠٤) إِلَيْهَا ، وَلَا مُتَّصِلَةٌ بِشَيْءٍ اتِّصَالًا يُزِيلُهَا عَنْ صَدْرِ الْكَلَامِ ، كَمَا يَكُونُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : إِنْ تَكُنْ فِي مَكَانٍ أَكُنْ وَ [لَوْ] (١٠٤) لَمْ تُكْفَ قَقِيلٌ حَيْثُ تَكُنْ أَكُنْ ، لَكَانَ قَدْ جُعِلَ تَكُنْ مُضَافًا إِلَيْهِ حَيْثُ ، وَذَلِكَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُضَافِ مَرْتَبَةٌ الْجُزْءِ (١٠٥) مِنَ الْأَسْمِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ الْفِعْلُ بَعْدَ حَيْثُ فِي قَوْلِكَ : حَيْثُ تَكُنْ ، بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ : إِنْ تَكُنْ فِي مَكَانٍ . وَإِذَا كَانَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَحْمُولَةً عَلَى أَنْ فِي الْمُجَازَاةِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ بَعْدِ أَنْ . فَكَمَا لَا يَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَ إِنْ فِي قَوْلِكَ : إِنْ تَخْرُجْ أَخْرَجْ ، مُضَافًا إِلَيْهِ شَيْءٌ ، كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُكْفَ حَيْثُ عَنْ الْإِضَافَةِ لِيَكُونَ الْفِعْلُ الْمَحْزُومُ بَأَنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَيْهِ . فَقَوْلُكَ : حَيْثَمَا تَكُنْ أَكُنْ ، بِمَنْزِلَةِ إِنْ تَكُنْ أَكُنْ فِي أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى الْفِعْلِ .

وَمِمَّا يَزِيدُ فِي فَسَادِ ذَلِكَ أَنَّ حَيْثُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْجُمْلَةِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ ظُرُوفِ الزَّمَانِ إِذَا [أُضِيفَتْ] (١٠٦) إِلَى الْجُمْلَةِ فِي أَنَّ الْفِعْلُ يَكُونُ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ . فَإِذَا قُلْتَ : أَخْرَجْ حِينَ يَخْرُجُ زَيْدٌ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : حِينَ خَرُجَ زَيْدٍ . وَكَذَا أَجْلِسُ حَيْثُ يَجْلِسُ // زَيْدٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : فِي مَكَانٍ جُلُوسِ زَيْدٍ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَجْلِسُ حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَصْدِكَ (١٠٧) الْأَخْبَارُ بِجُلُوسِ زَيْدٍ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا لَفِظْتَ بِالْمَصْدَرِ فَقُلْتَ : أَجْلِسُ فِي مَكَانٍ جُلُوسِ زَيْدٍ ، كَانَ كَذَلِكَ . وَالْفِعْلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي تَأْوِيلِ الْأَسْمِ اسْتَحَالَ أَنْ يَعْرِى مِنَ الْخَبَرِيَّةِ ، وَأَنَّهَا يَتَعَرَّى مِنْهَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْأَسْمِ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتَيْ خَيْرَ لَكَ ، وَيُعْجِبُنِي أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ . فَيَخْرُجُ فِي

(١٠٤) مِنْ ب وَج . الصَّوَابِ .

(١٠٥) ج : الْجُزْءُ . تَحْرِيفٌ .

(١٠٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابِ . فِي الْأَصْلِ «أُضِيفَ» . تَحْرِيفٌ .

(١٠٧) ج : مِنْ قَصْدٍ . تَحْرِيفٌ .

اللفظِ فِعْلٍ كَمَا (١٠٨) يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : يَخْرُجُ زَيْدٌ بِهَذَا غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا صَيَّرْتَهُ أَنْ مَصْدَرًا  
 انْخَلَعَ مِنْهُ مَعْنَى الْخَيْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَضَمَّنًا خَيْرًا كَانَ اسْتِنَادُ الْخَيْرِ إِلَيْهِ نَحْوَ  
 يُعْجِبُنِي مُحَالًا نَاقِضًا لِقَضِيَّةِ الْحَسِّ .

وَيَزِيدُ فِي وُضُوحِ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَجْلِسْ وَقْتَ يَجْلِسُ زَيْدٌ كُنْتَ (١٠٩)  
 قَاصِدًا أَنْ تُخَصِّصَ الْوَقْتَ بِجُلُوسِ زَيْدٍ ، وَإِذَا كُنْتَ مُخْبِرًا بِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ  
 السَّامِعِ ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقْصِدَ تَعْرِيفَ الشَّيْءِ بِمَا تَدَّعِي أَنَّ الْمُخَاطَبَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ  
 تُخْبِرَهُ بِهِ . وَهَذَا فَاسِدٌ . وَهُوَ مِمَّا (١١٠) إِذَا - صَدَقَ النَّظَرُ عَلِمَ ضَرُورَةَ . فَالْجَزَاءُ يَقْتَضِي  
 أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ خَيْرًا كَقَوْلِكَ أَنْ تَخْرُجَ أَخْرَجَ ، (١١١) وَمَتَى تَخْرُجَ أَخْرَجَ (١١١) ،  
 وَالإِضَافَةُ إِلَى الْفِعْلِ تُوجِبُ أَنْ يَكُونَ عَارِيًا مِنَ الْخَبَرِيَّةِ وَمُتَزَلًّا بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ ، وَإِذَا كَانَ  
 الْأَمْرُ عَلَى هَذَا كَانَ طَلَبُ الْمُجَازَاةِ فِي حَيْثُ وَالإِضَافَةُ فِي طَرْفِي تَقْبِيضِ ، فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ  
 حَيْثُ يَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ مُضَافًا [كَأَيْنَ] (١١٢) فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ ، فَاعْرِفُهُ .  
 وَحُكْمُ إِذَا مَا حُكْمٌ حَيْثُمَا لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ إِذَا تُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ كَمَا يُضَافُ  
 حَيْثُ فَيَكْفُ بِمَا إِذَا قُصِدَ الْمُجَازَاةُ بِهِ (١١٣) ، لِيَكُونَ فِعْلًا الشَّرْطِ وَاقِعًا فِي حُكْمِ  
 الْإِبْتِدَاءِ وَصَدْرِ الْكَلَامِ .

وَالتَّغْيِيرُ فِي إِذَا أَغْلَطَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُصَرَّفُ عَنِ الْمُضِيِّ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ أَلَا تَرَى أَنَّ  
 الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ بِالْمَاضِي (١١٤) وَقَوْلُهُ : إِذَا مَا أَتَيْتَ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ إِذَا مَا تَأْتِ ، وَتَغْيِيرُ  
 الْمَعْنَى يَقْتَضِي تَغْيِيرَ اللَّفْظِ ، فَالزَّامَةُ يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ مَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَعْنَى مِنْ  
 حَيْثُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدُلُّ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْإِمْكِنةِ ، فَصُرِفَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهِ كَمَا صُرِفَ إِذَا

(١٠٨) ج : فكما . تحريف .

(١٠٩) ج : وإذا كنت . سهو .

(١١٠) سقطت «مما» في ج .

(١١١) - (١١٢) ساقط في ب و ج .

(١١٢) من ب و ج الصواب وفي الأصل «كأين» تحريف .

(١١٣) سقطت به في ج .

(١١٤) ج : الماضي . تحريف .

مِنَ الْمَاضِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ، عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ (١١٥) جَعَلَ إِذْ هُنَا ظَرْفَ مَكَانٍ بِمَنْزِلَةِ حَيْثُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ . وَالَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ (١١٦) أَنَّ إِذْ لِلْمَاضِي ، فَلَمَّا وَجَدُوا الْفِعْلَ هُنَا لِلِاسْتِقْبَالِ حَمَلُوهُ عَلَى الْمَكَانِ لِئَلَّا يَكُونَ قَدْ قَلَبَ مَعْنَى الْاسْمِ .

وَأَمَّا أَيُّ حِينَ تَرَكِبَ أَرْكَبَ ، فَإِنَّ أَيًّا مِنْ جَنْسٍ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا كَانَ مِثْلَهُ ، وَإِنْ كَانَ مُدْكَرًا أَوْ مُؤَنَّثًا كَانَ كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَيُّ رَجُلٍ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، كَانَ أَيُّ رَجُلًا ، فَكَذَلِكَ ، إِذَا قُلْتَ : أَيُّ حِينَ تَرَكِبُ أَرْكَبُ ، كَانَ أَيُّ ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالْعَامِلُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالظَّرُوفِ هُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَيُّ رَجُلٍ تَضْرِبُ أَضْرِبُ ، كَانَ النَّصْبُ فِي أَيُّ رَجُلٍ بِتَضْرِبُ ، وَيَكُونُ أَضْرِبُ عَامِلًا فِي ضَمِيرِهِ نَحْوُ : // أَضْرِبُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَنَّ تَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُ (١١٧) ، فَيَكُونُ زَيْدًا مَنْصُوبًا بِتَضْرِبُ دُونَ أَضْرِبُ ، وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : أَيُّنَ تَقِيمُ أَقِيمُ ، كَانَ الْعَامِلُ فِي أَيُّنَ ، تَقِيمُ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنْ تَقِيمُ خَلْفَ زَيْدٍ أَقِيمُ ، كَانَ الْعَامِلُ فِي خَلْفَ زَيْدٍ ، تَقِيمُ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَيُّنَ تَقِيمُ أَقِيمُ فِيهِ . وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحَذْفُ لِذَلِكَ الْحَالِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ عَامِلًا فِيهِ (١١٨) ، لِأَنَّ اسْمًا وَاحِدًا لَا يَكُونُ مَعْمُولًا لِفِعْلَيْنِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لِحَازَانِ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ ضَرَبْتُ وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا : أَنَّ زَيْدًا مَنْصُوبٌ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دُونَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا ، وَذَلِكَ لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، وَهَذَا حُكْمُ سَائِرِ الظَّرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ الْمَنْصُوبَةِ نَحْوَ مَا تَضَنُّعُ أَضْنَعُ ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا . فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ ظَرْفًا وَلَا مَفْعُولًا نَحْوَ مَنْ يَأْتِنِي آتِي ، كَانَ مَرْفُوعًا بِالْإِنْتِدَاءِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ قَبْلُ . وَمِمَّا يَقْطَعُ بِأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْطِ عَامِلٌ فِي (١١٩) الْاسْمِ أَنَّكَ تَقُولُ :

(١١٥) نص عبارة سيبويه ٤٣٢/١ : « ولا يكون الجزاء في حيث ولا إذ حتى يُضَمَّ إِلَى كُلِّ مِنْهَا .

(١١٦) ب : ذلك .

(١١٧) ب : اضربه .

(١١٨) سقطت « فيه » في ب و ج .

(١١٩) « في » مكررة في الأصل سهوا .

بِمَنْ تَمَرُّزْ أَمْرُزْ ، وَبِأَيْهِمْ تَذَهَبْ أَذْهَبْ ، فَتَرَى حَرْفَ الْجَرِّ دَاخِلًا عَلَى الْاسْمِ وَهُوَ لَا مَحَالَةَ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ الشَّرْطِ .

وَأَمَّا إِذَا فَلَا يُجَازَى بِهَا إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ (١٢٠) كَبَيْتِ الْكِتَابِ :

٢٩٦/ تَرْفَعُ لِي خِنْدَفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي نَارًا إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِيدِ (١٢١)

وَالاخْتِيَارُ أَنْ لَا يُجْزَمَ بِهَا كَالْبَيْتِ الْآخَرِ :

٢٩٧/ وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا (١٢٢)

وَالَّذِي رَعَبَهُمْ عَنِ الْمُجَازَةِ بِهَا أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا عَلَى مَا يُنَاسِبُ التَّخْصِصَ ، - وَيُبْعِدُ مِنَ الْإِبْهَامِ الَّذِي يَفْتَضِيهِ إِنْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ (١٢٣) آتِيكَ (١٢٤) إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : آتِيكَ الْوَقْتُ الَّذِي يَحْمَرُّ فِيهِ الْبُسْرُ وَلَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِنْ أَحْمَرَ الْبُسْرُ لَمْ يَسْتَقِمْ ، لِأَنَّ أَحْمَرَ الْبُسْرِ لَيْسَ بِعِلَّةٍ لِلآتِيَانِ (١٢٥) وَكَذَا تَقُولُ : آتِيكَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَهُوَ فِي الْاسْتِقْبَالِ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِي الْمَضِيِّ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : قُمْتُ إِذْ قُمْتَ ، تُشِيرُ إِلَى وَقْتٍ مَخْصُوصٍ كَقَوْلِكَ : قُمْتُ وَقْتُ قِيَامِكَ . وَإِذَا قُلْتَ : أَخْرَجْتُ إِذَا خَرَجْتُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ

(١٢٠) ب ، ج : في ضرورة شعر .

(١٢١) للفرزدق في ديوانه (الصاوي ط ١) ج ٢١٦/١ ، وسيبويه والشتتري ٤٣٤/١ ، والأزمئة والأمكنة ٢٤١/١ ، والخزانة ١٦٢/٣ (وذكر أنه نسب في الأصمعيات لعبيد بن الأبرص ، لكن البيت ليس موجودا في المطبوع منها ولا هو في ديوانه) .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٥٦/٢ ، والأملالي الشجرية ٣٣٣/١ ، وابن يعيش ٤٧/٧ . ورواية البيت في المقتضب « إذا ما حَبَّتْ » وفي الأزمئة والأمكنة « والله يرفعنا . . . إذا ما حَبَّتْ » . والشاهد فيه جيء إذا للمجازة بدليل قوله تقدي أن جواب لها .

(١٢٢) لكعب بن زهير في ديوانه ١٦١ ، وسيبويه والشتتري ٤٣٤/١ ، والمقتضب ٥٧/٢ ، وأعراب ثلاثين سورة ٢١٦ ، وابن يعيش ١٣٤/٨ . والناشط : الثوري يخرج من بلد إلى بلد . ورواية الديوان : وإذا ما أشاء أبعث منها ، والشاهد فيه جيء إذا دون أن يجازى بها بدليل رفع الفعلين بعدها .

(١٢٣) ب ، ج : ألا تراك تقول .

(١٢٤) سقطت « آتيك » في ج .

(١٢٥) ب : صلة للآتيان ، ج : بعلة الآتيان .

قَوْلِكَ : أَخْرَجُ حِينَ خُرُوجِكَ ، وَأَخْرَجُ الْوَقْتَ الَّذِي تَخْرُجُ فِيهِ وَلَا تَكُونُ مَوْضُوعَةً عَلَى تَغْلِيْقِ خُرُوجِ هَذَا بِخُرُوجِ ذَلِكَ ، وَجَعَلُ أَحَدِهِمَا سَبَبًا لِصَاحِبِهِ كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ : أَخْرَجُ إِنْ خَرَجْتُ ، وَأَنَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : أَخْرَجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ خَارِجٌ فِيهِ بِدَلَالَةٍ أَنَّ إِذَا لَوْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ إِنْ لَمَّا جَازَ نَحْوَاتِيكَ أَحْمَرُ الْبُسْرِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ [ أَنْ ] (١٢٦) أَحْمَرٌ . وَمَنْ جَازَى بِهَا فَالْحَمْلُ عَلَى ظَاهِرِ الْحَالِ وَهُوَ أَنْ خُرُوجَكَ لَمَّا تَعَلَّقَ بِوَقْتِ خُرُوجِ الْآخَرِ [ صَارَ ] (١٢٧) كَانَ هَذَا سَبَبٌ لَهُ ، فَدَخَلَهُ مَعْنَى الْجَزَاءِ وَوَقَعَ الْمَاضِي بَعْدَهُ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوَ إِذَا خَرَجْتَ خَرَجْتُ ، وَأَخْرَجُ إِذَا خَرَجْتُ . فَقَالَ :

إِذَا خَمِدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِيدُ

بِمَنْزِلَةٍ ، أَنْ تَخْمِدُ تَقِيدُ .

وَنَظِيرُ إِذَا فِي أَنَّ مَعْنَى الْمُجَازَاةِ دَخَلَهُ وَلَا يُجْرَمُ بِهِ ، الَّذِي . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ :

الَّذِي (١٢٨) يَفْعَلُ كَذَا فَلَهُ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى أَنْ يَفْعَلَ إِنْسَانٌ كَذَا فَلَهُ دِرْهَمٌ ، ثُمَّ لَا يُجْرَمُ بِهِ فَيُقَالُ : الَّذِي // يَأْتِي آتِي ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُوضَعْ عَلَى الْجَزَاءِ فِي الْأَصْلِ ، وَأَنَا سَرَى ذَلِكَ فِيهِ بِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الشَّبَاحِ . وَكَذَا تَقُولُ : كُلُّ رَجُلٍ آتَانِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، فَيَكُونُ جَزَاءً فِي الْمَعْنَى ، وَلَا يَجُوزُ كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، بِالْجَزْمِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوضَعْ عَلَى مَعْنَى حَرْفِ الْجَزَاءِ كَمَا وَضِعَ مَنْ وَمَا وَمَتَى وَأَيْنَ (١٢٩) وَ [ مَا ] (١٣٠) أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ كَيْفَ لَمْ يَبْنُوا كُلَّ ظَرْفٍ عَلَى مَعْنَى حَرْفِ الْجَزَاءِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ كَيْفَ لَمْ يَصُوغُوا الَّذِي عَلَى مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ كَمَا صَاغُوا مَنْ وَمَا . (١٣١)

(١٢٦) مَنْ ب وَج . الصواب .

(١٢٧) مَنْ ب وَج . الصواب . وفي الأصل «سار» . تحريف .

(١٢٨) سقطت «الذي» في ب وَج .

(١٢٩) ب ، ج ؛ ومنى وأنى .

(١٣٠) مَنْ ب وَج . الصواب . وفي الأصل و «أما» . تحريف .

(١٣١) سقطت «وما» في ب وَج .



وَبَعْدُ فَإِنَّ إِذَا إِذَا جُزِمَ بِهَا كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَارِي الْمَوْضِعِ مِنَ الْجَزْمِ بِالْإِضَافَةِ .  
وَلَمْ يَكُنْ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ قَوْلُهُ : إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ ، إِذَا فِيهِ مَنْصُوبٌ بِخَمَدَتْ  
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَيَّ وَقْتٍ خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ . فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِكَ أَيَّ وَقْتٍ :  
أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى خَمَدَتْ ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي إِذَا ، وَإِذَا لَمْ يَجُزِمَ بِذَا كَانَتْ مُضَافَةً  
إِلَى مَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ آتِيكَ إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ . أَلَا تَرَكَ تَقْدِيرُ أَنْ تَقُولَ : وَقْتِ أَحْمَرَ  
الْبُسْرِ ، وَإِذَا قُلْتَ : إِذَا تَخْرُجُ أَخْرَجَ ، بِالْجَزْمِ لَمْ يُمَكِّنِكَ أَنْ تَقُولَ وَقْتِ خُرُوجِكَ  
أَخْرَجَ ، لَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُنْقَطِعًا مِمَّا قَبْلَهُ فَاعْرِفْهُ .

وَالْقَوْلُ الْجَامِعُ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ : أَنَّ الْجَزْمَ يَكُونُ فِي الْمَعَانِي الَّتِي لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ  
الْوُجُودِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ مَوْضِعَ الْمُجَازَاةِ بَأَنَّ الَّتِي هِيَ أُمَّ الْبَابِ وَأَصْلُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ  
الْفِعْلُ الْمُجَازَى بِهِ مِمَّا يَتَرَجَّعُ بَيْنَ أَنْ يُوجَدَ وَأَنْ لَا يُوْجَدَ . فَأَمَّا مَا كَانَ وَاجِبَ الْوُجُودِ  
(١٣٢) فَلَا يَجُوزُ أَنْ وَلَا الْأَسْمَاءُ الْجَازِمَةُ فِيهِ (١٣٢) . بَيَانُهُ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ  
خَرَجْتُ ، وَمَتَى تَطَّلَعَ الشَّمْسُ أَخْرَجَ ، تُرِيدُ طُلُوعَهَا مِنْ الْأَفْقِ لَمْ يَجُزْ لِأَنَّهَا طَالِعَةٌ  
خَرَجْتَ أَوْ لَمْ تَخْرُجْ . وَالْجَزَاءُ بَأَنَّ مَوْضِعَ عَلَى أَنْ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْآخَرِ فِي  
كَوْنِهِ . إِذَا قُلْتَ : أَنْ تُكْرِمَنِي أَشْكُرَكَ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّكْرِ وَالْإِكْرَامِ مُفْتَقِرٌ إِلَى  
صَاحِبِهِ فِي وُجُودِهِ — وَإِنْتِفَاءُ أَحَدِهِمَا يُوجِبُ انْتِفَاءَ الْآخَرِ . فَإِنَّكَ مَثَلًا فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ  
قُلْتَ : أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَرَجْتُ ، جَازِلًا لِأَنَّ طُلُوعَهَا ذَاكَ بِمَعْنَى (١٣٣) تَقَشُّعِ الْغَيْمِ ،  
وَذَلِكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِوَاجِبِ الْوُجُودِ فِي وَقْتِكَ الَّذِي تَقْصِدُهُ . وَأَمَّا إِذَا قِيلَ جَازَى بِهَا  
الْوَاجِبِ (١٣٤) الْوُجُودِ كَقَوْلِكَ : إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَرَجْتُ ، (١٣٥) وَفِيمَا عَلِمَ عَلَى  
الْجُمْلَةِ أَنَّهُ كَاتِبٌ (١٣٥) .

(١٣٢ - ١٣٢) بدله في ب : فلا يجوز فيه ان ولا الأسماء الجازمة .

(١٣٣) ب ، ج : بما . تحريف .

(١٣٤) ب ، ج : في الواجبة .

(١٣٥ - ١٣٥) ساقط . في ب و ج .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَا يَجُوزُ زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَهُ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ بِالشَّرْطِ  
وَلَا بِالْجَزَاءِ » . (١٣٦)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ مَا يَعْمَلُ فِيهِ فِعْلُ الشَّرْطِ كَائِنْ مِنْ جُمْلَتِهِ ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى حَرْفِ  
الشَّرْطِ كَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَيْهِ ، لَا تَقُولُ : زَيْدًا أَنْ أَضْرِبَ ، كَمَا لَا  
يَجُوزُ : زَيْدًا أَضْرِبْتَ ، لِأَنَّ الْجَزَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْتِفْهَامِ فِي أَنْ لَهُ صَدْرَ الْكَلَامِ وَبَيْنَهُمَا  
مِنَ الْمُنَاسَبَةِ مَا لَا يَخْفَى ، أَلَا تَرَى - أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَضْرِبْتَ زَيْدًا ؟ // (١٣٧) كُنْتَ  
طَالِبًا مَا لَمْ يَسْتَقِرَّ عِنْدَكَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا (١٣٧) أَضْرِبَ ، كَانَ  
كَلَامًا مَعْقُودًا عَلَى الشُّكِّ مِنْ حَيْثُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ عِلَّةٌ لِصَاحِبِهِ ،  
وَلَيْسَ قَضَاؤُكَ أَنْ تُثَبِّتَ الضَّرْبَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : أَضْرِبْ زَيْدًا  
وَإِذَا لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ مَا يَنْتَسِبُ بِفِعْلِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ كَانَ تَقْدِيمُ مَا يَنْتَسِبُ بِفِعْلِ الْجَزَاءِ  
أَبْعَدَ ، لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الْجَزَاءِ بَعْدَ مَرْتَبَةِ الشَّرْطِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَنْ أَشْكُرَكَ تَعْطِينِي ،  
تُرِيدُ أَنْ تُعْطِنِي أَشْكُرَكَ ، لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الشَّرْطِ كَانَ مَرْتَبَةَ مَعْمُولِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْمُولَ تَابِعٌ لِلْعَامِلِ .  
الْجَزَاءِ أَنَّهُ يَقَعُ (١٣٨) بَعْدَ الشَّرْطِ كَانَ مَرْتَبَةَ مَعْمُولِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْمُولَ تَابِعٌ لِلْعَامِلِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ قُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبَ أَضْرِبَ ، كَانَ زَيْدٌ مَنصُوبًا (١٣٩) بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ  
شَرْطٌ فَإِنْ شَعَلْتَ الشَّرْطَ بِالضَّمِيرِ فَقُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبُهُ أَضْرِبَ عَمْرًا ، كَانَ زَيْدٌ  
مُنْتَصِبًا بِفِعْلِ مَضْمُرٍ يُفَسِّرُهُ هَذَا الظَّاهِرُ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدًا ضَرْبَهُ ؟ كَانَ  
كَذَلِكَ » .

(١٣٦) ج : بالشرط والجزاء .

(١٣٧-١٣٧) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(١٣٨) ب ، ج : ان يقع .

(١٣٩) ط : منتصبا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبُ أَضْرِبُ عَمْرًا ، كَانَ زَيْدٌ مَفْعُولًا مُقَدَّمًا عَلَى  
الْفِعْلِ ، وَجَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ لِأَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تُوقِعْهُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ عَامِلُهُ ،  
وَإِذَا قَدَّمْتَ فَقُلْتَ : زَيْدًا أَنْ تَضْرِبُ ، كُنْتَ قَدْ قَدَّمْتَ عَلَى حَرْفِ الشَّرْطِ مَا عَمِلَ فِيهِ  
فِعْلُهُ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى مَا مَضَى ، فَإِنْ شَعَلْتَ الْفِعْلَ فَقُلْتَ : أَنْ زَيْدًا تَضْرِبُهُ  
أَضْرِبُ ، كَانَ النِّسْبُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ نَحْوِ أَنْ تَضْرِبُ زَيْدًا تَضْرِبُ زَيْدًا تَضْرِبُهُ ، وَعَلَى  
ذَلِكَ بَيَّنَّ الْكِتَابُ .

لَا تَجْزِعِي أَنْ تُنْفِسًا أَهْلَكَتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي / ٥٥ /

فَمِنْهُمَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ . وَلَوْ قُلْتَ : أَنْ زَيْدًا (١٤٠) تَضْرِبُهُ ، لَمْ يَجْزُ لِأَمْرَيْنِ  
أَحَدُهُمَا : أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ اضْمَارُ فِعْلٍ ، وَكُنْتَ قَدْ ابْتَدَأْتَ الْإِسْمَ بَعْدَ أَنْ ،  
وَإِنْ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا الْفِعْلُ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمَرًا . وَالثَّانِي : أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ زَيْدًا بِالْإِبْتِدَاءِ كَانَ  
جَزْمُ تَضْرِبُهُ مُحَالًا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ الْوَاقِعَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا  
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ الْإِسْمِ .

فَإِنْ قُلْتَ (١٤١) : أَنْ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ، لَمْ يَجْزُ لِوَجْهِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّكَ تَبْتَدِيءُ الْإِسْمَ  
بَعْدَ أَنْ . وَلِهَذَا قَالَ أَبُو عُمَانَ : أَنَّ رِوَايَةَ مَنْ رَوَى : أَنْ مِنْهُنَّ أَهْلَكَتَهُ ، بِالرَّفْعِ خَطَأً .  
وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ كَانَ الظَّاهِرُ الْإِبْتِدَاءَ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ . وَمِمَّا يَقْطَعُ بِهِ أَنَّ أَحَدًا لَا  
يَقُولُ : أَنْ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ ، بِرَفْعِ زَيْدٍ وَالْفِعْلِ ، وَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ يُبْتَدَأُ بَعْدَ أَنْ كَمَا قَدْ يُبْتَدَأُ  
بَعْدَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ لَوَجِبَ أَنْ يَجُوزَ هَذَا كَمَا يَجُوزُ أَزَيْدٌ تَضْرِبُهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْمَ الْمُبْتَدَأَ لَا يَقَعُ بَعْدَ أَنْ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ : أَنْ زَيْدٌ خَرَجَ ،  
عَلَى تَقْدِيرِ : أَنْ خَرَجَ زَيْدٌ خَرَجَ . وَكَذَا قَوْلُهُمْ : أَنْ اللَّهُ أَمَكَّنِي مِنْ فُلَانٍ ، كَمَا ذَكَرْنَا

(١٤٠) ج : ان زيدا . سهو .

(١٤٢) ب : وان قلت ، ج : ولو قلت .

في صدر الكتاب ، ولا يجوز في حال الاختيار أن يقع الاسم بعد الأسماء التي يجازي بها فلا // تقول : من زيدا يضربه أضربه ، ولا متى رجل يخرج أخرج ، ويجوز في ضرورة الشعر كقوله :

٢٩٦/ / فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نَجْرَهُ يُمَسُّ مِنَّا مُفْرَعًا (١٤٢)

فنحن مرفوع بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر ، إلا أن هذا الفعل إذا ظهر إلى اللفظ أستكن فيه الضمير كقوله : (١٤٣) تؤمنه ، وإذا لم يظهر أتى بالضمير المنفصل وهو نحن . ولو كان نحن مبتدأ لوجب أن يكون تؤمنه مرفوعاً . إذ المبتدأ لا يقع بعده الفعل المجزوم فقد علمت أن تؤمنه لأنه تفسير فعل مضمر مجزوم بأنه فعل الشرط حتى كأنه قيل : فمن زيد يؤمنه ، على تقدير فمن يؤمنه زيد يؤمنه في أن نحن في حكم اسم ظاهر ارتفع بفعل مضمر .

ومما جاء في الظروف من هذا قوله .

٢٩٩/ / فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبَهُمْ يُحْيُو هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي (١٤٤)

(١٤٢) ينسب هذا البيت لهشام المري - شاعر جاهلي ينسب الى مرة بن كعب بن لؤي القرشي (أنظر الخزانة ٦٤٠/٣) .

والبيت له في سيبويه والشتتري ٤٥٨/١ ، والخزانة (الموضع السابق) :  
والدرر اللوامع ٧٥/٢ .

وهو غير منسوب في المقتضب ٧٥/٢ ، والأنصاف ٦١٩/٢ ، ومعنى اللبيب س ٦٥٢ ج ٤٠٣/٢ ، وشواهد ش ٦٣٩ ج ٨٢٩/٢ .

ورواه سيبويه « يُمَسُّ مِنَّا مَرُوعًا » .

والشاهد فيه يحيى ، نحن وهو اسم للمجازاة وهو من . وهذا لا يجوز في حال الاختيار وإنما جاء ذلك للضرورة .

(١٤٣) ب ، ج : كقولك .

(١٤٤) لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ج ١/٩٩ ص ١٥٦ وسيبويه والشتتري ٤٥٨/١ ، والأنصاف ٦١٧/٢ ، والخزانة ٣٥٦/١ و ٦٣٩/٣ ، والدرر اللوامع ٧٥/٢ - ٧٦ .

والبيت غير منسوب في المقتضب ٧٦/٢ ، والأمالى الشجرية ٣٣٢/١ ، وابن بعيش ١٠/٩ ، ومادة (وغل) من اللسان ٢٥٩/١٤ والتاج ١٥٨/٨ . =

فَوَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ فَمَتَى يَنْبَهُمْ وَاعِلٌ يَنْبَهُمْ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاعِلٌ مَرْفُوعاً بِالْإِتِّدَاءِ لِجَزْمِ يَنْبَهُمْ وَلَا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً بِهَذَا الْفِعْلِ الظَّاهِرِ لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنِ الْفَاعِلِ ، أَلَا تَرَى أَنْ أَحَدًا لَا يَقُولُ : [ إِنْ ] (١٤٥) قَوْمَكَ يَضْرِبُ زَيْدًا ، فَأَنَّا (١٤٦) يُقَالُ : أَنْ قَوْمَكَ يَضْرِبُوا ، فَفِي يَنْبَهُمْ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بِأَزَاءِ الْوَاقِعِ فِي يَضْرِبُوا . وَأَنَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالظَّرُوفِ الْإِثْبَاتِ فِي حَالِ الْأَضْطِرَارِ ، وَجَازَ (١٤٧) وَقُوعُهُ بَعْدَ إِنْ نَحْوَ : أَنْ زَيْدٌ يَخْرُجُ ، وَأَنْ زَيْدًا تَضْرِبُهُ ، فِي كُلِّ حَالٍ لِأَجْلِ أَنَّ إِنْ أُمَّ الْبَابِ وَالْأَصْلُ فِي الْجَزْمِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَحْمُولَةٌ عَلَيْهَا وَقَرَعَتْ لَهَا ، وَالْأَصْلُ يَتَصَرَّفُ مَا لَا يَتَصَرَّفُ الْفَرْعُ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَمَّا كَانَ فَرْعًا عَلَى لَيْسَ لَمْ يَتَصَرَّفَ تَصَرَّفَهُ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : مَنْ زَيْدًا يَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ ، وَمَتَى زَيْدًا تَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ (١٤٨) وَأَيْنَ زَيْدٌ يَكُنْ أَكُنْ . الْإِضْرُورَةُ ، وَجَازَ ذَلِكَ فِي أَنْ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَقَدْ يُحَذَفُ الشَّرْطُ مِنْ مَوَاضِعَ (١٤٩) فَلَا يُؤْتَى بِهِ لِذِلَالَةٍ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ ، وَتِلْكَ الْمَوَاضِعُ الْأَمْرُ ، وَالنَّهْيُ ، وَالِاسْتِنْفَاهُ ، وَالِاسْتِنْفَاهُ ، وَالنَّمْيُ وَالْعَرْضُ ، تَقُولُ : أَكْرَمَنِي أَكْرَمَكَ ، وَالتَّوْبِيلُ : أَكْرَمَنِي فَأَنْتَ أَنْ تُكْرَمَنِي أَكْرَمَكَ . وَالنَّهْيُ لَا تَفْعَلُ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ . وَالِاسْتِنْفَاهُ نَحْوَ (١٥٠) أَلَا تَأْتِينِي أَحَدَثَكَ ، وَأَيْنَ يَبْتَكَ أَزْرَكَ ، وَالنَّمْيُ أَلَا مَاءَ أَشْرَبُهُ ، وَالْعَرْضُ أَلَا تَنْزِلُ تُصَبِّ خَيْرًا . فَمَعْنَى ذَلِكَ كَلِمَةُ أَنْ تَفْعَلُ أَفْعَلُ .

== والشاهد فيه مجيء متى للمجازة مع تقديمها على الاسم « وأغل » وقد رفع الاسم باضمار فعل يفسره الظاهر لأن الشرط يستوجب ان يتصل الفعل بالاداء .

(١٤٥) من ب وج . الصواب . وفي الأصل « أمن » . تحريف .

(١٤٦) ب ، ج : وانما .

(١٤٧) كذا في ب وج . الصواب . وفي الأصل « جاز » . سهو .

(١٤٨) ب ، ج : اضرب .

(١٤٩) ط : في مواضع .

(١٥٠) سقطت « نحو » في ط .

قال الشيخ الامام أبو بكر :

اعلم أن فعل الشرط يُضمَّر بعد هذه الأشياء الخمسة لدليلها عليه :  
فالأول الأمر كقولك : اثني أكرمك ، والتقدير اثني فأنت ان تأتي أكرمك ،  
(١٥١) ولو حملت بالكلام (١٥١) على ظاهره أحلت ، لأجل أن الأمر بالاثني لا يكون  
موجباً الاكرام ، وإنما يوجب ذلك الاثني ، ولو كان جزم أكرمك بنفس اثني على ما  
يظنه من لا خبرة له بهذا العلم ، لوجب أن يقال : ان المعنى في قولك : اثني  
أكرمك : ان أمرك بالاثني أكرمك .

والثاني النهي كقولك : لا تفعل يكن // خيراً لك ، التقدير لا تفعل فأنت ان لا  
تفعل يكن خيراً لك ، ولو كان الجزم بالنهي لوجب أن يكون المعنى ان انهك يكن  
خيراً لك .

والثالث الاستفهام نحو ألا تأتيني أحدثك ، التقدير فأنت ان تأتي أحدثك ، وكذا  
أين بيتك أزرک ، التقدير فأنت ان تعرفني أين (١٥٢) بيتك أزرک ، أو ان أعرف بيتك  
أزرک .

والرابع التمني نحو ألا ماء أشربه . التقدير فان يكن ماء أشربه .

والخامس العرض كقولك [ ألا ] (١٥٣) تنزل تُصب خيراً ، التقدير فأنت ان تنزل  
تُصب خيراً . والمضمَّر يجب أن يكون من جنس المظهر ، فلو قلت : لا تدن من الأسد  
يأكلك ، لم يجز لأجل أن قولك : لا تدن يدل على أن الشرط موضوع لنفي الدنو نحو  
ان لا تدن يأكلك ، وهذا محال ولو قلت التقدير (١٥٤) لا تدن من الأسد يأكلك (١٥٥) ،

(١٥١-١٥١) بدله في ب : ولو حملت الكلام .

(١٥٢) سقطت «أين» في ب .

(١٥٣) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «لا» . تحريف .

(١٥٤) ب ، ج : «ان» التقدير .

(١٥٥) سقطت «يأكلك» في ب و ج .

بِمَعْنَى فَانْكَ انْ تَدُنْ مِنْهُ يَا كُنْكَ ، وَجَبَ اِظْهَارُ الشَّرْطِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ اِنَّمَا يُضْمَرُ اِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُ مِنْ جِنْسِهِ ، وَلَيْسَ النَّهْيُ مِنْ جِنْسِ الْاِثْبَاتِ <sup>(١٥٦)</sup> . وَلِهَذَا لَمْ يُدْخِلِ النَّفْيَ فِي هَذِهِ الْخَمْسَةِ ، فَلَمْ يَقُلْ : مَا تَاتَيْنَا نُحَدِّثُكَ ، وَمَا تُعْطِينَا [ نَشْكُرُكَ ] <sup>(١٥٧)</sup> ، اِذْ كَانَ يُوَدَّى اِلَى قَوْلِكَ : اِنْ لَا تُعْطِنَا نَشْكُرُكَ وَاِنْ لَا تَاتَانَا نُحَدِّثُكَ ، وَهَذَا مُحَالٌ .

وَإِذَا لَمْ يُضْمَرَ الشَّرْطُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَمْ يُجْزَمِ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُ . وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ : أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ صِفَةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ) - <sup>(١٥٨)</sup> وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثِنِي وَيَرِثُ ) - <sup>(١٥٩)</sup> . كَأَنَّهُ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَارِثًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ حَالًا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( ١٦٠ ) وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ ) - <sup>(١٦١)</sup> هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ . وَلَا تَمَنَّ مُسْتَكْبِرًا فَمُسْتَكْبِرًا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَمَنَّ <sup>(١٦٠)</sup> وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ( وَلِيًّا يَرْثِنِي ) - <sup>(١٥٩)</sup> اِنَّ يَرْثِنِي حَالٌ لِأَجْلِ أَنَّ النَّكْرَةَ لَا تُنْصَبُ عَنْهَا الْحَالُ فِي حَالِ الْاِخْتِيَارِ . وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي شِعْرِ أَيْضًا لَكَانَ حَمَلُهُ عَلَى الْحَالِ دُونَ الصِّفَةِ خَطَأً لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ : اِنَّ يَرْثِنِي بِمَعْنَى الْحَالِ وَيَبِينُ أَنْ تَقُولَ : أَنَّهُ عَلَى الصِّفَةِ . وَلَوْ رَجَعْتَ اِلَى الْاسْمِ كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ وَلِيًّا مَنْصُوبٌ فَصِفَتُهُ مِثْلُهُ تَقُولُ : وَلِيًّا وَارِثًا ، وَإِذَا قُلْتَ فِي قَوْلِكَ ، وَلِيًّا وَارِثًا ، اِنَّ نَصْبَ وَارِثًا عَلَى الْحَالِ ، كُنْتَ بِمِثْلَةِ مَنْ يَقَعُ فِي الْعَمِيَاءِ مَعَ وُضُوحِ الطَّرِيقِ

(١٥٦) ج : « الاتيان » . تحريف .

(١٥٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل « نشركك » . تحريف .

(١٥٨) آية ١٠٣ / التوبة ٩ .

(١٥٩) آية ٥ و ٦ / مريم ١٩ .

(١٦٠ - ١٦٠) بدله في ب و ج : ( فذرهم في طغيانهم يعمهون ) هو بمِثْلَةِ قَوْلِكَ : في طغيانهم عامهين ، فعامهين حال من

الضمير المنصوب في قوله - تعالى : « فذرهم » ( والآية هي ١١٠ / الأنعام ٦ ) .

(١٦١) آية ٦ / المدثر ٧٤ .

المهيع (١٦٢). وكذا قوله عز وجل - (أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً) - (١٦٣) لأن تكون صفة للمائدة (١٦٤) كأنه : مائدة كائنة ، ولا تكون حالاً لأن مائدة نكرة ، ولا يُنصب الحال عن النكرة ما وجد عنه مندوحة .

ويجوز أن تقول : أدخل داري أكرمك ، بالرفع على الحال ، لأن الأكرام وإن لم يخضر فانه في التقدير حاضر ، فكأنه قال : أدخل داري مقدراً لك الأكرام . وعلى هذا قوله عز وجل ( فأدخلوها خالدين ) - (١٦٥) لأن المعنى مُقدِّرين الخلود ، ألا ترى أن الخلود غير حاضر في حال الدخول ، وإنما يتعلّق بالتقدير فقط . والمثال الذي يُرجع إليه في هذا // مسألة الكتاب (١٦٦) : مررت برجل معه صقر صائداً به غداً ، على معنى مُقدِّراً الصيّد به غداً ، فصائداً حالاً من الضمير في معه .

والوجه الثالث : أن تجعل الفعل مقطوعاً مما قبله فتقول : لا تدن من الأسد يأكلك ، كأنك قلت : هو يأكلك ، وعلى هذا بيت الكتاب :

٣٠٠/ فقال رائدُهُم : أرسوا نزاولها فكلُّ حتفِ امريءٍ يجري بمقدار (١٦٧)

- 
- (١٦٢) في اللسان (هيع) ٢٥٨/١٠ : « وطريق مهيع واضح واسع بين ، وجمعه مهابع » .  
 (١٦٣) آية ١١٤ / المائدة ٥ وفي ب : عيدا « لأولنا وآخرنا » .  
 (١٦٤) ب : صفة المائدة .  
 (١٦٥) آية ٧٣ / الزمر ٣٩ :

(١٦٦) قال سيبويه في ٢٤١/١ : « وأما ما استويا فيه أي الصفة وموصوفها - فقوله : مررت برجل معه صقر صائد به ، ان جعلته وصفا . وإن لم نحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت : مررت برجل معه صقر صائداً به كأنه قال معه باز صائداً به . حين لم يُرد أن يحمله على الأول .

(١٦٧) نسب سيبويه والشتمري هذا البيت في ٤٥٠/١ للأخطل ، وليس في ديوانه .  
 والبيت منسوب له أيضا في الخزانة ٦٥٩/٣ .

وغير منسوب في الفصل ٢٥٣ (صدره) وشرحه لابن يعيش ٥١/٧ وروايته في غير المتنص « وقال رائداهم » ، وفي سيبويه والشتمري « بمضى لمقدار » ، وفي ابن يعيش « يقضى بمقدار » .  
 والشاهد فيه رفع « نزاولها » على القطع والاستئناف ويجوز جزم الفعل على أنه جواب الطلب .



كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا نَزَوُّلُهَا ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَحْمُولًا عَلَى اضْهَارِ شَرْطِ (١٦٨) وَعَلَى هَذَا  
يَجْرِي الْبَابُ ، فَلَيْسَ الْجَزْمُ بِوَاجِبٍ بَعْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَقَدْ يَكُونُ تَرْكُهُ وَاجِبًا نَحْوَ مَا  
ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِكَ : لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كُلُّكَ ، وَأَنَّهُ أَنَا يَجُوزُ عَلَى اظْهَارِ الشَّرْطِ ،  
نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : فَإِنَّكَ أَنْ تَدْنُ مِنْهُ يَا كُلُّكَ وَيُوضِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : - ( رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ  
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ) - (١٦٩) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ  
قِيلَ : لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا يُضِلُّوا ، لَكَانَ الشَّرْطُ قَدْ أُضْمِرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَدُلَّ عَلَيْهِ مَا يُجَانِسُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( لَا تَذَرْ ) لَا يُجَانِسُ أَنْ تَذَرْ ، وَأَنَّا  
يُجَانِسُ إِنْ لَا تَذَرْ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الشَّرْطُ غَيْرَ مُجَانِسٍ لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَجِبَ  
اِظْهَارُهُ لِيَتَنَفَّى اللَّبْسُ ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تُوجِبُ الْجَزْمَ لَزِمَهُ أَنْ يَجْزِمَ هَذَا النَّحْوَ  
الْبَتَّةَ ، وَذَلِكَ لَا يَفْعَلُهُ عَاقِلٌ .

(١٦٨) سقطت « شرط » في ج .  
(١٦٩) آية ٢٦ و ٢٧ / نوح ٧١ .



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابُ النُّونِ الثَّقِيلَةِ وَالْحَبِيئَةِ :

« وَالنُّونُ الشَّدِيدَةُ [ تَلْحَقُ ] الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلِ فَمِنْ مَوَاضِعِهَا أَنْ تَلْحَقَ مَعَ اللَّامِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ لِتَلْقِيَ الْقَسَمَ نَحْوَ : وَاللَّهِ لَفَعَلَنْ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا تَلْحَقَ النُّونُ هَذَا الْفِعْلَ ، وَلِحَاقِ النُّونِ مَعَهَا أَكْثَرُ ، وَمِنْ مَوَاضِعِهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ نَحْوَ : اضْرِبْنَ زَيْدًا وَلَا تَشْمَنَّ (٢) بَكْرًا ، وَلَا تَلْحَقْ هَذِهِ النُّونُ الْمَاضِي كَمَا لَحِقَتْ الْمُسْتَقْبَلِ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ الثَّقِيلَةَ عَلِمَ التَّوَكِيدَ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي مِثَالِ الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ لِيُخْرِجَنَّ زَيْدٌ غَدًا ، [ وَوَاللَّهِ لَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ ، فَالنُّونُ تُؤَكِّدُ الْخُرُوجَ إِذَا كَانَتْ مَعَ اللَّامِ ، وَنَفْيَ الْخُرُوجِ إِذَا كَانَتْ مَعَ لَا فِي قَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ ] (٣) وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ الْقَسَمُ هُوَ (٤) اللَّامُ فِي قَوْلِكَ : وَاللَّهِ لَفَعَلَنْ ، وَالنُّونُ جَاءَتْ لِلتَّأْكِيدِ فَيَجُوزُ سُقُوطُهَا نَحْوَ وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ وَالْأَكْثَرُ ثَبَاتُهَا ، لِأَنَّ الْقَسَمَ مِنْ مَوَاضِعِ التَّأْكِيدِ ، وَلَا تَلْحَقُ فِعْلَ الْحَالِ وَلَا الْمَاضِي ، لَا تَقُولُ : لِيَأْكُلَنَّ زَيْدٌ ، وَهُوَ فِي حَالِ الْأَكْلِ ، وَلَا لِأَكُلَنَّ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ (٥) أَنَّ الْمَاضِي وَالْحَالِ ثَابِتَانِ ، وَالثَّابِتُ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى التَّأْكِيدِ كَمَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَثْبُتْ ، وَهُوَ

(١) من ب و ج و ط . وفي الأصل «تخلق» . تحريف .

(٢) ج : ولا تشمن . تحريف .

(٣) ما بين العاضدين من ب و ج . وإثباته أبين .

(٤) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل «وهو» . سهو .

(٥) ب ، ج : وذلك .

المُسْتَقْبَلُ ، وَلِهَذَا دَخَلَ فِي الأَمْرِ وَالنَّهْيِ نَحْوًا لَا يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ ، وَاضْرِبَنَّ عَمْرَأَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَثْبُتْ ، إِذِ الأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَصْحَانِ إِلا فِيمَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ [المَحَاصِلَ] (٦) لَا يَحْصُلُ .

وَكَذَا الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا) - (٧) لِأَنَّ المُجَازَاةَ بِالمُسْتَقْبَلِ فَلَا تَقُولُ (٨) : إِنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا ضَرَبْتُكَ ، لِأَنَّ المَاضِي وَإِنْ كَانَ المَاضِي وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّ اللَّفْظَ بَاقٍ .

وَكَذَا الإِسْتِفْهَامُ نَحْوُ : هَلْ يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ؟ وَلَا يَدْخُلُ عَلَى الخَبَرِ المُثْبِتِ المَخْضِرُ ، لَا تَقُولُ : يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ هَذَا لَيْسَ كَالشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُسْتَفْرٌ // ثَابِتٌ (٩) ، إِذْ لَمْ تُعَلِّقْهُ بِشَيْءٍ كَمَا يَكُونُ الشَّرْطُ فِي قَوْلِكَ : أَمَا تَضْرِبَنَّ ضَرَبْتُكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ضَرْبَ المُحَاطَبِ قَدْ يَمْتَنِعُ لِأَجْلِ مَا اشْتَرَطْتَهُ مِنْ ضَرْبِهِ ، وَأَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ فِي قَوْلِكَ : يَخْرُجُ زَيْدٌ غَدًا ، مَا يَكُونُ مَانِعًا مِنَ الخُرُوجِ ، بَلْ قَطَعْتَ بِذَلِكَ ، وَإِذَا كَانَ ثَابِتًا لَمْ يَقْتَضِرْ إِلَى التَّأْكِيدِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ (١٠) ذَلِكَ فِي القَسَمِ وَحْدَهُ ، نَحْوَ وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ القَسَمَ مِنْ مَوَاضِعِ التَّأْكِيدِ ، فَيَصَاحِبُهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، فَجُمِلَتْ مَوَاضِعُ القَسَمِ وَ [الأَمْرُ] (١١) وَالنَّهْيُ وَالإِسْتِفْهَامُ وَالشَّرْطُ . وَإِنْ جَاءَ فِي غَيْرِ قَفِي الشُّعْرِ . وَجَاءَ فِي النَّفْيِ بِلَمْ نَحْوَ قَوْلِهِ :

٣٠١/ يَحْسِبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا (١٢)

(٦) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الأَصْلِ : «الأَصْلُ» . تَجْرِيفُ .

(٧) آيَةُ ٢٦ / مَرْيَمَ ١٩ .

(٨) ب ، ج : وَلَا تَقُولُ .

(٩) سَقَطَتْ «ثَابِتٌ» فِي ب وَج .

(١٠) ج : جَاز .

(١١) مِنْ ب وَج . الصَّوَابُ . وَفِي الأَصْلِ «بِالأَمْرِ» تَجْرِيفُ .

(١٢) اِخْتَلَفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَّجُلِ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَقَدْ نُسِبَ إِلَى شِعْرَاءِ عَدِيدِينَ مِنْهُمْ العِجَاجُ (وَلَيْسَ فِي دِيوانِهِ) وَعَبْدُ بَنِي عَبَسَ وَالدَّبِيرِيُّ وَمَاسُورُ بْنُ هِنْدِ العَبْسِيِّ ، عَلَى أَنَّ الأَكْثَرَ فِي نِسْبَتِهِ أَنَّهُ لِأَبِي حَبِيبِ الفَقْعَمِيِّ . وَقِيلَ فِي

وَهَذَا أضعفُ من قولك : مَا يَخْرُجَنَّ (١٣) زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْمُضَارِعَ مَعَ لَمْ بِمَعْنَى  
الْمَاضِي ، وَالْمَاضِي (١٤) لَا تَدْخُلُهُ النُّونُ الْبَتَّةَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

وَتَلَحُّقُ فِعْلَ الْاِثْنَيْنِ فِي قَوْلِكَ : هَلْ تَفْعَلَانِ ذَلِكَ وَفِي الْقُرْآنِ - ( وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ) - (١٥)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ تُوجِبُ بِنَاءَ الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : هَلْ يَخْرُجَنَّ زَيْدٌ ؟ فَلَا تَجِدُ  
مِنْكَ الرَّفْعَ ، وَيَلْزِمُهُ الْفَتْحُ . وَأَذَا كَانَ نُونُ يَفْعَلَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعِ كَمَا عَرَفْتَ وَجَبَ سُقُوطُهُ  
لِدُخُولِ نُونِ التَّكْثِيرِ ، كَمَا سَقَطَ الرَّفْعُ تَقُولُ : هَلْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَانِ مِنْ  
جِهَةِ تَعَرِّيِ الْفِعْلِ مِنَ الْإِعْرَابِ .

== تفسيره انه في وصف جبل عمه الخصب وحفه النبات . لكن الصواب انه في وصف لبن في اناء نعلوه الرغوة  
حين يمتليء لأن قلبه .

وقعا يكسى ثمالا قشما .

والثمال - بضم التاء المثلثة :- الرغوة ، والقشم الغليظ .

والرجز منسوب الى المتقدمين - على اختلاف - في الشواهد الكبرى للحيبي ٣٢٩/٤ ، وشرح التصريح  
٢٠٥/٢ والخزانة ٥٦٩/٤ ، وشرح الشواهد للعالمي ٣٦٩ ، وشواهد ابن عقيل للجرجاوي ١٦٨ ، والدرر  
اللوامع ٩٨/٢ .

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ١٥٢/٢ ، ونوادير أبي زيد ص ١٣ / ، وبجالس ثعلب  
٦٢٠/٢ - ٦٢١ ، والاقطصاب للبطلبوسي ٣٤٥ ، والأمالى الشجرية ٣٨٤/١ ، والأنصاف ٦٥٣/٢ ، وابن  
يعيش ٤٢/٩ ، ومواد (خشي) من اللسان ٢٥٠/١٨ والتاج ١١٤/١٠ (وعمى) من اللسان ٣٣٣/١٩  
والتاج ٢٥٦/١٠ (وحرف الألف اللينة) من اللسان ٣١١/٢٠ والتاج ٤٢٢/١٠ وشواهد الشافية ٥٩/٤ و  
٣٥٥ (الأول منها) .

والشاهد فيه دخول نون التوكيد في قوله « لم يعلمن » ضرورة لأن نون التوكيد ليس من مواضعها الدخول

على المفى بلم .

(١٣) ب : لا يخرجن .

(١٤) سقطت « والماضي » في ب و ج .

(١٥) آية ٨٩ / يونس ١٠ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَلَحَّقَ فِعْلَ الْجَمْعِ أَيْضاً نَحْوَ هَلْ (١٦) تَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَفِعْلَ الْمُؤَنَّثِ فِي نَحْوِ : هَلْ تَفْعَلَنَّ يَا هَذِهِ فَتُحَذَفُ التَّوْنُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ [ لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ ] (١٧) كَمَا تُحَذَفُ الضَّمَّةُ فِي قَوْلِكَ : هَلْ [ يَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ] (١٨)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ التَّوْنَ إِذَا سَقَطَ مِنْ فِعْلِ الْجَمْعِ وَفِعْلِ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ بَقِيَ الْبَاءُ وَالْوَاوُ (١٩) [ نَحْوُ ] (٢٠) هَلْ تَفْعَلُونَ وَهَلْ تَفْعَلِينَ وَالتَّوْنَ الْأُولَى مِنَ التَّوْنَيْنِ سَاكِنَةٌ فَتُحَذَفُ الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَتَكْتَفِي بِالضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ [ لِتَسْلَمَ ] (٢١) مِنْ ثِقَلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَتَقُولُ : (٢٢) : هَلْ تَفْعَلَنَّ (٢٣) وَهَلْ تَفْعَلَنَّ بِامْرَأَةٍ ؟ وَلَمْ تُحَذَفِ الْأَلِفُ فِي تَفْعَلَنَّ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْأَلِفَ خَفِيفَةٌ . فَإِنَّ قُلْتَ فَهَلَا زَعَمْتَ أَنَّ الْحَذْفَ تَرَكَ لِلْبَسِّ (٢٤) ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِعْلَ الْوَاحِدِ مَفْتُوحٌ ، وَمَا قَبْلَ الْأَلِفِ كَذَلِكَ ، فَلَوْ قُلْتَ : هَلْ تَفْعَلَنَّ لِالتَّبَسِّ ، فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا لَا يَقْطَعُ لِأَجْلِ أَنَّ التَّوْنَ مَكْسُورَةٌ فِي الْاِثْنَيْنِ وَمَفْتُوحَةٌ فِي الْوَاحِدِ إِلَّا أَنَّ اثْبَاتَهُ أَذْهَبُ فِي الْاِحْتِيَاطِ بِكُلِّ حَالٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَلَحَّقَ فِعْلَ (٢٥) جَمَاعَةِ النِّسَاءِ فِي نَحْوِ هَلْ تَفْعَلَنَّ ذَلِكَ فَتُدْخِلُ هَذِهِ الْأَلِفَ

(١٦) سقطت «هل» في ب و ج .

(١٧) من ب و ج و ط . أبين .

(١٨) من ب و ج . الصواب . وفي ط : «تفعلن ذلك» وبدله في الأصل «تفعلن» تحريف .

(١٩) ب : الواو والياء .

(٢٠) من ب و ج . أولى .

(٢١) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل «لتعلم» تحريف .

(٢٢) ب ، ج : فيقال .

(٢٣) ب : تفعلونك تحريف .

(٢٤) ب ، ج : ترك اللبس .

(٢٥) ب ، ج : وتلحق «في» فعل .

لِفَصْلِ بَيْنَ النُّونَاتِ ، كَمَا أَدْخَلْتَهَا (٢٦) فِي نَحْوِ [ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ] (٢٧) لِفَصْلِ بَيْنَ  
الْهَمْزَيْنِ ، وَتَكْسِيرِ النُّونِ لَوُقُوعِهَا بَعْدَ الْأَلْفِ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ فِي تَفْعَلْنَ ضَمِيرٌ فَلَا يُمَكِّنُ حَذْفَهُ كَمَا حُذِفَ نُونُ الْأَعْرَابِ وَإِذَا  
ضَمَّتْ (٢٨) إِلَيْهِ نُونُ التَّأَكِيدِ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نُونَاتٍ ، فَفَصِلُ بَيْنَ نُونِي التَّأَكِيدِ وَنُونِ  
الضَّمِيرِ بِالْأَلْفِ لِيَزُولَ اجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ ، وَيَخْفُ بَعْضُ مَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ وَفِرْطِ الْكَلْفَةِ عَلَى  
اللِّسَانِ . وَشَبَّهَهُ // بِأَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَلْفَ فِي الْمَوْضُوعَيْنِ جَاءَتْ لِتُرْبِلَ تَوَالِي  
الْأَمْثَالِ ، وَالنُّونُ مَكْسُورَةٌ بَعْدَ الْأَلْفِ لِكُونِهَا مِثْلَ يَفْعَلَانِ فِي اللَّفْظِ . وَالْكَسْرُ فِي هَذَا  
عَلَى اجْتِرَاءِ هَذَا النُّونِ مَجْرَى نُونِ الْأَعْرَابِ فِي يَفْعَلَانِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَدْخُلُ فِيهِ الثَّقِيلَةُ فَالْخَفِيفَةُ (٢٩) تَدْخُلُهُ إِلَّا فِعْلَ الْاِثْنَيْنِ (٣٠) وَفِعْلَ  
جَمَاعَةِ النِّسَاءِ ، فَانْهَى لَا تَدْخُلُ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فِي قَوْلِ عَامَّةِ النُّحَوِيِّينَ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ  
التِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهِمْ ، فَمِثَالُ دُخُولِ الْخَفِيفَةِ عَلَى الْفِعْلِ :  
أَضْرِبْنَ زَيْدًا ، وَلِلْجَمْعِ : (٣١) أَضْرِبْنَ زَيْدًا وَلِلْمَوْثِ : أَضْرِبْنَ زَيْدًا » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

اعْلَمْ أَنَّ فِعْلَ الْاِثْنَيْنِ إِذَا اسْتَقَطَتْ مِنْهُ النُّونَ الْأَعْرَابِيَّةَ بَقِيَ الْأَلْفُ وَلَمْ يَجْزُ حَذْفُهَا  
لِأَنَّهَا ضَمِيرٌ . فَلَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا الْخَفِيفَةَ لَمْ تَخْلُ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ . أَحَدُهَا أَنْ تَكْسُرَهَا

(٢٦) ط : كما دخلتها .

(٢٧) آية ٢٧ / النازعات ٧٩ . وفي الأصل « أنتما » سهو من الناسخ ، وفي ب وخلف « أم السماء بناها » .

(٢٨) ب ، ج : ولو .

(٢٩) ج : والخفيفة . تحريف .

(٣٠) ط : ألا ، في « فعل الاثنين » .

(٣١) ب ، ج : وللجميع .

لالتقاء الساكنين ، فلا يجوزُ هذا لأنه لا يُعلمُ حيثُ أتون اعرابِ هي أم نونُ تأكيدٍ .

والثاني (٣٢) أن تُحذفَ الألفُ لالتقاء الساكنين ، وذلك لا يجوزُ للتباسِ فِعْلُ  
الاثنينِ بِفِعْلِ الواحدِ .

والثالثُ : أن تُقرَّ (٣٣) النونُ الساكنةُ مع الألفِ فتقولُ : تَفْعَلانِ (٣٤) يَا هَذَانِ .  
وهذا لا يجوزُ عندَ أكثرِهِمْ ، لأجلِ أنهم لا يَجْمَعُونَ بَيْنَ ساكِنينِ مُظْهِرينِ في  
الادِّراجِ ، وأما يكونُ ذلكَ إذا كانَ الثاني مِنْهُمَا مُدْغِماً نَحْوَ دَابَّةٍ وَأَصْبِمَ وَمُدَّتِي ، وَقَدْ  
أَجَارَهُ يُونُسُ (٣٥) وَحَكَى شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ يَخْتَجُّ لَهُ بِقَوَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ  
- (مَحَبَّاي وَمَمَّاي) - (٣٦) بِسُكُونِ [بَاءٍ] (٣٧) الاضافَةَ ، والقولُ عِنْدِي أَنَّ هَذَا لا  
يَقْبَحُ كُلَّ القَبْحِ لأجلِ أَنَّ في الألفِ فَرْطَ مَدٍّ والمدُّ يقومُ مقامَ الحركَةِ وإذا حَسُنَ اللَّفْظُ  
جَازَ اجْتِمَاعُ السَّاكِنينِ ، وأما امتنعَ مِنْهُ النُّحويونَ لِقَلَّتِهِ في كَلَامِهِمْ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لا  
يُخَفُّ كُلَّ الخِفَّةِ .

وأما فِعْلُ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ نَحْوَ يَفْعَلْنَ ، فَإِنَّكَ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ النُّونَ الخفيفةَ لَمْ تَخُلْ مِنْ  
أُمُورِ أَحَدِهَا : إِنَّ تَثْبِتَ النُّونِ مُظْهِرينِ فَتَقُولُ : هَلْ تُضْرِبَنَّ وَهَذَا لا يَجُوزُ لِاجْتِمَاعِ  
المِثْلينِ .

والثاني أن تُدْغِمَ أَحَدَهُمَا في الآخرِ . وهذا لا يجوزُ أيضاً لأجلِ أَنَّ لامَ الفِعْلِ  
ساكِنٌ ، والمدْغَمُ كذلكَ وإذا التَقَى ساكِنانِ اخْتَجَّتْ إلى تَحْرِيكِ اللامِ ، وذلكَ تَغْيِيرٌ  
مِنْ غَيْرِ فائِدَةٍ وَيَجْلِبُ اللَّبَسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَرَكْتَ بِالْفَتْحِ التَّبَسَّ بِفِعْلِ الواحدِ إِذَا

(٣٢) ب : والثاني .

(٣٣) ج : أن تَقْرُن .

(٣٤) ب ، ج : هَلْ ، تَفْعَلانِ .

(٣٥) في سيبويه : ١٥٧/٢ : وأما يونس وناس من النحويين فيقولون اضربان زيدا ، واضربان زيدا . فهذا لم نقله  
العرب ، وليس له نظير في كلامها فلا يقع بعد الألف ساكن إلا ان يدغم .

(٣٦) آية ١٦٢ / الأنعام ٦ .

(٣٧) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل وبهاء . تحريف .



لِحِقَّةِ النَّوْنِ الشَّدِيدَةِ نَحْوَ : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وَإِنْ ضَمَمْتَ التَّبَسُّ بِفِعْلِ (٣٨) الْجَمْعِ نَحْوَ : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وَإِنْ كَسَرْتَ التَّبَسُّ بِفِعْلِ (٣٨) الْمَرْأَةِ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوَ : هَلْ تَفْعَلِينَ هَذَا ، وَالْقَصْدُ أَنْ يَكُونَ النَّوْنُ سَاكِنَةً وَلَوْ كَانَتْ تُحْرَكُ لِأَدْخُلُوهَا عَلَى فِعْلِ الْاِثْنَيْنِ مُحْرَكَةً وَالثَّالِثُ أَنْ تَلْحَقَ الْأَلِفُ فَتَقُولُ : هَلْ تَفْعَلْنَا ، فَتُكْسَرُ النَّوْنُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّكَ تُجْرِيهِ مَجْرَى الْأَعْرَابِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ حَيْثُ تُحْرَكُ وَهُوَ مَوْضِعٌ عَلَى السُّكُونِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْخَفِيفَةُ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ تَتْرَكَهَا عَلَى السُّكُونِ وَذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا (٣٩) مِنَ الْخِلَافِ ، فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا فِعْلُ الْجَمْعِ نَحْوَ اضْرِبِينَ ، وَفِعْلُ الْمَرْأَةِ نَحْوَ اضْرِبِينَ ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ لِأَنَّكَ تَخَذِفُ الرَّوَّ // وَالْبَاءُ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الثَّقِيلَةِ حَيْثُ قُلْتَ : هَلْ تَضْرِبِينَ يَا امْرَأَةَ ، وَهَلْ تَضْرِبِينَ يَا رِجَالَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(٤٠) فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى هَذِهِ النَّوْنِ (٤٠) فِي مَوْضِعٍ فَكَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا أَبْدَلْتَ مِنْهَا الْأَلِفَ وَذَلِكَ نَحْوَ اضْرِبِينَ زَيْدًا ، تَقُولُ : إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ : اضْرِبَا وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - (لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِبَةِ) - (٤١) قُلْتَ : لَنْسَفَعًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ النَّوْنُ سَاكِنَةٌ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا (٤٢) وَقَفْتَ عَلَيْهَا أَبْدَلْتَ مِنْهَا الْأَلِفَ كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِالتَّنْوِينِ فِي حَالِ النَّصْبِ نَحْوَ رَأَيْتُ زَيْدًا .

(٣٨-٣٨) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٣٩) ج : وعلى ما ذكرنا .

(٤٠-٤٠) بدله في ط : فان وقعت هذه النون .

(٤١) آية ١٥ / العلق ٩٦ .

(٤٢) ج : فاذا .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا أَوْ مَضْمُومًا حَذَفَتْهَا ، تَقُولُ : هَلْ تَضْرِبُنْ يَا قَوْمُ ، فَإِنْ وَقَفْتَ قُلْتَ : هَلْ تَضْرِبُونَ (٤٦) ، وَرَدَدْتَ (٤٤) نُونَ الرَّفْعِ الَّتِي كُنْتَ حَذَفْتَ لِرَوَالِ مَا كُنْتَ حَذَفْتَ النُّونَ مِنْ أَجْلِهِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ (٤٥) إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا نَحَوُ هَلْ تَضْرِبُنْ يَا امْرَأَةُ ؟ أَوْ مَضْمُومًا (٤٦) نَحَوُ : هَلْ تَضْرِبُنْ يَا قَوْمُ حَذَفَتْهَا ، إِذَا وَقَفْتَ كَمَا تَحْدِفُ التَّنوينَ فِي حَالِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، نَحَوُ هَذَا زَيْدٌ ، وَمَرَزْتُ بَزِيدٍ ، وَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ عَادَ الْوَاوُ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْجَمِيعِ ، وَالْيَاءُ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الْمَرْأَةِ لِأَجْلِ أَنَّهُمَا سَقَطَا لِاتِّعَابِهِمَا مَعَ النُّونِ ، وَتُعِيدُ نُونُ الرَّفْعِ أَيْضًا ، لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا وَجِبَ حَذْفُهُ لِقِطْعَاءِ نُونِ التَّأَكِيدِ بِنَاءِ الْكَلِمَةِ ، فَإِذَا زَالَ النُّونُ وَجِبَ عَوْدُ النُّونِ الْإِعْرَابِيِّ لِرَوَالِ مَا أُوجِبَ الْبِنَاءَ فَتَقُولُ : هَلْ تَضْرِبُونَ ، وَهَلْ تَضْرِبِينَ ، وَلَيْسَ النُّونُ بِمَنْزِلَةِ الرَّفْعَةِ فِي اللَّفْظِ ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ قَدْ أَخَذَ حَرَكَةً فَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَجِبْ حَذْفُ النُّونِ لِلرَّفْعِ ، كَمَا يَجِبُ حَذْفُ الرَّفْعَةِ فِي قَوْلِكَ : يَفْعَلُ زَيْدٌ ، إِذَا وَقَفْتَ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْوَقْفَ إِذَا بَقِيَ سَكُونًا ، وَأَنَّ إِذَا اسْتَقَطَّتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي جَاءَتْ لِاتِّعَابِ السَّاكِنِينَ كَفَى .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ لَقِيَ هَذِهِ النُّونَ [ سَاكِنٌ ] (٤٧) حَذَفَتْهَا فَقُلْتَ فِي اضْرِبُنْ يَا فَتَى إِذَا

(٤٣) ب : هل تضربين يا قوم . تحريف . ط : هل تضربون يا قوم .

(٤٤) ط : فرددت .

(٤٥) ج : نون الخفيفة . تحريف .

(٤٦) ب : « أم » أو مضموما . سهو ، ج : أم مضموما .

(٤٧) ب ، ج : ساكنة . تحريف .

وَصَلَّتْهَا : اضْرَبًا (٤٨) الْقَوْمَ ، وَلَا تُحَرِّكُهُ لِالْتِقَاءِ السَّكِينِ كَمَا حَرَّكَتَ التَّنوينَ فِي نَحْوِ  
 - (أَحَدُنِ اللَّهِ) - (٤٩) ، وَزَيْدُنِ الْعَاقِلِ ، وَلَكِنْ تَحَذِفُهَا جَعَلُوا لِمَا يَدْخُلُ الْأِسْمَ  
 (٥٠) فَضِيلَةً عَلَى مَا يَدْخُلُ الْفِعْلَ «٥٠» .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ الْأِسْمِ فِي الْمُرْتَبَةِ كَمَا عَرَفْتَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مَا يَدْخُلُ  
 الْأِسْمَ أَقْوَى مِمَّا يَدْخُلُ الْفِعْلَ فَيُفْضَلُ التَّنوينُ عَلَى التَّنوينِ التَّأَكِيدِيِّ فَتُحَذَفُ لِالْتِقَاءِ  
 السَّاكِنَيْنِ نَحْوَ اضْرَبَا الْقَوْمَ يَا زَيْدُ ، وَيُحَرِّكُ التَّنوينُ يُقَالُ : زَيْدُنِ الْعَاقِلِ ، وَلَا يُقَالُ زَيْدُ  
 الْعَاقِلِ ، لِيُحْضَلَ تَفْضِيلُ الْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ .

فَصَلُّ مِنْ دُخُولِ النَّونِ فِي الْمُعْتَلِّ : وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : مُعْتَلُّ الْفَاءِ ، وَمُعْتَلُّ  
 الْعَيْنِ (٥١) وَمُعْتَلُّ اللَّامِ (٥١) .

فَالْمُعْتَلُّ الْفَاءِ نَحْوُ وَعَدَّ وَوَجَلَ وَوَرَعَ ، تَقُولُ : عِدَنَّ ، وَعِدَانِ ، فِي الْإِثْنَيْنِ ،  
 وَعِدَنَّ فِي الْجَمْعِ ، وَعِدَنَّ فِي الْمُؤنَّثِ ، وَعِدْنَانِ فِي جَمْعِ الْمُؤنَّثِ فِي وَجَلَ يَا زَيْدُ :  
 (٥٢) أَيْجَلَنَّ وَأَيْجَلَانً وَأَيْجَلَنَّ وَأَيْجَلَنَّ (٥٢) يَا مَرْأَةَ (٥٣) ، وَيَا زَيْدُ أَوْ رُعَنَّ أَوْ رُعَانً وَأُورُعَنَّ  
 وَأُورُعَنَّ // يَا مَرْأَةَ (٥٣) .

وَالْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ نَحْوُ قَالَ : يَقُولُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ ، وَخَافَ يَخَافُ تَقُولُ فِي قَالَ : قَوْلَنَّ

(٤٨) ط : أضرب . تحريف .

(٤٩) آخر الآية ١ وأول الآية ٢ / الاخلاص ١١٢ . ونصها (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) وفي الكشاف للزمخشري

٤٩٣/٢ « ويري » (أحدُ الله) بغير تنوين اسقط لملاقاته لام التعريف ونحوه و (لا ذاكر الله الا قليلا) والجيد

هو التنوين وكسره لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

(٥٠ - ٥٠) بدله في ط : على ما يدخل الفعل فضيلة .

(٥١ - ٥١) ساقط في ج .

(٥٢ - ٥٢) في ب و ج : « او ايجلنَّ وأوايجلانَّ وَاوَايجلنَّ » تحريف .

(٥٣) سقطت « يا مَرْأَةَ » في ب و ج . وما أثبتته رسم الأصل . وترسمها ب ، ج : حينئذٍ أُجِدَّتْ : (يا امرأة) .

يا زَيْدُ، وَقُولَانِ يَا رَجُلَانِ ، وَقُولُنْ يَا رَجَالَ ، وَقُولِي يَا امْرَأَةَ . وَكَذَلِكَ (٥٤) تَقُولُ فِي بَاعَ : بِيَعَنَّ بفتح العين ، وبيعانِ يَا رَجُلَانِ ، وبيعنَّ -- يَا رَجَالَ ، وبيعنَّ يَا امْرَأَةَ ، وفي خَافَ : خَافَنَّ وَخَافَانِ وَخَافَنَّ وَخَافَنَّ يَا امْرَأَةَ .

والمُعْتَلُّ اللام نحو غَزَا : يَغْزُو وَرَمَى يَرْمِي ، تَقُولُ : يَا زَيْدُ اغْزُونِ ، باثبات الواو لأَجْلِ أَنْ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقْتَضِي فَتْحَ لَامِ الْفِعْلِ كَالْبَاءِ فِي اخْضِرْنَ . وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ إِذَا كَانَا (٥٥) فِي مَوْضِعٍ فَتَحَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا إِلَّا التَّحْرِيكُ . وَيَا رَجُلَانِ اغْزَوَانِ ، وَيَا رَجَالَ اغْزُونِ بِضَمِّ الزَّيِّ ، لِأَجْلِ أَنَّكَ تَقُولُ : اغْزُوا ، فَإِذَا أُدْخِلْتَ النُّونَ اسْقَطْتَ الْوَاوُ لِالتَّعَادُلِ السَّاكِنِينَ ، وَبَقِيَ الضَّمُّ لِتَدُلُّ عَلَيْهِ . وَتَقُولُ : اغْزِنِ يَا امْرَأَةَ ، بِكسْرِ الزَّاءِ ، لِأَجْلِ أَنْ الْأَصْلُ اغْزِي ، غَيْرَ أَنَّ الْكسْرَةَ فِي هَذَا تُشَابُه (٥٦) بِشَطْرِ مِنَ الضَّمِّ ، وَتَقُولُ : ارمينِ يَا رَجُلُ وَيَا رَجُلَانِ ارمينِ ، وَيَا رَجَالَ ارمينِ ، تَضَمُّ الميمِ (٥٧) لِأَنَّ الْأَصْلَ ارمُوا وَاِرمِنِ يَا امْرَأَةَ ، بِكسْرِ الميمِ البتَّةِ ، إِذِ الْأَصْلُ ارمي .

وَكَذَا فِعْلٌ مِنَ الْوَاوِ وَالْبَاءِ ، تَقُولُ فِي خَشِيتُ : اخْشَيْنِ وَأَخْشِيَانِ وَأَخْشُونِ باثبات الواو وضَمِّهِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : اخْشَوْا ، فَيَكُونُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَفْتُوحًا . وَالْوَاوُ الضَّمِيرُ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ فَلِقِيهِ (٥٨) سَاكِنٌ تَحْرُكٌ بِالضَّمِّ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : اخْشَوْا الْقَوْمَ ، وَلَا تَقُولُ : اخْشَرُوا الْقَوْمَ ، فَتَضَمُّ الْوَاوُ مَعَ انضِمَامِ مَا قَبْلَهَا . وَتَقُولُ : اخْشَيْنِ يَا امْرَأَةَ ، فَتَحْرُكُ الْبَاءُ بِالْكَسْرِ (٥٩) كَمَا تَقُولُ : اخْشِي الْقَوْمَ ، وَلَا تَفْتَحُ لِأَجْلِ أَنْ أَصْلَ التَّعَادُلِ السَّاكِنِينَ الْكسْرُ وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْلَامِ الْمُؤنَّثِ ، لِأَنَّهُ يَلْتَبَسُ بِالْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : يَا رَجُلُ اخْشَيْنِ . وَلَمْ تَقُلْ : ارمينِ ، بِكسْرِ الميمِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ، لِأَجْلِ أَنْ يَاءَ الضَّمِيرِ لَيْسَ بِحَرْفٍ أَصْلِيٍّ فَيُنَى عَلَى الْفَتْحِ لِدُخُولِ النُّونِ ، وَأَنَّهُ يُحْرَكُ [ حروف ] (٦٠)

(٥٤) ب ، ج : وكذا .

(٥٥) ب ، ج : إذا كانا .

(٥٦) ج : نشأت . تحريف .

(٥٧) ب ، ج : بضم الميم .

(٥٨) ب ، ج : ولقيه .

(٥٩) ب ، ج : بالكسرة .

(٦٠) من ب و ج . أبين .

الضمير للقاء الساكنين بالكسر نحو أخشي القوم ، وذلك لا يكون إذا كان ما قبل الياء مكسوراً ، لاجتماع الكسرتين فليس إلا الحذف وجعل الكسرة في الميم قبلها دليلاً عليها كاضربن سواء . وتقول في رضي وهو من (٦١) فعل من الواو ارضين يا رجل ، بفتح الضاد والياء . وأنشد صاحب الكتاب :

٣٠٢/ استقدر الله خيراً وارضين به فيبينما العسر إذ دارت مياسير (٦٢)

وتقول : ارضيان يا رجلاً ، وارضون يا رجلاً ، كاخشون . فالواو للضمير وتقول : يا امرأة ارضين بكسر الياء كما قلت : اخشين ، فالياء إذا كسرت ضمير ، وإذا فتحت كانت لام الفعل وإنما قلت : ارضيان ، وارضين ، ولم تقل : ارضوان ، كما قلت : اغزوان ، لأجل أن القلب قد حصل في مثال الماضي وهو رضي . وعلة ذلك تأتي في التصريف وتقول في فعل : يفعل من المعتل اللام بالواو والياء نحو شأوت تشأى ، ورعيت ترعى ، أشأين يا رجل ، بفتح الهزة والياء لما ذكرت من أن لام // الفعل يبنى على الفتح وصار الواو الى الياء كما صار في تشأيان وارضين بفتح العين والياء ، وللرجلين : أشأيان وارضيان [أرضيان] (٦٣) وللجماعة أشأون وارضون . تقول : أشأوا وارضوا فيكون ما قبل الواو الضمير مفتوحاً كما كان في فعل يفعل نحو اخشوا وارضوا .

(٦١) سقطت « من » في : ب .

(٦٢) نيب هذا البيت في كتاب المعمرين ص ٤٠ لحريث بن جبلة ونسب في مادة (دهر) من اللسان ٣٨٠/٥ والتاج ٢١٩/٣ لرجل من أهل نجد . وقال ابن بري هولثير بن لبيد العذري ، وقيل : هو لحريث بن جبلة وينسب أيضاً لابن عينة المهلي (ترجمته في معجم الشعراء للرمزياني ٢٦٧) . أنظر أيضاً مادة (قدر) من اللسان ٣٨٤/٦ والتاج ٤٨٢/٣ .

والبيت منسوب لكل من حريث بن جبلة وعشر العذري في شواهد المعنى ش ١١٨ ج / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، والدرر اللوامع ١٧٧/١ .

وغير منسوب في سيبويه والشتمري ١٥٨/٢ ، ومجالس ثعلب ٢٦٥/١ ، وأمال القالي ١٨١/٢ ، والنبية على شرح مشكلات الحماسة ٣١١ ،

والشاهد قوله « ارضين » فقد جاء الفعل بسلامة الياء وانفتاحها مع اتصال الفعل بنون التوكيد .

(٦٣) كذا الصواب ، وفي ج : « كارمبان . تحريف . وهي في موضع غير مقروء من الأصل ب .

وقد عَرَفْتَ أَنَّ الْوَاوَ الضَّمِيرِيَّ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ (٦٤) لَمْ يَسْقُطْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَقَوْلُ  
 لِلْمَرْأَةِ : اِشَائِنٌ وَأَرْعِينَ ، فَتَكْسِيرُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْبَاءَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : اِشَائِي وَأَرْعِي بِيَاءٍ  
 مَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا ، وَلَا تَقُولُ : اِشَائِي ، كَمَا تَقُولُ : أَرْعِي . وَلَيْسَ الْبَاءُ فِي أَرْعِينَ يَا امْرَأَةَ  
 بِلَامٍ فِعْلٍ وَإِنَّمَا هُوَ ضَمِيرٌ ، أَلَا تَرَكَ قُلْتَ : أَرْعِي وَلَمْ تَقُلْ أَرْعِي لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَيْنِ .  
 فَأَرْعِينَ كَأَحْسَيْنٍ سَوَاءٌ وَعَلَى أَصْلٍ رَأَى ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَأَى [ يَرَأَى ] (٦٥) كَرَعَى يَرَعَى  
 سَوَاءٌ ، وَالْأَمْرُ عَلَى الْأَصْلِ أَرَأَ مِثْلَ أَرَعَ وَأَرَأِيَا وَإِذَاوَا مِثْلَ أَرْعِيَا وَأَرْعُوا ، فَهَذَا تَمَثِيلٌ وَلَا  
 يُسْتَعْمَلُ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ لَازِمٌ ، فَتَقُولُ فِي الْأَمْرِ مَنْ رَأَى رَأَى يَا زَيْدُ ، وَذَلِكَ (٦٦) أَنَّكَ حَقَّقْتَ  
 الْهَمْزَةَ فَنَقَلْتَ حَرَكَتَهَا إِلَى الرَّاءِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا وَحَدَفْتَهَا ، كَمَا تَقُولُ فِي مَنْ أَبُوكَ : مَنْ  
 أَبُوكَ (٦٧) وَوَجَبَ اسْقَاظُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِتَحْرُكِ مَا بَعْدَهَا وَالِاسْتِغْنَاءُ بِذَلِكَ عَنْهَا ، وَإِذَا  
 سَقَطَ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ لِأَخْذِهَا حَرَكَهَ  
 الْهَمْزَةِ ، وَتَقُولُ فِي الْاِثْنَيْنِ : رِيَا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَرَأِيَا ، فَتُسْقِطُ الْهَمْزَتَيْنِ فَيَبْقَى رِيَا ،  
 وَلِلْجَمْعِ ، رَوَا ، وَالْأَصْلُ رِيُوا [ بَعْدَ حَذْفِ الْهَمْزَتَيْنِ ] (٦٨) [ لِأَنَّ ] (٦٩) الْبَاءَ تَسْقُطُ مَعَ  
 الْوَاوِ كَمَا تَسْقُطُ فِي أَرْعُوا وَالْأَصْلُ أَرْعِيُوا . وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : رِي (٧٠) ، وَالْأَصْلُ رِي بَعْدَ  
 حَذْفِ الْهَمْزَتَيْنِ ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ أَرْعِي أَرْعِي ، بِيَائِيْنِ ، وَلِلْجَمَاعَةِ : رِينَ كَارْعِيْنِ .  
 فَالْبَاءُ فِي رِينَ لَامُ الْفِعْلِ وَوَزْنُهُ فَلَنْ ، كَمَا أَنَّ وَزْنَ رِيَا زَيْدُ : ف ، وَوَزْنَ رِيَا يَا رَجُلَانِ :  
 فَلَا ، وَوَزْنَ رَوَا يَا رَجَالٌ ؛ فَوَا ، وَوَزْنَ رِي يَا امْرَأَةَ : فِي ، لِأَنَّ الْعَيْنَ هَمْزَةٌ ، وَقَدْ  
 سَقَطَتْ لِلتَّخْفِيفِ وَلَا مَ الْفِعْلِ قَدْ سَقَطَ لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَيْنِ لَوْ قُلْتَ رِي . وَتَسْقُطُ اللَّامُ فِي رَ  
 يَا زَيْدُ ، لِلْأَمْرِ . فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَ نُونَ التَّكْثِيرِ هَذَا قُلْتَ : رِينَ يَا رَجُلٌ ، فَأَعَدْتَ لَامَ  
 الْفِعْلِ ، لِأَجْلِ أَنَّ السُّكُونَ قَدْ زَالَ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَقُولُ : اضْرِبَنَّ ، فَيَكُونُ الْآخِرُ مَفْتُوحًا

(٦٤) ب ، ج : ما قبلها .

(٦٥) من ب و ج . الصواب .

(٦٦) ب ، ج : وذلك .

(٦٧) رسمتها ج : « مَنْ أَبُوكَ » .

(٦٨) من ب و ج أبين .

(٦٩) من ب و ج . الصواب وفي الأصل « الا أن » تحريف .

(٧٠) ب : رِي ، ج : راي ، وكلاهما تحريف .

فَرَيْنَ<sup>(٧١)</sup> كَارَعَيْنَ ، اذِ الْأَصْلُ ارَّابِنَ كَارَعَيْنَ ، وَرِيَانٌ يَا رَجُلَانِ كَارَعِيَانٌ وَ [رُونَ] <sup>(٧٢)</sup> كَارَعُونَ وَرَيْنَ يَا امْرَأَةً ، كَارَعَيْنَ فَتَكْسُرُ الْبَاءَ وَهِيَ ضَمِيرٌ ، وَرَيْنَانٌ يَا نِسْوَةً مِثْلَ ارْعَيْنَانًا . فَوَزُنَ أَمْرُ الْمُدَّكَّرِ الْمَفْرَدِ نَحْوَرَيْنَ ؛ فَلَنَّ ، لِأَنَّ الرَّاءَ فَاءٌ ، وَالْبَاءَ لَامٌ ، وَالْعَيْنَ سَاقِطٌ . وَوَزُنُ رَيْنَ يَا امْرَأَةً : فَيَنَّ لِأَنَّ الْبَاءَ ضَمِيرٌ وَلَيْسَ بِلَامِ الْفِعْلِ . وَتَقُولُ فِي نَحْوِ ارْتَعَى : ارْتَعَيْنَ يَا رَجُلٌ ، وَارْتَعِيَانٌ يَا رَجُلَانِ وَارْتَعَنَّ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : ارْتَعُوا ، فَيَكُونُ كَأَضْرِبُوا فِي كَوْنِ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَضْمُومًا فَتَحذفُ الْوَاوِ لِالتَّجَاوُزِ السَّاكِنِينَ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَضْرِبِينَ ، وَذَلِكَ <sup>(٧٣)</sup> أَنَّ الْأَصْلَ ارْتَعِيُوا ، فَتَنْقُلُ الضَّمَّةَ مِنَ الْبَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَتَحذفُ الْبَاءَ لِالتَّجَاوُزِ مَعَ الْوَاوِ وَتَقُولُ <sup>(٧٤)</sup> لِلْمَرْأَةِ : ارْتَعِنَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ لِأَنَّكَ تَقُولُ : ارْتَعِي ، الْأَصْلُ ارْتَعِي بوزنِ احْتَفِرِي ، ثُمَّ تَنْقُلُ // كَسْرَةَ الْبَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَتَحذفُهَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ مِنَ النِّسَاءِ : ارْتَعِيَانًا . [ فَوَزُنَ ] <sup>(٧٥)</sup> ارْتَعَيْنَ لِلرَّجُلِ : افْتَعَلَنَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَوَزُنَ ارْتَعَنَّ لِلرَّجَالِ افْتَعَنَّ ، لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ سَقَطَتْ <sup>(٧٦)</sup> ، وَوَزُنَ ارْتَعَنَّ لِلْمَرْأَةِ : افْتَعَنَّ ، وَوَزُنَ ارْتَعِيَانًا افْتَعَلِنَانًا وَعَلَى ذَا يَجْرِي مَا كَانَ مِنْ هَذَا كاسْتَفْعَلَ وَاِنْفَعَلَ ، فَقَسَّ عَلَيْهِ فِيهَا . <sup>(٧٧)</sup>

وَأَمَّا النُّونُ الْخَفِيفَةُ فِي الْمُعْتَلِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، فَمَنْزِلَتُهَا فِي الصَّحِيحِ تَقُولُ : عِدْنُ يَا رَجُلٌ <sup>(٧٨)</sup> وَعِدْنُ يَا رَجُلًا ، وَعِدِنٌ يَا امْرَأَةً وَلَا تَقُولُ : عِدَانٌ وَلَا عِدْنَانُ إِلَّا عَلَى قَوْلِ يُونَسَ <sup>(٧٩)</sup> ، وَفِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ عَلَى مَا مَضَى فِي الثَّقِيلَةِ تَقُولُ : قَوْلُنَ يَا زَيْدُ ، وَالْبَابُ عَلَى مَا عَرَّفْتَ .

(٧١) ب ، ج : ورين .

(٧٢) من ب و ج : الصواب . وفي الأصل «ردن» . تحريف .

(٧٣) ب ، ج : وذلك .

(٧٤) ب : تقول .

(٧٥) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «بوزن» . تحريف .

(٧٦) ب ، ج : قد سقط .

(٧٧) سقطت «فيها» في ب .

(٧٨) سقطت «يا رجل» في ب و ج .

(٧٩) مذهب يونس جواز توكيد الفعل المضارع الذي فاعله ألف المنى أو نون النسوة . قال سيبويه في ١٥٧/٢ .

وَأَمَّا يُونَسُ وَنَاسٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ فَيَقُولُونَ : — اضربان زيدا واضربنان زيدا .

وأما في المعتل اللام فَيَتَغَيَّرُ مِنْهَا جُءٌ مِنْ مَنَاجِ الصَّحِيحِ ، وَذَلِكَ (٨٠) أَنَّهُ قَدْ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ فِي الْمُفْرَدِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ فِي اِرْضٍ وَأَخْشَى : اِرْضَيْنِ وَأَخْشَيْنِ يَا امْرَأَةَ ، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ مِنْ غَيْرِ ادْغَامٍ فَتَحْرُكُ الْبَاءُ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مُنْفَتِحٌ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الثَّقِيلَةِ حَيْثُ قُلْتَ : اِرْضَيْنِ [ يَا امْرَأَةَ ] (٨١) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( فَأَمَّا تَرِينٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ) - (٨٢) فَلَا يَجُوزُ الْإِسْكَانُ الْبَتَّةَ ، وَمِنْ حَقِّ يُونُسَ أَنْ لَا يُجُوزَ هَذَا (٨٣) لِأَجْلِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يُحْدَفُ الْبَاءُ وَالْوَاوُ (٨٤) فِي اِرْضَيْنِ وَاضْرِبَيْنِ مَعَ كَوْنِ (٨٥) الْمَدِّ فِيهِمَا كَانَ أَنْ لَا يَجُوزَ هَذَا (٨٦) مَعَ تَعَرِّي الْحَرْفِ مِنَ الْمَدِّ بَانْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهَا أَوْلَى ، وَلَيْسَ كَذَا (٨٦) اِرْضِيَانِ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا زِيَادَةٌ مَدِّ وَلَا يُمَكِّنُ تَحْرِيكُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَلْفَ إِذَا مَسَّتْهَا الْحَرَكَةُ صَارَتْ هَمْزَةً ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِيُونُسَ عُذْرٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي هَذَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : إِنَّ مُقْتَضَى مَذْهَبِهِ ذَلِكَ ، فَاعْرِفْهُ .

وَأَمَّا الْمَذْكُورُ فَتَقُولُ فِيهِ : اِرْضَيْنِ وَأَخْشَيْنِ ، فَتَحْرُكُ الْبَاءُ بِالْفَتْحِ وَجَازٌ أَنْ تُصْبِحَ الْبَاءُ مُتَحَرِّكَةً مَعَ انْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّ سَبِيلَ اللَّامِ هَا هُنَا سَبِيلُهَا فِي غَزَاوٍ وَرَمَيَا فِي أَنهَا صَحَّتْ لَوْ قَوَعِ السَّاكِنِ بَعْدَهَا . وَ [ تَقُولُ ] (٨٧) فِي الْجَمْعِ (٨٨) اِرْضُونَ تَضَمُّ وَاوِ الضَّمِيرِ لِأَجْلِ انْفِتَاحٍ مَا قَبْلَهَا كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الثَّقِيلَةِ وَلَا تَحْدَفُ فَتَقُولُ : اِرْضَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : اِرْضَيْنِ يَا رَجَالَ لَمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَ مَا قَبْلَهَا لَا يَسْتَقْبَلُ الضَّمَّةَ فِيهَا ، وَتَقُولُ فِي الْإِثْنَيْنِ وَجَمَاعَةِ النِّسَاءِ : اِرْضِيَانِ وَارْضِيَانِ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ ، وَلَا تَقُولُهُ عَلَى

(٨٠) ب ، ج : وذلك .

(٨١) من ب . أبين .

(٨٢) آية ٢٦ / مريم ١٩ .

(٨٣-٨٤) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

(٨٤) ب : الواو والياء .

(٨٥) سقطت «كون» في ب .

(٨٦) ب ، ج : كذلك .

(٨٧) من ب ، ج : الصواب . وفي الأصل : و «أقول» . تحريف .

(٨٨) وردت عبارة مرتبكة في ب بعد قوله في الجمع نصها «لأن حركة التاء الساكنين عارضة لا تلزم فلا يقع بعده الانتفاء وتقول في الجمع» .



مَذْهَبٍ غَيْرِهِ ، كَمَا كَانَ فِي الصَّحِيحِ . وَهَذَا حُكْمُ رَأْيِ ، تَقُولُ : رَيْنٌ يَا رَجُلُ وَرَوْنٌ يَا  
رَجَالَ ، وَرَيْنٌ يَا امْرَأَةً وَ [رِيَانٌ] (٨٩) وَرَيْنَانٌ عَلَى الْمَذْهَبِ الْآخِرِ . وَتَقُولُ اِزْتَعِينَ يَا  
رَجُلُ وَاِزْتَعِينَ يَا امْرَأَةً ، وَاِزْتَعُنْ يَا رَجَالَ ، فَتُحذَفُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ (٩٠) لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا  
حَذَفْتَهُمَا (٩١) فِي الصَّحِيحِ . وَعَلَى ذَلِكَ (٩٢) يَجْرِي الْبَابُ فَاتَّقِرْنَ الْأَمْثَلَةَ وَقَسَّ عَلَيْهَا  
تُصَبِّ الصَّوَابَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ .

---

(٨٩) من ب . الصواب .

(٩٠) ج : الواو والياء .

(٩١) ب ، ج : كما حذفها .

(٩٢) ب : وعلى ذا ، ج : وعلى هذا



قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

بَابٌ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ (١)

« اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَ النَّحْوِيِّينَ فِي نَحْوِ قَامَ زَيْدٌ، وَعَمَرُو مُنْطَلِقٌ، أَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ وَأَخْبَرَ عَنْ [ عَمَرُو مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَرُو ] (٢) مُنْطَلِقٌ، وَأَنَّهَا (٣) يَرِيدُونَ : الْحَقَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَوْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَصِغَ مِنْ قَامَ زَيْدٌ، كَلَامًا يَكُونُ زَيْدٌ فِيهِ خَبَرٌ مُبْتَدَأً، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، وَالْإِخْبَارُ بِالَّذِي أَعْمُ مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، لِأَنَّكَ تُخْبِرُ بِالَّذِي عَمَّا // كَانَ أَوْلُهُ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا [ أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ ] (٥) أَوْ أَسْمَاءً مُحَدَّثًا عَنْهُ. وَلَا تُخْبِرُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِلَّا عَمَّا كَانَ أَوْلُهُ فِعْلًا [ مُتَصَرِّفًا ] (٥) فَإِنْ كَانَ مُبْتَدَأً لَمْ تُخْبِرْ عَنْهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَأَمَّا تُخْبِرُ بِالَّذِي (٦) إِذَا قِيلَ لَكَ . أَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ [ بِالَّذِي ] مِنْ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ، قُلْتَ (٦) : الَّذِي قَامَ زَيْدٌ زَيْدٌ، وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ : الْقَائِمُ زَيْدٌ، فَالَّذِي اسْمٌ مَوْصُولٌ وَقَامَ صِلَتُهُ وَفِيهِ ذِكْرٌ مَرْفُوعٌ يَعُودُ إِلَى الَّذِي فَقَدْ (٧) تَمَّ الَّذِي بِصِلَتِهِ، وَزَيْدٌ خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي وَكَانَ قَبْلَ الْأَخْبَارِ فَاعِلًا .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَخْبَارِ هُوَ الَّذِي لِأَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ تَقُولُ : الَّذِي هُوَ

(١) ورد هذا الباب في ط في الثلث الأول من الكتاب ص ٥٧ - ٦٢ تحت عنوان « باسمه للأخبار بالذي وبالأنف واللام » .

(٢) ما بين العاضدين من ب و ج و ط . وإثباته يقتضيه السياق .

(٣) ب ، ج : فأنما .

ط : متصرفا .

(٥) من ب و ج . الصواب .

(٦-٦) بدله في ب و ج : « تقول اذا قيل لك اخبر عن زيد بالذي من قولك قام زيد . »

(٧) ط : وقد .

زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، والذي قَامَ غُلامُهُ زَيْدٌ ، فَقَدَّ وَقَعَ [ صِلَتِهِ ]<sup>(٨)</sup> الاسمُ والفِعْلُ . والألِفُ واللامُ فَرَعٌ على الذي وقائِمٌ مقامُهُ ، فلا تُخْبِرُ بِهِ إلا إذا كانَ الجُمْلَةُ فِعْلِيَّةً نَحْوُ أَنْ تَقُولَ فِي قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ : القَائِمُ زَيْدٌ وَذَلِكَ أَنَّ الألفَ واللامَ يَقْتَضِي اسمَ فاعِلٍ نَحْوَ القَائِمِ ، واسمُ الفاعِلِ لا يُشْتَقُّ إلا مِنَ الفِعْلِ نَحْوَ قَامَ وَيَقُومُ ، فلا يَكُونُ الألفُ واللامُ في الجُمْلَةِ الاسميَّةِ نَحْوُ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَأَمَّا يَخْتَصُّ بهذا الذي : نَحْوُ ؛ الذي هُوَ زَيْدٌ أَخُوكَ [ لما ]<sup>(٩)</sup> ذَكَرْتُ من أَنَّ الألفَ واللامَ فَرَعٌ عَلَى الذي فلا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ ، لا تَقُولُ مَثَلًا : اللَّهُ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَلِكَوْنِ اللامِ أَجْنَبِيًّا في هَذَا البَابِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى صِيغَةِ الفِعْلِ نَحْوَ اليَقُومُ<sup>(١٠)</sup> زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ : الذي يَقُومُ زَيْدٌ ، وَذَلِكَ الألفُ واللامُ لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ دُخُولُهُ عَلَى الفِعْلِ لِلتَّعْرِيفِ الذي هُوَ فِيهِ ، إذا كانَ الفِعْلُ لا يُلائِمُهُ التَّخْصِصُ لم يَدْخُلْ عَلَى لَفْظِهِ في حَالِ كَوْنِهِ بِمَعْنَى الذي لِيَتَّبِعَ حَالِ الفَرَعِ حَالِ الأَصْلِ فِجْعِلَ اسمُ الفاعِلِ نائِبًا مَنابِ الفِعْلِ لِتَحْصُلِ المُحَافَظَةِ عَلَى ما يَقْتَضِيهِ المَعْنَى الأَصْلِيُّ في الألفِ واللامِ مِنَ الاختِصاصِ بالاسمِ<sup>(١١)</sup> مِنَ جِهَةِ اللَّفْظِ . فَأذا قُلْتَ : القَائِمُ زَيْدٌ فَانَّ اسمَ الفاعِلِ جُمْلَةٌ وَلَيْسَ بِمُفْرَدٍ ، مِثْلُهُ في قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، لأجْلِ ما تَقَدَّمَ في صَدْرِ الكِتَابِ من أَنَّ الصَّلَةَ لا تَكُونُ إلا جُمْلَةً فلا تَقُولُ : الذي أَخُوكَ ، والذي قَامَ ،<sup>(١٢)</sup> وَأَنَّ الصَّحِيحُ : الذي هُوَ أَخُوكَ ، والذي أَخُوكَ صَاحِبُهُ<sup>(١٣)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَجْعَلُ الكَلَامَ جُمْلَةً فَلَوْلَا أَنَّ [ اسمَ ]<sup>(١٤)</sup> الفاعِلِ في قَوْلِكَ : القَائِمُ زَيْدٌ ، فِعْلٌ في المَعْنَى حتى كَأَنَّهُ قِيلَ : اليَقُومُ زَيْدٌ ، لما حَصَلَ الاسْتِقَامَةُ كَمَا لا تَحْصُلُ إذا قُلْتَ : الذي قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ اسمُ الفاعِلِ جُمْلَةً في صِلَةِ الذي لأجْلِ أَنَّ الذي لا يَقْتَضِي<sup>(١٥)</sup> الاسمَ دُونَ الفِعْلِ

(٨) من ب و ج . الصواب وفي الأصل «صلة» تحريف .

(٩) من ب و ج الصواب . وفي الأصل «كما» . تحريف .

(١٠) ج : هو . تحريف .

(١١) ج : ليقدم . تحريف .

(١٢) ج : الاسم . تحريف .

(١٣) (١٤) بدله في ج : «الصحیح هو أخوك أخوك صاحبه» . سهو .

(١٤) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «الاسم» . تحريف .

(١٥) ب ، ج : ليس يقتضي .

كَمَا كَانَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَا عُدْرَ فِي الْعُدُولِ عَنِ لَفْظِ الْفِعْلِ وَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ جُمْلَةً ،  
بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : الَّذِي قَامَ زَيْدٌ .

وَيَعُدُّ ، فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَخْبَارِ أَنْ تَتَرَعَّعَ الْأِسْمَ مِنَ الْكَلَامِ وَضَعَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا يَعُودُ  
إِلَى الَّذِي فَتَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ أَخْبِرْ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا : الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ ،  
فَزَيْدٌ خَيْرٌ ، وَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَضَرَبْتُهُ صِلَةٌ لَهُ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمَوْصُولَ مَعَ صِلَتِهِ بِمَنْزِلَةِ  
اسْمٍ وَاحِدٍ فَتَحْتَاجُ إِلَى جُزْءٍ آخَرَ لَوْ قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، وَسَكَتَ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا .  
وَهَكَذَا حُكْمُ كُلِّ اسْمٍ أَخْبَرْتَ عَنْهُ ، تَقُولُ : إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ :  
الَّذِي قَامَ زَيْدٌ ، // فَتَجْعَلُ الَّذِي مُبْتَدَأً وَقَامَ صِلَتُهُ وَتُضْمِرُ فِي قَامَ ضَمِيرًا لِلَّذِي مَرْفُوعًا بِأَنَّهُ  
فَاعِلُهُ ، وَتَجْعَلُ زَيْدًا خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ فَاعِلًا . وَتَقُولُ فِي قَوْلِكَ ، قَامَ غُلَامٌ  
زَيْدٌ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، فَالضَّمِيرُ فِي غُلَامِهِ قَامَ مَقَامَ زَيْدٍ ، وَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ خَيْرٌ  
الْمُبْتَدَأِ . فَعَلَى هَذَا فَاجْرِ الْبَابَ وَاعْتَبِرْ صِحَّةَ الْكَلَامِ بِأَنْ تَضَعِ الْأِسْمَ الْمُخْبِرَ عَنْهُ مَوْضِعَ  
الضَّمِيرِ الْقَائِمِ مَقَامَهُ ، فَإِنَّ صَحَّ (١٦) وَالْأَوَّلُ فَهُوَ خَطَأً (١٧) تَقُولُ : الَّذِي خَرَجَ غُلَامُهُ  
زَيْدٌ ، فَيَصِحُّ لِأَنَّكَ تَقُولُ : خَرَجَ غُلَامٌ زَيْدٌ . وَلَوْ قُلْتَ : الَّذِي خَرَجَتْ زَيْدٌ (١٨) ، لَمْ  
يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ التَّاءَ (١٩) فِي خَرَجْتَ لَا تَكُونُ زَيْدًا . وَلَكِنْ إِنْ قُلْتَ : الَّذِي يَخْرُجُ (٢٠)  
أَنْتَ ، اسْتَقَامَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ : وَالْأَخْبَارُ بِالَّذِي أَعْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ،  
لِأَنَّكَ تُخْبِرُ بِالَّذِي عَمَّا كَانَ أَوَّلُهُ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ اسْمًا مُحَدَّثًا عَنْهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِالْمُتَصَرِّفِ هُنَا  
مَا كَانَ مُتَصَرِّفًا فِي الْأَخْبَارِ لَا مَا كَانَ فِيهِ يَفْعَلُ وَفَاعِلٌ (٢١) أَلَا تَرَى أَنَّ لَيْسَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ  
وَهُوَ يَدْخُلُ فِي صِلَةِ الَّذِي كَقَوْلِهِ :

(١٦) ب : فان يصح .

(١٧) هـ على ؛ خطا .

(١٨) ب : زيدا . سهو .

(١٩) ب ، ج : لأن التاء .

(٢٠) ب ، ج : خرج .

(٢١) ب : فِئَلٌ وَفَاعِلٌ سهو

٣٠٣/ ولكنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا  
بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ (٢٢)

إلا أنْ لَيْسَ مُتَصَرِّفٌ فِي الْأَخْبَارِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى النَّفْيِ ، وَالنَّفْيُ خَيْرٌ مَخْضٌ ،  
وَلَا يَدْخُلُ فِي صِلَةِ الَّذِي مَا لَمْ يَكُنْ مُتَصَرِّفًا فِي الْأَخْبَارِ كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، لَا  
تَقُولُ : الَّذِي أَيْقَوْمُ زَيْدٌ ، وَالَّذِي لَا تَقُمْ زَيْدٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَهَذَا  
يَقْطَعُ بَأَنَّهُ يُرِيدُ بِالْمُتَصَرِّفِ مَا يَكُونُ خَيْرًا لِأَجْلِ أَنَّ الْاسْتِفْهَامَ يَتَصَرَّفُ مَعَهُ الْفِعْلُ فَيَكُونُ  
فِيهِ (٢٣) يَفْعَلُ وَفَعَلَ وَسَيَفْعَلُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ فِي صِلَةِ الَّذِي .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَاسْمًا مُحَدَّثًا عَنْهُ » فَأَنَّمَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ مُحَدَّثًا عَنْهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : زَيْدٌ  
مُنْطَلِقٌ ، وَعَمَرُو ذَاهِبٌ ، فَإِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ  
مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، (٢٤) فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنْ اسْمِكَ (٢٥) قُلْتَ : الضَّارِبُ  
زَيْدًا أَنَا ، وَبِالَّذِي : الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا أَنَا (٢٤) فَنِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ضَرَبَ وَضَارِبٍ (٢٦)  
ذَكَرَ مَرْفُوعٌ يُعْوَدُ إِلَى الْمَوْصُولِ (٢٧) ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قُلْتَ : الضَّارِبُ

(٢٢) لتأبط شرا (واسمه ثابت بن عمسل (او جابر) من قبيلة قهم . (الشعر والشعراء ٣١٢/١) .  
والبيت منسوب له في ديوان الحماسة ١٤/١ ، وكتاب الأغاني ١٤١/٢١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/١١ ج  
٧٦/١ ، والشواهد الكبرى للعيني ١٦٥/٢ - ١٦٦ وغير منسوب في ابن يعيش ١٣/٧ .  
والشاهد في قوله : لست نازلا ، حيث جاء صلة الذي فعلا غير متصرف من جهة البنية اللفظية لكنه  
متصرف - في رأي عبد القاهر من جهة المعنى لغانه يدل على النفي ، والنفي أخبار .

(٢٣) ب : فيكون معه .

(٢٤ - ٢٤) بدله في ب و ج : فان اخبرت عن اسمك قلت : الذي ضرب زيدا أنا ، فان اخبرت بالألف واللام قلت :  
الضارب زيدا أنا .

(٢٥) ط : عن اسمك « بالألف واللام » .

(٢٦) ط : والضارب .

(٢٧) ط : إلى الذي .

أنا زَيْدٌ ، فَالْهَاءُ فِي ضَارِبُهُ (٢٨) يَرْجِعُ عَلَى مَا (٢٩) ذَكَرَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ  
 وَاللَّامُ مِنَ الَّذِي (٣٠) وَأَنَا يَرْتَفِعُ بِضَارِبِ ، وَأَظْهَرْتَ الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ  
 أَنَا لِأَنَّ ضَارِبًا لَكَ قَدْ جَرَى عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ  
 فِي الْمَعْنَى ؛ فَقَدْ جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فَلِذَلِكَ  
 أَبْرَزْتَ [ الْفَاعِلَ . وَلَوْ أُخْبِرْتَ بِالَّذِي لَقُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ ، فَلَمْ تَذْكُرْ أَنَا لِظُهُورِ  
 الضَّمِيرِ فِي الْفِعْلِ ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْهَاءَ (٣١) قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُ زَيْدًا ، تُرِيدُ  
 ضَرَبْتَهُ ، فَتَحْذِفُ الْعَائِدَ الَّذِي هُوَ الْهَاءُ الرَّاجِعُ إِلَى الَّذِي ] (٣٢) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، كَانَ لَكَ أَنْ تُخْبَرَ عَنِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ  
 الْمُتَكَلِّمُ مِنَ الْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الْفَاعِلِ قُلْتَ الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا  
 أَنَا . فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَضَرَبَ صِلْتُهُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الَّذِي ، وَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ كَمَا كَانَ  
 فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَنَا خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي . وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْاسْمَ إِذَا أُخْبِرَ عَنْهُ  
 // جُعِلَ خَبْرًا وَوُضِعَ (٣٣) مَوْضِعَهُ ضَمِيرٌ ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ هُوَ  
 الْمُسْتَكِينُ فِي ضَرَبَ ، وَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ وَهُوَ أَنَا لِأَنَّ النَّاءَ  
 فِي ضَرَبْتُ لَا يُنْكِنُ فَضْلُهُ عَنِ الْفِعْلِ ، فَلَا يُقَالُ : الَّذِي ضَرَبَ  
 زَيْدًا (٣٤) مَثَلًا . فَإِنْ (٣٥) أُخْبِرْتَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ عَنِ النَّاءِ فِي ضَرَبْتُ زَيْدًا  
 قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدًا أَنَا ، فَالضَّارِبُ مُبْتَدَأٌ وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ الْمُتَنَزِّلِ  
 مَنْزِلَةً الَّذِي ، وَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَأَنَا خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الضَّارِبُ فَإِنْ أُخْبِرْتَ  
 عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، قُلْتَ الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدًا ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ وَضَرَبْتَهُ  
 صِلْتُهُ ، وَالْهَاءُ عَائِدٌ إِلَيْهِ وَزَيْدٌ خَبْرٌ ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الْهَاءِ نَحْوَ الَّذِي ضَرَبْتُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(٢٨) ط : فِي الضَّارِبِ .

(٢٩) ط : إِلَى مَا .

(٣٠) ب ، ط : مِنْ «مَعْنَى» الَّذِي .

(٣١) كَذَا فِي ط . الصَّوَابُ ، وَفِي ب وَج : الْيَاءُ . تَحْرِيفٌ .

(٣٢) مَا بَيْنَ الْعَاظِدَتَيْنِ مِنْ ب وَج وَط . وَابْتِائِهِ بِتَضْيِيقِ السِّيَاقِ .

(٣٣) ب : وَيُقَع .

(٣٤) ب ، ج : زَيْدَانِ . تَحْرِيفٌ .

(٣٥) ب ، ج : وَإِنْ .

- (أهدأ الذي بعث الله رسولا) - (٣٦) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ ، وَالْحَذْفُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْ جَمِيعَ مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ (٣٧) إِلَّا فِي مَوَاضِعَ مَعْدُودَةٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٣٧) عَزَّ وَجَلَّ - (الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) - (٣٨) ، وَقَوْلُهُ (٣٩) - (وَإِنلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) - (٤٠) ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قُلْتَ : (٤١) - الضَّارِبُهُ أَنَا زَيْدٌ ، فَالْهَاءُ عَائِدَةٌ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَقَالَ الشَّيْخُ (٤٢) أَبُو عَلِيٍّ (٤٢) .

« فَالْهَاءُ يَعُودُ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنَ الَّذِي » لِمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ مِنْ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَرَعٌ عَلَى الَّذِي ، وَقَائِمٌ مَقَامَهُ ، وَأَنَا مَرْفُوعٌ بِالضَّارِبَةِ وَلَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ ، كَمَا يَكُونُ إِذَا قُلْتَ : الضَّارِبُ زَيْدٌ أَنَا لِأَجْلِ أَنْ ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ أَمَا أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا كَالثَّاءِ فِي ضَرَبْتُ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ أَوْ يَكُونُ مَسْثُورًا نَحْوَ قَوْلِكَ : أَنَا ضَارِبٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الضَّارِبَةِ ضَمِيرٌ عَلَى هَذَا السَّنَنِ ، لِأَجْلِ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ لَمْ يَحْتَمِلِ الضَّمِيرَ . أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ ، مِنْ ضَارِبَتُهُ لَجَرِّهَا خَبْرًا عَلَى زَيْدٍ مَعَ كَوْنِهَا فِعْلًا لِهِنْدٍ فَكَذَلِكَ تَقُولُ : الضَّارِبَةُ أَنَا زَيْدٌ ، فَتَأْتِي بِنَا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَكَ أَثِمَا الْمُتَكَلِّمِ ، وَقَدْ جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ زَيْدٍ لَا عَنْكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنَا ، فَتَبَرَّرَ الضَّمِيرَ لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ لَكَ ، وَقَدْ جَرَى خَبْرًا عَلَى زَيْدٍ . (٤٣)

وَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى هَذَا الصَّنِيعِ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَلَمْ يَجِبْ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ أَنَا ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ اللَّفْظِيُّ . فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَلَوْ قُلْتَ : الضَّارِبَةُ زَيْدٌ ، وَلَمْ تَأْتِ بِنَا لَمْ يُعْلَمِ أَنَّكَ الْفَاعِلُ ، وَكَانَ

(٣٦) آية ٤١ / الفرقان ٢٥ .

(٣٧-٣٧) بدله في ب و ج : الا في موضعين احدهما قوله .

(٣٨) آية ٢٧٥ / البقرة ٢ .

(٣٩) ب ، ج : والثاني .

(٤٠) آية ١٧٥ / الأعراف ٧ .

(٤١) ب ، ج : فقلت .

(٤٢-٤٢) ساقط في ب و ج .

(٤٣) ب : عن زيد .



مُقْتَضَى اللَّفْظِ أَنَّ الْفِعْلَ لِرَيْدٍ وَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبُوا زَيْدًا ، فَأَضْمَرْتَ جَمَاعَةً قَدْ جَرَى (٤٤) ذِكْرُهُمْ ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنِ الْوَاوِ فِي ضَرَبُوا قُلْتَ : الضَّارِبُونَ زَيْدًا هُمْ ، وَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الضَّارِبَةُ هُمْ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ هُمْ ضَمِيرًا قَدْ أَبْرَزْتَهُ ، وَلَوْ (٤٥) لَمْ تُبْرِزْهُ لَقُلْتَ : الضَّارِبُوهُ (٤٦) فَجِئْتَ بِوَاوِ الْجَمْعِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ضَمِيرَ جَمَاعَةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَاب // الْإِبْتِدَاءِ أَنَّكَ تَقُولُ : الْهَيْدَانِ الزَّيْدَانِ ضَارِبَتُهُمَا ، هُمَا فَتَقْرُدُ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَبْرَزْتَ الضَّمِيرَ [ مِنْهُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ ] (٤٧) الْمُتَفَصِّلَ كَالْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ فَكَذَلِكَ (٤٨) قُلْتَ : هَذَا (٤٩) الضَّارِبَةُ هُمْ زَيْدٌ ، فَلَمْ تَجْمَعْ اسْمَ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ مِنَ الضَّمِيرِ ، وَإِنَّمَا يُنْتَى وَيُجْمَعُ إِذَا تَضَمَّنَ ضَمِيرَ اثْنَيْنِ وَجَمِيعٍ ، فَهُمْ (٥٠) اسْمٌ مُتَفَصِّلٌ قَدْ أَرْفَعَ بِالضَّارِبَةِ كَعِلْمَانِهِمْ مَثَلًا لَوْ قُلْتَ : الضَّارِبَةُ عِلْمَانُهُمْ زَيْدٌ .

فَإِنْ أَتَيْتَ بِالمَسْأَلَةِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أَكُلُونِي الْبَرَاغِيثُ ، قُلْتَ : الضَّارِبُوهُ هُمْ زَيْدٌ ، لِأَجْلِ أَنَّ [ اسْمٌ ] (٥١) الْفَاعِلَ قَدْ جَرَى عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهُوَ لِعَيْرِهِ ، وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَقُولَ : الضَّارِبُوهُ زَيْدٌ ، وَأَنْ كَانَ يُعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ لِرَيْدٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مَجْمُوعٌ ، وَزَيْدٌ مُفْرَدٌ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَسْتَكِينُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ صَاحِبِ الْفِعْلِ ، حَصَلَ اللَّبْسُ أَوْ لَمْ يَحْضَلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَيْدُ زَيْدٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ فَتُبْرِزُ الضَّمِيرَ ، وَإِنْ كَانَ التَّاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ لِرَيْدٍ ، وَإِنَّهُ لِهَيْدٍ كَمَا تُبْرِزُهُ حَيْثُ يَحْضَلُ اللَّبْسُ نَحْوًا ، يَا رَجُلُ زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنْتَ ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِ [ بِأَنْتَ ] (٥٢) لَمْ يُعْلَمِ الزَّيْدُ الْفِعْلُ أَمْ لِلْمُخَاطَبِ ، بَلْ كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لِرَيْدٍ ، فَعَلَى هَذَا فَاجِرٌ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ .

(٤٤) ب ، ج : وقد جرى .

(٤٥) سقطت واو العطف قبل قوله «لو» في ب ، ج .

(٤٦) ب ، ج : الضاربون . تحريف .

(٤٧) ما بين العاضدين من ب و ج . الصواب . وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(٤٨) ب : وكذلك .

(٤٩) هنا . تحريف .

(٥٠) ب ، ج : فهو . تحريف .

(٥١) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «الاسم» تحريف .

(٥٢) من ب و ج . الصواب . وفي الأصل «فأنت» . تحريف .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

«تَقُولُ : يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الذُّبَابِ بِالَّذِي قُلْتَ :  
الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدَ الذُّبَابِ ، وَإِنْ (٥٣) أُخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ  
الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، ففِي يَغْضِبُ ذِكْرُ مَرْفُوعٍ يَعُودُ عَلَى الَّذِي (٥٤) وَ[زَيْدًا] (٥٥)  
خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي .»

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

إِعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ الذُّبَابِ مِنْ قَوْلِكَ : يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ،  
قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدَ الذُّبَابِ ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ وَيَطِيرُ صِلَتُهُ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ  
عَلَيْهِ ، وَيَغْضِبُ زَيْدًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى يَطِيرُ ، وَالذُّبَابُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَكَانَ مَرْفُوعًا يَطِيرُ ،  
فَلَمَّا أُخْبِرْتَ عَنْهُ وَصَعْتَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرَ الْمُؤْصُولِ . وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي  
يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَفِي يَغْضِبُ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَزَيْدٌ خَبَرُ  
الْمُبْتَدَأِ وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ يَبْغِضُ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُخْبَرَ عَنْهُ يُحِلُّ فِي مَوْضِعِهِ الضَّمِيرَ الْعَائِدُ إِلَى  
الْمَوْصُولِ وَيَرْتَفِعُ هُوَ بِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . وَإِنْ قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ،  
عَلَى أَنْ تَرْفَعُ زَيْدًا يَبْغِضُ كَانَ خَطَأً لِأَنَّكَ تُعْرِي الصَّلَةَ مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ الْمُؤْصُولِ  
وَتَجْعَلُ الْمُبْتَدَأَ بِلا خَبَرٍ ، وَأَمَّا كَانَ رَفَعُ زَيْدٍ (٥٦) يَبْغِضُ ، لَوْ قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ  
الذُّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا فِي دَارِهِ عَمَرُوهُ ، فَتَجْعَلُ الْمَاءَ عَائِدًا إِلَى الَّذِي ، وَعَمَرًا خَبَرَ  
الْمُبْتَدَأِ ، فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

(٥٧) وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ : الطَّائِرُ (٥٧) فَيَغْضِبُ زَيْدَ الذُّبَابِ ، ففِي الطَّائِرِ ذِكْرٌ يَعُودُ

(٥٣) ط : فان .

(٥٤) ط : الى الذي .

(٥٥) من ب وج و ط . الصواب . وبدله في الأصل «وقد يكون» تحريف .

(٥٦) ب ، ج : كان «صح» رفع زيد .

(٥٧-٥٧) بدله في ط : فان اخبرت عن الذباب بالالف واللام قلت : الطائر .

على الألف واللام ، والذبابُ حَبْرُ المُبتدأ ، فإن (٥٨) أَخْبَرَتْ عَنْ زَيْدٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قُلْتَ : الطَّائِرُ الذَّبَابُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا ، فَارْتَجِعْ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ الذَّكَرِ الَّذِي فِي يَغْضِبُ (٥٩) وَعَطَفْتَ بِفِعْلِ الَّذِي هُوَ يَغْضِبُ عَلَى فَاعِلٍ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، (٦٠) لِأَنَّ مَعْنَى الطَّائِرِ : // الَّذِي يَطِيرُ (٦١) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

(٦١) اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ (٦١) : الطَّائِرُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا الذَّبَابُ ، الطَّائِرُ فِيهِ مُبْتَدَأٌ ، وَيَغْضِبُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَزَيْدٌ مَرْفُوعٌ بِيَغْضِبُ وَالذَّبَابُ حَبْرُ المُبتدأ ، وَجَازَ أَنْ يُعْطَفَ يَغْضِبُ وَهُوَ فِعْلٌ عَلَى الطَّائِرِ (٦٢) وَهُوَ اسْمٌ وَلَا يَجُوزُ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ لِأَجْلِ أَنْ الطَّائِرُ فِي الْمَعْنَى فِعْلٌ ، إِذِ التَّقْدِيرُ الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - ( إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ (٦٣) وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ) (٦٤) وَذَلِكَ أَنَّ أَقْرَضُوا مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُسَدِّقَاتِ (٦٣) وَهُوَ فِعْلٌ ، لِأَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى الْفِعْلِ فِي الْمَعْنَى . فَكَأَنَّهُ أَنَّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا وَاللَّاتِي تَصَدَّقْنَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتَ : يَطِيرُ الذَّبَابُ وَيَغْضِبُ زَيْدًا ، فَأَخْبَرْتَ عَنِ الذَّبَابِ لَمْ يَجُزْ : الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضِبُ زَيْدًا الذَّبَابُ ، وَلَا الَّذِي يَطِيرُ الذَّبَابُ وَيَغْضِبُ زَيْدًا ، إِذَا أُرِدَتْ الْأَخْبَارُ عَنْ

(٥٨) ب ، ج : وان .

(٥٩) ط : فيغضب . تحريف .

(٦٠ - ٦١) بدله في ب : لأن معنى الطائر الذباب الذي يطير فيغضب زيد وفي ط زيدت كلمة ( الذباب ) بين عاضدتين

بعد قوله « الذي يطير »

(٦١ - ٦٢) بدله في ب و ج : اعلم أن قولك .

(٦٢) ج : على الظاهر . تحريف .

(٦٣ - ٦٤) ساقط في ب و ج بسبب انتقال النظر .

(٦٤) آية ١٨ / الحديد ٥٧ .

زَيْدٌ، كَمَا جازَ مَعَ الفَاءِ لِأَنَّ اِخْدَى الجُمْلَتَيْنِ (٦٥) أُجْنِبِيَّةٌ (٦٦) مِنَ الصَّلَةِ (٦٧) إِذَا أُخْبِرَ (٦٨) عَنِ زَيْدٍ (٦٧).

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، فَأَخْبِرْتَ عَنِ زَيْدٍ ، كَانَ الجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ يَطِيرُ الذُّبَابُ أُجْنِبِيَّةً مِنَ الصَّلَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى المَوْصُولِ . وَأَمَّا الذِّكْرُ فِي الجُمْلَةِ المَعْطُوفَةِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ يَغْضَبُ ، وَيَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي الصَّلَةِ مَا هُوَ غَرِيبٌ مِنَ الصَّلَةِ . وَأَمَّا جازَ هَذَا مَعَ الفَاءِ ، لِأَجْلِ أَنَّ فِي الكَلَامِ مَعْنَى المَجَازَةَ أَلَّا تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنْ طَارَ الذُّبَابُ غَضِبَ زَيْدٌ ، وَالجُمْلَةُ مِنَ الجَزَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي اللَّفْظِ جُمْلَتَيْنِ ، تَجْرِي مَجْرَى جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لِاقْتِضَاءِ الشَّرْطِ الجَزَاءِ كَمَا يَقْتَضِي المَبْتَدَأُ الخَبَرَ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُطَلَبْ مِنْهُمَا إِلَّا ذِكْرٌ وَاحِدٌ . فَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، وَكَانَ الضَّمِيرُ فِي يَغْضَبُ فَقَطَّ جَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ : [ جَاءَنِي ] (٦٩) الَّذِي أَنْ تَضْرِبَهُ يَضْرِبُكَ عَمْرُو ، فِي أَنَّ العَائِدَ إِلَى المَوْصُولِ مِنْ إِخْدَى الجُمْلَتَيْنِ هُوَ (٧٠) الهَاءُ فِي تَضْرِبُهُ ، وَلَا يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ إِخْدَى الجُمْلَتَيْنِ ذِكْرٌ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي أَخُوهُ مُنْطَلِقُ زَيْدٌ (٧١) ، (٧٢) لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الجُزْئَيْنِ (٧٢) ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى المَوْصُولِ ، وَأَمَّا يَكُونُ فِي أَحَدِهِمَا وَهُوَ الهَاءُ فِي أَخُوهِ . وَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ فَجِئْتُ بِالوَاوِ لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ الوَاوِ يُبْطِلُ مَعْنَى المَجَازَةَ فَلَا يَكُونُ المَعْنَى فِي قَوْلِكَ الَّذِي يَطِيرُ الذُّبَابُ وَيَغْضَبُ زَيْدٌ : الَّذِي أَنْ طَارَ

(٦٥) ب : أحد الجملتين . سهو .

(٦٦) ب ، ج ، ط : حينئذ «أجنبية» .

(٦٧-٦٧) ساقط في ط .

(٦٨) ب ، ج : إذا أرقت الأخبار .

(٦٩) من ب وج الصواب . وفي الأصل «جاءني» تحريف .

(٧٠) ب ، ج : وهو . سهو .

(٧١) سقطت «زيد» في ب وج .

(٧٢-٧٢) بدله في ب : لم يكن في الجزئين .

الدُّبَابُ غَضِبَ زَيْدٌ، لِأَجْلِ أَنَّ الْفَاءَ مِنْ عِلْمِ الْمُجَازَاةِ، أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ : إِنْ تَأْتِي  
فَأَنْتَ مُكْرَمٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْتَ مُكْرَمٌ بِالْوَاوِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْجَزَاءِ لَمْ  
يَجْزُ أَنْ تَكُونَ أَحَدَى الْجُمَّلَتَيْنِ عَارِيَةً مِنْ ذِكْرِ يَعُودُ إِلَى الْمَوْصُولِ، لِخُرُوجِ ذَلِكَ مِنْ  
الْحِكْمَةِ، وَهُوَ أَنَّكَ تَأْتِي بِمَالٍ يَفْتَضِيهِ الْكَلَامُ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي الَّذِي  
خَرَجَ عَمْرُوقًا أَبُوهُ (٧٣)، فَمِنْ الْمَحَالِ اتِّبَانُكَ // بِمَالٍ يُبْلِسُهُ . وَكَذَا إِنْ قُلْتَ : الَّذِي  
يَطِيرُ وَيَغْضِبُ زَيْدُ الدُّبَابِ لَمْ يَجْزُ لِأَجْلِ أَنَّ الْعَائِدَ إِلَى الَّذِي هُوَ الضَّمِيرُ فِي يَطِيرُ، وَلَيْسَ  
فِي يَغْضِبُ زَيْدُ ضَمِيرٌ فَهُوَ أَجْنَبِيٌّ لَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهِ، فَاعْرِفْهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَلَوْ قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَأَضْمَرْتَ الْقِصَّةَ وَالْحَدِيثَ لَمْ يَجْزُ : الْكَائِنُ زَيْدٌ  
مُنْطَلِقٌ هُوَ ، وَلَا الَّذِي كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ . وَهَذَا (٧٤) وَنَحْوُهُ مِمَّا لَا يَجُوزُ فِيهِ (٧٥) الْأَخْبَارُ  
بِالَّذِي وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ الْخَالِصِ نَحْوَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ  
وَجَلَّ - (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) - (٧٦) وَقَوْلِكَ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَوْ مَا كَانَ فِي حُكْمِ الْإِبْتِدَاءِ  
نَحْوَ بَابِ كَانَ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَمَا عَرَّفْتُكَ فَتَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ،  
وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ الْإِبْتِدَاءَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُخْبِرَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ عَرَّفْتُكَ أَنَّ الْأَخْبَارَ عَنِ الْأَسْمِ  
يُوجِبُ انْتِزَاعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَجَعَلَهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ  
قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، قُلْتَ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، فَيَكُونُ الَّذِي مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ خَبَرَهُ . وَلَوْ  
أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ فِي كَانَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ ، فَتَوَقَّعَهُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ

(٧٣) ج : هو قائم أبوه .

(٧٤) ط : فهذا .

(٧٥) ط : فيها يجوز فيه . وهو .

(٧٦) آية ١/الاحلاص ١١٢ . وقوله تعالى « هو » غير مثبتة في الأصل . وهو سهو من الناسخ .

وَتُخْرِجُهُ عَنْ أَصْلِهِ الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ . وَأَمَّا وَجَبَ أَنْ يَقَعَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَمَا كَانَ فِي حُكْمِهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ يُفَسَّرُ بِالْجَمَلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ تَفْسِيرًا لَهُ وَدَلِيلًا عَلَى مَعْنَاهُ . وَكَذَا إِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ الْجُمْلَةُ تَفْسِيرًا لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي كَانَ ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ كُنْتُ قَدْ عَرَّبْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَالضَّمِيرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُصَاحِبًا لِلتَّفْسِيرِ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ مَعْنَى فَلَا يَجُوزُ لِمَا فِيهِ مِنْ نَقْصِ الْعَرَضِ ، وَكَذَا حُكْمُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْفَسَادِ ، فَلَا تَقُولُ : الْكَائِنُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَأَمَّا (٧٧) مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَخْبَارُ بِالَّذِي وَلَا يَجُوزُ (٧٨) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَالْمُبْتَدَأُ وَخَبْرُهُ نَحْوُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، تَقُولُ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ : الَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ مُنْطَلِقٍ قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ عَرَفْتَ أَنَّ الْأَخْبَارَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ جُمْلَةٍ أَوْ لَهَا فِعْلٌ يُشْتَقُّ مِنْهُ نَحْوُ زَيْدٌ ، تَقُولُ : الْقَائِمُ زَيْدٌ ، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ إِذَا كَانَتْ اسْمِيَّةً لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْأَخْبَارُ إِلَّا بِالَّذِي تَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُكَ : هُوَ مُنْطَلِقٌ ، جُمْلَةٌ فِي صِلَتِهِ وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ الْوَاقِعُ قَبْلَ مُنْطَلِقٍ وَزَيْدٌ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ وَالضَّمِيرُ فِي مُنْطَلِقٍ عَائِدٌ إِلَى هُوَ وَكَانَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، عَائِدًا إِلَى زَيْدٍ .

(٧٧) ط : فأما .

(٧٨) ط : ولا يجوز (فيه) .

وَيَبْصِحُ الْفَضْلُ فِي هَذَا إِذَا أُخْبِرَتْ عَنْ أَنْتَ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : الَّذِي هُوَ مُنْطَلِقٌ أَنْتَ ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي مُنْطَلِقٍ عَلَى سَبِيلِ الْعَيْبَةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مُنْطَلِقًا // خَيْرٌ عَنْ هُوَ ، وَهُوَ اسْمٌ غَائِبٌ . وَكَانَ الضَّمِيرُ فِي مُنْطَلِقٍ فِي قَوْلِكَ : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ عَلَى سَبِيلِ الْخِطَابِ إِذْ كَانَ خَيْرًا عَنْ أَنْتَ ، وَأَنْتَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، فَأَعْرِفُهُ . أَمَّا (٧٩) إِذَا أُخْبِرْتَ عَنْ مُنْطَلِقٍ فَانْكَ تَقُولُ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، فَيَكُونُ الَّذِي مُبْتَدَأً وَزَيْدٌ مُبْتَدَأً ثَانِيًا وَهُوَ خَيْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ لِلَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ الْوَاقِعُ بَعْدَ زَيْدٍ ، وَمُنْطَلِقٌ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي . وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَفْتَقِرُ إِلَى مِثَالٍ أَوْلَى .

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، كَانَ الضَّمِيرُ فِي غُلَامَاهُ عَائِدًا إِلَى زَيْدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هِنْدٌ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهَا (٨٠) ، فَتَوَثَّقُ لِكُونِ الْمُبْتَدَأِ مَوْثِقًا فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ قَوْلِكَ : مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، وَقُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، لَمْ يَخْلُ الضَّمِيرُ فِي غُلَامَاهُ ، مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ .

أَحَدُهَا : أَنْ يَعُودَ إِلَى زَيْدٍ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَجْلِ أَنَّهُ خَيْرٌ عَنِ الْمَوْصُولِ وَلَيْسَ بِخَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرُهُ ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ إِلَى زَيْدٍ مَعَ كَوْنِهِ خَيْرًا عَنِ الَّذِي لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي (٨١) زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ غُلَامَاهُ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ لِأَنَّ مُنْطَلِقٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ الْاسْمَ كَانَ بِمِثْرَةِ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ يَنْتَلِقُ غُلَامَاهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ خَيْرًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ ضَمِيرٌ كَالِهَاءِ فِي قَوْلِكَ : يَنْتَلِقُ غُلَامَاهُ ، إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ هُوَ فَيَصِحُّ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ الضَّمِيرُ كَقَوْلِكَ : أَخُوكَ بَكْرٌ ، وَالَّذِي أَخُوكَ هُوَ بَكْرٌ ، فَتَجْعَلُ بَكْرٌ خَيْرًا عَنِ الَّذِي .

(٧٩) ب ، ج : فأما .

(٨٠) ج : غلاماه . نحرين .

(٨١) سقطت « الذي » في ج .

والوجه الثاني : أن يكون الضمير في قولك : الذي زيد هو مُنْطَلِقُ غلاماه ، عائداً الى الذي حتى كأنه قيل : الذي زيد هو يُنْطَلِقُ غلاماه فهذا في المعنى صحيح وجار مجرى قولك : يُنْطَلِقُ غلاماً الذي زيد هو . غير أنه لا يكون مُنْطَلِقُ غلاماه مُخْبِراً عنه بالذي كزيد في قولك : الذي قام غلامه زيد ، لأجل أنك إذا قلت : الذي زيد هو مُنْطَلِقُ غلاماه ، وأعدت الضمير الى الذي رفعت غلاماه بمنْطَلِقُ ، فكان بمنزلة الفعل في قولك : الذي زيد هو يُنْطَلِقُ غلاماه ، ولا يكون الفعل مُخْبِراً عنه بوجه . لأنه لا يتعرب من الخبرية . ألا ترى أنك إذا قلت : زيد جاءني ، لم يقل أحد : أخبر عن جاءني فقل : الذي زيد هو جاءني ، على حد قولك : الذي قام غلامه زيد ، لأجل أنك إذا قلت : الذي قام غلامه زيد ، كنت قد أخبرت عن زيد في المعنى بقيام غلاميه . يدلُّك (٨٢) على ذلك أنك تقدر على أن تجعله مُخْبِراً عنه لفظاً فتقول : زيد هو الذي قام غلامه ، ولا يُمكنك أن تقول في قولك : الذي زيد هو جاءني ؛ إن جاءني مُخْبِراً عنه في المعنى لأنه ليس باسم فيصح الاخبار عنه نحو أن تقول : إن جاءني الذي زيد هو . المقصود أن يكون مُنْطَلِقُ غلاماه في قولك : الذي زيد هو مُنْطَلِقُ غلاماه ، مُخْبِراً عنه ، وذلك غير متصور في هذين الوجهين .

وإذا بطلا بقي الوجه الثالث وهو أن تجعل الضمير في مُنْطَلِقُ غلاماه عائداً الى مَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ كأنك قلت : زيد رجل مُنْطَلِقُ غلاماه ، ثم أخبرت عن الرجل فقلت : الذي زيد هو رجل مُنْطَلِقُ غلاماه ، وهذا (٨٣) صحيح // لأن رجلاً مُخْبِراً عنه في المعنى من حيث أنه اسم مَحْضٌ وهو زيد وليس بفعل في المعنى كما كان مُنْطَلِقُ ، فيصح أن تقول : الذي زيد هو ، فتضع هو موضع رجل مُنْطَلِقُ غلاماه في قولك : زيد رجل مُنْطَلِقُ غلاماه ، لأنك تقدر (٨٤) على أن تقول : هذا ذلك ، وإذا قلت : زيد مُنْطَلِقُ غلاماه ، فجعلت الضمير عائداً الى زيد كان بمنزلة : زيد يُنْطَلِقُ غلاماه . ولا يُمكنك أن تقول في ذا هو هو ، لأن الاسم لا يكون الفعل كما يكون الاسم الاسم .

(٨٢) ب ، ج : ويدلك .

(٨٣) ب ، ج : فهذا .

(٨٤) ج : تقدر .



وَيَزِيدُ فِي وُضُوحِهِ أَنَّكَ تَقُولُ : الرَّجُلُ الْمُنْطَلِقُ غُلَامَاهُ هُوَ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ ، وَلَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَقُولَ : يَنْطَلِقُ غُلَامَاهُ هُوَ (٨٥) الَّذِي زَيْدٌ هُوَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ الْأَخْبَارَ عَنْهُ .

وَبَعْدَ هَذَا الْأَصْلِ نَعُودُ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، فَأُخْبِرْتَ عَنْ مُنْطَلِقٍ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ فَتَقُولَ : إِنَّ مُنْطَلِقٌ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، لِيَصِحَّ الْأَخْبَارُ عَنْهُ ، وَيَجْرِي مَجْرَى زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، فِي كَوْنِهِ مُخْبَرًا عَنْهُ فِي الْمَعْنَى وَكَذَا كُلُّ اسْمٍ أُخْبِرْتَ عَنْهُ بِالْمَوْصُولِ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَوْصُولَ ، وَلَا يَكُونُ مُتَّصِمًا بِضَمِيرِ النَّفْسِ الْمَوْصُولِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَضَمَّنَ الضَّمِيرَ صَارَ خَيْرًا مَحْضًا فَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْأَخْبَارِ عَنْهُ . فَاذَا قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَجَعَلْتَ فِي مُنْطَلِقٍ ضَمِيرًا لِلْمَوْصُولِ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ (٨٦) وَذَا كَقَوْلِكَ : يَنْطَلِقُ - الَّذِي زَيْدٌ هُوَ ، أَيْ يَنْطَلِقُ الَّذِي عُرِفَ بِأَنَّ زَيْدًا هُوَ . وَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ أَخُوكَ ، فِي كَوْنِهِ اسْمًا هُوَ الْمَوْصُولُ عَارِيًا مِنَ الضَّمِيرِ وَمَعْنَى الْفِعْلِ ، كَمَا يَكُونُ فِي مُنْطَلِقٍ .

وَمِمَّا يَزِيدُ فِي بَيَانِهِ أَنْ قَائِلًا لَوْ قَالَ لَكَ : مَنْ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ؟ قُلْتَ : رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَقَعِ التَّعِينُ (٨٧) ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي مُنْطَلِقٌ ، كَمَا أَنَّكَ كَذَلِكَ ، وَلَوْ قُلْتَ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَكَ مَنْ الَّذِي زَيْدٌ هُوَ يَنْطَلِقُ (٨٨) كَانَ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَيَنْطَلِقُ (٨٨) هُوَ زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُنْطَلِقُ هُوَ زَيْدٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْأَخْبَارُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ ، عَنْ مَوْصُوفٍ (٨٩) مُنْطَلِقٍ فِي الْحَقِيقَةِ لَا عَنْهُ ، وَلَكِنَّ النَّحْوِيِّينَ يُطْلِقُونَ

- 
- (٨٥) ب ، ج : وهو . سهو .  
 (٨٦) ج : ينطلق .  
 (٨٧) ب : لم يكن التعيين .  
 (٨٨) ب : منطلق .  
 (٨٩) ب : غير موصوف . تحريف .

هَذَا جَرِيًّا عَلَى الظَّاهِرِ ، كَمَا تَقُولُ فِي نَحْوِ جَاءَنِي حَسَنٌ وَلَقِيتُ ظَرِيفًا ، إِنَّ هَذَا فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ (٩٠) ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ صِفَةً لِمَحذُوفٍ نَحْوِ جَاءَنِي رَجُلٌ حَسَنٌ ، وَرَجُلٌ فَاعِلٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، فَاغْرَفَهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَجُولُ فِي صَدْرِي مُذْ نَظَرْتُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَمْ يَتَضَحَّ إِلَّا الْآنَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الذِّكْرِ الَّذِي فِي مُنْطَلِقِ لَمْ يَجُزْ » (٩١)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَجَعَلْتَ فِي مُنْطَلِقِ ضَمِيرًا لِزَيْدٍ ثُمَّ طَلَبْتَ الْأَخْبَارَ عَنْهُ لَمْ يَسْتَقِيمَ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَ فِي مُنْطَلِقِ ضَمِيرًا رَاجِعًا // إِلَى الْمَوْصُولِ لِأَنَّ حُكْمَ الْأَخْبَارِ أَنْ تَنْتَرِعَ الْأِسْمَ مِنَ الْكَلَامِ وَتَضَعُ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا عَائِدًا إِلَى الْمَوْصُولِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي قَوْلِكَ قَامَ غُلَامٌ زَيْدٌ : الَّذِي قَامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ فَتَضَعُ الْهَاءَ فِي غُلَامُهُ مَوْضِعَ زَيْدٍ وَتُعِيدُهُ إِلَى الَّذِي ، فَكَذَلِكَ إِذَا قَصَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَجِبَ أَنْ تَنْتَرِعَهُ مِنْهُ (٩٢) وَتَضَعُ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا لِلْمَوْصُولِ فَتَقُولَ : الَّذِي زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هُوَ . وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَ زَيْدًا بِلَا خَيْرٍ ، لِأَجْلِ أَنْ مُنْطَلِقٌ إِذَا تَضَمَّنَ ضَمِيرَ الَّذِي لَمْ يَتَضَمَّنْ ضَمِيرَ زَيْدٍ ، وَلَا يَكُونُ اسْمُ الْفَاعِلِ خَيْرًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَلَوْ جَعَلْتَ فِي مُنْطَلِقِ ضَمِيرًا لِزَيْدٍ صَحَّ الْإِتِّدَاءُ وَالْخَيْرُ وَبَطَلَ الصَّلَةُ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ يَجِبُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَائِدًا مِنْ صِلَتِهِ ، فَلَوْ قُلْتَ : الَّذِي قَامَ غُلَامًا عَمْرُو وَزَيْدٌ (٩٣) لَمْ يَجُزْ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قَوْلِكَ : قَامَ غُلَامًا عَمْرُو ، مَا يَعُودُ إِلَى الَّذِي ، فَاغْرَفَهُ .

(٩٠) ب ، ج : ومفعول .

(٩١) ط : لم يجز (فاعلم) .

(٩٢) ج : أن تنترعه منه .

(٩٣) كذا في ب و ج . الصواب . وفي الأصل «وزيد» . سهو .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِدَرِّهِمْ ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ السَّمْنِ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ مَنْوَانٌ بِدَرِّهِمْ السَّمْنُ (٩٤) . وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الْمَنْوِينِ قُلْتَ : اللَّذَانِ السَّمْنُ (٩٥) هُمَا بِدَرِّهِمْ مَنْوَانٍ . وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الدَّرِّهِمْ قُلْتَ : الَّذِي السَّمْنُ مَنْوَانٍ بِهِ دَرِّهِمْ » .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ مَا عَرَّفْتِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ مِنْ أَنَّكَ تَعْمَدُ إِلَى الْإِسْمِ الَّذِي تُرِيدُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ فَتَنْزِعُهُ (٩٦) مِنْ مَوْذِيعِهِ ، وَتَضَعُ فِيهِ ضَمِيرًا فَتَقُولُ إِذَا أُخْبِرْتَ عَنِ السَّمْنِ مِنْ قَوْلِكَ السَّمْنُ مَنْوَانٌ بِدَرِّهِمْ : (٩٧) الَّذِي هُوَ مَنْوَانٌ بِدَرِّهِمْ (٩٧) السَّمْنُ ، فَالَّذِي مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُكَ [ هُوَ ] (٩٨) مَنْوَانٌ بِدَرِّهِمْ جُمْلَةٌ مِنْ صِلَتِهِ ، وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ هُوَ . فَهُوَ مُبْتَدَأٌ كَمَا كَانَ السَّمْنُ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، وَالسَّمْنُ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الَّذِي ، وَكَذَا إِذَا أُخْبِرْتَ (٩٩) عَنِ الْمَنْوِينِ قُلْتَ : اللَّذَانِ السَّمْنُ هُمَا بِدَرِّهِمْ مَنْوَانٍ ، فَاللَّذَانِ مُبْتَدَأٌ وَثَبِتَ الَّذِي ، لِأَنَّ الْمُخْبَرَ عَنْهُ اثْنَانِ وَالسَّمْنُ هُمَا بِدَرِّهِمْ صِلَتُهُ ، وَمَنْوَانٍ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ اللَّذَانِ ، وَوَقَعَ هُمَا بَعْدَ السَّمْنِ كَمَا كَانَ مَنْوَانٍ فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ كَذَلِكَ . وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ الدَّرِّهِمْ قُلْتَ : الَّذِي السَّمْنُ مَنْوَانٍ بِهِ دَرِّهِمْ ، فَالضَّمِيرُ فِي بِهِ عَائِدٌ إِلَى الَّذِي ، وَقَدْ وَقَعَ مَوْقِعَهُ وَهُوَ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ كَمَا كَانَ الدَّرِّهِمْ كَذَلِكَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنْ (١٠٠) رَدَدْتَ إِلَيْهِ (١٠١) الْمَحذُوفَ (١٠٢) مِنْ أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ قَبْلَ الْأَخْبَارِ

(٩٤) سقطت « السمن » في ج .

(٩٥) ب ، ج : « هو السمن .

(٩٦) ج : فتنزعه .

(٩٧-٩٧) ساقط في ب ، وج بسبب انتقال النظر .

(٩٨) من ب وج . الصواب .

(٩٩) ب : ان أخبرت .

(١٠٠) ط : وان .

(١٠١) ب ، ج ، ط : منه .

(١٠٢) ط : المحذوفة .

قُلْتُ : الَّذِي السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِهِ دِرْهَمٌ ، وَالْحَذْفُ [ فِي الْحُسْنِ ] (١٠٣) فِي الْأَخْبَارِ مِثْلُهُ  
قَبْلَ الْأَخْبَارِ بِهِ . (١٠٤)

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ عَرَفْتَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَنَّ الْأَصْلَ فِي قَوْلِكَ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ بِمَنَوَانٍ  
مِنْهُ بِدِرْهَمٍ ، لِتَكُونَ الْهَاءُ فِي مِنْهُ عَائِدَةً إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ السَّمْنُ . فَإِنَّ حَذْفَهُ فِي صَلَةِ  
الَّذِي كَانَ حَسَنًا فَتَقُولُ : الَّذِي السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِهِ دِرْهَمٌ ، وَلَا تَقُولُ : مِنْهُ ، وَإِنْ قُلْتَهُ (١٠٥)  
كَانَ // حَسَنًا ، وَلَيْسَ يَعُودُ الْهَاءُ فِي مِنْهُ إِلَى الَّذِي بَوَجْهِ ، وَإِنَّمَا يَعُودُ إِلَى السَّمْنِ [ أَوْ إِلَى  
ضَمِيرِهِ إِذَا قُلْتَ الَّذِي هُوَ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ السَّمْنُ ] (١٠٦) .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« فَإِنَّ (١٠٧) أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي مِنْهُ لَمْ يَجْزُ (١٠٨) كَمَا لَمْ يَجْزُ (١٠٨)  
الْأَخْبَارُ عَنِ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي مُنْطَلِقٍ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا التَّمَسْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْهَاءِ فِي مِنْهُ فِي قَوْلِكَ : السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ  
بِدِرْهَمٍ ، وَجَبَ أَنْ تَجْعَلَ فِي مَوْضِعِهِ ضَمِيرًا لِلْمَوْصُولِ فَتَقُولُ : الَّذِي السَّمْنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ  
بِدِرْهَمٍ هُوَ . وَإِذَا أَعَدْتَ الضَّمِيرَ فِي مِنْهُ إِلَى الَّذِي لَمْ يَعُدْ إِلَى السَّمْنِ شَيْءٌ ، فَيَبْقَى الْخَبْرُ

(١٠٣) من ب ه ج و ط . أول .

(١٠٤) سقطت « به » في ط .

(١٠٥) ب ه ج : وان قلت .

(١٠٦) ما بين العاضدين من ب ، وكذا في ج مع خلافين : الأول والى . والثاني فإذا قلت . تحريف . والسياق  
يقتضي ما أثبتته وسقط من الأصل بسبب انتقال النظر .

(١٠٧) ط : وان .

(١٠٨-١٠٧) ساقط في ج بسبب انتقال النظر .

بلا عَائِدٍ الى المُبْتَدَأِ . وَكَأَنَّ أَعْدَتَهُ الى السَّمَنِ بَقِيَ الصِّلَةُ بِلا عَائِدٍ الى المَوْصُولِ فلا يَجُوزُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَغَيَّرْتَ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ » . (١٠٩)

قَالَ الشَّيْخُ الامامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ وَجَبَ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا عَائِدًا الى الَّذِي فَتَقُولُ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَهُوَ رَاجِعٌ (١١٠) الى الَّذِي وَضَرَبْتُهُ فِي مَوْضِعٍ خَيْرٍ هُوَ . وَعَنَى بِتَمَوُّلِهِ فَغَيَّرْتَ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ مَكَانَ الهَاءِ لَزَيْدٍ ، وَإِذَا (١١١) قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ كَانَ عَائِدًا الى هُوَ فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ لَمْ تَقُلْ الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، وَمَا حَاجَتُكَ الى هُوَ فَالْجَوَابُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، كَانَ زَيْدٌ مُخْبِرًا عَنْهُ مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فَتَضَعُ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا مَنْصُوبًا ، وَأَمَّا إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَضَعَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا بِالْإِيتِدَاءِ فَتَقُولُ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ مُبْتَدَأً فِي أَصْلِ الكَلَامِ . وَبَيْنَ ضَرَبْتُهُ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ ، وَبَيْنَ ضَرَبْتُهُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ ، فَرَقَ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ ، كَانَ ضَرَبْتُهُ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ خَيْرِ المُبْتَدَأِ مَثَرَةً المُفْرِدِ حَتَّى كَأَنَّكَ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ مَضْرُوبٌ زَيْدٌ ، وَتَكُونُ الجُمْلَةُ مَرْفُوعَةً المَوْضِعِ كَمَا تَكُونُ سَائِرُ الجُمَلِ الوَاقِعَةِ فِي خَيْرِ المُبْتَدَأِ ، وَإِذَا قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ لَمْ يَكُنْ ضَرَبْتُهُ بِمَعْنَى مَضْرُوبٌ ، وَكَانَتْ عَارِيَةً المَوْضِعِ مِنَ الاغْرَابِ فَاعْرِفْهُ .

(١٠٩) هذه الفقرة من كلام أبي علي متصلة في ب و ج مع التي بعدها مع بعض الاختلاف عما في الأصل . ونص

الفقرتين كما في ب و ج :

« ولقول : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، فَلَمْ تَطْرُقْ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ التَّاءِ مِنْ ضَرَبْتُهُ قُلْتَ : الَّذِي هُوَ ضَرَبْتُهُ أَنَا ، فَغَيَّرْتَ مَا فِي ضَرَبْتُهُ مِنَ الضَّمِيرِ » . وقد أثبت ترتيب الأصل .

(١١٠) ج : الراجع . تحريف .

(١١١) ب : فاذا .

(١١٢) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنِ النَّاءِ قُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبَهُ أَنَا (١١٢) .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ النَّاءِ فِي ضَرْبَتِهِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَضَعْتَ مَوْضِعَهُ ضَمِيرَ الَّذِي فَقُلْتَ : الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبَهُ أَنَا فَمِنْ ضَرْبِهِ ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَى الَّذِي إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ لَفْظٌ لِأَنَّهُ غَائِبٌ وَلَيْسَ بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ كَالنَّاءِ فِي ضَرْبَتِهِ ، فَالَّذِي زَيْدٌ ضَرَبَهُ مُبْتَدَأٌ وَأَنَا خَبْرُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَإِنْ أُخْبِرْتَ (١١٣) عَنِ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، (١١٣) لَمْ يَجْزُ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

اعْلَمْ أَنَّ حُكْمَ ذَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ (١١٤) أَنَّكَ لَوْ أُخْبِرْتَ عَنِ الْهَاءِ فِي ضَرْبَتِهِ فَقُلْتَ // الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ هُوَ ، فَجَعَلْتَ هَاءَ ضَرْبَتِهِ عَائِدًا إِلَى الَّذِي لَمْ يَعُدَّ إِلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ شَيْءٌ . وَإِنْ أَعَدْتَهُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ لَمْ يَعُدَّ إِلَى الَّذِي مِنَ الصَّلَةِ شَيْءٌ فَلَا يَجُوزُ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ( أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ) - (١١٥) ، لِأَجْلِ أَنَّ الْعَائِدَ مُقَدَّرٌ هُنَاكَ . أَلَا تَرَى أَنَّ بَعْثَ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى شَيْءٍ ، فَالْتَّقْدِيرُ بَعَثَهُ اللَّهُ ، وَضَرْبَتُ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، قَدْ تَعَدَّى إِلَى ضَمِيرِ وَاحِدٍ ، فَلَا يَتَعَدَّى مَرَّةً أُخْرَى ، وَإِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْمَوْصُولِ يَطْلُبُ ضَمِيرًا وَلَمْ يَكُنْ هُنَا إِلَّا ضَمِيرٌ وَاحِدٌ كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مُسْتَحِيلَةً .

(١١٢-١١٢) غير موجود في ب. و ج وهو متصل مع الفقرة السابقة من كلام أبي علي .

(١١٣-١١٣) بدله في ب و ج : عن الهاء في ضربته .

(١١٤) ب : وذلك .

(١١٥) آية ٤١ / الفرقان ٢٥ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ :

« وَتَقُولُ : ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ، فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتَهُ (١١٦) قَائِمًا زَيْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ : الَّذِي ضَرَبِي آيَاهُ زَيْدًا (١١٧) فَتَفْصِلُ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى الَّذِي ، فَإِنْ (١١٨) أُخْبِرْتَ عَنْ ضَرَبِي لَمْ يَجْزُ ، وَكَذَلِكَ أَنْ أُخْبِرْتَ عَنْ قَائِمٍ . »

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ :

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قَوْلَكَ : ضَرَبِي زَيْدًا كَلَامٌ تَامٌ ، وَأَنَّ الْحَالَ فِيهِ سَدٌّ مَسَدٌ خَبِرَ الْمُبْتَدَأَ ، وَالْأَصْلُ ضَرَبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا ، فزَيْدًا مَنْصُوبٌ بِضَرَبِي ، وَقَائِمًا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ حَتَّى كَانَهُ قَائِمًا قَالَ (١١٩) . إِذَا أُوجِدَ قَائِمًا ، فَأَذَا (١٢٠) أُخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ وَضَعْتَ الضَّمِيرَ مُوضِعَهُ قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبِيهِ قَائِمًا زَيْدًا ، (١٢١) أَوِ الَّذِي ضَرَبِي آيَاهُ ، فَتَفْصِلُ الضَّمِيرَ لِأَنَّ الْأِسْمَ يَجُوزُ فِيهِ وَضَلَّ الضَّمِيرَ ، وَفَضَلَهُ . تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرَبِكَ وَضَرَبِي (١٢٢) آبَاكَ ، وَلَا يَجُوزُ فِي الْفِعْلِ فَضْلُ الضَّمِيرِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى وَضَلِهِ ، لَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتَ آبَاكَ ، لَمْ يَجْزُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ وَإِنَّا قُلْتَ : آبَاكَ ضَرَبْتُ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ هُنَا عَلَى الْوَصْلِ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : ضَرَبْتُ (١٢٣) وَإِنَّا انْفَصَلَ الْفِعْلُ مِنَ الْأِسْمِ لِمَا عَرَّفْنَاكَ مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ الْأَصْلُ فِي الضَّمَائِرِ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ يُبْنَى مَعَ كَثِيرٍ مِنْهَا كَفَعَلْتُ وَقَعَلَنْ ، وَلَا يَجُوزُ (١٢٤) ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ ، فَإِنْ أُرِدَتْ الْأَخْبَارُ عَنْ ضَرَبِي لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ الْأِسْمَ إِذَا أُخْبِرَ عَنْهُ أَضْمِرَ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أُخْبِرْتَ عَنْ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، قُلْتَ : الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدًا ، فَأَقَمْتَ الضَّمِيرَ مَقَامَهُ فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ : الَّذِي هُوَ زَيْدًا قَائِمًا

(١١٦) ب ، ج ، ط : ضربه . تحريف .

(١١٧) سقطت « زيداً » في ط .

(١١٨) ب ، ج ، ط : وان .

(١١٩) ب ، ج : كانه قيل .

(١٢٠) ب ، ج : واذا .

(١٢١) ب ، ج : والذي .

(١٢٢) ب : او ضربى .

(١٢٣) ب : كضربت ، ج : اضربت تحريف .

(١٢٤) ب ، ج : ولا يكون .

ضَرْبِي ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِمَا عَرَفَتْ فِي بَابِ الْحَالِ مِنْ أَنَّ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ (١٢٥) لَا يَعْمَلُ عَلَى الْفِعْلِ ، فَلَا يَجُوزُ ضَرْبِي زَيْدًا وَهُوَ عَمْرًا قَبِيحٌ كَمَا يَجُوزُ وَضَرْبِي عَمْرًا قَبِيحٌ ، فَكَذَلِكَ لَا يَعْمَلُ هُوَ التَّضْبِيبُ فِي زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ : الَّذِي هُوَ زَيْدًا قَائِمًا ضَرْبِي ، فَلَا تَجُوزُ الْمَسْأَلَةُ .

وَأَمَّا امْتِنَاعُ الْأَخْبَارِ عَنْ قَائِمٍ ، فَلَأَجْلِ أَنَّهُ حَالٌ ، وَالْحَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً وَالْمُخْبِرُ عَنْهُ يُضَمُّ ، وَالْأَضْمَارُ يَصِحُّ فِيمَا يَكُونُ تَعْرِيفُهُ شَائِعًا (١٢٦) فَلَا تَقُلْ : الَّذِي ضَرْبِي زَيْدًا آيَاهُ قَائِمٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى فَسَادِ اضْمَارِ الْحَالِ أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ : خَرَجَ عَمْرُو مُسْرِعًا ، وَخَرَجَ بَكْرٌ آيَاهُ (١٢٧) ، أَوْ خَرَجَهُ بَكْرٌ ، فَتَجَمَّلُ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى الْحَالِ الَّذِي هُوَ قَوْلُكَ : مُسْرِعًا كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيمَا يَكُونُ مَعْرِفَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : أُعْطِيتُ زَيْدًا دِرْهَمًا وَأَعْطَانِيهِ عَمْرُو ، (١٢٨) تُعِيدُ الْهَاءَ إِلَى الدَّرْهِمِ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ جَائِزٌ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : وَأَعْطَانِي ذَلِكَ الدَّرْهِمَ أَوْ هَذَا الْقَدْرَ عَمْرُو ، كَانَ هُوَ الْكَلَامَ ، وَلَوْ قُلْتَ : خَرَجَ عَمْرُو الْمُسْرِعَ ، عَلَى الْحَالِ لَمْ يَجْزُ الْبَتَّةَ .



نجز الباب بنجاز نصف الكتاب يتلوه في أول المجلدة الثانية قال الشيخ أبو علي : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب . وكان الفراغ من هذه المجلدة ببغداد بالنظامية ليومين بقيا من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على محمد وعلى آله الطاهرين ، وسلم تسليما ، وكتبه أحمد بن عبد الرحمن بن نصر اليحصي الأشبيلي الفقير إلى رحمة الله تعالى .

(١٢٥) سقطت «لا» في ب و ج .

(١٢٦) ب ، ج : شائعا .

(١٢٧) كتب في جانب الأصل توضيحا لآياه قوله : يعني مسرعا .

(١٢٨) ج : وتعيد .



# الفهارس



## ( فهرس الآيات )

### ملاحظات :

- ( ١ ) هذا الفهرس مرتب حسب ورود السور في المصحف .  
 ( ٢ ) أكملت الآيات الواردة في الكتاب ووضعت ما ورد منها فيه بين قوسين .

رقم الآية	الآية بتامها
	( ١ ) الفاتحة
٢	( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )
٦ و ٧	( اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) وَلَا الضَّالِّينَ
	( ٢ ) سورة البقرة
١٧	مَثَلُهُمْ ( كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ )
٢٦	( إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ) فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
٣٥	( وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ) حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

- ٤٢ ( وَلَا تُلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ) ( وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ )
- ٤٥ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ( وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
- ٤٦ الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ) وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
- ٤٩ وَأَذِ نَجِينَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ( يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ) فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ
- ٩١ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، قَالُوا تُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا ( وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ) قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
- ٩٤ ( قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ ) عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .
- ٩٦ ( وَلَتَجِدَنَّاهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ) وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ .
- ١٠٠ أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلَى ( أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ )
- ١٠٢ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ

بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِسِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ( وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ  
مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ) وَلِبئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ  
كَانُوا يَعْلَمُونَ .

( بَلَى مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ .  
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ )

( وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ) قَالَ : أَنِّي  
جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي  
الظَّالِمِينَ .

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
وَيَكُونَ الرُّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ  
عَلَيْهَا إِلَّا لِلتَّعَلُّمِ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَظِيمًا  
( وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ) إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ

( لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ ) وَالْمَغْرِبِ  
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ  
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ  
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا  
الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ . أُولَئِكَ الَّذِينَ  
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ .

- ١٨٣ يا أيها الذين آمنوا (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
الذينَ من قَبْلِكُمْ لَمَلَكُمْ تَتَّقُونَ .
- ١٩٥ وأنفقوا في سبيلِ اللهِ ( ولا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إلى التهلكةِ )  
وأحسنوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
- ١٩٧ الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ( فلا رَفَتْ  
ولا فسُوقَ ) ولا جدالَ في الْحَجِّ وما تَفَعَّلُوا من خَيْرٍ يَعْلَمُهُ  
اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ
- ١٩٨ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَتَّخِفُوا فِضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ( فإِذَا  
أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ) فَادْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ  
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ .
- ٢٠١ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ( رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ  
حَسَنَةً وَفِنَا عَذَابِ النَّارِ )
- ٢١٤ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ  
قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ ( وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ) وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللهُ أَلَا أَنْ نَصُرَ اللهُ قَرِيبٌ .
- ٢١٦ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ( وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ) وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ  
وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .
- ٢١٧ ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ) قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ  
( وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ) وَإِخْرَاجُ  
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ  
يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ أَنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ

يَرْتَدِدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ  
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ .

٢٣٣

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ  
يُسَمِّيَ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا  
تُكَلِّفُ نَفْسٌ الْاُؤْتَمَارًا ( لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ ) بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ  
لَهُ بِوَالِدِهِ . وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ  
تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ  
تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ  
بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .  
فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ  
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ( وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى  
الْعَالَمِينَ ) (١)

٢٥١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ  
( لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ) وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ  
الظَّالِمُونَ .

٢٥٤

( إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ) ( وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا  
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ .

٢٧١

(١) أنظر أيضا آية ٤٠ / الحج ٢٢ .

- ٢٧٤ ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ) وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .
- ٢٧٥ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ( الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّا بَيَعُومُنَا الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .
- ٢٨٠ ( وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ) وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(٣) سورة آل عمران
- ٤٣ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ( وَأَسْجُدِي ) وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ )
- ٤٥ ( إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ ) بِكَلِمَةٍ : مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ .
- ١١٠ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ( وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ )
- ١٤٢ ( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ) (١) .
- ١٥٤ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نُعَاسًا ( يَعْنِي طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ) يَطَّئُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ

(١) أنظر أيضا آية ١٦ / التوبة ٩ .



الْحَقُّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ  
(ان الأمر كله لله) يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ  
يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا قُلْ : لو  
كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى  
مَصَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِصَ مَا فِي  
قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ  
الْقَلْبِ لَإِنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ  
وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُتَوَكِّلِينَ .

١٥٩

(كل نفس ذائقة الموت) وإنما توفون أجوركم يوم القيامة  
فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا  
إلا متاع الغرور<sup>(٢)</sup>

١٨٥

(لا يعرّتك تقلّب الذين كفروا في البلاد .

١٩٦

متاع قليل) ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد .

١٩٧

(٤) سورة النساء

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

١

وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ، (فَأَنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ  
مِنْهُ نَفْسًا) فَكُلُّوهُ هُنَيْثَا مَرِيثًا .

٤

(٢) أنظر أيضا آية ٥٧ / العنكبوت ٢٩ .

٦  
وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا  
فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا  
وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ  
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ

حَسِيبًا

٢٣  
( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ) وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ  
وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي  
أَرْضَعْتَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ  
وَرَبَائِبُكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ  
بِهِنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ  
وَاحْتِلَالُ أُنْبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَضْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ  
الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا .

٢٤  
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ( كِتَابَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ ) وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ إِنْ يَتَّبِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ  
مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ فَاِسْتَمِعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَاتَوْهُنَّ  
أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ  
الْفَرِيضَةِ إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .

٣٤  
( الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ) بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى  
بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ  
حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ  
فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ  
فَلَا تَبْتَغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا .

- ٧٥ وما لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ  
(الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) واجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا واجْعَلْ  
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا .
- ٨٦ واذا حَيِمَ بِحَيِّيةٍ (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا .
- ٩٠ الا الَّذِينَ يَصِلُونَ اى قوم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ميثاقٌ (أَوْ  
جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) (أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا  
قَوْمَهُمْ) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ  
أَعزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالقُوا اليكم السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ  
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا .
- ٩٥ (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ)  
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ  
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا  
وعد الله الحسنی  
وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما .
- ١٣٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ  
أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ (أَنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ  
أَوْلَىٰ بِهَا) فلا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَأَنْ تَلُؤُوا أَوْ تُعْرِضُوا  
فإنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا .
- ١٧٦ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يفتيكُم فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ  
وَلَدٌ وَهُوَ أختٌ فَلَهَا نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا  
وَلَدٌ

(فَانْ كَانَتَا اِثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ ) وَاِنْ كَانُوْا اِخْوَةً  
رَجَالًا وِنِسَاءً فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْاُنثَيَيْنِ يَبِيْنُ اللهُ لَكُمْ اَنْ  
تَضِلُّوْا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ .

( ٥ ) سورة المائدة .

٥٢ فَتَرَى الَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُوْنَ فِيْهِمْ يَقُوْلُوْنَ نَخْشَى  
اَنْ تُصِيْبَنَا دَاثِرَةٌ ( فَعَسَى اللهُ اَنْ يَّاتِيَ بِالْفَتْحِ ) اَوْ اَمْرٍ مِّنْ  
عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوْا عَلٰى مَا اَسْرَوْا فِيْ اَنْفُسِهِمْ نَادِمِيْنَ .

٧١ ( وَحَسِبُوْا اَلَا تَكُوْنُ فِتْنَةٌ ) فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ  
ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيْرٌ مِنْهُمْ وَاللهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ .

١١٤ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَا ( اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ  
السَّمٰوٰتِ تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا ) لِاَوْلٰٓئِنَا وَاٰخِرِنَا وَاٰيَةً مِّنْكَ وَاَرْزُقْنَا  
وَاَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ .

١١٦ وَاِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ( اَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ :  
اَتَّخِذُوْنِيْ ) وَاُمِّيَ الْهَيْبَةَ مِنْ دُوْنِ اللهِ . قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا  
يَكُوْنُ لِيْ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ ، اِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ  
عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَا اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ اِنَّكَ اَنْتَ  
عَلَامُ الْغُيُوْبِ .

( ٦ ) الأنعام .

١ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ( وَجَعَلَ  
الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ ) ثُمَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُوْنَ .  
٥٢ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ  
وَجْهَهُ

( مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ ) فتكون من الظالمين .

( وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ .<sup>(١)</sup> )  
( فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا )

٩٦

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ ( مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ) حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ . كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ .

١٤٨

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ( تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ) وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ .

١٥٤

قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَ ( مَحْيَايَ وَمَمَاتِي ) لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

١٦٢

( ٧ ) سورة الأعراف :

( وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ) فَجَاءَهَا بَأْسًا بَيَاتًا ( أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ ) .

٤

( ١ ) أنظر أيضا آية ١٥٥ من السورة نفسها .

- ١٩ وَيَا آدَمُ ( اَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ) الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .
- ٢٧ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِمَهُمَا ( أَنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ) مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ .
- ٧٣ وَالِى تُمُودَ أَحَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ( هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ) فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ .
- ٧٥ ( قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ) اتَّعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا : إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ .
- ١٣٢ وَقَالُوا ( مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ .
- ١٥٥ ( وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ) لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ .
- ١٧٥ ( وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ) فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ .

- ١٧٧ ( سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ) ( وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ) .
- ١٨٠ ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ) ( وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يْعْمَلُونَ ) .
- ١٨٦ ( مَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ، يَعْمَهُونَ ) .
- ١٩٣ ( وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ) ( سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ) .
- ( ٨ ) سورة الأنفال
- ٦ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ( كَانُوا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ) وَهُمْ يَنْظُرُونَ .
- ( ٩ ) سورة التوبة
- ٢ فَسِخُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ ( غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ) وَإِنَّ اللَّهَ مُجْزِي الْكَافِرِينَ (١) .
- ١٠٣ ( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ) ( وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) .
- ١٠٨ ( لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَْسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ( مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ) فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ) .
- ( ١٠ ) سورت يونس
- ٢ ( أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ

(١) أنظر أيضا الآية ٣ من السورة نفسها .

- النَّاسِ) وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
 قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ .
- ٢٢ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ( حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ  
 وَجَرَيْنَ بِهِمْ ) بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ  
 وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا  
 اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ  
 الشَّاكِرِينَ .
- ٥٨ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ( فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ) هُوَ خَيْرٌ مِمَّا  
 يَجْمَعُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ( وَالنَّهَارَ  
 مُبْصِرًا ) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ . (٢)
- ٧١ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كُنَّ كُبُرًا  
 عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ  
 ( فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ) ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ  
 غُمَّةً ثُمَّ اقضوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ .
- ٨٩ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقْبَا ( وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا  
 يَعْلَمُونَ ) .
- ( ١١ ) سورة هود
- ٢٧ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا  
 نَرَاكَ أَتْبَعَكَ ( إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا ) بَادِي الرَّاْيِ وَمَا نَرَى  
 لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ .
- ٢٨ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً

( ٢ ) أنظر أيضا الآيتين ٨٦ / النحل ٢٧ و ٦١ / غافر ٤٠ .



- مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتَ عَلَيْكُمْ (أَنْزَلْنَاهُمْهَا) وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ .
- ٤٣ قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ .
- ٦٤ وَيَا قَوْمِي (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ .
- ٧٧ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ .
- ٨١ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ) إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ .
- ٩٠ (وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (١٢) سورة يوسف
- ٤ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) .
- ١٨ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا (فَصَبِّرْْ جَمِيلٌ) وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .
- ٢٩ (يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا) وَأَسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) .

- ٣٠ (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) امرأة العزيز تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا أَنَا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ .
- ٣١ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَثِّمًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنِهنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَى اللَّهِ (مَا هَذَا بَشَرًا) إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ .
- ٣٦ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَنِيَّانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا (أَنَّى آرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) وَقَالَ الْآخَرُ أَنَّى آرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَثًا بَتَأْوِيلِهِ أَنَا تَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ . يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ( إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) .
- ٨٢ (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَأَنَا لَصَادِقُونَ .
- ٨٣ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ( فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ) عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .
- ٨٥ قَالُوا ( تَاللَّهِ تَفْتُو تَذَكُّرٌ يُّوسُفَ ) حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ .
- ٩٠ قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُّوسُفُ قَالَ أَنَا يُّوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ( إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ) .

- ٩٢ قَالَ ( لا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ) يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ  
الرَّاحِمِينَ .
- ١٠٩ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى  
أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ ( وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ) لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ .  
( ١٣ ) سورة الرعد
- ٧ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ( إِنَّمَا أَنْتَ  
مُنذِرٌ ) وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .
- ٩ عالم الغيب والشهادة ( الكبير المتعال ) .
- ٢٣ جَنَّاتٌ عُدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ  
وَذُرِّيَاتِهِمْ  
( وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ) .
- ٢٤ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ) بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ .  
( ١٤ ) سورة ابراهيم
- ٦ وَاذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ  
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ( وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ  
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ) فِي ذَلِكَم بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ .  
( ١٥ ) سورة الحجر :
- ٢ ( رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ) لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ .
- ٤٩ ( نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) .
- ٩٤ ( فَأُصَدِّعُ بِمَا تُؤْمَرُ ) وَاعْرُضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ .

- (١٦) سورة النحل  
 ٥٣ ( وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَنِ الْهِ ) ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالِيهِ  
 تَجَارُونَ .
- ٧٣ ( وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ شَيْئًا ) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ .
- ١٢٤ وَإِنَّا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ( وَإِنَّ رَبَّكَ  
 لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا يَخْتَلِفُونَ .
- ١٢٥ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ  
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ( إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ )  
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ .
- (١٧) سورة الاسراء  
 ٧٠ ( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ  
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ) .
- ١٠٠ ( قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ) خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ  
 خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا .
- ١١٠ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ( أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
 الْحُسْنَى ) وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تُخَافُوا لَهَا وَابْتَغِ بَيْنَ  
 ذَلِكَ سَبِيلًا .
- (١٨) سورة الكهف :  
 ١٢ ثُمَّ بَشَّرْنَاهُمْ ( لِنَعْلَمَ أَيَّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ) لِمَا لَبَّيْنَا أَمَدًا  
 ١٨ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ

- الشَّهَالِ (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) لَوِاطَلْتِ عَلَيْهِمْ  
لَوَلِيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا .
- ٣٣ (كَلِمَاتِ الْجِتِّينِ أَتَتْ أُكُلَهَا) وَلَمْ تَنْظِلْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا  
خِلَالَهُمَا نَهْرًا .
- ٣٨ (لَكِنَّا) هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا .
- ٩٦ أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الْعُصْفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا  
حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ (أَتَوْنِي أَفْرَغُ عَلَيْهِ قَطْرًا) .
- ١٠٣ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) .
- (١٩) سورة مريم
- ٥ وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَٰ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا  
(فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا .
- ٦ بَرُّنِي وَيَرْثْ) مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا .
- ٢٦ فَكَلِمِي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا (فَأَمَّا تَرِيًّا مِنَ النَّبَشِ أَحَدًا)  
فَقُولِي أَنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا .
- ٧٥ (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ  
إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابُ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ  
هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا .
- ٩٣ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ  
عَبْدًا) .
- ٩٥ (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) .
- (٢٠) سورة طه :
- ٧٤ (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا  
يَحْيَا) .

- ٧٥ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ (فَأَلَيْكَ لَهُمُ  
الدَّرَجَاتُ الْعُلَى).
- ٨١ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ  
غَضَبِي) وَمَنْ يَحِلِّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى.
- ٨٩ (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا  
نَفْعًا.  
(٢١) سورة الأنبياء :
- ٢ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ أَسْمَعُوهُ (وَهُمْ  
يَلْعَبُونَ).
- ٣ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا الْآ  
بَشْرٌ مِثْلِكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ.
- ٢٢ (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ  
الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ.
- ٣٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ  
يَسْبَحُونَ.
- ٥٧ (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ.
- ٦٤ (فَرَجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا : أَنْكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ).
- (٢٢) سورة الحج :
- ٢٩ (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ) وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ. ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ  
وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ  
مِنَ الْأَوْثَانِ) وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ.

- ٣٥ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا  
أَصَابَهُمْ (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ .
- ٤٠ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغيرِ حَقِّ الْإِنِّ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ  
(وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ  
وَبِيَعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ  
اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ .
- ٤٦ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ  
أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) وَلَكِنْ تَعْمَى  
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .
- ٧٢ وَإِذَا تُتْلَى آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ  
يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِيئِكُمْ  
(بَشِّرْ مِنْ ذَلِكَمُ النَّارِ) وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ  
الْمَصِيرُ .
- (٢٣) سورة المؤمنون :
- ٤٤ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا (تَتْرًا) كُلًّا مَّا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ  
فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ .
- (٢٤) سورة النور :
- ٢٥ يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ  
الْمُبِينُ) .
- ٣٦ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا  
بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ) .

- ٣٧ رَجَالٌ) لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامِ  
الصَّلَاةِ وَإِتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ  
وَالْأَبْصَارُ.
- ٤٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رِكَامًا  
فَتَرَى الرِّدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ  
فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ  
(يَكَادُ سَنًا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ).
- ٤٥ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ)  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى  
أَرْبَعٍ) يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.  
٦٣ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ  
يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ  
يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ.
- (٢٥) سورة الفرقان
- ٤١ وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوعًا (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ  
رَسُولًا).
- (٢٦) سورة الشعراء
- ٧٢ قَالَ (هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ).
- ٨٢ (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي) (يَوْمَ الدِّينِ)
- ١٠٥ (كَذَبَتْ قَوْمٌ نوحًا الْمُرْسَلِينَ)



- ١١٩ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ ( فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ) .
- ١٩٧ ( أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ) .  
( ٢٧ ) سورة النمل :
- ٨ ( فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا )  
وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
- ١٢ ( وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي  
تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ ) وَقَوْمِهِ أَنَّهُمْ كَانَوْا قَوْمًا فَاسِقِينَ .
- ٥٦ ( فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ) أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ  
قَرْيَتِكُمْ أَنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهَرُونَ<sup>(١)</sup> .
- ٧٢ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ ( رِذْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ .
- ٨٧ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ( وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ) .  
( ٢٨ ) سورة القصص :
- ١٥ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ( فَوَجَدَ فِيهَا  
رَجُلَيْنِ يَمْتَلِئَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ) ،  
فَأَسْتَفَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ، فَوَكَرَهُ  
مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ  
مُضِلٌّ مُبِينٌ .
- ٤٤ ( وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ ) إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا  
كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ .
- ٧٦ إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ( وَأَتَيْنَاهُ مِنْ  
الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لِنِوْءٍ بِالْمُعْصِبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ) إِذْ قَالَ لَهُ  
قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ .

( ١ ) أنظر أيضا الآيات ٢٤ و ٢٩ / العنكبوت ٢٩ .

- ( ٢٩ ) سورة العنكبوت :
- ٢٤ ( فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا ) اقْتُلُوهُ أَوْ اخْرُقُوهُ .  
فَانجَاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .
- ٢٩ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ  
الْمُنْكَرِ
- ( فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا ) ائْتِنَا بِعَذَابِ اللهِ إِنْ  
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ .
- ( ٣٠ ) سورة الروم
- ٣٦ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ( وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا  
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ) .
- ٤٧ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ( وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ) .
- ( ٣٢ ) سورة السجدة :
- ٣-١ ( الم . تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيه مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ  
يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ ) بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ  
مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ .
- ( ٣٣ ) سورة الأحزاب :
- ٦ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ( وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ) وَأُولُو  
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُهَاجِرِينَ إِلا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ  
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا .

رقم الآية	الآية بتمامها
١٠	إِذَا جَاءَ وَكُفُّم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِن أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ ( وَتَطَّلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ) .
٣١	( وَمَنْ يَفْتِنُ مِنْكُمْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرْ لَهُ دَلِيلٌ عَلَىٰ مَن يَفْتِنُهُ يَأْتِ بِظَنُونٍ ) . أَجْرَهَا ) مَرَّتَيْنِ وَاعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا .
٤٥	: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . ( ٣٤ ) سورة سبأ :
٣٣	وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ ) وَنَجْعَلْ لَهُ أَندَادًا وَأُسْرًا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوِ الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . ( ٣٥ ) سورة فاطر :
١	الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ( أُولَىٰ أجنحة مثنى وثلاث ورباع ) يزيد في الخلق ما يشاء إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
٢	( مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ) فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .
١٤	( إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ) وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ .
٢٧	( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ) وغيرايب سود .

- ٢٨ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ (أَتَمَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ .
- ٤٥ وَلَوْ يَوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَأَنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا .
- (٣٦) سورة يس :
- ٣٢ (وَأَنَّ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُّحْضَرُونَ) .
- ٣٩ (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلَ) حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ .
- ٤٠ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ  
و (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) .
- (٣٧) سورة الصافات
- ٣٨ (أَتَكُمُ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) .
- ٤٧ (لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنرَفُونَ) .
- ١٠٢ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) .
- (٣٨) سورة ص
- ٦ (وَأَنْطَلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمُ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ) إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ .
- ٢٣ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) .

- ٢٤ ( قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ) وَإِنَّ كَثِيرًا  
مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنهَا مِنتَاهُ  
فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ .
- ٤٤ وَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ أَنَا وَجَدْنَاكَ صَابِرًا  
( نِعَمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ أَوَّابٌ ) . (١)
- ٤٩ هَذَا ذِكْرٌ ( وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ) .
- ٥٠ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ) .
- ( ٣٩ ) سورة الزمر :
- ٧٣ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا  
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ  
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ) .
- ( ٤٠ ) سورة غافر :
- ٧٠ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا ( فَسَوْفَ  
يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ) وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ .
- ( ٤١ ) سورة فصلت :
- ١١ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وللأَرْضِ أَتَيْنَا  
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ( قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ) .
- ٤٨ وَظَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ( وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّنْ  
مَّحِيصٍ ) .
- ٤٩ ( لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ) وَإِنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَبْشُرْ  
قَنُوطٌ .

( ١ ) أنظر أيضا آية ٣٠ / سورة ص .

- (٤٢) سورة الشورى :
- ١١ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.
- ٤٣ (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).
- (٤٣) سورة الزخرف :
- ٧١ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ (وَفِيهَا مَا  
تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ) وَتَلْدُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .
- ٧٦ (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) .
- (٤٥) سورة الجاثية :
- ٢٥ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ (مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ  
قَالُوا) اثْنَا بآيَاتِنَا أَنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ .
- (٤٦) سورة الأحقاف :
- ٢٠ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) فِي  
حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ  
بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنتُمْ  
تَنْفُسُونَ .
- ٢٤ (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ  
مُمْطِرُنَا)
- ٣١ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ .  
يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ  
ذُنُوبِكُمْ) (١) وَيُجْرِمَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (١)

(١) أنظر أيضا الآية ٤ / نوح ٧١ .

- ( ٤٧ ) سورة محمد :
- ٤ فاذا لقيتم الذين كفروا ( فضرب الرقاب ) حتى اذا  
انحنتموهم فشدوا الوثاق فاما من بعد واما فداء حتى تضع  
الحرب اوزارها ذلك لو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو  
بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل  
اعمالهم .
- ٢١ ( طاعة وقول معروف ) فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان  
خييراً لهم .
- ( ٤٨ ) سور الفتح :
- ١٣ ( بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم )  
ابداً وزين ذلك في قلوبكم ( وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً  
بوراً ) .
- ١٦ قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولي باس  
شديد ( تقاتلونهم او يسلمون ) فان تطيعوا يؤتكم الله اجراً  
حسناً وان تنولوا كما توليتم من قبل يعدبكم عذاباً ايماً .
- ( ٥٠ ) سور ق :
- ٢٤ ( ألقيا في جهنم ) كل كفار عبيد .
- ( ٥١ ) سورة الذاريات :
- ٤٧ ( والسما بينناها بأيدي وانا لموسعون . )
- ٤٨ ( الأرض فرشناها فنعم الماهدون ) .
- ( ٥٣ ) سورة النجم :
- ٢٦ ( وكنم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم ) شيئاً الا

- مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى .  
(وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى) . ٣٩  
(٥٤) سورة القمر :
- فَقَوْلٌ عَنْهُمْ (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا . ٦  
فَقَالُوا (أُبَشِّرْنَا بِأَحَدٍ نَتَّبِعُهُ) أَنَا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . ٢٤  
(أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) . ٤٩  
(وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) كَلَّمَحٍ بِالْبَصَرِ . ٥٠  
(٥٥) سورة الرحمن :
- (وَلَهُ الْجُورَارِ الْمُنَشَّاتُ) فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ . ٢٤  
(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) . ٧٠  
(٥٦) سورة الواقعة :
- (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ) . ١٧  
(وَحُورٌ عِينٌ) . ٢٢  
(وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) . ٧٦  
(٥٧) سورة الحديد :
- (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) ١٨  
يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ .  
(لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا ٢٣  
يُحِبُّ كُلَّ مَخْتَالٍ فَخُورٍ .  
ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ ٢٧  
الْإِنْجِيلَ (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً  
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا آيْتًا رِضْوَانٍ اللَّهُ



فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ  
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ .

٢٩ (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ) أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ  
فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ .

(٥٨) سورة المجادلة :

٢ الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ) (إِنْ  
أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ) وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ  
الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

(٦٢) سورة الجمعة :

٥ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا (كَمَثَلِ الْجِمَارِ  
يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ  
اللَّهِ) وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .

(٦٣) سورة المنافقون :

٦ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَهُمْ) إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

(٦٥) سورة الطلاق :

٤ (وَاللَّائِي يَشْنَنُ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ  
فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ  
أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ  
يُسْرًا .

٨ (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا) وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا

- حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا عَذَابًا نُّكَرًا .  
 ١٠ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ  
 آمَنُوا ( قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا .
- رَسُولًا ) يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا  
 ١١ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ  
 وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا .
- ( ٦٦ ) سورة التحريم :
- وَأُذِئِرُ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ  
 ٣ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ نَبَأِهَا بِهِ  
 قَالَتْ ( مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ) قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ .
- ٤ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ( فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ) وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ  
 ذَلِكَ ظَهِيرٌ .
- ( ٦٧ ) سورة الملك
- أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ  
 ٢٠ ( إِنَّ الْكَافِرِينَ لَا فِي غُرُورٍ ) .
- ( ٦٨ ) سورة القلم :
- ( فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرْ )  
 ٥ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ )  
 ٦ ( ٦٩ ) سورة الحاقة
- فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ) .  
 ١٣
- فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا فَيَقُولُ ( هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ) .  
 ١٩

- ( ٧٠ ) سورة المعارج :  
 ٣٧ ( عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ ) .
- ( ٧١ ) سورة نوح :  
 ١٧ ( وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ) .
- ٢٦ ( وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا .
- ٢٧ ( إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ) وَلَا تَلِدُوا إِلَّا فَاغِرًا كَفَّارًا .
- ( ٧٢ ) سورة الحن :  
 ١٣ ( وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ( فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ  
 بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ) :
- ( وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ) فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا .  
 ١٨
- ( ٧٣ ) سورة المزمل :  
 ٢٠ ( إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلثَهُ  
 وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ  
 تُحِصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ( علم أن  
 سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ) وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ  
 مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ  
 مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا  
 تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ  
 أَجْرًا ) وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .  
 ٦
- ( ١٧٤ ) سورة المدثر :  
 ٢٧ ( وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ ) .  
 ( وما أدراك ما سقر )

- (٧٥) سورة القيامة :  
 (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) . ٣١
- (١٧٦) سورة الانسان :  
 (وَيُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا  
 أَلِيمًا) . ٣١
- (٧٨) سورة النبا :  
 (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) . ١٩
- (٧٩) سورة النازعات :  
 (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا .  
 وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) . ٢٧
- (٢٩) (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) . ٣٠
- (٣١) (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا .  
 وَالجِبَالَ أَوْسَاهَا) . ٣٢
- (٣٢) (أَنْهَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) مَنْ يَخْشَاهَا .  
 (٨٠) سورة التكوير :  
 (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضِنِينٍ) . ٢٤
- (٨٣) سورة المطففين :  
 (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) . ٣
- (٨٤) سورة الانشقاق :  
 (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) . ١
- (٨٥) سورة البروج :  
 (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحْدُودِ) . ٤

رقم الآية	الآية بتمامها
٥	النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ (
	( ١٨٩ ) سورة الفجر :
٤	(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) .
٦	(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ .
٧	أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) .
	( ٩٠ ) سورة البلد :
٧	(أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) .
١٤	(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ .
١٥	يَتِيمًا) ذَا مَقْرَبَةٍ .
	( ٩١ ) سورة الشمس :
٥	(وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) .
	( ٩٦ ) سورة العلق :
١٤	(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ
١٥	كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه (لَنْسَفَعًا بِالْإِنصِيَةِ) .
	( ٩٧ ) سورة القدر :
٥	(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ) .
	( ١٠٠ ) سورة العاديات :
١١	(أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) .
	( ١١٢ ) سورة الاخلاص :
١	(قُلْ هُوَ اللَّهُ : أَحَدٌ
٢	اللَّهُ الصَّمَدُ .



## فهرس الشعر والرجز

### ملاحظات :

- ( ١ ) رتبت هذا الفهرس بموجب النسق المعروف لدى العروضيين مع ملاحظة أن البحور المستخدمة حسب الترتيب العروضي هي :  
الطويل - المديد - البسيط - الوافر - الكامل - الرمل - الهزج -  
السريع - المنسرح - الخفيف - المتقارب .
- ( ٢ ) أخرت الأرجاز في كل قافية ورتبتها وفق حركتها .
- ( ٣ ) ترتيب القوافي بموجب حركة الروى مبتدئا بالرفع فالفتح فالكسر ثم المقيد .
- ( ٤ ) وضعت اشارة \* أمام كل بيت لم يرد في الكتاب تاما ووضعت ما ورد منه بين قوسين .
- ( ٥ ) سقط الرقم ١٥٠ من تسلسل أرقام الشواهد .

رقم الشاهد	البيت	قائله
	<b>قافية المعزة</b> (٤)	
٧٨	<u>الوهف:</u> كَأَنَّ سَيْثَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ	حسان بن ثابت
١٨٧	أَذَا عَاشَ الْفَتَى مَا تَنْتِنُ عَامَا	الربيع بن ضبع
٢٧٠	فَلَا وَاللَّهِ لَا بَلْبِي لَأَبِي	مسلم بن معبد
٢٧٩	أَلَمْ أَرَكَ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي	المطينة
	<u>الرجز:</u> وَبَلْدِ عَمَامِيَّةِ أَعْمَاهِ	رؤبة
٤٩	<u>الطويل:</u> وَتَزِيَّةُ الْمَرْوَفِ شَرْطُ تَمَامِهِ	ابو الحسين محمد بن الحسين



## قافية الباء

(ب)

الكيميت بن زيد	تأولها منما تقى ومعرب	وجدنا لكم في آل حم آية	١١
علقمة بن عبدة	عقبنا حان مشيب	حسانك قلب في الحسان طروب	٢١
النايفة الجمدي	إذا ما بنونش دنوا فتصوبوا	تمزتها والديك يدعو صباحه	٣٠
الكيميت بن زيد	النابض واليب	اليكم ذوي آل النبي تطلعت	١٥٦
المخبل السعدي	وما كعاد نفسا بالفراق تطيب	أتهجر سلمى للفراق جيبها	١٧٤
ساعدة بن جزية	غاب تنسه ضرام منقب	أفمنك لا برف كأن وميضه	٢٣٤

البيضا

ذو الرمة	(هاديه في أخريات الليل منتصب)	حتى إذا ما جار عن وجهه فلق	٢٣٨
عبدالله بن عنمة	إذا برد وقيد العمر مكروب	فاردد حمارك لا يرتع بروضتنا	٢٧٢

رقم الشاهد	البيت	قائله
٦٣	عسى الكرب الذي أسييت فيه يكون وراءه فرج قريب	هدبة بن خشرم
١٥٨	لندن يز الكف يعمل منه فيه كما عمل الطريق الثعلب	ساعده بن جزية
٢١٠	هذا لمعركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذلك ولا أب	رجل من مذحج ، أو همام بن مرة أو خمره أو ابن الأحمر .
٢٤٦	بنا تيمما يكشف الضباب الرجز :	رؤبة
١٠٨	سأغل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا	سميد بن ناشب

(ب)

رقم الشاهد	البيت	قائله
٦	أقلّ اللوم عاذل والمتعابن	جرير
٤٤	يسر المرء ما ذهب الليالي	جرير
١٩٢	وكأين بالأباطح من صديق	جرير
	<u>الرجز:</u>	
١٥	لأنكمن يئونة	أم الحارث بن عبد الله
	جارونة خرابونة	
	مكرونة مجبونة	
	نجب أممل الكعبونة	

البيت

قاله

الطويل :

(بـ)

- ٨ فلما دخلناه أضفنا ظهورنا الى كل حاري حديد مشطب امرؤ القيس  
٦٧ فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المراكب الحارث بن خالد المخزومي  
١٣٨ ديار التي كانت ونحن على منى نخل بنا لولا نجاه الركائب قيس بن الخطيم  
١٣٩ (خيلي مرابي على أم جندب) نقضي لسانات الفؤاد المذب امرؤ القيس  
١٩٦ معاذ الاله أن تكون كظبية ولا دميصة ولا عقليصة ررب البعث بن حريث

البيط :

- ١٣ كلامها حين جمد الجري بينها قد ألقما وكلا أنفيها راب الفرزدق  
٢٠٣ يبيك ناء بعيد الدار مغرب (يا للكحول وللشيان للمعجب) أبو الأسود أو أبو زيد  
٢٥٠ فاليوم قربت نهجونا وتشمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب الطائي

رقم الشاهد	البيت	قائله
٧٦	جِئَادِ بِنِي أَبِي بَكْرٍ تَامُوا عَلَى كَانِ السَّمُومَةِ الْعَرَابِ	دريد بن الصمة
٣٦	مَا أَنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ يَمْثَلُهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ أَنْ دَخَلْتَ قَفْلَ لِهْ :	ابراهيم بن هرمة
٢٣١	الكَامِلُ :	
٢٥٢	لَمْ تَتَفَلَّحْ بِفَضْلِ مَثْرَمَا دَعْدَ وَلَمْ تَفْعَدْ دَعْدَ بِالْعَلْبِ جَرِيرِ	جرير
٩٥	الْحَطِيفُ :	
	أَنْ مِنْ لَامٍ فِي بِنِي بِنْتِ حَمَا نَ اللَّهُ وَأَعَصَهُ بِالْخَطُوبِ الْأَعْشَى	

رقم الشاهد	البيت	قائله
٦٨	وكيف تواصل من أصبحت خلاتنه ككأبي موجب	الناغمة الجمدي
٢٣	وقد تطويت انظواء الحُضْبِ رؤبة	
٢٢٠	ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالاتُ	جديعة الأبرش
١١٨	كوم الـذرا وادقه سراتها	عمر بن لحا التيمي

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(ب)	
٢٣	فساغ لي الشراب وكنت قبلا	أكاد أغص بـالماء الفراتِ عبدالله بن يعرب
	(ج)	
٨٩	علل مصروف الدهر أو دولاتها	بـدلتنا اللمة من لـاتها
		قافية الجيم (ج)
٩١	كان أصوب من يغالطن بنا	أواخر الميس أصوات الفـرابج ذو الرمة
		البسيط :

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٤٠	قد عفرت بالقوم أم الخزرج إذا مشت سالك ولم تسدحرج (ج)	أبو النجم
٢٢٥	جرت عليه كل ربح سهوج من عن يمين الخط أو سماهيج (ج)	رجل من بني سعد
	قافية الماء (ح)	
٦٠	ليك يربد ضارح لخصومة ومخبط مما تطيح الطوائح	الحارث بن نبيك، أو ليبيد، أو مزرد، أو نهشل بن حري
٢٨٢	دأبت الـ أن يبيت الظل بعدما تقاصر حتى كاد في الال يمصح	الراعي



رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٠٨	ورد جازرمم حرفا مصرمة وكان سيان أن لا يسرحوا نعا	رجل من بني البيت أبو ذؤيب
٢٤٧	<u>البيط:</u>	
٥	<u>الوافر:</u> بيتك عن طلابك ام عمرو <u>الكامل:</u>	أبو ذؤيب سعد بن مالك
٢١١	من صد عن نيراهم فانانا ابن قيس لا يراخ	ابن مقل
٢٥٤	يمشي بهاذب الرياد كأنه <u>الوافر:</u> (ح)	المعوية بن جبناء
٢٧٥	سأترك منزلي لبني نعيم <u>الكامل:</u>	عبد الله بن الزبير
١٧٠	يا ليت زوجك قد غدا مقلدا سيففا ورعا	

رقم الشاهد	البيت	قائلة
٢٧٦	<u>الوجز:</u> ياناق سيري عنقا فسيحا	أبو النجم
٦٤	قد كاد من طول البلى ان بمصحا ..	رؤية
	(ح)	
٤٥	<u>الطويل:</u> وبعد غد بالهف نفسي على غد	أبو الطمحان القيني
٦١	عسى طيبي من طيبيء بعد هذه	قسام بن واحة
٢٣٥	ألا رب من قلبي له الله ناصح	ذو الرمة
٢١٧	<u>الوافر:</u> السم نخير من ركب المطايا	جرير
	وأندى العالمين بطون راح	

رقم الشاهد	البيت	قائله
		قافية الخاء (خ)
٢٠٦	ويرى البريء مع السقيم فيلطنخ الرجز:	المكامل:
٢١٣	تالله لولا أن يُحنى الطبخُ الطول:	لي الجحيم حين لا مستنخ العجاج لؤما وأيضهم سربال طباخ طرفة
٧١	أما الملوك فأتت اليوم الآمهم الطول:	قافية الدال (د)
٢١٦	فإن نَمسي مهجور الفناء فاعما الطول:	أقام به بعد الوفود وفودُ أبو عطاء السندي ذئاب تبغى الناس مثنى وموحداً ساعدة بن جوية
٢٥٥	ولكننا أهلي بوادٍ أنيسه	

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٣٣	<u>البيط :</u> تالله يقى على الأيام مبتقل جورن السراة رباع سنه غردُ أبو ذؤيب	
٢٥٣	<u>الرجز :</u> بُتت اخوالي بني يزبيدُ ظلاما علينا لهم فديدُ رؤبة	
٩٨	<u>الطويل :</u> اعد نظرا يا عبيد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار القيدا الفرزدق	
٢٨٤	إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدى من أن تقري به بدا زائدة بن صعصعة	
٦٩	<u>الوافر :</u> تزود مثل زاد أيك فينا فتم الزاد زاد أيك زادا جرير	
٢٠٠	فا كعب بن مامة وابن سعدي بأفضل منك يا عمر الجوادا جرير	

رقم	البيت	قائله
٩	<u>الطويل</u> : الا ابهذا اللامى احضر الوغى	وان أشهد اللذات هل أنت مخلدي
١٢١	فلولا رجاء النصر منك ورهبة	عقابك قد صاروا لنا كالموارد
١٦٩	فآليت لا أنفك احذو قصيدة	تكون واياها بها مثلا بصدى
	<u>البيط</u> :	
٣٧	قالت امامة لا جئت زائرها	هلا رميت ببعض الأسهم السود
	لا در درك اتي قبسد ربيهم	لولا حددت ولا عذري لحدود
٩٢	كانه خارجا من جنب صفحته	سفود شرب نسوه عند مفتاد
١٠٠	قالت ألا ليها هذا الحمام لنا	الى حمامنا أو نصفه قسدي
١٧٧	ولا أرى فاعلا في الناس يشبه	(وما أحاش من الأقوام من أحد)
١٧٩	وقفت فيها اصيلا لا أسألها	عبت جوابا (وما بالربع من أحد

(٢)

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩٦	الا أوارى) لأباماما أيها تضع لي خندف والله يرفع لي <u>الكامل:</u>	والنوى كالحوض ، بالمظلومة الجليل فأارا اذا خمدت نيرانهم تقد الفرزدق
٥٦	لن الصبي يجاب الصح (امن آل مية راتع أو مُغندى)	سراء ملقى غير ذي مهـمد عجلان ذا زاد وغير مزود
٢٠ *	زعم البوارح أن رحلتنا غدا فلا بيقنكم قننا وعمارضا	(وبذاك خبرنا الغداف الأسود) ولأقبلن الخيل لابة مهرغد
١٥٩	<u>المقارب:</u>	عامر بن الطفيل
٢٦٨	إبناك أنت وعمد المبد	جرير
٣٣	<u>الوجز:</u> قدنى من نصر الجندين قدى	ابو نخيلة ، أحمد حميد الأرقط

رقم الشاهد	اليتم	قائله
٢٩	<u>الرجز:</u> يا حكم بن المنذر بن الجارود	رجل من بني الحمران
	(ذ)	
	قافية الراء (ر)	
٤٧	<u>الطويل:</u> وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله	المتي
٦٦	فأما الصدور لا صدور لجعفر	توبة بن الحمير
١٠١	أبي الحق ابي معزم بك هانم	عابدين المنذر
١٦٨	فظلت بملقى واحف جرع الما	ذو الرمة
١٩٣	فنظرت نصراً والساهكن أيها	الفرزدق
٢٦٩	فأبت ال فهم وما كدت أيما	تأبط شرا
٢٩١	على حين من يلبث علي ذنوبه	ليبد

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩٣	فأصبحت أنى تأتها تلبس بها	ليبد
٣٠٣	ولكن أخو الخزم الذي لست نازلاً	تأبط شرا
	<u>البيسط</u> :	
٤٦	ترقع ما رعت حتى اذا ادكرت	الخنساء
٨٧	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	الفرزدق
١٠٦	أبا لأراجيز يا ابن اللؤم توعدني	اللعين المقرئ
٢٥٦	أخو دغاب يعطيها ويسألها	أعشى باهلة
٣٠٢	استقدر الله خيرا وارضين به	عشير بن ليبد العذري
	<u>الكامل</u> :	
٢٧٤	يا زبرقان أخابني خلف	المخبل السعدي
	<u>المقارِب</u> :	
١٨٨	تزم سناننا وكم دونها	زهير



رقم الشاهد	البيت	تأنيده
١٨١	لقد عيل الأيتام طعنة نائرة <u>الطويل:</u>	نائحة همام بن مرة
٢٠٩	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالجد آردى وتآزرا	الكعيت بن معروف أو الكعيت الأسدي ، أو رجل من بني عبد مناة ابن كنانة
٢١٤	ألا هل أتاها والحوادث جمعة بان امرء القيس بن تملك يبقرا	امرؤ القيس
٢٠٥	<u>الوافر:</u> أحار أريك برقاً هب وهما	امرؤ القيس
٢٤١	وقرب جباب الغري بأدوا	الراعي
٢٢	<u>الكامل:</u> الاعلاللة أو بددا	الاعشى

(د)

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٨٢ *	(يا جارتنا ما كنت حارة) <u>النسج</u> : أصبحت لا أملك السلاح ولا والذنب أخشاه ان مردت به <u>الخطيف</u> : وإذا ما نشاء تبعث منها	بسات لتعدنا عفازة الأعشى الربيع بن ضبع
٢٩٧	مغرب الشمس ناشطاً مدعوراً <u>المقارب</u> : فكيف أنا وانتحالي القفاقي	كعب بن زهير
١٣١	<u>الرجز</u> : اني واسططار سطر سطرًا	الأعشى
٢٤٥ *	لقتال (يا نصر نصرًا نصرًا) المجاج	رؤبة
٤١	ياذهبن في نجد وغوراً غائراً	

رقم الشاهد	البيت	قائله
	(ر)	
	<b>الطويل :</b> أَسْمَ أَقْلِ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِمِ وَأَكْثَرِهِمْ عِنْدَ الْبَاطِلِ وَالْقَدْرِ	أبو زيد الطائي
٩٤	<b>البيط :</b> أَنَّ امْرَأَ خَصْنِي عَمْدًا مَوْتَهُ عَلَى النَّشَاءِ لِعَنْدِي غَيْرِ مَكْفُورِ	الراعي
١٤٢	تَلَّكَ الْحَرَاتُ لَا رِيَّاتِ أُخْمَرَةٍ (سود الحاجر لا يقرآن بالسور)	الأخطل
٣٠٠	فَقَالَ رَأْسُهُمْ : أَرْسُوا نَزْوَالَهَا فَكَلَّ حَتْفَ امْرِيءٍ يَجْرِي بِمَقْدَارِ	
	<b>الوافر :</b> وَقَالُوا مَا تَشَاءُ ؟ فَفَلَّتِ الْمَوَ أَلَى الصَّبْحِ أَثْرُ ذِي أُثَيْرِ	عروة بن الورد
١٠	وَإِذَا مَا لَوَّهَ كَانَ أَبُوهُ عَيْسَ فَحَسِبَكَ مَا يَرِيدُ مِنَ الْفَخَارِ	رجل من عيس
٨٠	أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصِ رَسُولَا فَدَيْتُ لَكَ فِي أَخِي ثِقَّةَ زَارِي	أبو المنهال الأشجعي
١٦٢	<b>الكامل :</b> لَمِنَ السُّبَيْبَارِ بَقْنَةُ الْحَجْرِ (أقوين من حجج ومن دهر)	زهير
٢٣٠		

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٥٨	ولأنت أنجعت من أسامة إذ	زهير
٢٦٠	أنا أقمننا خطبتنا بيننا	النايفة
٢٦٧	بكي بعينك واكف القطر	أبن قيس الرقيات
١٣٣	<u>السبع</u> : شنان ما يومى على كورها	الأعشى
٣	<u>الرجز</u> : بأعد أم العنر من أسيرها	أبو النجم
٥٣	أنا أبو النجم وشعري شعري	أبو النجم
٣٧١	يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل الجبور والهول من تهول المبور	المعراج

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٩٨	وقد راني قولها ياها منا ؛ وطك ألقت شرا بشر المقارِب :	امرؤ القيس
١٦٠	قد كان منا حيث نكر الأذُر الوجز :	حصين بن بكير الرعي
٢٤	ليث هزبر مدلل عند خيسته البسيط :	أبو ذؤيب
٢٩٥	إذا ما أتيت على الرسول فقل له الكمال :	العباس بن مرداس
٨٥	كأنهن الفيتات اللمس الوجز :	عمارة بن عقيل

(ز)

قافية السين

رقم الشاهد	البيت	قائلة
١٨٠	وبلـدٍ لـيس بها أنيس الا اليعاقبـُ والـا العيسُ (س)	العجاج أو جران العود
١٤٣	<u>الطويل</u> : فلم أرَ مثلَ الحي جيا مصبـِحا ولا مثلنا يومَ التقينا فوارسا أكرَّ وأصمى للحقيقـة منهم وأضربَ منا بالسيفِ القوانسا (س)	العباس مرداس
١٣٥	<u>البيط</u> : هل من حلوم لأقوام فتذرم ما جرب الناس من عضى وتغريسي (س)	جرب
٩٩	<u>الكامل</u> : أعلاقاً أم الوليد بمدما أفتان رأسك كالنعام المخلص المرار الأسدي	المرار الأسدي

قائله	البيت	رقم الشاهد
المرار الأسدي	نـاج مـخالـط صـهـبـة مـتـعـبـر فـي مـنـكـب زـين المـطـي عـرـنـسـدـير قـاـفـيـة الصـاد (ض)	١٠٩
عمرو بن أبي النجم	عـلـى مـا سـاء صـاـجـبـه حـرـيـض فـان زـنـنـكـم زـنـ خـمـيـص قـاـفـيـة الضاد (ض)	١٢ ١٧٦
ابن أحمـر قـوـال الطـائـي	قـطـا الحـزـن قـد كـانـت فـراخـا بـيـوضـها هـلم فـان المـشـرقي الفـرائـض سـتـلـقـاك بـيـض للـنـفـوس قـوـانـض قـاـفـيـة الضاد (ض)	٧٧ ٢٤٣

رقم الشاهد	البيت	قائله
٨٢	على أنها تفسو الكلام وانما توكل بالأدنى وان جل ما يمضى	أبو خراش
	(ض)	
	قافية الطاء (ط)	
٢٤٤	حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط	المعاج
	الرجز:	
	قافية العين (ع)	
٢	يقول الخنا وأبفض المعجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار الجديعُ	ذو الخرق الطهوي
	ويستخرج اليربوع من ناقائه ومن جمره بالشيمة يتنضعُ	



رقم الشاهد	البيت	قائله
٣٢	أخذنا بآفاق السماء عليكم	الفرزدق
٥٠	أكرم من ليلى على فتيبي	قيس بن الملوح
٨١	إذا مت كان الناس صفان : شامت	المعجر السلوبي
١٢٣	فلا تكثرا لومي فإن أحكاما	النابعة
١٥٤	تناذرها الراقبون من سوء سمها	النابعة
١٥٥	فت كأتى ساورتني ضئيلة	النابعة
١٦٧	كأن جمر الرامات ذبواها	النابعة
١٩٩ *	طوى النخز والأجزاء ما في غروضها	ذو الرمة
٢٢٧ *	<u>الرجز:</u> (أرني عليها وهي فرع أجمع)	حميد الأرقط

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٨٩	يا أقرع بن حابس يا أقرع انك ان يصع أخوك تصع	جرير بن عبد الله البيهلي ، أو عمر بن خثارم البيهلي
٣٥	تعدون عقر النيب أفضل بجدكم	جرير
٩٦	فلو أن حق اليوم منكم إقامة	الراعي
١٢٧	لقد علمت أول المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمما	المزار الأسدي أو مالك بن زغبة الباهلي
٢٧٨	قلت بعبد الله خير لصداته ذوياً أفلم أفر بذاك وأجزعا	دريد بن الصصة

الطويل :

(ع)

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩٨	فن نحن نؤمنه بيت وهو آمن ومن لا نجوه يسمي منا مفزعاً	هشام المري
٤	نزلنا قتلنا: ايه عن أم سالم وما بال تكلم الديار البلاقع	ذو الرمة
٢٦٢	أطوف ما أطوف ثم أوى الى بيت قصيدته لكراع الحطينة	المطعنة
٥٥	لا تجزعي ان منفس أهلكه واذا هلكت فمعد ذلك فاجزعي	الغزير بن توب
٤١	قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع	أبو النجم

(ع)

رقم الشاهد	البيت	قائله
٥٧	رب من أنضجت غيظا صدره قد تمنى لي موتا لم يُطعُ	سويد بن أبي كاهل اليشكري
١٨٣	يا سيدا ما أنت من سيّد موطأ الأكشاف رجب الدرغ	السفاح بن بكير البيروعي
	(غ)	
	قافية الفاء (ف)	
٧٣	وما قام منا قائم في ندبنا فينطق الا بسالتي هي أعرف	الفرزدق
١٢٢	أمن رسم دار مريح ووصفُ لمينك من ماء الشؤن وكيفُ	
١٣٦	لمعري لقد أحبتك الحب كله وزدتك حبا لم يكن قط يعرف	الحطينة

رقم الشاهد	البيت	قائله
١١٦	عورة العشرة لا يأتهم من ورائهم نطف النسج :	قيس بن الخطيم ، أو عمرو بن امرئ القيس ، أو الحارث بن ظالم المري أو شريح بن عمران أو مالك بن عجلان الخزرجي
٢٧٣	عِبَاءَةٌ وَفَرَعِي الوافر :	ميسون بنت بخدل الكلبية
٢٥٣ *	فليس من اللؤم سروالسة يرق	لستعطف

(فب)

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٥٣	<p>قافية القاف (قُ)</p> <p><u>الطويل</u> : وعيمبي تلك الجلال ولم يكن ولكننا أجدى وأمتع جمده</p>	<p>الراعي</p>
١١٣	<p><u>البيط</u> : هل أنت باعث دينار لحاجتنا</p>	<p>جابر بن رلان، أو مجهول</p>
١٣٧	<p><u>الكامل</u> : يارب مثلك في النساء عزيرة</p>	<p>(ابو عجن الثقفي)</p>
٢٦٣	<p><u>السبع</u> : لا صلح بيني فاعلموه ولا</p>	<p>أبو عامر جد العباس بن مرداس أو أبو الربيع النخعي</p>

رقم الشاهد	البيت	قائله
	رحمي وما كنا بنجد وما فرقر قمر الواد بالـالشاهق	
٢٩٩	<u>الطيف</u> : فتى واغسل بينهم يمي	عدي بن زيد
٧	<u>الرجز</u> : وقام الاعاق خاوي المنزق مشبه الأعلام للاع الخفق	رؤبة
٢٦٥	كان أيديهم بالقصاع الفرق أيدي نساء بعماطين الورق	رؤبة
	قافية الكاف (ك)	
٩٠	<u>الرجز</u> : يا أباعلك أو عسك	رؤبة أو المعجاج

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٨	كَأَنَّ بَيْنَ فَكْهَمَا وَالْفَكِّ وَالْفَكِّ (كـ)	منظور بن مرثد الأسيدي وقيل : أبو نخله
١	<u>الطويل</u> : الأم على لو ولو كنت عمالماً	جرير
٤٨	وقلن تزوج لا نكن لك ضيمة	الأخطل
٧٤	قتلت : اقلبوها عنكم بزاجها	ذو الرمة
٧٥	وان لم يكن الا تطل ساعة	
٩٣	فلا تلحني فيها فسان يجها	
١١٤	وكرار خلف الحجرين جواده	
١٣٢	فهيهات هيهات المقيت وأهله	
١٩٤	وكائن ترى من يلسمي عظرب	
	بأذنب لو لم تقفني أوائله	
	وقلن مشغول وهن شواغلهم	
	وجب بها مقتولة حين تقتل	
	قلبلا فاني نافع لي قلبها	
	أخاك مصاب القلب جم بلائله	
	إذا لم يحام دون اثني حليلها	
	وهيهات خل بالمقيت نواصيله	
	وليس له عند العزائم جويل	



أوس بن حجر	كفرني بضر كنه القيفض من علو	فلك بالبيط الذي تحت قشرها	٢٢٦
كثير	نجح معا قالت : أعاما وقابله	فقلت : امكئي حتى يسار لعنا	٢٦١
معدان بن حواس	وأمكنني منها أبي إذاً لأ أقبلها	لثى عادلي عبد العزيز بثلها	٢٧١
(أو مضرب) أو حجيبة بن مضرب	صديقي فشلت من يدي الأنامل	وان كان ما بلغت عني فلامني	٢٨٥
الأعشى	أن هالك كل من يخفى ويتعمل	<b>البيط :</b>	
الأخطل	أسمى بهن وعزته أناصبيل	في قية كسيوف الهند قد علموا	١٠٢
الكبيت	رب العباد اليه الوجه والعمل	كأنه واضح الأقراب في لقعح	١٢٨
القطامي	إذا دعت ألبها الكاعب الفضل	استغفر الله ذنباً لست محصيه	١٤٩
الأعشى	إذا لا أكاد من الاقتار أحتمل	وأت ما أنت في غمراء مظلمة	١٨٤
حاتم الطائي	كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل	كم نالني منهم فضلاً على عدم	١٨٩
	فقلت فلا غرمٌ على ولا خذل	اتهبون ولن ينهي ذوي شطط	٢٢٨
		أماويّ لني رب واحد أمه	٢٣٧

رقم الشاهد	البيت	قائمه
١٥٢	ومم على ابن مزقياء تنازلوا والخيل بين عجاجتها القسطلُ	الفرزدق
٧٠	ما شنتا خرقاء واهينا الكلى باضبع من عينك للدمع كلما	ذو الرمة
١١٨	أكني الى قومي السلام رسالة ولا سيء زي اذا ما تلبسوا	عمرو بن شاس
٢٣٩	ومبسة أحسن الثقلين جيّدا وسانفة وأحنه قذالالا	ذو الرمة
٧٩	من كان مرعى عزمه ومومه روض الأماني لم يزل مهزولا	أبو تمام

(لَم)

## البيت

قاله

١١٧ يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لي صبيرا ولا معقولا الأخطل

لو جاز سلطان القنوع وحكمه في الخلق ما كان القليل قليلا  
أبني كليب ان عمى اللذا قتلا المدرك وفككت الأغلا

النسخ :

١١٢ يوما تراها تبه أودية ال مخمس ويوما أديها نغلا الأعشى

الطهيف :

٢٤٩ قلت إذ أقلت وزهر تهادى كمنجاج اللاتعفن رملا عمر بن أبي ربيعة

الطارب :

٢٦ رأى الأمر يفني الى آخر فصيّر أنزه أولا

١٩١ على أنني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً العباس بن مرداس

يذكرنيك حين المجر ل ونوح الهامة تدعو هديلاً



رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٠	أحار ترى برقاً أريك وميضه	امرؤ القيس
٢١٥	الا رب يوم لك منهن صالح	امرؤ القيس
٢٢٤	غدت من عليه بعدما تم ظلؤها	مزاحم العقيلي
٢٥٩	(قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل)	امرؤ القيس
٢٨٦	وان تك قد ساءتلك مني خليفة	امرؤ القيس
	<u>الوافر:</u>	
١٧٣	فأرسلها العراك ولم يذدها	ليبد
	<u>الكامل:</u>	
١٣٤	ما ان يمس الأرض الا جانب	أبو كبير الهذلي
٢٨٣	يشنون حتى ماسا نهر كلابهم	حسان
	<u>الخطيف:</u>	
١٩	ربما نكزه النفوس من الأمر	أمية بن أبي الصلت

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢١٨	رب رفد هرقه ذلك البر م وأسرى من معشر أقال	الأعشى
١٦٣	<u>الرجز:</u> تروحي أجسدر أن تقلي غسدا ينجي ببارد ظليل	أجيمه بن الجلاح
١٨٥	كأن خصية من التدلل (ظرف عجز فيه ثنا حنظل)	خطام الجاشي أو جندل بن المتى أو دكين، أو شاه الهذلية
		(لن)
١٢٦	<u>المقارب:</u> ضميف النكاية أعداه بخال الفرار براخي الأجل	
١٤٨	<u>الرجز:</u> ظمى النساء من تحت ريا من عال	دكين بن رجاء

رقم الشاهد	البيت	لأنه
١٦٤	رب ابن عم لسلمي مشعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل	جبار ابن أخي الشهاخ، أو أبو النجم، أو ابن المعتز
٥٨	<u>الطويل</u> : قضى كل دين فوفى غريمه	كثير
٨٣	ولا نبأ أن وجهك شأنه هوش وان كان الميم حميم	عبد قيس بن خفاف البرجمي
١٠٧	فما ديت شيئا والدريس كأنما يقبله ورد من الموم مردم	أبو خراش
٢٩٠	<u>البيط</u> : وان أتاه خليل يوم مسألة	زهير
	يقول : لا غائب مالي ولا حرم	

رقم الشاهد	البيت	قائله
٣٤	<u>الوافر:</u> وكسرى اذ تقسمه بنوه (لعزة موحشا طلال قديم)	عمرو بن حسان
٨٨	<u>الكامل:</u>	كثير
١٢٥	حتى تهجر في الرواح وهاجها	ليبد
١٤٥	وقد علمت لتأتين مني	ليبد
١٦٥	فندت كلا الفرجين تحب أنه	ليبد
٢٧٧	لاتنه عن خلق وتأتي مثله	أبو الأسود الدؤلي ، أو الأخطل ، أو المتوكل ، ابن عبد الله ، أو سابق البربري ، أو الطرماح ابن حكيم

\*



رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٧	<u>المقارِب</u> : بلؤموني في اشتراء النخب ل اهلي فكلهم ألوم شراء النخب ل اهلي فكلهم ألوم أو أحيحة بن الجلاح	أمية بن أبي الصلت ، أو أحيحة بن الجلاح
٢٢١	الرجز : بل بلد ملء الفجاج فنة لا يشترى كسانه وجمهوره	رؤبة
٦٢	<u>الطويل</u> : وما كان قيس هلكه هلك واحد	عبدة بن الطيب
١١٩	أمن دمتين عرس الركب فيها أقامت على ربيعها جاراتنا صفا	الشماخ
٢٢٢	<u>الوافر</u> : رأى بزقا فأوضع فوق بكر فلابك ما أسال ولا أغماما	عمرو بن بربوع

(٢)

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٨٠	وكت اذا غمرت قنّاة قوم <u>الرجز:</u>	زيد الأعمم
٣٠١	يُحِبُّهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا	أبو حيان الفقمي
	(٢)	
١١٠	<u>الطويل:</u> ظَلَلْنَا بِمَسْتَنِّ الْمُرُورِ كَأَنَّا	جرير
١١١	أَغْرَ مِنْ بَلَقِ الْجِيَادِ يَنْفِهُ	جرير
١٤١	وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدٍ قَلْبِنَا	المنبي
١٥٧	بَكْرُنَ بِكُورًا وَاشْتَحَزْنَ بِسَحْرَةَ	زهير
٢٠٧	(تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمَى)	أوس بن حجر
١٨٦	ثَلَاثٌ مِثْنٌ لِلْمَلِكِ وَفِيهَا	الفرزدق

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٠١	أزِيدَ أُنْحَا وورَاءَ ان كنتِ ثائِرا فقد عرَضتِ أفْءَاءَ سَعْدِ فَنَاصِمِ	
٢٨٧	وَكنتِ أرى زِيدَا كَمَا قِيلَ سِيدَا <u>البيسط:</u>	
١٤٧	قَدْ أُوَيْتَ كُلُّ مَاءٍ فِيهِ صَاوِيَةٌ <u>الوافر:</u>	ساعده بن جزوه
٢٠٢	إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهُمَا فإن القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ	لجيم بن مصعب ، أو زهير بن عتياب الكلبي ، أو دبسم بن طارق
٢٢٩	وَأَن الحمرَ مِن شَرِّ الطَّايِبَا كَمَا الجِبَطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ	زياد الأعجم
١١٥	<u>الكامل:</u> الفَارِجِيُّ بِبَابِ الأَمِيرِ المِهْمِ	المعاج ، أو رجل من ضبة

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢١٩	السريع : مأوى يباريتها غارة	ضرة بن ضرة النهلي
١٧	الرجز : يضحكن عن كالبيرد النهم	المعاج
١٩٠	قواطنا مكة من ورق الحبي	المعاج
١٧٢	المقارب : أبانا فلا رمت من عندنا	الأعشى
	أراننا اذا اضمرتك البلا	نجنى ويقطع منا الرحم
٢٥٧	الرجز : قد لفها الليل لسواق حطم	الحطيم القيس أو رؤيشيد بن رؤيش المعبري
٤٠	الطويل : فقلت لهم : لا تعذلوني وانظروا	الى النازع المقصور كيف يكون جميل

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٣٠	رويد عليا جدما ثدى أهمم	مالك بن خالد أو المعطل المدني
١٧٨	يقول الذي أمس الى الخزن أهله بأبي الحنا أمسى الخليط المباين	مالك بن خالد أو المعطل المدني
٢٨١	<u>الكامل:</u> داويت غين أبي الدهيق بطله	
٢٦٤	<u>الرجز:</u> لما ثابنا أربع حسان	
	(ن)	
٦٥	<u>البيط:</u> فتم صاحب قوم لا سلاح لهم	حسان أو كثيرين عبد الله النهيلي أو أوس بن معزاه

رقم الشاهد	البيت	قائله
٧٢	(بيض مفارقنا) تغلى مارجنا	
١٧٥	بصرعن ذا اللب حتى لا حراك به <u>الوافر:</u>	جرير
٣١	<u>وقلنا</u> للسيوف هلينا	
١٠٣	فا أن طبننا حين ولكن	فروة بن مسيك المرادي أو الكيث
١٦٦	صدت الكاس عنا أم عمرو (وكان الكاس جراها الينا)	عمرو بن كلثوم
١٨	<u>وكفى بنا فضلا</u> على من غيرنا	كعب من مالك أو حسان أو عبد الله بن رواحه أو بشير بن عبد الرحمن
١٠٤	ويقلن شيب فـ... علا	ابن قيس الرقيات
	ك وقد كبرت فقلت : أنه	

رقم الشاهد	البيت	قائله
١٤٦	ولقد ظننت بك الظن ن لأنه من ضنّ ظننا	أبو فراس
١٩٧	إن اللئابايا بظلم من على الاناس الآمنينا	ذو جند الحميري
١٢٤	<u>الرجز:</u> قد كنت دايتُ بها حسانا بجس يبع الأصل والقيانا	زياد المعري ، أو روبة
	(ن)	
١٩٥	<u>الطويل:</u> علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم	رجل من طي
٢٢٢ *	مطوت هم حتى تكل مطيمهم <u>البيط:</u>	امرؤ القيس
١٤	وأنتم مشر زيدُ على مائة فاجمعوا أمركم طرا فكيدوني	ذو الاصبع العدواني

رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٨٨	من يفعل الحسنات الله يشكرها	حسان أبو عبد الرحمن بن حسان او كعب بن مالك
٢٩٤	حازلك الله ما أتاء من حسن <u>الوافر</u> :	(وجيث يُقضى أمر صالح تكبر)
٥٢	كلا يومي طوالة وصل أرى	الشماخ
٢١٢	أبا الموت الذي لا يد أني	أبو حبة النبري
		قافية الماء (هـ)
٢٤٢	<u>السريع</u> : أنا يعرف ذا الفصف	اعرابي من نيم
	أحسنُ المعروفِ مالم	تبتذلُ فيه الوجوهُ



رقم الشاهد	البيت	قائله
٢٩٢	<u>المقارب</u> : متى سدت مطرعة	المتنخل الهذلي
٢٣٢	<u>الوالفر</u> : بدينك هل ضمت اليك نعا	قيس بن اللوح
٩٧	<u>الطويل</u> : فليت كصافا كان خيرك كله	يزيد بن الحكم
١٥١	<u>المقارب</u> : أدان وأبناه الأولون	أبو ذؤيب
٢٤٨	<u>الرجز</u> : أطرب وأنت قسرى ؟	المعراج

رقم الشاهد	البيت	قائله
٣٩	<u>الطويل</u> : دعوا الفخر الا أن تسوقوا كرومكم	وقينا عراقيا وقينا ششاميا
٥٤	وقائليـ خولانـ فانكح فئاتهم	وأكرومة الميـن خلـو كما هيـا
٢٦٦	ولو أنـ واشـ بالجمامة داره	وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا قيس بن المـلـوح
١٦١	<u>الرجز</u> : كانا مكان الثوب من حقويـة	أبو جندب المذلي
٥١	<u>الرجز</u> : يشكو الى جملي طول السرى	صبرٌ جميلٌ وكلازنا مبتلى

باب الألف اللينة

مراجع التحقيق

- ١ ( أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، للدكتورة خديجة الحديثي منشورات مكتبة النهضة بغداد ، ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ .
- ٢ ( أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، تأليف الدكتور احمد مكّي الأنصاري ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ٣ ( الاتباع ، تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١هـ . تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- ٤ ( تحف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، تأليف احمد بن محمد بن احمد البناء . المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣١٧ .
- ٥ ( احياء النحو ، تأليف ابراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩م .
- ٦ ( أخبار النحويين البصريين ، تأليف ابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨هـ . تحقيق طه محمد الزيني وعبد المنعم خفاجة ، مطبعة البابي الحلبي ط ١ القاهرة - ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .
- ٧ ( أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .
- ٨ ( الأزمنة والأمكنة ، تأليف الشيخ أبي علي المرزوقي الاصفهاني ط ١ مطبعة دائرة المعارف بميدان أباد الدكن سنة ١٣٣٢هـ .
- ٩ ( أسرار البلاغة للشيخ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق هـ . ريتز ، استانبول ، مطبعة وزارة المعارف سنة ١٩٥٤م .
- ١٠ ( الأشباه والنظائر في النحو ، تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ طبع دائرة المعارف العثمانية ط ٢ حيدر أباد الدكن ١٣٦٠هـ .

١١) الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق عبد السلام هارون مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

١٢) الاصابة في تمييز اخبار الصحابة تأليف شهاب الدين أبي الفضل احمد ابن علي بن محمد بن محمد بن علي الكنانى العسقلاني المعروف بابن حجر المولود ٧٧٣ والمتوفى سنة ٨٥٢ هـ. مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ .

١٣) اصلاح المنطق لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دائرة المعارف بمصر ١٩٤٩ م .

١٤) الأصمعيات ، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢ - ٢١٦) تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

١٥) الأصول لابن السراج تحقيق عبد الحسن الفتلي (رسالة دكتوراه في آداب القاهرة) ١٩٧٠ م .

١٦) الأضداد في اللغة تأليف محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، النحوي المتوفى سنة ٣٠٤ هـ تصحيح الشيخ احمد الشنقيطي المطبعة الحسينية بكفر الطاعين بمصر ١٣٢٥ هـ .

١٧) الأضداد (ثلاثة كتب) للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت نشر الدكتور اونست همفر ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢ م .

١٨) الاعجاز والايجاز لأبي منصور الثعالبي نشر اسكندر أضاف ط ١ بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٧ م .

١٩) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم تأليف أبي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .

- ٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق جماعة باشراف محمد أبو الفضل ابراهيم ،  
الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢١) اقامة الدليل ، على صحة التمثيل وفساد التأويل لابن هشام تحقيق هاشم طه  
شلاش ، مستل من مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد .
- ٢٢) الاقتراح في علم أصول النحو تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج ١ مطبعة  
دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ١٣١٠ هـ .
- ٢٣) الاقتصاب في شرح أدب الكاتب ، لابن السيد البطلبوسي ، مراجعة عبد الله  
أفندي البستاني ، المطبعة الأدبية بيروت ١٩٠١ م .
- ٢٤) الأمالي تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، ومعه الذيل والنوادر  
وكتاب التنبيه لأبي عبيد البكري ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ٢ ،  
١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- ٢٥) أمالي السيد المرتضى الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين المتوفى  
سنة ٤٣٦ هـ في التفسير والحديث والأدب تصحيح الشيخ احمد بن الأمين  
الشنقيطي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م .
- ٢٦) الأمالي الشجرية ، تأليف ابن الشجري طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
- ٢٧) أمثال العرب للمفضل الضبي مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٣٠٠ هـ .
- ٢٨) أنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف جمال الدين علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد  
أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ .
- ٢٩) الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تأليف كمال الدين  
ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ،  
تحقيق محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر  
ط ٣ / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

- (٣٠) أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء تصحيح وضبط الأب لويس شيخو  
اليسوعي المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩٦ م .
- (٣١) الايضاح العضدي لأبي علي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) تحقيق الدكتور حسن  
شاذلي . مزهود الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، - مطبعة دار التألف بمصر .
- (٣٢) ايضاح شواهد الايضاح لابي علي حسن بن عبد الله القيسي مخطوط في مكتبة  
الاسكوريال بمدريد رقم ٤٥ .
- (٣٣) البحر المحيط تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان  
الأندلسي ، مطبعة السعادة ١٣٢٨ القاهرة .
- (٣٤) بغية الوعاة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤ بغية الوعاة في طبقات اللغويين  
والنحاة تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي  
١٩٦٤ م .
- (٣٥) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري ٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ  
تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- (٣٦) البيان والتبيين تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ،  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- (٣٧) تاج العروس من جواهر القاموس للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد  
مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هجرية .
- (٣٨) تاريخ الأدب العربي تأليف كارول بروكلمان ط ٢ ليدن ١٩٤٧ م .
- (٣٩) تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ - ٣١٠ تحقيق محمد  
أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- (٤٠) التصريف لأبي عثمان المازني (مع شرحه بكتاب المنصف لأبن جني) تحقيق ابراهيم  
مصطفى وعبد الله أمين مطبعة البابي الحلبي القاهرة .

- (٤١) تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن .
- (٤٢) التفسير الكبير للإمام فخر الدين محمد الرازي وبهامشه تفسير العلامة أبي السعود ، ط ١ المطبعة الشرفية ١٣٠٨ هـ .
- (٤٣) تقريب النشر في القراءات العشر لأبن الجزري تحقيق ابراهيم عطوة عوض مطبعة الباي الحلبي القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- (٤٤) التكملة لأبي علي الفارسي تحقيق كاظم بحر المرجان ، رسالة ماجستير في آداب القاهرة ١٩٧٢ م .
- (٤٥) التنبيه ، لأبي عبيد البكري مع كتاب أمالي القاضي مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ٢ ، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- (٤٦) التنبيه على شرح مشكلات الحامسة لأبن جني ، تحقيق يسرى قاسم القواسمي (رسالة ماجستير في آداب القاهرة ١٩٧٠ م) .
- (٤٧) تهذيب اصلاح المنطق للشيخ ابي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥٠٢ هـ ، الطبعة الأولى ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني القاهرة ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ مطبعة السعادة مصر .
- (٤٨) تهذيب اللغة ، لابن منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢ - ٣٧٠ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبع الدار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤ م - ١٩٦٤ م .
- (٤٩) توجيه اعراب أبيات ملفزة الاعراب لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني تحقيق سعيد الأفغاني مطبعة الجامعة السورية دمشق ١٩٥٨ م .
- (٥٠) التيسير في القراءات السبع ، تأليف ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تصحيح اتوتوبرتزل مطبعة الدولة ، استانبول ١٩٣٠ م .



- ٥١) جامع البيان في تفسير القرآن تأليف محمد بن جرير الطبري ، طبع المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢١ هـ .
- ٥٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي طبع دار الكتب المصرية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . الطبعة الثانية .
- ٥٣) الجمل تأليف أبي القاسم عبد الرحمن ابن اسحق الزجاجي ، عني بنشره وتحقيقه وشرحه ابن ابي شنب الطبعة الثانية ١٩٥٧ - ١٣٧٦ مطبعة كلنسكيك باريس .
- ٥٤) جمهرة أشعار العرب تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي مطبعة بولاق الطبعة الأولى ١٣٠٨ هـ .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهورة بشرح الشواهد الكبرى للإمام العيني محمود بالمطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٥٥) الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ - ١٣٧٦ هـ .
- ٥٦) الخليل بن احمد الفراهيدي - اعماله ومنهجه - تأليف الدكتور مهدي المخزومي مطبعة الزهراء بغداد ١٩٦٠ م .
- ٥٧) الدرر اللوامع على مع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية تأليف أحمد ابن الأمين الشنقيطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت ( طبع بالأفست ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م . )
- ٥٨) درة الغواص في أوهام الخواص ، للإمام الحريري ، تصحيح علي المخلاطي ، مطبعة مصر الحميدة ١٢٧٣ .
- ٥٩) دلائل الاعجاز في علم المعاني ، تأليف الامام عبد القاهر الجرجاني تصحيح الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

٦٠) ديوان ابن مقبل تحقيق الدكتور عزة حسن مطبعة الترقى دمشق ،  
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

٦١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف بمصر  
١٩٥٧ م .

٦٢) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتيبان في شرح الديوان  
تحقيق مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى الباني الحلبي  
١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

٦٣) ديوان أبي فراس الحمداني ، تحقيق سامي الدهان ، نشر المعهد الأفرنسي  
بدمشق ، ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .

٦٤) ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعة أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري . تحقيق  
صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الحديد بيروت الطبعة الأولى  
١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .

٦٥) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح وتعليق الدكتور م . محمد حسن المطبعة  
النموذجية ١٩٥٠ م .

٦٦) ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م .

٦٧) ديوان اوس بن حجر تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر دار بيروت  
١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م . ط ٢ / ١٩٦٧ م

٦٨) ديوان توبة بن الحمير الخفاجي (صاحب ليلي الأخيالية) تحقيق خليل ابراهيم  
العطية مطبعة الارشاد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .

٦٩) ديوان جران العود النميري رواية أبي سعيد السكري دار الكتب المصرية بالقاهرة  
١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .

(٧٠) ديوان جرير، تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي سنة ١٣٥٣ هـ.

(٧١) ديوان جميل شاعر الحب العذري جمع وتحقيق وشرح دكتور حسين نصار دار مصر للطباعة.

(٧٢) ديوان حاتم الطائي وأخباره، طبع في لندن بمطبعة ال سام ١٨٧٢ م.

(٧٣) ديوان حاتم الطائي، تحقيق كرم البستاني، نشر دار صادر دار بيروت، بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.

(٧٤) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح محمد أفندي شكري المكي مطبعة الامام بمصر ١٣٢١ هـ.

(٧٥) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكيري والسجستاني تحقيق نعمان أمين طه. مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.

(٧٦) ديوان الحماسة (وهو ما اختاره ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من أشعار العرب، نشر الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافي مطبعة التوفيق بمصر ١٣٢٢ هـ.

(٧٧) ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب) تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ليسك سنة ١٩٠٣ برلين.

(٧٨) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.

(٧٩) ديوان شعر ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هيس مكارثني مطبعة كمبريج ١٩١٩ م ١٣٣٧ هـ.

٨٠) ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعمى الشتمري تصحيح مكس سلفسون . مطبعة برطند سنة ١٩٠٠ م .

٨١) ديوان طرفة بن العبد دار صادر - بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

٨٢) ديوان عامر بن الطفيل رواية ابي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب دار صادر - دار بيروت بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

٨٣) ديوان العباس بن مرداس السلمي ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية بغداد ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

٨٤) ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق وشرح دكتور حسين نصار ، ط ١ مطبعة مصطفى الباني الحلبي ١٣٧٧ - ١٩٥٧ م .

٨٥) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر وبيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٨٦) ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه تحقيق الدكتور عزة حسن طبع مكتبه دار الشرق بيروت ١٩٧١ م .

٨٧) ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق محمد جبار المعبيد ، دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ م .

٨٨) ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٣٠ هـ .

٨٩) ديوان الفرزدق ، دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

٩٠) ديوان القطامي تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، دار الثقافة بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ م .

- ( ٩١ ) ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، مطبعة العاني بغداد الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م
- ( ٩٢ ) ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره ، حققه وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد ، مطبعة المدني الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .
- ( ٩٣ ) ديوان كعب بن مالك الأنصاري تحقيق سامي مكّي العاني ، مكتبة النهضة بغداد مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ .
- ( ٩٤ ) ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة
- ( ٩٥ ) ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت وهو الامام ابو يوسف يعقوب بن اسحق ١٨٦ - ٢٤٤ هـ تحقيق الدكتور شكري فيصل دار الفكر دمشق ١٢٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ( ٩٦ ) ديوان الهذليين طبعة دار الكتب نشر الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ( ٩٧ ) ذيل الأمالي تأليف ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي مع كتاب أمالي القالي ، مطبعة دار الكتب المصرية ط ٢ - ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .
- ( ٩٨ ) الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي ضيف مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م ، ط ١ .
- ( ٩٩ ) الروض الأنف ، في تفسير ما اشتمل عليه حديث السرّه النبوية لابن هشام ، تأليف ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثمي السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ مطبعة الجاهلية بمصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .
- ( ١٠٠ ) زهر الآداب وثمره الألباب لأبي اسحق الحصري القيرواني ( توفي سنة ٤٨٨ هـ ) تحقيق الدكتور زكي مبارك المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٥ م .

١٠١) سر صناعة الاعراب صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي تحقيق مصطفى السقا وجماعة ط ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر القاهرة .

١٠٢) سمط اللالي في شرح أمالي القالي تأليف أبي عبيد البكري الاويني ومعه ذيل اللالي على شرح ذيل أمالي القالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م .

١٠٣) سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى محمد .

١٠٤) سيويه امام النحاة تأليف علي النجدي ناصف مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .

١٠٥) شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة صنعة الامام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ هـ ، تحقيق محمد عبد الجواد دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م .

١٠٦) شرح اشعار المذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد ابن محمد الحلواني عن السكري تحقيق عبد الستار احمد فراج راجعه محمود محمد شاكر مطبعة المدني .  
شرح الاشعوني = منهج السالك .

١٠٧) شرح التصريح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى على التوضيح لافية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، مطبعة محمد أفندي مصطفى القاهرة .

١٠٨) شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري تأليف أحمد شهاب الدين الخفاجي ، الطبعة الأولى مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

١٠٩) شرح ديوان امرئ القيس ، تحقيق حسن السندوي ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

١١٠) شرح ديوان الحماسة أبي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوق المتوفى سنة ٤٢١ هـ  
نشر احمد امين وعبد السلام هارون الطبعة الأولى لجنة التأليف والترجمة والنشر  
١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م الى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .

١١١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعه الامام ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد  
الشيبياني ثعلب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٤ ، الدار  
القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

١١٢) شرح ديوان عروة بن الورد العسبي لأبي يوسف يعقوب بن اسحق السكيت  
تصحیح الشيخ ابن أبي شنب باريس ١٩٢٦ م .

١١٣) شرح ديوان علقمة بن عبدة التيمي المشهور بعلقمة الفحل لأبي الحجاج يوسف بن  
سليمان بن عيسى المدروف بالأعلم الشتري تصحيح الشيخ ابن أبي شنب راييس  
١٩٢٥ م .

١١٤) شرح ديوان كثير بن عبد الرحمن الخزاعي جمع هنري بييرس باريس ١٩٣٠ م .

١١٥) شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري تحقيق الدكتور احسان عباس الكويت  
١٩٦٢ م .

١١٦) شرح شافية ابن اناجب ، تأليف الامام رضى الدين الاستريادي المتوفى سنة  
٦٨٨ هـ ، مع شرح شواهد له عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى  
سنة ١٠٩٣ ، حقنها محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين  
عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة .

١١٧) شرح شواهد ابن عذيل على الفية ابن مالك ، تأليف عبد المنعم الجرجاوي المطبعة  
الميمنية ، القاهرة ١٣٠٨ هـ .

١١٨) شرح شواهد الايفساح للقيسي ، مخطوط في مكتبة الاسكوريال .

- (١١٩) شرح شواهد الايضاح ، تأليف ابن بري ، مخطوط في دار الكتب المصرية .
- (١٢٠) شرح شواهد الشافية تأليف عبد القادر البغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ .
- (١٢١) شرح شواهد كتاب سيويه ، تأليف يوسف بن سليمان بن عيسى الشتمري (بذيل كتاب سيويه) مطبعة بولاق القاهرة ١٣١٦ هـ .
- (١٢٢) شواهد المغنى تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، نشر احمد ظافر كوجان طبع لجنة التراث العربي دمشق .
- (١٢٣) شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم المتوفى سنة ٣٢٨ تحقيق عبد السلام هارون مطبعة دار المعارف القاهرة ١٩٦٣ م .
- (١٢٤) شرح الكافية لرضى الدين الاستربادي ، القسطنطينية سنة ١٩٠٥ م .
- (١٢٥) شرح المفصل تأليف الشيخ يعيش بن علي ابن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ تصحيح لجنة مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرة القاهرة .
- (١٢٦) شرح المعلقات السبع للزوزني ، مكتبة المعارف بيروت الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .
- (١٢٧) شرح الهاشميات للكثير بن زيد الأسدي المتوفى سنة ١٢٦ هـ و يليه شرح مختارات أشعار العرب مطبعة التمدن الصناعية بمصر ١٣٣٠ هـ .
- (١٢٨) شروح سقط الزند لجنة احياء اثار أبي العلاء المعري ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ - ١٩٤٨ م .
- (١٢٩) شعراء النصرانية بعد الاسلام (الشعراء المخضرمون) تأليف الأب لويس شيخو اليسوعي طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٩٢٤ م .
- (١٣٠) شعر ابراهيم بن هرمة القرشي (٩٠ - ١٧٦ هـ) تحقيق محمد نفاع وحسن عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .



١٣١) شعراي زييد الطائي حرمة بن المنذر المتوفى سنة ٤١ هـ ، تحقيق نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧ م .

١٣٢) شعر الأخطل ، رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن بطبعه الأب انطوان صالحان اليسوعي ، بيروت المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩١ م .

١٣٣) شعر الحارث بن خالد المخزومي تحقيق الدكتور يحيى الجبوري مطبعة النعمان النجف الأشرف ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

١٣٤) شعر الراعي النميري وأخباره ( المتوفى سنة ٩٠ هـ ) جمعه وقدم له وعلق عليه ناصر الحاني مراجعة عز الدين التنوخي ، دمشق ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م .

١٣٥) شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري جمع وتحقيق الدكتور سامي مكّي العاني مطبعة المعارف بغداد ١٩٧١ م .

١٣٦) شعر عمرو بن احمر الباهلي جمعة وحققه الدكتور حسين عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

١٣٧) شعر الكميّ بن زيد الأسدي جمع وتقديم الدكتور داود سلوم مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م ،

١٣٨) شعر النابغة الجعدي ، منشورات المكتب الاسلامي بدمشق تحقيق عبد العزيز رباح ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

١٣٩) شعر النمر بن توبل صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٩ م .

١٤٠) الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاعر طبع دار المعارف ١٩٥٨/١٣٥٧ ، والطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٧ م .

( ١٤١ ) الشواهد على شرح الفية ابن مالك تأليف السيد محمد آل السيد علي الموسوي العاملي ، المطبعة العلوية . النجف الأشرف ١٣٤٣ هـ .

الشواهد الكبرى للعيني = المقاصد النحوية

( ١٤٢ ) صبح الأعشى تأليف الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٢٣١ هـ - ١٩١٣ م .

( ١٤٣ ) الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق احمد عبد الغفور عطار ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر .

( ١٤٤ ) صحيح الترمذي ، شرح الامام ابن عربي المالكي ، ط ١ ، المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٣١ م .

( ١٤٥ ) صفوة الصفوة ، تألف الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، الطبعة الأولى ، بمطبعة دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمدينة حيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٥٥ هـ .

( ١٤٦ ) طبقات ابن سلام للجمحي تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٥٢ م .

( ١٤٧ ) طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

( ١٤٨ ) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ( ١٦٨ - ٢٣٠ هـ ) دار بيروت وصادر ، بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

( ١٤٩ ) طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- ( ١٥٠ ) العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ الطبعة الأولى ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م ، مطبعة السعادة بمصر .
- ( ١٥١ ) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر مطبعة السعادة بمصر .
- ( ١٥٢ ) الفائق في غريب الحديث تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى الباني الحلبي ، القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- ( ١٥٣ ) الفاخر تأليف أبي طالب المفضل بن سلمه بن عاصم الكوفي تحقيق شالس انبروس استوري الانكليزي معلم اللغة العربية في المدرسة الاسلامية بمليكره ، طبع في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩١٥ م .
- ( ١٥٤ ) فوائد اللال في مجمع الأمثال تأليف السيد الشيخ ابراهيم بن السيد علي الأحذب الطرابلسي الحنفي ، طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٣١٢ هـ .
- ( ١٥٥ ) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري - المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور احسان عباس الطبعة الأولى ١٩٥٨ م .
- ( ١٥٦ ) فصيح ثعلب والشروح التي عليه نشر محمد عبد المنعم خفاجي ط ١ المطبعة النموذجية القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- ( ١٥٧ ) فعلت وافعلت تأليف أبي اسحق ابراهيم بن محمد السري بن سهل النحوي الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي ( مع كتاب فصيح ثعلب المتقدم ) المطبعة النموذجية القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- ( ١٥٨ ) فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وجهاة ط ٢ مطبعة مصطفى الباني الحلبي بمصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ( ١٥٩ ) الفهرست لابن النديم ، المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ .

١٦٠) قيس ولبنى شعر ودراسة ، جمع وتحقيق دكتور حسن نصار دار مصر للطباعة  
١٩٦٠ م .

١٦١) الكامل لأبي الحسن علي بن أبي أكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد  
الشيبياني المعروف بابن الأثير الجزري ، مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .

١٦٢) الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه مطبعة بولاق  
١٣١٦ هـ .

١٦٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل تأليف الامام أبي القاسم جارالله  
الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ مطبعة بولاق ١٢٨١ هـ .

١٦٤) الكثر اللغوي في اللسن العربي ، نشر وتعليق الدكتور اوغست هفنز ، طبع بالمطبعة  
الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٣ م .

١٦٥) الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المرند تحقيق رايت ليبزك ١٨٦٤ م .

١٦٦) لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المتوفى سنة  
٧١١ هـ مطبعة بولاق القاهرة .

١٦٧) ما ينصرف وما لا ينصرف ، تأليف أبي اسحق الزجاج ( ٢٣٠ - ٣١١ ) تحقيق  
هدى محمود قراعة ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة  
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

١٦٨) المؤلف والمختلف : أنظر معجم الشعراء في أسماء الشعراء وكناهم والقابهم وأنسابهم  
وبعض شعرهم ) للامام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة سبعين  
وثلاثمائة تصحيح وتعليق الاستاذ الدكتور ف . كرنكو نشر مكتبة القدس سنة  
١٣٥٤ هـ

١٦٩) مجاز القرآن ، صنعة أبي عبد الله معمر بن المشي التيمي المتوفى سنة ٢١٠ . تحقيق  
الدكتور محمد فؤاد سركين مطبعة أمين الخانجي القاهرة ١٩٥٤ و ١٩٦٢ م .

(١٧٠) مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ٢٠٠-٢٩١ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م .

(١٧١) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨ المطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هـ .  
وبهامشه : كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري النحوي المتوفى سنة ٣٩٥ .

(١٧٢) مختار الشعر الجاهلي تحقيق مصطفى السقا مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م .

(١٧٣) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه نشر ج . براجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

(١٧٤) المخصص لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨ هـ مطبعة بولاق ، ط ١ القاهرة ١٣١٧ هـ - ١٣٢١ هـ .

(١٧٥) المذكر والمؤث تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب طبع دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م .

(١٧٦) المزهري في علوم اللغة وأنواعها تأليف جلال الدين السيوطي ، نشر محمد سعيد الرافعي مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ .

(١٧٧) مراتب النحويين تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

(١٧٨) المسلسل في غريب لغة العرب ، تأليف أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التيمي المتوفى بقرطبة سنة ٥٣٨ هـ ، تحقيق محمد عبد الجواد ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ( الاقليم الجنوبي ) ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

١٧٩) المسند للإمام أحمد محمد بن حنبل ١٦٤ - ٢٤١ ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م .

١٨٠) معاني القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زيدا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، تحقيق محمد علي النجار ، مطابع سجل العرب معاني القرآن ( ج ٣ ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلي ١٩٧٣ م ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ) .

١٨١) معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ دار المأمون الطبعة الأخيرة القاهرة ١٩٣٦ م .

١٨٢) معجم البلدان تأليف الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ تصحيح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي الطبعة الأولى مطبعة السعادة ١٣٢٣ / ١٩٠٦ م .

١٨٣) معجم الشعراء للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة أربع وثمانين وثلثمائة ، ومعه المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم وبعض شعرهم للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى المتوفى سنة ٣٧٠ تصحيح وتعليق الاستاذ الدكتور ف . كرنكو . نشرتها مكتبة القديس القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .

١٨٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، تأليف عمر رضا كحالة المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ .

١٨٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ تحقيق مصطفى السقا ط ١٣٦٤ - ١٩٤٥ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

١٨٦) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث د . ونسك .  
رتبه ونظمه لفييف من المستشرقين ، مكتبة بريل ليدن ١٩٣٦ م .

- ( ١٨٧ ) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا . . . . ٣٩٥ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ( ١٨٨ ) معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ( ١٨٩ ) العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي تحقيق أحمد محمد شاكر طبع دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .
- ( ١٩٠ ) كتاب ( المعمرين ) من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم ، تأليف الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى سنة ٢٣٥ هـ . رواية أبي روق الهمداني عنه تصحيح الشيخ احمد ابن الأمين الشنقيطي ، مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م .
- ( ١٩١ ) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، تأليف الامام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن حمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- ( ١٩٢ ) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تأليف احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب ابو النور ، مطبعة الاستقلال الكبرى .
- ( ١٩٣ ) مفتاح العلوم تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ الطبعة الأولى في المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧ هـ .
- ( ١٩٤ ) المفصل في علم العربية لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ مطبعة حجازي القاهرة .

( ١٩٥ ) المفضليات ( اختيار المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الكوفي اللغوي  
( ١٧٨ هـ ) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر  
الطبعة الرابعة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

( ١٩٦ ) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني محمود ( بهامش خزانة  
الأدب ) مطبعة بولاق القاهرة .

( ١٩٧ ) المقنصد لعبد القاهر الجرجاني ( شرح كتاب التكملة لأبي علي الفارسي ) مخطوط في  
مكتبة الاسكوريال بمديرد .

( ١٩٨ ) المقنضب صنعه أبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ تحقيق  
عبد الخالق عضيمة طبع دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة  
١٣٨٥ هـ - ١٣٨٨ .

( ١٩٩ ) المقصور والممدود تأليف أبي العباس احمد بن محمد بن الوليد بن ولاد النحوي  
المتوفى سنة ٣٣٢ تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي الطبعة الأولى سنة  
١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م ، مطبعة السعاد بمصر .

( ٢٠٠ ) الملل والنحل تأليف الامام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة  
٥٤٨ هـ .

تحقيق محمد بن فتح الله بدران ، الطبعة الأولى - مطبعة الأزهر  
١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

( ٢٠١ ) الملل والنحل تأليف أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني ،  
تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م نشر مؤسسة الحلبي وشركاه  
للنشر والتوزيع .

( ٢٠٢ ) المنتخب من كنايات الأدباء و اشارات البلغاء تأليف احمد بن محمد الجرجاني  
المتوفى سنة ٤٨٢ هـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ م القاهرة .



(٢٠٣) المنصف ، شرح ابن جنى لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ١- ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

(٢٠٤) نهج السالك الى الفية ابن مالك تأليف أبي الحسن علي نور الدين بن محمد الأشموني المتوفى سنة ٩٢٩ هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٣٦٥ هـ .

(٢٠٥) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ المطبعة السلفية ١٣٤٣ القاهرة .

(٢٠٦) الموطأ لمالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي نشر دار أحياء الكتب المصرية ١٩٥١ م .

(٢٠٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة تألف جمال الدين يوسف بن ثغري بردى الاتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ طبع دار الكتب المصرية ١٣٨٣ هـ .

(٢٠٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري القاهرة ١٢٩٤ هـ .

(٢٠٩) النوادر تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي مع كتاب أمالي القالي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ٢ ، ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م .

(٢١٠) النوادر في اللغة لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ تصحيح سعيد الخوري الشرتوني اللبناني المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٨٩٤ م .

(٢١١) نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق رودلف زهايم نشر فرانتس شتاينر بفسبادن ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ

(٢١٢) همع الموامع شرح جمع الجوامع تأليف جلال الدين السيوطي مطبعة السعادة ط ١  
القاهرة ١٣٢٧ هـ .

(٢١٣) الوحوش تأليف أبي سعيد الأصمعي نشر الدكتور رودولف كايبير واين ١٨٨٨ م .

(٢١٤) وفيات الأعيان ، وانباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد  
ابن أبي بكر بن خلكان المولود سنة ٦٠٨ والمتوفى سنة ٦٨١ ، تحقيق محمد محي  
الدين عبد الحميد ، نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط ١ ،  
١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

ابن يعيش = شرح المفصل

(٢١٥) يونس بن حبيب ، تأليف الدكتور حسين نصار طبع دار الكتاب العربي للطباعة  
والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ م .

## الفهرس

### الصفحة

١١٦٩

(١) فهرس الآيات

١٢٠٥

(٢) فهرس الشعر والرجز

١٢٥٧

(٣) مراجع التحقيق

